



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الموسم النبوي

(٧)

الأركان

من آل أبي طالب

وهو: علي - فاطمة - الحسن - الحسين

الكتاب

تأليف: محمد باقر المجلسي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام

كاتب:

سيدمهدى رجايى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشى النجفى العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
الادباء من آل ابي طالب عليه السلام	٣٧
اشاره	٣٧
المجلد ١	٣٨
اشاره	٣٨
حرف الألف	٤٠
١ - السيد الشريف آدم الحسنى المعروف بالطائفى نزيل بيهق.	٤٠
٢ - آقا بن حبيب الله الموسوى الجندقى.	٤٠
٣ - السيد الميرزا محمّد إبراهيم الكازرونى.	٤١
٤ - أبواسماعيل إبراهيم بن أبى القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمّد بن إسماعيل	٤١
٥ - السيد إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمّد المهدي بحر العلوم بن	٤٢
٦ - إبراهيم البرهان صارم الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن	٧٠
اشاره	٧٠
ابن الحسين الحافظ بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن	٧٢
٧ - أبوالحسن إبراهيم باخمري بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن	٧٥
٨ - السيد إبراهيم بن السيد على الجصانى.	٧٥
٩ - السيد إبراهيم بن على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى	٧٧
١٠ - أبوعلى إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن على الحسينى الزيدى المعروف	٧٩
اشاره	٧٩
بابن حمزه الكوفى.	٨٠
١١ - السيد إبراهيم العطار بن محمّد بن على بن سيف الدين بن رضاءالدين بن	٨٠
١٢ - أبوعلى إبراهيم القاضى بن محمّد بن محمّد بن أحمد ذنيب بن على	٨٥
اشاره	٨٥
دانقين بن الحسين بن على بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمه بن زيد	٨٥

- ١٣ - السيد أبوبكر بن سالم شيخان. ----- ٨٩
- ١٤ - السيد أبوبكر شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله. ----- ٩٠
- ١٥ - أبوبكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن. ----- ١٠٥
- ١٦ - السيد أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن. ----- ١٠٨
- ١٧ - السيد أبو تراب بن محمد صالح الموسوي الاضطهاناتي من أسباط. ----- ١١٠
- ١٨ - أبو الحسن ابن طباطبا الشريف. ----- ١١٠
- ١٩ - السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي. ----- ١١٠
- ٢٠ - السيد أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي. ----- ١١٠
- ٢١ - السيد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي. ----- ١١٢
- ٢٢ - السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد علي الأمين العاملي الشقراي. ----- ١١٤
- ٢٣ - السيد أبو طالب الرضوي. ----- ١١٤
- ٢٤ - أبو عبدالله بن الأبيض العلوي. ----- ١١٤
- ٢٥ - السيد الميرزا أبو القاسم بن محمد الطباطبائي السنكلجي الطهراني. ----- ١١٤
- ٢٦ - السيد أبو هاشم العلوي الطبري. ----- ١١٤
- ٢٧ - السيد أحمد الحسن المغربي. ----- ١٢٠
- ٢٨ - السيد أحمد المبري العرضي الحسيني. ----- ١٢٤
- ٢٩ - السيد أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمد الحسن الأنسي الشاعر. ----- ١٢٤
- اشاره ----- ١٢٤
- المشهور. ----- ١٢٤
- ٣٠ - السيد أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن. ----- ١٣٤
- ٣١ - السيد أحمد آل زوين بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن. ----- ١٣٤
- اشاره ----- ١٣٤
- عبدعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن. ----- ١٣٤
- ابن أبي طالب الحسيني العبيدلي. ----- ١٣٤
- ٣٢ - السيد أبو محمد أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر. ----- ١٣٧
- اشاره ----- ١٣٧

- ابن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن ١٣٨
- ٣٣ - السيد أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن ١٤٢
- ٣٤ - أبو القاسم أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمد السكران بن عبدالله ١٤٧
- ٣٦ - أبو الحسين أحمد المؤيد بالله بن الحسين بن هارون بن محمد بن هارون ١٥٠
- ٣٧ - أبو الفتح أحمد مجد الدين بن حمزه بن الحسن بن العباس الحسيني ١٥٤
- ٣٨ - أبو محمد أحمد فخر العرب بن حيدره الحسيني الزيدي الشاعر. ١٥٤
- ٣٩ - السيد أحمد بن الرضا بن محمد بن هاشم بن السيد شجاعت علي ١٥٤
- ٤٠ - أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيد الله الحسنى الموصلى النقيب. ١٥٦
- ٤١ - السيد أحمد بن الصادق الفخام الأعرجي. ١٥٨
- ٤٢ - السيد أحمد بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد ١٦٢
- ٤٣ - السيد أحمد بن أبي المعالي عبدالرؤف جلال الدين بن الحسين بن ١٦٥
- اشاره ١٦٥
- أبي طالب الموسوى الجدهفصى البحراني. ١٦٦
- ٤٤ - السيد أحمد بن عبدالرؤف بن الحسين بن محمد بن الحسن بن يحيى بن ١٧٠
- ٤٥ - السيد أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوى الحسينى الجدهفصى ١٧٦
- ٤٦ - السيد أحمد بن عبدالصمد بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر ١٧٨
- ٤٧ - السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين ابن السيد حسن الشهير بمير ١٨٤
- ٤٨ - السيد أحمد بن السيد عبدالله بن السيد محسن بن السيد علوى سقاف ١٨٤
- اشاره ١٨٤
- العلوى الحسينى الحضرمى. ١٨٥
- ٤٩ - السيد أحمد بن السيد علي آل السيد الصافى. ١٨٥
- ٥٠ - السيد أحمد بن السيد علي الأبرقوثى اليزدى. ١٨٨
- ٥١ - السيد أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجى البحراني. ١٨٩
- ٥٢ - السيد أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الحسينى الخوئى النجفى. ١٨٩
- ٥٣ - أحمد أبوسعدي معين الدين بن علي بن عبدالوهاب الحسنى الأديب. ١٩٠
- ٥٤ - أبو عبدالله أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم ١٩٠

- ١٩٥ - أبو عبدالله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن مسلم الأحول بن محمد ١٩٥
- إشاره ١٩٥
- الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبدا لله الثالث بن علي بن عبدا لله الثاني بن ١٩٦
- ٥٦ - أحمد أبو علي مجد الدين بن القاسم ابن طباطبا العلوي الحسني ٢٠٠
- ٥٧ - السيد أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملي ٢٠٠
- ٥٨ - السيد أبو علي أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي الصنعاني الشاعر ٢٠٢
- ٥٩ - أحمد بن محمد بن أبي المختار الشريف العلوي النوبندجاني ٢٠٥
- ٦٠ - السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن هاشم بن محمد بن علي آل السويج ٢٠٥
- ٦١ - أبو القاسم أحمد بن أبي عبدا لله محمد الشعرائي بن إسماعيل بن القاسم ٢٠٧
- ٦٢ - السيد أحمد بن محمد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني ٢١٥
- ٦٣ - أبو نصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن ٢١٥
- ٦٤ - أبو نصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن ٢١٦
- ٦٥ - السيد أحمد العطار بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن ٢١٦
- ٦٦ - أبو العباس أحمد المنصور بالله بن أبي عبدا لله محمد المهدي بن محمد بن ٢٣٣
- ٦٧ - أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد ٢٣٧
- ٦٨ - أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي ٢٤٩
- إشاره ٢٤٩
- ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٠
- ٦٩ - السيد أبو علي أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المشهور بالميرزا بن ٢٥٠
- إشاره ٢٥٠
- الحسن شرف الدين ابن أبي جعفر الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي النصيبي بن ٢٥١
- ٧٠ - السيد أحمد بن مفيد بن عطاء لله بن مفيد الحسيني نزيل مشهد ٢٦٦
- ٧١ - أبو الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن ٢٦٦
- ٧٢ - أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبة لله بن محمد الحسني النهرسابسي ٢٧٤
- ٧٣ - أحمد الناصر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن ٢٧٦
- ٧٤ - إدريس بن إدريس بن عبدا لله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ٢٧٦

- ٢٧٩ - إدریس عماد الدین بن علی بن عبدالله الأمير الحسنی الحمزی ٢٧٩
- اشاره ٢٧٩
- الیمنی. ٢٧٩
- ٢٨٣ - إدریس العالی بن یحیی المعتلی بن علی الناصر بن أحمد حمّود بن ٢٨٣
- ٢٨٥ - السید أبو محمد إسحاق ضیاء الدین بن أحمد المهدی بن الحسن بن ٢٨٥
- اشاره ٢٨٥
- ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعیل بن إبراهيم بن الحسن المثنی بن الحسن ٢٨٧
- ٢٨٧ - أبو البركات أسعد سناء الملك بن علی بن معمر بن عمر بن علی بن ٢٨٧
- اشاره ٢٨٧
- ٢٨٨ - الحسينی الجوّانی النحوی القاضی. ٢٨٨
- ٢٩١ - السيد إسماعیل بن إبراهيم الحجاف. ٢٩١
- ٢٩١ - أبو محمد إسماعیل بن جعفر الشاعر بن محمد النقیب بن الحسن الزکی ٢٩١
- ٢٩١ - أبو المحاسن إسماعیل بن حیدر العلوی. ٢٩١
- ٢٩٥ - السید أبو الهادی المیرزا إسماعیل بن الأمير السید الرضی بن السید ٢٩٥
- ٣١٠ - أبو إبراهيم إسماعیل علم الدین بن علی بن أبي عبدالله ابن الأقساسی ٣١٠
- ٣١٠ - السید أبو الحسن إسماعیل الأمير بن أبي یحیی محمد بن الحسن بن ٣١٠
- اشاره ٣١٠
- ٣١٢ - یوسف الداعی بن یحیی المنصور بن أحمد الناصر بن یحیی الهادی بن الحسين ٣١٢
- ٣١٧ - أبو طاهر إسماعیل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبدالله ٣١٧
- ٣١٩ - إسماعیل فخر الدین بن محمد بن محمد العلوی الجرجانی النشابة. ٣١٩
- ٣١٩ - أبو هاشم الأشرف تاج العلی بن الأغر بن هاشم بن القاسم بن ٣١٩
- اشاره ٣١٩
- ٣١٩ - أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله بن أبي طالب أحمد الأزرق بن محمد بن ٣١٩
- ٣٢٥ - السید محمّد أمين بن السید رضا آل فضل الله الحسنی العاملی. ٣٢٥
- ٣٢٥ - السيد أمين بن علی بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن ٣٢٥
- الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علی بن المطر بن محمد بن علی بن حمزه بن ٣٢٦

- حرف الباء ----- ٣٢٦
- ٩٠ - السيد باقر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن ----- ٣٢٦
- ٩١ - السيد باقر الشهير ب (حاج آغا) بن أسدالله بن محمدباقر ويعرف ب «حجه» ----- ٣٢٨
- اشاره ----- ٣٢٨
- ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي. ----- ٣٣٠
- ٩٢ - السيد باقر بن إسماعيل الكاشاني الملقب في شعره بالمهري. ----- ٣٣١
- ٩٣ - السيد محمدباقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبي تراب ----- ٣٣١
- اشاره ----- ٣٣١
- الموسوي الاصفهاني. ----- ٣٣٣
- ٩٤ - السيد باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف ----- ٣٣٣
- ٩٥ - السيد باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم ----- ٣٣٤
- ٩٦ - السيد محمدباقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن ----- ٣٣٥
- ٩٧ - السيد باقر بن علي بن محمد بن إسحاق بن حسين البلادي الستري ----- ٣٣٦
- اشاره ----- ٣٣٧
- البحراني. ----- ٣٣٨
- ٩٨ - السيد باقر بن محمد بن السيد فضل الكاظمي. ----- ٣٣٨
- ٩٩ - السيد أبوصادق باقر بن محمد بن هاشم بن السيد شجاععلي الهندي ----- ٣٣٨
- ١٠٠ - السيد باقر بن هادي بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني ----- ٣٥٥
- ١٠١ - السيد محمدباقر بن هاشم بن محمد الهندي. ----- ٣٦٤
- ١٠٢ - أبو محمد بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن بن الأمير ----- ٣٦٨
- حرف التاء ----- ٣٧٠
- ١٠٣ - السيد المير تقى الحسيني. ----- ٣٧٠
- ١٠٤ - السيد محمدتقى بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن السيد حسن ----- ٣٧٠
- ١٠٥ - أبو علي تميم بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيدالله المهدي بن ----- ٣٧٠
- حرف الجيم ----- ٣٨٨
- ١٠٦ - أبو عبدالله جتار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوي الموسوي نائب ----- ٣٨٨

- ١٠٧ - السيد الميرزا جعفر بن أبي الحسن بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم ٣٨٨
- ١٠٨ - جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري. ٣٩٠
- ١٠٩ - السيد جعفر خراسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن ٣٩١
- اشارة ٣٩١
- الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم ٣٩١
- ١١٠ - السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسيني القزويني. ٣٩٥
- ١١١ - السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان. ٣٩٨
- ١١٢ - السيد جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي ٣٩٩
- ١١٣ - السيد أبي يحيى جعفر الحلبي بن أبي الحسين حمد بن أبي محمد حسن ٤٠٤
- اشارة ٤٠٤
- ابن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن ٤٠٥
- ١١٤ - أبو محمد جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي ٤٤١
- ١١٥ - أبو عبدالله جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكي الثالث ٤٤٤
- اشارة ٤٤٤
- إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ٤٤٦
- ١١٦ - جعفر بن محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ٤٤٨
- ١١٧ - السيد جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن ٤٥٠
- ١١٨ - السيد أبو موسى ميرزا جعفر بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد ٤٥٥
- ١١٩ - السيد جمال الدين بن عبدالقادر الحسيني البحراني. ٤٧٢
- ١٢٠ - السيد جمال الدين بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن ٤٧٢
- اشارة ٤٧٢
- سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن ٤٧٤
- ١٢١ - السيد ميرزا جهانكير خان بن محب علي الحسيني المرندي المقاب ٤٨١
- ١٢٢ - السيد جواد بن الحسن بن محمد بن الجواد العاملي صاحب مفتاح ٤٨١
- ١٢٣ - السيد جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمد بن حيدر بن ٤٨٣
- ١٢٤ - السيد محمد جواد بن عبدالرؤف فضل الله الحسنى. ٤٨٩

- ١٢٥ - السيد جواد بن محمد علي الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي. ----- ٤٩٦
- ١٢٦ - السيد جواد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن السيد عبدالله ----- ٤٩٩
- ١٢٧ - السيد جواد بن محمد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن ----- ٤٩٩
- اشاره ----- ٤٩٩
- عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى ----- ٥٠١
- ١٢٨ - السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه بن محمد الأمين بن محمد الطاهر ----- ٥٠٤
- ١٢٩ - السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي بن ----- ٥٠٧
- حرف الحاء ----- ٥٢٠
- ١٣٠ - السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسيني. ----- ٥٢٠
- ١٣١ - حازم بن شميلة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن ----- ٥٢٠
- اشاره ----- ٥٢٠
- الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ----- ٥٢٢
- ١٣٢ - السيد الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا هدايه الله ابن ----- ٥٢٤
- ١٣٣ - السيد حسن الكزازی. ----- ٥٢٤
- ١٣٤ - السيد حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر ----- ٥٢٤
- اشاره ----- ٥٢٤
- العلوم ابن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه ----- ٥٢٥
- ١٣٥ - السيد محمد حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن ----- ٥٣٤
- ١٣٦ - السيد حسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن ----- ٥٣٦
- اشاره ----- ٥٣٦
- عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى المعروف ----- ٥٣٨
- ١٣٧ - السيد حسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي ----- ٥٤٠
- اشاره ----- ٥٤٠
- عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني ----- ٥٤١
- ١٣٨ - أبو الفتوح الحسن بن جعفر النقيب بن محمد بن الحسين بن محمد ----- ٥٤١
- ١٣٩ - الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمد الحسن الشاعر بن علي بن ----- ٥٤١

- ١٤٠ - السيد أبو الحسين الحسن بن الحسين بن أبي محمد القاسم المنصور بالله ٥٤٦
- ١٤١ - الحسن بن زيد العلوى. ٥٤٨
- ١٤٢ - السيد محمد حسن بن عبدالرسول بن مشكور بن محمود بن عبدالله بن ٥٤٨
- ١٤٣ - السيد حسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله... بن يحيى بن ٥٥٠
- ١٤٤ - السيد محمد حسن بن عدنان بن شبر بن علي بن بن محمد الغياث بن ٥٥١
- ١٤٥ - السيد الآغا حسن بن عزيز الله بن الحسن بن المير أبي الفتح الرضوى ٥٥٣
- ١٤٦ - السيد أبو المكارم حسن بدر الدين بن علي نور الدين بن الحسن بن ٥٥٣
- ٥٥٣ اشاره
- شبهامه بن أبي عماره حمزه بن علي بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين ٥٥٥
- ١٤٧ - الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشراف بن علي ٥٥٦
- ١٤٨ - أبو محمد الحسن بن علي بن حمزه النقيب بن أبي الحسن محمد النقيب ٥٥٨
- ٥٥٩ اشاره
- ابن أبي القاسم الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم الحسن ٥٦٠
- ١٤٩ - السيد حسن بن علي بن المصطفى بن الحسين بن محمد بن علي بن ٥٦٧
- ١٥٠ - السيد أبو علي محمد حسن بن علي بن الهادي بن فخر الدين بن علي بن ٥٦٧
- ١٥١ - أبو الكرم الحسن عز الدين بن عيسى بن الحسن الحسنى المصرى ٥٧٠
- ١٥٢ - السيد حسن بن ماجد البحرانى. ٥٧٠
- ١٥٣ - السيد حسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبي الورد. ٥٧٥
- ١٥٤ - السيد أبو محمد الحسن المنصور بالله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن ٥٧٦
- ١٥٥ - السيد حسن بن محمد بن عتود بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن ٥٨٨
- ١٥٦ - أبو المعالى الحسن كمال الدين بن محمد بهاء الدين بن علي يعرف ٥٨٨
- ١٥٧ - أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوى الحسنى نقيب ٥٨٨
- ١٥٨ - أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن ٥٩٢
- ١٥٩ - أبو محمد الحسن عز الدين بن محمد بن محمد العلوى الفقيه نائب ٥٩٢
- ١٦٠ - أبو علي الحسن بن محمد بن أبي الرضا هبه الله بن محمد بن الحسن بن ٥٩٢
- ١٦١ - السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين العاملى بن محمد ٥٩٤

- ١٦٢ - السيد أبو أحمد الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ٦٠٥
- ١٦٣ - الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. ٦٠٩
- ١٦٤ - السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف ٦٠٩
- ١٦٥ - السيد حسين نصير الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين ٦١٥
- ١٦٦ - السيد حسين بن جعفر الموسوي اليزدي. ٦١٧
- ١٦٧ - السيد حسين بن محمد تقي بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا ٦١٧
- ١٦٨ - السيد حسين أبوسعيد بن السيد حسن الموسوي البعلبي آل المرتضى ٦١٨
- ١٦٩ - السيد أبو محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني ٦٢٠
- ١٧٠ - السيد حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر ٦٣٤
- ٦٣٤ - اشاره
- أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن ٦٣٥
- ١٧١ - السيد حسين بن الرضا بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزويني. ٦٣٨
- ١٧٢ - السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسيني النقوي ٦٤٠
- ١٧٣ - السيد حسين بن السيد رضا الحسيني البروجردي. ٦٤٩
- ١٧٤ - السيد حسين بن الرضا بن السيد مهدي بحر العلوم بن المرتضى بن ٦٤٩
- ٦٤٩ - اشاره
- ابن الحسن بن علي مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم ٦٥١
- ١٧٥ - السيد حسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن ٦٦١
- ١٧٦ - السيد حسين بن شتر بن علي بن كاظم الموسوي التوبلي. ٦٦٣
- ١٧٧ - السيد حسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد ٦٨٠
- ١٧٨ - السيد الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس ٦٨٤
- ١٧٩ - الحسين بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن ٦٨٦
- ٦٨٦ - اشاره
- ابن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي ٦٨٧
- ١٨٠ - السيد محمد حسين بن عبد الله العاملي ابن عم صاحب أعيان الشيعة. ٦٨٨
- ١٨١ - السيد حسين بن علي الحسيني الغريفي الشاخوري. ٦٨٨

- ١٨٢ - السيد أبو محمد الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل على الله - ٧٠٣
- ١٨٣ - السيد حسين بن محمد علي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف - ٧٠٩
- ١٨٤ - السيد الحسين بن علي بن الحسن بدر الدين بن علي نور الدين بن - ٧١١
- ٧١١ - اشاره - ٧١١
- الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن - ٧١١
- ١٨٥ - السيد الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني - ٧١٩
- ١٨٦ - السيد حسين بن علي بن السيد مري المعروف بالنبي. - ٧٢٠
- ١٨٧ - السيد حسين بن عيسى بن حمد المعروف بكامل الدين. - ٧٢٢
- ١٨٨ - السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد بن - ٧٢٢
- ١٨٩ - السيد حسين بن كمال الدين ابن الأبرز الحسيني الحلبي. - ٧٤٦
- ١٩٠ - السيد حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد الحسيني العاملي. - ٧٤٧
- ١٩١ - السيد حسين بن محمد بن حسين بن محمد رضي الدين بن الحسين بن - ٧٤٧
- ١٩٢ - أبو عبد الله الحسين شهاب الدين بن محمد بن الحسين بن محمد بن - ٧٤٨
- ١٩٣ - السيد حسين بن محمد بن شعبان الجحافي الحبورى الحسنى. - ٧٤٧
- ١٩٤ - السيد حسين عز الدين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن - ٧٧٠
- ١٩٥ - السيد أبو عبد الله الحسين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن - ٧٧٧
- ١٩٦ - أبو القاسم الحسين عز الدين بن منيع بن سلطان العلوى الحسنى - ٧٨٢
- ١٩٧ - أبو طالب الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسينى السيلقى المقرئ - ٧٨٣
- ١٩٨ - السيد حسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن - ٧٨٣
- ١٩٩ - السيد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن - ٧٩٧
- ٢٠٠ - السيد أبو عادل محمد حسين بن الهادي بن ميرزا صالح بن المهدي بن - ٨٠٠
- ٢٠١ - السيد حسين بن هاشم الحسينى البحرانى. - ٨٠٤
- ٢٠٢ - السيد حسين بن يحيى بن محمد علي بن يحيى بن الميرزا محمد سعيد - ٨٠٦
- ٢٠٣ - أبو يعلى حمزه العلوى القزوينى. - ٨٠٦
- ٢٠٤ - حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب. - ٨٠٦
- ٢٠٥ - السيد أبو أحمد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن - ٨٠٧

- ٢٠٦ - أبوعلی حیدر عزّالدين بن أحمد بن محمّد الحسينى العريضى ٨٠٨
- ٢٠٧ - أبوسليمان السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن ٨٠٨
- ٢٠٨ - السيد حيدر بن علي بن نجم الدين الموسوى العاملى السكيكى. ٩٠٢
- ٢٠٩ - أبوالرضا حيدر فخرالدين بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن سراهنك ٩٠٢
- ٢١٠ - حيدر بن محمّد بن عبيدالله العلوى الحسينى. ٩٠٣
- ٢١١ - أبوالحسن حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبى القاسم سيف الحسينى ٩٠٣
- حرف الخاء ٩٠٣
- ٢١٢ - السيد خضر بن علي بن محمّد بن الجواد بن الرضا بن المير علي بن ٩٠٣
- اشاره ٩٠٣
- زيد بن علي الحمانى الشاعر بن محمّد الخطيب بن جعفر الملقّب بالشاعر بن ٩٠٥
- ٢١٣ - السيد خلف بن مطّلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمّد المهدي ٩٠٧
- اشاره ٩٠٧
- أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتى بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب ٩٠٨
- ٢١٤ - السيد خليل بن علوى بن هاشم آل السيد عبدالرؤوف الحسينى ٩٠٩
- حرف الدال ٩٢٦
- ٢١٥ - السيد داود بن أبى طالب الرضى الهمدانى. ٩٢٦
- ٢١٦ - السيد داود بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر بن ٩٢٧
- ٢١٧ - السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب ٩٢٩
- ٢١٨ - أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ٩٣٠
- ٢١٩ - السيد درويش بن سليمان بن يوسف بن سليمان الحسينى الغريفى. ٩٣٤
- ٢٢٠ - دهمش بن وهاس بن عثور بن وهاس بن أبى الطيّب داود بن ٩٣٤
- ٢٢١ - دولتشاه بن أمير علي بن شرفشاه الحسنى الأبهرى. ٩٤٢
- حرف الذال ٩٤٢
- ٢٢٢ - السيد ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيد محمّدقلى بن السيد ٩٤٢
- حرف الراء ٩٤٤
- ٢٢٣ - السيد راضى بن صالح بن المهدي بن الرضا بن مير محمّدعلي بن ٩٤٤

- ٢٢٤ - السيد محمدرضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بأقا ٩٥٤
- ٢٢٥ - السيد محمدرضا بن الرضا بن نصرالله بن محمد بن فضل الله الحسنى ٩٥٥
- ٢٢٦ - السيد رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوى الديمقى. ٩٥٥
- ٢٢٧ - السيد محمدرضا بن عبدالحسين شرف الدين. ٩٥٦
- ٢٢٨ - السيد رضا بن على بن محمد الأمين العاملى بن محمد الطاهر بن ٩٥٦
- اشاره ٩٥٦
- حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمه ٩٥٧
- ٢٢٩ - السيد أبونبيل محمدرضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن ٩٥٧
- ٢٣٠ - السيد أبوأحمد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على النقوى ٩٥٩
- اشاره ٩٥٩
- الرضوى الموسوى النجفى الشهير بالهندي. ٩٥٩
- ٢٣١ - السيد محمدرضا بن السيد هاشم الموسوى الخطيب. ٩٩٧
- ٢٣٢ - السيد رضى الدين بن محمد بن على بن حيدر بن محمد بن نجم الدين ٩٩٧
- اشاره ٩٩٧
- ابن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمد بن ٩٩٩
- فهرس الجزء الأول ١٠٣٢
- المجلد ٢ ١٠٦١
- اشاره ١٠٦١
- اشاره ١٠٦٢
- حرف الزاى ١٠٦٤
- ٢٣٣ - أبومحمد زيد بن الحسن الموسوى. ١٠٦٤
- ٢٣٤ - أبومحمد زيد ضياءالدين بن الحسن بن أبى محمد القاسم بن محمد بن ١٠٦٤
- ٢٣٥ - أبوسعيد زيد علم الدين بن عبدالله الماشيانى العلوى. ١٠٦٩
- ٢٣٦ - السيد زيد بن على بن إبراهيم الحجاف. ١٠٦٩
- ٢٣٧ - أبوالحسين زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. ١٠٧٠
- ٢٣٨ - أبوالحسين زيد بن محمد الداعى بن زيد بن محمد الأكشف بن ١٠٧٢

- ٢٣٩ - أبو عبدالله زيد ضياء الدين بن أبي طاهر محمد كمال الشرف بن ١٠٧٤
- ٢٤٠ - أبو المعالي زيد ضياء الدين بن يحيى بن الحسين بن أبي الحسين محمد ١٠٨٠
- ٢٤١ - السيد زين العابدين بن إسماعيل العلواني الحسيني الموسوي ١٠٨٤
- ٢٤٢ - زين العابدين بن عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسني ١٠٨٦
- حرف السين ١٠٩٠
- ٢٤٣ - السيد أبولوى سعد بن السيد محمد صالح آل جريو النجفي. ١٠٩٠
- ٢٤٤ - السيد أبورشاد سعيد بن صالح بن حمد بن محمد حسن بن أبي محمد ١٠٩٠
- ٢٤٥ - السيد سعيد بن المحسن الحسنى الحكيم النجفي. ١٠٩٠
- ٢٤٦ - السيد محمد سعيد بن محمود بن القاسم بن الكاظم بن الحسين بن حمزه ١٠٩١
- ٢٤٧ - السيد محمد سعيد بن السيد نجيب بن محيى الدين بن نصرالله بن محمد ١٠٩٥
- ٢٤٨ - السيد سلمان بن محمد هادي بن محمد مهدي بن سليمان آل طعمه ١٠٩٦
- ٢٤٩ - السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي ١١٠٠
- ٢٥٠ - السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن ١١٠٩
- اشاره ١١٠٩
- القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين ١١١٠
- حرف الشين ١١١٤
- ٢٥١ - السيد شتر بن عدنان بن شتر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي ١١١٤
- ٢٥٢ - السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن الحسنى ١١٢٠
- ٢٥٣ - السيد شرف بن إسماعيل الجدحفصي. ١١٢٣
- ٢٥٤ - السيد شريف بن فلاح الحسينى الكاظمى المعروف بالسيد شريف ١١٢٥
- ٢٥٥ - شكر العلوى الحسنى. ١١٣١
- ٢٥٦ - شميله بن أبي نمى محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن ١١٣١
- اشاره ١١٣١
- عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثانى ١١٣٣
- ٢٥٧ - السيد شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى بن حيدر بن ١١٣٣
- اشاره ١١٣٣

- ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي. ----- ١١٣٥
- ٢٥٨ - الشريف شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر ----- ١١٣٥
- اشاره ----- ١١٣٥
- السكران ابن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن علي بن علوى بن ----- ١١٣٧
- حرف الصاد ----- ١١٤١
- ٢٥٩ - السيد أبوالمهدى محمدصادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن ----- ١١٤١
- اشاره ----- ١١٤١
- الرضا بن محمدمهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن ----- ١١٤٢
- ٢٦٠ - السيد صادق بن محمدرضا بن محمدمهدي آل طعمه الموسوي. ----- ١١٤٣
- ٢٦١ - السيد صادق بن زيني النجفي، نسبه إلى السيد زين الدين. ----- ١١٤٤
- ٢٦٢ - السيد صادق بن عبدالمطلب الحسيني المكي. ----- ١١٤٤
- ٢٦٣ - السيد أبوأحمد صادق الفخام بن محمّد بن الحسن بن هشام بن ----- ١١٤٤
- اشاره ----- ١١٤٤
- عبدالله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان قاضي المدينة ابن ----- ١١٤٤
- ٢٦٤ - السيد صادق بن ياسين بن طه بن أحمد السعبري النجفي. ----- ١١٤٨
- ٢٦٥ - السيد صالح بن جعفر بن محمّد بن الحسن الحسيني الأعرجي ----- ١١٤٨
- ٢٦٦ - السيد أبوالمهدى صالح بن محمّد بن الحسين الحسن الحسيني الحلبي. ----- ١١٤٨
- ٢٦٧ - أبوالتقي صالح تقي الدين بن الحسين بن طلحه بن الحسين بن محمّد بن ----- ١١٩٢
- اشاره ----- ١١٩٢
- الحسين الهاشمي الجعفري الزينبي. ----- ١١٩٣
- ٢٦٨ - السيد ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد ----- ١١٩٣
- ٢٦٩ - السيد صالح بن المهدي بن الرضا بن مير علي بن أبي القاسم محمّد بن ----- ١٢٠٥
- ٢٧٠ - السيد صالح بن المهدي بن المحسن بن الحسين بن الرضا بن ----- ١٢١٨
- ٢٧١ - السيد صدرالدين بن محمّد أمين بن محي الدين بن نصرالله بن محمّد بن ----- ١٢٢٠
- حرف الطاء ----- ١٢٢٣
- ٢٧٢ - أبوالحسين طاهر المليح بن أبي جعفر محمّد مسلم بن أبي علي عبداالله ----- ١٢٢٣

- حرف الظاء - ١٢٢٣
- ٢٧٣ - السيد ظهور حسين بن زنده على البارھوی الهندی. - ١٢٢٣
- حرف العين - ١٢٢٧
- ٢٧٤ - السيد عابد حسين الهندی. - ١٢٢٧
- ٢٧٥ - السيد محمّد عادل بن السيد سخاوت حسين الرضوی الفيض آبادی - ١٢٢٧
- ٢٧٦ - السيد عالم حسين الهندی. - ١٢٢٧
- ٢٧٧ - السيد آغا عباد الزنجانی. - ١٢٢٨
- ٢٧٨ - أبو الفضل العباس الشاعر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن - ١٢٢٩
- ٢٧٩ - السيد عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير - ١٢٣٤
- ٢٨٠ - السيد المفتي مير محمّد عباس بن علي أكبر بن محمّد جعفر بن طالب بن - ١٢٣٩
- اشاره - ١٢٣٩
- نورالدين بن نعمه الله بن عبدالله بن محمّد بن الحسين شمس الدين بن محمود بن - ١٢٤٠
- ٢٨١ - السيد عباس بن علي بن علي نورالدين العاملی بن علي بن الحسين - ١٢٤٢
- ٢٨٢ - السيد عباس بن محمّد بن الجواد العاملی بن محمّد الأمين العاملی بن - ١٢٤٣
- ٢٨٣ - السيد عبدالجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البخراني. - ١٢٤٤
- ٢٨٤ - السيد عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم بن السيد طه الطباطبائي - ١٢٤٤
- ٢٨٥ - السيد عبدالحسين الحجّار بن العباس بن سلمان بن الحسين بن محمّد - ١٢٤٦
- ٢٨٦ - السيد عبدالحسين بن علي بن إبراهيم آل نورالدين النباطي. - ١٢٤٨
- ٢٨٧ - السيد عبدالحسين بن علي بن الجواد بن الرضا بن محمّد بن الحسين بن - ١٢٤٨
- ٢٨٨ - السيد عبدالحسين بن علي بن محمود الأمين العاملی. - ١٢٤٩
- ٢٨٩ - السيد عبدالرؤوف بن الحسين بن عبدالرؤوف بن أحمد بن الحسين بن - ١٢٤٩
- ٢٩٠ - السيد عبدالرؤوف بن ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن - ١٢٤٤
- ٢٩١ - السيد عبدالرضا البخراني. - ١٢٤٧
- ٢٩٢ - السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني البخراني. - ١٢٤٧
- ٢٩٣ - السيد عبدالصمد بن عبدالقادر الحسيني البخراني. - ١٢٧٠
- ٢٩٤ - السيد عبدالعزيز بن محمّد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي - ١٢٧٠

- ٢٩٥ - السيد عبدالعزيز بن مهدي الجشي البحراني القطيفي. ----- ١٢٧٤
- ٢٩٦ - عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسني الشافعي المكي. ----- ١٢٧٤
- ٢٩٧ - السيد عبدالقاهر بن الكاظم التوبلي البحراني. ----- ١٢٨٣
- ٢٩٨ - الميرزا عبدالكريم خان بن علي الثالث بن إسحاق بن محمد شاهمير بن ----- ١٢٨٨
- ٢٩٩ - السيد عبدالكريم بن محمدعلي بن عيسى آل كمال الدين. ----- ١٢٨٨
- ٣٠٠ - أبوطالب عبدالله النقيب بن أبي عبدالله أحمد الطاهر بن أبي الحسن علي ----- ١٢٨٨
- اشاره ----- ١٢٨٨
- النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن ----- ١٢٩٠
- ٣٠١ - عبدالله بن إسماعيل الحسيني الزيدي. ----- ١٢٩٢
- ٣٠٢ - السيد عبدالله بن محمدباقر الموسوي الصفوي، من أحفاد السيد سلطان ----- ١٢٩٢
- ٣٠٣ - أبوطاهر عبدالله الشاعر بن جعفر بن أبي جعفر هبة الله النفيس الواسطي ----- ١٢٩٢
- اشاره ----- ١٢٩٢
- الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين ----- ١٢٩٣
- ٣٠٤ - عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ----- ١٢٩٤
- ٣٠٥ - السيد عبدالله بن السيد حسين بن عبدالرؤف البحراني. ----- ١٢٩٤
- ٣٠٦ - عبدالله الشاعر بن الحسين بن عبدالله الأبيض بن العباس بن عبدالله ----- ١٢٩٥
- ٣٠٧ - أبومحمد عبدالله المنصور بالله بن حمزه الجواد بن سليمان بن حمزه ----- ١٢٩٧
- اشاره ----- ١٢٩٧
- المنتجب بن علي بن محمد بن حمزه النفس الزكية بن الحسن بن عبدالرحمن بن ----- ١٢٩٧
- ٣٠٨ - أبومحمد عبدالله بن شرف الدين المتوكل بن شمس الدين بن المهدي ----- ١٣٠٧
- ٣٠٩ - أبوجعفر عبدالله الحقاني بن العباس بن عبدالله الخطيب بن أبي الفضل ----- ١٣٠٧
- ٣١٠ - السيد عبدالله خان بن السيد علي خان المشعشي أمير الحوزة. ----- ١٣٠٨
- ٣١١ - عبدالله فخرالدين بن علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن ----- ١٣١٢
- ٣١٢ - السيد عبدالله الأمين بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن ----- ١٣١٥
- ٣١٣ - أبونزار عبدالله بن محمد العلوي الزيدي. ----- ١٣١٩
- ٣١٤ - السيد عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن ----- ١٣١٩

- إشاره - ۱۳۱۹
- أبى شبانه الحسينى البحرانى. ۱۳۱۹
- ۳۱۵ - أبومحمد عبدالله علم الدين بن محمد بن يحيى العبيدلى العلوى ۱۳۳۰
- ۳۱۶ - أبونزار عبدالله قطب الدين بن محمد بن يحيى بن الحسين العلوى ۱۳۳۰
- ۳۱۷ - أبومحمد عبدالله الكامل بن محمد بن يحيى بن عمر الحسينى الأديب. ۱۳۳۰
- ۳۱۸ - أبوالحسن عبدالله بن معاويه بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن ۱۳۳۲
- ۳۱۹ - عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن ۱۳۳۴
- ۳۲۰ - السيد عبدالمطلب بن السيد جواد مرتضى. ۱۳۳۴
- ۳۲۱ - السيد عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير بن ۱۳۳۸
- ۳۲۲ - السيد عبدالمهدي بن راضى بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر بن ۱۳۵۵
- ۳۲۳ - السيد الميرزا عبدالهادى بن السيد إسماعيل الشيرازى. ۱۳۵۷
- ۳۲۴ - السيد عبدالوهاب بن خلف بن عبدالمطلب الموسوى المشعشى ۱۳۶۶
- ۳۲۵ - السيد عبدالوهاب بن على بن سليمان بن عبدالوهاب الحسينى ۱۳۷۰
- ۳۲۶ - السيد عبدالوهاب بن محمد الصافى. ۱۳۷۶
- ۳۲۷ - السيد عدنان بن شبر بن على بن محمد مشعل الغياث بن على بن أحمد ۱۳۷۸
- ۳۲۸ - السيد علوى بن إسماعيل الحسينى البحرانى. ۱۳۷۹
- ۳۲۹ - السيد علوى بن الحسن بن محمد الحسينى البحرانى نزيل المحقره. ۱۳۸۲
- ۳۳۰ - السيد علوى بن الحسين بن سليمان بن الحسين بن عبدالقاهر بن ۱۳۸۶
- ۳۳۱ - السيد على حيدر العاملى. ۱۳۸۸
- ۳۳۲ - السيد على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم آل أبى شبانه الموسوى ۱۳۸۸
- ۳۳۳ - السيد على بن أبى الحسن إبراهيم بن محمدالتقى بن الحسين بن العلامة ۱۳۹۱
- ۳۳۴ - السيد محمدعلى بن أبى الحسن بن الصالح بن محمد بن إبراهيم بن ۱۳۹۵
- إشاره - ۱۳۹۵
- أبى الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه ۱۳۹۶
- ۳۳۵ - السيد أبوالحسن على بن أبى طالب العلوى البلخى. ۱۳۹۷
- ۳۳۶ - على بن أبى على العلوى. ۱۳۹۸

- ٣٤١ - على علاءالدين بن شهاب الدين أحمد بن محمد العلوى الحسينى ١٤٠٩
- ٣٤٢ - السيد على خان صدرالدين المدنى الشيرازى بن الأمير أحمد بن ١٤١٠
- اشاره ١٤١٠
- صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف ١٤١١
- ٣٤٣ - السيد على بن أحمد بن ناصر الجدحفصى البحرانى. ١٤٤٠
- ٣٤٤ - أبوالحسين على بن أبى على إسماعيل المتوكل على الله بن القاسم ١٤٤١
- ٣٤٥ - السيد أبوالحسن على بن أبى الحسن إسماعيل الأمير بن أبى يحيى ١٤٤٧
- اشاره ١٤٤٧
- المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الأديب الشاعر اليمنى. ١٤٤٩
- ٣٤٦ - أبوالحسن على بن إسماعيل مانكديم بن محمد بن محمد بن الحسن بن ١٤٥١
- ٣٤٧ - السيد على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمد ١٤٥٢
- ٣٤٨ - أبوالحسن على الفقيه بن الحسن بن عبيدالله يارخدای بن محمد الزاهد ١٤٥٦
- اشاره ١٤٥٦
- ابن عبيدالله بن على النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله ١٤٥٧
- ٣٤٩ - أبوالحسن على بن أبى محمد الحسن الناصر لدين الله الأطروش بن ١٤٥٧
- ٣٥٠ - السيد على بن محمدحسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن ١٤٦٣
- ٣٥١ - السيد محمدعلى صدرالدين بن محمدحسن بن مهدي الحكيم ١٤٦٥
- ٣٥٢ - أبوالحسن على عزالدين بن الحسن بن أبى القاسم هبه الله - يعرف بابن ١٤٦٦
- ٣٥٣ - السيد على بن الحسين البلادى البحرانى. ١٤٦٨
- ٣٥٤ - أبوالبركات على بن الحسين العلوى. ١٤٦٨
- ٣٥٥ - السيد أبوالحسن على بن الحسين الحسنى الهمدانى. ١٤٧٢
- ٣٥٦ - السيد أبوالحسن على بن الحسين بن حيدره بن محمد بن عبدالله بن ١٤٧٢
- ٣٥٧ - السيد محمدعلى بن الحسين بن على الحمامى. ١٤٩٠
- ٣٥٨ - أبوالبركات أو أبوالحسن على بن الحسين بن على بن جعفر بن أبى جعفر ١٤٩٠
- ٣٥٩ - أبوالحسن على الأطروش الرئيس بن الحسين الرئيس بن على الرئيس ١٤٩١
- ٣٦٠ - السيد محمدعلى هبه الدين الشهرستانى بن الحسين العابد بن محسن ١٤٩٨

- ١٤٩٨ - اشاره
- ١٥٠٠ - أبي طالب.
- ١٥٠٠ - ٣٦١ - السيد جمال الدين علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدرالدين
- ١٥٠٢ - ٣٦٢ - أبوالقاسم علي علم الهدى المرتضى ذوالمجددين بن الحسين بن موسى
- ١٥٠٢ - اشاره
- ١٥٠٣ - ابن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن
- ١٥١١ - ٣٦٣ - السيد محمدعلي بن الحسين بن ياسين بن مطر العلق.
- ١٥١١ - ٣٦٤ - أبوالحسين علي بن حيدر العقبلي.
- ١٥١٢ - ٣٦٥ - السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمد
- ١٥٣٦ - ٣٦٦ - السيد علي بن الرضا بن محمد الرضوي الهندي.
- ١٥٣٦ - ٣٦٧ - السيد علي بن محمدسعيد بن محمود الجبوبي.
- ١٥٣٦ - ٣٦٨ - السيد محمدعلي بن صدرالدين بن الصالح بن محمد بن إبراهيم بن
- ١٥٣٦ - اشاره
- ١٥٣٧ - زين العابدين بن علي نورالدين العاملي بن علي ابن الحسين بن علي بن محمد بن
- ١٥٣٧ - ٣٦٩ - علي بن طاهر بن زيد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن
- ١٥٣٧ - ٣٧٠ - السيد مير علي أبو طبيخ بن العباس بن راضي بن الحسن بن المهدي بن
- ١٥٣٧ - اشاره
- ١٥٣٩ - عبدالله بن محمد بن السيد هاشم الموسوي النجفي.
- ١٥٤٠ - ٣٧١ - علي بن عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسنى المكي.
- ١٥٤٠ - ٣٧٢ - السيد علي بهاءالدين بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد
- ١٥٤٣ - ٣٧٣ - أبوالحسن علي بن أبي طالب عبدالله النقيب الطاهر بن النقيب الطاهر
- ١٥٤٤ - ٣٧٤ - أبوالحسن علي الشاعر بن عبدالله الفرشي بن جعفر الأمير بن إبراهيم
- ١٥٤٦ - ٣٧٥ - أبوالحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن
- ١٥٤٦ - ٣٧٦ - علي بن عبدالله بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن
- ١٥٤٨ - ٣٧٧ - أبو تراب علي تاج الدين بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن
- ١٥٤٨ - ٣٧٨ - علي الطيب بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

- ٣٧٩ - السيد على بن عدنان الغريفي. ----- ١٥٤٨
- ٣٨٠ - السيد محمد علي بن عدنان الغريفي. ----- ١٥٥٥
- ٣٨١ - أبو الحسن علي عز الدين الشاعر بن أبي الحسين علي بن أبي عبدالله ----- ١٥٤١
- ٣٨٢ - السيد علي نور الدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد ----- ١٥٤٥
- ٣٨٣ - السيد علي بن علي نور الدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي ----- ١٥٧٥
- ٣٨٤ - علي أبو القاسم مجد الدين بن علي بن محمد العريضي الحسيني الفقيه ----- ١٥٨٢
- ٣٨٥ - السيد محمد علي بن عيسى كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن ----- ١٥٨٤
- ٣٨٦ - علي بن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن ----- ١٥٨٤
- ٣٨٧ - السيد علي بن ماجد بن أحمد بن إبراهيم الحسيني الجد حفصي ----- ١٥٩٠
- ٣٨٨ - أبو الحسن علي بن مانكديم بن محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن ----- ١٥٩٧
- ٣٨٩ - علي الشاعر بن مبارك بن علي مصابيح بن مسلم الأحول بن محمد ----- ١٥٩٨
- ١٥٩٨ - اشاره ----- ١٥٩٨
- العبيدلي. ----- ١٦٠٠
- ٣٩٠ - السيد علي بن محمد التوبلي. ----- ١٦٠٠
- ٣٩١ - أبو الغنائم علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم يعرف بصاحب ----- ١٦٠٢
- ٣٩٢ - أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ----- ١٦٠٢
- ١٦٠٢ - اشاره ----- ١٦٠٢
- ابن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين ----- ١٦٠٤
- ٣٩٣ - أبو الحسن علي مجاهد الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن ----- ١٦٠٤
- ١٦٠٤ - اشاره ----- ١٦٠٤
- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسن بن الحلبي الأديب. ----- ١٦٠٤
- ٣٩٤ - أبو الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن ----- ١٦٠٦
- ٤٠٤ - أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى بن أبي علي عمر بن أبي الحسن ----- ١٦٥٣
- ١٦٥٣ - اشاره ----- ١٦٥٣
- الحسين بن علي بن أبي طالب. ----- ١٦٥٤
- ٤٠٥ - السيد علي بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن الحسيني ----- ١٦٥٥

- ٤٠٦ - السيد على بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدّس بن هاشم ١٦٥٨
- اشاره ١٦٥٨
- ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن ١٦٥٩
- ٤٠٧ - السيد علي بن السيد محمدالمهدي الحسيني السدهي الاصفهاني ١٦٥٩
- ٤٠٨ - السيد علي بن مهدي بن رضا بن أحمد بن حسين بن السيد حسن مير ١٦٥٩
- ٤٠٩ - أبوالقاسم علي ذوالمجددين بن موسى بن إسحاق بن الحسن الصواري ١٦٦١
- ٤١٠ - السيد محمدعلي علاءالملك بن القاضي نورالله الشهيد بن المير شريف ١٦٦٤
- ٤١١ - السيد علي بن الهادي البهبهاني الهاشمي. ١٦٦٤
- ٤١٢ - السيد علي بن ياسين بن مطر العلاق بن رسال بن السيد محمد بن حمد ١٦٦٦
- ٤١٣ - السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني. ١٦٧٢
- ٤١٤ - أبومحمد علي فخرالدين بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب. ١٦٧٣
- ٤١٥ - عمار بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن ١٦٧٣
- ٤١٦ - أبوالفوارس عمار بن أبي عبدالله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن ١٦٧٣
- ٤١٧ - عمار بن بركات بن جعفر بن أبي نمى بن بركات بن محمد أبي نمى ١٦٧٥
- اشاره ١٦٧٥
- الثاني بن بركات بن محمد بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى ١٦٧٥
- ٤١٨ - أبوالبركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن ١٦٨٢
- ٤١٩ - السيد عمر بن السيد عبدالرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي. ١٦٨٤
- ٤٢٠ - أبوعلي عمر بن أبي الحسن محمد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن ١٦٨٤
- ٤٢١ - السيد عيسى بن السيد جعفر بن محمد بن الحسن بن المحسن الحسيني ١٦٨٥
- ٤٢٢ - عيسى المبارك بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. ١٦٨٧
- ٤٢٣ - السيد عيسى بن لطف الله بن المظهر بن الامام شرف الدين الحسنى ١٦٨٧
- حرف الفاء ١٦٩١
- ٤٢٤ - الفضل بن العباس العلوي. ١٦٩١
- ٤٢٥ - أبوالعباس الفضل الشاعر الخطيب بن محمد بن الفضل بن الحسن بن ١٦٩١
- ٤٢٦ - السيد أبوالرضا فضل الله ضياءالدين بن علي بن عبيدالله الحسنى ١٦٩٣

- حرف القاف ----- ١٦٩٦
- ٤٢٧ - أبو محمد القاسم الرشي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن ----- ١٦٩٦
- ٤٢٨ - أبو محمد القاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن ----- ١٦٩٩
- ٤٢٩ - السيد القاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن ----- ١٦٩٩
- اشاره ----- ١٦٩٩
- القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن ----- ١٧٠١
- ٤٣٠ - أبو جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم النقيب بن الحسن الزكي الثالث ----- ١٧٠٨
- اشاره ----- ١٧٠٩
- إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ----- ١٧١٠
- ٤٣١ - السيد قاسم بن عسكر بن أحمد شرف الدين النقيب بن محمد ----- ١٧١٠
- ٤٣٢ - الإمام المنصور بالله أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن ----- ١٧١٢
- ٤٣٣ - القاسم المجدور بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن ----- ١٧١٤
- ٤٣٤ - أبو عزيز قتاده بن أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى ----- ١٧١٤
- حرف الكاف ----- ١٧١٦
- ٤٣٥ - السيد كاظم بن أحمد بن محمد الأمين العاملي بن محمد الطاهر بن ----- ١٧١٦
- حرف الميم: ----- ١٧٢٠
- ٤٣٦ - السيد ماجد بن محمد البحراني. ----- ١٧٢٠
- ٤٣٧ - السيد أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد ----- ١٧٢٢
- ٤٣٨ - السيد ضياء الدين المحسن بن المتوكل علي الله أبي علي إسماعيل بن ----- ١٧٣٦
- ٤٣٩ - السيد محسن بن الحسن الحسيني البغدادي. ----- ١٧٤٤
- ٤٤٠ - السيد محسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن ----- ١٧٤٦
- ٤٤١ - السيد محسن بن الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن ----- ١٧٥٦
- ٤٤٢ - السيد محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر ----- ١٧٥٨
- اشاره ----- ١٧٥٨
- علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن ----- ١٧٥٩
- ٤٤٣ - السيد أبو الغنائم محمد الحلبي. ----- ١٧٦٦

- ٤٤٤ - أبوعلی محمد بن إبراهيم بن محمد بن علی بن الحسين بن علی بن ١٧٦٦
- ٤٤٥ - محمد أبو الحسن قوام الدين بن أبي بكر بن علی الحسيني القبادي ١٧٦٧
- ٤٤٦ - السيد محمد بن أبي طالب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن يحيى بن ١٧٦٧
- ٤٤٧ - أبو الفضل محمد محيي الدين بن أبي الفوارس بن أبي القاسم يعرف بابن ١٨٣٧
- ٤٤٨ - السيد أبو طالب محمد بن أحمد العلوي الحسيني. ١٨٣٩
- ٤٤٩ - السيد محمد بن أحمد ابن الإمام حاكم بندر المخا سابقاً. ١٨٣٩
- ٤٥٠ - أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن ١٨٤٠
- ٤٥١ - أبوعلی محمد بن أبي العباس أحمد بن عبيدالله بن علی باغر بن أبي علی ١٨٤٠
- ٤٥٢ - السيد محمد الزيني بن أحمد زين الدين بن علی العطار بن سيف الدين ١٨٤٠
- ١٨٤٠ - اشاره ١٨٤٠
- ابن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علی بن عطيفه ١٨٤٢
- ٤٥٣ - أبو إبراهيم محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر ١٨٥٧
- ٤٥٤ - أبو جعفر محمد المكفل بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن ١٨٥٩
- ٤٥٥ - الشريف أبو الحسن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ١٨٥٩
- ٤٥٦ - الشريف أبوعلی محمد شرف الدين النقيب النشابه بمصر ابن أسعد بن ١٨٨٧
- ٤٥٧ - أبو عبدالله محمد بن أبي الغنائم جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ١٨٨٩
- ٤٥٨ - أبوعلی محمد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن ١٨٨٩
- ٤٥٩ - محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علی بن الحسن بن عبيدالله بن ١٨٩١
- ٤٦٠ - أبو النقاء، أبو عبدالله محمد تقى الدين بن أبي محمد جعفر ضياء الدين بن ١٨٩١
- ٤٦١ - السيد محمد بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد ١٨٩٣
- ١٨٩٣ - اشاره ١٨٩٣
- بأبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بن أبي الطيب أحمد بن أبي علی ١٨٩٥
- فهرس الجزء الثاني ٢٠٦٦
- المجلد ٣ ٢٠٩٢
- ٢٠٩٢ - اشاره ٢٠٩٢
- ٢٠٩٣ - اشاره ٢٠٩٣

- ٢٠٩٥ حرف الميم
- ٢٠٩٥ اشاره
- ٢٠٩٥ تتمة ترجمه العلامة السيد محمد جمال الهاشمي الكلبايكاني قدس سره:
- ٢٣٣٧ - ٤٦٢ - محمد بن الحسن ابن معية الحسنى.
- ٢٣٣٧ - ٤٦٣ - أبو الحسن محمد بن الحسن الأفساسى العلوى.
- ٢٣٣٩ - ٤٦٤ - السيد محمد صفى الدين بن الحسن بن أبى الرضا العلوى البغدادى.
- ٢٣٣٩ - ٤٦٥ - السيد محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد
- ٢٣٣٩ اشاره
- ٢٣٤١ على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد بن
- ٢٣٤١ - ٤٦٦ - السيد محمد بن أبى المكارم حسن بدرالدين بن على نورالدين بن
- ٢٣٤٥ - ٤٦٧ - أبو عبدالله محمد البرّاز بن الحسن بن محمد بن محمد الأكرم بن
- ٢٣٤٥ - ٤٦٨ - السيد محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن عبدالسلام بن زين
- ٢٣٤٧ - ٤٦٩ - السيد محمد بدرالدين بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم
- ٢٣٥١ - ٤٧٠ - السيد محمد بن الحسين بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن
- ٢٣٥٢ - ٤٧١ - السيد محمد بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عزّالدين بن عبدالله
- ٢٣٥٢ اشاره
- ٢٣٥٢ الإمام محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على
- ٢٣٥٨ - ٤٧٢ - أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين
- ٢٣٥٩ - ٤٧٣ - السيد أبو على محمد بن الحسين بن محمد بن على بن كوار بن الحسين
- ٢٣٦١ - ٤٧٤ - السيد محمد بن الحسين بن محمد بن الأمير محسن بن عبدالجبار بن
- ٢٣٦٢ - ٤٧٥ - أبو الحسن محمد الرضى بن أبى أحمد الحسين النقيب بن موسى
- ٢٤٢٤ - ٤٧٦ - السيد محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الحسنى الكوكبانى
- ٢٤٢٩ - ٤٧٧ - محمد بن حمزه الحسينى.
- ٢٤٢٩ - ٤٧٨ - أبوطاهر محمد بن حيدر بن أبى منصور محمد بن أبى عبدالله زيد
- ٢٤٣١ - ٤٧٩ - أبو على محمد الأصغر بن أبى المناقب حيدر بن أبى البركات عمر بن
- ٢٤٣٣ - ٤٨٠ - السيد محمد بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على

- ٢٤٣٥ - السيد محمد بن الرضا فضل الله الحسنى العالمى. ----- ٤٨١
- ٢٤٤٠ - السيد محمد بن الرضا بن محمد الرضوى الشهير بالهندي. ----- ٤٨٢
- ٢٤٤٢ - محمد بن رضوان العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ. ----- ٤٨٣
- ٢٤٤٤ - أبو عبدالله محمد الداعى بن زيد بن محمد بن إسماعيل حالب الجباره. ----- ٤٨٤
- ٢٤٤٤ - اشاره -----
- ٢٤٤٤ - ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب. -----
- ٢٤٤٤ - السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسينى المصرى. ----- ٤٨٥
- ٢٤٤٤ - السيد محمد بن السيد صافى بن القاسم بن محمد بن عبدالعزيز بن ----- ٤٨٦
- ٢٤٤٤ - اشاره -----
- ٢٤٤٨ - أحمد الموسوى النجفى. -----
- ٢٤٥٠ - أبو عبدالله محمد الشاعر بن صالح بن عبدالله الرضا بن موسى الجون. ----- ٤٨٧
- ٢٤٤٣ - السيد محمد صدرالدين بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن زين ----- ٤٨٨
- ٢٤٧٦ - أبو الحسن محمد الزاهد بن ظفر بن محمد بن أحمد زباره بن محمد. ----- ٤٨٩
- ٢٤٧٨ - السيد محمد بن عبدالقادر المقاطعجى اليمنى. ----- ٤٩٠
- ٢٤٨٠ - السيد محمد بن عبدالله الموسوى المشهور بكبريت المدنى. ----- ٤٩١
- ٢٤٨٢ - السيد أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أبى شبانه الحسينى ----- ٤٩٢
- ٢٤٨٢ - اشاره -----
- ٢٤٨٢ - البحرانى. -----
- ٢٤٩١ - محمد الأعرابى بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ----- ٤٩٣
- ٢٤٩٣ - محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب. ----- ٤٩٤
- ٢٤٩٣ - أبوطالب محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن ----- ٤٩٥
- ٢٤٩٥ - السيد محمد بدرالدين بن عبدالله بن الحسين بن المنصور بالله ----- ٤٩٦
- ٢٥٠١ - الأمير أبو القاسم محمد الناصر لدين الله بن أبى الحسن عبدالله المنصور ----- ٤٩٧
- ٢٥٠٣ - السيد محمد بن عبدالله بن الهادى الحسنى الزيدى اليمنى. ----- ٤٩٨
- ٢٥٠٣ - السيد محمد بن عبدالله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن ----- ٤٩٩
- ٢٥١٦ - أبو الحسن محمد العالم شرف الساده بن عبيدالله يارخدای بن محمد ----- ٥٠٠

- ٥٠١ - السيد محمد بن علي المعروف بالصحاف. ----- ٢٥٣٢
- ٥٠٢ - السيد محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم آل أبي شبانه ----- ٢٥٣٣
- ٥٠٣ - أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ظفر زباره بن محمد بن ----- ٢٥٣٥
- ٥٠٤ - السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني. ----- ٢٥٣٧
- ٥٠٥ - أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معتيه بن ----- ٢٥٣٧
- اشاره ----- ٢٥٣٧
- الحسن التتج بن الحسن التتج بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن ----- ٢٥٣٧
- ٥٠٦ - محمد بن علي بن حمزه العلوي الأخباري الشاعر. ----- ٢٥٣٧
- ٥٠٧ - أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزه الشبيه بن الحسن بن عبيدالله بن ----- ٢٥٣٩
- ٥٠٨ - أبو يعلى محمد بن علي بن أبي الحسين حمزه فخرالدين بن أبي الحسن ----- ٢٥٤٢
- ٥٠٩ - السيد محمد العاملي بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين بن ----- ٢٥٤٤
- ٥١٠ - أبو إسماعيل محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله ----- ٢٦٨٧
- ٥١١ - محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ----- ٢٦٨٩
- ٥١٢ - السيد محمد الأمين الثاني بن علي بن محمد الأمين العاملي بن محمد ----- ٢٦٩١
- ٥١٣ - محمد بن علي بن محمد بن حمزه بن المرتضى العجمي بن إسماعيل بن ----- ٢٦٩٣
- ٥١٤ - السيد محمد فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله ----- ٢٦٩٣
- ٥١٥ - أبو عبدالله محمد شرف الدين بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز بن ----- ٢٦٩٩
- اشاره ----- ٢٦٩٩
- ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المعروف بالكركي وبابن ----- ٢٦٩٩
- ٥١٦ - محمد المرتضى بن الفاخر بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي ----- ٢٧٠٢
- ٥١٧ - أبو جعفر أو أبو الفضائل محمد بن أبي القاسم الفضل بن يحيى بن عبدالله ----- ٢٧٠٢
- ٥١٨ - السيد محمد بن فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزه بن مير ----- ٢٧٠٣
- ٥١٩ - محمد شاه عزالدين بن القاسم الحسنى الوراميني. ----- ٢٧٠٤
- ٥٢٠ - السيد محمد بن السيد مال الله بن محمد أبو الفلفل آل السيد معصوم ----- ٢٧٠٤
- ٥٢١ - أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن ----- ٢٧١٧
- اشاره ----- ٢٧١٧

- الحلى يعرف بابن الجعفرية. ----- ٢٧١٧
- ٥٢٢ - السيد محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسينى العاملى العينائى ----- ٢٧١٧
- ٥٢٣ - أبوالمعالى محمد كمال الشرف بن محمد بن زيد العلوى. ----- ٢٧٢١
- ٥٢٤ - أبوظاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبى عبدالله أحمد النقيب بن ----- ٢٧٢١
- ٥٢٥ - محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على ----- ٢٧٢٣
- ٥٢٦ - أبوالحسن محمد كمال الدين بن محمد بن على الحسنى العلوى. ----- ٢٧٢٥
- ٥٢٧ - أبو عبيدالله محمد علاءالدين بن أبى بكر محمد عفيف الدين بن محمد ----- ٢٧٢٥
- ٥٢٨ - محمد أبوالمعز كمال الدين بن محمد بن محمود بن مودود الحسنى ----- ٢٧٤١
- ٥٢٩ - أبوجعفر محمد الزكى أمين الدوله بن محمد بن هبه الله بن على بن ----- ٢٧٤١
- ٥٣٠ - السيد محمد بن محمود بن على بن محمد بن أبى الحسن موسى ----- ٢٧٥٠
- ٥٣١ - السيد محمد بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن ----- ٢٧٥٢
- ٥٣٢ - السيد محمد بن السيد معصوم القطيفى. ----- ٢٧٥٥
- ٥٣٣ - السيد محمد بن مهدى بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن ----- ٢٧٥٥
- ٥٣٤ - السيد محمد بن موسى الجوادى الحسنى. ----- ٢٧٦٥
- ٥٣٥ - محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ----- ٢٧٦٧
- ٥٣٦ - أبوجعفر محمد بن موسى بن محمد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن ----- ٢٧٦٧
- اشاره ----- ٢٧٦٧
- موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. ----- ٢٧٦٩
- ٥٣٧ - محمد المرتضى بن أبى الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن ----- ٢٧٧١
- ٥٣٨ - أبو عبدالله محمد مجد الشرف بن يحيى بن عبدالله العلوى الكوفى ----- ٢٧٧٢
- ٥٣٩ - السيد محمود بن الحسين بن محمود بن القاسم بن الكاظم الشهير ----- ٢٧٧٢
- ٥٤٠ - السيد محمود بن على بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبى الحسن ----- ٢٧٧٣
- ٥٤١ - السيد محمود بن الهادى بن محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد ----- ٢٧٧٥
- ٥٤٢ - السيد أبوالمعز محى الدين بن الهادى بن الميرزا صالح بن مهدى بن ----- ٢٧٧٥
- اشاره ----- ٢٧٧٥
- على بن أبى طالب القزوينى النجفى الحلى. ----- ٢٧٧٧

- ٥٤٣ - السيد مرتضى العلوى. ----- ٢٧٧٧
- ٥٤٤ - المرتضى العجمى بن إسماعيل بن محمد بن أبى عبدالله الحسن بن ----- ٢٧٨٤
- ٥٤٥ - السيد مرتضى بن حيدر بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين ----- ٢٧٨٤
- ٥٤٦ - أبوالحسن المرتضى بن على بن الناصر بن على بن الناصر بن عيسى بن ----- ٢٧٨٦
- ٥٤٧ - السيد مرتضى بن محمد بن الحسين آل الوهاب الموسوى. ----- ٢٧٨٦
- ٥٤٨ - السيد مرتضى بن محمد بن حيدر العاملى المكى. ----- ٢٧٩٣
- ٥٤٩ - السيد مرزه بن عباس بن على بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن ----- ٢٧٩٧
- ٥٥٠ - السيد مصطفى بن الحسين بن المير محمدعلى بن محمدرضا بن المير ----- ٢٨٠٥
- ٥٥١ - السيد مضر بن مرزه بن عباس بن على بن حسين بن سليمان الكبير بن ----- ٢٨١٠
- اشاره ----- ٢٨١٠
- داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن ----- ٢٨١٢
- ٥٥٢ - أبوالحسن المطهر المرتضى ذوالمجددين بن على العلوى. ----- ٢٨١٤
- ٥٥٣ - المطهر الواثق بالله بن محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن ----- ٢٨١٤
- ٥٥٤ - أبوعلى المظفر بن أبى القاسم الفضل بن أبى جعفر يحيى بن أبى على ----- ٢٨١٨
- ٥٥٥ - معاويه بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب. ----- ٢٨٢١
- ٥٥٦ - السيد معتوق بن شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى ----- ٢٨٢١
- ٥٥٧ - أبوتميم معد المعز لدين الله بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله ----- ٢٨٥١
- ٥٥٨ - أبوالغنائم معمر عزّ الشرف بن عدنان بن عبدالله ابن المختار الحسينى ----- ٢٨٥٣
- ٥٥٩ - أبوالكرم مكارم فخر الملك بن يونس الشريف العلوى المصرى ----- ٢٨٥٣
- ٥٦٠ - أبوعلى المنصور الأمر بأحكام الله بن أبى القاسم أحمد المستعلى بالله، ----- ٢٨٥٥
- ٥٦١ - السيد مهدى حسن اللكنهوى. ----- ٢٨٥٧
- ٥٦٢ - السيد مهدى بن باقر بن الحسين النقوى الهندى النصيرآبادى الحائرى. ----- ٢٨٥٨
- ٥٦٣ - السيد مهدى معزّالدين بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ----- ٢٨٦٠
- ٥٦٤ - السيد مهدى بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن ----- ٢٨٧١
- ٥٦٥ - السيد مهدى بن راضى بن الحسين الحسينى الأعرجى البغدادى. ----- ٢٨٨٨
- ٥٦٦ - السيد مهدى بن الرضا بن أحمد الطالقانى النجفى. ----- ٢٨٩٨

- ٥٦٧ - السيد محمدمهدى بن على بن إسماعيل بن محمّد غياث الدين بن على ٢٩٠٠
- ٥٦٨ - السيد مهدي بن الفضل بن الأشرف العلوي. ٢٩٠١
- ٥٦٩ - السيد مهدي البغدادي الكرادى النجفى ويعرف ب «أبى طايبو» ابن ٢٩٠١
- ٥٧٠ - السيد محمّد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن ٢٩٠٢
- ٥٧١ - السيد محمدمهدى بن نوروز على المصطفىآبادى اللكنهوى الأديب. ٢٩٤٠
- ٥٧٢ - السيد مهدي بن هادى بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد ٢٩٤٤
- ٥٧٣ - السيد الميرزا محمدمهدى بن الميزا هدايه الله بن طاهر بن أبى الحسن ٢٩٥١
- اشاره ٢٩٥١
- برهان الدين خليل بن السيد نورالدين شاه نعمه الله ولى الموسوى الأصفهاني. ٢٩٥٢
- ٥٧٤ - السيد أبوياسين موسى بن جعفر الطالقاني. ٢٩٥٣
- ٥٧٥ - السيد موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد تقى بن الرضا بن ٢٩٦١
- ٥٧٦ - السيد موسى بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن على بن ٢٩٦٥
- اشاره ٢٩٦٥
- محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد المحمّد بن طاهر ٢٩٦٦
- ٥٧٧ - أبوالحسن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ٢٩٧٠
- حرف النون ٢٩٧٢
- ٥٧٨ - السيد ناصر بن أحمد بن عبدالصمد آل أبى شبانه البحراني الموسوى ٢٩٧٢
- ٥٧٩ - السيد ناصر بن سليمان القارونى البحراني. ٢٩٧٦
- ٥٨٠ - السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي. ٢٩٧٧
- ٥٨١ - السيد نجم الحسن بن أكبر حسين الأمروهى النقوى اللكنهوى. ٢٩٨٢
- ٥٨٢ - السيد نجيب الدين بن السيد محيى الدين فضل الله الحسنى. ٢٩٨٢
- ٥٨٣ - أبومنصور نزار العزيز بالله بن أبى تميم معد المعزّ لدين الله بن إسماعيل ٢٩٨٥
- ٥٨٤ - السيد أبوالفتح نصر الله عزّالدين بن الحسين بن على الحائرى ٢٩٨٥
- ٥٨٥ - السيد نعمان الأعرجى الحسينى الحلى. ٣٠٠٤
- ٥٨٦ - السيد على نقى النقوى الهندى اللكنهوى. ٣٠١٠
- ٥٨٧ - السيد نورى بن جاسم شمس الدين. ٣٠١٢

- حرف الهاء ٣٠١٢
- ٥٨٨ - الهادى جمال الدين وضياءالدين بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن ٣٠١٢
- اشاره ٣٠١٢
- ابن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرشى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ٣٠١٤
- ٥٨٩ - السيد محمدهادى بن أبى الحسن بن على شاه بن الحسين بن محمّد بن ٣٠٣١
- ٥٩٠ - السيد الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجرهموزى الحسنى. ٣٠٣٣
- ٥٩١ - السيد هادى الفتياض بن الحسين بن موسى بن جابر بن فتياض بن ٣٠٣٦
- ٥٩٢ - السيد هادى بن محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي ٣٠٣٦
- اشاره ٣٠٣٦
- ابن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس ٣٠٣٨
- ٥٩٣ - السيد هادى بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن ٣٠٣٨
- ٥٩٤ - السيد الهادى بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن ٣٠٣٩
- ٥٩٥ - السيد هادى بن محمّد مهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمه ٣٠٤١
- ٥٩٦ - هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن على بن عبدالله بن ٣٠٤١
- اشاره ٣٠٤٢
- جعفر بن أبى طالب. ٣٠٤٣
- ٥٩٧ - السيد هاشم الصيّاخ السترى البحرانى الموسوى. ٣٠٤٣
- ٥٩٨ - السيد هاشم كمال الدين بن حمد بن محمّدحسن بن عيسى بن كامل بن ٣٠٥٠
- اشاره ٣٠٥٠
- منصور بن كمال الدين بن منصور بن على المعروف ب «زوبع» بن محمّد المعروف ٣٠٥١
- ٥٩٩ - السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد على اللعيبى الموسوى. ٣٠٥١
- ٦٠٠ - السيد هاشم عباس بن محمّد بن الحسن بن هاشم بن محمّد بن ٣٠٥٦
- على بن الحسين بن على بن محمّد بن أبى الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن ٣٠٥٧
- ٦٠١ - السيد هاشم جمال الدين بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن على بن ٣٠٦١
- ٦٠٢ - أبوالمظفر هبه الله بن الحسن النقيب بن سعدالله بن أبى عبدالله الحسين ٣٠٦٥
- اشاره ٣٠٦٦

- ٣٠٤٧ ----- على بن أبي طالب.
- ٣٠٤٧ ----- ٦٠٣ - أبوالسعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن
- ٣٠٤٧ ----- اشاره
- ٣٠٤٧ ----- حمزة بن محمد بن عبيدالله بن علي باقر بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن
- ٣٠٤٧ ----- الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي
- ٣٠٧٧ ----- حرف الياء
- ٣٠٧٧ ----- ٦٠٤ - السيد أبوالحسن يحيى بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن
- ٣٠٧٧ ----- اشاره
- ٣٠٧٨ ----- بجحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد المنسوبه إليه شهاده الأمير بن
- ٣٠٨١ ----- ٦٠٥ - السيد يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن
- ٣٠٩١ ----- ٦٠٦ - السيد محمد يحيى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن
- ٣١٠١ ----- ٦٠٧ - السيد يحيى بن محمد أمين بن علي بن صافي من آل عبدالعزيز.
- ٣١٠١ ----- ٦٠٨ - أبوالحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرضى بن إبراهيم طباطبا بن
- ٣١٠٣ ----- ٦٠٩ - السيد أبوعلی وأبوالحسين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله
- ٣١٠٣ ----- اشاره
- ٣١٠٥ ----- يحيى بن الحسين بن القاسم الرضى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن
- ٣١٠٨ ----- ٦١٠ - يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- ٣١٠٨ ----- ٦١١ - يحيى بن عمر العلوي.
- ٣١٠٨ ----- ٦١٢ - أبوالمعمر يحيى بن محمد بن القاسم المجدور بن محمد بن القاسم بن
- ٣١١٠ ----- ٦١٣ - أبوجعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
- ٣١١٥ ----- ٦١٤ - السيد أبو محمد يوسف بن المتوكل على الله أبي علي إسماعيل بن
- ٣١١٥ ----- اشاره
- ٣١١٦ ----- يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين
- ٣١١٨ ----- ٦١٥ - يوسف بن محمد بن يحيى السوقي بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن
- ٣١٢٠ ----- فهرس الجزء الثالث
- ٣١٤٠ ----- تعريف مركز

سرشناسه: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

عنوان و نام پدیدآور: الادباء من آل ابی طالب علیه السلام / السیدمهدی الرجائی الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۳ ج.

فروست: الموسوعهالنسیبه؛ ۷، ۸، ۹.

شابک: ۶۷۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۰-۵؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۱-۲؛ ج. ۲ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۲-۹؛ ج. ۳ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۳-۶:

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: آل ابوطالب -- نسبنامه

موضوع: سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع: شاعران شیعی -- سرگذشتنامه

موضوع: شعر مذهبی عربی -- مجموعه ها

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/الف ۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۳۰۸۸

المجلد ١

أشاره

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام

السيد مهدي الرجائي الموسوي.

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد: فهذه هي الحلقة الثالثه من كتابنا «الموسوعه النسبيه» نبحت في هذه الحلقة عن «الأدباء من آل أبي طالب» وقد كان لآل أبي طالب دور واسع في إحياء الشعر والأدب، ونذكر في هذا الكتاب نبذه من تراجمهم، وأنموذجاً من شعرهم الأدبي، ونحيل التفصيل عن تراجمهم إلى كتابنا المفضّل «الأعيان من آل أبي طالب».

واعتمدت في تدوين هذا الكتاب على المصادر المعتره، التي وصلت لديّ من المصادر المطبوعه، وآليت على نفسي أن لا أذكر في هذا الكتاب إلاّ نصّ ما عثرت عليه في الكتب أو المنايع المعتره، وسوف أذكر المصادر المنقوله عنها في آخر الكتاب.

وأسأل الله تبارك وتعالى العصمه من الزلل، والتوفيق لإكمال هذا المشروع القيم، وأن يتقبل منّا هذا العمل المبارك، وأن يجعله ذخرًا ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

حرف الألف

١ - السيّد الشريف آدم الحسنى المعروف بالطائفى نزيل بيهق.

قال السيّد الأمين: كان من علماء المائة الخامسه، ذكره صاحب لبّ الألباب فى الأنساب، ونصّ على أنّه كان من الشيعة، له شرح على المعلقات السبع (١).

٢ - آقا بن حبيب الله الموسوى الجندقى.

قال السيّد الأمين: ولد سنه (١٢٧٥) ببلده جندق من مدن إيران، وتوفّى بطهران سنه

ص: ٣

(١٣١٥) ودفن في صحن السيد عبدالعظيم بالرى. قرأ على والده، وكان من أجله العلماء، ويتخلص المترجم في شعره ب «الإقبال» وهو من بيت شرافه وعلم وسؤدد(١).

٣ - السيد الميرزا محمد إبراهيم الكازرونى.

قال الشيخ الطهرانى: هو من سادات كمالان فى كازرون، كان حكيماً عارفاً، وأديباً شاعراً، يتخلص فى شعره ب «نادى» له ديوان كبير، ومثنويات عديده، منها: كلستان خليل، ومشرق الأنوار، ومسيح العشاق، وچهل صباح، وغيرها، ترجمه معاصره فى مجمع الفصحاء (٢:٤٩٨)(٢).

٤ - أبوإسماعيل إبراهيم بن أبى القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمد بن إسماعيل

ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الرسى.

ذكره الثعالبي، وقال: أنشدت له:

عرفت الديار على ما بها وأوقفت ركبى على بابها

وناديت فيها بأعلى النداء مراراً بأسماء أربابها

فلم أر فيها سوى بومها تصيح جهاراً بأترابها

فأعلمنى ذاك أنّ الزمان أخنى عليها وأودى بها(٣)

وقال المقرئى: قدم مصر واستوطنها. وخرج مع الشريف مسلم بن عبيدالله فى من خرج إلى لقاء القائد جوهر عند قدومه من بلاد المغرب بعساكر الإمام المعزّ لدين الله أبى تميم معدّ لأخذ مصر، فلقيه وشهد عليه فى المحضر الذى كتبه لأهل مصر.

وولى نقابه الأشراف فى أيام العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله بعد موت أبيه أبى القاسم أحمد بن محمد الرسى فى شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وتوفى وهو نقيب بمصر ثالث عشر، وقيل: حادى عشر شعبان سنة تسع وستين

ص:٤

١- (١) أعيان الشيعة ١: ١٠٤.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ٦-٧ برقم: ١٠.

٣- (٣) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ٥٠٠.

وثلاثمائه، من عله ابتدأت به أول الشهر، وركب العزيز بالله حتى حضر دفنه بداره، وولى النقابه بعده ابنه أبا عبدالله الحسين بن إبراهيم الرسى.

وكان من أمائل الأشراف بمصر، ومن شعره:

أرنو إلى الجوزاء وهي غريقه تبغى النجاه ولات حين نجاها
والبدر يخفق وسطها فكأنه قلب لها قد ريع في أحشاها(١)

٥ - السيد إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن

المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن

جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن

عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن

علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل

الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال حرزالدين: ولد سنة (١٢٤٨) في النجف الأشرف، وتربى فيه، وكان من الفضلاء البارزين، والأدباء الشهيرين، والشعراء المحلقين، قوى الذاكرة فكوراً مع حلم ودمائه أخلاق، لين العريكة، على جانب عظيم من التقى والصلاح، وشرف النفس والإباء، صحبته سنيناً، فلم أر فيه غير الصفات العاليه، والكمالات النفسانيه، وتدرّبت عليه في الشعر، وحدثني بأمر كثيره.

وقد منحه الله سرعه الحافظه، فكان يحفظ أكثر شعره، ينظم القصيده الكثيره الأبيات في نفسه، فيمليها دفعه واحده ثم يكتبها، وكان لا يحب أن يستعمل الألفاظ المبتذله في الشعر، وقد رثا كثيراً من العلماء والشعراء والأجلاء.

وتوفى في اليوم السادس من محرّم ضحى الثلاثاء في داره بالنجف الأشرف سنة (١٣١٩) وأقبر مع أبيه وجدّه عن عمر قارب السبعين سنة(٢).

وقال الشيخ الطهراني: من كبار شعراء عصره، ولد في النجف سنة (١٢٤٨) ونشأ على

ص: ٥

١- (١) المقفّى الكبير ١: ٣٧-٣٨ برقم: ١١.

٢- (٢) معارف الرجال ١: ٣٢-٣٦.

والده العلامه نشأه عاليه، فأخذ مقدمات العلوم عن لفيف من الأفاضل، وكان فيه ميل فطري للآداب، عكف عليها في أوائل أمره حتى برع في صناعه الأدب، واشتهر بإجاده النظم أيضاً، ولم ينظم الشعر إلا في مناسبات، كما لم يمدح إلا أعلام أسرته وخواص أصحابه من الأفاضل والأعلام.

وكان قوى الحافظه، يستحضر جميع نظمه، وعرف بقوة البدايه، وسرعه الخاطر، حتى أصبح مضرب المثل في ذلك، وشعره جيد السبك، قوى الأسلوب، متين رصين، وله ديوان شعر عامر طبع في صيدا سنة (١٣٣٢) توفي في النجف (٦ - محرم - ١٣١٩) ودفن بمقبره أسلافه(١).

وقال الخاقاني: من أشهر مشاهير شعراء عصره، ومن شيوخ الأدب، ولد في النجف عام (١٢٤٨) هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان زعيماً دينياً، ومن شيوخ الأدب، فعنى بتربيته وغداه بما وهب من علم وأدب.

ذكره الشيخ على الشرقي في مقدمه ديوانه، فقال: نشأ وفيه ميل فطري للآداب، فعكف عليها في إبان شبابه، وكان مغرئاً بغريب اللغه وشواردها، ذو حافظه قويه للغايه، مفضلاً لأسلوب الطبقة الأولى طبقه البداوه على الأساليب الصناعيه الحادته، ولم تمض برهه حتى طار ذكره في البلاد.

واشتهر في شعره بطريقته العربيه الصرفه التي أحيها بعد اندراسها حتى تألف لها حزب من ادباء العراق على عهده، وتعصب لها قوم تخرج جماعتهم عليه، وهو أكثر رجالات الأدب المتأخرين تعهداً لمن يستفيد منه، وحرصاً على تخريج من يأخذ عنه، ولذلك كانت له حلقة تلتف حوله من عشاق مسلكه، ولا يزال الناس يذكرون حلقاته هذه، ويصفون لهجته في كلامه، وحسن تصويره للخاطر الذي يختلج في باله، حتى كأنه يشير إلى شيء محسوس في الخارج.

وكان كما قلنا ممن خلق شاعراً بطبعه ولطبعه، فلذلك كان شديد الكره لامتداح الناس، كثير المقت لتقريض من لا يستحق التقريض، غير أنه خرج من ذلك إلى مدح أبيه

ص:٦

وأعلام اسرته، وربما راسل بعض أصدقائه من الشعراء ممن لا غضاظه بإطرائهم، وقليلًا ما تجاوز ذلك الاحتكاك بالناس، أو الاهتمام بزعيم دنيا أو دين، بل كان يعتقد أنّ الشعر إنّما خلق دواءً لنفس الإنسان الحزينه تتسلّى به.

وكان مع ذلك سيال القريحه، حاضر البديهه، كثير الارتجال، ربما نظم القصيده ذات المائه بساعه واحده.

ومن غرائب أحواله أنّه كان يتمّ نظم القصيده كلّها بينه وبين نفسه، ثمّ يسردها جميعاً على ولده، أو يملئها على كاتب آخر دون أن يعانى كتابتها بيتاً بيتاً، وكفاك هذا دليلاً على قوّه حفظه وحضور بديهته، وقوّه الحفظ وسرعه الخاطر مزيتان من مزاياه لم يشاركه فيهما أحد ممن عاصره فى من نعلم، ومن آثارها تين الملكتين فيه أن كان يلبث فى ذهنه كلّ بيت نظمه من أوّل عهده إلى آخره، وهو الذى أملى جميع آثاره من حفظه على ولده السيد حسن.

وقال نجله هذا: كان أبى وربما انتهى فى حال املائه علىّ القصائد الطوال إلى بيت أو بيتين، فيقول: أترك لها فراغاً، ثمّ يذهب بى إلى آخر القصيده كأنّه حفظها من ساعته.

ولمّا توفى عمّه السيد على صاحب البرهان القاطع، وكان يقربه ويحبّه حبّاً جمّاً جزع عليه جزعاً شديداً، ومرض بعده مرضاً عقلاً مدّه سنين، ثمّ تماثل للشفاء، وغادر النجف عام (١٣٠٤) هـ، فهبط الكاظميه هو وأولاده وأهله، وأقام هناك أكثر من سنتين، فاغتمت فرصه وجوده فيها شاعرها الكبير الشيخ عبدالمحسن الكاظمى، فكان يختلف إليه هو وأخوه الشيخ محمدحسين، وكان شاعراً أيضاً، فأخذنا عنه تلك المدّه، فلذلك ترى فى شعر الكاظمى المصرى روحاً من شعر الطباطبائى، وأكثر ما حاكاه به طول النفس وسرعه البديهه، والذهاب بالشعر مذهب العرب الأوّلين، وله فيه شعر كثير.

وكان مرموقاً فى وسطه، ومدرسه لمجموعه من الأعلام، استقى من ينبوعه فحول الأدباء، ومدحه معظم الشعراء، ومنهم السيد محمدسعيد الحبوبى بقوله:

وكفاك إبراهيم فهو فتىّ إن قال أصغى الدهر واستمعا

جوّاله فى المجد سبقته إن ضاق ميداناً له اتّسعا

متيقظاً للعزّ ناظره يخشى ويرجى ضرّاً أو نفعاً

وللسيد جعفر الحلّي فيه قصيده غزاء منها قوله:

سيان إن قلت ردّ البحر وارده أو قلت خيب إبراهيم راجيه

نهدي القريض إليه وهو صيرفه يرى مزيفه منا وصافيه

له القوافي النزاريات لو وزنت بالدرّ ما رجحت إلا قوافيه

تنمى إلى العرب العرباء من مضرٍ وشاهدي الذلق المسنون في فيه

وقد أثنى عليه السيد حيدر الحلّي بكلمات منها قوله: هو أصدق أهل الفضل رويّه، وأملكهم لعنان الفصاحه، وأدلّهم على الصعب من المعاني، كيف يروض جماحه الكاسي من أبهى حبر البداوه، العاري عن زبرج الحضاره. تخرّج عليه قسم من الشعراء، كالشيخ محمّد السماوي، والشيخ عبدالحسين الحويزي، وغيرهما من الشعراء الذين عاصروه.

ذكره صاحب الحصون(١)، فقال: كان شيخاً في ظرافه كهل، وأريحيه فتّي، وكان عفيف النفس، شريف الهمة، معتدل القامه، إلى الطول أقرب، أسمر أفتى، وكان ينشد شعر بنغمه حسنه يطرب لها السامع، ويترنم بإنشاده.

وذكره السماوي في الطليعه(٢) بنفس اللفظ، ولكنّه زاد في أوّل حديث صاحب الحصون قوله: من أكبر بيت شيّد بالفضل والأدب، وهو يلتقي ذلك عن أب فاب.

وذكره صاحب الحصون أيضاً(٣)، فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً ماهراً، وله الشعر الرائق في الفنون المختلفه من المديح والثناء والغزل والنسيب، وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي والأبيوردى الأموي، وقد جمع شعره بعد وفاته ولده السيد حسن في ديوان بعد أن ذهب الكثير منه.

وذكره صاحب كتاب حلى الزمن العاطل، فقال: من أشهر شعراء هذا العصر، بل من أفراد الدهر، وهو على ما خوّله الله من شرف الحسب والنسب، الركن العراقي لكعبه الفضل والأدب، وأبيات قصائده مقام إبراهيم الذي ينسلون إليه من كلّ حدب، يكتبون دعوته

ص: ٨

١- (١) الحصون ٩: ١٧٧.

٢- (٢) الطليعه ١: ٥.

٣- (٣) الحصون ٧: ١٤٠.

فى ذلك الميقات، ويشاهدون ما فيه من الآيات الينات، لخفض آيات الكميٲ، أن يرفع إبراهيم سورة إبراهيم.

أكثر شعره فى الغزل والنسيب، لا مليح إلا وله من تشبيه أوفر نصيب، لكنّه يسلك فى شعره الحزن، ويستعمل حوشى الكلام، ويتنكب السهل، ولا يستعذب منهل العذوبه والانسجام، وربما استعمل من نكات البديع أحسن أجناسه، وهو الجناس، وله ديوان معروف بين الناس، واقتصر فى نقل شعره على الواجب، وما أخرج له على ما هو على مذهبي من شعره، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

توفى فى النجف فى (٦) محرّم عام (١٣١٩) هـ وقيل: (١٣١٨) هـ، ودفن فى مقبره الأسره الخاصّه، ورثاه الشعراء بقصائد كثيره.

خلف من الآثار الأدبيه ديوان شعر، قد طبع بصيدا عام (١٣٣٢) هـ باعتناء صاحب العرفان وجاء فى ٢٨٨ صفحه.

ومن شعره يرثى على الأكبر ابن الامام الحسين عليه السلام قوله:

قف بى على ذاك الضريح الأنور بتفجّع لنوى على الأكبر

وضع الشفاه عليه وانشق تربه نفحت بطيب شذا نسيم العنبر

طوبى لها من بقعه خلدية عبقت لزارها بمسكٍ أذفر

وابكٍ وخصّ أباه عنه معزياً بتفجّع وتلدّدٍ وتحسّر

لله قبرٌ ضمّ منه ضريحه مكنون لؤلؤه بعقدٍ جوهر

مولىّ تطاولت الطفوف برمسه شرفاً على هام السهى والمشترى

مولىّ على الدنيا العفا من بعده قال الحسين له بقلبٍ مسعر

أفديه من شبيلٍ لأحمد قد حوى سمه النبى له وسطوه حيدر

إن قال قيل بلاً مرأً هو جدّه أو صال قيل أبوه ساقى الكوثر

لم يحو عمراً غير أربع عشره وأحرّ قلبى للصغير الأكبر

يختال بين الخيل حشر مضاضه حصداً ويسحب فضل ذيلٍ سنور

المصدر الفرسان وهى نواكص ما بين شبه مكوّرٍ ومكوّر

غيران غير مقطّرٍ عن مهره ولكم به قد داس شأؤ مقصّر

حدث وإن سيم الهوان فأكبر متنمّر للحادث المتنمّر

وأغرّ تحسبه العدى لحيائه غرّاً ويطعن طعن غير مغرّر

لم يثنه الطعن الدراك بصدرة ولكاد يثنى الطعن صدر الأشقر

قرم يردّ الجيش وهو عرمم ويفلّ صفّ الجحفل المتجمهر

لله من قمر أبي لعلوه يهوى إلى الغبراء بوجه مزهر

فانصاع معتقاً هنالك مهره والقوم بين مهللٍ ومكبر

لم أنس إذ ولّى الجواد مبادراً ينحو العداه به لذاك العسكر

فاستقبلوه وقطّعوا جثمانه إرباً فإرباً بالسيوف البتر

يلقى السيوف بطلق وجهٍ أزهى كالبدر يشرق فى العجاج الأكر

تركت سيوف اميه جثمانه متوزّعاً بين القنا المتكسر

تعدو الجياد عليه وهى ضوايح عقراً لهاييك الجياد الضمر

أبكيك أبيض تطفو فى بحر الردى والخيل ترسب بالنجيع الأحمر

أبكيك أبلج يستهلّ بطلعه غزاء مسفره بصبح مسفر

أبكيك بالمسترسلات المعصرات دماً على طول المدى والأعصر

أبكيك ما انهلت سواجم عبرتى ووددت لو أجرت دموعى محجرى

من مبلغ الزهراء بضعه أحمد أن ابن بضعتها لقى فى العشير

من مبلغ الزهراء بنجل سليلها شلواً على البوغاء بوجه أنور

من مبلغ الزهراء بنجل سليلها نهب السيوف بمسمع وبمنظر

وذكر من شعره يصف فرساً، وله مراسلاً السلطان عبدالحميد بشأن العفو عن سته من النجفيين خرجوا على السلطان، وله مراسلاً

أخاه السيد محسن بحر العلوم (1).

وذكره السيد الأمين في الأعيان، وذكر تفصيل أشعاره الرابعه (٢).

وقال البحراني: ومن شعره في الرثاء:

ص: ١٠

١- (١) شعراء الغرى ١: ١١٤-١٢٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١: ١٢٩-١٣٣.

قطعت سهول يثرب والهضابا على شدته تطوى الشعابا
سرت تطوى الفدافد والروابي وتجتاز المفاوز والرحابا
إذا انبعثت يثور لها قتام لوجه الشمس تنسجه نقابا
يجشمها المهالكك مشمعل يخوض من الردى بحراً عبابا
هزبر من بنى الكزار أضحى يؤلب للوغى اسداً غضابا
غداة تألبت أرجاس حرب لتدرك بالطفوف لهات طلابا
فكّر عليهم بليوث غاب لها اتخذت قنا الخطى غابا
وأروع لم تُروعه المنايا إذا ازدلفت تجاذبه جذابا
يهز متقفاً ويسلّ عضباً كومض البرق يلتهب التهابا
نضى للحرب قرضاباً صنيعاً أبى إلا الرقاب له قرابا
رمى ورموا سهام الحتف حتى إذا ما أخطأوا مرمى أصابا
إلى أن خرّ منعفراً كسته سوافى الريح غاديه ثيابا
فوافته الفواطم معولات بندب منه صم الصخر ذابا
وزينب تاكل تدعو بقلب مصاب يملأ الدنيا مصابا
أيا غوث الورى إن عمّ جذب وغوثم إذا ما الدهر نابا
لقد سلب العدى بالرغم من رداء الصون قسراً والحجابا
على رغم الهدى والدين أضحت بنو حرب تجاذبها النقابا
بفرط حينها والدمع أمست تبارى الرعد والغيث انسكابا

وله أيضاً قدس سرّه راثياً جدّه الحسين عليه السلام ومستنهضاً بها صاحب الزمان عليه السلام:

عهدتك يابن العسكرى تزجّها عرباً على ابناء ناكثه العهد

إلى مَ ولما تستفرك عزمه تجشم فيها الحزن وخداً على وخد

وكم ذا وقلب الدين صاد غليله تلثم عرين المهند بالصد

أطلت نزوحاً والعدو بمرصدٍ يجرد أسياً وسيفك في الغمد

إلى أى يوم لم يقم لك موقف به الشوس تقعى والرؤوس به تخدى

فليس بمعدور فتى الحرب أو ترى له وثبه من دونها وثبه الأسد

ص: ١١

أثرها تسدَّ البيد شعواء غارَه سَميرَاك فيها الرُمح والصارمُ الهندي

أباحوا بمستننَّ النزال دماءكم بمسنونه الغربين مرهفه الحدَّ

وفت لابن هندي بالضعفون فوزعت لحومكم نهشاً بأنيابها الدرد

وكم بسطت كفاً إليكم قصيرة زعانف طول الدهر مقبوضه الأيدي

ومالت إليكم بالعوالي فأرغمت أنوفاً برغم الدين منكم على عمد

فكيف وأنتم كالأسود ضواريّاً تذودكم ذود الغرائب بالطرد

فهبوا إليهم واثنين بعزمه تقطع غيظاً منكم حلق السرد

وعشاله سُمرٍ وبيضٍ بواتكٍ وأعلمه مُردٍ وملمومه جرد

وقودوا إليها المسرجات تخالها إذا انبعثت باللجم قعقه الرعد

فما بعد فوت الثار إلا مدله إذا لم ترووا من دماهم قنا الملد

تناسيتم بالطف جسم زعيمكم جديلاً عليه الخيل ضابحة تردى

ورأساً على الرمح الرديني مشرقاً تضيء به الآفاق منعفر الخد

قضت بحدود السيف صحب تفرست بعض الثرى من دونه صهوه المجد

فمن كل ليث ذى برائن مُشيل يمسس غداه الروع منسحب البرد

فمن فارس في المأزق الضنك فارس يرد صدور الخيل بالفرس النهدي

وأبيض وضاح الجبين مشمر لدى الهبوات السود عن ساعد الجد

فما ظفرت منهم بكف مسالم ولا قلب رعديد ولا بقناً مُكد

مغاوير لا يستضعف الكثر جهدهم بمزدلف أدوا به غايه الجهد

فما راعهم قرع النصال ولا انثوا نواكص خوف الحتف عن منهج الرشدي

تعانق خرصان الرماح كأنما تعانق خمصان الحشى من ظبا نجد

تَقْصِدُ فِي لِبَاتِهَا تَحْتَ قَسْطِلٍ بِهِ الْأُرُوعُ الْمَقْدَامُ حَادٍ عَنِ الْقَصْدِ
فَكَمْ طَعْنِهِ نَجْلَاءَ مِنْهُمْ تَخَاوَصَتْ إِلَيْهَا بَنُو الزَّرْقَاءِ بِالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
وَكَمْ ضَرْبِهِ وَرِعَاءَ مِنْهُمْ لِأُرُوعٍ إِذَا أَنْكَرَتْهَا الشُّوسُ تَعْرِفُ بِالْقَدِّ
وَعَادُوا يَحْيُونَ النَّبَالَ بِأَوْجِهِ يَصْرَحُ فِيهَا النَّبْلُ بِالْحَسْبِ الْعَدِّ
تَطَامَنَ مِنْهَا الْجَأْشُ فِي صَدْرٍ مَعْرَكٍ تَكْدَسُ فِيهِ الْخَيْلُ قَانِيَهُ اللَّبْدِ

ص: ١٢

إلى أن تهاووا كالنجوم غوارباً بمشبوهِه هيماء صاليه الوقد
وكم من فتاهٍ من بنى الوحي حُرِّه من الوجد ثكلى لا تعيد ولا تبدى
يفرطُ منها الرعبُ منظوم عقدها فتبدو من الأستار منشوره العقد
تُشيبُ نواصيها الخطوبُ فتنشئ تنادى شيوخاً من بنى شيبه الحمد
تنادى أباهما الندبَ نادبه له وإن جدّ فيها الخطب تهتف بالجدّ
وله أيضاً رحمه الله فى رثاء جدّه الحسين عليه السلام:
ألا أىّ يومٍ جدّ فيه ابنُ أحمدٍ ترامى به أيدى الجياد الضوامرِ
ليومٍ أراش الكفر منه مُهاضه فكان على الإسلام أشأم طائر
وُخِّير ما بين اثنتين وقد زكت نقيبه طلاع إلى العزّ نائر
فجنّبها عن خطّه الضيم وانتضى عزيتمه واختار قرع البواتر
وأنى لها أن يركب الذلّ ضارعاً أبى أبى إلا فروع المنابر
فأهوى إليها يشمعلُ بغلمه تخوض ببحرٍ من دم الشوس زاخر
فمن كلّ قانى البرد أبيض ماجداً يتوّج فى الهيجاء زرق المغافر
إذا ما سطا أعطى المهند حقه وأضمّر للعسال عطّ الضمائر
فلله من فتیان صدقٍ توازروا لنصر ابن طه قبل شدّ الميازير
إذا انتدبوا تحت العجاج تطالعت فوارسهم تهفوا بشعث الغدائر
رجالٌ إذا اشتدّ الضرابُ رأيتها تشدّ كأمثال النسور الكواسر
وأن هى أمّت معرك الحرب نلّمت حدود المواضى فى نُحور القساور
يغوصُ بها الضربُ الدراكُ فتلتوى تلوى مهصور الحشى والخواصر
إلى أن تهاوت بالقنا المُلد بعد ما أطّت أناييب القنا المتشاجر

فتلك بجنب الطفّ أضحت جسومهم عوارى لو لم ترتدى بالمفاخر

تروح عليه الصافنات وتعتدى برضّ القوى منها بوطء الحوافر

وتشرق في أوج العواسل منهم وجوه كأمثال النجوم الزواهر

ولهفى لربّات الخدور وقد بدت سوافر تدعو بالليوث الخواذر

بنى غالب يا خير من عرقت بهم مناجيب فيهر كابرأ بعد كابر

ص: ١٣

رقدتم وهبت في الطفوف امية تجرّ علينا جائحات الجرائر
قضت وتُرّها منكم على القلب وانبرت تقنّعنا عن قلب حرّان واتر
تشجّ بقلب الهند منكم حناجرًا وقد كنتم منها شجّي في الحناجر
تجشّم فينا بطن كلّ مفازِه وتقطع فينا ظهر أقتّم غابر
ترامى بنا أيدي المطى سواغبًا تشقّ بنا في السير قلب الهواجر
تحنّ وقد أورى المصابُ فؤادها حينَ هوامى العيس عبرى النواظر
وله عطر الله مرقده في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:
أشجاك رسم الدار مالِك مولّع أم هل شجاك بسفح رامه مربع
وأراك مهما جُزت وادى المنحنى لك مقلّه عبرى وقلب موجع
لا بل شجاك بيوم وقعه كربلا رزء له السبع الشداذ تززع
يومٌ به كز ابن حيدرَ فى العدى والبيض بالبيض القواضب تُقرع
يعدو على الجيش اللهم بفتيه بالحزم للحرب العوان تدرّعوا
يقتادهم عند الكريهه أغلبُ تَبْتُ الحشى من آل غالب أروع
من كلّ مرهوب اللقاء إذا انبرى نحو الكتائب والذوابل شرّع
يعدو فيغدو الرمحُ يعرفُ عندما والسيفُ فى علق الجماجم يكرع
حتّى هووا صرعى ترض لهم قري بسنابك الجرد العتاق وأضلع
وغدى ابن امّ الموت فرداً لا يرى عوناً يحامى عن حماه ويمنع
فغدا يصولُ بعزمه من بأسه كادت له الشّم الجبال تصدّع
تلقاه إن حمى الوغى متهللاً يلقي الوغى بأغرّ وجهه يسطع
يسطو فيختطفُ النفوس بصارم كالبرق يقدح بالشرار فيلمع

وهوى برغم المكرمات فقل هوى من شامخ العلياء طوداً أمنع

شلوأً تنأهبه الصوارم والقنا والرأس منه على قناه يُرفع

وابتز ضوء الشمس حُزناً بعده فالأفق مغبراً الجوانب أسفع

لهفى لزيب وهى تندب نذبها وجفونها تهى المدامع هُمع

تدعو من القلب الشجى بلهفه شجواً يكاد لها الصفا يتصدع

ص: ١٤

تدعو أختي حسين يا غوث الوري في النائبات ومن إليه المفزع

أحسين من يحمي الفواطم حسراً أمست ومن للشمل بعدك يجمع

أسرى تُقنَع بالسياط متونها لهفي لآل الله حين تُقنَع

سَلَبت براقعها العداة فعاذر لو أصبحت بأكفها تبرقع

وله أيضاً قدس سره في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:

وعيت هذيم واعيه الليالي فما لنوائب الدنيا ومالي

رمت مُصراً بثالته الأثافي ضحى فبكت بأربعه خصال

ربوعُ المجد مُقفره خوالي يرنّ بها صدى الحجج الخوالي

خلا منها الأنيس سوى أشج بعافى الربع ذى ريم بوال

وقفتُ أعض من جزعى يمينى وقد أدمى العضاض بها شمالي

أظلل لها بولوله كآنى سليم بين ذى سلم وضال

تعطل جيد معهدها المحلى بسرح سوانح العفر الخوالي

وأبيض ينثنى بالبيض حُمرأ تقدُ البيض من سود القذال

فتسمع للرفاق بها أليلا يهدّ قنان مائلتى ألال

إذا احتضر الكميّت تكثفته أراقم من بنى عمّ وخال

تخالهم إذا ركبوا العوادى جبلاً قد ركبنا على جبال

لئن سمح الزمان بها أخيراً فقد سبقوا الأواخر والأوالى

ولم يأل ابن هادى الخلق فرداً لدى جمع ابن ملحده الضلال

غداة السبط وهو نبيل فهد غدا غرضاً لغاشيه النبال

فصار إذا أصابته سهام تكسرت النصال على النصال

تَعَسَّفَهَا وَضَرَبُ الْهَامِ يَرْغُو كَمَا تَرْغُو مَخْطَمُهُ الْجَمَالَ

إِذَا سِيمَ الْهَوَانَ النَّصْلُ يَرْمِي بِمِثْلِ شَوَاطِئِ نَضْنَضِهِ الصِّلَالِ

يَمُوجُ السَّرْجُ مِنْهُ بِمَسْتَقَرٍّ عَلَيْهِ يَجُولُ فِي ضَنْكَ الْمَجَالِ

تَضِيقُ بِمَنْكَبِيهِ الدَّرْعُ حَتَّى يَشُقُّ مِضَاعَفَ الزَّرْدِ الدِّخَالِ

فَكَيْفَ يَعُوقُ مَخْتَلِسًا دِرَاكًا عَلَيْهِ مَوْصَلُ السَّرْدِ الْمُدَالِ

ص: ١٥

وكيف اعتاق في شَرِكِ المنايا فتى دقَّ الرِّعال على الرِّعال

فتى فقدت نساءً نزار فيه فتى فتیانها رَجُلَ الرجال

فتى يلقي الوفودَ بطلق وجهِ شمائله أرقُّ من الشمال

تمرَّ به رواحلها خفافاً فيصدرها بأوعيه ثقال

عجبت يموتُ من ظمًا ويجرى الف - راتُ العذبُ يطفح بالزلال

لَهُ الماءُ الحلالُ فكيف حَزَبٌ تُحلُّوه عن الماءِ الحلال

فُقل في عاطشٍ أرجاسٍ حَزَبٍ صوادِرُ منه بالأسلِ النِهاال

ويهوى للرمالِ لِحَرٍّ وَجْهٍ ولم تَهو النُجوم على الرمال

رمى فأخو الغزاة كيف يبدو ولم تُرمِ الغزاةُ بالزوال

يُعَلَى مثلُ بدر التَّم منه كريمٌ بالمتَّقفة العوالى

ويبقى مثل قرن الشمسِ جِسْمٌ له بهجير حرَّ الشمسِ صالى

ورُبَّ مصونهٍ للطَّهر طه تبدَّت تستشيطُ من الحِجال

وتجهشُ بالبكاءِ عُقيب دِلُّ فيا لُبْكَأ تعَقَّب من دلال

فيا لعواصِفِ عصفتُ فهَبَّتْ بلائِها ولم تخطر ببالى

وناعِ صكِّ سمعِ الدهرِ نعيًا وفَجَّر مسمعِ الرِّمَمِ البوالى

يطوِّحُ مُعلناً بمحاقِ بدرٍ عراهُ خسفهُ عند الكمال

لُشَقُّ له ضِراخٌ لا ضَريخٌ وهيل التُّربُ منه على الهلال

وله أيضاً نورُ اللهِ ضريحه في رثاهِ جدِّه الحسينِ عليه السلام:

سَلْ إن عَرِفتِ الدارَ عن سَكَّانِها وانشِدْ بها قلباً رهينَ ضمانِها

واسبلِ دموعَ المقلتينِ بزفرِهِ تتوقَّدُ الأحشاءُ من نيرانِها

جَارَ الزَّمَانُ بِهَا فَأَمَحَلَ رَبُّعُهَا دَهْرًا وَكَانَ الدَّهْرُ طَوَّعَ عَنَانِهَا

قَدْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا يَبَابًا بَعْدَمَا أَمْسَى شَقِيقُ الرُّوْحِ مِنْ نِدْمَانِهَا

وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الطُّفُوفِ فَطُفْ بِهَا وَانْعَ ابْنَ فَاطِمَةَ وَعَقْدَ جُجْمَانِهَا

لَمْ أُنْسِهِ وَبَنِيهِ يَوْمَ تَحَوُّطَهُمْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ مِنْ بَنِي سُفْيَانِهَا

فَانصَاعَ يَخْتَرِقُ الصَّفُوفَ بِصَارِمٍ مَا انْفَكَّ يَقْطُرُ مِنْ دِمَا فِرْسَانِهَا

ص: ١٤

بطلٌ يكرُّ عليهم بضراغمٍ ترتاع منها الأسدُ يومَ طعانها
آسادُ حربٍ في الكريهه لم تجد عوناً سوى الهندي من أعوانها
ويريهم بالسهمريه إن سطا طعننا يُشيب المرد من شبانها
حتى إذا شاء الإله بأن يرى ملقى بمهمه على كُتبانها
فهوى على وجه الصعيد مُعقراً تجرى عليه الخيلُ في ميدانها
صادي الحشاشه لا يُبلُّ غليله أفديه من صادي الحشى ظمانها
وحشُ الفلا تبكيه في فلواتها وحمائمُ الأغصان في أغصانها
لله يومك يابن بنت محمدٍ ماجت له الأفلاكُ في سكانها
من مبلغ عليا نزار وهاشم وبنى الفواطم من بنى عدنانها
إن الحسين وصحبه أيدي العدى حملت رؤوسهم على خِرسانها
قَدَّت قراها الخيلُ مركضه لها تعدو عواديتها على جثمانها
وجنت على سبط النبي وأظهرت من حقدها ما أضمرت بجنانها
تباً لها من عصبه امويه نَقَضُ المواقق لم يزل من شانها
نقضت عهدَ المصطفى بنيه في يوم تمادى الغي في خذلانها
لهفى لزئيب وهى تندب ندبها ودموعها تنهل من أجفانها
ترنو إلى السجاد وهو مكبلٌ فيزيدها شجواً على أشجانها
قطعوا بها قفر الفلاه بأضلع تكبو من الإعياء في وخذانها
هيماء صاليه الهجير من الظما تهوى سباع الطير في وديانها
وإليكم آل النبي خريده بكم يضوع المسك من أردانها
غزاء من دُرر الدموع منظمٌ برثانكم مشورٌ عقد جمانها

أهديتها لكم وحسبي منكم عُرفٌ مشيدةٌ بخلدِ جناها

وله أيضاً في رثاء أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام:

قف بالطفوف وسل بها أفواجها وأثر أبا الفضل المشير عجاجها

إن ارتجت باب تلاحك بالقنا بالسيف دون أخيه فك رتاجها

جلى لها قمرأ لهاشم سافراً ردّ الكتائب كاشفاً إرهابها

ص: ١٧

ومشى لها مشى السبنتى مُخدرًا قد هاج من بعد الطوى فأهاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحيه الوغى بالبارقات البيض شَبَّ سراجها
فاستامها ضرباً يكيّلُ طفيفها ولاج كلّ مضيقه فراجها
يلقى الوجوه الكالحات فيثنى يفرى بحدّ صفيحه أوداجها
كم سورت علقاً أنابيب الدما فرقى بها علماً وخاض عجاجها
أسدٌ يعدُّ عداه ثلّة ربقه فغدا بيرثنه يشلُّ نجاجها
ومُطحطح بالخيل فى ملمومَه حرجت فوسّع بالحسام حراجها
ما زلت تلقح عقم كلّ كتيه حتى إذ نتجت أريت نتاجها
ولكم طغت غياً ولج بعيتها فقطعت بالعصب الجراز لجاجها
ضجّت من الضرب الدراك فألحقت بعنان آفاق السماء ضجاجها
فإذا التوت عوجاً أنابيب القنا بالطعن قام مُقوماً إعواجها
ركب الجياد إذا الصريخُ دعا به معرّيه لم ينتظر إسراجها
الباسمُ العباسُ ما من خطّه إلا وكان نميرها واجاجها
ورد الفرات أخو الفرات بمهجه رشفت بمعبوط الدما زجاجها
قد همّ منه بنهله حتى إذا ذكر الحسين رمى بها ثجاجها
مزجت أحبته له بنفوسها نفساً من الصهباء خلّت مزاجها
ما ضرّ يا عباسُ جلواء السما لو وشجت بك شهبها أبراجها
أبكيك مُنجداً بأرض قفره بك قد رفعت على السماء فجاجها
أبكيك مبكى الفاقات جنينها ذكرت فجاج رنينها من هاجها
أبكيك مقطوع اليدين بعلقم أجرت يداك بعذبه أمواجها

ویرغم أنف الدين منك بموكبٍ تقضى سيوفُ بني اميه حاجها
إن زغتِ يا عُصَبَ الضلالِ فإنما أطفأتِ من سُرُجِ الهدى وهَّاجها
بهجتُ به الدنيا وعادك عيدها وبودّها لو أن تعدّ ابهاجها
راقت محاسنُها ورقَّ أديمُها إذ كنتُ فيك مدبجاً ديباجها
قد كنتِ درتُها على إكليلها قد زينتِ بكِ فى المفارق تاجها

ولحاجتي يا انس ناظره العلى لو قد جعلتك لليون حجاجها

وله أيضاً فى رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام:

هل العارض الوسمى أبرق مُرْزِماً فنمنم بالبطحاء ورداً مُنَمِّماً

أم الإبل الغرُّ العِشارُ من الحيا حواملُ قد أَلقت من الحمل توأماً

خليلي إن لم تُقسما لى عبرةً منحتكما دمعاً وقلباً مُقسِّماً

كأنى وقد بَلت ردائى عبرتى تخوضتُ بحراً صافح اللجج مُنعماً

أعالج همّاً فى الفؤاد كأنما أعالج صِلاً ينفثُ السّم أرقماً

خليلي كم أطوى الضلوع على جوى وأكنم سراً فى الضمير مكثماً

وكم ذا أشيم العين خُلبَ بارقٍ وأزجرُ نغاباً من الطير أشأماً

فما بعد من حلّ الحمى لى حاجه برّبكما عوجاً على أبرق الحمى

رَموا من ذرى القصر المنيف معظماً فرضوا ضلوعاً من عظيم وأعظماً

فما هلكه من قومه هلك واحدٍ ولكنه بيان قوم تهدهما

هوى قمر الأفلاك من آل غالبٍ إلى الأرض فارتجت له الأرض والسما

وأبيض ما بين الأسنه خلتته إذا لاح بدرأ والأسنه أنجماً

فتى لا يبالى الموت والموت عابس إذا قطب الموت الزؤام تبسماً

إذا ما سطا والليث فى صدر معركٍ بملموهٍ لم تعرف الليث منهما

يشاكله فى كزه وعراكه وإن كان أحيا منه وجهاً وأكرماً

ينحيه عن شمّ الدنيه معطس يعدّ إباء الضيم فرضاً محتماً

ولولم ينادوه الأمان وسلّموا لما كفّ عن حرب الطغام وسلّموا

لسامهم بالرمح طعناً مبرحاً وحكم فيهم سيفه فتحكماً

سأيكيك ما قد ذرّ في الأفق شارقُ بعينٍ إذا نهنتها رَعفت دما

وله في رثاء حبيب بن مظاهر رضى الله عنه:

أحبيبُ أنت إلى الحسين حبيبٌ إن لم يُنطِ نسبٌ فأنت نسيبُ

يا مرحباً بابن المظاهر بالولا لو كان ينهض بالولا الترحيب

شأنٌ يشقّ على الضراح مرأته بُعداً وقبرك والضريحُ قريب

ص: ١٩

قد أخلصت طرفى عَلَاكِ نَجِيبٌ من قومها وأبٌ أَعَزُّ نَجِيبٍ
بأبى المَفْدَى نَفْسَه عن رَغْبِه لم يدعه الترهيبُ والترغيبُ
ما زاغ قلباً من صفوفِ امِيهِ يوم استطارت للرجال قلوبُ
يا حاملاً ذاك اللواءَ مُرْفِراً كيف التوى ذاك اللوى المضروبُ
لله من علمِ هوى وبكفِّهِ علمُ الحسينِ الخافقُ المنصوبُ
أبنى المواطرِ بالأسنَّه رُعِفَ فى حيث لا برقِ السيوفِ خلوبُ
غالبتُم نَفراً بضعفه نينوى فغلبتُم والغالبُ المغلوبُ
شكَّتِ الطفوفُ طفيفَها فأكالها بكمُ أبى الضيمِ وهو غريبُ
ما منكم إلا ابنُ أمِّ للردى ليثٌ أكلُ للعدى وشروبُ
كنتُم قواعدَ للهدى ما هدَّها ليلُ الضلالِ الحالِكُ الغريبُ
شابُّ وأشيبُ يستهلُّ بوجهه قمرُ السما والكوكبُ المشبوبُ
لولا فخامه شبيهم وشبابهم شرفاً لرقَّ بهم لى التشيبِ
فزهرها طلقَ الجبينِ وبعده وهبٌ ولكن للحياه وهوبُ
وهالها فى الروعِ وابن شبيها وبريرها المتنمُّ المذروبُ
والليثُ مسلّمها ابنُ عوسجَه الذى سلّم الحتوفِ وللحروبِ حريبُ
آسادُ ملحمهٍ وسَمَّ أساورِ وشواظُ برقِ صوارمٍ ولهيبُ
الراكبين الهولَ لم ينكب بهم وهنٌ ولا سأمٌ ولا تنكيبُ
والمالكين على المكاشحِ نَفْسَه والعاتقين النفسِ حين تئوبُ
والمُصدرين من المغيره خيلها والخيلُ شوطُ مغارها التخيبِ
متباعداتٌ فى الغوارِ نوازعُ ألوى بها الآسادُ والتقريبُ

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ تَدَفَّقُوا جَرِيًّا كَمَا يَتَدَفَّقُ الشُّبُوبُ
وَفَوَارِسٌ حَشَوُ الدَّرُوعَ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْجَوَاشِنِ يَذُبُّ وَعَسِيبٌ
أَوْ أَنَّهُمْ فِي السَّابِقَاتِ أَرَاقِمُ الْوَادِي يَبَاكِرُهَا النَّدَى فَتَسِيبُ
سَامُوا الْعِدَى ضَرْبًا وَطَعْنَا فِيهِمَا غَنِيَّ الْحَسَامِ وَهَلْهَلُ الْأَنْبُوبِ
مَنْ كَلَّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مَغَامِرٌ ضَرْبًا وَلِلْبَيْضِ الرِّقَاقِ ضَرْبٌ

ص: ٢٠

متخيبٌ ذملاً يحفزُ مهره خيباً و آخر خلفه محبوب
ومحببٌ لهوى النفوس مُحكِّمٌ فيها كما يتحكَّم المحبوب
إن ضاق وافي الدرع منه بمنكبٍ ضخمٍ فصدرُ العزم منه رحيب
ما لان مغمزُ عوده ولزبماً يتقصِّفُ الخطى وهو صليب
ومُعَمَّمٌ بالسيف مُعتَصِبٌ به واليومُ يومٌ بالطفوف عصيب
ما زال مُنصَلِتاً يدبُ بسيفه نمرأً وأين من الأزل الذيب
تلقاه فى أولى الجياد مغامراً وسواه فى اخرى الجياد هيوب
يلقى الكتيبه وهو طلقُ المجتلى جدلانُ يبسمُ والحمامُ قطوب
طربُ المسامع فى الوغى لكته بصليل قزع المشرفى طروب
واهاً بنى الكرم الألى كم فيكم ندبُ هوى وبصنفتيه ندوب
أبكيكم ولكم بقلبي قرحه أبدأ وجرح فى الفؤاد رغيب
ومدامع فوق الخدود تذبذبت أقراطها وحشى تكادُ تذوب
حنَّ الفؤادُ إليكم فتعلّمت منه الحنينُ الرازحاتُ النيب
تهفو القلوبُ صوادياً لقبوركم فكأنَّ هاتيك القبورُ قلب
قربت ضرائحكم على زوارها ومزورها للزائرين مُجيب
وزكت نفوسكم فطاب أريجها فى حيث نشر المسك فيه يطيب
حرت عليكم عبرتى أهدابها فجرى عليكم دمعى المسكوب
بكرت إليكم نفحه غرويه وسرت عليكم شمأً وجنوب(1)

٦ - إبراهيم البرهان صارم الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن

الناصر ابن عبدالربّ بن على بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى

شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد المهدي لدين الله بن يحيى بن المرتضى بن

المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبدالله الحجاج بن على بن يحيى بن

القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادي إلى الحقّ

ص: ٢١

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٥٢٣-٥٣٩.

ابن الحسين الحافظ بن القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الدياج بن

ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الصنعاني الكوكباني.

قال ابن زباره: مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة (١١٦٩) ونشأ بكوكبان، وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير. وما زال مكباً على القراءة على والده حتى حقق جميع العلوم، وبرع فيها، وأسمع على والده الأئمة الست، واستجازه فيها وفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته. وانتقل مع والده من كوكبان إلى صنعاء وعكف على التدريس بها، فأخذ عنه عدّه من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء، وكثير من أهل تهامه وغيرها.

وألف عدّه مؤلفات، منها: فتح المنان في بيان حكم الختان، وكشف المحجوب عن صحّ الحجّ بمال مغصوب، والقول القيم في حكم تلؤم المتيّم، وأنباه الأنباه في حكم الطلاق المعلق بإن شاء الله، وإبانه المقال في حكم التأديب بالمال، وحلاوه الذوق في الكلام على شبّ عمره عن الطوق، وفتح المتعال بجوابات صاحب رجال وهو الشيخ أحمد بن عبدالقادر الرجالي الحفظي.

وكان طويل النفس في مصنفاته، كثير التعرّض للأطراف والتوشيح بالفوائد، وقد كاتبه عدّه من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة. وترجمه السيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر ترجمه بسيطه.

وترجمه الشوكاني، فقال: برع في جميع المعارف، وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين، وقصده الطلبة بعد موت والده إلى منزله، وقرأوا عليه في فنون متعدّده، ولزموا طريقته، وهو لا يتقيّد بمذهب، ولا يقلّد في شيء من امور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة، ويجتهد رأيه وهو أهل لذلك. وله رسائل مفيدة، مع تواضع وحسن أخلاق، وكرم وعفاف، وشهامه نفس، وصلابه دين، وحسن محاضره، وقوه عارضه، ورجاحه وقدره على النظم والنثر.

وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في درر نحور الحور العين، فقال في أثناء ذلك: كان سهل الحجاب، لين الخطاب، كثير الحياء، محباً للخير، صابراً على تعليم الطالب، منافساً

فى التفهيم؁ ضارباً صفحاً عن الأخبار التاريخيه؁ أكثر مجالسه مذاكره العلم؁ سهراً منقاداً؁ صدرأ فى الأعلام؁ مشارأ اليه بالبنان؁ وله مؤلفات صغيره؁ وكان قد وضع حاشيه على ضوء النهار ولم تبرز.

وله شعر رائق سهل عذب قليل؁ وسأله بعض الناس عن العلوم المحموده وأيها الأجل؁ فقال: النافع فى دنياك وآخرتك؁ فقال السائل: كلها نافع؁ فقال: معاذ الله تعالى.

وكتب إليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها؁ وقال فى آخره:

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى عن الله من أصل الشريعة والفرع

فذاك ضلالٌ ليس يرضاه غير من يرى أنه يستبدل الضرّ بالنفع

وعلمٌ أتى من غير مشكاه أحمدٍ فأصحابه فى ظلمه الجهل بالقطع

فقسه اذا اخترنا القياس طريقه بزايِف فليس وجهه عدم النفع

وما كلُّ قولٍ صادرٍ عن إصابه فيسلم عن إيراد نقضٍ وعن منع

فخذ منه واترك بالظنون كثيره وما كلُّ قوسٍ صادق السهم بالوقع

فلا علم إلا ما أتانا عن الذى أتى رحمه مهدي إلى السنن الشرعى

ثم ذكر من شعره ما كتبه إلى الشوكانى بعد أن نصب للقضاء بصنعاء فى سنة (١٢٠٩).

ثم قال ومن شعره قوله:

وفى القلب جمراً من صدودك موجه وطيب ثناء فوقه يتصوّع

ومن كان فى قلب المحبّ سكونه ومن حبّه لم يخل فى القلب موضع

فسيان منه قربه وبعاده على أنّ قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً:

صدرت للسلام تأخذ عهداً من رياضٍ تزرى بنهر الأبله

قد تغنت طيورها فى غصونٍ ألبستها الغمام أحسن حلّه

وتمشى النسيم فيها عليلاً وسقاها جون السحاب ووثله

بعد أن تبلغ السلام إليكم وتؤدى في الكف سبعين قبله

وتوفى بصنعاء في يوم الأحد ثالث وعشرين شهر رمضان سنة (١٢٢٣) عن أربع

ص: ٢٣

٧ - أبو الحسن إبراهيم باخمري بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسنى الحجازى.

قال المبرد: وقال إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب يرثى أخاه محمّد بن عبدالله:

أبا المنازل يا عبر الفوارس من يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أتى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوفٍ لهم فرعا

لم يقتلوك ولم أسلم أخى لهم حتّى نعيش جميعاً أو نموت معاً (٢).

وقال الزمخشري: ومن شعره فى أخيه النفس الزكية حين قتل:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإنّ بها ما يدرك الطالب الوترا

وأنا لقوم ما تفيض دموعنا على هالكٍ منّا وإن قصم الظهر

ولست كمن يبكى أخاه بعبره يعصّها من جفن مقلته عصرا

ولكننى أشفى فؤادى بغاره تلهّب فى قطرى كتائبها الجمر (٣).

وقال الصنعانى: أحد أئمّه الزيديه، فاضل لم يرض بسوى الماضيين السيف والعزم، أظهرت فتكاته المحقّقه وولاده الأنبياء، وإبراهيم من اولى العزم، يفتخر من فعله جدّه بالحسن، ويرى المكارم فى إراقه أبحر الدم لا قعبان من لبن، ويطرب بوقع الصارم البتاء لأنّه إبراهيم طرّاب إسحاق بالأوتار، وله شعر أقلّ من أمثاله من الكرام، وكثر من الورد الشهى فى العام، ثم ذكر نبذه من أشعاره المذكوره فى المقاتل وغيره (٤).

٨ - السيّد إبراهيم بن السيّد على الجصّانى.

قال السيّد الأمين: قال الشيخ محمّدرضا الشيبى فيما كتبه فى مجلّه العرفان: من

ص: ٢٤

١- (١) نيل الوطر ١: ٦١-٦٧ برقم: ٥.

٢- (٢) التعازى والمرائى ص ٦١.

٣- (٣) ربيع الأبرار ٤: ١٠٩ برقم: ٤٩.

٤- (٤) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ا: ١٠٠-١١٥ برقم: ٣.

شعراء جصّان وفقهائها السيّد إبراهيم بن السيد على الجصّاني الشاعر الأديب الخطيب، له ديوان وجدنا نسخته بخطّ صاحب الديوان في جملة المخطوطات التي ظفرنا بها في الخزانة القبطانية، وهو خطّ جميل في أكثر ٣٠٠ صفحة كبيرة، يشتمل على أنواع من الشعر في اللغتين الفصحى والمحكية، من القريض والركباني والموال وأبوعتابة، وفي الديوان أُلغاز وتواريخ كثيرة.

وقد برع في فنّي الأُلغاز والتواريخ، وهذه النسخة من الديوان وثيقة تاريخية ثمينة توقفتنا على تاريخ كثير من الأحداث العراقية في دولة المماليك، وخصوصاً في أيام داود باشا، وتسمّى لنا كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلم والإدارة(١).

٩ - السيّد إبراهيم بن علي بن باليل بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى

محمّد المهدي المشعشي بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد ابن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي الدورقي.

قال الجزائري: كان عالماً أديباً شاعراً مجيداً، حسن الصحبه، ترافقت معه في طريق اصفهان فرأيتة فوق الوصف، قرأ علي أبيه، وعلى الشيخ فتح الله الكعبي وغيرهما، توفّي عشر الخمسين بعد المائة وألف(٢).

وقال أيضاً: ماجد تفرّع من ماجد، وفاضل حاز كلّ طارف وتالد، ذو قدر في العلم رفيع، وصدر في الحلم وسيع، وخلق حكي زهر الربيع، صحبته في سفر إلى اصفهان، فكان نخبه الصحب وتحفه الزمان، أمّا شعره فالسحر الحلال، وأمّا نثره فالدرّ الغوال، فما أجله من رفيق في السفر، حتّى أنساني الأهل والوطن، وكيف لا وهو ابن ذاك العلم العيلم،

ص: ٢٥

١- (١) أعيان الشيعة ١: ١٨٤.

٢- (٢) الاجازة الكبيره ص ١٢٠-١٢١. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٦.

الذى شاع فضله وعمّ، فطرق الأسماع وطبّق الآفاق (١).

وذكره السيّد الأمين بنحو ما مرّ أولاً فى كتابه الأعيان (٢).

وله قصيده فى رثاء سيد الشهداء الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام:

أبعد الطفوف تصبّر يا أدمعى كلاً فلا لوماً على متجرّع

الصبر يُجمل عندى فى مواضعه وما لمصاب السبّط أدنى موضع

كلّ المصائب هانت فى مصيبتك تلك التى جلجلت للحشر بالفزع

فكيف أنسى أبى الضيم منفرداً وحواله أنجم غابت بمصطرع

أنجم مطلعها أوج العلاء أسفاً قد سقطت فى بلقع

سامها الأرجاس عيشاً هيئاً فأبت تحيى بعيش أوضع

نهجها نور جلّى واضح شامخ العزّ العظيم الموقع

أفلت فى كربلاء عن بُكره اهف نفسى للنساء الفجع

بعدها السبّط أتى مستشفعاً لرضيع ما له من مُرضع

هذا رضيعى يا إلهى خذ له منهم وخده فديته لا تمنع

لهفى عليه مذ غدا سهم الردى يسقيه كأساً مرّة لم تُجرع

رفع اليدين إلى أبيه مودّعاً متوحّحاً لله من متوجّع

إلى أن يقول:

عليكم بنى الزهرا حزنى دائم لا زال يهمى فى غزاكم مدمعى

فما نوح ابن باليل عليكم بيدعه ولا هو فى حقّ المصاب بمُبدع

هموم طغت لا من تفنّن شاعر بلى إنّ نار الحزن تلهب أضلعى

فلا تتركونى يوم حشرى فإننى قعيد سجين لا اطيع لمنزع

صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبَّنَا مَا غَرَّدَتْ وَرَقُّ وَنَاحَتْ فَوْقَ غَصْنٍ أَمْرَعِ

١٠ - أبو علي إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الزيدي المعروف

أشاره

ص: ٢٦

١- (١) تذييل سلافه العصر ص ٥٥-٥٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١: ١٩٩.

قال الشجري: أنشدنا أبو علي إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الزيدي المعروف بابن حمزه الكوفي لنفسه من قصيده:

إنّ قومي لقاده الناس بالس - يف إلى ما أتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منّا و علي و جعفر و عقيل

والأولى في حجورهم وضع الدي - ن وفي دورهم أتى التنزيل

ابن من لا يعطى القيادة إذا قل - ت أبي حيدرٌ وجدّي الرسول(١)

١١ - السيد إبراهيم العطار بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن

سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن

علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد أبي نمى الأول بن

الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن

الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد

الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادي.

قال الشيخ الطهراني: هو من علماء زمانه الأعلام، وأدبائه المشاهير، كان من تلاميذ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وله ترجمه في الطليعه، وديوان شعر عند أحفاده، ورأيت في مكتبه الشيخ محمد السماوي بالنجف مجموعه بخط المترجم جمع فيها مرآة والده ومنها مرثيته له، توفي حدود سنة (١٢١٥)(٢).

وقال السيد الأمين: توفي سنة (١٢٢٧) هو والد السيد حيدر الذي ينتسب إليه آل السيد حيدر الشهيرين القاطنين في الكاظميه وبغداد، وهم أهل بيت علم وفضل وتقوى وحسن أخلاق، من مشاهير بيوتات العلم في العراق.

ص: ٢٧

١- (١) الأمل للشيخ الشجري ١: ١٩. وفي الهامش: وفي نسخه: وأمّي البتول. وسيأتي في محمد بن إبراهيم.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ٢٢ برقم: ٣٩.

كان المترجم عالماً أديباً، وكان قاطناً في بغداد، وهاجر إلى النجف، فقرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وسكن ولده السيد حيدر في الكاظميه، وبقيت أسرته فيها إلى اليوم.

وفي الطليعه: كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفه باللغه، ومحاضرات لأدباء وقته، كالسيد محمّد الشهير بالزيني وغيره. انتهى.

ومن شعره قوله من قصيده حسنيه:

لم أبك ذكر معالمٍ وديارٍ قد أصبحت ممحوه الآثار
واستوحشت بعد الأنيس فما ترى فيهنّ غير الوحش من ديار
كلّ ولا وصل العذارى شاقني فخلعت في حبي لهنّ عذارى
كلّ ولا برقٌ تألق من ربي نجدٌ فهيج مذسرى تذكاري
لكن بكيت وحقّ أن أبكي دماً لمصاب آل المصطفى الأطهار
وإذا تمثّلت الحسين بكربلاء أصبحت ذا قلبي ودمعٍ جاري
لم أنسه فرداً يجول بحومه ال - هيجاء كالأسد الهزبر الضاري
لا غرو أن أضحي يكرّ على العدى فهو ابن حيدر الفتي الكزار
حتّى احيط به وغودر مفرداً خلّوا من الأعوان والأنصار
يا للحماه لمصعب تقتاده أيدي الردى بأزمه الأقدار
يا للملا لدمٍ يطلّ محللاً بمحرّمٍ لمحمّد المختار
يا للرجال لهاتفٍ يدعو ألهل من محامٍ وهو حامى الجار
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تغر أسفاً مياه لسبعه الأبحار
وبنوه صرعى كالأضاحى حوله ما بين بدر دجى وشمس نهار
أين الخضارمه القماقم من بنى مضرٍ وأين ليوث آل نزار
كم من مخدره لآل محمّدٍ قد أبرزت حسرى من الأستار

نحزّ له الهادى النبى مقبل أضحت تقبله شفاه سفار

صدرّ يرَضُّ بالخويل وانه كتر العلوم وعيبه الأسرار

يا جد هل خبّرت أن حماتنا قد أصبحوا خبيراً من الأخبار

ص: ٢٨

يا مدرک الأوتار أدرکنا فقد عظم البلا يا مدرک الأوتار
فإلیک يا غوث العباد المشتکی ممّا ألم بنا من الأشرار
والمؤمنون علی شفا جرف الردی فبدار یابن الأکرمین بدار
یا سیداً بکت الوحوش علیه فی ال - فلوات والأطیار فی الأشجار
یا بن النبی الهاشمی ومن أتى للعالمین بأصدق الأخبار
یا ربّ أظهر دیننا بظهوره وانصره واجعلنا من الأنصار
یا منیه الکزّار بل یا مهجه ال - مختار بل یا صفوه الجبار
أتزلّ بی قدّم ومثلک آخذٌ بیدی وأنت غداً مقیل عثاری
ویذوق حرّ النار من ینمی إلی ال - کزّار وهو غداً قسیم النار
أو یختشی منها ونار سمیه بکم خبت فی سالف الأعصار
ولقد بذلت الجهد فی مدحی لکم طمعاً بأن تمحی بکم أوزاری
صلّی الإله علیکم وأحلّکم دار السلام فنعم عقبی الدار
وقوله من حسینیه اخرى:

لهفی لتلك الرؤوس یرفعها علی رؤوس الرماح أوضعها
لهفی لتلك الجسوم عاریهً وذاریات الصبا تلفعها
لهفی لتلك الصدور توطأ بالخی - ل ومنها العلوم أجمعها
لهفی لتلك الأسود قد ظفرت بها کلاب الشقا وأضعها
لهفی لتلك الأوصال تنهبها السم - ر وبيض الظبا تقطعها
لهفی لتلك البدور تأفل فی التراب وأوج الجمال مطلعها
لهفی لتلك البحور قد نضبت وکم طما دافقاً تدفعها

لهفى لتلك الجبال تنسفها من عاصفات الضلال زعزعها

لهفى لتلك الغصون ذاويه ومن اصول التقى تفرعها

لهفى لتلك الديار موحشهً تبكى لفقد الأنيس أربعها

وهو أحد الأدباء الستة الذين قرضوا تخميس الشيخ محمدرضا النحوى للبرده فى عصر بحرالعلوم الطباطبائى، ثم ذكر من قصيده يرثى بها أخاه السيد أحمد، وقصيدتين

ص: ٢٩

يرثى بها السيد المرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى سنة (١٢٠٤) مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور (١).

١٢ - أبو علي إبراهيم القاضي بن محمد بن محمد بن أحمد ذئب بن علي

إشاره

(٢)

دائنين بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الكوفي.

قال ياقوت: هو والد أبي البركات عمر النحوي صاحب كتاب شرح اللمع، من أهل الكوفه، له معرفه حسنه بالنحو واللغه والأدب، وحظّ من الشعر جيد، ندر مثله، مات - فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات - في سؤال سنه ستّ وستين وأربعمائه بالكوفه، ودفن بمسجد السهله، وكان قد سافر إلى الشام ومصر، وأقام بها مدّه، ونفق على الخلفاء بمصر، ثمّ رجع إلى وطنه الكوفه إلى أن مات بها.

وجدت بخطّ أبي سعد السمعاني: سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم، سمعت والدي يقول: كنت بمصر، وضاق بها صدري، فقلت:

فإن تسأليني كيف أنت فإنني تنكرت دهري والمعاهد والصبر (٣)

وأصبحت في مصر كما لا يسرني بعيداً من الأوطان منتزحاً عزبا

وإنني فيها كامريء القيس مرّة وصاحبه لَمَّا بكى ورأى الدربا

فإن أنج من بابي زويلا فتوبه إلى الله أن لا مسّ خفي لها تربا

قال السمعاني: قال لي الشريف: قال أبي: قلت هذه الأبيات وما كنت ضيق اليد، وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصريه.

قال: وقال الشريف: مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب، فرأيته يبكي ويجزع، فقلت له: يا سيدي ما هذا الجزع؟ والموت لا بد منه، قال: أعرف ولكن أشتهى أن أموت بالكوفه وأدفن بها، حتّى إذا انشرت يوم القيامة أخرج رأسي من التراب، فأرى بني عمي ووجوهاً

ص: ٣٠

- ١- (١) أعيان الشيعة ١: ٢١٣-٢١٥.
- ٢- (٢) في تاريخ الاسلام: أبو إسحاق.
- ٣- (٣) في الوافي: والحبّاء.

أعرفها(١).

قال الشريف: وبلغ ما أراد. قال: وأنشدني أبو البركات لوالده:

أرخ لها زمامها والأنسعا ورم بها من العلا ما شسعا

واجل بها مغترباً عن العدا توطنك من أرض العدا متسعا

يا رائد الظعن بأكناف العدا(٢) بلغ سلامي إن وصلت لعلعا(٣)

وحى خدرأ بأثيلات الغضا(٤) عهدت فيه قمرأ مبرقعا

كان وقوعى فى يديه ولعا وأول العشق يكون ولعا

ماذا عليها لو رثت لساهرٍ لو لا انتظار طيفها ما هجعا

تمنعت من وصله فكلمأ زاد غرامأ زادها تمنعا

أنا ابن سادات قريشٍ وابن من لم يبق فى قوس الفخار مترعا

وابن على والحسين وهما أبر من حجٍ ولئى وسعى

نحن بنو زيدٍ وما زاحمنا فى المجد إلا من غدا مدفعا

الأكثرون فى المساعى عدداً والأطولون فى الضراب أذرعا

من كلّ بسام المحيأ لم يكن عند المعالى والعوالى ورعا

طابت اصول مجدنا(٥) فى هاشم فطال فيها عودنا وفرعا

قال: وأنشدني لأبيه:

لما أرقى بجلقٍ وأقضى فيها مضجعى

نادمت بدر سمائها بنواظرٍ لم تهجع

وسألته بتوجعٍ وتخضعٍ وتفجعٍ

١- (١) إالى هنا ذكره فى الوافى بالوفىاء ١١٩:٤-١٢٠ برقم: ٢٥٥٢.

٢- (٢) فى مختصر تاريخ دمشق: الحمى.

٣- (٣) لعلع اسم مكان ببلاد الحجاز.

٤- (٤) فى المنتظم: الحمى.

٥- (٥) فى مختصر تاريخ دمشق: مجدكم.

صف للأحبه ما ترى من فعل بينهم معى

واقرا السلام على الحبى - ب ومن بتلك الأربع (١)

وذكره ابن الجوزى (٢).

وقال القفطى: من أهل الكوفه، شريف فاضل، عارف باللغه والنحو والأدب، سافر إلى الآفاق، وأقام بمصر زماناً طويلاً، وفاق على المصريين، ورجع إلى وطنه بالكوفه وسكنها إلى أن توفى، وسمع الحديث، وكان له شعر جزل. ولما كان بمصر ضاق صدره فأنشد:

فإن تسألينى كيف أنت فإننى تنكرت دهرى والمعاهد والصحبا

وأصبحت فى مصر كما لا يسرنى بعيداً عن الأوطان منتزحاً غربا

وإنى فيها كامرىء القيس مرّة وصاحبه لَمَا بكى ورأى الدربا

فإن أنج من بابى زويلى فتوبه إلى الله أن لا مسّ خفى لها تربا

قال ولده (٣): قال لى أبى: قلت هذه الأبيات بمصر، وما كنت ضيق اليد، وكان قد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصريه، وصنّف شرح اللمع متوسّط فى الجوده، ومات بالكوفه فى شوال سنه ستّ وستين وأربعمائه، وله ثلاث وعشرون (٤) سنه (٥).

وقال الذهبى: شريف فاضل نحوى، عارف باللغه، شرح اللمع لابن جنى، ومات وله ثلاث وستون، وقد سكن مصر مدّه، ونفق على أهلها، وله شعر جزل، روى عنه ابنه أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوى، وتوفى فى شوال سنه (٤٦٦) ودفن بالكوفه بمسجد السهله (٦).

١٣ - السيد أبوبكر بن سالم شيخان.

ص: ٣٢

١- (١) معجم الأدباء ٢: ١٠-١٤ برقم: ٣.

٢- (٢) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٦: ١٥٨ برقم: ٣٤٣٤.

٣- (٣) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم.

٤- (٤) كذا والصحيح: ستّ وستون سنه.

٥- (٥) إنباه الرواه على أنباه النجاه ١: ١٨٥-١٨٦ برقم: ١١٣.

٦- (٦) تاريخ الاسلام ١٠: ٢٣١ برقم: ١٦٤.

قال العاملي المكي: في سنة خمس وثمانين وألف: توفي السيد الجليل الأصيل، الفاضل المثل، السيد أبو بكر ابن المرحوم المقدس السيد سالم شيخان، كان من أجله علماء التصوف، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي وغيره، وله شعر لطيف (١).

١٤ - السيد أبو بكر شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن عيروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي بكران السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد صاحب الصومعه ابن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الحضرمي.

قال الشيخ الطهراني: عالم مصنف، وأديب شاعر، ولد بقرية حصن آل فلوقه من حضرموت سنة (١٢٦٢) وتوفي في حيدرآباد الدكن في (ج ١-١٣٤١) وله تصانيف كثيرة، ثم عدّها (٢).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٦٢) بقرية حصن آل فلوقه أحد الصايف تريم من بلاد حضرموت، وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة (١٣٤١) بحيدرآباد الدكن من بلاد الهند، وترك ولداً يسمى السيد مرتضى.

أحواله: كان عالماً جليلاً، حاوياً لفنون العلوم، مؤلفاً في كثير منها، قوى الحجّة، ساطع البرهان، أديباً شاعراً، مخلص الولاء لأهل البيت الطاهر.

قال جامع ديوانه في حقّه: حجّه الإسلام، ونبراس الأنام، وخاتمه الأعلام، وبيته عقد الكرام، قريع الفصحاء، وإمام البلغاء، الحائر قصبات السبق في ميادين العلوم،

ص: ٣٣

١- (١) تنزيه العقود السنيه ١: ٣٣٢، راجع: إتحاف فضلاء الزمن ٢: ١١٢، وذكر أنّ وفاته كانت في ثامن صفر.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٥-٢٦ برقم: ٦٤.

الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم، محيي السنه وناشر لوائها، ومميت البدعه، ومقوض بناؤها، سليل العتره النبويه، وناشر لواء ولوائها، ناصر اوليائها، وقاهر أعدائها السيد الشريف العلامة أبو بكر بن عبدالرحمن الخ.

صفته: قال جامع ديوانه: كان أبيض اللون، مشرباً بحمره، واسع العينين، جميل الصورة، معتدل القامه إلى الطول أقرب، حسن السميت، لطيف الأخلاق، وديعاً منصفاً كريماً سمحاً، فصيح النطق، بليغ التعبير، ذكي الفؤاد، متوقد الذهن، سريع الحفظ والفهم، قوى الحافظه، حاضر الجواب، بين الحجّه، يبغض اللجاج، ويمقت المماراه، ينصف من يبحث معه، ويرشده بلطف إلى ما خفى عليه، وإذا رأى من مباحثه تعصّباً تركه وشأنه، وكان يؤثر الخمول والانزواء، وينفر كلّ النفور عن أصحاب الفخفخه والأمراء، ويحبّ مجالسه المساكين والفقراء ومن لا يؤبه بهم، ينبسط معهم ويقوم بقضاء حوائجهم، ويتردد عليهم، ويأنف من معاشره الأغنياء، ويكره الذهاب إليهم.

سيرته: قال جامع ديوانه: كان على الهمة، عصامي النفس، مسموع الكلمه، وله في إصلاح ذات البين وقمع الفتن وحقن الدماء المساعي الكبيره، فكان يخدم وطنه حتى مع بعده عنه، ويجازى على السيئه بالحسنه، وكان متفانياً في حبّ أهل البيت الطاهر، كثير التعظيم لهم، معظماً للعلماء لاسيما أهل الأثر، مبغضاً للبدع، عدواً لها ولأهلها، ولكلّ معاد لأهل البيت عليهم الصلاه والسلام، وإنّ ما أودعه الله في فطرته من الذكاء قضى بتقدمه وفوزه على سائر الأقران، فبرع في فنون عديده حتى أدهش فضلاء مشايخه، وأذن له بعضهم في إعاده دروسه أو الاستقلال بالتدريس وهو مراهق، وله فتاوى وتعليقات في صغره، ونظم منظومته المفيده المسماه ذريعه النهاض إلى علم الفرائض وعمره إذا ذاك نحو ١٨ سنه، ومما قاله فيها:

وعذر من لم يبلغ العشرين يقبل عند الناس أجمعينا

رحل من وطنه تريم إلى الحجاز عام (١٢٨٦) لأداء النسكين، وأقام بمكّه مدّه غير قليله، اتّصل فيها بالبركه العابد السيد فضل باشا العلوى، وأخذ عن كثير من العلماء ممّن لقيهم هناك، ومنهم العلامة شيخ مشايخ الحجاز السيد أحمد بن زيني دحلان، وأشار عليه السيد فضل باشا بنظم ارجوزه في آداب النساء، وهي المدرجه بآخر ديوانه، ولقى من

أمير مكّه وأشرفها كلّ تجلّه واحترام.

ثمّ عاد إلى تريم وأقام بها إلى سنه (١٢٨٨) ثمّ رحل في العام المذكور إلى عدن وما جاورها من اليمن، واتّصل بأمرء لحج ورجال تلك الجهات، فعرفوا فضله وانتفعوا به، ورجعوا في إقامته عندهم، فلم يرض بل توجه إلى الشرق الأقصى، ودخل كثيراً من مدنه وأقام به نحو أربع سنين قضى جلّها في جزيره جاوا في بلده سوربابا، وتعاطى فيها التجاره وكلّت أعماله بالنجاح، إلّا أنّه آثر الزهد وقنع بما حصله.

وعاد إلى وطنه عام (١٢٩٢) واشتغل بالتدريس والافتاء والدعوه إلى مذهب السلف، ونبذ الرعونات والبدع، وقد عاداه بعضهم من أجل ذلك وحسده البعض، وأوذى ايذاءً بالغاً، ولم يصدّه ذلك عمّا جبل عليه من السعى في نفع العباد وخدمه الصالح العام، فقد نشبت حرب في عام (١٢٩٢) واستمرّت إلى أوّل عام (١٢٩٤) بين أمير يافع سلطان الشحر وأمرء آل كثير سلاطين تريم وسيون، واشتدّ البلاء والضرر، فسعى السيد أبوبكر المذكور في إخماد تلك الحرب، حتّى تمّ الصلح على يده وبجده ونفوذه، وكفى الله شرّها، ثمّ حدثت حوادث يقصد بها مضايقته، فاخترت هجر تلك البلاد، فارتحل عنها عام (١٣٠٢) كما أشار إلى تلك الأحوال في بعض أشعاره وتصانيفه.

وبعد مفارقتة وطنه طاف في بلاد كثيره منها عدن ولحج والحجاز مكّه المكرّمه والمدينه المنوره، ثمّ زار القطر المصري فالشام والقدس، ثمّ الآستانه، ولقى من امرء وعلماء تلك الأقطار كلّ إجلال وإعظام. وواجه سلطان الترك بالآستانه، وقلّده الوسام المجيدى المرصع، وأهدى له سيفاً، وأحبّه كثير من أهل النفوذ والفضل.

ثمّ ذهب إلى الشرق، واختار الإقامة في حيدرآباد دكن بالهند، وانتفع به كثير ممّن هناك، وكان الملجأ لحلّ المشكلات العلميه، وتولّى التدريس في مدرستها النظاميه، وصحّح عدداً ممّا طبع من الكتب النافعه الدينيه، وقد طالت إقامته بحيدرآباد، وتأهل بها ورزق أولاداً، وتردّد من الهند إلى جاوه وما قاربها.

ثمّ في عام (١٣٣١) عاد المترجم له من الهند إلى وطنه، وصحب معه جميع ولده، وذلك بعد غيبته عنها نحو ثلاثين سنه، لم يغب فيها عن وطنه برّه ومعروفه وخدمته، فقوبل بها مقابله لم نعلم أنّ أحداً قوبل بمثلها حتّى ولا سلاطينها، وكان يوم دخوله تريم

يوم عيد عظيم نشرت فيه الرايات، وأطلقت المدافع، وأقيمت المواكب والحفلات على رغم منه لشده نفرته من ذلك، ثم عاد إلى الهند عام (١٣٣٤) لقطع علاقته منها للرجوع إلى تريم للإقامة بها، ولكن عاقته المقادير حتى انتقل إلى رحمه الله تعالى.

وقد بلغنا أنه لاقى من النواصب في سبيل نشر فضائل أجداده أهل البيت الطاهر، والدعوه إلى سلوك طريقتهم أذى كثيراً اضطره إلى الهجرة عنهم وترك وطنه.

مشايخه: قال جامع ديوانه: تلقى فنون العلم عن والده وأخيه الأكبر العالم العابد والفقير الورع الزاهد السيد عمر الملقب بالمحضر، وعن كثير من كبار العلماء بلغ عددهم نحو المائة أكثرهم من أهل حضر موت.

فمن أخذ عنهم من أهل تريم: العلامة الصالح السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه العلوي، والسيد الفقيه حسن بن حسين الحداد العلوي، والسيد العلامة التقى الورع علي بن عبدالله بن شهاب العلوي، والحبر السيد حامد بن عمر بافرج العلوي، وغيرهم ممن في طبقتهم، وهم كثير يطول تعدادهم.

ومن أهل سيون: الأستاذ المحقق السيد المحسن بن علوي السقاف العلوي ومن في طبقتة.

ومن أهل وادي دوعن: العلامة الصوفي السيد أحمد بن محمد المحضر العلوي، والمحقق الشيخ محمد بن عبدالله باسودان الكندي، وغيرهم.

تلاميذه: له تلاميذ كثيرون أجلهم وأعلمهم وأشهرهم السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح الكافية، وغيرها.

مؤلفاته: له مؤلفات في الأصولين والفقهاء والهندسة والحساب والمنطق والطبيعات والبديع والأنساب والأسانيد وغيرها.

قال جامع ديوانه: المعروف لنا منها نحو الثلاثين، أكثرها لم يطبع، من جملتها: الحميه من مضار الرقيه رد علي الرقيه الشافيه التي هي رد علي النصائح الكافية مطبوع، رساله ضرب الذله على جريده النحله، ذريعه الناهض إلى علم الفرائض منظومه، ارجوزه في آداب النساء، رشفه الصادي في فضائل أهل البيت طبع بمصر، العقود، الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع مطبوع، الفتوحات، الإسعاف، النظام، نوافح الورد جوري،

الورد القطيف، الذريعه ولعلها هي ذريعه الناهض المتقدمه، التحفه، الكشف، الشبهات، التنوير، رفع الخطب في مسائل الضغط، التذكير، نزهه الألباب في رياض الأنساب، ديوان شعره وهو مطبوع وقد حذف منه شيء كثير.

أشعاره: نتخب منها من ديوانه المطبوع، قال: يرثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ٢١ رمضان سنة (١٣٠٦) من قصيده:

فآه على صنو النبي وصهره وثانيه أيام التحنث في حرا

وأعلم أهل الأرض بعد ابن عمه وأعظمهم جوداً ومجداً ومفخراً

عليك سلام الله يا من بهديه تبلجت الأنوار والحق أسفرا

ويا ليتنا في يوم صفين والذي يليه شهدنا كي نفوز ونظفرا

ونشرب بالكأس الذي تشربونه فأما وأما أو نموت فعذرا

فلا زلت مهما عشت أبكى عليكم وأنظم درّاً من ثناكم وجوهرا

وله من قصيده أسماها النبأ اليقين في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام عدد أبياتها كعدد اسم الممدوح، قالها في أواخر شوال سنة (١٣٣٠):

على أخى المختار ناصر دينه وملته يعسوبها وإمامها

وأعلم أهل الدين بعد ابن عمه بأحكامه من حلّها وحرامها

وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقىً وأزهدهم في جاهها وحطامها

وأولهم وهو الصبى إجابةً إلى دعوه الاسلام حال قيامها

فكلّ امرئٍ من سابقى امه الهدى وإن جلّ قدرًا مقتدٍ بغلامها

أبى الحسن الكرّار في كلّ مأقطٍ مبدّد شوس الشرك نقاف هامها

فتىّ سمته سمت النبي وما انتقى مؤاخاته إلا لعظم مقامها

فدت نفسه نفس الرسول بليله سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها

سقى عتبه كأس الحتوف ورجع ال - وليد ابنه بالسيف مرّ زؤامها

وفى احدٍ أبلى تجاه ابن عمه وفلّ صفوف الكفر بعد التأمها

بعزم سماوي ونفسٍ تعودت مساوره الأبطال قبل احتلامها

أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحه أمير لواء الشرك غرب حسامها

ص: ٣٧

وعمر وبن ودد يوم أقحم طرفه مدى هوّه لم يخش عقبى ارتطامها
دنا ثم نادى القوم هل من مبارزٍ ومن لسبتي عامرٍ وهما مها
تحدّى كماه المسلمين فلم تجب كأنّ الكماه استغرقت فى منامها
فجازه من لا يروع حنانه إذا اشتبت الهيجاء لفتح ضرامها
وعاجله من ذى الفقار بضربه بها آذنت أنفاسه بانصرامها
وكم غيرها ميين غمه كان عضبه مبدد غماها وجالى قتامها
به فى حنينٍ أيد الله حزبه وقد روّعت أركانها بانهدامها
سل العرب طراً عن مواقف بأسه تجبك عراقها ونازح شامها
وناشد قريشاً من أطلّ دماءها وهذ ذرى ساداتها وكرامها
أجنت له الحقد الدفين وأظهرت له الودّ فى إسلامها وسلامها
ولما قضى المختار نجباً تنفّست نفوس كثيره رغبه فى انتقامها
أقامت ملياً ثم قامت ببيغها طوائف تلقى بعد شرّاً أثامها
قد اجتهدت وقالوا هذا اجتهداها لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
أليس لها فى قتل عمّار عبرة ومزدجر عن غيها واجترامها
أليس بخمّ عزمه الله امضيت إلى الناس إنذاراً بمنع اختصاصها
بها قام خير المرسلين مبلغاً عن الله أمراً جازماً بالتزامها
هو العروه الوثقى التى كلّ من بها تمسك لا يعروه خوف انفصالها
أما حبّه حبّ النبى محمّداً بلى وهما والله أركى أنامها
شمائل الطبوع عليها كأنّها سجايا أخيه المصطفى بتمامها
حنانيك مولى المؤمنين وسيد ال - نبين والساقى بدار سلامها

فلى قلب متبولٍ ونفسٌ تدلّهُت وبحبّك يا مولاي قبل فطامها
ودادٌ تمشى فى جميع جوارحى وخامرها حتّى سرى فى عظامها
هو الحبّ صدقاً لا الغلوّ الذى به يفوه معاذ الله بعض طغامها
ولا كاذب الحبّ ادّعتة طوائف تشوب قلاها بانتحال وثامها
تخال الهدى والحقّ فيما تأوّلت غروراً وترمينى سفاهاً بدامها

ص: ٣٨

وتنبزنى بالرفض والزيف إن صبا إليك فؤادى فى غضون كلامها
تلوم ويأبى الله والدين والحجى وحرمة آبائى استماع ملامها
فإننى على علمٍ وصدق بصيره من الأمر لم أنقد بغير زمامها
ألا ليت شعرى والتمنى محبب إلى النفس تبريداً لحرّ اوامها
منى تنقضى أيام سجنى وغربتى وتنحلّ روحى من عقال اغتمامها
وهل لى إلى ساح الغريين زوره لأستاف ريباً رندها وبشامها
إذا جئتها حرّمت ظهر مطيتى وحرّرتها من رحلها وخطامها
وإننى على نأى الديار وبينها وصدع الليالى شعبنا واحتكامها
منوطٌ بها ملحوظ عينٍ ولائها قريبٌ إليها مرتوٍ من مدامها
إليك أبا الريحانتين مديحهُ بعلياك تعلقوا بحسن انسجامها
مقصرةً عن عشر معشار واجب الث - ناء وإن أدّت مزيد اهتمامها
ونفته مصدورٍ تخفف بعض ما تراكم فى أحنائه من جمامها
وأزكى صلاه بالجلال تنزلت من المنظر الأعلى وأزكى سلامها
على المصطفى والمرضى ما ترنّمت على عذبات البان ورق حمامها
وقال يرثى الحسين عليه السلام من قصيده:

براءه برّ فى براء المحرّم عن اللهو والسلوان من كلّ مسلم
فأى جنانٍ بين جنبى موحد بنار الأسى والحزن لم يتضرم
وأى فؤادٍ دينه حبّ أحمد وقرباه لم يغضب ولم يتألم
على دينه فليبك من لم يكن بكى لرزء الحسين السيد الفارس الكمى
توجه ذو الوجه الأغرّ مؤدياً لواجه لم يلوه لحي لوم

فوازره سبعون من أهل بيته وشيعته من كلّ طلقٍ مقسّم
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت بجيشٍ لحرب ابن البتول عرمرم
وحين استوى في كربلاء مخيماً بتربتها أكرم به من مخيم
وسلبوه أعطاه الدينه عندما رأوا منه سمت الخادر المتوسّم
وهيهات أن يرضى ابن حيدر الرضا بخطّه خسفٍ أو بحالٍ مذمّم

ص: ٣٩

أبت نفسه الشَّمَاءَ إِلَّا كَرِيهَةً يَمُوتُ بِهَا مَوْتُ الْعَزِيزِ الْمَكْرَمِ
هُوَ الْمَوْتُ مَرَّ الْمَجْتَنِي غَيْرَ أَنَّهُ أَلَدُّ وَأَحْلَى مِنْ حَيَاةِ التَّهْضُمِ
وَقَارِعَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ سَيْفٌ بِأَسْلٍ بِمَعْتَرِكِ الْهَيْجَاءِ غَيْرَ مَثَلَمِ
وَصَبَّحَهُمْ بِالشُّوسِ مِنْ صَيْدِ قَوْمِهِ نَسُورِ الْفِيَا فِي مَنْ فِرَادَى وَتَوَامِ
يَبِيعُونَ فِي الْجَلَى نَفَائِسَ أَنْفُسٍ لِنَصْرِ الْهَدَى لَا نَيْلَ جَاهٍ وَدَرَاهِمِ
أَتَاحَ لَهُ نَيْلَ الشَّهَادَةِ رَاقِيًا مَعَارِجَ مَجْدٍ صَعْبِهِ الْمَتَسَنَّمِ
هُيَ الْفَتْنَةُ الصَّمَاءُ لَمْ يَلْفَ بَعْدَهَا مَنَارٌ مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرَ مَهْدَمِ
فِيَا اسْرِهِ الْعَصِيَانَ وَالزَّرِيعَ مِنْ بَنِي أُمِيهِ مَنْ يَسْتَخْصِمُ اللَّهَ يَخْصِمُ
هَدَمْتُمْ ذُرَى أَرْكَانِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لِتَشِيدَ بَيْتَ بِالْمِظَالِمِ يَظْلَمُ
وَلَمْ تَمَحْ حَتَّى الْآنَ آثَارَ زُورِكُمْ وَتَصَدِيقَهُ مَمَّنْ عَنِ الْحَقِّ قَدْ عَمَى
وَلَا بَدَعَ أَنْ حَارِبْتُمْ اللَّهَ أَنَّهَا لَشَنْشَنِهِ مِنْ بَعْضِ أَخْلَاقِ أَخْزَمِ
وَنَازَعْتُمْ الْجَبَّارَ فِي جَبْرُوتِهِ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَرِغَمُ اللَّهَ يَرِغَمُ
نَبِيَّ الْوَرَى بَعْدَ انْتِقَالِكُمْ كَمْ جَرَى بَيْتِكُمْ بَيْتَ الْمَجْدِ وَالْمَنْصَبِ السَّمِيِّ
دَهْتَهُمْ وَلَمَّا تَمَضَّ خَمْسُونَ حَجَّةً خَطُوبٌ مَتَى يَلْمَنُ بِالطُّفْلِ يَهْرَمُ
فَكَمْ كَابِدَ الْكِرَارِ بَعْدَكَ مِنْ قَلْبِي وَخَلْفُ إِلَى فَتَكَ الشَّقَى ابْنَ مَلْجَمِ
وَصَبَّتْ عَلَيَّ رِيحَانَتِيكَ مِصَائِبَ شَهِيدِ الْمَوَاضِي وَالشَّهِيدِ الْمَسْمُومِ
ضَغَائِنَ مَمَّنْ أَعْلَنَ الدِّينَ مَكْرَهًا وَلَوْلَا الْعَوَالِي لَمْ يُوْحَدْ وَيَسْلَمُ
أَضَاعُوا مَوَاتِيقَ الْوَصِيهِ فِيهِمْ وَلَمْ يَرْقُبُوا إِلَّا وَلَا شَكَرَ مَنْعَمِ
حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَصَابُهُ بِمَنْصِبِكَ السَّامِي نَعَزُّ وَنَحْتَمِي
لَنَا مِنْكَ أَعْلَى نَسَبِهِ بِاتِّبَاعِنَا لِهَدْيِكَ فِي أَقْوَى طَرِيقٍ وَأَقْوَمِ

ونسبه ميلاد فم الطعن دونها على الرغم مغتصّب بصابٍ وعلقم
نعظم من عظمت ملء صدورنا ونرفض رفض النعل من لم تعظم
لدى الحقّ خشن لا نداجى طوائفاً لديهم دليل الوحي غير مسلم
سراعاً إلى التأويل وفق مرادهم لرفع ظهور الحقّ بالمتوهم
هل الدين بالقرآن والسنة التي بها جئت أم أحكامه بالتحكم

ص: ٤٠

ولكن عن التمويه ينكشف الغطا لدى الملك الديان يوم التندّم
وقال من قصيده فى مدح أهل البيت النبوى عليهم السلام:
آل بيت الرسول أشرف آلٍ فى الورى أنتم وأشرف ساده
أنتم السابقون فى كلّ فخرٍ أسّس الله مجدكم وأشاده
أنتم للورى شمس وأقما زُ إذا ما الضلال أرخى سواده
أنتم منبع العلوم بلا رى - بٍ ولدين قد جعلتم عماده
أنتم نعمه الكريم علينا إذ بكم قد هدى الإله عباده
لم يزل منكم رجالٌ وأقطابٌ لمن أسلموا هداه وقاده
أنتم العروه الوثيقه والح - بل الذى نال ماسكوه السعاده
سفنٌ للنجاه إن هاج طوفان الملمات أو خشينا ازدياده
وبكم أمن امه الخير إذ أن - تم نجوم الهدايه الوقاده
أذهب الله عنكم الرجس أهل ال - بيت فى محكم الكتاب أفاده
وبتطهير ذاتكم شهد القرآن حقاً فى لها من شهاده
معشرٌ حبكم على الناس فرضٌ أوجب الله والرسول اعتماده
وبكم أيها الأئمّه فى يوم التنادى على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم خافقٌ ما أجملها من سياده
ضلّ من يرتجى شفاعه ط - ه بعد أن كان مؤذياً أولاده
آل بيت الرسول كم ذا حويتهم من فخرٍ وسؤددٍ وزهاده
أنتم زينه الوجود ولا زل - تم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلوه وبه يسرع القريض انقياده

كيف يحصى فخركم رقم أقلامٍ ولو كانت البحار مداده

أنتم أنتم حلول فؤادى فاز واللّه من حللتم فؤاده

وأنا العبد والرقيق الذى لم يكن العتق ذات يومٍ مراده

أرتجى الفضل منكم وجديرٌ بكم المنّ بالرجا وزيادة

فاستقيموا لحاجتى ففؤادى مخلصٌ حبه لكم ووداده

ص: ٤١

إن لي يا بني البتول إليكم في انتسابي تسلسلاً وولاده

خلفتني الذنوب عنكم فريداً فارحموا عجز عبدكم وانفراده

وقال في مدح سيد الكائنات عليه وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليمات من قصيده:

كيف الخلاص وما الوسيله للنجاه سوى الحبيب المصطفى المختار

نور الإله نجيه في عرشه غوث الخليقه غيثها المدرار

يا رافع الأعلام يا من جاهه عند المهيمن شامخ المقدار

أدرك حماك مدينه الأجداد من مرض سرى في الدار والديار

فتريم أضحت غير ما غادرتها بتكاثر الأغرار والأغيار

وطريقه الأسلاف فيها أصبحت مهجوره الإيراد والإصدار

وتكاد تعزب عن ربها دوله ال - علم الشريف بصوله الدينار

طمعت بمنصبها الضرائر إذ رأت ما نابها والنور غير النار

وإلى اجتماع سراتها لصلاحها لم يلف من داعٍ ولا أمار

فاضرع لربك أن يعيد لها الذي فقدت فتصبح مطمع الأنصار

ثم قال: وله من قصيده سمّاها طهور الشراب من شمائل الساده آل شهاب، وله من قصيده أرسلها إلى العلامة الحبيب محسن بن علوى بن سقّاف العلوى الحسينى والمترجم إذ ذاك بجهه جاوه سنه (١٢٩٠)، وله من قصيده يرثى بها السيد الجليل على بن حسن بن حسين الحدّاد في ١٥ ذى الحجّه سنه (١٣٠٩).

وله من قصيده أرسلها إلى السيد الكامل الحبيب على بن محمّد بن حسين الحبشى سنه (١٢٩٣)، وله من قصيده يرثى بها أم أولاده الشريفه سيده بنت على بن عبدالله بن شهاب الدين وجاءه الخبر بوفاتها وهو بمصر سنه (١٣٠٣)، وله من قصيده يمدح السلطان مير عثمان على خان سلطان حيدرآباد الدكن ويهنئه بإعطاء ألقاب الشرف لابنيه وأخويه سنه (١٣٣٦).

وله من قصيده في مدينه سنغافور ذكر محاسنها وما لعربها من المفاخر والخصال

الحميده، إلى غيرها من قصائد اخر، وقد أسرد جملة منها(١).

١٥ - أبوبكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن

السقاف ابن محمّد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمّد بن على

بن محمّد صاحب مرباط بن على خالغ قسم بن علوى بن محمّد صاحب الصومعه

بن علوى ابن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن على

العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب

باعلوى العلوى الحسينى.

قال العيدروس: وفى سنة أربع عشره بعد التسعمائه فى ليله الثلاثاء رابع عشر شوال توفى الشيخ الكبير، والعلم الشهير، والقطب الربانى، شمس الشموس، الشيخ أبوبكر بن عبدالله العيدروس باعلوى بعدن، فصارت به على الحقيقه عدناً، وأكرمها الله به حياً وميتاً وسكوناً وسكناً، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحيه، يقصد للزياره والتبرّك من الأماكن البعيده، وكان مولده بتريم سنة إحدى وخمسين وثمانمائه، ومدّه إقامته بعدن نحو خمس وعشرين سنة.

وكان من أكابر الأولياء، بل هو القطب فى زمانه، كما شهد به العارفون بالله سبحانه وتعالى شرقاً وغرباً، ولم يمت فى ذلك ذو بصيره من أهل الطريق، وكان فى الجود آيه من آيات الله تعالى، وكان يذبح فى سماطه كلّ يوم فى رمضان ثلاثون كبشاً، ولذلك بلغت ديونه مائتى ألف دينار، فقضاها عنه الأمير الموقّق ناصرالدين بن عبدالله باحلوان فى حياته قبيل موته بمدّه يسيره حتى قرّت بذلك عينه، وكان يقول: إنّ الله وعدنى أن لا أخرج من الدنيا إلا وقد أدّى عنى دينى.

ومن مشايخه فى العلم عمّه الشيخ على، والفقيه العلّامه محمّد بن أحمد بافضل، والفقيه العلّامه عبدالله بن عبدالرحمن الحاج بافضل، ومقروءاته كثيره لا تنحصر، وله إجازات متعدّده من علماء الآفاق، كالشيخ العلّامه الحافظ السخاوى، والشيخ العلّامه المحمّد يحيى العامرى اليمنى، والشيخ الإمام العلّامه المزجد الزبيدى، وغيرهم، وعدّه

ص: ٤٣

الشيخ جار الله بن فهد في معجمه من شيوخه في الحديث، واجتمع على إثبات ولايته وعظيم خصوصيته من كان في زمانه من الأولياء العارفين، واعترف بعلو منزلته من عاصره من أكابر علماء الدين.

ومن تصانيفه تصنيف شريف واف شاف، سمّاه الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف أتى فيه بالعجب العجاب، وأغنى بما فيه من الإيجاز عن الإطناب، وله ثلاثة أوراد: بسيط، ووسيط، ووجيز، وديوان شعر، ومن شعره هذه الوسيله المباركه، وهى:

ببسم الله مولانا ابتدأنا ونحمده على نعماه فينا

توسلنا به في كل أمر غياث الخلق رب العالمينا

وبالأسماء ما وردت بنص وما في الغيب مخزوناً مصوناً

بكل كتاب أنزله تعالى وقرآن شفا للمؤمنينا

بكل طوائف الأملاك ندعو بما في غيب ربى أجمعينا

وبالهادى توسلنا ولدنا وكل الأنبياء والمرسلينا

وآلهم مع الأصحاب جمعاً توسلنا وكل التابعينا

وبالعلماء بأمر الله طراً وكل الأولياء والصالحينا

أخص به الإمام القطب حقاً وجيه الدين تاج العارفينا

رقى في رتبه التمكين مرقى وقد جمع الشريعة واليقينا

وذكر العيدروس القطب أجلا عن القلب الصدا للصادقينا

عفيف الدين محيى الدين حقاً له تحكيمنا وبه اقتدينا

ولا تنسى كمال الدين سعداً عظيم الحال تاج العابدينا

بهم ندعو إلى المولى تعالى بغفران يعم الحاضرينا

ولطف شامل ودوام ستر وغفران لكل المذنبينا

ونختمها بتحسين عظيم بحول الله لا يقدر علينا

وستر الله مسبول علينا وعين الله ناظرة إلينا

ونختم بالصلاه على محمد إمام الكل خير الشافعيينا

ومن شعره:

ص: ٤٤

فأَيُّ شَمْسٍ أَنَا وَلَكِنْ حَتَّمْ عَلَيَّ الْعُمَى لَا تَرَانِي

كفاني العيدروس فخراً وسيفه في العدى كفاني

ومن شعره:

ولو تدينت ملء الأرض من ذهب ما بات عندي منه عشر أعشاري

ومن شعره:

أنا الجواد ابن عبدالله إن عرضت للوجود مكرمه إنني لها الشاري

وإنني العيدروس ابن البتول إذا حرّ تسلسل من أصلاب أطهار

أما ترى أنني قضيت دين أبي وكان ذاك ثلاثين ألف دينار

مجدى قديم أخير لا يسايره مجد لما حزت من صبرٍ وإيثار

ومن شعره:

يا صاح من مثلنا فيما ترى أحد ممن يسير ومن يعلو على الإبل

نحن الكرام بنو القوم الكرام إذا جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل

لنا السماح الذي عمّ الأنام معاً كم أبدلت راحه خصباً من المحل

لو أن للبحر أعياناً تشاهدنا عند السماح اعتراه الغيظ بالخجل

لجدنا من إله العرش منزله كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل

وجدنا نظر الباري القوي ولم يسبق إلى مثله قطعاً من الرسل

صلى عليه إله العرش ما صدحت ورقاً على فننٍ بالبشر ذى ميل

والآل والصحب والأتباع عن طرق وناصره بحدّ البيض والأسل(١)

١٦ – السيد أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن

الميرزا يونس الحسيني الخراساني القائي.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، كان فى النجف من تلاميذ السيد حسين الكوهكمري وغيره، رجع إلى قائن، فصار مرجعاً للأمر الشرعية، وفى أواخر عمره جاور مشهد الرضا عليه السلام إلى أن توفى هناك حدود سنه (١٣٢٨) ودفن فى دار السيادة، وله

ص: ٤٥

١- (١) النور السافر ص ١٢٤-١٣٤.

آثار منها أسرار التوحيد، وكان شاعراً مبدعاً، يتخلّص في شعره ب «أنوار»^(١).

١٧ – السيد أبو تراب بن محمد صالح الموسوي الاصبهاناتي من أسباط

السيد جعفر الدارابي المعروف بالكشفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ولد حدود سنة (١٣٠٠) وتلمذ على الميرزا أبو الحسن الشهير بالمحقق الاصبهاناتي، وابنه الشيخ الميرزا أحمد المعروف بشيخ المحققين وشيخ الاسلام، له منظومه في النحو سماها حدائق الاعراب، ومنظومه في الصرف اسمها درّه التأليف ودرّه التصريف فرغ منها سنة (١٣٥٧) توفّي باصبهانات سنة (١٣٦٠)^(٢).

١٨ – أبو الحسن ابن طباطبا الشريف.

قال ابن الجوزي: له شعر مليح، ومنه أنّ رجلاً كتب إليه، فأجابه على ظهر رقعة، فقال:

وقرأت الذي كتبت وما زال نجيب ومؤنسى وسميري

وغدا الفال بامتزاج السطور حاكماً بامتزاجنا في الضمير

واقتران الكلام لفظاً وخطاً شاهد باقتران ودّ الصدور

وتبرّكت باجتماع الكلامي - ن رجاء اجتماعنا في سرور

وتفاءلت بالظهور على الواش - ي فصارت إجابتي في الظهور

توفّي في ذي القعدة سنة (٤١٨)^(٣).

١٩ – السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي.

قال السيد الأمين: من شعراء وأدباء المائة الثانية عشره، له تقرّيب على القصيدة الكزاريه من نظم الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة (١١٦٦)^(٤).

٢٠ – السيد أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي.

ص: ٤٦

١- (١) نقيب البشر ١: ٤٥٨ برقم: ٤.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٩-٣٠ برقم: ٧١.

٣- (٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥: ١٨٨-١٨٩ برقم: ٣١٥٥.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مقبول. ذكره السيد الأمين في الأعيان، فقال: كان عالماً فاضلاً فقيهاً محققاً مدققاً، له كتاب في الفقه شرح فيه شرايع الاسلام من أول المعاملات إلى مبحث الشروط.

وكان يصلي إماماً في النجف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي الذي عند باب الصحن الشريف الشمالي، ثم يوضع له منبر فيصعد عليه ويعظ الناس، وكذلك كان أبوه، وتزوج السيد أبو الحسن بابنه صاحب مفتاح الكرامه، ولم يعقب منها غير بنت واحدة فانقطع عقبه، وهو خال السيد محمد الهندي، ودفن في محله الحويش مع أبيه.

ثم قال: وله شعر كثير لم نعثر له إلا على هذه القصيده التي أثبتتها صاحب العباة العنبريه، ومطلعه:

كن من زمانك في حذر وذو التنعم فيه ذر(١)

٢١ – السيد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي.

قال السيد الأمين: كان شاعراً، ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى أن له قصيده في وقعه الوهابيين سنة (١٢٢١) كما عن مجموعه الشيببي، وهي:

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا وجاوروا المرتضى أعلى الورى شرفا

مولى مناقبه عن عدها قصرت كل البرايا ولم تعلم لها طرفا

منها سعود كساه الذل خالقه ولم يزل بنكال دائم وجفا

أراد تهديم ما البارى يشيده من قبه لسقام العالمين شفا

وجمع الجيش من آل الحجاز ومن سكان نجد ومن للظالمين قفا

وقد أتى الناس قبل الفجر فى صفر بتاسع نحو السور قد زحفا

مقسماً جيشه أقسام أربعة كل له سائق يعنيه إن وقفا

حتى أتى السور قوم منهم فرقوا ففاجؤوا حتفهم فى الحال قد صدفا

وصفّ بالباب قوم مكثرين لها من المعاول فى حزب قد ارتدفا

والناس فى غفله حتى إذا انتبهوا أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا

فهزّموا الجند نصرًا من الهمم والسوء عنهم بعون الله قد صرفا
ورد سلطان نجد ملء أعينه حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
فلا السلاّم والأدراج نافعهُ بل ربّنا قد كفانا شرّها وكفى
وقد طوى الله وقت الحرب فى عجل لأنّه لم يكن ما كان قد وصفا
ولم ينل غير قتل فى جماعته والكلّ فى عدد القتلى قد اختلفا
وكان مذ بان نجم الصبح أوّله ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
وثمّ معجزه اخرى لسيدنا فى ذلك اليوم من بعض الذى سلفا
قد كان فى حجره فى الصحن ما اذّخروا وجمّعه من البارود قد جرفا
أصابه بعض نار ثمّ برّدها مبرّد نار إبراهيم إذ قدفا
فلا تخف بعد ما عاينت من عجب ولا تكونن ممّن قلبه وجفا
وقرّ عيناً وطب نفساً فإنّك فى جوار حامى الحمى قد صرت مكتنفا
وقال فى خبر كوفان فى حرم ما أمّها من بغى إلا وقد قصفا
ومذ تقطّع قلب الجور أرّخه نحس بدا السعود إذ دنا النجفا(١)

٢٢ – السيد أبوالحسن بن السيد محمّد بن السيد على الأمين العاملى الشقراى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب بارع، قرأ على الشيخ محمّد على عزّالدين فى مدرسته بحنويه، وعلى الشيخ عبد الله نعمه فى مدرسته بجبع، وله شعر كثير، توفّى فى قريه ينحا بعد سنه (١٣٠٠) ودفن بها(٢).

٢٣ – السيد أبوطالب الرضى.

قال الطهرانى: عالم أديب، أنشأ خطبه حاشيه تفسير البيضاوى للشيخ البهائى بأمر الشاه زاده فرهاد ميرزا أيام كان فرمان فرما بفارس، وتظهر من إنشائه غايه فضله وتبحّره(٣).

ص: ٤٨

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٤٤ برقم: ٩٧.

٣- (٣) الكرام البرره ١: ٣٩.

٢٤ - أبو عبدالله بن الأبيض العلوي.

قال التنوخي: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن علي النصيبي المتكلم، وأبو الفرج عبدالواحد بن نصر البيغاء، وغيرهما، قالوا: أنشدنا أبو عبدالله ابن الأبيض العلوي بالشام لنفسه:

وأنا ابن معتلج البطاح تضمّني كالدّرّ في أصداف بحر زاخر

ينشقّ عنّي ركنها وحطيمها كالجنف يفتح عن سواد الناظر

كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل طبائهنّ مجاوري (١)

٢٥ - السيد الميرزا أبو القاسم بن محمّد الطباطبائي السنكلجي الطهراني.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب فاضل، ولد ليله المبعث سنة (١٢٨٧) وحضر على أعلام الدين وأبطال العلم حتّى أصبح من الأعلام الأفاضل في النظم والنثر، له حاشيه على الرياض من النكاح إلى اللقطه، ووجوب الحجاب بنصّ الكتاب، وديوان شعر في المدائح والمراثي فارسي وعربي، وأرجوزه في تمام الفقه في ثلاثين ألف بيت سماها الدرّه البيضاء (٢).

٢٦ - السيد أبوهاشم العلوي الطبري.

قال الثعالبي: هو الذي يقول فيه صاحب:

إنّ أبوهاشم يد الشرف مادحه آمن من السرف

حلّ من المجد في أواسطه وخلف العالمين في طرف

وأبوهاشم هو القائل:

وإذا الكريم نبت به أيّامه لم ينتعش إلاّ بعون كريم

فأعن على الخطب العظيم فإنّما يرجي الكريم لدفع كلّ عظيم

وكتب إليه صاحب وقد اعتلّ:

أبهاشم مالي أراك عليلا ترفق بنفس المكرمات قليلا

ص: ٤٩

ترفع عن قلب النبي حزازةً وتدفع عن صدر الوصي غليلاً

فلو كان من بعد النبيين معجزاً لكنت على صدق النبي دليلاً

وكتب أبوهاشم إلى الصاحب:

دعوت إله الناس (١) شهراً مجزماً (٢) ليدفع (٣) سقم الصاحب المتفضل

إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي فيها أنا مولانا من السقم ممتلي

فشكراً لربّي حين حوّل سقمه إليّ وعافاه بيرةً معجلاً

وأسأل ربّي أن يديم علاءه فليس سواه مفزعٌ لبني علي

فأجابه الصاحب:

أبهاشم لم أرض هاتيك دعوةً وإن صدرت عن مخلصٍ متطوّل (٤)

فلا عيش لي حتّى تدوم (٥) مسلماً وصرّف الليالي (٦) عن ذراكٍ بمعزل

فإن نزلت يوماً بجسمك علّه وحاشاك فيها يا علاء بني علي

فناد بها في الحال غير مؤخّر (٧) إلى جسم إسماعيل دوني تحوّل (٨)

وأطال الله بقاء مولاى الشريف ما علمت، ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن العاده عن العياده، وهو حسبي. ولأبى هاشم فى

فخرالدوله:

يا فلک الأرض وبحر الورى وشمس ملک ما لها من مغيب

دعوت مولاک بنيل المنى وقد أجاب الله وهو المجيب

ص: ٥٠

١- (١) فى الدمیه: الخلق.

٢- (٢) أى: شهراً تاماً.

٣- (٣) فى الدمیه: ليصرف.

٤- (٤) فى الدمیه: متفضّل.

٥- (٥) فى الدمیه: فلا عيش إلا أن تدوم.

٦- (٦) فى الدمىة: الرزاياء.

٧- (٧) فى الدمىة: فناد بها فى الوقت غير معرّج.

٨- (٨) دمىة القصر وعصره أهل العصر ص ٢٠٣ برقم: ٢٢٥.

فقال خذ ما شئت مستولياً ودبر الدنيا برأى مصيب

يا من كتبنا فوق أعلامه نصرٌ من الله وفتحٌ قريب (١)

٢٧ - السيد أحمد الحسنى المغربى .

قال المدنى: هذا سيد ورد إلى مكه المعظمه، متحلياً بعقود الأدب المنظمه، فمدح السيد زهير بن على أحد شرفائها بقصيده طائيه، غبرت فى وجوه القصائد البحترى والطائيه، وذكر فيها أنه من سلاله الحسن السبط، وأنه فاطمى ما شأن أصله قط روم ولا قبط، وأن جدّه امام المغرب سلطان عصره، وخليفه ربّ العالمين بأرضه ومصره، كما ستقف عليه فيها وتراه فى أثناء قوافيها، فاشتهرت هذه القصيده كلّ الاشتهار، وظهرت ظهور الشمس فى رابعه النهار، والقصيده هى:

سقى طلالاً حيث الأرجاع والسقط وحيث الظباء العفر من بينها تعطو

هزيم همول الودق منبجس له بأفئانه فى كلّ ناحيه سقط

ولو أنّ لى دمعاً يروى رحابه لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط

ولكنّ دمعى صار أكثره دماً فأنى يرجى أن يروى به قحط

ولمّا رمانى البين سهماً مسدداً فأقصدنى والحيّ أوى به سخط

نحوت بأصحابى وركبى أجارعاً فلا نفل ينفى لديها ولا خمط

وجبت قفاراً لو تصدّت لقطعها روامس إرباءً لا عيت فلم تخط

مفاوز لا يجتاب شخصٍ فجاجها ولو أنه المطرود أو حارب ملط

يسوف بها الهادى التراب ضلاله ويغدو كعشوائٍ لها فى السرى خبط

سريت وصحبي قد اديرت عليهم سلاف كرى والعيس فى سيرها تنطو

وقد مالت الأكوار وانتحل العرى لطول السرى حتى ذوى الأنسع المفط

كأنّا ببحر اللال والركب منجد ونحن ببحر الغور نعلو وننحط

كمثل غريقٍ ليس يدرى سباحه وقد صار وسط الماء يطفو وينغط

وقفنا برسم الربع والدمع خاشع نساله عن ساكنيه متى شطوا

١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٤:٤٤-٤٥ برقم: ٩.

فلو أن رسماً قبله كان مخبراً لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا
كأن فناء الدار طرسٌ وركبنا صفوفٌ به سطرٌ ورسمٌ به كشط
رعى الله طيفاً زار من نحو غادهٍ وحياً وفود الليل ما شابه وخط
فحييت طيفاً زار من نحو أرضها ومن دوننا والدار شاسعه سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللمى على العهد أم ألقى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القدّ يحكى قوامه إذا خطرت فى الروض ما ينبت الخطّ
وهل ذلك الشعر المرّجل لم يزل يميح فتيت المسك من بينه المشط
وهل عقرب الصدغين فى روض خدّها بشوكتها تحمى وروداً به تغطو
وهل خصرها باقٍ على جور ردفها فعهدى بذاك الردف فى الجور يشتط
وهل حجلها غصانٌ من ماء ساقها وهل جيدها باقٍ به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر فعهدى به قدماً وما ذقته اسفنت
وهل ردنّها والليل مهما تفاوضا يצועان عطراً دونه المسك والقسط
وهل سرّها ما ساء عشاق مثلها وقد نرفوا للبين دمعاً وقد أطو
وهل نسيت علوى وقد دار بيننا حديثٌ كمثل الدرّ سمعى به سفت
وهل علمت أنّى نظمت قلائداً فدرّ المعانى فى المبانى هو السمط
مديح زهير الفضل من قلد الورى عوارف مثل البحر ليس لها شط
أبو زاهرٍ أزكى الأنام ارومهُ وأكرم من ضمّته فى مهده القمط
ومن لم يزل يقظان فى المجد والعلوى وقد نعس الأقوم فى المجد أو غطو
همامٌ لدى الهيجاء تعنو لباسه أسود الشرى يوم الهياج إذا يسطو
خبيرٌ بكرّ الخيل فى حومه الوغا إذا راع نكس القوم من صوتها عطّ

إذا طال قرنٌ أو تعرّض مارقٌ فهذا له قدّ وهذا له قطّ

إذا ما نحا الدرع الدلاص برمحه فما هي إلا أن تشكّ فتنعطّ

كأنّ انسياب الرمح في الدرع سابج من الرقش في وسط الغدير له غطّ

يجازى على المعروف عبداً وسيداً وليس عليه يوم يعطى الندى شرط

وما شأن ما يوليه منّ ولا أذى ولا شأن ما يولاه كفرٌ ولا غمط

ص: ٥٢

إليه الندى ألقى مقاليد أمره وقال إليك القبض فالبذل والبسط
فما قال لا يوماً لراجي نواله ولا قصر الجدوى بنانٍ له بسط
ولا عيب فيه ماعداً أنه الذى له خلقٌ كالروض ما شأنه سخط
يجود وما سام العفاه نواله وكم شأن ذى جدوى وقد أخلط اللط
ينادى منادى الجود من شطّ أو دنا إلى بذله سيروا سراعاً ولا تبطوا
إذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا منازل من يعلو بساكنه الوهط
بلاد زهيرٍ إن حللتهم بداره وشاهدتم النادى ففى سوحه حطوا
إليك أثيل المجد ووجهت مطلبى فما خاب من رجي غياث الورى قطّ
عسى نظرة من عين رحماك سيدى يكون لمثلى من مكارمها قسط
وانى غريب الدار أحمد من له غرائب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما أنا إلا البحر للدرّ معدنٌ وكلّ بصيرٍ باللاكى له لقط
وحسبى فخراً أنّ جدى حيدر وانّ أبى خير الورى الحسن السبط
وجدى إمام الغرب سلطان عصره بطاعته قد طاعت الجند والرهط
خليفه ربّ العالمين بأرضه إلى علمه فى حكمه الحلّ والربط
وما أنا إلا فاطمى مهذب وما شأن أصلى قطّ رومٍ ولا قبط
وما ذمى إلا غبى وحاسد ومن كان مثلى جاءه الدم والغبط
وشعرى كما زهر الربيع محساناً وغيرى له شعرٌ ولكنّه خمط
لعمرى هى الأقدار والحظّ سائر وكم من له حظٌ وليس له خطّ
ودم فى أمان الله ما قال شاعر على يمين عن ديارك لا أخطو(1)

قال الخاقاني: أحد شعراء القرن الثاني عشر. ذكره صاحب النشوه، فقال: حديد اللسان، ثبت الجنان، لا تغمز قناته، ولا تفرع صفاته، شعره يشعر بدقّه فكره، ويظهر للسامع نوافث سحره، فمن ملىح نظمه هذه الأبيات يمدح بها أبا البركات المدرّس، وقد

ص: ٥٣

١- (١) سلافه العصر ص ٥٦٥-٥٦٨.

ضمّنها أبيات من قصيده البرده للبوصيري، والبيت الأخير من بديعه صفي الدين الحلّي:

يا عالماً أظهر المخفى بالحكم ما أنت إلا كنجم لاح في الظلم

ظهرت من بيننا بالفضل منفرداً ظهور نار القرى يوماً على علم

وقد أخذنا علوماً منك نافعه غرماً من البحر أو رشفاً من الدير

ومن نوالك للعافين روض منى أنّ الحياه ينبت الأزهار بالأكرم

أنتي أتيتك أبغى الورد من ظمأ وأنت بحر العطايا معدن الكرم

رأيت بالطيف قد أعطيتني ذهباً فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم

لا زلت في العزّ ما غنّت مطوّقه وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

وبعد استماع هذه الأبيات من أبي البركالت أمر له بصله كلّها ذهب، وقال له: هذا على ما رأيت (١).

٢٩ – السيد أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمد الحسنى الأنسى الشاعر

إشاره

(٢)

المشهور.

قال الصنعاني: فاضل سبق فرسان القريض، وأذاق الحاسد طعم الجريص، وحلّى جيد الزمان بقلائده، وفضح الحميا إلا أنّها عجوز بما جلا- من بنات ذهنه وفرائده، فلو شاهده ابن حجّه لفدا أبوبكر من الذلّ في السقيفه، وبظهرت حجّه النواحي في سرقاته الكثيفه، أتى من النظام بشيء عجيب، وتوقّد بالاجاده وهو الثنى وهذا غريب، وكان شاعر المؤيّد بالله ابن المتوكّل، وله فيه غرر تتباهى الكميت إذا شبّهت بحبائها، ومدح غيره من آل القاسم، وله ديوان شعر.

وكان لما مات المؤيّد جرى له تخوّف لأسباب عمّ خوفها الناس، فقصد حضره السيد القاسم بن المؤيّد بن المنصور وهو بالسوده ومعه اليافعي، فأكرم نزله كعادته، وأتفق ورود أخي المولى ضياء الدين زيد بن يحيى قدّس الله روح تلك الحضره، فكان يحدثني بأنس

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٥٠.

٢- (٢) الأنسى: نسبة إلى مخلاف أنس ولأيه معروفه باليمن، وهى بفتح الهمزة وكسر النون ثمسين مهملة.

كامل دار بينهما ومشاعره وكان صديقه.

ومدح السيد علم الدين بقصائد أجاد فيها وهي المذكوره فى ديوانه، ثم اشتدّ الخوف وأثر ذلك الحرم المحجوج، فلجأ إلى حرم الله ولبت هناك أعواماً وامتدح الشريف الأجل أحمد بن غالب (1) أمير الحجاز بقصيده بائيه حصّه فيها على أخذ اليمن، أولها:

عجّ بالكثيب وحيى الحىّ من كتب فتمّ يذهب ما بالقلب من وصب

وانزل بحيث ترى الآرام سانحه بين الخميسين والهنديه القضب

وللسيد أحمد يمدح المؤيد يوم الغدير، وذكر فيها شيئاً من مناقب آل البيت عليهم السلام:

سلا إن جزتما بالركب طياً فؤاداً قد طواه الحبّ طيا

وإلا فاسألا أين استقلتّ حداه العيس إذ رحلوا عشيا

فلولا تلکم الأهداب نبل لما كانت حواجبها قسيا

بعمر أبيك ما شغفى بهند ولا ما قلت من غزل بميا

ولن أهوى قويم النهدي إلا إذا ما كان نهدياً أعوجيا

وأسمر ذابل ال عطاق لدن وأسمر مشبه عزمي مضيا

ولن أصبو إلى أوقات لهو وقد أصبحت عن لهوى نجيا

وما زهر الرياض أمال طرفي وإن قد صار مطلولاً نديا

ومنها قبل التخلّص:

إذا ما البرق سلّ عليه سيفاً رأيت له الغدير السابريا

على ذاك الغدير غدیر دمعى جرى من أجلهم بحرأ أذيا

غدیر طاب لى ذكراه شوقاً إلى من ذكره يروى الصديا

غدیر قد قضى المختار فيه ولايته وألبسها عليا

وقام على الأنام بذنا خطيباً وذاك اليوم سمّاه الوصيا

وإني تارك فيكم حديثاً لقد تركوه طهرياً نسياً

ص: ٥٥

١- (١) هو أمير مَكَّة المكرَّمه الشريف أحمد بن غالب بن محمود بن الحسن بن أبي نَمى الثاني، ولي إمارتها سنه (١٠٩٩) هـ، وتوفى سنه (١١١٣) هـ.

فمن أهل السقيفه ليس يلقى فتىً عن قتل أبناه بريا

فهم سبب لسفك دماء زيد ويحيى والذي حلّ الغريا

فلولا سلّ سيف البغي منهم ونكث العهد لن تلقى عصيا

أبا الحسين أرجو منك نهلاً من الحوض الذى يروى الظميا

إذا ما جئت يوم الحشر فى من غدا بالبعث بعد الموت حيا

ما أفصح هذه القصيده الغراء والروضه التى أصبحت بالغدير خضراء، ويكفيها:

ولن أهوى قويم النهدي إلا إذا ما كان نهدياً أعوجيا

وأنشدنى السيد أبو الحسن على بن إسماعيل بن محمد بن الحسن للسيد أحمد بن أحمد فى عود اسمه السلوان:

أنت المطاع وعندك الس - لوان عود للسمع

كم قلت لما أن أتى أهلاً بسلوان المطاع

سلوان المطاع: الكتاب المعروف تأليف أبى ظفر المغربى، فهنا توريه موشحه.

ومن شعر السيد شمس الأدب أحمد المذكور يمدح المؤيد بالله محمد بن إسماعيل:

فى عبرتى لك عن وجدى عبارات وفى الكنايات عن وصفى إشارات

بديع حسنك يا من لا نظير له ما فيه للواله المضى مراعات

وطرفه فى انسجام من مدامعه وقلبه فيه للواجد استعارات

مستخدماً لك لكن ما اكتفيت به بئس الجزا منك فى الشرط الإساءات

فليت ليتك تنى الالتفات لكى تستدرك الصبّ منك الالتفاتات

فهو الذى قد غدا فى حبه مثلاً وفوفت نظمه فيك الجناسات

بطوى وينشر قلبى من تشنيه برق له من ثناياك ابتسامات

ومن خفوق فؤادى بل ورقته وناره ثم للبرق اقتباسات

يا غايه السؤل شرحى للغرام غداً مطوّلاً ما له فيه نهايات

وأنت كشاف ما ألقى وبهجهته فهل لمصباح وجدى منك مشكاه

حديث وجدى قديم والمعاهد لى فيها الشواهد تملى والمقامات

أنت الشفاء وما بين الشفاه له مناهل عزبت عنها الروايات

ص: ٥٦

عساك تسمح لي بالوصل منعطفاً فكم لعطفك يا غصن انعطافات

بسود عينيك وهي البيض فاتكه وما بجفنيك وهي المشرفيات

صل من بنار الهوى أصليت مهجته والماء وصلك والنار الحشاشات

بينى وبينك فى التشبيه تسويه لولا اختلاف به تقضى الصبايات

وهى طويله، أجاد فيها وبنهاها على التوجيه بعلم البديع وأسماء الكتب فأحسن ما شاء. وأنشدنى السيد بدرالدين محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن على، وجدّه الامام الحسن هو الذى أدخله الروم أسيراً إلى القسطنطينيه، للسيد أحمد بن أحمد ونظمها بمكّه المشرفه:

ألا حى ذاك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا

تحية صب صب ماء جفونه يشوقه برق الدجى إن شرى لمعا

ويعرف من عرف النسيم رسائلاً تجرّعه تذكار من سكن الجرجا

نسيم الصبا إن جزت معهد صبوتى فثم فؤادى سله أو سل به سلعى

فحى الحيا من ذلك الحى مربعاً له فى فؤادى قد أشاد الهوى ربعا

فلولاه ما أذكى الفؤاد تسعري ولا امتاز كفّ الموت من مقلتى دمعا

بعيشك إن شارفت حىي أحبتى فطف حوله يا عمرو عن عمرتى سبعا

ورد زمزم الورد النمير حياضه وحلق إذا قصرت فى ذلك المسعى

ومنها:

وإن كان لابدّ المديح لناظم فمدح رسول الله أحسنه وضعاً

فنوع وجنس فى مديح محمد فأوصافه لم تبق جنساً ولا نوعاً

فيا من إليه الجذع حنّ تبرّكاً إليك رجائى هزّ من جودك الجذعى

وإنى لأرجوك الشفاعة فى غدٍ إذا ضاق حالى فى القيامه بى ذرعا

وأطمع أن الله يقبل توبتى ويغفر زلاتى وباللطف لى يرعى

أجيبوا بنى الآداب صوت بلاغتي إذا كان فيكم من يجيب إذا يدعى

وبلغنى له محاضرات لأدباء مكّه، حكم له شيوخها فيما ينظم بالسبق، وآخر القصيده يدلّ على ذلك، وله شعر كثير مشهور،
واتّفاقات غريبه فى الأهاجى، ولسان غضب، وما

ص: ٥٧

أحسب أحداً يحسن إنشاد الشعر مثله. ثم إنَّ الامام المهدي لدين الله غضب عليه، فأمر بتسييره إلى زيلع، وهي جزيره في أوّل الحيشه، فحبسه بها حتّى مات سنه (١١٠٩) وكان يتّهم بالانحلال، وليس كذلك بل كان حديد الطبع، والله أعلم(١).

٣٠ - السيد أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن

النوّاب الميرزا مرتضى بن السيد الميرزا على بن السيد الميرزا مرتضى بن السيد

على بن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني الموسوي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ذكره السيد عبداللطيف التستري في تحفه العالم، وذكر أنّه كان من الفضلاء الشعراء يتخلّص ب «نيازي» وأثنى عليه وعلى شعره وعلى ديوانه البالغ إلى ألف بيت، وأظهر الشكّ في حياته عام التأليف وهو (١٢١٦)(٢).

٣١ - السيد أحمد آل زوين بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن

أشاره

(٣)

عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن

حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن الحسين بن

عمران الهاشمي بن أبي على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن

المفضّل بن محمد الصالح بن أحمد بن محمد الأشر بن أبي على عبيدالله الثالث بن

على بن عبيدالله الثاني بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن

الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن

على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على

ص: ٥٨

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ١: ٢٤٥-٢٥٢ برقم: ١٦.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ١٢١ برقم: ٢٣٦.

٣- (٣) قال في الأعيان ٢: ٤٩١: صدق على نسبه هذا مشاهير علماء النجف الأشرف في عصره، منهم: السيد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ علاء الدين الطريحي، والشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي النسيابة، والشيخ محمد

الخمائسي، والشيخ محمد بن الشيخ قاسم الشريف، والشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد علي النجفي، والشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي، والشيخ علي الفراهي.

قال حرز الدين: ولد في أواخر العشره العاشره للمائه الثانيه بعد الألف (١١٩٩) عالم فاضل محقق أديب كاتب، قرأ على فضلاء النجف الأشرف، وعاشر الأدباء والشعراء حتى عدّ منهم، وكان ينظم الشعر الرائق الرقيق، وحضر الفقه والأصول في الأبحاث الخارجيه عند علماء النجف، سمعناه مذاكره من أصحابنا المعاصرين. وألف كتاب الحاشيه على الحاوي ابن زكريا في علم التداوي، والمصباح الكبير في الزيارات والأدعيه، وكشف الآيات، ورائق المقال في الأمثال، والرحله الخراسانيه، أظهر فيها أدبه بمنظومه ومنتوره، ألفها في سفره إلى ايران حيث أقام هناك مده. وتوفّي في النجف سنه (١٢٧٠) أو سنه (١٢٦٧)(١).

وقال الطهراني: من علماء عصره وأدبائه، ولد في (١١٩٣) وهاجر في أوائل شبابه من الحيره إلى النجف، فقرأ العلوم العربيه والدينيه، وأخذ الفقه والأصول والأدب عن علمائها الأعلام، حتى بلغ درجه عاليه من العلم والأدب، فسافر إلى ايران وأقام في طهران مده في مدرسه الصدر يقرأ على العلماء، ويعلم فيها الآداب العربيه، ثم ذكر جمله من آثاره الممتعه(٢).

وقال الخاقاني: وقد أيد هذا النسب جماعه من العلماء: السيّد بحر العلوم، والشيخ الفتونى، والشيخ جعفر الجناجى، وأحمد الجزائرى، ومحمّد الخمايسى، ومحمّد بن الشيخ قاسم شريف، وزين العابدين بن الشيخ محمّد على النجفى، وإبراهيم بن يحيى العاملى، وعلى الفراهى، وعلاء الدين الطريحي.

ذكره صاحب الحصون(٣)، فقال: كان السيّد أحمد عالماً فاضلاً، كاملاً فقيهاً أديباً شاعراً، وقد سافر إلى ايران ومكث برهه من الزمان في مدرسه الصدر الواقعه في طهران، وذلك عام (١٢٣٢) هـ، وقد حجّ بيت الله الحرام، وزار الرضا عليه السلام، وقد عاش إلى الطاعون

ص: ٥٩

١- (١) معارف الرجال ١: ٦٨-٦٩.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ٧٨-٨٠ برقم: ١٦٤.

٣- (٣) الحصون المنيعه ٢: ٣٨١.

الواقع في (١٢٤٧) هـ على ما كتبه في مؤلفه كتاب مستجاب الدعوات فيما يتعلّق بجميع الأوقات، وهو على نحو كتاب عدّه الداعي لابن فهد لكنّه أبسط منه بكثير، رأيتّه بخطّه.

وله كتاب أنيس الزوال في الأدعيه والزيارات، وله رحله في سفره إلى خراسان مشتمله على نظمه الرائق، ونثره الفائق، وكتاب رائق المقال في فائق الأمثال، رأيتّه بخطّه قد جمع بين الأمثال وربّتها على حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً، وكان سريع الكتابه، ووقفت على عدّه كتب له ولغيره بخطّه، وكان متوسط الخطّ.

وقد أخبرني بعض الثقات أنّه اجتمع مع عدّه من العلماء الأخيار والثقات الأبرار، فحسبوا ما كتبه مدّه عمره من تأليفاته الخاصّه لنفسه ومن مؤلّفات غيره، فوزّعت على أيام عمره، فبلغت الكتابه منه في كلّ يوم كراسه واحده باستثناء أسفاره إلى الحجّ وزياره الرضا عليه السلام، وتوفّي في النجف وقد قارب الأربعين سنه ولم يعقب.

وذكره السيّد الأمين في الأعيان، فقال: عالم ظريف، هاجر من الرماحيه يافعاً إلى النجف، وقرأ على علمائها العلوم العربيه والدينيه مدّه طويله حتّى حصلت له ملكه الاجتهاد، ورحل إلى ايران عام (١٢٣٢) هـ وأقام مدّه في طهران في مدرسه الصدر يعلم فيها الآداب العربيه، ويقرأ على كبار علمائها بعض العلوم الغريبه.

ثمّ سافر إلى خراسان لزياره الامام الرضا عليه السلام وعاد إلى النجف وكتب رحله وصف فيها ما شاهده في سفره من العجائب والغرائب والعادات والأخلاق، ونظمها أكثر من نثرها.

ثمّ سافر من النجف برّاً إلى الحجّ عام (١٢٤٢) هـ ونظم اجوزه هناك ضمّنها مناسك الحجّ وتعيين المقامات الشريفه في الحجاز وتاريخها وأبنتها وهوائها إلى غير ذلك من الشؤون، وعاش إلى عهد الطاعون الذي انتشر عام (١٢٤٧) في جميع أنحاء العراق على ما نصّ عليه هو في كتابه مستجاب الدعوات، واخترمته يد المنون بعد أن خفّت وطأته وارتفع أثره، ومات عقيماً ليس له عقب (١).

٣٢ - السيّد أبو محمد أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر

اشاره

ص: ٦٠

ابن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن

المفضل ابن المنصور بن محمد العفيف الملقب بالوزير بن المفضل بن الحجاج بن

عبدالله ابن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد

بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن

إبراهيم ابن الحسن بن الحسن المجتبي الحسنى اليمنى الكوكبانى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل يستصبح الفضل بأنواره، ويعشو الحائر فى الفضائل إلى ناره، فيجد خير نار عندها خير موقد للأذهان، وواحد الأدباء الذى ما اختلف فى تحقيقه إثنان، الذى أحسن فى ترصيع يتايم الشعر وتزيينهنّ صنعاً، ووشى برود القريض فأرانا برود صنعاء. وأخذ العلم عن القاضى عبدالرحمن الحيمى المحدث، وله كتاب ترويح المشوق لا بأس به، وذكر فيه جماعه كاتبهم، واستطرد فيه أشعار جماعه، وهو مختصر، وله فيه قصائد مدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلتها منها:

أسائل عن ريم القصور وحاله نسيم الصبا السارى بنشر دلاله

وأسأل عن حال الحمى هل تفاوحت نسائمه فى الملتوى من رماله

رعى الله ذاك السفح والعصر والهوى وما بين ضال المنحنى وظلاله

وبى وأبى لدن المعاطف ليته تعطف لى فى هجره من مطاله

غرير له طرف وثقت بسحره وقد أوثقتنى هدبه بجباله

له سند يروى أعالى حديثه ولكن لضعفى لم أكن من رجاله

إذا لم يجبنى الدهر فيه فأننى ألوذ بمولى لم أحب فى سؤاله

حبيب إله العالمين ومن غدا لمحض وجود الكون عين كماله

نبىّ براه الله سرّاً لعلمه وأودعه إجلاله من جلاله

وأعلاه مقداراً فلا الوهم ينتهى إليه ولكن ينتهى عن مثاله

وأرفعه نصباً إلى حيث يسمع الص - ريف فبشرانا لتمييز حاله

كريمٍ يمدّ البحر من مدّ كفه فيمنى غمام الأفق نوء شماله

أيا مالكا ما زلت أشكو إليه أن تجهم كرب لم أطق لاحتماله

وأقرع باباً ليس للنجح حاجبٌ عليه فيلويني جزيل نواله

ص: ٦١

دعوتك لما ضقت ذرعاً ولم أجد معاذاً وقلبي هائمٌ في اختياله

أغث اعطف أسرع جدّ تفضّل أنل أقبل أجب اسمع اللهفان عند مقاله

فإنك ذخر البعد يا معدن الوفا وعدّته في حاله ومآله

وصلّى القدير الحقّ ما ذرّ شارقٌ على أحمد الهادي الشفيح وآله

أجاد في هذا الشعر المنسجم، والعقد المنتظم، ولاسيّما «رعى الله ذاك السفح والعصر والهوى» فإنّه أورد حلاوه وصال القمر، وأبقى للاحقه النوى.

ومن شعر السيّد شمس الدين أحمد المذكور:

ألّمت بالروض حياّه وحيّاكا فقابل الشمس بدرّ كان إيّاكا

وكان يحكيك غصن البان منعطفاً هيهات ذلك ما حاكاك من حاكا

يا شادناً فتكت فينا لواظنه ظلماً ومدّت لأهل الشوق أشراكا

رفقاً ولا تتعالى في المطال بنا يكفيك ما صنعت بالناس عيناكا

يا طرفه قد تجاوزت الحدود وقد أمرّها خير ما مرّت وأحلاكا

مرّت لياليك بالأثل الخصيب فما أمرت في الناس سفّاحاً وسفّاكا

أيّام يأمرك الحسن البديع بنا والديه يا ساحر الألاحظ ينهاكا

يا ليت شعري وبعض الظنّ مآثمه من بالمتيم في ذا الهجر أغراكا

أهملت دارك أعنى القلب وهو إذا عمّرته كان فيما مرّ مرعاكا

يا ضيعه العمر للصبّ المشوق إذا ما اعتاض نور الأفاحي من ثناياكا

وصفقه الغبن إن مرّ الزمان ولم أبلغ رسيس فؤادي مرّه فاكا

لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا لثمت ثغر عدولي حين سمّاكا

يا طيف من أنا أهواه لقد حسدت شهب الدياتجي جنح الليل مسراكا

جبت المفاوز نحوى كى تورقنى أهلاً وسهلاً لقد أبعدت مرماكا

يا طيف شرفتنى جددت عهد هوى حيا الحيا عهده الماضى وحيثاكا

يا بدر افق سما قلبى لقد جعلت لك الجوارح أبراجاً وأفلاكاً

ناديت قلبى فلبى بالغرام كما لبّيت سائل دمعى حين ناداكا

لا زلت فى نظره العيش النضير بحق الطهر أحمد مولانا ومولاك

ص: ٦٢

أحسن في هذه القصيدة، واستحق ملاحه هذه الخريده. وكانت وفاه السيد أحمد بن الحسن بصنعاء في حدود الثمانين بعد الألف (١).

٣٣ - السيد أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن

عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن

المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن

يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرmozى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل طاب به الأدب طيبه الوقت بالربيع، وسما بشعر لو سمعه لبرىء به الصريع، وسقى العلم ذكاه فحقق أنه
الرائح الغادى فى الجود، وجرى ماء الحب فى اصوله فأطلع منه الزهر قبل جرى الماء فى العود، أخذ العلم عن مشايخ الصنعاء،
وتفتن وقرأ علم المنطق على السيد الامام المتفرد به الحسن بن الحسن بن المنصور بالله.

وقرأت على السيد المذكور شرح السيد محمد المفتى اليمنى على كافيته ابن الحاجب، وكتب لى أنه ولد بصنعاء فى شهر صفر
سنه خمس وسبعين وألف، وانتقل إلى المخا لما كان والده عاملاً بها.

وقد جمع إلى فضل العلم حسن الخلق، فأخلاقه وعلمه روضه وغدير، وله خط يعمى حسنه ابن مقله، ويحجب رونق خط ابن
البواب، وليس ابن هلال بكفو الشمس.

وأما الشعر فقد أناخت سوامه بسوحه، وكتبت سعادته فيه بلوحه، أنشدنى لنفسه من نظمه مكاتبه:

كل من رام العلاء ولم تهمل بالحدوى أنامله

لا تخل نجحاً لمأربه أو تخل طوع الأنام له

وأنشدنى أيضاً فى الجناس المركب:

قولوا لمن قد تناهى فى نأيه وصدوده

ص: ٦٣

ما جلّ نارى إلاّ من جلّ نار خدوده

وأنشدنى السيد شمس الدين أحمد بن الحسن المذكور لنفسه مكاتبه:

وبى رشاً منيت به فلما غزت قلبى لجفوته كتائب

رجعت عن التصابى فيه عمداً ورحت عن الغرام به كتائب

وله أيضاً:

وغاده مذ رأت عذارى قد لاح مالت إلى النفار

فلم أزل بعد فى البرايا لأجلها خالماً عذارى

وأنشدنى المذكور لنفسه مكاتبه أيضاً:

لله خشف لم يزلوقفاً عليه غراميه

أصبحت مملوكاً لهو العين منى جاريه

وله فى غلام يعرف بالميل:

رأيت الميل محبوباً على ما فيه من شين

وليس بمنكر للمى - ل أن يدخل فى العين

وله فيه أيضاً:

رأيت ذا الميل يسعى فى الناس سعى حميد

فقلت يا ميل كم ذاتسير سير البريد

ونقلت من خطّه أنه كتب إلى الأديب محمّد بن منصور المكي وكان مغرماً بالتتن:

أقول لماهر فى الشعر تزريمعانيه البديعه يابن هانى

ألست تعدّ فى الشعراء رأساً فقل لى كيف ملت إلى الدخان

وله أيضاً فى التوجيه بعلم الرمل وأجاد:

تجنى نقى الخدّ لما طلبته اجت - ماعاً وولى من مقلبي غضباناً

فقلت ستلقانى غداً بك ضاحكاً إذا صرت من بعد الملاحه لحياناً

ومن شعر المذكور:

قولوا لمن طروسهتجىء بالمعاتبه

ما أنا إلا رقهلا أطلب المكاتبه

ص: ٦٤

وله فى التضمين مع نقل المعنى والتوريه:

وشمس ملاحه قد قلت لَمَا رأيت لنمل عارضه دبيبا

لقد أجرى الذى عاينت عينى فلا دانيت يا شمس الغروبا

الغروب: جمع غرب وهو الدلو العظيم، والناحيه المقابله للشرق، والمصدر من غرب.

وله من قصيده أجاد فيها:

نسمات النسيم فى مسراها قد ألمت بنا بطيب شذاها

وأهاجت صبابتى وولوعى بربوع هيهات أن أنساها

فلكم فى ربوعها من بدور تخجل النيرات عند سناها

لست أنسى عند الوداع دموعاً قد اذيلت عشيه فى رباها

من لنفس ذابت فلو منحوها بأحاديثهم شفاها شفاها

أذكرتها ريح الصبا حين هبت من ثنيتهم لىالى صباها

كم عدول لحبها قد لحاها ونهاها لما أضاعت نهاها

لو سرى طيفهم سرى عنى اله - م ولكن من للمقا بكرها

هم نفوا نوم مقلتى وأباحوا مهجتى ذم نأوا فعز عزها

وأهانوا دمي فيها ندمى كم من دمء تريق منّا دماها

ليت شعرى أما نوت لى نوالاً أن نوت لى تلكك الدمء نواها

كم حمام قد كان منها حمامى عندما ناحت الضحى بحماها

كم أفاضت بجرأه أدمع العى - ن فىا للاله ما أجراها

هيجت من فروعها لى شجوناً هى أصل الأشجان لا ما سواها

فشجونى منها فىا ليت شعرى ما الذى شاقها وما أبكاها

أى حزنٍ لها وها هي فى الدوح مع الألف دائماً سكنها
ما جفاها خلُّ كما قد جفانى أو منها دهرٌ ببعدها
ولها مثلما علمت نجاح إن نأى من تحبَّ عن مغناها
كم تغنى وكم تنوح ولم أد ر بذاك النواح ما معناها
إن يكن ما ادعت من الحزن حقاً فلماذا قد خالفت مدعاها

ص: ٦٥

خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتِ الْجِي - د وَغَنَّتْ فَأَيْنَ مِنْهَا جَوَاهَا

أَيْنَ مِنْهَا صِبَابَتِي وَوَلَوَعِي بِرَبْوَعِ هِيَهَاتِ أَنْ أُنْسَاهَا

لَيْتَ أُنَى إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَى الْعُودِ سَبِيلٌ عِنْدَ الْمَنَامِ أَرَاهَا

وهي طويلة كتبها إلى القاضي الأديب ضياء الدين يوسف بن علي بن هادي الكوكباني، يلتبس منه عاريه كتابه المسمّى بطوق الصادح، ولهذا أكثر من خطاب ذات الطوق وأتى بما بهر عطف ذي الشوق، وهي دالّة على فضله في سبك الذهب دلالة لجين الصبح من ذكا على اللهب.

ثم قال: وله مؤلف سمّاه قلائد الجواهر في أبناء بني المطهر، رأيته مسوّد، وذكر فيه جماعه من أهله، وأكثرهم علماء وشعراء ورؤساء(١).

٣٤ - أبو القاسم أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمّد السكران بن عبد الله

ابن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني الأنطاكي.

كان أديباً شاعراً. قال الشريف العمري: أنشدني شيخنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه البصري رحمه الله له:

الموت إن قطعت والموت إن وصلت كيف البقاء لصبّ بين هذين

فقطعها قطع أوصالي توصله ووصلها قطع قلبي خيفه البين

ولأبي القاسم الأفطسي أيضاً:

قدّك عنّي (٢) سئمت هذا (٣) الضراعه أنا مالي وضيعه وبضاعه

إنّما العزّ قدره يملكك (٤) الأرض وإلا فعفّه وقناعه (٥)

ص: ٦٦

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢٠١-٢١٢ برقم: ١٢.

٢- (٢) في المقفّي: عيني.

٣- (٣) في المقفّي ونسخه من العمده: ذلّ.

٤- (٤) في المقفّي: تملأ.

وقال المقرئى: ولد بمصر، ثم انتقل إلى نصيبين، وصار إلى أنطاكية فسكنها، وعرف لذلك بالأنطاكي. ووفد على سيف الدولة بحلب فى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١).

٣٥ - السيد أبو الحسن أحمد شمس الدين بن الحسين بن المنصور بالله القاسم

ابن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن

يحيى ابن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور

ابن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن

أبى طالب الحسنى الصنعانى المولد.

قال الصنعانى: فاضل صاغ من فكرته لعقائل الأدب عقياناً، وحلى سيفه بمثله فى الوغى إذا طار الكماه إليها زرافات ووحداناً، وزاحم بسنان رمحه السماك الرامح، وكان للموالى سعد السعود، وللمعادى سعد الذابح.

وله شعر يخبو عنده سقط الزند، ويعجز البليغ فيعترف بمعجز أحمد، وكان رئيساً وفيه شهامه، وله ذكاء وفروسيه وبصر بالخيال والسلاح، ذا معرفه بالأدب مع حسن الخلق وجميل المعاشره.

وشعره ميمون الغزه، مصقول الطزه، وتنقلت به الحال وما ساعفته الآمال، وشكى من الدهر إلى غير قاسط، وما زال الدهر يعاند الفاضل لأنه ساقط، وأكثر ما سمع له من الشعر فى شكايه الأيام، وهذا وما قاسى ما قاسى غيره فى هذه الأعوام، وما يروى له من الشعر إلا قليل، واللمحه تدل على ضوء القنديل، لأن الدهر عاجله وبرد شبابه قشيب، وغصن شبابه رطيب.

ومن شعره:

ثلاثه من يكنّ فيها سعدة الله إن أطاعه

وناله كل ما ترجى بالصبر والصدق والقناعه

وكان أقام بالحسين بحضره المتوكل أياماً حتى ملّ وضجر، فقال:

ص: ٦٧

ما فى الدنيا من مؤنسٍ غير اللطيف من الكتب

فكمصحفٍ أنا بالحصى - ن وكل من فيه جنب

ثم قال: ولأبى الحسن أحمد بن الحسين أشعار كثيرة(١).

٣٦ - أبوالحسن أحمد المؤيد بالله بن الحسين بن هارون بن محمد بن هارون

ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى

الطبرستانى أحد أئمّه الزيديه.

قال الصنعانى: فاضل اهتزت العلوم بغيته وربت، فجادها من لؤلؤه لا من برد بما لم تؤمله ولا احتسبت، جمع بين الجليلين العلم والنسب، وجاد بالنفيسين العلم والذهب، وشعره كالسحر لولا حلّه، وكان نور جاده ظلّه.

وكانت ولادته بمدينه آمل سنه ثلاث وثلاثين وثلاثمائه، وكان والده الحسين على مذهب الشيعة الاثنى عشرية، ونشأ ولده قائلاً بهم، ثم تركه ودعا إلى إمامه نفسه، وكان من النساك العلماء الكبار العاملين، فاضلاً ينظم الشعر المليح، ولبث ببغداد زماناً فى أيام معز الدوله وبحضره الصاحب بن عبّاد، وكان الصاحب يعرف حقّه ويعظم فضائله.

سافر إلى بلاد الديلم، فأجابوا دعوته، وأقام بها إماماً عشرين سنه، وتوفى سنه احدى عشر وأربعمائه فى أيام القائم بأمر الله العباسى، وكان يلبس الصوف تزهداً وصلحاءاً، وله فى الصاحب أبى القاسم يمدحه:

سقى عهدا صوب من المزن هاطل تحيى به تلك الربى والمنازل

منازل نجم الوصل فيهنّ طالع يضىء ونجم الهجر فيهنّ آفل

رياض حكى أبراد صنعا وشيعها غداه حباها الوشى طلّ ووابل

وكلّ سحابٍ شوق الأرض قربه كأنّ التماع البرق فيه مشاعل

سحبنا ذبول الوشى فى عرصاتها وعزّ لنا فيها غزال مغازل

وطالت لنا الأيام إذ سمحت لنا بما سمحت والدهر عنهنّ غافل

وكان شبابى عاذلاً لعواذلى وليس لها فى أن تعاقب طایل

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢١٣-٢٢٢ برقم: ١٣.

نعمننا بها لم نعرف البؤس والأذى ولا الهجر متتاباً ولا الوصل راحل

ومن مديحها:

لأغنيت حتىّ ليس في الأرض معدم وأعطيت حتىّ ليس في الأرض سائل

وقد نقم بعض الثقلاء عليه في هذا البيت، وقال: إنه مدح مخلوقاً بما هو من صفات الربّ تعالى، وليس عليه في ذلك انتقاد أصلاً. وما أحسن قوله فيها:

فكم لك في أبناء أحمد من يد لها معلم يوم القيامة مائل

إليك عميد المجد سارت ركابهم وليس لهم إلاّ علاك رسائل

وأعطيتهم حتىّ لقد سئموا اللهي وعاد من العذال من هو سائل

وأسعدتهم والسعد لولاك واجم وأعززتهم والذلّ لولاك شامل

فكلّ زمانٍ لم تزينه عاطل وكلّ مديح غير مدحك باطل

ومن شعره:

تهذب أخلاق الرجال حوادث كما أنّ عين السبك يخلصه السبك

وما أنا باللواني إذا الدهر أمّنى ومن ذا من الأيام ويحكّ ينفكّ

ومنها:

ليعلم هذا الدهر في كلّ حاله بأنّي فتى المضمّار أصبح يحتكّ

نهاني آباء كرامٍ أعزّه مراتبها أتى يحيط بها الدرّك

فلا برقههم يا صاح إن شئت خلّب ولا ردهم وكسّ ولا وعدهم إفكّ

وله يجيب الشريف أحمد بن محمّد العباسي المعروف بابن سكره عن قوله:

إنّ الخلافة مذ كانت ومذ بدأت معقوده بفتى من آل عباس

إذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفاً ما لاحت الشمس وامتدّت على الراس

فقل لمن يرتجئها غيرهم سفهاً لو شئت رَوّحت كرب الظنّ باليأس

فقال أبوالحسين المذكور يجيبه:

قل لابن سكره يا نغل عباس أضحت خلافتكم منكوسه الرأس

أما المطيع فلا تخشى غوائله يعيش ما عاش في ذلٍّ وإتعاس

ص: ٦٩

فالحمد لله ربّي لا شريك له خصّ ابن داعي بتاج العزّ في الناس (١).

٣٧ – أبو الفتح أحمد مجد الدين بن حمزه بن الحسن بن العباس الحسيني

الأديب.

قال ابن الفوطي: كان أديباً فاضلاً، وله رسائل، أنشد في وصف قصّ الشيب:

كأنّ المقاريض التي تعتورنه مناقير طير تنتقى سنبل الزرع (٢).

٣٨ – أبو محمد أحمد فخر العرب بن حيدر الحسيني الزيدي الشاعر.

قال ابن الفوطي: ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب خريده القصر، وقال: ورد علينا واسطاً من شيراز في سنه خمس وخمسين وخمسائه، رجل شريف من أهل مصر يقال له: فخر العرب أحمد بن حيدر الزيدي، وكان راضياً حسناً، وله شعر قريب، فلما لم ينفق شعره عاد يروض الخليل (٣).

٣٩ – السيد أحمد بن الرضا بن محمد بن هاشم بن السيد شجاعت علي

الموسوي الهندي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، من آل الهندي بيت العلم والأدب، ولد في النجف سنة (١٣٢٠) وتخرّج على مدارسها ونواديها، وحضر على الأفاضل والعلماء، وهو اليوم يقيم في ناحيه الفيصلية وكياً عن أعلام الدين بمكان والده، وله تأليف منها تفسير سورة الأنبياء، وله شعر كثير (٤).

قال الخاقاني: من الأدباء المعروفين. ولد في النجف عام (١٣٢٠) هـ، ونشأ بها، وتخرّج على مدارسها الدينيه، ونواديها الأديبه، وأخذ العلم على والده الذي كان أحد أعلام النجف، فأحسن تربيته والعناية به، واختلف بعده على كثير من الأفاضل، فوسّع من معلوماته وتنوّع بها.

ص: ٧٠

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٣١٤-٣١٧ برقم: ٢٥.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤: ٣٨٢-٣٨٣ برقم: ٤٠٢٧.

٣- (٣) مجمع الآداب ٢: ٥٣٢ برقم: ١٩٣٧.

٤- (٤) نقباء البشر ١: ١٠٠ برقم: ٢٢٨.

وكان من شباب النجف اللامع، غير أنّ ظروفه المادّيه وبعض المشاكل الاجتماعيه التي انتابته حدّت به إلى أن يستقرّ في ناحيه الفيصليه ليكون وكيلاً عن مراجع الدين وتمثيلهم هناك بمكان أبيه.

ذكره الهاشمي(1) في الأدب الجديد، فقال: شاعر مجيد، سريع البديهه، كثير النظم، رقيق العاطفه، بديع الأسلوب.

وذكره الدجيلي في كتابه شعراء النجف، فقال: سريع البديهه إلى حدّ لا يوصف، فإنّه أسرع من جرى اليراع في القريض، وقد جرّبه بمواطن عديده، فحار قلبي وطاش لبي بسرعه خاطره، وقد لاحظته لا يجدد النظر في قريضه، وله شعر جيّد في غايه المتانه إلاّ أنّه قليل.

ثمّ قال: تنوّع الهندي في نظم الشعر وأجاد في أكثر ما نظمه، وقد نشرت له معظم الصحف والمجالات العربيه، وإليك قسمًا من قوله بعنوان خواطر وأوهام:

عرفت الذي قد كنت أجهله قبلًا فلم أر لي خصماءً ولم أر لي خلًا

وأنظر آمال الحياه تعلّه كمن لم يفز بالقصر فاستوطن الظلًا

أرى بنفوس القوم في الدهر شحّه وأجودهم بالبذل أكثرهم بخلا

فمن يحتكر طيب الثنا يبذل العطا ومن يسخ في عرضٍ يكن دونهم بذلا

تطاحن آراء وآثار نزعته تصوّر أعداء الثنا للثنا أهلا

يظنّ شباباً نفسه الكهل في الوري وإن شاب يحسب نفسه عندها كهلا

ويغري الفتى حبّ البقا فيخاله على فرط ظلم في الردى عاملاً عدلا

وربّ هناتٍ فيك تحسبها قذّي بغيرك لكن فيك تحسبها كحلا

أرى لغز هذا الكون قد آن حلّه ولكن هلمّ الخطب في الملاء الأعلى

ص: ٧١

١- (١) هو العلامة جدنا الأُمّي السيّد محمّد جمال الهاشمي الكلبايكاني الفقيه الأديب البارع المتوفّي سنة (١٣٩٧) هـ.

فما تربه الحسنة إلا بقيه لشمطاء من بعد البلى استبدلت شكلاً

وأجسامنا عند الأثير ودائع ولا بدّ للعليا بأن تصل السفلى

فإن بليت في ظلّ عافيه الثرى فلست أرى أرواحنا بعدها تبلى

ولست أرى الأحلام إلا حياتنا كما تقتفى نعلٌ بلا حبه نعلا

فإن كان أصل المرأ قرداً كما ادّعوا فما بال هذا الفرع لا يعتزى أصلاً

ولم لا يكون القرد إنساً تفهقرت به الحال حتى حلّ في نحو ما حلّ

ولم لا يكون القرد أصلاً برأسه فلم تتخذ منا أرومته نسلاً

زمانك كالحبلى ترى وهى مقرب بشيء وما يدريك ما تلد الحبلى

خواطر أوهام يجيش بها الفتى وإلا فلغز الكون أبعد حلاً

ثم ذكر من شعره: التأريخ المغلوط، وكن مع الحق، وشرف النفس (١).

أقول: توفى سنة (١٣٩٢).

٤٠ – أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيد الله الحسنى الموصلى النقيب.

قال ابن الفوطى: من بيت النقابه والتقدم بالموصل ونواحيها، وله فى الأدب القدم الراسخ، والاجتماع بالأفاضل والأدباء وإفضال عليهم، وكان ممدّحاً كريماً، ولأبى على الحسن بن على بن نصر العبدى فى مدحه من قصيده أولها:

شم معى برقاً على جوّ الغرى هبّ هبات الحسام المشرفى

هبّ وهناً فتوهّمت الدجى حبشياً فى رداء مذهبى

ومنها:

غير مولى من قريش ماجد المعى لودعى أريحي

ومنها:

من أتى يفخر يوماً بأبٍ فله فخر نبيٍّ ووصى

ص: ٧٢

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٨٥-٢٩٣.

ومنها:

غير أنّى فى التدانى والنوى ذلك الراعى لكم عهد الوفى

فارض منى بالذى أبعثه لك من نشر ثناء عنبرى(١)

٤١ - السيد أحمد بن الصادق الفخام الأعرجى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، كان من شعراء عصره وأدبائه، ذكره الشيخ على آل كاشف الغطاء فى الحصون المنيعة، وذكر شيئاً من شعره، وقال: إنّه توفى (١٢٧٤)(٢).

وقال السيد الأمين: توفى سنه (١٢٧٤) كان أديباً فاضلاً، وليس لدينا علم بشيء من أحواله(٣).

وقال الخاقانى: ذكره السيد الأمين فى الأعيان، فقال: كان أديباً فاضلاً، وليس لدينا علم بشيء من أحواله، ثم ذكر له من قصيده مطلعها:

سأقضى بقرب الدار نجبى على أسى عليك وحاجاتى إليك كما هيا

ومن قصيدته يرثى فيها الإمام الحسين عليه السلام قوله:

ما بال عينى أسبلت عبراتها قانى الدموع وحاربت غفواتها

الذكر دار شطر جرعاء الحمى أمست خلاءً من مهى خفراتها

أم فتيه شطت فغادرت الحشى تطوى على الصعداء من زفرتها

لا بل تذكّرت الطفوف وما جرى يوم الطفوف فأسبلت عبراتها

يوماً به أضحت سيوف امّيه بالضرب تقطر من دماء هداتها

يوماً به أضحت أسنتها تسيل نفوسها زهقاً على صعدياتها

وعوارى أجساد على الرمضاء تقل - بها أكفّ الوطىء من قباتها

صرعى مصفّقه على أشلائها أيدى سوافيها برحب فلاتها

سقيت أنابيب الوشيخ على الصدى فقضت على ظمأ دوين فراتها

-
- ١- (١) مجمع الآداب ٣٨٣-٣٨٤:٤ برقم: ٤٠٢٨.
 - ٢- (٢) الكرام البرره ٩٢:١ برقم: ١٨٣.
 - ٣- (٣) أعيان الشيعة ٢:٤٠٤.

وعقائل الهادي تقاد ذليله أسرى بنى الزرقاء فى فلواتها

حسرى تجاوب بالبكاء عيونها قرع الزجاج على نفير طلاتها

تعبأت أبدان ببهرج سيرها ريس المقيد أوسعت خطواتها

فى أى جدّ تستغيث فلا ترى إلا التقنّع فى سياط طغاتها

أترى درى خير البريه شمله عصفت به بالطفّ ريح شتاتها

أترى درى المختار أنّ اميه قد أدركت فى آله ثاراتها

تلك البدور تجلّت خسفاً وقد سقطت بكفّ يزيد من هالاتها

أبدت غروباً فى الطفوف يديرها فللك المعالى فى أكفّ بغلتها

أسعى بها ابن أبيه بغياً فاغدى يده مقصره مدى غاياتها

تلك الستور تهتكت قسراً وما رعيت حمايتها بقتل حماتها

تلك الخيام تقشّعت نهياً وقد وطنت اميه ضرب مقصوراتها

نسل العبيد بآل أحمد أدركت ثاراتها أشفت به إحاناتها

ويل لها أروضت يزيد وأغضبت خير الورى فى قتلها ساداتها

لهفى لها جرعت كؤوس حمامها حرّى الجوانح فى أكفّ عداتها

لهفى لزئيب وهى ما بين العدى مرعوبه تبكى لفقد كفلتها

بعداً ليومك يا بن امى انه أنضى النفوس وزاد فى حسراتها

بعداً ليومك يا مفدى أحمد فلقد قضى فيه قضا آياتها

يا جدّ أنّ اميه قد غادرت بالطفّ شمل بنيك رهن شتاتها

هذا الحسين بكر بلاء متوسداً وعر الصخور لقيّ على عرصاتها

تحت السنابك جسمه وكريمه بيد الهوان يدار فوق قناتها

اللّٰه اَكْبَرُ اَنَّهَا لَمْ يَصِيْبْهُ تَتَقَطَّعُ الْاَكْبَادُ فِي خَطَرَاتِهَا

اَبْنَاءُ حَرْبٍ فِي الْقُصُورِ عَلٰى اُرَائِكُمْ وَاَلِ اللّٰه فِي فَلَوَاتِهَا

يَمْشُونَ قَتْلَى كَرْبَلَاءَ وَاُمِّيَه تَمْشِي نَشَاوِي سَكْبِهَا رَاحَاتِهَا

يَا سَادَتِي يَا مَنْ بَحَبَّهْمُ النُّفُوسُ تَقَالُ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ عَثْرَاتِهَا

مَاذَا اَقُولُ بِمَدْحِكُمْ وَبِمَدْحِكُمْ وَاَفِي جَمِيْلِ الذِّكْرِ مِنْ آيَاتِهَا

ص: ٧٤

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا إِنْ بَدَتْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَقَدْ جَلَّتْ ظِلْمَاتُهَا(١)

٤٢ - السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ الْقَزْوِينِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن

زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن

محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر

الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني القزويني الحلبي.

قال السيد الأمين: ولد في حدود سنة (١٢٨٧) بالحلّه، وتوفّي في أوّل المحرّم سنة (١٣٢٤) بالحلّه، ونقل إلى النجف فدفن بها مع أبيه وجدّه في مقبرتهم. كان أديباً، خفيف الروح، رقيق الطبع، بادي الأريحيه، ظريفاً في محادثاته ومذاكراته إلى تقى وحسن معاشره، ولطف مجلس، وكرم أخلاق، ولمّا بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه للنجف، فقرأ العلوم العربيّه والأصول والفقه، وله شعر في الغزل رقيق، ومكاتبات مع إخوانه بديعه، فمن غزله قوله:

لعمرك أيّها الرشأ المفدى لقد أخجلت غصن البان قدّا

وخفّ بك الدلال فظلّ يلقي هضيم الخصر من رد فيك جهدا

لئن قلق الوشاح به فقلبي غداً قلقاً له شغفاً ووجدا

ومرّ بك النسيم فضقت ذرعاً وقد أوسعتني هجرأ وصدّا

يقول لى العذول وقد رآنى وبى لعب الهوى هزلاً وجداً

إلا وخدّ من تهواه أمسى وقد أخفى العذار به وأبدى

فقلت له وملء الصدر غيظ ومن رطب الدموع نثرت عقدا

ترفق إنّما أبصرت سيفاً له اتّخذوا حذار الفتك غمدا

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا أبا السبطين يا خير الورى بعد من أرسله الله لخير

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٥٦-٢٥٩.

قد أمنا بك في الدنيا وفي النش - أه الأخرى غداً من كل ضير

أنت كهف الأمن ما بين الورى أترانا ننزوى عنه لغير

ما أتى نحوك راجٍ قاصداً ومضى إلا على أسعد طير

وإذا أم لأبواب الألى خاب مسعاه ولم ينجح بسير(١)

وقال الشيخ الطهراني: أديب كبير، ولد في النجف سنة (١٢٨٧) ونشأ في الحلة على أبيه، فعنى به ووجهه وقرأ مبادئ العلوم، ثم أرسله إلى النجف معهد العلم والمدرسة التي تخرج منها آباؤه وأجداده، فأخذ الفقه والأصول عن العلماء، وعاد إلى الحلة، قرض المترجم الشعر على عاده آباءه الكرام، فأجاد في قسميه من الفصحى والعامية، وله مطارحات ومراسلات مع جماعه، وتوفى بالنجف في (٢٠ - محرم - ١٣٢٤) ودفن بمقبرتهم(٢).

وقال الخاقاني: أحد مشاهير عصره، ومن المرموقين في أوساط الأدب وأنديه العلم.

ولد بالحلة في حدود (١٢٨٧) هـ، ونشأ على أبيه نشأه عاليه عنى بتريته، ووجهه كما يحب الله والناس، وبعد أن تعلم القراءة والكتابه والنحو بعث به إلى النجف لينتهل من نيرها العذب، فقرأ العربية والأصول والفقه، وتقدم بمعرفتها وهو بعد في أوائل العقد الثالث، وأخذ يحضر درسه كثير من الطلاب، كما تولى تدريس السيد جواد والسيد محي الدين إبن السيد هادي القزويني.

كان رحمه الله من الأذكياء الظرفاء شأن آباءه الكرام، نظم الشعر مبكراً وبدون كلفه، فقد شوهده غير مره وهو يرتجل العشره والعشرين بيتاً، وهو إلى جنب ذلك يعد من أعلام الأدب الشعبي، فقد نظم فيه وأجاد إجاده المتخصيص فيه، وله شعر محفوظ من قبل المولعين باللغه الدارجة.

ساجل فريقاً من أصدقائه وأعلام عصره، وفي مقدمتهم عمه العلامة السيد محمّد القزويني بكثير من النظم والنثر، وذكر جمله ممن ساجلهم بالنظم والنثر.

ص: ٧٤

١- (١) أعيان الشيعة ٢: ٤٠٨-٤١٤.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ١٠١-١٠٢ برقم: ٢٣٢.

إلى أن قال: كان المترجم له جميل الصورة، حلو الشمائل، طويل القامة، مدور الوجه، عليه أثر الجدرى الخفيف، عريض المنكبين، طويل الأنف، لم يشبهه أحد من أسرته.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد في الحلة عام (١٢٨٧) هـ، وهو عالم فاضل منشىء بليغ، كريم الأخلاق، طيب الأعراق، هاجر من الحلة إلى النجف وهو شاب لتحصيل العلم، فحضر على علماء عصره فقهاً وأصولاً، ونال المراتب العاليه إلى أن أدركه حمامه يوم الأحد ٢٠ محرم (١٣٢٤)، وقد جمع شعره السيد باقر ابن أخيه السيد هادي، فصار ديواناً يشتمل على ثلاثة آلاف بيت أو أكثر من المدح والثناء والغزل والنسيب.

وقال أيضاً: كان خفيف الروح، رقيق الطبع، ظاهر الأريحيه، ظريفاً عفيفاً تقياً، حسن المعاشره، لطيف المخابره، مع كرم أخلاق، وكان فاضلاً مجتهداً في تحصيل علمي الأصول والفقه، أديباً شاعراً ناثراً، له في الغزل شعر رقيق، ومراسلات بليغه، ولد في حدود (١٢٩٠) وتوفي أوائل المحرم سنة (١٣٢٤) هـ في النجف، ودفن فيها، وخلف ولده حميداً رضيعاً.

توفي المترجم له في النجف بعلة الحراره التيفوئيد في أول المحرم من عام (١٣٢٤) هـ. وفي الحصون في العشرين من المحرم وعمره ٣٨ عاماً، ودفن في مقبره الأسره الخاصه مع أبيه وجدّه، وأقيمت الفواتح على روحه، وجزع لفقده أهل العلم والأدب، وراثه فريق من أعلام شعراء عصره بقصائد تعرب عن الأسى والحزن، ثم ذكر جمله منهم.

ثم ذكر نصّ الرساله التي بعثها إلى عمّه العلامة السيد محمّد القزويني.

وذكر أيضاً نماذج من موشحاته، وشعره الأدبي، فراجع (١).

٤٣ - السيد أحمد بن أبي المعالي عبدالرؤوف جلال الدين بن الحسين بن

إشاره

أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن

إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن

ص: ٧٧

أبي طالب الموسوي الجد حفصي البحراني.

قال الأحسائي: توفى حدود سنة (١١١٣) هـ تقريباً، وقال: والمترجم هو الذي أمر الشيخ أحمد بن محمّد بن مبارك الساري البحراني بجمع ديوان والده السيد جلال الدين أبي المعالي عبدالرؤوف، ورثه على ثلاثة أبواب: المديح، والرثاء، والمتفرقات، وقد فرغ منه في سنة (١١١٨) هـ (١).

أقول: وله قصيده في الإمام الحسين عليه السلام قوله:

حيّاك يا حيّ الغميم وحاجر صوب الحيا وصيب دمع محاجري
ودعى المهيمن قاطنيك وساكني تلك الربوع اولى الجمال الباهر
عهدي بهم أقمار سعدٍ كامل بين الوري وشموس فضلٍ وافر
قل لي بحقّ تعشّقي لجمالهم وهواهم المكنون وسط سرائري
أين استقلّ فريقهم واستوطنوا من بعد شعبك أيّ شعبٍ عامر
فأجابني عاثة بهم أيدي النوى فتفرّقا أيدي سبا بمقابر
إن كنت ممّن يدعى صدق الوفا لهم فجدّ وجداً بدمع هامر
وامدد فصبر عزاك وابك عليهم وعلى ابن فاطمه الحسين الطاهر
ريحانه المختار مهجه فاطمٍ نفس الوصي فخار كلّ مفاخر
بدر الهدايه قطب دائره التقى شمس النهي فللك المعالي الدائر
دارت عليه رحي المنون بكر بلا من بعد فقد معاضدٍ ومظاهر
خدعته أمّه جدّه يا ويلها من أمّه باءت بصفقه خاسر
كتبت إليه لنا تعال فأنت ذو الأمر المطاع وما سواك بآمر
أنت الدليل لنا وأنت سراجنا الهادي بليل المشكلات العاكر
أنت الإمام وأنت سيدنا الذي ورث السيادة كابراً عن كابر
فمضى يحثّ السير وهو يرى الذي قالوه باطنه خلاف الظاهر

حتى تناهى للطفوف وأقبلت لقتاله منهم الوف عساكر

ص: ٧٨

١- (١) مطلع البدرين ١: ١٦٦ برقم: ٩٢.

سرعان ما نقضوا العهود وأظهروا فيه حقوداً أضمرت بضمائر

فتلاقت الفتان ثم تعانقت بيض الصفاح بكلّ أسمر شاجر

وتسعرت نار الحروب وكشّرت عن نابها في يوم بؤسٍ فاقر

لله من يوم كأنّ نهاره ليلاً كواكبه حدود بواطر

كم قد بكت فيه السيوف دماءكم ضحكت به قسراً جسوم قساور

حتى جرى قلم القضا فيه على آل النبي الهاشمي الطاهر

فسقى عقار الموت كلّ سميدعٍ منهم هزبٌ في الشدائد صابر

حفظ الذمام إلى الإمام وباعه صفو الحياه ولم يكن بالخاسر

وبقى الوحيد بكلّ فضلٍ واحداً فرداً يجاهد ما له من ناصر

إن كثرَ فزّ القوم عنه كأنّهم سرب القطا ريعت بصقرٍ كاسر

وكأنّ حبات القلوب تعلّقت منهم وشدّت في جناحي طائر

تالله لولا أنّه قد جرى حتماً بسالف دهرنا والغابر

لرأيتهم وردوا بحدّ حسامه حوض المنون ولم تجد من صادر

لكنّه القدر الذي لا بدّ من إنفاذه فيه بأمر القادر

إلى أن قال:

واعطف على ابنك أحمد الجاني فتى عبدالرؤوف الموسوي العاشر (1)

وله أيضاً من قصيده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، قوله:

ما للمتيم والعواذل عندما أجرى بوادي الخدّ منه عندما

ذل والذي قد نفذت في قلبه أيدي المصائب أسهما

مه يا عدول فلو يقاسى بعض ما بي من جوى جيلٍ لهذّ وهذّما

أو هل يعنّف من عليه قد قضى قاضى النوائب أن يكون متيماً

لو كنت تعلم أى رزءٍ حلّ بي لعذرتنى ورزيت حقاً مثلما

رزؤ به نزع التقى ثوب الهنا حزناً وأنف الدين منه أرغما

ص: ٧٩

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٤١-١٤٣.

رزؤُ يحقّ له أجانب لذّتى دهري وأجعل كلّ عمري ماتما
كيف السلو وقد أطلّ محرّمٌ وغدا لحلّ الطبيات محرّما
شهرٌ به طافت بآل المصطفى بالطفّ كاسات المنون على ظما
لله درّهم لقد كرهوا البقا من بعد نجل المرتضى حامى الحمى
لما رأوه بين قومٍ ضيعوا فيه العهود وأنقضوا ما أبرما
ركبوا الجياد وأقبلوا فى عزمه أضحى لها نيل المراد مترجما
كلُّ يرى نقط الرماح معاده ويرى معانقه المواضى مغنما
لم يلقه يوم المغاره ضيغمٌ ذو لبدِه إلاّ وعنه أحجما
كم من كمى فى الكريهه قصّروا منه طويل سلامه أو يسلما
حتّى قضى قاضى القضا بشهادِه لهم ليسموا فوق رتبه من سما
فقضوا ولكن بعدما أن قد قضوا فرض الوجوب من الجهاد وكلّ ما
وبقى عماد الكائنات بأسرها فرداً بلا فردٍ يقيه بعض ما
يسطو بقلبٍ ثابتٍ لم يضطرب من كثره الأعدا ولا حرّ الظما
يلقى الأسنه والصوارم مفرداً ويكابد الأمر المهول الأعظما
حتّى أتاح له الردى عن قوسه سهماً فخرّ على الصعيد مكّما
فكأنّه والصحب أمست حوله فى الطفّ بدرّ بين شهبٍ فى سما(1).

٤٤ – السيد أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن

على بن إسماعيل بن على بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى

ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب الموسوى الجدحفصى البحرانى.

قال الأحسائي: هو من أهل القرن الحادى عشر الهجرى، فقد توفى والده فى سنه (١٠٠٤) هـ، ذكره المرحوم محمّد على العصفورى فى تاريخ البحرين، فقال فى وصفه ما نصّه: كان من بلغاء عصره، وفصحاء مصره، أديباً شاعراً ماهراً، له حاشيه على ألفيه ابن

ص: ٨٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٤٤-١٤٥.

مالك، وشرح على ديوان المتنبي، وله قصائد بليغه، وكلمات رشيقة(1).

أقول: وله من قصيده رائعه فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

عيون المنايا للأمانى حواجب ودون المنى سهم المنيه صائب

وكلّ امرئٍ يبكى سيبكى وهكذا صبابه ماءٍ نحن والدهر شارب

فكم من لبيبٍ غرّ منه بموعِدٍ فصدّقه فى قوله وهو كاذب

هو الدهر طوراً للنفائس واهب إليك وطوراً للنفيسه ناهب

فلا تأمننّ الدهر فى حال سلمه فكم علقته بالآمنين المخالب

فكم راعى من صرفه بروائع تهدّ لها منى القوى والمناكب

ولكننى مهما تذكّرت كربلا مصاباً إذا ما قصّ تنسى المصائب

نسيت الذى قد نالنى من خطوبه ولم تصفّ لى مهما حييت المشارب

وكيف وسبط المصطفى وابن حيدرٍ قضى ظامياً بالسيف والماء ناضب

غداه دعته بالمكاتب عصبه وفى طيها منهم وعود كواذب

فلما دنا من أرضهم غدروا به وثارت عليه بالمواضى الكتائب

وحطّوا تجاه السبط فى أرض كربلا فضاقت بهم أرجاؤها والمضارب

يريدون أن يعطى المقاده صاغراً وما لان منه للعدى قطّ جانب

فصالوا عليه بالقواضب والقنا وما فكروا فيما تكون العواقب

فسالت على روس الصعاد نفوسهم وخزّت على وجه الصعيد الترائب

وأغرب شىءٍ أنّ سمر رماحهم لتفترس الآساد وهى تعالب

وللطعن فى أجسادهم أعيُن لها جدود المواضى الباترات حواجب

فما انجاب ليل النقع إلا وقد هوت نجومٌ بأكناف الطفوف ثواقب

وقد غاض في أرض الطفوف من الندى بحورٍ وغارت في ثراها كواكب

وأضحى حسينٌ مفرداً بعد جمعه يذود عن الأهل العدا ويحارب

فحولق لَمَّا عاين الصحب حوله على الأرض صرعى للوحوش مواهب

ص: ٨١

١- (١) مطلع البدرين ١: ١٦٧-١٦٨ برقم: ٩٣.

وعاد يدير الطرف فيهم مفكراً وقد مزقتهم مرهفات قواضب

فقام لسان الحال ينشد قائلاً مقاله من قد هذبته التجارب

فكلّ بلاءٍ نال آل محمّدٍ فليس سوى يوم السقيفه جالب

فلما رأى أن لا محيل من الردى وكلُّ عليه صائلٌ ومحارب

تردى رداء الصبر حتّى كأنه عليه سلام الله فى القتل راغب

وجرد عضباً سال ماء فرنده تذبّ عليه للمنايا عقارب

بحزم كحزم المرتضى يوم بأسه وعزمٌ له صمّ الصخور دوائب

وأنكى بهم صمصامه فتبسّمت جسوم الأعداى والوجوه قواطب

يكلم أعناقاً لهم وهو أبكم ويخضب فى هاماتهم وهو خاضب

إلى أن أصاب الطهر سهماً بنحره يعالج منه جذبه وهو ناشب

فخرّ عفيراً فى الثرى عن جواده كما انقضّ من جوّ السماوات ثاقب

فيالك عضباً أعمدته يد الردى وبدر تمام دونه الترب حاجب

وقطبّ علا دارت عليه دوائر وصارم مجديّ فلّ منه المضارب

وشمر شمرٌ عن ذراعيه حاسراً وقد عبثت بالقلب منه الرعائب

وراح على صدر العلا متصدّراً وأبعد منه من إليه يقارب

فلما رأى المهر الحسين على الثرى وشمرٌ على تلك المناكب راكب

نحا نحو فسطاط الحرّيم محمّحماً وأدمعه فوق الخدود سواكب

فلما رأى المهر والسرّج خالياً وشلو حسيناً للمواضى ضرائب

برزن بإعوالٍ عليه ورثه وجئن إليه والعقول ذواهب

فمن ثاكلٍ تبكى أخاها بلوعه وأخرى أباهها وهى للدمع ساكب

أيا والدى ما لى أراك مرملاً وشييك من أوداج نحرك خاضب

أيا والدى ما كنت أحسب أن أرى على صدرك العالى تجول الخبائب

أيا والدى قد هدّ ركن تصبّرى وجلّت وكاء الدمع منى المصائب

أيا والدى ما للفواطم ناصرٌ فهنّ كما شاء العدو نهائب

فمبرزة اخرى لها الصون حسره منزّهه ما عابها قطّ عائب

ص: ٨٢

يَقْنَعُهَا مِنْ بَعْدِ سَلْبٍ قَنَاعَهَا بِأَسْوَأِطِهِ عُلُجٌ لَهَا هُوَ سَاحِبٌ
يَبْرُزُهَا بَيْنَ الْعَدَى وَهِيَ حَاسِرٌ تَجَاذِبُهُ فَضْلُ الرَّدَى وَيَجَاذِبُ
وَمَضْرُوبُهُ تَشْكُو إِلَى غَيْرِ رَاحِمٍ وَمَسْلُوبُهُ تَشْكُو لِمَنْ هُوَ سَالِبٌ
إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِهَا:

إِلَيْكُمْ وَلَاهَ الْأَمْرِ خَيْرٌ قَصِيدِهِ يَهْدُبُهَا رَأْيٌ مِنَ الْفِكْرِ صَائِبٌ
عُرُوسٌ وَلَكِنْ لَيْسَ تَجَلَى لَغَيْرِكُمْ عَلَيْهَا مِنَ الدَّرِّ الْبَدِيعِ عَصَائِبٌ
يَرْجِي بِهَا مَوْلَاكُمْ وَوَلِيكُمْ وَنَجْلَكُمْ أضعاف ما هو طالب
فَكُونُوا لَهُ وَالْوَالِدِينَ وَسَائِلًا فَقَدْ جَاءَكُمْ مِمَّا جَنَى وَهُوَ تَائِبٌ
فَأَنْتُمْ عَصَا مُوسَى لِأَحْمَدَ فِيكُمْ سَلِيلَ الْفَتَى عَبْدِ الرَّؤُوفِ مَا رَبُّ
وَمَا لِي سِوَى عَفْوِ الْإِلَهِ وَحَبِّكُمْ إِذَا نَشَرْتَ صَحْفِي وَجَاءَ الْمُحَاسِبُ (١)

٤٥ - السيد أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوي الحسيني الجدحفصي

البحراني.

قال الحرّ العاملي: العالم الفاضل، والشاعر الأديب، قرأ عند العلامة بهاء الدين العاملي وروى عنه (٢).

وقال المدني: هو للعلم علم، وللفضل ركن مستلم، مديد في الأدب باعه، جليل كريم شيمه وطباعه، خلدت في صفحات الدهر
محاسن آثاره، وقلمه جيد الزمن قلائد نظامه وثناره، فهو إذا قال صال، وغنت لشبها لسانه النصال، ولا يحضرني من شعره غير ما
أنشدنيه له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني:

لا بَلَّغْتَنِي إِلَى الْعَلِيَاءِ مَعْرِفَتِي (٣) وَلَا أَدْعَتْنِي الْعَلِيَّ يَوْمًا لَهَا وَلِدَا

إِنْ لَمْ أَمَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْرِبَهُمْ مَرَارَةً لَيْسَ يَحْلُو بَعْدَهَا أَبَدًا

ص: ٨٣

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٤٦-١٥١.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٥.

٣- (٣) فى الأنوار: لا أبلغتنى إلى العلياء عارفتى.

وكفى بهما شاهداً على قوته في الفصاحة والأدب والملاحه(١).

وقال البلادى: عالم فاضل، أديب شاعر كامل، قرأ عند شيخنا البهائى ثم ذكر كلام السلافه(٢).

وذكره الأحسائى فى كتابه(٣).

أقول: توفى سنة (١٠٢١) هـ، ومن عقبه: السيد ناصر البحرانى نزىل البصره المتوفى سنة (١٣٣١) ابن أحمد بن عبدالصمد بن على بن أحمد هذا الآتى.

٤٦ – السيد أحمد بن عبدالصمد بن على بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر

الموسوى الحسينى الجدحفصى الزنجى.

قال الأحسائى: قال التاجر فى منتظمه: كان عالماً فاضلاً، أخذ العلم عن والده عن أفاضل عصره وغيرهم، رأيت له مسائل وجّهها إلى الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور، كتب فيها رساله سنة (١٢٦٧) والمترجم هو ممدوح الأديب الجليل السيد خليل بن السيد علوى آل عبدالرؤوف الجدحفصى المتوفى نحو القرن الثالث عشر ونيف:

يا بن الذين بهم تسامى غالب ومن الدسوت بهم تشرف عاجها

وبهم تقوم كلّ منهدمٍ كما بهم استقام من الأمور اعوجاجها

يا من تتوّجت العلى بوجوده إنّ العلى مذ غبت عطّل تاجها

غداه جئت لبلده بك أشرقت إذ أنت شمس سمائها وسراجها

وتعطّرت أعواد كلّ منابر الخطبا مندله الأنيق وساجها

زفت إليك المكرمات وأنّها فى الزفّ تتبع فذفها أزواجها

أمّ العلى يا أحمد بك زوّجت فليهنها إذ كان منك زواجها

لأنّه فى أواخر حياته قد توطّن البصره مع ابنه العلّامه الفاخر السيد ناصر، ولكنه ربما عاود البحرين لاستحصال ثمار ممتلكاته الضئيله على ما يظنّ، فكان يستقبل من ادبائها

ص: ٨٤

١- (١) سلافه العصر ص ٥١٩.

٢- (٢) أنوار البدرين ص ٩٣ برقم: ٢.

٣- (٣) مطلع البدرين ١: ١٧٠-١٧١ برقم: ٩٥.

وفضلائها بمثل هذا الترحيب (١).

وقال أيضاً: كان عالماً أديباً شاعراً عارفاً بالطبّ، وله كتاب فى الأنساب، وكتاب فى الشعر يعنى ديوان شعره (٢).

أقول: وله قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهى:

منزلهم بالخيف من بعدهم قفر نأى ساكنوها ثم غيّرها الدهر

وقفت على أرجائها فوجدتها بسكب الحيا خضراً ولكنّها صفر

معاهدها سوّد خلاف معاشر قلوبهم بيضٌ وأسيافهم حمر

خلت... النزىل وأقفرت وعوّض عن ساداتها السيد والنسر

فلا أينعت من بعدهم أثلاثها ولا أعشب الوادى ولا نزل القطر

ولا هبّ.... النسيم بأرضها ولا أورقت تلك الأراكه والسدر

ولا سحبت سحب الحيا ذيل مزنها عليها ولا لاح السرور ولا البشر

ترحل عنها للفراق أنيسها فنظم اجتماعى بعد بينهم...

بكت لهم عينى أسىً مثلما بكت قتيل بنى حربٍ إذا أقبل العشر

حسيناً ربيع المجد ومن به إذا عدّ فخرٌ يفخر المجد والفخر

فلم أنسه فى موقف الروع خائضٌ بحار المنايا حوله البيض والسمر

يجول بطرفٍ كالنسيم إذا جرى وفى يده غضبٌ تراعى به البتر

إذا ما سطى فى الجحفل اللجب خلته قطا واكراً قد حلّ فى وكره الصقر

يروع المواضى بالمواضى ويلتقى سهام الأعدى فى النزال له كثر

ومنها يقول:

إلى أن أذاب الطعن حبّه قلبه فخرّ ومنه خالياً أدبر المهر

فلما رأته نسوه السبط مقبلاً خرجن بوجدٍ فى القلوب له سعر

فأقبلن نحو السبط يمشين ذَهَلًا فأبصرنه ملقَى على صدره الشمر

ص: ٨٥

١- (١) مطلع البدرين ١: ١٧٢ برقم: ٩٦.

٢- (٢) مطلع البدرين ١: ١٧٤ برقم: ٩٨.

فقلن له هذا الحسين ابن فاطمٍ ووالده الكزار حيدرہ الطهر
أتقتل مولانا الحسين وما لنا سواه كفيلاً إن ألم بنا الضر
وتعلو على صدرٍ حوى العلم والندى وتقتل من فى مدحه نزل الذكر
أيا شمر هذا حجّه الله فى الملا ومن بيديه النهى فى الخلق والأمر
دع العين ترنو للحبيب بنظره فإنّ منها نظرة منه يا شمر
أتمنعنا من نظره منه يشفى بها قلب صبّ ما له بعده صبر
فميّز منه الرأس بغياً وشاله ولم يثنه عن قتله الوعظ والزجر
فأظلمت الأكوان حزناً لفقده وزلزل منه البرّ واضطرب البحر
بنفسى كريماً بعد قطع كريمه يرضض منه الظهر بالجرد والصدر
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهى من سندسٍ خضر
بنفسى كريمات الحسين نوادباً يسلب منهنّ المقانع والستر
سلبن حجاب الستر من بعد صونها وما صانها عنهم حجابٌ ولا خدر
إذا ما تبصّرن الحسين وصحبه كأنّهم فوق الثرى أنجمٌ زهر
تسيل دماءً فى الصعيد نحورهم كأنّ على أجسادهم حللٌ حمر
ترامين من وجدٍ عليه ودمعها على الخدّ جارٍ لا يجارى به القطر
فما وجدت ورقاً على فقد إلّفا تنوح عليه كلّما ضمّها الوكر
ولا أمّ ظبيّ أنشب الليث نابه به بعد ما أودى بمهجته الصقر
كما وجدت تلك الفواطم إذ حدث حداه النوى زجراً وسار بها زجر
تساق على متن المطى حواسراً على البدن قد أودى بها الشمس والحرّ
إذا ذكرت قتلى الطفوف تأججت بأحشائها نارٌ يذوب بها الجمر

وإن نظرت تلك الرؤوس تحدّرت مدامع يحكى سكبها الغيث والبحر

نواحب قد أوذى بها السير والطوى إذا خلفت قفراً تراءى لها قفر

يحثّ بها فوق المطى هديهً إلى كافرٍ لم ترض أفعاله الكفر

فلما رآها رجّع الصوت قائلاً ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر

عليه من الربّ المهيمن لعنةً تدوم مدى الأيام ليس لها حصر

ص: ٨٤

ودونك يا نسل النبي خريدهً وليس لها إلا رضاك بها مهر

فكن شافعاً لى فى المعاد وكلّ من توالاكم إن ضمّنا ذلك الحشر

ولاسيما تاج المعالى علينا وشيخى حسينّ لا عفى لهما ذكر

عليك سلام الله ما انهلّ وابلّ وما بزغت شمسٌ وما أشرق البدر(١)

٤٧ - السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين ابن السيد حسن الشهير بمير

حكيم الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب كبير، ولد فى النجف يوم الثلاثاء (٢٥ - ذى القعدة - ١٢٥٢) ونشأ بها، فأخذ أوّليات العلوم على إخوته وبنى عمّه وبعض أفاضل آل كاشف الغطاء، ثم حضر فى الفقه والأصول على أخيه العلامة السيد ميرزا، وعلى الشيخ آغا رضا الهمدانى، والشيخ محمّد كاظم الخراسانى، والشيخ الحسين الخليلى، وكان فى الأواخر يحضر بحث السيد محمّد كاظم اليزدى تواضعاً وتيمناً، وكان ورعاً تقياً وزاهداً عابداً.

وكانت له صله وثيقه بالعلامة المقدّس السيد محمّد على الشاه عبدالعظيمى دامت سنين طويله، وكمان مع وفور علمه وتفقهه فى الدين أديباً فاضلاً، وشاعراً مبدعاً، له مراسلات ومطارات مع جماعه من أعيان العلماء وأعلام الأدب، ولكن ضاع أكثر شعره وتلف لعدم اعتناؤه به واهتمامه له إلاّ ما شدّ ممّا حفظته بعض المجاميع، وقد جمع حفيد أخيه السيد محمّد حسن بن السيد عبدالرسول بن السيد مشكور بن محمود آل الطالقانى أخ المترجم ما تيسّر له من نظمه من المجاميع الخطّيه للأسره وغيرها.

توفّى رحمه الله فى النجف عن عمر طويل ليله الثلاثاء لثمان بقين من شعبان سنه (١٣٣٧) وشيخ تشييعاً مهيباً، ودفن فى الصحن الشريف حيث قبور آبائه، ورتاه جماعه(٢).

٤٨ - السيد أحمد بن السيد عبدالله بن السيد محسن بن السيد علوى سقاف

إشاره

ص: ٨٧

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٥٣-١٥٧.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ١٠٧-١٠٨ برقم: ٢٤٣.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، رثا السيد أبى بكر بن عبدالرحمن بن محمّد بن شهاب المتوفى فى حيدرآباد فى سنة (١٣٤١) بقصيده طبعت فى آخر ديوان المرثى (١).

٤٩ – السيد أحمد بن السيد على آل السيد الصافى.

قال الشيخ الطهرانى: من كبار شعراء العرب، ولد فى النجف (١٣١٤) وبها نشأ، وقرأ مقدّمات العلوم، واتّجه بكلّه إلى الأدب، وقرض الشعر، وتفوّق على كثير من زملائه، طبع له تعريب رباعيات الخيام وأربعه دواوين هى «أشعّه ملوّنه» و«التيار» و«الهواجس» و«الأمواج» وله «هزل وجد» (٢).

قال الخاقانى: من أشهر مشاهير شعراء العرب اليوم، شخصيه فذّه، وأديب حسّاس، وانسانى معروف.

ولد فى النجف عام (١٣١٤) هـ، ونشأ بها واتّجه نحو الأدب بعد أن قرأ مقدّمات العلوم، ولمّا أن بلغ العشرين من عمره سافر إلى ايران جرياً على إرادته نفسه، فمكث فى شيراز ما يقارب العام، ثمّ رجع إلى النجف وهنا وجد الآراء قد اتّجهت إلى العمل فى السياسه نظراً إلى الارتباك الذى أصاب الأتراك، وكان للصدى الذى تعكسه البلاد العربيه التى تحرّرت من ربه الأتراك، كمصر وسوريا والحجاز، ينعكس فى أذهان المتحمّسين من رجال العرب الذين ذهب المعظم منهم ضحية لأذنان الاستعمار، فكان الصافى من اولئك الذين تحسّسوا قبل غيرهم، فاشترك مع المخلصين الذين لهم الفضل ببناء هذا الكيان القائم.

والصافى من مشاهير شعراء الأئمّه العربيه، أجاد فى كلّ ما قدّم من انتاج سياسى واجتماعى وفكرى، ومهما تنوّعت أغراضه ومقاصده، فلكلّ منها جمال واشراق، ولكلّ منها هدف سام، وبذلك خرج عن حضيره الشعراء الموضوعيه، وانطلق يساهم الفكر الانسانى فى مختلف أنحاء الكره الأرضيه، يعرب عن احساسه الذى أرهف حتّى صار

ص: ٨٨

١- (١) نقيب البشر ١: ١٠٧.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ١١٠ برقم: ٢٤٧.

يرفق بالحيوان فضلاً عن أخيه الانسان، ويصوّر آلام المجتمع وأمانيه تصويراً فنياً.

لقد قيل: والحقّ أنّ الشعر ينتزع من نفس صاحبه، ولَمّا كان الصافي مرآه صافيه فقد كان شعره روحاً نقياً خالياً من شوائب الدنيا، مليئاً بالعزّه والكرامه.

وللصافي شعر كثير في السياسه والاجتماع، وقد نظم هذه القصائد في فجر الحكم الوطنى عند ما أحسّ بأنّ المستعمر استطاع أن يمتلك هذا الوطن عن طريق ساسه كاللعب، وقد صوّر فيها ذلك العهد تصويراً رائعاً، ثمّ ذكر نماذج من شعره السياسى، إلى أن قال: وله وعنوانها الشعب والفتن:

إنّ الشعوب إذا ما كان جوهرها ألماس صلداً فلا تخشى لضى الفتن

فالنار تحرق ما فى التبر من خشب والخطب يغسل ما فى النفس من درن

والكون بحرٌ متى أمواجه التطمت فليس يحطم إلاّ واهى السفن

فدع سكوتك فالحاكى بنغمته ينيبك أنّ الحجى ينقاد للسنن

الدهر يملى دروساً فى حوادثه للناس والخطب فيها خير ممتحن

فالنار تتلو اصطدام الزند فى حجر والعزم يتلو اصطدام النفس بالمحن

الضغط يجمع منّا كلّ مفترق والضغط يوقظ منّا كلّ ذى وسن

لا تشكو للعدل ضيماً واشكه لظباً فالعدل أصبح فى الدنيا بلا اذن

ما فى المدينه من عدلٍ تلوذ به فالعدل فرّ إلى الصحرا من المدن

لا تنتظر أن يردّ الحقّ منك أذىً فالحقّ فى محبس القانون والسنن

ضعف الخراف دعى ذئب الفلاه لها فالذئب للضعف ليت الضعف لم يكن

يا من جهلت من الأوطان قيمتها أدخل حمى الليث تعرف قيمه الوطن

حتّى الثعالب تحمى عن مغائرها والطير يدفع مهتاجاً عن الوكن

يا خائباً لبلاد قد نشأت بها ما خنت بالأرض بل بالأهل والسكن

ما ذقت إذ خنت للإخلاص لذّته ومن يذق لذّه الإخلاص لم يخن

المال صادّك للأعداء لا شبك والحبّ علّه صيد الطائر الفطن

إن كان ديناً ولوع المرء في وطن فقد كفرت به يا عابد الوثن

ص: ٨٩

حَتّام تعلن إخلاصاً لتخدعنا والسرّ ينقض ما تبديه فى العلىن

كم أوجد الخضم من ثلم بسورككم وأنتم توسعون الثلم بالإحن

من مات روحاً فلا تحسب ملابسهُ مهما تنوعنّ أزياءً سوى الكفن

يسعى العدو لنزع الروح من وطن ماذا انتفاعى بعد الروح بالوطن

كم قد سها مستشارٌ وهو مؤتمن فكيف فى مستشارٍ غير مؤتمن

لكلّ غالٍ عزيزٌ قدّروا ثمننا ولم يقدر لغالى العزّ من ثمن

إفتح طريقك بالبيض الرقاق وسر وإن عجزت فخلّ الليث للسجن

فالورق تشكو هموماً وهى مطلقه والصقر فى الأسر لا يشكو من الحزن(١)

أقول: توفى سنه (١٣٩٣).

٥٠ - السيد أحمد بن السيد على الأبرقوى اليزدى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم متفنّن، وأديب بارع، أدركته فى النجف الأشرف أيام حضوره على العلامة السيد محمّد كاظم اليزدى، ورجع إلى بلاده قرب سنه (١٣٢٠) ثم عاد إلى العتبات المقدّسه فى سنه (١٣٣٢) زائراً وعازماً على الحجّ، فلم يتسهّل له ولكافّه العازمين على الحجّ فى تلك السنه، فتوفّى فى النجف مدّه، ثمّ رجع إلى بلاده، وسمعت أنّه توفّى بعد رجوعه حدود سنه (١٣٣٤).

كان رحمه الله جامعاً للفنون والكمالات، دقيق الفكر، عميق النظر، فصيح اللهجه، حلو الكلام، جيد القريحه، يجمع فى شعره بين السلاسه والانسجام، وكان يتخلّص فى شعره ب «فلانى».

وله تصانيف نظماً ونثراً، منها البرزخيه فى كيفيه عوالم الروح حسب الأخبار، وحقيقه السير فى طريق التقريب عن الغير فى استيجار العبادات، والخطبه الخاليه من الحروف المعجمه، والصاحبيه منظوم لطيف فى التشوّق إلى صاحب الأمر عليه السلام، والهدايه الأحمديه فى اصول العقائد فارسى على نهج المحاوره، فرض فيه مخاطباً له سّماه الميرزا هدايه الله أحمد آبادى.

ص: ٩٠

سافر إلى شتى البلدان وناظر أهل الأديان وأثبت حقيقه الاسلام على طريقه الإماميه، وله الركن الركين في الطهاره لم يتم خرج منه مجلد (١).

٥١ - السيد أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجي البحراني.

قال الأحسائي: أديب فاضل، له كتاب في الأدب اسمه سلوه خاطر ونزهه الناظر على طريقه الكشكول، تاريخ نسخه سنه (١١٨٠) ه ونسخه منه موجوده بمكتبه الخطيب الأديب المرحوم الشيخ ميرزا حسين بن حسن البريكي القطيفي، قاله الشيخ فرج بن حسن العمراني القطيفي في كتابه الأزهار الأرجيه (٢).

٥٢ - السيد أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الخوئي النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وخطيب بارع، كان جدّه من علماء النجف في عصره موصوفاً بالسيد حسين المجتهد الخوئي، وكان والده من العلماء الفضلاء أيضاً توفى بالنجف في الطاعون سنه (١٢٩٨) ودفن في دهليز باب القبله قريباً من مرقد الشيخ الأنصاري.

ولد المترجم في النجف حدود سنه (١٢٨٥) نشأ على أبيه وأخويه، وأخذ مقدّمات العلوم واشتغل في الخطابه فبرع فيها، حتّى عدّ في الطليعه من خطباء عصره، وكان سيداً جليلاً شهماً غيوراً كريماً، طيب النفس، حسن الأخلاق، صاهر الميرزا مهدي الخليلي على بنته أولاً، وبعد وفاتها صاهر العلامه المقدّس السيد مرتضى الكشميري، وكان يسافر إلى مسقط والبحرين وبمبئي وبلاد الهند، وله هناك شأن ولمنبره سوق رائج، توفى أخيراً في بمبئي في (٧ - محرم - ١٣٥٥) وشيّع تشييعاً جليلاً ودفن بالإمام باره.

دوّن المترجم بخطه مجموعه من مراثي الشعراء المتأخرين، مثل الميرزا صالح القزويني، والسيد حيدر الحلّي، والسيد مهدي الحلّي، والشيخ حسون الحلّي، والشيخ صالح الكوّاز، والميرزا جعفر القزويني، والحاج هاشم الكعبي، والسيد رضا الهندي،

ص: ٩١

١- (١) نقيب البشر ١: ١١٠-١١١ برقم: ٢٤٩.

٢- (٢) مطلع البدرين ١: ٢١٩ برقم: ١٣٦.

وغيرهم (١).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد جعفر، والسيد كاظم، والسيد جواد كان أكبرهم أديباً فاضلاً.

٥٣ – أحمد أبوسعدي معين الدين بن علي بن عبد الوهاب الحسنى الأديب.

قال ابن الفوطى: كان أديباً عالمياً ظريفاً، قرأت فى رساله له ذكر فيها أشعاراً وأخباراً، قال أبو العيناء لصاعد بن مخلد: أنت أيها الوزير أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كيف ويحك؟! قال: لأن الله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وآله: (وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٢) وأنت فظٌّ ولسنا ننفضُ (٣).

٥٤ – أبو عبدالله أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن بن أبي النقيب بن أبي الغنائم

المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد

الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن

علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب نقيب نقباء العلويين.

قال ابن الجوزى: سمع الحديث الكثير، وقرىء عليه، وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة. توفى ليله الخميس العشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٦٩) ودفن بداره من الحريم الطاهري مدنه، ثم نقل إلى مشهد الصبيان بالمدائن، ولما توفى ولى مكانه ولده (٤).

وقال ابن الديبشى: نقيب فاضل، من بيت عريق فى السيادة والنقابه والتقدم، له معرفه حسنه بالأدب، وترسل جيد، وشعر حسن، وكان من ذوى الهيئات والوقار، موصوفاً بالعقل والساداد. تولى نقابه النقباء بعد أبيه فى سنه ثلاثين وخمسائه إلى حين وفاته.

سمع أباالحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى، وأباالحسن علي بن محمد ابن

ص: ٩٢

١- (١) نقباء البشر ١: ١١٢-١١٣ برقم: ٢٥٣.

٢- (٢) آل عمران: ١٥٩.

٣- (٣) مجمع الآداب ٥: ٣٦١ برقم: ٥٢٦٣.

٤- (٤) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٨: ٢٠٨ برقم: ٤٢٩٨.

العلّاف، وأبا الغنائم محمد بن علي النرسي، وغيرهم، وحدث عنهم.

سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشعّار، والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي، وأبو الفتح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي، وأبو الرضا أحمد بن طارق القرشي، وخلق. وروى لنا عنه جماعة.

قرأت علي أبي محمّد إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد الصوفي في آخرين، قالوا: أخبرنا النقيب الطاهر أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمر العلوي قراءه عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد ابن العلّاف قراءه عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحمّامي، قال: حدّثنا زيد بن علي بن أبي بلال المقرئ، قال حدّثنا أبو حصين محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا عاصم بن محمّد، قال: حدّثني واقد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت. أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن عاصم هذا.

أنبأنا القاضي عمر بن علي القرشي، قال: سألت النقيب الطاهر أبا عبدالله بن المعمر عن مولده، فقال: أظنّ في سنه تسعين وأربعمائة.

وقال أبو بكر محمّد بن المبارك بن مشق: مولد أبي عبدالله نقيب النقباء في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وتوفّي في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسّمائة، بداره بالحريم الطاهري، وصلى عليه جمع كثير هناك، وتقدّم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبدالرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصيه منه بذلك بعد مشاجره جرت بينه وبين نقيب الهاشميين قثم الزينبي، ودفن بداره المذكوره، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن، فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسن بن علي عليهم السلام (١).

وقال أيضاً: عريق في السيادة، له شعر وترسل، تولّى نقابه الطالبين سنة ثلاثين وخمسّمائة بعد أبيه، سمع أبا الحسن ابن الطيوري، وأبا الغنائم ابن النرسي، وأبا الحسن

ص: ٩٣

١- (١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديبشي ٢: ٣٠٣-٣٠٥ برقم: ٧٧٦.

العلاف، سمع منه ابن شافع، وإبراهيم الشعار، وأحمد بن طارق وجماعه.

قال ابن النجار: كان يحب الروايه، ويكرم أهل الحديث، وله شعر فائق، وحدث بالكثير.

قلت: روى عنه ابن قدامه، والكاشغري، ومحمد بن عبدالعزيز بن الخزاز. ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائه، وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائه (١).

وقال ابن النجار: نقيب الطالبين ببغداد، ولي النقابه على الطالبين بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسائه، ولم يزل على ولايته إلى حين وفاته، وكان يسكن بالحريم الظاهري في دار له مشرفه على دجله. سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، وأبا الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وكان مجداً في الروايه، وكان يشعر شعراً حسناً، وينثر نثراً فائقاً، فمن شعره:

دمع يخذ ووجنه تتخدد وجوى يزيد وزفره تتجدد

وصبابه ترمي (٢) وصبر نافر وضنى يجول وجور وجد يلبد

وهوى يشعب فكرتى ويذيني شوقاً يقسمه كواعب خرد

وحنين قلب واشتجار وساوس ودوام تهيام وجفن يسهد

وأنين خلب محدد وغرام وج - د معلق وجوارح تتلبد (٣)

ونحول جسم واضح وسقام ح - ب فاضح وحياء عقل يشرد

وغريم تذكار مقيم ساخط أبداً على رسوله يتمرد

وتلفت نحو الديار وأنه يحيى بها دمعى الذى لا يجمد

وتطلع نحو الغوير ولوعه تسيارها شغفاً يخب ويبرد

وتنسم الأنباء فى راد الضحى وتنفس الصعداء إذ لا موعد

قرأت بخط النقيب أبى عبدالله: المولد فى شوال سنة ثلاث وسبعين وأربعمائه، وتوفي

ص: ٩٤

١- (١) المختصر من تاريخ ابن الديبى المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١١١: ١٥-١١٢.

٢- (٢) فى الوافى: تنمى.

٣- (٣) فى الوافى: تتلبد.

يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائه، ودفن من الغد(١).

وقال ابن الأثير: وفي سنة تسع وستين وخمسائه فى جمادى الأولى، مات أحمد بن على بن المعمر بن محمّد بن عبد الله أبو عبد الله العلوى الحسينى نقيب العلويين ببغداد، وكان يلقب الطاهر، وسمع الحديث الكثير ورواه، وكان حسنه أهل بغداد(٢).

وقال ابن الطقطقى: كان أحمد هذا متأدّباً، صاحب رسائل وأشعار، جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، تولّى النقباه فى شهر ربيع الأول من سنه ثلاث عشره وخمسائه(٣).

وقال ابن الفوطى: كان من السادات النقباء، والأكابر النجباء، رأيت ديوان ترسّله بالرصد المحروس سنه خمس وستين وستمائيه، كتب إلى الامام المقتفى لأمر الله لما تقدّم بختان الساده أولاده:

لا- زالت العراض المطهّره آهله المغانى بأفواج المسار والأفراح، وازدحام وفودها إلى أبوابها المنصوره فى الغدوّ والرواح، واتّصال أمدادها وفق البغيه والاقتراح، وجعل هذا الطهر الميمون طائره المؤذن بتوالى النعمى بشائره، طليعه جيوش تضاعيف السعود والاقبال، ورائد بلوغ نهايه الأمانى والآمال، فى سلائل مجدها الذى غدا على مفرق النجم ساحب الأذيال:

مطهّرين خلقتهم من سائر الأدناس فإن أتيتم بطهر فسنّه للناس(٤)

وقال ياقوت: النقيب الطاهر، نقيب نقباء الطالبين، أديب، فاضل، شاعر منشىء، له رسائل مدوّنه حسنه مرغوب فيها، يتناولها الناس فى مجلّدين، وكان من ذوى الهيئات والمنزله الخطيره التى لا- يجحدها أحد، وكان فيه كيس ومحبه لأهل العلم، وبينه وبين محمّد بن الحسن بن حمدون مكاتبات، كتبها فى ترجمته، وكان وقوراً عاقلاً جداً، تولّى

ص: ٩٥

١- (١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ٢١: ٤٣-٤٤.

٢- (٢) الكامل فى التاريخ ٧: ٢٤٨.

٣- (٣) الأصيلى ص ٢٩١.

٤- (٤) مجمع الآداب ٤: ٣٨٦ برقم: ٤٠٣٣.

النقابه بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسائه.

ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسائه، تاسع عشر جمادى الآخرة، فيكون قد تولى النقابه تسعاً وثلاثين سنة، وباداره بالحریم الطاهري كانت وفاته، وصلّى عليه جمع كثير، وتقدّم في الصلاه عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبدالرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصيه منه بذلك، بعد مشاجره جرت بينه وبين قثم بن طلحه نقيب الهاشميين، ودفن بداره المذكور، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن، فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي عليهما السلام.

وكان قد سمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمّد بن العلاف، وأبي الغنائم محمّد بن علي الزينبي وغيرهم، وحدث عنهم. سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعار، والشريف أبو الحسن علي بن أحمد اليزيدي وغيرهم.

وله كتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف الثيرماني، وكتاب آخر مثله في انشائه، وكانت حرمة في الأيام المقتفويه وأمره، لم ير أحد من النقباء مثلهما، مقدره وبسطه.

ثم مرض مرضه شارف فيها التلف، فولى ولده الأسنّ النقابه موضعه، ثم أفاق من مرضه، واستمرّ ولده على النقابه، حتى عزل عنها، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين، ولم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسباب جرت من العلويين (١).

وقال ابن الساعي: أديب شاعر فاضل ومنشئ، من بيت ذوى شرف ونقابه، وتقدّم وراثسه، له رسائل مدوّنه مرغوب فيها في مجلدين، وكان من ذوى الهيئه والمنزله الخطيره، مع كيس ومحبه لأهل العلم، وقد روى الحديث، فسمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن الشعار، وأبو الحسن علي بن أحمد اليزيدي.

وله تصانيف، منها: كتاب ذيله على كتاب المنثور والمنظوم (٢)، وكتاب آخر مجموع.

ص: ٩٦

١- (١) معجم الأدباء ٤: ٧٠-٧٢ برقم: ٩.

٢- (٢) وهو كتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف النيرماني، وهو علي بن محمّد بن خلف النيرماني المتوفى في عام (٤١٤) هـ، وكتابه المنثور البهائي نثر كتاب الحماسه.

وقد نقابه الطالبين بعد وفاه أبيه، فبقى على ذلك خمساً وثلاثين سنة، إلى أن مرض مرضاً أشفى فيه على التلف، فسأل أن يوَلَّى ولده الأسنَّ موضعه، ثم شفى من مرضه، فعزل ولده المقتفى وأعادته إلى النقابه، فكان على ذلك إلى أن مات في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وستين وخمسائه، وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصيه منه بعد مشاجره جرت بينه وبين قثم بن طلحه نقيب العبّاسيين، ودفن في داره بالحريم الطاهري، ثم نقل إلى المدائن فدفن في مشهد أولاد الحسن هناك (١).

وقال الذهبي: شريف نبيل، عريق في السيادة، له شعر وترسل، تولّى نقابه العلويين بعد والده سنة ثلاثين وخمسائه. وسمع أبا الحسين الطيوروي، وأبا الحسين بن العلاف، وأبياً النرسی وغيرهم. ولد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائه. روى عنه أحمد بن طارق، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشغري، ومحمد بن عبدالعزيز الخزاز وطائفه.

قال ابن النجار: كان يحبّ الروايه، ويكرم أهل الحديث، وله شعر فائق، وحدث بالكثير. توفّي في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائه. وللرشيد بن مسلمه إجازة منه (٢).

وقال الصفدي: نقيب الطالبين ببغداد، سمع على بن محمد بن العلاف، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، ومحمد بن علي بن ميمون النرسی وغيرهم، وحدث بالكثير، وكان يحبّ الروايه، ويكرم أصحاب الحديث إذا أتوه، روى عنه ابن الأخضر، وأحمد ابن البندنجي، وأحمد بن عمر بن بكرون، وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وغيرهم، وله ترسل وشعر، وتوفّي سنة تسع وستين وخمسائه، ثم ذكر من شعره ما ذكره ابن النجار.

ثم قال: وله كتاب نثر المنظوم كالذي لابن خلف (٣).

٥٥ – أبو عبدالله أحمد بن عمّار بن أحمد بن عمّار بن مسلم الأحول بن محمد

إشاره

ص: ٩٧

١- (١) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ص ٢٧٤-٢٧٥.

٢- (٢) تاريخ الاسلام ص ٣٣٠-٣٣١ برقم: ٣١١. وفيات سنة ٥٦٩.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٧: ٢١١-٢١٢ برقم: ٣١٦٠.

الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن

علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله

الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله

الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني

العبيدلي الكوفي.

قال ابن الفوطي: ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة، وقال: علوي نجم سعه في النظم علوي، وشريف شري في سوق الأدب فضله بكّد النفس والأدب، شرفت همّته وظرفت شيمته، إلى أن قال: وتوفّي ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسائه، وعمره اثنان وخمسون سنة (١).

وقال الذهبي: الشاعر المشهور، مدح المسترشد والوزير أبا علي بن صدقه، فمن شعره:

وباكيه أبكت فأبدت محاسناً أراقت فراقت أنفـس الـركب عن عمد

حباباً علي خميرٍ وليلاً علي ضحىٍّ وغصناً علي دعصٍ ودزاً علي ورد

وله:

يا من يسيء برأيه ويرى صرف الحوادث غير متّهم

لك في الذي تبديه معذرةً من نام لم ينفك من حلم

توفّي سنة (٥٢٧) وعاش اثنين وخمسين سنة (٢).

وقال الصفدي: من أهل الكوفة، شاعر مجيد حسن المعاني، قدم بغداد ومدح المسترشد، والوزير جلال الدين ابن صدقه، وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسائه، وعمره اثنان وخمسون سنة، من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقه:

خلّه ينض ليله الانضاء فعساه يشفى جواه الجواء

فقد استنجدت حياه ربي نج - دٍ وشامت بروقه شماء

وثنت نحوه الثنيه قلباً قلباً تستخفه الأهواء

١- (١) مجمع الآداب ٤:٣٨٦-٣٨٧ برقم: ٤٠٣٤.

٢- (٢) تاريخ الاسلام ١١:٤٥٧ برقم: ٢١٢.

عاطفات إليه أعطاها شوقاً كما يلفت الطلى الأطلاء

دمن دام لى بها اللهو حيناً وصفا لى فيها الهوى والهواء

وأسرت السراء فيها بقلب أسرته من بعدها الضراء

فسقت عهدا العهاد وروّت منه تلك النوادى الأنداء

وأرّبت على الربى من تراها ثرة للرياض منها ثراء

يستجمّ الحمام منها إذا ما نزع المقله البكى البكاء

ناضراً كلما تعطفّت الأع - طاف منه تنّت الأثناء

وإذا هزّت الكعاب كعاب الخ - طّ سلت ظبى السيوف الطباء

فى رياض راضت خلال جلال الدين أرواحهنّ والصهباء

ثمّ إنّه استمرّ على هذا الحكم فى الجناس الحلو بهذا النفس إلى أن أكملها أحداً وستين بيتاً، ومن شعره:

ولمّا غنينا بالأحاديث خلسه أخذنا من الشكوى بكلّ زمام

حديثٌ يوضوع المسك منه كأنه رذاذ غمامٍ أو رحيق مدام

أفاض من الأجفان كلّ ذخيرهٍ وفضّ من الأشواق كلّ ختام

ومنه:

وباكية أبكت فأبدت محاسناً أراقت فراقت أنفوس الركب عن عمد

حباباً على خميرٍ وليلاً على ضحىٍ وغصناً على دعصٍ ودراً على ورد

ومنه يصف الأتراك:

وبغلمه شوس كأنّ عيونهم ما سربلوه من الدلاص المحكم

ما قلّدوا غير القسى تمانماً فكأنّهم فيها مكان الأسهم

خلقت مهودهم السروج فما اعتدت بالدرّ إلا فى لبان مطهم

ومنه أيضاً:

وشادن فى الشرب قد اشربت وجنته ما مَجّ راووقه

ص: ٩٩

ما شبّهت يوماً بأباريقه بريقه إلاّ أبى ريقه(١)

٥٦ – أحمد أبوعلی مجدالدين بن القاسم ابن طباطبا العلوی الحسنى

الاصفهانى المدرّس.

قال ابن الفوطى: ذكره العماد الاصفهانى فى كتاب الخريده، وقال: أدركت زمانه باصفهان، وهو من أئمتنا الأفاضل، وهو القائل فى مرثيه إبراهيم الغزى الشاعر:

همومٌ فى فراق إمام غزّه هموم كثير لفراق غزّه

وطلب من تاج الدين أبى طالب الحسين بن الكافى زيد حنطه فبخل بها، فكتب إلى بعض الصدور:

يا علماً علامه للورى زندك فيما ترتجى وارى

سنبله الحنطه مشدوده فى جته الخلد بازرار(٢)

٥٧ – السيد أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملى.

قال السيد الأمين: توفى فى أثناء الحرب العامه. كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ فى مدرسه شقراء على السيد على ابن عمنا السيد محمود واختصّ به، وله فيه وفى أخيه السيد محمّد مدائح كثيره، منها قوله يمدحهما ويهنّئهما بعيد الأضحى سنه (١٣١٧):

ألا حتى ما بين العذيب وحاجز سوانح عين فاتكات المحاجر

أوانس تزرى بالغصون معاطفاً وتهزأ جيداً بالظباء النوافر

إذا أسفرت أبصرت نور جبينها صباحاً بدا فى جنح ليل الغدائر

أما وشقيق فى رياض خدودها ومحمّر دمع من جفونى الهوامر

ومعسول خمير من يرود رضابها وأعلاق وجد فى فؤاد مخامر

وأسقام جسم لى تفانى صبابه وناحل خصير تحت طى المآزر

لقد سلبت لئى فلم أستطع لها سلواً ولا جاز الرقاد بناظرى

لها الله أراماً بذى الضال ترتعى على النأى حبات القلوب الزوافر

١- (١) الوافى بالوفيات ٧:٢٥٦-٢٥٧ برقم: ٣٢١٦.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤:٣٨٨-٣٨٩ برقم: ٤٠٣٨.

يجاذبني داعي الغرام فأثنتي أراقب طيفاً من خيالٍ مزاور
فهل علمت أنني غدوت لبينها أبيت بطرفٍ للنجوم مسامر
وعل علمت أنني على البعد لم أمل لسلوى ولا مرّ السلوى بخاطري
حفظت لها عهد الوداد ولم تزل تضيع عهدى عند غيدٍ غوادر
ثم ذكر عدّه مدائح فيهما وفي غيرهما(١).

٥٨ - السيد أبو علي أحمد بن محمد الحسنى اليمنى الأنسى الصنعانى الشاعر

المشهور.

قال الصنعانى: فاضل يعث وهو شيخ الشعراء بالمعاني عبث الوليد، ويحيى من بديع البيان ما يهجر له الصاحب ويمرض ابن العميد، وله شهره الشمس فى ذلك العصر، وذكا الورد فى قريحه كالقطر، وكان شيخه والدى رحمه الله تعالى، أخذ عليه فقه الامام زيد بن زين العابدين وغيره بصنعاء.

وغالب شعره فى آل القاسم، امتدحهم وأخذ جوائزهم، وله ديوان شعر، ومدح المتوكل بن المنصور، ثم غاضبه وركب البحر وورد مكّه الغزاء، ولم يرتض أبوالمجد إلا- أم القرى، وأميرها إذ ذاك الشريف زيد بن المحسن، فامتدحه وعرض بهجاء المتوكل، وكان عازماً على قصد الروم والتوغّل فى تلك البلدان، والهرب من بنى على إلى بنى عثمان، ثم بدا له ما عاقه عن سوره الروم ورجع إلى الفرقان، فاستخار الحى القيوم وعاد إلى اليمن، ففطن حتى أدركه شعوب، فانتقل إلى روضه علام الغيوب.

وشعره ظاهر التكلف، وكان المتوكل يتقى لسانه. سمعت شيخنا السيد العلامة صلاح بن أحمد الرازحى أنه دخل إلى المتوكل بالسوده، فجعل يحادثه ويباتبه على تقصيره فى حقّه، فقضى جميع حوائجه، وقال: أنا لا أستحل أن أردّ لك حاجه واحده أبداً، فقال السيد:

وأحتاج إلى هذه السجاده بسجاده هندية نفيسه وكانت تحته، فقام المتوكل عنها وأخذها السيد، وإنما أراد المتوكل أنه لاستحلّ إرجاع إرادته لأنه من المؤلفين، وأكثر أشعاره من غير ذلك فى العقائد، وكان جارودياً.

ص: ١٠١

وأحسن ما سمعت له أنّ المتوكّل حضر من ضوران إلى صنعاء في أوائل ذى الحجّه ودخلها وقت صلاه الصبح، فأقبل إلى الجامع متنكراً، وصلّى مع الناس، وفطن له السيّد مع جماعه، فقال:

قد طلع الفجر والإمام معاً فمرحّباً بالإمام والفجر

واقترن الصبح والأصيل وما أحسن هذا القران في الدهر

بخ لصنعا لطلعت حكت البدر وكان المحاق للبدر

ذكرتها يا إمام طلعه خي - ر الوري من تبوك بالنصر

فلا تلمها إذا رقصت وصفقت للسرور بالعشر

وللمذكور من قصيده:

أصبح القلب للغرام مسالك ولسلطانه الغريم ممالك

خفق الشنف والعواد ونادى ما لريا في الخافقين مشارك

أيها الظبيه التي كم رأينا من عقولٍ تجول في عقر دارك

وخيالٌ أضحت خيالاً من الدّرّ تمنى من زار طيف خيالك

أسبلى من ذوائب الرأس ليلاً أسحمياً ثمّ أنعمى بوصالك

واعقدى الردم يأجوج أعنى رقبای بكلّ أسود حالك

واتركى بعضهم يموج إلى بع - ضٍ بلا فطنه لحالى وحالك

متّعيناً وما عليك وفاء أن تحطّى بزوره أوزارك

فعروض الأعراض قطع قلبى فارفتى لى أوصاله بوصالك

سبت المالكيه الغرب حتى حملتنا على الموطأ لمالك

احكمى أيها الممنّعه الأس - ر وشدى الوثاق من احجالك

لا تمنى عليه إلاّ ياب - رام بريم مرصع لمثالك

أدمجى منه فى الدمامىج ما أب - قى علىه الغرام بعد مطالك

أضمرى فى قبورك الأشرفى - ات شرفاً مقبلاً لجمالك

كلما ضلّ عن سبيلك يهديه عبير يضوع خلف جمالك

قلبه فارغ عن اللبّ لَمّا أن رأى القلب ضيقاً متهاك

ص: ١٠٢

وهى طويله، وفيها نظر فى القافيه، وما أقبح «كلما ضلّ عن سبيلك».

وله فيما يتضمّن العقائد:

أمر الله فى التنازع بالردّ إليه سبحانه وتعالى

وإلى خير خلقه سيّد الرسل وأزكاهم فعلاً مقالاً

فلماذا غدا التنازع فى أم - رٍ عظيمٍ قد خالفوه ضلالاً

حكمت فى مقام خير البرايا حين ولّى تيهاً رجالاً رجلاً

فأبن لى ما حال من خالف الله ومن صيرّ الحرام حلالاً

واعرض القول فى الجواب على ما أنزل الله واطرح الأقوالا

زعم النصّ فى الوصى خفياً من رمى النصب أصغريه وغالى

غير أنّ الضغائن القرشى - ات بها كانت الليالى حبالى(١)

وذكره الشيخ الأمينى فى كتابه الغدير(٢).

٥٩ - أحمد بن محمد بن أبى المختار الشريف العلوى النوبندجانى.

قال ابن المعاد: فيها - أى: سنه ستّ وثلاثين وخمسائه - توفى أحمد بن محمد بن أبى المختار الشريف العلوى النوبندجانى، شاعر مفلق، ومن شعره:

اخضر بالزغب المنمنم خدّه فالخدّ وردّ بالبنفسج معلم

يا عاشقيه تمتّعوا بعداره من قبل أن يأتى السواد الأعظم(٣)

٦٠ - السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن هاشم بن محمد بن على آل السويج

الموسوى الأحسائى البصرى.

قال الأحسائى: توفى سنه (١٣٨٠) عالم فاضل، وأديب شاعر، له ديوان شعر وبعض المؤلفات، هاجر أسلافه من الأحساء إلى العراق وتوطنوا البصره، وكان والده أيضاً من

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢٩٨-٣٠١ برقم: ٢٢.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣٠٦.

٣- (٣) شذرات الذهب ٤: ١١٤.

العلماء الفضلاء، وكانت له زعامه دينيه فى البصره(١).

أقول: أعقب من ولده: السيد حامد، وأعقب هو من ولده: السيد زكى.

٦١ – أبو القاسم أحمد بن أبى عبد الله محمد الشعرانى بن إسماعيل بن القاسم

الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى

ابن الحسن المجتبى بن على بن أبى طالب العلوى الحسنى الرسى المصرى نقيب

الطالبيين بمصر.

قال الثعالبي: أنشدنى له ابن وهب قوله:

يا بدر بادر إلیّ بالكاس فربّ خير أتى على ياس

ولا تقبل يدى فإنّ فمى أولى بها من يدى ومن رأسى

لا عاش فى الناس من يلوم على حبى وعشقى لأحسن الناس

وقوله:

قل للذى حسنت منه خلانقه باكر صبوحك واسبق من تسابقه

أما ترى الغيم مجموعاً ومفترقاً يسير هذا إلى هذا يعانقه

كعاشقٍ زار معشوقاً يوّدعه قبل الفراق فآلى لا يفارقه

وقوله:

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعى ويا بصرى

فاستضحكت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار فى الشعر

وقوله:

عبّرتنى بالنوم جوراً وظلماً قلت زدت الفؤاد همماً وغماً

اسمعى حجّتى وإن كنت أدرى أنّ عذرى يكون عندك جرماً

لم أنم لذّة ولا نمت إلا طمعاً في خيالك أن يلّمّا

وقوله:

خليلي إنّي للثريّا لحاسد وإنّي على صرف الزمان لواجد

ص: ١٠٤

١- (١) مطلع البدرين ١: ٢٧٣ برقم: ١٨٠.

أبقى جميعاً شملها وهي سبعة(١) وأفقد من أحبته وهو واحد(٢)

كذلك من لم تخترمه مئيه يرى عجباً فيما يرى ويشاهد

وقوله وهو ممّا يتغنى به:

قالت لطيف خيال زارني ومضى صف لي هواه ولا تنقص ولا تزد(٣)

فقال أبصرته(٤) لو مات من ظمياً وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحبّ عادته(٥) يا برد ذاك الذي قالت على كبدى

وقوله:

سأعتها حقّ ما استعتبت وإن لم تكن أبداً معتبه

وسوف اجرّبها بالصدود ومن يشرب السمّ للتجربه(٦)

وقال الباخري: أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني، قال: أنشدني الأديب أبو شجاع فارس بن الحسن السهرودي بمدينة السلام للرسى:

أقول له حين عانقته وأحشاي من خيفه ترعد

أنا الليث يا سيدى فى الوغى ولكننى فى الهوى صفر

وله أيضاً:

ما زلت أشربها والحبّ ثالثنا والبدر رابعنا صفراء كالشرر

حتىّ بدا الصبح من لألاء غرّته وعرج الليل فى الأصداع والطرر(٧)

وقال ابن الطقطقى: قال العمري النسابة: كان هذا أبو القاسم أحمد النقيب أديباً شاعراً،

ص: ١٠٥

١- (١) فى وفيات الأعيان والوفى بالوفيات: ستّه.

٢- (٢) وفى الوافى بالوفيات: ويؤخذ منى مؤنسى وهو واحد.

٣- (٣) فى وفيات الأعيان والوفى بالوفيات: بالله صفة ولا تنقص ولا تزد.

٤- (٤) فى الوافى بالوفيات: خلفته.

٥- (٥) فى الوافى بالوفيات: شيمته.

٦- (٦) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ٤٩٧-٤٩٩.

٧- (٧) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٦٥-٦٦.

فوجدت في المشجّره بخطّ أبي القاسم النقيب الرسى المصرى شعراً:

خليلى إنى للثريا لحاسد وإنى على ريب الزمان لواجد

أیجمع منها شملها وهى سبعة وأفقد من أحبته وهو واحد(١)

وقال ابن خلكان: كان نقيب الطالبين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك، وذكره أبو منصور الثعالبي فى كتاب اليتيمه، وذكر له مقاطيع.

ثم أورد بعض مقاطيعه.

ثم قال: وله غير هذا أشياء حسنه، ومن شعره المنسوب إليه فى طول الليل، وهو معنى غريب:

كأنّ نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاءً وهى أنضاء أسفار

وقد خيمت كى يستريح ركابها فلا فلكك جارٍ ولا كوكب سارى

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان أبى الحسن ابن طباطبا من جملة قصيده طويله، ونقلت من ديوان أبى الحسن المذكور من جملة أبيات:

بانوا وأبقوا فى حشاي لبينهم وجداً إذا ظعن الخليط أقاما

لله أيام السرور كأنما كانت لسرعه مَرّها أحلاما

لو دام عيش رحمه لأخى هوى لأقام لى ذاك السرور وداما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً وردّ من الصبا أياما

ولا- أدرى من هذا أبو الحسن؟ ولا- وجه النسبه بينه وبين أبى القاسم المذكور، والله أعلم. وذكره الأمير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر، وقال: توفى فى سنه خمس وأربعمائه وثلاثمائه رحمه الله تعالى، وزاد غيره: ليله الثلاثاء لخمس بقين من شعبان، ودفن فى مقبرتهم خلف المصلّى الجديد بمصر، وعمره أربع وستون سنه.

وطباطبا - بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحّدين - وهو لقب جدّه إبراهيم، وإنما قيل له ذلك؛ لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً، وطلب يوماً ثيابه، فقال له غلامه:

أجىء بدزاعه؟ فقال: لا طباطبا، يريد قباقا، فبقى عليه لقباً واشتهر به.

والرسي - بفتح الراء والسين المشدده المهمله - قال ابن السمعاني: هذه نسبة إلى بطن من بطون الساده العلويه (١).

وقال الصفدي: نقيب الطالبين بمصر، له الشعر الجيد في الزهد والغزل مدون، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. أورد له الثعالبي في اليتيمه، ثم أورد بعض أبياته (٢).

وقال الذهبي في وفيات سنة (٣٤٥): له شعر جيد في الزهد وفي الغزل مدون، فمنه قوله:

قالت أراك سترت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعي ويا بصرى

فاستضحكت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار في الشعر

ومن شعره، وقيل: ذاك لذي القرنين ابن حمدان ولم يصح:

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفة ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله:

خليلى إنى للثريا لحاسد وإنى على ريب الزمان لواجد

أبقى جميعاً شملها وهى ستته وأفقد من أحبته وهو واحد (٣)

وقال أبو الفداء: توفي سنة ثمانى عشره وأربعمائه، وكان نقيب الطالبين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، ومن شعره:

كأن نجوم الليل سارت نهارها فوفات عشاء وهى أنضاء أسفار

وقد خيمت كى تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سارى (٤)

وقال السيوطى: المصرى الشاعر، كان نقيب الطالبين بمصر، مات فى شعبان سنة

ص: ١٠٧

١- (١) وفيات الأعيان ١: ١٢٩-١٣١ برقم: ٥٣.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٧: ٣٦٤-٣٦٥ برقم: ٣٣٥٧.

٣- (٣) تاريخ الاسلام ٧: ٨١٧ برقم: ١٦٦.

خمس وأربعين وثلاثمائة(١).

وقال الصنعاني: النقيب الأديب الشاعر المشهور، فاضل يسيل شعره رقة وانسجاماً، ويرتشف الوارد بيوته المنظومه من عصيرها مداماً، ينوب مناب الأغاني في المعاني، وتغنى سلافته عن سوائف الغواني، سماعه رحيق، يطفئ الحريق، ولطفه نسيم، يصبي النديم. ثم ذكر ما أورده ابن خلكان، والثعالبي.

ثم قال: وللشريف أبي القاسم شعر كثير، وله ديوان، وذكر المختار المسبحي في تاريخ مصر: أنه توفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ليله الثلاثاء لخمس بقين من شعبان، ودفن في مقبرتهم خلف المصلّى الجديد، وعمره أربع وستون سنة(٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه(٣).

٦٢ – السيد أحمد بن محمد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني.

قال الأحسائي: عالم جليل، من فضلاء زمانه وعصره، ذكره الشيخ سليمان الماحوزي في كشكوله أزهار الرياض، وقال: وكان فقيهاً جليلاً، وهو خال أعلا لجامع الكتاب - يعني نفسه - من طرف الأم، وشعره منحط المرتبه بالنسبه إلى نثره، قاله في منتظم الدرّين(٤).

أقول: أعقب من ولده: السيد علي.

٦٣ – أبونصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن

علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الأديب.

قال ابن الفوطي: أنشد فيما جاء على تفعال بكسر التاء وماعداها فهو مفتوح التاء:

أرى التفعال فالمصدر بالفتح هو الباب

وتفعال بكسر التاء في الأسماء يا جاب

ص: ١٠٨

١- (١) حسن المحاضره في أخبار مصر والقاهره ١: ٤٥٦ برقم: ٨.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ١٦٧-١٧٢ برقم: ٩.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٣: ٨٣.

٤- (٤) مطلع البدرين ١: ٢٥٤ برقم: ١٦٣.

فتنبأً وتلقاءً وتلعابٌ لمن عابوا

وللتجفاف والتقصار والتلفاق أرباب

وتنزأً وتعشأً وترباعٌ لها غاب

وتمثالٌ وتمسأحٌ وتمرادٌ وترضاب

وتبيانٌ وتلقاءٌ وتهواءٌ إذا أبوا(١)

٦٤ – أبونصر وأبومحمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن

على بن أبي المعالي أحمد مجير الدين بن محمد بن محمد بن أبي القاسم المرتضى

الحسيني العيبدلي الموصلي النقيب.

قال ابن الفوطي: من سلالة الساده النجباء، وذوى الجلاله من النقباء، كان مفوهاً أديباً، كتب إلى بعض الرؤساء من قصيده:

وأياذ تخرسن قسّ أياذ حين تبغى وصفاً لها بكلام

وسداد في القول والفعل لم يع - د صواباً في النقض والابرام(٢)

أقول: ولعلّ هذه الترجمة متّحده مع سابقتها.

٦٥ – السيد أحمد العطار بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن

رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن

رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميظه الأمير بن أبي نمي

محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن

عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن

عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى

النجفى.

قال حرز الدين: كان المترجم له فقيهاً محققاً، وشاعراً محلّقاً، هو أحد العلماء الذين

ص: ١٠٩

١- (١) مجمع الآداب ٣: ٤٧٩ برقم: ٣٠٠٦.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤: ٥٦٢ برقم: ٤٤٥٦.

قرضوا القصيده الكراريه للفاضل الشريف الكاظمي، عارفاً بالأخبار والقواعد الأصوليه محدثاً، وقد رثا أهل البيت عليهم السلام كما رثا العلماء الأعلام، ومدح الوجوه ورؤساء القبائل، وقد احتوى شعره على كثير من التواريخ.

وتتلمذ على السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم النجفي، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وهما أظهر أساتذته. وألّف كتاب التحقيق في الفقه يقع في عدّه مجلّدات، والتحقيق في الأصول يقع في مجلّدين، وديوان شعر، وكتاب في أدعيه شهر رمضان، ومنظومه في علم الرجال.

والمترجم له كان أحد العلماء الذين اشتهروا بالأدب الواسع، ومن حضّار الندوه الأدبيه المعروفه بمعركه الخميس في النجف، وتوفّي في اليوم السابع من شهر شعبان سنه (١٢١٦) (١).

وقال الشيخ الطهراني: من علماء عصره الأدباء وشعرائه المشاهير، رأيت بخطّ حفيده العلّامه السيد راضي بن الحسين بن أحمد على رياض الجنان في أعمال شهر رمضان للمترجم المطبوع، أنّه ولد في النجف (ع ١-١١٢٨) ورأيت على ارجوزته الرجاليه الموجوده في النجف عند السيد محمد البغدادي أنّه ولد في بغداد في (ع ١-١١٣١) والأوّل أصحّ ظاهراً.

أخذ المترجم مقدّمات العلوم في النجف عن لفيف من العلماء والفضلاء، ثمّ قرأ الفقه والأصول على الشيخ محمد تقى الدورقي، والآغا محمّد باقر البهبهاني، والشيخ مهدي الفتوني، والسيد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء مدّه طويله، ولازم السيد مهدي ملازمه الظلّ، وأكثر من مدحه ومدح أبيه حتّى عدّ من أخصّ أصحابه وملازميه، وكان ملماً بجمله من العلوم، وماهرأ في أغلب الفنون.

وكانت له اليد الطولى في الأدب، بل كان من شيوخ الأدب في عصره تقريباً، وشعره أمتن من شعر كثير من معاصريه، وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع، وضمّ جملة من مدائح أقطاب العلم ومراثيهم، توفّي رحمه الله في النجف في (١٢١٥) ودفن في

ص: ١١٠

أيوان الذهب قرب مقبره العلامة الحلبي، وله آثار منها: الأرجوزة الرجاليه، وقد كتب بخطه شرحاً عليها على نحو التعليق في حواشي النسخه وأرخ النظم في (١٣ - ع ١ - ١١٩٢) ومن تصانيفه: التحقيق في غايه التحقيق في اصول الفقه في مجلدين، والتحقيق في الفقه في عدّه مجلّدات، وديوان شعر جمع فيه قرب (٥٠٠٠) بيت، والرائق من أشعار الخلائق مجموع شبه الكشكول جمع فيه أشعاراً وتراجم للمتقدّمين والمتأخرين (١).

وقال السيّد الأمين: كان فاضلاً اصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات، أديباً شاعراً، علماً من أعلام عصره، هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات، فقرأ العلوم العربيه وغيرها حتّى برع فيها، ثم قرأ في الأصول والفقه على مشاهير ذلك العصر، وكانت له خزانه فيها نفائس الكتب، وحجّ بيت الله الحرام مرّتين، وتشرف بزياره النبي صلى الله عليه وآله، وعند عوده في المرّه الثانيه عام (١١٧٩) ه قال أخوه السيّد إبراهيم مؤرّخاً:

سعى إلى الحجّ فنال قصده وللعهود السالفات جدّد

وزار مثوى المصطفى الطهر الذي من زار مثواه الشريف يسعد

فليحمد الله تعالى حيث قد وفقه للعود فهو أحمد

ومذ أتى أرخت حجّ ثانياً وزار جدّه الرسول أحمد

وتلمذ على السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ويروي عنه وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وكثرت ملازمته لبحر العلوم، ومدحه ومدح أباه السيّد مرتضى بمدائح كثيره، بل قصّر أكثر شعره عليه، ويقال: أنّه قرأ على الوحيد البهبهاني ولم يثبت.

ثمّ قال: وقد أعقب أربعة بنين وبناتاً واحده، وهم: السيّد موسى مات عقيماً. والسيّد حسين والد السيّد راضي جدّ الأسره المعروفه بآل السيّد راضي. والسيّد هادي جدّ الطائفه المعروفه بآل السيّد هادي. ٤ - السيّد محمّد جدّ اسره كبيره يعرف رهط منها بآل المراياتي، وهذه النسبه جاءتهم من جهه بعض النساء. وذكر نبذه من شعره الرايع (٢).

ص: ١١١

١- (١) الكرام البرره ١: ١١٣-١١٤ برقم: ٢٢١.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ١٣٠-١٣٥.

وقال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مطبوع. ولد ببغداد (٤) شهر رمضان من عام (١١٢٥) هـ، ونشأ بها، وهاجر إلى النجف وعمره عشر سنوات.

ثم ذكر ما أورده السيد الأمين في الأعيان.

ثم قال: وذكره صاحب الحصون (١)، فقال: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، له إمام بجمله العلوم، رحل من مسقط رأسه بغداد إلى النجف في طلب العلم، وتلمذ على السيد محمدمهدى الطباطبائي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وتخرّج عليهما، وله قصيده مشتمله على عدّه تواريخ في رثاء السيد مرتضى والد بحر العلوم، وأرجوزه في علم الرجال، وديوان جمعه بنفسه يوجد بمكتبتنا منه نسخه بخطّه قد احتوى على جملة مديح ومراثي العلماء الذين في عصره، وله نظم منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام.

وذكره النقدي في الروض النضير (٢)، فقال: كان من أهل الفضل والتقوى، وكانت له الجامعيه في جملة من العلوم، واليد الطولى في الأدب، وكان جلّ تلمذته على السيد بحر العلوم، وقد أثبت له طائفه من شعره.

تسالم الكلّ على أنّه توفّي في النجف (٧) شعبان من عام (١٢١٥) هـ، ودفن في الأيوان الذهبى، ورثاه شعراء عصره، منهم أخوه السيد إبراهيم، ومنهم الحاج محمدرضا الأزرى بقصيده، وإليك المطلع والتأريخ:

مصاب تكاد الشمّ منه تميد وتخبو له زهر النجوم وتحمد

ولمّا نحا دار المقامه أزخوا له مقعد فى محفل الخلد أحمد

خلف من الكتب عدداً كبيراً، اشتمل على عدد من العلوم، كالفقه والأصول والأدب والتأريخ والعباده، وإليك أسماء البعض:

١ - التحقيق فى الفقه، وجد منه كتاب الطهاره بخطّه فى أربع مجلّدات، ورأى صاحب الأعيان منه مجلّداً بكرمانشاه.

٢ - كتاب فى الأصول فى مجلّدين، وقد أسماه أيضاً التحقيق.

ص: ١١٢

١- (١) الحصون ٩: ١٩٥.

٢- (٢) الروض النضير ص ٣٤٥.

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان مطبوع.

٤ - ديوان شعره، يقع في نحو خمسه آلاف بيت، يوجد في مكتبه كاشف الغطاء في النجف، وقد أُرِّخ فيه وفاه جماعه من الأعلام، كالميرزا طوفان الهزارجربى سنه (١١٩٠) هـ، والشيخ حسين بن الشيخ محمد يحيى الخمايسى سنه (١١٩٢) هـ، والشيخ إسحاق الخمايسى عندما تاه في بيدااء كربلاء فمات عطشاناً عام (١١٧٣) هـ، والشيخ أبى الحسن بن الشيخ أحمد بن خليل عام (١١٨٨) هـ، وعبداللطيف أفندى الرحبى سنه (١١٧٧) هـ، ومحمود چلبى بن حسن بن طويق سنه (١١٦٣) هـ وعبدالقادر بن أحمد أفندى خطيب جامع أبى حنيفه سنه (١١٧٢) هـ، والسيد على فخرالدين الشامى سنه (١١٧٨) هـ.

٥ - الرائق، مجموع ضمّنه شعر الأوائل والأواخر والمعاصرين له، يوجد منه صورته بمكتبه الامام الصادق عليه السلام فى الكاظميه.

٦ - منظومه فى علم الرجال، وتوجد منها نسختان مخطوطتان فى النجف، وكلاهما عند العلامة السيد محمّد البغدادى حفيد المترجم له بخط الناظم، فرغ منها عام (١١٩٢) هـ.

ثمّ عند ذكر نماذج من شعره قال: للقطار شعر يعلو فيه فيوازن الطبقة الأولى من شعراء عصره، ثمّ يهبط حتّى لا تكاد تصدق أنّه ذلك الفارس السباق، وقد أثبت له نماذج كثيره من شعره تصوّره وتوقفك على شاعريته، كما تفهمك مكانته العلميه والاجتماعيه فى عصره، فقد كان يتمتّع باحترام وحبّ من قبل كافّة الأعلام، وقد جمع بين شرفى العلم والحسب، فكان مرموقاً عند الكبير والصغير.

ومن شعره يرثى الامام الحسين عليه السلام قوله:

أىّ طرف منّا بيت قريباً لم تفجّر أنهاره تفجيرا

أىّ قلبٍ يستر من بعد من كان لقلب الهادى النبى سرورا

آه وا حسرتا عليه وقد اخ - رج عن دار جدّه مقهورا

كاتبوه فجاءهم يقطع البى - داء يطوى سهولها والوعورا

أخلفوه ما عاهدوا الله من قب - ل وجاؤوا إذ ذاك ظلماً وزورا

ص: ١١٣

أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا ال - عهد جاروا عتوّاً عتوّاً كبيراً

فأتاهم محذراً ونذيراً فأبى الظالمون إلا كفورا

وأصروا واستكبروا ونسوا يو ماً عبوساً على الورى قمطيرياً

لست أنسى إذ قام فى صحبه ين - ثر من فيه لؤلؤاً منتورا

قائلاً ليس للعدوّ بغيه غى - رى ولا بدّ أن أردى عفيرا

إذهبوا فالدجى ستيرّ وما الوق - ت هجيراً ولا السبيل خطيرا

فأجابوه حاش لله بل نف - ديك والموت فيك ليس كثيرا

لا سلمنا إذن إذا نحن أسلم - ناك وتراً بين العدى موتورا

أنخليك فى العدوّ وحيداً ونولّى الأدبار عنك نفورا

لا أرانا الإله ذلك واختاروا بدار البقاء ملكاً كبيراً

بذلوا الجهد فى جهاد الأعدى وغدا بعضهم لبعضٍ ظهيرا

ورموا حزب آل حربٍ بحربٍ مازقٍ كان شرّه مستطيرا

كم أراقوا منهم دماً وكأى من كمى قد دمّروا تدميرا

فدعاهم داعى المنون فسروا فكأنّ المنون جاءت بشيرا

فأجابوه مسرعين إلى القت - ل وقد كان حظهم موفورا

فلئن عانقوا السيوف ففى مق - عد صدقٍ يعانقون الحورا

ولئن غودروا على الترب صرعى فسيجزون جنّه وحريرا

وغداً يشربون كأساً دهاقاً ويلقون نظرةً وسرورا

كان هذا لهم جزاءً من الله وقد كان سعيهم مشكورا

فغدا السبى بعدهم فى عراض ال - طفّ يبغي من العدوّ نصيرا

كان غوثاً للعالمين فأمسى مستغيثاً يا للورى مستجيرا

فأتاه سهمٌ مشومٌ به أنق - ض جديلاً على الصعيد عفيرا

فأصاب الفؤاد منه لقد أخ - طأ من قد رماه خطأً كبيراً

فأتاه شمر وشمر عن سا عد أحقاد صدره تشميرا

وارتقى صدره اجترأ على الل - ه وكان الخبّ اللثيم جسورا

ص: ١١٤

وحسين يقول إن كنت من ينج - هل قدرى فاسأل بذاك خبيراً

فبرى رأسه الشريف وعلاه على الرمح وهو يشرق نورا

ذبح العلم والتقى إذ براه وغدا الحق بعده مقهوراً

عجباً كيف يذبح السيف من قد كان سيفاً على العدى مشهوراً

عجباً كيف تلفح الشمس شمساً ليس ينفك ضوءها مستنيراً

عجباً للسماء كيف استقرت ولبدر السماء يبدو منيراً

كيف من بعده يضىء أليس ال - بدر من نور وجهه مستعيراً

غادروه على الثرى وهو ظلّ الله فى أرضه يقاسى الحرورا

ثم رضوا بالعاديات صدوراً لأناس فى الناس كانوا صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمى الثغورا

هجروا فى الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا

أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا مصابيح للورى وبدورا

استباحوا ذاك الجناب الذى قد كان حصناً للمستجير وسورا

أضرموا فى الخيام ناراً تلظى فسيصلون فى الجحيم سعيراً

بعد أن أبرزوا النساء سباياً نادبات ولا يجدن مجيراً

مبديات الأسى على من بسيف ال - ظلم قد بات نحره منحورا

من يعدّ الحنوط من يتولى غسل قوم قد طهروا تطهيراً

من يصلّى على المصلين من يد فن تحت التراب تلك البدورا

من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم أحزن البشر النذيراً

من لأسدٍ قد جزّروا كالأضاحى يشتكون الظما وكانوا بحورا

من لزين العباد إذ صفّوه بقيودٍ وأوثقوه أسيرا

عجبا تجتري العبيد على من كان للناس سيّدا وأميرا

من لطود هوى وكان عظيماً من لغصن ذوى وكان نضيرا

من لبدرٍ أضحى له اللحد يرجا من لشمسٍ قد كوّرت تكويرا

من لجسمٍ فى الترب بات تريباً من لرأسٍ فوق السنان اديرا

ص: ١١٥

وجباه ما عَفَرْت لسوى الله على التراب عَفَرْت تعفيرا
وحدود شريفه لم تصعّر قَط للناس وسدوها الصخورا
ووجوه مصونهُ هتكوها وأباحوا حجابها المستورا
وبيوت برفعها أذن الله غدت بعد ساكنها دثورا
يا له فادحاً تضعضع ركن ال - دين من عظمه ورزءً خطيرا
ومصاباً ساء النبي ومولا نا علياً وشيراً وشبيراً
وخطوباً يطوى الجديد ولا يف - تأ فى الناس حزنها منشورا
أو يقوم المهدي حامى حمى الاس - لام ساقى الأعداء كأساً مريرا
ربّ بلغه ما يؤمله واف - تح له من لدنك فتحاً يسيرا
ليت شعرى متى نرى داعى الله إلى الحقّ والسراج المنيرا
أوما آن أن يرى ظاهراً فى يده سيف جدّه مشهورا
أوما آن أن يرى ولواء الن - صر من فوق رأسه منشورا
أوما آن أن يحور فيستأ صل من كان ظنّ أن لا يحورا
أوما آن أن يعود به الاس - سلام بعد الخمول غضاً نضيرا
أوما آن أن نروح ونغدو فى ابتهاجٍ والعيش يغدو قريرا
أوما آن أن ينادى مناديه عن الله فى الأنام بشيرا
ذاك يومٌ للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بنى الوحي والألى فيهم قد أنزل الله هل أتى والطورا
دونكم من سليلكم أحمد درّاً نظيماً ولؤلؤاً منشورا
يبتغى منكم به جتّه لم ير فيها شمساً ولا زمهريرا

خسر المادحون غيركم وال - مدح فيكم تجاراً لن تبورا
وعليكم من ربكم صلواتٌ عطر الكون نشرها تعطيرا
ومن شعره أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام:
لله أئى حشاً يبوخ ضرامها أم أئى قلبٍ عنهم يوماً سلا
أتقرّ منّا العين كلاً بعد من قد كان قرّه عين أحمد فى الملا

ص: ١١٤

أم أينا من بعد مهجه قلبه لم يصم مهجه قلبه كرب البلا

أم أيّ وردٍ بعده يهنا وقد منه الورود وكان غيثاً مسبلاً

أم كيف نهجع بعد من لم يهجعوا من ليلهم إلا القليل تململاً

أم كيف نبخل بالدموع لفقد من عمروا بوجودهم الأنام تطوّلاً

وله أيضاً من قصيده يرثى بها الامام الحسين عليه السلام:

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ولا الوقوف على الآثار والدمن

ولا تذكر جيرانٍ بذى سلم ولا سرى طيف من أهوى فأرقتني

ولم أرق في الهوى دمعاً على طللٍ بالٍ ولا مريعٍ خالٍ ولا سكن

نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا تزال تنهل منها أدمع المزن

كأنتي بحسينٍ يستغيث فلا يغاث إلا بوقع البيض واللدن

ثبت الجنان مدلاً كالهزبر على جمع العدى غير ذى وهنٍ ولا جبن

الله أكبر كم ثنى بصارمه فرداً وكم فلّ جمعاً من اولى الضغن

وذمّه لرعاه الحقّ ما رعيت وحرّمه لرسول الله لم تصن

أعظم بها محنه جلت رزيتها يرى لديها حقيراً أعظم المحن

يا باب حطّه يا سفن النجاه ويا كنز العفاه ويا كهفى ومرتكنى

يا عصمه الجار يا من ليس لى أملٌ إلا ولاه إذا أدرجت فى كفى

هل نظره منك عين الله تلحظنى بها وهل عطفه لى منك تدركنى

إن لم تكن آخذاً من ورطتى بيدي ومنجدى فى غدى يا سيدى فمن

وكيف يبرأ منى فى المعاد وقد محضت وذك فى سرى وفى علنى

أم كيف يعرض يوم العرض عنى من بغير دين هواه القلب لم يدن

وهل يضام معاذ الله أحمدكم ما هكذا الظنّ فيكم يا ذوى المنن

إليكم سادتي حسناء فائقه فى حسن بهجتها من سيد حسنى

عليكم صلوات الله ما ضحكت حديقه لبكاء العارض الهتن

وذكر من شعره: أبياتاً متضمناً أبيات عمر بن الفارض وقد أرسلها إلى الملاً محمود الكليدار سادن الروضه الحيدريه، وله يصف
مجلساً ريفياً عند الساده السيد رحمه بن

ص: ١١٧

السيد جابر واخوته، وله يرثي السيد صادق الفحام الشاعر المعروف المتوفى عام (١٢٠٥) هـ، وله من قصيده يمدح آل سلمان مشايخ خزاعه وكانت له معهم صحبه أكيده، وله مقرأً القصيده الكزاريه للشيخ شريف الكاظمي، وله مؤرخاً عام وفاه السيد مرتضى الطباطبائي وذلك سنه (١٢٠٤) هـ.

وله من قصيده يرثي السيد جواد بن السيد عيسى جد الساده آل الجواد، وله من قصيده يرثي بها ملا محمد صالح سادن الروضه الحيدريه وذلك عام (١١٦٠) هـ، وله مؤرخاً عام وفاه السيد محمد مهدي بحر العلوم وذلك سنه (١٢١٢) هـ وقد رثاه بمقصوره وستّه تواريخ، وله يرثي السيد أحمد القزويني جد الأسره المعروفه ويؤرخ عام الوفاه وذلك سنه (١١٩٩) هـ ويعزى السيد مهدي الطباطبائي، وله يرثي شقيقه السيد مهدي الطباطبائي ومؤرخاً عام الوفاه (١٢٠٤) هـ.

وله مهنتاً ومؤرخاً عام قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من حجته الأولى وذاكراً بعض العلماء الذين معه، وهم السيد محسن صاحب المحصول، والسيد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامه، والشيخ محمد على الأعسم، وذلك عام (١١٩٨) هـ، وله راثياً استاذه الآغا باقر الهزارجربى وقد توفى عام (١٢٠٥) هـ، وله من قصيده يرثي بها السيد موسى بن السيد جعفر وذلك عام (١١٧٢) هـ.

وله يدعو الله تعالى أن يمنّ عليه بولد وذلك عندما تقدّم فى السنّ، وقد استجاب الله دعاه، فرزق مولوداً أسماه علياً يوم (٢٣) ربيع الأول عام (١١٦٨) وقد أرخ ولادته بقصيده، وله يرثي السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي ويؤرخ عام الوفاه وذلك عام (١٢٠٤) هـ، وله مهنتاً السيد مهدي الطباطبائي بقدوم والده من ايران ومؤرخاً عام القدوم، وله يؤرخ عام وفاه الفحام (٢١) شوال عام (١٢٠٥) هـ.

وله مطلع قصيده يرثي بها السيد رضا بن السيد عيسى بن السيد جعفر فى (٢١) جمادى الأولى سنه (١١٧٧) هـ، وله مؤرخاً إكمال بناء الحرمين العسكريين فى سامراء وذلك عام (١٢٠٦) هـ وكان المؤسس أحمد خان حاكم خوى والمتمم ولده حسين قلى خان، وله مؤرخاً عام وفاه السيد مرتضى الطباطبائي وذلك (١٢٠٤) هـ، وله مخمّساً لبعض الأبيات، وله أيضاً مؤرخاً عام وفاه السيد مرتضى الطباطبائي.

إلى أن قال: وله يصف سامراء ويمدح مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام:

هى سامراء قد فاح شذاها وترآى نور أعلام هداها

بالسهى من بلده طيبه تربها مسكٌ وياقوتٌ حصاها

حبذا عصرٌ قضيناها بها بلغت أنفسنا فيه مناها

وربوعٌ كمل الانس لنا والهنا فيها فسقياً لثراها

وهوىٌ قد شغف الناس هوىً وصباً ترجع للنفس صباها

وأزاهير رياضٍ أهدقت بجنان غصهٍ دان جناها

ومياهٍ صرح بلقيسٍ حلت بصفها إذ جرت فوق صفها

وهضابٍ زانها حصباؤها مثلما زينت الشهب سماها

صاح إن شاهدت أسمى قبه لا يدانى الفلك الأعلى علاها

فاحطط الرحل بأسنى حضرهٍ فاز من ألقى عصاه بفناها

حضرهٍ قد أشرقت أنوارها بمصاييح هدىً من آل طه

حضرهٍ عزّ ملوك الأرض لو عقرت فى عفرها منها الجباها

حضرهٍ تهوى السماوات العلى أنّها تصبح أرضاً لسماها

حضرهٍ ودّت نجوم الأفق لو كنّ فى ساحتها بعض حصاها

حضرهٍ لو أنّ للشمس سنا نورها ما حجب الليل سناها

حضرهٍ تهوى قصور الخلد أن ترتقى فى العزّ أدنى مرتقاها

حضرهٍ لو تستطيع الكعبه ال - حجّ حجت كلّ عام لحماها

حضرهٍ يأمل أن يستلم ال - حجر الأسعد أركان علاها

فاستلم أعتابها مستعبراً باكياً مستشفعاً طيب ثراها

لائذاً بالعسكريين التقى - ين أو فى الخلق عند الله جاها

خازنى علم رسول الله من قد أبى فضلها أن يتناهى

فرقدى افق الهدى بل قمرى فلك العلياء بل شمس ضحاها

عينى الله تعالى لم يزل بهما يرعى البرايا مذ رعاها

ترجمانى وحيه مستودعى سرّه أصدق من بالصدق فاها

ص: ١١٩

عمدى سمك العلى من بهما قامت الأفلاك فى أوج علاها

من بنى فاطمه الغرّ الألى بهم قد باهل الله وباهى

فإذا ما اكتحلت عيناك من رؤيه الميل وقد لاح تجاها

فاخلعن نعليك تعظيماً وسر خاضعاً تزدد به عزاً وجاها

واستجر بالقائم الذائد عن حوزة الإسلام والحامى حماها

حجّه الله الذى قوم من قنوات الدين من بعد التواها

قطب آل الله بل قطب رحي سائر الأكوان بل قطب سماها

ذو النهى ربّ الحجى كهف الورى بدر أفلاك العلى شمس هداها

عصمه الدين ملاذ الشيعة ال - غرّ منجى هلكتها فلكك نجاها

منتقد الفرقة من أيدى العدى مطلق الأّمه من أسر عنها

مدرك الأوتار ساقى واترى عتره المختار كاسات رداها

يا ولى الله هل من رجعه تشرق الأرض بأنوار سناها

ويعود الدين ديناً واحداً لا يرى فيه التباساً واشتباها

ليت شعرى أو لم يأن لما نحن فيه من أسى أن يتناهى (1)

٦٦ - أبو العباس أحمد المنصور بالله بن أبى عبدالله محمد المهدي بن محمد بن

عبدالرحمن القائم بأمر الله الشريف الحسنى سلطان المغرب وابن سلطانه.

قال المدنى: ملك تفرع منه جرثومه الملك والنّبوه، وتدرّج جلاب الشرف والمجد والفتوّه، فطلع من المغرب بدرّ على مشرقاً،

وراح لعداته بماء حسامه مغصاً مشرقاً، فهو كما قلت فيه لما بلغنى من احتفاله بالفضل وتحفيه:

بدرّ على مشرقه المغرب ومبدع فى مجده مغرب

له مزايا لا تنهى ولا يعرب عن تبيانها المعرب

إلى همّه تراحم الكواكب بالمنالك، وعزمه تغادر جواسق الأعداء كيبوت العناكب، اقتدار لو شاء لامتطى للفلك سناماً، وانتضى
من لامع البرق حساماً، أو أراد لنصل المريخ

ص: ١٢٠

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٢٠-٢٤٩.

لقناته سناناً، وثنى لجموح الدهر بعزماته عناناً، أو أحب لأورد نهر المجزه خيله، وسحب على همم الأفلاك رده وذيله، وجاوز الجوزاء سموّاً، وعبر الشعري العبور علوّاً، وكرم لو ساجلته البحار لفاضت غيظاً، أو استمدته الثماد لفاضت فيضاً، وأدب أمضى به قلمه كإمضائه حسامه.

ومن رأى براعته وشجاعته قال: سبحان من علم بالقلم أسامه، فهو متى كتب وخطّ، فاخرت يراع الخطّ رماح الخطّ، على أنّ لكليهما الخطّ منسوب، وفضله باعترافه إلى يمناه محسوب، ويعود الكلام في نزاع السيوف والأقلام، فإنّ كلاهما يقصم بأبرّ يمنه، إنّ الحائز الفخر بمقرّ يمينه، وإذا رما تحقيق الحقّ لها وإثباته، أحلنا الحكم على رساله ابن نباته، فهذا قول من الافتنان في المقال، وإطلاق للسان القلم من عقال، وماذا أقول في ملك كسر بصيته الأكاسر، وقصر القياصر.

وإنّ قميصاً خيط من نسج تسعه وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر

ولم يزل على سرير الملك سامياً، وغيث نواله على عقابه هامياً، لا يرفع قصر المجد إلاّ بدعائم الرماح، ولا يسقى رياض الفخر إلاّ بغمام الشماح، وليس ليضه إغماد سوى الطلى، ولا لسمره مراكز غير الكلى، تسعد به الأصحاب والشيخ، وتشقى به الروم والصلبان والبيع، لا يدانيه في سموّ قدره مدان، حتّى انزل عنه منزل سيف بن ذى يزن من رأسه عمدان، فدجت بعد إشراقها مغاربه، وفلت بعد إمضائها مضاربه، فبكت عليه ممالكه وجنوده، وخفقت قلوب أوليائه كما كانت تخفق بنوده، وهذه غايه كلّ ملك ومملوك، ونهايه كلّ غنى وصعلوك، وهذا حين أثبت من فرائد لياليه، ما يعذب لك حلوه ويروقك حاله، فمن ذلك قوله وأجاد:

تبدى وزند الشوق تقتدح النوى فتوقد أنفاسى لظاه وتضرم

وهشّ لتوديعى فأعرضت مشفقاً فلى كبّد حزى وقلّب يقسم

ولولا ثواه بالحشا لأهنتها ولكنّها تعرى إليه فتكرم

فأعجب لأساد الشرى كيف أحجمت على أنّه ظبي الكناس ويقدم

وقال مورياً:

إنّ يوماً لناظري قد تبدّا فتملى من حسنه تكحيلاً

قال جفنى لضوئه لا تلاقِ إنَّ بينى وبين لقياك ميلا

وقال فى ورده مقلوبه بين يدى محبوبه، وهى من أوليات شعره:

وورده شفعت لى عند مرتهنى وافت وقد سجدت للفاتر الحدق

كأنَّ خضرتها من فوق حمرتها خالٌ على خده من عنبرِ عقب

وقال أيضاً:

شادنٌ نمّ عليه عرفه من خلاصى من سهامِ كامنه

أحلالٌ منه أتى خائفٌ وغزالي بعد خوفى آمنه

وقوله أيضاً:

طرقت حماه والأسواد حوادير به فتولّى فى الظبا وهو يبعد

فعلمت أساد الشرى كيف أقدمت وعلم غزلان النقى كيف تشرّد

قال الشيخ أحمد المقرئ فى عرف الطيب: وأظن الكلام على ترجمه مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدى عبدالعزيز بن محمد الفشتالى فى كتابه المسمّى بمناهل الصفا فى فضائل الشرفا(١)، وعهدى به أكمل منه ثمان مجلّدات، وهو مقصور على دوله مولانا السلطان المذكور وذويه، وألّف كاتب أسرار الرئيس أبو عبدالله محمد بن عيسى فيه كتاباً سمّاه الممدود والمقصور فى سنا الملك المنصور، وهذه التسميه وحدها مطربه انتهى.

قلت: قد لا- ينتهى كلُّ أحد إلى وجه الحسن فى هذه، ويانه أنّ السناء بالمدّ الرفعه والعلوّ، وبالقصير الضوء والنور، فكان هذا الكتاب مصنّفاً لذكر رفعه السلطان وضوئه، وهى تسميه ما على حسنها تعميه، والله أعلم(٢).

وذكره الفشتالى فى كتابه مناهل الصفا فى مآثر موالينا الشرفا، وأورد نبذه من أدبه

ص: ١٢٢

١- (١) قد طبع هذا الكتاب برباط، باهتمام وزاره الأوقاف والشؤون الاسلاميه والثقافه، وهذا الكتاب من أوّله إلى نهايته فى ترجمه الملك المنصور صاحب الترجمه.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٥٦٢-٥٦٥.

٦٧ - أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد

ابن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن

ابن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن

الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد

الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى.

قال ابن شدقم: كان نابغه بنى حسن فى زمانه، وبقاعه الفصحاء فى أوانه، وصاحب ذيل البلاغه على أمثاله وأقرانه، حسن الأخلاق، كافلاً للأرامل والأيتام على الاطلاق، سالكاً نهج آبائه الكرام، فسارت الركبان بطيب فعاله، فمالت إليه صناديد الشجعان، فتراحت الأفلاك إلى علو همته، وتراغت الأملاك لعظم شأنه ورفعته.

وقد قصد ملك اليمن محمد بن القاسم فاتجه به بشهارة فى شهر جمادى الأولى سنة (١٠٣٨) بقصيده طالباً منه المساعدة على إخراج ابن عمه سلطان الحرمين يومئذ أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي، ثم ذكر القصيدة بطولها.

ثم قال: فلم ينل منه ما أمله، فعاد راجعاً إلى مكة المشرفة سنة (١٠٣٩) فأقام بها سنتين، وفى ربيع الثانى توجه قاصداً السلطان الأعظم مرادخان ابن السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان، فاتجه به فى القسطنطينية العظمى فى شهر شوال لهذا العام، وأنشده القصيدة مادحاً له طالباً منه سلطنه مكره، ثم ذكر القصيدة بطولها.

ثم قال: فأنعم عليه بأجزل النعم الوافره، وأوعده بإنجاز ما أمله فيه، فأدرکه الأجل قبل بلوغ الأمل (٢).

وقال المدنى: نابغه بنى حسن، وبقاعه الفصاحه واللسن، الساحب ذيل البلاغه على سحبان، والسائر بأفعاله وأقواله الركبان، أحد الساده الذين رووا حديث السيادة براً عن

ص: ١٢٣

١- (١) مناهل الصفا ص ٢٩٤.

٢- (٢) تحفه الأزهار ١: ٥٥٣-٥٦٠.

بَرٍّ، والساسه الذين فثقت لهم ربح الجلاذ بعنبر، فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الأنضر، وجنوا ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضر.

كانت له همّه تزاحم الأفلاك، وتزاعم بعلوّ قدرها الأملاك، لم يزل يقدر من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده، ولم يمدّه عليه من القضا والزمان مدده ومدده، فاقتحم لطلبه بحرأً وبرأً، وقلّد للملو ك بمدحه جيداً ونحرأً، فلم يسعفه أحد ولم يساعده، وإذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

وكان قد دخل شهاره من بلاد اليمن فى احدى الجمادين من سنه ثمان وثلاثين وألف، وامتدح بها إمامها محمّد بن القاسم بقصيده راح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم، وطلب منه مساعدته على تخليص مكّه المشرفه له، وابلغه من تحليته بولايتها أمله، وكان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبدالمطلب، فأشار فى بعض أبياتها إليه، وطعن فيها بسنان بيانه عليه، ومطلع القصيده:

سلا عن دمي ذات الخلاخل والعقد بماذا استحلّت أخذ روحى على عمد

فإن أمنت أن لا تقاد بما جنت فقد قيل أن لا يقتل الحرّ بالعبد

ومنها يخاطب الامام المذكور طاعناً على سلطان مكّه المشرفه:

أغث مكّه وانهض فأنت مؤيّد من الله بالفتح المفوّض والجّد

وقدّم أخوا ودّ وأخر مبغضاً يساور طعناً فى المؤيّد والمهدى

ويطعن فى كلّ الأئمه معلناً ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل، إلا ما أجاز به من فضل ونائل، فعاد إلى مكّه المشرفه سنه تسع وثلاثين وأقام بها سنتين، ثمّ توجه إلى الديار الروميه فى أواسط شهر ربيع الثانى فى سنه احدى وأربعين قاصداً ملكها السلطان مرادخان، فورد عليه فى القسطنطينيه العظمى مقرّ ملكه، واجتمع به ومدحه بقصيده فريده سأله فيها توليته مكّه المشرفه، وأنشده إيّاها فى أواخر شوال سنه احدى وأربعين وألف، ومطلع القصيده قوله:

إلا هبى فقد بكر الندامى ومجّ المرج من ظلم الندامى

وهينمت القبول فضاع نشر روى عن شيخ نجدٍ والخزامى

وقد وضعت عذارى المزن طفلاً بمهد الروض تغذوه النعامى

فكم خفر الفوارس في وطيسٍ فتىّ منّا وما خفر الذماما
وكم جدنا على قلٍّ بوفرٍ وأعطينا على جذبٍ هجاما
وكم يومٌ ضربنا الخيل فيه على أعقابها خلفاً إماما
فنحن بنو الفواطم من قريشٍ وقادات الهواشم لا هشاما
يرانا الله للدنيا سناءً وللأخرى إذا قامت سناما
وخصّ بفضله من أمّ منّا مليكاً كان سابوراً هماما
فتى الهيجا مراد الحقّ من لم يخف من فضل خالقه ملاما
مجشّ الحرب إن طارت شعاعاً نفوسٌ عندها قلّ المحامى
وغيثٌ قطره ورقٌ وتبرٍ وجودٍ إذا شكى المحلّ الركاما
فيثنى سبيه جدباً وشيكاً ويثنى سيفه موتاً زؤاما
وفى شفّيته آجالٌ ورزقٌ بها أمر الصواعق والسجاما
يقود له الملوّك الصيد جيشاً فيمنحه الخوامع والرجاما
وإن وفدوه أغناهم وأقنى وأجلسهم على العليا مقاما
مليك الأرض والأملاك طراً وحاوى ملكها يمناً وشاما
ومجرٍ من دم الأعداء بحراً ولا قوداً يخاف ولا أثاما
يببت مراعيّاً أمر الرعايا إذا باتت ملوكهم نياما
تسّم غارب الدنيا فألقى إليه جموحها طوعاً زماما
إذا شملت عنايته لثيماً فقد شملت مكارمه الكراما
تعاضم قدره عن وصفٍ شعرٍ كذا مرماه يسمو أن يراما
ويكبر أن يدانيه عنيد فيرميه ويعظم أن يراما

ترفع كفه عن لثم ملكٍ وتلثمه الضعائف واليتامى

وينطق عنده شاكٍ ضعيفٌ ولا يستطيع جبارٌ سلاماً

له يد ماجدٍ لم تله يوماً بغانيهٍ ولا ضمت مداما

أغرّ سميدعٍ ضخم المساعى له رأى يردّ به السهاما

ويخدم قبر طه بالمواضى ودين الله والبيت الحراما

ص: ١٢٥

فيا ملك الملوك ولا ابالى ولا عذراً أسوق ولا احتشاما
إذا ما قست لم أنزلك فيهم بمنزله الرجال من الأيامى
إلى جدواك كلّفنا المطايا دواماً لا نفارقها دواما
وجبنا يابن عثمان الموامى إلى أن صرن من هزل هياما
وذقنا الشهد فى معنى الترجى وقلنا الصبر من جوع طعاما
صلينا من شמוש القيظ ناراً تكون بنورك العالى سلاما
وخضنا البحر من ثلجٍ إلى أن حسبناه على البيدا أكاما
نؤمّ رحابك الفيح اشتياقاً ونأمل منك آملاً جساما
ومن قصد الأمير غداً أميراً على ما فى يديه وإن يضاما
وحاشا بحرك الفياض أنّا نردّ بغلّه عنه حياما
وقد وافاك عبداً مستميح ندا كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذى يزنٍ طريداً على كسرى فأنزله شاماما
أتى فرداً فعاد يجزّ جيشاً كسا الآكام خيلاً والرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرأ وأنت أجلّ من كسرى مقاما
وسيفٌ فى العلا دونى فأتى عصامى واسموه عظاما
بفاطمه ونجليها وطهٍ وحيدره الذى فاق الأناما
عليهم رحمهُ تُهدى سلاماً يكون لنشرها مسكاً ختاما
ولا بدعٍ إذا وافاك عافٍ فعاد يقود ذا لجبٍ لهاما
فخذ بيدي وسنمنى محلاً بقربى منك فيه لن أساما
وهب لى منصبى لتنال أجرى وشكرى ما بقيت له لزاما

فيقال: إنه أجابه إلى ملتمسه ومراده، وأرعاه من مقصده أخصب مراده، ولكن مدّت إليه يد الهلك قبل نيل الملك، وقيل: بل أجزل صلته فقط، وأغفل ما تمنّاه وقط، ولم يعد إلى مكّه شرفها الله تعالى، وتوفّي في تلك السنه أو التي تليها، والله أعلم.

ثم ذكر نبذه من مثوره الرائع، ثم قال: ومن جيد شعره قوله:

حنت فأبكت ذات شكلٍ حنونٍ وغنت الورق بأعلى الغصون

ص: ١٢٤

وهينمت مسكياً ذيلها غطره نشر طوى والحجون
وشق برد الليل برق فما ظننته إلا حسام الجفون
كأنه مذ شق قلب الدجى جبين ليلى فى دياجى القرون
فقت كالهادر فى شجوه لم أدر ما بى فرح أم جنون
وأرسل الدمع نجيعاً على خدى فيجرى أعيناً من عيون
فلم أخل نوماً ولا مجثماً وموقداً أو علماً فى دمون
ألا وبات الناعم الفرش لى شوكاً ومبسوط الروابى حزون
فالبرق نوحى فى الربى رعداه والورق من شعرى تجيد اللحون
عهدى بها كانت كناس الظبى وغابه الأسد حماه الظعون
حتى غدا من بعدهم ربعها مستقراً جارت عليه السنون
كأنه جسمى وإن لم يكن جسمى فوهماً أو خيالاً يكون
الله لى من مهجه مزت ومقله عبرى و نفس رنون
تحن للشعب وأوطانه مهما سرى برق بليل وجون
وفتيه من آل طه لهم فى الحرب أبكاراً مزايا وعون
من كل طلق لا يرى كالسها لضيفه ثله ذات القرون
مبتذل الساحات فى قطرهم للخائف الجانى أعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا تصدق للوفاد فيه الظنون
يحمده السارون إن أدلجوا ويعمر النادى به السامرون
لا ينتهى الجارون منه إلى شأو ولا يعسفه الجائرون
فيا نسيما الصبا عرجى بهم وبتي غامضات الشجون

وحاذرى إن تصحى لوعتى واستصحى بئى عسى يفهمون

وبلغهم حال من لم يزل حليف أشجانٍ كثير الشؤون

ناءٍ عن الأهلىن صعب الأسى من بعد ما فارق قلباً شطون

يحفظ للرمل عهد الوفا وإن طلبت القرب منه يخون

قولى لهم يا عرب وادى النقا وجيره الجرعا وذات الحزون

ص: ١٢٧

نسيتم صبباً غدا دمعته من بعدكم صبباً قريح الشؤون

وهو وماضى العيش ما ساعه فيها تناسى جدكم والمجون

فشأنه يخبر عن شأنه وحاله إن يسأل السائلون

وأنت يا شادى بشأم اللوى ويا حويدى الظعن بين الرعون

عزّض بذكرى لا شجتك النوى لعلهم لى بعد ذا يذكرون

وهات لى عن رامه والنقا هل طاب للساكن فيها السكون

وهل أثيلات النقا فرعها يهصره من لينه الهاصرون

وصادح تلحينه صادع على فنون باعثات الفنون

منازل كنا عهدنا بها ثقال أرداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسين يطرب لأبيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيراً، وهى:

ولى كبد مقروحه من ييعنى بها كبداً ليست بذات قروح

أبى الناس ريب الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا عله بصحيح

أحنّ من الشوق الذى فى جوانحى حنين غصيص بالشراب قريح

فسأل السيد أحمد المذكور تذييلها، فقال مذيلاً وأجاد ما شاء:

على سالف لو كان يشرى زمانه شريت ولكن لا يباع بروحى

تقضّى وأبقى لاعجاً يستفزه تألق برق أو تنسم ريح

وقلباً إلى الاطلاع والضال لم يزل نزوعاً وعن أفياء غير نزوح

فليت بذات الضالّ نجب أحتبى طلاحاً فنضو اتلشوق غير طليح

يجشمه بالأبرقين منيزل وبرق سرى وهنأ وصوت صدوح

وموقف بين لو أرى عنه ملحدأ ولجت بنفسى فيه غير شحيح

صرمت به ربعى وواصلت أربعى وأرضيت تبريحى وعفت نصيحتى

وبانت سلوانى وكلّ ملوّحٍ ولايمت أشجانى وكلّ مليح

وكلّفت نفسى فوق طوقى فلم أطق لعدّ سجايا محسن بمديح

وله أيضاً:

ص: ١٢٨

ألا ليت شعري هل الاقبيك مرّة وصوتك قبل الموت ها أنا سامع
فيا دهرنا للشّت هل أنت جامع ويا دهرنا بالوصل هل أنت راجع
وله أيضاً:

بروحى من غنى وروضه خده مخضبه مخضله من دمي غنا
وأهدى لنا ورداً وغصناً ونرجساً ولم يهد إلا الخدّ والقَدّ والجفنا
وقال مخاطباً ابن عمّه سلطان مكه المشرفه الشريف إدريس بن حسن، وقد رأى منه تقصيراً في حقّه:

رأيتك لا توفى الرجال حقوقهم توهم كبيراً ساء ما تتوهم
وتزعم أنّي بالمطامع أرتضى هواناً ونفسي فوق ما نلت تزعم
وما مغنمٌ يدني لذلّ رأيت فيقبل إلا وهو عندي مغرم
وأختار بالإعزاز عنه منيه لأني من القوم الذين هم هم
وله من صدر قصيده:

كيف العزا والفؤاد يلهب والحى زمت لبينه النجب
والعين عبرى والجسم ممتقع والنفس حزى والعقل مضطرب
وهذه أربع بكازمه عفت قديماً فندبها يجب
وابك زماناً مضى بها أنفاً عنى فقد أذهلتني النوب
وبالنقا غادة إذا حظرت تغار منها الأغصان والكشب

كأنها في الأثيث إن سفرت بدرٌ بسجف الظلام محتجب (1)

وقال العاصمي: توفى في سنه اثنتين وأربعين وألف أو في التي بعدها. وكان أديباً فاضلاً من أبناء الملوك النجباء، يحب العلماء
وأهل الخير، ويجالسهم، كريماً، وشعره في غايه الحسن والرقه، وله فطنه تدرك رقه الرقه، وله ديوان كله غرر، كلّ سلك منه لا
تذكر معه الدرر، فهو نابغه بنى حسن، وبقعه الفصاحه واللسن، الساحب ذيل البلاغه على سحبان، والسائر بأقواله الركبان.

أحد الساده الذين رووا حديث السيادة بَرّاً عن بَرِّ، والساسه الذين تفتت لهم ريح الجلاذ بعنبر، فاقتطفوا نوار الشرف من روض الحسب الأنضر، وجنوا ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضر، لم يزل يقدر من نيل الملك ما لم يف به عديده وعديده، ولم يمده من القضاء والزمان مديده ومديده، فاقتحم لطلبه بحراً وبرّاً، وقلعد للملوك جيداً ونحراً، فلم يسعفه أحد ولم يساعده، وإذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

دخل إلى شهره من بلاد اليمن في أحد الجمادين في سنة ثمان وثلاثين وألف، وامتدح بها إمامها محمّد بن القاسم بقصيده راح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم، وطلب منه فيها مساعدته على تخليص مكّه المشرفه له، وابلغه من تحليه بولايتها أمله، وكان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبدالمطلب، وأشار في بعض أبياته إليه، وطعن فيها بسنان بيانه عليه، وهي قصيده طويله ذكرها أولها:

سلوا عن دمي ذات الخلاخل والعقد بماذا استحلّت أخذ روعي على عمد

إلى أن قال: ولم يحصل منه على نائل إلاّ ما أجاز به من فواضل، فعاد إلى مكّه المشرفه سنة تسع وثلاثين وألف وأقام بها سنتين، ثم توجه أوسط شهر ربيع الثاني من سنة احدى وأربعين وألف إلى الديار الروميه قاصداً ملكها السلطان مراد بن أحمد خان، فورد عليه القسطنطينيه العظمى واجتمع به، وامتدحه بقصيده فريده سأله فيها توليه مكّه المشرفه، وأنشده إياها في أواخر شوال من السنه المذكوره، وهي أيضاً قصيده طويله ذكرها أولها:

ألا هبّي فقد بكر النداما ومجّ المزج من ظلم النداما

إلى أن قال: فأجابه إلى ملتسمه ومراده، وأرعه من مقصده أخصب مراده، ولكن مدّت إليه يد الهلك قبل نيل الملك، ثم ذكر قصيدته السنيه والنويه(١).

٦٨ – أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي

إشاره

يعلى حمزه القصير بن أحمد بن حمزه الوصي بن أبي محمّد على الأحول بن أحمد

الزبور بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد

ص: ١٣٠

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الطقطقي: كان متزهّداً ورعاً شاعراً، وكان شيخاً خيراً مسنّاً متقشّفاً، أنشدني الفقيه يحيى بن سعيد نجيب الدين رحمه الله (١)، قال: أنشدني أحمد بن معد لنفسه:

لو لا هنيده تحدو ثمانيه ما كان يدعى جرير شاعر الأدب

لكنّ جور بنى مروان ألبسه ثوباً من النبع لا ثوباً من الغرب

وأنشدني الامام الفاضل الكامل المحقّق مولانا فخرالدين علي بن يوسف البوقي (٢)، قال: أنشدني أحمد بن معدّ من أبيات:

ورأيت أنّ الله معط عبده وسع الإناء وفي القناعه زاد

إنّي أرمق عيشتي وأشدّها بقناعه الآباء والأجداد (٣).

٦٩ – السيّد أبوعلی أحمد نظام الدين بن محمّد معصوم المشهور بالميرزا بن

اشاره

أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمّد

صدرالدين ابن منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين

ابن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه

فخرالدين بن الأمير أبي المكارم عزّالدين بن الأمير خطيرالدين بن أبي علي

ص: ١٣١

١- (١) قال ابن داود في رجاله ص ٣٧١: يحيى بن أحمد بن سعيد، شيخنا الامام العلامة الورع القدوه، وكان جامعاً لفنون العلم

الأديبه والفقيهه والأصوليه، وكان أروع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعه للفوائد، مات في ذي الحجه سنة تسعين وستمائه.

٢- (٢) هو فخرالدين أبوالفتح علي بن محمّد مجدالدين بن يوسف بن محمّد بن هبه الله بن يحيى البغدادي العلامة الأديب

يعرف بابن البوقي. قال في مجمع الآداب ٩٢:٣: كان من محاسن الزمان وبقية الصدور الأفاضل الأعيان، من بيت العلم والروايه

والفقهه والدرايه، والتقدّم والرئاسه ومكارم الأخلاق، المجمع عليه في سائر الآفاق، ولو ذكرت بعض فضائله الزاهره لأربت على

أضعاف ما ذكرنا لكلّ واحد من أفاضل العلماء، وتوفّي سنة سبع وسبعمائه.

٣- (٣) الأصيلي ص ١٦٥-١٦٦.

الحسن شرف الدين ابن أبي جعفر الحسين العزيزى بن أبى سعيد على النصيبى بن

أبى إبراهيم زيد الأعشم بن على بن أبى شجاع الحسين الزاهد بن أبى جعفر محمّد

ابن على بن الحسين بن أبى عبد الله جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد ابن

الإمام زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحجازى المولد.

قال ابن شدقم: مولده ومنشأه بمكّه المشرفه والحجاز، وغذى بعدوبه ماء زمزم، فغرد طائر يمينه على أيكه سعده وزمزم، واستظهر مكنونات العلوم بجده ومجده، ونشر أعلام الفضائل سعده، ورقى ذروه المجد كأبيه وجده، ونظمه ونثره، وفاق بها على أبناء عصره، وفاقهم هلال بدره، وسطعت أنواره من عنصر الأبوه ذوى الفتوه.

فهو الهمام ابن الامام المجتذب من دوحه النبوه، والفرع مطابق لأصله، علا أبناء عصره، فألقت الرئاسة إليه عنانها، وأقام عقود السياسة فأحسن قيادها، فأذعن له كل همام، وقصد نيله كل إمام، فتطابق على لقط درّه أهل المعانى والبيان، فحدّثوا بكمال صفاته الملاء والسلطان، فأرسل إليه ملتسماً منه الوصول إلى دار مملكته، فتلقاه بأحسن القبول، وذلك سنه (١٠٥٥) فعقد له على أحد بناته، وجرى عليه أجزل نعمائه، فأصبحت رأيه فائق أبناء الدهر، وعلمه منتشر على البرّ والبحر، فعمرت بحسن تديره البلاد، وانقادت إلى ساحته العباد، فقصدته الطلاب والشعراء الأمجاد.

ثم ذكر من شعره يمدح السلطان شهنشاه عبدالله بن محمّد قطب شاه، وذكر أيضاً من قصيدته يذكر فيها أكثر قرى الطائف وتنزهاته فيه مخاطباً بها الشيخ على (١) بن حسن النجفى أحد ادباء عصره، وغيرها من نثره ومنظومه (٢).

وقال ابنه السيد على خان فى حقّ والده: ناشر علم وعلم، وشاهر سيف وقلم، وراقى ربي ونجد، من سامى علىّ ومجد، متبجج من الأيوه، بين الإمامه والنبوه، إمام ابن إمام، وهمام ابن همام، وهلمّ جرّاء، إلى أن اجاوز المجرّه مجراً، لا أقف على حدّ، حتّى انتهى إلى أشرف جدّ.

ص: ١٣٢

١- (١) فى السلافة: عيسى.

٢- (٢) تحفه الأزهار ٢: ٥٢٣-٥٣٣.

وكفى شاهداً على هذا المرام، قول أحد أجداده الكرام: ليس فى نسبنا إلاّ- ذو فضل وحلم، حتّى نقف على باب مدينه العلم، وهذا فرع طابق أصله، ومبرز أحرز خصله، طلع فى الدهر غرّه، فملاً العيون قره، وما قارن هلاله إبداره إبداره، حتّى أحاطت به العلا داره، فألقت إليه الرئاسه قيادها، وأقامت به السیاده منادها، فأصبح ومرتبته العليا، وعبده الدهر وأمته الدنيا، إلى علم بهرت حجّته، كالبحر زخرت ليجّته، قذف درّاً، فكشف ضرّاً، وناهيك بمعرق أصل، وذى منطق فضل، وأنا متّى نعتّ حسبه فإنّما أنعت مجدى، ومتى وصفت نسبه فإنّما أصف أبى وجدى.

مولده ومنشأه الحجاز، والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقه وسواه المجاز، ربه فى حجر الحجر، وغذى بدر زمزم، فغرد طائر يمنه على فنن سعده وزمزم، ولّمّا ضاع أرج ذكره نشرّاً، وتهلّل محيا الوجود بفضله بشرّاً، وغاور صيته وأنجد، وأذعن لمجده كلّ همام أمجد، عشقت أوصافه الأسماع، وتطابق على نبه العيان والسماع.

فاستهداه مولانا السلطان إلى حضرته الشريفه، واستدعاه إلى سدّته الوريّفه، فدخل إليه الديار الهنديه عام خمس وخمسين وألف، فأملكه من عامه ابنته، وأسكنه من انعامه جنّته، وهناك امتدّ فى الدنيا باعه، وعمرت بإقباله رباعه، وقصده الغادى والرائح، وخدمته القرائح بالمدايح، فهو يتحلّى مع محتده الطاهر، ومفخره الباهر الظاهر، بفضل تثنى عليه الخناصر، وتثنى عليه العناصر، وأدب تشهد به الأعلام، وتشحذ به أسنّه الأقلام.

وهذا حين أثبت من كلامه الحرّ، ورقيق نظمه المزرى بالدرّ، ما تنتشق له ربا، وتباهى به عقد الثرىّاء، فمن ذلك يمدح ختنه السلطان الأعظم والخاقان المعظّم شهنشاه عبدالله بن محمّد قطب شاه:

سلا هل سلا قلبى عن البان والرند وعن أثلاثٍ جانب العلم الفرد

وعن سمراّتٍ بالنقا وطويلعٍ وعن سلماتٍ بالأرجاع أو نجد

وعن ضال ذات الضال أو شعب عامر وعن ظلّه إذ كنت فى زمنٍ رغد

وعن نخلاتٍ بالعقيق وسفحه نهلن بماء الورد أو سلسل الخلد

شمخن فأبدین الشماريخ نضداً وأشبهن غيداً قد تمايلن من جهد

وأطلعن بسرّاً كاللجين طلاوةً توهج فى لون من العسجد النقد

وعن فيء كرم بالحجاز ترفعت به الأرض حتى كان كالعلم المفرد
وعن لعلع أو زروود وحاجر وعن قاعه الوعساء أو متتدى هند
وعن زينب أو عن سليمان وعزّه وعن حتى ليلي أو بثينه أو دعد
وعن نزهه الأبصار أو بهجه الربى لطيفه طي الكشح فاحمه الجعد
كثيفه ردفي خصرها عز برؤه كما عز براء الصد من غير ما ورد
يريك ثناء البدر والشمس وجهها نعم ونجوم الليل في الجيد والعقد
لها بشر الدر الذي قلدت به كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي
انزّه محياها عن الخلد رفعةً وأما المحيا لم أخل وصفه عندي
لها عنق يحكيه جيد لربرب تفتياً أكناف الأعقه فالرند
إلى مثل طي الخز ينهيه صدرها عدا أنّ ذاك الخز أعلى من الخد
على أنه خد نضير تجمعت به النار والأمواه بالآس والورد
وإن رمت تشبيهاً لألحاظها التي تركن سفيهاً صاحب اللب والرشد
فلمحك في أطراف واد بوجره يكن لتري من قد وصفت بلا بعد
فتبصر أسراب المها يا أبا النهي فتعلم ما شبتت حقاً بلا قصد
وعينان قال الله كونا فكانتا تنزه عن التشبيه وانج بلا وجد
بروحك أم لا فالسهام صوائب فؤادك فاحذر أن تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقه وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي
تركن ذوى الأبواب حيرى عقولهم مهتكة الأستار في الوصل والصد
ففى قربهم بالدل يصطدن لبنا وبعدهم بالهجر وقد على وقد
بكلّ تداوينا ولم يشف ما بنا على أنّ قرب الدار خير من البعد

بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائراً إذا كان عبدالله منتجع الوفد

شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا ووالى وواه الأمر مشرعه الرغد

مليكاً سمى فرع السماكين راقياً إلى رتبته علياء ذات إلى نهدي

مليكاً لدى العلياء تعنو لبأسه أسود الثرى هيهات ما صوله الأسد

مليكاً إذا ضاق الزمان توسعت خلائقه الحسنى فجاءت على القصد

ص: ١٣٤

وإن ناب خطبٌ معضلٌ قام رأيه مقام جيوش عزّقت في ضفا السرد

ودبّر ما الأملاك حافلته به فيتضح المقصود من غير أن يبدى

وقام مقام الجيش إسفار وجهه فلا مقطب يوماً ولا هو بالصلد

يفكر في أمرٍ أراد تقضياً وإلا فأمرٌ همّه ليس عن عمد

ويشمل كلّ العالمين نواله فيوسعهم جوداً ينوف عن العهد

إذا شئت أن تحصي فواضل كفه لذلك شيءٌ ضاق عن حصره جهدى

تظلّ ملوك الأرض خاضعةً له فجبّارهم عند الملاقاه كالوغد

ذليلاً حقيراً ليس يدرى أملكاً تملك أم قناً من الذلّ والكّد

له هيبه قد ألبس الله وجهه بهاءً ونوراً شاهدين على السعد

فطالعه المسعود والجدّ عبده كذا السعد رقّ قام منزله العبد

وإقباله لما يزل مترفعاً إلى أن رقى الأفلاك بالعزّ والجدّ

يرى القطب والنسرین شسعاً لنعله كذا الشمس من خدامه وذوى الوجد

هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا وربّ الندى والأمر والحلّ والعقد

وربّ المعالى والعوالى وبيضها وخيلٌ لدى البأس المطهّمه السرد

ولابس ضافى النسج مسرود حوكها كندرٍ كغدرٍ كالثواقب كالصلد

صنائع داود مواريث أحمد ملابس عبدالله مالكنه المجدى

وقطب ملوك الأرض دام علاؤه ودمنا زماناً راتعى عيشه الرغد

فأكرم بظلّ الله فى كلّ أرضه ونجل ملوكٍ منتمين إلى جدّ

له عزّة موروثه عن جدوده يقصّر عنها كلّ ذى حسبٍ فرد

نجوم سماءٍ بل بدور مواكبٍ شمسٍ أراضٍ البست حلل المجد

صغيرهم فى المهد للملك خاطبٌ كبيرهم للتيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم مليكٌ ترقي صهوه الطهم والجرد
وما زال منهم حيث كانوا مسودٌ له الملك بعد الله حتى إلى السد
وذلك فضل الله يؤتیه من يشا فشكرى لربى مع ثنائى مع حمدى
على أننى قد صرت بعض عبيده ومن حزبه أو من أسنته الملد

ص: ١٣٥

ومن بعض غلمانٍ له أو عشيرته ومن جنده أو من صوارمه القَدِّ
وذلك شيءٌ لم تنله أوائلُ عليٍّ أنَّهُم حازوا المفاخر من ادِّ
أئمته دين الله وراث علمه وخزان وحي الله في كلِّ ما بيدي
بفضلهم جاء الكتاب مبيِّناً ببغضهم الأضداد تقذف بالهدِّ
وهم عتره المختار من آل هاشم وأهل العلي من خيره الصمد الفرد
أولئك محيا للكرام أولى الندى ولكنهم هلك لمستهزىءٍ وغد
فحقُّ لى الانشاد من بيت شاعرٍ له ذاع نظمٌ مثل ما ضاع من ندِّ
وإنى وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بفضلٍ قاهرٍ كلِّ ذى حقد
فأشكر ربِّي أن أنالنى المنى وصير أعدائى مشتته العدِّ
وتالله لا أخشى لكيدهم أذىً لعلمى أن الكيد مع كيدهم يكدى
فيا أيها المنصور بالسعى جدّه ويا أيها المنصور بالجدِّ والجدِّ
تعطف على عبدٍ لكم صادق الولا غريبٍ فريدٍ حلّ فى أدور الهند
وخلى بلاد الله والكعبه التى إليها قلوب الناس تهوى من البعد
وزمزم والأركان والحجر والصفاء ومروته والمشعر الطيب الورد
وطيبه مثوى أشرف الرسل أحمدٍ ومدفن طهر الله فاطمه الرشد
ومرقدها أعنى البقيع الذى سما بسبط رسول الله والساجد الجدِّ
وباقر علم الله والصادق الذى له أمر دين الله فى الأخذ والردِّ
وجاور ملكاً للمكارم صاعداً ولكن عن الضراء والظلم ذا صدِّ
يزجى إليه مفخرٌ أقعس رقى إلى أفلك الأفلاك سمكاً بلا حدِّ
ويأمل للأعدا مكائد ذلّه وخسراً وبثراً للحسود وللضدِّ

وباللّٰه لم أخفر لكم ذمّةً ولا تزحزحت عن ودّ لكم ثابت العهد

فلا تستمع قول الوشاه فقلّما يحاول واشٍ غير إعراض ذى ودّ

بقيت لنا كهفناً وركناً وموثلاً وبحر نوالٍ لم يزل دائم المدّ

مملك كلّ الخلق دانٍ وشاحطٍ وراعٍ ومرعئٍ كذا الحرّ والعبد

بحقّ الرسول المصطفى من كنانه محمّد الهادى إلى جنّه الخلد

ص: ١٣٦

وآلٍ له خير البرايا فبدؤهم أبو الحسن الكزار والخاتم المهدي

عليهم صلاه الله ما هبّ شمأل على سمرات الجذع فالبان فالرند

ثم ذكر قصيده فصيحہ الألفاظ كثيره المعاني متشعبه الفنون، يذكر فيها أكثر قرى الطائف ومنتزهاتها، وكتبها إلى الشيخ عيسى النجفي أحد ادباء العصر، أولها:

ذلك البان والحمى والمصلّى فقف الركب ساعهً نتملى

ثم قال: ومن شعره قوله فى الزهد:

نصل الهوى عن قلب ذى الوجد وسلا المتيم عن لقا هند

وعدت عن الآرام منيته وغدت غوايته إلى رشد

وتبدل التقوى عن الأهوا لرجا ثواب الله ذى المجد

ونضا الصبا عنه غوايته فاستقبل الأيام بالزهد

فتراه لا يصبو إلى دعدٍ كلاً ولا منها إلى وعد

لكن ثنى نفساً مولهه عن كل أمر مهلك مردى

أضنته ذكرى أزم من سلفت بالجرع أو بالبان من نجد

إذ كان فيها جمع اخوته حتى مناه الدهر بالبعد

إخوان صدقٍ حائزى كرم أهل الفواضل منجع الوفد

من كل غطريفٍ تراه إذا أم الوغى كالخادر الورد

حاوى المكارم سيّد فطن طب بهتك الجوشن السرد

وعقيد كل كتيبه طرقت ليلاً وفارس خيلها الجرد

ومغيرها وقت الضحى أمماً تنبو عن التعداد والحد

خفاق ألويه على الأعدا حمال كل ملّمه تردى

صبح الجبين تراه ذا بهرٍ تحت التريكة نيراً يهدى

كم من يدٍ بيضاء قلدها جيد الرجال بنعمه تلد

وعفا عن الذنب الفطيع وكم أعطى عطا يربو على العدّ

ذى سطوه يخشى بوادرها ريب الزمان عليه إذ يعدى

حلو الجنا مرّ مذاقته يوم الوغى للفارس الصلد

ص: ١٣٧

ما زال صفواً وردّه عسلاً للوفد إن جاؤوا بلا وعد

اهفو إلى مرباه إنَّ به نيل المنى ومنابت السعد

وعوارفاً ومعارفاً عرفت أبد الدهور ومنجح القصد

لهفى على وقتٍ به حسن أيام بشرٍ ذكرها عندي

في كلِّ حينٍ لي بعقوته انسُ أنيقٌ زاهر الخدِّ

حيث الصبا عقت تمانمه عنى وأصحابي الوودي

لم الف غير ذوى الصفا أحداً فكأنتي في جند الخلد

وقوله في الحماسه:

إلى كم تقاضاني الطبي وهى ظاميه وتشكو العوالى جوعها وهى طاويه

وتدعو الجياد الصافنات قرومها ليومٍ ترى فيه على الدم طافيه

فمن مبلغٍ عنّا نزاراً ويعرباً أولئك قومٍ أرتجيهم لما بيه

حماءٍ كماهٍ قاده الخيل فى الوغى ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه

بهاليل فى البأساء يوم تناضلٍ إذا ما التقى الجيشان فالعار آبيه

ثيابهم من نسج داود أسبغت وأوجههم تحكى بدوراً بداجيه

سموا لدراك المجد والثار والعلى ورووا قناهم من دما كلِّ طاغيه

وساروا على متن الخيول وسوّروا بذى شطبٍ غضبٍ وسمراء عاليه

علّى لهم لم يبرحوا فى حفاظه مدى الدهر والأزمان عنه محاميه

فهم ساده الأقوم شرقاً ومغرباً وبرّاً وبحراً والقروم المباهيه

فلا غرو إن كان النبي محمّد إليهم لينمى فى جراثيم ساميه

به افتخروا يوم الفخار وقوّضوا بناء العلى عن كلِّ قوم مضاهيه

به كسروا كسرى وقلّوا جموعه لكثرتها لم تدر في العهد ماهيه
ونافوا على الأطواد عزّاً ورفعاً وزادوا على الآساد بأساً وداهيه
بلاغاً صريحاً واضحاً كاشفاً له قناع المحيّا فليبين داعيه
وإيّاهم والريث عن نصر خدّهم ولا تومن الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم خفايا كما تمشى مع السقم عافيه

ص: ١٣٨

وقوله في الغزل:

مثير غرام المستهام ووجدته وميض سرى من غدر سلعٍ ووجدته
وبات بأعلى الرقمتين التهابه فظلّ كثيباً من تذكّر عهده
يحنّ إلى نحر اللوى وطويلعٍ وبانات نجدٍ والحجاز ورنده
وضال بذات الضالّ مرح غصونه تفيأه ظبي يميمس ببرده
كثير التجنّي ذو قوامٍ مهفهفٍ صبيح المحيا لا وفاء لوعده
يغار إذا ما قست بالبدر وجهه ويغضب إن شبت ورداً بخده
مليح تسامى بالملاحه مفردٌ كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصبح جبينه وأما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ولكن لظى النيران من نار صدّه
ترآى لنا بالجيد كالظبي تالعاً أسارى الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه أهل الغرام وكلّهم يتيه إذا ما شاهدوا ليل جعده
يعلم علم السحر هاروت لحظه ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه وفعل الردينيات من دون قدّه
إذا ما نضا عن وجهه البدر حجه صبا كلّ ذى نسك ملازم زهده
بروحى محيا قاصرٌ عنه كلّ من أراد له نعتاً بتوصيف حدّه
هو الحسن بل حسن الورى منه محتدى وكلّهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقه بعض ما بمبسمه بالمحتسى صفو ورده

إلى أن قال: وقال مخاطباً سلطان مكّه المشرفه زيد بن محسن وهو متوجّه لفتح اليمن سنه ثلاث وخمسين وألف:

ما سار زيد ملك الأرض من بلدٍ إلّا وقابله الاقبال بالظفر

إنّى اودّعه بالجسم منفرداً وإنّ روحى تتلوه على الأثر

ثمّ ذكر نبذه اخرى من أشعاره الرائعه الأدبيه(١).

ص: ١٣٩

١- (١) سلافه العصر ص ١٠-٢٢.

وقال الصنعاني: فاضل بعد صيته، ومال له عطف الأدب وليته، نحى بالحسن من النظم لسرّ الحسين، ولا عجب فقد أخذ رايتي العلم والشعر باليدين.

وذكر ولده السيّد الأديب العالم جمال الدين علي بن أحمد في سلافه العصر، أنّ والده ولد ليله الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف، ومات والده وله ستّ سنين، فنشأ في حجر والدته، وحفظ القرآن المجيد، وتلا بالسبع، والفقهاء على الشريف اليافعي، وأخذ الحديث عن السيّد نورالدين الشامي، والعريبي عن الملاّ علي المكي، والمعقوليات عن الشمس الجيلاني، وبرع في الفنون خصوصاً في العربية، واعتنى بالأدب، فنظم واشتهر.

وكان في الحفظ عجباً لا يكاد ينسى شيئاً رآه أو قرأه، مع الورع والتقوى وشهامه النفس وسماحه الكفّ، وكان من الذكاء والمعرفة على حاله لا يعرف أحد من أهل زمانه عليها، وفارق أهله ووطنه في أواسط سنة أربع وخمسين، ودخل الديار الهنديه في شوال من السنه المذكوره، وكان اجتماعه بالسلطان قطبشاه صاحب حيدرآباد يوم الثلاثاء لعشر بقين من الشهر المذكور، حتّى قضى الله على شمس السلطنه بالأفول، وأهاب بالسلطان داعي المنيه بالقفول، وذلك في مفتح سنة ثلاث وثمانين وألف.

قلت: كان هذا السلطان صاحب الدكن، وهو بلاد حيدرآباد، هو وأولاده وأهل مملكته إماميه، ثم بلغني أنّ السلطان محمّد المعروف بأورنق زيب استولى على مملكته وأسر ولده أباالحسن. وسمعت أيضاً أنّ قطبشاه لشده اشتياقه إلى السيّد أبي علي خان على اجتذابه إليه بأن دبر مع تجار الهند أن يركبوه السفينه على سبيل التفرج، فإذا حصل فيها طاروا به إلى بلاد الهند، ففعلوا به ذلك من جدّه، ولما وصل إليه أكرمه غاية الاكرام، وأقبل عليه وزوجه بابتته واستوزره وحكمه، وسمعت أنّه تولّى المملكه بعد وفاته، إنّ الله ليعجب من قوم يقادون إلى الجنّه بالسلاسل. وله نظم ونثر ورسائل، وأمّا النظم فلم أرو له إلا قوله في غلام غضب عليه فضربه وقال:

ترأى كظبي نافر من حبائل يصول بطرفٍ فاتنٍ منه فاتر

ومذ ملئت عيناه من سحب جفنه كترجس روضٍ جاده وبل ماطر

وذكر السيّد جمال الدين علي بن أحمد أنّ والده توفي آخر يوم السبت لثلاث بقين من

صفر سنه خمس وثمانين وألف بحيدرآباد، وكان إمامياً، وكذا ولده علي (١).

وقال الحرّ العاملي: عالم فاضل، عظيم الشأن، جليل القدر، شاعر أديب، له ديوان شعر ورسائل متعدّده. وذكره ولده السيد علي في سلافه العصر، وأثنى عليه ثناءً بليغاً، وذكر له شعراً كثيراً. وقد مدحه شعراء زمانه، وكان كالمصاحب بن عبّاد في عصره، توفّي في زماننا بحيدرآباد، وكان مرجع علمائها وملوكها، وكان بيننا وبينه مكاتبات ومراسلات (٢).

٧٠ – السيد أحمد بن مفيد بن عطاء الله بن مفيد الحسيني نزيل مشهد

الرضا عليه السلام

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب بارع، كان في النجف الأشرف من تلاميذ العلامة الميرزا أبي القاسم الأردوبادي وشيخنا الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني، أورد الشيخ محمد علي الأردوبادي في مجموعته زهر الرياض جملة من شعره (٣).

٧١ – أبو الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن

محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن داود: سيدنا الطاهر الامام المعظم، فقيه أهل البيت، جمال الدين أبو الفضائل، مات سنه ثلاث وسبعين وستمائه، مصنف مجتهد، كان أروع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر البشري، والملاذ، وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقفاً، بليغاً منسياً مجيداً.

من تصانيفه: كتاب بشري المحققين في الفقه ستّ مجلّدت، كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلّدت، كتاب الكثر مجلّد، كتاب السهم السريع في تحليل المبايعه مع القرض مجلّد، كتاب الفوائد العده في اصول الفقه مجلّد، كتاب الثاقب المسخر على نقض المشخر في اصول الدين، كتاب الروح نقضاً على ابن أبي الحديد، كتاب شواهد القرآن مجلّدان،

ص: ١٤١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وسحر ١: ٣٢٧-٣٣١ برقم: ٢٧.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٢٧ برقم: ٧٠.

٣- (٣) نقباء البشر ١: ١٢٢ برقم: ٢٧٥.

كتاب بناء مقاله العلويه فى نقض الرساله العثمانيه مجلد، كتاب المسائل فى اصول الدين مجلد.

كتاب عين العبره فى غبن العتره مجلد، كتاب زهره الرياض فى المواعظ مجلد، كتاب الاختيار فى أدعيه الليل والنهار مجلد، كتاب الأزهار فى شرح لاميه مهيار مجلدان، كتاب عمل اليوم والليله مجلد، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها، حَقَّق الرجال والروايه والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّانى وعلمنى وأحسن إلّى، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إشاراتهِ وتحقيقاتهِ، جزّاه الله عنّى أفضل جزاء المحسنين (١).

وقال ابن الطقطقى: هو السيد الفقيه الكبير، الفاضل المصنّف، حامل كتاب الله تعالى بمكّه ذوالفضائل، سافر إلى مصر، ثم عاد إلى الحلّه وسكنها وأقام بها رقيق الحال.

إلى أن ملكت هذه الدوله القاهره، فأحضره الوزير السعيد نصيرالدين محمّد بن محمّد الطوسى قدّس الله روحه بين يدي السلطان الأعظم، واستمطر له الانعام بقرية قم، ضيعه جليله من أعمال الحلّه، فاستمرّ حاله، وأثرى بها ثروه ضخمة هو وولده، فهم صنائع نصيرالدين على الحقيقه.

مات رحمه الله فى سنه ثلاث وسبعين وستمائته بالحلّه، له أشعار كثيره مدوّنه، وخطب مسجّعه أسجاعاً مطبوعه، لا تكاد تخلو من حسن (٢).

وقال الجوينى: السيد السند الثقه الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل، الحسيب النسيب، شرف العتره الممجدّه الطاهره، غرّه جبين عتره الطهاره، والأسره العلويه الزاهره، الذى شرفنى بمؤاخاته فى الله فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخراً ليوم العرض على الله تعالى ولقائه، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسى الخلى الجلى.

شريف أخلاقه من كلّ ما يتطرّق إليها به ذامه وعابّه، الجلى أنوار فضائله وآثار بركاته، التى يتجلّى بها الزمان، وبيامنها يتجلّى غيوم وتنجاب، أفاض الله تعالى عليه وعلى سلفه

ص: ١٤٢

١- (١) رجال ابن داود ص ٤٥-٤٧ برقم: ١٣٧.

٢- (٢) الأصيلى ص ١٣٣.

سحائب لطفه ورضوانه، وأسكنه وذريته الكريمه من واسع فضله غرف جنانه، قرأت عليه وأنا أسمع بداره بمحلّه عجلائ بالحلّه السيفيه المزيديه، يوم الخميس في ثاني عشر من شهر ذي القعهده سنه احدى وتسعين وستمائته(١).

وذكره التفرشى نقلاً عن رجال ابن داود(٢).

وقال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقته ثقته، شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن، من مشايخ العلّامه وابن داود(٣).

وقال البحراني: هو أحد الأخوين من أب وأمّ الفاضلين الفقيهين المعروفين بابني طاووس، وهو صاحب الملاذ والبشرى الخ(٤).

أقول: وقبره بالحلّه معروف مشهور، يقصده الموافق والمخالف بالهدايا والندور.

أقول: وجاء في آخر كتاب بناء المقاله الفاطميه للمترجم: ووجدت أيضاً في آخر النسخه المذكوره التي هي بخطّ ابن داود رحمه الله مكتوباً ما صورته: وجدت على نسخه مولاى المصنّف جمال الدنيا والدين أعزّ الله الإسلام والمسلمين ببقائه صورته هذا النثر والنظم:

أقول: وقد رأيت أن أنشد في مقابله شيء مما تضمّنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان:

ومن عجب أن يهزأ الليل بالضحي ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعيل

ويسطو على البيض الرقاق ثمامه ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل

ويسمو على حال من المجد عاطل ويبغى المدى الأسمى المعلى الأراذل

وينوى نضال الأضبطل النجد سافر ويزرى بسحبان البلاغه باقل

ويبغى مزايا غايه السبق مقعد وقد قيدته بالصغار السلاسل

ص: ١٤٣

١- (١) فرائد السمطين ١: ٣٠٩.

٢- (٢) نقد الرجال ١: ١٧٤-١٧٥ برقم: ٣٥٢.

٣- (٣) أمل الآمل ١: ٢٩.

٤- (٤) الكشكول للبحراني ١: ٣٠٥-٣٠٨. وراجع: روضات الجنّات ١: ٦٦-٦٨.

غرائب لا ينفك للدهر شيمه فسيان فيها آخر وأوائل

وللشهب الشم الزواهر مجدها وإن جهلت تبغى مداها الجنادل

عدتك أمير المؤمنين نقائص وجزت المدى تنحط عنك الكوامل

غلا فيك غال وانزوى منك ساقط فسّمتهما عن منهج الحقّ مائل

فأعجب لغالٍ سار في تيه غنيه وقالٍ رمته بالضلال المجاهل

ويغنيك مدح الآي عن كلّ مدحه مناقب يتلوها خبيرٌ وجاهل

ومقتٌ لمن يكسو القلائد مقته إذ العرش لا تدنو إليه النوازل

ويعزى بأرباب الكمال مقلد حلى المجد لا خالٍ من المجد عاطل

ثمّ قال: ووجدت أيضاً في آخر الكتاب المشار إليه مكتوباً بخطّ ابن داود رحمه الله مكتوباً ما هذا صورته: ورأيت في أواخر

الكتاب المشار إليه بخطّ الإمام المصنّف ضاعف الله إجلاله وأدام أيّامه ما صورته: وسطرت خلف جزاره جعلتها منذ زمن في

مطاوى كتاب الجاحظ معتذراً عن الإيراد عليه والقصد بالردّ إليه:

ولم يعدنا التوفيق بعد ولم تحم(١) وصلنا بأطراف اليراع(٢) القواطع

فلم نبق رسماً للغوى يؤمّه خيال غبيّ أو بصيرٍ مخادع

ومن رام كسف الشمس أعياء مرّاه بهاء بها يخفى ضياء السواطع

ولما قابلناه بين يديه أدام الله علوه، سطر هذه الأبيات على آخر نسخته:

بلغنا قبلاً للبناء(٣) ولم ندع لشائنا في القول جدّاً ولا هزلاً

ولا غلبتنا(٤) المعضلات ولم يخم يراع يفلّ المشرفى إذا سلا

ولم تنتم التضجيع منّا ملامح ولم ترضه علّاً ولم ترضه نهلاً

وليس ببدع أن تشنّ كتائب من الدهر يبغى مجد سؤددنا رجلاً

- ١- (١) فى الأعيان وشعراء الحله: نخم.
- ٢- (٢) فى الأعيان وشعراء الحله: الرماح.
- ٣- (٣) فى الأعيان وشعراء الحله: بالكتاب.
- ٤- (٤) فى شعراء الحله: فلتتنا.

فيقدنا عن قوس نجدٍ وغاشمٍ ويهدى لنا من كفِّ معصمه نبلا

نزعنا بفرسان الفخار فؤاده ومقلته والسمع والشكل والدلا

فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا عزائم تعلقو الفرقدين ولا تعلى

ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرى يخالس في لقياء (١) مناقبنا الذلاً

خطفنا بهاء الشمس تعمي بنورها حدائق إذا ما القرص في برجه حلاً

ويخطفه حانٍ وقالٍ مباهتٍ ومطرٍ يحلى جيده المجد والفضلا

ولو صدقت منّا العزائم مدحه لقلنا وما نخشى ملاماً ولا عدلاً

أبى شيخنا أن تنفس الشهب مجده ولم يرها شكلاً ولم يرها مثلاً

إذا خالصتنا الروح جلت جباهها مناسب لا تستردف النسب النغلا

وفازت (٢) إذا ما النار شبّ ضرامها بها مهجات الشائين لها تصلى

بنجم أمير المؤمنين اهتداؤنا إذا زاع عن سمت المرشد من ضلاً

وكم راغم أنفاً تسامى وهو سه مقاماً لنا من دونه الفلك الأعلى

تصادمنا والبدر لا يلمح السهولو طرفت كفّ السهى عينه النجلا ولو لمح البدر السهى عند غصّه

لظلت معانى اللوم في لمحّه تتلى

وقال مولانا المصنّف عند عزمه على التوجّه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجدياً
سيب يديه:

أتينا تبارى الريح منّا عزائم إلى ملكٍ يستثمر الغوث آمله

كريم المحيّا ما أظّل سحابه فأقشع حتّى يعقب الخصب هاطله

إذا أملّ أشفت على الموت روحه أعادت عليه الروح فاتت شمائله

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجومٌ إذا ما الجوّ غابت أوافله

إذا استنجدوا للحادث الضخم سدّوا سهامهم حتى تصاب مقاتله

وها نحن من ذاك الفريق يهزّنا رجاء تهزّ الأريحي وسائله

ص: ١٤٥

١- (١) في الأعيان وشعراء الحلّه: أفياء.

٢- (٢) في الأعيان وشعراء الحلّه: ونازّ.

وأنت الكمي الأريحي فتى الورى فروّ سحاباً ينعش الجذب هامله

وإلا فمن يجلو الحوادث شمسه وتكفى به من كلّ خطبٍ نوازله

وقال: وقد تأخر حصول سفينه يتوجه إلى الحضرة المقدّسه الغرويه صلى الله على مشرفها:

لئن عافنى عن قصد ربّك عائق فوجدى لا يقاسى (١) إليك طريق

تصاحب أرواح الشمال إذا سرت فلا عائق إذ ذاك عنك يعوق

ولو سكنت ربح الشمال لحركت سواكنها نفسٌ إليك تشوق

إذا نهضت روح الغرام وخلفت جسوماً يجيل الوامقين وميق

وليس سواء جوهرٌ متأبّد له نسبٌ فى الغابرين عريق

وجسمٌ تباريه الحوادث ناحل ببحر الحتوف (٢) الفاتكات غريق

أسيرٌ بكفّ الروح يجرى بحكمها وليس سواء موثقٌ وطلق (٣)

إلى أن قال: وسطر رفع الله درجته رقعته فى أول كتابه إلى مولانا على صلوات الله عليه، صورتها: العبد المملوك أحمد بن طاووس، يقبل محال الشرف بثغور العبوديه، ويقبل على جناب الجلال الأرف بمبرور النيه، ويقيل فى أنديه الكمال الألف بالمخالصات الصفيه، ويستعرض أهداف المراحم بجمله مخالصته الرضيه، ويستعرض إسعاف المكارم العليه، ويسترفد منال المواهب العلويه، فيستردف عيان إحسان السواكب العاديه، السريه الرويه، كما يستقدم ذمام الغرائز العرييه، ويستلزم زمام النحائر الهاشميه، ويستورى زناد المناقب الوضيئه، ويستروى بردّ المشارب الهنيئه الغرويه، بوسائل الأواصر الفاطميه، ورسائل سجايا المفاخر السخيه:

ومن وعد استجلت بدور وعوده حذاق لآمال الرجاء المحلق

وبخدماته الشايعه بين البريه، الذايعه بعين المشاهده الجليه، وسبحه فى تيار بحار

ص: ١٤٦

١- (١) فى الأعيان وشعراء الحلّه: لأنفاسى.

٢- (٢) فى الأعيان وشعراء الحلّه: الفتوق.

٣- (٣) راجع: شعراء الحلّه ١: ١٥٥-١٦١.

المنازلات العميقه القصيه، ولمحه بأنوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقه الخفيه:

فكم صرعت كفّ اليراع مجالداً يصدم فخر المجد قد ملأ القطرا

تراه يريد النصر والنصر خاذل فكان له مجد ابن فاطمه قبرا

تنوره منّا العروم سوامياً ولو غارت الجوزاء واختفت الشعري

بكلّ شناه من يراع غروبه تفلّ بحدّيتها المشحذه البترا

ولولم يكن فالبدر لابدّ واضح ولو قصدت كفّ الوجود له ستر

على أنّنا لا نعدم الفخر شامخاً بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا

أتينا إلى الشمس المنيره في الضحى نريد لها عزّاً ونبغى لها نصرا

ومن رام كشف الواضحات مؤكّداً وفاز بمغنى حدّ منصبه قدرا

إليك أمير المؤمنين اعتذارنا أبيت بيان القول ينتظم الدرّا

وحليت أجياد العزائم حليه من العجز إن همّت بمدحك تترى

لك الراحة العليا بالفضل إذ سمي فخارك يرضى النظم يعتقب النشرا

ولكنّا عدنا بربع مروّض ومن شام روضاً ضمّ شائمه الزهرا(١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه(٢).

٧٢ – أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبه الله بن محمد الحسنى النهرسابسى

النقيب.

قال ابن الفوطى: كان من أكابر النقباء، وأعيان الأشراف النجباء، وكانت له الوجاهه والحرمة عند الخلفاء والسلاطين، وله الشفاعة عندهم والقبول التام، قرأت بخطّه:

أسلمنى الصبر فلا صبر لى بعدك والوجد كما تعلم

ترعم أنّى فى الهوى سالم يا ليتنى كنت كما ترعم

-
- ١- (١) بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ص ٤٤٤-٤٥٠.
 - ٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ١٨٩-١٩١.
 - ٣- (٣) مجمع الآداب ٣: ٤٨٠ برقم: ٣٠٠٩.

٧٣ - أحمد الناصر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: ولي الإمامه بعد أخيه محمد المرتضى، وله شعر فائق، منه قوله يخاطب أسعد بن يعفر التبعي أمير
صنعاء:

أعاشق هندٍ شفّ قلبي المهند به أبصرت عيني يد المعالي تشيدُ
إذا جمعت قحطان أنساب مجدها فيكفي معداً في المعالي محمد
به استعبدت أقيالها في بلادها وأصبح فيها خالق الخلق يعبد
وسرنا لها في حال عسرٍ ووحدهٍ فصرنا على كرسى صعده نصعد
فإن رجعوا للحق قلنا بأننا لدين الهدى وجهٌ ومنهم لنا يد
ولكن أبوا إلا لجاجاً وقد رأوا بأننا عليهم كل حين نسود
ولا منبر إلا لنا فيه خطبهٌ ولا عقد ملكٍ دوننا الدهر يعقد
وتوفى في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (١).

٧٤ - إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب.

كان فارساً شاعراً، وكان بالمغرب في قريه يقال لها: وليلى، ومات أبوه وهو حمل.

قال الصفدي: ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وأورد له قوله:

لو مال صبري بصبر الناس كلهم لكل في لوعتي أو ضلّ في جزعي

وما أريغ إلى يأس ليسليني إلا تحوّل بي يأسى إلى الطمع

وكيف يصبر من ضمت أضالعه على وساوس همّ غير منقطع

إذا الهموم توافت بعد هدأتها عادت عليه بكأسٍ مرّه الجرع

نأى الأحيه واستبدلت بعدهم همماً مقيماً وشملاً غير مجتمع

كأنتى حين يجرى الهَمّ ذكرهم على ضميرى مخبولٌ من الخدع

ص: ١٤٨

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٢٤:٢٩-٣٠.

تأوى همومى إذا حرّكت ذكرهم إلى جوانح جسمٍ دائم الوجود

قال أبوهاشم صاحب شرطه إدريس بن إدريس: قال لى يوماً: اخرج بنا إلى ساحل البحر لنصل، فخرجنا فقام يصلى، وقمت ناحيه، فأقبل نفر نحونا، فقال: يا داود هؤلاء أباضيه يعنى خوارج جاؤوا ليغتالوني، قلت: فأنا لهم، قال: لا أنا، فأخذ السيف والدرقه وقصدهم، فقتل منهم سبعة فأدبر الباقون، فرجع إليّ فأعطاني السيف وقال:

أليس أبونا هاشمٌ شدّ أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

فلسنا نملّ الحرب حتى تملّنا ولا نشتكى ما نلاقى من النكب

وحصلت لإدريس مملكه سننيه، وخطب لنفسه بالخلافه، وكان فصيحاً شاعراً ومن شعره ما رثا به أباه، وهى المذكوره فى ترجمته هناك(١).

وذكره أيضاً العاصمى(٢).

قال ابن عنبه: كان إدريس بن إدريس لماً مات أبوه حملاً، وأمّه امّ ولد بربريه، ولما مات إدريس بن عبدالله المحض وضعت المغاربه التاج على بطن جاريتها امّ إدريس، فولدته بعد أربعة أشهر.

قال الشيخ أبونصر البخارى: قد خفى على الناس حديث إدريس بن إدريس لبعده عنهم، ونسبوه إلى مولاه راشد، وقالوا: إنّه احتال فى ذلك لبقاء الملك له، ولم يعقب إدريس بن عبدالله.

وليس الأمر كذلك، فإنّ داود بن القاسم الجعفرى، وهو أحد كبار العلماء، وممن له معرفه بالنسب، حكى أنّه كان حاضراً قضيّه إدريس بن عبدالله وسمّه وولاده إدريس بن إدريس. قال: وكنت بالمغرب، فما رأيت أشجع منه، ولا أحسن وجهاً.

وقال الرضا على بن موسى الكاظم عليهما السلام: إدريس بن إدريس بن عبدالله من شجعان أهل البيت(٣)، واللّه ما ترك فينا مثله.

ص: ١٤٩

١- (١) الوافى بالوفيات ٨: ٣١٤-٣١٥ برقم: ٣٧٣٧.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى ٤: ١٨٥.

٣- (٣) فى المصدر: فإنّه كان نجيب أهل البيت وشجاعهم.

وقال أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار: أنشدني إدريس ابن إدريس لنفسه:

لو مال صبري بصبر الناس كلهم لكلّ في روعتي أو ضلّ في جزعي

بان الأخبه فاستبدلت بعدهم همّاً مقيماً وشملاً غير مجتمع

كأنني حين يجرى الهَمّ ذكرهم على ضميري مجبول على الفزع

تأوى همومي إذا حرّكت ذكرهم إلى خوارج (١) جسم دائم الجزع (٢)

٧٥ - إدريس عماد الدين بن علي بن عبدالله الأمير الحسنى الحمزى

إشاره

(٣)

اليمنى.

قال الصفدى: قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمنى: أحد امراء الطبلخانات بالدوله المؤيديه، نشأ بصنعاء وبلادها. كان إماماً لا يجارى، وعالملاً لا يبارى، أتقن العلوم، وسبق إلى المنطوق والمفهوم، له الأدب المذهب. وكان زيدي المذهب، رشحه أهل مذهبه للإمامه، وهمّوا بأن يقلدوه الزعامه، فنزع عن الشان، ومال إلى السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا، جمع بين الكرم والشجاعه، فمن ذلك قصيده يمدح بها السلطان الملك المؤيد:

عوجا على الربع (٤) من سلمى بذى قار واستوقفا العيس لى فى ساحه الدار

وسائلاها عسى أنبثكما خبراً يشفى فؤادى ويقضى بعض أوطارى

ومنها:

يا راكباً بلغا عنى بنى حسن وخصّ حمزه قومي عصمه الجار

إنّ المؤيد أسمانى وقزبني واختارني وهو حقاً خير مختار

أعطى وأمطى وأسدى كلّ عارفه يقصّر الشكر عنها أى إقصار

ص: ١٥٠

٢- (٢) سرّ السلسله العلويه لأبى نصر البخارى ص ١٣.

٣- (٣) فى الأعيان: الخمرى.

٤- (٤) فى الأعيان: الرسم.

واختصني (١) بولاء فزت منه به فأصبح الزند مني أيما وار

فلست أخشى لريب الدهر من حدثٍ ولا ابالي بأهوالٍ وأخطار

وكيف خوفي لدهرى بعدما علقت كفى بملكٍ شديد البطش جبار

الأروع الأغلب الغلاب والأسد ال - ليث الهصور الهزبر الضيغم الضارى

بمن إذا خفت راياته خضعت لها الملوك وخافت حكمه الجارى

وقابلته بما يهواه باذله ما يرتضى من أقاليم وأمصار

وله وقد جاءت الرسل من مصر فى سنه ثلاث وسبعمائنه:

لم يأتك الرسل من مصرٍ وساكنها إلا مؤذيه حقاً لكم يجب

وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم من نور وجهك ما لا تستر الحجب

واستقبلوا العسكر المنصور فانصدعت قلوبهم فهى فى أجوافهم تجب

كثائباً مثل ضوء الشمس قسطلها كالليل لكن بها منك القنا شهب

حفت بهم فرأوا أسداً ضراعمه عاداته فى الوغى إن غولبوا غلبوا

وكيف لا والأمين الروح يقدمهم فى كل روعٍ وحيزوم به يشب

وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت له الوجوه وقامت باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعداى وهموا بقتله، وأبان عن شجاعه عظيمه، وكبا فرسه واحتمى عليه بنو عمه، وكان منقذاً
لأخيه من الأعداى، أنشد فى ذلك المقام، وهو فى شديد من الآلام، بل قد عاين الحمام، والأعداء فى الاقدام، وهو فى الاحجام:

ولو لم يخنى عند صنوى كبوة من الأحمر الجياش ما فات مطلب

ولكن خرصان الرماح تشاجرت هنالك حتى كاد يودى ويعطب (٢)

وقال أيضاً: كان أحد امراء اليمن فى دوله الملك المؤيد بصنعاء، وكان فاضلاً فارساً مناضلاً، أتقن علومه، وأنشأ منشوراً ومنظوماً،
وكان زيدى المذهب، ناشر العلم المذهب، هم أهل مذهبه بتلك الناحيه أن يقلدوه الزعامه، ويرشحوه للإمامه؛ لأنه جمع بين

١- (١) فى الأعيان: وخصّنى.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٨: ٣٢٨-٣٢٩ برقم: ٣٧٥٢.

الشجاعه والكرم، ونفخ من السياده فى ضررم، فامتنع ونزع يده، فعظمه لذلك المؤيد وأيده، ولم يزل على حاله إلى أن حمّ من الخمرى أمره، وضّم عليه قبره، ثم ذكر نبذه من أشعاره المتقدمه(١).

٧٦ - إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمّود بن

أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

ذكره ابن الفوطى(٢).

وقال الصفدى: بويع فى مالمه سنه أربع وثلاثين وأربعمائه، ولقب «العالى» وقام خطيباً أبو محمد غانم بن الوليد المخزومى أحد علماء مالمه، وقال:

استقبل الملك إمام الهدى بأربع بعد ثلاثينا

خلافه العالى سمت نحوه وهو ابن خمس بعد عشرينا

إنى لأرجو يا إمام الهدى أن تملك الناس ثمانينا

لا رحم الله امرء لم يقل عند دعائى لك آمينا

ولم يكن فى بنى حمّود مثل العالى أدباً ونبلاً وكرماً، وللشعراء فيه أمداح كثيره، وقد اشتهرت قصيده ابن مقانا الأشبونى فيه، وقيل: إنّه أنشدها له والعالى خلف حجاب على العاده فى ذلك، فلمّا وصل إلى قوله:

وكأنّ الشمس لما أشرقت فانشنت عنها عيون الناظرين

وجه إدريس بن يحيى بن على بن حمّود أمير المؤمنين

فقال العالى للحاجب صاحب الستر: قل له مليح مليح، فقال له ذلك، ثم مرّ فيها إلى أن قال:

كتب الجود على أبوابه أدخلوها بسلام آمين

وإذا ما نشرت رايته خفت بين جناحى جبرئين

ص: ١٥٢

فقال العالى للحاجب: قل له أحسنت أحسنت، ثم لما قال:

يا بنى بنت النبى المصطفى حبكم فى أرضه دنيا ودين

انظرونا نقتبس من نوركم إنه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب وأتم بقيه القصيده وهو ينظر إليه، ثم أفاض أنواع الاحسان عليه.

وكان العالى يشعر فى مجالس مناداته، لكنّه لا يرضاه ولا يجسر أحد أن يرويّه، ومن شعره:

أنظر إلى البركه والشمس قد ألفت عليها مطراً مذهباً

والطير قد دارت بأكنافها والأنس قد نادى بها مرحباً

فاشرب عليها مثلها رقةً وبهجةً واحلل لديها الحبي

وبلى العالى بأقاربه، فنغصوا ملكه حتى انزوى إلى بعض الجبال، وكانت له معهم خطوب طوال آل أمرهم إلى أن انقضت دولتهم، وتغلب باديس بن حيوس الصنهاجى صاحب غرناطة على مائه، وتفرق بنو حمود فى الأقطار، فدخل منهم إلى جزيره صقلية محمد بن عبدالله بن العالى إدريس المذكور، وأشيع عنه أنه المهدي الذى يوافق اسم النبى صلى الله عليه وآله واسم أبيه.

وأراد ابن الثمنه الثائر هناك قتله، فشغله الله عنه واستولى رجار الأفرنجى على صقلية، فذكر له أنه من بيت النبوه، فأكرمه ونشأ ابنه محمد بن محمد بن عبدالله فى أصحاب رجار.

وكان أديباً ظريفاً شاعراً مغرباً بعلم جغرافيا، فصنّف لرجار الكتاب المشهور فى أيدى الناس المنسوب إلى رجار (١).

٧٧ – السيد أبو محمد إسحاق ضياء الدين بن أحمد المهدي بن الحسن بن

إشاره

أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن

أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين

١- (١) الوافى بالوفيات ٨:٣٢٤-٣٢٦ برقم: ٣٧٤٧.

ابن علي بن أبي طالب الأمير الحسنى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل أدرك العلى، ورفع اللوى، وما وضع العمامه كابن جلا، وسلا بالحرب العبوس عن المبسم الشادن، وما شغف من الكتب غير المحاسن، وله الأدب الندى، والنظم الذى يكسر شوكة ابن الوردى، وتولى ذى أشرق، وهو الشمس فى الشرق، وكان بها أيام المؤيد ابن المتوكل، فلما توفى انقطع ذلك العقد المنضد، والشهب التى رصعها المنصور لبنيه فى سمائه ووقد، وجرى الأمر الوضائف، ما جرى بالمغرب من تاشفين على ملوك الطوائف.

ثم اعتقل هذا الهلال فى سرار القصر أعواماً كثيرة، وشابه إسحاق بن يوسف بن يعقوب، ثم خلى من ضرّ السجن خلوص أيوب، وكان خروجه من قصر صنعاء فى أواخر رجب سنة عشر ومائه، وهو الآن فى شهر شوال سنة ثلاث عشره مقيم ببلد خمر - بفتح المعجمه وكسر الميم ثم راء - بلد بهمدان من ذلك التاريخ، ويده ولايتها وما جاورها، وله مع الأدب إمام بعلم الفلك، وأشعار موشحه، وكان والده يحبه ويعتمد عليه، وله فروسيه وشجاعه وسخاء يفضل به الناس.

ورأيت بخط صاحبنا الأديب شعبان سليم فى ظهر مجموع شعره منسوباً إلى المذكور، هذه الأبيات عملها لما سمع صوت حمامه ناحت بقربه:

وحمامه صدحت على فنن اللوى فغدا يسيلد دمي من الأحداق

تشدو وقد خلصت من القفص الذى قد قيدت فيه عن الاطلاق

ناديتها لما سمعت هديلها يا ذات طوقٍ نحن فى الأطواق

بى مثلما بك يا حمامه فاسألنى من فكك أسرك أن يحلّ وثاقى (١)

٢٨ - أبو البركات أسعد سناء الملك بن علي بن معمر بن عمر بن علي بن

إشاره

أبى هاشم الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد

الجوانى بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ص: ١٥٤

الحسينى الجوانى النحوى القاضى.

قال الكاتب الأصفهانى: موصلى الأصل، مصرى الدار، هاجر إليها واتخذها مسكناً، ورضى بها وطراً ووطناً، وكان كبير القدر، نابه الذكر، وجدت له شعراً فى الصالح بن رزيك فى نوبه قتل عباس:

أما والهوى النجدى ما سئمت إلفاً

ومنها:

لئن كنت قد نجت عباس من ظبا فرنجه لَمَا لم يجد عنك مستعفى

وأنقذته من أسره وهو ذاهل يردّ عن الأهوال فى المأزق الطرفا

فقد سقته إذ فرّ منك إلى مدى تمدّ مداه نحو مقلته الحتفا

وما فرّ من وقع الأسنّه صاغراً وجدّك إلا حين لم ير مستخفى

وملّ الطعان المرّ للملك الذى يراه حياً عند ما يهب الألفا

وقال فى مدحه:

صاح إن أهجر سليمانى والربابا فلقد بدلت من غى صوابا

ولقد واصلت من بعدهما مدح من أغرى بجدواه انتسابا

إنّ فى كفّ ابن رزيك لمن يبتغى الرشد لآمالاً خصابا

ويمنى فارس الاسلام قد أجرى البحر الذى عبّ عابا

كم له فى الشام من معجزه ومقام لم يكن إلا احتسابا

جزّب الأفرنج من أفعاله فى صنائدهم أمراً عجابا

وله من اخرى:

ومن يهو إدراك المعالى فإنّه يعدّ المنايا من ملابسه طمرا

قريع الرزايا والقنا يقرع القنا خطير العطايا يستقلّ الجدا خطرا

يخطط (١) بالخطى فى النقع موطناً يحوز العلا والموت يلحظه شزرا

ومنها:

ص: ١٥٥

١- (١) فى المقفى: ويحفظ.

إذا اهتزَّ بالفسطاط غرباه لم يدع فؤاداً بأقصى روضه لم يمت ذعراً (١).

وقال القفطى: موصلى الأصل، مصرى الدار، هاجر إليها وأخذها سكناً، وكان أديباً فاضلاً، متصدراً لإفاده هذا الشأن، مع رفعه المكانه، وجلاله التصدر عند الخلفاء العلويين، وأدرك أيام الصالح بن رزيك ومدحه، ثم ذكر من شعره ما تقدم أوله «ومن يهو إدراك المعالى فإنه» الخ (٢).

وقال المقريزى: قال تاج الرملى النسابة، على ما نقلته من خط الحافظ أبى الحجاج يوسف الأسدى: كان أسعد هذا النسابة الذى بمصر، وأبوه نقلا- من واد على طرف الغرب إلى بجايه، فأقاما يعملان الجلجل والخلخل مدّه، ثم صارا إلى مصر، ونقيبها أبو إبراهيم الموسوى، فاتخذها بها دكاناً بزقاق القناديل يعملان فيها، وأبوه يحيى الوركلانى صار يحدث على كرسى الجسر، فحسن له رأيه أنه ادعى الشرف، وادعى نسباً فى بنى عبيد أصحاب مصر.

وبلغ ذلك الناظر، وهو ابن أبى عقيل أحد الأقارب، فأحضره وقال له: ما الذى بلغنى عنك، فأقرّ بالدعوه، وعزّزه ونفاه، فصار إلى الإسكندريه مدّه، ورجع إلى مصر خفيه، وتوجّه إلى الحجاز، وسار مع ركب العراق إلى بغداد، ودخل الموصل وأقام بها، واشتغل بالأدب وصناعه الإبر، والأبّار يعرف بمصر، ثم رجعا إلى مصر وسكنا بزقاق القناديل، فصار يعمل الإبر ويمدح ويهجو ويكثر من مجالسه أهل النحو، فأجرى له جار عليه وصار من جملة السعداء، وحسنت حاله.

وتزوج بنت الصقلى اخت عبدالصمد الوراق، فأولد اخت عبدالصمد محمّداً هذا النسابة اليوم بمصر، واشتغل بالناس وغير اسم جدّه بعلى وكان يحيى، وزاد فى اسم أبيه همزه، وبلغ من حاله إلى أن ولى النقابه بمصر، وكان أسعد يخلط المغربيه باللغه العراقيه، فقال له رجل من أفاضل المغاربه يقال له أبو عبدالله السوسى الفقيه محمّد:

ص: ١٥٦

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١١: ١١٩-١٢٠ برقم: ٨.

٢- (٢) إنباه الرواه على أنباه النحاہ ١: ٢٣٠ برقم: ١٤٢.

والمغربى إذا تمعرق قيل له يا نحس يا بن النحس لا تتمعرق (١).

٧٩ – السيد إسماعيل بن إبراهيم الحجاف.

قال المدني: كتب إلى السيد زيد بن علي (٢) قوله:

يا غائبين وفي قلبى محلّهم وعاتيين لبعده العهد بالكتب

وصفى لشوقى محالً أن اسطره فالشوق نازٌ وأقلامى من القصب (٣).

٨٠ – أبو محمد إسماعيل بن جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكى

الثالث النقيب بن محمد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأول بن محمد أو أحمد بن

الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومى بن على بن الحسين

الخطيب بن على معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن

إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال ابن الفوطى: تأدّب علم الدين فى صباه إلّا أنّه حصل له مرض السوداء، وخولط فى عقله، وكان يترنّم بالأشعار، ويأتى بال نوادر فى الأسجاع، توفّى حدود سنه ثمانين وستمائنه، وهو القائل فى قينه كان يهواها:

أسرت قلبى الأسيره لّمّا صرت فى دارها بغير خلاف

ومناى بأن أقبل فاها أو أراها عريانه فى اللحاف

فأجابه والده:

ليس بالشعر يا معدّم تحظى بوصولٍ من الغوانى الظراف

فتحمل بيع الأبيرش إن شئ - ت تراها عريانه فى اللحاف

وكان له فرس فباعه وأخرجه عليها (٤).

٨١ – أبوالمحسن إسماعيل بن حيدر العلوى.

ص: ١٥٧

- ١- (١) المقفّى الكبير ٢: ٨٠-٨١ برقم: ٧٣٨.
- ٢- (٢) هو زيد بن علي بن إبراهيم الحجاف.
- ٣- (٣) سلافه العصر ص ٤٤٩.
- ٤- (٤) مجمع الآداب ١: ٥٠٦-٥٠٧ برقم: ٨٢٠.

قال البخارزى: كان خبر هذا الفتى يترامى إليّ، وأسمع أنه قد نبغ، وأن قميص فضله قد سبغ، وهو فى ريعان صباه، سبق القاضى حيدر أباه، فكنت أقترح على الأيام أن تكتحلنى بطلعته، فأقف على صبغته، كما وقفت على صنعته، حتى أتفق حصولى بالرى فى ديوان الرسائل بها.

و كنت أنتظر أنه إذا سمع بى يقصدنى: إما مفيداً، وإما مستفيداً، فلما تراخى عني وتنفست عن استبطائى إياه مدّه مديده، قلت فى نفسى: لعل له عذراً وأنت تلوم، وتعزّفت خبره، فزعموا أنه صاحب فراش منذ اسبوع، تكاد تنفجر عليه عين الفضل بينوع، فكتبت إليه أعوده:

عجل الله برىء إسماعيلاً وجلاه الشفاء عضباً صقيلاً

لا يروعه الذبول فقدماً قد حمدنا من القناه الذبولاً

ونسيم الرياض لا يكتسى الص - حه إلا بأن يهبّ عليلاً

وحمل إليه أبوه القاضى حيدر هذه الأبيات، وهو لما به مستعدّ لما ربه، فكتب إليّ بينان مرتعش، وقلم لا يكاد ينتقش، بيتين تمثّل بهما، وهما:

رمتنى وستر الله بينى وبينها ونحن بأكناف الحجاز رميم

فلو أنّى لّمّا رمتنى رميتها ولكنّ عهدي بالنضال قديم

وانظفاً بعد ذلك بساعه، وفى قلبى منه حسره أتجرّعها ولا أكاد أسغيها، وفى العين عبره أحلبها من الشؤن ثمّ أسيلها، فمّمّا أنشدنى أبوه قوله:

طب يا نسيم الريح نشراً وانشر خبايا الأرض نشرا

فعسى تعيد حشاشه الم - هجور من رياك نشرا

سقياً لمعهدك الذى عهدي به يهتّز بشرا

يا حبّذا ماء العذيب إذا سقى الأنضاء عشرا

ولجلّ خطبا أن تنازعنا الوحوش إليه حشرا

وله فى صفه السيف:

ليعلم العرب والعجم معاً أنّا على الحادثان فتیان

من معشرٍ ما أظَلَّ هامهم في المجدِ إلاَّ ظبيٌّ وتيجان

ص: ١٥٨

أولئك الساده الألى شرفت مغارسٍ منهم وأغصان
يا ليت شعرى متى يجلل من هامه قرنى أغرّ عريان
يضىء ما أظلم البهيم كما يضحك والدمع منه هتان
كم قلت إذ شامه الكفاح لنا إنك يا مشرفى فتان
إلا ويبدى فتور جفنك لى أنك بين القراب يقظان
سقىاً لأيامنا التى سلفت والدهر مغضى الجفون وسان
حتى إذا قوت العيون بكم علمت أن الزمان غيران
فلج حتى تقاذفت بكم على مطايا الفراق غيطان
فلما صرتمت تصارمت لكم منّا بوصل السهاد أجفان
وقوله:

أفى الصبا وصل الصبا كلاً ولكنّ معالى شيب

لو أن ما حملته همّتى حمل سلمى لعراه المشيب(١)

٨٢ – السيد أبوالهادى الميرزا إسماعيل بن الأمير السيد الرضى بن السيد

الميرزا محمّد إسماعيل الحسينى الشيرازى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم جليل، وفقه بارع، وأديب مشهور، ولد فى شيراز سنة (١٢٥٨) وأخذ العلم عن ابن عمّه السيد المجدّد الشيرازى، وكان خال أولاد المجدّد، وقد تربى بتربيته، ولم يختر للتلمذه والاستفاده غيره من بدء أمره إلى حين وفاته، وقد بلغ من العلم والفضل والأدب كلّ مبلغ.

وبرز بين أقرانه من تلامذه المجدّد حتى كان هو المقرّب عنده، وكاد أن يتولّى الزعامه الدينيه بعده، إذ قد رشّح للمنصب نظراً لقبليته، إلا أنّ القدر عاجله فتوفى فى الكاظميه فى حياه المجدّد فى عاشر شعبان سنة (١٣٠٥) بعد مرض طويل، وحمل إلى النجف فدفن فى الحجره الثانيه الشرقيه من طرف الصحن، وفيها قبر اخته العلويه زوجه السيد المجدّد، وقد فجع العلم والعلماء بوفاته، وراثه جمع من الشعراء والأعلام، وكان المترجم

١- (١) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ٩٢ و ص ١٦٠-١٦١.

مع علمه الجَمِّ وتفَقَّهه في الدين أديباً لامعاً وشاعراً كبيراً، له شعر كثير في مدائح أهل البيت ومراثيهم (١).

وقال الخاقاني: من مشاهير علماء عصره وأدبائهم. ولد عام (١٢٥٨) هـ في شيراز ونشأ بها، وأخذ العلم عن ابن عمّه الإمام ميرزا حسن الشيرازي وخال ولده، فكان من أفضل تلامذته والمقرّبين عنده، فقد برز بين أخذانه العلماء، حتّى كاد أن يتولّى الزعامه من بعده لولا أن عاجله القدر، فتوفّي عاشر شعبان سنه (١٣٠٥) هـ في الكاظميه، وراثه فريق من الشعراء بقصائد محزنه.

وكان قدّس سرّه بالإضافة إلى علمه الجَمِّ أديباً لامعاً، وشاعراً مطبوعاً، طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع، وكانت له صلة وثيقه بالشاعر الشهير السيّد حيدر الحلّي، وله فيه قصائد مشبهه في ديوانه المطبوع عام (١٣٦٩).

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً اصولياً محققاً مدققاً لبيباً ظريفاً لطيفاً، حسن السمّت والهدى، كريم الأخلاق، طيب الأعراق، متواضعاً، شاعراً ماهراً بالعرييه والفرسيه، منشئاً بليغاً، جامعاً لصفات الكمال.

وكانت بيننا وبينه مودّه وصحبه تامّه عن صفاء طويه مدّه بقائه في النجف وسامراء، ولا- تسعني عبارته تفي بوصف كمالاته وحالاته وفضائله، وقلّ من شاهدت من الأشراف والاخوان مثله، بل لم أقف على قرينه ومثيله.

وتلميذ فقهياً وأصولاً على ابن عمّه السيّد ميرزا حسن الشيرازي ولم يحضر عند غيره، ولم تخرج له مؤلّفات، ومرض في سامراء إلى أن وافاه حمامه فيها، فمات عام (١٣٠٤) هـ عن عمر (٥٦) عاماً، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن في الغرفه الثالثه من جهه باب السوق الكبير على يسار الداخل إلى الصحن، ولم يخلف سوى ولدين من الذكور وابنتين، ولو جمع شعره لصار ديواناً كبيراً.

وذكره الأوردبادي في مجموعته، فقال: أحد العباقره من آل محمّد، كان موقفه من العلم والفقه والأدب فوق مناط الثريا، ولم يزل يرفل في حلال من التقوى ضافيه، وبرود

ص: ١٦٠

من كرائم الأخلاق قشيبه، وهمم تستخفّ بالهضب الرواسى حتّى ألوى الحمام غصن قوامه النضر، وأذبل نبعه الندى، وقد كان من محقّقى تلامذه ابن عمّه الامام المجدّد، وأفضل الحضور تحت منبره بنصّ منه وإجماع من أصحابه، وكان هو المتأمّل للزعامة الكبرى من بعده، وعلى ذلك انعقدت الأمانى، ونيطت الضمائر، حتّى راغمها القدر الحاتم.

وأخباره فى الكرم ونوادره فى الأخلاق، وملحه فى المحاوره، ومحله من الشرف، ومكانته من العرفان والحقيقه، ومقامه من النبوغ، ممّا يضيق عنه نطاق السرد والتحبير.

وخلاصه القول أنّ فضائل المترجم له أغزر من أن يسعها نطاق البحث، فهو باقعه العلم، ونابغه الأدب، ونادره الأخلاق، والافاضه فى إطرائه، وما يحقّ له من الثناء عليه ممّا يتصرّم دونه الحقب والأعوام، وهو والد سيّد الطائفه استاذ المجتهدين السيّد ميرزا عبدالهادى الشيرازى دام ظلّه من أكبر مراجع العصر الحاضر وزعمائه الروحانيين.

وللمترجم له كثير من الموشحات الرقيقه، وإليك منها موشحه يمدح بها الإمام علياً عليه السلام بمناسبة ذكرى ولادته، وفيها تتجلّى براعته فى النظم قوله:

رغد العيش فزده رغدا بسلافٍ منه تشفى سقمى

طرب الصبّ على وصل الحبيب وهنى العيش على بعد الرقيب

وفنى من أكّوس الراح النصيب وائتنى تؤمّاً بها لا مفردا

فالهنّا كلّ الهنّا فى التوأم

آتنى الصهباء ناراً ذائبه كللتها قبسات لاهبه

واسقنيها والندامى قاطبه فلعمري أنّها رىّ الصدى

لفؤادٍ بالتصايبى مضرم

ما احيلى الراح من كفّ الملاح هى رُوْح هى رُوْح هى راح

فأدرها فى غدوّ ورواح كذكاءٍ تتجلّى صرخدا

رصّعتها جبّ كالأنجم

حبّذا آناء انسٍ أقبلت أدركت نفسى بها ما أمّلت

وضعت امّ العلى ما حملت طاب أصلاً وتعالى محتدا

مالكاً ثقل ولاء الأمم

أنست نفسى من الكعبه نور مثل ما آنس موسى نار طور

يوم غشى الملاء الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا

شاطيء الوادى طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عننا دياجير الظلام

ناد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقه بدر يهتدى

بسنا أنواره فى الظلم

هذه فاطمه بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاً له فى من سجد فله الأملاك خرت سجدا

إذ تجلى نوره فى آدم

كشف الستر عن الحق المبين وتجلّى وجه رب العالمين

وبدا مصباح مشكاه اليقين وبدت مشرقه شمس الهدى

فانجلى ليل الضلال المظلم

نسخ التأييد من نفى ترى فأرانا وجهه رب الورى

ليت موسى كان فينا فيرى ما تمنّاه بطور مجهدا

فانثى عنه بكفى معدم

هل درت امّ العلى ما وضعت أم درت ثدى الهدى ما أرضعت

أم درت كفّ النهى ما رفعت أم درى ربّ الحجى ما ولدا

جلّ معناه فلمّا يعلم

سيّد فاق على كلّ الأنام كان إذ لا كائن وهو إمام

شرف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولدا

فوطى تربته بالقدم

إن يكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون لولى البيت حقاً ولدا

لا عزيزاً ولا ولا ابن مريم

ص: ١٦٢

هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الثرى

قد كست علياءه امّ القرى غرّه تحمى حماها أبدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً فى الوجود وطوى عالم غيبٍ وشهود

كلّما فى الكون من يمناه جود إذ هو الكائن لله يدا

ويد الله مدرّ الأنعم

سيّد حازت به الفضل مضر بفخارٍ قد سما كلّ البشر

وجهه فى فللك العليا قمر فبه لا بالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدرٌ وذراريه بدور عقت عن مثلهم امّ الدهور

كعبه الوفاً فى كلّ الشهور فاز من نحو فناها وفدا

بمطافٍ منه أو مستلم

ورثوا العليا قدماً من قصى ونزارٍ تمّ فهرٍ ولوى

لا يبارى حيّهم قطّ بحىّ وهم أزكى البرايا محتدا

وإليهم كلّ فخر ينتمى

أيّها المرجى لقاءه فى الممات كلّ موتٍ فيه لقياك حياه

ليتما عجّل بي ما هو آت علنى ألقى حياتى فى الردى

فائزاً منه بأوفى النعم

ومن شعره قوله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

نبا نزار من ظباك الشبا أم سمرك اليوم غدت أكعبا

أم عقرت خيلك أم جزرت منها نواصيها فلن تركبا

ما كان عهدى بك أن تحملى الضيم وفى يمينك سيف الإبا

فهذه حربٌ وقد أنشبت فيكم على رغم العلى المخلبا

فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالبا السمر وبيض الظبا

ما خدشت قضيبك من مقبل وجهاً ولا من مدبرٍ منكبا

ص: ١٤٣

وفى الوغى لم تنشرى رايه ولم تجلى خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها ونار حربٍ لهبت فى الخبا
أتهتك الخدور من هاشم ولا يهز الهاشمين الإبا
وتسلب النساء منها ولا من سيفها البتار يدمى شبا
أدخل الخيل خباء الألى خباؤها فوق السما طنبا
لهفى لآل الله إذ أبرزت من خدرها ولم تجد مهربا
تؤم هذى ولها مشرق الشمس وهذى تقصد المغربا
وهذه تكبو على وجهها وتجزع الأخرى على من كبا
فآه والهفى على زينب والفاطميات قفت زينبا
وزينب تهتف بالمصطفى والمرضى والحسن المجتبى
تعاتب الأقوام من غالب والحرب أفنت قومها الغلبا
لكنها من عظم ما نالها تضج من حر حشا الهبا
وتندب المقتول ظلماً ولا تمهلها العبره أن تندبا
يا ثاويًا لم تبق منه الظبا إلا بقايا أمل خيبا
ترضى بأن اسلب بين العدى حاشاك أن ترضى بأن اسلبا
أو أننى أراك فيهم ضحى مبتضعاً تسفى عليك الصبا
كيف ترانى وعداك اعتدت على بالسلب ونهب الخبا
يا أيها الموت أرحنى فما أهنأك اليوم وما أطيبا

وله يمدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر يوم الغدير بقوله:

سرى البرق من نجدٍ فهاج بى الذكر ومن يشرب الصهبا يهيج به السكر

تذكرت حباً بالغوير ورامهً وهل ينفع الذكرى إذا قضى الأمر

وهل يقرب التذكار ما أبعد النوى وهل يرجع الأيام ما أسلف الدهر

تذكرت أياماً بأنديه الحمى وعصراً تقضى حبذا ذلك العصر

ليالٍ قضيناها ولم يقض ذكرها ولا عيب فيها غير أن بها قصر

فبتنا برغم الدهر نختلس الصبا بإنسان عين الدهر إذ رقد الدهر

ص: ١٤٤

ومالى وللذكري وبينى وبينها فيافٍ وأطلالٍ وأوديه قفر

ومالى وللأيتام لا درّ درّها بكت دونها عينٌ إذا ضحكت ثغر

وما العمر إلا بين آتٍ وفاتٍ سيمضى لها شطرٌ إذا ما مضى شطر

وما العيش إلا بين بؤسٍ ونعمه فأونه حلوٌ وأونه مرٌّ

كفانى من الدنيا مديح اولى النهى وحبّ ذوى القربى هو الفخر والذخر

فسارت مسير الشمس شرقاً ومغرباً قصائدى الغراء وأشعارى الغرّ

وقد جاءنا يوم الغدير مبشراً يطالعه البشرى ويقدمه البشر

فهاك قصيداً من مطالعه ذكاً وهاك مديحاً من محاسنه البدر

تجلى ضمير الغيب وانتهك الستر وبالغ أمر الله وانقطع العذر

فقل لأولى الألباب بشرى فقد أتى أوان به تم الهدايه والبشر

وقل لذوى الأحقاد تعساً فقد قضى زمانٌ به عمّ الضلاله والنكر

فقد هدم الإسلام ما شيد الردى وقد نقض الإيمان ما أبرم الكفر

وقد جدّ جدّ الرشد وانطمس العمى وقد صدّق التبليغ ما أسلف الذكر

وقد بلغ الحقّ القويم نصابه وأكمل دين الله وأتضح الأمر

وسمى أميراً من غداً لنبينه وزيراً وقدماً شدّ منه به الأزر

ومنها يقول:

وما نقموا من حيدرٍ غير أنّه يشدّ إذا هدّوا يكرّ إذا فزوا

فسل إن جهلت الناس عن غزو خيبرٍ وأحدٍ وقد يغنى عن الخبر الخبر

فلولم يكن فى كفه السيف قائماً لما قام للإسلام ركزٌ ولا ذكر

ولم تنصب الرايات فى فتح مكّه ولم يك للأصنام فى نصبها كسر

هو المثل الأعلى الذى كان سجّداً له الملائة الأعلى وما خلق الذرّ
وطينه تقديسٍ بها قد تميّز ال - ردى والهدى فى الخلق والخير والشرّ
كتاب مبينٍ فيه بشرى ورحمه وذكرى لأهل العلم والزجر والنذر
ومصحفٍ قدسٍ فى معانيه للورى بطونٍ من الأسرار من دونها ظهر
هو النقطة الأولى التى حول ذاته يدور رحى الأفلاك والقطب والقطر

ص: ١٤٥

هو الغايه القصوى التى لوجودها تكوّنت الأملاك والبعث والنشر
هو الصحف الأولى التى فى سطورها تجمّعت الآيات والصور الغرّ
هو الباسل الضرغام فى حومه الوغى هو الأسد القمقام والسيد الحبر
هو الذكر ذكر الله لكنّهم عموا وصمّوا وفى آذانهم أبداً وقر
أفى والد السبطين أم فى فضيلهم تنزل ايتاء القرابه والطهر
هبوا أنه ما قال أن ليس لى سوى محبّه ذى القربى على أمركم أجر
فهل كان فى آل النبى وصايه ال - عداوه والتشريد والقتل والأسر
وما نشرت نحو الوغى لبنى الوغى بنود ورايات وألويه حمر
وما سلّ فى الهيجا ولا سنّ فى الوغى مهنده بيض مثقّفه سمر
فأين اسود دأبها الحرب والوغى لها السمر أنياب وأسيافها الظفر
وأين وجوه كالدنانير تجتلى كما تجتلى فوق الثرى أنجم الزهر
فصبراً بنى الزهرا وإن طال صبركم فكم من عويصٍ حلّ مفتاحه الصبر
إلى أن يديل الأمر فى أخذ ثاركم إمام همامٍ لا يضاع له أمر
يؤيده ربّ البرايا على الورى وتقدمه الأملاك والفتح والنصر
فيا زائراً أرض الغريين قاصداً محجّب قدسٍ شاقه البيت والحجر
وفى ومضيه من بارق الغيب بدّت ال - سما ولها تعنو الكواكب والبدر
فديناه من مثنوى ومن فيه قد ثوى فديناه من قبرٍ ومن ضمّه القبر
رويدك من قلبٍ خفوقٍ على النوى ومدمع عينٍ ليس يرقى لها قطر
مشوقٌ له فى كلّ جارحه هوىّ وصبّ له فى كلّ خاطره ذكر
رجعت إلى الأوطان بالخير سالماً وطاب بك المغنى وطال لك العمر

بلغت المنى بَلِّغْ إِلَيْهِ سَلَامَنَا بِسَفْحِ دَمَوِعٍ كَالْعَقِيقِ لَهَا نَثْرٌ

وَقُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرَ مَنْ مَشَى فَوْقَ أَطْبَاقِ الْبَسِيطِ وَلَا فَخْرَ

فَكَمْ لَكَ مِنْ سِرٍّ عَظِيمٍ لَقَدْ رَقِيَ مَقَامًا مِنَ الْعُلِيَاءِ مِنْ دُونِهَا النَّسْرُ

فَأَنْتَ السَّمَا وَالْخَلْقِ كُلِّهِمُ الثَّرَى وَأَنْتَ الْغَنَى وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ فَقْرٌ

لَكَ اللَّهُ مِنْ صَدْرٍ تَجَمَّعَ قَلْبُهُ سِرَائِرَ غَيْبٍ لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرٌ

ص: ١٦٦

لك الله من لاهوت سرّ تسربت هياكل قدس حار من دونها الفكر

لك الله من لبّ تقدس سرّه عقول اولى الألباب من دونه قشر

لك الله من صدرٍ رحيبٍ لقد جرى ضمائر غيبٍ ضاق عن وسعها السرّ

فديتك من قلبٍ وما ضمّه الحشى فديتك من صدرٍ وما ضمّه الصدر

وكفّ له سيبٌ من الجود واكف على الخلق يجرى من أناملها البحر

ثمّ ذكر من شعره يرثى الشيخ محمّدرضا كاشف الغطاء والد الشيخ على صاحب الحصون المنيعه(١).

وذكره السيد الأمين فى الأعيان(٢).

أقول: وأعقب من ولديه، وهما: السيد الميرزا عبدالحسين المتوفّى سنة (١٣٦٥) والفقيه الورع التقى السيد الميرزا عبدالهادهى الشيرازى المتوفّى سنة (١٣٨٢).

٨٣ – أبوإبراهيم إسماعيل علم الدين بن على بن أبى عبدالله ابن الأقساسى

العلوى الفقيه.

قال ابن الفوطى: قدم مراغه وصعد الرصد فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائه، وذكرته فى كتاب من قصد الرصد، وكان عارفاً بأحوال علماء بغداد. وذكر لى أنّه اشتغل على الفقيه نجم الدين أبى القاسم جعفر بن سعيد الحلّى، وأنشدنى:

فضل أبى تحديده لن يمكننا أنا دون من يثنى عليه ومن أنا

لله ذاك الخلق منه فإننى لأراه من نيل الأمانى أحسنا

خلقٌ تحيرنا لطافته إلى أنّا نقول من النسيم تكوّنا(٣)

٨٤ – السيد أبو الحسن إسماعيل الأمير بن أبى يحيى محمّد بن الحسن بن

إشاره

أبى محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن

أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

-
- ١- (١) شعراء الغرى ١: ٣١٨-٣٢٧.
 - ٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ٣٢٤-٣٢٥.
 - ٣- (٣) مجمع الآداب ١: ٥٠٩-٥١٠ برقم: ٨٢٦.

ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمني.

قال الصنعاني: فاضل جلّ همّه النظم، إمّا للقلوب في الحرب العبوس، أو للثغور من أشعاره في حدود الطروس، جمع من البأس والندى بين البرق والمطر، ومن العلم والأدب بين الغدير والزهر، يخل من تشبيهه بالشمس المنيره للعوالم، ولولا احتقار الأسد شبّهتها به ولكنّها معدوده في البهائم.

وله ديوان شعر حسن في أكثره (١)، وله كتاب سمط اللآل في شعراء الآل (٢). سمعت أنّ المتوكّل أنكر عليه اشتهاه بالشعر، فألف الكتاب المذكور، وذكر فيه من شعر من أعيان الطالبين، فإذا هم أئمه الزيدية، حجج لم يخل منهم داع عن شعر حسن أو متوسّط، كثير أو قليل، فكان كالجواب على المتوكّل، وجعل الكتاب شرحاً لقصيدته له عارض بها قصيدته الخطيب أبي زكريا الحصكفي، وأول قصيدته:

هل تجدون في الهواء ما أجد أو هل أرى في الحبّ لى من يسعد

وهو كتاب لا بأس به، وكان أميراً بعد والده على بعض بلاده.

وأما والده فكان بيده جميع ناحيه اليمن الأسفل، وكان حليماً سياسياً عالماً لما يضع الشىء في موضعه، جارياً على منهاج العقل، وارتضاه المؤيد لما مات أبوه الحسن خليفه له لوفور علمه.

ومن شعر السيّد أبي الحسن المذكور أيضاً:

لما دنا منى بيد الدجى وعوض الوصل عن الصّد

عانقته ضمّاً وقبّلته من شغفى في الثغر والخذّ

ولاح لى عند عناقى له ونار قلبى منه فى وقد

ص: ١٦٨

١- (١) عنوانه مشرقات الدرّ الثمين فى شعر إسماعيل بن محمّد بن الحسن الطالبى نسخه منه فى مصلحه الآثار العامه بصنعاء اليمن، كتبها سنه (١٠٨٩).

٢- (٢) نسخه منه بخطّ المؤلّف فى مصلحه الآثار العامه بصنعاء اليمن، كتبها سنه (١٠٧٣).

رشح على ورد حدود حكي لآلئماً ينثرن عن عقد
وهكذا عاده جمر الغضى تستخرج الرشح من الورد
وقال أيضاً:

إذا تغيبت ميلاً عن ناظري فهو فرسخ
ولست عن ربع قلبي تنأى وإن حال برزخ
ومسمعى ليس يصغى للآيم فيك ويخ
ففلك حبك أرسى من الملام وأرسخ
ومحكم الحبّ عندي آياته ليس تنسخ
وله:

يا عربياً مذ نأوا قطعوا بسيوف الهجر أوصالى
كلّ قلبٍ من فراقكم محرقٌ بالنار أوصالى
مذ نأيتم طاب لى قلقي ضاق من هجرانكم حالى
كيف شئتم عذبوا أبداً فعذابي فيكم حالى
طول هذا الهجر أنحلنى منه جسمى قد غدا بالى
لست أسلو حبكم أبداً لا ولا يمضى على بالى
وله أيضاً:

وشادن يسألنى ما بارقٌ وما النقا
فقلت إن شئت فسل تثرأً وخدأً مشرقاً
وله أيضاً:

غطى على خده بكمّ فأشبه الورد فى الكمائم

وقال لى ناطقاً بصوتٍ كأنه ساجع الحمائم

أخشى من العين قلت مهلاً عيناك يا منيتى تائم

ومن شعره:

وحقّ خدّ بدیعٍ بالبها حالى ومقله ضاق إذ ضاقت بها حالى

وحسن خالٍ بغير المسك حلّ على صدغٍ غدا وهو عن عيبٍ به خالى

ص: ١٦٩

لصدك الضعف عند الصبّ موقعه أشدّ من سهرٍ في شهرٍ شوال

وقد عكس هذا المعنى فأجاد فيه كالأول، فقال:

يا شادناً ما زال قلبي به بحرّ نيران الهوى صالى

لأنت فى عيني وفى خاطرى ألدّ من نومه شوال

ورأيت فى ديوانه له:

قلت لما أكثر ال - هجر حبيبي وأطالا

وتمادى فى جفاهٍ حسبي الله تعالى

ومن شعر أبى الحسن إسماعيل بن محمّد:

هذا اللوى والبان والشعب ما دونهنّ لسائل إرب

فمقيلها رحب وموردها عذب وروح نسيمها رطب

فسقى الحيا تلك الربوع ولا حامت بحول حمائها الجذب

ورعى فريقاً حلّها زمناً رحلوا ولا بان ولا شعب

رحلوا فروح الصبّ مرتهن فى قبضهم قد ضمّه الركب

فاعجب لروح ضامنٍ وله حبّ مقيم للأسى نصب

مذ ختموا فى قلب مغرمهم فالكلّ ودُّ بأنّه قلب

يا جيرةً قطعوا نزيلهم ما هكذا يتعاشر الصحب

إن كان عن ذنبٍ فليس له غير الوداد وحبكم ذنب

لكن هذا الدهر شيمته عكس القياس وصدقه كذب

وله وفيه عقد للحديث النبوى:

إياك أن تكون لل - بخيل ذا نبات

تحسده إن كان ذا مال كثير لا بث

فإنه مبشّرٌ بحادثٍ أو وارث

ورأيت له أيضاً هذه الأبيات كتبها إلى بعض إخوانه يدعوهم في يوم غيم:

سيدي ماترى الغيوم إلى الروض ساريه

عدت الأرض من مطا رفاها الخضر كاسيه

ص: ١٧٠

برقها ضاحكٌ وأج - فانها الوطف باكيه
وسواقى العيون فى حلل الروض جاريه
وأزاهير العليل مفتّ - حه قيع زاهيه
والنسيم العليل يس - رح من كلّ ناحيه
عيشه لا تزال وال - حمد لله راضيه
نعمه غير أنّها من تدانيك عاريه
والمسرات عند من أمعن الفكر عاديه
ولدينا لطائف عنك ليست بخافيه
فتفضّل بزوره هي للقلب شافيه
فاغنم ساعه السرور فما تلك باقيه
لا تضع فيه فرصه فهي لا شكّ ماضيه
واطرح قول حاسد يك واش واشيه
لا تراقب واخل عى - ن معاديك داميه
لن تنال الذى ترم بنفس مداجيه
فاز باللذّه الجسور ولاقى أمانيه

وتوفى السيد أبو الحسن المذكور بالعدين (١)، ودفن بالمذيخره سنه ثمانين وألف، وله إجازات فى فنون العلم من مشايخ عصره (٢).

٨٥ - أبوظاهر إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيدالله

المهدى ابن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر
الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدى

قال الصنعانى: كان فاضلاً فصيحاً، يرتجل الخطبه على المنبر، أديباً، ولم يرو له شعر،

ص: ١٧١

١- (١) العدين: مخلاف مشهور باليمن.

٢- (٢) نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر ١: ٣٥٧-٣٦٢ برقم: ٣٠.

بويح بالخلافه بعد وفاه أبيه القائم، ثم أورد كلام ابن خلكان في الوفيات (١).

٨٦ – إسماعيل فخر الدين بن محمد بن محمد العلوي الجرجاني النسابة.

قال الفوطي: كان خطيباً مفوّهاً، أديباً عالماً، كتب إلى بعض أكابر زمانه:

أسيدنا مازال فعلك مذهباً وعن مذهب الاحسان غيرك عادل

لئن فعل الناس الجميل تكلفاً فإنك للمعروف بالطبع فاعل (٢)

٨٧ – أبو هاشم الأشرف تاج العلي بن الأغر بن هاشم بن القاسم بن

إشاره

(٣)

أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله بن أبي طالب أحمد الأزرق بن محمد بن

عبيد الله بن محمد الأدرع بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر

الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسن الحلبى

الرملى النسابة الشيعى.

قال الذهبى: توفى بحلب سنة (٦١٠) وكان قد اجتمع هو وأبو الخطاب ابن دحيد، فقال له: إن دحيه لم يعقب، فتكلم فيه ابن دحيه ورماه بالكذب، وهو كذلك.

ذكره يحيى بن أبى طى فى تاريخه، فقال: هو شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قدم علينا وصحبته وقرأت عليه نهج البلاغه وكثيراً من شعره.

وأخبرنى أنه ولد بالرملة فى غزه المحرم سنة ثمانين وأربعمائه، وعاش مائه وثمانياً وعشرين سنة، قال لى: واستهلت على سنة إحدى وعشرين وخمسائه بعسقلان، وفيها اجتمعت بالقاضى أبى الحسن على بن عبدالعزيز الصورى الكنانى، وسمعت عليه مجمل اللغة وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، قال: قدم علينا مدينه صور أبو الفتح سليم الرازى سنة أربعين وأربعمائه، ونزل عندنا.

وسمعت عليه جميع المجمل بقراءته على مصنفه. قال: واستهلت على هلال المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسائه بالإسكندريه، ولقى ابن الفحام، وقرأ عليه بالسبع بكتابه

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وسحر ١: ٤٠٠-٤٠٤ برقم: ٣٢.

٢- (٢) مجمع الآداب ٢: ٥٦٤ برقم: ١٩٩٨.

٣- (٣) فى الوافى وتاريخ الاسلام: الأعز.

الذى صنّفه، قال: وكنت هذه السنه بالبصره، وسمعت من لفظ ابن الحريرى خطبه المقامات التى صنّفها.

ثم ذكر أنّه دخل المغرب، وأنّه سمع سنه سبع وأربعين من الكروخى كتاب الترمذى، ودخل دمشق والجزيره، واستقرّ بحلب فى سنه ستّ وستمائنه بعد أن أخذه ابن شيخ السلاميه وزير صاحب آمد، وبنى فى وجهه حائطاً، ثمّ خلص بشفاعه الظاهر صاحب حلب، لأنّه هجا ابن شيخ السلاميه، وأقام بحلب، وجعل له صاحبها كلّ يوم ديناراً صورياً، وفى الشهر عشره مكاكى حنطه ولحم.

وأخبرنى أنّه صنّف كتاب نكت الأنبياء فى مجلّدين، وكتاب جنّه الناظر وجنّه المناظر خمس مجلّدات فى تفسير مائه آيه ومائه حديث، وكتاباً فى تحقيق غيبه المنتظر وما جاء فيها عن النبى صلى الله عليه وآله وعن الأئمّه عليهم السلام، ووجوب الإيمان بها، وشرح القصيده البائيه للسيد الحميرى، وغير ذلك. فسألته أن يأذن لى فى نسخ هذه الكتب وقراءتها، فاعتذر بالتقيه، وأنّه مسترزق من طائفه النصب.

قال: وكان هذا الأشرف من نوادر الدهر علماً وحفظاً وأدباً وظرفاً ونادره وكرماً، كان يعطى ويهب ويخلع، قدح عينيه ثلاث مرّات، وحكى لى أنّه لا يطيق ترك النكاح، ورزق بنتاً فى سنه تسع قبل موته بسنه، ولم يفقد شيئاً من أعضائه لكن قلّ بصره، وأنشدنى لنفسه كثيراً، مات بحلب فى تاسع وعشرين صفر سنه (٦١٠) وقد كانت العامه تطعن عليه عند السلطان، ولا يزداد فيه إلّا رغبه، فلمّا مات قال: هاتوا مثله ولا تجدونه أبداً (١).

وقال ابن فضل الله العمري: ولد بين الحرمين فى ربيع الثانى سنه سبع وتسعين وأربعمائنه، وتوفى فى صفر سنه عشر وستمائنه، وكان عمره مائه وثلاث عشره سنه.

وكان نسابه، وكان ينكر نسب ابن دحيه إلى دحيه الكلبي، وكان شخص من ادباء النصارى يتعصّب لابن دحيه، ويزعم أنّه نسب صحيح، فقال تاج العلا:

يا أيّها العيسى ماذا الذى تروم أن تثبته فى الضريح

إنّ أبا الخطّاب من دحيه شبه الذى نذكره فى المسيح

ص: ١٧٣

ما فيه من كلبٍ سوى أنه ينبح طول الدهر لا يستريح

أحرق لا يهدى إلى رشده كالنار شراً وكلامٍ كريح

فردّه الله إلى غربه أو هاهنا يستره في الضريح

فقال ابن دحية:

ياذا الذى يعزى إلى هاشمٍ دمّك عندى فى البرايا نبيح

ألست أعلى الناس فى حفظ ما يسند عن جدّكم فى الصحيح

يكون حظى منكم طعنكم فى نسبٍ زاكٍ على صريح

وأعجب الأمر شقائى بكم وأننى احمى بقوم المسيح

وجرت له فى آمد كائنه أوجبت اشهاره وحبسه بسعى قوم من بنى الشمر، فقال:

وأفجعه الدين والدنيا بما حكمت فينا بنو الشمر بعد العزّ والشرف

أحيوا بآمد يوم الطفّ وارتكبوا منّا الذى ارتكبه قبل فى السلف

أضحوا يسومونا خسفاً بأمتنا يا أرض ويحك مات الحقّ فانخسفى

إن يشهرونى فإننى النار فى علمٍ أو يحبسونى فإننى الدرّ فى الصدف

ثمّ كان من أمره أنه كتب شعراً إلى الظاهر صاحب حلب، يستشفع به، فشفع فيه، وأقدمه إليه (1).

وقال الصنفدى: سمع بمكّه جامع الترمذى من أبى الفتح الكروّجى.

قال ابن النجّار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً، حفظه للأخبار والآثار، ولم يكن موثقاً به

فيما يقوله ويرويه عفى الله عنه، وأورد له من الوسيط:

تعزّ عن كلّ شيء بالحياه فقد يهون عند بقاء الجوهر العرض

سيخلف الله مالاً أنت متلفه وما عن النفس إن أتلفتها عوض

وأورد له:

وإذا العدو علا على - ك بفضل ثروته وداره

ص: ١٧٤

١- (١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٣: ٥٣٥-٥٣٦.

فامزج له كأس السكوت ولن لفورته وداره(١)

وقال فى موضع آخر أيضاً: كان بآمد، وتوفى بحلب سنة عشر وستمائه، اجتمع هو وابن دحيه فقال له: إن دحيه لم يعقب، فتكلم فيه ابن دحيه ورماه بالكذب فى مسائله الموصليه.

وذكره يحيى بن أبى طى فى تاريخه، فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قرأت عليه نهج البلاغه وكثيراً من شعره، أخبرنى أنه ولد بالرملة غره المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائه، وعاش مائه وثمانياً وعشرين سنة، وقال: إنه لقى ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع فى كتابه الذى صنّفه، قال: وكنت بالبصره وسمعت من الحريرى خطبه المقامات.

ثم أخبرنى أنه دخل الغرب وسمع من الكروجى كتاب الترمذى، ودخل دمشق والجزيره وحلب، وأخذ ابن شيخ السلاميه وزير صاحب آمد وبنى فى وجهه حائطاً، ثم خلى بشفاعه الطاهر؛ لأنه هجا ابن شيخ السلاميه، وجعل له الطاهر كل يوم ديناراً صورياً وعشره مكاكى حنطه ولحمًا.

وله كتاب نكت الأنبياء فى مجلدين، وجّه الناظر وجّه المناظر خمس مجلّدات فى تفسير مائه آيه ومائه حديث، وكتاب فى تحقيق غيبه المنتظر وما جاء فيها عن النبى صلى الله عليه وآله وعن الأئمه ووجوب الايمان بها، وشرح القصيده البائيه التى للسيد الحميرى، وقدح عينيه ثلاث مرّات، وكانت العامه تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبه(٢).

وقال ابن حجر: من أهل حلب، ذكر أنه سمع جامع أبى عيسى الترمذى من الكروجى.

قال ابن النجار: ولم يكن موثقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بحلب وأنشدنى من شعره. وقال أبو الخطاب بن دحيه: كان كذاباً. وقال يحيى بن أبى طى: أخبرنى هذا الشريف ولقبه تاج العلى، ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائه.

ص: ١٧٥

١- (١) الوافى بالوفيات ٢٤٨:٩ برقم: ٤١٩٠.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٣٧٣:١٠ برقم: ٤٨٦٧، ونحوه تاريخ الاسلام ص ٣٦٢-٣٦٤ برقم: ٥٠٤ وفيات سنة عشر وستمائه.

قال: وقال: اجتمعت بالقاضى على بن عبدالعزيز الصورى، فسمعت عليه مجمل اللغه لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنه، وهو يفهم صحيح السمع والبصر مع تضعف فى أعضائه.

قال: وذكر لى حال القراءه عليه أنّ ابن فارس قدم عليه صور سنه أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعى أبو الفتح سليم الرازى داراً، وسمع عليه المجمل من أوله إلى آخره.

وقال لى تاج العلى: اجتمعت بالحريرى صاحب المقامات سنه احدى وعشرين وخمسائه بالبصره، وهذه جرأه عظيمه وغباهه، كيف صدقه ابن أبى طى على ذلك؟! والحريرى قد مات قبل هذا التاريخ بمده.

قال: وصنّف كتباً كثيره، منها كتاب فى تحقيق غيبه المنتظر، وشرح القصيده التائيه للسيد الحميرى، وكان رافضياً. مات سنه عشر وستائه، وهو بزعمه قد بلغ مائه وثمانيه وعشرين عاماً.

ونقلت من مصنّف لابن دحيه أنّه لقيه بالرملة، فيقول: دخلت المغرب الأقصى، وسكنت القيروان، وأردت المشى منها إلى مراکش، فوصلت إليه فى ستّه أيام، فقلت له:

أفى اليقظه؟ قال: نعم على جمل، فقلت له: بين القيروان ومراكش ثلاثه أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابه، إلى أن قال: كان لدحيه بن خليفه أخ يقال له على، وله عقب كثير بالمغرب والشام.

قال ابن دحيه: وقد قيّد أهل حلب عن هذا الرملى أحاديث فى النسب والحديث، وكان يزعم أنّ البخارى مجهول، ما روى عنه إلا الفربرى (١).

٨٨ – السيد محمد أمين بن السيد رضا آل فضل الله الحسنى العالمى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، له نظم كثير جيد ينم عن براعه وخبره (٢).

٨٩ – السيد أمين بن على بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبى الحسن

موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على

ص: ١٧٦

١- (١) لسان الميزان ١: ٥٠٢ برقم: ١٤٠٧.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ١٧٩ برقم: ٣٩٠.

الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن

الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العاملى الشقرايى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، كان من تلاميذ العلامتين الشيخ محمدعلى آل عزالدين، والشيخ عبدالله آل نعمه وغيرهما، وله
نظم فى اللغتين الفصحى والعاميه، اشتغل أواخر عمره بالتجاره إلى أن توفى عن عمر طويل حدود سنه (١٣٣٠) (١).

حرف الباء

٩٠ – السيد باقر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن

رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمدعلى بن عطيفه بن
رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمد بن حميظه الأمير بن أبي ندى
محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن
عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن
عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى
الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى
النجفى.

قال الخاقانى: أديب معروف، وشاعر مجيد.

ذكره صاحب الطليعه، فقال: كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدّة، ومدح علماءها،
كالشيخ موسى والشيخ على أولاد الشيخ جعفر، توفى عام (١٢٣٥) هـ ودفن فى النجف.

وذكره صاحب الروض النضير، فقال: كان من أهل العلم والأدب والتقوى، وكانت وفاته فى حدود (١٢٤٠) هـ، وله شعر فى أنواع
شتى.

ومن شعره قصيده فى رثاء الامام الحسين عليه السلام:

إلى الله أشكو وقع دهياء معضلٍ يشبّ لظى نيرانها بالضمائر

١- (١) نقباء البشر ١: ١٨٠ برقم: ٣٩٣.

يعزّ على الإسلام أنّ حماته تئنّ لهم حزناً قلوب المنابر

يعزّ على الدين الحنيفى أن غدت معارفه مطموسه بالمناكر

يعزّ على الأشراف أنّ عميدها يغيب بعين الله عن كلّ ناظر

يعزّ على المختار أنّ اميه رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر

يعزّ على الكرّار أنّ رجاله أبيدوا بأطراف القنا والبواتر

عجبت لشمسٍ كوّرت من بروجها وبدرٍ علا قد غاب بين الحفائر

عجبت لدى الأفلاك لم لا تعطلت وغيب من آفاقها كلّ زاهر

ومن عجب أن يمنع السبط ورده وفيض يديه كالبحور الزواخر

وذكر من شعره قوله يستنجد الشيخ موسى بن الشيخ جعفر في أداء مهر زواج وعده به، ويشير إلى قتل الميرزا محمّد الأخبارى، وقد تضمّن بعض أعجاز قصيده ابن الفارض، وله يرثى الشيخ أسد الله بن الحاج إسماعيل ويتخلّص بمدح الشيخ موسى بن الشيخ جعفر وتعزيتة ويؤرّخ عام الوفاة سنة (١٢٣٤) وله يرثى الشيخ على بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء ويؤرّخ عام الوفاة وذلك (١٢٣٥) هـ وقد بعثها للأسره من بلده الكاظميه، وله مهنتاً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بقران ولده الشيخ على ومؤرّخاً عام القران وذلك سنة (١٢٣٣) (١).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٢)، والشيخ الطهرانى فى طبقاته (٣).

٩١ – السيد باقر الشهير ب (حاج آغا) بن أسدالله بن محمّدباقر ويعرف ب «حجه

اشاره

الاسلام» الرشتى الاصفهانى بن محمّدنقى بن محمّدزكى بن محمّدتقى بن شاه

قاسم بن شاه هدايت بن الأمير هاشم بن على القاضى السلطان بن على بن محمّد

ابن على بن محمّد بن موسى بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن محمّد المجدور بن

أحمد المجدور بن محمّد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن حمزه بن موسى الكاظم

١- (١) شعراء الغرى ١: ٣٥١-٣٥٥.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٢٨.

٣- (٣) الكرام البرره ١: ١٦٧ برقم: ٣٥٥.

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي.

قال حرز الدين: هاجر من اصفهان إلى بلد الهجره النجف الأشرف بعد وفاه والده لدراسه العلوم الدينيه والمعارف الاسلاميه والأدب، وحصل على علم جَمّ وفضل جزيل، وأدب واسع جميل، وحضر على جملة من علماء النجف، كما وحضر عندنا الفقه والأصول والكلام عدّه سنين، وكان وجهاً من وجوه النجف، وداره حافله بالعلماء والأدباء والشعراء.

وصار له ولع في نظم الشعر، وكان ينظم الشعر الفارسي والعربي الجيّد في بعض المناسبات، وله مقاطيع مع ادباء عصره في النجف، كالسيد جعفر الحلّي صديقه ونظائره، ورجع إلى اصفهان بعياله أبان حركة حزب المشروطه في ايران، فكان هناك مطاعاً مبعجلاً إماماً، ولما قوى واشتدّ النضال بين المشروطه والمستبدّه في اصفهان بل في ايران عامّه عاد إلى دار الهجره النجف الأشرف، فمكث فيها قليلاً، ثم عاد إلى وطنه الأصلي اصفهان.

وتوفّي في اصفهان سنة (١٣٣٣) ودفن مع والده وجدّه في محلّه بيدآباد(١).

وقال الخاقاني: أمه ابنة المرحوم الحاج ملا علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد في اصفهان، ثم هاجر مع أمّه بعد وفاه أبيه إلى النجف، وبقي فيها مجدداً في تحصيل العلوم الشرعيه، إلى أن نال منها حظاً وافياً، فنشأ فيها شاباً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، وكانت له مع ادبائها مطارحات، ومدحه شعراؤها بما هو مسطور في دواوينهم، منهم السيد جعفر الحلّي وغيره.

وكان حسن المعاشره، لذيد المحاوره، شهماً سخياً ذكياً، مع كرم أخلاق، وطيب أعراق، ومكث برهه في النجف، ثم رجع إلى اصفهان، فنال فيها القبول التام لدى الخاصّ والعامّ، وعنايه زائده من الحكام، فجعل يروج الأحكام من شريعته جدّه سيد الأنام، وحينما حصل الانقلاب في ايران وصدرت بعض التشاويش في اصفهان، رحل منها قافلاً إلى النجف، فتوقّف مدّه مديده فيها إلى أن وقع الحرب العامّ بين الدول وصدر الهرج والمرج في العراق، وانسدّ طريق الزائرين والمتردّدين من ايران، رجع إلى اصفهان، وبعد

ص: ١٧٩

وروده إليها بمدّه يسيره مرض مرضاً خفيفاً، فتوفّي فيها سنه (١٣٣٣) هـ ودفن في مقبرتهم المعدّه لهم بجنب مسجدهم في محلّه بيدآباد مع جدّه وعمومته، وخلف عدّه أولاد، وكان له زوجات متكثّره.

وله في مدح الامام على عليه السلام قوله:

يا بن عمّ النبي أيّ معالٍ لك في أرفع المدائح تذكر

بعد ما أنزل الإله كتاباً فيك لا يستطاع للقوم ينكر

وثناه التبي فيك فأبدى يوم خمّ ثناً أناب وبكر

هو في مطعم المعادين صاب ويطعم الذي يوذك سكر(١)

أيّ فضل يزويه عنك معاد أو تزوى شمس الضحى لو تفكر

كذب العادلون فيك وقالوا قول زور بهم يحاط ويمكر

قد أتوا منكراً فحسبهم الله تعالى يوم اللقاء ومنكر(٢)

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته(٣)، والسيد الأمين في أعيانه(٤).

٩٢ – السيد باقر بن إسماعيل الكاشاني الملقّب في شعره بالمهري.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في قرية أردهال من نواحي كاشان في سنه (١٢٩٢) ونزل إلى المدرسه السلطانيه بكاشان وله من العمر ثمانيه عشر عاماً، فاشتغل هناك بالعلوم سبعة عشر سنه، ولما بلغ عمره خمسّه وثلاثين سنه حجّ البيت، وبعد مدّه هاجر إلى قم، له تصانيف ومنظومات ذكرها ابنه الشهير بآل يس، منها گلستان حسيني في المراثي، وروضه السعادات في الأخلاق(٥).

٩٣ – السيد محمّدباقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبي تراب

إشاره

ص: ١٨٠

١- (١) في الأعيان: وهو في مطعم الموالين سكر.

٢- (٢) شعراء الغري ١: ٣٢٨ و ٣٩٢-٣٩٤.

٣- (٣) نقباء البشر ١: ١٩٥ برقم: ٤٣٣

٤- (٤) أعيان الشيعة ٣: ٥٢٩-٥٣٠.

٥- (٥) نقباء البشر ١: ١٩٦ برقم: ٤٣٤.

قال الشيخ الطهرانى: عالم مصنف، وخطيب أديب، كان من بنى أعمام العالم الشهير السيد أبى الحسن الاصفهانى المتوفى سنة (١٣٦٥) وكان من علماء كنجه ومراجع الأمور بها، إلى أن توفى سنة (١٣٣٥) عن حدود الثمانين، وكانت ولادته بها أيضاً، وله تصانيف كثيرة، طبع منها روض الجنان فى مواعظ شهر رمضان، ومزامير الأولياء فى المواعظ أيضاً، ومرقاه الايقان، ومرقاه الصبيان، وتبيان الأحوال فى الرجال، ومنظومه كبيره فى الغيبه، وتخلصه فى شعره «غيبى» وكان والده من المعمرين إلى المائة والعشرين توفى حدود سنة (١٣٣٠) (١).

٩٤ – السيد باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن على العطار بن سيف

الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد على بن

عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن

أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن

ابن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب

ابن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الكاظمى.

قال حرزالدين: كان من العلماء الأتقياء، والأفاضل الأمناء، وكان فقيهاً أصولياً، وله حوزة طلاب فى بلد الكاظميه يدرسها الفقه والأصول وعلم المنطق والعقائد، وله سمعه ووجاهه فى بلده وقد عاصرناه.

وقرأ العلوم فى الكاظميه على الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمى، والشيخ محمد على بن الملا مقصود على المازندراني نزيل بلده الكاظميه، وممن تتلمذ عليه أولاً السيد حسن الصدر الكاظمى المتوفى سنة (١٢٥٤). وله كتابه فى الفقه بعنوان استدلالى، ورساله فى علم المنطق، وأرجوزه فيه أيضاً، ومنظومه فى علم النحو كامله، وتعاليق على

ص: ١٨١

بعض الكتب، وله الألبان. وتوفى في اليوم التاسع من شهر رجب سنة (١٢٩٠) (١).

وقال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، كان السيد حسن الصدر من تلاميذه قرأ عليه العربية والمنطق، وترجمه في التكملة، فقال: كان عالماً فاضلاً، قرأ الأصول والفقه على الشيخ محمد علي بن مقصود على المازندراني الكاظمي، والعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وله تصانيف نظماً ونثراً، منها: نزهة الطلاب فيما يتعلّق بالأغزى علم الأعراب، ورسالة أخرى في النحو نظير الصمدية، ومنظومه في تمام النحو في مائة بيت مرتّب على اثنتي عشرة حديقه سمّاها الخلاصه، ونظم قطر الندى، وله رسائل في المنطق نظماً ونثراً، وتعليقات وكتابات في الفقه والأصول وغيرهما، توفى في (٩ - رجب - ١٢٩٠) (٢).

٩٥ - السيد باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم

الطالقاني الحسيني النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف في سنة (١٢١٤) ونشأ بها على أفاضل بنى عمّه، فتعلّم المبادئ، وأخذ مقدّمات العلوم، وحضر على الشيخ المرتضى الأنصاري، وعلى والده السيد رضا وعمّه السيد عبدالله وغيرهم، حتّى حاز رتبة عاليه.

وكان ميّالاً بطبيعته إلى علوم الأدب وقرض الشعر، وكانت يومذاك في أسرته نخبه ممتازه من أعلام الأدب، كالسيد موسى الطالقاني الشهير، والسيد أحمد بن السيد عبدالله، والسيد مهدي بن السيد الرضا شقيق المترجم وغيرهم، فكان المترجم يجالس هؤلاء ويطارحهم، ويختلف معهم إلى نوادي الشعر حتّى أصاب خبره، ونظم الشعر فأجاد فيه، وكان مكثراً، سريع البديهة، كثير الانتاج، لم يمدح أحداً حتّى أقاربه.

وكان ناسكاً صالحاً تقياً وجيهاً محترماً، محبوباً لدى الجميع، وكان ممّن أغناه الله، فقد كانت له في بدره أملاك ونخيل يستفيد من وارداتها، ولم تزل بيد أحفاده، توفى في النجف في الخميس (٢٩ - ج ٢ - ١٢٩٤) ودفن في وادي السلام، وتلف ديوانه وباقي آثاره في

ص: ١٨٢

١- (١) معارف الرجال ١: ١٣٨-١٣٩. وراجع: الكرام البرره ١: ١٧٩.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ١٧٩ برقم: ٣٧١.

طاعون سنة (١٢٩٨) إلا أنّ السيد محمّد حسن آل الطالقاني جمع مقداراً من شعره من مجاميع أخيه السيد مهدي الموجوده الآن عند ابن اخته الشيخ جواد الشرقي وغيرها، فصار ديواناً صغيراً (١).

٩٦ - السيد محمّد باقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضی بن إبراهيم بن

علي بن محمّد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدني بن محمّد شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائي الشهير بالشخص.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وورع تقي، ولد في القاره من قرى الأحساء في سنة (١٣١٦) وترعرع بها ونمى فأتى به إلى النجف في سنة (١٣٢١) فاشتغل بتحصيل العلم وأخذ المقدمات والسطوح عن جمع من الأفاضل، وحضر على العلماء الأجلاء الميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ محمّد حسين الاصفهاني، والشيخ محمّد رضا آل يس، حتى اجيز من بعضهم في الروايه وسائر الأمور (٢).

وقال الخاقاني: عالم كبير، وفاضل معروف، وأديب مقبول. ولد في القاره من قرى الأحساء عام (١٣١٦) هـ ونشأ بها، وفي عام (١٣٢١) هـ هاجر إلى النجف، فتلقّى دروسه على أفاضل العلماء، وبعد أن أتمّ المقدمات اتّصل بالإمام الميرزا حسين النائيني، والشيخ محمّد حسين الاصفهاني، وأخيراً لازم حلقة الحجّه الشيخ محمّد رضا آل يس، حتى أجازته الاجتهاد كما أجازته غيره، وهو اليوم من الأعلام والمدرّسين الذين تعقد لهم حلقة مثمره.

ص: ١٨٣

١- (١) الكرام البرره ١: ١٨٠ برقم: ٣٧٣.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٢١٣ برقم: ٤٦٢.

وهو من الشخصيات العلمية الفذّة، الهادءه بطبعها، المميّزه بسلوكها، المعروفه بورعها وتقاهها، له سلوك متين، وسيره مثلى، وأخلاق فاضله. عاشرته زمناً فوجدته ورعاً تقياً نقياً لا يستسيغ غيب الناس، ولا يرغب فى مزاحمه الغير والتحرّب المزرى الذى يقلع العقيده عن النفس، فقد آثر العزله، ورضى باليسير من العيش، وله شعر لم يدون ولم يعتن بجمعه بل تفرّق هنا وهناك.

ثمّ قال: ومن شعره يمدح السيّد محمّد ابن الامام الهادى عليه السلام المعروف بسبع الدجيل:

إن كنت طالب حاجهٍ ومراد فانخ بقبر محمّد بن الهادى

ذاك الذى ما أمّه ذو حاجهٍ إلا وعاد بمنيه المرتاد

ذاك الذى لم يستجر أحدٌ به إلا وفاز بنيل كلّ مراد

لك يابن خير المرسلين مناقب جلت عن الإحصاء والتعداد

لك فى عظيم الذكر آى فضائل تتلى مدى الأيام والآباد

وضريح قدسٍ دون أدنى مجده هام السهى والكوكب الوقاد

أضحى ملاذ اللاجئين ومأمناً للخائفين وكعبه الوقاد

يكفيك فضلاً إن أتى بك معلناً خبر البداء متسلسل الأسناد

وسرى حديثك فى الورى متأزجاً يذكو بعرف الندّ منه الفادى

ونمتك للعلياء هاشم فالأب ال - كزار والحبر النبى الهادى

والأمّ فاطمه فهذا العنبر ال - فياح متّصل بذاك الوادى

بكم اهتدى كلّ الأنام وفيكم للحقّ قد سلكوا طريق سداد

أنتم نجاه الخلق طراً فى غدٍ وأمان خائفهم ورى الصادى

هذى رجال الحمد خاشعه لدى علياكم من حاضرٍ أو بادى

عطفاً على مولىّ لكم متمسكاً بولائكم ذخرأ ليوم معاد(1)

أقول: توفى فى النجف فى شهر رمضان سنه (١٣٨١).

١- (١) شعراء الغرى ٣٠٤:٧-٣٠٧.

قال الأحسائي: عالم أديب، وصفه التاجر في منتظمه بالعالم الفقيه، ذو النسب الطاهر، والحسب الباهر، والأدب الزاخر، أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه، له عدّه مسائل إلى العلامة الشيخ أحمد بن صالح آل طّعان البحراني، كتب في جوابها رساله (١).

٩٨ – السيد باقر بن محمّد بن السيد فضل الكاظمي.

قال الشيخ الطهراني: أديب شاعر، وفاضل ماهر، أدركته في الكاظميه بعد سنه (١٣٣٣) (٢).

٩٩ – السيد أبو صادق باقر بن محمّد بن هاشم بن السيد شجاعتعلي الهندي

الموسوي النقي الرضوي النجفي، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي عليه السلام.

قال الشيخ الطهراني: عالم نحري، وشاعر شهير، ولد في النجف سنه (١٢٨٤) ونشأ بها على أبيه، وسافر معه في سنه (١٢٩٨) إلى سامراء، وكان يحضر والده هناك بحث المجدّد الشيرازي، فبقى معه إلى أن عاد سنه (١٣١١) وكان أخذ بها مقدّمات العلوم وشيئاً من الفقه والأصول على الأساتذّه المشاهير، وحضر في النجف على الشيخ محمّد طه نجف، والميرزا إبراهيم الشيرازي المحلّاتي أو ان رجوعه من سامراء إلى النجف وقبله، وغيرهم، توفّي غرّه محرّم سنه (١٣٢٩) وله شعر كثير في اللغتين الفصحى والعاميه (٣).

قال السيّد الأمين: عالم فاضل، أديب شاعر، ظريف حسن الأخلاق، حسن المعاشره، ذكي الفؤاد، أخذ عن والده وعن الشيخ محمّد طه نجف، وله شعر كثير في اللغه الفصحى والعاميه، ومن شعره قوله:

بزغت فلاح البشر من طلعاتها والسعد مكتوبٌ على جبهاتها

بيضٌ كواعب في شتيت ثغورها قد كان للعشاي جمع شتاتها

وافت كأمثال الطباء وبينها ذات الدلال دلالتها من ذاتها

ص: ١٨٥

١- (١) مطلع البدرين ١: ٣١٧ برقم: ٢١٣.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٢١ برقم: ٤٧٦.

٣- (٣) نقيب البشر ١: ٢٢٢ برقم: ٤٧٩.

نجديةً بدويةً أجفانها سرقت من الآرام لحظ مهاتها

نشرت على أكتافها وفراتها شمس سمات الحسن دون سماتها

كالبيض في سطواتها والسمر في وخزاتها والريم في لفتاتها

سلت صفيحه مقله وسنانه حتى رأينا الحتف في صفحاتها

وقوله:

ورق الهنا صدحت على أغصانها وتجاوبت بالبشر في ألعانها

والروض من نعمان باكره الحيا وسرى النسيم الغض في نعمانها

فطفقت أقطف من ورود رياضها وأشم نشر الشيخ من كئبانها

ولقد مررت على ملاعب رامه فتشوقت نفسي إلى جيرانها

وبعثت طرفي في رياض المنحنى فرأى فنون الغنج من غزلانها

ومطاعه فينا الفؤاد يجيها لو أنها أومت له بينانها

قد أرسلت فوق المتون غدائراً لله في العشاق من ثعبانها

وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو يا ابن عم النبي إلا الله

ممكناً واجباً قديماً حديثاً (١) عنك تُنفى الأنداد والأشباه

لك معني أجلى من الشمس لكن حَبَطَ العارفون فيه وتاهوا

أنت في منتهى الظهور خفيٌّ جلٌّ معنى علاك ما أخفاه

صَعَدُوا نحو أوجه خطرات الوهم وهماً فضلاً (٢) دون مداه

قلت للقائلين في أنك الل - ه استقيموا (٣) فالله قد سواه

هو مشكاه نوره والتجلى سرُّ قدس جهلتهموا معناه

١- (١) فى الشعراء الغربى: حءىء قءىم.

٢- (٢) فى الأءىان: فكلّ.

٣- (٣) فى الرىاض: أفىقوا.

قد يرأه من نوره يوم (١) خلق الخ - لُق طُرّاً وباسمه سَمَاه

وَحَبَاه بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمٍ وَبِمَقْدَارِ مَا حَبَاهُ ابْتِلَاهُ

أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ بَعْلِيَّ أَيْنَ لَا أَيْنَ دِينُهُ لَوْلَاهُ

كَانَتِ النَّاسُ قَبْلَهُ تَعْبُدُ الطَّاعُونَ رَبًّا وَالْجَبْتِ فِيهِمْ (٢) إِلَهَ

وَنَبِيَّ الْهُدَى إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ نِدَاهُ (٣)

سَلَهُ لَمَّا هَاجَتْ عَلَيْهِ (٤) قَرِيْشٌ مَنْ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِدَاةِ

مِنْ جَلَا كَرَبِهِ وَمَنْ رَدَّ عَنْهُ يَوْمَ فَرَّ الْأَصْحَابُ عَنْهُ عِدَاهُ

مِنْ سِوَاهُ لِكُلِّ وَجْهِ شَدِيدٍ عَنْهُ مِنْ رَدِّ نَاكِلًا (٥) مَنْ سِوَاهُ

لَوْ رَأَى مِثْلَهُ النَّبِيُّ لَمَا وَآخَاهُ حَيًّا وَبَعْدَهُ وَصَاهُ

قَامَ يَوْمَ الْغَدِيرِ يَدْعُو أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ فَذَا مَوْلَاهُ

مَا ارْتَضَاهُ النَّبِيُّ مِنْ قَبْلِ النَّفْسِ - سَ وَلَكِنَّمَا الْإِلَهَ ارْتَضَاهُ

غَيْرَ أَنَّ النَّفْسَ مَرَضِيَّ وَيَأْبَى ذُو السَّقَامِ الدَّوَا فِيهِ شِفَاهُ

أَنْكَرُوهُ وَكَيْفَ يُنَكِّرُ عَيْنَ الشَّ - مَسَ مِنْ أَرْمَضَتْ بِهَا عَيْنَاهُ

أَحْرَقُوا بَابَ دَارِهِ وَهُوَ بَابُ اللَّ - هَ لِلنَّاسِ مِنْ أَتَاهُ أَتَاهُ

ثُمَّ قَادُوهُ بِالْحَمَائِلِ قَسْرًا وَهُوَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَضَاهُ

هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ وَبِالْحَبِّ - لَ عِنَادًا يُقَادُ وَاغُوثَاهُ

أَخَذُوهُ لِيَبْعَهُ عَقْدُوهَا لِمُضِلٍّ لِلْغَيِّ يُبْدِي هُدَاهُ

فَأَبَى أَنْ يَمُدَّ كَفًّا إِلَى هَدْمِ رَشَادٍ بِكَفِّهِ قَدْ بَنَاهُ

فَدَعُوهُ بَايِعَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَحَامِي مِنْ دُونِهِ وَكَدَاهُ

- ١- (١) فى الرياض: قبل.
- ٢- (٢) فى الرياض: فيه.
- ٣- (٣) فى الشعراء والرياض: دعاه.
- ٤- (٤) فى الرياض: طغاه.
- ٥- (٥) فى الأعيان والرياض: قد ردّ ناكلاً.

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ لَا يُؤَثِّرُ الْبَاطِلَ يَوْمًا وَلَوْ أَطَلَّتْ دِمَاهُ

أَغْلَقُوا بَابَهُ عَلَيْهِ وَبَزَّوْا مَا لَدَيْهِ قَسْرًا وَحَلَّوْا حُبَاهُ

تَرَكَوهُ وَهُوَ الْأَمِيرُ جَلِيسَ الدَّارِ وَالْأَمْرُ صَارَ أَمْرُ عِدَاهُ

يَجْمَعُ الْوَحْيَ وَهُوَ أَعْرَفُ خَلْقِ اللَّيْلِ - هـ بِالْوَحْيِ وَالَّذِي أَوْحَاهُ

قَدْ زَوَّوهُ وَهُوَ الْإِمَامُ وَقَامُوا بِضَلَالٍ وَخَبَطَ عَشْوَاءَ تَاهُوا

ثُمَّ لَمَّا دَجَى الضَّلَالُ (١) عَلَى الْعَالَمِ وَاسْتَوْعَبَ الْأَنْامُ دُجَاهُ

وَرَأَى غَارِسُ النِّفَاقِ وَبِالْأَغْصَصِ فِيمَا جَنَّتَهُ مِنْهُ يَدَاهُ (٢)

بَعْدَ لَايٍ تَتَبَّهَ الْعَقْلَ لِلْحَقِّ وَلِلْعَقْلِ رَقْدَةً وَانْتَبَاهُ

فَأَتَوْهُ وَبَايَعُوهُ وَقَالُوا الْآنَ نَالَ الدِّينَ الْحَنِيفُ مِنْهُ

فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِفِصْلِ قِضَاءِ اللَّيْلِ - هـ وَاللَّهُ لَا يُرَدُّ قِضَاءَهُ

قَسَمَ الْفِيءَ بِالسُّوْيَةِ فِي النَّاسِ (٣) وَسَاوَى بَسِيْدَ مَوْلَاهُ

وَهُوَ حُكْمٌ صَعِبٌ عَلَى غَيْرِ مَنْ رَاضَ هَوَاهُ بِعَقْلِهِ وَهُدَاهُ

وَبِهِمْ مُؤَثِّرٌ لَطَاعَهُ إِبْلَى - س وَمَهْمَا دَعَا بِهِ لُبَاهُ

فَدَعَاهُ لِنَكْثِ بَيْعِهِ مَوْلَاهُ فَلَبَّى وَحَادَ عَنْ مَوْلَاهُ

وَأَتَى أُمَّهُ وَلِلْبَغْيِ عُقْبَى سَلْهُمَا كَيْفَ صَادَفَا عُقْبَاهُ

قَلَّ لَهَا إِذْ تَبَرَّجَتْ مِنْ حِجَابٍ كَانَ طَهَ الْمُخْتَارُ قَدْ أَرْخَاهُ

نَسِيَتْ آيَةَ التَّبَرُّجِ أَمْ لَمْ تَعْتَقِدْهَا وَالْإِبْنُ يَقْفُو أَبَاهُ

جَنَّدَتْ جُنْدَهَا عَلَى الْجَمَلِ الْأَعْسِ - ر وَالنَّاسُ تَابِعُونَ رُغَاهُ

فَأَتَى الْمَرْتَضَى بِأَجْنَادِ بَدْرِ صُحْبَ طَهَ وَرَفَّ فِيهِمْ لَوَاهُ

وَأَرَاهِمُ وَبَالَ مَا قَدْ جَنَّوهُ وَاصْطَلَى بِالضَّرَامِ مِنْ أَوْرَاهُ

وهمّ الناكثون والمصطفى من قبل هذا بقتلهم أوصاه

ص: ١٨٨

١- (١) في الرياض: الظلام.

٢- (٢) في الرياض: غصّ في مرّ ما جنّته يداه.

٣- (٣) في الرياض: بالسويه للناس.

ثم للقاسطين سار حثيثاً ورأى من جهادهم ما رآه
كم عظيمٍ كمثل عمّار أردوهُ وسالت لفقده مُقلّناه
ونحى المارقين بالسيف يفرى ال - هامَ حتّى أبادهم بشباه
لم يزل طول عمره فى عَناءٍ ولحفظ الإسلام كان عَناه
ذا ابتداه مع النبى يعانى(1) حرب أعدائه وذا منتهاه
قد لقى من خلاف أصحابه أضعاف ما من أعدائه لاقاه
كم تمّنى الموت المُريح وما ظنُّ - ك فى من بالموت دركُ مناه
قال ما يمنعُ الشقىّ أما حان شقاه يا ربّ عَجِّل شقاه
وغدا للصلاه للمسجد الأ عظم والليل مُستَجِنٌ دُجاه
وأقام الصلاه للسجده الأولى وكان ابن ملجم يرعاه
فعلاه بالسيف فأعجب لسيف اللّ - ه بالسيف كيف فُلّ شباه
فهوى قائلاً لقد فزت واللّ - ه وسالت على المصلّى دماه
فبكته الأملاك وارتجت الأفلاك حُزناً وجبرئيلُ نعاه
الهُدى هُدّ رُكنه والتقى قد فُصمت بالمصاب وُثقى عُراه
وسرى يقصد الشامَ بشيرُ القوم يُبدي السرور واخزناه
قام عيدٌ بالشام أبعدها اللّ - ه وقزت من شامتِ عيناه
كبر اللّه وهو لم يعرف اللّ - ه سُوراً ونال أقصى مُناه
كان لم يهنه كراهه حذاراً من عليّ واليوم طاب كراه
كان لا يستطيع أن يهدم الدين فقد راح عنه حامى حماه
غير أنّ السبطين والغلبُ من أبنائه والوجوه من أولياه

قد أحاطوا به وقد يئسوا من - ه وهانت نفوسهم في فِداه

وجرى السَّم في المفاصل والتأط بأحشائه وأوهى قُواه

نشجوا عنده نشيجاً خفياً يتركُّ القلبَ دامياً بشجاه

ص: ١٨٩

١- (١) في الرياض: مبتداه مع النبي يقاسى.

بنفوسٍ كادت تطيرُ مع الأنفاس غيظاً والغَيْظُ في مُنتهاه

أنا أبكى (١) عليه مُلقى يُدير الع - ين فيهم والوجدُ ملءُ حشاه

أم عليهم يرونه مددً للموت يديه وعُمّضت عيناه

أم لبشر الأعداء إذ شتموا في قتله أم لما لقي سبطاه

كلّ هذا يُجرى دموعى ويورى بضلوعى عن الغليل لظاه

غير أن البكاء للحسن السب - ط وما قد لقي وما يلقاه

إذ إليه أمرُ الخلافه قد صار بنصّ الوصي إذ وصاه

قال هذا وثيكم فأطيعوه فإن الإله قد ولّاه

ثم أدّى الشهادتين فكانت منتهى نطقه وأطبق فاه

وقضى نجه فلم يبقَ شيءٌ غيرَ ربِّ السماء إلا بكاه

وله شعر كثير (٢).

وقال الخاقاني: شاعر شهير، وأديب كبير، وعالم مرموق. ولد في النجف عام (١٢٨٤) وقيل: (١٢٨٥) هـ، ونشأ بها على أبيه، فبقى معه حتى عام (١٢٩٨) حيث سافر والده إلى سامراء للحضور في حلقة الإمام الشيرازي، فكان مصاحباً له، واستمرّ بها مع أبيه حتى رجع إلى النجف عام (١٣١١) هـ فرجع معه، وعندما كان في سامراء اختلف على بعض الأساتذة المشتهرين، فأخذ عنهم الأصول والفقهاء.

ذكره فريق من الأعلام، منهم صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً منشئاً شاعراً ماهراً، حضر وتلّيه على الشيخ محمّد طه نجف فقهياً، وجمله من علماء عصره، منهم الأصول على الميرزا إبراهيم الشيرازي المحلّاتى في سامراء، وعلى الميرزا الشيرازي الكبير، وله شعر كثير وقصائد عديده في رثاء أهل البيت عليهم السلام، ولو يجمع شعره لصار ديواناً كبيراً.

توفّي في النجف بمرض ذات الجنب قبل طلوع الشمس من يوم الثلاثاء غرّه محرّم

ص: ١٩٠

١- (١) في الرياض: أفأبكى.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٣٨-٥٣٩.

(١٣٢٩) ه عن عمر (٤٥) عاماً، ودفن مع أبيه في دارهم التي في محلّه الحويش، وأمّه بنت الشيخ طالب البلاغى الشاعر المشهور، خلف من الأولاد ثلاثه أكبرهم السيّد صادق والسيّد حسين وهما موجودان.

وقال أيضاً: كان ذكياً لودعياً، حسن المعاشره، لطيف المحاوره، وشاعراً كثيراً، وشعره متفرّق لم يجمع فى الغزل والمديح والمراثى ومدايح الأئمّه عليهم السلام، وله شعر محفوظ فى صدور القراء، توفى عام (١٣٢٨) ه عن عمر يقارب الخمسين فى النجف.

وذكره السماوى فى الطليعه، فقال: كان هذا السيّد فاضلاً فى جملة من العلوم، أديباً حسن المنثور والمنظوم، ذكياً حسن المعاشره مع طبقات الناس، لطيف المحاضره، عاشرته فرأيته رجلاً لا يملّ جلسه، وسافرت معه فأبصرت منه أحوذياً، وكان لا يكاد يذكر له شيء من المعارف إلاّ وبانت به معرفه، ولا تكاد تذكر صناعه إلاّ وظهر له فيها فكر، وكان أبوه السيّد محمّد من أفاضل العلماء المصنّفين توفى قبله بنو ستّ سنين أعنى (١٣٢٣) وبقي هذا يعانى مشاقّ دنياه، وله شعر متفرّق.

ثمّ قال: والمترجم له كاتب مبدع، وأديب مرهف الحسّ، يقظ النفس، مشرق الديقاجه، قوى التعبير عن قصده، له رساله بينه وبي ابن خاله الشيخ جواد البلاغى ضمّنها العتاب والشوق وقد فقدت، ثمّ ذكر من رسائله التى بعثها إلى صديقه الشاعر السيّد أحمد القزوينى وهى خاليه من الحروف المعجمه، وله موشحات منها يهنئ السيّد محمّد بحر العلوم بقران ولده السيّد عبّاس.

ثمّ قال عند ذكر نماذج من شعره: والسيّد باقر أديب كبير شاعر، عرفه أخذانه من معاصريه، مفوّهاً لبقاً منطيقاً، يفرع إليه فى الحلبات، وينتدب فى المساجلات الحادّه، وكان مدرسه تخرج منها مجموعه من الأدباء الناشئين، فإذا ما قرأ شعر رصين لشاعر لم يعرف عنه المقدره فى النظم قيل له: أحسنت فقد ذرّ عليه فلفل هندی، وشعره تقرأ من الرصانه، وقوّه التركيب، وحسن الديقاجه، وجمال الأسلوب، وجزاله اللفظ، وله فرائد فى النظم حازت على إعجاب أكابر الأدباء ممّن عاصروه.

وله يرثى الشهيد مسلم بن عقيل قوله:

لحيّكم مهجتى جانحه ونحوكم مقلتى طامحه

واستنشق الريح إن نسمت فبالأنف من نشركم نافحه
وكم لى على حنككم وقفه وعينى فى دمعها سافحه
تعاین أشباح تلك الوجوه فلا برحت نحوكم شابحه
وكم ظبيات بها قد رعت بقيصوم قلبى غدت سارحه
تقصت ومن لى بها لو تعود فكيف وقد ذهبت رائحه
وعدت غريباً بتلك الديار أرى صفقتى لم تكن رابحه
لما عاد مسلم بين العدى غريباً وكابدها جائحه
رسول حسينٍ ونعم الرسول إليهم من العتره الصالحه
لقد بايعوا رغبهً منهم فيا بؤس للبيعه الكاشحه
وقد خذلوه وقد أسلموه وغدرتهم لم تزل واضحه
فيا بن عقيل فدتك النفوس لعظم رزيتك الفادحه
لنبيك لها بمذاب القلوب فما قدر أدمعنا المالحه
ثم أتمها أخوه السيد رضا الهندى.

أقول: وفى كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم، أنّ هذه الأبيات للشيخ قاسم الملاً، والتّممه للسيد باقر الهندى صاحب الترجمه،
وهى:

بكتك دماً يابن عمّ الحسين مدامع شيعتك السافحه
ولا برحت هاطلات العيون تحييك غايه رائحه
لأنك لم ترو من شربه ثناياك فيها غدت طائحه
رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلمت فيك من جارحه
وسحباً تجرّ بأسوافهم ألسنت أميرهم البارحه

أَتَقْضَى وَلَمْ تَبْكِكِ الْبَاكِيَاتِ أَمَا لَكَ فِي الْمَصْرِ مِنْ نَائِحِهِ

لِئِنْ تَقْضَى نَجْباً فَكَمْ فِي زُرُودِ عَلِيكَ الْعَشِيهِ مِنْ صَائِحِهِ (١)

ثُمَّ قَالَ الْخَاقَانِي: وَلَهُ قَصِيدَةٌ يَهْتَى بِهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الْحُبُوبِيِّ بَقْرَانُ وَلَدُهُ، وَلَهُ

ص: ١٩٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٠.

مداعباً بعض الأدباء وكان كبير الأنف، وله من قصيده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لولم تكن جمعت كلّ العلى فينا لكان ما كان يوم الطفّ يكفينا

يومٌ نهضنا كأمثال الأسود به وأقبلت كالديبي زحفاً أعادينا

جأؤوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم هل قابلونا وقد جئنا بسبعينا(1)

وقال البحراني: وله أيضاً قدّس سرّه وتور قبره:

كلُّ غدرٍ وقولٍ إفكٍ وزورٍ هو فرعٌ عن جحد نصّ الغدير

فتبصّر تبصّر هداك إلى الح - ق فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيونُ لكنّما تعم - ي القلوب التي انطوت في الصدور

يومٌ أوحى الجليلُ يأمرُ طه وهو سارٍ أن مُر بترك المسير

حُطّ رحل السرى على غير ماءٍ وكلاً في الفلا وحرّ الهجير

ثمّ بلّغهم وإلا فما بل - غت وحيّاً عن اللطيف الخبير

أقم المرتضى إماماً على الخل - ق ونوراً يجلو دُجى الديجور

فرقى آخذاً بكفّ عليّ منبراً كان من حُدوجٍ وكور

ودعا والملا حضورٌ جميعاً غيّب الله رُشدهم من حضور

إنّ هذا أميركم وولى الأمر بعدى ووارثى ووزيرى

هو مولى لكلّ من كنت مولا ه من الله فى جميع الأمور

فأجابوا بالسنّ تظهر الطاعه والغدرُ مُضمّرٌ فى الصدور

بايعوه وبعدها طلبوا البى - عه منه لله ربّ الدهور

أسرعوا حين غاب أحمدٌ للغدر وخافوا عواقب التأخير

نبدوا العهد والكتاب وما جاء به والوصى خلف الظهور

خالفوا كل ما به جاء طه وهو إذ ذاك ليس بالمقبور
عدلوا عن أبي الهداه الميامين إلى بيعه الأثيم الكفور
قدّموا الرجس بالولاية للأمر على أهل آية التطهير

ص: ١٩٣

١- (١) شعراء الغرى ١: ٣٧٥-٣٩٠.

لست تدري لِمَ أحرقوا بالنار أرادوا إطفاء ذاك النور
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العيون - ن وما بال قرطها المنشور
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى من علي ذاك الأبى الغيور
واستداروا بغياً على أسد الل - ه فأضحى يقاد قود البعير
والبتولُ الزهراء فى إثرهم تع - ثر فى ذيل بُردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراماً وحينئذ أذاب صم الصخور
ودعتهم خلوا ابن عمى علياً أو لأشكو إلى السميع البصير
ما رعوها بل رعوها ومروا بعلي ملبياً كالأسير
بعض هذا يُريك ممن تولى بارز الكفر ليس بالمستور
كيف حق البتول ضاع عناداً مثلما ضاع قبرها فى القبور
قابلوا حَقَّها المبين بتزوير وهل عندهم سوى التزوير
وروا عن محمدٍ خبراً لم يك فيه محمدٌ بخير
وعلى يرى ويسمع والسى - ف رهيئ والباع غير قصير
قيدته وصيه من أخيه حملته ما ليس بالمقدور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخط - ب جليلٌ يذيب قلب الصبور
كم مُصاب يطول فيه بياني قد عرى الطهر فى الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها يا ابن طه تهنى بطرفٍ قرير
فابكٍ وازفر لها فإن عداها منعوها من البكا والزفير
وكأنى به يقول ويبكى بسلو نزرٍ ودمع غزير

لا ترانى اتخذتُ لا وعُلاها بعدَ بيت الأُحزان بيت السرور
فمتى يا ابن فاطمٍ تنشرُ الطاغوتَ والجبت قبل يوم النشور
فقدارك مِنّا بقايا نُفوسٍ قد اذيت بنا غيظ الصدور(١)

ص: ١٩٤

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٢٧٥-٢٨٢.

أقول: أعقب من ولديه الأديبين: السيد محمّد صادق، والسيد حسين.

١٠٠ – السيد باقر بن هادي بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني

ابن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن

علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن

أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن

جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الشيخ الطهراني: من أفاضل ادباء اسرته، ولد في الحله سنة (١٣٠٤) ونشأ بها على أعلام اسرته، وبعد إكماله المبادئ هاجر إلى النجف، فحضر على أفاضل النجف، واتّجه إلى الأدب، وقرض الشعر، فنال الحظّ الوافر، وكانت له مكانه ساميه، له شعر كثير، وتوفّي في الحله سنة (١٣٣٢) ونقل إلى النجف فدفن في مقبره اسرته (١).

وقال الخاقاني: ثالث أنجال أبيه، ومن الأدباء الذين اشتهروا في وسطهم. ولد في طويرج الهنديه في آخر عام (١٣٠٤) وأمّه ابنه الميرزا جعفر، فنشأ على أبيه، ومنذ نعومه أظفاره ظهرت علائم الذكاء المفرط عليه، فعنى بتربيته، وغداه بأخلاقه، وورثه أكثر صفاته.

وما إن بلغ العاشره حتّى أكمل القراءه والكتابه، وأنذاك هيأه لدراسه العربيه، فكان يلتهم الدرس، ويتلقّف الإملاء ما لفت نظر أخذانه من المترعرعين، ولمّا بلغ الثانيه عشره أرسله والده إلى النجف وذلك عام (١٣١٦) هـ، فالتحق بأخويه الجواد ومحي الدين حيث كانا يتلقّيان دروسهما على عمّهما السيد أحمد، فتولّى تدريسه والعنايه به، فقرأ عليه مقدّمات العلوم، وظهرت فيه قوه البدايه لنظم الشعر.

وكان رقيق الطبع، حادّ الذكاء، واسع الذهنه، حسّاساً لأبعد حدّ، قد أشبه عمّه السيد أحمد في كثير من صفاته الأدبيه، مترف الجسم.

أمّا شاعريته وأدبه، فقد نال الحظّ الأوفى منهما، وآثاره دلّت على ذلك، ومساجلاته برهنت على سعه المواهب عنده.

ص: ١٩٥

وللمترجم له آثار، منها: أرجوزه فى المنطق، ومختصر فى المعانى والبيان، وأرجوزه فى الصرف مع شرحها، وديوان شعره ويحتوى على أكثر من أربعمائه بيت.

وذكر نبذه من أشعاره الأدبيه، وبنوده، ونثره، منها: أرجوزه نظم بها نسبه الشريف بقوله:

قال الفقير باقر بن الهادى وفقه الرحمن للرشاد
أحمد من قد اصطفى الكراما محمداً وآله الأعلاما
شرفهم على قبائل البشر إذ منهم اجتبى له اثنى عشر
واتبع الحمد بفيضٍ مستمد من فيضه فليس يحصيه أحد
وانثنى مصلياً مسلماً عليهم معظماً مكرماً

فإنهم علّه إيجاد الأمم مظاهر الحقّ معادن الحكم
قامت بهم جواهر الأشياء تقوّم الضوء بذى الضياء
هم اليمين وهم الكتاب هم الصراط وهم الحساب
وهم منى والمشعر الحرام والبيت والكعبه والمقام
هم حجج الله بهم يثاب كما بهم قد شرع العقاب
هم يده وعينه ونعمته وسيفه وبطشه ونقمته

والحمد لله على اتّصالي بهم من الأعمام والأخوال
وبعد فالناس على أقسامٍ مرتبين صنعه العلام

فالأوّل الذى عن العلياء قصر كالأجداد والآباء

فذاك كالحمار ذاتاً ونسب قد نزلت عن نوعه به الرتب

والثانى من بالسعى نال الشرفا وما له أبُّ بذاك عرفا

فهو الفتى الفائق من كمثلته قد أسس الفخر لنسل نسله

وثالثاً قد حاز منتهى العُلى آباؤه وعنهم ذا نزلاً

فذاك نحس الحظَّ إن لم يتَّصل بالمصطفى الطاهر سيد الرسل

ورابعاً فالمجد كلُّ المجد لحازمٍ يسعى كسعى الجدِّ

يبني على أساس عليا من بنى عليه قبله أبوه أزمننا

فذا لعمري معظم الفخار وجلّه إن كان من نزار

ص: ١٩٤

ومنتهى الغايه للمتصل بالمصطفى الطهر إمام الرسل

فذاك من قد حاز فخراً وشرفاً إذا علم السعد على كتفيه رف

فأحمد المولى مزيداً شكره كلّ عشيه وكلّ بكره

إذ خصنا بثالث الأخير وعمنا بفضل الخاطر

فاسمع فدتك النفس يا معيرى سمع علا جلّ عن النظر

إنّ على بن الحسين بن على من سته أعقب نسلهم على

ونحن من زيد فإنّ والدى آمنه الرحمن فى الشدائد

نجل عميد العلم رأس المجد السيد الصالح نجل المهدي

ذاك أبو جعفر ذى الكفّ الندى قد خصّ باسم جدّه محمّد

لقبه المهدي معز الدين خصّ به من عالم التكوين

فهو الذى قد ملأ الصحف بما حرّر ما أبهر جلّ العلما

حاوى فروع الدين والأصول وجامع المعقول والمنقول

والعلم الشامخ للشريعة عزّ امام علماء الشيعة

نجل الوحيد الحسن بن أحمد العارف العلّامه الممجد

من نقلته أنمل الملائك إلى نعيم الخلد والأرائك

من أرض قزوين إلى الغرى فى ليله لتربه الوصى

قد شاهدوه أهل تلك الأزمن من بعد أطياف برأى الأعين

بحر العلوم كشف الحجابا عن قبره وأطلع الأحبابا

قد خصّه الله بتلك المنقبه كما لقبره الوصى قرّبه

نجل محمّد ريب العلم نجل الحسين ذى الندى والحلم

نجل عميد الدين والرئاسه من شاد للدين علا أساسه

قد خصّه الرحمن بالإماره على حجيج بيته واختاره

ذاك الأمير القاسم ابن العالم محمّد الباقر ذو المكارم

نجل الآغا جعفر ذو المفاخر نجل أبي الحسين ذى المآثر

نجل محمّد بن زيد بن علي وبالغراب قد دعى وهو جلى

ص: ١٩٧

وذاك نجل من دعى بالعنبر يحيى لطيب خلقه والعنصر

نجل على بن محمّد وقد دعى أبّ للبركات فانفرد

نجل أبى جعفر أحمد العلى نجل محمّد بن زيد بن على

الشاعر المعروف بالحماني والعالم العلامة الربّاني

ناب عن الإمام فى امّ القرى كما به بين عداه افتخر

نجل محمّد الخطيب الطاهر وليد جعفر البليغ الشاعر

نجل محمّد الكريم المفضل نجل محمّد بن زيد بن على

زين العباد وهو الإمام وللإمام ينتهى الكلام

عن مدحه يكلّ كلّ ناشر فكيف يحصيه نظام شاعر

وكيف يحصى مدحه واللّه لمنصب الإمامه اجتباه

فهؤلاء أيّها المفآخر آباؤنا الأعاظم الأكابر

فجىء بمثلهم إذا انتظما بمجلس الفخار واحتبينا

وإن تنحهم فدونك الحسب فإنّه يشرق إشراق النسب

عليهم من غرّه الفخر عمد ومن جبين الشمس نوره اتّقد

ويكمل السابق إنّ خالى من نسل موسى أخو الإنفصال

وليد جعفر خدين المجد رضيع ثدى العلم نجل المهدي

كذاك خال والدى من ذى النسب وهو الشريف طاهر زاہى الحسب

نجل الشجاع جعفر الضرغام العالم المهذب الهمام

نجل الغريق فى بحار المعرفة من حاز فى العلياء أكمل الصفه

أخو الهدى علامه الدهور على بن أحمد المذكور

كذاك خال خالى الممجد على بن جعفر ابن الأوحـد

الباقـر العلم ونجل أحمد من شاد دين جدّه محمّد

إلى هنا قد تمّت المنظومه وقد أتت بنظمها منظومه

الحمد لله على الدوام إذ خصّنا بذلك الإنعام

ثمّ على النبى والكرام من آله أطائب السلام

ص: ١٩٨

ومن قصيدته يندب الحجة المنتظر عليه السلام، ويتخلص في رثاء جدّه الحسين عليه السلام بقوله:

يسألني عن صدّكم وأسائله فؤاد مشوقٍ أسلمته عواذله

يروح ويغدو في هواكم معذباً وقد ملئت شوقاً وحباً معاقله

يسألني وجداً بما حكم القضا ورحت بأدواء الوصال اسائله

أقول له والدمع أكثره دمّ أتدرى عداك البين ما أنت واغله

وقائله والحزن يخطف لونها ومن مقلتها سحّ بالدمع وابله

أما آن للسرداب في سرّ من رأى يضيء لنا منه من العدل آفله

ويملؤها عدلاً أبو صالحٍ كما بنا ملئت جوراً وفاضت منايله

يجرّد سيف العدل والحقّ والهدى ويضحى بنا المعروف قد شقّ بازله

فقلت وفي قلبي منازل للجوى فما أدري هل هذا القعود معادله

أجبتنا وحاشا آل بيت محمّدٍ وخوفاً وقد سلّت لديه منايله

لعمرك هل ينسى فعال اميّه وعند يزيد مذ وقفن حلائله

وسبى بنات الوحي في كلّ بلده فقلب الهدى تغلى عليه مراجله

إمام الهدى عنهم سلّ الطفّ باكياً دماً لكم منه تعفّت منازله

أتدرى وقد جاء الحسين بجحفلٍ أواخره في عزّه وأوائله

تراسله أهل النفاق لإمره فلما أتى قامت عليه تقاتله

فجاء يقود الفاطميين للوغى كأنّ المنيا ويلهنّ تراسله

فوارس لا غير الوغى منهلّ لهم ولا سيفهم إلا الرقاب منايله

فلما تفانوا حلّ بين جموعها وحيداً عداه حوله وخواذله

تدانّت له الأعداء من كلّ جانبٍ بأسيافهم فانهد ويلاه كاهله

فخزّ على الغبراء واملأها دماً كما ملأ الغبرا عطاءه ونائله

فلم يكتفوا ما فى عليه بسلبهم لخاتمه ظلماً قطعن أنامله

رواحله بالطفّ حلّت ضحىّ وقد رحلن إلى الفردوس عصراً رواحله

وأعظم شىء يدهش العقل بعده على العجف سبياً قد حملن أرامله

وسلب بنات الوحى حتّى خمارها فهل أنت يا مولى الخليفة قابله

ص: ١٩٩

ويؤلمنى يا صاحب العصر أن أرى أميه فيكم أدركت ما تحاوله
حرامٌ عليك الماء ما دامت العدى ورمحك فى كفيك مادام عامله
أتغضى وفهزّ جرّدت لك سيفها وسحّ لأشجى رزئها الدمع وابله
أباصالحٍ فانهض وثر وانتدب لها بنى غالبٍ هاهم قيامٌ تغازله
وقلبهم قد راح من فوت ثارهم ملثن دماً غيظاً وحقدًا معاقله
فإن لم تجرّد سيفك اليوم للوغى ألا فقدت سيف الرشاد حمائله(1)

١٠١ - السيد محمدباقر بن هاشم بن محمد الهندي.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد فى النجف عام (١٣٣٢) ونشأ بها نشأه مضطربه، قد فقد الرعايه القويه والعنايه المثلى، وبقى يختلف على عمّه المرحوم السيد رضا وأولاد عمّه، حضر على الشيخ محمدرضا فرج الله، والسيد صادق ياسين، ودرس الكفايه على الشيخ عبدالنبي العراقي الذى صاهره على ابنته.

وشعره يوقفك على بعض روحه، ويعرب عن ميوله وثروته النفسيه، مصوراً فيه الجوّ الذى يعيش فيه، أخبرنى أنّ له من المؤلفات كتاباً أسماه صور من الحياه، وله مجموعه قصص، كما له مجموعه شعر.

ثمّ قال فى ذكر نماذج من رباعياته: وهو فى هذا اللون كاد أن يتحرّر من قيود الروحيه التى تلبس بها والذى رأى منها ما لم يتفق وميوله قوله وعنوانها «دروس»:

أغرّيت قلبى والمها بدلالها للقلب تغرى

فقعدت أنسج للعواذل فى الهوى العذرى عذرى

قدّرت ربحى مذ عشقت وإن أضاع الناس قدرى

لو كنت أدرى ما وردت حياضه لو كنت أدرى

آثرت حبك والهوى فى السالكين له أثر

وخبرت كلّ فروعته ولكم رويت به خبر

وجعلت قلبي معهداً للباحثين ومختبر

لم أجن منه سوى الأسي وجنى سواى به ثمر

أفدى فتاهً أرسلت من طرفها رسل المنيه

عاصيتها فوهت قواى بموجه الحبّ القويه

أهديت قلبي طايحاً وقد استخفّت بالهديه

هذا جزائى إذ صبوت على المشيب إلى صبيه

يا مى درسنى الهوى درساً سما عن كلّ درس

منه سأمت أحبّتى ونفرت من أبناء جنسى

حرّيتى فى وحدتى وبمجمع الأحاب حبسى

وبكلّ ما يصبى الورى نفسى تضيق فىا لنفسى

ولقد ازيل الستر عن عيني فشاهدت العجب

فرأيت ألقاباً ولم أر من يمثله اللقب

حامى العدالة كم بها ظلم الأنام وكم غضب

ومعلّم الآداب لا يدرى لعمر ك ما الأدب

والعدل إسم لا وجود إذا فحصت لشكله

كم صوروه مشوّهاً ومحزّفاً عن أصله

قد قاطعوه وادّعوا إفكاً عليه بوصله

فبكى كما يبكى اليتيم إذا اضميم لأهله

كم هاتفٍ باسم الشريعة قد شكّت منه الشريعة

سبّ الضلال وأهله وتراه منه فى الطليعه

ص: ٢٠١

خدع الأنام بزهده فأجاد فى طرق الخديعه

أترى تجيء فجيعة بأمض من تلك الفجيعة

ثم ذكر عدّه أبيات من غزل وغيره(١).

١٠٢ - أبو محمد بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن بن الأمير

بدرالدين أبى المعالى عجلان بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى محمد سعدالدين

الحسن بن على بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن

الحسين بن سليمان بن على بن عبدالله القود بن محمد بن محمد الحرانى الثائر بن

موسى الأبرش بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى

ابن الحسن المجتبى بن على بن أبى طالب الحسنى المكى أمير مكه شرفها الله

تعالى وبلاد الحجاز.

قال الصنعانى: فاضل يهتز عطفه بين السمر والبيض من المشرفيه والمران، ويطر به فى أوتار آجام أعاديه سماع العيدان، ما لاح فى الموكب جساسة له إلا- استباح حمى كليب، ولا لحق سيفه إلا فلوله من قراع الكتائب عيب، فهو ضيف ما برح نزلاً من العداه على القمم، مقرون بخطى خطت المنيه فى محرضه خطّ القلم، إلى أدب أوضح معجزات محمّد، وركم حكى جدّه عجلان غير مجدّد.

قال ابن فهد فى معجمه: إنّه ولد سنة احدى وثمانمائه أو سنة اثنتين بالحشافه بلد قريب من جدّه، ونشأ بمكه فى كنف والده، وقرأ القرآن وكتب الخطّ الحسن، وأجاز له سنة خمس وثمانمائه وما بعدها البرهان بن صديق، والقاضى زين الدين المراغى، وعائشه بنت محمّد بن عبدالهادى، والحفاظ الثمانيه: زين الدين العراقى، ووالده أبوزرعه، ونورالدين الهيثمى، والشهاب ابن حجر، وسر بقيتهم، وغيرهم، وحدّث بالقاهره ثم مكّه بالاجازه، وولى إمرة مكّه شريكاً لوالده فى شعبان سنة تسع وثمانمائه.

وفى سنة احدى وعشرين نزل الأمير أبوزهير الحسن عن إمرة مكّه لولده بركات المذكور.

ص: ٢٠٢

ولما مات الملك المؤيد شيخ صاحب مصر والشام والحجاز سنة أربع وعشرين كتب إلى خليفته يطلب إشراك أخيه إبراهيم معه في ولايه مکه ولم يتم ذلك، ثم طلبه السلطان إلى مصر سنة تسع وعشرين بعد وفاه والده، فقدمها والتزم بحمله وهو في كل سنة عشره آلاف دينار، وأن يكون مكس جدّه وما تجدد من مراكب الهند يكون للسلطان، فولى وقدم مکه ودخل إلى القاهره المعزیه ثلاث مرّات، وكان ثالثها بسبب طلب السلطان حمق له سنة احدى وخمسين، واهتزت القاهره لدخوله، وخرج السلطان بعسكره إلى لقائه، وبلغ إلى مطعم الطين بالزندانية، ولم يبق من لم يخرج حتّى المخدّرات، وبالغ السلطان في إكرامه، ومشى له خطوات واحتضنه وأجلسه إلى جانبه، وخلع عليه، وقدم له فرساً بسرج ذهب مزركش، ولما عاد من مصر أميراً استولى على حلى.

قال ابن فهد: وكان شهماً عارفاً بالأمر، فيه خير كثير واحتمال زائد، وجاه ومرّوه ظاهره، وكان حسن الشكل والسياسه، مفرط الشجاعه، ذا سكينه ووقار وثروه زائده، وكانت وفاته يوم الاثنين عصاراً، تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائه بأرض خالد من وادي مرّ، وحمله الرجال إلى مکه وطيف به حول الكعبه سبعاً، ودفن بالمعلاّـ بالقرب من قبر جدّه، وعمرت عليه قبه، ورثاه جماعه.

قال: وأنشدني الأمير الشريف بركات لنفسه من قصيده طويله:

يا من بذكراهم قد زاد وسواسي ومن شغلت بهم عن سائر الناس

ومن تقرّر في قلبي محبتهم وجنتهم طايحاً أسعى على راسي

سألتكم رشفه لي من مشاربكم تغني عن الراح مهما لاح في الكاس

ومنها:

إن قلّ درّ البكار المزمّرات ترى سوحى كمشهد أعيادٍ وأعراس

ومنها في عتاب أخيه أبي القاسم:

قد جئت ما جا كليب في عشيرته لو أنّ فينا غلاماً مثل جسّاس

ولأبي محمّد بركات موشح لم أستحسنه(١).

ص: ٢٠٣

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وسحر ١: ٤٣١-٤٣٥ برقم: ٣٥.

١٠٣ - السيد المير تقى الحسينى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب كبير، ومصنّف بارع مجيد، كان يتخلّص فى شعره ب «خيال» وله آثار منها: بوستان خيال فى الحكايات والقصص والتاريخ، فارسى مطبوع كبير فى عدّه مجلّدات (١).

١٠٤ - السيد محمّد تقى بن موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن السيد حسن

الشهير بمير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب بارع، ولد فى النجف الأشرف فى ٢٩ شوّال سنة (١٢٨٧) ونشأ بها فى حجر العلم، فقد تولّى والده العلّامة تربيته بنفسه ولقنه المبادئ، ولمّا توفّى والده سنة (١٢٩٨) لازم العلّامة الفقيه السيد ميرزا الطالقانى، وحضر أيضاً بعد وفاته فى سنة (١٣١٥) على العالمين الجليلين الميرزا حسين الخليلى والشيخ محمّد الجواهرى، ولازمهما سنين كثيره حتّى عدّ من المبرزين فى الفضل، وله شعر جمع بعضه السيد محمّد حسن آل الطالقانى، وتوفّى فى جمادى الثانى سنة (١٣٥٥) (٢).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد باقر، والسيد سعيد، والسيد عبدالصاحب.

١٠٥ - أبو على تميم بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله المهدي بن

محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

ذكره الثعالبي، وأورد له عدّه أبيات ومقاطع من دون ترجمه له (٣).

وقال ابن فضل الله العمري: تشبّه بابن عمّه ابن المعتزّ، وتشبّث بذيله فما قدر أن يبتزّ، وظهر بما نقض به قصائده الغرّ، وفرائده الدرّ، كامن بين البيتين من قديم سوائف الإحن، وعظيم خوارق المحن، إلاّ أنّه ما استطاع مطار ذلك القشعم، ولا دخل مضيق ذلك الأرقم،

ص: ٢٠٤

١- (١) الكرام البرره ١: ٢٠٢-٢٠٣ برقم: ٤١٥.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٧٠ برقم: ٥٧٢.

٣- (٣) يتيمه الدهر ١: ٥٢٥-٥٣٤ برقم: ٧٩.

ولا- أتى بمثل تلك الأوابد التي سارت، واللوائد التي ثارت، ولا كان معه إلا كما يجيب القائل الصدى، ويجول المقرف مع السابق في المدى، هذا مع كونه المعرق الجواد، والمغدق العهد، والمستشرق نوراً تجلّى غيبه، وكان به مثل فلق الصباح مغربه، والمطلق العنان في التشبيه والأوصاف، والمورق البيان في التسويه والإنصاف، وهو وإن لم يزاحم ابن المعتز، فإنه لا- يقع دون مطاره، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره، على أنّهما سقيا من جرثومه، واستقيا من أرومه، واشتقا طينه بالمسك مختومه.

ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائقة، منها: قوله:

أما والذي لا يملك الأمر غيره ومن هو بالسرّ المكتّم أعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلماً لأعدتها عندي أشدّ وألم

وبى كلّ ما يبكي العيون أقله وما زلت منه دائماً أتبسّم

وقوله:

فتى ليس بين المال يوماً وبينه ذمامٌ إذا ما زاره الحمد والشكر

إذا زاره وفدٌ غدوا وطريفه وتالده عند الذي لم يزر وفر

وقوله:

ألا هل لألفاظي طريقٌ إلى العذر فدون التي أوليتني رتبه الشكر

وما الشعر في قدر الأئمة رائدٌ ولكنّ نظم الدرّ أشهى من النثر

وقوله يرثي أخاه:

كلّ حيٍّ إلى الفناء يصير والليالي تعلّهُ وسرورٌ

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ إنّ طول الحياه نزرٌ حقير

كيف لم تسقط السماء على الأر ض ولم تهو شمسها والبدور

يوم مات الأمير بل يوم مات الصبر بل يوم مات السرور

يوم أبكى العيون حتّى بكاه الأسد الورد والغزال الغرير

وسمعت الزفير وهو صراخٌ ورأيت الدموع وهي هجير

قبروا شخصه وواروا سناه وتولّوا والفائز المقبور

كم نصير له هناك ولكن ليس من سوره الحمام نصير

ص: ٢٠٥

لو تركنا إلى الفداء فداه من يد الموت عالمون كثير

وسيوفٌ ومثلهنَّ عبيدٌ ورماحٌ ومثلهنَّ عشير

فالصباح الأغرَّ ليلٌ بهيمٌ عند فقديك والديار قبور

إلى غيرها، فراجع (١).

وقال ابن خلكان: كان أبوه صاحب الديار المصريه والمغرب، وهو الذى بنى القاهره المعزّيه. وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً، ولم يل المملكة لأنّ ولايه العهد كانت لأخيه العزيز، فوليها بعد أبيه، وللعزير أيضاً أشعار جيده، وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبي فى اليتيمه، وأورد لهما كثيراً من المقاطيع. ثم ذكر جملة من مقاطيعه، ثم قال: وأشعاره كلّها حسنه.

وكانت وفاته فى ذى القعدة سنه أربع وسبعين وثلاثمائه بمصر رحمه الله تعالى، هكذا قال صاحب الدول المنقطعه.

وزاد العقيقى فى تاريخه أنّه توفى يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشره ليله خلت من الشهر المذكور، وأنّ أخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاه عليه فى بستانه، وغسّله القاضى محمّد بن النعمان، وكفّنه فى ستين ثوباً، وأخرجه من البستان مع المغرب، وصلى عليه بالقرافه، وحمله إلى القصر، فدفنه بالحجره التى فيها قبر أبيه المعزّ.

وقال محمّد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سمّاه المعارف المتأخّره: إنّهُ توفى سنه خمس وسبعين، والله أعلم.

وقال غيرهما: إنّهُ ولد سنه سبع وثلاثين وثلاثمائه (٢).

وقال الصنعانى: فاضل طلع بدرأً، وفاض بحرأً، ونظم جمائاً، ورصّع جنائاً، أحاطت به الفضائل الشمس إحاطه الهاله بالشمس، وفاح شعره كالعنبر والعبير وكغدائر الطبى الغرير، وكانّ ذهنه الجمر، ومعانيه الياقوتيه السحاره هاروت، ثم انطفى الجمر ليماته والياقوت ياقوت، ولما مات والده المعزّ بمصر وكان عهد بالخلافه لأخيه نزار بن المعزّ بقى الأمير

ص: ٢٠٦

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٨: ١١-٢٠.

٢- (٢) وفيات الأعيان ١: ٣٠١-٣٠٣ برقم: ١٢٥.

تميم في ظلّ أخيه العزيز، وافر الحرمة، جسيم النعمة، كثير الأقطاع كأكابر الملوّك، تتألف به شوارد الأدب، وتطرّز أكمّام الروض بوشى فكرته العذب، وكان للفاطمية بمصر كابن المعتزّ للعبّاسيه ببغداد، إلاّ أنّها لم تدركه - كما قال ابن بسّام - حرفه الأدب، وشعره كثير الافتتان في الروضيات والنيليات وذكر المديارات وآثار مصر، والغزل ووصف العلويات ومدح أبيه وأخيه المعزّ والعزيز، فمنه:

ما بان عذرى فيه حتّى عذرا ومشى الدجى فى خده فتحيّرا

همتّ تقبله عقارب صدغه فاستلّ ناظرةً عليها خنجرا

والله لولا أن يقال تغيرا وصبا وإن كان التصابى أجدرا

لأعدت تفّاح الخدود بنفسجاً لثماً وكافور الترائب عنبرا

لله درّ هذه القطعه، ما أجودها وأنداها على الأكباد، ولولا الايهام لقلت ما أبردها وما أدلّها بالعنيين، على أنّها ربيبه ملك و بنت ملك لمراعاته فيها بين النفائس الذى اعتذر بعد بها ابن الرومى من التفّاح الذى هو خدّ الروض، والبنفسج الذى صفر جداليها، فما بقى له خوض قبل الغضّ للغضّ، وبعد قضى ذلك الغرض، وتشبيه الترائب بالكافور قبل اللثم، وبعده بالعنبر الأشهب وهو حياه الشّم، وطرح أداه التشبيه وهو أبلغ، وتصريح البيت الثالث والجناس فى الأوّل والثانى والاستعاره وحسن التخيل، وقد جمع النبات الرائحة الذكيه تتأمله بفضنه مثلها. قال الثعالبي: أنشدنى المصيصى للأمير تميم:

شربنا على نوح المطوّقه الورق وأرديه الروض المفوّقه البلق

معتّقه أفنى الزمان وجودها فجاءت كفوت اللحظ أو رّفقه العشق

كأنّ السحاب الغرّ أصبحن أكؤساً لنا وكأنّ الراح فيها سنا البرق

فبتنا نحثّ الكأس حثّاً وإنّا لنشربها بالحثّ صرفاً ونستسقى

إلى أن رأيت النجم وهو مغرّب وأقبلن رايات الصباح من الشرق

كأنّ سواد الليل والفجر طالع بقيه لطح الكحل فى العين الزرق

ومن شعره الحرّ فى صفه يوم بالنيل تمتّع بأرادفه وسروره، وحصل منه فى جنّه ولا نار إلاّ ما لاح بخمره موشوره، والحباب يحكى ما تبسّم به من القواطع، وقد رفعه النيل على صوته وأشار للسلام عليه بالأصابع، فقال:

يومٌ لنا بالنيل مختصر ولكلِّ يومٍ مسرّه قصر

والسفن تصعد كالخيول بنا في موجه والماء ينحدر

فكأنما أمواجه عكن وكأنما داراته سرر

وله من قصيده في التشيع:

وما امّ خشفٍ ظلّ يوماً وليله ببلقعه بيداء ظمان صاديا

تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي مولهه حزي تجوب الفيافيا

أضرب بها حرّ الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا

فلما دنت من خشفها انعطفت له فألفته ملهوف الجوانح طاويا

بأوجع منى يوم شدت حملهم ونادى منادى الحى أن لا تلاقيا

وله أيضاً:

وردّ الخدود أرقّ من ورد الرياض وأنعم

هذا تنشّفه الأنوف وذا يقبله الفم

فإذا عدلت فأفضل ال - وردين ورد يلثم

سبحان من خلق الخدود شقائقاً تنسّم

وأعارها الأصداغ فه - ي بها شقيق معلم

واستنطق الأجفان فه - ي بلحظها تتكلم

وتبين للمحوب عن سرّ المحبّ فيفهم

ونشير إن رأت الرقى - ب بلحظها فتسلم

وأعارها مرضاً به تصحوا القلوب وتسقم

فتن العيون أجلّ من فتن الخدود وأعظم

وله أيضاً:

فديت من أَلحاضه جذوه تذكى ومن مبسمه بارد

أرسل فى تَفّاحه خدّه إلى كيلا يفتن الحاسد

لما تشكّيت إليه الهوى والشوق نام والجوى زائد

فلونه فى لونها ظاهر وريقه فى طعمها جامد

ص: ٢٠٨

وله أيضاً:

يا يوماً اسعفنا بكلّ سرور طيباً فنلنا منه كلّ حبور
فيه شربنا جوهرًا من قهوهٍ فدعت في جوهر البلور
في جنّه قد ذلّت ثمراتها وتسربت بغلائل من نور
وجرى النسيم على ثمار غصونها فتضوّعت بالمسك والكافور
ينساب في الأكتاف منها جدول كالنصل أو كالحية المدعور
ما بين اترج يلوح كأنه كبرى الندى الصفر فوق صدور
وكان نرجسه إذا استقبلته يرنو بأجفان العيون الحور
وكانما النارنج في أغصانه أكثر تروّت من دم اليعفور
وكانما نشر الربيع ملاحفًا فيها مريّشه من المنثور
وكان سوسنها خدودٌ قد بدت للثم فيها رقه التأثير
ويزيدها حسناً إلى تحسينها ملك العزيز لها أبى المنصور
وله أيضاً في وصف الديارات:

أيا دير مرحناً سقتك رعود من الغيث تهمي مرّه وتعود
فكم وصلتنا من رباك اوانس يطفن علينا بالمدامه غيد
وكم ناب عن شمس الضحى فيك مبسم ونابت عن الورد الجنى خدود
وماست على الكثبان قضبان فضّه وأثقلها من حملهنّ نهود
ليالى أغدو بين ثوبى صبابه ولهو وأيام الزمان هجود
وإذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها وإذ أثرى في الغانيات حميد
وله في الشمعه:

وحالقه ظلمه الحندس إذا نعس الناس لم تنعس
متوجه فوق يافوخها بتاج من اللهب المشمس
إذا أوقدت نثرت أدمعها عليه من الذهب الأملس
وإن نام جلاّسها لم تنم وإن جلس الغيد لم تجلس
ولم أر أكرم من طبعها تجود على الشرب بالأنفس

ص: ٢٠٩

وللأمير تميم في التشكى:

صبرت عن الشكوى حياءً وعفءً وهل يشتكى سم الأرقام أرقم

وبى كل ما تبكى العيون أقله وإن كنت منه دائماً أتبسم

وله في مدح قصيده له وأظن أن مدح بها العزيز أخاه:

وسار بمدحى فيك كل مهجراً وغنى به فى السهل والوعر من يحدو

وضاعت له عليك حسناً وزينهً وحيك لها من لحي أفاظها برد

وليس لكل الناس يستحسن الثنا كما ليس فى كل الطلا يحسن العقد

وله أيضاً:

أدر فلك المدام وخل عتبي ودونك فاسقنيها واسق صحبى

فإن اليوم يوم ندى وطلّ ويوم حياً وتو كاف وسكب

كأن الغيم بان له حبيب فأقبل باكياً بجفون صبّ

وقد نضح النسيم بماء ورد ومدّ على الهواء رداءً سحب

وله من اخرى مدح فيها العزيز:

ألا فاسقيانى قهوةً ذهبيةً وقد ألبس الآفاق جنح الدجى دعج

كأن الثرى والظلام يحقّها فصوص لجينٍ قد أحاط بها سبج

كأن ظلام الليل تحت نجومه إذا جنّ زنجى تبسم عن فلج

كأن رقيق الغيم والبدر تحته زجاج على كف من الصبح منتسج

كأن عمود الصبح فى غير الدجى صفيحه سيفٍ قد تصدّا من المهج

فقم وأدر أقداح خمرٍ كأنها إذا برزت يحكى أوائلها سرج

كأن عليها من صفاء أديمها خلال العزيز الغرّ أو نشر الأرج

وتحسبها فى الكأس رقه فهمه وإن لم يكن فى أنه غيرها خلج

وشعره كثير، وقد ذكرت منه روضه ونمير.

وقال المقريزى: كان الأمير تميم فى أيام زياده النيل، وهبوب نسيمه البكيل، يمتطى الجوارى المنشآت فى البحر، ويغتنى بحبابه عن درر النحر، ولا ينفك فى الأنس منادماً الظبا الأنس، ينتقل على الشراب بالرضاب، ويرقص عطف البحر بالرباب، وكان يقف

ص: ٢١٠

على زرافات الناس، الذين جمعهم ذلك الموسم البهي اللباس، فيأمر لهم بما يزيدهم من الفرح، ويجانسه ما يهبه ما دار لهم من القدح، لكثرة ما تعتريه تلك الليالي من النشوة، وما براحيه من الفتوة والصبوه.

قلت: ذكر المقرئ معنى هذا وسببته أنا في قالب السجع.

وذكر الصفي أنّ الأمير تميم توفى يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليله خلت من شهر ذي القعد سنه أربع وسبعين وأربعمائه رحمه الله تعالى، وأنّ الخليفه حضر الصلاه عليه في بستانه بالقاهره، وغسله القاضي محمد بن النعمان، وكفنه في ستين ثوباً، وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافه، وحمله إلى القصر فدفنه بالحجره التي فيها قبر أبيه المعز (١).

وقال السيد الأمين: أديب شاعر من بيت الملك في إبان عزه ومجده، إلى أن قال: من قصائده قوله ردّاً على عبدالله بن المعتز في تفضيله للعباسيين على العلويين في قصيدته التي أولها «أى ربع لآل هندٍ ودار» وهى هذه:

يا بنى هاشم ولسنا سواء في صغارٍ من العلى أو كبار

إن نكن ننتمى لجدِّ فأنا قد سبقناكم لكلِّ فخار

ليس عباسكم كمثل على هل تقاس النجوم بالأقمار

من له الفضل والتقدّم فى الإسلام والناس شيعه الكفار

من له الصهر والمواساه والنص - ره والحرب ترتى بالشرار

من دعاه النبى خدناً وسماًه أخاً فى الخفاء والإظهار

من له قال لا فتى كعلى لا ولا منصل سوى ذى الفقار

وبمن باهل النبى أنتم جهلاء بواضح الأخبار

أبعبد الإله أم بحسينٍ وأخيه سلاله الأطهار

يا بنى عمنا ظلمتم وطرتم عن سبيل الإنصاف كلّ مطار

كيف تحوون بالأكف مكاناً لم تنالوا رؤياه بالأبصار

ص: ٢١١

من توطى الفراش يخلف فيه أحمداً وهو نحو يثرب سارى

أين كان العباس إذ ذاك فى الهج - ره أم فى الفراش أم فى الغار

ألكم مثل هذه يا بنى العباس مأثوره من الآثار

ألكم حرمة بعم رسول الل - ه ليست فيكم بذات بوار

ولنا حرمة الولاده والأعمام والسبق والهدى والمنار

ولنا هجره المهاجر قدماً ولنا نصره من الأنصار

ولنا الصوم والصلاه وبذل العرف فى يسرنا وفى الإعسار

نحن أهل الكساء سادسنا الروح أمين المهيمن الجبار

نحن أهل التقى وأهل المواساه وأهل النوال والايثار

فدعوا خطه العلى لذويها من بنى بيت أحمد الأبرار

أو فلو موالله فى أن برانا فوقكم واغضبوا على المقدار

أجعلتم سقى الحجيج كمن آ من بالله مؤمناً لا يدارى

أو جعلتم نداء عباس فى الحرب لمن فر عن لقاء الشفار

كوقوف الوصى فى غمره الموت لضرب الرؤوس تحت الغبار

حين ولّى صحب النبى فراراً وهو يحمى النبى عند الفرار

واسألوا يوم خيبر واسألوا م - كه عن كره على الفجار

واسألوا يوم بدر من فارس الاسلام فيه وطالب الأوتار

واسألوا كل غزوه لرسول الل - ه عمّن أغار كل مغار

يا بنى هاشم أليس على كاشف الكرب والرزايا الكبار

فبماذا ملكتم دوننا إرث نبى الهدى بلا استظهار

أبقرى فنحن أقرب للموروث منكم ومن مكان الشعار

أم يارث ورثتموه فإنا نحن أهل الآثار والأخطار

لا تغطوا بحيفكم واضح الح - ق فيقضى بكم لكل دمار

وأصيخوا لوقعه تملأ الأرض عليكم بجحفل جرار

تحت أعلامه من الفاطمى - ن أسود ترمى شبا الأظفار

ص: ٢١٢

فاصدورا عن موارد الملك إننا نحن أهل الإيراد والاصدار

ولنا العزّ والسموّ عليكم والمساعى وقطب كلّ مدار

يا بنى فاطم إلى كم أفيكم بلسانى ومنصلى وانتصارى

وله يرثى أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله:

نأت بعد ما بان العزاء سعاد فحشو جفون المقلتين سهاد

فليت فؤادى للظعائن مربع وليت دموعى للخليط مزاد

نأوا بعدما ألتت مكائدها النوى وقوّت بهم وصحّ دار وداد

وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى ويبعد نجح الأمر حين يراد

أعاذل لى عن فسحه الصبر مذهب وللهو غيرى مألّف ومصاد

ثوت لى أسلاف كرام بكر بلا هم لثغور المسلمين سداد

أصابتهم من عبد شمس عداوة وعاجلهم بالناكتين حصاد

فكيف بلذّ العيش عفواً وقد سطا وجار على آل النبى زياد

وقتلهم بغياً عبيد وكادهم يزيد بأنواع الشقاق فبادوا

بثارات بدر قاتلوهم ومكّه وكادوهم والحقّ ليس يكاد

فحكمت الأسياف فيهم وسلّطت عليهم رماح للنفاق حداد

فكم كربه فى كربلاء شديده دهاهم بها للناكتين كياذ

تحكّم فيهم كلّ أنوك جاهل ويغزون غزواً ليس فيه محاد

كأنّهم ارتدّوا ارتداد اميه وحادوا كما حادت ثمود وعاد

ألم تعظوا يا قوم رهط نبيكم أما لكم يوم النشور معاد

تداس بأقدام العصاه جسومهم وتدرسهم جرّد هناك جياذ

تضميمهم بالقتل امه جدهم سفاهاً وعن ماء الفرات تذاذ

فماتوا عطاشى صابرين على الغوى ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا

ولم يقبلوا حكم الدعى لأنهم تساموا وسادوا فى المهود وقادوا

ولكنهم ماتوا كراماً أعزّة وعاش بهم قبل الممات عباد

وكم بأعالى كربلا من حفائر بها جث الأبرار ليس تعاد

ص: ٢١٣

بها من بنى الزهراء كلّ سميدع جوادٍ إذا أعيأ الأنام جواد
معفراً في ذلك التراب منهم وجوهٌ بها كان النجاح يفاد
فلهفى على قتل الحسين ومسلم وخزى لمن عاداهما وبعاد
ولهفى على زيدٍ وبثاً مردداً إذا حان من بثّ الكئيت نفاذ
ألا كبد تفنى عليهم صبابه فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد
ألا مقله تهمة ألا اذن تعى أكل قلوب العالمين جماد
تقاد دماء المارقين ولا أرى دماء بنى بيت النبي تقاد
أليس هم الهادين والعترة التي بها انجاب شركٍ واضمحلّ فساد
تساق على الأرقام قسراً نساؤهم سبايا إلى أرض الشأم تقاد
يسقن إلى دار اللعين صواغراً كما سيق في عصف الرياح جراد
كانّهم فيء المجوس وأنّهم لأكرم من قد عزّ عنه قياد
يعزّ على الزهراء ذلّه زينب وقتل حسين والقلوب شداد
وقرع يزيدٍ بالقضيب لسنّه لقد مجسوا أهل الشأم وهادوا
قتلتهم بنى الإيمان والوحي والهدى متى صحّ منكم في الإله مراد
ولم تقتلوهم بل قتلتم هداكم بهم ونقصتم عند ذاك وازادوا
اميه ما زلتم لأبناء هاشم عدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم عليكم نفاً منهم وعناد
متى قطّ أضحى عبدشمس كهاشم لقد قلّ انصاف وطال شراد
متى وزنت صمّ الحجار بجوهرٍ متى شارفت شمّ الجبال وهاد
متى بعث الرحمن منكم كجدّهم نبياً علت للحقّ منه زناد

متى كان يوماً صخركم كعليهم إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد
متى أصبحت هنأ كفاطمه الرضا متى قيس بالصبح المنير سواد
آل رسول الله سؤتم وكدم ستجنى عليكم ذله وكساد
أليس رسول الله فيهم خصيمكم إذا اشتدّ أبعاد وأرمل زاد
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً بكم أم بهم دين الإله يشاد

ص: ٢١٤

سأبكيكم يا سادتي بمدامع غزارٍ وحزنٍ ليس عنه رقاد
وإن لم أعاد عبدشمس عليكم فلا اتسعت بي ما حيت بلاد
وأطلبهم حتى يروحوا ومالهم على الأرض من طول الفرار مهاد
سقى حفراً وارتمكم وحوتمكم من المستهلات العذاب عهد
ثم ذكر عدّه أبيات اخر(١).

وذكره المقرئ في كتابه المقفّى (٢).

حرف الجيم

١٠٦ – أبو عبدالله جَسار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوي الموسوي نائب

النقابه.

قال ابن الفوطي: كان من السادات الموسويه، قرأت بخط بعض الأفاضل أنشدنا علم الدين:

لا تسأل الناس واسأل رازق الناس فاليأس منهم غنى فاستغن بالياس

واسترزق الله ممّا في خزائنه فإنّ ربك ذو فضلٍ على الناس(٣)

وذكره السيد الأمين واكتفى بما ذكره ابن الفوطي(٤).

١٠٧ – السيد الميرزا جعفر بن أبي الحسن بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم

شرف الدين بن زين العابدين بن نورالدين علي الموسوي العاملي النجفي.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ في النجف على الفقيه الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر النجفي، ثم سافر إلى
طهران وسكنها، وحسنت أحوال دنياه، وصار من أهل الثروه والخيال والعبيد، وله عقب بكرمانشاه(٥).

ص: ٢١٥

١- (١) أعيان الشيعة ٣: ٦٤٠-٦٤٤.

٢- (٢) المقفّى الكبير ٢: ٥٨٨-٦٠٠ برقم: ١٠٢٧.

٣- (٣) مجمع الآداب ١: ٥١٣ برقم: ٨٣٤.

٧٦:٤-٤) أعيان الشيعة

٨٠:٤-٥) أعيان الشيعة

وقال الخاقاني: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان شاعراً بليغاً أديباً فاضلاً كاملاً، عالي الهمة، سخيّاً جواداً. ولد يوم الغدير يوم الخميس بين الزوالين في النجف عام (١٢٤٦) هـ، وكان ينتاب بلده طهران عاصمه إيران مادحاً لسلطانها ناصرالدين شاه وأمراء دولته ووزرائه.

وكانت له الوجاهه التامه عندهم، وكانوا يكرمونه غايه الإكرام، وينعمون عليه أشدّ الإنعام، وكلّما كان يصله يصرفه عليهم وعلى غيرهم، وكان جيّد القريحه، سريع البديهة، حاضر الجواب، حسن المعشر.

وقد توقّف مدّه كثيره تنيف على العشرين سنه في طهران، وقد رجع إلى النجف في حدود سنه (١٢٩٥) هـ، ومكث برهه قليله، فشاهدته واجتمعت معه، فوجدته سيّداً شهماً غيوراً، ذا همّه عاليه يتطلّب صنوف المعالي، ثمّ رجع إلى محلّ إقامته طهران، وتوفى فيها في أواسط شهر رمضان المبارك عام (١٢٩٧) عن عمر إحدى وخمسين سنه، وخلف عدّه أولاد، أكبرهم السيّد موسى.

وذكر من شعره مطلعاه:

زها نجم السعود لمجتلية وراق جنى السرور لمجتنية (١)

١٠٨ – جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري.

قال الصفدي: نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي، قال: أنشدني الشريف المذكور لنفسه في مهندس جميل الصورة:

وذى هيئه يزهى بحسنٍ وصنعه أموت به في كلّ يوم وأبعث

محيط بأشكال الملاحه وجهه كأنّ به اقليدساً يتحدّث

فعارضه خطّ استواءٍ وخاله به نقطه والصدغ شكل مثلث

قال: وادّعاها النفيس أبو العباس القطرسي لنفسه، وذكرها الشريف جعفر في ديوانه، قال: وأنشدني لنفسه في تشبيهه طار بيد مغنّ:

غنّي بطارٍ طار قلبيه له بأنملي كالأنجم الخمس

ص: ٢١٤

كأنه والطار في كفه بدر الدجى يلعب بالشمس

قال: وأنشدني لنفسه:

وافيت نحوكم لأرفع مبتدا شعري وأنصب خفق عيش أغبرا
حاشاكم أن تقطعوا صله الذي أو تصرفوا من غير شيء جعفرًا

قال: وأنشدني لنفسه في طفاه القناديل:

طفاه تنفث في وسط القناديل الهبا

كأنها نعامه تلقط منها لهبا(١)

١٠٩ – السيد جعفر خراسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن

إشاره

مسعود العيشي بن إبراهيم بن الحسن بن شرف الدين بن المرتضى بن زين
العابدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد شمس الدين الفقيه النبيه
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمد بن إبراهيم بن
أبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن برکه بن أبي الطيب أحمد بن

(٢)(٣)

الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم

الموسوي النجفي الشهير بالخرسان.

قال حرزالدين: ولد في ذي الحجة سنة (١٢١٦) في النجف، وكان فاضلاً تقياً خفيف الطبع، أديباً شاعراً، يحسن الشعر، قليل
النظم، اتصل بمشاهير الأدباء والشعراء، وحضر ندوه الشعراء وأهل الكمال في النجف ويومئذ كان سوقها عامراً، حتى صار له ولع
كامل بالشعر والأدب على طعنه في السن، حيث عاصرناه في سنينه الأخيره.

وكان أيضاً متصلاً بمروّجى سوق الأدب والفضل والكمال في الحلّه الفيحاء الساده الأماثل أنجال الحجة السيد مهدي القزويني
المتوفى سنة (١٣٠٠) وله مطارحات

- ١- (١) الوافى بالوفيات ٩٧:١١ برقم: ١٥٥.
- ٢- (٢) فى المعارف والتحفة: أبى الغنائم.
- ٣- (٣) أقول: فى مشجره آل خرسان وتحفه الأزهار: الحسن برکه بن معصوم بن أبى الطيب أحمد الخ.

ومراسلات مع سمّيه السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني.

وكان المترجم له السيد أحمد الخرسان متّصلاً بالشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر اتّصلاً عميقاً، ولازمه في الحضر والسفر. وتوفّي في النجف ٢ رجب سنة (١٣٠٣) (١).

وقال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وأديب كامل، ولد في النجف ١٧ ذى الحِجّه سنة (١٢١٦) ونشأ بها، فأخذ الأوّليات ومقدّمات العلوم عن الفضلاء، ثم درس الفقه والأصول، ومالت نفسه إلى الأدب، فقرض الشعر ونبغ فيه، وله مراسلات ومطارحات مع أفاضل ادباء عصره، وكان قليل النظم متينه، شأن كثير من الشعراء المقلّين، توفّي في النجف يوم الأربعاء ٢ رجب سنة (١٣٠٣) وخلف آثاراً أدبيه (٢).

وقال السيد الأمين: نشأ السيّد جعفر منشأً حسناً، فعاشر الأدباء والفضلاء، واقتبس منهم، وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، له مراسلات مع ادباء عصره وفضلائهم، وكان مقلّاً في النظم (٣).

وقال الخاقاني: من مشاهير شعراء عصره، وبارزي الرجال في وسطه. ولد في النجف في السابع من ذى الحِجّه وقيل: في السابع عشر منه عام (١٢١٦) هـ (١٨٠١) م، ونشأ بها على عمّه السيّد محسن، فعنى بتوجيهه ولقنه مبادئ العلوم، وبصّيره بمبادئ الفقه والأصول، واختلف بعده على حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفّي سنة (١٢٨١) هـ، فحضر فيها مدّة طويله نال خلالها ما استطاع من علم الشيخ ودرايته.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد عام (١٢١٦) هـ بالنجف، ونشأ بها محبّاً للفضل والأدب، فعاشر الأدباء والشعراء، واقتبس من آدابهم، فحصلت له ملكة النظم، وبذلك صار شاعراً أديباً مؤرّخاً منطقياً، لكنّه كان مقلّاً في النظم، وله مراسلات مع ادباء وشعراء وأشراف عصره، منهم الميرزا جعفر القزويني، وقد طعن في السنّ، وآخر عمره اعتراه

ص: ٢١٨

١- (١) معارف الرجال ١: ١٦٧-١٦٩.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٢٧٧-٢٧٨ برقم: ٥٨٧.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٤: ٨١.

السكوت، فكان إذا رأى أحداً من أرحامه أو أحبائه وهو لا يقدر على التكلّم معه يبكي إلى أن أدركته المنية.

والحقّ أنّ المترجم له عند فحصنا لآثاره وسماعنا عن سيرته يبدو أنّه كان مليح النكته، رقيق الطبع، حادّ الذهن، دؤوباً في التحدّث عن سير الأدباء والملوك والعلماء، وقد ولع من جراء ذلك بمجالسه الجميع، وأحبّه القريب والبعيد.

وقد امتزج بكثير من الشخصيات الكبيره أمثال الولاة ومشايخ آل السعدون، ولشعوره بقبليته فقد كان طموح النفس كبيرها لا يرضخ للذلّ ولا يرضى الهوان، وهذا ما يظهر في شعره الذي لا كم فيه، وهجا مجموعه من الولاة والعلماء دون خشيه أو ريب.

وفى شعره صور اعتقد أنّها صادقه ارتسمت فيها نفسيته وإباؤه، وأفهمنا أنّه من الذوات التي موجت مجتمعتها، فقد خلق أجواء واسعة كان صوته المدوى فيها، ومراسلاته للأمرء ومساجلاته مع الشعراء تعرب لنا عن ذلك، وتفهمنا أنّه من ذوى الارادات والقابليات، وكانت داره منتدى الأدباء والشعراء تقام فيها الحلبات.

توفّي في النجف يوم الأربعاء في الثاني من رجب عام (١٣٠٣) هـ، ودفن بمقبره اسرته الخاصه في الصحن الشريف، وقد خلف عدّه أولاد، رثاه فريق من شعراء عصره، وخلف من الآثار الأدبيه ستّه مجاميع ضخمة مخطوطه، وقد سجل فيها كثيراً من الأدب المنسى، وتحدّث عن تراجم الكثير من رجال العلم والأدب خلال الفتره المظلمه، وضياعها خساره على الأدب وتاريخه.

ثمّ ذكر نماذج من رسائله الأدبيه إلى بعض أحبائه.

ثمّ ذكر أيضاً نماذج من شعره، منها: قوله وقد أهدى له أحد السادات منديلاً من الابريسم، وله واصفاً بعض أبناء امرء المنتفك يوم أن كان يتردّد على عهد أميرها الشيخ عيسى وفهد آل السعدون، وله يصف صديقاً أساء إليه، وله معاتباً، وله في هلال عيد الفطر، وله مراسلاً والى بغداد وشاكياً له الوضع الصّحى في كربلاء.

وله مهنتاً الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام بقران حفيده الشيخ عبدالحسين، وله مهنتاً الشاعر السيّد إبراهيم الطباطبائي بقرانه سنه (١٢٨٣) وله مهنتاً بعرس أحد أصدقائه، وله يرثى شقيقه السيّد موسى بقصيده، وله مراسلاً السيّد ميرزا جعفر القزويني،

وله مرتجلاً عندما شاهد صديقاً له من ذوى اليسار وقد شاد داراً له فخمه واعتزل الناس، وله معرضاً بحاجب لأحد العلماء.

وله مخاطباً ناصر باشا السعدون، وله مخاطباً عيسى وفهد من مشايخ السعدون، وله فى مطلق بن كرىدى بن ذرب بن مغماس شيخ خزاعه عندما سجنه شبلى باشا، وله معرضاً ببعض الأعلام، وله يخاطب الشيخ صالح التيمى الشاعر المشهور.

وله مؤرخاً وفاه الشيخ فضل بن الشيخ جعفر شرع الاسلام وذلك عام (١٢٨٥) هـ، وله مؤرخاً وليداً عام (١٢٥٧) وله يستنهض شبلى باشا فى تأديب عشيره قريط القاطنه فى قضاء الهنديه.

ومن شعره قوله:

إذا كنت أرضى من الدهر أنى أنال كفافاً وعيشاً سدادا

فإن الأمير وإن الوزير وإن البخيل وإن الجوادا

لدى سواء فما لى أذل لمن لا ينيل وأعطى القيادا

فمن قلّ ذلّ ومن جاد ساد ومن ساد ذاد ومن ذاد قادا

ومن طلب النجاح عند اللئيم أدام الركوب وأحفى الجيادا

أعاد الكتاب وأفنى الخطاب وأفنى قراطيسه والمدادا

وأقرب من كان فى نجحه كأبعد من كان منه ابتعادا

ومن لم يكن منصفاً فى الإخاء إن زرت زار وإن عدت عادا

أبيت عليه أشدّ الإباء وإن كان أعلى قریش عمادا

وقارضته الودّ وزناً بوزنٍ وكياً بكيلٍ على ما أزادا(١)

١١٠ - السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسينى القزوينى.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً جليلاً، ذكره صاحب اليتيمه الصغيره، وكان من مشاهير علماء النجف.

وكان مجموع شعره تلف معه فى سفره هذا، ولم نقرأ فى المجاميع القديمه المخطوطه

ص: ٢٢٠

من نظمه سوى بعض مقاطع قالها في الفخر والحماسه ودم. الزمان، ومطارحات الاخوان، منها هذه القصيده:

أتعلم سلمى أئى حرّ تعاتبه وأئى عزيزٍ للهوان تجاذبه

تحذرنى عذر الزمان وما درت بأئى الذى ما لان للدهر جانبه

تقول تغزّب للثراء فلم تضق على الحرّ إلا بالثواء مذهبه

ألسـت ترى أنّ المقلّ من الورى تضـيـع معاليه وتبدو معايبه

وإنّ قليل المال ما بين أهله سواءً له أعداؤه وأقاربه

فلا تخلدن للعجز يوماً فإنّما أخو العجز ما زالت تدمّ عواقبه

فشمرّ وسر شرقاً وغرباً فقلّما أصاب الغنى من لم تشمّر ركائبه

وقم واختبط جوّ الفلا بطمره لديها سواءً قفره وسبابه

ألسـت من البيت الذى فخرت به قريش وسارت فى معدّ مناقبه

فقلت لها أسرفت فى لوم ماجد وتأنيب قرم لا تنال مراتبه

ألا فاقصرى عئى فما الذى شيمتى ولا كسب عندى فوق ما أنا كاسبه

فما المال يا سلمى سوى الحظّ فاعدلى عن العذل أنّ العذل تؤذى عقاربه(1)

وقال الخاقانى: من مشاهير شعراء وأدباء عصره. ولد فى النجف، ونشأ بها نشأه عاليه، حيث أخذ معلوماته على مشاهير عصره فى العلم والأدب، وما أن أجتاز العقد الثانى إلّا وأصبح علماً يشار إليه بالبنان.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً بليغاً شاعراً ماهراً جواداً سخياً ذا همّه عاليه، وقد ترك الاشتغال فى طلب العلم وتحصيل مراتب آباءه وأجداده من التبخر فى العلوم ونيل ملكه الاجتهاد.

وأقبل على نظم الشعر وحضور مجالس الأدباء، إلى أن نبا به الدهر الخؤون، وتراكت عليه الديون، فلم يسعه المكث فى النجف مسقط رأسه، فارتحل عنها متوجّهاً إلى مسقط عاصمه عمّان قاصداً سلطانها السعيد وقد أنشأ له أبياتاً، وتوجّه إلى مسقط ومعه عبده

نصيب، فأدر كته منيته هناك، فمات فيها سنه (١٢٦٥) هـ، فكانت جائزته وصلته أن جهّز جنازته وأرسلها مع عبده فجاء بها، ودفن مع أبيه في مقبرتهم المعدّه لهم تجاه مقبره صاحب الجواهر، ورثاه فريق من الشعراء.

ولم يعقب سوى ولده السيد على وابنته زوجه الميرزا جعفر القزويني، وماتا بعده بمدّه طويله.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، قال: وشعره كثير سلسل لم يجمع ولم نقف منه إلاّ على قصائد معدوده، ومن شعره: قصيده في رثاء الامام الحسين عليه السلام، وله مادحاً ومعاتباً المرحوم الشيخ على بن الشيخ جعفر، وله قصيده هنيّ بها الشيخ موسى الخمايسي في قران ولده، وله مخاطباً سلطان مسقط عندما قصده، وله يهنئ الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقرانه، وله يرثي الشيخ على بن الشيخ جعفر.

ومن شعره:

ليت عين العذول تنظر ما بي من سقامٍ أباد شرح الشباب

عاذلي قد وهت عظامي وهذا ما براه خيال ظلّ ثيابي

رقّ لي عاذلي فليست معنيّ حلف وجدٍ وليس دابك دابي

أنا حتّي الصباح أرعى الدياجي بين وجدٍ وصبوهٍ واكتتابي

يا خليلي بالنقا فالمصلّي فلوى الجزع فالغضا فاخرجا بي

انّ تلك الطلول حقّ عليها ظلّ دمعى بعبره وانسكاب

إنّها أربّع عفت بعد ما قد كان منها مرابع الأحباب

كم تقضى لنا زمان رغيدي بين تلك الربى وتلك الشعاب

نتعاطى المدام صرفاً وطوراً يمزجوها سقاتنا بالرضاب(١)

١١١ - السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان.

قال الخاقاني: شابّ فاضل، وأديب شاعر. ولد في النجف في شهر صفر عام (١٣٢٢) هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان من أعلام عصره في العلم والأدب، وتوفّي في زهره

ص: ٢٢٢

شبابه فى شؤال من عام (١٣٤٧) فى النجف ودفن فيها.

ومن شعره: قصيده قالها فى تهنته الشيخ إبراهيم الدجيلى بقران ولده الشيخ هادى (١).

١١٢ – السيد جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي

ابن محمّد بن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عوّاد بن محمّد بن

عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن

الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن

عمّار بن المفضّل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشر بن أبى على عبيدالله

الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد

ابن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس

ابن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال حرز الدين: فاضل كامل أديب لامع، وشاعر أبدع فى شعره، معاصر سريع البديهة والارتجال، نظم فى المديح والرثاء والغزل، وكان متّصلاً بالشعراء والأدباء فى النجف الأشرف، وصحب الشاعر الشهير الشيخ عباس الأعمس المتوفى سنة (١٣١٣) واستفاد من ملازمته له أدباً وكمالاً، وكانت بيننا وبينه صحبه أكيدة ورابطه مع أسرته السيادة آل زوين الأجله، وتوفى سنة (١٣٠٥) فى الحيره ونقل إلى النجف ودفن فى مقبرتهم بحجره من الصحن الغروى (٢).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، ولد فى النجف سنة (١٢٦٥) ونشأ بها على أبيه، فكان أديباً كاملاً، وشاعراً ماهراً، يجيد النظم بالفصحى والعامية، وله فيهما شعر جيد ونظم مطبوع، وكان مشهوراً بحسن الأخلاق وحنده الذهن، وكان يكثر التردد إلى بنى عمّه فى الجعارة ويطلب المكث بينهم، وتوفى فيها سنة (١٣٠٧) ونقل إلى النجف فدفن فى

ص: ٢٢٣

١- (١) شعراء الغرى ٢: ١٣٣-١٣٤.

٢- (٢) معارف الرجال ١: ١٦٩-١٧١.

الحجره التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة(١).

وقال السيد الأمين: توفي سنة (١٣٠٥) في حضره العباس بن علي عليه السلام بكر بلاء فجأه بعد فراغه من أداء مراسم الزيارة وعمره ٤٥ سنة، ورثاه جماعه منهم الشيخ طاهر الدجيلي، والشيخ عبود قفطان وغيرهما. كان شاعراً أديباً، كريم النفس، تخرّج في الأدب على الشيخ عباس الأعسم، وكان مقلاً في نظم الشعر، توجد من شعره مجموعه متوسّطه الحجم عند حفيده السيد علي، وفيها طائفه من قصائده ومقاطيعه ومفرداته، وجلّها في أهل البيت عليهم السلام ومديح اسرته ومطارحات أصدقائه:
من شعره قال:

أنا من كرامٍ لم تزل بالمجد خافقه العلم

عاشت بوكف أكفهم سكان طيبه والحرم

ملكوا بحدّ سيوفهم عرب المفاوز والعجم

فتحوا بمفتاح الكرامه كل بابٍ للكرم

قاموا بأعباء النبوه والخلافه في الأمم

وقال:

لنا الشرف السامي الرفيع رواقه يكاد علا يسمو السهى بالتسّم

لنا النسب الصافي الذي ينتمى بنا إلى خير جدٍّ من فصيحٍ وأعجم

ونحن وأكتاف السدير كأننا سماء المعالي الغرّ صينت بأنجم

إذا ما ردّ يدنو إليها تساقطت مفاصله في كلّ أبيض مخدّم

محزّمه أن يسحب الضيم ذيله عليها وهل ضيمت عرينه ضيغم

بنينا بها مجدداً رفيعاً ومفخرّاً غنمنا به والفخر أكبر مغنم

فتسقيه أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم

ولولم تكن تمشى النائم بيننا لكننا بهذا الدهر غزه أدهم

وقال من قصيده:

١- (١) نقباء البشر ١: ٢٨٧-٢٨٨ برقم: ٦٠٢.

ذرينى عن ملامك واعذرينى وعن أثلاث نجدِ خبّرينى

يحقّ علىّ إن بخلت عليها عيون السحب أمطرها جفونى

فلا قرت بى الأحلام يوماً ولا أسرجن لى ملس المتون

ولا نظرت حسان الغيد عيني ولا هدأت يطيب كرى جفونى

لعمر أبى الذى للضيف أبدى لسان النار فى الغسق الدجين

تؤمّ به الوفود خفافٍ ثقلٍ فترجع وهى مثقله المتون

لئن أضحت تسابقنى رجال لنيل المجد لا هدأت عيونى

وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شمر لنيل العلا عن همّه شمخت وعزمه جاز أدناها ذرى الشهب

لا تسأم العضب الممدوح عاقبه قد جاء إن لذيد العيش بالنصب

خض لجه الحرب لا تحجم فإن بها مجدٌ لكلّ شريفٍ واضح النسب

واصبر على السيف إن العمر منصرم والفخر باقٍ بقاء الدهر والكتب

أما سمعت بيوم الطفّ إذ فخرت به بنو هاشم البطحا على العرب

لما أبوا أن يحلّ الضيم ساحتهم تنمّروا للقاء الموت والنوب

كم لّمه للمنايا شاب مفرقها قد خضّبوها دمّاً لا بالدم الكذب

وغمره أحجمت من دونها أسد جثوا بلجّتها غضبى على الركب

حتّى حموا بمواضيعهم رواق على قد ضمّ بنت نبى أو وصى نبى

سل عنهم الطفّ هل زلت لهم قدم عند الطعان بخطى القنا السلب

فاستقبلوا الموت زحفاً لم يكن لهم إلا المنيه والعلياء من أرب

لله تلك الوجوه المسفرات بها يستدفع الخطب قد باتت على الترب

لم أنس مذعوره كانوا الحجاب لها ما بين أعدائها مهتوكه الحجب
نادت ويا ليت إذ نادتهم سمعوا من عتبها ما رمى الأحشاء بالعطب
أيا حماه رواق العزّ نسوتكم تطوى السباسب فوق الهزل النجب
عتبت لو أنّ غير الموت خان بكم لكنّما ليس بعد الموت من عتب
وله من حسنيه اخرى:

ص: ٢٢٥

حماء الحمى يا بنى هاشم إذا الخيل شنت عليه المغارا
وأسد الكريهه إن أضمرت بها شفرات المواضى شرارا
خباؤكم فى عراس الطفوف به أسعرت آل سفيان نارا
ونسوتكم فوق عجف المطا تؤم دياراً وتطوى قفاراً
وتدعوكم حيث لا سامع يجيب نداء النساء الحيارى(١)

وقال الخاقاني: شخصيه أديبه اجتماعيه معروفه. ولد فى النجف عام (١٢٦٥) هـ تقريباً، ونشأ بها على أبيه.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان سيداً شهماً هماماً سخياً مقدماً، حسن الأخلاق، حلو الشمائل، هشاً بشاً، أديباً كاملاً، شاعراً ماهراً، جيد النظم بالقريض، وكان أيضاً يجيد النظم باللغه العاميه، كالمواليات والأبوذيه والميمر، وكانت بينه وبين شعراء عصره مراسلات ومراجعات باللغتين، وكان ذا ذهن وقاد، حادّ الفهم والحدس، ونظمه جيد مطبوع، وكان أغلب توقّفه مكثه فى عقارهم المسمّى بالجعاره.

ولم يزل يتردّد إلى النجف ويجتمع مع شعرائها ويكتسب من فوائدهم، وتوفّى فى سنّ الكهوله عام (١٣٠٧) فى الحيره، ونقلت جنازته إلى النجف ودفن مع أجداده فى الحجره التى عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، وخلف عدّه أولاد أكبرهم السيّد عبود.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها: ما كتب إلى الشيخ محسن الخضرى على إثر هروبه من النجف وقت الطاعون، وله ما كتب للشيخ محسن الخضرى على إثر تلاشى الطاعون وانقراضه على روى قصيدته التى أجاب بها السيّد محمّد القزوينى، وله راثياً الميرزا جعفر القزوينى(٢).

١١٣ – السيد أبويحيى جعفر الحلّى بن أبى الحسين حمد بن أبى محمّد حسن

إشاره

(٣)

ص: ٢٢٦

١- (١) أعيان الشيعه ٩٤:٤-٩٥.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣٩-٣٥:٢.

٣- (٣) فى الشعراء: محمّد حسن.

ابن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن

منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن

أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي

ابن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن

عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي الشاعر.

قال الشيخ الطهراني: أحد أعلام الأدب المشاهير في عصره، ولد في قرية الساده إحدى قرى الحلة في النصف من شعبان سنة (١٢٧٧) وانتقل في أيام شبابه إلى النجف الأشرف، فدرس مقدمات العلوم، واتصل بجماعه من فحول الشعراء، وقرض الشعر فنبغ فيه، وهو أحد الشعراء العشره المعروفين في الأدب، ونظم في أبواب الشعر، واتصل بالأمراء والحكام ومدح وهجا.

وكان صريح القول، قوى الجنان، حضر في الفقه والأصول على العلامتين الشيخ آغا رضا الهمداني والميرزا حسين الخليلي، واختص بالفاضل الشراياني، توفي في النجف ٢٣ شعبان سنة (١٣١٥) ودفن في وادي السلام قريباً من مقام الإمام المهدي عليه السلام عند قبر والده(١).

وقال السيد الأمين: ولد يوم النصف من شعبان سنة (١٢٧٧) في قرية من قرى العذار تعرف بقرية الساده، وتوفي فجأة في النجف الأشرف في شعبان لسبع بقين منه سنة (١٣١٥) ودفن هناك.

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآليه والدينيه، أديباً محاضراً شاعراً، قوى البديئه، حسن العشره، رقيق القشره، صافى السريره، حسن السيره، مدح السلاطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم.

وله ديوان شعر مطبوع اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديئه من الأبيات القليله، رأيناها

ص: ٢٢٧

فى النجف؁ وكان شريكنا فى الءرس عنء الفقيه الشىخ محمء ءطه نجف؁ وقرأ أفضاً على الشىخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل؁ ووفى ونحن فى النجف؁ ورثاه الشعراء.

إلى أن قال: وأرسل هذه الأبياء إلى إمام اليمن المتوكل على الله يحيى حميدالدين؁ ثم جعلها فى مءح الميرزا الشيرازى؁ وزاء عليها أبياتاً كما فعل فى كثير من غيرها وهى هذه:

مروانه وأحكم فأنت اليوم مممثل والأمر أمرك لا ما تأمر الءول
عنك الملوكة انشوا وما علموا أنت زءت علواً أم هم سفلوا
نجاه ذى التاج أن يعطيك مقوءه لأمه أن عصاك الشكل والهبل
من كان فى حكمه بالله منتصراً فلا تقابله الأنصار والخول
فعش فريءاً بلا مثل تقاس به لكن بطشك فيه يضرب المثل
إن كان للناس أقوال بلا عمل فأنت أسبق من أقوالك العمل
يمناك قء خصها البارى بأربعة لها الءعا والندى والبطش والقبل
هى السحاب فنهنه بعض صيبها تخشى إذا اتصت أن تقطع السبل
ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمه ولا كملته الأءيان والملل
فكم له من يء فى العين يشكرها بها تحدت الركبان والإبل
الءولة اليوم فى أبناء فاطمه بشراً فقء رجعت أيامنا الأول
قء جانب البخل حتى ما توهمه كأن عقيدته لم يخلق البخل
لم تمحل الناس ما ءامت مواهبه وكيف يجتمع الوسمى والمحل
يهزنا أن سمعنا مءحه طرب كأنما مءحه فى سمعنا غزل

فأجاب إمام اليمن بما صورته: الأخ الأءيب العالم العلامة النحرير السيد جعفر الحللى النجفى؁ نفعنا الله تعالى بعلموه وتقواه وحفظه من فوءه وقءامه ووراه؁ نعم يا أخى قء وصلت أبياتكم الرايعه المشتمله على المعانى الفائقه؁ لله ءر قريحه نظمت وء صاغت والتواصى بتقوى الله والءعاء إلى الله؁ والعلم الخالص لوجه الله ممًا يشوبه من التخليط؁ لاسيما علم اصول الءين؁ والله يجمع القلوب على رضاه؁ والسلام عليكم ورحمه الله؁ وفيها يقول:

بيض الظبا وصدور الخيل والأسل يصلحن ما أفسد الأوغاد والسفل

هبت لنا نسيمات الشوق من نجف حنت لها صافنات الخيل والإبل

يا ناظماً من بنى الزهراء هيج من شوقى إلى نصر ما جاءت به الرسل

نظماً يطأطىء سحبان لرقته ويحتدى ما احتذاه المسك لا الجعل

ويتثنى عنه عجزاً أن يماثله كما النعامه لا طير ولا جمل

ذكرتنا من بنى الزهراء أنهم قوم لهم نصره الإسلام والدول

لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا وطالما رقدوا فاعتاقهم دخل

وضيعوا سنن الآباء وادرعوا درع السلامه وهو الحتف لو عقلوا

وشاركوهم على ظلم الحقير وطرد المستجير وعن حكم الحجى غفلوا

ما كل ذى محلبٍ صقرٍ ولا سبعٍ كلاً ولا رجل يعتاضه رجل

لذاك واخيت وحش القفر منتصراً بالله والجيش أثر الجيش متصل

يا غاره الله حتى السير مسرعهً لحلّ ما عقد الأوباش والسفل

وعن قريبٍ وقد زال الصداء عن القلوب وانبعثت أيماننا الأول

وأسلم ودم فى نعيم لا يقاومه شرٌّ ولا عاقه فى نحسه زحل(١)

وقال الخاقاني: ذكره الشيخ جعفر النقدي فى كتابه الروض النضير، فقال: ولد فى قرية الساده إحدى قرى الحله فى النصف من شعبان عام (١٢٧٧) هـ، ونشأ بها فى ظلّ والده، وانتقل إلى النجف فى إبان شببته وشرخ صباه، بعد أن فرغ من دراسه مقدمات العلوم، فظهر فى النجف ظهوراً عالياً، فحضر حلقات أشهر زعماء الفقه والأصول، كالشيخ عباس ابن الشيخ على كاشف الغطاء، والشيخ محمّد الشريانى، والحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل، والشيخ محمّد طه نجف، وأمثالهم من المراجع.

وأحبه الجميع لعبقريته ونبوغه، فقد مّوج المجالس العلميه والأدبيه ولا كم الكثير من فحول الشعراء، أمثال السيد حيدر الحلّى، والسيد مهدي البغدادي، والشيخ آغا رضا الأصفهاني، وأخذانهم من أعضاء العشره المبشّره، وكانت أنديه النجف تحترمه وتفتقده،

اتّصل بالملوك والأمراء كالسلطان عبدالحميد العثماني، وآل رشيد في جبل حائل في الحجاز، ونادم العلماء الأعلام، وساجل فريقاً من الشعراء البارزين.

وذكره الإمام الهادي من آل كاشف الغطاء في كشكوله، فقال: السيد الكامل الشريف، والعلم المستغنى بكماله عن التعريف، ربيع الفضل أبو يحيى جعفر الحلّي، فاضل والفضائل ملء برديه، وكامل والكمالات منه وإليه، لم تعرف مكرمه إلا وقد حازها، ولا غايه شرف إلا انتهى إليها وجازها، يقطر ظرافه ولطافه، وتكاد تعتصر من أخلاقه حمياً السلافه، بلغ في الفقاهه الشوط البعيد، وأخذ من العلم بالطارف والتليد.

فهو عالم وإن صار الشعر شعاره، وشاعر وإن صرف في العلم ليله ونهاره، وكان مقداماً جريئاً، وهماماً هاشمياً، له ديوان سارت به الركبان، لم تكتحل بمثله عيون ادباء الزمان، وكان من الملازمين لدرس الوالد في ليله ونهاره، والنازلين بساحه جواره، وقد جاورنا منه روضه محاسن، تسقى بنمير خلق غير آسن، وقد أجاب داعي الحقّ المبين، ولم يبلغ سنّه الأربعين، وذلك في شهر شعبان، وبينه وبين وفاه الوالد سنّه أشهر.

وذكره الحجّه الأكبر كاشف الغطاء في مقدّمته التي وضعها لديوانه، فقال بعد كلام طويل: نعم نشأ السيد جعفر في هذا العصر القاتم وعنده تلك النفس البراقه، والقريحه الوقاده، فاستطرف قدر حاجته من المبادئ، النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافله في الفقه.

وهو في كلّ ذلك حلو المحاضره، سريع البدهاه، حسن الجواب، نبيه خاطر، متوقّد القريحه، مصغ القلب، جرىء اللسان، قوى الهاجس، فهو يسير إلى النباهه والاشتهار بسرعه، ويتقدّم إلى النبوغ والظهور بقوّه، وبيننا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنح على خاطره، فيجرى دفعاً على لسانه، من دون إعمال فكر، ومراجعه رويه البيتان والثلاث، والتنف والمقاطع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الموضوع، فيتلوها على الحضور أيّاً كانوا، قلّه أو كثره، ضعه أو رفعه، غير هيّاب ولا نكل، فتستحسن منه وتستجاد وتستزاد وتستعاد.

وقال أيضاً: إنّه كان ينظم الشعر وكأنّه يتكلم الكلام الدارج، من غير اتعاب ولا رويه، ولا إعمال فكر، ولا كظه خاطر، ولا عصره جبين، ولسهوله قول الشعر عليه، كان لا

يجلس ولا يقوم على الأكثر إلا وقد قال الأبيات أو البيتين وما فوقها، حسبما سنع في تلك المحاضره أو المحادثه من الدواعى، وربما طلب ماءً أو قهوه أو دخاناً، أو داعب جليساً أو غير ذلك، فيورد غرضه بيتين من الشعر هما أجلى في مراده من الكلام المألوف، والقول المتعارف، حتى للعامه من الناس، والسواد من الدهماء، وربما كان يأتي إلى دار من يريد فلا يجد ربّه، فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه شعراً ويذهب الخ(1).

وقال البحرانى: وله في رثاء الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

لَبَسَ الْإِسْلَامُ أَبْرَادَ السَّوَادِ يَوْمَ أَرْدَى الْمَرْتَضَى سَيْفُ الْمَرَادَى

لَيْلَهُ مَا أَصْبَحَتْ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَ الْغَيُّ عَلَى أَمْرِ الرَّشَادِ

وَالصَّلَاحُ انخَفَضَتْ أَعْلَامُهُ وَغَدَتْ تُرْفَعُ أَعْلَامُ الْفَسَادِ

إِنْ تَقَوَّضَ خَيْمُ الدِّينِ فَقَدْ فَقَدْتَ خَيْرَ دَعَامٍ وَعِمَادِ

مَا رَعَى الْغَادِرُ شَهْرَ اللَّهِ فِي حُجَّهِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ

وَبَيْتَ اللَّهِ قَدْ جَدَّلَهُ سَاجِداً يَنْشِجُ مِنْ خَوْفِ الْمَعَادِ

يَا لِيَالٍ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا سُورَ الذِّكْرِ عَلَى أَكْرَمِ هَادِ

مُحِيَّتِ فَيْكَ عَلَى رِغْمِ الْهَدْيِ آيَةٌ فِي فَضْلِهَا الذِّكْرُ يَنَادَى

قَدْ لَعِمْرَى مِنْذَمَاتِ الْمَرْتَضَى فُجِعَ الدِّينُ بِدَهْيَاءِ نَادِ

قَتَلُوهُ وَهُوَ فِي مَحْرَابِهِ طَاوَى الْأَحْشَاءِ عَنْ مَاءِ وَزَادِ

سَلْ بَعَيْنِيهِ الدُّجَى هَلْ جَفَّتَا مِنْ بُكَاءٍ أَوْ ذَاقْتَا طَعْمَ الرِّقَادِ

وَسَلِ الْأَنْجَمَ هَلْ أَبْصَرْنَاهُ لَيْلَهُ مُضْطَجِعاً فَوْقَ الْوَسَادِ

وَسَلِ الصَّبْحَ أَهْلُ صَادَفَهُ مَلٌّ مِنْ نُوحٍ مُذِيبٍ لِلْجَمَادِ

سَيِّدٌ مَثَلَتْ الْأُخْرَى لَهُ فَجْفاً النَّوْمُ عَلَى لَيْنِ الْمِهَادِ

هُوَ لِلْمَحْرَابِ وَالْحَرْبِ أَخٌ جَاهِدْ مَا بَيْنَ نَفْلِ وَجِهَادِ

نَفْسُهُ الْحَرَّةُ قَدْ عَرَّضَهَا لِلطُّبَا الْبَيْضِ وَاللُّسْمَرِ الصِّعَادِ

سامها بذلاً فهابوا سوماها فهي كالجوهر في سوق الكساد

ص: ٢٣١

١- (١) شعراء الحلة ١: ٢١٠-٢٤٦.

طالما أقدم لا فى صنعه من لبوس يتقى بأس الأعدى

فتحامتها وجوه تنجلي غبره الهيحاء عنها بسواد

سلبوها وهو فى عزته حيث لا حرب ولا قرع جلاد

قسماً لو تبهوه لرأوا دون أن يدنوا له خرط القتاد

عاقراً الناقه مع شقوته ليس بالأشقى من الرجس المرادى

فلقد عمم بالسيف فتى عم خلق الله طراً بالأيدى

فبكته الإنس والجنّ معاً وطيور الجوّ مع وحش البوادرى

وبكاه المملأ الأعلى دماً وغدا جريل بالويل ينادى

هدمت والله أركان الهدى حيث لا من مُنذرٍ فينا وهادى

وله نور الله ضريحه:

أدرىك تراتك أيها الموتور فلكم بكل يدٍ دمٌ مهدورٌ

عذبت دماؤكم لشارب علها وصفت فلا رنق ولا تكدير

ولسانها بك يابن أحمد هاتف أفهكذا تغضى وأنت غيور

ما صارم إلا وفى شفراته نحر لآل محمدٍ منحور

أنت الولى لمن بظلم قتلوا وعلى العدى سلطانك المنصور

ولو أنك استأصلت كل قبيله قتلاً فلا سرف ولا تبذير

خذهم فسنة جدكم ما بينهم منسيه وكتابكم مهجور

إن تحتقر قدر العدى فلربما قد قارف الذنب الجليل حقير

أو إنهم صغروا بجنبك همّة فالقوم جرهم عليك كبير

غصبوا الخلافه من أبيك وأعلنوا أنّ النبوه سحرها مأثور

والبضعة الزهراء امك قد قضت قرحى الفؤاد وضلعتها مكسور

وأبوا على الحسن الزكى بأن يرى مثواه حيث محمّد مقبور

واسأل بيوم الطفّ سيفك إنّه قد كلم الأبطال فهو خير

يوم أبوك السبط شمر غيره للدين لما أن عفاه دثور

وقد استغاثت فيه مله جده لما تداعى بيتها المعمور

ص: ٢٣٢

وبغير أمر الله قام مُحَكَّمًا بالمسلمين يزيد وهو أمير
نفسى الفداءٍ لثائرٍ فى حقِّه كالليث ذى الوثبات حين يثور
أضحى يُقيم الدين وهو مُهدِّمٌ ويُجَبِّرُ الإسلام وهو كسير
ويذكُرُ الأعداء بطشه ربِّهم لو كان ثمَّه ينفع التذكير
وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا لا الوعظُ يبلُغها ولا التحذير
فضا ابن أحمد صارماً ما سلَّه إلا وسلن من الدماء بحور
فكأنَّ عزرائيلَ حَطَّ فرندُه وبه أحاديثُ الحمامِ سطور
دارت حماليقُ الكماه لخوفه فيدورُ شخص الموت حيث يدور
واستيقن القوم البوار كأنَّ إسرا فيل جاء وفى يديه الصُور
فهوى عليهم مثل صاعه السما فالروسُ تسقط والنفوس تطير
لم تشنَّ عامِلَه المسدِّدُ جنَّه كالموت لم يحجزه يوماً سور
شاكى السلاح لدى ابن حيدر أعزلٌ واللابس الدرع الدلاص حسير
غيران ينفضُ لبدتيه كأنَّه أسدٌ بآجام الرماح هصور
ولصوته زجلُ الرعود تطير بالألباب دمدمة له وهدير
قد طاح قلبُ الجيش خيفه بأسه وانهاض منه جناحه المكسور
بأبى أبى الضيم صال وماله إلا المُتَّقِف والحسام نصير
وبقلبه الهَمِّ الذى لم بعضه بشير لم يثبت عليه ثبير
حُزنٌ على الدين الحنيف وعُربُه وظمًا وفقدُ أحبِّه وهجير
حتَّى إذا نفذ القضاء وقُدِّر المح - تومٌ فيه وحتمُّ المقدور
زجَّت له الأقدار سهمٌ متيِّه فهوى لقيُّ فاندكَّ ذاك الطور

وتعطلّ الفلك المّدار كأنّما هو قطبه وعليه كان يدور
وهوين ألويّه الشريبعه نُكصاً وتعطلّ التهليل والتكبير
والشمس ناشره الذوائب ثاكل والأرض ترجف والسما تمور
بأبي القليل وغسله علق الدما وعليه من أرج الثنا كافور
ظمان يعتلج الغليل بصدوره وتبلّ للخطى منه صدور

ص: ٢٣٣

وتحكمت بيضُ السيوف بجسمه ويح السيوف فحكمتُ يجور
وغدت تدوس الخيل منه أضالِعاً سرَّ النبي بطيها مستور
فى فتيه قد أرخصوا لفدائه أرواحٍ قُدسٍ سوْمُهِنَّ خطير
ثاوينَ قد زهتِ الرُّبى بدمائهم فكأَنَّها نَوَّارُها الممطور
رقدوا وقد سَقوا الثرى فكأَنَّهم نِدْمَانُ شربِ والدماءِ حُمور
هم فتيه خطبوا العلى بسيوفهم ولها النفوسُ الغاليات مُهور
فرحوا وقد نُعت نفوسهم لهم فكأنَّ لهم ناعى النفوس بشير
فاستنشقوا النقع المثار كأنه نُدُّ المجامر منه فاح عبير
واستيقنوا بالموت نيلُ مرامهم فالكلُّ منهم ضاحكٌ مسرور
فكأَنَّما بيض الحدود بواسماً بيض الخدود لها ابتسمن ثغور
وكأَنَّما سُمُ الرماح موائلاً سمر الملاح يُزينهنَّ سُفور
كسروا جُفون سيوفهم وتفتحوا بالخيال حيث تراكم الجمهور
من كلِّ شهم ليس يحذر قتله إن لم يكن بنجاته المحذور
عاشوا بآل اميه فكأَنَّهم سربُ البغاث يعثن فيه صقور
حتى إذا شاء المهيمن قُربهم لجواره وجرى القضا المسطور
ركضوا بأرجلهم إلى شَرَك الردى وسعوا وكلَّ سعيه مشكور
فزهت بهم تلك العراض كأَنَّما فيها رَكَدَن أهله وبدور
عارين طرّزت الدماء عليهم حُمَر البرود كأَنَّهن حرير
وثواكلٌ يُشجى الغيور حينها لو كان ما بين العداه غيور
حُرْمٌ لأحمد قد هتكن ستورها فهتكن من حرم الإله ستور

كم حُرِّه لَمَّا أَحاطَ بِها العدى هربت تَخِفُّ العَدُوَّ وهى وقور
والشمس تُوقد بالهواجر نارها والأرض يعلَى رملُها ويفور
هتفت غداه الروح باسمِ كفيها وكفيها بثرى الطفوف عفير
كانت بحيث سجاؤها بينى على نهر المجزّه ما لهنَّ عبور
يُحمين بالبيض البواتر والقنّال - سمر الشواجر والحماه حضور

ص: ٢٣٤

ما لاحظت عين الهلال خيالها والشهب تخطف دونها وتغور
حتى النسيم إذا تخطى نحوها ألقاه في ظل الرماح عُثور
فبدا بيوم الغاضريه وجهها كالشمس يسترها السنا والنور
فيعود عنها الوهم وهو مقتيدٌ ويُرد عنها الطرف وهو حسير
فغدت تود لو أنّها نُعيت ولم ينظر إليها شامتٌ وكفور
وسرت بهنّ إلى يزيد نجائبٌ بالبيد تنجد تارةً وتغور
حتت طلائح العيس مسعدة لها وبكى الغبيط لها وناح الكور
وله رحمه الله:

يا قمر التّم إلى م السراز ذاب مُحبّوك من الانتظار
لنا قلوبٌ لك مُشْتاقه كالنبت إذ يشتاق صوب القطار
فيا قريباً شَفْنَا هجره والهجر صعبٌ من قريب المزار
دجا ظلام الغي فلتجله يا مرشد الناس بذات القفار
يستنصر الدين ولا ناصرٌ وليس إلا بكم الانتصار
متى نرى بيضك مشحودة كالماء صافٍ لونها وهي نار
متى نرى خيلك موسومه بالنصر تعدو فتثير العُبار
متى نرى الأعلام منشورة على كُماهٍ لم تسعها القفار
متى نرى وجهك ما بيننا كالشمس ضاءت بعد طول استتار
متى نرى غلب بنى غالبٍ يدعون للحرب البدار البدار
كلُّ يرى مُقتعداً مُهزّه لا يسأل الصاحب أين المغار
اولئك الأكفاء أرجو بهم أن لا يفوت الهاشميين ثار

هم أَيْدُلُّ النَّاسَ إِذَا مَا دُعُوا نَفْسًا وَلَكِنْ أَمْنَعِ النَّاسَ جَارَ
يُطْرِبُهُمْ لِحْنُ صَلِيلِ الظُّبَا كَالصَّبِّ إِذْ يَسْمَعُ لِحْنَ الْهَزَارِ
وَعِنْدَهُمْ نَقْعُ الْوَعْيَى إِنْ دَجَا لَيْلٌ زَفَافٍ وَالرُّؤُوسِ الْبِنَارِ
تِلَاوَةُ الذِّكْرِ لَهُمْ شِيمَةٌ وَطَاعَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ شِعَارُ
إِنْ تَدَّرَ الْحَرْبِ كَدُّورِ الرَّحَى فَمِنْهُمْ الْقُطْبُ وَفِيهِمْ تُدَارُ

ص: ٢٣٥

وليس منهم فى الورى نسه من لم يسد من قبل شد الإزار
رياسه الدين لهم فصلت أبرادها والناس عنها قصار
أن يسلبوها اليوم عاريه ففى غدٍ سوف يردّ المعار
زعيمنا حُجّب عَنَّا فما أقرب أن يبدو فيحمى الذمار
إن صحن بالطف نساء لنا سندخل الصيحه فى كلّ دار
أو تبكى أطفال صغاراً لنا سنأخذ القوم بذلّ الصغار
أو قتل السبط فلا بدّ أن ندرُك ما فات بيض الشفار
تلك دماء قد اطلت ولا والله لا تذهب منا جبار
يا وقعه الطفّ ولم ننسها ما أظلم الليل وضاء النهار
مثل بنات الوحي بين العدى يسار فيهنّ يمينا يسار
لم تدر فى السير لما راعها أنجد حاديها بها أم أغار
حرائر يُجلبن جلب الإما ظلماً وفى الأمصار فيها يُدار
كم تاكلٍ ناحت على كورها نوحاً تكاد الأرض منه تُمار
تُمسك باليسرى حشى قلبها وتعقد اليمنى مكان الخمار
ولهانّه تهتف فى قومها من شبيه الحمد وعلياً نزار
قوموا فقد أدرك أعداؤكم ما هدر الإسلام ثاراً بثار
قد غادروا بالطفّ فتياكم تدرى عليها الريح سافى الغبار
وله عطر الله مرقده:

ألا لا سقت كفى عطاشى العواسل إذا أنا لم أنهض بثار الأوائل
وإن أنا لم اوقد لظى الحرب بالظبا فلا رجعت باسمى حُده القوافل

تفرّسن في المرضعات مهابةً وأرحبن لي باعاً أكفّ القوابل
وُلدتُ فقلن الهاشمياتُ مرحباً فما حدّتهنّ الظنون باطل
رأين على وجهي حمايه ضيغمٍ وجرأه مقدامٍ وسطوه باسل
سأقتادها بالهاشميين ضمراً يجنّ فيملأن الفلا بالصواهل
إذا صيح يا للثار فوق ظهورها زفنن إلى الهيجا زفيف الأجادل

ص: ٢٣٦

تخالُ نعاماً تحت اسدٍ ضراغِمٍ وما هي إلا الخيلُ تحت البواسل
أغضى وما غاب المثقف عن يدي وذو الشفرات البيض طوع أناملِي
أيذهب ثار الهاشميين في العدى ويُصبح ذاك الحقّ اكله باطل
كراماً بأرض الغاضريه عرسوا فطابت بهم أرجاء تلك المنازل
أقاموا بها كالمزّن فاخضرّ عودُها وأعشب من أكنافها كلّ ما حل
زهت أرضها من بشر كلّ شمردلٍ طويلٍ نجاد السيف حلّو الشمائل
يسرُّ إذا قامت على ساقها الوغى وجالت بيض الهند لا بالخلاخل
يكرّ بدرع الصبر حتّى تخالّه بدرعٍ دلاصٍ وهو بادي المقاتل
يفرّق شمل الجيش تفريق جائرٍ ويقسم بالبتار قسمه عادل
كانّ لعزرائيل قد قال سيفه لك السلم موفورٌ ويوم الكفاح لى
حموا بالظبا دين النبي وطاعنوا ثباتاً وخاضت جردهم بالجحافل
إلى أن أحالوا الجوّ نقعاً وصبغوا بما استحلبته اللدن وجه الجنادل
وقد أنهلوا هنديه البيض بالدماء وراحت جياع الطير ملأى الحواصل
ولما دنت آجالهم رحبوا بها كأنّ لهم بالموت بلغهُ آمِل
فماتوا وهم أزكى الأنام نقيبه وأكرم من يُبكى له بالمحافل
عطاشى بجنب النهر والماء حولهم مباحٌ إلى الوراد عذب المناهل
أبا حسنٍ إنّ الذين عهدتهم ثقالَ الخطى إلا لكسب الفضائل
اعزّيك فيهم يا لك الخير إنهم مشوا لورود الموت مشيه عاجل
أرادت بنو سفيان فيهم مدلّه وذلك من أبنائك صعب التناول
متى ذلّ قومٌ أنت خلفت فيهم إباءً له يندقُّ أنفُ المُجادل

نَعِمَت بِهِمْ عَيْنًا فَقَدْ سَارَ ذَكَرَهُمْ كَمَا قَدْ فَشَا مَعْرُوفُهُمْ فِي الْقِبَائِلِ
أَعَادُوكَ يَوْمَ الْبَطْنِ حَيًّا وَجَدُّدُوا لَعَلِيَّاكَ ذِكْرًا قَبْلَ ذَا غَيْرِ خَامِلِ
فَلَمْ تَفْجِعِ الْأَيَّامَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِهِمْ بِأَكْرَمِ مَقْتُولٍ لِأَلْتُمِ قَاتِلِ
رَعَى اللَّهُ خِدْرًا كَانَ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهِ يَمُرُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَرَّةً وَاجِلِ
تَزُورُ الْوَرَى وَادِيَهُ وَهُوَ مُقَدَّسٌ فَيُخْلَعُ تَعْظِيمًا لَهُ كُلُّ نَاعِلِ

ص: ٢٣٧

فَعَادَ كَأَنَّ الْبَيْضَ لَمْ تُنَضَّ حَوْلَهُ وَلَا رُكِّزَتْ فِيهِ طَوَالَ الذُّوَابِلِ

تَفَرَّقَ أَهْلُوهُ فَأَصْبَحَ مَغْنَمًا تَنَاهَبُ مِنْهُ الثَّقَلُ أَيْدَى الْأَرَادِلِ

وَلَهُ نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحِهِ:

اللَّهُ أَيُّ دَمٍ فِي كَرْبَلَا سُفِكََا لَمْ يَجْرُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلَكَا

وَأَيُّ خَيْلٍ ضَلَالٍ بِالطُّفُوفِ غَدَتِ عَلَى حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْتَهَكَا

يَوْمَ بِحَامِيهِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ لَهُ حَمِيَهُ دِينَ اللَّهِ إِذْ تُرَكَا

رَأَى بَأْنَ سَبِيلِ الْغَىِّ مُتَّعٍ وَالرُّشْدِ لَمْ تَدْرِ قَوْمٌ أَيَّهَ سَلَكَا

وَالنَّاسُ عَادَتْ إِلَيْهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ كَأَنَّ مِنْ شَرِّعِ الْإِسْلَامِ قَدْ أَفَكَا

وَقَدْ تَحَكَّمُوا بِالْإِسْلَامِ طَاغِيَةً يُمَسِي وَيُصْبِحُ بِالْفَحْشَاءِ مِنْهُمْ كَا

لَمْ أَدْرِ أَيْنَ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ مَضُوا وَكَيْفَ صَارَ بَيْنَهُمْ مَلَكَا

الْعَاصِرُ الْخَمْرُ مِنْ لَوْمٍ بَعُنْصَرِهِ وَمِنْ خَسَاسِهِ طَبَعِ يَعْصُرُ الْوَدَكَا

هَلْ كَيْفَ يَسْلَمُ مِنْ شِرْكٍ وَوَالِدِهِ مَا نَزَّهَتْ حَمَلَهُ هِنْدٌ عَنِ الشُّرَكَا

لِئِنْ جَرَتْ لَفِظَةُ التَّوْحِيدِ فِي فَمِهِ فَسَيْفُهُ بِسُورِ التَّوْحِيدِ مَا فَتَكَا

قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْهُ يَشْتَكِي سَقَمًا وَمَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ شَكَا

فَمَا رَأَى السَّبْطَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ شِفَاءً إِلَّا إِذَا دُمَّهُ فِي كَرْبَلَا سُفِكََا

وَمَا سَمِعْنَا عَلِيًّا لَا عِلَاجَ لَهُ إِلَّا بِنَفْسِ مَدَاوِيهِ إِذَا هَلَكَا

بِقَتْلِهِ فَاحِ لِلْإِسْلَامِ نَشْرُ هُدًى فَكَلَّمَا ذَكَرْتَهُ الْمُسْلِمُونَ ذَكَا

وَصَانَ سِتْرَ الْهَدْيِ مِنْ كُلِّ خَائِنَةٍ سِتْرَ الْفَوَاطِمِ يَوْمَ الطُّفِّ إِذْ هُتَكَا

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِفَادِ شَرِّعِ وَالِدِهِ بِنَفْسِهِ وَبِأَهْلِيهِ وَمَا مَلَكَا

وَشَبَّهَا بِذُبَابِ السَّيْفِ نَائِرَةً شِعْوَاءَ قَدْ أوردت أعداءه الدركا

وأنجم الظهر للأعداء قد ظهرت نصبَ العيون وغطى النقع وجه ذُكا

أحال أرض العدى نقعاً بحملته وللسماء سماً من قسطلٍ سمكا

فأنقص الأرضين السبع واحدهً منها وزاد إلى أفلاكها فلكا

كسى النهار ثيابُ النقع حالكةً لكن مُحياه يجلو ذلك الحلكا

فى فتيه كصقور الجوّ تحملها أمثالها تنقضُ الأشراك والشبكا

ص: ٢٣٨

لو أطلقوها وراء البرق آونه ليمسكوه أتت والبرق قد مسكا
الصائدون سباع الصيد إن عندت وما سوى سمرهم مدوا لها شركا
لم تمس أعداؤهم إلا على درك وجارهم يأمن الأهوال والدركا
ضاق الفضاء على حرب بحربهم حتى رأت كل رحب ضيقاً ضنكا
يا ويح دهر جنى بالطف بين بنى محمد وبني سفيان معتركا
حاشا بنى فاطم ما القوم كفؤهم شجاعه لا ولا جوداً ولا نسكا
لكنها وقعه كانت مؤسسه من الألى غضبوا من فاطم فدكا
ما ينقم الناس منهم غير أنهم ينهون أن تعبد الأوثان والشركا
شل الإله يدى شمر غداه على صدر ابن فاطمه بالسيف قد بركا
فكان ما طبق الأدوار قاطبه من يومه للتلقى مأتماً وبكا
ولم يغادر جماداً لا ولا بشراً إلا بكاه ولا جنّاً ولا ملكا
فإن تجد ضاحكاً منا فلا عجب فزبما بسم المغبون أو ضحكا
فى كل عام لنا بالعرش واعيه تطبق الدور والأرجاء والسككا
وكل مسلمه ترمى بزيتها حتى السماء رمت عن وجهها الحبكا
يا ميتاً ترك الألباب حائرة وبالعراء ثلاثاً جسمه تركا
تأتى الوحوش له ليلاً مسلمة والقوم تجرى نهراً فوقه الرمكا
ويل لهم ما اهدوا منه بموعظه كالدّر منتظماً والتبر منسبكا
لم ينقطع قط من إرسال خطبته حتى بها رأسه فوق السنان حكا
وا لهفته لزين العابدين لقي من طول علته والسقم قد نهكا
كانت عيادته منهم سياطهم وفى كعوب القنا قالوا البقاء لكا

جَزَّوه فَانْتَهَبُوا النِّطْعَ الْمَعْدَّةَ لَهُ وَأَوْطَأُوا جِسْمَهُ السَّعْدَانَ وَالْحَسَكَا

وله رضى الله عنه من جملة قصيده:

لَا خَبْتُ مُرْهَفَاتُ آلِ عَلِيٍّ فِيهِ النَّارُ وَالْأَعَادَى وَقَوْدُ

عَقْدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَنِيَا وَدَعَا هَاهُنَا تُوفَّى الْعُقُودَ

مَلَأُوا بِالْعِدَى جَهَنَّمَ حَتَّى قَنَعَتْ مَا تَقُولُ هَلْ لِي مَزِيدُ

ص: ٢٣٩

ومدَّ اللهُ جِلَّ نادى هَلُمَّوا وهم المسرعون مهما نودوا
نزلوا عن خيولهم للمنايا وقصارى هذا النزول صُعودا
فقدوا والصدور منهم تلظى بضرامٍ وما ابيح الورود
سلبوهم برودهم وعليهم يوم ماتوا من الحفظ بُرودا
تركوهم على الصعيد ثلاثاً يا بنفسى ماذا يُقلُّ الصعيد
فوقه لو درى هياكل قدسٍ هو للحشر فيهم محسود
تُربه تعكف الملائك فيها فركوع لهم بها وسجود
وعلى العيس من بنات علي نُوح كل لفظها تعديد
سلبتها أيدي الجفاه حلاها فخلا معصم وعطل جيد
وعليها السياط لما تلوت خلفتها أساورٌ وعقود
وعليها كم غردت الركب حدوا للثرى فوك أيها الغريد
أتجد السرى وهن نساء ليس يدرين ما السرى ما البيد
وله رحمه الله من جملة قصيده:

يا آل فهرٍ بأعفائكم قد ظفرت بالطف آل الخنا
فاستعبدوا أحراركم معشرٌ ملكتموها قبل ذا أزمنة
فى معركٍ قد ضاق فى أهله واتسع الخرق ولاح الفنا
أفصح بالموت لسان الوغى ومصقع القوم غدا ألكنا
كان أبناء علي بها آساد حربٍ تحت غاب القنا
نادوا فأما أن نبى العدى أو أننا نبعث من هاهنا
كل فتى تلقاه مستبشراً إذا منادى الموت قد أعلن

قد تخذ السيف له صاحباً وصهوه المهر له مسكنا
وفى الوغى تكفيه عن سيفه كرات عينيه إذا ما رنى
بشرى بنى فهر فبناؤكم ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
لا تلموا الأيدى وحق لكم أن تعقدوا أندية للهنا
إن الألى فى كربلا صرّعوا نالوا بذاك اليوم أقصى المنى

ص: ٢٤٠

باعوا نفوساً لهم قد غلت وأرخصوا من سعرها المثلثنا

واشترى العلياء نقداً بها ومشتري العلياء لن يُغبنا

واجتنوا العزّ بأسيافهم والعزّ من أطيب ما يُجتنى

وكافحت أعداءها فتيهً تمنعها الأحساب أن تجبنا

وقاتلت من هاشم غلمه ترى المنايا هي خير المنى

لكن رأوا أنّ بدار البقا نيل الأمانى لا بدار الفنا

فاستسلموا للموت من بعدما أسلمهم فى جريه الأرسنا

تلك الجسوم الغرّ لهفى لها باتت على البوغاء لن تُدفا

طوبى لهاتيك الربى إذ حوت مثل نجوم الأفق بل أحسنا

باتوا فرادى ووحوش الفلا تُبدي النياحات لهم أُلحنا

ورُحَن فى الأسر بنات الهدى تطوى الفيافى موطناً موطننا

يدعين والعيس تجدّ السرى يا حادى العيس ألا ارقق بنا

يا حادى العيس أتدرى بنا ربّاتُ خدرٍ لا نطيق العنا

ماذا عليكم لو مررتم على سادات فهيرٍ قبل أن نظعنا

وله رحمه الله:

يُغزّ الفتى بالدهر والدهرُ خائن ويصبح فى أمنٍ وما هو آمنٌ

ويُحكّم أسّ الدار من فرط جهله وما نفعه فى داره وهو ظاعن

وإنّ أمام المرء موتاً محتملاً فلا يغترر إنّ المُحتمّم كائن

إذا الناصعات البيض لاحت بمفرقٍ فتلك لمحتوم الفناء قرائن

وأى فتى لم تُستبح إبل عمره ولو كان ينميه من القوم مازن

وما حلت الأيام يوماً لواحدٍ وهل كيف يحلُّ مأوها وهو آجن
ستحملها والموت غايه قصدها هجان الليالى لا المطايا الهجائن
إذا حاربت لم تثن عنك حرابها وإن سالمت فهي العدو المداهن
سل الدهر عن تلك الملوكة التى مضت فأين مبانيها وأين المساكن
وسل عن بنى الزهرا مواطن عزهم متى أقفرت من ساكنيها المواطن

ص: ٢٤١

ضغائنُ شركٍ أظهرتها أميةً وكم من عليٍّ في الصدور ضغائن
وخانوا حسيناً في العهود ولا تَنخل ينال سبيل الرشد من هو خائن
أثاروه من غابِ الرسالة مُلبداً وليث الشرى لم يقترب وهو كامن
وخافوا على دنياهم منه فاغتدت بتدييره أسرارهم والعلائن
فوافقهم من بعد ما أرسلوا له ظواهر صُحفٍ خالفتها البواطن
هو البدرُ قد حاطته هاله أنجمٍ بيهجتها وجه البسيطة زائن
هم القوم أمّا ضدّهم فهو خائفٌ لديهم وأمّا جارّهم فهو آمن
تضمّ ضوافى السرد منهم معاطفاً مياسرهم محمودةً والميامن
ضراعُهم من أدراعهم وسيوفهم لهم لبدٌ مرهوبهٌ وبرائين
وتنفث سُمّاً لدنهم فكأنّها إذا اعتقلوها للطعان ثعابين
وكم فجروا ماءَ الطلى بسيوفهم فسالت بطاح بالدماء وأماكن
ولولا العوادي أغرقتهم من الدماء بحارٌ ولكنّ الخيول سفائن
أبوهم عليٌّ ليثٌ كلّ بساله له وقفاتٌ شوهدت ومواطن
ومن يرههم في الطعن مثل أبيهم تيقن أنّ المكرمات معادن
يقودهم للحرب أصيدٌ أشوسٌ لبيضه دين الله حامٍ وصائن
دعى آل حربٍ للهدى يوم كربلا فأبدى مكنونٌ وحرك ساكن
ولمّا نبا عن سمعهم سيف وعظه ولم ينب لولا ما على القلب رائن
نضا مُرهفاً ماضى المضارب أبيضاً ولكن به سُود المنايا كوامن
جرى الماء في حافاته وهو عاطشٌ ولم تروه إلاّ الطلى والجنان
بكفّ ابن خوّاض العجاجة من عنت له الناس وانقاد الطغاة الفراعن

ولولا قضاء الله لم يبق من بنى أميه فى أرض البسيطه قاطن
وما حجت عنه يد الله نصرها لهونٍ ولكنَّ المُحْتَمَّ كائن
ولمَّا دعاه الله لئى لأمره مطيعاً رحيب الصدر والجأش طامن
فبات وأبناء الرسالة حوله مُعَفَّرُهُ فى التُّرب منها المحاسن
جسومٌ برغم المجد عَفَّرها الثرى وجالت عليها العاديات الصوافن

ص: ٢٤٢

وكم حُرِّه بعد التحجِّب ابرزت وأدمعها كالمعصرات هواتن
فهنَّ على أكفائهنَّ هواتفُ كما هتفت فوق الغصون الوراشن
أحببتنا من للظعائن بعدكم فليت فداكم يا كرام الظعائن
نونا ظعنًا فينا المضلُّون غُدوَهَ أيجمل مسرانا وأنتم رهائن
مضيتم بحيث الحرب تشهد أنكم كُفاهُ وما فيكم من القول شائن
وما طعنت فيكم سوى ألسن القنا ولولا القنا لم تُلف فيكم مطاعن
ومرضعهُ حامت بجنب رضيعها مؤلَّهه والوجدُ بادٍ وكامن
تقول وقد هاجت جوىِّ امِّ شادنٍ تعلق منها بالجباله شادن
رأته وما بلت حشاشه صدره ثدىُّ ولا أحت عليه الحواضن
فودت بأن تقفى له ماء عينها ليورى ولكن ذلك الماء آجن
تجرع من قبل اللبا دم نحره ومن قبل أن يجنى له الحين حائن
كأنَّ هلالاً تمَّ وهو ابن ليله ففاجأه بالرغم خسفٌ مُقارن
وله راثياً العباس الشهيد بن على بن أبى طالب عليه السلام:
وجهُ الصباح على ليلٍ مُظلمٍ وربيعُ أيامى على مُحرَّمٍ
والليل يشهد لى بائى ساهزٍ إن طاب للناس الرقاد فهوَّما
بى قرحة لو أنها ييللم نُسفت جوائبه وساخ ييلم
قلقاً تُقلبنى الهموم بمضجعى ويغور فكرى فى الزمان ويتهم
من لى بيوم وغى يشبُّ ضرامه ويشيب فؤدُ الطفل منه فيهرم
يلقى العجاجُ به الجران كأنه ليلٌ وأطراف الأسنه أنجم
فعسى أنال من الترات مواضياً تُسدى عليهنَّ الدهور وتلحم

أو موتَه بين الصفوف أحبّها هي دين معشرى الذين تقدّموا
ما خلت أنّ الدهر من عاداته تُروى الكلاب به ويظمى الضيغم
ويُقدّم الأموى وهو مؤخّر ويؤخّر العلوى وهو مقدّم
مثل ابن فاطمه بيت مشرداً ويزيد فى لذاته متنعم
يرقى منابر أحمد متأمراً فى المسلمين وليس يُنكر مسلم

ص: ٢٤٣

وَيُضَيِّقُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَقَازِفَهُ الْفُضَاءُ الْأَعْظَمُ
خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَكْتَمُ
وَقَدْ انْجَلَى عَنِ مَكَّةٍ وَهُوَ ابْنُهَا وَبِهِ تَشَرَّفَتِ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ
لَمْ يَدْرَ أَيْنَ يَرِيحُ بُدْنَ رِكَابِهِ فَكَأَنَّمَا الْمَأْوَى عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ
فَمَضَتْ تَوْمٌ بِهِ الْعِرَاقُ نَجَائِبٌ مِثْلَ النِّعَامِ بِهِ تَخْبٌ وَتَرْسَمُ
مَتَعَطِّفَاتٌ كَالْقَيْسَى مَوَائِلًا وَإِذَا ارْتَمَتْ فَكَأَنَّمَا هِيَ أَسْهَمُ
حَفَّتْ خَيْرَ عَصَابِهِ مُضْرِيهِ كَالْبَدْرِ حِينَ تَحْفَ فِيهِ الْأَنْجَمُ
رَكِبُ حِجَازِيُونَ بَيْنَ رِحَالِهِمْ تَسْرَى الْمَنِيَا أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهَمُوا
يَحْدُونَ فِي هَرْجِ التَّلَاوَةِ عَيْسِهِمْ وَالْكَلِّ فِي تَسِيحِهِ يَتَرَنَّمُ
مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا هِنْدِيَّةً مِنْ عَزْمِهِمْ طُبَعَتْ فَلَيْسَ تَكْهَمُ
بِيضِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهِنَّ صَحَائِفٌ فِيهَا الْجِمَامُ مُعْنُونَ وَمُتَرْجِمُ
إِنْ أْبْرَقَتْ رَعْدَتْ فَرَائِصُ كُلِّ ذِي بَأْسٍ وَأَمْطَرَ مِنْ جَوَانِبِهِ الدَّمُ
وَيَقْوَمُونَ عَوَالِيًا خَطِيئَةً تَتَقَاعَدُ الْأَبْطَالُ حِينَ تُقَوِّمُ
أَطْرَافُهَا حَمْرٌ تُزِينُ بِهَا كَمَا قَدْ زِينُ بِالْكَفِّ الْحَضِييَةِ مِعْصَمُ
إِنْ هَزَّ كُلُّ مِنْهُمْ يَزِيئُهُ بِيَدِيهِ سَابَ كَمَا يَسِيبُ الْأَرْقَمُ
وَتَقَمَّصُوا زَرَدَ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُ مَاءٌ بِهِ غَصُّ الصَّبَا يُتَنَسَّمُ
وَلَصَبْرُ أَيُّوبَ الَّذِي أَدْرَعُوا بِهِ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ أَشَدُّ وَأَحْكَمُ
نَزَلُوا بِحَوْمِهِ كَرَبَلًا فَتَطَلَّبَتْ مِنْهُمْ عَوَائِدُهَا الطُّيُورُ الْحُومُ
وَتَبَاشَرَ الْوَحْشُ الْمَثَارُ أَمَامَهُمْ أَنْ سَوْفَ يَكْثُرُ شَرْبُهُ وَالْمَطْعَمُ
طَمَعَتْ أَمِيَّهُ حِينَ قَلَّ عَدِيدُهُمْ لَطَلِيقِهِمْ فِي الْفَتْحِ أَنْ يَسْتَسْلَمُوا

وَرَجُوا مَذَلَّتَهُمْ فَقُلْنَ رِمَا حُهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ أَنْ تُنَالَ الْأَنْجُمَ
حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ النَّزَالُ وَصَرَاحَتْ صَيْدُ الرِّجَالِ بِمَا تُجِنُّ وَتَكْتُمُ
وَقَعَ الْعَذَابُ عَلَى جِيوشِ امِيهِ مِنْ بَاسِلٍ هُوَ فِي الْوَقَائِعِ مُعَلِّمٌ
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا تَقُحُّمِ ضَيْغَمٍ غَيْرَانِ يُعْجِمُ لَفْظُهُ وَيَدْمِدِمُ
عَبَسَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَال - عَبَّاسٌ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مَتَبَسِّمٌ

ص: ٢٤٤

قَلَبَ اليمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الأَوْسَاطِ يَحْصِدُ للرُّؤُوسِ وَيَحِطُّمُ

وثنى أبو الفضل الفوارس نُكَّاصاً فرأوا أشدَّ ثباتهم أن يُهزَموا

ما كثر ذو بأسٍ له مُتَقَدِّماً إِلَّا وَفَرَ ورأسه المتقدِّم

صَبَغَ الخيولَ بِرَمَحِهِ حَتَّى غَدَا سَيَّانَ أَشَقَرُ لونها والأدهم

ما شدَّ غضباناً على مَلْمُومِهِ إِلَّا وَحَلَّ بها البلاءُ المبرم

وله إلى الإقدام سُرْعُهُ هَارِبٍ فَكَأَنَّمَا هو بالتقدِّمِ يسلم

بَطْلٌ تَوَرَّثَ من أبيه شجاعَةً فيها انوفُ بنى الضلاله تُرغَمُ

يلقى السلاحَ بِشِدَّةٍ من بأسه فالبيضُ تُثَلِّمُ والرماحُ تُحَطِّمُ

عرف المواعظ لا تُفِيدُ بمعشرٍ صُمِّمُوا عن النبأ العظيم كما عموا

فانصاعَ يخطبُ بالجماحمِ والكلبي فالسيفُ ينثرُ والمُتَّقِفُ ينظمُ

أو تشتكى العطشَ الفواطمُ عنده وبصدرِ صعدهته الفراتُ المُفْعَمُ

لو سدَّ ذى القرنين دون وروده نَسَفْتَهُ هَمَّتَهُ بما هو أعظم

ولو استقى نهرَ المَجْرَهَ لارتقى وطويلُ ذابله إليها سَلَّمَ

حامى الظعينة أين منه ربيعه أم أين من عليا أبيه مُكَدَّمُ

فى كَفِّه اليسرى السقاءُ يُقَلُّه وبكفِّه اليمنى الحُسامُ المِخْدَمُ

مثل السحابه للفواطمِ صوبُهُ وَيَصِيبُ حاصِبَهُ العَدُوُّ فِيرِجِمُ

بَطْلٌ إِذَا ركب المَطَهَّمُ خِلْتَهُ جبالاً أَشَمُّ يَخِيفُ فيه مُطَهَّمُ

قسماً بصارمه الصقيلِ وإِنِّى فى غيرِ صاعقه السما لا اقسَمُ

لولا القضا لمحى الوجودَ بسيفه واللّه يقضى ما يشاء وَيَحْكُمُ

حَسَمَتْ يديه المُرَهَفَاتُ وإِنَّه وحُسامُهُ من حدَّهِنَّ لأَحْسَمُ

فغدا يهيم بأن يصول فلم يطق كالليث إذ أظفاره تتقلم

أمن الردى من كان يحذر بطشه أمن البغاث إذا أصيب القشعم

وهوى بجنب العلقى فليته للشاربين به يداف العلقم

فمشى لمصرعه الحسين وطرفه بين الخيام وبينه متقسم

ألفاه محجوب الجمال كأنه بدر بمنحطم الوشيح ملثم

ص: ٢٤٥

فَأَكْبَ مَنْحِيًّا عَلَيْهِ وَدَمَعُهُ صَبِغَ الْبَسِيطِ كَأَنَّمَا هُوَ عِنْدَمِ
قَدِ رَامَ يَلْتَمُهُ فَلَمْ يَرِ مَوْضِعًا لَمْ يُدْمِهِ عَضُّ السَّلَاحِ فَيَلْتَمِ
نَادَى وَقَدْ مَلَأَ الْبَوَادِي صَيْحَهُ صَمَّ الصُّخُورِ لَهْوُلِهَا تَتَأَلَّمُ
أَخِي يُهْنِيكَ النِّعِيمَ وَلَمْ أَخْلِ تَرْضَى بِأَنْ ارْزَى وَأَنْتَ مَنْعَمٌ
أَخِي مِنْ يَحْمِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ إِنْ صِرْنَ يَسْتَرْحِمْنَ مِنْ لَا يَرْحَمُ
مَا خِلْتُ بَعْدَكَ أَنْ تُشَلَّ سَوَاعِدِي وَتُكْفَّ بِاصْرَتِي وَظَهْرِي يُقْصَمُ
لِسَوَاكِ يُلْطَمُ بِالْأَكْفِ وَهَذِهِ بِيضُ الظُّبَا لَكَ فِي جِبِينِي تَلْطِمُ
مَا بَيْنَ مَصْرَعِكَ الْفَضِيعِ وَمَصْرَعِي إِلَّا كَمَا أَدْعُوكَ قَبْلَ وَتُنْعِمُ
هَذَا حُسَامُكَ مِنْ يَذِبُ بِهِ الْعِدَى وَلِوَاكَ هَذَا مِنْ بِهِ يَتَقَدَّمُ
هَوْنَتِ يَابْنَ أَبِي مَصَارِعَ فَتِيَّتِي وَالْجُرْحُ يُسَكِّنُهُ الَّذِي هُوَ آلَمُ
يَا مَالِكًا صَدْرَ الشَّرِيعَةِ إِنِّي لِقَلِيلٍ عَمْرِي فِي بُكََاكَ مُتَمِّمٌ (1)

١١٤ - أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ النَّاصِرِ بْنِ يَحْيَى الْهَادِي

ابن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المكي.

قال الصفدي: دخل بغداد ومدح بها، وروى عنه ابن السمعاني، وقال: كان شاعراً يمدح الأكابر إلا أنه كان في رأسه دعاوى
عريضة خارجه عن الحد، فجرى يوماً حديث ثعلب النحوي وتبحره في اللغة، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه وأنشدني لنفسه:

مَالِي بَمَنْ جَرَّ حَتْفِي طَرَفَهُ قَبْلَ كَانَتْ غَرَامًا لِقَلْبِي نَظَرَهُ قَبْلَ

مَا دَلَّ نَاسِكٌ شَوْقِي دَلَّ غَانِيَهُ وَلَا أَقَادَتِ فُؤَادِي الْأَعْيُنَ النَّجْلَ

وَلَا دَعَانِي إِلَى لَمِيَاءِ كَتَمَ لَمِيٍّ وَلَا أَطَالَ وَقُوفِي بَاكِيًّا طَلَّ

وَإِنَّمَا الْحَيْنَ أَعْرَاضَ إِذَا عَرَضَتْ لِعَاقِلٍ عَاقَهُ عَنِ لَبِّهِ خَبَلٍ

وأنشدني لنفسه أيضاً:

أما لظلام ليلي من صباح أما للنجم فيه من براح

ص: ٢٤٦

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٢١٩-٢٤٦.

كَأَنَّ الْأَفْقَ سَدَّ فليس يرجي له نهجٌ إلى كلِّ النواحي
كَأَنَّ الشَّمْسَ قد مسخت نجومًا تسير مسير أذواد كلاح
كَأَنَّ الليلَ منقِيٌّ طريد كأنَّ الليلَ بات صريع راح
كَأَنَّ بنات نعشٍ متن حزنًا كأنَّ النسْر مكسور الجناح
خلوت ببثِّ بثِّي فيه أشكو إلى من لا يبلغني اقتراحي
وكيف أكفَّ عن نزوات دهرى وقد هبَّت رياح الارتياح
وإنَّ بعيد ما أرجو قريب سيأتي في غدوى أو رواحي

قلت: رأيت بعض الأفاضل قد كتب على هامش النسخة أنَّ هذه الأبيات لأبي نصر بن أبي الخرجين الحلبي، والظاهر أنَّ ذلك صحيح؛ لأنَّ هذا النفس غير النفس الذي في الأبيات الأولى، فإنَّ هذه أرفع وتلك أخطَّ وأرك (١).

وقال الفاسي: هكذا ذكره صاحب الخريدة، وذكر ابن السمعاني نسبه في تاريخه هكذا، وقال: كان عارفاً بالنحو واللغة، شاعراً، مدح الأكابر لحصول البلغه، يصحب وفدهم، ويطلب رفدهم، وكان لا يرى أحداً في العالم فوقه. ويعتقد أنه ما وجد عالم في العلم دونه، في رأسه دعاوٍ عريضه تدلُّ على أنها بالوساوس مريضه.

قال ابن السمعاني: جرى يوماً حديث ثعلب وتبحره في العلم، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه. ودخل خراسان وأقام بها، وعاد إلى بغداد، وورد واسطاً، هكذا قول ابن السمعاني، وتوجه إلى البصره على عزم خوزستان وبلاد فارس، ولا أدري ما فعل الله به، وذلك في سنة ثيف وثلاثين وخمسائه انتهى (٢).

وقال ابن شدقم: كان سيِّداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، رئيساً فصيحاً بليغاً، له اطلاع على علم العربيه واللغه، نديماً مصاحباً للرؤساء والكبار والأعيان، لحصول البلغه، ونيل المرام، فينتظر وفدهم، وطلب رفدهم، وكان متعاضماً في ذاته، لا يرى في العالم قطُّ أحداً سواه، بل يزعم أنَّ كلَّ الناس دونه في الفصاحه والبلغه، في رأسه

ص: ٢٤٧

١- (١) الوافي بالوفيات ١١: ١٣٦-١٣٧ برقم: ٢١٦.

٢- (٢) العقد الثمين ٣: ٢٧٩ برقم: ٨٩٩.

رغامه دأله على تعاضمه، فمنها: أنه ذات يوم جرى ذكر حديث ثعلب وقصائده المشهوره، وغزارته في العلوم الغزيره، فقال: ومن يكون ثعلب، ليس له ولا لغيره اتصال بي، وأنا أفضل منه ومن غيره، سافر إلى خراسان، ثم إلى بغداد وواسط والبصره وخوزستان وفارس سنة (٥٣٢) (١).

وقال القفطي: كان عارفاً بالنحو واللغه، شاعراً يمتدح الأكابر، طالباً لرفدهم، وكان في رأسه دعاوى وخبوط (٢) خارجه عن الحد. رحل من الحجاز إلى العراق، وجاب الآفاق، وجرى يوماً وهو حاضر في بعض محافل الأدب والمذاكره حديث أحمد بن يحيى ثعلب النحوى وتبحره في اللغه، فقال: ومن ثعلب؟! أنا أفضل من ثعلب. دخل خراسان وأقام بها مدّه، ثم عاد إلى العراق، ودخل واسط، وسار عنها إلى أرض فارس، ولم يعلم له خبر بعد ذلك، فمن شعره:

أما لظلام ليلي من صباح أمان للنجم فيه من براح

كأنّ الافق سدّ فليس يرجي له نهجٌ إلى كلّ النواحي

كأنّ الشمس قد مسخت نجوماً تسير مسير أذواد طلاح

كأنّ الليل منفي طريد كأنّ النسر مكسور الجناح

خلوت بيت بئى فيه أشكو إلى من لا يبلغنى اقتراحي

وكيف أكفّ عن نزوات دهرى وقد هبت رياح الارتياح

وإنّ بعيد ما أرجو قريب سيأتى في غدوى أو رواحي (٣)

١١٥ - أبو عبدالله جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكى الثالث

إشاره

النقيب بن محمد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأوّل بن محمد أو أحمد بن

الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومى بن على بن الحسين

الخطيب بن على معيّه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن

ص: ٢٤٨

١- (١) تحفه الأزهار ١: ٢٧٥.

٢- (٢) كذا، ولعلّ الصحيح: خبوط.

٣- (٣) إنباه الرواه على أنباه النجاه ١: ٢٦٦-٢٦٧ برقم: ١٦٨.

قال ابن الطقطقي: كان سيّداً أديباً شاعراً مترسّياً وجيهاً، أمّه علويه زيديه من بنى كتيله، كان يسكن الحله المزيديه، وله وجاهه وتقدّم وراثسه وصيت. اضرّ في آخر عمره فانقطع بداره، وتردّد الناس إليه، وكاتب الناس بالأشعار، وكان على من يكتب بين يديه رقاع، وكتبه مسجّعه مطبوعه، وأشعاره حسنه، فمنها وقد جاء إلى بعض الأكابر فحجب، فكتب إليه:

الحجّ لِمَا رَدَّ من لِينِهِ تَأثّر العالم للردّ

والعبد قد رَدَّ بلا لِينِهِ وكان محسوباً من الوفد(١)

وقال ابن عنبه: حدّثني الشيخ تاج الدين محمّد، قال: حدّثني أبي عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور أنّه حدّثه قال: لهجت بقول الشعر وأنا صبي، فسمع والدي بذلك، فاستدعاني وقال: يا جعفر قد سمعت أنّك تهذى بالشعر، فقل في هذه الشجره حتّى أسمع، فقلت ارتجالاً:

ودوحه تدهش الأبصار ناضره تريك في كلّ غصنٍ جذوه النار

كأنّما فضلت بالتبر في حلل خضر تميمس بها قامات أبكار

فاستدنانى(٢) وقبيل ما بين عيني، وأمر لي بفرس وثياب نفيسه ودراهم أمر بإحضارها في الحال، ووهب لي ضيعه من خاصّيه ضياعه، وقال: يا بني استكثر من هذا، فإنّنا نقصد دار الخلافه ومعنا الخيل وغيرها وأنواع التكلّفات وممّا لا يتمكّن منه، ويجيء ابن عامر بدواته وقلمه، فيقضى حوائجه قبلنا، ويرجع إلى الكوفه ونحن مقيمون بدار الخلافه لم يقض لنا بعد حاجه.

وكان للنقيب جعفر وظائف على ديوان بغداد تحمل إليه في كلّ سنه، وكان قد اضرّ وبني موضعاً سمّاه الزاويه، واعتكف فيه دائماً، فأرسلوا إليه بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ الصاحب علاء الدين عظاملك الجويني - بفرس كبير السنّ أعور، فكتب إلى

ص: ٢٤٩

١- (١) الأصيلي ص ١١٥.

٢- (٢) فاستدعاني - خ.

صاحب الديوان بهذين البيتين:

أهديتم الجنس إلى جنسه بزرك كور لبزرك وكور

ومالكم في ذاك من حيله سبحان من قدّر هذا الأمور

فركب صاحب الديوان إليه وقاد إليه فرساً آخر واعتذر منه.

ومن حكاياته: أنّ شاعراً مدحه، فلم يعطه شيئاً، فهجاه بقوله:

أعرق والأعراق دساسة إلى خؤول كخليع الدلا

مدحته والنفس أماره بالسوء إلا ما وقى ذو العلى

فكنت كالمودع بطيخه من عنبر حقه بيت الخلا(١)

فلما بلغته هذه الأبيات أمر للشاعر بجائزه، فجاءه الشاعر معتذراً، وقال: كيف أجازني النقيب على الهجو ولم يجزني على المدح؟ فقال النقيب: أنا لا- أعرف ما تقول، ولكنك لَمَّا قلت شعراً أثبتك عليه، فعرف الشاعر أنه إنما لم يجزه لاستبدال القصيده وركاكه الشعر(٢).

وقال الصفدي: الأديب العلامة المترسل، المعروف بابن معبته بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانياً الحروف المشدده وبعدها هاء. توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائه وقد كفّ بصره(٣).

أقول: والصحيح «ابن معبته» بالياء المثناة من تحت بعد العين المهملة.

وقال الصنعاني: فاضل نهض به في النسب والأدب الجدّ، ومضى سيف قريحته في المعاني حتى جاوز الحدّ، فنظمه بدر محفوف بالهاله، وأحسب أنه نظم الكواكب ولم تنفعل الآله.

وقال ابن عنبه في عمده الطالب: وكان تاج الدين وجيهاً مقدماً عند الخلفاء والسلاطين، قال: وهو خال السيّد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن زكي الدين

ص: ٢٥٠

١- (١) من عنبر حقه بيت الخلا - خ.

٢- (٢) عمده الطالب ص ١٨٢-١٨٤.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ١١: ١٥٠ برقم: ٢٣٤.

محمّد، وكان لسان بنى حسن بالعراق، ورسائله مدوّنه، وأشعاره مشهوره.

قال: وحكى لى شيخى العلامه تاج الدين أبو عبدالله محمّد ابن معيه الحسنى، أنّه اجتمع ذات ليله عند الوزير مؤيدالدين محمّد ابن العلقمى جماعه من الفضلاء، فأفضت بهم المفاوضه إلى أن ذكروا قول الحريرى:

سم سمه تحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتنى السؤدد والمكرمه

وتعجبوا من تحكّمه فى قوله:

اسكبا كلّ نافث ولسنا أن يفوز بثالث

وكان فى المجلس الشيخ عزّالدين بن أبى الحديد، وأخوه موقّق الدين، والسيد فخّار بن معد، والشيخ رضى الدين الصاغانى، والسيد تاج الدين المذكور، فقال لهم الوزير: ها أنتم فرسان البلاغه وأعيان البراعه، فأتوا لهما بثالث وإلا فاعذروه فيما قاله، ولا تهجنوا أفعاله، فأحجم القوم وانتدب السيد تاج الدين، فخاطب الوزير بهذا الكلام: البيان إذا تفتّحت أكام خمائله، وسمحت عزالى وابله، وماست أعطافه شرفاً وفخاراً، يقبل الأرض بين يدى مولانا صغاراً، وحيث أجرى فى ذكر أبيات الجناس، وترفّعهما عن المماثله والقياس، نظم العبد هذين البيتين مع فرقه بين الانك واللين، وإن كان أبو محمّد لم يلحق به ولم يسم إلى مماثله سمه، ثمّ أنشد:

قدّمه المجد إلى أن غدا يقول للماضى ولو قدّمه

كم كمه جلى بها نطقه من غير ما عى ولا كمكمه(١)

١١٦ – جعفر بن محمّد بن عبدالعزيز بن أبى القاسم بن عمر بن سليمان بن

إدريس المتأيد بن أبى زكريا يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمّود بن

أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الإدريسى الحسنى.

ص: ٢٥١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٤٨٢-٤٨٦ برقم: ٤٢.

قال الصفدي: ووصل الشيخ أثيرالدين نسبه إلى الحسين (١). بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وأنشدني من لفظه شيخنا المذكور، قال: أنشدني المذكور لنفسه:

لا تلمنا إن رقصنا طرباً لنسيم هبّ من ذاك الخبا
طبّق الأرض بنشرٍ عاطرٍ فيه للعشاق سرٌّ ونبا
يا أهيل الحَيِّ من كاظمهٍ قد لقينا من هواكم نصبا
قلتم جز لترانا بالحمى وملأتم حَيِّكم بالرقبا
لست أخشى الموت في حَيِّكم ليس قتلى في هواكم عجبا
إنما أخشى على عرضكم أن يقول الناس قولاً كذبا
استحلّوا دمه في حَبِّهم فاجعلوا وصلّى لقتلى سببا

قلت: شعر عذب متوسّط. توفّي المذكور بالقاهرة سنة ستّ وتسعين وستمائة، ومولده بها سنة إحدى عشرة وستمائة (٢).

وقال ابن فضل الله العمري: هو من ولد إدريس المتأيد بن يحيى المعتلى الحسنى، قمر له أدب يكاد غصنع يهتصر، ومزنه يعتصر، طال باع قصائده فما منها قصر، ولا جفف بلل فيها حصر، لمحاسن لو نشرت كحلت كلّ بصر، ولجلت أن تدع للزلال ما فضل من حصر، على أنّها لم يخل من كلّم بها يتتصر، وحكم لها طريق إلى القلوب مختصر، ينمى فرعه إلى ملك كان لا يحرم نائله، ولا يعظم إلاّ البحر ونائله، نكّست له رؤوس أعدائه الصعر، وأمنت رعيته من الذعر، وغلّت مهابته أيدي الطغاه فلم تمتدّ، وألانت حصاه تألبهم فلم تشتدّ، ولقد كان أمله يستقبل العمر جديداً، ويستقبل النجوم عديداً، ويستقرّ حيث رأى المرعى خصباً والظلّ مديداً، وممّا على ذكرى من شعره ممّا أنشده شيخنا أبوحيان قوله:

يا أهيل الحَيِّ من كاظمهٍ قد لقينا من هواكم نصبا

قلتم جز لترانا بالحمى وملأتم حَيِّكم بالرقبا (٣)

ص: ٢٥٢

١- (١) والصحيح: الحسن.

٢- (٢) أعيان العصر وأعوان النصر ١: ٥٥٤-٥٥٥، فوات الوفيات ١: ٢٩٤ برقم: ١٠٦.

٣- (٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٧: ٣٥٩-٣٦٠.

محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن

المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم

ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن

الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرmozى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل نشر أعلام الأدب وموه بحسن ما صاغه سابق، حلى القريض حتى ذهب.

وكان نظام الجوهر الفرد، والقائم المهدي لمعرض المجد، فهو لا يرضى له صاحباً في النثر والنظم غير الصابى، وإن كان يأتى بالعسل والخمر غير كاب ذكاه ولا نابى، والفضل في جعفر كثير.

وكان أديباً رئيساً، وله الشعر الكثير، والسجع الذى لا تخلو الحمامة إلا به الهدير، ولم يرث الفضل عن كلاله.

بل كان أبوه المطهر أحد أعيان الامام المنصور والمؤيد والمؤلف لسيرتهما، وكان عاملاً لهما ببلاد عتمه، وله شعر وحرب معهما لعسكر الروم.

وأما ابنه المذكور، فإن المتوكل بن المنصور استعمله على بلاد العدين لما أخذها بعد وفاه أبى الحسن إسماعيل بن محمد، ولم يزل بها حتى تغلب عليها الأمير السيد فخرالدين عبدالله بن يحيى بن محمد بن الحسن فى أوائل دوله المؤيد بن المتوكل لأسباب اقتضت ذلك.

وكان السيد جعفر كاتباً وله شهره وخط.

وكان يحب التشبه بالصاحب الكافى وأبى إسحاق الصابى، ويرتاح بذكرهما ارتياح البحرى بذكر المتوكل والفتح بن خاقان.

فمن شعره الذى هو أشهره وفيه الإشاره إلى ميله إليهما:

تعانقت أغصان بان النقى فشابهت أعطاف أحبابى

ومذ صبا قلبى صبا صاحبى آهاً على الصاحب والصابى

وفيه رقة ولطافه وتوريه، وله وفيه مجون:

تشابه ذقنى حين شبت وبغلتى فكلتاها فى اللون أشيب أشهب

فوالله ما أدرى على ما أتيتكم على لحيتى أم بلغتى كنت أركب

وله أيضاً:

قالت وقد أفنت جميع تبصرى ونفت لذيد النوم من أجفانى

إن رمت منى زوره فى ليله فاصبر وليس لى صبر ثانى

ومن شعر السيد جعفر:

بعينك حدثنى عن البان هل سرى به الركب أم مالوا إليه وخيموا

فلى أبدأ شوق إليهم مبرح ولى أبدأ قلب عليهم متيم

وله أيضاً:

لى أحمر الوجنه مشروطها لدن التنى ناعس المقتلين

لولم تكن عيناه مكسوره ما جعلوا من تحتها نقطتين

الظاهر أنه أراد أن العينين فى حال التنيه والكسر بالجرّ أو النصب تعجم بنقطتين، وروايه خفضتين والإشكال باق لجواز أن يكون من المبنيات، إلا أن يخصّص الخفض بالمعرب على مذهب بعض النحاه.

وله يهنىء العلامة ضياء الدين أبامحمد زيد بن محمد بن الحسن بعيد الغدير وهو بالعدين:

خليلي إماً سرتما فازجرا بنا المطى وسيرا حيث سار الجنائب

ولا يشعر الواشون إننى فيكما حليف جوى قد أضمرتني الحقائق

إلى الحى لا مستأنسين بقاطن بريب وأهل الحى آتٍ وذاهب

فإن شمتما برقاً من الحى لائحاً متى بيد منه حاجبٌ يخف حاجب

فلا تحسباه بارقاً لاح بالحمى متى طلعت بين البيوت السحائب

ولكنه نَعَزَّ تَأَلَّقَ جَوَّهَ مِنَ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يَثْقِبْهُ ثاقِبٌ

وتأتىكما لبنى وأقصى لبانتى أراها فقد أودت بقلبي السباب

بعيده مهوى القرط من حومه السرى هضيمه ما بين الوشا حين كاعب

ص: ٢٥٤

ومنها:

وعيشكما لو شتتما ذلك السنا وغالتكما ألاحظها والحواجب
لشاركتمانى فى الصبابة والأسى وجارت بأعناق المطى المذاهب
اعلل فىك النفس يا لبن ذاكرأ خليلى ومالى غير حبك صاحب
وبى منك ما لو كان بالنجم ما سرى وبالبدر ما التقت عليه الغياهب
هوىً دونه ضرب الرقاب وعزمه تشاكل عزمات الضبا وتصاقب
إمام براه الله من طينه العلى همامً له نهج من المجد لازب
له الشرف الأعلى له نقطه السما هو البدر والآل الكرام الكواكب
بهم قام دين الله فى الأرض واعتلت لأمه خير المرسلين المذاهب
ليهنك ذا العيد الذى أنت عيده وعيدى ومن تحنو عليه الأقارب
ويوماً أقام الله للال حقهم به ورسول الله فى القوم خاطب
به قلد الله الخلافه أهلها وزحزح عنها الأبعدون الأجانب
فكان أميرالمؤمنين على ال - وصى بنص الله فالأمر واجب
وحسبك نفس المصطفى ووليّه وهارونه الندب الهمام المحارب
ومن شعر السيّد جعفر بن المطهر:

عابتهم حين حال ودّهم عند انعكاس الزمان ممتحناً

قالوا فمن ذا تراه فلم يك يستحى - ل بالانعكاس قلت أنا

وله فى ذمّ بغله:

وقائل لى بغله إن سعت فى ربوه أزرت بأجناسها

وقال من أوصافها أنّها واقعه قلت على رأسها

وأجاد وأحسن، وتوفّي ببلد العدين سنة ستّ وسبعين وألف تقريباً (١).

وذكره الشيخ الأميني في كتابه الغدير (٢).

ص: ٢٥٥

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٤٧٥-٤٨١ برقم: ٤١.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣١٧-٣١٨.

القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد باقر بن جعفر بن

أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلبي.

قال حرز الدين: ولد في الحلة سنة (١٢٥٣) من كريمه الشيخ علي نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

كان من العلماء ووجوه أهل الفضل، وكان والده الحجة يثنى عليه في المجالس العلمية والأدبية لغزاره علمه وأدبه.

وفي حياته والده كان يتولى حسم الدعاوى بين الناس والأمور الاصلاحية، وصار رئيساً مطاعاً في العريفات في الحلة الفيحاء، هاجر إلى النجف وقرأ العلوم الدينية بعد ما أكمل مقدماته على والده في الحلة المزيدية.

وتتلمذ على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي الفقيه المشهور الفقه، وحضر أيضاً على خاله الشيخ جعفر الصغير، وعلى الشيخ المرتضى الأنصاري الأصول، والشيخ الأستاذ ملاً محمّد الايرواني، وعلى والده في النجف والحلة مدّة من الزمن حتى أجازته إجازته اجتهداً.

وله من المؤلفات التلويحات الغرويه في الأصول، فرغ منها سنة (١٢٩٦) والاشرافات في المنطق.

وله مراسلات أدبيه مع الأدباء والشعراء وأهل الفضل والكمال، وشعر كثير مدوّن، ثم ذكر نبذه من مراسلاته.

ثم قال: ومريض في الحلة وتوفّي بها غزه محرّم الحرام سنة (١٢٩٨) في حياة والده الحجة، وحمل نعشه إلى النجف ودفن بمقبره تحت الساباط في الصحن الشريف (١).

ص: ٢٥٦

وقال السيد الأمين: توفّي فجأه في الحله في حياه أبيه عزّه المحرّم سنه (١٢٩٨) وقيل: (١٢٩٧) وحمل إلى النجف على الرؤوس، فدفن في الصحن الشريف عند الرأس الشريف، ورثاه الشعراء كالسيد حيدر الحلّي، والسيد محمّد سعيد الحيوبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والسيد جعفر الحلّي وغيرهم، ورثي بشعر كثير جمعه السيد حيدر الحلّي في كتاب أسماه الأحزان في خير انسان.

كان عالماً أديباً، وجيهاً، رأس في الحله، وتقدّم عند الولاة، ومشى في مصالح الناس، وطار ذكره وانتشر فضله.

ومدحه شعراء عصره، وخاصّه شعراء الحله، وكثير من ديوان السيد حيدر الحلّي فيه وفي أقربائه.

ويظهر من رسائله أنّه كان أديباً كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالآداب واللغه، ملماً ببعض أجزاء الحكمة، كثير النظر في الكتب، وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيره.

وفي الطليعه: كان فاضلاً مصنفّاً أديباً شهماً غيوراً رئيساً مطعاً، محترم الجانب عند الحكّام، بلغه أنّ بعض الجند ضرب أحد طلبه العلم في النجف على وجهه، فغضب ثمّ مضى إلى دار الحكومه فدعا بالجندى وبالطالب، فأمره أن يقتصّ منه بمثل ضربته.

وكان شاعراً يجمع شعره الرقه والتمتانه والسهوله والانسجام.

ومن شعره قوله في حسينيّه:

هي الدار ما بين اللوى فالنوائح سقتها مصونات الدموع السوافح

وقفت بها صحبي أسائل ربعها متى عهده من شاحط الدار نازح

فمن بائح في حبه غير كاتم ومن كاتم من شوقه غير بائح

خبير بها أن لا جواب لسائل ولكن وجداً هاج بين الجوانح

فيا دارهم أين استقلت يد النوى بهم فغدوا ما بين غادٍ ورائح

فمالي والدنيا ينال بها الغنى دنى وكدحى عندها غير رابح

وينعم فيها كلّ أرعن جاهل وأمنع منها بعد طيّ الصحاح

تمرّ الليالي ليس أمرى بنافذ ولا مطلبى يوماً لديها بناجح

ولازمني عزٌّ ولا العيش لى به أنيق ولا ما أرتحيه بصالح

ولم أر من صحبى بها غير حاسد ولم ألف لى من خلّتى غير كاشح
سأمضى وما بالموت عارٌّ على الفتى إذا جدّ فى نيل العلا والمدائح
واقتاذاها ظمأى النفوس إلى العلا على سابح بحر الوغى أثر سابح
فلا رمت أسباب المعالى ولا رقا بى الشرف الأقصى على كلّ طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنّه مثلما غدا ابن على بين بيض الصفائح
يصول بعزم ما الحسام ببالغ مداه ولا سمر القنا بلامح
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردى لأرداه واجتاحته أيدي الجوانح
وقوله من اخرى:

سل عن أهيل الحىّ سكّان النقى أمغرباً قد يّمموا أم مشرقا
يقدح زند الشوق فى قلبى إذا ذكرت فى زرود ما قد سبقا
ما أومض البرق بأكناف الحمى بأرضهم إلّا وقلبى خفقا
ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم إلّا شممت من شذاها عبقا
من ناشد لى بالركاب مهجّه قد تبعث يوم الرحيل الأينقا
أبقيتم مضناكم لا يرتجى له الشفا ولا تسليه الرقا
لو يحمد الدمع على غير بنى أحمد منه الدمع حزناً مارقا
الباذلين فى الإله أنفساً لأجلها ما فى الوجود خلقا
إذا ذكرت كرب يوم كربلا تكاد نفسى حزناً أن تزهقا
جلّ فهان كلّ رزء بعده يأتى وأنسى كلّ رزء سبقا
ما سئمو ورد الردى ولا اتّقوا بأس العدا ولا تولّوا فرقا
غصّ بهم فم الردى من بعدما كان بهم وجه الزمان مشرقا

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بكر الخليل عن الديار فودّعا ودعا به داعى الفراق فأسرعا

سرعان ما هجروا فؤادك بغتةً واستبدلوا بعراض أرضك أربعا

فارسل فؤادك بالبكا أو فاستعر ببكاء أيام الأحبه أدمعا

أعلمتما من قد رمى سهم القضا فدعته أرواح الخلائق مذ نعى

ص: ٢٥٨

خير الورى شرفاً وأكرم سيد كاس الردى يوم الطفوف تجرّعا

فهوى بمستنّ النزال على الثرى ظامٍ وغلّه صدره لم تنقعا

بأبى سراه بنى لوى أقدموا لا يطلبون عن المنيه مدفعا

والصبح مختبئ الجوانب مظلم والنقع يمنع شمسه أن تطلعا

فجلا ظلام دجى القتام بأوجهٍ فى الحرب تحسبها بدوراً طلعا

وسرى بعزمٍ لو يصادف وقعه جبلاً لأصبح خاشعاً متصدّعا

حتى إذا شاء الإله لقاءه وافاه داعيه فلبى مسرعا

يا مدرّك الأوتار طال بك المدى فالأمّ نبقى فى انتظارك خشعا

اترك رقاب القوم نهباً للظبا حتى تعود الأرض منهم بلقعا

ثم ذكر عدّه أبيات اخر(١).

وقال الخاقانى: أشهر مشاهير أعلام عصره، وأحد زعماء الحركة العلميه والأديبه فى عهد والده. ولد فى الحله، فقد حدّثنا المرحوم الحاج عبدالرضا العطار أنّ عمره يوم توفّى كان ستّاً وأربعين سنه، وعلى هذا التقدير تكون ولادته (١٢٥٢) هـ.

غير أنّ الشيخ قاسم الملاً ذكر أنّه يوم توفّى كان عمره خمساً وأربعين سنه، فتكون ولادته (١٢٥٣) هـ.

نشأ على والده فعنى بتربيته، ووجهه أحسن توجيه، فقد غداه بأخلاقه وطبعه الكريم، ولقنه مبادئ العلوم تلقيناً كان يعرب عن فنّ وحسن ذوق.

وهاجر إلى النجف فاتّصل بأحواله الأعلام من آل كاشف الغطاء، ومنهم العلامه الشيخ مهدي نجل الشيخ على، وهو الذى تبادل معه الرسائل البليغه التى دلّت على بالغ المحبّه والاحترام له، قرأ عليه كثيراً من العلوم.

وحضر حلقات درسه فى الفقه الإسلامى، وقرأ الأصول على الشيخ مرتضى الأنصارى، وعلى الملاً محمّد الايروانى.

هاجر إلى الحله بعد أن أشعر أساتذته وأعلام عصره أنّه بلغ مرتبه الكمال، وحصل

ص: ٢٥٩

على الغايه المنشوده من طلب العلم، وأصبح أهلاً لأن يرجع إليه الناس بالرأى والدين، وشعر والده أنه بحاجة إلى ممثل وسفير يشاطره العمل، ويعرب عن مقاصده وقضاء حوائج الناس، فقد اتّجهت الزعامه الدينيه فى الحله وما والاها إلى والده اتّجهاً قوياً، حتّى عظمه الناس، ورأوا فيه أنه الإمام الثالث عشر، وعند وصوله الحله هرع الجماهير وزحف الكبير والصغير، فاستقبلوه من منتصف الطريق، فكان يوماً مشهوداً عمّت به الأفراح ذلك القطر وأهله.

تولّى كما أراد والده والناس الزعامه الاجتماعيه والدينيه التى كانت تفتقر إلى مثله، وبذلك قام بإداره أبيه وأهالى مدينته، فكان القائد المحنّك، والزعيم المحبوب، والخطيب المفوّه، والشاعر المطبوع، وكان رجال الحكم ينظرونه بأكثر ما ينظره الناس من تجلّه واحترام، وإطاعه مشفوعه بمحبّه، وكان ولاه آل عثمان وأمراؤهم يلتون دعوته، ويجيبون اقتراحه، وكان السلطان يخصّيه بالسؤال عنه عند المناسبات حتّى بلغ أن جعل له كرسيّاً فى دار الخلافه باسمه.

ويظهر من مقامه الاجتماعى والدينى أنّ الشعراء على مختلف عناصرهم وبيئاتهم قصدوه ومدحوه، وسجّلوا كثيراً من الخواطر الودّيه والعواطف الرقيقه التى برهنت على خالص الولاء، ومزيد المودّه والاحترام له، ولقد عثرنا على مجلّدات ضخمة تكفل ما مدحه به مشاهير شعراء عصره، وفى طليعه من مدحه وأكثر صديقه الشاعر الخالد السيد حيدر، فقد ملأ ديوانه بحبّه وولائه لهذا العلم الفرد.

وقال الشيخ على كاشف الغطاء فى الحصون المنيعه ما نصّه: كان عالماً اصولياً بليغاً رئيساً جليلاً، مهاباً مطاعاً لدى أهالى الحله، مسموع الكلمه عند حكامها وأمرائها، ولما هاجر أبوه إلى النجف فى أواخر حياته استقلّ هو بأعباء الرئاسه فى الحله وأطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء، تأوى إلى داره الألوف من الضيوف من أهل الحاضره والباديه التى مرجعها لواء الحله لأجل حوائجهم، وهو يقضيها لدى الحكّام وولاه بغداد غير باخل بجاهه، وكان ثبت الجنان، طلق اللسان، يتكلم باللغات الثلاث العربيه والتركيه والفارسيه، ودرس العلوم اللسانيه فى الحله، وحضر مده مكثه فى النجف على خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ على فى بحوثه الفقيه، وفى الأصول على الشيخ مرتضى

الأنصاري والملا محمد الايرواني، وبعد رجوعه إلى الحلّه حضر عند والده، كما حضر عنده جماعه من أفاضل الحلّه.

له من المؤلّفات: التلوّيات الغرويه في الأصول، وكتاب الاشراقات في المنطق وغيرهما، وكان أغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس، ممّا ترك ألسن الخاصّه والعامّه تلهج بالثناء عليه إلى اليوم، وكانت الدنيا زاخره في أيامه، وعيون أحبابه قريره في حياته. انتهى.

وعندما تقرأ سيره المترجم له وأخباره يتّضح لك ما كان يتمتّع به من حسن إداره وذكاء مفرط، وسياسه اجتماعيه واسعه، جمع بين الأضداد، ووفّق للاستيلاء على عقليه الجماهير، وامتلك مشاعر الساسه حتّى أطاعوه، ومنحوه آلاف الأفدنه والضياح، وهيمن على الموسرين حتّى كادوا أن يهبونه قلوبهم وأفئدتهم، وكان كلّ ذلك يهبه لمن يجد فيه القابليه والاستعداد، ولمن يوليه أقلّ عاطفه من الحبّ والولاء، ولمن يشعر أنّه بحاجة إلى المساعده والمسانده، فكان كريماً سخياً قلّ أن شوهد في عصره من يمثله ويمثّل إخوانه الثلاث.

أمّا علمه فقد أبرزه في حياته، ونشره في مجالسه ومجسياته، وأذاعه بين الخاصّ والعامّ، ولقد دلّت على ذلك آثاره الباقية. وأمّا أدبه الذي ستقرؤه يغنيننا عن التدليل والبرهان، فأنّا تراه ناثراً بليغاً، وطوراً شاعراً مجيداً، قد أتقن الصناعتين، وأجاد في البضاعتين، وسما على الأقران والأخذان، في كلّ ما حرّر وسطر، فلقد كان مجلسه مدرسه علميه أدبيه، تخرّج عليها كثير من العلماء الأدباء، ومساجلاته التي كانت تدور فيه، ومحاضراته التي تلقى على الحضور صقلت كثيراً من الذهنيات، ووسعت كثيراً من الآفاق الأدبيه الضيقه، فقد سعى كلّ السعي لترسيخ دوله الأدب، وتقويتها بتنميتها لكثير من مواهب الأدباء بالمساعدات والتشجيع والجوائز.

توفى رحمه الله فجأه في الحلّه في حياه أبيه، وذلك أوّل المحرّم من عام (١٢٩٨) هـ، ونقل جثمانه على الأكتاف إلى النجف، وكان يومه عظيماً في منطقه الفرات الأوسط وفي البقاع الإسلاميه، فقد ازدحمت الجماهير على حمله وماج الناس حول نعشه كالبحر المتلاطم، فما تسمع إلاّ تهليلاً وتكبيراً، ودفن في الصحن الحيدري ممّا يلي الرأس الشريف،

وأقيمت له الفواتح في كل مكان، تسابق فيها الشعراء على رثائه من النجف والحله، فكانت حلبة أديبه واسعه، ثم ذكر أسماء بعضهم.

وذكر أيضاً جملة من رسائله ونثره الأدبي، وقال: لعل من يقرأ رسائل المترجم له يتصور أنّ البديع ظهر في عصره، والخوارزمي بعث من جديد، في حين أنّ من يدرس الظرف الذي عاش فيه، يستغرب منه هذا الأسلوب العربي الرصين، والنثر البليغ المحكم، مما دلّ على سعة اطلاعه وتضلّعه في الحكمة والكلام والتاريخ واللغة والأدب.

ثمّ ذكر جملة وافيه من نماذج شعره الأدبي، إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

سأمضي لنيل المعالي بدارا وأطلب فوق السماكين دارا

يطالبنى حسبي بالنهوض وأن لا أقرّ بدارٍ قرارا

تقول لي النفس شمّر وسر سيرقى همائم عن الضيم سارا

فما أنت باغ بهذا القعود تظمي مراراً وتروى مرارا

فقلت سأخلع ثوب الهوان وأدمي الأكفّ دماءً غزارا

وأجلبها كلّ طلق اليمين يؤجج في داره الحرب نارا

وأنصب نفسي مرمي الحتوف إذا ما تنادى الرجال الفرارا

كيوم ابن أحمد والعاديات تشير بأرجلهنّ الغبارا

غداه حسينٍ بأرض الطفوف وبحر المنايا عليه استدارا

أت نحوه مثل مجرى السيول حرب بخيلٍ ملأنّ القفارا

تحاوله الضيم في حكمها ويأبى له السيف إلاّ الفخارا

فأقسم إمّا لقاء الحمام أو لا يرى للأعداى ديارا

بآساد ملحمه لا تكاد تعرف يوم الهياج الحذارا

وغلب إذا انتفضوا للوغى أباحوا رقاب الأعداى الشفارا

بكل كميّ تسير النفوس على صفحتي سيفه حيث سارا

وذى عزماتٍ يخال الردى إذا سحر الحرب كأساً عقارا

فدى لسراه بنى غالبٍ حمام العدو إذا النقع ثارا

حماه النزيل كرام القبيل إذا صوح العام أرضاً بوارا

ص: ٢٤٢

تداعوا صباحاً لورد المنون فانتشروا فى الصعيد انتشارا
بنفسى بحور ندى غيضة و كان يمد نداها البحارا
بنفسى بدور هدى غيبت ومنها هلال السماء استنارا
بنفسى جسوماً بحرّ الهجير ثلاث ليالٍ غدت لا توارى
بنفسى رؤوساً بسمر القنا يطاف بهنّ يميناً يسارا
وطفلاً يكابد حرّ الأوام و آخر يلقي المواضى حرارا
وحسرى تصعد أنفاسها فتعرب عمّا أسرت جهارا
ترى قومها جسماً فى العراء فينهمر منها الدمع انهما را
فيا راكباً ظهر غيدافه طوت قطع البيد داراً فدارا
بأخفافها تتراعى الحصى فتقذح كالزند منها شرارا
أنخها صباحاً يجنب البقيع و ناد حماه المعالى نزارا
بأنّ دماء بنى الوحى قد أطلت لذى آل حربٍ جبارا
وأنّ ابن أحمد منه العدى تبلّ سناناً وتروى غرارا
ونسوته فوق عجف النياق تحملن الأعادى أسارى
يطفن بها فدفداً فدفداً ويقطنن فيها دياراً ديارا
تقول وقد خلّفت فى الثرى جسوماً لأكفانها لا توارى
ألا أين هاشم أحمى الورى ذماراً وأزكى البرايا نجارا
لتنظر ما نال منّا العدى فتعدو على آل حربٍ غيارى
وتروى صدا بيضها من دما عداها و تطلب بالثار ثارا
ألا يا بنى الطهر يا من بهم يغاث الأنام إذا الدهر جارا

إليكم بنى الوحي من جعفر بديعه فكرٍ بكم لا تجارى

مهاة من الشعر من مدنّف حزينٌ له الدمع أمسى شعارا

تبارى النجوم بألفاظها وإن هي قد أصبحت لا تبارى

وصلّى عليكم إله السماء ما فلك الكائنات استدارا

وقوله أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام ويندب الحجة المهدى المنتظر عليه السلام:

ص: ٢٤٣

أثنتك عمّا رمته الأقدار أم فلّ صارم عزمك الأخطار

أم حال عمّا كنت تأمل وقعه فلك القضا أنى وفيك يدار

يا مدرّك الأوتار طال بك المدى قضت الحقوق وضاعت الأوتار

يا غيره الرحمن حتّى مَ النوى غار التصبّر واستخفّ الثار

فمتى أراك بفيلقٍ من دونه تهوى النفوس وتخطف الأعمار

فى حجفلٍ إن لاح بارق بيضه ماجت له الأقطار والأمصار

وفوارس خطبت نفوسهم العلى فلها رؤوس الدارعين نثار

فالأرض خيلٌ والسماء فوارس والشهبيل بيضٌ والفضاء غبار

ورحى المنون تديرها أسد الشرى ودقيقها ما يحصد البّثار

ولقد أقول وأنت أعلم بالذى قد قلت لكنّ القلوب حرار

إنّ المقام على الهوان مذلّةً والموت فيه عزّةٌ وفخار

لله كم تغضى وأتّك عالمٌ قد هتّكت عن دينك الأستار

ولكم تغضّ على القذى جفنًا وتع - لم أنّ ذلك ذلّةٌ وصغار

أدعتك داعيه القضا كلاً وهل يجرى بداره غيرك الدوّار

أم لم تطعك البيض فى أغمادها أم لم يجبك الأسمر الخطار

أم أنت لم تعلم بما قد نابنا أنى وقد ضاقت بنا الأقطار

أم لم تكن بالمؤمنين أبرّ من يعقوب حتّى نالها الأشرار

أم لم تكن أنت المعدّ لكلّ ما هو واقعٌ إن زاغت الأبصار

يا ليت شعرى أين طاب لك الثوى أم أىّ وادٍ أنت فيه تزار

آه لها من حسرهٍ لا تنقضى أو تنقضى منّا بها الأعمار

أن لا نراك وأنت أول قادمٍ قد حفّ فيك الفيلق الجرار
وعليك للفتح العظيم سحابه نشرت فلاح لنا بها استبشار
هذى اميه لم ترع يوماً ولم تحلل بساحه عيشها الأكدار
قرت وقد نالت نهايه قصدها يوم ابن فاطمه وليس قرار
فانهض فدتك نفوسنا وارو صدى البيض الرقاق فأنهنّ حرار

ص: ٢٤٤

من عصبه تركت دم ابن محمّد وبنيه يوم الطفّ وهو جبار
شكت حشا الدين الحنيف بطعنه لا يستطيع بلوغها المسبار
طحنت جناجن عزّكم من بعدما جعلت عليه رحي المنون تدار
وسرت بنسوتكم على عجب المطى أسرى بهنّ إلى الشّام يسار
يابن الغطارفه الألى من هاشم بلغت بهم هام السماء نزار
ماذا القعود على الهوان وفيك ما بين البرايا تدرّك الأوتار
فمتى أراك بأرض مكّه قائماً تزهو بعزّه نورك الأقطار
وسقى سحاب القدس داره مربع فيه لطلعتك الشريفه دار
وعليكم صلّى إله العرش ما جلّى دجى الليل البهيم نهار
وله أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

هجرت الغوانى وأطلالها غداه أحال النوى حالها
ولم أحف عن حال سلمى السّؤال ولم أسأل الأمر سؤالها
ولم أتبع الحيّ طرف الشجى وقد قوّض البين أحمالها
لرّزء الذين بهم فى الطفوف قد بلغت حرب آمالها
وأمست ديار الهدى بعدها برغم الإمامه تنعى لها
ألا دع قریشاً وتركاؤها بلیل الضلال وتجوّالها
ودع عنك ما فعل الأوّلون وإن زلزل الأرض زلزالها
هم منعوا فاطماً إرثها وحازوا عن الفرض أنفالها
وهم نقضوا عهد يوم الغدير لمن فى المواقف أوفى لها
وقد جعل الله فى حفظه لشرعه أحمد إكمالها

وهم أضرّمو النار في بيت من بهم يقبل الله أعمالها

وقطع الأراكه ظلماً أبان من آل قيله أضلالها

وقود على بمرأى العيون أعاد من القوم أذحاليها

فما وتر ضبّه في هاشمٍ لتطلب في كربلا آلهـا

وما ذنب فاطمه عندها لتحمل في الأسر أطفالها

ص: ٢٦٥

غداه على حرب بدر الهدى غدت حرب تجمع ضلّالها
وتطلب من هاشم في الطفوف في يوم بدرٍ بما نالها
وتزعم أنّ من الدين ذاك لتغوى بذلك جهّالها
وهل عُرّف الدين إلّا بها وهل أسس الدين إلّا لها
فهبت بنو مضر للكفاح كالأسد تمنع أشبالها
وعادت به طرباً للغناء تسبق للموت آجالها
فأروت دم القوم بتّارها به وسقت منه عسّالها
ولو هي كانت تشاء البقاء أرت هائل الموت أهوالها
ولم تبق من نافخِ ضرمةٍ إلّا وغول الردى غالها
ولكن رأّت حيث شاء الإله يرى بين أيدي العدى آلهـا
فآثرت الموت كي لا ترى بأسر اميه أطفالها
تجلّى الجليل لها إذ أراد بحلى الشهاده إجلالها
فخرت هناك تطيل السجود شكراً لما فيه قد نالها
لقد أجهدت حرب في حربها وأبدت لدى الطفّ أغلالها
وما نالت الأمر إلّا وسأقت لها بشبا البيض آجالها
وما أبردت من حشاها الغليل فلا برّد الله إغلالها
ألا إنّ يومك يا بن النبي أجرى من العين هطّالها
وقطع من كبر الدين سرّاً بتقطيع شلوّك أوصالها
وأذكى بقلب الهدى جذوه يزيد إذا كثر إشعالها
فكم فيه صابرت من محنهٍ قد استعظم الصبر أهوالها

فَقَمَتِ بِأَعْبَائِهَا صَابِرًا وَحَمَلَتْ فِي الدِّينِ أَثْقَالَهَا

فَمَا شَابَهَتْ مَحَنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ جَعَلَ فِي اللَّهِ مَا نَالَهَا

فَأَيُّوبُ يَغْدُو بِهَا جَاذِعًا إِذَا مَا تَصَوَّرَ إِجْمَالَهَا

بِهَا مَسَّكَ الضَّرَّ لَكِنَّهُ رَأَى هَمَّهُ لَيْسَ بِقَوَى لَهَا

وَيَحْيَى وَإِنْ قَدْ بَكَتَهُ السَّمَاءُ بِشِنْعَاءِ قَاسِيَتِ أَمْثَالِهَا

ص: ٢٦٦

فلم تغد أهلوه فوق الجمال تكابد في الأسر جمالها

بحالٍ من الضرّ يشجى العدو إذا ما رأى في السرى حالها

وقد أعول الكون مذ أبرزت تطيل من الرزء إعوالها

تناهب أيدي الأسي صبرها وتنتهب القوم أرحالها

فيالك من فادح معولٍ له زلزل الأرض زلزالها

وغادر من عظمه الكائنات ترى العدم المحض أولى لها(١)

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته(٢).

١١٩ – السيد جمال الدين بن عبدالقادر الحسيني البحراني.

(٣)

قال الحرّ العاملي: فاضل صالح شاعر أديب ماهر معاصر، ومن شعره ما كتبه إليّ من أبيات:

أمولاي ها أنا ذا عبدكم ومن بأياديك طوّفته

وأغنيته بجزيل العطاء وللبرّ واللفظ عودته

وأعلنت من فضله كامناً وأعليت قدراً ووقّرته

وعدت جميلاً وأنجزته وأوليت برّاً وواليته

فكيف بك الآن أبعده وقد كنت من قبل قريته(٤)

وذكره الزنوزي في رياضه، واكتفى بما ذكره الحرّ العاملي(٥).

١٢٠ – السيد جمال الدين بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن

إشاره

علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن

- ١- (١) شعراء الحله ١: ٤٠٤-٤٥٣.
- ٢- (٢) الكرام البرره ١: ٢٦٩-٢٧١ برقم: ٥٣٣.
- ٣- (٣) كذا في أمل الآمل ورياض العلماء، وفي موسوعه شعراء البحرين: السيد جمال الدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح بن عبدالقادر الحسيني.
- ٤- (٤) أمل الآمل ٢: ٥٧ برقم: ١٤٨.
- ٥- (٥) رياض الجنّه ٢: ٣٢٦ برقم: ٢٢٦.

سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن

عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن

إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الموسوي العاملي الجبعي.

قال الحرّ العاملي: عالم فاضل محقق مدقق ماهر أديب شاعر، كان شريكنا في الدرس عند جماعه من مشايخنا، سافر إلى مكّه وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام، ثم إلى حيدرآباد، وهو الآن ساكن بها، مرجع فضلائها وأكابرها، وله شعر كثير من معميات وغيرها، وله حواش وفوائد كثيره، ومن شعره قوله:

قد نالني فرط التعب وحالتي من العجب

فمن أليم الوجد في جوانحي نار تشب

ودمع عيني قد جرى على الخدود وانسكب

وبان عن عيني الحمى وحكمت يد النوب

يا ليت شعري هل ترى يعود ما كان ذهب

يفدى فؤادي شاذناً مهفهفاً عذب الشنب

بقامه كاسمرٍ بها النفوس قد سلب

ووجنه كأنها جمر الغضا إذا التهب

وقوله من قصيده يمدح بها الشيخ محمد الحرّ:

سوى حرّ تملك رقّ قلبي هواي به منوط والضمير

وباب القول فيه ذو اتّساع تضيق لعدّ أيسره السطور

فتيّ كهف الأنام وخير مولى له فضل تقلّ له البحور

وقوله من قصيده يمدحه أيضاً:

فتيّ أضحي لكلّ الناس ركناً لدفع ملّمه الخطب المهول

شديد البأس ذو عزمٍ شديد جبان الكلب مهزول الفصيل

هو الحرّ الذي أضحت لديه ذوو الإعسار في ظلّ ظليل

وقوله من أبيات كتب إليّ بها في مكاتبه:

ص: ٢٤٨

سلامٌ كمثل الشمس في رونق الضحى تؤمّ علاكم في مغيبٍ ومطلع

فأوله نورٌ لديكم مشعشع وآخره نارٌ بقلبي وأضلعي

سرى وهو ظمآنٌ لعذب حديثكم ولكنّه ريانٌ من فيض أدمعي

وأودعت في طيِّ السلام وديعه وقد بتّ من سكر المحبّه لا أعي

فرققاً بها رفقاً فإنّي أظنّها فؤادي لأنّي لا أرى مهجتي معي

وقوله من أبيات كتب بها إليّ في مكاتبه اخرى:

إلى حضره المولى الهمام الممجد سليل العلي الحرّ التقى محمّد

أبتّ من الأشواق ما لو تجسّمت لضاق بأدنى بعضها كلّ فدغد

وأهدى سلاماً قد تناثر عقده فأصبح يزرى بالجمان المنصّد

وأصفي تحيات صفت من كدوره تؤمّ علاكم في مغيب ومشهد

فيا أيّها المولى الذي بحر مجده إليه تناهى كلّ فخرٍ وسؤدد

إليك الورى ألقّت مقاليد أمرها فأبل الليالي والأيام وجدّد

ودم سالمًا في طيب عيشٍ ونعمه مطاعاً معافى طيب اليوم والغد

وإن تسألوا عنّا فإنّا بنعمه وعافيه فيها نروح ونغتدى

ونرجو من الله المهيمن أنكم تكونون في خيرٍ وعزٍّ مؤيّد

ثمّ ذكر مكاتبته المنظومه إليه في اثنين وأربعين بيتاً (1).

وقال ابن شدقم: رأيتّه بالشام في شهر ربيع الأوّل سنة (١٠٧٩) فتوجّهنا معاً إلى العراق بقصد زياره الأئمّه عليهم السلام، ثمّ توجه

إلى زياره الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام، وتزوّج ابنه السيّد حسين ابن عمّه السيّد محمّد، ثمّ توجه بها إلى مكّه

المشرفه سنة (١٠٨٠).

فهو سيّد جليل، عظيم الشأن، جمّ المحاسن، لطيف ظريف، عذب اللسان، ذو فصاحه وبلاغه وأدب وبراعه، له شعر حسن.

ثمّ ذكر نبذه يسيره من أشعاره، منها ما قاله لوالده بمكّه المشرفه يشكو إليه بعض امور

١- (١) أمل الآمل ١: ٤٥-٤٩ برقم: ٤٠.

ملتصماً منه انجاحها، ومنها يرثى والده طاب ثراه(١).

وقال ابن أخيه السيد عتيّاس المكيّ: درّه تاج الساده الأماثل، عين ذوى البلاغه واللسن، صاحب الذكر الجميل والثناء الحسن، فاضل له فى سائر العلوم الباع الأطول، وهمام عليه فى كلّ المهتمات المعوّل، إن تكلم فى سائر العلوم شنف بلذيد كلامه المسامع وأحيا القلوب، أو لفظ إلى ساحله جواهر الألفاظ، شهد له بأنّه بحر البلاغه الجوهريّ، وأقرّ له ابن يعقوب. وأما فى النظم والشتر، فإليه يشار بالأكفّ بين بلغاء العصر، تغزّب رحمه الله تعالى عن وطنه مكّه المشرفه إلى الهند، حيث لا ليلى ولا سعاد ولا هند.

ثمّ إنّه أقام بالدكن، واختارها مقرّاً وسكن، وما زال بها مقيماً بعزّ وسؤدد وجاه ومكان مكين، فى جانب سلطانه أبى الحسن قطبشاه، يقصده العفاه من كلّ مكان، فيعمّم بالفضل والاحسان، كأنّه فى عصره سليمان، وما برح فى دوله وراثسه وإكرام، وكرم يخجل قطر الغمام، إلى أن دعاه إلى قربه ربّ العباد، فنقله إلى الجنّه من حيدرآباد، قدّس الله روحه الطاهره، وأفاض عليه شآبيب رحمت متواتره.

وله النظم الجيد الفريد، الفائق على نظم جرير ولييد، فمن كلامه اللطيف، ونظمه الرائق الظريف، الذى أقرّ له بالفصاحه الشابّ الظريف، قوله متغزلاً على روى قصيده الفاضل العلامه الحبر الفهّامه الشيخ بهاءالدين محمّد العاملى، عامله الله بفضله وأحلّه دار المقامه، ومطلعها:

يا نديمى بمهجتي أفديك قم وهات الكؤوس من هاتيك

إسقينها ممزوجهً من فيك بالذى أودع المحاسن فيك

وأجل كاساتها علىّ وقل يا نديمى بمهجتي أفديك

وانتهز فرصه الزمان بها واغتنم صفوها فما يدريك

فهى راحى وراحتى وإلى حانها رحلتى بلا تشكيك

إن أكن مغرماً بها فلقد فتنت كلّ عابد نسيك

ربّ شمسٍ فى الليل طالعه بسنا نور كاسها تهديك

ص: ٢٧٠

غاب في الشعر جرمها فغدت في سما خدّها الشعاع تريك

لست أنسى ليالياً سلفت نلت فيها المنى بغير شريك

وسميرى مهفهفٌ غنج أحور الطرف للحسان مليك

غصن بانٍ إذا بدا وإذا ما شدا عن حمامها يغنيك

يتثنى كأنه ألفٌ عجباً وهو رائد التحريك

إنّ يمنای واليسار معاً أحكما عند ضمّه التشييك

يا مليكاً قد عزّ جانبه صل دليلاً قد حلّ في ناديك

إن بدر الدجى ولا عجب كاد لولا مغيبه يحكيك

كيف ما شئت كن فلا حرج أنا راضٍ بكلّ ما يرضيك

لست أصغى إلى الملام ولو شنّ غارات حربه شانيك

هاكها هاكها منظمه كل بيتٍ منها بألف ركيك

واجعلن مهرها القبول لها بالذى أودع المحاسن فيك

وقوله مخمّساً:

وشادنٌ لا يزال يوعدني بوصله تارةً ويعدني

مذ وفا باللقاء وأسعدني أرشفتني ريقه ووسدني

يمينه والتحفّت يسراه

وبات من لطفه يخاطبني خطاب أنسٍ بما يناسبني

ثمّ انثنى هازلاً يعاتبني وقال لي مازحاً يداعبني

وهو على فيّ واضع فاه

لم لا تذق من فمي مقبله أعفّه ذاك قلت بل وله

قال إذا بالذى تؤمله تحبني صادقاً فقلت له

أى والذى لا إله إلا هو

ثم ذكر من نثره الدرر، ولفظه الذى هو فى جباه الدهر غرر(١).

ص: ٢٧١

١- (١) نزهة الجليس ١: ٧٨-٨١.

وقال الصدر: ذكره فى أمل الآمل، وذكر ارتحاله إلى حيدرآباد، قال: وهو الآن سكن بها مرجع فضلائها وأكابرها انتهى.

ثم قال: روى عن أبيه، وجدّه لأمه الشيخ نجيب الدين، أقام مدّه بدمشق يحضر على مجلس السيد العلامة محمد بن حمزه نقيب الأشراف، ثم ارتحل إلى مكّه عند والده حيث كان ساكناً بها، ثم بعد مدّه ارتحل إلى اليمن أيام أحمد ابن الامام الحسن، وبعد مدّه ارتحل إلى حيدرآباد الهند، وكان المرجع العامّ هناك، وعظّمه الملك أبو الحسن، ولما نكب الملك سنة (١٠٨٣) تقلّبت الأمور، وتوفّى السيد سنة ألف وثمان وتسعين.

ثم ذكر كلام ابن أخيه فى النزّه المتقدّم (١).

١٢١ – السيد ميرزا جهانكير خان بن محبّ على الحسينى المرندى المقلّب

ناظم الملك، ولقبه فى الشعر ضيائى.

قال السيد الأمين: توفّى بقم أوّل رجب سنة (١٣٥٢) من فضلاء وشعراء الفرس، له ترجمه خطب أمير المؤمنين عليه السلام التى أوردتها الشريف الرضى فى نهج البلاغه إلى الفارسيه، وله تفسير سوره العصر بالفارسيه، وله نظم عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشر ووصيته إلى ولده الحسن بالفارسيه مطبوع (٢).

١٢٢ – السيد جواد بن الحسن بن محمد بن الجواد العاملى صاحب مفتاح

الكرامه بن محمد الأمين العاملى بن محمد الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر

ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم

ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمد بن

عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العاملى النجفى.

قال السيد الأمين: ولد بالنجف الأشرف سنة (١٢٨٢) وتوفّى بالنجف فى ذى القعدة الحرام سنة (١٣١٨) بالحمى التى فتكت بالناس فتكاً ذريعاً فى ذلك العام حتّى بلغت

ص: ٢٧٢

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ١٢١-١٢٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٤٩.

الجنائز في اليوم الواحد الأربعين من أهل النجف، وله من العمر ٣٦ سنة، وشيع جنازته جمع عظيم، ودفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون بها أبوه وجدّه وأبو جدّه، وأقيم له مجلس الفاتحة والترحيم في النجف، قام به عمّه السيد حسين، ورثاه الشعراء، ولما ورد نعيه إلى جبل عامل رثاه الشعراء العالميون.

كان من أهل العلم والفضل، فرغ من النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة، واشتغل بالأصول والفقه.

وكان حاذقاً فطناً لبيباً لساناً فصيحاً تقياً سخياً شجاعاً مقداماً، عالي النفس أبيضها، رفيع الهمة، كريم الطبع، جامعاً لسنوف الكمالات، متميزاً من بين أبناء زمانه بمحاسن الصفات.

جمع بالتماس بعض الفضلاء رساله في أحوال جدّه سماها «مرآة الفضل والاستقامه في أحوال مصنف مفتاح الكرامه» واستوفى فيها جميع أحواله مع تمام الثبوت في النقل، وكنت اساعده على جمعها، وتخلّف بنت واحده.

ثم ذكر جمع ممن رثاه بعد وفاته، وهم: السيد عبدالحسين آل نورالدين العاملى النباطى يرثيه ويعزى عنه عمّه السيد حسين والسيد الأمين صاحب الأعيان. والسيد محمّد ابن السيد رضا آل فضل الله العاملى العينائى يرثيه ويعزى عنه عمّه وصاحب الأعيان. والسيد أمين ابن السيد على أحمد الحسينى العاملى يرثيه ويعزى عنه عمّه والفاضل السيد عبدالهادى ابن السيد كاظم العاملى وصاحب الأعيان. والشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محسن آل شمس الدين العاملى يرثيه ويعزى عنه عمّه المذكور والسيد محمّد والسيد على أبناء السيد محمود عمّ صاحب الأعيان. وغيرهم (١).

وقال الصدر: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً، قرأ على الآخوند الخراسانى، وابتلى بمرض الحراره وتوفى شاباً ولم يبلغ ثلاثين سنة، فافتجع لموته كل أهل النجف لفضله وكماله، كان يرجى أن يكون مثل جدّه صاحب مفتاح الكرامه (٢).

وقال الخاقانى: ذكره النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: كان من المعروفين

ص: ٢٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ٤: ٢٦٢-٢٦٦.

٢- (٢) تكمله أمل الآمل ص ١٢٤-١٢٥ و ١٥٦.

بالفضل والتقوى، أخذ العلم في النجف على جماعه، ففي الأصول على الشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، وفي الفقه على الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني، توفي سنة (١٣١٨)، ثم ذكر من شعره يهنيء به السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي بقران ولده السيد محمد باقر (١).

وقال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولغوى شاعر، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٢) ونشأ بها، فأخذ المقدمات عن فضلاء عصره، وحضر على شيخنا المولى محمد كاظم الخراساني وغيره، وكان حاذقاً فطناً ذكياً، وشاعراً أديباً لودعياً، توفي في النجف في ذي القعدة سنة (١٣١٨) (٢).

١٢٣ - السيد جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمد بن حيدر بن

محمد بن المرتضى بن حيدر بن علي بن حيدر بن محمد بن يوسف بن محمد بن

القاسم الحسيني العاملي العيثاوي ينتهي نسبه الشريف إلى زيد الشهيد.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه وأديب جليل، ولد في قرية عيثة سنة (١٢٦٦) وتعلم القرآن والمبادئ من والده، وأخذ المقدمات عن فضلاء العاملين، ثم هاجر مع أخيه السيد حيدر إلى النجف لطلب العلم وذلك حدود سنة (١٢٨٨) فرباهما الشيخ موسى شراره، وبقياً مشتغلين على علمائها إلى سنة (١٢٩٧) فعادا إلى عيثة، واشتغل المترجم بتدريس جماعه هناك، فأفاد نحو أربع سنين، ثم عاد إلى النجف حدود سنة (١٣٠١) فحضر على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والمولى محمد كاظم الخراساني، والفقيه الشيخ محمد طه نجف.

وتزوج بابنه الشيخ العصامي وعاد إلى عامله، فاشتغل بالمدرسه الحيدريه التي أسسها أخوه السيد حيدر، ثم دعاه أهل بعلبك فأجابهم وصار مقبولاً لديهم، وسامى المكانه عندهم، فاستفاد أهل العلم من تدريسه وعوام الناس من وعظه وإشاداته، وبنى هناك مسجداً ومدرسه، ثم عاد إلى عيثة وبقي فيها إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة

ص: ٢٧٤

١- (١) شعراء الغري ٢: ١٦٢-١٦٣.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٣٢٦ برقم: ٦٦٤.

(١٣٤١) ودفن بها، ورثاه جماعه من علماء عامله وأدائها.

وله تصانيف، منها: مفتاح الجنّات فى الحثّ على الصلوات، وشمس النهار فى الردّ على المنار، رساله فى الأخلاق وغيرها، وله شعر كثير أغلبه من الجيد (١).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٦٦) فى قرية عيثة الزطّ الواقعة جنوبى تبين على مقربه منها، وتوفى ٢ أو ٤ جمادى الأولى سنة (١٣٤١) فى القرية المذكوره ودفن فيها.

كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً، حسن الأخلاق، طيب النفس، سليم الصدر، شاعراً أديباً، تعلّم القرآن الكريم والكتابه على والده بعد ما بلغ السبع، ثمّ تعلّم النحو والصرف على الشيخ موسى ابن الشيخ حسن مروه فى قرية حدائثا، وانتقل إلى شقرا، فقرأ على عمنا السيد عبدالله علوم العربية، ثمّ إلى مجدل سلم فأكمل بها العلوم العربية وبعض المنطق على الشيخ مهدي شمس الدين.

ثمّ هاجر مع أخيه السيد حيدر إلى النجف الأشرف لطلب العلم حوالى سنة (١٢٨٨) هـ، فبقى فى النجف مع أخيه نحو تسع سنين يقرأ فيها على علمائها يفيد ويستفيد، ثمّ عاد إلى جبل عامل وبقى أخوه فى النجف، وذلك حوالى سنة (١٢٩٧) هـ، فاجتمع عنده عدد وافر من الطلبة على العاده المألوفه فى تلك الأعصار من كثره طلاب العلوم الدينيه، واجتماعهم عند كلّ عالم يحضر من العراق، فيجتمع إليه طلاب القرى القريه، فأقام فى قرية عيثة الزطّ نحو أربع سنين.

ثمّ عاد إلى العراق حوالى سنة (١٣٠١) هـ، فأقام فى النجف نحو ٩ سنين، وقرأ على علمائها، كالشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف التبريزى النجفى.

ثمّ عاد إلى جبل عامله سنة (١٣١٠) وأقام فى وطنه ودرّس فى المدرسه الحيدريه التى كان أنشأها أخوه السيد حيدر المتوفى سنة (١٣٣٦) هـ.

ثمّ سكن مدينه بعلبك بطلب من أهلها نحو ٢٠ سنة، وصار له عندهم قبول بما طبع عليه من مكارم أخلاق، وسلامه الصدر، ودرّس بها واستفاد من علمه جماعه استفاد منهم الناس، واستفادت العامه من مواعظه وتعليمه، وبنى بمسعاها جامع النهر ومدرسه بالقرب

ص: ٢٧٥

منه. ثم عاد إلى جبل عامل.

وبعد خروجه بمده نشبت الحرب العامه الأولى، وتوفى أثناء الحرب بالتاريخ المتقدم فى القريه المذكوره، ودفن فيها إلى جنب أخيه.

ثم قال: ومن شعره يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

حتام من سكر الهوى أبدا فؤادك غير صاحي

فنى الزمان ولا أرى لقديم غيك من براح

يمم قلو صك للسرى واشدد ركابك للروح

ما الدهر إلا ليله ولسوف تسفر عن صباح

قم واغتنمها فرصه كادت تطير بلا جناح

مت قبل موتك حسره فعساك تظفر بالنجاح

أوما سمعت بحادث ملأ العوالم بالنياح

حيث الحسين بكر بلا بين الأسنه والرماح

يغشى الوغى بفوارس شوس تهيج لدى الكفاح

متقلدين عزائماً أمضى من البيض الصفاح

وصل المنيه عندهم أحلى من الخود الرдах

يتدافعون إلى الوغى فكأنهم سيل البطاح

هتفت منيتهم بهم فتقدموا نحو الصياح

وثووا على وجه الصعى - د كأنهم جزر الأضحاح

قد غسلوا بدم الطلا بدلاً عن الماء القراح

أمست جسومهم لقي ورؤوسهم فوق الرماح

لا تنشء يا سحب غى - ثأ ترتوى منه النواحي

فلقد قضى سبط النب - ي بكر بلا صديان ضاحى

أدمى المدامع رزؤه ورمى الأضالع بالبراح

فلتلطم الأقوام حزناً حزاً أوجهها براح

ولتدرع حلل الأسى أبداً ولا تصغى للاحى

ص: ٢٧٤

ساموه إِمَّا الموت تح - ت البيض أو خفض الجناح

عدمت اميه رشدھا وتنكبت نهج الفلاح

فمتى درت أن الحسى - ن تقوده سلس الجماح

وقال: يرثى الإمام الحسين عليه السلام أيضاً:

أيدرى الدهر أى دم أصابا وأى فؤاد مولهه أذا

فهلاً قَطَّعت أيدى الأعدى فكم أردت لفاطمه شبابا

وكم خدر لفاطمه مصون أباحته وكم هتكت حجابا

وكم رزء تهون له الرزايا ألم فألبس الدنيا مصابا

وهيَّج فى الحشى مكنون وجد له العبرات تنسكب انسكابا

وأرسل من أكفّ البغى سهماً أصاب من الهدايه ما أصابا

أصاب حشى البتول فلهف نفسى لظام لم يذق يوماً شرابا

قضى فالشمس كاسفه عليه وبدر التّم فى مثواه غابا

وكم من موقفٍ جمّ الرزايا لو أنّ الطفل شاهده لشابا

به وقف الحسين ربيط جأشٍ وشوس الحرب تضطرب اضطرابا

يصول بأسمر لدن سناه كومض البرق يلتهب التهابا

وبارقه يلوح الموت منها إذا ما هزّها مطرت عذابا

وقال فى أهل البيت عليهم السلام:

آل النبى محمّد سفن النجاه الجاربه

سكن الذى والاهم غرف الجنان العالیه

وهوى الذى عاداهم وثوى بأقصى الهاويه

يسقى الرحيق وليهم من ماء عينٍ جاريه

وعدوهم يسقى الحمى - م ويكتوى بالحاميه

وقال يمدح السيده زينب بنت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى دمشق سنه (١٣٣٠) هـ:

حرم لزينب مشرق الأعلام سام حباه الله بالإعظام

حرم عليه من الجلال مهابه تدع الرؤوس مواضع الأقدام

ص: ٢٧٧

فى طيّه سرّ الإله محجّب عن كلّ رائده من الأوهام
بأدى السنا كالبدر فى افق السما متجلّياً يزهو بأرض الشام
فإذا حللت بذلك النادى فقم لله مبتهلاً بخير مقام
فى روضه ضربت عليها قبه كبرت عن التشبيه بالأعلام
يحوى من الدرّ الثمين جمانه لّماعه تعزى لخير إمام
صنو النبى المصطفى ووصيه وأبو الهداه القاده الأعلام
أسنى السلام عليه ما هبت صبا وشدا على الأغصان ورق حمام
وعلى بنيه الغرّ أعلام الهدى ما انهلّ قطر من متون غمام
ومن شعره قوله مفتخراً:

خطبت المعالى وهى بكرٌ فنلتها وما كلّ من رام المعالى ينالها
خلوت بها والناس فى رقدته الكرى هجود ولم يطرق إليهم خيالها
فكنت لها بعلاً وكانت حليله ولا يخطب الحسنا إلا رجالها(١)

وقال الخاقانى: عالم جليل، وشاعر مقبول، وله شعر مقبول وجيد معظمه، ثمّ أورد جملة من كلام صاحب الأعيان كما مرّ(٢).

١٢٤ – السيد محمّد جواد بن عبدالرؤف فضل الله الحسنى.

قال السيد الأمين: ولد فى النجف الأشرف سنة (١٣٥٧) أثناء إقامة والده فيها، وتوفّى فى بيروت فى ٢٣ رجب سنة (١٣٩٥) ودفن فى بيت جبيل من جبل عامل.

مارس التدريس فى الحوزه العلميه فى النجف الأشرف ثمّ فى بيروت، وقد توفّر على الأبحاث الاسلاميه الاجتماعيه والتاريخيه التحليله، كما كان شاعراً مجيداً.

ومن شعره ما قاله بمناسبة ذكرى ميلاد السيده فاطمه الزهراء عليها السلام نقتبس من قصيدته هذه المقاطع:

يا ابنه الطهر وما أروعها ذكر منك تزين المهرجانا

١- (١) أعيان الشيعة ٤: ٢٦٦-٢٧٠.

٢- (٢) شعراء الغرى ٢: ١٦٩-١٧٩.

أنت تاريخ رسالاتٍ بها يشرق للواقع مجداً وكيانا
عزّه الايمان فى دعوتها شرعهُ منها هدى الله استباننا
قد حملناها وإن أزرى بنا شانىءٌ يعرف حقداً ولحانا
فهى منّا رعهه فى دمننا وهى فىنا خفقه تحىى الجنانا
دوحه من أحمد مطلعها باسق أعظم به مجداً مصانا
حسبها أن رضاه مددٌ من رضاها ورضاها مبتغانا

إنها الذكرى انفتاحٌ للسرى وانطلاقٌ للذرى يغرى سرانا
دعوه الحق على صفحتها أحرفٌ علويه خطت علانا
يشرق الإيمان فيها أملاً باسمًا يحتضن الروح احتضاننا
فتعود الأنفس الحيرى به حيه تورق بالنعمى حنانا
وعبير الخير يذكى حسها بعطاياه فتحويه افتنانا
لو وعينا روحه لانصهرت لمنانا هذه الأرض جنانا
ولكننا غير ما نحن به قلقٌ يلهب بالشكوى ندانا
وصداعٌ مثقلٌ يحفزه مطمعٌ غرٌ كما شاء هوانا
وانفلاتٌ من مقاييس صفت نظماً تزرع فى الدرب هدانا
وانصهارٌ بميولٍ مزقت بالأباطيل على الدرب أخانا
يا لذلّ الفكر أن تسحقه صرعه التجديد من وحى عدانا
قد حملنا العبء من آلامها ومشينا يلحس الشوك خطانا
تثقل المحنه منّا مطمحا للسرى أغنى به المجد وزانا

قد شربناها كؤوساً أترعت علقماً والليل غافٍ في ذرانا

واقفنا والشجا يسحقنا نرقب الأطلال ذلاً وهوانا

هاهو المجد الذي عشنا له عاد شلوأ في يدي الغازي مهانا

يا لذلّ المجد أن تحرسه أعينٌ تعشى إذا ما الصبح بانا

يظماً النور على أحداقها والضحي يخطر زهواً في سمانا

ص: ٢٧٩

تحسب الليل صباحاً مشرقاً وهي لا تعرف للصبح مكانا
والسراب الجذب ورداً مائجاً كذب الأحلام فيه يتداني
والمدى صحواً ليحلو صفوها وهو بالإعصار يريد احتقانا
سوف يصحو المجد من غفوته ويعود الفتح زهواً في حمانا
ويصاد الذئب في مكمنه بعد أن شلّ على الدرب الأمانا
ليعود الصحو ضاحٍ في المدى يمسح الجرح ويروى من ظمانا
لا نعي إلا الصدى من أمسنا ساخراً يخنق بالجلي صدانا
عيننا أنا على الدرب إذا غرّب الحادي فغربي هوانا
وإذا شرّق فالشرق لنا مطلعٌ يغمر بالنور ربانا
عاطفيون فأنتى التفتت وجهه السادر نسديه العنانا
نحسب الصرخه من أشداقه متقدماً من سرف الجلى أتانا
ويرفّ الفتح في أجفاننا حلماً نرشف نعماه دنانا
وليمت أمس ويحيا لغدٍ مطلعٌ يركز في الشمس لوانا
سوف نسقى الأرض من أشلائهم سوف لن يحتضن الفتح سوانا
وهنا تنفجر الساح بنا وإذا نحن كما كُنّا وكانا
يا أساه الجرح إنّا هاهنا لم يزل يعرف بالبلوى حمانا
قد طوينا سنيناً حملت بالمآسى والذي كان كفانا
فليكن ماضى أسانا عبره تبلغ الغايه فيها بسرانا
خلّ ما قلنا وما قالوا فقد ملّت الأسماع منّا الهديانا
وارمق الواقع يا رائده كيف شقّت بالضلالات عصانا

وعرى الأُمَّه من فرقها فتلاشى عزمها الصلدا وهانا

أنها الردّه شلّت عزمها وأبادت بالأعاصير قوانا

كلّ حزبٍ فى المدى مملكةٌ حلمها أن تستحلّ الصولجانا

هذه الصرعه فى واقعنا كم شكا الحرّ مآسيها وعانى

السجوت السود يا لوعتها ظلمّ تصطكّ رعباً بأسانا

ص: ٢٨٠

وإذا شئناه نصرًا شافيًا من لظى الجرح وإن عرّ شفاننا

فإلى الإسلام يا قادتنا فهو للداء كما كان دوانا

ومن قصيده في الإمام الحسن عليه السلام:

يا سيدي ذكراك سرّ ملهم يوحى بقلبي المخاطرات ويلهب

أنا في بياني حيره هل أننى أطرى رؤى الميلاد فيك وأسهب

أم أعرض المأساه يذكى نارها عذرٌ ويحكم مدها متقلّب

مد أفلتت كفّ الخيانه زينها بغياً تخدش من هداك وتشجب

وتعيق مجدك عن سراه وقد بدا للنصر ركبك شامخاً يتأهب

عفت ضمائر حاقدين تلمسوا بك حتفهم إن سدتهم فتألّبوا

وتفرّقوا شيعاً يبتون الشجا في الدرب كى يكبو لعزك موكب

بالأمس يجرعها أبوك مرارة من حقدهم ويضيق فيه المهرب

واليوم يأترون فيك تحزباً للبعى وهو لهم مجال أرحب

ما أفجع المأساه حين تثيرها كفّ لروحك من نصيرك أقرب

شلت يد أورت عليك شرارة من غدرها تضنى السرى وتذبذب

جرعتها غصصاً وكانت محنه للحق أنك عن ترائك تحجب

فمددتها للصلح كفّاً تبتغى أن لا يراق دم يطلّ ويذهب

ولكى يبين لخابطين مصيرهم فى ظلّ حكم زائف يتقلّب

ولكى تمزّق عن وجوه شوّهت بالعى أقنعه بها تتحجب

حتى إذا طفح الضلال وأتلعت برقاً بها للجاهليه أذؤب

وتنكرت للحق تبغى محوه حقداً لثارات هنالك تطلب

هزّ الحسين كيانه بشاره منه تفتت مجدها وتشطّب

حمى المآسى لا تزال تثيرنا نكباتها فلنا بها متقلب (١)

١٢٥ - السيد جواد بن محمد علي الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي.

ص: ٢٨١

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٢٠٩-٢١١.

قال الشاهرودى: كان من مشاهير الذاكرين فى مصاب الشهيد بكرىلاء، وعرف بمقدرته الخطاييه العظيمه، وبأنه استاذ فن الخطابه المنبريه، كما كانت له موهبه شعريه مكنته من نظم قصائد عديده فى رثاء ومدح الأئمه الأطهار عليهم السلام، توفى سنه (١٣٣٣) هـ وخلفه نجله السيد كاظم، وكان بدوره من خطباء المنبر الحسينى المعروفين فى كرىلاء.

ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وأصحابه ما يلى:

أقاسى من الدهر الخؤون الدواهيا ولم ترنى يوماً من الدهر شاكيا

لمن أظهر الشكوى ولم أر فى الورى صديقاً يواسى أو حميماً محاميا

وإنى لأن أغض الجفون عن القذى وأمسى وجيش الهم يغزو فؤاديا

لأجدر من أن أشكى الدهر ضارِعاً لقوم بهم يشتد فى القلب دائيا

ويا ليت شعرى أى يوميه أشكى أيوماً مضى أم ما يكون أمايا

تغالبنى أيامه بصروفها وسوف أرى أيامه واللياليا

إباءً به أسمو على كل شاهقٍ وعزماً يدك الشامخات الرواسيا

أباه أبوا للضيم تلوى رقابهم وقد صافحوا بيض الطبا والعواليا

غداه حسين حاربه عبيده ورب عبيدٍ قد أعقت مواليا

لقد سيرتها آل حربٍ كثناباً بقسطلها تحكى الليالى الدياتيا

فناجزها حلف المنايا بفتيه كرام يعدون المنايا أمايا

فثاروا لهم شم الأنوف تخالهم غداه جثوا للموت شماً رواسيا

ولفوا صفوفاً للعدو بمثلها بحدّ ظبى تشى الخيول العواديا

بحيث غدت بيض الطبا فى أكفهم بقانى دم الأبطال حمراً قوانيا

وأعطوا رماح الخط ما تستحقه فتشكر حتى الحشر منهم مساعيا

إلى أن ثووا صرعى ملتين داعياً من الله فى حرّ الهجير أضحيا

وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم ألا أفتدى تلك النفوس الزواكيا

وماتوا كراماً بالطفوف وخلصوا مكارم ترويهها الورى ومعاليا
وراح أخو الهيجا وقطب رجائها بأبيض ماضى الحد يلقى الأعدايا
وصال عليهم ثابت الجأش ظامياً كما صال ليث في البهائم ضاريا

ص: ٢٨٢

فردّت على أعقابها منه خيفهً وقد بلغت منها النفوس التراقيا
وأورد في ماء الطلى حدّ سيفه وأحشاه من حرّ الظماء كماهايا
إلى أن رُمى سهماً فأضمى فؤاده ويا ليت ذاك السهم أضمى فؤاديا
فرّ على وجه الصعيد لوجهه تريب المحيّا للاله مناجيا
وكادت له الأفلاك تهوى على الثرى بأملاكها إذ خرّ في الأرض هاويا
تنازع فيه السمر هنديه الظبا ومن حوله تجرى الخيول عواديا
وما زال يستسقى ويشكو غليله إلى أن قضى في جانب النهر ضاميا
قضى وانثنى جبريل ينعاه معولاً ألا قد قضى من كان للدين حاميا
فلهفى عليه دامى النحر قد ثوى ثلاث ليالٍ في البسيطة عاريا
وقد عاد منه الرأس فى ذروه القنا منيراً كبدر النجم يجلو الدياجيا(١)

١٢٦ – السيد جواد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن السيد عبدالله

الشهير بشبر.

قال الخاقاني: خطيب شهير، وشاعر مطبوع، وأديب متضلع. ولد فى النجف ١٣ جمادى الآخرة من عام (١٣٢٢) ونشأ بها على أبيه، فدرس العلوم العربيّه عليه وعلى نخبه من الأفاضل، وكان منذ الصغر يتذوّق فنّ الخطابه، وسرد قصّه الامام الحسين عليه السلام. وهو شاعر حسّاس، تأثر بالحياه الجديده، وشاهد أجواءً مفرحه، وفى شعره صور حيّه، ثم ذكر نماذج من شعره الرائق(٢).

١٢٧ – السيد جواد بن محمد الزينى بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن

إشاره

رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمدعلى بن عطيفه بن

رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمد بن حميظه الأمير بن أبى نمى

محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن

عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبداللّه بن محمّد ثعلب بن

ص: ٢٨٣

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٢٨-٣١.

٢- (٢) شعراء الغرى ٢: ٤٧٢-٤٨٤.

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى،

الشهير ب «سياه بوش» ويعرف أيضاً ب «الأمير سجاعى».

قال حرزالدين: كان عالماً جامعاً محققاً فى علم التفسير والحديث أديباً شاعراً، وكان من أهل الفضيله والتحقيق والأدب الواسع، وكان شاعراً لامعاً، له مراسلات أديبه، ومطارحات مع شعراء عصره، وكان محدثاً على طريقه الأخباريين، يناضل كل من لا يرى طريقه الأخباريه، وينتصر لطريقه التصوّف أيضاً فى بعض المقامات، هكذا روى عنه، وأثر ذلك عن خطّه.

وتتلمذ على الميرزا محمّد بن عبدالنبي بن عبدالصائغ النيسابورى حامل لواء طريقه الأخباريه قتيال الكرخ سنه (١٢٣٣) وأجازه استاذه أن يروى عنه، والمعروف أنه قرأ عليه أيضاً كتاب دوائر العلوم لأستاذه هذا.

وألف دوحه الأنوار، جمع فيه الرائق من الأشعار والمراسلات والحكايات يقع فى أجزاء، ومعراج الأسرار فى التصوّف وبعض الشبه المضللّه، وله مجموع جمع فيه الكثير من شعره وشعر أصحابه ونبذ من معاصريه.

وقد هجا بشعره رئيس الطائفة الحقه الشيخ الأ-كبر شيخ مشايخ الأ-صوليين الشيخ جعفر النجفى. وتوفى فى الطاعون سنه (١٢٤٧)(١).

وقال السيد الأمين: الشاعر الأديب، كان أخبارياً صلباً فى مذهبه، أخذ ذلك عن استاذه الميرزا محمّد الأخبارى، وقد جفى من الفرقه الأصوليه، له كتاب بمنزله المجموعه وكان هجاءً، وله قصيده فى هجو أهل بغداد، ثم ذكر نبذه من شعره(٢).

وقال الخاقانى: ولد بالنجف عام (١١٧٥) هـ، ونشأ على أبيه، وكان من مشاهير ادباء عصره، فعنى بتربيته وأحسن توجيهه.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً أخبارياً متصلباً، تلمذ وتخرّج

ص: ٢٨٤

١- (١) معارف الرجال ١: ١٩٣-١٩٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٨٠-٢٨١.

على الميرزا محمد الأخباري القتييل في الكاظميه، ولذا ساءت عقيدته، وكم له من قصائد هجاء في علماء عصره من فرقه الاماميه الأصوليه، فهو من الطالحين الذين يفوض أمره إلى جدّه سيّد المرسلين، بموجب الخبر الصحيح اليقين، وله من المنّفات دوحه الأفكار في الأدب، وقفت عليه قد جمع فيها بعض أشعار شعراء عصره، توفّي سنة الطاعون سنه (١٢٤٧) هـ، وله مطارحات ومراسلات ومدايح.

وذكره النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: كان من فضلاء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له في الأدب اليد غير القصيره، وله كتاب دوحه الأفكار.

وله شعر بمكان من المتانهِ، وذكر له شعراً كثيراً.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها: قوله وهو يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أما وليالٍ قد شجاني انصرامها لقد سخّ من عيني عليها سجامها

تولّت فما حالفت في الدهر بعدها سوى لوعه أودى بقلبي كلامها

وصرت امتي النفس والقلب عالم بأنّ الأمانى مخطيات سهامها

فلا حالفت قدر المعالي ولا رعت ذمامي إن لم يرع عندى ذمامها

ليالٍ بأكناف الغرى تصرّمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها

سقى الله أكناف الغرى عهاده وحيّاه من غرّ الغواذى ركامها

ربوع إذا ما الأرض أمست ركوبه فما هي إلا أنفها وسنامها

نباهى درارى الشهب حصباء درّها ويزرى بنثر المسك طيباً رغامها

بها جيره قد أُرصف النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فظامها

سأرعى لهم ما عشت محكم صحبه مدى العمر لا ينفض منها ختامها

إذا شاق صبباً ذكر سلعٍ وحاجرٍ فنفسى إليهم شوقها وهيامها

فكم غازلتني في حماهم غزاله بليق عواذاً للنحور كلامها

أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها هل البدر إلا ما حواه لثامها

أو الليل إلا من غدائر فرعها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها

وما المشرفى العضب إلا لحاظها ولا السمهرى اللدن إلا قوامها

فيا ليتها لما ألّمت تيقنت بأنّ سويداء الفؤاد مقامها

ص: ٢٨٥

فوالله مالي عن هوى الغيد سلوةً وإن جار في قلب الشجي احتكامها

ولله نفسي كيف تبلى وفي الحشى تباريح وجدٍ لا يطاق اكتامها

وأنا لها تسلو الهوى وغريمها إذا أزمعت نحو السلو غرامها

ألا ليس ينجي النفس من غمره الهوى ولا ركن يرجى فى هواه اعتصامها

سوى حبها مولى البريه من غدا بحق هو الهادى لها وإمامها

على أمير المؤمنين ومن به تقوض من أهل الضلال خيامها

هو العروه الوثقى فمستمسكٌ بها لعمري لا يخشى عليه انفصامها

وصى النبي المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها

له الهمة القعساء والرتبه التي تطلع في أعلا السماكين هامها

ومنها:

ألا إنما الأحكام دين محمدٍ بحيدر أضحى مستقيماً قوامها

له معجزاتٌ يعجز الحصر ذكرها ويسجع بالحق المبين حمامها(1)

١٢٨ – السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه بن محمد الأمين بن محمد الطاهر

ابن أبي الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن

علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن

علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى النجفى.

قال الخاقانى: فقيه شهير، وأديب معروف، ولد فى قريه شقراء من قري جبل عامل عام (١١٦٤) وقيل: (١١٥٢) هـ، ونشأ بها مجدداً

فى التحصيل واكتساب العلوم والمعارف، حتى استفرخ وسعه فى الأحكام الشرعيه، ولما حاز فى قطره فضل السباق، وبزغت

شمس فضيلته فى سائر الآفاق.

هاجر وحده دون أن يحمل معه عياله إلى العراق، طالباً ما عند الأساطين من علماء النجف من التحقيقات والتدقيقات الفائقه، فلما

وصل إلى كربلاء صادف فيها الآغا

ص: ٢٨٦

١- (١) شعراء الغرى ٢: ١٤٨-١٦١.

محمّد باقر البهبهاني، وكانت الرئاسة العلميه قد انتهت إليه آثر البقاء عنده، وعدل عن النجف، فحضر عليه وعلى السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض، وبقي مده من الزمان مشغولاً بالبحث والتلمذ والمذاكره.

ولما علا قدره توجه إلى النجف، وفيها المبرز بحر العلوم، فحضر عنده وعند الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف، وبقي ملازماً لهم، إلى أن توفي السيد، وسافر الشيخ إلى ايران استقل بالتدريس.

وتوفي في النجف عام (١٢٢٦) هـ، ودفن في احدى غرف الصحن الشريف في الجانب الجنوبي منه، وقد أعقب محمّداً ومنه العقب.

إلى أن قال: يتجلّى لمن يقف على شعر المترجم له أنّه كان من الأدباء الذين ظفروا بقسم كبير من الإحاطه بعلوم الأدب والشعر، ونظمه مقبول، وقد يعجب بالنظر إلى اختصاصه في علم كالفقه، فتراه مسبوكاً رصين التعبير مليح الديباجه.

وذكر من شعره: مادحاً السيد مهدي بحر العلوم وملتمساً منه ملاحظه كتاب مفتاح الكرامه، وله عندما سافر السيد مهدي الطباطبائي وهو مريض إلى زياره الامامين الكاظمين.

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاه السيد مهدي الطباطبائي، وله وقد أرسلها إلى السيد مهدي الطباطبائي عندما كان في كربلاء، وله يرثي السيد مهدي بحر العلوم.

وله من الأبيات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الله أكبر والعجائب جمّه أيكون ما قد كان أو يتوقّع

رأس ابن بنت محمّدٍ ووصيّهِ كالبدر في افق الأسنّه يطلع

رأسٌ به خلق السماء وأرضها للناظرين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمع فكأنّهم لم ينظروا أو يسمعوا

يتنعمون ويمرحون غوايه لا جازع منهم ولا متوجّع

كهلت بمنظر ك العيون عمايه و جرت بمحمر النجيع الأدمع

وأعاد يومك كلّ السنّ أبكما وأصمّ رزوك كلّ اذنٍ تسمع

عينٌ علاها الكحل فيك تفرقت ومعاطس شمخت تجدّ وتجدهع

وفمّ تبسّم بالسيوف مخدّم ويدّ تصافح في البريه تقطع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرىً وأهجت لاجع لوعه لا تفلح
وأمت قلباً كنت عين حياته وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضه إلاّ تمّت أنّها لك موطىء ولترب نعلك موقع
والعرش والأفلاك ودّت أنّها لك تربه ولخطّ قبرك موضع (١)
وذكره السيد الأمين في أعيانه مفصّلاً (٢).

١٢٩ – السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي بن

الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن
جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن
أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي
الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلّي.

قال الخاقاني: عالم كبير، وأديب بارع، وشاعر مقبول. ولد في الهنديه أحد أقضيه لواء الحله عام (١٢٩٦) هـ، ونشأ بها علي أبيه
الهادي حتّى إذا بلغ السابعة من عمره، تعلّم القراءه والكتابه.

وأخذ يتدرّج في دراسته مقدّمات العلوم علي عمّه السيد أحمد، وبعد أن نال حظّاً وافراً منها بعث به والده إلى النجف مهد العلم
ومنتدى الأدب لإكمال دراسته والاضطلاع بجمله من العلوم، والوصول إلى التخصّص في الفقه الإسلامى، وذلك عام (١٣١٧) هـ
جريباً علي سيره الآباء والأجداد، فاختلف علي أنديه العلماء.

وتتلمذ في الفقه والأصول علي الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل، وعلي أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني، وعلي الشيخ
مهدي المازندراني.

ولما شبّت نيران الحرب العظمى عام (١٣٣٢) هـ ترك النجف ورجع إلى مسقط رأسه

١- (١) شعراء الغرى ٢: ١٣٦-١٤٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٨٨-٢٩٥.

فى أواخر هذا العام، فالتحق بحلقه والده ومجلسه ومحاضراته، والتزم بالقراءة والتتبع، وولع بدرس التاريخ والوقوف على أسرار واقعه الطفّ، فأخذ يوجّه كثيراً من الخطباء والأدباء إلى الاحاطه بهذا الموضوع الذى ارتبك على أيدي اناس بعدوا عن الفنّ فى محيطه.

وكان موضع ثقة العلماء، فقد أجازوه ومنحوه صلاحيات دينيه عامّه كانت تعرب عن إكبارهم لشخصه وثقتهم به، وكان يتمنّع فى محيطه بهيمنه وقوّه ورثها عن أبيه، كما كان يحتفظ بسجايا أبيه الهادى التى يتحدّث عنها إلى اليوم من هيبة وصرامه ورحمه ورأفه وكرم طبع.

توفّى رحمه الله فى أوائل شعبان من عام (١٣٥٨) ه فى مسقط رأسه الهنديه، فكان يوماً عظيماً، ونقل جثمانه على الأكتاف إلى مسافه ميلين من المدينه متّجهاً إلى النجف، ودفن إلى جنب جدّه السيد مهدي الكبير، وأقيمت له المآتم، ورثاه فريق من الشعراء.

خلف من الآثار: كتاب لواعج الزفره لمصائب العتره، جمع فيه بين التاريخ والأدب، والفوادح المؤلمه فى مصائب الأئمه، وديوان شعر معظمه فى رثاء الإمام الحسين وآل البيت عليهم السلام. وأمّا شعره، فكان سريع البديهه، قوى الخاطر، وشعره يبدو لك أنّه من النوع المقبول وهو فيه مترسّل غير متكلّف.

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:

هلاً تعود بوادى لعلع وقبا مرابع عهدا فى القلب قد وقبا

أيام لهو مضت فى من أحبّ وقد أبقت معنى إلى تلك العهود صبا

زمت بهم نجب تطوى الحزوم وقد توقّدت نارهم فى القلب والتهبا

راحوا وقد هجروا خلا بحبّهم قد بات فيهم يحاكي دمع السحبا

تعذّبت مهجتى يوم الرحيل بهم كأنّ طعم عذابى عندهم عذبا

بالله ربّكم عودوا لربّكم وجنّبوا الهجر صبّاً فيكم رغبا

لا يألّف الغمض جفنى بعد بينهم بل عاد يألّف التسهيد والوصبا

لا تحسبوا أعينى تجرى مدامعها عليكم بل لا آل المصطفى النجبا

أبكيهم يوم حلّوا بالطفوف ضحىّ وشيدوا فى محانى كربلا الطنبا

وأقبلت آل حربٍ في كتائبها تجر حرباً لحرب السبط واحرابا
وحلّ بدر الهدى في برج ساحتها فأشرعت نحوه الأرماح فالتضبا
ساموه أما كؤوس الحتف يجرعها أو أن يذلّ ومنه العزّ قد نسبا
فاختار أن يتلظى بينهم عطشاً ولا يبايع طوعاً فالإباء أبى
تأبى الحميه أن يلقي القياد لهم فكيف وهو لأهل المجد سنّ إبا
نفسى الفداء لظامى القلب منفردٌ وغير صارمه فى الحرب ما صحبا
قد حلّوه عن الماء المباح وقد نال الظماء به ما أورث العطبا
لهفى له مذ أحاطت فيه محدقه أهل الضلال وفيه نالت الأربا
رموا عناداً محياه فسال دمّ من جبهه المجد منه شبيه اختضبا
وقد تناول ثوباً كى يزيل به عنه الدماء بوجه عاد مختضبا
فبان ناصع صدر العلم منه على بعدٍ فهموا بأمرٍ فيه قد صعبا
رموه فى سهم حقدٍ من عداوتهم مثلاً فى شظايا قلبه نشبا
فخرّ للأرض مغشياً عليه وقد وافاه شمرٌ على صدرٍ له ركبا
فلا يطيق لسانى شرح ما صنعوا عن شرح ما صنعوه فاللسان كبا
هلاً هوى العرش والأفلاك حين هوى فوق البسيطة بدر المجد إذ غربا
من بعده هجمت خيل الضلال على خدر النبوه يا لله فانتها
أبدوا عقائل آل الوحي حاسره لم يتركوا فوقها سترًا ولا حجا
الله كم قطعت لابن النبى حشا فى كربلاء وكم رحل بها نهبا
وكم دمٍ قد أراقوا فوق تربتها وكم يتيمٍ بكعب الرمح قد ضربا
سروا بهنّ على الأقتاب حاسره إلى ابن هندٍ تقاسى الوخد والنصبا

وأوقفوها وعين الرجس تنظرها وقد رأت من عداها موقفاً صعباً
فَعِنْدَهَا بضعه الكِزَّار قد هدرت بكلِّ ما في شظاياها قد احتجبا
ففاوضته كلاماً فيه قد نشبت بقلبه أسهماً عن كلِّ ما ارتكبا
نفسى الفداء لزين العابدين لما قاساه من قيده أو من وثاق سبا
يرى نجوم السما فى الأرض قد نثرت ونسوة أركبها فى السبا نجبا

ص: ٢٩٠

كان الجواب لعمرى فوق منبره بسببها ويسب المرتضى خطبا
رأى بعينه رأس السبط يقرعه بالخيزرانه ذاك الرجس واعجبا
حلّت به خطب لو كان تحملها شمّ الهضاب لأوهت بعضها الهضبا
وله أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

هلاً دروا بمحبّ عندما ذهبوا تجرى مدامعه دمعاً وتنسكب
الله ما سمحوا يوماً بوصلهم لذي فؤادٍ بفرط الحبّ ينشعب
راحوا وقد خلفوا قلبي بحبهم يوم الفراق بنار الشوق يلتهب
أتبعتهم ناظري مذ بان ركبهم يوم الوداع وبات القلب يضطرب
دع عنك يا سعد ذكراهم فلي كبدٌ محزونهُ وبذكر الطفّ تلتهب
يومٌ به بات خير الرسل منفعجاً والبضعة الطهر أضحت فيه تنتحب
يومٌ به السبط أضحى فيه منجدلاً على الثرى وزّعت السمر والقضب
الله كم قطعت من فاطمٍ كبداً يوم الطفوف بنو حربٍ وكم نهبوا
وكم دمٍ لرسول الله قد شربت منه سيوفهم قهراً وكم سلبوا
وكم أباحوا حريماً للنبي وكم بالسوط رأس بنات المرتضى ضربوا
ما أعظم الخطب من يومٍ حللن به بمجلسٍ قد علاه اللهو والطرب
مذ أدخلوها وزين العابدين معاً قد أنحلت جسمه الأمراض والنوب
بحاله لو رأته الشامتون بها لحلّ فيهم لما قد ناله العطب
من خلفه آل بيت الوحي حاسرةً بالكفّ عن أعين النصارٍ تحتجب
يسبها ويسب المرتضى علناً فوق المنابر والسجّاد ينتحب
الله آل لويّ في حرائرهم عنهنّ قد هتكت في كربلا حجب

فما لكم قد قعدتم فى مساكنكم وقد سرت تقطع البيدا بها النجب

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

أحباى لا أصغى للومه لائم ولا أنثنى عن ودكم باللوائم

ألم تعلموا أنى معنى بحبكم قريح جفونٍ بالدموع السواجم

لقد كان يوم الوصل ممن أحبّه لغير المعنى مثل أحلام نائم

ص: ٢٩١

معالمهم قد أوحشت يوم بينهم أهلاً يعيدون الهنا في المعالم
فبت اعانى بعدهم حرق الجوى وأسكب دمع العين سكب الغمام
أحباى هل من عوده يرتجى بها شفاء عليل ناكل الجسم هائم
وبعدهم مذ شطّ عنى مزارهم أنوح عليهم مثل نوح الحمام
فلا تحسبوا أنى أنوح عليهم ولكن لركب من سلالة هاشم
بدوّر بأرض الطفّ غابت وقد قضوا على قلبه منهم حقوق المكارم
حماء حموا دين النبى وقد سمو الأوج المعالى فى فعال الأكارم
وقد أرخصت منها النفوس لما رأت بأنّ حسيناً للعدى لم يسالم
تداعوا إلى لقياء المنون بأنفسٍ تهون عليه بالأمر العظام
قضوا للعلى حقاً وباتوا على الثرى ضحايا ولكن بالسيوف الصوارم
وإنى لا أنسى الحسين وقد عدوا على جسمه بالصافنات الصلادم
وقد سلبوا جثمانه بعد قتله فلم تبق من ثوب عليه وخاتم
وسارا بآل الله أسرى مع العدى على هزلٍ محجوبه بالمعاصم
وأعظم ما يجرى المدامع عندما ويترك ركن الصبر واهى الدعائم
ركوب بنات المصطفى فوق هزلٍ تجدد السرى فيها إلى شرّ ظالم
فأوقفها الطاغى مقاماً له غدت تنوح له الأفلاك فى كلّ عالم
فأضحى ولا من هاشمٍ قام دونها يردّ العدى قسراً برمحٍ وصارم
فليت أباهما يرسل اليوم نظرةً لشقّ على الكترار سبى الفواطم
ونال شجى منها لما حلّ ما بها وأجرى دموعاً كالغيوث السواجم
أباحسن أنت الذى قام سمكها بأسمائك الأطهار لا بالطلاسم

فلولاك لم يخلق أبو الخلق آدم ولا غفرت من زلّه لابن آدم
ولولاك لم ترفع قواعد شرعنا ولا ثبتت للدين بعض القوائم
أترضى بأن يمسى يزيد مخاطباً عقيله آل الله فى زى شاتم
يقول لها لما رآها بمجلسٍ به جمعت آل الخنا والجرائم
أبوك من الدين الحنيفى خارج فيا لاجتراءٍ من دعيٍ وغاشم

ص: ٢٩٢

فقال لها من ثكلها أنت أمر فتشتمنا بالقهر شتمه ظالم
وإني فقدت الأهل والصحب كلهم فلا من حميم مسعد لي وراحم
وقوله راثياً للإمام الحسين عليه السلام:
ما للأحبه لا يأوون خلانا هلاً دروا إتنا حانت منايانا
فها بدا من محبب يوم فرقتهم ذنب لذاك استحقوا فيه هجرانا
أتبعتهم ناظري يوم الرحيل وقد جد المسير وفاض الدمع غدراننا
وبت في كمد من بعد بينهم فلا ألفت بعيد الخل سلوانا
دع الملام عدولى إن لي كبداً أضحت تكابد طول العمر أشجانا
ما حاجني حبهم يوماً ولا ذرفت عيناى من بعدهم دمعاً وعقيانا
لكن سمعت بشهر فيه قد لبست آل الرسول ثياب الحزن ألوانا
شهر به آل بيت الوحي قد سهرت عيونهم لمصاب فيه قد بانا
هيجت يا شهر ما فى القلب من شجن إذ فيك أضحى رسول الله ثكلانا
وفيك أجرى عليه دمع مقلته من قلبه فغدا فى الأرض غدراننا
والبضعة الطهر أضحت فيك ثاكله تردد الشجو ألحاناً فألحاننا
بل فيك أضحى أبو السجاد منعراً بعرضه الطف فوق التراب عطشاننا
أبكى الحسين وحيداً لا نصير له إلا المهند والخطى أعوانا
أبكيه منعفر الجثمان قد رفعوا فوق القناه محياً منه إعلاننا
يتلو من الكهف آيات يرتلها أبدى بها للورى آياً وبرهاننا
وحزمت آل حرب عل مهجته حتى قضى بفؤاد منه ظماننا
وقد سروا بنات الوحي حاسرة يطاف قسراً بها سهلاً وأحزاننا

مَرّوا بهنّ عليه في العراء وقد رأينه في عراض الطفّ عريانا

رامت لترمي فوق السبط مهجتها لَمّا رأت جسمه للخيل ميدانا

يا راكباً في الفلا يطوى الفيا في خذ غرب العتاب وحيّ فيه عدنانا

واجر الدموع ونادى في مضاربها بني لوي لقد كان الذي كانا

ترضى حميتكم تسبي حرائركم ولم تسلوا بصدر القوم قضبانا

ص: ٢٩٣

بكم لكم من بنات الوحي نادبه تردّد الوجد أشجاناً فأشجانا

وأدخلوها على عالجٍ بلا حجبٍ هلاً نهضتم لها شيباً وشباناً

وله أيضاً:

مضوا وقد خلّفوني ناحل البدن هلاً تعود ليالى الوصل فى الزمن

مضوا وقد أخذوا قلبى بظعنهم فعدت من بعدهم فى غايه الشجن

وقفت فى ربعمهم من بعد بينهم أجرى الدموع على الأطلال والدمن

هلاً يرقون للعانى بحبهم وقد علاه رداء الهّم والحزن

وبات من بعدهم صبّ تقلّبه كفّ الهموم ولم يكحل من الوسن

دع عنك يا قلب ذكراهم ونح جزعاً لابن النبى غريب الدار والوطن

أبكى الحسين غريباً لا معين له معفراً بين أهل الغدر والإحن

أمّ العراق بفتيانٍ ذوى شرفٍ مذ كاتبته ذوو الأحقاد والضغن

مذ حلّ فيهم أذاقوه الحتوف وقد دارت عليه بنو عباده الوثن

لقتله هدّ ركن المجد وانبجست عين الشريعة تجرى الدمع كالمزن

فالبدر حزناً عليه عاد منخسفاً والشمس من أجله غابت فلم تبين

لهفى عليه رأى العباس منعفراً فوق البسيطة دامى الوجه والبدن

فقام منحنياً يجرى الدموع أسى نادى عليه أيا كهفى ومؤتمن

كنت السواد لعينى يا أخى وقد بقيت بعدك بالأزراء والمحن

قد أوقفوه قريح القلب منحنياً على ضريح أخيه المجتبى الحسن

بكى فأنشد فيه الشعر وانبجست عيناه تهمنى دماً كالعارض الهتن

هذا وما أوقفوه موقفاً صعباً على الشريعة يجرى الدمع كالمزن

رأى أباالفضل مقطوع اليدين وقد رموه فى عينه سهماً من الضغن

ورأسه بعمودٍ عاد منقسماً فمذ رآه تردى برده الشجن

كسرت ظهري ينادى يا أخى ولقد أوقفنى موقفاً لم يجر فى الزمن [\(١\)](#)

ص: ٢٩٤

١- (١) شعراء الحلة ١: ٢٧١-٣٠٣.

قال المدني: قطب دائره الشرف، وعماد بيت المجد العالى الشرف، وبحر العرفان الخضم، وصدر المكارم الذى جمع شملها وضمم، سالك مسالك الشريعه والحقيقه، ومالك ممالك الفضل الذى أظهر حقه وتحقيقه، ذو الكرامات الظاهره، والمقامات الساميه الباهره، الجامع بين الفرع والأصل، والعارف بمواقع الفصل والوصل، المتحلّى من حلى الأدب بما أبان تفضيله، والحائز من محاسنه ما تحكّم له شواهدة بالسبق وتقضى له، إن نثر فما زهر الربيع، تختال فى وشيه البديع، أو توسل إلى النظم وتوصل، فما عقد الثريا متعرّض تعرّض أثناء الوشاح المفصل، ثم ذكر من نثره.

ثم قال: ومن شعره قوله مذيلاً بيت أبى ذهيل:

وأبرزتها بطحاء مكّه بعد ما أصوات المنادى بالصلاه فأعتما

وسرحت عيني فى رياض خدودها فشاهدت روضاً كالربيع منمنما

سقته مياه الحسن فازداد بهجّه وغادر قلبى بالحطيم محطّما

حسينيه حسناء لمياء نحوها توجه قلبى بالغرام وأحرما

سعت إليها بالصفاء مسلماً لروحي وقلبي طاف سبعاً وزمما

غزالٌ تعير الظبى لفته جيدها وعن قدّها المياس سلّ بانه الحمى

فتاةٌ تعير الشمس بهجه وجهها سناها بغير الحسن لن يتثلما

عدى خصرها جسمى سقاها وجفنها تعدى على جفنى وللنوم حرّما

إليها ثنت قلبى الثنايا صبابهً فيا ما احيلاً ذلك الثغر واللما

إذا حدّث فاح الاناى وأظهرت برمزتها منى الحديث المكتّما(١)

قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى

ابن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى

١- (١) سلافه العصر ص ٤٤٣-٤٤٦.

الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن

أبى طالب الحسنى.

قال الفاسى: كان شاعراً، رأيت له شعراً كتبه للبهاء الخطيب الطبرى المكى، فى قضيه اتفقت بينهما، رأيتها بخطّ البهاء الخطيب، وفيها بخطّ حازم بن شميله شعره، ونصّ المكتوب:

كان فى مكّه قصّار اسكندرى، أخذ لى عرضاً ليقصّره، وأكله وأكل اجرتّه، واستصبرنى إلى مدّه، فجحد بعد ذلك، فدخل على السيّد حازم بن شميله بن أبى نمى أدام الله عزّه، واحتمى به من الحقّ، فحبسته فى ذلك، فغضب السيّد حازم، وكتب إلى مستشفعاً، وإسماعيل بن علما نزيل القصّار فى ذلك، فكتب إلى السيّد:

من غصّ داوى بشرب الماء غصّته فكيف يصنع من قد غصّ بالماء

أقلّ العبيد المحبّ محمّد بن عبدالله بن أحمد:

أيا سلطان يا زين النوالى ويا حامى المعالى بالعوالى

إلى أن قال: جواب السيّد حازم بيده اليسار:

بهاء الدين وفقت المعالى عليك ظباه بيضك والعوالى

وفخرّ فيك من أب وجدّ بطلان بهم ومن عمّ وخال

أبوك أبى وأنت أخى ومنى وآلك فى الحقيقه حزب آلى

ويعرف فى المواضى الودّ منكم وتصريح التوالى فى النوال

ولكن إننى أحسنت ظناً بكم فأشبت فى ولم ترا لى

قديم صداقه وصريح ودّ أحافظه على طول الليالى

فلولا أنّ لى شوقاً بعيداً عزيزاً من مسام الدون على

لأصبح همز عودى غير لدنّ لهامزه وطعمى غير حالى

ولكن قد فعلت ولم تبالى فيها أنا قد صبرت ولم ابال

فكتب جوابه إليه أدام الله عزّه:

أيا سلطان يا مولى الموالى وقاك الله من عين الكمال

ص: ٢٩٦

إلى أن قال: فاستعذر السيد عند ذلك، وتركت الحبس لأجله (١).

١٣٢ - السيد الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا هدايه الله ابن

الشهيد الميرزا محمد مهدي المشهدي.

قال الشيخ الطهراني: عالم متبحر، وفقه فاضل، وأديب جليل، هاجر من المشهد الرضوي إلى سامراء، فتلمذ على المجدد الشيرازي سنيًا، وألف في أيام مجاورته بسامراء من تقرير استاذة المذكور كتابيه التعادل والتراجيح، واللباس المشكوك، وعرضهما على المجدد، فرجحهما الأستاذ على ما كتبه غيره من تلاميذه، وصرح بذلك على منبر درسه.

رجع إلى المشهد قبل سنة (١٣٠٠) فقام بالوظائف الشرعيه وانتهت إليه الرئاسة والزعامه، وقد أدركته وتشرفت بخدمته في سفرتي الأولى إلى زياره الإمام الرضا عليه السلام حدود سنة (١٣١٠) فرأيته موجهاً موثوقاً به عند العامه والخاصه، توفي رحمه الله بعد سنة (١٣٢٠) وله تصانيف جليله، وديوان شعر مرتب على الحروف فارسي، فقد كانت له قريحه وقاده، ونظم جميل، ويعجبنى من شعره هذه الرباعيه:

بنده ام بنده ولي بي خردم خواجه با بي خردى مى خردم

خواجه ام ديد و پسنديد و خريد بود آگاه زهر نيك و بدم (٢).

١٣٣ - السيد حسن الكزازی.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، آيه في الذكاء، ودقه النظر، وسرعه الفهم، وتطبيق موارد الألفاظ بعضها مع بعض بالزبر والبيئات، وله فيه رسائل ومنظومات ومقاطع تبلغ عشرين ألف بيت، وشعر رائع، ونثره فائق، توفي بكرمانشاه يوم الثلاثاء (٣) - ذى الحجه - (١٣٢٨) وكانت ولادته في سنة (١٢٥٣) (٣).

١٣٤ - السيد حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر

أشاره

ص: ٢٩٧

١- (١) العقد الثمين ٣: ٣٢٠-٣٢١ برقم: ٩٥٢.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٣٩٣-٣٩٤ برقم: ٧٢٤.

٣- (٣) نقيب البشر ١: ٣٧٤ برقم: ٧٥٣.

أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن
إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه
ابن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا
ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الطباطبائي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف سنة (١٢٨٢) ونشأ في حجر العلم والفضل على والده الجليل، فأخذ الأوّليات
والمقدمات عن بعض الأساتذة، وحضر عند أعلام عصره، منهم شيخ الشريعة الاصفهاني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وغيرهما،
وقرض الشعر فنبغ فيه، وولع بأدب التأريخ فأجاد فيه، له التأريخ المنظوم فيما يقرب من ألف بيت فيه تواريخ وفيات بعض العلماء
المشاهير والحوادث المهمّة وغير ذلك، وتوفّي (١٩ - ج ١-١٣٥٥) ودفن في مقبره اسرته، وله ديوان شعر (١).

وقال الخاقاني: أديب معروف، ومؤرّخ بارع، وعالم جليل. ولد في النجف في أواخر ذى الحجّة من عام (١٢٨٢) هـ، ونشأ بها
برعايه والده الذي عرف في وسطه واشتهر بعلمه وأدبه الجَمِّ، فقد عنى بتوجيهه وتدريبه على الفضيله وحبّ العلم والأدب، فنال
قسماً وافراً منهما، وتخطّى ببراعته وذكائه فاجتاز الحدود التي قصر أقرانه عن الوصول إليها، ورمقه الكثير من فضلاء عصره، وبرع
في النظم، فاختصّ بأدب التاريخ وأجاد، وخلف أثراً قيماً في ذلك تجاوز الألف بيت، كما خلف ديوان شعر مليء بالصور
الأدبية المشرقة.

توفّي في النجف في ١٩ جمادى الأولى من عام (١٣٥٥) هـ ودفن بها في مقبره الأسره الخاصّه.

وخلف من الأولاد ثلاثة: أكبرهم وهو السيد محمّد باقر توفّي في عهده ولم يعقب، والثاني السيد محمّد صادق بحر العلوم وهو
عالم جليل ولد عام (١٣١٦) هـ، والثالث العلّامه الجليل الحجّه السيد محمّد تقى بحر العلوم حاز على مرتبه الاجتهاد.

ص: ٢٩٨

ثم ذكر نماذج من شعره، منها مؤرخاً عام ولاده سبطه محمد بن الرضا وذلك سنة (١٣٤٧) وله في تأريخ وفاه جده لامه السيد على صاحب البرهان، وله يرثي الشيخ مهدي بن الشيخ محسن كاشف الغطاء ويؤرخ عام وفاته وذلك سنة (١٣٤٢) وله يهنئ السيد هادي بحر العلوم ويؤرخ ولاده نجله السيد على وذلك عام (١٣١٢) وله يرثي الشيخ أحمد كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٣٤٤) وله مؤرخاً ولاده بعض أصدقائه وذلك عام (١٣٤٨) وله مؤرخاً عام تتويج الملك فيصل الأول وذلك سنة (١٣٣٩) وله يرثي جده السيد حسين بحر العلوم وقد خرّ من السطح إلى الأرض فمات وذلك عام (١٣٠٦).

ومن شعره: مشطراً بيتين في مدح الإمام على عليه السلام وقد ذيله بقصيده على الروي والقافية في الإطراء على آل البيت ورثائهم، وختمها في رثاء جده الإمام الحسين عليه السلام:

«قل لمن والى على المرتضى» نلت في الخلد رفيع الدرجات

أيها المذنب إن لذت به «لا تخافنّ عظيم السيئات»

«حبه الاكسير لو ذرّ على» رمم رفّ بها روح الحياه

وإذا ما شملت أطفاه «سيئات الخلق صارت حسنات»

يده البيضاء لو مسّ بها ال - شجر البالي زها بالثمرات

حبه فرض على كلّ الوري وهو في الحشر أمان ونجات

كلّ من والاه ينجو في غد من لظى النار وهول العقبات

فهو الغيث عطاءً وهبات وهو الليث وثوباً وثبات

وهو نور الشمس في رآد الضحى وهو نبراس الهدى في الظلمات

وهو للمظلوم كهف مانع وإلى الداعي سريع الخطوات

وإلى اللاجى أسمى ملجأ وعلى الباغي شديد السطوات

وإلى الأيتام أحنى والدٍ وكفيل للنساء المثكلات

وهو القوام في جنح الدجى وهو الصوام في وقت الغداه

قد أبان الشرع في أحكامه وقضى الدهر صلوات وصلاه

كم بوحي الذكر في تفضيله صدعت آيات فضل بينات

آيه التصديق من آياته حين أعطى فى الركوع الصدقات

ص: ٢٩٩

هل أتى فى من سواه هل أتى أو أتت فى غيره والعاديات

هذه الآيات بعض من مئات كم له آيات فضلٍ اخريات

ما وجدنا آيةً مادحةً لسواه إن تجد فيهم فهات

إنه حقاً وصى المصطفى وأبو الغرّ الميامين الهداه

أوصياء كلهم من بعده أصفياء امناء وثقات

كل من والاهم فاز غداً والمعادى مات رهن الحسرات

هو سيفٌ من سيوف الله إن سلّ فى وجه العدى كانوا رفات

أسد الله وقل حيدر له لا يهاب الموت إن لاقى الكماه

كلما صالوا على حزب العمى بالمواضى طعنوا الجمع شتات

ولدى الأحزاب يهوى مرحب بحسام المرتضى حتف الطغاه

فانبرى الشرك بماضى حيدر لعلى الايمان وافى الجبهات

وحنين حين فرّ المسلمون لم يكن إلا على ذو ثبات

بأخيه السيف يحمى المصطفى ليزيل الكفر عنه والشقات

وبقلع الباب فى خبير كم ظهرت للناس منه المعجزات

وبليل الغار كم يحمى أخاه بات فى مضجعه حتى الغداه

وبصقّين له كم شوهدت فى الوغى من حملات باهرات

فإذا صال على أعدائه لا يبالي بالوفٍ ومئات

فرّت الأبطال عنه وانجلت كفرار الطير من خوف البزاه

ولواء النصر فى قبضته ظلّ الدهر بتلك الخفقات

ضاق جيش الشام ذرعاً إذ بدا النصر يبدى للعراق البشرات

فاستغاثوا بكتاب الله مذ رفعوه حيله فوق القناه
وأقاموا حكماً زور فلم يحكما إلا بوحي الشهوات
خلعاً حقداً وصى المصطفى وأقرأ والصفات السيئات
عجباً هل وجدا من جهه أوجبت خلع أمير الغزوات
من لدى المعراج قد شاهده خاتم الرسل بأعلى الطبقات

ص: ٣٠٠

من له الأفلاك والأملاك وال - عالم العلوى أضحت خاضعات

والذى ردت له شمس السما دفعات لأداء الصلوات

والذى ميلاده الطهر اغتدى وسط بيت الله منشى الكائنات

والذى كان أخاً للمصطفى وعضيداً فى جميع المعضلات

وأقراً صاحب الشام الذى يعبد الأصنام عند الخلوات

وابن من كان عدو المصطفى أخبث الكفار ذاتاً وصفات

والذى كان يسب المرتضى وبنه فى قنوت الصلوات

أنكروا ما خص فى يوم الغدير لأبى السبطين قوم نكرات

حين قام المصطفى بين الورى خاطباً تسمعه ست الجهات

قائلاً من كنت مولاه فقد صار مولاه أبو الغر الهداه

حيدر فهو وزيرى فى الوغى ووصىي فيكم بعد الممات

أسفاً من بعد ما قد أخذ ال - مصطفى منهم عهداً وثقات

أن يوالوا بعده أبناءه بالتوالى لتهون الكربات

جحدوا ما فرض الله لهم فى مزايا فضلهم فى المحكمات

قتلوا حيدر فى محرابه بحسام البغى فى وقت الصلاة

وسقوا كأس الحمام المجتبى فقضى رهن الأسى والحسرات

ويوم الطف أبدا كلاً أضمروه من عداً وهنات

وقعه قد صغرت فى جنبها من عظيم الخطب كل الوقعات

وقعه قد صدعت قلب الهدى بالأسى حتى ترامى زفرات

وقعه شاب لها الطفل وقد أصبحت ثكلى جميع المرضعات

بالألى قد قتلوا فى كربلا كبدورٍ ونجومٍ زاهرات
من رجالٍ كلٌّ فردٍ منهم قد حكى لىث الشرى فى العدوات
إن دعوا للحرب خفّوا وهم فى مجالى الحلم هضب راسيات
جاهدوا بين ىدى سىدهم رغبه منهم فنالوا الدرجات
بارك الله بهم قد تركوا زهره الدنيا وقد ملّوا الحياه

ص: ٣٠١

فتووا فوق الثرى من بعد ما أخذوا الثار من القوم الشقات
فبرغم الدين قد ماتوا ظمأً فى سبيل الدين فى جنب الفرات
ذخر الرحمن فى الخلد لهم جنّه محفوظه بالنيرات
فغدا السبط فريداً بعدهم ويحيل الطرف فى كلّ الجهات
لم يجد للدين من ينصره غير سمرٍ وسيوفٍ مرهفات
فأبت همته العليا بأن يدع الدين سدئى بين العتاه
فغدا يسطو عليهم مفرداً وهم سبعون ألفاً ومئات
جال فيهم جوله الليث فلو شاء أن يقتلهم أضحوا رفات
ومشى فى ساحه الحرب سطا فزت الشجعان منه فى الفلات
سيفه الماضى إذا جرّده وجلت من بأسه كلّ الكماه
لهف نفسى حينما استسقاهم جرّعوه من أنابيب القناه
ورموه أسهم البغى فىا ليت شلت يد هاتيك الرماه
فدعاه بارىء الخلق إلى قربه الأسنى لنيل الدرجات
خزّ للموت على وجه الثرى عينه ترعى النساء الخفريات
فغدت زينب تدعو يا أخى وعصيدي إن دهنتى النائبات
لبس الدهر له ثوبٌ أسى دائم العمر وطول السنوات
وبكى شجواً لمن كان النبى طالماً يلثم منه الوجنات
بأبى أفدى رجالاً قد قضوا عطشاً من غير جرمٍ وترات
جزروهم كالأضاحى وجرت فوقهم خيل الأعادى العاريات
ثم رضوا حنقاً صدر الذى فيه أسرار الهدى منظويات

بأبى ملقى ثلاثاً بالعرأ عارياً تسفى عليه الذاريات
ووجوهاً مشرقاً نيرات قد غدت تحت الثرى مخبئات
وجسوماً بالدماء مزملات ورؤوساً بالقنا مرتفعات
ورضيعاً يلتظى عطشاً قد رمى منحره أشقى الرماه
لهف نفسى لربيبات الإبا أصبحت بعد حماها تاكلات

ص: ٣٠٢

هجم القوم عليهمّ الخبا فغدت بين الأعادى حاسرات

كم رزايا سكنت فورتها وخبث نيرانها المشتعلات

ورزايا كربلا قد أودعت جمرات في الحشى متقدات

فإذا ما رمّت عنها سلوه لم تزل في القلب إلاّ زفرات (١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٢).

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد محمّد صادق، والسيد محمّد تقى.

١٣٥ – السيد محمّد حسن بن أحمد بن على بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن

إبراهيم بن على بن محمّد بن أحمد بن على وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن

أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدنى بن محمّد

شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن

حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن

محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب الأحسائى الشهير بالشخص.

قال الأحسائى: الشاعر الأديب، والخطيب المشهور، المولود فى النجف الأشرف سنة (١٣٣٦) هـ، والمتوفى فى المدينه المنوره فى اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٤٠٨) ودفن فى البقيع، له مؤلفات، منها: كتاب ذكرى السيد ناصر الأحسائى، وكتاب ذكرى السيد ماجد العوامى القطيفى، كتاب وقائع الأيام، وله شعر منه هذه القصيده فى مولد السيده فاطمه الزهراء عليها السلام، وهى هذه:

هلّل السعد بيوم المولد فازهجى يا نفس بشراً واسعدى

واخطرى زهواً لأعراس الهنا وابنى فوق الشمس مجد المحتدى

وتعالى نغزف للحن على مولد الطهر وطهر المولد

١- (١) شعراء الغرى ٣: ١٢٤-١٣٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٦٢٦.

فاطمٌ أشرقت الدنيا بها فسناها قبسٌ من أحمد
إنه يوم تعالی صرحه فتسامى فوق هام الفرقد
وازدهى الحفل بذكراها وقد عمنا البشر بلطف المولد
وتمشّت فيه أنفاس الهدى تنعش الغلّه من ظام صدى
مولدٌ فاخرت الدنيا به نوره مزق عين الحسد
هذه فاطمهٌ قد ولدت وبها أبيض وجه المهتدى
من أبوها ذرع الأرض منى فنمت خيراً بكفّ المحتدى
من أبوها أنقذ الناس من الجهل والظلم وسوط المعتدى
من أبوها رفع الدنيا علماً وشموخاً فازدهت في سؤدد
من أبوها نشر العدل على أمّه ماجت بظلم مجهد
من أبوها وحد الناس فلا فارق في أبيض أو أسود
يا ابنه الطهر وهدى ليله شرفت فيك وأعلت مقصدي
وإذ طرز شعري ذكر كم وسمت آياته في مورد
حبّ آل البيت عنوان الهدى ولقد غدّيته من مولدى
وهى طويله، وله أشعار اخر(1).

أقول: أعقب من سبعة رجال، وهم: السيد هاشم، والسيد نزار، والسيد زهير، والسيد على، والسيد لوى، والسيد قصي، والسيد أحمد.

١٣٦ - السيد حسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمد بن على بن سيف الدين بن

إشاره

رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد على بن عطيفه بن

رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد
أبي ندى الأول بن الحسن بن على بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم
ابن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود
ابن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن

ص: ٣٠٤

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٤٨٦-٤٨٩ برقم: ٣١٤.

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي المعروف

بالأصمّ والشهير بالعطار.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وشاعر مجيد، كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، له ديوان شعر من الراقى، وكان يعرف بالأصمّ، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في الروض النضر في تراجم ادباء العصر، فأثنى عليه، توفّي في سنه (١٢٤١)(١).

وقال السيّد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً.

ثمّ قال ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

من لصبّ أغرق الطرف بكاه وعراه من هواكم ما عراه

مسّه الضّرّ وأمسى شبهاً ما له ظلُّ إذ الشوق براه

قوّض السفر وما نال من النف - ر الماضين في جمعٍ مناه

يا أهيل الحى هل من نظره ينجلي فيها من الطرف قذاه

أوعدوني بوصالٍ منكم فعسى يشفى من القلب ضناه

وارحموا حال معنى مغرمٍ مستهامٍ شمتت فيه عداه

يا رعى الله زماناً معكم فيه قد ألبسنا الأسّ رداه

نجتني من قربكم عند اللقا ثمر الوصل وقد طاب جناه

قد تقصّى وانقضت أيامه ومحيا الوصل قد زال بهاه

شابته ضيفاً بطيفٍ زارنا ثمّ ولّى حيث لم نخش قراه

وله:

وخريده حسناء قد ضحكت وبدت قلائدها من النحر

فحسبت ما في الثغر في النحر وحسبت ما في النحر في الثغر

وله:

لا تكنى إلى صُدودٍ وهجر وملال وجفوه لا تكنى

ص: ٣٠٥

١- (١) الكرام البرره ١:٣٠٩-٣١٠ برقم: ٦٣١.

أمن العدل أن أروح بوجد تتشقى به العواذل منى

قال لى كيف أنت قلت بخير أن تحقق ببذل وصلك ظنى

قال ماذا دهاك قلت حبيبي لا تسلنى وسل فؤادك عنى (١)

وقال الخاقانى: أديب مشهور، وشاعر لامع الذكر فى عصره. ذكره فريق من أرباب التراجم، منهم الشيخ محمد الغلامى الموصلى فى كتابه شمامه العنبر، فقال: له شعر منسجم انسجام الماء، تنسأ به غصه أهل الأدب وقت الهَم، كما ينسأ الطعام بالماء وقت النهم، هذا الشاعر رأته فى شعره ينظم المعانى كائنه ما كانت، ويفرغ ابريزها فى قوالب الألفاظ ولا يبالى أصعبت أم لانت. تربى شعره فى حاضره الزوراء فأكسبه نعيم الحضر رقه، واقتبس من علومهم كما يقتبس البدر من نور الشمس شرقه.

وذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير، فأطراه كثيراً، وقال: من أفاضل الأدباء فى أواسط القرن الماضى، وكانت وفاته فى حدود عام (١٢٦٥) هـ تقريباً.

أقول: وللأصم شعر جزل الألفاظ، قوى التركيب، متين القافيه، مليح السبك، وقد جلل بالمرونه، ثم ذكر نماذج من شعره، منها: وله يهنىء الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بقرانه بابنه السيد عبدالله شبر ويؤرخ عام القران وذلك سنه (١٢٣٤)، وله يهنىء الشيخ محمد بن الشيخ على آل كاشف الغطاء بزواجه بابنه عمه الشيخ موسى ويؤرخ عام القران وذلك سنه (١٢٤٥) وله يهنىء الشيخ موسى كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ على ويؤرخ عام القران وذلك سنه (١٢٣٣) إلى غيره (٢).

١٣٧ - السيد حسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن على

اشاره

العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن

محمد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن

حميظه الأمير بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن

إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن

ص: ٣٠٦

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٢٦-٢٧.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ٤٠-٥٠.

عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني

ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسني البغدادي.

قال الطهراني: كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، له ديوان شعر من الراقى، وكان يعرف بالأصم، توفي سنة (١٢٤١) (١).

أقول: ولعله المتقدم آنفاً.

١٣٨ – أبو الفتح الحسن بن جعفر النقيب بن محمد بن الحسين بن محمد

الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي أمير مكة.

قال الباخري من شعره:

وصلتني الهموم وصل هواك وجفاني الرقاد مثل جفاك

وحكى لي الرسول أنك غضبي يا كفى الله شر ما هو حاك (٢)

١٣٩ – الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمد الحسن الشاعر بن علي بن

حمزه بن محمد بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم

الحسن النقيب بن محمد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمد الأصغر الأقساسي بن

يحيى ابن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب.

قال ابن الطقطقي: كان ذا الجاه والمنزلة عند الخلفاء، وكان سيّداً جليلاً محتشماً فاضلاً شاعراً، مكثراً مجيداً. ولد بالكوفة في سنة احدى وسبعين وخمسائه، وتنقل في الخدمات إلى أن بلغ ما بلغ. وله أشعار كثيرة مدوّنه في مجلّدات كثيرة، فمنها ما كتب به إلى المستنصر عند تكامل بناء المستنصريه وفتحها:

سمعاً أمير المؤمنين لمدحتي وثنائها

١- (١) الكرام البرره ١: ٣١٠.

٢- (٢) دميه القصر وعصره أهل العصر ص ١٥.

لك مَكَّة وجميع ما يأوى إلى بطحائها

بسقت بفرعك هاشم فسموت فى عليائها

إذ ذاك خير رجالها شرفاً وخير نساءها

وعمرت مدرسهً أمرت بسمكها وبنائها

أسرت عيون الناظرين بحسنها وبهائها

ليست مدارس من مضى فى الحسن من نظرائها

ووسمت بالمستنصر به منتهى أسمائها

سمه مقدسه لما ضمنت حروف هجائها

فخلدت مثل خلودها وبقيت مثل بقائها

وله من قصيده أولها:

للورد حقّ فاقضوا منه وجبا واستعملوا الراح واللذات والطربا

الحال لا يقضى منى مراقبه الروض غضّ نضير والنسيم صبا

تولّى نقابه الطالبين فى شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائه، ومات فى المحرم سنة خمس وأربعين وستمائه، ودفن فى الكوفة بالسهلة، وكانت وفاته ببغداد(١).

وذكره ابن أبى الحديد، وهو من مشايخه، وعبر عنه بنقيب الطالبين(٢).

وقال ابن الفوطى: ذكره الحافظ محمّد بن النجّار فى تاريخه، وقال: دخل قطب الدين بغداد مع والده لمّا ولى النقابه على الطالبين وهو شابّ، وعاد إلى الكوفة، ولمّا ولى الإمام الظاهر قدم بغداد، ولمّا استخلف المستنصر بالله ولّاه النقابه على الطالبين بعد عزل قوام الدين الحسن بن معدّ الموسوى.

وفى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستمائه تقدّم للنقيب قطب الدين بمشاهره على الديوان، مضافاً إلى مشاهرتة عن النقابه، وهذا شىء خصّ به ولم تجر عادة من تقدّمه، وللنقيب قطب الدين شعر كثير، ولم يزل على أجمل قواعده إلى أن توفّى فى شهر

١- (١) الأصيلي ص ٢٧٢-٢٧٣.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه ٦: ١٢٤.

ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائه، وحمل الى الكوفة، فدفن بمقبره السهله بوصيه منه لذلك (١).

وقال أيضاً: وفي سنة خمس وأربعين وستمائه توفي النقيب قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن حسن بن علي المعروف بابن الأقساسي العلوي ببغداد.

وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيداً، بدرت منه كلمه في أيام الخليفه الناصر على وجه التصحيف، وهي أردنا خليفه جديد، فبلغت الناصر، فقال: لا يكفى حلقه لكن حلقتين، وأمر بتقييده، وحمله إلى الكوفه، فحمل وسجن فيها.

فلم يزل محبوباً إلى أن استخلف الظاهر فأمر باطلاقه، فلما استخلف المستنصر بالله رفق عليه، فقرّبه وأدناه ورّبه نقيباً، وجعله من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً، طيب الفكاهه، حاضر الجواب (٢).

وقال الصفدي: ولأه المستنصر بالله نقابه الطالبين سنة أربع وعشرين وستمائه وأضيف إليه الاشراف على المخزن، ثم عزل عن الاشراف وبقي على النقابه. وكان صدرراً كاملاً، أديباً فاضلاً، له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق، ومن شعره:

لجّ بي الشوق إلى شادن مهفهف كالقمر الطالع

يميس كالنشوان من عجبه وينثنى كالغصن اليانع

ويرشق القلب إذا ما بدا بأسهم من طرفه الرائع

قد كنت أبكى قبل حبّي له بأدمع من جفني الهامع

حتّى رسا الحبّ بقلبي فما أبكى بغير العلق الناصع

أغضّ أجفاني لا من كرى تشبّها بالراقد الوادع

لعلّ طيفاً منك يأتي إذا أبصرني في صوره الهاجع

اعللّ النفس بزور المنى علّه لا راج ولا طامع

ص: ٣٠٩

١- (١) مجمع الآداب ٣: ٣٧١-٣٧٢ برقم: ٢٧٨٢.

٢- (٢) الحوادث الجامعه ص ٢٢٠.

قناعه منى بما لا أرى وتلك عندي غايه القانع (١).

وقال أيضاً: الرئيس الأديب النديم النقيب، كان من ظرفاء وقته، بدت منه كلمه وهى «نريد حليقه حديد» يعنى: خليفه جديد، فبلغت الناصر، فقال، لا يكفيه حليقه بل حليقتان، وقيده وحمله إلى الكوفه، فلما تولّى ابنه الظاهر أطلقه، وكان نديماً للمستنصر بالله، وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائه (٢).

١٤٠ – السيد أبو الحسن بن الحسين بن أبي محمد القاسم المنصور بالله

ابن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن

يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن

المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل سلك غيره المجاز، وسلك وحده الحقيقه، وتمسكوا بالهشيم من القرار، وتمسك بالطيب من الخميله الورديه الوريقه، ينسى عند نير معتقده مذهب ابن أدهم، وليس للسع عقارب الخطوب إلا درياق دعائه الهادى أن دعا أوهم، أين ابن الفارض إذا سنّ صقيل فكرته وشعره، واليافعى إذا عاد شباب مجالس الذكر بالتوحيد وذكره، لو رآه ابن الجوزى لندى بخديه حبّ الزمان خجلاً، أو ترك النجم بن إسرائيل لترك طريقه ابن عربى.

قال المحمّدى: الحسن أولى بالنبلاء، وهو المعلّم الأوّل فى المنطق لى، وكم طفقت أشرب وسمى معارفه وأقول هذا الولى، وكذلك علم الحساب والجبر، ولم أقصد المقابله بل جلّ همى البركه بتلك المعاوزه التى هى كالعسل والصبر، وببركته إذا استنشقت نسيم الفتح.

وكانت ولادته كما كتب لى بخطه: بحصن ضوران سنة أربع وأربعين وألف بالدار التى

ص: ٣١٠

١- (١) الوافى بالوفيات ١٢: ٣٥٥-٣٥٦ برقم: ٣٣٧.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١١: ٤١٩-٤٢٠ برقم: ٦٠٢.

دفن المتوكل على الله إسماعيل إلى جانبها. وارتحل إلى ذمار سنة احدى وخمسين بعد موت والده العلامة بها، وأخذ العلم بها عن السيد الهادي الجلال، وكان متصوفاً، وعن غيره.

ثم ارتحل إلى صنعاء فاستوطنها، وأخذ عنه الناس وانتفعوا به، وهو المتفرد هذا الزمان بعلم الحكمة، خاصه المنطق والحساب والإلهيات على اصطلاح الأوائل، ويعرف مذهب الأشعرى، وقد اتهم به وليس كذلك، وله إمام قوى بعلم الحرف والسيمياء والكيمياء مع الزهد فى الدنيا، والانقطاع عن الناس فى بيته بالكليه، ومعرفة أقاويل الصوفيه والسير فى طريقهم، وهو مع الاعتزال لا يرضى به.

وألف الكتب النافعه: كالمزن الهتون بقطرات الثلاثه الفنون، وهى المعانى والبيان والبديع، سمعته منه وكتبته سنة عشر ومائه وألف، وله فى المنطق جمال الجلال وهو معروف، وله آله الحكمة الرسميه فى شرح الأبيات الميميه، وهى أبيات له ذكر فيها قسمى التصور والتصديق ثم شرحها، ومن مؤلفاته شرح الورقات للجوينى فى اصول الفقه، ومقالات الصايه والحنفاء، وله فى علم الحرف مؤلف اشتهر بمكّه، وفى النحو قصيده هو الآن يشرحها، وشرح بعض قصائد العفيف التلمسانى فى الوحده على اصطلاحهم المعروف.

وهو شاعر مجيد كثير الشعر، سريع البديهة، ومن مشهور شعره هذه القصيده العينيه فى اصطلاح العارفين، عارض الشيخ أباعلى ابن سينا:

لجمال ذاتك فى الوجود تطلعى ولنيل وصلك فى الحياه تطمعى

ولوجهك الزاهى بحسن جماله حجبى وتطوافى بذاك المربع

وإذا استلمت الركن كنت مسلماً قلبى المتيماً للمليك الأرفع

وإذا سعيت فللصفا نحو الصفا وإذا اعتمرت فللجناب الأمتع

يا من تمنع أن أراه حقيقه الله لى من حسنه المتمنع

أرخى الحجاب ولو تجلى مسفراً لاندكّ طور القلب عند المطلع

ومحت وجودى ساطعات جماله وجه بغير النور لم يتبرقع

لولاه ما ظهر الأنام ووصفهم فوجودهم من جوده فافهم وع

واعلم بأن الكون معدوم إذا لم يرتبط بوجوده المترقِّع

إنَّ الكريم له التفرد والبقا والإنعدام لحادث متشعِّع

فإليك أشكو منك فاجعل بغيتي كشف الطغاء بغير أمر مفزع

فالنفس قد حبست بسجنٍ مظلم ترجو من السجن الخلاص فأسرع

والبعد أضرم في الحشا جمر الغضى والعين تسقيه بفيض الأدمع

لله أيام اللوا اللاتي مضت ما كان أطيها بوادي لعلع

حيث الحصى درّ وترب مسيله مسك يفوح بنشره المتضوع

فتبدلت تلك المسره ترحه لَمَا تناءى عن حماها موضعي

يا كعبه الشرف التي طافت بها تلك النفوس لسرها المستودع

جودى على روحى بلطف إفاضه لتعود سامعه بما لم تسمع

فالنفس تطلب عطفه تحيي بها أبداً ولا تصغى لروع مروّع(١)

١٤١ – الحسن بن زيد العلوى.

قال الزمخشري: ومن شعره:

قالوا عقيّم فلم يولد له ولد والمرء يخلفه فى قومه الولد

فقلت من علّقت بالربّ همته عاف النساء فلم يكثر له عدد(٢)

١٤٢ – السيد محمّد حسن بن عبدالرسول بن مشكور بن محمود بن عبدالله بن

أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم بن عبدالحسين بن القاضى

السيد جلال الدين الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب بارع متتبع، وشاعر مجيد مبدع، ولد فى النجف يوم الجمعة (١١ - شهر رمضان - ١٣٥٠) من كريمه
العلامة المقدّس سيد مشايخنا السيد المرتضى الكشميرى، نشأ على والده العالم نشأه طيبه، فتعلّم المبادئ، وقرأ المقدمات على
الأفاضل، وانصرف إلى دراسته الفقه والأصول على يد العلامتين السيد جمال الدين

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٥٠٦-٥١٥ برقم: ٤٥.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٤: ٢٧٠ برقم: ٧٧.

التبريزي، والشيخ محمد آل صادق التنكابني.

وتطلع إلى الأدب، فنال منه قسطاً، وقرض الشعر فأجاد فيه وأبدع، إلا أنه مقل بالنسبة إلى أقرانه، كما أنه لا يحب إذاعته وروايته في النوادي، وله ولع بأدب التأريخ، فقد نظمه وأبدع فيه، وله رغبة ملحة في التأليف والتنقيب، فمن تصانيفه أعيان الشيعة في الهند، وغايه الأمانى فى أحوال آل الطالقانى، وسحر الأديب فى شواهد المغنى، والروض الزاهى مجموع فى متفرقات، وتذكره العلماء، وديوان شعر صغير(١).

١٤٣ - السيد حسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله... بن يحيى بن

أحمد بن الحسين بن الناصر بن على بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزه بن أبى هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين ابن القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب الحسنى الحمزى الصنعانى الكبسى.

قال الصنعانى: سيد رقى بأدبه كما رقى بنسبه، ينظم من لآلىء الشعر اليتيم ما لو حكوه من العله شبهناه بالنسيم، فلو تشبه بشعره ابن نباته لصيره فى كل واد يهيم، ولكان حظّه منه كما قال هاء وميم، من مقاطيع وصلها بالإحسان، ومواويل يسبح لفصاحتها سبحان، مع ذكا يشتعل قبسه، ويعبق بعبير الإجاده نفسه، وحفظ لما وعى من الشذرات، ينسى حفظ البلايل للغمات على الشجرات، ووفاء للصحبه لم يشبه تغيير، ولا يتبّك مثل خبير، وله حظّ فى الخطّ، وقدره على صعاب الحروف الهجان بالضبط، تحير أهل هذا الباب، أنه لم يغلقه ابن البوّاب.

وهو من بيت كبير من الساده الحسينيه باليمن، وكان والده حاكماً بصنعاء، وهو أحد الصلحاء الأعيان، وتوفى صادراً عن لحج ببحر جدّه فى صدر دوله المهدي أحمد بن الحسن سنه تسع وثمانين وألف، قال ولده المذكور: إنّ ابن عمّ والده السيد مهدي بن الحسين الكبسى الحاكم الآن بمدينه صنعاء روى عن المؤيد بالله محمد بن المتوكل، أنّ السيد عبدالله بن مهدي والده كان يسأل الله أن يتوفاه فى البحر، وذلك لما يتوقاه من هول

ص: ٣١٣

وقرأ الحسن المذكور عليّ طرفاً من كتب النحو، وذلك ملحه الشيخ لأبي محمّد الحريري، وأوائل الحاجبيه، وقد تنقّل بأيام يناهه الدوله في الأعمال، ولم يتعدّ فعله الماضى في الأعمال، وأنشدنى من لفظه لنفسه في محبوب له افتصد وأجاد:

قد قلت في فصد الحبيب ووجهه كالبدر يزهو سافراً بالنور

والدم يجرى أحمرأ في أبيض هذا لعقيق يسيل من بلور

وأنشدنى له في أخ له تولّى الروس من عمل صنعاء:

وأخ تولّى الروس رمّت نواله وزعمت يجبر ما مضى من بوس

لما تولّى تاه مفتخرأ بها وغدا يعربد شاربأ بكؤوس

لكنتى أخشى الصداع يضمره إن الصداع محلّه في الروس(١)

١٤٤ - السيد محمّد حسن بن عدنان بن شبر بن علي بن بن محمّد الغياث بن

علي بن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمّد الحسين

الغريفى بن أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبد الله بن

أبى عيسى خميس بن أحمد بن الناصر ابن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن

موسى الصالح بن محمّد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمّد الحائرى بن

إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن

الحسين ابن على بن أبى طالب الحسينى الموسوى الغريفى البحرانى المتوطن فى

المحمّره.

قال الأحسائى: ولد سنة (١٣٢٤) وتوفّى فى حدود سنة (١٣٦٠) أخذ العلم عن وصى والده العلّامه الشيخ عيسى بن الشيخ صالح الجزائرى الخاقانى المحمّرى المتوفّى سنة (١٣٥٢) ثمّ هاجر إلى بلد العلم والمجاهدين النجف الأشرف وأخذ عن أعلامها، له بعض المؤلفات وبعض الشعر. وصفه التاجر فى منتظمه، فقال ما نصّه: العالم الفقيه الفاضل الأديب الكامل ثقّه المؤمن السيد حسن... أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه وفى النجف

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٥٧٢-٥٧٨ برقم: ٥٤.

الأشرف، وهو ممدوح الشيخ كاظم بن محمد صالح المطر الأحسائي.

فمن شعر المترجم هذه القصيده في مدح الإمام الثاني عشر عليه السلام، وهي:

تجنّبت مذ أبصرت حبّ الغوانيا ونزّهت من ذكرى لهنّ القوافيا

وكم حاولت صيد الفؤاد غزاله أليفه خدرٍ ما رأت قطّ واديا

وبالكفّ كم حازت عن الوجه برقعاً وسلّت من الأجنان عضباً يمانيا

وأبدت من البلّور جيداً ومعصماً ومدّت إلى لسعي أفاع ثمانيا

فطوراً تريني البدر في حالك الدجي وطوراً إلى نحري تمدّ العواليا

عسى أنّها تصطاد قلبي فيهما وقد أخطأت فيما تروم المراميا

وهيهات أصبو نحوها بعد أن رأت بمن قد مضى عيناى ما كان جاريا

فإن أنس لا أنسى ولست لما جرى على ابن ذريحٍ أو حزامٍ بناسيا

وها يا عدولى بين عيني حديثهم أهذا جزاء المستهام ابن ليا(١)

١٤٥ – السيد الآغا حسن بن عزيز الله بن الحسن بن المير أبي الفتح الرضوى

القمى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب جليل، كان فى طهران من حضّار بحث العلّامه السيد عبدالكريم اللاهيجى، وتشرف إلى النجف فتلمّذ على شيخ الشريعة الاصفهاني، واختصّ ببحث شيخنا المولى محمّد كاظم الخراسانى، ورجع إلى قم حدود سنه (١٣٢٦) وتشرف للحجّ فى سنه (١٣٣١) فهبط طهران وكان قائماً فيها بالوظائف الشرعيه.

له تقريرات دروس أساتذته المذكورين فى الفقه والأصول مع تصرّفات وتحقيقات، وله شعر كثير جيد، توفّى فى سنه (١٣٥٢) وكانت ولادته حدود سنه (١٢٨٣) وكان شاعراً ماهراً، له ديوان شعر عامر تخلّصه فى غزلياته «قدرت»(٢).

١٤٦ – السيد أبوالمكارم حسن بدرالدين بن على نورالدين بن الحسن بن

إشاره

على بن شدقم بن ضامن بن محمّد شمس الدين بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٥٢٩-٥٣٠ برقم: ٣٣٤.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٤١٢-٤١٣ برقم: ٨٢٣.

شبابه بن أبي عماره حمزه بن علي بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين

ابن المهنا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن أبي القاسم

طاهر بن يحيى النسابه بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأوّل بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المدني.

قال المدني: واحد الساده، وأوحد الساسه، وثاني الوساده، في دست الرئاسه، القدر عليّ، والحسب سني، والخلق كالاسم حسن، والنسب حسيني، جمع إلى شرف العلم عزّ الجاه، ونال من خيري الدنيا والآخره مرتجاه، كان قد دخل الديار الهنديه في عنفوان شبابه، فصدره الشرف في مجالس أهله وأربابه، وما زال يورق في رياض الإقبال عوده، حتّى أسفر في سماء الإسعاد سعوده، فأملكه أحد ملوكها ابنته، ورفع في مراتب العليا رتبته، فاجتلى عرائس آماله في منصّات نيلها، واستطلع أقمار سعده في نواشي ليلها، واقتعد الرتبه القعسا، وأصبح وهو رئيس الرؤسا.

وكان من أحسن ما قدّره من حزمه ودبّره، وحزّره في صفحات عزمه وحبّره، إرساله في كلّ عام إلى بلده، جملة وافره من طريف ماله وقلده، فاصطفيت له به الحدائق الزاهيه، وشيّدت له القصور العاليه، ولتّيا هلك الملك أبو زوجه، وخوى قمر حياته من أوجه، انقلب بأهله إلى وطنه مسروراً، وتقلّب في تلك الحدائق والقصور بهجه وسروراً، إلّا أنّ الرئاسه التي انتشى في تلك الديار بكؤوسها، والمكانه التي تميّز بعلوّها بين رئيسها ومرؤوسها، لم يجد عنهما في وطنه خلفاً، ولم ترض أنفته أن يرى في وجه جلالته كلفاً، فانشى عاطفاً عنانه وثانيه، ودخل الديار الهنديه مرّه ثانيه، فعاد إلى أبهه عظمته الفاخره، وبها انتقل من دار الدنيا إلى دار الآخره.

وله شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من أزهار تلك الحدائق، فمنه قوله حين أنف عن مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه، بعد عوده من الديار الهنديه، والانتقال من اطلال عزّه النديه:

وليس غريبٌ من نأى عن دياره إذا كان ذا مالٍ وينسب للفضل

وإنّي غريبٌ بين سكّان طيبه وإن كنت ذا علمٍ ومالٍ وفي أهلي

وليس رهاب الروح يوماً منيته ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

إلى أن قال: ومن شعر السيد المذكور قوله:

لابد للإنسان من صاحب يبدى له المكنون من سرّه

فاصحب كريم الأصل ذا عَفِّه تأمن وإن عادك من شرّه (١)

وقال الحرّ العاملي: فاضل عالم جليل محدّث، شاعر أديب، له كتاب الجواهر النظاميه من حديث خير البريه، ألفه لأجل نظام شاه سلطان حيدرآباد، يروى عن الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي، وعن الشيخ العلامة نعمه الله بن أحمد بن خاتون العاملي، جميعاً عن الشهيد الثاني (٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٣).

١٤٧ - الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشراف بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الصفدي: خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان، فهزمهم واستولى على طبرستان. وكان شاعراً، ومن شعره:

لهفان جمّ بلابل الصدر بين الغياض بساحل البحر

يدعو العباد لرشدهم وكان (٤) ضربوا علي الأذقان (٥) بالوقر

كيف الاجابه للرشاد وهم أعداؤه في السرّ والجهر

متبرّم بحياته قلق قد ملّ صحبه أهل ذا الدهر

دفعوا الإمامه عن أسنّهم أهل التقى والنهى والأمر

وبنوا معالمها على جرف هارٍ وعقدتها على غدر

جعلوا الضرير يقود مبصرهم وأخا الضلال دليل ذى الخبر

ص: ٣١٧

١- (١) سلافه العصر ص ٢٤٩-٢٥٠.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٧٠ برقم: ١٩٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٥: ١٧٥-١٧٩.

٤- (٤) فى الأعيان: وهم.

٥- (٥) فى الأعيان: الآذان.

ولى النصارى حكم دينهم والترك أهل الشرك والكفر

أو مسرف باد ضلأته حلف المجون معافر الخمر

تهدى رؤوس بنى النبى وهم جذلون من مصر إلى مصر

فخشيت أن ألقى الإله وما أبليت فى أعدائه عذرى

فى فتيه باعوا نفوسهم لله بالغالى من الأجر

صبروا على غير الزمان وما لاقوا من البأساء والضرّ

صبروا ولو شأؤوا نجوا فأبوا إلا جميل عواقب الذكر

فجميع ما يأتيه امتنا غضباً على الاسلام للكفر

ومن شعره:

عهود الصبا سقياً لكنّ عهودا وإن كان اسعافى لهنّ زهيدا

لقد حلّ مغنى كلّ حلم وشبيه يرى هديه من هديكنّ بعيدا

فتيّ غادرت منه الخطوب وصرّفها طبيياً لأدواء الخطوب جليدا

أمخترمى ريب الزمان ولم أقد خيولاً إلى أعدائنا وجنودا

ولم أخضب المرّان من علق الكلى وأترك منه فى القلوب قصيدا

بكلّ فتى كالسيف يفسد فى العدى وإن كان فى دين الإله مجيدا

إلى أن أرى أثر المحلّين قد عفا وقائم زرع الظالمين حصيدا

وكان خروج الأطروش سنة احدى وثلاثمائه، فغلب على طبرستان وأخرج منها محمّد بن إبراهيم صعلو كاً، صاحب إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان، وتلقّب بالناصر، ثمّ إنّه توفى بأمل سنة أربع وثلاثمائه، فبايع ولده وأصحابه بعده الحسن بن القاسم بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٢).

١- (١) الوافي بالوفيات ١١١:١٢-١١٢ برقم: ٩٣.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٧٩:٥-١٨٤.

ابن أبي القاسم الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم الحسن

النقيب بن محمد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمد الأصغر الأقساسي بن يحيى

ابن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

العلوي الحسيني يعرف بابن الأقساسي.

قال ابن الديبشي: منسوب إلى موضع بين الحلة المزدييه والكوفه يعرف بالأقساس.

نقيب فاضل، من بيت مشهور بالتقدم والفضل، تولّى نقابه العلويين بالكوفه مدّه، وقدم بغداد غير مرّه، وسمع بها الحديث من أبي المعالي الفضل بن سهل الإسفراييني المعروف بالأثير الحلبي.

وله شعر حسن، مدح الخليفه الناصر لدين الله بقصائد كثيره.

تولّى نقابه الطالبين فى صفر سنه تسع وثمانين وخمسائه، وخلع عليه من الديوان العزيز، وخوطب بالطاهر، واستوطن بغداد، ولم يزل على ولايته إلى أن عزل يوم الجمعة ثامن شعبان سنه تسعين وخمسائه، فلزم بيته إلى أن توفى يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنه ثلاث وتسعين وخمسائه ببغداد، وقد كتب الناس عنه شيئاً من شعره (١).

وقال أيضاً: ولى نقابه العلويين ببغداد سنه ونصفاً، وله شعر حسن، مدح الناصر أمير المؤمنين، توفى سنه ثلاث وتسعين وخمسائه فى عشر السبعين (٢).

وقال ابن الطقطقى: كان شيخاً مهيباً وقوراً، فاضلاً شاعراً مجيداً كثيراً، قدم بغداد ومدح المقتفى والمستنجد والمستضىء والناصر، وله ديوان شعر محتو على أشعار كثيره.

قلّده الناصر نقابه الطالبين بمدينة السلام، فى سنه تسع وثمانين وخمسائه، ولم يزل على ولايته إلى أن عزل فى سنه ثلاث وتسعين وخمسائه، فلزم منزله إلى أن مات فى السنه المذكوره بعد عزله بعشرين يوماً، ودفن بمقبره عبدالله، ظاهر سور بغداد.

قال ابن أنجب: أخبرنى ولده النقيب الطاهر قطب الدين، أنّ مولد أبيه الطاهر علم الدين فى سنه تسع وخمسائه، ومن شعره ما كتب به إلى المستضىء ابن المستنجد:

ص: ٣١٩

١- (١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١١٣:٣-١١٤ برقم: ١٢١٣.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديبشي المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٥:١٦٤.

لهو الهوى أعرضت أو لم تعرض ونقضت عهد الودّ أو لم تنقض
قضى الغرام على محبّك والجوى أبداً وإن ترضى عليه بما قضى
رحل الشباب وكان من شيع الهوى وعلقت منه بغيه المتبرّض
ولقد سئمت العيش لولا أنّه أفضى إلى مدح الإمام المستضى
ومن شعره:

أشكو إلى الليل التمام صبايتى ومدامعى وتصاعد الأنفاس
وأودّ لو أنّ الظلام يدوم لى فبذاك أنسى لا بقليا الناس
يا حَبذا الشكوى إليه فإنّه من أكتم الندماء والجلّاس
وللطاهر أيضاً:

إصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقه
كم قد تقلّب مرّه وأراك من سعه وضيقه
ما زال فى اولاه و الأخرى على هذه الخليقه

ومن شعره يمدح عزّالدين نجاح الشرابى الناصرى(1):

من مبلغ عنّى الأمير أبا اليمن نجاحاً ذا الجود والكرم
والمتصدّى لكلّ مكرمه والمتحلّى بأحسن الشيم
والأريحي الذى شمائله تدعو إليه النبأ عن الأمم
والحافظ العهد للولى وإن طال المدى والوفى بالذمم
وفارس الخيل للهياج وحا ميها إذا ما فرط الهياج حمم
والثابت الجأش حين ترعد من خوف المنايا فرائص الهمم

والصائب الرأى والقلوب بلا لبّ ومبدى غرائب الحكم

والواهب السابقات والخرد البيض حساناً ومانح النعم

ص: ٣٢٠

١- (١) ذكره فى مجمع الآداب ١: ٥٣٤، قال: كان عالى الهمّه، وكان فى داره خزانه كتب، وتوفّى سنه خمس عشره وستمائه.

إليك عزّ الوري اشتكائي من الدهر لقد كاد أن يسوط دمي

وقد رمانى بكلّ مولمه من حادثات شديده الألم

وغادرتني خطوبه بأذى البأساء والصبر ظاهر العدم

وكنت أرجو في جنب ملككم أنّي أحظى بأوفر النعم

فانشر هداك الله ما طوت الأيام عند الأنام من حرم

فلى حقوق الولاء وهو الذي يبنى عليه وحرمه الرحم(١)

وقال ابن الفوطى: ذكره عماد الدين الكاتب فى الخريده، وقال: شاعر مجيد، حسن الأسلوب، ينطق شعره بحسبه وشرف نسبه، وتعبّر ألفاظه عن غزاره علمه وكمال نسبه، وأنشد له:

جاد الكرام فلولا ما ابتدأت به كُنّا حسبنا الذى جاؤوا هو الكرم

حتى أتيت بمعنى غير منتحل فى الجود لم تأته عرب ولا عجم

لولا افتقارك فيما جئت من كرم لما علمنا المعالى كيف تنتظم

وذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنا فى المشجر، وقال: ولى نقابه الكوفه فى ذى القعدة سنه ثمان وستين وخمسائه، ثم ولى نقابه بغداد، وعزل عنها سنه ثلاث وتسعين وخمسائه، ولزم منزله إلى أن مات(٢).

وقال أبوشامه: وفى سنه (٥٩٣) توفى الحسن بن على بن حمزه أبو محمد ابن الأقساسى النقيب الطاهر نقيب العلويين ببغداد، كان فاضلاً أديباً، وقال: نمت ليله عن صلاتي، فرأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فى جامع الكوفه وحواله جماعه، فسلمت عليه، فلم يرد عليّ ودفعنى بيده، فخطر لى أنه بسبب نومى عن الصلاه(٣).

وقال الذهبى: أحد الرؤساء، وسانن صعده البلغاء، ونجم افق الأدباء، له النظم والنثر.

سمع من الفضل بن سهل الاسفرائينى الأثير، وحدّث. وولى نقابه العلويين بالكوفه مدّه،

ص: ٣٢١

١- (١) الأصيلى ص ٢٧٤-٢٧٦.

٢- (٢) مجمع الآداب ١: ٥١٥-٥١٦ برقم: ٨٣٨.

٣- (٣) الذيل على كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين ٥: ١٦.

ثمَّ بيغداد. وقد مدح الناصر لدين الله. والأقساس: قريه بالكوفه. فمن شعره:

لو أننى من سحر لحظك سالم لم أعص فيك وقد ألح اللائم

لكنه ناجي فؤاداً هائماً ولقلماً أصغى فؤاد هائم

أين الشجى من الخلى فخلنى لبلابلى اليقظى فسرك نائم

وشعره متوسط. توفى فى شعبان. وكان مولده سنة تسع وخمسائه(١).

وقال الصفدى: ولى نقابه الطالبين مده، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفى سنة ثلاث وتسعين وخمسائه. وكان تولى النقابه بالحضره سنة تسع وثمانين، إلى أن عزل عنها سنة تسعين وخمسائه. وكان شيخاً نبيلاً جليلاً أديباً مهيباً فاضلاً، مدح الخلفاء والوزير ابن هبيرة، ومن شعره:

ما حاجه الحسن فى جيد إلى سخب لولا مظاهره فى الدرّ والذهب

وما تقلدها مرصوفه لحتى سنى الزجاجة أبدى روتق الحجب

والبدر فى التّم لم تعلم فضائله حتى تقلد للنظار بالشهب

ولو محاها سناه حين يشملها لفاتنا نظر فى منظر عجب

والدرّ فى عنق الحسناء من شرف درّ وفى عنق الأخرى كمخشلب

والحسن يكسب منه الحلى منقبه والقبح أوضح مسلوب من السلب(٢).

أقول: روى عنه: على بن نما(٣).

قال ابن كثير: كان شاعراً مطلقاً، امتدح الخلفاء والوزراء، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسه والمروءه، قدم بغداد فامتدح المقتفى والمستنجد وابنه المستضىء وابنه الناصر، فولاه النقابه، كان شيخاً مهيباً، جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعى قصائد كثيره، منها:

اصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه

ص: ٣٢٢

١- (١) تاريخ الاسلام ص ١٢٥-١٢٦ برقم: ١٢٣. وفيات سنة ٥٩٣.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١٢: ١٢٨-١٢٩ برقم: ١٠٥.

٣- (٣) تنبيه الخواطر ونزهه النواظر ٢: ٣٠٣-٣٠٥، بحار الأنوار ٥٢: ٥٥-٥٦ ح ٣٩، المحدثون من آل أبي طالب ١: ٣٠٥-٣٠٦ برقام:

سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقه

كم قد تغلب مرّة وأراك من سعه وضيقه

ما زال في أولاده يجرى على هذى الطريقه

توفى سنة (٥٩٣) (١).

وقال الأندلسي: السيد أبو محمد الحسن بن علي بن حمزه بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين زين العابدين الحسيني العلوي الأقساسي الكوفي المعروف بابن الأقساسي الشاعر، كان من أجله السادات والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء بكوفه، وكان يروى عنه الشيخ علي بن علي بن نما، كما يظهر من مجموعته ورام. وهذا السيد لعله كان والد السيد أبي الحسن محمد بن السيد أبي محمد الحسن بن علي بن حمزه الذي كان نائب السيد المرتضى في أماره الحاج في عدّه سنين.

وقال السيد القاضي نورالله في مجالس المؤمنين ما معناه: إنّ أبا محمد الحسن بن علي ابن حمزه بن محمد بن الحسن الحسيني المعروف بابن الأقساسي، قال ابن الكثير الشامي في تاريخه: إنّ مولده ومنشأه بالكوفه، وكان شاعراً ماهراً، ومن أهل بيت الأدب والرئاسه والمروءه، جاء إلى بغداد وقال قصائد في مدح المقتفى والمستنجد وابنه المستضىء وابنه الناصر، وقد قلده الناصر نقابه سادات العراق وفوضها إليه، وكان شيخاً مهيباً وجاوز عمره الثمانين، وتوفى في سنه ثلاث وتسعين وخمسمائه.

أقول: وفي تاريخ وفاته إشكال؛ لأنه إذا كان هذا السيد والد السيد أبي الحسن محمد ابن السيد أبي محمد الحسن هذا، وقد كان السيد أبو الحسن محمد في زمن السيد المرتضى، وكان نائباً عن السيد المرتضى في أماره الحاج عدّه سنين، وقد توفى السيد المرتضى سنه ستّ وثلاثين وأربعمائه، فكيف يكون وفاه والد ذلك السيد - أعني: السيد أبو محمد الحسن - في سنه ثلاث وتسعين وخمسمائه؟ فتأمّل. فالظاهر أنّهما اثنان، ولذلك لم يتعرّض القاضي نورالله في المجالس في ترجمه السيد أبو محمد الحسن هذا بأنّه والد

ص: ٣٢٣

السيد أبي الحسن محمد، ولا في ترجمه السيد أبي الحسن محمد بأنه ولد السيد أبي محمد الحسن، فتأمل ولاحظ. نعم الحقّ عندى اتحاد السيد أبي محمد الحسن هذا مع السيد الأجلّ عزّالدين ابن الأقساسى الكوفى، وإن ظنّ القاضى نورالله فى المجالس تغايرهما، فلاحظ. وفى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: سألت قطب الدين نقيب الطالبين أباعبدالله الحسين ابن الأقساسى رحمه الله(١).

١٤٩ – السيد حسن بن على بن المصطفى بن الحسين بن محمد بن على بن

سمع بن مير عبدالمجيد الأسترابادى ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد.

قال السيد سلمان طعمه: كان فاضلاً جليلاً بليغاً فى الوعظ والإرشاد، له قريحه وقّاده وبديعه سريعه فى النظم، ولد سنه (١٢٨٣) وتوفى يوم ٢٥ ربيع الأول سنه (١٣٦٦)(٢).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد محمد على المتوفى سنه (١٣٧٥) والسيد محمد مهدى، والسيد محمد.

١٥٠ – السيد أبو على محمد حسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن

يوسف بن محمد بن فضل الله الحسنى.

قال الخاقانى: عالم جليل، وأديب معروف، ولد فى قريه عيناثا من قريه جبل عامل عام (١٣١٠) هـ وقبل العاشره تاقت نفسه إلى تلقى العلوم الأدبيه، فقرأ النحو والصرف على الشيخ موسى مغنيه، والمنطق والبيان ومعالم الأصول والشرايع على السيد نجيب فضل الله، والقوانين على السيد عبدالرسول آل إبراهيم، والرياض والرسائل على السيد مصطفى نورالدين، وتلقى على جدّه لأّمه الشيخ مهدى شمس الدين علم النفس والتفسير والحديث مع كثير من أبواب الفقه.

وبعد أن انتهل من نمير هؤلاء الأعلام المشاهير هاجر إلى النجف عام (١٣٣٨) هـ فأخذ يختلف على حلقات المشاهير كالحجّه السيد حسين الحمامى، والشيخ كاظم الشيرازى، ثم اختلف فى الدرس الخارجى على الإمام النائينى، والشيخ أحمد كاشف

ص: ٣٢٤

١- (١) رياض العلماء ١: ٢٤٧-٢٤٨.

٢- (٢) تراث كربلاء ص ١٣٤.

الغطاء فى الفقه، وآغا ضياء الدين العراقى فى الأصول، وقد أجازته الجميع بعد أن طلب منه رجال بلده الرجوع إليهم وتمثيل الدين عندهم.

وهو بالإضافه إلى علمه الجَمّ أديب من الطراز الفاخر، واسع الخيال، معتدل الذوق، زاول القريض منذ صباه، ولمقامه الدينى فقد حفل به جمع من الأدباء، ومدحوه عند توطنه بيروت فأقاموا له مهرجاناً خالداً، وله شعر كثير، ثم ذكر نماذج من شعره، منها قوله:

إذا جارت الأيام يوماً على امرئٍ وبات لها حربٌ يكون لها الغلب

فكن رجلاً إن حاربتك مسالماً لها وتصبر إن ألم بك الكرب

فما عذبت فيها الموارد لا مرئياً بأيامه إلا وقد حنضل العذب

فصبراً على حلو الليالى ومرّها وإن كان حمل الصبر مركبه صعب

أبت لى أخلاقى وطيب ارومتى وصارم عزّاً لا يكَل ولا ينبو

بأن أعتدى والذلّ منها يقودنى إليها وتصينى ومثلى لا يصبو

وقوله:

وما زلت للأشجان خلاً وصاحباً ولا زال جيش الهَمّ خلى وصاحبى

ولا نلت من دهرى سروراً ولذّةً ولكننى جرّعت مرّ النوائب

تعاندى الأيام ظلماً وقسوةً علىّ وتسقيني سموم العقارب

وله من قصيده قوله:

أبى الله إلا أن أكون معدّباً صريع همومٍ دائم الحسرات

أقضى نهارى بالتلهّف والأسى وأسقى الثرى من صيب العبرات

إذا جنّ ليلى بتّ فيه مسهّداً وأجريت دمع العين بالوجنات

ولولا مقامى كنت أول هائم على وجهه يا ليل بالفلوات

وقد ضقت ذرعاً بالحياه وأننى مللت وربّ الراقصات حياتى

ويتخلّص فيها إلى مدح آل البيت عليهم السلام بقوله:

فيا آل طه اننى بولائكم تمسكت أرجو الأمن يوم وفاتى

بكم نهتدى يا آل طه فأنتم بدورٌ لأهل الأرض فى الظلمات

فأنتم رجائى آل طه وأنتم مناجيد للعافين فى الأزمان

ص: ٣٢٥

فيا سادتي مالي سواكم من الوري فأنتم بحور الخير والبركات
متى ينجلي الجحود عن الوري ويقفر ربع الكفر والشبهات
متى ينجد الدين الحنيف فإنه لقد عاد منبوذاً ورهن شتات
وله في الوعظ والإرشاد قوله:

تزود ما استطعت لدار خلد فخير الزاد زاد المتقين
ولا يغررك في الدنيا ثراء هناك ترى اجور العاملين
تصبر يا هداك الله إنا نسير على طريق السابقينا
فإن الموت غايه كل حي وبطن الأرض مثوى العالمينا
ألم تعلم بأن اللاء كانوا ملوكاً في القرون الغابرينا
أضاعوا العمر في لهو وظلم وحادوا عن طريق المتقين
ولم يجدوا لدفع الموت عنهم سبيلاً فاستكانوا صاغرينا
نعيم الخلد لا يفنى فسارع لأعمال العباد الصالحينا(١)

١٥١ – أبو الكرم الحسن عز الدين بن عيسى بن الحسن الحسني المصري

الأديب.

قال ابن الفوطي: رأيت له مصنفًا قد وسمه بكتاب الروض الزاهر، قد أتى فيه بكل معنى نادر، لكل فاضل وشاعر، ذكر فيه باسنادٍ له: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل خمولاً أنه يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه، وأنشد في معناه:

كفى شرفاً بالعلم دعواه جاهل ويفرح إن أمسى إلى العلم ينسب

ويكفي خمولاً بالجهالة أنني أراع متى أعزى إليها وأغضب(٢)

١٥٢ – السيد حسن بن ماجد البحراني.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله قصيده في الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

- ١- (١) شعراء الغرى ٧: ٥٣٩-٥٤٤.
- ٢- (٢) مجمع الأءاب ١: ١٣٨ برقم: ١١١.

هجر الكرى وجفا لطيب المضطجع صبُّ لبين أحبّه عن مربع
وجرت بوادر دمه أسفاً على زمنٍ تصرّم بالعقيق ولعلع
وغدا يهيم لذكر سلعٍ والنقا والمنحنى وظباء وادى الأجرع
ويذوب إن سجعت حمائم أيكّه فوق الغصون بنغمه وترجع
لا يستفيق أسىً وعظم صبابه حيناً ولا لملام ذى لوم يعى
فكأنما منه المسامع أوقرت وقرأ عن الرزء المهول الأشنع
رزؤ الحسين سليل بضعه أحمد خير الورى وابن الإمام الأروع
رزؤ به حطم الحطيم وأصبح الدين القويم بذله وتخصّع
وعرى عرى الإسلام منه قاصمٌ ورمى الهدى جهراً بخطبٍ مفضع
لم أنسه فى فتيه من قومه من كلّ طعينٍ وقرمٍ سلفع
خاضوا بحارٍ وغىّ لجيش ضلاله فى نصره وتسايقوا للمصرع
حتىّ قضوا ما بين أبيضٍ باترٍ يوم النزال وبين لدنٍ مشرع
وبقى البقيه من سلاله حيدرٍ يلج الهياج بغله لم تنقع
ثبت الجنان تخاله مهما سطا يوم النزال كليث غابٍ أدرع
لا يختشى وقع المهتده الطبا كلاً ولا طعن الرماح الشرع
فلكم سقى من حاسرٍ كاس الردى من بأسه يوم الوغى ومدرع
حتىّ اتيح بسهمٍ بغىٍ فى الحشا فهوى هوى الشامخ المتصدّع
فتزعزت أركان أطواد العلى جزعاً لمصرعه العظيم المفضع
يا للرجال له مصاباً ألبس الإسلام ثوب مذله لم يخلع
يا يوم عاشوراء كم صدّعت من طودٍ لأحمد قبل لم يتصدّع

لله يومك ما أمر مذاقه يوم مهولٌ مثله لم يسمع

لهفى وقد آب الجواد وظهره عارٌ من الندب الجواد الأروع

يشكو الظليمه قاصداً خيم النسا ملقى العنان يسح قانى الأدمع

فخرجن ربّات الخدور نوادباً لهفى لتلك النادبات الجزع

أسفى وقد أبصرنه متلفعاً حمر الثياب لقى بقفرٍ بلقع

ص: ٣٢٧

فوقعن من عظم المصيبه والبلا سكرى بكاس مدام خطبٍ أفضع
وارحمتاه لهنّ ما بين العدى تدعو النصير ولم تجد من مفزع
كم كابدت كرباً بعرضه كربلا من كلّ رجسٍ من اميه الكع
لم أنس زينب بين هاتيك النساء تدعو بفرط تألمٍ وتوجّع
أأخى رزؤك فلّ عرش تصبّرى وأتاح طود تجملّى بترعزع
أأخى رزؤك بالطفوف أطاف بي حزناً على أمد المدى لم يقطع
كيف العزاء وأنت ثاوٍ بالعرى عارٍ ورأسك فى سنانٍ أرفع
وتقول والزفرات حشو حشائها يوم الطفوف بلوعهٍ وتوجّع
يا راكباً إن جزت طيبه قف بها وانخ قلو صك فى تراها واربع
واستصرخ الشوس الكماه اولى الحجى شمّ الأنوف ونجعه المستنجع
وأولى البساله من لوى وغالبٍ حامى الذمار ذوى الجناب الأمتع
وانع الحسين لهم وقل خلّفته بالطفّ مرضوض القرى والأظلع
عارٍ بلا دفنٍ أقام ثلاثه ما بين سيدان الفلا والأضبع
ما نال من غسلٍ ولا كفنٍ سوى جارى الوريد ونسج ريح زعزع
يا للغطارفه الحماه لثار سبط المصطفى وابن البطين الأتزع
وإذا وصلت إلى مقام مهابط الأملاك من أسنى محلّ أرفع
حرم الرسول وخير من وطأ الثرى فابلغه خير تحيه بتخشّع
واذكر له خبر الطفوف وما لقي السبط الشهيد من اللثام الرضّع
إلى أن قال:

أنا نجلكم حسن بن ماجد ليس لى إلاّ كُثمّ يا سادتى من مطمع

فلى اشفعوا ولوالدى وإخوتى ولنجل أحمد ماجد فى المرجح (١)

١٥٣ - السيد حسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبى الورد.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، ولد فى الكاظميه سنه (١٣١٠) وتوفى بها عصر

ص: ٣٢٨

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ٢٣٧-٢٤١.

يوم الجمعة (١١ - ع ١-١٣٥٩) وله آثار أدبيه (١).

أقول: أعقب من ولده: السيد أحمد.

١٥٤ - السيد أبو محمد الحسن المنصور بالله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن

يحيى بن يحيى الهادى إلى الحق بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن

أبى طالب اليمنى.

قال الأمينى: ومن شعراء القرن السابع أبو محمد المنصور بالله، ولد سنة (٥٩٦) وتوفى سنة (٦٧٠) ومن شعره:

الحمد للمهيمن الجبار مكوّر الليل على النهارِ

ومنشىء الغمام والأمطار على جميع النعم الغزار

ثم صلاه الله خصت أحمدا أبا البتول وأخاه السيدا

وفاطمًا وابنيهما سمّ العدى وآلهم سفن النجاه والهدى

يا سائلى عمّن له الإمامه بعد رسول الله والزعامه

ومن أقام بعده مقامه ومن له الأمر إلى القيامة

خذ نفثاتى عن فؤاد منصدع يكاد من بتّ وحرزٍ ينقطع

لحادثٍ بعد النبى متسع شئت شمل المسلمين المجتمع

الأمر من بعد النبى المرسل من غير فصل لابن عمه على

كان بنصّ الواحد الفرد العلى وحكمه على العدو والولى

والأمر فيه ظاهرٌ مشهور فى الناس لا ملغى ولا مستور

وكيف يخفى من صباحٍ نورٌ لكن يزلّ الخطل المحسور

ويقول فيها:

وكان في البيت العتيق مولده وأمه إذ دخلت لا تقصده

وإنما إلهه مؤيده فمن تلاه فالجحيم موعده

ص: ٣٢٩

١- (١) نقيب البشر ١: ٤٣٠ برقم: ٨٥٣.

ثم أبوه كافل الرسول ومؤمن بالله والتنزيل
في قول أهل العلم والتحصيل فهات في آبائهم كفيلى
وأمه ربّت أخاه أحمدا وأتبعته إذ دعا إلى الهدى
فكم دعاها أمه عند النداء وقام في جهازها ممجّدا
ألبسها قميصه إكراماً ونام في حفيرها إعظاما
ومدّ للملائك القياما حتى قضوا صلاتها تماما
وهو الذى كان أخاً للمصطفى بحكم ربّ العالمين وكفى
واقسما نورهما المشرفا فاعدد لهم كمثل هذا شرفا
وزوجه سيّده النساء خامسه الخمسه فى الكساء
أنكحها الصديق فى السماء فهل لهم كهذه العلياء
الله فى إنكاحها هو الولى وجبرئيل مستنابّ عن على
والشهداء حاملوا العرش العلى فهل لهم كمثل ذا فاقصصه لى
حوريّه إنسيّه سيّاحه خلقها الله من التفّاحه
وأكرم الأصل بها لقاحه فهل ترى إنكاحهم إنكاحه
وابناه منها سيّدا الشباب وابنا رسول الله عن صواب
مرتضعا السنّه والكتاب فهل لهم كهذه الأسباب
هما إمامان بنصّ أحمدا إذ قال قاما هكذا أو قعدا
وخصّ فى نسلهما أهل الهدى أئمّه الحقّ إلى يوم الندا
ثم أخوه جعفر الطيّار إخوانه الملائك الأبرار
وعمه المرابط الصّبار حمزه سيف المله البّار

وربنا شقَّ اسمه من اسمه فمن له سهمٌ كمثل سهمه
وهو اختيار الله دون خصمه وهو أذان ربنا في حكمه
بلغ عن رب السما براءه واختير للتبليغ والقراءه
وكان للإسلام كالمراءه فاجعل هديت خصمه وراءه
إختار ذو العرش علياً نفسه جهراً وخلقى جنّه وإنسه

ص: ٣٣٠

فرفضوا اختياره لا لبسه وبدلوه باختيار خمسه

وهو الولي أي هذا السامع مؤتي الزكاه المرء وهو راع

والشاهد التالي فأين الجامع للقوم هل ثم دليل قاطع

وهو ولي الحل والإبرام والأمر والنهي على الأنام

بحكم ذي الجلال والإكرام وما قضاه في اولي الأرحام

وآية قاضيه بالطاعة لله والرسول ذي الشفاعة

ثم اولي الأمر من الجماعه فهي له قد فاز من أطاعه

والمصطفى المنذر وهو الهادي وهو له الفادي ونعم الفادي

في ليله الغار من الأعدى تحت ظلال القضب الحداد

يرمونه في الليل بالحجاره لعلها تبدو لهم إماره

فاتخذ الصبر لها دثاره والموت إذ ذاك يشب ناره

حتى بدا وجه الصباح طالعا وقام فيهم ضيغماً مسارعا

فانهزموا يمعر كل راجعا فاستقبل الأزواج والودايعا

فأنزل الرحمن يشري نفسه لما ابتغى رضاه و قدسه

أما يزيل مثل هذا لبسه وقد أراه جته وإنسه

ويقول فيها:

ألم يقل فيه النبي المنتجب قولاً صريحاً أنت فارس العرب

وكم وكم جلا به الله الكرب فاعجب ومهما عشت عاينت العجب

واسمع أحاديث بلفظ الباب في العلم والحكمه والصواب

ولا تلمنى بعد في الإطناب في حب مولاي أبي تراب

وقال أيضاً فيه أقضاكم على ومثله أعلمكم عن النبي

ومثله عيبه علمى والملى أنى يكون هكذا غير الوصى

ألم يكن فوق الرجال حججه نيرة واضحة المحججه

وعلمهم فى علمه كالمججه فما تكون مججه فى لجه

أحاط بالتوراه والإنجيل وبالزبور يا ذوى التفضيل

ص: ٣٣١

علماً وبالقرآن ذى التنزيل فى قوله المصدق المقبول
بل أيهم قال له الحقّ معه وهو مع الحقّ الذى قد شرعه
هل جمع القوم الذى قد جمعه من علمه بخ له ما أوسعه
وهل علمت مثله خطيباً أو ناثراً أو ناظماً غريباً
أو بادياً فى العلم أو مجيباً أو واعظاً عن خشية منيباً
وهو يقول علم التنزيلاً منى وفيما نزلت نزولاً
آياته إذ فصلت تفصيلاً يا حَبذا سبيله سيلاً
وعلم المجمل والمفصلاً ومحكم الآيات حيث نزلاً
وما تشابه وكيف أوّلاً وناسخاً منها ومنسوخاً خلى
وهو الذى نأمن منه الباطن فما يعدّ فى الأمور خائناً
وغيره لا نأمن الباطن منه بحالٍ فانظر التباين
ويقول فيها:

وفيه أوحى ذو الجلال هل أتى وزوجه إذ نذراً فأخبتنا
فأطعما وأوفيا ما أثبتنا يا حَبذا هما وعوداً أثبتنا
وفيه جاءت آية الإنفاق فى الليل والنهار عن إطلاق
سراً وإعلاناً من الخلاق حيث ابتغى تجارةً فى الباقي
وآية القنوت فى السجود فى الليل والقيام للمعبود
فى حذر العقاب والوقود وفى رجاء ربّه الحميد
وهو المناجى بعد دفع الصدقه ثم غدت أبوابها مغلقه
فكانت التوبه عنهم ملحقه فأبهم كان على الحقّ ثقه

وحسبنا الله فتلك فيه وآيه الإيمان والتنزيه

والفسق للوليد ذى التمويه فأى ذم بعد ذا يأتيه

وآيه الوقوف للسؤال فى المرتضى حقاً أبى الأشبال

وهو لسان الصدق شيخ الآل كم فيه من آيات ذى الجلال

وقيل جاءت آيه الإيذاء فيه بلا شك ولا امتراء

ص: ٣٣٢

ولم يعاتب أبداً في الآي لا بل له التشريف في البداء
وقيل جاءت آيه السقايه وآيه الإيمان والهدايه
فيه فأكرم ببداه آيه ليس له في الفضل من نهايه
وآيه واردة في الأذن فإنها في السيد المؤتمن
قولاً أتى من صادقٍ لم يمن حكماً من الله الحميد المحسن
وكم وكم من آيه منزله فيه من الله أتت مفضله
شاهده على الورى بالفضل له فليعل من قدمه وفضله
كآيه الود من الرحمن وهكذا كرايم القرآن
فيه كما قد جاء في البيان عن أحمد عن ربه المنان
وآيه التطهير في الجماعه أهل الكسا المرتدين الطاعه
الآمنين من خطوب الساعه يا حنذا حنهم بضاعه
والأمر بالصلاه فيهم نزلا خير البريات الأولى جاروا العلا
سفن النجاه الشهداء في الملا بورك علماً علمهم مفضلاً
وقيل هم في الذكر أهل الذكر نزل فيهم فاسألوا هل تدري
نعم اناساً أهل بيت الطهر أهل المقامات وأهل الفخر
وفيهم الدعاء للمباهله حيث أتى الكفار للمجادله
أكرم بهم من دعوه مقابله بالنصر لكن هربوا معاجله
هذا على هاهنا نفس النبي وولده ابنا الرسول اليربى
يا حنذا من شرفٍ مستعجب يضىء في المجد ضياء الكوكب
ويقول فيها:

وقال فيه المصطفى أنت الولي ومثله أنت الوزير والوصي

وكم وكم قال له أنت أخي فأَيُّهم قال له مثل علي

وهل سمعت بحديث مولى يوم الغدير والصحيح أولى

ألم يقل فيه الرسول قولاً لم يبق للمخالفين حولا

وهل سمعت بحديث المنزله يجعل هارون النبلى مثله

ص: ٣٣٣

وثبت الطهر له ما كان له من صنوه موسى فصار مدخله

من حيث لو لم يذكر النبوه كانت له من بعده مرجوه

فاستثيت ونال ذو الفتوه عموم ما للمصطفى من قوه

إلى أن قال:

إنّ الكتاب للوصى قد حكم بأنّه الإمام فى خير الأمم

فمن يكن مخالفاً فقد ظلم وقد أساء الفعل حقاً واجترم

قال فلى دلائل فى الآثار تواترت وانتشرت فى الأقطار

على إمامه الرجال الأخيار فأى قول بعد تلك الأخبار

فقلت إن كان حديث المنزله فيها وأخبار الغدير مدخله

فإنها معلومه مفصله أو لا فدعها لعلى فهى له

لا تجعلنّ خبيراً عن واحد أو قول كل كاذب معاند

مثل أحاديث الإمام الماجد يوم الغدير فى ذوى المشاهد

تلك التى تواترت فى الخلق وانتشرت أخبارها عن صدق

ونطقت فى الناس أى نطق إنّ علياً لإمام الحقّ

أخذناها من اجوزه لشاعرنا المنصور فى الإمامه، وهى قيمه جدّاً تشتمل على ٧٠٨ بيتاً.

ثم قال فى ترجمته: هو أحد أئمه الزيديه فى الديار اليمنيه، وأوحدى من أعلامها الفطاحل، له فى علم الحديث وفنونه أشواط بعيده، وفى الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفى قوه العارضه جانب هام، وفى الحجاج والمناظره يد غير قصيره، يعرب عن هذه كلّها كتابه الضخم الفخم أنوار اليقين فى شرح ارجوزته الغراء المذكوره فى الإمامه، وهى آيه محكمه تدلّ على فضله الكثار وعلمه المتدقّ، كما أنّها برهنه واضحه عن تضلّعه فى الأدب، وتقدّمه فى صناعه القريض.

كان فى أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يعدّ من جله العلماء، وله فيه مدائح.

ثمّ قال: ولد الإمام المترجم سنه (٥٩٦) وبويع له بالإمامه بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين، وكانت دعوته سنه (٦٥٧) وتوفّى فى

مدینه رغافه من مدن صعده فی شهر

ص: ۳۳۴

١٥٥ - السيد حسن بن محمد بن عبود بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن

السيد أحمد الموسوي النجفي المعروف بالصافي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، كان من تلاميذ المجدد الشيرازي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، وغيرهم، توفي سنة (١٣١١) وله شعر جيد (٢).

قال السيد الأمين: كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ على الميرزا الشيرازي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، ولم يقع إلينا شيء من شعره (٣).

وقال الخاقاني: شخصيه معروفه في وسطها. توفي سنة (١٣١١) هـ (٤).

١٥٦ - أبو المعالي الحسن كمال الدين بن محمد بهاء الدين بن علي يعرف

بالزباره العلوي البيهقي الصدر الأديب الحسيني.

قال ابن الفوطي: ذكره الإمام شرف الدين البيهقي في تاريخ بيهق، وقال: كان السيد كمال الدين أبو محمد أديباً، له أشعار كثيره فصيحه بالفارسيه والعرييه، وأنشد له:

الله يعلم أننا معشر نجب حلت بعقوتنا العلياء والكرم

ما ضرنا أننا قلت دراهمنا والبيت منزلنا والحجر والحرم

ومنها:

فقل لمعتسفٍ يرجو اللحاق بنا تسعى كثيراً وعقبى سعيك الندم (٥)

١٥٧ - أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوي الحسني نقيب

المشهد بباب التبن ببغداد.

ص: ٣٣٥

١- (١) الغدير ٥: ٤١٨-٤٢٤.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٤٣٣ برقم: ٨٥٧.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٩.

٤- (٤) شعراء الغرى ٣: ١٣٩.

٥- (٥) مجمع الآداب ٤: ١٤١ برقم: ٣٥٣٧.

قال الصفدى: روى عنه أبو سعد السمعاني. وتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسائه. ومن شعره:

من لى بايناس الرقاد النافر فأبيت أنعم بالخيال الزائر

ولقد أبيت النوم لولا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر

أشفاق علوه أن يمرّ خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر

نذرت دمي فوفت ولم أعلم به إنّ الوفاء سجيّه من غادر(١)

وقال الكاتب: نقيب مشهد باب التبن، فاضل ظريف، له حظّ من العرييه، وله شعر، ووفاته بيغداد سنة سبع وثلاثين وخمسائه، له فى مرثيه النقيب الطاهر(٢) والد عبدالله:

قربانى إن لم يكن لكما عق - ر إلى عقر قبره فاعقرانى

وانضحنا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

وله فى مدح الطاهر النقيب:

من لى بايناس الرقاد النافر فأبيت أنعم بالخيال الزائر

ولقد أبيت النوم لولا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر

أشفاق علوه أن يمرّ خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر

نذرت دمي فوفت ولم أعلم به أنّ الوفاء سجيّه من غادر

برزت فلم آخذ هناك بعاذل ولقد ارانى لا اعان بعاذر

فوقفت أجنح بين دمع واقع إثر الخليط وبين لبّ طائر

حيران لا الكمد العنيف بغائب عنى ولا الجلد الضعيف بحاضر

أشكو اهتضام الغانيات تجلدى بصدودهنّ وليس لى من ناصر

ولو أنّ ضيماً كان غير صبابه للجأت منه إلى جناب الطاهر(٣)

١- (١) الوافى بالوفيات ٢٣٤:١٢ برقم: ٢١٢.

٢- (٢) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الغنائم المعمر العلوى الحسينى نقيب الطالبين ببغداد الملقب بالنقيب الطاهر، توفى فى سنه (٥٦٩) هـ.

٣- (٣) خريده القصر وجريده العصر ٢٨٤:٤-٢٨٦.

١٥٨ – أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن

زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الأقساسي.

قال ابن عساكر: قدم دمشق، وكان أديباً شاعراً.

قرأت بخطّ عبد الوهّاب بن جعفر بن علي الميداني في يوم الجمعة لثلاث وعشرين خلت من المحرم من هذه السنه - يعني: سنه سبع وأربعين وثلاثمائة - دخل إلى دمشق أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، ونزل في الحرّيين، وكان شيخاً هيباً نبيلاً، حسن الوجه والشبه، بصيراً بالشعر واللغه، يقول الشعر، من أجود آل أبي طالب حظاً، وأحسنهم خلقاً، وكان يعرف بالأقساسي. والأقساس موضع نحو الكوفه (١).

١٥٩ – أبو محمد الحسن عز الدين بن محمد بن محمد العلوي الفقيه نائب

النقابه.

قال ابن الفوطي: كان أديباً، رأيت بخطّه:

إن جاز أن توجد العنقاء في زمنٍ جازت مناصفه الإخوان في الزمن

تقاطع الناس حتى لا أتصال لهم كما تواصلوا بترك الفرض والسنن (٢).

١٦٠ – أبو علي الحسن بن محمد بن أبي الرضا هبه الله بن محمد بن الحسن بن

محمد بن أبي عبد الله محمد النقيب بن محمد بن الحسن بن زيد المراقد بن أبي علي

الحسن النيلي بن محمد بن الحسن النيلي بن يحيى الصوفي بن عبد الله بن محمد

ابن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحلّي الأديب.

قال ابن الفوطي: ذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنا الحسيني في مشجّره، ومن شعره يرثي السيّد جمال الدين أحمد ابن طاووس الحسنّي:

رحلت جمال الدين فارتحل المجد وغازى الندى والعلم والحلم والزهد

١- (١) تاريخ دمشق الكبير ١٥:٢٠٧ برقم: ١٧٣٤.

٢- (٢) مجمع الآداب ١:١٥١ برقم: ١٢٧.

١٦١ - السيد حسن بن محمود بن على بن محمد الأمين العاملى بن محمد

الظاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن

علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن

على بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى

الشقراى العاملى المعروف بقشاقش والشهير بالأمين.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محققاً مدققاً، حادّ الفهم، سريع الانتقال، ذكياً، مسلّم الفضيله والفقاهاه، مرجوعاً إليه فى فصل القضايا والأحكام، وكان أديباً شاعراً متميزاً فى حسن نظمه وورصانه شعره وقوّته وانسجامه ظاهر التميز ليس فيه ليت ولا لو، يميل كثيراً إلى مجالس الشعر والأدب.

قرأ أولاً فى شقراء فى مدرسه أخيه السيد على ابن السيد محمود نحواً من ستّ سنين، ثمّ هاجر إلى العراق سنه (١٣١٦) فقرأ فيها على هذا العاجز فى علمى الأصول والفقه فى السطوح، وبقى يقرأ علىّ فيهما حتى خرجت من النجف سنه (١٣١٩) وقرأ أيضاً على الشيخ أحمد ابن الشيخ على من آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وعلى الشيخ على ابن الشيخ باقر حفيد صاحب الجواهر.

ثمّ سافرت إلى الشام سنه (١٣١٩) وبقى هو فى النجف نحواً من عشر سنين، يحضر دروس الخارج، ويقرأ عليه الطلاب، وجلّ قراءته فى هذه المدّه على الشيخ على الجواهرى، والشيخ ملاّ كاظم الخراسانى، والسيد كاظم اليزدى وغيرهم.

وعاد إلى جبل عامل سنه (١٣٣٠) وأراد السكنى فى مسقط رأسه عيرون، فذهب إليها فلم تستقرّ به الدار، ثمّ وقعت فتنه فخرج منها إلى شقراء وبقى فيها عدّه سنين قرأ عليه فيها جماعه واستفادوا من علمه، ثم انتقل إلى خربه سلم بطلب من أهلها، فأكرموا وفادته وقاموا بما وجب عليهم من حقّه حيّاً وميتاً، وتوطنها إلى حين وفاته.

ثم قال: أما شعره ففي الطبقة العاليه، إلى أن قال: ومن شعره قال في مدح النبي صلى الله عليه و آله:

طلبوا شأوه فعادوا حيارى وسكارى وما هم بسكارى

لمعت من سناه لمعه قدسٍ غشيتهم فأغشت الأبصارا

واستطالت فسدت الأفق حتى ضربت دون مجده الأستارا

كيف لا يعجز الورى نعت مولى طبقت معجزاته الأمصارا

فهى شهبٌ بل دونها الشهب حصراً ومقاماً ورفعه وفخارا

وهى كالصبح كلما ازددت منه نظراً زاد فى الفضاء انتشارا

للنبي الأُمى أسرار فضلٍ أظهرت باحتجاجها(١) الأسرارا

لم يطر لاقتناصها الفكر إلا قد رأينا واقعاً حيث طارا

لو زفنا إليه(٢) شمس المعالى وجعلنا شهب السماء نثارا

وسبكنا من النضار مقالاً أو سكبنا من المقال نضارا

وأصبنا بمدحه كل مرمى ما أصبنا من مدحه المعشارا

وقال فى مدح أميرالمؤمنين على عليه السلام:

فرقان مدحك يجلو ظلمه الريب وآيه الصدق تمحو آيه الكذب

تأبى على القوافى إن أردت سوى ثناك لكن له ينقاد كل أبى

كالشمس مجدك يرنو وهو مرتفع عن المنال لو أن الشمس لم تغب

فما سناك عن النائى بمبتعدٍ ولا علاك من الدانى بمقترب

ما رام طائر فكرٍ نحوه صعدا إلا هوى واقعاً عنه إلى صيب

لو جال ما جال فكر المرء مرتقباً إليك من سببٍ عالٍ إلى سبب

وجاء بالشعر دراً واستعان على تبيان فضلك بالأنباء والكتب

ستنطق الخرس من أقلامه فأتت بالمعجزين بديع النظم والخطب
ورام داني علاك ارتدّ منقلباً نكساً على الرأس أو نكساً على العقب

ص: ٣٣٩

١- (١) في الشعراء: باحتجابها.

٢- (٢) في الشعراء: إليك.

مناقب لك قد سارت شواردها في كل أفق مسير الأنجم الشهب
لم يحرز القوم ما أحرزت من قصب ولم ينالوا وإن وجدوا سوى النصب
ما القوم كفؤك في علم ولا عمل ولا فخار ولا مجد ولا حسب
ولدت في البيت بيت الله فارتفعت أركانه بك فوق السبعه الحجب
وتلك منزله لم يؤتها بشر بلى ومرتبته طالت على الرتب
ورحت تدرج في حجرى ندا وعلا ما بين أكرم أم في الورى وأب
صحبت أحمد قبل الناس كلهم ولم تكن عنه في حال بمنقلب
صحبتة وهو مغلوب فكنت له في كل حادثه كالعين والهدب
كأول الناس بالكزاز أخرهم فخراً وبدؤهم بالفخر كالعقب
أضاف مجداً إلى مجد أبيه به إضافه الذهب الأبريز للذهب
ولم تزل عين خير الرسل ناظرة إليه تلكوة من أعين النوب
ومذ ترعرع أدناه وقربه منه أنزله بالمتزل الخصب
بحجره ضمّه في يوم مسغبة مخففاً عن أبيه وطأه السغب
وكان يقطف من أزهار حكمته ما شاء من أثر غض ومن أدب
قد طهرته يد البارى فلا دنس به يلّم ولا ريب من الريب
ما عفرت تربه الأصنام جبهته كغيره لا ولم يذبح على النصب
ساوى النبى وواساه بمحتته ولم يكن حبله عنده بمنجذب
ما عدّ من سنّه إلا كأنمله حتى أصاب الذى بالعدّ لم يصب
ونال أعلى المراقى الفضل وارتفعت عليه أعلامه خفاقه العذب
وحيثما صدع الهادى بدعوته للناس لباه قبل الناس للطلب

أعطاه من نفسه ما لم يكن أحدٌ يعطاه من أحدٍ في سالف الحقب
وراح يكشف عنه كلَّ داجيه من الخطوب ويجلو قسطل الكرب
وقام من دونه بالسيف مصطلياً نار الوغى غير هيابٍ ولا نكب
ويوم ندب ذوى القربى لنصرته هل غيره من ذوى القربى بمنتدب
لم يحفلوا بوعيدٍ لا ولا عده لشَرِّ منقلبٍ أو خير منقلب

ص: ٣٤٠

شَتَانِ بَيْنَ مَجِيبٍ لِلنَّدَاءِ وَمَنْ أَصَمَّهُ الْغَيِّ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَجِبْ
وَيَوْمَ ضَجَّتْ ثَنَائِيَا مَكَّةَ وَدَوَّتْ شَعَابُهَا بِصَدَى الضُّوْضَاءِ وَالشَّعْبِ
وَبَاتَ كُلُّ قَبِيلٍ مِنْ قِبَائِلِهَا يِرَاقِبُ الصَّبْحَ أَنْ يَبْصُرَ سَنَا يَثِبُ
وَأَجْمَعَ الْقَوْمُ أَنْ يَلْقَوْا نَبِيَّهُمْ عِنْدَ انْبِسَاطِ السَّنَا فِي هَوَاهُ الْعَطْبِ
مَنْ فِي فَرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ بَاتَ وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ الرَّامِينَ عَنِ كَتَبِ
رَامَتِ قَرِيْشٍ بِهِ كَيْدًا فَكَادَهُمْ بِالْمَرْتَضَى وَبِهِ أَنْ يَرْمَهُمْ يَصْبُ
وَقَاهُ بِالنَّفْسِ وَالْأَعْدَاءِ رَاصِدَةً تَسْتَنْهَضُ الْمَوْتَ بَيْنَ السَّمْرِ وَالْقَضْبِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَنْ يَشْرِي بِمَدْحَتِهِ وَمَنْ شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ لَمْ يَخْبُ
مَنْ مَثَلَهُ وَبِهِ بَاهِي مَلَائِكَةٌ وَمَنْ لَهُ مِثْلُ ذَاكَ الْمَوْقِفِ الْعَجَبِ
كَمْ غَمْرِهِ خَاضَ يَوْمَ الشَّعْبِ دُونَهُمْ وَكَمْ أَنَالَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَرْبِ
وَكَمَ لَهُ مِنْ يَدٍ بِيضَاءٍ أَخْرَجَهَا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَلَمْ تَضْمُمْ مِنَ الرَّهْبِ
غَرْمًا وَجَدَكَ مِنْ أَدَى أَمَانَتِهِ وَمَنْ تَحَمَّلَ عَنْهُ مَغْرَمَ الطَّلَبِ
أَمْ مِنْ بَاطِعَانِهِ قَدْ سَارَ مَنْفَرِدًا وَلَمْ يَكُنْ لِسَوَى الْمَاضِي بِمِصْطَحِبِ
قَدْ حَاطَهُنَّ بَعْزِمٌ غَيْرَ مِثْلِهِمْ لَدَى الْكِفَاحِ وَبِأَسٍ غَيْرِ مِثْلِهِ
كَفَاهُ فَخْرًا مَوْأَخَاهُ النَّبِيُّ لَهُ يَوْمَ الْمَوْأَخَاهُ بَيْنَ الصُّجْبَةِ وَالنَّجْبِ
لَوْلَمْ يَكُنْ خَيْرَهُمْ مَا كَانَ دُونَهُمْ لِذَلِكَ الشَّرْفِ الْأَعْلَى بِمِنتَخِبِ
عَلَى عَلَى رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةً وَهَلْ تَدُورُ رَحَى إِلَّا عَلَى قُطْبِ
كَمْ كَرَبِهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فَزَجَّهَا بِمَقُولِ ذَرْبٍ أَوْ صَارِمٍ دَرْبِ
سَائِلِ عَتَاهُ قَرِيْشٍ يَوْمَ نَفَرَهُمْ لِلْحَرْبِ مِنْ رَدِّهِمْ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
خَفُوا لِبَدْرِ سَرَاعًا غَيْرَ أَنَّهُمْ نَاوُوا بِثِقَلِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا السَّلْبِ

مالت بهم خيلاء طالما ظهرت عليهم فى ظهور الخيل والنجب

أغراهم أنّهم جمّ عديدهم عند التصادم جمّ المال والأهب

سرعان ما ضربوا فيها قبابهم حتّى هوت نكس الأعماد والطنب

ريعوا بأغلب نظارٍ على شوس رفّت عليه بنود النصر والغلب

تقسّموا فغداً للسيف بعضهم حظّاً وبعضهم للأسر والهرب

ص: ٣٤١

من آب منهم فبالخسران أوبته ومن علا هامه الصمصام لم يؤب
لا تعجبن إذا أردى الكمي ولم يسلبه فالليث لا يلوى على السلب
قد احصيت عدّه القتلى فكان له نصف ونصف لباقي الذاده الغلب
واسأل بأحد سراياهم وقد نسلت إلى الكفاح كمن ينحط من حذب
ودار كأس الردى والسمر قد خطرت والبيض غنت على الأذراع واليلب
وفرّ من فرّ عن نصر النبي وقد ضاق الحناق وشدت عقده اللب
من غيره فزق الجيش اللهم ومن سواه أودى بكبش الفيلق اللجب
قد ضارب القوم حتى عاد صارمه كضده رافلاً في برده الشجب
وآب كالأعزل الشاكي فقلده بمصلت غير ناب الحد خير نبي
لم يدخر لسواه ذو الفقار ولم تحمد بغير شباه جمرة العرب
تراه عند اشتداد الأمر مبهجاً لم تذهب الحلم منه سورة الغصب
واسأل بعزور والرهط الذين سعوا من حوله في ظلام الحال كالأشب
راموا على غزه قتل النبي وما راموا سوى قتل وحى الله والكتب
من حال من دون ما راموا وصدّهم عن قصدهم غير ذلك الباسل الحرب
أذاق عزور كأس الحتف مترعه والجا النفر الباين للهرب
وكرّ ثانيه في صحبه فقضى عليهم بشبا عزم وذى شطب
ألقي على حصنهم والملتجين له قذائفاً من شظايا الخوف والرعب
آل النضير وإن شيدت حصونهم ليسوا من النبع إن عدّوا ولا الغرب
واسأل به فارس الأحزاب يوم سرا وحوله عصب تأوى إلى عصب
تقحم الخندق المشهور وهو على مطهم يعقد الآذان بالذنب

كالطير مرتقباً والسيـل منحدراً يعلو على الهضب أو يهوى عن الهضب
سّون عاماً قضاها في الحروب ولم توجس حشاشته خوفاً ولم تجب
إن شبّ عن طوقه عمرو وشاب ولم يشب عن طوقه عمرو ولم يشب
قد جال إذ جال والأبطال محجّمه كأنهم وهم الأشهداء في الغيب
كم قد دعا معلناً في المسلمين إلا مبارز منكم يلقى المنيه بي

ص: ٣٤٢

فلم يكن بينهم إلا أبو حسنٍ وهم ثلاثة آلاف بمنتدب
هناك قد وقف الإسلام أجمعه والكفر أجمعه في موقفٍ عجب
ليثان كزاً وصالا والعجاج بنى عليهما قيباً مسدوله الحجب
والناس من عسكري هذا وذاك رنت إليهما وأدارت طرف مرتقب
فلم يكن غير ردّ الطرف ناظره حتّى بدت لعلى آيه الغلب
أقام عمراً على ساقٍ و أثكله بأختها فمشى زحفاً على الركب
وافاه عند اللقا كالطود منتصباً فخر كالطود لكن غير منتصب
لوقع صارمه في الخافقين صدى يمشى مع الدهر من حقبٍ إلى حقب
هبت عليه من الكزار عاصفه ذرته ذرو سوافى الريح للكثب
بقتله نال دين الله بغيته وأحرز السبق واستولى على القصب
واستوسق الأمر للإسلام وانقلبت عساكر الشرك عنه أى منقلب
وقال في أنصار الإمام الحسين عليه السلام:
وردوا على الهيجا ورود الهيم ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
وتنازعوا كأس المنيه بينهم في غير ما لغو ولا تأثيم
يتسابقون إلى الهجوم كأنهم خلقوا ليوم تسابقٍ وهجوم
وكانّهم والحرب تزفر نارها من شرهم في جنّهِ ونعيم
وكانّما بيض الظبا بيض الدمى لاقتهم برحيقها المختوم
تروى حديث الموت عن عزماتهم بيض الصفاح على القضا المحتوم
من كلّ أصيد قد نماه أصيدٍ وكريم قومٍ ينتمى لكريم
في بأسهم حطّ وفي أموالهم للسائل العافى وللمحروم

يستعجلون البذل قبل أوانه ويسارعون لدعوه المظلوم

نثروا كما نظموا الجماجم والطللى فتشابه المنثور بالمنظوم

وجدوا الحياه مع الهوان ذميمهً والموت فى العلياء غير ذميم

ص: ٣٤٣

وتقدّموا للموت قبل إمامهم ولقد يجوز تقدّم المأموم (١).

وقال الخاقاني: ولد عام (١٢٩٩) هـ في قرية عيثلون التي انتقل إليها أبوه من شقراء، ونشأ بها، وتوفّي بمدينة بيروت في جمادى الآخرة عام (١٣٦٨) ودفن في قرية خربه سلم وشيخ بموكب مهيب، ورثاه جمع من الشعراء.

والمترجم له أجاد في فنّ الرجز وأكثر، وله عدّه منظومات في الفقه والأصول، ثم ذكر منظومته المسّماه فصيله اليراع في مسائل الرضاع، وله في الربيع والشيب والشباب، وله كتب إلى ابن عمّه السيّد الأمين من النجف بأبيات إثر نهيّه إياه عن القراءة على من لا- ترتضى أخلاقه، وله يشكو من الزمان، وله يتشوّق إلى أهله ووطنه عند توجّهه إلى العراق عام (١٣١٦) وله يصف الحرب والطياره (٢).

١٦٢ – السيّد أبو أحمد الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن

محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن

المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم

ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن

الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرّموزى.

قال الصنعاني: فاضل أدرك ما أعيأ الشمس بالدوران، واشتهر اشتهاها لكن بالميزان، لم تعقد الأصابع إلا على علمه إذا فاض نيلاً، ولم يحل الحبا لغير جلاله عقيراً أو جليلاً، عانقته السعادة على شماسها، وكادت الشمس أن تضعه على عينها، والجوزاء على رأسها، لو أدرك ابن الخيّاط سعادته شعره لما قال أين المشتري، والذي يلوح أنّ الوليد كان يتناول إليه، فلتمّا قصر لقب بالبحري.

قال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن فيما جمعه من فضائل أهله في حقّ والده المذكور: وكان ممّن برع في العلوم، ومهر في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق

ص: ٣٤٤

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٢٨٣-٣٠٤.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ٩٥-١٢١.

والفقه، وقرأ الحديث والتفسير.

ومشايخه: القاضي محمّد بن إبراهيم السحولى الخطيب، والقاضى الحافظ عبدالرحمن بن محمّد الحيمى واحد عصره فى علم العربيه والكلام والحديث، والقاضى على الطبرى المعروف بالوحش، وغيرهم من علماء صنعاء. وبعد أن اتّصل بالإمام المتوكّل لم يبرح ملازمه القراءه عليه وعلى قاضى حضرته أحمد بن سعدالدين المسورى، ثمّ تنقّل فى الولايات، كحزّان أولاً، والمخا آخراً، وهبّت عليه ریح الإقبال.

وله مؤلّفات، منها: نظم الكافل فى اصول الفقه، وشرح نهج البلاغه خطب على عليه السلام ولم يتمّ. وكانت ولادته بعتمه سنه أربع وأربعين وألف.

قال: وله نظم أرقّ من النسيم، وأبهى من العقد النظيم، فى قلائده التى تتجلّى بها لبه الزمان، وخرائده التى جرت ذبول التيه على حسان ما كتبه إلى القاضى محمّد بن إبراهيم السحولى:

حتام تنهّل المحاجر وإلى م اغدوا الدهر ساهر

ويصدّنى ريم الفلاه أما لذاك الصدّ آخر

لا تعجبوا من فتنى بمملكك فى الحبّ جائر

فالجفن منه والقوام اللدن فنان وساحر

أو ما ترون خدوده بدمى أقرت وهو ظاهر

وترون فى الثغر الأنى - يق سموط درّ بل جواهر

يهدين كالمصباح مه - ما جرت فى ظلم الدياجر

وتبين أسرار البلاغه فى البيان لكلّ ناظر

فعلمت أنّ دلائل الإعجاز من تلك المحاجر

مذ صدّنى جرت الدموع على الخدود من النواظر

فبوجتى غدرانها وعلى الخدود له غداير

وحكت دموعى المعصرات فدمعها هام وهامر

والجمر فى كبدي وفى وجناته زاهٍ وزاهر

وهى طويلة اختصرناه، وفيها رقه وإحاطه، فإنه لازم لا يتعدى إلا بعن، فاستعمله فيها

ص: ٣٤٥

متّعدياً بنفسه. وله قصيده على روى فائيه ابن قاضى ميله المشهوره التى مدح فيها يوسف ملك صقلية، وهذه التى للمذكور مدح فيها مخدومه المتوكّل على الله، وأولها:

لك الخير دعنى أيّهذا المعنّف ونفسى فمنك النصح قول مزخرف

بسمعى عن العذال وقر فلم يصخ وقلبي عصى عنهم متأنّف

إن شمتنى ذا لوعه وصابه ودمعى على الخدين هام يكفكف

حسبت بأنى هائم القلب بالدماء ثكلت وإنى بالخرائد أكلف

ومنها: فى المديح:

إذا قال فالدرّ الثمين جنادل وإن صال فالشمّ الشواحق ترجف

قرا اقتربت أعداؤه فتلا لهم إذا جاء نصر الله والفتح مرهف

وكم صنعوا من إفك أسحارهم له وألقوه لما جمعوه وألقوا

فألقى إليهم عزمه متوكلاً فكان عصى موسى له تتلقّف

وهى مشهوره. ومن شعره فى الزئبق:

أنظر إلى الزئبق الأنيق وقد أبدع فى شكله وفى نمطه

كمثل قنديل فضّه غرست شموع تبر تضىء فى وسطه

ومدحه أيام ولايته المخا جماعه من أعيان الشعراء، منهم الشيخ إبراهيم الهندى، وجماعه من شعراء البحرين وعمّان، وتولّى المخا سنه احدى وثمانين وألف بعد عزل السيّد زيد بن على بن جحاف، وكان فيه مساك مع اتّساح المجال فى ذلك الزمان للعمال وعدم التقضى من الدوله.

وقال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن: وفى أيام ولايه أبيه للمخا اجتاز به عالم المدينه الشريفه السيّد محمّد بن عبدالرسول بن عبدالسيّد الموسوى الحسنى الرزنجى الشافعى رسولاً من أمير مكّه الشريف سعيد بن بركات، أرسله إلى صاحب الهند محمّد أورتق زيب بن شاه خان بسبب أنّ السلطان محمّد أرسل صدقه لأهل الحرمين، فأخذها الشريف ولم يفترّقها، فغضب السلطان، ولما بلغ الشريف أرسله لاستعطافه، فلم يأذن له بالوصول إلى حضرته، فعاد خائباً وشفع له بعض الأمراء فلم ينجع، وذلك فى سنه أربع وتسعين وألف، واجتمع بالسيّد الحسن بن المطهر فى ذهابه وإيابه، ودارت بينهما

مراسلات ومشاعره، وألف الرزنجي برسمه رساله سماها الإهداء في الجمع بين أحاديث الابتداء.

وكانت وفاه السيد أبي أحمد المذكور يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة مائه وألف بصنعاء ودفن بخزيمه (١).

١٦٣ - الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

قال الرمخشري: ومن شعره:

أتعجب من جارى دموى ومن ضوى فأنتك لم تسمع بقاصمه الظهر

ولم تأتتك الأنباء عن يوم كربلا وقتل حسين فيه والفتيه الزهر

فلا تعجبين منى ومن فيض عبرتى فأعجب منه عند ذكرهم صبرى (٢).

١٦٤ - السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن على بن عيد بن فرج الله بن شرف

الدين بن أبى طالب على مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن على

جلال الدين بن أبى الفوارس محمّد مجدالدين بن أبى الحسن على فخرالدين بن

محمّد ابن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبى البركات محمّد بن أبى الأعز

محمّد بن أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى محمّد الحسن بن محمّد الأعز بن

أبى محمّد أحمد الزائر بن أبى أحمد على بن أبى الحسين يحيى النسابة بن

أبى الحسن جعفر الحجّه بن أبى على عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على

بن الحسين بن على بن أبى طالب الأعرجى الحلّى.

قال السيد الأمين: كان حياً سنة (١٠٧٨) ذكره السيد ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى فى كتابه، ووصفه بالسيد الجليل

النبيل، وقال: إنّه اجتمع به فى شهر رجب سنة (١٠٧٨) بحائر الحسين عليه السلام (٣) انتهى.

وذكره صاحب نشوه السلافه ومحلّ الإضافه، فقال بعد ذكر والده الذى ذكر فى بابه ما

ص: ٣٤٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٥٦٠-٥٦٧ برقم: ٥٣.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٤: ١٦٨ برقم: ٦٥.

لفظه: ولده السيد حسن قام مقامه، وحفظ ذمامه، وسد مسده، حيث نثر ونظم، ومن يشابه أبه فما ظلم، وقد اجتمعت معه لما ورد العراق، وأنشدني من نظمه ما رقّ وراق، فمن جيد شعره هذه القصيدة يمدح بها الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو يومئذ في أصفهان، وأولها:

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب وحتت إلى تلك الربى والملاعب

وتاقت إلى حيّ بفيحاء بابل سقى الله ذاك الحيّ درّ السحاب

ولا زال منهالاً بجرعائه الحيا يفوف من أكنافه كلّ جانب

فله مغنيّ قد نعمت بظله أروح وأغدو لاهياً بالكواعب

حسان التثنيّ آنسات خرائد بعيدات مهوى القرط سود الذوائب

نواعم أطراف مريضات أعين مصيبات سهم الطرف زجّ الحواجب

وظالمه الأرداف مظلومه الحشى مورده الخدين عذراء كاعب

تجادبنى فضل الرداء وتنشئ تخوفنى الأخطار عن ظنّ كاذب

وقد عاينت رحلى تشدّ نسوعه عجلاً وقد زمت لبين نجائبى

فالت وأذرت مقلتيها مدامعاً على خدّها مثل انهمار السواكب

أفى كلّ يوم لوعه وتفزق وضرّ فقد ضاقت علىّ مذاهبى

أروح بعين من فراقك ثرةً وأغدو بقلب من أذى البين واجب

أما آن لى أن تنقضى لوعه النوى ويأمن قلبى من زمان موارب

فقلت لها واستعجلتنى بوادى جرت من جفونٍ بالدموع السوارب

أقلّى العنا واستشعري الخير إننى إلى نحو خير الخلق أزجى ركائبى

وللموت خير من مقام ببلده يحطّ بها قدرى وتعلو مآربى

دعيني أجشمها إلى كلّ مجهل يسفّ بها الخريت ترب المراقب

سواهم تفرى كلّ فقر تنوفه وليس بها إلا الصدى من مجاوب

صوادی غرثی لا تملّ من السرى وقطع الفيافى نحو نيل المطالب

إلى أن ترى أعلام طوسٍ وبقعه حوت جسدًا للطيب ابن الأطنب

ص: ٣٤٨

على بن موسى حجّه الله في الوري بعيد مدى العلياء(1) زاكي المناسب

إمام الوري هادي الأنام بلا مرا عظيم القرى ربّ التقى والمناسب

هو البحر بحر العلم والحلم والحجى وبحر العطايا والندى والمواهب

فتى الحرب إن هاجت وجاشت حماتها رضاها بمسنون الغرارين قاضب

نماه إلى العلياء سراه أماجيد من عليا لؤي وغالب

علومهم تهدي الوري من دجى العمى وآراؤهم مثل النجوم الثواقب

صناديد ورّادون في كلّ ماقطٍ يطير له لبّ الكمي المحارب

إذا استعرت نار الهياج وأرعدت فوارسها من كلّ قوم موائب

وقد عقدت أيدي المذاكي عجاجة من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب

يروون أطراف الأسنّه والظبا نجيعاً عبيطاً من نخور الكتائب

بضربٍ يقدّ الهام عن مقعد الطلى وطعن يردّ السمر حمر الذوائب

هم آل بيت المصطفى معدن الوفا غيوث سما الجدوى ليوث المقانب

بهم نهتدى من ظلمه الجهل والعمى ورجوهم عند اشتداد النوائب

فيا خير من سارت إليه بنو الرجا فراحت بجدواه ثقال الحقائق

إليك حدود الأرحبيات شزباً على بعد مرماها وطى السباب

أتت تتهادى من ديار بعيدة تجوب الموامى داميات العراق

وقد ساءنى الدهر الخؤون بصرفه ومزقن قلبى فادحات المصائب

وشردنى عن عقر دارى ومنزلى وكلفنى بالرغم حمل المتاعب

أيحسن يا كهف النزيل بأننى وقد ضمنت عليك نجح المآرب

أروح بظنّ من رجائك كاذبٍ وأغدو بكفّ من عطائك خائب

وأنت رجائي عند كلِّ ملِّمةٍ وأنت غيائي في معادى وصاحبي

فخذها سليل المصطفى بنت فكره أبت غير غالي مدحكم كلِّ خاطب

يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها نجاه من البلوى وسوء العواقب

ص: ٣٤٩

١- (١) في الشعراء: بعيد مناط الفخر.

فكن شافعي يا سيدى يوم فاقتى إذا نشرت صحفى وعدت معائبي

عليك سلام الله ما عسعس الدجى وما هزم الإصباح جيش الغياهب(١)

وذكره الخاقانى فى كتابه(٢).

١٦٥ – السيد حسين نصيرالدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين

ابن محمد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن

إبراهيم شرف الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق عزالدين بن على

ضياءالدين بن عريشاه فخرالدين بن أنبه عزالدين بن أميرى بن الحسن بن

الحسين العزيزى بن أبى سعيد على بن زيد الأعشم بن أبى شجاع على بن محمد بن

على بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب.

(٣)(٤)(٥)

قال الحرّ العاملى: كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً، ذكره صاحب السلافه، وذكر أنه جدّه وأثنى عليه كثيراً، توفى سنة (١٠٢٣)(٦).

وقال الأندى: كان من أكابر مشاهير السادات والعلماء والمتورّعين فى زمان السلطان شاه عباس الماضى الصفوى، بل طهماسب الصفوى، وقد تزوّج فى زمن

ص: ٣٥٠

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٣٩١-٣٩٢.

٢- (٢) شعراء الحلة ٢: ١٢٧-١٣٠.

٣- (٣) فى رياض السالكين: شرف المله.

٤- (٤) فى رياض السالكين: زين الدين.

٥- (٥) جاء نسبه فى تحفه الأزهار ٢: ٥٢٢ هكذا: الأمير خطير الدين بن أبى على الحسن شرف الدين بن أبى جعفر الحسين العزيزى بن أبى سعيد على النصيبى بن زيد الأعشم بن إبراهيم بن على بن أبى شجاع الحسين الزاهد بن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن أبى عبدالله جعفر بن أحمد السكين نصيرالدين النقيب بن أبى عبدالله جعفر الشاعر بن أبى جعفر محمد بن زيد الشهيد بن الامام على زين العابدين عليه السلام.

٦- (٦) أمل الآمل ٢:٨٦. وراجع: رياض العلماء ٢:٣٥.

السلطان شاه عباس المذكور بنت السلطان إبراهيم ميرزا ابن أخى السلطان شاه طهماسب المذكور، وكانت زوجته أيضاً فاضله عالمة متورّعه (١).

١٦٦ - السيد حسين بن جعفر الموسوى اليزدى.

قال السيد الأمين: له كتاب مجموع فى أشعار عشره من أهل البيت عليهم السلام، قال فى أوله: يقول المذنب الجانى حسين بن جعفر الموسوى اليزدى، هذا كتاب لم يسبقنى أحد بمثله فى أشعار عشره من أهل العصمه عليهم السلام ابتدأت بسيدتى فاطمه عليها السلام، ثم بسيدنا الحسن إلى آخر الأئمه، ثم مولانا على بن محمّد والعسكرى عليهم السلام، فإنى كلما تتبعت لم أظفر بشعرٍ منسوب إليهما، وما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار مجموع فى ديوان، وقال فى آخره: تمّت الأشعار فى يوم الجمعة رابع شعبان سنه (١٣٣٠) (٢).

١٦٧ - السيد حسين بن محمّد تقى بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا

ابن محمّد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائى بن عبدالكريم بن

المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجد الدين بن

قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبى المكارم بن عبّاد بن أبى المجد بن عبّاد بن

على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن

على بن أبى طالب الطباطبائى الشهير ببحر العلوم.

قال الخاقانى: أديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد فى النجف عام (١٣٤٧) نشأ على والده المعروف بالعلم والتقى، واشتغل فى طلب العلم، واختلف على كثير من الحلقات فى الفقه والأصول، قرض الشعر جرياً على سلوك آباءه الذين ملؤوا الطوامير بشعرهم، فنظم ما يزيد على الألف بيت وكلّها من الشعر الجيّد، وأكثر من قراءه الكتب الحديثيه فى الأدب والفنّ وتأثر بها، وحصل على استعداد أدبى وأسلوب مشرق أخاذ، ثمّ ذكر نبذه من

ص: ٣٥١

١- (١) رياض العلماء ٢: ٩٥-٩٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٥: ٤٦٧.

١٦٨ - السيد حسين أبوسعيد بن السيد حسن الموسوي البعلبي آل المرتضى

المعروف بالحسيني.

قال السيد الأمين: توفّي بدمشق سنة (١٢٥٨) ودفن بمقبره باب الصغير. شاعر أديب من سادات بعلبك آل المرتضى الكرام، كان يتردد كثيراً إلى جدنا السيد علي بن محمّد الأمين ويمدحه، ويمدح الأمير الشيخ محمّد الناصيف. ورأينا له مجموعته شعريه في بعلبك فيها مدايح جدنا المذكور، ومدايح آل نصّار من امراء جبل عامل وآل حرفوش، وبعض امراء دمشق.

ثم قال: وكان الجدّ أرسل إليه كتاباً وقصيدهً من جبل عامل، فأجابه عن الكتاب واستمهله بجواب القصيده لاشتغاله بمهمات سفر الحجّ، فلما عاد من الحجّ إلى الشام كتب إليه هذه القصيده:

سلامٌ كشر الروض أو عاطر الندّ على ماجدٍ في الفضل منقطع الندّ

ففي صاغه الباري من الفضل والنهي وحلّى به الآداب تحليه العقد

وألبسه برداً من الفضل لم يزل يزّر على التقوى ويطوى على الزهد

أخو راحه وطفاء أندى من الحيا وذو همّه أمضى من الصارم الهندي

وذو طلعه أبهى من البدر كاملاً وذو مقولٍ أحلى وأشهى من الشهد

به افتخرت شقرا على أرض عامل وأضحت به تزهو على جثّه الخلد

أتانى قريضٌ منه ما حلّ دونه لبيد ولا منه دنا طرفه العبدى

وطيد المباني يسلب اللبّ رقه فريد المعانى يؤذن الهمّ بالطرد

هو الروض حياها فتفتحت كمامه عن أقحوانٍ وعن ورد

وما كان تأخيري لردّ جوابه جفاءً ولا ميلاً إلى جانب الصدّ

وكيف اجارى سيداً أحرز العلى وغدّى من ألبانها وهو فى المهد

لذلك أغفلت الجواب ولم أزل أعلّله بالمطل طوراً وبالوعد

إليه الوفا ينمى إذا خفر الورى ذمام الوفا غدرًا ومالوا عن العهد
به جمع الله العلوم وخصه بكلّ كمالٍ منه كالسيد المهدي
نماه إلى المختار من آل هاشم كرامٍ سمت أبياتهم فى ذرى المجد
هم القوم ما منهم وسل عنهم الورى سوى عالم يهدى إلى منهج الرشد
وكلّ كريم الراحين نواله شبيهه الغوادى يعجل الوفد بالرفد
مساعيمهم فى الناس بيضٌ وأنها كمثل النجوم الزهر تأبى على العدّ
وجدنا العلى عقداً وآل قشاقش كما انعقد الاجماع واسطه العقد
على لقد حزت المعالى فقل لمن يحاولها أقصر عن الكدح والكّد
فإنّ العلى حظّى وائى ورثتها بأجمعها عن خير هذا الورى جدّى
على وأيم الله إنّ صبايتى لرؤياك فى الأحشاء دائمه الوقد
فما شوق يعقوب ليوסף إذ نأى كشوقى لكم كلاً ولا وجده وجدى
فلست أرى يطفى لهيب جوانحى ويرمى فؤادى غير قربك بالبرد
إذا جاد لى هذا الزمان بقربكم غفرت له من كان من ذنبه عندى
وإنّى فى مدحى علاكم مقصّر وإن كنت قد أفرغت فى مدحكم جهدى
فأنت فتى الدنيا وسيد أهلها وأولى بنى الأيام بالمدح والحمد
وأصبحت ذا يسرٍ فإن كان عندكم قريضٌ فإنّى الآن أبتاع بالنقد
ولا زلت فى عيشٍ هنيءٍ ونعمه على الرغم من أنفى حسودك والضدّ
عليك سلام الله يابن نبيه وبالرغم منى أن أسلم من بعد(1)

١٦٩ – السيد أبو محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى

الغريفى البحرانى.

قال المدنى: ذو نسب يضاهاى الصبىح عموده، وحسب أورك بالمكرمات(٢) عوده، وناهىك بمن ىتتهى إلى النبى فى الائتماء،
وغصن شجره أصلها ثابت وفرعها فى السماء،

ص: ٣٥٣

١- (١) أعيان الشيعه ٥: ٤٨٦-٤٨٨.

٢- (٢) فى الرياض: أوراق الكرامات.

وهو بحر علم تدفقت منه العلوم أنهاراً، وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، شب في العلم، واكتهل وهمى صيب فضله واستهل، فجرى في ميدانه طلق عنانه، وجنا من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلا أن الفقه كان أشهر علومه، وأكثر مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونوره.

وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار، وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار، مع سجايا تستمد منها المكارم، ومزايا تستهدى محاسنها الأكارم، وله نظم كثير ما يمدّه بالفخر، وكأنما يقده من الصخر، فمنه قوله رحمه الله:

قل للذي غاب مغاب الذي قلت وقلت النبر(١) منى ضروس

لا تمتحنها تمتحن أنّها دليّه قد دليت من مروس(٢)

بل وقناتي صعده صعبه تخبر أنّي الهبرزي الشموس

وكانت وفاته في سنة احدى وألف رحمه الله تعالى، ثم ذكر رثاء الشيخ داود بن شافير البحراني، والشيخ جعفر بن محمد البحراني الخطي في وفاته(٣).

وقال الحرّ العاملي: كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً، وقد ذكره السيد علي في سلافه العصر، وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب والنظم، ونقل نبذه من شعره، وذكر أنّ الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني رثاه بقصيده وذكرها، وأنه توفي سنة (١٠٠١) (٤).

وذكره الزنوزي في رياضه واكتفى بالنقل عن السلافه(٥).

وقال السيد الأمين بعد ما أورد كلام المدني والحرّ العاملي، قال: ومن شعره المذكور في غير السلافه قوله:

ألا من لصب قلبه عنه واجب حرام عليه النوم والندب واجب

ص: ٣٥٤

١- (١) في الأعيان: السنّ.

٢- (٢) في الأعيان: ضروس.

٣- (٣) سلافه العصر ص ٤٩٦-٤٩٧.

٤- (٤) أمل الآمل ٢: ٩١ برقم: ٢٤٣.

٥- (٥) رياض الجنّه ١: ٥٣٧-٥٤٠ برقم: ١١٠.

لواعج أحشاه استعرن توقّداً ومن دمع عينيه استعرن السحائب

بيت على حرّ الكآبه ساهداً تسامره حتّى الصباح الكواكب

وقوله:

سرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا

أيا حادى العيس المجدّ برحله رويداً رعاك الله لم لا تراعيننا

عسى وقفه تطفى غليل قلوبنا فنقضى قبل الموت بعض أمانينا

لنا مع حمام الأيك نوح متيم ودمعه محزونٍ ولوعه شاكيننا

فكم ليد البرجاء فينا رزيه بها من عظيم الحزن شابت نواصينا

ولا مثل رزءٍ أثكل الدين والعلى وأضحت عليه ساده الخلق باكيننا

مصاب سليل المصطفى ووصيه وفاطمه الغرّ الهداه الميامينا

فلهفى لمقتولٍ بعرضه كربلا لدى فئه ظلماً على الشطّ ظامينا

سقوا كملاً كأس المنون فأصبحوا نشاوى بلا خميرٍ على الأرض ثاويننا

كأنهم فوق البسيطة أنجم زواهر خروا من على الأقق هاويننا

فيا حسرة كيف السلو وما العزا على ساده كانوا مصاييح نادينا

أيفرح قلبى والحسين مجدّلاً على الأرض مقتولٌ ونيف وسبعونا

أيا آخذ الثار انهض الآن وانتدب لأجدادك الغرّ الكرام موالينا

أغشنا فقد ضاقت بنا الأرض سيدي وأنت المحامى يابن طه وياسينا

أنظماً وأنت العذب فى كلّ منهلٍ ونظلم فى الدنيا وأنت محامينا

قال: وهى طويله (1).

وقال البحرانى: ومن رثائه فى الإمام الحسين عليه السلام:

أَمْرِعُ الطَّفَّ ذَا أُمِّ جَانِبِ الطُّورِ حَيَّا الْحَيَا مِنْكَ رَبِّعًا غَيْرَ مَمْطُورٍ
كَمْ فِيكَ رَوْضُهُ قُدْسٍ أَعْبَقَتْ أَرْجَا كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْوَالِدَانِ وَالْحُورِ
وَكَمْ ثَوَى بِكَ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا قَمَرٌ غَشَاهُ بَعْدَ كَمَالٍ صَرَفٌ تَكْوِيرِ

ص: ٣٥٥

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٤٧٠-٤٧١.

يا كربلا حُزّتِ شأناً دونَه زَحِلُّ وفُزّتِ بالساده العُزُّ المغاوير
أيجملُ الصبرُ في آل الرسول وهم جمعُ قَضوا بين مسمومٍ ومنحور
قومٌ بهم قد اقيمَ الدينُ وانطَمست للشرك ألويه الطغيان والجور
قومٌ بمدحهم كتبَ السما نزلت أكرمٍ بمدحٍ بكتب الله مذكور
لهم سِهائمُ مصيباتٍ إذا غَشيت دُجى الوَغا وفنى سود الدياتير
ولا لهم في ظلام الليل من فُرشٍ إلا محارِبُ تهليلٍ وتكبير
ولا يُتاغى لهم طفلٌ بغيرِ صدى رَهجِ الوغى وصهيلٍ فى المضامير
ولا على جسمه قُمطٌ يُشدُّ سوى طول النجاد على البيض المباتير
ولا لصبيتهم مهدٌ يُهزُّ سوى هزّ السروج على الجرد المحاضير
ولا لسنوتهم جيبٌ يُزرُّ على فعل الخناء ولا ذيلٌ بمجرور
وليس تأوى العلى إلا منازلهم كالنوم لم يأو إلا فى المحاجر
ما فوق فضلهم فضلٌ فمدحُهم فى الذكر ما بين مطوىٍّ ومنشور
فمن عناهُ بأهل البيت غيرَهم فأذهب الرجس عنهم ربُّ تطهير
وهل أتى هل أتى فى غيرهم فُهم الموفون خنفاً من البارى بمنذور
والمطعمون لوجه الله لا لجزى سوى يتيمٍ ومسكينٍ ومأسور
قد صحَّح البينُ فيهم قسمةً فغدى كلُّ له سهم حتفٍ غيرٍ مكسور
يحقُّ لو أن بكتهم كلُّ جارحه حُزناً بأعينٍ دمعٍ غيرٍ منزور
فأئى عينٍ عليهم غيرُ باكيه وأئى قلبٍ عليهم غيرُ مفطور
فأنت يا حسرتى اوبى ويا حُرقتى صوبى ويا مُهجتى ذوبى بتزفير
إئى غريقٌ بدمعى من لظى حُزنى فأعجب لشخصٍ غريقٍ فى تساعير

فالنارُ من زفرتى لولم تكن خَمدت والبحرُ من غير دمعى غير مسجور

ولا بَصرتُ ولا اذنتى سامعه رزيه كرزايا يوم عاشور

يومُ حدى فى بنى الزهراء مُزدَجراً حادى المنايا بترويحٍ وتبكير

يومُ به ثلَّ عرشُ الله وانصدعت من عالم القدس أفلاكُ التداوير

يومُ به أضحيتِ الزهراءُ تاكله بشوق قلبِ بنارِ الحُزن مسعور

ص: ٣٥٦

يومٌ به أصبح الإسلامُ مُكْتَباً وقد اصيبَ بعُجْرٍ غيرِ مسبور
يومٌ به أصبح الطاغوتُ مُرتقياً على المنابرِ بالبُهتانِ والزور
يومٌ به صارَ سبطُ المصطفى غرضاً لأسهمِ البغي من قوسِ المحاجير
رزِيهَ لبسَ الدينِ القويمِ لها سودَ الحدادِ بتذليلٍ وتحقير
يكادُ في مدمعي عيني تسيلُ ولم تَمْسُهُ نازُها نورٌ على نور
وكاد من زفرتي يَنحَلُّ من أسفى من مُهجتى مدمع منها بتقطير
لو أنّ في كلِّ عضوٍ من قوى جَسدى عينٌ تَصُبُّ لما جاوزت تقصير
يا ذُلَّةَ الدينِ من بعد الحسينِ فما من بعد ناصره كسرٌ بمجبور
أضحى يحثُّ السرى والسيرَ مُجتهداً لأمرٍ عُرفٍ ونهيٍ عن مناكير
كأنه الشمسُ والأصحابُ شُهْبٌ دُجى لمُستقرٍّ لها تجرى بتقدير
يسرى بيهم ومناياهم تسيّرُ بهم إلى عناقِ نحورِ الخُرَدِ الحور
يمشون تحتَ ظلالِ الشمرِ يومهم وليلهم فى سنا نورِ الأساوير
حتى إلى كربلا صاروا فما انبعثت لهم جياذٌ بتقديمٍ وتأخير
فحلَّ من حولهم جيش الضلالِ ضحىً كعارضٍ مُمطرٍ فى جُنجِ ديجور
وحرَّموا دون وردِ الماءِ موردهم وحلّلوه على كلبٍ وختزير
وأصبحت فتيةُ الطهرِ الحسينِ على وجه الثرى بين مطعونٍ ومنحور
قد دار كأسُ المنايا بينهم فسقوا من كأسها ليس من كأسات مخمور
ما مرَّكَزُ السمِّ إلا فى الصدورِ ولا مغامدُ البيضِ إلا فى المناحير
والناسُ فى وجلٍ والخيلُ فى زجلٍ قد أشبه اليومَ فيهم نفخةَ الصور
وظلَّ سبطُ رسولِ الله بعدهم يلقى الجيوشِ بقلبٍ غيرِ مدعور

يَكْثُرُ فَرْدًا وَهَمَّ مِنْ بَأْسِهِ يَتَّسُوا مِنَ السَّلَامَةِ جَمْعًا بَعْدَ تَكْسِيرِ
وَأَسْهُمِ الْمَوْتَ تَدْعُو نَحْوَهُ عَجَلًا مُحَدَّدَاتٍ بِمَحْتَوَمِ الْمَقَادِيرِ
وَالْبَيْضُ كَالْبَيْضِ صَارَتْ فَوْقَ هَامَتِهِ وَالنَّبْلُ مِنْهُ مَكَانَ الرِّيشِ لِلطَّيْرِ
وَالسِّيفُ يَرَكُّ فِيهِمُ وَالرُّؤُوسُ بِلَا أَجْسَادِهَا سُجْدًا تَهْوَى بِتَعْفِيرِ
حَتَّى إِذَا أَتَخَنَوْهُ خَرَّ مَنْعِرًا لِلَّهِ عَنْ سَرَجِهِ يَدْعُو بِتَضْوِيرِ

ص: ٣٥٧

مثل ابن عمران موسى إذ هوى صعقاً لَمَّا تجلَّى إلهُ العرش للطور
يلقى الدماء بكفِّيه ويرفعه إلى السما شاكياً من بعد تزفير
وجاء مستقبلاً شمراً وفي يده ماضٍ على الحال في جدٍ وتشمير
فاحتزَّ رأساً له السبعُ الشدادُ بكت دماً عبيطاً بتفطيرٍ وتقطير
واسودَّت الأرضُ والآفاقُ من جزعٍ كأنَّها طُلبت من حالِك القير
لله ريحانهُ يَجثُّها شمراً وطالما شمَّها الهادي بتوقير
لله زينه عرش الله يخسفها من غير سابق ذنبٍ شرُّ مأزور
لله خدُّ على الرمضاء قد ذهب بعد النضاره منه وردهُ الجورى
لله رأساً رفيعُ الشأن منتصبٌ بعاملٍ خافضٍ للدين مطرور
كأنَّهُ فى الدجى من فوق عامله يضىءُ متقدماً نوراً على الطور
وأنه حين يغشاهُ الدجى قمرٌ تغشاهُ حمرةُ فجرٍ صادقِ النور
قد بآء من شمسهِ لَمَّا له كسفت بمثل جوهرها النورى والصورى
فيا سماءُ عليه بالدماء مورى ويا جبالُ عليه بالأسى سبرى
نامت عيونُ بنى الزرقاء آمنهً واستيقظت أعينُ الصيد المجاسير
وأصبحت عبرهُ الإسلام باكيهً والشركُ يفتز عن أسنان مسرور
من مُبلغِ المصطفى أنَّ الحسين لُقِيَ سقته أيدى المنيا كأسِ تكدير
من مُبلغِ المصطفى والطهرِ فاطمهً أنَّ الحسين طريحٌ غير مقبور
وصدره وهو مطروحٌ تُكسِّره سنابكُ الخيل تكسيرِ القوارير
ومن ترابِ الرُّبى حاكت لُجثته ريحُ الصبا كفنًا من غير تقدير
ومن صبيغِ المواضى ألبسوا حُللاً مثل العقيق على أجسام بلور

مثل الأضاحى فلا تلقى لهم جسداً عليه رأسٌ ورأسٌ غيرٌ مبتور
صرعى على الترب لا شيئاً يُستترهم إلا السنابك أو سافى اليعافير
رضوا بجارى الدما غُسلًا لفقدهم ماء الخليطين من سدرٍ وكافور
وكل سيفٍ بأيدى الآل أصبح فى أعناقهم بين مغمودٍ ومشهور
وان أعظم شىء سوقُ نسوته أسرى يُسارُ بها من غير تسيير

ص: ٣٥٨

وبينهنَّ على بن الحسين إذا ما يسأل الرفق يغدو أى منهور
ذا غُلِّه وهو يرنو رأس والده بناظرٍ من سخين الدمع مَهمور
يقول يا جدُّ قد جدَّ الزمان بنا إلى الردى وسقانا كأس تكدير
يا جدُّ قد صَيرونا بينهم هدفاً لنبل قوسِ بكفِّ الكفر مورتور
يا جدُّ ليثك أضحي وهو مُنجدلٌ تَعَلُّ من دمه مَرضى اليعافير
مُلقي ثلاثاً بلا غُسلٍ ولا كفنٍ ولا سريرٍ ولا قبرٍ بمحفور
ورأسه فوق رأس الرمح مُشتهراً والجسْم فى التُّرب أضحي غير مقبور
ورُبَّ طاهره فى الذيل عاثره شريفه من شريفات العناصر
مضت على وجهها خوفاً فقابلها ضَرْبٌ وسَحَبٌ فأضحت ذات تشهير
وكم ربيبه خدر كالهلال على عُجف الجمال كأسرى يوم سابور
وزينب ذات أشجانٍ ومدمُعها فى الخدِّ ما بين منظومٍ ومنثور
لها حنينٌ لو الخنسا تحنُّ به لم يبق صَخْرٌ لها من غير تفجير
تبكى وتُظهرُ ممَّا فى ضمائرِها من الأسى فى رِثاها كلِّ مستور
تقول يا قمراً حاقَّ المحاقُّ به وشمسٍ عزُّ عراها صرفٌ تكوير
ونجمٍ سعدٍ تجلَّى عن منازلِه قد غالَه ذابحٌ من نحسٍ مغرور
وقطبَ علم به يهدى الورى علماً معروفاً فى البرايا غير منكور
سؤلى غياثى مُعيشى غايتى أملى رُكنى عمادى عميدى عصمتى سورى
فاليوم منزلُ دمعى عامرٌ بهجٍّ وربُّعٍ عزِّى وبشرى غيرٍ معمور
واليوم لا غُللى تُطفى ولا عِللى تُشفى وقد طال تزييرى وتحسيرى
واليوم آلُ زيادٍ فى القصور على نمارق البشر فى عزٍّ وتخفير

بنى اميه جازيتم نبيكم خيراً بشرّاً وتعظيماً بتحقيـر

ما ذنبُ عترته فيكم كأنّهم جنوا على الله ذنباً غير مغفور

هلاً صفحتم عن الأسرى كما صفحوا فى يوم بدرٍ لكم عن قتل مأسور

أنعمه فيكم دامت فواضلها قابلتموها بإنكارٍ وتكفير

سيظهر القائم المهدى مُنتقماً لآل منكم بجيشٍ أى منصور

ص: ٣٥٩

ويملاً الأرض عدلاً مثلما ملئت من قبل مخرجه بالظلم والجور(١)

أقول: ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بكيت وفي الخطب البكاء جميل ولو أنّ عيني بالدموع تسيل

ولو أنّي أتلفت نفسي كآبَه فذاك لعمرى في المصاب قليل

إلى الله نشكو صرف دهرٍ كأنّما له عندنا دون الأنام دحول

أبى أن يرينا وجه يومٍ وما لنا به رنّه تبدو لنا وعويل

فلله أقمارٌ بعرضه كربلا ثوت وعراها في التراب افول

وأغصان قاماتٍ تروق نضارة لها عند ريعان النمو ذبول

إلى أن قال:

خذوا سادتي من نجلكم وعبيدكم حسين عروساً والصدّاق قبول

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

دمعٌ يصوب وزفرةٌ تتصعد ولهيها وسط الحشا يتوقّد

لمصيبه تنسى المصائب عندها ما مثلها في الدهر خطبٌ يوجد

قتل الحسين فيا لها من فادحٍ من قبل موقعه بكاه محمّد

فلقد أثارت آل حربٍ ويلهم حرباً عليه ونارها قد أوقدوا

مالوا عليه بجمعهم بقواضبٍ وأسنّه والطهر ثمّه مفرد

إلى أن قال:

خذ من حسينٍ يا حسين خريدهً في جيدها عقد الولاء منضد

فسلامتي والوالدان وأسرتي يوم المعاد صداقها والمقصد

لاسيما من عمّنى إحسانه علوى الصنو الأبرّ المسعد(٢)

اشاره

ابن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن

ص: ٣٦٠

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٦٩٢-٦٩٧.

٢- (٢) موسوعه شعراء البحرين ١: ٢٦٩-٢٧١.

أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن

شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد

ابن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد

المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الخاقاني: شاعر أديب، نبع بعد وفاه أبيه، وترفع عن مدح الناس، ومرثيته لأبيه تدلّك على أدب مقبول. ولد في الحلّه، ونشأ بها على أبيه، فأخذ عليه مقدّمات العلوم، وانتهل من نميره العذب، حدّثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلّي، فقال:

كان كريم الطبع، سخي النفس، رحب الصدر، دمث الأخلاق، كثير الأضياف، اشتغل على إثر وفاه أبيه بالزراعة، وساند المرحوم الحاج مصطفى كبه عند هجرته للحلّه هو والحاج عبود مرجان بالتزامه أراضى الشوملي.

وقد ذهب شعره في وقعه عاكف السفاح التركي حين احترقت داره ودار السيد عبدالمطلب، وبذلك ذهب كثير من التراث الأدبي ممّا أحدث ثغره في صرح مجد الأدب الحلّي. توفّي صباح الليله التي توفّي فيها السيد عبدالمطلب وذلك عام (١٣٣٩) عن عمر ناهز السّتين عاماً، ودفن في النجف الأشرف(١).

وذكره أيضاً في كتابه شعراء الحلّه، وذكر نماذج من شعره، منها: قوله يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي:

شاق لها فاطرحت ثواءها قصدٌ به قد حققت رجاءها

وانبعثت تقطع أعراض الفلا مثل السهام فارقت نجاها

تشقّ للبيد بها مفاوزاً رجع الصدى كآبه حذاءها

تمتدّ للآل بها لوامع تخدع في تلك الفلا ظلماءها

تهتّر مثل الأيم في تنوقه أعدت بسّم حرّها رقصاءها

كأنّها نارٌ ومنهار النقا يقدح منها حرّه ابراءها

ص: ٣٦١

فقلت للوجناء حين انبعثت تطوى بنا طي الردى بيداها
أيه نعمى لك عندي لم يكن شكري وإن ضاعفه كفاءها
بالعسكريين سمت لغايه عنها العقول انحسرت وراءها
وحلقت بصاحب الأمر لما طاولت الأرض به خضراءها
حتى لو دت شهبها من شرق لو أنها قد أصبحت حصباءها
داره قدس للهدى كم أشرقت فيها بدور زينت سماءها
أقمار رشد صدعت بنورها من مدلهمات العمى ظلماءها
يا جادها الغيث ملثاً غدقاً ولا طفت ريح الصبا أرجاءها
والبرق لا زال به عشيه يرضع أخلاف الحيا كباءها
ونسجت أيدي الربيع حللاً للروض تكسو زهرها جرعاءها
فكم بها للحسن الفعل يد كل بني الدهر ارتدت نعماءها
يستقبل الوفد بوجه بشره منه الرياض اكتسبت بهاءها
ما اسود ليل الخطب إلا وله بنوره أبصرت اهتداءها
وخابطين جنبتهم قصدهم ظلماء قد غشتهم رداءها
في ليله ليلاء لو تسرى بها شمس النهار خبطت عشواءها
هداهم ضوء محياه الذي منذ اكتست شهب السما لألاءها
فحطت الرحل بخير من له بنو الرجاء رحلت أنضاءها
يبتكر المعروف في عصر به حتى الغواصي أنكرت سخاءها
ما فاته من عدّه فريضه وإن تكن نفلأ رأى قضاءها
من دوحه القدس التي قد وحدث قدحاً بسلسال الهدى نماءها

يا محرزاً للعلم أقصى غايه ما بلغت أهل النهى ابتداءها

صقلت مرآه العقول فرأت بآبن جلا فى هديك انجلاءها

نصرت دين الله فى صوارم للقول لا تمضى الظبا مضاءها

لا برحت فواصلاً تزهب من حاميه الزينغ بها حوباءها

يا صاح خذ حظك منها نعماً لله قد جلبنا آلاءها

ص: ٣٦٢

واهتف وإن قد حنقت معاشر فأتبعت لغيها أهواءها
يا فته الغي إليكم عن علا مولى له رب السما أفاءها
فهو بنا بقيه الله التي قدماً تلقى آدم أسماءها
بل هو فينا آيه الله التي هاشم فيها ألجمت أعداءها
خير قريشٍ حسباً ومنصباً وخير من سادت به بطحاءها
من شرفت فيه إلى أن ضربت فخراً على هام السهى خباءها
من كان من دين الهدى يمينه وكان من مقلته ضياءها
ما أشكلت عمياء إلا وجللاً بواضح من قوله عماءها
يكشف غير مترو أمرها إذا الرجال أتعبت آراءها
فلتردهى اليوم شريعه الهدى فيه وتسمو شرفاً جوزاءها
ولتسأل الله امتداد عمره فإن فى بقائه بقاءها
وذكر له أيضاً مدائح ومراثى، فراجع (١).

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: ١ - السيد عباس المتوفى سنة (١٣٦٣) وهو شاعر أديب له شعر فى رثاء جدّه الحسين والأئمّه عليهم السلام، وأعقب من ولديه، وهما: السيد محمّد على، والحسين. ٢ - السيد محمّد الأديب المتوفى سنة (١٣٦٧) وليس له عقب.

٣ - السيد حيدر، وأعقب من ولده السيد حسين.

١٧١ - السيد حسين بن الرضى بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزوينى.

قال الخاقانى: شاعر مطبوع، وأديب مرموق. ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً ظريفاً لبيباً، خفيف الروح، ذا نسك وعفه، رقيق الشعر، دقيق الفكر، حسن النظم، له شعر كثير. توفى عام (١٣٣٠) هـ تقريباً، ودفن فى النجف فى مقبرتهم المعدّه لهم مع جدّه وأخواله.

ثم قال: وشعره كما يبدو رصيناً، محكم السبك، مليح القول، ضخم اللفظ، فمن شعره قوله فى الحجّه المنتظر:

أيا قمر الحقّ حتّى متى فشمّل التصبّر قد شتّتا

هلّمّ وأنت القريب الخبير لتنظر ما مرّ أو ما أتى

فديتك عجل فإنّ الضلال لعمر ك أو شك أن يثبّتا

وبذر النفاق الذى فى القلوب سقته الغوايه كى يثبّتا

تدارك أحبّتك المخلصين فحبل بقائهم بتّتا(١)

وذكره السيد الأمين فى أعيانه(٢).

١٧٢ - السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسينى النقى

الرضوى نسباً الهندي أصلاً النجفي ثمّ الحائري مسكناً ومدفنناً المنتهى نسبه إلى

الإمام على بن محمّد النقى عليهما السلام.

قال السيد الأمين: توفّي بكرىلاء بعد سنه (١١٥٦) وقبل سنه (١١٦٠) وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أحد شعراء العراق فى القرن الثانى عشر الهجرى، له بديعيه على وزن وقافيه البرده، وعلى غرار بديعيه الصفى الحلّى وأمثالها.

وفى نشوه السلافه ومحلّ الإضافه: الأديب السيد حسين بن رشيد الحسينى الرضوى، حاز الأدب على صغر سنّه، وأدرك غوره، فهو الشاعر الذى عزّ له المماثل، وقصر عن مباراته المناضل.

وفى الطليعه: توفّي سنه (١١٥٦) وكان فاضلاً جَمّ المعارف، جاء به أبوه إلى النجف، فاشتغل بها مدّة بطلب العلم، ثمّ رافقها إلى كرىلاء، وقرأ على السيد نصرالله الحائري، واختصّ به، ثمّ عاد إلى النجف وتجوّل بالعراق، وكان شاعراً أديباً، رقيق النظم، منسجمه سهله ممتعه، وله ديوان صغير.

وله ديوان كبير اسمه ذخائر المآل فى مدح النبى المصطفى والآل، جمعه فى حياته، وقسّمه على خمس فصول، افتتحها بمدح النبى صلى الله عليه وآله فيه بديعيه عدد أبياتها مائه وخمسون بيتاً خاليه عن تسميه الأنواع البديعيه، أولها:

ص: ٣٦٤

١- (١) شعراء الغرى ٣: ٢٤١-٢٤٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ١٤.

حيًا الحيا ربع أحبابٍ بذى سلم وملعب الحى بين البان والعلم

وقصائد فى مدح السيد صفى الدين أبى الفتح نصرالله الحائرى، وسائر أساتيده كالسيد صدرالدين القمى شارح الوافيه، والشيخ أحمد النحوى.

ومن شعره فى الغزل قوله كما فى ديوانه المخطوط:

جيره الحى أين ذاك الوفاء ليت شعرى وكيف هذا الجفاء

لى فؤادٌ أذابه لاعج الشوق وجفنٌ تفيض منه الدماء

كلّما لاح بارقٌ من حماكم أو تغنّت فى دوحها الورقاء

فاض دمعى وحنّ قلبى لعصرٍ قد تقصّى وعزّ عنه العزاء

يا عدولى دعنى ووجدى وكربى إنّ لؤمى فى حبههم إغراء

هم رجائى إن واصلوا أو تناؤوا وموالى أحسنوا أم أسأؤوا

هم جلوا لى من حضره القدس قدماً راح عشق كؤوسها الأهواء

خمرة فى الكؤوس كانت ولا كرم ولا نشوة ولا صهباء

ما تجلّت فى الكاس إلا ودانت سجّداً باحتسائها الندماء

ثم مالوا قبل المذاق سكارى من شذاها فنطقهم إيماء

ثم باتوا وقد فنوا فى فناها إن عين البقاء ذاك الفناء

سادتى سادتى وهل ينفع الصبّ على نازح المزار النداء

كنت جاراً لهم فأبعدنى الدهر فمن لى وهل يردّ القضاء

أترونى نأيت عنكم ملائلاً لا ومن شرفت به البطحاء

سرّ خلق الأفلاك آيه مجدّ صدرت من وجوده الأشياء

من مزايه غالبت أنجم الأفق فكان السنا لها والسناء

رتبّ دونها العقول حيارى حيث أدنى غاياتها الإسراء

محتدّ طاهرٌ وخلقٌ عظيمٌ ومقامٌ دانت له الأصفياء

خصّ بالوحي والكتاب ونا هيكك كتاباً فيه الهدى والضياء

يا أبا القاسم المؤمل يا من خضعت لاقتداره العظماء

قاب قوسين قد رقيت علاءً كيف ترقى رقيك الأنبياء

ص: ٣٦٥

ولك البدر شقّ نصفين جهراً يا سماء ما طاولتها سماء
ودعوت الشمس المنيره ردت لعلّي تمدّها الأضواء
أنت نورٌ علا على كلّ نورٍ ذى شروقٍ بهديه يستضاء
لم تزل في بواطن الحجب تسرى حيث لا آدم ولا حواء
فاطفاك الإله خير نبيّ شأنه النصيح والتقى والوفاء
داعياً قومه إلى الشرعه السمحاء يا لئله ذاك الدعاء
وغزا المعتدين بالبيض والسمر فردت بغيضها الأعداء
وله الآل خير آل كرام علماء أئمة أتقياء
هم رياض الندى ودوح فخارٍ وسماخٍ ثمارها العلياء
يبتغى الخير عندهم والعطايا كلّ حينٍ ويستجاب الدعاء
سادتى أنتم هداتى وأنتم عدتني إن أئمت البأساء
وإلى مجدكم رفعت نظاماً كلالىء قد تمّ منها الصفاء
خاطرى بحرهما وغوّاصها الفك - ر ونظام عقدهنّ الولاء
وعليكم صلّى المهيمن ما لاح صباح وانجابت الظلماء
أوشدا مغرمٌ بلحن أنيقٍ جيره الحى أين ذاك الوفاء
وقوله فى أمير المؤمنين عليه السلام كما فى النشوه:
ألمّ وقد هجع السامر وعطلّ عن سيره السائر
خيالٌ لعلوى أتى زائراً وقيت الردى أيها الزائر
طرقت فجليت ليل العنا وقرّ بك القلب والناظر
نشدتك بالله كيف اهتديت إلى مضجعى والدجى ساتر

وكيف عثرت بجفنى وقد غدا وهو طول المدى ساهر

فقال هدانى إليك الحنين ونار جوى شبهها الهاجر

سقى ربع علوى وذاك الخيال وليل الوصال حيا هامر

ملثٌ يحاكى نوال الأمير ومن روض أطفاه زاهر

على أبو الحسن المرتضى على الذرى الطيب الطاهر

ص: ٣٦٦

إمام هدىً فضله كامل وبحر ندى بذله وافر

وصى النبي بنصّ الإله عليه وبرهانه الباهر

فتى راجح الحلم لا وجهه قطوبٌ ولا صدره واغر

له الشرف الضخم والسؤدد المفخّم والنسب الطاهر

وبيتٌ على شاد أركانه قنا الخطّ والأبلغ الباتر

إلى حيث لا ملكٌ سابقٌ هناك ولا فلکٌ دائر

إذا ساجل الناس في رتبته فكلُّ لدى عزّه صاغر

وإن صال فالحتف من جنده وربّ السماء له ناصر

كأنّ قلوب العدى إن بدا من الرعب يهفو بها طائر

أيا جدّ إن لسان البليغ عن حصر أوصافكم قاصر

فأى مزاياك يحصى المديح وأيتها يذكر الذاکر

كفاكم على أنّ ربّ السماء في الذکر سعيكم شاكر

فحداد ربوعك من لطفه سحابٌ برضوانه ماطر

مدى الدهر ما قد طوى سبباً لتقبيل أعتابكم زائر(1)

وذكره الشيخ الأمينى فى شعراء القرن الثانى عشر، وقال من شعره:

حىّ الحيا عهد أحبابٍ بذى سلم وملعب الحىّ بين البان والعلم

وجاد أعلام جمعٍ والعقيق فكم فزقن جمع همومٍ باجتماعهم

يا صاح عجبٌ بى قليلاً فى معاهدهم تشفى عليل محبّ ذاب من ألم

هذه بديعته ذات ١٤٣ بيتاً يمدح بها النبى الأعظم صلى الله عليه وآله إلى أن يقول فيها:

صنو النبى أمير المؤمنين أبوالسبطين باب العلوم المرتضى الشيم

فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ سَاوَاهُ وَكَانَ لَهُ رَدٌّ يَصَدِّقُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمِ

وَفِيهِ جَاءَ عَنِ الْمَخْتَارِ مَنْقِبُهُ مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ الْحَقُّ فَاعْتَصِمْ

ثُمَّ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ: وَهُوَ أَوْحَدِي ثُنَى عِلْمِهِ الْفَائِقُ بِأَدْبِهِ الرَّائِقُ، وَعَبْقَرِيٌّ زَانَ حَسْبِهِ

ص: ٣٤٧

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ١٥-١٨.

الزكى بفضلته الجَمِّ، وقريضة المزرى بعقود الدرر ومنتور الدرارى، فهو عالم بارع، وأديب ناقد، لم تشغله فضيله عن فضيله، ولا تثته مأثره عن مفخره. جاء به أبوه من الهند إلى النجف الأشرف، فاشتغل بها وبعد لاي غادرها إلى جوار الإمام السبط الشهيد الحائر المقدّس، وتخرّج بها على السيد المدرّس الأوحّد السيد نصرالله الحائري، وله قصائد عدّه يمدح بها استاده المدرّس، ولأستاده يمدحه أيضاً.

ومن أساتذته السيد صدرالدين القمّي شارح الوافيه، والشيخ عبدالواحد الكعبي النجفي المتوفّي (١١٥٠) والشيخ أحمد النحوي، وكان جيد الخطّ، وقفت على ديوان استاذة السيد المدرّس الحائري بخطّه، توفّي بكربلاء المشرفه بعد سنه (١١٥٦) وقبل الستين، برّد الله مضجعه. خلف شاعرنا الرضوي ديواناً مفعماً بالغرر والدرر.

إلى أن قال: ومن شعره قوله:

يا مخجلاً حدق المها أوقعت قلبي بالمهالك

ومعيد صبحي كالمسا ضاقت عليّ به المسالك

يا منيتي دون الملا أنحلت جسمي في ملالك

هب لي رقادي إنّه مذ بنت أبخل من خيالك

لله كم لك هالك بشبا اللواحظ إثر هالك

يا موقف التوديع كم دمّع نثرت على رمالك

هل لي مقيلٌ من ضلالي أم مقيلٌ في ظلالك

لهفي على عصرٍ مضى لي بالخبيب على تلالك

بالله أين غزالك الفتان ويلي من غزالك

لم أنسه ويد النوى تستلّ أنفسنا هنالك

أومي يسائل كيف حالك قلت داجي اللون حالك

فافتّر من عجبٍ وقال بنو الهدى طراً كذلك

فأجبتّه لو كنت تعلم قدر من أصبحت مالك

لعلمت أنّي عاشقٌ ما إن يقصّر عن منالك

أنا كاتبٌ أظهرت أسرار الكتابه من جمالك

ص: ٣٤٨

ألف حلت فكأنها من حسن قدك واعتدالك
ميمم كمبسمك الشهى ختامه من مسك خالك
صاڈ كغدران جرت من أدمعى يوم ارتحالك
سین كطرتك التى ألفت فؤادى فى حبالك
دال كصدغك شوشت بيد الدلال وغير ذلك
ومقطعات قد حكت قلبى المروع من ذیالك
ومرگبات كالعقود تزين أجياد الممالك
وإذا تناسقت السطور سوافراً كنا كمالك
ياقوت أصبح قائلاً فى الجمع ما أنا من رجالك
قسماً بها لولا الهوى ما كنت من جرحى نبالك(١)

١٧٣ - السيد حسين بن السيد رضا الحسينى البروجردى.

قال السيد الأمين: ولد فى ٢١٣ شوال سنة (١٢٢٨) وقيل: (١٢٣٨) وتوفى سنة (١٢٧٦) أو (١٢٧٧) عالم فاضل جليل فقيه متكلم مفسر، له زبده المقال أو نخبه المقال فى علم الرجال منظومه فى ١٣١٣ بيتاً فرغ منها سنة (١٢٦٠) أو (١٢٧٠)(٢).

قال الخاقانى: عالم جليل نبيل، شاعر فاضل، مفسر ماهر، قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وعلى صاحب الفصول، له من المؤلفات نخبه المقال فى منظومه فى الرجال، تفسير سورة البقره كبير جداً، وله مدائح فى أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً- فقيهاً اصولياً لبيباً شاعراً رجالياً، ومنظومته نخبه المقال فرغ منها عام (١٢٦٠) وعدد أبياتها (١٣١٣)(٣).

١٧٤ - السيد حسين بن الرضا بن السيد مهدي بحر العلوم بن المرتضى بن

إشاره

محمد الطباطبائى بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير

١- (١) الغدير ١١: ٣٩٠-٣٩٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ١٨.

٣- (٣) شعراء الغرى ٣: ١٧٨-١٧٩.

ابن الحسن بن علي مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم

ابن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد
الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن
إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال حرز الدين: ولد سنة (١٢٣١) في النجف ونشأ فيها، وقرأ مقدمات العلوم على أفاضل عصره، وعاصرناه في النجف، وهو عالم
فاضل فقيه أديب شاعر، وكان وجيهاً في النجف، نافذ الكلمة مطاعاً عند رؤساء القبائل النجفيه، وقد أصيب بفقد بصره سنين، ثم
سافر إلى إيران بعد اليأس من معالجه بصره وكان سفره في سنة (١٢٨٤) ثم ذهب إلى خراسان لزياره الامام الرضا عليه السلام
مستجيراً به، وهناك عاد إليه بصره بمباشره بسيطه، وقفل راجعاً إلى النجف، وكان وصوله إليها سنة (١٢٨٧).

وتتلمذ على عدّه من العلماء، منهم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وهو شيخ إجازة روايته، وقد أجاز أن يروى عنه السيد
جعفر بن السيد علي نقى الطباطبائي الحائري. وتوفّي في النجف سنة (١٣٠٦) ودفن بمقبره جدّه بحر العلوم (١).

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته (٢).

وقال السيد الأمين: ولد بالنجف سنة (١٢٣١) وتوفّي سنة (١٣٠٦) أراد النزول من سطح داره، فزلت رجله وسقط من الدرج،
وبقى من الفجر إلى الزوال، وتوفّي ودفن بالنجف في مقبره جدّه بجانب قبّه الشيخ الطوسي.

كان فقيهاً ماهراً أصولياً أديباً شاعراً جليلاً نبيلاً زاهداً ورعاً، عرضت عليه الأموال الهنديه المعروفه فلم يقبلها، بل خرج من النجف
وسكن كربلاء مدّه فراراً من الرئاسه، وانزوى وكان لا يأذن لأحد بالدخول عليه، أخذ العلم عن جماعه، منهم الملا مقصود علي،
والشيخ شريف العلماء المازندراني، والشيخ حسن كاشف الغطاء، واختصّ أخيراً بالشيخ صاحب الجواهر وأجازة.

ص: ٣٧٠

١- (١) معارف الرجال ١: ٢٨٨-٢٨٩.

٢- (٢) نقباء البشر ٢: ٥٨١-٥٨٢ برقم: ١٠٠٤.

له شرح منظومه جدّه بحر العلوم نظماً بطريق الاستدلال، وديوان شعره أكثره في أهل البيت عليهم السلام، وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

هاتها صهباء تحكى للندامى لون خديك لهيباً وضراما
قام يجلوها ويسقيني من الث - غر حاماً ومن الصهباء جاما
فحباني بحميا ريقه وانثنى يسقى ندامى المداما
أنس الصبّ المعنى بالهوى من سنا وجنته ناراً فهاما
جلّ من قد جعل النار بها آيةً للحسنه برداً وسلاما
إن بدا ذاك المحيّا في دجى بسنا طلعتة يجلو الظلاما
طلعه يشبهها البدر إذا ما حوى البدر كمالاً وتاماً
عبقت في الحى من أنفاسه نفحةً تترى بأنفاس الخزامى
مفردٌ في حسنه مهما انثنى أخجل الأغصان عطفاً وقواما
أفأسلوه وفي قلبى هوىّ ألبس الجسم نحولاً وسقاما
لا وعينيه ولو أفضى أسىّ لست أسلوه فدع عنك الملاما
رحت تلحو في ملامى جاهداً أو يجدى اللوم صبياً مستهاما
يا خليلي إذا ما جئتما أهل ودى فاقراء عني السلاما
ألبسوا جسمى سقاماً بعدما سلبوا بالهجر من عيني المناما
واسألا بدر ثمّ غاب عن ناظري هل حلّ هاتيك الخياما
عجباً أشكو نواه ولقد حلّ في أكناف قلبى وأقاما
حبذا أيام انسٍ سلفت بالحمى أذكرها عاماً فعاما
طال شجوى يا منى النفس فكم ذا التجنى وإلى ما وعلى ما

كَلِّمًا اَزْدَدْتِ صِدْوَدًا وَقَلِيَّ زِدْتِ فِي حَبِّكَ شَوْقًا وَهِيَامًا

أَفْهَلُ مِنْ نَظَرِهِ تَحِيْبِي حَشِي مَدْنَفٌ أَمْ رَشْفُهُ تَشْفِي الْأَوَامَا

ذَابَ قَلْبِي مِنْ شَجِي فِيكَ فَجَدَ لِي بِوَصْلِ قَبْلَمَا أَلْقَى الْحَمَامَا

وَتَرَفَّقَ بِمَعْنَى طَالَمَا نَاحَ حَتَّى عِلْمِ النَّوْحِ الْحَمَامَا

فَالِي مِنْ أَشْتَكِي جُورِ رِشَا لَا يِرَاعِي لِي عَهْدًا وَذَمَامَا

ص: ٣٧١

ويرى سفك دمي حلاً له ووصال الوامق العاني حراما
فاتر اللحظ متى نحوى رنا سل من أجفان عينيه حساما
فاق أرام الحمى جيداً كما فقت أهل الحبّ وجداً وغراما
وسما البدر سناءً مثلما قد سما خير الوصيين الأناما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن شرف الله به البيت الحراما
العلی المرتقى في عزّه وعلاه مرتقى عزّ مراما
خصّه الله بعلم وعُلى واصطفاه للورى طراً إماما
وحباه بمزايا لم تنل أبد الدهر وجلّت أن تراما
اسمها المشتق من أسمائه ينعش الأرواح بل يحيى العظاما
وولاه العروه الوثقى التى لا ترى فيها انفصاماً وانفصالا
معدن الأسرار والعلم فكم كشف الأستار عنه والثاما
آيه الله ولولاه لما عرف الله ولا الدين استقاما
حيدر الكرار حامى الجار والقاسم الجنّه والنار سهاماما
قوله الحقّ إذا قال وإن صال يوماً صدم الجيش اللهماما
طلق الدنيا ثلاثاً عفه ورأى تطليقها ضرباً لزاما
يا إماماً شاد أعلام الهدى وغدا للدين والدنيا قواما
لم تنزل للخلق ملجا ورجا وثملاً للأيامى واليتامى
وحمى يستدفع الخطب به إن دهى الخطب وللكون نظاما
جلّته قبه حفّت بها زمر الأملاك عزّاً واحتراما
كعبه الوفاة لم تبرح على بابها الناس عكوفاً وقياما

وإلى نحو حماه لم تذلل بهم أيدي المهاري تترامى
أخجل البحر صلاتاً وندى وقضى الدهر صلاةً وصياماً
ظاهرٌ من نسلٍ طهرٍ طاهرٍ والد الأظهار من سادوا الأناما
يا هداةً بدأ الله بهم وبهم قد جعل الله الختاماً
بكم استمسكت للعفو ومن بكم استمسك لم يلق أثاماً

ص: ٣٧٢

ذخر البارى لمن والاكم غرباً فيها يلقون سلاما

ولمن عاداكم نازٍ لظى إنَّها ساءت مقراً وسقاما

أهل بيتٍ قد علا بيتهم ركن بيت الله قدراً واحتراما

وبه تزدهم الأملاك والمورد العذب ترى فيه ازدحاما

حجج الله على الخلق ومن بهم فى الجذب تستسقى الغماما

ولكم فى محكم الذكر لهم مدح فاقت على العقد انتظاما

أعرضوا عن كلِّ لغوٍ وزكوا فإذا مرّوا به مرّوا كراما

ومشوا فى الأرض هوناً وإذا جاهلٌ خاطبهم قالوا سلاما

وسيصلى الله من خالفهم لهب النار وإن صلّى وصاما

صاح إن جئت إلى أبوابهم فالزم الأعتاب لثماً واستلاما(١)

وقال الخاقانى: شاعر كبير، وعالم جهيد، وهو والد السيد إبراهيم الطباطبائى.

ولد فى النجف عام (١٢٢١) هـ، ونشأ بها، وقد حضر فى الفقه والأصول على الشيخ صاحب الجواهر، وكان على حدائته من عيون تلامذته، وكان يعتنى به ويكثر من الكلام معه فى ساعه الإلقاء، حتّى خيّل إلى كثير من أخذائه أنّه سيخلف الشيخ بالتدريس، وقد عرف بزهده عن الرئاسة وطلب الزعامه.

ذكره السيد الصدر فى التكملة، فقال: كان من أكابر فقهاء عصرهم وأعلمهم، وأحد أركان الطائفة، تفقّه على صاحب الجواهر وصار من صدر تلامذته مرشّحاً للتدريس العامّ، هاجر من النجف وسكن كربلاء حتّى اصيب ببصره ثمان سنين لم ينفعه علاج الأطباء، ثم ذهب إلى ايران عام (١٢٨٤) هـ للعلاج، فلمّا استيأس من علاج الأطباء قصد الامام الرضا عليه السلام فى خراسان للتبرّك، ونظم قصيدته الرائيه يتوسّل بها إليه، ويستغيث ممّا حلّ به، وبقي أياماً يكتحل بتلك التربه حتّى برأ ورجع إلى النجف مبصراً عام (١٢٨٧).

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان علاّمه زمانه، وفهّامه أوانه، محقّقاً مدقّقاً فقيهاً اصولياً لغوياً أدبياً لبيباً شاعراً ماهراً، حسن النظم والنثر، تلمذ فى الأصول على الملام

مقصود على، وفي الفقه على الشيخ صاحب الجواهر، واستقل في التدريس بعد استاذته، وحضر عنده جم غفير من الفضلاء، وبقي برهه على ذلك، ثم ترك وسافر إلى بروجرد وبقي فيها مدّة، ثم غادرها إلى طهران، ثم رجع إلى كربلاء وأقام فيها عدّة من السنين، وهو في أثناء ذلك لم يفتر عن المطالعة والتصحيح والكتابة ونظم الشعر.

وله شعر كثير، لم يتصدّد أحد في وقته إلى جمعه، فذهب أكثره إلا ما كان محفوظاً على الألسنة، أو وجد في المجاميع المخطوطة. وذكره السماوي في الطليعه، فقال: كان أحد مجتهدى الزمن الذين انتهى إليهم أمر التقليد، وكان مشاركاً في أغلب العلوم، ناسكاً ورعاً، خفيف الروح، رقيق الحاشية، نضيف القلب واللسان، صبيح الوجه، بهي الشكل، أديباً شاعراً، وله ديوان شعر، مراسلات وإخوانيات ومدائح جمعه بنفسه.

وذكره الشيبى في بعض مجاميعه، فقال: الفقيه الأديب، أخذ الفقه عن صاحب الجواهر، وانفرد بالتدريس بعده، وأخذ عنه جماعه، وكان خاصاً بالشيخ عباس مقصود على صاهره على اخته.

وذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: العالم العلم، والأديب الأريب النبيه، وكانت له اليد الطولى في النظم، غزير العلم، حسن المجالسه، جيد التقرير، وكان له استعداد كبير في ترويح الدين، إلا أنه طاب ثراه اصيب ببصره، فصار جليس بيته لذلك سنين عديده، وعالجه جمله من الأطيباء حتى اعترفوا بالعجز عن علاجه، وأشار عليه الناس بالمسير إلى إيران والمعالجه عند أطيائه، فتوجه إليها عام (١٢٨٤) هـ، فأيسه أطيباء تلك النواحي أيضاً، فغادروهم قاصداً زياره الامام الرضا عليه السلام، فلما شارف الحضرة الشريفه أنشر قصيدته الرائيه، فانجلى بصره قبل خروجه من الحضرة المباركه.

وبعد ما قضى وطراً من زياره ذلك الامام المعصوم كثر راجعاً إلى النجف عام (١٢٨٧) هـ، وأقام في بيت مجده مقبلاً على عباده البارى عزوجلّ معرضاً عن الناس.

توفى في النجف ٢٥ ذى الحجه عام (١٣٠٦) هـ، ودفن بها في مقبره الأسره.

ومن شعره: قصيدته التي يمدح بها الامام الرضا عليه السلام على إثر شفائه، وهى:

كم أنحلتك على رغم يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر

أراك من عظم ما تحويه من كرب تجوب قفر الفيافي البيد في خطر
أحشاك من لوعه الأحزان مشعله ودمع عينيك يحكى جدولى نهر
لا غرو أن لا يطيق الصبر ذو وصب مضنى الفؤاد قريح الجفن من سهر
الصبر يحمد كلّ الحمد جارعه لكن بشرب مراد الهّم غير مرى
ما زلت من ألم الأسقام فى غصصٍ لم تخل يوماً أخوا البلوى من الكدر
ولم يخلف دواهى الدهر منك غدا زفير وجه يضاهى لفحه الشرر
فلست تنفك كلاً عن شدائدها لا والمقام وركن البيت والحجر
ولا ينجيك من ضرّ تكابده سوى على بن موسى خيره الخير
ذاك الهمام الذى إن صال يوم وغى حكى أباالحسن الكرار خير سرى
سامى مقام أقام الدين فى حججٍ لم تبق غياً لغاؤٍ لا ولم تذر
من أمه وهو يشكو الكرب من عسر أخنى عليه أحال العسر باليسر
إن خانك الدهر أو أصمتك أسهمه فالجأ إليه لكى تنجى من الدهر
من قاس كفيه بالبحر المحيط فقد أطرى بأبلغ إطراءٍ على البحر
لو أنّ لى ألسناً تثنى عليه لما أحصت غرائب ما يحويه من غرر
وفقت يا طوس آفاق السما علا مذ حلّ فيك سليل الطاهر الطهر
يا آيه الحق بل يا معدن الدرر يا أشرف الخلق يابن الصيد من مضر
قد حزت فضلاً عن الصيد الكرام كما فى الفضل حازت ليالى القدر عن اخر
وكم بدت لك من آيٍ ومعجزه يصفو لها كلّ ذى قدرٍ ومقتدر
ومنها يقول:

واسيت جدك فى أشجان غربته حتّى قضيت بفتك الغادر الأشر

لهفى لذاك الأبي الضيم حين هوى عن سرجه دامي الخدين والنحر

لم أنسه وهو عازٍ بالعرا جدلاً أفديه من جدل بالترب منعفر

هل كيفما حرموه الماء وهو غدا لأمه فاطم من جملة المهر

إنى لكم يا بنى المختار فى ندبٍ أذرى المدامع من شجوٍ مدى عمرى

أشكو إلى الله من دهرٍ أبادكم بالسّمّ طوراً وطوراً بالقنا السمر

ص: ٣٧٥

يا تيراً فاق كلَّ التّيرات سنّاً فمن سناه ضياء الشمس والقمر

قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا يخيب تالله راجي قبرك العطر

رجوت منك شفا عيني وصحّتها فامنن عليّ بها واكشف قذى بصرى

حتام أشكو سليل الأكرمين أذى أذاب جسمى وأوهى ركن مصطبرى

صلّى الإله عليك الدهر متّصلاً ما أن يسح سحاب المزن بالمطر

وذكر من شعره يرثى الإمام الحسين عليه السلام، وله يمدح الإمام علياً عليه السلام، وله قصيده فى النسيب وقد فاخر بها أحد أجدانه من الشعراء، وله من قصيده مادحاً بها بعض أرحامه، وله مراسلاً بعض أصدقائه، وله يمدح تلميذه الشيخ عباس الملاً على البغدادى، وله من قصيده مهنتاً بها أحد أعلام اسرته(١).

١٧٥ – السيد حسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن

شهاب بن على بن محمّد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن

على بن شكر ابن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن

أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد بن أبى على عمر

الشريف بن يحيى ابن أبى عبدالله الحسين النّسابة بن أحمد المحدث بن أبى على

عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب الحسينى الحلّى الشهير بالحكيم، عمّ والد السيد حيدر الحلّى

الشهير.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، كان أكبر أنجال والده الجليل وأفضلهم، ولذلك نهض بأعباء الزعامه والمرجعيه فى مقام أبيه، وكانت له رئاسه تامه، ونفوذ ممتدّ، وكان مطاعاً عند الحكّام وغيرهم من الخاصّه والعامّه، وكان مع جلاله قدره فى العلم والأدب وبراعته فى الشعر والنظم ذا يد طولى فى علوم الطبّ والحكمه والنجوم، ولشعراء عصره وأعلامه فيه مدائح جيده، توفّى فى سنه (١٢٣٦) ونقل إلى النجف فدفن بها(٢).

ص: ٣٧٦

وقال الخاقاني: عالم فاضل، وشاعر مطبوع، وطبيب ماهر.

ولد بالنجف عام (١١٦٢) هـ تقريباً، ونشأ على أبيه، وهو أكبر أولاده، فعنى بتربيته، ولقنه كثيراً من مبادئ العلوم، ولما هاجر أبوه من النجف إلى الحلة صحبه، ثم عاد إليها وبقي فيها ردهاً من الزمن، وقد ولع بدراسه علم الطب والاختلاف على أعلامه من رجال فارس، حتى إذا برع فيه غادرها قاصداً وطنه الجديد، وفي خلال مكثه في النجف اتصل بجماعه من أعلامها، كآل أبي جامع، وآل الأعمش، وآل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، وقد دارت بينه وبين شعرائهم مطارحات ومساجلات حفظ أكثرها وسجل في مختلف المجاميع.

كان ذا شخصيه مرموقه في الأوساط، مهاباً جليل القدر، ممتدّ النفوذ، له هيبه عند ولاء آل عثمان، وله معهم صحبه وصداقه، وكان من البواعث التي دعت به إلى الاقتراب منهم والتودّد لهم حرصه على اسرته، وحفظه لها من فتكهم والتعرّض بها، وكان امراء الحله يتودّدون إليه ويختلفون عليه بالزياره في كثير من المناسبات.

وفي شعره يتجلّى أنه شاعر مجيد، وأديب متفوق، ومرح خفيف الروح والظّل.

توفّي بالحله في ١١ ذى الحجه من عام (١٢٣٦) هـ، وحمل جثمانه إلى النجف ودفن فيها، ورثاه معظم شعراء البلدين النجف والحله، ثم ذكرهم.

وذكر أيضاً نماذج من شعره في عدّه وريقات، فراجع (١).

١٧٦ – السيد حسين بن شبر بن علي بن كاظم الموسوي التوبلي.

كان عالماً أديباً شاعراً مجيداً، ولد سنة (١٣١٩) هـ، وله أشعار جيده، منها: أشعاره في عيد الغدير، قوله:

يا عيد أنت لكل يوم عيد ولكل أنديه الهني توريد

يا عيد أنت لكل عيد سيد وسواك ما أعيادنا فمسود

يا عيد أنت لكل عيد أصله فبك انتمى وإليك فهو يعيد

بك غرّدت ورق الهنا بفنونها طرباً وطاب لها بك التغريد

ص: ٣٧٧

إن تفخر الأعياد كان فخارها لفخارك التكرار والترديد
لا فخر إلا منك حيث الدين قد أمسى بيومك كامل ومشيد
وبه أتمّ الربّ نعمته على كلّ البريه شيخها ووليد
بخلافه الكرار نصّ المصطفى إذ جاءه من ربّه التهديد
إن لم يبلغها فليس مبلغٌ أمر الرساله فى الورى ومشيد
فهناك قام مبلغاً ما جاءه من ربّه المعبود وهو شهيد
من كنت مولاه فحيدرُهُ له مولىٌ ومن والاه فهو رشيد
فهو الإمام كذا الأمير عليكم حكمٌ من الله العلى أكيد
فله أطيعوا واسمعوا وبه اقتدوا فولاه حقاً للجنان يقود
إياكم تتقدّموه فتمرقوا وعن الصراط المستقيم تحيدوا
فليلغنّ مقاتلى هذى لمن قد غاب منكم حاضرٌ وشهيد
فتبادروا كلّ إليه مبايِعٌ ومؤكّدٌ ببخ ومزيد
قد حقّ أن يسموا الغدير فإنّه قد تمّ فيه الدين والتوحيد
فاذاً لك البشراء شيعه حيدرٍ بولاه فزتى إذ يخيب عنيد
إنى اهنيك بهذا اليوم إذ قد صار من دون الورى لك عيد
وعلى الخصوص بنى على إنهم هم أهله ولهم به التفريد
طوبى لمن والاك حيدر فى الورى ويل لمن عاداك فهو مرید
مولاي ما عدّدت من عملٍ به أرجو النجاه لدى الحساب يفيد
إلا ولاءك فهو حصن الله من يدخله فهو من الجحيم بعيد
ربّاه ثبتنى وأحبنى والسامعين على ولاء نعود

ثم الصلاة على النبي وآله ما إن ترنم طائر غريد

وله من غديره اخرى أيضاً:

بزغت شمس يوم عيد الغدير فزهي الكون بالبهى والسرور

ضمخ الخاقين رياه صيباً فائقاً نشر ندها والعبير

هو عيد سما على كل عيد بمزاياه فى مرور الدهور

ص: ٣٧٨

أخذ الله موثق الناس طراً فيه من قبل عالم التصوير
بولاء النبي أحمد والطهر عليّ مولى الورى والأمير
وبنيه الغرّ الميامين جمعاً عتره المصطفى البشير النذير
فاز من قد أجاب والخلد مثواه ومن قد أبى فانار السعير
هو يومٌ قد أكمل الله فيه الدين حقاً من غير مينٍ وزور
حيث قال الإله اليوم أكملت لكم دينكم بذكرٍ منير
قام فيه النبي حين أتاه الأمر من ربّه السميع البصير
بلغ اليوم ما تنزل من ربك في المرتضى بلا تأخير
إنه قائم مقامك من بعدك وهو الأولى بكلّ الأمور
فهناك النبي قام خطيباً بين ذاك الجمّ العظيم الغفير
أيها الناس إن من كنت مولاه عليّ مولاه يا ذا الحضور
أيها الناس ليس ذا القول متى بل أتى من ربّ عظيمٍ قدير
قدّموه فالله قدّمه ليس سواه عليكم من أمير
فاسمعوا أمر ربكم وأطيعوا تهتدوا من عمى الضلال الكبير
وهلمّوا وبايعوه جميعاً فهو فيكم خليفتي ونظيري
فأجاب الجميع سمعاً أطعنا ما به جئت من إلهٍ خبير
فهناك انثالوا عليه جميعاً بايعوه طراً على التأشير
فإذا شيعه الوصى أهنىكم جميعاً بيوم عيد الغدير
فابشروا إنكم سعدتم وطبتم بولاه وحبّه الأكسير
يا إلهي وسيدى كم مجيرى بعليّ من العذاب السعير

وأجر من لظى مواليه طراً غائباً منهم ومن فى الحضور

ومن غدرياتة أيضاً قوله:

لاح صبح الغدير بالأفراح حبذا حبذا به من صباح

بزغت شمسه بنيل الأمانى وأماطت غياهب الأتراح

فغدى الكون زاهياً بسرورٍ مستنيراً ببهجهٍ وانسراح

ص: ٣٧٩

ولقد هبت النسيم بالند وعمت بريحتها الفياح
مرحباً مرحباً بعيد سعيدٍ ساد كلّ الأعياد والأفراح
هو بين الأعياد يشرق نوراً كعروسٍ فاقت جميع الملاح
هو يومٌ حوى الفضائل قدماً لمزايا قد أوردت في الصحاح
يوم أخذ الميثاق في عالم الذرّ بتوحيد خالق الأرواح
واعترافٍ على نبوّه طه وولا المرتضى أبى الأشباح
هو يومٌ به المهيمن حقاً أكمل الدين بالمقال الصراح
في الكتاب المبين اليوم أكملت لكم دينكم بكلّ اتّصاح
فيه قد قام أحمد مذ أتاه أمر ربّ السما وداحى البطاح
خاطباً في الجموع تفرع أسماع الورى في مقاله الوضاح
من يرانى مولئى له فعلئى هو مولاه من جميع النواحي
إنّ ذا الأمر من إله البرايا ليس منى ولا به من فساح
قدّموه عليكم وأطيعوا أمره فهو مرشّدٌ للصلاص
فهلّموا سرعاً بغير توانٍ بايعوه بالصدق والارتياح
وأطيعوا أمر المهيمن فيه ليس عن أمره لكم من براح
سَلّموا تسلّموا فقالوا أطعنا أمر ربّ السما بغير مراح
بايعوه على الإمارة طرّاً فاز من قد وفا له بالفلاح
شيعه الحقّ فزتم بولاه وسلكتم به سبيل النجاح
وأهنيكم بذا اليوم جمعاً حبّذا حبّذا به من صباح
يا إلهى على الولايه ثبت نافداك المنى وأقصى الطماص

والنعيم المسؤول عنه والأكسير الذي للخطا وللذنب ماحي

أو نخشى جهنماً لا وربّي مع ولاه ونخشى من جناح

حيدرٌ سيدى تقبل مقالى يا قسيم الجنان ربّ السماح

واشفعن لى والمؤمنين جميعاً ومن الكوثر اسقنا بالقداح

وعلى المصطفى وعترته صلّوا جميعاً بيكره ورواح

ص: ٣٨٠

وله فى مولد الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

أيا سعاد إلى مَ الهجر يا أملى طالت ليالى النوى ما آن أن تصلى

كم ذا اعلل نفسى بالوصال وكم أبقى حليف الضنى والشوق والأمل

الشوق يدفعنى والصدّ يمنعنى ما حيلتى عيل صبرى وانتهت حيلى

قالت أيا مدّعٍ للحبّ هل لك فى دعوى الهوى من شهودٍ قطّ لم تمل

فقلت عندى شهودٌ لا تُردّ ولا تُنقى بجرحٍ لظنّ الكذب والدغل

جسمٌ نحيلٌ وقلبٌ خافقٌ أبداً ومدمّعٌ لم يزل يهمنى من المقل

ورعشه ثمّ آماقٌ مقرّحه من السهاد وهذا الليل يشهد لى

قالت ألم تدر أنّ الحبّ مركبه صعبٌ ومسلكه من أوعر السبل

فلا ينال المنى فيه سوى رجلٌ باع الحياه وإلا فهو لم ينل

فقلت ها أنا ذا أطوى مراحلهُ إمّا بلوغ المنى أو ينتهى أجلى

قالت رويدك بان الصدق واقترب الوصال من غير تسويّفٍ ولا هزل

زارت وقد رقدت عين الرقيب دجى تمحوا بصبح المحيا ظلمه الدجل

فقلت يا مرحباً أهلاً بزائره ما كنت أحسبها بالوصل تسمح لى

قالت فمن لم تجرع طعم علقمها فليس يعرف قدر الشهد والعسل

بتنا وللعتب أسفاً منشّرةً والشوق غطّى عليها برده الخجل

يا حبّذا ليله ما كان أحسنها عيشاً وأطيبها لكن لم تطل

ومذ جلى الصبح ستر الليل فرقتنا يا ليث ستر الدجى بالليل لم يحل

دع عنك يا صاح حبّ الغيد ليس به إلا الهوان وصرف العمر فى خبل

واعدل إلى حبّ من ترجو النجاه به أعنى الوصى أميرالمؤمنين على

ذاك الذى فرض البارى ولايته ومن أبها فلم ينفعه من عمل

ومن به شرف الرحمن كعبته إذ كان مولده فيها بلا جدل

مد أقبلت فاطم والطف شاملها تسعى إلى جنب بيت الله فى عجل

فانشق عن ظهره حتى إذا دخلت فيه فعاد بأمر القادر الأزلى

هنالكم وضعت فوق الرخامه بالكزار يا نعم مولودٍ وخير ولى

ص: ٣٨١

فتلك منقبه تختص حيدرہ دون البريه من ماضٍ ومقبل
وقد أقامت ثلاثاً فيه فاكهه يهدى لها من جنان الخلد بالأكل
نادى بها هاتفٌ إذ ذاك تسمعه عند الخروج بصوتٍ واضحٍ وجلى
من اسمه إسمًا إله العرش شقّ له فهو العلى وقد سمى له بعلى
فأقبلت بولى الله تحمله ونوره فاق الشمس فى الحمل
أمتّ به لرسول الله قاصده فبشّ لما دنا من سيد الرسل
وبالسلام عليه بالرساله قد بدا فردّ عليه خاتم الرسل
ثمّ ابتدا تالياً ما جاء من صحفٍ والكتب ثمّ تلى القرآن عن كمل
وخطب المصطفى الهادى الرسول بما تخاطب الأوصياء للأنبياء الرسل
بعد التكلم والإعجاز عاد إلى عهد الطفوله شيئاً بعد لم يقل
قرّت عيون محبيه بمولده يا مرحباً بالإمام الفارس البطل
ثمّ الصلاه على المختار سيدنا والمرضى وبنيه الساده النبيل
وله من قصيده فى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وهى:
البدر بجنح دجى أسفر أم صبح محياك الأزهر
وقضيب البان تننى أم ذا القدّ المياس الأسمر
ووميض البرق تشعشع أم ذا ضوء ثغورك إذ تفتت
وثناياك من فيك بدت تزهو أم ذا عقد الجوهر
قد قلت لمرتشفٍ فيك حقاً هو ذا ماء الكوثر
ذى وجنتك بياض الخدّ بدت أم ذا الورد الأحمر
والخال بوسط الوجنه أم مسكٌ قد ذرّ على مجمر

عجباً من لاهب قدّك كيف به لا يحترق العنبر

جمع الضدّان بلا عدوان بعارضك القمر الأنور

لا بدع ولا عجباً من صنعه خلّاقٍ لهما قدّر

والحاجب منك لدى الأحشا كم سهم منونٍ قد أوتر

فسلى كم أردى من بطلٍ ولكم من قسوره غادر

ص: ٣٨٢

وبمقلتناك ولاحظها الفتان بدى سحرٍ يؤثر
وجعودك كم قيدت بها وأسرت بها أسداً أخدر
الحسن قد اجتمعت فى غصن قوامك والمنظر
مرآك وحسن قوامك فى عشاق هو الموت الأحمر
بحران وكم ذا الصدد وذا التعذيب وكم ذا الضرب
هل كان لدى العشاق بأن جزا من يهوى أن يهجر
إن غم القلب بهجر ك سوف بمولد قائمنا يستر
قد عطر مولده الأكوان بطيب شذاه بحرأ بر
وتشرفت الدنيا بطلعته وبمولده الأطهر
بشراك مواليه طراً وليهنك ذا اليوم الأزهر
قرى عيناً فيه حقاً قد أوعدنا طه الأطهر
أن سوف برغم أعاديه من بعد الغيبه أن يظهر
ويطهر هذى الأرض من الأرجاس ومن فعل المنكر
ويعيد الدين كما قد كان ويحيى الشرع وينفى الشر
وسيملاًها عدلاً ويزيل الجور من الدنيا والضر
وسيكشف عنا العار بصارمه البتار بيوم الكر
قد ضاق الصدر بجور الدهر متى يا مرشدنا تظهر
قد عم الجور على الدنيا فانهض وأغثنا يا قسور
فالمنكر أصبح معروفاً وغدى المعروف هو المنكر
والعدل تبدل بالعدوان فذاك يلفّ وذا ينشر

وكذاك الفسق مع الإيمان فذا قد قرّ وذا قد فر
لم يبق من الإسلام سوى إسمٍ قد أوشك أن يدثر
عجل يا ربّ لنا بظهور وليك إنك بالمنظر
ضقتنا ذرعاً بصروف الدهر وبالأساء ومسّ الضرّ
سهل يا ربّي مخرجه ليكون لنا العيد الأكبر

ص: ٣٨٣

وَفَقَّ يَا رَبِّ مَوَالِيهِ مِنْ غَابٍ وَمَنْ هُوَ فِي الْمَحْضَرِ
لِلنَّصْرِهِ إِذْ يَدْعُو الدَّاعِيَ وَالذَّبَّ لَدَيْهِ بِيَوْمِ الْكُرِّ
يَا حُجَّهَ رَبِّ الْعَرْشِ وَيَا مَوْلَايَ وَذَخْرِي يَا أَطْهَرَ
وَاقْبَلَ نَظْمِي وَاكْشِفْ غَمِّي فَأَنَا الْمَسْكِينُ فَتَى شَبْرٍ
يَا مَعْتَمِدِي أَمْسِكِي بِيَدِي وَاشْفَعِي لِي فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ
وَكَذَا أَبُوِّي وَإِخْوَانِي وَلَمَنْ بَوْلَايَتِكُمْ قَدْ قَرَّ
وَصَلَاةَ اللَّهِ عَلَى الْمَخْتَارِ وَعَتْرَتِهِ حَتَّى الْمَحْشَرِ
وَلَهُ أَيْضاً مِنْ قَصِيدِهِ فِي مَوْلِدِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ:

أَمْحِيًّا لَاحَ أُمِّ الْبَدْرِ تُغَزُّ يَفْتَرُ أُمُّ الْفَجْرِ
قَدْ يَتَشَّى أُمُّ غَصْنٍ يَتَمَايَلُ مَا هَبَّ الْمَرْ
أُمُّ ذَاتِ دَلَالٍ قَدْ خَطَرَتْ بِشَذَا شَامَلْنَا السُّكْرَ
أَحْسَامٍ رَدِيٍّ أُمُّ ذِي مَقْلِ بِأَمَاقِيهَا كَمَنْ السُّحْرَ
وَلِحَاطِظٍ كَمْ فَتَكَتْ مَا لَمْ تَفْتَكِهِ الْبَيْضُ وَلَا السَّمْرَ
إِلَى أَنْ قَالَ:

لَا بَدَّ تَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَهْدِمُ مَا شَادَ الْكُفْرَ
وَأَمَامَكَ شَهْرًا يَسْرِي الرَّعْبُ وَفَوْقَكَ قَدْ رَفَّ النَّصْرُ
عَجَّلْ تَفْدِيكَ جَمِيهِ النَّاسِ فَلَيْسَ سِوَاكَ لَنَا الذَّخْرُ
عَجَّلْ فَبِعَيْنِكَ مَا نَلْقَاهُ وَلَا يَخْفَى عَنْكَ الْأَمْرُ
وَاسْتَنْقِذْ شَرْعَهُ جَدِّكَ وَالْإِسْلَامَ فَقَدْ أَعْيَى الصَّبْرُ
هَذَا الْقُرْآنَ إِلَيْكَ يَنْوَحُ حُدُودًا عَطَّلَهَا الْكُفْرُ

صَلَّى الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ كَذَا آبَائِكَ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدِهِ فِي الْمَبْعَثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ:

يَا مَتَلَفْتِي فِي طَوْلِ الصَّدِّ رَفَقًا بِحَشَى الصَّبِّ الْمَكْمَدِ

فَسَوَى جَدِيرٌ بِالسَّلْوَانِ يَرُدُّ عَنَانَ هَوَاهِ الصَّدِّ

وَسَوَى يَخُونُ بَعْدَ الْحَبِّ وَيَنْقُضُ مِيثَاقًا مَوْكِدِ

ص: ٣٨٤

قد أفتننى فيك حسنٌ كم قدت به أسداً أصيد
من يوسف حزت بديع الحسن ومن داود النغمة قد
إن رمن برؤيه منظر ك أطفى لهب القلب الموقد
فجوارحك الفتاكه لى كلُّ منها حتفاً مهّد
فالحجاب سدّد لى سهماً واللاحظ سيف ردئى جرّد
ويدبّ ليلسعنس عدواً من صدغك عقربه الأسود
والخذّ ووجنتك الحمراء لجين طرّز بالعسجد
لو شاهد وجنتك عباد النار لها خرّوا سجّد
أو يرُن محياك الوثنى لقال حقيقاً أن يعبد
ما آن لهجرك أن يقضى ولجمر فؤادى أن يخمد
قد شفّ الجسم ورقّ العظم فكم أبقى قلقاً مكمد
كم يحتمل القلب المضنى صدّاً وغراماً لا ينفد
فدعى ذا الجور وذا العد وان فإنّ الله لبالمرصد
فدعى التسويّف وبالتنفيس صلى الميعاد فذا أحمد
إن كنت أبيت الوصل ورمتى البعد فشوقى لا ينفد
لم أسل هواك ولم أر فى قلبى بدلاً عنك يوجد
إلا بولا المبعوث وخير الرسل وخاتمهم أحمد
من شرف البارى بالبعثه والمعراج وبالسؤدد
وبه أسرى من مكّه فوق براقٍ جاز به الفدّفد
حتّى وافى البيت الأقصى وإذا المعراج به ممتد

فرقى نحو الصفح الأعلأ وأملاك البارى يعضد

فأجتاز السبع وءاوزها لمقام خصّ به مفرد

وإذا بالرفرف قد دلى ونداء الخالق يا أحمد

فادنو من ربك سوف ترى ذا اليوم عطاء لا ینفد

فسرى فى الرفرف مخترقا للحجب إلى العرش الأمجد

ص: ٣٨٥

وإذا ببناء القدره قد وافاه من الأحد السرمد
شرف بالنعل بساط القدره تكريماً لك يا أحمد
فأنا الله الفرد الصمد الح - ي القيوم فلا ترعد
فدنى لمقام القاب وقوسيه أو أدنى من ذا الحد
إلى أن قال:

وعلى داس على كتفٍ وضعت لله عليه يد
لما المختار لتكسير الأصنام بمنكبه أصد
محمد خصص بالتبليغ وحيدر أجرى ما أورد
هذا قد بلغ دين الحق وذاك بصارمه شيد
ومحمد خص بشقّ البدر وشمس الأفق على رد
ومحمد خصص بالكوثر وعلى ساقيه فى غد
فمناقب أحمد والكرار على لا تحصى بالعد
عجزت عنها الأقلام فمن ذا يقدر فضلها يجحد
وصلاه الله على الهادى والعتره ما طير غرد(1)

١٧٧ - السيد حسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد

القزوينى بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن
أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم
على بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحماني
الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب الحسينى القزوينى النجفى البغدادي المعروف بالسيد حسون.

قال الشيخ الطهراني: من الأدباء، ولد في حدود سنة (١٢٨٠) وتوفي في حدود سنة (١٣٣٥) (٢).

ص: ٣٨٦

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ٢٨٠-٢٩٥.

٢- (٢) نقباء البشر ٢: ٥٨٨ برقم: ١٠١٤.

وقال السيد الأمين: وأبوه صاحب القصائد المشهوره فى أهل البيت عليهم السلام. ولد فى حدود سنه (١٢٨٠) وتوفى فى المائه الرابعه بعد الألف. فى الطليعه: أديب شاعر سلىقى لا نحوى، ومن شعره فى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

مالى أرى الدمن الخوالى صمّ المسامع عن سؤالى

إنى عهدت ربوعها كانت محطاً للرحال

وفناءها مأوى الضيوف ومركز السمر العوالى

ما بالها حكم البلى بعراضها فغدت خوالى

ومحا الجديد رسومها فغدت مسارح للثرال

واستبدلت وحش الفلا سكناً من البيض الحوالى

ورياضها قد صوّحت بعد الغضاره والجمال

شجوا لخطبٍ قد جرى فى آل أحمد خير آل

أهل المناقب والفضائل والفواضل والمعالى

وذوو الفصاحه والسجاحه والسماحه والنوال

قد غالهم ريب الزمان فصرّعوا بشبا النصال

من كلّ أشوس باسلٍ جمّ العلى سامى المنال

وأشمّ أغلب أروع شهّمّ لنار الحرب صالى

تلقاه فى ليلٍ القتام كأنه بدر الكمال

فإذا الجموع تكاثرت ردّ الرعال على الرعال

وقفوا لعمرى وقفه أرسى من الشمّ الجبال

حتى قضوا فى كربلا عطشاً على الماء الزلال

وقوله من اخرى:

مضى اليوم من عليا نزار عميدها وقوض عنها فخرها وسعودها

فيا أيها الغلب الجحاجحه الأولى على هامه الجوزا تسامى صعودها

دهاك من الأرزاء أعظم فادح له اسودت الأيام وايض فودها

فتلك بنو حربٍ بعرضه كربلا أحاطت على سبط النبي جنودها

ص: ٣٨٧

لقد حشدت من كلِّ فجٍّ لحربه جيوش ضلالٍ ليس يحصى عديدها(١).

١٧٨ - السيد الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس

الدين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى المرتضى

ابن المفصل بن المنصور بن محمد العفيف بن المفصل بن الحجاج بن عبدالله بن

علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن

يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل

الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى

الكوكبانى.

قال الصنعانى: فاضل جدّد الأدب فى اليمن وقد خلق، وأبرزه من صدق الخمول لؤلؤاً متّسق، وحمل لواء الأدب وبيض وجهه وأظهر قناه، وما سعى بغير أسود الطرس وأسمر القناه، فإذا نظم الجواهر الفرد أخجل النظام، وإذا فاخر هشم به، فهو أبوهاشم عند علماء هذا الكلام مع إمامه بالعلوم، وخوفه للملك القيوم، وكما له بالسياسة واجتذابه لطرّه الرئاسه، رأى كوكبان منه شمساً فما شمس، وقرأ سورة النصر فى مصحف عزمه فعوّذه بالفجر ولغير عبس، ولم يزل بعد أبيه عمد ذلك البلاد.

ثم بعد وفاه المؤيد محمد بن المتوكل طلب الامامه بالدعوه، وتمت له خطوب، وتنقل فى الحبس والإطلاق المشبهه حتى علقت به شعوب، فتوفى يوم السبت الثانى عشر من ربيع الآخر سنة اثنتى عشره ومائه وألف بحده، وحمل منها إلى شبام بوصيه منه.

وكان كامل الفضائل، إماماً من أئمه الأدب، وكتب الخطّ الحسن، وشارك فى غير علم، وكان له إمام بعلم الطب، ولأهل ولايته فيه اعتقاد بعد ارتفاع يده عنها لحسن قديم سيرته فيهم وعدله.

وشعره كثير مشهور، وجمع ديوانه أخوه محمّد بن عبدالقادر بعد موته، وسمعت أنّه أوصاه أن لا يشب له إلا أشياء عيّن لها ويسكت عن البقيه لغرض له، فلا يدون إلا القليل، ومن شعره:

ص: ٣٨٨

خَفَّفَ على ذى لوعه وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين
فلکم فؤاد واجب من سهمها الم - سموم أو من سيفها المسنون
واترك ملامه مغرم فى حبّ من أغنت محاسنه عن التحسين
رشاً أغن غضيض طرف لم يزل يسطو بسحر من رناه مبین
ستر الضحى من شعره بدجى كما كشف الدجى من بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل عن ضمّه ينهى بكسر جفون
وإذا مشى مرّ النسيم بعطفه فيكاد يلويه لفرط اللين
نابت عن الصهبا سلافه ريقه وخطوده أغنت عن النسرین
ما مال كالنشوان تيهاً عطفه إلاّ وفى فيه ابنه الزرجون
وترى العميد بصارم من لحظه يحيى برشف رضا به فى الحين
فلحاظه فيها الممات وريقه ماء الحياه لمغرم مفتون
يا شادناً شاد الغرام كناسه فى مهجتى لا فى ربي جيرون
لك فى فؤادى مربع وحشاشتى لك مرتع والورد ماء جفونى
يا من له الخدّ الأصيل ومن له ال - طرف الكحيل وحاجب كالنون
ما زلت مغرئاً بالخلاف لشافعى وتقول لا يا مالكى تردينى
ويلاه منلا فى الجواب وكربها يا كريلا أرضيت قتل حسين
لما تحمّلت الغرام أقام فى جسمى السقام وسال ماء شؤونى
يا من يدوم على البعاد أما ترى قد حلّ بى من ذاك ما يضيئى
زفرات مشتاق ولوعه عاشق وحنين تدكار ودمع حزين
ورضيت ظلمى فى هواك ولم أقل أكذا يجازى ودّ كلّ قرين (1)

إشارة

السَّقَاف بن مُحَمَّد مولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم مُحَمَّد بن على
ابن مُحَمَّد صاحب مرباط بن على خالغ قسم بن علوى بن مُحَمَّد صاحب الصومعه

ص: ٣٨٩

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٣-٥٢ برقم: ٦٠.

العريضى بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

باعلوى العلوى الحسينى.

قال العيدروس: وفى سادس عشر المحرم سنة سبع عشره بعد التسعمائه توفى السيد الشريف البارع فى العلم والعمل والوجود والكرم، الشيخ الحسين بن عبدالله العيدروس بترميم، ودفن بها عند أبيه، وكان مولده سنة إحدى وستين وثمانمائه، وكان عالماً بالكتاب والسنة، حافظاً لكتاب الله، مواظباً على تلاوته ليلاً ونهاراً، قائماً بما جرى عليه سلفه من الأوراد والأذكار، وإكرام الوافدين والفقراء والمساكين، وبذل الجاه فى الشفاعات للمسلمين وإصلاح ذات بينهم، وروى عن الشيخ عبدالله العيدروس أنه كان يقول: كنت كثير الدعاء فى سجودى أن يرزقنى الله ولداً عالماً سنياً، وأرجو أن يكون هو الحسين.

وروى عن أخيه الشيخ أبى بكر بن عبدالله العيدروس أنه كان يقول: الشيخ الحسين أكرم منى، فقيل له فى ذلك، فقال: ينفق عن ضيق لكونه بحضرموت، ونحن ننفق عن سعه، فهو بذلك أكرم منى.

وكان مشاركاً فى جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، ومن مشايخه: الفقيه عبدالله بن أحمد باكثر، والقاضى إبراهيم بن ظهيره، والفقيه محمد بن عبدالرحيم الأسقع، والفقيه العلامة عبدالهادى السورى، وكانت له اليد الطولى فى علم الفلك، وكان يحقق قراءه الشيخين، وكان الشيخ عبدالله بن أحمد بامخرمه يقول: ما رأيت أعقل منه، وجاور بمكة المشرفه سنتين، وزار قبر جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله مرتين.

ومن شعره هذه الأبيات الحسان التى أشار فيها إلى التعرض لنفحات الرحمن:

ترجّ فضلاً بدا فى الوقت وارتقب فرّبما نفحات الله تقترب

وكن من العالم القدسى منقطعاً وغب عن الكون والأغيار واستلب

واشهد محياً جمال والجلال وقل حسبى وقسمك فى المطلوب والطلب

وانظر إلى وجهه الواضح بلا حجبٍ يأتيك من فضله منّا بلا تعب

وامعن إلى حسنه السارى مكافحةً وانظره نظر ابتهاج غير مضطرب

واعكف على الغايه المطلوب منه وقل هذا هو الحق والمعنى بلا ريب

وعش وطب وبشرب الذكر ذوق له من لا يطيب بذكر الله لم يطب
هذا صفا العيش إن كنت اللبيب به سرّاً تقرّب فهو من أفضل القرب
واسلك سبيل طريق الله أجمعها محبّه وتأدّب غايه الأدب

واعمل إلى عالم اللاهوت منطقياً على الفرار من الآفات واللعب
وجاهد النفس واعمل ما يخلصها وانظر لما قال أهل العلم والكتب
فإن عزّ اولي الدارين قد جمعت في طاعه الله لا في المال والنسب
ثمّ الصلاه على المحمود مرتقياً مقام قوسين عالٍ عالى الرتب (١).

١٨٠ – السيد محمّد حسين بن عبدالله العالمى ابن عمّ صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: توفّي سنة (١٣٣٤) فى أثناء الحرب العامه فى قريه اليهوديه، كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ثقة صالحاً شهماً أياً
أديباً شاعراً، قرأ على أبيه وعلى الشيخ مهدي شمس الدين، وقرأنا عليه فى أوائل الطلب، سكن قريه اليهوديه إلى أن توفّي،
تخلّف بولده السيد موسى، ثمّ ذكر من شعره قوله يهنّئ المرحوم السيد على بن السيد محمود، وقوله يرثى أخاه السيد أحمد
وقد توفّي بطريق العراق سنة (١٣٠٥)، وقوله يرثى عمّه السيد على المتوفّي سنة (١٣١٥) (٢).

١٨١ – السيد حسين بن على الحسينى الغريفى الشاخورى.

قال الأحسائى: الأديب الشاعر، له شعر كثير متفرّق فى المجاميع الخطيه، لم أقف على أحواله، وكلّ ما وقفت عليه قصائد متفرّقه
فى مدح ورتاء أهل البيت عليهم السلام منها ما أورده العلامة الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحرانى
المتوفّي سنة (١١٨٢) ه فى كتابه المناقب والمصائب فى شهاده على بن أبى طالب، فقد أورد له قصيده فى رتاء أمير المؤمنين
عليه السلام، منها هذه الأبيات:

سحاب جفونى بالدموع هوامى لرزء أمير المؤمنين إمامى

إذا هلّ شهر الصوم هلّت مدامعى وقلّ اصطبارى واستزاد غرامى

ص: ٣٩١

١- (١) النور السافر ص ١٤٠-١٤٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٦٠-٢٦١.

فلا زانى فيه السرور ولا اكتسى محيا الهنا إلا اصفرار سقامى

فشربى من فرط الأسى فيض أدمعى وأما فنون الحزن فهى طعامى

وجمر الغضا فرشى وشكواى ظلمتى ولم يكتحل جفنى بطيب منامى

أنسى أمير المؤمنين ورأسه خطيب مشيب بالمهënd دامى

جزاه المرادى اللعين ابن ملجم جزاء سنمار لأجل قظام

فيا له من خاسر باع دينه ودنياه واستصلى بذات ضرام

وشلت يده هل درى أى ضربه بها هدّ من أوج العلاء سوامى

وله أيضاً هذه المرثيه قالها وهو فى كربلاء:

أمرع الطفّ طافت بى مرازيك سقيا لروضه قدس فى محانيك

لا زال فيك عهد المزن منسجماً على ضريح لسبط المصطفى فيك

وهب عاطر معتلّ النسيم على تلك المعاهد واخضرت روايبك

ودر من سحب الأجفان سائلها على القليل المعرى فى بواديك

يا سيداً سنداً قد ظلّ منفرداً لهفى عليك غريباً مع أهاليك

أفديك تشكى الظما والماء تشربه وحش الفلا ولم ترحم شوايك

إلى أن قال فى آخرها:

سمعاً من الجانى سميك يا ذخرى ونجلك نظماً فى مراثيك

فى كربلا كان منشأها لذاك أتت ثكلى تبكى الذى ما قطّ يبكيك

وزناً لما قاله السيد السند الفتى محمّد السامى مواليك

قصيده قد علت شأناً ومطلعها من أدمعى شرب ظامى الطفّ أسقيك

وله أيضاً فى الإمام الحسين عليه السلام:

حَتَامُ تَنْدُبُ فِي مَحَانِي الْأَرْبَعِ طَلَلًا عَفَتَ بِالذَّارِيَاتِ الْأَرْبَعِ
وَتَنَاوَحَ الْوَرَقَا إِذَا جَنَّ الدَّجَا شَوْقًا لِمَرَأَى مِنْ سَعَادٍ وَمَسْمَعِ
وَالشَّيْبِ أَقْبَلَ مِنْذِرًا عَجَلًا وَقَدْ ذَهَبَ الشَّبَابُ ذَهَابًا مِنْ لَا يَرْجِعُ
فَأَنْبِ إِلَى اللَّهِ الْمَهِيمِنِ سَائِلًا مِنْهُ النِّجَاهَ وَفَوْزَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ

ص: ٣٩٢

واذكر مصاب محمد في آله بتوَجِّعٍ وتفَجِّعٍ وترَجِّعٍ (١)

أقول: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الصبر يجمل والإزراء تحتل إلا على فتيه في الطفّ قد قتلوا

كيف السلو لصبّ قد قضت ظمأ ساداته ونمير الماء مبتدل

وكيف يهنّي عيشٌ وطيب كرى والعين منه بميل البشر تكتحل

وكيف يلتدّ جسمٌ بالمهاد وجثمان الحسين على البوغاء منجدل

لهفى له يشتكى حرّ الأوام وما قد بلّ مهجته قبل الفنا بلل

إلا رؤوس نصالٍ أجمت لهباً في قلبه وسيوف الهند والأسل

لاقاه في كربلا جيشٌ يشيب له رأس الوليد وفيه يضرب المثل

مع ثلّة مثل آساد العرين فلا يروعهم في الوغى قرمٌ ولا بطل

ينازلون له الأعداء على ظمأً بالبيض حتى بها فوق الثرى نزلوا

صرعى بأكناف أرض الطفّ تحسبهم على التراب نشاوى غالهم ثمل

وظلّ ريحانه المختار منفرداً يلقي الجيوش بقلب ليس يندهل

يكرّ فيهم فينتالون عنه وفي قلوبهم من ملاقاه الردى وجل

فمركز الرمح صادات الصدور بهم وغمد صارمه الأعناق والقلل

حتى سنان سنانٍ غاله فهوى على الرغام صريعاً وهو يبتهل

يلقى دماه بكفّيه ويمسحها بوجهه شاكياً والدمع ينهمل

وأدبر المهر غربال الإهاب إلى نحو القباب له في ندبه زجل

فعاينته النساء والسرّج منتكسٌ ومن نمير المحيا حاسرٌ عطل

وجذنه عاثرات في الذبول وقد ألقّت قناع العزا والشعر مرتسل

فشفنه حافصاً فى الترب منعفرأ يعالج الموت لا حول ولا حول

والشمر جاثٍ على أعلى جناجه بباتر غاله التكسير والفلل

محكمأ حدّه بغياً يحزّ به رأساً له بكت الأملاك والرسل

ص: ٣٩٣

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٦٢٠-٦٢٢ برقم: ٤١٤.

أشمز هل أنت تدرى أى ذى شرفٍ تبرى لأوداجه قد غالك الشلل

علوت صدر إمامٍ سيدٍ سندٍ تنحط عن كعبه الجوزاء والحمل

لأمك الويل هل لم تدر أن له أباً وجداً وأماً سادةً نبيل

يا نكبة لبس الدين القويم لها سود الحداد وغاز العلم والعمل

وقرحه أورثت فى قلب فاطمه رزءً عظيماً وجرحاً ليس يندمل

وحرقة فى حشاها لا انطفاء لها تكاد من قبسات الحزن تشتعل

وإن أعظم رزءٍ للخيول على جثمانه فى الفلا حلٌ ومرتحل

واحسرتاه على ناوٍ جريحٍ حشاً تسفى على جسمه النكباء والشمل

واحسرتاه على عارٍ لقد نسجت عليه بالطف من ريح الصبا حلل

واحسرتاه على ظامٍ قضى أسفاً ما ناله غير تجريع الردى وشل

ملقى ثلاثاً بلا غسلٍ ولا كفنٍ ترب الفلا والدماء الأكفان والغسل

عفير جسمٍ ومنه الرأس منقطعٌ يشيله من لدان الخط معتدل

يسرى بنسوته أسرى بلا وطأٍ فوق المطى ولم يضرب لها كلل

مسيهٍ مثل سبى الترك قد سلبت منها القلائد والأسوار والحجل

سواجعاً كحمام الأيك نادبهً ينهد من شجوهن الصخر والجبل

من كل باديهٍ وجهاً كبدر دجى يبدو لشمس الضحى من نوره الخجل

والسيد الفاضل السجاد قد نهكت جثمانه فى السرا الأغلال والعلل

يرنو بنات رسول الله صاغرةً من خلفها لليتامى فى البكا زجل

هذى تقنع من نسج القطيع وذى بالرغم ينزع منها الحلى والحلل

وزينب بين ذاك السبى حاسرةً لها على نديها ندبٌ ومرتجل

تقول يا شمس أيامي ويا قمرى إذا اكفهر على الحادث الجلل

قد غير الحزن حالى والضنا جسدى وجداً وهاج بى التبريح والشكل

يا غائباً يرجى عوده أبداً ولا به بعد هذا الفصل متّصل

ويا طريحاً جريحاً لا دواء له كيف الدواء ومنه الرأس منفصل

ظننت أنك حصنٌ أستجير به عن الزمان فخاب الظنّ والأمل

ص: ٣٩٤

وتشتكى عظم ما لاقته من كمدٍ إلى البتول وقد أودى بها النبل
والقلب منذهلٌ والجسم منتحلٌ والرأس منسدلٌ والدمع منسبل
أما بناتك يا أمّاه قد حملت أسرى وأمّا بنوك الغرّ قد قتلوا
يا أمّ قومي إلى ليث غدا دمه تعلوه وحش الفلا فيه وتنتهل
وباشق ظفرت سرب البغاث به وانشبّ الظفر في جثمانه الحجل
فأين ليث بنى عدنان والده زين العشائر أين الساده الأول
أما دروا أنّ جسماً كان يحمله خير البريه فوق الترب منجدل
أضحى لقيّ بمحاني الطفّ ليس على جثمانه في الوغى درعٌ ولا سمل
أما دروا أنّ نحرًا كان يلثمه فم الرسول بسيف الشمر يعتزل
وهل دروا أنّ رأساً قد علا شرفاً على سنان أصمّ الكعب قد جعلوا
وأنّ نسوته أسرى بلا وطأٍ ولا قناعٍ على الأقتاب قد حملوا
من الطفوف لأرض الشام حاسرةً يسوقهنّ عرايا سائقٌ عجل
فحين احضر رأس السبط بين يدي يزيد زاد به الطغان والجذل
وظلّ ينكث منه الثغر معتجياً لأّمه في المعاد الويل والهبل
لمثل ذى النكبه العظمى تصبّ لها دون الدموع وإهراق الدما المقل
لله كم بدر سعدٍ في التراب ثوى وأنجمٌ في عراص الطفّ قد أفلوا
وكم شفاةً لقد أبلى محاسنها حرّ الظما وهجير الشمس والذبل
وكم رؤوسٌ على الأرماح قد رفعت ومن نجيع دماها شبيها خضل
سيظهر القائم المهدي يأخذ ثار الآل من ظالميهم غبّ ما فعلوا
ويملاً الأرض عدلاً مثل ما ملأت ظلماً وجوراً إلى أن يبلغ الأجل

فحين ينجز هذا تشتفى عللٌ وتنطفى لحسينٍ عبدكم غلل
وفرعكم ناظم الشعر البديع لكم أبى على له فى ذاك يتصل
فهاكم حرّه تبدى الثناء بكم كأنّ ألفاظها من ذكركم عسل
أرجو بكم سادتى عفواً ومغفرةً وليس لى غيركم يا سادتى أمل
والصفح عن زلل الآباء ومنشدها والسامعين وإخوانى ومن نسلوا

ص: ٣٩٥

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا الْغَمَامُ عَلَى قُبُورِكُمْ جَادَ مِنْهَا السَّكَبُ الْهَطْلُ

وَلَهُ أَيْضاً فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَلَّ جِيرَهُ الدَّارَ عَنْ تَرْحَالِ أَهْلِهَا هَلْ أَزْمَعُ الْعُودَ بِالْإِضْعَانِ حَادِيهَا

وَأَنْزَلَ لَكَ الْخَيْرَ وَاسْتَمَطَرَ بِهَا جِزْعاً سَحَابَ دَمْعِكَ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا

دَمْعٌ يَذِيبُ أَدِيمَ الْخَدِّ سَائِلُهُ وَزَفْرُهُ يَحْرِقُ الْأَحْشَاءَ وَارِيهَا

بَعْدَ لِيَوْمِ النَّوَى عَنْ سَاحَتِي فَلَقَدْ أَقْوَى مَعَالِمَ صَبْرِي مِنْ مَقَاوِيهَا

سَارُوا وَمَا خَلَفُوا رَغْماً عَلَيَّ سِوَى رَعَى النُّجُومِ لِعَيْنِي فِي دِيَاجِيهَا

وَلَا عَلَى الْعَيْسِ قَدْ شَدَّتْ حَمُولَهُمْ إِلَّا بَبِغْيَةِ نَفْسِي مِنْ تَسْلِيهَا

حَلَفْتُ لَمْ أَسْتَمِعْ نَدْباً لثَاكَلَهُ كَلًّا وَلَا حَزَنِي تَرْجِيْعِ حَنَاعِيهَا

وَلَا بِكَيْتٍ لَذَكَرِي رُبِعَ كَاطْمِهِ وَلَا شَجَانِي مِنَ الْإِطْلَالِ عَافِيهَا

حَتَّى ذَكَرْتُ قَتِيلَ الطِّفْلِ فَانْبَعَثَتْ كَالسَّحْبِ حَمْرُ دَمُوعِي مِنْ أَمَاقِيهَا

مِنْ حَوْلِهِ فَتِيَّةٌ صَرََعِي كَأَنَّهُمْ بَدُورٌ تَمَّ تَهَاوَتْ مِنْ مَعَالِيهَا

فَاعْتَضَتْ بِالْبَشْرِ حَزْناً وَالنَّعِيمَ شَقًّا وَالْأَهْلَ وَحَشًّا وَعَنْ دَارِي تَقَاصِيهَا

فَالدَّمْعُ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمَنْتَشِرٍ وَالرِّزْوِ يَنْشُرُ أَحْزَانِي وَيَطْوِيهَا

وَاحْسَرْتَاهُ لِقَتْلَى الطِّفْلِ قَدْ نَسَجَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ قِمَصاً مِنْ سَوَافِيهَا

يَبِلُّ أَجْسَادَهُمْ طَلَّ الرِّبَاً بَدَلاً عَنِ الْخُلْصِينَ مِنْ أَدْنَى مِثَاوِيهَا

وَالْوَحْشُ تَرْتَاعُ أَنْ تَدْنُوا لِمَصْرَعِهِمْ كَمَا تَرَاعَ ظَبَاها مِنْ ضَوَارِيهَا

قَدْ أَلْبَسُوا مِنْ نَجِيْعِ الطَّعْنِ بَرْدَهُمْ قَدْ نَمَّقْتَهُ الْأَعَادَى مِنْ عَوَالِيهَا

وَجَزَّعُوا مِنْ حُدُودِ الْبَيْضِ كَأْسَ رَدِي وَفِي الْمَعَادِ رَحِيقَ الْخَلْدِ يَرُويهَا

كَأَنَّ فَيْضَ دِمَاهِمُ مِنْ مَنَاحِرِهِمْ لِي الْبَسِيطَةَ نَشَرْتُ مِنْ غَوَالِيهَا

صرعى على الترب ما أيد تقلبهم إلا يد الريح أو أيدى عواديهما

للّه كم لهم فى نينوى جثث من غير غسل ولا لحد يواريهما

وكم لهم فى رؤوس السمر والهفى من شبيه خضبت من حمر قانيها

وكم لهم من أسير لا يضّر له يشكو عظيم صبابات يقاسيهما

يا قاصداً كربلا مهلاً بنا فعسى نلقى بها البضعة الزهرا نعزيها

ص: ٣٩٤

قف ساعةً تبك من ذكرى الحسين وما أصابه من مصيبتٍ بواديها

لهفى لها حينما جاءت لمصرعه مع حور عينٍ حزينا تباكيها

قد ضمخت جيبتها من فيض منحره وخضبت شيبها حزناً وكفيها

تقول والدمع فوق الخدّ منطلقٌ واحسرتا لصريعٍ فى بواديها

يرنوا إلى الشطّ موقود الحشا ظمأً ما بله من قليل الماء تطفئها

والوحش منقعه الأحشاء تكرع فى نمرها لم تخف غابات ضاريها

يا عارى الطفّ ما حاكت لجنته إلا الصبا حللاً من نسج داريها

أفديك تهوى طعناً آه واحزنى من ذا لطعتك النجلا يداويها

كيف الدواء لمجروح الحشا وقد مضت أنابيب أرماع العدا فيها

أفديك شلواً على الرمضاء منعراً قطع رأسٍ وحيداً فى محانيها

أفديك ظمآن ممنوع الورود ولا تسقى بغير نجيع من مواضيها

أفديك يا طود عزّ بعده انهدمت أطواد عزّى من أعلا رواسيها

خابت ظنوني وأخطأ فيك صائبها لم ألق غير المنيا من أمانها

ما كنت أحسب أن ألقاك منجدلاً ترض جثتك العليا مداكيها

ليت الجياد التى رضت سناكبها جثمانه عقرت فى الركض أيديها

أما درت أنه فى شأو حلبتها يوم الرهان وفى الهيجا مجليها

ذابت من الحزن أحشائي عليك وقد شابت دوائب رأسى بعد داجيها

وألستنى يد البرحاء ثوب ضنا وجرعتنى كؤوساً من مرازيها

وأظلمت بهجه الأيام بعدك يا شمس المسره بدرى فى لياليها

آه من البين بعد الاجتماع فهل لنا اجتماعٌ بأيامٍ نقضيها

ويلاه من ذا إلى الأيتام يجمعها ومن لنسوتك الثكلى يسليها

ومن لأُمك يا من عزّ ناصره على رزيتها الشنعا يعزيها

ويلاه ما رحمتك القوم يا ولدي ألم تكن نجل داعيها وساقها

كفى بأُمك حزناً حزّ رأسك من قفاك يا فجعاً جلت مراثيها

كفى بها حزناً أن يتركوك بلا سترٍ لجثتك الغزا يغطيها

ص: ٣٩٧

ولهف نفسي لزين العابدين له نوحُ كنوح الثكالي في نواعيها
يطوى الفلا كاياً ذا غلّه وضنا على الطوى باكياً لهفى لطاويها
ينواح الورق شجواً من جواه إذا جنّ الظلام عليه في فيافيها
إذا رنته النسا حنّت عليه أسى يسرى بها حسراً أسرى لطاغيها
ورأس والده مع روس فتيته يجرى على سمرها قانى تراقبيها
يتلو أمامهم الآيات لا عجباً من سيدٍ فيه قد أثنت مثانيها
يا نكبةً عندها الزهرا قد انتكبت وهدّمت من ذرا التقوى سواميها
يمسى الحسين غريب الدار منعفراً وتعل حربٌ على أعلا مبانيها
وآل أحمد... الخدر سافرةً وجوها نادباتٌ فى صحاريها
وآل سفيان مضروبٌ أكلتها تناط ستراً عليها فى مغانيها
يا امه فسقت فى دينها فسقت آل الرسول كؤوساً من دواهيها
يا ويلها كفرت فى دينها قعرت أعناق آل رسول الله هاديها
دارت عليهم وما دارت وما رقت إلا ولا ذمه فى جنب واليها
فى كل يوم ذبيح من مواضيها للآل أو بنقيع السم تردبيها
ألم يكونوا ذوى القربى أما نزلت فى ودّهم آيه من عند باربيها
وهل أتى هل أتى فى غير فضلهم ألم تكن آيه التطهير تكفيها
متى نرى بهجه يجلى بطلعتها عن غزه الحقّ جهراً جور مخفيها
قم واملا الأرض عدلاً مثل ما ملئت جوراً فإنك هاديها وحاميها
يا آل أحمد يا من دوح حبهم وفضلهم أثمرت عفواً لجانيها
غرس حبكم فى مهجتي فعسى فى جنّه الخلد أجنى قطف دانيها

ودونكم من حليف الحزن مرثيه رقت فراقك بكم حسناً معانيها

يرجو حسينٌ بها عفواً لداً أجلٍ به تنشر صحفاً من مطاويها

والوالدان وأولادى ومن نسلوا والسامعون وإخوانى وراويها

وزن لما قاله الشيخ الأجلّ أخى محمّداً وأبى زانت قوافيها

قصائداً شرقت حسناً مطالعها مثل الشموس وقد جاءت مباريها

ص: ٣٩٨

أين الشفيق على الزهرا يواسيها قوموا إلى فاطم الزهرا نباكيها
سل جيره الدار عنها فهي عالمه بها فقد طوّقت من جود أهلها
كان المجلى أحيى في شأوها وله كان المصلّى أبى والقرنّ تاليها
والحمد لله ربّ العالمين كما نالتكم صلوات من مصليها
وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

فنون الأسي للضاعين جنون ومحض ضلالٍ والجنون فنون(١)

١٨٢ – السيّد أبو محمد الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل على الله

ابن أبي محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
ابن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن
يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين
ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن
المتنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل لمعت بروق الإحسان من فكرته وراحته، ونزه الشائم بين النقيضين من خلقه وحماسته، وله طريقه فى النظم
عرفها وعرفها وارتدى غيره سادجها، وارتدى هو مفوّقها، فربائب فكرته بإحسانه غوانى تلوح بين بنات الأفكار كمغانى الشعب
طيباً فى المعانى.

واستخلفه والده حين وفاته على ولايته لغالب اليمن الأسفل، ورضى ذلك أخوه المؤيد، ثم لم يلبث أميراً إلا يسيراً ومات
المؤيد، فتبدّد عقده ولايته، ورضى به الدهر بعد خفوق الأوليه بكفاءته، لَمَّا وثب أسد المعافر، فترك كلّ قرن بمخالبه الحمر
مصنّف الأظافر، وكانت له حروب على عقيله تلك البلاد، ويأبى ربنا إلا ما أراد.

وفيه فضائل، وله أدب وذكاء وقّاد، وحسن خلق، وأشعار رقيقة حرّه، وهى سائره مشهوره، وأنشدنى من شعره:

حلّ الجفا ورسائل العتب واسمح لصبّ دامي القلب

يمسى ويصبح فيك ذا قلق لا بالحمى والجانب الغربى
سالت محاجرهِ عليك دماً حتّى أسال محاجر الشعب
عذبتهُ بهوى شرارته عذبت لديه كريقك العذب
وسقيته كأس الهوى عللاً فغداً عليلاً ذاهل اللبّ
سكران من راح الغرام فلا تصحبه خير روائح القرب
يا ساجعاً فوق الأراك ضحىّ مالى أراك موّله اللبّ
أشبهتنى إذ كنت ذا شجن مثلى معنّى دائم الكرب
لكن غناك بحبه قمريه وغناى من قمريه تسبى
هيفاء إن هزّت معاطفها هزّت بلين معاطف القضب
حسناً كأنّ بثغرها شففاً من تحته درر من الشهب
يا صاحبيّ ولم أقلّ أبداً يا صاحبي من قلّه الصحب
هات الحديث عن الحمى الغربى سلسله متّصلاً على الصبّ
عزّض بذكر الشطّ فيه لنا واذكر به من شطّ فى الشعب
وعليك إملاء الحديث لنا نثر كثر اللؤلؤ الرطب
وعلىّ أن أبكى وأنظم فى خدى عقود المدمع الصبّ
يا بارقاً قد لاح مبتسماً فوق النقى وملاعب السرب
قل للذى نزلوا بذى سلم يا برق حسبي حبّهم حسبي
لا أرتضى بسواهم أبداً غير الفخار فإنّها تربي

هذا الوزن عذب المذاق، وأرقّ من قلوب العشاق. ومن مقاصده الصالحه فى التوجيه بأسماء الكتب:

ما على البرق من وراء الثنيه لو أتى من أحبّتنى بتحيه

وقرئ للمشوق تلخيص سرّ أعلنته الحواشي الشليه

الشلبى: إسم فارسى تعبّر عنه العامّه عن الشىء اللطيف. وله فى من اسمها سلامه:

يا بروحى غيداء تدعى سلامه ذات حسن وبهجه ووسامه

واصلتنى فى غفله ثمّ قالت هات قل لى فما عليك ملامه

ص: ٤٠٠

قد جمعت الجمال أيّه جمع هو قل لي فقلت جمع سلامه

وله في غاليه:

بأبي وبى فتّانه فوق الغوانى عاليه

قالت مخاطب وقد بدأت بردّ سلاميه

إن شئت تعرف قيمتى واسمى فأنى غاليه

وله:

عبارتى عن صبايتى العبره مالى على النطق بالهوى قدره

فتور جفن الحبيب حين رنا أورث جسمى جميعه الفتره

أسخن عينى بهجره قمر كان لها لا عدمته قمره

صبراً جميلاً على مهفهفه قد وضعت فى حينها صبره

زهراء قد قرظت سوافها وطرقت بالهلال والزهرة

النجم والبدر والصبح وللشم - س جميعاً بحسنا ضرّه

مرفوعه الحسن فى ذوائبها جرّ ولكن بعينها كسره

ممزوجه اللون لا بياض بها ناقٍ ولا حمره ولا صفره

فى وجهها مسكه تذوب على ياقوت خدّ كأنه جمره

ومرسل الشعر يا تبارك من أرسله والعيون فى فتره

مالى على هجرها وجفوتها عنى وطول احتجاجها قدره

يا ليتنى فى الحياه أنظرها بكره عدّالها ولو مرّه

وله أيضاً:

يا اهيل السفح رفقا بفتى أنحل الشوق إليكم بدنه

كَلَّمَا رَامَ سَلْوًا عَنْكُمْ لَمْ تَطْعَهُ مَهْجَهُ مَرْتَهَنَهُ

أَحْسَنُوا الْوَصْلَ لَهُ يَا سَادَتِي فَلَكُمْ فِي كَلِّ وَصَلِّ حَسَنَهُ

أَوْ فَمَنَّا بِخِيَالِ فِي الْكُرَى إِنْ سَمَحْتُمْ لِي بِنَوْمٍ أَوْ سَنَهُ (١)

ص: ٤٠١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٥٢-٥٦ برقم: ٦١.

أقول: ولد السيد حسين هذا سنة (١٠٧٢) وتوفى سنة (١١٤٩).

١٨٣ - السيد حسين بن محمد علي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف

بالعلوي.

قال الشاهرودي: كان أحد شعراء كربلاء المطبوعين، وله قصائد بالفصحى والعامية تتميز بسلاسه الألفاظ، وعمق المعاني، والأصالة الفنيّة، وقوّه التعبير، وتوجد مجموعته منسقة من قصائده وأشعاره في بعض المکتبات الخاصّة بكربلاء، توفّي سنة (١٣٦٤) هـ، خصّص معظم أشعاره في مديح ورتاء آل بيت النبوة الأطهار عليهم السلام، وكان له شرف خدمه روضه أبي الفضل العباس عليه السلام، ومن إحدى قصائده الحسينيه اخترنا الأبيات التاليه:

نهضت وما للدين حامٍ ومنجدٍ فأنقذته بالسيف والله يشهد
فشدت له صرحاً مدى الدهر ثابتاً إلى الحق يدعو كل حين ويرشد
وما هو إلا ذاك قبرك قد سما إلى الفلك الدوار صرحاً يشيد
يظنّ ابن هندٍ حان بالدين فتكه وليس لديه في البريه منجد
لك الله من سار لإنقاذ دينه وعن نهجه جند الضلال تبددوا
نزلت بوادي كربلاء غير واجلٍ ولم تنثنى عمّا تروم وتقصد
وللطف حربٌ أقبلت عدد الحصى وللحرب من كل الجهات تحشد
ونادتك فاخضع للأمر وحكمه وإلا ستلقى اليوم ما ليس يحمد
فقلت لها كفى مقالك واخسنى أباقتل مثلي والقتال يهدد
فوالله لا يلوي على الضيم جيدنا وليس على ذلّ تمدّ له يد
بني الغدر إن لم تعدلوا عن مرامكم ولم تهتدوا والغى فيكم يؤيد
ستلقون ما لاقت بدير سراتكم بسيف أبي لّمّا سيوفى تجرّد
وقمت لنهج الحقّ تدعو مبلّغاً لعلّ بهم فمن يجيد فيسعد
أجابوك رمياً بالسهم تعنّداً ونادوك خذها نارها تنوقد

فناديت قومي للنزال أحبتي وللحرب في وجه الكتائب سودوا

فقاموا ولكن كيف قاموا إلى اللقاء وكلُّ يميناه يشعُّ المهند

ينادون بشرى يا اميه فاثبتى لضربٍ به تصلى قلوبٌ وأكبد

ص: ٤٠٢

فجالوا بها والخيّل ردّت عوارياً على جثث القتلى من القوم تطرد

ولكن تهاووا كالنجوم على الثرى وأدوا بما لله فيه تعهدوا(١)

١٨٤ – السيد الحسين بن علي بن الحسن بدرالدين بن علي نورالدين بن

إشاره

(٢)

الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن

أبي عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر

ابن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن

الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني المدني.

قال ابن شدقم: ولد في الساعه التاسعه من يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة (١٠٢٦) بالمدينه المنوره، وبها قد نشأ، فعن له السفر شاباً سنة (١٠٤٧) وعمره يومئذ اثنان وعشرون سنه، فطوى الأرض براً وبحراً وسهلاً ووعراً، فدخل الهند ونال بها عزاً وفخراً، فاتّجه بميرزا محمود الطوسي الخراساني أحد كبار امرائها ووزير أرتق بن خرمشاه جهان سلطانها، فزوجه بأحد بناته لرؤيه رآها في منامه، كأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله يقول له: يا محمود أتريد أن تناسبنا ما أحسن من ذلك، فالتمس محمود من عمّي حسين، فلم يقبل، فقصّ رؤياه على ولي نعمته أرتق زيب، والتمس منه إتمام الأمر، فكلف حسين بذلك.

فسلك حسين نهج آبائه الكرام، واصطحب بالأمراء العظام، وامتزج بالعلماء والفضلاء الأكابر، وجدّ بجده في اكتساب المآثر، واجتنب أنوار الفضائل والكمال، وحاز بسعده العزّ والاقبال، فسمما ذروه الفخر والمجد، وعرج معارج الفضل كالأب والجدود، ورقى بهجه العليا من المكارم أعلاها، وتمسك بمحامد الفخر بأوثق عراها، وملك زمام كلّ المراسن، وتجلّى بأحسن المحاسن، فجمع أزهار أنوار الآداب، وحاز غرر الفضائل، وأجاد أحسن الاكتساب، فسطعت أنواره بأعلى المجالس، وناف برئاسته على كلّ مجد مجالس، فهو

ص: ٤٠٣

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٣٦-٣٨.

٢- (٢) وفي الأمل: الحسين، وهو تحريف.

إمام الأدب الذى بهرت فوائده، وصدع بجده منتجع فرائده.

وله أشعار حسنه غزّه داله على غزاره ذكائه وجود فضله، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائعه(1).

وقال المدنى: سيد رقى من المكارم ذراها، وتمسيك من المحامد بأوثق عراها، دأب فى كسب المآثر وكهلا، وسلوك من مسالكها حزناً وسهلاً، فملك جوامحها ذلك المراسن، واجتلا أحاسنها مسفره المحاسن، وهو ممّن دخل الديار الهنديه فسطع بها بدره، وعلا صيته وارتفع قدره، ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبّه، وألقت كلّ منهما طائر صاحبه فى فحّ مودّته حبه، فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباطاً واصطباحاً، وتجاذبا أهداب الاصطحاب مساءً وصباحاً.

ومن نوادره الحسنه، ونكته المستحسنه، ما جرى له مع الوالد فى بعض الأيام، والدنيا إذ ذاك فتاه والدهر غلام، وذلك أنّ الوالد كان ممّن يفضل أباتمام على المتبى، ويكشف قناع الترجيح ولا يغبى، وإذا عدله فى ذلك أديب، قال: أنا لا أسمع عدلاً فى حبيب، وكان السيد المذكور ممّن لا يرى لأبى الطيب الفضل، والمنطق الفصل فى الجدّ والهزل، غير أنّه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح، ويمسك القول به عند المنازعه ولا يسرح، حتّى اتّفق أنّ الوالد ركب يوماً متنزّهاً إلى بعض الحدائق، وفى صحبته السيد المذكور وجمع من حماه الحقائق.

ولما استقرّ بهم الجلوس، فى ذلك المجلس المأنوس، أرسل الوالد يدعونى إلى الحضور، لذلك المحفل المحفوف بالسرور، فركبت إليه فى جحفل من العساكر، وسرت مسرعاً لأصباح طلعت الشريفة وأبا كر، فلما قربت من المكان أثارى سنابك الخيل، من الغبار ما ساوى النهار بالليل، فسأل الوالد رافع الاخبار، عن السبب المثير لذلك الغبار، فأنهى إليه الخبر، فقال السيد مبادراً: صدق المتبى وبر، فالتفت الوالد إليه عند ذلك المقال، وقال له: ما عنى مولانا بهذا المقال؟ فقال: إنّ سيدنا لا يزال يفضل أباتمام، ويرى لأبى الطيب نقضاً وله التمام، وأبو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا بنحو من خمسمائه عام،

ص: ٤٠٤

ووصف موكبه هذا وصفاً يعرفه الخاصّ والعام، حيث قال كأنه شاهد هذا المقام:

يشرق الجوّ بالغبار إذا سا ر علي بن أحمد القمقام

فأَيُّ الشاعرين أحقّ بالترفضيل؟ وأيُّهما أشعر على الجملة والتفصيل؟ فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة، وأحمد وافى الأدب موارده ومصادره، وله الأدب الذي بهرت فرائده، وصدق منتجعه رائده، على أنه لم يتعاط نظم الشعر إلا بعد ما اكتهل، وجاءت فرسان القريض جاهده وجاء على مجليهم على مهل، فمن شعره قوله مادحاً الجناب النبوي عليه وآله أفضل الصلاة والسلام:

أقيما على الجرعاء في دومتي سعد وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدى

فإنّ بذاك الحيّ الفأ ألفته قديماً ولم أبلغ برؤيته قصدي

عسى نظره منه أبلّ بها الصدى ويسكن ما ألقاه من لاجع الوجد

وإلا فقولاً يا اميه أننا تركنا قتيلاً من صدودك بالهند

يحنّ إلى مغناك بالطلح والفضا ويصبو إلى تلك الأثيلات والرند

قفا نندب الاطلال اطلال عامرٍ ونبكي بها شوقاً لعلّ البكا يجدى

إلى ذات دلّ يخجل البدر حسنها مرّحه الاعطاف مياسه القدّ

جهنّم والفردوس قلبى ووجهها من الشوق والحسن البديع بلا حدّ

سقاها الحيا ما كان أطيب يومنا بموردها والحيّ ورداً على ورد

وقد نشرت أيدي الغمام مطارفاً كستها أديم الأرض برداً على برد

وقد رفعت فوق الحزوم سرادقاً من الشعر والأضياف وفداً على وفد

بدوت لحبيها وإلا فأننى من الساكنين المدن طفلاً على مهد

وملت إلى ماء البشام لأجلها وأعرضت عن ماءٍ مضافٍ إلى الورد

وغادرت نخلاً بالمدينه يانعاً وملت إلى السرحات من عارضى نجد

وحاربت أقوامى وصادقت قومها وبالغت في صدق الوداد لهم جهدى

فلا اثم فى حبى لها ولقومها وإن يك إن الله يغفر للعبد

ولا سيما أن جئته متوسلاً بمرسله خير النبيين ذى المجد

أبى القاسم المبعوث من آل هاشم نبياً لإرشاد الخلائق بالرشد

ص: ٤٠٥

دنى فتدلى من مليك مهيمن كما القلب أو أدنى من الواحد الفرد
ألا يا رسول الله يا أشرف الورى ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لأنت الذى فقت النبيين زلفه من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبداً من عبيدك نازح عن الدار والأوطان بالأهل والولد
ويسأل قرباً من حماك فجد له بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم أعتاباً لمسجدك الذى به الروضه الفيحاء من جنه الخلد
فإن له سبعاً وعشرين حجّة غريباً بأرض الهند يصبو إلى هند
إذا الليل وارانى أهيم صبابةً إلى طيبه الفراء طيبه الند
وأسبل من عيني دمعاً كأنه عقيق غدا وادى العقيق له خدى
سميراه فى ليل غرام وزفره تقطع أفلاذ الحشاشه كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق وما لاح فى الخضراء من كوكب يهدى
كذا الآل أصحاب الكرامه حيدر وبضعتك الزهراء زاكيه الجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها وسجّادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم كذاك على ذو المناقب والزهد
كذا العسكرى الطهر ذو الفضل والتقى وقائمهم غوث الورى الحجّه المهدي
وقوله مادحاً الوالد:

هواى لربّات الخدور العواتق وخيل جياذ صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم بلّ النجيع ثيابهم كماه غداه الروع حاموا الحقائق
اسود إذا ما زارهم ذو تهوّر تولى بقلب بين جنبيه خافق

بصمّ القنا تدرى جسوم عداتها وتشفى تراها من دماء المفارق
إذا أدلجت نحو العدو خيولهم تبات ليوث الغاب شبه الحرائق
منازلهم ما بين نجدٍ ويشرب جنوباً وشاماً فى رؤوس الشواهد
غيوثٌ إذا حلّ النزيل بأرضهم وإن أمها الباغى فهم كالصواعق
كرامٌ يجازون الجميل بمثله ويرعون ودّاً للحميم المصادق

ص: ٤٠٦

منيعون إن لاذ المخاف بظلمهم كسوه بسربالٍ من الأمن فائق

وودّتهم إذا شبّهوا بفعالهم فعال كريم طاهر الأصل صادق

أخو الجود جمّ الفضل أحمد من سما على الناس محموداً حميد الخلائق

تناهت إليه المكرمات فلا فتى يجاريه في ريعانها والسماق

تراه إذا ما جنته متيقظاً لإسعاد مخلوقٍ وطاعه خالق

فحمداً لرّبّي إذ حبانى بوّده وصيّرنى من حزبه والأصدق

حدانى على نظم القريض صفاته وشكر أياديه الغوال العواقب

أحبّ نظام الدين كونك سالمًا وأعداك غرقى فى بحار البوائق

وهذا دعاءً من صديقٍ مصدّقٍ بحبل متينٍ من ولائك واثق

وودّك يا ذا القرم والله شاهد بقلب سليمٍ من نفاق المنافق

وكلّ وداٍ كان لله خالصاً أتى بشهودٍ مدّعيه صوادق

فديتك ما فى الناس مثلك عارف وإن كان فيهم من ذكى وحاذق

خصصت بأسرار المروءه دونهم فلا عجب إذ ذاك منجه رازق

وأكثر أهل الدهر غدرٌ بصحبهم تراهم كسهمٍ مارقٍ إثر مارق

صحبتهم دهرًا فلم أر فيهم سوى غادرٍ أو كاشحٍ أو مماذق

لك الفضل كلّ الفضل يا خير مفضل على الخلق طرّاً لاحقاً بعد سابق

وإن قابلت نعماك قومٌ لجهلهم بكفرٍ فهم لا شكّ مرّ الذوابق

بها تمّ لا ترعى عهودٍ مودّه ولكنّها ترعى وفور العلاتق

فلاقوا لباس الجوع والخوف والعنا بما صنعوا والعذر شرّ الطرابق

فخذها ابن معصومٍ إليك قصيدهً أتتك كعقدٍ فى مقلد عاتق

تهنئى بنىروز جديد تجددت سعودك فيه شامخات السرادق
قضيت بها فرضاً لشكرك فائتاً وشكرك مفروضاً على كل ناظق
وأبرزتها من بحر فكرى عند ما تذكرت ما بين العذيب وبارق

ص: ٤٠٧

ودم راعياً نرعى بأكناف ظلّه ونأمن فيه من شرور الطوارق(١)

وقال الحرّ العاملي: فاضل جليل شاعر معاصر، سكن في الهند(٢).

وقال الصنعاني: أحد شعراء السلافه، ذكره السيّد جمال الدين فيها، فقال: سيّد رقى من المكارم ذراها، وتمسك من المحامد بأوثق عراها، دأب في كسب المكارم فتى وكهلاً، وسلك من مسالكها حزناً وسهلاً، فملك جوامعها ذلك المراسن، واجتلى محاسنها مسفره المحاسن، ودخل الديار الهنديه فسطع بها بدره، وعلا صيته، وارتفع قدره، وله الأدب الذي بهرت فرائده، وصدق منتجعه رائده، على أنّه لم يتعاط نظم الشعر إلاّ بعد ما اكتهل، وجاءت فرسان القريض جاهده، وجاء هو على مهل، ثمّ ذكر من شعره ما يمتدح رسول الله صلى الله عليه وآله المتقدّم.

ثمّ قال: أجاد فيها بحسب بلاد الهند، فليست من معادن الأدب، بل من معادن الذهب، وينبغي أن تكون المخالصة النبويه على هذا النمط. ولم أقف من أخبار المذكور على أكثر من القصيده، وفيها معرفه لبّته في الهند(٣).

١٨٥ – السيّد الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين على الحسيني

الشهير بالشولستاني الغروي.

قال السيّد الأمين: ذكره صاحب نشوه السلافه، ووصفه بالأديب الكامل، ثمّ قال:

فاضل تحلى بجميع الأوصاف، وتهذلت فروعه من دوحه هاشم وعبدمناف، بعيد الخنا وطيب المجتنى، أشعاره أرقّ من نسيمات السحر، وأشهى إلى النفوس من المفاكهه والسمر.

فمن محاسن نظمه ما أرسله من الهند إلى بعض أصحابه في المشهد الغروي، متأسّفاً على خروجه من النجف، ومادحاً فيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

يا ليتني كنت لم أخرج من النجف ولا ابدل ذاك الدرّ بالصدف

ولا أطيع هوى نفسي وشهوتها ولا أبيع جنان الخلد بالجيف

ص: ٤٠٨

١- (١) سلافه العصر ص ٢٥٣-٢٥٦.

٢- (٢) أمل الآمل ٩٧:٢ برقم: ٢٦٢.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣٤:٢-٣٧ برقم: ٥٨.

ما كنت أرغب في هندٍ وبهجتها فكيف صرت بحبّ الهند ذا شغف
حرمت تلك المعانى الغرّ مذ كلفت نفسى بهذا الذى أوهى من الكلف
نفسى لأئى اعتزازٍ حسنت سفرى حتّى ابتليت بهذا الذلّ والأسفى
ضيّعت عمرى بها من غير فائدهٍ عليه يا حسرتى الطولى ويا لهفى
أشكوك يا نفس إن لم ترعوى وتعى مقاله البطل المغموس فى الشرف
هذا الذى جاءت التوراه ناطقهً بفضله بل جميع الكتب والصحف
شقّ الإله له من اسمه علماً وزين العرش فيه وهو غير خفى
متى اقتبل أعتاب الوصى متى حتّى يكون مع الأملاك مختلفى
متى اعانق أحبابى الأولى سكنوا بربعه كاعتناق اللام والألف
صنعت يا خالقى من درّه جسدى فكيف ترضى حلولى بين ذى الخزف
خذها محرّبهً بكرّاً مخدّرهً إليك مرسلهً من مغرمٍ دنف
يرجو الحسين بها يوم الجزاء غداً تنجيه من زلّه الأقدام والتلف
عليك منى سلام الله ما سجعت قمريه الأيك فى الأسحار والزلف (١)

وقال الخاقانى: نزيل النجف فى أواسط القرن الثانى عشر الهجرى، ثم ذكر كلام النشوه المتقدّم (٢).

١٨٦ - السيّد حسين بن على بن السيّد مرى المعروف بالنبى.

قال الخاقانى: نسبه إلى الأسره المعروفه بآل النبى فى سوق الشيوخ والنجف بهذا الاسم. فاضل أديب. ولد فى ناحيه كميت من لواء العماره ٨ جمادى الأولى عام (١٣٠٢)، ونشأ بها ودرس هناك المبادئ على العلامه السيّد ياسر بن السيّد رحم من أفاضل الأسره، وقدم النجف فتلمذ على العلامه السيّد على النبى، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، وتوفى فى ربيع الثانى من عام (١٣٥٠) هـ. وقد ولع بالنظم غير أنّه كان لا يعتنى به نظراً لتوجّهه وانصرافه إلى العلم، وقد نظم الكثير إلاّ أنّه ذهب ولم يجمع، ثم ذكر من شعره

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ١٢١.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ١٧٣-١٧٥.

الرابع يعاتب أحد زعماء العشائر في لواء العماره(١).

١٨٧ – السيد حسين بن عيسى بن حمد المعروف بكمال الدين.

قال الخاقاني: شخصيه فذّه، وعالم مطلع، وشاعر مطبوع. ولد في النجف مهد الأحرار عام (١٣١٤) هـ تقريباً، ونشأ بها على والده الذي عرف بسعه الفكر وسمو الروح، فوجهه وأحسن تأديبه، واختلف على الأعلام بعد فراغه من المقدمات، فاقتبس منهم كثيراً من علمي الفقه والأصول، وفي طليعتهم عمّه العلامة الكبير السيد صالح كمال الدين، وصحب فريقاً من أعلام الشعراء، ففرض الشعر وتسابق في مختلف الحلبات والنودي، فكان فارساً سابقاً، ثم ذكر نماذج من شعره الأدبي(٢).

١٨٨ – السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد بن

المهدي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمد بن الحسين المجنون بن موسى بن

هاشم العابد البصري بن جعفر الفقيه الزاهد بن علي بن إدريس بن أحمد بن صالح

ابن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى محمد بن حمدان بن راشد بن ثامر بن

موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم بن هشيمه بن فاتك بن علي

ابن سالم بن علي بن صبره بن موسى العصيم بن علي الخواري بن الحسن بن

جعفر الخواري بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الموسوي القزويني الشهير بالكيشوان النجفي.

قال حرزالدين: ولد في النجف سنة (١٢٩٥) على الأشهر، وكان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر صائب وذهن وقاد وفكر دقيق، أديب شاعر ثقه ورع، له مكانه ساميه عند العلماء وأهل الدين، وكان مدرّساً حضر عليه جماعه من أفاضل الطلبة العرب العراقيين والعاملين، كتب الفقه والأصول، وقرأ على الشيخ محمد بن الشيخ عبدالحسين آل عبدالرسول العبسي النجفي، وله قصيده في رثاء الزهراء عليها السلام.

ومن آثاره تحفه الخليل ارجوزه في العروض فرغ منها سنة (١٣٢٧) ومجموع

ص: ٤١٠

١- (١) شعراء الغري ٣: ٢٤٨-٢٥٠.

٢- (٢) شعراء الغري ٣: ٢٥٠-٢٥٤.

يحتوى على أغلب شعره مخطوط، ومجموعه الأصول الأربعة عشر.

وتوفى ليله الأحد ٢٨ ذى القعدة سنة (١٣٥٦) ودفن فى الصحن الغروى فى الجهه الغربيه الشماليه(١).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم جليل، وأديب كبير، كان من أعلام الأدب فى عصره، ومن رجال القريض المشاهير، مهر فى صناعته النظم والنثر، فقد كان مبدعاً فى كتابته، ومجيداً فى نظمه، لكنّه مقلّ، وشعره رقيق منسجم، وكان حسن الخطّ، ذا خبره وإحاطه بالعلوم الرياضيه، جماعاً للكتب كثير الشغف بها والاعتناء منها، وكان سريع الانتباه، متوقّد الذكاء، تقياً صالحاً وورعاً ناسكاً، حسن النيه، سالم الطويه، وتوفى فى ليله الأحد (٢٨ - ذى القعدة - ١٣٥٦) ودفن بغربى الصحن الشريف من طرف الشمال، وكانت ولادته فى النجف أيضاً فى سنه (١٢٩٥) وله تصانيف نظماً ونثراً، منها ارجوزه فى العروض والقوافى، وهى فى (٢٩٥) بيتاً(٢).

وقال الخاقانى: عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور. ولد فى النجف عام (١٢٩٥) هـ. ذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل مشارك فى العلوم، سابق فى المثور والمنظوم، له فكره تخرق الحجب، وهمّه دونها الشهب، وشعر يسيل رقه، وخطّ يشبه العذار دقه، إلى حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضره مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب.

وذكره الشيخ النقدي فى الروض النضير، فقال: من فضلاء العصر، وشيوخ الأدب، له إلمام تامّ بجمله العلوم، وله تأليف فى بعضها، ولد فى النجف ونشأ بها، ونظم الشعر ففاق أقرانه، وشعره يجمع بين المتانه والرقه والانسجام، ومعظمه فى مدح وثناء أجداده المعصومين.

وتوفى فى النجف عام (١٣٥٦) هـ ودفن بها، وخلف ولدين، هما: صادق، ونورى.

ثم ذكر نماذج من رسائله الأديبيه، ونثره الفنّى، وموشحاته، وشعره.

ص: ٤١١

١- (١) معارف الرجال ٢: ٢٦١-٢٦٣.

٢- (٢) نباء البشر ٢: ٦٣٦-٦٣٧ برقم: ١٠٦٨.

ومن شعره يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

لا صبر أو تجرى على عاداتها خيلٌ تشنّ على العدى غاراتها
وتقودُها شعث الرؤوس شوائلاً قبّ البطون تضحّج في صهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوّها نفعاً يحطّ الطيرُ من وكناتها
فإلى مَ يقتدح العدوّ بزنده نار الهوان فتصطلى جمراتها(1)
أو ما دريت بأن آل اميهٍ ثارت لتدرك منكم ثاراتها
وأنت كتائبهم يضيق بها الفضا حشداً تسدّ الألق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا كى ما تسود بجهلها ساداتها
عثرت بمدرجه الهوان فأقلعت نهضاً بعبء الحقد عن عثراتها
وخطت بمستنّ الضلال على عمى تقفو بريد الغى في خطواتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتيه ما خطّ خطّ الشيب في وقراتها
بمدرّبين على الكفاح إذا خبت للحرب نارٌ أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنّها الآساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصه الطوى ولطا ماتخذت أنايب القنا أجماتها
يومٌ به الأبطال تعثر بالقنا والموت منتصبٌ بسّت جهاتها
برقت به بيض السيوف فأمطرت بدم الكماه يفيض من هاماتها
فكانّ فيها العاديات جاذرٌ تختال من مرحٍ على تلعاتها
وكانّ فيه البارقات كواكبٌ للرجل تهوى في دجى ظلماتها
وكانّ فيه الذابلات أراقمٌ تنساب من ظمياً على هضباتها
وكانّ فيه السابغات جداولٌ أضحى تخوض الموت في غمراتها

عَنَّتْ لَهُمْ سُودُ الْمُنَايَا فِي الْوَعْيِ وَصَلِيلُ بَيْضِ الْهِنْدِ مِنْ نَعْمَاتِهَا
فَتَدَافَعَتْ مَشَى النِّزِيفِ إِلَى الرَّدَى حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ مِنْ نَشْوَاتِهَا
وَتَطَلَّعَتْ بِدَجَى الْقِتَامِ أَهْلَةً لَكِنْ ظَهُورِ الْخَيْلِ مِنْ هَالَاتِهَا

ص: ٤١٢

١- (١) فِي الرِّيَاضِ: جَدَوَاتِهَا.

تجرى الطلاقه فى بهاء وجوههم إن قطبت فرقا وجوه كماتها
نزلت بقارعه المنون بموقف يستوقف الأفلاك عن حركاتها
غرس به شجر الرماح وإنما قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
حتى إذا نفذ القضاء وأقبلت زمر العدى تستن فى عدواتها
نشرت ذوائب عزها وتخايلت تطوى على حرّ الظما مهجاتها
وتفياآت ظلل القنا وكأنها شجر الأراك تفياآت عذباتها
وتعانقت هى والسيوف وبعد ذا ملكت عناق الحور فى جنّاتها
وتناهبت أشلاءهم قصد القناو رؤوسهم رفعت على أسلاتها
وانصاع حاميه الشريعة ضامنا ما بل غلته بعذب فراتها
أضحى وقد جعلته آل اميه شبح السهام رميه لرماتها
حتى قضى عطشا بمعترك الوغى والسمر تصدر منه فى نهلاتها
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه عدوا تجول عليه فى حلباتها
ومخدرات من عقائل أحمد هجمت عليها الخيل فى أبياتها
من ناكل حرى الفؤاد مروعه أضحت تجاذبها العدى حبراتها
ويتميه فزعت لجسم كفيها حسرى القناع تعج فى أصواتها
أهوت على جسم الحسين وقلبها المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وقعت عليه تشم موضع نحره وعيونها تنهل فى عبراتها
ترتاع من ضرب السياط فتنشى تدعو سرايا قومها وحّماتها
أين الحفاظ وفى الطفوف دماؤكم سفكت بأيدى اميه وقناتها
أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم بقيت ثلاثا فى هجير فلاتها

أين الحفاظ وهذه أبنائكم قتلى تناهبت السيوف طلاتها

أين الحفاظ وهذه أطفالكم ذبحت عطاشى فى ثرى عرصاتها

أين الحفاظ وهذه فتياتكم حملت على الأقتاب بين عداتها

حملت برغم الدين وهى ثواكلٌ عبرى تُردّد بالشجا زفراتها

ص: ٤١٣

فمن المعزى بعد أحمد فاطماً فى قتل أبناها وسبى بناتها(١)

وذكره السيد الأمين، وأورد له عدّه قصائد وأبيات رايه(٢).

وقال البحرانى: من شعره فى رثاء البتول الزهراء عليها السلام:

مالك لا العين تصوب أدمعا منك ولا القلب يذوب جزعا

فأئما قلب أتاه نبأ الشورى فما ذاب ولا تصدعا

أما وعى سمعك ما جرى بها فأى سمع فاته وما وعى

وما دريت باللذين استنهضوا جاثيه الغى فهبت سرعا

سلا من الأحقاد سيف فتنه عاد بها أنف الرشاد أجدعا

وألقهاها فتنه تحمل فى نتاجها من الضلال البدعا

وانتهزها فرصة فاحتلبا من ضرعها كاس النفاق مثرعا

واتبعا نهج الهوى وخالفا من الرسول شرعه المتبعا

فليت شعرى أى عذر لهما وقد أساء بعده ما صنعا

وأى قربى وصلا منه وعن عترته جبل الولا قد قطعنا

فقل لتيم لا هديت بعد ما طاف أخوك بالضلال وسعى

خف لداعى الكفر نهضاً فائسى بثقل أعباء الشقا مضطلعا

فقام وهو يستقبل عثره كبا على الغى بها فلا لعا

درى بأن فاطماً بضعته فما رأى حرمتها ولا رعى

كيف يطيب شيمه وعنصرأ وعن أروم البغى قد تفرعا

واجتمع الناس عليه ضلله ففرقوا من الهدى ما اجتمعا

وأظهروا باطنه الكفر عمى مذ أبصروها فرصة ومطمعا

وخالفوا نصّ الولاء بعدما أَمَاطَ عن وجه الرشاد برقعا

وغادروا حقّ البتول نهله تجرّعوها بالضلال جرّعا

ص: ٤١٤

١- (١) شعراء الغرى ٨: ٣-٨٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٧٧-٢٨٠.

وافتننوا من ولع بسوره الدنيا فهموا بالدنيا ولعا
وأودع الثقلين فيهم فأبوا أن يحفظوا لأحمد ما استودعا
وجمّعوا النار ليحرقوا بها البي - ت الذي به الهدى تجمعا
بيت علا سمك الصراح رفعه وكان أعلا شرفاً وأرفعا
أعزه الله فما تهبط في كعبته الأملاك إلا خضعا
بيت من القدس وناهيك به محط أسرار الهدى وموضعا
وكان مأوى المرتجى والملجئ فما أعز شأنه وأمنعا
فعاد بعد المصطفى منتهكاً حريمه وفيه موزعا
وأخرجوا منه علياً بعدما أبيح منه حقه وانتزعا
قادوه قهراً بنجاد سيفه فكيف وهو الصعب يمسي طيعا
فعاد إلا أنه عن حقه صدد وعن مقامه قد دفعا
ما نعموا منه سوى أن له سابقه الإسلام والقربى معا
وأقبلت فاطم تعدو خلفه والعين منها تستهل أدمعا
فانتهروها بسياط قنفذ وكسروا بالضرب منها أضلعا
فانعطفت تدعو أباهما بحشى تساقطت مع الدموع قطعاً
يا أبتا هذا على أعرضوا عنه ضلالاً وابن تيم تبعاً
أهتف فيه لا أرى واعية تعي ندائي لا ولا مستمعا
أمسى ترائي فيهم مغتصباً منى وحقى بينهم مضيعاً
وانكفأت إلى علي بعد ما تجرعت بالغيط سماً منقعا
قالت أتغضى والنفاق صارح حتى استعاذ الدين منه فرعا

ونمت عن ظلامتى عفواً وأن - ت الموقظ العزم إذا الداعى دعا
أحجمت والذئاب عدواً وثبت فافتحمت منك العرين المسبعا
ولنت أخدميك فى الضيم وما عهدت منك أن تلين أخدمعا
وكيف أضرعت على الذلّ لهم خدك وهو للعدى ما ضرعا
عزّ عليك أن ترى تسومنى من بعد عزّى قبيلة أن أخضعا

ص: ٤١٥

تهَضَّمْتَنِي بِالْأَذَى وَلَمْ أَجِدْ مَأْوَى إِلَيْهِ أَلْتَجِي وَمَفْزَعَا
أَلْفَيْتَهَا مَعْرُضَةً عَنِّي وَمَا أَبْقَتْ بِقَوْسِ الصَّبْرِ مَنِّي مَفْزَعَا
فَقَالَ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ احْتَسِبِي حَقِّكَ فِي اللَّهِ وَخَلِّي الْجَزَعَا
وَإِحْمَلِي صَبْرًا فَمَا وَنَيْتَ عَنِ دِينِي وَلَا أَخْطَأُ سَهْمِي مَوْقَعَا
فَاسْتَرْجَعْتَ كَاظِمَةً لَغِيظِهَا مَبْدِيَةً حَيْنِهَا الْمَرْجَعَا
حَتَّى قَضْتَ مِنْ كَمَدٍ وَقَلْبِهَا كَادَ بِفِرْطِ الْحَزَنِ أَنْ يَنْصَدَعَا
قَضْتَ وَلَكِنْ مَسْقَطًا جَنِينِهَا مَوْلَعًا فَوَادَهَا مَرْوَعًا
قَضْتَ وَمَنْ ضَرَبَ السِّيَاطَ جَنْبِهَا مَا مَهَّدْتَ لَهُ الرِّزَايَا مُضْجَعَا
قَضْتَ عَلَيَّ رِغْمَ الْعَدَى مَقْهُورَةً مَا طَمَعْتَ أَعْيُنَهَا أَنْ تَهْجَعَا
قَضْتَ وَمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ زَفْرَةٌ مِنَ الشَّجَا غَلِيلِهَا لَنْ يَنْقَعَا
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
أَتْرَى يَسُوعُ عَلَى الظَّمَا لِي مَشْرَعٌ وَأَرَى أَنَايِبَ الْقَنَا لَا تُشْرَعُ
مَا آنَ أَنْ تَقْتَادَهَا عَرَبِيَّةً لَا يَسْتَمِيلُ بِهَا الرُّوْيَ وَالْمَرْتَعُ
تَعْلُو عَلَيْهَا فِتْيَةٌ مِنْ هَاشِمٍ بِالصَّبْرِ لَا بِالسَّابِغَاتِ تَدْرَعُوا
فَلَقَدْ رَمْتَنَا النَّائِبَاتِ فَلَمْ تَدْعِ قَلْبًا تَقِيهِ أَدْرَعُ أَوْ أَدْرِعُ
فَالِي مَ لَا الْهَدَى مَنْصَلٌ وَلَا الْخَطُّ - يَ فِي رَهْجِ الْعِجَاجِ مَزْعَزَعُ
وَمَتَى نَرَى لَكَ نَهْضَةً مِنْ دُونِهَا الْهَامَاتِ تَسْجُدُ لِلْمُنُونِ وَتَرْكَعُ
يَابِنِ الْأَلَى شَجَّتْ بِرَابِيهِ الْعُلَى كَرَمًا عُرُوقِ أَصُولِهِمْ فَتَفَرَّعُوا
جَحَدَتْ وَجُودَكَ عَصَبَةٌ فَتَتَابَعَتْ فِرْقًا بِهَا شَمَلُ الضَّلَالِ مَجْمَعُ
جَهْلَتِكَ فَانْبَعَثَتْ وَرَائِدُ جَهْلِهَا أَضْحَى عَلَى سَفِهِ يَبُوعِ وَيَذْرَعُ

تاهت عن النهج القويم فطائع لا يستقيم وعائثر لا يقلع

فأنر بطلعتك الوجود فقد دجى والبدر عادته يغيب ويطلع

متطلباً أوتاركم من أمه خفوا لداعيه النفاق وأسرعوا

خانوا بعتره أحمدٍ من بعده ظلماً وما حفظوا بهم ما استودعوا

فكأنما أوصى النبي بثقله أن لا يصابن فما رعوه وضيعوا

ص: ٤١٦

جحدوا ولاء المرتضى ولكم وعى منهم له قلبٌ وأصغى مسمع
وبما جرى من حقدهم ونفاقهم فى بيته كسرت لفاطم أضلع
وعدوا على الحسن الزكى بسالف الأحقاد حين تألّبول وتجمّعوا
وتنكبّوا سنن الطريق وإنّما هاموا بغاشيه العمى وتولّعوا
نبدوا كتاب الله خلف ظهورهم وسعوا لداعيه الشقا لما دُعوا
وتحكّموا فى المسلمين وطالما مرقوا عن الدين الحنيف وأبدعوا
أضحى يؤلّب لابن هندٍ حربهُ بغياً وسرب ابن النبى مدعذع
غدروا به بعد العهود فغودرت أثقاله بين اللثام توزّع
الله أى فتى يُكابد محنهُ يشجى لها الصخر الأصمّ ويجزع
ورزيه جرّت لقلب محمّدٍ حزناً تكاد له السما تترزعزع
كيف ابن وحى الله وهو به الهدى أرسى فقام له العماد الأرفع
أضحى يسالم عصبه أمويه من دونها كفرأ ثمودٌ وتبع
ساموه قهراً أن يضام وما لوى لولا القضاء به عنان طيع
أمسى مضاماً يُستباح حريمه هتكاً وجانبه الأعزّ الأ منع
ويرى بنى حربٍ على أعوادها جهراً تنال من الوصى ويسمع
ما زال مضطهداً يقاسى منهم غصصاً بها كاس الردى يتجرّع
حتى إذا نفذ القضاء محتمماً أضحى يُدسّ إليه سُمّ منقع
وغدا برغم الدين وهو مكابدٌ بالصبر عُلّه مكمدٍ لا تنقع
وتفتتت بالسّم من أحشائه كبدٌ لها حتى الصفا يتصدّع
وقضى بعين الله يقذف قلبه قطعاً غدت ممّا بها تنقطع

وسرى به نعى؁ ءوء بناته لو ىرتقى للفرقدين ويرفع

نعش له الروح الأمين مشيع وله الكتاب المستين مودع

نعش أعز الله جانب قدسه فعدت له زمر الملائك تخضع

نعش به قلب البتول ومهجه الها دى الرسول وثقله المستودع

نتلوا له حقد الصدور فما ىرى منها لقوس بالكنانه منزع

ص: ٤١٧

ورموا جنازته فعاد وجسمه غرض لراميه السهام وموقع
لم ترم نعيشك إذ رمتك عصابة نهضت بها أضغانها تتسرع
شكوه حتى أصبحت من نعشه تُستلّ غاشيه النبال وتنزع
لكنها علمت بأنك مهجه الزهراء فابتدرت لحربك تهرع
ورمتك كي تُصمى حشاشه فاطم حتى تبيت وقلبها متوجع
ما أنت إلا هيكل القدس الذي بضميره سرّ النبوه مودع
جلبت عليه بنو الدعي حقودها وأتته تمرح بالضلال وتتلع
منعته عن حرم النبي ضلاله وهو ابنه فلائى أمر يُمنع
فكأنه روح النبي وقد رأت بالبعد بينهما العلائق تقطع
فلذا قضت أن لا يخط لجسمه بالقرب من حرم النبوه مضجع
لله أى رزيه كادت لها أركان شامخه الهدى تتضعضع
رزء بكت عين الحسين له ومن ذوب الحشى عبراته تتدفع
يوم اثنى يدعو ولكن قلبه وار ومقلته تفيض وتدمع
أترى يطيف بى السلو وناظرى من بعد فقدك بالكرى لا يهجع
أخى لا عيشى يجوس خلاله رغد ولا يصفو لوردى مشرع
خلفتنى مرمى النوائب ليس لى عضد أرد به لاخطوب وأدفع
وتركتنى أسفاً أردد بالشجا نفساً تصعده الدموع الهُمع
أبكيك يا رى القلوب لو أنه يجدى البكاء لظامىء أو ينفع
وله أيضاً فى رثائه عليه السلام:

لعلّ الحيا حيا ببرقه ثمهد معاهد رسم المنزل المتأبد

مشى الدهر فى أطرافهنّ فأخلقت حوادثه من ربعا المتجدد

ألم بها فابتز بهجه حسنها وصوح فيها ريق الورق الندى

مربع ضلّ الركب فى جنباتها وكان بها بالأنجم الزهر يهتدى

معاهد الأفي ومألف صبوتى ومسرح لذاتى ومنهل موردى

وقفت بها والعين ينهل دمعها على صحن خدى كالجمان المبدد

ص: ٤١٨

وقائله صبراً فما جزع الفتى بمجدٍ ولا رجع الحنين بمسعد
أقول لها والوجد ملء جوانحي لقد عزّ بعد الظاعنين تجلّدى
سروا يطلبون العزّ بالبيض والقنا ضحىً والمنايا السود منهم بمرصد
يزجون أعناق الجياد لوأغباً تجوب الموامى فدفداً بعد فدفد(1)
قصدن بهم أرض الطفوف فعزّسوا على منهج كالسمهريّ المقصد
بكلّ شديد الساعدين مشجّع لدى الروع مشبوح الأشاجع مُلبد
وأغلب مفتول الذراعين باسلٍ طويل نجاد السيف رحب المقلد
يلوث على ابن الغاب فى حومه الوغى جلايب من نسج الدلاص المسرد
أغرّ على نهدٍ أغرّ محجّلٍ حبيك القرا ضافى السبيبه أجرد
يخوض به فى المأزق الضنك سابقاً بلجّه بحرٍ من دم الهام مُزبد
هم عصمه اللاجى إذا هو يختشى وهم ديمه الراجى إذا هو يجتدى
إذا ما خبت نار الوغى شعشعوا لها سيوفهم جمراً وقالوا توقدى
ثقال الخُطى لكن يخفون للوغى سراعاً بخرصان الوشيح المسدّد
إذا شرعوا سمر الرماح حسبتها كواكب فى ليلٍ من النقع أسود
أو اصطدمت تحت العجاج كئائبٌ جرى أصيدٌ منهم لها إثر أصيد
يكرزون والأبطال طائشهُ الخُطى وشخص المنايا بالعجاجة مرتدى
لووا جانباً عن مورد الضيم فانتثوا على الأرض صرعى سيّداً بعد سيد
هووا للثرى نهب السيوف جسومهم عوارٍ ولكن بالمكارم ترتدى
وأضحى يدير السبط عينيه لا يرى سوى جُثثٍ منهم على الترب رُكد
أحاطت به سبعون ألفاً فردّها شوارد أمثال النعام المشرد

وقام عديم النصر بين جموعهم وحيداً يحامى عن شريعته أحمد
إلى أن هوى للأرض شلواً مبضعاً ولم يُرو من حرّ الظما قلبه الصدى
هوى فهوى التوحيد وانطمس الهدى وحلت عرى الدين الحنيف المشيد

ص: ٤١٩

١- (١) فداقد جمع فدفد: الفلاه.

له الله مفطور الفؤاد من الظما صريعاً على وجه الثرى المتوقد

ثوى فى هجير الشمس وهو معفرٌ تظللُه سمر القنا المتقصد

وأضحت عوادى الخيل من فوق صدره تروح إلى كثر الطراد وتغندى

وهاتفه من جانب الخدر ثاكل بدت وهى حسرى تلطم الخد باليد

يؤلّمها قرع السياط فتثنى تحن فيشجى صوتها كل جلمد

وسيقت على عجب النياق أسيرة يطاف بها فى مشهد بعد مشهد

سرت تتهادها علوج اميه فمن ملحد تهدى إلى شر ملحد

وله أيضاً فى رثائه عليه السلام:

هى الدار لا وردى بها ريق عمز ولا روض آمالى بها موتق نصر

إذا استمطرت وبل الغمام جادها من العين دمغ لا رشيح ولا نزر

لو أنك يوم البين تشهد موقفى بها مذ أقام الوجد وارتحل الصبر

تيفنتى الخنساء أرثى لما بها وأندبها شجواً على أنها صخر

وراء ك عنى لا تسل عن صبايتى فما هاجنى نأى ولا أرسم دثر

ولكن شجتنى وقعه الطف فانبرى لها بالحشى وجد يضيق به الصدر

فما وقعه الطف التى بمصابها تزلزل ركن الدين واعتصم الكفر

لسودت وجه الدهر خزيًا وإنما أتيت لما لم يأت فى مثله الدهر

ملأت بها صدر الفضاء مرته فأصبحت الدنيا وفى سمعها وقر

مصائب أصاب المصطفى منه فادح بكت حزناً من رزئه فاطم الطهر

غداه عدت أبناء حرب فجلجلت لها زمراً لا يستطيع لها حصر

وثارت بها أحقادها فتطلبت من المصطفى ثارات ما فعلت بدر

وجاءت على جهلٍ تُحاول إمرةً على من له من دونها النهى والأمر

وسامته أن ينقاد للسلم ضارعاً لديها ويأبى العزُّ أن يضرع الحُرُّ

فقال ردى يا نفس من سوره الردى فعند ورود الضيم يُستعذب المُرُّ

وحفّت به من آله خيرٌ فتيهٍ لها ينتمى المجد المؤثّل والفخر

إذا هي سارت فى دُجى الليل أزهرت وباهت سوارى النجم أوجهها الزهر

ص: ٤٢٠

بكلِّ كَمِيٍّ فوقَ أُجْرَدٍ سَابِحٍ يَتِيهِ بِهِ فِي مَشِيهِ الدِّلِّ وَالْكَبِيرِ
إِذَا خَفَّ فِي الهَيْجَاءِ وَقَرَّ مَتْنُهُ بِنَجْدِهِ بِأَسِّ فَاطِمَتْنِ لَهُ ظَهْرٍ
وَيَلْطَمُ خَدَّ الأَرْضِ لِكَنِّ وَجْهَهَا بِنَضْحِ دَمِ الأَعْدَاءِ لَا اللَّطْمِ يَحْمَرُّ
هَمُّ القَوْمِ مِنْ عَلِيَا لُويٍّ وَغَالِبٍ بِهِمْ تُكشِفُ الجَلِيَّ وَيُسْتَدْفَعُ الضُّرَّ
يُحْيِيونَ هِنْدِيَّ السِّيَوفِ بِأَوْجِهِ تَهَلَّلَ مِنْ لَأَلَاءِ طَلَعَتِهَا البَشْرَ
يَلْفُونُ آحَادَ الأَلُوفِ بِمِثْلِهَا إِذَا حَلَّ مِنْ مَعْقُودِ رَايَاتِهَا النُّشْرَ
يَوْمٌ بِهِ وَجْهَ المَنُونِ مَقْطَبٌ وَحُدُّ المَوَاضِي بِاسْمِ الثَّغْرِ يَفْتَرُّ
إِذَا اسْوَدَّ يَوْمَ النُّعَقِ أَشْرَقْنَ بِالبِهَا لَهُمْ أَوْجُهُ والشُّوسِ أَلْوَانِهَا صَفْرُ
يَخُوضُونَ بَحْرَ الحَرْبِ حَشْدًا وَإِنَّمَا تُتَلَطَّمُ مِنْ مَوْجِ السِّيَوفِ بِهِ غَمْرُ
وَمَا وَقَفُوا فِي الحَرْبِ إِلَّا لِيَعْبُرُوا إِلَى المَوْتِ وَالخَطِيئِ مِنْ دُونِهِ جَسْرُ
يَكْرُونَ وَالأَبْطَالَ نَكْصًا تَقَاعَسَتْ مِنْ الخَوْفِ وَالأَسَادِ شِيمَتُهَا الكَرُّ
إِلَى أَنْ ثَوَا تَحْتَ العِجَاجِ بِمَعْرَكِهِ هُوَ الحِشْرُ لَا بَلْ دُونَ مَوْقِفِهِ الحِشْرُ
وَمَا تَوَا كِرَامًا تَشْهَدُ الحَرْبَ أَنَّهُمْ أَبَاءُ إِذَا لَوِيَ بِهِمْ حَادَتْ نَكَرُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الهِنْدِيِّ بِيضُ عَصَائِبِ تَرُوقُ وَمِنْ وَشَى الدِّمَا حُلُّ حُمْرُ
وَعَادَ أَبِيُّ الضَّمِيمِ بَيْنَ عِدَاتِهِ وَنَاصِرُهُ البَّتَارِ وَالأَرِنِ المُّهْرُ
فَغَبَّرَ فِي يَوْمِ الكِفَاحِ بِأَوْجِهِ الكِتَابِ وَالأَفَاقِ شَاحِبُهُ غُبْرُ
فَتَيَّ تَرَجَفَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ إِذَا رَمَتْ بِصَاعِقِهِ الأَقْدَارُ أَنْمَلُهُ العَشْرُ
إِذَا جَنَّ لَيْلِ النُّعَقِ جَرَّدَ سَيْفَهُ فَيَنْشِقُّ فِيهِ مِنْ سَنَا بَرْقِهِ فَجْرُ
وَيُورِدُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ بِهَامِهِمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا وَهُوَ مِنْ عَلَقِ تَبْرِ
إِذَا نَظَّمَتْ حَبَّ القُلُوبِ قَنَاتَهُ فَللسَيْفِ فِي أَعْنَاقِ أَعْدَائِهِ نَثْرُ

فلا الوتر وتتر حين تقترع الطبا ولا الشفع شفّع حين تشتبك السمر
ولو شاء أن يفنى الأعدى لزلزل الوجود بهم لكنما قضى الأمر
وآثر أن يسعى إلى الموت صابراً ونفس أبي الضيم شيمتها الصبر
فأضحى على الرمضاء شلواً تناهبت حشاه العوالى والمهندة البتر
قضى بين أطراف الأسنه ظامناً بحرّ حشّى من دون غلتها الجمر

ص: ٤٢١

فلهفى عليه فوق صالحه الثرى على جسمه تجرى المسومه الضمر
أباحسن شكوى إليك وأنها لواعج أشجانٍ يجيش بها الصدر
أتدرى بما لاقت من الكرب والبلا وما واجهت بالطفّ أبنائك الغرّ
اعزّيك فيهم أنهم وردوا الردى بأفئده ما بلّ غلتها قطر
وثاوين فى حرّ الهجيره بالعرأ عليهم سوافى الريح بالترب تنجرّ
متى أيها الموتور تبعث غاره تُعيد العدى والبرّ من دمهم بحرّ
أُتغضى وأنت المدرك الثار عن دم برغم الهدى أضحى وليس له وتر
وتلك بجنب الطفّ فتیان هاشم ثوت تحت أطراف القنا دمهها هدر
فلا صبر حتّى ترفعوها ذوابلاً من الخطّ لا يلوى بخرصانها كزّ
وتقتدحوها بالصوارم جذوه من الحرب يصلّى جمرها الجحفل المجر
وتبتعثوها فى المغازى صواهاً من الخيل مقروناً بأعرافها النصر
فكم نكأت منكم اميه قرحه إلى الحشر لا يأتى على جرحها السبر
فمن صبيه قد أرضعتها اميه ضروع المنايا والدماء لها درّ
فها هى صرعى والسهام عواطف حنواً عليها والرمال لها حجر
ومن حرّه بعد المقاصير أصبحت بمقفره كالجمر يوقدها الحرّ
وزاكيه لم تلف فى النوح مسعداً سوى أنّها بالسوط يزجرها زجر
ومذوره أضحت وخفاق قلبها تكاد شظاياها يطير بها الذعر
ومذهوله من دهشه الخيل ابرزت عشيه لا كهفّ لديها ولا خدر
تُجاذبها أيدى العدو خمارها فتستر بالأيدى إذا أعوز الستر
سرت تتراماها العداه سوافراً يروح بها مصرّ ويغدو بها مصر

ربائبُ خدرٍ أين منهنَّ خطّه الموا مى ولا يدرين ما السهل والوعر

تطوف بها الأعداء فى كلِّ مَهْمَةٍ فيجذبها قفرٌ ويقذفها قفر(١)

أقول: أعقب من ولده: السيد نورى.

ص: ٤٢٢

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٩٩-١١٥.

قال المدني: سيد ساد بالجدِّ والجدِّ، وجدِّ في اكتساب المعالي، فقطع طمع اللاحق به وجد، وسعى إلى نيل غايات الفضائل ودأب، وأنشد لسان حاله:

وما سودتني هاشمٌ عن وراثته أبي الله أن أسمى بأبٍ ولا أب

وهو في الأدب عمده أربابه، ومنار الأجنه ولجّه عبابه، وقفت له على رساله في علم البديع سمّاها درر الكلام ويواقيت النظام، وأثبت فيها من نثره في باب الملايمه قوله في من ألف الرساله باسمه، مكى الحرم، برمكى الكرم، هاشمى الفصاحه، حاتمي السماحه، يوسفى الخلق، محمّدى الخلق، خلّد الله ملكه، وجرى في بحار الاقتدار فلكه، ولم أسمع من شعره غير قوله مديلاً لقول أبي الطيب:

أتى الزمان بنوه في شبيته فسرهم وأتيناها على الهرم

وهم على كلّ حالٍ أدركوا هراً ونحن جيناها بعد الموت والعدم(١)

وقال الحرّ العاملي: عالم فقيه محدّث جليل شاعر معاصر، له كتب منها: كتاب الرجال، وكتاب في النحو، وغير ذلك. وذكره صاحب السلافه وأثنى عليه وذكر له شعراً(٢).

وذكره الزنوزي في رياضه، واكتفى بما ذكره المدني والحرّ(٣).

وقال الخاقاني بعد ما ذكر كلام المدني الشيرازي: والعجب أنّ مثل الشيرازي الباحث القدير كيف خفى عليه الوقوف على شعر الأبرار رغم مقاربتة له في الزمن في حين أنّنا فتشنا الطوامير والمكتبات والأمكنه التي لا طريق للظنّ بها، وأخرجنا شعراً لأفراد عدم حتّى على أبنائهم.

ثمّ قال: وقد شارك المترجم له في الاسم واللقب وعاصره أديب آخر، هو السيد حسين بن كمال الدين الحسيني من بنى حمزه نقيب الشام، وقد توفّي عام (١٠٧٢) ودفن بسفح قاسيون، فقد ذكره أمين الدين بن محبّ الدين الشامي المحبّي المعروف بالدبّاغ

ص: ٤٢٣

١- (١) سلافه العصر ص ٥٣٧-٥٣٨.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٨٦ برقم: ٢٢٨ و ص ١٠٠.

٣- (٣) رياض الجنّه ٢: ٥٣٢-٥٣٣ برقم: ٢٧٣.

والمتوفى عام (١١١١) هـ فى الجزء الثانى من كتابه خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر المطبوع بمصر، وأورد له أشعاراً كثيرة (١).

١٩٠ - السيد حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد الحسينى العالمى

الشقراى.

قال السيد الأمين: توفى حوالى سنه (١٣٤٠) فى شقراء، ودفن بجانب قبر جدنا السيد أبى الحسن موسى الكبير غربى الجامع الكبير. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ناثراً، قرأ أولاً فى جبل عامل، ثم هاجر إلى النجف ونحن هناك، وبقي مدّه فى طلب العلم، ثم عاد إلى وطنه شقراء، وسكن خربه سلم مدّه، وله مؤلف فى علم الأصول. ثم ذكر من نثره وشعره ما كتب به إلى السيد على بن السيد محمود الأمين من العراق إلى جبل عامل مهتئاً له بعوده من الحجّ سنه (١٣٢٠) هـ، وله يرثى السيد جواد بن السيد حسن بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه ويعزى السيد على المذكور (٢).

وقال الخاقانى: عالم جليل، وشاعر مقبول (٣).

١٩١ - السيد حسين بن محمد بن حسين بن محمد رضى الدين بن الحسين بن

الحسن اللاجوردى الكاشانى الحائرى، من أحفاد المير محمد بن مظفر الحسينى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم خبير، وأديب كبير، كان والده من أعظم كربلاء، ولد سنه (١٢٧٠) وتوفى (١٣٥٣) والمترجم من مفاخر العصر ونوابغ العلم، له يد طولى فى الفقه والأصول، وأشواط بعيدة فى الأدب العربى.

ولد فى سنه (١٣٠٠) وقضى مدّه بكربلاء بعد وفاه والده، لم يفتىء خلالها بين تدريس وتأليف وكتابه ونظم، ثم هاجر إلى طهران، فطابت له الإقامة بها، واغتنم جمع من أهل الفضل قدومه، فطفقوا للكرع من منهلته، والاستضاءه بأنوار علومه، ولبراعته وعلوّ كعبه فى الفلسفه وعلوم الأدب عتین استاذاً للأدب العربى فى مدرسه سپهسالار.

ص: ٢٢٤

١- (١) شعراء الحله ٢: ٢٦٨-٢٦٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ١٤٧-١٤٨.

٣- (٣) شعراء الغرى ٣: ٢٤٤-٢٤٨.

وله آثار في النظم والنثر، منها ارجوزه ضوء الرشد، وله شعر كثير، منه قصيده جيده في مائه وستة وخمسين بيتاً سماها زئير ايران في حمايه فلسطين، استنهض بها الشعوب الاسلاميه وعلمائها وسائر ملوكها وأمرائها(١).

أقول: توفي في سنة (١٣٧٩).

١٩٢ – أبو عبدالله الحسين شهاب الدين بن محمد بن الحسين بن محمد بن

الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن المظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن

محمد بن عبدالله العوكلاني بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر.

قال الصفدي: القاضي السيد الإمام الفاضل الكاتب. باشر كتابه الانشاء بباب السلطان الملك الناصر وله عشرون حولاً. وخطب بالسلطان في جامع القلعه خطبه واحده، وحج إلى بيت الله الحرام.

وتوجه مع بشتاك إلى قطيا صحبه العسكر لَمَّا خرج للقبض على الأمير سيف الدين تنكز، وعاد إلى القاهره، وتوجه صحبه القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى الكرك لَمَّا توجه صحبه الملك الناصر أحمد، وأقام بها إلى أن عاد الجماعه.

ثم رسم له بالتوقيع في الدست وقدم النائب، ثم رسم له بالتوقيع قدام السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر في سنه ست وأربعين وسبعمائه عند خروج القاضي تاج الدين محمد بن الزين خضر إلى كتابه سر الشام.

اجتمعت به غير مره، وكاتبته وكاتبني، وأنشدني كثيراً من نظمه ونثره، ورأيت يكتب وينشئ وينشد، وهذا غريب.

وسألته عن مولده، فقال: سنه ثمان وتسعين وستمائه بالقاهره، في دار جدّه شمس الدين قاضي العسكر في سويقه الصاحب.

قال: وتوجهت إلى مكه صحبه والدي سنه احدى وسبعمائه، واستجاز لي من جماعه، وأجاز لي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد جميع ما يجوز له روايته، وأجاز لي الشيخ

ص: ٤٢٥

شرف الدين الدمياطى، والشيخ شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهى.

وفى سنة اثنتين وسبعمائه سمعت صحيح مسلم، وفى سنة أربع عشرة نظمت الشعر ونثرت، وأكملت التنبية حفظاً وبحثته. وفى هذه السنة اجتمعت بقاضى القضاء بدرالدين بن جماعه وأجاز لى. واجتمعت بالشيخ علاءالدين القونوى، وحضرت دروسهما وفيها باشرت الاعاده بمدرستى الإمام السيد الحسين، ومدرسه الأمير فخرالدين عثمان عند ابن المرّحل زين الدين، وأقضى القضاء نجم الدين القمولى.

وفى هذه السنة خطبت بجامع أبى الجّد القاضى محيى الدين عبداللّه بن عبدالظاهر.

وفى أوائل سنة خمس عشرة وسبعمائه كنت أنشأت خطباً وخطبت ببعضها. وفى سنة ستّ عشرة سمعت على الشيخه المعمّره زينب ابنه أحمد المقدسى بقراءه ابن سيّد الناس.

وفى سنة عشرين توجّهت إلى مكّه لأداء فريضه الحجّ، واجتمعت بقاضيهها نجم الدين وخطيبها بهاءالدين الطبريين، وفى سنة ثلاث وعشرين توجّهت إلى مكّه متطوّعاً ونظمت بمنزله رابع:

للّه لطف سايع شكراً فهذى رابع

بلّغتموا ما ترتجون ففى المحامد بالغوا

وأنشدنى من لفظه لنفسه قصيدتيه اللتين مدح بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله من أولهما إلى آخرهما، وأوّل الأولى:

بانّت لعينى أعلام هى السول ومعهد برسول اللّه مأهول

وأوّل الثانيه وهى مائه وتسعون بيتاً:

يا حبّذا طلل بالدمع مطلول خلا وقلبى بمن حلّوه مأهول

وأنشدنى من لفظه لنفسه:

هى البانّه الهيفاء تخطر أو تخطو أو الظبيّه الوطفاء تنظر أو تعطو

بل الشمس والجوزا وشاح وقلبها هلال ومن نجم الثريا لها قرط

إذا اهتزّ ذاك القدّ ارتجّ ردفها فيا حبّذا تلك الأراكه والسقط

من الغيد تغدو بالقلوب أسيره وتحكم منّا فى القلوب فتشتطّ

إذا ذلّ مضناها تتيه تدلّلاً وإن جدّ بالصّبّ الهوى فلها بسط
وفى شرعها أنّ الوصال محرّم وأنّ الجفا والصدّ فى حبّها شرط
سبّتى غداه البين حين ترخّلت وأومت بتوديعى أناملها السبط
وأبدت دنوّاً والبعاد وراءه وربّ رضاً قد طال من بعده السخط
فما روضه صفتّ نمارق زهرها ومن سندسيات الربيع لها بسط
بأبهى وأذكى من سناها وعرفها ومما حوت تلك المطارف والنمط
ولمّا سرت ذاك الخليط تبادرت مدامع طرف بالدماء لها خلط
حكّت أدمعى لون الجمان بجيدها ولكن لذا نظم وهذا له فرط
بروحى التى فى القرب شحّت بنظره وبات ضجيعى طيفها والمدى شحط
رأى نار أشواقى فلم يخط موضعى وزار كلمح والصبح له وخط
ولو كنت أدرى أن يلمّ خيالها فرشت له خدى ومن لى بأن يخطو
وما برحت تشتطّ والشمل جامع فلم سمحت بالوصل والحىّ قد شطّوا
خليلىّ قد نمّت بوجدى عبرتى فلا تعذلانى واعذرا فالأسى فرط
فإن اخفه فالزند يكتّم ناره وإن ابده قهراً فقد يظهر السقط
فكم ذا أشيم البرق من أيمن الغضا دجى أوتبدي لى ذوائبه الشمط
وحتمّ أروعى أنجم الليل ساهراً كأنّ لعلياء الجفون بها ربط
تفرّق منها شملها وترجّلت وبالغرب قد أضحى لأرجلها حطّ
حكنتى وأحبابى افتراقاً وألفه فمنى لها رحمى ومنى لها غبط
كأنّ بآفاق السماء قلائداً وفى كلّ قطر من كواكبها سمط
كأنّ صغار الشهب بين كبارها سطورٌ من البلّور زينّها النقط

كأنّ مرور السحب فوق نجومها رياض أقاح مرّ من فوقها مرط

كأنّ رقيق الغيم يحجب نورها خمار على حسناء يبدو وينحطّ

كأنّ كمون البرق ثمّ ظهوره بنان خضيب شانهُ القبض والبسط

كأنّ الدجا والزهر فرع مكّلل له الفجر فرق والثريا له مشط

كأنّ نجوم الأفق والصبح لائح أزاهر في نهر تلوح وتنعطّ

ص: ٤٢٧

كأن يد الامساء تنثر لؤلؤاً وتأتى يد الاصبح من دأبها اللقط

كأن انهمال الغيث والبرق مضمم أياذى على حين يسمح أو يسطو

غياث الورى المدعو إن جلّ حادث وغيث الورى المرجو إن شمل القحط

وأنشدنى من لفظه لنفسه:

حكم الرازق بالرزق فما هذا التهافت

لم يقل من كدّ وافه ولمن عنك التهافت

وكتب إلى العلامة شهاب الدين أبى الثناء محمود من القاهره: يقبّل الأرض لا أبعد الله عن الرّواد ساحتها، ولا أفقد الورد ساحتها، ولا زالت محوطه بعنايه الله فى ظعنها وإقامتها، منوطه بامتداد النعم وإدامتها، مرفوعه إلى غايه يقصر النجم أن يساميتها، وتضحى الشمس دون وساميتها، ولا برحت رجال الرجاء تحطّ برحابها، وجنائب الثناء تحثّ إلى جنابها.

ونتائج الألباب تهدى لبابها، وينهى شوقه الذى تكاد حصاه القلب منه تذوب، إلى لثم تلك اليد التى تعلم منها الغيث كيف يصوب، والأنعم التى وسمت بها مغناى هو جديب، والمكارم التى تجفّ ضرورع المزن وهى حلوب، حيث وضوح محجّه الحجبى، واتّسع أرجاء الرجا، ومهب رخاء الرخا، وانتظام سحاب السخاء، إذ ظلال الآداب وارفه، وشمس الافضال طالعه ليست بكاسفه.

فرعى الله وحى وسقى وصان وحى ووقى، ولا عدمت أنديه الآداب أنداء ذلك السحاب، ولا غاب عن الأفلام بأس ذلك الضرغام، ما شوق العليل إلى الشفا، والحجيج إلى الصفا، والمشرّد إلى الوطن، والمسهد إلى الوسن، والظمان إلى الماء، والحرث إلى أسماء بأكثر كلفاً ولا أشدّ شغفاً من المملوك إلى اقتباس تلك الفوائد، والتماس تلك الفرائد.

قرّب الله مغناها ما أسناها، ولا أبعد مسراها فما أسراها، إنّه العقائل الشريفه بشرف القائل، ولها من نفسها طرب كما فى ابنه العنب:

لا تخافى إن غبت أن نتانساك ولا إن واصلتنا أن نملاً

إن تغيبى عنّا فسقياً ورعياً أو تلمى لنا فأهلاً وسهلاً

أيها السيد وما خلت البقاع، والإمام الذي انعقد على فضله الاجماع، والماجد الذي محامده ملء الأبصار والأفواه والأسماع، صفحاً عن قريحه ما أومضت حتى خبت، ولا مضت حتى كبت، ولا امتد لها ظل العيش حتى تقلص، ولا ساغ لها ورده حتى غصص وتنغص، ولا أطل سحابه حتى أقلع، ولا أطل حتى تقشع، ولا سلم بنان بيانها حتى ودع.

كزت عليها الكروب، وتخطت إليها الخطوب، وتوالت عليها الهموم، فلم تدع لها هم، ورمتها الحوادث بكل مله، تسود القلب وتبيض الله، فلا غرو إن أصبحت كليله من الأفراح، ودمنه من الأتراح، تدعى ولا تجيب وما ذلك بعجيب، إن شاء المملوك منها انشاءً أبت إلا إباءً.

وقال: النجاه النجاه، فبضاعتك مزجاء، عدّ عن هذا السيل، لست من هذا القبيل، فقلت لما أعطت منعها وأكثر ردها وردعها، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، إن الهدايا على مقدار مهديها، ولما شجع المملوك بهذه المقاله، شفع هذه الرساله بأبيات تباريها في الثناء وتجاريتها في حله الدعاء، وأقدم على هذا العرض الأدنى، على ذلك الجوهر الأسنى، وقابل ذلك المقام بهذا المقال بعد أن استقال، وقال:

سلا قلبه إن كان عن حبكم سلا وهل مال يوماً عن هوى ذلك الملا

وهل زال من بعد البعاد وداده وهل حال عن تلك المعاطف والحلا

سقى الله أيام الوصال وعيشنا رقيق الحواشي لا ينغص بالقلبي

ليالتي روض الجزع فيهنّ ما ذوى ومعهد ليلي الأخيله ما خلا

سحبت بها ذيل المسره والصبا وحالفت لذاتٍ وخالفت عدلاً

لقد طال ليلي بعدهنّ كأنه بسود فروع الغايات توصلاً

فكم كلف مثلي بمنعرج اللوى تكلف أنقال الهوى وتحملاً

له مقله عبري تجود بمائها وقلب من البين المجدّ تجدلاً

وما كل جفنٍ مثل جفني مسهد ولا كل قلبٍ مثل قلبي مبتلى

منها:

ولما وقفنا بالمطايا عشيّه على الطلل البالي وقلنا له ألا

أذناً لأخلاف الدموع فأحلفت وفاضت إلى أن أنبت العشب والكلاب

منها:

وعاذله في سوء حظي جهاله ولا ذنب لي في سوء حظي لتعدلا
ولو يصلح الانسان بالجدّ حظّه لأوسعت في إصلاح حالي التحيلا
وقائله قد جلّ منصب جلق فقلت لها ما ذاك بدع وكيف لا؟!
ومحمود ذو الجود ابن سلمان حلّها فحلّي من الآداب ما قد تعطّلا
أعزّ الوري جاراً وأنفع نائلاً وأكثر إفضالاً وأعذب منها
وأوفاهم عهداً وأقربهم نديّ وأطولهم باعاً وأفصح مقولا
هو البدر خلقاً والنسيم خلائقاً هو البحر كفاً والجداول أنملا
فوبل الحيا من ذلك الكفّ يجتدي وشمس الضحى من ذلك الوجه تجتلي
محيّاً وسيم والوجوه عوابس وكفّ ياثراء العديم تكفّلا
غدا لعفاه العصر مغنّى ومغنيا وأصبح للراجين مولّى وموثلا
فإن حلّ جذب كان كترًا ومزنةً وإن جلّ خطب كان حرزاً ومعقلا
منها:

أتاك قريضي قد تلعّف بالحيا وأمك للاغضاء منك مؤملا

وما هو إلا قول تلميذك الذي روى خبر الابداع عنك مسلسلا

فإن كان ذا عيب فلن تضمن الهدى وإن كان ذا حسن فعنك تأصلا

وهي تسعه وستون بيتاً وكلّها جيّد. فكتب جوابه: يقبل الباسطه لا زالت قضب أقلامها بالمعاني مثمره، وليالي أنفاسها بالأمانى
مقمره، وأنواء فضائلها بماء النعماء ممطره.

حتى يرى كلّ طرسٍ من أناملها روضاً تقابل في أثنائها الثمر

وللمعاني على أنفاسه لمع كالليل أشرق في أرجائه القمر

فهي اليد التي شرف مقبلها، وتغنى مؤملها، وتبارى الغيث فيبين فضلها عليه، وتجارى البحر الذى يهدى الدر فيودّ لو أهدت درّها
إليه:

يد عهدتك للتقيل تبسطها فتستقلّ الثريا أن تكون فما

تقبيلاً يواليه حتى يكاد يثبت فيها قبله، ويتابعه إلى أن تروى منها غلله، فهو لا يطيق

ص: ٤٣٠

عن وردها صدرا، ولا يتعوّض من عين معينها أثرا.

ولا يملّ وروداً من مناهلها إلا إذا ملّ طرف الناظر النظرا

وينهى ورود المشرفه الكريمه، بل ديمه الفضل المربي دوامها على كلّ ديمه. فقّيل منها مواقع كرمه، وقابل منها مطالع نعمه، فشهد بها أقق فضلٍ، كلّما أفل نجم أطلع بدرأ.

ووقف منها على بحر علمٍ كلّما أبرز لؤلؤاً رطباً قدف بعده درأً. فتحير كيف يتخير. وتململ حين تأمل.

وقال: ما طائر هذا البيان ممّا يلج أو كار الأفكار. ولا درّ هذا الانسجام ممّا ينظم فى سخاب السحاب. إن هذا إلا سحر ولكنّه حلال، وما هذه المواد إلا بحر ولكنّه العذب الزلال.

ثمّ ثاب ذهنه فقال: بل هذا لفظ من اوتى ملك البراعه. وخطب بفضله على منابر الأنامل فى شعار السواد خطيب البراعه، فسيفه قلمه، وجنده كلمه، وذخائره المعانى التى تنمى على الانفاق وسراياه شوارد الأمثال التى تسرى بها رفاق الآفاق.

وعلم المملوك ما اشتمل عليه هذا الكتاب من احسانٍ عميم، وفضلٍ صدر عن كرم أصلٍ وشرفٍ جسيم، وودّ مثله من يرعاه ولا يرعى الودّ القديم إلاّ الكريم، وفضلٍ ما وصف إلاّ نفسه. فإنّه لا يشارك فى الفضل الجسيم، فشكر المملوك وأثنى وقبل فرائد سطوره مثنى مثنى، وعود محاسن مهديه بأسماء الله الحسنى.

وقال: إن قيل هذا الدرّ فالدرّ دونه، ولكنّه زهر الدراى بل أسنى. وقرّظ ذلك الفضل الراسخ والبديع الذى إذا تعاطاه فهو المبدع، وإن تعاطاه غيره فإنّه الناسخ، وكلف فكره الاجابه فاستقال.

وعاوده فما زاد على أن قال: كنت تقدر على هذا والبديه مطاوعه، والقريحه مسارعه، والخاطر نقّاد، والفكر منقاد، والمواد مجتمعه، والمسالك متّسعه، والشباب جامع لهذه الأسباب، والفراغ رداً عن الاحجام عن اقتحام هذا الباب. فأما الآن فخاطر ك مكدود، وباب نشاطك مسدود، وعوارض الكبر رداً، وهو اجس الفكر فى أمر معادك صاده صادعه.

فعلم المملوك صدق هذا الجواب، وكاد يوافق خاطر على التوجّه صوب هذا

الصواب. لكن خشى أن ينسب إلى اهمال حق سيده، ومن يرجو بركه سلفه ليومه وغده.

فسطرها المملوك معتذرة عن قصوره، مقترنة بنظم تتناول بيوته إلى مناره قصوره.

فما هو من أكفاء أبياتك التي سررت بها سرى وأعليت لى قدرى

وشتان ما بين الثريا إلى الثرى وأين السهى من طلعه القمر البدر

وهى

ذكرت ولم أنس الزمان الذى خلا فعاد غرامى مثلما كان أولا

وعاودنى ذكرى حبيب ومنزل فوافقت من يبكى حبيبا ومنزلا

أحنّ وما يجدى الحنين وبين من أحبّ وبينى الضعف والسنّ والفلا

إذا نهضت بى همّه الشوق أقعدت عوائق أدناهنّ يذبلن يذبلا

فواها لأيام الشباب التى مضت وأبقت حيناً بعدها ما انقضى ولا

ولله عيش مرّ فى مصر لم يرق لى نفسى عيش مذ تقضى ولا حلا

وإخوان صدق كنت منهم مجاوراً شمس الهدى سحب الندى شهب العلا

علوا شرفاً سادوا نهى كرموا ندى زكوا سلفاً طالوا علماً كملوا حلا

وعهدى بهم لا أبعدهم عهدهم يداوون داء الخطب أعيى وأعضلا

يفون بحق الجار والدهر غادر ويسخون إذ يلفى الغمام مبخلا

ويسرى إلى عافيتهم نشر جودهم فيهدى إليهم من أتاهم مؤملا

إذا ذكروا فى مجلس خلت ذكرهم بأرجائه مسكاً ذكياً ومنذلا

وأقربهم عهداً على فإنه مضى وبه عقد العلى قد تكملا

منها:

فقد كان برّاً بى أراه على الذى يرى أنّ فيه راحتى متطفلاً

وأورثني حبّ الشريف ابن اخته وحسبي بهذا منّه وتفضّلاً

شهاب علا فوق العلا بمناسب تطيل إليهنّ النجوم تأمّلاً

فلو فاضلته الشمس والبدر لاغتدى من الشمس أضوا أو من البدر أكملاً

هو ابن الأولى ما خاب في الحشر من بهم هناك إلى عفو الإله توسّلاً

توقّل في هضب السياده ذروه رأى مرتقى في افقها فتنفّلاً

ص: ٤٣٢

ولم يقتنع بالأصل حتى غدا له بآدابه في الناس علماً مكملاً

فنظم إذا ما الدرّ قايسته به وأنصفته أضحى من الدرّ أفضلًا

شهى إلى الأسماع ألطف مسلكاً من الماء معسول المدامه سلسلا

وممتنع سهل بعيد مناله قريب المدى لا بتعب المتأملًا

وكتبت إليه من رحبه مالك بن طوق:

ما لقلبي عن حبكم قطّ سلوه كلّ حال منكم لدى الصبّ حلوه

إن بخلتم حاشاكم بوفاء أو تثتكم بعد التعطف قسوه

فلكم قد مضى وما نقض العه - د محبّ ولى بذلك اسوه

يا بن بنت النبي قل لي وقولي يا بن بنت النبي أفضل دعوه

هل بدا في الوفاء منّي نقص أو جرى في الحفاظ منّي هفوه

فعلام الاعراض والصدّ عمّن لم يجد في سوى معاليك صبوه

كيف أنت ساعات وصل تقضت وبعطفى منها بقيه نشوه

ما خلت حلوه ولم ألق فيها من عذارى حديثك العذب جلوه

حيث لي من فنون نظمك والنث - ر متي ما أردت كاسات قهوه

ومعان كالحور زفّ حلاها منطلق تشخص الأفاضل نحوه

كان في مصر لي بقربك انس عن اناس لهم عن الخير نبوه

وأرى رقه الحواشى التي عن - دك تغنى عمّن غدا فيه جفوه

وإذا ما أتيت ألفت صدراً منك لي في حماه حظّ وحظوه

واقتعدت الفخار بين البرايا وتسّمت في السيادة ذروه

وأرى أنّ لي إذا زرت أرضاً أنت فيها الشريف في كلّ خطوه

كيف لا والولاء في قومك الغرّ أراه في الدين أوثق عروه
منيتى أن أرى حماك بعيني لا أراك الحمى ولا دار علوه
آه لو تنصف الليالى إذا ما حكمت بالبعد من غير عنوه
أو لو أنّ الفراق يقبل منى فى اقتراب اليدار من مصر رشوه
يا زماناً بمصر ولى حميداً هل يجيب الإله لى فيك دعوه

ص: ٤٣٣

فكتب إلى الجواب عنها تسعه وستين بيتاً في وزنها ورويها، وهي:

أنسيم الصبا على الروض غدوه سحبت ذيلها على كل ربوه

وسرى لطفها إلى الدوح فارتاح فكم رنحت معاطف سروه

أم سقيط الندى على الورد كاليا قوت إذ يجعل اللآلى حشوه

أم تثنى الغصون في حلل الزهر سقاها السحاب كاسات قهوه

أم مسيل المياه بين رياض بنضار الأصيل أمست تمّوه

أم غناء الحمام غرّد في البان وأضحى به يرجع شدوه

أم نجوم السماء زهر أم البد ر منير أم مشرق الشمس ضحوه

أو وصال الحبيب بعد صدود فأتى ذا لذا فأسرع محوه

أم بشير الأمان من بعد خوف لخليع رأى الربيع وزهوه

أم حديث العذيب يعذب في ك - ل لاه لمن تذكّر لهوه

أم كتاب قد جاءني من خليل بارع فالخليل لم ينح نحوه

رحب باع لرحبه الشام وافى ذا وفاء وعفّه وفتّوه

سامق فوق هضبه الجمد والبع - ز سبوق لم يدرك الناس شأوه

ناظم ناثر بليغ بديع ماهر باهر المقاله أفوه

حيث ما حلّ في الممالك حلّى وغدا وارداً من الحمد صفوه

بعد حولين قد أتاني فأهلاً وحباني عذب الكلام وحلوه

وعناني من بعد دار ولكن غصبته أيدي الحواسد عنوه

وأرادوا خمول ذكرى فغاروا منه لئما أعلى بذكرى ونوه

حجبوه عني فأظهره الل - ه لعيني أتحجب الشمس هبوه

قمت لله شاكرًا ثم حلّى - ت وقد حلّ ساحتى كلّ حبه

غير أنّى رأيت فيه عتاباً مضرماً ما بين الجوانح جذوه

قال إنّى بخلت بالودّ كلّاً ما تعمّدت إنّما هى سهوه

ورومى أسهماً تمزّق ثوب الص - بر منها ومنه أمّلت رفوه

ألزم الذنب قبل ذنب فأنصف وسل القلب هل نوى عنك سلوه

ص: ٤٣٤

لم يكن شأني الصدود بلا جرم وحاشي لوجه ودي يشوه
ليس مثلي ممن يحول عن الود ولا يبدل المحبه جفوه
كيف يهفو ثبير حلمك ياذا الثبت لما ظننت مني هفوه
أذكرتني أبياتك الغرأبيات الإمام المحمود أنفع قدوه
سابق قد هدى إلى النجع قصدي لم يطق من سعي هنالك خطوه
ومع البعد كان يدني بي اللط - ف ويشكو له فؤادي شجوه
كان لي والداً وبراً شفوفاً فذووه لي في المحبه إخوه
منها:

يا صلاح الدين البديع نظاماً والذي من انشائه لي نشوه
لا تلمني على تأخر كتبي إذ ألمت بخد ذهني نبوه
كنت في شده وقد فرج الل - ه ونجى فصرت منها بنجوه
ونسيت الصناعتين لأنني حجج قد مضت ولم ألق حظوه
يرجع الحظ القهقري فإذا ما رمت أن يمشي عاجلته كبوه
كلما قلت قد مضى الهيم إذ م - ر مساء أرى المساء غدوه
وأعادى ظلماً وأقهر ممن مهلى للفخار يسبق عدوه
أنا سبط النبي وابن علي شرف شامخ لأرفع ذروه
وإذا ما اعتراني الدهر بالعد وإن أمسكت منهما أي عروه (1)

وقال أيضاً: إن نظم قلت البحر يلتطم، وإن نثر قلت السيل يحتد ويحتدم، كأنه يترسل، و مترسل يتوصل بالبلاغه ويتوسل، بديهته تسبق قلمه، ورويته تلحق بالدر كلمه، ذو نفس ممتد، وفكر محتد، وإنشاء معناه مبيض في خلال السطر المسود، كم أنشأ من تقليد، وكتب من توقيع نسخ بين دفتي التجليد، وقضى لذكره بالتخليد، وراسل إخوانه بكتاب ألقى إليه البيان بالتلقيد، وولد معانيه الغامضه فتضرج خد البلاغه من توريد ذلك التوليد.

وكان قد أنشأ شيئاً كثيراً، وخذ منه ما لا يعرف له نظيراً، وباشر كتابه السّر في حلب،

ص: ٤٣٥

١- (١) الوافي بالوفيات ١٣: ٥١-٦٢ برقم: ٥٨.

ولم تطل المدّة حتى انقلب، فرجع إلى وطنه باختياره، وفرحت مصر بازدياده، ولم يزل على حاله على وظيفته إلى أن تلاشى كيانه، وأودى بيانه، وسكنت الشقاشق، وقرطست تلك الأسهم الرواشق.

وتوفى رحمه الله تعالى في سابع عشر شعبان يوم الاثنين سنة اثنتين وستين وسبعمائه.

وسألته عن مولده، فذكر أنه في سنة ثمان وتسعين وستمائه بالقاهرة في سويقه الصباح.

اجتمعت به وراففته في ديوان الانشاء بقلعه الجبل وبدمشق لما قدم متوجّهاً لكتابه سرّ حلب، وأنشدني كثيراً من نظمه إلى الغايه، وأسمعني من إنشائه ما يزيد على الوصف، ورأيت يكتب وهو ينشئ ما يكتبه، وينشدي من شعره غير ما يكتبه، وكان منطقاً على فنى النظم والنثر له قدره تامه، كتب بديوان الانشاء من التقاليد والتواقيع شيئاً كثيراً إلى الغايه، وأجاز لي على ما ذكره من لفظه الشيخ شرف الدين الدمياطي، وقاضى القضاء تقي الدين بن دقيق العيد، والأبرقوهي.

قال: وحفظت التنبيه وبحثته، واشتغل على الشيخ علاء الدين القونوي، ورسم له بالتوقيع بين يدي السلطان الملك الكامل شعبان في سنة ست وأربعين وسبعمائه عوضاً عن القاضى زين الدين محمّد بن الحضر لما خرج لكتابه سرّ الشام، وكان بيده خطابه وتدريس فيما أظنّ. ثم ذكر نبذه من أشعاره الرابعه (1).

وقال المقرئى: ولد سنه ثمان وتسعين وستمائه، وبرع فى الأدب، وكتب الإنشاء مدّه مع نقابه الأشراف، وولى كتابه السرّ بحلب، وله ديوان خطب، ومن شعره:

وخلّ جاء يسأل عن قبيلى وضوء الشمس للرئى جلى

فقلت له ولم أفخر وإنّى إذا ذكر الفخار به ملئ

وقال:

محمّد خير خلق الله جدّى وأمى فاطم وأبى على

وقال:

ص: ٤٣٦

تلقّ الأمور بصبرٍ جميلٍ وصدرٍ رحيبٍ وخلّ الحرج

وسلمّ لرّبك في حكمه فإمّا الممات وإمّا الفرج

وتوفّي بالقاهره سنه اثنتين وستين (١).

وذكره ابن فضل الله العمري في كتابه، وذكر نبذه من غرر نثره ودرر قوله، إلى أن قال:

ومن شعره:

لا تقترح شيئاً على الأقدار واصبر لأحكام القضاء الجارى

ودع اختيار النفس في أفعالها وكل الأمور لفاعلٍ مختار

واصفح عن الأيام في هفواتها واشكر على الإعدام والإقتار

واطرح هموم النفس لا تحفل بها كلّ بتقدير العزيز البارى

واقصر عن الآمال في الدنيا التى كم أهلكت بسرابها الغدار

واسرح بعين الفكر هل أبقى الغنى أحداً يرى بفناء هذى الدار

لا تغبطن أحداً على الإيراد إلا بعد أمن عواقب الإصدار

وله أيضاً:

تلقّ الأمور بصبرٍ جميلٍ وصدرٍ رحيبٍ وخلّ الحرج

وسلمّ لرّبك في حكمه فإمّا الممات وإمّا الفرج

وله أيضاً:

حبانى من الدنيا الدنيه خالقي ولى خبأ الأخرى له الحمد والمنّ

وما كان لى فى علمه فهو كائنٌ ولو جدّ فى حرمانى الأنس والجنّ

وله:

أنا ابن فاطمهٍ وحيدر ما بمنعى مقتضى

لم يجر أجر الله إلا في صحيفه من رضى (٢)

١٩٣ - السيد حسين بن محمد بن شعبان الجحافى الجبورى الحسنى.

ص: ٤٣٧

١- (١) درر العقود الفريده ٢:٤٧ برقم: ٤٢٧.

٢- (٢) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٣: ٢٥٤-٢٥٨.

قال الصنعاني: فاضل شعره سلافه العصر، وريحانه الألباب، وزينه الدهر، حلى للسمع وانسجم فحكى الرباب، وكان أرق من خضر الحبيب، أو عصر الشباب، يشوق ويروق، ويبعد مناله بعد العيوق، ولم أعلم من حاله شيئاً غير الشعر، ويكفى من نفع المسك وجود العطر، فمنه:

هل عائد وقتنا الرقيق وعيشنا الناعم الأنيق

زمان جادت يد التلاقي يجمعنا واشتفى المشوق

إذ دهرنا أخضر الحواشي طلق المحيّا بنا رقيق

يدنى لنا كلما اقترحنا كأنه الوالد الشفيق

زمان لهو به ظفرنا ما العيش من بعده يروق

يا ذلك العيش إنّ قلبى لسلوه عنك لا يطيق

لقد نرت منك في فؤادي ذكرى لها في الحشا حريق

يشبها مرّ كل ريح لها الحمى نحونا طريق

سقى حمى المنحنى عريض لقطره وابل مريق

وجاد سفح العتيق ريثاً فحبذا السفح والعقيق

أحبابنا والنوى تعوق والدهر في صرفه عقوق

متى متى تجمع الليالي شملى بكم أيها الفريق

لا كان صبحٌ أنار فيه زمّت بكم للفراق نوق

لى بعدكم سكره بوجد يتلو صبحى بها الغبوق

سكره وجدٍ ثملت منها هيهات هيهات لا أفيق

وذات طوقٍ كأنما في لحاظها شعشع الرحيق

لها قميصٌ بنفسجى ما شابه الوشى والخلوق

رقت قضيباً زبرجدياً يقلها فوقه العقيق

غدت ضحاًءً عليه تشدو وما درت قلب من تشوق

حمامه الأيك لست مثلى وبيننا فى الهوى فروق

قد علم الله ما كتمنا وأئنا بالأسى خلىق

ص: ٤٣٨

يا برقه الأبرقين لولا أهلك لم تشجنى البروق

عليك من بعدهم يلام ختامه الأذفر السحيق

وله أيضاً:

ولم أنس إذ منّت عليّ بزوره أراحت فؤادي من صدودٍ ومن بين

فعانقتها حتىّ وهي درّ عقدها فقالت لخيرٍ ليت ذا إلاّ مرّ أم حين

فقلت لها هذا نثارٌ مع اللقا وفي ساعه التوديع أقضيك من عيني

وله أيضاً:

رعى الله من ودّعتهم وكأنّما أودع نفسي من حجاب حشائي

أشرت إليهم ما تركتم لصبّكم وقد صدّ نطقي كربتي وبكائي

فقالوا سهاداً واشتياقاً على المدى وسقماً إلى أن تشتفى بقاء

فقلت خذوا نومي جزاء وسلوتي ولذّه عيشي بعدكم وغنائى

وسيروا بحمد الله لا مسّكم ضئى ولا ساورتكم لوعتى وعنائى

ولم أر يوماً مثل يوم فراقنا ألاح لحتفى صبحه وشقائى

ومن شعره:

أفدى الذى قد زارنى فى ليله فأقرّ عيناً فى لقاءه ومسمعاً

لكنّها قصرت عليّ بوصله فكأنّه وصباحها طلعاً معا

وكان مسكنه بريمه من جبال تهامه(١).

١٩٤ – السيد حسين عزّالدين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن

أبى القاسم عيسى الحسينى الحائرى.

قال الحرّ العاملى: كان فاضلاً صالحاً، له كتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار حسن، وغير ذلك(٢).

وقال الأَفندي: من أَجلِّه العلماء وأكابر الفضلاء، وكان شاعراً ماهراً أيضاً.

ص: ٤٣٩

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشييع وشعر ٢: ٥٧-٥٩ برقم: ٦٢.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٠٢ برقم: ٢٨٢.

وفى حواشى المصباح للكفعمى كان فى وصفه هكذا: السيد النجيب الحسيب النسيب عين الاسلام والمسلمين، أبو الفضائل أسعد الله جدّه وأجدّ سعيه. انتهى. فهو من المعاصرين له.

وقال الأستاذ الاستناد ضوعف قدره فى بحار الأنوار: وكتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسينى الحائرى استاد الكفعمى، وأثنى عليه كثيراً فى كتبه. انتهى.

وقال فى الفصل الثانى: وكتاب التحفه كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادراً لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه. انتهى.

ويظهر من كتاب فرج الكرب للكفعمى أنّ بينه وبين هذا السيد مراسلات نظماً ونثراً (١).

وقال السيد الأمين: كان أديباً شاعراً، ومن شعره قوله فى مدح أهل البيت وورثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لطى قريضى فى مديحك نشر ومنشور شعرى فى علاكم له نشر

فوصلكم روح وراخ وراحه وبعدكم موت وقربكم نشر

وظاهر شعرى فيكم المدح والثنا وباطنه يا سادتى الحمد والشكر

وطالعه كالشمس زهر ونوره تقاصر عنه فى مطالعه البدر

عرائسه تجلى فتجلى صوادىء الق - لوب ومن ألفاظها ينثر الدر

يقر لها حسن بالحسن إذ بدت وقال زهير إن أوجهها زهر

ألا أيها الغادون عنى وعلمهم أحاط بأتى ليس لى عنهم صبر

وانى كالخنساء فيكم وقد غدا مفارقها محبوب مهجتها صخر

وقفت على المغنى الذى كنتم به حلولا ومغناكم وقد بنتم قفر

وكادت تروح الروح منى تأسفاً بذكر مصاب كلما دونه نزر

مصاب رسول الله فى آله الأولى تقاصر زيد عن علاهم كذا عمرو

ص: ٤٤٠

أئمه هذا الخلق بعد نبههم بناه العلى قد طاب من ذكرهم ذكر
هم التين والزيتون هم شافعو الورى هم الساده الأطهار والشفع والوتر
هم مهبط الوحى الشريف وهم غدا سقاه الزلال العذب من ضمّه الحشر
هم إن ترد علماً وسيله آدم ونوح نبى الله حين طمى البحر
بهم سأل الله الخليل وناره تؤجج غيظاً فانطفى ذلك الجمر
ويعقوب لما أن توّسل سائلاً بهم جمعته مع أحبته مصر
وأيوب فى بلواه لما بهم دعا شفاه من البلوى وفارقه الضرّ
فدتهم نفوس الجاحدين فطالما هم جاهدوا حقاً فكثروا وما فزوا
وكم قصرت أعمار قومٍ تسرّعوا إليهم وكم طالت بأقدامهم بتر
وكم أنجزوا وعداً وكم موعد وفوا وكم من وعيدٍ أصدقوه وكم برّوا
سيوفهم فى النقع تحسب أنّها تؤلف برقاً والدماء لها هم
وتحسب أنّ زجر الرجال زماجر الر عود ووجه الأرض أسود مغبر
قواضبهم مبيّضه يوردونها فتصدر حمراً بالنجيع لها غمر
وكم نصبوا صدرًا لرفع مهنّد وكم جزموا أمراً وكم ذابِل جَزُوا
أحاط بهم فى كربلاء عصابه يزيديه عن غدرها ما لها عذر
فقاموا بما قد أوجب الله ربّهم إلى أن تفانوا وانقضى ذلك العمر
فديتهم كم جالدوا دونه وكم أعدّ لهم فى يوم حشرهم أجر
إلى أن قضى الله العلى قضاءه وقد حان حين السبط واقترب الأمر
بكته السماوات الشداد فدمعها دمّ ظلّ منه وجهها وهو محمّر
سأبكيه مادام الدوام فإن أمنت بكاه لعمرى بعدى الشعر والنثر

فديتك ليت الدهر بعدك لم يكن ولا انعقدت سحبٌ ولا قطر القطر

ولا طلعت شمسٌ ولا ذرّ شارق ولا اخضرّ نوارٌ ولا انفجر الفجر

وانّ سلوى للمصاب محرّم بعيدٌ إذا هلّ المحرّم والعشر

بنى أحمد سيقت إليكم قصيدهً مهذبَةً ألفاظها الدرر الغرّ

حسينيةً تزهو بكم حائريةً منزّهةً عمّا يعاب به الشعر

ص: ٤٤١

وله:

قلبي لطول بعادكم يتفطر ومدامعي لفراقكم تتقطر
وإذا مررت على معاهدكم ولا ألقى بها من بعدكم من يخبر
هاجت بلايل خاطري ووقفت في أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرّق شملنا والغدر طبع فيه لا يتغير
ردّوا الركاب لعلّ من يهواكم يوماً بقربكم يفوز ويظفر
قد كدت لَمَّا غبتم عن ناظري لأليم هجركم أموت وأقبر
لكن مصاب محمّدٍ في آله أنسى سواه فغيره لا يذكر
الساده الأبرار أنوار الهدى قومٌ ما أثر فضلهم لا تنكر
أمر الخلافه ليس إلاّ فيهم فقد ارتدوا بردائها وتأزّروا
أهل المكارم والفوائد والندی وبذلك القرآن عنهم يخبر
الحافظون الشرع والهادون من أمسى بنور هداهم يتبصر
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم مدحاً وذلك بيّن لا ينكر
فهم النجاه لمن غدا متمسكاً بهم وهم نورٌ لمن يتحير
فالعلم علم محمّدٍ مستودعٍ فيهم وعند سواهم لا يذخر
والرجس أذهب المهيمن عنهم من فضله فتقدّسوا وتطهّروا
كم مثل ميكالٍ وحقّ أبيهم بهم يسود وجبرئيل يفخر
وكفاهم فخراً بأنّ أباهم الم - تبتل المّزل المدثر
وبه تشرفت البسيطه واغتدى أيوان كسرى هيبه يتفطر
مولي تظله الغمامه سائراً وتقيه من حرّ الهجير وتستتر

وبكفّه نطق الحصى ولكم غدت منها المياه فضيلهُ تتفجّر

قد كنت أهوى أن أراك غداه يوم الطفّ حياً فى البريه ينظر

لترى الحسين بكربلاء وقد غدا لقتاله الجيش اللهم يسير

وغدا الحسين يقول فى أصحابه قوموا لحرب عدوكم واستبشروا

من كلّ أشوس باسلٍ لا يثنى من فوق مهرٍ سابقٍ لا يدبر

ص: ٤٤٢

باعوا نفوسهم لأجل تجاره الأخرى فنعم جزاؤهم والمتجر

لله درهم شروا دار الفناء ببقاء اخراهم ولم يتأخروا

جادوا أمام إمامهم بنفائس من أنفسٍ طهرت وطاب العنصر

واستعدبوا مَرَّ الحتوف وجاهدوا حقَّ الجهاد وجالدوا وتصبروا

أفنوا جسومهم بكلِّ مهنِّدٍ وبقوا على مَرِّ الزمان وعمروا

سلوا مواضيهم فسال من العدى فانِ على وجه البسيطة أحمر(1)

١٩٥ – السيد أبو عبدالله الحسين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن

محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن

المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم

ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن يحيى الهادي إلى الحقّ بن

الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرموزى الصنعانى.

قال المدنى: درّه من ذلك العقد الفريد، وغرّه أطلعها الشرف فى افقه كما يريد، سَطع نور فضله وأشرق، وأغصّ الحساد بزلاله

وأشرق، فقامت به سوق الأدب على ساق، واقتاد حقائب البلاغه والبراعه وساق، بنثر يهزّ بالدرّ النثير، ونظم تحسده درارى الأثير.

ثم ذكر من نثره البديع البليغ ما كتبه إلى القاضى محمد دراز.

ثم قال: ومن نظمه قوله:

عجّ بالمطى وحى الأثل والبانا واستنجد الصبر إنَّ الحىّ قد بانا

واسفح دموعك فى سفحٍ رعيت به غيد الطبا زرافاتٍ ووحدانا

وانشد فؤادك إذ زمت مطيهم هل سار فى إثرهم أم ضلّ حيرانا

من أين للصبّ صبرٌ بعد بعدهم إذا تذكّر أوطاراً وأوطانا

والشوق يرسل سحب الدمع ماطره والوجد يقدر في الأحشاء نيرانا

يا حادى العيس مرخاه أزمّتها بلغت خيراً إذا ما جزت نجرانا

ص: ٤٤٣

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ١٧١-١٧٣.

فقف على أربع أقوت معاها وقل لا مثلها أساً وبنينا

والله ما استبدل المشتاق منذ نأى بالأهل أهلاً وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى:

هذا العذيب وتلك برقه ثمهد مغنى الغوانى والظباء الخزد

لا غرو إن لعب الغرام بمهجتى وقضى على هوى الغزال الأعيد

وأطعت من أغرى فؤادى بالهوى وعصيت كل مؤنب ومفند

وأنا الفداء لظبي انس لم يصد بلحاظه غير الهزبر الأصيد

ريان من ماء النعيم يميمس فى إبراده كالغصن فى الورق الندى

لعب الصبا بقوامه لعب الصبا غب الهواطل بالغصون الميّد

ما لاح يثنى عطفه إلا أرى قمراً تجلى فوق رمح أمد

وله أيضاً:

لله ما صنع الفراق بمهجتى وأحبنى ما للفراق ومالى

ما كنت أقنع بالتلقى منهم واليوم أقنع منهم بخيال(1)

وقال الصنعانى: فاضل سما قدراً وشعراً، فأرانا السماك والشعراء، له فى الشعر منهج صوفى، يشفى العارف ويهديه كالهلال الموفى.

وقال ابن أخيه أحمد بن الحسن فى أخبار قرابته: كان ينبوع معين القريض، وروض الكرم الأريض، لم تسمح بمثله الأدوار، ولم يأت بنظيره الفلك الدوار، خلق مغماً بالفضل قبل أن يكون مضغه، وصنع من النشأ ماجداً، ومن أحسن من الله صبغه، وظهر ظهور الشمس، وبهر فلا ينكره إلا من تخبطه الشيطان من المس.

وله النظم الذى فضح مطالع الصباح، وسفر فى محاسن الوجوه الصباح، تولى بعد أبيه فتوقل تلك الغرف، وتبوا ذلك القطر الذى يحسده فى الشرف، وأورد له أشعاراً اخترت منها هذه القطعه، وذكر أنه كتبها إلى أخيه محمد بن المطهر:

أذوب إن ذكروا يوماً مسماه فكيف إن شهدت عيني محياه

١- (١) سلافه العصر ص ٤٤١-٤٤٣.

خشف فقدت اصطبارى مذ ولعت به فكيف صبر فؤاد كان يهواه

ظبى غرير ومن إفراط غرته يظل يحرق قلبى وهو مثواه

يفتر إن هملت عينى ويسأل ما هذا الذى قد أرى فى الخدّ بحراه

فقلت ذاب فؤادى من هواك به ففاض من زفرتى ما الوجد أبداه

لا يعرف النصح فى طول المطال ولا يصغى بسمع إلى من بات ينهاه

ولا يخاف قصاصاً قطّ من أحدٍ هذا وكم فتكت فى الناس عيناه

ما هكذا فعل والٍ فى رعيته يا من على الناس حكم الحسن ولآه

كتمت يا منيه القلب الهوى طمعاً أن نحتفى ودموع العين تأباه

وكيف يكتم وجداً أو يسرّ هوى الدمع فى خدى المصفرّ أدماه

لله أيام حسن صرت أحسبها من حسنها طيف نوم طاب مسراه

وكان يجمعنى والخلّ منزله ولا على رقيب كنت أخشاه

فى غرّه العمر والأيام مسعده والدهر يدنى لكلّ ما تمّاه

طاردت لذات قلبى إذ ظفرت بها وكلّ من طارد المطلوب أنضاه

فى حلبه اللهو أدركت المنى فعلى تلك الليالى من الوسمى أهناه

يا سارى البرق خصّ الحى من أضم بصيب من غزير المزن يغشاه

فإنّ لى فيهم قلباً يسائلهم عمّن دعاه إلى سلع فلباه

ويا نسيم الصبا إن جرت حثيم فالقلب فى سفحهم قد طال مثواه

فقل له هل أفادت طول غيبته عنى وهل رقّ قلباً حين ناداه

وهل تعطف بعد البعد واتّضحت شكواه يا ليت أنّا ما عرفناه

وهى طويله اختصرتها، وقد قارب الإحسان فيها أو كاد(1).

الأمير.

قال ابن الفوطي: من أعيان الساده الأكابر، أنشدني في حاله حصلت له:

ص: ٤٤٥

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٥٩:٢-٦٣ برقم: ٦٣.

جار الزمان على ديار أحبتي جور الزمان على اولى الألباب

سلبت محاسنها تصارييف النوى سلب الخمول محاسن الآداب(١)

١٩٧ – أبوطالب الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسيني السيلقي المقرئ

المحدث.

قال ابن الفوطى: روى عن الشريف أبى طالب على بن الحسين الحسنى، روى عنه الفقيه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادى بالمشهد الغروى، ومن انشاده:

لا تخدعنك اللحي ولا الصور تسعه أعشار من ترى بقر

تراهم كالسحاب منتشرأ وليس فيه لثائم مطر

فى شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر

وهذا البيت المفرد:

والحادثات وإن أصابك بؤسها فهو الذى أنباك كيف نعيمها(٢)

١٩٨ – السيد حسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن

الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن على بن زيد

ابن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمد بن أحمد بن

محمد بن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر

الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الحسينى الحلّى النجفى المعروف بالقزوينى.

قال حرزالدين: هو عالم فقيه جامع، وشاعر أديب لامع، يؤثر عنه نظم جيّد ونثر رائق، ومطائبات أدبيه مع أهل الفضل من الأدباء البارزين، وكانت له مكارم عريبه لا تكون إلا لمنحه الله الفضل والسؤدد، وكثيراً ما عاشرناه معاشره الأخلاء فى الشده والرخاء، فوجدناه فوق ما قيل فيه أو يقال، وكان رحمه الله عطوفاً على الفقراء والمحتاجين وصولاً لهم،

١- (١) مجمع الآداب ١٧٧:١ برقم: ١٧٢.

٢- (٢) مجمع الآداب ١٤٨:٤-١٤٩ برقم: ٣٥٥٣.

وله مع حكومه الوقت العثمانيه فى المدافعه عن الفقراء وطلاب العلم وقضاء حوائج كل من شكى إليه من سائر الناس مشاهد معروفه.

وتخرج على والده العلامة الكبير الفقه والأصول والأدب، وعلى مشاهير العلماء منهم الأستاذ الملا محمد الايروانى، وأجازنا أن نروى عنه جميع ما يرويه إجازته عن والده السيد مهدي القزوينى عن مشايخه. وكان له رحمه الله ندوه يحضرها أهل الفضل وبعض العلماء وأدباء النجف والحلّه وشعرائهم وحضرنا مجلسه كثيراً.

وتوفى فى ليلة الأحد ٢١ ذى الحجه سنة (١٣٢٥) فجأه، ودفن بمقبرتهم الشهيره فى النجف(١).

وقال الشيخ الطهرانى: من مشاهير علماء عصره، ولد فى الحلّه سنة (١٢٦٨) ونشأ على أبيه الجليل، وهو رابع أنجاله الأمجاد، قرأ مبادئ العلوم، ثم هاجر إلى النجف فتخرج على إخوته السيد محمد والسيد ميرزا صالح والسيد ميرزا جعفر فى المقدمات، كالعربيه والبلاغه وشطر من الفقه والأصول، ثم حضر فى الفقه والأصول على الميرزا حبيب الله الرشتى، والمولى محمد الايروانى، والميرزا لطف الله المازندرانى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى، وغيرهم، وأخذ الحكمة والعلوم العقليه عن مشاهير مدرّسى عصره، بلغ فى كل ذلك درجه ساميه ورتبه عاليه، ولما عاد أخوه السيد محمد إلى الحلّه فى سنة (١٣١٣) اشتغل بالتدريس، فكان يحضر عليه جمع من الطلاب والفضلاء.

وكان بالاضافه إلى تبخره فى العلوم الدينيه وخبرته بالفلسفه العاليه وغير ذلك أديباً شاعراً، وكاتباً بليغاً، وكانت داره فى النجف الأشرف مجمع أعلام الأدب تشد فيها الأشعار، وتلقى المحاضرات، وتجرى المناظرات والمطارحات والفكاهيات، وكان وقوراً جليلاً محترماً مبجلاً مهابةً حسن الأخلاق، كثير التواضع، توفى فجأه سحر ليلة الأحد (٢١ - ذى الحجه - ١٣٢٥) ودفن مع أبيه وإخوته فى مقبرتهم الخاصه(٢).

وقال السيد الأمين: كان من أعيان عصره علماً وراثهً وجلالهً وهيبهً وخلقاً، رأيناه

ص: ٤٤٧

١- (١) معارف الرجال ١: ٢٧٤-٢٧٥.

٢- (٢) نقيب البشر ٢: ٦٦١-٦٦٢ برقم: ١٠٩٥.

وعاصرناه بالنجف أيام إقامتنا هناك، وكانت داره مجمع الفضلاء والأدباء، تلقى فيها المحاضرات، وينشد فيها الشعر، ومجلسه ملتقط الفوائد والفرائد، وهو واسطه القلاده وموضع الإفاده، والمهابه تعلوه، والجلاله رداؤه، والرقه تتقاطر من ألفاظه. كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً بليغاً، من الحفاظ، كريم الأخلاق، جهيداً مهيباً.

ثم أورد من نثره البديع، إلى أن قال: ومن شعره قوله:

نثرن نظيم الدمع لا اللؤلؤ الرطبا عيونٌ بغير النجم لم تعقد الهدبا

تؤبني حتى تركن جوانحي لتضعف عن خدش النسيم أذاها

وما خلت أن البين أظفار غدره تمزق أحشائي وتستلب اللبا

إلى أن سرت خوص الركاب نوافحاً تؤم من الزوراء منهلها العذبا

تخب لفتان اللحاظ مدعج لو اعترضت للعضب كهمت العضبا

متى هتفت ذات الجناح بسحره تهيج مشوقاً لم يزل دنفاً صبنا

ربطت فؤادي بالدين وأنه لينزو وراء الركب يتبع الركبا

فيا لا جرى طير الفراق بينكم ولا ذعر التوديع من حينكم سربا

فإن بأكناف الغريين ثاويًا على رمقٍ قد كاد يقضى بكم نجبا

تقلبه أيدي الغرام وأنه على مثل أطراف القنا يطرح الجنبا

يهيم بمهضوم المخضّر أهيّف ولكن بماضى العزم يقتحم الصعبا

وتضعف عن حمل الرداء متونه وبالهمّه القعساء يقتلع الهضبا

وقوله:

كلّما مرّ من صدودك يحلو صلّ معنيّ فالحبّ قطع ووصل

لك في شرعه الهوى معجزات هنّ في فتره من الرسل رسل

آمنت فيك امه العشق لكن تحت داجٍ من ليل شعرك ضلّوا

قبله العاشقين أنت ولكن كلّ وجهٍ توجّهوا فليصلّوا

أنت معنى الجمال والكلّ وهم ومن الوهم قولهم لك مثل

شرع عاشقوك فيك ولكن أنا وحدي بعبئهم مستقلّ

لك في التّيرات أسنى ظهورٍ وهي لولاك نورها مضمحلّ

ص: ٤٤٨

لاح للناس من جبينك فى الأفق هلالٌ فكبروا واستهلّوا

سبقت فيك للمحبين دعوى حَققت مدعى الأوائل قبل

وحدهُ فى الجمال كلّ جمال عرض زائلٍ ومعناك أصل

أكثر العاذلون فيك ملامى لا ابالى إن أكثروا أو أقلوا

قد قرأنا صحف الجمال فصولاً ليس فيها لغير وصفك فصل

يا معافى من ابتلاء المعانى وطلقاً وهو الأسير المغل

هل بتلك الربوع نهله ظام إن عداه وبلى الوصال فطل (١)

وقال الخاقانى: من أشهر مشاهير عصره فى العلم والأدب. ولد بالحلّه عام (١٢٦٩) هـ، وقيل: (١٢٦٨) هـ، ونشأ بها على أبيه، فقراً عليه جملة من العلوم الدينيه والعقلية.

وهاجر إلى النجف للإحاطه والاتساع بمعرفه العلوم، فاتّصل بأخيه السيد محمّد، فأخذ منه بقيه العربية والصرف والمنطق والمعانى والبيان وشطراً من الأصول، واتّصل بأخيه السيد ميرزا صالح، فاقتبس من فيوضاته ومواهبه التى عرف بها، فأخذ عليه الأصول وشيئاً من الفقه، واختلف على أخيه الميرزا جعفر، والميرزا لطف اللّه المازندرانى، والملاّ محمّد الايروانى، والملاّ كاظم الخراسانى، فحضر حلقاتهم، وكان آخر من استفاد منه ولازمه الميرزا حبيب اللّه الرشتى.

وفى خلال هذا كلّه كان لا يفتأ من التردّد على والده للإحاطه بمعرفه الأخبار والروايه، والتمييز بين الأسانيد التى تساعد على الوصول إلى معرفه الأحكام، وكان معروفاً بين أئدانه بسعه المواهب، فقد وصل إلى دور المراهقه فى الاجتهاد وهو بعد فى سنّ الكهوله، ولذىوع صيته وانتشار معرفته وإحاطته بعلمى الفقه والأصول حضر عنده الكثير من من أرباب الفضل للارتشاف من معلوماته النقيه.

ذكره جمع من الأعلام، منهم صاحب الحصون، فقد قال بعد كلام: وأمّا تبجّره فى علم الأدب من المنشور والمنظوم غنى عن البيان، وقد جمع بعض الفضلاء جملة من منظومه

ص: ٤٤٩

ومثوره، فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه.

وذكره صاحب الطليعه، فقال: كان هذا الفاضل موضع المثل، فقد كان أخفّ طبعاً من النسيم، وأرسى وقاراً من ثهلان، وأبسط وجهاً من الروض المطلول، وأطلق كفاً من السحاب الهتان، فقيهاً مشاركاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً ناثراً ظريفاً، أخبر عن هذا كله بالدرايه لا بالروايه، وبالمشاهده لا بالمسانده.

توفّي المترجم له فجأه بالنجف ليله الأحد ٢١ ذى الحجه - وقيل: يوم الغدير - من عام (١٣٢٥) هـ، ودفن في تربتهم المعدّه مع أجداده وأبيه وإخوته، وخلف ولدين هما، السيد محمّد علي، والسيد محسن.

ثم ذكر جملة من رسائله الأدبيه، ونماذج من شعره، منها: وله يمدح الإمامين موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السلام:

أيها الراكب المجدّ بليلى فوق وجناء من بنات العيد
قد أخفأها السرى طول ما تف - لى بأخفأها نواصى اليد
فهى كالسهم أمكنته يد الرامى أو الريح هب بعد ركود
لم يعقها جذب البرى عن زماع لا ولا الشيخ من ثنايا زرود
ترامى ما بين أكتبه الرم - ل ترامى الصلال بين النجود
ترتمى كالقسي منعطفاتٍ أو كشطن من الطوى البعيد
لا تقم صدرها إذا ما تراءت نار موسى من فوق طور الوجود
تلك نار الكليم قد آنستها نفسه حين بالنبوه نودى
وتجلت له فأبهت حتى صعقاً خرّ فوق وجه الصعيد
وترجل فذاك مزدحم الرسل وهم بين ركع وسجود
كيف لا تعكف الملائك فيه وبه كنز عله الموجود
وهى لولاه لم ترد وأبيه صفو عذب من سلسل التوحيد
ملك قائم على كل نفس بهدى المهتدى وكفر العنيد
آيه تملأ العوالم حتى جاوزت بالصعود قوس الصعود

لم يحطه وهمٌ وهب يرتقى الوهم لأذنى طرفه الممدود

ص: ٤٥٠

من تعرّى عمّن سواه بسبقٍ كنه معناه جلّ عن تحديد

حيّ من مطلع الإمامه شمساً هي عين القذى لعين الحسود

بهج الكائنات لمع سناها ولقلب الجحود ذات الوقود

وانتشق من ثرى النبوه عطراً نشره ضاع في جنان الخلود

والثم للجواد كعبه جودٍ تعتصم عنده بركنٍ شديد

هو غيث البلاد إنّ قطب العام وغوث للخائف المطرود

هو سرّ الإله لولاه نوح فلكه ما استقرّ فوق الجودي

جنّه أتقن المهيمن منها محكم السرد لا يدا داود

لا نبالي إذا تحرّزت فيها برقيبٍ من زلّه أو عتيد

يا أميرى لا أرى لى سواكم أمراً ماسكاً بجبل وريدى

أنتم عصمتى إذا نفخ الصور وأمنى من هول يوم الوعيد

قد تغذيت حبكم وعليه شدّ عظمى وبيضّ بالرأس فودى

كيف أخشى من الجحيم حريقاً وبماء الولاء أورق عودى

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

لقد نطقت منها الطفوف بعصبهٍ مقاديم للجلّى إذا الحرب سغرا

كماه إذا ما الروع صبح جارهم كماه إذا ما أحجمت أسد الثرى

ضراغمه إن شبت الحرب نارها وطار بها قلب الهبوب تطيرا

خضارمه لا تعرف الفرّ فى الوغى إذا ما الجبان النكس ولى وأدبرا

هم الموقدون النار للحرب فى الضحى كما أوقدوها فى دجى الليل للقرى

فكم لهم من ضربه سبق القضا مداها وكم من طعنه قصمت عرا

وكم كتبوا سطر المنايا لفيلقٍ بأبيضٍ ماضٍ نقطوه بأسمرا
فلم شمت أرواح العدى حول بيضهم تبينت كلّ الصيد فى جانب الفرا
يقودهم ماضى العزيمه أصيد همائم تردى بالعلى وتأزرا
يخوض بهم والحرب موج عبايه تلاطم بالجرد المذاكى ومورا
وقد أصحرت أسد العرين وفوقه سهام المنايا واكتسى الأفق عثيرا

ص: ٤٥١

وطارت بعيش الذلّ عنقاء مغرب وحلّ عقاب الموت فيها ووكرّا

فلست تعى للبيض إلاّ تغمغماً ولست ترى للسمر إلاّ تكسّرا

يؤمّون ورد الموت حتّى كأنّه كؤوس حميماً حتّها كفّ أحورا

إلى أن دهى ما أرغم الدين وقعه أسىّ وجرى حكم القضاء بما جرى

ونكّس أعلام العدى بعد ما سمت وأضحّت بيوت العزّ مخفوظه الذرى

تداعوا إلى ورد المنون كأنّهم بدورٌ تغشّاهم الخسوف فغبرّا

بنفسى وآبائى نفوساً قضت على ظمأً ونداها مدّ مجراه أبحرا

بنفسى جسوماً جزّدت بعدما كست بما نسجت جسم الإباءه مفخرا

وقد لبس الدين الحنيف لفقدها نسائج ثكلٍ حاكها الذلّ متزرا

عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت ثلاث ليالٍ فوق مغبره الثرى

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

إذا ما سهام الدهر أغرق نزعها فلم تلف سهماً طائشاً غير مارق

وعائت بحبّات القلوب نصالها وطاشت بها رعباً حلوم الخلائق

وسدّدها رامى الفضا عن قسيّه فلم يخط من فى غربها والمشارق

وتابع حتّى لا تراه مفنّداً وجاءتك تترى راشقاً إثر راشق

فلذ بأبى الفضل المنيع جواره فلم ينتشق ضيماً به أنف ناشق

وإن خفت من صرف الزمان بوادراً تجد بحماه الأمن غضّ الحدائق

وإن تعتصم من جائرٍ أو مشاققٍ فنعم حمى اللاجى وحتف المشاقق

طويل نجاد السيف ليس يروقه إذا ازورّت الأبطال عند التعانق

وظلّت رحي الهيجاء تطحن شوسها سوى اسمرّ لدن الأنابيب شاهق

وليس له والحرب تغلى مراجلاً سميرٌ سوى قرع الظبا بالمفارق
وليس له والفيلق الجمّ زاحفٌ ظهيرٌ سوى عبل الذراعين لاحق
أخو نجهٍ إن صرّت الحرب نابها وفارقها من لم يكن بمفارق
وقد شمّرت عن ساقها مرجحته وغصّت لهاها في هدير الشفاشق
وألقت بها سيّاره الحتف ثقلها فأرجف قلب الجحفل المتضايق

ص: ٤٥٢

ونكب حتى رابط الجأش زحفها وخفت بها رعباً حلوم الخلائق
طواها ولا طى السجل بعزمه إذا زمجرت دكت متون الشواهد
ململة تستنكر الصيد وقعها إذا نشرت سدّت خلال الخوافق
وبارقه من بأسه مشرفيه تصوب بمنهل الدماء الدوافق
تلمض بالموت الكريه لقاءه إذا رعدت لم ترم غير الصواعق
تربى ولكن فى ظهور السوابق يعلل لا بالناهدات العوائق
وأن يغتدى شهد اللبان بنجده تغذى ولكن من نجيع الفيالق
ويضحى ولكن للرماح دريه يعارضها بالملتقى المتضايق
وإن ضللت أنباء نعى مضله يظلل لكن بالبنود الخوافق
أشم فلا الموت الزوام يروعه وكيف تروع الليث نعقه ناعق
وأنى يرد الموت صوله أصيد فلم تقطع الجلى له جبل عاتق
تراه كصل الرمل نضنض مطرقاً ونفتته قد اعطيت كل مارق
ومستسهل الأقدار دون ذماره إذا طرقت للضيم بعض الطوارق
رأى إن إعطاء المقاده عن يد يدنس أحساب الكرام الأصادق
وإن يغتدى لابن الدعى مسالماً شعار امرى عن مدرج العز زالق
لذاك أبى والشهم يلقى صغاره هو الموت لا ما كان فوق السوابق
وإن مصافات العدو بعرضه أمض جراحاً من حدود الذواتق
فقدّم نفساً تفتدى بنفائس ولو أنها كانت نفوس الخلائق
وراح على متن الأغر مجلياً وأحجم عن أن نعتدى غير سابق
وأحرى به دون الورى بذل نفسه وأن لا يرى أهليه فوق الأياتق

فأوردها حوض المنيه صابراً فداءً أخٍ ما خانته في البوائق
فما أجلت الهيجاء من مثله فتىً له ثلٌّ من عرش الهدى أئى شاهر
وأئى حسامٍ كههم الموت حدّه رهيف غرار العزم للهام فالق
سقى البيض محمّر النجيع وقد قضى قضى غير هيبٍ من الموت فارق

ص: ٤٥٣

فناحت عليه الذبل السمر مثلما بكته دماً بيض السيوف البوارق(١)

١٩٩ - السيد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن

القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العاملي الشقراي النجفي عمّ جدّ صاحب أعيان الشيعة.

قال الخاقاني: عالم أديب، عمّ والد صاحب مفتاح الكرامه(٢).

وقال السيد الأمين: كان عالماً محققاً مدققاً اصولياً فقيهاً شاعراً أديباً ثقه ورعاً، جليل القدر، عظيم الشأن، قرأ في جبل عامل على أبيه، وبعد وفاته سافر إلى العراق لطلب العلم ومعه ابن أخيه السيد علي وابن عمّه صاحب مفتاح الكرامه، فنزل كربلاء وتلمذ على الآقا محمّد باقر البهبهاني، وبعد وفاته ارتحل إلى النجف واتّجه إلى الدراسة، فقوى فيها حتّى فاق أقرانه.

وتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم وعلي غيره من فحول العلماء حتّى ظهر أمره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق، وصارت له اليد الطولى في جميع العلوم لاسيّما اصول الفقه. وتلمذ عليه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وابن أخيه السيد علي ابن السيد محمّد الأمين.

وتوفّي بالنجف يوم الخميس ١٤ ذى الحجّه سنه (١٢٣٠) هـ، ودفن بداره، ورثاه فريق من الشعراء.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: مهنتاً ومؤرّخاً عام ولاده نجله السيد محمّد وذلك عام (١١٩٧) وله من قصيده يمدح بها الوالى أحمد باشا، وله يرثى آغا باقر البهبهاني زعيم الدين فى عصره ومعزياً أولاده وتلامذته وهو منهم والسيد مهدي بحر العلوم ويشير فيها إلى هجرته من كربلاء إلى النجف:

ص: ٤٥٤

١- (١) شعراء الحله ٢: ٢٧٦-٣٤٣.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ١٥٧-١٦٢.

سقى دارهم من صيب الدمع وابل وإن جادها من ريق المزن هاطل

رساله مشتاقٍ وتلك تعلّه وهل تنفع العانى المشوق الرسائل

ألا ليت شعري هل إلى ذلك الحمى سبيلٌ فترجى اليعملات المراقل

ومن لى بإمامٍ عليه ودونه سباسب بهم دونهنّ غوائل

سباريت لم تنسج بها الريح مطرفاً ولا وضعت فيها الغوادي الحوامل

يباب فلو وهم تخطى بدوها أصاب نكالاً وانثنى وهو ناكل

وما عذر مثلى لا يروض صعابها ولا يصطلى جمر الغضى وهو شاعل

فما سئمت نفس السرى من السرى ولا عاقها عمّا تروم الجبائل

لى الله كم أدلجت فيها تهزنى نوازع نفسٍ فى العلى ومخائل

لى الشوق هادٍ والعزيمه مركب وحبى زاد والدموع مناهل

فلما انتهينا للحمى لا خلا الحمى إذ الدار قفرٌ والخليط مزائل

خليلى قوما واسعدانى فقد طحا بقلبي داءٌ من جوى البين قاتل

لعمري كما ما شبّ لاهب لوعتى كواعب من أحياء بكرٍ عقائل

تشى بإعطافٍ نشاوى من الصبا كما يتشّى الشارب المتمايل

ولكن شجانى ما شجانى وشفنى مصابٌ له فى الخافقين زلازل

فكم ثلّ عرشٌ منه وانهار شامخ وكم خرّ مصعوقٍ وألقت حوامل

قضى شمس دين الحقّ أكرم من قضى وناحت على الدين الحنيف الشواكل

قضى باقر العلم الذى سنّ للهدى طريقه حقٌّ لا يدانيه باطل

قضى باقر العلم الذى سنّ شرعاً عليها لرؤاد الرشاد دلائل

وخطّ لها رسماً وأرسى قواعداً لها فوق هام التيرت كلاكل

مراسم للبيت الحرام قواعد قواعد للدين الحنيف معاقل

تبسم منها الدهر والدهر عابس وأخصب منه القطر والقطر ماحل

وأشرق منها الصبح والليل سافع وأسفر منها العلم والجهل شامل

وعبقت الآفاق بالنشر والشذا وقد شعت بالنور تلك الخمائل

وسار على منهاجها كل عالم فما عالم إلا بها اليوم عامل

ص: ٤٥٥

تصرّم أعمار الليالى وتنطوى ولا تنطوى تلك العلى والفضائل
بنفسى حتى خالد وهو ميت مقيم على طول المدى وهو راحل
بنفسى من أمسى رهين جنادل ففاخرت الشهب الحصى والجنادل
بنفسى من لا أختشى بعده الردى ولست ابالى من تغول الغوائل
لئن أقفرت تلك الربوع فطالما أناخ من الهلاك فيها قبائل
فمن سائلٍ فضلاً ومن طالبٍ هدىً أبى الله فيها أن يخيب سائل
لقد أنعش الله الهدى بخلائف له فى العلى كلُّ لكلِّ يشاكل
فما غاض بحرٌّ من نداءه تهللت سحائب غرٌّ موجهها متواصل
وما صاح روضٌ فى ذراه ترنّحت فوارع للمجد الأثيل أمائل
وما غاب بدرٌ من سناه تألّقت نجومٌ بها للمهتدين دلائل
وليس يزول الهمّ إلا برحله إلى منزل من دونه النجم نازل
إلى روضه غنّاء قسّ وجرول وسحبان للإطراء فيها عنادل
إلى بلدٍ فيه الشريف ابن فاطم منيل الأمانى للبريه كافل
هو السيد المهدي من سار ذكره كما سار فى الكون الصبا والشمائل
هو البحر علماً والسحاب مواهباً وما الناس إلا سائلٌ ومسائل
جوادٌ جرى والغيث فى حلبه الندى فغبر فى وجه الحيا وهو هاطل
لئن كان قد وافى أخيراً فإنه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل (١)

٢٠٠ – السيد أبو عادل محمد حسين بن الهادى بن ميرزا صالح بن المهدي بن

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن

أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم

علی بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زید الزاهد بن أبی الحسن علی الحمّانی

الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زید الشهيد بن علی بن الحسين بن

علی بن أبی طالب القزوينی النجفی الحلّی.

ص: ٤٥٦

١- (١) أعيان الشيعة ٦، ١٨٠-١٨٢.

قال الخاقاني: أديب شاعر، ووجه كبير. ولد في الهنديه طويرج عام (١٣١٨) هـ، ونشأ بها على أبيه نشأه ساميه، وبعد معرفته القراءه والكتابه أقرأه والده مبادئ العلوم، كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، ومن ثم بعثه إلى النجف للارتشاف من منهلها العذب مع إخوته الأعلام، فنال قسطاً من الفقه والأدب، ورجع إلى الحلّه بطلب أبيه الذي يترعّم أمر الدين والدنيا في بلده ليقوم بقسطه من قضاء الحوائج وتسيير أعماله الاجتماعيه والزراعيه.

وكانت علائم الذكاء تبدو على محياه، كإنسان أنجبه كرام عاهدوا الله على مواصله خدمه المجتمع والدين، فسار على هديهم لا يلوى على شيء سوى ما يصلح الناس وينعشهم من معسول القول وسخاء اليد، والسعى في سبيل تطمينهم وإسعادهم.

ثم ذكر نماذج من شعره، وقال: ومنه قوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

ما لليلي صبوت أو لسعاد أو ظبا حاجرٍ عقلن فؤادي
أو لآرام رامه رام قلبى أو بواذى العقيق كان مرادى
لا ولا راقنى لطافه راح عتقتها المجوس من عهد عاد
لا ولا نغمه تلذّ بسمعى من غريب الألحان فى الأعواد
لا لهذا ولا لتلك طروباً لا وربى ومحشرى ومعادى
إلى أن قال:

وعلى الرمح رأسه يتهادى يا فداه يجوب كلّ بلاد
وخيول الأعداء تهجم لَمّا خلت الحرب من هزبر جلاذ
عند ذا فزّت الحرائر رعباً هائماتُ بيا حمانا تنادى
ليته قد درى وعزّ عليه أن يرى شخصها لدى القوم باد
أو يراها بحاله الذلّ أسرى أركبوها النياق حزى بواد
هتكوا للرسول ربّات خدرٍ معشر الكفر امه الالحداد
رؤعوها وما رعوا لأبيها منه الدين فى رقاب العباد
أركبوها على النياق بمرءٍ من على السجّاد زين العباد

كم مصابٍ أصاب قلب على يتلقاه صبره في جلال

ص: ٤٥٧

ساعد الله قلبه من صبورٍ في رزايا تذيب قلب الجماد

وأمصّ المصاب عندي لَمَّا قصد الشام بالظعون الحادى

وبنيات فاطمٍ صرن سبباً ليزيد الشقاء ركن الفساد

ودمشق الشام يوم السبايا جعلته كأفضل الأعياد(1)

٢٠١ - السيد حسين بن هاشم الحسينى البحرانى.

قال الأحسائي: وقفت له على قصيده في رثاء جدّه الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام عارض بها قصيده لأبيه السيد هاشم نونيه، وأظنّ أنه ابن السيد هاشم السرى المعروف بالصياح، والله أعلم، ومطلع قصيده أبيه هو «أتبكي ربوعاً لأبكتك عيون» فقال رحمه الله:

فنون الأسى للظاعنين جنون ومحض ضلالٍ والجنون فنون

وليس بمجدٍ ذكر قامه بانه تثنت لها بين الرياض غصون

فما فتنتنى غاده ضربت لها بسقط اللوا أو بالعذيب سدون

ولا نكست أعلام بشرى رزيه ولا ساءنى صرف النوى ومنون

إلى أن ذكرت النازلين بكر بلا لهم نزلت بي لوعه وشجون

وهاج غرامى واستهلت مدامعى وفيه علت بي زفره وأنين

فلا زارنى طيب الكرى بعد بعدهم ولا افتترّ بي بعد الحسين سنون

ففى كلّ يومٍ لى يجدد مآتم وفى كلّ عضوٍ للبكاء عيون

وللجسم من حرّ الرزيه حرقه وللقلب منى رنّه ورنين

أنواح ورق الأيك شجواً فلى إذا شدت ولها تحت الظلام حنين

وقال فى آخرها:

فيا آل طه من أقرت بفضلهم ومدحهم امّ الكتاب ونون

محبكم القنّ الحسينى يرتجى شفاعتكم يوم الجزاء حسين

ونجلكم الندب الممجد هاشم فذاك حرى بالرضى قمين

ص: ٤٥٨

١- (١) شعراء الحله ٥: ٤٨٠-٤٨٥.

لقد قلت فيكم مثل ما قال والدي أتبكي ربوعاً لأبكتك عيون

عليكم صلاه الله مادام ذكركم وما حنّ للإلف البعيد خدين (١)

٢٠٢ – السيد حسين بن يحيى بن محمد علي بن الميرزا محمد سعيد

ابن الميرزا محمد أمين الحسنى الحسينى اليزدى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وعارف كامل، كان جدّه السيد محمد علي من الأدباء الشعراء يلقّب في شعره ب «وامق» وهو من أحفاد الميرزا سعيد بن الميرزا محمد أمين الذى كان سبط الميرزا صدرالدين الطباطبائى، وكان والده السيد يحيى أديباً فاضلاً توفى سنة (١٢٨٢) وكان تخلّصه في شعره «فدائى» والمترجم من العلماء الأفاضل، والأدباء البارعين، كانت له يد طولى في العلوم والعرفان، وهو من أساتذته الحجّه المؤسّس الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى، فقد تلمذ عليه في أوائل أمره، كان تخلّص المترجم أوّلاً «وامق زاده» وكان في الأواخر يتخلّص ب «وامق» توفى بيزد في سنة (١٣٠٧) ودفن في مقبره جوى هرهر، وله آثار، منها ميخانه في تذكره الشعراء (٢).

٢٠٣ – أبو يعلى حمزه العلوى القزوينى.

قال أبو حيان: وأنشد لأبى يعلى العلوى القزوينى، وكان داهيه، يقول في أخيه وكان جلفاً:

أبوك أبى وأنت أخى ولكن أبى قد كان يزرع فى السباخ

تجارينى فلا تجرى كجربى وهل تجرى البياذق كالرخاخ (٣)

٢٠٤ – حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان شاعراً كثيراً، من شعراء المدينة، ذكره صاحب الكمائم، قال: وأحسن ما وقع إلى من شعره قوله:

أحنّ إلى منازلكم وأدرى بأنّى فى منازلكم أموت

ص: ٤٥٩

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٦٧٩-٦٨٠ برقم: ٤٥٧.

٢- (٢) نقيب البشر ٢: ٦٧٠ برقم: ١١٠٦.

٣- (٣) البصائر والذخائر ٤: ٢١٩ برقم: ٧٩٨.

وإن أدركت يوماً من رضاكم فما آسى على شيء يفوت (١)

٢٠٥ - السيد أبو أحمد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن

أحمد القزويني بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن

أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم

علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي القزويني.

قال الخاقاني: أديب مرهف الحسّ، وشاعر مقبول مطبوع. ولد في الهنديه (طويرج) عام (١٣٢٢) هـ، ونشأ بها على عمّه الهادي الذي كفّله، وحنا عليه حتّى الوالد الشفيق، فاعتنى بتربيته، ووجهه توجيهاً حسناً، وبعد أن أتقن القراءه والكتابه بعثه إلى النجف حيث اتّصل بأفذاذ الأدباء والعلماء، فاستقى من ينبوعهم، وحضر حلقاتهم، واستفاد من مواهبهم، وكان لأبناء عمّه الذين كثر عددهم في النجف والهنديه منتهى الرعايه والعنايه بشخصه، فقد تعهّده الجمع تعهّداً غريباً متّخذين من شخصه خير ذكرى وسلوى، فكان من جراء ذلك أن أصبح إنساناً مليح الحديث والنكته، بارع القول، مشرق الأسلوب، حرّ الضمير والفكره، يستهدف اصول الفضائل، ويسعى إلى تحقيق الأمانى التى تحقّق لمجمعه كل خير وصلاح.

عرفته منذ أعوام طويله، فإذا به يحكى رقه والده الذى اتّصلت بروحه من طريق شعره وأخباره، وإذا به يحكى صرامه آبائه فى نصره الحقّ والركون إليهم، وإذا به يجهر بعقائده الوطنيه كأعنف شابّ تأثر بحبّ وطنه، يستهوى الجليس بحديثه، ويجتذب القلوب برقه اسلوبه ومرونته التى هى أجلى مظاهره وظواهره.

وقد يستغرب الكثير عندما يسمع بشعره لأنّه لم يجهر به، ولم يكثر منه، ولم يتبيّج به شأن معظم الشعراء الذين اعجبوا بأنفسهم، ولكنّه بعد أن يعرف أنّه نتيجة وجود السيد

ص: ٤٦٠

أحمد القزويني الذي فاز في مختلف الحلبات الأدبية(١).

وأعقب من ولده: السيد أحمد صاحب كتاب النوادر في الأخبار والأشعار والطرف الأدبية المطبوع.

٢٠٦ – أبو علي حيدر عز الدين بن أحمد بن محمد الحسيني العريضي

الأصفهاني الأديب.

قال ابن الفوطي: أنشد:

من ذا يبشّر جفنًا في سرى السهر بطي ثوب الدجى في ساحه السحر

ومن يخبر جنونا(٢) كلما اضطجعت كانت على الفرش بين الشوك والابر

يا أهل حاجر ما أقسى قلوبكم من حاجر أنتم حقاً أم الحجر

حجبتكم عن عياني بدر أرضكم فبات يرعى أخاه في السما بصري(٣)

٢٠٧ – أبو سليمان السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن

حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن

أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن

شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد

ابن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد

المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الشيخ الطهراني: أديب كبير، من مشاهير شعراء العراق في عصره، ولد في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة (١٢٤٤) وتوفي والده في سنة (١٢٤٧) وهو طفل صغير، فكفّله عمّه السيد مهدي وعنى به، وشمله برعايته، ولم يكف يفرق بينه وبين أولاده، فنشأ في ظلّه أرقى نشأه، وطفق يحفظ الشعر ويقرأ كتب الأدب، وعالج النظم في أوائل أمره

ص: ٤٤١

٢- (٢) فى الأعيان: يجير جنوباً.

٣- (٣) مجمع الآداب ١: ١٨٠ برقم: ١٧٩، أعيان الشيعة ٦: ٢٦٤ عنه.

فأجاد، ودرس المقدمات وغيرها على الشيخ حسن الفلوجي، وتخرّج على عمّه في الأدب، وأخذ عنه مدّه طويله.

وحاز استحسان ادباء عصره، ولاقى قبولاً تاماً، حيث نبغ في مضماري النظم والنثر، وغلبت عليه الفصاحة والبلاغه فيهما، وطار صيته في جوده الشعر والمهاره في فنونه، وأخذ اسمه يشتهر في الأوساط شيئاً فشيئاً حتّى احتلّ أسمى مكانه، وأصبح في طليعه شيوخ الأدب وأفاضل أعلامه، كما اعترف له بذلك كافه علماء عصره وأدبائه، فقد عدّ الإمام المقدّم والفارس الذي لا ينازل، والبارع الذي لا ينازع.

وكان تفوّق السيد حيدر على معاصريه في خصوص المراثي، لاسيما مراثي أهل البيت عليهم السلام، فقد ناح العتره الطاهره نوح الثكلي، وما هلّ محرّم الحرام إلّا- وهاجت أشجانه، وأطبقت عليه الهموم، وتمثّل واقعه الطفّ وما جرى فيها على الهاشميين والهاشميات وأخذ يصوغ ذلك نظماً، وكانت مراثي هذا الهاشمي تصدر عن قلب محزون وفؤاد مكلوم، ولذا بلغ حدّ الاعجاز في ذلك.

وقد أجمع أكثر صيارفه الشعر من معاصريه والمتأخرين عنه على أنّه أشعر من رثا الحسين عليه السلام، وقد فضّله في الرثاء على الشريفين الرضى والمرضى، ومهيار الديلمي، وكشاجم الرملي، وأضرابهم من فحول شعراء الشيعة ونوابغهم، الذين تعاطوا رثاء الإمام، وقد خلّد مع واقعه الطفّ خلوداً لا يطرأ عليه النسيان، وليس أدلّ على ذلك من تلاوه مراثيه وإنشادها في مآت المحافل الشيعيه في سائر الديار، حتّى حفظها كثير من العامه والخاصه، وقلّ من لم يسمع باسم السيد حيدر من رواد تلك المجالس.

وقد حظت مراثيه بميزه خاصه أيضاً، وهي أنّها لم تمل من قبل المعتمّين على كثره تكرارها، فلا يزداد السمع إلّا اشتياقاً إليها، كأنّها بكر لم تسمع من قبل، ومجموع قصائده الحسينيه نيف وعشرون، لكن كلّ بيت منها بيت القصيد، وقد جمعت وطبعت مستقلّه غير مرّه، وهي محفوظه من قبل أكثر الذاكرين.

ولم تكن براعته مختصّه بالمراثي، وإنّما كان ذلك شأنه في مطلق الرثاء، وفي الحقيقه أنّه أدخل على هذا الفنّ ابتكاراً وبداعه اسلوب، فهو أمير فنّ الرثاء بغير منازع. لم يقصر المترجم عن معاصريه في بقيه فنون الشعر كما لم يتفوّق عليهم، وربما تفوّق عليه بعض

زملائه في بعض الفنون، ولم يكن رحمه الله يعترف بذلك، وإنما كان يشعر بالزعامه الأديبه المطلقه، ويرى لنفسه التفوق على كافه معاصريه، وهذا ما دعا أعلام الشعر في النجف إلى منافسته وملاكمته، ولهم في ذلك قضايا أديبه طريفه.

وكان شديد الذكاء، قوى الحافظه، متضلّعاً في اللغه وعلوم الأدب، عالماً بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم، غزير المادّه واسع الاطلاع، كثير الحفظ للشوارد والفوائد والنوادر والطرائف، مستحضراً لجميع محفوظاته، عارفاً بأساليب النقد والمناظره. وكان المجدّد الشيرازى يحترم المترجم ويبالغ في تقديره، وكذا كان الشيخ محمّد حسن آل ياسين في الكاظميه، والسيد مهدي القزويني في الحله، فإنهما كانا يكبرانّه ويجلانّه أيضاً لإبائه نفسه، وشده تقواه، وكثره ورعه.

وكان من أتقى أهل عصره وأشدهم صلاحاً، وأكثرهم زهداً، يقضى أكثر ليله بالعباده والتهجيد، توفى ليله الأربعاء تاسع ربيع الأول سنه (١٣٠٤) فحمل إلى النجف الأشرف بتشييع مهيب، ودفن في الصحن الشريف في رأس الساباط من الجهه الشماليه.

وله آثار جليله، منها: دميه القصر في شعراء العصر، والعقد المفضل في قبيله المجد المؤتّل، والأشجان في مرثي خير انسان، وديوان شعره المسمّى بالدرّ اليتيم والعقد النظيم (١).

وقال السيد الأمين: ولد بالحلّه في شعبان سنه (١٢٤٠) أو (٤٢) أو (٤٦) وتوفى فيها تاسع ربيع الثاني سنه (١٣٠٤) وحمل إلى النجف، فدفن في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً، من أشهر شعراء العراق، أديباً ناثراً، جيد الخط، نظم فأكثر، ولاسيما في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ومدائح ومرثي أهل البيت عليهم السلام، وله مدائح ومرثي وتهان كثيره في سادات آل القزويني الأعظم في الحله والنجف.

وفي الطليعه: كان شاعراً بارعاً غير منازع، وله إمام بالعريه، مصنفاً تقياً ناسكاً، ويتقرب الله تعالى من مدح أهل البيت عليهم السلام بالسبب الأقوى. قال: أخبرني السيد حسن ابن السيد هادي الكاظمي، قال: أخبرني السيد حيدر الحلّي، قال: رأيت في المنام فاطمه

ص: ٤٦٣

الزهاء عليها السلام، فأتيت إليها مسلماً عليها مقبلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

أناعى قتلى الطفّ لا زلت ناعياً تهيج على طول الليالى البواكيا

فجعلت أبكى وانتبهت وأنا اردّد هذا البيت، فجعلت أتمشّى وأنا أبكى وأريد التتميم، ففتح الله عليّ أن قلت:

أعد ذكرهم فى كربلا إنّ ذكرهم طوى جزعاً طوى السجّل فؤاديا

إلى آخر القصيده، قال: ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه فى كفنه.

وذكره الخاقانى فى كتابه شعراء الحله، فراجع (1).

أقول: وله ديوان شعر كبير مطبوع، ومن شعره مستنهضاً الحجه عليه السلام وراثياً الحسين عليه السلام:

إن لم أفق حيث جيش الموت يزدهم فلا مشى بي فى طرق العلى قدم

لا بدّ أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتّى فؤادى كلّ ألم

عندى من العزم سرّاً أبوح به حتّى تبوح به الهنديه الخنم

لا أرضعت لى العلى ابناً صفو درتها إن هكذا ظلّ رمحى وهو منظم

إليه بظبا قومى التى حمدت قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبن تدى الحرب وهى قناً لبانها من صدور الشوس وهو دم

مالى اسالم قوماً عندهم ترتى لا سالمتهنى يد الأيام إن سلموا

من حامل لولى الأمر مألکه تطوى على نفثات كلّها ضرم

يابن الألى يقيدون (2) الموت إن نهضت بهم لدى الروع فى وجه الضبا الهمم

الخيّل عندك ملتتها مرابطها والبيض منها عرى أغمادها السأم

هذى الخدور لها الأعداء هاتكّه وذى الجباه ألا مشحوده تسم

لا تطهر الأرض من رجس العدى أبداً ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم

بحيث موضع كلّ منهم لك فى دماه تغسله الصمصامه الخدم

١- (١) شعراء الحلة ٢: ٤٢٠-٤٣٧.

٢- (٢) في الديوان: يقعدون.

أُعِيدُ سَيْفَكَ أَنْ تَصْدِي حديدته ولم تكن فيه تُجلى هذه الغمم

قد آن أن يمطر الدنيا وساكنها دماً أعزّ عليه النقع مرتكم

حزان تدمغ هام القوم صاعقه من كفه وهى السيف الذى علموا

نهضاً فمّن بظباكم هامه فُلقت ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم

وتلك أنفالكم فى الغاصبين لكم مقسومه وبعين الله تقتسم

جرائم آذنتهم أن تعاجلهم بالانتقام فهلاً أنت منتقم

وإنّ أعجب شىء أن أبثكها كأن قلبك خالٍ وهو محتدم

ما خلت تقعد حتى تستثار لهم وأنت أنت وهم فيما جنوه هم

لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقيّ فكيف تُبقى عليهم لا أباً لهم

فلا وصفحك إنّ القوم ما صفحوا ولا وحلمك إنّ القوم ما حلموا

(فحمل أمك قدماً أسقطوا حنقاً وطفل جدك فى سهم الردى فطموا) (1)

لا صبر أو تضع الهيحاء ما حملت بطلقه معها ماء المخاض دم

هذا المحرّم قد وافتك صارخه ممّا استحلّوا به أيامه الحرم

يملأن سمعك من أصوات ناعيه فى مسمع الدهر من إعوها صمم

تنعى إليك دماء غاب ناصرها حتى اريقت ولم يرفع لكم علم

مسفوحه لم تجب عند استغاثتها إلا بأدمع ثكلى شفها الألم

حنت وبين يديها فتية شربت من نحرها نصب عينيها الضبا الخدم

موسدين على الرمضاء تنظرهم حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا

سقىاً لثاوين لم تبلل مضاجعهم إلا الدماء وإلا الأدمع السجم

أنفاهم صبرهم تحت الضبا كرمًا حتى قضاوا (2) ورداهم ملؤه كرم

وخائضين غمار الموت طافحةً أمواجهها البيض بالهجمات تلتطم

مشوا إلى الحرب مشى الضاريات لها فصارعوا الموت فيها والقنا اجم

ص: ٤٦٥

١- (١) هذا البيت أضفناه من الديوان.

٢- (٢) في الرياض: مضوا.

ولا غضاذه يوم الطفّ إن قُتلوا صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
أبكيهم لعوادى الخيل إن ركبت رؤوسها لم تكفكف عزمها للجم
وللسيوف إذا الموت الزؤام غدا فى حدّها هو والأرواح يختصم
وحائراتٍ أطار القوم أعينها رعباً غداه عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقاً أرضه من عزمهم حرم
يكاد من هيبه أن لا يطوف به حتّى الملائك لولا أنّهم خدم
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة تُسبى وليس لها من فيه تعتصم
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفه بقومها وحشاها ملؤه ضرم
عجّت بهم مذ على أبرادها اختلفت أيدي العدو ولكن من لها بهم
نادت ويا بعدهم عنها معاتبه لهم ويا ليتهم من عتبا امم
قومى الألى عقدت قدماً ما زرهم على الحميه ما ضيموا ولا اهتضموا
عهدى بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون وللهيباه الهرم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم قرّوا وقد حملتنا الأنيق الرسم
يا غادياً بمطايا العزم حمّلها همّاً تضيق به الأضلاع والحزم
عزّج على الحى من عمرو العلى وأرح منهم بحيث اطمأنّ البأس والكرم
وحيّ منهم حماه ليس بينهم من لا يرفّ عليه فى الوغى العلم
المشبعين قرى طير السما ولهم بمنعه الجار فيهم يشهد الحرم
والهاشمين وكلّ الناس قد علموا بأنّ للضيف أو للضيف ما هشموا
كماه حرب ترى فى كلّ باديه قتلى بأسيافها لم تحوها الرجم

كَأَنَّ كُلَّ فَلَا دَارٍ لَهُمْ وَبِهَا عِيَالُهَا الْوَحْشُ أَوْ أَضْيَافُهَا الرَّخْمُ
قَفَّ مِنْهُمْ مَوْقِفًا تَغْلَى الْقُلُوبُ بِهِ مِنْ فُورِهِ الْعَتَبُ وَاسْأَلْ مَا الَّذِي بِهِمْ
جَفَّتْ عِزَائِمُ فَهْرٍ أُمُّ تَرَى بَرْدَتَ مِنْهَا الْحَمِيهَ أُمُّ قَدِ مَاتَتِ الشِّيمُ
أُمُّ لَمْ تَجِدْ لِدَعِ عَتَبِي فِي حَشَاشَتِهَا فَقَدْ تَسَاقَطَ جَمْرًا مِنْ فَمِي الْكَلِمِ
أَيْنَ الشَّهَامَةِ أُمُّ أَيْنَ الْحِفَازِ أَمَا يَا بِي لَهَا شَرَفُ الْأَحْسَابِ وَالْكَرَمِ

ص: ٤٦٦

تسبى حرائرها فى الطفّ حاسره ولم تكن بغيار الموت تلتثم
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت عن موقفٍ هتكت منها به الحرم
فما اعتذارك يا فهزّ ولم تشبى بالبيض تثلّم أو بالسمر تنحطم
أجل نساؤك قد هزّتك عاتبه وأنت من رقدته تحت الثرى رمم
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبه فما غناؤك حالت دونك [الرجم\(1\)](#)
وقال فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لتلو لوىّ الجيد ناكسه الطرف فهاشمها بالطفّ مهشومه الأنف
وفى الأرض فلتنتل كنانه نبلها فلم يبق سهمٌ فى وفاضهم يشفى
ويا مضر الحمراء لا تنشرى اللوا فإنّ لواك اليوم أجدر باللفّ
ويا غالباً ردّى الجفون على القذا لمن أنت بعد اليوم ممدوده الطرف
لتنض نزار الشوس نثره زغفها فبعد أبى الضيم ما هى للزغف
بنى البيض أحساباً كراماً وأوجهاً وساماً وأسيفاً هى البرق فى الخطف
ألستم إذا عن ساقها الحرب شمّرت وعن نابها قد قلّصت شفه الحتف
سحبتم إليها ذيل كلّ مفاضه تردّ الضبا بالثلّم والسمر بالقصف
فكيف رضيتم من حراره وترها بماء الطلا منكم ضبا القوم تستشفى
ألم يأتكم أنّ الحسين تنازعت حشاه القنا حتّى ثوى بثرى الطفّ
بشمّ انوفٍ اكرهوا السمر فانتنت تكسّر غيضاً وهى راعفه الأنف
أبا حسنٍ أبناؤك اليوم حلّقت بقادمه الأسياف عن خطّه الخسف
ثنت عطفها نحو المتبه إذ أبت بأن تغتدى للذلّ مثيه العطف
لقد حشدت حشد العطاش على الردى عطاشا وما بلّت حشاً بسوى اللهف

قضت (٢) حيث لم تدمم لها الحرب موقفاً ولا قبضت بالرغم (٣) منها على الكفّ

ص: ٤٦٧

١- (١) ديوان السيد الحميري ١: ١٠٣-١٠٧.

٢- (٢) في الديوان و الرياض: ثوت.

٣- (٣) في الديوان: بالرعب.

سل الطفّ عنهم أين بالأمس طنبوا وأين استقلّوا اليوم عن عرصه الطفّ
وهل زحف هذا اليوم أبقى لحيّهم عميداً وغىّ يستنهض الحيّ للزحف
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم قريعٌ وغىّ يقرى القنا مُهَج الصّفّ
مشوا تحت ظلّ المرهفات جميعهم بأفندهٍ حرّى إلى مورد الحتف
فتلك على الرمضاء صرعى رجالهم(١) ونسوتهم هاتيك أسرى على العُجف
مضوا بالأنوف الشّمّ قدماً وبعدهم تخال نزاراً تنشق النقع فى أنف
وهل يملك الموتور قائم سيفه ليدفع عنه الضيم وهو بلا كفّ
خذى يا قلوب الطالبيين قرحةً تزول الليالى وهى داميه القرف
فإنّ التى لم تبرح الخدر ابرزت عشيه لا كهفٌ فتأوى إلى كهف
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها وكان صفيح الهند حاشيه السجف
وقد كان من فرط الخفاره صوتها يُغضّ فغضّ اليوم من شدّه الضعف
وهاتفهٍ ناحت على فقد إلفها كما هتفت بالدوح فاقده الإلف
لقد فزعت من هجمه الخيل(٢) ولّها إلى ابن أبيها وهو فوق الثرى مغف
فنادت عليه حين ألفته عارياً على جسمه تسفى صبا الريح ما تسفى
حملت الرزايا قبل يومك كلّها فما أنقضت ظهري ولا أوهنت كتفى
ولاويت من دهرى جميع صروفه فلم يلو صبرى قبل يومك(٣) فى صرف
ثكلتك حين استعظل الخطب واحداً أرى كلّ عضوٍ منك يغنى عن الألف
بودى لو أنّ الردى كان مرقدى ولا ابن أبى تبّهت من رقده الحتف
ويا لوعه لو ضمّنى اللحد قبلها ولم أبد بين القوم خاشعه الطرف(٤)

وله فى رثائه عليه السلام:

١- (١) فى الديوان و الرياض: جسومهم.

٢- (٢) فى الديوان و الرياض: القوم.

٣- (٣) فى الديوان و الرياض: فقدك.

٤- (٤) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٩٥-٩٧.

تركتُ حشاك وسلوانها فخلّ حشاي وأحزانها
أغضّ الشبيهه عني إليك ففضّ بزهو ك ريعانها
ودعني اصارع همي وبت ضريع مدامك نشوانها
قد استوطن الهمّ قلبي فعفت لك الغانيات وأوطانها
عدوت ملاعب ذات الأراك فلست الاعب غزلانها
وعفت غدائر بيض الخدود فما أنشق الدهر ريعانها
أفق لست أول من لامني على وصل نفسي تحنانها
فكم لي قبلك لؤامة تشاغلت مطرحاً شانها
تريني بالعدل إشفاقها وفيه تلون ألوانها
تناشدني الصبر لكن تريد أن أعرف اللهو عرفانها
وما هي مني حتى تخاف عليّ الهموم وأشجانها
وما في ضلوعي لها مهجة عليها تحاذر نيرانها
ولا بين جفني عين لها من الكحل أغسل أجفانها
ولو ضمنت أضلعي قلبها سلوت النوائب سلوانها
ولو وجدت بعض ما قد وجدت لبلت من الدمع أردانها
خلا أنّها مذ رأتنى غدوت لهيف الحشاشه حرّانها
فقلت أجدك من ذي حشاً جوى الحزن لازم ايطانها
لمن حرق الوجد تذكى وراء حنايا ضلوعك نيرانها
وتشجيك كل هتوف العشيّ تردّد في الدوح ألحانها
تسلّ وبالله لما اغتنتم من جدّه اللهو إبانها

فقلت سلوت إذا مهجتي إذا أنا حاولت سلوانها

كفاني ضناً أن تُرى في الحسين شفت آل مروان أضغانها

فأغضبت الله في قتله وأرضت بذلك شيطانها

عشيه أنهضها بغيها فجاءته تركب طغيانها

بجمعٍ من الأرض سدَّ الفروج وغطَّى النجود وغيطانها

ص: ٤٦٩

وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً ولازمت الطير أو كانها
وحقت بمن حيث يلقي الجموع يثنى بماضيه وحدانها
وسامته يركب احدى اثنتين وقد صرت الحرب أسنانها
فإما يرى مدعناً أو تموت نفس أبي العزّ إذعانها
فقال لها اعتصمي بالإباء فنفس الأبي وما زانها
إذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانها
ترى القتل صبراً شعار الكرام وفخراً يُزين لها شانها
فشمر للحرب في معركةٍ به عرك الموت فرسانها
وأضرمها لعنان السماء حمراء تلفح أعنانها
ركينٌ وللأرض تحت الكماه رجيْفٌ يزلزل ثهلانها
أقرّ على الأرض من ظهرها إذا ململ الرعب أقرانها
تزيد الطلاقه في وجهه إذا غيّر الخوف ألوانها
ولمّا قضى للعلی حقّها وشيّد بالسيف بنيانها
ترجّل للموت عن سابقٍ له أخلت الخيل ميدانها
ثوى زائد البشر في صرعه له حبّ العزّ لقيانها
كأنّ المتيه كانت لديه فتاهٌ تواصل خلصانها
جلتها له البيض في موقفٍ به أثل السمر خرصانها
فبات بها تحت ليل الكفاح طروب النقيبه جدلانها
وأصبح مشتجراً للرماح تُحلّي الدما منه مُرانها
عفيراً متى عاينته الكماه يختطف الرعب ألوانها

فما أجلت الحرب عن مثله صريعاً يُجَبِّن شجعانها
تريب المُحَيَّا تظنّ السماء بأنّ على الأرض كيوانها
غريباً أرى يا غريب الطفوف توَسِّد خديك كئيبانها
وقتلِك صبراً بأيدي أبوك ثناها وكسّر أوثانها
أتقضى فداك حشا العالمين خميص الحشاشه ظمآنها

ص: ٤٧٠

أَلَسْتَ زَعِيمَ بَنِي غَالِبٍ وَمَطْعَامِ فِهْرٍ وَمَطْعَانِهَا
فَلِمَ أَغْفَلْتَ فِيكَ أَوْتَارَهَا وَلَيْسَتْ تُعَاجِلُ إِمَّكَانَهَا
وَهَذَى الْأَسِنَّةَ وَالْبَارِقَاتِ أَطَالَتْ يَدَ الْمُطَّلِ هَجْرَانِهَا
وَتَلَكِ الْمَطْهَمَةَ الْمُقْرَبَاتِ تَجَرَّ عَلَى الْأَرْضِ أَرْسَانِهَا
أَجْبَنًا عَلَى الْحَرْبِ يَا مَنْ غَدَا عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْدَانِهَا
أَتَرْضَى أَرَاقُمَكُمْ أَنْ تُعَدَّ بَنُو الْوَزْغِ الْيَوْمَ أَقْرَانِهَا
وَتَنْصَبُ أَعْنَاقَهَا مِثْلَهَا بِحَيْثُ تُطَاوِلُ ثَعْبَانِهَا
يَمِينًا لَنْ سَوِّفَ قَطْعُهَا فَلَا وَصَلَ السِّيفِ إِيْمَانِهَا
وَإِنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وَتَرِهَا فَلَا خَالَطَ النَّوْمَ أَجْفَانِهَا
تَنَامُ وَبِالطَّفِّ عَلَيْهَا أُمِيَّةٌ تَنْقُضُ أَرْكَانَهَا
وَتَلَكِ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَخْدَمَتْ وَرَبَّ السَّمَاوَاتِ سَكَّانَهَا
ثَلَاثًا قَدْ انْتَبَذَتْ بِالْعِرَاءِ لَهَا تَنْسُجُ الرِّيحُ أَكْفَانَهَا
مِصَابُ أَطَاشِ عُقُولِ الْأَنَامِ جَمِيعًا وَحَيْرَ أَذْهَانِهَا
عَلَيْكُمْ بَنِي الْوَحْيِ صَلَّى إِلَهُ مَا هَزَّتْ الرِّيحُ أَفْئَانَهَا(١)

وله يرثيه عليه السلام:

أَنَاعَى قَتْلَى الطِّفِّ لَا زَلَّتْ نَاعِيًا تُهَيِّجُ عَلَى طَوْلِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا
أَعَدَّ ذَكَرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنْ ذَكَرَهُمْ طَوَى جِزْعًا طَيَّ السَّجَلِ فُوَادِيَا
وَدَعَّ مَقْلَتِي تَحْمَرَّ بَعْدَ ابْيَضَاضِهَا بَعْدَ رِزَايَا تَتْرَكَ الدَّمْعَ دَامِيَا(٢)
سَتَنْسَى الْكُرَى عَيْنٌ كَأَنَّ جَفُونَهَا حَلْفَنَ بَمَنْ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَتَعْطَى الدَّمُوعَ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا مُحَاجِرَ تَبْكِي بِالْغَوَادِي غَوَادِيَا

وأعضاء مجدٍ ما توزعت الضبا بتوزيعها إلا الندى والمعاليا
لئن فرقتها آل حربٍ فلم تكن لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا

ص: ٤٧١

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١٠٨-١١١.

٢- (٢) في الرياض: هاميا.

ومما يزيل القلب عن مستقرّه ويترك زند الغيظ للحشر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقتها بحالٍ بها(١) يشجين حتّى الأعدايا
لقد ألزمت كفّ البتول فوادها خطوبٌ يشيح(٢) القلب منهنّ واهيا
وغودر منها ذلك الضلع لوعه على الجمر من هذى الرزيه حانيا
أبا حسنٍ حربٌ تقاضتك دينها إلى أن أساءت فى بنيك التقاضيا
مضوا عطرى الأبراد يارج ذكرهم عيبراً تهاده الليالى غواليا
غذاه ابن امّ الموت أجرى فرنده بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
وأسرى بهم نحو العراق مباحياً بأوجههم تحت الظلام الدراريا
تناذرت الأعداء منه ابن غابه على نشرات الغيل أصحر طاويا
تساوره أفعى من الهمم لم تجد لسورتها شيئاً سوى السيف شافيا(٣)
وأظماه شوقٌ إلى العزّ لم يزل لورد حياض الموت بالصيد حاديا
فصمم لا مستعدياً غير همّه تفلّ له العضل(٤) الجراز اليمانيا
وأقدم لا مستسقياً غير عزمه تعيد غرار السيف بالدم راويا
بيوم صبغن البيض وجه نهاره على لابسى هيجاه أحمر قانيا
ترقت به عن خطه الضيم هاشمٌ وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
لقد وقفوا فى ذلك اليوم موقفاً إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا
هم الراضعون الحرب أول درّها ولا حلم يرضعن إلا العواليا
بكلّ ابن هيجاءٍ تربى بحجرها عليه أبوه السيف لا زال حانيا
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن ليلسه إلا من الصبر ضافيا
يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً إلى صدره أن قد حملن الأمانيا

- ١- (١) فى الرياض: به.
- ٢- (٢) فى الديوان و الرياض: يطيح.
- ٣- (٣) فى الديوان: راقيا.
- ٤- (٤) فى الديوان: العضب.

هم القوم أقمار الندى وجوههم يُضئ من الآفاق ما كان داجيا

مناجيد طلاعين كل ثنيه بيت عليها ملبد الحتف جاثيا

ولم تدر إن شدوا الحبي أحباهم ضمّن رجلاً أم جبلاً رواسيا(1)

وله يرثيه عليه السلام:

أميه غورى فى الخمول وأنجدى فما لك فى العلياء فوزه مشهد

هبوطاً إلى أحسابكم وانخفاظها فلا نسب زاك ولا طيب مولد

تطاولتموا لا عن علّا فتراجعوا إلى حيث أنتم واقعدوا شرّ مقعد

قديمكم ما قد علمتم ومثله حديثكم فى خزيه المتجدد

فماذا الذى أحسابكم شرفت به فأصعدكم فى الملك أشرف مصعد

صلايه أعلاك الذى بلل الحيا به جفّ أم فى لين أسفلك الندى

بنى عبدشمس لا سقى الله حفرة تضمك والفحشاء فى شرّ ملحد

ألما تكونى من فجورك دائماً بمشغله عن غصب أبناء أحمد

وراءك عنها لا أباً لك إنّما تقدمتها لا عن تقدّم سؤدد

عجبت لمن فى ذله النعل رأسه به يترآى عاقداً تاج سيد

دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه على الجبهات المستنيرات فى الندى

ودونكموا والعار ضمّوا غشاءه إليكم إلى وجه من العار أسود

يرشح لكن لا لشيء سوى الخنا وليدكم فيما يروح ويغتندى

وتترف لكن للبغاء نساؤكم فيدنس منها فى الدجى كل مرقد

ويسقى بماء حرثكم غير واحد فكيف لكم ترجى طهاره مولد

ذهبتم بها شغاء تبقى وصومها لأحسابكم خزياً لدى كل مشهد

فسل عبدشمسٍ هل يرى جرم هاشمٍ إليه سوى ما كان أسداه من يد

وقل لأبي سفيان ما أنت ناغمٌ أأمّك يوم الفتح ذنب محمّد

فكيف جزيتم أحمداً عن صنيعه بسفك دم الأطهار من آل أحمد

ص: ٤٧٣

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١١٥-١١٦.

غداه ثنايا الغدر منها إليهم تطالعتما من أشمٍ إثر أنكد
بعثم عليهم كلَّ سوداءٍ تحتها دفعتهم إليهم كلَّ فقماءٍ مؤيد
ولا مثل يوم الطفِّ لوعه واجدٍ وحرقة حرَّانٍ وحسره مكمد
تباريح أعطين القلوب وجيبها وقلن لها قومي من الوجد واقعدى
غداه ابن بنت الوحي خرَّ لوجهه صريعاً على حرِّ الثرى المتوقِّد
درت آل حربٍ أنها يوم قتله أراقت دم الإسلام في سيف ملحد
لعمرى لئن لم يقض فوق وساده فموت أخى الهيجاء غير موسد
وإن أكلت هنديه البيض شلوه فلحم كريم القوم طعم المهند
وإن لم يشاهد قتله غير سيفه فذاك أخوه الصدق في كلِّ مشهد
لقد مات لكن ميته هاشمية لهم عرفت تحت القنا المتقصد
كريم أبي شمّ الدنيه أنه فاشممه شوكة الوشيج المسدد
وقال قفى يا نفس وقفه واردٍ حياض الردى لا وقفه المتردد
أرى أن ظهر الذلّ أخشن (1) مركباً من الموت حيث الموت منه بمرصد
فآثر أن يسعى على جمره الوغى برجلٍ ويعطى المقاده عن يد
قضى ابن عليٍّ والحفاظ كلاهما فلست ترى ما عشت نهضه سيد
ولا هاشمياً هاشماً أنفٍ واترٍ لدى يوم روعٍ بالحسام المهند
لقد وضعت أوزارها حرب هاشمٍ وقالت قيام القائم الطهر موعدى
إمام الهدى سمعاً وأنت بمسمعٍ عتابٍ مثيرٍ لا عتابٍ مفند
فداؤك نفسى ليس للصبر موضع فتغضى ولا من مسكه للتجلد
أتنسى وهل ينسى فعال اميه أخو ناظرٍ من فعلها جدّ أرمد

وتتعد عن حربٍ وأى حشاً لكم عليهم بنار الغيظ لم تتوقّد

فقم وعليهم جرّد السيف وانتصف لنفسك منهم بالحسام المجرّد (٢).

ص: ٤٧٤

١- (١) فى الرياض: أحسن.

٢- (٢) فى الديوان: لنفسك بالعضب الجراز المجرّد.

وقم أرهم شهب الأسنه طلعا بغاشيه من ليل هيجاء أريد
فكم ولجوا منكم مغاره أرقم وكم لكم داسوا عرينه ملبد
وكم هتكوا منكم خبائاً لحره عناداً ودقوا منكم عنق أصيد
فلا نصف حتى تنضحوا من سيوفكم على كل مرعى من دماهم ومورد
ولا نصف حتى توطئوا الخيل هامهم كما أوطأوها منكم خير سيد
ولا نصف إلا أن تقيموا نساءهم سبايا لكم فى محشد بعد محشد
وأخرى إذا لم تفعلوا فلم تزل حزازات قلب الموجع المتوجد
تبيدونهم عطشى كما قتلوكم ضماء قلوب حرها لم يبرد(1)
وله يرثيه عليه السلام أيضاً:

يا دار جائله الوشاح حيثك نافحه الرياح
وسقتك من ديم الحيا وطفاء ضاحكه النواحي
كم فيك قد نادمت من قمر يطوف بشمس راح
وخريده تختال عن لدن وتبسم عن اقاح
نشوانه الأعطاف من خمر الصبا خود زراح
ملكتم قلوب بنى الغرام بلا حظ سكران صاحي
جهد العواذل في أن أسلو هوى الغيد الملاح
فمتى محب قد سلا هيفاء تسفر عن براح
ومن الذى قد كلف الطي - ران مقصوص الجناح
هيهات أخطأ ظنهم أن يستلين لهم جماحي
فإلى يا داعى الجوى ووراك عنى يا لواحي

فبعينى اسودّ الصباح لرزء مدركه الصباح
حال الصباح كأنما نُعيت ذُكاءً إلى الصباح
وتجاوبت فوق السما غُرّ الملائك بالنياح

ص: ٤٧٥

١- (١) ديوا السيد حيدر الحلى ١: ٧٠-٧٢.

جزعاً ليومٍ فيه قد غلب الفساد على الصلاح
بل فيه قد غصت لحاظُ الفخر من بعد الطماح
وبنو السفاح تحكّموا في أهل حى على الفلاح
وبسبط أحمد أهدت بشبا الصوارم والرماح
ودعته إما يجنحنّ لسلمها أو للكفاح
ظنّت بما اقترحت على - ه أن يخيم من الصفاح
فمتى أبو الأشبال روع يا اميه بالنباح
فزحفت في جند الضلال إلى ابن معتلج البطاح
فلقيت من عزماته جيشاً من الأجل المتاح
وغدا يقى دين الإله بحرّ وجه كالصباح
يلقى الكتيبه مفرداً فتفرّ داميه الجراح
وبهامها اعتصمت مخافه بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياءً في الحشا سمر الرماح
فترى الجسوم على الصعى - د كأنها بدر الأضحى
ما زال يورد رمحه في القلب منها والجناح
وحسامه في الله يس - فح من دماء بنى السفاح
حتى دعاه إليه أن يغدو فلبى بالرواح
ورقى إلى أعلى الجنان معارج الشرف الصراح
وبنات فاطمه غدت حسرى تجاوب بالنياح
أضحت بأجرد صفصفٍ متوقّد الرمضاء ضاحى

من بعد ما أن كَنّ في حرمٍ أجَلٍّ من الضراح

عجباً لها تغدو سبايا وهي من حيِّ لقاح

تسرى بهنّ لجُلِّقِ حربٍ على عُجْفِ رزاح

الله أكبر يا جبال تدكدكي فوق البطاح

فبنات أحمد قد غدت تهدي لمذموم الرواح

ص: ٤٧٦

منهله العبرات بحّ الن - دب من عظم المناخ

يندبن أول منجد يوم الوغى لهف الصياح

وينحن من جزع على أندى البريه بطن راح

أين التجمل والأسى من ذات صبر مستباح

ترنو لكافلها قضى ظمأ لدى الماء القراح

هذا وكم من حرمه هتكت لهن بلا جناح

وأيح من خطر لها لله من خطر مباح

لله خطب منه كل حشى مكلمه النواحي

أم الخطوب بمثله فلقد عقت عن اللقاح

يا من لأعناق البريه طوقوها بالسماح

فإليكموها غاده أبهى من الخود الرдах

بدويه فاقت نظا ثرها بألفاظ فصاح

أرجو القبول بها وإن قصرت فذا جهد امتداحي

وعليكم الصلوات ما عرفت بكم سبل الصلاح (1)

وله فى رثائه عليه السلام ويستنهض الإمام الحجّه المهدى المنتظر عليه السلام:

الله يا حامى الشريعه أتقرّ وهى كذا مروعه

بك تستغيث وقلها لك عن جوى يشكو صدوعه

تدعو وجرّد الخيل مُصغيه لدعوتها سميعة

وتكاد ألسنه السيوف تجيب دعوتها سريعه

فصدورها ضاقت بسرّ الموت فأذن أن تديعه

ضرباً رداءُ الحرب يبدو منه محمراً الوشيعة

لا تشتفى أو تنزعن غروبها من كلّ شيعة

أين الذريعة لا قرار على العدى أين الذريعة

ص: ٤٧٧

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٧-٧٠.

لا ينجح الأمهال بالعا تى فقم وأرق نجيعه
للصنع ما أبقي التحمل موضعاً فدع الصنيعه
طعناً كما دفقت أفويق الحيا مزناً سريعه
يابن الترائك والبواتك من ضبا البيض الصنيعه
وعמיד كل مغامر يقظ الحفيظه فى الوقيعه
تنميه للعلياء هاشم أهل ذروتها الرفيعه
وذووا السوابق والسوابغ والمثقفه اللموعه
من كلّ عبل الساعدين تراه أو ضخم الدسيعه
أن يلتمس غرضاً فحدّ السى - ف يجعله شفيعه
ومقارع تحت القنا يلقي الردى منه قريعه
لم يسر فى ملمومه إلا وكان لها طليعه
ومضاجع ذا روتق ألهاه عن ضمّ الضجيعه
نسى الهجوع ومن تيقظ عزمه ينسى هجوعه
مات التصبر فى انتظا رك أيها المحيى الشريعه
فانهض فما أبقي التحمل غير أحشاء جزوعه
قد مزقت ثوب الأسى وشكت لواصلها القطيعه
فالسيف إن به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه
فسواه منهم ليس يُن - عش هذه النفس الصريعه
طالت حبال عواتق فمتى تكون به قطيعه
كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعده الرفيعه

تنعى الفروع أصوله وأصوله تنعى فروعها

فيه تحكّم من أباح اليوم حرمة المنيعه

من لو بقيمه قدره غاليّ ما ساوى رجيعة

فأشحد شبا عضبٍ له الأرواح مذعنة مطيعه

إن يدعها خفت لدعوته وإن ثقلت سريعه

ص: ٤٧٨

واطلب به بدم القت - يل بكر بلا في خير شيعه
ماذا يهيجك إن صبرت لوقعه الطفّ الفضيعة
أترى تجيء فجيعه بأمض من تلك الفجيعة
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل اميه ظام إلى جنب الشريعه
ورضيعه بدم الوريد مخضب فاطلب رضيعه
يا غيره الله اهتفى بحميه الدين المنيعه
وؤبأ انتقامك جردي لطلا ذوى البغى التليعه
ودعى جنود الله تملأ هذه الأرض الوسيعه
واستأصلى حتى الرضيع لآل حرب والرضيعه
ما ذنب أهل البيت حتّ - ي منهم أخلوا ربوعه
تركوهم شتى مصائبهم (1) وأجمعها فضيعة
فمغيبت كالبدر ترتقب الورى شوقاً طلوعه
ومكابد للسّم قد سقيت حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف آثر عزّه وأبى خضوعه
ألقى بمشرعه الردى فخراً على ظمياً شروعه
فقضى كما اشتهد الحمى - ه تشكر الهيجا صنيعه
ومصفد لله سلّم أمر ما قاسى جميعه
فلقسره لم تلق لو لا الله كفاً مستطيعه
وسبيّه باتت بأفع - ي الهم مهجتها لسيعه

سُلبت وما سُلبت محا مد عزّها الغرّ البديعه

فلتغد أخبيه الخدور تطيح أعمدها الرفيعه

ولتبد حاسره عن الوجه الشريفه كالوضيعه

ص: ٤٧٩

١- (١) في الديوان: مصارعهم.

فأرى كريمه من يوارى الخدر آمنه منيعه

وكرائم التنزيل بين أميه برزت مروعه

تدعو ومن تدعو وتل - ك كفاه دعوتها صريعه

واهاً عرانيين العلى عادت انوفكم جديعه

ما هزّ أضلعكم حداً القوم بالعيس الضليعه

حملت ودائعكم إلى من ليس يعرف ما الوديعه

آل الرساله لم تزل كبدي لرزئكم صديعه

وبكم أروض من القوا في كلّ فاركه شموعه

فتقبّلوها أننى لغدٍ اقدمها ذريعه

أرجو بها في الحشر راحه هذه النفس الهلوعه

وعليكم الصلوات ما حنت مطوّقه سجوعه (1)

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

لا تحذرّن فما يقيك حذار إن كان حتفك ساقه المقدار

وأرى الضنين على الحمام بنفسه لا بدّ أن يفنى ويبقى العار

للضيم في حسب الأبى جراحه هيهات يبلغ قعرها المسبار

فاقذف بنفسك في المهالك إنّما خوف المنيه ذلّه وصغار

والموت حيث تقصمت سمر القنا فوق المطهم عزّه وفخار

سائل بهاشم كيف سالمت العدى وعلى الأذى قرّت وليس قرار

هدأت على حسك الهوان ونومها قدماً على لين المهاد غرار

لا طالبٌ وتراً يجرد سيفه منهم ولا فيهم يقال عثار

ولربّ قائلهٍ وغرب جفونها يُدمى فيخفى نطقها استعمار

ماذا السؤال فمت بدائكك حسرةً قضت الحميه واستبيح الجار

ما هاشمٌ إن كنت تسأل هاشمٌ بعد الحسين ولا نزار نزار

ص: ٤٨٠

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٨-٩٢.

أَلَقْتُ أَكْفَهُمُ الصَّفَاحَ وَإِنَّمَا بِشِيبَا الصَّوَارِمِ تَدْرِكُ الْأُوتَارَ
أَبْنَى لَوَىِّ وَالشَّمَاتِهِ أَنْ يَرَى دَمَكُمْ لَدَى الطَّلَاقِ وَهُوَ جَبَّارٌ
لَا عِذْرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالٌ خِيُولَكُمْ عَنْهَا تَضِيْقُ فِدَاْفُدُّ (١) وَقِفَارٌ
مُسْتَنْهَضِينَ إِلَى الْوَعَى أَبْنَاءَهَا عَجَلًا مَخَافَهُ أَنْ يَفُوتَ النَّارُ
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْكِفَاحِ ثِيَابَهُمْ فِيهَا وَعَمَّتْهُمْ قَنًا وَشِفَارٌ
مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيهِ بَيْنَهُمْ فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مِعْطَارٌ
حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ الْقِتَامِ دَجَنَةٌ وَدَجَى الْقِتَامِ مِنَ السِّيُوفِ نَهَارٌ
وَالْخَيْلُ دَامِيهِ الصَّدُورُ عَوَابِسٌ وَالْأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيعِ غَمَارٌ
أَتَوَانِيًا وَلَكُمْ بِأَشْوَابِ الْعَلَى دُونَ الْأَنَامِ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ
هَذَى أَمِيهِ لَا سُرَى فِي قَطْرِهَا غَضٌّ النَّسِيمِ وَلَا اسْتَهْلَ قَطَارٌ
لَبَسَتْ بِمَا صَنَعْتَ ثِيَابَ خَزَايِهِ سُودًا تَوَلَّى صَبِغَهُنَّ الْعَارُ
أَضْحَتْ بَرِغَمِ انْوَفِكُمْ مَا بَيْنَهَا بِنَسَائِكُمْ تَتَقَاذِفُ الْأَمْصَارُ
مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ تَجَاوَبَ مِثْلُهَا نُوْحًا بِقَلْبِ الدِّينِ مِنْهُ أَوَارُ
شَهِدَتْ قِفَارُ الْبَيْدِ أَنَّ دَمُوعَهَا مِنْهَا الْقِفَارُ غَدُونَ وَهِيَ غَمَارُ (٢)
حَمَلَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خَدُورِهَا اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ
وَمَرْوَعِهِ تَدْعُو وَحَافِلِ دَمْعِهَا مَا بَيْنَ أَجْوَاذِ الْفَلَا تِيَارُ
أَمْجَشَّمًا أَنْضَاءَ أَغْيَابِ السَّرَى هَيْمَاءَ تَمْنَعُ قَطْعَهَا الْأَخْطَارُ
مَرْهُوبِهِ الْجَنِبَاتِ قَاتِمَهُ الضَّحَى مَالِ السُّودِ بِقَاعِهَا إِصْحَارُ
أَبْدًا يَمُوجُ مَعَ السَّرَابِ شَجَاعِهَا مِنْ حَرٍّ مَا يَقْدُ النَّقَا الْمَنْهَارُ
تَهْوَى سَبَاعِ الطَّيْرِ حِينَ تَجُوزُهَا مَوْتِي وَمَا لِلْسَّيْدِ فِيهَا غَارُ

يُطوى مخارم بيدها بمصاعبٍ للريح دون ذميلها إحسار

من كلّ جانحهٍ تقاذفها الرُّبى ويشوقها الأنجاد والأغوار

ص: ٤٨١

١- (١) فدافد جمع فدفد: الفلاه.

٢- (٢) فى الديوان و الرياض: بحار.

حتى تريح بعقر دارٍ لم تزل حرماً تجانب ساحها الأقدار
منعت طروق الضيم فيها غلمه يسرى لواء العزّ أنى ساروا
سمه العبيد من الخشوع عليهم لله أن ضمّتهم الأسحار
وإذا ترجّلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنهم أحرار
قف ناد فيهم أين من قد مهّدت بالعدل من سطواتها الأمصار
ماذا القعود وفى الأنوف حميه تأبى المذلّه والقلوب حرار
أتطامنت للذلّ هامه عزّكم أم منكم الأيدي الطوال قصار(١)
وتظللّ تدعوا آل حربٍ والجوى ملؤ الجوانح والدموع غزار
أطريده المختار لا تتبججى فيما جرت بوقوعه الأقدار
فلنا وراء الثار أغلب مدركّ ما حال دون مناله المقدار
أسدُ تردّ الموت دهشه بأسه وله بأرواح الكماه عثار
صلّى الإله عليه من متحجّب بالغيب ترقب عدله الأقطار(٢)
وقال البحرانى: ومن قصائده فى رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:
قم ناشد الإسلام عن مصابه أصيب بالنبي أم كتابه
أم أنّ ركب الموت عنه قد سرى بالروح محمولاً على ركابه
بلى قضى نفس النبي المرتضى وأدرج الليلة فى أثوابه
مضى على اهتضامه بغصّه غصّ بها الدهر مدى أحقابه
عاش غريباً بينها وقد قضى بسيف أشقاها على اغترابه
لقد أراقوا ليله القدر دماً دماؤها انصبين بانصبابه
تنزل الروح فوافى روحه صاعده شوقاً إلى ثوابه

فضحّ والأملاك فيها ضجّه منها اقشعرّ الكون في إهابه

ص: ٤٨٢

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٢٦٦-٢٧٠.

٢- (٢) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٢-٨٤.

وانقلب الإسلام (١) للفجر بها للحشر إعوأاً على مصابه
للّهُ نفس أحمدٍ من قد غدا من نفس كلّ مؤمنٍ أولى به
غادره ابن ملجمٍ ووجهه مخضّبٌ بالدم في محرابه
وجهٌ لوجه الله كم عفره في مسجدٍ كان أباترابه
فاغبرّ وجه الدين لاصفراره وخضّب الإيمان لاختضابه
ويزعمون حيث طلّوا دمه في صومهم قد زيد في ثوابه
والصوم يدعو كلّ عام صارخاً قد نضحوا دمي على ثيابه
أطاعه قتلهم من لم يكن تُقبل طاعات الوري إلا به
قتلتم الصلاة في محرابها يا قاتليه وهو في محرابه
وشقّ رأس العدل سيف جوركم مذ شقّ منه الرأس في ذبابه
فليبك جبريل له ولينتحب في الملا الأعلى على مصابه
نعم بكى والغيث من بكائه ينحب والرعد من انتحابه
منتدباً في صرخه وإنما يستصرخ المهدي في انتدابه
يا أيّها المحجوب عن شيعته وكاشف الغمى على احتجابه
كم تغمد السيف لقد تقطعت رقاب أهل الحق في ارتقابه
فانهض لها فليس إلاك لها قد سئم الصابر جرع صابه
واطلب أباك المرتضى ممّن غدا منقلباً عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم فاسأل بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسانٍ مرهفٍ واجعل دماء القوم في جوابه
يا عصبه الإلحاد أين من قضى محتسباً وكنت في احتسابه

أين أمير المؤمنين أو ما عن قتله اكتفيت في اغتصابه
للّه كم جرعه غيظٍ ساغها بعد نبى اللّه من أصحابه
وهى على العالم لو توزّعت أشرفت العالم فى شرابه

ص: ٤٨٣

١- (١) فى الديوان: السلام.

فانع إلى أحمد ثقل أحمدٍ وقل له يا خير من يدعى به
إنّ الألى على النفاق مردوا قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيروا سرح الهدى فريسهً للغى بين الطلس من ذياه
وغادروا حقّ أخيك مضغاً يلو كها الباطل فى أنياه
وظلّ راعى إفكهم يحلب من ضرع لبون الجور فى وطابه
فالأمه اليوم غدت فى مجهلٍ ضلّت طريق الحقّ فى شعابه
عادوا بها بعدك جاهليّة مذ قتلوا الهادى الذى تهدى به
لم يتشعب فى قريشٍ نسبٍ إلاّ غدا فى المحض من لبابه
حتى أتيت فأتى فى حسبٍ قد دخل التنزيل فى حسابه
فيا لها غلظه دهرٍ بعدها لا يحمد الدهر على صوابه
مشى إلى خلفٍ بها فأصبحت رأسه تتبع من أذنايه
وما كفاه أن أرانا ضلّله وهاده تعلق على هضابه
حتى أرانا ذئبه مفترساً بين الشبول ليثه فى غابه
هذا أمير المؤمنين بعدما ألجأهم للدين فى ضرابه
وقاد من عتاتهم مصاعباً ما أسمحت لولا شبا قرضابه
قد ألف الهيجاء حتى ليها اغرابه يأنس فى عقابه
يمشى إليها وهو فى ذهابه أشدّ شوقاً منه فى إياه
كالشبل فى وثبته والسيف فى هبته والصلّ فى انسيابه
أرداه من لو لحظته عينه فى مازقٍ لفرّ من إرهابه
ومرّ من بين الجموع هارباً يوّد أن يخرج من إهابه

وهو لعمرى لو يشاء لم ينل ما نال أشقى القوم فى آرابه

لكن غدا مسلماً محتسباً والخير كلّ الخير فى احتسابه

صلّى عليه الله من مضطهدٍ قد أغضبوا الرحمن فى اغتصابه(١)

ص: ٤٨٤

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلى ١: ٥٥-٥٨.

وله من جملة قصيده في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام:

كم ذا تطارح في منى ورفاءها خفّض عليك فليس داؤك داءها

أنظّتها وجدت لبين فانبرت جزعاً تبثك وجدها وعناءها

فحلبت قلبك من جفونك أدمعاً وسمت كربعي الحيا جرعاءها

هيئات ما بنت الأراكه والجوى نضج الزفير حشاك لا أحشاءها

فاستبق ما أبقى الأسي من مهجه لك قد عصرت مع الدموع دماءها

كذبتك ورق الأبطحين فلو بكت شجناً لاخضلاً دمعها بطحاءها

فاطرح لحاظك في ثنايا انسها من أيّ ثغر طالعت ما ساءها

لا إلفها صدعته شاعبه النوى يوماً ولا فطم الغمام كباءها

وغدير روضتها عليه رفرفت عذب الإراك وأسبغت أفياءها

لكن بزينة طوقها لَمَّا زهت مزجت بأشجان الأنين غناءها

ورأت خضاب الراحتين فطرّبت وظننت تطريب الحمام بكاءها

أأخا الملامه كيف تطمع ضلّهُ بالعدل من نفسى تروض إباءها

أرأيت ريقه إفعوان صريمه نفس السليم بها تروم شفاءها

عنى فما هبت بوجدى ساجع تدعتو هديلاً صبحها ومساءها

ما تبتهت شوقى عشيه غرّدت بظباء كاظمه عدمت ظباءها

لكنما نفسى بمعترك الأسي أسرت فوادح كربلاء عزاءها

يا تربه الطفّ المقدّسه التي هالوا على ابن محمّد بوغاءها

حيث تراك فلاطفته سحابه من كوثر الفردوس تحمل ماءها

واريت روح الأنبياء وإتّما واريت من عين الرشاد ضياءها

فلا يُهم تنعى الملائك من له عقد الإله ولاءهم وولاءها
الأدم تنعى وأين خليفه الرحمن آدم كى يقيم عزاءها
وبك انطوى وبقية الله التى عرضت وعلم آدم أسماءها
أم هل إلى نوح وأين نبيه نوح فليسعد نوحها وبكاءها
ولقد ثوى بثراك والسبب الذى عصم السفينه مغرقاً أعداءها

ص: ٤٨٥

أم هل إلى موسى وأين كلمه موسى لكي وجداً يطيل نعاءها
ولقد توارى فيك والنار التي في الطور قد رفع الإله سناءها
لا بل غداه غرت رزيتك التي حمل الأئمه كربها وبلاءها
دفنوا النبوه وحياها وكتابها بك والإمامه حكمها وقضاءها
لا ابيض يوم بعد يومك انه ثكلت سماء الدين فيه ذكاءها
يوم على الدنيا أطل بروعه ملأت صراخاً أرضها وسماءها
واستك مسمع خافقيها مذ بها هتف النعي مطبقاً أرجاءها
طرتك سالبه البهاء فقطبي ما بشر من سلب الخطوب بهاءها
ولتغد حائمه الرجاء طريده لا سجل ينقع برده أحشاءها
فحشا ابن فاطمه بعرضه كربلا بردت غليلاً وهو كان رواءها
ولتطبق الخضراء في أفلاكها حتى تصك على الوري غبراءها
فوديعه الرحمن بين عباده قد أودعته اميه رمضانها
صرعته عطشاناً صريعه كأسها بتوفه سدت عليه فضاءها
فكسته مسلوب المطارف نقعها وسقته ضمان الحشا سمراءها
يوم استحال المشرقان ضلاله تبعت به شيع الضلال شقاءها
إذ ألحق ابن طليق أحمد فتنه ولدت قلوبهم بها شحناءها
حشدت كتائبها على ابن محمّد بالطف حيث تذكرت آباءها
الله أكبر يا رواسى هذه الأرض البسيطة زايلي أرجاءها
يلقى ابن منتجع الصلاح كتاباً عقد ابن منتج السفاح لواءها
ما كان أوقحها صبيحه قابلت بالبيض جبهته تريق دماءها

ما بلّ أوجهها الحيا ولو أنّها قطع الصفا بلّ الحيا ملساءها
من أين تنجّل أوجهه أمويه سكبت بلذات الفجور حياءها
قهرت بنى الزهراء فى سلطانها واستأصلت بصفاحها أمراءها
ملكّت عليها الأمر حتّى حرّمت فى الأرض مطرح جنبها وثواءها
ضابقت بها الدنيا فحيث توجّهت رأّت الحتوف أمامها ووراءها

ص: ٤٨٤

فاستوطأت ظهر الحمام وحوّلت للعزّ عن ظهر الهوان وطاءها
طلعت ثنيات الحتوف بعصبه كانوا السيوف قضاءها ومضاءها
من كلّ منتججٍ برائدٍ رمحه في الروع من مهج العدى سوداءها
أن تعر نبعه عزّه لبس الوغى حتّى يجدل أو يعيد لحاءها
ما أظلمت بالنقع غاسقه الوغى إلاّ تلهّب سيفه فأضاءها
يعشو الحمام لشعله من عضبه كرهت نفوس الدارعين صلاءها
فحسامه شمسٌ وعزرائيل في يوم الكفاح تخاله حرباءها
وأشمّ قد مسح النجوم لواؤه فكأنّ من عذباته جوزاءها
زحم السماء فمن محكّ سنانه جرباء لقت الورى خضراءها
أبناء موتٍ عاقدت أسيافها بالطفّ أن تلقى الكماه لقاءها
لقلوبها امتحن الإله بموقفٍ محضته فيه صبرها وبلاءها
من حيث جعجعت المنايا بركها وطوائف الآجال طفن إزاءها
ووفت بما عقدت فرّوجت الطلى بالمرهفات وطلّقت حوباءها
كانت سواعد آل بيت محمّدٍ وسيوف نجدتها على من ساءها
جعلت بثغر الحنف من زبر الضبا ردماً يحوط من الردى حلفاءها
واستقبلت هام الكماه فأفرغت قطراً على ردم السيوف دماءها
كره الحمام لقاءها في ضنكه لكن أحبّ الله فيه لقاءها
فتوت بأفئده صوادٍ لم تجد رياً يبلى سوى الردى أحشاءها
تغلى الهواجر من هجير غليلها إذ كان يوقد حرّه رمضاءها
ما حال صائمه الجوانح أفطرت بدمٍ وهل تروى الدما إظماءها

ماحال عافره الجسم على الثرى نهبت سيوف اميه أعضاءها
وأراك تنشئ يا غمام على الورى ظلًا وتروى من حياك ظماءها
وقلوب أبناء النبى تفطرت عطشًا بقفر أرمضت أشلاءها
وأمض ما جرعت من الغصص التى قدحت بجانبه الهدى إبراءها
هتك الطغاه على بنات محمد حجب النبوه خدرها وخباءها

ص: ٤٨٧

فتنازعت أحشاءها حرق الجوى وتجاذبت أيدى العدو رداءها

عجباً لحلم الله وهى بعينه برزت تطيل عويلها وبكاءها

ويرى من الزفرات تجمع قلبها بيدٍ وتدفع فى يدٍ أعداءها

حال لرؤيتها وإن شمت العدى فيها فقد نحت الجوى أحشاءها

ما كان أوجعها لمهجه أحمدٍ وأمضٍ فى كبد البتولة داءها

تربت أكفك يا اميه إنَّها فى الغاضريه تربت امراءها

ما ذنب فاطمهٍ وحاشا فاطماً حتى أخذت بذنبها أبناءها

لا بلّ منك المزن غلّه عاطشٍ فيما سقيت بنى النبى دمائها

فعليك ما صلّى عليها الله لع - نته يشابهه عودها إبداءها

بولاء أبناء الرساله أتقى يوم القيامة هولها وبلاءها

آليت ألزم طائراً مدحى لهم عنقى إذا ما الله شاء فناءها

ليرى الإله ضجيع قلبى حبها وضجيع جسمى مدحها ورتاءها

ماذا تظنّ إذا رفعت وسيلتى لله حمد أئمتى وولاءها

أترى يقلدنى صحيفه شقوتى ويبرّ عنقى مدحها وثناءها

بل أين من عنقى صحيفتى التى أخشى وقد ضمن الولاء جلاءها(1)

وله أيضاً من جملة قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أهاشم تيمّ جلّ منك ارتكابها حرامٍ بغير المرهفات عتابها

هى القرحة الأولى التى مضّ داؤها بأحشاك حتى ليس يبرى انشعابها

لقد أوجعت منك القلوب بلسعها عقارب ضغنٍ أعقبتها دبابها

إلى الآن يبرى سمها منك مهجّة يابرتها قد شقّ عنها حجابها

كأنّ لم يكن ضدّاً سواه مقاوماً حياتك مقصوراً عليها ذهابها
لها العذر لم تسلّم لبارى نفوسها فتلوى لمن ولى عليها رقابها
ولا صدّقت يوماً بما فى كتابه فتخشى الذى يحصى عليها كتابها

ص: ٤٨٨

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٥٠-٥٥.

ولو آمنت بالله لم يغد في الورى يامرہ مولى المؤمنین خطابها
علت فوق أعواد الرسول لبيعه بها من ثقیل الوزر طال احتقابها
تقلب بين المسلمين أناملاً تريک عن الإسلام كيف انقلابها
أعد نظراً نحو الخلافه أيما أحق بأن تضيفو عليه ثيابها
أمن هو نفس للنبى أم التى له كان داء سلمها واقترابها
ومن دحرج الأعداء عنه أم التى له دحرجت تحت الظلام دبابها
يقولون بالاجماع ولئى أمرها ضئيل بنى تيم لينفى ارتيابها
وهم مدخلاً للرشد أبقى وفيه من مدينه علم الله قد سد بابها
بلى عدلت عن عيبه العلم واقتدت بمن ملئت من كل عيب عيابها
ولولم يكن عبداً من الله لم تنل ولا لعقه ممّا تحلّت كلابها
فلله ما جرت سقيفه غيها على مرشديها يوم جلّ مصابها
بها ضربت غصباً على ملك أحمد بكف عدى واستمرّ اغتصابها
إلى حيث بالأمر استبدت اميه فأسفر عن وجه الضلال نقابها
وأبدت حقوق الجاهليه بعدما لخوف من الاسلام طال احتجاجها
وسلّت سيوفاً أظماً الله حدّها فأضحى دم الهادين وهو شرابها
فقل لنزار سؤمى الخيل إنها تحنّ إلى كثر الطراد عرابها
لها إن وهبت الأرض يوماً أرتكها قد انحطّ خلف الخافقين ترابها
حرام على عينيك مضمضه الكرى فإن ليالى الهمّ طال حسابها
فلا نوم حتى توقد الحرب منكم بملموه شهباء يذكى شهابها
تساقى بأفواه الضبا من اميه مدام نجيع والرؤوس حبابها

كأنَّ بأيديها الضبا وبنودها إلى مهج الأبطال تهوى حرابها
فراخ المنايا في الوكور لرقها قد التقطت حبَّ القلوب عقابها
عجبت لكم أن لا تجيش نفوسكم وأن لا يقىء المرهفات قرابها
وهذى بنو عصّاره الخمر أصبحت على منبر الهادى يطنّ ذبابها
رقدت وهبت منك تطلب وترها إلى أن شفى الحقد القديم طلابها

ص: ٤٨٩

نضت من سواد الشكل ما قد كسوتها وأصبحن حمراً من دماك ثيابها
أفى كل يوم منك صدر ابن غابه تبيت عليه رابضات ذيابها
يمزق أحشاء الإمامه ظفرها عناداً ويدمى من دم الوحي نابها
لك الله من مورتوره هان غلبها وعهدى بها صعب المرام غلابها
كأن من بنى صخر سيوفك لم تكن مقام جفون العين قام ذيابها
وحتى كأن لم تنتشر فى صدورنا أنابيب سمر لم تخنك حرابها
أفى الحق أن تحوى صفايا تراثكم أكف عن الإسلام طال انجذابها
وتذهب فى الأحياء هدراً دماؤكم ويبطل حتى عند حرب طلابها
هبوا ما على رقص الأفاعى عضاضه إذا سل منها ذات يوم اهابها
فها تصفح الأفعى إذا ما تلاقيا على تره كف السليم ونابها
أخرجها من مستكن وجارها ويصفو له بالرغم منها لصابها
ويطرقها حتى يدمى صماخها بكف له أثرن قدماً نياها
وتنسب عنه لم تساور بنانه بنهش ولم يعطب حشاه لعابها
فما تلك من شأن الأفاعى فلم غدت بها مضر الحمراء ترضى غضابها
أصبراً وأعراف السوابق لم يكن من الدم فى ليل الكفاح اختصابها
أصبراً ولم ترفع من النقع ضله يحيل بياض المشرقين ضبابها
أصبراً وسمر الخط لا متقصداً فناها ولم تندق طعناً حرابها
أصبراً وبيض الهند لم يثن حدها ضراب يرد الشوس تدمى رقابها
وتلك بأجرع الطفوف نساؤكم عليها الفلا اسودت وضافت رحابها
وتلك بأجرع الطفوف نساؤكم يهد الجبال الراسيات انتحابها

حواسر بين القوم لم تلق حاجباً لها الله حسرى أين منها حجابها

كجمر الغضا أكبادهنّ من الظما بقفر لعاب الشمس فيه شرابها

تردد أنفاساً حراراً وتنشئ لها عبراتٍ ليس يثنى انصباؤها

فها تيك يحرقن الغوادى وهذه ينوب مناب الغاديات انسكابها

هواتف من عليا قريشٍ بعصبه قضاوا كسيوف الهند فلّ ذبابها

ص: ٤٩٠

مضوا حيث لا الأقدام طائشه الخطا ولا رَجَح الأحلام خَفَّت هضابها

تطارحهم بالعتب شجواً وإئماً دماً فَجَر الصخر الأصمّ عتابها

تنادى بصوتٍ زلزل الأرض في الورى شجىّ ضعفه حتّى لخيف انقلابها

أفتيان فهِرٍ أين عن فتياتكم حميتكم والأسد لم يحم غابها

أفتيان فهِرٍ أين عن فتياتكم حفيظتكم فى الحرب أن صرّ نابها

أتصفرّ من رعبٍ ولم تنض بيضكم فيحمرّ من سود المنايا إهابها

وتقهرها حربٌ على سلب بردها وأرحلها بغياً يباح انتهاها

وتتركها قسراً ببیداء من لظى هواجرها كادت تذوب هضابها

على حين لا خدرٌ تقيل بكسره عن الشمس حيث الأرض يغلى ترابها

فوادح أجرى مقله الأرض والسما دماً صبغت وجه الصعيد مصابها

فيا من هم الهادون والصفوه التى عن الله قريباً قاب قوسين قابها

عليكم سلام الله ما ديمّ الحيا مرثها صبا ریح فدرّ سحابها(١)

وله أيضاً من جمله قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يا آل فهِرٍ أين ذاك الشبا(٢) ليست طُباك اليوم تلك الطُبا

للضميم أصبحت وشالت ضحىّ نعامه العزّ بذاك الإبا

فلست بعد اليوم فى حبوهِ مثلك بالأمس فحلّى الحُبا

فعزمك انصبّ على جمره دم الطلى منك إلى أن خبا

ما بقيت فيك لمستنهض بقيه للسيف تُدمى شبا

ما الذلّ كلّ الذلّ يوماً سوى طرحك أثقال الوغى لُغبا

لا يُنبِت العزّ سوى مربع ليس به برق الطُبا خُلبا

ولم يَطأ عرش العلي راضياً من لم يَطأ شوكة القنا مُغضباً

حَيَّ على الموت بنى غالبٍ ما أبرد الموت بحرَ الظُّبا

ص: ٤٩١

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٥٨-٦٢.

٢- (٢) الشبا: العزّ.

لا قَرَّبَتِكَ الخيل من مطلبٍ إن فاتك الثار فلن يطلبها
قومي فأما أن تجيلي على أشلاء حرب خيلك الشُّربا
أو ترجعي بالموت محموله على العوالي أغلباً أغلبا
ما أنت للعلياء أو تقبلي بالخيل تنزو بك نزو الدبى
تُقدمها من نفعها غيرةً تطبق المشرق والمغربا
يافئه لم تدر غير الوغى أمّا ولا غير المواضى أبا
نومك تحت الضيم لا عن كرىٍ أسهر في الأجفان بيض الظبا
الله يا هاشم أين الحمى أين الحفاظ المرّ أين الإبا
أُشرق الشمس ولا عينها بالنقع تعمى قبل أن تغربا
وهى لكم في السبى كم لاحظت مصونه لم تبد قبل السبا
كيف بنات الوحي أعداؤكم تدخل بالخيل عليها الخبا
ولم تساقط قطعاً ييضكم وسمركم لم تنتثر أكعبا
لقد سرت أسرى على حاله قل لها موتك تحت الظبا
تُساقط الأدمع أجفانها كالجمر عن ذوب حشاً الهبا
فدمعها لولم يكن مُحرقاً عاد به وجه الثرى مُعشبا
تنعى أناعى الحى من كم و طوامن دبّ بالشرّ لهم عقربا
تنعى بها ليلاً تسلّ الوغى من كلّ شهيم منهم مقضبيا
تنعى الالى سُحبُ أياديهم تستضحك العام إذا قطبا
تنعاهم عطشى ولكن لهم جداول البيض حلت مشربا
حُطت بأطراف العوالي لهم مضاجع تسقى الدم الصيبيا

سل بهمّ أمّا تسل كربلا إذ واجهوا فيها البلا المّكربا

دكّوا ربّاهّا ثمّ قالوا لها وقد جثوا نحن مكان الرّبا

يا بأبى بالطفّ أشلاؤه اتنّسج فى الترب عليها الصبا

يا بأبى بالطفّ أوداجها للسيف أضحت مرتعاّ مخصبا

ص: ٤٩٢

يا أبى بالطفِّ أحشاؤها عادت لأطراف القنا ملعباً(1)

وله رضى الله عنه فى رثاء الحسين عليه السلام:

أهاشم لا يومٌ لك ابيضُّ أو ترى جياذك تزجى عارض النقع أغبرا

طوالع فى ليل القتام تخالها وقد سدّت الأفق السحاب المسخرا

بنى الغالبيين الألى لست عالماً أسمح فى طعنٍ أكفك أم قرى

إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثبه كأنك ما تدرين بالطفِّ ما جرى

هلّمى بها شعث النواصى كأنها ذياب غضاً يمرحن بالقاع ضمرا

وإن سألتك الخيل أين مغارها فقولى ارفعى كلّ البسيطة عثرا

فإنّ دماكم طحن فى كلّ معشرٍ ولا تار حتّى ليس تبقين معشرا

ولا كدم فى كربلا طاح منكم فذاك لأجفان الحميه أسهرا

غداه أبوالسجاد جاء يقودها أجادل للهيحاء يحملن أنسرا

عليها من الفتيان كلّ ابن نثره يعدّ قنبر الدرع وشياً محجّرا

أشم إذا ما افتضّ للحرب عُذره تنشق من أعطافها النقع عنبرا

من الطاعنى صدر الكتيبه فى الوغى إذا الصفّ منها من حديد توقّرا

هم القوم إمّا أجروا الخيل لم تطأ سناكبها إلا دلاصاً ومغفرا

إذا ازدحموا حشداً على نقع فيلقٍ رأيت على الليل النهار تكوّرا

كماه تعدّ الحىّ منها إذا انبرت عن الطعن من كان الصريع المقطّرا

ومن يخترم حيث الرماح تظافرت فذلك تدعوه الكريم المظفّرا

فما عبروا إلا على ظهر سابح إلى الموت لَمّا ماجت البيض أبحرا

مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريمه عليها لثام النقع لاثوه أكذرا

فقل لنزارٍ ما حنينك نافعٌ ولو متَّ وجداً بعدهم وتزفراً

حرامٌ عليك الماء مادام مورداً لأبناء حربٍ أو ترى الموت مصدرا

وحجزاً على أجفانك النوم عن دمٍ شبا السيف يأبى أن يطلَّ ويهدرا

ص: ٤٩٣

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٢-٦٤.

أَللهاشمى الماء يحلو ودونه ثوت قومه حرى القلوب على الثرى
وتهدأ عين الطالبى وحولها جفون بنى مروان رياً من الكرى
كأنك يا أسياف غلمان هاشم نسيت غداه الطفّ ذاك المعفراً
هبى لبسوا فى قتله العار أسوداً أيشفى إذا لم يلبسوا الموت أحمرأ
ألا بكر الناعى ولكن بهاشم جميعاً وكانت بالمنىه أجدرأ
فما للمواضى طائلٌ فى حياتها إذا باعها عجزاً عن الضرب قصراً
أللعيش تستبقى النفوس مُضامهً وما الموت إلا أن تعيش فتقسرا
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً وأصدقها عند الحفيظه مخبرأ
وأطعمها للوحش من جث العدى وأخضبها للطير ظفراً ومنسراً
قضى بعد ما ردّ السيوف على القنا ومرهفه فيها وفى الموت أترا
ومات كريم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرا
فإن يمس مغبرّ الجبين فطالما ضحى الحرب فى وجه الكتيبه غبرا
وإن يقض ظماناً تفضّر قلبه فقد راع قلب الموت حتّى تفضّرا
وألقها شعواء تشقى بها العدى ولود المنايا ترضع الحتف ممقرا
فظاهر فيها بين درعين نثره وصبرٍ ودرع الصبر أقواهما عرا
سطا وهو أحمى من يصون كريمهً وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
فرافده فى حومه الضرب مرهفٌ على قلّه الأنصار فيه تكثرا
تعثر حتّى مات فى الهام حدّه وقائمه فى كفّه ما تعثرا
كأنّ أخاه السيف اعطى صبره فلم يبرح الهيجاء حتّى تكسرا
له الله مفطوراً من الصبر قلبه ولو كان من صمّ الصفا لتفطرا

ومنعطفٍ أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا في ساعه هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا

وفي السبى ممّا يصطفى الخدر نسوة يعزّ على فتيانها أن تُسيرا

حمت خدرها يقضى وودت بنومها تردّ عليها جفنها لا على الكرى

فأضحت ولا من قومها ذو حفيظه يقوم وراء الخدر عنها مشمرا

ص: ٤٩٤

مشى الدهر يوم الطفّ أعمى فلم يدع عماداً لها إلا وفيه تعثراً
وجشّمها المسرى ببيداء قفره ولم تدر قبل الطفّ ما البيد والسرى
ولم تر حتّى عينها ظلّ شخصها إلى أن بدت في الغاضبه حُسرًا(1)
وله رضى الله عنه أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:
قد عهدنا الرّبوع وهى ربيع أين لا أين انسها المجموع
درج الحىّ أم تتبع عنها نُججُ الغيث أم بدهياء ريعوا
لا تقل شملها النوى صدعته إنّما شمل صبرى المصدوع
كيف أعدت بلسعه الهَمّ قلبى يا تراها وفيك يرقى اللسيح
سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع
فكأنتى فى صحنها وهو قعبٌ أحلب المزن والجفون ضروع
بتّ ليل التمام أنشد فيها هل لماضٍ من الزمان رجوع
وآدعت حولى السجا ذات طوقٍ مات منها على النياح الهجوع
وصفت لى بجمرتى مقلتيها ما عليه انحنين منى الضلوع
شاطرتنى بزعمها الداء حُزناً حين أنت وقلبي الموجوع
يا طروب العشىّ خلفك عنى ما حنينى صبابه وولوع
لم يرعنى نوى الخليط ولكن من جوى الطفّ راعنى ما يروع
قد عدلت الجزوع وهو صبورٌ وغذرت الصبور وهو جزوع
عجباً للعيون لم تغدُ بيضاً لمصابٍ تحمُرُ فيه الدموع
وأساً شابت الليالى عليه وهو للحشر فى القلوب رضيع
أىّ يوم رعباً به رجف الدهرُ إلى أن منه اصطفقتن الضلوع

أى يوم بشفره البغى فيه عاد أنف الإسلام وهو جديع

يوم أرسى ثقل النبى على الحنف وحنفت بالراسيات صدوع

يوم صكت بالطف هاشم وجه الموت فالموت من لقاها مروع

ص: ٤٩٥

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلى ١: ٧٨-٨٠.

بسيوفٍ في الحرب صلت فللشوس سجوداً من حولها وركوع

وقفت موقفاً تضيّفت الطي - ر قراه فحومٌ ووقوع

موقفٌ لا البصير فيه بصيرٌ لاندھاشٍ ولا السميع سميع

جلل الأفق منه عارض نفعٍ من سنا البيض فيه برقٌ لموع

فلشمس النهار فيه مغيّبٌ ولشمس الحديد فيه طلوع

أيما طارت النفوس شعاعاً فلطير الردى عليها وقوع

قد تواصت بالصبر فيه رجالٌ في حشى الموت من لقاها صدوع

سكنت منهم النفوس جسوماً هي باساً حفاظٌ ودروع

سدّ فيهم نغر المنيه شهيمٌ لثنايا الثغر المخوف طلوع

وله الطرف حيث سار أنيسٌ وله السيف حيث بات ضجيع

لم يقف موقفاً من الحزم إلا وبه سنٌ غيره المقروع

طمعت أن تسومه القوم خسفاً وأبى الله والحسام الصنيع

كيف يلوى على الدنيه جيداً لسوى الله ما لواه الخضوع

ولديه جأشٌ أردّ من الدرع لظمأى القنا وهنّ شروع

وبه يرجع الحفاظ لصدرٍ ضاقت الأرض وهي فيه تضيع

فأبى أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلّى الكفاح وهو صريع

فتلقى الجموع فرداً ولكن كلّ عضوٍ في الروع منه جموع

رمحه من بنانه وكان من عزمه حدٌ سيفه مطبوع

زوّج السيف بالنفوس ولكن مهزّها الموت والخضاب النجيع

بأبى كالتأ على الطفّ خدرأ هو في شفره الحسام منبع

قطعوا بعده عراه وباحب - ل وريد الاسلام أنت القطيع
وسروا فى كرائم الوحى أسرى وعداك ابن أمها التقريع
لو تراها والعيس جشمها الحادى من السير فوق ما تستطيع
ووراها العفاف يدعو ومنه بدم القلب دمه مشفوع
يا ترى فوقها بقيه وجد ملء أحشائها جوى وصدوع

ص: ٤٩٤

فترقق بها فما هي إلا ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مروع

لا تسمها جذب البرى أو تدرى ربُّه الخدر ما البرى والنسوع

قوضى يا خيام علياً نزارٍ فلقد قوض العماد الرفيع

واملائى العين يا اميه نوماً فحسينٌ على الصعيد صريع

ودعى صكَّه الجباه لوى ليس يجديك صكَّها والدموع

أفلطماً بالراحتين فهلاً بسيوفٍ لا تتقيها الدروع

وبكاءً بالدمع حزناً فهلاً بدم الطعن والرماح شروع

قل ألا قراع ملمومه الحت - ف فواهاً يا فهر أين القريع (1)

وله رضى الله عنه فى رثاء الحسين عليه السلام:

على كلِّ وادٍ دمع عينيك ينطف وما كلِّ وادٍ جزت فيه المعرف

أظنك أنكرت الديار فمل معى لعلك دار العامريه تعرف

نشدتك هل أبقيت للدمع موضعاً من الأرض تهمل الغيث فيه وتنطف

فهذا ولم تذرف دموعاً وإنما دم القلب من أجفان عينيك يذرف

فلا تك ممّن ينبذ الصبر بالعرى إذا غدت الورقاء فى الأيك تهتف

فما ذاك من شجوٍ فيشجيك نوحها وهل يستوى يوماً صحيحٌ ومدنف

ألم ترها لم تذرف دمعها ثاكلٍ ولم ينصدع شملٌ لها متألف

وقد لبست فى جيدها طوق زينهٍ وجيدك فيه طوق حزنٍ معطف

إذا ما شدت فوق الأراك ترنماً فإنك تنعى والجوانح ترجف

اعيدك أن يهفو بحملك منزلٌ تعفى وفيه للأوابد مألّف

فلا تبك فى أطلاله بتلهفٍ فليس يردّ الذاهبين التلهف

ولو عاد يوماً بالتأسف ذاهبٌ عذرتك لكن ليس يجدى التأسف

وإنّ جزوعاً شأنه النوح والبكا لغير بنى الزهرا ملامّ معنّف

بنفسى وآبائى نفوساً أئبىه يُجرّعها كأس المنيّه مترف

ص: ٤٩٧

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٨٥-٨٨.

تطلُّ بأسياف الضلال دماؤهم وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف
وهم خير من تحت السماء بأسرهم وأكرم من فوق السماء وأشرف
وهم يكشفون الخطب لا السيف في الوعى بأمضى شبا منهم ولا هو أرهف
إذا هتف الداعى بهم يوم من دم الفوارس أفواه الطبا ترشّف
أجابوا ببيض طائعا يقف القضا إلى حيث شاءت ما يزال يصرف
ومن تحتها الآجال تسرى وفوقها لواء من النصر العزيز يرفرف
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة وتنبت منها الشئم والأرض ترجف
عجبت لقوم ملء أذراعهم ردى وملء ردايهم تقى وتعفف
يغولهم غول المنايا وتغدى بأطلالهم ريح الحوادث تعصف
كرام قضا بين الأسنة والطبا كراما ويوم الحرب بالنقع مسدف
هداه أجابوا داعى الله فانتهى بهم لقصور من ذرى الشهب أشرف
فما خلّت فى صرف القضا يصرع القضا وأن جبال الحتف بالحتف تنسف
بنفسى رؤوساً من لوي انوفها عن الضيم مذ كان الزمان لتأنف
أبت أن تشم الضيم حتى تقطعت بيوم به سمر القنا تتقصّف
وما ناءت الأطواد فى جبروتها فكيف غدا فيها ينوء مثقف
فيا ناعياً روح الخلائق فأتند لقد أوشتك روح الخلائق تتلف
وأيقن كل منهم قام حشره كأنك تنعى كل حى وتهتف
ويا رائد المعروف جددت اصوله ويا طالب الإحسان لا متعطف
ألا قل لأبناء السبيل إلا اقتنوا فقد مات من يحنو عليكم ويعطف
ويأساً بنى الآمال أن ليس مفضل عليكم وللمظلوم أن ليس منصف

فأَيُّه نَفْسٍ تَذْهَبُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ وَقَلْبٍ بِالْأَسَىٰ لَيْسَ يَتَلَفُ

فِيَا ظُلَّةَ السَّارِينَ إِذْ غَابَ نَجْمُهُمْ لَقَدْ خَبَطُوا فِي قَفْرِهِ وَتَعَسَّفُوا

وَيَا لَصَبَاحِ الدِّينِ يَوْمَ تَكْوَّرَتْ شَمُوسُ الْهَدَىٰ مِنْ أَفْقِهِ فَهُوَ مُسَدَّفٌ

وَيَا لَبْنَىٰ عَدْنَانَ يَوْمَ زَعِيمَهَا غَدَتِ مِنْ دِمَائِهِ الْمَشْرِفِيهِ تَنْطَفُفُ

لَتُلْقَ الْجِيَادُ السَّابِقَاتُ عَنَانَهَا فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ مَصْرَفٌ

ص: ٤٩٨

وتبك السيوف المشرفيات أغلباً لها بنفوس الشوس في الروع يُتحف

فيصدرها رياناً من دمائهم ويوردها ظمآنه تلتهف

وتنعى الرماح السمهرات قسوراً لها بصدور الدارعين يقصف

فله من خطب له كل مهجه يحق من الوجد المبرح تلتف

وأقسم ما سن الضلال سوى الألى على امه المختار بغياً تخلّفوا

فيوم غدوا بغياً على دار فاطم أت جندهم بالغازيّه تزحف

وقتل ابنها من يوم رضت ضلوعها ومن هتكها هتك الفواطم يعرف

ومن يوم قادوا حيدر الطهر قد غدوا بهن اسارى شأنهن التلهف

فمن مخبر المختار أن بقيه الإله الفتى السجاد بالقيد يرسف

ومن مبلغ الزهراء أن بناتها عليها الرزايا والمصائب عكف

تطوف بها الأعداء في كل بلده فمن بلد أضحت لآخر تقذف

إذا رأت الأطفال شعناً وجوهها وألوانها من دهشه الرزء تخطف

تعالى الأسى واستعبرت ومن العدى حذاراً دموع المقلتين تكفكف

بنفسى النساء الفاطميات أصبحت من الأسر يستزفن من ليس يرأف

ومذ أبرزوها جهرة من خدورها عشيه لا حام يذود ويكنف

توارت بخدر من جلاله قدرها بهيبه أنوار الإله يسجف

لقد قطع الأكباد حزناً مصابها وقد غادر الأحشاء تهفو وترجف

إليكم بنى الزهراء زهر بدائع تطرّز في حسن الرجاء وتفوف

وإنى فيها أرتجى يوم محشرى بقربى منكم سادتى أتشرف

عليكم صلاه الله ما حن طائر بوكر وما دامت منى والمخيف (1)

وله أيضاً قدّس سرّه في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهي من أوائل منظوماته:

ترومّ مقام العزّ والذلّ نازل ولم يك في الغبراء منك زلازلُ

وترجو عُلاً من دونها قدّر القضا وعزمك عن قرع المقادير ناكل

ص: ٤٩٩

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٩٢-٩٥.

إذا كنت ممن يأنف الضيم فاعتصم بعزمٍ له قلب الحوادث ذاهل

وليس يُزيل الضيم إلا آباته ويرحض عار الذلّ إلا المناضل

رُم العزّ في الخضراء بين نجومها وكن ثاقباً فيها وهنّ أوافل

وكن إن خلت منك الربوع وأوحشت أنيس المواضى فهي منك أواهل

أما لك في شَمّ العرائن اسوةً فتسلّك ما سنّته منها الأفاضل

بيوت غلاهم في الحوادث إن دعت قنأً وطباً مشحودةً وقنابل

هم قابلوا في نصر مدره هاشمٍ أميه لَمَّا آزرتهما القبائل

وأجروا بأرض الغاضريه أبحراً من الدم لم تُبصر لهنّ سواحل

بيوم كيوم الحشر والحشرُ دونه أواخره مرهوبه والأوائل

مناجيبٌ غلبت من ذؤابه هاشمٍ وآساد حربٍ غابهنّ الذوابل

إذا صارخ الهيجا دعاهم تلممت لهم فوق آفاق السماء جحافل

وإن غيتم بالنقع شمتَ بوارقاً لهم غربها بالموت والدم هاطل

وللضاريات الساغبات برزقها قناهم بمستنّ النزال كوافل

وفى أكبد الأبطال تُغرس سمرهم ومن دمها خرصانهنّ نواهل

لهم ثمرات العزّ من مثمراتها فعزّهم بين السماكين نازل

ولم ير يوم الطفّ أصبر منهم غداه بهم للموت طافت جحافل

وما برحت تلقى القنا بصدورها إلى أن تروّت من دماها العواسل

بنفسى بدوراً من سما مجد غالبٍ هوت أفلاً بالطعن وهي كوامل

ومن بعدهم يعسوب هاشم قد غدا فريداً عن الدين الحنيف يقاتل

على سابح لم تعلق بغباره إذا ما جرى يوم الرهان الأجادل

عجبت لمن لم تستطع فوق ظهرها على حملة الغبرا له المهر حامل

همامٌ له عزمٌ به الشّم في الوغى تعود أعاليهنّ وهي أسافل

نضى لقراع الشوس عضباً مهنّداً تميل المنايا أينما هو مائل

وغادرهم في غربه جثماً على الثرى وبهم شغلٌ من الموت شاغل

وما زال يردّهم إلى أن قضى على ظمأً والمواضى من دماه نواهل

ص: ٥٠٠

قضى بعدما أعطى المهند حقه ولا جسم إلا وهو للروح ثاكل
وخلف عدناناً كأفراخ طائر تحوم عليها كل حين أجادل
وبالطف من عليا نزار عقائلاً أسارى ومن أجفانها الدمع هامل
بلا كافل تطوى المهامه فى السرى وأنى لها بعد ابن أحمد كافل
اميه هبى من كرى الشرك وانظرى فهل اسرت للأنبىاء عقائل
فما للنساء المحصنات وللورى تجوب بها البيداء عيس هوازل
وما لبتيات الرسول وللظما بقفر به للحر تغلى مراحل
فتحسب رقراق السحاب بموره نطافاً ومنها الماء فى الأرض سائل
فتجهش من حرّ الظماء بركبكم ولم يك فى استجهاشها الركب طائل
ألا يا لحاك الله فارتقى وغى يثور بها من غالب الغلب باسل
هو القائم المهدي يدرك ما مضى من الثار فليهمل لك الثار هامل
طلوب فلو فى مهجه الموت وتره لشق إليه الصدر والموت ناكل
ينال بحدّ السيف ما هو طالب ويمضى ولو أنّ المتيه حائل
شروب بماضى الشفرتين دم العدى وأجسامهم بالسهمريه آكل
أملتهم الكونين فى فم عزمه حنانيك ما فى ذمنا الدهر طائل
متى يا رعاك الله طلل انتظارنا تقيم عماد الدين إذ هو مائل
وتجتاح قوماً منهم كل شارق تغولكم شرقاً وغرباً غوائل
وتصبح فيكم روضه الدين غصه وتزهر منكم للأنام الخمائل
بنى الوحي أهدي حيدر مدحه لكم يدين لها قس بما هو قائل
فعدراً فإنى باقل إن أقل بكم مديحاً له قس الفصاحه باقل

وصلّى عليكم خالق الخلق ما جرت على رزئكم سحب الدموع الهواطل (١)

وله نور الله قبره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام وهى من غرر المراثى:

عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كففك من راج محالا

ص: ٥٠١

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٩٧-١٠٠.

أى عذرٍ لك في عاصفه نسفت من لك قد كانوا الجبالا
فترجع وتنصل ندماً أو تخادع واطلب المكر احتيالاً
أنزوعاً بعد ما جئت بها تنزع الأكباد بالوجد اشتعالاً
قتلت عذرك إذ أنزلتها بالذرى من هاشم تدعو نزالاً
فرغ الكف فلا أدري لمن في جفير الغدر تستبقى النبلا
نلت ما نلت فدع كل الورى عنك أو فاذهب بمن شئت اغتيالاً
إنما أطلقت غرباً من ردى فيه ألحقت بيميناك الشمالا
قد تراجع وعندي شرع شيماً تلبسها حالاً فحالاً
وتجملت ولكن هذه سلبت وجهك لو تدرى الجمالا
لا أقالنتى المقادير إذا كنت ممن لك يا دهر أقالا
أزال العفو تبغى وعلى أهل حوض الله حرمت الزلالا
المطاعين إذا شئت وغى والمطاعيم إذا هبت شمالا
والمحامين على أحسابهم جهد ما تحمى المغاوير الحجالا
اسره الهيجاء أتراب الضبا حلفاء السم سحباً واعتقالا
فهم الأطواد حلماً وحجى والضبا والأسد غرباً وصيالاً
ولهم كل طموح لا يرى خد جبار الوغى إلا نعالاً
إن دعوا خفوا إلى داعى الوغى وإذا النادى احتبى كانوا ثقلاً
أهزل الأعمار منهم قولهم كلما جد الوغى زیدی هزالاً
كل وطاءً على شوك القنا إثر مشاء على العجم احتيالاً
وقفوا والموت فى قارعه لو بها ارسى تهلان لمالاً

فأبوا إلا اتّصلاً بالضبا وعن الضيم من الروح انفصلاً

أرخصوها للعوالى مُهَجاً قد شراها منهم الله فغالى

نسيت نفسى جسمى أو فلا ذكرت إلا عن الدنيا ارتحالا

حين تنسى أوجهاً من هاشم ضمّها الترب هلالاً فهلالا

أفتديهم وبمن ذا أفتدى من لهلاك الورى كانوا الثمّالا

ص: ٥٠٢

عجباً من رجلها ما قطعت في طريق المجد من نعلٍ قبالا
وترت من كم على جمر الوغى ألفت الأخمص رجلاها صيالا
عتره الوحي غدت في قتلها حرمت الله في الطفّ حلالا
قتلت صبراً على مشرعه وجدت فيها الردى أصفى سجالا
يوم آلت آل حرب لا شفت حقدتها إن تركت لله آلا
يا حشى الدين ويا قلب الهدى كابدأ ما عشتما داءً عضالا
تلك أبناء علي غودرت بدماها القوم تستشفى ضلالا
نسيت أبناء فهر وترها أم على ماذا أحالته أتكالالا
فمن الحامل عنى آية لهم لو هزّت الطود لزالا
أيهخا الراغب في تغليسه بأمونٍ قطّ لم تشك الكلالا
إقتعدها وأقم من صدرها حيث وفد البيت يلقون الرحالا
واحتقبها من لسانى نفثه ضرماً حوّلها الغيظ مقالا
وإذا أنديه الحى بدت تُشعر الهيبه حشداً واحتفالا
قف على البطحاء واهتف بينى شبيه الحمد وقل قوموا عجالا
كم رضاع الضيم لا شبّ لكم ناشيء أو تجعلوا الموت فصالا
كم وقوف الخيل لا كم نسيت علكها اللجم ومجراها رعالا
كم قرار البيض فى الغمد أما آن أن تهترّ للضرب انسلالا
كم تُمّنون العوالى بالطلّى أقتل الأذواء ما زاد مطالا
فهلتموا بالمذاكى شرباً والضبا بيضاً وبالسمر طوالا
حلّ ما لا تبرك الإبل على مثله يوماً ولو زيدت عقالا

طحنت أبناء حربٍ هامكم برحى حربٍ لها كانوا الثُقَلا

وطأوا آنافكم فى كربلا وطأه دكّت على السهل الجبالا

قَوْمها أسلاً خطية كقدود الغيد لينا واعتدالا

واخطبوا طعناً بها على ألسنٍ طالما أنشأت الموت ارتجالا

وانتضوها قُضباً هندية بسوى الهامات لا ترضى الصقالا

ص: ٥٠٣

ومكان الحدّ منها ركبوا عزمكم إن خفتم منها الكلالا

واعقدوه عارضاً من عثيرٍ بالدم المهرق منحلّ العزالي

وابعثوها مثل ذوبان الغضا لا ترى إلا على الهام مجالا

وإلى الطفّ بها حرّى فلا برد أو تنسف هاتيك التلالا

بطرادٍ تلمظ الطفّ به للآلى منكم قضا فيه قتالا

وطعانٍ يَطر السمر دماً فوقها حيث دم الأشراف سالا

كم لكم من صبيّه ما أبدلت ثمّ من حاضنه إلا رمالا

يل بحجر الحرب ماذا رضعت فثديّ الحرب قد كنّ نصالا

رضعت من دمها الموت فيا لرضاعٍ عاد بالرغم فصالا

ونواعٍ خرجت من خدرها تلزم الأيدي أكباداً وجالا

كم على النعي لها من حنّه كحنين النيب فارقن الفصالا

كبنات الدوح تبكى شجوها وغواذى الدمع تنهلّ انهلالا(1)

وله أيضاً رضى الله عنه يرثى جدّه الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجّه المهدي المنتظر عليه السلام:

كم توعد الخيل فى الهيجاء أن تلجا ما آن فى جريها أن تلبس الرهجا

وكم قنا الخطّ كفّ المطل تفضمها ما آن أن ترضع الأحشاء والمهجا

وكم تعلّل بيض الهند مغمدةً عن الضراب ولما تعترق ودجا

يا ناهجاً فى السرى قفراء موحشّة ما كان جانبها المرهوب منتهجا

صديان يقطع عرض البيد مقتعداً غوارب العيس لم يقعد بهنّ وجا

خذ من لسانى شكوى غير خائبه من ضيق ما نحن فيه تضمن الفرجا

تستنهض الحجّه المهدي من ختم الله العظيم به آباءه الحججا

لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدىً إلا وللخلق منه كان منبججا
من نبعه ثمر المعروف مورقه في طينه المجد سارى عرقها وشجا

ص: ٥٠٤

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ١٠٠-١٠٣.

المورد الخيل شقراً ثم يصدرها دهماً عليها إهاب النقع قد نسجا
والضارب الهام يوم الروع مجتهداً في الله ليس يرى في ضربها حرجا
والطاعن الطعنه النجلاء لو وقعت في صدر يذبل وهو الصلد لانفرجا
والملقح الغاره الشعواء في اسدٍ من كلِّ شيخٍ نهى نجدٍ وكهل حجي
الفارجين مضيق الكرب إن ندبوا والكاشفين ظلام الخطب حين دجي
إن ضللتهم سماء النقع يوم وغى كانت وجوههم في ليلها سرجا
يا مدرك النار كم يطوى الزمان على إمكان إدراكه الأعوام والحججا
لا نوم حتى تعيد الشَّم عزمتم قاعاً بها لا ترى أمناً ولا عوجا
في موقفٍ يخلط السبع البحار معاً بمثلها من نجيعٍ قد طغت لُججا
من عصبه ولجت يوم الطفوف على هزبركم غاب عزُّ قط ما ولجا
يومٌ تجهم وجه الموت فيه وقد لاقى ابن فاطمه جذلان مبتهجا
في فتيه كسيوف الهند قد فتحوا من مغلق الحرب في سمر القنا الرتجا
وأضرموها على الأعداء ساعرةً ثم اصطلوا دونه من جمرها الوهجا
ضراعهم إن دعا داعى الكفاح بهم نزي من الرعب قلب الموت واختلجا
ما غودروا(1) في الوغى إلا قضت لهم غمارها أنهم كانوا لها تبجا
من كلِّ أغلب في الهيجاء صعدهته ترى تمائمها الأكباد والمهجا
أشَم ينشق أرواح المنون إذا تفاوحت بين أطراف القنا أرجا
أو أصحرتة لدى روع حفيظته فقلب كلِّ هزبرٍ لم يكم تلجا
بيض الوجوه قضاوا والخيل ضاربه رواق ليلٍ من النقع المثار سجا
وغودرت في شعاب الطف نسوتهم يجهشن وجداً متى طفل لها نشجا

من كلّ صاديه الأحشاء ناهله من دمعها والشجي في صدرها اعتلجا

تدعو فيخرج دقّاع الزفير حشّي صدورها ويردّ الكظم ما خرجا

لا صبر يا آل فهرّ وابن فاطمه يُمسي وكان أمان الناس منزعجا

ص: ٥٠٥

١- (١) في الديوان: فوخرُوا.

مقلقلًا ضاقت الأرض الفضاء به حتى على لفتح نيران الضما درجا

لقد قضى بفؤاد حرّ غلته لو قلب الصخر يوماً فوقه نضجا

الله أكبر آل الله مشربهم بين الورى بزعايف الموت قد مزجا

مروّعون وهم أمن المروع غداً وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا

قد ضرج السيف منهم كلّ ذى نسكٍ بغير ذكر إله العرش ما لهجا

فغودرت فى الثرى صرعى جسومهم وفى نفوسهم لله قد عرجا(١)

وله رضى الله عنه مستنهضاً الحجّه عليه السلام وراثياً الإمام الحسين عليه السلام:

إن ضاع وترك يابن حامى الدين لا قال سيفك للمنايا كونى

إن لم تناهض آل حربٍ هاشمٌ لا بُشرت علويّه بجنين

أمعلل البيض الرقاق بنهضه فى يوم حربٍ بالردى مشحون

كم ذا تهزّك للكريهه حنه من كلّ مشجيه الصهيل صفون

طال انتظار السمر طعتك التى تلد المنون بنفس كلّ طعين

عجباً لسيفك كيف يالف غمده وشباه كافل وتره المضمون

لله قلبك وهو أعضب للهدى ما كان أصبره لهتك الدين

فيما اعتذارك للنهوض وفيكم للضيم وسمّ فوق كلّ جبين

أيمينكم فقدت قوائم بيضها أم خيلكم أضحت بغير متون

لا استكّ سمع الدهر سيفك صارخاً فى الهام فاصل حدّه المسنون

إن لم تُقدّها فى القتام طوالها فكأنّها قطع السحاب الجون

ما إن سطت بحماه ثغر تهامه إلاّ ذعرن حماه ثغر الصين

يحملن منك إلى الأعداى مخدراً يرجى(٢) المنون لقاءه بمنون

غضبان إن لبس الضواحي مصحراً نزعته له الآساد كلّ عرين
فمتى أراك وأنت في أعقابها بالرمح تطعن صلب كلّ ركين

ص: ٥٠٦

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٥-٦٧.

٢- (٢) في الديوان: يرمى.

حيث الطريد أمام رمحك دمعك كغروب هاضبه القطار هتون
لم يمسحَن جفونه إلا رأى شوك القنا الأهداب رأى يقين
ومن الجسوم تراحم الأرض السما ما بين مضروبٍ إلى مطعون
والموت يسأم قبض أرواح العدى تعباً لقطعك جبل كلّ وتين
فتمهّد الدنيا بإمره عادلٍ وبنهى علامٍ وقسط أمين
ومضاءٍ منصلتٍ وعزمٍ مجزّبٍ وأناهٍ مقتدرٍ وبطشٍ مكين
أتشيمُ سيفك عن جماجمٍ معشرٍ وتروكم بالذحل في صفيين
وحنين بيضهم الرقاق بهامكم ملاً الزمان برنّه وحنين
وكمين حقد الجاهليه فيهم أنى طلعتم غالكم بكمين
غصبوكم بشبا الصوارم أنفساً قام الوجود بسرّها المكنون
كم موقفٍ حلبوا رقابكم دماً فيه وأعينكم نجيع شؤون
لا مثل يومكم بعرضه كربلا في سالفات الدهر يوم شجون
قد أرهفوا فيه لجدّك أنصلاً تركت وجوهكم بلا عرنين
يومٌ أبى الضيم صابرٍ محنّه غضب الإله لوقعها في الدين
سلبته أطراف الأسنّه مهجّه تُفدى بجمله عالم التكوين
فتوى بضاحيه الهجير ضريبه تحت السيوف لحدّها المسنون
وقفت له الأفلاك حين هويّه وتبدّلت حركاتها بسكون
وبها نعاها الروح يهتف منشداً عن قلب والهه بصوت حزين
أضمير غيب الله كيف لك القنا نفذت وراء حجابها المخزون
وتصكّ جبهتك السيوف وإنّها لولا يمينك لم تكن ليمين

ما كنت حين صرعت مضعوف القوى فأقول لم تُرُفد بنصر معين

أوما وشيبتك الخضيبه أنّها لأبُرُّ كلِّ إِيهٍ ويمين

لو كنت تستام الحياه لأرخصت منها لك الأقدار كلِّ ثمين

أو شئت محو عداك حتّى لا يرى منهم على الغبراء شخص قطين

لأخذت آفاق البلاد عليهم وشحنت قطريها بجيش منون

ص: ٥٠٧

حتى بها لم يبق نافخ ضرمة منهم بكلّ مفاوزٍ وحصون
لكن دعتك لبذل نفسك عصبه حان انتشار ضلالها المدفون
فرايت أنّ لقاء ربك باذلاً للنفس أفضل من بقاء ضنين
فصبرت نفسك حيث تلتهب الضبا ضرباً يذيب فؤاد كلّ رزين
والحرب تطحن شوسها برحاتها والرعب يذهب (١) حلم كلّ رصين
والسمر كالأضلاع فوقك تنحنى والبيض تنطبق انطباق جفون
وقضيت نجبك بين أظهر معشرٍ حملوا بأخبثٍ أظهرٍ وبطون
وأجلّ يومٍ بعد يومك حلّ في الإسلام منه يشيب كلّ جنين
يومٍ سرت أسرى كما شاء العدى فيه الفواطم من بنى ياسين
ابرزن من حرم النبي وإته حرم الإله بواضح التبيين
من كلّ محصنه هناك برغمها أضحت بلا خدرٍ ولا تحصين
سُلبت وقد حجب النواظر نورها عن حرّ وجهٍ بالعفاف مصون
قذفت بهنّ يد الخطوب بقفره هيماء صاليه الهجير شطون
فغدت بهاجر الظهيره بعدما كانت بفتّاح الضلال حصين
حرّى متى التهب حشاشتها ظمّاً طفقت تروّح قلبها بأنين
وحدت بها الأعداء فوق مصاعبٍ ترمى السهول من الفلا بحزون (٢)
لا طاب ظلّك يا زمان ولا جرت أنهار مائك للورى بمعين
ما كان أو كسها لكفك صفةً فيها ربحت ندامه المغبون
فلقد جمعت قواك في يومٍ به ألقحت أمّ الحادثات الجون
وبه مذ ابتكرت مصيبه كربلا عقت فما لتتاجها من حين

أحماء ثغر الدين حيث سيوفكم شرعت محجّه نهجه المسنون

ص: ٥٠٨

١- (١) فى الديوان: يلهم.

٢- (٢) رياض المدح والثناء ص ٤٣-٨٩.

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا مِنْكُمْ هَتَفِ الصَّوَامِعِ بِاسْمِ خَيْرِ أَمِينٍ(١)

أقول: وله ديوان شعر طبع في سنة (١٤١٤) بتحقيق الشيخ علي الخاقاني، في جزأين في مجلّد واحد، يتضمّن أكثر أشعاره من المدائح والمراثي والتنهاني والموشحات والتخاميس والتقاريض والرسائل وغيرها.

وأعقب السيد حيدر من ثلاثة رجال، وهم: السيد سليمان، توفّي في عهد والده ولم يعقب، ورثاه بعدّه قصائد تجدها مثبتته في ديوان والده. والسيد حسين الشاعر الأديب المتقدّم ذكره. والسيد علي الشاعر الأديب المتوفّي سنة (١٣٤٢) وأعقب من ستّة رجال، وهم: حسين، ومحمّد، ومهدى، وسليمان، وحيدر، وراضى.

٢٠٨ – السيد حيدر بن علي بن نجم الدين الموسوي العاملي السكيكي.

قال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً فقيهاً صدوقاً شاعراً أديباً منشئاً حافظاً، من المعاصرين، له إجازة عن أبيه عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، رأيت به بمكّه المشرفه في الحجّه الثانيه سنة (١٠٦٢) ومات بعدها بسنه أو بسنتين بمكّه(٢).

٢٠٩ – أبو الرضا حيدر فخر الدين بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن سراهنك

العلوي الرويدشتي.

قال الصفدي: كان فاضلاً، توفّي سنة ثمان وأربعين وخمسائه، بعد ما ناهز التسعين، ومن شعره:

ليت نسيماً رَقَّ قد رَقَّ لي ممّا بقلبي الهائم المغرم

فأخبر الظاعن عن قاطنٍ وبلغ المنجد عن متهم

لا خضلت أردانه سحره من سيب وادٍ مترعٍ مفعم

ولا هفا وهناً على زهره أو اقحوان طيب المنسم

إن لم يبلِّغ سهري مسهري أو لم يصف سقمي للمسقم(٣)

ص: ٥٠٩

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١١١-١١٤.

٢- (٢) أمل الآمل ١: ٨١ برقم: ٧٧.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٢٣: ١٣-٢٣١ برقم: ٢٧٩.

٢١٠ - حيدر بن محمد بن عبيدالله العلوي الحسيني.

قال المظفر العلوي: ومن الألفاظ التي بدلها قارؤها ما حدثني به والدي رحمه الله تعالى، قال: مدح حيدر بن محمد بن عبيدالله العلوي الحسيني يوسف بن أيوب بقصيده، فأخذها بعض أعدائه وهي بخطه، ومن جملتها: «فلا يغرر الباغي أُناتك» وكشط نقطتي التاء كسطاً خفياً لا يكاد يظهر ولا يدرك، ونقط التاء نقط الباء، وأضاف إلى نقطه النون اخرى، فصارت الكلمه «أُناتك» وأتى بالقصيده إلى عزالدين مسعود أُناتك، وقال له: هذا حيدر ولد وزيرك قد مدح عدوكم وقد هجأك وسماك باغياً، فلما رأى ذلك لم يشك فيه ولا- أمكن أن يزيله من قلبه معتدراً، وأخر حيدر وأودع السجن، فما زال محبوساً حتى أشرف على التلف(١).

٢١١ - أبو الحسن حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبي القاسم سيف الحسيني

النسابة.

قال ابن الفوطى: رأيت مشجّره بخطه كتبها لبعض السادات ونقلتها عندي من خطه، ونقلت من خطه أيضاً:

لا تقولوا من بعد عا رضه قد تغيرا

إنما الحسن حين م - رّ به الحبّ مسفرا

رام تبخيره فذرّ على المسك عنبرا(٢)

حرف الخاء

٢١٢ - السيد خضر بن علي بن محمد بن الجواد بن الرضا بن المير علي بن

اشاره

أبي القاسم محمد بن محمد علي بن المير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن

الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن

أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعو ابن عنبر بن أبي القاسم بن علي بن

أبي البركات محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب دار الصخره بالكوفه بن

ص: ٥١٠

أبي القاسم محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني القزويني النجفي.

(١)

قال الشيخ الطهراني: خطيب أديب، وشاعر مبدع، ولد في سنة (١٣٢٣) ونشأ على أبيه وغيره، فامتحن الخطابه ونجح فيها نجاحاً باهراً لبراعته في الأدب، وكان موهوباً حباه الله جمال الخلقه، وحسن الصوت، فتوقّق على كثير من زملائه، وقرض الشعر في أوائل شبابه فأجاد، وطرف أكثر فنونه فأبدع وبرز بين شعراء عصره، فكان يشترك في النوادي والحلقات، ولولم تعاجله منيته لكان له ولأدبه اليوم شأن يذكر، له ديوان شعر اسمه الثمار يقع في ١٢٤ صفحه، توفي في (٣ - رجب - ١٣٥٧) ودفن في أيوان الذهب (٢).

وقال الخاقاني: وهو من اسره تعرف بآل القزويني قطنت النجف من زمن بعيد، وتفردت منها غصون فسكنت بغداد والشام، وقد ظهر منها كثير من أعلام الأدب وفحول الشعراء، وهم ليسوا من الساده آل القزويني المشتهرين الذين سكنوا الحله الفيحاء والنجف والهنديه. ولد المترجم له في النجف عام (١٣٢٣) ونشأ بها، فقرض الشعر وهو ابن عشرين عاماً أي سنة (١٣٤٣) فكان من خيره الشباب الذين شملهم التجديد الأدبي، وأثار كوامن مواهبهم.

وقد استقل بروايه الشعر في جميع النوادي والحلقات في النجف، أكثر من النظم وأجاد في أكثره، وطرق أبواب الشعر فكان موفقاً في أغلبها، رتب ديوانه على خمس أبواب: في الرثاء، في الحاجيات والتاريخ، في الغزل والروض والخمره، في الاجتماعيات، في السياسه. ومن سبر هذه الأبواب على إقلاله فيها يجده قد تفوق بشعوره وجزاله لفظه، وشعره حوى من الرقه وسمو الفكر ما يبدو للقارئ بجلاء.

توفي وهو في أوائل العقد الرابع من عمره بعد أن قاسى السللاً زمنياً، وذلك في (١٣٥٧) ودفن في أيوان الذهبي الحيدري وراثه بعض شعراء عصره.

ص: ٥١١

١- (١) كذا في شعراء الغري، وفيه تأمل.

٢- (٢) نقيب البشر ٢: ٧٠٠ برقم: ١١٣٦.

ثم ذكر نماذج من موشحاته، وشعره الفائق، منها: عن يوم الغدير:

كيف تحصى صفاتك الكتاب ومزاياك ما لهنّ حساب

ليت شعري وهل يحيط بمعناك خبير كما أحاط الكتاب

لا ولا يهتدى لذاك ابن أوسٍ حيث ذلت له القوافي الصعاب

أفهل بعد ذا يلّم بمعنى من علاك الايجاز والاطناب

فلعمري ما أنت فى الناس إلا نفس طه وما بذاك ارتياب

وأخوه ومن لماضيه دانت رؤس الشرك فى الوغى والرقاب

والمحامى عنه ببدر وأحد وحنين إذ فرّت الأصحاب

ومبيد العدى وقاتل عمرو وعلى ذاك تشهد الأحزاب

فلكم ذاب دون أحمد حتى رضخت للرساله الأعراب

كيف لا وهو صاحب الحزم والعزم ومن دون عزمه القرضاب

ووصى الرسول حيث أتاه الأمر فيه من السما والخطاب

فدعا باسمه ونوّه عنه يوم خمّ والمسلمون استجابوا

يا له يوم غبطه تمّ فيه لعلى من ربّه الانتخاب

ومقاماً لولاه لانقلب الوضع وعمّ العروبه الانقلاب

وتلاشى الدين الحنيف وجد الكفر فى أمره وضاع الكتاب

ولما كان للخلافه ذكر خالد تحتفى به الأحقاب

قسماً يا أخا النبى ومن فى كنه معناه حارت الألباب

والإمام الذى بماضيه قام الدين والمشركون بالخسر آبوا

لحقيق بنا إذا ما وقفنا عند معناك فهو معنى عجاب(1)

اشاره

المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى الحسن على المرتضى بن
أبى القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبى جعفر معد بن فخار بن

ص: ٥١٢

١- (١) شعراء الغرى ٣: ٣٥٩-٣٨١.

ابن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الموسوي.

قال ابن شدقم: كحله أخوه مبارك، كان صالحاً تقياً نقياً ميموناً، متشرعاً ديناً، ابتكر كثيراً من النهور، وفيض ماءها على الزروع، مات سنة (١٠٧٠) وقد تجاوز عمره مائه سنه، فذات ليله رآه في المنام كأنه لابس خيار الملبوس وأكمل نظام، فقال: ما أعهدك بهذا؟ فقال: من ترك اللذات في الدنيا ظفر بهذا في الأخرى (١).

وقال الحرّ العاملي: السيّد الجليل حاكم الحويزه، كان عالماً فاضلاً محققاً، جليل القدر، شاعراً أديباً، له كتب، منها سيف الشيعه في الحديث، وحقّ اليقين في الكلام، وبرهان الشيعه في الإمامه، والحجّه البالغه في الكلام، وكتاب كبير في المنطق والكلام، ورساله في النحو، ومنظومه في النحو، وشرح دعاء عرفه، وديوان شعر عربي، وديوان شعر فارسي، وغير ذلك، من المعاصرين لشيخنا البهائي (٢).

وقال الأفندي: الفاضل العالم الشاعر المعروف بالمولى خلف، وكان له ميل إلى التصوّف، وهو رضى الله عنه جدّ ولاء الحويزه المعروفين بالموالي، وولده السيّد علي خان أيضاً من العلماء والأكابر الخ (٣).

وذكره السيد الأمين، وذكر تفصيل ترجمته، إلى أن قال: ومن شعره قوله:

وخريده قد زار ليلاً طيفها والى الخلافه صبحه يترشّح

أعرضت عمّا دون انس كلامها ثم انتبهت وعفتى تترجّح

وقوله في مدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أبا حسنٍ يا حمى المستجير إذا الخطب وافى علينا وجارا

لأنت أبرّ الورى ذمّه وأكبر قدراً وأمنع جارا

ص: ٥١٣

١- (١) تحفه الأزهار ٣: ٢٤١.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١١١.

٣- (٣) رياض العلماء ٢: ٢٣٩-٢٤٧. وراجع: روضات الجنّات ٣: ٢٦٣-٣٦٧.

فلا فخر للمرء ما لم يمت إليك انتساباً فينمى النجار(١)

٢١٤ - السيد خليل بن علوى بن هاشم آل السيد عبدالرؤوف الحسينى

الجدحفصى.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله أشعار فى المدح والرثاء والهجاء والعتاب والشكوى، ومجموعه من البنود ومواضيع اخرى، ومن شعره قوله:

قف بالرسوم وسائل الأطلال تجد العيون بها تجيب سؤالا

وله قوله:

قبلنا شراب الصبر فى عالم الذرّ وذقنا كؤوس الذلّ فى آخر العمر

ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فما لدموعى كالسحائب تهمل وبين ضلوعى جذوه الوجد

وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شموس نهار أو بدور دجته تجلت لنا بالرقمتين فحاجر

وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

لعبت بى من الهوى نسمات فتواتر بمهجتي قبسات

لاعج الشوق قد أمض فؤادى وتوالت بمهجتي زفرات

كنت من قبل مونساً بأحبّاي وذا اليوم مشربى عبرات

وطعامى شجون رزء غريب الدار دارت على علاه العادات

مد أتوا من معين حرب إمامٍ وتعادت من حوله العاديات

فاستبانن للدفع عنه رجالٌ لم تملهم عن الهدى شهوات

بدلوا دونه نفيساتٍ وكم أرخصت له الغاليات

حذراً أن تفوتهم نصره السبط فهانت عليهم النائبات

ثم لما حمّ القضاء تهاووا ولهم في هويهم درجات

ما بقى غير واحد الناس فرداً وعليه قد شنت الغارات

ص: ٥١٤

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٣٣٠-٣٣٤.

فاستدارت عليه أرجاس حربٍ واستقامت من حوله الذابلات
فرنى الطرف ما رأى من معينٍ وتباكت من نحوه الخفرات
فعلا مهره وكرّ عليهم فتحات لقاء الصافنات
قد حموه عن الفرات فيا لله يحمى من مدّ منه الفرات
أو يكون الذى تعازم فى الدين مقاماً تصيبه النكبات
قتلوه وتروّت من دماه السيوف والذابلات
بعدا أثنوه طعناً وضرباً كلُّ ممّا تصيبه الماضيات
فهوت عندما هوى أنجم السعد وحالت لفقده النيرات
وبقى عارياً يستّر ممّا نسجته بمرّها الذاريات
وحواليه صحبه كالأضحى والسوافى عليهم سافيات
فأته امّ المصائب ثكلى بحنينٍ تذيبه الحسرات
فرأته على التراب جديلاً صبغت من نجيعه الفلوات
فدعته وفى الحشا قبسات تصطلى من سعيرها الجمرات
يا أخى هل تؤبّ من بعد يوم البين يوماً أم ما لنا أوبات
يا أخى أنت للنوائب تدعى أفترضى تتنابنا النائبات
يا حبيب النبى أنعم جواباً ذى أسارك فى السبا حائرات
ذاب قلبى إذ لم أجد من معينٍ واليتامى حولى لها عولات
أين عنا الوصى ينظرنا اليوم حيارى وما لدينا حمات
شهرونا على المطى عرايا لا وطاء تحدو بنا المدبرات
ضايعات وما لنا من كفيلٍ متعباتٍ وما لدينا كفات

لشآم لا بوركت من شآم ليزيد تسومنا الحادثات
يا ولاه الأنام فى الدين والدنيا وفى يوم تحسب العثرات
أنتم الفلك للنجاه ومنكم يا نجاه الولى ترجى النجاه
فخليل ابنكم يتيمكم يا خير من شرفت به السادات
أنقذوه من اللظى يوم حشرٍ والمحيين إذ تخف الحصاه

ص: ٥١٥

فهو منكم فيكم وإليكم وعليكم خلاصه والثبات
وسلامٌ يعمّمكم وصلاةٌ ضعف ما أنزلت بكم آيات
وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام:
هلّ دمعى مذ هلّ عاشوراء وأذيت منى به الأحشاء
وعرى جسمى النحول وقلبى قد تلظّت للوجد فيه لظاء
واستهلّت به سحائب أجفانى دموعاً يشوبهنّ دماء
حقّ للخلق فيه تبكى بشجوٍ واكتئابٍ وقلّ منها البكاء
لغريبٍ عن الديار بعيدٌ مستضامٌ تنعى له الغرباء
كيف لم تبكه الخلائق دمعاً ودماءً بكت عليه السماء
وبكى يومه النبى وناحته جميع الأملاك والأنبياء
وعليه بكى أمير المؤمنين الوصى والزهراء
وله أسبل الدموع الزكى المجتبى واعتراه من ذاك داء
لست أنساه إذ أتى الطفّ تطوى اليد من يثرب به الأنضاء
معه من بنى أبيه وأبناء أخيه فوارسٌ نجباء
وعقيلٌ وجعفرٌ وبنيه ومن الصحب معشرٌ امناء
فدعاهم لَمّا به وقف المهر أخبرونى يا أيّها السعداء
ما اسم ذى الأرض قد كرهت نزولى برباها قالوا لها أسماء
قال قولوا المشهور منها قالوا يابن بنت النبى ذى كربلاء
فبكى ثمّ قال حطّوا الرحل ففيتها لنا جميعاً فناء
واستعدّوا للموت سوف يحيط الكرب فيها عليكم والبلاء

وبها يقتلوننا آل حربٍ ويذيب القلوب منّا الظماء
وقريباً من مائها يقتل العباس ضام فليت غار الماء
واليتمى بها تسبب وتسبى بعد سبّ الآباء فيها النساء
وبها تقتل الأكارم منّا وتباد الأنصار والشهداء
وإذا قد أطلّهم جيش غدرٍ ليس يحضى غدرأً ويحصى الحصاء

ص: ٥١٤

وجموعٌ ملتفتة الجند بالجند وفي بعضها يغصّ الفضاء
يتبع البعض منهم البعض حتى خيل للناس ما لذاك انتهاء
ما مضت ساعته من الدهر إلا واستدارت عليهم الأعداء
عندها آل غالبٍ ودّعوا السبط وبالبيض للكريهه فأؤوا
أسعر الحرب إذ سطوا بالمواضي والعوالى كأنهم سحراء
وله بالنفوس جادوا وفاءً غير بدعٍ من الكرام الوفاء
وبأفواههم مذاق المنايا كان حلواً كأنه الصهباء
وتراهم مستبشرين كأنّ العيد فيهم إن شبت الهيجاء
وتواصوا كراماً فيوم الحشر عنكم تستدفع الأسواء
وعن السبط جاهدوا آل حربٍ فأحبّوا ما قد تواصوا وشاؤوا
فوربّي لم يتركوا لزيادٍ من عتلّ في الأرض لولا القضاء
ولديهم كان الأعدى طحيناً إذ هم في يوم الجلالد الرحاء
فدنا منهم القضا والعدى في قتلهم بالعذاب تالله باؤوا
وهووا كالنجوم رجماً ومن فيض دماهم تروّت الغبراء
وبقى واحد الزمان وحيداً ما له بعد فقدهم أولياء
غير رمحٍ وصارمٍ وجوادٍ وهي لولا وجوده ضعفاء
ونساء صوارخٍ وبماذا عنه يوم الكفاح تغنى النساء
والأعدى به استدارت ومنها التقع كادت تذوب السماء
وهو خير الأباه كان عن الضيم ويأبى عن أن يضام الإباء
فانتضى عضبه وصال كليثٍ ولديه الآساد في الحرب شاء

مد نضاه بآل حربٍ وهندٍ أوشكت أن تزلزل الأرجاء
وجميعاً ودّوا الفنا قبل هذا وعلى الكلّ قد أحاط الفناء
هو لولا القضاء والله يقضى حاتماً في عباده ما يشاء
لم يدع واحداً على الأرض ممّن زرعت في قلوبها الشحناء
وغداه القضاء حمّ اصيبت منه من أسهم العدى الأحشاء

ص: ٥١٧

فهوى عن جواده ليت أفديه بروحى وقلّ منى الفداء
وانثى الطرف للمخيم ينعا بصوتٍ تذوب منه الصفاء
يشتكى أمه النبى ويشكو الظلم منهم وطال الشكاء
ملاً البيد بالصهيل فلما أن سمعن الصهيل منه النساء
حاسرات بادرن يبيكين شجواً وعلى مثله يحقّ البكاء
ثمّ لَمَّا وصلن طحن عليه ولها عنده اقيم العزاء
فتحقّقنه صريعاً ومن كلّ جراحاته تفور الدماء
عجباً غاله القضا وهو من غير إخلافٍ على القضاء
عجباً كيف قد هوى والمعالي ما هوى من سمائهنّ البناء
عجباً كيف رضّت الخيل منه صدره وهو للعلوم وعاء
وهوت زينب عليه وقالت وحشاها للوجد فيه اصطلاء
يابن امّى فهل ترى من كفيلٍ ليتاماك فيه يضحى التجاء
يا أخى هل لنا ولّى يحامينا وتخشى من بأسه الطلقاء
يابن امّى أألمت تعلم فينا شمتت بعد يومك الأعداء
يا أخى يومك المشوم برانى ووهت فيه همّتى والقواء
يا شقيقى بنا ازدرت آل حربٍ وسواهم والكلّ فى ذا سواء
يا أخى رزوك الهدى ماد منه وعلته بعد الضيا الظلماء
من لكلّ الورى وليس لحظّ الاستوا بعدما قتلت استواء
عيل صبرى وقد تعاضل حظّى ولّى اليوم عزّ فيك العزاء
إن يكن للأنام عيدٌ فعيدى يابن امّى عليك كان الشجاء

وإذا هم استجدّوا ثياباً فثيابي لواعجتي والضناء

وإذا أدمنوا لعذب شرابٍ ليس شرابي عليك إلاّ الدماء

ليت أني لا كنت بعدك أبقى وبعيني قبل اوذي العماء

يابن أمي ولا أراك جديلاً غيرت نور حسنك الرمضاء

كيف ترضى تحدى من الطفّ لل - شام بنا يابن والدى النضاء

ص: ٥١٨

كيف ترضى بأن نساق بذل حاسراتٍ كما تساق الإمام

لم يكن عندنا سوى الوجد ستر قطّ عن أعين الورى أو غطاء

والإمام السجّاد غلّت يداه وهو عانٍ به أضمرّ الداء

أو ترضى بمثل ذى الحاله الشنعاء فينا إلى يزيد يجاء

لا وقاه الله العذاب ويوم الحشر عنه لا زالت الأسواء

يا بنى خاتم النبیین يا من بمعاليه تفخر الأنبياء

ورعاء الإسلام من ليس تحصى لمزايا علاهم الشعراء

كيف أخشى غداً ذنوبى وأنتم عند ربّى فى محشرى شفعاء

ورجاء إبنكم منال مناه وعلى الولد تشفق الآباء

فخليلٌ يرجو النجاه وحاشا بكم أن يخيب منه الرجاء

كيف لم يرج منكم ذا ولولاكم لما كان توجد الأشياء

فتشفّعوا لى ووالدى ومن كان لعبد الرؤوف هم أبناء

ولخلى عبّاس مع أبويه ولمن لى به تتمّ الإخاء

ذا سلمان سلّموه من الضرّ وعنه لا زالت السراء

صلوات الإله تترى عليكم ما مشت فى البسيطة الأحياء

ودجا غاسقٌ وأشرق بدر ونهارٌ بدا ولاحت ذكاء

وتغنت على الغصون حمام واستكبرت غمامه وطفاء

وله فى رثاء العباس بن على بن أبى طالب الشهيد عليه السلام:

أباالفضل يا سام البغاه جللت أن يروعك يوم الغاضريه سام

أباالفضل يا كهف المروع من الردى ومن هو للعافى المقلّ عصام

أبوالفضل من فيك استجار نجا وما استمرت ليالى السهر ليس يضام

أبوالفضل كم من موقفٍ لك فى الوغا تسامى له فوق السماك مقام

أبوالفضل يا غوث الصريخ إذا به يلوذ وغيثاً إن تعبس عام

أبوالفضل يا عباس فى السلم باسماً إذا ما لنار الحرب شبّ ضرام

أبوالفضل يا من يفرع الأسد بأسه كأنّ عنده أسد العرين سوام

ص: ٥١٩

نصرت الهدى والدين فى طفّ كربلا غداه أحاطت بالحسين لثام

فحاميت عنه باذل النفس دونه وبذلك فيه لا تجود كرام

ولو كنت موجوداً وحقّ ثراك ما أصابت حشاه للطغاه سهام

ولا سبيت أحرار آل محمّد ولا غال مولانا الحسين حمام

ولا فصمت كفّ العدى عروه الهدى ولا خرّ للدين الحنيف دعام

وله فى مدح سيد البشر الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله:

أحمد المختار ذو وجهٍ أغرّ هام قلبى فى سجاياه الغرر

نوّه الله كبيراً باسمه وبه الأملاك باهى فى الصغر

ولقد فضّله الله بما حاز من علمٍ على كلّ البشر

جاد بالآيات منها لو دنا من ضريرٍ لئأى عنه الضرر

وحنين الجذع منها والحصى حين قد كلّمه فيه أقر

سبّح الله بكفّيه وقد هلّل الله جهاراً واستتر

وله النجم هوى حتّى به بيته دون البيوتات زهر

وانشفاق البدر منها فكأن دنت الساعه وانشقّ القمر

أنكرت أصحابه آياته وأشدّ الناس إنكاراً زفر

فهم مهما يروها يعرضوا ويقولوا ذاك سحرٌ مستمر

كذبوا وأتبعوا أهواءهم ولدينا كلّ أمرٍ مستقر

ولقد جاء من الأنبياء لنفوس القوم فيه مزدجر

حكمة بالغه ما بعدها حكمه لكنّ فما تغنى النذر

فتولّى يوم يدعو فى غدٍ بهم الداعى إلى شىءٍ نكر

خشعاً يبدون من أجداثهم وهم مثل جرادٍ منتشر

مهطعين الروس للداعى وقد قالت الكفار ذا يومٍ عسر

قوم نوحٍ كذبت من قبل إذ نسبه لجنونٍ وازدجر

فدعا الله عليهم قائلاً أنا مغلوب إلهى فانصر

ففتحنا كلَّ أبواب السما مستجيبين بماءٍ منهمر

ص: ٥٢٠

وعيون الأرض فَجَرْنَا له فالتقى الماء على أمرٍ قدر
وحملناه لتقواه على ذات ألواحٍ صحاحٍ ودر
ما لها مجرى سوى أعيننا ذا جزاءٍ للذى كان كفر
وتركناها إليه آيةً تخصم الضدَّ فهل من مدكر
كذبت عاديةً ويلهم كيف قد كان عذابي ونذر
ولقد أرسلت الريح لهم صرصرًا فى يوم نحسٍ مستمر
تنزع الناس كأنَّ الناس فى عصفها إعجازٍ نخلٍ منقعر
بعد عاد السوء لَمَّا أهلكوا كذبت آل ثمود بالنذر
ثم قالوا كيف نقفوا بشرًا واحدًا هذا ضلالٌ وسعر
فهل الذكر له من بيننا كان يلقى فهو كذابٌ أشر
فسيدرون غدًا إن حشروا منهم من كان كذابًا أشر
فتنه نرسل فيهم ناقه عن قريب فارتقبهم واصطبر
وجعلنا الماء قسماً لهم وإليها كلُّ شربٍ محتضر
فعتوا حتى دعوا صاحبهم فرماها فتعاطى فعقر
يا اولى الأبصار واللبَّ انظروا كيف قد كان عذابي ونذر
فبعثنا صيحةً واحدةً صيرتهم كهشيم المحتظر
ولقد يسرنا ذا القرآن للذكر من قبل فهل من مدكر
قوم لوطٍ كذبت من بعدهم بالنبيين عتواً والنذر
وعليهم قد بعثنا حاصباً آل لوطٍ منه نُجوا بسحر
نعمه من عندنا مسبغهُ وبها لم يجر إلا من شكر

ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا قوم لوطٍ بالنذر
راودوه إذ عموا عن ضيفه ويلكم ذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبحهم من عندنا بكرةً أُيِّ عذابٍ مستقر
كلّكم ذوقوا عذابي ونذر يسّر القرآن هل من مدّكر
ولقد جاء على زعمهم بعد لوطٍ آل فرعون النذر

ص: ٥٢١

وهم إذ كذبوا آياتنا أخذوا أخذ عزيز مقتدر
خير اولئكم كفاركم أم لكم كانت تراه فى الزبر
أم يقولون ضلالاً منهم إنّما نحن جميع منتصر
عن قريب يهزم الجمع إذا لم يتوبوا ويولون الدبر
لهم الساعة كانت موعداً إنّما الساعة أدهى وأمر
إنهم فيها وكلّ المجرمين غير شكّ فى ضلالٍ وسعر
يوم يلقون على أوجههم فى لظى ذوقوا إلى مسّ سقر
قد خلقنا كلّ شىء بقدر ولنا المرّ كالمح بالبصر
فانتقمنا قبل من أشياكم أفهل ذا اليوم فيكم مدّكر
وحقيق كلاً قد فعلوا هو مسطورٌ لدينا فى الزبر
لا صغيرٌ كان من أعمالهم أو كبيرٌ قطّ إلاّ مستطر
إنّ دون الخلق مأوى المتقين فى غدٍ جنّاتٍ عدنٍ ونهر
فهم فى نعمه صدقاً وفى مقعدٍ عند مليكٍ مقتدر
كلّ ذا التبيان فى فضلك يا أحمد المختار يا خير البشر
ومديحى لك فى الدنيا به أرتجى عنى ينجاب الضرر
ولى الله بدنياى على سائر الأعداء يجينى الظفر
يبغض الدنيا لقلبى وبها لم يكن يجعلنى قطّ أغر
وعلى حبكم يثبتنى فبه للسوء لا ألقى أثر
فخليلٌ يرتجى منك غداً إنّّه يعطى نجاهً من سقر
ذاك قصدى منكم لا أبتغى بدلاً عنه بتبرٍ ودرر

وعللكم صلوات الله ما ناح قمرئى على دوح الشجر(١)

حرف الدال

٢١٥ - السيد داود بن أبى طالب الرضى الهمدانى.

ص: ٥٢٢

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ٣٤١-٣٤٨.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب شاعر، كان من أجلاء وقته فى النجف علماً وأديباً، وكان من أفاضل تلاميذ الشيخ محمدحسن صاحب الجواهر، وكان من أهل الشعر والأدب، رأيت بخطه الجيد تقريراً له على كتاب الخيارات من جواهر استاذة، والتقرير قصيده طويله أولها:

هذا جواهر كهف المسلمين ومن إذا تصعب أمر عنده هانا
محمدالحسن السامى المقام ومن طابت سريرته سرّاً وإعلانا
محيى شريعته والذى شهدت بفضلها كل أهل العلم إذعانا
ومرجع الخلق من عربٍ ومن عجم طراً جزاه إله العرش رضوانا
وكعبه للهدى غزاه يقصدها كل الأنام رجلاً ثم ركباناً
وكان تاريخ كتابته سنة (١٢٥٦) (١).

٢١٦ – السيد داود بن داود بن سليمان بن حيدر بن أحمد بن عمر بن

شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن
على بن شكر بن محمد بن أبى محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن
أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمد بن أبى على عمر
الشريف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على
عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على
ابن أبى طالب الحسينى الحلى.

قال السيد الأمين: هو عمّ السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور، وهو أديب شاعر، وعثرنا من شعره على قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام من جملتها:

ما أن أثار لحربه فى كربلا ظلماً قتامة

وأباد آل الله فى حرم النبوه والإمامه

إلا المقدم فى المقام ومن هما قاما مقامه

فاسأل بذاك أسامه إن كنت تعلم من أسامه

ص: ٥٢٣

١- (١) الكرام البرره ١: ٥١١-٥١٢ برقم: ٩٣٦.

يا أُمَّهُ لِمَحْمَدٍ فِي الْآلِ لَمْ يَرَعُوا ذِمَامَهُ
قَدْ خَالَفُوا أَمْرَ الْإِلَهِ لَهُ بِهِمْ وَمَا خَافُوا انْتِقَامَهُ
قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ وَلَمْ تَخَالَطَهُمْ نَدَامَهُ
وَرَضِيْعَهُ قَبْلَ الْفِطَامِ رَأَى بِسَهْمِهِمْ فِطَامَهُ
قَدْ أَضْرَمَ مَوْهَا فَتَنَّهُ عَمِيًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

٢١٧ - السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب

ابن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن
شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي
عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن
يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى
ابن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الحسينى الحلّى.

قال الشيخ الطهرانى: من أعلام عصره، كان من الأدباء الأجلّاء الأتقياء، ومن أهل النظم والنثر، كتب رساله فى ترجمه أحوال والده العالم الجليل المتوفى سنة (١٢١١) وهى رساله مبسوطه تأريخيه، تدلّ على اطلاع الغزير، وسعه باعه وخبرته بالتأريخ والأدب، ربّها على مقدّمه وأبواب وخاتمه، وقدم لنسب أبيه مقدّمه مبسوطه بحث فيها نسب النبى صلى الله عليه وآله وآبائه، ثم تكلم عن العتره الطاهره وشرح سيره الأئمه الاثنى عشر، وتكلم عن العقائد والفرق ولاسيما الاماميه ومعتقداتهم.

ثم شرع فى ترجمه لوالده وما قيل فيه وما رثته به الشعراء، وما قيل فى رثاء أخيه السيد حسين، وغير ذلك ممّا دار بينهما وبين شعراء عصرهما من المساجلات والمطارحات، توفى فى حدود سنة (١٢٣٠) (٢).

وقال الخاقانى: شاعر معروف، وأديب مشهور، وعالم مؤلف، إلى أن قال: أمّا شعره فقد

ص: ٥٢٤

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٣٦٨.

٢- (٢) الكرام البرره ٢: ٥١٢-٥١٣ برقم: ٩٣٨.

كان يظهر منه أنه شاعر مجيد مكثر، وقد تكوّن له ديوان، ولكنّه فقد من جراء الحوادث التي انتابت الحله وخصّت بيته. الخ (١).

٢١٨ - أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

الجعفرى.

قال النجاشى: كان عظيم المنزله عند الأئمه عليهم السلام، شريف القدر، ثقه، روى أبوه عن أبى عبدالله عليه السلام (٢).

وقال الشيخ الطوسى: من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزله عند الأئمه عليهم السلام، وقد شاهد جماعه منهم الرضا والجواد والهادى والعسكرى وصاحب الأمر عليهم السلام. وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم، وكان مقدّمًا عند السلطان، وله كتاب، أخبرنا به عدّه من أصحابنا، عن أبى المفضّل، عن ابن بطّه، عن أحمد بن أبى عبدالله عن أبى هاشم (٣).

وعدّه الشيخ الطوسى أيضاً فى رجاله من أصحاب الامام الرضا عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفرى أبوهاشم (٤).

وفى أصحاب الامام الجواد عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفرى يكنّى أبهاشم، من ولد جعفر بن أبى طالب عليه السلام، ثقه جليل القدر (٥).

وفى أصحاب الامام الهادى عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفرى يكنّى أبهاشم، ثقه (٦).

ص: ٥٢٥

١- (١) شعراء الحله ٢: ٤٣٨-٤٣٩.

٢- (٢) رجال النجاشى ص ١٥٦ برقم: ٤١١.

٣- (٣) الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٨١-١٨٢ برقم: ٢٧٧.

٤- (٤) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٥٧ برقم: ٥٢٩٠.

٥- (٥) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٧٥ برقم: ٥٥٥٣.

٦- (٦) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٨٦ برقم: ٥٦٨٩.

وفى أصحاب الامام العسكري عليه السلام(١).

وعده البرقى فى أصحاب الجواد(٢) والهادى(٣) والعسكرى عليهم السلام(٤).

وقال العلامة الحلى: من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، عظيم المنزله عند الأئمة عليهم السلام، شاهد أباجعفر وأبالحسن وأبامحمد عليهم السلام، وكان شريفاً عندهم، له موقع وجيل عندهم، روى أبوه عن الصادق عليه السلام(٥).

وقال الذهبى: قال المسعودى: كان بينه وبين جعفر ثلاثة آباء، ولم يكن يعرف فى ذلك الوقت - يعنى سنه خمسين ومائتين - أقعد نسباً فى الهاشميين منه، وكان ذا زهد ونسك وعلم، صحيح العقل، سليم الحواس، منتصب القامه، وقبره ببغداد مشهور، دخل على محمد بن عبدالله بن طاهر فعنفه على قتل يحيى بن عمر العلوى(٦).

قال من أبيات فى أبى الحسن الهادى عليه السلام لما اعتل:

مادت الأرض بى وأدت فؤادى واعترتنى موارد العرواء

حين قيل الإمام نضو عليل قلت نفسى فذته كلّ الفداء

مرض الدين لاعتلالك واعت - لّ وغارت له نجوم السماء

عجباً أن منيت بالداء والسق - م وأنت الإمام حسم الداء

أنت آسى الأدواء فى الدين و الدنيا ومحى الأموات والأحياء

فى أبيات(٧).

وذكره السيد الأمين مفصلاً فى أعيانه، إلى أن قال: كان شاعراً مجيداً، وأورد له ابن

ص: ٥٢٦

١- (١) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٩٩ برقم: ٥٨٤٧.

٢- (٢) رجال البرقى ص ٥٦.

٣- (٣) رجال البرقى ص ٥٧.

٤- (٤) رجال البرقى ص ٦٠.

٥- (٥) خلاصه الأقوال ص ١٤٢ برقم: ٣٩٠.

٦- (٦) تاريخ الاسلام ٧٩:٦ برقم: ١٩٧.

٧- (٧) اعلام الورى للطبرسى ص ٣٤٨.

شهر آشوب فى المناقب وأورد له غيره أشعاراً كثيرة فى أهل البيت عليهم السلام، فمن ذلك قوله:

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم أعن السلامه والنجاه أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائرى فيها على أهل الوعيد أصول

شغلى بمدحكهم وغيرى عنكم بعدوكم ومديحة مشغول

يقول فيها وهو ممّا يدلّ على فضله:

لما انبرى لى سائلٌ لأجيبه موسى أحقّ بها أم إسماعيل

قلت الدليل معى عليك وما على ما تدّعيه للإمام دليل

موسى اطيّل له البقاء فحازها ارثاً ونصّاً والرواه تقول

إنّ الإمام الصادق ابن محمّد عزّى بإسماعيل وهو جدّيل

وأتى الصلاه عليه يمشى راجلاً أفجعفراً فى وقته معزول

وقوله:

أليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السنّ يومئذ طفلاً

فألاً سواه كان آخى وفيهم إذا ما عددت الشيخ والطفل والكهلا

فهل ذاك إلاّ أنّه كان مثله فألاً جعلتم فى اختياركم المثلا

أليس رسول الله أكّد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا

ألم تسمعوا قول النبى محمّد غداه على قاعده يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامه سلّموا فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلاً

فيا أيّها الجبل المتين الذى به تمسكت لا أبغى سواه به حبلا

ودخل على الإمام الجواد عليه السلام، فسأله عن تفسير «ما بين قبرى ومنبرى روضه من رياض الجنّه» ففسّره له، قال داود: فقلت

له: يا مولاي قد حضرني فى هذا المقام شعر، فقال: أنشد، فأنشدته قولى:

يا حجّه الله أبا جعفر وابن البشير المصطفى المنذر

أنت وآباؤك ممّن مضى روضه بين القبر والمنبر

تجلو بتفسيرك عنا العمى ونورك الأشرف والأنور

صلّى على المدفون في طيبه جدّك والمضمون بطن الغرى

ص: ٥٢٧

وأَمَّك الزهراء مضمونهُ أرض بقیع الغرقد الأزهر
والسید المدعوّ شیبراً ومن يدعی بسبط المصطفی شبر
والتسعه الأطهار فی أرضه يعرفهم فی الدین لم یعذر
هم خلفاء الله فی أرضه وهم ولاء البعث والمحشر
وهم سقاہ الناس یوم الظما شیعتهم ریا من الكوثر
وأنتم الذؤاد أعداء کم فی موردٍ منه وفی مصدر
وتدخلون النار من شتتم من جاحدٍ حقکم منکر
وتدخلون الجنّة المقتفی آثارکم فی غابر الأعصر
إنی موالٍ من تولّاکم ومن یعادیکم فمنه بری(١)

٢١٩ – السید درویش بن سلیمان بن یوسف بن سلیمان الحسینی الغریفی.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله شرح القواعد، وكتاب جواهر الحروف، وديوان شعر، وطبقات النحاه، وتفسير الأسماء الحسنی،
ورساله فی الإمامه، توفی سنه (١٢٠٤)(٢).

٢٢٠ – دهمش بن وهاس بن عثور بن وهاس بن أبی الطیب داود بن

عبدالرحمن الطویل بن عبدالله بن داود بن سلیمان بن عبدالله بن موسی الجون بن

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

قال الكاتب الاصفهانی: أنشدنی لنفسه فی الأمير مالک بن فلیته، وقد وفد إلى الشام سنه سبع وستین، ومات فی الطريق بوادی
الغضا ودفن بالأجولیه، من مرثیه فیہ أولها:

میع(٣) دموعی الجامدات الصلائب مصاب فتی آهاً له فی المصائب

فأورث قلبی حرّ نار کأتما لظا الجمر ما بین الحشا والترائب

کأنّ جفونی یوم واریت شخصه شآیب مزین من ثقال السحائب

تعجب صحبی کیف لم تجر مقلتی مع الدمع واعتدوا بها فی العجائب

- ١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٣٧٧-٣٨١.
- ٢- (٢) موسوعه شعراء البحرين ٢: ٣٩.
- ٣- (٣) فى العقد: فمّنع.

ولم يعلموا أنّ المدامع أصلها من القلب لا من مقله ذات حاجب
بنفسى من بالأجوليه(1) قبره تمرّ به ريح الصبا والجنائب
معطّله أكنافه عن زيّاره بعيد مدّى عن حسر ونوادب
إذا ذكرته النفس كادت بذكره تفيض على ماء الجفون السواكب
أعاذلتى كفى عن اللوم فى البكا فلست بباك غير خلّ وصاحب
ذرىنى ابكى سيّداً لو وزنته بكلّ كريم لارجحنّ بجانب
فما بكت الباكون مثلك مالكاً ولا خمّشت فيه حدود الكواعب
فمن لجياذ الخيل والبيض والقنا إذا دلفت تبغى قراع الكتائب
ومن لليتامى والأرامل أقفرت معالمهم من بزّه المتعاقب
ومن لغراث مرملين تطاوت بهم يعملات من طلاح النجائب
ومن ذا يجير الجار أو يكشف الأذى عن القوم فى عليا لوى بن غالب
فجعت به دون البريه واحداً فما مثله فى شرقها والمغرب
فأقسم بالبيت العتيق ومن سعى بمكّه سعيّين ماش وراكب
لما وجد امّ الذرع قد خنست له بزىءاء مرت فى السنين اللواذب
رمى صيرها شيم البروق وغودرت على طفلها تقفو به إثر ذاهب
غدت ترتعى فضل اليبسين وانثنت فلم تلق منه غير ملقى العراقب
وولّت وقد أودى بها فقد ذرعها يقطّع من أوصالها كلّ صالب
ولا وجد ربدا ذات وحى خلت به عن الهيق فى أعلا عياس السبابسب
نأت تفتلى زهر الرياض وغادرت دفينتها بين الربا فالجوانب
فهذّلت الوطفا هذا الليل فانتحت إليه كما ينحو شريد المجانب

فوافته يتلو بعضه البعض سابقاً فمن بين طاف مستقرّ وراسب
تولّت ونيران الأسي قد تأججت كأنّ بجنيها دفوف الضوارب
ولا ذات طوق من حمائم أيكه بنعمان تسجو في الضحى والغياهب

ص: ٥٢٩

١- (١) في العقد: بالأحوليه.

غدت ترتعى نحو اليمام وعاودت إلى وكرها تبغيه عوده آيب

بأوجع من قلبى عشيه مالک بوادى الغضا ملقى صريع النوائب

خليلى مرّا بى على قبر مالک فإنّ لباناتى به وما ربي

وحطّا برحلى حيث حلّ فناؤه فإنّ بذاك الترب نيل مطالبى

وقولا له إن جئتماه فبلّغا عليك سلام الله يا خير طالبى

فإن تكن الآفاق بعدك أظلمت وخاب ذوو الآمال من كلّ جانب

فبالأروع الميمون نجلک إنجلت لياليها حتّى اهتدى كلّ طالب

وللشريف عُلى بن عيسى بن حمزه بن وهّياس بن أبى الطيّب الحسنى السليمانى، ذكر أنّه مات بمكّه سنه ستّ وخمسين وخمسمائه، وكان فى عشر الثمانين، أصله من اليمن من مخلاف بنى سليمان، أنشدنى له ابن عمّه الأمير دهمش بن وهّاس بن عثور بن حازم بن وهّاس الحسنى، وقد وفد إلى الملك الناصر صلاح الدين على باب حلب فى رابع عشرين ذى الحجّه سنه احدى وسبعين:

صلى حبل الملامه أو فبتى ولمى من عتابك أو أشتى

هى الأنضاء عزمه ذى هموم فحسبك والملام ولا هبلت

إليك فلست ممّن يطّيه ملام أو يريغ إذا أهبت

حلفت بها تواهرق كالحنايا بقايا رحله كسمال قلت

سواهم كالحنايا رازحات تراكم من وجى وونى وعنت

جوازع بطن نخله عابرات تؤمّ البيت من خمس وستّ

أزال اذيب أنضاء طلاحاً بكلّ ملّمع القفرات مرت

وأرغب عن محلّ فيه أصحت جبال المجد تضعف عند متى

أما جرّبت يا أيام منى فروك تجمّع وحليف شتّ

أبيّاً ما عجمت صفاه إلاّ وأثر فى نيوبك ما عجمت

وربَّ أخٍ كريمٍ الودِّ محضٍ يراعٍ لدعوتي كالسيفِ صلت

أبتِ نفسي فلم تسمع بشكوى إليه غير ما جلد وصمت

أقول لنفسي المشفاق مهلاً أليس على الرزيه ما أضرت

ص: ٥٣٠

لئن فارقت خير عزى لأهل فخير بنى أبيك به نزلت

وله من مرثيه فى الأمير قاسم بن محمّد أمير مكّه شرفها الله تعالى:

لا زالكَ الوابل من حفرة أى فتى واريت رحب الذراع

ولا عدتك الجون صحّابه ملقيه منها عليك البعاع

واريت حمّاء على العقب إذ أدبرن صّباع حباب الوقاع

الطاعن النجلاء نغاره ذا خلق سمح وصدور رساع

والموقد النار إذا اخفيت فى رأس صمد ذات أزل شناع

فى حين لا ترام أولادها الن - يب ولا تحنو ذوات الرباع

قال: وكتب إلى عمته وقد أرسلت إليه تقول له: إلى كم هذا البعد عنّا والتغرّب:

ومهديه عندى على نأى دارها رسائل مشتاق كريم وسائله

تقول إلى كم يابن عيسى تجنّباً وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائله

فيوشك أن تؤدى وما من حفيه عليك ولا باك بما أنت فاعله

فقلت لها فى العيس والبعده راحه لذي الهّم إن أعت عليه مقاتله

وفى كاهل الليل الخدارى مركب وكم مرّه نجى من الضيم كاهله

إذا لم تعادلِكَ الليالى بصاحب فلا سمحت بالنصح عفواً أنامله

فلا خير فى أن ترام الضيم ثاويّاً وغيظاً على طول الليالى تماطله

ذرينى فلى نفس أبى أن يدرها عصاب وقلب يشرب اليأس حاصله

إذا سيم ورداً بعد خمسين شمّرت عن الماء خوف المقذعات ذلاذله

وذكره عماره الشاعر فى شعراء اليمن وقال: هو الذى رثى المأربى والده عيسى حين قتله أخوه يحيى، وكان رأس الزيديه بالحرمين.

ومن جمله شعره أبيات كتبها إلى الأمير هاشم بن فليته بن قاسم أمير مكة يشفع في جماعه حبسه من الزيديه، فوهبهم له وأمر
باخراجهم إليه، منها:

أباقاسم شكوى امرىء لك نصحه تفكر فيها خطه فتحيرا

على أى أمر ما تساق عصابه إلى السجن والوا جدك المتخيرا

ولم يعدلوا خلقاً بكم آل أحمد ولا أنكروا إذ أنكروا الناس حيدرا

ص: ٥٣١

أتاك بهم ما طنّ في مسمع الورى وسارت به الركبان عدلاً ومفخرًا

يجزون أطراف السريح على الوجا مناقله بين الهواجر والسرى

لك لله جاراً من قلوب تطايرت حشاها ومن دمع جرى متحدراً

ومن كل أواه وأشعث مخبت إذا صدّ عن قصد الثنيه كبراً(١)

وذكره الفاسى فى عقده، واكتفى بما أورده العماد الكاتب فى الخريده إلى قوله «تمرّ به الريح الصبا والجنائب»(٢).

٢٢١ – دولتشاه بن أمير على بن شرفشاه الحسنى الأبهرى.

(٣)

قال ابن بابويه: فاضل صالح، له نظم ونثر رائق وخطب بليغه(٤).

حرف الذال

٢٢٢ – السيد ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيد محمّد قلى بن السيد

محمّد حسين المعروف بالسيد الله كرم بن السيد حامد حسين بن زين العابدين بن

السيد محمّد المعروف بالسيد البولاقى بن السيد محمّد المعروف بالسيد مدا بن

السيد حسين المعروف بالسيد مئهر بن الحسين بن جعفر بن على بن كبير الدين بن

شمس الدين بن جمال الدين بن الحسين بن أبى المظفر حسين شهاب الدين

الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك بن محمّد عزّ الدين

ابن شرف الدين أبى طالب المعروف بالسيد الأشرف بن محمّد الملقب بالمهدى

المعروف بالسيد محمّد المحروق بن حمزه بن على بن أبى محمّد بن جعفر بن

المهدى بن على بن حمزه بن حمزه بن موسى الكاظم الموسوى الكنتورى

اللكنهوى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فاضل، وأديب شاعر، كان من أفاضل اسرته وأدبائه

- ١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١٠: ٣٥-٤٢.
- ٢- (٢) العقد الثمين ٧٢: ٤ برقم: ١١٦٤.
- ٣- (٣) فى الأعيان: الحسينى.
- ٤- (٤) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص ٧٢ برقم: ١٥٦.

الشعراء، له آثار، منها: ديوان شعر بالفارسيه والعرييه(١).

أقول: أعقب من ولده: السيد ساجد حسين له ديوان فى المدائح والمراثى بلغه اردو.

حرف الرء

٢٢٣ - السيد راضى بن صالح بن المهدي بن الرضا بن مير محمدعلى بن

أبى القاسم محمد بن محمدعلى بن مير قياس بن أبى القاسم محمد بن عبدالله بن

الحسين بن على بن الحسن بن أبى الحسن على بن أبى الحسين بن على بن زيد بن

على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد

الزاهد بن أبى الحسن على الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن

زيد الشهيد الحسينى القزوينى النجفى البغدادى.

قال الشيخ الطهرانى: من كبار الأدباء ومشاهير الشعراء، ولد فى النجف الأشرف سنة (١٢٣٥) ونشأ على أبيه وغيره نشأه عالية، وأخذ أوليات العلوم عنه وعن بعض زملائه، وتخرج على مجالس النجف الأدبية، فقد كان يحضرها برفقه أبيه، ويستمع إلى أحاديث أعلامها من شيوخ الأدب، حتى تفتت ذهنه واتسع افق معلوماته، وأصبح يشاركهم فى المحافل والنوادر بقصائد رثائه تنال إعجابهم، وما زال كذلك حتى صار فى عدادهم، وعدّ فى الطليعه من رجال القريض فى عصره وهو شاب.

ولما سافر والده إلى بغداد فى سنة (١٢٥٩) انتقل معه وبقي هناك عدّه سنين اتصل خلالها بالأشراف والأقطاب والأعيان، ثم عشق السفر فسافر إلى إيران عدّه سفرات، واتصل هناك بالسلطان ناصرالدين شاه القاجارى، وحظى بإكرامه واحترامه، وكان يعود إلى بغداد بين مدّه وأخرى، وتوفى فى تبريز فى شهر محرّم سنة (١٢٨٧) عن خمسين سنة، وحمل إلى النجف، فدفن فى الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبى(٢).

وقال الخاقانى: شاعر شهير، وأديب كبير. ولد فى النجف عام (١٢٣٥) ونشأ بها، ودرّس على والده مبادئ العلوم وأصول الأدب، وتثقف على مجالس النجف وأنديتها

ص: ٥٣٣

١- (١) نقيب البشر ٢: ٧١٤-٧١٥ برقم: ١١٦٢.

٢- (٢) الكرام البرره ٢: ٥٢٥-٥٢٦ برقم: ٩٥٥.

ثقافته عالية لامتزاجه بأعلامها، ومرافقته لشيوخ الأدب، وكان ارتشافه من ذلك المنهل ونشأته في ذلك الحجر الطاهر أولدا في نفسه طموحاً، وفي ذهنيته اتساعاً توصل بهما إلى مصاف الأدباء المرموقين من معاصريه.

ولمّا انتقل أبوه إلى بغداد عام (١٢٥٩) هـ انتقل معه، وعند نضوجه واشتهاره سافر إلى إيران مرتين أو ثلاث، اتصل في بعضها بالشاه ناصرالدين القاجارى فأكرمه وأحلّه المكان السامى من محفله، وكان يأتى بغداد وهو عابر، وبهذه العجالة من اجتيازه تعرّف بأشرافها وسراتها، وله فى بعضهم شعر كثير أعرب فيه عن ميل نفسه وحبّ صحيح غير مشوب بدرن المال ولا ملوث بخسّه الاستجداء.

وكان مولعاً بنافسه الشعراء ومجاراتهم، ومعرفة المقياس الأدبى بينه وبينهم لإكثاره من التخميس والتشطير، وهو فى كلّ ما نظم فى هذا الباب أجاد وأحسن، وحاز على الثناء والإعجاب.

توفى بتبريز فى المحرمّ عام (١٢٨٥) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن تحت الميزاب الذهبى فى الصحن الحيدرى، وخلف ولدين هما الشاعر السيّد أحمد والسيّد محمود.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان أديباً أريباً وشاعراً بارعاً مفلحاً، جيد النظم، رقيق الغزل، حسن الانسجام، ماهر فى التشطير والتخميس، ولم يكن يعثر على مقطوعه، أو دو بيت، وقد استحسنتهما وإلاّ - وخمّسهما، وأغلب تخاميسه مسطوره فى المجاميع ومحفوظه على ألسن الأدباء.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: راثياً أباالفضل العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام:

أباالفضل يا من أسّس الفضل والابا أبى الفضل إلاّ أن تكون له ابا

تطلّبت أسباب العلى فبلغتها وما كلّ ساعٍ بالغٍ ما تطلّبا

ودون احتمال الضيم عزٌّ ومنعه تخيرت أطراف الأسنه مركبا

وفيت بعهد المشرفيه فى الوغى ضرباً وما أبقيت للسيف مضربا

لقد خضت تيار المنايا بموقفٍ تخال به برق الأسنه خلّبا

إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملاً تترجمه سمر العوامل معربا

ولمّا أبت أن يشرب الماء طيباً أميه لا ذاقت من الماء طيباً
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه صباح هدىّ جلى من الشرك غيها
وليثّ وغي يأبى سوى شجر القنا لدى الروع غاباً والمهند مخلبا
يذكرهم بأس الوصى فكلماً رمى موكباً بالعزم صادم موكبا
وتحسب فى افق القتام حسامه لرجم شياطين الفوارس كوكبا
وقفت بمستنّ النزال ولم تجد سوى الموت فى الهيجا من الضيم مهربا
إلى أن وردت الموت والموت عادة لكم عرفت تحت الأسنه والضبا
ولا عيب فى الحرّ الكريم إذا قضى بحرّ الضبا حرّاً كريماً مهذباً
رعى الله جسماً بالسيوف موزعاً وقلباً على حرّ الظما متقلّباً
ورأس فخارٍ سيم حفصاً فما ارتضى سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
عجبت لسيفٍ قد نبا بعد ما مضى قراعاً ولولا قدره الله ما نبا
وطرف علا قد أحرز السبق فى الوغى كبا ليته فى عرصه الطفّ لا كبا
وزنّد خبا بعد ما أضرم الوغى وأورى ضراماً فى حشى الدين ما خبا
بنفسى الذى واسى أخاه بنفسه وقام بما سنّ الاخاء وأوجبا
رنا ظامياً والماء يلمع طامياً وصعد أنفاساً بها الدمع صوباً
وما همّه إلاّ تعطّش صبيّه إلى الماء أوراها الأوام تلهباً
على قربه منه تنائى وصوله وأبعد ما ترجو الذى كان أقربا
ولم أنسه والماء ملء مزاده وأعداه ملء الأرض شرقاً ومغربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه ولكن رأى طعم المنية أعذبا
تصافحه البيض الصفاح دواميا وتعدو على جثمانه الخيل شربا

مصائب لوى علياً لوى بن غالب وخطب كسى ذلاً نزاراً ويعربا

وروع قلب المصطفى ووصيه وضع ركن البيت شجواً ويثربا

مضت بالهدى فى يوم عاشور نكبةً لديها العقول العشر تقضى تعجبا

فليت على المرتضى يوم كربلا يرى زينباً والقوم تسلب زينبا

وللخفريات الفاطميات عولةً وقد شرق الحادى بهنّ وغربا

ص: ٥٣٥

حواسر بعد السلب تسبى وحسبها مصاباً بأن تسبى عياناً وتسلبا

لها الله إذ تدعو أباها وجدّها فلم تر لا جدّاً لديها ولا أبا

وله من قصيده يرثى بها الإمام الحسين عليه السلام قوله:

عذيرى من الدنيا ينال بها الغنى دنى وسعوى عندها غير رابح

وينعم فيها كلّ أرعن جاهل وأمنع منها بعد طى الصحاح

تمرّ الليالى ليس أمرى بنافذ ولا مطلبى يوماً لديها بناجح

ولم أر من صحبى بها غير حاسد ولم ألق لى من خلّتى غير كاشح

فلا رمت أسباب المعالى ولا رقى بى الشرف الأقصى على كلّ طامح

إذا لم أقف مرمى الأسنّه مثلما غدا ابن على بين بيض الصفائح

غداه حسينٍ أورد الموت نفسه فإمّا علّاً أو تحت طى الصحاح

ولم أر موتوراً ايّدت رجاله فقام فريداً معلناً بالنصائح

بأثبت قلباً منه والسمر تنحنى عليه وتردى منه بيض الصفائح

يصول بعزمٍ ما الحسام ببالغ مداه ولا خطّى يوماً بطامح

كأنّ اصطكاك البيض فوق جبينه مزامير داوود بنغمه صادح

إلى أن هوى روحى فداه على الثرى قتيلاً جميل الذكر جمّ المدائح

وله راثياً أيضاً جدّه الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

سل الطرف هل مرّت به سنه الكرى وسل عن فؤادى هل يطيق تصبّرا

أيلتدّ طرفى بالكرى بعد ما جرى على السبط من أهل الشقاوه ما جرى

به غدرت أرجاس حربٍ فأصبحت تجرّعه كأساً من الحثف ممقرا

وطافت به يوم الطفوف عصابه كساها الوغى ثوباً من النقع أكدررا

تسامر يوم الطعن أسمر كاعباً وتصحب يوم الضرب أبيض أبترا

فيا لاسودّ يحذر الدهر بأسهم وتخشاهم يوم الوغى أسد الشرى

تخيلهم والحرب قد قام سوقها وتنظر والهيجا تشبّ تسعرا

نشاوى تعاطيها القنا أكؤس الردى فتختال فى ظلّ الوشيح تبخترا

يحفّ بهم من آل أحمد أصيد تسير المنايا حذوه أينما سرى

ص: ٥٣٦

أخو عزماتٍ لو رمى بأقلها الجبال الرواسى لاستطارت تدعرا
سطا وسطوا حتى تلاقت جموعهم وشتان ما بين الثريا إلى الثرى
يصول على الجمع الصحيح بعزمه يعود بها الجمع الصحيح مكسرا
أخو همم يقرى الضبا مهج العدى كأن الضبا أمته تلتمس القرى
وغيت إذا ما أجذب العام ممحلاً وغوت إذا ما عبس الدهر كسرا
هزبر به كيد العدى وغضنفر يروع بسطواه الهزبر الغضنفر
يخوض أبو الهيجاء فى أبحر الوغى فيتبعها من فيض كفيه أبحرا
فتى كلما قادت له القوم عسكرياً يقود لها من مرهف العزم عسكريا
يجرد عضباً للجلاد عداته تشاهد فيه الموت مرءاً ومنظرا
يصول بباعٍ مستطيلٍ إلى العلى ترى كل باعٍ عنه أضحى مقصرا
سقى آل حرب سيفه أكؤس الردى وأفناهم لولا القضاء تقدرا
ومذ خط فى لوح القضا ما به انبرى سهام المنيا والقضاء به انبرى
وعاد أبى الضيم فى الطف مفرداً ينادى ألا هل من محامٍ فلا يرى
يكابد أهوال النزال بعزمه يرد بها الأهوال إذ ذاك قهقرا
إلى أن أصابته المنون بسهمها فخر فده النفس شلواً على الثرى
وقد ألبست أيامنا برده الأسى وأصبح وجه الدهر أشعث أغبرا
كسى الشمس أبراد الحداد فيا له مصابٍ بقرص الشمس أضحى مؤثرا
وألوت غصون المكرمات وطالما بمنهله دوح المكارم أثمرا
على جسمه تعدو العوادى جواريا فكم حطمت صدراً ورضت له قرى
فشلت يدا شمرٍ غداه بسيفه لقطع وريديه ترقى مشمرا

ألا فى سبيل الله من ضاع بعده سبيل الهدى من بعدما كان نيرا

ألا فى سبيل الله أكرم ماجد بكته المعالى والعوالى تحسرا

ألا فى سبيل الله من أكل الهدى وفى فقدته المعروف أصبح منكرا

ألا فى سبيل الله من لافتقاده غدا دين آل الله منقصم العرا

ألا فى سبيل الله من بات جسمه على التراب فى عفر الوهاد معفرا

ص: ٥٣٧

ألا فى سبيل الله من راح نجله أسيراً وفى قيد الأذاهم مؤسراً
فيا ليت شعرى هل درى أحمد بما جنت آل حربٍ ليت أحمد لا درى
فيا لك رزءٌ جدّد الشجو فى الحشا وأثكل طه والبتول وحيدرا
وقال راثياً جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

ليت المحرّم بالمحاق هلاله فجع النبى بما تجرّع آله
شهرٌ بسيف الشرك طلّ دم الهدى والذكر قد طمست به أطلاله
وتعطّلت أفلاكه وتزلزلت أركان عرش الله جلّ جلاله
ملئت مآتمه العوالم كلّها والدين قد بلغ السما إعواله
شهرٌ به وترت اميه حيدرأً فقضت بعرضه كربلا أشباله
وصلته بالبيض القواطع والقنا فتقطّعت بنصالتها أوصاله
قد حلّوا دمه وحرم بينهم لله فى الشهر الحرام حلاله
أغرّيت يا يوم الطفوف بحادثٍ يوم القيامة دونه أهواله
ورد ابن حيدر والهدى مرفوعه أعلامه مجروره أذياله
مستنجداً بعزائم علويه صدر الفضاء يضيق منه مجاله
جرّار عاديه له من حيدر وثباته وثباته ونزاله

ماضى العزائم كلّما ورد الوغى صدرت مورده الخدود نصاله
مختالاً بدم الفوارس خيله مرتاحاً يطفى الردى أبطاله
وكأنّما ليل القتام نجومه زرق الأسنّه والحسام هلاله
وكأنّما رسل المنايا للعدى أرماحه وصفاحه ونباله
وافى بأثقال الهدى وبكربلا ضربت سرادقه وحطّ رحاله

لله موقفه بمضطرم الوغى حيث المخدّمه الرقاق ظلّاله

يغشاهم والجيش يخفق قلبه حذر الردى ويمينه وشماله

فرداً يكرّ عليهم لم يثنه إكثاره عدداً ولا إقلاله

ما بعد وقعه كربلا لمحمّد يوم يسرّ به الوصى وآله

سامته حرب يوم حرب خضبت بدم الحسين حرا به وصقاله

ص: ٥٣٨

فقضى بمشترج القنا محمودة آثاره مشكورة أفعاله

مستعذباً ورد الردى عن موردٍ بالضم كدر صفوه وزلاله

ومعارض أسل الرماح مضارع بالطعن ماضى فعله استقباله

ولقد غدا بين العدى حرم الهدى يسبى على عجف الجمال جماله

طحنت بقبّ الأعوجيه صدر من قد شرفت هام الأثير فعاله

ثم ذكر نبذه من تخميسه(١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد جملة من أشعاره وتخميساته(٢).

٢٢٤ - السيد محمدرضا بن أبى القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملّقب بقا

ميرزا الحسينى الكمالى الاسترأبادى الحلى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وشاعر طيب، ولد بالحله فى سنة (١٢٨٣) ونشأ على أبيه وعمه السيد مرتضى، فتعلم المبادئ، وقرأ شطراً من المقدمات على بعض علماء الحله، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فدرس المنطق والمعانى والبيان على لفيف من المدرسين، ثم قرأ سطوح الفقه والأصول على السيد محمدعلى الشاه عبدالعظيمى وغيره، وحضر فى الخارج على الشيخ هادى الطهرانى، والمولى محمد الشرايىانى، والسيد محمد كاظم اليزدى، وغيرهم، وكان خلال ذلك يمتحن الخطابه، فيرقى المنبر فى الصحن الشريف، ويرشد ويعظ من يجتمع من العوام لمعرفة الأحكام الشرعيه، ثم سافر إلى ايران وتجوّل فى مدننا المهمه، وصحب بعض الأخصائين فى العلوم الرياضيه والطب القديم، فأخذ عنهم حتى برع وتصلح، ثم عاد إلى العراق فنزل الحله، وأخذ يتعاطى الطب ويباشر الناس وحصل له إقبال ووثوق، وبذلك خفى على الناس فضله ومكانته العلميه واتقانه لعلوم الدين، وعرف بالحذاقه والطب والمهاره فيه، توفى فى أواخر ذى الحجه سنة (١٣٤٦) ونقل إلى النجف فدفن، وله آثار نظماً ونثراً، منها: جمان الأبحر ارجوزه فى اصول الدين نظمها فى سنة (١٣٠٥) ونهايه الآمال ارجوزه فى علم

ص: ٥٣٩

١- (١) شعراء الغرى ٣:٤-٣٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ٤٤١-٤٤٤.

الرجال، والسوانح البابليه ضمّ ما اختاره من الشعر والنثر، وعدّه أراجيز اخر في علم الكلام، وديوان شعر، وغيرها(١).

وذكره الخاقاني أيضاً في كتابه(٢).

٢٢٥ – السيد محمّد رضا بن الرضا بن نصر الله بن محمّد بن فضل الله الحسنى

العاملى.

قال حرزالدين: ولد في قرية عيناثا من جبل عامل سنة (١٢٨١) ونشأ هناك، ثم هاجر إلى النجف بلد العلم والهجره للعلماء في السنه التي توفى فيها استاذنا الأعظم الشيخ محمّد حسين الكاظمى سنة (١٣٠٨) ومعه جماعه من فضلاء العاملين، وحطّ رحله فيها، وأخذ يطلب العلم بجهد ورغبه، وحضر على جماعه من المدرّسين في النجف، وأشهر أساتذته العالم الفقيه الشيخ موسى شراره العاملى، حتّى أصبح من العلماء الأفاضل والأدباء الأماثل، وكان شاعراً مجيداً كثيراً ما يشترك في الحلبات الشعريه في النجف، وعاد إلى جبل عامل وتوفى هناك في قرية قانا سنة (١٣٣٦) ودفن هناك(٣).

وقال الصدر: من الأفاضل ذو علم وأدب وشعر ونثر وقلم حسن، أحد حسنات هذا العصر(٤).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وفاضل جليل، ذكره السيد الصدر فى التكملة، فقال: هو من الأفاضل ذو علم وأدب، وشعر ونثر، وقلم حسن، أحد حسنات هذا العصر(٥).

٢٢٦ – السيد رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوى الدمشقى.

قال السيد الأمين: توفى سنة (١٣٢١) كان فاضلاً أديباً شاعراً ذكياً، قرأ فى شقراء فى

ص: ٥٤٠

١- (١) نقيب البشر ٢: ٧٣٦-٧٣٧ برقم: ١٢١١.

٢- (٢) شعراء الحله ٢: ٥٠١-٥٠٨.

٣- (٣) معارف الرجال ٢: ٢٨٤-٢٨٦.

٤- (٤) تكملة أمل الآمل ص ٣١٩-٣٢٠.

٥- (٥) نقيب البشر ٢: ٧٣٢ برقم: ١٢٠٠.

مدرسه السيد على ابن عمنا السيد محمود، واستوطن هناك مدّة، ورأيناه وعاشرناه بدمشق عند مجيئنا إليها، وللمترجم ديوان شعر جمعه بخطّه، ثمّ ذكر نبذه من شعره (١).

٢٢٧ - السيد محمّد رضا بن عبدالحسين شرف الدين.

قال الخاقاني: أديب معروف، وشاعر رقيق، وكاتب بليغ. ولد في الصور من لبنان في شهر المحرّم من عام (١٣٢٧) هـ وما أن بلغ الخامسة عشر من عمره وترعرع على والده حتّى بعثه إلى النجف لتلقّي العلم على أعلامه، فأكمل النحو والصرف على أخيه المرحوم السيد محمّد على.

وأخذ المنطق على العلامة الجليل السيد عبدالكريم آل السيد على خان، والمعاني والبيان والبديع على العلامة الشيخ محمّد طه الحويزي، والعروض على العلامة الشيخ قاسم محيي الدين، والأصول على العلامة الشيخ محمّد تقى صادق العاملي، والحجّه المرحوم الشيخ محمّد على الخراساني، والحجّه الأكبر السيد حسين الحمامي، والفقّه على الحجّه الشهير السيد حيدر الصدر، والعلم المعروف الشيخ مرتضى آل يس، وحضر حلقة الامام الخالد الذكر الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، والحجّه الأكبر الشيخ محمّد رضا آل يس.

وفي خلال دراسته كان يعتنى بالأدب، وقرض الشعر، فنظم في عام (١٣٥٢) هـ روايته الشهيره الحسين، وطبعت نفس العام ببغداد، وهي باكوره انتاجه الأدبي، كما عنى بنظم تأريخ العرب في ملحمة كبيره، فنظم منها ما يقرب من ٣٠٠ بيت. وفي عام (١٣٥٣) هـ انتقل إلى بغداد، فأصدر مجلّه الديوان، وخرج منها خمسة أعداد نالت إعجاب القراء، ثمّ ذكر نماذج من شعره الرايع (٢).

٢٢٨ - السيد رضا بن على بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن

اشاره

أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين

ابن على الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن

ص: ٥٤١

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ١٠-١٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ٨: ٤٨٥-٥٠٢.

حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعه

ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العاملي الشقراي.

قال السيد الأمين: توفي في أثناء الحرب العالمي الأولى حوالي سنة (١٣٣٠) كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ في مدرسه الشيخ موسى شراره في بنت جبيل، ثم في مدرسه ابن عمنا السيد علي في شقرا، وله شعر كثير جيد، ثم ذكر جملة من أشعاره البديعه، منها: قوله عند عوده ولده السيد عبدالحسين من النجف الأشرف:

بعودك سالماً عاد السرور وتم البشر مذ جاء البشير

سريت ميمماً مولى الموالى أباحسنٍ فطاب لك المسير

حبيب النفس كم فرحت صدور بيوم لقاك وابتسمت ثغور

بعودك يهنأان علماً نزار ومن لعلاهما عزّ النظر

محمد عمك الفذّ المفدى ووالدك العلي علاه نور

هو العلم الرفيع علماً ومجداً ويقصر عن رزاقته ثبير

هو البحر المحيط بكل علمٍ وتجرى من أنامله بحور

ودتمم بالهنا عمر الليالي تحوطكم المسره والجبور(١)

٢٢٩ – السيد أبونبيل محمدرضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن

يعقوب بن يوسف بن هاشم الحطّاب بن محمد بن عويد بن محمد بن عواد الكبير

ابن علي بن حسن الجبيلي بن عبدالله بن علي المرتضى علم الدين النسابة بن

عبدالحميد جلال الدين النسابة بن شمس الدين فخار النسابة بن معد بن فخار بن

أحمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي محمد حسين الشيتي بن محمد الحائري بن

إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الخاقاني: قانوني معروف، وأديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد في النجف يوم ١٧

ص: ٥٤٢

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ١٢: ١٤.

صفر من عام (١٣٢٦) هـ ونشأ بها على أبيه، ثم ذكر بعد ترجمته نماذج من شعره، ومن شعره يستعرض يوم الإمام الحسين عليه السلام وقد اعتاد زياره كربلاء في اليوم العاشر من كل عام، وكان نظمه لهذه القصيدة في صيف عام (١٣٧٣) هـ وقد وقفنا منها على هذا القدر:

يا شهيد الإباء ويا منبت العزّ ويا هيكل التقى والجهاد
يا حسيناً يابن النبي ويا من أنجبته البتول بين العباد
إن يوماً رزئت فيه ليوم رزء الدين فيه بالآسياد
إن يوماً قتلت فيه ليوم عبقرى الخلود والأمجاد
إن يوماً أصبت فيه عظيم أترع الكون بالأسى والحداد
فهو فذٌّ في كل ما كان فيه وهو فردٌ محجَّلٌ في النوادي
هزم الشرك والنفاق وماتت فيه للظلم سطوه الأفراد
هدمت عرش عبدشمس ليوث أنجبتها حواضر وبوادي
وتهاوت مثل الفرقد لما كشر الموت عن نيوب حداد
نصرت شبل حيدر وبنيه و بنت شاهق الإباء بالصعاد(١)

٢٣٠ - السيد أبو أحمد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت علي النقوي

إشاره

(٢)

الرضوى الموسوى النجفى الشهير بالهندي.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب كبير، ولد في النجف في (٨ - ذى القعدة - ١٢٩٠) وهاجر به والده إلى سامراء لحضور درس المجدد الشيرازي في سنة (١٢٩٩) فنشأ بها المترجم على والده، وتعلّم المبادئ وقرأ مقدّمات العلوم وبعض كتب الأدب.

وفي سنة (١٣١١) عاد به والده إلى النجف مع كافّة أهله، فأتمّ السطوح وحضر في الفقه والأصول على والده، والشيخ محمّده نجف، والسيد محمّد آل بحر العلوم، والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، والشيخ المولى محمّد الشراياني، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، وغيرهم، وكانت لوالده الجليل يد طولى في العلوم الغريبه.

١- (١) شعراء الغرى ٨: ٥٠٢-٥٢٥.

٢- (٢) لا توجد «ابن محمد» فى بعض التراجم.

وقد جدّ المترجم في الاشتغال بمعرفتها عنده حتّى تضلّع بها وأجازته والده، وكان إلى جانب ذلك من شيوخ الأدب وكبار رجال القريظ، فقد أجاد في نظمه رغم إكثاره، وجاء شعره من الطبقة العاليه في الرقه والانسجام، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتّى تغلّبت شهرته الأدبيه على مكانته العلميه.

فقد حمل رايه الأدب في النجف زمناً طويلاً يزيد على أربعين سنه، صحب السيد جعفر الحلّي في أواخر عمره، واشترك في بعض الحلبات والأنديه معه، ومع الشيخ جواد الشيبى، والشيخ هادى آل كاشف الغطاء، والشيخ محمّد السماوى، وغيرهم من أعلام الأدب الأفاضل، ورجاله المبرزين، وكان مرموقاً بينهم بعين التقدير والاعجاب.

وكان له الباع الطويل في نظم التواريخ، ونظمه في ذلك يفوق نظم بعض معاصريه لبلاغته.

وكان رحمه الله كثير التواضع، حسن الملتقى، كريم الأخلاق، وديع النفس، بعيداً عن الكبر والزهو، لين العريكه، تقياً صالحاً ورعاً ديناً، خشناً في ذات الله، بعثه العلم الحجّه السيد أبوالحسن الاصفهاني وكيلاً عنه إلى ناحيه الفيصليه، فكان هناك مرجعاً في الأحكام وسائر الأمور، إلى أن توفّي في (٢٢ - ج ١-١٣٦٢) وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بمقبره والده في داره في محلّه الحويش، وله عدّه آثار، ثمّ عدّها (١).

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، من الطبقة الممتازه بين شعراء عصره، انتقل مع والده إلى سامراء سنه (١٢٩٨) وهى سنه الطاعون وعمره ثمانى سنوات، وبقي فيها مع والده ثلاث عشره سنه.

ثمّ عاد مع والده إلى النجف واشتغل بطلب العلم استفاده وإفاده، ورأيناه هناك وعاشرناه، ولنا معه قرابه من جهه النساء، فأمّ والده هى بنت السيد حسين ابن جدّ جدّنا السيد أبوالحسن موسى، وذهب إلى الحجّ أيام إقامتنا بدمشق، فرأيناه هناك وزرناه وزارنا.

وقال في حقّه صاحب الطليعه: عالم فاضل معاصر أديب شاعر، شعره من الطبقة

ص: ٥٤٤

العاليه قوّه ورقّه وانسجماً إلى خلق يزرى بزهر الرياض.

ثمّ قال: ومن شعره قوله فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام:

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدَمًا لِأَنَّ تَوْلَدَ فِي الْبَيْتِ فَلَيْبَتِهِ

جَزَيْتَهُ بَيْنَ قَرَيْشٍ بِأَنَّ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ (١)

وقال عند زياره المدينة المنوّره:

جاشت النفس بالهموم ولكن سكنت عندما وردنا المدينة

كيف لا تسكن النفوس ارتياحاً عند من أنزلت عليه السكينه (٢)

وقال أيضاً عند زياره أئمه البقيع عليهم السلام:

أعزّ اصطبارى وأجرى دموعى وقوفى ضحىّ فى بقاع البقيع

على عتره المصطفى الأقربين وأمهم بنت طه الشفيع

هم آمنوا الناس من كلّ خوف وهم أطعموا الناس من كلّ جوع

وهم روّعوا الكفر فى بأسهم على أنّ فيهم أمان المروع

وقفت على رسمهم والدموع تسيل ونار الجوى فى ضلوعى

وكان من الحزن حبس البكاء لو أنّ هناك صبرى مطيعى

وهل يملك الصبر من مقلته ترى مهبط الوحى عافى الربوع

وقيمه يمنع الزائرين من لثم ذاك المقام المنيع

إذا همّ زوّاره بالدنوّ يذودونهم عنه ذود القطيع

وهذا مقامٌ يذمّ الصبور عليه ويحمد حال الجزوع

ويا ليت شعرى ولا تبرح الليا لى تجىء بخططٍ فطيع

أكان إليهم أساء النبى فيجزونه بالفعال الشنيع

لئن كان في مَكَّة صنعهم بحجاجها نحو هذا الصنيع

ص: ٥٤٥

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٥٢.

٢- (٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٤.

فلست أرى الحجَّ بالمستطاع ولا واجد المال بالمستطيع (١)

وله فى مثل يوم مولد النبى صلى الله عليه و آله:

أرى الكون أضحى نوره يتوقّد لأمرٍ به نيران فارس تخمد

وايوان كسرى انشقّ أعلاه مؤذناً بأنّ بناء الدين عاد يشيد

أرى أنّ أمّ الشرك أضحت عقيمه فهل حان من خير النبيين مولد

نعم كاد يستولى الضلال على الورى فأقبل يهدى العالمين محمّد

نبىّ براه الله نوراً بعرشه وما كان شىء فى الخليفة يوجد

وأودعه من بعد فى صلب آدم ليسترشد الضلال منه ويهتدوا

ولولم يكن فى صلب آدم مودعاً لما قال قدماً للملائكة اسجدوا

له الصدر بين الأنبياء وقبلهم على رأسه تاج النبوه يعقد

لئن سبقوه بالمجىء فإنّما أتوا ليثبوا أمره ويمهدوا

رسول له قد سخر الكون ربّه وأيده فهو الرسول المؤيد

ووحده بالعزّ بين عباده ليجروا على منهاجه ويوحّدوا

وقارن ما بين اسمه واسم أحمد فجاحده لا شكّ لله يجحد

ومن كان بالتوحيد لله شاهداً فذاك لظه بالرساله يشهد

ولولاه ما قلنا ولا قال قائل لمالك يوم الدين إياك نعبد

ولا أصبحت أوثانهم وهى التى لها سجّدوا تهوى خشوعاً وتسجد

لآمنه البشرى مدى الدهر إذ غدت وفى حجرها خير النبيين يولد

به بشر الانجيل والصحف قبله وإن حاول الإخفاء للحقّ ملحد

بسينا دعا موسى وساعير مبعث لعيسى ومن فاران جاء محمّد

فمن أرض قيذار تجلّى وبعدها لسكان سلع عاد والعود أحمد

فسل سفر شعيا ما هتافهم الذى به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا

ومن وعد الرحمن موسى ببعثه وهيئات للرحمن يخلف موعد

ص: ٥٤٤

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٥.

وسل من عنى عيسى المسيح بقوله سأنزله نحو الورى حين أصد

لعمر ك إن الحق أبيض ناصع ولكنما حظ المعاند أسود

أخذ نحو الأرض متبع الهوى وعمًا قليل في جهنم يخذ

ولولا الهوى المغوى لما مال عاقل عن الحق يوماً كيف والعقل يرشد

ولا كان أصناف النصارى تنصروا حديثاً ولا كان اليهود تهودوا

أبالقاسم اصدع بالرسالة منذراً فسيفك عن هام العدى ليس يغمد

ولا تخش من كيد الأعدى وبأسهم فإن علياً بالحسام مقلد

وهل يخشى كيد المضلين من له أبو طالب حام وحيدر مسعد

على يد الهادى يصول بها وكم لوالده الزاكي على أحمد يد

وهاجر أبالزهراء عن أرض مكه وخل علياً في فراشك يرقد

عليك سلام الله يا خير مرسل إليه حديث العز والمجد يسند

حباك إله العرش منه بمعجز تبيد الليالى وهو باق مؤيد

دعوت قريشاً أن يجيؤوا بمثله فما نطقوا والصمت بالعى يشهد

وكم قد دعاه منهم ذو بلاغه فأصبح مبهوراً يقوم ويقعد

وجئت إلى أهل الحجى بشريع صفا لهم من مائها العذب مورد

شريع حق إن تقادم عهدها فما زال فينا حسنهما يتجدد

عليك سلام الله ما قام عابدٌ بجنح الدجى يدعو ومادام معبد (1)

وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أيان تُنجز لى يا دهر ما تعدد قد عسرت فيك آمالى ولا تلد

طال الزمان وعندى بعد أمنيّة يأتى عليها ولا يأتى بها الأمد

تمضى الليالى ولا أقضى المرام وهب أنى ابن عادٍ فكم يبقى له لبد

علام أحبس عن غاياتها همى ولى هُمومٌ تفانى دونها العدد

ولا اداوى ياتلاف العدى سقمى وكم يقيم على أسقامه الجسد

ص: ٥٤٧

١- (١) ديوان السيد رضا الهندى ص ٤٨-٤٩.

والدهر يبطش بي جهلاً ويحسبني يغض عيني عنه العجز لا الجلد

كأنما في يدي عن بطشها شللٌ لا أنّها لي على هذا الزمان يد

وما درى بل درى لكن تجاهل بي أنّي مخيف الردى والضيغم الأسد

فيا مغدّاً (١) على وجناء مرتعها قطع الفجاج ولمع الآل ما ترد

تطوى القفار بهن حرق عملسه شمالاً له حزه مرقاله أجد

كأنها عرش بلقيس وقد علقت بها أمانى سليمان إذا تخد

خب (٢) بالمسير هداك الله كلّ فلا عن الهدى فيه حتى للقطا رصد

حتى يبيؤك الترحال ناحية تُحنّ (٣) من كُرب اللاجي بها العقد

وبقعه ترهب الأيام سطوتها وليس تهرب من ذؤبانها النقد

وروضه أنجم الزهراء قد حسدت حصباءها وعليها يُحمد الحسد

وأرض قدس من الأملاك طاف بها طوائف كلما مروا بها سجدوا

فأرخص الدمع من عينين قد غلنا على لهيب جوى في القلب يتقد

وقل ولم تدع الأشجان منك سوى قلب الفريسه إذ يتناشها الأسد

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا وردٌ هنىء ولا عيشٌ لنا رغد

طالت علينا ليالى الانتظار فهل يابن الزكى لليل الانتظار غد

فاكحل بطلعتك الغرّا لنا مقلّاً يكاد يأتى على إنسانها الرمد

ها نحن مرمي لنبل النائبات وهل يُغنى اصطبارٌ وهى من درعه الجلد (٤)

كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم وشملكم بيدي أعدائكم بدد

فانهض فدتك بقايا أنفس ظفرت بها النوائب لما خانها الجلد

هب أنّ جندك معدودٌ فجدك قد لاقى بسبعين جيشاً ما له عدد

- ١- (١) فى الرياض: مجدداً.
- ٢- (٢) فى الرياض: جُب.
- ٣- (٣) فى الرياض: تُحلّ.
- ٤- (٤) فى الرياض: الزرد.

غداه جاهد من أعدائه نَفراً جَدّوا بإطفاء نور الله واجتهدوا
وعُصبه جحدوا حقّ الحسين كما من قبل حقّ أبيه المرتضى جحدوا
وعاهدوه وخانوا عهده وعلى غير الخيانه للميثاق ما عهدوا
سمّوا نفوسهم بالمسلمين وهم لم يعبدوا الله بل أهواءهم عبدوا
تجمعت عدّة منهم يضيق بها صدر الفضا ولها أمثالها مدد
فشدّ فيهم بأبطالٍ إذا برقت سيوفهم مطروا حتفاً وما رعدوا
اسدّ إذا لقحت حربٌ سوابغهم حفاً وظباهم فى الوغى نجدوا
شبوأ سنا النار فى حربٍ عداتهم لها وقودٌ إذ تذكو وتتقد
وليدهم كاد أن تغشاه شيبته إن لم يشب فلقد شابت له كبد
صالوا وجالوا وأدوا حقّ سيدهم فى موقفٍ فيه عَقّ الوالد الولد
وشاقهم ثمر العقبي فأصبح فى صدورهم شجر الخَطى يختضد
حتّى إذا حميت شمس الضحى اتّخذوا من القنا ظللاً فى ظلّها رقدوا
وعاد ريحانه المختار منفرداً بين العدى ما له حامٍ ولا عضد
وترّ به أدركوا أوتار ما فعلت بدرٌ ولم تكفهم ثأراً لها أحد
يكرّ فيهم بماضيه فيهزمهم وهم ثلاثون ألفاً وهو منفرد
لو شئت يا علّه التكوين محوهم ما كان يثبت منهم فى الوغى أحد
لكن صبرت لأمر الله محتسباً إياه والعيش ما بين العدى نكد
فكنت فى موقفٍ منهم بحيث على رحيب صدرك وفاد القنا تَفد
حتّى مضيت شهيداً بينهم عميت عيونهم شهدوا منك الذى شهدوا
يا ثاويّاً فى هجير الصيف كَفنه سافى الرياح ووارته القنا القُصد

لا بلّ ذا غلّه نهزّ قتلت به موري الفؤاد أواماً وهو مطّرد

على النبي عزيزاً لو يراك وقد شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا

وأصدروك لهيف القلب لا صدروا وحلّوك عن المورود لا وردوا

ص: ٥٤٩

ولو ترى أعين الزهراء قرّتها والنبيل من فوقه (١) كالهدب ينعقد
له على السُمر رأسٌ تستضيء به سمر القنا وعلى وجه الثرى جسد
إذا لحنت وأنت وانهمت مُقلّ منها وجرت بنيران الأسي كبد
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها وقد تضعضع منها الطود والوتد
وللسماوات لِمَ لا زُلزلت وعلى مَنْ بعد سبط رسول الله تعتمد
الله أكبر مات الدين وانطمست أعلامه وعفى الإيمان والرشد
وقوّضت خيم الأظهار من حرم المخت - ار لَمّا هوى من بينها العمد
ورُبّ بارزٍ من خدرها ولها قلبٌ تقاسمه الأشجان والكمد
تقول يا إخوتي لا تبعدوا أبداً عن حيكم وبلى والله قد بعدوا
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقد
ألا فتى صدّه عن رأى أسرته أسأره ونحول الجسم والصفد
وكيف يملك دفعاً وهو مرتهنٌ بالسير ممتهنٌ (٢) بالأسر مضطهد
ونحن فوق النياق المصعبات بنا يجاب حزم الربى والغور والسند
فى كلّ يوم بنا للسير مجهله تطوى وبيرزنا بين الورى بلد
فلا حلّى سوى الأسواط توسعنا ضرباً ولا ساتراً غير الدجى نجد
يا آل أحمد جودوا بالشفاعة لى فى يوم لا والدٌ يغنى ولا ولد
لكم بقلبي حزنٌ لا يغيّره مرّ الزمان ويفنى قبله الأبد
ثوب الجديدين يبلى من تقادّمه وخطبكم أبداً أثوابه جُدد
وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

أو بعدما ابيضّ القدالُ وشابا أصبو لوصل الغيد أو أتصابى

هبنى صبوت فمن يعيد غوانياً يحسن بازى المشيب غرابا

قد كان يُهديهنّ ليل شببى فضلن حين رأين فيه شهابا

ص: ٥٥٠

١- (١) فى الرياض: فى جسمه.

٢- (٢) فى الرياض: ممتحن.

والغيدُ مثل النجم يطلع في الدجى فإذا تبلَّج ضوء صبحِ غابا
لا يبعدن وإن تغير مألُف بالجمع كان يؤلّف الأحبابا
ولقد وقفت فما وقفن مدامعى فى دار زينب بل وقفن ربابا
فسجمتُ فيها من دموعى ديمه وسجرت من حرّ الزفير شهابا
واحمرّ فيها الدمع حتّى أوشكت تلك المعاهد تُتبت العنّابا
وذكرت حين رأيتها مهجورةً فيها الغراب يُردّد التنعابا
أبيات آل محمّدٍ لَمّا سرى عنها ابن فاطمه فعدن يبابا
ونحا العراق بفتيه من غالبٍ كلُّ تراه المدرك الغلابا
صيدٌ إذا شبّ الهياج وشابت الأ رض الدما والطفل رُعباً شابا
ركزوا قناهم فى صدور عداتهم وليبضهم جعلوا الرقاب قرابا
تجلو وجوههم دجى النقع الذى يكسو بظلمته ذكاء نقابا
وتنادبت للذبّ عنهم عصبه ورثوا المعالى أشيباً وشابا
من ينتدبهم للكريهه ينتدب منهم ضراغمه الأسود غضابا
خفّوا لداعى الحرب حين دعاهم ورسوا بعرضه كربلاء هضابا
أسدٌ قد اتّخذوا الصوارم حليهً وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
تخذت عيونهم القساطل كحلّها وأكفهم فيض النحور خضابا
يتمايلون كأنّما غنى لهم وقع الظبا وسقاهم أكوابا
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى بدمائها والنقع نار سحابا
وكأنّهم مستقبلون كواعباً مستقبلين أسنّه وكعابا
وجدوا الردى من دون آل محمّدٍ عذباً وبعدهم الحياه عذابا

ودعاهم داعى القضاء وكلّهم ندبٌ إذا الداعى دعاه أجابا
فهووا على عفر التراب وإتّما ضمّوا هناك الخَرَدَ الأترابا
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلى دار النعيم وجاوروا الأحبابا
وتحرّبت فرّق الضلال على ابن من فى يوم بدرٍ فرّق الأحزابا
فأقام عينُ المجد فيهم مفرداً عقدت عليه سهامُهم أهدابا

ص: ٥٥١

أحصاهم عدداً وهم عدد الحصى وأبادهم وهم الرمال حساباً

يؤمى إليهم سيفه بذبابه فتراهم يتطايرون ذباباً

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً فإذا هم لا يملكون خطاباً

يدعو ألت أنا ابن بنت نبيكم وملاذكم إن صرّف دهرِ نابا

هل جئت في دين النبي ببدعه أم كنت في أحكامه مُرتابا

أم لم يُوصّ بنا النبي وأودع الث - قلين فيكم عتره وكتابا

إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا أحسابكم إن كنتم أعرابا

فغدوا حيارى لا يرون لوعظه إلاّ الأسنّه والسهامَ جوابا

حتى إذا أسفت علوج اميه أن لا ترى قلب النبي مصابا

صلّت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجده الطبا محرابا

ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا ظلاً ولا غير النجيع شرابا

ظمان ذاب فؤاده من غلّه لو مسّت الصخر الأصمّ لذابا

لهفى لجسمك في الصعيد مجرّداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا

تربّ الجبين وعين كلّ موحدٍ ودّت لجسمك أن تكون ترابا

لهفى لرأسك فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلبابا

يتلو الكتاب على السنان وإنّما رفعوا به فوق السنان كتابا

لينح كتاب الله ممّا نابه وليثن الإسلام يقرع نابا

وليبك دين محمّدٍ من امّه عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنانا

هذا ابن هندٍ وهو شرّ اميه من آل أحمد يستدلُّ رقابا

ويصونُ نسوته ويبدى زينباً من خدرها وسكينةً وربابا

لهفى عليها حين تأسرها العدى ذللاً وتركبها النياق صعبا

وتُبيحُ نهب رحالها وتنيبها عنها رحال النيب والأفتابا

سلبت مقانعها وما أبقت لها حاشا المهابه والجلالِ حجابا(١)

ص: ٥٥٢

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٨-٧٠.

ثم ذكر عدّه أبيات اخر(١).

وقال الخاقاني: عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مجيد. ولد في النجف عام (١٢٩٠) هـ ونشأ بها على أبيه، ولما بلغ عمره ثمانى سنوات انتقل مع والده إلى سامراء عام (١٢٩٨) وهو عام الطاعون، فبقى فيها مع والده ثلاث عشره سنه، وعاد مع والده إلى النجف، وهو في خلال هذه المدّه كان آيه في الذكاء، فقد ولع بالدرس والتطلع إلى حقائق العلوم، والتوغّل في معرفتها، وكانت رعايه والده له وعنايته شديده، فقد لقّنه بكثير من المعلومات التي عرف بها، وكان له ولع بآداب العرب والتتبع لأخبارهم.

ذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل معاصر، وشاعر بارع، وناثر ماهر، له إمام بجمله من العلوم، ولسانه فاتح كلّ رمز مكتوم، ومعرفته بالفقه والأصول لا تنكر، وفصائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتعه، خفيف الروح، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، طريف المعاشره، لطيف المحاوره، جيد الكتابه، وأفكاره لا تخطيء الاصابه.

توفّي في ناحيه الفيصليه من توابع لواء الديوانيه في ٢٢ جمادى الأولى من عام (١٣٦٢) هـ بالسكته القلبيه، وحمل جثمانه إلى النجف على أكتاف الجماهير، ودفن بمقبرته الخاصه قرب داره في محلّه الحويش. ثم ذكر نموذج من نثره وموشحاته.

ومن شعره في الوعظ وفي آخرها يتخلّص إلى رثاء الامام الحسين عليه السلام:

أرى عمرى مؤذناً بالذهاب تمرّ لياليه مرّ السحاب

وتفجؤنى بيض أيامه فتسلخ عني سواد الشباب

فمن لى إذا حان منى الحمام ولم أستطع منه دفعاً لما بى

ومن لى إذا قلبتني الأكف وجردني غاسلى من ثيابى

ومن لى إذا صرت فوق السرير وشيل سريرى فوق الرقاب

ومن لى إذا ما هجرت الديار وعوّضت عنها بدار الخراب

ومن لى إذا آب أهل الوداد عني وقد يئسوا من إيابى

ومن لى إذا منكرٌ جدّ فى سؤالى فأذهلنى عن جوابى

ص: ٥٥٣

ومن لى إذا درست رمّتى وأبلى عظامى عفر التراب
ومن لى إذا قام يوم النشور وقمت بلا حجّهِ للحساب
ومن لى إذا ناولونى الكتاب ولم أدر ماذا أرى فى كتابى
ومن لى إذا امتازت الفرقتان أهل النعيم وأهل العذاب
وكيف يعاملنى ذو الجلال فأعرف كيف يكون انقلابى
أباللطف وهو الغفور الرحيم أم العدل وهو شديد العقاب
ويا ليت شعرى إذا سامنى بذنبى وواخذنى باكتسابى
فهل تحرق النار عيناً بكت لرزء القتيل بسيف الضبابى
وهل تحرق النار رجلاً مشت إلى حرم منه سامى القباب
وهل تحرق النار قلباً اذيب بلوعه نيران ذاك المصاب(1)
وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:
كيف يصحو بما تقول اللواحى من سقته الهموم أنكد راح
وغزته عساكرُ الحزن حتى أفردت قلبه من الأفراح
كيف تُهينى الحياه وقلبى بعد قتلى الطفوف دامى الجراح
بأبى من شروا لقاء حسين بفراق النفوس والأرواح
وقفوا يدرؤون سمر العوالى عنه والنبل وقفه الأشباح
فوقوه بيض الضبا بالنحور ال - بيض والنبل بالوجوه الصباح
فته إن تعاور النقع ليلاً أطلعوا فى سماه شهب الرماح
وإذا غنت السيوف وطافت أكوس الموت وانتشى كلّ صاح
باعدوا بين قربهم والمواضى وجسوم الأعداء والأرواح

أدر كوا بالحسين أكبر عيدٍ فغدوا في منى الطفوف أضح
لست أنسى من بعدهم طودَ عزٍّ وأعاديهِ مثلُ سيلِ البطاح
وهو يحمى دين النبي بعضبٍ بسناه لظلمه الشرك ماحي

ص: ٥٥٤

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٦-٦٧.

فتطيرُ القلوبُ منه ارتباعاً كلما شدَّ ركباً ذا الجناح
ثمّ لما نال الظما منه والشم - س ونزف الدما وثقل السلاح
وقف الطرف يستريح قليلاً فرماه القضا بسهمٍ مُتاح
فهوى العرشُ للثرى وادلهمت برماد المصاب منها النواحي
حرّ قلبى لزيبٍ إذ رآته ترَبَ الجسمِ مُثخناً بالجراح
أخرس الخطبُ نطقها فدعته بدموعٍ بما تجنّ فصاح
يا منارَ الضلال والليلِ داجٍ وظلالُ الرميض واليومُ ضاحى
كنت لى يوم كنت كهفناً ربيعاً (١) سجسج الظلّ خافق الأرواح
أترى القومَ إذ عليك مررنا منعونا من البكا والنياح
إن يكن هيناً عليك هوانى واغترابى مع العدى وانتزاحى
ومسيرى أسيرةً للأعداى وركوبى على النياق الطلاح
فبرغمى أنى أراك مقيماً بين سمر القنا وبيض الصفاح
لك جسمٌ على الرمال ورأسٌ رفعوه على رؤوس الرماح
بأبى الذاهبون بالعزّ والنج - ده والبأس والهدى والصلاح
بأبى الواردون حوض المنايا يوم زيدوا عن الفرات المباح
بأبى اللابسون حُمّر ثياب طرّزتُهْن سافيات الرياح
أشرق الطفُّ منهم وزهاها كلُّ وجهٍ يضىء كالمصباح
فازدهت منهم بخير مساءٍ ورجعنا منهم بشرّ صباح (٢)
وله يمدح الإمام علياً عليه السلام وقد دعاها ب «الكوثريه»:
أمفلج ثغرك أم جوهر ورحيق رضا بك أم سكر

قد قال لثغرک صانعه إنا أعطیناک الکوثر

والخال بخدک أم مسک نقت به الورد الأحمر

ص: ٥٥٥

١- (١) فی الديوان: منيعاً.

٢- (٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٨-٧٩.

أم ذاك الخال بذاك الخدّ فتيت الندّ على مجمر

عجباً من جمرة تذكو وبها لا يحترق العنبر

يا من تبدو لى وفرة فى صبح محياه الأزهر

فأجنّ به بالليل إذا يغشى والصبح إذا أسفر

إرحم أرقاً لولم يمرض بنعاس جفونك لم يسهر

تبيضّ لهجرك عيناه حزناً ومدامعه تحمر

يا للعشاق لمفتون بهوى رشاً أحوى أحور

إن يبد لذي طرب غنى أو لاح لذي نسك كبر

آمنت هوى بنبوته وبعينه سحرٌ يؤثر

أصفيت الودّ لذي ملل عيشى بقطيعته كدر

يا من قد آثر هجرانى وعلى بلقياه استأثر

أقسمت عليك بما أو لت - ك النظره من حسن المنظر

وبوجهك إذ يحمرّ حياً وبوجه محبّك إذ يصفر

وبلؤلؤ مبسمك المنظوم ولؤلؤ دمعى إذ ينثر

أن تترك هذا الهجر فليس يليق بمثلى أن يهجر

فاجل الأقداح بصرف الراح عسى الأفراح بنا تنشر

واشغل يمناك بصبّ الكأس وخلّ يسارك للمزهر

فدم العنقود ولحن العود يعيد الخير وينفى الشرّ

بكر للسكر قبيل الفجر فصفو الدهر لمن بكر

هذا عملى فاسلك سبلى إن كنت تقرّ على المنكر

فلقد أسرفت وما أسلفت لنفسى ما فيه اعذر

سوّدت صحيفه أعمالى ووكلت الأمر إلى حيدر

هو كهفى من نوب الدنيا وشفيعى فى يوم المحشر

قد تمّت لى بولايته نعمّ جلّت عن أن تشكر

لأصيب بها الحظّ الأوفى وأخصّص بالسهم الأوفر

ص: ٥٥٦

بالحفظ من النار الكبرى والأمن من الفزع الأكبر
هل يمنعني وهو الساقى أن أشرب من حوض الكوثر
أم يطردني عن مائده وضعت للقانع والمعتر
يا من قد أنكر من آيات أبي حسن ما لم ينكر
إن كنت لجهلك بالأيام جحدت مقام أبي شبر
فأسأل بدرأً وأسأل احداً وسل الأحزاب وسل خبير
من دبّر فيها الأمر ومن أردى الأبطال ومن دمّر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الاسلام ومن عمّر
من قدّمه طه وعلى أهل الايمان له أمر
قاسوك أباحسن بسواك وهل بالطود يقاس الذرّ
أنى ساووك بمن ناووك وهل ساووا نعلى قنبر
من غيرك من يدعى للحرب وللمحراب وللمنبر
أفعال الخير إذا انتشرت فى الناس فأنت لها مصدر
وإذا ذكر المعروف فما لسواك به شىء يذكر
أحييت الدين بأبيض قد أودعت به الموت الأحمر
قطباً للحرب يدير الضرب ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك البتار وشانك الأبتار
لولم تؤمر بالصبر وكظم الغيظ وليتك لم تؤمر
ما نال الأمر أخوتيم وتناولته عنه حبتير
لكن أعراض العاجل ما علقت بردائك يا جوهر

أنت المهتمّ بحفظ الدين وغيرك بالدنيا يغتر

أفعالك ما كانت فيها إلاّ ذكرى لمن اذّكر

حججاً ألزمت بها الخصماء وتبصّرة لمن استبصر

آيات جلالك لا تحصي وصفات كمالك لا تحصر

من طوّل فيك مدائحه عن أدنى واجبها قصّر

ص: ٥٥٧

فأقبل يا كعبه آمالي من هدى مديحي ما استيسر(١)

وذكر من شعره: يرثى الشيخ جواد البلاغي، وبعث أحد شعراء بغداد إلى النجف بقصيده عام (١٣١٧) وفيها يسخر من وجود الحجة المهدي المنتظر عليه السلام فأجابه بقصيده فائقه، وله يرثى العلامة ميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهراني، إلى غيره(٢).

وقال البحراني: ومن شعره في رثاء الإمام الزكي المؤمن أبي محمد الحسن عليه السلام:

يا دمع سُحَّ بوبلك الهتن لتحول بين الجفن والوسن

كيف العزاء وليس وجدى من فقد الأيس ووحشه الدمن

بل هذه قوس الزمان غدا منها الفؤاد رَميه المحن

واستوطنت قلبي نوائبه حتى طفقت أهيم في وطني

وأذلت دمعاً كنت أحبسه وأصون(٣) لؤلؤه عن الثمن

ما الصبر لى سهلاً فأركبه فدع الفؤاد يذوب بالحزن

ما للزمان إذا استلنت قسى ورميت منه بجانب خشن

وكأن(٤) ذنبي إن ألت له جنبي ولولا الحلم لم يلن

أم دهرنا كبنيه عادتهم يجزون بالسوءى عن الحسن

أم كل من تنميه هاشم لا ينفك في حرب مع الزمن

أوما نظرت إلى صفى بنى مُضر الكرام وخير مؤتمن

شبل الوصى ونجل فاطمه وابن النبي وسبطه الحسن

كم ذاق(٥) بعد أبيه من عُصص يطوى الفؤاد بها على شجن

حشدت لنصرتة الجنود وهم بين البغاه وطالب الفتن

ص: ٥٥٨

٢- (٢) شعراء الغرى ٤:٨١-١١١.

٣- (٣) فى الديوان: وأصول.

٤- (٤) فى الديوان: أو كان.

٥- (٥) فى الديوان: نال.

ومحكّم ومؤمّلٍ طمعاً ومُشكّكٍ بالحقّ لم يدين
حتّى إذا امتحن الجموع لكى يمتاز صفوهم من الأجن
نقضوا موافقهم سوى نفرٍ نصحوا له فى السرّ والعلن
وبما عليه ضلوعهم طويت من لاعجٍ للحقد مُكتمن
نسبوا إليه الشرك وهو من الإيمان مثل الروح للبدن
جذبوا مصلاًه فداه أبى من كاظمٍ للغیظ ممتحن
قسماً بسؤدده ومحتده وبحلمه الموفى على القنن
لو شاء أفناهم بمقدره لولم تكن فى الكون لم يكن
لهفى له من واجدٍ كمدٍ مستضعفٍ فى الأرض ممتهن
ما أبصرت عينٌ ولا سمعت أذنٌ بمن ساواه فى المحن
يرعى عداه بعينه ويعى شتم الوصى أبيه فى اذن
ويرى أذلّ الناس شيعته وأعزّهم عباده الوثن
وقد ارتدى بالصبر مشتملاً بالحلم محتفظاً على السنن
حتّى سقوه السّم فاقطعوا من دوح أحمد أیما غصن
سُمّاً یقطع قلب فاطمهٍ وجداً على قلب ابنها الحسن
فمضى (١) شهيداً صابراً فهوت حُزناً عليه كواكب الدجن
وتجهّزت للجند عائشه (٢) مقتادةً للبعى فى شطن
يا للورى لصدور طائفهٍ شُحنت من الشحناء والإحن
أقصت حشى الزهراء عن حرم الها دى وأدنت منه كلّ دنى
أفسع أثمانٍ تضيّقُ وقد وسع العدى تسعان من ثمن

اللّٰه من صبر الحسين به حاطت ذوو الأحقاد والضغن

تركوا جنازه صنوه غرضاً للنبيل يثبت منه فى الكفن

ص: ٥٥٩

١- (١) فى الديوان: وهوى.

٢- (٢) فى الديوان: طائفه.

وتصدّه عنهم وصيّته حاشاه من فَشَلٍ ومن وهن
فمضى به نحو البقيع إلى خير البقاع بأشرف المدن
واراه والأزراء موريه بحشاه زند الهم والحزن
ودعا وأدمعه قد انحدرت من أعينٍ نابت عن المزن
أيطيب بعدك مجلسٌ لى أم وردى (١) الهنى وقد فقدت هنى
أفديك من ثاوٍ بحفرته مستودع في التراب مُرتهن (٢)
وله نور الله ضريحه في رثاء الحسين عليه السلام:
إن كان عندك عبرة تُجرىها فانزل بأرض الطفّ كى نسقيها
فعسى نبلٌ بها مضاجع صفوه ما بلت الأكباد من جاريها
ولقد مررت على منازل عصمه ثقل النبوه كان القى فيها
فبكيت حتى خلتها ستجيني بيكائها حزناً على أهليها
وذكرت إذ وقفت عقيله حيدرٍ مدهوله تُصغى لصوت أخيها
بأبى التى ورثت مصائب امها فعدت تقابلها بصبر أبيها
لم تله عن جمع العيال وحفظهم بفراق إخوتها وفقد بنيتها
لم أنس إذ هتكوا جماها فانثت تشكو لواعجها إلى حاميتها
تدعو فتحترق القلوب كأنما يرمى حشاها جمره من فيها
هذى نساؤك من يكون إذا سرّت فى الأسر سائتها ومن حاديتها
أيسوقها زجرٌ بضرب متونها والشمر يحدوها بسب أبيها
عجبا لها بالأمس أنت تصونها واليوم آل اميه تُبديها
حسرى وعزّ عليك أن لم يتركوا لك من ثيابك ساتراً يكفيها

وسروا برأسك فى القنا وقلوبها تسمو إليه ووجدها يُضنيها

ص: ٥٦٠

١- (١) فى الديوان: عيشى.

٢- (٢) ديوان السيد رضا الهندى ص ٦١-٦٣.

إن أخروه شجاه رؤيه حالها أو قدّموه فحالها يُشجّيهما(١)

وقال المقرّم: من شعره يرثى مسلم بن عقيل:

لو أنّ دموعي استهلّت دماً لما أنصفت بالبكا مسلماً

قتيلٌ أذاب الصفا رزؤه وأحزن تذكاره زمزما

وأورى الحجون بنار الشجون وأبكى المقام وأشجى الحمى

أتى أرض كوفان في دعوهِ لها الأرض خاضعه والسما

فلبوا دعاه وأمّوا هُداة لينقذهم(٢) من غشاء العمى

وأعطوه من عهدهم ما يكاد إلى السهل يستدرج الأعصما

وما كان يحسب وهو الوفي أن ينقضوا عهده المبرما

فديتك من مفردٍ أسلموه لحكم الدعى فما استسلما

وألجأه غدرهم أن يحلّ في دار طوعه مستسلما

فمذ أقحموا منه في دارها عريناً أبى الليث أن يقحما

أبان لهم كيف يضرى الشجاع ويشتدّ بأساً إذا أسلما

وكيف تهبّ اسود الشرى إذا رأت الوحوش حول الحمى

وكيف تفرق شهب البراه بغائاً تطيف بها حوماً

ولمّا رأوا بأسه لا يطاق وماضيه لا يرتوى بالدماء

أطلّوا على شرفات السطوح يرمونه الحطب المضرماً

ولولا خديعتهم بالأمان لما أوثقوا ذلك الضيغما

وكيف يحسّ بمكر الأثيم من ليس يقترف المأثما

لئن ينسنى الدهر كلّ الخطوب لم ينسنى يومك الأيوما

أوقف بين يدي فاجرٍ دعوىٍ إلى شرهم منتمى

ويشتم اسرتك الطاهرين وقد كان أولى بأن يشتما

ص: ٥٦١

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ١٢٦-١٣٩، ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٣.

٢- (٢) في الديوان: ليندرهم.

وتقتل صبياً ولا طالب بئارك يسقيهم العلقما

وترمى إلى الأرض من شاهقٍ ولم ترم أعداك شهب السما

فإن يحطموا منك ركن الحطيم وهدّوا من البيت ما استحكما

فلست سوى المسك يذكو شذاه ويزداد طيباً إذا حطّما

فإن تخل كوفان من نادبٍ عليك يقيم لك المأتما

فإن ضبا الطالبين قد غدت لك بالطفّ تبكى دما

زهى منهم النقع فى أنجمٍ أعادت صباح العدى مظلماً(1)

ومن شعره فى عيد الغدير:

سل المجذب الظمان أين مصيره وها عندنا روض الهدى وغيره

وسل خابط الظلماء كم هو تائه ألم ير بدر الرشد يسطع نوره

ألا نظره نحو اليمين تدلّه على قصده كى يستقيم مسيره

إذا ما اقتفى فى السير آثارٍ حائرٍ فمن عدل ديان الورى من يجيره

أباحسنٍ تالله أنت لأحمد أخوه وقاضى دينه ووزيره

وإنك عون المصطفى ونصيره أو أنك عين المصطفى ونظيره

فلا مشكل إلا وأنت مداره ولا فلك إلا وأنت مديره

ولا امه إلا وأنت أمينها ولا مؤمن إلا وأنت أميره

وأنت يد الله القوى وحبله ال - متين وحامى دينه وسفيره

وأنت الصراط المستقيم وعندك ال - جواز فمن تمنحه جاز عبوره

بك الشرك أودى خيله ورجاله وثقل قريشٍ عيره ونفيره

فما زلت للحق المبين تبينه وبالسيف من يبغيه سوءً تبيره

إلى أن علا هام الجبال مناره وأشرق في كلّ الجهات منيره

فمن جاء مغتالاً فأنت تميته ومن جاء ممتاراً فأنت تميره

وأنت قسيم النار قسم تجيزه عليها وقسم من لظاها تجيره

ص: ٥٦٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٠٨-٢٠٩، ديوان السيد رضا الهندي ص ٨٠.

ولما استتمّ الدين أوفى نصابه وشيدت مبانيه وأحكم سوره

رقدت قرير العين لست بحافلٍ بحقد أخى حقد عليك يثيره

ومصلك من إن تمّ أمره فما ضرّه ألاّ تتمّ اموره

ولو شئت أثكلت العدوّ بنفسه فأصبح يعلو ويله وثوره

بأس يدٍ لو صلت يوماً بها على ثبيرٍ إذا لاندكّ منها ثبيره

ولكن رأيت الصبر أحجى ولم ينل ثواب مقام الله إلا صبوره

فديتك أدرك بالشفاعه مذنباً إذا أنت لم تنصره عزّ نصيره

ولايته إياك أقوى وسيله سيمحى بها تقصيره وقصوره(١)

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد أحمد، والسيد محمّد، والسيد على.

٢٣١ - السيد محمّد رضا بن السيد هاشم الموسوى الخطيب.

قال الشيخ الطهرانى: أديب خطيب، وفاضل متتبع، ولد فى الهنديه (الطويرج) سنه (١٣١١) وقرأ فيها المبادئ من العربيه والمعانى والبيان على السيد باقر بن السيد هادى القزوينى، وتخرّج فى الخطابه على أخويه السيد حسن والسيد حسين، ثمّ استقلّ بها بعدهما، وحاز شهره واسع، وصيناً ذائعاً، وكان من رجالها المرموقين.

سافر إلى ايران وسوريا ولبنان، وتجوّل فى البلدان وزار القدس، واتّصل بكثير من ادباء دمشق، وقوبل بحفاوه وتكريم تقديراً لفضله وأدبه وأطلاعه، ونشر قسم من شعره فى صحف تلك البلاد، وله مراسلات شعريه مع الإمام يحيى ملك اليمن، سكن فى أواخر عمره ببغداد فى جانب الكرخ منها، ومريض بها فتوفّى فى سنه (١٣٦٥) وحمل إلى النجف فدفن بها، وله آثار، منها ديوان شعر جيد دوّنه بخطه(٢).

وذكره الخاقانى فى كتابه(٣).

٢٣٢ - السيد رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين

إشاره

ص: ٥٦٣

٢- (٢) نقباء البشر ٧٧٨-٧٧٩ برقم: ١٢٦١.

٣- (٣) شعراء الحلة ٤٤٦:٤-٤٥٠.

ابن محمّد بن محمّد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمّد بن

موسى بن يوسف الأمير بن محمّد بن معالى بن على الحائرى بن عبد الله بن محمّد

ابن على الديلمى بن أبى طاهر عبد الله بن أبى الحسن محمّد المحدث بن أبى الطيب

طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى أبى سبحة بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

العاملى السكىكى المكى.

قال ابن عمّه السيد عبّاس المكى: السيد النسيب، الشريف الحسيب، الأديب الأريب، المصقع المنير الخطيب، الذى بذكره ينشرح القلب ويطيب، العلم السامى الأكبر، الرئيس الكريم البرّ، السيد رضى الدين ابن العلامة الفهامة الحبر البحر السيد محمّد حيدر، هو مقدم البلغاء المترجمين فى هذه الرحله، عالم عامل رحله، تشدّ إلى جنبه الرحال، وتزدحم على بابه الرجال، لتحصيل الفوائد، وتنويل الصلوات والعوائد، يسعى إليه كلّ ذى أمل، إذا نادى مناديه بحى على خير العمل.

كيف لا؟ وهو فاضل أقرت له الفضائل بالوحده، وذلك فضل الله يؤتيه عبده، وأديب تربى فى حجر الآداب، ورضع لبان العقل والصواب، ونام فى مهد البلاغه فأيقظ بفصاحه تحريره وتقديره قلوب الطلاب.

وعلى كلّ حال فإليه فى البلاغه المرجع والمآب، ونحريراً ما سمعنا بمثله ولا رأينا، ورئيس كريم ينشد لسان حاله، إنّ آثارنا تدلّ علينا، تفرّد بالأريحيه والفضل، فما جعفر لدى جوده وما الفضل، كان والده معدناً لكلّ فضل وإفاده وتاج الأماجد الساده، وهو من بعده أخلفه وزياده، على رغم كلّ حلاّف حنّاء مشاء بنميم نفاث، وكانت ولادته عام ألف ومائه وثلاث، واسمه تاريخه، كما لا يخفى لدى عينين، لكنّه زاد فى العدد اثنين، فاستثنّاها ولده رحمه الله بقوله:

رضى الدين تاريخ لعام فظامه الشرعى

له التصانيف الحاليه، الفريده المفيده الغاليه، منها: تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسنيه، تاريخ جليل القدر جمّ الفوائد، وله شعر يزرى بعقود الجواهر فى أجياد الأبخار الخرائد، بليغ الألفاظ لطيف المعانى، يطرب لسماعه الحسن بن هانى، فمنه قوله مادحاً

شريف مكه المشرفه السيد الأنجد الشهم الأمجد الشريف مبارك بن أحمد:

لعلوى ربوع باللوى وخذور فهل لك يا حادى الظعون تزور
نجدد عهداً باللوى جاده الحيا فلى فى رباه روضه وغدير
ونذكر أياماً تقصت بسفحه وعصراً به غصن الشباب نضير
سقى مربعاً للعامريه باللوى ملث تعم الأرض منه بحور
فلم أنس سرّاً قد أذاعته عندما تدانى فراقاً بيننا ومسير
عشيه قالت بالحمى سوف نلتقى وقال لها الواشى أبوك غيور
فدتها الغوانى كيف تفشى حديثها أما علمت أن الوشاه حضور
أطعت الهوى فى حبها ولو أنه وفى كبدى منه لظى وسعير
وقلت محبّ قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيم اليوم ثم يسير
فقلت لها يا علو فى غير أرضكم أسير وأما عندكم فأسير
أهاجرتى لا فزق الله بيننا إلى كم صدود فى الهوى ونفور
أفى كل يوم لى إليكم وسيله أقدمها أنى إذاً لصبور
على أننى لم أفش سرّاً ولم أحن عهداً ولم تسند إلى امور
فقالت حماك الله من كل شيمه تشين ولكن الوشاه كثير
إذا ظفروا يوماً بحرّ تبادروا إلى ذمه إن اللسان عثور
فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم فإنى مليك فى الهوى وأمير
فقالت نعم قد أيدتك شواهد لدينا وأخباراً بذاك تسير
ولكن إذا فاض الحديث بمحفل وأرجنا منه شذى وعبير
رأيتك للآداب تصغى وللعلى تميل وذاود لديك تمير

وتنظم من درّ الكلام قلائداً تحلّى بها للغانيات نحور

ألست الذى تطوى القفار لماجدٍ له بين سادات الأنام ظهور

فقلت بلى لله درّك هذه مطامح مثلى لا طلا وبخور

فقلت إذن فاقصد أبا المجد والتقى ومن بالخصال الصالحات شهير

مبارك نجل الشهم أحمد من له جميع البرايا بالأكف تشير

ص: ٥٦٥

فقلت هو المولى الذى قطّ ماله كما صحّ بين العالمين نظير
مليكٌ عظيمٌ ماجدٌ متواضعٌ عليّمٌ بأعقاب الأمور خير
مليكٌ رقى هام السماكين واغتذى لبان العلى والمجد وهو صغير
وساد بنى السبط الذى هم همو ملوك الورى بالسيف وهو كبير
مليكٌ له يومان يومٌ لبؤسه فكلّ الفيافى للعصاه قبور
ويومٌ ندى عمّ الخلائق برّه فلم يلف بين العالمين فقير
مليكٌ عريقٌ فاطمى مهذبٌ علا أورثاه شبرٌ وشبير
مليكٌ خطيبٌ مصتقٌ ذو بلاغٍ يقصر عنها دعبل وجرير
مليكٌ زهت امّ القرى بقدمه وحفّ جميع الخلق منه سرور
فيا ملكاً تروى أحاديث فضله ثقات عدولٍ فى الورى وصدور
عن السبط عن مولى الأنام بأسرهم على كما قد أوضحت سطور
ويا ماجداً حاز القلوب بلطفه وكلّ ودادٍ قد حواه ضمير
ألم تدر أنّى لم أطل منذ أشرقت على شمسٍ من علاك تنير
وأصفيتنى محض الوداد تفضلاً وظناً بأننى عالمٌ وبصير
رجوت بأننى أرتقى كلّ رتبته ذراها يردّ الطرف وهو حسير
فكان جزائى ضدّ ما قد رجوته على أنّى بالفضل منك جدير
على حظّى المنحوس عتبي لأننى أرى أنّ حظّى قد علاه قصور
فإن تولنى منك الجميل فحبذا وإلا فإننى عاذرٌ وشكور
ثمّ قال: وقوله مؤرّخاً ولأيه الشريف على بن سعيد بن زيد:
يا سيداً قد حاز فخر الأولى سبحان من بالملك قد كملك

ويا فريد العصر طرّاً ويا درّه تاج الملك ما أعدلك
بسطة عدلاً شاملاً للورى بمنهجٍ يسلكه من سلك
لذا أتى التاريخ عام الهنا بملكك الصاعد أوج الفلك
من بعد إخراجٍ لجنّ علوا وأسعد الرحمن مستقبلك

ص: ٥٦٦

فقد أتى بالسعد تاريخه ما تمّ للعالم ما تمّ لك (١).

أقول: وبيته بيت علم وثقافه وأدب، يقال لهم: بيت آل نجم الدين، نسبة إلى جدّهم الأعلى السيّد نجم الدين، المجاز من صاحب المعالم المحقّق العلامة الشيخ حسن ابن الشهيد الثّاني بالإجازة الكبيره، وأوردها العلامة المجلسي قدس سره بتمامها في إجازات البحار، فراجع (٢).

نبع في هذا البيت جمع غفير، ذكرهم أرباب التراجم والمعاجم.

وجده السيّد حسن أول من سكن قريه سكيك، قريه من قري الشام.

ووالده السيّد محمّد كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً، وله كتاب تنبيه وسنى العين، طبع هذا الكتاب بتحقيقى، وكتبت ترجمه مفصّله عن حياته العلميّه والاجتماعيّة والأديبيّه، فراجع.

قال السيّد عبد الله الجزائري في إجازته، عند ذكر مشايخه: ومنهم السيّد الجليل الفقيه، السيّد رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر العاملي المكيّ، أجازنى بالمشافهه في مكّه شرفها الله، لما استجزته بمحضر من مولانا الشيخ إبراهيم المجاز، ثمّ كتب لى إجازه مبسوطه مشتمله على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت فى أثناء الطريق، ولم أحفظ منها إلاّ روايته عن والده المذكور، عن العلامة المحقّق محمّد شفيع بن محمّد على الأسترابادى، عن والده، عن المولى محمّد تقى المجلسي.

وكان السيّد رضى الدين رحمه الله مهذباً، أديباً، شاعراً، فصيحاً، حسن السيره، مرجوعاً إليه فى أحكام الحجّ وغيره.

وسمعت والدى طاب ثراه يصف أباه السيّد محمّد بغايه الفضل والتحقيق، وجوده الذهن، واستقامه السليقه، وكثره التتبع لكتب الخاصّه والعامّه، والتبحّر فى أحاديث الفريقين، ويطرى فى الثناء عليه لما اجتمع معه فى مكّه، والذى وقفت عليه من مصنّفاته

ص: ٥٦٧

١- (١) نزّهه المجلس ١: ١٨٦-١٩٢.

٢- (٢) وطبعت الإجازة مستقلاً فى كتاب الإجازات لجمع من الأعلام والفقهاء والمحدّثين، المطبوع بتحقيقى، نشر مكتبه العلامة الفقيه السيّد المرعشى رحمه الله.

فى الكلام والفقه يدلّ على فضل عزيز، وعلم كثير، رحمه الله عليه(١).

وقال السيد الصدر فى تكمله أمل الآمل: ترجمه ابن عمّه السيد عبّاس بن على ابن حيدر بن محمّد فى نزّهه المجلس، وقال: السيد النسيب، الشريف الحسيب، الأديب الأريب، المصقع المبين الخطيب، الذى بذكره ينشرح القلب ويطيب، العلم السامى الأكبر، الرئيس الكريم البرّ، إلى آخر ما تقدّم.

وقال عمر رضا كخّاله: هو عالم أديب(٢).

وأما مشايخه ومن روى عنهم، فهم:

١ - الشيخ عيد المدرّس المصرى بالمدينه الشريفه المنوره، قال فى كتابه هذا فى حوادث سنه (١١٤٢) وهى سنه وفاه استاذّه: قرأنا عليه ألفيه الإمام ابن مالك، وجانباً من جمع الجوامع، واستفدنا منه فوائد كثيره.

٢ - والده العلّامه السيد محمّد العاملى المكيّ، يروى عن شيخيه العلّامه أبى الحسن الشريف الاصفهانى، والعلّامه محمّد شفيع بن محمّد على الأستراবাদى بإسنادهما.

٣ - الشيخ محمّد العناتى المغربى المالكيّ، قال فى كتابه هذا فى حوادث سنه (١١٤٠) وهى سنه وفاه استاذّه: قرأت عليه شرح مختصر التلخيص، وبعض رسائل الاستعارات، وسمعت منه جانباً من صحيح البخارى يمليه من محفوظه.

٤ - الشيخ محمّد باقر بن المولى حسين النيشابورى المكيّ. وهو جدّه الرضاعى، صرّح بكونه من مشايخه فى إجازته العامّه التى كتبها فى سنه (١١٥٤) للمولى أحمد الشريف الخاتون آبادى الآتى، وشيخه هذا يروى عن العلّامه محمّد باقر المجلسى صاحب بحار الأنوار، والعلّامه محمّد بن عبدالفتاح التنكابنى السراب المتوفّى سنه (١١٢٤).

وأما تلامذته ومن روى عنه، فهم:

١ - المولى أحمد بن محمّد مهدي الشريف الخاتون آبادى.

أجازته فى سنه (١١٥٤) هـ، وكان سافر فى هذا التاريخ إلى مكّه المشرفه، فالتقى

ص: ٥٦٨

١- (١) الإجازة الكبيره للجزائرى ص ٩٦-٩٨.

٢- (٢) معجم المؤلّفين ٤: ١٦٧.

بالسيد الشريف صاحب الترجمة، واستجازه فأجازه، وتوفي في الطريق راجعاً من مكة المكرمة إلى وطنه الشريف.

قال السيد عبدالله الجزائري: المولى أحمد بن محمد مهدي الشريف الخاتون آبادي، كان فاضلاً محققاً، عابداً ورعاً، متعقفاً مهذباً، محمود الأخلاق، من شركاء والدي في الدرس باصبهان، ثم خرج بعياله إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وسكن به سنين، وقدم علينا سنه سبع وثلاثين بعد المائة والألف، وأقام عندنا سنتين. وكان متقناً للرياضيات سيما الهيئه، واشتغلت عليه من الزيغ بالقدر المتعلق باستخراج التقويم، وصار ذلك سبباً لانتشار هذا الفن في هذه البلاد. ثم سافر إلى اصبهان، وحج منه مراراً، وتوفي أخيراً في الطريق رحمه الله عليه (١).
(١)

وقال في الذريعة: إجازة السيد رضى الدين ابن العلامة السيد محمد بن علي ابن حيدر بن محمد بن نجم الدين الموسوي العاملي المكي المولود بها سنه (١١٠٣) لميرزا أحمد بن محمد مهدي الشريف الخواتون آبادي، تاريخها سنه (١١٥٤) وهي كبيره، أولها:

حمداً لمن تنزهه بجلاله عن مشابهه الأنام (٢).
(٢)

أقول: ولم أعر على هذه الإجازة.

٢ - السيد شبر بن محمد بن ثنوان المشعشي الحويزي، صاحب كتاب الذخيره في العقبى في موذه ذوى القربى، المطبوع هذا الكتاب بتحقيقى، ويروى عنه إجازة بتاريخ سنه (١١٥٥) ه ق.

قال في الذريعة: إجازة السيد رضى الدين للسيد شبر بن محمد بن ثنوان... وللسيد نصرالله بن الحسين المدرس الحائري الشهيد، تاريخها سنه (١١٥٥) متوسطه، أولها:

الحمد لله مستحقه. كتبها لهما، وأحال التفصيل إلى ما كتبه في السنه الماضيه لميرزا أحمد الشريف، وزاد هنا فهرس تصانيف والده (٣).
(٣)

ص: ٥٦٩

١- (١) الإجازة الكبيره ص ١٢٦.

٢- (٢) الذريعة ١: ١٩٢.

٣- (٣) الذريعة ١: ١٩٢.

٣ - السيد عبدالله بن نور الدين بن السيد نعمه الله الجزائري.

قال في إجازته الكبيره: أجازني بالمشافهه في مكّه شرفها الله لَمّا استجزته بمحضر من مولانا الشيخ إبراهيم المجاز، ثم كتب لي إجازة مبسوطه مشتمله على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت منّي ولم أحفظ منها إلا روايته عن والده، عن العلامة محمد شفيع بن محمد علي الأسترابادي، عن والده، عن المولى محمد تقى المجلسي (١).

٤ - الشهيد السيد نصرالله المدرّس الحائري.

قال السيد الصدر: وقفت له على إجازة كتبها للسيد نصرالله المدرّس الحائري، وذكر في آخرها مصنفات والده ومصنفات نفسه الخ (٢).

وقال المحقّق الطهراني في كتابه الكواكب المنتشرة: أجازة له مع السيد شبر في تاريخ سنة (١١٥٥) هـ (٣).

أقول: الظاهر أن تكون الإجازة في سنة (١١٥٨) وذلك أنه صرّح في هذا الكتاب - كما سيأتي - أن الشهيد السيد نصرالله الحائري سافر في هذا التاريخ إلى مكّه المكرّمه، ولعلّه التقى في هذه السنه بالسيد الشريف صاحب الترجمة، وذكر في حوادث سنة (١١٥٨) إرساله رسولا من طرف السلطان نادرشاه إلى شريف مكّه، والقبض عليه في مكّه وإرساله مقيدا إلى استانبول، وبها استشهد رحمه الله تعالى، إلا أن يقال: إنّه سافر أيضاً في سنة (١١٥٥) والله العالم.

وأما تصانيفه الرائعه، فهي:

١ - إتحاف ذوى الألباب.

٢ - تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسينيه، تاريخ جليل القدر جمّ الفوائد، وقد طبع بتحقيقى سنة (١٤٣١).

٣ - جاف ذوى الأشراف.

ص: ٥٧٠

١- (١) الإجازة الكبيره ص ٩٦-٩٧.

٢- (٢) تكمله أمل الآمل ص ٢٠٩-٢١٠.

٣- (٣) الكواكب المنتشرة ص ٢٧٦.

٤ - الحاشيه على مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني.

٥ - الحاشيه على المدارك للسيد محمد العاملي.

٦ - الحاشيه على المسالك للشهيد الثاني.

٧ - الدلائل النهاريه على المسائل الصحاريه.

٨ - منسك صغير كافل لجميع الاحتياطات.

٩ - نهج السداد في أحكام الحجّ الإفراد.

١٠ - نوادر لبّ اللباب.

١١ - الوسيط بين الموجز والبيسط، مقصور على الحجّ وما يتعلّق به، وهو يقارب نصف كتاب الحجّ من المدارك مع فوائد زائده عليه.

وغيرها من الكتب والرسائل والقصائد.

وأما أدبه وشعره، فهو:

ومن قصيدته في ولايه على بن سعيد الحسنى على مكّه المكرّمه فى سنه (١١٣٠) قال: وممّن أرّخ له هذه الولايه، ونشر عليه من الثناء أفرح رايه، مؤلّف هذه الكلمات ومنشيتها، وحائك بردها وموشيتها، تقرّباً إلى ذاته، ومتعرّضاً لجزيل برّه وصلاته، وهو:

يا سيّداً قد حاز فخر الأولى سبحان من بالملك قد كملك

ويا فريد العقد مجداً وما درّه تاج الملك ما أعدلك

بسّطت عدلاً شايعاً فى الورى بمنهج يحمدّه من سلك

لذا أتى تاريخ عام الهنا بملكك الصاعد أوج الفلك

من بعد إظهار لجنّ علوا وأسعد الرحمن مستقبلك

فهاك تاريخاً غدا مفرداً ما تمّ للعالم ما تمّ لك

ثمّ قال: الشطر الأخير وهو التاريخ للبهاء زهير، وإنّما ضمّنته لمطابقتها مقتضى الحال، مع كونه صالحاً لأن يكون تاريخاً، وإنّما زاد ثلاثه وثمانين، فاستثنيتها بقولى «من بعد إظهار لجنّ علوا» وهو لفظ «لجن» بمفرده، وهو ثلاثه وثمانون، ولا يخفى ما فى ذلك

من التوريه اللطيفه، وهذا النوع من التاريخ كثير جداً لطيف، ويسمى التاريخ المستثنى.
ومن قصائده الطنانه ما مدح به الشريف مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن بن حسين

ص: ٥٧١

بن الحسن بن أبى ندى، قال: فمن جملة من مدحه، وأفعم من بزه قدحه، جامع هذا التأليف ومنشيه، وحائك بروده وموشيه، بقصيده رائيه، سمت بمدحه على القصائد الطائيه، وهى:

لعلوى ربوع باللوى وخذور فهل لك يا حادى الضعون تزور

تجدد عهداً باللوى جاده الحيا فلى فى رباه روضه وغدير

ونذكر أياماً تقضت بسفحه وعصراً به غصن الشباب نضير

سقى مربعاً للعامريه باللوى ملث يعم الأرض منه بحور

فلم أنس سرّاً قد أذاعته عندما تدانى فراقاً بيننا ومسير

عشيه قالت بالحمى سوف نلتقى وقال لها الواشى أبوك غيور

فدتها الغوانى كيف تفشى حديثها أما علمت أنّ الوشاه حضور

أطعت الهوى فى حبها ولو أنه يؤجج ناراً فى الحشا ويشير

طرقت حماها حين طال بى النوى وفى كبدى منه لظى وسعير

وقلن محبباً قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيم اليوم ثم يسير

فقلت لها يا علو فى غير أرضكم أسير وأما عندكم فأسير

أما ملكتى (1) لا فرق الله بيننا إلى كم صدود فى الهوى ونفور

أفى كل يوم لى إليكم وسيله أقدمها إنى إذا لصبور

على أننى لم أفش سرّاً ولم أحن عهداً ولم تسند إلى امور

فقلت حماك الله من كل شيمه تشين ولكنّ الوشاه كثير

إذا ظفروا يوماً بحرّ تبادروا إلى ذمه إن اللسان عثور

فقلت دعيهم لا أباً لأبيهم فإنى ملكك فى الهوى وأمير

فقلت نعم قد أيدتك شواهد لدينا وأخباراً بذاك تسير

ولكن إذا فاض الحديث بمحفلٍ وأرّجنا منه شذاً وعبير

رأيتك للآداب تصغى وللُعلا تميل وذا ودّ لديك تمير

ص: ٥٧٢

١- (١) في نسخه: أهاجرتي.

وتنظم من حرّ الكلام قلانداً تحلّى بها للغايات نحور
ألست الذى تطوى القفار لماجدٍ له بين سادات الأنام ظهور
فقلت بلى لله درّك هذه مطامح مثلى لا طلاً وبخور
فقلت إذن فاقصد أبا المجد والعلی ومن بالخصال الصالحات شهير
مبارك نجل الشهم أحمد من له بغاه المعالى بالأكفّ تشير
فقلت هو المولى الذى قطّ ما له كما صحّ بين الخافقين نظير
ملكك عظيمٌ ماجدٌ متواضعٌ عليّمٌ بأعقابٍ بالأمر خير
ملكك رقى هام السماكين واغتندى لبان العُلا والمجد وهو صغير
وساد بنى السبط الذين هم ملوك الورى بالسيف وهو كبير
ملكك له يومان يومٌ لبؤسه فكلّ الفيافى للعصاه قبور
ويومٌ ندى عمّ الخلائق برّه فلم يلف بين العالمين فقير
ملكك عريقٌ فاطمى مهذبٌ علماً أورثاه شبرٌ وشبير
ملكك خطيبٌ مصتقٌ ذو بلاغٍ يقصّر عنها دعبلٌ وجرير
ملكك زهت أم القرى بقدمه وحفّ جميع الخلق منه سرور
فيا ملكاً تروى أحاديث فخره ثقاه عدولٍ فى الورى وصدور
عن السبط عن مولى الأنام بأسرهم علىّ كما قد أوضحته سطور
ويا ماجداً حاز القلوب بلطفه وكلّ وداٍ قد حواه ضمير
ألم تدر أنّى لم أزل منذ أشرقت علىّ شمسٌ من علاك تنير
وأصفيّتى محض الوداد تفضلاً وظناً بأنّى عالمٌ وبصير
رجوت بأنّى أرتقى كلّ رتبته ذراها يرّد الطرف وهو حسير

فكان جزائي ضدّ ما قد رجوته على أنّني بالفضل منك جدير

على حظّي المنحوس عتبي لأنني أرى أنّ حظّي قد عراه قصور

فإن تولني منك الجميل فأهله وإلاّ فإنني عاذرٌ وشكور

وهاك لآلٍ في سموطٍ نضمتها عقوداً وفي أثناء تلك شذور

هديه رقٌّ مخلصٍ قد طغى به زمانٌ لأرباب الكمال كفور

ص: ٥٧٣

فجد بقبولٍ لا برحت معظماً مهاباً عزيزاً والعدوّ حقير

ودم مالكاً للمجد ثمّ متمماً له بفخارٍ لم يصبه دثور

ومن قصيدته ما أرسله إلى السيد عبدالمعين الهجاري حين غلب على قبيله آل حرب، وهي هذه:

تبسم ثغر النصر بالبيض والسمر وأورق غصن الفخر بالساده القز

هم فتيه من آل طه تملكوا حصون العُلا بالزاعبيّه والبتير

وشادوا مباني العزّ بالطعن في العدا وسادوا البرايا بالصلاه وبالبر

مطاعير في الهيجاء حجاجيح في الوغا مكاشيف للغمّاء في ملتقى الكز

فأحيوا رسوم المجد بعد اندراسها وأعلوا لواء الفاطميين بالنصر

فهم سادة فاقوا هجاراً أباهم وفاقوا جدوداً من كنانه والنضر

بحزم وإقدامٍ ورأيٍ وهمّه وجل هباتٍ لا تنهه بالزجر

وفيهم فتى يدعى لكلّ ملّمه وخطبٌ إذا ضاقت به سبل البر

قريع المعالي الشّم بيت قصيدهم وواسطه العقد المنضد بالدز

مجيب الندى عبدالمعين أخو الندى ومردى العدا جون المهامه والقفر

أخو كرمٍ قد ساد كلّ قبيله عطاءً وطعنًا بالردبيته السمر

فأضحى أمير الشام مع أرض ينبع ومقصد من يأتي من البر والبحر

لقد شنّ في حربٍ وصبح غوائراً يقصّر عنها حرب تغلب أو بكر

أتاه شويخ الشام أعنى مباركاً بسبعه آلافٍ من البدو والحضر

وخان بعهدٍ قد تقادم ربطه فأضحى إماماً للخيانه والغدر

وسار لحرب الهاشميين دافقاً دماء بني الزهراء والأنجم الزهر

على أنّهم في العدّ عشرون فارساً ولكنهم في الحرب أشجع من عمرو

فوافتهم الأقبام من كل جانبٍ ودبوا ديبب النمل فى السهل والوعر

فثارت لهم أبناء موسى ومالك ثيار محبٌ مخلصٍ صادقٍ برّ

وضمّ إليهم قوفه جياذ قوفه ملثٌ يرؤى القاع من وابل القطر

كذا عروه لا شتت الله شملها ولا حلّ فى ساحاتها كلكل الدهر

ص: ٥٧٤

وأزرق قد وافوا بأبيضٍ باترٍ وأسمرٍ خطي على الإبل الحمر
فجالت بمضمار الوغى خيل معشرٍ نشاوى قراعٍ لا نشاوى من الخمر
لهم فتكه البراض فى كلِّ مأزقٍ وعزمٍ علىَّ يومٍ خيرٍ أو بدر
فخرت لهم أبطال حربٍ وأحجمت وقالت دهانا الخطب من حيث لا ندر
فولوا سراعاً قائلين لشيخهم لك الويل دع هذا وهيا بنا نسرى
فساروا وهم ما بين سلمٍ وهاربٍ وآخر ملقى للغراب وللنسر
فيا لك حرباً لم يصر قطّ مثلها تريك نجوم الليل تسطع فى الظهر
فيا ابن مضيان علتك سحابةً لابن هجارٍ برقها فى الدجا يسرى
غدوت بها قنأً وعبداً مملكاً وذى يا أخا العصماء عاقبه المكر
حربت ولم تظفر وقد عدت هارباً وأذهبت عزاً ثم صرت أخا دعر
فهلاً أتقيت الله فى آل أحمد بنى الهدى غوث الورى من لظى الحشر
بغيت ولم تعلم بأن أباهم علياً سيعليهم عليك مدى العمر
فقد قيل قدماً للبغاه مصارعٍ وإن مثير الشر يوقع فى الشر
فتباً لكم يا حرب إن شيوخكم زعانف من نسل ابن ملجم والشمر
يجزون جيشاً للسراه ذوى العلا بنى السبط بغياً مزعين على الكفر
لعمري لم تسر الركاب بمثلها ولا نظمت أنظارها قط فى شعر
فعودوا بنى حرب إلى نخلاتكم وخلوا طعان الخيل للساده الغر
ودونك يا عبدالمعين خريده أتنك تجز الذيل كالغاده البكر
تبث إليك الشوق والمدح من فتى رآك لها أهلاً وتنطق بالشكر
هديه خدن فاطمي مهذب تدل له الألفاظ فى النظم والنثر

ينضد من درّ الكلام قلائداً تناط بأعناق الكعاب وبالنحر

يدير على الألباب من سحر نطقه كؤوس سلافٍ تستميل ذوى السكر

فها هي قد وافتك يبسم ثغرها سروراً وتأيداً وتعلن بالنصر

فخذها عروساً قد تكامل حسنها ومنّ عليها بالقبول وبالبشر

ودم صاعداً فى أوج عزّ مؤطدٍ عظيماً مهاباً رافعاً علم الفخر

ص: ٥٧٥

ومن شعره فى تاريخ وفاه الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن بركات الأحمدي الطنطاوى المكي، قال:

أقفر المنزل وازداد ظلاماً وعفت آثار من فيه أقاما

وخلت دار التقى من عالمٍ كان بالأمس بها صلّى وصاماً

ودروسٌ عطّلت من بعد ما كان يملئها جلوساً وقياماً

فعدى الدهر عليه حاسداً لبنيه إذ رقوا فيها مقاما

بإمامٍ عالمٍ قد زانه منطقٌ عذبٌ وفضلٌ لن يراماً

فدنت منه المنايا شرعاً وقضت منه مراداً ومراماً

لا سقى الله زماناً بعده عارض الرحمة تحدوه النعاما

بل ولا عيشاً زهت نضرته لفتى من بعده يرجو مقاما

بل ولا كتبٍ لعلمٍ صنفت فهي اليوم حيارى تتراما

بل ولا حلقة درسٍ نضدت قد خلت من عالمٍ يبرى السقاما

كان فى الدنيا إماماً واحداً ثم فى الأخرى تسرّ وتساماً

وبذا أخبرنا تاريخه فى جنان الخلد قد سمى إماماً(1)

ومن قصيدته فى الشيخ عمر بن عبدالقادر المكي، قال: وكان قد صنع فى عمارته بمكة أيواناً عظيماً، حوى من اللطافه وحسن الوضع منزلاً- جسيماً، قد حفّته الأشجار، وأحدقت به أنواع الأزهار، فالتمس من مخلصه تاريخاً لعام عمارته، مع ذكر أوصافه ونزاهته، فقابلت أمره العالى بالطاعه، وجلبت إلى سوق بلاغته هذه البضاعه، وهى:

غنى على فنن الغصون هزار فتمايلت طرباله الأشجار

والنور يضحك والغمام كعاشقٍ يبكى فيسكب دمه المدرار

والورد يحكى خدّ شادٍ شادينٍ خجلٌ تمشت فى مطاه عقار

والروض يشكر للغرام صنایعاً شكراً به تترنم الأطيّار

والماء كالمرآه يزهو منظراً فى بركه قدرانها الفوّار

فاغنم زمانك حيث دهرک باسم عن نعمه ما شابها أكدار

فی مجلسٍ ضحك السرور لصحبه عن ناجذيه وأشرقت أنوار

قد شاده عين الوجود أخو العلاء عمر بن عبدالقادر المعمار

فخر الأنام سراج كل ملّمه دهماً فهو لها ذكاً ونهار

ذو الهمة العليا بل ذو الفط - نه الغراء بل هو صارم تبار

إن قال فهو أبو المحاسن كلّها أو طال فهو أبو النداء المغمار

مفتى الأنام أبوه من قد زانه علم وفخر ناله ووقار

محيى العلوم إمامها علامها مصباحها وشجاعها الكرار

ولّى وخلف للمكارم فتيه يتناسقون كأنهم أقمار

فاهناً أبا حفص بما شيدته أثراً يدوم ونزهة تختار

لا زلت تجمع فيه كل مهذب ذي همّة عليا إليه يشار

فلقد تجمعت المحاسن كلّها فيه وحفت حوله الأزهار

فبغايه اليمن المخلد أرخوا هو نزهة حفت به الأشجار

وله أيضاً في الشيخ على بن عبدالقادر بن أبي بكر الأندلي في ضيافته لشريف مكّه الأمير مسعود:

لك السعاده يا ذا الفخر والنسب والوجود والمجد والافضال والحسب

زفت رئاسه هذا الوقت خاضعه إليك في العلم فاصعد أشرف الرتب

فأنت مأوى الورى في كل معضله وهما تحط في أثوابها القشب

وأنت مغنى الملا في كل حادثه عنها وفي فكر ذى كد وذى طلب

خدن العلوم ومحبيها وفارسها وقطبها حيثما دارت رحى الكتب

تجمعت فيك أوصافُ عرفت بها ورثتها عن أب للفخر منتدب

مفتى مكه قاضيها محدثها امامها المرتضى فى الشرع والأدب

رب الفضائل عبدالقادر بن أبى بكر أخى الجود والاحسان والقرب

فطل وقل فيه وانشد قول مفتخر بمجد والده فى سالف الحقب

هذا أبى حين يدعى سيد لأب هيهات ما للورى يا دهر مثل أب

ص: ٥٧٧

فاشكر أباحسنٍ مولاك ملتمساً منه دوام الذى أولاك من نجب
فاغنم زمان العلا والعزّ مقتطفاً زهر الهنا من رياض الانس واقتضب
واهناً بدار سرورٍ أنت واضعها قد زخرفتها يد الأقدار بالذهب
حوت من الطرف أيواناً علا شرفاً بالعلم والفضل والتفريح للكرب
وزاد فخراً بسليمانٍ سمى نبأً إذا زار صاحبه فى موكبٍ نجب
شريف مكّه مسعود الذى نطقت بمدحه ألسن الأقلام والخطب
وساد كلّ ملوك الأرض قاطبهُ بخدمه الحرم السامى ذرى الركب
ففاق أيواننا العالى بشائده على مبانى الورى طراً بلا تعب
لذا غدا طائر الإقبال ينشدنا تاريخه ضمن بيتٍ محكم الحساب
أيوان عزّزها حسناً مصاحبه عين الوجود على القدر والنسب
وأما ولادته ووفاته، فهى:

قال السيّد عيّاس المكى: كانت ولادته عام ألف ومائه وثلاث، واسمه تاريخه، كما لا يخفى لدى عينين، لكنّه زاد فى العدد اثنين، فاستثناها ولده؛ بقوله:

رضى الدين تاريخُ لعام فطامه الشرعى

وقال السيّد الصدر: كانت ولادته عام ألف ومائه وثلاث، واسمه تاريخه كما لا يخفى على ذى عينين، ولكنّه زاد فى العدد اثنين فاستثاهما ولده رحمه الله بقوله:

رضى الدين تاريخ لعام فطامه الشرعى

وأنّه منطبق على سنه (١١٠٥) وقال أيضاً:

رضى الدين تاريخ بحذف اثنين من عدده

وتوفى على الأظهر الأصح عندى فى سنه (١١٦٣) كما صرّح الكاتب لنسخه «د» وذلك حيث تمّ تحرير تاريخ مكّه إلى نهايه سنه (١١٦٢) قال: إلى هنا انتهى ما وجد من التاريخ المذكور، فإنّ صاحبه رحمه الله فى أوائل سنه (١١٦٣) صار من أصحاب

القبور.

وقال فى الأعيان: توفى قبل سنه (١١٦٨) ولا ينافى أن يكون فى التاريخ المزبور، حيث يطلق عليه القبليه.

وأما كتابه تنضيد العقود السنيه، فقد قال المحقق الطهرانى فى الذريعه: تنضيد العقود

ص: ٥٧٨

السّيّته بتمهيد الدوله الحسينيه، تاريخ جليل القدر، جَمّ الفوائد، للسّيّد رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر آل نجم الدين الموسوى العاملى المكيّ، ولد سنه (١١٠٣) وفطم فى سنه (١١٠٥) المطابق لجمل اسمه «رضى الدين» كما فضّل ترجمته السّيّد عبّاس بن على بن حيدر آل نورالدين فى نزّهه الجليس، وتوفّي قبل سنه (١١٦٨) لأنّه دعا له السّيّد عبدالله التستري فى إجازته الكبيره الصادره فى هذا التاريخ ب «رضى الله عنه».

وذكر هو نفسه فهرس تصانيفه وتصانيف والده المشهور بالسّيّد محمّد حيدر المكيّ فى إجازته للسّيّد نصرالله المدرّس الشهيد الحائري، والسّيّد شبر بن محمّد المشعشى الحويزى فى سنه (١١٥٥) وعدّ فى الإجازة من تصانيفه «تنفيذ العقود» هذا الذى رأيت منه نسخه فى مكتبه السّيّد أحمد العطار البغدادي التى وقفها حفيده السّيّد عيسى.

وممّا استطرفت منه قوله: توفّي فى سنه (١١١٣) رئيس المحقّقين، وسلطان المدقّقين، العالم العلّامه، والفاضل الفهّامه أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشى، ثمّ ذكر ترجمته عن كتاب لسان الزمان، ثمّ قال: ورأيت له تعليقه على الحديث الشريف «إنّى تارك فيكم خليفتين» وقد أورد على العامّه من هذا الحديث اثني عشر إشكالاً وبحثاً، ثمّ قال بعد تمام الأبحاث: رحم الله من يكشف القناع ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليله، ويزيل كلمه الشبهه بالتنوير والتوضيح.

وينقل عن التنفيذ هذا فى العقبات كثيراً، منها: ترجمه الشيخ أحمد بن الفضل ابن محمّد باكثر المكيّ المتوفّي سنه (١٠٤٧) مؤلّف وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل (١).

وقد ذكر هذا الكتاب النفيس فى عدّه من المعاجم والتراجم:

منهم: عمر رضا كحّاله فى كتابه معجم المؤلّفين (٤:١٦٧).

وإسماعيل باشا فى إيضاح المكنون (١:٢٦٠) ولكن اشتبّه عليه عنوان الكتاب حيث حرّف الضاد بالفاء، فقرأ «تنفيذ العقود» وهو تحريف واضح.

والسّيّد حامد حسين فى كتابه العقبات (١:٢٨٤ و ٢٩٢ و ٢٩٥).

والمحقّق الطهرانى أيضاً فى كتابه الكواكب المنتشره (ص ٢٧٦).

ص: ٥٧٩

أقول: أُلّف كتابه هذا لشريف مكّه المكرّمه، السيّد محسن بن السيّد حسين بن عبد الله بن الحسن بن أبي نَمى الحسنى.

أقول: قول صاحب الذريعه «وممّا استطرفت منه» الخ، إشاره إلى ما ذكره فى هذا الكتاب بعد ما أورد ترجمه العلامة أحمد أفندى المعروف بمنجّم باشى، قال بعد ذكر ترجمته:

قلت: وقد رأيت له تعليقه على الحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه وآله «إِنّى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله تعالى، حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض» الحديث. وفى بعض الروايات زياده: فاعرفوا كيف تخلفونى فيهما(١).

قال رحمه الله: وقد نقلها سيّدى الوالد دام فضله من خطّه رحمه الله، ومن خطّه نقلت: لا يخفى أنّ فى هذا الحديث الشريف مواضع ينبغى للناظر المتبصّر أن يقف فيها حتّى يقف على ما فيها من النكات والمزايا:

أولها: تصدير الكلام بالجملة الإسميه المؤكّده بكلمه «إنّ».

ثانيها: وجه نصب الخليفتين، وعدم الاكتفاء بواحد منهما.

ثالثها: أنّ الظاهر من خلافه الكتاب أن تكون فى إفاده الأحكام الشرعيّه الاعتقاديّه والعملية، وسائر ضروريات الدين.

وأما خلافه العتره، ففيها احتمال إلى امور:

منها: كونها فى بيان ما خفى من أحكام الكتاب، وتوضيح مشكلاته.

ومنها: أن يكون فى إجراء الأحكام بين الأئمّه.

ومنها: تعليم الأخلاق المحمّديّه، والصفات الأحمديّه، بطريق الحال لا المقال، وعلى سبيل الإراده دون الروايه.

ومنها: الوقوف على أسرار النبوه وباطن الشريعه.

ومنها: المحبّه الخالصه التى تجب على كلّ مؤمن؛ لأنّ أصل الإيمان إنّما يحصل

ص: ٥٨٠

بتصديق النبي صلى الله عليه وآله في جميع ما جاء به، وكمال الإيمان إنّما يحصل بالمحبّه الخالصه في حقّه، كما نطق به بعض الأحاديث الشريفه، فتكون المحبّه لتلك الخليفه عين المحبّه في حقّه عليه الصلاه والسلام.

رابعها: تشبيه كتاب الله تعالى بالجبل، ثم وصفه بكونه ممدوداً بين السماء والأرض.

خامسها: تأكيد العتره بأهل البيت.

سادسها: تعليق النجاه عن الضلال بالتمسك بهما جميعاً، وهذا يشعر بأنّ كلّ واحده من الخيفتين في أمر غير ما استخلف فيه الأخرى، وإلا قيل: بأيّهما أو بأحدهما.

سابعها: تعقيب هذا الكلام بعد تمامه بقوله «وإنّهما لن يفترقا» الخ، ووجه ارتباطه بما سبق.

ثامنها: إثباته بجمله إسميه مؤكّده، بأنّ خبرها جمله فعليّه منفيّه بأداه دالّه على تأكيد النفي.

تاسعها: تخصيص الحوض بالذكر من بين سائر المواضع.

عاشرها: ما وقع في الزيادة المرويّه من قوله «فاعرفوا» الظاهر منه أن يكون للتنييه، فعلى أيّ شيء نُبّه وما قصد بقوله «كيف تخلفوني فيهما».

والحادى عشر: أنّ العتره إن اريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيد بأهل بيتي، كان الحديث نصّاً في خلافه أهل البيت عليهم السلام، وهذا خلاف ما عليه أهل السنّه. وإن اريد بها المعنى المجازى، كان التأكيد لغواً، بالنظر إلى ما هو الأغلب في التأكيد؛ إذ الغالب فيه دفع توهم المجاز، وكلامه عليه الصلاه والسلام مبرىء عن الاشتمال على اللغو.

والثاني عشر: أنّ هذا الحديث الشريف يدلّ بطريق المفهوم على وعيد عظيم، وهو أنّ من لم يتمسك بشيء من الخيفتين، أو تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالأخرى يقع في الضلال ولا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفه الثاني؛ إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأنّ المراد من العتره هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، أو المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه أهل السنّه، والله تعالى أعلم.

رحم الله تعالى من يكشف القناع، ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليله، ويزيل ظلمه الشبهه بالتنوير والتوضيح، ومن الله التوفيق للتحقيق. إنتهت رساله المشار

إليها، وهي تدلّ على تمكّن عظيم في علم العربيّة وغيره رحمه الله تعالى.

وأورد في هذا الكتاب للشيخ الجليل الصالح الورع النبيل الشيخ محمّد جواد ابن الشيخ عبدالرزاق البغدادي من لطيف شعره الدالّ على علوّ قدره، ونقلها من ديوانه، يمدح بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، وهي:

أما وليالٍ قد شجاني انصرامها لقد سخّ من عيني عليها سجامها
تولّت فما حالفت في الدهر بعدها سوى لوعه أبدى بقلبي كلامها
وصرت امنى النفس والقلب عالمٌ بأنّ المنايا مخطئاتٌ سهامها
فلا حالفت قدرى المعالى ولا رعت ذمامى إن لم يرع عندى ذمامها
بها بلغت نفسى إلى جلّ قصدها على أنّها فى القصد صعبٌ مرامها
وما كلٌّ من رام انقياد العلى له بملقى إليه حيث شاء زمامها
ليالٍ بأكناف الغرى تصرّمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله أكناف الغرى عهاده وحيّاه من عزّ الغوادى ركامها
ربوعٌ إذا ما الأرض أضحت ركوبه فما هي إلاّ أنفها وسنامها
تباهى درارى الشهب حصباء درّها ويزرى بنشر المسك طيباً رغامها
بها جيرةٌ قد أرضعوا النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فظامها
سأرعى لهم ما عشت محكم صحبه مدى العمر لا ينفصّ عنها ختامها
إذا شاق صبباً ذكر سلعٍ وحاجرٍ فنفسى إليهم شوقها وهيامها
فكم عاذلتنى فى حماهم غزاله يلىق عقوداً للنحور كلامها
أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها هل البدر إلاّ ما حواه لثامها
أو الليل إلاّ من عذائر فرعها أو الصبح إلاّ ما جلاه ابتسامها
وما المشرفى العضب إلاّ لحاظها ولا السمهرى اللدن إلاّ قوامها

فيا ليتها لما أَلَمَّت تيقنت بأن سويدا الفؤاد مقامها

فوالله مالي عن هوى الغيد سلوة وإن جار في قلبي الشجى احتكامها

فلله نفسى كيف تبقى وفي الحشا تباريح وجدٍ لا يطاق اكتتامها

وأنى لها تسلو الهوى وغريمها إذا أزمعت نحو السلو غرامها

ص: ٥٨٢

ألا ليس منجى النفس من غمره الهوى ولا ركن يرجى فى ذراه اعتصامها

سوى حبها مولى البرية مدعناً بحق هو الهادى لها وإمامها

على أمير المؤمنين ومن به تقوض من أهل الضلال خيامها

مقام الندى ركن الهدى كعبه غدا على الناس فرض حجها واستلامها

هو العروه الوثقى فمستمسك بها لعمري لا يخشى لديه انفصامها

وصى الرسول المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها

له الهمة القعسا والرتب التى تجاوز ما فوق السماكين هامها

ينير به المحراب إذ بات قائماً بجنح ليال جفنه لا ينامها

وإن نار حرب يوم روع تسعرت وشق على قلب الجبان اقتحامها

سطى قاطعاً هام الكماه بصارم غدا فيه يغتال النفوس حمامها

فكم فل جيشاً للطغاه بعزمه يهدد الجبال الشامخات اصطدامها

وأفناهم غزواً بكل كتيبه على منهل الأقدام يبدو زحامها

تثير رياح الخيل فيها سحائباً من النقع يهيم بالنجيع ركامها

بكل فتى ماضى العزيمه قد غدت له السابغات الفهد وهو حسامها

ألا إنما أحكام دين محمدٍ بحيدرٍ أضحى مستقيماً قوامها

له معجزات يقحم الخصم ذكرها ويسجع بالحق المبين حمامها

فمنها رجوع الشمس فى أرض طيبه وفى بابل إذ كاد يغشى ظلامها

فيا نبأ الله العظيم الذى به قد اشتد ما بين البرايا خصامها

فمن فرقه بالخلد فازت بحبه وأخرى رماها فى الجحيم أثمها

فأنت لعمري فلک نوحٍ وجذوه لموسى بدا من طور سينا ضرامها

لقد فزت من عهد النبي برتبه كهارون من موسى اتيح اغتنامها
وأعظم من ذا أن رقيت مناكباً له قد تناهى مجدها واحترامها
فكسرت أصناماً خفضت دعائها برفعك حتى ليس يرجي التأمها
وكنت له في ليله الغار واقياً بنفس لنصر الحق طال اهتمامها
عشيه إذ رام العداه اغتياله فخابت ولم تدر كمراماً لثامها

ص: ٥٨٣

وجود الفتى بالنفس أنفس جودهٍ وأفضل من ساد الرجال كرامها

أباحسنٍ يا ملجأ الخاطيء الذى خطاياها قد أعيا الأساه سقامها

أغث موثقاً فى قيد نفسٍ شقيتهٍ تعاضم منها أصرها واجترامها

فليس لها حسنى سوى حبها لكم سيغدوا عليها بعثها وقيامها

وكن مسعفاً فى الحشر منك بشر به يبلّ بها إذ يجتبيها أوامها

فأنت قسيم النار والخلد فى غدٍ إذا آن ما بين العباد اقتسامها

إليك أبا السبطين منى مدحه يفوق على سمط اللآلى نظامها

هى الروضه الغناء باكرها الحيا وذكرك أزهار مديحي كمامها

غدت دون مدح الله فيك وإنما بذكرك ييهى بدؤها وختامها

عليك سلام الله ما انهلّ بارق وما ناح فى أعلى الغصون حمامها

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (1).

ص: ٥٨٤

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٢٩-٣٠.

آدم الحسنى المعروف بالطائفى نزيل بيهق ٣

آقا بن حبيب الله الموسوى الجندقى ٣

محمد إبراهيم الكازرونى ٤

إبراهيم بن أبى القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الرسى ٤

إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أبى المجد بن عباد بن على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطباطبائي ٥

إبراهيم البرهان صارم الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن على بن شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد المهدي لدين الله بن يحيى بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبدالله الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادى إلى الحق بن الحسين الحافظ بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الصنعانى الكوكبانى ٢١

إبراهيم باخمري بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى

إبراهيم بن السيد على الجصانى ٢٤

إبراهيم بن على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمد المهدي المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبي الحسن على المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتى بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الموسوى الدورقى ٢٥

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن على الحسينى الزيدى المعروف بابن حمزه الكوفى ٢٦

إبراهيم العطار بن محمد بن على بن سيف الدين بن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاءالدين بن محمد بن عطيفه بن رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد أبى ندى بن الحسن بن على بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسنى البغدادى ٢٧

إبراهيم القاضى بن محمد بن محمد بن أحمد ذنوب بن على دانقين بن الحسين بن على بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب العلوى الكوفى ٣٠

أبوبكر بن سالم شيخان ٣٢

أبوبكر شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن على بن عبدالله بن عيدروس بن على بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن على بن أبي بكران السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعه بن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن

محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني
الحضرمي ٣٣

أبو بكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقّاف بن محمّد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه
المقدّم محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمّد صاحب الصومعه بن علوي بن عبيدالله
بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب باعلوي العلوي الحسيني ٤٣

أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن الميرزا يونس الحسيني الخراساني القائي ٤٥

أبو تراب بن محمّد صالح الموسوي الاضطهباناتي من أسباط السيد جعفر الدارابي المعروف بالكشفي ٤٦
أبو الحسن ابن طباطبا الشريف ٤٦

أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي ٤٦

أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي ٤٦

أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي ٤٧

أبو الحسن بن السيد محمّد بن السيد علي الأمين العاملي الشقراي ٤٨

أبو طالب الرضوي ٤٨

أبو عبدالله بن الأبيض العلوي ٤٩

أبو القاسم بن محمّد الطباطبائي السنكلجي الطهراني ٤٩

أبو هاشم العلوي الطبري ٤٩

أحمد الحسيني المغربي ٥١

أحمد المبري العرضي الحسيني ٥٣

أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمّد الحسيني الأنسي ٥٤

أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن النوّاب الميرزا مرتضى بن السيد الميرزا علي بن السيد الميرزا
مرتضى بن السيد علي بن السيد حسين سلطان

أحمد آل زوين بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن عبد العلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمد الصالح بن أحمد بن محمد الأشر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٥٨

أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف الملقّب بالوزير بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي الحسيني اليمنى الكوكباني الصنعاني ٦٠

أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسيني الجر موزي الصنعاني ٦٣

أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمّد السكران بن عبد الله بن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الأنطاكي ٦٦

أحمد شمس الدين بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرّسّى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الصنعانى المولد ٦٧

أحمد المؤيد بالله بن الحسين بن هارون بن محمّد بن هارون بن محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الطبرستانى ٦٨

أحمد مجد الدين بن حمزه بن الحسن بن العباس الحسينى الأديب ٧٠

أحمد فخر العرب بن حيدرہ الحسينى الزيدى الشاعر ٧٠

أحمد بن الرضا بن محمّد بن هاشم بن السيد شجاعت على الموسوى الهندى ٧٠

أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيدالله الحسنى الموصلى النقيب ٧٢

أحمد بن الصادق الفحام الأعرجى ٧٣

أحمد بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمياني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى القزوينى الحلى ٧٥

أحمد بن أبي المعالى عبدالرؤوف جلال الدين بن الحسين بن أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى الجدهفصى البحرانى ٧٧

أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى الجدهفصى البحرانى ٨٠

أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوى الحسينى الجدهفصى البحرانى ٨٣

أحمد بن عبدالصمد بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوي الحسيني الجدحفصي الزنجي ٨٤

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ٨٧

أحمد بن السيد عبدالله بن السيد محسن بن السيد علوي سقاف العلوي الحسيني الحضرمي ٨٧

أحمد بن السيد علي آل السيد الصافي ٨٨

أحمد بن السيد علي الأبرقوثي اليزدي ٩٠

أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجي البحراني ٩١

أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الخوئي النجفي ٩١

أحمد أبوسعدي معين الدين بن علي بن عبدالوهاب الحسني الأديب ٩٢

أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٢

أحمد بن عمّار بن أحمد بن عمّار بن مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي الكوفي ٩٧

أحمد أبو علي مجد الدين بن القاسم ابن طباطبا العلوي الحسني الاصفهاني المدرّس ١٠٠

أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملي ١٠٠

أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي الصنعاني ١٠١

أحمد بن محمد بن أبي المختار الشريف العلوي النوبندجاني ١٠٣

أحمد بن محمّد بن أحمد بن هاشم بن محمّد بن علي آل السويج الموسوي الأحسائي البصري ١٠٣

أحمد بن أبي عبد الله محمّد الشعراني بن إسماعيل بن القاسم الرّسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني الرّسى المصري ١٠٤

أحمد بن محمّد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني ١٠٨

أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمّد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الأديب ١٠٨

أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمّد بن أبي الحسن علي بن أبي المعالي أحمد مجيرالدين بن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم المرتضى الحسيني العبيدلي الموصلّي النقيب ١٠٩

أحمد العطار بن محمّد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبد الله بن محمّد ثعلب بن عبد الله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي النجفي ١٠٩

أحمد المنصور بالله بن أبي عبد الله محمّد المهدي بن محمّد بن عبدالرحمن القائم بأمر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلطانه ١٢٠

أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمّد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمّد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبد الله بن محمّد ثعلب بن عبد الله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ١٢٣

أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي يعلى حمزه القصير

بن أحمد بن حمزه الوصى بن أبى محمد على الأحول بن أحمد الزنور بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم
بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ١٣٠

أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المشهور بالميرزا بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن
محمد صدرالدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق
عزالدين بن على ضياء الدين بن عربشاه فخرالدين بن الأمير أبى المكارم عزالدين بن الأمير خطيرالدين بن أبى على الحسن
شرف الدين بن أبى جعفر الحسين العزى بن أبى سعيد على النصيبى بن أبى إبراهيم زيد الأعشم بن على بن أبى شجاع
الحسين الزاهد بن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن أبى عبدالله جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين
العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحجازى المولد ١٣١

أحمد بن مفيد بن عطاء الله بن مفيد الحسينى نزيل مشهد الرضا عليه السلام ١٤١

أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق
الطاووس بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٤١

أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبه الله بن محمد الحسنى النهرسابسى النقيب ١٤٧

أحمد الناصر بن أبى الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن
الحسن بن على بن أبى طالب ١٤٨

إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٤٨

إدريس عماد الدين بن على بن عبدالله الأمير الحسنى الحمزى اليمنى ١٥٠

إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن
إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٥٢

إسحاق ضياء الدين بن أحمد المهدي بن الحسن بن أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن على بن محمد بن على بن
الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن

محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الأمير الحسنى اليمنى ١٥٣

أسعد سناء الملك بن علي بن معمر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجوانى بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب الحسينى الجوانى النحوى القاضى ١٥٤

إسماعيل بن إبراهيم الحجاف ١٥٧

إسماعيل بن جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكى الثالث النقيب بن محمد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأول بن محمد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومى بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٥٧

إسماعيل بن حيدر العلوى ١٥٧

إسماعيل بن الأمير السيّد الرضى بن السيّد الميرزا محمد إسماعيل الحسينى الشيرازى ١٥٩

إسماعيل علم الدين بن علي بن أبي عبدالله ابن الأقساسى العلوى الفقيه ١٦٧

إسماعيل الأمير بن أبي يحيى محمد بن الحسن بن أبي محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمنى ١٦٧

إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبيدى المغربى الخليفه الإسماعيلى ١٧١

إسماعيل فخرالدين بن محمد بن محمد العلوى الجرجانى السّابه ١٧٢

الأشرف تاج العلى بن الأغر بن هاشم بن القاسم بن أبى جعفر محمّد بن أبى الرجاء سعدالله بن أبى طالب أحمد الأزرق بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد الأدرع بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب العلوى الحسنى الحلبي الرملى النسابه الشيعى ١٧٢

محمّد أمين بن السيد رضا آل فضل الله الحسنى العاملى ١٧٦

أمين بن على بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العاملى الشقراوى ١٧٦

باقر بن إبراهيم بن محمّد العطار بن على العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميظه الأمير بن أبى نمى محمّد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى البغدادى النجفى ١٧٧

باقر الشهير ب (حاج آغا) بن أسدالله بن محمّد باقر ويعرف ب «حجه الاسلام» الرشتى الاصفهانى بن محمّد تقى بن محمّد زكى بن محمّد تقى بن شاه قاسم بن شاه هدايت بن الأمير هاشم بن على القاضى السلطان بن على بن محمّد بن على بن محمّد بن موسى بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن محمّد المجدور بن أحمد المجدور بن محمّد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن حمزه بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى ١٧٨

باقر بن إسماعيل الكاشانى الملقّب فى شعره بالمهرى ١٨٠

محمّد باقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبى تراب الموسوى الاصفهانى ١٨٠

باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الكاظمى ١٨١

باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم الطالقانى الحسينى النجفى ١٨٢

محمد باقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدنى بن محمد شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائى الشهير بالشخص ١٨٣

باقر بن علي بن محمد بن إسحاق بن حسين البلادى السترى البحرانى ١٨٤

باقر بن محمد بن السيد فضل الكاظمى ١٨٥

باقر بن محمد بن هاشم بن السيد شجاععلى الهندى الموسوى النقوى الرضوى النجفى ١٨٥

باقر بن هادى بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٩٥

بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن بن الأمير بدرالدين أبي المعالي عجلان بن رميثه بن أبي نمي محمّد بن أبي محمّد سعدالدين الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله القود بن محمّد بن محمّد الحراني الثائر بن موسى الأبرش بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى المكي ٢٠٢

تقى الحسينى ٢٠٤

محمّد تقى بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى ٢٠٤

تميم بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٤

جسار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوى الموسوى نائب النقابه ٢١٥

جعفر بن أبي الحسن بن السيد صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نورالدين علي الموسوى العاملى النجفى ٢١٥

جعفر بن أحمد العلوى الأديب المصرى ٢١٦

جعفر خراسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن مسعود العيشى بن إبراهيم بن الحسن بن شرف الدين بن المرتضى بن زين العابدين بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد شمس الدين الفقيه النبيه بن أحمد بن علي بن محمّد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمّد بن إبراهيم بن أبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن برکه بن أبي الطيّب أحمد بن الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم الموسوى النجفى الشهير بالخرسان ٢١٧

جعفر بن باقر بن أحمد بن محمّد الحسينى القزوينى ٢٢٠

جعفر بن السيد محمّد حسين القزوينى الشهير بالكيشوان ٢٢٢

جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن عبد العلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبدلي ٢٢٣

جعفر الحلّي بن أبي الحسين حمد بن أبي محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النشابه بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي النجفي الشاعر ٢٢٧

جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المكي ٢٤٦

جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكي الثالث النقيب بن محمد الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول بن محمد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٤٨

جعفر بن محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن إدريس المتأيد بن أبي زكريا يحيى المعتلى بن علي الناصر بن أحمد حمّود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعى المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم ابن يوسف الداعى بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن على بن أبي طالب الحسنى الجرmozى اليمنى ٢٥٣

جعفر بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن على بن زيد بن أبي الحسن على غراب بن يحيى بن أبي القاسم على بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن على الحميّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى القزوينى الحلّى ٢٥٦

جمال الدين بن عبدالقادر الحسينى البحرانى ٢٦٧

جمال الدين بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين بن على بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الموسوى العاملى الجبعى ٢٦٧

جهانكير خان بن محبّ على الحسينى المرندى المقلّب ناظم الملك، وضيائى ٢٧٢

جواد بن الحسن بن محمّد بن الجواد العاملى صاحب مفتاح الكرامه بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى النجفى ٢٧٢

جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمّد بن حيدر بن محمّد بن المرتضى بن

حيدر بن علي بن حيدر بن محمّد بن يوسف بن محمّد بن القاسم الحسيني العاملي العيثاوي ٢٧٤

محمّد جواد بن عبدالرؤوف فضل الله الحسنى ٢٧٨

جواد بن محمّد على الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي ٢٨١

جواد بن علي بن محمّد بن علي بن الحسين بن السيّد عبدالله الشهير بشبر ٢٨٣

جواد بن محمّد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد بن علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى، الشهير ب «سياه بوش» ويعرف أيضاً ب «الأمير سجاعي» ٢٨٣

جواد صاحب مفتاح الكرامه بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملي النجفي ٢٨٦

جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى القزوينى الحلّى ٢٨٨

حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسينى ٢٩٥

حازم بن شميله بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد

ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ٢٩٥

حبيب الله بن هاشم بن الميرزا هدايه الله بن الشهيد الميرزا محمد مهدي المشهدي ٢٩٧

حسن الكزازی ٢٩٧

حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٢٩٧

محمد حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدني بن محمد شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائي الشهير بالشخص ٣٠٣

الحسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد أبي نمي الأول بن الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي المعروف بالأصم والشهير بالعطار ٣٠٤

الحسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن

رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمى محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى ٣٠٦

الحسن بن جعفر النقيب بن محمّد بن الحسين بن محمّد الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوى أمير مکه ٣٠٧

الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمّد الحسن الشاعر بن علي بن حمزه بن محمّد بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمّد النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن محمّد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمّد الأصغر الأقساسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٧

الحسن بن الحسين بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى بن المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الصنعانى ٣١٠

الحسن بن زيد العلوى ٣١٢

محمّد حسن بن عبدالرسول بن مشكور بن محمود بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم بن عبدالحسين بن القاضى السيد جلال الدين الحسينى الطالقانى النجفى ٣١٢

الحسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله... بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزه بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم بن

ص: ٦٠١

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الحسنى الحمزى الصنعانى الكبسى ٣١٣

محمد حسن بن عدنان بن شبر بن علي بن بن محمد الغياث بن علي بن أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفى بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى الغريفى البحرانى ٣١٤

حسن بن عزيز الله بن الحسن بن المير أبي الفتح الرضوى القمى ٣١٥

الحسن بدر الدين بن علي نور الدين بن الحسن بن علي بن شدم بن ضامن بن محمد شمس الدين بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن شبامه بن أبي عماره حمزه بن علي بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيد الله بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيد الله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى المدنى ٣١٥

الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣١٧

الحسن بن علي بن حمزه النقيب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن محمد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمد الأصغر الأقساسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى الأقساسى ٣١٨

الحسن بن علي بن المصطفى بن الحسين بن محمد بن علي بن سميع بن مير عبدالمجيد الأسترابادى ٣٢٤

محمد حسن بن علي بن الهادى بن فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسنى ٣٢٤

الحسن عزّ الدين بن عيسى بن الحسن الحسنى المصرى الأديب ٣٢٦

الحسن بن ماجد البحرانى ٣٢٦

الحسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبى الورد ٣٢٨

الحسن المنصور بالله بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحمى الهادى إلى الحقّ بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب اليمنى ٣٢٩

الحسن بن محمّد بن عبّود بن محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز بن السيّد أحمد الموسوى النجفى المعروف بالصافى ٣٣٥

الحسن كمال الدين بن محمّد بهاء الدين بن على يعرف بالزباره العلوى البيهقى الصدر الأديب الحسينى ٣٣٥

الحسن بن محمّد بن على بن أبى الضوء العلوى الحسنى ٣٣٥

الحسن بن محمّد بن على بن محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الزيدى الكوفى الأفساسى ٣٣٧

الحسن عزّ الدين بن محمّد بن محمّد العلوى الفقيه نائب النقابه ٣٣٧

الحسن بن محمّد بن أبى الرضا هبه الله بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبى عبد الله محمّد النقيب بن محمّد بن الحسن بن زيد المراقد بن أبى على الحسن النبلى بن محمّد بن الحسن النبلى بن يحيى الصوفى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى الحلّى الأديب ٣٣٧

الحسن بن محمود بن على بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيد الله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الشقراى العاملى المعروف بقشاقش والشهير بالأمين ٣٣٨

الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الداعى المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن

عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرmozى ٣٤٤

الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٣٤٧

الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن عبيد بن فرج الله بن شرف الدين بن أبي طالب علي مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن علي جلال الدين بن أبي الفوارس محمّد مجدالدين بن أبي الحسن علي فخرالدين بن محمّد بن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمّد بن أبي الأعز محمّد بن أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي محمّد الحسن بن محمّد الأعرج بن أبي محمّد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسيابة بن أبي الحسن جعفر الحجّه بن أبي علي عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجي الحلّي ٣٤٧

الحسين نصيرالدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين بن محمّد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه فخرالدين بن أنبه عزّالدين بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمّد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٥٠

الحسين بن جعفر الموسوى اليزدى ٣٥١

الحسين بن محمّد تقى بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمّد المهدي بحرالعلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عبّاد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي الشهير ببحرالعلوم ٣٥١

الحسين أبوسعيد بن السيد حسن الموسوى البعلّى آل المرتضى المعروف

الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى الغريفى البحرانى ٣٥٣

الحسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمد بن أبى محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمد بن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى ٣٦٠

الحسين بن الراضى بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزوينى ٣٦٣

الحسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسينى النقوى الرضوى الهندى النجفى الحائرى ٣٦٤

الحسين بن السيد رضا الحسينى البروجردى ٣٦٩

الحسين بن الرضا بن السيد مهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائى بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أبى المجد بن عباد بن على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطباطبائى ٣٦٩

الحسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمد بن أبى محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمد بن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى الشهير بالحكيم، عمّ والد السيد حيدر الحلّى الشهير ٣٧٦

الحسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني النجفي البغدادي المعروف بالسيد حسون ٣٨٦

الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن الكوكباني ٣٨٨

الحسين بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالغ قسم بن علوي بن محمد صاحب الصومعه بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب باعلوي العلوي الحسيني ٣٨٩

محمد حسين بن عبدالله العاملي ابن عم صاحب أعيان الشيعة ٣٩١

الحسين بن علي الحسيني الغريفي الشاخوري ٣٩١

الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل علي الله بن أبي محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن اليمني ٣٩٩

الحسين بن محمد علي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف بالعلوي ٤٠٢

الحسين بن علي بن الحسن بدرالدين بن علي نورالدين بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن أبي عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهتم الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسيابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المدني ٤٠٣

الحسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني الشهير بالشولستاني الغروي ٤٠٨

الحسين بن علي بن السيد مري المعروف بالنبي ٤٠٩

الحسين بن عيسى بن حمد المعروف بكمال الدين ٤١٠

محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد بن المهدي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمد بن الحسين المجنون بن موسى بن هاشم العابد البصري بن جعفر الفقيه الزاهد بن علي بن إدريس بن أحمد بن صالح بن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى محمد بن حمدان بن راشد بن ثامر بن موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم بن هشيمه بن فاتك بن علي بن سالم بن علي بن صبره بن موسى العصيم بن علي الخوارى بن الحسن بن جعفر الخوارى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي القزويني الشهير بالكيشوان النجفي ٤١٠

الحسين بن كمال الدين ابن الأبرار الحسيني الحلّي ٤٢٣

الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد الحسيني العاملي الشقراي ٤٢٤

الحسين بن محمد بن حسين بن محمد رضي الدين بن الحسين بن الحسن اللاجوردى الكاشاني الحائري ٤٢٤

الحسين شهاب الدين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن المظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله العوكلايني بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر ٤٢٥

الحسين بن محمد بن شعبان الجحافي الحبورى الحسنى ٤٣٧

الحسين عزّالدين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن أبي القاسم عيسى الحسيني الحائري ٤٣٩

الحسين بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن يحيى الهادي إلى الحقّ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجر موزى الصنعانى ٤٤٣

الحسين عزّالدين بن منيع بن سلطان العلوى الحسنى الأمير ٤٤٥

الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسينى السيلقى المقرئ المحدث ٤٤٦

الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الحلّى النجفى المعروف بالقزوينى ٤٤٦

الحسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العاملى الشقراىى النجفى ٤٥٤

محمّد حسين بن الهادي بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزوينى النجفى الحلّى ٤٥٦

الحسين بن هاشم الحسينى البحرانى ٤٥٨

الحسين بن يحيى بن محمد علي بن يحيى بن الميرزا محمد سعيد بن الميرزا محمد أمين الحسنى الحسينى اليزدى ٤٥٩

حمزه أبو يعلى العلوى القزوينى ٤٥٩

حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب ٤٥٩

حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى النجفى القزوينى ٤٦٠

حيدر عز الدين بن أحمد بن محمد الحسينى العريضى الأصفهانى الأديب ٤٦١

حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبد الله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبى عبد الله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد ابن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى ٤٦١

حيدر بن على بن نجم الدين الموسوى العاملى السكيكى ٥٠٩

حيدر فخر الدين بن محمد بن الحسن بن محمد بن سراهنك العلوى الرويدشتى ٥٠٩

حيدر بن محمد بن عبيد الله العلوى الحسينى ٥١٠

حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبى القاسم سيف الحسينى النسابة ٥١٠

خضر بن على بن محمّد بن الجواد بن الرضا بن المير على بن أبى القاسم محمّد بن محمّد على بن المير قياس بن أبى القاسم محمّد بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسن بن أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على الغراب بن يحيى المدعوّ ابن عنبر بن أبى القاسم بن على بن أبى البركات محمّد بن أبى جعفر أحمد بن محمّد صاحب دار الصخره بالكوفه بن زيد بن على الحمانى الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر

الملقب بالشاعر بن أبي القاسم محمّد بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني
النجفي ٥١٠

خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمّد المهدى المشعشعي بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي
المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابه بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن
الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين
بن علي ابن أبي طالب الموسوي ٥١٢

خليل بن علوي بن هاشم آل السيد عبدالرؤوف الحسيني الجدحفصي ٥١٤

داود بن أبي طالب الرضوي الهمداني ٥٢٢

داود بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي
البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن
أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن
أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحلّي ٥٢٣

داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات
بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي
الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي
علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ٥٢٤

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري ٥٢٥

درويش بن سليمان بن يوسف بن سليمان الحسيني الغريفي ٥٢٨

دهمش بن وهاس بن عثور بن وهاس بن أبي الطيّب داود بن عبدالرحمن الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن
موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن

دولت شاه بن أمير علي بن شرف شاه الحسنی الأبهري ٥٣٢

ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيد محمد قلى بن السيد محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم بن السيد حامد حسين بن زين العابدين بن السيد محمد المعروف بالسيد البولاقى بن السيد محمد المعروف بالسيد مدا بن السيد حسين المعروف بالسيد ميهتر بن الحسين بن جعفر بن علي بن كبير الدين بن شمس الدين بن جمال الدين بن الحسين بن أبي المظفر حسين شهاب الدين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك بن محمد عز الدين ابن شرف الدين أبي طالب المعروف بالسيد الأشرف بن محمد الملقب بالمهدى المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك بن محمد عز الدين ابن شرف الدين أبي طالب بن جعفر بن المهدى بن علي بن حمزه بن موسى الكاظم الموسوى الكنتورى اللكنهوى ٥٣٢

راضى بن صالح بن المهدى بن الرضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد الحسينى القزوينى النجفى البغدادى ٥٣٣

محمد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بأقا ميرزا الحسينى الكمالى الاسترابادى الحلى ٥٣٩

محمد رضا بن الرضا بن نصر الله بن محمد بن فضل الله الحسنى العاملى ٥٤٠

رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوى الدمشقى ٥٤٠

محمد رضا بن عبد الحسين شرف الدين ٥٤١

رضا بن علي بن محمد الأمين العاملى بن محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي

بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العاملى الشقراى ٥٤١

محمدرضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن يعقوب بن يوسف بن هاشم الحطاب بن محمد بن عويد بن محمد بن
عواد الكبير بن علي بن حسن الجبيلى بن عبدالله بن علي المرتضى علم الدين النسابه بن عبد الحميد جلال الدين النسابه بن
شمس الدين فخار النسابه بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي محمد حسين الشيتى بن محمد الحائرى بن
إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤٢

رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على النقوى الرضوى الموسوى النجفى الشهير بالهندي ٥٤٣

محمدرضا بن السيد هاشم الموسوى الخطيب ٥٤٣

رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم الدين بن
الحسين بن محمد بن موسى بن يوسف الأمير بن محمد بن معالى بن علي الحائرى بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمى بن
أبي طاهر عبدالله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى أبي سبحة بن إبراهيم
المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى السكيكى المكى ٥٤٣

ص: ٦١٢

سرشناسه: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

عنوان و نام پدیدآور: الادباء من آل ابی طالب علیه السلام المجلد ۲ / السیدمهدی الرجائی الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۳ ج.

فروست: الموسوعهالنسیبه؛ ۷، ۸، ۹.

شابک: ۶۷۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۰-۵؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۱-۲؛ ج. ۲ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۲-۹؛ ج. ۳ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۳-۶:

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: آل ابوطالب -- نسبنامه

موضوع: سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع: شاعران شیعی -- سرگذشتنامه

موضوع: شعر مذهبی عربی -- مجموعه ها

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/الف ۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۳۰۸۸

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام المجلد ٢

السيد مهدي الرجائي الموسوي

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

حرف الزاي

٢٣٣ - أبو محمد زيد بن الحسن الموسوي.

قال الصفدي: أورد له ابن النجار قوله:

ما زلت أعلم أولاً في أول حتى ظننت بأنني لا علم لي

ومن العجائب أن كوني جاهلاً من حيث كوني أنني لم أجهل (١)

٢٣٤ - أبو محمد زيد ضياء الدين بن الحسن بن أبي محمد القاسم بن محمد بن

علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد

ابن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد

ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل

الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی

الصنعاني المولد.

قال الصنعاني: فاضل تزين العصر بوجوده تزين الشرق بالفجر، وحمل له الجدد على المفيد بين أفاضل الدنيا رايه الفخر، وتبسمت العلياء بفضله تبسم ثغر الروض عن شنب القطر، ودبت علومه إلى طلابه ديب عذار الطل في وجنه الزهر، وأصبح الدهر من نتائج فكرته الذكيه لأنباته قابساً، ولو ومضت برقه من أشعه علومه باليمن أضاءت قابساً، وأيقنا أنه المجد إذ ذقنا من حديثه العتيق، وتنزهنا من علومه بين رياض ورديه ليس لها

ص: ٣

سواه شقيق.

كم ردّت فكرته عن ابن معين والواقدي فأروت الصادى، وكم قرّ بعينها من لأمه على كثره دورانه حتّى العيس والحادى، إلى أدب يتكدر بحسنه عيش الصفى، ويتمنى حبيب الطائى لو يقل سماعه طوى، وشعر كأنه عذبات البان، ومن لها أن يتحلّى بعذباته التيجان، ودّته على أطواقها الورقا، وحسدته الرياض إذ حلاها إلى زهر الزرقا، فسجع المطوق بنسيبه، وثمرات الأوراق ما يجتنيه السامع من حلاوته وطيبه، ثمّ قال: ومن شعره:

أتراه يكتّم ما تجنّ ضلوعه ويصحّ عن دين الغرام رجوعه

صبّ ينمّ بما يكتّم دمه ويبتّ منه شجونه ويذيعه

يجرى العقيق من الدموع إذا سرى برق عليه فيستبين ولوعه

لم يثنه قول العذول وقلّ من فى الحبّ إن عذل المحبّ يطيعه

يهدى له نشر الصبا فى طيه عرفاً تعطر من ذكاه ربوعه

فيزيده وجداً إلى وجدٍ كمن يشجيه نوح مطوق وسجوعه

وبمهجتى من وجّهت ألحاظه جيشاً علىّ فلم تفل جموعه

بدر يحفّ بليل شعر فاحم والبدر فى الليل البهيم طلوعه

أحوى لعاشقه الصبا به كلّها وله من الحسن البديع جميعه

إن فوّقت أسهام لحظيه إلى صبّ فليس سوى الفؤاد صريعه

ولربّما لم تغن ربّ شجاعه من فتك ناظره الضعيف دروعه

فالحسن لفظ وهو معنى لفظه وبزهر خديّه النضير ربيعه

ظلماً يروم البرق يحكى ثغره أين الشنيب وأين منه لموعه

ومن شعره أيضاً:

من لى برشف رحيق حلّ فى فيكا ففى الفؤاد حريق من تجنيكا

سل المدامع عن جفنى فليس سوى نجيعها بغرام العتب ينيكا

أفديك من شادن أسحار مقلته لا تستطيع لها الأفكار تفكيكا

وفاتن ما تبدى نور غرته ألا وأصبح نور البدر مشكوكا

وفاضح الغصن قدّ منه ذو هيف دم المحبّ به قد صار مسفوكا

ص:٤

بدرَ لفظك قد صيرت كل فتى حراً على كل ما يرضيك مملوكا
ولا محاسن للظبي الغرير ففي سموط جيدك ما عن ذاك يغنيكا
إن قلت تفديك روحى وهى قاصره فمن على الأرض بالأرواح تفديكا
حللت عقد اصطبارى بالبعاد وقد حللت قلبى وقلت حيلتى فيكا
ولم تمن بوصل للمحبّ فما قد نال من زفرات الهجر يكفيكا
رضيت من ترتضيه من تلافى إن كان التلاف لمن يهواك يرضيكا
فمن كما شئت إني لا أزال على عهدى القديم وقلبي ليس يسلكا
واسلك بصيبك ما تختار من طرق مسلوكة أو طريق ليس مسلوكا
فليس عندى بديل فى الملاح ولا أرى الملاح بمعنى الحسن تحكيكا
عذب بما شئت واصنع ما تريد سوى تحريق قلب محبّ فهو ياويكا
ومن شعره الرقيق، نقلته من خطّه وقال: نظمته فى شهر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف:

سقت العهاد معاهد الشعب وهمت عليه هواطل السحب

وفدت على أرجائه ديم ما بين منهلّ ومنصبّ

وله نسيم الصبح لا يرحت تهدي شميم المندل الرطب

فبسفحه لأحبتى خيم والحال أنّ محلهم قلبى

أوجبت حبهم علىّ وقد سلبوا الفؤاد فهمت فى السلب

فارقتهم جسماً وعندهم روحى وأدمع مقلتى تنبى

وبمهجتى فى سفحهم قمر تغنيه مقلته عن العضب

نضح الأهلّه طلعه وزهت هيفاء قامته على القضب

فى ريقه خمر معتقه تزرى بخمره أكؤس الشرب

ودعته والقلب متقد ومدامعى تنهلّ بالسكب

والحال تنشد والدموع دم دمعى عليك مجانس قلبى

وظننت أنى بعد فرقته أفضى وجوباً عندها نجبى

فجنحت عن تذكاره وغدا لى مذهباً مدح الفتى الندب

ص: ٥

ثم ذكر من قصيده كاتب بها القاضي محمد بن إبراهيم السحولي، وغيرها(١).

٢٣٥ - أبوسعيد زيد علم الدين بن عبدالله الماشاني العلوي.

قال ابن الفوطي: قرأت بخطه:

يا من تعوده محاسنه من عين عاشقه إذا يشكو

فوجهه ياسين طرته وعلى لماه ختامه مسك(٢).

٢٣٦ - السيد زيد بن علي بن إبراهيم الحجاف.

قال المدني: غيث الجود وغوث المنجود، وبدر الوجود وروضه المجود، وطود السياسة والتدبير، المستخف عند ثباته رضوى وثبير، ناشر علم البأس المنصور، وفاطر قلب الأسد الهصور، الشهير الذكر والصيت، المعلن بفضلته كلّ داع ومصيت، بحر عنبري الأراج، فحدّث عن البحر ولا حرج، أمّا الخلق فكما اشترطه الايمان، وأمّا العدل فهو مستقرّ الأمان، وأمّا الجاه فدونه مناط الثريا، وأمّا البشر فبدر منبلج المحيا، وأمّا الأدب فمنه استمدّت بحوره، وتجلّت بدراريه ودرره أفلاكه ونحوره.

ولمّا دخلت المخا عام ستّ وستين، كان هو الوالي عليها، وقبله القاصد إليها، ومالك أزمه امورها، ومرجع مهمّات جمهورها، فاجتليت نور طلعت المضييه، واجتليت نور مكارمه الوضيه، ورأيت من بزه وعطفه، وكرم أخلاقه ولطفه، ما أرى بي على شفقه الوالدين، وافر العين وملاّ الدين، وشاهدت منه ابا تجنى مبرّاته قطوفاً، ويصدق قول النحاه زيد أبو ك عطوفاً.

هذا، وأنى معترف بالتقصير في وصف فضله، وقائل ما قاله نادره باخرز في ترجمه مثله، لو ذهبت أصف ما تلقانا به من تشریف وتقريب، وأهلنا به من تأهيل وترحيب، لخرجت عن شرط هذا الكتاب، واستهدفت من ألسنه النقّاد لسهام العتاب.

وهذا محلّ اثبات شيء من درر فكره، وغرر شعره، التي تجتجح إليها البلاغه جنوح المفرخ إلى وكره، أنشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني، قال: أنشدني

ص: ٦

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ١٥٤-١٦١ برقم: ٧٥.

٢- (٢) مجمع الآداب ١: ٥١٩ برقم: ٨٤٤.

السيد المذكور لنفسه بالمخاض سنه ثمان وستين وألف:

ولى عتبٌ على قومٍ أسأؤوا معاملتى وسامونى اغترارا
جنوا عمدًا وما راعوا حقوقًا وما اعتذروا وسامونى صغارا
سأضرب عنهم صفحاً وأعصى مخافه أن اقلدهم شنارا
ولو أنى ركب متون عزمى إذا لسقيتهم مرّاً مرارا
ولو أنى هممت بأخذ حقى لو لوني ظهورهم فرارا
وللسيد المذكور أيضاً:

ومالى والهّم الذى أنا حامل ولى صلّة من لطف ربّى وعائد
إذا عاده الله التى أنا آلف تذكّرتها هانت علىّ الشدائد
فلا تتقى هولاً وأرهب طارقاً ولى ثقة بالله ما قام عابداً(١)

٢٣٧ - أبو الحسين زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الصنعانى: وهو أشهر من الشمس فى الزهد والعلم والمحبة لإحياء علوم جدّه، فلا حاجه إلى تقرّظه، وكان شاعراً خطيباً. إلى آخر ما ذكره فى ترجمته(٢).

وقال ابن شاکر بعد ذكر ترجمته: ومن شعر زيد:

ومن فضل الأتوام يوماً برأيه فإنّ علياً فضله المناقب
وقول رسول الله والحقّ قوله وإن رغمت منه الأنوف الكواذب
بأنك منى يا على معالنا كهارون من موسى أخ لى وصاحب
دعاه بيدرٍ فاستجاب لأمره فبادر فى ذات الإله يضارب(٣)

وقال الراغب الأصفهانى: قال زيد بن على بن الحسين بن على لابنه: إنّ الله رضينى لك ولم يرضك لى، فأوصاك بى، وحدّرنى منك(٤).

- ١- (١) سلافه العصر ص ٤٤٧-٤٤٨.
- ٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ١٧٦-١٨٨ برقم: ٧٨.
- ٣- (٣) فوات الوفيات ١: ٤٢٢-٤٢٩ برقم: ١٦٠.
- ٤- (٤) محاضرات الأدياء ١: ٦٧٢.

قال الزمخشري: ومن شعر زيد بن علي:

السيف يعرف عزمي عند هبته والرمح بي خبيرٌ والله لي وزرٌ

إنّا لنأمل ما كانت أوائلنا من قبل تأمله إن ساعد القدر(١)

٢٣٨ – أبو الحسين زيد بن محمد الداعي بن زيد بن محمد الأكشف بن

إسماعيل حالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال الصفدي: كان أديباً مليح الشعر، اسر في الواقعة التي استشهد فيها أبوه، ولم يزل عند إسماعيل بن أحمد الساماني مكرماً، وكتب إليه المكتفي في حمله فدافعه، ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بيته إلى أن مات في سنة أربع عشرة وثلثائه، وهو القائل:

ولقد تقول عصابه ملعونه غوغاء ما خلقوا لغير جهنم

من لم يسبّ بنى النبي محمد ويرى قتالهم فليس بمسلم

عجباً لأمه جدنا يجفوننا ويجيرنا منهم رجال الديلم

وهو القائل أيضاً:

وراء مضيق الخوف متسع الأمن وأول مسرور به آخر الحزن

فلا تبساً فالله ملك يوسفاً خزائنه بعد الخلاص من السجن

وهو القائل يرثي أباه:

لو تحرّجت من ركوب الأنام لتجافيت عن ممض الكلام

قدك والشامتين معشار ما قد سامنيه تحامل الأيام

سلبتني أبي على حين أن ثبّ - ت للناس وطأه الاسلام

منهضاً عزمه إلى ذروه المجد - د بحكم الانعام والانتقام

وكوتني بفقد ابني قسراً مستضامين قبل وقت الفطام

يستجيران بالإله من الذلّ ولا يطعمان طيب المنام

١- (١) ربيع الأبرار ١١٨:٤ برقم: ٨٣.

أوتما بافتقاد شخصی فراحا فى حىاتى بذله الاىتام

ودهننى بالأسر والأسر لا يص - لى به غير باسل ضرغام

لو رضيت الاحجام هان ولكن صرفت شيمتى عن الاحجام

هاك سيفى سليه كم ضربه لى بغراريه فى الطلى والهام

ولئن كنت يا ابنه الخير فى الحب - س فعزّ الليوث فى الآجام(1)

٢٣٩ - أبو عبدالله زيد ضياء الدين بن أبي طاهر محمد كمال الشرف بن

أبى على محمد النقيب بن أبى الحسين محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن

أبى الحسن على المحدث بن أبى على عبيدالله الثانى بن أبى الحسن على بن

عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الحسينى.

قال الكاتب الاصبهانى: نقيب الساده العلويين بالموصل، وولده الآن نقيبها، هو من الأفاضل والأماثل، العديمى المماثل، والشراف الظراف، والعلماء الحكماء، والكرماء العظماء، والساده القاده، والطاهرين الظاهرين، والمصطفين المجتبيين، المنتسب إلى السلف الكريم، والشرف الصميم، والمحدث المجيد، والعنصر الحميد، والبيت الزاكى العلوى، والنبت الوصى.

المنتمى من الدوحه النبويه الممتده الأفياء، المورقه الأفنان، الناميه الفروع، الساميه الأغصان، المترويه من الكوثر الأعلى، المتضوّعه من نسيم طوبى، المتوّضّحه بأضواء القرى، الضاحكه عن ثمرات المنى، الجامعه محاسن الدين والدنيا، المثمره بكلمات الله العليا، إلى شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء، ونجاره من الأسره العلويه الهاشميه، الذين أوجب الله لهم المودّه على العباد، وجعلهم وسائل إلى رحمته يوم المعاد.

وهم أطواد الوقار، وأعلام الفخار، وكواكب الظلماء، وموارد الظماء، وسفائن النجاه، ومعادن الكرامات، بمنزله الحديقه الناضره، والحديقه الناظره، والعين الباقيه الشعاع، واليوم الطويله الباع، قد بزغت من فجر ذكاء الذكاء، وبلغت أضواء مجده عنان السماء، ولم يزل المصافح يمين نقيبته يمين النقابه، والمناصح بقرب ولائه اولى القرابه.

وله مع فضل الشرف شرف الفضل، شريف الهّمه لنسبه، كبير القدر فى حسبه، عديم

١- (١) الوافى بالوفيات ١٥:٤٦-٤٧ برقم: ٥٨.

النظير في أدبه، يقطر ماء الظرف من نظمه ونثره، وييسم ثغر اللطف في وجه شعره، ويتحلّى جيد الحسن بعقود سحره، نقيب لمعادن المعالي نقاب، وللآليء الكلام ثقاب، مقيم ببلد وفضله جوّاب، وهو سيف متأيد، شعره جيّد، وكلامه متين أيّد، محكم الرصف، ممدّح الوصف.

لقيته في حضره الوزير الجواد جمال الدين محمّد بن علي بن أبي منصور عند إمامي بها في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، وكان يبجلني جمال الدين مع صغر سنّي، ويقدمني في موضعي على الأكابر، أتكلّم في المسائل الشرعيه، وأباحث العلماء بين يديه في الغوامض الفقيهيه، وكان لحقوق عمّي العزيز عليه يكرمني، ولما يتفرّس في من النجابه يقدّمني.

وقد حملني قرب القرابه على نظم قصيده فيه، وأنا حينئذ أقصد إليه القرب بما انشيه، وهممت بإنشادها، فمنعني من إبراها، حتّى دخل فاستدعاني، وأكرم مكاني، وقال: أنا اجلّك عن قصدي بالقصائد، وأكبرك لحقوق العمّ والوالد، وكان النقيب ضياء الدين وحده حاضرًا عنده، فألحّ عليه في سماع شعري، ليعرف قيمتي في الأدب وسعري، فلما سمعه عجب وطرب، ولا بغي في الإطراء، وأكثر من الثناء وما كان نظمي حينئذ يستحقّ ذلك، فملك رقّ حمدي هنالك، وحبّب إليّ النظم، وشجّع منّي الفهم، وقوى لي المنّه، وقلّدني بتحيته إياي المنّه.

وكنت سمعت بفضله وأدبه وظرفه، وشرفه ولطفه، ولم ألبث إلا قليلاً بالموصل حبّاً لسرعه عودي إلى بغداد، وهجري في طلب العلم بها الملاذ، وما صادفت فرصه وقت أظفر من شعره ولو بيت، فلما عدت من الحجّ لقيت بهمدان ابن عمّي ضياء الدين المفضّل ابن ضياء الدين محمود بن حامد، وقد عاد من الموصل في سنة تسع وأربعين، وهو ينشد للسيد النقيب أبياتاً نظمها في ذلك الصدر الكبير، وهي:

أباجعفر إنّ الأمور إذا التوت وأعيت بزيع الخلف كلّ مقوم

تداركتها بالرأى ترأب صدعها وأغنيت فيها عن حسام ولهزم

وكم ذي يراع راض شامس فتنه فلانت ولم يصحب بجيش عرمرم

فدم لا بتناء المجد والجود والتقى مدى الدهر ما زينت سماء بأنجم

فإنك فذ في الزمان وإن غدت أياديك تترى بين فذ وتوأم
ودونكها عن مخلص في ولايه إذا كشف الإخوان عن لمس أرقم

قصيره أعداد لبيون طويله بغر معان كالجمان المنظم

وسمعت ببغداد أبياتاً يغنى بها، نسبها بعض الشاميين إليه، ومنها:

يا بانه الوادى التى سفت دمي بلحاظها بل يا فتاه الأجرع

لى أن أبت إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك أن لا تسمعى

كيف السبيل إلى تناول حاجه قصرت يدي عنها كزند الأقطع

وأنشدنى تاج الدين البلطى النحوى أبياتاً لضياء الدين النقيب:

بين صد لا ينقضى وملال يئس العائدون من إبلالى

كلفتنى حمل الهوى ثم نامت فى لبالى بالغير الطوال

وأنشدنى أيضاً لضياء الدين النقيب من قطعه يغنى بها:

ما عليهنّ أيها نفر إن برا أجفانى السهر

ألكم رشدى فأتبعه أم عليكى منه ما أزر

لا تلجوا فى ملامكم لمحّب ليس ينزجر

أخذت خيل الغرام به حيث لا ينجى الفتى حذر

وله:

راحوا وفى سرّ الفؤاد راحوا ذموا فلما ملكوا استباحوا

فضلى على أهل الهوى لأننى كتمت أسرار الهوى وباحوا(1)

وقال السيد ركن الدين الموصلى: كان رحمه الله تعالى فاضلاً ذا عفه وديانه ومروءه.

ذكر القاضى ابن خلّكان: إنّه كان فى الموصل رجل من أكابر التجار، فلما افتقر ورقّ حاله ترك زوجته وأولاده وأراد السفر،

فقال له زوجته: على من تتلكننا؟ فقال لها: على الله تعالى، وعلى نقيب الموصل ضياء الدين زيد، وكان عليه دين كثير، فقال: خذى هذه الوثيقه وامضى إليه إذا رحى، وخذى منه كل ما تحتاجى إليه، فلما سافر زوجها أتت إلى

ص: ١١

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ٩: ٢٤٩-٢٥٢.

النقيب ونفذت إليه الورقه، فإذا فيها هذه الأبيات، وهي لم تعلم ما فيها:

وذات شجو أهاج البين علتها قامت تحاول تعينفى وإمساكى

قالت وقد رأت الأجمار محدجه والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لى إذا غبت فى ذا لعام قلت لها الله وابن عبيدالله مولاكى

فقال لها النقيب ضياء الدين: له عندى بالكرامه، وقال لها: إذا أردتى من النفقه والكسوه لكى ولأولادكى فأتى إلى وخذى كفايتكى إلى حين يقدم بعلكى، وهذه القصه فى غايه كرمه ومروءته وسخاوته وجوده رحمه الله تعالى.

أقول: قال القاضى ابن خلّكان فى وفياته: أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن على بن عيسى بن على المعروف بابن الدهان الموصلى، ويعرف بالحمصى أيضاً، الفقيه الشافعى المنعوت المهذب.

كان فقيهاً أديباً شاعراً، لطيف الشعر، مليح السبك، حسن المقاصد، غلب عليه الشعر واشتهر به، وله ديوان صغير وكله جيد، وهو من أهل الموصل، ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر، وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته، فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبى عبدالله زيد بن محمد بن محمد بن عبيدالله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات:

وذات شجو أسال البين عبرتها باتت تؤمل بالتنفيذ إمساكى

لجت فلما رأتنى لا اصيخ لها بكت فأقرح قلبى جفنها الباكى

قالت وقد رأت الأجمال محدجه والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لى إذا غبت فى ذا المحلّ قلت لها الله وابن عبيدالله مولاكى

لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدّه غيبته عنها.

إلى أن قال: وتوفى الشريف ابن عبيدالله المذكور بالموصل سنه ثلاث وستين وخمسائه رحمه الله تعالى، وكان رئيساً جواداً كثير الإحسان، جمّ الإفضال، وله شعر، فمنه قوله:

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب

قالوا فلم ترك الزياره قلت من خوف الرقيب

قالوا وكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عمادالدين في كتاب الخريده، وبالغ في الثناء عليه، ثم قال: وسمعت ببغداد أبياتاً يغنى بها، إلى آخر ما تقدم (١).

٢٤٠ - أبو المعالي زيد ضياءالدين بن يحيى بن الحسين بن أبي الحسين محمد

المؤيد بالله بن أبي محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي

ابن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن

القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن

الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن

الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی الصنعاني المولد.

قال الصنعاني: السيد الجليل الأديب الشاعر المشهور، فاضل يعجز عن تقريره قلمي ولساني، ويكاد يغزو بناني على عدم تصديره في هذه الحلبه جناني، يذكرنيه النسيم إذا سرى، والبرق الملوح سحر أباح الكرى وشري، فإذا تذكّرت عهده وذكاه تذكّرت ما بين العذيب وبارق.

وإذا رويت خبره فاض دمعى فتحار في مجرى عوالينا ومجرى السوابق، ومتى تقلّدت بجوهر شعره المنضد، لم اعوذ عليه بغير الصلاه على جدّه محمد، وأقسم بمعجز شعره المكنون، وإنّه لقسم عظيم لو تعلمون، إنّ واجب قلبي عليه ولو كان نائحه العرب لا تقوم من قدره بالمسنون.

وانّ كلّ بليغ تحت رايته ولو أنّه ابن زيدون، لو عارضه علاءالدين الوادعي لتحقق جنونه بالسوداء.

ولو أدركه السراج لعدت عينه بضيائه رمداً، أو ابن نباته لمّر نباته، أو ابن الوكيل تعطلت خزاناته، أو محاسن الشواء لخلت ناره، أو ابن الصائغ لتنحس نظاره، أو البدر بن لؤلؤ لعاد لؤلؤه جزعاً، أو صردر لسمع في نفسه ما قيل في والده ووعا، أو ليبد لهام في

ص: ١٣

البيد، أو ابن الأبرص رأى الفرق بين السادات وعيد، فما روضه بكى الغمام شوقاً لها فضحكت، وعرفها عنبر النسيم فرقصت أغصانها طرباً، واهتزت وربت، وغنت الورق على عيدانها سحراً، وصاغ الطلّ الأنامل أغصانها خواتم درراً، بأبهي من شعره النظيم، وعمده الخضر وإن صير قلب الخليل بفراقه كالحميم.

وكان من أذكاء العالم، فلو أدركه ابن الجوزي جعله لكتاب الأذكاء حسن الختام، أو صاحب الذخيرة عبس وتولى حسداً وإن كان ابن بسام، وكان بيني وبينه بعد الأخوة النسبية والأدبية كما بين النسيم والأغصان، فلما فارقت وأصلت لبنيه أعاصير الأحزان:

حلف الزمان ليأتينّ بمثله حنت يمينك يا زمان فكفر

ولقد مات وما زاد على أن فرّق بين الأخوان. وكانت ولادته بمدينة صنعاء وقت الضحى من يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى الحجة سنة سبع وسبعين وألف، وولدت (1) بعده بخمسة أشهر، وأمّه ابنة عمّ أبيه نفيسة بنت السيد الخطير أمير صنعاء أبي الحسن على ابن المؤيد بالله، فهو ذو الحسين، فلذا بات بالشعر والهمة، وهو الرضى.

ونشأ بصنعاء فحفظ غيباً القرآن، وحير بذكائه قبل اشتعال يفاعه الأذهان، وكت رفيقه فى تعلم المثنى، ومن بحره انسجت لى بحر هذه المعانى، وبه انتفعت وبنهر أدبه انتفعت.

وأخذ النحو عن شيخنا الامام الحسن بن الحسين بن المنصور الصوفى، وعن القاضى الفاضل أحد الأذكاء الحسين بن عبد الله المسعودى الشبامى أيضاً.

لا ينسى شيئاً مع إتقان الحفظ، ونظم الشعر قبل بلوغ العشر سنين، وشعره ربيع القلوب ونزهه الخواطر، مل لحقه فيه حبيب، ولا تبلّج مثله محبوب، ومجعت منه ما كان أنشدنى أو كاتبنى به وهو اليسير، وشدّ عنى منه الطيب الكثير، وسُميت المجموع «طلوع الضياء» ولم يتزوج. وإنما اخترت له هذه الكنية لمناسبتها حاله، فقد كانت الدنيا إلا المعالى عنده أهون على الحجاج من تباله، فمما أماس فى غلائل الرقة، وأشبه سحر العيون بمعانيه والحضور فى الدقه، ما كتبه إلى أيام التلاقى، وقزه العيون والمآقى:

ص: ١٤

١- (١) لعلّ من امّ آخر.

قم فقد ألممت صبا الأبقار واكتسى الأفق حله الأنوار
واحتملى جيده قلاده تبر من سنا الشمس بعد درّ الدرار
دبّ جمر الصباح فى فحمه الليل فطارت نجومه كالشرار
خال شمس الضحى عروساً فأضحى ينفض الشهب قبلها كالنثار
وانجلى الزهر فى الرياض فقلنا نقلت نحوها النجوم السوارى
فأجبنى إلى رياض زواه قد دعتنا بألسن الأطيّار
وكفتنا عن مزهر ورباب بغنا عند ليبيها والهزار
فرشت تحتنا النبات وأرخت خيماً فوقنا من الأشجار
شجر كالحسان أوراقها الل - بس وفى جيدها حلّى الأزهار
ويسيل النسيم فيها من النهر حساماً لقطع محلّ الديار
فاز من بات فى الربيع وأضحى يلتهى بالجنان والأنوار
يعقد الأنس فوق بعض السواقى تحت ظلّ الغصون ذات الثمار
بين وردٍ ورجسٍ وأفاحٍ وشقيقٍ وسونٍ وبهار
يحتوى فضّه من الرنجس الغصّ ويحظى من ورده بالنظار
إنّ ذوى رنجس وورد بكاه لا على درهم ولا دينار
ما لفضل الربيع فى الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى الفخار
نجم افق العلى الذى قد تسامى عن محلّ الشمس والأقمار
خلقه كالنسيم والخلق كالزهر نداه كغيثه المدرار
مفرد العصر فى فخار جلىّ كسفا الشمس لاح للنظار
وأمام البيان فالكلّ ممّا يهتدى من سناه بالأنوار

فكره جمره فسبحان ربّي قد قضى للخليل برد النار

هاكها بنت فكره زفّها الفهم إلى كفؤها زفاف الجوار

طالباً في صداقها صدق ودّ كودادي في سرّه والجهار

دمت ما قال ناشق الروض صباحاً قم فقد ألممت صبا الأبيكار

تأمل هذا الشعر، وتمسّك برقى هذا السحر، فلو رآه الحسن بن هانى لرأى بهجه نيسان

ص: ١٥

وترك مرحباً بالربيع في آذار. وأما تشبيهاه الروضيه والأفقيه، فيعوّذها ابن شبل والصنوبرى بالنجم والتين، ويستيقن الدارمى أنه عن معارضتها مسكين، واشتهرت هذه العقيله لحسنها اشتهاً فضل ناظمها. وأنشدنى روض الله روحه من شعره المعجز:

ماذا روت لك عنه النسمة العطره حتى علقّت بأسباب الشجا الخطره

وما أسرت إليك الورق إذ هتفت صباحاً فأسبلت من غم البكا مطره

تلك الحمام حكاني نوحهنّ ولو حاكت ضنائي غدت بالصدق مشتهره

بعث التصبر من ورق الغصون ضحىّ أرجو فلاح الهوى فى بيعه الشجره

أضحت تذكّر بالمحجوب ذا وله ما زاره الرشأ الأحوى ولا ذكره

بدر من الإنس يحكى حسنه ملكاً كم لام فيه شياطين الهوى الفجره

وكم نهى جاهل عن غصن قامته وليس عندى لذاك القول من ثمره

قبحاً له عدل المضنى ولو عرفت نفس الملتح بما يلقا به غدره

أهواه معتدلاً لم يبق معطفه فى الروض حظاً لأغصان اللوا النظره

ذو طلعه لو أطاف الأفق حين بدت لَمّا جلى شمسه يوماً ولا قمره

لَمّا استقلّ بملك الحسن صار إذا وافاه متى كثير الصبوه احتقره

بالعين اسقمتنى والبرء ضمّ يدي للخصر منك ورشف الريقه الخضره

نومى بمبسمه المنظوم شرّده عن مقلتي ومضى صبر الحشا أثره

قد كان بؤاء ظلّ الوصل عاشقه واليوم حلّ هجير الشوق إذ هجره

إلى غير ذلك من أشعاره الرائعه، ذكر جملة وافيه منها، فراجع (1).

٢٤١ – السيد زين العابدين بن إسماعيل العلوانى الحسينى الموسوى

البعليكى.

قال السيد الأمين: كان حياً سنة (١٢٠٨) من أجلاء سادات آل المرتضى فى مدينه بعلبك، وله شعر مقبول، منه قوله:

إلهى بحقّ المصطفى خيره الورى وحيدر والزهراء خير نساء

ص: ١٤

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ١٤٣:٢-١٥٤ برقم: ٧٤.

وبالحسين السيدين كلاهما صفا لهما حبّي وعقد ولائى

وبالتسعه الهادين من آل أحمد غياثى لذى البارى وركن رجائى

أنلنى بهم حسن الرضا منك سيدى وأجزل بهم فى النشاطين عطائى

وله تخميس البيتين المشهورين فى أميرالمؤمنين على عليه السلام:

على هو المولى فلذ بجانبه وضع حرّ وجهٍ فوق زاكى ترابه

متى أشرقت أنواره من قبابه تراحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

به الشرعه الغزاء رتبها علت وظلمه ديجور الضلال به انجلت

لديه ملوك الأرض طراً تذلت إذا ما رأته من بعيد ترجلت

وإن هى لم تفعل ترجل هامها

وله فى السيده زينب عليها السلام:

ضريحٌ لعمر الله ضمّ كريمه نمتها اصول لفخار اصول

محمّد خير العالمين بأسرهم وحيدره باب الهدى وبتول

ثم ذكر عدّه آيات اخر له (١).

٢٤٢ - زين العابدين بن عبدالقادر محى الدين بن يحيى الطبرى الحسنى

المكّى.

قال المدنى: هو شبل ذلك الأسد، ونجله الأكبر الأسد، سلك سبيل سلفه الصالح، وتهلّل بوجوده وجه البدر الكالح، وورد منهل الفضل نميراً، وتصدّر فى مجالس أربابه أميراً، وشحد مرهف طبعه الباتر، فوشى بنتائج الطروس والدفاتر، وأذكى نار قريحته وأوقد وأتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينقد، ولم تزل ناطقه ببراعته ألسن الكلام، شاهده بسبق براعته الجله الأعلام، إلى أن استأثر به الواحد العلام، فانقضت أيامه كأنها أحلام.

وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وألف، وقد أثبت

له ما تستحليه الأذواق، وتباهى بحسنه القلائد والأطواق، فمنه ما كتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي ملغزاً في محمود:

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن غدا مثني المثني صفوه الرؤسا

عين الأمائل مفقود المماثل مق - صود الأفاضل في تبيين ما التبسا

وكيف لا وهو تاج الدين ناصره بالقول والفعل محيي منه ما درسا

ما البدر ما البحر الدرّ الثمين سوى مرآه أو نفعه إن جاد أو درسا

أستغفر الله من هذا الكلام فقد أخطأت إذ جئت بالتشبيه منعكسا

فهل يشبهه بالبدر المصوّر من كساه نوراً وأضحى منه مقتبسا

كذلك البحر لولا بسط راحته ما امتدّ والدرّ لولا نظمه بخسا

لا زال خدن المعالي في الأنام على مرّ الليالي ومن عين العدا حرسا

ما قوله في معمّا حار فيه اولو الأبصار إذ كان في الأمر ملتبسا

وقد رأى ربعك المأهول ذا شرفٍ فأمّ أبوابه لا الأربع درسا

محيل ما حلّ من أشكاله فعسى بعد التحلّل يبدو منه ما احتبسا

هذا ومن عجبٍ أنّ المشار له هو اسم خلّ ودودٍ تحفه الجلسا

ذى طلعه تخجل الأعمار طالعه وتترك الكوكب الوضاح منظمسا

رأيته ورأيت الشمس فاشتبهها عليّ حتّى توهمت الصباح مسا

وذاك بالمحو والإثبات حيث كسى منها وألبسها من حسنه وكسا

كم زارني والدجى يريد من حنقٍ منّا فأشعل في ظلماته قبسا

وكم جلينا عروساً من محاسنه تلك الليالي فكانت كلّها عرسا

وكم لبسنا حرمداً الشطاره في ردّ المخالف حتّى عاد منتكسا

ومن محاسنه حسن التلاوه بال - صوت الرخيم الذي قد زاده أنسا

سألته سورةً من فيه أسمعها وصورةً تطرد الوسواس والهوسا

فعند ما رام أسمعى قراءته وجاد لى بالذى قد كنت ملتتمسا

بدا بآخر ما فى الروم ثم رعى ودّى فلما تلى حم متّ أسى

فيا أخوا الودّ من يحيى القتيل ومن يشفى الغليل ومن ينشى الذى درسا

ص: ١٨

فهل ترى ما يداويه ويبعثه حيّاً وينفخ فيه الروح والنفسا

سوى تدارك الطافٍ بشمّ هوى أرواحه فعاها أن تهبّ عسى

ثمّ ذكر جواب القاضي تاج الدين، ثمّ راجعه المترجم ثانياً، ثمّ راجعه القاضي ثانياً الخ (١).

حرف السين

٢٤٣ - السيد أبو لوى سعد بن السيد محمد صالح آل جريو النجفي.

قال الخاقاني: شخصيه فذّه، وسياسي محنك، وزعيم مستقيم، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣١٤) ونشأ بها، وتوفّي في ١٧ ربيع الثاني من عام (١٣٦٨) هـ، ثمّ ذكر نماذج من نثره الأدبي وموشحاته وشعره الفائق (٢).

٢٤٤ - السيد أبورشاد سعيد بن صالح بن حمد بن محمد حسن بن أبي محمد

عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحلّي.

قال الخاقاني: عالم معروف، وسياسي محنك، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣٠٤) هـ ونشأ بها على أبيه، ودرس النحو على أساتذته معروفين، ثمّ ذكر نماذج من شعره الأدبي (٣).

٢٤٥ - السيد سعيد بن المحسن الحسنى الحكيم النجفي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب رقيق، وشاعر مطبوع، ولد في النجف عام (١٣١٧) هـ، ونشأ بها على أبيه فرباه وغداه بعلمه وآدابه، واختلف على فريق من أعلام عصره حتّى نبغ بين أئدانه، وامتج بفريق من مشاهير ادباء النجف كان بينهم موضع العقد من القلاده.

ذكره الهاشمي في الأدب الجديد، فقال: شاعر عبقرى، وأديب بارع، ينظم الشعر الجيد، وينحو نحو الفلسفه. وذكر له الاستاذ عبدالكريم الدجيلي في شعراء النجف بعض

ص: ١٩

١- (١) سلافه العصر ص ٥٠-٥٧.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢٤:٤-١٤٦.

٣- (٣) شعراء الغرى ١٤٦:٤-١٦٣.

قصائده التي تصوّر روحه ووطنيته، ثم ذكر نماذج من شعره(١).

٢٤٦ - السيد محمد سعيد بن محمود بن القاسم بن الكاظم بن الحسين بن حمزه

ابن المصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن

رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى

ابن محمد بن حميضة الأمير بن أبي نمى محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر

ابن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي

السلمي بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن

موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الحنوبى النجفى.

قال الشيخ الطهراني: فقيه جليل، ومن كبار أعلام الأدب في عصره، شارك الأدباء الأفاضل في الحفلات والمناسبات والأنديه النجفيه، وساجلهم وطارحهم حتى ظهرت لهم مواهبه وبانت قابليته، فاحتلّ المكانه اللائقه به بينهم، وشهدوا له بالنبوغ والعبقريه، والجداره والاستحقاق.

وقد اختصّ من بين معاصريه بالعلامه الشيخ محمد حسن كبه، فكثيراً ما كان يقصده إلى بغداد، فيقيم عنده المده الطويله برغبه منه، ويشتركان هناك بنظم القصائد الفائقه والملاحم الممتازه، حتى اجتمع ممّا اشتركا بنظمه شيء كثير، كما أنّ للحنوبى فى خليله المذكور شعراً كثيراً قد لا يستطيع جمعه بأجمعه لشتته وتفرقه.

وقد اجتمعت فيه مؤهلات ومواهب كانت أقوى الأسباب لرقيه ونبوغه، فقد كان حادّ الفكر، سريع الانتقال، حاضر البديهه، متوقّد الذهن، مكثراً من النظم، مجيداً فى فنونه، جمع إلى براعه الأسلوب دقه المعانى، وإلى جزاله التركيب سلاسه اللفظ، فقد انطلق لسانه بروائع البيان، وأتى بالمعانى المبتكره فى الألفاظ الساحره.

ولذلك برز بين زملائه ومعاصريه وهو فى سنّ الشباب، وذاع اسمه بين نوابغ شعراء العراق أفاضل ادبائه، وهو بحقّ فى طليعه الأدب العراقى، وفى الصفّ الأوّل من أعظم

ص: ٢٠

شعرائه، وحسبنا للتدليل على مكانته ديوانه المطبوع، ففيه تلمس قوه شاعريته، وتعرف مكانته الرفيعة فى عالم الأدب.

لم يكن الحَيّوبى أديباً كبيراً فحسب، وإنما هو فقيه جليل، وعالم جهيد، فقد حضر فى الفقه والأصول على الحجّه الشيخ محمد حسين الكاظمى، وعلى العلّامه الشيخ محيّدطه نجف، وكان فى الأواخر يحضر درس الثانى تيمناً وتبرّكاً، وكان من أساطين حصار بحثه، وكان المرحوم الشيخ يشيد به ويعظّمه ويشركه فى الحديث والبحث، ويتّجه إليه فى حال التقرير أكثر من غيره، كما صدرت منه فى حقّه كلمات وشهادات دلّت على اجتهاده فى الفقه وتضلّعه فيه.

وكان على جانب عظيم من التقوى والصّلاح، وكمال النفس، ومكارم الأخلاق، والبشاشه وحسن الملتقى، ورحابه الصدر، ولين العريكه، وسلامه الباطن، وطهاره الضمير، وشرفه ونزاهته، والتواضع الذى لازمه حتّى الساعه الأخيره من حياته، حتّى بعد أن صار زعيماً دينياً، فإنّ رئاسته لم تبدّل أخلاقه ولم تغتير شيئاً من أحواله، وكان حصل على ذلك الكمال النفسى والرياضه الشرعيه من استاذه الأعظم، فقد أكمل نفسه واستكمل مراتب الأخلاق على الأخلاقى الأكبر المولى حسين قلى الهمدانى.

ولمّا دخل الانكليز البصره، وأعلنت الحرب العامه، واشترك الأتراك بها ونادوا بالنفير العام، ساهم فى ذلك العراقيون، ونهض معظم علماء الشيعة للجهاد، وأفتوا بوجوبه والدفاع عن بلاد الاسلام ومحاربه الانكليز، وهاجت عشائر العراق هيجاناً غريباً، ولم يكتف المجتهدون بذلك بل خاضوا المعارك بأنفسهم، وكان المترجم من أشدهم اهتماماً وأكثرهم حماساً، فقد قاد جيشاً جرّاراً وعسكر به فى الشعيه، وقد بلغ عدده تسعين ألف مجاهد.

ولمّا اندحرت الأتراك عن مراكزها وآل أمرها إلى الانسحاب والجلّاء عن العراق بعد عراق طويل، واندحر جيشه مع ما اندحر من جيوش المجاهدين فى يوم الشعيه المشهور عاد لمترجم الى ناصريه المنتفك لاستنهاض العشائر وحثّهم على الحرب من جديد، ففاجأه الأجل فى الناصريه غصّه وكمداً، فحمل إلى النجف بتشيع عظيم، ودفن حيث مقبرته المشهوره فى الصحن الشريف، وكان ذلك فى أوائل شعبان سنه (١٣٢٣) وله آثار

فى الفقه والأصول وكتابات متفرّقه فىهما، وديوان شعر(١).

وقال حرزالدین: ولد فى النجف ١٤ جمادى الثانيه سنه (١٢٦٦) عالم عامل، فقيه ثقه أمين مجاهد، وأديب شاعر محلق، صاحب الموشحات الشهيره، عاصرناه زمناً طويلاً، وكان صاحبنا فى حضور دروس بعض الأعلام، كدرس الفقيه ابن نجف والشرائبانى وغيرهم، له مجالس أدبيه، ومحاضرات مفيده، ومناظرات نافعه.

وكان من أعيان المجاهدين الذين وقفوا قبالة الانكليز أعداء الاسلام والانسانيه الذين احتلوا البصره فى سادس محرّم سنه (١٣٣٣) بالمكر والخداع والرشا لبعض قواد الجيش التركى والرؤساء.

وتتلّمذ على الأساتذه، فقد حضر الفقه والأصول على الميرزا حبيب الله الرشتى، والشيخ محمّد حسين الكاظمى، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد الشرايبانى، وأخيراً حضر على الآغا رضا الهمدانى صاحب مصباح الفقيه، وقرأ العلوم الأخلاقيه والعرفان على الآخوند ملاّ حسين قلى الهمدانى، وتخرّج فى الأدب على جماعه من أهل الفضل، منهم الشيخ عبّاس الأعسم ولازمه كثيراً.

وله ديوان شعر، ورثا العلماء الأعلام والسادات، وكان نظمه من الطبقة الأولى فى المتانه والرقّه وحسن الأسلوب، وصار إمام جماعه يصلّى فى الصحن الغروى فى النجف تأتمّ به نخبه صالحه من المؤمنين والتجار والكسبه.

وتوفّى فى ناصريه المنتفك عند عودته من الجهاد لمرض أصابه أياماً قلائل، وكان فى ليله الأربعاء ٣ شعبان سنه (١٣٣٣) عن عمر ناهز السبعين سنه، وأقبر فى الصحن الغروى فى الأيوان الكبير فى جهه القبلة(٢).

وقال الخاقانى: من أشهر مشاهير عصره، فقيه كبير، وأديب فطحل، وشاعر مبدع. ولد فى النجف رابع جمادى الآخره من عام (١٢٦٦) ه ونشأ بها كما يريد الله والناس إنساناً مطبوعاً على الخير، مثلاً للخلق الرفيع، والنفسيه العاليه، فانطبع على حبّ العلم والأدب

ص: ٢٢

١- (١) نباء البشر ٢: ٨١٤-٨٢٣ برقم: ١٣٢٨.

٢- (٢) معارف الرجال ٢: ٢٩١-٢٩٣. وراجع: نباء البشر ٢: ٨١٤-٨٢٣.

انطباعه كانت تشير إلى ذكاء ونبوغ، وتولّع بالكلام المعسول قبل أن يعرف الكثير هذه النعمه.

وتطلّع إلى درس حياه الأبطال وأخذانه بعد لم يعرفوا هذه الفكره، وراح ينشد العظمه المشفوعه برضاء الله، والتفوق الذى يوصل الانسان إلى معرفه الحق، واتّجه صوب المجتمع فكان ولوعاً بتكوين الحلقات الأدبيه التى تصقل المواهب وتثيرها لَمَا قرأه من مجالس الأدب فى العصور العباسيه الزاهيه.

واستطاع أن يتملك زمام إماره الشعر، وبترأس الأنديه التى ضمّت النوابع والفحول من أرباب الأدب، فانضوى تحت رايته أكابر الشعراء، وانتسب إلى حضيرته معظم الأدباء.

والحبوبى كما جاء فى مقدّمه ديوانه تربّى على يد أعلام لهم مكانتهم فى عالم العلم والخلود، فقد أخذ الأخلاق والرياضيات على الأخلاقى الكبير ميرزا حسين قلى وأكثر صحبته والحضور عنده مدّه حياتة، فاكسب منه طريقته الأخلاقية التى جعلته اليوم وحيداً بفضيلتها بين كبار النجفيين.

ودرس الفقه والأصول ردحاً من الزمن عند الأستاذ الكبير الشيخ محمّد حسين الكاظمى إذ كان هو المدرس الوحيد فى زمانه، وبعد وفاته اختصّ بالحضور والتلمذه عند فاضل عصره الشيخ محمّد طه نجف، فكان من أساطين من حضروا عنده، وبعد وفاته لم يحضر عند أحد من كبار العلماء، بل انقطع للتدريس والتأليف منذ ثلاثه عشره سنه، وهو اليوم يعدّ فى صدور العلماء المجتهدين يرجع إليه فى أغلب المسائل العويصه.

وتوفّى عشيه الأربعاء ثانى شعبان من عام (١٣٣٣) فى الناصريه وحمل جثمانه إلى النجف. ثم ذكر نماذج من شعره الرايع (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد عدّه قصائد وأبيات له (٢).

أقول: أعقب من ولده: السيد على الحبوبى.

ص: ٢٣

١- (١) شعراء الغرى ٩: ١٤٧-١٩٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٣٤٤-٣٤٦.

فضل الله الحسنى العاملى.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٣١٦) فى قرية عيناثا فى جبل عامل، وتوفى فى ثامن جمادى الثانيه سنة (١٣٧٣) فى النجف الأشرف، ودفن فيها فى احدى غرف الصحن العلوى الشريف.

نشأ على أبيه فى عيناثا، ودرس العلوم العربيه والمنطق وقسماً من الفقه والأصول فى المدرسه التى أنشأها والده فى عيناثا عند رجوعه من النجف.

وتوفى والده سنة (١٣٣٥) فهاجر بعد وفاته إلى النجف الأشرف، وفيها تلمذ على الشيخ ميرزا فتاح الشهيدى التبريزى، فقرأ عنده الرسائل وغيرها من الكتب الأصوليه والفقيهيه، كما تلمذ على آخرين كالميرزا حسين النائينى، والشيخ ضياء الدين العراقى، والسيد أبوالحسن الأصفهانى، والميرزا على الايروانى.

ثم لازم السيد عبدالهادى الشيرازى وانقطع إليه، ولم يكن له من هم إلا المطالعه والمذاكره والاستفاده حتى أنه تخلى عن كثير من الاعتبارات الاجتماعيه والشخصيه فى سبيل تحصيله، وأدى به الحال آخر الأمر إلى ما يشبه العزله، وكان قد أصبح فى مصاف الطبقة العاليه فى العلم والفضل والورع والتقوى والاستقامه.

ثم قال: عثرنا للمترجم على أبيات شعريه نظمها فى صباه، ويظهر أنه ترك الشعر بعد ذلك لأننا لم نعثر له على شىء منه غير هذا:

عن ناظرى دار الفناء تجنّبى ليس أتباعك شيمتى أو مذهبي

فلقد تسرّبت الغرور ودونه سمّ الأفاعى أو لديغ العقرب

تبدى البشاشه للغبى فيثنى يجثو لبغيتها خصيم الأكلب

ويروح مثلوج الفؤاد منعماً ما بين قلبه غاده أو ملعب

ومنه قوله:

أرانى فى جوّ تخيّرت غيره وداخلى فى العلم ما لا يداخل

فتلك الورى نوعان مرتكب الهوى وآخر محجوب عن الحقّ جاهل

فإن قيل لا تركب بمتن ضلاله أجاب ومنّ غيرى بصير وعافل

وإن قيل لا تحکم بفصل خصومه أجاب وهل غيرى عليهم وفاضل
فيصبح مغروراً ويمسى مغروراً وتعلو على الأيام منه الأباطل
فيا صاحبي أما ابتغيت نصيحتي فكن واحداً لا تخدعنك المحافل
سمير كتاب عاملٍ بمناره فخير الورى طراً عليهم وعامل
ومنه قوله:

تحملت من همى ودهرى وصرفه وقلبي ما لا يستطاع فيحمل
ولو أنّ ما بي قد علا رأس يذبل وحمل منه البعض ما كان يذبل
وليس الفتى إلا الذي صحّ عرضه وكان له بين السماكين منزل (١)

٢٤٨ – السيد سلمان بن محمد هادي بن محمد مهدي بن سليمان آل طعمه

الفائزى الموسوى.

صديقنا الأديب الكاتب المؤرّخ الشاعر، وقد أهدى إلى جملة من تراثه القيم، منها تراث كربلاء، وكتاب عشائر كربلاء وأسرها، وغيرهما، ولد في كربلاء سنة (١٣٥٣) هـ، ودرس في مدارسها الابتدائية والثانوية، وأكمل دراسته الجامعية في بغداد، ونال الشهادة الماجستير من إحدى جامعات لبنان، ويعدّ المترجم من أكبر شعراء كربلاء، وله جملة من القصائد الحسينية، منها هذه القصيدة:

أى رزء ألبس الكون نياحا هوله قد ملأ القلب جراحا
أى خطبٍ قد جرى فى كربلا لأسود صافحوا البيض الصفاحا
بأبى أفدى قتيلاً بالضمّا وصريعاً أضرم الدنيا نياحا
رفض العيش بذلّ قانعاً بحياهٍ تنشد الموت الصراحا
شاد للإيمان صرحاً شامخاً وبسيف الحقّ مجدداً وصلاحا
وسرى فى فتيه صوب الوغى كأسود الغاب تجتاح البطاحا
وسطا فى حومه الحرب فكم جرّد العضب وكم أدمى السلاحا

لست أنساه وحيداً في الفلا وزّعته البيض والسمر فطاحا

ص: ٢٥

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٣٤١-٣٤٢.

وقضى صديان مكلوم الحشا كان من فرط الأسى يطفى النياحا

صال كالليث على أعدائه وانبرى يقرع بالطعن الرماحا

وهوى نسرأ على بوغائه دامياً والطهر من عطفه فاحا

ثاويأ قد وزعت أشلاؤه وطأت خيل العدى منه جراحا

لم يجد غير القنا ظلأ ولا كالدّم المهرّاق يسقيه كفاحا

يا لصيدٍ عانقوا السمر ولم يثنهم خطب غدوأ ورواحا

قتلوا قسراً على مشرعه وجدوا فى ملتقى الموت مراحا

ورضيع يتلوى عطشأ أى ذنبٍ قد جنى حتّى يطاحا

خضبوه بدم النحر وقد شعّ منه عقب المسك ففاحا

وخيامٌ أضرّموا النار بها لم تكن لولا الخنا أن تستباحا

ووجوهٌ عفّرت الترب بها تتجلى كالمصاييح التماحا

لهف نفسى لكمى أشوسٍ قارع الأسد ولم يخش السلاحا

قد بكاه المجد حزناً وبكت مقل الأفلاك شجوأ ونياحا

زينبٌ لما رآته غضبت هاجها الوجد التياعا والتياحا

هدرت كالليث فى خطبتها كلّ حرفٍ لذرى البغى أطاحا

سكبت أدمعها هتانه تشبه المزن وقد روّت بطاحا

وسبايا ذات خدرٍ ولّه تقطع اليد نجودأ وطماحا

لهف نفسى لنساءٍ حرّه ركبت من ضيمها العجف الطلاحا

ظلمتها زمره البغى وقد سلبوا منها نضارأ ووشاحا

وترى السجّاد قاسى من ضنى طالما أمسى مضامأ مستباحا

بأبى من رأسه فوق القنا سيق للشام كنور الشمس لاحا
أسمع القوم خطاباً دامياً وأبان الحقّ عدلاً والسماحا
لهف نفسى لكراّمٍ قد خبا نورهم من بعد ما شَعّ صباحا
كيف أردتهم على وجه الثرى صرّعاً والأرض قد غصّت جراحا
يا لها من وقعه تدمى الحشا وتزيد القلب وجداً والتياحا

ص: ٢٤

حقّ أن تبكى السماوات دماً والمذاكى تندب العزّ المباحا(١)

٢٤٩ - السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي

ابن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن

محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد

ابن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن

أبي عبد الله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن

الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الحلّي جدّ والد السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور.

قال الشيخ الطهراني: عالم كامل، وأديب جليل، ألف ولده السيد داود رساله خاصّه في أحواله وصفه فيها بقوله: زبده العلماء الأعلام، الجامع لشرفي الحسب والنسب، والمؤيّد بتشييد قواعد الدين والأدب، وأنّه لم يزل ينصر الدين، ويذبّ عن أهل الإيمان، وينشر معالم السنّه والقرآن، ويحكم بالعدل والاحسان.

ولد في النجف سنة (١١٤١) ونشأ بها على العلماء والفضلاء، وصنّف بها كتباً في كلّ فنّ، ثمّ استوطن الحلّه في سنة (١١٧٥) إلى أن توفّي بها في سنة (١٢١١) وحمل إلى النجف فشيّع ثلاثمائة من أهل الحلّه، واستقبلهم أهل النجف وفي مقدمتهم السيد مهدي بحر العلوم، ودفن بالصحن خلف ظهر جدّه، ورثاه الشعراء، وذكر جملة منهم(٢).

وقال السيد الأمين: توفّي سنة (١٢١١) بالحلّه ودفن في النجف، وشيّع ثلاثمائة من الحلّيين، واستقبل نعشه أهل النجف يقدمهم السيد بحر العلوم، ودفن في الصحن الشريف.

في الطليعه: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، نشأ في النجف وقرأ على علمائها، ثمّ سكن الحلّه، وله أخبار مع ادبائها. ومن شعره قوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

ظبّي سبت أجفانه صبّاً علت أشجانه

من حمرة الخدين في قلبي ذكت نيرانه

ص: ٢٧

٢- (٢) الكرام البرره ٢:٦٠٧-٦٠٨ برقم: ١٠٩٠.

لا أحمد يرعى ولا يرعى له قرآنه
وأخو النبي المصطفى فيهم تعالى شأنه
إن صال في يوم الوغى ذلّت له شجاعانه
مولي لأكباد العدى مشتاقه خرصانه
يا غيث جودٍ هاطل يروى الملا هتانه
يا صاحب الفضل الذي يبدو لنا برهانه
يا من بإيمان الورى معادل إيمانه
يا من أتاه سائلاً من الفلا ثعبانه
وكلم الميت الذي قدماً عفت أكفانه
صلّى عليك الله ما ركب سرت ركبانه(١)

وقال الخاقاني: ولد في النجف عام (١١٤١) هـ، وبها نشأ فانتهل من ندير أعلامها، وارتشف من علومهم، فأصبح ممّن يشار إليه بالبنان بمختلف العلوم العقلية، وبرع بعلم الطب فألّف فيه حتّى لقب بالحكيم لبروزه بهذا الفنّ، وتفردّه في وسطه بإحاطته، ولما أن ذاع صيته إلى مختلف ربوع الفرات هاجر إلى الحلة، فنزلها عام (١١٧٥) وامتجج فيها بأعلامها.

وكانت داره ندوه للسمر والحديث وقرض الشعر، وقد اعتبرها الحلّيون آنذاك مدرسه يحجّ إليها من مختلف القرى والأرياف، ثمّ ذكر جملة من مساجلاته.

ولبّي نداء ربّه في الحلة في نصف ليله الأحد بالسكته القلبية ٢٤ جمادى الثانيه من عام (١٢١١) هـ، وحمل جثمانه إلى الغرى، وصلّى عليه السيد بحر العلوم، ودفن في أيوان العلماء قبالة جامع عمران.

ومن شعره قوله يمدح الإمام علياً عليه السلام ويتخلّص برثاء ولده الإمام الحسين عليه السلام:

سرت تطوى الوهاد إلى الروابي ولا تهوى الهشيم ولا الجوابى

نفورٌ من بنات العيس تفرى مهامه دونها شيب الغراب

تعبير الريح أخفافاً خفافاً وتغنى بالشراب عن الشراب
تريك الجيد قائمهً فتلقى على خمسٍ تسير من الهباب
تلوح عن الربى نسرًا وتهوى هوى المصلتات إلى الرقاب
تمرّ على الحزون كومض برقٍ تألق بين مركوم السحاب
تخال ذميلها في السهل سرباً من الكدرى فرّ من العقاب
وإن وخذت بجرعاءٍ وتلعّ تلوت بينها مثل الحباب
تسيح على الفيافي القفر تطوى مفاوز عارياتٍ من ذئاب
تراها إن حدوت لها ظليماً تدعّر بين هاتيك الشعاب
تعبير الريم لفتتها وتضوى بأعضادٍ من التبر المذاب
فإن تشق لها حرمت أو أن لها أسلسلت تهوى في العذاب
فدعها والمسير فحيث تهوى طلابٌ دونه أعلى الطلاب
إلى ظلّ الإله وسرّ قدسٍ تلاًلاً من ذرى أعلى الحجاب
إلى البطل الكمي وبحر جودٍ سواحله الندى دون العباب
إلى علم الهدى ومنار فضلٍ إلى بحر الندى فصل الخطاب
إلى نور العلى ومن لديه على وهو في أمّ الكتاب
صراطٌ مستقيمٌ بل حكيم بأمر الله في يوم الحساب
قسيم النار والجَنّات بين الخلائق كلّها يوم المآب
إلى من قيل فيه الله بلّغ لأحمد بعد تعظيم العتاب
وإلا لم تكن بلّغت عنّي ولم تك سامعاً فيه جوابي
فقام له بها بغدير خمّ خطيباً معلناً صوت الخطاب

ألا من كنت مولاه فهذا له مولى ينوب بكم منابى
فوالى من يواليه وعادى معاديه ومن لعداه صابى
بأمر الله قوموا بايعوه على نهج الهدايه والصواب
فبايعه الجميع وما تأنى شريف أو غريب أو صحابى
فمنهم مؤمن سراً وجهراً ومنهم من ينافق فى ارتياب

ص: ٢٩

ومنهم من أبى ويقول جهراً نبيكم بها أضحى يحابى
فلما كذبوا المختار فيها هوى النجمان يالك من عجاب
فبرهانان ذلك من إلهى لحيدر فأيهما المحابى
أمن فى داره أمسى منيراً أم الهاوى لتعجيل العذاب
ومن افق السما قد خرّ نجمٌ على الشيطان يهوى كالشهاب
لذلك أنزل الرحمن فيه لسوره سائل سوء العذاب
له الآيات فى الآيات تتلى بمحكمها وتأويل الصواب
كيومٍ أكمل الإسلام فيه ونعمته تتمّ بلا ذهاب
معاجز حارت الأوهام فيها فلا تحصى بعداً أو حساب
وإنّ المصطفى للعلم دارٌ وحيدر سورها بل خير باب
ومنها قوله:

حسام الله خافض كلّ رفعٍ من الإشراك من بعد انتصاب
صفاتك معجزاتٍ معجزات ذوى الألباب ترتع فى ارتياب
متى راموا حقائقها يضلّوا عن التوحيد فى تيه التصابى
وإنّ بجهلها أبداً ضلالاً عن الإسلام بل أى انقلاب
ألا يا محنه الألباب أنى يحدك ذو ذكاءٍ فيك صابى
فيالك محنه للخلق عظمى ورحمتها ويالك من عذابى
وصاعقه على الأبطال تهوى من الآفاق طوراً كالعقاب
وطوراً تحصب الفرسان حصباً مبيراً فى الذهاب وفى الاياب
بذلت لأحمد نفساً تسامت وحزت بذلها كلّ الثواب

جزاك الله عنه كل خير أبا الحسنين من حصن مهاب

أبا الحسنين يا نعم المنادي إذا دهم المصاب على المصاب

يعز عليك لو تلقى حسيناً رميلاً فوقه يجثو الضبابي

قتيلاً ظامياً والماء أضحى مباحاً للذئاب وللكلاب

غسيلاً بالدماء لقي جريحاً على الرمضاء واويلاه كابي

ص: ٣٠

ولو شاهدت يا مولاي لَمَا دهى نسوانه هول المصاب
برزن من الخيام مهتكاتٍ نوادب بعد صونٍ واحتجاب
تخال نساءه لَمَا تبدت شمساً قد برزن من الحجاب
وكلّ نادبٍ واعظم كربي ووا ذلاًه واطول اكتتابي
ثواكل لا تجفّ لها دموع محسره على حسر الركاب
فذى تنعى عليه بلا امتناع وذى تبكى عليه بلا نقاب
وهذا نادبٌ وا طول حزني ووجدى باحتراقٍ وانتحاب
سبايا بين شرّ الناس تسرى على قتبٍ مسلّبه الثياب
بنات محمّدٍ أضحت اسارى حيارى بعد سبيٍ واستلاب
ورأس رئيسها فى الرمح يتلو أمام الركب آيات الكتاب
فوا لهفى لذاك الشيب أضحى يعوّض بالدماء عن الخضاب
ألا أين الرسول يرى يزيداً ينادى الخمر يقرع خير ناب
تمثّل نادباً أرجاس حربٍ طروباً فى مجاوبه الغراب
ألا يا ليت أشياخى بيدرٍ لذى الثارات قد شهدوا طلابي
ومنها قوله:

عددت ولاءكم ذخرى لحشرى وحسبى فيه فى يوم الحساب
إليكم من سليمان عروساً برأى الشيب فى سنّ الشباب
فيا من حُبهم فخرى وذخرى ولاؤهم ومدحهم اكتسابي
عليكم سلّم البارى وصلّى بعدّ الرمل مع قطر السحاب(1)

أقول: وأعقب من خمسه رجال، وهم: السيد حسين الحكيم، والسيد داود، والعقب الباقي اليوم منهما فقط، والسيد على، والسيد

حيدر، والسيد عبيد.

٢٥٠ – السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن

اشاره

محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن

ص: ٣١

١- (١) شعراء الحلة ٣: ١٨-٣٣.

القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين

النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي

عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن

أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي والد السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، كان من رجال الفضل والكمال والأدب والعلم، وكان يكتنى بأبي عبدالله، له مؤلفات قيمه وآثار مهمه نظماً ونثراً، منها: نظم الجمل في النحو، وشرحه الذي فرغ منه في سنة (١٢٣٩) والدرر الجليه في إيضاح أسرار غوامض العربيّه، وهو حاشيه على الفاكهى، فرغ منها في سنة (١٢٣٣)(١).

وقال السيد الأمين: توفى سنة (١٢٤٧) بالحله ودفن بالنجف. كان أديباً شاعراً، شريف النفس، عالى الهمة وقوراً، له إلمام ببعض العلوم، وله ارجوزه في النحو، ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام:

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب لكن ما نراه يعود

فكن رجلاً أن تنض أثواب عيشه رثاءً فثوب الفجر منه جديد

وإياك أن تشرى الحياه بذله هي الموت والموت المريح وجود

وغير فقيده من يموت بعزه وكلّ فتى بالذلّ عاش فقيده

لذاك نضا ثوب الحياه ابن فاطمٍ وخاض عباب الموت وهو فريد

ولاقي خميساً يملأ الأرض زحفه بعزمٍ له السبع الطباق تميد

وليس له من ناصرٍ غير نيفٍ وسبعين ليثاً ما هناك مزيد

سقط وأنابيب الرماح كأنها أجامٌ وهم تحت الرماح اسود

ترى لهم عند القراع تباشراً كأنّ لهم يوم الكريهه عيد

وما برحوا يوماً عن الدين والهدى إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا

ويسطو العفرنى حين أفرد صولةً أبيد بها للظالمين عديد

١- (١) الكرام البرره ٢: ٦٠٨-٦٠٩ برقم: ١٠٩١.

وقد كاد يفنيهم ولكنما القضا على عكس ما يهوى الهدى ويريد

فأصمى فؤاد الدين سهم منيه فهدّ بناء الدين وهو مشيد

بنفسى تريب الخدّ ملتهب الحشا عليه المواضى ركّع وسجود

بنفسى قتيل الطفّ من دم نحره غدا للعطاشى الماضيات ورود

بنفسى رأس الدين ترفع رأسه رفيع العوالى السمهريه ميد

تخاطبه مقروحه القلب زينب فتشكو له أحوالها وتميد

أخى كيف ترضى أن نساق حواسراً ويطمع فينا شامتٌ وحسود

أخى إنّ قلبى بات للوجد عنده موثيق لم تنقض لهنّ عهدود

إذا رمت إخفاء الدموع ففى الجوى مع الدمع منى سائقٌ وشهيد

أيصبح ثغرى بعد يومك باسماً وينكت ثغر الفخر منك يزيد

وتؤنسى تربي وأنت بمهمه أنيسك عسلان الفلاه وسيد

فلا درّ بعد السبط درّ غمامه ولا لنبات الأرض شبّ وليد(1)

وقال الخاقانى: شاعر مشهور، وأديب كبير معروف. ولد فى الحله عام (١٢٢٢) هـ، ونشأ بها على أبيه وعمّه السيد حسين الحكيم، فعنيا بتربيته، وشملاه برعايه وعنايه فائقتين، وكان منذ نعومه أظفاره مثال الشابّ الذكى المترن.

له ظهور فى ندوه أبيه، يروى شعر آبائه على صغر سنّه، ويحفظ أخبارهم وأنسابهم وأشعارهم، وقد قرض الشعر وهو ابن ثلاثه عشر عاماً. وتوفّى فى الحله عام (١٢٤٧) هـ تقريباً، ودفن فى النجف.

ثمّ قال: وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام من قصيده قوله:

هذى الطفوف وذى رسوم عهادها فاملاً بفيض الدمع رحب وهادها

يا مهبط التنزيل أين مضى الألى بهم استبان الناس نهج رشادها

أين البدور الزاهرات وكيف قد سيمت خسوفاً فى ظبا أوغادها

أين البحور الزاخرات وكيف قد غيضت مناهلنّ عن ورّادها

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٢٩٧-٢٩٨.

قومٌ إذا حمى الوطيس رأيتهم يتفتأون ظلال سمر صعادها
يتسابقون إلى الطعان كأنما يوم الكريهه كان من أعيادها
وترجّلوا عن سرج كلّ مطّهم للموت صرعى فى غروب حدادها
هم أضرّموا ناراً بمعضل رزئهم فى القلب لا يطفى لظى ايقادها
وهم الألى تركوا النواظر بعدهم عبرى جفت جزعاً لذيذ رقادها
الله أكبر يا لها من وقعهِ أخلت بلاد الله من أوتادها
عجباً غدا لحم النبى ضريبهً لظبا بوارقها وسمر صعادها
من ذا يعزى المصطفى فى نسله والبضعه الزهراء فى أولادها
تلك الجسوم تغسّلت بدمائها وتكفّنت بالترب فوق وهادها
ليت المنابر هدّمت من بعدهم من ذا يرقى على أعوادها(1)

حرف الشين

٢٥١ - السيد شبر بن عدنان بن شبر بن على بن محمّد مشعل الغياث بن على

ابن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمّد الحسين الغريفى
ابن أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبد الله بن أبى عيسى
خميس بن أحمد بن الناصر ابن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن موسى
الصالح بن محمّد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم
المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب البحرانى الغريفى.

كان أديباً شاعراً، وأكثر أشعاره فى أهل البيت عليهم السلام ومواضيع اخرى، ومن شعره قوله فى الرسول الأعظم صلى الله عليه و
آله:

ها لسانى يوحى إليك فؤادى لست ممّن يهيم فى كلّ وادى

فاترك الوصف والشبّب بالخود فإن الغرام عين الفساد

واغضض الطرف عن حدودٍ كستها صبغه زيّفت من الأوراد

ص: ٣٤

١- (١) شعراء الحله ٣: ٣٣-٤٤.

وعيونُ ترمى القلوب بهدبٍ هنَّ أمضى من السهام الحداد
فتسلّ القلوب من غير خرقٍ وتذيب الحشا بغير زناد
إنّ هذى حبائل قاتلاتٍ شبكتها يد الهوى لاصطياد
فحذارٌ حذارٌ يا قلب منها فالهوى عنها يذكر يوم المعاد
فهو يوم يشيب فيه رضيعٌ وترى الناس كلّ فردٍ ينادى
ربّ نفسي فلا يرى من مجيرٍ من أبٍ مشفقٍ ومن أجداد
غير أعماله نشرن بصحفٍ لم تغادر من نفحه برماذ
آه يا قلب ما الجواب إذا ما قيل قدّم فجئت صفر الأيادي
أفهل يجدى التغرّل بالنظم وذكر القيان في كلّ نادى
فانتبه واتخذ لأخراك زاد يومٍ يأتي العافون من غير زاد
هو علمٌ وفقهٌ وسداد عملٍ في تورّع واجتهاد
وتقى خصه الإله بذكرى خير زادٍ فاتّقوا يا عبادى
كلّما قد ذكرت لم يجد نفعاً إن تسلسى أبدى إليك اعتقادى
ها فخذها من منصحٍ وشقيقٍ قد روى عن موثّق الاسناد
ليس يرضى عن كلّ فردٍ عالماً كان أو من الزهاد
لا ولا الأنبياء ما لم يوالوا خير مهديّ للعالمين وهاد
ذاك سرّ الوجود بل منه فاضت رشحاتٌ منها ارتوى كلّ صاد
من نبيٍّ أو مرسلٍ أو وصيٍّ فبأنواره اهدوا للرشاد
وهو لما أراد ربّ البرايا أن يجليه منظرًا للعباد
عادت الناس للمجوس رماداً وغدى الموبذان فى أنكاد

وقد انشَقَّ طاق كسرى ومالت شرفات ثلاثه بعداد

فأهالت لواء شيروان فأدهى لسطيحِ فبان بالانشاد

إنّ ذى آيه تدلّ بأن قد بزغت شمس علّه الإيجاد

خاتم الرسل من به قد توالى وعليه أدلّ قسّ الأيادي

قبل ميلاده وأوصى بأنّى فى ولاه عقدت جبل ودادى

ص: ٣٥

ولكم من معاجز باهراتٍ نيراتٍ جلت عن التعداد
ولكم سبح الحصا في يديه ووحوش الفلا أت بانقياد
وله البدر حين ناداه لبي فغدو خاسئين أهل العناد
وبمعراجهم أقروا ولكن حير الكيف فكره النقاد
فلقد قالوا بعضهم مستحيلاً أن يكون العروج للأجساد
حيث إن الأجساد خرقاً يقتضى منه وقفه الإرصاء
فأزالت غياهب الشك فيه ولما أوردوه أهل السداد
هذه بعض آية ولو أتى رمت حصراً لها لكل مدادى
ها فخذها يا سيدى من معنى قد حداه لذكر علاك حادى
لا يسعه أن يكشف مغطاً إذ بفيه منه كشوك القتاد
فهو يرجو من فيضك الفيض دوماً فى حضور إن كان أو فى البوادي
وهو والإهاب والحضور جميعاً كشف ما قد دهى إليك تنادى
يا نبي الهدى استجرنا فأغثنا فما لنا من عمادى
فلقد ضاقت البلاد علينا وإلينا مدّت أيادى الأعادى
فساداتنا الكرام قسمنا لعلى عليك وبالأحفاد
حسن المجتبي حسين فروحى يا فداه من كان للدين فادى
بعلي ذاك الذى قيده وهو يدعى بالسيد السجاد
بابنه الباقر الذى بقر العلم بابنيه بالكمى الجواد
بالعليين ذا بطوسٍ وهذا سر من قد رآه فخراً تنادى
ها هنا مرقد الإمامين يا من قد تغنى لكعبه الوفاد

بالذى یرتجى لإظهار نور یتجلّى به على الإلحاد
فیزیل الفساد والبغى عَنَّا فمتى یا ترى فماذا التماذى
ظهر الكفر والفسوق فعجل فلقد ذاب یا رجاء فؤادى
فلهم نرتجىك یا سید الرسل فحقّق مولای منك مرادى
وعلیك السلام إذ أنت حىّ وتجب المضطرّ فى كلّ وادى

ص: ۳۶

وعلى آلك الهداه ففيهم فاز مولا هم وخاب المعادى (١)

٢٥٢ - السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن الحسنى

المكى.

قال السيد عباس المكى: صاحب العلم والسيف، حامى الجار ومقرى الضيف، السيد الشريف، الأيد فى اكتساب المجد المنيف، صاحب الفضل والذكر الحسن، مقلد أعناق الرجال بالمنز، مولانا السيد شبير... لا زال رافلاً فى برود النعيم، بين الحور والولدان مع أجداده ذوى البرهان فى جنات النعيم، درّه تاج بنى الحسن، وبقعه ذوى البلاغه واللسن، أديب لانت له المعانى الصعاب، كما لان الحديد لدواد الأواب.

وسخّرت له قوافى الموشحات، كما سخّرت الريح لسليمان، فهى تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، فهو نبى الأدب بلا ارتياب، وكريم أريحى لا يقاس بندى راحته البحر، كان مقيماً بالطائف، كهفاً للملتجىء والخائف، يقصده العفاه من كل مكان، كالبيت ذى الأركان.

ثم إنّه ما زال ذلك الجناب المحفوف باللطائف، تاره يقيم بمكّه وتاره بالطائف، إلى أن ناداه إلى قربه ربّ الأرباب، فليّاه وأجاب، وكانت وفاته بمكّه المشرفه ليله الاثنين ثالث وعشرين من جمادى الأولى عام ألف ومائه وثمانيه وثلاثين، وخطب عليه الرئيس من أعلى المقام على سالف آبائه وأجداده الكرام، ودفن بالمعلاّه إلى جنب مقبره جدّى مقابل خديجه الكبرى، رحمه الرحيم الرحمن، وأسكنه بحابيح الجنان.

وله الموشحات الرقيقه البديعه الأنيقه، منها هذا الموشح الفريد، الذى تتحلّى به الغيد كالدّرّ النضيد، وهو:

صاحب الزمام أبو سته مشالى فى الورش أمام لربّات الحجال

حالى الوشام نشر فى الحبّ أعلام قد حوى نظامً يبارز كلّ من رام

حانى الجعيد صدوده والرضا عيد منيه العميد غزير صا ما صيد

ريم فى العقيق حكى البدرين تحقيق كيف أنا أفيق وسكرى حمره الريق

ص: ٣٧

توشيح:

(عذب اللمی وردی الخدود سبى بر مان النهود فريد فى هذا الوجود)

حدث له وحيد مظفر سائر الجيد قلت له أريد أزورك قال ما اريد

فيه خصلتين وقاه الله من شين ما يفى بدين ووعده فى الرضا مين

قطّ ما عدل ولا يصغى لعذلٍ إن عتبت ملّ وإن أعرضت يزعل

فى الدلال تاه فوا شوقى للقياه آه ثم آه يجافينى وأرعاه

(فى البعد والقرب سوا ما قطّ يو ما أرعوى ولا سمح لى بالدوا)

مترف الحشا أشا وصله وأخشى قول من وشى وللأسرار أفشى

قل لمن نشر لسلوانى وأشهر حقق الخبر بأنى رقّ الأخضر

أشهر الخطاب ولا تخشى العتاب إنّ ذا صوابّ ولا تنظر لمن عاب

فالورش حكم بملكى له واحكم لا تقل ظلم فعدلى عنه أظلم

(فلو ترانى يا عدول لكنت تترك ما تقول لما بدا مرخى السدول)

جادل الحبش لعقل الصبّ أدهش مر واحترش بسيف اللحظ أرهش

قلت له أمان ولك نهدين رمان كافيه طعان وقاها الله ما شان

فالتفت بجيدٍ وقال يا مبتلى حيد أنت ما تريد فقلت العفو يا سيد

قال ما دهاك فقلت أسهام عيناك كنت أنا فداك أصابت قلب مضناك

(أبو ثمانٍ مرهفاتٍ تملكك الس - تّ الجهات وقال لى ما بات فات)

صرت في ذهولٍ فهل تسمع ما أقول لا تقل فضولٌ فما أبقيت معقول

من أحلّ لك دمي يا من تملك إن من ملك ترفق أين عدلك

عند ما ابتسم عن الدرّ المنظّم بعد ما انتقم سمح بالوصل وأنعم

جاد بالوصل وزال القيل والقال بتّ في مجالٍ فلا تسأل عن الحال

ص: ٣٨

(فمّت بغیظک والعنا یا واشیاً ذ نبی جنی فالسعد حظی والمنی)

بتّ فی نعیمٍ مشاهدٍ وجه بدری وهو لی ندیمٌ وثغره كأس خمری

قال لی وقد تتّنی مائس القدّ حاسدک رقد دعه لا زال مکمد

فاحمد الإله علی فوزی بلقیاه واشهر الصلاه علی طه وابناه

ما أضأ صباحٌ وما هبت لما اریاح صبح أو رواح وما قمری الهنا صباح

ثمّ ذکر موشح آخر فیهِ أنواع اللطافه(١).

٢٥٣ - السيد شرف بن إسماعيل الجدحفصی.

كان أديباً شاعراً، وله أشعار في رثاء أهل البيت عليهم السلام سيما رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، ومن شعره مطلعته:

قف بالطفوف علی الضریح مسلماً واسكب بها جزءاً شآبيب الدما

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

قف بالطفوف وجد بالمدمع الجاری ولا تعرج علی أهلٍ ولا دار

وامزج دموعک حزناً بالدماء علی نجوم سعدي هوت فیها وأقمار

وشقّ قلبک قبل الجیب من جزع علی مصارع ساداتٍ وأطهار

وازر فؤادک عن تذکار کاظمه وعن زرودٍ وعن حزوی وذی قار

واملک لروحک عن إرسال سائلها أضاعه بين آجرٍ وأحجار

ولا تشم أریجاً من جوانبها ولا تشم بارقاً من نحوها ساری

ولا تمدّن عینیک الزمان إلى عینٍ صحبنک فیها أو لسّمّار

ولا تقل تلك أوطان قضیت بها مع الشباب لباناتی وأوطاری

واندب قتيلاً بأکناف الطفوف قضی من بعد قتل أحبّاءٍ وأنصار

لا خیر فی دمع عینٍ لا یراق له ولا یسیل علیهِ سیل أنهار

أيجمل الصبر عن رزء به اشتعلت نار الأسى بين جنبى خير مختار
أو يدخر الدمع عمّن قد بكته دماً سبع الشداد وحت جوف أبحار

ص: ٣٩

١- (١) نزهة الجليس ١: ٢٦٦-٢٦٩.

أفدى جواداً عن الطرف الجواد كبا وقد غدا نهب خطى وخطار
مخزق الجسم والسربال منجدلاً برشق أسهم أحقادٍ وأوغار
وخز كالبدر يهوى من صفيح سما عن ظهر مهرٍ يبارى الريح موار
وأظلم الكون وأغبرن جوانبه وأصبح الصفو ممزوجاً بأكدار
وعمت الأرض بالأرجاف زلزلةً واليوم عاد طلا ما غب أسفار
والشمس فى الأفق أضحت وهى كاسفه والجنّ ناحت عليه نوح أطيار
وغودر الدين من بعد استقامته على شفا جرفٍ للجور منهار
وأقبل المهر ينعاه ويندبه إلى الخيام وفيها صفوه البارى
من كل طاهره تعزى لطاهره طهر وخيره تنمى لأخيار
فمذ بصرن به والسرج منتكسٌ وبدره التّم ملقى بين أشرار
صرخن حزناً ومزقن الجيوب أسى وذبن حزناً لوجدٍ فى الحشى وارى
إلى آخره (١).

٢٥٤ - السيد شريف بن فلاح الحسينى الكاظمى المعروف بالسيد شريف

الكاظمى.

قال السيد الأمين: توفى سنة (١٢٢٠) كان فاضلاً عالماً مشاركاً فى الفنون أديباً شاعراً، وله قصه مشهوره، وهى أنه احتاج وهو فى النجف، فقصد الروضه المقدسه وأنشد قوله:

أباحسنٍ ومثلك من ينادى لكشف الضرّ والهول الشديد

أتصرع فى الوغى عمرو بن ودّ وتردى مرحباً بطل اليهود

وتسقى أهل بدر كأس حتفٍ مصبره كعتبه والوليد

وتجرى النهروان دمماً عبيطاً بقتل المارقين ذوى الجحود

وتأبى أن تكفّ جيوش عسرى وتنصرنى على الدهر العنود

وها هو قد أرانى الشهب ظهراً وأحرم ناظرى طيب الهجود

ص: ٤٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٢: ١٤٨-١٥٠.

فأطلع في سما الاقبال بدرى وبذل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض نداك أتي لمحتاج إلى ذاك الورود
أترضى أن يكدر صفو عيشي وتصبح أنت في عيش رغيد
أتعم في الجنان خلى بال ومنى القلب في جهد جهيد
أما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت في القحط الشديد
فكيف أخيب منك وأنت مثر عديم المثل في هذا الوجود
أما لاحت لمركدك المعلى جواهر كدرت عيش الحسود
فمن درّ وياقوت مشع ومن ماس تلوح على عقود
ومن قنديل تبر بات يجلو سناه الهّم عن قلب الوفود
فجد لى يا على ببعض هذا فإن التبر عندك كالصعيد
ولى يابن الكرام عليك حق رثاء سليلك الظامى الشهيد
فكم أجريت من دمع عليه وكم فطرت قلباً كالحديد
فكن في هذه الدنيا معينى وكن لى شافعاً يوم الورود
فسقط عليه قنديل ذهب، فأخذ وعلق فوقه عليه ثانياً، فأخذه.
ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ألا ما لأيام اللباب تولّت وصبح مشيبى لاح فى ليل لمتى
وما بال أوقات الوصال تصرّمت وطير المنايا من فوق دوحتى
وعمرى تقضى بين لهو وغفله وقال وقيل واكتساب جريره
وها أنا فى مهد الجهاله راقد ولم أرتدع عن قبح فعل وزله
فما عذر مثلى حين ادعى بموقف وقد ملئت من سيئاتى صحيفتى

فَحْتَام يَا مَنْ عَاشَ فِي لَجَّةِ الْهُوَى تَبَارَزَ رَبًّا عَالِمًا بِالسَّرِيرَةِ

تَبَارَزَهُ سِرًّا وَجَهْرًا وَتَغْتَدِي كَأَنَّ لَمْ تَبَارَزَهُ بِكُلِّ عَظِيمِهِ

تَيَقُّظْ هِدَاكَ اللَّهُ مِنْ رَقْدِهِ الْهُوَى فَإِنَّكَ مَنْقُولٌ إِلَى ضَيْقِ حَفْرِهِ

فَوَيْكَ اجْتَرَحْتَ السَّيِّئَاتِ جَمِيعَهَا وَمَالِكَ فِي الطَّاعَاتِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا غُرُورًا كَمِثْلَمَا تَمَسَّكَ ظَاؤُكُمْ مِنْ سَرَابِ بَقِيَعِهِ

ص: ٤١

أليست هي الدار الذي طال همها فكم أضحكت قدماً اناساً وأبكت
وكم قد أذلت من عزيزٍ بغدرها وكم فجعت من فتيه علويه
هم عتره المختار أكرم شافع وأكرم مبعوثٍ إلى خير أمه
بنفسى بدوراً منهم قد تغيبت محاسنها في كربلا أئى غيبه
رماها يزيد بالخسوف وطالما بأنوارها جلّت دجى كلّ ريبه
بنفسى وأهلى والتليد وطار فى وكلّ الورى أفدى قتيل اميه
فنادى ألا هل من مجيرٍ يجيرنا وهل ناصرٌ يرجو الإله بنصرتى
ويرنو إلى ماء الفرات ودونه جيوش بنى سفيان حلّت وحطّت
ولم أنسه يوم الطفوف وقد غدا يكرّ عليهم كره بعد كره
إذا كره فزوا خيفه من حسامه فكانوا كشاء من لقا الليث فرّت
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلاً فأظلمت الدنيا له واقشعرت
وما أنس لا أنس النساء بكربلا حيارى عليهم المصائب صبّت
ولمّا رأين المهر وافى وسرجه خلئى توافت بالنجيب ورنّت
ولا أنس اخت السبط زينب إذ رنت إليه ونادت بالعويل وحنّت
تقول ودمع العين يسبق نطقها وفى قلبها نار المصائب شبّت
أخى يا هلالاً غاب بعد كماله فأضحى نهارى بعده مثل ليلتى
أخى أئى رزء أشتكى ومصيبه فراقك أم هتكى وذلى وغربتى
أم الجسم مرضوضاً أم الشيب قانياً أم الرأس مرفوعاً كبدر الدجنه
أم العابد السجّاد أضحى مغلاً عليلاً يقاسى فى السرى كلّ كربه
أم النسوه اللاتى برزن حواسراً كمثل الأما يشهرن فى كلّ بلده

فلما رأته لا يجيب نداءها بكت ورنّت بالطرف نحو المدينه

ونادت بصوتٍ يصدع الصخر جدّها وفي قلبها نار المصائب صبّت

أيا جدّ لو يفدى من الموت ميّت فديت حسيناً من سهام المتيّه

أيا جدّ من لى بعد فقد مؤملى ومن أرتجيه أن جفّنتى أحبّتى

أيا جدّ ما حزنى عليه بزائل ولا مدمعى المنهل يبرىء غلّتى

ص: ٤٢

أيا جدَّ عَنَّا الصون هتك ستره وأوجهننا بعد الخدور تبدت
وسار ابن سعدٍ بالنساء حواسراً وخلف جثمان الحسين بقفره
وأصحابه في الترب صرعى كأنهم نجوم سما خفت بيدر دجنه
ويحضرها في مجلس اللهو شامتاً يزيد تغشاه الإله بلعنه
ويحضر رأس ابن النبي أمامه وينكت منه الثغر بالخيزرانه
وينشد أشعار الشماته قائلاً نفلق هاماً من رجالٍ أعزه
فيا حسرة في القلب طالت ومحنه إلى أن نرى الرايات من أرض مكه
أمولاي يا ابن العسكري إلى متى تروح وتعدو بين همٍّ وشده
أيا سادتي يا آل أحمد أنتم ملاذي إذا جلت وجمت خطيئتي
خذوا بيدي في يوم لا مال نافع ولا ولد جازٍ ولا ذو حميه
سوى حبكم يا عتره الطهر أحمد وبغض أعاديكم وتلك عقيدتي
إليكم بنى الزهراء بكرةً يتيمةً قبولكم من خير مهر اليتيمه
فريده حسنٍ من شريفٍ أتتكم تنوح عليكم نوح ثكلى حزينه
عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما ناح قمرى على غصن أيكث (١)

٢٥٥ - شكر العلوى الحسنى.

قال أبو الفداء: فى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائه توفى شكر العلوى الحسنى (٢). أمير مكه، وله شعر حسن، فمنه:

قَوْض خيامك عن أرض تضام بها وجانب الذلّ إنّ الذلّ مجتنب

وارحل إذا كان فى الأوطان منقصه فالمندل الرطب فى أوطانه حطب (٣)

٢٥٦ - شميلة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن

۱- (۱) أعیان الشیعه ۷: ۳۴۱-۳۴۲.

۲- (۲) فی المصدر: الحسینی، وهو تحریف.

۳- (۳) المختصر فی تاریخ البشر ۲: ۱۸۱.

عبدالله بن محمد نعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني

ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسني.

قال ابن الطقطقي: كان شاعراً فارساً نجيداً، مات علي ما أخبرني به بعض الحجازيين في سنة ثلاث وثمانين وستمائه، ومن شعره ما أنشدنيه أخوه عزّالدين زيد الثاني عند وروده إلى العراق من الحجاز في سنة ثمان وتسعين وستمائه من قصيده ذكر أنّها تسعون بيتاً أولها:

ليس الخمول ولا الراحة من شيمي ولا القنوع بأدنى العيش من هممي

ولست بالرجل الراضي بمنزله مالم أط الفلك الدوّار بالقدم

ومنها يعنى نفسه:

وأبيض العرض من عارٍ ومن دنس عفا الازار عن الفحشاء والإثم

ولا يبألون أنّ أعراضهم سمت في النائبات بهزل الشاء والنعم

يصف أصحابه (١).

وقال ابن عنبه: كان شاعراً شجاعاً، فمن شعره:

ليس التعلل بالأمال من شيمي ولا القناعه بالاقلال من هممي

ولست بالرجل الراضي بمنزله حتّى أط الفلك الدوّار بالقدم

والبيت الأوّل من شعر أبي الطيّب المتنبّي غيره الشريف يسيراً (٢).

٢٥٧ – السيّد شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن

اشاره

المولى محسن بن محمد المهدي المشعشي بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن

أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة

ابن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد

الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد

ص: ٤٤

١- (١) الأصيلي ص ١٠٧.

٢- (٢) عمده الطالب ص ١٥٩.

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي.

قال ابن شدقم: كان سيّداً جليلاً فصيحاً أديباً شاعراً، ثمّ ذكر نبذه من أشعاره(١).

وقال الجزائري: شهاب الشرف الثاقب، ودريّ فلك المناقب، نسب أسنى من شمس الرابعه، وحسب أحيا مراتع الأدب ومرابعه، والمدوّن من شعره يناهز عشره آلاف بيت، يكاد يحيا به الميت، ويعنو لها الفرزدق والكميت، ثمّ ذكر جمله من محاسن شعره(٢).

وذكره الشيخ الأميني في غديره من أعيان القرن الحادي عشر، وقال من شعره:

خلط الغرام الشجو في أمشاجه فبكي فخلت بكاه من أوداجه

إلى أن قال:

نورٌ مبينٌ قد أنار دجي الهدى ظلم الضلاله في ضياء سراجه

وغدير خمّ بعد ما لعبت به ريح الشكوك وآض من لجلاجه

أمطرته بسحابه سميتها خير المقال وضاق في أمواجه

وأبنت في نكت البيان عن الهدى فأريتنا المطموس من منهاجه

وكذلك منتخب من التفسير لم تنسج يدا أحدٍ على منساجه

هذه الأبيات توجد في ديوانه ص ١٤٠ من قصيده تبلغ ٤٠ بيتاً، قالها سنه (١٠٨٧) يمدح بها السيد علي خان المشعشي، ويذكر كتابه خير المقال في الإمامه، وفيه ذكر حديث غدیر خمّ.

ثمّ قال: كان المترجم له من عباقره شعراء أهل البيت عليهم السلام، فخم اللفظ، جزل المعنى الخ(٣).

وذكره السيد الأمين في أعيانه(٤).

٢٥٨ – الشريف شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر

إشاره

ص: ٤٥

٢- (٢) تذييل سلافه العصر ص ٢٢-٣٢.

٣- (٣) الغدير ١١: ٣٠٧-٣٠٩.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٧: ٣٥٢-٣٥٣.

السكران ابن عبدالرحمن السقاف بن محمّد مولى الدوله بن على بن علوى بن

الفقيه المقدم محمّد بن على بن محمّد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى

ابن محمّد صاحب الصومعه بن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن

محمّد النقيب بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب باعلوى العلوى الحسينى اليمنى.

قال العيدروس: وفى ليله السبت لخمس وعشرين خلت من رمضان سنة تسعين بعد التسعمائه توفى الشيخ الكبير، والعلم الشهير الشريف، القطب العارف بالله شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس بأحمد آباد، ودفن بها فى صحن داره وبني عليه قبّه عظيمه، وكانت مدّه إقامته بالهند اثنتين وثلاثين سنة، لأنّه دخلها سنة ثمان وخمسين وتسعمائه، وكان شيخاً كاسمه.

إلى أن قال: ومن تصانيفه: العقد النبوى والسرّ المصطفوى، والفوز والبشرى، وشرحان على قصيدته المسّماه تحفه المريد، أحدهما أكبر من الآخر، أمّا الكبير فالمسمّى حقائق التوحيد، وأمّا الصغير فالمسمّى سراج التوحيد، ومولدان كذلك أحدهما أكبر من الآخر، ومعراج ورساله فى العدل، وورد اسمه الحزب النفيس، ونفحات الحكم على لامية العجم، وله ديوان شعر.

ومن شعره هذه الوسيله التى نظم فيها نسبه إلى النّبى صلى الله عليه وآله، وهى:

توسلى بمحمّد خاتم الرسل وفاطمه وأمير المؤمنين على

ثمّ الحسن والحسين مع زين عابده على مع الباقر السجّاد جعفر على

ذاك العريضي الإمام محمّد نجله عيسى الهزبر الهمام يا نعم من بطل

بأحمد بعبيد الله علويهم محمّد علوى خالع قسمنا على

محمّد صاحب المرباط ثمّ على وبالفقيه محمّد علوى وعلى

مولى الدويله محمّد ثمّ سقافهم والفخر والعيدروس شيخ العفيف ولى

فهؤلاء بنى الزهرا صحّ بهم نسبي وإرثى بالمختار متّصل

سمطّ تسلسل من أولاد فاطمه نسب كشمس الضحى فى داره الحمل

نسب شريف صريح ضاء مشكاته من سيد الرسل والزهرا انحدر من على

مسلسلٌ كنجوم الزهر عقدهم بدا وختماً محمداً خاتم الرسل

وقال أيضاً:

أولئك القوم ساداتٌ فحقّ لهم أن يسحبوا الذيل فخرًا باسم منان
قومٌ علوا في معالي مجد موجدهم فاقوا البرايا حظوا من فيض رحمان

جواهر السرّ فاضت من عوالمهم بسرّ متبوعهم فضلاً وإحسان

شموس معرفه ضاءت لمبتهج طريقهم حبذا فتحاً وبرهان

وقال أيضاً:

سارعوا من قبل فوتٍ واغنموا فرصاً ووقتاً

واقرضوا الله قرضاً لن تنالوا البرّ حتى

وقال أيضاً:

يا آل طه طوى الأحشاء حبكم طى السجلّ وطهرتم من القدر

القوم أنتم فلا يشقى جليسكم الناس أنتم كفى بالخبر عن خبر

وقال أيضاً:

لنا بالرسول المصطفى خير نسيهٍ مسلسله تعلو على كلّ رتبه

أنمه علم الله جوهر سرّه زواهر حلم قدوةً للطريقه

شموس تجلت والبدور طوالع نجومٌ لنا بالسعد منه استمدت

شموسٌ بدت في عالم الغيب أشرقت بدورٌ أضت أبدال أوتاد صفوه

وقال أيضاً:

لنا سادةٌ فاقوا على كلّ سادهٍ بتمكين إرثٍ كابرًا عن كابر

لنا قادةٌ فاقوا الكماه بعزمهم ففي كلّ وقتٍ منهم كم مظاهر

هنيئاً لهم طوبى لهم من عشائرٍ حقيقٍ لهم ذلك حظوا بالبشائر

هم القوم لا يشقى جلسٌ لهم بهم خصوصيه خصّوا بنور البصائر

وكيف لا يكون الحقّ حشو قلوبهم وهم بضعه المختار أهل المفاخر [\(١\)](#)

ص: ٤٧

١- (١) النور السافر ص ٤٨٨-٤٩٥.

وقال ابن العماد: وقال ولده في النور السافر في أعيان القرن العاشر: ولد سنة تسع عشره وتسعمائه بتريم من اليمن، وصار شيخ زمانه باتفاق عارفي وقته، ولقد ألهم الله أهله حيث سمّوه شيخاً، كما ألهم الله آل النبي صلى الله عليه وآله حيث سمّوه محمّداً.

وكان علامه وقته، وشيخ الطريقة حقيقه واسماً، فإنّ الشيخ أبوبكر باعلوى كان يقول:

ما أحد من آل باعلوى أولهم وآخرهم اعطى مثله، وقال غيره: والله ما هو إلا آية من آيات الله تعالى، وما ألف مثل كتابه الفوز والبشرى.

إلى أن قال: وممن أخذ عنه العلم ابن حجر الهيتمي، والعلامة عبدالله باقشير الحضرمي، وله من كلّ منهما إجازة في جماعه آخرين يكثر عددهم.

ومن مصنفاته: العقد النبوي والسّر المصطفوي، والفوز والبشرى، وشرحان على قصيدته المسماة تحفه المريد، ومولدان كبير وصغير، ومعراج، ورساله في العدل وورد سماء الحزب النفيس، ونفحات الحكم على لامية العجم، وهو على لسان التصوّف ولم يكمله، وديوان شعر، ومن شعره:

كفاني أن أزهو بجدّ ووالد ولي حسبّ من فوق هام الفراقد

ولي نسبّ بالمصطفى وابن بنته حسين على زين زاكي المحامد

أباً فأباً من سيّد الرسل هكذا إلى العيدروس المجتبي خير ماجد

وراثه خير الخلق أحمد جدّنا ونحن به نعلو العلا في المعاهد

ورثنا العلا أكرم بنا خير سادّه شذا مجدنا يشدو بطيب المحامد

وقد أفرد ترجمته غير واحد بالتأليف، كالعلامة حميد بن عبدالله السندي. ودخل الهند سنة ثمان وخمسين وتسعمائه، فأقام بها إلى أن توفّي بأحمدآباد ليلة السبت لخمس وعشرين خلت من شهر رمضان سنة تسعين وتسعمائه(١).

حرف الصاد

٢٥٩ – السيّد أبوالمهدى محمّد صادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن

اشاره

ص: ٤٨

الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن

عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي

مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن

أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد

ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر رقيق، وكاتب باحث. ولد في النجف في العشره الأولى من ذي القعدة عام (١٣١٥) هـ ونشأ بها على أبيه، وقرأ المقدمات على بعض الأساتذه.

ثم أخذ علم المعاني والبيان على السيد مهدي بن السيد محسن بحر العلوم، والأصول والفقاه على السيد محسن بن السيد حسين القزويني المتوفى سنة (١٣٥٦) والميرزا أبوالحسن المشكيني المتوفى (١٣٥٨) والميرزا فتاح التبريزي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ إسماعيل المحلّاتي، وحضر حلقة الامام ميرزا حسين النائيني المتوفى سنة (١٣٥٥) والسيد أبوالحسن الاصفهاني، واختلف على حلقة الحجة الخالد الذكر الشيخ جواد البلاغي في علم التفسير.

سافر إلى سوريا ولبنان عام (١٣٥٣) وبقي فيها سنتان اجتمع خلالها بكبار العلماء والأدباء، وجرت له معهما مساجلات ومناظرات علميه وأدبيه في كثير من محافلها. تأثر بأستاذه الشيخ محمّد السماوي ولازمه طيله عشرين عاماً نظراً للروابط المتينه التي منها كون السماوي كان تلميذ جدّه الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي، ولما حواه من معلومات وكتب، واستفاد من مكتبته النادره التي تمزقت بعد موته وبيعت بشكل منفرد ممّا دعا ذلك إلى موت صاحبها وتلاشي ذكره.

وقد ولع المترجم له في جمع الكتب على ضيق عيشه، فكوّن مكتبه نادره قيمه، واحتفظ بآثار فيها نادره ومخطوطه، وقد كتب بخطّه كثيراً من الكتب تجاوزت الخمسين.

وقد أجازه جمع من العلماء، وقد هنّأه كثير من الأصدقاء الشعراء بقطع شعره في

مناسبات متعدده، ثم ذكر نماذج من شعره الرابع (١).

٢٦٠ - السيد صادق بن محمد رضا بن محمد مهدي آل طعمه الموسوي.

قال الشاعر و كاتب قدير، ذو قلم سيال، نشر مقالاته وعدداً من قصائده في الصحف والمجلات العراقيه، وشارك في أكثر المناسبات الدينيه في كربلاء وخارجها، وأصدر عدّه كتب منها: الحركه الأدبيه المعاصره في كربلاء، وفاجعه عزاء الطويرج، وله أيضاً ديوان شعر مخطوط باسم نفحات، ولد في كربلاء سنه (١٣٤٧) هـ، واعتقل سنه (١٩٩٢) م في ذروه انتفاضه الشعب العراقي ضدّ نظام الحكم البعثي، وتأكّد فيما بعد أنّه اعدم مع سائر المعتقلين، ومن شعره راثياً سيدنا الإمام الحسين عليه السلام:

ما زال يومك يا حسين رهيباً وصداه يقذف في القلوب لهيباً

يومٌ به دمك الزكي سقى الثرى ومضيت مرضوض العظام سلباً

فهنا الجيوش تكالبت وسيوفها حصدت شاباً كالبدور وشياً

في ساحه الهيجاء لَمَّا صُرِّعوا وبقيت وحدك حائراً وغريباً

وجّهت طرفك للسماء مناجياً تشكو العدى واللّه كان رقيباً

واجتاحك العطش الشديد ممزّقاً منك الفؤاد وكان جدّ عصيباً

وأيت بالطفل الرضيع محاججاً ووقفت فيهم كالهزير خطيباً

لكنهم رشقوه سهماً غادراً فمضى قتيلاً ظامناً وسغبياً

أبكت رزيتك السماء لهولها والكون منها ما يزال كئيباً

ومن إكباره لتضحيه الإمام الحسين عليه السلام قوله من قصيده له بعنوان «ما أنت إلا في الحياه أشعّه»:

يا سيد الشهداء أنت منارنا بك نستعيد تراثنا المنهوبا

يا فرع هاشم من عريق جذوره يا من أسرت مشاعراً وقلوبا

ص: ٥٠

ما أنت إلا في الحياه أشعّه مُثلى تُنير مسالكاً ودروباً

أحسين يا رمز البطولة والإبا أكبرتُ يومك والدم المسكوبا

أكبرتُ يومك من صميم عقيدتى والتضحيات الخالدات حقوبا

ماذا أقول وفي الفؤاد لواعج الأشجان في الذكرى تهبّ هبوباً

من يومك الدامى الذى بخطوبه أعياء الليب مفكراً وأديبا

ناجرت ربك بالنفوس وقل من يسخو سخاءك قد فعلت عجباً(١)

٢٦١ – السيد صادق بن زينى النجفى، نسبه إلى السيد زين الدين.

قال حرز الدين: عالم فاضل أديب، كثير الظرف والمداعبه مع كمال وحسن سيره، ومن صفاته كان سريع الجواب والالتفات إلى النكات الأدبيه، محبوباً في النوادي العلميه والأدبيه، قرأ على الشيخ الأ-كبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنه (١٢٢٨) وكان من أخصائه والملازمين له، وتوفى في النجف حدود سنه (١٢٤٥)(٢).

٢٦٢ – السيد صادق بن عبدالمطلب الحسينى المكى.

قال السيد عيَّاس المكى: الجواد الكريم النبيل العظيم، الرئيس الكامل الفاضل، عزيزى وسندى، وصاحبى وابن بلدى، الأديب الألمعى الحاذق، الحسيب النسيب، السيد صادق نجل العالم الفاضل الصالح العاقل السيد عبدالمطلب الحسينى المكى، سيد شريف النسب، ورئيس رقى إلى أعلى ذروه الرتب، وإمام مقدّم فى محاريب البلاغه والأدب، الناظم الباهر الأديب اللوذعى الماهر، الناثر على الطروس فاخر الجواهر.

لو رأى نظمه المتنبي لأثبت له فخراً وفضلاً، ولو شاهد نثره الفائق الحريرى لقال له أهلاً برئيس المنشئين وسهلاً، له الكرم والأريحيه، والههم العلويه، طلب العلوم بمكّه المشرفه، واجتهد فى تحصيلها، فأطلع باجتهاده على جملها وتفصيلها.

وتبحر فى فنون علوم الأدب، فنال منها الأرب، ثم سافر إلى الهند فأقام بها مدّه، وحصل من الأموال عدّه، ثم عاد إلى مكّه المشرفه، وهو مشرف مبجل فى مركب الملاً عبدالغفار فتح جنك الأول، فانكسر بقدره الحكيم القادر فى مرسى عامر، وذهب كلّ ما جاء به من نقد وذخائر، فدخل مكّه صفر اليدى، وآب بخفى حنين، فأقام بها مدّه،

ص: ٥١

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٥٢-٥٣.

٢- (٢) معارف الرجال ١: ٣٧١-٣٧٢.

وقاسى فيها فى الحقيقه عظيمه الشده.

ثم أبت همته عليه عن الإقامه على الإذلال والعسر والإقلال لأتما من سيمه الجهال، فأخذته الحميه والهّمه الهاشميه، فكّر راجعاً إلى الهند، وتسلى عن هوى ليلى بهند، فأقام ببندر سورت أياماً، ثم رحل إلى شاه جهان آباد، واجتهد فى تحصيل المناصب، وعلوّ المراتب، فأظهر الرئاسه والنظام، وأقبلت الدنيا منقادته إليه بالزمام، فهو اليوم من جمله الأمراء الأجواد فى شاه جهان آباد، ركن الغرباء وأبناء البلاد.

ثم رفعه الأمير سعادت خان بقدره الملك السلطان، رتبه عليه، وقّله منصب البخشيه، يعنى أمير الجيوش بلغه الهنديه، فما زال عنده فى منصب كبير وكرم شهير بين الكبير والصغير، والغنى والفقير، على الخصوص مع أبناء بلده، فإنه قلّم أعناقهم بورقه وعسجده، إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك ورزاق العباد، فنقله من منصب الدنيا الفانى إلى منصب الأخرى الباقي من شاه جهان آباد رحمه الرحيم الرحمن، وأسكنه فى أعلى فراديس الجنان، مع الحور والولدان.

وله نظم رقيق حالى، ونثر أنيق كالدّر الغالى، يشتاق إليه أهل الآداب والنفوس الساميه، شوق المريض إلى العافيه، فمن نظمه قوله متغزلاً:

جارت على مهجتي ظلماً وما عدلت فليت شعرى إلى من فى الهوى عدلت

هيفاء كم أسرت صباً وكم قتلت وكم قلوب شوت يوم النوى وقت

بهجرها أسقمت جسمى ووجنتها تسعرت نارها فى مهجتي وغلت

تريك بدرأ إذا ماست على غصن فأعجب لها بانه بدر الدجى حملت

عنها الغصون حديث البان ترفعها عن القوام وعندى صح ما نقلت

ما اللطبي إن نفرت ما الغصن إن خطرت ما الصبح إن سفرت ما الليل إن سدلت

فالبدر إن ظهرت لم يبد من خجل والشمس إن أبصرتها فى الضحى أقلت

والنرجس الغض عنها غض ناظره من الحيا وخدود الورد قد خجلت

تصدّرت لخلافى وهى فارغه وبالصدود لقلبي فى الهوى شغلت

تقلّدت بسيف من لواظها ولى بما اهتر من إعظامها عقلت

مليكة بكنوز المال مسرفه لكن دينار ذاك الخد قد بخلت

سَحَّارَه الطرف للألباب سالبه كأنَّ بالسحر عيناها قد اكتحلت

لا وأخذ الله هاتيك العيون بما أسياها صنعت فينا وما فعلت

و كنت قد جمعت شيئاً كثيراً من رقيق شعره، وأنيق نثره، فلم أدر أين ضاع منى، لكن هذه القصيده التي أثبتناها له هي عن الجميع تغنى (١).

٢٤٣ – السيد أبو أحمد صادق الفخام بن محمد بن الحسن بن هشام بن

إشاره

(٢)

عبدالله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان قاضي المدينة ابن

القاضي عبد الوهاب ابن القاضي كتيله ابن القاضي محمد بن إبراهيم قاضي

المدينة ابن الأمير أبي عماره المهنا (حمزه) ابن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير

أبي أحمد القاسم بن الأمير أبي علي عبيدالله بن الأمير أبي الحسين طاهر المحدث

ابن أبي الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن

الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الأعرجي النجفي.

قال الزنوزي: عالم فاضل كامل، أديب شاعر منشىء بليغ، ماهر فى الفنون العربيه واللغه، شاهدناه فى المشهد المقدس الغروي، وكان طاعناً فى السنّ، له رساله لطيفه فى حلّ لغز مشتمل على لغزين فى اسمين: أحدهما جعفر، والآخر صدر، وقد وضع الأصل للإسم الأوّل، وكتب فيه ألفاظ بالحمرة، يتألف منها اللغز فى الاسم الثانى، وملغزهما هو الفاضل الكامل البارع محمّد هادى نزيل المشهد المقدس الرضوى على مشرفه السلام، ولقد أجاد السيد المذكور فى حلّهما.

وله رحمه الله أشعار جيده، لكن ليس شىء منها موجود عندنا الآن، توفى فى المشهد الغروي، ودفن بها طهر الله مضجعه (٣).

وقال حرز الدين: ولد فى قريه الحصين من قري الحله سنة (١١٢٤) ونشأ فيها، وقرأ

١- (١) نزّه الجليس ١: ٢١٠-٢١٢.

٢- (٢) على بن الحسين بن هاشم - خ.

٣- (٣) رياض الجنّه ٣: ٣١٧-٣١٨ برقم: ٤٠٩.

مبادئ العلوم في الحلّه المزيديه، ثمّ هاجر إلى النجف في عصر الشيخ خضر الجناجي، قرأ عليه الفقه والأصول، قيل: قرأ على والد السيّد بحر العلوم النجفي الفقه في كربلاء، وصار استاذاً في علم العربيّه، محققاً فقيهاً شاعراً أديباً، له شعر رائق، ونثر رقيق، ومحاسن جيّده، وتواريخ متينه.

وكان نظمه من الطبقة الوسطى، وقد اشتهر في زمانه بشيخ الأدب تاره، وقاموس لغه العرب اخرى، لأدبه الغزير، وإحاطته في العلوم العربيّه واللغه.

حضر الفقه على السيّد محمّد مهدي الطباطبائي النجفي وكان أظهر أساتذته ومن أصحابه وحواريه، وحضر عليه السيّد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء النجفي علم النحو وبعض الأدبيات أوّل أمرهما، ولما بلغا الغايه من الرئاسة صارا يبجلانه ويحترمانه غايه الاحترام.

وله شرح شواهد قطر الندى لابن هشام، وله كتاب في الفقه من كتاب الطهاره إلى نوافل شهر رمضان وليله الفطر من كتاب الصلاه، رأيتها في النجف عند بعض أقاربه، والدرّه النجفيه في علم العربيّه، وتاريخ النجف وآثاره، وله تقرير على تخميس الدرديه، وديوان شعره، وله مراسلات ومداعبات مع العلماء وأهل الفضل والأدباء.

وتوفّي في النجف ٢١ شعبان سنه (١٢٠٥) ودفن بداره بمحلّه البراق(١).

وقال السيد الأمين: ولد في قرية الحصين - بالتصغير - إحدى قرى الحلّه يقطنها عدد غير قليل من آل الفخام يتعاطون مهنة الزراعة، وكان مولده سنه (١١٢٤) وتوفّي بالنجف يوم ٢١ رمضان سنه (١٢٠٥) وقبره في النجف بمحلّه المشراق مزور متبرك به.

كان عالماً فاضلاً، من أجلة العلماء أديباً شاعراً مطبوعاً، من سكاّن النجف ومشاهير شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم، وكان أبوه يحبه حباً شديداً، ثمّ هاجر إلى النجف وجدّ في طلب العلم، حتّى صار يعدّ من كبار العلماء، وكان ذا همّه عاليه كريم اليد والنفس، له منزله سامية بين أقرانه، حسن المحاضره، جيد الكلام، لا يملّ منه، وكان يسهر غالب لياليه في المطالعه والكتابه، وكان إماماً في العربيّه لاسيما اللغه، حتّى دعي

ص: ٥٤

قاموس لغه العرب، وله مراسلات ومحاورات أديبه مع شعراء عصره غايه فى الحسن والظرافه.

وله ديوان شعر ضمّ أكثر شعره، ويقع فى جزأين: الأوّل فى الشعر الفصيح، والثانى فى اللغه الدارجة ويعرف بالركبانى.

وذكر جمله من شعره، ثمّ قال: وله فى الكاظميين عليهما السلام وقد شارف الكاظميه:

هما العلمان بالزوراء لاحا وقد ملأى بنورهما البطاحا

فإن رمت المعاج على فلاح فعج بالعيس واغتمم الفلاحا

على ربع يطيب لها مناخا فليس ترى على حالٍ براحا

يسبغ لها على خمسٍ شراباً إذا وردت ويسعفها صراحا

على وادى طوى إذ نار موسى لمؤنسها الهدى اتّضح اتّصاحا

وإن دجت الغياهب وادلهمت أعاد الليل ثاقبها صباحا

وإذ يقرى العفاه بها جواد يميح ولا يرى أن يُستماحا

فهزّ إلى القرى لك أريحياً إذ سئل القرى اهترّ ارتياحا

فيقرى ذا الضلال هدىً ورشداً وذا الرشد الهدى طلقاً مراحا

سلاله سادٍ سادوا البرايا فقل ودع الغلوّ فلا جناحا

وقدّمهم على الرسل المواضى جميعاً من غدا منهم وراحا

نجومٌ للهدى جبلوا رشاداً سراةً للرجا خلقوا نجاحا

بحورٌ للجداء طفحوا زلالاً وسحبٌ للندى جعلوا سماحا

هم راشوا المكارم فاستقلتّ مناط النسر مرمى أو مطاحا

وما جنحت إلى وكرٍ مطارا وقد كانت ولم تملك جناحا

فدن واخلع به النعلين واخضع وهن واخفض من الذلّ الجناحا

وخر إلى السجود به ذليلاً وعقر بالتراب ولا جناحا

وسل لمطالب الدارين نجحاً فليسوا ما سألتهم شحاحا

وإن خفى النجاح عليك فاسأل بجاههما العظيم ترى النجاحا

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

ص: ٥٥

يا راکب الوجناء أعقبها الونى طىّ المهامه من ربىّ ووهاد
عرج بأکناف الطفوف فإنّ لى قلباً إلى تلك المعاهد صادى
وأذل بها العبرات حتّى ترتوى تلك الربى وبعب ذاک الوادى
دمنّ أغار على مرابعها البلى قسراً وشنّ بهنّ خيل طراد
وتطرقتها الحادثات وطالما قعدت لطارقهنّ بالمرصاد
لله كيف تدكدت تلك الربى وعدت على تلك الطلول عوادى
وتعطّلت تلك الفجاج وأقفرت تلك العراص وخفّ ذاک النادى
يا كربلا ما أنت إلاّ كربّه عظمت على الأحشاء والأکباد
کم فتنه لک لا یبوخ ضرامها تربى مصائبها على التعداد
ماذا جنيت على النبى وآله خير الورى من حاضرٍ أو بادی
کم حرمه لمحمّدٍ ضیعتها من غیر نشدانٍ ولا إنشاد
ولکم دماءً من بنیه طللتها ظمأً على يد کلّ رجسٍ عادى
ولکم نفوسٌ منهم أزھقتها قسراً بیض ظبا وسمر صعاد
ولکم صببت عليهم صوب الردى من رائح متعرّضٍ أو غادى
غادرتهم فیء العدى وأزحتهم عن طارفٍ من فیئهم وتلاد
أخنى الزمان عليهم فأبادهم فکأنّهم كانوا على ميعاد
لهفى لهاتیک الستور تهتکت ما بین أهل الکفر والالحد
لهفى لهاتیک المصاعب ذلّت وحداً بهنّ مع المنیه حادى
لهفى لهاتیک الوجوه تبدّلت بالرغم بین أراذلٍ أوغاد
لهفى لهاتیک الصوارم فلّت بقراع صمّ للخطوب صلاد

لهفى لهاتيك الزواجر أصبحت غوراً وكنّ منازل الرواد

لهفى لهاتيك الكواكب نورها فى الترب أحمداً أيما أحماد

لهفى لهاتيك الأسود تقاد فى أسر الكلاب وما لهنّ مفادى

فلبئسما جزوا النبي وبئسما خلفوه فى الأهلين والأولاد

يا عين إن أجريت دمعاً فليكن حزناً على سبط النبي الهادى

ص: ٥٦

وذرى البكا إلا بدمعٍ هاطلٍ كالسيلِ حطَّ إلى قرار الوادى
واحمى الجفون رقادها لمن احتمت أجفانه بالطفِّ طعم رقاد
تالله لا أنساه وهو بكر بلا غرضٍ يصاب بأسهم الأحقاد
تالله لا أنساه وهو مجاهدٌ عن آله الأظهار أى جهاد
متكلفاً سططاً يجود بنفسه بين الصوارم والقنا المياد
فرداً من الخلان ما بين العدى خلّوا من الأنصار والأنجاد
لهفى له والترب من عبراته ريان والأحشاء منه صوادى
يدعو اللثام ولا يرى من بينهم أحداً يجيب نداءه حين ينادى
يا أيها الأرقام فيم نقضتم عهدى وضيّعتم ذمام ودادى
من جاحدٍ فى بغيه متناولٍ أو جاهلٍ فى غيه متمادى
أفهل ترون شرعت نهج ضلاله أم هل ترون سدوت ثغر سداد
أم تطلبون جنايه سلفت لكم من سالف الآباء والأجداد
فتنكبوا طرق الضلاله واسلكوا فى الفحص عن أمرى طريق رشاد
تتبنوا أنى الخليفه فيكم والحكم حكى والبلاد بلادى
حتى إذا زحفت إليه جموعهم ما بين أعداد إلى استعداد
وتزاحمت أبطالهم فى موقفٍ سطت الكلاب به على الآساد
وتصادمت تلك الكماه بمعركٍ كثر الأسير به وعزّ الفادى
وتصرّمت مهج الفوارس حيثما منيت بيوم تلاحمٍ وجلاد
وعدت صروف البين لا تلوى على أنصاره والبين أعدى عادى
فتخرّموا ولكلّ جنبٍ مصرعٍ والدهر جمّ مصارع الأمجاد

ألوى بعضٍ ممتعٍ بخشونهٍ لا تمتع الأرواح بالأجساد
من فوق ظهرٍ أقبٍ أجردٍ سابحٍ نهدٍ أشمّ المنكيين جواد
خوّاضٍ كلٍّ عجاجهٍ مسودّه الأ رجاءٍ سباقٍ إلى الآماد
فغدا يكرّر على الجحافل صائلاً هدر الفنيق يصول في الأذواد
ويجول في الأبطال جوله ضيغمٍ ظامٍ إلى مهج الفوارس صادى

ص: ٥٧

أردوه عن ظهر الجواد كأنما هدموا به طوداً من الأطواد

يا غائباً لا ترتجى لك أوبه أسلمتني لجوى وطول سهاد

صلى عليك الله يابن المصطفى ما سار ركبٌ أو ترنم حادى

وقال فى سرّ من رأى وقد شارفها، ومعه الشيخ محمدرضات النحوى، وقد شرطها وإليك قولهما:

أنخها فقد وافت بك الغايه القصوى وطاب لها بعد النوى ذلك المثنوى

نجائب لم ترفع يداً بعدما ثوت وألقت يديها فى مراعٍ من تهوى

أت بك تفرى مهمهاً بعد مهمه من الآل لم تلحظ طريقاً به رهوى

وقد بسطت آمالها الغرّ عندما يظلّ بأيديها بساط الفلا يطوى

يحزّكها الشوق الملمّح فتغتندى من الشوق سكرى دون ما سكره نشوى

وكم جهّزت جيش العزائم واغتدت تشنّ على جيش الملا غاراً شعوا

يعلّلها الحادى بحزوى وراميه وأعلام رضوى وهى ما ألقت رضوى

وما تيمّتها عرب تيماء من هوى وما هيّجتها رامه لا ولا حزوى

ولكنّها حنّت إلى سرّ من رأى ولا صبر للعانى المشوق ولا سلوى

دعاها إليها ما دعاها من الهوى فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا

إلى روضه ساحاتها تنبت الرضا وتدنى جناها من يد المجتنى عفوا

وتنفخ بالهجران أنفاس زهرها وتثمر للجانيين أغصانها العفوا

إلى حضره القدس التى قد تضمّنت مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى

وقد فجّرت فيها وقد أفلح الحيا بحور الندى منها عطاش الورى تروى

فرزها ذليلاً خاضعاً متوسلاً وناج بها من يسمع السرّ والنجوى

ولذ بحماها من أذى الدهر عائداً بها مظهرًا لله ثم لها الشكوى

لتبلغ فى الدنيا مرامك كله وتحظى كما شاء الرجاء بما تهوى
وتسعد فى أولائك أى سعادته وتأوى فى الأخرى إلى جنه المأوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها رديفاً لذكر الله نفي حمده تلوى
وما نشرت فى الفضل أخبار فضلها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

ص: ٥٨

وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هي الدار بالعرجاء من جانب الحمى فعوجا صدور اليعملات النجائب

ولا تسألاني اليوم ماذا أصابني غداه استقلّوا من ضروب المصائب

وما وقفه في الدار إلاّ تعلّ لقلبٍ رماه البين شطر النوائب

سقى الجزع من وادي النقا صوب عارضٍ وإن جاده صوب الدموع السواكب

منازل غادتها الخطوب بقاصفٍ وراوحها صرف الزمان بحاصب

وعهدى بذاك الربع إذ نحن أهله يرفّ عليه البشر من كلّ جانب

فما لي أراه اليوم إبان زرته حسرت لثام الصون عن وجه قاطب

اعللّ بالآمال نفسي وأنها لتصدر نحوى خائباً إثر خائب

سأجهد عزمي والمطى فإنتى أرى الجهد مقروناً بنيل المطالب

وأجعل جلباب الضحى خير بزّي وأجعل ظهر الليل خير مراكبى

وأبعثها خوص العيون كأنها الآجال حطّت من أعالي المراقب

تؤمّ محلّ القدس والحضرة التي بها أمل الراجى وأمن المراقب

بحيث ترى نور النبوه ساطعاً منوطاً بنور للإمامه ثاقب

بحيث ترى وحى الإله منزلاً وأملاكه ما بين جاءٍ وذاهب

بحيث ترى روض المكارم ممرعاً وبحر المعالي مستجيش الغوارب

بحيث أقر الأمر في مستقرّه بغالب أمرٍ من لوى بن غالب

بحيث استطال الملك واتّسعت له مذاهب عن آراء جمّ المذاهب

إلى أسد الله الذي خضعت له رقاب الورى من بين دانٍ وعازب

وصى النبي المصطفى وابن عمّه أبي الساده الغرّ الكرام الأطائب

إماماً إليه الدين فوّض أمره بأمر إلهٍ خصّه بالمناقب

به طهّر الاسلام من كلّ عائبٍ وخلّص دين الله من كلّ شائب

تحيرت الآراء في كنه ذاته فمن عابدٍ غالٍ وعادٍ مناصب

له همّه صرفٍ على كلّ حادثٍ له نشبٍ وقفٍ على كلّ طالب

ص: ٥٩

له سطواتٌ تتقى الأسد بأسها إلى عزماتٍ كالنجوم الثواقب

إذا صال في الهيجا فأعظم فارس وإن قال في النادي فأبلغ (١) خاطب

أخو الحرب منه ترجف الأرض هيبه إذا جال فوق الطرف بين الكتائب

فسل احداً عنه وبدراً وخبيراً وصفين والأحزاب ذات العجائب

وسل ما وراء النهر إن كنت سائلاً شواهد في ذا الأمر غير كواذب (٢)

به خلق الله الزمان وأهله ودارت على أفلاكه بالكواكب

به اخصبت للجود فينا رياضه ومن قبل كانت مجدبات الجوانب

أفاض على الدنيا شآبيب فضله وعمّ بنى الدنيا ببذل الرغائب

به باهل المختار طه عصابه رأت كفرها في الناس ضربه لازب

وثاب به الله العظيم جلاله على آدم إذ جاء إحدى الغرائب

وفيه نجا نوح على فلكه وقد أتيح لأيوب انكشاف المصائب

وفيه خليل الله من ناره نجا ونال به يعقوب أسنى المطالب

وفيه نجا الصديق من هول جبّه وحلّ به داود أعلا المراتب

ولما سليمان دعا سخرت له به الريح تجرى تحت أشرف راکب

ولما دعا موسى به أوضحت له العصا طرقاتاً في البحر جدّ لواجب

وعيسى به قد أنشر المیت بعدما طواه من الأيام طول التعاقب

إمامٌ عليه الشمس ردت ببابل فصلّى وكان الليل مرخي الذوائب

فتى خاطب الثعبان إذ قام خاطباً فأعظم به من خاطبٍ ومخاطب

وأنشر أمواتاً طوتهم يد البلا وطال عليهم قبل نوح الحرائب

فتى ليس يحصى وصفه شعر شاعرٍ يحاول مدحاً أو كتابه كاتب

عليك سلام الله يا خير من مشى على الأرض واستمطى متون الركائب

عليك سلام الله يا خير مقتنفٍ لآثار طه خير أبناء غالب

ص: ٦٠

١- (١) في الشعراء: فأعظم.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٣٦٢-٣٦٦.

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته (١).

وقال الخاقاني: ولد في قرية الحصين عام (١١٢٥) هـ، ونشأ بها نشأه عاليه، وترعرع في أحضان أسرته، فدرس القرآن الكريم، وتعلم الكتابه وشيئاً من اللغة العربية على بعض أقاربه في الحلّه.

وما أن شعر بلدّه الثقافه وحلاوه العلم إلاّ - وحدّثه نفسه بالهجره إلى النجف معهد العلم ومنتدى الأدب، وما أن حلّ النجف واختلف على كربلاء ورأى نمير العلم فيهما إلاّ وأخذ ينتهل منهما العلوم.

فدرس الفقه والأصول على السيد محمّد المهدي الطباطبائي، والشيخ خضر الجناحي، وعلى غيرهما من رجال العصر وأفذاذ الدهر، فأصبح مرموقاً بعين الاكبار والاعظام من كافّه طبقات البلدين، وحصل على درجه الاجتهاد.

وقد أضاف الفتحام إلى علمه الجَمّ أدباً غزيراً ما جعله يحتلّ أسمى مكان في الأدب، وقد حاز على لقب «شيخ الأدب».

فقد خضع له سائر الأقران، واحترمه معظم الشعراء، واتّصل بجماعه من ادباء عصره في العراق، وجرى ذله مع كلّ واحد منهم مراسلات أدبيه ومطارحات شعريه، وله ديوان شعر ضمّ قسميه الفصيح والشعبي.

وتوفّي في النجف في ٢١ شعبان عام (١٢٠٤) هـ ودفن بها، ورثاه فريق من شعراء عصره، ثمّ ذكر جملة ممّن رثاه.

إلى أن قال: وله مادحاً الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بقوله:

علام وقد جهّزت جيش العزائم أسالم دهرأ ليس لي بمسالم

وفيم وقد أيقظت ناعس همّتي أنام وطرف الدهر ليس بنائم

أمثلي من يغضّي على الضيم والأذى ويقعد عن كسب العلي والمكارم

إذ المرء لم يصرف إلى المجد همّه فليس له صرف القضاء بظالم

وإن لم يطر بالحزم في طلب العلي إلى الغايه القصوى فليس بحازم

ص: ٦١

وما زال لي طرف طموحٍ بلحظه إلى العزّ مذ نيّطت عليّ تماثمي
ولولا ملّمات الخطوب يعقنني لأوطأت هام النيرات مناسمي
ولكنّها الأيّام بثّ صروفها على خلطاء الفضل ضربه لازم
وإنّي إذا رمت العلاء فإنّما أمّت بنجبٍ من رجالٍ أكارم
بآبائي الغرّ الذين سما بهم إلى المجد فرّع من ذوابه هاشم
هم أسسوا للعزّ أيّ قواعد وشادوا من العلياء أيّ دعائم
وحسبي أنّي من سلالة ماجد كريم نجار للنبوّه خاتم
نبيّ أبان الله أحكام فضله بمحكم آياتٍ ونصّ عزائم
سما في الوري كعباً فحيث التوى سمت به قدماه حيث لي العمائم
وطار إلى علياء دون بلوغها سقوط الخوافي جثماً والقوادم
له العزّه القعساء والشرف الذي أناخ على الجوزاء كلّكل جاثم
له الهّمّه العلياء دون محلّها تبيت الدراري موبقات العزائم
له القدره الغلباء ذلّت لعزّها رقاب الأسود الغلب طوع المسالم
له السنه الشهباء أسفر صبيحها فجلى ظلام البغي عن كلّ ظالم
هدانا طريق الرشد من بعدما سرت بنا في طريق الغيّ أحلام نائم
وأصدرنا عن مورد السوء بعدما أطفنا به شوق الظماء الحوائم
له معجزاتٌ أوضحت طرق الهدى وقد غمّ منها كلّ أبلج قائم
تجلّت بأفق الكون شهباً ثواقباً لرجم شياطين الظنون الرواجم
وناهيك بالفرقان أكبر معجزٍ وأوضح برهانٍ إلى الحشر قائم
صواعق من آي لمؤلّم قرعها يلدّ لسمع الخصم قرع البراجم

اقامت له للحقّ أعظم حجّجٍ أُتيح لها للخصم أعظم خاصم
لئن عظمت للشرك في الناس شوكة لقد منيت منه بأعظم قاصم
نبي هدى في كفّه سيح الحصا وحنّ إليه الجذع حنّه رائم
سما ليله الميلاد ساطع نوره فأحمد نور العرب نار الأعاجم
وزلزل من أرجائه عرش فارس وقد سيم رعباً باضطراب القوائم

ص: ٦٢

وغاضت وقد عبّت بحيره ساوه فردّت وقد زیدت بغله حائم
وقد حجبت رجماً عن الحجب كلّها شياطينها بالثاقبات الرواجم
وساء سطیحاً موهناً إن تصادمت كواكب هذا الأفق أىّ تصادم
كما قد تجلّت عن بحيرا غمامه من الشكّ فى السارى بظلّ الغمائم
له قام بالمعراج أعدل شاهدٍ به قعدت دعوى الجهول المخاصم
دعاه فلبّاه فأولاه فانتنى بمكرمه دقت انوف المكارم
دنا فتدلّى حيث لا نعت ناعت يحاول إدراكاً ولا وهم واهم
فكان من القابین أدنى لقابسٍ وعن وصمات الشكّ أنأى لحاكم
فيالك نوراً زجّ فى النور وانتهى إلى عالم النور المنير العوالم
ويالك فضلاً لم يزل متصاعراً له كلّ فضلٍ فى الورى متعاضم
ويالك من اكرومه سطعت سناً جلا غرّه تجلو وجوه الأكارم
فيا خاتم الرسل الذى فتح الهدى به فحمدنا فيه عقبى الخواتم
بعثت لنا يا أكرم الخلق رحمهً تغشى بها الكونين أرحم راحم
فأنشرت ميت الحقّ بعد نوائح أُقيمت على تلك العظام الرمائم
وقام لنصر الدين منك موكل به النصر مكلوّ بعصمه عاصم
يقول بأمر الله جهراً ولم يكن لتأخذه فى الله لومه لائم
رمى الله منه جانب الكفر بعدما تمّنع ركناه بأعظم هادم
والجمه بعد المراح برجمه لها افتّر دين الحقّ عن ثغر باسم
أقام قناه الدين بعد التوائها بسمر القنا والمرهفات الصوارم
ضميايا دم الأكباد أعذب وردّها وغرثى لها الأعناق أشهى المطاعم

يجهز للأعداء جيشاً يحفّه إلى الروع جيشاً أذنب وقشاعم
فذا همّه عند اللقا في نفوسهم وذانك في أشلائهم والجماجم
إذا أمّ أرضاً أمّه الرعب مجلياً ذويها فيغشاها يباب المعالم
فيهزم من أبطالها غير غانم ويغنم من أموالها غير هازم
إذا ما انتضى الرأى المسدّد في الوغى فأعمل منه حدّ أبيض صارم

ص: ٦٣

وهزّ هناك العزم جدّ مؤيّد فأشرع منه متن أسمر ناعم

كفى الجيش أعمال الصوارم والقنا بجيش الأعدى فى الكلا والغلاصم

يخاف ويرجى بطشه ونواله فكم غانم ما بين ذاك وغارم

يدود عظيم الخطب عن أوليائه ويرمى العدى بالموبقات العظام

هو العروه الوثقى التى من تمسكت بها يده لم يمن يوماً بقاصم

ونجم الهدى ما ضلّ من يهتدى به ببّرّ وبحرّ فى جميع الأقالم

وغيث الندى لم يعد افقاً غمامه ولا أخلقت منه البروق لشائم

أعاد ذماء الجود بعد نوائح أُقيمت على أيامه ومآتم

فعاد إلى أفنائه فضلّ مائها فطاب الجنا منها ولذ لطاعم

له العتره الغرّ التزام ولاؤهم على من براه الله ضربه لازم

نجوم هدى تجلو عمى كلّ حائر بحور ندى تروى صدا كلّ حائر

بهم ظهر الاسلام واتّضحت له مناهج كانت قبل جدّ طواسم

وهم امناء الله فى الأرض كلّما مضى قائمّ عشنا بدوله قائم

وخزان وحى الله إن غاب عالم جلى ظلمات الجهل طلعه عالم

وهم فلك نوح لا نجاه بغيرهم لذا الخلق من موج الردى المتلاطم

وهم كلمات الله لقن آدمآ دعا فأقال الله عثره آدم

بهم تقبل الطاعات من كلّ عامل وتغتفر الزلّات من كلّ جارم

وهم أهل بيت مصطفون من الورى مصفون من شوب الخطا والمآثم

أئمّه حقّ قائد بعد قائد ونواب صدق حاكم إثر حاكم

لهم من قریش فى النجار سنامها ومن هاشم فى المجد ذروه هاشم

فليس لهم في نجرهم من مقارب وليس لهم في مجدهم من مزاحم

وصحب كرامٍ تاجروا بنفوسهم إلههم واستأثروا بالمغانم

حمى لحمى الإسلام من كل طارق وأمن لثغر الدين من كل غاشم

لقد جاهدوا في الله حقَّ جهاده فأضحوا وقد فازوا بأوفى المغانم

إليك رسول الله أشكو وائني بحبِّك أرجو أن تحطَّ جرائمى

ص: ٦٤

فخذ بيدي من سقطه الجهل سيدي تقلّ يا رسول الله عثره نادم
وكن شافعي في يوم لا مال نافعى ولا عمل من غمره الهول عاصمي
بقدرك عند الله بالملة التي شرعت بآيات تلوت كرائم
بآلك أرباب المفاخر والنهي بأصحابك الغر الكرام الخضارم
فدونكها من دون قدرك مدحه سمت قدر نظم عن قريحه ناظم
هي الروضة الغناء فتقت الصبا بأيدي الحيا منها جيوب الكمائم
وغاده حسن قلدها فرائداً بمدحك أوصاف العلى والمكارم
منحتكها منى هديه واثق بحسن قبول بالمكافات جازم
لأنك أوفى الخلق حسن خليفه وأكرم للراجين يابن الأكارم
عليك سلام الله ما انهل ساكب فأضحك زهر الروض دمع الغمام(١)

أقول: وأعقب من ولده: السيد أحمد المتوفى سنة (١٢٧٤) وكان ذا فضل وأدب.

٢٦٤ – السيد صادق بن ياسين بن طه بن أحمد السعبري النجفي.

قال الخاقاني: عالم فاضل، وشاعر أديب. ولد في النجف عام (١٣٢٤) ه ونشأ بها ودرس على أعلامها، ثم ذكر نبذه يسيره من شعره الأدبي(٢).

٢٦٥ – السيد صالح بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسيني الأعرجي

البغدادي.

قال الشيخ الطهراني: من ادباء عصره، ذكره السيد الصدر في التكملة، فقال: الشاعر الماهر والفاضل الكامل، أبوالمكارم والفواضل، توفى قرب الثلاثمائة، وكان ورعاً جليلاً معتمراً، وابنه السيد عبدالحسين توفى قبل سنين(٣).

٢٦٦ – السيد أبوالمهدي صالح بن محمد بن الحسين الحسيني الحلبي.

ولد سنة (١٢٨٩) في الحلّة، وهاجر منها إلى النجف سنة (١٣٠٨) وهو في التاسعة

١- (١) شعراء الحله ٣:٤٩-٨٤.

٢- (٢) شعراء الغرى ٤:٢٩٧-٢٠٠.

٣- (٣) الكرام البرره ٢:٦٥٢ برقم: ١١٨٦.

عشره من عمره، وفيها أكمل دراسته وتوفى في الكوفه سنه (١٣٥٩) ودفن بوادي السلام، وكان شاعراً وخطيباً شهيراً.

قال الخاقاني: خطيب شهير، وأديب جرىء، وشاعر مقبول. ولد في الحله (١٢٩٠) هـ، ونشأ فيها وقد لاحت علائم الذكاء المفرط على جبينه منذ الطفوله ولم يكد يبلغ الثامنه عشر من العمر حتى حَبَّبت إليه نفسه الهجره إلى دار العلم النجف، فبارح مسقط رأسه وقد افهم أخذانه أنه سيكون له شخصيه يغبط عليها، وما أن هبط النجف حتى وجد الأرض الصالحه التي يستطيع أن يظفر بجميع أمانيه فيها، وبذلك اتجه إلى طلب العلم من أهله، فأحاط بمقدمات العلوم على أساتذه بارزين.

إلى أن قال: توفى ليله السبت ٢٩ شوال من عام (١٣٥٩) هـ، وحمل نعشه إلى النجف، فدفن فيه حسب وصيته في مقام المهدي عليه السلام.

ولصاحبنا شعر كثير تبدد في المجاميع، وتبعثر في الأوراق، وأكثره في أدب المناسبات.

فقد كان سريع البديهة، ينظم بدون تكليف، خالٍ من الصنعه، وهو من النمط الوسط أو دونه، يعرب لك شعره عن روحه الثائر، وكان إلى جانب نظمه في اللغة العربيه زجالاً ينظم باللغه الدارجة في جميع فنونها، وقد عثرنا على قسم من شعره الفصيح في مدح ورتاء آل البيت عليهم السلام.

وإليك قوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام من قصيده:

قد أقامت قواعد الظلم قومٌ ويزيد علا عليه بناه

إنَّ يوم الحسين من ذلك اليوم ومن ذلك البلى بلواه

هو في اسره وهم في الوفِّ تتوالى كالسيل في مجراه

سيم ضيماً وكيف يعطى قياداً من علي وفاطم والده

كيف يعطى قياده ليزيدٍ وهو قد علم الاباه إباه

لست أنساه في الطفوف وحيداً بين أعدائه يقاسى ظماه

صائمٌ لم يذق من الماء حتى صار من فيض منحيه رواه

فتراه يشدّ فيهم كليث هيج من غابه لطول طواه

تاره ينظر العدو وأخرى نحو فسطاطه يراعى نساہ

ثمّ بينا يطول فيهم ويسطو إذ أصاب السهم المشوم حشاہ

لهف نفسى لزئيب إذ تنادى وهى حسرى ما بينهم وآأخاه

أين كهف المخوف حامى حمى الجا ر ابن امى فقد ابيح حماہ

يابن امى اسبى وما من حمى غير مضناً معالجاً لضناہ

أركبوه صعباً وغلّوا يديه لهف نفسى وقيدوا رجلاه

وله يرثى أباالفضل العباس ابن الإمام على عليه السلام قوله:

من هاشمٍ سلبت اميه تاجها وفرت بسيف ضلالها أوداجها

حملت من الأضغان ملء بطونها ورمت بعرضه كربلاء نتاجها

دكت شوامخ عزّها وتسّمت منها على رغم العلى معراجها

تخلو عرينه هاشمٍ من اسدها وتكون ذئبان الفلا ولاجها

قومٌ إذا الهيجا تلاطم موجها خاضوا بشزّب خيلهم أمواجها

ما بالها أغضت وعهدى أنّها كانت لكلّ ملّمه فزاجها

عجباً لآل اميه من غيها بعثت لآساد العرين نعاها

لولا القضا لمحتهم أسياهم ولقطعت فوق الثرى أثباها

قد زوّجوا السيف النفوس وطالما تركوا الأعداى أيما أزواجها

هاجت إلى الهيجا كآساد الشرى جوع الشبول من العرين أهاها

لكن عن الدنيا الدينيه قدرا بارى النفوس لخيرها إخراجها

قادت جيوش الكفر حتّى أنّها ملأت من الأرض الجنود فجاها

الضغن سائقها وقائدها العمى والشرك حتّى على السرى إدلاجها

فتكاثرت من حولها أفواجها لكن أباد بعزمه أفواجها

للشوس عبّاساً يريهم وجهه والوفد ينفر باسماً محتاجها

باب الحوائج ما دعته مروعةً في حاجهٍ إلا ويقضى حاجها

بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلّمت الورى منهاجها

زجّ الثرى فوق السما من عزمه حتّى علت في تربها أبراجها

ص: ٦٧

قطعوا يديه وطالما من كَفَّهديم الدما قد أمطرت ثَجَّاجها
أزعجت نفسي يا أخي وإِنِّيخوف الشماته كاتماً إزجاجها
سَبَّتْ بفقْدك عَلة في مهجتيللحشر لم أر برءها وعلاجها
عبَّاس درعاً كنت لي ومثففاًومهنّداً فيه اسد رتاجها
أعمود أخيتي وحامي حوزتيوسراج ليلي إن فقدت سراجها
يهني أباالفضل النعيم وحوورهاتلقاك مترعه المعين زجاجها
أأخي صرت إلى الجنان وفي الحشاجذوات وجدٍ ألهمت أجاجها
أعزز عليّ بأن أراك معفراًوعليّك أحكمت الرياح نساجها
أعزز عليك بأن تراني مفرداًفاجأت من جيش العدى أفواجها
ما كنت أحسب أن أراك على الثريوأرى العدى قد أكثرت ارهاجها
أفدى محياً بالتراب قد اكتستمن نوره شمس الضحى ابهاجها
ضجّت من العطش العيال وأعلنتمن بعد فقد كفيها اضجاجها
أتبيت نشوى في الخمور قد اكتستفوق السرير اميه ديباجها
وتبيت في حرّ الهجير على الشريقد قمصتك السافيات عجاجها
أعزز على حامى الطعائن ان يريتلك الطعائن ركبت أحداها
مروا بها أسرى عليه وترتجيمن أسرها ومن العدى استخراجها
يا خليلي اسعدانى ونوحاًفبطوفان مدمعى صرت نوحا

كلّما قلت أيها النفس صبراً

ما أراها تزداد إلا نزوحا

لم لا تصبرين يا نفس قالت

لست أصغى ولم تكن لى نصوحا

لا أرى ناصحاً من الناس إلاّ

من بكى جازعاً ويتلف روحا

يحسن الصبر فى المصاب ولكن

بمصاب الحسين أضحى قبيحا

كيف أسلو عن البكا وحسين

فوق وجه الغبراء ملقى طريحا

من نجا باسمه الخليل وفيه

عاد أيوب بعد سقم صحيفا

لو رآه الذبيح ما اختار ينجو

وتمنى بأن يكون الذبيحا

أو رآه الكلیم فرداً كليماً

بين أعدائه لكان الجريحا

لهف نفسى على قتيلٍ معرًا ضوّع المسك عرفه فافيجا
كيف لم تفده النفوس ولولم يفدى للدين نفسه لاستيحا
نهضةً منتهى السياسة كانت قاد فيها من كان صعباً جموحا
يا لها نهضة حوت كلّ فخرٍ نال منها الإسلام ريحاً وروحا
وعطاء الكفر الكمين تجلّى فانجلى الدين للأنام صريحا
إن سطا رجّت السماوات والأرض وكادت من عزمه أن تطيحا
لم تجد مهرباً إذا سلّ سيفاً سلّ أرواحها فلم يبق روحا
لا ترى ملجأً لها ونجاةً حيث قد ضيق الفضاء الفسيحا
وإذا ما دجى الظلام يريهم من سنا وجنتيه برقاً لموحا
قسماً فى علاه لو شاء فى أن يستطيح السما عليهم اطيحا
ومذ الله شاء أن يتلظى عطشاً حرم الذى قد ايحا
ثمّ بينا يصول فيهم ويسطو وإذا السهم فى حشاه اتيحا
فهوى للثرى صريعاً فلاقاه بعدما طاح سمرها والصفيحا
فهوى جسمه كما خزّ موسى وحكى الرأس فى السنان المسيحا
مذ أبادوا حماته ظلّ فرداً لم يجد ناصراً له أو مريحا
لهف نفسى على البدور اللواتى علم البدر ضوؤها أن يلوحا
لهف نفسى على النجوم اللواتى تستمدّ البحار منها سفوحا
لهف نفسى لزينب إذ رأته ترباً جسمه يقاسى الجروحا
كلّما رامت النياح عليه منعتها الشياط من أن تنوحا
وإذا رامت الصياح عليه صوتها بُحّ لم تطق أن تصيحا

ندبت جدّها ونادت أخاها ودّعت صنوها الهزبر المشيحا

كيف ترضى حامى الطعينة أنّى للأعادي مسيئه أن أروحا

كلّما رمت أن أبوح بوجدى خفت من شامت به أن أبوحا

وله يرثيه أيضاً قوله:

رمت من عين هاشم بالسواد ومن فھر سويداء الفؤاد

ص: ٦٩

وألوت من لويٍ جيدٍ عزٌّ وحطّت من نزارٍ ذى العماد
وأقصت من قصي الفخر حتّى تطأطأ هامها في كلّ ناد
وهدّت غالباً وبطودٍ مجدٍ قضت من يعرب العرب البواد
رزايا الطفّ يا لك من رزايا تفجّر محجر الحجر الجماد
وكم هذا القعود بني لويّ وبيضك للدماء ظمّاً صوادى
دعى فيض الدموع على حدودٍ وخوضى في النجيع من الأعادى
دعى عنك المبيت على الحشايا وباتى فوق سهوات الجياد
دعى لطم الجباه فليس يجدى سوى لطم الأسنه في الفؤاد
دعى شرب القراح فليس يهنى شرابك والحسين يموت صاد
توارى في غبار النقع حتّى تثير الأرض فوقك بأطراد
أراها لم تثر نقعاً وخالت تنال الثار في حثو الرماد
تسوّف وترها وعجبت منها يذللّ صعبها سلس القيادة
إذا ناداهم المظلوم لبوا نداءه قبل رجوع صدى المنادى
وإن هتف الصريخ مشوا إليه ولو من دونه شوك القتاد
وزين العابدين يصيح أين العشيره معشرى وذووا ودادى
أتقعد والقيود تعضّ رجلى وسقمى كلّ آنٍ فى ازدياد
أتقعد والنساء تساق حسرى على عجف النياق بكلّ وادى
أتقعد والخطيب يسبّ جهراً أمير المؤمنين بصوت شاد
بنو الورهاء ترفل فى حريرٍ وآل محمّدٍ فوق الوهاد
أتجلس فى السرير علوج هندٍ وسبط محمّدٍ تحت العوادى

أتمسى فى الصعید بنو علی وفى العیش الرغید بنو زیاد

یزید والدعى فتى زیاد یتأسیرهم زین العباد

أعبد بنى علاج فوق فرشٍ ویهتف باسمه بین العباد

وبین المسلمین السبط شلوأ یراه رائح منهم وغاد

برأس یزید تاج الملك یزهو ورأس السبط فى سمر الصعاد

ص: ٧٠

أفى قيب القصور بنات هندٍ وهاشم لم تذق طعم الرقاد
تنام عيونها برغيد عيشٍ وعين نزارٍ تكحل بالسهاد
وله يرثى الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام قوله:
خطبٌ أذاب من البتول فؤادها وأذاب من عين الرسول فؤادها
خطبٌ دهى مضراً وهدّ ربيعه وأذلّ فهراً بل أباد أيادها
أقصى قصياً عن مراتب عزّها ولوى لويّاً جيدها وجيادها
أوجوهٍ فهريّ بالسواد تلفعى واحتى على فقد الوصى رمادها
وتسربلى ثوب الحداد وألزمى العين السهاد وجانبى أعيادها
إنّ ابن ملجم قد أباد ذرى الهدى وحمى الورى وعمادها وسنادها
شلت يد الرجس المرادى أنّها بلغت بقتل أبى الحسين مرادها
شلت يد مدّت إليه وطالما أسد الشرى قسرى إليه قيادها
تربت يدٌ قد تربته أما درت روح الخلائق فارقت أجسادها
ما كنت أحسب قبل قتل المرتضى أنّ الذياب فوارسٌ آسأداها
سيفٌ أصابك قد أصاب المصطفى والأنبياء وشرعها ورشادها
يا ساقياً زمر العدى كأس الردى ومفرّقاً عند اللقا أجنادها
من للجياذ السابقات مصرفاً يوم الوغى جريانها وطرادها
يا مظهر الاسلام يا محى التقى أحيا ممالك كفرها وفسادها
أمجبر دين الله بعدك أضمرت جند الضلال على الهدى أحقادها
رزه الوصى المرتضى قد أرجف الأرضين والسبع الشداد أمادها
لا غرو إن غدر ابن ملجم طالما عند الأعادى غادرت أمجادها

يا من جرى فيك القضا وصروفه يا من بك الأحكام يا نقّادها

لك في مجارى الروح فى قلب الورى وُدّ وفقدك قد برى أكبادها

قل لليتامى فاقنطى وتهيئى للسير مسرعه السرى وفّادها

أجفأ وما عودتها منك الجفا للمعتفين فمن يرى إسعادها

لا بل طوتك يد البلى عن وصلها يا عيها وغيائها وعمادها

ص: ٧١

أفيدري لحدك حين ظمّك في الوري مذ غاب شخصك أظهرت الحادها

أسهرت كلّ موحدٍ يا رزءه وأنمت في فرش الهنا حسّادها

يا علّه الايجاد يا علم الهدى لولاك ما عرف الوري ايجادها

نار المصائب ما بدت إلا من القوم التي قدحت عليك زنادها

وله يرثي الإمام الجواد عليه السلام قوله:

ألا يا عين جودي للجواد وسحى أدمعاً علق الفؤاد

فلم لا أبكى من أبكى الرسولا وأشجى الطهر حيدر والبتولا

وأدهش من عوالمها العقولا ومأتمه يقام بكلّ ناد

بيغداد قضى سماً غريباً ولم يرسل له أحدٌ طيباً

بنى العباس لا غفر الذنوبا لك جبارها ربّ العباد

صنعت بآل أحمد ما صنعت وزدت على اميه ما فعلت

فكم من مرشدٍ منهم قتلت كصادقهم وكاظم والجواد

وله يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله:

لهف نفسي على ابن جعفر موسى عاش في دهره يقاسى الحبوسا

يا لها من مصيبه عمّت الخلق وأبكت يهودها والمجوسا

أخرجوه من المدينه قهراً ومن السمّ جرّعوه كؤوسا

بلغت من أبي الرضا ما أرادت وأطاعت بقتله إبليسا

يومه بسرّ الرشيد ولكن لجميع الأنام كان عبوسا

فقد الناس شخصه ولعمرى فقد الدين شخصه الناموسا

تكتسى بقعه الحبوس سعوداً والورى تكتسى عليه النحوسا

ذو مزايا بفضلله ورزايا قد ملأن الأقلام منها الطروسا

حملوه والعلم يعدو ويدعو إن ربيع الدروس أضحى دريسا

إن نعثاً قد شيعوه لعمرى شيع العقل رزؤه والنفوسا

مذ رآه عمّ الرشيد سليمان على الجسر لن يطيق الجلوسا

فسعى صارخاً إليه ينادى يابن عمى من ذا يرد الخميسا

ص: ٧٢

فكأنّ الرشيد فرعون أضحى وابن طه موسى بن جعفر موسى

يا بنفسى أفدى إماماً بغير البذل للنفس قد أبى أن يسوسا

كم عقود للدين ينظم حتى حلّ منه القضاء عقداً نفيسا

قدّس الله تربيته قد حوته علم الناس تربها التقديسا

تعست أمه تنحى الرئيسا وتولى على الأمور الخسيسا

فعلوا في بنى الميامين فعلاً دونه الكفر شنعه لو قيسا

شردوهم قتلاً وسمّاً وصلباً وأسيراً حتى قضى محبوسا

إلى أن يقول:

وعلى صنوه الحسين تداعت آل حرب يقفوا الخميس الخميسا

فتراه الأعداء في كلّ فجّ مصلتاً غضبه يقطر شوسا

إن يحلّ الحسام كان الأنيسا أو يسرّ الجواد كان الأنيسا

وإذا قطب الكماه يريهم نور ثغرٍ يجلو سناه الشموسا

يتلقّى بقده السمر حتى علم السمر في اللقا أن تميمسا

لم يزل يحصد الرؤوس ويسقى من دماها الثرى ويشفى النفوسا

وإذا السهم قد أصاب حشاه فهوى عن جواده منكوسا

فترى جسمه الكلّيم على الترب وفي الرمح رأسه صار عيسى

يرد الماضيات فيض دماه حين شبّ الهيجا وأحمى الوطيسا

لهف نفسى على النساء اللواتى لم تجد غير خدرهنّ جليسا

برزت بعد خدرها بين قوم دنستهم اصولهم تدنيسا

سلبوها حلّيتها وحلاها وعلى الرغم أركبوها العيسا

وسرت حسراً بها والأعدى قرعت بالسياط منها الرؤوسا

إلى غيرها من المراثى العظام (١).

وقال البحراني: للأديب الذكي السيد صالح الحلّي:

ص: ٧٣

١- (١) شعراء الحله ٣: ١١٨-١٥٣.

إلى مَ التواني يا لَوِيَّ عن الضرب لقد سئمت يُمناك قائمه العَضْبِ
وحتى مَ لا شُلَّت يمينك إنَّها هي النار يوم الحرب والغيثُ في الجذب
وحتى مَ يُلوي يا لَوِيَّ لُواؤكم على الكسر هلاً ترفعوا الكسر بالنصب
أهاشم هَبُوا إنَّ صدر عميدكم لقد هَشَّمت منه الضلوعَ بنو حرب
أهاشم هَبُوا إنَّ رأس زعيمكم على أَسَمَرٍ والجِسْمُ منه على التُّرب
أهاشم هَبُوا وانظروا ما جرى على نساءكم بالطفِّ من فادح الخَطْب
أهاشم هَبُوا إنَّ زينب أصبحت تطوف بها الأعدا على ضالعٍ صَعْب
ضعى هاشمُ ثوب العُلى وتقمصى عن العار بين الناس بالستر والحُجب
لقد نذبت فُرسانها خفِراتكم وقد بُحَّت الأصواتُ من شدِّه الندب
فلو أنَّ ميتاً أسمعته عتابها لقام من الأجداث من شدِّه العَتَب
أأمسى ومالى ناصرٌ من بنى أبى سوى مُسَقِّمٍ لا يستطيع على الركب
أأسبى إلى الشامات من فوق هُزَلٍ يلاحظنا أهل الضغائن والنصب
فمن راكبٍ من فوق عُجفٍ هوازِلٍ ومن عاثرٍ يسعى به السوط للركب
تجاذبها الأعدا حُلاها وبرُدَها وفي رحلها قد صيِّح حيَّ على النَّهب
لئن عطَّلوا أجيادَها من حُلِيَّها فقد حُلِّيت بالسوط عن حِلِيه الذهب
يَعزُّ على فتيان هاشم أن ترى فرار نساها فى الفيافى من السلب
وتنظر زين العابدين على الثرى مسجِّى لما قد كلفوه من السحب
رَنَّت نحو أكناف العَرَى بطرفها ونادت أباها فارس الشرق والغرب
أباحسنٍ يا خير من وطأ الثرى ومن نطقت فى فضله أشرفُ الكُتب
أتقعدُ يا غوث الصريخ ولم تكن تدير على أبناء حربٍ رُحى الحرب

فقم يا عليّ وانظر السبط والعدى سقت طفله بالسهم عن باردٍ عذب
ينادى فما ذنبى إليكم فإن يكن فليس لهذا الطفلُ يا قوم من ذنب
فهوّن عبدالله ربّي احتسبته ونفسي وما ألقاه من عظم الكرب
ولهفى له فرداً ينادى حُماته ولم ير من حامٍ لديه ولا صُحب
هنالك نادى أين عنى ابنُ والدى يرانى وحيداً والنساءُ إلى جنبى

ص: ٧٤

لقد كنت لى درعاً حصيناً وجُنَّةً وسيفاً صقيلاً لا يفلاً من الضرب
وما كنتُ أدرى أن أراك مُعَفَّراً على الأرض محجوب الجمال من الثُرب
متى يظهر المهديُّ يشفى قلوبنا ويسقى عداه الحتف بالسُّمر والقُضب
متى يظهر المهديُّ يأخذُ حقَّنا كما أخذوا حقَّ الخلافه بالغصب
فلم لا تثب تسقى العدى جُرع الردى فديتك قد طال انتظارُك للوثب
يعزُّ عليه أن يرى عرضه سرى لأرذل خلق الله فى العُجم والعُرب
وينظر رأس السبط بين اميه يدير يزيدٍ حوله فضله الشرب
ويطعن عينيه وينكت ثغره بمجلس انسٍ حفَّ باللهو واللعب
وله رحمه الله:

يا مدرك النار البدار البدارِ شَنَّ على حربِ عداك المَغازِ
وائت بها شعواءٍ مرهوبهً تعقد ليلاً فوقها من غُبارِ
يا قمر التَّمِّ أما آن أن تبدو فقد طال علينا السرارِ
ما خلت قبل اليوم من هاشمٍ دماؤها تذهب منها جبارِ
يا غيره الله أما آن أن تُغَيِّرَ أعداءك فالصبر غارِ
يا صاحب العصر أترضى رُحى عُصاره الخمر علينا تُدارِ
فاشحد شبا عَضِبِك واستأصل الك - فر به قتلاً صغاراً كبارِ
عجل فدتك النفسُ واشفى به من غيظِ أعداك قلوباً حرارِ
قد ذهب العدلُ وركنُ الهدى قد هُدَّ والجورُ على الدين جارِ
أغث رعاك الله من ناصرٍ رعيه ضاق عليها القفارِ
فهاك قلبها قلوبَ الورى أذابها الوجدُ من الانتظارِ

متى تسأل البيض من غمدها وتُشرع السُمر وتحمى الذمار

فى فتيه لها التقي شيمه ويا لثارات الحسين الشعار

كأنما الموت لها عادة والعمر مهز والرووس النثار

تنسى على الدار هجوم العدى مذ أضرمو الباب بجزل و نار

ورض من فاطمه ضلعها وحيدر يقاد قهراً جهار

ص: ٧٥

كيف حسام الله قد فلتت منه الأعادي حدّ ذاك الغرار
والطهر تدعو خلف أعدائها يا قوم خلّوا عن علي الفخار
قد أسقطوا جنينها واعتري من لطمه الخدّ العيونَ احمرار
فما سقط الحمل من صدرها ما لطمها ما عصرها بالجدار
ما وكزها بالسيف في ضلعها وما انتتاز قُرطها والسوار
ما دفنها بالليل سرّاً وما نبش الثرى منهم عناداً جهار
قد ورثت من امها زينب كلّ الذي جرى عليها وصار
وزادت البنت على امها من دارها تُهدى إلى شرّ دار
تستّر باليمين وجهاً فإن أعوزها الستّر تمدّ اليسار
لا تبزغي يا شمس كي لا تُرى زينب حسرى ما عليها خمار
صاحت بحادي العيس دعني على جسومهم اقيم لوث الأزار
أو خلّني عند ابن امي ولو تأكل من لحمي وحوش القفار(1)
ضدّان فيها اجتمعا عينها وقلبها تجمع ماء ونار
في زفره تحرق عشب الثرى ودمعه تخجل صوب القطار
وأعظم الخطب ترى حجّه الله مضاماً بينهم لا يجار
يقاد في جامع جهره بالحبل موثوقاً يميناً يسار
يا أيها الراكب زيافه تطوى الموامى وتجوب القفار
عرج على البطحاء وانذب بنى عمرو العلى أشياخ عليا نزار
قوموا فشمس الدين قد كوّرت وجدّ عرنين الهدى والفخار
واجلى دجى النقع ببيض الظبا وسودى بالنقع وجه النهار

وقومى سمر القنا وامتطى للحرب يا هاشم قبّ المهار

وقال المقرّم: ومن شعره فى رثاء مسلم بن عقيل:

لو كان ينفع للعليل غليل فاض الفرات بمدمعى والنيل

ص: ٧٦

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٣٠٦-٣١٠.

كيف السلو وليس بعد مصيبه ابن عقيل لى جلد ولا معقول
خطب أصاب محمداً ووصيه لله خطب قد أطل جليل
أفديه من فادٍ شريعته أحمد بالنفس حيث الناصرون قليل
حكم الإله بما جرى فى مسلم والله ليس لحكمه تبديل
خذلوه وانقلبوا إلى ابن سميه وعن ابن فاطمه يزيد بدليل
آوته طوعه مذأتها والعدى من حوله عدواً عليه تجول
فأحس منها ابنها بدخولها فى البيت أن البيت فيه دخيل
فمضى إلى ابن زياد يسرع قائلاً بشرى الأمير فتى نماه عقيل
فدعا الدعى جيوشه فتحزبت يقفو على أثر القبيل قبيل
وأنت إليه فغاص فى أوساطها حتى تفلت عرضها والطول
فكأنه أسد لجوع شبوله فى الغيل أفلته عليها الغيل
يسطو بصارمه الصقيل كأنه بطلى الأعادى حدّه مصقول
حتى هوى بحفيره صنعت له أهوت عليه أسنه ونصول
فاستخرجوه مثخناً بجراحه والجسم من نرف الدماء نحيل
سل ما جرى جملاً ودع تفصيله فقليله لم يحصه التفصيل
قتلوه ثم رموه من أعلا البنا وعلى الثرى سحبه وهو قتيل
ربطوا برجليه الحبال ومثلوا فيه فليت أصابنى التمثيل
مذ فاجأ الناعى الحسين علت على فقدان مسلم رنه وعويل
وله ابنه مسح الحسين برأسها واليتم مسح الرأس فيه دليل
لما أحست يتمها صرخت ألا يا والدى حزنى عليك طويل

قال الحسين أنا زعيم بعده لا تحزنى وأبُّ لكِ وكفيل

قد مات والدها فأملت البقا في العمّ لكن فاتها المأمول(١)

٢٦٧ - أبوالتقى صالح تقي الدين بن الحسين بن طلحه بن الحسين بن محمد بن

إشاره

ص: ٧٧

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٧-٢١٨.

قال الحافظ عز الدين: وفي مستهل ذي القعدة سنة ثمان وستين وستمائه توفي القاضي الجليل أبوالتقى صالح... بالقاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم. ومولده في سنة إحدى وثمانين وخمسائة. سمع من أبي الحسن علي بن أبي الكرم الخلال. وحدث، سمعت منه، وكان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره، والرؤساء المذكورين بالفضل والنبيل، وتولى قضاء قوص مدّه، وتولى نظرها أيضاً، وله خطب حسنة، ونظم جيد، وتصانيف عدّه (١).

وقال الذهبي: ولد سنة إحدى وثمانين وخمسائة، وسمع من علي بن البناء، وغيره.

وحدث. وكان رئيساً نبيلاً، عارفاً بالأدب، ولي قضاء قوص مدّه، وله خطب ونظم ونثر وتصانيف، حدث عنه الدمياطي (٢).

وذكره الصفدي في كتابه بنحو ما مرّ عنهما (٣).

٢٦٨ – السيد ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد

بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن

زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن

محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر

الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، وأديب كبير، ولد في الحلة في أوائل سنة (١٢٥٩) من ابنه العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء، ودرس الأوليات على لفيف من أفاضلها، منهم الشيخ حسن الفلوجي، ثم غادرها إلى النجف، فحضر في الفقه والأصول على الشيخ المرتضى الأنصاري، وعمده تلمّذه عليه وعلى خاله الشيخ مهدي كاشف الغطاء، ووالده السيد مهدي في هجرته الأخيرة إلى النجف، وأجيز من المولى علي الخليلي وغيره في

ص: ٧٨

١- (١) صله التكملة لوفيات النقلة ٢: ٥٩٤ برقم: ١٠٨٥.

٢- (٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥: ١٥٥ برقم: ٢٧٤.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ١٦: ٢٥٦-٢٥٧ برقم: ٢٨٣.

الاجتهاد، فقد اعترف بفضلته ومكانته كثير من الفحول.

قام بالتدريس مقام والده بعد وفاته، فكان يحضر درسه عدد كبير من الطلاب والمشتغلين، وتخرّج عليه جماعه من الأفاضل، وقد عنى بمؤلفات والده، وأتم بعض نواقصها، وكان بالاضافه إلى فقاوته وورعه من أجلاء الأدباء، شاعراً من أبرز شعراء عصره، وشعره رصين التركيب قوى الديباجه.

وهو فى الحقيقه من أركان النهضه الأدبيه فى الشطر الأخير من القرن الثالث عشر كباقي إخوته، فقد كان لتشجيعهم للشعراء وجوائزهم السنيه لهم وتقديرهم الكثير أثر فى بعث الحركه ودعمها، توفى فى ليله الثلاثاء (٢٠ - محرم - ١٣٠٤) فى النجف، ودفن مع والده فى مقبرتهم(١).

وذكره السيد الأمين، وقال: كان أديباً شاعراً، محاضراً فى الأدب، فمن شعره:

ولقد قلت للمجددين فى السير وللوجد زفره فى ضلوعى

إن مررتم على اللوى فالمنى فاحبسوا العيس بين تلك الربوع

فبوادى العذيب حى من العرب نزول وإن هم فى الضلوع

إن لى فى خيامهم غصن بان طائر القلب فيه ذو ترجيع(٢)

وقال الخاقانى: من أشهر مشاهير علماء عصره، امتاز بسعه الإدارة والهيمنه على الجماهير. ولد بالحله عام (١٢٥٧) هـ، ونشأ بها على والده، وتلقى مبادئ العربية على الشاعر الشيخ حسن الفلوجى، واختلف على بعض أعلام الحله، فقرأ عليهم مبادئ العلوم، كالصرف والمنطق والمعانى والبيان.

ثم هاجر إلى النجف، وأول استاذ عرف له هو شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصارى، فقد حضر عنده فى الأصول والفقه، ولازمه مدّه طويله كان لها أثر قوى على صقل نفسه، وتوسّع افقه العلمى بصره بكثير من الأسرار الخلقية والعرفانية، وقد وفى له برثائه له، واختلف على خاله العلاءكه الشيخ مهدي كاشف الغطاء، فدرس عليه بعض كتب الفقه،

ص: ٧٩

١- (١) نقيب البشر ٣: ٩٣٧-٩٣٨ برقم: ١٤٣٠.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧، ٣٧٨.

وحضر حلقة التي كانت ذات شأن بين حلقات العلماء، ورجع إلى والده عند رجوعه من الحلة فلازمه واستقى من ينبوعه وأجازه بالاجتهاد.

وذكره صاحب الطليعة، فقال: كان عالماً مجتهداً، سحاب كرم ونوال، وبحر فضل وإفضال، شاعراً ناثراً، له مع ادباء عصره مطارحات.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً للفضل مرفوعاً، وشملاً للمكارم مجموعاً، سحاب كرم ونوال، وبحر فضل وإفضال، طرازاً للعصابه العلوية، ولساناً للعترة النبوية، وكان شاعراً أديباً أريباً بارعاً ناثراً ماهراً بليغاً فصيحاً محاضراً، حضر على علماء عصره، وله مع ادباء وقته مطارحات ومراسلات ومعاتبات، سكن قضاء طويرج الهنديه، وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام.

إلى أن قال: توفي أبو الهادي في النجف ليلة الثلاثاء ٢٠ محرم عام (١٣٠٤) على اثر مرض أعياء الأطباء علاجه، وكان يومه مشهوداً في النجف، ودفن في مقبرتهم الخاصه.

ثم ذكر نماذج من نثره الأدبي، وذكر أيضاً نماذج من شعره، منها: وله يرثي الإمام زين العابدين علياً عليه السلام بقوله:

بنفسى كماه من لوى بن غالب تعادى عليها للعداه كتائب

وكم حاربتهم آل حربٍ وما اکتفوا بحرب رسول الله عن أن يحاربوا

هم غصبوهم إرثهم من أبيهم وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا

ومن عجبٍ أن خضبت من دمائهم ظباها بيوم الطفّ وهى الخواضب

فيا لعليلٍ فى القيود مغلّ ترمى به نحو الشئام الركائب

وكلّ الرزايا دون أرزائك التى بها انهمرت من مقلتيك السحاب

وأنت أمين الله وابن أمينه على خلقه العافى به والمعاقب

كظمت على بلواك غيضاك شاكراً وقد زلزلت منها الجبال الشناخب

تحجّ ولم تقرع بسوطك ناقه بها أنت غاد أربعون وذاهب

أنست محارياً عليها مواضباً وطرفك فيها للرقاد محارب

ودسّ إليك السمّ غدرًا بمشربٍ هشام فلا ساغت لديه المشارب

فيا لإمامٍ محكمٍ الذكر بعده قد انطمست أعلامه والأخشب

ص: ٨٠

ويا لسقيمٍ غاله السمّ بعدما على سقمه قد أنحلته المصائب
ويا لفقيدٍ قد أقامت مآتماً عليه المعالي وهي ثكلى نوابد
وقد قرّح الأجنان فهي سوارب وبرّح بالأحشاء فهي لواهب
ومات قوامٌ للعلی ومقومٌ وجب سنام للفخار وغارب
فيا ليت لا كان الطريد ولم يكن تنوبك من آل الطريد النواب
ولله أكناف البقيع فكم بها كواكب من آل النبي غوارب
حوت منهم ما ليس تحويه بقعةً ونالت بهم ما لم تنله الكواكب
فبوركت أرضاً كلّ يومٍ وليله تطوف من الأملاك فيك كتائب
وفيك الجبال الشّم حلماً هوامد وفيك البحور الفعم جوداً نواضب
وهم صفوه الباري وهم خير عتره بها يرحم الباري الوري ويعاقب
لئن هومت حرب عيوناً فطالما لهم أعينٌ باتت حذاراً تراقب
وهم غادروا يوم الطفوف جسومكم تناهبها سمر القنا والقواضب
وهم جلسوا في منصبٍ لم يكن لهم فأين بنو حربٍ وتلك المناصب
ولم أستطع ما عشت عدّ خطوبه وهيهات أن يأتي عليهنّ حاسب
دعاك إليه الله عند اختياره جوارك والأجر الذي لك واهب
فرحت تلبّي دعوه الله راغباً وعن هذه الدنيا الدنيه راغب
لئن غالبتكم آل حربٍ فمنكم لها غالبٌ في عزّه لا يغالب
إمامٌ ترى الأملاك تسعى أمامه كتائب تقفو إثرهنّ كتائب
هزبرٌ له تعنوا الأسود وأخشب تدين لعلياه الملوک الأخاشب
إذا حاولت عن خطّه الخسف مهرباً أتاحت لها ريب المنون مشارب

يوازره عيسى بن مريم عاقداً عليه لواء النصر والخضر حاجب
فيا مدركاً أوتار أهليه بعدما تناسته من طول التمادى القواضب
أترضى بما تجنى الأعادى وإنها على ما تجتته عليكم غواضب
وتقضى وهذا كربلا من دمائكم تروّت ومنكم لم تروّ القواضب
وترقد والأجفان عبرى سواهر على الضيم والأكباد حرى لواهب

ص: ٨١

وله يرثي الإمام محمّد الباقر عليه السلام قوله:

إنّ وجدى كزفرتى فى اتقاد ونحيبى كعبرتى فى ازدياد

ونهارى ليل الهموم كساه ما كسانى الأسى ثياب حداد

آل بيت النبى جلت رزايكم فها نت لها رزايا العباد

يا سليل السجاد زين العباد والإمام الهادى لنهج الرشاد

رزء زين العباد رزؤك لكن زدت رزءً بفقد زين العباد

يا خيراً بكلّ قاصٍ ودانٍ وعليماً بكلّ خافٍ وباد

لست أدرى أىّ المفاجر أرويهها وهيهات حصرها بعداد

فأقرت لك المدينة بالفضل وألقت إليك فضل القيادة

ولانسٍ أعربت من نسل والٍ ولجنٍّ أوضحت نهج الرشاد

نم زيدٌ عليك عند هشام بعد تكليم مديهِ وجماد

سلمت نخلهً عليك كتسليم - ها بالولا برغم المعادى

ظنّ أنّ الصلاح فيما رآه وهو لا شكّ كان عين الفساد

وابتغى ما ورثته من متاعٍ عن أبيك النبى أكرم هاد

وباشخاصك البريد إليه وباشخاص جعفر ذى الأيدى

مبتغٍ فيه خفض قدرك لكن كان بالخفض رفعه بازدياد

وابتغى الرمى بالسهام امتحاناً بك لما أخطاه أهل الفساد

كلّ رامٍ سواكما فهو مخطئٌ غرضاً بالسهام عين السداد

وترى عالم النصارى مقرّاً لك بالفضل بين ذاك السواد

خاف ميل السواد عند انتشار الأمر فيهم وسرعه الانقياد

وأتى مدين البريد وأبدى إنك اخترت مذهب الالحاد

فأبت مدين نزولك فيها ولك البيع من طعام وزاد

وعلى طودها مقام شعيب وكما كان كنت فيه المنادى

ما علمتم بقيه الله خير فواعاها من كان فى كل ناد

وإلى مدين أخاه شعيباً حين تتلو روعت أهل البلاد

ص: ٨٢

واغتيالاً إرسال زيدا ومكراً من هشام إليك في الأصفاد

وسعى سعيه تنال بسرج صير السم فيه أقصى المراد

عجباً للوجود بعدك باقٍ ولقد كنت عله الإيجاد

عجباً للخطوب كيف ترقت فمحت نور علمك الوقاد

عجباً كيف هذه الأرض قرّت وبها انهدّ شامخ الأطواد

عجباً كيف لا تميد السماء وعلى الأرض ماد أقوى العماد

عجباً كيف أبحر السبع مدّت وعرا الجزر دائم الامداد

عجباً كيف وارت الأرض بحرأ فانطوى في صفائح الالحاد

عجباً كيف تهتدى بعد الناس لنهج الهدى وأنت الهادى

وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

وقائله ماذا القعود وفي الحشا تلهّب ناراً جمرها قد تسعرا

فقم أنت واضرب بالحسام وبالقنا وقدها اسوداً واملاً الأرض عثيرا

فقلت لها والدمع منها كأنه سحائب فوق الوجنتين تحدّرا

فوالله لا أنجزت للصبح موعدى ولا أنا جرّدت الحسام المذكرا

ولا رفعت لى رايه وروايه ولا سدّت أهل الأرض مجدداً ومفخرا

ومنها قوله:

لقد نطفت منها الطفوف بعصيه مقاديم للجلال إذ الحرب سعرا

حماء إذا ما الروع صبح جارهم كماه إذا ما أحجمت أسد الشرا

ضراغمة إن شبت الحرب نارها وطار بها قلب الهيوب تطيرا

خضارمه لا تعرف الفرّ في الوغى إذا ما الجبان النكس ولى وأدبرا

هم الموقدون النار للحرب في الضحى كما أوقدوها في دجى الليل للقرى

فكم لهم من طعنه سبق القضا مداها وكم من ضربه فصمت عرا

وكم كتبوا سطر المنايا لفيلقٍ بأبيض ماضٍ نَقَطُوهُ بِأَسْمَرَا

إذا ما سطوا أنسى عتيبه ذكرهم وإن هم سروا أنسوا ربيعته إذ سرى

فلو شمت أرواح العدى حول بيضهم تبيّنت كلّ الصيد فى جانب الفرا

ص: ٨٣

يقودهم ماضى العزيمه أبيض همام تردى بالعلى وتأزرا
أخو عزماتٍ يخرس الدهر إن سطا له ولسان الحمد ينطق مجهرا
يخوض بهم والحرب موج عبايه تلاطم بالجرد المذاكى ومورا
وقد أصحرت أسد العرين وفوّقت سهام المنايا واكتسى الأفق عثرا
وطارت بعيش الذلّ عنقاء مغرب وحلّ عقاب الموت فيها ووكرها
فلست تعى للبيض إلاّ تغمغماً ولست ترى للسمر إلاّ تكسرا
يؤمنون ورد الموت حتّى كأنه كؤوس حميا حتّها كفّ أحورا
إلى أن دهى ما أرغم الدين وقعه أساً وجرى حكم القضاء بما جرى
ونكس أعلام الهدى بعدما سمت وأضحت بيوت العزّ مخفوضه الذرا
تداعوا إلى ورد المنون كأنهم بدورٌ تغشّاهم الخسوف فغيرا
بنفسى وآبائى نفوساً قضت على ظمأً ونداها مدّ مجراه أبحرا
بنفسى وآبائى نفوساً أبت لها جفون بدار الذلّ أن تقبل الكرى
بنفسى جسوماً جرّدت بعدما كست بما نسجت جسم الإمامه مفخرا
وقد لبس الدين الحنيف لفقداهم نساءج ثكلٍ حاكها الذلّ منزرا
عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت ثلاث ليالٍ فوق مغبره الثرى
بلى شفّ عن ملحوده القبر نورها على هيكلٍ فى شكلها أوهم الورى
بنفسى وآبائى صدوراً تقدّست فكانت لوحى الله والغيب مظهرا
بنفسى رؤوساً فوق شامخه القنا تعلّى فينحطّ الحجى واهى الذرى
أتعجب إذ تتلو من الكهف سورةً قد اتّخذت سمر العواسل منبرا
هى الكهف للدين القويم فعاذر إذا رتلت آياته فوق أسمرا

وأعجب شيء لو يصادفه الصفا لذاب أسى من وقعه وتفطرا
عقائل آل الله تستاقها العدى على هزلٍ قد أنحلتها يد السرى
ترى فوق أطراف القنا لحماتها رؤوساً كأمثال الكواكب نظرا
وترنوا إلى أشلائها برى الثرى نبذن على رغم المكارم بالعرا
وتهتف من غلب الرقاب بعصبه زكت محتداً للمكرمات وعنصرا

ص: ٨٤

إذا هتف الداعي بهم لملمته ترضع رعباً ملك كسرى وقيصرا

حماء إذا ماست بأيديهم القنا أداروا بها كأساً من الموت ممقرا

قضوا للمعالي حقها وقضوا بها كراماً كما شاء العلا وتخيرا

وله من قصيده يرثى بها فاطمه الرهراء عليها السلام:

ما لنا والخطوب تعدو علينا كل يوم مفوقات نصولا

فكأننا للنائبات خلقنا لا نرى للفرار عنها سبيلا

أنا جلدٌ على نزول الرزايا ولأن هدّت الجبال نزولا

وإذا سامنى الزمان اختباراً لرزاياه قلت صبراً جميلا

ما أرى صبرى الجميل جميلاً إن تذكّرت ما أصاب البتولا

فقدت أحمداً وناحت طويلا وبكت حسرةً وأبدت عويلا(١)

٢٦٩ – السيد صالح بن المهدي بن الرضا بن مير علي بن أبي القاسم محمد بن

محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن

الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسين المدعو

بغراب بن يحيى المدعو بعنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن

أبي جعفر بن محمد صاحب الصخره بن زيد بن علي الحمانى بن محمد بن جعفر بن

محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن بن أبي طالب الحسينى

الشهير بالقزوينى البغدادي.

(٢)

قال الشيخ الطهرانى: من كبار العلماء، ومشاهير الشعراء، ولد فى النجف يوم الخميس (١٧ - رجب - ١٢٠٨) ونشأ على أبيه، فعنى بتربيته، وتخرّج على مجالسها الأدبية والعلمية، فأكمل أوليات العلوم على عدد من أهل العلم والفضل، ونظم الشعر وهو حدث السنّ فبرع فيه، وشارك بعض رجاله فى نوادى الأدب ومحافل الشعر، ولم يكتف بذلك

١- (١) شعراء الحله ٣: ٢٠٠-٢٢٤.

٢- (٢) قال الخاقاني في الهامش: ذكر هذا النسب العلامة المرحوم السيد عيسى كمال الدين في كتابه أنساب الأشراف. وفيه ملاحظه ما.

بل واصل دراسته العلوم الدينيه، فحضر على مشاهير علماء عصره فى الفقه والأصول وغيرهما، فقد لازم مجالس درسهم، وأخذ عنهم فى مختلف العلوم.

واشتهر اسمه بين الأفاضل وفى الأوساط العلميه، فهو من الفقهاء الأجلّاء الأعلام، وهو من الشعراء الأكابر المجيدين، ومن رجال الصلاح والتقوى والأخلاق الفاضله والسيره الطيبه، طلب إليه جماعه من أعيان بغداد ومشاهيرها أن يسكن عندهم، فأجاب إلى ذلك وهبط بغداد فى سنه (١٢٥٩) فأقبلت عليه الناس، وأحبتّه القلوب، واجتمعت عليه الكلمه.

وأصبح مرجعاً لكافّه الطبقات فى جانب الكرخ، كما صارت داره ندوه العلماء والشعراء والأدباء من كافّه المذاهب والأديان مع حشمه ووقار وجلاله.

وكان كريم النفس، سخى الطبع إلى حدّ بعيد، وفى غايه الورع والتقوى، توفّى يوم الجمعة (٥ - ع ١-١٣٠٦) عن ٩٨ سنه، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيه (١).

وقال الخاقانى: من مشاهير الشعراء فى القرن الثالث عشر. ولد فى النجف نهار الخميس ١٧ رجب سنه (١٢٠٨) هـ ونشأ بها على أبيه فاعتنى بتربيته وغدّاه بأخلاقه، وأفاض عليه من روحه، فكوّن منه إنساناً محبوباً فى طفولته، محترماً فى شبابه، موقوراً فى كهولته، مهاباً عند الشيخوخه.

نشأ فى النجف وهى مهد الأدب الرفيع والعلم الغزير، فغدّته مجالسها بما تنتج من رقيق الحوار، وعمق النقاش، ومليح النكت، واستمرّ يختلف عليها اختلافه الظمان إلى ارتشاف الماء، فكان ذهنه الخصب يتلقّى كلّ خاطره تطرح على لوحه المناظرات فتمتلىء نفسه بها، وتلقّفها مشاعره فتحفظ بها، وكان طبعه ميّالاً إلى درس ديوان العرب، فهو يتحرّى كلّ معنى دقيق فى الشعر فيتأمّله ثمّ يندفع إلى حفظه.

وكانت دراسته على شيخ الفقهاء والد زوجته الشيخ محمّد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، فقرأ عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم العقلية.

وتوفّى فى بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الأول سنه (١٣٠٦) ونقل جثمانه إلى

ص: ٨٦

النجف. وخلف ثلاثه من الأولاد: السيد مهدي وكان من العلماء الفضلاء وقد توفي في عهد أبيه، والسيد راضي، والسيد باقر وقد توفي في عهد أبيه أيضاً.

وخلف من الآثار الأدبية ديوانين: الأول أسماه الدرر الغرويه، ويشتمل على أربع عشره قصيده في النبي والزهاء والأئمه الاثنى عليهم السلام، ومجموع أبياته (٢٨٢٠) بيتاً. والديوان الثاني جمعه صديقه الشاعر الشيخ إبراهيم صادق العاملي النجفي.

وكان في شعره قوى البديهة، ضخم اللفظ، متين القافيه والأسلوب، كثيراً مجيداً، لم تؤخذ عليه زله شائنه، تعلق شعره حلاوه وتتخله طلاوه، يسحر في إنشاده، وصافاً بالنظر لمعاصريه، وكان محبوباً لدى أخذانه من الشعراء، كما كان مرموقاً بعين الاكبار منهم.

ثم ذكر نماذج من رسائله الأدبيه، وموشحاته الفائقه، وشعره الرائق (١).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٢).

وقال البحراني: من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لله آل الله تسرع بالسرى وإلى الجنان بها المنيا تسرع

مُنِعُوا الفرات وقد طما متدفعاً يا ليت غاض عبابه المتدفع

أترى يسوغ به الورود ودونه آل الهدى كأس المنون يجرعوا

أم كيف تنقع غلّه بنميره والسبط غلته به لا تنقع

ترحاً لنهر العلقمى فإنه نهراً بأموج النوائب مترع

وردوا على الظم الفرات ودونه البى - ض القواطع والرماح الشرع

اسد تدافع عن حقايق أحمد والحرب من لجج الدما تندفع

حفظوا وصيه أحمد في آله طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا

واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا

فكأنما لهم الرماح عرائس تجلى وهم فيها هيأً ولع

يمشون في ظلل القنا لم تُشهم وقع القنا والبيض حتى صرّعوا

١- (١) شعراء الغرى ٢٠٩:٤-٢٥٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣٨٠:٧-٣٨٣.

تنقض من افق القتام كأنها فوق الرغام نجوم افقٍ وقّع
أجسادهم للسمهريه منهلٌ ونحورهم للمشرفيه مرتع
وجسومهم بالغازريه جُنْمٌ ورؤوسهم فوق الأسنه ترفع
لله سبط محمّدٍ ظامى الحشى فغدا يحوم على الفرات ويمنع
ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى للنقع ثوبٌ بالسيوف مجزّع
يرتاح إن ثار القتام وللقنا مرّحٌ وورقاء الحمام ترجع
ما أحدث الحدّثان خطباً فاضعاً إلا وخطب السبط منه أفضع
دمه يباح ورأسه فوق الرماح وشلوه بشبا الصفاح موزّع
بالمائدات مرضضٌ بالمائسات مظللٌ بنجيعة متلفّع
يا كوكب العرش الذى من نوره الكر سى والسبع العلى تتشعشع
كيف اتّخذت الغازريه مضجعاً والعرش ودّ بأنه لك مضجع
لهفى لآلك كلما دمعت لها عينٌ بأطراف الأسنه تفرع
تدمى جوانبها وتضرم فوقها أبياتها ويماط عنها البرقع
وإلى يزيد حواسراً تهدي على الأقتاب تحملها النياق الضلّع
وله أيضاً من جملة قصيده:

ما لنا والخطوب تعدو علينا كلّ يومٍ مفوّقات نصولاً

فكأنما للنائبات علينا لا نرى للفرار عنها سيلاً

أنا جلدٌ على نزول الرزايا ولئن هدّت الجبال نزولاً

وإذا سامنى الزمان اختباراً لرزاياه قلت صبراً جميلاً

ما أرى صبرى الجميل جميلاً إن تذكّرت ما أصاب البتولا

فقدت أحمداً وناحت طويلاً وبكت حسرةً وأبدت عويلاً

وله أيضاً من جملة قصيده:

بأبي ظامياً يروى المواضى دمها والحشى يشبّ اشتعالا

ظامياً يسأل الورود فلم يسقوه إلا أسنّه ونصالا

وبعينٍ يرعى حمى الفاطميات وعينٍ يرعى بها الأبطالا

ص: ٨٨

وازرته على ورود المنيا أُسِّدْ لم نجد لها أمثالا

يوم شبّ الوغى وجد الردى والشوس للموت شمّروا الأذيالا

وردوا منهل الوغى والعوالى أصدروها من الدماء نهالا

تتهادى إلى ورود القنا شو قاً كأنّ القنا سقتهم زُلالا

فقضوا نحبهم كراماً وأضحى فيضُ أعناقهم لهم أغسالا

وله عليه الرحمه والرضوان:

أيقعدنى عن خطه المجد لائمه قصير الخطا من أقعدته اللوائمه

سأركبها مرهوبه سطواتها تطير خوافها بها والقوادم

على لربح المجد وقفه ماجد تناشده عنى السيوف الصوارم

وأبسمُ مهما أبرقت بركامه ولا برق حزوى إن سرى وهو باسم

وأرتاح إن هبّت به ريح زعزع من الموت لا ما روّحته النسائم

فيا خاطب العلياء والموت دونها رويدك قد قاومت من لا يقاوم

بخلت عليها بالحياه وأنها لأكرم من تهدي إليه الكرائم

إذا علقت نفس امرء بوصالها ورامت مرأماً دونه حام حائم

فخاطبها الهندي والموت عاقدٌ وعمرك مهزٌ والنثار الجماجم

لذاك سمت نحو المعالى نفوسنا وهانت عليها القارعات العظام

فأى قبيل ما اقيمت بربعه فأماً عليه أو علينا المآتم

سل الطفّعن أهلى وإن كنت عالماً فكم سائلٍ عن أمره وهو عالم

غداه ابن حربٍ سامها الضيم فارتقت بهم للمعالى الغرّ أيدى العواصم

وقاد لها الجيش اللهم ضلاله متى روّعت أسدّ العرين البهائم

فشمّر للحرب العوان شمردلٍ سميراه يوم الروع لدنّ وصارم
رماها بأساد الكريهه فتيهّ نماها إلى المجد المؤتّل هاشم
مساير حربٍ فوق كلّ مضمرٍ مديدٍ عنانٍ لم تخنه الشكائم
مناجيب لا مستدفع الضيم خائبٌ لديهم ولا مسترقد الرفد نادم
فما العيش إلا ما تنيل أكفهم وما الموت إلا ما تنال الصوارم

ص: ٨٩

سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق هو البدر لا ما حجبت الغمام

وزار عراض الغاضريه ضحوه وموج المنايا حولها متلاطم

بيوم كظلّ الرمح ما فيه لفتى سوى السيف والرمح الردينى عاصم

ومدت به شمس النهار رواقها فحجّبها ليل من النقع قاتم

تراكم داجى النقع فيه فأشرقت وجوه وأحساب لهم وصوارم

أباحسن يهنيك ما أصبحوا به وإن كان للقتلى تقام المآتم

لأورثتهم مجداً وما كان حبه ولكن تصفى فى بنيك المكارم

مشوا فى ظلال السمر مشيتك التى لها خضعت اسد العرين الضراغم

وراحوا وما حلت حبي عزهم يد ولا وهنت فى الروع منها العزائم

وما برحوا حتى تفانوا ومن يقف كموقفهم لا تتبعه اللوائم

رعوا ذمه المجد الأثيل عماده فما رعيت للمجد فيها الذمائم

عطاشى على البوغا تمجّ دماؤها فتنهل منها الماضيات الصوارم

تشال بأطراف الرماح رؤوسها كزهر الدرارى أبرزتها الغمام

وله رحمه الله:

طريق المعالى فى شذوق الأراقم ونيل الأمانى فى بروق الصوارم

ومن خاض أمواج الردى خافه العدى وألقى إليه السلم من لم يسالم

ومن خاف ذلّ العيش طابت حياته ولذ له فى العزّ طعم العلاقم

أمط عنك أبراد الكرى وامتنط السرى وما فى اغتنام المجد حظّ لنائم

وما العزّ والمعروف إلا لأصيد يرى العزّ والمعروف ضربه لازم

ومت فى طريق العزّ تغتنم المنى فموت الفتى فى العزّ أسنى الغنائم

بعزمك فانهض للعلی قائداً به صعاب أمانی المجد لا بالشكائم

وشمر به فی منهج العزّ قارعاً رتاج المعالی باقتحام العظام

خذ القفر داراً والمفاوز منهالاً وسرح الظبا جاراً وسرب القشاعم

ولا تتخذ إلاّ الظلام مطيئاً وثمر القنا ظللاً وبيض الصوارم

وذلل جماح الدهر منك بهمه تحلّت بها هام السهى بالمناسم

ص: ٩٠

وخضّ لجحج الأهوال فى طلب العلى ألا إنّما الأهوال أحلام نائم
وإياك من سلم الزمان فإته وإن لك ألقى السلم غير مسالم
فما أنا إن لم أدرك المجد والعلى بجدّ وجدّى من على وفاطم
ولا خير فى جدّ إذا لم تنل به من المجد ما لم يُرتقى بالسلالم
من الضيم أن يغضى على الضيم سيّد نمته اباه الضيم من آل هاشم
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا كما شرّعوا بالبيض نثر الجماجم
إذا نازلوا احمرّ الثرى من نزالهم وإن نزلوا اخضرّ الثرى بالمكارم
سراع إذا نودوا خفاف إذا دعوا ثقّال إذا لاقوا طوال المعاصم
أشداءكم حلوا معاقد شدّه بشدّ المواضى قبل شدّ التمام
إذا غردت للبيض فى البيض رنّه مشوا فى ظلال البيض مشى الغمام
فلهفى عليهم ما قضى حتف أنفه كريم لهم إلا بسمّ وصارم
تجّت عليهم آل حرب تجرّماً وجالت عليهم باحتباء الجرائم
فكم جزروا بالطفّ منهم أماجداً على ظمأ بالبيض جزر السوائم
فيا لرؤوس فى الرماح وأضلع تحطّمها خيل العدى بالمناسم
ويا لجسوم غسلتها دماؤها وكفّنها نسج الرياح النواسم
ولهفى على سبط النبى تذوده عن الماء أرجاس الأعادى الغواشم
إذا ما انتضى فى كفّه مشرفيه ترى ومض برق بين خمس غمام
وكمّ جناحى جحفل لوسفه وطارت خوافى قلبه بالقوادم
ترى البرّ بحرّاً من دماهم وطرفه سفين جرى فى موجه المتلاطم
وتحسب فوق الهام وقع حسامه صواعق برق العارض المتراكم

ولمّا رأى أنّ الحياه ذميمةً على الضيم والموت ارتكاب العظائم

قضى نجه ظامى الحشى بعد ما قضى برغم العدى حقّ العلى والمكارم

بوجه يلاقى السمهرية أبلجٍ وثغرٍ يحيى المشرفيه باسم

ولولا قضاء الله قاد اميه وأشياها قود الذليل المسالم

وحامت عن الدين الحنيفى فتيه له لا لعيشٍ دائم الظلّ ناعم

ص: ٩١

تحوم على ماء الفرات وتثنى عُطاشى كأمثال النور الحوائم
أتصدر قسراً عنه حرى صدورها صدور المعالى فى صدور الملاحم
ومن عجب حمر اليعافير حلأت خوادر آساد العرين الضراغم
تساموا فلا ذات المعالى ترومها لحاقاً إذا ما حلقت بالقوادم
وقد أحرزوا القدح المعلى بسيفهم إلى الموت دون الأكرمين الخضارم
ولهفى لآل الله أسرى حواسراً سبايا على الأكوار سبى الديالم
حواسر بين الشامتين وجوهها تستر عن نظارها بالمعاصم
وتهتف شجواً بالحماه كأنما تعلمن منها هاتفات الحمائم
وتذرى دموعاً كالعقيق سوافحاً عليهم ونار الوجد ملؤ الحيازم
تشاهد زين العابدين مكبلاً على ظهر مهزول المطا والقوائم
فظوراً يعانى نهسه القتب فى السرى وطوراً يعانى فيه ثقل الأدهم
ومن بلده تسبى إلى شرّ بلده ومن ظالم تهدى إلى شرّ ظالم(١)

أقول: أعقب من خمسه رجال، وهم: السيد راضى، والسيد مهدي، والسيد باقر، والسيد على، والسيد حسون.

٢٧٠ – السيد صالح بن المهدي بن المحسن بن الحسين بن الرضا بن

محمد المهدى بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبد الكريم بن
المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجد الدين بن
قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أبى المجد بن عباد بن
على بن حمزه ابن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن
على بن أبى طالب الطباطبائي.

قال الخاقاني: من أشهر مشاهير شعراء عصره. ولد في النجف عام (١٣٢٨) هـ ونشأ بها، توفي أبوه وعمره خمس سنوات، وكفلته والدته وهي فاضله أديبه تنظم الشعر

ص: ٩٢

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٣٥-٤٢.

باللغتين الفصحى والدارجة، ورعاه خاله العلامة السيد على بحر العلوم رعايه طيبه، ووجهه توجيهاً حسناً.

والمترجم له غنى عن تعريف شاعريته والتحدّث عنها، فقد دوّخ الصحف والمجلاّت، وموّج أنديه النجف وأدخل عليها ألواناً جديدة من الأدب الواقعي كانت قبل لم تسمعه، فقد ذهب فيه إلى يقظه العامل والفلاح ومقاومه الأقوياء، وألهب في شعره روح المواطنين بحماسة القوى وثورته النفسية، وديوانه «العواطف» الذي طبع عام (١٩٣٧) م في النجف كفّل شعره الذي قاله في خلال تلك الفترة، ومن شعره في ذكرى استشهاد الامام على عليه السلام:

يا بن عمّ الرسول قارعك الدهر ولم يشن من عظيم ثباتك

وحباك الإيمان منه بروحٍ قد تجلّت صفاته في صفاتك

وارتأى أن تكون آيةً منك فحلت في النهج من آياتك

خجل السيف أن يجابه مرءاك فوافاك غيلةً في صلاتك

وقضيت الحياه تعمل للشعب وللشعب حجّه في حياتك

وكفى أن تروح روحك للخلد وتبقى أنوار ذاتك

ففضال الأحرار في كل عصرٍ يتعالى على الطغاه الفواتك(١)

٢٧١ – السيد صدرالدين بن محمّد أمين بن محي الدين بن نصرالله بن محمّد بن

على بن يوسف بن محمّد بن فضل الله الحسنى.

قال الخاقاني: عالم كبير، وشاعر مقبول. ولد في قرية عيناثا عام (١٣٠٢) هـ ونشأ بها على عمّه السيد نجيب، وقرأ في مدرسته التي أنشأها بعد رجوعه من النجف على الشيخ عبدالكريم شراره والشيخ موسى مغنيه، ودرس بقيه المقدمات والسطوح على عمّه السيد نجيب، وهاجر إلى النجف سنة (١٣٣٨) هـ، فتلمذ فيها على الشيخ أحمد كاشف الغطاء، وأخيه الشيخ محمّد حسين، والسيد عبدالهادى الشيرازى، والميرزا حسين النائينى، ودرس الفلسفه على الشيخ نعمه الدامغانى.

ص: ٩٣

كان كثير الامتزاز بأدباء النجف وشعرائهم، وقد تردّد على أنديه آل كاشف الغطاء التي كانت تغصّ بأرباب الأدب، ووقعت له مع الكثير منهم مساجلات ومطارحات كان يتجلّى في أكثرها، وبقي في النجف مدّة ثلاثة عشر سنة قضاها في صفوف العاملين في حقل العلم والدين، حتّى أصبح ممّن يشار إليه بالبنان، وحصل على كثير من الاجتهادات في الاجتهاد من أساتذته المعروفين. وكان رجوعه إلى جبل عامل عام (١٣٥١) هـ، حيث استقبل من قبل طوائف متنوّعه.

وتوفّي في عيناثا في ٨ ذى القعدة من عام (١٣٦٠) هـ ودفن فيها، ثمّ ذكر نماذج من شعره، ومن شعره في آل محمّد عليهم السلام:

وانّى لحمّال لكلّ عظيمه ولكن بسرّ الآل من آل هاشم

هم العروه الوثقى لمستمسكٍ بهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

فعطفاً بنى الزهراء إنّي بحبّكم عقدت نياط القلب قبل التمام

وله متوسّلاً إلى الله بالأئمّة عليهم السلام:

يا آل بيت محمّدٍ ما أمكم ذو حاجهٍ إلّا وآب موفّقاً

يممت باب قراكم أبغى القرى ضيفاً غداً من كلّ شيء مملقاً

حاشاكم أن تطردوا عبداً أنى يسعى إلى أبوابكم مسترزقاً

مّنوا على بنظره من لطفكم أنجو بها من هول يوم الملتقى

فلأنتم سرّ الإله ولطفكم من لطفه يهيم مغدّاً مغدقاً

عودت منكم عادة لا زال في نعماتها جسمي نضيراً مورقاً

عودوا علىّ بها فروضى قد ذوى من بعد ما قد كان غضّاً مونقاً

إن كان ذنبي مانعي عنكم فقد أفنيت ليلي توبهً وتملّقاً

والعفو أجدر بالكريم وعبدكم قد أمّ باب رجائكم كى يعتقا

والعفو أنتم أهله وإليكم ينمى وأنتم كنهه إن أطلقاً

ولأنتم قصد السبيل وما انتحى قصد سواه مغرباً ومشرقاً

عطفاً علىّ بنى النبي فقد غدا ليل الهموم علىّ داج مطبقاً

وله يمدح الامام علياً عليه السلام:

ص: ٩٤

يا سائلي عن علي كيف أنعته والله سلسله قدماً وصفاه
قل ما تشاء في علي غير واحده قول الغلاه علي أنه الله
وله حين دخل ضريح الامام أميرالمؤمنين عليه السلام:
بآمالي وفدت علي الوصي صراط الله والنهج السوي
علي عدتي وبنى علي وهم وردى علي ظمأى وربّي
وهم قسمي من الأقسام حقّ إذا امتاز السعيد من الشقي
يفوز بحبّ أهل الكهف كلبّ وأشقى باتّباع بنى النبي(١)

حرف الطاء

٢٧٢ – أبوالحسين طاهر المليح بن أبي جعفر محمّد مسلم بن أبي علي عبيدالله

الأمير بن أبي القاسم طاهر الأمير بن أبي الحسين يحيى العقيقي بن أبي محمّد
الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطي: ذكره أبوالغنائم الزيدى النسّابه، وقال: كان طاهر شاعراً أديباً، وحدّثني أبوالحسن بن محمّد، وقال: اجتمعت
بطاهر المليح في المدينه على ساكنها أفضل السلام، وكان إذ ذاك أميرها، فدعاني يوماً، فحضرت وحضر أولاده على المائده
وهم سودان، فقلت: أيها الأمير عيّرت نسل رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوداوات، فقال: هنّ سخيات، فقلت: لا عين
فضحك، وأنشدني فيهم:

أولاد بازٍ نشوا في رأسٍ مرقبه عيطاء شاهقه زلت مراقيها

عاشوا زماناً خيار الطير يطعمهم بازٍ كسورٍ وخير الطير بازيها

ألقوا لأبائهم بنيان مكرمه فشيدوها وزادوا في معاليها(٢)

حرف الطاء

٢٧٣ – السيد ظهور حسين بن زنده علي البار هوى الهندي.

- ١- (١) شعراء الغرى ٤: ٣٦٠-٣٧٢.
- ٢- (٢) مجمع الآداب ٥: ٤٩٤-٤٩٦ برقم: ٥٥٥٩.

قال الشيخ الطهراني: من مشاهير علماء الهند، كان من تلاميذ السيد أبي الحسن بن السيد بنده حسين بن سلطان العلماء السيد محمد بن السيد دلدار على النقوي، وغيره من معاصريه في لكنهو، وقد عرف بالبراعه في المعقول.

وله تلامذه أفاضل ومؤلفات مهمه، منها المسائل الجعفريه، والتحرير الحاسم في قصه عرس القاسم، وكذ القلم في حل جذر الأصم، والقول الشافي في حل اصول الكافي، وتحرير الكلام في حكم الجنب من الحرام، وخصائص معاويه، والجامع الحامدي، ومجموعه القصائد وغيرها، ولد في ميران پور وسكن لكنهو في سنه (١٣٠٢) وتوفى بها في أول ذى القعدة سنه (١٣٥٧)(١).

قال الشيخ الأميني: وذكر في كتاب بهجه الأدب ومهجه الارب للسيد ظهور حسين قصائد في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، منها قصيده كبيره مطلعها:

ترى في بقاع النجد بيض الكواعب كأن شمساً أشرقت في المغارب

كلفت بها إذ أقبلت فتبسمت بنغرٍ كدرٍ مثل ومض الكواعب

إلى أن قال بعد تشييب جيد لطيف جداً:

فتى خصه الرحمن من بين خلقه بعلمٍ لدنى وكشف المغائب

وشقق من إسم الإله اسمه وقد رقى من ذرى اللاهوت أعلى المراتب

فنسبه عقل أول من جنبه كنسبتنا منه بأقصى التناسب

فتى كسر الأصنام طراً وكعبه على ظهر خير المرسلين الأطائب

فتى طلق الدنيا وألقى بحبلها على كاهلٍ منها مراراً وغارب

محيطٌ بسطح الحق أو مركزيه تمرّ خطوط الحق من كل جانب

كفى آيه التطهير فيه وقل كفى وهل إنما أو هل أتى في الأجانب

به أكمل الرحمن دين ابن عمه عليه سلام الله رب المغارب

تولى الإله عقده فوق عرشه بفاطمه الزهراء أم النجائب

ونص على استخلافه سيد الورى بخم غديرٍ خاطباً أى خاطب

١- (١) نقباء البشر ٣: ٩٧٩-٩٨٠ برقم: ١٤٧٤.

إذ القوم عن حجّ الوداع توّردوا بخمّ ورود السرح عند المدائب

وفيهم على والنبي وصحبه كأنّ هنا بدرين وسط الكواكب

على منبرٍ يحكى السما كيف رفعه وإن ألفوه من رجال المراكب

فقال ألا من كنت مولاه فى الورى فهذا له المولى الجليل المراتب

القصيده ٩١ بيتاً (١).

حرف العين

٢٧٤ - السيد عابد حسين الهندي.

قال الشيخ الطهرانى: من ادباء الهند الأفاضل فى مطلع هذا القرن، ومن أهل العلم والكمال، كان يتخلّص فى شعره ب «قبس» وهو من تلامذه المفتى محمّدعباس التستري اللكنهوى، وله رساله إلى استاذه يطلب منه إصلاح ما نظمه (٢).

٢٧٥ - السيد محمّد عادل بن السيد سخاوت حسين الرضى الفيز آبادى

الهندي.

قال الشيخ الطهرانى: أديب بارع، ولد فى مصطفى آباد محرّم سنه (١٣١٩) وتلقّى علوم الأدب عن عدد من الفضلاء والعلماء، ونظم الشعر بالأردويه والفرسيه فأجاد، وكان تخلّصه فى شعره «عادل» وله آثار منها ترجمه الجواهر السنيه فى الأحاديث القدسيه إلى الأردويه، وطبع بعض آثاره فى النظم والنثر بأسماء خاصّه بها (٣).

٢٧٦ - السيد عالم حسين الهندي.

قال الشيخ الطهرانى: كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، حضر فى الفقه وأصوله وغيرهما من العلوم الدينيه على عدد من مشاهير عصره، وعمده تلمّذه على السيد محمّدباقر بن أبى الحسن الكشميرى اللكنهوى المتوفّى فى كربلاء سنه (١٣٤٦).

وقد ولى تدريس مدرسه سلطان المدارس فى لکنهو سنين، وهذا ممّا يدلّ على فضله

ص: ٩٧

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٦٣-١٦٥.

٢- (٢) نقيب البشر ٣: ٩٨٠ برقم: ١٤٧٥.

٣- (٣) نقيب البشر ٣: ٩٨١ برقم: ١٤٧٨.

ومكانته العلميه، وتوفى في براكاون من نواحي فيض آباد في (١٨ - ع ١-١٣٥٣) له آثار كثيره، منها: رساله في ترجمه استاذه المذكور، وله شعر كثير بالعربيه في المدائح والمراثي وغيرها، جمع كثير منها في ديوان يوجد عند ولده السيد خادم حسين (١).

وقال الشيخ الأميني: وذكر للسيد عالم حسين تلميذ السيد محمد مهدي غديرييه مطلعها:

ما كان من شغلٍ ومن تذكّار لي غير مدحه حيدر الكزّار
ليث الوغى ميّط الأذى وبل الندى سيف المنيه قاتل الكفّار
من لطفه دفعت خطوب جمّه من ضربه نكثت رؤوس شرار
في كلّ معتركٍ وكلّ كريهه ليث الإله الغالب القهّار
جاهدت في دين الإله تجلّداً في نصر أحمد سيد الأبرار
من كلّ أسمر مستقيمٍ نافذٍ من كلّ أبيض صارمٍ تبار
ضرباته تحكى الصواعق في الوغى ودم العداه يسيل كالأمطار
يوم الغدير نبينا ولّاه في جمعٍ من الأخيار والأشرار (٢)

٢٧٧ - السيد آغا عباد الزنجاني.

قال الشيخ الطهراني: فقيه بارع، من العلماء الأجلّاء، ورجال الأدب الأكابر، نبغ في الفقه فكان من المحقّقين الأثبات، وبرع في الشعر فكان من أعلامه، جمع في شعره بين السلاسه والانسجام، وكان ينظم الغزل ملمعاً من اللغات العربيه والفارسيه والتركيه، تلمذ في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري وغيره، ألّف في القضاء والشهادات كتاباً مبسوطاً قيماً.

عاد إلى بلاده فكان من المراجع في التدريس وغيره، وتشرف في آخر عمره لزياره العتبات بعد وفاه السيد حسين الكوهكمري وسأل الله أن يتوفاه قبل عودته إلى زنجان، ولما وصل خان الحماد على ستّ فراسخ من النجف مرض وتوفى بعد وصوله إلى النجف

ص: ٩٨

١- (١) نقيب البشر ٣: ٩٨٢ برقم: ١٤٨٠.

٢- (٢) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٧٠.

بقليل فدفن فيها، وكان ذلك بعد سنة (١٣٠٠) بقليل (١).

٢٧٨ - أبو الفضل العباس الشاعر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن

على ابن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني.

كان سيداً جليلاً شاعراً خطيباً بليغاً فصيحاً، قريب المجلس من الرشيد، وكان آثر الناس عند الرشيد والمأمون، وكان عالماً شيخ أهله في وقته، وكان أمير الحجاز وخطيبها، ومن شعره قوله:

وارى البقيع محمداً لله ما وارى البقيع

من نائلٍ ويدٍ ومعروفٍ إذا ضنّ المنوع

وحياً لأيتام وأرمله إذا جفّ الربيع

ولّى فولّى الجواد والمعروف والحسب الرفيع

وقوله أيضاً:

وقالت قريش لنا مفخر رفيع على الناس لا ينكر

بنا يفخرون على غيرنا فأما علينا فلا يفخروا

قال الخطيب البغدادي: أخو محمد وعبيد الله والفضل وحزمه بنى الحسن، وهو من أهل مدينته رسول الله صلى الله عليه وآله، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، وأقام في صحابته، وصحب المأمون بعده، وكان عالماً شاعراً فصيحاً، ويزعم أكثر العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب.

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنيه الكاتب باصبهان، حدّثنا أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار، حدّثنا أبو بكر بن النعمان، حدّثنا أبو العباس العلوي الفضل بن محمد بن الفضل، قال: قال عمّي العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب:

اعلم أنّ رأيك لا يتسع لكلّ شيء، ففرّغه للمهمّ، وأنّ مالك لا يغني الناس كلّهم، فخصّ به أهل الحقّ، وأنّ كرامتك لا تطيق العامّة، فتوخّ بها أهل الفضل، وأنّ ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجتك وإن دأبت فيهما، فأحسن قسمتهما بين عملك ودعتك من ذلك، فإنّ

ما شغلَكَ من رأيِكَ في غير المهمِّ إزراءَ بالمهمِّ، وما صرفتَ من مالكِ في الباطلِ فقدتَه حينَ تريدهَ للحقِّ، وما عمدتَ من كرامتِكَ إلى أهلِ النقصِ أضربَكَ في العجزِ عن أهلِ الفضلِ، وما شغلتَ من ليلِكَ ونهارِكَ في غيرِ الحاجه أزرى في الحاجه.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي، قال: حدّثنا جدّي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: وكان العباس بن الحسن في صحابه أمير المؤمنين هارون، وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً، وقال العباس بن الحسن يذكر إخاء أبي طالب لعبدالله أبي النبي صلى الله عليه وآله لأبيه وأمه من بين إخوته:

إِنَّا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَجْمَعُنَا أَبٌ وَأُمٌّ وَجَدٌّ غَيْرَ مَوْصُومٍ

جاءت بنا وبه من بين اسرته غزاء من نسل عمران بن مخزوم

حزنا بها دون من يسعى ليدركها قرابه من حواها غير مسهوم

رزقاً من الله أعطانا فضيلته والناس من بين مرزوق ومحروم

أخبرنا الجوهري، أخبرنا أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد الخصيبي، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، قال: دخل العباس بن الحسن العلوي العباسي على المأمون فتكلّم فأحسن، فقال له المأمون: والله ما علمتكَ إلاّ تقول فتحسن، وتشهد فتزيّن، وتغيب فتؤمّن.

أخبرني أبو محمّد الخلال، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدّثنا عثمان بن بكر، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي سعد، قال: حدّثنا عبدالله بن مسلم، قال: جاء العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب إلى باب المأمون، فنظر إليه الحاجب ثمّ أطرق، فقال له: لو أذن لنا لدخلنا، ولو اعتذر إلينا لقبنا، ولو صرفنا لانصرفنا، فأما الفتره بعد النظره فلا أعرفها، ثمّ أنشد:

وما عن رضا كان الحمار مطيبي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب (١)

وقال الذهبي: قدم بغداد في دوله الرشيد، وبقي في صحبته، ثمّ صحب بعده ولده

ص: ١٠٠

١- (١) تاريخ بغداد ١٢: ١٢٦-١٢٧ برقم: ٦٥٨١ و ١٤: ٦-٧ برقم: ٦٥٣٤.

المأمون، وكان شاعراً بليغاً مفوهاً، حتى قيل: إنه أشعر آل أبي طالب كلهم (١).

وقال ابن فضل الله العمري: كان من مشاهير أهل بيته، قال ابن جراح: كان شاعراً فصيحاً، صحب الرشيد والمأمون، وكان له منهما حال جليله، وولى المأمون أخاه عبيدالله بن الحسن الحجاز واليمن.

وزعم صاحب زهر الآداب: إن العباس كان في طبقه ابن المهدي، وأنشد له:

أباح لك الهوى بيض حسان سبينك بالعيون وبالثغور

نظرت إلى النحور فكدت تقضى فكيف إذا نظرت إلى الخصور

قال: وكان المأمون يقول: من أراد أن يسمع لهواً بلا حرج، فليسمع كلام العباس.

قال أبو دلف: دخلت على الرشيد وهو في طارمه على طنفسه ومعه عليها شيخ جميل المنظر، فقال لي الرشيد: يا قاسم ما خبر أرضك؟ فقلت: خراب يباب خربها الأكراد والأعراب، فقال قائل: هذا آفه الجبل وهو أفسده، فقلت: فأنا أصلحه، قال الرشيد: وكيف ذاك؟ قلت: أفسدته وأنت على، وأصلحه وأنت معي، فقال الشيخ: إن همته لترمى به من وراء سنه مرمى بعيداً، فسألت عن الشيخ، فقيل: العباس بن الحسن.

وسئل العباس عن طيب عشره جليس له، فقال: أنا لمجالسته أطرب من الإبل على الحداء، أو الثمل على الغناء.

وذم رجلاً، فقال: الحمى على الإصرار، وطول السقم على الأسفار، وعظم الدين على الأقتار، بأشد من لقائه، ولا أعظم إيلاًماً من بقاءه.

وقال للمأمون: يا أمير المؤمنين إن لسانى لينطق بمدحك غالباً، وقد أحببت أن يزيد عندك حاضر، أفتأذن لي يا أمير المؤمنين؟ فقال: قل فوالله إنك لتقول فتحسن، وتحضر فترين، وتغيب فتؤمن، فقال العباس: ما بعد هذا كلام يا أمير المؤمنين، أفتأذن في السكوت؟ قال: إذا شئت.

وذكر العباس رجلاً بليغاً، فقال: ما شبّهت كلامه إلا بنعبان ينهال بين رمال، أو ماء يتغلغل بين جبال.

ص: ١٠١

وقال ابن جراح: كان فصيحاً، كأنّ ألفاظه قوالب معانيه.

وقيل له: أنت أشعر بنى هاشم، فقال: ما أحبّ أن أكون بالشعر موصوفاً؛ لأنّه أرفع ما فى الوضيع، وأوضع ما فى الرفيع.

وعزّى رجلاً، فقال: إننى لم آتك شاكاً فى عزمك، ولا زائداً فى علمك، ولا متهماً لفهمك، ولكنّه حقّ الصديق، وقول الشفيق، فاستبق التأوّه بالصبر، وقلق الحادثه بالشكر، يحسن لك الذخر.

وذمّ رجلاً، فقال: الدليل من اعتزّ به، والخائن من اغترّ به، والخائب من أمّله، والسقيم من استشفاه.

ومن شعره قوله:

صادتك من بيض القصور بيض نواعم فى الخدور

حورٌ تحور إلى صبا ك بأعينٍ منهنّ حور

وكانما بثغور من جنى الرضاب من الثغور

يصبغن تفّاح الخدود بماء رمان الصدور(١)

وقال الصفدى: قدم بغداد فى دوله الرشيد، ثمّ صحب المأمون، وكان شاعراً بليغاً مفوّهاً، حتّى قيل: إنّه أشعر آل أبى طالب، وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائه(٢).

وذكره السخاوى(٣).

وقال السيد الأمين: أورد له المرتضى فى الفصول المختاره من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد قوله محتجاً بفضله على قريش:

وقالت قريش لنا مفخرٌ رفيع على الناس لا ينكر

فقد صدقوا لهم فضلهم وييهم رنب تبصر

فأذناهم رحماً بالنبي إذا فخرُوا فيه المفخر

ص: ١٠٢

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٢٣: ٥١٦-٥١٨.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١٦: ٦٤٨ برقم: ٦٨٨.

٣- (٣) التحفة اللطيفه فى أخبار المدينة ٢: ١٢ برقم: ١٩٤١.

بالفخر منكم على غيركم فأما علينا فلا تفخروا

ففضل النبي عليكم لنا أقرّوا به أو له أنكروا

فإن طرتم بسوى مجدنا فإنّ جناحكم الأقصر(١)

٢٧٩ – السيد عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير

ابن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبد الله بن

أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد

الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي

ابن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين

النّسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الخاقاني: شاعر وجيه، ولد بالحلّة عام (١٢٩٨) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته وغمره بعنايته، ووجهه ما وسعه التوجيه الصحيح، وهياً له الهجره إلى دار العلم النجف، فتوطن بها زمناً ساعده على كسب العلم، والارتشاف من منهل الأدب، واتصل بالأسر العريقة فيها، فنال قسطاً وافراً من أدب الصحبه، وبعد أن نال الغايه المقصوده صار يتردد على مسقط رأسه ويقضى بعض الفصول فيه ولم يقطع صلاته بالنجف.

والمترجم له أكبر أنجال أبيه، فقد أدرك جدّه الشاعر الخالد السيد حيدر، فعاش معه أربع سنوات، وكان لبقاً أديباً، خفيف الروح، طيب الحديث، لطيف العشره، يمتزج بالصدق بأقرب زمن، وكان كثير التحدّث، يروى القصص الممتّع، ويحيط بأخبار العرب.

كان قدس سره متوسّط القامه، أسمر اللون، أسود العينين، ضرب الجسم، يرتدى العمه السوداء، وكان في صفاته الروحيه هادىء النفس، تقياً ورعاً ناسكاً.

توفّي في الحلّة عام (١٣٦٣) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن فيها.

وللمترجم له شعر مقبول، أكثره في مدح وثناء آل البيت عليهم السلام، وقسم منه في الغزل، وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

طرفت تزلزل أرضها وسماءها نكباء تقدح بالحشا ابراءها
الله أكبر يا لها من نكبه أسدت على افق الهدى ظلماءها
عمت جميع المسلمين بقرحه للحشر لا زالت تعالج داءها
وبها اقتدى التوحيد يشكو لوعه طول الليالى لا يرى ابراءها
سامته إما أن يسالم فى يد ما سالمت فى ذله أعداءها
أو أن يموت على ظمى فى كربلا تروى الطبا من نحره إظماءها
وله يرثيه أيضاً:

بوادر دمع لا يجف انسكابها ونيران حزن ليس يطفى التهابها
ولى زفراء لو تلاقى بها الحصى لأضحت أسى منها تذوب صعابها
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتى ولا أسهرت منى العيون كعابها
ولكن عرتنى من جوى الطف لوعه يشب بأحناء الضلوع التهابها
غداه انتضت أبناء حرب مواضيا أراق دم الإسلام هدرأ ضرابها
وقد أودعت فى مهجه الدين قرحه فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
لقد غصبت آل الرساله حقها بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
وفى كربلا أضحت تكابد فادحاً على الرغم منها فيه يطوى كتابها
تجاذب أيديها إلى صفقه بها يعز على الهادى الرسول انجذابها
فقل للعدا أمناً قضى الضيغم الذى يرد الكماه الغلب تدمى رقابها
وأصبح ذاك الليث بين اميه تناهشه ذؤبانها وكلابها
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ظباً يفلى المواضى الباترات ضرابها
أصبراً وحرب فيكم مر فعلها فلا يحلو إلا بالمواضى عتابها

أصبراً وآل الله تمسى على الظما ذعاف المنايا بالطفوف شرابها

أصبراً وأمن الخائفين بكر بلا يروّع حتّى فيه ضاقت رحابها

أصبراً وسرح الدين أصبح مطمعاً تغير عليه كلّ آنٍ ذئابها

إمام الهدى نهضاً فإنّ دماءكم على الأرض هدراً يستباح انصباؤها

أصبراً وفي الطفّ الحسين تناهبت قواضبها أشلاءه وحرابها

ص: ١٠٤

أصبراً وهذى الفاطميات أصبحت يباح جهاراً سبها وانتهابها
كما شاءت الأعداء تسبى حواسراً تطوف بها البيداء وخذاً ركابها
يعزّ على الهادى النساء بكر بلا يزلزل ثهلان البطاح انتحابها
فمن مبلغ المختار عني ألوكة على نشر رزء الطف يطوى كتابها
شفت حقد بدر في بنيك بوقعه أصاب جميع المسلمين مصابها
وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

لى الله من دهر ألت هواجمه بحادث خطب ليس سلم يسالمة
غداه استهاج الرجس جيش ضلاله على ابن هداها بالطفوف تهاجمه
أراع قلوب المسلمين بمدهش تجدد حزناً كل آن مآتمه
وقد سام ذاك الرجس سبط محمد بذل به يوم الهياج يسالمة
أو الموت عزاً تحت غاسقه الوغى بيوم وغى بالموت أظلم قائمه
فضحى لدين الله بالطف نفسه بحرب غدا بالموت يطفح لاطمه
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ظبا تجلى بها من غاسق الحرب داهمه
أصبراً وقد آلت اميه لا ترى لآل الهدى عزاً تشاد دعائمه

وسال على وجهه الصعيد دم الهدى تهامت بأسياف الضلال سواجمه
فيا مهجه التوحيد شأنك كابدى زفير شجى ما عشت يلهب حاطمه
ويا مقله الاسلام دونك والبكا بدمع عن الأحشاء ينهل ساجمه
فإن ابن بنت الوحى بين اميه بحد المواضى تستحل محارمه
له الله دامى الجسم بالطف عارياً وتكسوه إبراد الثناء مكارمه
قضته قناه الرجس ظام بكر بلا ومن نحره أمست تروى لهاذمه

ونسوته فى السبى صارت بحاله لها الدمع بالدم استفاضت سواجمه

لها الله لا حام يصون خباءها بيوم به فى الموت غصت غلاصمه (١)

٢٨٠ - السيد المفتى مير محمد عباس بن على أكبر بن محمد جعفر بن طالب بن

اشاره

ص: ١٠٥

١- (١) شعراء الغرى ٣: ٢٣١-٢٤٠.

نورالدين بن نعمه الله بن عبدالله بن محمد بن الحسين شمس الدين بن محمود بن

غياث الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبة الله

ابن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الفخار محمد بن علي بن معمر

الضريير بن عبدالله بن جعفر الملاح بن محمد النصيبي بن موسى النصيبي بن

عبدالله بن موسى الكاظم الموسوي الجزائري.

قال الشيخ الطهراني: عالم كبير، وأديب جليل، ومؤلف مكثر، ولد في لکنهو ليله السبت سلخ ربيع الأول سنة (١٢٢٤) ونشأ في أحضان العلماء، فتلقى الأوليات عن عدد من أهل الفضل، ثم حضر حلقات كبار العلماء في الدروس العاليه من الفقه وأصوله والتفسير والكلام وغيرها، وعمده تلمذه على السيد حسين بن السيد دلدار علي النقوي الملقب بسيد العلماء، فقد لازمه سنين طوَالاً، واستفاد من علومه كثيراً، وظهر بين علماء عصره والفضلاء من معاصريه مشاراً إليه في علومه ومعارفه ونبوغه.

والحقيقه أنه أحد أبطال العلم وشيوخ الاجتهاد، وأساطين الفقه ورجال الأدب، فهو مجموعه نادره المثل في الفتره الأخيره، فقد نبغ في مختلف العلوم الاسلاميه من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، والتفسير والحديث والفلسفه والتاريخ، والأدب والشعر، وغيرها نبوغاً.

وألف عشرات الكتب الضخمه المهمه في هذه العلوم باللغات الثلاث العربيه والفارسيه والأردويه، كما نظم دواوين شعريه في تلك اللغات جميعها، وقد اعترف له كبار علماء عصره بالعظمه العلميه، وسموا المكانه والاجتهاد، وسلموا له بذلك، ورجع إليه الناس في التقليد في بلاد الهند، وتصدر للفتيا والتدريس، فتخرج عليه جمع كبير وعدد غفير من أهل العلم والفضل، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين بعد وفاته بسنين.

ولجلاله قدره لقب ب «المفتي» وظلّ لقباً للعلماء من أولاده، قضى سنوات كثيره وهو قبله الأنظار ومحط الرحال، ومنتجع الآمال، قائماً بوظائف الشرع الشريف من التدريس والامامه والافتاء ونشر الأحكام والوعظ والارشاد والتأليف وحلّ الخصومات، والدفاع عن الدين باليد واللسان، إلى أن توفي في (٢٥ - رجب - ١٣٠٦) ودفن في حسنيه

غفران مآب فى لکنهو، وترک مؤلفات قيه وآثار مهمه، ثم عدّها(١).

وقال السيد الأمين: ولد سنه (١٢١٤) وتوفى ٢٥ رجب سنه (١٣٠٦) ودفن فى حسينيه غفران مآب لکنهو الهند. كان عالماً جليلاً شاعراً كاتباً، وهو أول من روج سوق الأدب العربى فى الهند.

وله ديوان شعر حسن يسمى رطب العرب، وقد تلمذ فى الكلام على سلطان العلماء السيد محمد صاحب الضربه الحيدريه، وعلى السيد حسين أخى السيد محمد بن دلدار على، ويروى بالإجازة عنه، عن الآقا البهبهانى، وصاحب الرياض، والسيد مهدي بحر العلوم، والميرزا مهدي الشهرستانى، والمولى محمد مهدي بن هدايه الله الخراسانى، بأسانيدهم المعروفه.

وله شعر كثير فى استاذة ومجيزه السيد محمد، ومن شعره الذى أنشأه عند مباعده داره وشطّ مزاره قوله:

نأيت عنك وأنى اليوم أغبط من يفوز عندك بالدنيا وبالدين

فازوا بما طمعوا منكم وما قصدوا ولا أفوز بلحظ منك يكفينى

كم نعمه جئنى فيها تهنئنى ومحنه زرتنى فيها تعزىنى

تركتنى موسراً واليسر لى عسر والعسر كاليسر مهما كنت تأتيني

ومن قوله فيه أيضاً:

خفضت جناح الذل للناس رحمه فأصبح أذناهم أعزّ وأرفعا

يعاب على المرء التكبر فى الورى وأنك قد عابوا عليك التواضعا

يقول عزيز القوم أذلتنى ولا محل لشكواه لبطلان ما ادعا

ففسك من أعلى النفوس مكانه وفى رفضها رفع الشكايه أجمعا(٢).

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد المفتى محمد على المتوفى سنه (١٣٤٦) والمفتى أحمد على. وأعقب المفتى محمد على من ولده: السيد طيب الجزائرى، وله عقب.

ص: ١٠٧

١- (١) نقيب البشر ٣: ١٠١٠-١٠١٢ برقم: ١٥٠٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤١١-٤١٢.

ابن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر

ابن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي

ابن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن

إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب.

قال الصدر: عالم فاضل، وحرر كامل، شاعر مفلح، ومنشئ غير مغلق، عذب اللسان، حسن البيان، نحوي لغوي، أجمع أهل عصره لفنون الأدب.

صاحب الرحله المعروفه ب «نزهه الجليس ومنيه الأديب الأنيس» ضمنها بطرائف الأدب في كل باب بأسلوب بديع، وعلى مثل نسج الربيع، بلغ من محاسن البيان أقصاها، ولم يغادر من محاسنه صغيره ولا كبيره إلا أحصاها، فما أحلى أراجيزه، وما أحسن وجيزه، لا نظير له في كتب الأدب، اشتمل على نكات دقيقه، ولطائف وجيزه، فرغ منه رابع شوال سنه ثمان وأربعين ومائه بعد الألف، أتمه ببندر مخا من بنادر اليمن، وفيه تواريخ وتراجم جل أهل الأدب، وترجم فيه جماعه من سلفه، كوالده وجدّه وعمّه وابن عمّه وآخرين، وهو من عائلتنا من آل نورالدين، وطبع كتابه المذكور بمصر سنه (١٢٩٣) في مجلدين.

ولد بمكّه سنه (١١١٠) وكذا والده ولد بمكّه أيضاً، ونشأ بها واشتغل على علمائها، واتصل أخيراً بالسيد نصرالله الحائري الشهيد سنه (١١٣١) وزار معه الأئمه العراق، وذهب إلى ايران وطاف البلاد إلى سنه (١١٤٥) فنزل ببندر مخا وتزوج بها، وذهب في أواخره إلى جبثيث وتوفى مع ولده السيد زين العابدين سنه (١١٧٩) وبقي نسله (١).

ص: ١٠٨

١- (١) كذا ذكر نسبه في ترجمته في التكملة ص ٢٥١، وقال في موضع آخر من التكملة ص ٢٠٩: ترجمه ابن عمّه السيد عباس بن علي بن حيدر بن محمد في نزهه الجليس الخ. وهذا غير صحيح، والصحيح من نسبه ما ذكره في ترجمته.

المعروفون بيت عباس بن عبدالسلام بن زين العابدين (١).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٢).

٢٨٢ - السيد عباس بن محمد بن الجواد العاملي بن محمد الأمين العاملي بن

محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن

علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن

محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن

الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، من آل صاحب مفتاح الكرامه في النجف، كان من أهل العلم والفضل والأدب، عرف بين معاصريه بالفطنه والألمعيه، ونظم الشعر فأكثر وأجاد، واشتهر بين ادباء عصره وشعرائه، كانت له صلته وثيقه بالعلّامتين الشيخ محمدحسن كبه، والسيد محمدسعيد الحنّوبى، وبينهم جميعاً مطارحات ومراسلات شعريه ونثريه كثيره (٣).

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ذكياً فطناً، أبي النفس، عالى الهمة، مشهوراً بالفضل والأدب والنبيل، معروفاً بذلك بين فضلاء عصره وأدبائه، ثم أورد نبذه يسيره من أشعاره (٤).

وقال الخاقاني: شاعر مطبوع، وأديب فاضل. ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد ونشأ في النجف محباً للفضل والأدب، فحصل على مقدار من مقدّمات العلوم العربيه، وجعل يختلف على شعراء عصره، فجادت قريحته بنظم بعض الأبيات، ثم ارتحل إلى بغداد

ص: ١٠٩

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٢٥١-٢٥٢. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٤١٠-٤١١.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤٢٨-٤٢٩.

٣- (٣) نقباء البشر ٣: ١٠٠٦ برقم: ١٥٠٥.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٧: ٤١٨-٤١٩.

ومكث فيها برهه من الزمان، وكان شاعراً مفلحاً مجيداً، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٢٨٣ – السيد عبدالجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني.

قال الحرّ العاملي: فاضل عالم جليل شاعر أديب ماهر معاصر (٢).

وذكره البلاذري في أنواره، واكتفى بما ذكره الحرّ العاملي (٣).

٢٨٤ – السيد عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم بن السيد طه الطباطبائي

البصري.

قال السيد الأمين: فاضل أديب، اشتهر بحسن النظم والانشاء، ولد سنة (١١٩٠) وأخذ العلم عن فضلاء البصره، وبرع في النظم والنثر، ومن شعره قوله من قصيده مشيراً إلى قصيده التميمي التي مطلعها:

عرفناك تعفو عن مسيءٍ تعدّرا ألا فاعفنا عن ردّ شعرٍ تنصّرا

وفيها يقول:

حكمت وحكمي الحقّ ناءٍ عن المرا بأنّ التميمي الأديب تعثّرا

بذمّ قوافٍ في تمام جناسها وذلك نوعٌ في البديع تقرّرا

ئعند اتّخاذ الجنس فالنوع سايع تعدّده بل كم أفاد تخيّرا

وشأن ذوى الآداب حبّ امرئٍ له أفانين في لفظٍ ومعنى تعثّرا

وليس مراداً دين من رقّ طبعه أكان حنيفاً مسلماً أم تنصّرا

وحسبك منه ما يفصل عقده من النظم والمنثور درّاً وجوهرا

وكم مسلمٍ منه اللسان وقلبه على غير دين فضله قد تصدّرا

وظلم ذوى الآداب والفضل عيهم بما صنعوا من رقّه الشعر في الوري (٤).

وقال في الموسوعه: توفّي سنة (١٢٧٠) وله أشعار في المدح والغزل ومواضيع اخرى،

- ١- (١) شعراء الغرى ٤:٤٤١-٤٤٧.
- ٢- (٢) أمل الآمل ٢:١٤٢ برقم: ٤١١.
- ٣- (٣) أنوار البدرين ص ١٠٩ برقم: ٤٠.
- ٤- (٤) أعيان الشيعة ٧:٤٣٤.

ومن أشعاره قصيدته المسماة بهدايه الأكارم إلى سبيل المكارم، وهي:

..... أحسن جنى الحمد تغنم لذه العمر

هم الفتى الماجد الغطريف مكرمه يצוע نادى الملا من نشرها العطر

وحليه المرء فى كسب المحامد لا فى نظم عقد من العقيان والدرّ

تكسو المحامد وجه المرء بهجتها كما اكتسى الزهو زهر الروض بالمطر

يخلد الذكر حمداً طاب منشؤه وليس يمحو المزايا سالف العصر

تميّز الناس بالفضل المبين كما تميّزوا بينهم فى خلقه الصور

بقدر معرفه الإنسان قيمته وبالفضائل كان الفرق فى البشر

ما الفضل فى بزّه تزهو برونقها وأى فضل لأبريز على مدرّ

وإنما الفضل فى علم وفى أدب وفى مكارم تجلو صدق مفتخر

فلا تساوى بأخلاق مهذبّه أخلاق سوءٍ أتت من سارح البقر

وخذ بمنهج من يعصى هواه وقد أطاع أهل الحجى فى كل مؤتمر

إنّ الهوى يفسد العقل السليم ومن يعصى الهوى عاش فى أمنٍ من الضرر

وجاهد النفس فى غيٍّ تلمّ به كيلاً تماثل ندلاً غير معتبر

وفى معاشره الأندال منقصه بها يعمّ الصدا مرآه ذى فكر

وليس يبلغ كنه المجد غير فتى يرى اكتساب المعالى خير متّجر(١)

٢٨٥ – السيّد عبدالحسين الحجّار بن العباس بن سلمان بن الحسين بن محمّد

ابن بطى بن هاشم بن يوسف بن هاسم الحطّاب بن محمّد بن عواد بن محمّد بن

عواد الكبير بن على بن الحسن بن عبدالله بن علم الدين على المرتضى النسابه بن

عبدالحميد جلال الدين النسابه بن شمس الدين فخار بن أحمد بن محمّد بن

أبى الغنائم بن الحسين بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الخاقانى: من عشيره العواده، خطيب شهير، وفاضل أديب، ولد فى النجف عام

ص: ١١١

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ١٤٦-١٤٩.

(١٣٣٠) ه ونشأ بها في كنف أخيه السيد حميد العوادي، وساهم في عضويه المجمع الثقافي في المنتدى، وألقى بعض المحاضرات الأسبوعية التي وزعها المجمع على أعضائه، ثم ذكر نبذه من شعره (١).

٢٨٦ - السيد عبدالحسين بن علي بن إبراهيم آل نورالدين النباطي.

قال الخاقاني: من مشاهير العلماء، أديب فذ، وشاعر مجيد. ولد في النبطية الفوقا عام (١٢٩٣) ه ونشأ بها، وقرأ مقدمات العلوم بها في مدرسه عمه، ثم انتقل إلى النجف فبقى فيها زمناً طويلاً اختلف فيه على أعلامها ومشاهير المجتهدين فيها، فحضر حلقاتهم، كالشيخ محمّده نجف، والشيخ ملا كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي.

وبعد أن نال حظاً وافراً من العلم والأدب وساجل فيها فريقاً من ادبائها هاجر إلى بلده بعد أن تمتع بإجازات المجتهدين الذين مرّ ذكرهم، وحلّ هناك في دست المرجعية، حتّى توفاه الله في بعلبك في شهر صفر من عام (١٣٧٠) ونقل جثمانه إلى النباطية فدفن فيها، ورثاه فريق من شعراء عصره وأعلام الكتاب، ثم ذكر نماذج من شعره (٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٣).

٢٨٧ - السيد عبدالحسين بن علي بن الجواد بن الرضا بن محمّد بن الحسين بن

محمّد الرفيعي الموسوي.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد في النجف يوم الجمعة ١٢ ربيع الأوّل عام (١٣٢٥) ه، ونشأ بها على جدّه وعمّه، فاتّجه محبباً للعلم والأدب، وتخرّج من المدرسه العلويه، واقتنى من الكتب التي حببت إليه القراءه والوقوف على الأخبار، وقد قرض الشعر فأكثر منه وأجاد في بعضه، طيب الأخلاق، حسن السيره، نبيل الشعور، رقيق النفس، ثم ذكر نماذج من شعره (٤).

ص: ١١٢

١- (١) شعراء الغرى ٥: ٣٣١-٣٣٥.

٢- (٢) شعراء الغرى ٥: ٣٠٠-٣٠٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٧: ٤٤٥.

٤- (٤) شعراء الغرى ٥: ٣٢١-٣٣٠.

٢٨٨ – السيد عبدالحسين بن علي بن محمود الأمين العاملي.

قال السيد الأمين: توفي سنة (١٣٦١) كان أديباً شاعراً سرياً جواداً، ثم ذكر جملة من أشعاره الأديبيه (١).

٢٨٩ – السيد عبدالرؤف بن الحسين بن عبدالرؤف بن أحمد بن الحسين بن

محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل أخ السيد بن

الشريفين الرضى والمرضى علم الهدى بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن

الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسينى الموسوى الجدحفصى البحرانى.

(٢)

قال الحرّ العاملي: فاضل عالم ماهر شاعر معاصر أديب منشىء، من شعره ما كتبه إليّ فى مكاتبه عجيبه الإنشاء أحسن وأجاد فيها ما شاء، وفيها هذه الأبيات:

إليك على بعد المزار تحيتى وصفو ودادى والثناء المحقق

وأنهى إلى المولى المكرّم أنّى لرؤيته والعالم الله شيق

فلا أقفرت تلك الديار التى بها العفاه وطلاب الحوائج أهدقوا

هنالك لا وجه السماح مقطبّ لديه ولا باب المكارم مغلق

وأنت قدم يا واحد الدهر سالمًا قرين العلى تبقى وأنت موفق

وقوله فيها:

ما كريم من لا يقيل عثارا لكريم ويستر العوراء

إنّما الحرّ من يجزّ على الزلّات منه ذيلًا ويقضى حياء

ولولا خوف الإطاله لذكرت شيئاً من ذلك الإنشاء، رأيته فى البحرين ورأيت منه العجب، لكننى غرقت حينئذ فى البحرين: بحر العلم، وبحر الأدب (٣).

-
- ١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٤٤٣-٤٤٥.
 - ٢- (٢) كذا أورد النسب في الأنوار، وفيه تأمل واضح.
 - ٣- (٣) أمل الآمل ٢: ١٤٦ برقم: ٤٢٧.

وقال البلادى: أحد الأكاير والأعيان المشار إليهم بالبنان فى البيان، بدر كمال، وشمس ظهيره، وسيد قوم، وكبير عشيره، جمع بين علو الهمة وعلو الأدب، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب، فهو غزه جبهه الدهر، وتوريد وجنه العصر، ووشى ديباجه الشرف والفضل، وطراز حلتى الجلال والنبل، وله شعر يحب العقول بسحره، ونثر يزرى بنظم الدر ونثره، جمع فيه بين الجزاله والرقه، وأعطى كل ذى حق حقه.

كان مولده سنه (١٠١٣) وتوفى سنه (١٠٦٠) الله أعلم، وله رحمه الله من العمر سبعة وأربعون سنه، تغمده الله برحمته ورضوانه، وله شعر كثير، ومنه:

وأعيد أبدى عن لثالى ثغوره ففاضت دموعى حسره وهو باسم

إذا ما انتضى الحاظه من جفونه أقيمت لأرباب الغرام مآتم

تثنى فمال الغصن من طرب به ألم تره ناحت عليه الحمامم

انتهى كلام السيد محمد البحرانى فى تتمه الأمل. ثم قال: وهذا السيد من أجلاء الساده ورؤسائهم فى زمانه فى البحرين من أهل جدحفص القرية المشهوره، ودفن فى مقبره الشيخ راشد من بلاد القديم. والظاهر أنه خال السيد العلامه السيد ماجد الصادقى الجدحفصى، وزوج ابنته، وكان شيخ الإسلام وقاضى القضاء فى بلادنا البحرين، ثم ذكر رثاء الشيخ جعفر الخطى لصاحب الترجمة (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٢).

أقول: ومن شعره فى الغزل قوله:

ورديه الخد يا مسكيه الشعر دريه الثغر يا مكحوله البصر

أراك تستأسرين الاسد وهى على الصفاه بطرف منك منكسر

وكم رمى ليث غاب وهو منكسر وشبل ليث عزيز الجار بالهور

أظن هاروت كل السحر علمه ما قابل الأسد إلا فاز بالظفر

أو أنه كان تلميذاً له فطغى على الورى إذ أعانته يد القدر

منى وجودى على العشاق كلهم ويرقيه لخوف من لظى سقر

١- (١) أنوار البدرين ص ١٠٢-١٠٥ برقم: ٣٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤٥٩.

وحمرى جلّ نار الخدّ واحتفظى الياقوت والدرّ وزرخيه على القمر

وامشى اقتصاداً بلا تيهٍ ولا بطر ولا ترينا فنون التيه والبطر

لتستريح قلوب العاشقين من النبل الذى زجّ من قوسٍ بلا وتر

وجيدك التير الفضّى إنّ به سلب النفوس وسلب اللبّ والعمر

وسترى صفحتى بلور صدرك والرمان وأخفيه عن بادٍ وعن حضر

ولا ترينى الأفاعى السود إنّ لها سمّاً يفتّ حشا العشاق بالنظر

لمّى على خصرك الآكام إنّ له فى الردف شغلاً أرانا الموت فاعتبرى

أضحى ينادى لسان الحال منه ألا لا تكثرى المشى بى وأبقى على السرر

إلى أن قال:

حتام أرعى الدرارى يا سعاد ولم ترثى لحال امرءٍ فى الضرّ والذعر

ما ترحمين دموعاً فيك كفكفها العانى التى أخجلت وكّافه المطر

لا تجهلى ويك مقدارى فإنّ أبى الممدوح فى الذكر والآيات والسور

سيف القضا المنتضى السامى أبو حسن المرتضى قدوه الأملاك والبشر

نفس الرسول وفاديه بمجهته زوج البتول الفتى المحفوف بالظفر

أعنى الوصى بنصّ المصطفى وبنصّ الله بارى الورى مستوجب الشكر

زين النجار المجلى بالفقار عن الأطهار بالصارم الصمصامه الذكر

حذر الخصام ومقدام الرجال هزبرٌ فى المجال قوئى غير منكسر

مفنى النفاق بحربٍ لا تطاق على الجرد العتاق بضرب البيض والسمر

مردى الصفوف ومسقيها الحتوف على رغم الأنوف بقلبٍ غير منذر

عين الصلاح ومفتاح الفلاح ومصباح النجاج الفتى الصافى من الكدر

بحر العلوم وكشّاف الهموم وفزّاج الغموم بعزمٍ دائمٍ الأثر
وجه الكرامه منهاج السلامه بل تاج الإمامه مولانا أبو الغرر

ومنها قوله:

ما قدر مدحى وربّ المادين غداً يثنى عليك بآى الكهف والزمير
والعاديات وعمّ والنبا وسبا والرعد والنحل والأعراف والحجر

ص: ١١٥

ماذا أقول وربّ الخلق مادحه فكيف يثنى عليه أبلغ البشر

صه يا لسانى فما تستطيع تمدّح من مديحه سطرت فى أكثر السور

قل فيه بيتاً على الإجمال واترك ما يرمىك فى أبحر التطويل والضجر

حوى مكارم أخلاق النبوه ما قد فاته ثقل عشر العلم من ظفر

ومن شعره أيضاً قوله:

لا يخذعنك عابداً فى ليله ييكى وكن من شره متحدراً

لم يسهر الليل البغوض ولم يصح فى جنحه إلا لشرب دم الورى

ومن شعره أيضاً قوله فى رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

الى كم تطيل النوح حول المرايع وتذرى على الدارات درّ المدامع

وتندب رسماً قد محته يد البلى وتشجيك آثار الطلول البلاقع

وتقضى غراماً عند تذكّار دمنه لأرام أنس فى القلوب رواتع

وتحى إذا هبت من الحى نسمه وتهفو لتغريد الحمام السواجع

أما آن أن تصحو وقو حال حالك وبدلته قسراً بأبيض ناصع

ومالك شغل عن تذكّر بارق لبارق شيب من قذالك لامع

فهب أنّ سلمى بعد قطعك أرجعت أيجديك نفعاً والصبأ غير راجع

إذا الغيد شهدت البياض بمفرق فغن وصلهنّ أقطع حبال المطامع

وخذ قبل أن تحتاج زاداً مبلغاً إلى سفر جمّ المهالك شاسع

ولا تأمن الدهر الخؤون فشهبه مشاب بسم نافع السم نافع

فكم غرّ غرّاً بالمبادى وما درت مطالعه ماذا ترى فى المقاطع

ولا تكثر بالحداثات ووقعها فما فى ضمان الله ليس بضائع

إذا حفظ الرحمن أو صرف الأذى كسى حاسراً مستسلماً ثوب دارع

وفوض لربّ العرش أمرك كلّه ووجه لما يوليئك نفس قانع

ووال ختام المرسلين وآله لتسعى بنورٍ عن يمينك ساطع

وإن حدث عنهم أو علقت بغيرهم هلكت وهل شا الضليع بضالع

فهم امناء الله في هل أتى أتى مديحهم بالنصّ غير مدافع

ص: ١١٤

براهين فضلٍ قد خلت عن معارضٍ ولياتٍ فصلٍ قد علت عن مضارع
لربهم عافوا الحياه فأصبحت جنوبهم تأبى وصال المضاجع
بهم أشرق الدين الحنيفى غب ما دجى وتجلت مبهمات الشرائع
لقد جاهدوا فى الله حق جهاده وردوا حسراً طرف كل منازع
فلما قضى المختار عاثت بشملهم على رغم أنف الدين أيدى الفجائع
وسدّدت الأعداء نحو قبيله سهام ذحولٍ عن قسى خدائع
ونالت رؤوس الكفر منهم فلم تدع لهم فى فجاج الأرض مقله هاجع
فهم بين من يبتز بالقهر إرثها ومن بين متبوعٍ يقاد لتابع
ومن بين مخذولٍ رأى رأى عينه خلاف الموالى وانحراف المتابع
تجرع كأس السهم من كفّ خيرٍ وأحدٍ ومن أشباه تلك الموضع
ومما شجى قلبى وأغرى بى الأسى وأفنى اصطبارى ذكر كبرى الوقائع
هى الوقعه الكبرى التى كلّ سامعٍ لها ودّ لو سدّت خروق المسامع
فكم وقعته من قبلها قد جرت وما على الآل جرت مثلها من وقائع
غداه دعت سبط النبى عصابةً بأن سزّ وعجل بالقدوم وسارع
وجاءت إليه كتبهم وقد انطوت على إحنٍ طى الحشا والأضالع
وشابوا لها فيها أجاج انحرافهم وغدرهم بغياً بماء التواضع
بنفسى الحسين الطهر يسعى إليهم بأهليه لا يثنى عزيمة راجع
وتصحبه من صحبه الغرّ ساده لهم فى قران الفوز أسعد طالع
فديتهم لما أتوا أرض كربلا وضاق بهم من سهلها كلّ واسع
فديتهم لما أتى القوم نحوهم وسدّوا عليهم كلّ نهجٍ وشارع

فديتهم لما أحاطوا برحبهم وردّوهم عن ورد ماء الشرائع

فديت إماماً ما عرى الجبن قلبه لأمرٍ ولا أعطى مقاده طائع

فديت صحاباً أصبح الموت عندهم هنالك من إحدى وجوه المنافع

وهم بين مسلوب الحياه وسالب لها وصريع في المكر وصارع

وأرؤسهم في الحرب ما بين ساجدٍ من الضرب مشفوع بآخر راع

ص: ١١٧

لعمري لقد حازوا وحازوا مراتباً تقهقر عن إدراكها كل طامع

وما برحوا في نصره ولأمره بأسرهم ما بين ساعٍ وسارعٍ

فمد غودروا في اللطف صرعى وجرّعوا كؤوس المنايا والسيوف القواطع

نضى السبط عزماً لو تعرّض بعضه لصرم الرواسي الشّم ريعت بصارع

وعضباً إذا ما شام بارق حدّه أبى تلقاه بهامه خاضع

على ظهر موار العنان إهابه لخلعه سلطان الدجى غير خالغ

إذا ما نحى نحو العداة ميمماً رموا باشتعال القلب عند التنازع

يشقّ جناح الجيش إن شقّ صدره وقلباً بقلبٍ ثابتٍ غير جازع

ويثنى هنان اللطف عند حريمه يوّدعهم توديع غير مراجع

وما زال يفنى جمعهم وهو مفردٌ بضربٍ على هاماتهم متتابع

إلى أن سرى في نحره سهم مارقٍ فخرٍ كطودٍ في ثرى الأرض واقع

وجاء إليه الشمر يسعى مشمراً ولم يثنه عن غيّه ردة رادع

وما هو إلا أن علا السعد ذابحٌ وأصبح أنف المجد في كفّ جاذع

وميّز لما لم يميز كريمه الشريف بعضبٍ مرهفٍ الغرب قاطع

فشمس العلا غارت وأنجم سعدها توارت وأنسى غارباً كلّ طالع

ولله رزؤٌ ضاق ذرعاً به الهدى وأضحى به شمل التقى غير جامع

ولله بدرٌ في تمام كماله سرى فتواري عن بروج المطالع

بنفسى جواداً قد هوى عن جواده طعيناً بأطراف الرماح الشوارع

بنفسى شهيداً لم يبرّد غليله من البارد الطامى بجرعه جارع

بنفسى قتيلاً مفرداً بين خاذلٍ وباغٍ ومرمدٍ وطاغٍ وخادع

بنفسى رضيعاً ألقم القوم ثغره ثدىّ سهامٍ لا ثدىّ مراضع

بنفسى رؤوساً قد نأت عن جسومها بعامل حزمٍ فوق عامل رافع

فديتهم والرأس كالبدر بينهم وهم حوله مثل النجوم الطوالع

فديت النساء الفاطميات حسراً يسلبن ما يحوينه من مدارع

فصارخه تبكى أباهاً وهذه أخاها بطرفٍ مقرح الجفن دامع

ص: ١١٨

وتدعو أخى بعد ذا البعد عوده وهل صلته ترجى لحبل التقاطع
أخى كسر صبرى لم يلامسه جابراً وأى قريب بعد بعدك نافع
أخى أى حصن أرتجيه لمنعتى وقد هدمت أيدى الخطوب صنائعى
أخى أصبح الحزن الطويل مواصلى لفقدك والصبر الجميل مقاطعى
أجى جدّ تخديرى وصونى قد غدا بحدّ حسام نلته غير مانع
أخى أقلت سحب النوال وغاض من عيون المعالى والندا كلّ نابع
أخى رزؤ خير المرسلين وآله لما ناله من رائع غير رائع
أخى طمست أعلام دين محمّدٍ وضاع فأضحى عرفه غير ضائع
أخى قنعونا بالسياط فما اكتفوا ولا قنعوا إلا بسلب المقانع
ولا أنس سوق الطاهرات هديه لأشأم عالج من اميه خانع
ينادين فى ذلّ السبا خير والدٍ وأشرف جدّ بالرساله صادع
أيا جدّ هذا السبط ملقى على الثرى إلى جنب ظام من ذويه وجائع
أيا جدّ أما غسله فنجيعه وأكفانه نسج الرياح الزعازع
وما حفرت قبراً له يد حافرٍ ولا أسلمته فيه راحه واضع
أيا جدّ زين العابدين بقيده يقاد ويلحى وهو أضرع ضارع
إذا أبصر الرأس الكريم على القنا غدا لسراويل الضنا غير نازع
له علّة قد مات عنها طبيبها فمن بعده ليس العلاج بنافع
أيا جدّ ساقونا سبايا حواسراً براقعنا منسوجه من أضايع
أيا جدّ ثغراً كنت تكثر لثمه غدا ينقض الطاغى له شرّ قارع
ومّمّا يزيد الحزن يا جدّ أمره بسبّ أبينا فى جميع الجوامع

وتعداده الأشياخ بَلَّتْ قبورهم بوبل عذابٍ وابل القطر هامع

أيا جدّ نالت ما تمّت اميه وقد غرّها جهلاً خلوّ الموانع

اميه مهلاً ليس بالهين ما جنت يداك سيلقى حاصداً كلّ زارع

فياليت شعري ما اعتذارك في غدٍ وما العذر عن مسّ العذاب بنافع

عليك من الرحمن لعنّ موبدّ تقرّ به عين الموالى المشائع

ص: ١١٩

إليكم سلاطين المعاد قصيدهً أجادت معانيها قريحه بادع
فما الدرّ منظومٌ سوى عقد نظمها وما الروض إلا ما حوت من بدائع
إذا شان شعر الناس طول فشانها لها الطول مهما أنشدت في المجامع
فإن سحبت ذيل القبول لديكم رضيت على حظّي وصالحت طالعي
فما حاك نظمى في الورى فكر ناظمٍ ولا نسجته قبل راحه صانع
إذا غاض في بحر التفكر شاعرٌ تناول منه الدرّ لى فكر وادع
بكم قد علا قدرى وشاعت مفاخرى وسدّت كهول الناس فى سنّ يافع
إذا ضاع مدح المادحين سواكم فأجر مديحى فيكم غير ضائع
فيا علل الإيجاد والساده الأولى هم عند ربّ العالمين ذرائعى
بنوركم نهدي إلى طرق الهدى كما يرشد السارى ضياء المشامع
ومالى سوى حبّى لكم من بضاعهٍ وتلك لعمر الله أسنى البضائع
فحبّكم فى الحشر أقوى وسيلهٍ وعقد ولاكم ثمّ أوجه شافع
برئت من الأديان والملل التى تخالفكم من مالكيّ وشافعي
فنجلكم عبدالرؤوف وعبدكم بكم يلتجى من هول وقع المقامع
سليل الحسينى الحسين بن أحمد لباب التماس العفو أحوج قارع
خذوا بيدي والوالدين وأسرتى وصحبى وتالٍ للقريض وسامع
ولا تسلموا يوم النشور محمّداً سليل عليّ خير راوٍ وساجع
فلو جاز قتل النفس للمرء لاغتدى لرزؤكم فى الناس أوّل باخع
وفى ذنب عمران الموالى تشفّعوا فليس سواكم فى غدٍ أمن فازع
عليكم من الله السلام صلّاته مدى الدهر يا أهل العلا والصنائع

وله قدّس الله سرّه بنود كثيرة فى مدائح النّبى صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام (١).

٢٩٠ – السيد عبدالرؤف بن ماجد بن هاشم بن على بن المرتضى بن على بن

ماجد الحسينى العريضى الصادقى الجدحفصى البحرانى.

ص: ١٢٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٢٠٠-٢١٨.

قال السيد الخوانساري: ونسب بعض فضلاء هذه الأواخر هذه الأبيات إلى السيد عبدالرؤوف، وهي هذه المناجات:

يا حليماً ذا أناة واقتدارٍ ليس يعجلُ

عبدك المذنب ممّا قد جناه يتنصّل

كاد أن يقنط لولا سعه الرحمه يأمل

باء بالخسران عبداً أمهل المولى فأهمل

إنّ في ذاك لسراً من يخاف الفوت يعجل

ملت التوبه من سوفٍ ومن ليتٍ ومن عل

تهت في بيداء تقصيرى فهل يرشد من ضل

أدخلتني النفس لكن منهج المخرج أشكل

كلّما أقبل عامٌ أتمنّى عامٍ أوّل

فإذا أقبل عامٌ كان ممّاتٍ أحمل

ليتني أجهل علمي أو بما أعلم أعمل

فعلى عفوك لا الأعمال يا ربّ المعول

فعسى جرح ذنوبي يمسح العفو فيدمل

لو برضوى بعض ما بي لتداعى وتزلزل

غير أنّى بالنبي المصطفى أشرف مرسل

وعلى وبنيه يا إلهي أتوسّل

فبهم يا واسع الرحمه ثبت لي ما زل

واسع الغفران يا من يغفر الذنب وإن جل

لست أقفو إثر قومٍ غيرهم في العقد والحل

عَجِّلْ الفوز بهم لى وعلى أرواحهم صل (١)

وذكر البلادى ما نقلناه عن صاحب الروضات، ثم قال: قلت: ولم أر لهذا السيد ترجمه

ص: ١٢١

١- (١) روضات الجنّات ٦: ٧٧-٧٨.

ولا ذكراً غير ما ذكرناه، ولعله كان طفلاً بعد موت والده العلامة، ونشأ في شيراز، ولم يذكر السيد له غير هذه المناجات، وكفى بها أدباً وتقوى وورعاً^(١).

وقال السيد الأمين: كان شاعراً مجيداً كأبيه، ثم ذكر من شعره ما تقدّم في المناجات^(٢).

٢٩١ – السيد عبدالرضا البحراني.

قال البلادي: هو تلميذ العلامة السيد ماجد. أخبرني والدي قدس سره أنه تلمذ عليه ووصف حدّه ذهنه وتبحّره في العلوم العقلية والعربية، وكانت فيه حدّه، وكان شاعراً جيداً، أنشدني والدي رحمه الله مقاطيع كثيرة من شعره كتبها في بعض مجموعاتي. إنتهى كلام شيخنا الماحوزي رحمه الله^(٣).

٢٩٢ – السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني البحراني.

قال المدني: الرضى المرتضى، والحسام المنتضى، الصحيح النسب، الصريح الحسب، مجمع البحرين: بحر العلم وبحر العمل، ومقلّد النحرين: نحر الأدب ونحر الأمل، ثنى إلى الفضل أزمه رحاله، فأصبح في الأفاضل علماً فرداً، وأنشد لسان حاله:

ليس الجمال بمترّ فاعلم وإن رديت بردا

إلى أدب مستفاض، وبيان واسع فضفاض، ومع ذلك فطبقه شعره وسطى، وإن مدّ له من مديد القول بسطا، وقد وقفت على ما لم يهز الاستحسان منه لا كثره عطفه، ولا كساه الإحسان رفته ولطفه، فمما اخترته من مطلع قصيده:

بات يسقيني من الثغر مداً ذو بهاءٍ يخجل البدر التماما

حلّ الوصل وقد كان يرى وصل من يشتاقه شيئاً حراما

ويرى سفك دم العشاق فرضاً في هواءٍ أو يموتون غراما

زارني وهناً ولا أعرف لى منه ميعاداً فأدركت المراما

ص: ١٢٢

١- (١) أنوار البدرين ص ٩١-٩٢ برقم: ٢٧.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤٥٩.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ١٢٣ برقم: ٥٥.

جاءنى فى حلّه من سندسٍ ثمل الأعطاف سكرًا يترامى
فاعترتنى دهشهُ من حسنه حين أرخى لى عن الوجه اللثاما
ليلهُ كانت كأبهام القطا أو كرجع الطرف قصرًا وانصراما
حين كان العيش غَضًّا والصبأ مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حمامًا ناح فى أيكته صادحًا ما كنت لى إلا حماما
تندب الإلف ولا تذرف دمعاً (1) ودموعى تشبه الغيث انسجاما
أيها الريح إذا ما جئت سلعاً فاقر عني ذلك الحى السلاما
جيرة إن بعدوا عني فهم فى فؤادى ضربوا تلك الخياما
يا أهيل المنحنى فى الحب جرتم ومنعتم جفن عيني إن يناما
وأسرتم فى حبال الشوق قلبى وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
إن عدلتم عن ودادى إن لى بالنبى المصطفى الهادى اعتصاما
وقوله فى مناجاه له وهى قصيده هذا منتقاها:

على الورى لك فضل وجودك الغمر جزل

لسان كل ثناء أى المحامد يتلو

عليك يا رب نشئ بما له أنت أهل

إنى نوفيک شکرًا وقد عرا الكلّ کلّ

يا من تقدّس شأنًا عن أن يدانيه مثل

وكنهه ليس فيه لزائد الفكر دخل

أرادك العقل علمًا فعاقه عنه جهل

وتاه فکراً وأتى له إلى ذاك سبل

ولا يحدك جنس ولا يساويك فصل

ولا يحلك شيء ولا حواك محل

طوبى لمن حاز قرباً وناله منك وصل

ص: ١٢٣

١- (١) فى الأعيان: ولا تذرى دماً.

وأنفق العمر فيما له به الشأن يعلو
قومٌ لهم بك شغل ولا لهم عنك شغل
وقد أديرت عليهم خمر الوصال فضلّوا
باب الرضا لازموه طوعاً فعزّوا وجلّوا
وطاولوا السبع فخر وفي ذرى العزّ حلّوا
يا ليتنى كنت معهم فأين حلّوا أحلّ
يا ربّ إن جلّ ذنبي فالعفو منك أجلّ
وإنّ غفران حوبي عليك يا ربّ سهل
عبدالرضا منك يرجو رضاك وهو الأقلّ
إن لم يصبني وبل من الرضاء فطلّ (١)

قال الحرّ العاملي: من أهل العلم والأدب والفضل والصلاح، ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في السلافه، وأثنى عليه، وذكر له شعراً جيداً (٢).

وذكره الزنوزي في رياضه (٣)، والسيد الأمين في أعيانه (٤)، واكتفيا بما ذكره المدني.

٢٩٣ – السيد عبدالصمد بن عبدالقادر الحسيني البحراني.

قال الحرّ العاملي: عالم فاضل صالح عابد شاعر أديب جليل ماهر معاصر (٥).

وذكره البلادي في أنواره، واكتفى بالنقل عمّا ذكره الحرّ العاملي (٦).

٢٩٤ – السيد عبدالعزيز بن محمّد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي

الأوّل.

ص: ١٢٤

١- (١) سلافه العصر ص ٥١٧-٥١٨.

٢- (٢) أمل الآمل ١٤٨:٢ برقم: ٤٣٦.

٣- (٣) رياض الجنّة ٣:٤٤٧-٤٤٨ برقم: ٤٤٩.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٨:١١.

٥- (٥) أمل الآمل ٢:١٤٨.

٦- (٦) أنوار البدرين ص ١٠٩ برقم: ٣٩.

قال الشيخ الأميني: ترجمه العلامة السماوي في الطليعه من شعراء الشيعة، فقال: كان فاضلاً أديباً جامعاً، وشاعراً ظريفاً بارعاً، توفى في البصره سنه (٧٥٠) تقريباً.

قال: ومن شعره في ذكر فضائل ومناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

إن لم أفض في المغاني ماء أجفاني فما أفظّ إذن قلبي وأجفاني
وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى أمسى أسير صباياتٍ وأحزان
يا ربّه السجف هلاً كنت قاضيه ديناً وأقلعت عن مظلٍ وليان
لو كنت في عصر بلقيسٍ لما خلبت بلقيس قلب ابن داود سليمان
يا قلب كم بالحسان البيض تجعلني مستهتراً والنهي عن ذاك ينهاني
ولى بوّد أمير النحل حيدرته شغلٌ عن اللهو والاطراب ألهاني
هات الحديث سميري عن مناقبه ودع حديث ربي نجدٍ ونعمان
مردى الكماه وفتاك العتاه و هطّال الهبات وأمن الخائف الجاني
بنى بصارمه الإسلام إذ هدم الأصنام أكرم به من هادم بان
سائل به يوم احدٍ والقلب وفي بدرٍ وخيبر يا من فيه يلحاني
ويوم صفين والألباب طائشه وفي حنين إذا التفّ الفريقان
ويوم عمرو بن ودّ حين جلّله غضباً به قربت آجال أقران
وفي الغدير وقد أبدى النبي له مناقباً أرغمت ذا البغضه الشاني
إذ قال من كنت مولاه فأنت له مولى به الله يهدي كلّ حيران
انزلت مني كما هارون انزل من موسى ولم يك بعدى مرسلٌ ثاني
وآيه الشمس إذ ردّت مبادره غزاه أقصر عنها كلّ إنسان
وإن في قصّه الأفعى ومكمنه في الخفّ هدياً لذي بغضٍ وارعان

وقصّه الطائر المشوى بيّنه لكلّ من حاد عن عمدٍ وشنآن

واسأل به يوم وافى ظهر منبره والناس قد فزعوا من شخص ثعبان

فقال خلّوا له نهجاً ولا تجدوا بأساً بتمكينه قصدي وإتياني

فجاء حتّى رقى أعواد منبره مهمهماً بلسان الخاضع الجانى

من غيره بطن العلم الخفىّ ومن سواه قال اسألونى قبل فقدانى

ص: ١٢٥

ومن وقت نفسه نفس الرسول وقد وافى الفراش ذوو كفرٍ وطغيان
ومن تصدّق في حال الركوع ولم يسجد كما سجدت قومٌ لأوثان
من كان في حرم الرحمن مولده وحاطه الله من بأسٍ وعدوان
من غيره خاطب الرحمن واعتضدت به النبوه في سرٍّ وإعلان
من اعطى الرايه الغرّاء إذ ربدت نار الوغا فتحامها الخميسان
من ردّت الكفّ إذ بانّت بدعوته والعين بعد ذهاب المنظر الفاني
من أنزل الوحي في أن لا يسدّ له بابٌ وقد سدّ أبوابٌ لإخوان
ومن به بلغت من بعد أوبتها براءة لأولى شركٍ وكفران
ومن تظلم طفلاً وارتمى كتف المختار خير ذوى شيبٍ وشبان
ومن يقول خذى يا نار ذا وذرى هذا وبالكأس يسقى كلّ ظمآن
من غسل المصطفى من سال في يده أجلّ نفسٍ نأت عن خير جثمان
ومن تورّك متن الرياح طائعه تجرى بأمر ملك الخلق رحمان
حتّى أتى فتيه الكهف الذين جرت على مراقدهم أعصار أزمان
فاستيقظوا ثمّ قالوا بعد يقظتهم أنت الوصى على علمٍ وإيقان (١)

٢٩٥ - السيد عبدالعزيز بن مهدي الجشي البحراني القظيفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ذكره الشيخ على في أنوار البدرين، فقال: له من الأدب الحظّ الوافر، ومن المعرفه النصيب الكامل، قصائده في رثاء الحسين عليه السلام متداوله القراءه في مجالس التعزیه، وله منظومه في الردّ على النصارى (٢).

٢٩٦ - عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسنی الشافعی المكي.

قال المدني: إمام تصدر في محراب العلم والإمامه، وهمام تسنّم صهوه جموح الفضل فملك زمامه، رفع للعلوم أرفه رايه، وجمع بين الروايه والدرايه، فأصبح وهو كاسر الوساده، بين الأئمه والساده، يشنف المسامع بفرائد كلامه، ويهيج النواظر بما تدبجه

١- (١) الغدير للعلامة الأمينى ٢٠:٦-٣٨.

٢- (٢) الكرام البرره ٢:٧٤٠ برقم: ١٣٦٠.

أنا مل أقلامه، إذا انفقته بشقاشق قاله لهاته، ثبت حق إفصاح النطق وبطلت ترهاته، إلى نسب في صميم الشرف عريق، وحسب
غصن مجده بالمعالى وريق، وبيت علم ليس منه إلا إمام وخطيب، وأديب فنن فضله في رياض الأدب رطيب.

والطبريون ساده من غير الفضل بريون، وهذدا الامام واسطه عقدهم، ورابطه عقدهم، ومحى آثارهم، والآخذ من الدهر بثارهم،
صنّف وألف، وسبق وما تخلف. وأمّا الأدب فروضه الممطور، وحوضه الراويه منه الطروس والسطور، وكانت له الهمة العليا التى
تضيق عن أدناها الدنيا، وأنفه نفسه كانت ذهابها، وانتزاع لطيفه روحه من إهابها.

ثم ذكر من إنشائه البديع ما كتبه إلى الشيخ عبدالرحمن المرشدى من الطائف.

ثم قال: ومن شعره قوله يمدح الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين:

لا والنواعم من خدود العين ما احتجت فى حمل الهوى لمعين

وبما لهنّ على من خلع العذار إذا أسفرن بطره وجبين

ولعبن بالألباب عند تمايسٍ بمعاطفٍ تزرى الغصون بلين

أنا ذلك الصبّ الذى قد ما صبا بصبا الصبى وإلى الغرام حنينى

غيث السحاب مدمعى وهو لظى نفسى ورعد الصاعقات أنينى

بيرينى النجدى من ألم النوى وتذيينى وجداً ظبا بيرينى

لا يعدل المشتاق إلا جاهل هيهات ذلك فهو بئس قرين

ما مرّ لى فى العشق إلا ما حلا لفؤاد كلّ مولّه وحزين

شرع الهوى فرضى وحسن تهتكى نفلى ومدحى محسناً من دينى

ابن الحسين أبوالحسين أخو التقى من ليس يرضى فى العلا بالدون

عالى الجناب إذا انتجى وإذا انتخى سهل الحجاب بغاب ليث عرين

ذو هيبه حلتّ قلوب عداته لو أنّهم حلّوا أقاصى الصين

من عزمه ساخ الحديد وسال إذ سلّت فحاكى السيح من سيحون

يروى الأسنّه والشوارب من دم الأعداء لا يرضى لها بمعين

ويرى المنى نزع النفوس بما بها من كلِّ غلٍّ في الصدور دفين

ص: ١٢٧

اللّٰه ما أعلیٰ مرامی ظنّه طبق القضا فی شأن کلّ ظنّین
وأمرسه فی الأمر قبل وقوعه وخطوره فی عالم التکوین
یرضیک إن هزّ القنا بشماله وإذا انتضی سیف الفنا بيمين
فیریک لمع البرق فی ظلم الحشا سیل العقیق ومرهق الزرجون
ثملت به عللاً رؤوس رماحه فبدت معربدۀ بقطع وتین
وصحّت فأنهلها الظهور فحطّمت أضلاع کلّ مجدلٍ وطعین
وبها حمی امّ القرى فدع القرى متسفلًا فی الارتقا بمتین
من ذا یقاومه إذا اشتدّ الوغی إلا فتی یرجو لقاء منون
هذا التقی الطاهر الذیل الذی یسمو بعرض فی الأنام مصون
مولی الجمیل وباذل الفضل الجزیل وکاشف الخطب الجلیل الحین
حکت السحائب کفّه فبکت علی ما فاتها من سحّه بهتون
قسماً به لم یحکه فی جوده إلا الذی أضمرت طیّ یمین
فهم هم بیت النبوه والحجا والبرّ أرباب التقی والذین
أضمنهم لم تلق إلا محسنًا من محسنٍ من محسنٍ لضمین
واعقد یمینک أنّه من عقدهم عین القلاده فصلت بثمین
من رام عزّاً فلینخ برحابه أملاً فیذهب عنه ذلّ الهون
ما سام مرعی خصبه متضائلٌ إلا تبدّل غثّه بسمین
یابن النبی إلیکها نونیّه بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجمیل وقولها کن کیف شئت بغایه التمکین
وافتک کالطاووس تزهو عزّه مذ دبّجت بغلائل التلذین

فالطرس منها أخضر والسطر في - ه أسود يسأل بيض جفون

أثنت عليك ببعض حَقِّكَ فاعتفرت قصيرها في المدح لا التحسين

لا زلت في أوج السعاده راقياً بدوام عزِّ في الفخار مكين

وقوله مادحاً الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات سلطان الحجاز:

خليفه الله في امّ القرى شرفاً ما زال وارثه فيها أباً فأبا

ص: ١٢٨

إمام قبلتنا الغزّاء أفضل من حمى حماها لوجه الله محتسبا
من أيد الله جيشاً كان قائده بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا
أجل من خفقت من فوق هامته علامه النصر واهتزت به طربا
وخير من قد تلت آيات مفخره على المنابر جهراً ألسن الخطبا
سليل آل قد استنّ الإله على كلّ الورى حبّهم بالنصّ واكتبا
هم المحجّج في يوم يرون به تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادته من أدلى بحبّهم يوم القيامة للرحمن واقتربا
وفاز بالأجر إذ وافى النبي بما أوصى به رغبه في آله النجبا
يهنيكم يا بنى الزهراء أنّ لكم فخراً إذا ما رفعتم في الورى نسبا
فمن يدانيكم فضلاً وجدّكم قد كان جبريل من خدامه عجبا
وأى بيت يرى أهل الكساء له أهلاً وينزل فيهم ربنا كتبا
وأى بيت حظوا يوماً بفاطمه أمّاً لهم وعلّى ذى الآباء أبا
وأى رهط لهم حقّ الإمامه من بعد النبي بنصّ واضح ونبا
وأى ناس لهم جدّ بمقتله قد أظهر الله في وجه السما غضبا
وأى جمع يرى في نسلهم حسنٌ كجدّه حسنٌ حالاً ومنقلبا
متوّج بوقار الملك شيمته جبر الخواطر للعافى ومن طلبا
ما قال لا قطّ إلا في تشّهده لولا التشّهّد كانت لاؤه وجبا
نور النبوه في أنحاء طلعت علامه جعلت في وجهه لقباً
تراه هشاً إذا ما جئت ساحته وذاك شأن رسول الله لا سلبا
وإن ترد نظرة تحظى بها أدباً فانظر إلى وجهه واستحضر الأدبا

إذا بدا في بنيه دام مجدهم تراه بدرأ وهم من حوله شهبا

فيا ابن طه أدام الله نعمته عليك إذ كنت أولى من وفي وحبا

فقت الأنام فما أبصرت من بشرٍ ساواك يا خير من أجدى ومن وهبا

يا سائلي عن سليل المصطفى حسنٌ خد مدحه مجملاً مني ومنتخبا

بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل الله أكبر قلبي نال ما طلبا

ص: ١٢٩

وقوله مشجراً في أحمد:

أستودع الله ظبياً في مدينتكم سلامه كان لي في الحال توديعا

حلوا المرافف إلا أن مبسمه قد رصعته لآلىء الثغر ترصيعا

مهفهف القد إلا أن عاشقه على الوداد له ما زال مطبوعا

دنوت منه فحبابني بمنطقه فانتج الفكر تأصيلاً وتفريعا

وقوله:

مد غبت عن ساكني تلك المضارب ما أبصرت شيئاً يروق العقل والبصرا

يا رب عجل بليقياهم فلي أملئ بصدقه لم أزل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدائح:

فتى يروى المكارم عن يديه زكى عن زكى عن زكى

سيول عن حياء عن بحور عن الإفضال عن كف ملي

ولما خدم الإمام المذكور الشريف حسناً سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدردييه الذي سماه الآيات المقصوره على الآيات

المقصوره، وقال في ديباجته مادحاً له:

سليل النبي المصطفى خير صفوه مهذباً قد انتجتها العناصر

هو الحسن المعدود في الناس أولاً لذا عقدت حقاً عليه الخناصر

فلا زال منصور اللواء مؤيداً وأنت له يا مالك الملك ناصر

اتفق أن حكم له تاريخ تأليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما:

أرّخني مؤلفي بيت شعرٍ ما ذهب

أحمد جودٍ ماجدٍ أجازني ألف ذهب

فأنعم له بماطلب، وأجازه ألف ذهب(1).

قال البلادى: كان من العلماء الأختيار، والنجداء الأبرار، خرج من البكرين وسكن بلاد القطيف، ثم مسقط، ثم لنجد، وبها توفى، رأيت له رساله فى شرح أسماء الله الحسنى

ص: ١٣٠

١- (١) سلافه العصر ص ٤٢-٥٠.

وخواصها و منافعها حسنه، و سمعت له بعض المراثى على الحسين بن على عليهما السلام جیده بليغه (١).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم فاضل، وخبير متبحر، من أجلاء وقته، خرج من البحرين فسكن مدّه بالقطيف، ثم رحل إلى مسقط، ثم سكن بندر لنجه، وفيها صنّف رساله شرح الأسماء الحسنی، وبها توفى (٢).

أقول: ومن شعره فى رثاء أهل البيت عليهم السلام قوله:

قف نبك أطلالاً وأحباباً حدى بظعونهم بعد النوى حادى الردى

رحلوا ولكن بالحشا نزلوا فلم يرضوا سوى عبرات عيني موردا

عطفاً فإمّا ملتقى بعد النوى يشفى غليل جوى وإمّا موعدا

فوحقكم لا أستطيع تصبراً بعد الفراق ولا أطيع تجلدا

ولرب لائم ترى دمعى لهم ألقى وساعر لوعتى متوقدا

أمن الجميل بكاك إلفاً طوّحت كفّ المنون به وربعا فدفدا

قلت اعذلى إن شئت أو لا تعذلى فسعير نار صبايتى لن يخمدا

يا هل لقن من سلو بعد ما ذهبت مواليه حصائد للعدا

وهم أجلّ العالمين اذا انتموا فخراً وأزكاهم وأشرف سؤدا

علل الوجود وبدؤه وختامه والواقفون على فيوضات البدا

والأوليا على الأفاعيل التى يجرى القضاء بها على مرّ المدا

ومعاقد العرش التى كشفت لإبراهيم فاستحيا وحرار ورددا

هذا فكيف ولو رأى ما فوقه لا كيف ثم ولا صفاً وتجردا

عيب بواطنهم وظاهر أمرهم حجج فمن بهم اهتدى فقد اهتدى

جست بهم دهم الخطوب فلم أر منهم سوى من قد قضى متشهدا

شئى مصارعهم ترى لهم على بعد المزار بكلّ أرضٍ مشهدا

١- (١) أنوار البدرين ص ٢٤٨ برقم: ١١٦.

٢- (٢) نقباء البشر ٣: ١١٥٢ برقم: ١٦٨٣.

بدران منهم فى حمى الزوراء وأقمارِ تبوّأت البقيع الفرقداء
وثوى بسامراً على رغم العلا بدران عزّ على الهدى أن يفقداء
وثوى غربياً من سنابادٍ من طوس إمام هدىً شهيداً مفرداً
وبطيه مشكاه أنوارٍ ثرت وبأرض طيه غودرت شمس الهدى
وثوى شهيداً بالغرى المرتضى نفس الرسول المصطفى بحر الندى
وأثمّ عدلٍ مختفٍ خوفاً إذا أذن المهيمن فى الظهور له بدا
وقضى حسينٌ فى ذويه وآله فى كربلاء شهداء ما بلّوا صدا
وله فى رثاء الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:
أبت الحوادث فى الورى أن تحصرأ وكسير فادح رزئها أن يجبرأ
فلذاك جَلّ حلولها بأولى الحجى حتّى غدوا عبراً.....
كلّ على قدرٍ فأعظمهم بلا أعلاهم مجداً وأزكى مفخراً
ولقد أطلّ جليل رزءٍ قصّرت عن مثله فى الدهر إن حبّوا كرا
غال المرادى الوصى المجتبى نفس الرسول المصطفى عالى الذرا
سرّ الوجود وعله الإيجاد والفياض والنبأ العظيم الأكبرا
والآيه الكبرى وشمس سما العلا والمرتجى يوم الهزاهز والعرى
تلقاه فى المحراب بكاءً وضحاً كما إذا لهب الهياج تسعرا
إن كنت فى شكّ فسل صفّين والأحزاب واستشهد تبوك وخيرا
فيها أراق دم القروم على الربى حتّى جرى فوق الفدافد أبحرا
ولكم جلى من كربيه جلاء عن وجه النبى بكلّ أبيض أبترا
حتّى إذ قام الهدى بحسامه والمسلمون غدت مؤيده القرى

وأتى النبي النَّصَّ من ربِّ العلا في نصبه علماً بوحي كَرِّرا
صدع النبي بأمر مولاه له نصحاً فأعذر في البلاغ وأنذرا
من كنت مولاه فذا مولى له فهو الولي وباب حطه في الورى
ومكانه فيكم مكانى فيكم فى كلِّ إبرامٍ ونقضٍ أصدرنا

ص: ١٣٢

فأسرت النجوى رجالاً خالفوا ما أحكم الهادى النبى وقدر (١)

٢٩٨ - الميرزا عبدالكريم خان بن على الثالث بن إسحاق بن محمد شاهمير بن

عبدالله بن على الثانى بن المير محمدباقر بن على الكبير بن أسدالله شاهمير بن

على بن محمد شاه بن مانده مبارزالدين بن الحسين جمال الدين بن محمود نجم

الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن أبى المفخر محمد بن

أبى الحسن على بن أبى على أحمد بن أبى طالب بن إسماعيل بن إبراهيم بن

أبى الحسين يحيى بن أبى عبدالله الحسين بن محمد الصوفى بن حمزه بن على

المامطرى بن حمزه بن على المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين الأصغر بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب المرعشى التستري.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، كان حاكم تستر برهه من قبل السلطان كريم خان زند ثم عزل، وكانت له يد طولى فى العلوم المتداوله وحسن سليقه فى الشعر، وله ديوان صغير فيه قرب خمسمائه بيت، توفي فى (٢٢ - شعبان - ١٢٠٦) (٢).

٢٩٩ - السيد عبدالكريم بن محمدعلى بن عيسى آل كمال الدين.

قال الخاقانى: أديب شاعر، ولد فى النجف عام (١٣٣٨) هـ ونشأ بها على أبية فى بيت عرف بالأدب والعلم، والنبيل والشجاعه والحريه الفكرية، ولع بالأدب ونظم منذ الصبا وبكر فيه، فأجاد فى كثير من القطع الشعريه الناجحه، تأثر بأدب أخى جدّه السيد جعفر كمال الدين الحلّى، فحفظ أكثره، وولع بدارسه الأدب المهجرى حتى أصبح كتلميذ عليه، ثم ذكر انموذج من شعره الرائق (٣).

٣٠٠ - أبو طالب عبدالله النقيب بن أبى عبدالله أحمد الطاهر بن أبى الحسن على

إشاره

النقيب بن أبى الغنائم المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبى عبدالله أحمد

ص: ١٣٣

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٢٣٨-٢٤٢.

٢- (٢) الكرام البرره ٢: ٧٦١.

النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن

عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن

أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي

الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب.

قال الذهبي: ولي النقابه بعد أبيه، وله شعر جيد(1).

وقال الصفدي: نقيب الطالبين ببغداد بعد وفاه والده، ولم يزل على ولايته إلى أن توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائه، وكان

شاباً، سريراً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، مترسلاً.

من شعره فيما يكتب على قسيّ البندق:

حملتني راحه في جودها للخلق راحه

فأنا للفتك أهل وهي أهل للسماحه

ومنه أيضاً فيه:

أنا في كفّ ماجد جوده الغمر مفرط

كلّ طير يلوح لي فهو في الحال يهبط

ومنه فيه:

لا زلت يا ممسكى براحتة في ظلّ عيش يصفو من الكدر

ترمي بي الطير حين تحملني والدهر يرمى عداك بالقدر

ومنه فيه:

وقناه قد ثقفت - ها لحرب ردينها

ثمّ لما انحنت بلا كبر فيه شينها

استجادت من المنون أخاً وهو زينها

كم على الجوّ طائر قد أصابته عينها

فارتقى وهو مرتق ما تعدّاه حينها(٢)

ص: ١٣٤

١- (١) تاريخ الإسلام ١٢: ٧٢٧ برقم: ١٥.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ١٧: ٣٣-٣٤ برقم: ٢٧.

(١)

قال الكاتب الاصفهاني: له من أبيات:

فلأشكرنك ما حييت مبالغاً شكر الرياض مواقع الأنداء

لا زلت في الرتب الشريفه خالداً تعلقو على النظراء والأكفاء(٢)

٣٠٢ - السيد عبدالله بن محمدباقر الموسوي الصفوي، من أحفاد السيد سلطان

على رودبند المعروف بخواجه على سياه پوش.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وفاضل جليل، كان من تلاميذ السيد محمدباقر الاصفهاني المعروف بحجه الاسلام، والعارف الكامل الآغا محمد البيدآبادي، وكان يتخلص في شعره ب «داعي».

كان شعره مدوناً أخذ نسخه من ديوانه عبدالله خان ساعد السلطنة سردار أكرم من أولاد الناظم في سنة (١٣١٥) وكان باقى شعره متفرقاً مبعثراً، فجمعه الشيخ الميرزا جعفر الأنصاري في مجلدين من الغزليات والقصائد والرباعيات، وفرغ منه في سنة (١٣٣٢) وله غير الديوان المجموع بعده تخميس الفرزدقيه، ومجمع الأخبار وتذكره الأبرار في تعيين قبور أولاد الأئمه وبقاع الخير في دزفول، توفي في سنة (١٢٥٦) وكانت ولادته في سنة (١١٥٨)(٣).

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: السيد عبدالوهاب، والسيد عبدالصمد، والسيد عبدالرزاق.

٣٠٣ - أبوظاهر عبدالله الشاعر بن جعفر بن أبي جعفر هبه الله النفيس الواسطي

إشارة

النقيب بواسط بن أبي الفتح محمد النقيب بن عبدالله بن محمد النقيب بن محمد

الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله

ص: ١٣٥

١- (١) كان من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة (٥٢٥) هـ.

٢- (٢) خريده القصر وجريده العصر ١٠٥:١٢ برقم: ٦٦.

٣- (٣) الكرام البرره ٢: ٧٧٠-٧٧١ برقم: ١٤٣٢.

الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبدالله الصالح بن الحسين

العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبدالله الأعرج بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني العبيدلي.

قال ابن الديلمي: من أهل الكوفة. جوال سافر الكثير، وطاف البلاد ما بين العراق وخراسان وغزنه وبلاد ماوراء النهر، وغير ذلك، وكان له لسان ومعرفة بالأدب، ويقول الشعر. سمع ببلده من أبي العباس أحمد بن يحيى بن ناقيه، وكان يذكر أنّ له إجازة من الشريف عمر بن حمزه العلوي الكوفي، وسمع ببغداد من أبي القاسم يحيى بن ثابت البقال وغيره. وكتبنا عنه ببغداد أناشيد له ولغيره.

أنشدنا أبو طاهر عبدالله بن جعفر العلوي ببغداد من حفظه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ناقيه بالكوفة، قال: أنشدني أبو محمّد القاسم بن علي ابن الحريري البصري ببغداد في سنة أربع وخمسمائه لغيره:

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلبٍ راضٍ وصدراً رحيب

وتيقن أنّ الليالي ستأتي كل يومٍ وليله بعجيب

وأنشدني أيضاً ممّا يقال إنّه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

الليل يعمل والنهار كلاهما يا ذا التغافل فيك فاعمل فيهما

وهما جميعاً يفنيانك فاجتهد بصنائع الخيرات أن تفنيهما

سألت أبا طاهر هذا عن مولده، فقال لي: ولدت في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائه بالكوفة. وبلغني أنّه توفي مسافراً عن الكوفة في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وستمائه، والله أعلم (١).

وقال أيضاً: جوال سافر الكثير، كان لساناً عارفاً بالأدب والشعر، سمع أبا العباس بن ناقيه بالكوفة، وببغداد يحيى بن ثابت، وذكر أنّ له إجازة من عمر بن حمزه العلوي، قال لي:

ولدت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائه، وبلغني أنّه توفي مسافراً عن الكوفة سنة اثنتي عشرة وستمائه أو بعدها (٢).

ص: ١٣٦

١- (١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديلمي ٣: ٤٤٤-٤٤٥ برقم: ١٦٣٢.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديلمي المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ١٥: ٢١٤.

وقال ابن الفوطى: ذكره ابن الساعى فى مشيخته، وقال: كان أديباً شاعراً، ومدح الأكابر، وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة (٦١٣) بالقاهرة (١).

وقال الصفدى: من أهل الكوفه، شيخ أديب فاضل شاعر، له لسان وعارضه، طاف العراق والحجاز والشام ومصر وخراسان وماوراءالنهر وغزنه، ومدح الإمام الناصر وغيره، وتوفى سنة ثلاث عشره وستمائه بالقاهرة (٢).

٣٠٤ - عبدالله المحض بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال أبوحيان: لعبدالله بن الحسن:

تخوفنى بالقتل يوماً وإننى أموت إذا جاء الكتاب المنزّل

إذا كنت ذا سيفٍ ورمحٍ مصمّمٍ على سابحٍ أدناك ممّا تؤمّل

فإنك إن لم تترك الهول لم تنل من المال ما يكفى الصديق ويفضل (٣)

٣٠٥ - السيد عبدالله بن السيد حسين بن عبدالرؤوف البحرانى.

قال المدنى: أديب يبين أفراد الأعيان، الممثلين فرائد البيان للعيان، ينظم شعراً جزلاً، فيجيد جداً وهزلاً، ويزيل به عن المسامع أزلاً، ونثره أحسن مغنى، وأتقن لفظاً ومعنى، وقد صحبنى سنيناً، وما زلت بفراقه ضنيناً، حتى فرّق الدهر بيننا، فمن نظمه ونثره ما كتبه إلى:

فخر العلى بحر المكارم لم تزل بكم المعالى تستطيل علاء

طوّقتنى طوق السرور فهاك من جيدٍ تطوّق بالسرور ثناء

فمتى أقوم بشكر برّك سيدى والنذر لا آسطيعه احصاء

ويودّ منى كلّ عضوٍ أنّه يمسى ويصبح ناطقاً ثناء

عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً إذ كنتم السمحاء والفضلاء

ص: ١٣٧

١- (١) مجمع الآداب ٢: ٨٢-٨٣ برقم: ١٠٨١.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١٧: ١٠٢-١٠٣ برقم: ٨٥.

٣- (٣) البصائر والذخائر ٧: ٢٢ برقم: ٤٢.

إلى أن قال: ومن شعره قوله في النسب:

أت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا ولو سمحت بالريق كان لها أهني

حكاها قضيب الخيزران لأنه يشاركها في الاسم والوصف والمعنى

ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى وتلعتها من نور طلعته أسنى

مهفهفه الأعطاف حورٌ وخلتها من الحور إلا أن مقلتها وسنى

لها كفلٌ كالدعص ملء إزارها وقد إذا ماست به تخجل الغصنا

عليها برود الأرجوان كأنها شقايق أو من وجتتها غدت تجنى

ولا عيب فيها غير أن مليكها يراها بخلق يعقب الحسن بالحسنى

تقوم تعاطينا سلافه ثغرها على وجل نلنا به المن والأمن

هى الروح والريحان والراح والمنى عليها بها معطى المواهب قد منّا

قصرت عليها محض ودى فلم يكن سواها له فى القلب ربّع ولا معنى (١).

وقال الحرّ العاملى: عالم فاضل ماهر شاعر معاصر، ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه كثيراً، وذكر له أشعاراً (٢).

وذكره الزنوزى، واكتفى بما ذكره المدنى والحرّ (٣).

٣٠٦ – عبدالله الشاعر بن الحسين بن عبدالله الأبيض بن العباس بن عبدالله

الشهيد بن الحسن الأفتس بن على الأصغر بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب.

كان شاعراً مجيداً (٤).

قال أبوحيان: لابن أبيض العلوى الأفتسى:

وأنا ابن مُعتلج البطاح يضمّنى كالدّرّ فى أصداف بحرٍ زاخرٍ

ينشقّ عنى رُكنها ومقامها كالجفن يفتح عن سواد الناظرِ

- ١- (١) سلافه العصر ص ٥٢٠-٥٢١.
- ٢- (٢) أمل الآمل ١٥٩:٢ برقم: ٤٦٢.
- ٣- (٣) رياض الجنّه ٣: ٥٠٠-٥٠١ برقم: ٤٧٥.
- ٤- (٤) المعقبون من آل أبي طالب ٣: ٣٣٨-٣٣٩.

كجبالها شرفى ومثل سُهولها خُلقي ومثلُ طبائهنَّ مُجاورى (١).

ثم قال: هذا والله كلامٌ فاخر، ومعنى عجب، وسلاسه حلوه (٢).

وقال ابن عنبه: وفد على سيف الدوله أبى الحسن على بن حمدان، فبلغه أنّ بعض الناس قال لسيف الدوله: إنه رجل شريف، فأعطه لشرفه وقديمه ونسبه، فقال: وأنشدها سيف الدوله:

قد قال قوم أعطه لقديمه كذبوا (٣) ولكن أعطني لتقدمي

حاشا لمجدى أن يكون ذريعه فيباع بالدينار أو بالدرهم

فأنا ابن فهمى لا ابن مجدى أحتذى (٤) بالشعر لا برفات تلك الأعظم (٥).

٣٠٧ - أبو محمد عبدالله المنصور بالله بن حمزه الجواد بن سليمان بن حمزه

اشاره

(٤)

المنتجب بن على بن محمد بن حمزه النفس الزكيه بن الحسن بن عبدالرحمن بن

يحيى بن أبى محمد عبدالله العالم بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الصفدى: كان المنصور شهماً حازماً، عظيم الناموس، وكان أهل اليمن يتوالونه، ويحدّث نفسه بمدارك تعجز قدرته عنها، وما زال يمارس الديلم وأهل طبرستان بالمراسلات والهدايا لما يعلم من موالاتهم لأهل البيت، حتّى خطب له فى بعض تلك البلاد، وقام له هناك داع تغلّب على أكثر بلاد جيلان، وخطب له على منابرها، على أنّه لم يزل مقيماً ببلاد صعده.

ص: ١٣٩

١- (١) ربيع الأبرار ٤: ١٨٧ برقم: ٥١.

٢- (٢) البصائر والذخائر ٤: ٢١٣-٢١٤ برقم: ٧٧٦.

٣- (٣) فى المجدى: كلاً.

٤- (٤) فى المجدى: فأنا ابن مجدى ابن فهمى أجتذى.

٥- (٥) عمده الطالب ص ٤٢٧-٤٢٨، وراجع: المجدى ص ٤٢٧.

٦- (٦) فى السمط: عبدالله المنصور بالله بن حمزه بن سليمان بن حمزه بن على بن أحمد بن حمزه بن أبى هاشم الحسن بن

عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله العالم.

وكان معاصراً للامام الناصر العباسي، وكان يشبهه به في الدهاء وكثرة التطلع إلى أخبار الرعايا، حتى أنه كان يواصل طوائف العرب بحمل الأموال، ويحرضهم على ذلك ويعدهم على قتله.

وكان المنصور لكثرة اطلاعه واحترازه لا يطلع للناس، فلا يظفر الناصر بشيء منه.

وقال يوماً: إن هذا الرجل قد أفنى الأموال الجليله على الظفر بي ولو بذل لي بعض هذه الأموال لملك بها قيادي، ولكنك له أنصح وأخلص من كثير ممن يعتمد عليهم، وكان يريح التعب من طلب ما لا يناله مع الحصول على ودي.

فبلغ ذلك الناصر، فقال: أنا يسهل على المال العظيم أملاً أن أبلغ أقلّ غرض لي على وجه الغلبه، ولا يسهل على بذل درهم واحد مع وهم أنه خداع.

وكان للمنصور وزير نفذ إليه الناصر بجمله من المال على أن يكون بطانه له يعينه على بلوغ غرضه، فأطلع الوزير المنصور على ذلك، فشكره وأحسن إليه ووصله، ثم إنه قطعه عن خدمته، فقبل له في ذلك، فقال: لا يسهل على أن يخدمني وأراه بعين أنه يمتنّ على بأنه أبقى على روي وفي الناس سعه لي وله.

ولما مات أقام الزيديه ولده مقامه، واختبروه في علمه، فوجدوه ناقصاً عن رتبه الامامه، فلم يخطبوا له بها. والزيديه لا بدّ لهم من إمام فاطمي، فراسلوا أحمد بن الحسين المعروف بالموطي، وهو من بني عمّ المنصور، وكان مشهوراً بكمال العلم والزهد، وخطبوا له في قلعه ثلا من حصون اليمن، وكان على غايه من الزهد والعباده، لا يسكن قلعه ولا يأوي إلا البراري والجبال.

ومن شعر المنصور عبدالله المذكور يشير أن دعوته قد بلغت جيلان وجاوزت العراق، وهو مقيم بمكانه في صعده:

قل لبني العباس ما بالكم لا تلاحظونا لحظ رجحان

وقد تخطتكم لنا دعوه جالت على أقطار جيلان

ومن شعره أيضاً:

قوّض خيامي عن ديار الهون فلست ممن يرتضى بالدون

واشدد على ظهر الهجين رحله فقد شجاني غارب الهجين

وقرباً منى الحصان زلفه فالحصن أولى بي من الحصون

إني على ريب زمان شرس لا تخرج النخوه من عرني

جدى رسول الله حقاً وأبى ملقب بالأنزع البطين

من دوحه كريمه ميمونه غزاء تؤتى الأكل كل حين

ومنه:

لا تحسبوا أن صنعا جلّ مأربتي ولا ذمار إذا أشمت حسادي

واذكر إذا شئت تشجيني وتطريبي كثر الجياد على أبواب بغداد

ومنه:

أفيقا فما شغلي بسعدى بنى سعد ولا طلل أضحي كحاشيه البرد

ولا بغزال أغيد مهضم الحشا رضاب ثناياه ألدّ من الشهد

يميس كغصن البان ليناً ووجهه سنا البدر فى ليل من الشعر الجعد

ولا بادكار اليعملات تقاذفت بها اليد من غورى تهامه أو نجد

تؤمّ بهم شطر المحصّب من منى طلائح أمثال الحنايا من الشدّ

فلى عنهم شغل بقئه شيطم طويل الشطى عبل الشوى سابح نهد

وتتقيف هندی واعداد حربيه وصقل حسام صارم مرهف الحدّ

وكلّ دلاص نسج داود صنعها من الزرد الموضوعون قدر فى السرد

وكلّ طلاع الكفّ زوراء شطبه تراسل أسباب المنايا إلى الضدّ

وقودى خميساً للخميس كأنه من البحر موج فاض بالبيض والجرد

وكان اشتغالى يا عدولى بما ترى وتأليفهم من بطن واد ومن نجد(1)

وقال ابن الطقطقى: شجاع، شاعر، إمام الزيديه فى أيام الناصر(2).

وقال الصنعاني: فاضل قنع بالأبيض والأسمر معشوقاً في المعالي، طال الهادي للفخار وقد قصّرتة الليالي، فهو نظام نثر الكلام في السلم، وناثر نظم الرؤوس بالكلم، وهو أشعر

ص: ١٤١

١- (١) الوافي بالوفيات ١٧: ١٥٢-١٥٥ برقم: ١٣٩.

٢- (٢) الأصيلي ص ١٢٠-١٢١.

الدعاه من أئمة اليمن، بل هو أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق. وله ديوان شعر مشهور، وشعره مطبوع منسجم طويل النفس. ومن تصانيفه الزبده فى اصول الدين، والشافى فى الامامه والمهذب، وغير ذلك.

وذكر ابن أبى مخرمه الشافعى الحضرمى أنّ المنصور المذكور أرسل دعوته إلى خوارزم شاه مع رجل من الأشراف، فتلقاها السلطان بالاكرام وأكرم من جاء بها، على جبروت كان بالسلطان معروف، وكذلك فعل مع رسله الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب. وكان ظهوره فى بلاد اليمن فى أيام الناصر لدين الله أبى العباس.

وكان يناقض عبدالله بن المعتز العباسى فى قصائده التى يفضل فيها آل العباس على آل على عليه السلام، ويذكر أنهم أحق بالخلافه كالميميه التى أولها:

بنى عمنا ارجعوا ودنا وسيروا على السنن الأقوم

لنا مفخر ولكم مفخر ومن عرف الحق لم يعدم

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم

فقال المنصور فى الرد عليه:

بنى عمنا إن يوم الغدير يشهد للفارس المعلم

حماه أبونا أبوطالب وأسلم والناس لم تسلم

وقد كان يكتم إيمانه فأما الولا فلم يكتم

ثم ذكر نبذه اخرى من أشعاره(١).

وقال العلامة الأمينى: ومن شعراء الغدير فى القرن السابع أبوالحسن المنصور بالله، ولد سنة (٥٦١) وتوفى سنة (٦١٤) ومن شعره:

بنى عمنا إن يوم الغدير يشهد للفارس المعلم

أبونا على وصى الرسول ومن خصه باللوا الأعظم

لكم حرمة بانتساب إليه وها نحن من لحمه والدم

لإن كان يجمعنا هاشم فأين السنام من المنسم

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣٢٢:٢-٣٣٢ برقم: ٩٦.

وإن كنتم كنجوم السماء فنحن الأهلّ للأنجم
ونحن بنو بنته دونكم ونحن بنو عمّه المسلم
حماه أبونا أبو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتّم إيمانه فأما الولاء فلا يكتّم
وأى الفضائل لم نحوها ببذل النوال وضرب الكمى
قفونا محمّد فى فعله وأنتم قفوتم أبا مجرم
هدى لكم الملك هدى العروس فكافيتموه بسفك الدم
ورثنا الكتاب وأحكامه على مفصح الناس والأعجم
فإن تفرّغوا نحو أوتاركم فرعنا إلى آيه المحكم
أشرب الخمر وفعل الفجور من شيم النفر الأكرم
قتلتم هداه الورى الطاهرين كفعل يزيد الشقى العمى
فخرتم بملككم زایل يقصّر عن ملكنا الأدم
ولابدّ للملك من رجعه إلى مسلك المنهج الأقوم
إلى النفر الشّم أهل الكسا ومن طلب الحقّ لم يظلم

هذه الأبيات نظمها المترجم له فى جمادى الأولى سنة (٦٠٢) يعارض بها قصيده ابن المعتز الميمية التى أولها:

بنى عمنا ارجعوا ودنا وسيروا على السنن الأقوم

لنا مفخرٌ ولكم مفخرٌ ومن يؤثر الحقّ لم يندم

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمّه المسلم

وله من قصيده تشتمل على ٥٥ بيتاً:

عجبت فهل عجبت لفيض دمع لموحشه على طللٍ ورسم

وما يغنيك من طللٍ محيلٍ لهندٍ أو لجملٍ أو لنعم

فعدن عن المنازل والتصابى وهات لنا حديث غد ير خم

فيالك موقفاً ما كان أسنى ولكن مرّ في آذان صم

لقد مال الأنام معاً علينا كأنّ خروجنا من خلف ردم

ص: ١٤٣

هدينا الناس كلهم جميعاً وكم بين المبين والمعنى

فكان جزاؤنا منهم قراعاً بيض الهند فى الريح الأجم

هم قتلوا أباحسنِ علياً وغالوا سبطه حسناً بسَم

وهم خضروا الفرات على حسينٍ وما صابوه من نصلٍ وسهم

ثم قال: هو أحد أئمة الزيدية فى ديار اليمن، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب وضم إلى شرفه الوضاح علماً جماً، وإلى نسبه العلوى الشريف فضائل كثيرة، جمع بين السيف والقلم فرفّ عليه العلم والعلم، وشفع علمه الرائق بأدبه الفائق، فأصبح إمام اليمن فى المذهب، وفى الجبهه والسنام من فقهاؤها، كما أنه عدّ من أفاض مؤلفيها وأشعر الدعاه من أئمتها، بل أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق، كما قاله صاحبها الحدائق والنسمه.

كان آيه فى الحفظ، حكى جمال الدين عمران بن الحسن عن بعض المعروفين بقوّه الحافظه: إننى أحفظ مائه ألف بيت شعر، وفلان - ذكر رجلاً من أهل الأدب - يحفظ أيضاً مثلى، ونحن لا نعدّ حفظنا إلى جنب حفظ الإمام المنصور بالله شيئاً.

وقال عماد الدين ذو الشرفين: رأيت مع الإمام مجلّداً فى الشعر، فقال: قرأته وحفظته، فخذه وسلنى عن أى قصيده منه شئت، فجعلت أسأله من أوله ووسطه وآخره وأنا أذكر له بيتاً من القصيده فيأتى بتمامها.

ثم ذكر جمله من آثاره القيمه، ثم قال: كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعايته فى الإمامه، وله فى ذلك مواقف ومجاهدات، وكانت بدء دعوته سنة (٥٩٣) فى شهر ذى قعدة وبايعه الناس فى ربيع الأول سنة (٥٩٤) وأرسل دعائه إلى خوارزم شاه المتوفى (٦٢٢) وتلقاهم السلطان بالقبول والإكرام، وأشغل ردهاً من الزمن منصّه الزعامه فى الديار اليمنيه، إلى أن توفى سنة (٦١٤) وكانت ولادته سنة (٥٦١).

ثم قال: توجد فى الحدائق الوردية للمترجم ترجمه ضافيه فى ستين صحيفه تحتوى جمله من كتاباته وخطاباته فى دعاياته وجهاداته، وشيئاً كثيراً من مناقبه وكراماته ومقاماته، وشطراً وافراً من شعره فى مواضيع متنوّعه.

ومن قصيده كبيره له فى الحماسه يذكر أجداده بأسمائهم ويفتخر بهم:

كم بين قولى عن أبى عن جدّه وأبو أبى فهو النبى الهادى

وفتّى يقول أحكى لنا أشيأنا ما ذلك الإسناد من إسنادى

ما أحسن النظر البليغ لمنصفٍ فى مقتضى الإصدار والإيراد

خذ ما دنا ودع البعيد لشأنه يغنيك دانيه عن الأبعاد

ذكر صاحب الحدائق له من الأولاد المذكور: محمد الناصر لدين الله، أحمد المتوكل على الله، على، حمزه درج صغيراً، إبراهيم، سليمان، الحسن، موسى، يحيى، إدريس درج صغيراً، القاسم، فضل درج، جعفر لا عقب له، عيسى لا عقب له، داود، حسين درج، ومن البنات: زينب، سيده، فاطمه، حمانه، رمله، نفيسه، مريم، مهديّه، آمنه، عاتكه(١).

٣٠٨ – أبو محمد عبدالله بن شرف الدين المتوكل بن شمس الدين بن المهدي

أحمد بن يحيى المرتضى الحسينى اليمنى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل أحاطت به الفضائل إحاطه الفلك بالدنيا، ومغرم ولكن بالنفيسين الأدب والعليا، من رأى قصيدته البائيه صلى على النبى، ومن لم يعترف بفضل عبدالله إذ قام يدعو إلى الحكمة فهو غيبى. وكان عالماً أديباً، وله أشعار مشهوره، ومحاسن غير مغموره، وكان فيه تصوّف. وشعره جيّد إلى غايه، ثم ذكر نبذه من قصائده(٢).

٣٠٩ – أبو جعفر عبدالله الحماني بن العباس بن عبدالله الخطيب بن أبي الفضل

العباس الشاعر بن الحسن بن عبدالله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب.

كان شاعراً منطبع الشعر دمث الأخلاق. ومن شعره:

وائى لأستحيى أخی أن أبرّه قريباً وأن أجفوه وهو بعيد

على لإخوانى رقيب من الهوى تبيد الليالى وهو ليس بييد

قال الباخري: حدّثنى الشيخ أبو محمد الحمدانى، قال: حدّثنى الشريف أبو حرب ابن الدينورى النشابه، قل: حضر هذا الطالبى وهو شيخ أهله باب بعض الساده، فعرف الحاجب مكانه، فخرج، فلمّا رآه أطرق، فقال له عبدالله: لو أذن لنا فى الدخول لدخلنا، ولو أمرنا بالانصراف لانصرفنا، ولو اعتذر إلينا لقبنا، فأما الفتره بعد النظره والتوقّف بعد

ص: ١٤٥

١- (١) الغدير ٥: ٣٩٦-٤٠٠.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٢٩٤-٢٩٨ برقم: ٩٢.

التعرّف فلا أعرفهما، ثم لوى رأس حماره وأنشأ يقول:

وما كنت أرجو أن تكون مطيئتي مجدّعه الأذنين مبتوره الذنب

ولا عن رضئى كان الحمار مطيئتي ولكن من يمشى سيرضى بما ركب(١)

٣١٠ – السيد عبدالله خان بن السيد على خان المشعشى أمير الحويزه.

قال السيد الأمين: توفى سنة (١٠٩٧) وعمره ٥٢ سنة.

ولى إماره الحويزه بعد وفاه أخيه السيد حيدر خان، وكان قد طلبه الشاه سليمان الصفوى إلى اصفهان، وبعد وصوله بخمسه أشهر أرسل أخوه السيد حيدر يطلب حبسه، فحبس فى بيت الداروغه (مدير الشرطه) فضل الله بيك، وبعد مدّه كتب أخوه أنّه مادام موجوداً لا يستقيم لعربستان أمر؛ لأنّه لا يترك الفتنة، فأمر الشاه بقتله.

فتشّع فيه فتح على خان اعتماد الدوله، وقال: إنّه سيد وضيعف ومحبوس، ولم يجر عليهم القتل من أسلافك، فالأحسن أن تبعده، فأرسلوه إلى خراسان ليحبس هناك، فكتب إلى أخيه السيد فرج الله على يد على فتح خان، فجعل المذكور الكتاب فى عصا بيضاء ودهنها وأرسلها هديه للسيد فرج الله.

فلما نظرها رأى أنّها لا تصلح أن تكون هديه، فدخل المتوضّأ وكسرها، وظهر فيها الكتاب، فقال لأخويه راشد ونعمه: إننى خارج للمحاربه وأودع عياله وأولاده فى مكان، ولقى قافله فيها خمسه آلاف تومان كان أرسلها السيد حيدر، فنهوها وحاربوا السيد حيدر عدّه مرّات.

فراسل حيدر عمر باشا والى بغداد، فأرسل إليه عسكرياً، فانكسرت الأعراب المحاربون مع السيد عبدالله، ثم توفى السيد حيدر بعد ذلك بقليل، فأرسل الشاه سليمان فرماناً إلى السيد عبدالله إلى خراسان من اصفهان مع قاصد، فوصلها بسبعه أيام، فتوجّه السيد عبدالله حتّى ورد اصفهان.

وكان تاريخ الفرمان فى ذى الحجّه الحرام سنة (١٠٩٥) ووصف فى الفرمان بصفات جليله، منها عاليجاه عمدته الولاه العظام شهاب الاياله والجلاله والأبته والعزّ والاقبال

ص: ١٤٦

السيد عبدالله خان والى عربستان، ولما ورد المركوب قدم إليه حصان فركبه وكانت الأرض مرشوشه، فوقع الحصان على ساقه، فانكسرت وذلك سنة (١٠٩٦).

ثم أنه تأخر بعد صدور فرمان سنة كامله وتوجه بعدها للحويزه، وكانت مدّه مكثه باصفهان وخراسان مع حبسه واعتقالاته تسع سنين وأشهرًا، وكانت مدّه حكمه فى الحويزه سبعة أشهر وعشرين يوماً، وهو والد مؤلف الكتاب الذى ننقل عنه تاريخ المشعشين.

وكان ديناً عفيفاً، مواظباً على الصلاة والنوافل، مراعيًا للأقارب والجيران، صادقاً وافيًا بالوعد، سليم النفس، شفوفاً وصلباً، عاطفاً على الصديق، شديداً على العدو، مكرماً للعلماء، كثير الخلطة بهم، ذا عدل وسياسة للملك، وفى آخر حكمه غزا ابن صبيح باثنى عشر ألف مقاتل بأمر الجمل بزبنه، وكان شجاعاً قوياً، وكان فى عهد سليمان شاه وجه إليه فرمان بإرسال مقرّر الطيور فى شوال سنة (١٠٩٥) وفرمان آخر منه بتخفيف سنوات الفتره بخمس من متحفّظى القلعه والساده بتاريخ ربيع الأول سنة (١٠٩٦) وفرمان آخر منه يطلب فهود منه فى جمادى الأولى سنة (١٠٩٦) وفرمان آخر منه بمنع غلمان الشاه عن الذهب لبلاد العثمانيين بتاريخ ذى الحجه سنة (١٠٩٥) وفرمان آخر منه بحبس السيد مطلب ومشايخ آل مثير بتاريخ رجب سنة (١٠٩٦) وفرمان آخر منه لمنع السكّه المغشوشه ذى الحجه سنة (١٠٩٥). من شعره قوله:

يا نزول الكرخ من غريبه بفؤادى منكم كلم وجرح

بتتم عنا وبنا عنكم وبقي من حبكم فى القلب قرح

إن تسل عن حالنا بعد النوى ما لحال المغرم المفتون شرح

فاعطفوا منكم عليه باللقا فعساه من خمار البين يصحو

وبجسمى علّه لم يشفها غير إسعافى بوصلٍ لو يصح

لا تسل عن حالنا بعد النوى ما صفا عيشٌ ولا للعيش ملح

سادتى عودوا عسى فى عودكم أن تردّ الروح أو يلتام جرح

وله فى مدح الإمام الرضا عليه السلام:

أتيناك نقطع شمّ الجبال وما ذاك إلا لنيل الرتب

وخلّفت في موطنى جيرةً بقلبي عليهم لهيب العطب

وقالوا إلى أين تبغى المسير وتتركنا في عظيم اللغب

فقلت إلى نور عين الرسول وأزكى قریشٍ وخير العرب

على بن موسى وصى الرسول سليل المعالى رفيع الحساب

إمام الورى أشرف العالمين حميد السجايا شريف النسب

فأنت الإمام ونجل الإمام وأنت المرجى لدفع الكرب

أجرنى من نائبات الزمان ومثلك من يرتجى للنوب

وأرجوك يا أكرم العالمين تخلّصنى من عظيم النصب

وأرجع من بعدها للديار وأقضى الذى لى بها من ارب

ومن لى سواك بيوم النشور وأنت الشغيف وخير السبب

وصلّى الإله على من به ورثنا السيادة دون العرب

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أعيدوا لنائى الدار صبح وصال وزوروا جهاراً أو بطيف خيال

هواكم يرانى كالخلال لبعدكم فما ضرّكم لو تنظرون لحالى

فإن كان هذا الهجر منكم لزعمكم سلوى فما مرّ السلو ببالى

أحنّ إليكم كلما لاح بارق من الكرخ أو هبت نسيم شمال

وقاسيت فى حبى لكم كلّ شدّه بها لو رآنى شامتٌ لبكالى

أيا بدر لو أبصرت بدرى طالعا ترى كلّ بدرٍ عنده كهلال

متى حجب الهجران يرفعها اللقى ومن وصلكم تبيض سود ليالى

ومن لى بعد الله أرحوه ناصرأ سوى حيدر الكرّار أشرف آل

على أمير المؤمنين الذي محا جيوش العدا والشرك يوم قتال

أباحسن أشكو العداه فإننى لقد صرت فيهم موثقاً بحبال

فمن لى سواك اليوم أرجوه ناصرأ على ضيق سجنٍ فى أشدّ نكال

وإن قارعتنى النائبات فإننى إذا كنت لى عوناً فلست ابالى

ص: ١٤٨

وصلّى عليك الله ما عسعس الدجى وما بان للسايرين لامع آل (١)

٣١١ - عبدالله فخر الدين بن علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن

أحمد بن إبراهيم صارم الدين صاحب البسامه بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن

إبراهيم بن علي بن المستضىء بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف الملقب

بالوزير بن المفضل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف

الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم

الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسنى الصنعانى الشهير بابن الوزير ويعرف بعبداه.

قال الصنعانى: فاضل صاغ من المعانى ما تختّم به أنامل الأدب، فأصبح يقال لشعره، وعلمه حدّث عن البحرين ولا عجب،

أشاع الجدّ حليته ما بين بنيه فاشتهر، وقال الأديب لذويه إذ أرضاه هذا الامام المنتظر. وهو من أعيان سادة العصر بصنعاء

وعلمائهم، وأخذ العلم عن القاضي أوحد الزمان جمال الدين علي بن يحيى البرطى وغيره من أهل صنعاء، وله ذهن يتوقّد. وله

شعر كالصارم، يخفض المنتصب أو يسكّنه إسكان الجازم، فمن ذلك:

لى صاحب أمنحه راغباً ما رام إلّا وصل أحببى

إن ذقت كاسات الهوى حلوه فليشرق الصباحب والصابى

وله أيضاً:

لما سكرت بريق من أحببته حتّى كأتى شارب لمعتق

بالغت فى وصفى محاسن ثغره حتّى وضعت رساله فى المنطق

وله أيضاً:

يغالطنى من بعد أن طال هجره وطلّ دمي منه بأحور أحوم

ص: ١٤٩

أقول له عن ذاك خدك قد رويقال روى عن عندم ليس عن دم

ونقلت من خطه له:

لعمرك لو ذقت خمر اللماودارت عليك أباريق ريقى

لقلت مقاله ذى نشوهر أيت العذيب ووادى العقيق

وله وهو معنى غريب:

عابوه لما أن تبدت صفرهفى خده المتورّد المصقول

ما ذاك من ألم ألم وإتماكثر انتظار الخد للتقيل

ونقلت من خطه لنفسه فى مديح السيد العلامة ضياء الدين أبى محمد زيد بن محمد بن الحسن، وذكر أنه نظمها فى ذى القعدة
سنه أربع ومائه وألف:

ملاً الكاسات صرفاً واحتساوانثى نحوى يحث الأكوسا

فتعطينا كؤوساً أفصحتانها قد غادرتنى أخرسا

وسقانى من كميت سبحتبالحجا فى غمرات فرسا

عجبا ظل بها عقلى وقدشعشت لى من سناها قبسا

وأساطير عدولى طمستفلكم نتمق زوراً وأسا

كما رسالات إليه لم تقدمنه غيظاً فى حشاه كم رسا

كم تلا الأعمى ملاماً وإذاجاه كالليل يتلو عبسا

ليس بالقاسى على الصب فإنرام بى فتكاً فى دعوا القسا

بعث خلى مهجتى نقداً إذاذكر الميثاق يوماً أو نسا

رشأ يسرقنى روحى إذاما تبدأ فى القبا مختلسا

وجهه كثر جمال فلذابعضه بالبعض عنّا حرسا

فسوف اللحظ تحمى ورد هونبال الهند تحمى نرجسا

لو ترانى وعنان الراح قدراض من أخلاقه ما شمسا

قلت فى ميدان سكرى بعد ما صرت فيه للطلا مفترسا

يوم أنس فيه أنسيت النويونسيم القرب فيه نسنسا

أيها الغانى بدینارین فیوجنتیه أتواسی مفلسا

إنما شعرك لیل فإذاحوله العذال أمست حرسا

أنا للغزه والشعر معاشا كر كل صباح ومسا

ص: ١٥٠

إنما وجهك من نور الضياء مستمدّ فهو يجلو الحندسا

من علاه قد علا فوق ذكا وعلى هامه برجيس رسا

من له نسمة آداب إذا زارت الأنفس أهدت نفسا

بأبى يا عمر زيد طاهر ثوبه بين بنى أهل الكسا

مالك آثاره محموده وهو فى الآثار يتلو أنسا

هو كالبحر فزره للندا واخشه يوم الوغى إن حمسا

مغنم التقوى زكاه حازها فطره لم يحو منه خمسا

وله جدّ حوى كلّ العلا عجباً والجدّ يحوى السدسا

قلمى صدقنى فى مدحه فلهذا بمداد غطسا

وهذه القصيدة من مختار الشعر ومحاسنه، وثد اشتملت على النوع الذى أبدع فيه المتأخرون، وهو الإكتفاء مع التوريه، فجاء فى عدّه أبيات منها كما يدركه المتأمل، بل فيها سائر أنواع البديع (١).

٣١٢ – السيد عبدالله الأمين بن على بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن

أبى الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين

ابن على الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن على بن

حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه

ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الشقرى

العاملى الشامى عمّ صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً صالحاً شاعراً، قرأ فى جبل عامل على المرحوم الشيخ عبدالله نعمه فى جبج، ثم سافر إلى العراق، وقرأ على عدّه مشايخ، منهم الشيخ مرتضى الأنصارى، وصارت له صداقه أيام وجوده فى العراق مع عبدالباقى العمرى الشاعر الشهير، ومع السيد صالح القزوينى صاحب القصائد الطويله فى أئمه أهل البيت عليهم السلام، وجرت بينهما مراسلات بعد رجوعه إلى جبل عامل، ثم عاد إلى جبل عامل،

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣١٧:٢-٣٢٢ برقم: ٩٥.

وتوطن قريه شقرا إلى أن توفي بها. ومن شعره قوله مادحاً:

رشاً يبرد جماله متبرج وبنشر عنبر حاله متأرج

ومن الغدائر بالدلاص مسربل ومن المحاسن بالسلاح مدجج

عذب اللمي قاني الخدود مهفهف الأ عطاف مكحول العيون مزجج

قد ساغ سلسال الرضاب بنغره للواردين فأين منه الحشرح

خصرٌ بمرهفه يجول وشاحه ويدٌ بمعصمها يضيق الدمج

جرحت محاجره القلوب فخذّه كبنانه بدم القلوب مضرج

وبمهجتي خوداً على أعانها قد رديني وطرف أدعج

فكأنها قمر السماء سنا وعن فلك السماء بها استقلّ الهودج

أتخرج اللحظات فيه وأنه يفتى بسفك دمي ولا يتخرج

وبوجهها انبلج الصباح كأنه بجمال نور علينا متبلج

علمٌ بصدر قناته قام الهدى وبه استقام إلى الرشاد المنهج

العدل في أبياته والفتك في أسيافه والعز عنها ينتج

هدى صنائعك السنيه في الوري ظهرت وألسنه الثنا بك تلهج

وسنا علاؤك في الوري متشعشع أبداً ونارك للقرى تتأجج

لله كم لك من يد بيضاء في نعمائها كرب الخطوب تفرج

هدى الكرام غدت ببابك عكفاً ولغير نهجك في العلي لا تنهج

وإذا جريت تأخروا وإذا خطوت تقاصروا وإذا نطقت تلجلجوا

قل للذي في المجد حاول شأوه أقصر فأنت بما تحاول أهوج

أين الهجين من الهجان إذا هما استبقا وأين من الهزبر الأخرج

شَتَان فِي طَلَبِ الْعَلَى بَيْنَ الْبِرَايَا الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقَهُ وَالْأَعْوَجِ
رَوَّجَتْ سَوْقَ الْمَجْدِ بَعْدَ كَسَادِهِ فِيهِمْ وَلَيْسَ لَهَا سِوَاكَ مَرَّجِ
تَزْهُو بِكُمْ تَبْنِينِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَزْهُو بِمَطْلُولِ الرِّيَاضِ بِنَفْسِجِ
وَأَقَمْتَ فِيهَا نَاشِرًا لِلْعَدْلِ فِي أَرْجَائِهَا وَالْمَجْدِ أَيْضًا أَبْلَجِ

ص: ١٥٢

أرّجت أنفاس القريض ولم يزل بأريج ذكرك نشره يتأرجح (١)

٣١٣ - أبونزار عبدالله بن محمد العلوي الزيدي.

قال ابن الديبتي: من أهل الكوفة، يعرف بابن الشريف الجليل، شاعر حسن الشعر، ذكره أبوالمعالى سعد بن علي الكتبي في كتابه الذي سمّاه زينه الدهر في ذكر شعراء العصر، وقال: أنشدني لنفسه:

أنظر إلى الرشا الغرير وقدّه وسواد طرّته وحمرة خدّه

ألقي الظلام على الضياء فزانه والشىء يحسن إذ يقاس بضدّه

قمرٌ تكامل دلّه وجماله كالبدر ليله تمّه في سعده

لم يبق من ثوب الجمال بقيه للمكتسى وطلابه من بعده (٢)

٣١٤ - السيد عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن

إشاره

(٣)

أبي شبانه الحسيني البحراني.

قال المدني: أديب قام مقام والده وسدّد، ولا عجب للشبل أن يخلف الأسد، فهو نفحه ذلك الطيب وأريجه، ونهر ذلك البحر وخليجه، المنشد لسان محتده، وهل ينبت الخطى إلا وشيجه، أثمر أغصان أقلامه اليانعه بثمرات البيان، وضّم هوامل الكلام لقمه النهج وغنى وراءها الحاديان، فنثره الورد ولكن في رياض النفوس لا- الغروس، ونظمه العقود لكن في ترايب الطروس لا العروس، وهو أحد من خدم الوالد ومدحه، وأورى زند فكره لشكره وقدحه.

ولم يزل في فيض فضله وسعته، بين خفض العيش ودعته، حتى صدرت منه هفوه بعد هفوه، كدرت منه مورد إقباله وصفوه، فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف، ودّع حضرته

ص: ١٥٣

١- (١) أعيان الشيعة ٥٩:٨.

٢- (٢) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبتي ٤٨٨:٣ برقم: ١٦٨٤.

٣- (٣) كذا في السلافه، وفي أمل الآمل: عبدالحسن، وفي موسوعه شعراء البحرين: عبدالحسين.

الساميه وانصرف، ومن فوائد قصائده قوله مادحاً له دام مجده:

ما ترت (١) ليله المزار الإزاراً هندُ إلا لتهتك الأستارا

أطرقنا ولاه حين طروق حَبذا زائرٌ إذا النجم غارا

رقّ بعد الصدود عطفاً برقٌ (٢) ورعى حرمة العهود فزارا

غير ما موعد ألمّ ولما نرتقب للمنام منه ازديارا

قابلتنا بطلعه قد أرتنا شمس ليلٍ فأوهمتنا النهارا

طفله تخلب العقول بطرفٍ وبُدلٌ تستعبد الأحرارا

دميه لو تصوّرت لمجوسٍ اتّخذوها إلهاً (٣) وعافوا النارا

ناهذ تسلب النفوس بطرفٍ غنج زاده الفتور احورارا

ذات خدّ جنى لنا الورد غصناً وشيتت جلا علينا العقارا

وفمّ مثل خاتمٍ من عقيقٍ عمّر الدرّ في نواحيه دارا

ولحاظٌ تصمى القلوب وخصر زاده باسط الجمال اختصارا

وإذا ما ترنح القدّ منها قلت قد هزّ ذابلاً خطارا

غادةً لذّ لي بها هتك سترى في طريق الهوى وخلعى العذارا

وعجيبٌ ممّن توغلّ أمراً في الهوى أن يروم منه استئارا

أيسرّ الهوى وشأن دموع الص - بّ بالصبّ تظهر الأستارا

والذى عقله غداً بيد الغي - د أسيراً لا يستبدّ اختيارا

كيف أرجو من الخطوب خلاصاً بعد ما أنشبت بي الأظفارا

أرهفت إذ عدت على نصالاً ليس ينبو فرندها وشفارا

قصدت أن تسومنى الخسف ظلماً والسرى الأبيّ يابى الصغارا

ما درت آننى رفعت مقاماً بحمى (٤) أحمدٍ وزدت اعتباراً

ص: ١٥٤

١- (١) فى الموسوعه: نضت.

٢- (٢) فى الموسوعه: لنفس.

٣- (٣) فى الموسوعه: ربّاً.

٤- (٤) فى الموسوعه: فى حمى.

وهو أسمى فى رتبه المجد من أن يدرك الضيم لمحّه منه جاراً

سيدّ ساد فى البريه نيلاً وزكى عنصراً وطاب نجارا

ماجد نال رتبه فى المعالى لم ينلها من قبل كسرى ودارا

أريحيّ إذا راح لنيل أرسلت سحب راحتته الأمطارا

ثمّ قال: وهى طويله جداً، فلنقتصر منها على هذا القدر، ثمّ ذكر عدّه قصائد وأبيات له فى مدح والد صاحب السلافه، ثمّ قال:
وقال يعتذر إليه ويتنصّل، ويتقرّب إلى رضاه ويتوصّل، ولم يتفق له إنشادها أيّاه:

أيا با يا أبا يحيى أيا با فقابل بالتجاوز من أنابا

ولا تبعد من الغفران رقاً أقرّ بدنّه عمداً وتابا

نخالك داخلاً للصفح بيتاً وأمّك قارعاً للعفو بابا

تنصّف من ذنوبٍ مرقباتٍ عظامٍ لا يطيق لها عذابا

وأمل من نداك جمل سترٍ لجرمٍ ليس يحصيه كتابا

ولم يك ما أتاه سلّمت عمداً ولكن سابق الخطأ الصوابا

وليس عن المقدّر من مفرّ إليه يرى أخو حزمٍ ذهابا

ويحسن عفو مقتدرٍ لجانٍ خصوصاً أن تنصّل واستتابا

ومثلك من عفا عن حوب عبدٍ وإن جلت جنابته اكتسابا

وربّ جريره جرت لقتلٍ فعاد عقاب فاعلها ثوابا

وانّى إن جنيت لديك ذنباً فقد أعددت فضلك لى مثابا

فرفقاً يا أبا الإحسان رفقا فأنت أجلّ مدعوّاً أجابا

فقدنى ما لقيت نوى وحبى من الإبعاد ما وافا عقابا

وانت الناس إن تغضب علينا رأينا الناس قاطبه غضابا

وأقسم لو غضبت على جبالٍ لأضحت من مخافتها ترابا

ولو أوعدت ماء البحر زجراً لأمست من مهابته سرايا

ص: ١٥٥

ولو رمت استواء فعالٍ دهرٍ لما استعن انعكاساً وانقلاباً

أمنت مكائد الأيام لِمَا خدمت على الولاء لكم جناباً

وبت من الطوارق ربّ أمنيئياً لا مخاف ولا مهاباً

وكيف أخاف سطوه أسدٍ دهرٍ وما طرقت لعزّ حماك غاباً

وكنت متى رميت بسهمٍ أمرواً إن أبعدت في المرمى أصاباً

ومن خدم الملوّك غداً مطاعاً ملّيتي نحو دعوته مجاباً

وراح يجزّ للراحات ذيلاً ويجتلب السعادات اجتلاباً

وانّي أيّها المولى لرفقّديم في قديم الرقّ شاباً

وما استنشيت لغيرك عرف عرفولاً لسوى أياديك استصاباً

وقد جرّبتته فخبرت منه عقائل مخلصٍ لن تستراباً

قصدت إليك من بلدٍ بعيدٍ وباعدت المنازل والرحاباً

وجانبت الأقارب والأهانيو خليت الأخله والصحاباً

وغادرت الأحبه من فراقٍ موصله بكاء وانتحاباً

لأولى عن فواضلكم نصيباً وأعطيت من فواضلكم نصاباً

وأجمع بين إثراءٍ وعزٍّ وأسرع نحو مثنوى انقلاباً

وأسند من فضائلكم حديثاً يخال حديثه المصغى شراباً

وأنشد مطرباً في كلّ نادٍ قريضٍ مديح عرفك مستطاباً

وأقضى للعلى قبلى حقوقاً لبست بمطلها عاراً وعباباً

ولولا ما عهدت لكم قديماً من البرّ الذى ملك الرقاباً

لما واصلت بعد القطع هنداً ولا قاطعت سلمى والرباباً

ولا استعذبت من بحر اجاجولا استبررت من برّ بابا
ولا أثقلت لى فى الهند ظهراً بسرب لا أطيق به انسرابا
ولم أترك أباً شيخاً كبيراً بسقى صاب هجره مصابا
له بولا يكم عهد وثيقصميم لن يحلّ ولم يثابا
وما حظّ الآقى ببال عبد وإن أولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجريبقلب مراد أغلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الرأى منّا وتجعل صدق تقوانا كذابا

ص: ١٥٦

وتولى الحرّ إعراضاً وهجرأً وتسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تضل الأفاضل من قديم تلقى من صوارمها ضرابا
وكنت لديك في قربٍ وعزٍّ ومنزله بها طلت الهضايا
ونعمه مترفٍ لم أحص منها قليلاً لو أطقت لها حسابا
ولم تنخ الخصاصه لى ببابٍ ولا قضبت إلى ربيعى ركابا
فلم يزل الزمان لسوء طبعٍ يحاول بزّه الحال استلابا
وخدمتكم لنا شرفٌ وعزٌّ ومرتبته بها العيش استطابا
ونفخر أن نكون جوارٍ جارٍ لرفقتكم لندرجى أو نهايا
وكم من سيدٍ ندبٍ تمنى يكون لسرج عبدكم ركابا
وذى تاجٍ يفاخر لو يدانى لأرفع عيسكم نسباً قرابا
وأنت أجل من يدعى لجلّى وأزكى من زكى أصلاً وطابا
وهزّ إلى المكارم منه عطفاً وثار لكسب منقبه وثابا
وسار جميله فى كلّ قطرٍ وشاهد فضله من كان غابا
وليس لآل طه من مجيرٍ سواك إذا سطا زمنٌ ونابا
ويأخذ ثأرهم من كلّ باغٍ ويسكن من مروعهم اضطرابا
ومثلك من يليل بلا سؤالٍ ويرغب فى الثواب إذا أنابا
ويصطفد الحوامل والتمالى وينتهب المسومه العربا
ويبتدر الوفود بحسن قولٍ وجودٍ يخجل القطر الربابا
وعزٌّ لو حوته الأرض أضحت تباهى فى معاليها السحابا
وتلك فضيله لك من قديم خصصت بها اصطفاً وانتخابا

سلكت بها سبيل أب كريم بدا بسماء كلّ علّاً شهابا
وجدد للمآثر شاد بيتاً أجدّ لكلّ قصدٍ مستجابا
وأنت الشمس منزله وصيتاً وذو الأشبال قهراً واحترابا
ألا يا أغزر الفضلاء علماً وأظهر كلّ ذي تقوى ثيابا
وأرحب كلّ ذي عزّ جناباً وأضرب كلّ من ضرب القبابا

ص: ١٥٧

أقلنى عشره قد كدت أفضى بها أسفاً وهبنيها مثابا
وهب لى زله قد نعتنى على وجل طعامى والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر قنأ أناب إليك ملتجأ وآبا
وعد بالبر إحساناً لمن قد تعود وصل عائدك احتسابا
وسر بعز قرب منك عبداً يؤمل من جميلك أن يثابا
وأصلح فاسد الأحوال منه وبدله من الخفض انتصابا
وحز بجميل فضلك منه شكراً يفوق المسك نشراً وانتسابا
وعبدك عاجز كل ضعيف أسير سامه الزمن اغترابا
وخذها أيها المولى فتاه نضت مقه لسيدها النقايا
بنيه ساعه من ضيع رق ترق إذا سمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطقاً كذا الكف الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصره جريراً لهز العطف منه بها اعتجابا
صبت شوقاً لعز حضور مولى وسارت وهى تنجذب انجذابا
وجد بها إلى لقياه وجد أجد لنار صبوتها التهابا
تمادى الوقت فيها عن زفاف فأبدت ضيقه العنس اكتنابا
وخافت أن يشيب لها قذال ولم تسعد بحضرتة كعابا
أتتك تجر مطرقها حياءً وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب أخلاق غوال إليها كل غاليه تصابى
وتسأل منك للعانى فكاكاً وتأمل منك للجانى مثابا
وتلتبس القبول له مآلاً وتقتبس الوصول له مآبا

فلا يرجع لها مولیّ سؤالاً فترجع مثل من أكدی وخابا

ودم لا زال جدّك ذا سموّ وغيثٍ نداك ينصبّ انصبابا

ولا برحت ربوعك عامراتٍ تناخ به أمانينا خصابا

ولا فتئت جوارى الوفد تجرى إليك لتستثيب وتستثابا

ص: ١٥٨

ثم ذكر من قصيده يمدح الميرزا محمّد طاهر كاتب الوقائع لسلطان العجم (١).

وقال الحرّ العاملي: من المعاصرين، فاضل شاعر أديب، ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه، وذكر له أشعاراً (٢).

وذكره البلاذري في أنواره، واكتفى بما ذكره صاحب السلافه (٣).

وذكره في موسوعه شعراء البحرين، وأورد بعض قصائده من كتاب منتظم الدرّين (٤).

٣١٥ – أبو محمّد عبدالله علم الدين بن محمّد بن يحيى العبيدلى العلوى

النقيب.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطّه:

اللوم يغرى فى هواه فأعدرا وذر الملام فما أطيق تصبّرا

قسماً به لا صدنى عن حبه عدل العواذل فاعذلا أو فاعذرا

بأبى المفوّق من سهام جفونه سهماً أصاب به الفؤاد وما درى

رشاً تملكنى هواه فطيفه مذ طاف بى ما طاف بى طيف الكرى (٥)

٣١٦ – أبونزار عبدالله قطب الدين بن محمّد بن يحيى بن الحسين العلوى

الزيدى الكوفى يعرف بابن الشريف الجليل السيد الشريف الشاعر.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطّه:

فإنك لن ترى طرداً لحرّ كالصاق به طرف الهوان

ولم تجلب موّدّه ذى وفاء بمثل الوّدّ أو بذل اللسان (٦)

٣١٧ – أبو محمّد عبدالله الكامل بن محمّد بن يحيى بن عمر الحسينى الأديب.

ص: ١٥٩

١- (١) سلافه العصر ص ٥٠٥-٥١٤.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٦٣ برقم: ٤٧٨.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ٩٧ برقم: ٣٣.

- ٤- (٤) موسوعه شعراء البحرين ٣: ١٣٥-١٤١.
- ٥- (٥) مجمع الآداب ١: ٥٢٦-٥٢٧ برقم: ٨٥٩.
- ٦- (٦) مجمع الآداب ٣: ٣٩٢-٣٩٣ برقم: ٢٨٢٦.

قال ابن الفوطى: ذكره عماد الدين الكاتب فى الخريده، وقال: كان كسمته كاملاً عالماً فاضلاً، وأنشد له من نظمه قوله:

وأزقنى بالدوح نوح حمامه مفعجه محزون بهديها

تذكرنى داراً بهفان ناعط تقر بعينى وقفه بطلوبها(١)

٣١٨ - أبو الحسن عبدالله بن معاوية بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن

أبى طالب الهاشمى الجعفرى.

قال الجاحظ: وفى الكلام الموزون يقول عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

الزم الصمت إن فى الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه(٢)

وقال أيضاً: وكتب عبدالله بن معاوية بن جعفر ذى الجناحين إلى رجل من إخوانه:

أمياً بعد فقد عاقنى الشك فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك، إبتدأتنى بلطف عن غير خبره، ثم أعقبتنى جفاءً عن غير ذنب، فأطمعنى أولئك فى إخائك، وأياسنى آخرك من وفائك، فلا أنا فى اليوم مجمع لك أطراحاً، ولا أنا فى غدٍ وانتظاره منك على ثقته، فسبحان من لو شاء كشف بإيضاح الرأى فى أمرك عن عزيمة الشك فيك، فأقمنا على ائتلاف، أو افترقنا على اختلاف، والسلام(٣).

وقال أبوحيان: انشد لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

إن ابن عمك وابن امّ - ك معلم شاكى السلاح

يقص العدو وليس يرضى حين يبطش بالجراح

لا تحسب أذى ابن عم - ك شرب ألبان اللقاح

بل كالشجا تحت اللهاه إذا تسوغ بالقراح

وانظر لنفسك من يجيب - ك تحت أطراف الرماح

ص: ١٦٠

١- (١) مجمع الآداب ٤: ٤٧ برقم: ٣٣٠٥.

٢- (٢) البيان والتبيين ١: ٢٣٧.

٣- (٣) البيان والتبيين ١: ٣٧٩-٣٨٠.

من لا يزالُ يسوؤه بالغيب أن يلحاك لاح(١)

وقال الميكالى: ومن شعر عبدالله بن معاويه:

رأيت فضيلاً كان شيئاً ملففاً فكشفه التمحيص حتى بداليا

وأنت أخی ما لم تكن لى حاجه فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا

ولست براءٍ عيب ذى الودّ كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيبٍ كليله ولكن عين السخط تبدى المساويا(٢)

وقال الصنعانى: فاضل تهاب الأسد سمره، وترتجى العقاب عداه بزه، وشاعر يهدى للقلوب من معاينه سلاماً برداً، ويخلع على أعطاف القوافى برغم بشار من نسج فكرته برداً. وكان من فتیان بنى هاشم وجواد يهيم وشعرائهم. وخرج فى الكوفه فى آخر أيام مروان بن محمّد، وبايعه الناس على ما يحبون ويكرهون، وكانت له بها حروب، ثم انهزم إلى نواحي الجبل، فغلب على اصبهان ونواحيها وبلاد فارس، ثم احتال عليه أبو مسلم الخراسانى فحبسه ثم قتله فى الحبس بعد مدّه الخ(٣).

وقال السيد الأمين: من شعره قوله:

فلا تركب الشنيع الذى تلوم أخاك على مثله

ولا تتبع الطرف ما لا ينال ولكن سل الله من فضله

ولا يعجبك قول امرئٍ يخالف ما قال فى فعله

وله:

لا خير فى الودّ ممن لا تزال به مستشعراً أبداً من خيفه وجلا

إذا تغيب لم تبرح تسيء به ظناً وتساءل عمّا قال أو فعلا

يرى الصديق بادغالٍ مكاشرة ولا يقول بها يوماً إذا غفلا

ص: ١٦١

١- (١) البصائر والذخائر ٢: ٢٠٧ برقم: ٦٥٠.

٢- (٢) كتاب المنتخل للميكالى ١: ٣٩١ برقم: ١٠٥١.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٢٩٠-٢٩٤ برقم: ٩١.

فلا عداوته تبدو فتعرفها ولا توسّده يوماً إذا اعتذلا

وقوله:

أيها المرء لا تقولنّ قولاً لست تدري ماذا يعيبك منه

والزم الصمت إن في الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه

وإذا القوم أغطوا في كلامٍ لست تعنى بشأنه فاله عنه

وقوله:

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجه وإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا

وعيد الرضا عن كلِّ عيبٍ كليله ألا إنَّ عين السخط تبدى المساويا(١)

٣١٩ – عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب.

قال الراغب الأصفهاني: ومن شعره:

أنا ابن الفواطم من هاشمٍ نمانى عليّ وبنت النبي

إليّ تناهت فخار الوري وكُلّهم لي بحقّ ولي(٢)

وقال الزمخشري: ومن شعره:

إذا اللّيم مطّ حاجبيه وذبّ عن حرّيم درهميه

فزّنه وزنّ والديه وارتحل السيف بشفرتيه

واستنزل الرزق بمضربيه إن قعد الدهر فقم إليه(٣)

٣٢٠ – السيد عبدالمطلب بن السيد جواد مرتضى.

قال السيد الأمين: ولد في قرية عيثا من جبل عامل سنة (١٢٩٩) وفيها توفّي سنة (١٣٦٢) فاضل شاعر درس في عيثا على شيوخ القرية وعلى والده، وله شعر منه قوله منتصراً لبلده بنت جليل حين قال الشاعر عبدالحسين عبدالله:

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٨٣.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ١: ٧٢٥.

٣- (٣) ربيع الأبرار ٤: ١٠٥ برقم: ٣٠.

فأجابه المترجم بهذه القصيده:

عبدالحسين وقتيم كيد أشرار ولا لقيتم سوى عزٍّ وإيسار
آنست من روحكم ما ليس أعرفه على الحقيقه من أرواح أحرار
لما خفضتم حقوق الجار وابتدرت منك منك الرسائل في نظم وأشعار
وعام بنت جبيل رحمت بايعه بيوم تبين أن تلقى له شارى
مهلاً ربيب المعالى وابن بجدتها فلا يقاس الحصى بالكوكب الجارى
ولا يقال العصا فى كلِّ آونه خيرٌ لدى الروع من أشفار بتار
بنت الجبيل غدت فى أرض عامله كالعين للوجه أو كالبدر للسارى
أو أنّها كعروس وسط جلوتها تميم ما بين إجلالٍ وإكبار
أو أنّها فى رياضٍ راق ناظرها كورده الفلّ تزهو بين أزهار
وأهلها إن نزلت اليوم ساحتهم نزلت ما بين أبرارٍ وأخيار
لم يجعلوا غير كسب الحمد متّجراً ولا استكانوا إلى ذلٍّ وإصغار
لهم نفوسٌ لنيل الذخر عاشقته عطفاً على الضيف أو حنّوا على الجار
فإن أقام ففى المعروف قاصدهم وإن ترحل فى وفرٍ وإيسار
فى ربعم شعراءٍ لست تنكرهم تنسيك أقوالهم أقوال بشار
فما بديع زمانٍ فى كتابته وابن المقفّع الأعشر معشار
وربع تبين أنّى لست أهجره وذاك ربعى وفيه نيط إزارى
وأهله فى ثنايا المجد قد صعدوا ما منهم غير سامى الذكر مغوار
لكن الحق لا يخفى على أحدٍ ولا يعادل لون الصبح بالقار
فسل تبين عن يتاع معرفه إن كنت تلقى ولا يتاع سمار

فكلّ ما جاء في تبين من سلعٍ يوماً على الضبط لم يحسب بدينار
فما تخطى إلى التفضيل غيركم يوماً ولا جال في سبقٍ ومضمار
فأسلم ودم يا بن عبد الله في سعهٍ واحكم بما شئت وانشر حرّ أفكارى
عليك منى سلام الله ما نسمت بجانب المرج منه نسمة الذارى

ص: ١٦٣

ثم ذكر من شعره في رثاء السيد عبدالحسين محمود الأمين (١).

٣٢١ - السيد عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير بن

داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن
أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد
الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي
ابن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين
النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي.

ولد في الحلة حوالي سنة (١٢٨٠) ونشأ فيها، ثم هاجر منها إلى النجف سنة (١٣٢٤) وأقام فيها بضع سنين، وتوفي في قرية بيرمانه
أحدى قرى الحلة الجنوبية سنة (١٣٣٩) ودفن في وادي السلام بالنجف، كان من أعلام الأدب البارزين في عصره، كريم الحسب
والنسب، فصيح البيان، خطيب القريحة، مرهف الحس، جيد السبك وانتقاء الألفاظ البلغية، له عناية في تهذيب أشعاره، وله
ثلاث مرث حسيه لا غير.

قال البحراني: من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بأبي الثابت في الحرب على قدمٍ ما هزّها الخوفُ براحا
كلّما خفّت بأطوادِ الحجى زاد حلماً خفّ بالطود ارتجاحا
مُسعرٌ إن تخبُ نيران الوغى جرّد العزم وأوراها اقتداحا
لم يزل يُرسي به الحلم على جمرها صبراً وقد شبت رماحا
كلّما جدّت به الحربُ رأى جدّها في ملتقى الموت مزاحا
إن يخنه السيف والدرع لدى ملتقى الخيل أتقاءً وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا صرّت الحربُ أذراعاً واتّشاحا

رُبَّ شهباءِ رَداحٍ فلهاحين لآقت منه شهباءِ رَداحا
كلّما ضاق به صدرُ الفضا صدرُهُ زاد اتّساعاً وانشراحا
ساورتُ منه لدى أطرافهصلّ رملٍ ينفثُ الموتَ الصراحا
فمشى قدماً لها في فتيهكأسود الغاب يغشون الكفاحا
يسبقون الجُرد في الهيجا إذاصائحُ الحيّ بهم في الروع صاحا
ويمدّون ولكن أيدياً للعدى تسبق بالطعن الرماحا
أيدياً في حاله تُنشئ الرديوبأخرى تُمطرُ الجودَ سماحا
فهى طوراً بالندی تُحيى الوريوهى طوراً أجلاً كان مُتاحا
بأبى أفدى وجوهاً منهمصافحوا فى كربلا فيها الصفاحا
أوجهاً يُشرقن بشراً كلّماكلح العامّ ويقطرن سماحا
تتجلّى تحت ظلماء الوغيكالمصاييح التماعاً والتماحا
أرخصوا دون ابن بنت المصطفىأنفساً تاقت إلى الله رواحا
ففضوا صبراً ومن إعطافهمأرج العزّ بثوب الدهر فاحا
لم تذق ماءً سوى منبعثمن دم القلب به غصّت جراحا
انهلتُ من دمها لو أنهكان من ظامى الحشى يطفى التياحا
اعريتُ فهى على أن ترتدينسيج الترب تمتاخ الرياحا
وتبقّوا أجدلاً من عزّهلسوى الرحمن لم يخفض جناحا
مفرداً ليس له من ناصرٍ يمنع الظهر إذا أمّ الصياحا
يتلقّى مرسلَ النبيل بصدرٍ وسع الخطب وقد سدّ الباطحا
ففضى لكن عزيزاً بعدما حطم السمر كما فلّ الصفاحا

ثاويًا ما نَقِمْتَ منه العديصره قد أفنت الشعر امتداحا

ونواعيها مدى الدهر شجيتجاوبن مساءً وصباحا

يا لها من نكيه رايهعظمت بالملا الأعلى جراحا

بكت السبع السماوات لها بدم فوق أديم الأفق ساحا

وإلى الحشر لها زند الأسيبالحشا يقتدح الوجه اقتداحا

ما جرت في القلب إلا ولها سبق الدمع من العين انسفاحا

يا صريعاً نهبت منه القنالمهجه ذابت من الوجه التياحا

ص: ١٦٥

يتلظى عطشاً فوق الثرى والروى فى جنبه ساغ قراحا

هدموا فى قتله ركن الهدى واستطاحوا عمد الدين فطاحا

بكت البيض عليه شجوها والمذاكى يتصاهلن نياحا

أى يوم ملاً الدنيا أسى طبّق الكون عجيجاً وصياحا

يوم أضحى حرّم الله به للمغاوير على الطفّ مباحا

وابن من قد شرع الدين بهم آل حربٍ اشرعت فيه الرماحا

ضارباً فى كربلا بيت علا طالما فى سمكه سام الضراحا

ابرزت منه بنات المصطفى حائرات يتقارضن المناحا

أيها المدليح فى زيافه تنشر الأكم كما تطوى الباطحا

فإذا جئت الغريين أرخ فلقد نلت بمسراك النجاحا

صل ضريح المرتضى عنى وخذ غزب عتب يملأ القلب جراحا

قل له يا أسد الله استمع نفثه ضاق بها الصدر فباحا

كم رضيع لك بالطفّ قضى عاطشاً يقبض بالراحه راحا

أرضعته حلم النبل دماً من نجيع النحر لا الدرّ الصراحا

ولكم ربّه خدر ما رأى شخصها الوهم ولا بالظنّ لاحا

أصبحت ربه كور وبها ترقل العيس غدواً ورواحا

سلبت أبرادها فالتحفت بوقار صانها عن أن تباحا

واكتست برداً من الهييه قد ردّ عنها نظر العين التماحا

لو تراها يوم أضحت بالعرى جزعاً تندب رَحلاً مستباحا

حيث لا من هاشم ذو نخوه دونها فى كربلا يدمى السلاحا

لَسَفَتَ التُّرْبَ عَن كَبِشٍ وَغَيِّ قَارِعِ الْأَسَدِ وَأَفْنَاهَا نِطَاحًا
وَتَسَكَّنَتْ حَشِيًّا مِّنْ حَرِّهِ قَدْ نَزَى فِي قَلْبِهَا الرَّعْبُ فَطَاحًا
وَأَطْلَقَتْ مِنَ الْأَسْرِ فَتَيًّا كَادَ أَنْ يَقْضَى مِنَ الْغَلِّ اجْتِيَا حَا(١)

ص: ١٦٦

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٥٤٤-٥٤٧.

وقال الخاقاني: شاعر فحل، وأديب جرىء، وناثر بليغ. ولد بالحله عام (١٢٨٢) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، ولازم عمه السيد حيدر ملازمه الظلّ للشاخص، فأدبه وثقّفه وأطلعه على كثير من أسرار الأدب العربي، بعد أن درس المقدمات على أساتذه بلده، فكان لعنايته به أبلغ الأثر في خلقه واستوائه، ونظم الشعر مبكراً متأثراً بندوه عمه أو بالأحرى بمدرسته التي كانت محطّ رحال ادباء عصره.

امتاز قدس سره بظواهر بارزه فيه، منها: كونه يحفظ شعره كلّ دون أن يفقد منه بيتاً واحداً، ويستحضره عند اللزوم، ومن الصعب أن يتأتى لغيره ذلك، وكان يحفظ من شعر عمه السيد حيدر أكثره، كما كان يحفظ معظم شعر مهيار الديلمي وأكثر نتاج شعراء الحماسه، لذا تراه جريئاً في روحه، رصيناً في اسلوبه، محكماً في ديباجته، وفي شعره جميعه ما يدلنا على ذلك بوضوح.

وتوفّي في الحله في ١٣ ربيع الأوّل من عام (١٣٣٩) هـ.

ذكره صاحب الحصون، فقال: شاعر معاصر، ضخّم الألفاظ جزلها، حرّ المعاني فحلها، أديب شاعر، شريف النسب، عالي الحسب، رقيق النظم، طيب النفس، ظريف المعاشره، لطيف المحاوره، وهو الذي جع ديوان ابن عمه السيد حيدر ونشره.

إلى أن قال: وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

أيقظته نخوه العزّ فثارا يملأ الكون طعاناً ومغارا

مستميئاً للوغى يمشى على قدمٍ لم تشك في الحرب عثارا

يسبق الطعنه بالموت إلى أنفس الأبطال في الروع ابتدارا

ساهرأ يحمى ذمار المصطفى وأبى الضيم من يحمى الذمارا

منتضّ عزمأ إذا السيف نبا كان أمضى من شبا السيف عرارا

ثابتٌ إن هزّت الأرض به قال قرى تحت نعلى قرارا

طمعت أبناء حربٍ أن ترى فيه للضيم انعطافاً وانكسارا

حاولت تصطاد منه أجداً نفض الذلّ عن الوكر وطارا

ورجت للخسف أن تجذبها رقماً قد ألف العزّ وحرارا
كيف يعطى بيد الهون إيطاعه الرجس عن الموت حذارا
فأبى إلا التي إن ذكرت هزت الكون اندهاشاً وانذعارا
تخلق الأيام في جدّتها وهي تزايداً علاءً وفخارا
فأتى من بأسه في جحفلة حفه سدّ على الباغي القفارا
وليوث من بنى عمرو العليلسوا الصبر لدى الطعن دثارا
كلّ مطعم إذا سيل القريوم محلّ نحر الكون العشارا
وطليق الوجه يندى مشرقاً كلّمه وجه السما جفّ اغبرارا
هو ترب الغيث إن عام جفا وأخو الليث إذا ما النقع ثارا
أشعروا ضرباً بهيجاء غدالهم في ضنكها الموت شعارا
غامروا في العزّ حتى عبروا للعلى من لجج الموت غمارا
وعلى الأحساب غاروا فقضوا بالظبا صبراً لدى الهيجا غيارا
فقضوا حقّ المعالى ومضوا طاهرى الأعراض لم يدنسن عارا
قصرت أعمارهم حين غدالهم القتل على العزّ قصارا
عقدوا الأخرى عليهم ولها فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
جعلوا أنفسهم مهراً لها والرؤوس الغالبيات نثارا
والمصاييح التي تجلى بها صيروهنّ رماحاً وشفارا
يا له عقداً جرى فى كربلا بجزيل الأجر لم يعقب خسارا
أقدموا فى حيث آساد الشرينكصت عن موكب الضرب فرارا
وتدانوا والقنا مشروعه تلمظن إلى الطعن انتظارا

بذلوها أنفساً غاليهكبرت بالعز أن ترضى الصغارا
أنفساً قد كضها حرّ الظما فاسألوها على الطعن حرارا
تاجروا الله بها فى ساعهلم تدع فيه لذى بيع خيارا
أيها المرقل فيها جسر هكهبوب الريح تجتاب القفارا
صل إلى طيبه واعقلها لذيأمنع الخلق حريماً وجوارا
وأنخها عنده موقر هبالشجا قد خلعت عنها الوقارا
وله لا تعلن الشكوى وإنكبر الفادح أن يغدو سرارا

ص: ١٦٨

حذراً من شامتٍ يسمعها كان بالرغم لخير الرسل جارا
فلقد أضرمت قدماً فتنه كربلا منهم غدت تصلى شرارا
قل له عن ذى حشا قد نفذت أدمعاً سال بها الوجد انهمارا
يا رسول الله ما أفضعها نكبه لم تبق للشهم اعتذارا
كم لكم حرّ دمٍ فى كربلا ذهبت فيه المباتير جبارا
يوم ثار الله فى الأرض به آل حربٍ أدركت بالطفّ ثارا
والذى أعقب كسراً فى الهدى ليس يلقى أبد الدهر انجبارا
حرم التنزيل والنور الذى بسناه غاسق الشرك استنارا
وصفياك اللواتى دونها ضرب الله من الحجب ستارا
أبرزت حاسرةً لكن على حاله لم تبق للجلد اصطبارا
لا خمار يستر الوجه وهل لكريمات الهدى أبقوا خمارا
لا ومن ألبسها من نوره أزرأ مذ سلبوا عنها الأزارا
لم تدع أيدي بنى حربٍ لها من حجابٍ فيه عنهم تتوارى
لو تراها يوم فرّت وعلى خدرها فى خيله الرجس أغارا
يتسابقن إلى الحامى وهل يملك الثاوى على الترب انتصارا
تربط الأيدي من الرعب على مهجٍ طاحت من الرعب اندعارا
تتوارى بثرى الرمضا أسىً لقتيلٍ بالعرا ليس يوارى
وهو ملقى بثرى هاجرةً يصطفى من وهج الرمضا أوارا
كلّما صعدت الوجد أبى دمعها من لوعه إلا انحدارا
لم تجد من كافلٍ إلا فتى مضه السقم وأطفالاً صغارا

بالظما أعينها غارت وما ذاقت الماء فليت الماء غارا
تحرق البوغاء منهم أرجلاً أنعلتها رؤوس النجم فخارا
أفرعتها هجمه الخيل فراحت تتعادى بشرى الرمضا فرارا
كلّ مدعورٍ كبا رعباً على حرّ وجهٍ كسنا البدر أنارا
كلّما كضّ الظما أحشاءها ألصقت بالترب أكباداً حرارا

ص: ١٤٩

كلّما يلدعها حرّ الثرى راوحت فيها يميناً ويسارا

يا لها فاقره قد قصمت من نبي الله ظهراً وفقارا

بكر خطب كلّ آنٍ ذكرها للورى يبتكر الحزن ابتكارا

وله راثياً جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

لتبق الطبا مغموده آل هاشم فما هي بعد الطفّ منها لقائم

وتلقى القنا منزوعه النصل عن يدٍ ستقرع منها حسرة سنّ نادم

وتخلى صدوراً من مجامع فخرها وتعرى ظهوراً للجياد الصلادم

فما هي من بعد الحسين لضربه بها تضرب الأمثال عند المواسم

وما هي من بعد الحسين لطعنه تمجّ المنايا في نفوس الضراغم

وما هي من بعد الحسين لحبوه تشدّ بتيجان الملوك القماقم

وما هي من بعد الحسين لغاره يضيق بها صدر المنايا الهواجم

فقد وترتها آل حربٍ فلم تكن لتملك أمراً غير عضّ الأباهم

وحلّت حبا العلياء منها وصيرت مكان الحيا منها شفار الصوارم

فقامت بأعباء المعالي وأقعدت عن المعجد من عمرو العلى كلّ قائم

ونامت أفاعى هاشمٍ عن اميه وماضى الشبا في جفنه غير نائم

فبالطفّ لم تبرح بقتل عميدها تلايم من تلك الجروح القدائم

فتىّ بعده ساغت اميه ريقها وكان لها مثل الشجى فى الحلاقم

تقصّت به أوتار بدرٍ ولم تدع من الشرك وترّاً ضايعاً عند هاشم

وزادت بما يفنى الزمان وذكره يجدد للنوح انتظام المآتم

بيوم به أضحى الطليق محكماً وذو المنّ ثاو بين حدّ اللهازم

به شمخت عزاً معاطس حربهم وهاشمها ذو معطسٍ منه راغم
غداه ابن هندٍ طبّق الأرض كلّها كتائب يزجيهما لحرب ابن فاطم
كتائب فيها ضاقت البيد فاغتدت بها تطرد الآساد طرد النعائم
تساوت بها الدنيا فأمست بسمرها تقوّض أوكار النسور الحوائم
بييض الظبا أضحت تضيء فجاجها وتظلم في لون العتاق الأدهم

ص: ١٧٠

بمعتركٍ فيه قنا الخُطَّ أصبحت إلى الشوس تنساب انسياب الأرقام
فكافحهم والموت في غرب سيفه يطالعهم من كلِّ أغبر قائم
إذا قُطِّبت من سوره الطعن شوسها غدا سيفه منها مكان المباسم
وأضرى شبولاً قد نمتها اسودها إلى العزّه القعساء من آل هاشم
شبولٌ وغى هامت ولو عاً بحلّها عقود الطلى من قبل شدّ التمام
إذا شهدوا الضرب الدراك تطلّعوا له بجباه محكمات الجماجم
رقاق مقاديم الوجوه طلاقه صلاب المجالى فى لقاء الصوارم
وجوهٌ يضافحن المواضى كأنما ظبا الهند ربّات الخدود النواعم
صباحٌ كأنّ البدر أضحى أديمها يقدّ له فى الداجيات العواتم
بهم كلّ غصّ السنّ يسطو مشيعاً بنجده كهلٍ فى التدابير حازم
له عزمه لو تفقد الخيل تحته قوائمها كانت لها كالقوائم
ولو خانة فى ملتقى الموت صارمٌ لأنجده من بأسه أى صارم
أخو وفره أضحى يرجل جعدها شبا السيف تحت العثير المتراكم
يرى البيض تحنو فوقه عند كرهٍ كمثل حنو المرضعات الرحائم
تصافحه طلق المحيّا وضيئه يغار عليه من هبوب النسائم
غدا يتحسى الموت عذباً كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الغمام
أباحسنٍ بشراك فيها معاليا موطّده لا ترتقى بالسلالم
بنيت فأعلتها بنوك بموقفٍ به نقضت قدماً بناء الجماجم
سل الحرب عنهم يوم أرسى بضنكها عزائم خفّت بالجبال الأضاحم
صبيحه لولم تمنح الهضب حلمها لزالّت بأيدي المقربات الصلادم

يقودهم للموت ماضى عظيمه يرى العيش طيفاً مرّ في جفن حالم

يدرّبهم للحرب منه ابن نجده صليب قناه لا تلين لعاجم

فما ثكلت أم المكارم مثلهم كراماً تفدى بالنفوس الكرائم

مضوا يحسبون الموت فى العزّ غنمّه فماتوا وموت العزّ خير المغانم

تشيع فرداً بعد فردٍ إلى الوغى فما بشرت منهم بأوبه سالم

ص: ١٧١

عطاشاً قضاوا حول الشريعة والظما له جذوات في الحشا والحيازم
فما بأس ذى شبليين أبصر منهما فم الخصم أضحى وهو دامى الملاغم
بأمضى شبا منه غداه تساقطوا كمثل سقوط الطلّ من سلك ناظم
يشلّ الكماه الغلب طرداً كأنه أخو لبدّه يشتدّ خلف نعائم
ولمّا تصدّى مرخص الزاد مشبعاً بأشلائهم غرثى النسور الحوائم
هوى حيث لا يلقي الصريع لجنبه على الأرض مثنوى غير حدّ اللهازم
إذا ابتزّ منه السمهرى عمامه عليه التوت بيض الظبا كالعمائم
عشيه لا ناع له غير صاهلٍ كميته ولا باكيّ له غير صارم
ولا نادبٍ يشجى سوى الحمد والثنا ولا تاكّل غير العلى والمكارم
نعته عتاق الخيل أوّل خائضٍ عليها عباب الجحفل المتراحم
فيا لك قتلاً جلّ في الدين وقعه وأقتل وقعاً منه هتك الفواطم
ويا لك من حىّ لقاح جذوره على الطفّ قد أضحت لأوّل غانم
فكم ذات خدرٍ ما رأى الوهم شخصها ولا زارها فى إفكه طيف آثم
ثوت فى خباء ستره من جلاله يلطّ لمثنوى السرّ من صدر كاتم
خبا لم يزل واللفظ حشو سجافه أعزّ رواقاً من عرين الضراغم
فأصبح يوم الطفّ نهياً تعدّه بنو عبد شمسٍ من صفى المغانم
وأضحت بها من بعد عزٍّ ومنعه تجوب الفلا أيدي القلاص الرواسم
أهل سبيت فى الفتح منهم دعيته فتقتصّ من تلك الصفايا الكرائم
سبايا سرت لكن على أىّ حاله كرائم أبناء النبى الأكارم
على حاله لو ينظر الشرك حالها بكى بدمٍ عن ذائب القلب ساجم

بغير قريعٍ من بني هاشم القرى يقيهنّ من قرع القنا والصوارم

يضيق بجيأش الزفير صدورها فتجترع الصبر اجتراع العلاقم

يمزّون فيها بالجسوم عفيرهً تضيء كأمثال النجوم العواتم

تدوس بنات الأعوجى صدورها فمن ذاهبٍ يعدو عليها وقادم

تفصل أعضاء النبوه عنوه فلا اتّصلت أرساغها بالقوائم

ص: ١٧٢

إذا طالعتها من بعيدٍ غدا لها على شعب الأكوار نوح الحمائم

فلو أنّ ميتاً حاز بالدمع غسله إذا غسلتهم بالدموع السواجم

ينحن على حامى الحقيقه إن سطت على عزّه احدى الخطوب الهواجم

ويندبن كشاف الملمات إن دعت عظام دهرٍ أردفت بعظام

ويبكين بسام العشيات إن دجت بهم شتوة أو جفّ ضرع الغمام

فيالك رزءٌ ليس يبلى جديده إذا بليت اخرى الليالى القوادم(١)

٣٢٢ – السيد عبدالمهدى بن راضى بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر بن

المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن المحسن زرور بن ناصر بن منصور بن

أبى الفضل موسى عماد الدين النقيب بن على بن أبى الحسن محمد بن عمّار بن

المفضل بن محمد الصالح بن أحمد الثن بن بن محمد الأشر بن أبى على عبيدالله

الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد

ابن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس

ابن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال حرزالدين: هو الفاضل الأديب، والتقى الصالح العابد، كان شاعراً مفلحاً، ذاكراً لأبى الأحرار وأبى الضيم الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام وراثياً للفتية من أهل بيته وصحبه، وكان شهماً غيوراً، جيد الانشاء، سريع البديهة، له نظم كثير، وكان ينظم المناسبات والنكات التأريخيه والأدييه، ومن شعر السيد المترجم له ارجوزه أهداها لنا بخطه لما سألناه عن بعض سلسله نسبه، نظم فيها أسماء أجداده إلى عبيدالله الأعرج.

إلى أن قال: وقد ابتلى هذا السيد أواخر أيامه بعلل السوداء والوسواس، وشكى عندي أكثر من مرّه من خيالات تعروه إلى أن مات غريقاً بشطّ الفرات فى الحله شهيداً، ونقل إلى النجف ودفن عصر الخميس ١٥ رجب سنه (١٣٥٨) فى الصحن الغروى تجاه الروضه

وذكره الخاقاني في كتابه شعراء الغرى (٢).

٣٢٣ - السيد الميرزا عبدالهادي بن السيد إسماعيل الشيرازي.

قال الخاقاني: زعيم ديني كبير، ومرجع عامّ للفتيا والرأى. ولد في عام وفاه أبيه (١٣٠٥) ونشأ على ابن عمّه الميرزا الكبير السيد ميرزا حسن، فرعاه سبع سنوات، ومن ثمّ كفّله زعيم الأسره السيد ميرزا علي، فدرس عليه قسماً من العلوم، أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره، أمثال زعيم الثوره العراقيه الشيخ ميرزا محمّد تقى الشيرازي، وشيخ الشريعه الاصفهاني، والشيخ ملاّ كاظم الخراساني.

وقد نال المقام الكبير في الفقه، وأجازه الجميع، وأخذ الفلسفه والكلام على الفيلسوف الشيخ أحمد الشيرازي وغيره، وأخذ عليه الفقه والأصول طوائف من العلماء والفضلاء، وحلقته من الحلقات الجليله التي خرّجت النخبه الممتازه من فقهاء العصر، وهو اليوم من أكابر المراجع الدينيه، وممّن انحصرت به الصناعه الفقهيّه.

جمع بين فضيلتي العلم والأدب، وهيمن على لسان الحديث والروايات، فأدرك مقصودها الشريف بحسّ دقيق وسليقه عربيّه هاشميه، وبذلك كثر المقلّدون لسماحته في أطراف الأرض، وقدّسه الكبير والصغير لجلاله قدره وسعده علمه، ومكاته الساميه.

ذكره صاحب سبائك التبر، فقال: هو أحد العلماء الأعظم، والعمد والدعائم، ومن أكبر رجال هذا البيت الرفيع، قد رزق على شرفه الجمّ، وسؤدده المنيع علماً غزيراً، وفضيله باهره، تشي إليه الخناصر، ويشار إليه بالألف، وزان ذلك كلّه بأدبه المزرى بمنتقى الجمان، فجاء شعره الرائق باللسانين من أوضح الأدلّه على عبقريته، كما أنّ غزر علومه الزاهيه عنت لها الوجوه في موقف الفضل، وشهد له الفضلاء بذلك، غير أنّ عقود أفكاره

ص: ١٧٤

١- (١) معارف الرجال ٢: ٦٧-٧١.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٢٤٣-٢٧٠.

المنضده لم تجمعها دفتا ديوان.

ثم قال: وإليك من موشحاته المعروفه وقد قالها في ذكرى ميلاد الامام الحسين عليه السلام قوله:

يا لها بشرى بها اللهم مضيكست الدهر بعيش نصر

أيها الساقى أدر كأس المدامواسقنيها فهي برد وسلام

وأئل منها الملا جاماً فجامودع الزاهد عنها معرضاً

لم يذق لذه ماء الكوثر

فاسق واشرب إذ به نيل المنيصرخداً قد نالت الشمس سنا

وأزل عنى بسقياها العنافلقد زاد بجسمى مرضاً

حادث الدهر وريب العصر

غنّ لى صاح بالحن النغمفلقد غشّى فؤادى كلّ غم

وغدا جسمى قريناً للسقموالحشى للهّم أضحى غرضاً

وأصابته سهام الغير

دع صروف الدهر عنّا واشربواسقنى كأس الهنا فى طرب

واترك الشكوى وذكر الكربسّلم الأمر إلى بارى القضا

وكل الحكم لمولى القدر

هنّ واشرب هنّ واسق المؤمنينغنّ واطرب فلك الدهر يلين

فهو يوم نور ربّ العالمينقد تجلّى جوهرأ لا عرضاً

فاعرف الحقّ بحسن الجوهر

بان سرّ الله ما بين الوريوبه زين أطباق الثرى

من ثراه النور للعرش سريفاستارت منه أجواء الفضاء

فهو وجه الله فاعرف تبصر

أوقد الرحمن مصباح الهداهفتح الله لنا باب النجاه

ذاك مجرى الماء فى عين الحياهاذاك فخر المصطفى والمرضى

خير مشتق لأعلى مصدر

ظهرت غايه إبداع الإلهوبدت عله ايجاد سواه

خلق الجنات طراً من سناهفهو فى الحشر مليك فوضا

ص: ١٧٥

فليهب ما شاء أو فليذر

كشف الستر عن السرّ الخفيوبدا ملجأ نوح والصفى

وبه صادف إبراهيم فينار نمرود سلاماً ومضى

لبناه الخضر إذ لم يبصر

ظهرت قدره ربّ الكائناتحينما أوجد مرآه لذات

جامعاً في خلقه كلّ الصفاتيا لسرّ في الورى قد غمضا

مضمّر أدهش كلّ الفكر

ظهر النور المبين الزاهر فبدا الغيب وزال الساتر

ولد السبط الزكى الطاهر من بحفظ الدين قدماً نهضاً

فهو لولا شخصه لم ينصر

لم اصّر ح باسمه حيث الهناكلما ثار به عاد عنا

فاسمه والحزن قدماً قرناوهو للقلب يثير المضضا

بلظى الأحزان ذات السعر

فاسمتع يا صاح ذكراه فقدضاق صدرى وبه النار اتّقد

ولذكرى الطفّ صبرى قد نفذوكأنّ القلب فى جمر الغضا

لحسين السبط خير البشر

لست أنساه وحيداً بالطفوفمفرداً مستضعفاً بين الوف

ظامئاً يسقى العدى كأس الحتوفأيساً يرقب محتوم القضا

ينذر القوم بأقوى النذر

ما أفاد الوعظ بالقوم اللثاموغدت ترمى حسيناً بالسهام

فانثنى السبط لتوديع الخيامفأتت تسرع بنت المرتضى

والنسا من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراقولبدر الدين قد آن المحاق

ور لأكبأدى منه باحترأقتجلب الحزن تجرّ الحرضا

تفلق الصخر وإن لم تشعر

ص: ١٧٤

ركب المهر وقد تمّ الوداع ولكلّ مهجه ذات انصداع

ولكلّ كربه لا تستطاعتنظر السبط إلى الحرب مضى

وهو بالعود لها لم يخبر

ثمّ قال: والحجّه الشيرازى ولع بقرض الشعر منذ القدم، فقد نشأ على بيت كان يحجّ إليه عشرات الشعراء، أمثال السيّد حيدر، والسيّد جعفر، والطباطبائى وأضرابهم، والمجموع الذى تكفّل ما قيل فى هذه الأسره يزيد على الألف صفحه يعرب عن ذلك، ويحكم البيئه التى احتضنته والجوّ الذى نشأ به، أصبح من الشعراء الذين يقولون الشعر بدون تكلف.

وقد نظم باللغتين الفارسيه والعربيه، ونموذجاً من شعره العربى عثرنا عليه قوله من قصيده يمدح بها شيخ الأباطح أبوطالب:

ولى ندحه فى مدحه الندب والد الأئمه أعدل الكتاب اولى الأمر

هو العلم الهادى أزين بمدحه شعورى ويزهو فى مآثره شعرى

أبوطالب حامى الحقيقه سيّد تزان به البطحاء فى البرّ والبحر

أبوطالب والخيل والليل واللواله شهدت فى ملتقى الحرب بالنصر

أبو الأوصياء الغرّ عمّ محمّد تزوع به الأحساب عن طيب النجر

لقد عرفت منه الخطوب محنكاً تدرّع يوم الزحف بالبأس والحجر

كما عرفت منه الجدوب أخوا نديوين نداء الغمر ملتطم البحر

فذا واحد الدنيا وثانٍ له الحياوقلّ فى سناه ثالث الشمس والبدر

وأنى يحيط الوصف غرّ خصالهوقد عجزت عن سردها صاغه الشعر

حمى المصطفى فى بأس ندبٍ مدججتدلّ له الأبطال فى موقف الكرّ

فلولاه لم تنجح لطاها دعايهولاً كان للاسلام مستوسق الأمر

وآمن بالله المهيمن والوريلهم وثبات من يعوق إلى نسر

وجابه أسراب الضلال مصدّقانبي الهدى إذ جاء يصدع بالأمر

كفى مفخرّاً شيخ الأباطح إنّهأبو حيدر المندوب فى شدّه الضرّ

وصلّى عليه الله ما هبّت الصبايرياً ثنا شيخ الأباطح فى الدهر

ص: ١٧٧

وله معارضاً قصيده الشيخ محمد علي الأوردبادي التي مطلعها:

بنی الدین حَتّام هذا الفشلعداه المنى من عداه العمل

فقال مولانا الشيرازي:

أبا صالح يا سليل الهداهويا خير مرتقب حيث حل

نهنيك في مبعث المصطفينأنت المهنا وفيك الأمل

ونشكو إليك اعتداء الزمانفعد الطيب تبث العلل

نظام وأنت أليف الطباوتغضى وأنت سمير الأسل

فيا صاحب الأمر ماذا القعودوحَتّام حَتّام فالخطب حل

فقد نكس الكفر أعلامكموها هو في غدره لم يزل

أغثنا فدتك نفوس الوريوفكّ الأسارى وسدّ الخلل

فأنت المفرّق جمع الطغاهففي غير أسيافكم لم تذل

أتنسى أبا صالح ثاركمبطفّ فذاك لعمرى أجل

أتنسى حسيناً وقد كاثرتعليه العدا بالطبا والأسل

أتنساه مستصرخاً في اللثاميناديهم يا جنود السفل

أما فيكم مسلم كي يغيبني الطهر ممّا به اليوم حل

أما من مجير يخاف الإلهويرجو الرسول ليوم يحل

أما من محام يحامى الخدورفيأمن يوماً يعمّ الوجل(1)

أقول: وسمعت من الحجّة الخطيب الشهير الشيخ عبدالحسين الواعظ الخراساني حفظه الله، في بيت والدي العلامة الفقيه السيد محمد الرجائي، وكان والدي يكثر في مجالسه من ذكر أوصاف العلامة الفقيه الميرزا عبد الهادي الشيرازي قدّس الله سرّه لشده اتّصاله وقربه بسماحته.

فقال الشيخ الخراساني: فقد استلمت ديوان شعر المرحوم العلامة السيّد عبدالهادي الشيرازي بخطه الشريف، وقد كان فتره من

الزمن عندي، ثم فقد وضاع في بعض الأيام،

ص: ١٧٨

١- (١) شعراء الغرى ٦: ١٣٧-١٤٢.

ولم أعلم به مع شدّه ولعى لحفظه؛ لكونه كانت أمانه بيدي من السيّد المزبور، وكنت أتردّد إلى السيّد الشيرازي وما سألني قطّ عن ديوانه، لعلّه فطن قدّس سرّه بضياعه وما أراد بسؤاله كسر خاطري، وكم له من نظير، فقد ذكر السيّد الوالد مدّ ظلّه أشياء عجيبة عن خلقه المحمّدي وأوصافه الجميله، وخصاله المحموده، لو ذكرتها لطال الكتاب.

وذكره السيد الأمين في الأعيان (١).

٣٢٤ - السيد عبدالوهاب بن خلف بن عبدالمطلب الموسوي المشععي

الحويزي.

قال السيد الأمين: توفّي سنة (١٠٠٠) (٢) في يزد. كان أديباً فاضلاً، أقامه أخوه السيد علي حاكم الحويزه في يزد حذراً منه، فكان بها إلى أن توفّي. رأيت له شعراً بخطّ يده، فمنه قوله:

لقد جهدت نفسي من الهَمِّ والهوى ولم تخط فيما فيه توفى همومها

فيا نفسي صبراً لست والله فاعلمي بأول نفسٍ أجهدتها همومها

وقوله:

لله أيام الوصال وإن مضت عنّا سراعاً

فلعمرها لما انفقضت لم أرج بالعمر انتفاعاً

أنبيك يا من لم يذق بيننا ولم يطعم وداعاً

فاسمع مقاله من يبي - ن أليفه أضحي مراعاة

ورمت به أيدي الفراق فما أطاق لها دفاعاً

قد صرت بين ذوى الهوى مثلاً أخافهم وراعاً

لو كان بالجبل الأصمّ غليل أحشائي تداعى

وقوله:

يا قاسي القلب ضعيف الوداد وسالب العقل ولبّ الفؤاد

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٢٩.

٢- (٢) كذا في الأعيان.

سواك لن يخطر فى خاطرى أنت منى قلبى وأنت المراد

وقوله:

قومى هم القوم أهل البأس والكرم أولوا النهى ساده البطحاء والحرم

دعائم المجد أسّ الفخر قد ورثت أبناؤهم عنهم مستحسن الشيم

لا عيب فيهم سوى أنّ النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

وقوله:

ثق يا فؤادى بلطف الواحد الصمد عسى تنال ذرى المجد الأثيل يدى

وقرّ عيناً لعلّ الله يكشف ما عليه أمسيت مطوياً على الكمد

وسله بالمصطفى الهادى وعترته أئمه الحقّ والهادين للرشد

الموت أجمل بى ممّا اكابده يا حتف خذ بيدى قد خاننى جلدى

وقوله مذيلاً قول بعضهم:

شفيعى إلى الله أهل العبا فإن لم يكونوا شفيعى فمن

شفيعى النبى شفيعى الوصى شفيعى الحسين شفيعى الحسن

شفيعى التى غصبت حقّها فصلّى عليها آله المنن

فقال:

ومن بعدهم سيد العابدين شفيعى زين الورى ذو الثفن

وباقر كلّ علوم الورى مميت الضلاله محيى السنن

ومن بعده جعفر وابنه فمن صادق القول أو مؤتمن

ومن بعد موسى على الرضا لزاره جنّه قد ضمن

وشبه المسيح شفيعى الذى يجيب بغيّب إذا ما امتحن

سمى الرسول ومن بعده سمي الوصي كثير المحن

على ونعم خاتم الأوصياء إمام البريه في ذا الزمن

ومستودع العلم من ربه فممنه سيظهر ما قد بطن (١)

ص: ١٨٠

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٣٣.

الموسوى الزحيكى الحائرى.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٩١) وتوفى فى شهر رمضان سنة (١٣٢٢) بالبواء فى ضياع لهم خارج كربلاء، ودفن هناك، ثم انتقل إلى كربلاء، ودفن فى الرواق الشريف.

ذكره فى الطليعه، وقال: كان أبوه من خدمه الروضه الحسينيه أباً عن جدّ، فطلب هو العلم والفضل والأدب، فناله بمدّه قليله، ونال فى أغلب العلوم مع تقىّ ونسك وعباده، ومن شعره ما أنشدنيه من لفظه:

وأغن يمنعه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما

أعطى القلوب بوصله وبصدّه فى حالتها جنّه وجحيما

وقوله مراسلاً:

أحباى ما حيلتى فيكم ولست على هجركم صابرا

فكيف السبيل لسوانكم وقد عاد لى عاذلى عاذرا

وقوله من أبيات:

أقلّ من اللوم أو فازدد فما موردى أمس بالمورد

وما أبيض مفرقه بالمشيب إلا بيوم النوى الأسود

فلا عذر وأبيض منه العذار إن هام بالرشأ الأغيد

وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدى

أقنع بالخفض فعل الذليل وأقعد عن نهضه السيد

لئن أنا لم تعل بى همّه فترقى على هامه الفرقد

لرحت إذا ورداء العقوق من امّ المعالى به أرتدى

ولست بوافٍ ذمام العلى إذا خان قولى فعل اليد

أباحوا حمى الله فى أرضه وردّوا الضلال كما قد بدى

فمن غادر بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد

ص: ١٨١

ومن ملحدٍ خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

وقوله:

خلت أربُعَ مَمَّنْ تحبَّ وأرسم وأنت بها صبُّ مشوقٍ متيم
أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر بهت فلا سمع لديك ولا فم
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر وأومض ثغر البرق فيهنَّ يبسم
وما كنت أستجدي السحاب لربعها وسقيها لولا الدمع من أعيني دم
أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت بجنبي نارٌ للجوى تنضرم
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم غدت بسيوف الهند وهي تثلم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفرداً ولا ناصر إلا حسامٌ ولهزم
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم ففي كلِّ عضوٍ منه جيشٌ عرمرم (1)

وقال الشاهرودي: هو العالم الأديب السيد عبدالوهاب... كان فاضلاً وأديباً لبيباً، درس على أعلام المدرسين في عصره، وله شعر في غاسيه السلاسه وقوه التعبير ودقه المعاني، وحسن السبك، معظمه في مدح ورثاء آل البيت عليهم السلام، ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام ما يلي:

خلت أربُعَ مَمَّنْ تحبَّ وأرسم وأنت بها صبُّ مشوقٍ متيم
أمهما جرى ذكر الغوير وحاجر تصبُّ فلا سمعٌ لديك ولا فم
ويومض في وادي تهامه بارقٌ ودمعك في وادي الصبايه متهم
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجرٍ وأومض ثغر البرق فيهنَّ يبسم
وما كنت أستجدي السحاب لربعها وسقيها لولا الدمع من أعيني دم
فكم قد ضمنت الظبي فيها منعماً كما ضمّني فيها الزمان المنعم
فلا وطأت رجلى مراقي منبرٍ ورؤعني في الحرب رمحٌ ومخدم
ولا فزت في حرب المفاوز مفرداً يساورني ذئبٌ وظبيٌ وضيغم

أَمْسَحْ صَبْغَ اللَّيْلِ مَنْى بِأَبْيَضٍ يَبِينُ الدَّجِيَّ إِنْ بَانَ مِنْهُ التَّلْثَمُ

إِذَا أَنَا لَمْ أُرْبِعْ عَلَى رُبْعٍ حَاجِرٍ أَكَلَّمُ فِيهَا الطَّرْفَ أَوْ تَتَكَلَّمُ

وَإِنْ لَمْ أَبْحِ بِالْحَبِّ وَجَدًا فَأُخْتَفَى ضَنْيَ أَنْ يَرَانِي النَّاطِرُ الْمُتَوَسِّمُ

ص: ١٨٢

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٣٢.

إذا لا تتخذت الانس يوماً محلاً إذا ما أتى الشهر الحرام المحرم

أباحوا به قتل ابن بنت نبيهم فما فاتهم قتل النبي المعظم

غدات سعت حرباً لحرب ابن فاطمٍ ودار به منهم خميسٌ عرمرم

وخير بين الموت غير مذمّمٍ عزيزاً وبين العيش وهو منعم

أرادوا به ضيماً ومن دون ضيمه حميه أنفٍ أو حسامٍ مصمّم

وصحب على ورد المنيه حوّم مغاوير لا نکص إذا البشر مقدم

بهاليل إن تبدوا المذله أحجموا وإن كشرت عن نابها الحرب أقدم

إذا بان منهم في القتام ملثمٌ يرّد حديد الهند وهو مثلم

رمى جمرات الحرب منهم بفتيه ليوث يراع الموت في الحرب منهموا

فصال وصالوا معلمين كأنه وهم في ظلام النقع بدرٌ وأنجم

فما يذبل إن هدّ من فوق شاهقٍ بأدهى على الأعداء منهم وأعظم

فلم ير إلا السيف ينثر أروساً على الأرض والرمح الرديني ينظم

إلى أن ثووا صرعى نقيين لم تجد سبيلاً عليهم للملامه لوم

أرقت ولم ترقى الدموع ولا خبت بجنبى نارٌ للجوى تتضرم

وما أرقى إنى أبيت متيماً كما بات بالغيد الحسان المتيم

ذكرت السيوف العرب من آل هاشمٍ غدت بسيوف الهند وهي تهشم

وتلك الوجوه الغرّ بالطف أصبحت يحطمها شوك الوشيج المثلم

تساقوا كؤوس الموت حتى انثوا وهم نشاوى على وجه البسيطة نوم

قضوا فقصوا حقّ المعالي أماجد بيوم به الأسد الضراغم تحجم

ولم يبق إلا السبط في الجمع مفرداً ولا ناصر إلا حسامٌ ولهزم

وعزّم إذا ما صبّ فوق يلملمٍ لخرّ إذا أو هدّ منه يلملم
لئن عاد فرداً بين جيشٍ عرمرمٍ ففي كلّ عضوٍ منه جيشٌ عرمرم
كأنّ لديه الحرب إذ شبّ نارها حدائق جنّاتٍ وأنهارها دم
كأنّ المواضى بالدماء خواضبا لديه أقاحٌ بالنقيق مكّم
كأنّ لديه السمهریات فی الوغى نشاوى غصونٌ هزّهنّ التنّسم

ص: ١٨٣

سطى فسقى العضب المهئد من دمٍ وأحشاه من فرط الظما تتضرم
محلاً سعى للحرب غير مقصّرٍ ولكّنه عن بارد الماء محرم
بذى شفره تبكى النحور له دماً إذا ما تبدى ثغره المتبسّم
كأنّ الحسام المشرفى بكفّه عذابٌ من الجبار يصلاه مجرم
إذا خطّ بالخطى سطر كتابه تطعه المنايا والقضاء المحتمّ
فما زال ذاك الليث مستقبل العدى بماضٍ متى يرفع على القرن يجزم
إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى هوى عمد الدين الحنيف المقوم
هوى ضامياً لم يرو منه غليله ومن نحره يروى الحسام المصمّم
فراح به ضفر الغوايه ضافراً وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
أيدرى قسيم النار أنّ سليله قضى وهو للأرزاء فىءٌ مقسم
فللخيل إذ تعدو عليه عظامه وللسمر والأسياف واللحم والدم
وللسبى فى رغم المعالى نساؤه وللنهب أمسى رحله وهو مغنم
فلهفى لخدر المصطفى بعد نهبه وسلب أهاليه به النار تضرم
ولهفى لربّات الخدور وقد غدت على خدرها الأعداء بالخيلى تهجم
ولهفى لآل الله تسبى حواسراً ولا سائر إلا لها الصون يعصم
تكفّ عيون الناظرين أكفّها ويعصمها عن أعين الناس معصم
فأى مصوناتٍ حرائر قد سروا بهنّ إلى شرّ الخلائق يّموا
تشاهد رأس السبط فوق مثقّفٍ فينهلّ منها الدمع كالغيث يسجم(١)

٣٢٦ - السيد عبدالوهاب بن محمّد الصافى.

قال الخاقانى: من الأدباء الشعراء. ولد فى النجف عام (١٣١٨) ه ونشأ بها، ودرس المقدمات على أكابر اسرته، وأعلام الفضلاء،

وتردّد على الأهواز حتّى عام (١٣٤٠) هـ عند ما فكّر بتحقيق جمعيه الرابطه الجعفرى ورفاقه، فانتخب لأن يكون عميداً لها، ثمّ ذكر

ص: ١٨٤

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ١٥-٢٠.

٣٢٧ - السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد

المقدّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمد الحسين الغريفى بن
أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبد الله بن أبى عيسى
خميس بن أحمد بن الناصر بن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن موسى
الصالح بن محمد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمد الحائرى بن إبراهيم
المجابه بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب الغريفى البحرانى البصرى.

قال السيد الأمين: ولد فى غرّه جمادى الثانى سنة (١٢٨٣) وتوفّى فى الكاظميه، وحمل إلى النجف فدفن فيها، عالم فقيه اصولى
أديب شاعر، كان أبوه من علماء البحرين، خرج من البحرين فسكن المحمّره، ثم رحل إلى شيراز فتوفّى فيها فجاء، ولده
هذا من المحمّره إلى النجف وطلب العلم، رأيناه فى النجف، ورأيناه فى مكّه المكرّمه فى الحجّه الثانى سنة (١٣٤٣).

ومن شعره قوله فى أمير المؤمنين عليه السلام:

إمام الهدى وغيث الندى وسيدها الحاكم المقسط

إمام به هلك المبعضون وفى حبه هلك المفرط

كلا الجانبين عدوّ له وشيعته النمط الأوسط

وقوله:

يا قلب ما أنت والغوانى وأنت أهدى الأنام قصدا

مالك مهما ذكرت ليلى قدحت بين الضلوع زندا

وكلّما مرّ ذو جمالٍ تقول ماء ولا كصدا

ص: ١٨٥

وله تأليف كثير، منها المنظومه الحجاجيه أولها:

الحجّ والعمره فرضان على من استطاع بالشروط مسجلاً

قضت به ضروره الدين الأغر لا ينكر الوجوب إلا من قد كفر(١)

وقال الخاقاني: عالم جهبذ، وفذّ شهير، وشاعر مطبوع. ولد بالمحمره سنه (١٢٨٥) هـ، ونشأ بها يتيماً، مات عنه أبوه وعمره أربع سنوات، فتولّى تربيته خاله المرحوم السيّد سلمان والديه، وهاجر في السنه الرابعه عشر من المحمره لى النجف، فمكث بها أربعه عشر عاماً، وتخرّج على علمائها، وأخذ العلم عنه جماعه في النجف.

وتوفى بالكاظميه يوم الخامس من شعبان سنه (١٣٤٠) ونقل جثمانه الى النجف ودفن في الجهه الغربيه من الصحن الشريف في الغرفه التي تقع عن يمين الخارج إلى سوق العماره.

ذكره صاحب الحصون، فقال: هو فاضل معاصر، تركه أبوه بسنّ الطفوله وقد كفّلتها امّه، وسعت في تربيته، فهاجر إلى النجف ودخلها وهو ابن الأربعه عشره سنه، وكان بهذا السنّ يحفظ أربعه عشر ألف بيت من الشعر، وكان يحفظ القصيده طالت أو قصرت بمجرّد تلاوتها، وسئل يوماً عمّا يحفظ من الشعر، فأجاب أنّه يستحضر ثلاثين ألف بيت من الشعر.

وكان يحفظ أغلب المتون وشرح ابن الناظم على الألفيه متناً وشرحاً، معروف بالذكاء والفطنه وسرعه البديهه، وله يد في علم الأدب والعلوم العربيه، وله شعر كثير. وكان متوقّذ الذهن، سريه الجواب، حسن النادره، طلق اللسان، بليغ البيان، فقيهاً اصولياً، وله إلمام بجمله من العلوم.

ثمّ ذكر نماذج من شعره(٢).

٣٢٨ - السيد علوى بن إسماعيل الحسينى البحرانى.

قال المدنى: فاضل في النسب والأدب معرق، وكامل تهذّل فرع مجده وأعرق، وهو اليوم شاعر هجر، ومنطيقها الذى واصله المنطق الفصل وما هجر، يفسح للبيان مجالاً، ويوضح منه غزراً وإحجالاً، ويطلع في آفاقه بدوراً وشموساً، ويروض من صعبه

ص: ١٨٦

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٤٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ٦: ١٧٨-٢٣٢.

جموحاً(١) وشموساً، ويشتار من جناه عسلاً، ويهزّ من قناه أسلاً، ومعظم شعره فائق مستجاد، فمنه قوله فى الغزل وقد أجاد:

بنفسى أمدى وقلّ الفدا(٢) غزالاً بوادى النقا أغيدا

مليحاً إذا نضّ عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرأ بدا

غزالاً ولكن إذا ما نصب - ت شراكاً لاصطاده استائدا

سقيم اللواظم مكحولها ولم يعرف الميل والأثمدا

رشيق القوام إذا هزه رأيت الغصون له سجدا

له ريقه طعمها السكرى يجلى الصداء ويروى الصدا

ولحظ كعضبٍ ولكنّه يشقّ القلوب وما جزدا

تفرّد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له أفردا

نأى بعد فهو لغيرى ولى قريب المزار بعيد المدا

رعى الله أيامنا الماضيات وعيش الغناء(٣) بها أرغدا

وصبّ على ترب تلك الربوع متعنجراً مبرقاً مرعدا

فكم قد أقمنا بها لم نخف عدواً ولم نرتقب حسدا

إلى حيث أحتت صروف الزمان وشمل الوصال بها بددا

وأضحت قفاراً وليس به - نّ مقيم من الجمع إلا الصدا

إذا قلت أين حبيبي غدا يجيب بأين حبيبي غدا

وقوله أيضاً:

أشيم البرق وهو على شوم ويشينى له الشغف القديم

وأصبر للهوى العذرى ما إن شدى القمرى أو هبّ النسيم

رعاك الله يا قمرى نجد تنوح فلا تنام ولا تنيم

١- (١) فى الرياض: جموعاً.

٢- (٢) فى الرياض: العذا.

٣- (٣) فى الرياض: لقينا.

أرقت ولا كما أرقّ النسيم قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الأسي والحزن اذ لا أضح يدرى بذاك ولا حميم
زعمت بأنّ وجدك فوق وجدى وذاك لأننى صبّ كتوم
أعرض إن بكيت بذكر حزوى ولا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المنجدون لما شجنتى طولاً بالغوير ولا رسوم
ألا يا منجدون ولم يعودوا لقد أبطأتم فمتى القدوم
وله أيضاً:

وليله باتت براغيثها ترقص إذ غنى لها البقّ

فكدت من همى وأفراحها أنشقّ لولا الصبح ينشقّ (١)

وقال الحرّ العاملى: فاضل صالح شاعر أديب معاصر، وقد ذكره صاحب السلافه، وأثنى عليه بالعلم والفضل والكمال والأدب وحسن الشعر، وذكر له أشعاراً (٢).

وذكره الزنوزى فى رياضه، واكتفى بما ذكره المدنى والحرّ العاملى (٣).

وقال البلادى: فاضل أديب، صالح تقى، ثم ذكر كلام السلافه (٤).

٣٢٩ – السيد علوى بن الحسن بن محمّد الحسينى البخرانى نزيل المحمّره.

(٥)

قال البخرانى: للسيد السند والثقه المعتمد السيد علوى...:

إنّ تيجانَ عزّنا لتحوّم ليس إلاّ بفرقنا تستقيم

شرفٌ حطّ عنه كلّ شريفٍ ومقامٌ ما قام فيه مقيم

تتمنى فروغنا عن اصولٍ هى شمسٌ والناسُ ليلٌ بهيم

كلّما حاول الزمانُ خفاها عادَ أنفُ الزمان وهو رعيم

- ١- (١) سلافه العصر ص ٥١٩-٥٢٠.
- ٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٧٠-١٧١ برقم: ٥٠٨.
- ٣- (٣) رياض الجنّه ٣: ٦١٧-٦١٨ برقم: ٥١١.
- ٤- (٤) أنوار البدرين ص ٩٤-٩٥ برقم: ٣١.
- ٥- (٥) في الموسوعه: الحسين.

من عُلى فَخَرْنَا تُنَالُ المعَالَى وبنَا كَمَ تَنَاوَلت مَا تروم
وَشَحَّتَهَا سِوْفُنَا أَنفَسَ الأَسَدِ فِرَاحَتِ وَشَاوُهَا المَعْلُوم
يَكْرَهُ العِلْمَ ذُو التَّمَائِمِ مَنَّا وَلَعَاً بِالهِيَاجِ وَهُوَ فَطِيم
فَإِذَا حَلَّتْ التَّمَائِمُ عَنْهُ فَهُوَ لِلطَّرْفِ وَالحُسَامِ نَدِيم
مَنْ يُمُتْ فِي الهِيَاجِ مَنَّا عَزِيزٌ فَهُوَ الحَيِّ عِنْدَنَا وَالكَرِيم
يَقْصُرُ العَمْرُ عِنْدَنَا كَلَّمَا طَالَ إِذَا لَمْ يَقِ الحِفَاظَ السَّلِيم
مَا بَنُو هَاشِمٍ وَمَا خِطَّهُ الخَسُّ - فِ وَيُغْضَى طِعْنُهَا الطَّعِيم
سَلْ عَنِ الأَهْلِ كَرِبَلَا فَلَدِيهَا نَبَأٌ صَادِقٌ وَأَمْرٌ عَظِيم
يَحْسُرُ الفِكْرُ عَنِ بُلُوغِ مَدَى مَا حَلَّ فِيهَا وَتَسْتَطِيشِ الحُلُوم
حَيْثُ حَلَّتْ بَنُو عَلِيٍّ تَحَلَّى مِنْ دَمِ الشُّوسِ وَجَهُّهَا وَالرَمِيم
حَيْثُ ثَغْرُ المَنُونِ طَبَّقَ وَادِيهَا وَقَدْ سَدَّهُ الخَضِيمُ الفَعِيم
بَلِيوْثٌ يَكَادُ مِنْ عَزْمِهَا المَوْتَ إِذَا زَمَجَرَتْ لِفَرْقِ يَهِيم
عَجَبًا كَيْفَ قَرَّتِ الأَرْضُ لَمَّا زَعَزَعَتْ رِيحُهُمْ وَتَلَكَّ العَقِيم
كَيْفَ تَرَجُّو الطَّغَاةَ إِنْ أَبَاهُ الضُّ - يَمِ تَنْقَادُ أَوْ يُقَالَ اضْيَعُوا
يَا بِنَفْسِي تَلَكَّ الوَجُوهُ الَّتِي لَمْ تُرْ وَالذَّلُّ فِي مُقَامِ تُقِيم
عَفَّرَتْهَا عَلَى الرِّغَامِ لِيَبْقَى فَضْلُهَا فِي الأَنَامِ وَهُوَ عَمِيم
نَوَّرَتْ كَرِبَلَا بِهِمْ فَتَعَالَوْا مِنْ عُلَاهِمُ بَأَنْ يُقَالَ نَجُوم
أَتَضَىءُ النُّجُومُ بَعْدَ أَفُولِ مِثْلَمَا ضَاءَ نَوْرُهَا المَسْتَدِيم
وَغَدَى ابْنُ النَّبِيِّ يَنْشُرُ صُحُفَ العِ - تَبِ فِيهِمْ وَهُوَ الخَبِيرُ العَلِيم
إِنَّهُمْ قَدْ عَدَاهُمُ العَتَبُ مَعَ ذَاكَ لَقَدْ رَامَتِ القِيَامَ الجِسُوم

ألبس الحزنَ يومهم كلَّ يومٍ فهو للحشر حزنهم محتوم
ومضى واحدُ الحميه في القل - ب سعيّرُ تذكي لظأه الهموم

صبره بأشه إباه سواء أعقم الدهر وهو منه عقيم

وانثنى للقراع يُذكي لظى الحرب ببأسٍ تفورُ منه الجحيم

فخبث نارهم ودزت رماداً مثلما خاب سعيها المشؤوم

ص: ١٨٩

فَأَقَامَ الْهُدَى بِيَارِقٍ عَضْبٍ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ هُدَاهُ قَوِيمٍ
مَا عَلَيْهِ لَوْ ارْتَضَى أَنْ يُقِيمَ النَّبِيَّ - شَرَفِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِ وَأُقِيمُوا
لَوْ تَرَدَّى بِبُرْدَةِ الشَّيْحِ الْأَقْدَسِ لَانْهَارَ قَافُهَا وَالرَّقِيمِ
لَكِنْ اخْتَارَ أَنَّهُ يَتَرَدَّى بِبُرْدَةِ الدَّمِّ وَهُوَ ذَاكَ الْكَرِيمِ
فَتَوَى وَالْحِفَافُ فَوْقَ ثَرَاهَا تَرَبَّ الْخَدَّ وَالْجَبِينُ هَشِيمِ
وَعَدَتْ نَقْطَةُ الْوُجُودِ عَلَيْهِ فِي اضْطِرَابٍ تَهْوَى لَهُ أَمْ تَقُومُ
بِأَبِي ثَاوِيَاءَ تَوَدُّ سَمَاهَا أَنْ كَيُونَهَا إِلَيْهِ رَمِيمِ
مَا تَجَلَّتْ عَنْ مِثْلِهِ الْحَرْبُ يَوْمًا وَهُوَ لِلْعِزِّ فِي الْجَبِينِ وَسِيمِ
تَجِبُنُ الْأَسَدُ عَنْهُ وَهُوَ صَرِيحٌ لَا تُدَانِيهِ وَهُوَ ثَاوِي رَزِيمِ
وَبِنَفْسِي مَهْتُوكَةٌ وَهِيَ قَدَمًا بِشِبَا الْهِنْدِ خَدْرُهَا الْمَعْصُومِ
هَتَفَتْ بِالزَّرْعِيمِ لَمَاتَ عَلَيْهَا هَجَمُوا خَدْرَهَا وَأَيْنَ الزَّرْعِيمِ
فَعَدَتْ وَالْعُلُوجُ تَنْزِعُ بُرْدَ الصَّوْنِ عَنْهَا وَرَكْنُهَا الْمَهْدُومِ
وَبِأَحْشَائِهَا جَوَى يُلْهَبُ النَّارَ وَمِنْ غَفُوقِهَا الْخَبَا مَضْرُومِ
أَوْ تَدْرِي الْعُلُوجُ مَنْ رَبَّهُ الْخُدْرُ وَمَنْ ذَا تُرَائِهِ الْمَقْسُومِ (١)

٣٣٠ - السيد علوي بن الحسين بن سليمان بن عبدالقاهر بن

الحسين التوبلي البحراني.

قال الشيخ الطهراني: عالم بارع، وفاضل جليل، كان جدّه الأعلى السيد عبدالقاهر بن الحسين مجازاً من الشيخ حسين العصفوري، ولد المترجم في حدود سنة (١٢٨٠) وتلمذ على الشيخ عيسى آل شبر نزيل المحمّره، وتشرف إلى النجف فحضر على السيد محمّد تقى القزويني الشهير بالسيد آغا المتوفى سنة (١٣٣٣) حتى أجازته اجتهداً، وهبط المحمّره قائماً بوظائف الشرع.

إلى أن توفى في نيف وأربعين وثلاثمائة وألف، له آثار، منها: الروضه العلويه قصيده

طويله فى واقعه الطفّ باللغه العاميه الدارجة فى العراق، وله ديوان شعر لم يطبع (١).

٣٣١ - السيد على حيدر العاملى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فاضل، وأديب ماهر، وشاعر بارع، قرأ على علماء بلاده، كالسيد يوسف شرف الدين، والسيد حسن بن على إبراهيم العاملى، وغيرهما، وقد مدح استاذه الأوّل وولده السيد عبدالحسين بقصائد جيده، ومنها قصيده فيها مدح جدّه السيد محمّدحيدر، توفى فى قريه أنصار من الشقيف سنه (١٣٢٩) (٢).

٣٣٢ - السيد على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم آل أبى شبانه الموسوى

الحسينى البحرانى.

قال البلادى: شاعر فى زمانه، ورئيس هذه الصناعه فى وقته وأوانه، نظمه أرقّ من نسيم الصبا، وأعذب من أيام عصر الصبا، كان ذا نفس كريمه وسجيه، فى أبناء زمانه عديمه، أخذ عن الفضلاء.

ولازم الأدباء حتّى صارت له قوه فى العلوم، وملكه قويه يقتدر بها على المنثور والمنظوم، ولم يزل سائحاً فى بيضاء الأدب أوقاتاً وأعواماً وشهوراً وأياماً، حتّى صار لأهل هذه الصناعه سيداً وإماماً، أصبحت منه أيامه أحلاماً.

وقد كان أعذب مورد وأحلى ماء، ولكن حوادث الأهوال الواقعة على أوام قد فرقت ما نظم، وأذهبت منه الجزء الأعظم، وأتى وقت اشتغاله بالعلوم والآداب لم أخرج من الأصلاب، فلمّا منّ الله علىّ بالإبراز من العدم إلى الوجود بعد أن لم أكن شيئاً معدوداً، وألهمنى شيئاً من معرفه هذه الصناعه وإن لم تكن لى بضاعه تتبعت أشعاره، واستقيت آثاره، فلم أعثر بعد تتبع كثير إلاّ على شىء يسير، فمنه قوله:

ضاق النطاق وأحكمت حلقاتها فالنفس لا تختار طول حياتها

ص: ١٩١

١- (١) نقيب البشر ٣: ١٢٧٦-١٢٧٧ برقم: ١٧٩٤.

٢- (٢) نقيب البشر ٤: ١٢٩٨ برقم: ١٨٠٦.

بلغ الربا سبيل الهموم ولا أرى من يزجر الأيام عن نكباتها
فلذاك خاطبت الزمان وأهله بشكايه الشعراء فى أبياتها
قد قلت للزمن المضرّ بأهله ومقلب الدولات عن حالاتها
إن كان عندك يا زمان بقيه ممّا تهبن به الكرام فهاتها

وله أيضاً من قصيده مطلعها: (كفى من المدمع الوكاف عاد كفا) ولم أسمع من مطلعها إلا هذا المصراع، إلا أنه قال رحمه الله
فيها:

يا بارقاً فوق نان المنحنى سحرا كفى من النوح ما أتلفتنى أسفا
وله منها:

إن تقعد العيس بى من دون حيهم أو يعترهين من طول المسير حفا
فلا رعين الكلى غضاً ولا وردت من الموارد إلا مورداً خسفا
بلى إذا قعدت بى فى منازلهم وقمت أسحب أذيال الهنا شغفا
فلا ذوى لهم فرع ولا برحت تسقى السماء طرفاً إن أمحلت طرفا
وقوله أيضاً رحمه الله عليه وهو يومئذ بمدينه شيراز المحروسه:

يا بارقاً فى افقه متعرضاً إن جزت يوماً بالمنامات
ومنها:

وإلى أوال تروع قلبى كلما سرت الصبا من تلكم الساحات
وإلى نواحي أرضها وربوعها ولما بها قد مرّ من أوقات
وعراضها الفحّ التى قد طرّزت أطرافها ببواسق النخلات
وعلى عشيات حسوت مكرراً فيها كؤوس الوصل فى الخلوات
من كلّ شهدى المذاق تديره من ريقها ورديه لوجنات

حوراء فاتره اللحاظ كأنما رضوان أبرزها من الجنّات

عذراء ناحله الوشاح بطيئه الحركات آراميه اللفتات

إن حدّثتك أرتكك عند حديثها درراً ولكن غير منتظمات

فإذا هي ابتسمت أرتكك بثغرها في السلك درّ الحبّ ملتزمات

هي روضه العشّاق إلا أنّها تصمى القلوب بأسهم اللحظات

ومنها:

ولدى أنّ حياه من لا يرتوى من مشرع العشّاق بئس حياه

ص: ١٩٢

ولينقلوا أهل الغرام مذاهبي ولترو أهل العشق معتقداتي

وعلى الهوى ومتابعيه تحيتي وجزيل تسليمي معاً وصلاتي

انتهى كلام ابنه السيد محمد في تتمه الأمل، ولم يذكر له شيئاً من المصنّفات، ولا تاريخاً للوفاه، ووجدنا له منسكاً مجلّداً كبيراً مبسوطاً بالاستدلال وذكر الأقوال مع مزار حسن للنبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام، وذكر السيد المعاصر سيدنا السيد ناصر وهو من أحفاده أنّ له شرحاً كبيراً جيداً على لمعه الشهيد في مجلّدات، وقف هو على بعض مجلّداته، ولم نقف له على غيرها، إلاّ جمع ديوان شيخه العالم الرّيّاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بأمره، وله على حروف الهجاء، كما ذكره ابنه في ترجمه شيخه المذكور(١).

٣٣٣ – السيد علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمد التقي بن الحسين بن العلّامه

المجتهد الأكبر السيّد دلدار علي النقوي اللكهنوي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وفاضل أديب، وكاتب ناظم. ولد في الهند عام (١٣٢٥) هـ ونشأ بها على أبيه، وهاجر إلى النجف وهو شابّ يافع، فاتّصل بالعلّامه السيّد محمّد صادق بحر العلوم، والشيخ محمّد علي الأوردبادي، وقد أثر في صحبتها على توجيهه الأدبي، ورغباه في التحلّي بصنّاعه النظم، وصادف الذكاء المفرط عنده قبولاً لهذا التوجيه، فانبرى يقرأ الكثير من كتب الأدب والشعر، وحصل خلال عشره أعوام على قابليه كان يستكثرها عليه الكثير من أبناء العرب، وقد سكن النجف زمناً طويلاً، ثمّ غادرها راجعاً إلى بلاده، وهو اليوم أحد المراجع الدينيه العليا تعنو له الأمراء والراجات هيبه وإجلالاً.

ثمّ قال: ومن شعره موشحه في ميلاد الامام علي عليه السلام هُنّي بها الحجّه السيّد ميرزا علي آغا الشيرازي قدّس سرّه، قوله:

من بدا فازدهر البيت الحرام وزهت منه ليالي رجب

طرب الكون لبشر وهنا

إذ بدا الفخر بنور وسنا

ص: ١٩٣

وأتى الوحي ينادى معلناً قد أتاكم حجّج الله الامام

وأبوالغزّ الهداه النجب

خصّصه الرحمن بالفضل الصراحو مزايا أشرقت غزاً وضاح

وسما منزله هام الضراحفغدا مولده خير مقام

طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنّه أوّل بيت وضع اللورى طراً فأضحوا خضعا

وعلى الحاضر والبادى معأحجّه أصبح فرضاً ولزام

طاعه تتبع أقصى القرب

وهو القبلة فى كلّ صلاه ملاذ يرتجى فيه النجاه

وقد استخلصه الله حماه فلأن يأت إليه مستهام

فى ملّم داعياً يستجب

تلکم فاطمه بنت أسد أمت البيت بكرب وكمد

ودعت خالقها البارى صمد بحشاً فيه من الوجد الضرام

قد علته قيسات اللهب

نادت اللهم ربّ العالمين قاضى الحاجات للمستصرخين

كاشف الكرب مجيب السائلين أنتى جئتک من دون الأنام

أبتغى عندك كشف الكرب

بينما كانت تناجى ربّها وإلى الرحمن تشكو كربها

وإذا بالبشر غشى قلبها من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا ثغر له ذى شنب

فتق الزهر أم انشق القمر أم عمود الصبح بالليل انفجر

أم أضواء البرق فالكون ازدهر أم بدا في الأفق خرق والتام

فغدا برهان معراج النبي

أم أشار البيت بالكف ادخليوا طمئني بالإله المفضل

فهنا يولد ذو العليا عليمن به يحظى حطيمي والمقام

ص: ١٩٤

وينال الركن أعلا الرتب

دخلت فاطم فارتدّ الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار

إذ تجلّى النور وانجاب السرار عن سنا بدر به يجمل الظلام

والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا من سما العرش جلالاً وعلا

فله الأملاك تعنو ذللاً وبه قد نشر الرسل العظام

قومهم فيما خلا من حقب

عرف الله ولا أرض ولا رفعت سبع طباق ظللا

فلذا خرّ سجوداً وتلا كلّما جاء إلى الرسل الكرام

قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافاً للأنام فعلى قد رقى أعلا سنام

إذ به يطوف البيت الحرام وسعى الركن إليه لاستلام

فغادا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولوداً سواه إذ تعالى عن مثل في علاه

اوتى العلم بتعليم الإله فغذاه درّه قبل الفطام

يرتوى منه بأهني مشرب

صغر الكون على سؤدده وانتمى الوحي إلى محتده

بشّر الشيعة في مولده واقصدوا العلامه الحبر الامام

منع العلم مناط الأدب

وله من الشعر يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام (١٣٤٣) هـ ويهتئىء السيّد ميرزا على الشيرازى (١).

زين العابدين بن علي نورالدين العاملی بن علي ابن الحسين بن علي بن محمد بن

ص: ١٩٥

١- (١) شعراء الغرى ٤٣٥:٦-٤٤٥.

أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد

المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الموسوي العاملي النجفي الحائري.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب شاعر. ولد في الهور من ضواحي النجف عام (١٢٤٧) هـ ونشأ على أبيه يوم أن كان يرشد الناس ويعظهم، وقبل أن يدرك البلوغ أرسله والده إلى النجف، فنشأ فيها نشأه الحسنه يتلقى المعارف من أفواه الأفاضل في المجالس، ويتطلع إلى الفضيله من طريق مراقبه سيره والاقتفاء بها.

وبعد أن حاز على ملكه في العلوم العربيه رغب في الاستمرار بطلب العلم، فجعل يزدلف إلى فريق من علماء عصره في النجف، كالعلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٢٨٧) هـ، والحقه الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة (١٢٨١) هـ وغيرهما. وقد نال منزله كبرى في العلم، وبلغ مرتبه الاجتهاد.

ولمّا غادر أبوه النجف عام (١٢٧٥) هـ هاجر مع والدته إلى كربلاء، فلقن فيها يحضر حلقات التدريس لدى أكبر علمائها، كالسيد محمدتقي الطباطبائي المتوفى (١٢٨٩) هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى (١٣٠٧) هـ، وقضى زمناً ليس بالقليل في قرض الشعر والاكتثار منه حتى استعان به أخيراً على ضمانه في الحياه، توفى بكربلاء عام (١٢٩٠) هـ ودفن بها.

ذكره صاحب الحصون فقال: ولد في الصحراء حوالي النجف في الهور كان أبوه مسافراً لتلك الجهة يوم الأربعاء في تحويل السنه عام (١٢٤٧) هـ.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً فقيهاً اصولياً كاتباً مترسلاً ماهراً في العلوم العربيه، حضر أيام إقامته مع أبيه في النجف على جملة من علماء عصره، كالشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، والحاج ميرزا علي الطباطبائي، والشيخ زين العابدين المازندراني، كانت أمه ابنه المرحوم الشيخ أسدالله التستري صاحب المقاييس.

وكان أول أمره حسن العشره، سريع البادره، ذكي الذهن، ذو قريحه وقّاده، وكان بديه

النظم، ثم أنه أصابه بعض الاختلال في آخر عمره وذلك بسبب إكثاره من شرب القهوة، وكان لي صديقاً معاشراً إلى أن انتقلت إلى النجف عام (١٢٩٠) هـ ولم يعقب فعمره ٤٤ عاماً.

وقال صاحب الحصون أيضاً: شبّ ونشأ محباً للعلم والأدب، وكان أبوه أخو السيّد صدرالدين العاملي، وأمه ابنة الشيخ أسدالله التستري صاحب المقاييس.

وكان اشتغاله في الأدب أزيد من العلم، فبرز شاعراً ماهراً مجيداً، وألّف كتاباً على نهج يتيمه الدهر للثعالبي في ترجمه علماء عصره، فترجم نبذه من علماء النجف كالشيخ الأنصاري، وأولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وأغلب شعره في مدايحهم ومراثيهم.

وله ديوان شعر يشتمل على المدح والثناء لعلماء وأشراف وأمراء عصره موجود هو واليتيمه بخطه في مكتبتنا ولا نسخه له غيرها، وشعره كثير في أيدي الناس، ومات بلا عقب.

ثم قال: وله شعر كثير لم يجمعه، وأكثره في المدايح والمراثي والتهاني، ومنه قسم في آل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٣٣٥ - السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب العلوي البلخي.

قال الباخري: شرف الساده عمّه، وله أخصّ الفضل وأعمّه، وهو من أغصان تلك الدوحه العلياء، ومن أزهار تلك الروضه الغناء. ورأيت الشيخ أبا عامر يروي بين يدي عمّه شعره، وأسارير وجهه من السرور تبرق، ولسانه بالحمد والشكر ينطق، هزه لما يرشح به إناؤه من فضل مختزن في إهابه، ونجابه سار ذكره بها، وشرف قدرها به.

ولم يتفق التقائي به على شغفي بأدبه، ومكانتي من البيت الذي بنى عليه رواقه، وظلل بسمكه المشرّب إلى السماك أعناقه، ولا أدري متى أдал على الفراق بالتلاق، وإنما الدوله حسن الاتفاق، فانفضّ بحضرته عياب الأشواق، وأدرع طيب العيش بحواشيه الرقاق، وأسمع شعره من لسانه، وأقطف ورده من أغصانه.

وقد رأيت في كتاب قلائد الشرف من تأليف أبي عامر الجرجاني، قافيه منسوبه إليه،

ص: ١٩٧

فلم أتمالك أن قلت: عين الله عليه وحواليه، وتعجّلت بها حظّ السعاده إلى أن تتدرّج الزيادة، وهى:

أرقت وحجرى بالمدامع يشرق وقلبي إلى شرقى رامه شيق

وما زلت أحمى بالتصبر مهجه يكثر عليها بالصبا به فيلق

خليلى هل لى بالعزيزه رجعه وإن لم يعادونى الصبا المتأثق

وهل لى بأطراف الوصال تمسك وهل أنا من داء التفرق مفرق

سقى مربع الميناء ربيعى بارق يشفّ دماء المحلّ حين يرتق

ويلبسه وشياً من الخصب رائعاً إذا انهلّ من أرواقه فيه ريق

بحيث الصبا فينان أخضر مورق يغالنى والعيش صاف مروّق

وكم قد مضى ليلٌ على أبرق الحمى مضىء ويوم بالمشرق مشرق

تسرّقت فيه اللهو أملس ناعماً وأطيب انس المرء ما يتسرّق

ويا حسن طيفٍ قد تعرّض موهناً وقلب الدجى من صوله الصبح يخفق

تنسّمت رياه قبيل وروده وما خلته يحنو علىّ ويشفق

وقد نال أعناق النباهه من له بخدمه مولانا الوزير تعلّق

وزيرٌ غدا للملك حصناً ممنّعاً ومن رأيه للحصن سورٌ وخندق

يفوح إلينا من نسيم خصاله أريج كريح المسك بل هو أعبق

أغرّ له فى كلّ حله سؤدد مساع إلى نيل المحامد سبق

وينفذ من سرّ الغيوب ذكاؤه كما السهم من جسم الرميّه يمرق

فلو فاخر السيف المصمّم رأيه لعاد وحدّ السيف خزبان مطرق

ولو حلّ فى الأرض الجدييه يمنه لظلت بأنواع الربيع تفتق(1)

قال الثعالبي: كان في نهايه النجاه، فاحتضر في عنفوان شبابه، وله شعر علق بحفظى منه ما أنشدنيه أخوه أبوإبراهيم له:

ص: ١٩٨

١- (١) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ١٤٧-١٤٨ و ص ٣٠٩-٣١٠ برقم: ٢٩٩.

همم الرجال تبين في أفعالهموالفعل عدل شاهد للغائب

ولنا تراث المجد حزنا فضلهمعن خير ماش في الأنام وراكب

والشمس تسليك عمّا حلّ بالقمر

والآن أخوه أحمد نعم العوض عنه والخلف منه.

وله شعر حسن لا يحضرني منه إلا قوله:

هواك من الدنيا نصيبى وإننيإليك لمشتاق كجفنى إلى الغمض

فزرنى وبادر يوم ثلج كأنهشمائم كافور نثرن على الأرض ١

٣٣٧ - السيد على بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوى الشهير بالترك.

قال الخاقاني: خطيب معروف، وأديب رقيق. ولد في النجف عام (١٢٨٥) هـ ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانه علميه في وسطه، فمال المترجم له بعد أن نال قسطاً من مقدّمات العلوم إلى التحلّي بفنّ الخطابه، والشغف بسرد قصّه الحسين عليه السلام.

وامتاز على غيره من خطباء العرب كونه يجيد الفارسيه والتركيه بالاضافه إلى العربيه، وفي عام (١٣٢٤) هـ سافر إلى حجّ بيت الله الحرام، وبعد أدائه المناسك وتوجّهه من منى إلى مكّه في الرابع من عيد الأضحى توفّي على أثر انتشار داء الهیضه. ثمّ ذكر نماذج من شعره، من ذلك: ما يرثى الامام الحسين عليه السلام، وله يرثى الإمام الحسن عليه السلام ٢.

٣٣٨ - السيد أبوالحسن على بن أحمد النيشابورى الفنجكردى.

كان أديباً شاعراً مخلصاً، توفّي سنه (٥١٣) وله كتاب تاج الأشعار فى النبى المختار وآله الأطهار، وله:

أيا سائلى عن مذهبي وطريقتيمحبه أولاد النبى عقيدتى

هما الحسنان اللؤلؤان تلالئافاطمه الزهراء بنت خديجه

سرور فؤاد المصطفى علم الهديمحمد المختار هادى الخليقه

وقرّه عين المرتضى أسد الوغياىبى الحسن الكرّار مردى الكتيبه

وخذ سبعة من بعدهم وافتخر بهممع اثنين ثم امح سواهم أو اثبت

أبغض من خير النبيين جدّهموالدهم فى الناس شمس البريه

فلا ترمنى بالرفض ويلك أننيلفى من يعادينى شديد الوقيعه

لسانى سيف ما نبا عن ضريبهولا طاش سهّم من سهام قريحتى

فإن شئت فاحببنى وإن شئت فاقلنifeهذا وربى ما حيتت خليقتى

وإنى لأصحاب النبى محمدمحبّ عليه نيتى وطويتى

أأثلب قوماً كافحوا عن نبيهمو من بعده كانوا نجوم الشريعه

خلا فرقه عادوا علياً وقتلوا بنيه على جهلٍ بغير جريمه

لئن كان قوم قبلهم خير امهفانهم فى فعلهم شرّ امه

فوا عجباً من جاهلٍ بوضوئهويقدح فى دين الهداه الأئمه

فيا ربّ بلغ كلّ لمحّه ناظرسلامى إلى أرواحهم وتحتى ١

٣٣٩ - أبوالحسن على عزّالدين بن أبى طالب أحمد الهادى بن أحمد البكاء

الحسينى الأقطسى الزاهد.

قال ابن الفوطى: كان من الزهّاد الأفراد والعباد الأمجاد، وله كتاب قد جمعه لنفسه، كان يروض خاطره به، ويجتمع إليه طلاب

الآخره يستفيدون منه ويعرفون من فوائده، رأيتّه وعلقت منه قوله:

إنّ مع اليوم فاعلمنّ غداً ما أقرب اليوم من مجىء غده

ما ارتدّ طرف امرىء بلحظتهاً لا وشىء يموت من جسده

ومنه:

للخير أهل لا تزالوجوهم تدعو إليه

طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه ٢

٣٤٠ - السيد علي بن أحمد بن عبدالرؤوف الكامل الجدحفصي البجراني.

ص: ٢٠٠

كان شاعراً أديباً ماهراً، ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

سهرت وألحاظ الأنام نياموهل لشحى القلب لذّ منام

وبتّ ولى دمع سفوح وزفرهيشب لها بين الضلوع ضرام

وما ذاك من شوق الحبيب وإنمالي الشوق عبء والحبيب غلام

ولكن إذا ما هلّ شهر محرّمعلى مقلتي طيب المنام حرام

وإنّي إذا ما هلّ ينهلّ مدمعيكما هلّ بالغيث الركام ركام

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

هي المنازل عنها قوّض النزلففادها النفس إن جفّت لها المقل

وقف بمربعها العافى وسله وهليستخبر الربيع أو يستنشد الطلل

أمست خلاء فلا أهلّ ولا كللولا تغازل غزلاناً ولا غزل

هي الزمان تغشّاهم البلاء زمنافأصبحت وعليها يحجل الحجل

وقفت والصبح من حولي تطارحنيشكوى العراف وفي أحشائها شعل

نجاذب القلب حزناً والعيون بكيتكاد أنفسنا بالدمع تنهمل

ثمّ انثيت على رغمي وأدلج بيعلى الحدائج حادى ركبنا العجل

غشاك يا دار سعدى وابل هطلوعمّ روضك نورّ ناعمّ خضل

إن يشخصوا بي فقلبي فيك مرتهنلم يشنه عن هواك اللوم والعدل

لم يبق بعدك دمع في العيون إلسواك إلا لمن في كربلا قتلوا

أبناء فاطمه الزهرا الذين قضاوا بجانب النهر لم تبرد لهم غلل

قضاوا عطاشى وجارى الماء مبتدللغيرهم منه ما علوا وما نهلوا

أمام نجل على بعد ما وردتاليه من كوفه الركبان والرسل

وزخرفوا القول حتّى أمّ ساحتهملم يشنه نصح ذى نصح ولا عدل

قاد المقائد أقصى شربها نهلعلى الشكيم وأدنى سيرها عجل

حتّى أقام على أرض الطفوف وفيأرجائها ضاقت به السبل

وحزّموا دونه الماء المباح فيالله أمرّ عظيمّ فادحّ جلل

وقابلوه على الخيل النجائب فيجمّ الكتائب لا كلّوا ولا نكلوا

ص: ٢٠١

واعتدّ للحرب في نزر الصحابه معبعض القرابه لا خوف ولا وجل

فواصلوها وسنّ الموت كاشره

وفارقوها وسنّ الحرب مكتهل

من كلّ أروع راع الموت سطوته

وتنبت القرم عن وعدٍ هو الهطل

في كلّ سابغه من فوق سابقه

كأنها وهي تجرى سيل هطل

إن كثر القوم يوم الحرب كان بهم

هم المصلّى وتهوى قبله القلل

يحمى الديار ويجلى العار محتفظاً

حقّ القرابه لا ذنب ولا زلل

هم الأماجد زباب الحفاظ وكم

قوم أضاعوا له حقاً وما جهلوا

في نصره يوم قلّ النصر قد بذلوا

أسنى النفائس لا يرجى لها بدل

وخلّفوا سيد السادات خير بنيالدينيا يكابد ما يلقي ويحتمل

من معشرٍ قتلوا قربي النبي لهملعن المهيمن هل يدرون من قتلوا

أولا فاطم لا هندٌ وحيد لاصخرٌ وأحمد لا سفيان لو عقلوا

لهفى وما لهفى مجد عليه وقد أودت به البيض والخطيه الأسل

فخرٌ عن سرجه نفسى الفداء لهكأتما خرّ من وقع البلا جبل

والمهر أدبر للنسوان قد مالألبيدا صهيلاً عليه الحزن والشكل
وتارةً ينظر القتلى فيصنع مندم الحسين نواصيه ويرتحل
فقمم يعثرن في فضل الذبول لهوفى الضمائر من فرط الظما شعل
فأبصرنه خلياً والحسين لقيعلى الثرى ما له حولٌ ولا حول
فشقت الجيب منها والقلوب معاً وخامر القلب ممّا نالها ذهل
تتعو أخى وهو ملقى لا يجيب ندابنفسه عن سماع القول مشتعل
أخى عقيبك لا غوثٌ نؤملهمنهم وقد أعوزتنا فيهم الحيل
أخى لقد صوّح النادى وأظلم ببالوادى وغاض الندى وانسدّت السبل
يا حسرةً فى فؤادى غير زائله
ويا لجرح مصابٍ ليس يندمل
أخى عدمت اصطبارى فلكآ به طول
الدهر بى أو يدنى لى الأجل
مثل الحسين بجنب النهر مات ظمماً
وللوحوش على حافاته علل
تعدو الشكال علسى تلك الشمائل
والجسم الجميل المعزى وهو منجدل

وابن الحسين له القيد الثقيل عليكور المطيه قد أودت به العلل

ومثل نسوانه الغزا مسلَّبهم بعده لا لها سجعاً ولا كلل

من كلِّ عاثره في المشى ناشرةً

للشعر أودى بها التبريح والقفل

تصون أوجهها الأيدي إذا سلبتمنها المقانع واستولى بها الخجل

مستصرخاتٌ رسول الله في عثرات المشيا خير من يحفى وينتعل

يا جدّ هل لك علم بالحسين أخيوالذين بأض الطفّ قد نزلوا

هم البدور سناءً قد تداركهمخسف المنون وما تمّوا وما كملوا

سرت لهم من بنى سفيان غائلهفأصبحوا في قيافيها وقد أفلوا

جسومهم في حرور الشمس عاريهتجري مناخرهم في تربها همل

قد قبّلتها المذاكي والسنايك فيحرّ الهواجر لا قبرٍ ولا غسل

تنال أيدي الظبا من لحمها فلذاوتشرب الدم من خيزومها الأسل

ما كان من قبل هذا الرزء في خلدي

أنّ الظبي من دم الآساد تنتهل

وهل علمت رسول الله أنّ أخى

ببرده من نجيع الدم مشتمل

وهل علمت بأنّ الرأس مشتهرٌ

به تميل القنا طوراً وتعتدل

كأنه ويد السارى تسير به

بدرٌ أضاء وجنح الليل منسدل

ونحن يا جدّ بعد الصون أوجهنا

تصفحتها شرار الناس والسفل

لا شيء عن أعين النظار يسترها

لا مطرفٌ ساترٌ طرفاً ولا حلل

على ظهور العجاف النيق سائرة

ثكلى ترامت بها الأوعار والسهل

يا جدّ كان لنا مولى نؤمله

لكلّ ريبٍ فخان الظنّ والأمل

إن كنت أوصيت فى القربى بخير جزا

فإنهم قطعوا القربى وما وصلوا

شطراً أبادوهم قتلى على عطشٍ

لبارد الماء لا ذاقوا ولا نهلوا

وآخرين بأثقال الحديد فمن

كاب على وجهه أودى به الثقل

ومن هدايا على خوض الركاب

إلى يزيد قرّبتنا نحوه الإبل

طوراً يصعد طرفاً فى بنا ترسول الله مولاه ولا خوفٌ ولا وجل

وتارة يقرع الأسنان منه لممشوق القضيبي ولا رعبٌ ولا فشل

بنى اميه مهلاً لا أبا لكم مهلاً لأمكم الويلات والهبل
وراءكم يوم سوءٍ يدر ككم يوماً به يصلب الطاغوت والعجل
ويظهر القائم المهدي والأسد المرادي أبو القاسم الضرغامه البطل
فى فيلقى مدّ من نقع الجياد على عين الغزاله سترأ ليس ينتقل
فيه لأشبال ضرغام الورى شرفٌ بيضٌ لعقل العدا من لمحها خبل
وذبلٌ كالسعالى لا رقاء لها وضمراً من جسوم القوم تنتعل
كأنّ كلّ كمي فوق سابقه يوم النزال عقابٌ تحته جبل
تذيق جند العدا حتفاً فإن نكصوا أعادهم للمنايا سائقٌ عجل
بذاك يبلغ ما يرجو ويطلبه سليل أحمد وهو الفائز الجذل
يا آل أحمد أنتم فخر كلّ علا وأنتم النجبا والساده الأول
أهديتكم خير بكرٍ قد رجوت بها أن يسعد الجدّ بل تمحى لى الزلل
ووالدى وأرحامى وكلّ أخٍ فى يوم لا نسك يغينى ولا عمل
والسيد الندب مكى ووالده والجدّ والعمّ نعم الساده النبيل
عليكم الله صلّى ما ترنّج من مرّ النسيم عليه البان والأثل
أقول: وله أشعار كثيره فى المدائح والمراثى(١).

٣٤١ - على علاء الدين بن شهاب الدين أحمد بن محمد العلوى الحسينى

الأديب الكاتب الشاعر.

قال ابن الفوطى: قدم بغداد فى صباه، واشتغل بالكتابه والتحصيل، أنشد:

هل معيد عصر الشباب وعيشاً خلت أوقاته خيالاً زارا

إذ مغانى الحمى أو أهل تجلو للعيون الشموس والأقمار(٢)

إشاره

محمد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد

ص: ٢٠٤

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٣٥١-٣٩٥.

٢- (٢) مجمع الآداب ٢: ٣١٧ برقم: ١٥٤١.

صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف

الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه
فخرالدين بن أنبه عزّالدين بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزى بن أبى سعيد
علي بن زيد الأعشم بن أبى شجاع علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أحمد
السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبى طالب.

قال ابن شدقم: أحد أعلام الأدب، يعرف بابن معصوم، من تصانيفه سلافه العصر فى محاسن الشعراء بكلّ مصر، ثم ذكر نماذج
من أدبه استخرجها من كتابه السلافه(١).

وقال الحرّ العاملى: من علماء العصر، عالم فاضل ماهر أديب شاعر، له كتاب سلافه العصر فى محاسن أعيان العصر حسن جيد،
جمع فيه أهل العصر ومن قاربهم ممن تقدّم زمانه قليلاً، وذكر أحوالهم ومؤلفاتهم وبعض أشعارهم، نقلنا منه كثيراً فى هذا
الكتاب(٢).

وذكره الأفتدى فى رياضه(٣).

وقال الصنعانى: أحد الأعيان، فاضل استحقّ التقديم بنصّ الأدب الجلى، ورمى ابن حجّه رمى الجمار بتقديم علي، وأدار من أدبه
على العقول سلافه العصر، وفجر ما اندمل من جراح حاسده فظل الحاسد بالفجر، فصاحب الغيث من الغرقا ببحره الزاخر، وابن
الأثير محترق بناره، وذكر فضله الذى هوالمثل السائر.

ولد فى المدينه المشرفه، وأخبرنى السيّد مصطفى بن علي نورالدين الشامى المكى الحسينى: أنّ السيّد علي بن أحمد فى هذا
الوقت نسه أربع عشره ومائه وألف بعسكر ملك الهند، وهو ممن اشتهر فضله وعرف بتصانيفه نبله، وكتابه سلافه العصر لم يصل
إلى اليمن.

ثمّ إنى رأيت بخطّ القاضى شمس الدين أحمد بن ناصر بن عبدالحقّ أنّه وقف عليه ببندر المخا، فقال: أطلعنى على نسخه منه
بعض الاخوان، ذكر أنّها عاربه عنده من الشيخ

ص: ٢٠٥

١- (١) تحفه الأزهار ٢: ٥٣٣-٥٤٠.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٧٦ برقم: ٥٢٩. وراجع: رياض العلماء ٣: ٣٦٣-٣٦٧.

وذكر مؤلف الكتاب المذكور في خطبته: أنه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة احدى وثمانين وألف، وفرغ منه يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف.

وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشرة، ورتبه على خمس أقسام: الأول: في محاسن أهل الحرمين الشريفين والمحليين المنيفين. القسم الثاني: في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواحيها. القسم الثالث: في محاسن أهل اليمن المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن. القسم الرابع: في محاسن أهل العجم والعراق وإيراد ما رقى من لطائفهم وراق. القسم الخامس: في محاسن أهل المغرب، وإثبات شيء من نظمهم المطرب، والعدر في تأخير قسمتهم عن سائر الأقسام رعايه النكته في المغرب للختام، وإلا فلهم السبق والبدايه، ولا غرو أن انتهت إليهم الغايه، وإذا أشرق ان شاء الله تعالى بدره المنير من اذفق التمام، وتفتق زهره النظر من حجب الكلام، وسميت بسلافه العصر في محاسن أعيان العصر.

ثم قال بعد ذلك: فإني أنشأته عن فكر قد صلد زنده، في بلد عربي عجمه وهنده، لم يقيم للأدب فيه سوق، ولا عرف به غير الكفر والفسوق.

وحججت أنا سنة أربع عشره ومائه وألف، وأتفق ورود السيد جمال الدين إلى مكه، فلقيته وسمعتة يحكى أنه أقام بالهند ثمانى وأربعين سنه، وكتبت إليه قصيده طائيه عارضت بها قصيده ابن بليطه الأندلسى فى قصيدته المشهوره التى مدح بها المعتصم بن صمادح، وهى طويله جيده مذكوره فى ديوان شعرى.

ثم قال: ومن مؤلفاته أيضاً: شرح صحيفه الامام زين العابدين عليه السلام، وله اعتراضات على صاحب القاموس، وله كتاب أنوار الربيع فى أنواع البديع، أجاد فيه غايه الإجاهه، ورأيتة ونقلت منه ممّا أورده لنفسه فى التوريه وذكر أنه لم يسبق إليه:

ليس احمرار لحاظه من علّه لكن دم القتلى على الأسياف

قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الأطراف

ومنه له أيضاً:

إلى الله ممّا يلاقى المحبّ بليلى وما نال فى الحبّ نيلا

قضى العمر بين بكا واشتياق فيبكي نهاراً ويشتاق ليلا

وأورد فيه لنفسه أيضاً من أبيات:

بدا بدرأً ولاح لنا هلالاً وأشرق كوكباً واهترّ غصنا

وثنى قدّه الحسن ارتياحاً فهام القلب بالحسن المثنى

وله أيضاً:

عجباً لمن منّ الحبيب عليه وحباه بالتقبيل وهو لديه

كيف اشتكى ضعف الفؤاد من الجوى ومفرّح الياقوت فى شفّتيه

وأجاد ما شاء بقوله فى مسمعه اسمها فنون:

ذهبت فنون مسرّتى فتنوّعت فى القلب من وجد فنون شجونى

يا من بكاه لفقْد فنّ واحد إنى امرؤ أبكى لفقْد فنون

وله من أبيات رقيقه:

يا جيره حفروا من بعد ما حفروا لم يرع مجدكم عمّا أتى حفروا

بالله هل كان ذنباً أن وثقت بكم أم كان وزر رجائى إنكم وزر

لم أدر أنّ النوى يعفو موذّتنا فيصبح الودّ لا عين ولا أثر

وعاد غرس ودادى فى جنابكم كبقلة الرمل لا ظلّ ولا ثمر

كاتبتم عن هوى ما كنت أحسبه يعدّ ذنباً لديكم ليس يغتفر

أما اقتضت سنّه المعروف عندكم ردّ الجواب وإن لم يقض لى وطر

ومحاسن شعره وفضله وأدبه كثير، والاختصار على ما دلّ مقصود(1).

وقال السيد عبّاس المكيّ: رئيس بعد صيته، ولان له عطف العزّ وليته، حتّى صار نادره الزمان، وواسطه عقد البلاغه والبيان، وإمام

الفضل والأدب، والعلم الموروث والمكتسب، فاضل لا- تسجع الحمائم بدون نسيبه، ولا يترنم المحبّ الهائم بسوى غزله فى حبيبه، لو هزّ خطّى بلاغته وسطا، لأنشأ فى السطور امه وسطا، شعره كثير الفنون، ونثره

ص: ٢٠٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٥٢-٤٥٥ برقم: ١٢٥.

سلوه المحزون، له المعانى العجيبه الأنيقه، والألفاظ البليغه الرقيقه، إن نظم لم يبق للطلا-طلاوه، أو نثر لم يترك للزهر حلاوه، ولد بمكّه المشرفه، ورفل فى حللها المفوّفه، ثمّ سافر إلى الهند وأقام بها فى كنف والده، وبها تخرّج على عدّه من الجهابذه، حتّى أقوت له بالفضل جميع الأساتذه.

وأما والده المنتجب، فكان فريد عصره فى فنون الأدب، خصوصاً فى معرفه كلام العرب، حفظ القرآن المجيد وجوّده بالسبع، وأخذ الفقه عن الشيخ شرف الدين بافقى، والحديث عن جدّى السيد نور الدين، والعربيه عن الملاء على المكي، والمعقولات عن الشمس الجيلانى.

وكان فى الحفظ غايه لا تدرك، وأما فى شهامه النفس وسخاوه الكفّ، فبه يضرب المثل، دخل إلى الديار الهنديه سنه أربع وخمسين وألف، واجتمع بقطب شاه حيدرآباد، فأكرمه غايه الاكرام، وزوّجه بابنته، واستوزره وحكّمه فى جميع مملكته، فلم يزل فى رتبه عليه وعيشه هنيه، إلى أن أفلت شمس السلطنه الدكنيه، واستولى على السلطنه سلطان الهند محمّد اورنقزيب، وذلك فى مقتتحت سنه ثلاث وثمانين وألف.

ولهذا السيد المجيد نظم فريد ورسائل، يتحلّى بها جيد الدهر العاقل، وأحسن ما سمعت من نظمه قوله فى غلام له غضب عليه فضره:

ترآى كظبى نافرٍ من حبائل يصول بطرفٍ فاتنٍ منه فاتر

وقد ملئت عيناه من سحب جفنه كترجس روضٍ حاده وبل ماطر

وتوفى السيد المذكور بحيدرآباد سنه خمس وثمانين وألف رحمه الله تعالى، وأرخ وفاته ولده صاحب هذه الترجمه بقوله:

حزنت لموتك طيبه ومنى وزمزم والحطيم

فلذا أتى ببديعه تاريخه حزن عظيم

ثمّ عاد صاحب الترجمه من الهند إلى بلد الله الحرام عام أربعه عشر ومائه وألف من هجره الشفيح فى الخاصّ العامّ، فحجّ ثمّ سافر إلى بلاد فارس، وبها دنت وفاته، فمات بشيراز عام تسعه عشر أو عشرين ومائه، ودفن بحرم الشاه جراغ رحمه الله تعالى.

وله التصانيف الكثيره المفيده الشهير، منها شرح الفوائد الصمديه فى النحو، وهو كتاب

جليل، وشرح الصحيفه الكامله للإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام، وهو كتاب جليل لا له مثيل، وأنوار الربيع فى أنواع البديع شرح بديعته.

وسلافه العصر فى محاسن أعيان العصر تاريخ عجيب، والطراز فى علم اللغه، وهو كتاب فريد الوجود نحا به نحو القاموس، وأورد على صاحب القاموس ايرادات، وزاد على قاموسه لغزارة فضله زيادات، وله ديوان شعر فريد جمع فيه كلّ درّ نضيد، فمن بليغ شعره قوله وهو من رقيق خمرياتة:

أما الصبوح فإنه فرضٌ فألام يكحل جفنك الغمض

هذا الصبوح بدت بشائره ولخيله فى ليله ركض

والليل قد شابت ذوائبه وعذاره بالفجر مبيض

فانهض إلى حمراء صافيه قد كاد يشرب بعضها بعض

يسقيكها من كفه رشاً لدن القوام مهفهفٌ بضّ

سيان خمرة وريقتة كلتاها عنييه محض

تدمى اللواظ خده نظراً فاللحظ فى وجناته عضّ

من ضمّه فتح السرور له باباً وكان لعيشه الخفض

باهت وقد أبدى محاسنه قمر السماء بحسنه الأرض

يسعى بها كالشمس مشرقه للعين عن إشراقها غضّ

والكأس إذا تهوى بها يده نجمٌ بجنح الليل منقضّ

بات الندامى لا حراك بهم إلا كما يتحرك النبض

فى روضه يهدى لنا شقها أرج الحبايب زهرها الغضّ

ختم الحيا أزهارها فغدا بيد النسيم لختمها فضّ

فاشرب على حافاتها طرباً وانهض لها ما أمكن النهض

لا تنكرن لهوى على كبرِ فعلى من عهد الصبا فرض

أغرى العذول بلومه شغفى فكأنما إبرامه نقض

حالفته والرأى مختلفٌ شأنى الوداد وشأنه البغض

مهلاً فليس على الفتى دنسٌ فى الحبِّ ما لم يدنس العرض

ص: ٢٠٩

وقوله وهو أيضاً من شهى خمرياته أيضاً:

قم هاتها وحسام الصبح مندلّق صهباء منها ضياء الصبح ينفلق
لم ندر حين توافينا أصبغتها تلوح أم وجنه الساقى أم الشفق
كأنها فى الدجى شمسٌ تضىء لنا فينجلى عن سنا أنوارها الغسق
ألقت على الصبح لوناً من أشعتها فاحمرّ من خجل من نورها الأفق
عذراء تغضى حياءً من ملامسها فيستحيل حباباً فوقها العرق
ومن قصيدته:

ألبستها الكاس طوقاً ذهباً وحباها باللالى الحب
عجبوا من نورها إذ أشرقت وشذاها من سناها أعجب
بنت كرمٍ كرمت أوصافها أى بنت قام عنها العنب
وقوله هذه القصيده الغراء:

يا دارميه باللوى فالأجرع حياك منهل الحيا من أدمعى
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله بمصيف انسٍ فى حماك ومربع
لولم تبتى من أنيسك بلقعا ما بتّ أندب كلّ دارٍ بلقع
لم أنس عهدى والأحبه جيره والعيش صفوؤ فى ثراك الممرع
أيام لا أصغى للؤمه لائم سمعاً وإذ تغرى الصبا به مسمعى
حيث الربى تسرى بريها الصبا والروض زاهى النور عذب المشرع
تحنو على عواطفاً أفنانه عند المبيت به حنو المرضع
والورق فى أعلى الغصون سواجع تشدو بمراى من سعاد ومسمع
كم بتّ فيه صريع كاسٍ مدامه حلف البطاله لا أفيق ولا أعى

أصبو بقلبٍ لا يزال موزعاً في الحبِّ بين معممٍ ومقنَّعٍ
ما ساءني إن كنت أول مغرمٍ بجمال ربِّ رداً وربِّه برقعٍ
يعتادني زهو الشباب وعفَّتِي فيه عفاف الناسك المتورِّع
لله أيامي بمنعرج اللوى حيث الهوى طوعى ومن أهوى معى
لم أنسه والبين ينق بيننا متصاعد الزفرات وهو مودعى

ص: ٢١٠

إن شَبَّ في قلبي الغضا بفراقه فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي

أتجشَّم السلوان عنه تكلفاً والطبع يغلب شيمه المتطبع

وشعره المطبوع كثير، اقتصرت منه على هذا القدر اليسير(١).

وقال العاملى المكي: وفي سنة احدى وعشرين ومائه وألف توفي إمام العلوم الأديبه على الإطلاق، والسائر صيته العالى في جميع الآفاق، صاحب التآليف العديده، والتصانيف المفيده، العالم العلامه، والفاضل الفهامة، السيد على ابن السيد الجليل، والسند الأصيل، والمتفتيء من كهف الشرف الأثيل، ظلّه الظليل، السيد أحمد نظام الدين بن معصوم رحمه الله.

وكان هذا السيد نادره الدهر، وواسطه عقد الفخر، غاص في بحار العلوم العربيّه، فظفر منها بجواهر القواعد الأديبه، فصنّف وألف، وتقدّم وما تخلّف، صنّف في علم اللغه كتابه الذي سمّاه الطراز(٢)، فصار إمام كتب اللغه على الحقيقه لا المجاز، نحى به نحو نسق القاموس، وزاد عليه زيادات مع إيرادات لا تصدر إلا عن مثله، في غزاره معرفته وفضله.

وله سلافه العصر في محاسن أعيان العصر(٣)، عارض به قلائد العقيان، لمحك الأدب الفتح بن خاقان، ترجم فيه أعيان عصره، بنثر بارع، ليس له مقارب ولا مضارع.

وله كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع(٤)، صنّفه على نسق شرح ابن حجّه، إلا أنّ دليل التقديم قوى الحجّه، واضح المحجّه.

وله شرح الصحيفه الكامله(٥) للإمام على بن الحسين عليه السلام، وهو ممّياً تطيب به النفس، وتقرّ به العين، رأيت منه أجزاءً عديده، ووقعت منها على مسائل مفيده.

وله شرح الفوائد الصمديه في النحو، وهو كتاب جليل جامع لما في هذا العلم من

ص: ٢١١

١- (١) نزّهه الجليس ١: ٣٢٠-٣٢٦.

٢- (٢) طبع أخيراً في قم على أحسن حال.

٣- (٣) طبع بمصر قديماً غير مصحّح.

٤- (٤) طبع في النجف الأشرف مصحّحاً.

٥- (٥) يقال له: رياض السالكين، طبع بقم في سبع مجلّدات مصحّحاً.

مختلفات الأقاويل. وله غير ذلك من المصنّفات النافعه، والمؤلّفات الرائعه.

وله أيضاً ديوان شعر مشهور، هو فى الحقيقه روض ممطور، ودرّ منثور، وحديقه من زهور، فمن لطيف شعره قوله:

ولمّا التقينا بالعذيب عشيةً وفاز بمن يهوى مشوقٌ وشائق

تبسّم من أهوى فقلت لصاحبي بلغت المنى هذا العذيب وبارق

ولاح فقال الصبح هذا تبلّجى أيكذب هذا الصبح والصبح صادق

وفاح فقال الروض نافح عبقتى وهل نفحت بالمسك قطّ الحدائق

وماس فقال الرمح تلك معاطفى متى أزهرت فوق الرماح الشقائق

وأبدى لحاظاً أقسم الريم أنّها لواحظه لولا السهام الرواشق

وأرخبى أثيثاً أدهم الليل لونه ومن أين الليل البهيم مغارق

وفاءً بنطق خاله الدرّ نظمه وهل نظّم الدرّ المنظّم ناطق

وكلّهم قد كاد يحكيه مشبهاً ولكنّ من أهوى على الكلّ فائق

ومن غزلياته قوله:

من أودع الراح والأفاح فمك ومن أعاد الصباح مبتسمك

أصبح من قدراك ملتثماً يقيه سكرًا فكيف من لثمك

لو انصفتك الحان قاطبه أصبحت مولى وأصبحوا خدمك

قالوا حكى فرعك الدجى كذبوا فالشمس يا فرع ما جلت ظلمك

قالوا حكى فرقك الصباح ولو حكمت فيه أوطأته قدمك

يا مقسماً أن يذيني كلفاً حسبك أبررت بالجفا قسمك

سلبتنى صبرى الجميل وما كفاك حتى كسوتنى سقمك

ومن خمرياتة قوله:

لمعت ليلاً فقالوا لهب وصفت لونا فقالوا ذهب

وإذا ما اندفقت من دنّها في الدجا قالوا طراز مذهب

خمرة رقت فلولا كأسها لم يشاهد جرمها من يشرب

أبستها الكأس طوقاً ذهباً وحباها بالآلى الحب

ص: ٢١٢

عجبوا من نورها إذ أشرقت وشذاها من سناها أعجب

نبت كرمٍ كرمت أوصافها أيّ نبتٍ قام عنها العنب

وهذا المقدار كافٍ في إثبات الدعوى، ومن ذاق هذا الشعر وذاق غيره علم الفرق بين المرّ والحلوى.

وأما نثره، فمن الغيات، بل من معجزات الآيات، في حسن السبك، وعذوبه الألفاظ، والبلاغه التي يقصر عنها بلغاء سوق عكاظ.

وكانت ولادته - رحمه الله تعالى - بمكة المشرفة، ثم سافر إلى الهند، وأقام بها في كنف والده، وجمع بين طريف المجد وتالده، وبها تخرّج في فنون الآداب، على عدّه من جهابذه الشعراء ومصانع الكتّاب، فتسّم غارب البلاغه، وصار قدامه زمانه وابن المراغه، وكان يتأوّه إذا ذكر وطنه وبلاده، ويقرع سنّ الندم ويستنجد أجداده، فقدّر الملك العلام عوده إلى بلد الله الحرام.

وفي سنه أربع عشره ومائه وألف أتى فحجّ، ثم سافر إلى بلاد فارس، الطيبه المغارس، وبها تصرّمت أيام حياته، ووفى أجل وفاته، فمات في السنه المذكوره أو التي قبلها في بلده شيراز، ودفن بها، وقبره معلوم رحمه الله تعالى.

سلامٌ على القبر الذي ضمّ أعظماً تحوم المعالي دونه وتسلم

سلامٌ عليه كلّما ذرّ شارق وما امتدّ دجنٌ من دجى الليل مظلم

فيا قبره قد جاء أرضاً تعطفت عليك ملثّ دائم القطر مرزم(١)

وقال الزنوزى: (٢)

وقال الخوانسارى: السيّد النجيب، والجوهر العجيب، والفاضل الأديب، والوافر النصيب، السيّد الأمير المتقدّم النحرير الشهير، من أعظم علمائنا البارعين، وأفاحم نبلائنا الجامعين، صاحب العلوم الأدبيه، والماهر فى اللغه العربيه، والناقد لأحاديث الاماميه، والمقدّم فى مراتب السياسات المدنيه، والرئاسه الدنيويه والدينيه، ولد بمدينه

ص: ٢١٣

١- (١) تنضيد العقود السنه ٤٨-٥٨.

٢- (٢) رياض الجنّه ٣: ٦٢٣-٦٥٢ برقم: ٥١٤.

المباركة، ثم جاور مكه، ثم رحل إلى حيدرآباد التي هي من بلاد الهند، وأقام بها مدّه طويله، وكان من أعيان امرائها، معظماً عند ملوكها.

ثم لما غلب اورنك زيب ملك الهند على تلك البلاد، سار إلى الملك المذكور، وصار من أعظم امراء دوله هذا السلطان، ثم توجه إلى زياره بيت الله الحرام وحجّ، ثم جاء إلى بلاد ايران، إلى أن قال: وتوفّي رحمه الله في سنه عشرين ومائه بعد الألف من الهجرة المباركه الخ(1).

وقال العلّامه الشيخ عبدالحسين الأمينى فى كتابه القيم الغدير: من اسره كريمه، طنب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كلّ حين، إعترفت شجونها فى أفطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى ايران، وهى مثمره يانعه حتّى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه.

وشاعرنا صدرالدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقره الدنيا، فتى كلّ فنّ، والعلم الهادى لكلّ فضيله، يحقّ لأمّته جمعاء أن تتباهى بمثله، ويخصّ الشيعة الإبتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه - ألا- وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه - لا يجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته فى كلّ تكلم المناحى، ضع يدك على أى سفر قيم من نفثات يراعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات(2).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد فى ترجمته ما ذكره الحرّ العاملى، والأفندى، وذكر جملة من آثاره القيمه، ثم قال: له ديوان شعر مخطوط فى ١٨٣ صفحه متوسّطه، توجد منه نسخ عدّه فى العراق، وأكثره مراسلات ومدائح فى أبيه وفيه عرسيات كثيره، وله فيه قصيده قالها عند زيارته أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف أولها:

ص: ٢١٤

١- (١) روضات الجنّات ٤: ٣٩٤-٣٩٧. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٥٢١-٥٢٤.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣٤٧. وراجع ترجمته: أعيان الشيعة ٨: ١٥٢، والذريعة ٩: ٧٥٤، ومستدرک الوسائل ٣: ٣٨٦، وأمل الآمل ٢: ١٧٦، وأنوار الربيع ١: ٢٢، ورياض العلماء ٣: ٢٦٧، وسفينه البحار ٢: ٢٤٥، وريحانه الأدب ٢: ٩٢ وغيرها.

يا صاح هذا المشهد الأقدس قرّرت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانّت لنا أعلامه والمعهد الأنفس
والقبة البيضاء قد أشرقت ينجاب عن لألائها الحندس
حضره قدسٍ لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقدس
ومن شعره قوله:

سفرت اميمه ليله النفر كالبدر أو أبهى من البدر
نزلت منى ترمى الجمار وقد رمت القلوب هناك بالجمر
وتنسكت تبغى الثواب وهل فى قتل ضيف الله من أجر
إن حاولت أجراً فقد كسبت بالحجّ أضعافاً من الوزر
نحرت لواظها الحجيج كما نحر الحجيج بهيمه النحر
ومن شعره ما قاله وهو بحيدرآباد:

تذكر بالحمى رشاً أغننا وهاج له الهوى طرباً فغننى
وحنّ فؤاد مشتاقٍ لنجد وأين الهند من نجدٍ وأنّى
وغنّت فى فروع الأيك ورقّ فجاوبها بزفرته وأنا
وطارحها الغرام فحين رنت له بتنفس الصعداء رنا
وأورى لاجع الأشواق منه بويرق بالابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال تذكر ذلك العيش المهنا
إذا جنّ الظلام عليه أبدى من الوجد المبرح ما أجنا
سقى وادى الغضا دمّع إذا ما تهلّل لا السحاب إذا أرجحنا
فكم لى فى رباه قضيب حسنٍ تفرّد بالملاحه إذ تشّى

كلّفت به وما كلّفت فرضاً فأوجب طرفه قتلى وسنا
وأبدى حبه قلبى وأخفى فصرّح بالهوى شوقاً وكنى
تفنّن حسنه فى كلّ معنى فصار العشق لى بهواه معنى
بدا بدراً ولاح لنا هلالاً وأشرق كوكباً واهترّ غصنا
وثنى قدّه الحسن ارتياحاً فهام القلب بالحسن المثنى

ص: ٢١٥

ولو أن الفؤاد على هواه تمنى كان غايه ما تمنى

بكيت دماً وحنّ إليه قلبي فخضب من دمي كفاً وحنّي (1)

وذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر، وقال: من شعره:

سفرت اميمه ليله النفر كالبدر أو أبهى من البدر

نزلت منى ترمى الجمار وقد رمت القلوب هناك بالجمر

وتنسكت تبغى الثواب وهل في قتل ضيف الله من أجر

إن حاولت أجراً فقد كسبت بالحج أصنافاً من الوزر

نحرت لواظها الحجيج كما نحر الحجيج بهيمه النحر

ترمي وما تدري بما سفكت منها اللواظ من دم هدر

الله لى من حبّ غانيه ترمى الحشا من حيث لا تدري

بيضاء من كعبٍ وكم منعت كعبٍ لها من كاعبٍ بكر

زعمت سلوى وهى ساليه كلاً وربّ البيت والحجر

ما قلبها قلبي فأسلوها يوماً ولا من أمرها أمرى

أبكى وتضحك إن شكوت لها حرّ الصدود ولوعه الهجر

وعلى وفور ثراى لى ولها ذلّ الفقير وعزّه المثرى

لم يبق منى حبّها جلدًا إلا الحنين ولاعج الذكر

ويزيد غلى الماء ما ذكرت والماء يثلج غلّه الصدر

قد ضلّ طالب غاده حميت فى قومها بالبيض والسمر

ومؤنّب فى حبّها سفهاً نهنته عن منطق الهجر

يزداد وجدى عن سلامته فكأنه بملامه يغرى

لا يكذبَنَّ الحَبَّ أَلِيقَ بِي وبشيمتي من سَبِّهِ الغدر
هيهات يَا بِي الغدر لِي نَسْبُ أُعزَى بِهِ لَعلى الطهر
خير الورى بعد الرسول ومن حاز العلا بمجامع الفخر

ص: ٢١٦

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٥٢-١٥٣.

صنو النبي وزوج بضعته وأمينه في السرّ والجهر
إن تنكر الأعداء رتبته شهدت بها الآيات في الذكر
شكرت حنين له مساعيه فيها وفي احدٍ وفي بدر
سل عنه خبير يوم نازلها تنبيك عن خبرٍ وعن خبر
من هدّ منها بابها بيدٍ ورمى بها في مهمه قفر
واسأل براه حين رتلها من ردّ حاملها أبابكر
والطير إذ يدعو النبي له من جاءه يسعى بلا نذر
والشمس إذ أفلت لمن رجعت كيما يقيم فريضه العصر
وفراش أحمد حين همّ به جمع الطغاه وعصبه الكفر
من بات فيه يقيه محتسباً من غير ما خوفٍ ولا ذعر
والكعبه الغراء حين رمى من فوقها الأصنام بالكسر
من راح يرفعه ليصدعها خير الورى منه على الظهر
والقوم من أروى غليلهم إذ يجأرون بمهمه قفر
والصخره الصماء حوّلها عن نهر ماءٍ تحتها يجرى
والناكثين غداه أمهم من ردّ أمهم بلا نكر
والقاسطين وقد أضلّهم غيى ابن هندٍ وخذنه عمرو
من فلّ جيشهم علا مضضٍ حتّى نجوا بخدائع المكر
والمارقين من استباحهم قتلاً فلم يفلت سوى عشر
وغدير خمّ وهو أعظمها من نال فيه ولايه الأمر
واذكر مباهله النبي به وبزوجه وابنيه للنفر

واقراً وأنفسنا وأنفسكم فكفى بها فخراً مدى الدهر

هذى المفاجر والمكارم لا قعبان من لبنٍ ولا خمر

أخذناها من ديوانه المخطوط تناهز ٦١ بيتاً.

وله فى مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام قوله فى ديوانه المخطوط:

أميرالمؤمنين فدتك نفسى لنا من شأنك العجب العجاب

ص: ٢١٧

تولّاك الأولى سعدوا ففازوا وناواك الذين شقوا فخابوا

ولو علم الورى ما أنت أضحو لوجهك ساجدين ولم يحابوا

يمين الله لو كشف المغطى ووجه الله لو رفع الحجاب

خفيت عن العيون وأنت شمسُ سمت عن أن يجللها سحاب

وليس على الصباح إذا تجلّى ولم يبصره أعمى العين عاب

لسرّ ما دعاك أبا ترابٍ محمّد النبي المستطاب

فكان لكلّ من هو من ترابٍ إليك وأنت علته انتساب

فلولا أنت لم يخلق سماءً ولولا أنت لم يخلق تراب

وفيك وفى ولائك يوم حشرٍ يعاقب من يعاقب أو يثاب

بفضلك أفصحت تورا موسى وإنجيل ابن مريم والكتاب

فيا عجباً لمن ناواك قدماً ومن قومٍ لدعوتهم أجاوا

أزاغوا عن صراط الحقّ عمداً فضلوا عنك أم خفى الصواب

أم ارتابوا بما لا ريب فيه وهل فى الحقّ إذ صدع ارتياب

وهل لسواك بعد غدیر خمّ نصيبٌ فى الخلافه أو نصاب

ألم يجعلك مولاهم فذلّت على رغمٍ هناك لك الرقاب

فلم يطمح إليها هاشمى وإن أضحى له الحسب اللباب

فمن تيم بن مرّه أو عدى وهم سيان إن حضروا وغابوا

لئن جحدوك حقّك عن شقاءٍ فبالأشقين ما حلّ العقاب

فكم سفهت عليك حلوم قومٍ فكنت البدر تنبجه الكلاب

ثمّ قال: هو من اسره كريمه طّب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها

كلّ حين، اعترفت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران، وهي مثمره يانعه حتّى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه، وأوّل من انتقل من رجال هذه العائلة إلى شيراز على أبوسعيد النصيبي، وأوّل من غادر شيراز إلى مكّه المعظمه السيد محمّد معصوم، وذلك بعد انتقال عمّه ختنه الأمير نصيرالدين حسين إليها.

وشاعرنا صدرالدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، ومن عباقره الدنيا، فنى كل فن، والعالم الهادى لكل فضيله، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله، ويخصّ الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه، ألا وهو كل كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه، لا يجد ملتحداً عن الأذعان بإمامته فى كلّ تلكم المناحي، ضع يدك على أى سفر قيم من نفثات يراعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات، وإليك أسماؤها:

١ - رياض السالكين فى شرح الصحيفه الكامله السجّاديه، كتاب قيم يفتح العلم من جوانبه، وتتدفّق الفضيله بين دفتيه، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ، فلا يقف إلا على خزائن من العلم والأدب موصده أبوابها، أو مخابىء من دقائق ورقائق لم يهتد إليها أى المعى غير مؤلّفه الشريف المبجل.

٢ - نغمه الأغانى فى عشره الإخوان، ارجوزه ذكرت برمتها فى كشكول شيخنا صاحب الحدائق.

٣ - رساله فى المسلسله بالأباء، شرح فيها الأحاديث الخمسه المسلسله بأبائه، فرغ منها سنه (١١٠٩).

٤ - سلوه الغريب وأسوه الأديب، فى رحلته إلى حيدرآباد.

٥ - أنوار الربيع فى أنواع البديع فى شرح قصيدته البديعيه.

٦ - الكلم الطيب والغيث الصيب فى الأدعيه المأثوره.

٧ - الحدائق النديّه فى شرح الصمديه لشيخنا البهائى.

٨ - ملحقات السلافه، مشحونه بكلّ أدب وظرافه.

٩ - شرحان أيضاً على الصمديه المتوسّط والصغير.

١٠ - رساله فى أغاليط الفيروزآبادى فى القاموس.

١١ - موضح الرشاد فى شرح الإرشاد فى النحو.

١٢ - سلافه العصر فى محاسن أعيان عصره.

١٣ - الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة.

١٤ - التذكره فى الفوائد النادره.

١٥ - المخلاه فى المحاضرات.

١٦ - الزهره فى النحو.

١٧ - الطراز فى اللغه.

١٨ - ديوان شعره، وله شعر كثير لا يوجد فى ديوانه السائر الدائر، منه تخميسه ميميه شرف الدين البوصيرى الشهيره بالبرده، أولها مخمساً:

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم وناحل الجسم من وجدٍ ومن ألم

ما بال جفنك يذرو الدمع كالغيم أمن تذكّر جيرانٍ بذى سلم

مزجت دمعاً جرى من مقله بدم

أخذ العلم عن لقيف من أعلام الدين وأساطين الفضيله، وتصلّعه من العلوم يؤمى إلى كثره مشايخه فى الأخذ والقراءه، يروى عن استاده الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى المتوفى (١٠٩١) وعن السيد والده المقدس نظام الدين أحمد، والعلامة المجلسى صاحب البحار بالإجازه، كما أنّ العلامة المجلسى روى عنه، ويروى عن الشيخ فخرالدين محمّد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثانى المتوفى (١١٠٤).

ويروى عنه السيد الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادى المتوفى (١١٥١) والشيخ باقر ابن المولى محمّد حسين المكي.

ولد سيّدنا المدنى بالمدينه المنوره ليله السبت ١٥ جمادى الأولى سنة (١٠٥٢) واشتغل بالعلم إلى أن هاجر إلى حيدرآباد الهند سنة (١٠٦٨) وشرع بها فى تأليف سلافه العصر سنة (١٠٨١) وأقام بالهند ثمان وأربعين سنة.

وكان فى حضانه والده الطاهر إلى أن توفى أبوه سنة (١٠٨٦) فانتقل إلى برهان پور عند السلطان اورنك زيب، وجعله رئيساً على ألف وثلاثمائة فارس، وأعطاه لقب «خان» ولما ذهب السلطان إلى بلد أحمدنكر جعله حارساً لأورنك آباد، فأقام فيه مدّه، ثمّ جعله والياً على لاهور وتوابعه، ثمّ ولى ديوان برهان پور وأشغل هناك منصبه الزعامه مدّه سنين، وكان بعسكر ملك الهند سنة (١١١٤).

ثمّ استعفى وحجّ وزار مشهد الرضا عليه السلام، وورد اصفهان فى عهد السلطان حسين سنة (١١١٧) وأقام بها سنين، ثمّ عادها إلى شيراز، وحطّ بها عصى السير زعيماً مدرّساً مفيداً،

وتوفى بها في ذي قعدة الحرام سنة (١١٢٠) ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه عند جدّه
غياث الدين المنصور صاحب المدرسه المنصوريه.

ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله.

يا صاح هذا المشهد الأقدس قرّت به الأعين والأنفس

والنجف الأشرف بانت لنا أعلامه والمعهد الأنفس

والقبة البيضاء قد أشرقت ينجاب عن لألائها الحنّس

حضره قدسٍ لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقدس

حلّت بمن حلّ بها رتبته يقصر عنها الفلك الأطلّس

تودّ لو كانت حصا أرضها شهب الدجى والكئس الخنّس

وتحسد الأقدام منّا على السعى إلى أعتابها الأروس

فقف بها والشم ثرى تربها فهى المقام الأطهر الأقدس

وقل صلاةً وسلاماً على من طاب منها الأصل والمغرس

خليفه الله العظيم الذى من ضوئه نور الهدى يقبس

نفس النبى المصطفى أحمد وصنوه والسيد الأروس

العلم العيلم بحر النداء وبّره والعالم النقرس

فليلنا من نوره مقمراً ويومنا من ضوئه مشمس

اقسم بالله وآياته أليه تنجى ولا تغمس

إنّ على بن أبى طالبٍ منار دين الله لا يطمس

ومن حباه الله أنباء ما فى كتبه فهو لها فهرس

أحاط بالعلم الذى لم يحط بمثله بليا ولا هرمس

لولاہ لم تخلق سماءً ولا أرضاً ولا نعمی ولا أبؤس

ولا عفی الرحمن عن آدم ولا نجا من حوته یونس

هذا أمير المؤمنين الذي شرايع الله به تحرس

ص: ۲۲۱

وحجّه الله التي نورها كالصبح لا يخفى ولا يبلس
تالله لا يجحدها جاحدٌ إلا امرءٌ في غيّه مر كس
المعلن الحقّ بلا خشيه حيث خطيب القوم لا ينبس
والمقحم الخيل وطيس الوغى إذا تناهى البطل الأحرص
جلبابه يوم الفخار التقى لا الطيلسان الخزّ والبرنس
يرفل من تقواه في حلّه يحسدها الديباج والسندس
يا خيره الله الذي خيره يشكره الناطق والأخرس
عبدك قد أمك مستوحشاً من ذنبه للعفو يستأنس
يطوى إليك البحر والبرّ لا يوجشه شيءٌ ولا يونس
طوراً على فلكٍ به سايح وتارةً تسرى به عرمس
في كلّ هيماء يرى شوكةا كأنه الريحان والنرجس
حتّى أتى بابك مستبشراً ومن أتى بابك لا يئأس
أدعوك يا مولى الورى موقناً إنّ ذعائى عنك لا يجبس
فنجنى من خطب دهرٍ غدا للجسم منى أبدأ ينهس
هذا ولولا أملى فيك لم يقرّ بى مثوى ولا مجلس
صلّى عليك الله من سيّد مولاة فى الدارين لا يوكس
ما غرّدت ورقاء فى روضه وما زهت أغصانها الميس

ثمّ قال فى كلمه المترجم له حول نسبه: قال فى سلوه الغريب: فائده سنيه تتعلّق بنسبنا أحببت التنبيه عليها بأنجز الكلام إليها، وهى
أتى قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخطّ السيد صدرالدين محمّد الواعظ بن منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين
بن منصور غياث الدين جدّنا المذكور فى عمود النسب: إنّ أبالحسن وأبازيد على بن محمد الخطيب الحمّانى ابن جعفر أبى
عبدالله الشاعر أحد أجدادنا، قال: وهو جدّى، وأدخله فى النسب هكذا.

قال: فأنا صدرالدين محمد الواعظ بن ناصر الشريعة منصور بن محمد صدرالدين بن منصور غياث الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن علي بن عربشاه بن أمير

ص: ٢٢٢

أنبه بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزى بن على النصيبى بن زيد الأعثم بن على هذا المحكى عنه يعنى الحمانى ابن محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

هذا كلامه وأقول: ليس على بن محمّد الحمانى هذا داخلاً فى عمود نسبنا، بل ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد هكذا: هو على بن محمّد الخطيب بن جعفر أبى عبدالله الشاعر الذى هو أحد أجدادنا بن محمّد بن زيد الشهيد.

وإنما أوقع السيد صدرالدين فى هذا الغلط تشابه الأسماء، فإنّ جعفرأ جدّ السيد على الحمانى المذكور الذى توهم صدرالدين أنّه ابن أحمد السكّين هو أبو أحمد السكّين، لكن اشتبه عليه بابنه، فإنّ ابنه أيضاً اسمه جعفر كما فى النسب، ويتّضح ذلك بأنّ محمّد بن زيد الشهيد وهو أصغر بنى أبيه له عدّه بنين منهم محمّد ابنه، والعقب منه فى أبى عبدالله جعفر الشاعر وحده، فأعقب أبو عبدالله جعفر هذا من ثلاثه بنين: محمّد الخطيب الذى هو أبو السيد الحمانى، وأحمد السكّين الذى هو جدّنا، والقاسم.

فيكون السيد على الحمانى ابن أخى أحمد السكّين لا ابن ابنه، فأحمد السكّين عمّه لا جدّه، وأيضاً ما تمّ للسيد صدرالدين إدخال السيد على الحمانى فى النسب حتّى أسقط منه أباالحسن علياً الذى هو بين أبى جعفر محمّد وبين جعفر بن أحمد السكّين، وهو غلط فاحش، ولقد مرّ على ذلك برحه من الزمن ولم يتّبه له أحد من أجدادنا(1).

٣٤٣ - السيد على بن أحمد بن ناصر الجدهفى البحرينى.

كان عالماً أديباً شاعراً، ومن شعره فى مدائح أهل البيت عليهم السلام:

أقذى النواظر نعى خير موالى وأصمّ حزناً سمع كلّ موالى

كزّر نعاك على المسامع حالباً حزن الخلى له وندب السالى

لعصابه ميمونه مأمونه مقرونه بكرامه المتعالى

مأوى اليتيم وثروه المحتاج والمجد المؤثّل والهدى للضال

وحمى المخوف من الطوارق والشفّا من كلّ داءٍ يعتريه عضال

ص: ٢٢٣

سعد المقيم بظلّ دوح ولائهم لا ظلّ دوحات الغضا والضال

آل النبي الطاهرين الطيبين الجامعين لهم حسان خصال

جادوا بقوت فطورهم لثلاثه مع حبه وطووا ثلاث ليالى

غضوا عن الدنيا العيون وطلّقوا فسرت لهم يد الأغوال

ما بين مسقطه وبين مجرّع سمّاً ومضروب كريم قذال

ومضرّج بنجيعة قاضى ظمى لم يرو إلا من حدود صقال

إلى أن قال فى آخرها:

دينى حنيفى وجدى شافعى يا مالكى ورضعت ثدى أوالى

فاز ابن أحمد والقبيل بحاله حسنٌ تقرّ به النواظر حالى

هذا حمان قريحى أهديته لكم وما أهداى نزر لثالى(1)

٣٤٤ – أبو الحسين على بن أبى على إسماعيل المتوكّل على الله بن القاسم

المنصور بالله بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين

ابن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن

يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن

على بن أبى طالب الحسنى صاحب تعز وجبله وما بينهما.

قال الصنعانى: فاضل انتشر صيته فطاب نشره، وابتسم أدبه كما ابتسم بشره، وقام بالفضائل قيام الجواهر بالأعراض وصانها بنداً، وخلقهما حياضاً ورياض.

وكان عظيم القدر كريم الرئاسه، وعنده نحو أربعة آلاف جندى خيلاً ورجلاً، وله دار ضرب، وكان والده ولّاه تلك النواحي

بعد وفاه أبى الحسن إسماعيل بن محمّد بن الحسن، ووالده وأخيه عمادالدين يحيى بن محمّد فإنه تتابع موتهم، ثم أقرّه عليها

المهدى أحمد بن الحسن، وأضاف إليه زياده.

وكان فيه ذكاء يشتعل قيسه اشتعال الكواكب، وأخذ عن والده المتوكل وعن غيره،

ص: ٢٢٤

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٣٩٦-٣٩٧.

وكانه حضرته مألفاً لأهل الأدب والظرف، ومدحه الشيخ الأديب محمّد بن الحسين المرهبي، ومشاهير الشعراء كاليافعي، والينبعي، والهندي، والسمحي، وكان عارفاً بأحوال الملوك السالفين، فكانت هيئته خاصّه وحشمه ملوكيه، وله الشعر النفيس، والمنهج الرئيس، فمن شعره مبادئاً لأخيه ضياء الدين يوسف ابن المتوكّل على الله:

لَمَّا رَنَا ظَبِي الخَمِيلَة أَضْنَا بِمَقْلَتِهِ الكَحِيلَة

رَشَاءُ تَوَدُّ الشَّمْسُ أَنْ تَحْكِي مَحَاسِنَهُ الجَمِيلَة

والبدر يهوى أنه يلقي لرؤيته وسيله

وكذا السيوف إذا حكّت الحاظه عادت كليله

وشذاه لو حكّت الصبا سحراً لما دعيت عليه

والغصن لَمَّا اختال أن يحكي القوام بكلّ حيله

ناديت يا غصن الأراكه لست من هذى القبيله

يا برق إن جئت النقا ورأيت من قرب مخيله

فهناك مربعه وها تيك السفوح غدت مقيله

بلّغه أشواقى وقل واحذر وقوفك أن تطيله

فعساه يسعف صبّه وبيبل باللقيا غليله

أولاً فأنهي قصّتي لأخى المقامات الجميله

أعنى ضياء المكرمات وصاحب الرتب النبيله

ومنها:

جاءتك أبكار تزفّ إلى علاك المستطيله

سالت بمدحك رقّه تختال في ثوب المخيله

جاءتك وهى قلبه والمدح للفته القليله

وكتب إلى والده المتوكّل لما صدّ حاج اليمن عن الدخول إلى مكّه:

لعمرك ليس يدرك بالتواني ولا بالعجز غايات الأمانى

فما نيل المعالى قطّ إلا ببيض الهند والسمر اللدانى

وعزم دونه الشّم الرواسى وحزم لم يكن أبداً بوانى

ص: ٢٢٥

أمير المؤمنين وخير ملك تبوأ في العلا أعلى مكان
وتاج بني البتول ومنتقاهم وأكرم معتل ظهر الحصان
أترضى أن ترى في الدين هوناً ويثلم ركنه في ذا الأوان
ويمنع وفد بيت الله منه ويضحى الخوف في مأوى الأمانى
وأنت خليفه الرحمن فينا وأنت حسامه في ذا الزمان
ونحن به لعمر الله أولى ونحن الشايدون به المبانى
فلا تركب بنا ظهر الهوينا ولا تجنح إلى ظل الأمانى
وله وقد رأى مع بعض أصحابه رمحاً طويلاً:

ما بطول القناه يعرف ذو البأس ولا باللباس زين الرجال
إنما البأس طردك الخيل بالخييل وطعن الكماه والأبطال
في مجالٍ غدا به النقع كالليل وأضحت نجومه من فصال
يوم لا بارق سوى لمع سيف ودقه سال من دماء الرجال
وله أيضاً:

ظبي أتانى في الصباح مقبلاً كفى وآثار النعاس عليه
في مطرف من أرجوانٍ صبغه أرخى حواشيه على خديه
كالبدر في شفق وليس نعاسه إلا لأنّ الخمر في شفقيه

وفضائله كثيره، وأدبه مشهور، وتوفى يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وتسعين وألف، ودفن في قبه الكاظمي،
وذلك في أيام أخيه المؤيد بالله ابن المتوكل (1).

وقال السيد عباس المكي: سيد على المقام، سليل الساده الكرام، وأديب راق نظمه، وانسجم فأرانا الزهر والماء، وحلى عقد نثره
الجوهري، فما الأهيف الكحيل الألمعي، نشر في حجر السيادة، وغذى بدر السعاده، ورغب في الأدب، وأنفق عمره في الطلب،
فبلغ الغايه من الارب.

١- (١) نسمه السحر بذر کر من تشیع وشعر ٢: ٤٢١-٤٢٤.

آيات شعره تقصّ للشعراء أحسن القصص، وترك ابن دراج محبوساً في قفص، ترشفك بيوته المنظومه من بلاغتها مداماً، وتسيك رقه وانسجاماً، يصبى بها النديم، وهى فى لطفها كالنسيم، أحلى من الوصل بعد الصد، وأشهى من الراح بكف مائسه القد، وله نظم ينبع، ولفظ بليغ بديع، وكنت قد اجتهدت فى تحصيل شىء من أشعاره وأبكار بنات أفكاره، لكنّه لتوزع البال وتتعتع الأحوال لم أظفر بسوى هذه القصيده التى هى فى الحقيقه عين القلاده تخجل بحسنها كل مليحه غاده، وهى:

أيكتم ما به الصبّ المشوق وقد لاحت له وهناً بروق

وهل يخفى الغرام أخو ولوع يؤرّق جفنه البرق الخفوق

ويسلو عن أهيل الجزع صبّ جرى من جفن عينيه العقيق

إليك إليك عنى يا عدولى فإنى للملامه لا أطيق

فلى قلب إلى بانات حزوى طروب لا يمل ولا يفيق

فإن سموها عندى نسيم وإن اجاجها عندى رحيق

فلو ذقت الهوى وسلكت فيه لما ضلت إليه بك الطريق

بعيشك هل ترى زمنى بسلع يعود وذلك العيش الأنيق

ويمنحني أحبائى بوصل ويرجع بعد فرقته الرفيق

فها قلبى أسير فى هواهم وها دمعى بينهم طليق

ثم قال: وبالجملة فإن شعر على بن المتوكل الامام مشهور بالبلاغه والرقه لدى الخاصّ والعام، واللّه تعالى أعلم(1).

٣٤٥ - السيد أبو الحسن على بن أبى الحسن إسماعيل الأمير بن أبى يحيى

إشاره

محمد بن الحسن بن أبى محمد القاسم المنصور باللّه بن محمد بن على بن محمد بن

على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشلى

ابن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى

ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن

١- (١) نزّه الجليس ١: ٤٠٦-٤٠٧.

المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمني.

قال الصنعاني: أديب شاعر حسن الفروسيه، جيد الذكاء، ويعرف الحساب. أنشدني من شعره في غلام رآه باللحيه:

غزال كالغزاله فاق حسناً علي قد كغصن البان لنا

تبدى باللحيه منه وجه ولم يك جاوز العشر السنينا

ولعلي بن إسماعيل أيضاً:

قد كان طرفي قدماً وهو المجلى المقدم

يفوت كل جواد فاليوم صلى وسلم

وله أيضاً:

أهيل الحمى الغربي بنعمان هل لنا إلى طيب وصل منكم لسبيل

وهل تسعد الأقدار يوماً بزوره ويسمح دهر بالوصال بخيل

ويرجع ما قد مر من حالي الصبا فحالي وإن قد مر ليس يحول

وإني على ما تعهدون من الهوى رقيق الحواشي كالفرات يسيل

ولى بكم قلب حليف صبابه به زفره لا تنطفى وغليل

يهيم إذا ما فاح فى الروض شمال ويميل غصن البان وهو عليل

وما زاده شجواً سوى ساجع الهوى وبرق تراه بالديار كليل

سرى موهناً من نحو صنعا فهاجه غرام وشوق خارج ودخيل

يذكره تلك المعاهد ومضه وعهداً له وجه يروق جميل

تقضى بها والعيش أخضر يانع وللانس ظل بالوصال ظليل

ولم أنس أياماً ذهبن حميده بحدّه لى والحاسدون غفول

زمان سرور والحبيب مساعدى بما شئت والأفراح حيث أميل

وتوفّي سنة احدى عشره ومائه ألف بالناحيه المعروفه بيت الفقيه الزيديه، وهي بمدينه تهامه (١).

ص: ٢٢٨

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وسحر ١: ٣٦٢-٣٦٥.

القاسم بن حمزه بن محمد كرش بن جعفر الكوفى بن عيسى غضاره بن على بن الحسين الأصغر.

قال الباخري: رأيت عارى الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غصّ الأدب والسنّ، يضرب جماله وهو من الانس بعرق من الجنّ، واستكثبته نبذاً من أشعاره، فكتب إلى بخطه الديباجى، وضمّن صدور الغانيات من الحلّى، فمنها قوله:

إذا ما الليل أرخى سدوله وطال مطال الصبح والقول لا يجدى

ألا ليت شعرى هل أرى الليل طالعاً بوجهك لى أفديه من طالع سعد

وإن جلّ ذاك الوجه عن قدر مهجتي فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت أعطى ما أشاء من المنى لما كنت تمشى قطّ إلا على خدى

ثم قال: قلت: وما عسى أن أقول فى هذا السيد والوجه وضىّ، والشعر مرضىّ، واللسان عربىّ، والجدّ نبىّ، والجبله شرف، وهو من أسلافه الأشراف خلف (١).

وقال البيهقى: توفى فى شهر سنه سبع عشره وخمسائه. وقد أورد الشيخ على بن الحسن أبياتاً ونسبها إلى هذا السيد. ثم كتب الشيخ أبو على أحمد بن محمد بن عميره البيهقى إلى الشيخ على بن الحسن أنّ هذه الأبيات لى.

وكتب إلى أفاضل نيسابور رساله، وهى: معاصر العلماء الأماثل والأدباء الأفاضل بكوره نيسابور، سلام عليكم، أخ محسوس الصغير، كثير البكاء، عار من الصبر، ثم إنه يرفع إليكم ظلامه اعجوبه كانت إلى هذا الوقت محجوبه.

وهى أنى قدمت البلد فى سنه احدى وستين وأربعمائه، ونزلت وراء المدرسه المشطبيه فى باغ الشيخ أبى الفضل المشطبى، ومن سگان تلك السكه السيد أبو الحسن على بن مانكديم، وهو فى ذلك الوقت من المختلفين إلى الكتاب، منها كان يطلب شيئاً من شعرى بذلك لأنحله من نظمى ونثرى، لكن أرى أنّهما ممّا لا يشغل لهما فراغ، فألح

ص: ٢٢٩

حتى ممّا علّق بحفظي أبياتاً.

فحمل إلينا في هذه الأيام كتاب دمية القصر، فلما تأملته عثرت فيه على بيتين وسّته أبيات ألقىته إليه في عنفوان عمري، وذكر الشيخ أبو القاسم علي بن الحسن البخارزي أنّ ذلك السيّد أنشدها لنفسه.

ثمّ قال: والأمر السيّد علي بن مانكديم إسماعيل كان مقرّباً من سرّ السلاطين، ومن ندماء الصاحب الأجلّ فخر الملك المظفر بن نظام الملك(١).

٣٤٧ – السيّد علي بن باليل بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمّد

المهدى المشعشى بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى

ابن أبي القاسم عبد الحميد بن فخار شمس الدين السّابيه بن أبي جعفر معد بن فخار

ابن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم

المجانب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الموسوي الدورقي.

قال الجزائري: العلّامه العارف الأديب، من أجلة العلماء الأعيان، وأفاضل أبناء الزمان، ذو علم وعمل، ونسب بدوحي النبي قد اتّصل، وبداهه في التقرير والكلام، ومنطق على الصواب قد استقام، إن نظم صاغ عقود الدرّ والجواهر، أو نثر فاق الثريا والزواهر، تميّز نظمه بالحكمه والعرفان، مشفوعاً بإبداع وحسن بيان، ترفّع عن مدح الولاة والملوك شعره، فارتفع في سماء الحقيقه والسلوك قدره، قصر مدائحه على ممدوح خالق الأكوان، وأتمّها بمدح آله المطهّرين في القرآن، توفّي عام الطاعون الذي ضرب البصره والجزائر والدورق والحويزه، فأهلك جمعاً كثيراً من علماء الحويزه والدورق، وذلك سنه (١١٠٢) (٢).

ومن قصائده في المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الأبنيه والمعدن

إلى متى أنت باللذات في شغل أما سمعت بفعل الدهر بالأول

لا تأمن الدهر إنّ الدهر ذو حيلٍ أعياء على كلّ ذي عقلٍ وذو جدل

ص: ٢٣٠

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٦٧٨-٦٧٩.

٢- (٢) تذييل سلافه العصر ص ٥٣-٥٤.

يسرّ بالشيء لكن كى يغزّيه كالموت فى لحظات الأعين النجل
قد يبعث الغاده الحسناء مائسّه إليك بالغدر تحت الفاحم الرجل
وينقع السمّ نفاثاً يدوف به حمر الصبابة بين الغنج والكحل
كم حاول الطفل فى الألبان يشربها من الحمام فتى فى حلم مكتهل
وساء ثكلاً فأخبرنى أخوا ثقتى هل بالعراقين من تخلو من الثكل
أين النجاء من الإرزاء فاغرةً والموت يفتر عن أنيابها العصل
وكيف نرجو انهزاماً من مصارعنا والحتف يسبق طرف الطالب العجل
ومن دعا لك أن تبقى فذاك على وهم الإجابة قطعاً غير مشتمل
فاحمل من الزاد شيئاً للرحيل غداً إنّ المسافر لا يغنى عن الثقل
أفدى نفوساً على أعقابها نكصت جنباً وما جنبت إلا عن الزلل
مهلات على تهليها هلاً ممّا تزلّ به أقدام ذى الهلال
ليت الرزايا العجالي لاخطت وقفت من دونها أو خطت عنها إلى بدل
ما للأولى شربوا خمر الردى جرعاً من قبل من بعد لا يصحون من ثمل
هل أنجح القوم بالأسفار أم أهلوا فيهنّ أم غرقوا بالهول والوهل
ما بال سعيك للدينا على عجلٍ ملأ الفروج وللأخرى على مهل
قم سابق الموت واعكس ما منيت به وانفض إلى عمل الأخرى على عجل
أو ساو بينهما سعيّاً وإن رميت رجلاك عن أنفع السعنين بالكسل
واعمل بمقت هوى النفس أسرت لها فإن مقت هواها أيما عمل
وعامل الخير فى الدنيا معاملة الح - تف النفوس ولا تمدد إلى أجل
ولا تقصّر عن المعروف تمهله فالدهر يفدى لك السرعات بالمهل

ما قدر من قد حمى ماء الفرات له وغصّ من كأسها فى مصّه الوشل

ومن له سمكوا صرحاً ليلغها لأ سبابٍ فانحطّ أعلى الصرح للسفل

ومن بنى جدر الصرواح فى عدن أو فى سوى عدن فى الأعصر الاول

يا من أكبّ على الدنيا لزائلها زل عنه قبل وأنت المرء إن تزل

ويابن ذهل بن شيبان أما ترك النعما ن ملكاً فدع ما حزت من ذهل

ص: ٢٣١

ألقى الخورنق كالحسناء رنحها تيه الشباب ولم تزفف إلى بعل
فمال عنها وعن ظلّ السدير وا ظلّ السدير لامرٍ عنه لم يمل
وما أضلّ سنّمار أكان يرى أنّ الخورنق ظلّ غير منتقل
بنى سنّمار والأيام تنقص ما بنى سنّمار من شيدٍ ومن جزل
إنّ الخورنق كانت في شبيبتها مثل الشباب وعيش الشارب الثمل
أو كالثرثيا ارتفاعاً في سماوتها ومنها الشكل في التشيد يقصد لى
حسنا تملأ عين المرء لو نظرت منها إلى زخرفٍ كالحلى والحلل
وربما ظنّ من إتقان ذى عملٍ بأنّ للهرمين الدهر لم يصل
وأن ليس له لو صال معتزّ ما يعرش جمشيد في اصطخر من قبل
حالت بحالهما الأيام من قدمٍ وأى حالٍ على الأيام لم يحل
وليحزننّ على الأيوان كيف غدا من بعد دوله كسرى معرس الدئل
وانهدّ في ظهر قرميسين مرتفع يهفو عليه عقاب الجوّ أن يجل
إلى أن قال:

إنّ الزمان لذو حولٍ وذو حيلٍ وذو عندٍ وذو جدٍّ وذو هزل
وذو عجائب لا تحصى وأعجبها في الدين سفك دم السبطين بعد على
وما أفاق ينو الأيام يومٌ على رأس الحسين على الخطيه الذبل
وسار ذو الثغفات الحبر يتبعه مكبلاً عمّته من على البزل
ما كتر أشأم من يومٍ تخوض به بنات أحمد منه في دمٍ هطل
أضحت عيالاً عيال السبط بارزة على عيال يزيد في ذرى الكلل
وما رحلن بأمرٍ من يزيد إلى نادى يزيدٍ على قتبٍ بلا رحل

ما كان أقوى أعالي الدهر حين سطى بالطاهرين ولم يرجع على فشل

إلى آخر الأبيات، وهي كثيره جداً^(١).

٣٤٨ – أبو الحسن على الفقيه بن عبيد الله يارخدای بن محمد الزاهد

إشاره

ص: ٢٣٢

١- (١) قلائد الغيد ص ٢٩-٦.

ابن عبيدالله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيدالله

الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال البيهقي: هو والد السيد الأجل شرف الدين، من أغصان تلك الدرجة العليا، ومن أزهار تلك الروضة الغناء، قال الشيخ أبو عامر الجرجاني: رأيت يروى بين يدي عمه شعره:

وأسارير وجهه يبرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق

وشعره المذكور في كتاب قلاده الشرف، ومن منظومه قوله:

أذقت وحجري بالمدامع سرق وقلبي إلى شرفي رامه شتق

وما زلت أحمى بالنصر مهجه يكرّ عليها للصياحه فيلق

لقد نال أعناق النباهه من له بخدمه مولانا الوزير تعلق

وزير عبد الملك حصناً ممنّعا ومن رأيه للحصن سور وخذق

يفوح إلينا من نسيم خصاله أريح كريح المسك بل هي أعنق

أعزله في كلّ حلبه سؤدد مساع إلى نيل المحامد سيق (1)

٣٤٩ – أبو الحسن علي بن أبي محمد الحسن الناصر لدين الله الأطروش بن

علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني الديلمي الأديب الشاعر المشهور.

قال المرزباني: هو القائل لعل بن عبد الله الجعفرى، وكان عمر بن فرج الرخجى حمله من المدينة:

صبرا أباحسن فالصبر عادتكم إن الكرام على ما نابهم صبر

أنتم كرام وأرضى الناس كلهم عن الإله بما يجرى به القدر

واعلم بأنك محفوظٌ إلى أجلٍ فلن يضرك ما سدّى به عمر

وله أيضاً:

إنّ الكرام بنى النبي محمّدٍ خير البريّة رائحٍ أو غادى
قومٌ هدى الله العباد بجدهم والمؤثرون الضيف بالأزواد

ص: ٢٣٣

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٥٧٠-٥٧١.

كانوا إذا نهل القنا بأكفهم سكبوا السيوف أعالي الأعماد

ولهم بجنب الطفّ أكرم موقفٍ صبروا على الريب الفظيع العادى

حول الحسين مصرّعين كأنما كانت مناياهم على ميعاد(١)

وقال ابن الطقطقى: كان يناقض ابن المعتزّ لما عمل القصيده الهائيه التي أولها:

ألا من لعين ونسكابها تشكى القذى وبكاها بها

يقول من جملتها عن العلويين:

لكم رحمى يا بنى بنته ولكن بنى العمّ أولى بها

ونحن ورثنا ثياب النبی فكم تجذبون بأهدابها

فقال أبوالحسن على العلوى يناقضه بقصيده أولها:

أحلت المقاله عند الإله وما زالت الغرّ بانصابها

فقلت ورثنا ثياب النبی فكم تجذبون بأهدابها

كذبت وتاركك تلك الثياب لعرش الرضى وأترابها(٢)

وقال الصنعانى: فاضل خلع على الأدب بفكرته خلعه لؤلؤيه، وتجانست كلمته وكلماته فهى علويه وعلويه، وأتى بالجواهر الفرد وهو نظام، واستعبده فصار جوهرة غلام. وكان أشعر أولاد الناصر وأظرفهم، وهو أكثر مجيد طويل النفس، وقد ذكره الثعالبي وغيره وأثنوا عليه.

وكان على مذهب الاماميه، وعذله والده الناصر فلم يرجع إلى مذهبه، وقد تبعت ذكره فلم يقع لى سوى هذه القصيده يرثى بها محمّد بن زيد العلوى الملقّب بالداعى الصغير أخا الحسن بن زيد الملقّب بالداعى الكبير.

وكان قتل فى وقعه بينه وبين إسماعيل بن نوح بن منصور السامانى على باب جرجان، وحمل رأسه إلى بخارا، فقال أبوالحسن:

نأت دار ليلي بسكانها وأوحش معهد جيرانها

ص: ٢٣٤

وعاقك عن وصلها عائق يردّ النفوس بأشجانها
وقد كان موعدنا بالوصول إحدى مواعيد إحسانها
وعهدى بها وهى تقتادنا بألحاظ أعين غزلانها
معاهد تجمع بين المزور والزور عامر بنيانها
كأنّ الربوع تباهى بها بحمرانها وبصفرانها
تسقى سحائب من صيب بقطقتها وبهتانها
نسيم الصبا روعت موهناً من النور نوار خوذانها
فما روضه من رياض الحزون تروق العيون بأفنانها
نأت دار ليلي فهذى العيون تروى العيون بتهتانها
فدع عنك ليلي وأيامها وهيهات شأنك من شانها
فما لك منها سوى غلّه تقلقل أحشاء ضمّانها
تيلك منزور معروفها على المطل منها ولئانها
أنا ابن النبوه عند الفخار وابن البواهر برهانها
نمانى الوصى وجدى النبى وفاطم أفضل نسوانها
لنا ذروه المجد قد تعلمون بأعراقها وبأغصانها
ومنا الفوارس يوم الهياج والطاعنون بمرانها
ولما أصبنا بشيخ العشيره وابن جلاها ومئانها
نصبنا لهم مدرهاً فى الخطوب يردّ الأمور لأبانها
جلا حلّه تستدير الرجال ويقضى فوارج أديانها
كأنّ نوافذ آرائه صوائب عن بيض مرانها

فبات ينادي آراؤه ويبلو معاذير عيدانها

يقلب قلباً له همّه تجوز السماء بأعانها

فلما تأمل أسبابه وأبصر فرصه أمكانها

نحا جبل الديلمي المنيف يدعو إلى الله رحمانها

يبوح بأسراره معلناً لأشياخنا ولشبانها

ص: ٢٣٥

فتابعه منهم عصبه كأسد العرين بخفانها

وشمر في نصره ذو الوفا جستانها وابن جستانها(١)

قيلاً لكلّ حزون العدا حتى تملّ بأضعانها

يطيل ويطوى لها بشره ويدنى لها نشر أكفانها

فمالت عساكرنا كالأذى يصوبها ربح قيعانها

كأنّ الرجال بأرماعها نواضح نشقى بأشطانها

فقلّ للأولى جهلوا حربنا أتتكم شماطيط سرعانها

إلى أن نقيم لكم سوقها ونصليكم حرّ نيرانها

رويدكم أنّها وقعته تثار عواقب أعيانها

أندرون بأزمعات النبيط وحشو هايب بلدانها

بأيّ المحارم أوقعتكم وخالفتم دين ديّانها

بنفسى قتيل بأرض الثغور غودر رهناً بجرجانها

شرى نفسه برضا ربّه بروح الجنان وريحانها

فوا كبدا أن سلت بعده وهيهات كيف بسلوانها

أأسى وما فى الأسى مطمع وفى النفس لاجع أحزانها

فيا نفس لا تقنطى إنّما قنوط النفوس بكفرانها

فكم ترحه عندها فرحه أتتك بأحسن إتيانها(٢)

٣٥٠ - السيد على بن محمد حسن بن على بن الهادى بن فخر الدين بن على بن

يوسف بن فضل الله.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر رقيق. ولد في قرية مجدل سلم من قرى جبل عامل عام (١٣٣٧) هـ، وبعد تولده بشهور عزم

والده على مواصلة دراسته فى النجف فنقله معه، وبقي فيها حتى عام (١٣٥١) هـ حيث نشأ هنا فتعلم القراءه والكتابه والنحو

ص: ٢٣٦

١- (١) الجستان: سمه لملك الديلم وطبرستان.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٠٣-٤٠٥ برقم: ١١١.

والصرف على والده.

ولمّا رجع والده إلى لبنان صحبه معه لمواصله دراسته، وهناك أضاف إلى العلوم القديمه شيئاً من العلوم الحديثه كالتأريخ والجغرافيا والهندسه والحساب، وفي عام (١٣٦٧) قصد النجف لاتمام ما تبقى من العلوم كالفقه والأصول، ثم ذكر نموذج من شعره وفيه ينعى على قومه العرب والمسلمين تأخرهم بعد أن كان لهم التقدّم في مضامير الحياه(١).

٣٥١ - السيد محمدعلي صدرالدين بن محمدحسن بن مهدي الحكيم

الشهرستاني.

قال الشاهرودى: خطيب شاعر أديب، ولد في كربلاء سنة (١٩٢٩) م، ونشأ بها وتلقّى دروسه بحسب المناهج التعليميه الحديثه، كما درس في الحوزه العلميه، وامتهن الخطابه، ومارس النشاطات الأديبيه، وأصدر مجلّه رساله الشرق سنة (١٩٥٤) م، ونظم قصائد مشهوره في آل البيت الأطهار عليهم السلام، كان يلقيها بنفسه في الاحتفالات والمهرجانات الدينيه الكبيره التي شهدتها كربلاء في حينه.

جرى اعتقاله أثناء انتفاضة الشعب ضدّ الحكم البعثي في العراق سنة (١٩٩١) م، ولم يعرف عن مصيره شيء حتى الآن، ويرجح أنّه قد تمّ إعدامه مع سائر المعتقلين في كربلاء. له قصيده معروفه باسم «يوم عاشوراء» فيما يلي بعض أبياتها:

إرفعى في عالم الدنيا لواء أمّه القرآن لا تخشى عناء

دينك الجبار ذا قاعده لانطلاق العقل منصوراً يراى

واجعلى القدوه من قد ضرّجوا بدم للعدل إذ كانوا الفداء

وادرسى تضحيه السبط التي هدمت من دوله الظلم بناء

هاهنا في كربلاء في عزّه علم السبط بنى الدنيا الإباء

قائلاً والله لا أعطى يدي ليدّ تهرق للحقّ دماء

وأبى الضيم فراموا قتله وهو فيما بينهم يشكو الظماء

ص: ٢٣٧

قتلوه عطشاً وانتهبوا ثقله بل أحرقوا منه الخبءا

وبنات الوحي فرّت ولها نحو قتلى مجدها تشكو العداوا

صارخات معولات وعلى منقذ الحقّ يضاعفن البكاءا

ثمّ يقول:

يا أبا الأطهار هذا ماتمّ قد أقمناه لكي نبدي الولاءا

ونرى الدنيا بأننا معشرٌ لعلّى ذكراك أرخصنا الدماءا

كيف ننساک وهل ينسى فتىّ ملأ الدنيا ضياءً وسناءا

أنت أنقذت الورى من مجرمٍ رام للحقّ انقضاءً وفناءا

أنت أنقذت الورى من ملحدٍ أنكر الربّ وعادى الأنبياءا

أنت أنقذت الورى من مدمن الخمر معدوم النهى شدّ غباءا

أنت شيدت لدين المصطفى صرحه العالى الذى فاق علاءا

أنت حطّمت بنى العهر الأولى بذلوا العفّه وابتاعوا البغاءا

نحن لا ننساک يا رمز الهدى وبکم يسمو إلى المجد اعتلاءا(١)

٣٥٢ - أبو الحسن على عزّ الدين بن الحسن بن أبى القاسم هبه الله - يعرف بابن

أبى أسامه - بن شكر بن الحسن بن أحمد بن على بن محمّد الفدّان بن عمر بن

يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب العلوى الحسينى الزيدى البغدادى المتصرّف.

قال ابن الفوطى: ذكره شيخنا تاج الدين على بن أنجب فى تاريخه، وقال: كان أحد المتصرّفين فى الأعمال حضره وسواداً، وكان

يقول الأشعار فى الفنون، أورد فى كتاب المدائح الوزيريه والمناقب المؤيّدیه قوله:

لقد وجبت على الناس النذور وحلّت حيث أنت لهم وزير

وحلّ الدست منك وزير ملك به دست الوزاره يستير

ص: ٢٣٨

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٥١-٥٢.

وهى طويله، توفى سنة أربع وخمسين وستمائه، ودفن بمقبره درب... (١).

٣٥٣ - السيد على بن الحسين البلادي البحراني.

قال البلادي: السيد النجيب العالم الأديب الأريب... عالم أديب شاعر.

وفى أزهار الرياض لشيخنا العلامة الماحوزي البحراني فى الإقتباس ومن خطّه نقلت:

عاطيت حبي كأس الراح مترعه ثم ارتشفت زلالاً من لمى فيه

فقلت للعاذلات انظرن طلعتة فذلكن الذى لمتنى فيه

وله رحمه الله:

يا ويح قلبى رداء الوصل يجمعنا ومقلتي لم تزل فى دأب حسرتها

لكن لى اسوه بالعين إذ قرنت بأختها ثم لا تحظى برؤيتها

وتنسب إليه هذه الأبيات فى ضبط كنى الأئمة الهداه عليهم السلام والصلاه:

إذا لم تقيد أبا جعفر فلا شك فى أنه الباقر

وإن أنت بالثانى قيدته فذلك نجل الرضا الفاخر

كذاك أبو حسنٍ مطلقاً هو الكاظم الغيظ والصابر

وإن فى أحاديثهم قيدوا بثانٍ فذاك الرضا الطاهر

وإن أطلقوا صادقاً فى الحديث فيعرفه القرم والماهر

ولم أقف له على شىء من المصنّفات، ولا تاريخ للوفاه، تغمده الله برحمته (٢).

٣٥٤ - أبو البركات على بن الحسين العلوي.

قال الثعالبي: يزين تالد أصله بطارف فضله، ويحلى طهاره نسبه ببراعه أدبه، ويرجع من حسن المروءه وكرم الشيمه وعفه الطعمه

إلى ما تتواتر به أخباره، وتشهد عليه آثاره، ويقول شعراً صادراً عن طبع شريف، وفكر لطيف، كقوله من قصيده:

مدامعى تهتك أستارى تعلن بين الناس أسرارى

١- (١) مجمع الآداب ١: ٢٥٨ برقم: ٣٢٨.

٢- (٢) أنوار البدرين ص ١١٦ برقم: ٤٩.

أنكرت ما بي غير أن البكا قرّر بالإقرار إقرارى

ومنها:

أحببت خشفاً ليس فى مثله تحمّل العار من العار

ومنها:

كأنما ابريقنا طائر يحمل ياقوتاً بمنقار

ومنها:

كأنّ ربح الروض لما أتت فتت علينا مسك عطار

وقوله:

وأغيد سحر بألحاظ عينه حكى لى تشيه من البان أملودا

سلخت بذكره عن الصبح ليله أنادمه والكأس والنأى والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

وله:

مكدّب الظنّ ناقص الأمل يقطر من خده دم الخجل

يكاد ينفض فصّ وجنته إذا علاه الحياء للقبيل

وقوله:

يا عصبه الأتراك أولادكم من يوسف الحسن وبلقيس

ألحاظكم تحبى وتردى الورى وحسنكم فتنه إبليس

لا تقربوا منى ففى قربكم هلاك دين المرء والكيس

وقوله من قصيده:

وكأنى ركب للصيد ربحاً لا يبالى بحزنها والسهول

أدهم اللون مثل ليل بهيم ذى صباح من غرّه وحجول

فهو يطوى البسيط كالسيط طياً بيدى طالب ورجليّ عجول

وقوله من نتفه:

الشيخ ينجز وعداً منه قد سبقا وليس الغصن من افضاله الورقا

ص: ٢٤٠

إنى غريق يبهر المطل منتظر حالاً تكشف عنى الموج والغرقا(١).

وقال أيضاً: وما أقول فى بقيه الشرف، وبحر الأدب، وربيع الكرم، وغزه نيسابور، وشيع العلويه، وحسنه الحسينيه، وإمام الشيعة بها، ومن له صدر تضيق عنه الدهناء، وتفزع إليه الدهماء، ثم أورد جملة وافيه من أشعاره غير ما مرّ(٢).

٣٥٥ - السيد أبوالحسن على بن الحسين الحسنى الهمدانى.

قال الباخرزى: أنشدنى له الشيخ أبو عامر الجرجانى:

ويوم تولت الأظعان عنّا وقوض حاضراً وأرنّ باد

مددت إلى الوداع يداً وأخرى حبست بها الحياه إلى فؤادى(٣).

٣٥٦ - السيد أبوالحسن على بن الحسين بن حيدر بن محمد بن عبدالله بن

محمد العقيلى.

شاعر من سكان الفسطاط، يمتاز شعره بالتشبيهات الجيده، وكثره الاستعارات، توفى نحو سنه (٤٥٠) هـ، له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور زكى المحاسنى فى القاهره

قال الثعالبى فى ملح أهل الشام ومصر والمغرب وطرف أشعارهم ونواديرهم فى ترجمته بعنوان أبوالحسن العقيلى: أنشدنى الزاهر قوله (من السريع):

لنا أخ يحسن أن يحسنا جناه للجانين عذب الجنى

قد عرفت روضه معروفه بأنّها تنبت زهر الغنى

إذا تبدى وجه إحسانه تنزهت فيه عيون المنى

وقوله (من الكامل):

الصبح ينشر فوق مس - ك الليل كافور الضياء

والبرق يذهب ما تفصّ - ه الغيوم من السماء

فاشرب على ديباج نب - ت قد أحاط بشرب ماء

- ١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٤:٤٨٤-٤٨٦ برقم: ١١٠.
- ٢- (٢) تتمه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٥:١٨١-١٨٤ برقم: ١٠٦.
- ٣- (٣) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ٢١١ برقم: ٢٣٠.

فالعيش في زمن الربيع رقيق حاشيه الرداء

وقوله (من المتقارب):

وراح تتيه بأنفاسها على ما يفوح من العنبر

كأن زجاجها درّة تشفّ عن الذهب الأحمر

وقوله (من البسيط):

تاه الريح بأذر يونه وزها لما بدا منه نشر في الربا أرج

كأن أغصانه فيروزج بهج من فوقه ذهب في وسطه سبج

وقوله (من الكامل):

اشرب على زهر البنفسج قهوة تنفي الأسي عن كل صب مكمد

فكأنه قرص بخد غيره أو أعين رزق كحلن بأثمد

وقوله (من الطويل):

ونارجه بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامه أغيد

إذا ميلتها الريح مالت كأكره بدت ذهباً في صولجان زمرد

وقوله (من الكامل):

ومدامه يبدو إليك جنينها وعليه تاج لم يصغه صانع

تخفي لفرط صفائها فكأنما إبريقنا الملان منها فارغ

وقوله (من الكامل):

إن كنت تعلم أن لي علماً بأسرار السرور

فاعمل بحسب وصيتي لك في ملازمه البكور

ودع الصغير مكانه واعدل إلى جهه الكبير

ما بين وردٍ كالخردٍ وأقحوانٍ كالثغور

وعليك بالذهب الذي أجراه روباس العصير

ما زال يسبك بالذي قد شبّ من نار الهجير

حتى صفا فكأنّه دمع الطليق على الأسير

وقوله (من المنسرح):

ص: ٢٤٢

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فينا الرجاء والأمل

كل فتى ليس في مودته مذق ولا في خلاله خلل

لو أبصر البحر فيض أنملنا فاض على وجه فيضه الخجل

تسبق أموالنا مؤملنا لا يعترينا مطل ولا بخل

تسمح قبل السؤال أنفسنا بخلاً على ماء وجه من يسئل (1)

وقال الصفدي: ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب المغرب، وساق له قطعاً كثيرة من شعره، وأما أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعاره مثله، ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحه التخيل، وقد وقفت على ديوانه، وأكثره مقاطيع، وقد ختمه بأرجوزه طويله ناقض فيها ابن المعتز في ارجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق، ومن شعره:

إستجل بكرةً عليها من الزجاج رداء

فوجه يومك فيه من الملاحه ماء

ومنه:

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء ولا تضح ضحى إلا بصهباء

أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم إلى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج على مكه الروحاء مبتكراً وطف بها حول ركن العود والناء

ومنه:

إشرب على شفق من تحته لهب كأنه سبيح من تحته ذهب

من قبل يضحى خلوقاً مسكه ويرى شقيقه ياسميناً حين ينتقب

ومنه:

وقائل ما الملكك قلت الغنى فقال لا بل راحه القلب

وصون ماء الوجه عن بذله في نيل ما ينفد عن قرب

ومنه:

ص: ٢٤٣

١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ٥٠١-٥٠٣ برقم: ٥٢.

لا تلحظاً من أنت مشتتهر به إذا كان عليه رقيب

وغط بالأطراف وجه الهوى فليس تخفى لحظات المريب

ومنه:

قم هاتها ورديه ذهبيه تبدو فتحسبها عقيماً ذابا

أوما ترى حسن الهلال كأنه لما تبدى حاجباً قد شابا

ومنه:

وبركه قد أفادنا عجباً ما ماج من مائها وما انسكبا

من حول فواره مركبه قد انحنى ظهر مائها تعبا

ومنه:

ولما أفلعت سفن المطايا بريح الوجد فى لجج السراب

جرى نظرى وراءهم إلى أن تكسر بين أمواج الهضاب

ومنه:

وهات زواهر الكاسات ملأى إلى الحافات بالذهب المذاب

فكير الجوّ يوقد نار برق إذا خمدت يدخن بالضباب

ومنه:

يا من يدلس بالخضاب مشيه إن المدلس لا يزال مرييا

هب ياسمين الشيب عاد بنفسجاً أيعود عرجون القوام قضيبا

ومنه:

أذهبت فضه خده بعتابى ونثرت درّ دموعه بخطابى

ظبى جعلت كناسه قلبى فلم أعقل لصيد سواه قبل طلابى

فزهى علىّ ومَرَّ يسحب ذيله بين التكبر منه والإعجاب

فحلفت أنّى إن ظفرت بخده لأرصعنّ مدامه بحباب

ومنه:

إشرب علىّ ذهبيّه صفراء كالذهب المذاب

فالجئنار خلوقه قد غاب فى مسك الضباب

ص: ٢٤٤

ومنه:

يا مسكه العشاق مسك الدجا قد ردّ في نافجه الغرب

وجونه الشرق لكافورها ناثره في عنبر الترب

فاذهب الهمّ بمشموله كمسك ذوب الذهب الرطب

فالماء قد جدّر بلوره ما نثرته فضّه السحب

ومنه:

عرائس القضب تجلّي على كراسى الروابي

ومجلس الروض فيه فرش من العتّابي

ومنه:

حبيب تجنّي فاعتذرنا فما انثنى فصدّ فواصلنا فما لان جانبه

فحتّى منى يسرى إليه تنصّلى وهجرانه ما تستقلّ ركائبه

ومنه:

الغيم بين بكا وبين نحيب الروض بين سنّاً وبين لهيب

فادخل بنا حجر الرياض فما ترى فيها بناناً ليس بالمخضوب

ما دامت الأكياس من كاساتنا مختومه بحبابها المحبوب

ومنه:

أجل التي ما مثلها شيء سوى الذهب المذاب

مادام درع الماء قد حفّت به خوذ الحباب

ومنه:

أعتق من الهمّ رقّ قلبي بعائق ثوبها الزجاج

بين رياض مزخرفات للماء في خلجها اختلاج

فليس يدنو إليك غصن بمفرقٍ ليس فيه تاج

ومنه:

الروض من أنهاره وبهاره في المصمت الفضى والديباح

تعلو رعيتته ملوك غصونه هذا يا كليل وذاك بتاج

ص: ٢٤٥

ومنه:

يا ذا الذى يبسم عن مثل ما لائحته يلمع فى عقده
ومن له خدّ غدا حائزاً شقائق النعمان من ورده
إثن عنان الهجر عن عاشق قد طال ركض الدمع فى خدّه

ومنه:

جسم زجاج وروح راح كأنّها الشمس فى الصباح
إن خجل الجلنار منها أراك ثغراً من الأفاحي

ومنه:

لنا صديق صادق الوعد محذلق فى صنعه الرفد
ما جلست قطّ له همّه إلا على مرتبه المجد

ومنه:

الغرب بالليل مسك والشرق بالفجر ندّ
وروضه الجام فيها من زهره الراح ورد
فاشرب على وجه روض له من الماء خدّ
لم تلقه الريح سبطاً إلا انثنى وهو جعد

ومنه:

سألت أبا يوسف حاجه فقال أجىء بها فى غد
فقد سلّط السلّ من مطله فأضنى به جسد الموعد

ومنه:

يا شقيق الشقيق صدغاً وخذاً وأخا السروه اعتدالاً وقدّا

بِكْ إِلاَّ سَتَرْتَ بِالْوَصْلِ عَنِّي وَجْهَ إِعْرَاضِكَ الَّذِي لَيْسَ يَنْدِي

مَا كَفَاهُ أَنْ صَارَ خَدِّي بِهَاراً مِنْهُ حَتَّى صَارَتْ دُمُوعِي وَرْدَا

وَمِنْهُ:

قَمِ نَصْطَبِحُ تَحْتَ رَفْرِفِ الشَّجَرِ عَلَى غَنَاءِ يَحْتُّ بِالْوَتْرِ

فَإِنَّ خَزَّ الْغَمَامِ يَنْثُرُ فِي دَيْبٍ - أَجْهَ الرُّوْضِ زَيْئِرِ الْمَطْرِ

ص: ٢٤٦

ومنه:

نحن الذين غدت رحي أحسابهم ولها على قطب الفخار مدار

قوم لغصن نداهم فى رفدهم ورق ومن معروفهم أثمار

من كلّ وضّاح الجبين كأنّه روض خلائقه له أزهار

ومنه:

سوالف سوسن وخذود ورد وأعين نرجس وجباه غدر

محاسن ليس ترضى عن نديم إذا لم يقض واجبها بشكر

ومنه:

قد أوقد الزهر مصابيحہ وصير القضب فوانيسا

فأغن بالراح ندامى غدوا من المسرات مفايسا

مادام قد صار نعام الربا من نعم السحب طواويسا

ومنه:

أهيف يستعطف لحظ القنا إن كان غضباناً بأعطافه

إذا التشى عصفت ريحه تلاطمت أمواج أردافه

ومنه:

قد كان جمرأ خده فالتحى فصار كالجمر إذا ما انطفأ

ومنه:

الأقحوان غصونه بيض النواصى والمفارق

ومراود الأمطار قد كحلت بها حدق الحدائق

ومنه:

لنا العطايا التي قدّت أزمّتها من المكارم والتعجيل سائقها

ونحن إن نصبت شطرنج معركة رخاها وأعادينا بياذقها

لولا ندى من ندانا للظنون ذوت وللأمانى ما اخضرت حدائقها

قوم نجوم عطاياهم مغاربها أيدى العفاه وأيديهم مشارقها

ومنه:

ص: ٢٤٧

ستائر الأوراق منصوبه قيانها من خلفها الورق

فاشرب على ألعانها واسقنى شمسا لها من كاسها شرق

فالجو في عاتق نفاطه زرقاه نيرانها البرق

ومنه:

منعم حليه اللحاظ إذا أقبل تجرى إليه في طلق

كأنما وجهه لكثره ما فيه من الحسن موسم الحدق

ومنه:

وأوحشت من رؤياك طرفى ولم تزل تنزهه في ورد وجنتك الغض

فإن كنت تخشى من لسان بكائه فما الرأي إلا أن تبرطل بالغمض

ومنه:

إنى لأنف من ثغرا قبله إن لم يكن ثغرا ما منه لى عوض

لأننى لست أرضى لثم مبتسم إن لم يكن لى فى إغريضه غرض

ومنه:

أنر بصبح الوصل عيشى فقد صيره ليل القلى مظلما

وارث لمن أفلاك أجفانه تطلع من أدمعه أنجما

ومنه:

ألد مودات الرجال مذاقه موده من إن ضيق الدهر وسعا

فلا تلبس الود الذى هو ساذج إذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

ومنه:

يا طاعنا بعتابى كاد ينقذنى لو لم أكن لابسا درعا من الأمل

اخلع عليّ جديداً من رضاك فقد رقّعت بالعدر ما خرّقت بالزلل

ومنه:

ناحت فواخت سحب وكرها الفلك بكأؤها لطواويس الربى ضحك

وأنجم النبت تجلا في ملبسها جيد السماء التي أقمارها البرك

والورد ما بين أنهار مدرّجه كأنه شفق من حوله جبك

ص: ٢٤٨

فسقنا من عصير الكرم صافيه كأنها الذهب الإبريز منسبك
بيدى المزاج على حافاتها حبياً كأنه من حرير أبيض شبك
ومنه:

رشاً تنعم العيون بما فى خده من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بنا قط إلا ردنا عن محججه السلوان
ومنه:

قم فاقبل الكاس فهى حبلى للراح فى بطنها جنين
ومن مهود الربا ثبات من ل وجه لها عيون
وأنعم بإسقاط كل هم من قبل أن تسقط الغصون
ومنه:

جعلت مهجتي الفداء لغصن إن تثنى تثنى القلوب لديه
كلما لاح وجهه فى مكان كثرت زحمه العيون عليه
ومنه:

خلص بجاه الوصل قلب متيم غمر الصدود عليه أعوان الضنى
ومنه:

قطع قلبى بمدية التيه وذر من ملح صده فيه
ولفه فى رفاق جفوته وقطع البقل من تجنيه
وقال لى كل فقلت آكل ما أمرض قلبى به وأوذيه
ومنه:

نحن المحاسن للدنيا إذا سفرت حتى إذا ابتسمت كنا ثناياها

عصابه ما رأى جيد الزمان له قلانداً هي أبهى من سجاياها

لم يخلق الله شيئاً قطّ أكثر من حاجات قصادها إلاّ عطاياها

ثمّ ذكر مزدوجه يمدح بها الصبوح مناقضاً لعبدالله بن المعتز (١).

ص: ٢٤٩

١- (١) الوافي بالوفيات ٢١: ٢٥-٣٨ برقم: ٢١، فوات الوفيات ٢: ٨٥-٨٩ برقم: ٣٣٨.

قال الخاقاني: عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق. ولد في النجف عام (١٣٤٠) هـ وبها نشأ على أبيه الذي عرف بعظمته العلميه، وتربيته الفاضله، فوجهه توجيهاً، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٣٥٨ - أبو البركات أو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن أبي جعفر

محمد الجور بن الحسين بن علي الخارضي بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف الحسيني النيسابوري.

قال ابن عنبه: كان في زمن السلطان يمين الدوله محمود بن سبكتكين.

وذكره أبو نصر العتبي في كتاب اليميني، قال: جمع الله له بين ديماجتى النظم والنثر، فنثره منتور الرياض، جادته (٢) السحائب، ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب، وله شعر حسن، فمنه:

وأعيد سحر بالحافظ عينه حكى لي تشنيه من البان أملودا

سلخت بذكراه عن الصبح ليله أسامره والكأس والنأي والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا (٣)

وقال الصنعاني: فاضل أئيد البلاغه تأييد جدّه، وكان كالسيف لا يأوى الحكم إلى غير حدّه، في شعره من كنى بأبيه، والكمال صفته برغم ابن النبيه. وذكره أبو الفضل العتبي في سيره السلطان يمين الدوله محمود بن سبكتكين وقد ذكر جماعه من فضلاء دولته، وقال بعد ايراد نسبه شعراً:

وأرى النجابه لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

ص: ٢٥٠

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ١١١-١٢١.

٢- (٢) جادت به، حاويه - خ.

٣- (٣) شرح اليميني ٢: ٥١ طبع مصر.

نسب توراث كابرأ عن كابر كالرمح أنوبأ على أنوب

قد جمع الله له بين ديباجتى النظم والنثر، فنشره منشور الرياض جادته السحائب، ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والتراتب، وأورد له نثراً بليغاً، ومن شعره:

وأعيد سحر بالفاظ عينه حكى لى تشنيه من البان أملودا

سلخت بذكراه عن القبح ليله أسامره والكاس والنای والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

وأورد من شعره فى وصف اللقائى، وهو اللحم المشوى:

إذا كنت تهوى اليوم أكل اللقايقا فبادر إلى أمثال جيد الغرائق

إلى جامع اللذات طيباً ولذّه قضى حقه طاه بصنعه حاذق

تراه على السفود عند صلاته كزنجيه زينت بحلى المخائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه تحوط عليه فى محلّ المناطق

فأنجح لقيت الخير فى حاجه امرءٍ وفى بشرط الحب غير مماذق

وكتب إلى أبى بكر الخوارزمى:

لئن كان ذنبى بأتى اعتلتت فذلك ذنب صغير صغير

وإن كان هجرى من أجله فذلك ظلم كبير كبير

صدودك عنى صدود الحياه وصدّ سواك يسير يسير

فزرنى قليلاً تجد شاكرأ لديه القليل كثير كثير

ثم ذكر جملة من نثره (1).

٣٥٩ - أبو الحسن على الأطروش الرئيس بن الحسين الرئيس بن على الرئيس

ابن الحسين المحدّث بن القاسم بن محمّد البطحانى بن القاسم بن الحسن بن زيد

ابن الحسن بن على بن أبى طالب.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، وله شعر فى غاية العلوّ ونهايه الفصاحه وكمال البلاغه، منها القصيده المعرّاه عن الواو التى مدح بها
الصاحب، وأولها:

برق ذكرت به الحبايب لما بدا فالدمع ساكب

وكان ختن الصاحب بن عبّاد.

ص: ٢٥١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٣٦٥-٣٦٦ برقم: ١٠٤.

قال الثعالبي: من عليه العلويه، ومحاسن الحسينيه، وكان الصاحب صاهره بكريمته التي هي واحده، فرزق منها عبّاد بن علي، ولَمّا قال الصاحب قصيدته المعرّاه من الألف التي هي أكثر الحروف دخولاً في المنظوم والمنثور، وأولها:

قد ظلّ يجرح صدرى من ليس يعدوه فكرى

وهى فى مدح أهل البيت، تبلغ سبعين بيتاً، تعجّب الناس منها، وتداولتها الرواه:

فسارت مسير الشمس فى كلّ بلده وهبّت هبوب الرياح فى البرّ والبحر

فاستمرّ الصاحب على تلك المطيه، وعمل قصائد كلّ واحده خاليه من حرف من حروف الهجاء، وبقيت عليه واحده تكون معرّاه من الواو، فانبرى أبوالحسين لعملها، وقال قصيده فريده ليس فيها واو، ومدح الصاحب فى عرضها، أولها:

برق ذكرت به الحباب لَمّا بدا فالدمع ساكب

أمدامعى منهله هاتيك أم غزر السحاب

نثرت لآلى أدمع لم يفترعها كفّ ثاقب

يا ليله قد بتّها بمضاجع فيها عقارب

لَمّا سرت ليلي تخ - بّ لنايها عنا الركائب

جعلت قسى سهامها إن ناضلته عقد حاجب

لم يلحظ سهم أرسلت - ه إنّ سهم اللحظ صائب

تسفيك ريقاً سكره إن قسته للخمر غالب

كم قد تشكّى خصرها من ضعفه ثقل الحقائب

كم أخرجلت بصفائر أبدت لنا ظلم الغياهب

اخجال كفّ الصاحب ال - قرم المرجى للسحاب

ملك تلاً من معا قد عزّه شرف المناصب

نشأت سحاب رفده فى الخلق تمطر بالرغائب

خذها إليك فإنى نقحتها من كلّ عائب

ألفيت ما لاقيت من القائه احدى المصاعب

حرفاً يعلل كل حرف حلّ من لفظ المخاطب

ص: ٢٥٢

هاذاك ترب الهاء إن لم أبده فالنهج لاحب

لكن له تمثال قاف خطه في السطر كاتب

إنّي اغترفت خليجها من بحرك العذب المشارب

فانعم بملكك دائماً ما حج بيت الله راكب

وله في دار بعض الملوك:

دار علت دار الملوك بهمّه كعلوّ صاحبها على الأملاك

فكأنّها من حسنّها وبهائها بنيت قواعدها على الأفلاك(١)

وقال أيضاً: هو والد عبّاد سبط الصاحب، وكان بهمدان في الشرف والجاه واليسار كيحيى بن عمر العلوي ببغداد، وفي الأدب والشعر كالرضى والمرضى الموسويين بها، وكان الصاحب يفتخر بمصاهرته، ويتشرف بمواصلته، وكان من أعظم الرؤساء مروءه، وأوسعهم رحلاً.

وكان له ندماء فضلاء ادباء لا يغبونه ولا يغيبون عن مائدته، وكان يسأل كلّ واحد منهم عمّا يتشّهاه من الأطمعه، فيأمر الطباخ باتّخاذهم واحضار جميعه، فيأكل بشهواتهم، وقال لهم يوماً: تعالوا بنا نتكرم اليوم، فقالوا: وأي يوم لا يتكرم سيّدنا فيه، قال: نتكرم من الكرم لا من الكرم، قالوا: كيف تعمل؟ قال: نستغرق مرافق الكرم ومنافعه ومصالحه، فنستوقد بقضبان الكرم، ونأخذ سكباجه، وقلّيه حصرميّه، وحلواء دبسيّه، ونشرب العيني، وننتقل الزبيب، فقالوا: لا اختيار على هذا الرأى، فأمر بذلك كلّه، وطاب يومهم، وكنت علقته له أبياتاً ضاعت، وعلق بحفظي منها قوله في جاريه تحمل شمعته:

خطرت لنا قبل العشاء بشمعه تحكى بها شكل القنا الخطار

فكأنّما طعنت بها عشاقها فتكللت بدل النجيع بنار

وقوله من قصيده:

أعينا على تسويفه واعتلاله وتكديرها بالهجر ماء وصاله

لئن كانت الأيام ضنت بقربها فإنّ الليالي أسعفت بخياله

ص: ٢٥٣

ومنها:

يَنفَرُ عَنْهُ النَّفْسُ سَوْءَ فَعَالِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ الْقَلْبُ فَرَطَ جَمَالِهِ

أَلَا رَبِّ يَوْمَ نَعَمْتُ بِقَرْبِهِ إِذَا الْعَيْشُ فِي رِيْعَانِهِ وَاقْتِبَالِهِ

ومنها قوله من قصيده صاحبيّه:

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مِنْ يَدَيْهِ أَبْطَحُهُ إِلَى الْفَخَارِ وَتَنْمِيهِ إِخَاشِهِ

حَتَّى تَعْلِيَهُ طَوْرًا فَوَاطِمَهُ إِلَى النَّبِيِّ وَأَطْوَارًا زِيَانِهِ

لَعَبْدٍ أَنْعَمَكَ اللَّاتِي مَلَأْنَ يَدِي طَوْلًا وَمَيَّزَتْنِي عَمَّنْ أَنْاسِهِ

وكتب إلى الصاحب مع طبق فضّه فيه من نَدِّ الملوّك وذلك قبل العيد:

العيد زارك نازلًا برواقك يستنبط الاشراق من اشراقك

فاقبل من النّد الذي أهديته ما يسرق العطار من أخلاقك

والظرف يوجب أخذه مع ظرفه فأضف به طبقًا إلى أطباقك

والجواب عنه في نهايه الظرف، وقد ضاع في جملة ما ضاع، وسهم الرزايا بالذخائر مولع، ولئن عثرت عليه ألحقته بحاشيه هذه الورقه إن شاء الله تعالى(١).

وقال الراغب الأصفهاني: ومن شعره:

وكيف بكفراني صنائعه التي اذا جُحِدَتْ يوماً أقرّ بها جِلْدِي(٢)

وقال أيضاً: ومن شعره:

وَرُبَّ لَوْمٍ أَتَانِي مِنْ أَخِي سَفِيهِ عَلَى ارْتِمَاضِي فَلَمْ أَرْفَعْ لَهُ أُذُنِي(٣)

وقال أيضاً: ومن شعره:

فأصبح أعمادُ السيوف عُيُونَهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ حَلِي الرِّمَاحِ الذُّوَابِلِ(٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

-
- ١- (١) تتّمه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٥: ٢٩٦-٢٩٨ برقم: ١٨٤.
 - ٢- (٢) محاضرات الأدباء ٢: ١٣.
 - ٣- (٣) محاضرات الأدباء ٣: ١٩٥.
 - ٤- (٤) محاضرات الأدباء ٣: ٣٠٨.

فمن رَواعده حنّت صَوَاهِلُه ومن بوارقه انسلت قواضِبُه (١)

وقال أيضاً: وقال الصاحب رحمه الله تعالى وقد ركب في همدان في تلقى ختنه الشريف الفاضل أبي الحسين علي بن الحسين الحسنى فى وحلٍ عظيم، فترشّش باللتق ثوبه:

لقد ركبْتُ وكفّ الأرض كاتبه على ثيابى سطوراً ليس تنكتم

فالأرض محبرة والزاج من لثقٍ والطرس ثوبى ويمنى الأشهب القلم (٢)

وقال أيضاً: ومن شعر الشريف أبي الحسين علي بن الحسين الحسنى:

أما ترى زَرَنُروذ طالعه غيمٌ فأدى مثاله فيه

بين بياضٍ ودكنهٍ وتكا سير من الموج فى حواشيه

كأنه الرملُ من زروودٍ إذال - حيات يزحفن فى نواحيه

حسبت ماءً على تكدره أخلص ودّى له وصافيه

ليس عجباً منك التلون لى فهكذا كلّ من اواخيه (٣)

٣٦٠ - السيد محمد علي هبه الدين الشهرستاني بن الحسين العابد بن محسن

اشاره

الصرّاف بن المرتضى بن محمد بن الأمير السيد علي الكبير بن منصور بن شيخ

الاسلام أبي المعالي محمد نقيب البصره بن أحمد بن شمس الدين محمد البازباز

ابن شريف الدين محمد بن عبدالعزيز النقيب بن علي الرئيس بن محمد بن علي

القتيل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمد بن شريعته المله الحسن بن عيسى بن

عزّالدين عمر بن أبي الغنائم محمد بن محمد النقيب بن الشريف أبي علي الحسن

ابن أبي الحسن محمد التقى السابسى بن أبي الحسن محمد الفارس النقيب بن

يحيى نقيب النقباء بن الحسين النسابة النقيب بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى

١- (١) محاضرات الأدباء ٤: ٤٣٩.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ٤: ٤٤٧.

٣- (٣) محاضرات الأدباء ٤: ٤٥٠.

قال الخاقاني: ولد في سامراء ظهره يوم الثلاثاء ٢٤ رجب من عام (١٣٠١) هـ، ونشأ بها على أبيه، ورجع بعد وفاه المجدد الشيرازي إلى كربلاء موطن الآباء، وهاجر من كربلاء إلى النجف في شعبان من عام (١٣٢٠) هـ، وبدأ اشتغاله بالسياسة في عام (١٣٢٤) حيث قام العلماء في طهران يطالبون الحكومه بالعدل والشورى.

وقد نظم في الرجز كثيراً وأجاد، وله منظومات كثيرة، منها: فيض الباري لاصلاح منظومه السبزواري، المنظومه الكماليه، ناظمه النحو، قاضيه الأمل في أعلام لا- تقبل أل، منظومه في الأصول والفقّه، منظومه في أخلاق والاجتماع، منظومه في المناظره، وله مجموعه شعر كبيره وفيها قصائد عامره سجل فيها بعض الحوادث كثوره النجف، وقصيده الحرّيه التي وصف فيها ثوره تبريز، ومن شعره مادحاً آل البيت عليهم السلام:

إذا ضاقت بك الأوهام ذرعاً فلذ بنى على الطيّينا

فإنّ حديثهم إكسير صدق يصير كلّ مشتبه يقينا(١)

٣٦١ - السيد جمال الدين علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدرالدين

الحسنى الصنعاني الدار والمولد.

قال الصنعاني: فاضل له شعر نفيس، يداوى علل الهموم وهكذا الرئيس، فكم بيت له فرد ماله ثاني، بناه على الاحسان في الصناعه، فله ذلك الصنائع الباني، ذو خاطر يشتعل لكن بغير نار، بل الرياض ذات الأنوار، وفكره إذا ولدت على الأوراق يتايم الدرر، وجرى لها القلم، جاءت بجنّات تجرى من تحتها الأنهار، سفر شعره سفور البدر، ولم يتكلّف وبلغ أشده في حسن النظم والعمر، ومن العجب كيف يسحر بالنظم ويتعفّف.

وهو من بيت كبير من الساده الحسينيه باليمن. وكتب إلى هذه القصيده الرقيقه، لا بل السيده الحرّه وإن كانت المدامه العتيقه، وكان قد سمع عليّ بعض شروح الكافيه مع جماعه من أهل النباهه بصنعاء، وهي هذه:

نداماي قد غنّى على البانه القمري وجاوبه الشحرور من جانب القصر

ص: ٢٥٦

وقد صافحت أيدي الصبا نشر عنبر فمرت به عفواً علينا ولم تدر
ولما شدا صاح الهزار مغرداً على فنن من فوق أغصانه الخضر
فصفقت من جور الصبابه والهوى وقلت لخلي أبسط العذر للعذر
وقم هاتها صهباء من بحر دنها لنشهدها بكرة على وجهك البدر
فما أطف الصفراء من كف أبيض وما أروق الحمراء من في كأسها الخمرى
بعينيك سقيني على صوت مزهر لنسمع نظم الدر من ثرك الدر
ودعنى من تذكار سلع وحاجر وصف لى من ذكره يشفى به صدرى
حديث التقى يا بدر كزره منشداً وسلسل عن مكحولها وعن الزهرى
ضياء الهدى بحر الندى علم التقى وأكرم ماش في الملا يوسف العصر
له الله ما أسخاه في بذل ماله إذا جاءه الملهوف يشكو من الفقر
يقول له لا تأس وابشر فإننى سأعطيك ما يكفيك شراً من الفقر
لقد حاز ما حازته آباؤه الذى لهم من أياد الله تاج من النصر
وقد خصه رب العباد بأنعم ومولده يا صاح فى ليله القدر
ونال علوم الأولين وفضلهم فمن صدره يقرى ومن داره يقرى
إذا ما علا يوماً على ظهر أدهم فله كم تروى به ذابل السمر
فكم غزوه بالعاديات على العدى ضحاه وفى الليل البهيم وفى العصر
وكم روعت أكبادهم خوف يوسف على هل أتى بالنصر خوفاً من النحر
فلو كان فى أيام طه وحيدر لما ثبت الكفار يوماً على الكفر
ولو كان فى أيام صفين ما اعتدى معاويه ذاك اللعين أبو الغدر
على لمرتضى أعنى علياً وسبطه فمن فعله فى القلب أذكى من الجمر

ودم فى نعيم مستمر مؤيد ولا زلت فى نعماء بالشفع والوتر

وأحسن فيها ما شاء (١).

٣٦٢ - أبوالقاسم على علم الهدى المرتضى ذوالمجدى بن الحسين بن موسى

إشاره

ص: ٢٥٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٣٣-٤٣٦ برقم: ١٢٠.

ابن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الباخريزي: هو وأخوه في دوحه السياهه ثمران، وفي فلك الرئاسه قمران، وأدب الرضى إذا قرن بعلم المرتضى، كان كالفرند في متن الصارم المنتضى، فمن محاسن أشعاره ومحامد آثاره قوله:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابلٍ تحمّل إلى أهل الخيام سلامي

وقل للحبيب فيك بعض نسيمه أما آن أن تستطيع رجوع كلامي

رضيت ولولا ما علمتم من الجوى لما كنت أرضى منكم بلمام

وإنى لأهوى أن أكون بأرضكم على أتني منها استفدت سقامي

وقد كنت كالعقد المنظم منكم فها أنا ذا سلكٌ بغير نظام

فلا برق إلا خلّب بعد بينكم ولا عارضٌ إلا بياض جهام

وأنشدني الشريف أبو طالب الأنصاري، قال: أنشدني المرتضى لنفسه:

بجانب الكرخ من بغداد عنّ لنا ظبيّ ينفره عن وصلنا نفر

ذؤابته نجاداً سيف مقلته وجفنه جفنه والشفرة الشفر

ضفيرته على قتلى تضافرتا فمن رأى شاعراً أودى به الشعر

وكتب العميد أبو بكر القهستاني إلى المرتضى قصيده فريده أولها:

لك الخير أبشر كل شيء له مدى هو الدهر لى الدهر خلّدت سرمداً

وتقاضاه الجواب في آخرها بقوله:

وما نأى ناءٍ عنك إلا كموته وهل أنا ناءٍ عنك مرتحلٌ غدا

فراييك إما رائيّاً لى من النوى وإما لما أحيى به متزوّدا

بخمسه أبياتٍ يرى كل واحدٍ من الكلّ عندي بيت فخرٍ مشيدا

فأجاب عنه بقصيده أولها:

أبت زفرات الحبّ إلا تصعدا ويأبى لهيب الوجد إلا توقّدا

ولم أر من بعد الذين تشردوا لأعيننا إلا رقاداً مشرداً

تذكّرت بالغورين نجداً ضلالهً ومن أين ذكرى غائر الدار منجدا

ص: ٢٥٨

وقلت لمن يحدو المطايا يحثها على البعد دعنا في المطايا من الحدا

مضى البين عنا بالحياه وطيبها فلم يبق بعد البين شيء سوى الردى

فقل للذى ينوى الفراق وعنده بانى مطيق للفراق التجلدا

وعدت بين يسلب العيش طيبه فما كان ذاك الوعد إلا توعدا

وما كان عندى أن يفرق شملنا ونبعد عن دار العميد تعمدا

وكان الذى بينى وبينك كله ودادا وفى كل الرجال توّدا

ومنها:

هزرتك سيفاً ما انثنى عن ضريبه مضاءً كما أنى فقدتك عسجدا

فإن لم يكن سنخ يؤلف بيننا فقد ألفت فينا الموده محتدا

ومن قربته دار وُد مصحح إلى فلا كان المقرب مولدا

ومنها:

إذا ما مشى دهرٌ ليصدع شملنا فلا زال مقبوضاً خطاه مقيدا

وقالوا غداً يوم الفراق فلا قضى إلهى يوماً كنت فى كفه غدا

ومنها:

وقد زارنى منك الكلام كأنه رياضٌ بأعلى الحزن جاد لها الندى

وقلدى منّا وما كنت قبله وجدك من من الرجال مقلدا

ولو أننى أنشدته نغماً به مع الصبح أطربت الحمام المغردا

كأنى لَمَا أن كرعت زلاله كرعت زلالاً من سحاب على صدى

فخذه كما شاء الوداد وشتته كلاماً على مرّ الليالى مخلدا

ولما دعوت القول منى سمعته وكان لمن يبغيه نسرأ وفرقدا(1)

وقال ابن بسّام: كان هذا الشريف المرتضى إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظامؤها، صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره، إلى تواليفه في

ص: ٢٥٩

١- (١) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ١١٠-١١٢.

الدين، وتصانيفه فى أحكام المسلمين، بما يشهد أنه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل، وقد أخرجت من شعره ما لا يمكن لحاقه، ولا ينكر تبريزه وسباقه.

ثم ذكر جملة من شعره فى أوصاف شتى فى وصف الطيف وغيره مما هو موجود فى ديوانه، وكتابه طيف الخيال(1).

وقال الصفدى: علم الهدى، نقيب العلويين، أخو الشريف الرضى، ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة، توفى سنة ست وثلثين وأربعمائة، كان فاضلاً أديباً متكلماً، له مصنفات جمه على مذهب الشيعة، ثم قال: ومن شعره:

وطرقنى وهناً بأجواز الربى وطروقهنّ على النوى تخيل

فى ليله وافى بها متمنّع ودنت بعيدات وجاد بخيل

يا ليت زائرنا بفاحمه الدجى لم يأت إلاّ والصبح رسول

فقليله وضح الضحى مستكثر وكثيره غبش الظلام قليل

ما عابه وبه السرور زواله فجميع ما سرّ القلوب يزول

ومنه:

وزارت وسادى فى الظلام خريده أراها الكرى عينى ولست أراها

تمانع صباحاً أن أراها بناظرى وتبذل جناحاً أن أقبل فاها

ولما سرت لم تخش وهناً ضلاله ولا عرف العذال كيف سراها

فماذا الذى من غير وعد أتى بها وماذا على بعد المزار هداها

وقالوا عساها بعد زوره باطل تزور بلا ريب فقلت عساها

ومنه:

تجاف عن الأعداء فرّبما كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر

ولا تبر منهم كلّ عود تخافه فإنّ الأعدى ينبتون مع الدهر

ومنه:

بينى وبين عواذلى فى الحبّ أطراف الرماح

١- (١) الذخيره فى محاسن أهل الجزيره ٢٦٧:٤-٢٧٦.

أنا خارجي في الهوى لا حكم إلا للملاح

ومنه:

مولاي يا بدر كلّ داجيه خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدّث عنه بلا حرج
بحقّ من خطّ عارضيك ومن سلّط سلطانها على المهج
مدّ يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

ومنه:

قل لمن خدّه من اللحظ دام رقّ لي من جوانح فيك تدمي
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني إن متّ منهمّ سقما
أنا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك إمّا وإمّا

قلت: شعر جيّد، ولكن أين هذه الديباجة من ديباجه أخيه الرضى (١).

وقال الصنعاني: فاضل أحاط بالنفيسين علم الشرع وعلم الأدب، فأصبح يجتدي من لسانه ويده اللؤلؤ والذهب، وضربت إلى فنائه
آباط النياق، وكان ينقلب لسعادته الحجّ من الحجاز إلى العراق، ثم عقد للشيعة رايه لا- تنحلّ إلى القيامة، وكم أقامها على
الناصبه وأعمد في رؤوسهم حسامه.

وقال ابن بشام في الذخيره: كان هذا الشريف إمام أهل العراق، بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وأخذ عنه فضلاؤها،
صاحب مدارسها، وجامع شواردها وأنيسها، ومن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله تأثيره وآثاره، إلى
تأليفه في الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين، ما يشهد أنّه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل، وأورد له عدّه
مقاطيع الخ (٢).

وقال القفطي: يلقّب المرتضى ذا المجدنين، وكانت إليه نقابه الطالبين، وكان شاعراً مشتهراً كثير الشعر، يعرف النحو واللغة، وله
تصانيف في علم الكلام على مذهب الشيعة،

ص: ٢٤١

٢- (٢) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٣٦٠-٣٦٥ برقم: ١٠٣.

روى عن جماعه من النحاء العلماء، وروى عنه، وكتابه المسمّى بالغرر والدرر وهى مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معانى الأدب، تكلم فيها على النحو واللغه وغير ذلك، كتاب ممتع يدلّ على فضل كثير، وتوسّع فى الاطلاع على العلوم، وشعره عدّه مجلّدات.

مولده سنه خمس وخمسين وثلاثمائه، ومات فى يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنه ستّ وثلاثين وأربعمائه، ودفن فى داره عشيه ذلك اليوم(١).

وذكره السيد عباس المكيّ فى نزهته(٢)، والسيد الأمين فى أعيانه(٣).

٣٦٣ - السيد محمّد على بن الحسين بن ياسين بن مطر العلاق.

قال الخاقانى: عالم فاضل، وأديب معروف، وشاعر رقيق. ولد فى كوت فى جمادى الأولى سنه (١٣١٤) هـ ونشأ فيها حتّى هاجر إلى النجف، ثمّ قال: ولم أجمع معه إلاّ بمناسبة معدوده، وفيها نظرتّه بدقّه فلاحظت فيه هدوء النفس، وشرف المحتد، وجلال الحسب والنسب، وحادثته فإذا به المتزن الوقور الذى يشعر بكرامته ورأيه، وواصلت الحديث معه فإذا به الفاضل الأديب والعالم اللبيب الذى بعد عن الكبرياء وحبّ الذات، رقى حسّه، ولطف شعوره، ونفت نفسه من الأدران، ثمّ ذكر نماذج من شعره(٤).

٣٦٤ - أبو الحسين على بن حيدر العقيلي.

قال الكاتب الاصفهاني: من ولد عقيل بن أبى طالب، من أهل مصر، له:

كأنّ الثريا والهلال أمامها يد مدها رام إلى قوس عسجد

وله:

وقائل ما الملك يا من له أجوبه يشفى بها قلبى

فقلت إن كان على مذهبي فالملك عندي راحه القلب

ص: ٢٦٢

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاء ٢: ٢٤٩-٢٥٠ برقم: ٤٥١.

٢- (٢) نزهه الجليس ٢: ٥٩٩-٦١٠.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٨: ٢١٣-٢١٩.

٤- (٤) شعراء الغرى ١٠: ١٠٥-١١١.

وله في زامر:

وزامر يكذب فيه عائبه تكثر في صنعه عائبه

يحجب صبر المرء عنه حاجبه ويسكر الشارب منه شاربته

كأنما ناياته ذوائبه

وله:

اسمع جعلت فداكا نصحي وجانب هواكا

ألست في كل يوم ترى مناك مناكا

وله:

وفتيان بنوا لهم فخارا رفيع السمك في خطط المعالي

إذا ما المرء صار لهم خليطاً تفكّه في الجميل وفي الجمال(١)

٣٦٥ - السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمد

المهدي المشعشي بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى

ابن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار

ابن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم

المجانب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي ابن أبي طالب الموسوي الحسيني المشعشي الحويزي الحاكم بالحويزه.

قال ابن شدقم: مولده يوم الثلاثاء من شهر ذي الحجة سنة (١٠١٨) قد خدم بعض الفضلاء الكرام والعلماء العظام، فاقتبس منهم قراءه وسماعاً، فمنهم الشيخ المقدس المرحوم محمد بن علي الحرفوشي الشامي ببلده اصفهان في ألفيه ابن مالك وشرحها وغيرها في النحو والصرف، والشيخ صالح بن علي بن غانم، والشيخ معين الجزائري، وعلي والده في علم الكلام، والشيخ عبداللطيف الجامعي العاملي في القواعد.

ولي خانیه الحويزه بعد بركه بن منصور في زمن الشاه عباس بن الشاه صفى في سنة (١٠٦٠) فلهج بقول الشعر وهو ابن أربع

عشره سنة، ثم ذكر من شعره مادحاً به

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١٢:٤٢-٤٣ برقم، ٥١.

رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وقال الحرّ العاملي: السيد الجليل حاكم الحويزه، كان فاضلاً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلفات في الأصول والإمامه وغيرها، منها: النور المبين في الحديث أربع مجلدات، وتفسير القرآن أربع مجلدات، وخير المقال شرح قصيدته المقصوره أربع مجلدات في الأدب والنبوه والإمامه، ونكت البيان مجلد.

وديوان شعر جيّد، وشعر بالفارسيه جيد، وغير ذلك، وهو من المعاصرين، وقد ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه، وأورد له أشعاراً، وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم، ومن شعره قوله من قصيده:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى وما فيهم من يعبد الله مسلما

وأبناءؤه الغرّ الكرام الأولى بهم أنار من الإسلام ما كان مظلما

وأقسم لو قال الأنام بحبهم لما خلق الربّ الكريم جهنّما

وما منهم إلاّ إمامٌ مسوّدٌ حسامٌ سطا بحرّ طما عارضٌ هما

وقوله من قصيده:

فأفزع إلى مدح الأمين فإنّما لأمانه البلد الأمين أمين

وأخيه وارث علمه ووزيره ونصيره فى الحرب وهو زبون

وبنيه أقمار الهدى لولاهم لم يعرف المفروض والمسنون

وقوله من قصيده:

وصيرت خير المرسلين وسيلتى وألّمت نفسى صمتها ووقارها

وعترته خير الأنام وفخرهم أبت أن يشقّ العالمون غبارها

وقوله من قصيده:

وصيرّ وسيلتك المصطفى الأمين أبا القاسم المؤمن

وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن

وبضعته وإمامى الشهيد من بعد ذكر إمامى الحسن

١- (١) تحفه الأزهار ٣: ٢٤١-٢٤٤.

وبالعترة الغرّ أرجو النجاة فحبّهم لى أوفى الجنن(١)

وقال الأفتدى: كان هو ووالده من أكابر العلماء، وكان لهما ميل إلى التصوّف، وكان السيّد على هذا من تلامذه الشيخ عبداللطيف بن على بن أبى جامع العاملى تلميذ الشيخ البهائى، كما صرّح به فى مؤلّفاته، وتوفّى فى عصرنا، وخلف أولاداً ذكوراً واناثاً كثيره، وقد أخذ حكمه تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم، وهو عام سبعة عشر ومائه بعد الألف، وكان بعض أولاده أيضاً مشغلاً بتحصيل العلوم فى الجمله، وقد استشهد طائفه عزيزه عزيزه من أولاده وأحفاده وأقربائه فى قضيه المحاربه التى صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذى هو الآن حاكم بها، ثم عدّ مؤلّفاته(٢).

قال المدنى: أخبرنى بعض الوافدين من تلك الديار، قال: كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفه سلطان رابطة محبّه، فلمّا بلغه أنّه ولى الوزاره لسُلطان العجم أنشد بديهه قوله:

بشرت بالخير يا بشير جئت على الوقف من ضميرى

لو أحدّ طار من سرور لطرت من شدّه السرور(٣)

وقال السيد الأمين: توفّى سنة (١٠٥٢) أو (١٠٥٨) كما عن أنوار السيد نعمه الله، وفى الفوائد الرضويه لا يخفى أنّه اشتباه لأنّه فرغ من النكت سنة (١٠٨٤).

كان المترجم حاكماً بالحويزه، وله كأبيه مؤلّفات كثيره نافعه، حتّى أنّ صاحب رياض العلماء قال: أظنّ أنّ أكثر فوائد كتب السيد نعمه الله الجزائرى المعاصر مأخوذه من كتبه، حيث أنّه كان بينهما الفه وقرب جوار.

ووصفه السيد نعمه الله فى الأنوار النعمانيه بالعلم والأدب والعباده والصلاح والشعر، وقال: إنّه كان حاكم بلاد العرب مثل الحويزه وأطرافها، وكنت بشوشتر، وفى كلّ سنه يرسل إلىّ كتباً ورسائل يرغّبنى فى الوصول إلىّ حضرته والتشرف بخدمته.

ص: ٢٤٥

١- (١) أمل الآمل ٢: ١٨٦-١٨٨ برقم: ٥٥٤.

٢- (٢) رياض العلماء ٤: ٧٧-٨١. وراجع: سلافه العصر ص ٥٣٧.

٣- (٣) سلافه العصر ص ٥٣٧.

إلى أن قال: ولهذا السيد تصانيف كثيره فى فنون العلم، ويحفظ من الشعر على كبر سنّه ما لا يحصى، وله ديوان نفيس، ولا أسمع فى مجالسه سوى روى جدنا عن جبرائيل عن البارى الخ.

ويحكى عن السيد نعمه الله أنّه قال: لَمّا وصلت إلى خدمه السيد على خان رأيت كريمته بيضاء، فسألته لماذا لا تخضب؟ فقال: إنى أردت أن أولف تفسيراً للقرآن الكريم، فاستخرت بكلام الله، فخرجت هذه الآية «وانّ له عندنا لزلفى وحسن مآب» فعلمت أنّه قد قرب الأجل، فشرعت بتفسير مختصر وتركت الخضاب لألقى الله تعالى بشيبه بيضاء، فمات بعد سنه.

وهذا السيد وآباؤه ممّن قال فيهم أميرالمؤمنين والصادق عليهما السلام: وقد يجمعهما الله لأقوام أى الدنيا والآخرة. له مؤلّفات مثل النور المبين فى الحديث موضوعه اثبات النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام، وخير المقال فى شرح قصائد فى مدح النبى والآل، وتفسير القرآن سمّاه منتخب التفاسير، ابتدأ به فى جمادى الآخرة سنه (١٠٨٦) ووصل فى ربيع الأوّل سنه (١٠٨٧) إلى تفسير سوره الرحمن، ونكت البيان، وديوان شعر سمّاه خير المجلس ونعم الأنيس، إلى غير ذلك.

ومن شعره قوله:

وصيرت خير المرسلين وسيلتى وألزمت نفسى صمتها ووقارها

وعترته خير الأنام وفخرهم وأنى (١) يشقّ العالمون غبارها

ومن شعره:

وصير وسيلتك المصطفى الأمين أباالقاسم المؤتمن

وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن

وبضعته وإمامى الشهيد من بعد ذكر إمامى الحسن

وبالعترة الغرّ أرجو النجاه فحبّهم لى أوفى الجنن

ولى الحويزه بعد السيد برکه؛ لأنّ برکه كان مشغولاً باللهو واللعب، فطلبه سیاوش

ص: ٢٦٦

خان أحد وزراء الصفويه وقبض عليه، وأعطى الحويزه للمترجم، وكان الرقم والخلعه عنده مخفين وذلك سنة (١٠٦٠) فجاء المترجم إلى الحويزه حاكماً ومعه أولاده، فخاصمه أخوه السيد جواد الله، ووصل الفضول، فصالوا معه وقصدوا الحويزه، فأخبر والده السيد خلف بذلك، فأقبل إلى الحويزه، وأرسل إلى ولده السيد على خان أن أطلع عليهم فإنك منصور.

فركب السيد على إلى والده، ثم توجه معه أولاده لدفع أخيه جواد الله، ولمّا التقوا أصابت جواد الله رصاصه فقتل، وانهمت خيل الفضول، ورجع السيد على ظافراً، وجزع السيد خلف على قتل ولده جواد الله؛ لأنه كان من فرسانهم وشجعانهم وكرمائهم، وجاء السيد على خان إلى والده، فلامه على قتل أخيه وأمر بإخراجه، وركب فرسه ورجع إلى خلف آباد، ولم يعد إلى الحويزه حتى توفى.

وحدثت بعد ذلك للمترجم أحداث كثيرة في الحويزه إلى أن استتب له أمرها، وجرت له عدّه وقائع وحروب، من جملتها وقعه المهناوى ووقعه الخوشناميه وكانت سنة (١٠٨٠)، وفيها يقول من قصيده:

وابنا ورأس الناصبي كأنه خطيبٌ على عود الرديني يخطب

بذلت لهم حلمي ومالي لعلهم إذا نظروا أن يرجعوا أو ينكبوا

ولمّا أبوا إلا العداوه والقلى ترؤى بهم منّا الحديد المذرب

و كنت قضاء الله صبح جمعهم وما عن قضاء الله للمرء مهرب

أنا الأسد الوتّاب إن صالت العدى ولكنني لله أرضى وأغضب

بفتيان حربٍ من ذؤابه هاشم يمدّهم الخال المبيجل والأب

كماه حموا أعراضهم بنفوسهم وقد أنفوا من أن يعيشوا ويغلبوا

إذا أطربتهم رنّه البيض في الطلى فليس لهم إلا دم الصيد مشرب

فلو ملكت جرد الجياد اختيارها أبت غيرهم يعلو عليها ويركب

فيا طالباً مسعاهم ولحوقهم رويدك ما تبغيه عنقاء مغرب

ولو خبرت آباؤنا لتحققوا بأنهم أبقوا كراماً وأنجبوا

هم صدمونا واثقين بأننا إذا صدموا نخشى لقاهم ونهرب

وما علموا أنّا إذا جاش جاشنا من الطود أرسى أو من الصخر أرسب
ومن كان حبّ الطهر أحمد حصنه وعترته هيهات يخشى ويرهب
وأعظم ما أرجو نجاتي من لظى إذا جئت يوم الحشر والنار تلهب
فإنّ إليهم مرجع الأمر كلّ فهذا بهم ينجو وهذاك يعطب
وإنّ ولاهم عصمة لوليهم ويغدو وفي نعمائه يتقلّب
وكيف وقد أمحضتهم خالص الولا وأنّى إليهم بالبنوّه أنسب
فشكراً لمولى لا زال مباعداً له وهو بالألطف والعفو يقرب
ولولم يكن إلّا ولاهم وحبّهم كفانى بهذا نسبه حين أنسب
وخير صلاه الله ما ذرّ شارق على المصطفى والآل ما كثر مغرب
ومن شعره قوله مفتخراً:

أما آن جرى السابحات السلاهب وما آن سلّ الباترات القواضب
ألا ماجدٌ يهتزّ للمجد هزّة فيجمع فيها شاردات المناقب
به أنفٌ عن كلّ شىء يشينه يرى الكفر أن يدنو لأدنى المعائب
بغيضٍ إليه المال مغرّى يبذله فدا ماله وقفاً على كلّ طالب
يميط جلايب الهوان بفتيه نماهم إلى العليا لوى بن غالب
مناجيب ما ضاهاهم غير خيلهم أعاريب أصلٍ فوق خيلٍ أعارب
لهم نسبٌ كالشمس أشرق ضوءه على هاشم الغرّ الكرام الأطناب
مغاوير نالوا مجدهم بسيوفهم وما رغبوا إلّا ببذل الرغائب
فغيرانهم والليل مرخّ ستوره ترخّب بالسارين من كلّ جانب
غنوا بهداها عن هدى كلّ كوكبٍ ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب

إذا طلعت وافى بها الضيف سعه وحقق منها النحس فحل النجائب

أهم شيء والزمان يصدني وتردني عنه نواهي التجارب

فلو كان هذا الدهر قرناً محارباً لأغمدت أسيافي برأس المحارب

ولكنه يلقي الكماه مواريا وكيف احتيالي بالعدو الموارب

لقد طال شكوى أينقى من إقامتي إلى كم تشكاني إلى ركائب

ص: ٢٤٨

فما الذلّ إلا بالجلوس على الأذى وما العزّ إلا في اقتعاد الغوارب
ولطم وجوه الأرض إن ضاق ذرعها بأيدي المطايا وادّراع السباب
وخرّف فلاه ينكر الذئب نفسه به قاتم الأرجاء عارى الجوانب
فلو جاز مرتاد القطا جوز أرضه لكّر ولم يظفر بنهله شارب
يرجى غريق البحر منه سلامةً وقاطعه لم يرج عوده آيب
تحدّثنى نفسى بقطع جميعها وعزم كحدّ السيف فى كفّ ضارب
عصيت له أدنى صحابى وإنما لأمر عداك اللوم خالفت صاحبي
وقائله دع ما تريد من النوى فديتك انّ البين ناب النوائب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلاً دعينى فقطع البيد أولى المآرب
إذا الحرّ لاقى يا ابنه القوم ذلّه يكون عليه السرّ ضربه لازب
إذا عرضتنى فى المشارق رفقه تنقلت عنها دعايا بالمغارب
وانّ السهى أدنى مقاماً لماجد يؤمل من دنياه أعلى المراتب
عدمت فؤاداً لا يبيت مولعاً ببذل العطايا أو بجزّ المقانب
أفارق من أهوى وما ذاك عن قلى وأجفو لأجل العزّ أدنى أقاربي
يحنّ إلى أرض الحويزه نازح يؤمل من دنياه أوبه غائب
إذا ما ذكرت الكرختين وأهلها عرفت هواناً من سهيل السلاهب
ديارٌ بها حلّ الشباب تئامى وأرضٌ بها جرّ الفخار ذوائبي
محلّ هوى قلبى ونجح مطالبى ومجمع أصحابى ومغنى حبايبي
ومربع غزلان فؤادى كناسها رباييب انس فاضحات الربائب
فقدت بها عيشاً نهبت نعيمه أجل أنّما اللذات نهبه ناهب

نأت أم عمرو والشباب كلاهما وأصبحت موسوماً بوضحه شائب
تحاول من ذا العيش رجعه فائت وتطلب من ذا الدهر أوبه ذاهب
فما واحد الدنيا وفرد زمانه سوى من تعرّى من جميع الشوائب
وقال يمدح النبي صلى الله عليه وآله ويذكر غرضاً في نفسه:
سلوها لماذا غيرتها العواذل فهل غير أن قالوا سلا وهو باطل

ص: ٢٤٩

وكيف سلو الأرض عن صيب الحيا إذا ما تمادى ربيها وهو ما حل

خليلي هذي دار ظمياء فانزلا فإني وإن خالفتماني لنازل

فعندي لربح العامريه مقله تصوب إذا لاحت لعيني المنازل

اسائل عن رمل الكثيب وإنما لأهل الكثيب الفرد شوقاً اسائل

هل اخضرّ واديه وسالت مياهه وهل ضحكت بالروض تلك الخمائل

ومما شجاني يوم ذى الأثل موقفٌ تبيّنت فيه ما تقول الرواحل

فكم نضو سيرٍ قد دعا نضو صبوهِ لبين فلبته الدموع الهوامل

فهل عائداتٌ والأمانى سفاهةً على المنحى تلك الليالى القلائل

ليالى لا وصل الحسان مذمم لدينا ولا صبح الشبيبه ناصل

وكم ليله زارت فنمّ وشاحها بزورها لما خرّسن الخلاخل

ولما رأين الشعر قد حال لونه نكصن وودّ البيض كالشعر حائل

ومن وجد الخلّ المواسى فإني طلبت فلم أظفر بخلّ يجامل

تماطلنى الأيام عمّا اريده وشرّ الرفيقين الرفيق المماطل

تمرّ الليالى ليله بعد ليله نديماى فيها زفرةً وبلابل

وما ذاك من وجدٍ على فوت عيشه يروح بها ذو نشوه وهو رافل

ولكنه غيظٌ على الدهر إن غداً وجيد المعالى من حلى الفضل عاطل

وهل يكمد الأعداء صفقه راحهٍ ويثنى عدواً أن تعضّ الأنامل

وكيف أخاف الدهر أو أرهب العدا ولى من إله الدهر كافٍ وكافل

ومن كان خير الخلق والآل حصنه غداً فى حمى إن نازلته النوازل

نبئ علت عليا قريشٍ بفضله ودانت لها يوم الفخار القبائل

وزادت به طيباً على المسك طيبهً وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

به بشر الإنجيل من قبل بعثه وسرّت به قبل القرون الأوائل

وعلمه من علمه خالق الورى فها هو عمّا قاله الله قائل

توسّلت الرسل الكرام بفضله فوافتهم البشرى وعمّت فواضل

مدينه علمٍ بابها كان صهره وما مؤمنٌ إلا من الباب داخل

ص: ٢٧٠

دها الشرك منه ذو غرارين منطوق وعضب وكل قاطع الحد فاصل
إذا قال في الأحكام فالله قائل وإن صال في الأقران فالحق صائل
وردت عليه الشمس بعد افولها وكيف ترد التيرت الأوافل
وأبناءؤه الأطهار والساده الألى أقر لهم بالفضل حاف وناعل
ميامين يستهدى الأنام بنورهم كأنهم للحائرين مشاعل
بهاليل بسامون واليوم كالح بحور ندى والجذب للناس شامل
بهم باهل المختار أعداء دينه فقال أخوهم خشية لا تباهلوا
فيا صفوه الرحمن والساده التى ينال بهم كل المسرات آمل
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة وقد كان لى شغل عن الشعر شاغل
جعلتكم عند الإله وسيلتى إذا أعوزتنى من ذنوبى الوسائل
وله من قصيده يمدح بها النبى صلى الله عليه و آله:
سمح الدهر بكم حيناً ومنا ما عليه لو بكم جاد ومنا
كان لى عيش مهنا بكم آه لو دام لى العيش المهنا
لو سمحتم باللقا ثانية عاد من شرح الصبا ما فات منا
فعدوا بالوصل إن لم تنجزوا لا تروا لى بأن كان وكنا
ضل من قال بيأس راحة فهو أنكى كل شىء لى وأضنى
أتمناكم لتبقى مهجه بكم تقضى إذا لم أتمنا
أمنح البارق والورقا إذا لاح أو إن رجعت عيناً وأذنا
وحديثاً لم يكن فى ذكركم لم يجد يوماً على اذنى اذنا
وصباكم شابهننى رقة أنا مضنى والهوى النجدى مضنى

آه لا رسلٌ توفى منكم وأبى طيفكم يطرق وهنا
امنعوا أو فاطلقوا طيفكم إنّما يلقاه من اطبق جفنا
ربّ دارٍ إن رأتها مقلتي أظهرت بالدمع ما القلب أجنا
طالما طالعت فيها قمراً يفضح الأعمار نوراً وحسنا
زعم البدر تماماً إنّه مشبهٌ أوصافه حسناً وسناً

ص: ٢٧١

غلط البدر ولا الشمس سنا والظبا إن تعط والغصن تشنى

ما لنضوى بعد نصُّ بركت يا تراها عرفت إظلال لبنى

أندب الدار بلفظى سائلاً وهى تشكو بدثور الرسم معنى

باكرتها لا كأنفاس الصبا جادها الغيث أخو دمعى هتنا

يا نزولاً بين جمع والصفة نأىكم أقتل شىء للمعنى

ليت لو تنفع ليت مدنفاً تغتدى لى داركم داراً ومغنى

كم إلى كم أصحاب الأشرار أو أشتكى من بقليل الوصل منّا

بعث رشدى بضلالى غرّة إن يكن غبنا فيبعى كان غبنا

أقرع السنّ على ما فاتنى جهد من يندم أو يقرع سنّا

كان أولى من ركوبى باطلاً رقص إنضاءٍ وحادٍ يتغنى

تدمن السير صباحاً ومساءً وتجوب البيد بى سهلاً وحرنا

ليت شعرى وزمانى مخلفى لا ترى يصدقنى بالخير ظناً

هل تدانى بى المطايا طيبةً فلئن دانت بنا طابت وطبنا

وله أيضاً من قصيده:

صبراً على صدكم يا جيره العلم وإن تزايد فى هجرانكم ألمى

لا أحرم الله أجفاناً بكم سهرت طيب الوصال وقلباً راح كالحرم

إن فزت منكم بوصلٍ لم أقل عجزاً حتام نحن نسارى المجد فى الظلم

سلمت إن عاينت عيني الخيام وقد مدّت على خير أحبابٍ بنى سلم

إن أضرمو نارهم ليلاً وثبت لها يا من رأى وامقاً يصبو إلى الضرم

وإن تبسم برق من ثغورهم ظننته بارقاً يبدو على أضرم

يا سادة الحيّ ما قلبي بمنصرفٍ عن حبّكم لا ولا حيّ بمتّهم
عاهدتكم ببلى عهداً وفيت به فلن يرى عهدي الماضي بمنخرم
إن عدتم بوصالٍ كان ينعشني ضمنت منكم رجوع الشرخ من عدم
من أين تكحل أجفاني برؤيتكم وأين للسمع براء الوقر من صمم
مهما نسيت فلن أنسى معاهدنا بالمأزمين وعيشاً مرّ كالحلم

ص: ٢٧٢

أما وحرمة أيامٍ بكم سلفت وأنّها باعتقادي أشرف القسم
ما حلت عنكم بسلوانٍ ولا بدلٍ ولا عرى شوقى البادى بمنفصم
إنّى أقول لجيش الشيب حين نفى الشبلى عن لمتى ما شئت فاحتكم
وإن تصرم وصلٌ كنت آلفه فإنّ حسن اذكاري غير منصرم
فى ذمّه الله أحبابٌ وشرح صبا بانوا فبان فؤادى يوم بينهم
ويلاه لا القلب يسلوهم فنعرض عن مذكرات تعينى بذكرهم
أو يلحق الأول الباقي وحسبهما إقامه ومقرّ فى جواركم
فإن تقل راح مأسور أقلّ طرباً يا حَبْذا مهجّه تقضى بأسرهم
وإن أضربى السقم الممضّ أقلّ يا حَبْذا كلّما ألقاه من أضم
هموم قلبٍ وآلام مضاعفه أودت بصبرى وضاعت عندها هممى
وله من قصيده:

وليله سمحت فيها لنا بكرى لرؤيه الطيف تخيلاً وتمويها
ألم فى مثله فى منزلٍ درست أعلامه مثله وصفا وتشبيها
فقف نستمسح الغيث الهتون لها إن لم يجد فدموع العين تسقيها
عندى من الدمع ما يسقى سقيم ثرى منها وينقع صاديها ويرويها
عيضت بنافرها من بعد أنسها واستخلفت عاطلاً من بعد حالها
لله شمسٌ بها كنّا نطالعها ما الشمس يوماً إذا لاحت تحاكيها
فلمست أدرى أسقمى من موشحها أم من سقامٍ أعارتنا أماقها
يا طالباً ثائراً فى مهجّه تلفت أطلب عيوناً فرتنا فى مواضيها
ما هذه ناقة سارت بغانيه بل ذى حياهٍ معنى هائم فيها

إلى غير ذلك من قصائده وأشعاره الرائعه(١).

وذكره الشيخ الأمينى فى شعراء القرن الحادى عشر، وقال من شعره:

أرجو من الدهر الخؤون ودادا وأرى الخليفة يخلف الأوعادا

ص: ٢٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٢٣٥-٢٣٩.

يا دولة ما كنت أحسب أنني أشقى بها وغدا الشريف عمادا
ولعله مع لطفه لم ينو لي خلفاً ولكن دهرنا ما جادا
وإذا هبطت عن العلا بفضائل فتعجبوا ثم انظروا من سادا
يا درّة بيعت بأبخس قيمه قد صادقت في ذا الزمان كسادا
دهرٌ يحطّ الكاملين ويرفع الأندال والأوباش والأوغادا
لو كان في ذا الدهر خيرٌ ما علا التيمي بعد المصطفى أعوادا
ويذاد عنها حيدرٌ مع أنّ خير الخلق صرّح في الغدير ونادا
من كنت مولاه فذا مولاه من بعدى وأسمع بالندا الأشهادا
وإذا نظرت إلى البتول وقد غدت مغصوبه بعد النبي تلادا
ومصيبه الحسن الزكي وعزله تبكى العيون وتفرح الأكبادا
والمحنة العظمى التي ما مثلها قتل الحسين خديعه وعنادا
من بعد ما أن صرّعوا بالطف أنصا رأ له بل قتلوا الأولادا
ونساء آل محمّدٍ مسيبه تسرى بها حمر النياق وخادا
ويؤمّمهم بقيوده السجّاد والرأس الكريم يشيع السجّادا
والتسعه الأطهار ما قاسوا من الأضداد لّمّا عاشروا الأضدادا
ما بين مطرودٍ ومسمومٍ ومحبوسٍ يعالج دهره الأقيادا
حققت ما أحدٌ من الأشراف حاز المكرمات ونال منه مرادا
وله:

ألا حيّ طلعتها من مهى وحيّا الحيا دارها بالحمى

رأينا المهى فدعانا الغرام فيا من رأى ماشياً للشقا

حللنا الحبا إذ دعانا الهوى ولولا الهوى ما حللنا الحبا

طلعن فأطلعن سرّ الدموع فقلت لسعدٍ ترى ما أرى

فقال وقد مال فوق الرحال أتخفى على العين شمس الضحى

مشين الغداه برمل العقيق فعطّرن ذاك الثرى بالمشا

يقول بعد ٢٦ بيتاً تشبيهاً:

ص: ٢٧٤

وإنَّ غلاماً نماه الوصى وفيه عروقٌ من المصطفى
وفيه خصالٌ إذا ما نظرت أته تراثٌ من المرتضى
جديراً بأن يصطفيه الزمان عمى بعيون زمانى عمى
ولكن زمانٌ بآل الرسول أساء وعن ضميمهم ما نبا
وقد جار فى حكمه بالولى فماذا تقول بأهل الولا
هم حجبه الله فى خلقه هم صفوه الله من ذى الورى
هم دوحه فرعها فى السما ومركزها بيت رب السما
فسل هل أتى هل أتت مدحه لغيرهم حيندا هل أتى
وفى إنما جاء نصّ الولا لهم وسيعرفه من تلا
من الرجس طهرهم ربهم ودلت عليهم بذاك العبا
وكان الكساء لتخصيصهم فطاب الكسا والذى فى الكسا
لقد خطّ فى اللوح أسماءهم وفى العرش قبل بدو الضيا
بهم باهل الطهر أعداءه فما باهلوه وخافوا التوا
إلى أن قال:

وشاركه بالذى اختصّه أخوه الذى خصّه بالإخا
فقسمه طوبى ونار العذاب إليه بلا شبهه أو مرا
فإن كنت فى مريه من علاه يخبرك عنه حديث الشوى
وفى خصفه النعل قد بينت فضيلته وتجلّ العمى
وفى أنت منى وضوح الهدى وتزويجه الطهر خير النساء
وبعث براءه نصّ عليه وإنّ سواه فلا يصطفى

وفى يوم خَمَّ أبان النبى موالاته برفيع النداء

فأولهم كان سلماً له وفاديه بالنفس ليل الفدا

وناصره يوم فزّ الصحاب عنه فراراً كسرب القطا

هذه القصيدة الغزاء تناهز مائه وعشرين بيتاً، قد جمع سيّدنا الحويزى فيها جملة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام،
كنزول هل أتى، وآيه إنّما وليكم الله، وآيه التطهير،

ص: ٢٧٥

وحديث الكساء، والمباهله، والمؤاخاه، والطائر المشوى، وخصف النعل، وتزويج السيده الطاهره الصديقه، وبعث سوره البراءه، وغدير خم، إلى غير ذلك.

ثم قال فى ترجمته: هو أحد حكام حويزه وأرباضها، تحلى بقشائب أبراد العلم، كما رفّ عليه العلم فى ميادين السباق، وحلبات الملك، وازدان بعقود من الأدب الزاهى، وقلائد من القريض الراق، وقبل ذلك كله نسبه الوضاح المتألق بأواصر النبوه، وعصره الفائح عن وشائج الإمامه، فهو بين ألق وعبق يצוע مع الصبا نده، ويضىء فى الصباح حدّه، كل ذلك مشفوعً بفضل متدقق، ونوايا صالحه، وعقائد حقّه، بوّأته فى الغارب والسنام من مستوى المآثر ومعقد العظمه، فلا يوجد فى عقيدته إلا دين الله الذى ارتضاه لعباده فى كل من التوحيد والنبوه والإمامه، وبقية العقائد الصادقه وقد امتاز بها عن بعض رجال بيته الذين اعتنقوا مقالات زائفه، وانحرفوا عن سوى الصراط بالأباطيل.

ثم قال: يروى عن المترجم له الشيخ حسين بن محيى الدين بن عبداللطيف بن أبى جامع، ويروى هو عن الشيخ على زين الدين سبط الشهيد الثانى.

آثاره فى العلم والدين والأدب:

- ١ - النور المبين فى الحديث، أربع مجلّدات، فى إثبات النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ألفه سنة (١٠٨٣).
- ٢ - تفسير القرآن الكريم، أربع مجلّدات، بلغ إلى سوره الرحمن، أسماء بمنتخب التفاسير.
- ٣ - خير المقال، شرح قصيدته المقصوره، أربع مجلّدات، فى الأدب والنبوه والإمامه.
- ٤ - نكت البيان فى مجلّد.
- ٥ - مجموعه مشتمله على طرائف المطالب التى أوردها فى مؤلفاته الأربعة المذكوره، وقد انتخبها منها مع ضمّ سائر لطائف المقاصد، وأرسلها هديه للشيخ على سبط الشهيد الثانى إلى اصبهان، قال صاحب الرياض: وقد رأيتها فى جملة كتبه.
- ٦ - رساله اخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور، وقد صدّرها بالبحث عن حديث الغدير.
- ٧ - رساله اخرى أرسلها إلى الشيخ على أيضاً فى شرح حديث الأسماء، قال فى

الرياض: هي حسنه الفوائد جليله المطالب.

٨ - ديوان شعره الموسوم خير جليس ونعم أنيس (١).

وذكره الزنوزى فى رياضه، واكتفى بما ذكره صاحب الأمل (٢).

٣٦٦ - السيد على بن الرضا بن محمد الرضوى الهندى.

قال الخاقانى: شاعر ساخر، وأديب مرهف الحسّ، ولد فى النجف عام (١٣٤٠) هـ ونشأ بها على أبيه، فقرأ بعض مقدمات العلوم من نحو وصرف عليه وبعضاً من الفقه البدائى، ابتداءً ينظم الشعر كما أخبرنى عام (١٣٥٤) أى: قبل أن يبلغ الحلم، وأول شعر قاله فى الامام الحسين عليه السلام، ثم ذكر نماذج من شعره (٣).

٣٦٧ - السيد على بن محمد سعيد بن محمود الجبوى.

قال الخاقانى: أديب معروف، وشاعر رقيق. ولد فى النجف عام (١٢٩٦) هـ ونشأ بها على أبيه، فعنى بتوجيهه، وأقرأه مقدمات العلوم، ثم أتمها على الشيخ شكر البغدادى، ولما آن وقت الجهاد كان من الشجعان البواسل.

وبعد أن توفى والده خاض الغمار، وناجح وناضل الاستعمار، وسار إلى تحقيق فكره والده المقدسه ومبادئه الشريفه، وكان خطيباً مفوّهاً، فقد عرفت له خطب رنانه فى ميادين الجهاد وساحات الوغى. وكان ظريفاً فكهاً مرح الروح، رقيق الشعور، وكثيراً ما كنت اشاهده يمرّ على دارنا التى تقرب من داره، فكان مثال الوقور على شبابه، والمحنك على حدائه سنّه، ولا تزانه العجيب كان موضع حفاوه مشايخ عصره.

عاجله القدر فى حدود عام (١٣٤١) هـ فى النجف ودفن مع أبيه، وخلف ولدين، هما:

السيد محمّد، والسيد سعيد، ورثاه شعراء عصره، ثم ذكر نموذج من شعره الرائع (٤).

٣٦٨ - السيد محمّد على بن صدر الدين بن الصالح بن محمّد بن إبراهيم بن

اشاره

ص: ٢٧٧

١- (١) الغدير ١١: ٣١٠-٣١٤.

٢- (٢) رياض الجنّه ٣: ٦٦٩-٦٧١ برقم: ٥٢٨.

٣- (٣) شعراء الغرى ٦: ٥١٧-٥٣٥.

٤- (٤) شعراء الغرى ٦: ٣١٥-٣١٧.

زين العابدين بن علي نورالدين العاملي بن علي ابن الحسين بن علي بن محمد بن

أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه
الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد
المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن
موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الموسوي العاملي المعروف بأقا مجتهد.

قال الخاقاني: ذكره صاحب شهداء الفضيله نقلاً عن كتاب بغية الراغبين، فقال: كان في البحث والتدقيق والتتبع والتحقيق بما لا
زيد عليه، وتخرّج على يده جماعه من أعلام الفقهاء ومحققى الأصوليين.
وله مؤلفات غزيره المادّه جزيله المباحث، منها إحياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل، العلائم في شرح المواسم غير تام،
منظومه في الوقف، منظومه في الميراث ناقصه، ألفيه في النحو لم تكمل، ديوان شعر فارسي.
توفّي في اصفهان مسموماً ليله ١٨ ذى الحجة الحرام عام (١٢٤٧) هـ وله ٥٣ سنة، وحمل إلى النجف ودفن في صحنها إلى جنب
أبيه، وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً. أعقب ولدين هما: السيّد الشريف بهاء الدين، والسيّد محمدجواد(١).

٣٦٩ – علي بن طاهر بن زيد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن

الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال المرزباني: يقول:

هل كان يرتحل البراق أبوكم أو كان جبريل عليه ينزل

أم من يقول الله إذ يختاره للوحي قم يا أيها المزمّل

بيدى المؤذّن فى الأذان بذكره من بعد ذكر الله ثم يهّلل(٢)

٣٧٠ – السيّد مير علي أبوطيخ بن العباس بن راضى بن الحسن بن المهدي بن

إشاره

١- (١) شعراء الغرى ٩: ٤٧٣-٤٧٤.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ١٨٧.

قال الشيخ الطهراني: عالم بارع، وأديب كامل، ولد في النجف عام (١٣٠٨) ونشأ عند أخواله آل الشيخ راضي نشأ ساميه، قرأ مقدمات العلوم وحضر على الشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحسن، والشيخ عبدالرضا بن الشيخ مهدي من آل الشيخ راضي، واستفاد من معارفهم وملازمتهم بواسطة احتكاكه بباقي علماء وأدباء الأسر النجفيه.

وبرع في الأدب والشعر، واشترك في بعض الحلقات والحفلات، وساجل عدداً من الأفاضل والشعراء، وكان حسن الخلق والسيره تقياً ورعاً ووصولاً، يكثر الاختلاف إلى مجالس أهل العلم والأدب، اصيب بمرض الروماتزم فأقعده في بيته سنيناً، فصبر محتسباً وظل يواصل المطالعه والنظم، حتى توفي في شوال سنة (١٣٦١) ودفن في مقبره آل الشيخ راضي، ورثه عدد من الشعراء، وطبع ديوانه الأنواء(١).

وقال الخاقاني: عالم جليل، وأديب كبير، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣٠٨) ه ونشأ بها على أبيه وكان من ذوى الفضل فعنى بتربيته، ومنذ دور الشباب كان يتمتع بشخصيه بكرت فيها الشيخوخه، وتلفعت بخصال الزعماء، فلا تخل في حنكته وهو الشاب إلا أنه قد قطع أشواطاً من العمر استفاد من خبرتها وحوادثها، ولا في حلمه وهو اليافع، إلا أنه الزعيم المسؤول عن إداره قبيله أو أمه، بالاضافه إلى ما تحلى به من علم جم وأدب غزير.

وهو غنى عن التعريف بشاعريته، فقد جمع إلى نقد الشعر وفهمه قوه وإبداعاً في النظم والنثر، وشعره يمتاز بطابع خاص يكاد يدركه كل من سمعه ولو مره واحده لتحليته بديباجه وعرض مستملح، ففيه تجد السبك العربي في أزهى عصوره، قد تضمن المعاني الرقيقه والوصف البديع والتشبيه المركز، وتجد المرونه واللين في اسلوبه في حين أن الألفاظ التي استخدمها إن لم يكن جميعها فمعظمها من الفصيح البليغ.

توفي بمسقط رأسه في شوال من عام (١٣٦١) ه ودفن بمقبره أخواله آل الشيخ راضي، خلف من الآثار الأدبيه ديوانه الأنواء وقد طبع في النجف، ثم ذكر نبذه من بنوده،

وموشحاته، ورباعياته، ومزدوجاته، وشعره الراقق(١).

أقول: أعقب من ولده: السيد حسن.

٣٧١ - علي بن عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسني المكي.

قال المدني: سابق فرسان الإحسان، وعين أعيان البيان، المشار إليه في المحافل، والحالب ضرع الأدب الحافل، والباهر الألباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول، غاص في بحور الأدب فاستخرج درره، وسما إلى مطالعه فاستجلى غرره، فنظم اللائلي والدراري ونثر، وجدّد ما درس من مغاني المعاني ودثر.

وهو وأخوه(٢) فرسا رهان، وشريكا عنان، ورضيعة لبان، وفلذتا جنان، ما منهما إلا محسن مجيد، ومقدّم في الفضل مجيد، ثم ذكر من نثره ما كتبه إلى الملاء علي بن الملاء قاسم المكي، وما رفعه إلى القاضي تاج الدين المالكي(٣).

٣٧٢ - السيد علي بهاء الدين بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد

ابن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن عبدالحميد بن عبدالله بن اسامه بن أحمد

ابن علي بن محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن

الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني النجفي النيلي.

كان عالماً فاضلاً كاملاً محدثاً فقيهاً شاعراً نسابه.

قال الأندلسي: الفقيه، الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة... كان من أفاضل عصره، وأعظم دهره(٤).

وله القصيدة الشريفه الميميه المسماه بالمحمّديه في مدح ومنقبه صاحب الزمان الإمام المنتظر الحجّه بن الحسن العسكري، عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهي:

ص: ٢٨٠

١- (١) شعراء الغرى ٦: ٣٢٨-٣٦٣.

٢- (٢) وهو زين العابدين، تقدّم ترجمته.

٣- (٣) سلافه العصر ص ٥٧-٦٣.

٤- (٤) رياض العلماء ٤: ١٢٤.

الدمع من مقلتي في الخدّ ينسجم ونار وجدى في الأحشاء تضطرم

فهل سمعتم بمشتاقٍ ألمّ به صدّي ومثلى صدّ يشفى به السقم

يشناق مولّى إذا آياته ظهرت بين الأنام أطاع الناس كلّهم

مولّى مكارمه تسمو على زحلٍ وعن معالى علاه تعجز الأمم

مولّى له خلق الله الأنام ألا ترى به أوصياء الله قد ختموا

مولّى عليه نصوص الله واردهً بأنّه للورى ملجأً ومعتصم

مولّى إذا ظهرت أعلامه كشفت عن البريّة من أنواره الظلم

محمّد القائم المهدي يملأها عدلاً وقسطاً إذا كان العدى ظلموا

فلا الشقى به إلا الألى ظلموا ولا السعيد به إلا الألى ظلموا

المصطفى جدّه حقاً ووالده على المرتضى سرّ الورى علموا

وفاظّم امّه بنت النبي لقد طابت عناصرها والخيم والشيم

والطاهران الشهيدان اللذان هما سبطا رسولٍ إليه الحُكم والحكم

كلاهما أبواه والزكى له عمّ إذا حقّق النسب ما علموا

وجدّه زين عبّاد الإله له دان الخلائق مخصوصٌ به الكرم

وباقر العلم أسماء النبي به يا حَبّذا من له سمى ويتّسم

وصادق القول لا كذبٌ يلّم به فالصدق متّضح والمين منعدم

وكاظم الغيظ ذو الصبر العظيم إذا ضاقت لدى المعضلات الحكم والحلم

ثمّ الإمام الرضا لولا ولايته لم تهتد لصلاح هذه الأمم

ثمّ الجواد الذى كلّ الأنام له دانت فما ناله عربٌّ ولا عجم

والطاهر العلم الهادى الإمام لقد فاز الذى بولاه اليوم يعتصم

والعسكري الذي عمّت فضائله فليس ينكرها إلا الألى حرموا

وابنه غايه الخلق الذي حجبت عن أن تراه عيونٌ شأنها الكلم

لو حاول الناس طراً جمع سؤدده بل بعض آياته أعيانهم الكلم

ص: ٢٨١

من مثله وإله العرش خصّصه بأنه بقاء العرش قد سلموا(١).

٣٧٣ - أبو الحسن علي بن أبي طالب عبدالله النقيب الطاهر بن النقيب الطاهر

أبي عبدالله أحمد بن النقيب الطاهر أبي الحسن علي بن النقيب الطاهر أبي الغنائم

المعمر بن محمّد بن المعمر بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن

عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب العلوي الحسيني.

قال ابن الديلمي: هو أخو النقيب أبي الفضل محمّد. وعلى هذا كان فيه فضل، ويقول شعراً جيداً، كتب الناس عنه شيئاً من شعره، وقد جالسته، وسمع معنا من أبي الفرج عبدالمنعم بن كليب، وما علّقت عنه شيئاً، لأنّ ما سمعت منه جرى في مجلس السماع على سبيل المذاكرة. توفّي يوم السبت تاسع عشرى شعبان سنة خمس وتسعين وخمسائه، ودفن في اليوم المذكور عند أبيه بمشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام بالجانب الغربي(٢).

وقال الذهبي: حدّث بشيء من شعره، ومات شاباً(٣).

وقال الصفدي: هو معرق في الرئاسة والتقدّم والنقابه. وكان أديباً فاضلاً شاعراً وجيهاً معظماً، متواضعاً لطيف الأخلاق، حسن الطريفة، حميد السيرة. توفّي سنة خمس وتسعين وخمسائه، ومن شعره:

زياره زورها الغرام فقيم تمتنّ بها الأحلام

وإنّما أخو الهوى مخادع شائم ما عارضه جهام

ومنه:

وليل سرى فيه الخيال وبرده يضوّعه نشر الصباح الممسك

ص: ٢٨٢

١- (١) سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام للمتّرجم ص ١٢٠-١٢١.

٢- (٢) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديلمي ٤: ٤٥٠-٤٥١ برقم: ٢٣١٨.

٣- (٣) تاريخ الاسلام ص ١٩٢ برقم: ٢٥٢. وفيات سنة ٥٩٥.

فلو كان للآمال كف لأقبلت بقالص أذيال الدجى تتمسك

ومنه:

إذا رقصت وأيقضت المثنانى وطرف رقيبها العانى نووم

أرتك الروض مطلول الحواشى يهينم مسحراً فيه النسيم

وفت حر كاتها بسكون عقل وأحشاء ترقصها الهموم(١)

٣٧٤ – أبو الحسن على الشاعر بن عبدالله الفرشى بن جعفر الأمير بن إبراهيم

الأعرابى بن محمّد الجواد بن على الزينبى بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبى طالب

الشريف الجعفرى الحجازى.

قال الصفدى: ذكره أبو بكر الصولى، وقال: شاعر مقبل، قال: لَمَّا حملنى عمر بن فرخ إلى سرّ من رأى حبست بها، فاستأذن على شخص من الكتاب، فلمّا دخل قال: أين هو هذا الجعفرى الذى يترىث فى شعره؟ فقلت له: أتريد قولى:

ولمّا بدا لى أنّها لا تحبّنى وأنّ هواها ليس عنى بمنجلى

تمنيت أن تهوى وتجنّى(٢) لعلّها تذوق مرارات(٣) الهوى فترقّ لى

فأمّا الذى أقوله فى الغيره عليها، فقد محا هذا ذاك:

إنّما سرّنى صدودك عنى وطلابيك وامتناعك منى

ذاك أن لا أكون مفتاح غيرى فإذا ما خلوت كنت التمنى(٤)

حسب نفسى أن تعلمى أنّ قلبى لكم وامق ولو بالتظنّى

قال: فنهض وهو يقول: إنّ الحسنات يذهبن السيئات. وقال على بن عبدالله بن جعفر:

مرّت بى امرأه فى الطواف وأنا جالس انشد صديقاً لى هذا البيت:

أهوى هوى الدين واللذات تعجبنى وكيف لى بهوى اللذات والدين

فالتفتت إلى وقالت: دع أيهما شئت وخذ بالآخر. ومن شعر على بن عبدالله قوله:

- ١- (١) الوافى بالوفيات ١٨٨:٢١ برقم: ١١٨.
- ٢- (٢) فى المحاضرات: هوأى.
- ٣- (٣) فى المحاضرات: صبأبات.
- ٤- (٤) محاضرات الأءباء ٣: ٤٦٠-٤٦١.

والله لا نظرت عيني إليك ولا سالت مساربها شوقاً إليك دما

إلا مفاجأه عند اللقاء ولا راجعتها الدهر إلا ناسياً كلما

إن كنت خنت ولم اضمر خيانتكم فالله يأخذ ممن خان أو ظلما

سماحه بمحبّ خان صاحبه ما خان قطّ محبّ يعرف الكرما(١).

٣٧٥ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبدالله بن جعفر الطيّار بن أبي طالب الشريف الجعفرى الحجازى.

قال الصنعانى: فاضل رقّ شعره كرقّه أخلاقه، وأطلق بذهنه عقد الأدب من وثاقه، يسفر شعره عن أصباح نيسان، ويتمايل سامعه لسجوع ورقه تمايل الأغصان، وهو أحد شعراء الأغاني، وشعره عذب المذاق، كأنما هو حلاه طيب العناق، ثم ذكر من أشعاره من ذكره أبو الفرح الاصفهاني فى الأغاني(٢).

٣٧٦ - علي بن عبدالله بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب.

قال الصفدى: كان من شعراء بيته وفضلائهم، ومن شعره:

أشكو إلى الله حالاً قد بليت بها مع ارتقائى فى بحبوحه الشرف

ولو بها الكلب يوماً يتلى لعوى واختار عنها ارتكاب الهلك والتلف

ومنه:

ولست بمسلم نفسى مطيعاً إلى من لست آمن أن يجورا

ولكنى إذا حدّرت منه أخالف صارماً عضباً بتورا

وأنزل كلّ رابيه براح أكون على الأمير بها أميرا

ومنه وقد دعتّه جاريه له إلى نفسها:

دعتنى إلى ما قد نهانى منصبى ودينى عنه فادّعت أنّى الداعى

-
- ١- (١) الوافى بالوفيات ١٨٩:٢١-١٩٠ برقم: ١١٩.
- ٢- (٢) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٤٣١-٤٣٣ برقم: ١١٩.

بلايا بنى بنت الرسول كثيره منوعه لكن ذا شرّ أنواع(١)

٣٧٧ – أبو تراب علي تاج الدين بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن

حمزه الجعفرى الزينبى.

قال ابن بابويه: عالم فاضل متبحر زاهد، له قدر عشره آلاف بيت فى مدائح آل الرسول صلى الله عليه وآله وفى فنون شتى، وقرأ سنين على السيد الإمام ضياء الدين أبى الرضا فضل الله ابن علي الحسنى الراوندى رحمهم الله(٢).

٣٧٨ – على الطيب بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال المرزبانى: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام، واشتدّ فى طلب الطالبين، قال على بن عبيدالله:

كلّما قلنا أتتنا دولّه أذهبت عسراً وجاءت يُسرّ

عطف الخوف علينا والردي وصفاء الدهر رهنّ بكدر

صار والله علينا ما لنا إنّ هذا لبلاءٌ مستمر

نزع الشيطان فيما بيننا فأتانا من جهات الخير شر

وله يرثى بعض أهله:

لى يا أخى أبدأً عليك أنين وإلى خيالك رنّه وحنين

ومدامعى مشغوله بك كلّها وخيال وجهك للضمير بين

ليت المنى عندى ونازح كرمتى فاستأثرت بمنائى فيك منون(٣)

٣٧٩ – السيد على بن عدنان الغريفى.

كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً، ولد سنة (١٣٢٦) وتوفى سنة (١٣٥٩) وله ديوان شعر،

ص: ٢٨٥

١- (١) الوافى بالوفيات ١٣٢:٢١ برقم: ١٢٤.

٢- (٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص ١١٥-١١٦ برقم: ٢٤٠.

٣- (٣) معجم الشعراء للمرزبانى ١: ١٨٤-١٨٥.

ومنظومه فى كتاب النكاح، ومنظومه فى الحمكه، ومنظومه فى علم النفس، وكتاب الرضى من شعر المرتضى، وحواشى على دواوين كثيره، من ضمنها ديوان الشريف الرضى وديوان المتنبى، وبعض التعليقات على منظومه السبزوارى فى الفلسفه، ومختارات من شعراء جاهليين وإسلاميين، وأبحاث وفوائد فى علم الهيئه، ومنظومه فصيح ثعلب.

وله أشعار كثيره فى المدح والرثاء والمراسلات والتهانى والغزل ومواضيع متفرقه، ومن شعره مخمّساً والأصل لوالده السيد عدنان فى مدح الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

لك نورٌ من ذاته ذو اتقاد متجلُّ من طور ربِّ العباد

بائنٌ عن تشارك الأنداد يا إماماً به اهتدى كلُّ هاد

وخبث دون نوره التيرت فيض قدسٍ يحده منك ذات

هو ذاتٌ فى البدء وهو صفات وإذا ما قيست به الممكنات

فهو حقٌّ وغيره شبهات وهو نورٌ وغيره ظلمات

أقول استنار ثم تلاً كيف والكون نال منه الكمالا

ومذ امتدّ نوره واستطالا أعجز الكون وصفه وتعالى

قدره أن تحده الأدوات

أنت مذ أنت عائداً وبديئا كنت عن حسه الجواز بريئاً

لست أخشى إليك أن لا أفيئاً بك أمنت راجياً أننى آمن

فى يوم تعرض السيئات

ثقتى من نداك بالإفضال جعلت ما علىّ عندى كمالى

فلهذا أسرفت فى الإدلال موقناً أنّ سيئات الموالى

لك فى عرضها حسنات

وله فى مدح الإمام المنتظر عليه السلام:

أنا فيك بالنيل الزهيد سيان نهضى أو قعودى

جهد الليالى أن تضمّ طريف غدرٍ للتليد

صدت ولم تمنن على فلم ترعنى بالصدود

بخلت وعندى من جداها ملء كفى من وعود

ألى التشدد والرخاء لجاحد النعمى الكنود

ص: ٢٨٦

حشدت عليّ جنودها وجميل صبري من جنودي

حلقاتها أتصلت فما تركت لقلبي من محيد

صبغت زمانى ليلهُ حكلت جفنوى بالسهود

حمدت لو أنّ صباحها ضرب الدجّنه بالعمود

من مبلغٍ ملك الزمان وصاحب الأمر الرشيد

يا بين الممسّح ركنه ومناخ أشتات الوفود

أترى على وخز الأسنّه واجداً طعم الهجود

لا قوّه فينا فهل نأوى إلى ركنٍ شديد

عبثت ذئابٌ لم تهب أعقاب كزات الأسود

هانت عليك فلم تبادرها بأّم ردى ولود

وغمامه للموت ينشئء مزنها ترب الصعيد

بالشرق صيّبها وعند الغرب قعقه الرعود

ولربّما أغنى الهوان أخاه عن حدّ حديد

مطل الزمان فهل ترى ينوى بكم نقض العهود

بئزّ معطله فهل أنا ناظر القصر المشيد

إنّ الزمان أجاد شكّته وصرّح بالوعيد

ترك الكلام لعاجزٍ لّمّا تكلم بالحديد

وله بغزه دينكم وسم الهوان على الخدود

برزت دواهيّه كما اندلقت سيوف من غمود

أبناءه وإلى أبيه ينتمى خلق الوليد

سوقٌ وأملاكٌ كما ترعى اللهم برأى سيد

نامت مساعيهم وطار بهم نباهات الجدود

فانظر لمبلغ جهلهم واعجب لذي سدٍ بليد

وهبوا الجديد وإنما نحلوا القبيح اسم الجديد

جمعوا الذنوب فما لدى إبليس فضلٌ للمزيد

ص: ٢٨٧

قد حرّكوك وجربوا فرأوا قريباً كالبعيد

لم يعبأوا واليوم يومهم بيومكم العتيد

هلكت بأشقاها ثمود وكلّهم أشقى ثمود

مدّوا يداً وصلت بباعٍ لقضا سام مديد

ورموا فسدّ سهمهم قدرٌ بمنكبه الشديد

ملكوا النجوم فنحسها يجرى عليهم بالسعود

لو رام عكس مرامهم صرعوه بالنظر الحديد

نظمت بسلك نجاحها آمالهم نظم الفريد

حسبوا معار الملك معقود الأواصر بالخلود

زعموا اتّباع رشادكم دنساً يطهر بالحدود

لا تلتمس نور الهدى فى أنفـسٍ للشرك سود

لفظوا التى لهم مثل الشجا تحت الوريد

لم يدعنوا لسوى الطبا والنصّ يمحي بالجحود

صالوا بالسنه تمدّ بقلب شيطانٍ مرید

طارت حلومٌ لا قرار لها على نار الحقود

إن قام سلطان الهوى فالحقّ من بعض العبيد

وبنوا على أن ليس يدحض غائبٌ كيد الشهيد

هذا وتمهلهم ألا لله قلبك من جليد

وله فى مدح أبى الفضل العباس الشهيد ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

تظنّ غصوناً بالأراک موائلاً تزّر على شمس النهار الغلائلا

إذا عطفتها روعه الدلّ رنّحت معاطف يدعوها الجهول ذوابلا
تدافع كالمخمور مالت به الصبا وقد كافحت فيه الجنوب الشمائلا
إذا نظرت خلت اللواحظ أمطرت سهاماً وكلّ العالمين مقاتلا
عرفت بها صدق الغرام وبطله وما كنت أدري أنّ في الحبّ باطلا
عسى دوله الأيام تجمع نائياً وتسعف مشتاقاً وتسعد واصلا

ص: ٢٨٨

فقد تصحب الدنيا وتعطى قيادها أوأناً وإن كنت غريماً مماطلا
ألم تر أنّ الدهر قلّد جیده بمولد عبّاسٍ وقد كان عاطلا
فتىّ دبّ في حجر النبي محمّدٍ وأورثه عاداته والشمائلا
تفرّع مجدداً من ذؤابه هاشمٍ أثيلاً ومعروفاً وبأساً ونائلا
إذا ابتدر الرائون من حرّ وجهه سناه رأوا منه عليه دلانلا
لقد ولدت امّ العلى منه أورعاً جواداً على العلات شهماً حلاحلا
لعمرى لنعم النجل عنه تمخّضت جنيناً وكانت قبل جداء حائلا
غلامٌ تعدّ الأتحميات خثرة ثلاث عليه والقماط حمائلا
يهشّ إذا هلهلن بشراً كأنه يخال صليل المرهفات الهلاهلا
وما يرتضى بالمهد إلا وخاله سناماً إلى أوج الفخار وكاهلا
يسود الورى وهو ابن عامين جمعاً إذا ساد عمرو قيل بكرأ ووائلا
أحمد يابن الأكرمين ومن به غداً مجمع الإحسان والفضل شاملا
ليهنيك مولودٌ به الأرض تورت كأن قد همت يميناه طلاً ووابلا
فعاش حميداً فى الأنام مؤملاً قوولاً لدى النادى وفى الأزم فاعلا(1)

٣٨٠ - السيد محمّد على بن عدنان الغريفى.

كان عالماً شاعراً أديباً، ولد سنة (١٣٢٩) وتوفى سنة (١٣٨٨) وله شرح الخطبه الشقشقيه، وديوان شعر، ومن شعره قوله فى رثاء العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام:

من كالزكى أبى الفضل الذى ملكت ماء الفرات يداه حينما اندفعا

ولم يذق برد طعم الماء حين رأى عنه ابن بنت رسول الله قد منعا

قيل ابن مامه قلت اخساً فذاك أما لو أدرك الماء لم يتركه بل كرعاً

أبكيه حين رأى فرداً أخاه ومن فرط الظما أصبحت أحشاؤه قطعاً

وكلّ طفلٍ به قد راح من ظمأً يصيح واللون منه عاد ممتعاً

مناظرٌ ألهمت أحشاءه وغدى لهولها منه ركن الصبر منصرعاً

ص: ٢٨٩

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٤: ٤١-٥٤.

فاستلّ مخذمه وانصاع يرفل في ثوب الحديد ومن القلب ما هلعا
يستقبل القوم فرداً لا يهاب وفي ماضيه للعيش ما أبقى لهم طمعا
أفناهم بشبا الهندي فانقشعوا عنه وعاد له الميدان متّسعا
سقاهم الموت قسراً حينما حسبوا أنّ الفرات عليه بات ممتعا
عليهم هو مهما شدّ خلّتهم مثل الحمام عليها الصقر قد وقعا
مهما ادلهمت خطوب الحرب كان أبو الفضل السמידع بدرّاً في الوغى سطعا
بسيفه ملك الماء الفرات وكم من الرؤوس على شطآنه قطعاً
وراح يغرف في كفيّه بارده وقلبه لأخيه السبط قد خشعا
هيهات ما ذاق منه قطره ورأى أمامه عطش المظلوم فامتعا
وراح يحمل للأطفال قربته كالليث في حمل أعباء الوغى اضطلعاً
أفنى الطاه وكم أبقى بمخذه منهم جليداً على البوغاء قد صرعا
أفناهم بشبا غضبٍ له ذكر من عزمه لفناء الصيد قد طبعاً
لولا القضاء لأفناهم ولابن أبي سفيان لم تلق منهم واحداً رجعا
أبكيه حيران مقطوع اليدين بلا جرمٍ سوى أنّه بالحقّ قد صدعا
والسهم بالعين قد أوهى عزيمته وللثرى من عمود البغى قد ركعا
وراح يهتف بابن المصطفى ولها أدرك أخاك فكأس الموت قد جرعا
فجاءه السبط كالطير الذي انكسرت منه الجناحان لا يقوى إذا ارتفعا
يصيح قد طال منّي يا أخي جزعى وكنت قبلك لِمَا أعرف الجزعا
أطلت منّي إذا لاح الدجى سهري لكن عدوى وقد فرزقتني هجعا
أخي من لبنات المصطفى وبمن يلذن بعدك إذ داعى الحفاظ دعا

من الليتامى ومن للأرمالات إذا أصبحن نهياً لمن فى النهب قد طمعا

كسرت ظهرى وجذت مذ قضيت يدى وكنت درعاً به لا زلت مدرعا

ما كنت أحسب ترضى بالنعيم ولى دارت خطوبٌ وناعى البين فى نعا

فاذهب سعيداً لجنات الخلود فلا أقول إلا هنيئاً دائماً ولعا

وله أيضاً فى رثاء العباس الشهيد عليه السلام:

ص: ٢٩٠

المجد مجدك يا بن ساقى الكوثر والفخر فخرك يا كريم العنصر

بك تفخر الدنيا وكم قد طاولت أبناء فهر فيك كل مظفر

قمر بك القمر المنير تلالأت أنواره وبدى بوجه نير

والفضل يشهد أنه لولاك لم يعرف وما فى الناس عنه بمخبر

والسيف يلمع فى يديك ووقعه يوم الوغى كالرعد فوق المغفر

والرمح تنظم فيه كل مدجج والشوس بين مجدل ومعفر

لله يومك وهو يوم ما له مثل وكم مرت به من عصر

يوم بوادى الطف كم غنت به الأجيال من غاد عليه ومبكر

هيهات ما أنساك يوم تراحت جند الضلال على ابن طه الأطهر

وعليه قد سدوا الفضاء وأجلبوا للحرب كل مدرع مستنصر

فوقفت كالطود الأشم مشمراً عن ساعديك وكنت غير مذعر

نازلت جمعهم فكم لحسامك الماضى تصاغر كل ليث قسور

ونثرت بالسيف الصقيل رؤوسهم ونظمت أسدهم بصدر الأسمر

فرقت شملهم فكم من هارب من حد سيفك فى عماه محير

أمطرتهم عند النزال صواعقاً فتركتهم صرعى بيوم ممطر

إنى لأكبر فيك أعظم هممة دفعتك دوماً للمحل الأكبر

وموافقاً لك فى الطفوف كريمه ومناقباً عظمت وإن لم تحصر

وازرت يوم الطف سبط محمّد بمهتد صافى الحديد مجوهر

بك لاذت الفيات من عمرو العلى يهتفن باسمك يا عظيم المحضر

لك تشتكى العطش الشديد وأنت ذو البأس العظيم مظنه المستنصر

فأبت لك النفس الكريمة أن ترى عطش الفواطم يابن ساقى الكوثر

فحملت تفتحم الفرات مزمجراً بالسيف تضرب هامه المزمجر

وملكت بالسيف الشريعة وانتحى عنها لهول لقاك كل غضنفر

فأبيت شرب الماء وابن محمّدٍ لهبت حشاشته بحرّ مسعر

هيهات أت أجلّ قدراً فالوفا لك خصله موروثه عن حيدر

ص: ٢٩١

لكن حملت الماء تضرب دونه بالسيف لم تملل ولم تتضجّر
قاربت رحلك والطعام تراحت لك بالسهم وبالظبي والسهم
لولا المقادر ما استطاع مناضلٌ منك الدنو ولم يكن بالمجتري
حسم القضاء يديك لكن بالذي جادت يداك على الهدى لم يشعر
أبكيك مقطوع اليدين معفراً نفسى الفداء لجسمك المتعفّر
ولرأسك المفضوخ والعين التي انطأّت بسهمٍ فى النضال مقدر
فمشى الحسين إليك يهتف يا أخى أفقدتني جلدى وحسن تصبّرى
أخى ها فانظر بنات محمّدٍ تبكى عليك بلهفه وتزفرّ
هتفت وقد عزّ النصير لشخصك الغالى وكان هتافها بتحسّر
هذا لواؤك من يقوم بحمله بل من سيحفظ بعد فقدك معشرى
جلّ مصابك يابن والدى الذى قد هدّ ركنى بل أضاع تبصّرى
أشمت بى أعداى يا أوفى أخٍ عندى به أقوى ويقوى عسكرى
من للحمى من للعقائل أصبحت حيرى ومن سيحنّ للطف البرى
لا خير بعدك فى الحياه وقد غدى عيشى لفقدك لا هنى ولا مرى
أبقيتني فرداً أبالفضل الذى ما كان عنى قطّ بالمتأخّر
وسبقتنى للخلد فاهناً بالذى أولاك ربك من نعيمٍ أوفر(1)

٣٨١ - أبو الحسن على عز الدين الشاعر بن أبى الحسين على بن أبى عبد الله

أحمد بن أبى القاسم على بن شكر بن الحسين بن أبى الحسن على النقيب بن محمّد

ابن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب السّابه بن أحمد المحدث بن عمر بن

يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن

أبي طالب الحسيني العلوي الواسطي الضرير الشاعر المعروف بابن اسامه العلوي.

قال ابن الطقطقي: وهذا - علي الشاعر - عرف بابن اسامه، وليس من ولده، كان شاعراً شاعت له قصيده مدح بها أحد بني الأمير السيد، أولها كما سمعت:

ص: ٢٩٢

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٢٨٣:٤-٢٩٠.

إن أزمعت بكم الركاب تساق أو أن يوماً للفريق فراق

وسعى بكم الفراق معجلاً وسرت سريعاً كالخيول نياق

فتفرقوا فسلم بينكم الذي غير التدانى ماله تريق

صحت مخيمك السلامه إنما حلت ركابك والحيا الغيداق

وبأئما أرضٍ حلت أتاك من جيش المسره والسعود رفاق

أنت العراق وكل دار أنت من سكانها عندي هي الآفاق

فإذا نأيت عن العراق وأهله ما الناس ناس والعراق عراق (١)

وقال ابن النجار: من أهل واسط، شاعر حسن الشعر، قدم بغداد ومدح بها الوزير أباالفرج محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء.

فمن قوله وقد أجاد نقلته من خط شيخنا أبي سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون من مجموع له، حدثنا عضدالدين،

حدثنا محمد، حدثنا ابن صان ملكاً وسيد الأمراء:

بشرت بالسعد ما أتى بشر إليك إلا أوسعته بشرا

طويت عرضاً مظهراً بك أن فض بسقيا من نشره نشرا

عمرت يا عامر البلاد لقد فضلت زيدا وقبله عمراً

كفك قد أنفس الأنام لما بمطر جوداً من سحبه غمرا

كم بدّل المعسرين يسراً وكم فكك بمعروف جوده أسرا

رفقت بكراً إليك ماهره تطلب عن حق مهرها مهرا

فاقبل على نظمها بعزتك ال - غزاء واخذل عدوك الغرا (٢)

وقال الصفدي: قدم بغداد ومدح الوزير أباالفرج محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء، ومن شعره فيه:

يا عضد الدين يا محمد يا من صان ملكاً وسيد الأمرا

١- (١) الأصيلى ص ٢٥٦.

٢- (٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٨: ١٣٣-١٣٤.

بشرت بالسعد ما أتى بشر إليك إلا أوسعته بشرا

طويت عرضاً مطهراً بك إن فضّ نشقنا من نشره نشرا

عمرت يا عامر البلاد لقد فضلت زيدا وقبله عمرا(١)

وذكره الخاقاني في كتابه(٢).

٣٨٢ – السيد علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن بن علي بن محمد

ابن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد

المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الموسوي العاملي الجبعي.

قال المدني: طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمه التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم رايه، فضل يعثر في مداه مقتفيه، ومحلّ يتمنى البدر لو أشرق فيه، وكرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جيد الزمن العاطل، وصيت من حسن السمع بين السحر والنحر.

فسار مسير الشمس في كلّ بلدٍ وهب هبوب الريح في البرّ والبحر

حتى كأنّ رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه، وبريد الفضل لم يققع سوى حلقه بابه، وكان له في مبدأ أمره بالشام، مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام، بين إعزاز وتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثم انثنى عاطفاً عنانه وثانيه، فقطن بمكّه شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانيه، تستلم أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق، وتستنسم أخلافه كما يستنسم المسك العبيق(٣)، يعتقد الحجيج قصده من غفران الذنوب والخطايا، وينشد بحضرته تمام الحجّ أن تقف المطايا، وقد رأته بها وقد أناف على التسعين، والناس

ص: ٢٩٤

١- (١) الوافي بالوفيات ١٣٥:٢٠ برقم: ٢٠٨.

٢- (٢) شعراء الحلة ٣: ٣٦٢-٣٦٤.

٣- (٣) في النزّه: الفتيق.

تستعين به ولا- يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتع في ميادين جدهته(١)، ولم يزل بها إلى أن دعى فأجاب، وكأته الغمام أمرع البلاد فانجاب، وكانت وفاته ثلاث عشرة بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى، وله شعر يدلّ على علوّ محلّه، وإبلاغه هدى القول إلى محلّه، فمنه قوله متغزلاً:

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا من بعد ما فى سويد القلب قد نزلوا

جاروا على مهجتي ظلماً بلا سببٍ فليت شعري إلى من فى الهوى عدلوا

وأطلقوا عبرتى من بعد بعدهم والعين أجفانها بالسهد قد كحلوا

يا من تعذب من تسويفهم كبدى ما آن يوماً لقطع الحبل أن تصلوا

جادوا على غيرنا بالوصل متصلاً وفى الزمان علينا مرّة بخلوا

كيف السبيل إلى من فى هواه مضى عمرى وما صدنى عن ذكره شغل

وا حيرتى(٢) ضاع ما أوليت من زمنٍ إذ خاب فى وصل من أهواهم الأمل

فى أىّ شرعٍ دماء العاشقين غدت هدرى وليس لهم ثارٌ إذا قتلوا

يا للرجال من البيض الرشاق أما كفاهم ما الذى بالناس قد فعلوا

من منصفى من غزالٍ ما له شغلٌ عنى ولا عاقنى عن حبه عمل

نصبت إشراك صيدى فى مراتعه(٣) والصيد فنى ولى فى طرقة حيل

فصاح بى صائحٌ خفّض عليك فقد صادوا الغزال الذى تبغيه يا رجل

فصرت كالواله الساهى وفارقنى عقلى وضافت على الأرض والسبل

وقلت بالله قل لى أين سار به من صاده عليهم فى السير ما عجلوا

فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا من وقتهم واستجدت سيرها الإبل

وقوله مادحاً بعض الأمراء وهو من غرر كلامه ودرر نظامه:

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب لك العزّ والاقبال والنصر غالب

١- (١) فى النزّه: جلّهته.

٢- (٢) فى النزّه: واحيلته.

٣- (٣) فى النزّه: محبته.

لك المجد والإجلال والوجود والعطا لك الفضل والنعما لك الشكر واجب

سموت على هام المجزه رفعةً ودارت على قطبي علاك الكواكب

فيا رتبة لو شئت أن تبلغ السهى بها أقبلت طوعاً إليك المطالب

بلغت العلا والمجد طفلاً ويافعاً ولا عجب فالشبل في المهد كاسب

سموت على قب السراحين صائلاً فكلت بكفيك القنا والقواضب

وحزت رهان السبق في حليه العلا فأنت لها دون البريه صاحب

وجلّت بحومات الوغى جول باسل فردت على أعقابهنّ الكتائب

فلا الذارعات المعتمات (١) تكنها ملابسها لما تحنّ المضارب

ولا كثره الأعداء تغنى جموعها إذا لمعت منك النجوم الثواقب

خض الحتف لا تخش الردى واقهر العدى فليس سوى الاقدام فى الرأى صائب

وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها فما ازدحمت إلا عليك المراتب

إذا صدقت للناظرين دلائل فدع عنك ما تبدى الظنون الكواذب

بييض المواضى يدرك المرء شأوه وبالسمران ضاقت تهون المصاعب

لأسلافك الغرّ الكرام قواعدٌ على مثلها تبنى العلى والمناصب

زكوت وحزت المجد فرعاً ومحتداً فأباؤك الصيد الكرام الأطائب

ومن يرك أصلاً فالمعالى سمت به ذرى المجد وانقادت إليه الرغائب

بنو عمّكم لما أضاءت مشارق بكم أشرقت منهم (٢) علينا مغارب

وفيكم لنا بدرٌ من الغرب طالع فلا غرو أن كانت لديه العجائب

هو الفخر مدّ الله فى الأرض ظلّه ولا زال تجلى من سناه الغياهب

إلى حلب الشهباء متى بشاره تطّرها حتى تفوح الجوانب

إذا ما مضى من بعد عشرٍ ثلاثهً من الدور فيها تستتم المآرب

لقد حدّثت عنها اولوا العلم مثلما جرى وانقضت تلك السنون الجواذب

ص: ٢٩٦

١- (١) فى النزّه: المثقلات.

٢- (٢) فى النزّه: بهم أشرق منكم.

بدا سعدها لَمَّا على بدا بها ويا طالما قد أنحست وهو غارب

وفوز على بالعلی فوزها به فكلُّ إلى كلِّ مضافٌ مناسب

كأنِّي بسيف الدوله الآن وارداً إليها يلاقى ما جنته الثعالب

لقد جادها صوب الحيا بعد محلّها وشرفها من أحكمته التجارب

كريمٌ إذا ما أمحل الغيث أمطرت أياديه جوداً منه تصفو المشارب

أديبٌ أريبٌ لو تجسّم لفظه أصابته عقداً محورٌ (١) للكواعب

فيا أيّها المنصور بشراك رتبّه بها السعد حقاً والسرور مواظب

مدحتكم والمدح فيكم تجارةً بها تثمر النعما وتغلو المكاسب

إلى باب علياكم شدت رواحلي ويا طالما شدت إليها الركائب

بها الفضل منشورٌ بها الجود وافر بها فتح من سدّت عليه المذاهب

وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم إلى غايه هل ينقص البحر شارب

فلا زلتم في أكمل السعد والهنا مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب (٢)

وقال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً، جليل القدر، عظيم الشأن، قرأ على أبيه وأخويه السيد محمّد صاحب المدارك وهو أخوه لأبيه، والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو أخوه لأُمّه. له كتاب شرح المختصر النافع أطال فيه المقال والاستدلال لم يتم، وكتاب الفوائد المكيه، وشرح الاثنى عشرية في الصلاة للشيخ البهائي، وغير ذلك من الرسائل، ثم ذكر جملة من كلام المدني في السلافة.

ثم قال: وقد رأيت في بلادنا وحضرت درسه بالشام أياماً يسيره وكنت صغير السنّ، ورأيت به بمكّه أيضاً أياماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولَمَّا مات رثيته بقصيده طويله ستّه وسبعين بيتاً نظمتها في يوم واحد، وأولها:

على مثلها شقّت حشاً وقلوب إذا شققت عند المصاب جيوب

لحا الله قلباً لا يذوب لفادح تكاد له صمّ الصخور تذوب

١- (١) فى النزّه: للنحور.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٣٠٢-٣٠٤.

جرى كلِّ دمعٍ يومٍ ذاكٍ مرخماً وضاق فضاء الأرض وهو رحيب

على السيد المولى الجليل المعظم النبيل بعيد قد بكي وقريب

خبا نور دين الله فارتدّ ظلمه إذا اغتاله بعد الطلوع مغيب

فكلّ جليلٍ بعد ذاكٍ محقّرٍ وكلّ جميلٍ بعد ذاكٍ معيب

فمن ذا يميز السائلين وقد مضى ومن لسؤال السائلين يجيب

ومن ذا يحلّ المشكلات بفكره تبين خفى العلم وهو غيوب

ومن ذا يقوم الليل لله داعياً إذا عزّ داعٍ في الظلام منيب

ومن ذا الذى يستغفر الله فى الدجى ويبكى دماً أن قارفته ذنوب

ومن يجمع الدنيا مع الدين والتقوى مع الجاه إن المكرمات ضروب

لتبك عليه للهدايه أعيُنٌ ومدمعها منها عليه صبيب

وتبك عليه للتصانيف مقله تقاطر منها مهجّه وقلوب

وتبك عليه قدس الله روحه معالم دينٍ فى حشاه لهيب

فضائل تزرى بالفضائل رفعة فأعلى المعالى من سواه عيوب(١)

وقال حفيده السيد عباس المكي: جهبذ تأملت أوصافه فلم أر أحسن من من وصفه أديب العصر فى السلافه، ثم أورد كلامه
بتمامه كما تقدّم(٢).

وذكره الشيخ الأمينى فى شعراء الغدير فى القرن الحادى عشر، قال من شعره:

علئى تعالى بالمكارم والفضل وأصحابكم قدماً عكوفٌ على العجل

أباه ذووا الشورى لما فى صدورهم تغلغل من حقدٍ عليه ومن غلّ

وماذا عسى يأمرؤا أن ينفع الإبا وقد قال فيه المصطفى خاتم الرسل

ونصّ عليه فى الغدير بأنه إمام الورى بالمنطق الصادع الفصل

فأودعتموها غير أهلٍ بظلمكم وأبعدتموها أي بعدٍ عن الأهل

فآذوا رسول الله في منع بنته تراثاً لها يا ساء ذلك من فعل

ص: ٢٩٨

١- (١) أمل الآمل ١: ١٢٤-١٢٦ برقم: ١٣٣.

٢- (٢) نزّه المجلس ١: ١١١-١١٤.

وكم ركبوا غيًّا وجأؤوا بمنكرٍ وكم عدلوا عن جانب الرشد والعدل

مثالب لا تحصى عداداً وكثرةً أبى عدّها عن أن يحيط به مثلى

كفرتم ولفقتم أحاديث جمّه بمدح اناسٍ ساقطين ذوى جهل

ولم يكفكم حتّى وضعتم مثالباً لصنو رسول الله والمرضى العدل

فقلتم ضلالاً ساء حيدر أحمداً بخطبته بنت اللعين أبى جهل

على أنّه لو كان حقّاً وثابتاً فحاشاه أن يأبى ويغضب من حلّ

نسبتم إلى الهادى متابعه الهوى وكذبتم فيه الإله بذا النقل

القصيده ذكرها العلامة السيد أحمد العطار فى الجزء الثانى من كتابه الرائق.

ثمّ فال فى ترجمته: هو من أعيان الطائفه، ووجوه أعلامها، وفى الطليعه من عباقرتها، جمع بين العلم والأدب، وتحلّى بأبراد الزهد والورع، كما كان أبوه أوحدياً من أعلام بيت الوحى، وفذاً من أفذاذ العلم والفضيله، وعلماً من تلامذه شيخنا الشهيد الثانى.

قرأ سيدنا المترجم له على أبيه السيد الشريف الطاهر، وعلى العلمين الحجّتين صاحب المدارك أخيه لأبيه، والشيخ حسن ابن الشيخ الشهيد الثانى أخيه لأمه، ويروى عنهما. ويروى بالإجازة عن الشيخين: العرضى الحلبي، والبورينى الشامى.

قال فى إجازته للمولى محمّد محسن: إنّى أروى جانباً من مؤلّفات العامّه فى المعقول والفقّه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدثين، أعلمى زمانهما، ورئيسى أوأناهما:

عمر العرضى الحلبي، وحسن البورينى الشامى، بالإجازة منهما بالطرق المفضّله عنهما فى إجازتيهما إلى.

ويروى عن السيد بالإجازة المولى محمّد طاهر القمى المتوفّى (١٠٩٨) والشيخ هاشم ابن الحسين بن عبدالرؤوف الأحسائى، والشيخ أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن يونس العاملى العينائى الجبعى، والمولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن بإجازة مؤرّخه بسنه (١٠٥١) والسيد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسينى الأسترابادى نزيل مكّه المشرفه والشهيد بها سنه (١٠٨٨) كان من تلمذه السيد المترجم له، والمولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن الخراسانى السبزوارى المتوفّى سنه (١٠٩٠) يروى عن شاعرنا الشريف كما فى إجازته للمولى محمّد شفيح، والشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى المتوفّى (١٠٩١)

والسيد أحمد نظام الدين المتوفى سنة (١٠٨٦) والد السيد علي خان المدني صاحب السلافه.

وأنت مهما اطلعت على ذكر شاعرنا نورالدين في المعاجم تجدها مزدانه بجمل الإطراء له، مشحونه بغير ودرر في الثناء عليه، منضده بأيدي أعلام العلم والدين.

ثم ذكر تفصيل ما ذكره السيد المدني في السلافه، والشيخ الحرّ العاملي في الأمل، والمحبي في خلاصه الأثر الخ(١).
وذكره السيد الأمين في أعيانه(٢).

٣٨٣ - السيد علي بن علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي

ابن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن
سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي الديلمي بن
عبد الله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن
إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي العاملي الجبعي.

قال نجله السيد عيّاس المكي: جهبذ نحري فاضل، فما صاحب لديه وما الفاضل، تفرد بعلم البديع والمعاني، ففاق البديع
الهمداني، وتوحد بالنحو والصرف، فلو عاصره سيويه والتفتازاني ما نطقا في حضرته بحرف، وتعزز في اللغة وعلوم الأوائل،
فبارز في حله الفصاحه والبلاغه قس بن ساعده وسحبان بن وائل.

وتبحر في سائر العلوم، وتفنن في المنطوق والمفهوم، إلى كرم يخجل قطر المطر، وأخلاق أطف وأرق من نسمة السحر، أفضل
من نثر الدر من البلغاء، ونظم وفضل علي أشهر من نار على علم، كان بمكّه المشرفه كالحجر الأسود يستلمه تيمناً وتبركاً
به الأبيض والأسود، وما برح مشهوراً بكلّ فضل لدى البادي والحاضر، وموقراً ومكرماً عند الساده آل الحسن، وجميع الرؤساء
والوزراء والأكابر.

ص: ٣٠٠

١- (١) الغدير ١١: ٢٩١-٢٩٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٨: ٢٨٩-٢٩٠.

إلى أن دعاه إلى جواره الكريم، فنقله من دار الدنيا الفانية إلى جنّهِ النعيم، صبح ثامن عشر من ذى الحِجّة الحرام عام ألف ومائه وتسع عشره من هجره خير الأنام، وأرّخ وفاته أخى السيد مصطفى نثراً بقوله «دخل الجنّات» رحمه الرحيم الرحمن، وأسكنه بحبوحه الجنان، وله كلّ قصيده تهزأ باللؤلؤ المنثور، وتخجل بحسنها الورد والياسمين والمنثور، فمن شعره السهل الممتّع الرقيق، ونظمه المنسجم المنسبك الأنيق، قولاً متغزلاً:

أيا قلب بَحّ مستشهوراً بهوى دعد وخض جاسراً لِحّ الصبابه والوجد

ولا تعدلن عن حَبّها ولو أنّها صلتك بنيران التجافى مع البعد

عليك بها عذراء معسوله اللمي معقربه الصدغين ممشوقه القدّ

مدملجه الساقين مهضومه الحشا مورده الخدّين فاحمه الجعد

إذا ما بدت تختال في حلل البها فيا خجله السمر المثقّفه الملد

عجبت لجسمٍ كالحرير منعم يضمّ فؤاداً قدّ من حجر صلد

لها الله من رعبويه سفكت دمي بمرهف ماضى اللحظ منها على عمد

تعشّقتها اخت المهاه خريده نوى حَبّها في القلب مذ كنت في المهد

فعنّى إليك اليوم يا لائمي اتّند أتحسب أنّ اللوم في حَبّها يجدى

أتعدلنى في حبّ دعد ضلاله وتزعم يا مغرور أنّك ذو رشد

أقبل فيها اللوم سمعى وقد سرت محبّتها في الجسم بالعكس والطرّد

وأقسم بالمسود من مسك خالها وبالشفق المحمّر من صفحه الخدّ

وبالمقله النجلاء والمبسم الذى تسترّ بالياقوت والمرشف الشهدى

لو أنّك تشكو ما بقلبي عذرتنى وما لمت لكن ما بقلبك ما عندى

ثمّ ذكر قوله مصدّراً ومعجزاً قصيده ذى الوزارتين القائد عيسى بن لبون الذى ترجمه الفتح بن خاقان فى قلائد العقيان، أوّله:

خليلى عوجا بى على مسقط اللوى أرّوى بصوب الدمع من مقلتي الثرى (1)

وقال العاملى المكى: وفى ثامن عشر شهر محرّم الحرام من سنه تسع عشره ومائه

١- (١) نزّه الجليس ١: ٥٠-٥٢.

وألف: توفى السيد الأمجد، والسند الأنجد، الفاضل الأديب، والحائز من العلوم أوفر نصيب، السيد على ابن العالم العلامة
المرحوم المقدس السيد نورالدين بن أبي الحسن، المترجم في سلافه العصر، الشامي بلداً، والمكي مولداً وموطناً، رحمه الله
رحمه الأبرار، وحشرهم مع أجدادهم الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وكان هذا السيد من أكابر السادة، وممن نثيت له بين أرباب العلوم الأدبية الوساده، مع أخلاق حسنه، وصفات مستحسنه، وشعر
أرق من النسيم، وأعذب من عصر الشباب الرميم، فمن شعره متغزلاً:

أيا قلب بح مستشهرأ بهوى دعد و غص جاسراً ليج الصبا به والود

ولا تعدلن عن حبها ولو أنها صلتك بنيران الصدود وبالبعد

عليك بها عذراء معمو له اللمى معقر به الصدغين فاحمه الجعد

مدملجه الساقين مهضومه الحشا مورده الخدين ممشوقه القد

إذا ما بدت تختال في حلل البها فيا خجله السمر المثقفه الملد

عجبت لجسم كالحريبر منعم يضم فؤاداً قد من حجر صلد

لها الله من رعبويه سفكت دمي بمرهف ماضى اللحظ قتلاً على عمد

تعشقتها اخت المهاه خريده ثوى حبها في القلب مذ كنت في المهد

فغنى إليك اليوم يا عاذلى أتند أتحسب أن النصح في حبها يجدى

أتعدلنى في حب دعد ضلاله وتزعم يا مغرور أنك ذو رشد

أيقبل فيها اللوم سمعى وقد سرت محبتها في الجسم بالعكس والطرذ

وأقسم بالمسود من مسك خالها وبالشفق المحمر من صفحه الخد

وبالمقله البخلاء والمبسم الذى تستر بالياقوت والمرشف الشهد

لو أنك تشكو ما بقلبي عذرتنى وما لمت لكن ليس عندك ما عندى

ومن شعره أيضاً مصدراً ومعجزاً قصيده لذي الوزارتين عيسى بن اللبون، أوردها الفتح بن خاقان في قلائد العقيان (1) في ترجمه
المذكور، فقال:

١- (١) هو كتاب قلائد العقيان فى محاسن الأعيان، تأليف أبى النصر الفتح بن عيسى ابن خاقان القيسى المتوفى قتيلاً سنه (٥٣٥) جمع فيه من شعراء المغرب طائفه، وذكر أشعارهم، وجعله على أربعة أقسام: الأول فى الملوكة، الثانى فى الوزراء، الثالث فى القضاء والعلماء، الرابع فى الأدباء والشعراء.

خليلي عوجا بي على مسقط اللوى لدى البان عن يمني الكثيب لتوجرا

قفا بي قليلاً لا عدمت وفاكما لعل رسوم الدار لم تتغيرا

فأسأل عن ليلٍ تولّى بأنسنا وعصرٍ مضى كالحمّ في سنه الكرى

وألثم آثار الألى سكنوا الحشا وأندب أياماً تقضت وأعصرا

ليالى إذا كان الزمان مسالماً وأمرى عليه نافذ الحكم فى الورى

إذ الخرد البيض الدما تحت قبضتى وإذ كان غصن العيش فينان أخضرا

وإذ كنت أسقى الراح من يد أعيد أغنّ عفيف النفس بالروح يشتري

معتقاً فى الدنّ من عهد جرهم يناولنيها رايحاً ومبكرًا

اعانق منه الغصن يهتزّ ناعماً وأرشف منه الثغر شهداً وكوثرا

وأقطف من وجنانه الورد يانعاً وألثم منه البدر يطلع مقمرا

وقد ضربت أيدي الأمانى قبابها بساحتنا والهّم ولى وأدبرا

ومدّت لويلات التهانى رواقها علينا وكفّ الدهر عتاً وأقصرا

وما شئت من لهوٍ وما شئت من ودٍ (1) وما شئت من قد حكى الغصن مشمرا

وما شئت من وجهٍ يروقك حسنه ومن ميسمٍ يجنيك عذباً مؤثرا

وما شئت من عودٍ يغنيك مفصحاً ومن غادهٍ تشجيك صوتاً ومنظرا

تحرك منك الوجد إن هي أنشدت سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا

ولكنّها الدنيا تخادع أهلها فتضحكهم يوماً ويبيكون أعصرا

وذو العقل لم يركن إليها فإنّها تغرّ بصفوٍ وهى تطوى تكدرا

لقد أوردتنى بعد ذلك كلّه مواردكم أردت اناساً ومعشرا

على الرغم منى كان قسراً ورودها موارد ما التيت عنهنّ مصدرا

وكم كابدت نفسي لها من ملّمه ومن كلّ خطبٍ كان حتماً مقدّرا
وكم محنه قضيتها متصبراً وكم بات طرفي من أساها مسهّرا
خليلي ما بالي على صدق عزمي إذا رمت من دنياي أمراً تعسّرا
إلى مَ ولى نفسُ تروم اقتنا العلا أرى من زمانى ونيه وتعذّرا
ووالله ما أدري لأىّ جريمه أصرّ على كيدي وللغدر أضمرنا
وما علمت نفسي بأىّ جنايه تجنّى ولا عن أىّ ذنبٍ تعيّرنا
ولم أك عن كسب المكارم عاجزاً إذا الغير أبدى عجزه وتأخّرا
ولا كنت ممّن تألف القبض كفه ولا كنت عن نيلٍ أنيلٍ مقصّرا
لئن شاء تمزيق الزمان لدولتي فما كان إلّا واعظاً لي ومنذرا
جزى الله هذا الدهر خير جزائه لقد ردّ عن جهلٍ كثيرٍ وبصّرا
وأيقظ من نوم الغراره نائماً وأهلك قدماً من طغيٍ وتجّبرا
ولله من سكر الجهاله غافلاً وأكسب علماً بالزمان وبالورى (١)
وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٢).

٣٨٤ – على أبو القاسم مجد الدين بن على بن محمّد العريضى الحسينى الفقيه

الأديب.

قال ابن الفوطى: قرأت بخط شيخنا العلامة جمال الدين أبى الفضل أحمد بن محمّد بن المهنا الحسينى العبيدلى، قال: نقلت من خطّ الشيخ الأديب العالم منصور بن الخازن الحائرى: أنشدنى الشريف مجد الشرف أبو القاسم على ابن العريضى، قال: أنشدنى الأديب ابن حيان الكاتب لنفسه:

لله درّ الششى من رجل فاق الورى فى السماح والكرم

رأى أخاه لحماً على وضم فانتاشه من مخالف العدم

آساه فى فقره ببلغته واستعطفته شوايك الرحم

١- (١) تنضيد العقود السننيه ٣٨:٢-٤٧، راجع: نزّهه الجليس ١: ٥٠-٥٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٨: ٢٩٠.

وكيف يستصغر الوري رجلاً غير في وجه كل محتشم

٣٨٥ - السيد محمد علي بن عيسى كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن

عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف ب «زويج»

ابن محمد المعروف ب «منصور» بن كمال الدين بن محمد بن منصور بن أحمد

عزالدين بن محمد نجم الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد

النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين

النقيب النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي النجفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب بارع، ولد في النجف الأشرف في سنة (١٣١٨) ونشأ على أبيه الجليل نشأه طيبه، وقرأ العربية والمنطق فأتقنها ودرّسهما بها فتره، وبرز في اللغة العربية، وتوفّي في (١٥ - شوال - ١٣٨٥) ثم ذكره آثاره (١).

٣٨٦ - علي بن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن

الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ياقوت: وذكر العماد في موضع آخر عن دهمس بن وهاس بن عتود بن حازم بن وهاس الحسنى: أنّ علي بن عيسى مات بمكّه في سنة تيف وخمسائه، وكان في عشر الثمانين، وكان أصله من اليمن من مخلاف ابن سليمان.

وكان شريفاً جليلاً هماماً، من أهل مكّه وشرفائها وأمرائها، وكان ذا فضل عزيز، وله تصانيف مفيدة، وقريحه في النظم والنثر مجيده، قرأ على الزمخشري بمكّه وبرز عليه، وصرفت عنه (٢) طلبه العلم إليه، وتوفّي في أوّل ولايه الأمير عيسى بن فليته أمير مكّه، في سنة تيف وخمسين وخمسائه، وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولايه عيسى وبقاء علي بن عيسى.

ص: ٣٠٥

١- (١) نقيب البشر ٤: ١٤٩٥-١٤٩٦ برقم: ٢٠١٤.

٢- (٢) أعنه جمع عنان، وهو الزمام أى توجّهوا إليه.

وله شعر منه فى مرثيه الأمير قاسم جدّ الأمير عيسى:

يا حادى العيس على بعدها وخذاءة تسحب فضل النعال

رفه عليهم فلا قاسماً لها على الأين وفرط الكلال

غاض النمير العذب يا وارداً وحال عن عهدك ذاك الزلال

إن يمض لا يمض بطيء القرى أو يود لا يود ذميم الفعال

وله مدح فى الزمخشري ذكرته فى ترجمته، ومن شعره:

صلى جبل الملامه أو فبتى وكفى من عتابك أو أشتى

هى الأنضاء عزمه ذى هموم فحسبك والملام ولا هبلت

إليك فلست ممن يطيبه ملام أو يريع إذا أهبت

حلفت بها تواهى كالحنايا بقايا ما بها(1) كشمال قلت

سواهم كالحنايا زاحرات تراكع من وجى ودباً وعنت

جوازع بطن نخله عابرات تؤم البيت من خمس وست

أزال اديب أنضاءً طلاحاً بكلّ ملتمع القفرات مرت

وأرغب عن محلّ فيه أضحت جبال المجد تضعف عند متى

أما جرّبت يا أيام متى فروك تجمّع وحليف شتّ

أبى ما عجمت صفاه إلا وأثر فى نيوبك ما عجمت

وربّ أخ كريم المجد محض يراع لدعوتى كالسيف صلت

أبت نفسى فلم تسمح إليه بشكوى غير ما جلد وصمت

أقول لنفسى المشفاق مهلاً أليس على الرزیه ما صبرت

لئن فارقت خير عراً لأهل فخير بنى أيبك به نزلت

وكتب إلى عمته وقد أرسلت تقول له: كم هذا البعد عنا والتغرب؟!:

ومهديه عندي على نأى دارها رسائل مشتاق كريم وسائله

قتول إلى كم يابن عيسى تجنباً وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائله

ص: ٣٠٦

١- (١) فى الوافى: أصبحت.

فيوشك أن تؤدى وما من حفيه عليك ولا بال بما أنت فاعله
فقلت لها فى العيس والبعد راحه لذى الهَمّ إن أعت عليه مقاتله
وفى كاهل الليل الخدارى مركب وكم مرّه نجى من الضيم كاهله
إذا لم تعادللك الليالى بصاحب ولا سمحت بالنجح عفواً أنامله
فلا خير فى أن ترام الضيم ثاويًا وغيظًا على طول الليالى تماطله
ذرينى فلى نفس أبى أن يدّرّها عصاب وقلب يشرب اليأس حامله
إذا سيم ورداً بعد خمس تشمّرت عن الماء خوف المقذعات ذلاذله(١)
وينقل عنه كثيراً فى كتابه معجم البلدان(٢).

وقال أيضاً: وفى أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوى الأديب يقول الأمير أبو الحسن عُلى بن عيسى بن حمزه بن وهّاس الحسنى العلوى يمدحه ويذكر قرينته:

وكم للإمام الفرد عندى من يد وهاتيك ممّا قد أطاب وأكثر
أخى العزمه البيضاء والهّمّه التى أنافت به علامه العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى تبوّأها داراً فداء زمخشرا
وأحر بأن تزهى زمخشر بامرىء إذا عدّ فى اسد الشرى زَمَخَ الشرا
فلولاه ما ضنّ البلاد بذكره ولا طار فيها منجداً ومغوراً
فليس ثناء بالعراق وأهله بأعرف منه بالحجاز وأشهر(٣)
وقال أيضاً: السيد عُلى بضمّ العين ثم فتح العين الخ(٤).

وقال الصفدى: من ولد سليمان بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب(٥). توفى

ص: ٣٠٧

٢- (٢) معجم البلدان ٨٢:٢ وغير هذا الموضوع كثيراً.

٣- (٣) معجم البلدان ١٤٧:٣.

٤- (٤) معجم البلدان ٣٦٥:٣.

٥- (٥) بل هو من ولد سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

بمَّكَّه سنه نيف وخمسين وخمسمائه وهو فى عشر الثمانين، وأصله من اليمن، وكان شريفًا جليلاً من أهل مَكَّه وشرفائها، وله قريحه فى النظم والنثر، وله تصانيف مفيدة. قرأ على الزمخشري بمكَّه وبزَّز عليه، وصرفت أَعْنَه الطلبة إليه.

توفَّى فى أوَّل ولايه الأمير عيسى بن فليته، وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولايه عيسى وبقاء على بن عيسى، ومن شعره:

صلى حبل الملامه أو فبتى ولمى من عتابك أو أشتى

هى الأنضاء عزمه ذى هموم فحسبك والملام ولا هبلت

إليك فلست ممَّن يطَّيبه ملام أو يريع إذا أهبت

حلفت بها تواحق كالجنايا بقايا أصبحت كئمال قلت

سواهم كالجنايا زاحرات تراعى من وجأ ودباً وعن

جوازع بطن نخله عابرات تؤم البيت من خمس وست

أزال اذيب أنضاءً طلاحاً بكلِّ ملتمع القفرات مرت

وأرغب عن محلِّ فيه أضحت جبال المجد تضعف عند متى (١)

وقال الفاسى: هكذا نسبه العماد الكاتب فى الخريده، وقال: من أهل مَكَّه وشرفائها وأمرائها، من بنى سليمان بن حسن، وكان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريحه فى النظم والنثر مجيده، قرأ على الزمخشري بمكَّه وبزَّز عليه، وصرفت أَعْنَه طلبه العلم بمكَّه إليه. توفَّى فى أوَّل ولايه الأمير عيسى بن فليته أمير مَكَّه، فى سنه ست وخمسمائه، وكان الناس يقولون: ما جمع الله بين ولايه عيسى وبقاء على بن عيسى. أنشدنى له من قطعه:

أهلاً بها من بنات فكرٍ إلى أبى عذرهنَّ صاد

وله مرثيه فى الأمير قاسم جدِّ الأمير عيسى انتهى ما ذكره العماد من خبره.

ومن شعره ما ذكره الحافظ أبوطاهر السلفى فى معجم السفر له، وقد روينا عن الحافظ أبى طاهر السلفى، قال: أنشدنا أبوبكر شهيم بن أحمد بن عيسى الحسنى المكى بديار مصر، وذكر أنه كتب عنه أشياء من الشعر لابن وهَّاس لغرابه اسمه، قال: أنشدنى أبو الحسن على

ص: ٣٠٨

ابن حمزه لنفسه بمكّه:

وسائله عنّي أهل هو كالذى عهدنا صروم الحبل ممّن يجاذبه

أم ارتجعت منه الليالى وربما تفلّل من حدّ اليماني مضاربه

فقلت لها إنّي لتزّاك منزل إلى حبيب حين يزور جانبه

ومن شعره ما مدح به شيخه أباالقاسم الزمخشري، حيث يقول:

وأحر بأن تزهو زمخشر بامرىء إذا عدّ من اسد الشرا زمخ الشرا

جميع قرى الدنيا سوى القرية التى تبوّأها داراً فداء زمخشرا

وللزمخشري فى ابن وهّاس يمدحه:

ولولا ابن وهّاس وسابق فضله رعيت هشيماً وانتقيت مصرّدا

ولأجل ابن وهّاس صنّف الزمخشري الكشّاف. وبلغنى عن شيخنا القاضى مجدالدين الشيرازى، أنّ ابن وهّاس هذا اسمه عُلّي - بضمّ العين المهملة وفتح اللام - تصغير على.

وهذا بعيد أن يقع من الأشراف؛ لفرط حبّهم فى على عليه السلام، فلا يصغّرون اسمه، ولم أر ذلك فى شىء من الكتب المؤلّفه فى المؤتلف خطأ والمختلف لفظاً، وقد ذكروا فيها من هو دون ابن وهّاس، والله أعلم.

وكان ابن وهّاس هذا إمام الزيدية بمكّه، كذا ذكر ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى إسناد حديث رواه عن الشريف تاج العلا أبى زيد الأشرف بن الأعزّ بن هاشم الحسينى عنه، عن أبى طاهر المخلّص، وقال: هكذا أملى علينا هذا الحديث تاج العلا، وقد سقط بين السليمانى يعنى ابن وهّاس وأبى طاهر؛ لأنّه لا يتصوّر أن يكون السليمانى أدرك أباطاهر انتهى(1).

٣٨٧ - السيد على بن ماجد بن أحمد بن إبراهيم الحسينى الجدحفى

البحرانى.

قال البلادى: بحر لا يقاس درّه، وحبر لله درّه، وقد كان فى إبان شبابه لم تكن له معرفه بالشعر وآدابه وغلطه وصوابه، إلاّ أنّه كان محبّاً لإنشاده، مواظباً عليه كسائر أوراده،

ص: ٣٠٩

سائحاً في بيدا الأَشعار آناء الليل وأطراف النهار، حتى حصلت له ملكه قويه يقتدر بها على نظم القريض، فسار في بحر الطويل العريض.

فهو الآن شاعر أوانه، ونابعه زمانه، ورئيس أقرانه، إن نظم أجاد، وإن نثر أفاد، صحبني صغيراً، وأحسن إليّ الصبحه كبيراً، فجزاه الله عني خير الجزاء، قاله صاحب تتمه الأمل السيد محمد البحراني، وذكر له أشعاراً كثيرة، ولم يذكر تاريخاً لوفاته ولا شيئاً من مصنفاته (1).

أقول: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

تجفّ جفون السحب والدمع جائد ويخمد وقد النار والقلب واقد

عدولي عفواً إنّ صبري معاندي وهيهات عن عفو يطيع المعاند

أأسلو وقد سار الخليط ومهجه لها الشوق من بين الركائب قائد

إذا لم أمت حال الوداع فلا وفي إذا لم تلمني في النواح الفواقد

تناءوا فصبري عن حمى القلب صادر كما كنت أهوى والأسى فيه وارد

فقدت الحشى منى غداه نواهم فلا عجباً إن أوجب النوح فاقد

فكم للنوى ذابت قلوب جلامدٍ وكم للنوى سالت دموع جوامد

أبيت ولي عن رفته النوم شاغلٌ حقيقٌ عليه أن يقلّ المساعد

بفكرٍ سلت عنه الحراك جوارحي فأحسب ذا نومٍ وما أنا راقد

لأروى بفيض الدمع صادي ربوعهم وإن جادها من واكف المزن جائد

وأرجو اللقا منهم وإن كنت عالماً إذا فات صفوٌ لم يعد منه عائد

لى الله صبُّ صبره منه ناقص ووجدٌ حشاه كلما ليم زائد

إذا ذكر الثاوين في طفٍ كربلا أطل بكى منه تذوب الجلامد

ألا بأبي أفديهم من عصايه بكتهم لعظم الإبتلاء الحواسد

ثوروا بمحاني الطفّ فاعجب أخا الولا متى سكنت نجم السماء الفراقد

لقد جاهدوا في الله علماً لديهم بأن المنايا في رضاه فوائد

ص: ٣١٠

١- (١) أنوار البدرين ص ٩٤ برقم: ٣٠.

إلى أن قال:

ألا فاجعلوني في غدٍ كاسم والدى فإنّ أبى بين البريه ماجد

وكونوا غداً عزّاً لدرويش وابنه فكلُّ عليكم منهما الآن وافد

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ألا من لصبّ قلبه منه واجب مباحٍ لديه الوجد والندب واجب

لواهب أحشاه استعرن توقّداً ومن دمع عينيه استعرن السحائب

يبيت على حرّ الكآبه ساهراً تسامره حتّى الصباح الكواكب

له الله كم رام اكتتام غرامه فتظهره منه الدموع السواكب

وكيف اكتتام الحبّ والوجد حاضرٌ لديه وعن ربع الحشا الصبر غائب

فيا دمعته لا تجر في دمعته الحشا فأحشاه من وقد الصبابة ذائب

ينادى ألا هل من معينٍ على الأسى وقد عزّ في حمل الخطوب المخاطب

ينادى كما نادى الحسين بكر بلا لنصرته قوماً فعزّ المجابوب

ألا كيف أنساه فريداً ودمعه كما طلّ يمناه على الخدّ ساكب

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ما للعيون جفت لذيذ رقادها عبراء إلف بكائها وسهادها

تذرى دموعاً في الخدود كأنما مدّت مياه البحر من أمدادها

ما ذاك إلا أنّها علمت بما قد أضمرته النفس عن حسّادها

نعم استقلت للنائي جيرةً ملأ الحشى وجداً خلّو بلادها

أكرم بها من جيره لو ذبت من وجدى لَمَا أدت حقّ ودادها

يا جادث السحب الهتان ربوعها كمدماعى المحتوث ركب جيادها

أترى درت أنى أدرت على الحشى من بعدها كاسات همّ بعدها

يا لائى صبراً فعينى عاهدت ألا ترى هجران صبّ عهادها

لى مهجّه كالنار إلا أنّها بمدامعى تزداد فى إيقادها

صيرت منى الدمع أعذب مائها ولواعج الأشجان أطيب زادها

أسفاً على فتیان حقّ جرّعت بالطفّ كاس الحتف من أضدادها

ص: ٣١١

أفديهم من فتيه علويه قد جاهدت في الله حق جهادها

بخلت على الأعداء ببدل عروضها وسخت بأنفسها غداه جلادها

شغفت بذكر الله حتى أنها لم تخل يوم الروع من أورادها

المجد من أقرانها والفخر من أئدائها والسحب من وقادها

والخير ما بين الورى من جودها ومحمد المختار من أجدادها

أردتهم الأعداء بأسهم كيدها وبسمر ضللتها وبيض فسادها

قد ألبست بهم العلى خلع الهنا ونعوا فكانت فى ثياب حدادها

لهفى لهم والبيض تورء منهم فتعود حمراً من دما أجسادها

قد أشرفت بهم الطفوف كأنما خرت نجوم الأفق بين وهادها

يا للرجال لعصبه أمويه أطفء بأيديها سراج رشادها

زرعت بذور السوء فى روض الغوى ما عذرها عن ذاك يوم حصادها

لله كم أجرت لأحمد عبرة قد أخدمت منها لظى أحقادها

تباً لها تركت حبيب محمد فوق الصعيد وجود تحت جياها

صدته عن ورد الفرات وقلبه صاءً وكلّ الوحش من ورادها

ورمته عن قوس الضلال بأسهم هنّ المنى لو عدن فى أكبادها

قد أغضبت فيه الإله ورجحت إرضاء نفس يزيدها وزيادها

تالله لو علمت ظبى الأعداء به منعتهم التجريد من أغمادها

خرت قتبب المجد حين هوى ولا بدعاً فقد خرت لخر عمادها

وبكت له العليا أسى وتعوضت أجفانها من غمضها بسهادها

إلى أن قال:

فلئن بلغت سليل ماجد المنى فاجهد بنفسك فى أداء جهادها

يا سادتى يا آل أحمد دونكم غراء تبدى الحزن فى إنشادها

تبكى الموالى والمعادى بالرثا ومديحها المجلى سواد مدادها

ص: ٣١٢

وازنت ما قد قيل قدماً فيكم هذى المنازل بالغميم فنادها(١)

٣٨٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن

حمزه بن محمد بن جعفر بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

العلوي الحسيني النيسابوري.

قال الباخري: رأيتَهُ وهو عارى الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غصّ الأدب والسنّ، يضرب جماله وهو في الإنس بعرق في الجنّ، واستكتبته نبذاً من أشعاره، فكتبها لى بخطّه الديباجى، وضمنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحلّى، فمنها قوله:

لعمرك ما نجديه الدار أتهمت وحتت إلى نجدٍ وأنت من الوجد

بأجزع منى لا وأسكب عبرةً وأدنى الذى أخفى كأقصى الذى تبدى

أقول إذا ما الليل أرخى سدوله وطال مطال الصبح والقول لا يجدى

ألا ليت شعرى هل أرى الصبح طالعاً بوجهك لى أفديه من طالعٍ سعد

وإن جلّ ذاك الوجه عن قدر مهجتي فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت أعطى ما أشاء من المنى لما كنت تمشى قطّ إلا على خدى

قلت: ليت شعرى من المنتعل لذاك الخدّ، فاشهد له بعلوّ الجدّ، وما مرّ بسمعى غزل نغم به غزال غير هذا، وقوله:

وما زهرات الروض بأكرها الندى ولا البدر فيما أنجمه الزهر

بأحسن من سعدى إذا ما تبسّمت بياقوتيتها عن نظامٍ من الدرّ

وله:

بنفسى معسول الرضاب مهفهف حثيث الخطا فى المشى سوّد غدائره

أراق دمي وجداً وأزرق ناظرى إذا ما دجا جناح الحنادس ناظره

ص: ٣١٣

و كنت شحيح النفس أخشى فراقه فكان الذى كُنّا قديماً نحاذره

وبتّ كما شاء الفراق ولم أزل أكفكف دمعاً تستهّل بوادره

بكى عند توديعى أسى فتتهكّت على ملاٍ من حاسديه ستائره

وأدمعه أفشت إلى الرقباء ماء أجتته من برح الغرام ضائره

وقوله فى الشيخ ناصح الدوله أبى محمّد الفندروجى:

يا ناصح الدوله يا سيداً شيمته الإنعام والبذل

حزت المعالى بحذافيرها وإئما أنت لها أهل

برأيك الجزل استتبّ الهدى وقام من صرعه الفضل

أصبحت والله نظاماً له وعقده قد كان ينحلّ

ونلت شأو الشمس فى أوجهاً ولم ينلها طالبٌ قبل

ولم يكدر منذ سدت الورى نداك تسويّف ولا مطل

وما نبا سيفك فى شدّه إلا كفاها قولك الفصل

قلت: وما عسى أن أقول فى هذا السيد، والوجه وضىء، والشعر مرضى، واللسان عربى، والجدّ نبى، والجبله شرف، وهو من أسلافه الأشراف خلف(١).

وقال النسفى: قدم سمرقند وحدّث بها فى سنة أربع عشره وخمسائه، وذكر أنّه ولد فى المحرّم سنة ستّ وأربعين وأربعمائه. قال: أخيرنا هو بقراءتى عليه فى جمادى الآخره سنة أربع عشره وخمسائه الحديث(٢).

وقال الصفدى: توفى فجأه سنة سبع عشره وخمسائه فى سؤال(٣).

٣٨٩ – على الشاعر بن مبارك بن على مصايح بن مسلم الأحول بن محمّد

إشاره

الأمير بن محمّد الأشتر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن

على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله

الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني

ص: ٣١٤

١- (١) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٤٠٠-٤٠١ برقم: ٣٨٠.

٢- (٢) القند في ذكر علماء سمرقند ص ٥٦٢ برقم: ٩٨٧.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٢٢:٢٤٣ برقم: ١٧٧.

قال ابن الطقطقى: ومن شعره لَمَّا تَوَلَّى السَّيِّدَ رَضَى الدِّينَ عَلَى بنِ مُوسَى بنِ طَاوُوسِ النِّقَابَةَ، وَقَدِ جَلَسَ فِي مَرْتَبِهِ خَضِرَاءَ، وَكَانَ النَّاسَ عَقِيبَ وَاقِعِهِ بَغْدَادَ قَدِ رَفَعُوا السَّوَادَ وَلَبَسُوا لِبَاسَ الْخَضِرَةِ:

فَهَذَا عَلَى نَجَلَ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ شَبِيهَ عَلَى نَجَلَ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ

فَذَاكَ بَدَسْتَ لِلْإِمَامَةِ أَخْضَرَ وَهَذَا بَدَسْتَ لِلنِّقَابَةِ أَخْضَرَ

لَأَنَّ الْمَأْمُونِ لَمَّا عَهَدَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْبَسَهُ لِبَاسَ الْخَضِرَةِ وَغَيَّرَ السَّوَادَ وَالْخَبِرَ مَعْرُوفًا (١).

٣٩٠ – السَّيِّدُ عَلَى بنِ مُحَمَّدٍ التَّوْبَلِيُّ.

كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا مَجِيدًا، وَمِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ:

عَفَتِ الدِّيَارَ فَمَنْ تَرَاقَبَ أَلْغَيْدَهَا أُمَّ لِلْكَوَاعِبِ

رَحَلُوا فَمَا تَلَقَى بِهَا إِلَّا الْعَوَائِدَ وَالذَّوَاهِبِ

أَوْ كُلَّ رَقْشًا خَلْفَهَا سَرَبَ الصَّلَالِ غَدًا يِعَاقِبِ

أَوْ كُلَّ رَسْمٍ حَالِكٍ يَدْعُو بِحَيِّ عَلَى الْحِرَابِ

أَوْ عَاكِفَاتِ الْيَوْمِ فِي ذُرُوتِهَا بَاتَتْ تَجَاوِبِ

طَلَّتِ الْمَكُوثُ بِهَا فَسَيَّانَ الْقَوَاطِبِ وَالرَّوَابِ

وَعُدُوتِ تَطْلُبُ لِلْمَحَالِ مِنَ اللَّمَحِيلَاتِ الْجَوَادِبِ

وَتَرِيدِ إِشْفَاءِ الْعَلِيلِ مِنَ الْجَمَادَاتِ الْأَخَاشِبِ

هِيَهَاتَ أَنْ تَنْلِ الْمُنَى مِنْهَا وَتَبْلُغَ لِلْمَآرِبِ

كَمْ نَاشَدُوا لِي أَتْنِي لِأَهْلِهَا أَدْنَى مَصَاحِبِ

لِي غَادَهُ فِيهِمْ نَشْتِ عَطْرِي سَوْلَفَهُ الْحَوَاجِبِ

كَتَبَ الْجَلِيلُ مِنَ الْخَلِيلِ عَلَى الْجَبِينِ لَهَا مَنَاسِبِ

ولقد كساها يوسف من حسنه فنن العجائب

ص: ٣١٥

١- (١) الأصيلى ص ٣٠٠.

أخذت من الشمس إليها فأخجلت بدر الغياهب

قطنت بأمنع منزلٍ من حوله السمر اليعاسب

وعلى المجزّه طنبت خيماً وشيدت المضارب

ما زلت أرهاها وترعاني بأونه الشبائب

متبوّاً منها مقاماً شامخاً على المراتب

لم أدر ما الهجران قطّ ولا مجافاه الحبائب

حتّى لها ألقى على غرور الواش المراقب

فتوعّدت رغماً عليها بالمواعيد الكواذب

نبذت عهدى لا بدت عذر المحبّ ولا المعاتب

ما عهدها إلا كعهد أميه حزب النواصب

لا بن النبي وحيدرٍ مولى الأعاجم والأعارب (١)

٣٩١ – أبو الغنائم علي بن محمّد بن أبي منصور بن أبي الغنائم يعرف بصاحب

الخاتم ابن أبي غالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن بن

عيسى الرومى بن محمّد الأزرق بن عيسى الرومى بن محمّد بن علي العريضى بن

جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى.

قال ابن الديبى: من أهل المدائن، يعرف بابن صاحب الخاتم. سكن بغداد فى الجانب الغربى بالمشهد، وكان شاعراً مكثرأً، وله

المدائح الكثيره فى أهل البيت عليهم السلام وغيرهم، وشعره كثير مدون، قد سمعه منه جماعه، كتبوا عنه، وكان يسجع بالشعر.

بلغنى أنّه توفى بالحلّه المزيديه فى سنه ثمان وستمائته أو نحوها، واللّه أعلم (٢).

٣٩٢ – أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمّد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد

إشاره

ضياء الدين النقيب بن أبى طاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبى عبدالله

أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي

ص: ٣١٦

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٤: ٦٥-٦٧.

٢- (٢) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديشى ٤: ٥٠٩-٥١٠ برقم: ٢٤٠٤.

ابن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين

ابن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي

الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني العبيدلي.

قال ابن الفوطي: نقيب الموصل، ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمّد ابن المهنا الحسيني في كتاب المشجر وأثنى عليه، وأنشدنا عنه:

لهفي على عمري الذي ضيّعته في كلّ ما أرضى ويسخط مالكي

ويلي إذا عنت الوجوه لربّها ودعيت مغلولاً بوجه حالك

ورقيب أعمالى ينادى شامتاً يا عبد سوء أنت أول هالك

لم يبق من بعد الغوايه منزل إلاّ الجحيم وسوء صحبه مالك (١)

٣٩٣ - أبو الحسن علي مجاهد الدين بن محمّد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن

إشاره

محمّد بن علي بن جعفر بن عبدالمطلب بن القاسم بن علي ابن حمّود بن ميمون بن

أحمد بن عمر بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن

(٢)

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني الحلبي الأديب.

قال ابن الفوطي: هو من بيت الرئاسة، وولي جدّه الخلافة، ويعرف بابن الميناوي الزجاج، ذكره كمال الدين ابن الشعّار في كتابه، وقال: كانت له مروءه ظاهره ونفس كبيره، ومن شعره في أحمد:

إنّ الذي أهواه نصف اسمه مصحّف اسم بلامين

فنصفه دمعى في كثره وعكسه يحكيه في اللون

وله في نشابه:

ما طائر يرش لكن بلا جناح

ما إن يطير حتى يعلن بالصياح

ص: ٣١٧

١- (١) مجمع الآداب ١: ٢٦٤ برقم: ٣٤٢.

٢- (٢) كذا في المجمع، والصحيح: عبدالله.

قال: وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وستمائه(١).

٣٩٤ - أبو الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن

زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الكوفي الحماني.

كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً. قال الشريف العمري: مات سنة سبعين ومائتين بعد مخرجه من الحبس، كذلك ذكر شيخنا أبو الحسن بن أبي جعفر، وكان مشهوراً بالشعر، رثا يحيى بن عمر، وكان الحماني أشعر ولد أبيه، وقال ابن حبيب صاحب التاريخ في اللوامع:

مات سنة احدى وثلاثمائه، وهذا الصحيح والله أعلم(٢).

وقال المسعودي: كان ينزل بالكوفة في حمان، فأضيف إليهم، وكان ممن رثا يحيى بن عمر العلوي، قال:

يا بقايا السلف الصالح والتجر الرياح

نحن للأيام من بي - ن قتيلٍ وجريح(٣)

خاب وجه الأرض كم غي - ب من وجه صبيح

آه من يومك ما أو داه للقلب القريح(٤)

وفيه يقول:

تضوع مسكاً جانب القبر إذ(٥) ثوى وما كان لولا شلوه يتضوع

مصارع فتیان(٦) كرام أعزه أتيح ليحيى الخير منهن مصرع(٧)

وقوله:

ص: ٣١٨

١- (١) مجمع الآداب ٤: ٣٦٨-٣٦٩ برقم: ٣٩٩٩.

٢- (٢) المجدى ص ٣٨٦.

٣- (٣) في الديوان: وذبيح.

٤- (٤) ديوان الحماني ص ٤٧.

٥- (٥) في الديوان: أن.

٦- (٦) فى الءىوان: أقوام.

٧- (٧) فى الءىوان: ابىء لىءىى الءىر فى القوم مصرع. ءىوان الءمانى ص ٨٣.

إني لقومي من أحساب قومكم بمسجد الخيف في بجوحه الخيف (١)

ما علق السيف منا بآبنا عاشره إلا وهمة أمضى من السيف

ولا استضاف بنا ضيف يؤملنا إلا غدا ما لنا في قبضه الضيف (٢)

وقد كان علي بن محمد بن جعفر العلوي هذا - وهو أخو إسماعيل لأمه - لما دخل الحسن بن إسماعيل الكوفه - وهو صاحب الجيش الذي لقي يحيى بن عمر - قعد عن سلامه، ولم يمض إليه، ولم يتخلف عن سلامه أحد من آل علي بن أبي طالب الهاشميين، وكان علي بن محمد الحماني نقيهم بالكوفه وشاعرهم ومدرسهم ولسانهم.

ولم يكن أحد بالكوفه من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك الوقت، فتفقد الحسن بن إسماعيل وسأل عنه، وبعث بجماعه فأحضره، فأنكر الحسن تخلفه عن سلامه، فأجابه علي بن محمد بجواب مستقل آيس من الحياه، فقال: أردت أن آتيك مهنتاً بالفتح، وداعياً بالظفر، وأنشد شعراً لا يقوم علي مثله من يرغب في الحياه، وهو:

قتلت أعز من ركب المطايا وجئتك أستلينك في الكلام

وعز علي أن ألقاك إلا وفيما بيننا حد الحسام

ولكن الجناح إذا هيضت قوادمه يرف علي الأكام (٣)

فقال له الحسن بن إسماعيل: أنت موتور، فلست أنكر ما كان منك، وخلع عليه، وحمله إلى منزله.

قال: وكان أبو أحمد الموفق بالله حبس علي بن محمد العلوي لأمر شنع به عليه من أنه يريد الظهور، فكتب إليه من الحبس:

قد كان جدك عبد الله خير أب لابني علي حسين الخير والحسن

ص: ٣١٩

١- (١) في الديوان: إني وقومي من أنساب قومهم كمسجد الخيف من بجوحه الخيف

٢- (٢) ديوان الحماني ص ٩٠.

٣- (٣) ديوان الحماني ص ١٠٤.

فالكفّ يوهن منها كل أنمله

ما كان من اختها الأخرى من الوهن (1)

فلما وصل هذا الشعر إليه كفل وخلقى إلى الكوفه. وله أشعار ومراث فى أخيه إسماعيل وغيره، وفى ذمّ الشيب. ومما رثا به على بن محمّد أيضاً أبا الحسين يحيى بن عمر، فأجاد فيه وافتخر على غيرهم من قريش قوله:

لعمري لئن سرت قريشٌ بهلكه لما كان وقافاً غداه التوقف

فإن مات تلقاه الرماح فإنه لمن معشرٍ يشنون موت التترّف

فلا تشمتوا فالقوم من يبق منهم على سننٍ منهم مقام المخلف

لهم معكم إمّا جدعتم انوفكم مقامات ما بين الصفا والمعرف

تراثٌ لهم من آدمٍ ومحمّدٍ إلى الثقلين من وصايا ومصحف

فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف (2)

وفيه يقول أيضاً فى الشيب:

قد كان حين بدا الشباب به يقق السوالف حالك الشعر

وكأنه قمرٌ تمنطق فى أفق السماء بداره البدر (3)

يابن الذى جعلت فضائله فللك العلا وقلائد السور

من اسره جعلت مخايلهم للعالمين مخايل النظر

تتهيب الأقدار قدرهم فكأنهم قدرٌ على قدر

والموت لا تشوى رميته فللك العلا ومواضع الغرر (4)

ومن مراثيه المستحسنه فى أخيه لأمه إسماعيل:

هذا ابن امي عديل الروح فى جسدى شقّ الزمان به قلبى إلى كبدى

فاليوم لم يبق شىءٌ أستريح به إلا تفتت أعضائى من الكمد

- ١- (١) ديوان الحمّاني ص ١١٧.
- ٢- (٢) ديوان الحمّاني ص ٩٠.
- ٣- (٣) في الديوان: القمر.
- ٤- (٤) ديوان الحمّاني ص ٧٠.

أو مقله بخفى الهمم باكيه أو بيت مرثيه تبقى على الأبد
ترى اناجيك فيها بالدموع وقد نام الخلي ولم أهجع ولم أكد
من لى بمثلك يا نور الحياه ويا يمنى يدى التى شلت من العضد
من لى بمثلك أدعوه لحادثه يشكى إليه ولا يشكو إلى أحد
قد ذقت أنواع ثكل كنت أبلغها على القلوب وأجناها على كبدى
قل للردى لا تغادر بعده أحداً وللمنيه من أحببت فاعتمدى
إن الزمان تقضى بعد فرقته والعيش آذن بالتفريق والنكد(١)
وكانت وفاه على بن محمد العلوى فى خلافه المعتمد فى سنه ستين ومائتين(٢).
وقال أبوحيان: ومن شعره:

لقد فاخرتنا من قريش جماعة(٣) بمطّ خدودٍ وامتداد أصابع

فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بها نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتاً والشهيد(٤) بفضلنا عليهم جهير الصوت من كلّ جامع(٥)

بأن رسول لله لا شكك جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع(٦)

وقال أيضاً: وأنشد للحماني على بن محمد الكوفى العلوى:

كم منزل(٧) لك بالخور تق ما يوازي بالمواقف

بين الغدير إلى السد ير إلى ديارات الأساقف

فمواقف الرهبان فى أطمار خائفه وخائف

ص: ٣٢١

١- (١) ديوان الحماني ص ٤٨-٤٩.

٢- (٢) مروج الذهب ٤: ٦٥-٦٨.

- ٣- (٣) فى ربيع الأبرار والأعيان والديوان: عصابة.
- ٤- (٤) فى ربيع الأبرار: والمنادى.
- ٥- (٥) ربيع الأبرار ١٧٦:٤ برقم: ١٣.
- ٦- (٦) البصائر والذخائر ١: ١٨٣ برقم: ٥٦٧، ديوان الحماني ص ٨١.
- ٧- (٧) فى الديوان: كم وقفه.

دِمْنُ كَأَنَّ رِيَاضَهَا يُكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّمَا غَدْرَانُهَا فِيهَا عُشُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ
تَلْقَى أَوَائِلَهَا أَوْ خَرَّهَا بِالْوَانِ الرَّفَارِفِ
بِحَرِيَّةِ شَتَوَاتِهَا بَرِّيَّةٍ فِيهَا الْمَصَايِفِ
دُرِّيَّةِ الْحَصْبَاءِ كَمَا فُورِيَّةٍ مِنْهَا الْمَشَارِفِ
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَخُّ - ض فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
وَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِهَا فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمَثَاقِفِ
ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبِيرًا بِأَرْبَعَةِ دَوَارِفِ
فَكَأَنَّمَا أَنْوَارُهَا تَهْتَرُّ فِي الدَّرَجِ الْعَوَاصِفِ
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِي - ن بِهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
دَافَعْتَهَا عَنْ دَجْنِهَا بِالْعُغْبِ وَالْبَيْضِ الْغَطَارِفِ
يُغْنُونَ يَوْمَ الْبَاسِ شَرَّ ابْنِ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ (1)
سُمِّحَ بِحَرِّ الْمَالِ وَقَا فُونِ فِي يَوْمِ الْمَتَالِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَمَا لِبَسْنِ مِنَ الزَّخَارِفِ
وَزَوَالِهَا بِمَا عَرَفْتَ مِنَ الْمَنَاطِرِ وَالْمَعَارِفِ
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَائِنِ الصَّبَا صَدْرَ الصَّحَائِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَّ - ام النقيات المراشف
وَالْغَارِسَاتِ الْبَانَ قُضْبَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالْجَاعِلَاتِ الْبَدْرِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّوَالِفِ
أَيَّامٍ يُظْهِرْنَ الْخِلَافَ بِغَيْرِ نِيَاتِ الْمَخَالِفِ

وقف النعيم على الصبا وزللت عن تلك المواقف (٢)

ص: ٣٢٢

١- (١) في الديوان: المتارف.

٢- (٢) البصائر والذخائر ١: ١٩٤-١٩٦ برقم: ٥٨٩، ربيع الأبرار ٣: ٥٦ برقم: ١٦٥، ديوان الحماني ص ٨٥-٨٨.

وقال الراغب الأصفهاني: ومن شعره:

أشكو إلى الله خطأ لا يبلغني خطّ البليغ ولا حظّ المرّجينا (١)

إذا هممت بشيء لي ازخرفه سدّت سماجته عنّي التحاسينا (٢)

وقال الصفدي: أنشدني العلامة أثير الدين أبوحيان قال: أنشدني المذكور لنفسه:

رأيت لسان المرء رائد عقله وعنوانه فانظر بماذا يعنون

فلا تعد إصلاح اللسان فإنه يخبر عما عنده ويبيّن

ويعجبني زى الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعه يلحن (٣)

وقال الزمخشري: ومن شعره:

لعمرك للمشيب عليّ ممّا فقدت من الشباب أشدّ فوتا

تميّت (٤) الشباب فصار شيباً وأبليت المشيب فصار موتاً (٥)

وقال أيضاً: ومن شعره:

واهاً لمنزله وطيب بين الأجارع والكثيب

واهاً لأيام الشباب بعدن عن عهد قريب

أيام كنت من الغواني في السواد من القلوب

لو يستطعن جعلنني بين المخانق والجيوب (٦)

وجاء أشعاره هذا في ديوانه هكذا:

سقياً لمنزله وطيب بين الخورنق والكثيب

بمدافع الجرعات من أكناف قصر أبي الخصيب

ص: ٣٢٣

- ٢- (٢) ديوان الحمّاني ص ١١٧.
- ٣- (٣) الوافي بالوفيات ١٦٧:٢٢ برقم: ١١٥، ديوان الحمّاني ص ١٢٢.
- ٤- (٤) في الديوان: تملّيت.
- ٥- (٥) ربيع الأبرار ٤١:٣ برقم: ٩٨، ديوان الحمّاني ص ٤٥.
- ٦- (٦) ربيع الأبرار ٤١:٣ برقم: ١٨٣.

دارٌ تخيرها الملو ك فهِتكت رأى اللبيب

واهاً لأيام الشباب بعدن عن عهدٍ قريب

أيام غصن شيبتي ريان معتدل القضيبي

أيام كنت من الطروب به للصبا ومن الطروب

أيام كنت من الغواني في السواد من القلوب

لو يستطعن خبائني بين المخانق والجيوب

أيام كنت وكن لا متحرّجين من الذنوب

غزين يشتكيان ما يجدان بالدمع السروب

لم يعرفا نكداً سوى صدّ الحبيب عن الحبيب

حتّى نهاه عن الصبا ونهى الصبا وضع المشيب

فكفاه عيب الشيب أن ينظرن منه إلى العيوب(١)

وقال ياقوت: وقال علي بن محمّد العلوي المعروف بالحمّاني الكوفي عن النجف:

فيا أسفى على النجف المعزى(٢) وأوديه منوره الأقاح

وما بسط الخورنق من رياضٍ مفجّره بأفنيه فساح

ووا أسفاً على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح(٣)

وقال جنيد: وللعلى الحمّاني:

وكأنما أنوارها تهترّ في نكباء عاصف

طُررُ الوصائف يلتقى - ن بها إلى طُرر الوصائف(٤)

وقال أيضاً: للعلى الحمّاني:

باتت سواريتها تمخّ - ض في رواعدها القواصف

- ١- (١) ديوان الحمّاني ص ٤٠-٤١.
- ٢- (٢) في ماضي النجف: المغزى.
- ٣- (٣) معجم البلدان ٥: ٢٧١، ماضي النجف وحاضرها ١: ٣١، ديوان الحمّاني ص ٤٦.
- ٤- (٤) حقائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ٩٦، وتقدّم نقل تمام هذه الأشعار من ديوانه ص ٨٨.

وكان لَمَع بُروقها في الجوّ أسيافُ المثاقف

ثم انبرت سحباً كبا كيه بأربعه ذوارف (١)

وقال أيضاً: ولعلي بن محمد العلوي:

ونرجسٍ ذى بصرٍ ما غَضَّه حثَّ على الهوى الفتى وحضَّه

فَتَّ الربيع مسكه ورضه زبرجدٌ وذهبٌ وفضه

من زهره بالطلِّ رِيًّا غَضَّه مخضرةً مصفرةً مبيضه

ليست ترى من حولها منفضه مثل النجوم لا ترى منفضه

وعذره اللهو بها مفتضه (٢)

وقال أيضاً: وله:

ورياضٌ تخال نرجسها الغ - ضَّ عيوناً روانى الأحداق

ناظراتٍ كأنما الطلِّ فيهنَّ دموعٌ تحيرت في المآقى

وتخال الغصون عند تلاقيها تحاكي تعانق العشاق (٣)

وقال ابن عنبه: كان نزل في بنى حمان، فنسب إليهم، وهو شاعر فحل من مشهورى شعراء الطالبيين، فمن شعره:

هبنى بقيت على الأيام والأبد ونلت ما شئت من مالٍ ومن ولد

من لى برؤيه من قد كنت آلفه وبالشباب الذى ولّى ولم يعد

لا فارق الحزن قلبى بعد فرقتهم حتى تفرق (٤) بين الروح والجسد (٥)

ومن شعره:

لنا من هاشم هضبات عزٍّ مطنَّبه بأبراج السماء

ص: ٣٢٥

- ٢-٢) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٨١-١٨٢، ديوان الحماني ص ٨٠.
- ٣-٣) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٨٢، ديوان الحماني ص ٩٤.
- ٤-٤) يفرق - خ.
- ٥-٥) ديوان الحماني ص ٤٩.

تطيف بنا الملائك كل يوم ونكفل في حجور الأنبياء

ويهتزّ المقام لنا ارتياحاً ويلقانا صفاه بالصفاء(١)

ومن شعره:

وأنا لتصبح أسيفنا إذا ما اصطحن بيوم سفوك

منابرهنّ بطون الأكفّ وأعمادهنّ رؤوس الملوك

وله ديوان مشهور وشعر مذكور(٢).

وقال السيد عبدالرزاق كّمونه: ذكر ترجمته السيد على خان المدني المتوفى سنة (١١٢٠) في سلوه الغريب، بقوله: كان شاعراً مفلحاً نبيلاً مفتياً مدرّساً نسابه، لم يكن في زمنه من يتقدّمه في الرئاسة، واشتهر بالشعر، وشعره بالطبقة العليا من الحسن والرقّة وعذب الألفاظ، بديع المعاني، وكان نازلاً بالكوفة ومنزله بها في حمان، فأضيف إليهم.

حدّث بعض الصالحين قال: لقيت على بن محمّد المذكور بعد خلاصه من حبس الموقّ، وكان قد حبس مرّتين، مرّه لكفّالته بعض أهله، ومرّه لسعايته عليه وهنيته بالسلامه، وقلت: قد عدت إلى وطنك الذي تلذه وإخوانك الذين تحبهم، فقال: يا أبا على ذهب الأتراب والشباب والأصحاب، وأنشد «هبنى بقيت» إلى آخر ما تقدّم.

ومن جيّد شعره قوله:

كفى حزناً أن جمعت متشتتاً وأخت على مجموعنا فتصدّعا

صروف الليالي بعدما كان قوسها اذا قصدتنا لم تجد فيه منزعا

أفي(٣) كل أرض أو بكلّ مشوقه(٤) أخو أملٍ منّا يحاول مطمعا

إذا أجذبت أرضٌ به أو تنكرت معالمها حتّ الركاب فأسرعا

إلى بلدٍ أدنى وأرخبى مخايلاً وإن كان أنأى عن أخيه وأشسعا

ص: ٣٢٦

١- (١) ديوان الحمّاني ص ٣٤.

٢- (٢) عمده الطالب ص ٣٦٧.

٣- (٣) في الديوان: ففى.

كأننا خلقنا للنوى وكأنما حرامٌ على الأيام أن تتجمعا (١)

ومن بديع افتخاره قوله:

إنني وقومي من أحساب قومكم كمسجد الخيف من بحبوحه الخيف

ما علق السيف منا بآبن عاشره إلا وهمة أمضى من السيف (٢)

ومن رقيق تغزله:

بأبي فم شهد الضمير له قبل المذاق بأنه عذب

كشهادتي لله خالصة قبل العيان بأنه الرب

والعين لا تغنى بنظرتها حتى يكون دليلها القلب (٣)

ومن قوله الحسن ومطبوعه المستحسن:

وجه هو البدر إلا أن بينهما فضلاً تلاً عن حافته النور

في وجه ذاك أخاطيط مسودة وفي مضاحك هذا الدرّ منثور (٤)

ومن بديع شعره:

كأن هموم الناس في الأرض كلها على وقلبي بينهم قلب واحد

ولي شاهدا عدلٍ سهادٌ وعبرةٌ وكم مدعٍ للحق من غير شاهد (٥)

ومن قوله يرثي يحيى بن عمر الحسيني الخارج في الكوفة في خلافة المستعين:

لعمري لئن سرت قريشٌ بهلكه لما كان وقافاً غداه التوقف

فإن مات تلقاه الرماح فإنه لمن معشر يشنون موت التترّف

فلا تشمتوا فالقوم من يبق منهم على سننٍ منهم أمام المخلف

لهم معكم لو أن جذعتم انوفكم مقامات ما بين الصفا والمعرف

- ١- (١) ديوان الحمّاني ص ٨٤.
- ٢- (٢) تقدّم الأشعار، راجع: ديوان الحمّاني ص ٩٠.
- ٣- (٣) ديوان الحمّاني ص ١٣٣.
- ٤- (٤) ديوان الحمّاني ص ٧٦.
- ٥- (٥) ديوان الحمّاني ص ٥١.

تراثُ لهم من آدمٍ ومحمّدٍ إلى الثقلين من وصى ومصحف

فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف (١)

والسيد رحمه الله نظم في هذه الأبيات ما وقع للحسين عليه السلام مع يزيد عليه اللعنه، وذلك أنّ الحسين عليه السلام دخل يوماً على يزيد، فجعل يزيد يفتخر ويقول: نحن نحن، ولنا من الفخر والشرف، والحسين عليه السلام ساكت، فأذن المؤذن، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الحسين عليه السلام: يا يزيد جدّ من هذا؟ فحجل يزيد وانقطع.

وكانت وفاه على بن الحماني في خلافة المعتمد سنة ستين ومائتين. وسأل المتوكل العباسي يوماً الامام أبي الحسن على الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام من أشعر الناس؟ قال: الحماني، حيث يقول:

فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

الأبيات. قال المتوكل: ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال الناصر أحمد العباسي: لو جاز قراءه شعر في الصلاة لكان شعر الحماني الخ (٢).

وقال الصنعاني: فاضل كفاه شعره في الحماسه والغزل عن الألفاظ والثغور، وكادت الجوارى الكئس حذاءً لفكرته أن تغور، له كلّ معنى ترك ذو الفطنه معني، فهو أحلى من التهويم إلى المقله الوسنا وأسنى. ثم ذكر كلام ياقوت الحوى، وما ذكره الثعالبي من شعره المطبوع (٣).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٤).

وأما بقيه أشعاره الرائعه المذكوره في ديوانه، فهي:

ص: ٣٢٨

١- (١) ديوان الحماني ص ٩٠.

٢- (٢) منيه الراغبين ص ١٥٥-١٦٥.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٢٩-٤٣١ برقم: ١١٨.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٨: ٣١٦-٣١٧.

عصيت الهوى وهجرت النساء وكنت دواءً فأصبحت داءا

وما أنس لا أنس حتى الممات نزيب الأطباء تجيب الأطباء

دعيني وصبري على النائبات فبالصبر نلت الثرا والثواء

وإن يك دهرى لوى رأسه فقد لقي الدهر منى التواء

ليالى أروى صدور القنا وأروى بهنّ الصدور الظماء

ونحن إذا كان شرب المدام شربنا على الصافنات الدماء

بلغنا السماء بأحسابنا ولولا السماء لجزنا السماء

فحسبك من سؤددٍ أننا بحسن البلاء كشفنا البلاء

يطيب الثناء لآبائنا وذكر عليّ يزين الثناء

إذا ذكر الناس كئنا ملوكاً وكانوا عبيداً وكانوا إماء

هجانى قومٍ ولم أهجم أبى الله لى أن أقول الهجاء(١)

وقال أيضاً:

إنّ صدر النهار أنضر شطره كما نضره الفتى فى فتائه(٢)

وقال أيضاً:

ابن الذى ردّت على - ه الشمس فى يوم الحجاب

وابن القسيم النار فى يوم المواقف والحساب

مولاهم يوم الغدير برغم مراتبٍ وآبى(٣)

وقال أيضاً:

وليلٍ مثل خافيه الغراب عيى مذاهبٍ وخفى باب

دلفت له بأسود مستمرّ كما نظر الغضاب إلى الغضاب

أَجَشَّ كَأَنَّمَا قَابِلَتْ مِنْهُ تَبَعَّقَ لَجَّهِ وَحَرِيقِ غَابِ

ص: ٣٢٩

١- (١) ديوان الحمّاني ص ٣٣-٣٤.

٢- (٢) ديوان الحمّاني ص ٣٤.

٣- (٣) ديوان الحمّاني ص ٣٥.

تراه كأنّ عينك لا تراه إذا وصل الوثاب إلى الوثاب

كأنّ لدى مغابنه التماعاً تهارش عنده بقع الكلاب

يخالس بينها رفعاً ووضعاً كما خفقت بنانك بالحساب (١)

وقال أيضاً:

هبنى حننت إلى الشباب فطمست شيبى بالخضاب

ونفقت عند الغانيا ت بحيلتى وجهاز ما بى

من لى بما وقف المشى - ب عليه من ذلّ الخضاب

ولقد تأملت الحياه بُعَيْدَ فقدان التصابى

فإذا المصيبه بالحياه هى المصيبه بالشباب (٢)

وقال أيضاً:

بكى للشيب ثم بكى عليه فكان أعزّ من فقد الشباب

فقل للشيب لا تبرح حميداً إذا نادى شبابك بالذهاب (٣)

وقال أيضاً:

يا أيها الثعلب وثباً وثباً تأبى كلابى لك إلا حرباً

إنّ عروساً ملأتك رعباً كما رأيت الكوكب المنصبا

أو عاصفاً من الرياح هباً ترى لها إذا الطراد غباً

طرفاً شرافياً وخذاً شطبا وبرثناً شتناً ومنتناً رحباً

يقطع أمراس القياد جذبا إذا اشراؤبت مرحاً وشغباً

لاصق طيهاها التراب قرباً يا لك كلباً ما ابتغيت كلباً

يأبى فؤادى لك إلا حبا (٤)

- ١- (١) ديوان الحماني ص ٣٦.
- ٢- (٢) ديوان الحماني ص ٣٧.
- ٣- (٣) ديوان الحماني ص ٣٧.
- ٤- (٤) ديوان الحماني ص ٣٨.

وقال أيضاً:

فى كفه صارمٌ لانت مضاربه يسوسنا رغباً إن شاء أو رهباً

السيف والرمح خدامٌ له أبداً لا يبلغان له جدّاً ولا لعبا

يرضى فيرضيهما عن كل مجترمٍ ويغضبان على ذى النصيح إن غضبا

تجرى دماء الأعدى بين أسطره ولا يحسّ له صوتٌ إذا ضربا

فما رأينا مداداً قبل ذاك دماً ولا رأينا حساماً قبل ذا قصباً(١)

وقال أيضاً يصف القمر وقد طرح جرمه على دجله:

لم أنس دجله والدجى متصرّماً والبدر فى افق السماء مغرب

فكأنها فيه رداءً أزرقٌ وكأنه فيها طرازٌ مذهب(٢)

وقال أيضاً فى الشباب:

أيا ذاهباً قد مضى ففقه حلاوه ذكراك ما تذهب(٣)

وقال أيضاً:

وإذا بيتى على رغم الملاحى هو البيت المقابل للضراح

ووالدى المشار به إذا ما دعا الداعى بحىّ على الفلاح(٤)

وقال أيضاً:

مررت بدور بنى مصعبٍ بدور السرور ودور الفرخ

فشبهت سرعه أيامهم بسرعه قوسٍ يسمّى قرح

ص: ٣٣١

١- (١) ديوان الحمّانى ص ٣٩.

٢- (٢) ديوان الحمّانى ص ٤١.

٣- (٣) ديوان الحماني ص ٤٢.

٤- (٤) ديوان الحماني ص ٤٦.

تلوّن معترضاً في السماء فلما تمكّن منها نزع ١

وقال أيضاً:

إذا كنت لم أفقد الغائبين وإن غبت كنت فريداً وحيداً

تباعد نفسي إذا ما بعدت فليست تعاود حتى تعاودا

وأشبهك البدر حسناً فما تناقص حسنك حتى يزيدا

محا حسن وجهك عنّي الملاموأسكت طرفك عنّي الحسودا ٢

وقال أيضاً:

بين الوصي وبين المصطفى نسبتختال فيه المعالي والمحاميد

كانا كشمس نهارٍ في البروج كما أدارها ثم إحكامٌ وتجويد

كسيرها انتقلا من طاهرٍ علمي إلى مطهره آباؤها صيد

تفرّقا عند عبدالله واقترنا بعد النبوه توفيقٌ وتسديد

وذّر ذو العرش ذرّاً طاب بينهما فانبث نورٌ له في الأرض تخليد

نورٌ تفرّق عند البعث وانشعبتمنه شعوبٌ لها في الدين تمهيد

هم فتية كسيوف الهند طال بهم على المطاول آباءٌ مناجيد

قومٌ لماء المعالي في وجوههم عند التكرم تصويّبٌ وتصعيد

يدعون أحمد إن عدّ الفخار أباً والعود ينبت في أفنائه العود

المنعمون إذا ما لم تكن نعموا الذائدون إذا قلّ المذاويد

أوفوا من المجد والعلياء في قليلشّم قواعدهنّ البأس والجود

ما سوّد الناس إلا من تمكّن في أحشائه لهم ودٌ وتسويد

سبط الأكفّ إذا شيمت مخايلهما أسد اللقاء إذا صدّ الصناديد

يزهى المطاف إذا طافوا بكعبتهو تشرئب لهم منها القواعيد

فى كل يوم لهم بأس يعاش بهولللكارم من أفعالهم عيد

محسّدون ومن يعقد بحبهمجبل المودّه يضح وهو محسود

لا ينكر الدهر إن ألوى بحقهمفالدهر مذ كان مذموماً ومحموداً

ص: ٣٣٢

وقال أيضاً:

وإنّ بكم يا آل أحمد أشرفت وجوه قريشٍ لا بوجهٍ من الفخر
وإنّ بكم يا آل أحمد آمنت قريشٌ بأيّامِ المواقف والحشر
بأمركم يا آل أحمد أصبحت قريشٌ ولاه الأمر دون ذوى الذكر
إذا ما أناخت فى ظلال بيوتها أنختم بيت الطهر فى محكم الذكر
اناسٌ هم عدل القرآن ومألف ال - بيان وأصحاب الحكومه فى بدر
ومازهم الجبار منهم بخله يراها ذوو الأقدار ناهيه الفخر
أباح لكم أوساخ كلّ مصدقٍ ونزّه عنه أوجه النفر الغرّ
فأعطاهم الخمس الذى فضّلوا به بآيه ذى القربى على العسر واليسر
وقال وأنذر أقربيك فخلّصت بنو هاشم قريه دون بنى فهر
إذا قتلتم منا الرسول فقولهم أبونا رسول الله فخرٌ على فخر
وآخاهم مثلاً لمثلٍ فأصبحت أختوته كالشمس ضمت إلى البدر
فآخى علياً دونكم وأصاره لكم علماً بين الهدايه والكفر
وأنزله منه على رغمه العدى كهارون من موسى على قدم الدهر
فمن كان فى أصحاب موسى وقومه كهارون لا زلتم على زلل الكفر
وأنزله منه النبى كنفسه روايه أبرارٍ تأدّت إلى البرّ
فمن نفسه منكم كنفس محمّدٍ ألا بأبى نفس المطهر والطهر(1)

وقال أيضاً:

بنا يستثار العزّ عن مستقرّه وعن سخطنا تدمى انوف المخالف
تقول قريشٌ وهى تفخر إنّنا خلائف أشبهنا كرام الخلائف

وهل خلفوا إلا أبانا ففخرهم علينا به نكراء من وجه عارف

ص: ٣٣٣

١- (١) ديوان الحماني ص ٧٢-٧٣.

بنو هاشمٍ سادوكم جاهلياً وجاؤوكم عند الهدى بالجوارف
لهم دونكم سقى الحجيج وندوه ال - ندى وأمّوكم غداه المواقف
هم الثقلان الداعيان إلى الهدى مقام وصي أو بيان مصاحف
فإن تشكروا لله نعماء فيكم وإلا أتتكم حميرٌ بالعجارف
بتبعها وسيفها وذوئنها وكلّ ابن مجدٍ تالدٍ غير طارف
وجاستكم عليا ربيعه بالقنا وسقت لكم قيسٌ متون المراهف
فهل لكم من ذائدٍ عن فخارهم سوى اسره الزاكي الكرام الغطارف(١)
وقال أيضاً في أصحاب الكساء عليهم السلام:

سادتي عدّتي عمادي ملاذي خمسه عندهم تحطّ الرحال
سادتي سادة بهم ينزل الغي - ث علينا وتقبل الأعمال
سادتي حبههم يحطّ الخطايا ولديهم تصدّق الآمال
ساة قادة إليهم إذا ما ذكر الفضل تضرب الأمثال
وبهم تدفع المكاره والخى - فه عنا وتكشف الأهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز لنا الحقّ والهدى والضلال
وبهم حرّم الحرام وزال ال - شكّ في ديننا وحلّ الحلال(٢)
وقال أيضاً:

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلاً تنزيلاً
كان المديح حلى الملوك وكنتم حلل المدائح غزّه وحجولا
بيتٌ إذا عدّوا المآثر أهله عدّوا النبي وثانياً جبريلاً
قومٌ إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا متقسّمين خليفه ورسولا

نشأوا بآيات الكتاب فما اثنوا حتى صدرن كهولاً وكهولاً

ثقلان لن يتفرقا أو يطفئا بالحوض من ظمأ الصدور غليلاً

وخليفتان على الأنام بقوله الحق أصدق من تكلم قبيلاً

ص: ٣٣٤

١- (١) ديوان الحماني ص ٨٩.

٢- (٢) ديوان الحماني ص ٩٦.

فأتوا أكف الآيسين فأصبحوا ما يعدلون سوى الكتاب عديلاً(١)

وقال أيضاً:

هم صفوه الله التي ليس مثلها وما مثلهم في العالمين بديل

خيارُ خيارِ الناس من لا يحبهم فليس له إلاّ الجحيم مقيل(٢)

وقال أيضاً:

أنتما سيّدا شبابِ جنانِ ال - خلد يوم الفوزين والروعيتين

يا عدل القرآن من بين ذى الخ - لق ويا واحداً من الثقلين

أنتما والقرآن في الأرض مذ انزل مثل السماء والفرقدين

قمتما من خلافه الله في الأرض بحقّ مقام مستخلفين

قاله الصادق الحديث ولم يفترقا دون حوضه واردين(٣)

وقال أيضاً:

وأوقع يوم احد بهم جلادا يزابل بين أعضاد الشؤون

فلم يترك لعبد الدار قرماً يقيم لواء طاغية لعين

فأفضوا باللواء إلى صوابٍ فعانقه معانقه الوضين

فخذمه أبو حسنٍ فأهوى صريعاً لليدين وللجين

ونودوا لا فتى إلاّ علىّ وليس كذى الفقار حمى جفون(٤)

إلى غير ذلك من أشعاره الرابعه، فراجع ديوانه المطبوع.

ص: ٣٣٥

١- (١) ديوان الحمّانى ص ١٠٠.

٢- (٢) ديوان الحمّانى ص ١٠١.

٣- (٣) ديوان الحماني ص ١٢٠.

٤- (٤) ديوان الحماني ص ١٢١.

وجميع الخلق، جرياً على الحُكَّام، عظيماً في نفوسهم.

ثم ذكر تفصيل ترجمته، وذكر جملة من أشعاره ومراسلاته الأدبية، إلى أن قال من شعر:

إذا ما دهاك الدهر يوماً بهمه وأسقاك كأساً من مرارات سمّه

فقل كى تنال الروح من كرب غمه إلهى بحق المصطفى وابن عمّه

على وبالزهاء والحسين

هم الخمسة الأبرار طاب ثناؤهم وعمّ الورى طراً لعمري عطاؤهم

تمسك بهم إنَّ الكمال رداؤهم وبالتسعه الغرّ الذين ولاؤهم

وطاعتهم فرضٌ على الثقلين

بنى أحمد خير الخلائق بعده فما سائل إلاّ بهم نال قصده

فناد بصدق مالك الملك وحده أنلنى بهم قبل الممات وعنده

ومن بعده يا ربّ قرّه عين

وقال مشطراً لها:

إلهى بحقّ المصطفى وابن عمّه أبى الحسن الكرّار يوم حنين

وصى رسول الله عيبه علمه على وبالزهاء والحسين

وبالساده الغرّ الذين ولاؤهم وحبّهم ارثى من الأبوين

وعقد ولاهم والموّده فيهم وطاعتهم فرضٌ على الثقلين

أنلنى بهم قبل الحساب تكراً ومن بعده يا ربّ قرّه عين

وقال:

رضيت بما قد قدر الله فى القضا وفوّضت أمرى للعليم بحالى

إلى الله أشكو من زمانٍ تكثرت نوائبه ما للزمان ومالى

وقد شبت في رقّ العبوديه التي يفكّ لها رقّ العبيد موالى

فيا ربّ بالهادى النبى وآله وعترتّه الأطهار أكرم آل

تفضّل على العبد الضعيف بتوبه تميط بها ذنبي وسوء فعالى

وله فى أهل البيت عليهم السلام:

ص: ٣٤٤

سقى حكيم يا خيرہ اللہ ديمہ من المزن تحدوها النعامى وترعاها

ولا زالت الأيَّام تھدى إليكم من العزِّ والأقبال خير هداياها

ورشتم جناحى فى ظلال رياضكم فطرت إلى الدار التى كنت أهواها

ولم أطلب المجد الأئيل برحلتى ولا طلبت نفسى غناً لا ولا جاها

ولكننا الأقدار تهتف بالنوى فصبراً على تشيتها وبلاياها

وإنَّ زمانى مولعٌ بانعكاسه مقاديره تجرى بلا متمناها

فدعها إلى حكم الإله وأمره فيقضى كما شاء الحكيم قضاياها

وإن كنت فى شكٍّ من الأمر فاجتهد وبادر إلى الآثار واحك حكاياها

ألم تر أنّ الشمس وهى ربيعهُ لتجرى وأفلاك السما عكس مجراها

وإنَّ رسول اللہ راح بنفسه إلى الغار خوفاً من قريشٍ وأخفاها

وإنَّ أمير المؤمنين أقامه لأُمَّته يوم الغدير ليرعاها

فينجح كلَّ منهم ثمَّ ضيعوا وصيته فيه وما خيف عقباها

بنى أحمد يا خيرہ اللہ فى الورى وعروته الوثقى وعَلَّه مبداهها

متى يظهر المهدي منكم محكماً فيأخذ أوتاراً لها عند أعداها

فيا ربَّ عجل بالقيام لنصره وإلا فقرّبنى إليك بتقواها

وله:

ألا يا رسول اللہ يا خير من له تشدّ المطايا والمطهمه الجرد

ويا عله الايجاد والكعبه التى تحجّ ولم يبرح بساحتها الوفد

ويا أول الخلق الذى قد دعا به أبوه وقد أودى به الذنب والجهد

ويا بضعه المختار فاطمه التى على الناس من بعد النبى لها المجد

أجيباً دعا عبداً وكونا لذنبه شفيعين إذ لا مال ينجي ولا ولد

فإن له منكم ذماماً ونسباً وحباً شديداً ما لغايته حدّ

فلا تخرجاه من حرّيم رضا كما فإن له حقاً بفضلكما يبدو

وقوله:

خبرت بنى الدنيا فلم أرفيهم سوى حاسدٍ أو شامتٍ أو منافق

ص: ٣٤٥

فأبعد حماك الله عنهم ولا تكن بغير إله العرش يوماً بواثق

وسلم إلى الرحمن أمرك كله إذا خفت يوماً من نزول المضايق

وثق بولاء المصطفى وابن عمه وعترته الغر الكرام الحقائق

تجد خير كهف من حماهم ومعقل يقيقك لدى الدارين شرّ البواثق

وله قصيده في الردّ على مروان بن أبي حفصه، هذا ما وجدناه منها وهي أطول من هذا:

فيا راكباً أما عرضت فبلغن سلامي على خير الوري أكرم الرسل

وبثّ لهم حزني فإني بحبهم أجادل أقواماً لنا ما ذوى جهل

والأمهم مروان ذو الجهل والعمى وأكذبهم في القول منه وفي الفعل

فتي باع أبناء النبي محمّد بأبناء عبّاسٍ ذوى الجبن والبخل

فدونك آبائي فجنتي بمثلهم إذا ما تفاخرنا وهيهات من مثل

أهارونها كالكاظم الغيظ في الحجى ومنصوركم كالصدق القيل في النبل

عليه منكم أو عليه منهم وكان لكم شيخ الغنا أم لهم قل لى

فهذا الأسى والله لا خطبه النسا إذا صحّ ما لقتت من كاذب النقل

فكيف يهّم المرتضى بمحرّم وكيف يسوء المصطفى طلب الحلّ

لئن كان والشورى أباه لجهله فخير الورى طراً أباه أبو جهل

وأصحاب هارون أبوه جميعهم عناداً وظلّوا عاكفين على العجل

وتحكيمه للحاكمين كليهما دعاه إليه غدر قوم ذوى غلّ

وما ضرّه لو خالفوه وحكموا عدوين كانا بالحكومه والفصل

ولا باعها سبط النبي محمّد معاويه إلاّ بخائنه الكلّ

وقله أنصارٍ لديه تفرّقوا ومالوا عن العليا جميعاً إلى السفلى (1)

إشاره

محمد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد

المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن

١

ص: ٣٤٦

١- (١) أعيان الشيعة ٣١٨:٨-٣٢٦.

قال ابن النجار: من أهل الكوفة، شاعر مجيد، قدم بغداد ومدح الإمام المقتفى لأمر الله والوزير ابن هبيرة.

قرأت في كتاب خريده القصر لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الاصفهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه، قال: أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الزيدى الكوفى، شيخ طويل، شريف جليل نبيه، كأن نظمه نسيم عليل، أبو نسيم وسلسبيل، أرق عبارته من غيره من أرق السوق، وأحسن حليته من جيد ورقاء حلاها الطوق.

وفد الديوان العزيز في صفر سنة سبع وخمسين، يخاطب على ملك له قد انتزع، ورسم له قطع، وكنا نجتمع في دار الوزير ابن هبيرة كل ليلة ننتظر اذنه للخواص في اللقاء وجلوسه لأهل الفضل، وأما الرخى فاستأنس الشريف بمجاورتى استيناسى بمجاورته، وأتحفنى من رقيق عبارته بيتين له في عمى العزيز في تكيته، وهما:

بنى حامد إن جار دهر أو اعتدى عليكم فكم للدهر عندكم وتر

أجرتم عليه من أخافت صروفه فأصبح يستقضيكم وله العذر

قال: ولم يزل الشريف لى جليساً يهدى إلى من أعيان كلامه نفيساً، إلى أن يتحرر توقيعاً لما توقعه، واستخلص بملكه واسترجعه، فركب إلى الكوفة مطى النوفه، وعاد في سنة تسع وخمسين إلى الوزير متظلماً شاكياً متألماً، وأنشده وأنا حاضر قصيده مقتصده في اسلوبها، مستجيراً به من الليالى وخطوبها، فيها بيتان جعلهما لتلك الكلمه مقطعاً، ما أطفهما معاً، وهما:

أجرنى على الدهر فيما بقى بقيت فما قد مضى قد مضى

فلست ابالى بسخط الزمان وأنت ترانى بعين الرضا

قال: ويبدد سلكه ولد بعد ملكه وسافر إلى مصر، كأنما ساقه القدر بها إلى القبر، لكنه عاش فيها مده مديده في ظل الكرامه، وانتقل إلى دار الخلد والبقاء والسلامه.

أنبأنا أبو سعد الحسن بن محمد بن حمدون الكاتب ونقلته من خطه، قال: لأبى القاسم علي بن محمد بن يحيى العلوى الكوفى في معذر:

خلعت في حبه عذارى للبهه خلعه العذار

كأنها إذا بدت عليه خطه ليل على نهار

قال: وله أيضاً:

لله معسول الثنايا واضح مجدول ما تحوى الغلائل أهيف

ظلمت محياه اللحاظ بما جنت فيه فألى أنه لا ينصف

أنكرت قلبي حين أنكر ودّه وعرفت في حبه من لا أعرف(١)

٤٠٥ - السيد علي بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن الحسيني

العاملى الشقرى النجفى.

قال ابن عمه السيد الأمين: كان عالماً محققاً مدققاً، فقيهاً أصولياً، قوى الحجّ، حسن الوصول إلى دقيق المطالب، على غاية من الانصاف فى المباحثه والمناظره، جيد العباره، عاقلاً - حازماً كيساً ورعاً تقياً، شاعراً أديباً أريحياً نقاداً للشعر، رئيساً مهيباً، نافذ الكلمه، محمود النقيبه، لا يقدم عليه أحد فى جبل عامل فى عصره، رقيق الطبع، معتدل السليقه، حلو العشره، حسن المحاضره، على جانب عظيم من حسن الخلق ولين الجانب، ورجاحه العقل، وكرم الطباع، وإصابه الرأى، وعلو الهمة، وشرف النفس، صبيح الوجه، بهى المنظر، اتفقت على حبه وتعظيمه جميع الناس من جميع المذاهب.

ولد فى شقرا من قرى جبل عامل فى حدود سنه (١٢٧٦) وتوفى ليله السبت الحاديه عشره من شهر شوال سنه (١٣٢٨) بعد العشاء، فيكون عمره نحواً من اثنين وخمسين سنه، قضاه فى خدمه العلم إفاده واستفاده، وفى تأييد الدين وقضاء حوائج المؤمنين، وإصلاح ذات بينهم، والقضاء بين الخصوم وافتاء المستفتين.

ثم ذكر تفصيل حياته العلميه، إلى أن قال: وله أشعار هى على قلتها بمكان من الجوده والرصانه والرقه والانسجام، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرابعه، ثم قال: ومن شعره قوله فى وصف وادى السلوقى، وهو واد تجرى فيه المياه أيام الربيع:

طرزت ثره السحاب الدفوق بصنوف الأزهار وادى السلوقى

ص: ٣٤٨

١- (١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٩: ٨٣-٨٤، والوافى بالوفيات للصفدى ٢٢: ١٥٤-١٥٥ برقم:

وجرت كاللجين فيه مياه راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراى تزهو ببريقٍ يفوق لمع البروق
وزها روضه الأنيق و نفس الص - ب تهفو لكل روضٍ أنيق
كم ترى من بنفسجٍ وأقاحٍ فى رباه ونرجسٍ وشقيق
وخطيب من الورود ينادى حيهلاً على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه أثلٌ ورنده ومن البان كل غصنٍ وريق
لا عتبه الصبا فعانق غصناً آخرأً مثل شائقٍ ومشوق
فلقد لذ للمحبين فيه نشوة من صبوحة والغبوق
خلته مذ كسا السحاب رباه ببرود الشقيق وادى العقيق
فتق الزهر فى ثراه نسيم فحبانا بنشر مسك فتيق
قان للنور فيه سوق عناقٍ فاق فى حسنه على كل سوق
وغنا الطير فيه أغنى الندامى عن أغانى إسحاق بالموسيقى
قم بنا نركب الطريق إليه ضلّ من ضلّ عنه نهج الطريق
فإلى مثله تحجّ بنور الله و وتأتى من كل فج عميق
فوق أكوار ضمير ناجيات أو على سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف إن جرى الطرف منها ويفوت السهام عند المروق
وإذا راح يصحب الريح قالت بى رفقا يا صاحبى وشقيقى
كامل الخلق والمحاسن يزهو بإهابٍ مضمخ بالخلق
زاحم الشهب مذ نزا فأصابت بين عينيه غزه العيوق
خلته حين راح يختال تيهها ثملاً من رضاب كأس وريق

فعلی مثله تنال منى النفس - س وترمیة عن مكانٍ سحیق (١)

وقال الخاقانی: عالم جلیل، وأدیب معروف. ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً شاعراً فطناً ذكياً
لودعياً، ذا سمت وهدى، كريم الأخلاق، طيب ١

ص: ٣٤٩

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٣٤٠-٣٤٥.

الأعراق، هاجر في سنّ الشباب من وطنه جبل عامل في حياه أبيه إلى النجف الأشرف، وجعل يجدد في تحصيل العلم، وحضر الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والأصول على الشيرازي والخراساني.

ورجع إلى الجبل في مسقط رأسه شقرا، وحصلت له الوجاهه التامه، والمقبوليه العامه، فأقبلت عليه تلك الأطراف في أخذ الأحكام والاستفاده منه لما شاهدوا من فضله وتقواه، وقد اجتمعت معه في النجف أيام مكثه، فكان فوق ما يصفه الواصفون، وله بعض التأليفات في الفقه والأصول، وتوفّي في وطنه شقرا في الحادي عشر من شوال عام (١٣٢٨) هـ ودفن فيها بجنب مسجده الذي كان يقيم الجماعه فيه.

ثم قال: وكان قد صرف معظم عمره في التدريس إفاده واستفاده، وفي المطالعه والمراجعه وتوقيع الفتاوى وفصل الخصومات، وقضاء حوائج الناس، فكانت مؤلفاته قليله، فلم يوجد له إلا كتاب في المواريث ومنظومه في إثبات المهدي ردّاً على قصيده البغدادي المشهوره وبعض تعليقات.

وكان عالماً فاضلاً مدققاً فقيهاً اصولياً كاتباً شاعراً أريحياً، رقيق الطبع، معتدل السليقه جداً، نقاداً للشعر على جانب عظيم من حسن الخلق ورزانه العقل وكرم الطباع، وإصانه الرأي، وعلو الهمة، وشرف النفس، ولين الجانب.

وكان رئيساً مهاباً مطاعاً محمود النقيه، موفّقاً في اموره، محفوظاً لا يقدم عليه أحد في جبل عامل في عصره، أنفقت على حبه وتعظيمه أهل المذاهب المختلفه من مسلمين وغيرهم، صبيح الوجه، بهي المنظر، جيد العبارة، على غايه من الانصاف في المباحثه والمناظره، قوي الحجّه، حسن الوصول إلى دقيق المطالب، جامعاً لجميع صنوف الكمالات في خلال إقامته بالعراق. ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٤٠٦ - السيد علي بن محمد مشعل الغيات بن علي بن أحمد المقدس بن هاشم

إشاره

ابن علوى عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر

١

ص: ٣٥٠

ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن

علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

البحراني الغريفي.

كان عالماً شاعراً أديباً، له كتاب مثار الأحزان على الشهيد العطشان، ومن شعره قصيده في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، يقول فيها:

لولاه ما كانت الدنيا لسكانها ولا استقام حمى الإسلام عن كمل

هو الإمام ولي الله حيدرہ شمس العوالم ركن الخالق الأزل

شهادہ الحق عين الدين سيدنا أبو الأئمة والداعين للسبل

محقق الحق والعلياء في يده أمن الدليل وكهف الخائف الوجل

مولي لصاحبه شهد لشاربه وشكله أجل في صورہ الرجل (١)

٤٠٧ - السيد علي بن السيد محمد المهدى الحسينى السدهى الاصفهاني

المعروف بالحاج آغا بزرك، ينتهي نسبه إلى محمد الديباج بن جعفر الصادق.

قال الشيخ الطهراني: عالم جامع، وأديب بارع، كان من تلامذه السيد الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي، برع في الفقه والأصول، والحكمه والرياضيات، والنجوم والعلوم الغريبه من الجفر والرمل والأعداد والطلاسم، وأجاد في نظم الشعر، وكان تخلصه فيه «ضيائي» وله عدّه رسائل في مختلف العلوم، وكان إمام الجمعة في سده. توفّي في سنه (١٣٥٨) عن حدود (٩٤) سنه، ودفن في صحن مسجد سده (٢).

أقول: أعقب من ولده: السيد الميرزا حسن يعرف بأغا إمام.

٤٠٨ - السيد علي بن مهدي بن رضا بن أحمد بن حسين بن السيد حسن مير

حكيم الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وأديب شاعر، ولد في النجف في ليله الخميس (١٧) ١

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٧٣:٤.

٢- (٢) نقباء البشر ١٥٤١:٤ برقم: ٢٠٥٦.

- ذى القعدة - ١٣٠٠) ونشأ على أبيه وكان من الشعراء، تعلّم الأوّليات وقرأ على لفيف من الأفاضل الأعلام، منهم الشيخ محمّد حرزالدين، والسيد مشكور الطالقاني، ووالده السيد مهدي، وتخرّج في الأدب على الشيخ جواد الشيبلي، وحضر في الفقه والأصول على الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ علي بن باقر الجواهري، وكتب تقاريرات دروس بعضهم.

ونظم الشعر فبرع فيه وتفنّن. وفي سنة (١٣٣٥) هاجر من النجف فهبط البصره ومكث فيها مدّة عند الشيخ أحمد العصفوري، وبعد ذلك سافر إلى بندر لنجه وأودع ما كان معه من أثاث وكتب، ومنها ديوان شعره وكتابات وآثاره عند العصفوري، فصادف أن مرض وتوفّي في سنة (١٣٣٧) فدفن هناك، وتمّ ديوانه في (٦٠٠) صفحته (١).

٤٠٩ - أبو القاسم علي ذوالمجددين بن موسى بن إسحاق بن الحسن الصواري

ابن الحسين الصوراني بن إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي نقيب مرو.

قال الباخري: السيّد الرئيس ذو المجددين، جمال العتره الموسويه، الممعن منها في الطريقه السويه، وإذا علوى لم يكن مثله في كرام المناسب، وشرف المناصب، فما هو إلا حجّه للنواصب.

وقد سعدت بضيافته في رمضان سنه سبع وأربعين وأربعمائه، فرأيت من دسته المطروح وزنده المقدوح، نعيماً وملكاً كبيراً، وخيراً وفضلاً كثيراً، ولو ذهبت أصف ما تلقّاني به من تشرّيف وتقريب، وأهلني له من تأهيل وترحيب، وحكمني فيه من أنزال وإنزال، وخلع عليّ من جاه ومال، لخرجت من شرط هذا الكتاب، واستهدفت من ألسنه النقاد لسهام العتاب.

أمّا الأدب، فمنه وإليه، ومعوّل أرباب الصنّاعه عليه. وأمّا الخلق فكما يقتضيه الإسلام، وكأنّه منتسخ من أخلاق جدّه عليه السلام. وأمّا الجاه فمسلّم له غير منازع فيه. وأمّا المحلّ، فسلّم لا يسلم من الزلل مرتقيه. وأمّا الرئاسه، فقد ألقت إليه الأرسان. وأمّا النقابه،

فقد ١

ص: ٣٥٢

فرشت له رفرها الخضر وعبقريها الحسان.

وهذا مكان غرر من كلماته، ودرر من حصياته، يلوح عليها سيماء النبوه، ويحيط بحواليها سماء المروره، أنشدني لنفسه بمرور سنه سبع (1) قوله:

رجوتك حيناً والرجاء وسيلهٌ وحسبك لوماً أن تخيب راجياً
ووالله لا تبقى على الحرّ نعمه فجد واغتنم شكراً على الدهر باقياً
وله:

إذا أنا لم أهترّ للجود والندی فمن ذا الذي يهترّ يا أم مالك
ذريني وإنفاقي لمالي على العلي ورأيك فيما اخترت من حفظ مالك
فجود يميني عاده عرفت بها وكلّ يمينٍ لم تجد كشمالك
وما أنا ممّن ينتهي عن سماحه بنهيك إذ تنهيني بجمالك
ولا عدل ربّات الحدود بمانعي مكارمي اللاتي سرت في الممالك
وقوله:

أليس عجباً أن مثلي خاضعٌ لمثلك والأملاك حولي خضع
وأنتك تعصيني وتملك طاعتي وأملاك هذا الدهر لي منك أطوع
وبى نخوة عند الملوک وعزّة على أنني أخشى لديك وأخشع
ولولا الهوى ما قادني لك قائدٌ ولكنّه بالحرّ ما شاء يصنع
وقوله:

يا أضعف العالمين وصلّاً وأضعف الناس بالفراق
ومن غرامی به شديدٌ ليس يداوی بألف راق
إن كان لابدّ من فراقٍ فعن وداعٍ وعن عناقٍ

وزوره ترغم الأعدى وخلوه حلوه المذاق

وقوله:

بيننا نرجى إياباً من أحببتنا ونستعدّ لأن نلقاهم زمرا

ص: ٣٥٣

١- (١) أى: سنة سبع وأربعين وأربعمائه، وفي الطبعة الأخيرة: سنة أربع وأربعين.

إذ قام ناعِيهم فينا فصَبَحنا من نعيهم بدواهِ تكسِف القمرَا

يا حسرتاً إن رجونا الالتقاء غداً والموت مستدرجٌ يمشى لنا الخمرَا

وله أيضاً:

مالي وللعلة لازمتها ولازمتني كلزوم الغريم

كأنها عافت لثام الوري ثم اصطفت كلّ صفتي كريم

إلى آخر ما قال في حقّه (١).

وقال الحافظ عبد الغافر: الرئيس بمرو، وأملى مدّه بمرو (٢).

وذكره البيهقي، وعبر عنه بنقيب النقباء بمرو، السيد الأجلّ ذو المجدين. ثم أورد جملة من كلام الباخري المتقدّم (٣).

٤١٠ – السيد محمد علي علاء الملك بن القاضي نور الله الشهيد بن المير شريف

ابن نور الله ضياء الدين بن محمد شاه بن مانده مبارزالدين بن الحسين جمال

الدين بن محمود نجم الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن

أبي المفاخر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي أحمد بن أبي طالب بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبدالله الحسين بن محمد الصوفي بن

حمزه بن علي المامطري بن حمزه بن علي المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشي التستري.

قال الطهراني: عالم فاضل شاعر أديب يتخلّص في شعره ب «مرعشي» ولد حدود سنة (١٠٠٠) وتوفّي بعد سنة (١٠٤٦) الخ (٤).

٤١١ – السيد علي بن الهادي البهبهاني الهاشمي.

قال الخاقاني: خطيب أديب، وشاعر مقبول، ولد في النجف عام (١٣٢٦) هـ ونشأ بها ١

- ١- (١) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ١٢٥ و ص ٢٨٠-٢٨٣ برقم: ٢٩٤.
- ٢- (٢) تاريخ نيسابور المنتخب من السياق ص ٥٨١ برقم: ١٢٩١.
- ٣- (٣) لباب الأنساب ٢: ٥٧٥-٥٧٦.
- ٤- (٤) الروضه النضره ص ٣٦٩-٣٧٠.

على أبيه، قرض الشعر على طريق التقليد، واستطاع أن يزوج نفسه في حضيره الشعراء، وقد نشر له الكثير، ومن شعره وعنوانه مؤتمر السلام، نظمها في مهرجان الأدب الحى الذى عقد فى النجف خلال الحرب العالميه الثانيه(١).

٤١٢ - السيد على بن ياسين بن مطر العلق بن رسال بن السيد محمّد بن حمد

ابن محمّد بن درويش بن سليمان بن درويش بن دخينه بن خليفه بن محمّد بن

تمام بن لطف الله بن الحسن زين الدين بن أبى القاسم بن المهدي ناصرالدين بن

أبى القاسم بن مطاعن بن مكثّر بن الحسن بن على بن أبى هاشم محمّد الأصغر بن

عبدالله بن محمّد بن الحسين بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله

الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال حرزالدين: ولد فى النجف سنه (١٢٩٣) ونشأ فيها، وقرأ مقدّمات العلوم على أفاضل عصره، وجدّ فى تحصيل العلوم الدينيه، وحضر أبحاث علماء عصره، وأصبح من أهل الفضل والعلم الغزير والصلاح، وكان ظريفاً كاملاً، سريع الانتقال إلى المعانى الأدبيه والشعريه، ذا نظر صائب وذهن وقّاد، نظم الشعر وأجاد فيه لرقّه طبعه، ونادم الشعراء والأدباء، وفاق أقرانه فى الغزل والنسيب.

وتوفّى ليله الثلاثاء وهى أوّل ليله من شهر رمضان سنه (١٣٤٤) ودفن فى الصحن الغروى فى الأيوان مع والده(٢).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وشاعر بارع، ولد فى النجف فى سنه (١٢٩٣) ونشأ يتيماً لأنّ والده توفّى فى سنه (١٣٠٠) تعلّم الأوّليات وقرأ مقدّمات العلوم، وحضر على الشيخ محمّد كاظم الخراسانى، وشيخ الشريعه الاصفهانى، والسيد كاظم اليزدى، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، ونظم الشعر وطارح أعلام الأدب فى عصره، وكانت له مساجلات ومراسلات مع أعلام آل القزوينى وآل كاشف الغطاء، والشيخ آغا رضا الاصفهانى، والشيخ عبدالهادى شليله، والسيد مهدي الطالقانى، والشيخ عبدالحسين الجواهرى، ١

١- (١) شعراء الغرى ٥٠١:٦-٥٠٣.

٢- (٢) معارف الرجال ١٣٣:٢-١٣٤.

وغيرهم، رأيت كثيراً من شعره في المجاميع النجفيه، وله مرث جيده في أهل البيت عليهم السلام، ثم ذكر كلام الحصون المنيعه، والطليعه، إلى أن قال: اشترك في الجهاد عند قيام الثورة في العراق إبان احتلال الانكليز له، وكانت له مواقف في الشعبيه، وخدمات في الكوت، فقد حرّض عشائرها وقاد جمعاً منها مع أخيه السيد حسين، وبعد انكسار جيوش المسلمين احرق بيته في الكوت بإلقاء قبله فيه من طرف الكفار وذهب كلُّ أثاثه، وتوفّي في النجف في أوائل شهر رمضان سنة (١٣٤٤) ودفن في الصحن الشريف في أيوان حجره بعد مقبره السيد كاظم اليزدي بحجرتين(١).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٩٧)(٢) وتوفّي في ذي الحجّه سنة (١٣٤٤) ودفن في النجف، وتأدّب وتفقه في النجف، شاعر أديب، تلوح على محياه آثار السيادة والنجابه، حجّ ومّر بدمشق ونحن فيها، وله من مرثيه أولها:

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء دمن محت آثارها الأنواء

درست فغيرها البلا فكأنما طارت بشمل أنيسها عنقاء

يا دار مقريه الضيوف بشاشه وقرای منك الوجد والبرحاء

عبقت بتربك نفعه مسكيه وسقت ثراك الديمه الوطفاء

عهدي بربعك أنساً بك أهلاً يعلوه منك البشر والسراء

وثرى ربوعك للنواظر أثمدا وكعقد حلي ظبائك الحصباء

أخني عليه دهره والدهر لا يرجي له بدوى الوفاء وفاء

أين الذين ببشرهم وبنشرهم يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء

ضربوا بعرضه كربلاء خيامهم فأطلّ كرب فوقها وبلاء

لله أيّ رزيه في كربلاء عظمت فهانت دونها الأرزاء

يومم به سلّ ابن أحمد مرهفاً لفرنده بدجي الوغى لألاء

وفدى شريعته جدّه بعصابه تغدى وقلّ من الوجود فداء

ص: ٣٥٦

١- (١) نقيب البشر ٤: ١٥٥٧-١٥٥٨ برقم: ٢٠٧٥.

٢- (٢) في المعارف والشعراء: (١٣٩٣).

صيدٌ إذا ارتعد الكمي مهابهً ومشت إلى أكفائها الأكفاء

وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا جبهاتها وسيوفها الهيجاء

عشت العيون فليس إلا الطعنه الن - جلاء وإلا المقله الخوصاء

عبست وجوه عداهم فتبسّموا فرحاً وأظلمت الوغى فأضأوا

تجرى المنايا السود طوع يمينه وتصرف الأقدار حيث يشاء

ذلت لعزمته الأسود بموقفٍ عقت به آباءها الأبناء

كره الكماه لقاءه في معركٍ حسدت به أمواتها الأحياء

يأبى أبى الضيم سيم هوانه فلواه عن ورد الهوان إباء

يا واحداً للشهب من عزماته تسرى لديه كتيبه شهباء

تسع السيوف رقابهم ضرباً وبالاً جسام منهم ضاقت البيداء

ومكفّن وثيابه قصد القنا ومغسلٌ وله المياه دماء

أن تمسّ مغبر الجبين معفراً فعليك من نور النبي بهاء

يا ليت لا عذب الفرات لواردٌ وقلوب أبناء النبي ظماء

لله يومٌ فيه قد أمسيتم أسراء قومٍ هم لكم طلقاء

حملوا لكم في السبي كلّ مصنوعه وسروا بها في الأسر أنى شاؤوا

آل النبي لئن تعاظم رزؤكم وتصاغرت في وقعه الأرزاء

فلأنتم يا أيها الشفعاء في يوم الجزا لجناته الخصماء

وله:

يا دار أين ترحل الركب ولأى أرضٍ يمم الصحب

أبحاجرٍ فمحاجرى لهم من فيضهنّ سحائب سكب

أم بالغضا فبمهجتي أتقدت نيرانه شعلاً فلم تخب
وإلى العقيق تيامنوا فهمت عيني به وجرى لها غرب
وبأيمن العلمين قد نزلوا منه بحيث المربع الخصب
وعلت بداجى الليل نارهم فذكا الكبا والمندل الرطب
لا يبعدن النازلون به إن ضاق منه المنزل الرحب

ص: ٣٥٧

فمن الأضالع منزل لهم ومن المدامع مورد عذب
ساروا وحفت في هودجهم منهم اسود ملاحم غلب
حملتهم النجب العتاق ويا لله من حملتهم النجب
من كل وضاح الجبين به يسقى الثرى أن عمه الجذب
عقاد ألويه الحروب إذا عضت على أنيابها الحرب
إن قال فالخطى مقوله أو صال فهو الصارم العضب
وسرو لنيل المجد تحملهم نجبٌ عليها منهم نجب
وبكربلا ضربوا خيامهم حيث البلايا السود والكرب
ودعاهم للموت سيدهم والموت جدّ ما به لعب
فتسابقوا كلُّ لدعوته فرحاً يسابق جسمه القلب
حشدوا عليه وهو بينهم كالبدر قد خفت به الشهب
تنبو الجماجم من مهئده وحسامه بيديه لا ينبو
وتصايرت من سيفه فرقاً فرقاً يضيق بها الفضا الرحب
وغدا أبوالسجاد منفرداً مذ بان عنه الأهل والصحب
وعليه قد حشدت خيولهم وبه أحاط الطعن والضرب
فتوى على وجه الصعيد لقي عار تكفن جسمه الترب
ومصونه في خدرها رفعت عن صوتها الأستار والحجب
فهب الرجال بما جنوا قتلوا هل للرضيع بما جنى ذنب(1)

وقال الخاقاني: أديب كبير، وشاعر معروف، وفاضل مّطلع. ولد في النجف عام (١٢٩٣) ونشأ بها. ذكره صاحب الحصون فقال:
السيد على العلاقي الأصل النجفي المولد والمسكن، وهي قرية من قرى الحلة على شاطئ الفرات، فاضل مليء ظرافه ولطفاً،
وشريف يفوق على الشرفاء، مشغل في النجف بتحصيل العلوم، وحضر على علمائها، ذو قريحه وقّاده، وفكره نقّاده، سخياً كريماً،

مع حسن أخلاق، وطيب أخلاق، وصفاء ١

ص: ٣٥٨

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٣٦٩-٣٧٠.

سريره، وحسن سيره، وله شعر جيد، ومطارحات ومراسلات مع شعراء عصره، وله قصيده طويله فى رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها:

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء دمن محت آياتها الأنواء

وهى فى غايه الجزاله والانسجام، وله غيرها فيه وفى آله. وكان مليح النكته، شهى الحديث، يموج المجلس والجلس، ويستحضر أخبار العرب وسير الشعراء، ويروى الجيد من غرر الشعر. توفى ليله الثلاثاء أول رمضان من عام (١٣٤٤) هـ ودفن مع أبيه وأخيه فى احدى أيوانات الصحن الحيدرى. وكان من الأدباء الذين لو جمع شعرهم ونثرهم لكان له حيز خاص فى المكتبه العربيه، ولكن ذهب أكثر نتاجه لعدم وجود من يهتمّ ذلك، ثم ذكر نموذج من رسائله الأدبيه وشعره الفائق، منها: رساله له أجاب بها على رساله وردت إليه من الذوات العلميه، وهم الشيخ عباس بن الشيخ على كاشف الغطاء، والسيد محمّد القزوينى، والسيد حسين القزوينى، وله مراسلاً صديقه الشيخ آغا رضا الاصفهانى، وله مخاطباً الشيخ عبدالهادى شليله البغدادى (١).

٤١٣ - السيد على بن يحيى بن حديد الحسينى.

قال السيد الأمين: ذكره فى نشوه السلافه ومحلّ الاضافه، فقال: كان إمام البلاغه والفصاحه، ومالك زمام الجود والسماحه، إن نظم أخجل الدرّ نظامه، أو تكلم أطرب الاسماع كلامه، وكنت بمنزله الولد لا يأنس من دونى بأحد، وقد نقل لى رحمه الله أنّ جملة نظمه كانت فى مجموع ذهب منه ضياعاً ولم يبق فى حفظه إلا القليل، وأنا الآن لم يحضرنى من شعره إلا قوله فى نظم الحديث المستفيض عن الرضا عليه السلام فى حقّه وحقّ أخيه القاسم رضى الله عنه وعليه الرحمه:

أيها السيد الذى جاء فيه قول صدق ثقاتنا ترويه

بصحيح الإسناد قد جاء حقّاً عن أخيه لأمه وأبيه

إننى قد ضمنت جنّات عدن للذى زارنى بلا تمويه

وإذا لم يطق زياره قبرى حيث لم يستطع وصولاً إليه

ص: ٣٥٩

فليزر إن أطاق قبر أخى القاسم وليحسن الثناء عليه (١).

٤١٤ - أبو محمد علي فخر الدين بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب.

قال ابن الفوطي: من السادات الأشراف والنقباء والعلماء الفضلاء، قرأت بخطه لبعض أهل أصبهان:

إذا ما قطعتم ليلكم بمنام وأفنتم أيامكم بملام

فمن ذا الذي يرجوكم لصنيعه ومن ذا الذي يأتيكم لسلام (٢).

٤١٥ - عمار بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن

علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب العلوي الزيدي.

قال القفطي: هو أخو عمر بن إبراهيم، وهما زيديا المذهب، وعمر أكبرهما سنًا، وأظهرهما معرفه، كان يدرس النحو ببلده، أدركه أبوطاهر السلفي وروى عنه، وقال: أفادنا أخوا ابن المعمّر الحبال وغيره (٣).

٤١٦ - أبو الفوارس عمار بن أبي عبدالله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن

مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن

علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن

الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن

علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

بن أبي طالب الحسيني العبدلي.

قال ابن النجار: من أهل الكوفة، قدم بغداد في سنة تسع وخمسين وخمسائة، وروى بها شيئاً من شعر أبيه، سمعه منه وكتبه عنه أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني. كتب إلى أبو عبدالله الأصبهاني ونقلته من خطه: أنشدنا عمار بن أحمد بن ١

- ٢- (٢) مجمع الآداب ٣:٩١ برقم: ٢٢٥٥.
- ٣- (٣) إنباه الرواه على أنباه النجاه ٢:٣٨٢ برقم: ٥٢٩.

عمّار، قال: أنشدني أبي لنفسه في التنجيس:

قالوا ترى قوّيه مصفرّه وما دروا ما بك على قوته

قد كنت لنا بالأمس درّه فصرت فينا اليوم ياقوته

أنت حياه القلب بل قوّته فكيف يسلو عنك ياقوته

وأنشدني أبي لنفسه:

لئن بسط الزمان يدي كريم فصبراً للذي فعل الزمان

فكم في الأرض من عبد هجين يقبل كفّه حرّ هجان

وقد يعلو على الرأس الزباني كما يعلو على النار الدخان

وأنشدني أبي لنفسه:

لئن غدوت مقيماً في ربوعكم وقد دعنتي ربوع المجد والشرف

فالماء في حجر والتبر في ثوب والبدر في سدف والدرّ في صدف

وأنشدني أبي لنفسه:

ولقد نظرت إلى الزمان بمقله نظري إلى أهل الزمان فذاتها

وعجبت من أكل الحوادث للورى وهم بنو الدنيا وهنّ بناتها

ينشوا جسومهم بلحم أخيهم منذ الرمال غاداتها أخواتها(١)

٤١٧ - عمّار بن بركات بن جعفر بن أبي نمي بن بركات بن محمّد أبي نمي

إشاره

(٢)

الثاني بن بركات بن محمّد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي

محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن

عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن

عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى.

٢١

ص: ٣٤١

١- (١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٩: ٢١٦-٢١٧.

٢- (٢) فى السلافة: السيد عمادالدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نمى الحسنى. وفى السمط: عمّار بن بركات بن جعفر بن محمد أبى نمى الثانى.

قال ابن شدقم: كان سيِّداً شريفاً فصيحاً بليغاً ظريفاً أديباً شاعراً، عَنَّ له السفر إلى دخول الهند قاصداً السلطان شهنشاه عبدالله قطب شاه بن محمَّد قطب شاه بحيدرآباد، فتلقاه بقبول حسن، وأعزّه وأجلّه ورفع منزلته، وأكرمه وبالنعم الجزيله أكرمه، وذلك بواسطة السيِّد الأجلّ الأمثل والكهف الأظلل المعتمد السيِّد السند أبي على أحمد نظام ابن المقدّس المرحوم محمَّد معصوم.

وكانت وفاته رحمه الله ليله الجمعة لعشر بقين من شهر شوال سنة (١٠٦٩) بحيدرآباد من أرض الهند تحت السلطان شهنشاه عبدالله قطب شاه، فرثاه السيِّد أبو الحسن على صدر الدين، ثم ذكر قصيدته، وجمله من قصائد السيِّد عمّار هذا (١).

وقال المدني: عماد أبنيه المجد والمكارم، ورافع شرف آبائه الخضارم، نسبٌ في السياه كعمود الصبح، وحسبٌ تنزّه بجده الحسن عن القبح، طلع في افق الجلاله بدرأ، وسما في سماء الاياله قدراً.

رأيته في حضره الوالد بالديار الهنديه، وقد تفيأ ظلالها وأفاض مكارمه النديه، وكان قد دخلها في سنه اثنين وستين وألف، فرأيت الفضل فيه مصوراً، وجنيت به روض السرور منوراً.

ولقد كان يجمعني وإياه مجلس والدى حسب الاقتراح، وبيننا من المصافاه ما بين الراح والماء القراح، وهو كهل شبت بالظرف شمائله، وهبت باللطف جنائبه وشمائله، وربما جمعنا حله أدهم وكميت، أوبيت شعر لم تتحكّم عليه لو ولا لیت، فنتنقل من متن جوادٍ إلى شرح بيت، وله شعر يفعل بالألباب فعل السحر اثبت منه ما هو أحلى من جنا النحل، وأجدى من القطر في البلد المحلّ، كنت حين دخولي هذه البلاد، كتبت إليه بقصيده ضمّنتها التبرّم من الاغتراب والبعاد، أقول فيها:

هل يعلم الصحب أني بعد فرقتهم أبيت أرعى نجوم الليل سهرانا

أقضى الزمان ولا أقضى به وطراً وأقطع الدهر أشواقاً وأشجانا

ولا قريب إذا أصبحت ذا حزن أنّ الغريب حزين حيثما كانا

ص: ٣٦٢

١- (١) تحفه الأزهار ١: ٥١٨-٥٢٢. وراجع: سلافه العصر ص ٣١-٣٥.

أرى فؤادى وإن ضاقت مسالكه بمدح نجل رسول الله جذلانا
عمار أبنيه المجد الذى رفعت آباؤه الغر من ناديه أركانا
السيد الماجد الندب الشريف ومن قد بزّ بالفضل أكفاءً وأقرانا
سما به النسب الوضاح فاجتمعت فيه المحامد أشكالاً وألوانا
يا واسع الخلق إفضالاً ومكرمةً وموسع الخلق إنعاماً وإحسانا
فقت المرام بما أوليت من كرمٍ لله دركٍ مفضالاً ومعوانا
ما قلت فى المجد قولاً يوم مفتخرٍ إلا أقمت عليه منك برهانا
لا زلت فى الدهر مرضى العلا أبداً ونائلاً من إله الخلق رضوانا
عليك منى سلام الله ما صدحت ورق الحمام وهز الريح أغصانا
فراجعنى بقوله:

يا من تذكّر خلاناً وجيرانا وصار يمسى سمير النجم سهرانا
صادٍ إلى موردٍ قد كان يألفه عذبٌ به يشتفى من كان ولهانا
له به مرتع طابت موارده اليوم بالهند يا لله ما حانا
يا ماجداً حاز سبقاً فى القريض وفى نهج البلاغه حتى فاق أقرانا
أحسنت لا زلت فى أمنٍ وفى دعه جزاك ربك بالاحسان إحسانا
وحق جدك انّ العين فى غرقٍ والقلب فى حرقٍ وجداً لما آنا
عليك بالصبر يا مولاي معتصماً إنّ النفيس غريبٌ حيثما كانا
كذا الليالى عهدناها مبدلةً بالقرب بعداً وبعد الوصل هجرانا
فلا رأيت مدى الأيام حادثه من الزمان ولا همماً وأحزاناً

قد ضاق صدرى لما أبديت من كمدٍ من لاعج البين ليت البين لا كانا

لكن لى آملاً فى الله خالقنا وحسن ظننى منى ندعوه أولانا

أن يجمع الشملى فى تلك البقاع وأن يروى غليل صد ما زال حرانا

بحق آباءك الغر الكرام ومن غدوا لنا دون كل الناس أعوانا

ما حرّكت نسمات الريح مورقة من النبات وهزت منه أفنانا

ومن شعره قوله مخاطباً الوالد:

ص: ٣٤٣

زرت خلأً صبيحه فحبانى بسؤالٍ أشفى وأرغم شانى

قال لَمَّا نظرت نور محياه ونلت المنى وكلّ الأمانى

كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا ينبت الحبّ فى قلوب الغوانى

فتحرّجت أن أفوه بما قد كان منى طبعاً مدى الأزمان

يا أخا المجد والمكارم والفضل ومن أرى له اليوم ثانى

أدرك أدرك متيماً فى هواكم واكففن عنه صوله الحدّثان

وابق واسلم منعماً فى سرورٍ ما تغنّت على غصن بان

ثمّ ذكر مراجعه والده قصيدته أولها:

ليت شعرى متى يكون التدانى لبلادٍ بها الحسان الغوانى

إلى أن قال: وله مذيلاً بيت أبى زمعه جدّ اميه بن أبى الصلت ومادحاً الوالد:

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً برأس غمدان داراً منك محللاً

تسعى إليك بها هيفاء غانيه مياسه القدّ كحلا الطرف مكسلاً

إذا تثنت كغصن البان من ترفٍ وإن تجلّت كبدرٍ زان تمثلاً

كأنها وأدام الله بهجتها تكوّنت من محيا دهرنا خالاً

وكيف لا وهى أمست فيه ساحبه بخدمه السيد المفضل أذيالاً

ذاك الذى جلّ عن تنويه تسميه شمسٍ علت هل ترى للشمس أمثلاً

الباسم الثغر والأبطال عابسه والبازل المال لم يتبعه أنكالاً

عارٍ من العار كاس من محامده لا يعرف الخلف فى الأقوال إن قالا

إن قال أفحم ندب القوم مقوله أو صال أخجل ليث الغاب إن صالا

علا به النسب الوضاح منزله عن أن يماثل إعظاماً وإجلالاً

خذها ربيبه فكر طالما حجبت لولا علاك وودّ قط ما حالا

واصفح بفضلك عن تقصير منشئها وحسن بشرك لم يبرح له قالا

ثم الصلاة على أزكى الورى نسباً وآله الغرّ تفصيلاً وإجمالاً

ثم قال: لقد رأيت هذا المادح ساحباً أذيال العزّ والجلال، بحضره ممدوحه هذا السيد المفضل، وقد أنزله بأعزّ مكان، وأحلّه
عنده محلّ ابن ذى يزنٍ من رأس غمدان، حتّى

ص: ٣٦٤

وعده بوعدٍ، شام من وميض بارقه السعد، فلم يلبث أن استوفى ملء مكياله، وهتفت به من دواعي آجاله، فوافت المسكين منيته قبل أن تقضى امينته، وهكذا خلق الدهر الغرام، وكم حسرات في نفوس كرام، وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف، ثم ذكر رثاؤه له (١).

وقال العاصمي: توفى يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين بعد الألف في الديار الهنديه (٢).

٤١٨ - أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن

الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الزيدى.

قال القفطى: من أهل الكوفه، يسكن محلّه يقال لها السبيع، ويصلّى بالناس فى مسجد أبى إسحاق السبيعى، شيخ مسنّ كبير فاضل، له معرفه بالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغه والأدب، وله التصانيف الحسنه السائره فى النحو، وهو خشن العيش، صابر على الفقر والقله، قانع باليسير.

وكان يقول: أنا زيدى المذهب، وأفتى على مذهب أبى حنيفه، واسع الروايه، أدرك المشايخ الجلّه، كأبى بكر الخطيب وطبقته. وسافر إلى الشام وأقام بدمشق مدّه ثم بحلب مدّه، وقرأ بها الايضاح لأبى على الفارسى فى سنه خمس وخمسين وأربعمائه على رجل يقال له: أبو القاسم زيد بن علي الفارسى عن خاله أبى على الفارسى، وروى هذا الشريف الكتاب - أعنى الايضاح - بهذا الطريق بالكوفه المدّه الطويله، وأخذه عنه بهذا السبيل الجّم الغفير من علماء الرواه والنحاه.

وكان هذا الشريف عمر متيقظاً حسن الاستماع، يكتب خطأ جميلاً، وكان حافظاً للسانه، تكرر إليه المحدثون ونقلوا عنه الأحاديث والأخبار لسعه روايته، ولم يسمعوا منه شيئاً ممّا يتعلّق باعتقاد الشيعة.

١- (١) سلافه العصر ص ٣١-٣٥.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى ٤: ٤٧٥.

قال المسلم بن نجم بن علي الرسي الكوفي: كان الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي يغرس فسيل النخل في أجمه له، وهو شيخ كبير، ومعه جماعه من شبان محلته يعينونه على ذلك كما جرت العاده، فوقف رجلان من طي شيبان من بعيد من أبناء السبيل ينظران إلى العمل، فقال أحدهما لصاحبه: ترى من يغرس هذا الفسيل؟ فقال له: ذلك الشيخ الكبير، فقال البدوي: أذله الله! أيرجو هذا الشيخ أن يأكل من جناه! فسمع الشريف ما قال وأحزنه ذلك، وقال له: يا بني كم من كبش في المرعى وخروف في التّور؟ ففهم أحدهما دون الآخر كلام الشريف، فقال الذي لم يفهمه لصاحبه الذي فهم: أيش قال الشيخ؟ فقال البدوي: قال الشيخ: كم من ناب يسقى في جلد حوار؟ ففهم البدوي ما قال وأعجبه ذلك.

قال أبو الغنائم: وعاش الشريف إلى أدرك الفسيل وأكل من تمره سنين كثيره.

وذاكر الشريف عمر هذا يوماً بعض أصحاب الحديث الآخذين عنه، وقال: دخل أبو عبدالله الصوري الكوفه، وكتب عن أربعمائته شيخ، وقدم علينا هبه الله بن المبارك السقطي، فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين، وما قى الكوفه اليوم أحد يروى الحديث غيري، ثم أنشد:

لما دخلت اليمنا لم أرفيه حسنا

قلت حرام بلده أعم من فيها أنا

وكان أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد المقرئ سبط أبي منصور الخياط قد قرأ على الشريف عمر النحو؛ لأن الشريف كان علامه في النحو، وقرأ عليه جماعه من مشايخ العراق النحو أيضاً. سئل عن مولده فقال: ولدت في سنه اثنتين وأربعين وأربعمائته بالكوفه. وتوفى رحمه الله يوم الجمعة السابع من شعبان سنه تسع وثلاثين وخمسمائته، ودفن يوم السبت في المسبله المعروفه بالعلويين، وصلى عليه كل من في الكوفه، وقدّر الجمع بثلاثين ألفاً (١).

وقال ابن العماد: وفيها - أي: سنه تسع وثلاثين وخمسمائته توفى - أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيد الكوفي النحو، أجاز له محمد بن علي بن عبدالرحمن العلوي، ١

ص: ٣٦٦

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاہ ٢: ٣٢٤-٣٢٧ برقم: ٥٠٢.

وسمع من أبي بكر الخطيب وخلق، وسكن الشام مدّة، وله مصنّفات في العربية، توفّي في شعبان وله سبع وتسعون سنة، وشيخه نحو ثلاثين ألفاً، وكان مسند الكوفه (١).

٤١٩ – السيد عمر بن السيد عبدالرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي.

قال المدني: ناصر الشريعة والطريقه، وهاصر أفنان رياضهما الوريقه، المخبت الأواه، الناطقه بفضله الألسن والأفواه، السالك مسالك القوم، ذو السيمه الغاليه السوم، جمع بين العلم والعمل، وبلغ من الفضل منتهى الأمل، فرفل في حال الزهد والتقوى، ورقى من الشرف أشرف مرتقى، إلى بلاغه وبراعه، أرفع بهما مخاطم اليراعه، وفصاحه ولسن، أرفه بهما مخادم الكلام وسنّ.

وكان في عنفوان شبابه، وجدّه ردائه وجلبابه، حليف بطاله ولهو، وأليف خلائه وزهو، لا ينشط إلا إلى بلهنيه عيش رغيد، ولا ينسبط إلا إلى مغازله الخرد الغيد، حتّى دعاه داعى التوفيق فأجاب، وكشف له عن وجه الحقّ الحجاب، فأقصر عن ذلك المداء، فتبدّل اللهو زهداً وهدى، فقال من التقوى بأورف ظلّ، ومن يهدى الله فما له من مضل، ثم ذكر رسالته الأديبه التي كتبها إلى الشيخ عبدالرحمن المرشدى معزياً له في أخيه (٢).

٤٢٠ – أبوعلی عمر بن أبي الحسن محمّد بن أبي على عمر الرئيس بن يحيى بن

الحسين النقيب النسابه بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه

ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الكوفى النهرسابوسى.

قال ابن النجار: ولد ببغداد، وأصله من الكوفه، أو هو كوفى سكن بغداد، وكان شاعراً كاتباً بليغاً، ذكره أبو الحسن محمّد بن عبدالملك بن إبراهيم الهمداني صاحب التاريخ، وأورد له هذه الأبيات ونقلتها من خطّه:

إن لم تكن لدواعى الحبّ عاطفه ترد فضلك عن ظلم وعدوان

فابغ الثواب الذى تحظى بأجله عند المعاد وتجزاه باحسان

لا تغمس اليد فى ظلم معه فصاحب الوتر عنه غير وسان

ص: ٣٦٧

١- (١) شذرات الذهب ٤: ١٢٢-١٢٣.

٢- (٢) سلافه العصر ص ١٠٥-١٠٦.

وعد إلى رآفه أنت الحقيق بها ينسى الأوائل منك الحاضر الدانى

وذكر أنه توفى فى سنة تسع وأربعين وأربعمائه (١).

وذكره ابن الطقطقى، وعبر عنه بالسيد الجليل بالكوفه (٢).

وقال الصفدى: توفى سنة تسع وأربعين وأربعمائه، ومن شعره:

إن لم يكن لدواعى الحبّ عاطفه تردّ فضلك عن ظلم وعدوان

فابع الثواب الذى تحظى بآجله عند المعاد وتجزاه بإحسان

لا تغمس اليد فى ظلم لذى مقه فصاحب الوتر عنه غير وسان

وعد إلى رآفه أنت الحقيق بها تبني الأوائل منك للحاضر الدانى (٣)

٤٢١ – السيد عيسى بن السيد جعفر بن محمّد بن الحسن بن المحسن الحسينى

الأعرجى الكاظمى.

قال السيد الأمين: توفى فى أواخر شوال سنة (١٣٣٣) فى الكاظميه، ودفن بها فى بعض حجر الصحن الشريف، كان فاضلاً أديباً شاعراً، فمن شعره قوله من قصيده:

إلى كم امتى بالطلا والغلاصم عطاشى القنا والمرهفات الصوارم

وحتى متى أطوى على الضيم أضلعاً وأغضى وفى كفى رمحى وصارمى

ألست إلى البيت المشيد رواقه نمتنى اباه الضيم من آل هاشم

فإن لم أثب فى شرب الخيل وثبّه مدى الدهر يبقى ذكرها فى المواسم

فلست الذى فى دوحه المجد والعلى تفرّع قدماً من على وفاطم

وإن لم أثرها فى العجاج ضوامراً عليها مثار النقع مثل الغمام

فلست قديماً بالذى راح ينتمى لعبد منافٍ فى العلى والمكارم

هم القوم أمّا إن دعوا لفضيله فما لهم فى فضلهم من مزاحم

١- (١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ٢٠: ١٢٢-١٢٣.

٢- (٢) الأصيلي ص ٢٥٥.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٣١: ٢٣ برقم: ٤٠.

فمهما تر في الدهر منهم مسالماً فما لابن حربٍ فيهم من مسالم (١)

٤٢٢ - عيسى المبارك بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال المرزباني: شاعر مكثر، راويه للشعر والحديث. قال يرثي أهل فخ:

فلأبكين على الحس - ين بعبره وعلى الحسن

وعلى ابن عاتكه الذي أتوى هناك فلا كفن

كانوا كراماً قتلوا لا طائشين ولا جُبُن

وله:

أبي فلا أمدح اللئام معا ذ الله مدح اللئام لي دنس

لكن سأهجوهم وإن رغمت ممّا أقول المناخر الفطس (٢)

٤٢٣ - السيد عيسى بن لطف الله بن المظهر بن الامام شرف الدين الحسنى

اليمنى المنجم الأديب.

قال الصنعاني: فاضل جمع من النجوم والأدب بين أبو معشر نسي معشره في النجوم، أو ابن يونس لتوحش وخالفته نجيات الهموم، وكان أفضل أهل اليمن في عصره بمعرفه الفلك، ومن جاء بعده فإنه في الحضيض عن منال السماء.

وكان شاعراً فاضلاً حسن المناديه، وكان والده ممن أسرتة عسكر الروم، صاحب اصطنبول لما استولوا على بلاد اليمن، قبيل قيام الامام المنصور القاسم بن محمد، وكانوا حملوه ومعه عدّه من اخوته وغيرهم إلى بلاد الروم، كما شرح هو في كتابه روح الروح.

وكان نديم الأمراء الذين وجّههم سلطان الروم لفتح اليمن، واختص بالوزير محمد، وصنّف له روح الروح فيما كان بعد المائة التاسعه من الفتوح، والنفحه اليمنيه في الدوله المحمديه، ولم يخل من عصبية لهم في الكتابين بسب إحسانهم إليه، واللهمي تفتح اللهمي، وهذان الكتابان على نهج قلائد العقيان في التسجيع لا في حريه الألفاظ، وهما كافيان بفضلهم في الأدب، وكان صالح المعتقد، وسمعت أنه كان يرى رأى القطعيه من الشيعة، وأنه ١

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٣٨٢.

٢- (٢) معجم الشعراء للمرياني ١: ١٤١-١٤٢.

ذكر أنّ الوزير محمّد كان على هذه النحلة، وشعره قليل جيّد، ومنه:

لا تلمنى فى حبّ أهيف كالغصن يغير الشموس فى الاشراق

لدغتنى فى حبه حيه الوجه فما غير وصله من راق

وكان السيد عيسى يميل إلى غلام جميل، فبلغه أنّ الترك قتلته فى بعض تلك الحروب، فقال يرثيه:

حييت يا ساجى الأجنان حيتنا وبالرضا من رحيم الخلق لقيت

ومن كؤوس وأكواب مشعشه ختامها المسك فى الفردوس سقيت

يا شادناً يفحت سمر القنا دمه واستأصل السيف منها الرأس والليتا

غالتك صحبك لما قهقهروا هربا ومزقوا فرعاً تلك الأماريتا

وأفردوك لأسد ما فرايسها سوى الفوارس أو من كان منعوتا

من فتيه من كماه الترك ما تركت للرعده صولاتهم صوتاً ولا صيتا

قوم إذا قبولوا كانوا ملائكه حسناً وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

ظننت أن لقاهم مثل دوركم فى كوكبان بهذا صرت ممقوتا

وما عرفت رجالاً قد نضت حنقا لروح محربهم بيضاً مصاليتا

قد كنت أهوى بأن تأوى إلى نظرى فالآن من لى يجعل القلب تابوتا

عدّبتنى بالجفا وقت الحياه وفى مماتك اليوم قد أحرمتنى القوتا

ويح الذين تولّوا عنك وانصرفوا لو أنّهم صبروا ما صرت مشبوتا

قبلت منك عذاب الحاليتين معاً حياً وميتاً فى طول الجوى هيتا

يا زهره قطفت من بعد ما بسمت وزهره غربت مذ وافت الحوتا

لهفى على المقله الكحلاء التى قصرت عن سحر نفثتها أسحار هاروتا

والقامه اللدنه الآتى إذا أخطرت أو انثنت عاد غصن البان مبهوتا

كأنما رأسه لَمَّا بدا صنم قد أبرزوه من الابريز منحوتا

قد عَطَّر السفح منه الدم حين جرى كذا الطبي مهما صار مفتونا

لو شاهدته النصارى قال عالمهم قوموا انظروا قد حوى الناسوت لاهوتا

لهفى عليه ولهفى منه وآكمدى كم قد حبا الصبّ بالهجران تشتيتا

ص: ٣٧٠

وكم حمانى فى وقت الحياه لما أشهى إلى مهجتى من نهر طالوتا

فيا ابن جابر ما للهجر من سبب يشفى فؤاد الشجى إلا إذا احيتا

سقى الإله ضريحاً أنت ساكنه وطف الغمام لا تجفوا المواقيتا

حتى يرى حول ذاك القبر مبتسماً زهر الروابى حكى درّاً ويقوتا

ومات السيد عيسى بن لطف الله فى دوله الامام المؤيد بالله بن المنصور بعد وفاه والده المنصور بالله القاسم وزوال دوله الروم من اليمن(١).

حرف الفاء

٤٢٤ - الفضل بن العباس العلوى.

قال المرزبانى: لما دخل محمّد وعلى ابنا الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المدينه فى صفر سنه احدى وتسعين ومائتين، فأخرباها وعدّبا أهلها، قال الفضل بن العباس من أبيات:

أخربت دار هجره المصطفى البرّ فأبكى خرابها المسلمينا

عين فأبكى مقام جبريئب والقب - ر فبكى والمنبر الميمونا

وعلى المسجد الذى أسسه التقوى خلاءً أضحى من العابدينا

وعلى طيبه التى بارك الل - ه عليها بخاتم المرسلينا

قبح الله معشراً أخربوها وأطاعوا مشرداً ملعونا

أخربوها برأى أسود عبدٍ آبقٍ لا يدين لله دينا

فأبى الدهر لا أراك لما نا لوه من حرمة النبى حزينا(٢)

٤٢٥ - أبو العباس الفضل الشاعر الخطيب بن محمد بن الفضل بن الحسن بن

عبيد الله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب الخطيب الشاعر.

من أشعاره قوله فى جدّه العباس الشهيد:

إنى لأذكر للعباس موقفه بكرىلاء وهام القوم تختطف

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٦٤-٤٦٧ برقم: ١٢٧.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٢٣٨.

يحمى الحسين ويسقيه على ظمء ولا يولى ولا يثنى فيختلف

فلا أرى مشهداً يوماً كمشده مع الحسين عليه الفضل والشرف

أكرم به مشهداً بانت فضائله وما أضاع له أفعاله خلف(١)

وقال المرزبانى: شاعر مقلّ متوكّلى، وكان يشبهه بعلى بن أبى طالب عليه السلام، وهو القائل يفخر بجده العباس بن على عليهما السلام:

إنى لأذكر للعباس موقفه بين السيوف وهام القوم تختطف

يحمى الحسين وسقيه على ظمأ ولا يولى ولا يثنى ولا يقف

أكرم به سيّداً بانت فضيلته وما أضاع له كسب العلا خلف(٢)

٤٢٦ – السيد أبو الرضا فضل الله ضياء الدين بن على بن عبيد الله الحسنى

الراوندى.

قال السيد الأمين: توفى بكاشان فى حدود سنة (٥٧٠) كان فاضلاً جليلاً رئيساً أديباً شاعراً مصنفًا، له ديوان شعر(٣)، إلى أن قال: ومن شعره:

يا ربّ مالى شفيح يوم منقلبى إلا الذين إليهم ينتهى نسبى

المصطفى وهو جدّى ثم فاطمه أمى وشيخى على الخير فهو أبى

والمجتبى الحسن الميمون غرته ثم الحسين أخوه سيد العرب

ثم ابنه سيد العباد قاطبه وباقر العلم مكشوف على الحجب

والصادق البرّ فى شىء يفوه به والكاظم الغيظ فى مستوقد الغضب

ثم الرضا المرتضى فى الخلق سيرته ثم التقى نقياً غير ما كذب

ثم التقى ابنه والعسكرى وما لى فى شفاعه غير القوم من أرب

ثم الذى يملأ الدنيا بأجمعها عدلاً وقسطاً ياذن الله عن كتب

وقوله:

-
- ١- (١) المجدى ص ٤٣٧.
 - ٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٢٣٦.
 - ٣- (٣) مطبوع سنه (١٣٧٤) ه في مطبعه المجلس بطهران.

ألا يا آل أحمد يا هداتي لقد كنتم أئمة خير أئمة

أرادكم الحسود بكيد سوء فأصبح ما أراد عليه غمه

يريد ليطفىء النور المصطفى ويأبى الله إلا أن يتمه

وله:

توحيد ربى أحرى أن يرام به وقوع زر الهدى فى عروه العمل

حتى قديم عليهم قائم أبداً بنفسه غير محتاج إلى العلل

للقبل قبل وبعد البعد فهو إذا من لا يزال له وصف ولم يزل

والعدل بعد وخير القول أصدقه تبارك الله عن جور وعن خطل

ثم النبوه مدفوعاً أزمتهما إلى كفايه جد خاتم الرسل

محمد خير مبعوث وأفضل من مشى على الأرض من حافٍ ومنتعل

من دينه نسخ الأديان أجمعها ودور ملته عفى على الملل

ثم الإمامه مهداة مرتبة من بعده لأمير المؤمنين على

من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا محمد ثم زين العابدين على

والباقر العلم عن أسرار حكمته والصادق البر لم يكذب ولم يحل

والكاظم الغيظ لم ينقض مروته ثم الرضا سيد لم يؤت من زلل

ثم التقى فتى عاف الأنام معاً قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل

ثم النقى ابنه والعسكري ومن يطهر الأرض من رجسٍ ومن دخل

القائم العدل والحاكى بطلعته طلوع بدر الدجى فى دامسٍ طفل

تنشق ظلمه ظلم الأرض عن قمرٍ إشراق دولته تأتى على الدول (1)

أقول:

٤٢٧ - أبو محمد القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن

الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحجازى المدنى.

١

ص: ٣٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٤٠٨-٤١٠، ديوان السيد الإمام ضياء الدين الراوندى ص ١٥٤-١٥٧.

قال المرزباني: حجازى مدنى، سكن جبال رسّ من أعراض المدينة، حسن الشعر جيده، فمن ولده: حسين بن الحسن بن القاسم الرسى صاحب اليمن، والقاسم هو القائل:

ولى (١) التهجير والدلج وأقصر فى الهوى اللجج

وطاف بعارضى وضخّ عليه للبلبى نهج

وعاذله تعاتبنى وجنح الليل يعتلج

فقلت رويد معتبه لكل مهمه فرج

أسرك أن أكون ريع - ت حيث الإثم والحرج

ذرىنى خلف قاضيه تضايق بى وتنفرج

إذا أكدى جنى وطن فلى فى الأرض منعرج

وله:

عسى مشربٌ يصفو فيروى ظمئيه أطال صداها المنهل المتكدر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى صور أمسى بها الجور دافناً سيعثها عدلٌ يقوم فيظهر

عسى الله لا تياس من الله إنه يسير عليه وما يعز ويكبر

وله:

دعيني هديت أنال الغنى بياس الضمير وهجر المنى

كفاف امرئ قانع قوته ومن يرضى بالقوت نال الغنى (٢)

قال الصفدى: الرسى منسوب إلى ضيعه كانت له جهه المدينة، يقال لها: الرسّ، لم يسمح المنصور له بالإقامه فيها فى كفاف من

العيش، بل طلبه مع الطالبين، ففرّ إلى السند، ومن شعره:

أرقت لبارق ما زال يسرى ويبكىنى بمبسم امّ عمرو

فلم يترك وعيشك لى دموعاً بأجفانى ولا قلباً بصدري

١- (١) ونى - خ.

٢- (٢) معجم الشعراء ص ١: ٢٧٣-٢٧٤.

وأعقب من ولده ثمانية، أنبيهم الحسين بن القاسم، وكان زاهداً، ومن نسله أئمه صعده(١).

٤٢٨ – أبو محمد القاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن

إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال الثعالبي: أنشدني له ابن وهب:

إذا الكروان صاح على الرمال وحلّ البدر في برج الكمال

وجعد وجه بركتنا هبوب تمرّ به الجنوب مع الشمال

وحرّكت الغصون فشابهتها قدود سقاتنا في كلّ حال

فهات الكأس مترعه ودعني أبادر لذّتي قبل ارتحالي

فكلّ جماعه لا شكّ يوماً يفرّق بينهم صرف الليالي

وقوله:

إذا التحف الجوّ بالأدكن وغنى الحمامم بالأعن(٢)

وهب نسيم الصبا سحره بريح البنفسج والسوسن

وحنّ إلى القصف الآفه فبادر إلى شيخك المنحنى

فنفس من الحقّ أوداجه وسقّ الندامى ولا تنسنى

وقوله يهجو ابن كلّس المتطبّب:

توقّ معزّ الدين شؤم ابن كلّس ولا تقبلن منه مقال مدّلس

فإنّا أردناه لكافور شربه فزاد على تقديرنا ألف مجلس(٣)

٤٢٩ – السيّد القاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن

إشارة

محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى

-
- ١- (١) الوافي بالوفيات ٨٣:٢٤ برقم: ٥.
 - ٢- (٢) الأعن: مكان بالبحرين، وربما كانت الأرغن، وهي آله موسيقيته.
 - ٣- (٣) يتيمه الدهر في محاسن أهل العصر ١: ٤٩٩-٥٠٠.

القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن

الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبى على بن أبى طالب الحسنى الجرموزى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل جاء بالسهل الممتنع، فما زهير عند زهره، وما الوراق الخطيرى إذا قيس بنظمه وخطره، فالأغصان إذا تبسّمت بالنور لتحاكى شعره مقصوفه، والنحور إنّما تقلّدت بما نظم إذا لاحت بالجواهر محفوفه، مع كرم نفس وحياهما الروض إذا دفع الجنى والحياء، وقد قسمت له الفصاحه، وأمست محجباتها له مباحه، وكأنّما يصوغه النسيم، أو عقد السماء النظيم، وقد سمّى أهل الأدب شعر بهاء الدين زهير بن محمّد المهلبى الكاتب السهل الممتع لسهوله لفظه، وعدم القدره على لحاقه ومن عرف شعره المذكور عرف الفرق بين زهر وزهير، وعلم أنّ من أسباب التصغير التحقير كما فى نمر ونمير.

ولقد أوقفنى على مجموع له بخطّه فذهلت بمدامه، ورفضت بردّ ما عندى من شعر غيره بسلامه، وبالجملة فالشعر لا يستره النقاب، فدونك فاستجله بين لك فصل الخطاب، وكان نشأ مقبلاً على التأدّب، فبلغ فيه إلى حيث يعجز المسهب، وواصل غانياته يافعاً، وصار مالكة وغيره يحتاج إلى وصاله شافعاً، وترى أخبار من قبله فحجّ إلى مشاعرهم حتّى صار للحائر فى الأدب قبله، وممّا نقلت من ذلك المجموع الذى له:

أغار عليك من نظرى وإنّ بلّغتنى وطرى

وأحسد خاطرى من أن تمرّ عليه فى فكرى

بنفسى أنت من قمرٍ علا عن بهجه القمر

وما قد حزت من هيفٍ وقد كالقنا النضر

وظرفٍ من لطافته استعارت نسمه السحر

جمعت محاسناً يا بدر ما جمعهنّ فى بشر

وله أيضاً:

ألّف من بدر ومن شمس أفديه بالمهجه والنفس

تاه على ضعفى وذلّى كما قد تاه بالحسن على الأنس

مولاي قد أوحشت قلبى بما قد كان من هجر ك بالأمس

وليس لي ذنب بدا لي سوى حَبْك يا رُوحى ويا انسى
حاشاك منه أُننى أختشى إن دام يفضى بي إلى رمسى
وارحم معنّى فيك بادی الأسى مضطرب الأحشاء والحسّ
أبدلته عن قربه بالقلأ وبعته بالثمن البخس
وله من هذه الرقائق:

لم لا ترقوا سادتى وترحموا صبايتى
وتتركوا هجرى الذى ذابت له حشاشتى
وترحموا لى حاله قد رَقّ منها شامتى
ويلاه من بدر دجى ضلّت به هدايتى
وآ طول شجوى منه كم قامت به قيامتى
صرت به متيمّاً لا أرتجى سلامتى
مولّها مدلها ملّ الورى عيادتى
ويلاه قد متّ أسى ولم أنل لبانتى

أقول: أصابت هذا العقد عين الكمال، فسهى بحره عن نون ترقوا وترحموا، وما بعدهما لى حاله وليس ما يوجب حذفها، وقد
جاء حذف نون المضارعه فى الشعر قليلاً بدون ناصب ولا جازم.
ومن شعره أيضاً:

لا تلمنى فى دموى أن جرت هذه أنفاس نجد قد سرت
أورثتى دون صحبى نشوه طرب الكون لها لَمّا انبرت
وروت لى عن أثيلات اللوى خبراً يا طيب ما قد خبّرت
أنبأتنى عن سليمانى أنّها أظهرت من ودّنا ما أضمرت

سادتى فى حبكم لى غاده أن تجلّت فى الدياتجى قمرت

وله أيضاً:

حنينى إلكم ما حيت مرجع ولى كبد فيكم براها التوجع

أظلّ نجى الشوق لا نار مهجتي تبوح ولا شمل الأسى يتصدع

ص: ٣٧٧

أخا الوجد إن جاورت رمل محجر ولاح لعينيك الجناب الممنع
وجزت الغصى حى الغضى وحلوله وصافحه نشر الصبا المتصوع
وجئت إلى وادٍ هناك مقدّس بأكنافه نور الجلاله يسطع
أشعته كالشمس فى كلّ وجهه وفى كلّ افق منه للحسن مطلع
هنالك فيه للعقول مصائد تفنّن أسباب الهوى وتتوع
حنينى إلى ذاك الجناب ومن به حنين ثكول ليس تنفكّ تدمع
ولى نحوهم فى كلّ حين وساعه نزوع على طول المدى وتطلع
وما زلت مذ شاهدت كنه جلالهم أذلّ لديهم ما حييت وأخضع
عليهم تحياتى غواد روائح بها الريح تسرى والركائب توضع
وله هذه الطرديه البديعه الحسنه المسفره:

وليله من الليالى الزهر ذات شذاً من طيبها ونشر
كأنّها قد ضمّخت بعطر ساهرت فيها نجمها بيدر
بدر حوى حسن الرراح البكر ألحاظه قد دعّجت بسحر
تعزّ عنه سلوتى وصبرى حلو المزاج دائماً والبشر
ذى قامه مثل القضيب النظر بتّ بها فى خفض عيش غمر
على التمام وارتشاق ثغر أعذب عندى من سلاف الخمر
فى روضه قد كلّت بالزهر دوحاتها مثل الخيام الخضر
وزهرها مثل النجوم الزهر يشقها نهر وأى نهر
أرقّ من لمع السيوف البتر كأنّه فى سوحها إذ يجرى
صل جرا منصلتاً من ذعر قد جادها صوب غمام القطر

بوابل كمثل نثر الدرّ مطربنا فيها هدير القمري

بما غدا يثير شجو الصدر كأنه صبّ حليف الذكر

مثلى معنّى مستطار الفكر ملكت فيها مأربى وأمرى

وبتّ فيها فى نعيم نظر أسحب فيها مطرفى وطمرى

نجل البهاليل الفخام الغرّ ومن هم الخيره فى ذا العصر

ص: ٣٧٨

حتىّ بدأ ضوء صباح الفجر ولاح ومض نوره المستشري

ومن مقطّعاته البديعه في رجل صايدى:

قلت له إذ اهم في شادنٍ قوامه كالغصن المايد

لا تعمل الحيله في أخذه فقد غدا في شرك الصايدى

وله في رجل يسمّى الغمام في أيام ولايته كسمه وقد جاءه بجوائز:

أتانا الغمام وفي كفه جوائز أضحت تغيط العدى

وهذا التناسب مستحسن لكون الغمام أتى بالندى

وله في عطار:

وعطار كثير الكبر والإعجاب والقسوه

ولا غرو إذا العطار كانت عنده نخوه

وجاء الغمام حاملاً ورقه تتضمّن سبّ الغمام، فقال فيه:

هذا الغمام بليد تحمّل الهجو عنوه

تبّاً له من غمام قد جاء يحمل هجوه

الهجوه عند أهل اليمن عباره عن الغمام الدائم الهطل، وله فيه وقد تأذى من المطر وطلب كسوه، وبلاد كسمه لا تفيق من المطر:

من أعاجيب كسمه عند من راح واغتدى

إنّ فيها الغمام قد فرّ خوفاً من النداء

وله فيه وقد سار مع مستوفى بها يعرف بالمطرى:

قل للفقيه الذى خلانقه تزرى بحسن الربيع والزهر

لا تخش بؤساً من الزمان فقد وافى إليك الغمام بالمطر

وله فيه وقد اهدى ماء ورد:

أهدى من القطر ظرفاً يزرى بريح المدام

وكيف ينكر قطر قد جاءنا من غمام

وله فيه وقد تهدّد شخصاً:

لا تنكروا كثره تهديده لصالح عند تداعى الخصام

ص: ٣٧٩

فليس ذا ينكر منه والإرعاد والابراق شأن الغمام

ومن شعره وله نظائر للمتقدمين:

يا حسنه من أصيل يوم نسيمه رقيه العليل

أما أثر الدجن في هواه وهكذا عاده الأصيل

وله في رجل يسمّى الحسام عصى:

تطاول من كان مستحقراً وأبدى الخيانه من أخلصا

وقد عكس الأمر حتّى لقد رأيت الحسام لدينا عصا

هذه طريقه في التوريه، وله في التوجيه:

حبّذا يومنا بحدّه والزهر صنوف كالدرّ والمرجان

في رياض كأنّها دميّه القصر عليها قلائد العقيان

وله في من أخواله بنو الثور:

فلان الدين غفلته غدت في الناس مشتهره

ومن يك خاله ثوراً فلم لا يغتدى بقره

وله في من أقبل على من اسمه النجم وفي المجلس شخص كوكباني:

يا أديباً صار فينا لا يدانيه مداني

أن يكن عندك نجم إنّ عندي كوكباني

وله في البرق:

كأنما البرق إذا ما اختفى ولاح في العارض غبّ القطار

وجنه عذراء رآها مبصر فاستترت من خوفه بالخمار(1)

النقيب بن محمد الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول بن محمد أو أحمد بن
الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين
الخطيب بن علي معيه بن الحسن التج بن الحسن التج بن إسماعيل الديباج بن

١

ص: ٣٨٠

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٩١-٤٩٧ برقم: ١٣١.

إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن عنبه: كان جليل القدر فاضلاً شاعراً، ولم يل السيد جلال الدين بن الحسين صداره وامتنع، وكان أبوه علي قاعده أبيه صدرًا نقيباً بالفراثيه، فعزل عن النقابه، ومن شعره:

تقاعست دون ما حاولته الهمم ولا سعت بي إلى داعي الندى قدم

ولا امتطيت جواداً يوم معركة وخانني في الوغى الصمصامه الخدم

ولا بلغت من العلياء ما بلغ الآباء قبلي ولا أدركت شأوهم

إن كنت رمت سلواً عن محبتكم أو كنت يوماً بظهر الغيب خنتكم

فما الذي أوجب الهجران لي فقد تنكرت منكم الأخلاق والشيم

أذاك من (١) بخل بالوصل أم ملل أم ليس يرعى لمثلي عندكم ذمم (٢)

٤٣١ – السيد قاسم بن عسكر بن أحمد شرف الدين النقيب بن محمد

نصيرالدين بن أبي محمد الحسن بن أبي المحامد عبيدالله نصيرالدين بن

أبي العباس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم النقيب بن أبي عبدالله محمد النقيب بن

أبي القاسم زيد ضياءالدين بن محمد مجدالدين بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين بن

أبي منصور محمد الوزير بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن أبي طاهر

محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن

محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن

عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن

الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن

الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبدلي.

قال الموصلي: المولى الحسيب النسيب، كان عالماً فاضلاً، شاعراً له مدائح وقصائد كثيره، صاحب المنزله العظيمه عند الأمراء،

مولده الشريف يوم السبت من شهر ربيع ١

١- (١) عن - خ.

٢- (٢) عمده الطالب ص ١٨٧.

٤٣٢ - الإمام المنصور بالله أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل

ابن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى

ابن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم

ابن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی صاحب اليمن.

قال الصنعاني: وما أدراك ما هو، وربّ الدعوه التي لبّتها السعاده، وقهرت نحوس العدى فما فاهوا، والقائم بقائم الحسام حين
قعد أمثاله، وأنى يرى مثله، فما أحسبه يوجد ولا أخاله، والجامع للمحاسن الذي صلّت له المعالي، وسجدت لفناه الكوكبيه،
ومشارفه الفلقيه، فى ليل قامته، منسى الليالى، جمعت فى صفاته الأضداد، فهو راهب الليل وفى النهار جلّاد، لا يورد خيله إلاّ
حياه القلوب الحمراء، ولا يعشق إلاّ السمراء إذا عشق اللثام الصفراء:

إقدام عمرٍ فى سماحه حاتم فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

نهض فرداً كالحسام، فطير الروم إلى قاف وما صاد إلاّ بلام، كالليث صاح بالفريسه، وكالحمام أرسل إلى الأنفس رسيه. أنسى
بقلب الدول الإسكندر، وما ترك لأبى مسلم من فخر يذكر، وكم أحيى لبنى عثمان قتيل الدار، وفرّق سهام المنون فأدرك
الأوتار، ورجم بالشهب الخطيه كوكبان، فأطلع كقزح دمائمهم على الخرصان.

وكان يضعف ويقوى، ويكمن ويثور تقيه وتقوى، حتّى عضدته السعاده، وشهد الاقبال لأصحابه أنّ لهم إحدى الحسنين إمّا
الظفر أو الشهاده، فقاتلوا معه قتال بكر يوم ذى قار خميس الهرمزان، ومكّنوا فى آل قيصر كما مكّن اولئك من آل ساسان،
وجاء نصر الله والفتح، وتبّت يد العدو، وشمل كباشه الذبح بهمه لو تعالى عليها المساك شمله النطح، وعزيمه لولا سالمها الليل
لأشفق، فما أرسل الرعى ما أنبت نهر مجرّته السرح، يخافه عدوّه صباحاً وبياتاً، وإن لم يبعث أسوده عليه مجتمعين أرسلهم ثباتاً.

بل لم تقضم إلا- بأسنّه الخَطَّ حبّ القلوب، ولم يورد إلا علق الحشايش غير ممزوج شقيقها ولا مشوب، حتّى نسخت بآل يس
سوره الروم، وظهر ذلك السابق فى الحلبه ففرّ سكيه العدوّ الهجين وهو ملطوم، ونودى بسعاده من السماء فسمع الواعى،
وعندها فرّ شيطان البغى وتلى فتولّ عنهم يوم يدعو الداعى.

وكان أول حاله يطلب العلم بصنعاء وجيله، ويضمّر الشأن الذى ولّده همّته والجبّله، ولا يملك إلا الصّحيفه، بلى ومعها النفس
الخطيره الشريفه. ثمّ آل أمره إلى ما آل، وقاد بالسهوله الكتائب الجبال، وطالما طلبه امراء الروم حين شاع فضله وأفصح كاتمه،
ووقفوا على مواضع درسه ومكانه وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه، وطلبوه طلب مروان الحمار للسفاح، وكيف يدرك
الهلال وإن عمّ نوره الأشباح، وكان يغزو بنفسه فى تلك الحاله، فربّما أصاب مالا فغنمه، أو شخصاً فاغتاله.

ثمّ قال: وكان أعلم الناس، وألّف لبيوت أهل مذهبه الأساس، وكان أيداً شديداً القوّه، وعنده من علم الجفر ما يعلم به انكسار
جنس عدوّه الوفّر، وكان شاعراً عارفاً بغريب اللغه وينحو نحو النابغه، ولم تكن يده عن كلّ فضل بفارغه، وله قصيده من الكامل
والقافيه من المتدارك، سمّاها الكامل المتدارك فى الردّ على الآفك.

ثمّ قال: وله أشعار كثيره، فمنها:

ياذا المرید لنفسه تثبيتا ولدينه عند الإله ثبوتا

أسلك طريقه آل أحمد واسألن سفن النجا أن يسألوا ياقوتا

لا تعدلنّ بآل أحمد غيرهم وهل الحصاه تشاكل الياقوتا

ومنها: عند ذكر غلاه المتصوّفه:

ماذا يغزّك والحلول مقالهم قد أثبتوا اللاهوت والناسوتا

فاهجر هديت مقالهم وفعالهم ومقال من ضاهاهم وبقيتا

وله من قصيده يجيب بها السيّد عبدالله بن على المؤيدى، وكان ذمّ الامام المنصور بشعر وادّعى الامامه ولم يجب:

إن كنت تبغى هدم دين محمّد فأنا المرید اقيمه بدعائم

أو كنت تخبط فى غيابه بدعه فأنا المزيل ظلامها بعزائم

لولا اشتغالي بالحروب وأهلها لوجدت نفسك لقمه للاقم

إلى أن قال: وذكر السيد مطهر: أنّ ولادته كما نقل من خطّه ما نصّه: وجدت بخطّ والدي تاريخ مولدي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر، وأحسبه أنّها ليلة الاثنين سنة سبع وستين وتسعمائة عدّد «برّ تقى وهب ربك وجواد».

وتوفّي الامام أبو محمد منصور ثلث ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وألف بشهارة من علّه البرسام، وكان مرضه ثلاثة عشر يوماً، ودفن بشهارة، وتولّى الامامه ولده المؤيد بالله محمد (١).

٤٣٣ – القاسم المجدور بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب.

قال الصفدي: أديب فاضل شاعر، روى عنه ولده أبو منصور هبه الله، من شعره:

حسود مريض القلب يخفى أنينه ويضحى كئيب البال ييدي حزينه

يلوم علي أن رحى في العلم راغباً أجمع من عند الرواه فنونه

وأعرف أبقار الكلام وعونه وأحفظ كيما أستفيد عيونه

ويزعم أنّ العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه

فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمه كلّ الناس ما يحسنونه (٢).

٤٣٤ – أبو عزيز قتاده بن أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى

ابن الحسين بن سليمان بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله

القيود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني

صاحب مكه.

قال الصفدي: كان مهيباً فاضلاً، له شعر، وهو قوى النفس مقدام، تحمل إليه من بغداد ١

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٥١١:٢-٥١٧ برقم: ١٣٣.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ١١٨:٢٤ برقم: ٥٢.

الخلع والذهب ويقول: أنا أحق بالخلافه من الناصر، وفي زمانه كان يؤذّن في الحرم ب «حَيّ على خير العمل» مذهب الزيديه، وكتب إليه الناصر: أنت ابن العمّ الصاحب، وقد بلغني شرف نفسك وشهامتك وحفظك الحجّ، وأنا أحبّ أن أراك وأحسن إليك، فكتب إليه:

ولى كفّ ضرغام أدكّ ببطشها وأشرى بها بين الورى وأبيع

وكلّ ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجدبين ربيع

أجعلها تحت الرحي ثمّ أبتغى خلاصاً لها إنى إذا الرقيع

وما أنا إلا المسك في كلّ بقعه يצוע وأما عندكم فيضيع(١)

حرف الكاف

٤٣٥ – السيد كاظم بن أحمد بن محمد الأمين العاملي بن محمد الطاهر بن

أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن

علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن

علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى.

قال الصدر: كان عالماً فاضلاً متبحراً خبيراً بالأخبار والتواريخ، وحيداً فى فنون الأدب، خبيراً بالفقه والأصول والرجال، من أجلاء سادات العصر وأهل الفضل والشرف فى الحسب والنسب، جليلاً وقوراً مهاباً.

تخرّج على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مشكور، وتزوّج بنت الشيخ مشكور، وهى امّ ولده السيد أحمد الذى قتل فى طريق الشام وهو متوجّه إلى جبل عامل، ثمّ تزوّج بنت السيد محمّد بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه وجاءه منها ولده السيد الأجلّ السيد هادى المتوفى غدوه يوم ٢٩ محرّم سنه ١٣٣٧. وللسيد كاظم مجاميع فيها مسائل علميه وفنون أدبيه وحكايات تاريخيه مشحونه بالعلم والفضل.

كان كثير العيال، ولكثره عياله كان يسافر إلى بغداد ويقوم فيها أشهر عند آل كبه، وله معهم صداقه قديمه من أيام والده السيد أحمد الذى كان هو من العلماء الأجلاء وأهل ١

ص: ٣٨٥

العلم بطريق الأعلام، وله فيها ما يبهر العقول، توفى سنة أربع وثلاثمائة بعد الألف في النجف الأشرف. وهو من طائفه كبيره في شقراء من قرى جبل عامل، خرج منهم جماعات من العلماء الأعلام. والسيد كاظم من آل الأمين، والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامه من أرحامهم وأسرتهم إن لم يكن من أولاد الأمين، والكل يعرفون بالقشاقشه، زاد في شرفهم (١).

وقال حرز الدين: كان عالماً عاملاً متكلماً أديباً كاملاً حافظاً، وشاعراً ناقداً للشعر والشعراء، حضر عليه كثير من أهل الفضل، وقد امتلأت صدورهم من محاضراته العلمية وإرشاداته وتوجيهاته الاسلاميه والأدبيه.

وكان أهل الفضل في النجف عقدوا عليه آمالهم لما يعهدونه منه من غزاره علم وزياده فضل، بهذا أيضاً حدثنا العالم الخبير البجائه الشيخ محمد لائذ النجفي، وعنه أيضاً أنه هو السبب الوحيد في مرجعيه الأستاذ الشيخ محمد حسين الكاظمي في بغداد ونواحيها، حيث كان المترجم له يأمر الناس ويدعوهم إلى تقليد الأستاذ في السر والعلانيه، ويحدث الشيخ لائذ أنه تتلمذ عليه سنين عديده الفقه والأصول، وكان ابن عمه السيد مصطفى أديباً فاضلاً بجائه ناقداً. وتوفى المترجم له في بغداد عند آل كبه ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرتهم المعروفه قرب الصحن الغروي ممّا يلي باب الطوسي جنب المسجد الصغير في الزاويه في الحجره الثانيه (٢).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٣١) وتوفى في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة (١٣٠٣) ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حجره آل كبه قريب باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي.

كان عالماً فاضلاً حافظاً متقناً مؤرخاً، واحد زمانه في الإحاطه والضبط وحفظ التواريخ والآثار ودقائق العريبه، وكان شاعراً مطبوعاً منشئاً بليغاً، وواعظاً زاهداً عابداً، ثم ذكر نبذه من حياته العلميه، وبعض أشعاره ومراسلاته الأدبيه، إلى أن قال: وقال رحمه ١

٢

ص: ٣٨٦

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٣٢٤-٣٢٥.

٢- (٢) معارف الرجال ٢: ١٦٣-١٦٤.

اللّٰه تعالٰى فى المواعظ ومدح النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام:

لعمرك ما أعطيت نفسك حظها من الحمد فى الدنيا ولا الأجر فى الأخرى

ولكنك استرسلت طوع قيادها فطاب لها فيما اشتتهت ولك السرى

ألست بجارٍ يا ابن آدم طالباً بلوغ مدى من دونه ينتهى المجرى

وهل أنت يا مسكين إلا مسافر فخييراً تزود حياتك لا شرا

ترى الوفر ما أغمضت فيه وحزته من المال للوارث بؤساً له وفرا

بدار الفنا تبني المقاصير آملاً بها الخلد والبناء خطك القبرا

بفيك الثرى ما عشت أنك ميت ومرتحل عنها لدار البلى قسرا

بل الباقيات الصالحات لذى الحجى هى الوفر فى العقبى وذكراك والأطرا

أعد نظراً فيما خلقت لأجله تجد بك عما قد لهوت به صبيرا

أما لك فى تذكارك من مات وازع ألم تعطك الأيام عن نفسها خيرا

أما لك من سوء الحساب مخافه أما لك فى حسن الثواب غداً بشرى

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ولم تر عقبى من بغى وعلا كبرا

أما هادم اللذات منك بمرصد أما راعك الأندار بالبطشه الكبرى

تأهب لذاك اليوم فالأمر ضيق وما بعد ذاك اليوم من كره اخرى

نصحتك لو أصغيت لى متذكراً وهل تنفع المغرور فى دهره ذكرى

لعمري لقد أبلغت نصحاً وإننى على السن لا أنفك محتقبا وزرا

وإنى وإن اوتيت علماً وخبره لفى سكره والناس أكثرهم سكرى

ولكن رجائى بالكريم وعفوه عظيم وإن لم أبتع النهى والأمرا

بذاك مفارقى فى معادى من لظى وفى العدل والتوحيد أحاسب الأجر

وحسبى حسن الظن بالله عده وحبى رسول الله والعترة الغرا
هم الملاء الأعلى أمت إليهم بأصره القربى وأستدفع الأصر
أئمه حق أشهد الله أننى أرى حبهم ديناً وبغضهم كفراً
مهبط وحى الله خزّان علمه ونعمته العظمى وآيته الكبرى
بحور ندى فى جانب الله مدها ومن أجلها قد أنشأ البر والبحرا

ص: ٣٨٧

حباها بغايات المغامر والعلی ومن سرّه المكنون أودعها سرّاً
فهذا هو الحقّ المبين أتى به الكك - تاب وذی الأخبار جاءت به تترى
وربّ اناسٍ أنكروه جهالاً كما أنكرت شمس الضحى مقلّة جهرا
هم استنقدونا من شفا جرف الردى ومّتوا وكنا في حبال الردى أسرى
وربّ رجالٍ نافسوهم سفاهه كما نافست شوهاء كاعبه عذرا
علقت بهم حبّاً فمهما ذكرتهم نشجت وفاضت مقلتي لهم عبرى
وشايعتهم فى السرّ والجهر أبتغى بذاك رضاً من يعلم السرّ والجهرا
نجوت بهم والحمد لله وحده وفزت فياليتى استطعت لهم شكرا
عليهم سلام الله ما مرّ ذكرهم فأزرى بمعتلّ الصبا طيبه نشر(1)

حرف الميم

٤٣٦ - السيد ماجد بن محمد البحرانى.

قال الحرّ العاملى: فاضل عالم، جليل القدر، كان قاضياً فى شيراز ثمّ فى اصفهان، وكان شاعراً أديباً منشئاً، له شرح نهج البلاغه لم يتمّ، وهو من المعاصرين، كتبت إليه مرّه أبياتاً من جملتها:
قصدت فتىّ فريداً فى المعالى حماه ظلّ للآمال قصدا
ولم أطلب لنفسى بل لشخص عزيز فى الكمال أراه فردا
دعوتك لاكتساب الأجر أرجو إجابته ماجد كم حاز مجدا
ومثلك من تناط به الأمانى ويرضى بالندى والجود وفدا
يهزّك هزّه الهندى شعر يذكّر جودك المأمول وعدا
أما تبغى مدى الأيام شكرى أما ترضى بهذا الحرّ عبدا
ولمّا مات رثيته بهذين البيتين:

قضى نجبه القاضى لم يكن له نظير برغمى إن قضى نجبه القاضى

ص: ٣٨٨

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٤٥٨-٤٧٥.

جميع البرايا قد رضوا بقضائه وناهيك أن الله أيضاً به راضى (١).

وذكره الزنوزى فى رياضه، واكتفى بما ذكره الحرّ العاملى (٢).

وقال البلادى بعد ما ذكر كلام الحرّ العاملى: وقد ذكره السيد الجليل صاحب تتمّه الأمل، وهو من أهل بيته المعروفين بآل أبى شبانه، بل يمكن أن يكون من ذريته (٣).

٤٣٧ – السيد أبوعلى ماجد بن هاشم بن على بن المرتضى بن على بن ماجد

الحسينى البحرانى.

قال الحرّ العاملى: فاضل شاعر أديب، جليل القدر فى العلم والعمل، وله ديوان شعر كبير جيد رأيتّه.

وقد ذكره صاحب السلافه وقال: هو أكبر من أن يفى بوصفه قول، وأعظم من أن يقاس بفضله طول، علم يخجل البخار، وخلق يفوق نسائم الأسحار، إلى ذات مقدّسه، ونفس على التقوى مؤسّسه، وإخبات ووقار، شفع شرف العلم بظرف الأدب. ثم أثنى عليه ثناءً بليغاً طويلاً، وذكر أنه توفى سنة (١٠٢٨) ونقل له شعراً كثيراً، ويحتمل اتّحاده مع الأوّل، بل الظاهر ذلك (٤).

وقال المدنى: نسب يؤول إلى النبى صلى الله عليه وآله، وحسب يذلّ له الأبي، وشرف ينطح النجوم، وكرن يفضح الغيث السجوم، وعزّ يقلقل الأجيال، وعزم يروع الأشبال، وعلم يخجل البخار، وخلق يفوق نسائم الأسحار، إلى ذات مقدّسه، ونفس على التقوى مؤسّسه، وإخبات ووقار، وعفاف يرجع من التقى بأوقار، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه، وردّ غريبه إلى مسقط رأسه، فجمع شمله بعد الشتات، ووصل حبله بعد البتات، شفع شرف العلم بظرف الأدب، وبعدر إلى احراز الكمال وانتدب، فملك للبيان عياناً، وهصر من فنونه أفناناً، فنظمه منظوم العقود، ونثره منثور الروض المعهونه.

٤٣٢١

ص: ٣٨٩

١- (١) أمل الآمل ٢: ٢٢٥-٢٢٦ برقم: ٦٧٥.

٢- (٢) رياض الجنّه ٤: ٢٢١-٢٢٢ برقم: ٦٣٠.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ٩٢-٩٣ برقم: ٢٨.

٤- (٤) أمل الآمل ٢: ٢٢٦ برقم: ٦٧٦.

ومما يسطر من مناقبه الفاخره، الشاهده بفضله فى الدنيا والآخره، أنه رحمه الله كان قد أصابته فى صغره عين، ذهب من حواسه الشريفه بعين، فرأى ولده النبى صلى الله عليه و آله فى منامه، فقال له: إن اخذ بصره فقد اعطى بصيرته، ولقد صدق وبرّ صلى الله عليه و آله، فإنه نشأ بالبحرين فكان لها ثالثاً، وأصبح للفضل والعلم جارئاً ووارثاً، وولى بها القضاء، فشرف الحكم والامضاء، ثم انتقل إلى شيراز، فطالت به على العراق والحجاز، وتقلد الامامه والخطابه، ونشر حير فضائله المستطابه، فتاهت به المنابر، وباهت به الأكاير، وفاهت بفضله ألسن الأقلام وأفواه المحابر، ولم يزل بها حتى أتاه اليقين، وانتقل إلى جنّه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فتوفى سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى.

وهذا محلّ نبذه من شعره، ونفته من بيان سحره، ولا أرانى أثبت منه غير اللؤلؤ البحرانى، وأخبرنى بعض الأصحاب أنه كان أنشأ فى يوم جمعه خطبه أبداعها، وأودعها من نفائس البراعه ما أودعها، فلما ارتقى ذروه المنبر، انسى ما كان أنشأ وحبر، فاستأنف لوقفته خطبه اخرى، وختمها بهذه الأبيات التى كست فنون القريض فخراً، وهى قوله:

ناشدتك الله إلا ما نظرت إلى صنيع ما ابتدا البارى وما ابتدعا

تجد صفيح سماءٍ من زمردٍ خضراء فيها فريد الدرّ قد رصعا

ترى الدرارى بذاتين الجناح فما يجدن غبّ السرى عيئاً ولا ضلعا

والأرض طاشت ولم تسكن فوقها بالراسيات التى من فوقها وضعا

فقرّ طائشها من بعد ما امتنعا وانحطّ شامخها من بعد ما ارتفعا

وأرسل الغاديات المعصرات لها فقههت ملاءً ثم اكتست خلعا

هذا ونفسك لو أمّ الخبير لها لارتدّ عنها كليل الطرف وارتدعا

وليس فى العالم العلوى من أثرٍ يحير اللبّ إلا فيك قد جمعا

وهذه الأبيات لو كانت عن رويه لأفحمت مصاقع الرجال، فكيف وهى عن بديهه وارتجال، وقال يحنّ إلى الغد ووطنه حنين النجيب إلى عطنه:

يا ساكنى جدّحفص لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن

ولا عدا زاهرات الخصب واديكم ولا أغبّ ثراه العارض الهتن

ما الدار عندى ولو ألفتها سكناً يرضاه قلبى لولا الالف والسكن

مالى بكلّ بلاد جئتها سكن ولى بكلّ بلادٍ جئتها وطن

الدهر شاطر ما بينى وبينكم ظلماً فكان لكم روحٌ ولى بدن

مالى ومالك يا ورقاء لا انعطفت بك الغصون ولا استعلى بك الفنن

مثير شجوك أطرابٍ صدحت بها ومصدر النوح متى الهمّ والحزن

وجيرتى لا أراهم تحت مقدرتى يوماً والفك تحت الكشح محتضن

هذا وكم لك من أشياء فزت بها عنى وألزمنا فى عوله قرن

وقال أيضاً متغزلاً:

قالت ترخلت عنّا قلت طيفكم عندى وقلبي لديكم غير منساق

ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت يمين كل من الثانى بميثاق

لله وقفه توديعٍ شددت بها برمه من حبال الوصل أخلاقى

جزت بها حدق الحسناء من حدقى رمزاً برمزٍ وإطراقاً بإطراق

لا ضمّ صدرٌ إلى صدرٍ يبيل صدا قلبٌ ولا لى أيدٌ فوق أعناقى

ثم انصرفت وقلبي ثم أكثره وقد تشبث قح الحب فى الباقى

كأنما لعبت أيدى السقاء به إلا عقابيل لم يذهب بها الساقى

تقطعت منك أسباب الوصال سوى طيفٍ على عدواء الدار طراق

وقال أيضاً وهى من غرر القصائد:

طلعت عليك المنذرات البيض وابيض منك الفاحم الممحوض

صرحن عندك بالنداره بعد ما لم يفنّها الايماء والتعريض

ست مضيت وأربعون نصحن لى ولمثلهنّ على التقى تحضيض

وافى المشيب مطالباً بحقوقه وعلّى من قبل الشباب قروض

أيقوم أقوامٌ بمسنون الصبى كستوفراً ويفوتنى المفروض
لا حقّ هذا قد نهضت به ولا أنا بالذى يبغى المشيب نهوض
إنّ الشباب هو المطار إلى الصبى فإذا رماه الشيب فهو مهيض
بادرته خلف الصبى إذ لاح لى بممارق الغورين منه وميض
فنشا وحاز السبق إذ أنا قارح جذعٌ بمستنّ العذار ركوض

ص: ٣٩١

واسودّ في نظر الكواكب منظري إذ سودته النائبات البيض
والليل محبوبٌ لكلّ ضجسه تهوى عناقك والصبح بغيض
عريت رواحل صبوتي من بعد ما أعيأ المناخ بهنّ والتقريض
قد كنت أجمع في العنان فسانى وال يذلّ مصعبى ويروض
عبث الربيع بلمتى وعات في تلك المحاسن كلهنّ مقيض
يا علو إن قصر الشباب فإنما حظّي طويل في هواك عريض
جهلاً حسبت بأنّ عهدك بعد ما نقض الشباب عهوده منقوض
نصل السواد وضيع حبك في الحشا كالشيب ليس لصبغه تعويض
مادام طرفك لا يصحّ فإنما قلبى على الحدق المراض مريض
وقال متغزلاً:

حسنا ساءت صنيعاً في متيمها يا ليتها شفعت حسناً بإحسان
دنت إلينا وما أدنت مودتها فما انتفاع امرءٍ بالباخل الدانى
وقال وقد سمع مليحاً يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور:
وقار لآى الذكر وقفت بنا تلاوته بين الضلاله والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخنا ومعنى يسوق العاشقين إلى هند
وقال وأجاد في الجناس ما شاء:

وذى هيفٍ ما الورد يوماً ببالغ مدا وجنتيه فى احمرارٍ ولا نشر
برثنا من العلياء إن سيم وصله علينا بما فوق النفوس ولا نشرى
وقال على هذا النمط:

وأحوى أطار القلب مئى وما انطوى عليه جناحاً مضرجى ولا نسر

عققتنا العلى إن سامنا دلج السرى إليه إلى أحقاف قافٍ ولا نسرى

وقال أيضاً:

يعزّ جناب الطيبى إن قسته به وما هو منه فى سكونٍ ولا نفر

فرتنا ظبا الأعداء إن قال قائل فروا كلّ جيبٍ فى هواه ولا يعرى

وقال السيد المذكور يرثى خاله السيد جعفر بن عبدالرؤوف:

ص: ٣٩٢

حَلَّتْ عَلَيْكَ مَعَاقِدَ الْأَنْدَاءِ وَتَحْتَ ثَرَاكِ قَوَافِلَ الْأَنْوَاءِ
وَسَرَتْ عَلَيَّ أَكْنَافَ قَبْرِكَ نَسَمَةً بِكَ حَوَاشِيهَا يَدُ الْأَنْدَاءِ
هَتَفَتْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَ بِأَعْيُنِي فَسَمَحَنَ بِالْبَيْضَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
أَنْتَى يَجَازِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي جَلَّلْتَنِيهَا قَطْرَهُ مِنْ مَاءِ
يَا دَرَّهَ سَمَحَتْ بِهَا الدُّنْيَا عَلَيَّ يَا سَ مِنْ الْإِحْسَانِ وَالْإِعْطَاءِ
وَاسْتَرْجَعْتَهَا بَعْدَ مَا سَمَحْتَ بِهَا بِخَلًّا كَذَلِكَ شِيمَهُ الْبِخْلَاءِ
فَلَنْتَ قَصْرَتَ مِنَ الْإِقَامَةِ عِنْدَنَا حَتَّى كَأَنَّكَ لِمَحَى الْإِيْمَاءِ
فَلَقَدْ أَقَمْتَ بِنَا قَرِيْبًا بِالْعَلَى وَكَذَا تَكُونُ إِقَامَةُ الْغُرَبَاءِ (١)

وقال البحراني: كان هذا السيد محققاً مدققاً شاعراً أديباً، ليس له نظير في جوده التصنيف، وبلاغه التعبير، وفصاحه التعبير، ودقّه النظر، وشعره فائق في البلاغه، وخطبته في الجمعه لبلاغتها وحسن تعبيرها تأخذ بمجامع القلوب، وتفتّ لسماعها وتذوب، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز، وكان وفاته في شيراز في السنه الثانيه والعشرين بعد الألف، ودفن في مشهد السيد أحمد ابن مولانا الكاظم عليه السلام، وقبره هناك معروف (٢).

وقال البحراني: وله في رثاء جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

بكى وليس على صبرٍ بمعذورٍ مَنْ قد أطلَّ عليه شهرٌ عاشورٍ
وإنَّ يوماً رسولُ الله ساءَ به فأبعدَ اللهُ عنه قلبَ مسرورٍ

إِنَّهُ بِالْهَجَانِ الْقُودِ حَامِلَةٌ نَعَشًا تَهْدَى عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ
مِنْ كُلِّ مَنْخَرٍ السَّرْبَالِ مُبْتَهَلٍ يَكَادُ يَمْلِكُ تَصْرِيفَ الْمَقَادِيرِ

يَوْمٌ مَكَّهُ يَبْغَى رِيحٌ مَتَجَّرَهُ مَوَاصِلٌ بَيْنَ تَرْوِيحٍ وَتَبْكِيرِ

ما طاف بي طربٌ بعدَ الطفوفِ ولا لاحت سِمَاتُ سرورى في أسارى

ما للسرور وللِقَنِّ الذى ذهبَ ساداته بين مسمومٍ ومَنحورِ

يا غيره الله والسادات من مَضِرِّ أُولَى الْبَسَالَةِ وَالْأَسَدِ الْمَغَاوِيرِ

١- (١) سلافه العصر ص ٤٩٢-٤٩٦.

٢- (٢) لؤلؤه البحرين ص ١٣٦.

أسيّد هاشميّ بعد سيّدكم أحقُّ منه بإبراز المذاخير

لهفي وما ينفع الباكي تلهّفه على أغرّ من القينان مغرور

أبدوا له زُخرفاً من زبرجٍ كذبٍ يُطوى على الخُلف في الميثاق والزور

فحين خَلَفَ مأوى العزِّ تقذفه أيدي السفار إلى الغيطان والكور

أمسى بحيثُ يحلُّ الضيّم ساحتَه ويبلغ القصد منه كلّ موتور

يا حسرةً قد أطالت في الحشى شغفى وقصّرت في العزا عنه معاذيري

وشجو قلبٍ على الأحزان محتبسٌ ونعس طرفٍ على التسهيد مقهور

مراعياً لدراريّ النجوم كما وكن بالشيء أحداقُ النواطير

يقضى الحسينُ ولم تبرد جوانحه والماء يكرعُ فيه كلّ خنزير

ذو غلٍّ في هجير الصيفِ حاميهٍ وجانبٍ من سحبِ الدار مهجور

يا حسرةً لصريع الموت مُحتضراً قد قلبته يدُ الجرد المحاضر

يا عفر الله تلك الصافناتُ فما جنت فما كان أولاهما بتعفير

كأنه ما قراها في الطعان ولا أرخى الأعنّه عنها في المضامير

ولا سماها بباعٍ غير مُنقبضٍ يومَ الوغى بجنانٍ غير مذعور

فاليوم يقدمُ جيشاً غير خافقه أعلامه ولواء غير منصور

ها إنه لم يكن عن سوء مقدره لكنّه حادثٌ عن سوء مقدور

فليت أنى أصبحت الفداء له وقد منى ولكن غير مقدورى

لو أنّ جمع نزارٍ مع كنانتها فداءه ما افتدت إلا بمنزور

من مُبلغن قريشاً أنّ سيدها ثاوٍ إلى جنب مطعونٍ ومنحور

من مُبلغن قريشاً أنّ سيدها يسفى على جسمه سافى الأعاصير

مَنْ مُبْلَغَنَّ قَرِيشاً أَنْ سَيِّدَهَا تَسَدُّو لَهُ الرِّيحُ ثوباً غَيْرَ مَزْرُورٍ

مَنْ مُبْلَغَنَّ قَرِيشاً أَنْ سَيِّدَهَا تَنَحَّوهُ فِي القَفْرِ زَوَاژُ اليَعَاغِيرِ

وَأَنَّ لِحَمِّ رَسولِ اللَّهِ تَمَضُّغُهُ لَهَا الكِلَابُ وَافوهُ الخِنازِيرِ

وَأَنَّ شَمراً عَلَيَّ ما فِيهِ مِنْ خَوَرٍ يَسْعَى لَهُ السَّعَى فِي جِدِّ وَتَشْمِيرِ

إِنَّ امْرَأَةً ظَفَرَتْ فِيهِ يَدَا شَمِيرٍ لِمَوْعِدِ الصَّبْرِ فِيهِ نَفْحَةُ الصُّورِ

ص: ٣٩٤

أضحى يُعلِّ سِنَانٌ من مقاتله سِنَانٌ كُلُّ أصمِّ الكعبِ مطرور
بنتِ النبي أَلَا قَوْمِي الغداهُ إِلَى بازٍ تَنَشَّبُ فِي مِخْلَابِ عصفور
قَوْمِي إِلَى الصقرِ لم يظفر بسربِ قَطَا بل عُدن من دمه حُمَرَ المناقير
قَوْمِي إِلَى مَيِّتٍ ما لُفَّ فِي كَفَنِ يَوْمًا وَلَا نال من سدرٍ وكافور
وَجَنَّتْ أَبلت الأَيَّامُ جِدَّتْهَا وَعَيَّرَتْهَا اللَّيَالِي أَى تَغْيِير
تلك الدماءُ الزواكى السائلاتُ على السُّمرِ العاسيبِ والبيضِ المباتير
ما عسَّس الليلُ حَتَّى بات سائلُها ردعًا يُضْمَخُ جِيبَ الخُرْدِ الحور
تلك الرؤوسُ أبت إِلَّا العُلى فسمت على رفيعٍ من الخرصانِ مشهور
كأنه حين يَسوُدُّ الدُّجى عَلَّمَ سامٌ تشبُّ عليه نار مَقرور
تلك الطواهرُ لم يُضْرَبَ لها كِلَلٌ ولم تُمَدُّ لها أَطنابُ تخدير
بل رُبَّ مَقصوره الأستار طاهره بِكِرٍ من الفاطميات المقاصير
أهوت لستَرٍ مُحَيَّاها فعاجلها سلبُ القِناعِ فأمسى غير مستور
كم فيهمُ من بنى المختار من عُرِّرٍ مجلَّوهِ ووجوهِ كالدنانير
أحالها الكمدُ المفنى فغَيَّرَها حَتَّى كأنَّ عليها صبغهُ القير
إذا تباكين لم يُفصحن عن كَمِدٍ إِلَّا تحدَّرَ دمعاً غير منزور
وإن تشاكين لم يسمعن داعيةً إِلَّا تصعَّدَ أنفاسٍ وتزفير
يندُبُن يا جَدُّ يا جَدَّاهُ أحمد من مُشاد ذكَرِكَ رجسٌ غيرُ مذكور
همُ أبادوا رجالى واحتوا حَرَمِي وأحمدوا قَبسِي بل هدموا سورى
أليس فى كُلِّ هذا كان مَغْنِيَةٌ عن هتكِ سِترى وإبرازى وتشهيرى
يا جَدُّ كانت قناتى غيرُ لِينِهِ لغامزٍ وجناحى غيرُ مكسور

فاليومَ أمشى عثورَ الخطو لا مَرَحٌ يُطيلُ ثوبى ولا ذيلى بمجرور

واليوم لا ساحتى تُغشى ولا كَنفى يُحمى ولا يقرعُ الأسماعَ تخديرى

واليوم لا نائلى يُرجى ولا سَخطى يُخشى ولا ربُعٌ لذاتى بمعمور

كأننى سائلٌ فى الحىّ منتَهَرٌ بل رَبِّ سائلٍ قومٍ غيرِ منهور

يا فجعهُ أوسعت فى قلب فاطمه الزهراء جرح مُصابٍ غيرِ مَسبور

ص: ٣٩٥

وهل درت أن فحلاً من سلالتها وهو المؤتمر منقاداً لمأمور

وأن من لن ينله السبى تأسره يدا طليق بيوم الفتح مأسور

وأن ذات خمار من عقائلها تُهدى إلى مُستفّر العقل مخمور

وأن رأساً ثوى فى حجرها زمناً تشدو القيان عليه فى المقاصير

يؤتى به ساطعاً فى طشت من ذهب ويُسفك الراح بشراً فى القوارير

بنى امية قد ضلت حلوكم ضلالاً مُغمس فى الغي مغمور

أدوحة قد تفتتتم أظلتها نلتُم بواسق أعلاها بتكسير (1)

أقول: وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أمربع الطف طوّفت المصائب بى وصرت منى مكان النار للحطب

يهوانى الرزء حتى قلت من عجب بينى وبين الرزايا أقرب النسب

لا كان جيد مصابى عاطلاً وله من الدموع عقود اللؤلؤ الرطب

لا زال فيك ربوع الطف منسجماً ذيل النسيم وبلته يد السحب

يا كربلا أين أقوام شرفت بهم وكنت فيهم مكان الأفق للشهب

أكربلا أين بدر قد ذهبت به حتى تحجب تحت الأرض بالحجب

صدقت فيك كلام الفيلسوف بأن اليدر يخسف من حيلولة الترب

كان الغمام علوماً جمّة وسخى رويت من مائه المغدوق العذب

لله وقعتك السوداء كم سترت بغيمة قمرًا من قبل لم يغب

أعجبت من حالك البرق اللومع فما ترينه ضاحكاً إلا من العجب

لا غرو إن خربت أفلاكها فلقد فقدن قطباً فهل تسرى بلا قطب

كم شمس دجن لفقده البدر كاسفه وكان منه سناها غير محتجب

فكيف قيل بأنّ البدر مكتسبٌ بالشمس نوراً وهذا غير مكتسب

ومنها:

لله من نائحاتٍ بالطفوف فدى تدعو أخى ولديها من تقول أبى

ص: ٣٩٤

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٦٨٨-٦٩١.

كنت الزلال بروداً للظما فلم أشعلت قلبي بجمرٍ منك ملتهب

لعلّ ذلك من لطف الخليقة إذ جمعت يا بدر بين الماء واللهب

بحرٌ ترؤى العطاشا من جداوله حتّى الصوارم يرويها من السغب(١)

وذكره الزنوزى فى رياضه(٢)، والبلادى فى أنواره(٣).

٤٣٨ - السيد ضياء الدين المحسن بن المتوكل على الله أبى على إسماعيل بن

الامام المنصور بالله أبى محمّد القاسم بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن

الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن

القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن

الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن

الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى.

قال الصنعانى: أحد أعيان آل المنصور بالله الأدباء الفضلاء، فاضل أطرب شعر النسيم فوهب له اللطف، وشغف فاشتبه بسحر الأعين الوطف، فهو فى جيد كلّ جاليه قلاده، وليس منه إلّا كميّة سابق يستجلى جياده، كالنسيم المضمخ بنشر الأحبّه، وكالذى فرّع قلبه وأنعم قلبه بقرب فهمه ويبعد لحاقه، ويرق عتيقه تجمّع عتاقه.

وولد بمدينه السوده وبها نشأ، وهو أصغر أولاد أبيه، وأكثرهم لالتقاط اللآلىء من بحور القريض غوصاً، فلو رآه ابن محمّد الأنصارى لعميت مقلته الحوصا، وله فروسيه وراثسه، ومحاربه فى بعض الأحوال تلى بها أساسه، كلّ ذلك وهو من الشباب فى العنقوان، وحيث لا- يجوز إلّا- منادمه الخلاّن، وله فى الشعر نقد الفحول لا- انتقاد ابن عنين، وحسن النقد مع جوده النظم من اجتماع الحسنيين.

حكى لى أخوه ضياء الدين يوسف بن المتوكل على الله أنّه قال له: إنّ هؤلاء الأمراء يجيء أحدهم بمائه بيت من روى الرأى التى هى حمار الشعراء والبدال، ثم يزعم أنّه لا ١

٢- (٢) رياض الجنّه ٤: ٢٢٣-٢٢٨ برقم: ٦٣١.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ٨٥-٩٠ برقم: ٢٦.

يشقّ غباره، وإنّما الشعراء المغاربه المخصوصون بتلك الجواهر التي لا- تطاق كابين بليطه مع طائيته التي تفوت اللاحق وابن صمادح وكان ابن خفاجه وابن هاني وابن رشيق، ومن المشاركة: ابن التعاويذى والسلامى والسعدى.

قلت له: وأنا معه فى هذا الحكم، وهو حكم الفاضل الأديب من فوق سبعة أرقمه، وقد كاتبته أول اجتماعى به سنه احدى ومائه وألف بقصيده داليه وأجابنى عنها، ثم ذهب الشعران مع أوراق لى أنفقت فيها طائفه من العمر، وشعره شعر أهل النعم، وأكثره فى وصف البرق والنسيم اللذين هما كالشعر والنشر من ذلك الريم، فمما خاطب به شارى البرق:

علام تهيج القلب وهو المتيّم بومضك يا برق الدياتجى وتؤلم

إذا شئت أن لا أدعيك خديعه فبالله فوق الغور لا تتبسّم

تحمل سلامى ردك الله سالماً ولا زلت مهما رحى بالروح تنعم

قوله «لا تتبسّم» بالضمّ خطأ، والوجه كسر الميم.

وله:

كأنّ الزنبق المخضل فى أوراقه الخضر

أنامل غاده حملت بها كأساً من الخمر

ونرجسنا الأنيق حكى عشيه بلّ بالقطر

صحاف من لجين وس - طها لمع من التبر

وأما الورد فى تشبى - هه قد حرت فى أمرى

فأكثر ما أمثله بخد الكاعب البكر

وحيناً قد أشبهه إذا ما شئت فى شعرى

مداماً أحمرأ وسوى ال - ذى قد قلت لا أدرى

ومن شعر المحسن بن المتوكّل:

إذا قلت قولاً فعلى قبله بلى قد كذبت القول فعلى عقبيه

يردّ يد الجانى إلى فيه منطقى وأحلم عنه تاره لا أجييه

أبى قادهأ شعث النواصى وذادهأ عن السرج سرج الملك لا تستريه

وما الشعر هذأ من شعارى وإنمأ أجب فكري كيف يجرى نجيبه

ص: ٣٩٨

فأنظّم في جيد الزمان قلائدًا من اللؤلؤ المكنون في رطبيه
تقلده البيض الغواني مخانقًا ويصبو شباب الحي منه وشبيهه
وله أيضاً:

ولقد ذكرتك عند روض زانه النوار من وردٍ ومن نسرين
والورق في أعوادها وفنونها تأتي لنا بطرائق وفنون
والطلّ رقرقه النسيم فصار فوق الزهر مثل اللؤلؤ المكنون
وترى الغصون على جداول مائه تحكى لنا الأهداب حول عيون
وبه الشقائق مائساً نعمانها لما اكتسى صبغاً من الزرجون
وله:

ما لاح ذاك الومض في الغلس فصار فوق الغوير كالقبس
إلا لمعنى أكاد أفهمه فأبحث لتعريف ذاك والتمس
كأنما المزن أدهم شرس ولمعه البرق غزه الفرس
كأنما البدر غاده جليت وشيعتها النجوم للعرس
كأنما النجم شاردات قطا قد أمت الغرب خوف مفترس
وفوق ذاك الكتيب غانيه تميمس عجبا لنغمه الجرس
فهى هلال ودون رؤيتها أن كنت تهواه هاله الحرس
وله أيضاً:

ورشيقة الأعطاف ما سمحت يوماً بغير رواشق النبل
هيفا بأرقم شعرها رقت في الرمل ما أفلالها تملئ
يا للهوى لئج يحركه ساجي العيون وساجع الأثل

ومن رقائقه الحسن:

تذكرت لو أنّ التذكر أغناني زماناً تقضى بين وجهه والبان

أسكان صنعا دعوه من متيم كلیم الحشا حلف الصبابه ولهان

سقى الغيث هاتيك القصور التي غدت تضاحك أرجاها بحور وولدان

وعيش على متن الكثيب قطعته بحكم الهوى ما بين حانٍ وألحان

ص: ٣٩٩

ألاعب أفلال المسرّه تاره وأسحب فى ظلّ الشبيبه أردانى
إذا أضحكنتى ألسن الناي تاره عطفت على تذكّار صنعا فأبكاني
وهب أننى فى شرحه اللهو راتع يحرك منى الكأس أعطاف نشوان
فقل لى ما لليل يبعث أشجانى لقد طال ليل الهجر بالمدنف العانى
وله ما يتعلّق بذكر الحبيب مع الشدائد، والتزم فيه ما لا يلزم:
ولقد ذكرتك والهجير قد التظى وطغى على فلك الركاب سرايه
والجوّ مغبرّ الجوانب موحش قد صاح للترحال فيه غرابه
والركب قد مالت بهم أيدى الكرى مثل النديم جنى عليه شرابه
والشمس ألبست الوجوه ملابساً سفحاً كما غشى الحمام قرابه
فتذكرى مضمئى نأت أحبابه وتفرّقت أيدى سبا أترابه
وله أيضاً:

أيا ورقه الدوح بالأجرع تغنى وقت النوى واسجعى
وبالله يا نسمات الصبا خذى نفساً بالحمى وارجعى
وهاتى حديث زمان اللوى وتلك العشايا على لعلع
ومن بعد ذا يا نسيم الصبا قبل ذبولك من أدمعى
وإن جئت وجره حيث الهوى فعج بشياتها الأربع
وقبل عبير ثراها وقل سلام على ربّه البرقع
هناك تقضى شبابى فيا سقتها الغمام من أربع
ويا صاح أنى تركت الهوى وعفت طلا كأسها المترع
وعزّ بترك سوال الرجال وكفّ الهوى عنهم وادفع

وكن قانعاً حذر الانخفاض وكن آيساً منهم ترفع

وأنت العليم بأنّ الزمان خؤون لكلّ فتى ألمعى

وأنت القناعه فيها الغنى وأنّ الصراعه فى المطعم

وله أيضاً:

طال فى تسواف وعدك يا حبيبي مظل عبدك

ص: ٤٠٠

وكميت الشوق جارٍ حثّه منصوب نهدك

وعقود الصبر منى حلها معقود بندك

فبسلطان غرامى فيك أوثق عقد عهدك

وأجرنى من دلال جار فى عادل قدك

وأذقنى حين لثمى فاك من بارد شهدك

وله فى الافتخار:

إنى لمن قوم إذا ذكرت أحسابهم أصغى لها الدهر

يمضى على الحدّان حكمهم قسراً ويمضى النهى والأمر

تغنيهم فى كلّ معركة عن حسنهنّ البيض والسمر

وأشعاره هذه لؤلؤ ومرجان، أبكار ولا فارض ولا عوان، وهى كثيرة، وهذا شعاع من برقها، وهديل من ورقها، وهو الآن مقيم بمسقط رأسه غير معرٍ من الآداب ظهور أفراسه(1).

٤٣٩ - السيد محسن بن الحسن الحسينى البغدادى.

قال السيد الأمين: شاعر أديب، كان حياً سنة (١١٤٥) له قصيده قرض بها القصيده الكزّار يه الشريفه الكاظميه، قال:

فضلاً تكلّ لحصره الأقلام وتهيم فى بيدائه الأوهام

قد جزت غايات السباق بأسرها فطل الأنام فيما عليك ملام

وشأوت أرباب القريض جميعهم فغدوا وليس لهم سواك إمام

وسلكت فجاً ليس يسلك مثله ولطالما زلت به الأقدام

وقصائد لله كم نفذت لها بقلوب أرباب النفاق سهام

لاسيما المثل الذى سارت به الركب ان وازدانى به الأيام

مدح الإمام المرتضى علم الهدى مولى إليه النقض والإبرام

نفثات سحر ليس فيه اثم وعقود درّ زانهنّ نظام

ص: ٤٠١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٤-٢٩ برقم: ١٤١.

ومدامه جليت ببابل فانتشت مصر وماست فى حلاها الشام

كم ليله بتنا سكارى ولها طرباً بها والحادثات نيام

ما الروضه الغناء باكرها الحيا فتعطرت من طيبها الآكام

ما الغاده الحسناء جال بخدّها ماء الشباب وفى القلوب أوام

خطرت تميمس بعطفها فغدا لها فى كلّ قلبٍ حسرهٍ وغرام

دررٌ غدا جيد المعالى حاليا بعقودهنّ وثغرها بسام

تعنو لها شمس الضحى وتخزّساً جده بدور الأفق وهى تمام

يا من تصدّى للشريف أخى العلى مهلاً فقد سفهت بك الأحلام

أتروم لا هدأت جفونك رتبه فوق المجزه لا تكاد ترام

أم كيف تدرك شأو من دانت له حام بأطراف البلاد وسام

ثكلتك امك هل علمت بفضله أم لا ولكن ما عليك ملام

حسد المعالى للنفوس سجيّه لم تثن عنها أو يجىء حمام

ما أن رأى الراؤون ويحك مثله كلاً ولا سمحت به الأيام

شهمٌ إذا نامت جفونك فى الدجى فله جفونٌ ما تكاد تنام

وإذ تكلمّ بالبلاغه صادعاً أعياء على اللسن البليغ كلام

بحرٌ تدقق بالعلوم على الورى فلهم قعودٌ حوله وقيام

لا زالت الأدباء تنهل منه ما ار تاحت نفوسهم إليه فهاموا(1)

٤٤٠ – السيد محسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن

زرزور بن ناصر بن منصور بن أبى الفضل موسى عمادالدين بن على بن

أبى الحسن محمّد بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب بن عمّار بن المفضّل بن

محمّد الصالح بن أحمد البين بن محمّد الأشر بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن

علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الأعرجي الكاظمي البغدادي.

١

ص: ٤٠٢

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٤٧.

قال السيد الأمين: توفي سنة (١٢٢٧) وقد ناف على التسعين، وقيل في تاريخ وفاته:

«بموتك محسن مات الصلاح» «نعت المدارس والعلوم لمحسن» «أرخت أصبح محسن عند مليك مقتدر» ودفن في الكاظميه، وقبره مزور وعليه قبه.

عالم فقيه اصولي محقق مدقق، من أعلام العلماء في ذلك العصر، مؤلف، مؤلفاته مشهوره، وعباراته في غايه الفصاحه والبلاغه، وإذا كتب فكأنه خطيب على منبر، زاهد عابد تقى ورع، جليل القدر، عظيم الشأن، وبأمره صنّف أبوعلی كتاب رجاله، تلمذ على بحر العلوم، وشارك كشف الغطاء في الدرس، يروى عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملی عن صاحب الحدائق، ويروى عنه السيد محمّد باقر المعروف بالحجّه.

اشتغل بالتجاره إلى حدود الأربعين من عمره، ثم هاجر إلى النجف للتحصیل إلى زمان الطاعون الجارف وتفترق أهل النجف سنة (١١٨٦) ثم عاد إلى النجف، وجلّ تصانيفه بعد هذا. ومن شعره قوله في المواعظ:

أيا ربّي ومعتمدی ویا سندی ویا ذخری

عساك إذا تناهت بی أموری وانقضی عمری

وأسلمنی أحبائی ومن يعينهم أمری

إلى قفراء موحشه تهبج بلابل الصدر

وحيداً ثاوياً في التراب للخدين والنحر

وأوحش بين أصحابی مقامي وانمحي ذكری

وقمت إليك من حدثی علی وجلّ بلا ستر

ذليلاً حاملاً ثقلی وأوزاری علی ظهري

افكر ما عسى تجرى علیّ بها ولا أدري

تري متجاوزاً عمّا جنيت وراحماً ضرّی

وتلطف بی لقی قد عی - ل من ألم الجوی صبری

ومغسولاً علی حدباء بالكافور والسدر

ومحمولاً علی الأعواد يسعى بی إلى القبر

وتؤنس وحشتى إذ لا أنيس سواى فى القبر

ص: ٤٠٣

وتنجيني من الأهوال يوم الحشر والنشر
وتحميني من النيران ذات الوقود والسجر
وتلحقني ومن أهوى بآل المصطفى السغر
بساداتي ومن أعدد تهم للبؤس والضر
ملوك الحشر والنشر وأهل النهى والأمر
وتسقينى بكأسهم زلالاً مثلجاً صدرى
وتأمر بى إلى الجنّات بالنعماء والبشر
إلى حورٍ وولدانٍ وأنهارٍ بها تجرى
ولست أرى يقوم بحملٍ ما استحققت من وزرى
سوى لقياك فى حبّى لنت ذويه فى الذكر
فيسرنى لذلك يا رجائى مالكاً أمرى
وخذ فى ثار من أضحى قتيل عصابه الكفر
حسينٌ سبط أحمد واب - ن حيدرہ الرضا الطهر
بجيش القائم المهدي ذى الإقبال والنصر
وبحر العلم والجدوى وفخر المجد والفخر
وظلّ الله منبسّطاً بلا قبضٍ مدى الدهر
على أصناف خلق الله فى بحرٍ وفى برّ
وعين الله ترعى الناس فى سرٍّ وفى جهر
وترقبهم بما يأتون من خيرٍ ومن شرّ
وأيدنى ومنّ علىّ فى السراء بالشكر

وفى الضراء بالإيمان والتسليم والصبر

ولا تقطع رجائي من - ك في عسرٍ وفي يسر

وجمّلني بسترِك إن أخذت اميط من ستري

وجلّلتني بعافيه تصاحبني مدى الدهر

وقوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ص: ٤٠٤

فؤادٌ لا يزال به اكتئابٌ ودمعٌ لا يزال له انصبابٌ
على من أورث المختار حزناً تذوب لوقعه الصمّ الصلاب
ومات لموته الإسلام شجواً وذلت يوم مصرعه الرقاب
يقبل نحره المختار شوقاً وتدميه الأسنّه والحراب
فيا لله من رزءٍ جليلٍ وهت منه الشوامخ والهضاب
ديارٌ لم تزل مأوى اليتامى سواً كيف صاح بها الغراب
وكيف تعطلت رتب المعالى بهنّ وقوضت تلك القباب
كأن لم تلف أماناً من مخوفٍ ولم تحلل بساحتها الركاب
فيا غوث الأنام وصبح داجى الظلام ومن به عرف الصواب
أتهمل ثارها البيض المواضى وتمنع فيئها الاسد الغضاب
ثم ذكر جملة من آثاره(١).

وقال البحرانى: هذه الأبيات فى مديح سيد الوصيين عليه السلام للسيد الأمد العلامه الأوحده الزاهد العابد التقى المؤمن السيد محسن الأعرجى الكاظمى قدس الله سرّه ونور قبره، ذكرها المتبحر المؤمن العلامه السيد حسن الصدر الموسوى الكاظمى فى تذكره المحسنين، وهى ترجمه أحوال السيد المذكور رضى الله عنه، قال طاب ثراه:

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه أو الفخر إلا ما رفته مراتبه
أو الجود إلا ما أفادت يمينه أو المجد إلا ما استفادت مكاسبه
شهابٌ هدى جلى دجى الغي نوره وقد طبقت كل الفجاج غياهبه
وبحر ندى عذب الموارد زاخر سوى أنه لا يرهب الموت راكبه
وفرع طويل من لوى بن غالبٍ وسيف صقيل لا تغل مضاربه
وربع خصب بالمسره آنس وطود منيع قط ما ذل جانبه
وأنى له فيها مثيلٌ وإنما ضربنا مثلاً قد تمحل ضاربه

علیٰ أمير المؤمنین وسید الوصیین بل نفس النبی ونائبه

ص: ٤٠٥

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٤٦.

إلى أن قال رضى الله عنه:

وسل أهداً لما توازرت العدى وضافت على الجيش اللهم مذاهبة

ترى أيهم واسى النبى بنفسه وقد أسلمته للأعدى كتائبه

ويوم حنين إذ أباد جموعهم وبدراً وما لاقى هناك محاربه

وخبير لما أن تزلزل حصنها ومرحب إذ وافته منه معاطبه

وقد نكصا خوفاً برايه أحمدٍ دعاها فإن الموت مَرٌّ مشاربه

هذا ما أوردناه منها وهى طويله، وله قدس سره فى رثاء جدّه الحسين عليه السلام، وقد ذكر السيد حسن المذكور رحمه الله فى الترجمة المذكوره السبب فى إنشاء هذه القصيده وفضيله لها لم نذكرها حذراً من الإطناب، والله الموفق للصواب، قال رضى الله تعالى عنه:

دموعٌ بدا فوق الخدود خدودها ونازٌ غدا بين الضلوع وقودها

أتملك سادات الأنام عبيدُها وتخضع فى أسر الكلاب اسودها

وتبتز أولاد النبى حقوقها جهاراً وتدمى بعد ذاك خدودها

ويمسى حسينٌ شاحط الدار دامياً يعقره فى كربلاء صعيدها

وأسرته صرعى على التراب حوله يطوف بها نشر الفلاه وسيدها

قضوا عطشاً يا للرجال ودونهم شرائع لكن ما ايح ورودها

غدوا نحوهم من كل فجّ يقودهم على حنق جبارها وعنيدها

يرودون ورداً للعوامل والطبا فما كان إلا فى الصدور ورودها

يعز على المختار أحمد أن يرى عداها عن الورد المباح تذودها

تموت ظماً شبنانها وكهولها ويفحص من حرّ الأوام وليدها

تمزق ضرباً بالسيوف جسومها وتسلب منها بعد ذاك برودها

وتترك فى الحرّ الشديد على الثرى ثلاث ليالٍ لا تشقّ لحدودها

وتُهدى إلى نحو الشّام رؤوسها وينكثها بالخيزران يزيدها

أتضربها شلت يمينك إنّها وجوه لوجه الله طال سجودها

وتُسبى على عُجف النياق نساؤها وتُسلب من تلك النحور عُقودها

ويُسرى بزین العابدين مكبلاً تجاذبه السير العنيف قيودها

ص: ٤٠٤

بنفسى أغصاناً ذوت بعد بهجه وأقمار تمّ قد تولّت سعودها
وفتيان صدقٍ لا يُضامُ نزيلها وأسياف هندٍ لا تُقلُّ حدودها
حدا بهم الحادى فتلك ديارهم طوامس ما بين الديار عهدها
كأن لم يكن فيها أنيسٌ ولم تكن تروح لها من كلّ أوبٍ وفودها
أباحسنٍ يا خير من وطأ الثرى قد اخضرّ من لطف الإمامه عودها
أُتدفع يا مولى الورى عن مناصب ال - خلفه عُدواناً وأنت عميدها
وتُمنع من ميراث أحمد فاطمٍ ويضربها الطاغى وأنت شهيدها
وما لأخى تيم بن مرّه والعلّى وهل قومه فى الناس إلا عبيدها
وما لابنه التيمى والبيض والقنا وقطع الفيافى والجوش تقودها
وكيف تمادى الأمر حتى رقى لها خبيثٌ صهاكٍ فظها وكنودها
وصيرها شورى خداعاً وغيلهً فى لك شورى ما اطيع رشيدها
وأين بنو سفيان من مُلك أحمدٍ وقد تعسّت فى الغابرين جدودها
أتملكُ أمر المسلمين وقد بدا بكلّ زمانٍ كفرها وجحودها
ألا يابن هندٍ لا سقى الله تُربهً ثويت بمثاها ولا اخضرّ عودها
أتعصب جلابب الخلافه هاشماً وتطردّها عنها وأنت طريدها
وتقضى بها ويلٌ لأمك فسوهً إلى فاجرٍ قامت عليه شهودها
فوا عجباً حتى يزيد ينالها وهل دأبه إلا المدام وعودها(1)

٤٤١ - السيد محسن بن الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن

محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن

علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن

أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن

جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الحلبي النجفي المعروف بالقزويني.

١

ص: ٤٠٧

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٢٠٢-٢٠٦.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب معروف، وكاتب مجيد. ولد في الحلة عام (١٢٩٦) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، وعلمه مبادئ العلوم، واختلف على عمه أبي المعز السيد محمد، فنال قسطاً وافراً من عنايته وتدريسه، وهاجر إلى النجف، فلزم والده هناك، وحضر حلقتي السيد كاظم اليزدي، والشيخ ملا كاظم الخراساني، فكان من شبابها المرموق، وتوغل في الدرس حتى حصل على ملكه طيبه في الفقه نال بها مقاماً محموداً بين أهل العلم، وانعكف على التدريس، فكان يحضر حلقتة مجموعته فاضله من أبناء العلم.

وكان معروفاً بالتقوى والصلاح، وحلّ الخصومات الشرعية التي تتقارب مع العرف العام، شاهدته وجلست معه غير مرّة، فكنت أتلذذ بحديثه الهادي، ومنطقه الرزين، وقصصه الشيق الأخاذ، واتصلت به عندما كان في النجف يستجم، فكان مجلسه يضمّ فئه من أعلام العلم والأدب، فتدور الخواطر العلمية بأسلوب متين محكم، ولقد كان قدس سره من أحسن من شاهدته في مناظراته أدباً واحتراماً، فقد كان يستمع إلى مناظره دون ضوضاء أو هوج، فإذا ما لمس فيه نقطة ضعف أجابه بهدوء.

توفّي في الكاظمية يوم الأربعاء ٤ ذى الحجة من عام (١٣٥٦) هـ وحمل جثمانه إلى النجف، فدفن فيها بمقبره الأسره الخاصه، ورثاه فريق من الشعراء.

ثمّ ذكر نماذج من رسائله وأشعاره، إلى أن قال: وله عند زيارته لمرقد الإمام علي عليه السلام يوم مبعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

بمبعث خير الرسل زرنا وصيه أباالساده الأطهار والقاده الغرّ

بمرقده لذنا من الضرّ والأذى وفيه استجرنا نبتغي العفو في الحشر

فإنّ علي المرتضى نفس أحمد وفيه أتى عنه أخي اشدد به أزرى

به يوم خمّ أكمل الله ديننا كما صرّح التنزيل في محكم الذكر(١)

٤٤٢ - السيد محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر

إشاره

ابن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن

١

ص: ٤٠٨

علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن

علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي

الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الشقري

العالمي الشامي صاحب أعيان الشيعة.

قال الخاقاني: من أشهر مشاهير علماء عصره. ولد في قرية شقراء التابعه لناحية هونين من أعمال مرجعيون في حدود سنه (١٢٨٢) هـ، وبعد أن بلغ السابعة من عمره تعلّم القرآن والكتابه، واتّجه إلى دراسته مقدّمات العلوم، كالنحو والصرف والمنطق والمعاني وبعض كتب الفقه وكتاب معالم الدين في الأصول في مدارس جبل عامل على مشاهير فضلائها، وفي خلال هذه المدّة تضرّع فيها ونظم متون بعض العلوم كالنحو والصرف، وعلّق على بعض الكتب كالمطوّل والمعالم ونظم في علاقات المجاز.

ثمّ هاجر إلى النجف لاكمال هذه العلوم والتخصّص بها، فقدم العراق في أواخر شهر رمضان من عام (١٣٠٨) هـ وبقي يطوف في العتبات بين سامراء والكاظميه وكربلاء، حتّى قدم النجف في منتصف ذي الحّجه من السنه نفسها وبقي فيها حتّى عام (١٣١٩) هـ وهنا اختلف على مشاهير المدرّسين، كالشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ محمّده نجف، والشيخ ملا كاظم الخراساني، والشيخ ملا فتح الله الشهير بشيخ الشريعه، وعلى هؤلاء تخرّج في الفقه والأصول وأجازة المعظم منهم.

وهاجر من النجف إلى الشام في أواخر جمادى الثانيه من عام (١٣١٩) هـ بطلب من أهلها فأقام بها، وفي عام (١٣٢١) هـ قصد بيت الله الحرام فحجّ وعطف على زياره قبر الرسول صلى الله عليه وآله وفي عام (١٣٥٣) قام بجوله فقصد ايران والعراق.

وذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل معاصر، وأديب شاعر، ومرّسل ناثر، ذو أدب بارع، وشعر رائع. ولد في شقّره حدود (١٢٨٣) هـ، وحصل على العلوم العربيه فيها، ثمّ هاجر إلى النجف وتخرّج على علمائها، وكانت لنا معه صحبه، وكان رجلاً شريفاً عفيفاً ظريفاً لطيفاً ذا تقى وديانه، وعزّه وأمانه، ثمّ بعد أن بلغ مناه من النجف رجع إلى وكره الذي خرج منه، فنزل دمشق الشام وسكن فيها، وبثّ فيها الفضائل، ونشر المعارف، وصيّنف وألّف، وطبعت بعض مؤلّفاته، ونظم الشعر الجيد، وصار مرجعاً للشيعة يرجعون إليه في

الأحكام الشرعيه، وله شعر كثير فى أجداده.

وتوفى فى بيروت وشيخ إلى دمشق بموكب تاريخى فخم مشى خلف جثمانه رجال الحكومتين اللبنانيه والسوريه، وذلك فى ٤ رجب من عام (١٣٧١).

وله شعر كثير وديوانه الرحيق المختوم يقع فى جزئين مطبوع، وفيه ما يلد سماعه من الشعر الرصين المنسجم وفى فنون شتى، ثم ذكر نماذج من موشحاته وشعره(١).

أقول: وهو صاحب كتاب أعيان الشيعة، وقد أكثرنا النقل عن كتابه هذا فى هذه الموسوعه، وكان عالماً فاضلاً أديباً، له مصنفات كثيره، وقد ذكر تفصيل ترجمته نفسه فى آخر كتابه أعيان الشيعة، وله قصائد وأبيات كثيره ذكرها فى فصل منه، فراجع.

قال البحرانى: ومن قصائده قوله:

أهاج شوقك ربيع رسمه ذهاباً ففاض دمعك فوق الخد منسكباً

عنى معالمه وكف السحاب به وفى جوانبه ذيل الصبا سحبا

وأخلقت نائبات الدهر جدته والدهر يأخذ قسراً كلما وهبا

يلقى به القلب من داء الهوى وصباً وكان من قبل هذا يذهب الوصبا

مقسماً بين أيدى الريح قد نسجت ثوب الدثور عليه شمالاً وصبا

أم هب ريح الصبا من نحو كاظمه فحن قلبك من ذكر الحمى وصبا

أم هيجتك مطاياهم وقد حملت على هواجها منهم مهاً وظبا

تمشى الهويتنا قريب الخطو مثقله والدمع يسرى على آثارها حببا

أم هاج حزنك ربيع من بنى مضر إلى المكارم ظهر الموت قد ركبا

يقوده من بنى الكرار ليث شرى تهتر منه الطباق السبع إن غضبا

يمضى بماضٍ تعيد السرد ضربته ممزقاً وتقذ البيض واليلبا

والطير والوحش تقفو إثره ثقه بسيفه أن سيقرى جمعها السعبا

مفنى الجحافل فى يوم الهزاهز والأبطال ناكصه فى خوفها هربا

بَلِّغْهُمْ نِزْمَ الْأَبْطَالِ طَعْنَتْهُ وَمَخْذَمٌ يَنْشُرُ الْهَامَاتِ وَالرَّقَبَا

ص: ٤١٠

١- (١) شعراء الغرى ٧: ٢٥٥-٢٧٣.

سَمَّ العدى آفه الكوم البوازل فى يومى وغى وندى إن صال أو وهبا

رام ابن هند بأن يعطيه صفتته سلس القيادة وهيئات الذى طلبا

أنى يحلُّ بدار الضيم ذو همم مدت على قبه الجوزا لها طنبا

يأبى له الله والعصب المذرب والن - فس الأبيه إلا عزه وإبا

فسار فى آل فخر من غطارفه إلى العراق يحث الضمر النجبا

وفتية من بنى عدنان ما نظرت عين الغزاه أعلى منهم حسبا

أكفهم يخصب المرعى الجديد بها وفى وجوههم نستمطر السحبا

أكرم بهم من مصاليت وليد هم بغير قرع الطلى بالبيض ما طربا

صالوا كصوله آباء لهم سلفوا قدماً وأدوا إلى العلياء ما وجبا

وعانقوا شغفاً بيض الطبا فكان قد عانقوا ثم بيضا خرداً عربا

ثووا عطاشى على البوغاء تحسبهم تحت الدجى فى الفيافى الأنجم الشها

مُجردين على الرضاء قد لبسوا من المهابه أبراداً لها قشبا

مُضربين بمحمر النجيع بنى نبل العدى والقنا من فوقهم قبا

من كل جسم بوجه الأرض مُطرح وكل رأس برأس الرمح قد نصبا

وحائرات من الأستار قد برزت تمشى سراعاً بثوبى ذله وسبا

تسرى بهن العدى فوق المطا عنفاً إلى الشام وبُرد الصون قد سلبا

وله من جملة قصيده:

يا منزلاً بالقصف أقر ربه أترى تعود بقربهم أفراحي

كانت بهم عرصات ربعك كعبتى وإليك كانت غدوتى ورواحى

ولقد أرق مع العشى بارق والبارقين لبارق لمّاح

ولقد وقفتُ على الديار فأفصحت أطلالها لى أيما إفصاح

فرايتها تبكى بغير مدامعٍ وتنوحُ نادبهً بغير صياح

فبكيته حتى جفَّ من طول البكا دمعى وأثخن ناظرى بجراح

أجرى دموعى رزءَ آل محمّدٍ ودهى سوادَ الرأس بالأوضاح

رزءٌ تهونُ له الخطوبُ وفادحٌ ملأ الزمانَ بعولهِ ونياح

ص: ٤١١

هَلَّ الْمُحْرَمُ فَاسْتَهَلَّتْ عِبْرَتِي فَوْقَ الْخُدُودِ بَوَاكِفِ سَفَّاحِ
اللَّهِ أَكْبَرُ كَمْ دَمٍ فِي كَرْبَلَا هَدَّرِ وَخَدَّرِ لِلنَّبِيِّ مُبَاحِ
وَكَرَائِمِ أُسْرَى تَعُجُّ بِنَدْبِهَا فِي كُلِّ مَغْدَى لِلسُّرَى وَمَرَّاحِ
هَذِي أَمِيهِ خَضَّبَتْ فِي كَرْبَلَا بَدَمِ الْحَسِينِ عَوَامِلَ الْأَرْمَاحِ
يَا ثَاوِيًا بَثْرَى الطَّفُوفِ هَوَتْ لَهُ أَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ طِمَاحِ
الْحَزْنِ بَعْدَكَ لَا يَزَالُ مَوَاصِلًا قَلْبِي كَمَا صَبْرِي مِنَ التَّرَّاحِ
وَلَهُ:

حَيَا الْحَيَا فِي كَرْبَلَا أَجْدَاثًا لَبْنِي النَّبِيِّ مُجْلَجِلًا مِلْثَاثَا
بِأَبِي وَنَفْسِي وَالْبَرِيهِ أَفْتَدَى مَنْ مَاتَ مَصْرَعُهُ الْهَدَى فَاثَمَاثَا
بِأَبِي فَرِيدًا يَسْتَعِيثُ وَطَالَمَا لِلصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ كَانَ غِيَاثَا
لَمَّا رَأَى الشَّرْعَ الشَّرِيفَ مُضِيْعًا وَحِبَالَ دِينِ اللَّهِ عُدْنَ رِثَاثَا
وَبَنِي أَمِيهِ فِي الْعِبَادِ تَحَكَّمُوا وَيَزِيدُ أَفْسَدَ فِي الْبِلَادِ وَعَاثَا
أُمَّ الْعِرَاقِ عَلَى النِّجَابِ طَالِبًا حَقًّا لَهُ مِنْ جَدِّهِ وَتِرَاثَا
فِي عُصْبِهِ شَمُّ الْأَنْوَفِ ضَرَاعِمِ هُمْ خَيْرٌ مِنْ شَدِّ الْأَزَارِ وَلَاثَا
هِنْفُوا بِهِ وَأَتَتْهُ تَتْرَى كَتْبُهُمْ وَقَدْ اسْتَحَنُّوهُ بِهَا اسْتِحْثَاثَا
كَمْ أَوْثَقُوا عَهْدًا هُنَاكَ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا مُخْلَفًا نَكَاثَا
نَقَضُوا عَهْوَدَهُمْ فَكَانُوا كَالْتِي نَقَضْتَ قَدِيمًا غَزْلَهَا إِنْكَاثَا
فَدَعَاهُمْ هَلْ مِنْ دَمٍ عِنْدِي لَكُمْ أَمْ كُنْتُ فِيكُمْ مَحْدِثًا أَحْدَاثَا
فَعَمُوا وَصَمُّوا عَنِ نِدَائِهِ فَمَالَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ هُنَاكَ أَغَاثَا
فَهُنَاكَ كَرَّ عَلَى الْجَمُوعِ كَأَنَّهُ صَقْرٌ يَلَاقِي إِذْ يَكْرُ بُغَاثَا

وَيَقْسَمُ الْأَجْسَامَ مِثْنَى سَيْفِهِ طَوْرًا وَيَقْسَمُ تَارَهُ أَثَلَاثًا

حَتَّى قَضَى عَطْشًا وَغُودَرَ فِي الثَّرَى مُلْقَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ ثَلَاثًا

عَجَبًا بَنِي الطَّلَقَاءِ أَضْحَتْ تَدْعَى سَلْطَزَانَ آلِ مُحَمَّدٍ مِيرَاثًا

ص: ٤١٢

وَتُسَاقُ آلُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ سَوَاقُ السَّبَايَا لَا يَجِدُن مَغَاثًا(١)

٤٤٣ - السيد أبو الغنائم محمد الحلبي.

قال المدني: فرع من ذوابه عبد مناف، ودوحه علم مخضره الأكناف، له في منهل الفضل إيراد وإصدار، ومورد لم يشب صفوه للنقص إكدار، وكان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه، ولبس من برود الجاه ما طرزه العزّ ووشاه، ولم يزل في خدمته محمود الجناب، راسخ الأوتاد مشدود الأطناب، حتى وسوس الشيطان للسلطان، فادّعى الربوبيه في تلك الأوطان، واستكبر واستعلى، وقال أنا ربكم الأعلى، وزعم أن كل من أذن وكبر، إنّما يعنيه بقوله الله أكبر، فأكبر السيد هذه المقاله، واستقاله من خدمته فأقاله، فانفصل عنه غيره على الاسلام، وأنفه لشريعته جده عليه الصلاه والسلام، وقد وقفت له على أبيات هي في سور البلاغه آيات، وهي:

أنا الذي شهدت بالمعجزات له أقلامه وحروف الخط والنقط

أخذت في كل فن من عجائبه حتى تعجب مني الفن والنمط

يسطو على البحر سطر من تموجه للناظرين وبدر ليس يلتقط

يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي كما يفوح برّيا عطره السقط

لكنكم معشر لا درّ درهم سيان عندهم التصحيح والغلط

خابت قوافل آمالي بساحتكم كما يخيب برأس الأقرع المشط(٢)

٤٤٤ - أبو علي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر.

قال الشجري: أنشدني الشريف أبو علي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر لنفسه إملاءً من قصيده:

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٦٥٣-٦٥٦.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٥٣٧.

إنّ قومي لقاده الناس بالسي - ف إلى ما أتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منّا وعلى وجعفر وعقيل

والأولى في جحورهم رضع الدي - ن وفي دورهم أتى التنزيل

أين من لا يعطى القيادة إذا قل - ت أبي حيدر وأمّي البتول(١)

٤٤٥ - محمد أبو الحسن قوام الدين بن أبي بكر بن علي الحسيني القبادي

الموسوي.

قال ابن الفوطي: قرأت بخط هذا الفاضل:

إنّي لأعشق من تملأ محاسنه أذني ولم تر عيني وجهه الحسن

والعشق بالقلب أمّا العين أصدقه وصف الحبيب إذا ما صدّق الأذنا(٢)

٤٤٦ - السيد محمد بن أبي طالب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن يحيى بن

ناصر بن أبي العزّ الحسيني الموسوي الحائري الكركي.

كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً، ولد في القرن التاسع بدمشق وعاش إلى أواسط القرن العاشر، وهاجر إلى النجف الأشرف وسكنها، له كتاب تسليه المجالس وزينه المجالس في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وله:

فارقت قوماً دينهم نَصَبٌ وإلحادٌ وكفرٌ

بذوى الفسوق بأرضهم سوق وللفجار فجر

لقضائهم في هتك دين المصطفى نابٌ وظفر

إن قلت عيناً من عليّ أظهروا حقداً وهزّوا

شبه الكلاب إذا عوت فالشرّ منهم مستمرّ

علمائهم علماء سوءٍ طبعهم غدرٌ ومكر

ورجالهم بقرّ إذا ذكر الوصي عتوا وفرّوا

ونسأؤهم بالغنج كم من زاهدٍ فتنوا وغرّوا

ص: ٤١٤

١- (١) الأمالى للشجرى ١: ١٥٣-١٥٤.

٢- (٢) مجمع الآداب ٣: ٥٢٦ برقم: ٣١٢٠.

هذا وكم منزله بعد الغنى منهن فقر

كم ليله من هجرهم أمسى فؤادى فيه جمر

فهجرت منصرفى إذ لى لسمع الهجر وقر

وحشت رحلى نحو من هو للنبي أخ وصهر

مولى ازيح بقصده عن ساحتى ضرّ وعسر(1)

وقال مخاطباً من تجراً على الله والرسول، وغضب حق الوصى والبتول:

غرّتك دنياك فصرت حاكماً وللوصى والبتول ظالما

وللنبي المصطفى مخاصماً فسوف تصلى بعد ذا سعيراً

عقوبه الذنب من الله على مقدار ذنب العبد فى دار البلا

وظلم من يؤذى النبى المرسلا هل فوقه ظلم فكن بصيراً(2)

وله فى فضل ضربه على عليه السلام فى يوم الخندق:

يا منكرأ فضل الوصى وحقه حسداً وغدرا

وعليه أعلن بالتقدم بعد خير الخلق طراً

هلاً جسرت بيوم سلع فى الوغا وأجبت عمرا

إذ ضلّ يخطر شبه ليث الغاب يزأر مكفهراً

فى كفه ماضى الغرار بحده الأعناق تبرا

أسد جريّ بأسه قد فاق فى الآفاق ذكرا

لا يثنى عن قرنه إذ لا يرى الإحجام غدرا

نادى فصرت تحيد عنه مخافه وتروم سترا

شبه الكمام إذا جرت من ربها ترجو مفراً

هَلَّا أَجِبْتَ كَمَا أَجَابَ مَجْدَلُ الْأَبْطَالِ قَسْرًا

أَعْنَى الْوَصِيِّ أَخَا النَّبِيِّ أَجَلَّ خَلْقِ اللَّهِ قَدْرًا

ص: ٤١٥

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٨.

٢- (٢) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٢٥٠-٢٥١.

من أطلع الرحمن في بدرٍ به للحقّ بدرا
وكذاك في الأحزاب شدّ به لخير الخلق أذرا
نادى ألا هل من مبارز منكم ويحوز فخرا
فأجابه ها قد أتاك مجيب صوتك لن يفزّا
في معركٍ كلّ ولا أولى المبارز منه ظهرا
من كان دون الخلق للهادى النبي أخا وصهرا
كم أسبغت حملاته في الحرب جامعٍ ويسرا
فتخالسا نفسيهما وترامقا بالظرف شزرا
هذا لدين الحقّ قام مؤيدا عزا ونصرا
وقرينه في الحرب أضحى ناصرا عزا ونسرا
فعلاه منه بصارمٍ كم هدّ ركنا مشمخرا
فهوى كجذع في الثرى نحرته أيد الدهر نحرا
وأفاض من فيض الدماء حللٍ عليه صبغن حمرا
وأبان منه الرأس ثم أتى به المختار جهرا
أعنى به مولى الورى وإمامهم بزّا وبحرا
من بالزعامة والصرامه والإمامه كان أحرا
ليث الحروب مجدلّ أبطالها فتكّا وصبرا
رفع الفخار لمجده في هاشمٍ نسبا أغزا
ما خاب متخذٌ ولايته ليوم الحشر ذخرا
كلّا ولا تربت يده ولا غدا مسعاه خسرا

من فيه سورة هل أتى أبداً مدى الأيام تقرا

ردت عليه الشمس حتى عاد وقت الفرض عصرا

فقضى فريضته وعادت كالشهاب إذا استمرًا

ص: ٤١٦

هذا الذى قبّلت منه الرأس تليساً ومكراً(١)

وفديته بالروح لكن فى حشاك حشوت غدرا

حتىّ إذا خلت الديار من النبى وعدن قفرا

أبديت ما أخفيت من فرط النفاق وجرت كفرا

عن مذهب الحقّ السوى فجئت يا مغرور نكراً(٢)

وله فى الإمام الغائب المنتظر صاحب العصر والزمان عليه السلام:

يا بن من أسرى به الله إلى حضرته وبه أظهر دين الحقّ من بعثته

يا سمىّ الفاتح الخاتم يا نور الهدى يا منار الحائر التائه فى حيرته

يا أمان الملك الجبار فى عالمه يا أمين المصطفى المختار فى أمته

كم غيابٍ عن عليلٍ عظمت علته كم حجابٍ من مشوقٍ مات من غصته

لو تزره عائداً لو فى الكرى أحييته وبثت الروح بعد الموت فى جثته

لم يزل منك جمالٌ فى سويدا قلبه وخيالٍ فى سواد الطرف من مقلته

مستمراً عهده من عالم الذرّ إلى أن يوافقكم غداً بالصدق فى رجعتيه

نوره مذ تمّ منكم صار لا يخشى بكم زخرفاً من باطلٍ يوديه فى ظلمته

مذ خلا عمّا سواكم قلبه صار له ذكركم دأباً به يأنس فى خلوته

نحوكم منطقته كالدّرّ فى ترصيعه ببديعٍ يطرب الأسماع من دقّته

بيانٍ من معانٍ صرفها فى مدحك يزدرية الجاهل الهالك فى شبهته

قسماً بالله ثم المصطفى أكرم من أرسل الله وبالأطهار من عترته

إنّ لى صدق يقينٍ بولاكم لا أرى غيره ينقذ للإنسان فى لعنته

يا مليكاً جعل الله له فى ملكه بسطه منها مدار الخلق فى قبضته

لو نهيت الشمس عن إشراقها ما أشرقت ومنعت الفلك الدوّار عن دورته

ص: ٤١٧

-
- ١- (١) إشاره إلى ما روى عمرو بن عبيد، عن الحسن البصرى، قال: إنّ علياً عليه السلام لمّا قتل عمرو حمل رأسه وألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أبوبكر وعمر فقبّلا رأس على عليه السلام.
- ٢- (٢) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٣٣٨-٣٤٠.

كَلَّمَا فَكَّرْتَ فِي جَرْمِي وَمَا أَسْلَفْتَهُ مِنْ كَبِيرٍ مَوْبِقٍ أَسْعَفْتَ مِنْ تَبِعْتَهُ
قَالَ لِي حَسَنٌ يَقِينِي لَكَ حَصْنٌ مَانِعٌ ذَلِكَ الْمَوْلَى الَّذِي بِالْغَتِ فِي مَدْحَتِهِ
حَجَّهِ الْوَقْتُ وَلِيَ اللَّهُ فِي عَالَمِهِ سَاطِعَ الْبُرْهَانِ وَالظَّاهِرِ فِي حَجَّتِهِ
بِحَرِّ عِلْمٍ طُودٍ حِلْمٍ لَا يَضَاهِي مَجْدَهُ كَنْزِ جُودٍ لَا يَسَامِي فِي عِلَا رَفْعَتِهِ
غَائِبٌ عَنِ مَقَلَّتِي لَكِنْ بَقَلْبِي حَاضِرٌ لَمْ يَزَلْ فِيهِ خِيَالٌ مِنْ سَنَا بَهْجَتِهِ
يَا مَدِيدَ الْعَمْرِ صَلِّ صَبَا تَقْضَى عَمْرَهُ فِي انْتِظَارٍ وَأَشْفَهُ بِالْوَصْلِ مِنْ عِلَّتِهِ
يَا إِلَهِي إِنَّ تَقْضَى أَجْلِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْضَى لِي بِالسَّعْدِ فِي دُنْيَايَ مِنْ رُؤْيَيْتِهِ
فَامْحَ عَنِّي مَوْبِقَاتٍ لَيْسَ تَحْصِي كَثْرَةَ وَاجْعَلْنِي يَوْمَ حَشْرِ الْخَلْقِ فِي زَمْرَتِهِ (1)

وله من قوله في حرب الجمل:

يَا مَنْ عَصَتْ بِخُرُوجِهَا قَصْدًا لِحَرْبٍ وَلِيهَا
كَفَرْتَ بِأَنْعَمِ رَبِّهَا وَخِلَافَ أَمْرِ نَبِيِّهَا
وَأَتْتَ مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ بَفْتَنِهِ مِنْ غَيْبِهَا
تَذَكَّى سَعِيرِ ضَرَامِهَا بِسَفِيهِهَا زَهْرِيهَا
وَبَدَى السَّلَا أَحْبَبْتَ غَادِرِ تَيْمِيهَا
وَكَذَا بَنَجَلٍ طَرِيدِهَا وَعَتَلَهَا أَمْوِيهَا
تَنْحَبُ عَلَيْهَا عَاوِيَاتِ الْحَوْبِ عِنْدَ مَجِيهَا
وَمَضَتْ لَشَدِّهِ حَقْدَهَا لَمْ تَعْتَبِرْ بَعْوِيهَا
حَتَّى إِذَا نَشَرْتَ صَحَائِفَ بَغِيهَا مِنْ طِيهَا
فِي عَصْبِهِ سَلَكَتِ سَبِيلَ عَنِيدِهَا وَعَصِيهَا
صَارَتْ حِمَاهُ بَعِيرَهَا قَدْ فَلَ حَلَّ نَدِيهَا

بسيوف أقوامٍ علت أعلامهم بعليةا

صنو الرسول و خير ائمة وربانيةا

وأب الحروب وربها ومدار قطب رحيةا

ص: ٤١٨

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٣٧٦-٣٧٨.

بدريةا احديها سلعيا جمليا

علويها قدسيها نوريها مهديها

أعنى قصي رتبته من ذاته وقصيا

أبدت خضوعاً ظاهراً والغدر حشو طويها

فلذاك موت السبط أبد الغلّ من مخفيها

وأنت على بغلٍ تحثّ بكفرها وفديها

فالله يلعن حشدها من تيمها وعديها

والسائقين بعيرها ومن استظلّ بفيها(1)

وله في ذكر فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

مقالكم في احدٍ اعل هبلٌ وقوله الله أعلى وأجلُّ

أول من آمن بالله ومن صلّى وصام تابعاً خير الرسل

وخير من واسى النبي في الوغا وخير من في الله نفسه بذل

يا من تلمنى في هواه لا تلم فحبّه وجدته خير العمل

من كفه رجوت اسقى شربه ختامها مسكٌ وفي ذلك فل

أنا الذي من عهده مستمسكٌ بعروه عقد ولاها لا تحل

خير ولي ليس يحصى فضله ومجده عزٌّ عن الوصف وجل

بعد إلهي ونبيي لا أرى سواه ينجيني إذا الخطب نزل

في القلب مني منزلٌ لحيته متحكّمٌ بصدق عهدي لم يزل

أهتف باسمه إذ خطبٌ عرا وأسأل الله به وأبتهل

فإنني ومن أجلّ كيده بساحتي العكس جابني الأمل

رفضت رجسین تسمیا بما سمّاه ذو العرش قديماً فی الأول

ودنت دیناً قتيماً إنيهما فی الكفر شرّاً من یغوث وهبل

وهكذا ثالثهم أظلم من حلّ علی وجه الثری أو ارتحل

ص: ٤١٩

١- (١) تسلیه الفؤاد وزینه المجالس ١: ٤٠٦-٤٠٧.

ومن أتت لحربه وخالفت إلهها وبعلمها يوم الجمل

وسائقى بعيرها وقائدى نفيها ومن رضى ومن دخل

ومن بصفين عليه جرّدوا بيض الضبا واعتقلوا سمر الأسل

وأقبلوا يقدمهم زعيمهم رأس النفاق والغرور والحيل

نجل الطغاه الطلقاء والذى لعنهم فى محكم الذكر نزل

ومن عن الحقّ السوى مرقوا وخالفوا جميع أرباب الملل

كلّهم قد فارقوا دين الهدى وقارفوا الكفر بقولٍ وعمل

عليهم من ذى الجلال لعنه دوامها حتى القيام متّصل

ما سيرت أفلاكها بشمسها وابتلع الصبح وأظلم الطفل (1)

ومن قوله فى الناكثين والقاسطين والمارقين:

يا امّة فارقت منهاج هاديها وأوضعت بوجيفٍ فى مغاويها

وأصبحت عن طريق الحقّ خارجة كالنبل تمرق من محنى راميتها

سوق العسوف بها قامت فأنفسها بالسيف ارحص منها سعر غاليتها

ما إن شرى الله منها أنفساً زهقت فى النهروان بل الشيطان شاريتها

عن نور شمس الهدى أبصارها برقت إذ البصائر فرط الجهل معشيها

زلّت مطالبها ضلّت مذاهبها عمّت مصائبها خابت مساعيها

ترى حرورا بها معنى لأعظمها لما غدا البغى نحو الحتف داعيها

رامت على الحقّ أن تعلقو بشبهتها فانهدّ بنيانها وانحطّ عاليها

تنكّبت عن طريق الرشد وارتكبت سبل الضلال فأضحى حتفها فيها

بسيف أعلا الورى جدّاً وأشرفها جدّاً وأعظمها مجدّاً وواليها

وخير من فرض الله الولاء له على الخلائق دانيها وقاصيها
وأعظم الناس قدراً بل وأسمحهم كفاً وأجملهم وصفاً وبنويها
أخ الرسول وفاديه بمهجته وخير أمته طراً وقاضيها

ص: ٤٢٠

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٤١-٤٤٢.

ومن إذا أشكلت في الدين معضلةً فهو الذي بقضاياه يجليها
في محكم الذكر كم في مدحه نطقت آياته وجلت عنه معانيها
عن حاز بالبضعه الزهراء مكرمهً دون العباد فلا خلق يدانيها
الله زوّجها والروح شاهدها أكرم بشاهدها أعظم بواليتها
نثار طوبى لحسد العرس يومئذٍ كان النثار فيا طوبى مواليها
في سورة الدهر حاز الفخر من مدحٍ في شأنه أنزلت سبحان منشيها
حتى القيامة تتلى في خصائصه يسرّ قلب اولى الإيمان تاليها
يا من يروم بلا علمٍ مراتبه أقدام رومك زلت عن مراقيها
أبالأصول التي شاعت فضائحها أم بالفروع التي جمّت مخازيها
ترجو بجهلك يا مغرور منزله من المهيمن لا ترقى معاليها
متّك نفسك سلطاناً مناصبه لا يستطيع خبيث الأصل يأتيها
هي الخلافه بالنصّ الجليّ من الله الجليل فما أعلى مبانيها(1)
وله في الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام:
صرف الردى بفتنى الزمان موكل ولهم بأسياف المنيه تقتل
وهُمّ لأسهم فتكه غرضٌ فليس لهم سبيلٌ عنه أن يتحولوا
في حكمه بقضائه في أخذهم بالموت جمعاً لا يجور ويعدل
كم غادرت غدراته من قاهرٍ في الترب مقهوراً تطأه الأرجل
عفت العواصف قبره بهبوبها وعلى ثراه السائمات تهول
أين الملوك بنو الملوك ومن هم كانوا اذا ركبوا يذوب الجندل
لعب الزمان بهم فعماً قد جرى في حقهم من صرفه لا تسألوا

بليت محاسنهم وشتت شملهم وختت مجالسهم وأفنى المنزل
واستبدلوا بطن الثرى من ظهرها وأروعتا بحشاي مّا استبدلوا
يا من حديث مدامعى من أجلهم فى صحن خدى مطلقً ومسلسل

ص: ٤٢١

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٧٤-٤٧٥.

عَنى خذوا خبر الصبا به أننى ما بين أرباب الغرام معدّل
سقى لدعوى المحبّه معجز إذ دمع عيني مذ نأيتم مرسل
يا من حقيقه محنتى فى حبهم منها سقامى مجملٌ ومفصل
ما إن ضمنت إلى زلال لقاكم إلا ولى من فيض دمعى منهل
كلّا ولا عنى تأخر وصلكم إلا وهيجنى غرامٌ مقبل
فلأتدبّن بحرقه من لوعتى رضوى يذوب لها ويذبل
بالخيف خفت منيتى إذ لم أنل بمنى المنى منكم فخطبى مشكل
ويجمع أجمعتم قيعه صببكم فغدا جمالكم يخذّ ويزمل
ورميتم قلبى بجمره لوعه بشواظها منى اصيب المقتل
فلأصرفنّ مودتى عنكم إلى قوم لهم فى المجد باع أطول
قومٌ عم إماما وليك عادلٌ أو عالمٌ أو حاكمٌ أو مرسل
أو عابدٌ أو حامدٌ أو زاهدٌ أو ماجدٌ أو عاصدٌ أو مفضل
أو فائزٌ يوم الغدير برتبّه بعلوّها خضع السماك الأعزل
مولىّ إليه فى الحساب حسابنا وعليه فى ذاك المقام نعول
وإذا بنو الدنيا توالى مثلها فإليه من دون الخلائق نعدل
فرض الإله على الأنام ولاؤه فرضاً به نزل الكتاب المنزل
إن كنت مرتاباً فسل عن إنّما فهى الدليل لمن يصحّ ويعقل
كتف النبى لأخمصيك مواطىء فلذاك خدّ سواك حقّاً أسفل
يا أوّل الأقوام إيماناً بما أوحى الإله لابن عمك من عل
يا آخراً عهداً به لما قضى حزت العلى أنت الأخير الأوّل

ما رمتُ نظماً فيك إلا زانه سحرًا يزِين مقولِي ويجَمِّل

وإذا مديح سواك رامت فكرتي سمح القريض له وكلّ المقول

وإذا طغى ريب الزمان بعسره فدعائي باسمك للعسير يسهّل

أعمالنا منقوصه مقصوره إن لم يصححها ولاك ويكمل

مديحك ألبسني ملابس رفعه لعلوها فوق المجزه أرفل

ص: ٤٢٢

كم منبرٍ شرفته بمدائح فيس وصف مجدك فضلها لا يجهل

وخطابه رصعتها بجواهر هام الثناء بها عليك يكلل

تعنوا وجوه اولى التقى لجلالها وذوو الشقاء حسداً بها يتضاءلوا

ما طال مجدك بالمكارم والتقى إلا ومجدك علاك منه أطول

رقمت حروف علاك فى الصحف الأولى مفروضه إذ ما سواها مهمل

سل عنه بدرأ والوليد وعتبه تنبيك عن ندبٍ يقول ويفعل

قد ابن ميسا فانتنى وحسامه بدمائمه متوشح متسربل

وقموص خير مذ ابيد غدت لها قمص المذله والاهانه تشمل

وبنو قريظه لم يزل رب العلى بيديك يا مولى الأنام يزلزل

أعمالنا فى حشرنا وصلاتنا بسوى ولائك ربنا لا يقبل

علقت يدى منه بأوثق عروء يفنى الزمان وجبلها لا يفصل

يا من يقيس به سواه سفاهه ما أنت إلا أعفك لا يعقل

تربت يداك فضل سعيك فى الورى أيقاس بالدر الثمين الجندل

من تيم من أعلامها ما فضلها ما مجدها من حبتير من نعثل

بل ما الأكاسره العظام وما القياصره الكرام ومن يجور ويعدل

فيه بنوح والخليل وبالكليم وبابن مريم وهو منهم أفضل

يا زائراً جدت الوصى معظماً وله على البيت الحرام يفضل

ويرى الخضوع لديه خير وسيله بثوابها يتوسل المتوسل

قف خاشعاً والتم ثراه فضله وكماله من كل فضل أكمل

واعدد قيامك فى صعيد مقامه سبباً إلى رضوان ربك يوصل

وجميع ما تأتي به من طاعةٍ جزماً بغير ولاءه لا يقبل

وابلغه عني بالسلام تحيةً هي خير ما يهدى إليه ويرسل

ومدائحاً في غير وصف كماله ترصيعها وبديعها لا يجمل

وإليه أبدى بالخطاب ألوكة عن صدق إخلاصى رواها المقول

من بعد ما تأتي به من طاعةٍ بأدائها يتنقل المتنقل

ص: ٤٢٣

وإذا فرض أو إقامه سنّه أو زوره منها النجاه تؤمّل
قف ثم قل يا خير من لولائه فى مهجتي دون الخلائق منزل
ومعارج الدعوات حول ضريحه وعليه أملاك السماء تنزل
تركوك يا طود العلوم وقدّموا رجساً بحبّه خردل لا يعدل
وبنوا قواعد دينهم سفهاً على جرفٍ فتاهوا فى الضلال وضلّوا
وتراث أحمد منك حازوه وما استحيا وللقرآن جهلاً أوّلوا
وعلى عباده عجلهم عكفوا وأض - حى السامرى بهم إليه يعدلوا
ولزوجك الزهراء عن ميراثها حجّبوا وحكم الله فيها بدّلوا
وعليك من بعد النبى تحزّبت أحزابهم وأتوا لحربك يرفلوا
وغدا براكبه البعير بعيرها للكفر والإلحاد منها يحمل
وأنت من البلد الحرام بفتنه لبّ اللبيب لها يحير ويذهل
لم أنسها وجموعها من حولها لضبا العوامل والمناصل مأكّل
حتّى إذا شرفت بعصبه بغيها ورأت بنيتها حولها قد قتّلوا
أبدت خضوعاً واستقالت عثره ما أن يقال ومثلها لا يحمل
ثمّ انثنت نحو ابن هندٍ والحشا منها به للحقد نارٌ تشعل
جعلت دم المقتول حقّاً شبهةً منها بدار أخ الرسول تؤمّل
ما تيم مرّه من اميه فانكصى فالبغى يصرع طالبيه ويخذل
أغراك غلٌّ فى فؤادك كامنٌ يغلى مراجله وحقّد أوّل
لم تجر بعد المصطفى من فتنه إلاّ وبغيك وردها والمنهل
فلذاك رأس القاسطين ورهطه بك فى الضلال تتابعوا وتوغّلوا

والمارقون عن الهدى والسابقون إلى الردى وبنهروان جدّوا

منك احتدوا وبك اقتدوا في ضيمهم وعلى اجتهادك في خروجك عولوا

أغواهم الشيطان حتى أكفروا بحر العلوم وخطأوه وجهلوا

وعدوا عليه مصلياً متهجداً بتخشعٍ وتضرعٍ يتبتل

كفروا بأنعم ربهم ونبههم ووليهم إذ ضيعوا ما حملوا

ص: ٤٢٤

بكت السماوات العلى لمصابه بدم عبيطٍ لا بدمع يهمل
أذكت رزيتته بقلبي لوعه حتى الممات رسيسها يتجلجل
وعلى عيوني حرمت طيب الكرى فلذا بفيض نجيعها لا تبخل
صلى عليك الله يا من ديننا حقاً بغير ولائه لا يقبل
وعلى الذين تقدموك وفا رقوا دين الهدى وو كيد عهدك أهملوا
لعناً وبيلاً ليس يحصى عدّه حتى القيامة وصله لا يفصل
ما ارتاح ذو شجنٍ ينشر صارماً عصفت جنوب واستمرت شمائل (1)
وله فى بنت خير الخلق فاطمه الزهراء عليها السلام:
بنت خير الخلق طراً وأجلّ الخلق قدرا
من بها الله بصنو المص - طفى أصفى وبراً
عالم الأمه والهادى لها برّاً وبحرا
ولا سما الخلق مجدداً نسباً كان وصهرا
وبأحدٍ شدّ منه الله للمختار أذرا
وببدرٍ أطلع الحقّ به للحقّ بدرا
هازم الأحزاب والقاتل ذاك اليوم عمرا
سل به خيركم هدّ بها ركناً وقصرا
ناصر الرايه لما كعّ من كعّ وفزا
فى حنين نصر الله به الإسلام نصرا
رفع الله له فى الدوح بالإمره أمرا
كان بالزهراء من كلّ عباد الله أحرى

لم يكن كفواً لها لولاه بين الناس يدري

جعل الله لها خمس جميع الأرض مهرا

طهرت مع نجلها من سائر الأرجاس طهرا

ص: ٤٢٥

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٥٠٦-٥١٠.

ذكرها يوم الكساء في الذكر يتلى مستمرا

بعلمها قاصع هامات جنود الشرك قهرا

قاصم الأضلاب والقاسم للأسلاب قسرا

وامرح فكري مدحا في وصفه نظما ونثرا

فرأيت الله قد أعلى له في الذكر ذكرا

هل أتى فيه وفي زوجته وابنيه تقرا

آثروا بالقوت لئلا أن وفوا عهداً ونذرا

عبد الخالق لئلا عبد الأقوام جهرا

هبلاً ثم يغوث وسواعاً ثم نسرا

مذ بنى بالبضعة الزهراء أهدى الله عطرا

شرفاً منه لها قد فاق في الآفاق ذكرا

عرفه من يثرب في مكة ينفتح نشر(1)

وله في محبته أهل البيت عليهم السلام وفي رثائهم:

عصر الشباب تولّى وانقضى زمني كطيف حلمٍ مضى في غمضه الوسن

وخانني جلدي لئلا دنا أجلى وأقبل الشيب بالترحال يؤذني

سبعون عاماً مضت ما كان أجمعها إلا كومض بريقٍ لاح في مزن

لم أستفد صالحاً فيها ولا عملاً إلى رضا الله في الأخرى يقربني

فكرت في عصبٍ من اسرتي سلفوا وأهل ودي وفي من كان يصحبنى

فما وجدت لهم عيناً ولا أثراً وليس حتى سواي من بني زمني

أيقنت أنني بهم لا شكّ ملتحق وإن دهرى بسهم الموت يرشقني

فعادنى منهم عيدُ فسال دماً دمعى لذكرهم كالعارض الهتن

علمت من عاده الدهر الخؤون بأنّ الشيب والموت مقرونان فى قرنى

وابيض فودى ولكن سؤدت صحفى كبائر ذكرها ما عشت يحزننى

ص: ٤٢٦

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٥١٤-٥١٥.

أيام عمري في دنياى مذ قصرت طالت خوادع آمالى فياغبنى
وكلما ضعفت منى القوى قويت عريمتى فى الذى فى الحشر يوبقنى
لم أستفد فى حياتى غير صدقٍ ولا صفو اعتقادى وإيمانى عليه بُنى
بحبِّ أحمد والأطهار عترته أولى النهى وذوى الآلاء والمنن
قومٌ هم العروه الوثقى فمن علقت بها يداها رآها أحصن الجنن
لا يقبل الله من أعمالنا عملاً إلا بحبهم فى السرِّ والعلن
ماذا أقول لقومٍ كان والدهم للمصطفى خير منصوبٍ ومؤتمن
ربِّ الغدير وقسام السعير وذى العلم الغزير ميين الفرض والسنن
وصاحب النصِّ فى آى العقود فإنما وليكم إن تتل تستبن
كلُّ إلى علمه ذو حاجهٍ وإذا أخبرته فهو عنهم بالكمال غنى
به استقامت طريق الحقِّ واتضحَّت وثبت الله ما بالدين من وهن
توراه موسى وإنجيل المسيح له فى طيها نشر ذكرٍ واضح السنن
أهل السماء وأهل الأرض لو طلبوا أن يحصروا عدَّ ما فيه من الحسن
ضاقت مذاهبهم عجزاً وما بلغوا معشار ماجاء فى المولى أبى حسن
سل عنه بدرأً وأحزاب الطغاه بنى حربٍ عمرو بن ودِّ عابدى الوثن
لما علاه بمشحوذ الغرار هوى يصفاح الأرض بالكفّين والذقن
علّى على كتف المختار معتمداً طهاره البيت من رجسٍ ومن درن
ما قلته قطرةً من بحر مدحته يكلُّ عنه بيان الماهر اللسن
فى هل أتى هل أتى إلا له شرفٌ آيات مدحته تتلى مدى الزمن
الله مادحه والذكر شاهده هذى المكارم لا قعبان من لبن

به قواعد إيماني علت شرفاً فصرف ودّي له أرجوه يزلفني

بآله وبه أرجو النجاه غداً إذا عرا بي داعي الموت يطلبني

وصرت في اللحد منبوذاً وفارقني رهطى وأنكرني من كان يعرفني

وطال في الترب مكثي وانمحي أثرى كأنتني أرى الدنيا ولم ترني

وقمت بين يدي ربّي وطائر أعما لي بما كان من فعلى يذكّرني

ص: ٤٢٧

هناك أرجو إذا نوديت منفرداً بثابت القول ربّي أن يثبتني
من عالم الذرّ حتّى الآن حبّهم في مهجتي مستقرّاً لا يفارقني
وهكذا بغض من ناوهم حسداً به ادين إذا ما الله يسألني
يا من هموا في حياتي عدّتي وهموا عقدي وعهدي إذا لفقت في كفني
وجدي لما نالكم لا ينقضي فإذا ذكرته هاج بي من لوعتي حزني
وما لقي بعد خير الخلق والدكم صنو النبي من الأرجاس يقلقني
من الذي نفقت سوق الفسوق وقام البغي منهم على ساقٍ من الفتن
لولا عتيقٌ وثانيه لما ظهرت من آل حربٍ خفايا الحقد والضغن
ولا غدا الصنو في المحراب منجدلاً قد قد مفرقه في ظلمه الدجن
من بعد ما كفروا بالله إذ نصبوا له الحروب وثنوا بابنه الحسن
هزّوا بسمّهم منه الحشا فتوى خلف المنون من الأوغاد ذي الأجن
وجدي وصبري موصولٌ ومنقطعٌ لرزئه وفؤادي بالغموم مني
يا بن النبي ويا نجل الوصي ويا أعلى الوري نسباً يا خير ممتحن
لذكر صدك عن بيت الرسول ودف - ن الأولين به حزني يسهّدي
وفعل من أقدموا للمنع تقدّمهم أمّ الشرور على بغلٍ يحيرني
وإن تفكّرت في يوم الطفوف وما عليكم ثم هاج الوجد في بدني
وذكر صنوك مقتولاً على ظمياً من الصبا به تطويني وتشرني
لهفي على ماجدٍ بالطفّ يهتف بالظ - غاه هل ناصرٌ في الله ينصرني
هل من رحيمٍ له في الله معتقداً يرى أوامى وما ألقى فيسعفني
هل عالم أنّ جدّي المصطفى وأبي وصيه المرتضى حقاً فيسعدي

أليست البضعة ازهراء امي والظ - يار عمي فلا خلق يساجلني
لم آتكم رغبة فيكم ولا طمعاً في ملككم بل خشيت الله يمقتني
بترك فرض جهاد القاسطين فكأنت حجبه الله إذا خالفت تلزمني
وكنت أعلم أن الغدر طبعكم لكن رجاء ثواب الله يسترني
وددت لو كان بعد المشرقين غداً منكم مقامى وعنكم نازح وطنى

ص: ٤٢٨

يا ناكصين على أعقابكم تربت يداكم فانشيتم راكدي السفن
أليس بالطهر جدى والوصى أبى عليكم الله أعلاني وشرفنى
بما اسبحتم دمي والله أوجب فى التنز يل ودى وصفانى وطهرنى
من كل رجس وفى يوم الكساء رسول الله خامسهم بالنص صيرنى
وهذه النسوة اللاتي ترون بنات المصطفى فانتھوا يا عادى الفطن
منعتموهن من شرب المباح فعدن يشتكين الظماء بالمدمع الهتن
يا أمه سفهت بالبعى أنفسها فرأىها فالذى اختارت إلى أفن
أجبت أن لنا علم بنك أو لى الناس بالناس من بادٍ ومقتطن
وإن جدكم هاديهم وشيخك واليهم وأنتم معاذ الخلق فى المحن
لكنما زينه الدنيا وزهرتها نقدٌ ومن ذا يبيع النقد بالظنن
لم يقس ما تم فى بدرٍ فليس لنا قلبٌ لما صار فيها غير مضطعن
جزرتم عتبه بعد الوليد بها جزرٌ كجزركم كوماً من البدن
فمذ تحقق أن القوم طبعهم غدروً وجمعهم بالله لم يهن
رأى جهادهم فرضاً فناجزهم على سواءٍ فلم ينكل ولم يهن
وباع نفساً علت فوق السها شرفاً من ذى المعارج بالغالى من الثمن
بجنه طاب مثواها فساكنها قد فاز منها بعيشٍ فى الخلود هنى
وناجز القوم فى أبرار عترته فما استكانوا إلى الأعداء من وهن
حتى إذا استلبوا أرواحهم وغدوا طعم المناصل والخطيه اللدن
أضحى فتى المصطفى فرداً فوا أسفى على الفريد ويا جدى ويا شجن
ضرام جدى إذا أجريت مصرعه بفكرى شب فى قلبى فيحرقنى

فيرسل الطرف مداراً فيطفي نار الحزن لكن بفيض الدمع يغرقني

لهفي على نسوه ضلّت مهتكة يسترن تلك الوجوه الغرّ بالردن

تساق عنفاً على الأفتاب ليس ترى إلا زنيماً من الأرجاس ذا ظغن

كنسوه من اسارى الشرك طيف بها وبزرت جهرة فى سائر المدن

يا أشرف الخلق جدّاً فى الورى وأباً وأسمح الناس بالآلاء والمنن

ص: ٤٢٩

ومن به عدت من ريب الزمان ومن حطت رحلى به عند انتهاء زمني
حزنى لما نالكم لا ينقضى ولو أن الل - حد أصبح بعد الموت يسترنى
لو كنت حاضر كم فى كربلا لرا أيت القتل فرضاً به الجبار الزمنى
و كنت أجعل وجهى جنه لك من سهام قوم بغاه فيك تقصدنى
حتى أضل وأوصالى مقطعه أذب عنك وعين الله تلحضىنى
وصرت فى عصبه جادت بأنفسها فذكر ما صنعت فى الفخر غير دنى
باعت من الله أرواحاً مطهرة ما فى الذى بذلت فى الله من غبن
مولاي إذ لم أنل فضل الشهاده بالج - هاد فيك ولا التوفيق أسعدنى
فقد وقفت لسانى فى جهاد اولى الض - لال من فيكم بغياً يؤنبنى
عتيق يغلى أراه قيمه لعتيق - هم وانظره أدنى من الثمن
وهكذا الظالم الثانى وثالثهم ذو الغى أخبث مغرور ومفتن
وعصبه صرعت حول البعير على أكفار رتبهم الله أطلعنى
وتابعوا الرجس فى صفين لعنهم فرض على له الرحمن وفتنى
وهكذا أنا نحو المارقين بغاه النهر فى كل آن مرسل لعنى
هذا اعتقادى به أرجو النجاه إذا أوقفت بين يدى ربى ليسألنى
ثم الصلاة عليكم كلما سجت حمائم الأيك فى دوح على فنن(1)

وله من قوله فى صعيد الطف:

حزن قلبى وهيامى ونحولى وسقامى

لا على عيش تقضى لم أنل منه مرامى

لا ولا من فقد آلا فى تناؤا عن مقامى

بل لقومٍ من بنى المخ - تار ساداتٍ كرام

من أبوهم صاحب الكوثر فى يوم القيام

والذين أمهم ذو شرفٍ فى المجد سامى

ص: ٤٣٠

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٧٣-٨٣.

أصبحوا في كربلا ما بين مقتولٍ وظامى
في صعيدِ الطفِّ قد جرَّع كاساتِ الحمام
من نجيعِ النحر يسقى صدرًا بعد الأوام
ونساءٍ حاسراتٍ غاب عنهنَّ المحامى
عتره المختار خير الناس من خاصٍّ وعام
لهف قلبي لشهيدٍ ضلَّ مخفور الذمام
حرَّ صدرى لإمامٍ طاهرٍ وابنِ إمام
جسمه غودر ضمناً بسيفٍ وسهام
طول حزنى لتريبِ الخ - دّ منه النحر دامى
رأسه من فوق رمحٍ مخجلٍ بدر التمام
وبنات المصطفى شب - ه اسارى نجل حامى
فكذا قلبى وطرفى فى احتراقٍ وانسحام
وكذا عن مقلتى حزنى نفى طيب منامى
فاصطبارى فى انتقاضٍ وجوابى فى تمامى
وإذا فكّرت فيما قد جرى زاد هيامى
حاسراتٌ يتسترن بأطراف الكمام
ويساقون بلا رف - قِ إلى شرِّ الأنام
يا بنى المختار ما حلّ - ل بكم يذكى ضرامى
وبعاشور يزيد الح - زن لى فى كلّ عام
وأسحّ الدمع من طرفٍ لفرط الحزن دامى

ثمرات نثرها كالدرّ في سلك النظام

يزدريها الناصب الهائم في تيه الظلام

وإليها المؤمن المخ - لص يصغى باحتشام

واحتراقٍ وزفيرٍ من فؤادٍ مستهام

يا بني طه من صفا كم من كلّ دامي

ص: ٤٣١

حَبَّكُمْ غَدَىٰ بِهِ قَل - بِي وَمَخَىٰ وَعِظَامِي

قَدْ اذْضَيْعَتْ حَرْمَهُ الْمَخ - تَارَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

حِينَ أَصْبَحْتُمْ لِقَا بِي - نِ الرَّوَابِي وَالْآكَامِ

بَكَتِ السَّبْعُ عَلَيْكُمْ بِدَمَاءٍ كَالْغَمَامِ

إِنْ يَكُنْ فَاتَكُمْ نَصْرِي بِرَمْحِي وَحَسَامِي

فَلَكُمْ أَنْصُرْ بِالْحَجِّ - هِ فِي كُلِّ مَقَامِ

وَلَمَنْ نَاوَاكُمْ أُرْدِي بِكَلِمٍ مِّنْ كَلَامِي

أَهْشَمِ الْهَامَاتِ مِنْ آلِ وَلِيدٍ وَهَشَامِ

وَزِيَادٍ وَابْنِ سَعْدٍ وَبَنِي حَرْبِ اللَّثَامِ

وَكَذَا أَفْلَقَ قَحْفِ اب - نِ قَحَافٍ بِمَلَامِي

وَابْنِ خَطَّابٍ وَمَنْ يَت - لَوْهُ مِنْ بَخْلِ اللَّثَامِ

وَكَذَا مِنْ قَادَتِ الْفِتْنَةَ تَعْبًا بِالرَّمَامِ

وَأَتَتْ فِي جِحْفَلٍ تَهْوِي مِنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

وَعَلَىٰ أَشْيَاعِهِمْ لَعْن - يِ أَوَالِي بَدْوَامِ

مِنْ حِجَازِيٍّ وَبَصْرِيٍّ وَكُوفِيٍّ وَشَامِيٍّ

وَبِهَذَا أُرْتَجَىٰ مِنْ خَالِقِي يَوْمَ قِيَامِي

مَحْشَرًا فِي ضَمْنِ قَوْمٍ هُمْ مَعَاذِي وَاعْتِصَامِي

أَهْلِ أَرْكَانِ وَبَيْتِ وَحَطِيمِ وَمَقَامِ

بَوْلَاهُمْ يَقْبَلُ اللَّ - هِ صَلَاتِي وَصِيَامِي

وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ نَامِيَاتٍ بِسَلَامِي

ما شدت في الأيك ورق ساجعات بغرام (1)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ولى الشباب فقلبي فيه حسرات وفي حشاى لفرط الحزن حرقا

ص: ٤٣٢

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ١٢٢-١٢٤.

وحين ولى شبابي وانقضى عمري حلت بجسـمى لفرط الضعف آفات
فى كل يوم يزيد الوهن فى جسدى وتعترينى من الأسقام فترات
وابيض فودى ولكن سؤدت صحفى كبائر صدرت عنى وزلات
إذا تذكّرتها أذكت رسيس جوى فى مهجتى وجرت فى الخدّ عبرات
كم ليله بتّ أحسبها بموبقه تذكو لتذكارها فى القلب جمرات
كأنّ ما كان من شرح الشباب ومن لذات عيشٍ مضت إلا منامات
أغملت فكرى فى قومٍ صحبتهم لم يبق من أثرهم إلا الروايات
سألت ربعهم عنى فجاوبنى من الصدى كلّ من ناديتهم ماتوا
يذيب تذكارهم قلبى ويجعله دمعاً يصاعده وجدّ وزفرات
سبعون عاماً تقصّصت صرت أحصرها فى عدّها لفناء عمري علامات
لم أستفد صالحاً فيها ولا علقت يدى بما فيه لى فى الحشر منجات
سوى اعتصامى بمن فى مدحهم نزلت من المهيمن فى التنزيل آيات
فى سورة الدهر والأحزاب فضلهم مقامهم قصرت عنه المقامات
وفى العقود من المجد الرفيع لهم عقود مدحٍ لها فيهم إشارات
ليوث حربٍ إذا نيرانها اضطرت غيوث جذبٍ إذا ما عمّ أزمات
مطهّرون من الأرجاس إن وصفوا منزّهون عن الأدناس سادات
هم المصابيح فى جنح الدجا فلهم فيه من الله بالإخلاص حالات
هم البحار إذا وازنت فضلهم بها فعلمهم فيه زيادات
باعوا من الله أرواحاً مطهّرةً أثمانها من جوار الله جنّات
يطاف منها عليهم فى منازلهم من الرحيق بأيدى الحور كاسات

ناداهم الله بالتعظيم إذ لهم أرواح صدق سميعات مطيعات
أن أبذلوا أنفسهم في طاعتي فلكم ببذلها في جنان الخلد روضات
أجاب منهم لسان الحال إن لنا رضاك روح ریحان وراحات
الخلد والجنه العليا ولذتها في جنب حبك إيانا حقيرات
أنت المراد وأنت السؤل قد صدقت منا لأمرك في الدنيا العزيمات

ص: ٤٣٣

هذا الحسين الذي وفى بيعته لله صدقاً فوافته السعادات
نال المعالي ببذل النفس مجتهداً لم تشنه من بنى الدنيا خيالات
إن قيل فى الناس من أعلى الورى نسباً أومت إليه أصول هاشميات
أعلى الورى حسباً أقواهم سبباً أزكاهم نسباً ما فيه شبهات
الجدّ أكرم مبعوثٍ ووالده فى الله كم كشفت منه ملّمات
حزنى لما ناله لا ينقضى فإذا ذكرته هاج بي للوجد حسرات
وينثنى الطرف منى والحشا لهما فى الخدّ والقلب عبراتٌ وحرقات
لم أنسه فى صعيد الطفّ منعفرأ قد أثختته من القوم الجراحات
يشكو الأوام ويستسقى وليس لعص - به به أحذقت فى الله رغبات
لهفى عليه تريب الخدّ قد قطعت أوصاله من أكفّ القوم شفرات
أردوه فى الترب تعفوه الرياح له من الدماء سراويل وخلعات
وصيروا رأسه من فوق ذابلهم كبدرٍ تمّ به تجلّى الدجنات
وسيدات نساء العالمين لها فوق الرحال لفرط الحزن أنات
تساق والصدر فيه من تألمها عقود دمع لها فى الخدّ حبّات
يسترن منهنّ بالأيدى الوجوه وفى قلوبهنّ من التبريح جمرات
يندين من كان كهف العائدين ومن فى كفّه لذوى الحاجات نعمات
أو فى الأنام فتى وفى بيعته وخير من ربحت منه التجارات
من عزّقت فيه أصلاب مطهّرة من كلّ رجسٍ وأرحام زكيات
وأُمّهات وآباءٍ علت شرفاً على السماك وأجدادٌ وجدّات
إن عدّ علمٌ وحكمٌ كان فيه لهم بالخطب والحرب آراء ورايات

فِي حَبِّهِمْ قَدَمِي مَا إِن لثَابَتَهَا حَتَّى اضْطَجَاعِي فِي لِحْدِي مَزَلَّات

أَبْكِي لِحْطَبِهِمْ بَدَلَ الدَّمُوعِ دَمًا كَأَنَّي لِعَظِيمِ الْحَزَنِ مَقْلَاهُ

إِذَا ذَكَرْتَ ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَبِهِ قَدْ أَحْدَقْتَ مِنْ جُنُودِ الْبَغْيِ ثَلَاثَ

وَصَارَ فِيهِمْ وَحِيدًا لَا نَصِيرَ لَهُ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ لَهُ فِي الْخَيْرِ عَادَاتِ

قَوْمٍ بَغَاءَ شَرُوا دِينَ الضَّلَالَةَ بِالْه - دِي فَخَابَتْ لَهُمْ لِلْخَسْرِ صَفَقَاتِ

ص: ٤٣٤

فيا عيوني أذرفي حزناً عليه لكي تطفى سعيراً لها في القلب لدغات
إذا خبت زادها مني رسيس جويّ يذيب ناكل جسمي منه نفحات
يا للرجال أما للحقّ من عصبٍ لها وفاءً وآناف حميات
تذبّ عن أهل بيتٍ للأنام هم نورٌ به تنجلي عنهم مغمّات
قومٌ لهم نسبٌ كالشمس في شرفٍ تزينه أوجهٌ منهم نقيات
البذل شيمتهم والمجد همّتهم والذكر فيه لهم فضلٌ ومدحات
البيت يزهو إذا طافوا به ولهم مجدٌ به شرفت منهم بيوتات
أخنى الزمان عليهم فانثى وهم في كربلا لسيوف البغي طعمات
أولى رؤوسٍ وأطرافٍ مقطّعةً تقرأ عليها من الله التحيات
نفسى الفدا لهم صرعى جسومهم تسفى عليها من الأعصاب قترات
أرواحها فارقت أجسادها فلها بذاك في دار عفو الله غرفات
حزنى لنسوته حسرى مهتكةً إلى يزيد بها تسرى الحمولات
أولى وجوهٍ لحرّ الشمس ضاحيةً ما آن لها من هجير القيط سترات
حتى إذا دخلوا شرّ البلاد على شرّ العباد بدت منه المسرات
وعاده عبد أفراحٍ بمقدمهم عليه أسرى ووافته البشارات
فأظهر الكفر والإلحاد حينئذ بقوله ليت أشياخى الأولى فاتوا
فى يوم بدرٍ رأوا فعلى وما كسبت يدي لطابت لهم بالصفو أوقات
ولا استهلّوا وقالوا يا يزيد لقد بك انجلت من غموم الحزن كربات (1)

وله من قصيده يخاطب كربلاء:

كربلا كم فيك من شيبٍ خضيب بدم النحر وكم هام نقيف

وسعيد بصعيد الطفّ ثاو رأسه يُعلى على رمحٍ ثقيف

لبنى الزهراء أرباب المساعى والمعالى والعوالى والسيوف

زلفت نحوهم عصبه سوءٍ ليس فيهم غير زنديقٍ وكوفى

ص: ٤٣٥

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ١٢٩-١٣٥.

لعن الله بنى الكوفه لم يك فيهم من بعهد الله يوفى
سل يزيداً قائماً بالقسط من حاز المعالي من تليدٍ وطريف
صلبوه بعد خذلٍ ثم قتلٍ آه ممّا حلّ بالبدن الشريف
فلذا صارت براحاً وختل أرجاؤها من قاطنٍ فيها وريف
وغدت أبنائها فى كلّ فجٍّ بين شرطىّ زنيماً وعريف
ولئيمٍ وذميمٍ ورجيمٍ وشقيٍّ وغوىٍّ وطفيف
وجبانٍ يوم زحفٍ وقراعٍ وعلى الجارات بالليل زحوف
هم فروعٌ لأصولٍ لم يرقوا لبني الزهراء فى يوم الطفوف
أسفوا إن لم يكونوا ذا اجتهادٍ مثل آبائهم بين الصفوف
فاستحلّوا من بينهم كلّ سوءٍ وأحلّوا بهم كلّ مخوف
فلذا نحوهم ووجهت دمي وعليهم أنا داعٍ بالحتوف
ولما سدوه من بغىٍ وظل - م تسره بالسوء داني وأليف
ومن الله عليهم لعناتٌ دائماً تترى بلا كمّ وكيف
ما شكّا ذو حرفه ما ناله من فاجرٍ بالبغي والظلم عسوف (1)

وله فى رثاء مسلم بن عقيل:

لهف قلبى وحرقتى وعويلى وبكائى حزناً لخير قتيل
نجل عمّ النبى خيرٍ وفئى عاهد الله مسلم بن عقيل
خذلوه وأسلموه إلى الحى - ن فوقى بعهد آل الرسول
وتلقى السيوف منه بوجهٍ لم تهن فى رضا المليك الجليل
نصر الحقّ باللسان وبالقل - ب وحاز الثنا بباعٍ طويل

ومن الله باع نفساً رقت في المجد أعلا العلى بصبرٍ جميل
بذل النفس في رضا ابن ولى الله صنو الرسول زوج البتول
لست أنسى الأوغاد إذ خذلوه والعدا يطلبونه بذحول

ص: ٤٣٦

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٢٠٨-٢٠٩.

وهو يسطو كليث غاب فكم جدل رجساً بالصارم المصقول
ثم صبت عليه منهم شآبيب سهام كصوب مزن هطول
وهو لا يخشى السهام ولا يضرع للقاسطين أهل الغول
ويصد الكماه عنه بغضب كم جريح منه وكم من قتيل
كم هزيم من بأسه وقتيل فر منه يقفو سبيل قبيل
ثم لما أبلى بلاءً عظيماً صار يشكو الضما بقلب غليل
غادرته السهام من وقعها ذا جسد من ضنى الجراح كليل
وغدا في يد البغاه أسيراً لهف قلبي على الأسير الذليل
ثم من بعد أسره جرّعه كأس حتفٍ بأمر شرّ سليل
من أبوه إلى سميّه يسمو فرعه لا يسمو بأصل أصيل
يا بنى المصطفى لما نالكم صبرى فيصبر لكن طويل عويل
وإذا رمت أن اكفكف دمعى قال قلبى للطرف جدّ بهمول
فعلى من سواهم آثر الدمع وأرثى بالنظم من حسن قيل
وهم قادتى وأسباب إيمانى وقربى من خالقى ووصول
كشف الله لى بهم كل منشور من الحق عن كفور جهول
فغدا حبّهم وبغض أعاديهم بقلبي ما آن له من مزيل
وبإكفار من تقدّمهم اوضح عن حجّتى بصدق دليل
من كتاب وسنّه وقياس ركبته ذوى الحجى والعقول
نصّ خير الأنام يوم غدير ليس فى الذكر فيه من تبديل
وكذا إنّما وليكم فاتل إن شئت إذا ما تلوت بالترتيل

تجد الله بالزعامه اصطفاهم ففى الخلق ما لهم من مثل
فلهم أرتجى لبرد اوامى من رحيقٍ من حوضهم سلسيل
ومديحى فى فضلهم ليس يحصى بنظامٍ كالذّرّ فى التعديل
وإليهم اهدى عقود بناءٍ من قوادٍ بالشكر غير ملول

ص: ٤٣٧

ما دجى الليل ثم وأسفر صب - ح ورقا طائر بدوح ظليل(1)

وله من قصيده فى رثاء مصاب الإمام الحسين عليه السلام:

يا مصاب السبط أورثت البكا أعيناً والقلب وجداً وعنا

وعلى عيني حزمت الكرى ومزجت الدمع منى بالدماء

لا تلمنى أيها العاذل إن نُحت بالترجيع من فرط الجوا

وجرى دمعى دماً ممّا على سبط خير الرسل فى الطفّ جرى

وعلى الأبرار من أسرته أهل بيتٍ ومقامٍ وصفا

صرّعوا فيه ظمأه قد سقوا بكؤوس الموت من بعد الظما

صاعدت نيران أحشائي الحشا مدمعاً قانٍ على خدى جرى

خير أهل الأرض أضحوا صرّعاً بشبا البيض وأطراف القنا

ساده الخلق اولى الأمر الذى مدحهم حقاً أتى فى هل أتى

بكت الأرض دماً مذ صرّعوا فرقتها حزناً وأطباق العلا

كربلا منك فؤادى ملؤه من عظيم الوجد كرب وبلا

كم شموِسٍ غرّبت فيك وكم من بدورٍ أفلت بعد الضيا

ووجوهٍ لبنات المصطفى هتكت من بعد صونٍ وحيا

وجسومٍ غيّرت أوصافها منهم البوغاء من بعد السنأ

وقلوب ظاميات لم تر غير ورد الموت من كف الردى

كم علت فوق العوالى منهم طلعت أنوارها تجلو الدجى

وأبينت عضد مع ساعد وأكفُّ كبحورٍ فى الندى

ويرى الناظر من أوجههم ثففات كنجوم فى السرا

يا عيونى إن تضحى بالبكا لهم لا نلت فى الدنيا المنى

وكذا يا حرقتى إن سكنت منك أحشائى أو طرفى غفا

أيتها الراكب وحناء لها أثر فى الخدّ من جذب البرا

ص: ٤٣٨

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٢١٠-٢١٣.

تقطع الآل كرا ل نافل لفس ٱشئها كلالً ووجا

لا تهاب السفر فى جنح الدجى وكذا لا تخشى حرّ الضحى

عجّ بأرض حلّ فيها سبءٌ مجده أرفع قدرأً من ذكا

خفر من جاهد فى الله ومن فى سببل الله بالنفس سخا

تركوه فى العرا منجلدلاً ذا فؤادٍ ٱشتكى حرّ الصدا

بدر تمّ صار من بعد الثرا وعلوّ المجد ضمناً فى الثرى

كربلا مذ أشرفت من دمه أظلمت فى الخلق أعلام الهدى

يا شرفك الذكر من ذكرك فى مهجتى من حرّ أشجانى لظا

وبخدّى لحمه من أدمعى فىضها أربى على بحر ظما

ما دروا كم فرىت من بغيرهم كبءٌ للمصطفى والمرضى

يا مصابأً أهله فاطمه وأبوها وعلى ذو العلا

أبها القاصد بىء الله بالء - حجّ والثجّ إذا نلت المنى

من تمام الحجّ والعمره عجّ بضرفح ضمّ خفر الأنبىا

أبلغته من سلامى ما زكا من فؤادٍ ضمنه صدق الولا

ثّ قل يا خفر مبعوئ به كشف الله عن الخلق العمى

لو ترى سبطك فردأً ما له ناصرٌ يفدبه من جهد البلا

وبنات لك قد أثختها من مفد السفر افراط العنا

وأكفأً برىء من ساعدٍ كان فى راحاتها بحر الندى

ووجوهاً كالمصابفح لها فى ظلام اللل نورٌ ٱستضا

كم تجافت عن وئفر الفرش أجسا دها تخلص لله الدعا

أصبحت في كربلا مخضباً شبيها بالدم من حدّ الظبا

يا بني الزهراء ما نالكم مدمعي من فرط حزني ما رقي

وكذا نار لأسي في كبدي حرّها يذكي رسيماً في الحشا

وبقلبي لوعه ما آن لها فيكم حتى مماتي منتهي

أنتم سفن نجاتي لا أرى غيركم ينقذ إن خطبُ عرا

ص: ٤٣٩

وبكم أرجو إذا ما نشرت صحف الأعمال فى يوم القضا

أن يرانى الله رقاً خالصاً لعلا مجدكم العالى البنا

آه من نسوتكم يسرا بها حسراً يمشون فى ذلّ السبا

بين أرجاسٍ لهم أفنده ملثت حقداً كجلمود قسا

فوق أفتابٍ بها يسرى إلى الر جس نجل ابن زياد ذى الشقا

قد مزجت الدمع فيمن بدمٍ وعلى عيني إذ نفث البكا

وبقلبي حرّقه من هضمكم حرّها منذ وجودى ما خبا

كم مرّات فيكم أرسلتها نظمها ينبىء عن صدق الولا

يزدريها حاسدى من غيظه حين يطويها ولّبي بالتنا

ويرى للبعض منه وجهه ذا امتناعٍ لاح ما فيه خفى

يظهر النصح وفى أحشائه من نظامى حرّ نارٍ تصطلى

ويرانى ضاحكاً مبتسماً بمديحٍ وثناءٍ ودعا

وإذا ما غبت عنه سل من بغيه غضباً به عرضى برا

يختل الأعمار بالزهد وفى قلبه الفاسد مكثّ ودها

وترى فى فرض عرضى جاهداً معلناً كالنار فى جزل الغضى

فإذا فكّرت فيما نا لكم هان ما ألقاه من فرط الأسى

وأرى الصبر جميلاً غبّه فأسلى القلب متّى بالأسى

يا عيادى وملاذى إن عرت غصّه تعرض فى الحلق شجا

كلّ عامٍ ينقضى أقضى من حقّكم ماتم حزنٍ وعزا

وأسيل الدمع من نظمٍ بكم ذاق يستفديه ربّ النهى

وتراه شابني في فمه علقماً لا يزدرية ذى الشقا
وأبكى شيعه في حبكم طاب منها فرعها والمحتدى
وبكم أرجو نجاتي من لظى حرها ينزع باللفح الشوى
وعليكم صلوات ما بدا كوكب أظهره ليل بدا

ص: ٤٤٠

وعلى من منعوكم حَقَّكم لعناتٌ ما لها من منتهى (١)

وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام:

الصبر والحزن مقطوعٌ وموصول والنوم والدمع ممنوعٌ ومبذولٌ

والجسم منقسمٌ والطرف منسجمٌ والوجد محتكمٌ والقلب متبولٌ

وفى فؤدى من فرط الأسى حرقٌ منها الحشا بضرام الحزن مشعولٌ

مما جرى بعد خير الرسل من عصبٍ فى الدين من سعيها نقصٌ وتبديلٌ

خانت عهداً وأيماناً مؤكّدهً فالحقّ من جهلها فى الناس مجهولٌ

مما جنت سفهاً يوم السقيف دم الوصى صنو رسول الله مطلولٌ

وسبطه بوجى السّم مخترمٌ وشلوه فى صعيد الطفّ مقتولٌ

خانوه إذ وعدوه حفظ اسرته فالعقد منهم بكفّ الغدر محلولٌ

وفى الغدير أقرّوا باللسان وفى الف - وادّ عهدهم بالنقض مفلولٌ

يا امّة كفرت بالله إذ مكّرت بعقد خمّ وغرّتها الأباطيل

وضيّعوا ما به أوصى النبى وما يوم القيامة عنه المرء مسؤولٌ

من صدق ودّ اولى قربى النبى ومن فيهم أتانا من الرحمن تنزيلٌ

قومٌ ولاوهم فرضٌ وحبّهم حبلٌ بحبلٍ إله العرش موصولٌ

سل عنهم هل أتى تلقى بها شرفاً فى ذكره لهم مدحٌ وتفضيلٌ

وفى العقود وفى النجوى مديحهم يزينه من سليم القلب ترتيلٌ

وإتلاه زعيم الأصل حلّ به من خبت باطنه بالجهل تأويلٌ

فكلّ فخرٍ على أبواب مجدّهم له سجودٌ وإذعانٌ وتقبيّلٌ

البحر علمهم والطود حلمهم بفضلهم كامل الإفضال مفضولٌ

أخنى الزمان عليهم فانشوا ولهم بأسٌ لمجمله بالصبر تفصيل
فى كربلاء أصبحوا يروى مناقبهم حتى القيامة جيلٌ بعده جيل
طافت عليهم بكأس الموت طائفه فكلهم لعقاب الحتف مغلول

ص: ٤٤١

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٢٢٠-٢٢٧.

فاستشعروا حَبْنًا من حسن صبرهم بها رضا الله مطلوبٌ ومأمول
مضوا كراماً بأرض الطفِّ يشملهم من ذى المعارج توقيرٌ وتبجيل
نالوا بقتلهم فى الله ما قصرت عن وصفه من بنى الدنيا الأقاويل
حازوا السعادة من بذل النفوس فى دار الخلود لهم فضلٌ وتفضيل
لم ينسخ الظلُّ منها ضوء مشرقه فىا لهم بجميل الصبر تنويل
راقت مشاربها فاقت عجائبها فسعى طالبها ما فيه تضليل
أشباحهم فى الثرى منبوذةٌ ولهم أرواح صدقٍ لها بالصفو تكميل
قومٌ لأوجههم يوم القراع وفى بذل المكارم تقطيبٌ وتهليل
قومٌ تراهم وسوق الحرب قائمهٌ والرمح والسيف منصوبٌ ومسلول
أسد الشرى فى ظلام النقع ترفل فى سرد الحديد لها سمر الفناغيل
أجسادهم بعروض الموت قطعها من الصوارم فى الهيجاء تفاعيل
لها ثرى كربلاء مغنًى وللملأ الأعلى لدى تربها حمداً وتهليل
فى الله مذ بذلوا الأرواح قيل لهم فى جنِّه طاب مثواها لكم قيل
معارج العالم العلوى منزلهم له عليه بأمر الله تنزيل
يا من مصابهم أوهى قواى فما للحزن عن قلبى المكروب تحويل
قضيه الصبر فى أشائى مهملةً والكرب والغمّ موضوعٌ ومحمول
لهفى لسوتكم عنفاً تساق على كور المطى لها بالسير تعجيل
وفى الرماح بدورٌ من وجوهكم لها بشمس الضحى بالحسن تمثيل
يا أمهً قتلت آل الرسول وفى عفو الإله لها بالظنّ تأميل
ضلّت مساعيكم خابت ظنونكم كما لكم غير خزى الله محصول

قد هيئت لكم في الحشر أربعة نارٌ وعازٌّ وأغلالٌ وتنكيل

يعوذ أهل لظى منكم ويلعنكم أهل الضلال وفرعون وقابيل

قتلتهم عترة خير الأنام لهم جدٌ وسادسهم في العدّ جبريل

ومن بفضلهم في الذكر قد شهدت من غافر الذنب في القرآن تنزيل

ومن لهم بفؤادي منزلٌ رحبٌ بخالص الودّ معمورٌ ومأهول

ص: ٤٤٢

يا عاذلى لا تلمنى إن بكيت دماً لما عراهم فما ذو الحزن معذول
من سفح عيني فى سفح الطفوف جرى عقيق دمع بكفّ الوجد معمول
ويا معاشر لؤامى على جزعى لما أصابهم ما شئتم قولوا
أسناد وجدى صحيح لا خلاف به لكن أحاديث سلوانى مراسيل
دعواى صدق ولاهم لا يدنسه شكُّ بوسوسه الشيطان مغلول
لمرسل الدمع من عيني معجزه فيها دليل على صدق ومدلول
صرفت نحوهم من منطقى درراً بيانها من معانى الحب منقول
إذ تلاها ولئى طاب مولده له فؤاد على الإخلاص مجبول
بهذه طرباً موصول نعمتها ومن بلاغتها وصل وتذليل
يا سادتى يا بنى طه الهداه ومن بحبهم عملى فى الحشر مقبول
ومن إذا خابت الآمال كان بهم لى فى المعاد إذا حوسبت مأمول
كم شانىء صدّه الله العلى بكم عنى فردّ بغيض وهو مخذول
يصدّ عنى بوجه كالح وله طرف بمروء ما يجفيه مكحول
رام انتقاصى برأى قائل فلذا كك الحد منه بعون الله مغلول
إذ تصوّرت ما أبداه من حمق فيه لقلبي تخويف وتهويل
جعلتكم جنتى من ينل فتنته فتنشى وهو بالتوبيخ مزدول
يا من هم عصمتى فى النائبات ومن أمرى إليهم مدى الأيام موكول
لا تطردونى عن أبواب جودكم فأنتم غايتى والقصد والسؤل
حساد رائق شعرى فى مديحكم إلى ترمق منهم أعين حول
مددت كفّ سؤالى نحو سييكم إذ ليس لى غيركم فى الناس مسؤل

سجّل دعواى فى صدق الولاء له من حاكم العقل أبياتٌ وتسجيل

ولى شهودٌ على إثبات معتقدى لها من الله بالتصديق تعذيل

لدرّ فائق نظمى فى محبتكم بالدرّ من ناقد الألفاظ تعديل

منى عليكم سلامٌ ليس يحصره من طالبٍ عده جدُّ ولا قيل

ص: ٤٤٣

ما لاح صبحُ به للناظرين هدىً أو فاح روضُ بماء المزن مبلول(1)

وله أيضاً فى التظلم ممّا جرى على عتره الرسول صلى الله عليه وآله:

ألفت فؤادى بعدكم أحزاني لَمَّا جفا طيب الكرى أجفاني

يا من لهم منى بقلبي منزلٌ ضمت عليه جوانحي وجناني

أنا واحدٌ فى حبكم لم يثن حتى مماتى عن هواكم ثانى

أوقفت مدحى خالصاً لجلالكم وعلى مراثيكم وقفت لسانى

هدت مصيبتكم وما فيكم جراً ممن جراً فى كفره أركانى

فلأبكينكم بدمعٍ فيضه يزرى بصور العارض الهتان

ولأضربن بمهجتى لمصابكم ناراً تذيب الطود من أشجاني

أألام إن أرسلت نحو جمالكم من منطقي نظماً جناه بيانى

أو أرسلت عينى لفرط صبابتى دمّع يمازجه نجيع قانى

وبكم معادى إن عرتنى أزمه بقوارعٍ من طارق الحدثان

وبكم أرجى فرحه يوماً به أميت أو الف فى أكفانى

وكذاك فى قبرى إذا اجلست فى ظلماته وسئلت عن إيمانى

وبيوم حشرى لا أرى لى منقذاً إلا ولاءكم لدى الرحمن

وصفاء ودٌ لا يشاب بشبهه مقرونه بوساوس الشيطان

وأراكم من بعد أفضل مرسلٍ خير الورى من نازحٍ أو دان

وأباكم ذا المجد أشرف من مشى فوق الثرى من إنسها والجان

قصاص أبطال الحروب وكاسر الأصنام يوم الفتح والأوثان

وأخ الرسول وصنوه ووصيه ونديده فى الفضل والإحسان

ما من نبي مرسلٍ كالأول ولا ملكٍ رقي بالقرب خير مكان
ألا وفضل أبيكم من فضلهم ما آن له يوم التفاضل ثاني
يا خير من في الله وفي مخلصاً بجهاده في السر والإعلان

ص: ٤٤٤

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٣٣٧-٣٤٤.

يا من عناه المصطفى والمرضى والطهر فاطم خيره النسوان
يا بن الأباطح والمشاعر والصفاء والبيت ذى الأستار والأركان
يا خامساً لذوى الكسا فصبغ ما لاقيته ثوب السقام كسانى
ومشير رأسك بالدماء مخضّباً منه المشيب على سنان سنان
وأذاب قلبى ثم صعدته دماً من مقلتي كالسيل فى الجريان
لنساءك اللاتي يسقن حواسراً يسترن أوجههن بالأردان
ولقتل اسرتك التي جادت بأ نفسها عليك كمسلم مع هانى
وكذاك من جعلوا وجوههم وقى لك من سهام عصابه البهتان
أضحوا بعرضه كربلاء صرعى وأمس - وافي نعيم دائم وأمان
فى جنّه يسقون من بعد الظما فيها كؤوساً من يد الولدان
من سلسيل فى منازل جنّه محفوفه بالروح والريحان
يا ركباً يطوى الفلاة بجسره كالدال فى بيد غير توان
عج بالطفوف مقبلاً أزكى ترى من حبه فرض على الأعيان
سبط النبى وخامس الأشباح والمخص - وص بالتطهير فى الفرقان
هدموا بمقتله الطغاه قواعد الإسلام والأحكام والإيمان
أبلغه عنى من سلامى ما زكا واخبره عما ساءنى ودهانى
من فرط أحزاني لما لاقاه من عصب الضلاله من بنى سفيان
قومٌ بأنعم ربهم كفروا فكم قصدوا نبى الله بالشنثان
فى حرب خير المرسلين ورهطه بذلوا عناداً غايه الإمكان
وعليه فى بدرٍ وأحدٍ أجلسوا بمضميرٍ ومهتدٍ وسنان

وجرت صفوفهم بصفّين على نهج الألى سلفوا اولى الطغيان
حتّى إذا أكلتهم الحرب التى يروى مواقعها مدى الأزمان
وعليهم زأرت اسود هريرها لئما التقى فى جناحها الجمعان
داموا فراراً حين صاروا طعمه فيها لكلّ مهتدٍ ويمان
ورأوا دماء حماتهم مذ أصبحوا فوق الصعيد كمفعم الغدران

ص: ٤٤٥

رفعوا المصاحف حيله وخديعه مذآل أمرهم إلى الخسران

كفروا بأنعم ربهم فغدوا لما فعلوه بغياً حمه النيران

وعلى ابن هندٍ عجلهم عكفوه ك - قوم السامرى الغادر الخوّان

تركوا أخصّ العالمين برتبه الها دى البشير بشاهد القرآن

وبنصّ أفضل مرسلٍ ومبلّغٍ وبحجّجٍ من ساطع البرهان

وبنو معالم دينهم جهلاً على ابن قحّافهم ثم العتلّ الثانى

فأضلّ أمه أحمد بريائه وأسامها فى مرتع البهتان

وأشار بالشورى فعاد الجور من - ه مكتملاً والعدل فى نقصان

حتى إذا ما قام ثالثهم وحا نثهم وناكثهم فتى عفان

جعل العتلّ زمامه بيد العتى - يد ابن الطريد حميمه مروان

وغدا لمال الله يفرس جاهداً كالذئب عاث بثله من ضأن

حتى إذا غمر الأنام بظلمه وتبرمت من حكمه الثقلان

أردته بطنته فأصبح جارعاً كأس المنيه واهى الأركان

حتى إذا قام الوصى بعهدہ لله لا نكسٍ ولا متوان

قصدته راكبه البعير بفتنه يذكى ضرام سعيرها رجسان

حتى إذا الحرب العوان تحكمت بوقودها من أنفس الشجعان

صارا طعام عواملٍ ومناصلٍ للعكسٍ قد نأيا عن الأوطان

جاء النصر عصابه الشيطان فاختر ما ببطش عصابه الرحمن

يا فرقة نكثت عهود نبيها وأتت بكلّ منافقٍ فتان

يا جند راكبه البعير ومن عصت بالبعى أمر الحاكم الديان

وأنت من البلد الحرام وقلبها يغلى بنار الحقد والأضغان

حتى إذا صارت حماه بغيرها قوتاً لزائرها من السيدان

أبدت خضوعاً واستقالته عشره واستسلمت بالذل والإذعان

صفح الكريم بحلمه عنها وأفر شها مهاده تحنن وأمان

وأعادها كرماً فعادت وهي ذو عقلٍ لفادح هولها ولهان

ص: ٤٤٤

لَمَّا اطمأنت دارها قفلت إلى نحو ابن هندٍ ذا حشاً ملآن
واستنفرته فسار بالجيش الذي رايته نصبت على البهتان
فهى التى جعلت ضرام وقودها أجساد قادتها من الفرسان
لَمَّا أتت بقميص عثمانٍ على - ه نجيعه كالأرجوان القانى
دارت رحاء الحرب واشتبك القنا من سعيها واستقتل الجيشان
والله ما خذل الوصى وقتله متبتلاً فى طاعه المنان
الأ لها فيه نصيبٌ وافزٌ ولسان باغٍ غادرٍ ويدان
وكذاك قتل ابن الرسول ورهطه دوح الفخار وأشرف الأفتان
لم أنسها يوم الزكى وقد غدت بالقول تنفث نفثه الثعبان
آليت ألا تدفنوا فى منزلى من لست أهواه ولا يهوانى
يا بنت أزدل تيم مرّه خادم التيم - ي نجل زعيمهم جدعان
هذى الشجاعه من أبيكٍ بخبيرٍ جاء تكك ترقل رقله الفحلان
يا آل أحمد إن جزعت لثابتٍ فى الناس غيركم فما أشقانى
حزنى عليكم سرمداً لا ينقضى ما شبّه فى القلب بالسلوان
كم ناصبٍ علم الأذيه لى بكم أمسى للعن عدوكم يلحانى
ويلسمنى وقرأ إذا ما ضلّ عن لعن الطواغيت الألى ينهانى
عن جاحدى نصّ الغدير وغاصبى فدكاً من الزهراء ذات الشان
ست النساء وبنت أكرم مرسلٍ شرفت برفعته بنو عدنان
يا من مصابهم جميع مصائب الدنيا وفادح خطبها أنسانى
أنيتم عيادى والذى أرجوهم حصناً إذ الخطب الجسيم دهانى

وبكم ارجى يوم حشرى زلفه من خالقى بالعفو والغفران
وإليه أفزع من عدو كاشح بالبغي يقصدنى وبالعدوان
إن يعدنى عدواً على يرى لها متسرّبلاً بالخزى ثوب هوان
ويصدّه عنى بذلّ شاملٍ ليكون معتبراً لمن ناوانى
أو أن تصبرنى على ما حلّ بي من حمقه وأضرب بي ودهانى

ص: ٤٤٧

ثم الصلاة عليكم ما غرقت ورقاء في دوح على الأغصان

أو حرّكت ريح الصبأ صاعداً ناءً عن الأوطان والخلان(1)

وله في المناجاة:

عبدٌ لعزّ جلاك مجدك يخضع بيد التذلّل باب جودك يقرع

لولأ زفير سعير لوعه وجده ممّا عراه لأغرقتة المدمع

ضاقّت به الدنيا فلا تهمله يا من جوده من كلّ شيءٍ أوسع

إن تطرد العافى فمن ذا يرتجى أو تمنح الراجى فمن ذا يمنع

أشكو إليك ظلامه من ظالمٍ للبعى منه لدى الخلاق منبع

أضمى الحشا منى بأسهم ظلمه وأحلّ بى ما لم أكن أتوقّع

فمن الذى أرجوه بعدك ناصرًا ومن الذى منه إليه أفرع

ومن الذى أدعوه فى غسق الدجى فيرى مقامى فى الظلام ويسمع

وبمن ألوذ من الردى وبمن أعود من العدى وبمجمد من أتشفّع

وبمن أرجى ناصرًا ولكسر قلبى جابرًا وبحقّ من أتضرّع

يا من على العرش استوى يا من على الملك احتوى يا من يذلّ ويرفع

يا غافرًا يا ساترًا يا جابرًا يا كاسرًا يا فاطرًا يا مبدع

يا عالمًا يا دائماً يا قائماً يا حاكماً يا قاهرًا لا يدفع

يا من عليه توكلّى وبه عليه توكلّى وبلطفه لى مطمع

خذ لى بحقّى من ظلومٍ لم يزل قلبى بسهم عناده يتقطّع

كم ليله من بغيه أمسيت ذا كبدٍ على حمر الغضا يتلوّع

والفكر منى حائرٌ والطرف ساهٍ ساهرٌ وحشأى وجداً ينجع

من يحر وافر ظلمه ومديده ليلي طويل فجره لا يطلع

فظ غليظ أحمق متجبر متكبر نذل دعى الكع

لانت أسافله فقل حياؤه وغدت وقاحتة عليه تشنع

ص: ٤٤٨

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٤٠٧-٤١١.

يا أيها المهدار والمنقار والختار والرجس الثيم المبدع
بؤ خاسئاً من كلِّ فضلٍ عارياً وعليك من نسج الملامه أدرع
وعلى جبينك إن قبلت نصيحتي بدل العمامه للأمه برقع
وعليك ألفاً ألف لعنه من ذى المعارج وصلها لا يقطع
ما فاه مظلوم بلعنه ظالم متهججٍ فى ليله متضرع(١)

٤٤٧ - أبو الفضل محمد محيي الدين بن أبي الفوارس بن أبي القاسم يعرف بابن

الطوزى الجعفرى الطالبى البغدادى الأديب السيد.

قال ابن الفوطى: كان من الأشراف العلماء، والأفاضل الأدباء، فصيح الكلام، مليح النظام، رتب بعد الوقعه شيخاً برباط دار
سوسيان، ولم يتفق لى الاجتماع بخدمته، روى لنا عنه شيخنا العدل رشيد الدين محمد بن أبى القاسم المقرئ، قال: أنشدنى
الشيخ محيى الدين فى الوقعه لنفسه:

لائمى فى الأسى وقد عم أهلى وكراماً صحبت قتل وأسر

أى عيش يصفو وأى فؤاد بعد ما قد أصابه يستقر

لا تؤمل مسره لمعنى بحياه مريها مستمر

ذهب الفاخرون بالمجد لايين - وون عوداً فليس فى العيش فخر

هبك نلت المنى وزيد على عم - رك عمر فأين زيد وعمر

وكان قد كتب لى الإجازة إلى المراغه سنه سبعين، وذكر لى أن مولده ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنه عشر وستمائه، وتوفى فى
سابع عشرى جمادى الأولى سنه أربع وسبعين وستمائه(٢).

وقال ابن الطقطقى: لبى الطوزى كانوا بقيه بالحائر، كان منهم رجل ببغداد متأذب، يلقب بمحيى الدين، كان شاعراً مجيداً، فمن
شعره:

ما زال فى تبذير عمر حماله بالصدر والأعراض والادلال

١- (١) تسلية الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٥٤٥-٥٤٧.

٢- (٢) مجمع الأداب ٥: ١٠٠ برقم: ٤٧١٩.

حتى انقضت في ذلك قوله حسنه وغدا المتيّم عن هواه سال(١)

٤٤٨ – السيد أبوطالب محمّد بن أحمد العلوي الحسيني.

قال الباخرزي: هو صاحب كتاب الرضا عليه السلام، رأيت هذا السيّد العالم الزاهد رضى الله عنه، عند اجتيازي بالطبسين، وأقررت بطلعه الناظر، وارتديت بصحبته العيش الناضر، وطالما كنت أسمع به، فلما التقينا صغر الخبر الخبر، فالخلق جدّ، والعلم عدّ، وما له في طريقته المثلى ندّ، وكان ملحاً على أصحاب الملح، يستفيدهم ويفيدهم، فألح عليّ حتى أمليت عليه شيئاً من محفوظاتي، فاستكثبته بعض فوائده، فجشم قلمه، واستعمل في إجابتي كرمه، إلا أنّي فجعت به بما أفادنيه، ونفذ الدهر حكمه فيه، وآفات التعليقات كثيره، فمما أنشدنيه لنفسه قوله:

إنّ المكارم أصبحت لهبانه جري(٢) وأنت بلالها وبليلها

وإذا المكارم ذلّت(٣) أو ضلّت يوماً فأنت دلالتها ودليلها

وقوله:

لا تلحقنك ضجرة من سائل فدوام عزك أن ترى مسؤولاً

واعلم بأنك عن قليل صائر خيراً فكن خيراً يروق جميلاً

ثم ذكر جملة من نثره البديع(٤).

٤٤٩ – السيد محمّد بن أحمد ابن الإمام حاكم بندر المخا سابقاً.

قال المدني: رأيت منسوباً إليه في بعض الدفاتر بيتين دلّ على أنّ حسام أديبه مرهفٌ باتر، وهما قوله:

شبهت نرجسه وافى إلى بها خلى وقد جئت في التشبيه بالعجب

كفّ من الفضة البيضاء ساعدها زمرد حملت كأساً من الذهب

ص: ٤٥٠

١- (١) الأصيلي ص ٣٤٥.

٢- (٢) خرى - خ.

٣- (٣) دلّت - خ.

٤- (٤) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٢٩٤-٢٩٦ و ص ٥٤٠-٥٤٢ برقم: ٥٠٨.

قلت حق له التصديق ووجب فقد جاء في التشبيه بالعجب (١)

٤٥٠ - أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن

أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد
الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن
علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله
الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
العبدلي.

قال ابن الفوطي: كان حافظاً للأنسب، عارفاً بفنون الآداب، قرأت بخطه لأبي العلاء المعري في الرجل:

لقد حملتني مذ ثلاثون حجّه مطيه صدق لست عنه بنازل

فلا أنا في الروض الأنيق سرحتها حفاظاً ولا قرّبتها للمناهل (٢)

٤٥١ - أبو علي محمد بن أبي العباس أحمد بن عبيدالله بن علي باغر بن أبي علي

عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى بن
الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان من مشاهير بيته، هرب من الكوفة الى مصر، فأكرمه جوهر المعري، ولما وصل المعزّ، خرج للقاءه
وتكلّم في مجلسه، فقال المعزّ: وددت أنّ أولاد فاطمه كلّهم هكذا، وولاه القضاء والصلاح والأوقاف بالرملة، ومن شعره قوله:

علمت كثيراً غير أنّي جاهلٌ بتدبير رزقٍ قد مهر العمر

وفى حياءً ليتنى ما عرفته وعندى صبرٌ حيث لا يوجد الصبر (٣)

٤٥٢ - السيد محمد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن سيف الدين

إشاره

-
- ١- (١) سلافه العصر ص ٤٤٩.
 - ٢- (٢) مجمع الآداب ٥: ١٥ برقم: ٤٦١٩.
 - ٣- (٣) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٢٣: ٥٣٤.

ابن رضاء الدين بن سيف الدين بن رمينه بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه

ابن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن

أبي نمى محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن

ابن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب

ابن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى

النجفى.

قال حرزالدين: روى أساتذتنا نبذاً من سيرته أنه كان من العلماء الأفاضل والأدباء الأماثل، محقق في علم الحديث والرواه، إضافة إلى أنه شاعر أديب وكامل ظريف لبيب، له مراسلات شعرية مع العلماء والأدباء، وكان محدثاً له ملكه في استحضار المسائل والفروع الفقهية وبعض متون الأخبار، وكانت داره ندوه علميه وأدبيه تجتمع فيها أقطاب أهل العلم والشعراء والأدباء وأهل الكمال في أيام التعطيل من كل اسبوع يوم الخميس، هكذا كانت بلد العلم والهجرة النجف الأشرف. وألف عدّه كتب في المعانى والبيان والبديع، وكتاباً في التفسير موجزاً، وتوفّي سنة (١٢١٦هـ) (١).

وقال السيد الأمين: توفّي سنة (١٢١٦) ورثاه ولده السيد جواد المعروف بسياه بوش بقصيده مذكوره في ديوانه، وجاء في تاريخه منها «محمد غاب عن» كان من مشاهير علماء النجف الأشرف، وأدباؤها وشعراؤها في القرن الثاني عشر، من معاصري بحر العلوم الطباطبائى، وأصحاب واقعه الخميس، وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن أبي الحسن العاملى جدّ جدّ المؤلف، له ديوان شعر رأته في بغداد في مكتبة الشيخ محمدرضا الشيبى، وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربيه بدون أن يتغير منه شيء غالباً، وهو جدّ الساده المعروفين في النجف اليوم بآل زينى.

حكى الشيخ ميرزا حسين النورى في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف، قال: كان السيد محمد زينى أحد العلماء المبرزين والفقهاء ١

ص: ٤٥٢

المكرمين إلى آخر ما ذكره، ثم قال: وكان قدت وسل السيد محمد زيني في حال رمدته بأبيات أنشأها وهي قوله:

ربّي بجاه المصطفى وآله خير الورى من غائبٍ وشاهد

أعد بعيني الضياء عاجلاً يا خير عواذ بخير عائد

أربعة وعشره جعلتهم وسائلاً إليك في الشدائد

يكفى جميع الناس جاه واحد فعافنى بجاه كل واحد

له مؤلفات، منها: تفسير القرآن، ومؤلفات في اللغة والمعاني والبيان والبديع، إلى أن قال: ومن شعره:

أباحسن يا عصمه الجار دعوةً على إثرها حث الرجاء ركابه

شكوتك صرف الدهر قدماً وأنتك ال - مذلّ من أرجاء الخطوب صعابه

فما باله قد فوّق الدهر سهمه وصبّ على قلب الحزين عذابه

أباحسن والمرء يا ربّما دعا كريماً فلبّاه وزاد ثوابه

فإن كنت ترعاه لسوء فعاله فبرّك يرعى فيك منك انتسابه

وله مخمّساً بيتى الصاحب بن عباد فى بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولمّا زهت للناظرين قبوركم وأشرق منها للسموات نوركم

ومن زاركم أولاه فضلاً مزوركم أتيناكم من بعد دار نزوركم

وكم منزلٍ بكرٍ لنا وعوان

ولا يهتدى إلاّ بنهج سبيلكم ولا يجتدى إلاّ نوال منيلكم

فكيف وقد نلنا المنى من جميلكم نساءلكم هل من قرى لتزيلكم

بملاء جفونٍ لا بملاء جفان

ومن شعره واصفاً ما عرض له فى طريق مكّه المشرفه من الأهوال وغيرها، ويسمى بالرحله المكيه، قال:

طوى الكشح عمّا تروم العذارى وجانب ما اخترت منه اضطرارا

وأحرق كأس الكرى والرضاب فلم يرو أو يغف إلا غرارا

وزمّته يوم النوى عزمه فزمت لديه القلاص المهارا

ص: ٤٥٣

ينهنها عن ديار الغرى فتأبى خضوعاً وتبدي اعتذارا

تقول وقد حرمتنا الفراق وشببت قلوب المحبين نارا

وآذن حادى السرى بالرحيل وجدت من الحزم تبغى المطارا

وقوض بعضٌ وبعضٌ أقام واتهمٌ بعضٌ وبعضٌ أغارا

ودارت على الصحب كأس الوداد فعادوا سكارى وما هم سكارى

أعن مثل دار الغرى تسير وقد كنت تطوى إليها القفارا

ولم تجد العزّ فى غيرها ولو كنت فى دار كسرى ودارا

فقلت أرانى فى حيره فقالت على دليل الحيارى

فقلت افتقارى نفى هجعتى فقالت بمغناه تخشى افتقارا

وإنّ مع العسر يسراً به وقد ردّ من صدّ عنه اليسارا

أفى الحقّ بعدك عن دار من يدور مع الحقّ من حيث دارا

وصى الرسول وزوج البتول وأصل الأصول الذى لا يجارى

فقلت صوابٌ ولكننى أحببت المنادى البدار البدارا

فرمت بلوغ المنى فى منى لأقضى بها حجّهُ واعتمارا

فشوق الحجاز وشوق العراق أحاطا بها وعليها أغارا

فكانت كمن قاده جاذبان فبعضٌ يميناً وبعضٌ يسارا

فسرنا وعون الإله الدليل ومن دلّه ما سوى الله حارا

وفى شهر شوال كان السرى لسبع وعشرين إلا نهارا

وفزنا بصحبه من قد حوى فخاراً له الله ذو اللطف خارا

محمّد الألمعى الرضا أبوالمكر مات التى لا تبارى

روينا بمنهم من نداء ومنفجر من ذكاه انفجارا

فلولا الإله ولولاهما شهدت الحطيم والمستجارا

فأى عطاياه منكوره وفي أى آلائه نتمارى

ولما تعدت حداه الركاب رفضن لها إذ خلعن العذارا

نثرن لها اليوم حبّ القلوب ولم نرض بالدمع منّا نثارا

ص: ٤٥٤

فما ساقها غير ما شاقها ومن ساقه الشوق عاف القرارا
نزلن المقارير مع معشرٍ حووا كلَّ فضلٍ وحازوا الفخارا
فودّعت صحبى بها ليلتين وبتنا سهارى كأننا سكارى
وما زالت العيس تدنى لنا دياراً وتبعد عنّا ديارا
تراها تشقّ الفلا بالوخيد فتحسب سفنًا شققن البحارا
وقد لاح إذ لم نجد حائلًا لنا حائلٌ وشهدن قفارا
أقمنا يمغناه خمساً معاً وسرنا وللعرب صرنا أسارى
أساء بما شاء كبارها الصغار حباها الإله الصغارا
نبيت دجى الليل فى حبّهم ننادى الحذار وأنّى الحذارا
إذ المرء لم يحتفظ نفسه فكيف الشعار وكيف الدثارا
رأى منهم المسلمون الذى تعاف اليهود وتأبى النصارى
فشمركم شمّرت للأذى وبّئت من الشرّ فينا شرارا
وخصت دغيرات من شمّرٍ بلعنٍ وبيلٍ يدوم اذكارا
وكم لعنيزه غزو غزى فجارٌ وربّك منهم أجارا
فلا نال خلاد فيها المراد وباء بخلاد سوء وبارا
لقد سامنا الضيم والموجعات وقزح منّا قلوباً حرارا
ألا قاتل الله حرباً ولا عدتها جيوشٌ تبار تبارا
وقل خذل الله منصورها ولا نال يوم الهوان انتصارا
فلهفى على مسلمٍ قد غدا بكافر حربى اليوم جارا
ألا قبح الله تلك الوجوه وبرقعها ذلّه واحتقارا

ولولم يكن قاسم قاصماً ظهورهم ما وجدنا ظهارا
فلا لقي الضرّ فيها أبو خليل فكم كفّ عنّا الضرارا
وأولاه جاهاً وجيهاً كما حباه بها قوّة واقتدارا
ولمّا بدت قبه المصطفى أرانا الإله هلالاً أنارا
وشاهدت نوراً أضاء الفضا وقطراً على هيبه الله دارا

ص: ٤٥٥

ولمّا توّسّمت ذاك المقام وشاهد طرفى ذاك المزارا
نزلت على الهام أمشى بهم خضوعاً لمن حلّه وانكسارا
وجئت اقبل ذاك الثرى وأجعل كحلى ذاك الغبارا
فيا خير من توضع العملات إليه جوارى نبغى الجوارا
أتيناك والقلب منّا كسير ولا يتبغى من سواك انجبارا
أتينا إليك ذوى عسرهِ ومن ذا سواك يقبل العثارا
نؤمّل منك العطايا الجسام لتمحو عنّا الخطايا الكبارا
أمولاي يا خير من يرتجى ونعم المجير إذ الدهر جارا
لقد أدرك الحجّ والوقت ضاق أحرار وأنت دليل الحيارى
ولم يبق منه سوى خمسه فلو رامه الطير أعيا مطارا
فها نحن سرنا عسى ربّنا بجاهك يدنى إلينا المزارا
وليل نفى القرّ فيه القرار ولم يألّف المرخ فيه العفارا
به وفقّ الله أحرمانا وأحرى منى اكسبتنا اليسارا
حشّنا القطار وجبنا القفار وسرنا النهار ونمنا الغرارا
تيقنت أنّ المطايا تطير وأنّ الفيافى تطوى جهارا
إلى أن دخلنا دجى تاسعٍ بيكّه زبدت عللاً وافتخارا
فظلت أطوف أطوف وأسعى بها وقصرت إذ تمّ سعى اعتمارا
وأحرمت بالحجّ للموقفين فنلت الوقوفين ثمّ اختيارا
وفى عرفات عرفت الثواب دثاراً وفى المشعرين الشعارا
وكم نلت أجراً برمى الجمار ومن يوم الأجر يرم الجمارا

وها أننى طائف للوداع وداع أرجى لذنبى اغتفارا
اودّع ليلي اضطراراً وما يودّعها قيسٌ إلا اضطرارا
وعدنا إلى طيبه ظامئين لذاك المزار تعالى مزارا
ولكنّما أهلها نافقوا وأبدوا لنا بغضهً وازورارا
طردنا كما طردت قبل ذاك أجدادنا حيث عافوا الديارا

ص: ٤٥٦

لقد أجمعوا مثل ما أجمعوا قديماً فلم نر إلا الفرارا
فأولى لهم ثم أولى لهم وويل لهم ثم ويل مرارا
خرجنا ونكب منها الدليل يميناً وكان السواء اليسارا
لقد أنجد الركب يا ليتنا بنا أعرق اليوم من حيث سارا
ترانا نطالع تلك الربى ويرتبع الركب تلك الديارا
فما سار إلا يسيراً إذا خيولٌ تجول وركبٌ أغارا
ومن كل وجه ترى بندقاً يرش علينا ونقعاً مثارا
نعم عاد مجلى وشتر العباد بشرٌ يرى شرراً مستطارا
غدا حيث لم يدر أن الردى معدٌ له جهرةً أو سرارا
فطالت عليه الكماه الحماه مراضٌ يرون الشفاء الشفارا
طنين البنادق في عدّهم طنين الذباب إذا هو طارا
رموه بنزاعه للشوى وساموه سوء العذاب احتقارا
ودائرته السوء دارت عليه وأصلته قبل القيامة نارا
فولّى فراراً لها خاسئاً إلى حيث ألفت أعدّ الفرارا
وقد رده الله في غيظه وما زاده الغزو إلا خسارا
وإذ خلع الرجس ثوب الحيا ألبسه الله خزيّاً وعارا
فزمزم حادى السرى والمطى ترقص بين الفلاة انتهارا
فأضححت منازل نجدٍ لنا منازل مجدٍ له السعد بارى
أقمنا قليلاً بها مثلما تميط الردا أو تلوث الأزارا
وقال العميد بها للعميد وداعى الرحيل ينادى البدارا

تزود بها من شميم العرار ستفقد بعد العشى العرارا

فسرنا ولم ندر أين المسير أعرق حاديهم أم أغارا

فقلت لصحبي ضللنا الطريق وهل يهتدى من أضلّ المارا

ولم نر سيراً سوى القهقري كمن عدّ منه الصعود انحدارا

وتحسبنا قوم موسى بها نتيه وأغنام برّ بلارا

ص: ٤٥٧

وقالوا يرومون سعدونهم ويرجون منه العطايا الغزارا

فلما التقينا لقينا به من سوء ما سام صحبى الصغارا

فجار علينا بفجاره وأوثق بالظلم منا الأسارى

فلا أسعد الله سعدونهم وسايه الذل من حيث سارا

آلا لعن الله ذلك الخؤون ومن معه بمسير أشارا

إلى أن تناهى بنا برّها وجئنا إلى البحر منهم فرارا

وقائله هل ضللت الطريق فجئت البحار تخوض الغمارا

فقلت مسسنا بنى خالد فجئنا إلى البحر نبغى أطهارا

طويتم من المخزيات التى قد انتشرت فى الأنام انتشارا

ومن من ذى اللطف من بعدما قطعن البحار وجبن القفارا

أتينا الغرى وزرنا الوصى وسفن القفار أصبنا القارارا

وقال يرثى الآقا محمّد باقر المعروف بالوحيد البهبهانى المتوفى سنة (١٢٠٥) مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي الطباطبائى:

أطيفا فقد طافت بذلكما الحمى قلوبٌ عهدنا طيرها فيه حوما

قفا وانعشاني ساعه بخيامه وإن شئتما أن تحياني فخيما

سلا لى قلباً ظلّ فى الحى هائماً وكم مثل قلبى ذلك الحى هيما

يقيم رهيناً أن أقاموا بحيهم وإن يّمموا عن ذلك الحى يّمما

ولا تسألا الربع الذى بان أهله فإنّ الضنا يابى له أن يكّما

يجمعهم أن سلمت أو جئت ناشداً ومن لم يطق رجع التحيه جمجما

نزلنا به حيرى كما حار قبلنا فكنا به كما كان أبكما

لئن بات ممّا نابه اليوم مغرماً فقد رحّت من وجدى عليه متيما

فلا ذو شجأ إلا وشابه ذا شجا ولا مغرماً إلا وشارك مغرماً
ولم يبق وشك البين إلا تذكراً يهيج فؤادي أو خيالاً مسلماً
ورسماً برقع لاج جسمي مثله ودمعاً سيبقى فوق خدي أرسماً
وكم أعربت أيامه عن نضاره وأفصح عن بشر فأصبح أعجماً

ص: ٤٥٨

فتلك ديار الباقر العلم قد عفت وقد كنّ للوقاد مغنّى ومغنما

قضى واحد الآحاد والعالم الذى أقرّ له من فى الوجود وسلّما

ديار علوم الدين أصبحن بلقعا ونهج سبيل الله فيهنّ أبهما

نعى نعى شرقاً وغرباً مفجّعاً فأفعمها دمعاً وأسجمه دما

نعى الباقر البحر الخضمّ فغاض من بحار علوم الدين ما كان مفعما

فأنجد بالأحزان من كان منجداً وأتهم بالأشجان من كان منهما

أقيمت بأبيات النبى ماتم له أبكت البيت الحرام وزمزما

وحصنّ بناه الله حفظاً لدينه فياليت شعرى اليوم كيف تهدّما

لئن غاض ذاك البحر من بعد فيضه وأقلع هذاك السحاب أوجهما

سيدكره من روعته خصاصه وأودى به غرث وجدّ به الظما

على هذه الأيام من بعده العفا وتعسا لما أسدت إلينا وبئسما

شكونا إلى ربّ العلى ما أصابنا ومن بثّ غير الله شكوى تندما

فأبقى لنا من فضله وامثاله له خلفاً نأوى إليه ونعم ما

بما شئت بالغ إن قدر محمّد عليّ وعن قدر المبالغ قد سما

وإن قسم المجد الأثيل لماجد فعبد الحسين المجد منه تقسّما

هما فرقدا عزّ وبدرا سعادته وشمساً علا في كلّ فخرٍ تسنّما

لئن هدّت الأقدار ركننا موطداً فإنّ لنا ركنين بالفضل أحكما

وإن عظمت تلك الرزية فى الورى فإنّ رجانا فيهما كان أعظما

فصبراً بنيه فهو خير سجيّه وإن كان هذا الصبر فيه محرّما

فإنّ الذى فاضت ينابيع فضله ومن به البارى علينا وأنعمنا

به نهتدى فى كلِّ نهجٍ من الهدى ويهدى إلينا فضله الغصّ كلّما

لئن ساد من قد ساد فى الناس قبله فربّ أخير سادٍ من قد تقدّما

هو السيد المهدي ما ساد سيّدٌ ولا عالمٌ إلّا إلى فضله انتمى

فضائله كانت نجوم سمائه يراهنّ من فوق السماوات أنجما

سما مجده ما كان للمجد غايه فأول مرقي منه غايه من سنّما

ص: ٤٥٩

إذا ما دهى من جانب الدهر حادثٌ حمانا وآوانا إلى أمتع الحمى

حماء إله العرش ممّا يسوءه وأبقاه محمى الجناب معظما

وبالعلوى الهاشمى أخی العلى على يعود الفضل غصّاً منمنما

إذا ما طما للناس بحر علومه ترى البحر ضحضاحاً طغى البحر أو طما

وقى الله تلك الذات من كلّ حادثٍ فيا لك ذاتاً ما أجلّ وأكرما

وأبقى لنا الباقيين من علمائنا فإنّ بهم دين المهيمن أحكما

فمن يتبغى التاريخ قال مؤرخاً بكت باقر العلم النبيل العلى دما

وأحرق أقصى القلب ساعه أرخوا نأى باقر والعلم بالفقه اوتما

ثمّ ذكر من شعره مهنتاً السيد مهدي الطباطبائي بولاده ولده السيد محمّد ومؤرخاً عام ولادته، ومن شعره أيضاً يرثى السيد أحمد القزوينى جدّ الأسره القزوينيه الشهيره فى العراق المتوفى سنة (١١٩٩) مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ومن شعره أيضاً يرثى السيد مرتضى والد السد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة (١٢٠٤) ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور وفيه تضمين شطور معلقه امرى القيس، ومن شعره أيضاً مؤرخاً عام وفاه السيد مهدي بحر العلوم (١).

٤٥٣ - أبوإبراهيم محمّد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر

الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقداماً، تقدّم بحرّان ونبغ بها، واشتهر ذكره وعلا صيته، ومن شعره القصيده التى كتبها إلى أبى العلاء منها قوله:

همّه المجد واكتساب المعالى ونوال العلى وفكّ المعانى

وأجاب عنها المعزى بقصيده منها قوله:

وعلى الدهر من دماء الشهداء على ونجله شاهدان

فهما فى أواخر الليل فجران وفى أولياته شفقان (٢)

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ١١٥-١١٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ١١٩.

٤٥٤ - أبو جعفر محمد المكفل بن أحمد المخنفى بن عيسى مؤتم الأشبال بن

زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال ابن عنه: كان وجهاً فاضلاً، قال الشيخ أبو نصر البخارى: قال محمّد بن زكريا العلائى (١): كُنّا عند محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد، فتذاكرنا بالأخبار والآيات (٢)، فذكر قريشاً بطناً بطناً، ثم كنانة وهذيل، ثم ابتدأ ربيعه لَمّا فرغ من مضر، فما ترك منها بيتاً إلا ذكره، ثم لَمّا فرغ من ربيعه ذكر اليمن، ثم قال: دعونا من هذا كلّه وأنشد:

إنّ العباد تفرّقوا من واحد فلأحمد السبق الذى هو أفضل

هل كان يرتجل القرآن (٣) أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل

أم من يقول الله حين يخصمه بالوحى قم يا أيها المزمل (٤)

(٥)

٤٥٥ - الشريف أبو الحسن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن

على بن أبى طالب الحسنى العلوى الاصفهانى المعروف بابن طباطبا.

كان أحد المشاهير الكبار الموصوفين بحسن الشعر، وعلوّ القدر، وارتفاع المنزله، وكان نقيباً باصفهان، وتوفّى بها سنه (٣٢٢) وله ديوان كان مشهوراً متداولاً بين الناس، وهو صاحب كتاب نقد الشعر وغيره.

قال ابن نديم: وأنشدنى أبو بكر الزهيرى لابن طباطبا فى الدفاتر:

لله إخوانٌ أفادوا مفخراً فبوصلهم ووفائهم أتكتّر

هم ناطقون بغير ألسنه ترى هم فاحصون عن السرائر تضمّر

إن أبغ من عربٍ ومن عجمٍ معاً علماً مضى فيه الدفاتر تخبر

ص: ٤٦١

١- (١) فى المصدر: العلانى.

٢- (٢) فى المصدر: الأنساب.

٣- (٣) فى المصدر: يرتحل البراق.

٤- (٤) سرّ السلسله العلويه ص ٦٦.

٥- (٥) عمدہ الطالب ص ٣٢٦. وراجع: منيه الراغبين ص ١٧٠.

حتى كآنى شاهدٌ لزمانها ولقد مضت من دون ذلك أعصر

خطباء إن أبغ الخطابه يرتقوا كفى وكفى للدفاتر منبر

كم قد بلوت به الرجال وإنما عقل الفتى بكتاب علم يسير

كم قد هزمت به جليساً مبرماً لا يستطيع له الهزيمة عسكر(١)

وقال أيضاً: ويمر ذكره فى الشعر والشعراء، وله من الكتب: كتاب سنام المعالى، كتاب عيار الشعر، كتاب الشعر والشعراء اختياريه، كتاب ديوان شعره(٢).

وقال أبوحيان: قال ابن طباطبا فى عيار الشعر: الشعر تدفع به العظام، وتسلّ به السخائم، وتخلب به العقول، وتسحر به الألباب، لما يشتمل عليه من رقيق اللفظ، ولطيف المعنى، وإذ قالت الحكماء: إن للكلام جسداً وروحاً، فجسده النطق وروحه معناه.

فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعه متقنه لطيفه مقبولة مستحسنه، مجتلبه لمحبه السامع له، والناظر إليه بعقله، مستدعيه لعشق المتأمل لمحاسنه، فيحسنه جسمياً، ويبدعه معنئى، ويجتنب اخراجه على ضدّ هذه الصفه، فيكسوه قبحاً، ويبرزه مسخاً، بل يسوى أعضائه وزناً، ويعدّل أجزائه تأليفاً، ويحسن صورته إصابه، ويكثر رونقه رقه، ويحصّنه جزاله، ويدنيه سلاسه، ويتأتى به إعجازاً، ويعلم أنه نتيجة عقله، وثمره لبه، وصوره علمه، الحاكم له أو عليه. هذا حكاية لفظه فى كتابه(٣).

وقال أيضاً: ومن شعره:

لم يكف ما قد سامنى بغيابه حتى تلقانى بسيف عتابه

نفسى الفداء لغائبٍ عن ناظرى ومحله فى القلب دون حجابيه

لولا تمتع مُقلتى بجماله لوهبتها لمبشرى بإيابه(٤)

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا العلوى فى كتاب عيار الشعر: التشبيهات على ضروب ١

١- (١) الفهرست لابن نديم ٢٨:١.

٢- (٢) الفهرست لابن نديم ٢: ٤٢٤.

٣- (٣) البصائر والذخائر ٥: ١٠٨ برقم: ٣٥٤.

٤- (٤) البصائر والذخائر ٥: ٢٢٠ برقم: ٧٨١.

مختلفه، فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورةً وهيئاً، ومنها تشبيهه به معنىً، ومنها تشبيهه به لونهاً، ومنها تشبيهه به صوتاً، ومنها تشبيهه به حركه وإبطاءً وسرعه، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض، فإذا اتفق في الشيء المشبّه بالشيء معنيان أو ثلاثه معان من هذه الأصناف قوى التشبيه وتأكد الصدق، وحسن الشعر، للشواهد الكثيره المؤيّد له. الخ (١).

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا في عيار الشعر: وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحة، فيلائم بينها لتنظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامها فصلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذى يسوق القول إليه، كما أنه يحترز من ذلك في كلّ بيت، فلا يباعد كلمه عن اختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويفقد كلّ مصراع هل يشاكل ما قبله، فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كلّ واحد منهما فى موضع الآخر، فلا يتبّه على ذلك إلا من دقّ نظره ولطف فهمه، وربما وقع الخلل فى الشعر من جهه الرواه والناقلين له، فيسمعون الشعر على جهه ويؤدّونه على غيرها سهواً، فلاغ يذكرون حقيقه ما سمعوه منه.

إلى أن قال: وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً، يتسق به أوّله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدّم بيت على بيت دخله الخلل، كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقص تأليفها، فإن الشعر إذا أسيس تأسيس فصول الرسائل القائمه بأنفسها، وكلمات الحكمه المستقله بذاتها، والأمثال السائره الموسومه باختصارها، لم يحسن نظمه، بل يجب أن تكون القصيده كلّها ككلمه واحده فى اشتباه أولها وآخرها نسجاً وحسنًا وفصاحه، وجزاله ألفاظ، ودقّه معان، وصواب تأليف، ويكون خروج الشاعر من كلّ معنى يصفه إلى غيره من المعانى خروجاً لطيفاً على ما شرطنا (٢).

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا فى عيار الشعر: ينبغي للشاعر فى عصرنا أن لا يظهر شعره إلا بعد ثقته بجودته وسلامته من العيوب التى قد تبّه عليها، وأمر بالتحرز منها، ونهى عن ١

١- (١) البصائر والذخائر ٧: ٢٨-٣٠.

٢- (٢) البصائر والذخائر ٧: ٨٨-٩١.

استعمال نظائرها، لا يضع في نفسه أنّ الشعر موضع اضطرار، وأنّه يسلك سبيل من كان قبله، ويحتجّ بالأبيات التي قد عيّت على قائلها، فليس يقتدى بالمسيء، وإنّما الإقتداء بالمحسن، وكلّ واثق فيه خجل إلا القليل، ولا يعير على معاني الشعراء فيودعها شعره، ويخرجها في أوزان مخالفه لأوزان الأشعار التي يتناول منها ما يتناول، ويتوهم أنّ تغييره الألفاظ والأوزان ممّا يستر عليه سرّته، أو يوجب له فضيلته، بل يديم النظر في الأشعار التي قد اخترناها لتلصق معانيها بفهمه، وترسخ أصولها في قلبه، وتصير مواداً لطبعه، ويذرب لسانه بألفاظها، فإذا جاش فكره بالشعر أذى إليه نتائج ما استفاده ممّا نظر فيه من تلك الأشعار، إلى آخر كلامه الموزون في هذا المعنى (١).

وقال ابن رشيق: ومن شعره:

لا تؤخّر عني الجواب فيومي مثل دهرٍ وساعتي مثل شهر (٢)

وقال الراغب الاصفهاني: قال ابن طباطبا:

حسودٌ مريض القلب يخفى أنيه ويضحى كئيب البال عندي حزينه

يلوم على أن رُحْتُ في العلم دائماً أجمع من عند الرواه فنونه

فيا عاذلي دعني اغالي بقيمتي فقيمه كلّ الناس ما يحسنونه (٣)

وقال أيضاً: ومن شعره:

كلّ العلوم يزين المرء بهجتها إلا العروض فقد شانت ذوى الأدب

بي الدوائر دارت من دوائرها ما لامرئٍ أربُّ في ذاك من أرب

فاستعمل الذوق في شعرٍ تولّفه تعرف به ما بنوا في سالف الحقب (٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

لا تنكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

ص: ٤٦٤

١- (١) البصائر والذخائر ٧: ٩٦-١٠٦.

٢- (٢) العمده لابن رشيق ص ٣٠٧.

٣- (٣) محاضرات الأدباء ١: ٦٣.

٤- (٤) محاضرات الأدباء ١: ٧٤.

فألله عزوجل يشكر سعى من يتلو عليه وحيه وكلامه(١)

وقال أيضاً: وكتب ابن طباطبا إلى ابن أبي البغل، وبعث إليه قلماً أسود، وآخر أبيض، وسبعه سمراً:

هذا ابن حامٍ وبنْتُ سامٍ شعبهما اليوم ذو التثامِ

قد أظهرها في الوري ازدواجاً فامتزج النور بالظلام

وأنسلا صبيبه صغاراً سبعاً يوافين في نظام

هنّ مدى الدهر مرضعاتٌ يشتنن رياً إلى الفطام(٢)

وقال أيضاً: ومن شعره:

اجعل جليسك دفترأ في نشره للميت من حكم العلوم نشورُ

ومفيد آدابٍ ومؤنسٍ وحشهٍ وإذا انفردت فصاحبٌ وسمير(٣)

إذا فجع الدهر امرأً بخليله تسلى ولا يسلو لفجع الدفاتر(٤)

لقد سرّني أنّ الصيانه وفّرت عليك بعزلٍ كان فيه رضاك(٥)

يا خليلي يا أبا الغيث دركك نصب القاضي لك اليوم شركك

طلب البرطيل فابذله له يسكت القاضي وإلا ذكرك

لا يهولنك دنيته أعطه من رشوه ما حضرك(٦)

ص: ٤٤٥

١- (١) محاضرات الأدباء ١: ١٨٧.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ١: ٢٣٢-٢٣٣.

- ٣- (٣) محاضرات الأدياء ١:٢٣٩.
- ٤- (٤) محاضرات الأدياء ١:٢٤٤.
- ٥- (٥) محاضرات الأدياء ١:٣٦٩.
- ٦- (٦) محاضرات الأدياء ١:٤٠٨-٤٠٩.

وقال أيضاً: ومن شعره في أحمد بن عثمان البري:

بيحيى عاملاً عدلٍ وجورٍ هما حلفا انبساطٍ وانقباضٍ

فوالى حربها في سمت قاضٍ وقاضيهما عقابٌ ذو انقباض

واتفق أن وافى أصبهان عليلاً، فاحتجب أياماً، وحمل فيلٌ فكثرت النظاره عليه، فمنع عنه الناس إلا ببذلٍ، فقال ابن طباطبا:

شيئان قد حار الوري فيهما بأصبهان الفيل والقاضي

ليس يرى هذا ولا ذا فكم من ساخطٍ منا ومن راضٍ

الفيل يرشى عند سندیه فأين سندیك يا قاضي (١)

وقال أيضاً: ومن شعره:

أرى زلتى كفراً فهل لي توبه وكم كافرٍ بالله راجٍ لغفرانه

فإن كنت في الكفر الذي جئت ه مكرهاً فما زال قلبي مطمئناً بإيمانه (٢)

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا: كان جرى بيني وبين رجلٍ كلامٌ واحتملت عنه ثم ندمت، فرأيت في المنام كأن شيخاً أتاني، فأنشدني:

أندمت حين صفحت عمّ - ن قد أساء وقد ظلّم

لا تندم من فشرنا من أتبع الخير الندم (٣)

وقال أيضاً: ومن شعره:

كأنه من سموّ همته يأتي طريق العلا فيختصره (٤)

تعالين عن وصفى فلست بذاكرٍ كأن لدى تشبيهها وكأتما (٥)

ص: ٤٤٤

٢- (٢) محاضرات الأدياء ١: ٤٧٠.

٣- (٣) محاضرات الأدياء ١: ٤٨٦-٤٨٧.

٤- (٤) محاضرات الأدياء ١: ٦١٢.

٥- (٥) محاضرات الأدياء ١: ٦١٧.

كالبدر إذ يجرى وكالليل إذ يسرى وكالصارم إذ يفري (١)

وقال أيضاً: كتب أبو الحسن ابن طباطبا العلوى إلى الكادوشى:

لم تحلب الشاه أفويقها أو يخلع التيس عليها الرسن

فاحذر على ثغرك من مُنعِظٍ يقطع عن ضرعك عرق اللبن (٢)

وقال أيضاً: دخل أبو الحسن ابن طباطبا على أحمد بن عثمان البرى، وكان هجاه أبو الحسن بأهـاجٍ كثيره، فقال له: بلغنى أنك تشعر وتجيد، فقال: كذا يقول الناس، فقال له تعريضاً به: أشعرت أن قريشاً لم تكن تجيد الشعر (٣).

وقال أيضاً: ومن شعره:

لا تنكرن اهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه (٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

أبوسليمان داود بن بنكله قد فات فى الحجم حدقا كل حجام

وزان ذاك بصوت لا يجاوزه إلى الفضول سوى نطقٍ بإبهام

لطفاً ورفقاً وحدقا فى صناعته وخفّه لم تشن منه بإبرام

لولا مواقع مؤسائه ومشرطه لخلتني فى أضغاث أحلام (٥)

وقال أيضاً: ومن شعره:

قد أتينا به عوارى ضلوعٍ هى فى الوصف والمدار سواء

ص: ٤٤٧

١- (١) محاضرات الأدباء ١: ٦٣٥.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ١: ٧٢٦.

٣- (٣) محاضرات الأدباء ١: ٧٣٩-٧٤٠.

٤- (٤) محاضرات الأدياء ٢:٢٩.

٥- (٥) محاضرات الأدياء ٢:١٨٩.

حار فهمى فلست أدرى أمدراه بدت أم شريحه أو شواء ١

وقال أيضاً: ومن شعره:

أرز جاء يتبعه أرز هو الايطاء يتخذ اتخاذا

فايطاء القريض كما علمنا واطفاء الطعام كمثل هذا ٢

وقال أيضاً: ومن شعره:

ابسطوا العذر فى التأخر عنكم مشغل الحلى أهله أن يعارا ٣

وقال أيضاً: ومن شعره:

جعلت أسيراً فى يد الراح موثقاً فقبلت أمشى مشيه المتقاعس

تماكس رجلى فى خطأ أستزیدها ولم أك فى إتراعها بالمماكس ٤

وقال أيضاً: ومن شعره:

إذا ما الماء ما زجها تراء تكما زوجت بالتبر اللجينا

هما ذوبان لو جمدا جميعاً إذا صارا معاً ورقاً وعينا ٥

فما مدّ وادىكم ولا زاد ماؤهولكننى أمددته بدموعى ٦

هو الحبيب الذى نفسى الفداء لهونفس كل نصيح لامنى فيه ٧

وقال أيضاً: ومن شعره لأمر قد شارف الإلتحاء:

ص: ٤٦٨

فبادر بإحسانٍ ينوب فقد نريدائعٍ شعرٍ في عذاريك تطلع ١

فالمزْدُ أطولُ ملكهم في عُمرنا ما بين مُدّه غدوه وعشاء ٢

وقال أيضاً: ومن شعره في قول القطامي في صفه مشى الإبل:

يمشين زهراً فلا الأعجاز خاذلُهُولا الصدور على الأعجاز تتكلُّ ٣

وقال أيضاً: ومن شعره:

يا من يزيل خلقه ال-رحمن عمّا خلقت

هل لك عذرٌ عندها إذا الوحوش حُشرت

في لحيه إن سئلتبأيّ ذنبٍ نُتفت ٤

وقال أيضاً: ومن شعره:

وما طلتُ ربّي بالصلاه ولم يزليساهلني ربّي لحسن قضائي ٥

وقال أيضاً: ومن شعره:

متى أبصرتَ شمساً تحت غيمتري المرآه في كفّ الحسود

يُقابلها فيلبسها غشاءً بأنفاسٍ تزايدُ في الصعود ٦

ما للهلال ناحلاً في المغربكالنون إذ خطّت بماء الذهب ٧

كَأَنَّ التّي حُولَ المَجْرَه أوردت لتكرع في ماءٍ هناك صيب (١)

كَأَنَّ اخضرار الجوّ صرّح مُمرّد وفيه لآلى لم تُشن بثقوب (٢)

كَأَنَّ اكتتام المشتري في سحابه وديعه سرّ في ضمير مذيع (٣)

صحوّ وغيّم وضياء وظلم مثل سرورٍ شابهُ عارضُ غم (٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

يا حُسن وادينا ومدّ الماء يختال في حليه الدكنا

فصيحه يفتّر عن مساء في صخبٍ عالٍ وفي ضوضاء

يحكى رغاء الناقه الكوماء ترى به مناطق الظباء

جمّاء قد شدّت إلى قرناء (٥)

وقال أيضاً: ومن شعره:

يا لها جنّه بدت كعروسٍ لم يكن حسن حليها مستعاراً (٦)

ريحانته في اصفرار مُهديها شبّهتها بعد فِكْرِهِ فيها

أحبّه لم تُصخ لعاذلها تسدّ آذانها بأيديها (٧)

ص: ٤٧٠

١- (١) محاضرات الأدباء ٤: ٤٠٢.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ٤: ٤٠٣.

٣- (٣) محاضرات الأدياء ٤:٤٠٨.

٤- (٤) محاضرات الأدياء ٤:٤٤٢.

٥- (٥) محاضرات الأدياء ٤:٤٤٩-٤٥٠ و ٤٥٧.

٦- (٦) محاضرات الأدياء ٤:٤٦٩.

٧- (٧) محاضرات الأدياء ٤:٤٩٢.

قَارِحٌ مُلَجِّمٌ بِالْإِيوَانِ عِنْدِ مِثْلِ شَيْخٍ إِذَا تَعَاطَى الْخَسَارَةَ

هَبَّكَ صَيْرَتَهُ بِالْإِيوَانِ مُهْرًا كَيْفَ تَحْتَالُ إِنْ أَرَدْنَا فِرَارَهُ ١

وَقَالَ أَيْضًا: وَمِنْ شِعْرِهِ:

أَعْجَبْتُ بِفَيْلٍ أَنْسٍ وَحَشِييَهَيْمِهِ فِي صَفِهِ الْإِنْسِي

يَفْهَمُ مِنْ سَائِسِهِ السَّنْدِيغِيْبَ مَعَانِي رَمَزِهِ الْخَفِي

أَقْبَلَ فِي سِرْبَالِهِ الْغِيْمِيْزِيْهِ بِجَزءٍ مِنْهُ طَارُونِي

مَمْلَسُ الْجَلْبَابِ فَاخْتِيْخُطُوْهُ عَلَيَّ أَسَاسُهُ الْقَوِي

مِثْلُ الدَّلِي الْمَوْثِقِ الْمَبْنِيْسَائِسَةِ عَلَيْهِ ذَوْرَقِي

مَنْتَصِبٌ مِنْهُ عَلَيَّ كَرَسِيْخِرْطُوْمُهُ كَجَعْبَةِ التَّرْكِي

يَعْلُو بِشَطْرٍ مِنْهُ خَابُوْطِيْنَابَاهُ فِي هَوْلِهِمَا الْمَخْشِي

كَمِثْلِ قَرْنِ نَاطِحٍ طَوْرِيْسَبْحَانَ رَبِّ قَادِرٍ عَلَيَّ

سَخْرُهُ لِلْسَائِسِ النَّوْبِي ٢

وَقَالَ أَيْضًا: وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْقَبِيْحِ:

وَمَسْجِنٌ يَهْوِي الْقِتَالَ مُمْنَعِنٌ قَرْنَهُ ذِي صَرْخِهِ وَدُعَايَ

بَادِي التَّمْلَمْلِ خَلْفَ حَائِظٍ سَجْنَهَجْبُ الْبِرَازِ مَجِيْبُ كُلِّ نَدَاءِ

فِي مَحْبَسٍ ضَنْكَ يُوَدُّ لَوْ أَنْهَلَاقِي مَبَارِزُهُ بِجَنْبِ فِضَاءِ

فَقَدَ السَّلَاحَ فَجَالَ أَعَزَلَ جَوْلَهُوْمِضِي إِلَى الْهِيْجَاءِ ذَا خِيْلَاءِ

فِي حَلِّهِ دَكْنَاءٌ قَدْ رَفَعَتْ لَهْمَنْ جَانِيِيهِ بِيْمَنَةِ السِّيْرَاءِ

مَتَشَمَّرًا مَتَبَخَّرًا مَتَكَبَّرًا مَتَطَوَّقًا بَعْمَامِهِ سَوْدَاءِ ٣

وقال أيضاً: ومن شعره في هزّهِ لم تكن تصيد الفأر:

ص: ٤٧١

وسنوره سالمت فأرها فبينهما أبداً هُدنهُ

تدور وفي فمها جوزةً وشيءٌ أصابته من جُبنهُ

لتنصب للفأر فحاً به كذا القرن مختلٌ قرنه

وتُبصرُها مثل حواءٍ لها رقيهٌ ولها دُخنهُ

بها تخرج الفأر من جحرها وما ذاك عيبٌ ولا هُجنهُ

فمن لم يوافقهُ شرب الدواء للحصر يستعمل الحقنهُ (١)

طمعت يا أحمقُ في قمرها لو أمكن القمر قمرناها (٢)

مثلى كبائع طشته بشرا به سراً لئلا يعلم الجيرانُ

لما تملئ ظلّ في غثيانه يشكو الصداع فعاده الإخوانُ

فدعوا بطشتٍ كى يقىء فقال مه لو كان طشتٌ لم يكن غثيان (٣)

وقال الزمخشري: ومن شعر ابن طباطبا:

بأبى الذى قلبى عليه حبيس مالى سواه من الأنام أنيسُ

لا تنكروا أبداً مقارنتى له قلبى حديدٌ وهو مغناطيس (٤)

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا لأبى على بن رستم وقد هدم شيئاً من سور أصبهان ليزيده فى داره:

وقد كان ذوالقرنين يبنى مدينه فأصبح ذوالقرنين يهدم سورها

على أنه لو حكّ فى صحن داره بقرنٍ له سيناء ززع طورها (٥)

ص: ٤٧٢

- ٢- (٢) محاضرات الأدياء ١٤٩:٤.
- ٣- (٣) محاضرات الأدياء ١٥٣:٤.
- ٤- (٤) ربيع الأبرار ١٧٤:١ برقم: ٣٠.
- ٥- (٥) ربيع الأبرار ٢٦٢:١ برقم: ٦٨.

وقال أيضاً: ومن شعره:

عزيزه رقى حافرها فأزرت برقه حافر امرأه العزيز(١)

وقال المرزبانى: شيخ من شيوخ الأدب، وله كتب ألفها فى الأشعار والآداب، وكان ينزل اصبهان، وهو قريب الموت، وأكثر شعره فى الغزل والآداب، وهو القائل:

لا وأنسى وفرحتى بكتابٍ قد أتانى فى حسن(٢) أضحى وفطر

ما دجا ليل وحشتى قطّ إلا كنت لى فيه طالعاً مثل بدر

بحديثٍ يقيم للأنس سوقاً وابتسامٍ يكفّ لوعه صدرى

وله يصف القلم:

وله حسامٌ باترٌ فى كفه يمضى لنقض الأمر أو توكيده

ومترجمٌ عما يجنّ ضميره يجرى بحكمته لى تسويده

قلمٌ يدور بكفه فكأنه فلكٌ يدور بنحسه وسعوده(٣)

وقال ياقوت: شاعر مفلق، وعالم محقق، شائع الشعر، نبيه الذكر، مولده باصبهان، وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وله عقب كثير باصبهان، فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، وكان مذكوراً بالفطنة والذكاء، وصفاء القريحه، وصحة الذهن، وجوده المقاصد، معروف بذلك ومشهور به. وهو مصنف: كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض لم يسبق إلى مثله، كتاب فى المدخل فى معرفه المعنى من الشعر، كتاب فى تقرىظ الدفاتر(٤).

ذكر أبو عبدالله حمزه بن الحسن الأصبهانى، قال: سمعت جماعة من رواه الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبى الحسن مقدماً له على سائر أهله، ويقول: ما أشبهه فى أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمه بن عبدالملك، إلا أن

١

٤٣٢

ص: ٤٧٣

١- (١) ربيع الأبرار ٧٨:٣ برقم: ٤١.

٢- (٢) أتى منه فى عيد - خ.

٣- (٣) معجم الشعراء ٥٠٩:١-٥١٠.

٤- (٤) إلى هنا ذكره عن ياقوت في الوافي بالوفيات ٢: ٧٩-٨٠ برقم: ٣٨٨.

كأنه عاشق قد مدّ صفحتهيوم الفراق إلى توديع مرتحل

وقد تردى بأطمار الرقاق لنا مثل الفقير إذا ما راح في سمل

وله:

لنا صديق نفسنا في مقتته منهمكه

أبرد من سكونه وسط الندى الحركة

وجدرى وجهه يحكيه جلد السمكه

أو جلد أفعى سلختأو قطعه من شبكه

أو حلق الدرع إذا أبصرتها مشبكه

أو كدر المار إذا ما الريح أبدت حبكه

أو سفن محببأو كرش منفركه

أو منخل أو عرض رقيقه منتهكه

أو حجر الحمّام كمن وسخ قد دلكه

أو كور زنبور إذا أفرخ فيه تركه

أو سلحه يابسه قد نقرتها الديكه

ومن محاسن ابن طباطبا في أبي علي الرستمي يهجوّه بالدعوه والبرص:

أنت اعطيت من دلائل رسل ال- له آياً بها علوت الرؤسا

جئت فرداً بلا أب وببمناك بياض فأنت عيسى وموسى ١

وقال ابن الساعى: شاعر مفلق، وعالم محقق، شائع الشعر، نبيه الذكر، مولده باصفهان، وله بها عقب فيهم علماء وأدباء ونقباء، وكان مذكوراً بالذكاء والفظنه، وصفاء القريحه، وصحّه الذهن، وجوده المقاصد، معروفاً بذلك، مشهوراً به، وهو مصنف كتاب عيار الشعر، وكتاب تهذيب الطبع، وكتاب العروض، لم يسبق إلى مثله، وكتاب في المدخل إلى معرفه المعنى من الشعر، وكتاب في تفريل الدفاتر، ومات في سنه اثنتين وعشرين

وقال جنيد: ولا بن طباطبا:

كأنَّ الشمس مرآة تراءى لنا ولها شعاعٌ ذو خمود
متيتر شمس دجنٍ خلف غيمٍ ترى المرآه في كفِّ الحسود
تقابلها فتسلبها غشاءً بأنفاسٍ تزايد في الصعود(٢)

وقال أيضاً: ولا بن طباطبا:

كم ليله ساهرت أنجمها لدى عرصات ماءٍ أرضها كسمائها
قد سيرت فيها النجوم كأنها فلكك السماء يدور في أرجائها
لججٌ قدحت اللحظ في جنباتها والبرق يقدح تارة في مائها
أحسن بها لججاً إذا التبس الدجى كانت نجوم الليل من حصبائها
وترجحت فيها السماء ولم تزل خضراؤها ترتج في خضرائها
والبدر يخفق وسطها فكأنه قلبٌ لها قد ريع في أحشائها(٣)

وقال أيضاً: ولا بن طباطبا:

نرجسه ينسى الورى شكله مثل حبيبٍ فاتن دلّه
نسيمه كالراح لو يحتوى والروح لو يعقد منحلّه(٤)

وقال أيضاً: ولأبى الحسن ابن طباطبا يتمخّن:

ولّى الزمان وولّى ورد امّكم وجاء ورد أبيكم يا بنى العرر(٥)

وقال الصنعاني: فاضل لا يمتري في فضله الباهر، ونظمه الذي اعترف به واغترف من معينه كلّ وارد بالمعين شاعر، لشعره حلاوه
شعر الأصداع، وهو وإن كان سحراً إلا أنه

- ١- (١) الدرّ الثمين فى أسماء المصنّفين ص ١٠٣-١٠٤.
- ٢- (٢) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ٩٢-٩٣.
- ٣- (٣) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٥١.
- ٤- (٤) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٨٤.
- ٥- (٥) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ٢٢٣.

خمر لكنّه حلّ وحلا وساغ.

قال السيد العباسى فى معاهد التنصيص، هو شاعر مفلق، وعالم محقق، ولد باصفهان، ومات بها سنه اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وله عقب كثير فيهم علماء وأدباء مشاهير، وكان مذكوراً بالفطنه والذكاء وصفاء القريحه، وجوده الذهن، وصحّه المقاصد، وله من المؤلفات كتاب عيار الشعر، وكتاب تهذيب الطبع، وكتاب العروض، لم يسبق إلى مثله.

وذكره أيضاً أبو الحسن إسماعيل بن محمّد بن الحسن بن المنصور بالله فى سمط اللال فى من ذكر فى قصيدته من الطالبين الشعراء.

وقال صاحب المعاهد، إنّ له قصيده أبياتها تسعه وثلاثون بيتاً ليس فيها واو ولا كاف، وأولها:

يا سيّداً دانت له السادات وتتابع من فعله الحسنات

وقال منها فى وصف القصيده:

ميزانها عند الخليل معدّل متفاعلن متفاعلن فعلات

ولأبى الحسن ابن طباطبا الأبيات المشهوره فى حسن التعليل، وهى:

يا من حكى الماء فرط رقّته وقلبه فى قساوه الحجر

يا ليت حظّى كحظّ ثوبك من جسمك يا واحد البشر

لا تعجبوا من بلا غلالته قد زرّ أزراره على القمر

وقد مرّ أنّه أخذ فيه قول الشريف الرضى لأنّه ولد بعد موت الرضى.

وذكر أبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل لأبى الحسن على بن محمّد ابن طباطبا، فإمّا أن يكون هو هذا اشتبه عليه اسمه أو غيره، فإنّ بنى طباطبا شعراء كثيرون، وهو بديع:

أما والثريا والهلال جلتها لى الشمس إذ ودعت كرهاً نهارها

كأسماء إذ زارت عشاءً ووّدعت دلالاً لدينا قرطها وسوارها

وأورد له أيضاً:

نجوم أراعى طول ليلى نروحها وهنّ لبعده السير ذات لغوب

كأنّ التي حول المجرّه أوردت لتكرع في ماء هناك صيب
ولا صبح إلا رايد برع إذا رأى أوائل مرعى الليل غير خصيب

ص: ٤٧٧

كَأَنَّ رَسُولَ الْفَجْرِ يَخْلُطُ فِي الدَّجَا شَجَاعَهُ مَقْدَامَ بَرَأَى هَيُوبَ

وَأُورِدَ لَهُ أَيْضًا:

مَتَى مَا شَمَتَ شَمْسًا خَلْفَ دَجَنٍ تَرَى الْمِرْآهَ فِي كَفِّ الْحَسُودِ

يَقْلِبُهَا فَيَلْبَسُهَا غِشَاءً بِأَنْفَاسٍ تَزِيدُ فِي الصُّعُودِ

وَهَذَا الشَّرِيفُ حَسَنُ التَّخْيِيلِ سَائِرُ الْأَشْعَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١).

وَذَكَرَهُ السَّيِّدُ الْأَمِينُ فِي الْأَعْيَانِ (٢).

٤٥٦ - الشَّيْفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ شَرَفِ الدِّينِ النَّقِيبِ النَّسَّابِ بِمِصْرَ ابْنِ أُسْعَدِ بْنِ

عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرِ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الْحُسَيْنِيِّ النَّسَّابِ بْنِ أَحْمَدَ

النَّسَّابِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوَانِي الْحُسَيْنِيِّ.

قَالَ الْكَاتِبُ الصَّفْهَانِيُّ: كَانَ نَقِيبَ مِصْرَ فِي الْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ، وَالْآنَ فَهُوَ مَلَاذِمٌ مُشْتَغَلٌ بِالتَّصْنِيفِ فِي عِلْمِ النَّسَبِ، وَهُوَ فِيهِ أَوْحَدٌ،

وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ. قَرَأْتُ بِخَطِّهِ كِتَابًا إِلَى بَعْضِ الْأَشْرَافِ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَسَبْعِينَ، قَدْ صَدَّرَهُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

أَحْنُ إِلَى ذِكْرَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدَسِّنْ وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ اللَّقَاءَ عَلَيَّ قَرَبَ

لَمَّا لَكَ فِي قَلْبِي مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرَى فِيهِ كُلَّ الْحَبِّ مِبراً مِنَ الْخَبِّ

وَلِلْمَفْخَرِ السَّامِيِّ الَّذِي قَدْ حَوَيْتَهُ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

فَأَصْبَحَتْ تَاجًا لِلْفَخَارِ وَمَفْرَقًا وَقُطْبَ الْمَعَالِي بَلْ أَجَلٌّ مِنَ الْقُطْبِ

فَلَا عَدَمْتُ رُوحِي الْحَيَاةَ فَإِنَّهَا قَرِينَةٌ مَا يَأْتِي إِلَيَّ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَرَأْتُ أَيْضًا بِخَطِّهِ مِنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَى الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ حَارِنَ لَمَّا قَصَدَهُ بِالشَّامِ، فِي أَوَّلِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

تَرَى هَاجِكُمْ مَا هَاجَنِي مِنْ جَوَى الْبَعْدِ وَهَلْ كَرَبِكُمْ كَرَبِي وَهَلْ وَجَدَكُمْ وَجَدِي

لَسْنُ جَلٌّ مَا أَبْدِيهِ شَوْقًا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ الَّذِي أَخْفِيهِ أَضْعَافٌ مَا أَبْدِي

جَوَى فِي فَوَادِي كَامِنٍ لَيْسَ يَنْظِفِيءُ عَلَيْكُمْ كَمُونَ النَّارِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١٠٥-١٠٨ برقم: ١٥٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٧٢-٨٠.

وما الدمع ما يجرى عليكم وإنّما نفوس أسلناها مع الدمع في الخدّ

إذا لفّ برد النوم أجفان راقد لفتت جفوني في رداء من السهد

نهارى ليل مدلهمّ لفقدكم ولىلى نهار من خيالكم عندى

ومنها:

ألا يا رياح الشوق سيرى فبلغى سلام محبّ صادق الحبّ في الودّ

إلى الملك عزّالدين ذى المفخر الذى مناقبه تعلو الكواكب فى العدّ

ومنها:

مليك إذا أطبت فى وصف فضله علمت بأنّى لم أنل غايه الجهد

فما العنبر الشحرى فى أنف ناشق بأطيب من ذكراه فى سمع مستجدى

ومنها:

أيا من إذا سارت وفود لبابه ترى عندهم وفداً إلى ذلك الوفد

وقد علم القصاد قصد جنبه فنولهم قبل التفوّه بالقصد(١)

٤٥٧ – أبو عبدالله محمد بن أبي الغنائم جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن

أحمد بن محمد بن أبي الغنائم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الجعفرى العلوى الحلبي.

قال المقرئى: مولده بالمحلّه سنه أربع وستمائه. ومن شعره:

لو كان ورداً من خدودك يجتنى لم تحصه لحظات طرف قد جنى

قف بالحمى القدسى كى نحظى بما تهوى النفوس وناد فيه معلنا

فبكلّ وإد رنّه معشوقه وبكلّ أرض من منى أفضى المنى(٢)

٤٥٨ – أبو علي محمد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن

علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

قال الصفدی: شاعر یكثر الافتخار بأبائه، كان فی أيام المتوكل، وبقى بعده دهرًا

ص: ٤٧٩

١- (١) خریدہ القصر وجریدہ العصر ١١: ١١٧-١١٩.

٢- (٢) المقفی الكبير ٥: ٤٩٦ برقم: ١٩٨٧.

طويلاً، وهو القائل:

إني كريم من أكارم ساده أكفهم تندى بجزل المواهب
هم خير من يحفى وأفضل ناعل وذروه هضب الغر من آل غالب
هم المنّ والسلوى لدان يودهم وكالسمّ فى حلق العدوّ المجانب
وقال:

بعثت إليها ناظري بتحيّه فأبدت لى الاعراض بالنظر الشزر

فلما رأيت النفس أوفت على الردى فزعت إلى صبرى فأسلمنى صبرى(١)

٤٥٩ – محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن على بن الحسن بن عبيدالله بن

العبّاس بن على بن أبى طالب.

قال المرزبانى: قال عمر بن شيبه: له شعر(٢).

٤٦٠ – أبو النقاء، أبو عبدالله محمّد تقى الدين بن أبى محمّد جعفر ضياء الدين بن

أبى عبدالله محمّد بن أبى محمّد عبدالرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمّد بن حمزه

ابن جعفر بن إسماعيل بن محمّد بن الحسين بن على بن محمّد بن جعفر الصادق بن

محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الصعيدي القناوى.

قال المقرئى: إمام فاضل عالم زاهد، سليم الصدر، من بيت الصلاح والدين، وأبوه ضياء الدين إمام مفت، وجدّه الشيخ عبدالرحيم علم الزهاده شيخ أبى الحسن ابن الصبّاغ، وأمّه علماء اخت قاضى القضاة أبى الفتح تقى الدين محمّد بن على بن دقيق العيد.

ومولده فى سنه خمس وأربعين وستمائه بقوص، وسمع الحديث من أبى محمّد عبدالغنى بن سليمان بن بنين، وأبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس، وحدّث بالقاهره.

سمع منه الشيخ قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور وغيره، وكان عسراً فى التحديث، مطّرح الجانب، قليل التكلّف، متقللاً من الدنيا، فقيهاً شاعراً فهماً صالحاً، وولى تدريس ١

١- (١) الوافى بالوفيات ٢: ٢٩٥-٢٩٦ برقم: ٧٢٩.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٤٥٧.

المدرسه المسروريه بالقاهره، فلما بنى الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار الخانقاه على شاطئ النيل بالمنشأه الجديده المجاوره لمنشأه المهرانى خارج مدينه مصر ولأه مشيختها.

وبها مات ليله الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنه ثمان وعشرين وسبعمائه، وصلّى عليه بكره النهار، ودفن عند والده بالقرافه. ومن شعره لما حدثت الزلزله بمصر سنه اثنتين وسبعمائه:

مجاز حقيقته فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن

وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن (١)

وقال ابن فضل الله العمري: حدّثني عنه الأديب ابن نباته، وأرانى إنباته، وشعره ناطقٌ بمبلغ فضله، ومستودع ورده العذب وظلّه، ينطق بلسان فصيح، وبيان صحيح، وإحسان لا غرو أن يجرى فيه جواده على أعراقه، ويباهى فى مصره الرضى فى عراقه. ومن شعره ممّا أنشدنى فى شيخ مطيلس قوله:

يا من رأى الشيخ الذى كالعين إذ نعرفه

وظهرها حديثه ورأسها رفرفه

وله فى الشقيق:

أتتك الشقيقه فى نكته ولونٍ يدلّ بحسنٍ غريب

كخالٍ بأسفل حدّ المليح وكالشمس عند ابتداء الغروب (٢)

٤٦١ – السيد محمّد بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد

إشاره

محمّد على بن السيد مؤمن بن الشريف على بن مسعود المعروف بعيشى بن

إبراهيم بن حسن شرف الدين بن مرتضى بن زين العابدين بن محمّد بن أحمد بن

الفقيه شمس الدين محمّد بن أحمد بن على بن الشريف أبى الغنائم محمّد بن

أبى الفتح الأخرس ابن أبى محمّد الحسن بن إبراهيم بن أبى الغنائم المعروف

- ١- (١) المقفَى الكبير ٥: ٤٩٩-٥٠٠ برقم: ١٩٩٢.
- ٢- (٢) مسالك الأَبصار فى ممالك الأمصار ١٩: ٢٢١.

بأبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بن أبي الطيب أحمد بن أبي علي

الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن

الإمام موسى الكاظم الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي.

هو جدّی الأمجد (والد والدتي) العلامه الفقيه، الأديب الأريب، التقى الورع، المتّصف بالصفات الكمالیه.

قال الخاقاني: عالم جليل، وكاتب ضليع، وشاعر مبدع. ولد في النجف ليله العشرين من المحرم عام (١٣٣٢) هـ، ونشأ بها على أبيه الحجة، فعنى بتربيته وتوجيهه، وأدخله المدرسه العلويه الايرانيه، فبقى فيها خمس سنوات، وخرج منها وهو بعد لم يكمل الصفّ السادس، فدخل الجامع الهندي حضيره الروحيين وعمره لم يبلغ ١٢ سنه.

أخذ النحو والصرف على الشيخ عبدالأمير البصري، والمنطق على الشيخ شمس التبريزي، والمعاني والبيان على الشيخ محمدتقي الأصفهاني، ومقدمات الأصول على الشيخ محمد رضا المظفر، والكفايه على الميرزا محمد العراقي، والشيخ محمدتقي الشيخ راضي، والرسائل على الميرزا حسن البجنوردي، والفقه على السيد موسى الجصاني. ثم أخذ يحضر الحلقات الخارجيه، كحلقة آغا ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، وأهمّ معلوماته الأخيره أخذها من والده الذي حاز على المرجعيه الدينيه بعد وفاه الامام السيد أبو الحسن، فرجع إليه عالم من فارس والعراق.

سافر المترجم له إلى مكّه المكرّمه لأداء فريضه الحجّ عام (١٣٥٨) هـ، وسافر إلى ايران غير مرّه، وبذلك تعرّف على أكثر رجالات العلم والسياسه، وربما أثرت هذه السفرات على روحه الشاعر، فألهمته كثيراً من الخواطر والآراء لمشاهدته تلك المناظر والأجواء المبهجه.

ساهم في جمعيه المنتدى منذ البدء، واستمرّ يساندها بعواطفه وشعوره، وسعى جاهداً لانتساع دائرتها بما اوتى من حول وطول، وبعد انهيار كليتها التي رعاها فريق من كبار العلماء، أمثال الشيخ عبدالحسين الرشدي، والشيخ عبدالحسين الحلّي، خرج منها إلى جمعيه الرابطه نظراً لما فقده من جوّ شاعري في المنتدى، فراح يلهب عواطفه بأفاقها الشعريه، ويغذي شاعريته بما تقترحه الجمعيه والظروف من الموضوعات واللوحات

الخالده، واختلف مع أعضاء الرابطه اختلافاً يرجع أكثره إلى استبداد الأعضاء بأرائهم الضيقه وعدم توسعها، وبذلك جابههم بكثير من النقد والحوار، ولكن معظم منهم راح لا- يعبأ بما قاله، والبعض منهم ربما تطاول عليه وعلى كثير من الذوات العامله فيها، وهذا التطاول والاستهانه دفعت بالهاشمى الشاعر الملهم الجرىء أن يثبت لهم معنويته، فقدّم استقالته وقبلت لثلاً يظهر الضعف عليهم.

راح الهاشمى يساند المنتدى الجمعيه التى شاطر فى غرس نواتها، ويخلق لها الأجواء الأدبيه، واستطاع أن يدفع بفريق من الأعلام الذين حاولوا أن يتركوا الشعر أو تركوه، أمثال الشيخ عبدالمهدى المطر إلى الانتاج وإعمال القريحه، وخلق شباباً لا يعرف النظم من قبل، أمثال الشيخ أحمد الدجيلى، والسيد محمّد حسين الصافى، وأخيه السيد محمّد جواد، ثمّ قابل مجموع شعراء الرابطه بمنتوجه الخصب، فأخذ يغذى الصحافه النجفيه بصوره خاصّه، والعراقيه والعرييه بصوره أعمّ، وأنّ آثاره لا- تزال تحتفظ بها أمّهات المجلّات والصحف، وقد وقفت على خصوبه ذهنه عند ما أصدرت مجلّه البيان، فإذا به الفارس المجلى فى الحلبه، وإذا به المنتج السريع المواصل لسنينها الأربع إلّا ما ندر من بعض أعدادها.

والمترجم له صديقى من عهد الطفوليّه، ولمرونه مزاجه فقد احتفظ بهذه الصداقه إلى اليوم، رأيتّه يوم أن كان يافعاً ويوم أن صار شاباً، وإلى أن بلغ الكهوله هو هو فى ترسيّله وصفاء نفسه، وهو هو فى حبّه وتبسيّطه، يحبّ الخير وأهله، ويبتعد عن الشرّ حتّى لو كلفه الثمن، سايرته أكثر من ثلاثين سنه مع بعض التباعد فى الاتجاه والشعار، ولكنّه قريب إلى نفسى، وحيب إلى روحى، ولعلّه العنصر الأوحد الذى استطاع أن يجمع على حبّه العرب والعجم، مع ما بينهم من اختلاف فى العادات والتقاليد.

ماشيتّه زمناً وثالثنا الأستاذ إبراهيم الوائلى، فكان أخفّ علينا من النسيم العليل، مع كونه ضخم الجثّه وكثّ اللهيّه من الصغر، وكان حديثه الذى تتسابق فيه الكلمات وكثيراً ما تتكرّر كأنّه عزفه الموسيقى المنبهه، وأحبيته لأنّه فى مجموعّه إنسان صالح الروح والضمير لا- يحتفظ بالألم، وربما لا يتصوّره لتجرّده عن الشرّ كما قلنا، وبذلك استطاع أن يحصل على رواء فى اللحم والدم والشعور.

عاشر من الأصدقاء الذين تأثر بصحبتهم، ولعلهم كانوا بمثابة أساتذته له في تنميه عقله وعواطفه، أمثال الامام كاشف الغطاء، والشيخ شريعتمدار الرشتي، والشيخ مرتضى الطالقاني، والسيد على القاضي، والسيد رضا الهندي، والشيخ جواد الشيبلي، والشيخ قاسم محي الدين، وأمثالهم على اختلاف مراتبهم ومواهبهم.

ومن وفائه لأصدقائه نرى ديوانه يزخر بالعواطف لهم بمختلف ألوانهم ومراتبهم، وهو ذكي يترصد المناسبات دون أن تفوته، ثم ذكر جملة من مرآته، منها: يعزى الأستاذ محمد صالح شمسه بوفاه عمه الحاج عبدالرزاق شمسه، ويرثي الشيخ جواد الشيبلي بثلاث قصائد، ويرثي طفلاً لصديقه الشيخ عبدالحميد الخطي، ويرثي الشيخ عبدالحسين المطري لجهاده ووطنيته، ويرثي الشيخ عبدالمهدي المظفر، ويرثي الزعيم الديني الأكبر السيد أبو الحسن الأصفهاني، ويرثي العلامة الشيخ محمدرضا كاشف الغطاء.

ثم قال: والهاشمي من ألطف من عرفت من أصدقائي روحاً، وأطهرهم قلباً، فقد راح يتحدث الطواريء بما وهب من دماثة الخلق وكسب الأصدقاء وربح العظماء، وهو في كل هذا لم يفقد مبدأه، ولم يتعد عن عقيدته، ولا تخلّى عن ضميره، وهذه القابليه المثلى دعت أن يحبه أكبر عدد من الذوات، وفيها استطاع أن يحوز على حب الكثير من أصدقائه الذين تخاصموا بينهم بينما أجمعوا على حبه وتقديره، وهذه دواوينه الأربع تزخر بالعواطف الملتهبة التي يقدمها إلى مجموعته رفاقه والمعجبين بروحه وسلوكه وعلمه وأدبه.

ولقد حصل على إجازة الاجتهاد كما علمت من الشيخ آغا ضياء الدين العراقي، والامام السيد أبو الحسن الأصفهاني، كما أجازته والده العلامة الحبر.

وقد أقام الصلاة جماعه في الجامع الذي يلي الرأس الشريف في الساباط خلفاً لأبيه عند ما اقعده في داره للمرض الذي لازمه، وتولّى حلّ المسائل والمشاكل الشرعيه التي ترد على والده من مقلّديه، وقام بأدائها خير قيام، وفي هذا الدور نستظهر لصديقنا ونتوسّم له مستقبلاً سيخدم فيه المقام الروحي خدمه صادق عاريه عن الالتواء والمراوغه، وسيسير في خدمه الشرع وأهله سيره واضحه صحيحه.

له كتب ألفتها في فترات مختلفه من حياته، وطبع له منها: كتاب الزهراء، والأدب

أما المخطوطه فالأدبیه منها: ١ - تاریخ الأدب العربی، وهی الدروس التي كان یلقیها فی کلیه منتدی النشر، انتهى بها إلى آخر العصر العباسی الثاني. ٢ - الأدب الجدید ج ٢ و ٣ و ٤. والأول طبع فی النجف. ٣ - الأدب القديم وفيه ترجم لسبعمائه شاعر مع إثبات صور من شعرهم. ٤ - دیوان الهاشمی فی جزئین ضخمین. ٥ - الأوتار منظوم علی وزن واحد.

٦ - الأنغام وهو خاصّ بالموشحات علی مختلف أنواعها. ٧ - الأراجیز وفيه ما دار بینه وبين إخوانه من الرسائل والمساجلات. ٨ - ملحمة الجیل، وهی قصیده تشتمل علی سبعمائه بیت كلّها بقافیه واحده ووزن واحد، استعرض فیها المذاهب الجدیده وناقشها.

٩ - الهاشمیات ما قاله فی آل البيت من الثناء والرثاء وفي العائله المالكه.

أما كتبه العلمیه، فهی: ١ - هكذا عرفت نفسی، كشف فيه عن رأیه فی الأخلاق والحیاه. ٢ - الأخلاق فی ضوء القرآن، دراسه جدیده فی الأخلاق علی نهج المدرسه القديمه. ٣ - حواشی علی حاشیه ملاّ عبداللّه فی المنطق. ٤ - حاشیه علی مطوّل التفتازانی. ٥ - حاشیه علی كفايه الآخوند تقع فی جزئین. ٦ - حاشیه علی رسائل الشیخ الأنصاری. ٧ - حاشیه علی المكاسب. ٨ - تقریرات بحث المحقق العراقی. ٩ - تقریرات بحث والده. ١٠ - رسائل فی أهمّ المباحث الأصولیه.

ثمّ قال حول شعره وشاعریته: والهاشمی فی كثره ما نشر وسمع من شعره لا نحتاج إلى الاطراء علی شاعریته وخصوبه ذهنه، وقد ذهب الكثير من شعراء وأدباء النجف إلى تفضیله علی الكثير منهم، وربما فضّله الكثير أيضاً علی صدیقه الشاعر عبدالمنعم الفرطوسی لحصوله علی الخیال الفارسی والدیباچه العربیه، ولمشاهدته عوالم وحواضر لم یوفّق لمثلها الفرطوسی، ولرواء جسمه وتوفّر صحته ویسر معیشته أثر فی كلّ ذلك، وقد ابتعد فی كثير من نظمه عن المدح الفضولی والقدم المسیء.

ثمّ ذكر نماذج من أوتاره، ونماذج أيضاً من أنغامه، ونماذج أيضاً من لزومیاته، ونماذج متنوّعه، ونماذج أيضاً من شعره الرابع (١).

وقال نجله العلامة السيد هاشم الهاشمي: ولد السيد الوالد في النجف الأشرف سنة (١٣٣٢) هـ (١٩١٢) م. نشأ في بيت علم وتقوى، حيث كان والده آية الله العظمى السيد جمال الدين من مراجع الدين في عصره، ومن المعروفين بالزهد والتقوى.

دخل المترجم له منذ صباه الحوزه العلمي في النجف الأشرف، وتلقى علومه في هذه الجامعة الدينيه الكبيره، وأخذ مقدمات العلوم على أساتذه معروفين، وتلقى دروس الخارج من الأصول والفقه لدى علماء كبار، أمثال الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، ووالده - قدس الله أسرارهم - وغيرهم من علماء النجف، ونال درجه الاجتهاد. وقام بتدريس مختلف العلم، الفقه، والأصول، والتفسير، والفلسفه، والأدب وغيرها، وفي مختلف المراحل الدراسيه.

ابتدأ نظم الشعر منذ صغره، فكان شاعراً مرهف الحسّ والذوق، سريع البديهة، ألقى الكثير من قصائده في مختلف المناسبات الاجتماعيه الدينيه والأدبيه، وفي مختلف المدن والبلدان. انتسب إلى بعض الجمعيات والمؤسّسات الدينيه والأدبيه في النجف الأشرف، أمثال جمعيه الرابطة الأدبيه، وجمعيه منتدى النشر، ودرّس في مدارسها، كما كان من أوائل الذين شاركوا في جماعه العلماء وساندوها.

وقد شارك العلماء المجاهدين في مواجهه التيارات المنحرفه التي غزت العالم الإسلامي آنذاك، وبذل في هذا السبيل جهوداً كبيره، واستخدم مختلف الأساليب من الشعر، وكتابه المقالات، وتأليف الكتب، والعمل الإرشادي، وغيرها من النشاطات، وقد واجه بسبب ذلك كثيراً من المتاعب والتحدّيات.

قام بإمامه صلاه الجماعه في النجف الأشرف ليلاً- في الصحن العلوي الشريف، وظهراً في مسجد الرأس الواقع في الصحن العلوي، وصباحاً في داخل الروضه العلويه الشريف عند مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٩٧) هـ (١٩٧٧) م في النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام إلى جنب والده رحمه الله عليهما، وقيل في تاريخ وفاته:

لَمَّا مَضَى أَرَخَ لَهُ اخْتَارَ الْإِلَهَ مُحَمَّدًا

ولأجل ما كان يتمتع به من ثقافه علميه وأدبيه، فقد خلف تراثاً فكرياً ضخماً، ما تزال

بعض كتبه مخطوطه، وهى تتناول مختلف الموضوعات والمجالات الثقافيه والأدبيه والإسلاميه، كما نشرت له الكثير من المجلّات والصحف داخل العراق وخارجه بما يناهز الأربعين مجلّه أو صحيفه، كثيراً من القصائد الشعريه، والمقالات الأدبيه والعلميه، منها مجلّه الأضواء، والهاتف، والإيمان، والعرفان، وغيرها.

مؤلّفاته المطبوعه:

١ - الأدب الجديد، طبع فى النجف فى بدايات شبابه، ولم يذكر فيه تاريخ الطبع، ولعلّه سنه (١٣٥٦) هـ.

٢ - الزهراء عليها السلام من سلسله حديث الشهر، طبع فى بغداد (١٣٦٩) هـ.

٣ - مشكله الإمام الغائب، النجف (١٣٧٨).

٤ - المرأه وحقوق الإنسان. كربلاء (١٣٨٠).

٥ - الإسلام فى صلّاته وزكّاته. النجف (١٣٨١).

٦ - اصول الدين الإسلامى. النجف (١٣٨٢).

٧ - هكذا عرفت نفسى. النجف (١٣٩٢).

مؤلّفاته المخطوطه، فهى كثيره ضاع بعض منها فى عهد النظام الصّدّامى الغاشم بعد أن نهبت مكتبته، وقد ذكرت بعض هذه المؤلّفات فى كتاب شعراء الغرى، وفى آخر كتابه هكذا عرفت نفسى، نقلها هنا من هذين المصدرين. أمّا كتبه العلميه، فمنها:

١ - الأخلاق فى القرآن الكريم، دراسه جديده فى الأخلاق على نهج المدرسه القديمه.

٢ - حواشى على حاشيه ملاّ عبد الله فى المنطق.

٣ - حاشيه على مطّول التفتازانى.

٤ - حاشيه على كفايه الشيخ الأخوند تقع فى جزئين.

٥ - حاشيه على رسائل الشيخ الأنصارى.

٦ - حاشيه المكاسب.

٧ - تقارير بحث المحقّق العراقى.

٨ - تقارير بحث والده.

٩ - رسائل في أهمّ المباحث الأصوليه.

١٠ - تفسير القرآن الكريم، يبلغ عدّه أجزاء، لم يكمل، يضمّ مجموعه محاضراته في التفسير التي كان يلقيها على مجموعه من المؤمنين في النجف الأشرف، وقد نشرت بعض هذه المحاضرات في بعض المجلّات، كالأضواء والإيمان وغيرها.

١١ - الأدلّه الشرعيه عند الإماميه.

١٢ - اصول الفقه.

وأما المخطوطات الأدبيه، فقد كان صاحب الديوان رحمه الله سريع البديهة، مرهف الحسّ، لا تفوته مناسبة، مكثراً من قراءه الشعر القديم والحديث، ويسجّل ما يستحسنه منها، لذلك كانت له مختارات شعريه كثيره كتب فيها أروع القصائد من الشعر القديم والحديث، ولأجل ما كان يملكه من مواهب شعريه فطريه ومكتسبه، فقد نظم الكثير من القصائد في مختلف الأغراض والأوزان والقوافي، وكانت له عدّه دواوين شعريه، نذكر منها:

١ - ديوان الهاشمي، في عدّه أجزاء، ذكر في كتاب هكذا عرفت نفسى أنّه ثلاثه أجزاء، يحتوي على مجموعه كبيره من القصائد التي تناولت مختلف الأغراض ولمختلف المناسبات، وهذا الديوان (مع النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام) جزء من هذا الديوان الكبير، حيث يختصّ بما نظمه في أهل البيت عليهم السلام، بينما سائر الأجزاء في مجالات اخر.

٢ - الأوتار، وهو لون خاصّ من الأوزان الشعريه، وصفه صاحب كتاب شعراء الغرى، حيث قال: والهاشمي في أوتاره أطلعنا على لون جديد من ألوان الأدب النجفي، فقد حلّق في روحه إلى آفاق قلّ أن وصلها روح نجفي آخر، وقد سجّل فيه قطعاً في منتهى الفنّ والرّفقه وسعه الخيال، وإليك القطعه التي افتتح بها هذا الديوان الخالد وعنوانها الفاتحه:

هذه الأوتار قد أرفهها للفنّ حسيّ فإذا وقّعتها تسمع منها لحن حسيّ

ثمّ يذكر سائر أبيات القصيده.

٣ - الأنغام، يضمّ مجموعه من الموشحات التي نظمها في مختلف المناسبات والأحداث والتي سمّاها بالأنغام.

٤ - ديوان الأراجيز، يحتوي على أراجيز شعريه في مختلف الأغراض.

٥ - ملحمة الجيل، وهي قصيده تشتمل على سبعمائه بيت كلّها بقافيه واحده ووزن

واحد استعرض فيها المذاهب الجديده وناقشها.

٦ - تاريخ الأدب العربى، وهى الدروس التى كان يلقيها فى كليته منتدى النشر، انتهى بها إلى آخر العصر العباسى الثانى.

٧ - مختاراته الشعريه، جمع فيها ما اختاره من أروع القصائد من الشعر القديم والحديث، وفى مجال الشعر القديم، له مجموعه كبيره اختارها من نظم مختلف الشعراء الكبار فى تاريخ الشعر.

وأما فى مجال الشعر الحديث، فتضمّ المجموعه خمسہ أجزاء جمع فيها القصائد الشعريه للكثير من المعاصرين. ومما يجدر ذكره فى هذا المجال، إنّ البعض كانوا يرجعون لهذه المجماع الشعريه حينما كانوا يريدون طبع ديوان أحد الشعراء المعاصرين للحصول على قصائده، إذ أنّ هذه المجماع تضمّ قصائد ربما لا توجد حتى عند أصحابها. وذكر فى كتاب هكذا عرفت نفسى: وهناك مؤلفات مخطوطه اخرى تبلغ الثمانين لا يسع المجال لذكرها.

وقد ترجم له فى بعض الكتب، ولعلّ أوسع من كتب عن سيره حياته وآثاره كتاب شعراء الغرى، وكتاب هكذا عرفتهم، ومستدكات أعيان الشيعة، وغيرها.

وقال نجله أيضاً فى التعريف بديوانه: الشعر الرسالى والولائى من الأساليب التى كان لها دورها الفاعل عبر التاريخ فى الحفاظ على الإسلام الأصيل والولاء، ونشره، والدفاع عنه، كما تدلّ على هذه الحقيقه الواضحه الكثير من الشواهد التاريخيه، لما يتميّز به الشعر من اسلوب فنّى فى الشكل والمحتوى، وتأثير فى النفوس، لذلك رأينا الكثير من الروايات الشريفه عن المعصومين عليهم السلام فى تشجيع وتكريم الشعر الصالح والإسلامى والولائى، والشعراء الولائيين دنيا وأخرى، كما أنّهم أكرموا بعض الشعراء أمثال الكميت، والسيد الحميرى، ودعبل، وخاصّه إذا كان الشاعر من العلماء، فإنّه أكثر إحاطه بالأحاديث المعبره والمعلومات والمشاعر الإسلاميه والولائيه.

ومن هؤلاء العلماء الشعراء صاحب هذا الديوان، فإنّه يتميّز بالثقافه العلميه والأدبيه والشعريه الواسعه، وبتجربه طويله فى ميادين العلم والثقافه والأدب والشعر، وبالأساليب الفنيه والشعريه المؤثره، كما يلاحظها القارئ الكريم فى هذا الديوان، ولذلك اشتهرت

قصائده فى مختلف المجالات، وخاصه الإسلاميه والولائيه، لما تميّزت به من أساليب فنيه مؤثره، ومحتويات إسلاميه وولائيه، ومن حدائنه فى الأسلوب والصوره والمضمون، ومن رقه ووضوح فى لغه الشعر وابتعاد عن التعقيد والغموض والتكلف، يدلّ كلّ ذلك على ما ذكرناه من ثقافته وتجربته.

والحديث عن شخصه وثقافته يحتاج إلى دراسه موسّعه، أرجو أن أوفق أنا أو غيرى لها.

وأما هذا الديوان (مع النبى صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام) تختصّ قصائده بالنبى صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، وقد جمعه السيد الوالد قدس سره فى أواخر حياته، من مختلف دواوينه الشعريه، فقام بتنظيم الديوان وتبويه وتنسيقه، ورتّب القصائد وتاريخ نظمها، وذكر مناسباتها وعناوينها، وكلّ ما يوجد فى الديوان من عناوين ومحتويات وهوامش، فهو من تريب وكتابه السيد الوالد رحمه الله دون أدنى تغيير فيها.

وقد عثرت على قصائد اخرى له فى أهل البيت عليهم السلام المذكوره فى بقيه دواوينه، فرأينا إلحاقها بالديوان، ولكن لم أنشر القصائد الملحقه فى أصل الديوان حتّى لا نتجاوز الطريقه التى اختارها، بل آثرنا إلحاقها فى آخر الديوان.

هذا ما ذكر فى الطبعه السابقه، ومن الجدير أن نضيف فى هذه الطبعه:

إنّ هذا الديوان قد كثر عليه الطلب بعد طباعته، واقتبس منه الكثيرون، وفى مختلف الأقطار، وفى شتى المناسبات والحفلات والمآتم الإسلاميه والولائيه، ونشرت الكثير من قصائده فى مختلف الكتب والمجلّات والصحف، وسائر وسائل الإعلام، وردّها الخطباء على المنابر، لذلك نفذت نسخه، وألّح علينا الكثير فى إعاده طباعته بصوره أفضل، لذلك نعيد طباعته طبعه مزیده ومنقّحه ومصحّحه، حيث حاولت مهما أمكن تصحيح الأخطاء المطبعيه وغيرها، وأضفت إليها بعض القصائد التى ظفرت بها فى الدواوين الأخرى، أو أوراقه المخطوطه.

وقد نظمت الكثير من هذه القصائد فى ظروف معينه عاشها ناظمها، حيث حدثت فيها الكثير من الحوادث والمتاعب والتحدّيات، بل وكذلك سائر قصائده الأخرى فيما نظمه فى غير أهل البيت عليهم السلام، والمعروف عنه أنّه كان كثير النظم وسريع البديهه، غزير الثقافه

والإطلاع، شديد الإحساس والتأثر بالقضايا والحوادث، لذلك نظم في كل قضية أو حادثه مرّت في تلك الفترة التي عاشها، أو القضايا التي مرّت في التاريخ، حيث نظم في مختلف الأغراض والمجالات والقضايا الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والتاريخية وغيرها، ولأجل ذلك بلغ شعره عدّه أجزاء.

وتعتبر قصائده بحقّ مصدراً وتاريخاً حافلاً لمختلف القضايا والحوادث، مع استعراض آرائه أو الآراء والمشاعر المطروحة حولها، يمكن أن تكون من المصادر الفاعلة والمفيدة للباحثين والمؤرخين لتلك الفترة وغيرها من الحوادث والقضايا التاريخية والفكرية.

ولكن البحث عن ظروف هذه القصائد ومحتوياتها وعواملها وحوادثها، يحتاج لتوضيحات كثيرة، لا تسعها هذه المقدمه أو الهوامش الموجزه، وربما لا يدركها بواقعها إلا من عاش تلك الفترة، وظروف صاحب الديوان الخاصه والعامه، أو درسها من خلال المصادر الموثوقه دراسه موضوعيه شامله وإسلاميه، ولعلّي أنا أو غيري يوفّق لدراستها بالتفصيل؛ لأنها تمثل تاريخاً مرّ على المؤمنين، وحفل بالكثير من التيارات والتحدّيات والحوادث.

وقد أشارت قصائد الديوان إلى الكثير من هذه القضايا وخاصه قصائده الأخيره التي تؤكّد على الدفاع عن الشعائر والممارسات الإسلاميه والولائيه، بعد أن تعرّضت إلى الكثير من التحدّيات من قبل أعداء أهل البيت عليهم السلام، أو حكام الجور.

وقد ذكرت في الطبعه السابقه أنّ صاحب الديوان قد جمعه بنفسه في أواخر حياته، حيث جمع فيه ما نظمه حول أهل البيت عليهم السلام، وقد رتبّ الديوان حسب الموضوعات وتاريخ النظم، ولكنني ظفرت بقصائد اخرى، وقد حافظت في هذه الطبعه أيضاً على تمييز ما ذكره في الديوان نفسه، عن الملحقات التي ألحقها به، فلم أذكر ما ظفرت به في أصل الديوان، بل ذكرتها في الملحقات، ولذلك أضفت لهذه الطبعه بعض القصائد التي كانت موجوده في الديوان المخطوط وغفلت عن ذكرها في الطبعه السابقه، ربما له شعر آخر في أهل البيت عليهم السلام غفلنا عنه.

وكما ذكرت أنّ جميع قصائده في هذا الديوان تعبّر عن وعيه وإيمانه الصحيح

بالإسلام وبمبادئه وتعاليمه الحقّه، وشدّه ولائه واعتقاده بالرسول الكريم صلى الله عليه وآله وبأهل البيت عليهم السلام ومبادئهم وشعائرهم المقدّسه، حتّى توفّى وهذا الولاء يتردّد على لسانه، كما ذكر ذلك في قصيده أخيره له بعنوان «نذير الهجر» وجدناها في أوراقه المخطوطه، وذكرناها في الملحقات وأشار إليه في مقدّمته الموجزه لهذا الديوان.

ولا شكّ بأنّه سيحشر عليه ويرزق شفاعه أهل البيت عليهم السلام، كما تدلّ على هذا المعنى الكثير من الروايات، ذكرت في وسائل الشيعه، وهى تدلّ على فضل إنشاء وإنشاد الشعر في أهل البيت عليهم السلام، وخاصّه الإمام الحسين عليه السلام، كذلك تدلّ على فضل إقامه المآتم والمجالس على مصائبهم وإحياء ذكرهم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّه.

وقد بذلت أقصى جهدى في الطبعه السابقه وهذه الطبعه في طباعته وتحقيقه وتصحيحه وتشكيله، ولا أرجو من بذل الجهد في هذا الديوان (مع النبى صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام) خاصّه إلاّ إحياء ذكرهم، ونشر فضائلهم، لتكون لناظمها ومحققها ذخراً وعوناً يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وسبباً إلى شفاعتهم، وندعوه تعالى أن يوفّقنا لنشر سائر مؤلّفاته ودواوينه في القريب العاجل، إنّه ولى التوفيق.

أقول: قال المؤلّف في مقدّمه ديوانه المطبوع: القصائد التى ألهمها إيمانى بالله وعقيدتى بالاسلام المتجسّد فى سيره نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وعلى والأئمّه من أولاده عليهم السلام الذين يعرض تاريخهم الإسلام وحقيقته بإطار يخشع له العقل، ويهيم به القلب، فلا- غرو لو رأيتنى أتجاوز المقاييس المعتاده فى دراستى لهم، فقد سحرنى موقفهم المعجز فى كلّ ميادين الحياه الإسلاميه، كما هيمنى فناؤهم فى الله والعقيدته الإسلاميه، الأمر الذى أرهف شاعرى، فراحت تتجاوز الآماد فى العروج إلى مقامهم الإلهى الذى لا- يصل إليه الإنسان فى سيره الطبيعى، وإنى موقن بأننى لم أصل إلى طرف من حياتهم وإلى جانب من مقامهم، ولكنّها بضاعه مزجاء اقدمها لأعتابهم، راجياً منهم أن يشفعوا لى عند الله يوم لا يجد الإنسان فيه شفيعاً، ولا خاب من تمسك بولايتهم صلوات الله عليهم.

وديوانه هذا خاصّ بمدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وأدأء لحقّه علىّ أوردت جميع ما عثرت عليه من أشعاره ممّا هو موجود فى ديوانه المطبوع وفى غيره:

من شعره فى الله تبارك وتعالى، أنشده فى سنة (١٣٦٧) هـ ق:

مبدأ الكون لك الكون وما فيه يعود

أنت ما أنت وجودٌ من - هـ قد فاض الوجود

تنطوى فى رسم معن - اك رسومٌ وحدود

ولآلائك فى العالم أطفٌ وجود

حيث لولاها لما اخضر من التكوين عود

ولما قام لهذا الفلك السامى عمود

منهلٌ ما زال بالر حمه واللفظ وجود

ونظامٌ فيه روح الحق والعدل يسود

أيها السرمد من تاه بمعناه الخلود

فى سماواتك للفكر نزولٌ ونهود

ولألحانك فى الذكر اضطرابٌ وهمود

نورك الظاهر عن ظاهره النور يذود

هو معنى جل أن يدر كه الفكر الشroud

إنك الله وما الله غيبٌ وشهود

صمدٌ فردٌ قديمٌ لا وليد لا ولود

وثب العلم لنجواك فأعياه الجمود

وسما الدين لدنياك فعاقته القيود

فناى آدم بالوصل وأدناه الصدود

والتوى صالح بالناقه مذ زاعت ثمود

وانزوى يونس فى الل - ج ومَلّ الناس هود

ولإبراهيم فى النار هدوءً وصمود

وإلى الطور سعى موسى تزجّيه اليهود

ولروح الله فى المهدي بروق ورعود

ولطاهها فى السماوات عروج وصعود

ص: ٤٩٣

ها هو الماضي وثوبٌ واضطرابٌ وركود

ومن الحاضر لا يفز عنى إلا الجحود

ولروحي في شواطيك صدورٌ وورود

فسألراك وإن خابت بمسعاها الجدود

لى من روحى وعودٌ سالفاتٌ وعهود

ومن شعره فى مولد النبوة، أنشده فى ربيع الأول سنة (١٣٦٤) هـ:

عادت الذكرى لنا فاحتفلى واعرضى الماضى على المستقبل

وأعيدى باسم طاها موسماً للتهانى حافلاً بالجدل

واسألى التاريخ عن معجزه فهو عنوان كتاب الأزل

هبت الصحراء من رقدتها وتهادت فى الصراط الأمل

ولدت للحق ناموس الهدى وهى غير الظلم لم تحتمل

مولد الثوره ما أقدهس إنه تاريخ وعى الملل

سألى البطحاء ماذا راعها وهى فى عالمها المنعزل

واسألى الأصنام من عليائها من رماها للحضيض الأسفل

واسألى فارس كيف انخمدت نارها هل جفّ زيت المشعل

وادخلى البيت ففى جانبه أمةٌ مجموعةٌ فى رجل

شبيه الحمد وما أعظمه قائداً حاز وسام البطل

كم له دون العلا من موقفٍ سار فى الدهر مسير المثل

وانظرى الوفاة تسعى حوله وتحيى كفه بالقبل

واسمعى الشاعر يشدو راوياً فنه عن نعمات البلبل

يلفظ المعنى بما ينشده والمعاني معجزات الجمل

ينثر الدمعه فى بسمته هل تذوقت الرثا فى الغزل

ثمل المحفل من أحنانه وانتشى من شعره المرتجل

انظريه ثوره هادهه وأماناً باعثاً للوجل

يبعث الأفراح فى أنغامه هاتفاً باسم الوليد المقبل

ص: ٤٩٤

فمشت في الحفل من ذكر اسمه نشوة هزت وقار المحفل

ليت شعري هل وعى باطنه إن هذا اسم النبي المرسل

ترك الأئمة في عاداتها وانزوى في غاره المنعزل

يرمق الأجواء في منظاره خارقاً حجب الظلام المسدل

ما هي الأصنام ما تأثيرها في نظام العالم المكتمل

لم يسرى الفكر في منحرفٍ عن صراط الواقع المعتدل

هذه العادات أمضى فتكّه بالورى من فتكات الأسل

نزل الوحي عليه فانبرى يمحق اليأس بنور الأمل

يحمل المشعل باليمنى وقد خصّ يسراه لحمل المعمول

في سبيل الحقّ كم من مشكلٍ حلّه درساً وكم من معضل

جاهد الأطماع حتى انهزمت تستر العار بذيل الفشل

فإذا الدنيا بصبحٍ مشرقٍ بعدما باتت بليل أليل

ومن شعره في ميلاد النور، أنشده في ربيع الثاني سنة (١٣٦٢) هـ:

إهتفى واملأى الفضاء نشيدا مولد النور عاد عيداً سعيداً

وانثرى لؤلؤ البيان خطاباً وانظمى جوهر المعانى قصيدا

وأعيدى ذاك النشيد فما أحلاه في السمع مبدئاً ومعيداً

ذكرينا بعالمٍ عاش فيه الشرق في ظلّ أحمد محمودا

يوم شعت جبال مكّه بالنور وماجت شعابها تغريدا

وتعالى صوت المبشّر إنّ الله أعطى لشيبه مولودا

عجت البيد بالبشائر واهتزت تهتّى به السهول النجودا

أوليدُ لله يسجد والأصنام تهوى لديه ذلاً سجوداً

عرفت أنّ دورها زال لَمَّا ظهر الحقّ فى الزمان وليدا

مات عهد التدجيل فالساحر الأفاك قد عاد حظه منكوداً

أين شيطانه الذى لاح للأوهام من كيده العظيم مريدا

وخبث نار فارس وبنو العرب أضاعت أحلامها تبديدا

ص: ٤٩٥

وهوى من جلاله الروح تاجّ كان فى هامه العلا معقودا

وانقضت سلطه النصرارى وأمست فى المصاب الأليم تحكى اليهودا

شبّ روح الهدى يتيماً كذاك الحقّ يحيى بين الأنام وحيدا

شبّ يرنو لقومه تعبد الأوثان جهلاً وتنكر المعبودا

قيدت فكرها التقاليد فالأحرار منها كانت تعيش عبيدا

تئدّ البنت تقتل الطفل حفظاً لنظامٍ عاشت عليه جمودا

تسخط الله والعواطف فى القتل لترضى بذلك التقليدا

مزقتها يد الحروب فلولا رحمه الله أوشكت أن تييدا

راقب الأرض والسماء بعينٍ كان فيها يرى الغيوب شهودا

فرأى فيه قوّة تخرق الحجب إعتزماً وتبلغ المقصودا

وأتاه الروح الأمين بوحيٍ كان فيه عن الإله بريدا

فانبرى مفصّحاً بدعوته العظمى مجدداً بأمره مجدودا

داعياً قومه إلى المثل العليا رقيقاً على النفوس شديدا

كافحته الأغراض لكنّما أوسعها باحتجاجه تفنيدا

وأثارت عناصر الشرّ لكن هزم الخير جيشها المعدودا

وخذ الجيل بالمقاصد لَمَا نشر العدل فيه والتوحيدا

حارب الجهل باللسان وبالسيف إلى أن أباده تشريدا

أودع المنهج المقدّس قرآناً سيبقى مدى الزمان مجيدا

لم تهن عزمه الحوادث بل كان أمام الخطوب حصناً مشيدا

حرّر الفكر من قيود التقاليد جهاداً وقرّر التجديدا

وقضى بعدما أبان إلى الأجيال نهجاً تسرى عليه سديدا

هكذا تضمن الخلود نفوس تهب العمر كي تنال الخلودا

أيها المسلم الغيور إلى كم ينقضى وقتك الثمين رقودا

ها هو الواجب المقدس يدعوك فبادر شهماً رشيدا

خذ بنهج النبي تضمن لك الخلد وتابع آثاره تسديدا

ص: ٤٩٤

هدم الجهل بالثقافه والدين لتبنى كيانك المهدودا

ومن شعره فى ميلاد الحياه، أنشده فى ربيع الأول سنة (١٣٨٠) هـ:

الفجر لاح وزالت الظلماء وتبسمت بشعاعه الأجواء

ولد النبى فللحياه تفتّح عطرٌ وللفجر الجديد صفاء

فى الكون منه تحوّل خطرٌ وفى التاريخ من ميلاده ضوضاء

عصرٌ يروح وآخرٌ يأتى كذا تنمو الحياه وتولد الأحياء

الجهل لفّ ظلامه كى ينجلي للعلم نورٌ شاملٌ ونقاء

وتهاوت الأوثان ذلاً وانطقت نازٌ أثارت وقدها البغضاء

وتدهورت تلك التقاليد التى كانت وكان لها يرفّ لواء

وتأهب الإنسان يرقب دوله للعقل فيها سلطه وقضاء

هذا هو الفجر الذى بشعاعه ستوجه الأجواء والأرجاء

وعدت به الأرض السماء ولم تزل ترعاه كى يتنفذ الإيفاء

جعلت عليه شواهداً ملموسه وافت بها تتحدّث الأنبياء

نيران فارس تنطفى منه ولم يخفت لها من قبله إبراء

وعلى المدائن كالسماوه شاهدٌ وبساوه سندٌ له وضاء

وأهمّ من هذى وتلك تبدّل فى الفكر قد وجمت له الآراء

لا شكّ أنّ الجوّ غير طقسه فتغيرت فى نظمها الأشياء

ولد الشعاع الهاشمى فنوره الأزلى منه العالمين تضاء

ومن شعره أيضاً فى المولد النبوى، أنشده فى ربيع الأول سنة (١٣٨١) هـ:

تعود ذكراك والتاريخ مضطرب والأرض عاثت به الأحداث والنوب

والناس منهاره الأعصاب زلزلها وضَعَّ تحكّم فيه الضغط والرهب
إن أصبحت قابلتها الكارثات وإن أمست بها طافت الآلام والكرب
فى كلّ بيتٍ صراعٌ لا نرى سبباً له نعم وضَعْنَا المُررى هو السبب
تمزقت وحده المرمى وقتتها محاربٌ جاء باسم السلم يقترب
كم أمّه هدّد هذا السلم جانبها وكم بلادٍ شكاه وضَعُّها الوصب

ص: ٤٩٧

سلم ويعلنها حرباً مدمرةً على الذى عن مجال الحزب ينسحب
ومذهبٌ يلهب البغضاء مشربه كأنه من جحيم الشر منسكب
يبيت صاحبه منه على ظمأً إلى الدماء ففيها ينطفى اللهب
وفكره بثها ذو عاهه عبث به الخطوب وأبلى فكره الريب
فصاغ فلسفهً شوهاء غرر فى أسلوبها بسطاء نحوها انجذبوا
ودس فى كل شعبٍ من دخائلها ما فيه وحده ذاك الشعب تشعب
فكم أخٍ من أخيه بات فى قلقٍ وكم أبٍ من بنيه عاش يرتهب
وضعٌ به اضطرب التأريخ تسنده عقيدةٌ راح منها العقل يضطرب
السلم عنوان حرب لا انتهاء لها حتى بها يتلاشى الرأس والذنب
شادت بكر كوك أنصار السلام لها مجداً ستذكره الأجيال والحقب

تعود ذكراك والإسلام فى إزمٍ من المشاكل فيها بات ينقلب
فالمسلمون وقد عافوا شريعتهم إلى شرائع فيها الكفر يحتجب
تفنن الكفر فى إخراجها فلها فى كل حال حجاب فيه ينتقب
فالفن لونه يثير الجنس معرضه والعلم معنى به الإيمان ينتهب
والحكم ما خالف القرآن منطقته والعقل ما راح فيه العقل يستلب
والصدق ما كان كذباً فى حقيقته والحق ما كان فيه الإثم يرتكب
والعزم أن يحمل الإنسان ما أنفت عنه الوحوش وما ناءت به الهضب
والبأس إن يستكين الحرّ فى بلدٍ مستعبدٍ ما له ظلٌ ولا طنّب
هذى مفاهيم دنيا المسلمين فهل تقضى لها حاجةٌ أو يرتجى غلب

تعود ذكراك عيداً نستمدّ به عزيمةً سوف منها للعلا نثب

ميلاد يومك تأريخٌ يجدّده شبابتنا وهو بالإيمان يلتهب

ليستعيد به عهداً مفاخره توّد لو كسبت من نورها الشهب

أيام كنت بها فجرأ روائعه نشائد عربدت من وقعها العرب

تلك الفتوح التي للفكر كان بها نصرٌ وللعلم والتثقيف مكتسب

قصدت أن تلمس الإنسان مقصده من الحياه فلا ينبو له طلب

فرحتَ تنشر قرآناً تقدّسه حتّى أعاديك إعجاباً وإن غضبوا

قررت فيه نظاماً جامعاً كنزت به المفاهيم دنيا كلّها عجب

لكن ويا أسفى للمسلمين وقد راموا السراب وفيه المنهل العذب

رفقاً بهم يا رسول الله أنّهم عليك طافوا وإن شدّوا بما ارتكبوا

الله صلّى على الهادى وعترته صلّوا عليه ففيه تقبل القرب

ومن شعره فى القرآن، قال: سجلت هذه التحميده وهى تطوف حول كعبته المقدّسه، أنشده فى سنه (١٣٦٧) هـ:

يا نشيداً صاغه الله وغنّاه الرسول

فيك أكوأُن بها تاهت قلوبٌ وعقول

ومعانٍ يقف العل - م بها وهو جهول

عالمٌ لم يحوه عرضٌ ولم يسبره طول

واضح المنهج ما ضلّ بمجره الدليل

مشرق الغايه ما فيها قشور وفضول

غامض الإعجاز عن إدراكه الفكر كليل

أتراه وهو فى منطق - ه اللفظ يجول

ولدنيا اللفظ أبوابٌ نعيها وفصول

أم تره وهو فى منطق - ه المعنى نزيل

ومن الفكر إلى المعن - ي وإن دقّ سبيل

أيّها اللحن الذى هله - ل فيه جبرئيل

فإذا نغمته خمراً بها الدنيا تميل

وإذا الأفق شموساً وإذا الأرض حقول

وإذا التاريخ يستقب - له عهد جميل

فيه تنزاح عن الفكر سجون وحبول

ص: ٤٩٩

هجم الفجر على الآفاق بالنور يصول

وأبلّ البعث جيلاً زاره وهو عليل

أوجز البحث به واختصر الدرب الطويل

ومشى الإنسان في دربٍ إلى الحقِّ يؤول

ما يقول الشعر في حقّ - كك قل لي ما يقول

أنت بحرٌ يتقى مو جك فعلٌ وفعول

ومن شعره في مبعث النبوه، أنشده في رجب سنة (١٣٦١) هـ:

درج الركب تائهاً في البيد يتداني من المرام البعيد

في السرى يخبط المدى خبط عشواء ويطوى السهول طى النجود

لا طريقٌ معبّدٌ لا دليلٌ يرشد التائهين للمقصود

تعبت في رحابه أرجل الخيل وملّ الحادي من التغريد

وسوافى الرياح ألهبها الحرّ ففارت منها رمال الصعيد

تتلصّى بها القلوب من الوجد وتلقى دخانها في الخدود

خار وهنا وظلّ يلتمس الراحة في ظلّ صبره المكدود

بات يشكو أيامه البيض حيران كثيراً إلى الليالي السود

الرفاه الرفاف تهنىء به الدنيا ويشقى فيها بعسرٍ شديد

تنعم الروم بالسعادة والفرس ويبقى في حظّه المنكود

النصارى حدا بها الدين للخير وفاضت بالمال دنيا اليهود

حائراً لم يجد طريقاً إلى المجد أسيراً مكبلاً بالقيود

يجهد الليل والنهار ويجنى منجل الغير حاصل المجهود

يئد الطفل لا لجرمٍ ولكن برماً من نصيبه المؤؤود

يعبد الصخر جاهلاً أنه خالق هذا المسؤد المعبود

أخذته الحروب من كل فجٍ ورمت فيه للبلاء المبيد

درج الركب يائساً من نجاحٍ يتلقاه في سراه المديد

ص: ٥٠٠

ينشر الموميات قفراً فقيراً ويلفّ الأبعاد بيداً بيد

إيه يا ركب خفف السير وانظر قبسه النور من وراء الحدود

إنه طالع النبوه قد لاح مشعاً بالكوكب المسعود

إنه نور أحمد خاتم الرسل تجلّى على سماء الوجود

هلهلت مكّه تبشر دنيا العرب فى مقدم النبى الوليد

فاستفاضت ربى الجزيره بالبشر لشدو المبشر الغزيد

وسرى الركب والزعاويد تعلوه إلى مجده الطريف التليد

غفوه الوحي أيقظت امم العرب وألقت عنها رداء الجمود

بعث النور من حراء فهبّ الحقّ يدعو ليومه المشهود

يحمل السيف باليسار وفى يميناه يزهو نور الكتاب المجيد

رددت صرخه النبى الفيافى تستفزّ العقول بالترديد

نغمه سرمدية جلجلت فيها تهزّ الدنيا شفاه الخلود

تعالى الله أكبر فى الآفاق لحناً مقدّس التجويد

داعياً قومه إلى المثل العليا مهيباً بمبدء التوحيد

هادماً للقديم والشرك والآثام فيه بمعول التجديد

تتهاوى الأصنام ذلاًّ إذا ما رنّ ذكر الله العزيز الحميد

وقفت دونه النفوس حيارى ذاهلاتٍ بالمنطق المحمود

لم تجد ما تصدّ حجّته الكبرى وتقضى على هداه السديد

فتوارت خلف التقاليد عجزاً ومن المعجز منطق التقليد

كيف تنقاد لليتيم وتلوى دونه جيد عاجزٍ رعديد

أقريش وهى العظيمه تعطى حكمها للفتى الفقير الوحيد

فاستجاشت حماسه تلهب الأرواح عزماً بمستثير النشيد

وتراها بيوم بدرٍ وقد عادت من الحرب ناكسات البنود

ص: ٥٠١

ثلم الحقّ سيفها فتهاذت وهى تشكو اهتضامها للغمود
ومضى الدين ينشر النور فى الكون ويدعو إلى الطريق الجديد
فاستثارت منه المطالع لكن حطمتها قوى الغزاه الصيد
حاملاً مشعل الحضاره فى المشرق والغرب فى ظلام الجمود
فإذا بالعروش تنهار والتيجان تهوى من أوجها الممدود
وإذا فارس تسيل دموع العين حزناً لمجدها المهدود
وتهاوت أركان روما وباتت تنظر الشرق نظره المفؤود
قوّه للسماء فى الأرض راحت تملأ الكون بالهنا والسعود

يا إمام الهدى ويا حجّه الحقّ وسيف الله الرهيف النجيد
جئت أهدى لك القصيد بيوم هو للمسلمين أكبر عيد
أنت قدّست شأنه حينما خلدت ذكرى علاه بالتمجيد
ومن شعره فى مبعث النور، أنشده فى رجب سنه (١٣٧٥) هـ:
قف نحى مبعث النور احتراماً كسحت أمواجه البيض الظلاما
إنه الفجر وفى روعته تحتفى الدنيا جلالاً واحتشاماً
السماء انتخبته آية تهب الأرض حياةً ونظاما
نزل الوحي وما أروعه عالماً قد فاجأ الوعى فهاما
لغه الجنّه فى اسلوبها هزت الأرواح حباً وغراما
فكأنّ الحور فى ألفاظها تنفث السحر فتزداد اتساما
ومعانيها ارتوت من خمرها فهى تهترّ انتشاءً وابتساما

إنّها تحمل في منطقتها عالماً يندى صفاءً وسلاماً

ويتمّ رفع اليتيم إلى رتبة طالٍ على النجم مقاما

واستعار البحر من عنوانه للتألي فهي في الحسن يتامى

لم يجد مذ كان قلباً حانياً في محيطٍ ماج بالجهل خصاما

ص: ٥٠٢

التقاليد أحالت عيشه بفتاواها جحيماً وضراما

هجر الناس إلى كهفٍ رأى فيه للروح التجاءً واعتصاما

كعبه الوحي حراء ولكم طاف فيه الوعي تقديساً هياما

هاديء الآفاق لولا صورٌ ضجّ منها عالم الفكر زحاما

إنّه يستعرض الأكوان من كوه الوجدان بدءً وختاما

إنّه يستخير الأجيال من منطق الصمت فيوحيه الكلاما

إنّه ملّ الأساطير التي سهر العقل بنجواها وناما

يقظه الحسّ وما أعظمها فهي تستشرف أحداثاً عظاماما

نزل الوحي عليه خمرةً فضّ عن راقودها الوعي الختاماما

وسقى العالم منها فصحا نائراً يهدم ماضيه انتقاما

قم فأندر صيحه دوى بها وعيه فاهتتّ منها واستقاما

ما يريد الغيب منه إنّه بشرٌ شقّ عن الغيب اللثاماما

كيف يقوى وهو فردٌ أعزل أن يبید الوضع سيراً وانتظاما

إنّه يشهر حرباً ما بها رحمه تكتسح الكون اصطداما

ومضى يهديه كيما يبتنى عالماً يأبى إلى الحشر انهداما

هكذا قد بعث النور فقف نكرم الذكرى احتشاماً واحتراما

ومن شعره في حراء، أنشده في رجب سنة (١٣٧٩) هـ:

جلوه منك ذاب منها الشعور كيف لو مزّق الحجاب السفور

مطلع النور والسماء احتفالاً بك والأرض فرحةً وسرور

هتف الحقّ يا حراء فلّباه ضميرٌ حرٌّ وفكرٌ منير

وتغنت به الحياه وقد رفّ عليها خياله المسحور

ذاك جوّ الأحلام كم حصّ فيه من جناحٍ في جانبيه يطير

تعبت في رحابه قدم العقل وخار النبوغ والتدبير

يتبني السماء في الأرض اخدودٌ ضئيلٌ به الرمال تمور

ص: ٥٠٣

فإذا الشمس فيه تسبح والأنجم والبدر في فضاءه تدور

وإذا الوحي منه ينزل آيات بها الخلد والهُ مخمور

وإذا باليتيم يبعث عملاً على حكمه تدار العصور

مبعث النور يا حراء أجبنى عن سؤالٍ به الحجى مبهور

كيف يروى الخلود تأريخك الظامى ويهديه وهو غاوٍ كفور

كيف توحى وأنت مهد الخرافات نظاماً ما فيه حيفٌ وزور

كيف قامت هذى الفروع وهل كانت لها فى مدى العصور جذور

كيف والدهر كان طفلاً غريباً فيه ينمو ويكمل الدستور

كيف جاء النبى فى دينه الجامع هل مصدرٌ له مأثور

أى كليه تخرّج منها هل بناها انطون أو أردشير

كيف قد صار مجمعاً للثقافات وفيها لرأيه تقدير

اليتيم الفقير يغزو الزعامات وحيداً عاش اليتيم الفقير

والبسيط الأسمى يرمى التقاليد بنقدٍ تعبى به وتخور

والشريد الطريد يرجع والدهر لإنقاذ أمره مأمور

والنبى العظيم يلقى على التأريخ درساً تسرى عليه الدهور

وجّه الفكر للحقيقه من بعد ضلالٍ أعبى به التفكير

قد أباد الأصنام مذ وجّه العقل لربِّ هو القوى القدير

وأباد الخصام مذ وجّه القلب لحكمٍ له الضمير مدير

وأباد الأوهام مذ وجه الحسّ للّبّ قد فارقتة القشور
فإذا الأرض جنّة وإذا الإنسان في ظلّها ملاكٌ طهور
وإذا بالقضاء يصفو فلا حيف ولا خدعه ولا تزوير
وإذا بالحياه تستوعب الكلّ فكلّ في خيرها مغمور
وإذا الدين منهجٌ بهداه كلّ جيلٍ في كلّ عصرٍ يسير

ص: ٥٠٤

آه لولا الأطماع تعبت بالنصّ فيخفى ظهوره التفسير
ويقود الإسلام من لم يكن يؤمن لولا حسامه المشهور
لرأينا الإنسان كالنجم والتأريخ أفقاً بضوئه يستنير
ولسارت هذى المواكب لله جميعاً وهو المجال الأخير
ومن شعره في المبعث النبوي، أنشده في رجب سنة (١٣٧٢) هـ:

ترك الناس والقيود لدنيا حره قد غفا عليها حراء
قاده الفكر للطبيعته والفكر سماء يصفو بها الإيحاء
باحثاً عن حقيقه الكون والكون كتابٌ تتلو به الأنبياء
إنّ هذا الوجود لم يأت عفواً كيف من نفسه يقوم البناء
وحديث الأصنام أسخف من أن تتسلّى بعرضه العقلاء
ونجوم السماء والقمر البازغ والشمس والفضا والهواء
والثرى والنبات والشجر الملتفّ والزهر والندى والماء
ووحوش القفار والبحر والأسماك والطير ماج فيه الفضاء
واختلاف الإنسان في الشكل والإنسان لغزٌ حارت به العلماء

كلّ هذى دلائل لوجودٍ ترتعى في نعيمه الأشياء
عالمٌ ما له فناء وهيئات بأن يعترى البقاء فناء
إنّه الله جلّ شأناً له الأمر بهدى الأكوان فيما يشاء
ومشت رجفةً بأعضائه فانتعشت من دبيبها الأعضاء
وأحالتها كتله من شعاعٍ دونها الأرض أشرقت والسماء

ومن قصائده المشهوره التي تلقّتها الخطباء في منابرهم وقرأوها في مجالس السرور، قصيدته الرائعه حول ميلاد امّ الأئمّه النجباء فاطمه الزهراء سلام الله عليها، أنشدها في جمادى الثانيه سنه (١٣٦٢) هـ، عنوانها (بنت الخلود) وهي:

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر زهراء من نورها الأكوان تزدهر

بنت الخلود لها الأجيال خاشعهُ أمّ الزمان إليها تنتمى العصر

ص: ٥٠٥

روح الحياه فلولا لطف عنصرها لم تأتلف بيننا الأرواح والصور
سمت عن الأثق لا روح ولا ملك وفاق الأرض لا جن ولا بشر
مجبولة من جلال الله طينتها يرف لطفاً عليها الصون والخفر
ما عاب مفخرها التأنيث أن بها على الرجال نساء الأرض تفتخر
خصالها الغرّ جلت أن تلوك بها منّا المقاول أو تدنو لها الفكر
معنى النبوه سرّ الوحي قد نزلت في بيت عصمتها الآيات والسور
حوت خلال رسول الله أجمعها لولا الرسالة ساوى أصله الثمر
تدرّجت في مراقى الحق عارجه لمشرق النور حيث السرّ مستتر
ثم انثنت تملأ الدنيا معارفها تطوى القرون عياء وهي تنتشر
قل للذي راح يخفى فضلها حسداً وجه الحقيقه عنا كيف ينستر
أقرن النور بالظلماء من سفه ما أنت في القول إلا كاذب أشر
بنت النبي الذي لولا هدايته ما كان للحق لا عين ولا أثر
هي التي ورثت حقاً مفاخره والعطر فيه الذي في الورد مدّخر
في عيد ميلادها الأملاك حافله والحو في الجنه العليا لها سمر
تزوّجت في السما بالمرتضى شرفاً والشمس يقرنها في الرتبه القمر
على النبوه أضفت في مراتبها فضل الولايه لا تبقى ولا تذر
أم الأئمه من طوعاً لرغبتهم يعلو القضاء بنا أو ينزل القدر
قف يا يراعى عن مدح البتول ففي مديحها تهتف الألواح والزبر
وارجع لنستخير التاريخ عن نيا قد فاجأتنا به الأنباء والسير
هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت تأن ممّا بها والضلع منكسر

وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت وراه نادبهُ والدمع منهمر

إن كان حقاً فإنّ القوم قد مرقوا عن دينهم وبشرع المصطفى كفروا

ومن شعره في مولد الزهراء عليها السلام، أنشده في جمادى الثاني سنة (١٣٨٤) هـ:

مولد الزهراء للإيمان عيد كلّ شيعيّ بذكراه سعيد

ذكريات الفجر في مطلعته تتجلّى ولنا فيه عهود

ص: ٥٠٦

يوم كان الدين فى منهاجه نغمه كل معانيها جديد
يتوحي السير بالتاريخ فى أبحر مرفؤها الأدنى بعيد
والفضا معصوب والأرض قد زلزلتها عاصفات ورعود
التقاليد وما أفتكها وقفت من دونه فهى سدود
والمرامى وهى فى أطماعها كالغفاريت ترامت وهى سود
ورسول الله فى دعوته يفرع الأحلام والناس هجود
يقظه الفطره وحي رائع صاغه الله لنا فهو نشيد

مولد الزهراء فى موكبه يتهادى وبه الماضى يعود
يهزم الأوهام فى الطافه فالنفاى من معانيه ورود
ورمال البيد سالت عسجداً والحصى فيه لآلٍ وعقود
واستطالت قمم المجد بها فهى فى الشرق روابٍ ونجود
ولد الإنسان فى أكنافها فهى أم للكرامات ولود
لم يكن من قبلها فى ظلها للهدى عينٌ وللحق وجود
عجباً للصخر كيف انبثقت جانباه فهما فضلٌ وجود
قدس الإسلام فى دستوره يورق الصخر وينشق الحديد

مولد الزهراء هذا فابسمى أيها الشيعة فالموسم عيد
ودعى عنك الأسى واحتفلى فيه فالعيد به الحزن يبيد
واتركى الأمر إلى رب السما فهو بالوضع خبيرٌ وشهيد

سوف ينجاب الدجى منهزماً من سنا الفجر فلفلجرجنود

فاذا وجهها الله إلى أفق باد به الليل المبيد

يا حكيم الدهر يا من باسمه تصقل البيض وتهتر البنود

قائد الإيمان للنصر على خطط كان بها النهج الحميد

ص: ٥٠٧

آيه الله التي من بأسها يلتوى الكفر ويرتدّ الجحود

مرجع الأُمّة إن جار بها زمنٌ باغٍ وتاريخٌ عنيد

وإمامٌ تهتدى الدنيا به إن نبا وضِعَّ وإن ضاعت حدود

أمك الزهراء هذا عيدها فيه يلتدّ لأمثالي القصيد

لك قدّمت التهاني مخلصاً بثنائي فهو للروح يعود

ولتدم للدين فجرًا نوره خالدٌ فينا وللحقّ الخلود

ومن شعره في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام وليد البيت، أنشده في رجب سنة (١٣٦٥) هـ:

يحتفل التاريخ باليوم الأغرّ يا شعر أبداع في المعاني أو فذر

هذا مجال يعثر الفكر به ويخفق القلب ويحسر النظر

صف كلما تشاء واترك صورةً علّقها بالعرش بارىء الصور

ماذا تقول في هيولى نقطه تضيق في عالمها دنيا الفكر

إن قلتَ هذا بشرٌ قال الحجى أستغفر الوجدان ما هذا بشر

أو قلتَ فيها ملكٌ أجنبي هل ملكٌ يحكيه عيناً وأثر

حارت به الشعوب شعبٌ منكّرٌ له وشعبٌ فيه غالى فكفر

هذا مقامٌ يقف العقل به مردداً بين الورود والصدور

قدّمت قلبى لكم فى يومه والعقل أزويه لأيامٍ اخر

يا قلب هذا مسرح الحبّ فنل جائزه الخلد بدورك الأغر

واختصر الحديث فيه إنّما رساله الشوق حديث مختصر

وسائل الكعبه عن وليدها من شرف البيت وقدّس الحجر

واسترق السمع بنادى مضرٍ فالخبر الموثوق فى نادى مضر

وانظر أباطالب فى مجلسه يمتلك القلب ويملاً النظر

وحوله من هاشمٍ عصابةً يُنمى لها المجد وينسب الخطر

تُصغى إلى أسماره مرتاحهً فى الليله القمراء ما أحلى السمر

قد سحر الأسماع فى حديثه فلم تفق حتى تجاوز السحر

ص: ٥٠٨

لا غرو إن أسكره منطقهُ فمَنطقُ الشاعرِ شَهدٌ وسُكْرٌ

يدور في الحديثِ حولِ حادثٍ قد حَيَّرَ البدو وأذهلَ الحضر

في البيتِ حيثُ الطيرُ لا يعبره قدساً وحيثُ الوحشُ لا يرعى الحذر

قد وضعتُ فاطمه وليدها منزّهاً من كلِّ رجسٍ وكدر

وأقبلتُ به إلينا باسمًا وقبله لم نر بسمه القمر

إنِّي أرى لأبني شأنًا تنطوي فيه شؤونٌ غيره إذا انتشر

سيدهش التاريخُ في أعماله ويملاً الدنيا عظامٍ وعبر

يهني أبوطالب فيه إنّه معجزه الدهر وآيه القدر

لولاه ما قام لدين أحمد ركنٌ وما انهت الضلال واندر

لا غرو إمّا احتفل الإسلام في ميلاده فإنّه ذكرى الظفر

ويا وليد البيت هذى نفحةً فاض بها القلب سروراً وانهمر

جئتُ بها مبتكراً طريقه في المدح فامنحني عطاءً مبتكر

وانظر لدنيا الدين والعلم فقد أمست تعالج الخطوب والغير

وانصر رجالاً جاهدوا دون الحمى وهاجموا الخطب وقاوموا الخطر

مولاي واغفر لي إذا ما زلّ بي شعري فزلات الأديب تغتفر

ومن شعره ما ألقاه في ١٣ رجب سنة (١٣٦١) هـ في الحفل الكبير الذي أقامته لجنه إزاحه الستار عن الشباك الفضّى الجديد

لحرم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف:

يومٌ عنت لجلاله الأيام الدين يفخر فيه والإسلام

يومٌ به ولد الوصى فهللت منّا القلوب وغنّت الأحلام
وسما به البيت الحرام جلاله وتنكّست ذلاًّ له الأصنام
وتلألأ القرآن في إعجازه وزهت به الآيات والأحكام
ومشى النبي ووجهه متهلّلبشريات وثغره بسام
يتلو به الآيات وهي نشائد فيه تسامى الوحي والإلهام

ص: ٥٠٩

الحقّ أشرق فجره من بعدما غطّى عليه من الضلال ظلام
والدين أئيع حقله وتمايلت أغصانه وانشقت الأكمّام
ومضى يجدّ بنشر كلّ فضيله في أمّه لعبت بها الآثام
ويبلغ الأعوام دعوته التي سارت على أضوائها الأعوام
ويوحدّ الأقوام في دُستوره وكم انمحت بخصامها الأقوام
ساوى الأنام بعدله فتحزرت بإخائها الأقوال والأقلام
فإذا السلام على الأنام مرفرفٌ وإذا القلوب على الصفاء حيام

ولد الوصى ومن بحدّ حُسامه للدين والإسلام قام دِعام
سل عنه بدرأً خبيراً أحداً وقل من خاض فيك الموت وهو زؤام
يا ليله الغار التي تأريخها نورٌ تشعّ بقدسه الأيام
بالله من فادى النبي بنفسه وحلاله تحت السيوف منام
عرف الهدايه في نبوّه أحمد حقاً فأمن فيه وهو غلام
وسرى يميظ عن الحقائق حجبتها والناس قد غمّرتهم الأوهام
في الحقّ لم تأخذه لومه لائمٌ أبداً ولا الإكبار والإفخام
يقضى كما شاء الإله فلم يفد فيما أفاد النقض والإبرام
غذّته أخلاف النبوّه درّها فنما ولم يعرض عليه فطام
حتّى غدا باب العلوم وحوله للوفد قامت ضجّة وزحام
وسمت به لله ذاتٌ لم يكن لسوى الهدى يوماً له استسلام
ذاتٌ مقدّسه تحار بكنهها منّا العقول وتقصر الأفهام

هُنَّيتِ يَا رَجَبَ الْأَصْبَبِ بِمَوْلِدِ طَهْرَتِ بِهِ الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ

حَفَلْتَ لِمَقْدَمِهِ الْمَلَائِكُ وَأَزْدَهْتَ فِيهِ الْجِنَانِ وَرَفَّتِ الْأَنْسَامِ

وَعَلَى الطَّبِيعَةِ رَوْعَةٌ سَحْرِيَّةٌ تَزْهُو بِهَا الْأَكْمَامِ وَالْآجَامِ

دُنْيَا الْهَدْيِ احْتَفَلْتَ بِهِ وَتَفَايَضْتَ مِنْ أَفْقِهَا الْأَنْوَارِ وَالْأَنْعَامِ

والكعبة الغراء شعشع بيتها وزها بها حجرٌ وطاب مقام
وسما به وادى السلام ولألات منه السهول وشعت الآكام
وعليه من حرم الولاية حرمة وله من القبر الشريف وسام
حرم تطوف به الملائك خشعاً فلها قعودٌ حوله وقيام
مشت الملوك إليه خاشعاً وقد عنت الوجوه وذلل منها الهام
تسعى لتقيل الضريح ونحوه تتسابق الألحاظ والأقدام
أضريحٍ قدسٍ ذاك أو هو هاله للنور فيها ينجلي الإظلام
قد زخرفته يد الصناع بريشه فتانه يعيى بها الرسام
واستودعته الهند سحر فنونها يبدو بها الإبداع والإحكام
جاءت لتكتسب الخلود بنصبه قومٌ لهم فى المكرمات مقام
تبدى الولاء إلى الإمام به وقد كرمت وحقّ لمثلها الإكرام
لك يا أمير المؤمنين قصيده رقّ الشعور بها وراق نظام
وعواطفٌ علويةٌ قد هاجها منى هيامٌ بالولا وغرام
فليوم مولدك الشريف كرامه فى المسلمين وحرمة وذمام
هذا العراق به تباشر شعبه طرباً ترفّ بأفقه الأعلام

ومن شعره فى ميلاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أنشده فى رجب سنة (١٣٧٦) هـ:

عيدٌ ويومك للعواطف عيدٌ فيه لكلّ قريحه تغريد
يومٌ أبانك للوجود كأنما فيه افيض على الوجود وجود
ما كنت إلا الفجر فاجأ أمه غمرت عوالمها ليالٍ سود
بك يبتدى التأريخ تأريخ السما وإليك موكبه السعيد يعود

البيت بيت الله جلّ جلاله لا ما بنته قضاةً وزيد

هو مقصد الأرواح حين عروجها للحقّ يحدو ركبها التجريد

يسعى له التسبيح وهو مطأطئٌ ذلاًّ ويلثم ساحه التحميد

هو رمز معنئ لا يحيط بكنهه لفظٌ أشار لأفقه التوحيد

ص: ٥١١

بيت يطوف به الخلود مدلها فله ركوع حوله وسجود
الله قدس ساحته فما حوى إلا الجلال فضاؤه الممدود
غفلت فهامت مريم مطروده منه وضاع مقامها المحمود
وولدت فيه فأى سرٍّ كامنٍ بك قد تقدس سره المولود
بشرُّ بأفق الله يبرز نجمه فشعاعه من نوره موقود
سبحان مجدك ينتمى لأواصر بالله جبل نظامها مشدود
لا غرو إن عبدتك منهم فرقه فجمال وجهك للهوى معبود

مولاي هب لي من رحيقك جرعه يقوى به تفكيرى المكدود
فالحادثات وما أمض هجوما أبلت قواى فعالى مهدود
ويكاد لولا إن لطفك عاصمى ينحلّ حفل جهادى المحشود
فإذا نظرت إلى حياتى رحمه سعدت وأمرع حقلها المخضود
ورجعت يصحبنى النجاح بموكبٍ فى جانبى لواؤه معقود

ومن شعره ما القيت فى الحفل التاريخى العظيم الذى أقامه النجف الأشرف فى مسجد الهندى احتجاجاً على المبادئ الفاسده
الوافده يوم ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول احتفال بهذه المناسبه أقامه النجف الأشرف فى رجب سنه (١٣٧٨) هـ:

مولاي يومك من حدودى أكبر فإذا كبا شعرى ففكرى يُعذر
ماذا أقول به وكلّ مقالٍ مهما استطالت فهى عنك ستقصّر
يكفى بأنك مذ طلعت تضاربت فيك العقول فمفرطٌ ومقصر
مدت لتختبر المحيط قياستها فإذا به فى موجه يتكسر
سبحان ذاتك ما رآها ناظرٌ إلا وقال إلى حياتى تنظر

كلّ يخال بأنّه لك ينتمى فى السير فهو على صراطك يعبر
ولأنت أنت الشمس عمّ شعاعها فبكلّ أفقٍ منك لمحّ يزهر

مولاي أوقفنى ببابك موسمٍ فيه ينابيع الولا تتفجر

ص: ٥١٢

ميلاد فجر ك لا يخطّ جلاله قلم ولا يسمو إليه مصدر
من مشرق الحقّ انبثقت رسالته فيها الخلود منورٌ ومعطرٌ
ونشأت في دنيا النبوه صاعداً بمدارج فيها الملائك تعثر
حتى إذا بعث النبي غدوت في يمناه سيفاً لا يفلّ ويقهر
تستعرض الأسرار من آياته وترى حقائقها التي لا تبصر
تخطو كما يخطو وتبغى مقصداً يبغيه لا تعلق ولا تتدهور
أدركت ما لم يدركوه فأمرهم يبدو لباحته وأمر ك مضمّر
وإليك قد قال النبي مترجماً معناك يشرح لغزه ويفسر
غيري وغير الله لم يعرفك في ما أنت فيه مقومٌ ومقدّر
جلت حقيقتك التي تخفي بما تبدو ففي جلواتها تسترّ

مولاي فجر في بياني طاقه علويه فيها العقيدته تصهر
فأنا وتيار التطور جارفٌ بالجيل يهدر سيله ويزمجر
أبغى بأن ألقاه لا متلاحماً معه فلي معه عهدٌ تذكّر
لكن أمد له يدي لأقيه من عثرات آراءٍ عليه تسيطر

أما الغري وما أقول به وما من قوله إلا ومنها أكبر
حزن الإمام فصار أقدس قبله للمؤمنين له تحججٌ وتنفر
وأقام للفكر المعاهد فاغتندى من افقه فجر الثقافة يسفر
مشت القرون عليه وهو بمجده كالشمس يهزأ بالقرون ويسخر

أعيبى به المستعمرون فقرّروا أنّ الغنيمه منه أن يتفقهروا

ملكوا البلاد سواه فهو بمنعه وبقوّه من دينه لا تفهر

والدين للإنسان جؤ تنتهى فيه الحدود وحدّه لا يحصر

تتنازع الأطماع حتّى تنتهى للدين راح نزاعها يتبخر

فالدين دُستور الحياه تصونها أحكامه عمّا تخاف وتحذر

ص: ٥١٣

ما بال أبناء الغرى ومن بهم تحدى مواكب ديننا وتسير
وقفوا وحاشا أن أقول بسيرهم شذوا وفيهم يهتدى المتحير
لكن أقول ونحن نملك فرصة فيها جهود العاملين سثمر
سيروا فإن الدين يطلب منكم سيرا به تأريخكم يتكرر
سيروا على اسم الله إن طريقكم سهلٌ ومسلِكٌ غيركم مستوعر
سدّ الطريق عليكم مستعمر ولّى فإن لم تسرعوا لن تعذروا
وتمسكوا بالدين إن نظامه فيه لنا مدتيه وتحضر
ودعوا سواه فإنه شركٌ على أوطاننا باسم التحرر ينشر

ولدى المثقف سل ضميرك إنه أذكى من القول المشوب وأطهر
هل جاء هذا الدين من مستعمرٍ أسر الشعوب نظامه المتحرر
أولم تكن للشرق فيه حضارةٌ فيها تقدّم ركه المتأخر
أو أنه قد ضاق في تشريعه عمّا يطالب جيلنا المتثور
أنا ضامنٌ إن النظام فضاؤه يسع الظروف وما بها يتطور
لكنّه وهو الطبيب دواؤه مرٌّ يضيق به المريض فينفر

مولاي عيدك هزنى فكسبتها كأساً بها تصحو العقول وتسكر
أنا من ولائك قد عصمت حقيقتي عمّا به ترد الظروف وتصدر
منك اقتبست شجاعهٌ ينداح في وقفاتها موج الخطوب ويدحر
ولك المواقف لاذ في أمجادها بدرٌ وحلق في علاها خبير

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاك وحتى في جلالك يؤثر

يا شعره انّ المقام مقدّس فاصمت فصمتك من مقالك أشعر

ومن شعره ما القيت في ميلاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامته كربلاء بمناسبة الدفاع عن الإيمان في رجب سنة (١٣٧٨) هـ:

تبقى وتفنى حولك الآثار مجداً به تتفاخر الأحرار

ص: ٥١٤

بك يرفع الحقّ المضام لواءه ويرفّ باسمك للجهاد شعار
ولأنت للنهضات فجرٌ تنمحي بشعاعه الآثام والأوزار
عبّدت للتأريخ نهجاً لاحقاً يجرى به الإيمان والإيثار
وأريته كيف العقيدة إن طغت وهت الخطوب وهانت الأخطار
فردٌ يناضل دوله وسلاحه في وجهها إيمانه القهار
كيف الإباء إذا تشطّى جمره منه تطاير للخلود شرار
كيف الشهاده تغتدى امثوله بجلالها تستشهد الأعصار
تحیی أبا الأبرار إنك جنة في ظلها تنتعم الأبرار

وفدت يسوق بها الولاء مواكبٌ لك ملؤها الإعظام والإكبار
في ليله تحكى النهار وضاءه وترقّ في أطرافها الأسمار
وتقدّمت بالتهنّيات بمحفلٍ بهر العيون جماله السحّار
حفلاً اقيم على اسم أكرم مولدٍ فيه ازدهى فهرٌ وطال نزار
في البيت أشرق فجره فتلاّأت فيه المناسك فهي منه تنار
ولد الوصى أخو النبي وصهره ولسانه وحسامه البتار
وأبوالنجوم الغرّ من لسمائهم تنمى الشموس وتنسب الأقمار
وفتى المواقف ماج منها خبير نوراً ورفّ على حنين الغار
من في مناقبه وغرّ صفاته تتجاوب الأبرار والأشرار
الله قد صلّى عليه فما ترى تضىف عليه بحمدها الأشعار

فاهناً أبا الشهداء فى عيدٍ به لأبيك طال على الخلود منار

وقد احتفى الإسلام باسمك ناشراً لك صفحاً ماجت بها الأنوار

فلكربلاء مكانةً قدسيه بك لا تراحم مجدها الأمصار

هاهم بنوك بنو المفاجر يزدهى بهم الندى ويعمر المضمار

الكابحون السيل فى عزمٍ له خشع الأبي وأذعن التيار

ص: ٥١٥

والمؤمنون الصادقون بموقفٍ ينهار فيه الفارس المغوار

وقفوا وبركان الحوادث نائرٌ هزّ الزمان دويّه الهدّار

اللّه يشكر سعيها فلقد حمى حرم الحسين جهادها الجبار

ومن شعره ما ألقى في السنه الثانيه من حفل كربلاء الجهادى بمناسبة ميلاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى شهر رجب سنه (١٣٧٩) هـ:

ما غبت كى يبدى سناك فضاء يا كوكباً فيه الحياه تضاء

حفلت بيومك كى يعود لها به عزمٌ يمدّ جهادها ومضاء

حفلت بمولدك الكريم لأنّه فيه تبلّج فجر ك الوضاء

حفلت بعيدك أمّه تأريخها دنيا بنتها أدمع ودماء

حفلت لتبعث فى القلوب حراره عبث بها الأحداث والأرزاء

حفلت وحسب الحقّ حفلٌ جوّه بجمال ذكر ك ساحرٌ لألاء

أباالحسين وإنّ يومك ثوره منها يرفّ على الحسين لواء

هتفت بإيمانى فأسرع إذ له بك ذمّه معهوده وولاء

أنا ذلك العبد المطيع وشاهدى فيما أقول قريحتى العصماء

كم لى ببابك موقفٌ لمّا تزل بجلاله تتباهل الشعراء

واليوم والإعصار يعصف ناسفاً قمم الهدى وحصوننا عزلاء

أقبلت أرفع فى فضائك صرخه تهتّر من طوفانها الأرجاء

فهنا على أرض الشهاده والسما بدمائها مخضوبه حمراء

وهنا ومن أشلائها قد نجمت في كلِّ دربٍ غابهُ شجرا

وهنا هنا حيث الرضيع بنحره للسهم تعلق صرخة خرساء

إنِّي لأدعو كلَّ وعيٍ ينتمي لك بالولاء وللولاء دعاء

ماذا أعدّ إلى الصروف وقد غلت أحداثها وعلت لها ضوضاء

ألى التواكل تنتهي أحلامنا وتذوب لا ثمراً ولا أفياء

ص: ٥١٤

فى كلِّ يومٍ للمطامع غزوةٌ وبكلِّ قطرٍ غارةٌ شعواء
وبكلِّ اسلوبٍ تمدَّ شراكها لتلاكك فى أنيابها البسطاء

للدين نهجٌ فى الحياه معبداً ما فيه تعميهُ ولا إغراء
يسعى به الإنسان للقيم التى وزنت به البشرىه الغراء
للإجتماع حقوقه المثلى كما للفرد حقٌ ما عليه غشاء
ترعاهما فى كلِّ ما يسعى له - الإنسان هذى الشرعه السمحاء

وأهمّ موضوعٍ عليه تضاربت منّا العقول وضلّت الآراء
ماذا بذاتك أيها الإنسان كى تعنو وتخضع دونك الأحياء
سخرت ما حوت الطبيعه من قوى وقواك فيها لو تقاس هباء
ماذا حويت وأنت والحيوان فى سنن الحياه وفى الممات سواء
أتعود سيده الأثير ومنه ما تنهار منك أمامه الأعضاء
ماذا حويت من القوى أهى التى فيها البهائم والورى شركاء
أم فيك قد براً المكوّن قوّه دانت لها الخضراء والغبراء
فهى التى جعلتك إنساناً وفى تدبيرها تتقدّر الأشياء
ما لى أراك نسيتهها وكأتما لا عهد بينكما ولا إمضاء
ترعى سواها فى حياتك وهى لم تسعف كما نبذت يدٌ جداء
وهى التى أعطتك ما أعطتك من مننٍ بها حلقت كيف تشاء
فارجع لوعيك كى تصحّ صفحهُ للعمر كلّ سطورها أخطاء

الدين دُستور السماء نظامه في الأرض لطفٌ شاملٌ وصفاء
كالغيث يسقى الأرض أجمعها ولا تختصّ في طرفٍ بها الأنواء
يهدى المواكب للحياه بمسلكٍ سهلٍ مساربه سنّى وسناء
ويصون حقّ النشأتين بمنطقٍ كالشمس منها تتبع الأضواء

رَبِّي عَلَى الْخَيْرِ النَّفُوسِ فَأَمْرَعْتُ بِالطَّيِّبَاتِ وَجَفَّتِ الْأَسْوَاءُ
وَأَنَارَ بِالْحَبِّ الْقُلُوبَ فَأَشْرَقَتْ بِسَنَاهِهَا وَانْحَسَرَتْ بِهِ الشَّحْنَاءُ
وَدَعَا إِلَى اللَّهِ الْعُقُولَ فَهَزَّهَا فَوَعَتْ وَطَارَ السُّكْرُ وَالْإِغْمَاءُ
الْجَهْلُ أَعْمَاهَا عَنِ الشَّمْسِ الَّتِي بِشِعَاعِهَا هَذَا الوجودُ مَضَاءُ
اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ أَدْلِهِ مَنْطِقِيَّ يَكْبُو بِهِ التَّوَجِيهَ وَالْإِهْدَاءُ
وَالشَّمْسُ يَحْجِبُهَا الدَّلِيلُ فَنُورُهَا تَرَعَاهُ حَتَّى الْمَقْلَةَ الْعِشْوَاءُ
بِكَ قَدْ عَرَفْتِكَ نَعْمَةً مَسْحُورَةً تَصْحُو وَتَسْكُرُ بِاسْمِهَا الْعُرْفَاءُ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَهَلْ بِالْبَحْرِ تَقْرُنُ هَذِهِ الْأَنْدَاءُ
قَدْ وَحَّدَ الْأَهْدَافَ فِي تَوْحِيدِهِ فَتَلَاشَتْ الشَّهْوَاتُ وَالْأَهْوَاءُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَخَدَّرْتُمْ أَفْهَامَهُمْ فَإِذَا بِهَا مَكْسُوفَةٌ شَوْهَاءُ
مَنْ ذَا الَّذِي أَعْطَى الطَّبِيعَةَ سِنَّةً حَارَةً بِدَقِّهِ سِيرَهَا الْعُلَمَاءُ
فَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي نِظَامٍ ثَابِتٍ مَا فِيهِ إِسْرَاعٌ وَلَا إِبطَاءُ
فَلَوْ أَنَّهَا قَرِيبَتْ لِأَحْرَقَتْ الثَّرَى أَوْ أَبْعَدَتْ جَمَدَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ
فَمَنْ الَّذِي سَنَّ النِّظَامَ بِهَا وَهَلْ سَنَّتَهُ فِيهِ الصَّدْفَةُ الْعَمِيَاءُ
مَنْ بَثَّ نَامُوسَ التَّكْيِيفِ كَيْ بِهِ تَتَطَوَّرُ الْأَنْوَاعُ وَالْأَجْوَاءُ
كَيْفَ الْبِنَاءُ بِهَا اسْتِقَامَ بِنَفْسِهِ أَنْفُسَهُ حَقًّا يَقُومُ بِنَاءُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ فِرَوضِ عِلْمِهَا جَهْلٌ وَعَرَضِ رَسُومِهَا إِغْوَاءُ

عَفْوًا أَبَا السَّبْطِينَ إِنْ عَصَفْتَ عَلَى شِعْرِي بِيَوْمِكَ ثَوْرَةٌ هُوَ جَاءُ

فمطامع المستعمرين تحالفت أن لا يمرّ على العراق رخاء
فإلى من الشكوى إذا لم نشك في باب لها فوق القضاء قضاء
لذنا من الأحداث نرجو مهرباً منها وعندك لا يخيب رجاء
فمواكب البسطاء ضلّت وانزوت تخشى الظهور أمامها العقلاء
وتجاهر المتسترون تباهاً بالكفر وارتفعت لهم ضوضاء

ص: ٥١٨

والمرشدون تضاءلت أنوارهم خوفاً فلا قبس ولا إبراء

ووراء ذلك كله مستعمرٌ نشطٌ وشعبٌ هدّه الأعياء

قد أوقد الوطن الأمين ولاذ في ظلّ تمدّ ستاره الغوغاء

اللهمّ اقسمنّا عليك بذاتك العصماء من رمزت لها الأسماء

بمحمّدٍ ووصيّه وابنيه و الزهراء تلك الخمسة الأمان

أن تحفظ الإسلام في وطنٍ به للدين والإسلام رفّ لواء

وبأن يعود لكربلاء وأهلها في كلّ عام عيدها الوضّاء

ومن شعره ما القيت في الحفل التاريخي في كربلاء، في السنه الثالثه، في ميلاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، في سنه (١٣٨٠) هـ:

بك مجدى طاول النجم ارتقاء وبنجواك اغتدت أرضى سماء

يا شهيد الحقّ في واقعه هزّت الحقّ كياناً وبناء

دعوه منك لها اجتزت الأولى ملكوا الدنيا فخاراً وعلاء

فسعى نحوك عمري فادياً لك دنياه وأن قلت فداء

أنت قد شرفتنى في موقفٍ جاوز الشمس سموّاً وسناء

موقف الإسلام في ملحمة جهّز الإلحاد فيه العملاء

وأعادت كربلا تاريخها وأزادته اثتلاقاً واعتلاء

الحسين السبط يرعى سيرها وهي ترعاه جهاداً وابتلاء

صدّت التيار في فورته فتلاشى ضغطه الطاغى هباء

شكر الله لها المسعى الذى خلد الإيمان فيها كربلاء

يا أبا السبطين عذراً إن كبت عاطفاتي فيك مدحاً وثناء

ما يخطّ الفنّ من افقٍ نأى عن مراميه غموضاً وانجلاء

عيدك الأكبر لا يبلغه منطق الشعر وإن جلّ أداء

إنّ ميلادك فجرٌ شمسه تسكر الأكوان سحراً ورواء

ظهر الحقّ به وافتضحت زعقات تدعى الحقّ امتراء

ص: ٥١٩

أى ميلادٍ قد امتاز على غيره معنًى ومجلًى وصفاء

أبببت الله فى ناموسه حيث يزداد به السرّ خفاء

يتجلّى المرتضى فى هيكلٍ يخشع العقل لمعناه اختداء

إنّها منزله للقرب ما حازها فى الله إله ارتقاء

فجديراً وهو فى ميلاده معجزٌ قد بلبل العقل انتشاء

أن تغالى فيه أقوام رأّت فيه ما فى غيره لا يترءا

يا أبا النهج الذى آياته تغمر الكون جلالاً وبهاء

منك يا مولاي أرجو قبساً يرشد الفكر إذا زلّ التواء

أنا والموقف يستدعى قوياً تصدع الباطل وعياً ودهاء

أتحدّى سوره الشرّ وقد عصفت فينا عتوّاً وازدهاء

لى من الإيمان أقوى طاقه تدحر الأحداث عزماً ومضاء

بيد إنى أقتدى فيك لكى أبلغ المرمى اقتداءً واهتداء

كنت تبنى كلما يهدمه معول البغى انتقاداً وازدراء

وكذا صممت ترميم الذى هدّه الجهل اجترأً واعتداء

سأدارى النشأ فى أحلامه وأجاريه اندفاعاً وانطواء

قاصداً مقصده فى طرقٍ تأمن السير أماماً ووراء

فهو إن حاول دنياً حرّة من خرافاتٍ بها ضاق فضاء

فلقد حرّرت نفسى حينما كشف الإيمان عن عيني الغطاء

أَيُّهَا النشأ الذي موكبُه يسبقُ التاريخَ وعياً وذكاءً

خَفَّفَ السيرَ فقد جُنَّ به سائقُ الركبِ نداءً وُحداً

أنت تبغى غايةً يضبطها رائدُ العقلِ ابتداءً وانتهاءً

فعلَى مقياسه تُنشؤه عالماً يندى رفاهاً ورخاءاً

يهبُ الإنسانُ ما يطلبه من حياهٍ يتوخَّأها اشتهاً

ص: ٥٢٠

فإلى الإسلام يا نشأ ففى ضلّه قد حقّق الله الرجاء
فى ظلال العقل والوجدان قد غرس التشريع فامتدّ نماء
ربط الإنسان بالله لكى يضبط الحرص اعتداءً واجتراء
فالذى يؤمن بالغيب له كان عن إجرامه الغيب وقاء
وانبرى للنفس كى يصلحها إذ شفاها كان للجهل شفاء
فهى فى البيت وفى السوق لها أثر لم يخف هدماً وبناء
فإذا ما صلحت ساد الهنا وإذا ما فسدت عمّت شقاء
إنه يصلحها فى حكمه حيرت فيما ارتأتة الحكماء
يربط الإنسان بالإنسان فى نُظم تنبض صفحاً وإخاء
وإذا الحبّ فشا فى امه طفحت أيامه البيض هناء

عالج الأدواء حتّى برأت فيه أجواء بها ضاقت عياء
يصرع الفقر بتوزيع به يضخم الربح ويثرى الفقراء
فزكاه المال لو طبقتة فاضت الأسواق نفعاً وثناء
ولما نام غنىّ خائفاً من فقيرٍ ضجّ جوعاً وعراء
ولما أصبح رأس المال فى عاصفٍ ثار على الدنيا بلاء
اقتصاد نفعه مشترك شاطر المعوز فيه الأثرياء
يمنح العامل ما يأمله وذوى المعمل ما يكفى ارتواء
وترى الفلاح والملاك فى شركة الأرض كما شاء سواء
ولمن أقعده الدهر ترى ملجأً فيه له يأوى التجاء

فجميع الناس فى أرباح ما تنتج الأسواق صاروا شركاء

إنما الإسلام فى أحكامه يلحظ الواقع أخذاً وعطاء

يا أبا السبطين يا من ذكره يهب الروح نشاطاً وفتاء

إنما يومك قد ألهبنى فتفجرت احتفالاً واحتفاء

ص: ٥٢١

وإلى مغناك وجّهت المنى لترى فى جوّه أفقاً مضاء
نحن فى دنيا بها ضاع الهدى واختفى الواقع كذباً ورياء
هاجمتنا بالمبادئ زمرة تحسب الإيمان بيعاً وشراء
غزت سدّاجنا فانبعثت تهدم التاريخ جهلاً وغباء
وغزت أفكارنا فى منطقٍ فوضويٍ يلهب الحقد اصطلاء
فإذا الإخوان أعداءٌ بلا سبب ينتج حقداً وجفاء
وإذا فى كلّ قطرٍ حادثٌ راح يشجى المخلصين الأماناء
وإذا فى كلّ بيتٍ ساحهٌ ترتوى منه دموعاً ودماء

أيّها الشعب الذى تعزى إلى مجده دنيا الحضارات انتماء
كم غزا أرضك باغٍ فرأى فيك صخراً يصدّم البغى إباء
إنّ هذى غزوةً مفجعهً من بغىٍ تعرض الداء دواء
فتيقظ إنّها بارعةٌ فى استلاب الروح مدحاً وهجاء
وإذا الروح انطوت عنك فلا ترتجى من بعد ما تفنى بقاء
فتمسّك بعليٍّ إنّهُ يعصم اللاجى إذا صحّ ولاء
وخذ الإسلام نهجاً ما خبا نوره الزاهى ولا يخبو انطفاء
واجعل القرآن دُستوراً به يهتدى العدل نظاماً وقضاء
كلّ حكمٍ شدّ عن منهاجه عاد بالخزى على القاضى وباء
فشعاع الشمس لا ينكر من أعمش لا يبصر النور عشاء
وكلام الله لا ينقص من قاصر طاول مرماه ادّعاء

فتمسك فيه واترك غيره فالهدى عن غيره كان براءا

ها هو الوضع الذى آفاقه كاد أن يغمرها النور انجلاء

إذ مشى التاريخ بالأمه فى موكبٍ قد رفع الدين لواء

فستمحى نُظْمٌ قد خالفت صبغه الإسلام لوناً وطلاءا

ص: ٥٢٢

وستنهار الأساطير التي خدّر الإلحاد فيه البسطاء
فتقدّم أيها الشعب إلى غايه قد رامها الدين اقتضاء
ثمّ هنيء كربلاء في حفلها فبه نالت مقاماً قد تناء
ومن شعره ما أنشده في مولد الوصي في رجب سنة (١٣٨٧) هـ:
يا حفلة بها الهوى قد ازدهر في بهوها يُراقص الشمس القمر
أقامها باسم علي المرتضى ربّ السما في ساحه العرش الأغر
فانطبعت أفراحها راقصه في كلّ شيء في الحياه قد ظهر
تزّين الفردوس فيها مظهر ولاءه لصنو سيد البشر
فالحور كالنجوم في أجوائها تطبع صفحه الخلود بالغرور
وكلّ ما في الغيب من ذخائر يعرض سحره بوضع مبتكر
بها احتفى الوجود إذ سار به موكبه إلى فتوحاتٍ اخر
فكلّ ما في الكون يمشى صاعداً إلى الكمال عابراً دنيا العبر
وكان مولد الوصي طاقه جبارة بها عن النقص عبر
فجر الحياه قد بدا بوجهه فانكشف الظلام منه وانحسر
شريعته الإسلام لولا سيفه تأريخها يوم ظهوره استتر
وهو الذي مثّلها في سيره هو الذي عبّره فيها انتشر
هو الذي فسّر من آياتها صحائفها ضاعت بها دنيا الفكر
هو الذي اندك وجوده بها فعاش فيها كالعبير في الزهر
هو الذي حير في سيرته نوابغ الدهر وأقطاب البشر
سار مع الإسلام في موكبه موجّها من ضلّ عنه ونفر

وإن دجا ليلٌ وناب حادثٌ كان له فجراً وحصناً وظفر

كم مرّه قال له لولاك يا على لم ينج من الخزي عمر

خليفه يجهل حكم شرعه يحكمها تلك مهازل القدر

مولاي يا من باسمه قد هلهمت قياثر من لحنها الخلد سكر

ص: ٥٢٣

فجرك للإنسان عيدٌ تحتفى فى يومه الروم وترقص الخزر

شحنته بطاقه ما واجهت قيلاً يفكره إلا انكسر

تأريخك الجبار شمسٌ تنجلي بها عن الأجيال أمواج الغير

وسيرك المعجز لا زال به ينحسر الخوف وينجلي الخور

هذى التعاليم التى خلفتها صحائفها فيها من النور سور

نهجاً عليه قد مشى العقل إلى شوامخ عن وعيها الفكر انحسر

مزقت فيها الحجب عن عوالم مجهوله للفكر عيناً وأثر

مثلت فى مسرحها روايه تاه بها الفن جلالاً وانهر

أيقظت فيها كل شعبيّ خاملٍ يجامل البغى إذا البغى افتخر

غرست فيها كل بذري صالح فاشتبك الحقل وروداً وثمر

عالجت فيها كل جرحٍ ناغرٍ ما أوجع الجرح إذا الجرح نغر

وجّعت فيها كل قطرٍ حائرٍ نبا عن الدرب فضلً وانحدر

فهى علاجٌ للنفوس لم تدع داءً بها مهدداً ولم تذر

ومن شعره ما أنشده فى مولد الوصى على إثر عوده فقيد الجهاد والفضيله الشيخ محمدرضا المظفر من الحفل التذكارى لمولد

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى باكستان فى شعبان سنه (١٣٧٦) هـ:

هزّها مولد الوصى جلالاً فأعادته للحياه احتفالاً

أمّه تهتدى بحبّ عليّ وترى غيره عمى وضلالاً

فاشمخرت على الحوادث إيماناً وأبلى قوى الخطوب نضالاً

وأعادت انشوده الحقّ نصّاً صارخاً يسحر الزمان جمالاً

ومشت فى لوائه تهزم الدهر وتلقى على الخلود ظلالاً

وتَهْزُ الأَجْيَالُ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَاسْمِهِ العِزْبُ يَسْكُرُ الأَجْيَالُ

ذَهَبَتْ دَوْلَةُ القُرُونِ وَمَا زَالَ عَلِيٌّ فِي مَجْدِهِ يَتَعَالَى

مَظْهَرُ اللّهِ فِي الجَلَالِ فَمَا لَاحَ لِمَعْنَى إِلاَّ كَسَاهُ جَلالاً

ص: ٥٢٤

قل لغافى الضمير ويك تيقظ ها هو الفجر مشرق يتلالا
وتدبر سرّ الإمام فقد ضمّ كنوزاً فى سومها العلم غالى
واسأل الفكر ما حوت هذه الذات عسى أن يجيب منك السؤال
ما الذى هيّم المعاند للدين فأمسى يرنو إليها ابتهاالا
أكما تزعم الغلاه هو الله ال - ذى جلّ شأنه وتعالى
أم تراه عن الإله مثالا قد حكاه مآثراً وفعالا
لا وأستغفر الهدى فهو إنس - أن تسامى فى كلّ حسن كمالا
عرف الحقّ مبدئاً ومآلا ففنى فيه مبدئاً ومآلا
والذى فى الإله يفنى جديرٌ أن تراه الحياه عنه مثالا
غير بدعٍ أن هيّم القلب حباً وأصاب العقل المصيب خبالا
فتجلىه فوق ما يهضم الفكر رؤى فى حدودها لن تنالا
قوةً تخرق الطبيعه نظماً وثباتٌ يزلزل الأجبالا
وشعورٌ كالغيث فاض حياهً وضميرٌ كالفجر عمّ نوالا
فهو يغزو الألوف فرداً بسيفٍ ينقل الموت حيث حلّ انتقالا
وهو يخشى الضعيف إن جاء يشكو من قوى بغى عليه وصالا
وهو ماذا أقول فيه ففيه حار فكري فحرتُ فيه مقالا

هزهم حينما دعاهم إليه محفلٌ باسمه سما واستظالا

فتباروا له بحبٍ وإيمانٍ يغيظ اللوام والعُدالا

يعقد الحقّ محفلاً لعلّي ثم يختارهم له أبطالا

لهو خطّ ترنو السماء إليه حسداً يلهب النجوم اشتعالاً

أيها القائد المظفر حيثت وبوركت عودةً وارتحالا

فعليك الآمال ألفت ظلالاً وبك النصر قد تهادى اختيالاً

وإليك التوجيه وافى وقد هدّ قواه يأسٌ طوى الآمالاً

ص: ٥٢٥

صن تراث الغرى باسم علي فاسمه يدحر الخطوب الشقالا

يا أخى أيها التقى لقد نلت مقاماً فى الفضل عزّ منالا

فجهد التاريخ باسم علي موقف زاحم الخلود مجالا

ومن شعره ما أنشده فى موكب النور حول الغدير فى ذى الحجة سنة (١٣٥٩) هـ:

غمر البيد بالبها والجلال واستضاءت به وجوه الرمال

ومضى ينزل السهول ويعلو للعلا ساحقاً رؤوس الجبال

كسرت شوكة السكينة فى الليل بصوت المغرّد المتعالى

أى ركب هذا الذى غمر الصحراء سحراً بوجهه المتلالي

وبنات الصحراء تختال تيهياً حيث أمست عرائس الأبطال

زفّها العزّ والوقار فسارت رافلاتٍ فى حلّه من دلال

حملت موكب النبوه واختالت بدنيا رفاقه بالجمال

موكب حفت المهابه فيه ينحنى عالياً له كلّ عال

رايه الحمد ظلّته ودنيا اللطف والعطف تحت ذاك الظلال

تمرع الأرض إذ يمرّ عليها وتشعّ الحصى به كاللثالى

كلّته يد الخلود بتاج رصّعته بالنصر والإقبال

موكبّ قاده النبى وسارت فى حماه قوافل الآمال

وقعت سجّداً أمام معاليه ملوك القرون والأجيال

والنبوات سلطه الله فى الأرض تعالت فى حكمها المتعالى

حرسه هاله الجمال محياه فلم يبد منه غير الجلال

كَمَلِ الْحَسَنَ فِي مَزَايَاهُ حَتَّى جَازَ فِي حَسَنِهِ حُدُودَ الْكَمَالِ
جَلَّ شَأْنًا عَنِ كُلِّ وَصْفٍ فَلَا غُرُوبَ إِذَا كُنْتَ قَاصِرًا فِي مَقَالِي

وَدَعِ الْبَيْتَ وَالْمَشَاعِرَ مِنْ بَعْدِ اكْتِمَالِ الْفُرُوضِ وَالْأَعْمَالِ
قَاصِدًا يَثْرِبًا مَحَطًّا رِجَالِ النُّورِ وَالْعِلْمِ وَالْحُجَى وَالْمَعَالِي

ص: ٥٢٦

حفلت فى قدومه البيد تبنى عاطفات الولاء بالاحتفال
لاح كالفجر بنشر النور والحق فيطوى به ظلام الضلال
بينما الموكب الرهيب يشق الأرض والجو باللوافح غالى
وإذا بالنياق تجفل بالأبطال فى البيد أيما إجمال
وبصوت النبى يعلو ولحن الحق فى صوته الرهيب العالى
انزلوا هذه الرحال فإن الله يدعوكم بحط الرحال
فأناخت وقت الظهيره من دون اعتراضٍ لأمره وسؤال
فإذا بالخيام ملء الفيافى مشرفاتٍ على الروابى عوالى
وإذا بالنفوس تزحف كالموج اضطراباً وكالحيا الهطال
مضها الحرّ حيث حطت بوادٍ جوّه من لظى الهواجر صالى
الصلاه الصلاه يا أيها الناس تعالى فى البيد صوت بلال
فأجابت داعى النبوه والصمت كساها برد الجلال الغالى
وإذا بالأعواد تبنى بأمر المص - طفى الطهر من حُدوج الجمال
وارتقى فوقها النبى خطيباً يسحر الدهر فى جلال المقال
أخذاً باليمين كفّ علي صهره الطهر وأتكى بالشمال
قائلاً أيها الحضور اسمعوا ما لى أوحاه خالقي ذو الجلال
واذكروا للذى تغيب منكم دعواتى وبلغوا أقوالى
أيها الناس من له كنت مولى فعلى مولاة فى كل حال
خصّه الله بالولاية من دون جميع الورى وبالإفضال
فيه أكملت دينكم وبه أتممت شرعى فى ملتى ورجالى

يشهد الله والملائك غير الحقّ ما مرّ في الحياه ببالى

كلّما قلته لكم هو وحى الله لا من عواطفى وخيالى

قال ما قال باسمائى حيث أدّى ما عليه من دون قيل وقال

وانحنى الحفل هاتفاً لأمير الحقّ عاش الوصى مولى الموالى

ومن شعره ما أنشده فى صوت الغدير فى ذى الحجّه سنه (١٣٦٢) هـ:

ص: ٥٢٧

طاف كالحلم فى ضمير العصور واعتلا كالشعاع فوق الأثير
وتجلى كالفجر فاستقبلته بالتهانى مواكب التكبير
ردّته الأجيال فاخترق التاريخ يطوى الدهور بعد الدهور
ولدته عناصر العالم الأعلى وربّته أمّهات النور
هو صوت الحياه طاف على الكون بروحٍ علويه التأثير
ردّته قيثاره الله وحياً عبقرى الخيال والتصوير
يلهم الأنبياء معجزه الروح فيبدي للعين ما فى الضمير
هو سرّ الأسرار أظهره الله لنا من حجابهِ المستور
وانبرى يعبر العصور إلى أن بلغ القصد وانتهى بالمسير
كم طوى البحر من قرونٍ وأجيالٍ إلى أن سما ليوم الغدير
أكمل الله سنّه الخلق فيه وانتهى من كتابه المسطور
وعلا ذلك النداء وقد كان خفياً فى العالم المسحور
وتلاقى النوران فى الأفق النائى فشعت عوالم الديجور
وسما البدر بالشعاع فلا تبصر إلاّ نوراً سما فوق نور
منبر الحقّ كان من حدق الشهب وما كان من حدودٍ وكور
عانق الروح جسمه فهما فى نشوه الوصل والتذاذ السرور
ووفود الحجيج فى غفوه الوحي ترى اللبّ من وراء القشور
نسمات الجنان قد أسكرتها فهى لم تلتفت للفتح الهجير
ونداء السماء أشغلها عن زعقات الحادى وهمس الخفير
منظرٌ هائلٌ يحار به اللبّ وتنهدّ قوّه التفكير

وكلام تعيه بالروح حيث الأذن صمّت من روعه التعبير
يرفع المصطفى علياً لكي يكشف فيه عن فضله المستور
رامزاً أنّه عن الناس أسمى رتبته في جهاده المشكور
إنّ فعل النبي أفصح من أن يلجأ المستريب للتفسير
فهو يغنى الجمهور عن نغمه الوحي وتوقيعها على الجمهور

ص: ٥٢٨

قل لمن يستجير باللفظ ه - ذا الفعل يلغى مكائد المستجير

إنما الوحي كان للفعل تأكيداً وللقول لذة التقرير

توج المصطفى علياً فأمسى ملكاً للهدى بأمر القدير

فأعیدی يا ربّه الشعر ذكراه وثر حافلاً به يا شعورى

ومن شعره ما أنشده فى عيد الغدير فى ذى الحجة سنة (١٣٦٣) ه:

حسرت عن جمالك الأبصار واحتفت فى جلالك الأعصار

أنت نارٌ معبوده أنت نورٌ أزلئى الشعاع أنت منار

أى سحرٍ حواه معناك حتى وقفت دون سرّك الأفكار

حار منك الزمان ما بين شكٍّ ويقينٍ ماذا يضمّ الستار

راح يخفى العدو فضلك جهلاً ويح إدراكه أخفى النهار

وغلا العاشق المضلل حتى قال ما فوق قدره مقدار

بيد إني أراك للحق ميزاناً تساوت فى عينه الأقدار

رام تخطيط ذاتك الفنّ فانهارت قواه وخانه الإختبار

كلّ آنٍ يريك للكون فى رسمٍ عليه من الجلال إطار

عجباً كيف فاته أنّ عين الشمس يعبى عن كشفه المنظار

تراءى له القشور فتستهويه واللبّ دونه الأستار

عد على المسلمين بالخير يا عيد فبالشرّ تطفح الأقطار

لك قدسيه بها يدفع الضرّ وتصفو من لطفها الأكدار

فيك فجر الهدى أطلّ فشعت من سناه الأنجاد والأغوار

أَمَّكَ الْحَقَّ ضَامِتًا فَرَوَاهُ بِالْأَمَانِي غَدِيرَكَ الْفَوَارِ
وَأَقَامَ الْإِسْلَامَ فِيكَ كَيَانًا يَنْمَحِي الدَّهْرَ وَهُوَ لَا يَنْهَارُ
وَأَتَاكَ النَّبِيَّ يَقْتَادُ لِلْأَمَالِ رَكْبًا حَفَّتْ بِهِ الْأَحْرَارُ
فَاسْتَحَالَتْ أَرْضُ الْحِجَازِ سَمَاءً تَنْهَادِي فِي أَفْقِهَا الْأَقْمَارُ
مَوْكِبَ الْقُدْسِ حَطَّ فَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ تَهْنِي بِهِ الْقَفَارُ الْقَفَارُ

ص: ٥٢٩

نزل الوحي من سماك عليه واستبان لعينه الأسرار
واعتلى يخطب الحجيج وما المنبر إلا الحدوج والأكوار
فأحاط الجمهور بالوحي علماً وعليه سكينه ووقار
وبأمر النبي صار عليّ ملكاً إذ عنت له الأمصار
بايعته المهاجرون ونادت باسمها في نديها الأنصار

ذاك دورٌ للحق زال مع الحق وجاءت من بعده أدوار
غرس البذره الزكيه لكن لسواه قد صارت الأثمار

ومن شعره ما أنشده حول الغدير، وكتبه تقریظاً على كتاب الغدير للبحّاثه المحقق المرحوم الشيخ عبدالحسين الأميني رحمه الله
في ذي الحجه سنة (١٣٦٨) هـ:

يحتفى الخلد فيك مجداً وفخراً فتناول على السماكين قدرا
واقترح ساحه الحياه بعزمٍ يهرب الموت منه خوفاً وذعرا
لك من روحك العظيمه جيشٌ يهزم الحادثات كراً وفرّاً
والذي يغمر الليالي أظافاً سيحيى في صفحه الأفق فجرا

يا نجوم الظلام فيضي هناءً واملأى الأرض والسماوات سحرا
واسكبي النور خمرةً تسكر الحبّ فتصحو به العواطف سكري
واقبضي دفه النسيم ليحري هادئاً يغمر العوالم بشرا
وابعثنى في السكون روحاً رقيقاً يتندى وحيّاً وينطف شعرا
واحملها لمن أعارك من معناه مجدداً على الشموس اشمخراً

حلقت نفسه الكبيره تبغى فى مجاليك عالماً مستقراً

عشقت وجهك الضحوك فباتت عينه فى الهوى كعينيك سهري

فاستراحت فى ظل صمتك لَمَّا وجدنه للفكر أهنى وأمرى

ومضت توظف الخيال بلحنٍ ذهبى يحيى به الميت نشرا

حفزتها إلى النضال دروس تستشير الأحرار علماً وخبراً

ص: ٥٣٠

إنفت أن تثور كالوحش بالسيف فألقته للمجانين سخرا
وانبرت ترهف اليراع وتبرى حده للجهاد بحثاً وسبرا
وإذا صلصل اليراع حماساً أين منه الحسام جاراً وزأرا
قلم ينثر النجوم لتهدى موكب الفكر وهو يجتاز وعرا
يخرق الحجب فى البيان فيبدو منه سرّ الحياه للعين جهرا
ويشقّ العصور بطناً وجهرا ويذوق الظروف حلواً ومزاً
فيحيل الضباب فى العين نوراً تجتليه والشوك فى الكفّ زهرا

الغدیر الغدير ذاك نشيدُ ردّته العصور سجعاً وزمرا
لحنه قيثاره الله صخّاباً فهاجت منه الكوامن حرّى
هدهته السماء للأرض روحاً ملكياً يفيض قدساً وطهرا
فاحتسته الأذان خمراً وإنّ السمع قد يغتدى بدنياه ثغرا
صورٌ تسحر الخيال فيسمو صاعداً فى معارج النور سكرا
وإلى أين حيث ينبثق الفجر ليكسو الوجود نوراً وعطرا
فهناك الوحي الإلهى يبدى منه شطراً يرى ويضمّر شطرا
تترامى من حوله عبقریاتُ مشّت تطلب الخلود مقرّاً
ذاك سرّ هيهات يدركه الوعى وإنّ غاب منه دهرأً ودهرا

الغدیر الغدير لحنٌ تلاشى فى خضمّ الحياه مدّاً وجزرا
لم يطفه الزمان هضمّاً فأمسى خبراً فى ضميره مستسراً

الزمان الحقود هيهات يرضى أن يرى الحبّ فيه ينثر بذرا
فأحال الشعاع منه ضباباً وأعاد الروض المنمنم قفرا
والذى يدرس الحوادث يلقى الشرّ خيراً هناك والخير شرّاً
كم هزارٍ تفنى لتحى غراباً وهزبر تضوى لتنفخ هراً
منهجٌ تقصر الموازين عنه فاترك البحث فيه فالترك أحرى

ص: ٥٣١

الغدِيرُ الغدِيرُ ذلِكَ طيْفٌ سَاحِرٌ دَاعِبُ الخيالِ وفِزًّا
فانتشَى الحَبَّ من ملامحِ الزهرِ وماسِ الجمالِ تيهًا وكبرا
حاولَ الفنُّ أن يَصوِّره في لوحِه تبهرُ الأخاييلُ بهرا
فاستعارَ الألوانَ من وضوحِ الشمسِ وخطَّ الضحى على اللوحِ طغرى
ومضى يرسمُ المناظرَ حتَّى أجهدهته قوى وأضنته فكرا
حار في صوغه أيرسمُ خطأً أم يذيبُ الجمادَ في اللوحِ صهرا
كلِّما قاس سحره بسواه لاحَ أسمى معنى وأبعدَ سِرا
فرمى الريشه الكليله أسوان وعافَ الألوانَ غيظًا وقهرا
وارتمى ساهمًا يحدِّقُ في الأفقِ كطيرٍ أضاعَ في الأفقِ وكرا

الغدِيرُ الغدِيرُ ذلِكَ يومٌ خلَّدته العصورُ للحقِّ ذكري
صرعَ الحقدِ منه غيظًا ورقتَ رايه الحَبِّ فيه فتحًا ونصرا
نحن في ضحوه النهارِ ونورِ الشمسِ قد طبَّقَ المفاوزَ طُرًا
دَفقاتِ الرياحِ يلهبها الصيفُ فتصلى السماءَ والأرضَ حِرًا
والرمالَ الحمراء مَوْجها النورِ فلاحَت نهرًا له الأفقُ مجرى
والسكونَ العميقَ يبعثُ في الصحراءِ روحًا منها الفضاءَ اقشعرا
يتعالى الغبارُ من كبدِ البرِّ تماويجُ تجعلُ البرَّ بحرا
إنَّه من قوافلِ تقطعُ الصحراءَ فيها لم ترعَ حِرًا وقُرًا
إنَّه مشهدُ الحجيجِ إلى الأوطانِ يسعى في سيره مستمرا

إنّه موكب النبوه يجتاز الصحارى فتحتفى فيه فخرا

هذه هاله الجلال وهذا خاتم الرسل لاح فى الركب بدرا

هؤلاء الأصحاب كالشهب حفت واستدارت عليه يمنى ويسرى

منظرٌ يغمر الصحارى جلالاً ويحيل الرمال فى العين تبراً

لم تشاهد هذى الفدافد ركباً عربياً يعنو لعلياه كسرى

ص: ٥٣٢

يقف الموقف العظيم فماذا عاقه عن مسيره فاستقرًا
الثغاء الرئان يخترق السمع فيمسي به من الضغط وقرا
ونداء الحداه موجه الجوّ نشيداً يلدّ للروح نبرا
ويعمّ السكوت حتّى على النيب فمنها لم تصغ جعراً ونعرا
من حدوج النياق قد نصب المنبر فى الشمس وهى تنفث سعرا
جلست حوله الجماهير والى - مت عليها ألقى من السحر ستر
هاها هو القائد العظيم على المنبر عنه العيون ترجع حسرى
يتعالى خطابه وهو إعجازٌ يهزّ العصور عصراً فعصرا
وارتقى نحوه فتىّ فحسبت النجم فى المنبر المشرف خرا
آه هذا ابن عمّه بطل الإسلام من يرجف الميادين ذعرا
ويمدّ النبى يمناه للصهر فيعلو على الجماهير طرا
أفتدرى ما رام من فعله هذا وإن كان فيه ربّى أدرى
إنّه شاء أن يبين أنّ المرتضى من سواه أرفع قدرا
مهد الوضع فيه للوحى حتّى لا يرى الناس أمره فيه إمرا
ثمّ نادى من كنت مولاه حقاً فعلى مولاه دنيا وأخرى
موقفٌ أزعج الأيام بالحكم لكن نقضت عهده المقدّس كفرا
هكذا تنمحي الحقائق حتّى يصبح العرف فى الشرائع نكرا

الغددير الغدير ذلك سيفرّ خالد فى الحياه قدّس سفرا

دبّجته يراعه الناقد الفحل فلم تبق فيه للبّ قشرا

أظهرت ما اختفى وأخفت عيوباً قدّست في الورى خداعاً ومكراً

إن يكن يصلح الخلود وساماً فالأمني فيه أولى وأحرى

ومن شعره ما أنشده باسم عيد الغدير في ذى الحجّه سنه (١٣٦٩) هـ:

باسم عيد الغدير وقّعتُ لحنى فتقبّل يا ربّ نجواى منى

جاء غيرى إليك يبكى ولكن أنا وحدى إليك جئت اغنى

ص: ٥٣٣

ظماً بى إلى الهوى فارو عودى بغرامٍ منه يعربد فنى
يا إلهى عفواً إذا زلّ فكرى وكبا خاطرى وأخطأ ظنى
كن دليلى إلى المنى فحياتى بالترجى ضيعتها والتمنى
لا تخلنى أذرى الدموع من اليأس ابتهالاً يجلّ عن ذاك جفنى
أينال الزمان منى وحبى لعلّى عن الخطوب مجنى
هو كهفى إليه تلجأ روحى حين يقوى كهفى وينهدّ ركنى
مظهر الله فى الوجود فدعنى عن سواه بالله يا صاح دعنى
من له سلطه الإله أترجو غير نعماه أيها المتمنى
لا تقل لى أشركت مثلى فى التوحيد قد جلّ عقله أن يثنى
بيد أنى أدركت فى الحبّ معنى دقّ حتّى اختفى على كلّ ذهن
إن من ذاب فى الإله فلا يمكن تحديده بكيلٍ ووزن
صنوطه ومن غدا صنوطه فمن الظلم أن يقاس بقرن
والذى قال للألوف سلونى جلّ شأناً عن كلّ قدرٍ وشأن
فهو عين الإله يستوعب الأكوان وعياً فى كلّ ظهرٍ وبطن
وولاه الإيمان بالله فاترك ما سواه فعنه هيهات يغنى
إن من سامر الضحى كيف يسلو بسنا شمعته تضىء بدجن

إيه عيد الغدير يا ضحوه الدهر بيومٍ منعمٍ مطمئنّ
وقّع الحبّ فيك أروع لحنٍ ثار من وقعه جنون المفنّ
أعلّى يقود قافله التاريخ الله يا نديمى زدنى

أنا نشوان ليتنى متّ نشواناً لألقى ربّي بخمري ودنّي
يا غدیر الأحلام هل نهله منك تروى عودی لیسکر لحنی
إنّ وادیک جنّ عبقر منه فهو والإنس فيه أصبح جنّی
مدرجّ جاوز السماء ونای سحر الخلد بالنشید المرّن
سکر الحقّ من حمیاه حتّى قال قطنی ولم یقل قطّ قطنی

ص: ۵۳۴

قل لذاك النديم قد جفّت الك - أس وذاب الهوى ونام المغنى

زال كالظلّ عهدنا أكذا يهدم ريب الزمان ما نحن نبى

وبدا موكب الغدير سراياً ضائعاً فى فضائه المرجحون

لا تخلى أبكى من اليأس حاشا أملى فهو ما نبا قطّ عنى

أنا خلف الظلام ابصر فجراً يتلأأ بكلّ سحرٍ وحسن

سعود الغدير للحقّ عيداً يحتفى فيه كلّ سهلٍ وحزن

فإذا كنت حينذاك سأشدو نغمتى أو فقدت ينشدها ابنى

فتقبل يا ربّ لحنى فإننى باسم عيد الغدير جئت اغنى

ومن شعره ما أنشده حول عيد يوم الغدير فى ذى الحجّه سنة (١٣٧٢) هـ:

أنشريه على الزمان لواء واخطرى فى ظلاله خيلاء

وتباهى بذكره فهو فجرٌ يغمر الدهر روعه وبهاء

وأعيديه للولايه عيداً يملأ الكون بهجّه وهناء

لا تقيسى به سواه فإنّ الشمس يخفى شعاعها الأضواء

إنّه مولد الحقيقه والحقّ عقيّم لم يعرف الأبناء

إنّه عوده الحياه لنديا قد تلاشت آثارها إعياء

إنّه الغايه التى جهّز الدين إليها الكتيبه الشهباء

ختم الوحي باسمه عهدہ الزا هي على الأرض واستقلّ السماء

كشفت السرّ للقلوب وغذّى بالخلود العقول والآراء

وأراها أنّ النبوه معنى قد تجلّى يوم الغدير أداء

جدّديه ففیه تاریخک الجبار ما زال فجره وضاءا
وأمیطی عن النهی حُجْب الجهل وبالحبّ مزّقی البغضاء
ودعی العلم کی یحلّق بالنور لیزداد خیره واهتداء
واترکی الفکر کی یحطّم أغلال التقالید عزمه ومضاء
فتح الوعی کلّ عینٍ وما زلنا نزکی الدهر الخؤون عمّاء

ص: ۵۳۵

سائلى الدين عن حقيقته كى يكسب الفكر من سناها ذكاءا

ألكى يحكم الجماهير فردٌ لم يفقهها ثقافهً وعلاءا

أم لكى يهتدى بسيرته التأريخ أن زلّ فى الحياه التواءا

وهل الدين غايهٌ أو طريقٌ نتوخي به علماً أو ثراءا

أفتعطى لخائفٍ سلطه الجيش وفيه قرمٌ يفيض فتاءا

أفتلقى زمام بيتك يوماً للذى لم تثق به آراءا

كيف ترضى بأن يدبر دنيا الدين من لا تحدّه أخطاءا

يتعالى بلفتهٍ لمقامٍ يبعث الله نحوه الأنبياءا

احتفى بالحياه فيه ففيه ضجّت الأرض والسماء احتفاءا

هو عيد الوجود أضفى عليه لطفه الله رحمهً وأفاءا

أنشأ الكون للكمال وفيه أكمل الله دوره إنشاءا

سار يطوى الأجيال ظمآن حتى عبّ من منهل الغدير ارتواءا

منطقٌ تجهل المقاييس معناه فترتدّ حيرهً وعباءا

لغه الروح لا تعيها سوى الروح فخلّ الإنشاء والإملاءا

إنما سلطه النبوه من سل - طانه جلّ شأنه وتناءى

بشرٌ يخرق الحجاب وتجتاز قواه الآفاق والأجواءا

فهو يحيى الموتى ويستنطق الصخر ويجرى أو يمسك الأنواءا

هو فوق الحياه والموت فاترك عنك هذى الطبيعه الخرساءا

إنّ ما كان للنبي من السلطه قد حازها الوصى اقتضاءا

ليس يهدى تاج الولاية إلا لجبين يزيده لألاء

لحياء ما دنست بأثام لوجود مقدس آلاء

كرم الله وجهه عن سجود لسواه تذللًا واختذاء

لم ترعه الهيجاء والموت بالأهوال يطوى وينشر الهيجاء

ما نبا السيف في يديه ولم ينشر لغير الفتح المبين اللواء

ص: ٥٣٦

كُلَّ آمالِهِ تَرُوعُ جَلالاً كُلَّ أَعمالِهِ تَشعُّ رِواءاً

فَمِنَ الحَقِّ جاءَ لِلخالقِ يَهديهِ إِلى الحَقِّ خِيفَةً وَرِجاءاً

أَسِواءَ يَلِيقُ بِالإِمرِ الكَبِرى أَتَلقَى لِشِخصِهِ نَظراءاً

إِعِرضِيهِ عَلى المِجامِعِ تارِيحاً يَثيرُ الكِتابَ وَالشِعراءَ

وَاسأَلِي المِجالِسَ الَّذى أَنْكَرَ الحَقَّ وَقد كانَ كَالصَباحِ جِلاءاً

وِى لِمَذا لِمَ يَطِرحُ الحِكمَ لِلتَحقيقِ بَحْثاً وَلِلدَليلِ قِضاءاً

لو تَصَدَّى إِلى الشِهودِ لِأَلفى أَنَّ مِناها الرِّئيسَ وَالأَعضاءَ

عِشراءُ مِنَ الأُلُوفِ حِواءِ مِجالِسُ زادِهِ الجِلالَ بِهَواءِ

يَومَ عادِ النَبى مِنَ حِجَّةِ الأَكْبَرِ يَطوى بِرِكبِهِ الصَحراءَ

فَإِذا الوَحى يَقطَعُ السِيرَ كى يَلقى عَليه رِسالَةَ غِراءِ

فِى مِكانٍ هِيباتٍ يَنسى حُدوداً وَزِمانٍ هِيباتٍ يَنسى صِفاءاً

فِى غَدِيرٍ يَشفَى عَن قِعرِهِ المِاءَ وَفِصْلِ بِالحِجْرِ يَصلى الهِواءَ

فَهِناكَ ارْتَقى عَلى مَنبَرِ الأَحْداجِ وَالْحِشْدُ مَرهَبٌ إِصْغاءِ

وَدِعا بَابِنِ عَمِّهِ فَأتاهُ وَعَليه يَضفى الجِلالَ رِداءِ

فَراى الحِشْدَ وَحدَهُ الفِجرِ وَالنورِ وَضاعَ الحِجى هَناكَ هِباءِ

وَتَجَلَّى الشِهودُ إِلا لِعِينٍ تَرَكتُها أَحقادُها عَمِباءِ

وَتعالى بِهَ عَلى الأَصحابِ حِكماءً وَفارقَ الأَصفياءِ

وَإِذا الوَحى مِشْهُدٌ يَهتِكُ الكِيدَ وَيَجلى بنورِهِ الظِلماءِ

وَمن شِعْرِهِ ما أَنشَدَهُ بِمِناسِبِهِ يَومَ الغَدِيرِ فى ذى الحِجَّةِ سَنَةِ (١٣٨٦) هـ:

يا فجر لا يخفى سناك سحاب أنى وموجك صاخب وثاب

تزداد سحراً فى الحجاب وجلوه وسفور من فضح الحجاب حجاب

دعهم يغضوا الطرف عنك لينكروا شمساً بها ظلم العمى تنجاب

لم ينقصوا من سحر وجهك إنما إنكارهم عارٌ يمضّ وعاب

هبهم قد اقتنصوا الظروف وكذروا جواً به نور الهدى ينساب

ص: ٥٣٧

مضغوا القشور فحطمت أضراسهم ولك اللباب المحض والأطياب

لبسوا ثيابك كى يغطوا ذاتهم فيها وهل تخفى القروذ ثياب

وعدوا إلى المحراب فامتلكوا به مجدداً يقيم كيانه المحراب

مسخوا العباده مذ غدت احوله للحكم فيها تقنص الألقاب

وتلاعبوا بالدين فهو وسيله تقضى بها الآمال والآراب

تركوك والقرآن وابتدعوا لهم ديناً به إيماننا يرتاب

فى كل ما فعلوا ترف خديعه وبكل ما قالوا يشف كذاب

ومشوا بتأريخ الهدى متعترأ بمسالك فيها السهول صعب

فى كل منعرج دموع تزه وبكل منسلك دم سكاب

بهم الخلافه أصبحت متنزهاً فيها تعيث أراب وذئاب

الخمير فى واحاتها متشعشع والفسق فى ساحاتها صحاب

عاثوا بدين الله حتى ضيعت بيد التلاعب سنه وكتاب

راموا بما قالوا إباده روعه لك من شذاها تنتشى الأحقاب

خسوا فأفقك للكواكب مطلع هيهات يستر مشرقه نقاب

دثروا ومجدك لا يزال كأسمه ألق يؤطر صفحته شباب

يوم الغدير وإن لاسمك لدعه منها يثور شعورى اللهب

ولدت بك الآمال لولا إنها وئدت كما خدع الظمى سراب

إننا لمحننا فيه أروع مشهد للحق يسكر عرضه الخلاب

ركب النبوه راح يقطع مهمهاً قفراً فلا ماء ولا أعشاب

والشمس أصلت جَوْه فتلهبت كالجمر منه أباطح وشعاب
تتواثب النيب العجاف تبرّماً منه فيجفل راكبٌ وركاب
ما فيه غير الضبِّ من متنقِّسٍ والضبِّ منه مروّعٌ مرتاب
فى مثل هذا الظرف وافى الوحى فى أمرٍ به تتبلبل الألباب
فإذا النبى بسكره روحيه يغشاه من نور الإله إهاب

ص: ٥٣٨

يستقبل الوحي المنزل فانياً فيه وقد حفت به الأصحاب
وصحا وفي شفتيه همس رساله تهتز من جذباتها الأعصاب
ومشى ليصعد منبراً قد جهزت أعواده الأكوار والأفتاب
ودعا علياً آخذاً بيمينه حتى رأى إبطيها الأحاب
ومضى يبلعها الرساله فاغتلت من وقعها الأوغار والأوصاب
إنى على وشك الذهاب وهكذا شأن المسافر جيئته وذهاب
لابد للإسلام من متعهد بهداه يزحف حكمه الغلاب
هذا على وهو أوثق قائد للدين تعرف فضله الأقطاب
الوحي رشحه ليشغل منصباً تنو له الأجيال والأحقاب
من كنت مولاه فمولاه أبو حسن فلا لف ولا إراب
فهو الخليفه لى يقود مواكبي للنصر حزماً عزمه الوثاب

أدى رسالته المقدسه التي جاشت بها وتعاوت الأحزاب
راحت تبايعه وتحمد يومه حقداً وحمد الحاقدين سباب
حتى تعرت في السقيفه وانجلت للعين ما قد أخفت الأثواب
نسى الغدير فما لصاحبه ولا لعلاه في سفر الزمان حساب
فكأنما ما كان يوماً رائعاً هزّ الخلود وجوده الجذاب
لا لن يموت الحق ذاك خياله شبح تخاف ظهوره الأوشاب

ومن شعره ما أنشده بمناسبة تتويج ابنه السيد جمال في يوم عيد الغدير في ١٢ ذى الحجه سنه (١٣٩٦) هـ:

أى روح يبث يوم الغدير فهو يحيى الموتى برمس القبور

أى روح هذى فقلبى بعد الحزن أمسى معطراً بالسرور

ووجودى من بعد يأسى دنيا من أمانٍ وعالَمٍ من حبور

هى روح السماء جاءت إلى الأرض تبثّ الشعاع فى الديجور

وى كأنّ الإنسان أمسى ملاكاً طائراً فى معارج من نور

ص: ٥٣٩

أصحيح مات الغرور وهل يمكن زهو يحيى بدون غرور

تلك صحراء مكه تنثر الأحقاد فى قلب كل جانٍ شرير

تلهب الأرض والهواء الأعاصير أثارت باللفح نار السعير

فتمرّ القوافل الخرس فيها وهى فى قلب خائفٍ مذعور

تتحامى حرّ الهجير إذا انسابت عليها وهبّ حرّ الهجير

وتهادت هناك قافله النور ومنها يفوح ضوع العبير

يتعالى الله أكبر منها فتتهزّ الصحراء بالتكبير

لست أدري أتلّك قافله الإيمان تمشى أم طاقه من زهور

حوطتها الليوث من آل فهر فحمتها عن كيد كلّ غدور

بينها يظهر النبى كما فى الشهب يبدو وجه الهلال المنير

ووراه يمشى علىّ كما يظهر خلف المليك شخص الوزير

سائرتها الأصحاب كالشعب تزهو بجلال الهادى البشير النذير

غمرت تلکم الصحارى بلطفٍ ضاع فيها لفتح الهجير المثير

فكأنّ الصحراء حقل ورود وأزيز الرياح لحن الطيور

فى خضمّ السرى تنزل وحى الله يدعوكم بترك المسير

نزل الكرب خاشعاً كى يعى ما رام منه وحى العلىّ القدير

واعتلا المصطفى على منبر الحقّ وقد كان من حدوج و كور

رافعاً للعلاء مجد علىّ فوق التقييم والتقدير

بان إبطاهما الشريفان حتّى منه ضجّت عواطف الجمهور

رامزاً أنّ قدر حيدر أسمى في معاليه من جميع الحضور

ملقياً خطبه الوصايه والنصّ بها لا يضّمّ بالتحوير

حاول الخصم أن يغيّر معناه فكانت فضيحه التغيير

وأراد التفسير أن يستر الحقّ فضاعت كرامه التفسير

كنت مولاه ظاهرٌ وشعاع الشمس لا يختفي بشتّى الستور

ص: ٥٤٠

فدع الشك في الصراحه فالمعنى جلي لنا بهذا الظهور

إن ميزانك المهراء يبغى أن يريك الأعمى نظير البصير

توج المصطفى علياً فأمسي قائداً للهدى ليوم النشور

وتبركت بالغدير فتوجت جمالاً بيوم عيد الغدير

رب فاقبل منى ولائى ودعه يغتدى النور من ولاء الأمير

ومن شعره ما أنشده في إظهار الولاء في رمضان سنة (١٣٧٢) هـ:

خشعت يهلل حبها ويكبر روح تموت على ولاك وتحشر

أنى نظرت أراك ترقب نظرتى فكأن عيني في وجودك تنظر

هذا جمالك وهو يغمر عالمي حباً تذوب به الحياه وتصهر

في كل آونه أراك بصوره تخفى ملامحها على وتظهر

كالروح تظهرها الحياه وإنما ناموسها بظهورها يتستر

قسماً بحبك وهو أقدس ما به أزهو على كل الوجود وأفخر

ما حاولت نجوى ولاك قريحتي إلا وخص شعورى المتفجر

فإذا نطقت فإن وحيك ناطق بغمي وإن أمسكت فيك افكر

روحي فداك وسر روحي كامن بك فالفدا لك منك فضل يؤثر

زدني هوى تزدد بذاك ذخيرتي في النشاطين ومثل حبك يذخر

أبالحسين وفي حسينك صورة فيها ملامحك الكريمه تسفر

عفواً إذا زلّ الشعور فموقفي يعنى به زلل الشعور ويغفر

ناجيتُ حَقِّكَ وهو نهبُ مطامعٍ محمومٍ فيها الكرامه تهدر

ونظرتُ رُوحى وهى من لاهوتها تستعرض المتكالبين فتسخر
وقفوا وسرت مع الخلود وهكذا تبقى الحقيقه والسفاسف تقبر
ولأنت أقدر لو أردت إماره منهم وأثبت في الجهاد وأخبر
ولك المواقف لا يغيب شعاعها أبداً ولا أطيابها تتغور
يزهو بها بدرٌ ويفخر خندقٌ ويشيعها احدٌ ويهتف خبير

ص: ٥٤١

وشواهدُ نبويّه ما كزّرت في محضِرٍ إلاّ وفاح المحضِر
ولتلك أوسمّه إذا ما قوبلت بالشمس راح جلالها يتكوّر

أتقاس فيك عصابه أمجادها تطوى على الدسّ المشين وتنشر
جعلت من الإسلام سوق مطامع فيها ضمائرُها تباع وتؤجر
صهرت ببودقه الغدير وأصبحت نيرانها في نوره تبلور
ما عاهدت إلاّ لتنقض عهدها فالوجه يضحك والنفوس تكشّر
رفعت به عمد السقيفه وانزوت فيها تدبّر دسّها وتقدر
رضيت بوصمه من تخلف لطحه من عارها تأريخها يتدّمّر
وصفت لها كأس الحياه وسامرت أحلامها والجوّ زاهٍ مقمر
خمسٌ وعشرون انطويت بها ترى فيها حقوقك تستباح وتصير

حتّى إذا التّاريخ ملّ نظامها وأتاك عن آثامه يستغفر
ألفيت دنيا الدين يحدو ركبها جشعٌ على طرق العقول يسيطر
قد هدّمت اسس الحياه عناصر بلغاتها معنى الحياه يفسّر
الحقّ ما يرضى المطامع والهدى ما يرتئيه الحاكم المتجبّر
والدين جسراً للحكومه فوقه من أيّده ذوو المناصب يعبر

شمّرت للإصلاح ساعدَ قائدٍ حرٍّ عن الميدان لا يتقهقر
في الحقّ لم تأخذك سطوه باطشٍ أو ضعف مجرمه أنت تتعدّر

بَدَّدت أحلام الولاه بمنهجٍ وعِبرٍ به أقدامهم تتعثر
وعزلت من لم يحو أوصاف الألى سنوا المناهج للولاه وقزروا
وقهرت أقدرهم بموقف حاكمٍ عدل تصدّ به الطغاه وتقهر
ودحرت جيش التاكثين بحمله علويه فيها الفيالق تدحر
وأريت أهل الشام صوله حيدرٍ والحرب ترجف حين يزحف حيدر

ص: ٥٤٢

وأبدت حزب المارقين فلم تدع منه سوى من شئت عنه تخبر

ورجعت توحى للحياه رسالهُ عصماء يذكرها الزمان فيشكر

تعلی من الجيل الجديد منائراً يهدى العصور شعاعها المتعطر

نهج البلاغه شرعهُ أزليهُ ما ضلّ فيها السالك المتحرر

ضابقت بحكمتها الغواه وأين من ظلماتها هذا الصباح المسفر

وتلمست فى الشام مسرح غيها فهوت إلى أغوارها تتحدّر

وتبرمت بالحق يرفع صوته فيضيق منه ويستجير المنكر

ومشى ابن ملجم فى الصفوف وسيفه ليكاد يظهر للملا ما يضم

نلت الشهاده فى الصلاه وإنه مجد به تأريخها يتبختر

ومن شعره ما القيت فى الحفل الذى اقيم للحاج عبدالله المقدم بمناسبة تبرّعه بالباب الذهبى لأمير المؤمنين عليه السلام فى
شعبان سنة (١٣٧٣) هـ:

عجت ببابك تحتفى الأفراح وشدت بحمدك تزهى الأرواح

وتماوجت تلك الألوف كأنها بحرٌ تلاطم موجه المجتاح

ماذا أثار شعورها فأحاله وجهاً يفح زئيره اللّفاح

هل كان إلا من ولاك هياجه وولاك روح للنضال وراح

تحى العقيدة فالعقيدة لم تزل يمحو الظلام شعاعها اللّماح

قل للعصور المنتنات ألا ارقبى عصراً تماوج عطره الفوّاح

جرفت حوادثك الضخام بموجهٍ غمر الحياه هجومها المكساح

إنّ الذين تعاهدوك وأذعنت لقضائها الأفراح والأتراح

وتكفلوا التاريخ حيث بوحيمهم يتنزل الإيهام والايضاح
فمحووا كما شاء المرام وأثبتوا وبنوا نظاماً للزمان وراحوا
وجرت على ما خططته حوادث نحر الضمير نظامها السفّاح
حتى إذا صهر الثقافه منهج يحكى الضحى اسلوبه الوضّاح
أدب الحياه وقد تغلغل جذره فى النفس منه حجابها ينزاح

ص: ٥٤٣

فترى الملامح رغم كلِّ تعيّرٍ أجراه في تشريحها الجراح
فضح المدائح ضوءه فإذا عازَّ عليه من الخنوع وشاح
وإذا السفينه في الخضمّ تلقّتها لججٌ وقد أعى بها الملاح
وإذا بتأريخ الحياه روايه مكذوبه عنها تجلّ سجاح
وإذا العمالقه الضخام هياكل وإذا بأبطال الوغى أشباح

عصفت ببابك يا على عواطف هزّ الزمان دويها الصّداح
زحفت كما ثار الخضمّ بموكبِ جرف المبادئ سيّله الطّواح
هي ثورة الإيمان تنشر نورها روح لها بين النجوم مراح
رامت تلوثها فخابت عصبه عمياء شائته الوجوه وقاح
عاشت بحبك يا على ومن يعيش في ظلّ حبك ما عليه جناح
قد حفزتها وثبه لمقدّم في الفضل مسرحه علا وطماح
الفارس الجحجاح في أمجاده للدين عاش الفارس الجحجاح
وافاك يعرب عن ولاه بآيه عصماء يسكر وحيها المسماح
في عصبه كالورد يارج حبها لك ملء برديها تقى وصلاح
ومحمّد رام الخلود بسيره فسعت به قدم وطار جناح
قوم فنوا في حب آل محمّد فزكا بهم قصد وطاب كفاح
لاذوا ببابك يطلبون القرب من حرم تلوذ بقدسه الأرواح
حرم به للأنبياء حفاوة والروح من بركاته يمتاح

ومن شعره ما كتبت على الباب الذهبي الذي تشرف بتقديمه المرحوم الحاج ميرزا عبدالله المقدّم في جمادى الثاني سنه (١٣٧٢)

طأطىء الرأس فهو باب الخلود واخشع الطرف فهو سرّ الوجود

واخلع النعل إنّ ذا معبر الطور وغب فى جلاله المشهود

والثم الأرض دونه فتراه عنه يروى الشذا عبير الورود

وتجرّد عن العلائق إن رمت عروجاً لعالم التجريد

ص:٥٤٤

وتمسك به فعروته الوثقى ملاذ للخائف المطرود

واعتكف في صعيده فكنوز النور مخبوءة بهذا الصعيد

مدخل الجنة التي وعد الله بها المتقين يوم الورود

والصراط الحميد للحق إن رمت عبوراً على الصراط الحميد

هو باب الله العلى ولا تعرج روح له بغير السجود

ها هنا قد هوى ابن عمران لما غمرت روحه معانى الوجود

باب علم النبي يدخل منه الفكر وعياً إلى الكتاب المجيد

حرم المرتضى ومن افقه قد غمر الكون مشرق التوحيد

فاتند بالمسير فالملأ الأرفع يسعى له بسيرٍ ويئد

ووفود الأملاك مذ أرخته لم تزل وقفاً باب الخلود

ومن شعره ما أنشده في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ربيع الأول سنة (١٣٥٧) هـ:

حرم القدس كعبه الحق طافت حوله للدعاء أرواح قدس

حاجباه نوح و آدم قاما لقبول الوفود من كل جنس

فاخلع الجسم إن دخلت إليه حيث في مهبط الملائك تمسى

وتزيث في السير هذى نفوى النور تهفو على الفضاء بهمس

حيث فيه سر الإله مصون وإمام الوجود ضم برمس

ومن شعره ما القيت في الحفل الذى اقيم على شرف تقديم المؤمن الحاج محمد تقى اتفاق البابين الذهبيين للإمام أمير المؤمنين

عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٧٦) هـ:

حاذر فعين الله منك بمرصدٍ يا شعر صلّ ويا عواطفى اسجدى

هذا مقام الوالهيّن فقّف به ولهاً وإلاّ عن مواقفه أبعد

حرّم به التوحيد يشرق فجره والدين يرعى فيه شرعه أحمد

حرّم عليه الحقّ مدّ رواقه فرواقه ظلّ الإله السرمدي

سرّ الخلود مطلسم بوجوده لولاه سرّ وجوده لم يخلد

هذا الإمام ولا تزال حياته في ظلمه التاريخ كالفجر الندي

يا فكر إن حاولت حجّ جلاله فاجمع قواك وعن سواه تجرّد

ص: ٥٤٥

وزن الكلام إذا نطقت فأنت من حرم الإله بمسمع وبمشهد

مولاي عفواً أن تلجلج منطقي فالعبد يرجف من جلال السيد

أنا إن مدحتك قاصراً فلائباً معناك فوق مجال فكر النيقد

يا آية التوحيد أحيى روحها أمماً أبادتها يد الشرك الردى

لولا موافكك العظيمه ما مشى بلوائه للنصر دين محمّد

جاهدت عصرك باسمه حتى انثنى للحق يدعو باللسان وباليد

ومشى الزمان على خطاك مقدساً آثارها وبضوء سيرك مهتدى

فالعدل يبصر فيك أعظم قائدٍ والحق يلمس فيك أكرم مرشد

قالوا دع التاريخ يسرع سيره فلقد مشى بالجيل مشى مقيد

ما هذه الآراء ضاق بهضمها ذوق يعيش بعالم متجدد

خلّ المواكب تستبين طريقها فلقد أباد الشرق جهل المقصد

فأجبتهم كفواً أما يكفيكم عهدٌ تخبط في طريقٍ مجهد

ما سار في أبنائه من منكدي إلا ليبيها بسير أنكد

عودوا إلى الماضي فإنّ ظلاله مخضلة يروى بها ظمأ الصدى

وتلمسوا طرق الحياه به فقد شقّ الطريق لمتهم ولمنجد

وتأملوا سير الإمام فإنه يمشى بنهج للخلود معبد

وتيمّموا حرم الولاية واقبسوا للعزم نوراً ناره لم تبرد

فلقد بنى للدين مجداً سامقاً تخبو الشمس ونوره لم يخمد

قد هاجم العادات في إيمانه فرداً يصول بعزمه المتوقد

حتى استقام له الزمان بسيره مستقرباً أمد المرام الأبعد

وتقلبت فيه الحوادث وهو في ملكوته يزهر بمجدٍ مفرد

ص: ٥٤٤

تعنوله التيجان ساجدهً على أعتابه بتخشعٍ وتهجد

انظر إلى دنيا الخلود تضمها أضواء صرح بالجلال ممرد

وتحلّ أبواب الجنان فإنها من فضّه قد افرغت في عسجد

هذا التقى وقد تقدّم مظهرًا روحاً تعيش بعالمٍ من سؤدد

امثوله المجد الطريف بأّمه تحيي مفاخرها بمجدٍ متلد

مولاي فاقبل منه رمز ولائه واقبل جهاد فتى الجهاد محمّد

ومن شعره: عريضه موجّهه إلى وسيلتي في الدنيا والآخرة سلام الله عليه، وقد تفضّل على الإمام روحى فداه فحلّها وله الشكر،
وذلك في شهر ذى القعدة سنة (١٣٨٦) هـ:

إليك أوجه آماليه فإنك قمتى الساميه

وأقصد بابك في المشكلات ففيه سينحل إشكاليه

ولاؤك حصنى في الحادثات به سادّم أعدائيه

وقبرك وهو مطاف السماء مقرى وموطىء آبائيه

اجاوره مطمئنّ الفؤاد بأنى في جته واقيه

وإنى معتصم فى حمى به الله يعصم أياميه

فلا أتقى الحادثات الشداد ولا عصف أهوالها العاتيه

وكيف أخاف ولى من ولاك حمى فيه أعصم آثاريه

إليك أباالحسن المرتضى وفدت بمشكله قاسيه

فدارى وقد دار فيها البناء أبادت قواى وأعصابيه

ولم يبق لى من حطام الحياه ثراء يقوم بنيانيه

خبت عين مكتبتى حين بعث جواهر آثارها الغاليه
وخير فراشى انطوى فى المبيع وعدت وأسمالى الباليه
أبهضنى الدين حتّى هويتُ أنوء بأثقاله الجانيه
وما زال ينهش فى البناء ويخمد فى الضغط أنفاسيه
فلم أر معتصماً أتقى به حرّ آلامى الصاليه

ص: ٥٤٧

سواك لذلك جئت إليك لتنحل مشكلتي العاصيه

تتم البناء بلا منه تحط كرامتى الراقيه

ومن شعره ما أنشده بعنوان رساله إلى الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وينتظر الجواب فى ربيع الأول سنة (١٣٩٠) هـ:

إليك أباالحسن المرتجى أرف رسالتى الباكيه

فقد ألهبتنى بنار الكروب صروف حوادثها قاسيه

خبت شعله الروح منى كما أبادت جلاده أعصايه

وأصبحت من هجمات الخطوب حطاماً أصارع آلاميه

و كنت بظلك لا أتقى من الدهر أحداثه الداميه

ولا أتوقى سهام الخطوب ولطفك جنتى الواقيه

فما لى غدوت أسير الصروف أصارع أهوالها العاتيه

وما لحماك اغتدى مغنماً تناهيه الفتن الطاغيه

فهل قد طردت وأمست عن حماك الإلهى فى ناحيه

فجسمى وإن عاش فى أرضه فروحى عن جوّه نائيه

بعيداً أعيش بأحلاميه وإن عشت فى أرضه الزاكيه

لذاك ابتهلت إليك لكى تعيد لقربك إحساسيه

عسى أن يعود إلى السلام فتعرج لله أفكاريه

ويرجع عودى لفردوسه يوقع للشهب ألحانيه

ومن شعره ما أنشده فى رثاء الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى شهر رمضان سنة (١٣٥٨) هـ:

ذكرى لها نفس الشريعه تجزع واسى له عين الهدايه تدمع

تتقدم الأعوام وهى جديده تمضى مع الأبد الفتى وترجع

كالشهب لم تذهب نضارتها وإن كانت علينا بالمصائب تطلع

تأتي فتندبها قلوبٌ رُوعت حزنًا وترثيها عيونٌ همّعت

نكراء أدهشت العصور بهولها نكباء منها كلُّ جيلٍ يجزع

ص: ٥٤٨

رزءٌ له الإسلام ضجّ وحادثٌ من وقعه قلب الهدى يتصدّع

الله أكبر أيّ جرمٍ ذكره يدمى القلوب فتستهلّ الأدمع

يا ليله القدر اذهبي مفجوعهً فلقد قضى فيك الإمام الأنزع

ما كان لولا سرّه لك حرمةٌ روحيةٌ منها العواطف تخشع

هو كنه ذاك القدر والمعنى الذى يخفى وأفق ظهوره متشعشع

عودى لنا ليلاء لا يبدو بها نورٌ ولا فيها شهابٌ يسطع

قد غاب نور الله فيك فلازها من بعده أفقٌ وأشرق مطلع

أدرى ابن ملجم حين سلّ حسامه للفتك بالإيمان ماذا يصنع

أردى به التوحيد فى ملكوته فالعرش ممّا قد جنى متفجّع

أردى به الإسلام فى توجيهه فشعاعه بدمائه متبرقع

يا فتكّه جبارةً لم تندمل أبداً وغلّه واجدٍ لا تنقع

الدين من جرّائها متزلزلٌ والحقّ من نكباتها مترعزع

صمّت لها اذن الحوادث دهشهً وتلجلج التارىخ وهو المصقع

جرّح أصاب الطهر فى محرابه من وقعه قلب الهدى يتوجّع

لاقى الإله وذكره بلسانه ومضى إليه ساجداً يتضرّع

بين الصلاة وتلك أرفع شارهِ يقضى شهيداً بالدماء يلفع

سرّ التقرب فى الصلاة ومن به تسمو العباده للإله وترفع

قد كان ما بين الأنام وديعه رجعت وأى وديعه لا ترجع

ونعاه للملاء المقدّس صارخاً جبّريلاً قد مات الإمام الأورع
وتهدّمت في الأرض أركان الهدى فكيانه من بعده متضعع
قد فلّ سيفٌ للحقيقه صارمٌ وانهدّ حصنٌ للشريعة أمتع
سهم الضلالة لا برحت مسدّداً لم يبق في قوس الهدايه منزع
لولا الزكى لقلت قد سدّت به طرقٌ إلى الرحمن كانت تشرع

ص: ٥٤٩

لا زالت الذكرى تحزّ قلوبنا ما عاودت وتفيض منها الأدمع

يا حضرةً قد شرفت برفاته أعلمت أنك للهدى مستودع

لا غرو أن طاولت في عليائه هام السما فبك الإمام الأرفع

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٨١) هـ:

ذكرى لها تتفجر الآلام وتضحّ من تأريخها الأعوام

ذكرى الدسائس لم يزل من نارها في كلّ جانحه يشبّ ضرام

ذكرى الجهاد وقد تطلّع فجره نصرًا يرفّ بظله الإسلام

ذكرى الإمام مخضّباً بدمائه بيد الخيانة والصلاه تقام

ذكرى متى عادت تعود بعرضها صورٌ تضيق بوحيا الأعلام

هبنى أبا السبطين منك قريحه علويه يسمو بها الإلهام

لأبلغ الجيل الجديد رساله للحقّ فيها تنجلي الأوهام

وأبثّ في وعى الشباب مبادئ للدين أوحش جوّها الإبهام

وبأنّ ما يغرى العدوّ لغيره هو من مكاسب دينه مستام

وبأنّ توجيه الغرائز غايه كبرى تزلّ بدونها الأقدام

ويأنّ توحيد الصفوف شعيره وبأنّ تحرير الشعوب وسام

وبأنّ حقّ الفرد والمجموع لم يك بين ذين تصادمٌ وخصام

وبأنّ إنسانيه منشوده هي للشريعه مبدئٌ وختام

وبأنّ تذليل المطامع لم يكن في غير توجيه النفوس يرام

ولذلك الإسلام صار وإنه للمسلمين عقيدةً ونظام

إيه أبالسبطين نفثه مؤمنٍ صعدت بها الأحزان والآلام

ماذا أقول وفي المقال حزاة تدمى وفي فمى الجريح لجام

ص: ٥٥٠

أقول أنا قد تركنا ديننا لمبادئ زحفت بها الآثام
أصمى العدو بها النبي محمداً فبكت له الآيات والأحكام
وترامت الأطماع فى أحلامنا فبكلّ مقدره لنا أحلام
فتشتت الصفّ الموحد وانطوى حكمٌ عنت لقضائه الأيام
فإذا بنا اممٌ يحارب بعضنا بعضاً ويربطنا دمٌ وذمام
وإذا العدو ينام ملء جفونه رغداً ونسهر والعقول نيام
نجفوا مبادئنا لنحضن مبدئاً مستنكراً قد سنّه الإجماع
وقضوا على الأفهام فى تصويرهم دنيا بها تتخدر الأفهام
خدعوا الشباب بها فهى تقتفى خطواتهم وكأنّها أغانم
تلك المسيرات التى أقدارها عارٌ بها وصمّ العراق وذام
قد أرقصونا كالقروود لأننا كالقرد فى سوق الحياه نسام
نسفوا بها تاريخنا فكأنما أقدامنا علقت بها الألغام

ماذا نجيب اللائمين ونحونا زحفت لتسلب مجدنا اللوام
لم قد تركنا الدين وهو مسوّر بقواعد فيها الحياه تقام
ألماركس ما لم يكن لمحمدٍ ونظامه التنكيل والإعدام
وشريعة الإسلام للإنسان فى أحكامها هى رحمه وسلام
قد جاهدت شتى الظروف بقوه روحيه دانت لها الأقوام
وأعدت الفتوى سلاحاً نافذاً بيد الحكيم وحكمه إلزام
قد أرجع التيار لما قالها الفوضويه مبدئاً هدام

المرجع الأعلى لدين محمد وإمامها وزعيمها المقدم

ومن شعره ما أنشده حول تمجيد شهر رمضان في رجب سنة (١٣٨٦) هـ:

رمضان عاش بقدسه رمضان شهرٌ عنت لجلاله الأزمان

شهرٌ به تحيي القلوب تطلُّعاً لعوالم يحيى بها الإيمان

شهر العباده والعباده مدرجٌ يسمو به لكماله الإنسان

ص: ٥٥١

شهر الصيام وللصيام حلاوة يهفو إلى لذاته الوجدان
شهر التجرد من علائق بيئه ماجت بها الآثام والأدران
شهر به الأرواح تكسب طاقةً روحيةً تصفو بها الأبدان
شهر إلى الرحمن ينمى مجده والمجد ما يدعو له الرحمن
شهر تنزلت الملائك خشعاً لجلاله وتنزل القرآن
شهر على العاصين ينشر ظله عطراً يموج بنشره الغفران
شهر تقدس أن يحيط بفضله شعرٌ تحدّ وجوده الأوزان

رمضان يا شهر الصيام تحيةً من واله قد شفّه الهيمان
أنا قد سلكت إليك في طرقٍ بها خار الدليل وحارت الأضعان
قد أسكرتني جلوةً ضخمت بها روحى فضاقت بوعيتها الجثمان
فإذا بذاتى غير ذاتى إننى وهمٌ وما لى فى الزمان مكان
أنا لست إلا فكرةً خطرت فما لأنا وجودٌ واضحٌ وبيان
إن الذى من افقه ائتلق الضحى فتطلعت بشعاعه الأكوان
هو لا سواه له الوجود وإنما للشمس ترجع هذه الألوان
دعنى وألحانى فإنّ حقيقتى قد أرقصتها هذه الألحان
سكرى بسحرك لا بخمرك فليدم بعد الدنان جمالك الفتان
أنا فى انتشائى لا اريد منادماً سلبت لذائذ نشوتى الندمان
أوراء وصلك نشوةً أصبو لها كلّ اللذائذ بعدها أشجان
بك يا إلهى قد عرفت حقيقتى لا كان بعد شهودها البرهان

رفع الحجاب فلا بيان الكأس بل خمراً على سمه الكؤوس تبان

دعنى وسكرى أيها اللاحى فقد ملّ العتاب وجودى النشوان

أوصلت بالله العظيم علاقتى فبه لايمانى استقام كيان

رمضان فيك الذكر أنزل نعمه هزّ العصور نشيدها الرنّان

ص: ٥٥٢

فى ليله القدر التى آلاؤها كالشمس لىس تحدّها الأوزان
ففىها تنزلت الملائك وارتمى متقرّزاً من خزىه الشيطان
أزهى من الأيام إنّ زمانها متوشّح بجلالها مزدان
قد زىنت فىها الجنان وأحمدت بجهنّم من فىضها النيران
الله عظّمها لىربح أجرها كأب أهاض جناحه الحرمان

لله مبتهلّ أطال سجوده فىها وهزّ وجوده الرجفان
بىكى على الإنسان فارق وعىه فكأنّه بسلوكه حيوان
قد عاكس العقل الموجّه سيره فهوى تمزّق شلوه الذؤبان
ربّاه إنّنا قد ظلمنا ذاتنا فاغفر وأنت الغافر المنّان
وإذا ابن ملجم والحسام بكفه يغشى الصفوف وقلبه حرّان
ومشى إلى المحراب ينسخ آىه لله قد نسخت بها الأوثان
وإذا أمير المؤمنين مضرّج بدم به تتمخّض الأزمان
فالعدل يندب فىه حكماً تحتفى فىه السماء ويحفل الفرقان
وهوى من التوحيد أىّ دعامه قامت بها لكىانه الأركان
ومواقف الإيمان تندب فارساً من ذكره تتوجّس الفرسان
والدين أبّن فىه أعظم مرشدٍ للحقّ تهتف باسمه الأديان
تنعى الصلاة به حقيقتها التى خشعت لها العبّاد والرهبان
ينعى النبى لنا علىاً غاله بالسيف فى حال الصلاة جبان
فلىبىكه الإسلام حيث هوت به قمم الجلال وطاح منه كيان

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُسْتَشْهِدٍ ذَكَرَى عِلَاهُ تَهَجُّدٌ وَأَذَانٌ

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ حَوْلَ شَهْرِ الْغَفْرَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ (١٣٨٨) هـ:

يَا رَبِّيعَ الْقُلُوبِ وَافَيْتَ أَهْلًا فَبِكَ الْلَطْفَ وَالصَّفَاءَ تَجَلًّا

رَمَضَانَ يَا قِطْعَةً مِنْ حَيَاةٍ خَالَفَتْهَا الْحَيَاةُ جَنْسًا وَفَصْلًا

يَا مُحِيطًا قَدْ شَفَّ جَوًّا فَشَفَّتْ فِيهِ رُوحَ الْمُحِبِّ هَجْرًا وَوَصْلًا

ص: ٥٥٣

خَصَّكَ اللَّهُ بِالْجَلالِ فما أَشرفَ معنَاكَ في الهوى وأجلاً
سكرت فيكَ أنْفُسٌ ما كفاها الشرب نهلاً فأوغلت فيه علا
واصلت أرضها السماء فللخلد مرآءٌ في ساحتِها ومجلى
سهرت والورى نيامٌ وهل يرقد صبُّ حبيبه يتملى
نعمات السماء قد جذّبه فدنا من نعيمها وتدلى
فهو في نشوه من المتعه الكبرى ولاحيه ذاب عتياً وعذلاً
فهنيئاً له فقد فاز بالقرب وويلى إذ ذبُّ هجرأ ومطلا

إيه شهر الغفران تلك ذنوبى لك قد أقبلت تحييك عجلي
قد تعرّت من كل لبسٍ ولاذت بك إذ لم تجد لغيرك ظللاً
هربت من جحيمها لك كى يشملها العفو منك لطفأ وفضلاً
ولها من ولاء آل علي شافع شأنه من الشهب أعلا
هربت للزكى من آل طه حينما لاح فجره وأطلا
مولد السبط كان للحق عيداً غمر الكائنات عليا وسفلى
يعتق الله فيه من وهج النار نفوساً سعت إلى النار جهلا
ويزيد الجنان سحرأ لكى يعقد فيها لابن البتوله حفلا
فإذا الحور والملائك تبدى شكرها للإله عزّوجلاً
وهى تدعو بأن يجهز للعاصين عفواً يمدّ للقرب حبلا

رمضان وليه القدر فيه مصعدٌ فيه تعرج الروح جدلاً

لِيلُهُ تَنْزَلُ الْمَلَائِكُ فِيهَا بِهَيَاتٍ كَالغَيْثِ سَحًّا وَوَيْلًا

يَسْتَجَابُ الدُّعَاءَ فِيهَا وَيَعْفُو اللَّهُ عَمَّنْ عَصَى وَعَنْهُ تَوَلَّى

لِيْلَهُ الْبَدَلُ وَالْعَطَاءُ فَمَ - نَ يَقْطَعُهَا بِالْدُّعَاءِ يَزْدَادُ بَدَلًا

وَبِهَا الذِّكْرُ قَدْ تَنْزَلُ نُورًا زَهَتْ الْأَرْضُ مِنْهُ حَزْنًا وَسَهْلًا

مَنْهَجٌ لِلسَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ يَهْدِي فِيهِ مِنْ زَلٍّ فِي الْحَيَاةِ وَضَلًّا

ص: ٥٥٤

ويربى الإنسان يستلّ منه ملكاتٍ منها المدارك خجلى
يحفظ الروح منه والجسم والدنيا وما بعدها نظاماً وشكلاً
شخ فجر القرآن يبعث فى الإنسان وعياً يغدو به الجهل عقلاً
فلتعش ليله المواهب فينا جنّه سحرها من الخلد أحلى

رمضان وفيه للحزن عهدٌ بلظاه دنيا العواطف تصلى
فيه اغتيل فى الصلاة علىّ وأريقت دماؤه فى المصلّى
صنوطه وصهره المرتضى أول من صام للإله وصلّى
والذى قال للألوف سلونى والذى فاض عهده فيه عدلاً
والذى خصمه الألدّ توخّى فيه نقصاً فما أصاب محلاً
فمضى يفرغ العداة بسبّ عاد عزّاً له وللخصم ذلاً
والذى فضله أجلّ من الذكر ففى الذكر فضله قد تحلّى
غاله فى الصلاة نذلّ ويأبى الشعر حتّى عن أن يسمّيه ندلاً
فغدا الذكر منه يندب روحاً بعدها عادت العباده ثكلى
قد بكاه الإسلام خير إمام طبّق الحكم فيه عقداً وحلاً
وبكاه الإنسان أفضل حرّ جانحٍ للكمال طفلاً وكهلاً

لم ير الحكم قاضياً يتسامى عن مرامى النفوس عدلاً ونبلاً
شهدت ذكّه القضاء ظروفاً لم تزل فى جلالها تتحلّى
كم ضعيفٍ بها سما الدهر حكماً وقوى ضاقت به الأرض سبلاً

تلک أسواق کوفه الجند ما زالت ترى سوطه من السيف أعلى

فبه أیظ الضمیر بأرضٍ تحسب الفلّس منه أسمى وأعلى

هكذا عاش حاکماً ومضى عنه وأبقى ذكراً له ليس یبلى

لم یر الحکم مثله لا ولن یبصر شروی هداه بعداً وقبلا

لعن الغدر کیف یغتال شیخاً ما تعدی الإیمان مذ كان طفلا

ص: ۵۵۵

أدرى نغلٍ ملجِمٍ حينٍ أرادَه به الحقُّ ذابَ فرعاً وأصلاً

فأعيدى يا شيعه الحقِّ ذكراه لكى تكسبى المقام الأجلًا

ومن شعره ما أنشده فى ليله الفاجعه فى شهر رمضان سنه (١٣٨٨) هـ:

طبِق الأفق ظلامٌ أقتم خمدت فى ضفّتيه الأنجم

ظلمةٌ موحشهٌ قاتله حمحمت أمواجهها تلتطم

يتحامى الذئب من أشباحها فهو فى مكمنه مكتتم

ويخاف اللصّ منها فهو عن غزوات الليل ذُعرًا يحجم

أيها الليل الذى أوصافه فوق ما يرسم منّا القلم

ما الذى تخفيه يا ليل ففى وجهك الكالِح رعبٌ مؤلم

وإذا الصرخه تعلقو بعتّه وإذا المحراب يغشاه دم

أيها المجرم هل تعلم ما ارتكبت نفسك أو لا تعلم

هل درى سيفك فى ضربته هدم الطود الذى لا يهدم

وجم الإيمان منها فرعاً وتلاشى فى لهاه النغم

وهوى الإسلام منها خائراً وانبرى موكبه يستسلم

والصلاه انهدمت أركانها بعد ما طاح العماد الأعظم

والجهاد انغلقت أبوابه بعد ما فُلّ الحُسام المخذم

والكتاب التبتت آياته بعد ما جفّ البيان المحكم

والضمير انهار لَمّا سقطت قيمٌ فيها تقوم الشيم

أَيُّهَا الْفَجْرُ الَّذِي آلَأُوهُ لَمْ تَنْزَلْ فِي كُلِّ جَوْ تَبْسَم
عَمِيَتْ عَنْكَ عَيُونٌ كَحَلَّتْ ضَوْؤُهَا فِي مَرْدُويِهِ الظُّلْم
زَحَفَتْ أَوْغَارُهَا نَاقِمَةً وَمِنَ الْفَجْرِ انْبَرَتْ تَنْتَقِم
أَطْفَأَتْ شَعْلَتَهُ فِي ضَرْبِهِ فِي ضَمِيرِ الْحَقِّ مِنْهَا ضَرَم
سَفَكَتْ فِيهَا دَمًا لَمَّا يَزِلُّ مَائِرًا تَيَّارَهُ مُحْتَدِم

ص: ٥٥٦

صرعت تأريخ جيل ركبه حفزته لل صعود القمم

ضربه المجرم رمز ملهّب وشعار فيه رف العلم

أيها الدمع انسجم في ليله مدمع الحق بها منسجم

فالإمام المرتضى محرابه مائج في دمه ملتطم

وأمين الله في لاهوته نادب يقطر منه الألم

هدمت والله أركان الهدى وعرى الحق غدت تنفصم

ومن شعره ما أنشده في شهيد الصلاة في شهر رمضان سنة (١٣٩٠) هـ:

راح والليل رهيبٌ مربع ضيغ المسرح فيه الكوكب

يتخطى الدرب روحاً هائماً شبح كالليل داج مرهب

يتخطاه وفي أحشائه ثورة كان بها يلتهب

وله تتمه حالمة روحه كانت بها تنسكب

يرمق الأفق بعين نورها يخرق الحجب به إذ يرقب

هل ترى قد غار في الأفق له كوكبٌ أو هاله تحتجب

أو ترى ينتظر الوحي لذا قلبه في عينه يضطرب

هائمٌ يعبر لم تعثر به هوة في دربه تنسرب

هذه الظلمه كالنور فلا فارق بينهما يحتسب

هل له من مأرب في السير أو ما له في السير هذا مأرب

حارت الكوفه ماذا يبتغي رجل في سيره مستغرب

من يك السائر هذا إنه لغز تحليله مستصعب

ومشى التاريخ فى آثاره فهو عن مسلكه لا يعزب
وإذا السالك والتاريخ من خلفه والليل ساج معجب
يقصد المسجد إذ فى جوّه عالمٌ من كلِّ كونٍ أرحب
عالمٌ يوصل بالأرض السما فله كلُّ بعيدٍ يقرب
يعرج الإنسان لله به فى قوى عنها تماط الحجب

ص: ٥٥٧

يصهر الجسم بروحانيه كل ما فيها لذيد عذب
فصلاه الجسم شكر خاشع وصلاه الروح لحن مطرب
لغه يفهمها الذوق فلا عجب لو لم يذقها الأدب
أدب الفردوس ذوق وهوى لا تعابير حوتها الكتب
وطريق الله لا يسلكه غير نجم للسمما ينتسب
دخل المسجد نشواناً له نغمه ترقص منها الشهب
يوقظ النور وفي جانحه أى افق شمسه لا تغرب
ينفض النوم بلمس مسكر عن جفون الكرى تعتصب
وتجلى الفجر خيطاً أبيضاً فى فضاء بالدجى ينتقب
وتعالى صوته فاضطربت شهب الليل وماج الغييب
وأذان الفجر كالفجر له كل حس نابض يستعذب
جلجل الصوت رهيباً فالفضا منه أمسى خاشعاً يرتهب
وجرى اسم الله مجرى الروح فى عالم من فيضه يكتسب
واستفاق البشر الغافى ومن نومه الجافى كسيح متعب
وإلى المسجد وافى خاشعاً كى تؤدى روحه ما يجب
وصلاه الصبح نور وشذى لهما دنيا الهدى تنجذب
وعلى غمرت أجواءه بالسنا طاعاته والقرب
رجف المحراب من خشعته فهو من أذكاره منقلب
عرج الحق به عن عالم باطل قد لوّثته الريب
وأقام الفرض فأتّم به مجمع فيه اقيم الموكب

وهوى يسجد فاهترّ به من مرادٍ مجرّمٍ يرتقب
رفع السيف وأهواه على عالم آلاؤه لا تنضب
وأراق الكفر للدين دماً كان فيه رمزه ينتصب
وهوى فيه على قائلاً فزت وانسأقت إلى الإرب
فى سجودى رحّت لله ولى أزرّ من دم رأسى قُشِب

ص: ٥٥٨

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٦٢) هـ:

تباركتَ أقدمَ مرحباً بك يا شهر لك الشكر فيما جتته ولنا الأجرُ

تعاليتَ شأنًا عن ثناءِ بيته لسان أديبٍ جاش في صدره الشعر

وأنت الذي شاد النبي بذكره وقَدَّسه الشرع المطهر والذكر

دعيت بشهر الله وهي كرامته سمت وانحنى ذلاً لعليائها الدهر

تصوم لك الأجسام عن شهواتها فلا يعتري أرواحها الرين والوزر

لياليك شعت بالعياده مثلما زهت بجلال الصوم أيامك الغر

خصصت بتكريم لو أن أقله على الذر فاق الطود في قدره الدر

خصال ثلاثٍ حققت كل غايه من الفخر يكبو دون غايتها الفخر

ففيك كتاب الله انزل وانجلى بأنواره الظلماء وانكشف الستر

وفى ليله القدر التي جل قدرها ولن يبق للأيام من بعدها قدر

تنزلت الأملاك فيها وأقبلت تحييك حتى انشق عن صبحه الفجر

وفيك بدا فجر الزكي وأشرقت سماء الهدى لما بدا الحسن الطهر

شعاع تراءى من علي وفاطم ونجم نمته الشمس في الضوء والبدر

وسبط نبي عظم الله أمره له النهي في دنيا الشرائع والأمر

وصنو إمام باع للحق نفسه ومن يشتري التاريخ كان له الوفر

له احتفلت دنيا الهدايه واحتفت بميلاده الأفلاك والأنجم الزهر

وفى الملاء الأعلى ضجيج تبته ملائكة بيض ملابسها خضر

وقد زين الله الجنان كرامه له واكتست بالنور آفاقه الغر

وأحمد نيران الجحيم بيومه فأصبح برداً من تفضله الحر

وفى الأرض قامت حفلةً عالميةً بأفراحها قد شارك البرّ والبحر

وقد عمرت دار النبوة وازدهت بمقدم وفادٍ بها أقبل البشر

تهنئى نبي العالمين بمولدٍ له انتصر الإسلام واندحر الكفر

فيا ربّ أنا عائدون بحبه من الضرّ إذ فى حبه يكشف الضرّ

ومن شعره ما أنشده فى الإمام الصابر فى شهر رمضان سنة (١٣٦٨) هـ:

ص: ٥٥٩

تقرّب بك الذكري وإن بعد العهد وفي ذكريات الروح يقترب البعد
أقام لك الإيمان في القلب كعبه يطوف الثنا فيها ويسعى لها الحمد
بحبّك جرّبت المقاييس كلّها فخابت ولم يظهر لآمادها حدّ
ستبلى معي الدنيا وحبّك بعدنا سيبقى إلى أن ينفض الجسد اللحد
هو الدين أهداني إليك فأبصرت بك النفس ما يسعى له الشاعر الفرد
إلى الله أسعى في ولائك مخلصاً به وشفيع الحبّ ليس له ردّ
فما أنت إلا السبط سبط محمّد وشبل عليّ قدس الأب والجّد
ترعرعت في حجر النبوه ناشئاً إلى أن أباح الكمّ ما أضمر الورد

أثار ابن عفان على الحكم فتيه أظلت علياً نارها وهي تشتدّ
إلى أن أراقت في الصلاه دمائه فضاعت ولم ينشر لثاراتها بند
وقام ابنه بالأمر والحرب تصطلي بنيرانها شيب العراقيين والمرد
فهايتك خيل الشام تنهب مالها وتفعل فيها ما أباح لها الحقد
وهذي ملايين ابن هندٍ تهاطلت على الجند حتى لم يفد معها سدّ
هي الناس تلوى للنضار رقابها خضوعاً وإن طالت و طال بها المجد
يفرّ عبيد الله للشام هادماً مفاخر بيت شاده الحسب العدّ
ويترك للأقدار جيشاً أمّضه صراعٌ به لم ينتج الحلّ والعقد
فدبت به روح الشقاق وأدبرت كتائبه يسعى بها الرهو والوخد
ولا نفع في حربٍ إذا ما تدمّرت فيالقه منها وخالفها الجند
فلم ير غير الصلح منجى لأمّه تضارب فيها الرأي واختلف القصد

وراح ابن هندٍ يستقلُّ بمنصبٍ من الحكم لم تحلم بمعشاره هند
وأعطى عهداً فزط النقض عقدها ولم ينتظم للدين من بعدها عقد

لقد أنقذ الإسلام بالصلح صابراً على غصصٍ يعيي بها البطل الجلد
تطاوله بالنقد ألسن فتيه من الضيم أن يعزى لأمثالها النقد

ص: ٥٦٠

وتتناشه أعداؤه بفجائعٍ من الحقد لم يثبت لها الحجر الصلد
ولو أدرك التاريخ سرَّ حياته لخلَّده رمزاً يشير له الخلد
وما خطَّ فيه لابن هندٍ صحائفاً يظللُّ بها أفق الحجي وهو مربدٌ
ولكنَّ تيار الحوادث لم يزل يعاكسه في سيره الجزر والمدُّ
إلى أن أذاب السَّم أفلاذ قلبه فقَطَّعها لو قُطع الجواهر الفرد
ومن شعره ما أنشده في السبط الزكي في شهر رمضان سنة (١٣٧٢) هـ:
إليك سلام الله يرفعه الذكر فما قدر تحميدٍ يقدمه الشعر
ولكنَّه جهد المقلَّ عرضته على ساحه في ظلها ينشر الأجر
أعادت لي الذكرى حياتك صفحته مقدَّسه يهتَّز من عرضها الدهر
سطوراً على الإيمان فاح عبيرها وللروح عطراً منه ينبعث السكر
تسجل دُستور الحياه ولو مشت على ضوئها الأعصار لم يندرس عصر
فمن أيِّ أفقٍ كان مطلع فجره إذا ما انتمى يوماً إلى افقه الفجر
ليبت به الإسلام يحمي وينتمي إليه الهدى فخراً وينتسب الطهر
ومن أيِّ فيضٍ كان منبع بحره نعم من شواطئ الخلد يندفع البحر
وهل تلد الزهراء إلا كواكباً تدور على أفلاكها الأنجم الزهر
وما الحسن الزاكي سوى فرع دوحه تدور على الآباد أغصانها الخضر

أقول لشهر الله وهو مباحلٌ بميلاده تهني بذلك يا شهر
فلولاه لا أيامك البيض قدست مقاماً ولا أحيى لياليك القدر
ولا نزل القرآن فيك ولا سمت إليك بنجواها الملائكة الغر

هو السرّ سرّ الله لأنّ نوره على العقل فانهارت مرصده العشر
ومن كان من فيض النبوه نبعه تشلّ قوى الغواص أمواجه الغزر
ترعرع في ظلّ النبوه صاعداً إلى قَمَمِهِ يعيش بمنظرها الصقر
ودان له حكم القضاء فلم يدر على فلكك إلا إذا صدر الأمر

ص: ٥٦١

صحا الدهر حيناً وهو يعطى زمامه له فمشى بالركب يحدو به النصر

ولكنه والدهر حوّل قلبه لوى عطفه عنه وزلّ به الشكر

هي الحرب ناموس الحياه إذا طغت طبيعتها حقداً وثار بها الشرّ

ولكننا أن هدّد النوع ضغطها من اللطف أن يمشی إلى مدها الجزر

دهت همم الأبطال حين تناولت مواقفها وانهارت البيض والسمر

وطافت على كوفان أطياف فتنه تساوى لدى أشواقها الحلو والمرّ

وباتت دمشق يحكم الدسّ دستها ويعرضه حلماً يمازجه الذعر

وتقنص إيمان الورى بحبائل يلفّ على أشراكها الدين والكفر

فباع عبيدالله للخزى عمره وعاش نديماه الخزياه والغدر

ولم يجد السبط الزكى لحقه ملاذاً سوى الصلح يضجّ به الصبر

ومن شعره ما أنشده فى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام فى شهر رمضان سنة (١٣٧٥) هـ:

ولدتك فجرًا للحياه مضاء دنيا تفيض محبته وصفاء

ورعتك تربته يدير نظامها وعي يبدد ضوءه الظلماء

فتحت عينك والسماء ضحوكة والأرض تزهر روعه ورؤءا

والناس تمرح فى محيطٍ وادع كالطير تألف روضه غناء

فالعدل يشرق فى العقول مبادءً والحق يجرى فى القلوب دماء

وعلى القيادة نائز من بأسه رجف الزمان وأسلم استخذاء

صلب المحجّه ما رمى جذواتها مستحكماً إلا وعاد هباء

منحت مواهبه العقيدة طاقه شأت الطبيعه قوه ومضاء

وأبان بالوحي الحقائق فانجلي ما أضمرته الحادثات خفاء

إن النبوه للسماء حكومه في الأرض تنشر رحمه وهناء

ولدتك ام لا تجارى مجدها صيد الرجال عزيمة وفتاء

بنت النبي ولايه ووراثه ودماً يسيل فيلهب الأعضاء

ص: ٥٦٢

يرعى الخلود جلالها متهيباً كالشمس ترقب عينها أعضاءا

تلك الخلافه لم تزل أعضاؤها تهتز من أعصارها إعياءا

تطفى الشمس ولم تزل آلاؤها فى كلِّ افقٍ كاسمها زهراءا

ولدتك نفسٌ لا تقيس حدودها قيّم نقيس بحدها الأشياءا

نفسٌ مقدّسهٌ براها ربّها شمساً يغطّي ضوءها الأضواءا

للحقّ عاشت فى الحياه وبعدها للحقّ عاشت فى الممات فداءا

ما قام للإسلام لولا سيفه مجدّد يقيم على الخلود بناءا

جارى النبى بسيره حتى جرى دمه فعاش مع النبى بقاءا

لولا النبوه ما تقاصر حيدرٌ عن أحمد فضلاً ولا آلاءا

وأخ سقى دمه الحياه فعربدت أجيالها بولائه إيفاءا

أيام تاه البغى فى جبروته متنعمًا من حكمه ما شاءا

والحقّ منكمش الجوانب خافتٌ يخشى العيون ويحذر الرقباءا

ويزيد ينشر فى البلاد حكومه يطوى بها أهواءه إيحاءا

ولكى يعيد اميّه ويبيد من تاريخ هاشم رمزه الوضّاءا

أمسى يبيح حمى الشريعه عابثاً بحدودها ما شاءه استهواءا

والناس عشّاق الهدوء فلم ترم من حكمها إلا الهدوء رجاءا

لولا أبو الشهداء ينهض صارخاً فى وجهه فيثيرها شعواءا

لغدت شريعه أحمد اسطورهً يروى الزمان فصولها استقراءا

عاش الحسين فإنّ في تاريخه روحاً تفور كرامه وإباء
قد عاد مولده السعيد مجدداً عيداً به فجر المنى يتراءى
لولاه ما جينا نبارك أمة رعت الخطوب وجارت الأرزاء
ضاعت مواهبها ومات نضالها خورا وعاشت صخرة صماء
يبتزها ما شاء عهد مظلم يؤوى اللصوص ويسعف العملاء

ص: ٥٤٣

فمشت على توجيهه وبوجهها للذلّ تقرأ صفحهُ سوداء

يا ربّ بالحسن الزكى وفجره أشرق علينا فجرنا اللألاء

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام المجتبي عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٧٩) هـ:

عنا لك القلب إيماناً وتسليماً وأمّك الحبُّ إجلالاً وتعظيماً

وكى يقيم لدنيا الشعر مآدبه أقام باسمك للتأريخ تكريماً

يا آيه السلم سلم الحق لا شرّك تمدّه الحرب باسم السلم تجريماً

باركتُ فجرك والأحداث عاصفه بكلّ ما يوسع الآمال تحطيماً

فقد رأيتك والأهوال تهدم ما بنيته تهزم الأهوال مهزوماً

ما كان تسليمك الجبار من فشلٍ في الحرب لكن كسبت الحرب تسليماً

تركت جيلك يستقرى ابن هندٍ لكى يبدو له منه ما قد كان مكتوماً

فالمراء يأمل أن يلقى الجديد لكى ينال ما كان قبلاً منه محروماً

فإن جفته أمانيه لديه جفا دنياه يوسعها نقداً وتهديماً

وهكذا لم يقم مجد ابن هندٍ وقد ضاعت أمانيه تبديداً وتهشيماً

باركت يومك وافانا ليمنحنا وقد وهى جنبنا عزماً وتصميماً

فالصبر أمنع درعٍ نستجير به يوم النزال يردّ الكيد مثلوماً

والصبر أقوى سلاحٍ لا تضارعه هذى المسالِح تثقيفاً وتقويماً

إنّا عصمنا به الإيمان تحرسه عنايه الله توجيهاً وتنظيماً

أبامحمد منك الصبر نأخذه نهجاً فيه للآمال تميمياً

إليك أهدى نشيدى وهو تهنئه يذكو الولاء بها شيحاً وقيصوماً

قدّمته لك إكليلاً تنسّفه عواطف تنشر الإيمان منظوما

وسيلة لي إلى ربّي أقدمها إليه لو يرتضيها الله تقديما

ومن قصيدته ما القيت في الحلّة الفيحاء بمناسبة مولد الإمام الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٨٠) هـ:

عادت لترهف نجوانا مواضينا ذكرى بها زحفت أمجاد ماضينا

ص: ٥٦٤

ذكرى الزكى وكم فيها لنا عبّر نقيم منها لدنيانا الموازينا
وكم بها من دروسٍ لو نطبّقها على الحياه لَمَا طاشت مرامينا
إنّ الزمان يحاكي أمسه غده وما مضى كان للآتى تمارينا
فلنقتبس منه ما يجلى غوامضنا ولنكتسب منه ما يهدى مساعينا
لكلّ حادثهٍ درسٌ تقزّره لنا الطبيعه توضيحاً وتبيناً
ولاده السبط فجّر لا تقاس به مواهب الفجر إبداعاً وتزييناً
فالفجر يبدو ويخفى والزكى لنا فجّر يدوم مع التأريخ ميمونا

عادت تعيد علينا الدور ثانيهً روايهً عرضها المحزون بيلينا
جيشان هذا كشهد الأفق مؤتلق هدياً وذلك يحكى الليل مدجوننا
هذا يجهّزه الإيمان لا غرضٌ يرمى سوى أن يرى الإيمان مأمونا
وذاك ترمى به الأطماع هائمهً فى مأزقٍ سار فيه البغى ملعوننا
وللدسائس عيٌّ فى الصفوف وما زالت يد البغى تبدينا وتخفينا
أغرى ابن هندٍ عبيدالله فانخذلت قوى بها الدين قد هزّ المياديننا
ولم ير السبط إلا الصلح قاعدهً يزداد فيه الهدى عزّاً وتمكيننا
والسلم إن لم يحقّق للهدى هدفاً فالحرب يفرضه الإسلام قانوننا

ذكراك عادت وقد حمّت نوازعنا وحمّمت ترجف الدنيا مساعينا
تناطح الكفر والإسلام واصطدمت بالفوضويه تخزيها مبادينا
ثرنا على الكفر لا سيفٌ نصول به يوم الجلاذ ولا حصنٌ ليؤوينا

أستغفر الله فهو الحصن يحفظنا والعذر للدين فهو السيف يحمينا

ثرنا نكافح إعصاراً طلائعه هدّت معاقلنا دكّت رواسينا

غزا العقيدة والإلحاد يسنده مستعمرٌ جاء باسم السلم يغزونا

الحرب أسلمٌ من سلمٍ تذوب به عقيدةٌ إن دهانا الموت تحيينا

لا سلم للكفر والإسلام يلهبها عليه ملحمةٌ لا تعرف اللينا

ص: ٥٦٥

لا سلم للكفر والتأريخ يشهد ما عاثت يد السلم من أنصاره فينا

سلم وتكتسح الدنيا قذائفه رجماً وذراته تفتنى الملايينا

السلم أفتك صاروخٍ توجَّهه قواعد الكفر إيجاداً وتلقينا

فاحذر من السلم يابن الدين فهو يدٌ للكفر مدّت لنا كي تسرق الدينا

السلم ما يرفع القرآن جانبه لا ما يشيده دُستور لينينا

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد حاطت بكلّ سرايانا أعادينا

ضاق الخناق بنا في كلّ ناحيه فلا ملاذ لنا إلاك ينجينا

فانهض فكم من حسينٍ غصّ في دمه فينا وكم من يزيدٍ في نوادينا

كم ذا وقوفك والأحداث تنشرنا على الرزايا وبالأهوال تطوينا

جرّد حُسامك واحصد أرؤساً جبلت على الجرائم توجيهاً وتكوينا

وسير الموكب الحيران إنّ له من التبرّم ندباً بات يشجينا

وحزّر الجيل من أطماع أنمره جنت فسار بها التأريخ مجنوننا

تروى الصواريخ عنها ما لها ارتعدت قلوبنا وجرت منها مآقينا

مولاي رحماك بالإنسان تنسفه مطامع أرعبت حتّى الشياطينا

عجل فقد جفّ منها كلّ منتهلٍ فلا نرى مورداً للحقّ يروينا

ذكراك نجعلها رمزاً لنهضتنا وموسماً تحتفى فيه أمانينا

إنّا وما زال للإلحاد مجتمعٌ يهدّد الدين تحريكاً وتسكيناً

نلقى المآزق والإيمان ينقذنا عن المكائد والقرآن يهدينا

وللغتاوى صيالً فى ملاحمنا وللحكيم جلالً فى مغازينا

صالوا وصلنا وكان الله عاصمنا منهم ومذهب أهل البيت حامينا

وسوف يفضح فجر الدين ليلهم ويوسع الكفر طرداً عن مغانينا

ومن قصيدته أيضاً ما القيت فى الاحتفال الدينى الكبير الذى أقامته مدينه الحله فى ليله ميلاد سبط الرسول الأعظم الإمام الحسن عليه السلام فى شهر رمضان سنه (١٣٨١) هـ:

ص: ٥٦٦

شع فجر الزكي فالأرض نورُ والسموات بهجته وسرور
وسرايا الإسلام في الموقف الدامي لها باسمه احتفالٌ خطير

ولد القائد السريّ فلج - يش هياجٌ وللسيوف زئير
هو فرخ النسر العظيم وهل تع - قب فينا إلا النورَ النور
من سماء الزهراء أشرق نجمٌ علويٌّ به انجلي الديجور

إيه سبط النبي حيت ذكراك بشعرٍ فيفيض منه الشعور
وتمسكت فيك اقتبس الوعي لجيلٍ قد مات منه الضمير
فمشى ذاهلاً وكلّ طريقٍ بالأعاصير جوّه محصور

تترامى به المبادئ لا يعرف منها ماذا يكون المصير
تاركاً دربه القديم وفيه كلّ ما يشتهي الهدى مذخور
منهج سارت العصور عليه للأمانى فطاب منه المسير

وأصابت أهدافها فإذا التاريخ في ظلها سعيدٌ قرير
وإذا الكفر يهدم السور كي يحتلّ جوّاً ما فيه للعرف سور
ومشى موكب الحضاره بالإنسان وهو المظفر المنصور

وتسامى الإسلام للقيمم الشّم وقد رفّ حكمه المسحور
تلك دنيا الأمس القريب وهذا يومنا وهو واضح مشهور

مزقنا الأحداث وانتهب الغزو تراثاً تصان فيه الثغور
وتراءت للفوضويه فينا حركات منها الدماء تفور

تهدم الدين والفضيله كى تبنى نظاماً يعتزّ فيه الفجور
وتبيد الجيل المفكّر كى تخلق جيلاً يسوّه التفكير
المفاهيم حوّرتها ففى الألفاظ منها لم تبق إلا القشور
قد لمسنا معنى التحرّر فى كركوك لما أثارها التحرير
وتجلّى السلام فى معرض الموصل حرباً شعارها التدمير

ص: ٥٦٧

ورأينا الإنسان يصيح وحشاً حين يأويه وكرها الموتور

مبدئاً فاتكَّ وحرَّبَ غوىً ونظامٌ مُردٍ ودينٌ كفور

قد وقفنا نحمل الطليعه والجو رهيباً والعاصفات تثور

ونشرنا نظامنا وهو نورٌ يسكر العقل لطفه المنشور

وأخذنا من موقف السبط درساً أسر الخلد سحره المأثور

فكبحنا التيار في نشوه النصر بدينٍ به الحجى مفطور

وجَهِتْنا فتوى الحكيم فكانت فجرنا دام ظلّه المستير

يا بناء الحفل المقدّس يا من باسمهم يهتف الجهاد الكبير

أنتم الغرسه التي أنبتتها روضه فاح عرفها المشكور

بلد العلم والفضيله والدين تعالى جهادها المأجور

أنا أرجو بأن تعيدوا لها مجداً به العلم في الزمان فخور

معهدٌ يحضن الثقافه والدين إليه يد الجهاد يشير

ومن شعره ما أنشده في مولد السبط الثانى عليه السلام فى شعبان سنه (١٣٦٢) هـ:

أهنا أهدي لكم أم رثاء فابتسامى يعود فيه بكاء

ولد السبط والشهاده صنوين فعاشا معاً وماتا سواء

أى يوميه كان أولى احتفالاً أى عهديه كان أعلى احتفاء

لا فى حالتيه نال مقاماً يتسامى على السماء علاء

فبشعبان هلّ لكن بعاشوراء قد تمّ نوره للألاء

ولد النور فازدهى عالم الأرض وفاضت به السما أضواءا

وتعالى فى الخافقين دوىً غمر الأرض فرحهً وهناءا

هلهلت فى الجنان بشرأً له الحور تهنى به الصديقه الزهراءا

ووفود الأملاك تهدى إلى الهادى صلاةً قدسيهً ودعاءا

ص: ٥٦٨

وتسامى عزّاً بمقدمه الدين وطال الإسلام فيه بناء

مولد السبت عاد للكون عيداً أصبحت منه كل أرض سماء

هو عيدُ النبي كم راح يروى عن علاه الأخبار والأنباء

نزل الوحي في ثناه ويكفيه نزول القرآن فيه ثناء

كم له آية يخلدها الدين ستبقى له يداً بيضاء

غير بدع فهو الإمام الذي فاق جلالاً بقدسه الأنبياء

يا أباالأصفياء يومك وافى لبني الدين متعاً وصفاء

نظره منك ترجع الحرب للمسلم وتحيى في اليائسين الرجاء

فترقق بالمسلمين فقد قاسوا الأمرين خيفةً وغلاء

وأعد عالم السلام على الكون فقد ناء بالحروب شقاء

بك لذنا من النوائب فارفع عن حمانا الأهوال والأرزاء

ومن شعره ما أنشده في مولد الامام الحسين عليه السلام في شعبان سنة (١٣٦٤) هـ:

مولد السبت عاد عيداً سعيداً بارك الله يومه المشهودا

إن ذكره تبعث الحق فجرأً يتهادى غلاً ويسمو صعودا

يحتفى الدين فيه بشراً وفخرأً فيعيد المجد القديم جديدا

هو يوم الحسين شبل علي من يحاكيه والدأ ووليدا

والد ينشر الأمانى بذوراً فيحيل الثرى شذى وورودا

ووليدٌ يجنى الخلود فيمسى حمده في فم الزمان قصيدا

يا نشيد الجهاد ردد علينا منك لحناً يثير منا الجهودا

ها هو الكون يستشيط حماساً وقوانا تموت فينا ركودا

إن ذكراك جذوة تلهب الروح وتذكي الإبا وتغلي الحقودا

ألواء الإسلام ينكس في الحرب وفيها قد رفّ قدماً مديدا

ص: ٥٦٩

وعلى المسجد المقدّس تبنى بيعه الذلّ كى تعزّ اليهودا
يا دماء الأباة فورى انتقاماً وانفضى المرهفات موتاً مبيدا
واعقدى من ثرى الحسين لواءً أحمرأ ينشر الكوراث سودا
واغمرى الجوّ أنسراً وصقوراً واملئى الأرض أذوباً وأسودا
واهجمى كى تطهّر المسجد الأقصى وتبنى جلاله المهودا

لك يا مولد الشهاده معنى يتسامى على البيان حدودا
غير بدعٍ أن يرجع العقل عمّا تروى الأنباء فدماً بليدا
فهو رمز الإيمان فى سرّه الأقدس قد عاد كثره مرصودا
لا تقف حائراً بفطرس والمهد وهل غيبه يعود شهودا
بل تدبّر سرّ الحسين ففيه ينطوى النشر طارفاً وتليدا
إنّما عالم الإمامه افقٌ يتعالى على الوجود وجودا

إيه سبط النبى تأبى شجونى فيك إلا بأن تلظى وقودا
كيف ننسى يوم الطفوف وفيه بيد البغى قد صرعت شهيدا

ومن شعره أيضاً ما أنشده فى مولد الإمام الحسين عليه السلام فى شعبان سنه (١٣٧٧) هـ:

وجم الفنّ واعتراه الدهولُ حينما لاح افقه المجهولُ

أيهنّى الدنيا به أم يعزّيها فمعناه مؤلّم معسول

حار حتّى النبى فيه فحيّاه ابتساماً والدمع منه يسيل

الحسين الشهيد يولد يا حقّ ابتسم فهو فجر ك المأمول

وارفع البند أيها العدل فالسبط على البغي صارم مسلول

واحتفل يا إباء النصر إن الدهر يرعاه سيّد بهلول

ولد السبط مثلما يولد الفجر فشعت منه الربي والسهول

ومشت في الحياه روح من الوعي فعذت به القلوب العقول

ص: ٥٧٠

وأتاه النبي يبعث فيه الوحي فاهتزّ وعيه المذهول

أوليدٌ يرى الغيوب شهوداً أم نبئٌ يعنو له جبرئيل

جاوز الحدّ فطرسُ فتهاوى من سماه يسوقه التنكيل

فإذا بالحسين ينقذه من قدرٍ ما لحكمه تبديل

جلّ قدر الإنسان عن كلّ قدرٍ فهو أفقٌ على السماء يطول

تزدهى الكائنات فيه ولولاه لما كان فى الحياه جميل

هى تبدى جماله وهو يبديها ويا ربّ علّه معلول

ما حوى الكون كالنبي وجوداً كلّ ما فيه كاملٌ مقبول

وكوعى الوصى وعياً يشقّ الحجب والغيب دونها مسدول

وكروح الزهراء يخترق الأعصار والجسم منهكٌ معلول

وكنور السبطين يجلو الدياجير ولا يعترى سناه الأقول

وكيوم الحسين يحوى من الأمجاد ما لا يحده التفصيل

إن ميلاده المقدّس تأريخٌ إليه مجد الحياه يؤول

ومن شعره ما أنشده باسم يوم الحسين فى محرّم سنة (١٣٧٧) هـ:

سبّحت باسمك فاهتزّ الإبا عِظماً وعاتب المجدُ سيفى كم تلوب ظما

وأيقظ الحقّ نفسى فانطوت خجلاً وأسكر الحبّ قلبى فاستفاض دما

يا نغمه الخلد ما وقعتها طرباً إلا وأرقصتُ فيها المجد والشمما

عوذت باسمك إيمانى فكان حمى للحقّ يدفع عن تاريخى التهما

سبحان يومك ما أبهاه مؤتلقاً تسبى مفاتنه الأجيال والأمما

يومٌ به الفجر قد لاحت بشائره تغزو الزمان وتجلو الظلم والظلما
مشى على الدهر يلقي من أشعته على القرون ظللاً تسكر الشيما
يوم الحسين وفيه من قداسته ظلٌّ به لاذ مجد الحقّ واعتصما
تناكر العصر أمجاد الجدود سوى مجد الحسين فقد باهى به عظما
والحرّ كالنجم تهوى النفس مطلعته وإن تغلغل في تاريخه قِدا

ص: ٥٧١

زيد بن الحسن الموسوى ٣

زيد ضياءالدين بن الحسن بن أبى محمّد القاسم بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الصنعانى المولد ٣

زيد علم الدين بن عبدالله الماشيانى العلوى ٦

زيد بن على بن إبراهيم الحجاف ٦

زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٧

زيد بن محمّد الداعى بن زيد بن محمّد الأكشف بن إسماعيل حالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ٨

زيد ضياءالدين بن أبى طاهر محمّد كمال الشرف بن أبى على محمّد النقيب بن أبى الحسين محمّد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن أبى الحسن على المحدّث بن أبى على عبيدالله الثانى بن أبى الحسن على بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى ٩

زيد ضياءالدين بن يحيى بن الحسين بن أبى الحسين محمّد المؤيد بالله بن أبى محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب

زين العابدين بن إسماعيل العلوانى الحسينى الموسوى البعلبكى ١٦

زين العابدين بن عبدالقادر محى الدين بن يحيى الطبرى الحسنى المكى ١٧

سعد بن السيد محمّد صالح آل جريو النجفى ١٩

سعيد بن صالح بن حمد بن محمّد حسن بن أبى محمّد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحلى ١٩

سعيد بن المحسن الحسنى الحكيم النجفى ١٩

محمّد سعيد بن محمود بن القاسم بن الكاظم بن الحسين بن حمزه بن المصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمّد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبى ندى محمّد بن أبى سعد الحسن بن على الأ-كبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحبوبى النجفى ٢٠

محمّد سعيد بن السيد نجيب بن محيى الدين بن نصرالله بن محمّد فضل الله الحسنى العاملى ٢٤

سلمان بن محمّد هادى بن محمّد مهدي بن سليمان آل طعمه الفائزى الموسوى ٢٥

سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمّد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد بن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النشابه بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلى جدّ والد السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور ٢٧

سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن

علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمري بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمع بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي والد السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ٣٢

شبر بن عدنان بن شبر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدس بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب البحراني الغريفي ٣٤

شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن الحسنى المكي ٣٧

شرف بن إسماعيل الجدهفصي ٣٩

شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف الكاظمي ٤٠

شكر العلوي الحسنى ٤٣

شميله بن أبي نمى محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرائي بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٤٤

شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى بن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشعي بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبى بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعه بن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب باعلوى العلوى الحسينى اليمنى ٤٦

محمد صادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عبيد بن أبى المجد بن عباد بن على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطباطبائي ٤٩

صادق بن محمد رضا بن محمد مهدي آل طعمه الموسوى ٥٠

صادق بن زينى النجفى، نسبه إلى السيد زين الدين ٥١

صادق بن عبدالمطلب الحسينى المكى ٥١

صادق الفخام بن محمد بن الحسن بن هشام بن عبدالله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبى هاشم سنان قاضى المدينة ابن القاضى عبدالوهاب بن القاضى كتيله بن القاضى محمد بن إبراهيم قاضى المدينة ابن الأمير أبى عماره المهنا (حمزه) ابن الأمير أبى هاشم داود بن الأمير أبى أحمد القاسم بن الأمير أبى على عبيدالله بن الأمير أبى الحسين طاهر المحدث ابن أبى الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الأعرجى النجفى ٥٣

صادق بن ياسين بن طه بن أحمد السعبرى النجفى ٦٥

صالح بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسينى الأعرجى البغدادى ٦٥

صالح بن محمد بن الحسين الحسنى الحسينى الحلّى ٦٥

صالح تقي الدين بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين الهاشمي الجعفري الزينبي ٧٧

صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧٨

صالح بن المهدي بن الرضا بن مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسين المدعو بغراب بن يحيى المدعو بعنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن أبي جعفر بن محمد صاحب الصخره بن زيد بن علي الحماني بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الشهير بالقزويني البغدادي ٨٥

صالح بن المهدي بن المحسن بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبد الكريم بن المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٩٢

صدر الدين بن محمد أمين بن محي الدين بن نصر الله بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسن ٩٣

طاهر المليح بن أبي جعفر محمد مسلم بن أبي علي عبيد الله الأمير بن أبي القاسم طاهر الأمير بن أبي الحسين يحيى العقيقي بن أبي محمد الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٥

ظهور حسين بن زنده على البارهي الهندي ٩٥

محمد عادل بن السيد سخاوت حسين الرضوي الفيض آبادي الهندي ٩٧

العباس الشاعر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني ٩٩

عبّاس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ١٠٣

محمد عبّاس بن علي أكبر بن محمد جعفر بن طالب بن نور الدين بن نعمه الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين شمس الدين بن محمود بن غياث الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبه الله ابن الطيّب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الفخار محمّد بن علي بن معمر الضرير بن عبد الله بن جعفر الملاح بن محمّد النصيبى بن موسى النصيبى بن عبد الله بن موسى الكاظم الموسوي الجزائري ١٠٥

عبّاس بن علي بن علي نور الدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبد الله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٨

عبّاس بن محمّد بن الجواد العاملي بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي

الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني ١٠٩

عبدالجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني ١١٠

عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم بن السيد طه الطباطبائي البصري ١١٠

عبدالحسين الحجاج بن العباس بن سلمان بن الحسين بن محمد بن بطي بن هاشم بن يوسف بن هاسم الحطاب بن محمد بن عواد بن محمد بن عواد الكبير بن علي بن الحسن بن عبدالله بن علم الدين علي المرتضى النسابه بن عبد الحميد جلال الدين النسابه بن شمس الدين فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم بن الحسين بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١١١

عبدالحسين بن علي بن إبراهيم آل نورالدين النباطي ١١٢

عبدالحسين بن علي بن الجواد بن الرضا بن محمد بن الحسين بن محمد الرفيعي الموسوي ١١٢

عبدالحسين بن علي بن محمود الأمين العاملي ١١٣

عبدالرؤوف بن الحسين بن عبدالرؤوف بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل أخ السيدين الشريفين الرضى والمرضى علم الهدى بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الجدحفصي البحراني ١١٣

عبدالرؤوف بن ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني العريضي الصادقي الجدحفصي البحراني ١٢٠

عبدالرضا البحراني ١٢٢

عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني البحراني ١٢٢

عبدالصمد بن عبدالقادر الحسيني البحراني ١٢٤

ص: ٥٧٩

عبدالعزیز بن محمد بن الحسن بن أبی نصر الحسینی السریجی الأوالی ۱۲۴

عبدالعزیز بن مهدی الجشی البحرانی القطیفی ۱۲۶

عبدالقادر محی الدین بن یحیی الطبری الحسینی الشافعی المکی ۱۲۶

عبدالقاهر بن الکاظم التوبلی البحرانی ۱۳۰

عبدالکریم خان بن علی الثالث بن إسحاق بن محمد شاهمیر بن عبدالله بن علی الثاني بن المیر محمد باقر بن علی الكبير بن أسدالله شاهمیر بن علی بن محمد شاه بن مانده مبارزالدین بن الحسين جمال الدين بن محمود نجم الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن أبي المفاجر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي أحمد بن أبي طالب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبدالله الحسين بن محمد الصوفی بن حمزه بن علي المامطری بن حمزه بن علي المرعش بن الحسن الدکة بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشی التستری ۱۳۳

عبدالکریم بن محمد علی بن عیسی آل کمال الدین ۱۳۳

عبدالله النقیب بن أبی عبدالله أحمد الطاهر بن أبی الحسن علی النقیب بن أبی الغنائم المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبی عبدالله أحمد النقیب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبی علی عیبدالله الثالث بن علی بن عیبدالله الثاني بن علی بن عیبدالله الأعرج بن أبی عبدالله محمد بن الحسين بن أبی أحمد عیبدالله الصالح بن الحسين العسکری بن إبراهيم الرئيس بن علی الصالح بن عیبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ۱۳۳

عبدالله بن إسماعیل الحسینی الزیدی ۱۳۵

عبدالله بن محمد باقر الموسوی الصفوی، من أحفاد السيد سلطان علی رودبند المعروف بخواجه علی سیاه پوش ۱۳۵

عبدالله الشاعر بن جعفر بن أبی جعفر هبه الله النفیس الواسطی النقیب بواسط بن أبی الفتح محمد النقیب بن عبدالله بن محمد النقیب بن محمد الأشر بن أبی علی عیبدالله الثالث بن علی بن عیبدالله الثاني بن علی بن عیبدالله الأعرج بن أبی عبدالله محمد بن الحسين بن أبی أحمد عیبدالله الصالح بن الحسين العسکری بن إبراهيم الرئيس بن علی الصالح بن

عبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني العبدلي ١٣٥

عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٧

عبدالله بن السيد حسين بن عبدالرؤوف البحراني ١٣٧

عبدالله الشاعر بن الحسين بن عبدالله الأبيض بن العباس بن عبدالله الشهيد بن الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٣٨

عبدالله المنصور بالله بن حمزه الجواد بن سليمان بن حمزه المنتجب بن علي بن محمّد بن حمزه النفس الزكية بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن أبي محمّد عبدالله العالم بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٩

عبدالله بن شرف الدين المتوكل بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الحسيني اليمني الصنعاني ١٤٥

عبدالله الحماني بن العباس بن عبدالله الخطيب بن أبي الفضل العباس الشاعر بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب ١٤٥

عبدالله خان بن السيد علي خان المشعشي أمير الحويزه ١٤٦

عبدالله فخرالدين بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم صارم الدين صاحب البسامه بن محمّد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المستضيء بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف الملقب بالوزير بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن الصنعاني الشهير بابن الوزير ويعرف بعبد ١٤٩

عبدالله الأمين بن علي بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن

علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الشقرى العاملى الشامى
عمّ صاحب أعيان الشيعة ١٥١

عبدالله بن محمد العلوى الزيدى ١٥٣

عبدالله علم الدين بن محمد بن يحيى العبيدلى العلوى النقيب ١٥٩

عبدالله قطب الدين بن محمد بن يحيى بن الحسين العلوى الزيدى الكوفى يعرف بابن الشريف الجليل السيّد الشريف الشاعر
١٥٩

عبدالله الكامل بن محمد بن يحيى بن عمر الحسينى الأديب ١٥٩

عبدالله بن معاويه بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيّار بن أبي طالب الهاشمى الجعفرى ١٦٠

عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٦٢

عبدالمطلب بن السيد جواد مرتضى ١٦٢

عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد
بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين
النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله
الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب الحسينى الحلّى ١٦٤

عبدالمهدي بن راضى بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن المحسن زرور بن
ناصر بن منصور بن أبي الفضل موسى عماد الدين النقيب بن علي بن أبي الحسن محمّد بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح
بن أحمد الثن بن بن محمّد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي
عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس ابن علي الصالح بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبيدلى ١٧٣

الميرزا عبدالهادى بن السيد إسماعيل الشيرازى ١٧٤

عبدالوهاب بن خلف بن عبدالمطلب الموسوى المشعشى الحويزى ١٧٩

عبدالوهاب بن على بن سليمان بن عبدالوهاب الحسينى الموسوى الزحيكى الحائرى ١٨١

عبدالوهاب بن محمد الصافى ١٨٤

عدنان بن شبر بن على بن محمد مشعل الغياث بن على بن أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمد الحسين الغريفى بن أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبدالله بن أبى عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الغريفى البحرانى البصرى ١٨٥

علوى بن إسماعيل الحسينى البحرانى ١٨٦

علوى بن الحسن بن محمد الحسينى البحرانى نزيل المحمّره ١٨٨

علوى بن الحسين بن سليمان بن الحسين بن عبدالقاهر بن الحسين التوبلى البحرانى ١٩٠

على حيدر العاملى ١٩١

على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم آل أبى شبانه الموسوى الحسينى البحرانى ١٩١

على بن أبى الحسن إبراهيم بن محمد التقى بن الحسين بن العلامة المجتهد الأكبر السيد دلدار على النقوى اللكهنوى ١٩٣

محمد على بن أبى الحسن بن الصالح بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين بن على بن محمد بن أبى الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمد المحدّث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى العاملى النجفى الحائرى

١٩٥

ص: ٥٨٣

علي بن أبي طالب العلوي البلخي ١٩٧

علي بن أبي علي العلوي ١٩٨

علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك ١٩٩

علي بن أحمد النيشابوري الفنجكردى ١٩٩

علي عزّالدين بن أبي طالب أحمد الهادى بن أحمد البكاء الحسينى الأفضسى الزاهد ٢٠٠

علي بن أحمد بن عبدالرؤوف الكامل الجدهفصى البحرانى ٢٠٠

علي علاءالدين بن شهاب الدين أحمد بن محمّد العلوى الحسينى الأديب الكاتب الشاعر ٢٠٤

علي خان صدرالدين المدنى الشيرازى بن الأمير أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين بن محمّد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه فخرالدين بن أنبه عزّالدين بن أميرى بن الحسن بن الحسين العزيزى بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمّد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٤

علي بن أحمد بن ناصر الجدهفصى البحرانى ٢٢٣

علي بن أبي علي إسماعيل المتوكّل علي الله بن القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين ابن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٢٢٤

علي بن أبي الحسن إسماعيل الأمير بن أبي يحيى محمّد بن الحسن بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن

أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن
على بن أبى طالب الأديب الشاعر اليمنى ٢٢٧

على بن إسماعيل مانكديم بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن القاسم بن حمزه بن محمّد كرش بن جعفر الكوفى بن عيسى
غضاره بن على بن الحسين الأصغر ٢٢٩

على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمّد المهدي المشعشعى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى
الحسن على المرتضى بن أبى القاسم عبد الحميد بن فخار شمس الدين النشابه بن أبى جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمّد
بن محمّد بن الحسين شيتى بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن
على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى الدورقى ٢٣٠

على الفقيه بن الحسن بن عبيد الله يارخدای بن محمّد الزاهد بن عبيد الله بن على النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّه
بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٢٣٢

على بن أبى محمّد الحسن الناصر لدين الله الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر الأشرف بن على بن الحسين بن على
بن أبى طالب الحسينى الديلمى الأديب الشاعر المشهور ٢٣٣

على بن محمّد حسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن يوسف بن فضل الله ٢٣٦

محمّد على صدرالدين بن محمّد حسن بن مهدي الحكيم الشهرستانى ٢٣٧

على عزّالدين بن الحسن بن أبى القاسم هبه الله - يعرف بابن أبى أسامه - بن شكر بن الحسن بن أحمد بن على بن محمّد
القدّان بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى
الزيدى البغدادى المتصرّف ٢٣٨

على بن الحسين البلادى البحرانى ٢٣٩

على بن الحسين العلوى ٢٣٩

على بن الحسين الحسنى الهمدانى ٢٤١

علي بن الحسين بن حيدره بن محمّد بن عبد الله بن محمّد العقيلي ٢٤١

محمّد علي بن الحسين بن علي الحمامي ٢٥٠

علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن أبي جعفر محمّد الجور بن الحسين بن علي الخارضي بن محمّد الديباج بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف الحسيني النيسابوري ٢٥٠

علي الأَطروش الرئيس بن الحسين الرئيس بن علي الرئيس بن الحسين المحدث بن القاسم بن محمّد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٥١

محمّد علي هبه الدين الشهرستاني بن الحسين العابد بن محسن الصرّاف بن المرتضى بن محمّد بن الأمير السيّد علي الكبير بن منصور بن شيخ الاسلام أبي المعالي محمّد نقيب البصره بن أحمد بن شمس الدين محمّد البازباز بن شريف الدين محمّد بن عبدالعزيز النقيب بن علي الرئيس بن محمّد بن علي القتييل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمّد بن شريعة المله الحسن بن عيسى بن عزّالدين عمر بن أبي الغنائم محمّد بن محمّد النقيب بن الشريف أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمّد التقى السابسي بن أبي الحسن محمّد الفارس النقيب بن يحيى نقيب النقباء بن الحسين السّابيه النقيب بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٥

علي بن الحسين بن محمّد بن صلاح بن بدرالدين الحسنى الصنعاني ٢٥٦

علي علم الهدى المرتضى ذوالمجددين بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٧

محمّد علي بن الحسين بن ياسين بن مطر العلاق ٢٦٢

علي بن حيدره العقيلي ٢٦٢

علي بن خلف بن مطّلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمّد المهدي المشعشي بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبد الحميد بن

فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي الحسيني المشعشي الحويزي الحاكم بالحويزه ٢٦٣

علي بن الرضا بن محمّد الرضوي الهندي ٢٧٧

علي بن محمّد سعيد بن محمود الحبوبى ٢٧٧

محمّد علي بن صدرالدين بن الصالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن علي نورالدين العاملى بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمى بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملى المعروف بآقا مجتهد ٢٧٧

علي بن طاهر بن زيد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٧٨

علي أبوطيخ بن العباس بن راضى بن الحسن بن المهدي بن عبدالله بن محمّد بن السيد هاشم الموسوي النجفى ٢٧٨

علي بن عبدالقادر محى الدين بن يحيى الطبرى الحسنى المكى ٢٨٠

علي بهاءالدين بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن عبدالحميد بن عبدالله بن اسامه بن أحمد بن علي بن محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى النجفى النيلى ٢٨٠

علي بن أبي طالب عبدالله النقيب الطاهر بن النقيب الطاهر أبي عبدالله أحمد بن النقيب الطاهر أبي الحسن علي بن النقيب الطاهر أبي الغنائم المعمر بن محمّد بن المعمر بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى ٢٨٢

علي الشاعر بن عبدالله الفرشى بن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب الشريف الجعفري الحجازي ٢٨٣

علي بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب الشريف الجعفري الحجازي ٢٨٤

علي بن عبدالله بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٨٤

علي تاج الدين بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الجعفري الزينبي ٢٨٥

علي الطيب بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٢٨٥

علي بن عدنان الغريفي ٢٨٥

محمد علي بن عدنان الغريفي ٢٨٩

علي عزالدين الشاعر بن أبي الحسين علي بن أبي عبدالله أحمد بن أبي القاسم علي بن شكر بن الحسين بن أبي الحسن علي النقيب بن محمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسيابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي الواسطي الضرير الشاعر المعروف بابن اسامه العلوي ٢٩٢

علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي العاملي الجبعي ٢٩٤

علي بن علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي العاملي

على أبو القاسم مجد الدين بن علي بن محمد العريضي الحسيني الفقيه الأديب ٣٠٤

محمد بن علي بن عيسى كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف بـ «زوبع» ابن محمد المعروف بـ «منصور» بن كمال الدين بن محمد بن منصور بن أحمد عز الدين بن محمد نجم الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي النجفي ٣٠٥

علي بن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٠٥

علي بن ماجد بن أحمد بن إبراهيم الحسيني الجد حفصي البحراني ٣٠٩

علي بن مانكديم بن محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن حمزه بن محمد بن جعفر بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني النيسابوري ٣١٣

علي الشاعر بن مبارك بن علي مصايح بن مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣١٤

علي بن محمد التوبلي ٣١٥

علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم يعرف بصاحب الخاتم بن أبي غالب محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى الرومي بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ٣١٦

علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي
عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن
عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن
علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣١٦

علي مجاهد الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن جعفر بن عبدالمطلب بن القاسم بن علي بن
حمود بن ميمون بن أحمد بن عمر بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الهاشمي العلوي الحسيني الحلبي الأديب ٣١٧

علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الكوفي الحماني ٣١٨

علي بن محمد بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن محمد بن عبدالله الشهيد بن
الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ٣٣٥

علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزه بن أميركا الحسيني الموسوي الطوسي الأديب الشاعر، يعرف بابن دفتر خوان ٣٣٦

علي عزالدين بن محمد بن زيد الحسيني النقيب ٣٤٠

علي عفيف الدين بن محمد بن عبدالجبار العلوي الحسيني الفقيه ٣٤٠

علي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ٣٤٠

علي شمس الدين بن أبي جعفر محمد عميدالدين بن أبي نزار عدنان بن أبي الفضائل عبيدالله بن أبي علي عمر المختار النقيب
بن مسلم الأحوال بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني العبيدلي ٣٤١

علي المختص بن محمّد بن علي بن علي نوايه بن محمّد بن أحمد بن الحسن بن علي الكوفى بن الحسن بن عيسى الرومى
العريضى ٣٤٢

علي أبو اليمن وأبو الحسن مجد الدين بن أبي منصور النقيب الأعزّ محمّد بن محمّد الكلکوى البصرى الأديب ٣٤٣

علي بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن
علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيد الله بن علي بن
عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى جدّ صاحب الأعيان ٣٤٣

علي بن محمّد بن يحيى بن أبي علي عمر بن أبي الحسن محمّد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن
أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٤٤

علي بن محمود بن علي بن محمّد الأمين بن أبي الحسن الحسينى العاملى الشقرى النجفى ٣٤٨

علي بن محمّد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبي محمّد الحسين الغريفى بن أبي
الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبد الله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن
أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمّد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن
محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب البحرانى الغريفى ٣٥٠

علي بن السيد محمّد المهدي الحسينى السدهى الاصفهانى المعروف بالحاج آغا بزرك، ينتهى نسبه إلى محمّد الديباج بن جعفر
الصادق ٣٥١

علي بن مهدي بن رضا بن أحمد بن حسين بن السيد حسن مير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى ٣٥١

علي ذوالمجددين بن موسى بن إسحاق بن الحسن الصوارى بن الحسين الصورانى بن

إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي نقيب مرو ٣٥٢

محمد علي علاء الملك بن القاضي نور الله الشهيد بن المير شريف بن نور الله ضياء الدين بن محمد شاه بن مانده مبارز الدين بن الحسين جمال الدين بن محمود نجم الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن أبي المفخر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي أحمد بن أبي طالب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبد الله الحسين بن محمد الصوفي بن حمزه بن علي المامطري بن حمزه بن علي المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشي التستري ٣٥٤

علي بن الهادي البهبهاني الهاشمي ٣٥٤

علي بن ياسين بن مطر العلاق بن رسال بن السيد محمد بن حمد بن محمد بن درويش بن سليمان بن درويش بن دخينه بن خليفه بن محمد بن تمام بن لطف الله بن الحسن زين الدين بن أبي القاسم بن المهدي ناصر الدين بن أبي القاسم بن مطاعن بن مكثّر بن الحسن بن علي بن أبي هاشم محمد الأصغر بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٥٥

علي بن يحيى بن حديد الحسيني ٣٥٩

علي فخر الدين بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب ٣٦٠

عمار بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الزيدي ٣٦٠

عمار بن أبي عبد الله أحمد بن عمار بن أحمد بن مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن

ص: ٥٩٢

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣٦٠

عمّار بن بركات بن جعفر بن أبي نمى بن بركات بن محمّد بن بركات بن الحسن بن
عجلان بن رميثه بن أبي نمى محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى
بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن
موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٣٦١

عمر بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الزيدى ٣٦٥

عمر بن السيد عبدالرحيم البصير الحسينى الشافعى المكى ٣٦٧

عمر بن أبي الحسن محمّد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسّابه بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن
الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفى النهرسابوسى ٣٦٧

عيسى بن السيد جعفر بن محمّد بن الحسن بن المحسن الحسينى الأعرجى الكاظمى ٣٦٨

عيسى المبارك بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٣٦٩

عيسى بن لطف الله بن المظهر بن الامام شرف الدين الحسنى اليمنى المنجم الأديب ٣٦٩

الفضل بن العباس العلوى ٣٧١

الفضل الشاعر الخطيب بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب الخطيب الشاعر
٣٧١

فضل الله ضياء الدين بن علي بن عبيدالله الحسنى الراوندى ٣٧٢

القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحجازى المدنى ٣٧٣

القاسم بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم

القاسم بن الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي علي بن أبي طالب الحسنى الجرmozى الصنعانى ٣٧٥

القاسم بن الحسين بن القاسم النقيب بن الحسن الزكى الثالث النقيب بن محمّد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأوّل بن محمّد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصرى بن محمّد بن الحسين الفيومى بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٠

القاسم بن عسكر بن أحمد شرف الدين النقيب بن محمّد نصيرالدين بن أبي محمّد الحسن بن أبي المحامد عبيدالله نصيرالدين بن أبي العيّاس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم النقيب بن أبي عبدالله محمّد النقيب بن أبي القاسم زيد ضياءالدين بن محمّد مجدالدين بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين بن أبي منصور محمّد الوزير بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن أبي طاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمّد الأمير بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبدلى ٣٨١

القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى

القاسم المجدور بن محمّد بن القاسم بن علي بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٤

قتاده بن أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمى العلوى الحسنى صاحب مكّه ٣٨٤

كاظم بن أحمد بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى ٣٨٥

ماجد بن محمّد البحرانى ٣٨٨

ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسينى البحرانى ٣٨٩

المحسن بن المتوكل على الله أبي علي إسماعيل بن الامام المنصور بالله أبي محمّد القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٣٩٧

محسن بن الحسن الحسينى البغدادى ٤٠١

محسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن زرزور بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل موسى عمادالدين بن علي بن أبي الحسن محمّد بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح بن أحمد البن بن محمّد الأشتر بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجى الكاظمى البغدادى ٤٠٢

محسن بن الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن
أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد
الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي المعروف بالقزويني ٤٠٧

محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم
بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن
محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الشفري العاملي الشامي صاحب أعيان الشيعة ٤٠٨

أبوالغنائم محمد الحلبي ٤١٣

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر ٤١٣

محمد أبو الحسن قوام الدين بن أبي بكر بن علي الحسيني القباذى الموسوى ٤١٤

محمد بن أبي طالب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن يحيى بن ناصر بن أبي العز الحسيني الموسوى الحائرى الكركى ٤١٤

محمد محيى الدين بن أبي الفوارس بن أبي القاسم يعرف بابن الطوزى الجعفرى الطالبى البغدادى الأديب السيد ٤٤٩

محمد بن أحمد العلوى الحسينى ٤٥٠

محمد بن أحمد ابن الإمام حاكم بندر المخا سابقاً ٤٥٠

محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد
النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن
أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن
عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

محمّد بن أبي العباس أحمد بن عبيدالله بن علي باغر بن أبي علي عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٥١

محمّد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد بن علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن ابن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب ابن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادي النجفي ٤٥١

محمّد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٦٠

محمّد المكفل بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٦١

محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى العلوي الاصفهاني المعروف بابن طباطبا ٤٦١

محمّد شرف الدين النقيب النسابة بمصر ابن أسعد بن علي بن معمر أبي الغنائم بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسابة بن أحمد النسابة بن علي النسابة بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن الجواني الحسيني ٤٧٨

محمّد بن أبي الغنائم جعفر بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الجعفري العلوي الحلبي ٤٧٩

محمّد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٧٩

محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب ٤٨٠

محمّد بن تقى الدين بن أبي محمّد جعفر ضياء الدين بن أبي عبدالله محمّد بن أبي محمّد عبدالرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمّد بن حمزه بن جعفر بن إسماعيل بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الصعيدي القناوى ٤٨٠

محمّد بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد محمّد علي بن السيد مؤمن بن الشريف علي بن مسعود المعروف بعيشى بن إبراهيم بن حسن شرف الدين بن مرتضى بن زين العابدين بن محمّد بن أحمد بن الفقيه شمس الدين محمّد بن أحمد بن علي بن الشريف أبي الغنائم محمّد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمّد الحسن بن إبراهيم بن أبي الغنائم المعروف بأبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بن أبي الطيب أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم الموسوى الكلبايكانى الشهير بالهاشمى ٤٨١

ص: ٥٩٨

سرشناسه: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

عنوان و نام پدیدآور: الادباء من آل ابی طالب علیه السلام المجلد ۳ / السیدمهدی الرجائی الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۳ ج.

فروست: الموسوعهالنسیبه؛ ۷، ۸، ۹.

شابک: ۶۷۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۰-۵؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۱-۲؛ ج. ۲ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۲-۹؛ ج. ۳ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۳-۶:

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: آل ابوطالب -- نسبنامه

موضوع: سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع: شاعران شیعی -- سرگذشتنامه

موضوع: شعر مذهبی عربی -- مجموعه ها

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/الف ۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۳۰۸۸

الادباء من آل ابى طالب عليه السلام المجلد ٣

السيد مهدي الرجائي الموسوي

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

تمّه ترجمه العلامة السيد محمد جمال الهاشمي الكلبايكاني قدس سرّه:

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الشهيد في شعبان سنة (١٣٧٨) هـ:

باسم ميلادك استهلّ نشيدى فأعد فجره بوحى جديد

وتطلّع على المواكب حيرى هدها السير فى الربى والنجود

عاث فيها عهد الطغاه الذى باد بعزم المجاهدين الصيد

إنّ جيلى يحتاج ألف حسين ليلاقى بذاك ألف يزيد

ظلمات من بعدها ظلمات ورعود موصوله برعود

بددوا السبعه الملايين أشتاتاً وضاع العراق بالتبديد

فأب يطرد ابنه وأخ يلقى أخاه لقا العدو اللدود

من لشعبى وقد تناثر أشلاء ترامت فى كل فجّ وبيد

حجب الجهل وعيه فتهادى يطلب الصبح فى الليالى السود

وإلى أين أيها الركب والدرب مخيف والقصد جد بعيد

أمتى فتّحى العيون فشمس الحقّ شعت من افقك المسعود

إنّما الدين منجم ينضب البحر ولا ينضب ما استودعوا به من رصيد

فاغرفى ما أردت منه فقد أودع فيه الإله كنز الخلود

إيه ذكرى الشهيد فى كلِّ عامٍ يستعيد التاريخ ذكرى الشهيد

إنَّ ميلادك القديم جديدٌ كم طريفٍ يزهو بمجد التليد

ص: ٣

هو رمز الأمجاد يفخر فيه كل حرّ وكل شهيم نجيد
لم يفز فطرس به وحده بل فاز فيه الوجود بالمقصود
إنّه خامس النجوم التي فيها أضواء الإله دنيا الوجود
إنّه ثالث الأئمّه من فيهم عبرنا على الصراط الحميد
من قضى أن يحزّر الجيل والجيل أسيرٌ مكبلٌ بالقيود
ويزيد في نشوه السلطه الكبرى يهزّ الزمان بالتهديد
وسراياه تحجب الشمس إمّا نشرت دونها ظلال البنود
يحذر الفكر أن يمرّ عليه فهو يرعاه بالخيال الشroud
هكذا البغي كان مذ نهض السبط ونادى يا رايه الله ميدى
وتلاقى الجيشان وانخذل البغي وغنى النضال باسم الشهيد
ومن شعره من القى في الحفل التأريخي الذي أقامته مدينه النجف الأشرف في رجب سنه (١٣٨٠) هـ بمناسبة ميلاد سيد الشهداء
عليه السلام في سنته الثانيه، وذلك في مسجد الهندي:
بك يستطيل على الخلود وجودا بلدٌ تفتياً ظلك الممدودا
يا والد السبطين افقك لم يزل يلد الكواكب والداً ووليدا
ماذا يقول الحاقدون بمطلعٍ للحقّ شقّ به الصباح عمودا
الفجر نورك وهو في لألانه غمر البقاع أباطحاً ونجودا
والحقّ منك إليك يرجع لم يحد عن قدس رأيك مبدءً ومعيدا
والدين لولا حدّ سيفك ما مشى بالركب واجتاز الخلود حدودا

مولاي لاذ بك الغرّي وأهله ليعيش في الدارين فيك سعيدا

ولئن تقاصر بنده في موقفٍ كان المرجى أن يطول بنودا
فلطالما كان المقدم ركبهُ يظأ الخطوب مضفراً محمودا
قد فاجأته الحادثاتُ بهجمه نكراء أطلعت الليلالى سودا
قامت بها أيتام ماركس كى لها تبنى كياناً فى الغرى مشيدا

ص: ٤

الجاعلين الحبل رمز جهادهم والساحلين به الأباه الصيدا
هجموا على النجف المقدّس غيلةً وتنابحوا بشعارهم توعيدا
فاختلّ موقفه وشوش فكره وضّع به يغدو اللبيب بليدا
فأقل له هذا العثار فإنّه وافاك يطلب عفوك المنشودا
ووسيلتى هذا الشعور وإنّه روح تفجّر فى ولاك قصيدا
مستشفعاً لك فى مواقف قاده صمدت فمزّقت الخطوب صمودا
تلك الفتاوى الهادرات تطلّعت شهباً فمزّقت الدجى تبديدا
صدمت قوى الإلحاد فى أعيادها فتبدّلت أنغامها تعديدا
وتقهقرت ترجو السلامه من قوى اللغيب تهزم جيشها المحشودا
ظنّت بأنّ الدين باد ففندت منه النظام وهاجمته جحودا
وإذا الفتاوى والحكيم يقودها حزماً فينسف حصنها المرصودا
وإذا بها جرباء يخشى مسّها واع يراقب داءها المشهودا

أبنى الغرى لكم أبثّ شكايه منكم وقد يشكو العضيدُ عضيدا
أنتم حُماه الدين فيكم قد زها حقل الهدى وبكم ترعرع عودا
من أفقكم فجر الثقافه ينجلي وبأرضكم ينمو الحِجى تمهيدا
لا تحسبوا بالمال سدتم غيركم فالغير أكبر ثروه ورصيدا
أو كان عنصر غيركم طيناً وعنصركم تكوّن جوهرأ وفريدا
أو أنكم جاهدتم فكسبتم وسواكم قضى الحياه جمودا
لا لا فما هذا وذاك هو الذى جعل الغرى لغيركم معبودا

بل سرّ هذا السحر في قوم لهم ينمى الجمال مآثراً وجهودا
اولاء أرواح تجرّد قصدهم من كلّ جهلٍ يرزىء المقصودا
قصدوا الإمام ليفتحوا بظلاله للعلم باباً دونهم مرصودا
جذبتهم الجلوات فاندھشوا بما شهدوا فغابوا في الجلال شهودا
صعقتهم نفحاته فإذا بهم صرعى ولم يتذوّقوا العنقودا

ص: ٥

أولائك العلماء من أقلامهم شأت السيوف مضارباً وحدودا
أعلام دين الله سار بهديهم ركب الزمان مع الحياه سديدا
صعدوا بمجدك للخلود فطأطأت لعلاك أبراج النجوم سجودا

فهمهم هم الروح التي أنفاسها أعطتك في دنيا الوجود خلودا
وهمهم هم سبل النجاه لأمه بالدين ترفع مجدها المحسودا
سأقت مواكبها على توجيههم تجرى وئيداً تاره ووخيدا
فدنا لها الأمل البعيد وغيرها أمسى له المرمى القريب بعيدا
لا ينطقون عن الهوى فكلامهم للوحى كان صدى لهم مردودا
ساروا إلى الإسلام في الطرق التي الله عبدها لهم تعبيدا
قد جاهدوا للكشف عن أحكامه حتى استباحوا كنزها المرصودا
الله أيدهم فكانوا قوه للغيب ترقب دينه تأييدا
والدين دستور الخلود فلا ترى تقصاً بما قد سنه ومزيدا
فإذا تحرر عنه جيل سار في دنيا الخطوب مكتبلاً مصفودا
اولاء قاده ديننا لا عصبه حكمت الهداه هياكلأ وبرودا
دخلت بهم كالذئب يعرض نفسه شاء فيدخل سرحها ليصيذا
لو آمنت بالله حقاً ما جرت والملحدن تهاجم التوحيدا
وتخالف العلماء كى ترضى به للفوضويه حزبها المنكودا
فالكفر والإلحاد أصبح عندها ديناً يقيم كيانه المهدودا
يا شعب حاذر إننا احبولة لاذ العدو بظلمها ليكيذا

فلكم رأينا فى الهياكل أذؤباً ولكم كشفنا فى البرود قرودا

وشفيعى الثانى الحسين ومن غدا كهفأ يصون الخائف المطرودا

فعليك باليوم الأغر وإنه عيدُ تفايض بهجه وسعودا

أن تحفظ البلد الذى لك يتمى مجداً ويفخر طارفاً وتليدا

ص:٤

وبأن توجّه ركبته فلقد نبا سيراً وضّيع نهجه المعهودا
صدّمته دمدمة الحوادث طُبقت جوّ العراق صواعقاً ورعودا
الموصل المفجوع يرسل شجوه فيهِزّ حتّى الصخره الصيخودا
وجروح كركوك الجريحه لم تزل تدمى فتلّهب قلبه الموقودا
والفوضيون اللثام تنابحوا حقداً وصالوا أنمراً وفهودا
هتكوا عفاف الأمّ ثمّ رموا بها شلواً وحزوا للرضيع وريدا
وعدوا على خدر العروس ولم تزل عذراء ترقب عرسها المسعودا
هتكوا صيانتها وبُضع جسمها طعناً وجزوا شلوها المقدودا
قلبو عمود الكهرباء وصيّروا بمكانه شلو الشهيد عمودا
نهبوا البيوت وروّعوا جيرانها ليلاً وشردّ أهلها تشريدا
والشيخ عاد من الصلاه مردّداً فى سيره التسييح والتحميدا
قتلوه كيما يخمدوا نور الهدى فيه فزادوه سناً ووقودا
ويحاكمون الشعب إذ وجدوا به متأمراً ضدّ الفساد عنيدا
لم يعرض الرّكاع غير نموذج لعصابه تستعذب التنكيذا
الفوضويه لا ترى لوحوشها قيذاً ولا لفسادها تحديدا

أبا الشهاده والفتوّه ما رأيت بطلاً يعيش مع الحياه شهيدا
تبلى القرون وسحر يومك لم يزل أبداً على مرّ الزمان جديدا
عيدٌ به لُذنا لنكسب طاقه فيها نجّهز جيلنا المكدودا
ويرى ابن هذا العصر كيف جدوده كانت تؤسس مجدها تشييدا

كيف الحسين مضى ليخلق وحده دنيا بها اجتاز السماء صعودا
واسم الحسين إذا جرى في محفل هزّ الكمى وأرجف الرعيدا
إنّا احتفلنا كي نهزّ لواءنا عزمًا ونصّلت سيفنا المغمودا
ونقول للخصماء إنّا ائمةٌ للدين ترجعُ عدّةٌ وعديدا
ولئن أرادوا أن تبدّل نعمةً كانت تثير حقوقهم ترديدا

ص:٧

فتحرّشوا بالجهل يطغى تارة ذمّاً ويطغى تارة تمجيداً
ما كان فى الحالين إلاّ آله ليدّ تجيد النقض والتوكيداً
لكنّنا والدين عبّد دربنا والله يعصم سيرنا تسديداً
نمشى إلى الأمل البعيد بهمّه فيها نحزّر جيلنا المصفوداً

إيه أبا الشهداء نفثه مؤمنٍ بولاك سار على هداك سديداً
طلب الحقائق فانجلت أسرارها بحجاه والتمس النجاه شهوداً
فعلى شريعته أحمدٍ وولاء أهل البيت عاش مع الحياه حميداً
لكن أقول وفى الجوانح لوعه عصفت فحلّت صبرى المشدوداً
إنّ الذى لك ينتمى لا بدّ أن يرعى نظامك قائداً ومقوداً
لا أن يصفّق كالعييد مردّداً كالبيغاء شعارهم تقليداً
لا أن يمدّ يد الولاء لمبدئٍ مستعمرٍ سبك النظام قيوداً

حزرت جيلك فى انتفاضك ساحقاً متجبراً حسب الشعوب عبيداً
وأريت تاريخ الإباء موافقاً فيها رأى فردوسه المفقوداً
لا يلبس الغلّ الأبيّ وإن غدت منه السلاسل لؤلؤء منضوداً
فلويتها بيديك حتى أصبحت سوطاً يؤدّب طاعناً عربيداً
وصرخت بالإنسان توقظ حسّه ليردّ عنه الظلم والتهديداً
ويعد إنساناً وكم من عائشٍ فى الناس لم يك منهم معدوداً
فوقفت وحدك فى مقابل دوله حشد الزمان لها الشعوب جنوداً

وأطحت عرش يزيد في دمك الذي قد سال موتاً للطغاه مييدا

ومن شعره ما القى في الحفل التاريخى للنجف الأشرف فى سنته الثالثه، فى رجب سنه (١٣٨١) هـ:

حسبى انتصاراً أن أعود لأنشدا شعراً تخز له الكواكب سجدا

عطرته باسم الحسين فأسكرت أشداؤه التأريخ حتى عربدا

ص: ٨

ورفعتُ فيه العلم أنشر مجده روحاً به سرّ الحياه تجسّدا
وعرفت فيه الدين دنيا حرّة من كلّ ما فيه الضمير تقيدا
وجلوت أمجاد الغرّى نشائداً في كلّ مجتمع يرُنُّ لها صدى
وفضحتُ حزب الملحدين مهّداً ما أحكم التهريج منه وشيدا
هذا هو النصر الذي أحرزته في موقفٍ بالشعر عاش مخلّدا

تحيا أبا الشهداء فجراً يحتفى فيه الجهاد تحفّزاً وتحشّدا
إنّي ابارك باسم يومك فتية صمدت وسيل الكفر يهدر مزبدا
هتفت بموقفك الفريد وأقبلت لتكون مثلك دون مبدئها الفدا
وقفت وتيار الدسائس جارفٌ والغدر يزحف بالحوادث مُرعدا
والجور سَممه العواء تجاوبت فيه الذئاب تحدياً وتهدّدا
والناس غشاها الذهول فلا ترى في القطر إلا خائفاً متلّدا
هدأ الهدير فلا ترى متنفساً فيه وتعجب لو سمعت تنهدا
في حين يهدر للخيانة موكبٌ رفع الشعائر ناقماً متوعدا
ووراء المترلّفون توابوا حول الذئاب تملّقا وتودّدا
ويصفقون تجاوباً لهُتافها ويكرزون شعارها إن ردّدا
ولكم تارنب ضيغمٌ منهم وكم فيهم أتانٌ بالحماس تأسدا
عهدٌ به جنّ المحيط وهدمت آثاره وجهوده ذهب سدى
لاقى به الإيمان أفجع صدمه آلامها تبقى على طول المدى
لولا جهاد جماعه معدوده وقفت تصارع في بطولتها الردى

لتفهقر الإنسان فى تأرىخه ولعاد مسخاً فى الحياه مشردا

يا كابحى الطوفان فى غلوائه ومحطى الطغىان حىن تمردا
والحارسى الإسلام حىن تعاهدت أعداؤه أن يطفأوا منه الهدى
لا تحسبوا أن الظروف تغىرت أو أن كىد الطامعىن تفندا

ص: ٩

والحزب ما زالت قواه يديرها حلمٌ يحلّ بضوئه ما استعقدا

فى كلّ منسلِكٍ يمدّ شِراكه ولكلّ رابيهٍ يجهّز مصعدا

باسم الهدى يغزو الهدى كم مفسدٍ باسم الصلاح غزا الصلاح ليفسدا

لا يخذعنكم الخشوع فإنّه سيفٌ على الدين الحنيف تجردا

من أصبح الإلحاد قِمه سيره هيهات أن يرد الطريق موحدًا

واكم من الفُتيا دليلٌ لم يزل فيها الحكيم من الإله مؤيدا

هزمت قوى الإلحاد فى جبروتها مذ سلّها عضباً عليه مهندا

إنى اهيب بعزمكم أن يلتوى وهنأ ولا هب عزمكم أن ييردا

هذا هو القرآن يهتف صارخاً بالمسلمين محرّضاً ومشددا

كونوا يداً لا تلتوى كى تأمنوا خصماً يمدّ بكلّ زاويه يدا

ومن الحماقه أن تصدّق حاقداً فى حبه أو أن نسالم ملحدًا

وخذوا من القرآن نهجاً ما نبا بالسالكين ولا أضاع المقصدا

قد خطّ دستور الحياه مقرباً بشعاعه الهادى لنا ما استبعدا

أحكامه لا تنتهى آمادها كالشمس لن تبلى ولن تتجددا

هى شرعه الإنسان يضمن رُشده فيها ويمشى للكمال مسددا

بالعقل والوجدان قام كيانهما وعليهما الإسلام قام مشيدا

أفهل وراءهما تكون شريعته أهدى لموكلنا المجدّ وأرشدا

أو هل يليق بأن نغيّر منهجاً خصّ الإله به النبى محمدا

أتزول روعته إذا استبدلته بسواه حاشا نوره لن يخمدا

لا يحجب الشمس الضباب فجيّشه إن قابل الجرم المشعّ تبدّدا

يا أيّها الجيل الذي أياّمه حفلت بأحداث تذيب الجلمدا

إنّي اعيدك أن تكون فريسهً لمبادئٍ فيها تصاولك العدا

غزت العقول بها فكم من ملهمٍ فيها تحجّر فكره وتبلّدا

ص: ١٠

ومفكر دمه يفور حماسه لبلاده منها خبا وتجمدا
إن المبادئ للعدو مخابىء فيها تحشد جيشه وترصدا
لا نصر إلا أن نرد لنحره سهماً لقلب المسلمين مسددا
ونصون بالقرآن مجداً لم يزل من غيره أسمى وأشرف محتدا
هو منهج الإنسان فى أحواله مهما تطوّر وضعه وتجددا
لا يقبل التغيير فى أحكامه فعناصر الأنوار لن تتأكسدا
فيها التقى غدنا بأمس ويومنا بغد إذا ترك الطغاه لنا غدا
خساً الذى قد حدّها فمجالها باللانهايه فى الخلود تحددا
الحكم للقرآن لا لمبادئ ماجوره وفدت لكى تستعبدا

عفواً أبا الشهداء إن خالقت فى شعري طريقاً للثناء معبدا
فالموضع يفرض أن اجاهد زمرة منها تبلبل سيره وتعقدا
وولاك لى فجر أسير بضوئه نا ضلّ من بشعاع نهضتك اهتدى
أولست ثرت على يزيد محطماً عرشاً له الأمراء تسجد أعبدا
وصرعت باطله بحقك فادياً لله نفساً بالأعزه تفتدى
نسى ابن ميسون وزال ولم تزل ذكراك مجداً للحياه وسؤددا
ومن شعره ما القى فى الحفل التأريخي للنجف الأشرف، فى السنه الرابعه، فى رجب سنه (١٣٨٢) هـ:

يوماك باسمهما العواصف تهدر قطبان بينهما الولايه محور
ولكل يوم جلوّه مسحوره تجلى بطلعتها الهموم وتدحر
فعلى الولاده روعه روحيه من سحرها دنيا العقيده تسكر

وعلى الشهادة ثورةً فكريّةً من فجرها آفاقنا تتنوّر

ولأنت بينهما تفيض ماثراً لا تنتهى ومفاخرأ لا تحصر

قدّست من بشرٍ بهزّه مهده الروح الأمين على الملائك يفخر

ص: ١١

أبوالأئمة وابن أعظم قائدٍ عن وحيه لغه الفتوح تعبّر
أكبرت نفسى حين جئت مباركاً حفلاً بذكراه الحبيبه يعمر
ومهنياً هذى الوجوه وإنها ببناء آل محمّدٍ تستبشر
فليخسأ المتطاولون فإنّ لى مجدداً يطلّ من الخلود فيسحر
شيدته فى مدح آل محمّدٍ وبه سأنشر للحساب وأحشر
وهناك يعرف من يلوم من الذى للخلد من فوق الصراط سيعبر

مولاي يا فجرَ البطوله لمحّه فيها مرابعا المحوله تزهر
فالعصر يزحف بالحوادث هادراً كالسيل يجرف بالسدود ويهدر
والمسلمون وقد تبدّد شملهم من جهلهم فتمزّقوا وتبعثروا
والكفر بالأحقاد يزحف جيشه وسلاحه العلم الذى لا يقهر
ملك الحياه فلا نساوم سلعه إلا ومن غلاته تستثمر
الأرض ترجف والبحار تلاطمت ذُعراً وأفلاك السما تتفطر
فى كلّ آونه يقوم بغزوه يهتّر منها العالم المتحضّر
ويبيد تاريخاً وينسف امّه ليعيش فيها حكمه المستهتر
متطوّراً حسب الظروف بغزوه إنّ النفاق تحوّل وتطوّر
فلربّما سلّ العدالة صارماً من شفرته دم العدالة يقطر
ولربّما قال الفضيله سُبّه فإذا بها عارٌ يسبّ ويهجر
ولربّما عرض الخيانه مفخراً يمشى الأجير بمجدها يتبختر
متفتّناً درس الغرائز فانبرى فى ضوئها يزن الورى ويقدر

وابتاع بالأطماع أتباعاً بهم ذممٌ تُباع وعاطفاتٌ تُوجر
فإذا أراد الغزو جهّز منهم جيشاً يسبح باسمه ويكبر
يمشى على تخطيطه لا يلتوى فيه ولا عن قصده يتفهقر
فتراه طوراً لليمين وتارةً نحو الشمال وتارةً يتحير
ليريك أنّ له كياناً وهو لو فتشته ظلُّ يطول ويقصر

ص: ١٢

وراءه للعلم جهز قوه من فتكها قلب الحياه مدعر

وراءه شهواته وتراته وهما من الخطرين ذينك أخطر

ومن المهازل أنه وجهازه يدعو لتحرير الشعوب وينعر

اللهم رفقا إنا بشر فان تهنا بمنطقه فإننا نعذر

إن كان يصدق فليدع تاريخنا يرد الحياه كما يشاء ويصدر

لا أن يحاسبنا على أنفاسنا فنش من ضيق المجال ونزفر

اللهم قد عدنا إليك فنحن من حاله عنها البهائم تنفر

إيه بنى بلدى إليك عواطفاً فيها ينوء شعورى المتفجر

إننا تقبلنا رساله حينما قد ضمنا هذا المقام الأطهر

لا فرق ما بينى وبينك فى الذى منا يريد تراثنا المستدخر

كل سيقف للحساب معمم ومكشد ومعقل ومسدر

ماذا تجيب إذا وقفت مسائلاً عن فتره فيها الخصوم تجمهروا

كيف التراث بها اهين فلم تثر ضجراً وأنت بزله تتضجر

نبحت كلاب الفوضويه فى شوا رعنا ولكن سمع حسك موقر

وعوت ذئاب الكرملين بتربه خد الملائك فوقها يتعفر

أعلى بها الإلحاد أى شعائر منها العقائد لم تزل تتدمر

ماذا صنعت نعم وقفت مشجعا من أجموا ومصداً من زوروا

وامتد أمسهم ولكن جوهم فى يومنا يعروه لون أكدر

ولئن كبت أفراسهم فى جريها فبجريهم فرسانهم لم يعثروا

فهمهم هم وشعارهم ونظامهم ما انفك يبحر بالشباب ويصحر

ومن الغرائب أنهم ما غيروا نهجاً ومنهج غيرهم متغير

وإلى متى تبقى وتبقى طغمة شوهاء تهزأ بالنظام وتسخر

فمتى نفيق لكي نعيد كرامه سرقت وجفن حسامنا متخدر

ونحرر البسطاء منها فهي ما زالت بقيد وعودها تتعثر

ص: ١٣

وعياً شعوب المسلمين فأئنا نغفو وأجفان الكوارث تسهر
كان الزمان لنا وكنا أمةً في ظلها ركب الحياه يسير
تاريخنا شمسٌ على أضوائه تهدي القرون وتستقيم الأعصر
ونظامنا كنزٌ ذخائر مجده كالشهب لا تحصى ولا تتقدّر
يمتدّ من نبع الخلود فتستقى منه حقول الغارسين فثمر
قرآنا روح الحياه وراحه يحيا ربيع الفكر فيه ويسكر
مدّ الظلال على الحياه فكلّ ما فيها بطيب أريجها متعطر
الفرّ يعرج في فضاء جماله والعلم من ينبوعه يتفجّر
ومناهج التمدين من آياته تستلهم التخطيط ثم تصوّر
كلّ الروائع منه يسرق افقها لولاه غطّى مشرقها العثير
هذا هو القرآن رائدنا الذي فيه معاسير المنى تيسر
تاريخنا ونظامنا وكتابنا قَمَمٌ عليها مجدنا يتصدّر
فترائنا دنيا تمدّ حدودها للحشر حيث بها نعود فننشر

فاستيقظى فالفجر ملء رحابنا والنور من آفاقنا يتحدّر
وصلى بأمسك يومنا في وحده دينيه حلقاتها لا تكسر
فلنحن في نظر الشريعه أمةً ألوى على تمزيقها المستعمر
ولترفعى هذى الحدود فإنّها سجنٌ به أمل الشريعه يُقبر
فبها رأينا ما رأينا من ضنّى أعيى بها الآسى وخاب المسبر

وبها تعثر في الحياه جهادنا وهو الذي أقدامه لا تعثر

وبها تعملق كل قزم ملصق أمسى على أقدارها يتأمر

فاستيقظى واستمسكى بالدين في عزم يفور وهمه تتسعر

واقضى على هذى المبادئ إنها حفر بها أمجادنا تتدهور

لا لا اريد السيف يشهر حكمننا فالسيف عن هذى الشواهد أقصر

ص: ١٤

إذ مقصدي أن تستقيم عقيدته بجمالها أفق الحياه ينضّر
فبها ستنسب الجداول حيث في أندائها واحاتنا تخضوضر
وبها سيشرق مجدنا وبها سيصفو وردنا وبها الخطوب ستقهّر
إنّ العقيدة طاقه إن قابلت جيشاً تبيد جموعه وتدمّر
وبها تسلّح أمسنا ومشى إلى سوح الجهاد وعاش وهو مظفّر
ترعى مواكبه القيادة وهي في عين الإله بلطفه تتسور
لم تبرح المحراب عن صلواتها إلا ليلثم راحتها المنبر
أو كي تحلّ مشاكلاً من دونها هيهات يسهل أمرها المتعسر
تغفو العيون وطرفها مستيقظ يرعى الشؤون ووعياها مستبصر
لا جيش ينتهب الحقوق لها ولا شرط برشوتها يباح المنكر
الله يحفظها فلا إيمانها ينبو ولا أحكامها تتغير
إن ثار إعصار تراها دونه سداً به تياره يتكسر
هذا الحكيم وذاك موقفه وذا تاريخنا يضع النقاط ويسطر
ألوى العواصف وهي في غليانها بمواقف فيها النهى متحير
حفظ البلاد عن البلاء بأحرف الله أوحاها وخطّ المزبر
وبه تجلّت آيه الله التي أفق القيادة في سناها نير
فعلى هداه سرت مواكبنا وفي توجيهه نغزو الحياه ونظفر
إنّا انطلقنا حين نضّر دربنا بشعاعه هذا الصباح المسفر

عفواً أبا الشهداء تلك مشاعرٌ ثارت ويومك للشعور مثور

وعقيدتي إنني حملت رسالةً للجيل عنك بتركها لا أعذر

فعرضتها بالشعر وهو منارةٌ فيها العباقر بالمشاعر تجهر

فإذا شذذتُ فعذر فكري أنه قد قاده لك مسلكٌ مستوعر

ولأنت أنت القِمةُ الأسمى التي قدم الخلود بدربها تتعثر

يا شعر صه إنَّ المجال مقدّسٌ فاصمت فصمتك من مقالك أشعر

ص: ١٥

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، للسنة الخامسة، فى شعبان سنة (١٣٨٣) هـ:

إليك عدت وركبى ضالِّعٌ تعباً عسى يردّ إلى العمر ما وهبا

جاوزت دور الهوى والشعر وانحطمت صنَّاجُهُ لى كانت تبعث الطربا

إحدى وخمسون من عمرى قد انصرمت وخلِّفتُ فى وجودى الأين والنصبا

وهذبتنى أحداثٌ مزلزله مرّت وشاهدت فى استعراضها العجبا

أبعد ذلك يرجو الشعر هيمنه على شعورٍ تشظى جمره وخبا

لكنّ لى من ولائى حافظاً هرمت به السنين ونجواه يفيض صبا

هو الذى تتحدّانى بواعثه فيستكين له عقلى وإن صلبا

ولاء آل رسول الله يخرجنى عن الحدود فتنهار القيود هبا

هم مبعث النور فى دنيائى ما ائتلقت لولاهم فكرتى تستكشف الحجبا

آمنت بالله لما آمنت بهم نفسى فله كانوا المسلك الرحبا

لم أعرف الله إلا فى ولايتهم لولاهم مشعل التوحيد ما التهبنا

حقل الرساله لولا سقيهم جدبا ومنبع الحق لولا سعيهم نضبنا

هم نخبه الله فى الأكوان ما ضمنت لله دنيائى وأخرى غيرهم نخبا

بحبهم سوف أجتاز الصراط غداً إلى الجنان وأسقى الكوثر العذبا

إلى الحسين يعود الشعرُ مبتهلاً ببابه ينثر الإبداع والأدبا

لكوكبٍ أسكر الأجواء مطلعته كأنما نورُه من خمرة انسكبا

لقائدٍ فتح الدنيا بغزوته وسار يقطّع الأجيال والحُقبا

لسيّد ملك الأحرار موقفه واستعبد المجدّ والتاريخ والحسبا

أعود والمجد لى شوقاً لمحتفلٍ آلاؤه الغرّ راحت تزدرى الشُّهبا
باسم العقيدة شاد الدين جانبه فقام كالشمس فى التاريخ منتصبا
تحوطه من على روعه خَشَعَتْ لها الصروف وقد ثارت بنا غضبا
يوجّه الركب والأنواء جارفةً ومطلع الفجر حزناً بالدجى انتقبا

ص: ١٦

لا العقل ينشر نوراً من مشاركته ولا العواطف تنفى الخوف والريبا
قد هيمن اليأس فالأنظار زائغهُ ومسرب الدم فى الأعراق قد نضبا
لأن رهطاً من الأبناء قد نشزت عن الطريق وراحت تنشر الرهبا
لم يرسل الروم جيشاً من معسكره لنا ولا الترك كانت تُنذر العربا
وإنما هى أحزابٌ مكنتهُ منا علينا تثير الويل والحربا
قد نظمت جمعها الأعداء واستترت فكانت النار إذ كانت لها حطبا
لأن غلبنا فإن ابنى ضحيتها وإن غلبنا فسيفى أكحلى شخبا
حزبه ينكر الإسلام مبدأها أتى بها الكفر جيشاً حاقداً لجبا

يا أيها المحفل المحمى جانبه من الإمام عدوت الذم والوصبا
ماذا اكتسبت من الآلاف تجمعهم وما الذى منك هذا المجمع اكتسبا
لابد من سببٍ تحدوك غايته إليه إن لأعمال الورى سببا
وإن أفضل مقصودٍ تسير له أن تنشط الموكب الكابى إذا تعبنا
والمسلمون وقد خارت عزائمهم تشتتوا فرقا واستبضعوا عصبنا
وأصبحوا وسيوف البغى تحصدهم بعضاً لبعضٍ يريد الموت والعطبا
وهم إذا اجتمعوا والكفر فى ملاء كانوا الأقلين أعمالاً ومنتسبا
من مزق الهيكل المنظوم جوهره ومن أباد كيانا عاش مرتبنا
ووحده هزت الدنيا صلابتها تمرقت فى متاهات العمى إربا
كانت وكانت لها الأيام خاضعة توجه الدهر إما زل أو نكبا
وحينما انتكست راياتها عقت أن تنتج الخصب أو أن تعقم الجدبا

لابدّ من عودهٍ للدين هادرهٍ يسترجع الشرق فيها بعض ما ذهبها

ولا معاد لنا ما لم توجّهنا قيادُهُ تتقن التسديد والطلبها

توحد الحبّ والبغضاء لا هدفٌ ينبو ولا منهجٌ يكبو بها نصبا

والدين نظم دنيانا بشرعته ووجه السير والأعمال والإربا

في كلّ منسلِكٍ تلقى معالمة يغدو بها أبعد الآمال مقتربا

ص: ١٧

دينٌ أتى بنظامٍ كاملٍ شملت أحكامه ما بدا من وضعنا وخبا
لئن رأى النقص فى أوضاعنا فطُنَّ يستعرض الوضع منا ناقداً أربا
فالنقص منا بنا لا من شريعتنا إننا انتمينا إلى دستورها كذبا
فالدين فى طرفٍ والناس فى طرفٍ هذا بموقفه عن ذلك اجتنبا
لولا اتساع حمى الإسلام لانفرطت هذى العقود وطارَت فى الهواء هبا

يا أيها الحفل والإيمان يجمعنا هنا ويربطنا سعيًا ومنقلبا
والدين كالشمس تحتاج الحياه له تفنى الحياه إذا ما نوره احتجبا
بهديه يصعد الإنسان مرتقياً لعالمٍ ما حوى عُتبي ولا عتبا
حيث الأخوه قد سادت عناصره فلا نرى عندها رأساً ولا ذنبا
الدين قرب منها كلٌ مبتعدٍ والدين راضٍ لدهيها كلٌ ما صلباً
لا يشتكى أحدٌ ضيماً ولا مقهً ولا يخاف به سُقماً ولا سغباً
علاقه الدين سالت فى العروق دمًا مقدساً تنشط الأعضاء والعصبا
فقبلما يسأل الكابى مساعدهً يرى المساعى له قامت بما وجبا
هذا هو الدين لا ما يستعيز به مقامر ضاقت الدنيا بما نهبها

الآن والجوِّ صحوُّ والنسيم به رخوُّ وعن دربنا قد أغفت الرُقبا
ما أسعد الحظَّ لو قمنا بواجبنا به وسرنا إلى غاياتنا خببا
والحمد لله والإسلام يُسعفنا بمنهجٍ ما نبا السارى به وكبا
وقد ورثنا عن الآباء ما فشلت عن نقضه فتنٌ مرّت بنا نوبا

وقد حملنا لواء الحمد رفَّ على رأس الحكيم فماج الدهر واضطربا

به القيادة ألفت من يوجَّهها إلى الأمام لتلقى النصر والغلبا

تلك المواقف أجلى من مقاولنا عند البيان فدع ما قيل أو كتبنا

مؤيِّدُ بإمام العصر تحرسه عنايه الله إن أفنى وإن خطبا

ص: ١٨

أبا الأئمة عُذراً إنَّ يومك قد أورى شعورى فجاش الشعر ملتها
فأنت علمتني أن أرتقى صعداً للحقِّ حتّى وإن أجروا دمي صبياً
درب الجهاد به الأحرار قد تركوا منائراً أصبحت من بعدهم قيباً

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، للسنة السادسة، فى شعبان سنة (١٣٨٥) هـ:

لك يرتقى شعرى إذا قصرت يدي فاغفر تطاول شاعرٍ متمرّد
مولاي يا فجر البطولة إننى بك فى معاكسه العواصف أقتدى
جهّزت للإيمان أضخم طاقة تغزو الحياه بجيشها المتحمّد
ورسّمت بالدم للعقيدة منهجاً فيه القرون إلى الحقائق تهتدى
حرّرت فيه الفكر من أوهامه فمشى إلى الإيمان مشيه أصيد
فالعيش أن تحضى بموت مسعدٍ والموت أن ترضى بعيشٍ منكّد
والحيّ من غمر الحياه وجوده والميت من يحيى كأن لم يوجد
انشوده أبدعت فى إيقاعها سكر الخلود بلحنها المتهدّد
نسفت عروش البغى لما أيقظت أواجهها النشوى جفون الرقّد
وتأثر التاريخ من دمك الذى ما زال يهدر كالخضمّ المزيّد
ويوجّه الأجيال للقّمم التى تدعو لها أحكام دين محمّد
قدّست من بطلٍ بموتك ينتهى عهد النضال ومن حياتك يبتدى

مولاي فجرك قد أثار قريحتي فأنت مزغردهً بعيد المولد

فليوم ميلاد البطوله روعه يهترّ منها سابحى ومهنّدى

فوقفتُ أستوحى سماءك آيه عصماء يخشع من جلالتها الندى

فيها اوّدي للحياه رسالته يزهو بها ديني ويفخر محتدي

وبها اشيد للتشيع مركزاً في ظلّه تهنا شريعته أحمد

أنا قد وهبت لجعفر بن محمد نفسي وتاريخي وما كسبت يدي

فهو الذي للدين عبّد مذهبي لولاه كان الدرب غير معبّد

ص: ١٩

كم مبهمٍ قد حرت في توضيحه فأبانه لي في حديثٍ مسند

يرويه عن آبائه عن جدّه عن جبرئيل عن الإله السرمدى

هذا هو النهج الذى سارت به منّا عقيدتنا بدون تردّد

أىكون ذا مستورداً أم غيره فاجعل ضميرك حاكماً ثم انقد

يا موكب الإيمان دربك مجهدٌ والحقّ يسلك في الطريق المجهد

بالدمع والدم قد قطعت مراحلاً للمجد فيها اجتزت هام الفرق

أظهرت فضلك كالحقيقه سافراً يغزو الحياه بنوره المتوقّد

هدمت بالنقد السجون محزراً للفكر من أغلال كلّ مقلّد

فإذا الطليعه تستقرّ على رُبى فينانه بربيعك المتورّد

وإذا صباحك وهو يُرسل فجره نغماً تجهّزنا بطاقات الغد

إنّا انطلقنا للمنى فحياتنا نشوى بصهباء العلا والسؤدد

سارت طليعتنا لتغمر دربنا بالورد رغم عدوّنا المترصّد

أوما رأى بالأمس رمز ولائنا بجلاله يعمى عيون الحُسد

صرح من الإيمان ترفع مجده هممٌ ستفتح كلّ بابٍ موصد

كالشمس سار موزعاً بركاته فيشعّ منها كلّ جوّ أربد

كجلاله ايران ما شهدت كما عين العراق كسحره لم تشهد

وكيومه بغداد لم تر معرضاً فيه يشعّ ولاء آل محمّد

قل للمهدّد دع سبابك جانباً فالحقّ أقوى من سباب مهّدّد

لا يحجب الشمس الضباب فنورها سيبيد أمواج الندى المتجمّد

هاجم ودمر ما تشاء ففي غدٍ تأريخنا سيرد كيد المعتدى

أبالأئمة إنَّ يومك لم يزل بكر الزمان فمثله لم يولد

هو منجم الطاقات كم من خائرٍ فيه تنمر كالهزبر الملبد

فكان ذكرك نفحةً روحيةً تحيي به رمم النفوس الهمد

ص: ٢٠

فإذا شذذتْ به فعذرى أنّ من كأس الولاء قد ارتوى فكرى الصدى

ولأنّ مثلى لا يصحّ سكوته فى موقفٍ بالمشجيات معربد

كيف السكوت وهذه أوضاعنا قد أنزلتنا للحضيض الأوهد

فى كلّ يومٍ لطمه من مجرمٍ وبكلّ جوّ هجمه من ملحد

هذى بلاد المسلمين تُديرها نظّم تخالف ديننا فى المقصد

ملكه الأفراد للأموال فى الإسلام لم تحصر ولم تتحدّر

جحدت بشرع الإشتراك ودينه ملكيه فى ديننا لم تجحد

وتسنّ للأحوال قانوناً به هدّت من الإسلام كلّ مشيد

هذا هو الوضع الذى تياره قد هبّ يُنذرنا بصوتٍ مرعد

لكنّنا والله يحفظ دينه من كيد كلّ مشرّع ومفند

سنييد أحلام الطغاه بواقع للدين عن أهوائها متجرّد

وسيرجع التاريخ يتبع حكمنا وبطلّ موكبنا يروح ويغتنى

هذا الحكيم وكم له من آيهٍ للحقّ تلقف باطل الحكم الردى

المرجع الأعلى لدين محمّد والقائد الأسمى لكلّ موحد

سيزيل هذا الليل فى أظفاه فالشمس بعض جنود حكم السيد

لا ترهبّن من الوعيد فحكمه سيفٌ سيقطع منطق المتوعّد

الله أيده فمن يقوى على زحفٍ من الله العظيم مؤيد

مدّ الإله على المواكب ظلّه لتعيش فى دنيا من الأمل الندى

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، فى السنه الثامنه، فى شعبان سنه (١٣٨٦) هـ:

ذكراك للمتريّين منارٌ وثبت على ومضاتها الأحرار

يا سيّد الشهداء إنّك لم تزل فجرًا به ليل الحياه نهار
تفنى القرون وأنت حيٌّ خالدٌ لله أنت ومجدك الجبار
يا آيه الإخلاص تلقف كلّما تأتي به الشبهات والأوزار
الثائرون لكي ينالوا مكسباً قدراً يسود صفحتيه العار

ص: ٢١

يا ربّ عاشوراء يرفع مجده عزمٌ يفلّ و صارمٌ بتار
فى فتيه كالشهب لم يعلق بها وزرٌ ولم تلصق بها أوضار
نفرٌ يقابل دوله جباره حكم الزمان نظامها القهار
القتل والتشريد من أحكامها والضغط والإرهاب والإنذار
وقفت تصارعها وكلّ سلاحها وعيى على دين الإله يغار
عصفت على الطغيان تنسف حكمه بدم تحدر سيله الهدّار
فإذا ابن ميسون يدوب نظامه وإذا بعرش وجوده ينهار
وإذا بها والحق يرفع بندها شهبٌ بها ظلّم الحياه تنار

يا خامس الأمناء من تجرى على أحكامها الأفلاك والأقدار
أكبرت يومك من عواطف زمره مأجوره تشرى بنا وتعار
سحقت عقيدتها المطامع فاغتدت قشاً بها يتلاعب التيار
فى كلّ يوم تستكين لمبدئٍ وبكلّ حينٍ غايه تختار
للمدّ كانت مسرباً ماجت به أحداثه وتعاوت الأخطار
والبعث يعرف إنّها بوقٌ به ملأ الفضاء عواؤه الجئار
واليوم غيرت الرتوش بصوره يشجى الأديب مدادها الغرّار
تدعو إلى قوميه قد صاغها نفرٌ أقام وجودها استعمار
والعنصر العربى يعرف أنّها أكذوبه قد دسها الأغيار
هذى فلسطين الشهيده لم يزل يورى الإبا منها الدم الموار

من ربيع قرنٍ تستجير ولم تجد منهم حمى فى جانبيه تُجار

قامت لإسرائيل فيها دولةٌ حلفاؤها الروبيل والدولار

إنى وإن كنتُ البعيدَ بعينهم حزناً بكيت وأدمعى الأشعار

كنت المحفِّزُ للعزائم صارخاً بالعرب هبوا أيها الأحرار

هذى بلادك وهى نهب حوادثٍ ستباد منها الدار والديار

ص: ٢٢

أبكى وأهتف والسياط تمدّ من حكمٍ به تتقلّم الأظفار
لا الضغط زعزع موقفي كلاً ولا بالوعد جفّ بياني الفوّار
واستخبر التاريخ عنها كي ترى صحفاً لها تتقزّز الأخبار
وقفت مهدّده لكلّ مجاهدٍ متحرّرٍ يعلو له استنكار
دار الزمان فغيّرت نعماتها وتغيّر الإنذار والإعذار
وإذا بمثلي أجنبيّ ما له في الرافدين مكانه وجوار

أبأبائهم أنّ يومك هزّني فجهرت فيما شأنه الإسرار
ووقفت أستوحى مواقفك التي خشعت لها الأجيال والأعصار
فنفضت أغلالى وقمت محرّراً شعراً عليه من الرقيب حصار
هاجمت فيه مبادئ ومقاصداً تغوى بها الأبواب والأفكار
أبنى وأهدم كيه اوجّه بلدة تمشى على توجيهها الأمصار
فلموقف النجف المشرف حرمه يهدى لها الإجلال والإكبار
بلدّ تمتّ إلى الوصي جذوره وغصونه علماؤنا الأخيار
وبه نما الإيمان ينشر طيبه فى الكون فهو خميلة معطار
وطن الولاء لآل بيت محمّدٍ ترعى ذويه الصفوه الأطهار
بلدّ تقدّس أن يشاب ضميره بمبادئٍ عفنت بها الأقدار
عرف العدو مقامه وبأنه فيه تصان الشيعة الأبرار
فمضى يهاجمه بأخبث زمره سُحنت بها الأخطار والأكدار
من كلّ زنديقٍ وكلّ منافقٍ أشرّ تصاد بكيده الأغرار

جعلته قاعده الهجوم قيادهً وضحت لها الأعماق والأسرار
فيه إذا رمت المعازل مرصداً وبه إذا غزت الجيوش مطار
بوقاً به الأعداء ترفع صوتها وجمى به تتحصن الأشرار
بلدى تيقظ كى تُزيل قذاره فيها لحسنك شوهه وشار

ص: ٢٣

يا شيعه الكَرَار إنَّ طَرِيقَنَا فِي الدَّهْرِ نَهْجٌ شَقَّه الكَرَار

فحِياتِه المَثَلِي تُجَسِّم عَالَمًا أَلْقَا بِهِ تَبَلُّجُ الأَنْوَار

قَدْ طَبَّقَ الإِسْلَامُ فِي أَعْمَالِه ففَعَالِه رَمَزٌ لَهُ وَشِعَار

إنَّ التَّشِيعَ صُورَةٌ قَدْ زَانَهَا عَرَضٌ لَهُ دِينُ الإِلَهِ إِطَار

والدِينِ وَحَدَّ صَفَّه لَا جَانِبٌ مِنْهُ يَشَادُ وَجَانِبٌ يَنْهَار

وَمِنَ التَّشِيعِ أَنْ نُوْحِدَ صَفَّنَا لِيَمُوجُ فِي أَبْطَالِنَا المِضْمَار

وَلِنَبْلُغَ الأَمَلَ البَعِيدَ بُوْثِيهِ تَدْنُو بِهَا لِكِفَاحِنَا الأَوْطَار

صَلَّى الإِلَهِ عَلَيَّ أُمَّتِنَا فِي جُلُوسَاتِهَا تَتَوَحَّدُ الأَنْصَار

لَا مِيزَ إِلاَّ بِالتَّقَى فَهُوَ الَّذِي لِعِلاهِ يَهْتَفُ فِي الوَرَى وَيَشَار

وَمِنَ التَّقَى أَنْ لَا يَمَيِّزُ نَفْسَهُ عَن غَيْرِهِ أَنْ بَاهِلِ الحُضَار

فَإِذَا تَوَحَّدَ صَفَّنَا دَانَتْ لَنَا أَجْوَاؤُنَا وَتَطَامِنُ الإِعْصَار

هَذَا الحَكِيمِ وَذَاكَ مَوْقِفِهِ الَّذِي عَنَتِ العَهُودُ إِلَيْهِ وَالأَدْوَار

الآيَةِ العَظْمَى الَّتِي آلاؤُهَا حَقْلٌ بِهِ تَتَشَابَكُ الأَثْمَار

وَالْحَجَّجَةَ الأَسْمَى الَّتِي إِعْجَازُهَا صَعَقَتْ بِهِ الكَهَّانَ وَالسَّحَّار

وَالمرْجِعَ الأَعْلَى الَّذِي لَجْلالِهِ هَفَّتِ القُلُوبُ وَرَفَّتِ الأَبْصَار

هَيَّا لِنَجْعَلَ مِنْ عَوَاطِفِنَا لَهُ سَوْرًا وَسُورَ العَاطِفَاتِ سَوَار

مَدَّ الإِلَهِ عَلَيَّ التَّشِيعَ ظَلَّهُ فَظلالُهُ عَزَّ لَنَا وَفَخَار

وَمِنَ شَعْرِهِ مَا القَى فِي الحَفْلِ التَّارِيخِي فِي النَجْفِ الأَشْرَفِ، لِلسَّنَةِ التَّاسِعَةِ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (١٣٨٧) هـ:

مَا لِشَبَابَتِي يَرْفُ نَدَاءٌ جَفَّ حَقْلِي لَمَّا أَطَلَّ الشِّتَاءُ

لَا الهَوَى يَسْتَشِيرُ قَلْبِي وَلَا الحَسَنُ بِنِجْوَاهُ يَخْفِقُ الإِيحَاءُ

أذبل الدهر عاطفاتي فعمري واحه من ذبولها جرداء

نفرت مني اللذائذ حتى فارقتني ظرافتي الغراء

أنا وحدي أعيش في عالم قد أطبقت فيه وحشه شوهاء

امعن الطرف في الفضاء فيرتد كليلاً قد فر مني الفضاء

ص: ٢٤

رَبِّ رَحْمَاكَ بِي فَمَا أَنَا إِلَّا بَشَرٌ يَسْتَفْزِنِي الْإِغْرَاءُ
مَلءَ هَذِي الْحَيَاهُ سَحْرًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِي فِيهِ لَذَّةٌ وَاشْتِهَاءُ
وَأَنَا الشَّاعِرُ الطَّرُوبِ الَّذِي قَدْ طَرِبْتُ مِنْ نَشِيدِ الشُّعْرَاءِ
مَا الَّذِي غَيَّرَ الْمَنَاطِرَ فِي عَيْنِي فَهَلْ قَدْ أَصَابَ عَيْنِي الْغِشَاءُ
أَوْ هُوَ الْعَمْرُ قَدْ مَشَى بِي بِدَرْبِ يَسْتَوِي النُّورُ فِيهِ وَالظُّلْمَاءُ
ذَهَبَتْ نَشْوَةُ الشَّبَابِ فَمَا فِي خَمْرِي لَوْ شَرِبْتُ مِنْهَا انْتِشَاءُ
وَاحْتَوَتْني دُنْيَا الْكُهُولِ غَرًّا لَمْ تَتَّقِفْهُ نَكْسُهُ وَارْتِخَاءُ
فَإِذَا بِي كَالطِّفْلِ يُولَدُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا تَخِيفُهُ الْأَشْيَاءُ
يَصْرَفُ الْوَقْتَ فِي الْمَنَامِ فَإِنْ فَزَّ اسْتَفْزَتْهُ صَرْخُهُ وَبِكَاءُ
هَكَذَا أَقْطَعُ الْحَيَاهُ بَلِيلٍ مَوْحِشٍ مَا لِشَاطِئِهِ انْتِهَاءُ
غَمْرُ الْحَزْنِ فَكَّرْتِي فَكَأَنَّ الْحَزْنَ لِلْفِكْرِ سَلْوَةٌ وَعِزَاءُ
هُوَ بَقِيَا الْحَيَاهُ مِنْ عَالَمٍ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُ فِي حَيَاتِي ذِمَاءُ
أَيُّهَا الْحَزْنَ أَنْتَ إِلْفِي إِذَا مَا فَارَقْتَنِي الْآلَافُ وَالْأَصْدِقَاءُ
فَمَعِيَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمَفْدِيُّ وَقَلِيلٌ فِي الْوَدِّ هَذَا الْفِدَاءُ
هَا هُوَ الْمَوْسِمُ الْمَقْدَّسُ وَافِي عَيْدِهِ وَهُوَ فَتْنَةُ غِرَاءُ
مَوْلِدِ السَّبِطِ عَالَمٌ تَبَارَى فِي مَدَاهِ الْأَنْغَامِ وَالْأَصْوَاءُ
يَحْتَفِي الْكُونَ فِيهِ فَالْأَرْضُ مِنْهُ فَرِحَتْ وَابْتَسَامَتْ وَهِنَاءُ
وَالسَّمَاوَاتُ حَفَلَتْ لِنَجْوَمٍ رَقِصَتْ مِنْ شُعَاعِهَا الْأَجْوَاءُ

وَلِدِ السَّبِطِ فَالْحَيَاهُ سَتَسْمُو بَوْلِيدٍ تَنْمُو بِهِ الْأَحْيَاءُ

هو كالفجر ينمحي الليلُ منه وتشعُّ الأجواء والأرجاء

هو روح الإسلام فيه استفاقت أُمَّهُ هَدَّ ركنها الإغفاء

هو معنى القرآن في كلِّ عضوٍ منه تهتَّز آيةُ عصماء

منهج الدين قد تجسَّم فيه فهو للدين منهجٌ وضاء

نسخ الله بالحسين قُشوراً قدَّستها الرعاع والغوغاء

ص: ٢٥

قد يراه منزهاً من صفاتٍ صرعت في جهادها الأولياء

فهو في ذاته الكريمه نورٌ وجميع الأنام طينٌ وماء

جدّه المصطفى ووالده الطهر عليّ وأمه الزهراء

قد سقاه النبي من عطره فانبعثت من وجوده الأشداء

فهو غرس النبوه البكر لا آدم ينمي له ولا حواء

هكذا هكذا ترعرع في جوّ يفيض الشذا به والسناء

أيهذا اللاحي دع النقد إنّي هائمٌ لا تصدني الآراء

أنا عبد الحسين وجّهت وجهي نحوه فهو قبلي الشّماء

وولاه ذخيرتي يوم لا تنفع فيه الأموال والأبناء

وبه أعب الصراط ارتكاضاً ليس لي فيه زلّة والتواء

يا أباالأصفياء من آل طه وبنوك الأئمه الأصفياء

أنت عبّدت للحياه طريقاً فيه تسعى الحرّيه الحمراء

وبضوء الجهاد لألأت جوّاً ظلّته سحابه دكنا

كنت فرداً لَمّا رفعت لواءً زحفت تحت ظلّه الكبرياء

وابن ميسون يحكم الدهر والناس عبيدٌ لحكمه وإماء

قمتَ بنى للمسلمين حياةً خطّطتها الشريعة السمحاء

النظام الصحيح يحكم فيها وجميع الأنام فيه سواء

يضمن الحقّ فيه لا الضعفاء تتولّى شؤونها الأقوياء

لا الثرى السرى يلعب بالسوق ولا تنزوى به الفقراء

شرعه الإقتصاد أن يكسب الربح مجدُّ في كسبه بناءً

وإذا حلَّ بالبلاد بلاءٌ كافحته الرُّعاع والنبلاء

وطنٌ يحضن الجميع وحكمٌ أهله في ظلاله سعداء

ثرت لا ناقماً ولكن لكي تصلح وضعاً سادت به السفهاء

فابن ميسون لا يكون أمير الدين وهو المعربد الزنء

ص: ٢٤

يحسب الناس كالقروء فيلهو بمصير البلاد كيف يشاء
تاره يترك المدينه للجيش وفيها الصحابه الأمانه
وزماناً يهاجم البيت بيت الله حتى ينهار منه البناء
وأواناً يحاصر السبط كى يسكت صوت تصحو به الدهماء
إنه صوت أحمد يتعالى منه فى سبطه له أصداء
ويضج الطغيان منه فيزجى بجيوش ضاقت بها البيداء
ما كفاه الحصار بل منع الماء ليقضى على الحسين الظماء
وتمادى فالسبط فى ساحه الموت وحيد حاطت به الأعداء
وهوى فى الثرى شهيداً فأمست تتباهى بمجده الشهداء

يا شهيد الإباء رعيًا ببقيا أمه مات فى دماها الإباء
كيف ننمى إلى علاك وقد برت علانا منا يد شلاء
كل يوم نقول يا ليتنا كنا فداء لمن حوت كربلاء
ولماذا هذا التفادى لأن السبط نجم به الحياه تضاء
بدماه سقى الحياه فرقت فوقها من طيوبه أنداء
لم يطق أن يرى يزيد إماماً للهدى وهو للفجور وعاء
فانتضى سيفه وهاجم دنياه بدین فيه تباهى السماء
هل نبا منه شمه لا فما للشوك كالورد نفحة ورواء
لم يجامل ظلماً ونهتف للبوره تحيى الحديقه الغناء
لم يطع باطلاً ونسجد للباطل لو حقت به الأهواء

أفيريضى ابن قالع الباب أن يرفع فى القدس لليهود لواء

ورضىنا بأن نعود بخزى طبعتنا بعاره العملاء

ربع قرنٍ ضجّت بنخوتنا الدنيا ورجّت من بأسنا الغبراء

وإذا ربع ساعهٍ تسحق المجد فيهوى إلى الحضيض العلاء

ص: ٢٧

صمدت فيتنام سبع سنين وهى فى البأس امه عزلاء
ما لتأريخنا دوى وما قام لها فى نضالها ضوضاء
هاجمتها واشنطن بسلاح ابدعت فى اختراعه العلماء
وهى تبدى بساله قدستها فى النضال الأقران والأكفاء
ومشينا إلى فلسطين نشدو بأغانٍ تفور منها الدماء
دول مستقلة وشعوب وجيوش ضجت بها الصحراء
فإذا فى شراذم نبذتها كل أرض لأنهم حقراء
طمعوا فى بلادنا فأقاموا وطناً منه تتبع الأرزاء
كل يوم لها هجوم علينا فيه تمحى من أرضنا أجزاء
أمس ضاعت يافا وحيفا ومنا اليوم ضاع الخليل والإسراء
ويلنا منهم غداً فاستعدوا لغد إذ يكون فيه اللقاء
خدرونا بالعنتريات حتى ضج منا الإبا وعج الفتاء
وبنا اللاجئون يعلو عليها الذل حتى كأنهم اسراء
قد كفانا ما قد لقينا فرققاً بالبقايا يا أيها الزعماء
السرايا أولادنا قد بعثناها قوى تنجلي بها الغماء
فإذا الجيش للزعامات سور فيه تحمى الألقاب والأسماء
وإذا القدس والجليل تذوبان ضياعاً وتنطوى سيناء
لو أرادوا انتصارنا كان فى الإسلام سيف لمجدنا ووقاء
أوليس الإسلام قد سار فينا فاتحاً تحتفى به الهيجاء
فانتصار الإسلام للعرب نصر لم تشبه الحزبيه الرعاء

أيها المسلمون نكستنا في القدس للدين نكسه وارتماء

فشعاع المعراج قد جلّته غيمه من خصومنا سوداء

هب أثاروا باسم العروبه حرباً خسرتها الحزيبه الشنعاء

فبلاد الإسلام أمست لصهيون مغاراً تعدو به الدخلاء

وحدوا الصفّ واهجموا قبل أن يستفحل الداء أو يحمّ القضاء

وقديّم عداؤنا فاتركوا الوهم فهيّئات أن يزول العدا

وبه صرّح الكتاب وجاءت تستفزّ الغزائم الأنبياء

فأزِيلوا هذى الحدود لتجرى للفتوح الكتيبه الشهباء

نحن والدين وحد الصفّ منّا فانجلت من عيوننا الأقداء

لا نعيد العهد الذى فيه سادت بيننا الجاهليه الجهلاء

فبطلّ الإسلام نجري وعين الله ترعى حتّى يتمّ الجلاء

ولنا من هدى الحكم دليلٌ فيه يجلى طريقنا ويضاء

آيه الله ما دجى الجوّ إلا وانجلى فى دعائه الإدجاء

وزعيم الإسلام إن أصدر الأمر تمشى فى الخافقين النداء

فله مرجع الحوادث لا ما ردّته السياسه الخرقاء

وبه سوف نستعيد حياة سلبتها اللصوص والأجراء

دام ضللاً على البلاد لتمتدّ عليها من فيضه أفياء

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، فى السنه العاشره، فى شعبان سنه (١٣٨٨) هـ:

عاد بى يومك للأمس البعيد وترديت شبابى من جديد

أنا والشعر وقد فارقتنى جوّه الساحر لَمّا ابيضّ فودى

عبث العمر بإحساسى فلا تزدهينى جلوه الحسن الفريد

وأنا الشاعر لا تتركنى نكته تقرء فى سفر الوجود

فات دورى أيها الصبح فما أنا إلا صوره الماضى السعيد

أترى يرضى بى الشعر ولم يبق فى قلبى سوى نبض وئيد
أنا لولا حبّ آل المصطفى لم يلن للشعر فى الأعياد عودى
هم أدلائى إلى الله بهم سرت للتوحيد فى نهجٍ سديد
وهم العصمه لى من سقرٍ وهم النهج لجنّات الخلود

ص: ٢٩

بولاهم سوف أنجو في غدٍ من ملاحات رقيبٍ وعتيد
هم أعادوني إلى الشعر لكي ينتشى من خمره الحفل قصيدي

يا شهيداً لم يزل في دمه يرسم المجد له كلَّ شهيد
يوم ميلادك فينا وثبُّ لهمودٍ وانطلاقاً لركود
يبعث الإيمان في أجوائنا فتفرّج الروح من بعد الهجود
فإذا الوضع رهيبٌ وإذا نحن نحيا في ليالٍ منه سود
عهدنا عهدك بغىٍ خنعت دونه الأحرار ذُلًّا كالعيود
أنت قابلتَ يزيداً واحداً بانتفاضٍ هزَّ أركان الوجود
ما ترى نصنع في عصرٍ به لو اميط الستر مليون يزيد
كنتَ فيه طاقةً إن فجرت ذاب منها كلُّ جبارٍ عنيد
بينما نحن وقد طاف بنا خورٌ في سَمِّه الطاقات تودي
ندعى الإسلام لكن سيرنا خالف الإسلام في كلِّ الحدود
ركبنا تاه بوادٍ موحشٍ ما به غير ذئابٍ وقرود
هاجمتنا نظّم مفعولها أنه يبتز أمجاد الجدود
كلُّ يومٍ ولنا من زحفها رجّةٌ تذكي بها نار الحقود
دونها الأبواب سدّتها كما تحبس الأطيّار في سجن حديدي
أيّما وجهتُ وجهي لا أرى لبني الإسلام عنها من محيد
فلهذا لذت بالسبط ولى من ولائى شافعٍ يرفع جيدي
أمل الراجي إذا خاب الرجا وملاذ الخائف الكابى الطريد

يابن من قد هزم الأحزاب في موقفٍ عن وضعه يعيى نشيدى

أصبح الإسلام يهتز به وجنود الله في ضغطٍ شديد

فإذا سيف أبيك المرتضى وحده يقضى على تلك الحشود

وإذا الإسلام فى أيامه يوصل الأعياد عيداً بعد عيد

عادت الأحزاب لكنّ لها منسر النسر وأظفار الأسود
ووراها العلم فى طاقاته طوق الأرض سهولاً بنجود
هاجمت جيلاً بديداً دأبه مقتل الأئمة فى الرأى البديد
أمه عزلى وخصم جاهز فأقلّى من عتابى أو فزيدى
فبماذا نكسب الحرب التى تنذر العالم بالويل المبيد
أبهذى الروح صه يا قلمى فيما فهت غنى للمستفيد
بك لذنا من خطوبٍ لم تطق صدّها عنّا قوى الشرق الصمود
فأعدها سيدي معجزة تلهب الإيمان من بعد الخمود

تهنياتى أيتها الحفل فى لحنك الرنان قد أنطقت عودى
باسم سبط المصطفى جدّتها دعوة شدّت طريفاً بتليد
أوليد تحتفى الأملاك فى فجره قدّس فينا من وليد
رضى الله به عن فطرس فتدانى منه من بعد الصدود
غير بدع لو أعاد الدين فى نهضه قال بها للأرض ميدى
فإذا حكم يزيد لعنه من فم الأجداد تُروى للحفيد
فهو من بيت سما فى قدسه وتعالى عن شبيهه ونديد
عنصر قدّسه الله فما شيب عرقاً بضلالٍ وجحود

من إلى الهادى انتمى يجتاز فى فضله الآماد فى قوس الصعود
فلهنّ فيه أصحاب العبا فهو فى مجمعهم بيت القصيد
ولهنّ المرجع الأعلى الذى سار بالإيمان خفاق البنود

آيه الله التي في حكمها سحقت كلّ غوىّ وعنيد

وحكيّم يشهد العصر له إنّّه معجزه الدين الحميد

دام للإسلام ظلّاً وارفاً وسلامى واحترامى للوفود

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في خامس محرم سنة (١٣٩٣) هـ:

ذكراك تخشع من تقديسها الفكر كالفجر من سحره الأبصار تنبهز

ص: ٣١

تبلى القرون وما زالت بروعتها مطلّة يتندى مجدها العطر
بالدمع يستقبل الإيمان موسمها كأثما عهدها للدمع معتصر
وافى المحرّم والآلام تصحبه فكلّ قلبٍ به للحزن مؤتمر
تجسّى الرزء مذ لاح الهلالُ على أفقٍ به شفق الأرزاء منتشر
يعيد كارثةً للحقّ معرضها ما زال للدهر منه الورد والصدر
مصيبةً تملأ الدنيا حوادثها فكلّ جوٍّ به من شجوها أثر
رزء ابن بنت رسول الله حين سعى بأن يحرك جيلاً هدّه الخور
جيلٌ أناخ عليه البغي متخذاً من الهدى مسلكاً للغى ينحدر
أقامه ابن أبى سفيان فى فتنٍ بها من الدين والإيمان ينزجر
باسم الشريعة يقضى فى الأنام بما تزوى الشريعة فى الفتيا وتستتر
من يا لثارات عثمانٍ قد انبعثت نشائد صهرت فى نارها العصر
يخون عثمان فى الجلى ويثأر من رهطٍ بتحريضه عن حكمه نفروا
سياسه اللفّ ما زالت حباثلها تصطاد ما شاء منها الحقد والوغر
سُمّ الزكى لكى يغدو يزيد له فرعاً به يتساوى الجذر والشم
وهيأ الجوّ للحكم الجديد فما هناك منزلٌ يزوى به الخطر
وراح كى يغتدى الإسلام مهزلةً على مشارفها الأهواء تستعر
له يزيد أميرٌ وهو مختلّع من كلّ مجدٍ به القواد تتر
لا الخمر يبرح حيناً عن مجالسه ولا الخلاء عن دنياه تستتر
وباسم دين الهدى يقتاد موكبه حيث الكرامه والأخلاق تنتحر
وحيث يصبح دين الله متجراً إلى مطامع فيها البغى يتّجر

هناك شمر للانقاذ منتخبٌ به العقيدة في الأواء تنتصر

سبط النبي ابن سيف الله من خشعت له الحوادث وانجابت به الغير

فقام بالثوره العصماء يهدم في قيامه ما بناه المارق الأشير

وكي تكون لكل الناس شامله فيعرف الكل من غابوا ومن حضروا

عاف الحجيج بيوم الحج معتمراً لحججه باسمها الإيمان يعتمر

ص: ٣٢

قد أعلن الثورة العظمى وراح إلى أرض العراق برهطٍ فيه يفتخر
أناخ بالرهط والأحداث مائجةً والبغى يزحف فيه جيشه القدر
تلك الألوف أتت كالسحب ناشرةً أمواجهها السود كي يُخفى بها القمر
إلى الحسين إلى ريحانه عبت بها النبوة والآيات والصور
حيث العقيدة تندى من عناصره فيملاً الجوّ سحراً عطرها النضر
وافت لتطفئ نور الله من أفقٍ في جانبيه جلال الله منتشر
فتقتل السبط والرهط الذي عجزت عن قهر إيمانه الأوعاد والنذر
فما استلان لضغطٍ من سماسره للحكم في عرضها الإيمان يختبر
بل سلّ للحقّ سيفاً ليس يغمده إلاّ بصدر أعاديه إذا هدروا
أو يحضن الموت قتلاً دون مبدئه والموت في الله فيه المجد والظفر
وهكذا اصطدم الجمعان منتصرين بالموت هذا وذا بالعيش منكسر
عاشت مع الحقّ أنصار الحسين وذى أمجادها بسناها الدهر يزدهر

وحيثما استشهد الصحب الكرام مضت آل النبي لساح الموت تبتدر
هوى على بميدان الخلود وقد قامت تنوح عليه البيض والسمر
وعاد قاسم للأبطال معجزةً كبرى تقدسه آلاؤه الغرر
وذا أبو الفضل والتاريخ مندهش من يومه وهو في الأحقاب مشتهر
وذلك الطفل والسهم المبير على وريده منه فكر الدهر منذر
مجموعه من نجومٍ من تلالؤها في كل أفقٍ تغار الأنجم الزهر

وأصبح السبط والأعداء تحصره فرداً ومن حوله أصحابه جُزُر
وفى الخيام بنات الوحي معولةً ترثي أعزتها والدمع منهمر
وقد أمضَ الظما فيها فأعينها ترى الضحى وهو مثل الليل معتكر
وأقبلت زينب نحو الحسين ومن ورائها زُمُرٌ من خلفها زُمُرٌ
ثواكل لم تجد من تستجير به إلا كفيلاً بدرّب الموت ينحدر

ص: ٣٣

تودّع السبط في نوح تصعده آهاتها وهي كالبركان تنفجر
حال يضيق به الحرف الرقيق ففي تصويره نكتت تعيي بها الصور
لذاك أختتم تصويري وأسمع ما تقول في شرحه الآثار والسير
ومن شعره ما أنشده في خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، في رابع محرم سنة (١٣٩٣) هـ:

أطلّ على الأفق كالكوكب فشعّ به جانب الغيّه
وفارق دارته مصحراً فندي به قاحل السبب
بقافله من نجوم الحجاز تضيء بتأريخها المذهب
قال النبي لهم مركز يطلّ على الدين والمذهب
وعززه ما روته الثقات مسلسله تنتهي للنبي
فهو خير الخلق في عالم يموج بكلّ دعوى وبى
يوجهها السبط مستنقراً به أى جيل له متعب
فقد صمم البغى أن لا يشدّ بدنياه فردّ عن الموكب
وهيهات أن يستلين الحسين جنباً إلى حكمه المرهب
لذلك وجه أذنا به لكى تصرع السبط في يثرب
ففارقه قاصداً مكّه ليأمن فيها من المعطب
وطارده البغى مستنجداً بنا بيسدّ في مخلب
ففارق مكّه كى لا يسيل دم الحقّ في البلد الطيب
إلى البيد حيث الرمال الظماء تفور بتمويجها الملهب
إلى أين يهرب والبغى لم يدع في المسالك من مهرب
ولكنّه سيد المسلمين ومولّى بكلّ جلال حُبى

ففى كلِّ قطرٍ له شيعهٌ تشيد بحكم الإمام الأبي
وفى الكوفه انبثقت ثورهٌ من النور فى جوّها المرعب
توالى علياً وفى حبّها له بغض أعدائه يختبى
وهذى رسائلها العاطرات تعبّر عن حبّها المخصب

ص: ٣٤

لذاك توجّه في ركبهِ لكوفان في سفرٍ منصب
ولمّا رأى البغى أنّ العراق سيحتصن الإبن بعد الأب
وأنّ بكوفان أنصاره تغنّى بموقفه المعجب
أعدّ الجيوش لكي يلتقى بها لا بما رام من مأرب
ورامت طليعتها أن تفوز بما وعد الحكم من مكسب
فعارضها الحرّ في موقفٍ تخلّد في الأدب المطرب
وجاء به قاصداً كربلاء بيومٍ من الجهد معصوب
هنالك قال الإمام الحسين هنا فليحطّ هنا موكبي
هنا سوف يشرق فجرى لكي يقول لشمس السماء أغربى
هنا تربتي وهنا قمتي تطلّ جلالاً على الأحقب
هنا سوف تصبح أشلاؤنا مطافاً إلى الشرق والمغرب
هنا نلتقى بجيوش الظلام لنكسحها بالدم الصيّب
هنا كربلاء فهيتا انزلوا لنصعد للعالم الأرحب
ومن شعره ما أنشده في رائد الحياه في محرّم سنة (١٣٧٢) هـ:

نفص النوم عن جفون الأمانى وتهدى يشقّ موج الزمان

هادء كالنسيم موجه الفجر رقيقاً كرفه الأفحوان

صاخباً كالزوابع السود هداراً مخيفاً كفوهه البركان

هادماً بانياً ولا يخضع التاريخ إلا لهادمٍ ولبانى

لم يكن ثائراً كما صوّرتة للأحاسيس ريشه الفنان

إنّه باعث الحياه بجيلٍ أسلم الروح للهوى والهوان

آن لولا الحسين ما سجّل التاريخ للشرق يقظه الوجدان

نفض الغلّ عنه واقتحم اللجّ جريئاً فى زحمة الطوفان

لم يرم سلطه فللملك درّب نجّمته الأطماع بالريحان

إنّه رائد الحياه إلى عصرٍ طواه الخنوع فى أكفان

صاح بالدهر فالتوى وتهاوت حلقات العروش والتيجان

ص: ٣٥

ويزيد في نشوه الخمر والحبّ وفي لذّة الصبا والأمانى

يتهادى بين المقاصير لا يحلم إلا بالهور والولدان

والجوارى الحسان مثل الأزاهير تهادت على مثنى القيان

يتخاضرن والخليفة يحسو كاسه في خلّاعه وافتتان

ومن شعره ما أنشده في شهر الدموع في محرّم سنة (١٣٦٢) هـ:

قف وحيّ مصارع الشهداء واسكب الدمع فوق تلك الدماء

والثم الأرض إنّها قد تسامت بذويها على نجوم السماء

بقعه ضمت الحقيقه فانظر كيف تزهر بنورها اللآلاء

أيها الحائر المشكك في التأريخ بين الإسراع والإبطاء

تبصر الحقّ ثمّ تحجبه عنك يد الجاهليه العمياء

تاره تنكر الضياء وطوراً تمعن الفكر في معاني الضياء

فاتك القصد كم تروح وتغدو خابطاً في مجاهل الظلماء

ردّد الطرف في الفضاء فسرّ الأرض مستودع بهذا الفضاء

واسأل الحادثات عنه عسى أن تسمع الصدق من فم الخرساء

مشهد الشمس لا يغيب عن العين وإن كان خلف ألف غطاء

فنفوس تموت كي تنقذ الدين وتشري بقاءه بالفناء

وجموع قد باعت الدين للدنيا وسارت تعدو وراء الثراء

تلك عادت رمز الفخار وهذى أصبحت وهى بؤره الأبواء

كيف تنسى ذكراً وقد هزّت الدنيا بوجه الشهاده الغراء

فدع اللفّ والخداع فلا يحجب نور الحقيقه البيضاء

قف نجدّد ذكرى محرّم بالحزن ونحيى أيامه بالبكاء

هو شهر الدموع كم فيه سالت قبلنا من مدامع وطفاء

ص: ٣٦

ذُكرت كربلا فَعادات من الذكري بكَربٍ يدمى الحشا وبلاء

يوم وافى لها الحسين بجمعٍ من بنيه وصحبه الأصفياء

رافعاً مشعل الهدايه يدعو جيله للشريعہ السمحاء

مفرداً عارض الزمان بعزمٍ مستجاشٍ وهَمِّه شَماء

موقفٌ يرهب القرون جلالاً فهي ترنو له بكلِّ احتفاء

بأذلاً نفسه فداء إلى الحق وأعظم بنفسه من فداء

أى نفسٍ تعزى لنفس رسول الله هدياً وتنتمى فى العلاء

قد تربت على هداه فَعادات حَزَّة من تلاعب الأهواء

أنفت أن تطيع فى الدين رجساً مستبيحاً للخمر والفحشاء

فاستشارت تحتجَّ جهراً وتبدي للورى رأيها بدون مرء

وأثارت عناصر الشرِّ والشرِّ قوَى الأعضاد والأعضاء

وتلاقى فى كربلا الفريقان بيومٍ معصوب الأجوأ

ففریق نزرٍ يلاقى فريقاً فيه ضاقت جوانب الصحراء

ذاك يدعو لدينه باعتقادٍ ويراعى دنياه ذا برياء

صرع الخير بعد ما كافح الشرَّ جهاداً بعزمه ومضاء

قد بكته السماء والأرض حزناً فابك حزناً لسيد الشهداء

ومن شعره ما أنشده فى الذكرى الداميه فى محرّم سنه (١٣٦٢) هـ:

أى ذكرى تفيض بالدمع والدم قد أحالت ملهى العواطف مأتَم

ينجلي كلِّ غامضٍ وسيبقى أبداً سرّها مدى الدهر طلسم

تستهلّ الناس الهموم إذا ما هلّ من افقه هلال محرّم

أترى من دم الشهيد عليه أثرٌ فهو يبعث الهمّ والغمّ

أم يعيد التاريخ روعه يومٍ منه حتّى الصخر الأصمّ تألم

حادثٌ أفجع القرون فلا تنفكّ من هول يومه تتبرّم

أى ذنبٍ جنى الحسين على الإسلام حتّى عليه بالقتل يحكم

أحرامٌ أحله من كتاب الله فى الناس أم حلال حرم

ص: ٣٧

أم لكى لم يمنح يزيد يد الذلّ والكافر المنافق ما اتم

هكذا سنّه الزمان فحقّ مستظامّ وظالمّ يتظلم

أبنى أيها العيون فما أشرف من أدمع على السبط تسجّم

واذكرى يومه العظيم وهل تلقين يوماً من وقعه الطفّ أعظم

واسألى كربلا لماذا قضى ظمآن والعلقمى بالماء مفعم

ولماذا رضت أضالعه الخيل ولم صدره الزكى تهشم

ولماذا على على الريح رأسٌ ينجلي فى شعاعه كلّ مبهم

ولماذا بالعود يضرب ثغرّ طالما بالصلاه والذكر تتم

ولماذا تسبى حرائر بيت صانه الله بالجلال وعظم

ولماذا الرضيع يرمى بسهم فيه رغم الظما عن الماء يفطم

أى ذنب هذا أما كان قلبٌ لبكاء الرضيع يهفو ويرأم

تأنف الوحش إن نسبت إليها مثله والكلاب عن ذاك تعصم

إنّ يوم الحسين أفجع قلب الحقّ فالحقّ نادبٌ يتألّم

لا ابن عمران فى البلاء يحاكيه ولم يلق ما رآه ابن مريم

فى سبيل الهدى استهان رزايا لو على الطود انزلت لتألّم

نوبّ لا يطيق إصغاءها سمع ولم يستطع على وصفها فم

لو احيطت بجنّه الخلد أضحى كلّ قلبٍ فيها يشب جهنّم

وإذا قُسمت على امم الأجيال ما افتترّ مبسّم وتبسّم

وإذا مسّت البحار لغاض الماء منها وفار من حرّها اليم

وإذا لاقّت البسيطة ساخت وهوى كلّ شامخٍ وتحطّم

وإذا للسماء طارت لقال النجم منها لله يا ربّي ارحم

كلّما طال وصفها قصر الفن بياناً وإن أبان وترجم

فهو سرٌّ يبقى معمّى ولغزٌ أبتأ في ستائر الغيب مبهم

ص: ٣٨

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في محرّم سنة (١٣٦٥) هـ:

أعنى بوحى منك إن خاننى الشعرُ وهيهات أن يسمو إلى سرّك الفكرُ

تحجبت حتى قيل إنك غامضٌ وأسفرت حتى انجاب عن لُبّه القشر

تطوف حواليك القرائح خُشعاً وتسعى لك الأقلام يكبو بها الذعر

أعنى عسى أنّ ألمس السرّ فالحجى تعصّى عليه الرأى والتبس الأمر

يناجيك غيرى بالدموع وأننى أراك تناجينى متى ابتسم الثغر

عليك سلام الله أى روايه على مسرح التأريخ يعرضها الدهر

أعدّها على الجيل الجديد رسالهُ تشعّ على الإيمان آياتها الغرّ

أعدّها على دنيا الزوابع نسمهُ ترقق فيها الحبّ وانتشر العطر

أعدّها أعدّها نغمهُ سرمديه تجمّد منها البحر وانفلق الصخر

أعدّها دماءً يسكر المجد لونها أعدّها إباءً باسمه يهتف الفخر

أبا الشهداء الأصفياء تحيه يقدّمها عن روحه شاعرٌ حرّ

هو الشعر لا يرضى بمقياس غيره فلي فيه إمّا زلّ بى مقولى عذر

نظرتك ما بين السيوف فراعنى جلالٌ عليه رفرف الحزن والبشر

تقدّست من فردٍ يهاجم دولهُ لسلطانها قد أذعن البرّ والبحر

فيا وقفه الإيمان فى ساحه الوغى تضعضع منها الشرك وانخذل الكفر

على رسلكم يا عاذلين فلهوى مقاييس يأبى فهمها الماجن الغرّ

فلا تلحقوها بالواقف إنّها لأنشوده غنى بها الأدب البكر

هى الثوره الحمراء عن فكر مصلح ترفع أن يهتاجه النفع والضّر

أراد لكي تحيي الحقيقه فانبرى إلى الموت لا يلوى به السهل والوعر

كذاك حياه المصلحين شهادةً يجدّ بها عصرٌ ويبلى بها عصر

إذا الروض لم تنفح أزاهره الشذى ولم تبهج الأرواح أدواحه الخضرُ

وإن عجز الصّداح عن وحى لحنه وغاض ولم يلعب بأمواجه النهر

ص: ٣٩

وإن فقد الوجه الجميل فتونه ولم يكشف الظلماء في نوره البدر
فكلّ عناوين الحياه ضلاله وكلّ ثراء في متاجرها فقر
وما الدين إلا قائد العقل للهدى له النهى في دنيا العقائد والأمر
إذا هجرت أحكامه أو تغيرت فكلّ حديث حول تأثيره هجر
أيغدو ابن ميسون خليفه أحمد وفي عرفه ما قاله أحمد نكر
ويحرم شرب الخمر في أمه لها إمام به يمسى ويصطحب الخمر
وتؤمن في يوم الحساب ولم يرع خليفتها يوماً حساباً ولا حشر
وتسكت عن هذى المهازل أنفس يلوذ الحمى فيها ويعتصم الثغر
ألا لا فإنّ الحقّ يأنف أن يرى مواكبه يقتادها الغيّ والغدر
وإن لم تساعده الحياه على المنى فلا بدّ أن يأتي بها الموت والقبر

على مهلكم يا تائيهين فإتما طريقكم وعزّ وصحراؤكم قفر
وراءكم ردوا فقد عبثت بكم أضاليل عرف كلّ أحكامه نكر
أفيقوا فإنّ العلم أبدى نواحياً من الحقّ أخفاها التعصّب والغدر
وخلّوا فلسطيناً وإسعافها فقد أقامت لحلّ العقد عقادها مصر
إذا أوغرت تلك الصدور فهذه أرتنا سلاماً يطمئنّ به الصدر
وشتان فكرّ ضيع الحقّ رشده وفكرّ تسامى أن يشوشه الوغر

سلام على يوم الحسين فإنّه أرى عالم الظلماء ما يصنع الفجر
وسجّل للأحرار منهجه الذى تهيج دم الثوار أسطره الحمر

تموت وتنسى الذكريات وذكره سيقى مع الأحقاب ما بقى الذكر

أحاول أن لا أسكب الدمع غيرة بأن لا يقولوا شاعرٌ خانه الصبر

ولكننى لا أملك النفس حينما أراه وقد حفت به البيض والسمر

بنفسى أفديه وقد هدّه الظما وأجهده فقد الأجه والكّر

ص: ٤٠

ولم يبق من أصحابه غير نسوه تراءى لها فى قتله الثكل والأسر

يطالها من برقع الدمع حسرةً وفى قلبه من فقد أحبابه جمر

فتطغى عليه سورةً علويةً بها يتساوى عنده الحلو والمرّ

وفى حضنه طفلاً يطوّق نحره من الظلم سهمٌ ناء عن مثله النحر

وحاشاه لم تلو الحوادث عزمه ولا راعه فى زحفه العسكر المجر

ففى ذمّه الإيمان أقدس موقفٍ له تخشع الدنيا ويرتجف الدهر

ويطعن قلب الدين بالرمح مالك ويخمد نور الله فى سيفه شمر

إلى أن قضى فى ساحه المجد فانقضى بذلك عهدٌ للهدى وانطوى سفر

لئن قام شطر الدين فى صبر حيدرٍ فقد قام فى قتل ابنه بعده شطر

ولم أر من قبل الحسين مجاهداً لمصرعه وافى يشيعة النصر

ومن شعره ما أنشده فى ذكرى الإمام الحسين عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٦٦) هـ:

يعيدك للتأريخ بالدمع والدم متى لاح مكسوفاً هلالٌ محرّم

فديتك ما أشجاك فى الحبّ نغمه يرفّ لها قلبى ويشدو بها فمى

عرفتك من قبل الحياه وبعدها ستبقى صدى حزنى ورثه ما تمى

عشقت الأسى شوقاً إليك لأننى أراك بعين الثاكل المتألم

يقول لعينى القلب والفم صامتٌ ذهولاً خذى وحى الشجون وترجمى

هواى مع الأحزان يحدو ركابه فغورى مع الركب المجدّ وأتهمى

وما ألفت دنيا الهوى قبل صبوتى عواطف صبّ بالدموع مقيم

وكم قائلٍ لى وهو منى هازلٌ أتبكى لهذا العالم المتبسّم

عذولى عذراً إنّ فى القلب قرحةً لذكر الذى أهواه والدمع بلسمى

ولو كان حزني في فؤادك لاغتدى نعيمك أقي صحبته من جهنم

ومستهزئٍ بالحزن عاثت بفكره أضاليل آراءٍ إلى الجهل تنتمي

يجادلني في مآثم السبط قائلاً من الظلم أن يحيي الحسين بمآثم

ولو قبل الجمهور قولي جعلت من محرّم للأفراح أبهج موسم

ص: ٤١

فيوم به الإسلام شاد كيانه جديراً بأن يهني به كل مسلم

فقلت له قد فاتك القصد فأتد لتهدى إلى مغنى وتحضى بمغنم

فما جزعى من نهضه يهتف الإبا لها ويراهما المجد أرفع ميسم

وليس لأن الدين ألفى بظللها حماه وفى أمثالها الدين يحتمى

ولكن لآلام على السبط قد جرت متى أتذكر شجوها أتألم

بنفسى وحيداً فى الجهاد مكافحاً عدواً يلاقيه بجيشٍ عرمرم

وأصحابه صرعى على الأرض حوله ونسوته مذعورة فى المخيم

وفى حضنه الطفل الرضيع مرفقاً يعالج سهماً فى ورديه مرتضى

وقد شعب السهم المثلث قلبه وزاد على آلامه أنه ظمى

ويسقط فى الميدان وهو بحاله يضيق بها وضعا فم المتكلم

ويذبجه شمر ويرفع رأسه سنان ويهدى من دعى لمجرم

وتسبى حريم الله وهو ثواكل تحن إلى خدرٍ وتبكي على حمى

خطوبٌ إذا استقرى المؤرخ سفرها لما سار إلا من عظيم لأعظم

فعدراً أبا السجاد طفحه شاعرٍ يحاول أن يرقى إليك بسلم

وأنت الذى قد حاول الفكر سبره فغاص ببحرٍ من معانيك مفعم

لذاك اتخذت الدمع للشعر مجهراً يرى فيه أسرار الوجود المطلسم

فما كنت إلا عالماً مترامياً يشع بأقمارٍ ويزهو بأنجم

وحاولت أن أزداد معرفهً به فكل خيالى دونه وتوهمى

فيا شعر إن رمت الخلود ومجده فصل على يوم الحسين وسلم

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في محرّم سنه (١٣٦٧) هـ:

على ذكرك التأريخ يصحو ويسكرُ وفي ظلّك الأجيال تُطوى وتنشُرُ

وباسمك تستوحى السماء عواطفاً تحاول أن تسمو إليك فتقصر

فما أنت إلاّ النور سيرك ظاهرٌ وسرّك في دنيا ظهورك مضمّر

وما أنت إلاّ الروح كنهك غامضٌ وفيضك مثل الشمس بل هو أظهر

ص: ٤٢

نهضت فهبّ الحقّ والخلد خلفه يهلل ذا شكراً وذاكك يكبر
نهضت بوجه البغى وهو بزوه مدلُّ على الأيام ينهى ويأمر
فما هي إلاّ جولةٌ وتقهرت كتائبه في خزبها تتعثر
وما الفجر إلاّ ثورةٌ فلكيةٌ بها الكون من سجن الدجى يتحرّر
ولولا صراع البذر في الأرض لم يقم من اليابس المنخوب ريان أخضر

مضى ابن أبى سفيان للقبر واثقاً بأنّ الذى أبقاه هيهات يُقبرُ
فهذى بلاد المسلمين بعهدته تشيد وفي أيامه الغرّ تفخر
وهذا يزيد والنفوس تخافه وترجوه فهو البحر يُرجى ويُحذر
يخلفه للحكم ذخراً بظّله ستفرع آصال الرجاء وتثمر
وتبلغ أحلام القرون اميّه ويعرف منها الدهر ما كان ينكر
ولم يخش بأس الهاشميين بعدما قضى الصلح فيهم أن يساوا ويقهروا
نعم ربّما طافت عليه وساوس فتدعره باليأس واليأس يذعر
ففى يثرب لو ساعد الدهر فتيه ترى أنّها بالأمر أولى وأجدر
لها فى قلوب المسلمين جلاله تهاب وشأن فى البلاد مقدر
ويا ربّما يقوى على كيد بعضها فيدحره والكيد بالكيد يدحر
فيزعم أنّ ابن الزبير مراوغٌ بفطرتة حتّى على الدين يمكر
وخطوه عبدالله وهى قصيرةٌ يخاف عليها بالمزلق تعثر
ولكن بماذا يستر الشمس إن بدت وما كان ضوء الشمس بالكيد يستر
فهذا حسينٌ والعناصر باسمه إذا ما جرى ذكر الخلافه تجهر

يؤهله للعرش مجدً مؤثلاً يؤسسه طه ويعليه حيدر
وفضلاً إليه الفجر ينسب نوره ودينٌ به الإيمان يزكو ويطهر
وروحٌ هي الآماد حدّاً وإنّها لأعظم منها في الجلال وأكبر
أيمكن أن يدنو يزيد لمجده وتأريخه من بؤره العهر أقدر
وهب أنّه بالجبر حاول بيعةً من الناس كيف ابن البتوله يجبر

ص: ٤٣

وحَيَّرَه الأمر الرهيب وطالما بموقفه أنداده قد تحيَّروا
وغامر في فرض النظام ولم يكن إذا ما وعى صوت الحجى يتهور

وقام يزيد ضاحكاً بسلوكة على كلِّ ما سنَّ الشيوخ وقزروا
تنمَّر حتَّى حطَّم القيد داعياً لحرِّيه فيها الهوى يتنمَّر
وأطلق دنياه من الدين ساخراً بقوم بهم اسطوره الدين تسخر
فما شأن بيت الله وهى بنايه مقاصره منها ألدُّ وأنضر
وهل كان غير الجهل قائد امه إلى حجَّه راحت تخبِّ وتنفر
سينسفه لو ساعف الدهر عابثاً بأحلام قوم حوله قد تجمهروا
ويهتك أستار العقائد أنَّها ضلالٌ بأبراد الهدى تتستَّر
وراح يناجى الكأس بالسرِّ قائلاً لمثلك من بالسرِّ جاهر يعذر
وودَّعه مذ صاح داعى السما به إلى الله يا مغرور فالله أكبر
وعاد إليها ناقماً من شريعته بها الصوم معروفٌ بها الخمر منكر
صحا ساعه من سُكره فاسترا به مقام على دنياه أمسى يسيطر
وأضحكه أن يقتدى قائد الهدى إلى الدين عقلٌ بالشرائع يكفر
ولكن جرى ما قد جرى فليقم به كما يقتضى ناموسه ويقدر
سيصبر حتَّى ساعه النصر والفتى إذا رام نصراً فى الملاحم يصبر
فطالع أسرار البلاد فلم يجد سوى نفرٌ عن حكمه قد تأخروا
وما كان لولا السبط يهتَم فيهم لأنَّ مقاييس الهوى تتطور
ولكنه روحٌ تسامى وجوهراً تجرَّد بالأعراض لا يتغيَّر

لذاك قضى تفكيره أن يزيحه وإن عابه قومٌ وعاداه معشر

وقدّر أن يغتاله بعصابه ضمائرهما بالمال تشرى وتؤجر

إلى البيت سار ابن البتولة ناقماً على حاله منها الشريعة تضجر

وما كان يبغى الحجّ في عامه الذي يغصّ بآلاف الحجيج ويزخر

ص: ٤٤

ولكنها الروح التي ثار حقدها على الوضع فاهتاجت له تتذمر
وهاجر قبل الموقفين بليله بها النجم غاف والكواكب تسهر
وسائله عن أمره القوم فانشى يجيب بأن السير أمرٌ مقدر
وفى قوله سرٌّ يضيق بنشره بياني ويعيى الشعر لو كان يشعر
وكان احتجاج صامتٌ وتأهب لثوره فكر باللظى تتفجر
وفى كربلاء حيث البلاء مخيمٌ بأجوائها راح الحسين يعسكر
وكان قتالٌ لا تزال دماؤه تسيل دموعاً فى القرون وتمطر

فقل للذى يعزى إلى ابن سميّه مصارع أبطالٍ مدى الدهر تذكر
أعد نظراً فى الحادثات فإنها رموزٌ بها الأسرار تخفى وتظهر
أكان ابن ميسون بريئاً وباسمه يهمهم شمرٌ سيفه ويزمجر
ومجزره التاريخ لولاه لم تكن لها قصه بالدمع والدم تسطر
وهل حملت للشام إلا بأمره بنات ابن عمّ المصطفى وهى حسر
أيقوى عبيدالله نغل سميّه على الفتك ببن الطاهرات ويجسر
ويعلى على الأرماع أروس فتية يشع بها الليل البهيم ويسفر
ويسبى بنات الوحى وهى حواسر تسب بأفواه اللثام وتزجر
ويهدى سبايا الطف للشام ذلّه على عجبٍ إن قدمت تتأخر
ويؤسر زين العابدين مقيداً ومثل ابن سبط المصطفى كيف يؤسر
ويحضرهم فى مجلس الخمر هاتفاً يزيد على نخب انتصارى أسكر
فيضرب ثغر ابن البتول وثره يدمدم بالكفر الصريح ويهذر

نوائب يعبى العدّ عن حصرها وهل تُحدّ رمال البيد عدّاً وتحصر

ومن شعره ما أنشده فى شهادة الإمام الحسين عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٦٨) هـ:

شهادة الحسين نهجّ به يفتح للشيعة باب الوجود

لا نبلغ الغايه إلا إذا ثارت مساعينا لنزع القيود

الظلم لا نهضم تأريخه وإن بدا مؤطراً بالورود

ص: ٤٥

الموت خيرٌ من حياهٍ بها لموقد الجلاّد نغدو وقودٌ

روح حسينٍ لم تزل حيّه فينا تغدّينا بسرّ الخلود

لئن تحمّلنا الأذى فترهً مرّت بها أياّمانا وهي سود

فإنّنا كنّا بها نغتذى حقداً ولا يثور إلاّ الحقود

سيفهم البغى بأنّا له في مرصديّ عن كلّ عينٍ شرود

وإنّنا نعدّ آثامه فإنّ للحساب يوماً عنود

لم تزل الزهراء مهضومهً تنتظر الثأر بصبرٍ كؤود

ولا يزال الكسر في ضلعها يندى وما تضحج منه الكبود

سقيفه القوم إلى الآن ما زال بها الكيد يثير الحشود

ولم يزل حقّ عليّ بها يهضم من جانب حزب اليهود

نار ابن خطّابٍ إلى الآن ما زال في كلّ بيتٍ عمود

ولم يزل مروان في مأمنٍ من ظلّ عثمان يثير الحقود

وابن أبي سفيان في حكمه لغرس بيت المال منّا خضود

ولم يزل يزيد مستهتراً يحسب دنيا الدين دنيا القرود

يا أيّها الشيعي في روحه والروح إن حلتّ تولّى الجمود

زحفك للآمال زحفٌ فقم نعبد الدرب بهدم الحدود

ألقي علينا السبط في كربلا درساً به انهارت جميع السدود

الحكم للثوره انشودهً أيقظ فيها السبط دنيا الهجود

ثار على الطغيان في فتيهٍ قد هاجموا الدهر بعزمٍ صمود

لم يبلغوا السبعين قد قابلوا جيشاً من البغي يسدّ النجود

تواردوا على اعتناق الردى فعانقوا الحور بيوم الورود

من صبيه شبت ومن شيخه زاحمت الشباب تحت البنود

قد صمدوا حتى قضوا صرعاً يظفي عليها المجد أزهى البنود

ومن شعره ما أنشده باسم الحسينيه في جمادى الثاني سنه (١٣٧٥) هـ:

ص: ٤٦

حيها ترفع للخلد بناها أمه تبنى على الأرض سماها

تبنى فكره جباره يتمنى الدهر لو كان أباه

تنشأ الجيل كما شاء العلى يقظاً يرفع للنجم علاها

فى بيوت أذن الله بأن يقبس الفجر سناه من سناها

شاد عليها على بعدما أسس المجد لها بالوحى طه

ومن الزهراء فاحت باسمها نفحة قد أسكر الروح شذاها

وإلى السبط انتمت فاكسبت ربه آفاقها لا تنهاى

يقف الخلد على أعتابها خاضعاً يلثم بالعين تراها

حيها عادت إلى أمجادها وعلى أجوائها هزت لوها

وبنت باسم ابن طه ندوة للعلا يكبو السها دون مداها

الحسينيه لحن خالد تسكر الآذان وقعا والشفاهها

الحسينيه حقل يانع بنماها ثمر الوعى جناها

الحسينيه دنيا حره تتلاقى بالأمانى طرفاهها

الحسينيه رمز جامع يتساوى الكل معنى فى فضاها

الحسينيه أم مدرسه ترشد الروح إلى الحق أتجاهها

تنفح التاريخ روحاً فترى ركه ينشر حياً من تراها

ها هو الإسلام فجر صاعد يعمر الدنيا رخاء ورفاهها

ورسول الله فى موكبه ما رأى مشكله إلا قضاها

وعلى يرشد السيف إلى عثرات طال فى البغى ذراها

وتهدأت كربلاً مختالاً بضحايا زلزل الكون أساها

فحسينٌ والصفايا الغرّ من آله سالت دماها ودماها

فى سبيل الحقّ ضحّت كلّ ما ملكت من هذه الدنيا يداها

ومن شعره ما أنشده فى عزاء الحسين عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٨٦) هـ:

فى أمان الله لا كان الرحيلُ موقفٌ من ذكره الدمع يسيلُ

ص: ٤٧

جثُّ مطروحةً فوق الثرى وسبايا بات يرهاها العليل

يا أباالفضل ويا حامى الذمار هذه اختك فى السبى تُداؤ

حرم الله بدت مهتوكه وبنات اللات يخفيها الخمار

ومن شعره ما أنشده فى عزاء الحسين عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٨٥) هـ:

ليه التوديع لا لاح الصباح فحيمى زينب إن لاح يباح

تلك أشلاءً على وجه الثرى ورؤوس فوق أطراف الرماح

ما علينا يا أباالفضل جناح وعراب البين بالترحيل صاح

فيتامى يعصف الأسر بهم وأيامى زادها التكل نباح

ومن شعره ما أنشده فى الشهيد الخالد فى ذى الحجة سنة (١٣٩٠) هـ:

هزّه البغى فاعتلا مشمخزا يتحدّى الطوفان مدأ وجزرا

يتحدّى الطغيان فى قمه الفتك فيلوى قواه طياً ونشرا

راح بينى الحياه فى عالم الموت وينشى الخلود زهواً وكبرا

حجّ للحقّ فى الطفوف وخلّى الحجّ فى مكّه وما فيه يجرى

قصد اللبّ كى يذيب به النفس وخلّى للناس لوناً وقشرا

أى شىء تحوى المظاهر والواقع عنها قد بان سراً وجهرا

ما انتفاع الهدى بدين يزيد يتبى دنياه نهياً وأمرا

أترى الضدّ يوجد الضدّ والضدّان لن يجمعا مقاماً ومسرى

كيف ينهى عن الشراب وديناه شرابٌ يزيد العهر سكرا

كيف يدعو للدين وهو بعيدٌ عنه وضعاً ونازح عنه فكراً

هزّه الموقف الوخيم وفار الدم فى عرقه إباءً ونُكراً

ثار للدين حين أصبح مرمى ليزيد وحين أصبح جسراً

ومضى يهدم الحدود بإيمانٍ يعنّ الوجود نوراً وعِطراً

ص: ٤٨

ثار كالفجر هاجم الليل بالنور فولى الدجى انخذالاً وفرّاً

لم يره الطغيان يمتلك الدنيا ويغزو الآفاق برّاً وبحراً

فتحدّاه مفرداً بوجودٍ وسع العالمين دنيا وأخرى

واستشاط الطغيان غيظاً فه - ز الأرض ذعراً وطبق الجو شراً

سدّ بالجيش كلّ دربٍ لكيلا يجد الثائر الخطير مفزاً

وتعالّت في كربلاء شعارات تهزّ الأجيال شعراً ونثراً

ذاك جيشُ سدّ القفار وهذا رجلٌ حلّ فيه جيلٌ وقزاً

ذاك بالسيف رام نصراً وهذا بالهدى والصلاح حاول نصراً

ذاك يبغي استعباد حرٍّ وهذا يتوخّى أن يجعل العبد حرّاً

وتلاقى الخصمان وامتُشق السيف وضاق المجال كزاً وفرّاً

وتهادى الطغيان لما هوى السبط شهيداً وماس تيهماً وفخراً

رافعاً رأسه على الرمح كى يملأ فيه القلوب خوفاً وذعراً

فإذا بالحسين يفتح للأحرار دنيا تندى جمالاً وسحراً

وإذا بالطغيان يصبح عاراً عنه ينأى الزمان عصراً فعصراً

وإذا رأسه الشريف جلالٌ فيه راحت دمشق تسبق مصراً

ومن شعره ما أنشده فى نشيد الإمام الحسين عليه السلام فى سنة (١٣٦٧) هـ:

أى ذكرى تحتفى فيها قلوبٌ وعيونٌ وتحبى يومها الدامى دموعٌ وشجونٌ

باسمها تهتف أجيالٌ وتهتزّ قرونٌ وتناجى طيفها الباكى قيودٌ وسجونٌ

لك يا يوم الشهيد جئت أبكى بنشيدى فتقبّل دمعه ضاقت بمجراها الجفون

يوم عاشوراء لا تنشى مآسيه العصور هو فى الفكر شعاعٌ هو فى القلب شعورٌ

ثار فيه السبط والحرّ على الضيم يثور وتمادى بابن ميسون طموحٌ وغرور

ص: ٤٩

موقفٌ يشجى المشاعر عنه فكر الدهر قاصر فهو فى التاريخ نازٌ وهو للتاريخ نور

ترك البيت حسين الطهر خوفاً من يزيد وهو كهفٌ يلتجى فى ظلّه كلّ طريدٌ

رامياً فنجاً لفتحٍ طاوياً بيداً بيداً ناوياً أن يحكم الكوفه بالنهج الحميد

فله فيها عهدٌ وجنودٌ وبنودٌ وسيوفٌ من حتوفٍ وقلوبٌ من حديد

غير أنّ الفلك الجارى على حكم القضاء قد أبى إلا بأن ينزله فى كربلاء

لتفيض الأرض فى أندى دموعٍ ودماءٍ وترى أفجع مأساهٍ بها عين السماء

آه يا يوم الحسين لك تبكى كلّ عين قدّست فى دمك الزاكي دماء الشهداء

أين من سبعين ألفٍ فى الوغى سبعون باسل ذاك للعيش وذا للموت قد جاء يناضلُ

بارك الله لهم ما تركوا عذلاً لعاذلٍ ومضوا للخلد أحراراً كما تقضى الشمائل

خلفوا السبط وحيداً يصرع الطاغى المريدا ما سمعنا قبله أن يغتدى المخذول خاذل

هاجم الجيش بسيفين كلامٍ وحسامٍ فقضى حقهما بين احتجاجٍ واصطدام

ظامياً يستقبل الموت وماء النهر طامى باسمًا شوقاً إلى الله ودمع العين هامى

شغل الحبّ وجوده فلذا اجتاز حدوده عبر الدنيا إلى الأخرى بأمنٍ وسلام

وزّعت أعضائه البيض ورضته الحوافر وعلى السمر تعالى رأسه كالنجم زاهر

كيف ترضى سنّه القرآن أن تُسبى الحوائر وعلى النيب تجوب البيد من جانٍ لجائر

أبنات الوحي تُؤسر وحجاب الله يُحسر آه ما أفجع ذكراها على مرّ الأعاصر

ص: ٥٠

ومن شعره ما أنشده في وصف جهاد الإمام الحسين عليه السلام ومقتله في عاشر محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

هَبَّ والموج صاخبٌ هَدَّارُ فتلاشى بعزمه التَّيارُ
بعثته رساله النور للظلمه ضاعت في موجها الآثار
فانبرى يكشف الضباب بفجرٍ من سناه ليل الحياه نهار
هاتفاً يوقظ السبات بوحىٍ وثبت من نشيده الأفكار
أى عزمٍ هذا الذى يتحدّى دوله أذعنت لها الأقطار
قادها حسبما أراد غوىً مسخته الآثام والأوزار
لاعبٌ بالحياه يعصرها خمراً عليه مهما أراد تدار
وعلى اسم الإسلام ينشر حكماً خالفته الآيات والأخبار
قاصداً أن يمحو من الأرض ديناً حاربتة أجداده الأشرار
أين عنه حتى يراه أبوسفیانٍ ذاك المنافق الغدار
انّ في حكمه سيأخذ ثأراً لم يزل منه في القلوب أوار
سوف يمحو بدرأً وأحدًا بيومٍ فيه للكفر تدرك الأوتار
سوف يُنسى محمّدٌ وبنوه حينما مجد دينه ينهار
وبهذا التَّيار ثار يزيد فهو في كلّ مسلِكٍ إعصار
وتحدّاه وهو فردٌ حسينٌ بوجودٍ كالشمس نورٌ ونار
ترك الأهل والديار وما للحرّ أهلٌ بيوم الوعى وديار
قاصداً كربلاء في فئه قد جاءها الوعى فاستطار الخمار
كربلا داره النجوم وأفقٍ أشرقت في سمائها الأعمار
كربلا جتّه الشهاده إذ في دمها خلّدت بها الأحرار

كربلا مهبط الرساله أوحاها إمامٌ عنت له الأعصار

الحسين الشهيد من صار فجراً بسناه ليل الخطوب ينار

صاحب الموقف الذي لم يزل في درسه كلّ عبقرى يحار

رجلٌ واحدٌ يقابل حكماً ملاً البيد جيشه الجرار

ص: ٥١

ووراه عياله ثاكلاتٍ وحواليه ترقد الأنصار

وعلى الرمل طفله يحضن السهم وتجري دماه وهى غزار

أين عنه أولاده أين عنه إخوة فى الوغى إليها يشار

كلهم صرّعوا بسيف أعاديه وها هم على الصعيد نثار

وقف السبط ينذر العصر والعصر بسكرٍ لم يجده الإنذار

ويؤدى رساله الدين والدين أسيرٌ تقوده الكفار

لم يعقه عن الوظيفة وضع فيه تمحى وتسقط الأدوار

ومذ القول ضاع فيها ولم يصرع هواها التوجيه والتذكار

سلّ سيف الجهاد يحصد فيه رأساً عشعشت بها الأوغار

هزم الجيش وهو سبعون ألفاً كجراذٍ يثيره الإعصار

لا يمين ولا يسار ولا قلب فقد ضاع فى اليمين اليسار

لفّ فى سيفه الصفوف فطارت بشباه قياده وشعار

من هجوم الحسين عاد نهار الطفّ ليلاً يثور فيه العُبار

ومذ النصر رفّ لطفاً عليه وتهادى نسيمة المعطار

جاء منه النداء أين مضى الوعد أما للعهد منك اذكار

وهنا عاد للوداع فهبت حوله نسوة علاها اندعار

هذه زينب وقد وقفت فى حاله يعتريه منها انبهار

أهى من زمره الملائك أم امراه أهدقت بها الأخطار

هى أدرى من غيرها بحسين فهو قطبٌ به الوجود يدار

أحد الخمسه الذين تعالى طهرهم أن تشوبه الأتذار

هو في رتبته من القرب لا تدركها الأولياء والأبرار

جاءها للوداع ثم يلبي ربه وهو طائع مختار

كيف تجرى رحي المقادير حتى يجرف القطب موجه الزئار

فأشار الحسين صمته ففينا يا ابنه الوحي تختفي الأسرار

ذاك عهدٌ وللعهود مقامٌ قدسته الأئمة الأطهار

ص: ٥٢

أنا ماضٍ لمصرعي وستبقى حرمي كي ينال منها الإسار
أنتِ مسؤولَةٌ عن السبي إِمّا هاجمتها الأخطار والأكدار
إنّها لم تشاهد الأسر من قبل ولم يؤذ ركبها التسيار
إنّها لم ير الأجانب منها طرفاً كيف لا يقبها الخمار
إنّها إنّها وأمسك لَمّا زينب فاض دمعها المدرار
وهنا ضمّتها الحسين لصدرٍ منه فاضت لصدرها الأنوار
هدأت زينب فودّعها السبط وقد ماج سيفه البتار
ومضى للجهاد فاضطرب الجيش وزاغت من بأسه الأبصار
وهناك ابن سعدٍ صاح أتد رن فثارت منه قنا وشفار
فاستدار الجيش الرهيب عليه فهو قطبٌ لفتكه ومدار
فرقاً هاجمته بالسيف والرمح وبالنبيل بعدها الأحجار
وقف السبط يدرى الرمي عنه حينما اشتدّ عَصْفُه الزخار
كسر الجبهه الشريفه صخرٌ منه في جبهه الحياه انكسار
رفع الثوب يمسح الدم لَمّا صار منه على العيون ستار
فرمى صدره المقدّس نذلٌ خرق القلب سهمه الغدار
فهوى للثرى ليستخرج السهم وقد شبّ جرحه النغار
فاستداروا عليه وهو مسجى في ثرى يستطير منه الشرار
يشهرون السيوف كي يقطعوا رأساً به الحقّ كوكبٍ سيّار
رجعوا حينما رأوا فيه سرّاً عنه تعبى عقولها الأغرار
وتهادى شمرٌ إليه بسيفٍ أرهفت حدّه له الأقدار

واعتلا صدره وأمسى يحزّ النحر والكون هائج موار

وعلى الرمح شال شمس المعالي فاعتري البدر من سناها السرار

وإلى الشام راح فيه لكى ينهار مجدُّ به ويطوى فخار

ومن شعره ما أنشده فى رثاء الإمام الحسين فى ١٧ محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

ذكراك انشودةً جنّت بها النغمُ بلحنها يبتدى الشادى ويختتمُ

ص: ٥٣

وشاطىءٌ يلتجى فيه الغريق إذا خارت قواه وموج الموت ملتطم
مشى الزمان بما فيه وموكبها ما حرّكت ركبته الأحداث والأزَم
كم أروعن رام أن يطفى أشعتها فأحرقته ولوّث افقه الظلم
فأصبحت فى جبين الدهر ساطعاً كالشمس من نورها الظلماء تنهزم

نهضت بالسيف حيث الحق مضطرب من الضلال وحيث الدين مضطرب
وحيث تلعب أهواء وأخيلة سود فتهدم أمجاداً وتندم
يزيد والقرد يلهو فى محاسنه والكأس فى كفه بالخمير تبتسم
على مقام رسول الله متكأ يلهو بأحكامه كيداً ويحتكم
والمسلمون بمرآهم ومسمعهم تلك المهازل فى الأوساط تنتظم
قد هدّها الرعب من حكم قواعده على جماجم من يحتجّ تدّعم
القتل والسجن والتشريد عاقبه لقول لا فى مقام قوله نعم
فقمتم فى وجهه والدهر يعضده وأنت وحدك دنيا ملؤها برم
وجئت والأهل والأصحاب متخذاً من كربلاء قومه تُنسى بها القمم
قدمت للموت كى تحيى به افقاً للمجد فى ظلّ الأحرار تعتصم
قدمت فى فتيه كالشهب زاهرة ونسوة كان فيها الصون يحتشم
اولاء من خير أهل الأرض تعرفها مواقف جفّ من تحديدها القلم
وتلك عصمه آل البيت تحرسها قداسة قد رعاها البيت والحرم
فصفوه الخلق حفّت فيه لا سقط من المتاع ولا صمّ ولا بكم
تفهّموا موقف السبط الشهيد وفى دنياه عاشوا وفى تاريخه انسجموا

رجالهم شهداء الحقّ يرفعهم دمّ تفيض منه العزّ والشمم
نساؤهم اسراء ما شكت عنتاً ممّا اصيبت ولا زلت بها قدم
كانت مشاعل تهدي الركب في طرقٍ ما رفّ في جوّها نورٌ ولا علم
وللرؤوس على الأرماع هيمنه كأنّها شهبٌ يجلو بها العتم
يكاد حاملها من فرط هيبتها يهوى على الأرض لولا القائد الجهم

ص: ٥٤

كانت أناشيد دنيا تلتظى غضباً على يزيد ومن دنياه تنتقم
جفت عليه الدما فازداد منظرها رعباً كجمرٍ عليه رفرف الضرم
آيات قرآن يوم الطف أنزلها يزيد في مجلسٍ باللهو يزدحم
رأس الحسين بطشت الرجس ينكته بالعود لا ناقد منه ولا سئم
يلهو بها وبنات الوحي تنظر ما يجرى وقد مضى فيها الوهن والألم
يا دهر سجّل فإنّ اليوم يرقبه غدٌ به صور التأريخ ترتسم
ومن شعره ما أنشده باسم كربلا في تاسع محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:
كربلا كعبه الهدى والفداء مشرق الخالدات من كربلاء
كربلا معدن البطولة والعزّ وكنز الرجولة العصماء
كربلا داره الشهادة تزهو في ثراها مصارع الشهداء
كربلا مركز الحسين عليها رفّ نوراً جلاله اللانهائي
كربلا مهبط الملائك ترعى حرم القدس قبله الأولياء
كربلا جنّ الفضائل تهني بجناها قوافل الصلحاء
كربلا قطعة من العرش إذ فيها يجيب الدعاء ربّ السماء
أرضها للسماء عادت سماءً تتلأأ كالكوكب الوضاء
تربها المسك فيه للروح ترويح وللداء فيه كلّ شفاء
إذ به من دم الحسين عبيرٌ مسكّر للإبلاء والكبرياء
ودم السبط ينتمي لوجودٍ هو فوق الحدود والأجواء
ولهذا للداء صار شفاءً إذ به من عبير ذاك الفضاء

يا شهيد السماء فالملاً الأعلى لذكرك حافلٌ بالعزاء

هب أزالوا شعائر الحزن بغضاً لعلّي وآله الأئمّاء

هل يزيلوا لوعه تعصر الأرواح حزناً فتحتمي بالبكاء

أفيخبو الولاء من قلب شيعي تغذى بالروح نور الولاء

عطش السبّ صار منبع أطفافٍ يروى الخلود بالآلاء

ص: ٥٥

ودماء الشهيد صارت شعاراً لانتفاض الحرّيه الحمراء
قد تلاشى يزيد والسبط شمسٌ تفضح الموبقات بالأضواء

كن كما شئت يا معاند فالليل سيطويه يوم عاشوراء
وسينهار برجك الموحش الداجي بنور الولاية للألاء
ومن شعره ما أنشده في منع العزاء في ثامن محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

إيه رمز الخلود في عالم المجد تحدّث حدودك الحداثتُ
أفتغضى عنها ليكسف نورٌ فضحت في شعاعه الشبهات
أو تريهم برهان ربك إعجازاً بدنياه تبطل الترهات

ربّ إنّ الحسين للحقّ ضحى كلّ ما تزدهى به التضحيات
كلّ شيءٍ ضحاه كي ينقذ الدين وتزهو آياته البيّات
وغدا للفداء امثولة كبرى تهادت في ظلّه الثورات

أفترضى يا ربّ أن تطفئ الشمس ظروفٌ أحداثها قاسيات
أفتطوى ذكرى الحسين ولم تنشر لها في سمائنا رايات
أيروح الدم الزكى هباءً لم تشاطره بالدم الجبهات
أفتنسى شعائر الله عاشوراء لا ضجّة ولا حركات

ومن شعره ما أنشده باسم يوم الحسين عليه السلام في عاشر محرّم سنة (١٣٩٦) هـ:

فيضى دماً فلقد أطلّ محرّم شهرٌ اريق من النبى به دمّ

فيضى دماً يا عين إنّ جراحننا فى الروح منه وجودنا متألم

فيضي دماً إنّ الولايه ضرّجت بدمٍ به إيماننا يتظلم

فيضي دماً إنّ الحسين جروحه بوسامها تأريخنا يتوسم

فيضي دماً فلكربلاء فجيعةً منها تضحج الكائنات وتلطم

الله يا يوم الحسين فإنّه أبكى الملائك جوه المتهجم

ص: ٥٤

يومٌ به كسفوا لآل محمّدٍ شهياً يضىء به الزمان المظلم
يومٌ تجارى الشرك والتوحيد فى آماده وجرى القضاء المبرم
ومشى الحسين إلى يزيد محطّماً حكماً له كلّ القوى تستسلم
فيزيد والدنيا تدار بأمره وحسين والإيمان فيه مجسّم
يتصارعان فذا يلوذ بجيشه هرباً وذاك بروحه يتقدّم
وضع به حار الزمان وعالّم معناه من كلّ العوالم أعظم
فردٌ وتاريخٌ وشوكة دوله كلّ الشعوب لعرشها تُستخدم
يغزو مواكبها الضخام بهمه روحيه منها أشدّ وأضخم
يغزو وينظر للسماء فروحه من وحى أسرار السما تُستلهم
يغزو ويهجم والحشود ترى به ليثاً على تلك البهائم يهجم
يغزو ويرشد جيله فحسامه ولسانه فيما يحاول توأم
الشام يعضده العراق تكوّناً جيشاً على حرب الحسين ينظّم
ووراهما دنيا يزيد وإنّها جباره فى حكمها لا ترحم
وقفت تصارع سبط من بجلاله أمسى يزيد على البريه يحكم
سبط النبى محمّد يغتاله حكمٌ بتاج محمّد يتعمّم

ورث ابن ميسون الحكومه مثلما بالإرث عاد إليه حقّ مضرّم
فبها يحاول أن يشيد عهده وبه يبىد كيانه ويهدّم
غلبت عليه صلافة أمويه فيها يحلّل ما عليه محرّم
ومطامع غرس الشباب بدورها فنمت وراح بما ستثمر يحلم

هدم الحدود وراح يعبر كلما عن سوره كان المراقب يحجم
فالدين تشريع تصرم عهده والعدل جبل فيه يقنص مغنم
والحق يخلقه القوى بأسه والصدر ما فى ظلّه يستنعم
والحكم ما يرضى السيادة شرعه والحب ما فيه ينال الدرهم
تلك المبادئ بعض فلسفه بها وعى ابن ميسون يغور ويتهم

ص: ٥٧

وبها أقام حكومته دُستورها أن يهضم الظلم الذي لا يهضم

ومضى يطبقه على أعماله فحياته فيها النظام يترجم

قتل الحسين عقيدة أموية موروثة في نفسه تتكتم

وأبانها في ليت أسياسي ففي أبياتها تلك العقيدة ترسم

هذا يزيد في حقيقته فضع فيها النقاط لكي بيان المبهم

ورأى الحسين الجبل وهو مخدّر يتقبل الدعوى ولا يستفهم

ورأى شريعته جدّه في عاصفٍ للكفر يهدر بالدماء ويرزم

حمل الرسالة ناهضاً في فتيه من أهله فيها الشريعة تعصم

ترك الحجاز إلى العراق لأنّ في كوفانه حيث الوصي يهينم

ويجب آلافاً بها تدعوه كي يقتادها فهو الإمام الأعظم

فالدين أصبح في يد هدامه فيها شريعته جدّه تتحطم

فمضى لينقذه وكانت كربلا للدين افق فيه تزهو الأنجم

جمعت فجيعة كربلا الضدين إذ هي مأتّم أبداً كما هي موسم

فيها انقضى حكم الطغاه كما بها حصلت فجائع لا يطيق بها فم

ومن شعره ما أنشده باسم يا سماء الحسين في سابع محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

يا سماء الحسين كم فيك رفّت أنجم من عقيدته ونضال

ودموع من أعين أسهرتها صوراً من مجنحات الخيال

أعين ترمق الولاية دنيا من جلالٍ وعالماً من جمال

وبها موكب الحسين تهادى في جنان نديه وظلال

موكب يحرس الإله معاليه فيختال في سماء المعالي

وتمرّ القرون فيه فيزداد بهاءً على ممرّ الليالي
فكأنّ الحسين فجر البطولات وأفقٌ يشعّ بالأبطال
فتحامته وهي تجتاز دنياه خشوعاً مواكب الأجيال
بيد أنّ النظام قد خرقتة أزمه أرغمت انوف الرجال
فتحدّت جلاله وأزالت أطراً سورت حدود الجلال

ص: ٥٨

وهنا ترمق السماء الجماهير وتدعو بخشعه وابتهاال

أنت عظمت شأنه فلتدافع عن علاه بعزك المتعالى

ومن شعره ما أنشده فى أربعين الإمام الحسين عليه السلام فى صفر سنة (١٣٩٦) هـ:

أربعين الحسين ما زال يغلى بدماء أصلت شجون القرون

يهضم الدهر كل حادثه فيه وقد غصّ فى شجاها الدفين

لوّنته الدماء بالحزن والدمع فأمسى يثير قلب الحزين

وتنادت به الملايين فى الأجيال تحيى شعاعه بالآنين

فترى المؤمنين من كل صوب فى احتفال ليومه المحزون

يتهادى لكربلا موكب الحزن وقد فاض بالأسى والحنين

يتهادى عبر القرون وما أثر فيه عصف العدا المشين

وإلى الآن لا يزال ولن يخمد إشعاعه مثار الجنون

سوف تبقى هذى المواكب يرعاها ولاء يحيى بظل مصون

توالى الأعراض لكنما الجوهر يبقى فى كنزه المكنون

شيعه المرتضى تموت وتحى بولاه رغم اضطراب السنين

قل لمن رام أن يعيق خطاه بشكوك موهونه وظنون

عد مهاناً فإنما حب أهل البيت قد شيب فى وجودى وطينى

إنما رمته لأقرب منه أن تزيل الشذى عن الياسمين

أنا أحيا على ولاء حسين ولئن ذقت فيه طعم المنون

كن كما شئت أن تكون فقد صاغ إلهى من حبه تكوينى

فعلی اسم الحسین شقّ فمی مذ شقّ دربی إلی الحقیقه دینی

هل ترانی أکید عنه ومنه مبدئی بل له تعود شؤونی

وإلیه یوم الحساب معادی وکتاب الولاء فوق یمینی

ومن شعره ما أنشده فی ذکرى العباس علیه السلام فی محرم سنه (١٣٨٠) هـ:

ضریحک معبدی الأرفع له الروح من هیبه تخشع

ص: ٥٩

ومثواك لى كعبه لم يزل يطوف بها قلبى المولع
قصدتك والركب قد كلكت به عثراتٌ بها يضلع
وقد قطب الجوّ يأساً ولا بآفاقه أملٌ يلمع
حدث بمواكبنا طعمه بغير أناشيدنا تسجع
غواة يسيرها مأثم ويحدو بآثامهم مطمع
تهدّ العقائد كى لا يعوق مطامعها حاجبٌ يردع
لقد شحنت بأمضّ العداء وثارَت كما عصفت زعزع
وقد شحذت من رقيق الحبال سلاحاً حوادثه تفرع
متى التفّ فى جيد مستنكرٍ لها خاله حيّه تلسع
فيهوى ويسحل جثمانه كما يسحل الجذع إذ يقلع
شوارع كركوكٍ كم سجّلت لها صوراً عرضها يفجع
ولولا مشاهدكم فى العراق وفيها لشيعتكم مفزع
لشاهدت فى كلّ قطرٍ لها ككر كوك مجزره توجع
ولكنكم للورى عصمه بها كلّ نازله تدفع

إليك فزعت وقلبي دماً يسيل وعيني أسى تهمع
اعاتب فيها أخاك الذى هو النار ملمسها يلذع
أيسكت عن طعمه لم تدع لبيتكم عمداً يرفع
تصول عليكم بإلحادها وإلحادها صارمٌ أقطع
أيدرى أبو الفضل إنّ الغرى بها ضاق عالمه الأوسع

يضجّ فضاء بأوكارها وفيها دسائسهم تقبع

تشنّ على الدين غاراتها لينهار جانبه الأمتع

وتطعن أعلامه كي يباح لأوباشها مجدّها الأورع

وما ذاك إلا لأنّ العراق بلادٌ بها الدين مستودع

وإنّ الغرى سماءٌ بها نجوم الهدى أبداً تسطع

ص: ٦٠

مضت حُقْبٌ وهو شمسٌ بها عن الشرق كلَّ دجىً يقشع
وكم قد تحدّته سود الخطوب فمزّقتها نوره الممتع
فهيهات أنّ يتعالى إلى سماه غرابٌ لهم أبقع
ولكننا قد جزعنا بما لقينا فجننا لكم نجزع

أبالفضل شرفنى منزلٌ بنورك عنوانه يطبع
جوارك يشرف فيه النزيل ويرفع مركزه الأوضع
وللضيف عند المضيف الكريم قرىً فيه أحلامه ترتع
ومنك قرأى مصيرٌ به مكائدهم لهم ترجع
ويستيقظ القوم من سُكره بها كلّ ما اكتسبوا ضيعوا
وإلا لتقطع هذى الحبال رؤوساً بآثامها تفرع

أبالفضل باسمك غنى الأحاء وهلهل قيثاره المبدع
فموقفك الفذّ يوم الطفوف به كلّ مكرمه تنبع
غداه استفزت بك الحادثات فرحت لأواجها تصرع
وهزّ لواك أنين الصغار يصعده عطشٌ موجه
فخضت الفرات وجيش الطغاه به غصّ شاطئه الممرع
وكظّ الظما قلبك المستشيط وقد ضمّك المنهل المترع
وحاولت عباً ولكنما أصاب بك المنظر المفجع
نساءً تلوب وقد رفرفت بإحضانها كالقطا رُضع

تطوف به وتراعى الحسين بعينٍ تغصّ بها الأدمع
هنالك فى عذبات الخيام عطاشى بحرّ الثرى صرّع
فأوحى لوعيك موج الفرات كما جئتنى ظامئاً ترجع
فكانت رسالتك المنتقاه سقاء رجعت بها تسرع
تخبّ بها وجيوش الطغاه ذباب تمزّقها زعزع

ص: ٦١

وراحت تلوذ بظلّ النخيل سيوفٌ بها ترجف الأذرع

لتقطع منك اليمين التي لها السيف من كفّها أطوع

وتبتزّ منك الشمال التي لها كلّ ذى حاجهٍ يضرع

ويخسف بدر بنى هاشمٍ عمودٍ بإجرامها يصدع

فتهوى وتندب أدرك أخاك فيهرع كالليث إذ يهرع

راك وجسمك نهب السيوف فما شدّ عنها به موضع

فراحت تعبر عنه الدموع بلحنٍ يضيق به المصقع

وعاد ليستقبل الطاهرات بقلبٍ به ضاقت الأضلع

ولم يبق روحٌ بهذى الحياه فكلّ عناوينها تخدع

فلا الشمس تبهج ألوانها ولا البدر يزهو له مطلع

ولا الفجر تحلو به يقظَةً ولا الليل يهنى به المضجع

فقد كنت روح حياه الحسين فبعدك واحاتها بلقع

ومن شعره ما أنشده فى مصرع أبى الفضل عليه السلام فى محرّم سنه (١٣٨٤) هـ:

يطلب الإذن والصراع رهيبٌ وصليل السيوف لحنٌ طروبٌ

بطلٌ تعرف الميادين مرماه ففيها له مجالٌ رحيب

كسر الجفن كى يغطى دمعاً نثه الحزم والإباء المهيب

سائلاً من أخيه فى الصمت إذناً للوغى وهو مطرقٌ مستريب

رفع الطرف نحوه السبط إشفافاً وفى القلب وجدّه مشبوب

ثم مرّت عليهما فترةٌ يقصر عن وصفها الأديب الأريب

وأجاب الحسين والألم القاتل معنى فى لفظه مصبوب

كيف تمضى عني وهذا لوائي بك قد رفّ مجده المرهوب

إنّ جيشي إذا مضيت سينهار عليه رواقه المطنوب

أنت للنصر رمزه فإذا فارقتني زال رمزه المحبوب

أنت سيفي يوم الجهاد فإن بنت سينبو حُسامي المخضوب

كيف أحيا من بعد موتك والنور إذا غبت عن حياتي يغيب

ص: ٦٢

فأجاب العباس والألم الصارخ قبل الجواب كان يجيب
كيف أحيا ومن دماء أجبائي عفر الثرى ندئ خضيب
إخوتى كلهم على الأرض أشلاء عليهم عصف الرياح هبوب
أفيقي في الغمد سيفي وهذى زعقات الوغى بسيفي تهب
أنت بين العدا غريبٌ وأبقى ساكناً إن ذاك وهمٌ غريب
لك رمز الفداء عشت لأفدى لك نفساً إلى الفداء تثوب
يا أخي منك أطلب الإذن للموت وبالحرث يدرك المطلوب
وتعالى من العطاشى نشيدٌ مستثيرٌ تذوب منه القلوب
وهناك الحسين قال وفي عينيه دمعٌ من الفؤاد صيب
يا أخي هدى بكاء اليتامى وبكاء اليتيم لحنٌ مذب
فأت بالماء للصغار فقد أذواهم الحزن والظما واللهيب
منع الماء عن حریم رسول الله رهطٌ لدينه منسوب
حرّموا منبع الفرات على السبط ومن شاطئه يروى الذيب
أحماء القرآن تفعل بآبن الوحي ما يستعيد منه الصليب
ما جناه الحسين حتى تلاقيه بحربٍ منها الرضيع يشيب
حاربت آله بكلّ سلاحٍ موحشٍ منه تستريب الحروب
عطشٌ قاتلٌ وضغطٌ مبيدٌ وهتافٌ مردٍ وفتكٌ عجيب
والذى حرّز في فؤادى صراخ لرضيع فؤاده مشعوب
فابع نهر الفرات واملاً سقاء فعسى فيه للصغار نصيب
ومضى يحمل السقاء إلى النهر وللجيش فى الشواطى وثوب

ودّع السبط صنوه بيبكاءٍ منه حتّى صمّ الصخور تذوب

كلّما همّ أن يفارقه نازعه فيه قلبه المجدوب

كيف يبقى حيناً ويمضى أبوالفضل إلى الموت إنّ ذاك غريب

ورأى الجيش صوله الحبّ في الحرب فللسيف ثورة وهبوب

تتلاشى الصفوف ذاك شمال يتهاوى ضعفاً وذاك جنوب

ص: ٦٣

فبيد الحسين صفًا وصفًا بأبي الفضل ضائع منكوب
طاقه ترجف الجبال وزحف كل جيش أمامه مغلوب
فرأى نغل سعد أن يرجع السبط ويبقى العباس وهو حريب
أمر الجيش أن يؤمّ خباء فيه يعلو للثاكلات نحيب
ورآه الحسين فارتد كي يحمي حريم الإله وهو كئيب
ومضى يهزم الجموع أبوالفضل وحيداً وقلبه ملهوب
قاصداً شاطيء الفرات بعزم تتلاشى من شفرتيه الخطوب
فبيد الألوف لا سيفه ينبو ولا وعى عزمه مخلوب
عنده الضرب عاده ولقاء الموت عيد به الفؤاد طروب
سيفه ثورة على البغي منه أخذت درسها العتيد الشعوب
علم المستظام كيف يردّ الضيم وهو المظفر الموهوب
بطل عن قواه تعبي البطولات وينهار حدّها المضروب
ورث السيف عن أب باسمه السيف تسامى له جلال رهيب
أخلق الوضع عهد حيدر لكن بأبي الفضل عاد وهو قشيب
وأعيدت أيام صفين في الطفّ ومنها قد رفّ فجر خلوب
بطل يزاحم الفيالق كالليث يلاقى الأغنام وهو غضوب
زاحف يقصد المسنّاه والجيش عليها لواؤه منصوب
فأباد الجموع منها وباتت وهي ملك لسيفه مكسوب
قحم الماء فارساً بفؤادٍ لاهب كظّه الضما والوجيب
ملاً الكفّ كي يبّل شفاهاً جفّ حرّاً منها الأديم الرطيب

فترأى له الحسين وأطفال ظمأٍ حول الحسين تلوب
فرمى الماء من يديه وقد شاطره فى الوفا الجواد النجيب
ومضى يملأ السقاء لُتروى منه أمُّ قد جفَّ منها الحليب
وانثنى للخيام يزحف والجيش به سدّت الربى والسهوب
فطواه بسيفيه وهو غير أن وقد فاض غيظه المحجوب

ص: ٦٤

هزم الجانبين فانخذل القلب وضاع النظام والترتيب
وتوارت فلوله وهى تخفى نفسها وهو كالعفرنى وثوب
فضلال النخيل أضحت مكنّاً لوجوهٍ فيها تعيث العيوب
بينها ابن الطفيل وهو شقئى كل جرمٍ منه إليه يؤوب
شهر السيف يرقب الليث والليث بعيداً عمّا يروم الرقيب
جذّ منه اليمين فالتقط السيف بيسراه والدماء تصوب
منشداً إن يكن قطعتم يمينى فهو أمرٌ مقدّرٌ مكتوب
سوف أحمى دين الهدى بيسارى فيسارى لها الجهاد يطيب
وإذا باليسار يجتذّها ندلّ فيهوى منها الحسام الخضيب
ورمى عينه لعينٌ فغطّى نورها الجرح والدم المسكوب
لم يرعه الذى جرى حيث أنّ الماء ما زال يحتويه الذنوب
لهف نفسى عليه لَمّا رأى الماء على الأرض من سقاه يسيب
هزّه منظر السقاء وفيه مزقٌ من سهامهم وثقوب
غار فى الرمل ماؤه فانتظرا ر الطفل للماء منه حُلْمٌ كذوب
أيّها الموت أين أنت فما لى بعده فى الحياه عيشٌ رغب
وإذا بالعمود يفلق منه رأسه وهو ساهمٌ مكروب
فهوى للثرى ونادى أخاه الوداع الوداع حان المغيب
فعدا نحوه الحسين وفى العين اندفاقٌ وفى الفؤاد شوب
ورمى نفسه عليه وللجيش اضطرابٌ من وضعه ووجيب
ساعهٌ توقف الزمان عن السير ويومٌ على الحياه عصيب

ذاك سبط النبي يحضن صنواً وزّعت جسمه الضبا والكعوب
يا سماء اصعقي فهذا مصاب فيه أودى الإسلام سهّم مصيب
ثمّ كانت مناظر لوداعٍ من شجاها وجه الزمان قطوب
ورثاءً من الحسين ووضّع من أبى الفضل عنه يعيى الخطيب
مصرع الليث فى الطفوف سيبقى مدهشاً حوله تطوف الحقوب

ص: ٦٥

ومن شعره ما كتب على الضريح الجديد بالذهب الذى شيده فقيد الاسلام السيد الحكيم لأبى الفضل العباس عليه السلام فى شعبان سنه (١٣٨٣) هـ:

ضريحك مفزعنا الأمتع به كل نازله تدفع
وبابك للخلق باب النجاه تلوذ بعروته الروع
أباالفضل والفضل يُنمى إليك فأنت لألطافه منبع
ويا بطل الطف هذا لواك على كل شاهقه يرفع
وهذا حُسامك انشوده بها ينتشى البطل الأروع
وجودك والسهم قد شك فيه شعار لعليائه تخشع
وكفاك مقطوعتا نغمه بها كل مكرمه تسجع
ورأسك يرفع فوق القناه هو الشمس فى افقها تسطع
تعاليت من مجمع للجلال غوالى الجمال به تجمع
وقدست من شاهد للإخاء بذكراه أدمعنا تهمع
ضريحك كعبه وفد الولاء إليه قوافله تسرع
لشيعتكم فيه يعلو الأئين لكم وتسيل به الأدمع
لقد حاولت أن تنال الخلود به همم فى الولا وُضع
وأن تقرن الشمس فى مجدها وطالعها أشنع أسفع
فهب إليها ولاء الحكيم وثار كما عصفت زعزع
وسفه أحلامها فانجلى باشعاعه جوها المفزع
ورد إلى شيعه المرتضى كرامتها حكمه الأرفع
ودام على الدين والمسلمين ظللاً إليه المنى تفزع

وحاز الخلود سمى الخليل بمجد سما افقه الأوسع

أضاف لتأريخ أجداده سطوراً كشمس الضحى تلمع

وقد سجل الوحي تأريخه ضريحك إن ساء المفزع

ومن شعره ما سجّل على صخره وضعت تحت الضريح على قبر أبى الفضل العباس عليه السلام فى ربيع الأول سنه (١٣٨٤) هـ:

ص: ٦٦

طاوولي قبه السماء اعتلاء واكسفى الشمس رفعه واجتلاء

أنت للخلد صخره أثبتتها قوه الحق فى الحياه بناء

فيك كنز الإيمان طلسمه الله فضاعت فيه القرون هباء

هو رمز البقاء فى فلكك لم يحو إلا ما سوف يلقى الفناء

بطل الطف فيك والطف أفق جاوز الأفق أنجماً وسماء

هاهنا قد ثوى أبو الفضل دنيا تسحر الروح روعه وصفاء

هاهنا مشرق العقيدة يزهو بشعاع غطى الوجود سناء

هاهنا جسمه الموزع مكنوز عليه ظل الإله أفاء

واليدان المقطوعتان يشيران لمعنى أعيى الحروف أداء

أيها الصخره العظيمه باهى بعلاه الأملاك والأنبياء

رفع الله للحكيم مقاماً دونه يخشع الزمان اختداء

آيه الله ما تحداه باغ بقواه إلا تلاشى عياء

شاء أن يسبق الحياه بمعنى عنه أعيى تفكيرها ايحاء

بعد ما أنشأ الضريح نشيداً أسكر الفن روعه وبهاء

أرسل الآيه التى رفعتها قدره الحق فى الخلود لواء

صخره أبدعت بها فكره الفن فلاحت قصيده غزاء

صان فيها للجعفرىه شأناً قد أعاظ الحساد والأعداء

بارك الله فى عزيمه إبراهيم إذ حاكت القضاء مضاء

صارع الحادثات حتى تلاشت وتسامى جهاده كبرياء

ومن شعره ما سجّل بالذهب على باب حرم أبي الفضل العباس عليه السلام في محرم سنة (١٣٨٥) هـ:

يا أباالفضل أنت لله بابٌ رُفعت للسماء منك القبابُ

كعبه المؤمنين حجت إليها عاطفات فيها الولاء مذاب

ووفود الأملاك تهبط شوقاً لمقامٍ لله فيه اقتراب

ص:٦٧

كم صلاة لله تعرج فيه ودعاء في ظله يستجاب
أنت باب الحسين دنيا وأخرى فله منك جيته وذهاب
من يزوره من غير بابك ألفى حاجزاً حوله يقوم حجاب
منك يجزى على الولاء ثواب بك ينفي عن الموالى عقاب
أنت سرّ القبول في العمل المقبول لا ما قامت به الأتعاب
فتحت للجنان باسمك باباً شيعه الحق والوسيله باب
صنعته بأصفهان فأمسى تحفه يحتفى بها الإعجاب
حملته إليك تطوى الفيافي بولاء تضح منه الشعاب
وتباهت بنصبه في احتفال فيه للدين نصره واكتساب

يا أباالفضل انّ مجدك أسمى من حدودٍ يحيط فيها الحسابُ
يا شهيد الإيمان يومك فجرٌ للهدى تزدهى به الأحقاب
يستقى الحق من دماك فيحيا بك حكماً من الزمان يهاب
باسمك الحرب قد تنادت فأمسى في قلوب الأبطال منك ارتياب
وتباهى الحسام مذ حملته يد ليث له الكتائب غاب
قد ملكت الفرات بالسيف لكن لم تذقه وفي حشاك التهاب
آية للإخاء قد ألهمتها روح حرّ يضيق عنها الإهاب
أنت أوحيت للفتوه لحناً بفم الخلد هادر صخاب
الوفاء الرهيب ما زال منه في حشا الدهر رجفه وارتهاب
ويداك المفطوعتان أطلا كمنارين والفضاء ضباب

وتسامت بك الشهاده لما منك أمسى لها يمتّ انتساب

أنت سرّ الحياه فالكون قشرٌ فارغٌ أنت أنت فيه اللباب

ما لهذا التراب فضلٌ ولكن فضل ربّي فيما حواه التراب

وامتياز الإنسان في ملكاتٍ قد أشارت لفضلها الألقاب

ومن شعره ما أنشده في رثاء العباس عليه السلام في محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

ص: ٦٨

قصد الفرات وقلبه متلهَّبُ والموج في شطآنه متوثَّبُ
والجيش يرقب شاطئيه بيقظه منها الكواكب في السما تتعجَّب
وبنو الحسين وصحبه في حاله يبكي لها حتّى العدو ويندب
قد أثر العطش المذيب بها فلا تلقى سوى أشباحها تتقلَّب
وهنالكَ الطفل الرضيع وأمه صُرعا وفي الأحشاء جمراً ملهب
فأثارت الصور الرهيبه نخوةً من فارسٍ منه المواقف ترهب
وأتى أبو الفضل الحسين ودمعه لغمه عن العزم المصمّم تعرب
يبغى النزال لكي يخفّف ثوره في روحه منها الجوارح تتعب
فالحرب أفنت كل من يهواه من صنو ومن خل له يتحبّب
وقضت على جيش الحسين فلم تدع إله قرماً في المعسكر يرقب
فقتالهم فرض يحتمه الإبا فبه يؤدى بعض ما يستوجب
أذن الحسين له فراح كأنه نسر يحلق أو هزبر يغضب
حتّى إذا امتلك الفرات بسيفه والجيش راح عن الشريعة يهرب
خاض الخضم وقلبه متلهَّب من حرّه ولسانه متخشّب
لكنه ما بلّ منه لسانه بل عاد وهو من الظما متشعب
ملاً الذنوب وعاد يزحف قاصداً أن تستقى منه العقيله زينب
أن تستقى منه سكينه فالظما قد هدّها فلها وجود متعب
أن تستقى الأطفال منه فإنها فوق التراب من الظما تنذبذب
حاطت به الأعداء وهو يردّها بحسامه فيه يجد ويلعب
لفّ الكتائب بالكتائب هادراً كالسيل عن مجراه لا يتنكب

بطلُّ له الأبطال تخشع في الوغى فله حُسامٌ كالمتيه مرعب
فأشار للغدر ابن سعدٍ قائلاً لابن الطفيل إليك هذا المنصب
فانساب يستر بالنخيل ظلاله وبكفه لفتك سيفٌ مقضب
جدُّ اليمين فبزها فإذا به يساره يلقي الجيوش ويضرب
وابتز آخر بالحسام يساره فغدا كليث بُرٍّ منه المخلب

ص: ٦٩

وعلاه نذلٌ بالعمود مهشماً رأساً له ينمى الجلال وينسب

ورمى بسهم البغى آخر عينه فخبث كما فى الجوّ يخبو الكوكب

وأصاب سهمٌ جوده فإذا على وجه الثرى أمواهه تتسرب

وهناك طاح على الصعيد منادياً أدرك أخاك فإنّ حينى يقرب

فانقضّ كالصقر الحسين ودمعه من حزنه فوق الكريمة يسكب

يبكى أخاه مؤبناً وبقلبه ما لا يسجل بالحروف ويكتب

أخى غبت وإنّ شخصك حاضرٌ فى خاطرى هيهات عنه يغيب

أخى مات العيش بعدك حيث لا معنى لعيشٍ بعد موتك يعجب

أنا أنت فى كلّ الموارد فانتظر أجلى فمنا سوف يجرى الموكب

ومن شعره ما أنشده فى رثاء العباس عليه السلام فى ٧ محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

يا أباالفضل والكرامه هذى ليلهٌ تنتمى إليك افتخارا

تحتفى الشيعة الكرام بذكراك وتجرى لك الدموع الغزارا

تعرض النبل والبطولة فى عرضك دنيا تعلق الأشاء شعارا

تحدّى الجيش اللهم كإعصارٍ يلفّ الديار والآثارا

فتفرّ الألوف منك كنسرٍ فى سماه يهاجم الأطيّارا

وتخوض الفرات تحمل للأطفال ماءً وللنساء الحيارى

لم تذقه ورحت عنه كما جئت إليه والقلب يلهب نارا

أحسينٌ يظمى وتُروى فذا عاّرٌ تسامت عنه الأباه الغيارى

وتحدّرت للخيام كتّيارٍ يلفّ الأنجاد والأغوارا

وتصدّت لك الجيوش لكى تأخذ من قاهر العساكر ثارا

وتنادت بالغدر تطفىء نوراً لك ييدى إيمانك الجبارا

وبهذا السلاح قدت يميناً لك ملء الدنى وقدت يسارا

وأراقت ماءً تصارخت الأطفال شوقاً لشربه وانتظارا

وأصابتك بالعمود فأردتك هزبراً مقلماً أظفارا

يا أخى قم إلى أخيك نداء لك هز الأجيال والأعصارا

ص: ٧٠

وإلى الآن لا يزال ندياً لك صوتٌ يوجّه الأقدارا

ومن شعره ما أنشده في رثاء بطل الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام في ذى الحجة سنة (١٣٦٩) هـ:

سار يطوى القفار سهلاً ونجداً ويخبُّ الركاب رقلاً ووخداً(١)

بعثته رساله الحقّ وحيّاً فيه ركب الحياه يُحدي ويُهدى

يتحدّى التاريخ فرداً بعزمٍ فار غيظاً على الزمان وحقدا

أزيد يقود قافله الدين إلى أين أيها الركب تُحدي

أترى يترك الحميّا وقد شبّ عليها وشاب حباً ووجدا

عاشر القرد في صباه إلى أن عاد في الطبع والشمائل قردا

وأراد ابن هندٍ أن يمحقّ الحقّ ويُعلّي به يعوقاً ووذاً

فارتضاه للمسلمين إماماً مستجاراً وحاكماً مستبداً

وهنا ثارت العقيدة بركاناً وفارت حقداً يصلصل وقد

صهرتها روح الحسين نشيداً ردّده القرون فخراً ومجدا

وتملّى بلحنه ابن عقيلٍ وتحدى النظام هدماً وهداً

وعدا في القفار يهتف عاش الدين في موكب الحسين المفدى

نشر الحبّ في الرمال ففاضت ربوات الصحراء ورداً ونداً

كوفه الجند قابلته بروحٍ تتدى له ولاءً ووذاً

وهي مهد الهوى لآل عليّ فجديزٌ بأن تجدد عهدا

أرسول الحبيب يأتي بشيراً باللقا فلتذب هناءً وسعدا

ولتبايع يد الحسين وتُعلّي ذكره في الجموع مدحاً وحمدا

ولتعش حرّه(٢) العقيدة والروح لتصفو لها الموارد وردا

-
- ١- (١) في كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم: ويحثّ الركاب رملاً ووخدا
٢- (٢) في كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم: جمره.

رفعت للجهاد ألوّيه الموت وسارت بها المواكب حشدا
قرّرت أن تلتفّها الحرب أو تنشر من حكمها على الأرض بندا
واغتدى مسلم يعبىء جيشاً علويّاً يفيض بأساً ونجدا
وأثارت يزيد أحداثُ كوفان وماجت دمشق برقاً ورعدا
وأشار الخنا إلى ابن زياد أن يدير الأمور حلاًّ وعقدا
فسعى وحده لكوفان لكن كان من كيده يساير جندا
أنكرته العيون لما تراءى سيّداً وهي فيه تبصر عبدا
وكما رامه يزيد أدار الوضع في كيده وعيدا ووعدا
وتلاشى التيار فالمسجد الأعظم قد بات فيه مسلم فردا
خانه القوم فالجماهير راحت تتناهى عنه شيوخاً ومردا
ومشى يقطع الشوارع حتى كلّ من سيره مراحاً ومغدى
وتسامت أمجاد طوعه لما ضافها مسلم عياءً وجهدا
وأنته أنصاره وهي أعداء تردّت من الخزاية بُردا
تبتغى منه أن يبائع نغلاً أنكرته الأصلاح رسماً وحدّا
فطوى جيشها الكثيف بسيفٍ يتلقّى الألوف نثراً وحصدا
ذكرت فيه عمّه ورأت في يومه أمسها الحبيب تبدى
غدرت فيه بالأمان ولولاه لما أطفأت له الحرب زندا
أدخلته قصر الإمارة ظمّاناً ولما يذق من الماء بردا
حاول النغل عجمه فرآه خشناً في فم الحوادث صلدا
قطع البغى رأسه ورمى الطغى - يان جثمانه انتقاماً وحقدا

رام إطفاء نوره وهو نور الله هيهات خاب فألاً وقصدا

ها هي الذكريات تطفح منها ظلمات القرون نوراً ورشداً(١)

ومن شعره ما كتب حول الضريح الفضّي الجديد لمسلم بن عقيل في جمادى الأولى

ص: ٧٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٤-٢١٦.

سنه (١٣٨٩) هـ:

زُر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً فالدين والإيمان فيه تجسماً
والشم ضريحاً ضمَّ أقدس هيكلٍ للحقِّ فيه الأرض طاولت السما
واخشع إذا ما زرتَه فجلاله صلَّى الإله على عُلاه وسلِّماً
حرم الشهاده والشهاده كعبه ما أمها الإيمان إلا محرماً
حرمٌ يجاب به الدعاء وتنجلي فيه الكروب وينمحي فيه العمى
تتنزل الأملاك من ملكوتها لتشم تربه ساحتيه وتلثما
حرمٌ له عند الإله مكانه أضحي بها من كل كارثه حمى
كم من سقيم جاءه متألماً ومضى معافى ناعماً متبسماً
ولكم شكاً ذو حاجه من حاله فقضى حوائجه وعاد منعماً

إيه رسول السبط أرى رساله لك تستثير العبقري الملهما
ما زال من دمك الكريم بجونا شفقاً أشعته تفيض بنا دما
هذا الضريح وذاك رمز ولأنا لك فهو أضحي للولاء مترجما
جاء الحكيم به إليك مقدماً فيه بياناً للعواطف محكما
الآيه العظمى لدين محمد والمقصد الأسمى لمن لكم انتمى

ومن شعره ما أنشده في رثاء سيدتنا زينب سلام الله عليها في ذى القعدة سنه (١٣٧٥) هـ:

يا ابنه الفجر أرسلى آيه النور في الظلم

روضه أنت أنبتتها يد الله في الرمم

إيه روح الزهراء صونى الإباء واجعلى الأرض فى علاك سماء

وأطلّى كالفجر فى ظلم الأجيال كى تنشرى بها الأضواء

وتحدّى يزيد فى بؤره الظلم بعدلٍ يعطر الأجواء

واغمرى المجلس الخليع جلالاً يغمر الحفل عفةً وحياءاً

ص: ٧٣

وانشري روحك القويه ١ فى طيخطابٍ يحفز الضعفاء

وأريهم أنّ الحياه أفانينوكم أعقب الصباح مساء

وابعثى فى السجون من عزمك الجبار روحاً يهدد الأقوياء

واحملى رايه الشهيد بجؤمظلم كى تفيض فيه ضياء

وأشيرى لنا من الغيب كينجرى فى ساحه الوغى شهداء

نحن عدنا إلى يزيد فعوديبيننا وانشري علينا اللواء

فعسى أن تجفّ منّا دموعسوف تجرى على السيوف دماء

وعسى أن نردّ عهداً تقصيفطوى الحبّ والصفاء والوفاء

إبعثى نغمهً بهابيعث المجد والشمم

وأهيبى بعالميهضم الذلّ والألم

يا ابنه المرتضى أبى القمم الشمتقدست رفعةً واعتلاء

قمت والسبط فى جهادٍ تهاويدونه الفكر رجفةً وعياء

ذاك بالنفس قد فدى الحقّ أمأنتِ بالصبر قد رفعت النداء

إنّ ما شدّتما به من كيانقد تعالى على السماء علاء

تتهاوى القرون حول مبانيهوما زال مشمخراً بناء

لك فى كربلاء أىّ مقامرفع الحقّ باسمه كربلاء

فعلى كلّ قطره من دم خلدتلمجد دمه حمراء

إن يك السبط بالشهاده قد عاش فقد عشت بالأسار بقاء

ذاك أذى شطراً وأديت شطراً من نشيد هزّ القرون غناء

لم يكن قتله بأكثر من سبيكىفى نظره الخلود جزاء

بكما بثت الرساله روح العزم فى امه تضيع اختداء

وأبادت وكر الفساد لتعليفوقه للصلاح افقاً مضاءا

طاولى الشمس بالسناواطردي الموت بالعظم

ص: ٧٤

نغمه الحقّ أنتِ عطر تبالنور كلّ فمّ

أطلعى الفجر فى دمشق ابنها الظلماء كى تمحقى به الظلماء

وارفعى الحقّ قبه تصدع الأفق جلالاً وروعاً وبهاء

وضريح للحقّ حام عليه حلم الشرق عزّة وازدهاء

ضمّ منك الرفاه رمز جهاد يتباهى به الهدى خيلاء

تخذ الدين منه كعبه إيمان تحجّ الدنيا إليه ولاء

معبداً للعواطف الخرس تشدو باسمه العذب لذّة وانتشاء

صهرت فيه كلّ آمالها حتّى حالته فتنه غزاء

تتباهى ايران فيه ففيه قد تجلّى إيمانها وتراعى

بقعه لم تزل توالى علياً منذ كانت وآله الأصفياء

كشفت فى دمشق منه جلالاً يكسف الشمس بهجّة وسناء

فأنته تسعى ومقصدها الحقّ وضحت له الحياه افتداء

وهناك المهدي سلّمه اللّهُ أراها نهج الخلود اهتداء

يا فتى العقل والهدى وأخ المجد والشيم

عشت فى قبر زينكو كبا يرشد الأمم

ومن شعره ما أنشده فى تمجيد العقيله زينب عليها السلام فى ذى القعدة سنة (١٣٧٥) هـ:

إيه اخت الحسين حسبك مجداً خالداً للحسين أصبحت اختا

وابنه المرتضى أبى الشهب الزهر تقدّست إذ له عدت بنتا

نبتة الروضد التى كم تمنى حامل الوحي لو بها كان نبتا

بارك الله فيكما يا خليلي وشكراً فبى إليها اتجهتا

إنَّها كوكبي الذي أقصد الحقَّ على ضوءه سلوكاً وسمتاً

لو بوسعى لُصغت من شهب الأفق قصيداً يروق صوغاً ونحتاً

وتوحيُّتُ أن يكون مع القرآنفكري فلا ترى فيه أمتاً

وغزلتُ البيان من وهج الشم- س لتسلو به عواطف شتى

ثم قدّمتها إليها ولاء يوسع الكاشحين حقداً ومقتاً

ص: ٧٥

ومن شعره أيضاً ما أنشده في العقيله زينب عليها السلام في ذى القعدة سنة (١٣٧٥) هـ:

يا ابنه الوحي ألهميني فقد حصّ - ت جناحي فكري حوادث دهرى

وخذى بي إلى مقامك كي أسكب روح الخلود في سبك شعري

أنت ريحانه النبوه ضمّخت فضاها بكلّ مجدٍ وفخرٍ

أنتِ اخت الحسين من خشع الدهر لذكري علاه في كلّ عصر

أنتِ بنت الوصي من كان للحقّ شعاراً لكلّ فعلٍ وفكر

أنتِ شاطرت نهضه الحقّ فالسب - ط بشطرٍ وأنتِ قمت بشطر

هو ضحّى بالنفس في معبد الحقّ وضحيّت بالمقام الأغرّ

ومن شعره ما كتب على باب حرم السيّده المعظمه زينب عليها السلام في الشام في محرّم سنة (١٣٨٧) هـ:

باب البطولات فالثمه وقف وزر واستوح روح العلا من جوّه العطرِ

هنا القداسه في أسمى مراتبها مصونه عن يد الأحداث والغير

هنا الجهاد الذي من ذكره ارتعدت فرائض الدهر في الأجيال والعُصر

هنا الجلال جلال الله تخشع من جماله الفدّ حتّى أعين القدر

هنا لزينب افقّ فيه قد ألقّت آلاؤها كائتلاق الأنجم الزهر

بنت الولايه بل بنت النبوه من سمت بأمجادها عن عالم البشر

اخت الحسين التي سارت متابعه خطاه في كلّ دربٍ للعلا خطر

ففى المواقف قد لاحت مكانتها بهاله أين عنها هاله القمر

مضى الحسين شهيد البغي وهى مضت سيئه كسبايا الروم والخزر

قد قاسمته وسام الخلد فهو له شطرٌ وشطرٌ لها في كلّ مفتخر

لئن زهت كربلا بالسبط ناشره نور المعارف من أحداثه الغرر

فالشام من زينب عادت تشعّ وقد كانت بليلاً من الطغيان معتكر
شريكة السبط في الأمجاد قد شهدت بذاك لي كتب الأخبار والسير
لولا موافقها في الطفّ ما خفقت للدين فيه بنود الفتح والظفر
هما معاً دمراً حكماً اقيم لكي يُمحي به أثر الآيات والسور

ص: ٧٦

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْهَا مِنْ مَجَاهِدِهِ لِلْبَغْيِ بِالصَّبْرِ لَا بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ فِي رِثَاءِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ (١٣٦٢) هـ:

هَلْهَلْتُ بِاسْمِ سَيْفِهِ كَرِبْلَاءُ فَتَهَادَى الْعَلَاءُ وَمَا سِ الْإِبَاءُ

بَطْلٌ تَنْطَفُ الشَّجَاعَةِ مِنْهُ وَتَفِيضُ الْفَتْوَةِ الْعِصْمَاءُ

وَفَتَى بِاسْمِهِ الْمَكَارِمُ تَشْدُو وَتَشِيدُ الْحَزِيَّةُ الْحَمْرَاءُ

عَلَوَى الشَّعَاعُ قَدْ أَطْلَعْتَهُ مِنْ سَمَاهَا الصَّدِيقَةَ الزَّهْرَاءُ

مِنْ بَنِي هَاشِمِ الْأَبَاءِ وَلَكِنْ فَضَلْتَهُمْ نَفْسٌ لَهُ شَمَاءُ

سَبَطَ طَهَ يَحْكِيهِ خُلُقًا وَخَلَقًا فَلَهُ مِنْهُ مَنْطِقٌ وَبِهَاءُ

وَحَفِيدُ الْوَصِيِّ يَعْرَبُ عَنْهُ بِأَسِهِ إِذْ تَثِيرُهُ الْهَيْجَاءُ

وَوَلِيدُ الْحُسَيْنِ حَازَ مَعَالِيَهُ وَبِالْوَرْدِ تَعْرِفُ الْأَشْدَاءُ

وَلَدَتَهُ الشَّمْسُ حَتَّى تَسَامِي كَوْكَبًا مِنْهُ تَزْهَرُ الْأَجْوَاءُ

وَنَمَتَهُ السِّيُوفُ فَهُوَ حُسَامٌ أَرْهَفْتَهُ الْخَطُوبُ وَالْأَرْزَاءُ

هَلْهَلُ الْطُفِّ حِينَ لَاحَ عَلِيُّ فَارِسًا يَحْتَفِي بِهِ الْخِيَلَاءُ

وَإِشْرَأَبَتْ لَهُ الْعَيُونَ أَنْدَهَاشًا أَهْوَى وَجْهَهُ أُمُّ كَوْكَبٌ وَضَاءُ

طَلَعَهُ تَصَعَّقَ الْعُقُولُ وَنَوَّرَ عَنْهُ فِي الْجَذْبِ حَدَّثَ الْكَهْرِبَاءُ

جَاءَ يَخْتَالُ بِالْجَمَالِ وَلِلْحُسْنِ إِزْدَهَاءُ تَزْهَوُ بِهِ الْكَبْرِيَاءُ

بَطْلٌ يَعْضُدُ الشَّجَاعَةَ بِاللُّطْفِ وَاللُّطْفُ تَخْشَعُ الْأَقْوِيَاءُ

تَحَامِي حُسَامِهِ وَهُوَ نَارٌ تَلْتَضِي فِي لَهْيِهَا الْأَشْلَاءُ

فَتَفَرَّ الصَّفُوفُ مِنْهُ أَنْدَعَارًا فَهُوَ لَيْثٌ فِي بَأْسِهِ وَهِيَ شَاءُ

تترامى القتلى حوالبه إمّا راعهم من حُسامه إيماء
لست أدري أسيفه كان أمضى فتكاتٍ أو عينه النجلاء
يتلقّى السيوف جدلان إذ في حدّها تلمع الأمانى الوضاء
ويردّ الرماح وهى كعوبٍ نثرتهنّ كفّه البيضاء
آه لولا الظما لأنبأ عنه الطفّ ما تحتفى به الأنباء

ص: ٧٧

لا هف القلب يستقى المجد من كفيه ما ترتوى به العلياء
أثر الحرّ في قواه فراحت تشتكى من كفاحه الأعضاء
وإذا جفّ منهل الحقل زالت روعه الزهر واضمحلّ الرواء

وانثنى للخيام لهفان يبغى جرعه ترتوى بها الأحشاء
فاستدارت به الشكالي تفديه وقد مضى الأسي والبكاء
تلك أم ولهي وهاتيك اخت أذهلتها المصيبة السوداء
واحتفت زينب به في حماس ألهبته العقيدة الخشياء
يعرب البشر وجهها وبجفنيها شجون فصيحة خرساء
مشهد للوداع قد مثله لتهزّ الرجال فيه النساء

وأتاه الحسين يسأل عما جاء في شبلة وماذا يشاء
وهل الماء قصده وهو أدري الناس أن ليس في المخيم ماء
فرأى هيبه يجنّ بها الفنّ وتعيى عن وصفها الشعراء
أعلياً يراه أم هو ملك أنزلته على الحسين السماء
لا فقد جاوز الملائك حدّاً وتعالى فما له أكفاء
فهو لو رام أن يزيل المباني لتلاشت بأمره الأشياء
قال مهلاً يابن الحقيقة إننا في مجاز يدب فيه الفناء
خفف السكر عنك فالنور أسمى رتبة أن تثيره الصهباء
وانبرى يختم الخزانة بالخاتم والسرّ شأنه الإخفاء

واثنى للوغى على وفي يمانه سيفٌ تسيل منه الدماء

حفرتة على الشهاده نفسٌ تتباهى بقدسها الشهداء

فطوى الجيش ينشر الموت حتى شتته غاراته الشعواء

آه لولا القضاء لاندك صرح شيدته القوميه الجهلاء

لهف نفسي له وقد خضبتَه من يد البغي ضربه نكراء
أدرى الرجس مرّة أنّ فيه طاح من عسكر الحسين اللواء
وادلهمت له العوالم واهتزت خشوعاً لقتله الغبراء
وأصيب النبي فيه وناحت من شجاها البتولة العذراء
عائق المهر وهو يدعو أباه بنداٍ ضجّت له الأرجاء
وعليك السلام هذا وداعى فيه فاضت نفسي وحن القضاء
فأتاه الحسين كالصقر منقضّاً وكالرعد ماج فيه الفضاء
فرأى شبلة وقد وزّعته إرباً في سيوفها الأعداء
يرفع السبط رأسه وهو يدعو ربّه في هواك هذا الفداء

ومن شعره ما أنشده في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام في محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

الصبا الغضّ والجمال المثير ومقامٌ له الجلال يشيرُ
كؤنا ابن الزكى قاسم إنساناً به الجيل هائمٌ مبهور
أينما سار فالجماهير تسرى خلفه فهو رمزه المسحور
هكذا كان قاسم حين وافى لحسينٍ وطرفه مكسور
يطلب الإذن بالبراز إلى الحرب وقد شبّ حقدُها المسعور
أيها العمّ رخصه لي لأطفئ لهباً منه يستجير الضمير
أمّي تثير آل عليّ للوغى وهى ضدّها لا تثور
لا فهذى دعوى يكذبها السى - ف ففيه تاريخنا المأثور
أنا أبغى القتال يا عمّ فأذن لي سيرضيك موقفى المستثير
سأؤدّي حقّ الوغى وسيرضى عن قتالى حسامى المشهور

سأبىء الءموء فى ءملاى وسنهار وصفها المعمور

آءء الأار من امئه كىما ىلسلى فؤاءى الموءور

فأءاب الءسفن ان بك الطرف قرىر وءاظرى مسرور

فإءا ءبء عن وءوءى ءلاشى عنه نور به الءءى ىسءنفر

أنء لى عن أءى الءهفره فر عاها ءمفرى وءبى المءءور

ص: ٧٩

كيف ترضى بأن افترط فيها وهي نورٌ مقدّسٌ وشعور

كيف أَرْضَى بأن أقدم للمذبح نجماً به الوجود منير

كيف ألقى أمّا حنوناً وهل مثلى فى مثل موقفى معذور

لا فما من وسيله لي فى الإذن إليها يوم الجزاء أصير

قال يا عمّ فالدفاع عن الدين إذا ريع شرعه المنصورُ

ويزيد يهدّد الدين بالمحوفى سيره عليه يغير

كم حرامٍ أحلّه كم حلالٍ عاد وهو المحرّم المحضور

فعلى كلّ مسلمٍ رفع هذا الشرّ فرضٌ لتستقيم الأمور

ثم أنت الإمام حقّاً لك الأمر علينا وكلّنا مأمور

فلهذا التمسّت للحرب إذناً فرحها أمست عليك تدور

هم يريدون أن يزيلوا وجوداً لك منه وجودهم مقهور

فبكا ثم ضمّه السبط حيناً ثم ولى كما تهبّ النسور

يتلقّى الصفوف بالسيف نشوا نأً فينهار نظمها وتخور

كم جسومٍ على الصعيد نيامٌ ورؤوسٌ فوق الفضاء تطير

زلزل الجيش فالقياده باتت منه حيرى يهبرها التفكير

وأشارت لمرّه فأتاه وهو فى نشوه الوغى مخمور

يضبط الشسع لا يبالي كأنّ الحرب لعبٌ به خيرٌ بصير

شقّ بالسيف رأسه فهوى كا لنجم يهوى على الثرى فيغور

وأتاه الحسين حيث رآه بدماه على الصعيد يخور

فرثاه بأدمعٍ وبيانٍ هو في كلّ خاطرٍ مسطور

ومن شعره ما أنشده في رثاء بني هاشم في كربلاء في ٨ محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

لبوا النداء وموج الخطب يلتطم كواكب تنجلي من ضوئها الظلم

من آل هاشم أبطالٌ تشيد بهم مواقف بعلاها غالت القيم

فوارس تشهد الهيجاء أنّهم ما زلزلت لهم في موقفٍ قدم

ص: ٨٠

دعاهم السبط أن يسترجعوا قيماً للدين ضيعها في الحكم مجترم
فأقبلوا كأسود الغاب تحرسهم عزيمة بشواظ الحقد تضطرم
وقابلوا دوله للبغي يحكمها عاتٍ له الظلم قاضٍ والهوى حكم
أقامها ابن أبي سفيان مملكة عظمت لها تخضع الأقطار والأمم
وقد تبني يزيد حكمها ومشى بأهلها في طريقٍ فاض فيه دم
مستهترٌ يأنف الغاوون مسلكه ففيه كل انحرافٍ كان يزدحم
أمثله يحكم الإسلام في وسطٍ به الحسين وفيه الدين يعتصم
حاشا فقد هب كالبركان منفجراً بيانه وهو في تأثيره حمم
واستنفر الآل والأصحاب فانبعثت إلى الجهاد وقد هزتهم الهمم

فذا أبو الفضل والإيمان يلهبه فيستحيل شواظاً عزمه الضرم
يقتاد آل الهدى في ثوره عظمت عن أن تقيمها الألفاظ والكلم
سل كربلا عنه لما سل صارمه وانساب للجيش فرداً وهو محتدم
فهل تمكن منه القوم وهو بهم كالليث يهدر أو كالسيل يقتحم
حتى أتى وهو ظام للفرات وفي شطآنه الجيش مقتولٌ ومنهزم
فلم يذق ماءه بل عاد ممتلئاً سقاؤه وعليه يخفق العلم
يؤم فيه خباء السبط حيث به شمل الظماء من الأطفال يلتئم
فعارضته أعاديته فشق بها طريقه حيث كانت تضرب الخيم
يقاتل القوم والأحشاء لاهبه من بأسه وعليه ضاقت الإزم
جذّوا يديه وشقّوا رأسه ورموا بالسهم منه السقا فالماء منسجم

هناك أهوى ينادى يا أخاه وفى وجوده الفذّ أمسى ينخر العدم

وجاءه السبط والدنيا تضيق به ممّا أصيب ومنه الظهر منقصم

وراح يرثيه فى وضعٍ يضيق به فكّرى فراح بدمع العين يعتصم

وذا علىّ إلى الميدان منحدر كأنه قمرٌ باللطف متّسم

ص: ٨١

يحكى النبي بخلق بل وفي خلقٍ ومنطقٍ بل به من جدّه شيم
كان الحسين إذا ما مرّ ينظره كأنه أملٌ قد شابه ألم
وحيثما قصد الميدان شيعه أبوه في نظره عن وصفها أجم
وأندر القوم قبل الحرب تحسبه هو النبي ولكنّ الرجال عموا
فراح يحصدهم بالسيف مرتجزاً أنشودةً قد بكت من وقعها النغم
وهاجمته رؤوس الجيش تحصره والليث تعجز عن تقييده البهم
فثار ينثرها ضرباً وينظمها طعناً فمنتثرٌ حيناً ومنتظم
وفي الخيام أمه راحت تراقبه بأعينٍ غمرتها الأدمع السجم
حتى إذا عاد من ساح الكفاح لها بحاله وصفها هيهات يرتسم
ضمته تروى ظمائه من مدامعها فازداد وقدأ وزاد الوجد والبرم
وعاد للحرب والأبطال شاهرةً له السيوف وثغر الموت مبتسم
وأفاه منقذٌ كى يطفى بضربته نوراً به وجهه الميمون ملتئم

وذاك قاسم لم يخضر عارضه ولم يطف بعد في أوهامه الحلم
فوجهه وظلال الحزن تغمره كالبدر راح وراء السحب يكتتم
مشى إلى الحرب والأبطال ترمقه حيرى أهل مسّ هذا الشادن اللمم
أمثله يغتدى للسيف منتهباً كلاً فمجد الضبي عن ذاك يحتشم
حتى إذا نازل الأقران لاح لها في الحرب ليثاً وإن لم تحوه الأجم
وزلزل الجيش يطويه وينشره بالسيف لم يلوه خوفٌ ولا سأم
وحيث كان يشدّ النعل غافله نذلٌ فجذ له صمصامه الخدم

يا ساعد الله تلك الأمّ تندبه غوثاه بعدك منى الركن منهدم

ضاعت بفقدك آمالي فليت ثرى يطويك تطوى وجودى تلكم الرمم

وهكذا انحلّ عقد الدين وانفرطت أبطاله فهى من فوق الثرى جثم

وأقبل السبط والآلام تصحبه لزيب وهى تكلى دمعها رهم

ص: ٨٢

أختاه هات بطفلى فهو من عطشٍ يلوب فى حُضنِ أمِّ هدها الألم

أواجه القوم فيه ربّما عطفوا بجرعه رَقّ فيها البارد الشبم

فسار فيه إلى الميدان يرفعه نجماً به ظلمات الشكّ تنحسم

يا قوم إن كان ذنبٌ للكبار فما جنى رضيعى ذنباً فيه يُتَّهم

أذابه العطش القاسى لذاك غداً كأنه وهو طفلٌ مرضعٌ هرم

تململ الجيش منه حين شاهده طفلاً لمرآه قلب الصخر ينحطم

هنا ابن سعدٍ دعا بالنذل حرمله هده لنا الجيش إنَّ الأمر منبهم

ففوق السهم للطفل الرضيع ومد أحسّ فيه غدا للسهم يلتقم

وما سمعنا بأنّ الطفل يرضعه سهماً به عن رضاع الأم ينفطم

مصائب سوف يبقى الدهر يذكرها بالدمع ما سمع اذنُّ أو أهاب فم

ومن شعره ما أنشده فى رثاء شهداء الطفوف فى ٥ محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

أرسل الدمع هذه كربلاءُ ترتمى فى رمالها الشهداءُ

فهنا يضرب الحسين خبَاءً ترتعى الأرض تحته والسماء

فى نجومٍ من آله ونجومٍ من رجالٍ تزهو بها العلياء

بايعوه على الشهاده كيما تحتفى فى دمائها الأجواء

عارضوا البغى وهو كالليل قد مدّ رُواقاً دجت به الأرجاء

وتنادوا باسم العقيدة فاهتزت بها الروح حين ماج النداء

تركوا عالم الفناء وراحوا لوجودٍ يشفّ منه البقاء

ركضوا للفداء مذ طلب الدين وكلُّ يقول إنى الفداء

صفوه الله فى الوجود ولله وجودٌ تُحى به الأصفياء

هم من الله كالشعاع من البدر فهم فى سمائه أحياء
منهم الأنبياء قد أنزل الوحي عليهم ومنهم الأولياء
ومن الأولياء من ينصر الحقّ امتثالاً لم تغره الأهواء
وسيوف الطفوف سلّت لأمرٍ أصدرته الشريعة الغزاء
فحسينٌ سبط النبى إمام العصر يعنو لما يريد القضاء

ص: ٨٣

يصدر الحكم بالجهاد لثمحي سلطه تعتلي بها الأدياء
سمعوا دعوه الحسين فلبوها وماجت بركبها الصحراء
وتهادوا في كربلاء كبرياء فتهاذت بمجدها الكبرياء
فته في الحساب تبلغ سبعين وفي الروح امه شماء
هاجمت بالسيوف حكم ابن ميسون وقد سلها عليه الإباء
سائلوا كربلاء عنها ففي كل مكان منها بها أنباء
جهزوا عيكراً يقود حبيب رتله يزدهى به الخيلاء
أى شيخ فات الثمانين لكن روحه يستشيط منها الفتاء
هاجم الجيش مفرداً بحسام أرهفته الأحداث والأرزاء
وقضى بعد ما قضى واجب السيف وغنت بأسه الهيجاء
وأناه زهير وهو صريع في الثرى عنه سائلاً ما يشاء
قال اوصيك بالحسين فدافع عنه فهو الوديعه العصماء
هكذا كان كل فرد يرى قيمته أن تسيل منه الدماء
وانظروا عابساً وقد هاجم الجيش ففرت أمامه الأكفاء
فهو ليث والحرب غاب وأبطال الوغى حينما يهاجم شاء
فلذا عنه أحجمت فرق الجيش وطاشت غاراته الشعواء
وقف القرم ينزع الدرع كى ترجع شوقاً لقتله الأعداء
وهنا صاح فيه من عسكر القوم جباناً هاجت به السوداء
عابس جج قال حب حسين منه ججت أنصاره الأوفياء
فأنته السيوف تخمد نوراً لم يزل وهو لاهب للألاء

شهداء عاشوا مع الخلد كى تنشر منها الظلال والأنداء

تتهادى الأحرار فى طرقٍ قد رفّ منهم على الحياه اللواء

فعلهم تحيّه الروح تندى من شعورٍ يفيض منه الولاء

ومن شعره أيضاً ما أنشده فى رثاء شهداء الطفوف فى محرّم سنه (١٣٥٩) هـ:

نهضه شِع نورها مستطيلا يرجع الطرف عن سناها كليلا

ص: ٨٤

شرعت منهم الخلود وستتفى خطاها إلى الرشاد سيلا

ضربت للإباء أبعد مقياسيهزّ القرون جيلاً فجيلا

آيةً للولاء رتلها الدينافتخاراً بذكرها ترتيلا

خرجت للخلود قافله الإيمانتطوى على الحزون السهولا

ودّعت بالدموع عاصمه الدينوسارت عنها تجدّ الرحيلا

حضنتها الصحراء أمّاً رؤوماواحتوتها الرمال ضيفاً جليلا

قدّستها الوحوش فابتعدت عنطرقٍ قد سرت بها تبجيلا

وعليها الطيور ألقّت عن الشمسبمدّ الجناح ظلّاً ظليلا

درجت في القفار تبغى مقرّاًتبغيه لركبها ومقيلا

لم تجد موطناً سوى بقعه الطفلاًسد الكفاح يصلح غيلا

موكب الحقّ حطّ فاهتزت الأرضتعيد التكبير والتهليلا

نزلت صفوه الوجود لتعلوشرفاً باذخاً ومجداً أثيلا

تركت ذلّه الحياه وعنهاآخذت عزّه الخلود بديلا

شرف النفس قد أبى أن يعيش الحرّفي موطن اللثام ذليلا

فته قادها الحسين إمامأسحبت في ذرى النجوم ذيولا

لبست لامه الثياب وسلّتصارماً من إباثها مصقولا

ومضت تطلب الممات أو العيشكما تتبغيه غصّاً جميلا

وقفت وهي عدّة تبلغ السبعينليثاً من الكماه صئولا

دون جيشٍ كأنه السيل قد صبّفسدّ القفار عرضاً وطولا

ظامئاتٌ نفوسها فهي تذكومن لظاها حماسهً وغليلا

وقفت موقفاً سيبقى إلى الحشر على مفرق الإبا إكليلا

فتهً بايعت على الموت لَمَا وجدت مرّ طعمه سلسيلا

كلّ حرٍّ يأبى الخضوع لغير اللّهمّ يرضى الحسام الصقيلا

ص: ٨٥

يقلق الجيش ذكره حين كان الموتظلاً بذكره موصولاً
يتحامى ماضيه عن كل نذيل فلذا يطلب الشجاع المهولاً
تتلقى الرقاب ضربته إذ أصبحت للفتى الكمي دليلاً
وقضت بعد ما قضت واجب السيف وأرضت عنها القنا والنصولاً
شهداء الإبا لمصرعها التار يخقد عاد واجماً مذهولاً
ومن شعره ما أنشده في شهداء الحق في محرم سنة (١٣٧٠) هـ:
أحدثوا في منهج الحرب انقلاباً حينما خفوا إلى الموت غضاباً
هتف الدين بهم فابتدروا يتهادون شيوخاً وشباباً
أفرغوا الإيمان درعاً دون هير جف السيف ارتياعاً وارتياباً
عقدوا الحق لواءً خافقاً ومشوا في ظلّه اسداً غلاباً
لم ترعهم سلطه البغي التيتملاً الدنيا حروباً وحراباً
زحفوا والجيش في أفواجهم أئج تحسبه بحراً عباباً
أسكرتهم فكره النصر فلم يبصروا آلافة إلا ذباباً
حوّلوا الأرض سماءً حينما عقدوا منها على الأفق سحاباً
كل فردٍ أمة في بأسه يهزم الجيش إذا صال ارتهاباً
أن تأنى فهو ليثٌ رابضو إذا ما انقضّ ينقضّ عقاباً

أيها التاريخ حدث عنهم واغمر الحفل بذكرهم ملاباً
شهداء الحق قد شاد لهم بأسهم في أفق المجد قباباً
وثبوا للخلد أحراراً فما وهنوا جنباً ولا خاروا اضطراباً

نزعوا الأدرع شوقاً للرديو اكتسوا من حلل المجد ثيابا

وجروا فى حله الطفّ إلجنّه المأوى ذهاباً وإيابا

بايعوا السبط حسيناً واشتروا منه تأريخاً له الدهر أنابا

قاوموا الطغيان إيماناً إليأن ذوى كابوسه العاتى وذابا

هكذا المبدأ فى طاقاته يكسب النصر وإن عزّ اكتسابا

ص: ٨٤

وقفت دون ابن طه موقفاً وجد الدهر به شيئاً عجاباً
فتهً بايعت الله فما راعها الموت وقد كثر نابا
قابلت سبعين ألفاً وهي لم تبرح السبعين عدداً وحساباً
هجمت باسمه في معركة قطبت فيه المغاوير ارتعاباً
هزّت الجيش وقد ضاقت به عرصه الطفّ سهولاً وهضاباً
رحفت ظامته والشمس عن حرّها تلتهب الأرض التهاباً
ما لواها الموقف الدامي وما صدّها الجيش ابتعاداً واقتراباً
سائل الميدان عنها ستري كيف أرضته طعاناً وضراباً
كيف حامت حرم الله فما خدشت عزّاً ولا ذلت جناباً
كيف دون السبط راحت تدري بهواديهما سهاماً وكعاباً

في جحيم الحرب حيث اشتبكت أسيف الشوس اصطداماً واصطخاباً
وقف السبط يصلّي واقتدت بصلاه السبط حبّاً وانجذاباً
أصلاه الخوف حاشاها فما روّعت والموت منها كان قاباً
عرجت لله حتى لم تدع رتبة إلاّ وجازتها وثاباً
رشقتها أسهم البغي فكم من صريع واجه الموت احتساباً

صور في معرض الخلد بها جاوز الفن من السحر النصاباً
تلك أمّ وقفت ترعى ابنها وهو ينصب على المون انصباباً

وفتًى يهتّر بشراً بينما عرسه تبكى شجوناً واكتئاباً
وعجوزٌ كافح الدهر إلى أن ذوى عوداً كما ذاب إهاباً
رفرفت رايته واختال في ظلّها تحسبه ليثاً مهاجراً
وكمي روع الجيش فما زال يدعوه ولم يسمع جواباً
فرمى الدرع وأبدى صدره للعدا وانساب للموت انسياً

ص: ٨٧

صوّر حار بها الفنّ فما رام أن يرسمها إلّا وخابا

ومن شعره ما أنشده في مصرع الطفل الرضيع في محرّم سنة (١٣٦٩) هـ:

رجع السبط ساهماً للخيام بفؤادٍ دامٍ وطرفٍ هامى

ودعا زينباً فوافت إليه في ذهولٍ مجلّلٍ باحتشام

وقفت تقبض اللجام بكفّ تبعث الوجد لاهباً في اللجام

فرنا نحوها الحسين بطرفٍ حائرٍ بين دمعته وابتسام

قال يا اخت كفكفى الذيل إنّا في طريقٍ يموج بالآلام

لكِ شأنٌ وللثواكل شأنٌ يعظم الصقر عن مطار الحمام

فأقبضى دفة السفينه وامشى بالأمانى على الخضمّ الطامى

إنّما القوم قد أصرّوا على الكفر وحادوا عن شِرعهِ الإسلام

لم تعظهم هذى الضحايا فما ينفع وعظى لهم ويجدى كلامى

لا فلى حجّةً أجلّ بلاغاً وعسى أن أنال فيها مرامى

ناولينى الطفل الرضيع فجاءته به وهو لاهف القلب ظامى

فمضى للوغى يظلله عن لافحات السموم بالأكمام

عارض الجيش فيه والجيش نشوان يناغى الأحلام بالأنغام

رفع الكمّ عنه فانشقّ فجر الحقّ من مشرق الجلال السامى

وجم الجيش رهبةً منه لَمّا أبصر الطفل فوق كتف الإمام

منظرٌ يوقظ الحنان فمنه كلّ طرفٍ وكلّ قلبٍ دامى

يتعالى صوت الحسين رهيباً فتردّ الصدى إليه الموامى

وتموج الصفوف منه ارتياعاً فزحامٌ يلوذ خلف زحام

أَيُّهَا الْقَوْمُ إِن جَنَيْتَ بِرَفْضِي بِيَعَهُ لَا تَقْرَها أَيَّامِي
وَحَسْبْتُمْ أَنِّي وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي خَرَجْنَا عَلَى حُدُودِ النِّظَامِ
مَا جَنَى الطِّفْلُ أَيُّهَا الْقَوْمُ حَتَّى يَتَلَطَّى فَوَّادَهُ مِنْ أَوَامِ
فَارْحَمُوهُ بِجَرْعِهِ يَنْطَفِي مِنْهَا غَلِيلٌ أَنْفَاسَهُ مِنْ ضِرَامِ
فَاسْتَرَابَ ابْنَ سَعْدٍ مِنْهُ فَأَوْمَى بِيَدَيْهِ تَعَسًّا لَهُ مِنْ وَامِي

ص: ٨٨

فإذا السهم يذبح الطفل فيحضن أبيه شلت يمين الرامى

مصرع الطفل لا يزال ندياً جرحه فى حوادث الأيام

ومن شعره أيضاً ما أنشده فى مصرع الطفل الرضيع فى محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

يا لرزءٍ غمر الأجيال دمعاً وشجوناً ومصابٌ صهر الحزن قلوباً وعيوناً

كلّما استعرضته سال له الدمع هتوناً وأحال الضوء ضوء الشمس فى عيني دجوناً

مصرع الطفل الرضيع مشهدٌ يُجرى دموعى

ويثير الحزن فى عقلى جنوناً

ما جنى الطفل ليرميه بسهم الحنّف نذلاً فيرمى الطفل كى يذبح صبراً وهو طفلاً

ذاك ما يباه إيمانٌ ووجدانٌ وعقليدعى الإسلام والإسلام إنصافٌ وعدل

أبعدلٍ أم بظلمٍ يذبح الطفل بسهمٍ

ما لهذا الجرم فى التاريخ مثل

جاء فيه السبط ظمآن الحشا ذاوى الشفاهيطلب الماء له منهم وفى النهر المياه

فرموه فإذا الطفل لهم يفتح فاهوإذا السهم يصيب الفم كى تجرى دماه

مات فى حضن أبيهودم المجد بفيه

ومضى مبتسماً يلقى الإله

ساعد الله حسيناً مذ رأى الطفل الشهيد يحضن السهم بكفيه وقد شقّ الوريد

جمد الدمع بعينه من الهول المبيد وهو لا يبدى لدى المأساه شيئاً أو يعيد

ساهماً يرعى السماء خانه حتى البكاء

واجماً أذهله شلو الوريد

واستحال الحزن ناراً ملهباً كلّ وجوده فإذا مدمعه كالجمر يجرى فى حدوده

يلهب الروح ويشوى الجسم حرّاً بوقود هضجت الآلام آهاتُ تتالت في نشيده

يظهر الحزن الدفين فيشير العالمينا

ويهزّ البغى في هزّ بنوده

بدم النحر غدا يخضب جثمان الصغير رافعاً إياه في كفيه في وضعٍ مثير

صامتاً ينطق بالآهات والدمع الغزير شاكياً فيه إلى الله من البغى المبير

ص: ٨٩

إن قربانى الكبير مذبح الطفل الصغير

ربّ فاقبله من العبد الفقير

جئت أستسقى من القوم له جرعه ماء وهو مغمى بين أحضانى من فرط الظماء

فسقوه عوض الماء بكأسات الدماء لكك قد قدّمت يا ربّ صغير الشهداء

فتقبله فداءً واحتسب هذى الدماء

شافع الأمّه فى يوم الجزاء

ومن شعره ما أنشده فى الرأس والسبايا، لوحتان يُرفعان ليله الحادى عشر من محرّم الحرام فى الصحن الشريف الغروى فى محرّم
سنه (١٣٨٣) هـ:

أهو رأس الحسين يرفعه الرمح أم الفجر رائعاً يتندى

حاول البغى أن يهدّ كيان الحقّ فيه فخاب فألاً وقصدا

ها هو الحقّ حكمه ازداد شأناً ها هو النور نوره ازداد وقدا

قلا تلاشت اميّه وابن طه باسمه ترفع العقيده بندا

الدموع الحرار منّا نثارٌ عاطفٍ يفيض حباً وحقدا

والدماء الغزار منّا شعارٌ يجرف الظالمين فيضاً ومدّا

سوف تبقى هذى العقيده فينا فوق حكم الزمان حلاً وعقدا

وسبايا القرون يعرضها الطفّ كنوزاً إلى العواطف تُهدى

حرم المصطفى تناهبها السلب فهامت حيرى تناشد بردا

أضهدتها مناظر الطفّ حتّى ما بها طاقةً لتحمل ضهدا

حاصرتها البُغاه للأسر يا لله آل النبي تؤسر عمدا

من ربي كربلاء للشام سارت تقطع الموميات حزنًا ونهدا

حاولت فيه أن تدلّ اعتزاز الدين حاشا فالدين أرفع مجدا

ها هو الفجر باسم يتبدى ها هو العطر باسمها يتندى

أوما تسمع الزمان يحييها ويشدو عاش الحسين المفدى

ومن شعره ما أنشده حول مجلس ابن زياد في محرّم سنه (١٣٩٠) هـ:

ص: ٩٠

يا يوم عاشوراء ذكرك محزنٌ فبه مآسى كربلاء تصوّر
فترى به شهداء آل محمّدٍ تحت السنايك فى العرى تتكوّر
وترى الرؤوس على الرماح خضيبه كالشهب يسترها ضباب أحمر
وترى حريم الله فوق هوازل تجرى فتكبو لا تكفّ فتنفّر
إن تبك يبك العالم الأعلى وإن ضجرت فأملأك السما تنضجر
فى مجلس جمع الجرائم كلّها فالرجس من أعضائه يتفجر
من كلّ نذلٍ لو كشفت قناعه لرأيت خزيًا بالخنا يتأطر
وهناك أنقال النبوه أقبلت والحزن من أطرافها يتقطر
فالعين عبرى والوجه كوالح والشجو منه الراسيات تفتقر
هاتيك أطفالٌ تضحّ وهذه زمر النساء له نياح مسعر
يتساءل ابن زياد عنها شامتاً بكرائم فيها الكرامه تفخر
ورمى لزينب نظره امويه كانت عن الحقد الدفين تعبّر
متساءلاً عنها وربّ مسائلٍ هو بالجواب من المعرف أخبر
ومضى يخاطبها ويشمت وهى فى حالٍ لها حتّى العدى تتأثر
وهناك أدت للجهاد رسالته علويه فيها الحقائق تظهر
فضحت اميه وهى فى جبروتها فإذا بها من كلّ خزيٍ أقدر
وإذا يزيد وحكمه وجيوشه أضحوكه منها العقيده تسخر
وإذا الحسين وصحبه شُهبٌ بها تزهو القرون وتستتير الأعصر
هذا بمصرعه يعيش مخلداً وبعيشه ينهار ذاك ويقبر

ومن شعره ما أنشده حول السبايا فى طريق الكوفه فى ١٦ محرّم سنه (١٣٩٣) هـ:

فى رمالٍ يموج فيها السراب وفضاءٌ يمتدّ فيه الضبابُ
ولعابٍ كالجمر ترسله الشمس ليغلى كالموج منه التراب
وعلى الأرض يحفر الدّمُ نهراً يلهب الروح موجّه الصخّاب
وترامت حول الدماء انتشاراً جثثٌ كوّرت عليها الحراب
وتراءت من البعيد خيامٌ يبعث الحزن ظلّها المنساب

ص: ٩١

جلست تحتها نساءً وأطفالاً وقد سادها أذىً واكتئاب
تنظر الأفق وهي ترسل دمعاً صاحبه مناحه وانتحاب
إنها الثاكلات من آل طه من بالائها أهاب الكتاب
نزلت فى الطفوف فى منعه قد سورت عزها اسود غضاب
واستدار الزمان فابتز منها مجدها واستبيح منها الجناب
حينما استشهد الجميع ولم يبق لديها أهل ولا أحباب
وغدت فى الخيام وهي حيارى لا حمى تلتجى به لا حجاب
وعلت ضجّه فهبت من الخوف وقد هزّ جانحها اضطراب
فإذا الجيش جاء للسلب والنهب كما تنهب الخراف الذئاب
فتراكضن فى البوادي وللعين انسكاب وللغزاد التهاب
ووراها الذئاب تعدو فللحلى انتهاب وللبرود استلاب
أين يلجان والحماه على الأرض عليها من الدماء ثياب
فى محيط تموج فيه الأعادى ما لها جيره به أو صحاب
رجعت للخيام والنار فيها تتهاوى من وقدها الأطناب
والكفيل العليل يرقب وضعا مؤسفاً منه تلتظى الأعصاب
وأته ام المصائب تستوضح منه وضعا عراه ارتياب
وهناك الإمام قال عليك فلاح الهدى وبان الجواب
فترامت ثواكل الطف فى البيداء تعدو وقد دهاها المصاب
بقيت زينب لترعى عليلاً صرعه الأوجاع والأوصاب
أقبلوا بالنياق كى يركب الأسرى عليها وما لها أقتاب

أبنات الهدى على النيب ما بين الأعدى ولا يقيها النقاب
حادثٌ يقرح القلوب وخطبٌ منه تبكى الأجيال والأحقاب
يشتكى الشعر حين يعرض لمحا منه وصفاً ويستحير الخطاب
هكذا ركبت بنات عليٍّ وإلى الكوفه استحثّ الركاب
ليراها في مجلس ابن زيادٍ شامتٌ قوله شجىً وسباب

ص: ٩٢

يا سماء أكسفى نجومك حزناً واخسفى الأرض رجفهُ يا هضاب

ومن شعره ما أنشده فى مصيبه الإمام السّجّاد عليه السلام فى ٢٦ محرّم سنه (١٣٩٣) هـ:

ذكرياتٌ يذوب منها فؤادى عرضتها مصيبه السّجّادِ

ذكرياتٌ يفنى الزمان ويبقى أبداً جرحها بدون ضمّاد

تستجير الأرواح من لدعها القاسى فتنهدّ طاقه الأجساد

هى تاريخ حقه يخلج الدهر إذا أدرجت مع الآباد

يوم قام الحسين كالفجر يصف - ي النور والليل شامخ الأبعاد

يتحدّى الطغيان فرداً ليلويه بعزمٍ أرسى من الأطواد

وتتالت كوارث لا يزال الدهر يرنو لها بطرفٍ ناد

صرع البغى حين بات صريعاً فى نجومٍ من آله الأمجاد

جرف البغى فى دمٍ يصرخ الطغيان من لسع سيله الوقاد

عشرات القرون راحت وما زال ندياً فى افقه المتهادى

منذ بدأ الجهاد كان علىّ فيه عضواً حتّى ختام الجهاد

بيد أنّ السقام أقعده عن أن يؤدّى حقّ الضّبا والصّعاد

فى فراش السقام يستعرض الوضع بطرفٍ راوٍ وقلبٍ صاد

فيرى ساحه الشهاده والأحباب تجرى إلى القتال هوادى

من شبابٍ كالشهب سارت وشيبٍ وثبت للجّلال كالآساد

صرعتهم أسياف آل امي فتهاووا كالنجم فوق الوهاد

وتهادت مثل النجوم رؤوس رفعتها فوق القنا المياد

وتجلّى رأس الحسين كشمسٍ تغمر الأفق بالشعاع الهادى

موكبٌ للرؤوس طاف فأدمى كلَّ قلبٍ حتَّى صميمِ الجماد

ووراها تمشى بنات عليٍّ حُسراً بين زمرة الأوغاد

ركبتُها على النياق جُفاهُ لم تميّز بطارفٍ وتلاد

أبنات النبي تمسى سبايا من بلادٍ تجزّها لبلاد

ترقل النيب في الصحارى بها لم يرعها سائقٌ ولم يشدُّ حادى

ص: ٩٣

لا فشمز يسوقها بسياطٍ أثرت في المتون والأعضاء
أنكرتها أسواق كوفان لَمَّا أن رأتها تنوء بالأصفاد
أبنات الإمام أسرى بأرضٍ بايعتها بحبها المتفادى
أدخلتها الأندال وهي سبايا تتحاشى لمجلس ابن زياد
مشهدٌ ترجف الفتوة منه فتهز السيوف في الأعقاد
ثم راحت للشام وهي بحالٍ قد رثته حتى قلوب الأعداى
لترى أعظم المآسى بيومٍ فى تهويله كيوم المعاد
لترى الشام تحتفى بانتصارٍ قابلته كأعظم الأعياد
وترى السبى والرؤوس وترنو لعليلٍ ينوء بالأقياد
فهى تستقبل السبايا بأفراحٍ تنز الجروح فى الأكباد
وهناك الإمام يا ليت نادى فاستفز الوجود ذاك المنادى
فى يديه قيدٌ وغلٌ بساقيه وقد ناء بالخطوب الشداد
وعلى متنه لجامعه الظلم جروحٌ ظلّت بغير ضماد
أدخلوه مع السبا ليزيدٍ وهو لاهٍ فى سُكره متمادى
كان رأس الحسين بين يديه وهو نشوان بالأهازيج شاد
يتباهى بأنه أخذ الثأر ودكّ الأجداد بالأحفاد
ناكثاً ثغر سبط أحمد بالعود مثيراً به حماس النادى
وبنات الزهراء واقفة قد ربطت بالحبال منها الأيدى
وهنا قام للجهاد أبوالبقر لَمَّا ارتقى على الأعواد
كام كالفجر يفضح الليل بالنور ويخزى الضلال بالإرشاد

غَيرَ الجَوِّ فى بِيانٍ به ضاع ضجيج الأبوأق والإرعاد
وإذا الشام يستحيل وجوماً لبیانٍ بالنور يغزو النوادى
وإذا يثرب تقابل ركب الحقّ والمجد بالبكا والحداد
وإذا دوله الخِلاعه تنهار ويطوى الصلاح وكر الفساد

ص: ٩٤

وتعالى السَّجَادِ فِي قَرْبِهِ لِلَّهِ حَتَّى سَمَا عَنِ الْأُنْدَادِ
ذَابَ حَتَّى عَنِ الْوُجُودِ فَلَا تَلْقَى بِهِ غَيْرَ عِلَّةِ الْإِيجَادِ
وَمَضَى يَوْقُظُ الضَّمِيرَ بِالْحَانِ تَهْزُّ الْأَرْوَاحُ فِي الْإِنْشَادِ
هِيَ آيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ أَوْحَاهَا لِإِيْقَاطِ فِكْرِهِ وَاعْتِقَادِ
صُورٍ فِي حُدُودِهَا هَامَ فِكْرِي وَتَلَاشِي فِي أَفْقِهَا الْمَتَهَادِي
وَإِذَا فِي زُبُورِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَرَأْتُ يَقْظَتِي وَسَدَادِي
حَلَّقْتُ بِي دُنْيَا الصَّحِيفَةِ حَتَّى لَاحَ لِي سِرٌّ مَبْدِئِي وَمَعَادِي

غَيْرِ بَدْعٍ إِذَا تَقَاصِرُ شَعْرِي وَثَنَائِي عَنِ أَفْقِ زَيْنِ الْعِبَادِ
فَهُوَ فَوْقَ الْأَبْعَادِ حَدًّا وَلَا يَكْتَبُ إِلَّا مَا يَجْتَلِيهِ مَدَادِي

وَمِنْ شَعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ فِي ذِكْرِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (١٣٦٩) هـ:

مَرَجَ الْبَحْرَانَ فَخْرًا وَعِلَاءً وَالتَّقَى النُّجْمَانَ زَهْوًا وَسِنَاءً
وَارْتَمَى الدَّهْرَ عَلَى ظَلَيْهِمَا خَائِرًا قَدْ هَدَّهُ الْجَرَى عِيَاءً

هَا هُوَ الْإِيمَانَ فِي مَوْكِبِهِ يَسْبِقُ التَّارِيخَ حَكْمًا وَقَضَاءً
حَرَّثَ الصَّحْرَاءَ حَتَّى أَصْبَحَتْ تَغْمُرُ الدُّنْيَا رِفَاهًا وَرِخَاءً

قَرَّبَ الْإِيمَانَ مِنْ أَبْعَادِهَا فَدَنَا لِلْحَقِّ مَا عَنْهُ تَنَاءِي

صَهْرَ الْأَفْكَارِ فِي بُودِقِهِ أَخْرَجْتَهَا فِي الْمَعَانِي كِيمِيَاءً
وَحَدَّ الْإِنْسَانَ فِي نَامُوسِهِ فَمَشَى النَّاعِلَ وَالْحَافِي سِوَاءً

فارسٌ قد خمدت نيرانها وتلاشى عهدها الزاهي هباء

أين كسرى أين عنه تاجه أين إيوان به يزهو ادّعاء

مزق الحقّ بساطاً فوقه كم مشى الباطل يزهو خيلاء

يثرب يا مطلع الفجر الذي بسناه عادت الأرض سماء

ص: ٩٥

لَكَ ذِكْرٌ كَلَّمَا مَرَّ عَلَى مَسْمَعِ الدُّنْيَا لَهُ اهْتَرَّتْ ثَنَاءِ
إِنَّ تَأْرِخَكَ فِي أَحْدَاثِهِ غَمْرُ الْأَجْيَالِ سِحْرًا وَرُؤَا
قَادَ جَيْشَ اللَّهِ فِي إِيمَانِهِ يَهْزِمُ الْكُفْرَ اقْتِحَامًا وَافْتِدَاءِ
وَمَشَتْ يَثْرِبَ فِي أَفْرَاحِهَا نَحْوَهُ تَسْتَقْبِلُ النُّصْرَ انْتِشَاءِ
هَا هُوَ الدِّيْوَانُ فِي أَعْضَائِهِ يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَلَالًا وَبُهَاءِ
وَالسَّبَايَا وَقَفَتْ خَاشِعَةً تَسْأَلُ الْأَفْقَ رِجَالًا وَنِسَاءِ

وَفَتَاتِينَ وَمَا أَبْهَاهُمَا يَرْمِقَانِ الْحَفْلَ كَبْرًا وَازْدِرَاءِ
وَهَبَ الْحَقُّ امْتِيَازًا لَهُمَا فَتَعَالَى إِسْمُهُمَا فِيهِ ارْتِقَاءِ
وَتَسَامَتِ بِنْتُ كَسْرَى شَرَفًا بِابْنِ طَهٍ وَتَمَلَّتْ كِبْرِيَاءِ
وَتَغْنَى الْوَحْيَ لَمَّا التَّقِيَا مَرَجَ الْبَحْرَانِ فَخْرًا وَعِلَاءِ

أَدْرَتْ بِنْتَ الْأَسَاطِيرِ بِمَا أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَأَفَاءِ
أَدْرَتْ أَنْ عَلِيًّا شَبَلَهَا سِيَهْزُ الدَّهْرُ صَبْرًا وَابْتِلَاءِ
وَلَدَتْهُ كَوْكَبًا مِنْ نُورِهِ تَكْسِبُ الشَّمْسُ شِعَاعًا وَضِيَاءِ
سَيِّدُ تَاهَ بِهِ كَسْرَى عُلاَ وَبِهِ بَاهِي النَّبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ
وَرِثَ التَّاجِينَ عَدْلًا وَهَدَى وَعَتَلَى الْعَرْشِينَ تَقْوَى وَمِضَاءِ
هَامَ بِاللَّهِ خَشُوعًا فَذَوَى عَوْدِهِ فِي الْحَبِّ خَوْفًا وَرِجَاءِ
سَاجِدٌ لِلَّهِ لَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ مَا سَرَّ بَنِي الدُّنْيَا وَسَاءِ
عَرَفَ الْغَايَةَ مِنْ إِيجَادِهِ فَسَعَى أَنْ يَصْهَرَ الدَّاءَ دَوَاءِ

أفرغ الروح مناجاةً لها يهتف الخلد احتفالاً واحتفاء

صوّر حار بها الفنّ فما حدّ دنياها ابتداءً وانتهاء

زينه العباد في سيرته يهتدى الدهر إذا مال التواء

ص: ٩٤

آه كم قاسى من الدهر وكم صارع الأحداث صبراً وعناء

صاحب السبط أباه حينما ثار للدين ووافى كربلاء

فرأى مصرعه فى فتيه غنموا الخلد وعاشوا شهداء

عيد ميلاد ابن سبط المصطفى غمر الدنيا سروراً وهناء

جددت تاريخه مسروره أمة فاضت ولاء ووفاء

تنطوى الأجيال فى أحداثها وهى تزداد انتشاراً وانتشاء

رأت الأحداث فى ألعابها أن يجفّ الحبّ عوداً ونماء

هدمت أضرحة قدسيه ضمت الفجر جلالاً وجلاء

فاستحال الحبُّ نوحاً ملهباً واغتنى الحقّ دموعاً ودماء

وذكت شعلتها تحرق ما شاده الجهل غروراً وغباء

وازدعت ثانيه فى معرضٍ يبهر التأريخ وضعاً وبناء

فجزى الله الأحاسيس التى لم ترد إلا من الله الجزاء

ومن شعره ما أنشده فى ذكرى الإمام الباقر عليه السلام فى شوال سنة (١٣٩٠) هـ:

لذكراك يضطرب المنبرُ ويبكى لتأريخك المزبورُ

أباجعفرٍ يا سليل النجوم بها الحقّ منكشفٌ نير

ويا أمل الدين سارت إليه مواكبه وهى تستبشر

ذكرتك والعصر معصوبٌ وتأريخ امتنا مقفر

وناجيت سرّك والحادثات بأوساطنا نارها تسعر

فأبصرت وجهك والنائبات بها التاث مشرقه المقمر

وأبصرت خصمك في حكمه مدلاً لدنياك يستعمر

ففاضت لك النفس في شجوها وجنّ به قلبي الموغر

وهل أنت إلا الإمام الذي بألفافه حقلنا مزهر

بغير ولائك لا تعتلي صلاةً ولا عملٌ يؤجر

ص: ٩٧

فمن فاز في حبه مؤمناً ومن شدَّ عن حبه يكفر
لأنك جسدت دين النبي بسير به الفكر يستبصر
وأنتك عبّدت نهجاً عليه يسير موكبه جعفر
فمذهبنا بك أعلامه أقيمت لتهدى بها الأعصر
فأنت حقيقه إيماننا وفيك انطوى سرنا المضمّر
وأنت شفيع الوري يوم لا شفيع ولا عمل يثمر
فديتك من صامدٍ في الخطوب يقاسى من الصبر ما يوقر
يرى الشمس يكسف أنوارها ضباباً على افقها ينشر
ويبصر أحكام دين النبي يغيّر الجشع المنكر
وعدل الكتاب وثقل النبي بعيداً عن الوضع مستنفر
فناضلت جوك في منهج به قد صفا افقه الأكردر
تحدث أصحابك الأكرمين بما قاله جدك الأطهر
فتنشر في الجوّ نور الصباح بليلٍ مخاوفه تدعر
وتنثر من بذر حقل الحياه بقاحله ماؤها ممقر
حفظت الشريعة في سيره إلهيه عرضها يسكر
وضيّعت عمرك كيلا يضيع معالم فيها الهدى يظهر
رميت القشور لمن رامها ضلالاً وكان لك الجوهر
وحار بك الظلم خوفاً على متاع هو العار لو يشعر
عبرت العباب وأواجه ثور فتغرق من يعبر
عبرت لتصبح فناره فيهدى بك المصحح المبحر

فديتك من صامدٍ في الخطوب وقد ثار طوفانها يهدر

ففي كربلاءٍ رأيت الحسين وحيداً يحار به العسكر

ونسوته ثكلٌ ذعرٌ وأصحابه جدلٌ جزر

وسرت مع الركب ركب الإسار بك النيب في سيرها تنفر

ولابن زياد سليل الخنا أخذتم وراح بكم يسخر
فنسوتكم ربقت بالحبال وأطفالكم حولها ذُعر
وزين العباد بأغلاله ينوء أسى ولها ينظر
وقد أسكر النصر نسل البغي فراح بأقواله يهذر
ولكننا رغم ذاك الإسار عليكم جلال السما مئزر
فترجف منكم قلوب اللثام وأبصارها عنكم تكسر
ورحتم إلى الشام عبر الرمال وحرّ الهجير بها يسعر
على هزلٍ ما عليها رحال بشتم بنى المصطفى تزجر
إلى أن وصلتم لمهد الفساد إلى مجلسٍ بالخنا يعمر
فللخمر فيه مجالٌ كبير وللهو افقٌ له أكبر
وللقرد حكمٌ له صارمٌ وللفهد رعبٌ به مؤسر
وقد شرح النصر صدر يزيد فراحت أوامره تصدر
يداعب هذا ويلدع ذاك كمن هزّ يافوخه المسكر
وفى الطشت يلهج رأس الحسين بآيٍ بها انخذل المحضر
وحاول إسكات صوت النذير يزيد وقد هاجه المنذر
فراح على الثغر بالخيزران ليكسر أنيابه ينقر
وينشد أبياته كي يعي بها جيله أنه يكفر
وأبقت بوجدانك الذكريات لهيباً إلى الموت لا يفتر
وعشت لتنظر حكم الطغاه ينهى كما شاء أو يأمر
إلى أن صرعت بسم اللثام وعشت لنا آيةً تسحر

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الصادق عليه السلام في شوال سنة (١٣٨٠) هـ:

بنهجك قد وضح المذهبُ فسار به ركبنا المتعبُ

وزال عن الجوّ ذاك الغبارُ فلاح لنا الأفق الأرحب

درجنا به وضحايا الطريق يكاد بها يعثر الموكب

درجنا يشيعنا الحاقدون بلسعٍ يضيق به العقرب

ص: ٩٩

درجنا نخبَ إلى مقصدٍ إلينا على بعده يقرب
درجنا نشقُّ الخِصَمَّ الرهيب فيطفو بنا الموج إذ نرسب
إلى أن رسونا على شاطئٍ به العيش مخضوضرٌ معشب
وطالعا الفجر في سحره فأسكرنا افقه المذهب
وقد بزغت شمسنا فانتهدت بها قِصَّةَ عرضها مكرب
ولاحت دسائس أعدائنا فضائح تأريخها مرهب
وأصبح موكبنا في الحياه به يخفى الأدب المعجب

بنهجك سارت بتأريخنا نشأئذ توقيعها مطرب
تغازل أبطالنا وهي في صراعٍ به الدهر مستكلب
وتصدما عثرات الطريق فيسحقها عزمها الملهب
تسير وقد هاجمتها الذئاب لترهبها وهي لا تهرب
تسير وللدمع والدم من جوانبها موكبٌ مرعب
تسير وتبصر أبناءها ضحايا تمزقها الأذؤب
تسير وتترك آثارها كنوزاً من النور لا تنضب
ويرفعها الحق في افقه نجوماً بها ينجلي الغيب
تموت العصور وآثارها حياه تعيش بها الأحقب

تباركت من مبدعٍ لم تنزل شموع الحياه به تلهب
وقدّست من مصلحٍ كالربيع به يخضب العالم المُجدب

إلى الآن والفكر ما زال من كنوزك يكسب ما يكسب

وإن روائعك الخالدات مدارس كل لها مكتب

ففي كل فن لها مسلك وفي كل علم لها مذهب

عوالم لا تتناهى بها يحار المترجم ما يكتب

عوالم دلت على أنها إلى الله آفاقها تنسب

ص: ١٠٠

وإلا فأعمارنا الضيقات لتقصر عن بعض ما تطنب
تباركت في العلم من منجم ذخائره قط لا تحسب
وقدست في الحكم من مشرق أشعته قط لا تحجب

تجهز ذكرك ميداننا بجيش من الروح لا يغلب
تجهزه وهو في جاحم يخور به البطل المحرب
وقد هاجمته لصوص الظلام لتنهب في الليل ما تنهب
ففاجأها وعينا المستنير فعادت وموقفها الأخب
وراحت تنالك بالموهونات لينهار موقفنا الأصلب
فذلك ينعق مثل الغراب وكالبوم هذا بها ينعب
وما ضرر مجدك وهو السماء إذا راح يخدشه الثعلب
وقد هدم العلم ما أسسوا وحلل بالدرس ما ركبوا
فلا ينفع الكذب في متجر بها يخسر السوق من يكذب

أقول وسحرك ملء الحياه له كل ذي مسكه يجذب
دعوا أمس عنا فآثامه بها للزمان وهي منكب
وهيا نوح خط الدفاع فقد راعنا خطر معطب
فهذي المبادئ وإلحادها بكل مكاسبنا يلعب
وأخشى إذا لم نحل دونها يجف بها حقلنا المخصب

ومن شعره ما أنشده أيضاً في ذكرى الإمام الصادق عليه السلام في سؤال سنه (١٣٧٣) هـ:

الدهر عن تحديد ذاتك يقصر ماذا يقول الشاعر المتحيزُ
فجرٌ طلعت على الزمان فأشرقت آفاقه وانجاب ليلٍ أكر
يا آية الإسلام تلقف كل ما أفكك الأولى ظلماً عليه وزوروا
باعوا العقيدة بالنضار فحرّفوا ما شاءه ربّ النضار وغيّروا
فإذا الشريعة اجمه ملتفه فيها يضيع السالك المتبصر

ص: ١٠١

وإذا أحاديث النبي مناظرٌ ممسوخةٌ منها الحجى يتدمر

وإذا المبادئ لا تسير لغايهٍ وإذا المطامع بالمبادئ تعثر

وتناست الأجيال عهدك غفلةً يوماً ليزكرك الزمان فيشكر

وصداك يخترق الدهور مدوياً وشذاك فيها الخالدات تعطر

يفنى الربيعُ بورده وغديره وربيع ذكرك عاطرٌ متفجر

في كلِّ شامخهٍ لمجدك شارهٍ وبكلِّ رائعهٍ لفضلك مظهر

قد كافحتها الحادثات فلم تزد إلاً جمالاً عن جلالك يخبر

رامت لتطفئ نور فضلِكَ فانطففت والليل يطويه الصباح المسفر

سأيرت ظلّ الدولتين مجانِباً فتناً بها عهداهما يتمور

ورأيت كيف الظلم يترك مألُفاً قدراً ليحضنه محيطٌ أقدر

ورأيت كيف الحقّ ينتحل اسمه زوراً وكيف به المظالم تفخر

وتباهل السفّاح في تشييده ملكاً بثارات الحسين يدبر

حتّى إذا خضع الزمان لحكمه قلب المِجنّ لكم وبان المضمّر

وأقام للمنصور أبطش دولهٍ تنهى بما يوحى الجنون وتأمّر

وعلى جماجم آل بيت محمّدٍ أسوارٌ بغداد تشاد وتعمّر

وأتاك موغور العداوه عاثراً بمواقف فيها العداوه توغر

قد رام أن يهوى بمجدك فالتوى وهوى به تاريخه المتجبر

وسعى إليك بشرية مسمومه فيها استراح ضميرك المتضجر

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في شوال سنة (١٣٩٠) هـ:

ذكراك نورٌ للحياه ونازٌ تبكى وتهتف باسمها الأحرارُ

يا سابع الأنوار في الأفق الذي لمحمدٍ تنمى له الأنوار

ومكافح الطغيان لم تلفح له نازٌ ولم يشهر له بتار

ص: ١٠٢

كالنور يخترق المدى بشُعاعه فتنار في أمواجه الأغوار

أو كالكتاب ينير في آياته دنيا بها تتلاحم الأفكار

أو كالمسيح يغيّر الأجواء في سيرٍ به تتغيّر الأحبار

أو كالنبي محمّدٍ في مكّه يدعو الزمان فتخشع الأقدار

أو كالربيع يبثّ في نسّماته روحاً به تتنفس الأشجار

قد كنت ترسلها لجيلك دعوةً تجرى على توجيهها الأبرار

فتهزّ أصنام الطغاه فتنتنى منها وكلّ وجودها إنكار

لم يكفهم حكم البلاد وما بها من قوّه فيها الحياه تدار

كلّ المشارف ملكهم فلهم على كلّ المشارف شارهٌ وشعار

دنيا الرشيد وأنّها اسطورةٌ بفصولها تتندّر الأسمار

حوت اللذائذ والمتارف فالهوى ما شاء من لذّاتها يمتار

لم تعرض الأجيال مثل حياتها أبداً ولم تحفظ لنا الآثار

وقبعت في كِنٍّ يُرى في جانبٍ منه حصيرٌ قد علاه غبارٌ

تقضى الحياه به لترعى اسرهً نبويهً هي للحياه منار

هي صفوه الله التي بولائها فرنا وعنا زالت الأخطار

عاشت بإقتارٍ ولو رامت غنيّ لغدا تراب الأرض وهو نضار

لكنّ أهل البيت قد زهدوا بما هامت به الأغيار والأغوار

أبالرضا والشعر يقصر فنه عن أن تنال بمدحه الأقمار

لكنّ حبّي شافّع لي حينما يشدو بحمدك شعري الهدّار
هذي موافكك التي إعجازها كالفجر لا يخفي سناه ستار
فيها حفظت كرامه الدين التي كادت تهدم عرشها الأغيار
ورأتك سدّاً دون ما تبغى وما تبغى فناءً للهدى ودمار
فمشى ليجلبك الرشيد لسجنه فكأنّ سجنك عزّة وفخار

ص: ١٠٣

أخفاك مثل الشمس تحجب وهي في طاقاتها تترود الأقطار
والسجن يصبح فيك مدرسه بها تتوجه اللقطاء والأعمار
ونقلت للسندی أحببت فاتك من كیده تبتراً الأشرار
قاسيت منه نوائباً في وصفها يبكي البيان وتندب الأشعار
كان الرشيد يوجه الجزار في ما يرثي فيطبق الجزار
هل كان يحمل للنبي وآله تره وفيك ستدرک الأوتار
لم يسترح حتى صرعت بسمه يراعاك سجن موحش وإسار
وسرت بنعشك مثقلاً بقيوده وكأنما هو كوكب سيار
وضعته فوق الجسر تقصد هتكه فنه يلطخ صفحتها العار
صاحت عليه لكي تحط مقامه فسما وحلق مجده الطيار
رامت لتطفىء نوره فإذا به فجر به تتمزق الأستار

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الرضا عليه السلام، ونظم في سفره إلى مشهد الرضا عليه السلام في ذي الحجه سنة (١٣٧٨) هـ:

ولأوك يسعى بي وما زال ساعيا وحسبي فخراً أن تراني مواليا
نزعت حياتي وهي أهلي وموطني وجنتك من كل العلائق عاريا
قصدتك والأحداث تتبع موكبي ولم أر منها غير بابك حاميا
بليت بعصر ضاع في الغي رشده يرى الشر خيراً والمعالي مخازيا
فلم ينتخب إلا المنافق صاحباً ولم يتخذ إلا المضلل هاديا
طغي الكفر والإيمان لم ير ملجأ سواك لذا أقبلت نحوك لاجيا
فأنقذ حياتي من زمانى فإنه يحاول أن لا تستقر كما هيا

أبالحسن انظرنى لتحسن نظرتى إلى عالمٍ ساءت به نظراتيا
فأنت الرضا لو جُدتَ للنفس بالرضا لعادت تعازيها بعينى تهانيا
ألست الذى لا قيت عصرك صابراً على غصصٍ منها تدكّ الرواسيا
غداة رأى المأمون أنّ مقامه من الحكم لا يغدو بغيرك راسيا

فبغداد نادت بالأمين ورددت صداها بلاد المسلمين تباها
وقد سلبت ميراثه وسماته وأصبح يمشى فى المواكب حافيا
وفى فارس لو ساعف الحظّ قوّة تشاطر بغداد علىّ وتساميا
وهب أنّها والت علياً فإنّه سيصبح مولىّ للوصى وداعيا
فذاك الرضا لو صار للعهد والياً لنادت به طوس أميراً وواليا
وأنهى بها تاريخ بغداد كى لها يسجلّ تاريخاً بذكراه حاليا
ويقضى على عهد الرضا بعده بما قضى قبله عهد الزكى معاويا

أباحسنٍ إن أسندوا لك عنوهً ولايه عهدٍ لم تكن عنه راضيا
وجاء بك المأمون من يثرب لكى يدبرّ أمراً لم يكن عنك خافيا
فقد كنت تنحو فيه بالصبر والرضا طريق علىّ حين بايع قاليا
فذا أنقذ الإسلام مذ رام منقذاً وأنت رعيت الدين مذ رام راعيا
صبرت على ما يشتكى الصبر حملة لتنشر فجراً منك يغزو الدياجيا
فقد طلعت آثارك الغرّ أنجماً بها عاد تاريخ الإمامه زاهيا
وطارت بنيشابور منك شظيةً إلى الحشر يبقى ضوءها متعاليا
وفى طوس لَمّا الغيث شحّ سحابه وبات الثرى ظامى الجوانح صاديا
وسيرك المأمون كى تسأل السما لترخى على الغبراء منك الغزاليا
ومذ سرت للصحراء واهترّ جنبها خشوعاً وذاب الأقق فيك تفانيا
وأرخت عزاليها السماء إجابةً لأمرك وانسابت على الأرض واديا
هناك عدا المأمون ينقذ عرشه ويخفى مقاماً منك كالفجر باديا

ولاحت على التاريخ منك معاجز بها انقاد من قد كان للحق عاصيا

وقد ملك المأمون ما كان طالباً وحقق في مسعاك ما كان ناويا

وأصبح يخشى منك ثوره أمه أطاعته مهدياً وولته هاديا

فدس إليك السم في العنب الذي قضيت به صبراً عن الأهل نائيا

غريباً تلاقى الموت ظمان صاديا كجدك مذ لاقاه ظمان طاويا

ص: ١٠٥

تصارع حرّ السمّ كالسبط مذ غدا يصارع حرّ المرهفات المواضيا

فلهفى لمولاي الجواد وقد أتى ليلقى وداعاً منك للقلب داميا

فأودعته ثقل الإمامه وانتهى بموتك عهدٌ لم يزل بك ساميا

وأصبحت تاريخاً يوجه أمّه سيصبح دُستوراً إلى الحشر باقيا

فيا ثامن الأنوار جد لي بنظره لتجرف أيتامى بذاك اللياليا

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الجواد عليه السلام في شوال سنة (١٣٩٠) هـ:

ناجيت ذكراك والأحداث تستعزّ ومشرق الحقّ بالأهوال مستتر

والعصر يزحف بالآراء هادمه للدين فالدين في الأوساط يندثر

والحكم يستعمر الأفكار يطبعها بأيّ لونٍ به دنياه تزدهر

ويعرض الدين كي تخفى حقيقته قشراً فلا حاصل فيه ولا ثمر

وإنما هو زئى فارغ ورقى وهمهماتٍ بها الجنى يندحر

يهاجم العلماء العاملين بمن عن العلوم وعن أربابها نفروا

على الجرائم قد لفت عمائمهم منها عمائم أهل الفضل تحتقر

وهكذا نحن في سجنٍ نسوره نوائب مثلها لم تشهد العصر

فقد سأمنا من التريد يرسلنا عزمٌ ويمنعنا من سيرنا حذر

لذاك لُذنا بذكراك التي وفدت كالفجر فيها ظلام الليل ينحسر

بأن تزودنا من روحها قبساً به نرى الدرب في المسرى ونختبر

لأننا نجهل المسعى وغايته في مهمه ما به وردٌ ولا صدر

وهم وقد نظموا المسعى على خُططٍ مدروسه رسمت أسرارها الفكر

وآلفهم ألف شيطانٍ تسلّحه مكائد وأحابيل بها انتصروا
فكم بها اقتنصت من كان يعوزه مكرٌ يقابل فيه من به مكروا
منها احتملنا خطوباً لو على جبلٍ لفتّت صخره الأهوال والغير
لذنا إليك لتحميننا فقد قتلت حماتنا حادثاتٌ ملؤها عبر
جننا لنعتب والعتبى يهيجها إيماننا بقوى بالغيب تنتصر

ص: ١٠٦

وهب إثمنا وجازانا الإله على آثامنا قد كفانا إننا بشر

عذاب دنياك يا ربّاه أتلّفنا فمن لنا في غدٍ إن حمّمت سقر

عليك تقسم بالزهرا ووالدها وبعلمها وبنيتها الشيعه الصبر

أن تنقذ الدين والإيمان من نفرٍ قد هدّ كلّ قوانا ذلك النفر

شفيعنا لك هذا اليوم حيث غدا باسم الجواد إمام الحقّ يزدهر

يا تاسع الأمانء الغرّ قد وفدت إليك شيعه أهل البيت تبتدّر

فأنت مفزعنا دنيا وآخره وفيك يكشف عنها الضرّ والضرر

ألست أنت الذى بانّت معاجزه كالشمس آمن فيها البدو والحضر

أمسى ابن أكنم مذهولاً بما سمعت أذناه منك وأعيب نطقه الحصر

وأخجل الفقهاء الصيد منبثق من شمس فضلك فاهترّوا وقد بهروا

حاروا ولو آمنوا بالله ما ذهلوا فعلمكم من نمير الحقّ منهمر

لقد ورثتم علوم الأنبياء وما تضمّ في سرّها الآيات والسور

من أين يدرك من كانت معارفه محدوده عالماً بالغيب يستتر

قد رام إطفاء نور الله معتصم بمنهج شقّه أبأوه الغدر

فدسّ سمّ الردى في كفّ غاويه إليك كى تختفى آياتك الغرر

لا عافت النار أمّ الفضل حيث بما قامت به يلتظى فى روحنا شرر

سمّت إمام الهدى فالأرض راجفه منه ووجه السما من ذاك معتكر

يبقى ثلاثاً بلا غسلٍ ولا كفٍ كجده فهو فوق السطح منعفر

ومن شعره ما أنشده فى ذكرى الإمام الهادى عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

رمز الأسى ذكرى الإمام الهادى عادت لتغمر بالشجون فؤادى

عادت لتوقظ روحنا من بعد ما قد خدرته مطامع الأجساد

عادت لتلهبنا بعرض مصيبه تُصلى القرون بجمرها الوقاد

فشهاده الهادى تسيل دموعنا حزناً وتدمى فرحه الأكباد

من سمه المعتز بغياً تابعاً فيه خطى الآباء والأجداد

ص: ١٠٧

قد رام أن يطفى شعاع مواقف أعمت بذلك عين كلّ معادى
ومواقف الشهب الهداه معاجزٌ قامت بقوّه علّه الإيجاد
لكنّما الطغيان لم يك مؤمناً باللّه فى عصيانه المتمادى
كانت وسائله تصارع قوّه علويه الإصدار والإيراد
ظنّت بأنّ السّم يطفىء للهدى نوراً يشعّ من الإمام الهدى
خابت فذاك النور أصبح جذوه تورى القلوب بأعنف الأحقاد
وتحرّرت بسلوك آل محمّد فكّر رماها البغى بالأصفا
ومشى التشيع ظافراً وتوسّعت دنيا الهدى فى زحفه الرعاد
وجرت حوادث لا يطيق بيانها شعرى وينشف لو كتبت مدادى

يا عاشر الأمانء يومك هزنى فبكيت فى شعرى وفى إنشادى
أفمثل شخصك تنطوى أيامه برقابه وكآبه وطراد
ما كنتَ تطمع فى مقام عصابه غصبت علآ آبائك الأمجاد
لكنّما للدين حقّ لم تزل ترعى حماه أئمّه الإرشاد
تهدى المضلّ وتدفع الأخطار عن دين النبى بيقظه وسداد
خصّصت بطاقات السماء فعلمها من علمه لا من ددٍ وزيا
فلذاك تهزم فى الجدال خصومها مهما سمت فضلاً على الأنداد
فعلوهم محدوده وعلومها جلّت عن التحديد فى الأبعاد
هى من محيط محمّد ومحيطه متفجّر من فيضه المداد
فوجودها متشبّث بوجوده فى كلّ خافٍ فى الحياه وباد

فمعاجز الأمانء تصدرها قوى علويه الأسباب والأعداد

وجريت في مضمارها فسبقت من سبق الحياه بفكره النقّاد

وتضايق المعتزّ منك فدسه سماً يدكّ شوامخ الأطواد

أبقيت ذكرى لا يزال شعاعها كالشمس يكشف ظلمه الآماد

ومن شعره ما أنشده في الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف في شعبان سنه

ص: ١٠٨

قدّست ما أسماك في الأعصارِ ذكري تثير عواطف الأحرارِ
عودى عسى التيار يرجع موجهمتصاعراً من روحك القهّارِ
إنّي لألمح في سناك مناظر اللّفجر تسحر أعين النُّظارِ
دينا من الأحلام رقت فوقهانعمّ يضيق بها فم القيثارِ
الحقّ زال جلاله فاسترجعيلحقّ ظلّ جلاله المتوارى
وخذى المواهب للحياه نقيهمّ وصمه الأوزار والأوضارِ
وقفى بقافله الزمان فإنّهاظلت بمشبتك القضاء الجارى

يا ليله الغفران إنّ ما تمينها تضجّ مراحم الغفارِ
أولست من عصرٍ يفيض إناؤهعاراً تضايق عنه معنى العارِ
إنّي بعثت إليك روى أبتغيمن طور نورك جذوة من نارِ
فعسى أهرّ بها مشاعر معشرٍ قد خدرته عواصف الإعصارِ
وقد اعتصمت بقدس سرّك إنّهالأجلّ ما فى مخزن الأسرارِ
فجزّ تبلج فى ولاده كو كيمحق الشموس بنوره الفوارِ
وقفت له الأكوان وهى خواشعلجلال هذا الكوكب السّيارِ

يا أرض سامراء أنت خزائنهلحقّ فافتخرى على الأمصارِ
حبّبت لك الأقمار من أفلاكهاقدساً فأرضك هاله الأقمارِ
فيك البقيه من سلالة أنجمغمروا السما والأرض بالأنوارِ

المستطيل على الخلود وجوده فحياته تسمو على الأقدار
تتقاصف الأعمار إلا عمره في عصمه عن قاصف الأعمار
زعم الغويّ بأنه اسطورهُسنت لفكره شاعرٍ سحر
لا والذي جعل النجوم بأفقهازهراء تهزأ بالزمان السارى
ما كان إلا كوكباً بشعاعه خرق الحجاب وجال فى الأستار

ص: ١٠٩

وإذا سما الإنسان في ملكاته هزم القضا بسلاحه الجبار

يا مدرّك الأوتار هذى طفحهُ علويّة فاضت لذكرى الثارِ

أنا لا اقتش في العصور فعصرنا آلامه تربو على الأعصار

هذى بلاد المسلمين تقودها بيد النفاق مطامع الكفار

قد مزقتها فكرةً وسياسةً فالجار لا يدرى بقصد الجار

وسعت إلى استعمارها بوسائل فتّاكه يخشى شباهها الضارى

أوحت لها الفكر المبيده فاغتدى هذا يميني وذاك يسارى

يستنكرون النيل منها والهدى يصمى وليس يُردّ بالإنكار

فحرامه قد حلّته مبادئ موصومه منها بألف سنار

لا غرو إن سقطت فإن فخارها قد شيّدت على أساس هار

فاحصد بسيفك أروساً قد سمّمت أوطاننا بفضائع الأفكار

وخذ التراه من الأولى تركوا الهدى في داره وسعوا لأخبث دار

فمشى الزمان بكيدهم متعثراً بدفائن الأحقاد والأوغار

لولاهم هدأت عواصفه وما شدت العُلا بمواقف التوار

ومن شعره ما أرسله إلى الإمام الحجّج عليه السلام وذلك حيث كان في طهران في صفر سنة (١٣٧٩) هـ:

أبا صالحٍ قد ضاق من صبرى الصدرُ ولا غوث لى إلّاك يكفى به الشُرُّ

تجهم لى وجه الزمان فأينما توجّهت يبدو الأفق لى وهو مغبرٌ

نبت بى عن أهلى وصحبى وموطنى حوادث من تصويرها يرجف الفكر

تطاردنى فيها الذئاب وليس لى من الذنب إلّا أنتى رجلٌ حرٌّ

أسير على نهج من الدين لاحب على حين نهج القوم في سيرهم وعر

وحاولت أن استلفت الركب للهدى فضاقت بإيماني بها أعين شزر

وأغضبها أني خبيرٌ بلبها فما غرني منها بألوانه القشر

تنادت بإعدامي بكلّ وسيله رآها لها الكيد المدمر والغدر

ص: ١١٠

ورامت بأن تطوى جهادى فردّها إلى الخلف إيماناً به انخزل الكفر
إلى أن تردى الوضع واضطرب الحمى وساد على الناس التبلبل والذعر
وخافت على نفسى نفوس حبيبه لنفى لأن الأمر فى بلدى إمر
خرجت وعينى بالدموع غريقه وقلبي مقروح وعاطفتى جمر
أودع روحى فى وداع مشاهد بها تنجلي الجلى ويستنزل القطر
مشاهد فيها من عليّ ما أثره فى الفجر بل من افقها يطلع الفجر
تطلّ على التاريخ قنّته التى تضمّ السما والأرض أبراجها العشر
تضمّ رفاه لا يقاس بفضله سوى أحمد بالترب قد قورن التبر
قضيت بها عمراً سعيداً لأنه بجانب عليّ ينقضى منى العمر
تحملت فيها كلّ ضغطٍ براحه من الروح لم يعبث بها القيد والأسر
ظمّت عن الإمتاع إلاّ زيارةً لقبر عليّ وهو لى منهلٌّ ثر
ولعتُ به طفلاً وما زلت والهأ بمشهده حتّى يوارينى القبر
ففارقتة لكن بجسمى وهيكلى وفارقتى لكن روحى له وكر
أباصالح يا رائد العصر إننى لعدلك أشكو ما علىّ جنى العصر
ويا منقذ الهلكى أرحنى فإتما بغيرك كسرى ليس يرجى له جبر
فحرّر من الإلحاد إيمان بلده بها الدين فى التاريخ قام له فخر
وأنزل عليهم من عذابك طاقةً تدمرهم كى لا يقوم لهم ذكر
فقد حاربوا الإسلام جهراً وطاردوا حماه له سرّاً وسرّهم جهر

أباصالح طال البعاد من الحمى وضاق بها صدرى وخان بى الصبر

هناك تركت الأهل لا كافل لهم سوى الله حسبى الله مولى له الأمر

أضرّ بهم هذا الفراق ومالهم سواك مغيثٌ فيه يستدفع الضرّ

ومالى وجهٌ كى أعود إليهم وكفى من تحقيق آمالهم صفر

ص: ١١١

أبصالح حَقَّق رجائي فإنَّما بفضلِكَ أرجو أن يساعِدني الدهر(١)

ومن شعره ما أنشده في الإمام الغائب عَجَل الله فرجه في شعبان سنة (١٣٨٠) هـ:

تَبَلَّج الأمر وانجابت دياجيناً ورفرف النصر واهتَرَّت مواضينا

يا ليله النصف من شعبان ما برحت ذكراك تغرى بنجواها أمانينا

عودى علينا كما تهوى مفاخرنا وطالعيننا بما ترضى معالينا

مولودك البكر ما انفكت خواطره تشيره ومعانيه تسلينا

الطالب الثَّار مَمَّن بَزَّ موقفنا من الزمان ومَمَّن هدَّ ماضينا

والناشر الرايه الشهباء تعرفها أيماننا وتناغيها ليالينا

وابن الأئمة من آل النبي ومن تمَّ الكتاب به شرحاً وتبييناً

ومن به ينشر الإسلام رايته فينطوى الكفر مخذولاً وموهوناً

ومن يؤسس فيه الدين دولته ويجعل الحقَّ للتاريخ قانوناً

بقية الله من أمست حقيقته سرّاً بمخزن علم الله مكنوناً

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد حاطت بكلِّ سرايانا أعادينا

ضاق الخناق بنا في كلِّ ناحيه فلا ملاذ لنا إلاك ينجينا

فانهض فكم من حسينٍ غصَّ في دمه فينا وكم من يزيد في نوادينا

كم ذا وقوفك والأحداث تنشرنا على الرزايا وبالأهوال تطوينا

جَرَد حُسامك واحصد رأساً جبلت على الجرائم توجيهاً وتكويناً

وسير الموكب الحيران إنَّ له من التبرم ندباً بات يشجينا

وحرَّ الجيل من أطماع أنمره جئت فسار بها التاريخ مجنوناً

١- (١) ىشير فى هذه القصيدة لبعض المتاعب والتهديدات التى تعرّض لها فى تلك الفترة، نتيجة لنشاطاته وخاصّه قصائده الإسلاميه التى كان يلقيها فى مختلف المناسبات، ممّا اضطرّ معها للسفر إلى ايران فتره قليله.

مولای رحماک بالإنسان تنسفه مطامع أرعبت حتّى الشیاطینا

عجّل فقد جفّ منّا کلّ منتهلٍ فلا نرى مورداً للحقّ یروینا

ومن شعره ما أنشده فی نصف شعبان سنه (۱۳۸۹) هـ:

نصف شعبان فیک قد أكمل اللطف وتمّت مواهب المئان

ولد الفجر فیک فازدهت الشمس تفیض الشعاع فی الأكوان

وانتهت نغمه الحقیقه فالآفاق نشوی بلحنها المرنان

وتجلّت بقیته الحسن من وجه تغطیه هاله من معانی

ظهر الغائب الذی انتظر العالم فیہ تکامل الإنسان

ولد ابن الأئمه الغرّ من تنحلّ فیهم مغالِق القرآن

فاحفلی یا شریعه الحقّ فالحقّ ازدهی فی وجوده النورانی

وأقیمیه للعواطف حفلاً فیہ من کلّ لذّه زوجان

واهتفی باسمه المبارک کی تهتّر منه الحیاه بالإیمان

ومن شعره ما أنشده فی ذکرى میثم التّمّار فی ذی الحجّه سنه (۱۳۷۷) هـ:

بذکراک یحتفل الموسّم ویهتف باسمک یا میثم

تحجّ ضریحک هذى الألوّف فذاک یطوف وذا یلثم

مواکب ینشر فیها الولاء لواءً به الحقّ یتعصم

سعت لک ولهى إلی غایه لها ینتهى المنهج الأقوم

ولاء علیّ وفیه الخلود یلوذ وفیه الهدى ینعم

طریقٌ إلی الله لا یلتوی ونورٌ من الحقّ لا یکتّم

قد استمسک الدین دین النبى بعروته وهى لا تفصم

ولولاه لانهار منه البناء ولانحلّ دُستوره المبرم

عرفتَ علياً فثار الولاء بروحك عاصفه ترزّم

وجاهرت بالحقّ في دوله على الظلم أركانها تدعم

فضاقت بروحك أجواؤها وروحك من افقها أعظم

ص: ١١٣

أتهدم عرشاً لها شامخاً تباد القرون ولا يهدم
وتخدش حكماً يخاف الزمان عقوبته حينما يحكم
وتهتف باسم عليٍّ وذاك هجوّم على الوضع لا يهضم
فقد أطفأ الضغط مقبسه وها هو تأريخه مبهم
وقد شرّد القتل أشياعه فلم تلق مستخبراً منهم
أميّم من ميّم إنّه بأرائه نائر مجرم
تحدّى الحكومه فى ثلمها ومجد الحكومه لا يثلم
فيلزم تأديبه كى يصاب نظامٌ بتأديبه يلزم
وطاح دم فى خضمّ الحياه فماج ورفّ عليه الدم

شهيد الولاية قم واحتفل بذكراك فهى لنا موسم
وقل للذى سلّ منك اللسان ليسكت فرقائه المحكم
ألا اسمع لألسنه تستعيد كلاماً به فاه ذاك الفم
وشاهد صعودى لأفق الخلود ومشنتى هى لى سلّم
ومهما تطاول عهد الظلام سيفنى مع الفجر إذ يبسم
ومن قصيدته يشكو فيها من خوف التسفير والتباعد من العراق والنجف الأشرف، وهى من أواخر نظمه:

نذير الهجر يلهنى فأشكو هواجسه بصمتى واضطرابى
وأخشى أن احّدث فيه نفسى فتخفقها شكوكى وارتيابى
حديث الهجر للأجباب عصفُ من الآلام يفقدنى صوابى
سقانى صابه ففقدت حسّاً به قاومت همى واكتئابى

وها أنا والدموع على جفوني وآهاتي تزيد من التهابي
إذا ذكر الفراق زفرت حتى تشكّت من لواعجه صحابي

علّي منتهى آمال نفسي ومنه مبدأى وله ما بى

ص: ١١٤

شربت ولاه روحاً في وجودي وإحساساً يرفرف في إهابي
وعشت بظلّ مرقدّه اناغي ولايته بألحاني العذاب
صبرت على البلاء لأنّ فيه بقاءً في ظلال أبي تراب
وها أنا والزمان يريد طردى من الفردوس فردوس الثواب
أيطرذني وقد أصبحت شيخاً غريباً عن أحاسيس الشباب
وكنت عزمت أن ألقى حمامي به لأعود منه إلى الحساب
وفي وادي السلام يكون قبري كقبر أبي بذّيّاك الجناب
ولكنّ الحوادث وهي تجرى على فلكي يدور بلا حساب
تريد تباعدى عنه عناداً ويأبى ذاك مجدى وانتسابي

ومن شعره ما أنشده حول المبعث النبوي صلى الله عليه وآله، في رجب سنة (١٣٦٩) هـ:

ذكراك بمبعثك السامي يزهو التاريخ به فخرا
يا بشرى عيد الإسلام قد أقبل في هذى الذكرى

ذكراك تجدد ماضينا وتري الأيام معالينا
وتبتّ حماستها فينا لنحيل الأرض مياديننا
فيها تختال مساعينا وتقود الدهر مبادينا
فيعيش العالم مأمونا في ظلّ شريعتك الغزا

أقبلت بشرعك للدنيا تهديها للمثل العليا
فملأت مواكبها وعيا تطوى الآماد به طيا

للحقّ تسير ولا تعيى وتموت عليه لكى تحيا

وتعيش وساماً للعليا وشعاراً يحتكر الفخرا

حطمت الجهل وأصنامه وأبدت الحقد وأوهامه

ونثرت الحبّ وأحلامه وبنيت العلم وأحكامه

ص: ١١٥

فرمى الدهر الغاوى جامه وأتاك يقدّم إسلامه

ويوقّع باسمك أنغامه ويسجّل نهضتك الكبرى

ذكراك بمعتك السامى يزهو التاريخ به فخرا

يا بشرى عيد الإسلام قد أقبل فى هذى الذكرى

ومن شعره ما كتب حول الساعة المنصوبه فى صحن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف، فى ربيع الأول سنه (١٣٩٢) هـ:

ساعه تنتمى لصحن عليّ قد سمت رفعةً وطالت جلالاً

وإذا الليل صاحب الشمس أمسى يتللاً نوراً ويزهو جمالاً

وكذا حبنا لآل عليّ سيزكى بلطفه الأعمال

ومن شعره فى التوسّل بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، فى ضمن قصيده أرسلها إلى الشاعر الشهير الشيخ عبدالمنعم الفرطوسى حينما كان فى المستشفى يعالج عينه، فى ربيع الأول سنه (١٣٨٥) هـ:

فزعت إلى أبى الحسين حباً به ينجو المحبّ المستظام

وصىّ المصطفى من فيه قامت شريعته وطال لها مقام

يجلّ عن القياس بمن سواه ويعظم أن يقاس به الأنام

إذا ذكر اسمه رفّت عليه من الله التحية والسلام

به تقضى الحوائج حين تعصى على أحدٍ وتنكشف العظام

ولايته لنا حزرٌ وأرجو بها لك أن يفارقك السقام

ومن شعره فى التوسّل بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، فى ذى القعدة سنه (١٣٧٨) هـ:

إليك وقد خشن المركبُ توجهه موكبى المتعبُ

أيا ابن الكواكب من هاشمٍ يحدث عن كوكبٍ كوكب

ويا ابن السموس التي ضوءها إذا لاح ينكشف الغيب

أتيتك والجوّ محلوك وجئتك والوضع معصوب

أسوق الأمانى التي هدّها مسيرٌ يضحّج به الموكب

ص: ١١٤

مضى العمر الإذماء ينوء به عالمٌ قاحلٌ مجذب

اسجّل فيه بقايا فصولٍ لدرامهٍ عرضها مكرب

حوادث منها تزول الجبال ويخسف من وقعها السبب

تهاجمنى من جميع الجهات كما هاجمت نعجه أذؤب

أبعد الشباب وأيامه يجاذبنى للهوى ربرب

وقد كلكل الشيب فى هيكلى فأجذب مزرعه المخصب

فلا القلب تسكر أحلامه إذا مرّ بى منظرٌ معجب

ولا الروح ترقص آفاقها إذا هلهل الوتر المطرب

تلاشت رؤى النفس إلاّ صدى يردده أسفٌ ملهّب

هنا يقف العقل فى حيره بها تاه منطقته الأصوب

فقد قلب الدهر والدهر فى حوادثه حوّل قلب

فأين النظام التى لم تكن قواعده أبداً تثلب

لقد دكّ ذاك البناء الرفيع وطوّح جانبه الأصلب

وأصبح صاحبه جيفهً بأيدي رعيته تسحب

وراح الصباح وجاء المساء وحشاً ملامحه ترعب

بنا تتخاطف أشباحه شياطين أعمالها تعجب

تغير على المثل الرائعات فيخبث موردها الطيب

لقد ذبح الحُسن فى مجده وبات عليه الهوى ينحب

وقد غُصب الحقّ من أهله وقدّس غاصبه المذنب

وقد سُحق الرأس كى يحتوى مكانته ذنبٌ أجرب

وقد هُدم الدين فى بلدهِ بها الدين شيد له منصب
وقد هتك الصون من امه تباهى بناموسها يعرب
تجاذب فيها الفتاه الفتى ولا ستر بينهما يحجب
وباسم الحمايه سارا معاً يضمهما للهوى مذهب
فتى الدين أين الحفاظ الذى له مجد تاريخنا ينسب

ص: ١١٧

وأين وكيف خبت جذوة بروحك نيرانها تلهب

فتاتك ذى لعه العابرين بها كل ذى لوته يلعب

وباسم التحرر تقتادها عبوديه سيرها يتعب

لقد خدعتها دعاياتهم وبرق دعاياتهم خلّب

وقد قنصتها أحابيلهم فراحت بأشراكها تجذب

لقد فقدت خير ما عندها وعفتها خير ما يطلب

وقد أصبحت سلعة في الطريق تباع وتؤجر أو توهب

وكانت بحيث تنال النجوم ولا يتسامى لها مأرب

إليك أباالحسن المرتجى هربنا وأنت لنا مهرب

نلوذ بظلك إذ لا ملاذ سواك به ظلك الأرحب

فأنت الإمام الذى باسمه علينا مقاديرنا تكتب

ومن شعره ما أنشده فى عاشوراء من محرّم سنة (١٣٦١) هـ:

يومٌ على مرّ الزمان مخلّد تبلى العصور وذكره يتجدّد

حفظته من عبث الحوادث روعه تجثو لديها النائبات وتسجد

مدّ الإله على الخلود رواقه ووعى جلالته النبى محمّد

يومٌ يقوم له الإباء تذللًا وبياب علياه الفتوة تقعد

فجر الهدايه شعّ فيه فانجلى ليلٌ بغاشيه الضلاله أسود

يومٌ به قام الحسين مجاهدًا يدعو إلى الحقّ المبين ويرشد

قد حفّزته على الوغى نفسه بالحقّ غداها الهدايه أحمد

أيزيد للإسلام يصبح سيّدًا وهو الذى لميوله مستعبد

يعلو المناير في المساجد خاطباً نسفت منايره وهَدَّ المسجد

متجاهراً بالفسق يشهد أخطلُ فيما أقول به ويخبر معبد

الغدر من أفعاله والكفر من أقواله وله الدعاره تسند

الكعبه الغراء تشهد ظلمه وكذا المدينه من جوى تنتهد

وإذا أصخت لكربلاء تعي لها آهات شجوٍ للسما تتصعد

ص: ١١٨

صفحات خزيِ سؤدت تاريخه وماثم بقم الزمان تردد

نهض الحسين بثوره علويه حتى القيامه نورها لا يخمد

ودعا الأنام إلى الهدى فأجابه جمع بأوصاف الفضيله مفرد

ومضى يؤدى فى العراق رساله ما زال يتلوها الزمان وينشد

حتى إذا نزل الطفوف فصدّه عن قصده جيش هناك محشد

فتلاحم الجيشان هذا جاهز عزمًا وإيمانًا وذاك مجرد

نفر من الأبطال قاوم دوله للغي ضاق بما حوته الفدند

جاؤوا لنصر ابن النبي فجاهدوا من دونه كالأسد حتى استشهدوا

ومضى لسان الله ينطق مفصحا عن حقه وبصدقه يستشهد

باللين طوراً والتشدد تارة أخرى وآونه بهم يستنجد

لم يجد معجز قوله فى معشر حادوا عن النهج القويم فأبعدوا

فهنالك جرد سيفه فتخاله ناراً بهامات العلا تتوقد

والجيش فر أمامه فكأنه بحر تلاطم أو سحب مرعد

أدى فرائض دينه بلسانه وسانه وهو الإمام المرشد

وقضى شهيداً فى سبيل دفاعه عن دينه فقضى الهدى والسؤود

ظام وماء النهر يطفح حوله لا فاض مصدره وجف المورد

وجرت على كثر الحقيقه خيلهم ما ضرهم شلو هناك مقدد

وسرت بنات الوحي فوق هوازل أسرى وزين العابدين مصفد

وعلى الأسنه أروس قدسيه من نورها ظلم الدجى تبدد

فِي الْقَفْرِ حَيْثُ الْوَحْشُ يَجْفُلُ هَارِباً مِنْهُ بِهِ رَكِبَ النَّبِيُّ يَجْهَدُ

تَتَصَاعَدُ الْأَصْوَاتُ هَذَا نَائِحٌ مِنْ عَظْمٍ مَا فِيهِ وَذَاكَ مَعْرَدٌ

حَتَّى أَتَى أَرْضَ الشَّامِ بِحَالِهِ يَبْكِي لَهَا حَتَّى الْعَدُوَّ وَيَكْمُدُ

وَيَزِيدُ نَشْوَانَ بِسُورِهِ فَتَحَهُ يَشْدُو وَقَدْ طَافَتْ عَلَيْهِ الصَّرْحُ

قَدْ ظَنَّ نُورَ اللَّهِ أَصْبَحَ خَامِداً خَابَ الْأَيْمِمْ فَنُورُهُ لَا يَخْمَدُ

ص: ١١٩

هذا حسينٌ والجلال يحفّه ويزيد يلعنه الزمان النيقد

ومن شعره ما أنشده في ضمن قصيده حول أبي الفضل العباس عليه السلام وروضته الشريفه، وذلك في جمادى الأولى سنة (١٣٧٢) هـ:

أنت رضوان جنّه أين منها الخلد في سحره وفي أفيائه

حوماً تعكف الملائك فيه وتلوذ الأرواح في آلائه

كعبه طافت الشهاده فيها وسعى نحوها الإبا بلوائه

وسماء للخالدات فكم من كوكبٍ تنحنى السما لعلائه

حفلت باسمه الاخوه نشوى قد رواها الوفاء من صهبائه

وتنادى الإيمان ذاك أبو الفضل فهزّ الوغى رهيب ندائه

هل يريد اليمين إلا ليحمى فيهما الحقّ عن هوى أديائه

فليجدا فداء مبدئه الأقدس والحزّ مجده بفدائه

وسقى الدهر بالدم الحزّ حتى أسكر الأرض والسما بدمائه

وهب الدين نفسه فحباها مركزاً يحتمى الهدى بفنائه

ها هو النصر مشهدٌ تخش - ع التيجان ذلاً لحكمه وقضائه

تتهاوى الملوك لثماً على الأعتاب عاش الإيمان في كبريائه

مشهدٌ خصّه الإله بأن يبلغ فيه الراجى بعيد رجائه

كم مريضٍ شفاه لطفاً وكم من مبتلٍ ردّ عنه كيد بلائه

ومن شعره ما أنشده في رثاء العباس عليه السلام، في محرّم سنة (١٣٦٣) هـ:

ثار غيظاً وهاج كالبركان وانبرى كالشهاب للميدان

خدش الليث فاستشاط وهزت نفسه ثورة على الطغيان

بطل الطّفّ تفزع الخيل منه وتلوذ السيوف بالخرصان

خرّجته الحروب قرماً مريعاً تتحاماها أنفوس الشجعان

علوى الإباء ما أخضعته قوه غير قوه الإيمان

ورث البأس عن أبيه فتى الحرب مبيد الكماه يوم الطعان

هاشمى النجار يفخر فيه نسبٌ ينتهى إلى عدنان

ص: ١٢٠

وأبو الفضل يوم ينتسب الفضل وينمى إلى بنى الإنسان
تبسم الحرب حين يعبرها العباس فى خطوه السريع الوانى
يهرب الجيش منه رعباً فيمسى وهو قاصٍ عن سيفه كلّ دانى

جاء يستأذن الحسين إلى الحرب بقلبٍ يثور بالأحزان
ويناجيه بالدموع وما أشجى حديثاً تبته العينان
يا أخى يا أخى إلى كم افاسى من حياتى لواعج الأشجان
قد دعانى دم الإخاء إلى الثأر فدعنى وما إليه دعانى
وأنين الأطفال من ظمأ أوهى احتمالى وهدّ منى كيانى
فتفضّل علىّ فى رخصه الحرب لأروى بها غليل جنانى
فأجاب الحسين والدمع يجرى من مآقيه كالحيا الهتان
يا أخى أنت أنت ركن حياتى فإذا لم تعد وهت أركانى
وإذا ما أبيت إلاّ الوغى فاستسق ماءً لطفلى الظمآن
ثم قاما إلى الوداع وما أشجى وداع الإخوان للإخوان
واتشى يقصد الكفاح كليث هائج من عرينه غضبان
نشر الرايه الخضيبه وانصاع يلفّ الأقران بالأقران
فتلاشت أمامه الخيل وانهدّت تجرّ الأرسان بالأرسان
وغدت تطلب الأمان أعاديه فراراً وما لها من أمان
ومضى يقصد الفرات بقلبٍ لاهفٍ من شجونه حرّان
رام شرباً له فما طاوعته نفس حرّاً بعهدته متفانى

حمل الماء للمباني فحال الجيش ما بينه وبين المباني

فاغتنى يهزم الجيوش ببأسِ علويِّ وصارمِ هندواني

بيد أن القضاء رام بأن تقطع كفيه غيلة كف جاني

ورماه نذلٌ بسهم فسال الماء من فوق كتفه وهو قاني

وهوى من جواده يندب السبط بصوتٍ من الكوارث واني

ص: ١٢١

وأتاه الحسين يزحف وانقضَّ هيماً عليه كالعقبان
وجرت حاله يضيق بها الوصف وتعيى عنها حدود البيان
غير أنى بالدمع أرمز عنها ولعيني أعطى مجال لسانی
ومن شعره ما أنشده في سبايا كربلاء، في محرّم سنة (١٣٨٢) هـ:
خاطبتُ زينبُ آساد الشرى وهى للميدان راحت تتبارى
فى أمان الله سيروا للردى وسنسى بيد البغى اسارى
وأشارت لحسينٍ ولها وهو فى موقفه الدامى أشارا
أنت للقتل وللسبى أنا فكلانا فى طريق الفتح سارا

يا أباالفضل أترضى فى السبا زينبُ يجلبها البغى اضطرارا
ساقها زجرٌ وشمزٌ سامها محناً لو سامت الطود لمارا
وبنات المصطفى حاسرةٌ تنظر الذلّ يمينا ويسارا
فعلى الأرماع تبدو أنجمٌ وعلى النيب شמושٌ تتوارى
ومن شعره نشيد الإمام المنتظر، فى ربيع الثانى سنة (١٣٧٨) هـ:
سيخطّ الحقّ تاريخ البشر حينما يأتى الإمام المنتظر

سوف تنجاب عن الأفق الظلم ويسود العدل ما بين الأمم
ويعود الحبّ رفاف العلم ويقود العلم للحقّ الفكر

يملاً العالم عدلاً بهداه ويفيض الكون عطراً من شذاه

والهدى يرفع فى الناس لواه زاحفاً فى ظلّه يمشى الظفر

يغمر الإسلام بالنور الوجود وتهزّ الكون آيات الخلود

والثرى ينبع أطفافاً وجود من نظام فوقه الحقّ استقر

ص: ١٢٢

العجل يا صاحب الأمر العجل قم وأدر كنا فإنّ الخطب جلّ
ونظام الحقّ في الحكم اضمحل وكيان الدين أعفى واندثر

سيخطّ الحقّ تاريخ البشر حينما يأتي الإمام المنتظر

ومن شعره في الولاء، أنشده في شعبان سنة (١٣٨٢) هـ:

ذكراك جمرٌ به إيماني اتقدا يا شعلهُ وهجها للتائهيّن هدى

عادت لتلهب ناراً قطّ ما خمدت منّي وتوقظ حزناً قطّ ما همدا

كيف السلوّ ولى قلبٌ يفيض به نبع الولاء فيسقى الروح والجسدا

ولاء من بهم الإيمان مستندٌ لولاه لم يجد الإيمان مستندا

آل النبي ومن قامت شريعته بهم فكانوا لها الأركان والعمدا

لا يثمر الدين إلّا في ولايتهم بدونها عمل الساعى يضيع سدى

هم وحدوا الله إيماناً ومعرفةً وشيدوا الدين أعمالاً ومعتقدا

ذابت حقائقهم في الله فانسكبوا كواكباً تنشر التوجيه والرشدا

وتوفّي في النجف الأشرف في اليوم رابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٣٩٧) هـ، ودفن في بقعه والده في وادي السلام.

وقال من شعره في رثاء الزعيم الديني السيد أبو الحسن الأصفهاني:

عذراً ولا غرو أماً جئت أعتذر ففيك تضطرب الآراء والفكر

تبقى حياتك في التاريخ مدرسه تمشى على ضوئها الأجيال والعصر

لا يملك الأمر إلّا من يؤيده عقل على هجمات الجهل ينتصر

آمنت في عزمك الجبار أنّ له مواقفاً حار فيها السمع والبصر

لله فكر ك والإلهام يسنده يرى الذي ما وراء الغيب يستتر

كذا النوايغ تطوى السير لا حذر يصدّها عن مساعيها ولا خطر

يا آيه الله فى الاسلام أرسلها لطفاً ليؤمن فى إعجازها البشر

هذى المشاريع آثار مقدّسه تتلى كما تقرأ الآيات والسور

وما الخلود سوى فكر يسير به ركب الحياه ويبقى العين والأثر

ص: ١٢٣

أقاك يومك للأحزان ملحمه كبرى تسابق فيها البدو والحضر

لله درك ما أسماك من علم أضحي بتاريخه الاسلام يفتخر(1)

ومن شعره ما كتب على مقبره والده العلامه الفقيه السيد جمال الدين الموسوي:

زر جمال الدين في هذا المقام فهو للإسلام قد كان إمام

فأراد الله أن يرفعه فزهى كالنجم في وادي السلام

٤٦٢ – محمد بن الحسن ابن معينه الحسنى.

قال ابن منظور: شاعر سكن أطرابلس. أنشد لنفسه ارتجالاً في صديق له ركب البحر إلى الاسكندريه من أطرابلس:

قربوا للنوى القوارب كيما يقتلونى بينهم والفراق

شرعوا في دمي بتشديد شرع تركونى من شدها في وثاق

ليتهم حين ودعونى وساروا رحموا عبرتى وطول اشتياقى

هذه وقعه الفراق فهل أحيا ليوم يكون فيه التلاقى(2)

٤٦٣ – أبو الحسن محمد بن الحسن الأفساسى العلوى.

قال ابن الجوزى: وهو من ولد محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على، حجّ بالناس سنين كثيره نيابه عن المرتضى الموسوى، وله شعر مليح، ومنه قوله فى غلام اسمه بدر:

يا بدر وجهك بدر وغنج عينيك سحر

وماء خديك ورد وماء ثغرك خمر

أمرت عنك بصبر وليس لى عنك صبر

تأمرنى بالتسلى مالى مع الشوق أمر

توفى سنه (٤١٥) ورثاه المرتضى بأبيات منها قوله:

وقد خطف الموت كلّ الرجال ومثلك من بيننا ما خطف

١- (١) أعيان الشيعة ١: ٣٣٥.

٢- (٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٢: ١١١-١١٢ برقم: ١٢٨.

وما كنت إلا أبا الجنان على الضيم محتمياً بالأنف

خلياً من العار صفر الإزار مدى الدهر من دنس أو نطف (١)

٤٦٤ - السيد محمد صفى الدين بن الحسن بن أبى الرضا العلوى البغدادي.

قال الحرّ العاملي: كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، يروى عنه ابن معيه والشهيد، ومن شعره قوله من قصيده يرثى بها الشيخ محفوظ بن وشّاح:

مصائبٌ أصاب القلب منه وجيب وصابت لجفن العين فيه غروب

يعزّ علينا فقد مولى لفقده غدت زهره الأيام وهى شحوب

وطاب له فى الناس ذكرٌ ومحتد كما طاب منه مشهدٌ ومغيب

ألا ليت شمس الدين بالشمس يفتدى فيصبح فينا طالعاً ويغيب

فمن ذا يحلّ المشكلات ومن إذا رمى غرض المعنى الدقيق يصيب

ومن يكشف الغمّاء عنّا ومن له نوالٌ إذا ضنّ الغمام يصبوب

فلا قام جنح الليل بعدك خاشعٌ ولا صام فى حرّ الهجير منيب

ولا سال فوق الطرس من كفّ كاتبٍ يراعٍ عن السمر الطوال ينوب

وبعدك لا سحّ الغمام ولا شدّ الح - مام ولا هبت صباً وجنوب (٢)

وذكره السيد الأمين، وأورد ما ذكره الحرّ، وقال: وإليه ينسب شرح العلويات السبع الذى ينسب اشتباهاً إلى صاحب المدارك (٣).

٤٦٥ - السيد محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد

إشاره

ابن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمد بن عطيش

ابن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن الحسين بن

عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن

١- (١) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٥:١٦٨ برقم: ٣١٣٢.

٢- (٢) أمل الآمل ٢:٢٥٤-٢٥٥ برقم: ٧٥٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٩:١٥٨.

علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن

الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن

علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الحسيني العبدلي.

قال حرز الدين: كان من أهل العلم والأدب والكمال، ويؤثر عنه بعض الأثر العلمي والأدبي والشعر، كما تنسب إليه بعض المقاطيع الشعرية والمراسلات الأدبية.

وقد اتجه هو وأخوه السيد حسين إلى الزراعة وصارا مزارعين لا تتصالهما برؤساء ووجوه خزاعه، كما أصبح هو وكيلاً عن خزاعه في الأراضي التي حول الحيره، وتوفى في منتصف ذي الحجه سنة (١٢٨٨) (١).

٤٦٦ – السيد محمد بن أبي المكارم حسن بدر الدين بن علي نور الدين بن

الحسن بن علي بن شدم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن

أبي عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر

ابن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن

الحسين بن جعفر الحجه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني المدني.

قال علي بن شدم: أمّا محمد أخى، فسلك نهج أبيه وجدّه، وكان حافظاً للقرآن من بعده، ورام النقابه، ثم عزف عنها لزهده، ثم التجأ إلى حرم الله مهموماً مذعوراً مغموماً، وتوفى هناك، ودفن في نجد بالمعلاّه بإزاء خديجه الكبرى عليها السلام، سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وألف (٢).

وقال ضامن بن شدم: تاريخ مولده «حاز الخير أجمع» أول الساعة العاشرة من ليله الأربعاء خامس عشر شهر صفر الخير عام إحدى وسبعين وتسعمائه، بأحمدانكر بأرض الدكن، ومنشأه بالمدينه في ظل والده.

ص: ١٢٦

١- (١) معارف الرجال ٣: ٢٢٨-٢٣٠.

٢- (٢) زهره المقول ص ١٠٠.

كان حافظاً للقرآن المجيد على القراءات السبع على والده وشيخنا وشيخ القراء أبي الحزم أحمد.

وقرأ في العلوم على والده قبل سفره إلى الهند، وعلى السيد الشريف الصالح العابد العفيف العالم الفاضل المثل الحبر الكامل النبيل محمّد بن جويبر بن محمّد بن جبل التمارى الحسينى المدنى، وعلى الشيخ محمّد بن خاتون العاملى، وعلى الميرزا محمّد صاحب الرجال، وعلى الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان الشهير بالسليمانى المدنى، وغيرهم من الفضلاء الكبار الأجلاء الأخيار.

ومن صفاته العزيزة عديمه الوجود التى ألبسه الله تعالى خلع الهدايه والكمال والعلم والعمل والفضل والاجلال، ومنحه السكينه والوقار والتواضع للعلماء والفضلاء الأخيار، ولين الجانب للأقارب والأباعد الأبرار، وحسن الخلق، وعذوبه المنطق، سمح النفس، سخى الكف.

وقد شاهدته فى مجالس عديده ما يوجب الغضب وتشويش خاطر من إساءه الأدب عليه، فرأيته لم يخرجه ذلك من دائره الحق، وقول الصدق، ولم قطّ سمعت كلمه فحش ولا تعريضاً لسوء، فكلّما زاد غضبه أزاله بحلمه وصبره، وكظم غيظه عمّن أساء عليه بعفوه.

وكلّما أمّد الله تعالى فى عمره زاد تواضعاً واحتشاماً وحياءً له، أشدّ من العذراء فى خدرها، لم يعلم له صبوه على توفير أسبابها، معرضاً عن ذوى الجهاله وأربابها، مصرفاً أوقاته فى الطاعات وأبوابها، عديم المعاشره لذوى الجهاله غير أبناء جنسه أو من يستفيد منه أو يستفاد منه، خالياً مجلسه من الغيبه والنميمه إلا فى المباحث الشريفه والعلوم المفيده، وانفسحت خطاه فى الفضائل والمآثر، وأذعن له الأدباء كلّ ناظم وناثر، وطاب بطيبه كلّ فارس وماهر.

فسمعت كثيراً من العلماء الكبار والفضلاء الأخيار قد أذعنوا له بغزاره العلم والفضيله، وعلوّ رتبته الجليله، فأحبيت أن أتمثّل بين يديه وأقرأ عليه.

وكان أكثر استفادتي منه، وما نقلته فهو عنه، فرأيته فوق ما وصفوا، ومن علومه قد اقتطفوا.

ومن صفاته الجليله: أنه كان سالكاً نهج آباءه الكرام فى جميع الأفعال، فمنها ما تقدّم.

ومنها: عماره المنازل العالیه النفيسه قبلی مسجد قبا المعروفه بالحسينيه الكبيره، فغرسها من أحسن النخيل وألذ الثمار، ونقل إليها أطيب الأشجار من أقصى الأقطار، فأصبحت بوجوده مساكنها واسعها، وأشجارها لذيده يانعه.

وله منشورات وأشعار حسنه غزّاء فائقه، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائعه(١).

وقال المدنى: فرع ثبت أصله فنما، وزكا جدّاً وأباً وابنما، طابت بطيبه مغارس جدوده وآبائه، وتفرّعت بها مفرع مجده وآبائه، فانفسحت خطاه فى الفضائل والمآثر، وأدعن لأدبه كلّ ناظم وناثر، فهو مجلّى الحلبه إذا تسابقت الفرسان، ومحلى اللبّه إذا تناسقت فرائد الاحسان.

وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح، وأورى زناد البيان بحسن بلاعته وقدح.

فمنه: قوله مديلاً بيت أبى دهبيل مقتفياً للشريف المرتضى رضى الله عنه فى ذلك:

وأبرزتها بطحاء مكّه بعد ما أصلت المنادى بالصلاه فاعتماً

فارج أرجاء المعرّف عرفها وأضوى ضياها الزبرقان المعظماً

وحيا محياها الملبتون وانتشرا بنشر محياها الممنع واللمى

وروّض منها كلّ أرضٍ مشت بها تجرّ التصابى بين أترابها الدمى

هى الشمس إلا أنّ فاحمها الدجى هى البدر لكن لا يزال متمماً

تجول مياه الحسن فى وجناتها وتمنع سلسال الرضاب أخا الظما

وتسلب يقظان الفؤاد رشاده وتكسو رداء الحسن جسماً منعماً

مهاه يصيد الاسد سهم لحاظها ومن عجبٍ صيد الغزاله ضيغما

يعلّنى ذكر الحمى مترّثم وما شغفى لولا الغزاله بالحمى

وأصبو لنجدى الرياح تعللاً ومن فقد الماء الطهور تيماً

وهذه أبيات الشريف رحمه الله التى اقتفى السيد أثرها(٢).

١- (١) تحفه الأزهار ٢: ٢٥٣-٢٦٠. وراجع: سلافه العصر ص ٢٥٠-٢٥٣.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٢٥٠-٢٥٣.

٤٦٧ - أبو عبدالله محمد البرّاز بن الحسن بن محمد بن محمد الأكرم بن

عبدالعزیز بن فضل اللّٰه بن الحسن بن علی بن الحسن بن علی بن أحمد الزاهد بن
جعفر بن محمد العقیقی بن جعفر الصحیح بن عبدالله العقیقی بن الحسن الأصغر
بن علی ابن الحسن بن علی بن أبي طالب.

قال ابن الفوطی: روى لنا عنه شيخنا جمال الدين أحمد بن المهنا العبدلي، وقال: كان شيخاً حسناً كثير المحفوظ متودداً عالماً.
أنشدني عنه:

مفرد في الزمان ليس يداني - ه من الناس مشبه أو نظير

إن يواجه فطود علم ركين أو يفاوض فبحر علم غزير (١)

٤٦٨ - السيد محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن عبدالسلام بن زين

العابدين ابن العباس بن علی بن علی نورالدين العاملي بن علی بن الحسن بن
علی بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن
سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علی الديلمي بن
عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسن القطعي بن موسى الثاني بن
إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسن بن
علی بن أبي طالب الموسوي العاملي.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٤٧) بدير سريان من جبل عامل، وتوفي بها سنة (١٣١٩).

في بغية الراغبين: كان فاضلاً كاملاً - تقياً شاعراً ناثراً، كثير الحفظ، حسن الرواية، قرأ العربية على الشيخ جعفر مغنیه، ثم ارتحل
إلى المدرسه الخاتونيه في جویا، واتصل بعدها بالشيخ عبدالله نعمه، والشيخ محمد علي عزّالدين، فأخذ عنهما ما وفق له.

ومن شعره قوله يخاطب ولده الأكبر:

لا تصحبن لثيماً فاللثيم له طبع على اللؤم والفحشاء قد طبعاً

ولا تمدن طرفاً للغنى وإن أضحى ذوو الجهل من جهل له تبعاً

واتل القرآن فما شئ أحب إلى الرحمن منه فقيه العلم قد جمعاً

والنفس أماره بالسوء مائله للجهل لا تبتغى زهداً ولا ورعاً

مشغوله بالملاهي والملاعب لا تنفك تظهر في أفعالها البدعا

العلم يحرس أهليه ويكأهم والمال يحرسه أصحابه جزعاً

والعلم يزداد بالاتفاق زائده والمال ينقص مهما زاد واتسعا

٤٦٩ - السيد محمد بدر الدين بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم

ابن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن

يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور

ابن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسنى الصنعانى المولد.

قال الصنعانى: أحد أعيان العصابة المنصورية وفضلائهم، سيد سؤد وجوه العدا بكماله، وتلقى رايه المناقب لا كعابه يمينه وشماله.

وعالم لو ناظره ابن سينا لطلب النجاه منه ورآها عين الشفاء، أو ابن عليه والأصم علما أنهما فى الكلام على شفاء، ولصار الأصم وصاحبه بفضائل آل البيت سميعاً، واهتديا ببدرة المخفى نحوهما جميعاً.

وشاعر ينقطع دونه الكميت السابق، ويغدو عن كلماته الغر الجياد عارى النواحق، وهو إذا حدث من حفظه أفحم كل لافظ، ومن كان يعرف الميزان يبالغ فى تعظيم الحافظ.

وكتب لى أنه ولد بصنعا فى شهر صفر سنة اثنتين وستين وألف.

وأخذ العلم عن عدّه من علماء العرب والعجم ومن متأخريهم: الشيخ صالح البحرانى نزىل الهند، وأتقن علم الطبّ ومعرفة علمه ومواده كالأعشاب، كل ذلك عن أربابه من أفاضل العجم، وعن الفاضل الحكيم محمّد بن صالح الجيلانى نزىل اليمن، وعنه أخذت أنا كثيراً من علم الطبّ.

وله مؤلفات مفيدة، منها: الرسالة الكلامية وغيرها، وأما حفظه فهو مما يحير العقول

ص: ١٣٠

ويعرف به مادحه ما يقول.

ومن شعره:

غصن نقى فى القلوب ينعطف يثمر بدرًا يقله هيف

مصوّر فى جبينه بلج وصاد عينيه تحتها ألف

لله أيماننا بزورته والروض زاهٍ جميعه أنف

سقى الحيا ما مضى ولا رعيت ليالى الصدد إنّها سدف

ولا لعا للعدول كم كلم منه لكلم الفؤاد تنعطف

بالله يا برق^(١) إن شديت على سفوح سلعِ فدونها السجف

وإن رأيت السحاب هاميةً فقل مرام المولع النجف

فيه رمسٌ مطهّرٌ هبطت عليه أملاك من له الصحف

فيه الإمام الوصى حيدرةً مولى البرايا ومن له الشرف

فيه شقيق الرسول شافعنا ونفسه إنّ توّسط الطرف

فيه أخوه ومن فداه على فراشه إن رووا وإن وصفوا^(٢)

فيه الذى فى الغدير عينه وبخبيخ القوم فيه واعترفوا

وهى طويله.

وله من أبيات كتبها إلى:

قلب يحركه غرامه وجوى يسكنه سقامه

لله لهوى والتصا بى والهوى ضربت خيامه

والحبّ يجمعنا بحبّ منيه القلب التثامه

نشوان من خمر الصبا لا بالصبا يثنى قوامه

فِي دَرِّ مَبْسَمِهِ الْعَقِيقِي سُلْسُلِ يَنْسِي مَدَامَهُ

وَلَجِيدِهِ مِيلَانَ غَصَّ - ن وَالْقَوَامُ لَهُ بِشَامَهُ

ص: ١٣١

١- (١) فِي الْغَدِيرِ: وَرَقٌ.

٢- (٢) فِي الْغَدِيرِ: حَرْفُوا.

وهي طويله وصاحبها من محاسن الأيام، وسمعت أنه في هذه الأشهر ناظر في أعمال بعض اليمن، صحبته السعادة والتوفيق (١).

وذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر في كتابه الغدير (٢).

٤٧٠ - السيد محمّد بن الحسين بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن

علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر

ابن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله

أحمد تب بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى

ابن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن

الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الحلّي.

قال الخاقاني: ناظم أديب، وفاضل أريب. ولد بالحلّه، ونشأ على أبيه، فعلمه مبادئ النحو، وأرسله مع أخيه السيد عباس إلى النجف، فبقي فيها مدّة لا تقلّ عن عشر سنوات، وقفل بعدها راجعاً إلى مسقط رأسه.

كان قدس سره أسمر اللون، ربع القامه، ضخم الجثّه، يرتدى الكوفيه والعقال، وله ولع في القصص.

وكان لبق القول والحديث، مرح الروح، توفّي في الحله ٧ صفر عام (١٣٦٦) هـ، ونقل إلى النجف فدفن فيها.

نظم الشعر على طريقه قوّه الاستمرار، فإنّ أسرته عرفت بحراستها للأدب، وقد شبّ فوجد نواديها عامره بالحلّيات، كما وجد أباه يقول الشعر، فاستمرّ بحكم هذه العاطفه ينظم المقاطيع بأسلوب بدائي ولكنّه مطبوع نظراً لثقافته المحدوده.

إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

أشكو لعدلك من زمانٍ جائر شكوى الضعيف إلى العزيز القاهر

ص: ١٣٢

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ١٠٨-١١١ برقم: ١٥٣.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣٩٥.

إسمع فدتك النفس يا بن محمّد ماذا ألمّ بمهجتي ونواظري
أشكو إليك النفس وهي كئيبة لرزءٍ عظيمٍ قدحه في الضمائر
مصيبتة سالت دموعي من الجوى على رزئهنّ الباقيات الحواسر
أتغضى وأضحى بالطفوف نساؤكم على حاله لم تبق صبراً لصابر
أتسمع أم تغضى من القول رهبةً كأنك لم تدر بسبى الحرائر
أتاها بماضى العزم يقطع حدّه بدار المنايا والقنا المتشاجر
ولا تحسبنّ الموت أربّه قلبه وألبسه درعٌ وصبرٌ موازر
وأضحى على الرمضاء صرعى جسومهم قضوا عطشاً ما بين رجسٍ وفاجر
أترضى سبايا الفاطميات بعدها تساق إلى ابن العاهرات العواهر(١)

٤٧١ – السيد محمّد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عزّ الدين بن عبد الله

إشاره

ابن علاء الدين بن أحمد بن ناصر الدين بن جمال الدين بن الحسين بن تاج الدين
ابن سليمان بن غياث الدين بن إبراهيم بن يونس بن حيدر بن إسماعيل بن
أبي إسماعيل أحمد بن أبي القاسم الحسين بن أبي أحمد موسى المبرقع ابن
(٢)

الإمام محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب السمرقندي المدني.
وكان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً نسابه.

قال العيدروس: وفي ليلة الخميس تاسع المحرم سنة ست وتسعين بعد التسعمائة توفّي الشريف الفاضل محمّد بن الحسين
السمرقندي الحسيني بالمدينة المشرفه.

وكان أهل المدينة إذا أرادوا مكاتبه أحد من الأكابر لا يكتبون ذلك المرسوم إلا بإنشائه.

وكان يعرف كثيراً من اللغات مثل العربية والفارسية والرومية والهنديّة والحبشيّة، ولما

ص: ١٣٣

١- (١) شعراء الحلة ٥: ٢٨٨-٢٩٠.

٢- (٢) كذا ورد النسب في تحفه الأزهار لابن شدقم، ولا يخفى من السقط بين موسى المبرقع وأبي القاسم الحسين.

مات احصيت كتبه، فكانت ألفاً وتسعين كتاباً.

ثم قال: واجتمع هو والشيخ عبدالرؤوف الواعظ تجاه الحرم الشريف، فحصل غيث، فقال السيد محمّد السمرقندى:

لله يومٌ بفنا مكّه تجاه بيت الله أقصى الطلب

فقال عبدالرؤوف:

مذ نزل الغيث على سطحه وسال من ميزابه وانسكب

فقال السيد محمّد:

سئلت أن أفصح عن كنهه قلت لجينٌ قد جرى من ذهب

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة، وهى فى مدح الشريف أحمد بن سعد الحسينى المدنى رئيس الأشراف بالمدينه النبويه، وأولها:

عزّ الديار بطول السمر والقضب والأخذ بالثأر معدوٌ من الحسب

ومنها:

هذا بسعدك يابن الأكرمين أتى وإن أردت فقل سعدى وسعد أبى (1)

وقال أيضاً: وفى سنه ستّ وستين بعد التسعمائه توفى الإمام عبدالقادر الشافعى، ورثاه صاحبه الأديب الفاضل السيد محمّد

السمرقندى نزىل طيبه المشرفه - على ساكنها أفضل الصلاه وأزكى السلام - بهذه القصيده، وهى:

مات الإمام فعيشى بعده كدر ودمع عيني لا ينفكّ ينحدرُ

قضى ولم يقض لى من وده وطرٌّ وأصبحت دوره بعد العلا الحفر

يا ليته علنى من بعد نهلته علاّ به تشرفّ الأسماع والبصر

قد كنت أحذر هذا اليوم من عمرى لو كان ينفع فى مقدوره الحذر

حتّى رميت بسهم ليس يمنعنى منه صديقٌ ولا خدن ولا وزر

مالى وما لليالى كلّما جنحت سالمتها وهى لا تبقى ولا تدر

حملت من جهلها ما ليس يحمله قلبٌ وما عجزت عن دركه الفكر

١- (١) النور السافر ص ٥٦٥-٥٦٦.

وأنت يا رائحاً عني وتاركني ونار وجدى فى الأحشاء تستعر
إن جئت داراً أعز الله جانبها وجادها المزن لا ينفك ينهمر
بلغ سلامي إلى من بالتراب ثوى ما كان ظني فيه ينزل القمر
بلغ تحيته محزونٍ إلى جدثٍ به الذى عف منه الفرج والأرز
بلغ تحيته محزونٍ إلى جدثٍ به الذى طاب منه الخبر والخبر
إمام مكه عبدالقادر بن أبي ال - يمن الذى خير من قد أنجبت مضر
من نبعه المصطفى الهادى أرومته أكرم بفرعٍ بذاك الأصل يفتخر
يا بن الأئمة والقوم الذين هم على الحقيقه فينا الأنجم الزهر
يا صاحب الرتبه المعذور حاسدها إن الحسود على مرامك ينعذر
إليك قد كان يعزى الفضل منتسباً واليوم فيك يعزى البدو والحضر
قد كان وجهك فى الإقبال قبلتنا به تعزرت الحجات والعمر
أنت الذى كنت نعم المستشار به إذا دهنتى فى دنيائى الغير
جعلت فضلك فيما بيننا نسباً إذ كان فى الأم والآباء منحصر
أرضعتنى ثدى أنسٍ منك آلفه واليوم عنك رضيع الأنس منقصر
تبدى التواضع للإخوان منبسطاً ولو وضعت على هامٍ لهم شكروا
كم خطبه لك عند البيت فائقه بها يسلسل عن خير الورى الأثر
لله كم من مقام بالمقام لكم حلت بترديده الآيات والسور
يبكى المقام على هذا الإمام كما يبكيه منبر بيت الله والحجر
أبكى عليه وهل يشفى البكا كبداً كادت لموقع هذا الخطب تنفطر
قد كان يجدى التأسى عنك دمع أسى لو كان مثلك فى ام القرى بشر

برغم أنفى أن يدعوك ذو أملٍ فلم يجبه سوى الأطباق والستر
وأن يرى ربعك العالى وليس به لكلّ ذى مقهٍ وردٌ ولا صدر
ماتت بموتك عُزْبُ كنت غيْثهم فكيف حال عُريبٍ ما لهم مطر
سقى ضريحك صوب المزن منتحياً حتّى يضاحك أقصى تربه الزهر
تاريخه «جَنَّة الفردوس منزله» ثمّ الصلاة على من حَفَّه الحجر

ص: ١٣٥

والآل والصحب والأزواج ما نظموا أهل القريض مديحاً فيه أو نثروا(١)

٤٧٢ - أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبدالله الصالح بن الحسين

العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبدالله الأعرج بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العوى الحسيني النصيبى قاضى

دمشق وخطيبها ونقيب الساده وكبير الشام.

كان إمام جامع دمشق وخطيبها، وكانت إليه المظالم والاشراف على الجيش، وكانت فيه فضائل جمّه وخير كثير.

وانتهت إليه رئاسه الشام ومكارمها، وقد ربّاه سيف الدوله.

قال ابن عساكر: ولى القضاء والصلاه والخطابه والنقابه بدمشق بعد أبي عبدالله بن أبي الدبس فى أيام المتلقّب بالحاكم، خلفه

لفاضيه ابن اخت الفارقي مالك بن سعيد.

وكان عفيفاً طاهراً، حافظاً لكتاب الله، أديباً شاعراً.

وكان له ديوان شعر، فمما قاله فى الزهد:

فى الشيب ما ألهاه عن نومه وعن سرور الغد ويومه

يكفيك ما أبليت من جدّه فاعمل لأمر أنت من سومه

عصيت لؤامك عند الصبا والشيب ما يعصيه فى لومه

قال لنا أبو محمد ابن الأكفانى: وفى يوم الجمعة لثلاث عشره خلت من شهر رمضان - يعنى سنه ثمان وتسعين وثلاثمائه - ورد

السجل من مصر من قاضى القضاء بمصر ابن اخت الفارقي إلى الشريف النصيبى القاضى أبى عبدالله محمد بن الحسين بولايه

القضاء بدمشق، وقرأ ابنه أبو على السجل على منبر دمشق بذلك بعد صلاه الجمعة، وجلس وحكم فى يوم الجمعة ويوم السبت.

أخبرنا أبو محمد أيضاً، حدّثنا عبدالعزيز الكتّانى، قال: توفّى القاضى الشريف أبو عبدالله محمد بن الحسين الحسينى النصيبى فى

جمادى الآخره من سنه ثمان وأربعمائه.

ص: ١٣٦

وقال أبو بكر الحدّاد: كان عنده حديث الحلبيين، ودفن في مقبره الزيدى بباب الصغير (١).

وذكره ابن منظور في مختصره (٢).

وقال الذهبي: كان عفيفاً نزهاً أديباً بليغاً، له ديوان شعر، ولى القضاء سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

قال ابن عساكر: ولى بعد أبي عبدالله بن أبي الدبس، وورد سجله من قاضى القضاء بمصر مالك بن سعد الفارقى، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعمائة (٣).

وقال الصفدى: قاضى دمشق وخطيبها، ونقيب الأشراف وكبير الشام، كان عفيفاً نزهاً أديباً بليغاً، له ديوان شعر، توفى سنة ثمان وأربعمائة (٤).

٤٧٣ – السيد أبو على محمد بن الحسين بن محمد بن على بن كوار بن الحسين

ابن محمد بن القاسم بن عيسى بن محمد بن عزام بن عبدالله بن أبي القاسم بن

أبي البركات بن القاسم بن على بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب

شمس الدين بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن على بن أبي طالب محمد بن

أبي على عمر الشريف بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي على

عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد بن على بن الحسين بن على بن

أبي طالب.

(٥)

قال الخاقانى: ولد فى النجف عام (١٣١٩) هـ، ونشأ بها على أبيه، وبعد الفراغ من القراءة والكتابه دخل الجامع الهنذى كتلميذ.

وقد حدّثنى بنفسه، فقال: لم أدرس من العلوم على الطريقة التقليديه سوى النحو، ومن

ص: ١٣٧

١- (١) تاريخ دمشق الكبير ٥٥:٢٥٩ برقم: ٦٣٧٤.

٢- (٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٢:١١٦ برقم: ١٣٧.

٣- (٣) تاريخ الاسلام ٩:١٣٥-١٣٦ برقم: ٢٦٦.

٤- (٤) الوافى بالوفيات ٣:٧ برقم: ٨٦١.

٥- (٥) أخذت هذا النسب الشريف من كتاب شعراء الغرى.

الكتب سوى الأجروميه والقطر، والألفية فقط، وقد أخذت ذلك كله على السيدين العالمين السيد عبدالرزاق المقرم المؤلف المعروف، والسيد محمد صادق بحر العلوم الباحث الكبير.

ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٤٧٤ - السيد محمد بن الحسين بن محمد بن الأمير محسن بن عبدالجبار بن

إسماعيل بن عبدالمطلب بن علي بن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن

النقيب الأمير أحمد أمير الحاج بن أبي الحسين محمد بن محمد النقيب بن عبيدالله

ابن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام

علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحائري الحسيني النجفي.

قال الخاقاني: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً لبيباً بليغاً، له تأليف في مدح النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام سماء الآيات الباهرات، وتاريخ الفراغ منه في عام (١١٨٣) هـ، ثم ذكر نماذج من شعره (٢).

وقال السيد الأمين: توفي سنة ألف ومائه ونيف وثمانين في النجف ودفن بها. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، تلميذ علي السيد نصرالله الحائري ومدحه.

وله الآيات الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه وعليهم الصلوات، شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات، ذكر في كل واحد منها آية بالشعر أو الرجز أو الموشح أو المقامه.

فمن شعره قوله في العباس بن علي عليهما السلام:

بذلت أيا عباس نفساً نفيساً لنصر حسينٍ عزّ بالجدّ عن مثل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه وحسن فعال المرء فرع عن الأصل

فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

وله من قصيده:

ص: ١٣٨

١- (١) شعراء الغري ١١: ١٠٣-١١٠.

٢- (٢) شعراء الغري ١٠: ٢٣٠-٢٣٣.

شريت دنياى من جهلى بضرّتها بيع الجهاله فيه يغبن الرجل (١)

٤٧٥ - أبو الحسن محمد الرضى بن أبى أحمد الحسين النقيب بن موسى

الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم

ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

الشريف الأجلّ، وكان إليه نقابه النقباء ببغداد، وإماره الحجيج، وكانت له هيبه وجلاله، وفيه ورع وعفّه وتقشّف ومراعاة للأهل وغيره عليهم، وعسف بالجاني منهم، وكان أحد علماء الزمان، وقد قرأ على أجلاء الرجال.

وله كتب مصنّفات مشهوره، وديوانه مرغوب فيه مطلوب متداول فى البلاد، وشعره له موقع عند أهل العلم لحسن معانيه وجوده مبانيه، ولحسن الفصاحه فيه.

قال التنوخى: أنشدنى القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، للشريف الرضى أبى الحسن محمد بن الطاهر أبى أحمد الحسين بن موسى الموسوى:

أذات الطوق لم أقرضك قلبى على ضنّى به ليضيع دىنى

سكنت القلب حين خلقت منه فأنت من الحشا والناظرين

أحبك أنّ لونك مثل قلبى وإن ألبست لونا غير لوني

عدينى وامطلى أبدأ فحسبى وصالاً أن أراك وأن ترينى (٢)

وقال الشريف العمرى: وشاهدت له جزءً مجلّداً من تفسير منسوب إليه فى القرآن مليح حسن، يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطبرى أو أكثر.

ثمّ قال: وشعره فأشهر أن يدلّ عليه، هو أشعر قريش إلى وقتنا، وحسبك أن يكون قريش فى أولها الحارث بن هشام، والعبلى، وعمر بن أبى ربيعه، وفى آخرها بالنسبه إلى زمانه محمد بن صالح الموسوى الحسنى، وعلى بن محمد الحمّانى، وابن طباطبا الاصفهانى.

ثمّ قال: وكان الرضى تقدّم على أخيه المرتضى، والمرضى أكبر؛ لمحلّه فى نفوس

ص: ١٣٩

الخاصّه والعامّه، ولم نعلم أخوين من قومهما جمعا ما جمعا بوجه.

ونسبت في كتابي الرضى إلى عسف الجاني من أهله لحكايات شهيره عنه.

منها: أنّ امرأه علويه شكت إليه زوجها، وأنه يقامر بما يتحصّل له من حرفه يعانيتها نزره الفائده، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيله وحاجه، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت. فاستحضره وأمر به، فبطح وضربه والمرأه تنتظر أن يقطع أو يكفّ والأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مائه خشبه، فصاحت المرأه: وايتم أولادى، وافقرى كيف يكون صورتنا إذا مات هذا أو زمن، فقيل لى: إنّه تجهّمها بكلام فظّ، وقال: ظننت أنّك تشكينه المعلم.

ثمّ قال الشريف العمري: قلت أنا: وليس في الدنيا أدب بل ليس حدّ يجاوز مائه خشبه(١).

أقول: والشريف الرضى أعلم بما فعل، ولعلّ المرأه أو من حضر الواقعة زعموا أنّه ضربه مائه خشبه، ولعلّه كانت أنقص من ذلك، وحسبوا أو تبالغوا في ذكر العدد من غير حقيقه.

وقال النجاشى: كان شاعراً مبرّزاً، له كتب، منها: كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمه عليهم السلام، كتاب نهج البلاغه، كتاب الزيادات في شعر أبى تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبويه، كتاب تعليقه في الايضاح لأبى على، كتاب الجيّد من شعر ابن الحجاج، كتاب الزيادات في شعر ابن الحجاج، كتاب مختار شعر أبى إسحاق الصابى، كتاب ما دار بينه وبين أبى إسحاق من الرسائل شعر، توفّى في السادس من المحرم سنة ست وأربعائه(٢).

وقال الخطيب البغدادي: كان من أهل الفضل والأدب والعلم، ذكر لى أحمد بن عمر بن روح عنه أنّه تلقّن القرآن بعد أن دخل فى السنّ، فجمع حفظه فى مدّه يسيره، قال: وصنّف كتاباً فى معانى القرآن يتعدّر وجود مثله.

وكان شاعراً محسناً، سمعت أبا عبدالله محمّد بن عبدالله الكاتب بحضره أبى الحسين

ص: ١٤٠

١- (١) المجدى ص ٣٢١-٣٢٢.

٢- (٢) رجال النجاشى ص ٣٩٨ برقم: ١٠٦٥.

ابن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعه من أهل العلم بالأدب يقولون:

الرضى أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد أكثر فليس إلا الرضى.

أنشدني القاضي أبو العلاء محمد بن علي، قال: أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضى لنفسه:

اشتر العزّ بما شئ - ت فما العزّ بغالى

بقصار الصفر إن شئت أو السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلاً من شرى عزّاً بمال

إنما يدخر المال لأثمان المعالى

قال لى على بن أبى على: ولد الرضى ببغداد فى سنه تسع وخمسين وثلاثمائه، وكانت وفاته يوم الأحد السادس من المحرم سنه ست وأربعمائه، ودفن فى داره بمسجد الأنباريين (١).

وقال الثعالبي: مولده ببغداد سنه تسع وخمسين وثلاثمائه، وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل، وهو اليوم أبداع أبناء (٢) الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلّى مع محتده الشريف، ومفخره المنيف، بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظّ من جميع المحاسن وافر.

ثم هو أشعر الطالبين، من مضى منهم ومن غير، على كثره شعرائهم المفلقين، كالحمانى وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم.

ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أجره من ذكره شاهد (٣) عدل من شعره العالى القدح، الممتنع عن القدح، الذى يجمع إلى السلاسه متانه، وإلى السهوله رصانه، ويشتمل على معانٍ يقرب جناها، ويبعد مداها.

ص: ١٤١

١- (١) تاريخ بغداد ٢: ٢٤٦-٢٤٧ برقم: ٧١٥، و ٣: ٤٠-٤١ برقم: ٦٦٤.

٢- (٢) فى الوفيات: أنشاء.

٣- (٣) فى الوفيات: بما أخبر به شاهد.

فأما أبوه أبو أحمد، فمنظور علويه العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى، وكان قديماً يتولّى نقابه الطالبين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحجّ بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلّها إلى ولده أبي الحسن هذا، وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة، فقال أبو الحسن قصيده يهنئ بها أباه، ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه.

ثم قال: وله من قصيده في أبيه، ويذكر حجّه بالناس.

ثم قال: وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيده.

ثم قال: وقال من قصيده لمّا خلع الطائع يذكر فيها أيامه ويرثيها ويتوجّع ممّا لحقه، وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة.

ثم قال: وله من قصيده يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله، ويصف خروجه من الدار سليماً، وقد سلبت ثياب أكثر الأشراف والقضاة، وانتهبوا وامتحنوا، فأخذ هو بالحزم ساعه، ووقف على الصورة، وبادر إلى نزول دجله، وكان أول خارج من الدار، وتلوّم من تلوّم حتى جرى عليه ما جرى، ويذكر غرضاً آخر في نفسه ويشكو الزمان، ويذمّ عمل السلطان.

ثم قال: وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره في دار الخلافة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة.

ثم قال: وله فيه من اخرى يصف فيها جلسه جلسها، فأوصل إلى حضرته الحجيج وغيرهم، وحضر الشريف ذلك المجلس، وعليه السواد في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

ثم قال: وورد عليه أمر أهمّه وأقلقه، فرأى شيئاً في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة.

ثم قال: وقال في الوزير أبي القاسم على بن أحمد يستصوب رأيه في الاستتار لأمر أوجه.

ثم قال: وقال يرثي أبا منصور أحمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي.

ثم قال: ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه، ولمّا رثا أبا منصور الشيرازي بهذه القصيده في سنة ثلاث وثمانين رثا أبا إسحاق الصابىء في سنة أربع وثمانين بالقصيده التي أوردتها في بابه، ثم لمّا حال الحول وتوفّى الصاحب في سنة خمس وثمانين، وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث

سنين، رثاه أيضاً بقصيده سأورد غررها في مراثي صاحب.

وله من قصيده رثا بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي، وكان من الأعيان الأعلام في العربيه وما يتعلق بها، وتوفى بعيد صاحب.

ثم قال: ومن قصيده رثا بها والدته، ثم أورد جمله من قصائده الرائعه المليحه (١).

وقال النجاشي: كان شاعراً مبرزاً، له كتب، منها: كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمه عليهم السلام، كتاب نهج البلاغه، كتاب الزيادات في شعر أبي تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبويه، كتاب تعليقه في الايضاح لأبي علي، كتاب الجيّد من شعر ابن الحجاج، كتاب الزيادات في شعر ابن الحجاج، كتاب مختار شعر أبي إسحاق الصابي، كتاب ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل شعر، توفى في السادس من المحرم سنة ست وأربعائه (٢).

وقال العلّامه الحلّي: هو أخو المرتضى، كان شاعراً مبرزاً فاضلاً، عالماً ورعاً، عظيم الشأن، رفيع المنزله، له حكاية في شرف النفس، كان ميلاده سنة تسع وخمسين وثلاثمائه، وتوفى في السادس من المحرم سنة ست وأربعمائه (٣).

وذكره التفرشي نقلاً عن رجال النجاشي، ثم قال: وأمره في ثقته والجلاله أشهر من أن يذكر، رضى الله عنه (٤).

وقال ابن الجوزي: ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائه، ولقبه بهاء الدوله بالرضي ذي الحسين، ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجدين، وكان الرضي نقيب الطالبين ببغداد، حفظ القرآن في مده يسيره بعد أن جاوز ثلاثين سنة، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مترسلاً عفيفاً، عالي الهمة متديناً، اشترى في بعض الأيام جزاً من امرأه بخمسه دراهم، فوجد فيه جزءاً بخط أبي عبدالله بن مقله، فقال للدلال:

ص: ١٤٣

١- (١) يتيمه الدهر في محاسن أهل العصر ٣: ١٥٥-١٧٨.

٢- (٢) رجال النجاشي ص ٣٩٨ برقم: ١٠٦٥.

٣- (٣) خلاصه الأقوال ص ٢٧٠ برقم: ٩٧٤.

٤- (٤) نقد الرجال ٤: ١٨٨ برقم: ٤٦٢٠.

أحضر المرأة، فأحضرها، فقال: قد وجدت في الجراز جزءً بخطّ ابن مقله، فإن أردت الجزء فخذيه، وإن أردت ثمنه فهذه خمسة دراهم، فأخذتها ودعت له وانصرفت، وكان سخياً جواداً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، عن أبي غالب بن بشران، قال: حدّثني الخالغ، قال: مدحت الرضى بقصيدته، فجاءني غلامه بتسعه وأربعين درهماً، فقلت: لا شك أنّ الغلام قد خانني، فلما كان بعد أيام اجتزت بسوق العروس، فرأيت رجلاً يقول لآخر: أتشتري هذا الصحن فإنه يساوي خمسة دنانير، ولقد اخرج من دار الشريف الرضى، فبيع بتسعه وأربعين درهماً، فعلمت أنّي مدحته وهو مضيق، فباع الصحن وأنفذ الثمن إليّ، وكان شعر الرضى غايه في الحسن.

أخبرنا القزّاز، أخبرنا الخطيب، قال: سمعت أبا عبدالله محمّد بن عبدالله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ، وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: إنّ الرضى أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد أكثر فليس إلا الرضى.

أخبرنا القزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أنشدني القاضي أبو العلاء الواسطي، قال:

أنشدنا الشريف الرضى لنفسه:

اشتر العزّ بما شئت فما العزّ بغالى

بالقصار الصفر إن شئت أو السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلاً من شرى عزّاً بمال

إنما يدخر المال لحاجات الرجال

والغنى من جعل الأموال أثمان المعالى

وله:

فى الناس غير مطّهر والحزّ معدوم النظير

والغسل يخبث بعضه ما كلّ ماء للطهور

لك دون أعراض الرجال حميه الرجل الغيور

ولماء كفّك فى المحول طلاقه العام المطير

آثار شكرك فى فمى وسليم ودك فى ضميرى

وله:

إلا أتى حسره الحاسدين وما حسره العجم إلا العرب

فلا لبسوا غير هذا الشعار ولا رزقوا غير هذا اللقب

وله:

ذنبى إلى البهم الكوادن أننى الطرف المطهم والأغر الأقرح

يوليننى خزر العيون لأننى غلست فى طلب العلا وتصحبوا

وجذبت بالطول الذى لم يجذبوا ومنحت بالغرب الذى لم يمنحوا

لولم يكن لى فى العيون مهابه لم تطعن الأعداء فى ويقدحوا

نظروا بعين عداوه لو أنها عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحو

وله:

يا طائر البان غريداً على فنن ما هاج نوحك لى يا طائر البان

هل أنت مبلغ من هام الفؤاد به أن الطليق يؤدى حاجه العانى

ضمانه ما جناها غير مقلته يوم الوداع وأشواقى إلى الجانى

لولا تذكّر أيامى بذى سلم وعند رame أوطارى وأوطانى

لما قدحت بنار الوجد فى كبدى ولا بللت بماء الدمع أجفانى

وأشعاره كثيره مستحسنه، إنما ذكرت منها هذا. وجرت للرضى قصه مع القادر بالله فى أبيات رفع إليه أنه قالاها، وهى هذه:

كم مقامى على الهون وعندى مقول قاطع وأنف حمى

وإباء محلق بى عن الضيم كما راع طائر وحشى

أى عذر له إلى المجد إن ذلّ غلام فى غمده المشرقى

ألبس الذلّ في ديار الأعادي وبمصر الخليفه العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولاي إذا ضافتي البعيد القصي
لفّ عرقى بعرقه سيّد الناس جميعاً محمّد وعلي
إنّ خوفى في ذلك الربع أمن وأوماى بذلك الورد رى

ص: ١٤٥

قد يذل العزيز ما لم يشمر لانطلاق وقد يضام الأبي

كالذى يقبس الظلام وقد أقم - ر من خلفه الهلال المضى

ولما كتب أصحاب الأخبار بهذه إلى القادر، غاظه أمرها، واستدعى القاضي أبابكر محمّد بن الطيب، وأنفذه إلى الشريف الطاهر أبي أحمد برسالة في هذا المعنى، فقال القاضي أبوبكر في رسالته: قد علمت موضعك منّا ومنزلتك عندنا وما لا نزال من الاعتداد بك، والثقة بصدق الموالاته منك، وما تقدّم لك في الدوله العباسيه من خدم سابقه، ومواقف محموده، وليس يجوز أن تكون على خليفه نرضاهها، ويكون والدك على ما يضادّها، وقد بلغنا أنّه قال شعراً هو كذا، فياليت شعرنا على أىّ مقام ذلّ أقام، وما الذى دعاه إلى هذا المقال، وهو ناظر فى النقابه والحجّ فيما فى أجلّ الأعمال وأقصاها علوّاً فى المنهزه، وعساه لو كان بمصر لما خرج من جملة الرعيه، وما رأينا على بلوغ الامتعاض منّا مبلغه أن تخرج بهذا الولد عن شكواه إليك واصلاحه على يديك.

فقال الشريف الطاهر: والله ما عرفت هذا ولا أنا وأولادى إلاّ خدم الحضرة المقدّسه المعترفون بالحقّ لها والنعمة منها، وكان فى حكم التفضّل أن يهدّب هذا الولد بإنفاذ من يحمله إلى الدار العزيزه، ثمّ يتقدّم فى تأديبه بما يفعل بأهل الغره والخدائه.

فقال له القاضي أبوبكر: الشريف يفعل فى ذلك ما يراه الحضرة المقدّسه، فيزول ما خامرها به، ثمّ استدعى الشريف ابنه المرتضى والرضى، وعاتب الرضى العتاب المستوفى. فقال له: ما قلت هذه الأبيات ولا أعرفها، فقال له: إذا كنت تنكرها فاكتب خطّك للخليفه بمثل ما كنت كتبت به فى أمر صاحب مصر، واذكر بما أذكره به من الادعاء فى نسبه، فقال له: كأتك تكذبني بالامتناع عن مثل قولى، فقال: ما أكذبك ولكنى أخاف الديلم ومن للرجل من الدعاه بهذه البلاد، فقال: يا للعجب تخاف من هو منك على بلاد بعيده وتراقبه وتسخط من أنت بمرأى منه ومسمع، وهو قادر عليك وعلى أهلك، وتردد القول بينهما حتى غلظ الرضى فى الجواب.

فصاح الطاهر أبو محمّد وقام الرضى، وحلف الطاهر أن لا يقيم معه فى بلد، وآل الأمر إلى إنفاذ القاضي أبى بكر وأبى حامد الإسفرائينى، وأخذا اليمين على الرضى أنّه لم يقل الشعر المنسوب إليه، ولا يعرفه واندرجت القصّه على هذا.

توفى الرضى يوم الأحد لستّ خلون من محرم سنة (٤٠٦) وحضر الوزير فخرالملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعه أمهم أبو عبدالله بن المهلوس العلوى، ثم دخل الناس أفواجا فصلوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ففعل(١).

وقال الباخري: له صدر الوساده، من بين الأئمه والساده، وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء: ما أنورك، ولخضاره: ما أغزرك، وله شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أفاصيه، وعقد بالنجم نواصيه، وإذا نسب انتسب الرقه إلى نسيبه، وفاز بالقدح المعلى في نصيبه، حتى إذا أنشد الراوى غزلياته بين يدي العزاه لقال له: من العزاهات، وإذا وصف فكلامه في الأوصاف أحسن من الوصائف والوصاف، وإن مدح تحيرت فيه الأوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبتين سبق سابق(٢) مروح، وإن نثر حمدت منه الأثر.

ورأيت هناك خرزات من العقد تنفض، وقطرات من المزن ترفض، ولعمري إن بغداد قد أنجبت به، فيؤاته ظلالها، وأرضعته زلالها، وأنشقته شمالها، وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق، وانغمس فيها حتى كاد يقال غرق، فكلمنا أنشدت محاسن كلامه تنزهت بغداد في نضرة نسيمها، واستنشقت من أنفاس الهجير بمراوح نسيمها، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائقة(٣).

وقال ابن الأثير: في سنة ست وتسعين وثلاثمائة قلد الشريف الرضى نقابه الطالبين بالعراق، ولقب بالرضى ذى الحسين، ولقب أخوه المرتضى ذا المجدين، فعل ذلك بهاءالدوله(٤).

ص: ١٤٧

- ١- (١) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٥: ١١٥-١١٩ برقم: ٣٠٦٥.
- ٢- (٢) سايج - خ.
- ٣- (٣) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٧٣ و ص ١٠٧-١٠٩.
- ٤- (٤) الكامل فى التاريخ ٥: ٥٦٥.

وقال أيضاً: وفي سنة ثلاث وأربعمائة قلد الرضى الموسوى صاحب الديوان المشهور نقابه العلويين ببغداد، وخلع عليه سواد، وهو أول طالبي خلع عليه السواد(١).

وقال أيضاً: وفي سنة ست وأربعمائة توفي الشريف الرضى صاحب الديوان المشهور، وشهد جنازته الناس كافة، ولم يشهدا أخوه لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته، فأقام بالمشهد إلى أن أعاده الوزير فخرالملك إلى داره، ورثاه كثير من الشعراء، منهم أخوه المرتضى، فقال:

يا للرجال لفجعه جذمت يدي ووددتها ذهبت على براسي

ما زلت آبي وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلما صممت لم يثنها مطلى وطول مكاسي

لا تنكروا من فيض دمعي عبره فالدمع خير مساعد ومؤاس

واهاً لعمرك من قصير طاهر ولربّ عمر طال بالأرجاس(٢).

وقال ابن أبي الحديد: حفظ الرضى رحمه الله القرآن بعد أن جاوز ثلاثين سنة في مده يسيره، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان رحمه الله عالماً أديباً، وشاعراً مفلحاً، فصيح النظم، ضخم الألفاظ، قادراً على القريض، متصرفاً في فنونه، إن قصد الرقة في النسيب أتى بالعجب العجاب، وإن أراد الفخامة وجزاله الألفاظ في المدح أتى بما لا يشقّ فيه غباره، وإن قصد في المراثي جاء سابقاً، والشعراء منقطع أنفاسها على أثره.

وكان مع هذا مترسلاً ذا كتابه قويه، وكان عفيفاً شرف النفس، عالي الهمة، ملتزماً بالدين وقوانينه، ولم يقبل من أحد صله ولا جائزه، حتى إنه ردّ صلوات أبيه، وناهيك بذلك شرف نفس، وشده ظلف.

فأما بنو بويه فإنهم اجتهدوا على قبوله صلواتهم فلم يقبل.

وكان يرضى بالإكرام وصيانه الجانب وإعزاز الأتباع والأصحاب، وكان الطائع أكثر ميلاً إليه من القادر، وكان هو أشدّ حباً وأكثر ولاءً للطائع منه للقادر، وهو القائل للقادر في

ص: ١٤٨

١- (١) الكامل في التاريخ ٥: ٦٠٠.

٢- (٢) الكامل في التاريخ ٥: ٦١٣.

قصيده التي مدحه بها، منها:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا في دوله العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في العلاء معرّق

إلا الخلافه شرفتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوّق

فيقال: إنّ القادر قال له: على رغم أنف الشريف.

وذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في التاريخ في وفاه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري الفقيه المالكي، قال: كان شيخ الشهود المعدّلين ببغداد ومتقدّمهم، وسمع الحديث الكثير، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم.

قال: وعليه قرأ الشريف الرضى رحمه الله القرآن، وهو شاب حدث السنّ، فقال له يوماً: أيها الشريف أين مقامك؟ قال: في دار أبي بباب محوّل، فقال: مثلك لا يقيم بدار أبيه قد نحلّتك داري بالكرخ المعروفه بدار البركه، فامتنع الرضى من قبولها وقال له: لم أقبل من أبي قط شيئاً، فقال: إنّ حقّي عليك أعظم من حقّ أبيك عليك؛ لأنّي حفّظتك كتاب الله تعالى، فقبلها.

وكان الرضى لعلو همّته تنازع نفسه إلى امور عظيمه يجيش بها خاطره، وينظمها في شعره، ولا يجد من الدهر عليها مساعده، فيذوب كمدأ، ويفنى وجداً، حتّى توفّي ولم يبلغ غرضاً.

ثمّ ذكر نبذه من أشعاره في هذا المعنى، وذكر أيضاً ما جرى بينه وبين القادر في الطعن في نسب خلفاء الفاطميين بمصر.

ثمّ قال: وقرأت بخطّ محمّد بن إدريس الحلّي الفقيه الإمامي، قال: حكى أبو حامد أحمد بن محمد الاسفرائيني الفقيه الشافعي، قال: كنت يوماً عند فخر الملك أبي غالب محمّد بن خلف وزير بهاء الدوله، وابنه سلطان الدوله، فدخل عليه الرضى أبو الحسن، فأعظمه وأجلّه ورفع من منزلته، وخلّى ما كان بيده من الرقاع والقصص، وأقبل عليه يحادثه إلى أن انصرف.

ثمّ دخل بعد ذلك المرتضى أبو القاسم رحمه الله، فلم يعظّمه ذلك التعظيم، ولا أكرمه ذلك الاكرام، وتشاغل عنه برقاع يقرؤها وتوقيعات يوقّع بها، فجلس قليلاً وسأله أمراً

فقضاه، ثم انصرف.

قال أبو حامد: فتقدّمت إليه وقلت له: أصلح الله الوزير، هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون، وهو الأمثل والأفضل منهما، وإنما أبو الحسن شاعر، قال: فقال لى: إذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة.

قال: وكنت مجمعاً على الانصراف، فجاءنى أمر لم يكن فى الحساب، فدعت الضروره إلى ملازمه المجلس إلى أن تقوض الناس واحداً فواحداً، فلم يبق إلا غلماناه وحجابه، دعا بالطعام، فلما أكلنا وغسل يديه وانصرف عنه أكثر غلماناه، ولم يبق عنده غيرى قال لخدامم: هات الكتابين اللذين دفعتهما إليك منذ أيام، وأمرتك أن تجعلهما فى السفط الفلانى، فأحضرهما.

فقال: هذا كتاب الرضى اتصل بى أنه قد ولد له ولد، فأنفذت إليه ألف دينار، وقلت له:

هذه للقابله، فقد جرت العاده أن يحمل الأصدقاء إلى أخلائهم وذوى مودّتهم مثل هذا فى مثل هذه الحال، فردّها وكتب إلى هذا الكتاب فقرأه، قال: فقرأته، وهو اعتذار عن الردّ، وفى جملته: إننا أهل بيت لا يطّلع على أحوالنا قابله غريبه، وإنما عجائزنا يتولّين هذا الأمر من نساتنا، ولسن ممّن يأخذن اجره ولا يقبلن صله، قال: فهذا هذا.

وأما المرتضى، فإننا كنّا قد وزّعنا وقسطننا على الأملاك ببادروياً تقسيطاً نصرفه فى حفر فوّه النهر المعروف بنهر عيسى، فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحيه المعروفه بالداهريه من التقسيط عشرون درهماً ثمنها دينار واحد، قد كتب إلى منذ أيام فى هذا المعنى هذا الكتاب فقرأه، فقرأته وهو أكثر من مائه سطر، يتضمّن من الخضوع والخشوع والاستماله والهزّ والطلب والسؤال فى اسقاط هذه الدراهم المذكوره عن أملاكه المشار إليها ما يطول شرحه.

قال فخر الملك: فأيهما ترى أولى بالتعظيم والتبجيل؟ هذا العالم المتكلم الفقيه الأوحده ونفسه هذه النفس، أو ذلك الذى لم يشهر إلا بشعر خاصّه، ونفسه تلك النفس، فقلت: وفقّ الله تعالى سيّدنا الوزير، فما زال موقفاً، والله ما وضع سيّدنا الوزير الأمر إلا فى موضعه، ولا أحله إلا فى محلّه وقمت فانصرفت.

وتوفّى الرضى رحمه الله فى المحرم من سنه أربع وأربعمائه، وحضر الوزير فخر الملك

وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته، والصلاة عليه، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام؛ لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه فخرالملك أبوغالب، ومضى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى بالمشهد الشريف الكاظمي، فألزمه بالعود إلى داره(١).

وقال ابن الساعي: كان مولده في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، له من التصانيف:

كتاب متشابه القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبويه، يشتمل على أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، وكتاب نهج البلاغه من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وكتاب سيره والده الطاهر، وكتاب مختار شعر ابن الحجاج، وكتاب أخبار قضاة بغداد، وكتاب رسائله ثلاث مجلدات، وكتاب ديوان شعره.

ولى نقابه الطالبين ببغداد، وكان مقيماً بالأهواز وابنه أبوالحسن الناصر ينوب عنه، وكانت فضائله شائعته، ومكارمه دائمه، حكى عنه الأمير أبو نصر ابن ماكولا أنه اعتلّ علّه طالت به، فكان يحتمى لها مدّه، ثمّ يضجر فيترك الحميه، فدخل عليه والده يوماً فرآه قد نحل جسمه، فقال له: أرى هذا المرض قد طال بك، ويقال: إنّ العاقل لا يمرض شهرين، قال الرضى: فلما قال لى ذلك أظلم النور فى وجهى، ولزمت الحميه حتّى برئت. وتوفى سنة ست وأربعمائه، وقد ذكرت طرفاً من أخباره فى كتاب جهد الاستطاعه فى شرح نهج البلاغه، وفى كتاب بغيه الألباء من معجم الأدباء(٢).

وقال أبو الفداء: فى سنة ست وأربعمائه توفى الشريف الحسينى الملقب بالرضى محمّد الموسوى، صاحب ديوان الشعر، حكى أنّه تعلّم النحو من ابن السيرافى النحوى، فذاكره ابن السيرافى على عادته التعليم وهو صبى، فقال: إذا قلنا رأيت عمراً ما علامه النصب فى عمرو؟ فقال الرضى: بغض على، أراد السيرافى النصب الذى هو الإعراب، وأراد الرضى الذى هو بغض على، فأشار إلى عمرو بن العاص وبغضه لعلّى، فتعجب الحاضرون من

ص: ١٥١

١- (١) شرح نهج البلاغه ١: ٣٣-٤٠.

٢- (٢) الدرّ الثمين فى أسماء المصنّفين ص ٢٠٨-٢٠٩.

حدّه ذهنه، وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد(١).

وقال ابن خلكان: صاحب ديوان الشعر، ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه، ثم أورد ترجمته كما تقدّم نقله عنه.

ثم قال: وذكر أبو الفتح ابن جنّي النحوى فى بعض مجاميعه أنّ الشريف الرضى المذكور احضر إلى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين فلّقنه النحو، وقعد معه يوماً فى حلقتة، فذاكره بشىء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر، فما علامه النصب فى عمر؟ فقال له الرضى: بغض على، فعجب السيرافى والحاضرون من حدّه خاطره.

وذكر أنّه تلقّن القرآن بعد أن دخل فى السنّ، فحفظه فى مدّه يسيره، وصنّف كتاباً فى معانى القرآن الكريم يتعدّر وجود مثله، دلّ على توسّعه فى علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً فى مجازات القرآن، فجاء نادراً فى بابيه.

ثم أورد ما ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه، ثم قال: وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وتوفى بكرة يوم الأحد سادس المحرم - وقيل: صفر - سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن فى داره بخطّ مسجد الأنباريين بالكرخ، وقد خربت الدار ودرس القبر، ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم إلى مشهد موسى بن جعفر؛ لأنّه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلّى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعه كثيره رحمه الله تعالى(٢).

وقال ابن الطقطقى: هو أمير الحجيج، سيّد السادات فى عصره، العالم الشاعر المجيد فى شعره، وقريع دهره.

قال العمري: هو أشعر قریش، وحسبك أن يكون قریش فى أولها الحارث بن هشام، والعبلى، وعمر بن أبى ربيعه، وفى آخرها بالنسبه إلى زمانه محمّد بن صالح الحسنى

ص: ١٥٢

١- (١) المختصر فى تاريخ البشر ٢: ١٤٥.

٢- (٢) وفيات الأعيان ٤: ٤١٤-٤١٩ برقم: ٦٦٧.

الموسوى من أولاد موسى الجون، وعلى بن محمد الحَماني، وابن طباطبا الاصفهاني(١).

قلت: قد كان يجب أن يقول: وعبدالله ابن المعتز، فإنه إن لم يكن أشعر ممن ذكر من المتأخرين فليس بدونهم، بل هو أشعر منهم، ولو قيل عنه إنه أشعر قریش لصدق القائل.

كان الرضى تقدّم على أخيه المرتضى، لمحلّه في نفوس الخاصّه والعامّه، ومن شعره وقد غضب من أمر صدر من أبيه ومن أخيه: تهضمّنى من لا يكون لغيره من الناس اطراقى على الهون أو غضّى

إذا اضطرت ما بين جنبى غضّه وكاد فمى يمضى من القول ما يمضى

شفعت إلى نفسى لنفسى فكفكفت من الغيظ واستعطفت بعضى على بعضى(٢)(٣)

وقال الذهبى: وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ورد كتاب من بهاءالدوله بتقليد الشريف أبى الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى العلوى الحسينى النقباه والحجّ، وتلقب به بالرضى ذى الحسين، ولقب أخوه أبو القاسم بالشريف المرتضى ذى المجدين(٤).

وقال أيضاً: له ديوان شعر مشهور، وشعره فى غايه الحسن، وصنّف كتاباً فى معانى القرآن يتعدّد وجود مثله، وكان غير واحد من الأدباء يقولون: الشريف الرضى أشعر قریش الخ(٥).

ص: ١٥٣

١- (١) المجدى لأبى الحسن العمري ص ١٢٦-١٢٧.

٢- (٢) ديوان الشريف الرضى ١: ٥٨٥.

٣- (٣) الأصيلي ص ١٧٥-١٧٦.

٤- (٤) تاريخ الإسلام ص ٢٣٦. حوادث سنة ٣٩٧.

٥- (٥) تاريخ الاسلام ٩: ١١١-١١٣ برقم: ٢٠٩، سير أعلام النبلاء ١٣: ١٦٧-١٦٨ برقم: ٣٧٨٨.

وقال الصفدى: صاحب الديوان المشهور، يسميه الأدباء النائح الشكلي لرقه شعره، قال الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو أشعر الطالبين، ويقال: أشعر قریش.

قلت: معناه أنه ليس لقرشى كثره جيده، كان أبوه قديماً يتولى نقابه الطالبين، والنظر فى المظالم والحج بالناس، فلما توفى أبوه رثاه أبوالعلاء المعزى بقصيدته الفائيه المشهوره التى أولها:

أودى فليت الحادثات كفاف

منها يذكر الغراب:

لا خاب سعيك من خفاف أسحم كسحيم الأسدى أو كخفاف

من شاعر للبين قال قصيده يرثى الشريف على روى القاف

منها:

فارت دهر ك ساخطاً أفعاله وهو الجدير بقله الانصاف

ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ما نالت الأقوام بالاتلاف

أبقيت فينا كوكبين سناهما فى الصبح والظلماء ليس بخاف

قدرين فى الارداء بل مطرين فى الاجداء بل قمرين فى الاسداف

والراح إن قيل ابنه العنب اكتفت بأب من الأسماء والأوصاف

ما زاغ بيتكم الرفيع وإنما بالوهم أدركه خفى زحاف

قلت: ما عزى كبير بذهاب سلف بمثل هذا البيت، وقوله فيما مر «يرثى الشريف على روى القاف» يريد قول الغراب «غاق» كلما كثرها، وهو من أحسن تخيل. وردت الأعمال التى كانت بيد أبيه إليه فى حياته.

قال ابن جنى: احضر الشريف وهو صغير لم يبلغ العشر من السنين إلى ابن السيرافى، فلقنه النحو، فلما كان بعد مديده وهو قاعد فى الحلقة، ذاكره بشيء من الاعراب بإعاده التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر ما علامه النصب فيه؟ فقال الرضى: بغض على، فعجب السيرافى والحاضرون من حدّه ذهنه.

قلت: ذكرت هاهنا قول الوراق الحظيرى فى من اسمه فتح، وهو مليح إلى الغايه:

يا فتح يا أشهر كل الورى باللوم والخسه والكذب

وله كتاب فى مجاز القرآن نادر، وكتاب فى معانى القرآن، والمتشابه فى القرآن، مجازات الآثار النبويه مشتمل على أحاديث، تلخيص البيان عن مجازات القرآن، سيره والده الطاهر، شعر ابن الحجاج، أخبار قضاء بغداد، رسائله ثلاث مجلدات، ديوان شعره ثلاث مجلدات.

يقال: أنه اجتاز بعض الأدباء بدار الشريف الرضى وقد هدمت وأخنى عليها الزمان، وأذهب ديباجتها وبقايا رسومها، فتعجب من صروف الزمان، وأنشد قول الرضى، ثم ذكر جملة وافره من أشعار الشريف الرضى، إلى أن قال: ومحاسن شعره كثيره إلى الغايه. وكانت ولادته سنة تسع وخمسين، وتوفى بكره الخميس سادس المحرم وقيل: صفر سنة ست وأربعمائه، وتوفى والده سنة أربعمائه، وقيل: سنة ثلاث وأربعمائه.

ولما توفى الشريف الرضى حضر الوزير فخرالملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن فى داره بالكرخ، ومضى أخوه الشريف المرتضى إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام؛ لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته، وصلّى عليه الوزير مع جماعه، أمهم أبو عبدالله ابن المهلوس العلوى، ثم دخل الناس أفواجا فصلّوا عليه، وركب الوزير آخر النهار إلى المشهد بمقابر قريش، فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره، وراثه المرتضى بمرات كثيره.

ثم قال: ومن ورع الرضى أنه اشترى جزازاً من امرأه بخمسه دراهم، فوجد فيه جزءً بخط ابن مقله فأرسل إليها، وقال: وجدت فى جزازك هذا وقيمته خمسه دنانير، فإن شئت الجزء وإن شئت خمسه دنانير، فأبت وقالت: أبعثك ما فى الجزاز، فلم يزل بها حتى أخذت الذهب.

وقال الخالغ: مدحت الرضى بقصيدته، فبعث إلى بتسعه وأربعين درهماً، فقلت: لا شك أن الأديب خاننى، ثم إنى اجتزت بسوق العروس، فرأيت رجلاً يقول لآخر: أتشتري هذا الصحن، فإنه اخرج من دار الرضى ابيع بتسعه وأربعين درهماً، وهو يساوى خمسه دنانير،

فعلت أنه كان وقته مضيّقاً، فأباع الصحن وأنفذ ثمنه إليّ. ومحاسنه كثيره (١).

وقال الذهبي: شاعر بغداد، رافضى جلد (٢).

وقال ابن حجر: كان عالماً، وشعره أكثر من شعر أخيه علي، وشعر محمّد أجود، ويقال:

إنّه لم يكن للطالبيين أشعر منه، وكان مشهوراً بالرفض (٣).

وقال ابن عنبه: وهو ذو الفضائل الشائعه، والمكارم الذائعه، كانت له هيبه وجلاله، وفيه ورع وعفّه وتقشّف، ومراعاة للأهل والعشير، ولى نقابه الطالبيين مراراً، وكانت إليه إماره الحاج والمظالم، كان يتولّى ذلك نيابه عن أبيه ذى المناقب، ثمّ تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً، وحجّ بالناس مرّات، وهو أوّل طالبى جعل (٤) عليه السواد، وكان أحد علماء عصره، قرأ على أجلاء الأفاضل.

وله من التصانيف كتاب المتشابه فى القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبويه، وكتاب نهج البلاغه، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيره والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج سمّاه الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضاه بغداد، وكتاب رسائله ثلاث مجلّدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور.

قال الشيخ أبو الحسن العمري: شاهدت مجلّداً من تفسير القرآن منسوباً إليه مليحاً حسناً يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطبرى أو أكبر (٥).

وشعره مشهور، وهو أشعر قریش، وحسبك أن يكون أشعر قبيله فى أوّلها مثل الحارث بن هشام، وهبيره بن أبى وهب، وعمر بن أبى ربيعه، وأبى ذهيل (٦)، ويزيد بن معاويه،

ص: ١٥٦

١- (١) الوافى بالوفيات ٢: ٣٧٤-٣٧٩ برقم: ٨٤٦.

٢- (٢) ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٣ برقم: ٧٤١٨.

٣- (٣) لسان الميزان ٥: ١٥٩-١٦٠ برقم: ٧٢٥٣.

٤- (٤) خلع - ظ.

٥- (٥) المجدى ص ٣٢١.

٦- (٦) وأبى ذهيل - خ.

وفى آخرها مثل محمد بن صالح الحسنى، وعلى بن محمد الحمّانى، وابن طباطبا الاصفهاني، وعلى بن محمد صاحب الزنج عند من يصحّح نسبه، وإنما كان أشعر قريش؛ لأنّ المجيد منهم ليس بمكثّر، والمكثّر (١) ليس بمجيد، والرضى جمع بين الاكثار والاجاده.

قال أبو الحسن العمري: وكان يقدّم على أخيه المرتضى، والمرضى أكبر لمحله فى نفوس العامه والخاصه (٢).

ولم يكن يقبل من أحد شيئاً أصلاً، وكان قد حفظ القرآن على الكبر، فوهب له معلّمه الذى علّمه القرآن داراً يسكنها، فاعتذر إليه وقال: أنا لا أقبل برّ أبى فكيف أقبل برّك؟! فقال له: إنّ حقّى عليك أعظم من حقّ أبىك وتوسّل إليه، فقبلها منه الدار.

وحكى أبو إسحاق محمّد بن إبراهيم بن هلال الصابىء الكاتب، قال: كنت عند الوزير أبى محمّد المهلبى ذات يوم، فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى، فأذن له، فلمّا دخل قام إليه وأكرمه وأجلسه معه فى دسته، وأقبل عليه يحدثه حتّى فرغ من حكايته ومهمّاته، ثمّ قام فقام إليه وودّعه وخرج.

فلم تكن إلاّ ساعه حتّى دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضى، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابه رقعته، فألقاها وقام كالمدهش (٣) حتّى استقبله من دهليز الدار وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه فى دسته، ثمّ جلس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه.

فلمّا خرج الرضى خرج معه وشيّعه إلى الباب، ثمّ رجع.

فلمّا خفّ المجلس قلت: أيأذن الوزير أعزّه الله تعالى أن أسأله عن شىء؟ قال: نعم وكأنتى بك تسأل عن زيادتى فى إعظام الرضى على أخيه المرتضى، والمرضى أسنّ وأعلم، فقلت: نعم أيد الله الوزير.

فقال: اعلم إنّنا أمرنا بحفر النهر الفلانى، وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعه،

ص: ١٥٧

١- (١) والمستكثّر - خ.

٢- (٢) المجدى ص ١٩٨.

٣- (٣) كالمدهش - خ.

فتوجه عليه من ذلك مقدار ستّة عشر درهماً أو نحو ذلك، فكاتبني بعدّه رقاّع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه.

وأما أخوه الرضى، فبلغنى ذات يوم أنّه قد ولد له غلام، فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فردّه وقال: قد علم الوزير أنّى لا أقبل من أحد شيئاً، فرددته إليه وقلت: إنّى إنّما أرسلته للقوابل، فردّه الثانى وقال: قد علم الوزير أنّه لا تقبل نساءنا غريبه، فرددته إليه وقلت: يفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم.

فلما جاءه الطبّق وحوله طلاب العلم، قال: ها هم حضور فليأخذ كلّ أحد ما يريد، فقام رجل منهم وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعه وأمسكها وردّ الدينار إلى الطبّق، فسأله الشريف عن ذلك، فقال: إنّى احتجت إلى دهن السراج ليله ولم يكن الخازن حاضراً، فاقرضت من فلان البقال دهنًا، فأخذت هذه القطعه لأدفعها إليه عوض دهنه.

وكان طلبه العلم الملازمون للشريف الرضى فى دار قد اتّخذها لهم سمّاها دار العلم، وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضى ذلك أمر فى الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة، ويدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، وردّ الطبّق على هذه الصورة، فكيف لا اعظم من هذا حاله.

وكان الرضى ينسب إلى الافراط فى عقاب الجانى من أهله، وله فى ذلك حكايات.

منها: أنّ امرأه علويه شكت إليه زوجها، وأنّه يقامر (١) بما يتحصّل له من حرفه يعانيتها نزره الفائده، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيله وحاجه، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه، فضرب والمرأه تنتظر أن يكفّ والأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مائه خشبه، فصاحت المرأه وا يتم أولادى كيف تكون صورتنا إذا مات هذا، فكلمها الشريف بكلام فظّ، فقال: ظننت أنّك تشكينه إلى المعلم.

وكان الرضى يرشّح إلى الخلافة، وكان أبو إسحاق الصابىء يطمعه فيها، ويزعم أنّ طالعه كان يدلّ على ذلك، وله فى ذلك شعر أرسله إليه.

ووجدت فى بعض الكتب أنّ الرضى كان زيدى المذهب، وأنّه كان يرى أنّه أحقّ من

ص: ١٥٨

١- (١) يغامر - خ.

قريش بالامامه، وأظنّ أنه إنّما نسب إلى ذلك لما في أشعاره من هذا، كقوله يعنى نفسه:

هذا أمير المؤمنين محمّد طابت أرومته وطاب المحتد

أوما كفاك بأنّ أمك فاطم وأباك حيدرہ وجدك أحمد

وأشعاره مشحونه بذلك (١)، كقوله:

لا كنت للعلياء إن لم يكن من ولدى ما كان من والدى

ولا سعت بى الحيل إن أطأ سرير هذا إلا صيد الماجد

ومدح القادر بالله، فقال فى تلك القصيده:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المفخر معرق

إلا الخلافه قدّمك وإننى أنا عاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله: على رغم أنف الشريف، وأشعار الرضى مشهوره لا- معنى للاطاله بالاكثر منها، ومناقبه عزيزه، وفضله مذكور.

ولد سنه تسع وخمسين وثلاثمائه، وتوفى يوم الأحد السادس من المحرم سنه ست وأربعمائه، ودفن فى داره، ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء، فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف.

ولما توفى جزع أخوه المرتضى جزعاً شديداً، بلغ منه إلى أنه لم يتمكّن من الصلاه عليه، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه (٢).

وقال الصنعانى: الامام الشاعر المشهور، فاضل تزاحمت مناقبه، وغلبت فى حله الفخار مناقبه، فهو يفتخر بغير الشعر كأبيه، وإنما رقى لعصابه الشعر ففصلها بلالى، فكرته لكلّ نبيه، وما رضى فى مواشاته بغير السبق، فأضحى رأس الصنعاة ومن ينكر يضرب على الفرق، فنظم ما هو أعقب من المنثور، وأبهى من العسجد فى جيد اليعفور، معانى كمعانى الشعب طيباً، وكمنزله الربيع من الزمان حيباً، لا تملها رتوت الشعر فى إنشادها،

ص: ١٥٩

١- (١) بتمنى الخلافه - خ.

٢- (٢) عمدہ الطالب ص ٢٥٣-٢٥٧. وراجع: أمل الآمل ٢: ٢٦١-٢٦٦، وروضات الجنّات ٦: ١٩٠-٢٠٩.

إلا قال مضمومه الأيدي على أكبادها.

وذكر المؤرخون أنه نظم جيّد الشعر وهو في عشره أعوام من عمره، وأول ما ظهرت فطنته إنّه حضر إلى الامام السيرافي ليلقنه النحو، فكان يلقنه، فقال له يوماً: إذا قلنا رأيت عمر، فما علامه النصب في عمر؟ قال: بغض علي، فعجب السيرافي من فطنته، واستدلّ على نجابته.

وكان عالي الهمة، كبير النفس، لا يرى له كفوّاً اللهمّ إلا الخليفة، ومع ذلك يعرّض بأنّه غاضب في أشعاره، ولم يقبل صله أحد، ولا والده أبي أحمد، كما ذكر العزيز بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: وكان إماماً في عدّه فنون، منها الشعر والنحو واللغة والتفسير والفقه، وجمع خطب جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسمّي المجموع نهج البلاغه، ومن مصنّفاته معاني القرآن.

قال ابن خلكان: إنّ غيره لا يلحقه فيه.

وله ديوان مشهور جمعه أبو حكيم الخيري.

وقال الثعالبي: هو أشعر الطالبين قديماً وحديثاً على كثره شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنّه أشعر قریش لم أبعد عن الصدق.

قلت: وقع الاجماع على فضله وعلمه وأدبه وسموّ همّته. وكان نقيب الطالبين أجمعين، وإليه النظر في المظالم والحجّ بالناس أيام المطيع والطائع والقادر بعد والده أبي أحمد. وولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وفي شعره جزاله مع متانه ولطافه يضع كلاً منهما مكانه وكلّه مختار، ومن نسيبه:

يا ليله السفح هلاً عدت ثانيه سقى زمانك هطال من الديم

ماضٍ من العيش لو يفدى بذلت له كرائم المال من خيل ومن نعم

لم أقض فيه لبانات ظفرت بها فهل لى اليوم إلا زفره الندم

قد بتّ فيه بلا رقبى ولا حذر على الذى نام عن عيني ولم أنم

ردّوا علىّ ليالى التى سلفت لم أنسهنّ وما بالعهد من قدم

بتنا أعفّ مبيت باته بشر يلفنا الشوق من فزع إلى قدم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى مواضع اللثم فى داجٍ من الظلم

ولم يسبقه أحد إلى المبالغة في برق الثغر حتى أوضح له مواضع اللثم مع حسن الاستعارة. ومن شعره:

خذى نفسى يا ريح من جانب الحمى فلاقى بها ليلاً نسيم ربي نجد

فإنّ بذاك الحى حباً عهدته وبالرغم منى أن يطول به عهدى

شممت بقلبي شيحه حاجريه فأمطرتها دمعى وأفرشتها خدى

ذكرت بها رياً الحبيب على النوى وهيهات ذا يا بعد بينهما عندى

وإنى لمجبول لى الشوق كلما تأوه شاكٍ أو تنفس ذو وجد

والقصيده التى رثى بها الحسين بن على عليهما السلام فى يوم عاشوراء سنه (٣٩١) وهى من المعجزات، وهى:

هذى المنازلُ بالعميم فنادها وامنح (١) سخى العين بعد جمادها

إن كان دينٌ للمعالم فاقضه أو مهجه عند الطلول ففادها

يا هل تبّل من الغليل إليهم إشرافه للركب فوق نجادها

نوى كمنعطف الحية دونه شجم (٢) الخدود لهن إرث زماها

ومناط أطنا ب ومقعد فتية تخبو زناد الحى غير زنادها

ومجر أرسان الجياد لغلمه سجعوا البيوت بشقرا وورادها

ولقد حبست على الديار عصابه مضمومة الأيدى على أكبادها

حسرى تجاوب بالبكاء عيونها وتعط بالزفرات من أبرادها

وقفوا بها حتى كأن مطيهم كانت قوائمه من أوتادها

ثم انثت والدمع ماء مزادها ولواعج الأشجان من أزوادها

من كل مشتمل حمائل ربه قطر المدامع من حلى نجادها

حيثك بل حيث طولك ديمه يشفى سقيم الربيع نفت عهادها

وغدت عليك من الخمائل يمنه تستام نافقه على روادها

١- (١) فى الديوان: واسكُب.

٢- (٢) فى الديوان: سُحْم.

هل تطلبون من النواظر بعدكم شيئاً سوى عبراتها وسُهادها
لم يبقَ دُخْرٌ للمدَامعِ عنكم كلاً ولا عينٌ جرى لِرُقَادِها
شغَلَ الدموعُ عن الديارِ بُكَاءُنا لبكاءِ فاطمِةِ على أولادها
لم يخلُفوها في الشهيدِ وقد رأى دُفَعَ الفُراتِ يُذادُ عن أورادها
أُتْرِى دَرْتٌ أنَّ الحسينَ طريدهُ لفتى(1) بنى الطرداءِ عندَ ولادها
كانت ما تَمُّ بالعراقِ تُعَدُّها أمويةً بالشامِ من أعيادها
ما راقبتُ غضبَ النبيِ وقد غدا زرعُ النبيِ مظنَّه لِحِصَادِها
باعَت بصائرَ دينها بضلالها وشرت معاطبَ غَيبها برشادها
جعلت رسولَ الله من خُصمائِها فلبس ما ذخرت ليومِ معادها
نسلَ النبيِ على صعابِ مطيِّها ودمُ النبيِ على رُؤوسِ صِعَادِها
وا لهفتاةُ لِعُصْبِهِ علويِّه تبعت اميةَ بعد عزِّ قيادها
جعلتُ عِرانَ الذلِّ في آنافها وعِلاطَ وشمِ الضيمِ في أجسادها
زَعمتُ بأنَّ الدينِ سَوَّغَ قتلها أوليس هذا الدينُ عن أجدادها
طلبتُ تراثَ الجاهليهِ عندها وشفَّتْ قديمَ الغلِّ من أحقادها
واستأثرت بالأمرِ عن غُيابها وقضت بما شاءت على شُهادها
اللهُ سابقكم إلى أرواحها وكسبتُم الآثامَ في أجسادها
إن قُوِّضت تلكَ القبابُ فإنما خَرَّتْ عمادُ الدينِ قبلَ عمادها
إنَّ الخلافةَ أصبحت مَزويةً عن شَعْبِها ببياضها وسوادها
طمستُ منابرها علوجُ اميةِ تنزو ذئابُهم على أعوادها
هي صفوةُ الله التي أوحى لها وقضى أوامره إلى أمجادها

أخذت بأطراف الفخار فعادز أن يُصبح الثقلان من حُسادها

الزهد والأحلام في فتاكها والفتك لولا الله في زهادها

عصب يقمط بالنجاد وليدها ومهود صبيتها ظهور جياها

ص: ١٦٢

١- (١) في الديوان: لقنا.

تروى مناقب فضلها أعداؤها أبداً وتُسندُه إلى أصدادها
يا غيرَه اللهُ اغضبي لنيبه وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
من عُصبه ضاعت دماءُ محمّدٍ وبنيه بين يزيدها وزيادها
صَفَداتُ مالِ اللهِ ملءُ أكفِّها وأكفُّ آلِ اللهِ فى أصفادها
ضربوا بسيفِ محمّدٍ أبناءَه ضَرَبَ الغرائبِ عُدن بعد ذيادها
قد قلتُ للركبِ الطِّلاحِ كأنَّهم قطعَ النشورِ(1) على ذرى أطوادها
يحدو بٌوجٍ كالحنى أطاعه مُعتاصُها فطغى على مُنقادها
حتى تخيلُ من هبابِ رِقابِها أعناقَها فى السيرِ من أعدادها
قف بي ولو لوثَ الإزارَ فإنَّما هى مُهَجَّةٌ علقَ الجوى بفؤادها
بالطفِّ حيثُ غدا مُراقُ دمائها ومُنأخُ أبنقِها ليومِ جِلادها
القَفَرُ من أوراقِها والطيرُ من طَرَّاقِها والوحشُ من عُوادِها
تجرى لها حَبَبُ الدموعِ وإنَّما حَبُّ القلوبِ يَكُنُّ من أمدادها
يا يومَ عاشوراءِ كم لكَ لوعه تترقُّصُ الأحشاءِ من ايقادها
ما عُدتُ إلا عادِ قلبى غلَّه حَرى ولو بالغتُ فى إبرادها
مثلَ السليمِ مَضِيضُهُ آناؤه حُزُّ العيونِ تَعوِّده بِعِدادِها
يا جدُّ لا زالتِ كتائبُ حِسرِهِ تَغشى الضميرَ بكَرِّها وطِرادِها
أبداً عليكِ وأدمعُ مسفوحه إن لم يُراوحها البُكاءُ يُغادها
هذا الثناءُ وما بلغتُ وإنَّما هى جِلْبَةٌ خلَعوا عِذارَ جِوادِها
أقولُ جادُكمُ الربيعُ وأنتم فى كلِّ منزلِهِ ربيعُ بلادِها
أم أستزيدُ لكمُ علماً بمدائِحى أين الجبالُ من الرُّبى ووهادِها

كيف الثناء على النجوم إذا سمت فوق العيون إلى مدى أبعادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها بجلالها وضيائها وبعادها(٢)

ص: ١٦٣

١- (١) في الديوان: ربد النسور.

٢- (٢) ديوان الشريف الرضى ١: ٣٦٠-٣٦٤.

ومنها لأنّها بسيطه:

هذا الثناء وما بلغت وإنما هي حله خلعوا عذار جوادها

أقول جادكم الربيع وأنتم في كل منزله ربيع بلادها

أم أستريد لكم علماً بمدائحى أين الجبال من الربى ووهادها

كيف الثناء على النجوم إذا سمت فوق النجوم إلى مدى أبعادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها بجلائها وضيائها وبعادها

ما الكواكب لجيد هذه العقيله إلاّ عقود، وما الرياحان والورد والبان إلاّ غدير لها وخطود وقودود. وجرى بينه وبين القادر بالله وحشه لما امتنع من كتب خطّه على المحضر الذى كتبه العباسيه ببغداد فى نفى نسب الخلفاء الفاطميين أهل مصر، فقال يتبرّم من قطيعتهم:

هم انتحلوا إرث النبى محمّد ودبوا إلى أولاده بالفواقر

وما زالت الشحنة بين ظلوعهم تربى أمانى فى حجور الأعاصر

إلى أن ثنوها دعوه أمويه زوتها عن الاظهار أيدى المقادر

ولو أنّ من آل النبى مقيمها لعاجوا عليه بالعقود الغوادر

فما هرقوا فى جمعها رى عامل ولا قطعوا فى عقدها شسع طائر

وقد ملأوا منها الأكفّ وأهلها فما ملأوا منها لحاظ النواظر

فراشوا لهم نبل العداوه بعدما بروها وكانت قبل غير طوائر

وله فى الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام وذكر بعض مناقب الوصى عليه السلام، ويذكر قبورهم ويتشوقها:

ألا لله بادره الطلاب وعزّم لا يرّوع بالعتاب

وكل مشمّر البردين يهوى هوى المصلتات إلى الرقاب

اعاتبه على بعد التنائى ويعذّلنى على قرب الإياب

رأيت العجز يخضع لليالى ويرضى عن نوائبها الغضاب

ولولا صَوْلُهُ الأَيامِ دوني هَجَمْتُ على العُلَى من كلِّ باب

ومن شيمِ الفَتَى العَرَبِيِّ فينا وصالُ البِيضِ والخيلِ العَرابِ

ص: ١٦٤

له كِذْبُ الوعيد من الأعادي ومن عاداته صدقُ الضراب

سأدرُع الصوارمَ والعوالي وما عُرِيْتُ من خَلَعِ الشباب

وأشتملُ الدجى والركبُ يمضى مضاءً السيفُ شدَّ عن القِراب

وكم ليلٍ عبأت له المطايا ونازُ الحَيِّ حائرهُ الشهاب

لقيت الأرض شاحبه المحيّا تلاعبُ بالضراغم والذئاب

فزعت إلى الشحوب و كنت طَلَقاً كما فزع المشيب إلى الخضاب

ولم نر مثل مُبيّضِ النواحي تُعدُّبه بمُسودِّ الإهاب

أبيتُ مُضاجعاً أملى وإنّي أرى الآمالَ أشقى للركاب

إذا ما اليأسُ خيِّبنا رجونا فُشجعنا الرجاءُ على الطلاب

أقول إذا استطارَ من السواري زفونَ القطر رِقاصُ الحباب

كأنَّ الجوّ غَضَّ به فأومى ليقذفه على قِمَمِ الشعاب

جديرٌ أن تُصافحه الفيافى ويسحب فوقها عذب الرباب

إذا همم التلاعَ رأيتَ منه رُضاباً فى ثنيات الهضاب

سقى الله المدينه من محلِّ لبابِ الماء والنُطف العذاب

وجادَ على البقيع وساكنيه رَحَى الذيل مَلآنُ الوطاب

وأعلام الغرى وما استباححت معالمه(1) من الحسب اللباب

وقبراً بالطفوف يَضُمُّ شلواً قضى ظمأً إلى بردِ الشراب

وسامراً وبغداداً وطوساً هطولَ الودق مُنخرق العُباب

قبورٌ تنطفُ العبراتُ فيها كما نطفَ الصبيرُ على الروابي

فلو بخل السحابُ على ثراها لذابت فوقها قطعُ السراب

سقاك فكم ظمئتُ إليك شوقاً على عُدواءِ دارى واقترابى
تجافى يا جنوبَ الريحِ عنى وُصونى فضلُ بُردك عن جنابى
ولا تسرى إلى مع الليالى وما استحقبتُ من ذاك التراب

ص: ١٦٥

١- (١) فى الديوان: معالمها.

قليلٌ أن تقاد له الغواذى وتُنحرَ فيه أعناقُ السحاب
أما شَرِقَ الترابُ بساكنيه فيلفظهم إلى النعمِ الرغاب
فكم غدت الضغائنُ وهى سكرى تُديرُ عليهم كأسَ المصاب
صلاةُ الله تَخْفُقُ كلَّ يومٍ على تلكِ المعالمِ والقباب
وإنى لا أزالُ أكرِّ عزمى وإن قلتُ مصاحبه (1) الصحاب
وأخترقُ الرياحَ إلى نسيمٍ تَطَّلَعُ من تُرابِ أبى تراب
بودى أن تطاوعنى الليالى وينشَبَ فى المُنَى ظفرى ونابى
فأرمى العيسَ نحوكم سِهَاماً تَغْلُغُلُ بين أحشاءِ الروابى
ترامى باللُّغامِ على طُلاها كما انحدرَ العُثَاءُ من العُقَاب
وأجنبُ بينها حُرْقَ المذاكى فأملى باللُّغامِ على اللُّغاب
لعلّى أن أبلُّ بكم غَلِيلاً تَغْلُغَلُ بين قلبى والحِجاب
فما لُقياكم إلا دَلِيلٌ على كنزِ الغنيمه والثواب
ولى قبرانِ بالزوراءِ أشفى بقرُبهما نزاعى واكتتابى
أقودُ إليهما نفسى وأهدى سَلاماً لا يَحيِدُ عن الجواب
لقاؤهما يُطَهِّرُ من جَنائى ويدراً عن رِداى كلِّ عاب
قسيمُ النارِ جَدَى يومَ يلقى به بابُ النجاهِ من العذاب
وساقى الخَلقِ والمُهَجاتِ حَزَى وفاتحه الصراطِ إلى الحساب
ومن سمحتُ بخاتمه يمينُ تَضُنُّ بكلِّ عاليه الكِعاب
أما فى بابِ خيرِ معجزاتٍ تُصدِّقُ أو مناجاهُ الحِباب
أهذا البدرُ يُكسِفُ بالدياجى أهدى الشمسِ تُطمسُ بالضباب

وكان إذا استطال عليه جانٍ يرى تركَّ العقاب من العقاب

أرى شعبانَ يُذكرُني اشتياقي فمن لي أن يُذكرَكم ثوابي

بكم في الشعر فخرى لا بشعري وعنكم طال باعى في الخطاب

ص: ١٦٦

١- (١) في الديوان: مساعده.

أجل عن القبائح غير أنى لكم أرمى وأرمى بالسباب

فأجهز بالولاء ولا أورى وأنطق بالبراء ولا احابى

ومن أولى بكم منى ولياً وفى أيديكم طرف انتسابى

مُحِبُّكُمْ ولو بُغضت حياتى وزائرکم ولو عُقرت رِكابى

تُباعدُ بيننا غيرُ اللىالى ومرجعنا إلى النسب القراب(١)

هذه الأبيات من القصيدة أوردت بإيرادها تبين معتقد الرضى رحمه الله تعالى، فإن جماعه ممن قصر فهمهم من المؤلفين باليمن يتهمون أنه على مذهب الامام أبى الحسين زيد بن زين العابدين قدس الله روحه.

ومن العجب أن منهم القاضى أحمد بن معزالدين مع وفور علمه وأطلاعه، ويحتجون بأنه كان يريد الأمر الذى كان فى يد الخليفة ذاك الزمان بدليل أبياته القافية الشهيرة التى كتبها إلى الطابع.

ولأن ابن عنبه قال فى عمده الطالب: وقيل ان الرضى كان زيدياً، ولم يعلموا أنه أراد الملك؛ لأنه أحق به، ولو أراد تلك الخلفه لم تنقص عقيدته على مذهب الاماميه.

ويلزم من هذا أن المرتضى أخاه حيث كان أول من يبايع الخليفة هو كان عباسياً، وليس كل من شهر السيف ودعا زيدياً، وإلا لكانت الخوارج زيديه، وهذا شعر الرضى وروايات العلماء عنه تأبى ذلك، وكل تابع لأهل البيت البره الأتقياء موفق إن شاء، وتابع جعفر الصادق عليه السلام وزيد بن على لم يتبع إلا البرّ التقى المجمع على فضله(٢).

وللرضى فى عمر بن عبدالعزیز وقد جرى ذكره وما انفرد به عن أهل بيته من الصلاح والعدل وجميل السيره، وما كان منه فى قطيعه سب أمير المؤمنين على عليه السلام على المنابر، وما يروى أن جعفر الصادق عليه السلام قال: كان العبد الصالح أبو حفص يهدى إلينا الدراهم

ص: ١٦٧

١- (١) ديوان الشريف الرضى ١: ١١٣-١١٧.

٢- (٢) نعم لا- ننكر فضل زيد بن على، ولكن لا يجوز متابعتة فى الأحكام الشرعيه، ولا بد من متابعه الامام جعفر الصادق عليه السلام، لنص الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله على متابعتة وقبول قوله فى الأحكام الشرعيه من الحلال والحرام.

والدنانير في زقاق العسل خوفاً من أهل بيته:

يا بن عبدالعزيز لو بكت العي - ن فتى من اميه لبكيتك

غير أنى أقول إنك قد طب - ت وإن لم يطب ولم يزك بيتك

أنت نزهتنا عن السبّ والقذ ف فلو أمكن الجزا لجزيتك

وتوفى الرضى في يوم الأحد سادس المحرم، وقيل: صفر، سنة ست وأربعمائة، وصلى عليه الوزير فخر الملك، ودفن بداره، ولم يستطع أخوه أبو القاسم المرتضى النظر إلى جنازته، بل مضى إلى مشهد موسى الكاظم عليه السلام (١).

وقال القفطى: نقيب الطالبين ببغداد، المعروف بالرضى ذى الحسين، وهو أخو المرتضى، وهما ولدا أبى أحمد، وكان الرضى من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحده الخاطر من صغره.

ذكره أبو الفتح ابن جنى في مجموع له جمعه، وذكر في بعض مجاميعه أنّ هذا المجموع سرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيراً، ومات وهو عادم له، ثم أنّ هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينه أصبهان، ولما توجه إليها سعيد بن الدهان البغدادي وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلداً واحداً، ولم أره سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح ابن جنى أنّ الرضى احضر إلى ابن السيرافى وهو طفل صغير جداً لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر ما علامه النصب في عمر؟ قال له الرضى:

بغض على، فعجب ابن السيرافى والحاضرون من حده خاطره.

وذكر أنّه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فحفظه في مده يسيره، وصنّف كتاباً في معانى القرآن يتعدّد وجود مثله، دلّ على توسعه في علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في نوعه، وكان شاعراً محسناً مكثرًا.

قال: قال جماعه من أهل الأدب: الرضى أشعر قريش. وكان في قريش من يجيد الشعر إلاّ أنّه غير مكثر، وديوان الرضى مشهور قد عنى جماعه بجمعه، وأجود الجامعين له

ص: ١٦٨

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٥٢-٥٩ برقم: ١٤٤.

أبو حكيم الخبزي.

ولد الرضى ببغداد فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومات فى يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة، ودفن فى داره بمسجد الأنباريين (١).

وقال ابن العماد: وفيها - أى: سنة ست وأربعمائة توفى - الشريف الرضى نقيب العلويين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسينى الموسوى البغدادي الشيعى الشاعر المفلق الذى يقال: إنه أشعر قریش، ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين، وكان مفرط الذكاء، له ديوان فى أربع مجلدات.

وقيل: إنه حضر مجلس أبى سعيد السيرافى، فسأله ما علامه النصب فى عمر؟ فقال:

بغض على، فعبجوا من حدّه ذهنه، ومات أبوه فى سنة أربعمائة أو بعدها، وقد نيف على التسعين. وأمّا أخوه الشريف المرتضى فتأخر، قاله فى العبر.

وقال ابن خلكان: ذكره الثعالبي فى اليتيمه، فقال: ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبداع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق، يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظه من جميع المحاسن وافر.

ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر على كثره شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنه أشعر قریش لم أبعده عن الصدق، ويشهد لما أخبرته شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح، الذى يجمع إلى السلامه متانه، وإلى السهوله رصانه، ويشتمل على معان يقرب جناها، ويبعد مداها.

وكان أبوه يتولّى قديماً نقابه الطالبين، ويحكم فيهم أجمعين، والنظر فى المظالم والحجج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلّها إلى ولده المذكور فى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وأبوه حى، ومن غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله من جمله قصيده:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا فى دوحه العلياء لا نتفرّق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المعالى معرق

إلا الخلافه بينتك فإننى أنا عاطل منها وأنت مطوق

ص: ١٦٩

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاه ٣: ١١٤-١١٥ برقم: ٦٣٢.

ومن قوله أيضاً:

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل أبداً يمانع عاشقاً معشوق

فصبرت حتى نلتهنّ ولم أقل ضجراً دواء الفارك التطبيق

وله من جملة أبيات:

يا صاحبي قفالي واقضيا وطراً وحدّثاني عن نجد بأخبار

هل روضت قاعه الوعساء أم مطرت خميله الطلح ذات البان والغار

أم هل أبيت ودار دون كاظمه دارى وسمار ذاك الحى سمارى

تضوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابن جنّي أنّه تلقّن القرآن بعد أن دخل في السنّ، فحفظه في مدّه يسيره، وصنّف كتاباً في معانى القرآن يتعدّر وجود مثله، دلّ على توسّعه في علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه، وقد عنى بجمع ديوانه جماعه، وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الحيرى.

وحكى أنّ بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضى بسرّ من رأى وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضاره وحسن البشاره، فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدّثان، وتمثّل بقول الشريف الرضى المذكور:

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب

فبكيت حتى ضجّ من لغب نضوى وعجّ بعذلى الركب

وتلفتت عيني فمدّ خفيت عنها الطلول تلفت القلب

فمرّ به شخص فسمعه ينشد الأبيات، فقال: هل تعرف هذه الدار لمن؟ قال: لا، قال:

هذه الدار لقائل هذه الأبيات الشريف الرضى، فتعجب من حسن الاتّفاق.

وكانت ولادته الرضى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وتوفّي بكره يوم الخميس سادس المحرم وقيل: صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره بخطّ مسجد الأنباريين بالكرخ، وخربت الدار ودثر القبر، ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم على إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام لأنّه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته، وصلى عليه الوزير فخر

الملك في داره مع جماعه كثيره(١).

وذكره ابن كثير(٢)، والسيد عباس المكي(٣)، والسيد الأمين(٤).

قال البحراني: ومن قصائده ما أنشدها في يوم عاشوراء سنه (٣٨٧) هـ:

راحل أنت والليالي نزل ومضرت بك البقاء الطويل

لا شجاع يبقى فيعتق ال - بيض ولا أمل ولا مأمول

غايه الناس في الزمان فناء وكذا غايه الغصون الذبول

إنما المرء للمتيه مخبوء وللطن تستجم الخيول

من مقيل بين الضلوع إلى طول عناء وفي التراب مقيل

فهو كالغيم ألفتة جنوب يد(٥) دجن ومزقه قبول

عادة للزمان في كل يوم يتناهى خل وتبكي طول

فالليالي عون عليك مع البي - ن كما ساعد الذوابل طول

رُبما وافق الفتى من زمان فرح غيره به متبول

هي دنيا إن واصلت ذا جفت ه - ذا ملأ كأنها عطبول

كل باك يبكي عليه وإن طال بقاء والثاكل المشكول

والأمانى حسره وعناء للذي ظن أنها تليل

ما يبالي الحمام أين ترقى بعد ما غالت ابن فاطم غول

أى يوم أدمى المدامع فيه حادث أريع(٦) وخطب جليل

يوم عاشوراء الذي لا أعان ال - صحب فيه ولا اجير القبيل

ص: ١٧١

٢- (٢) البدايه والنهائيه ٨:١١٩-١٢٠.

٣- (٣) نزهه الجليس ١:٥٤٤-٥٥٣.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٩:٢١٦-٢٢٤.

٥- (٥) في الديوان: يوم.

٦- (٦) في الديوان: رايح.

يا بن بنت النبي ضيّعت العه - د رجال والحافظون قليل
ما أطاعوا النبي فيك وقد ما لت بأسياهم (1) إليك الذحول
وأحالوا على المعاذير (2) في حربك لو أن عذرهم مقبول
واستقالوا من بعدما أجلبوا في - ها أالآن أيها المستقيل
إن أمراً قنعت من دونه السي - ف لمن حازه لمرعى وييل
يا حُساماً فلت مضاربه الهام وقد فله الحُسام الصقيل
يا جواداً أدمى الجواد من الطع - ن وولى ونحره مبلول
حجل الخيل من دماء الأعادي يوم يبدو طعن وتخفى حُجول
يوم طاحت أيدي السوابق في النق - ع وفاض الونا وفاض الصهيل
أتراني ألد ماء ولما يرو من مهجه الإمام الغليل
أتراني اعير وجهي صوناً وعلى وجهه تجول الخيول
قبلته الرماح واتصلت في - ه المنايا وعانقته النصول
والسبايا على النجائب تُستاق وقد نالت الجيوب الذبول
من قلوب يدمى بها ناظر الوجد ومن أدمع مراها الهُمول
قد سلبن القناع من كل وجه فيه للصون من قناع بديل
وتنقبن بالأنامل والد مع على كل نقاب دليل
وتشاكين والشكاه بكاء وتنادين والنداء عويل
لا يعب الحادي العجول (3) ولا يف - تر عن رنه العديل العديل
يا غريب الديار صبرى غريب وقتيل الأعداء نومي قتيل
بي نزع يطغى إليك وشوق وغرام وزفرة وعويل

ليت أنى ضجيع قبرك أو أن ثراه بمدعى مَطْلُول

ص: ١٧٢

١- (١) فى الديوان: بأرماهم.

٢- (٢) فى الديوان: المقادير.

٣- (٣) فى الديوان: العنيف.

لا أَعْبُ الطُّفُوفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ طِرَاقِ الْأَنْوَاءِ غَيْثٌ هَطُولٌ

مَطَرٌ نَاعِمٌ وَرِيحٌ شَمَالٌ وَنَسِيمٌ غَضُّ وَظَلٌّ ظَلِيلٌ

يا بنى أحمدٍ إلى كم سِنَانِي غَائِبٌ عَنْ طِعَانِهِ مَمْطُولٌ

وجيادى مربوطه والمطايا ومقامى يروغ عنه الدخيل

كم إلى كم تَعَلُّو الطِغَاءَ وَكَمْ يَحُ - كُمْ فِي كُلِّ فَاضِلٍ مَفْضُولٌ

قد أذاع الغليلُ قلبى ولكن غيرِ يدِعِ إِذَا اسْتَطَبَّ الْعَلِيلُ

ليت أتى أبقى فأخترق(١) النَّاسَ وَفِي الْكَفِّ صَارِمٌ مَسْلُولٌ

وأجرَّ الفَنَا لثاراتِ يَوْمِ الْ - طَفِّ يَسْتَلْحِقُ الرَّعِيلَ الرَّعِيلُ

صَبَغَ الْقَلْبَ حَبَّكُمْ صَبَغَهُ الشَّى - بَ وَشَيْبَى لَوْلَا الرَّدَى لَا يَحُولُ

أنا مولاكم وإن كنتُ منكم والدى حيدرٌ وأمى البتول

وإذا النَّاسُ أَدْرَكُوا غَايَةَ الْفَخِّ - رَ شَأْهُمْ مِنْ قَالَ جَدِّى الرَّسُولُ

يَفْرِحُ النَّاسُ بِي لِأَنِّى فَضِلُّ وَالْأَنَامُ الَّذِى أَرَاهُ فَضُولُ

فهمٌ بين مُنْشِدٍ مَا أَقْفَى - هَ سُرُوراً وَسَامِعٍ مَا أَقُولُ

ليت شعرى من لايمى فى مقالٍ ترتضيه خواطرٌ وعُقُولُ

أَتَرَكَ الشَّىءَ عَاذِرَى فِيهِ كُلُّ النَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ لِحَانِ عَدُولُ

هو سُؤْلِى إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ جَدِّى وَمَعَالَى الْأُمُورِ لِلذَّمْرِ سُؤْلِ(٢)

وله أيضاً طاب ثراه:

كربلا لا زلتِ كرباً وبلا ما لقي عندكِ آلُ المصطفى

كم على تُرْبِكَ لَمَّا صُرِّعُوا مِنْ دَمٍ سَالٍ وَمِنْ دَمْعٍ جَرَى

كم حَصَانِ الذَّيْلِ يَرُوى خَدَّهَا عِبْرَةٌ عِنْدَ قَتِيلٍ بِالظَّمَا(٣)

١- (١) فى الديوان: فأمترق.

٢- (٢) ديوان الشريف الرضى ٢: ١٨٧-١٩٠.

٣- (٣) فى الديوان: كم حصان الذيل يروى دمعها خدّها عند قتيلٍ بالظما

تَمَسُّحُ التُّرْبِ عَلَى إِعْجَالِهَا عَنْ طُلَى نَحْرِ رَمِيْلٍ بِالْدَمَا

وَضِيُوفٍ لِفَلَاةٍ قَفْرِهِ نَزَلُوا فِيهَا عَلَى غَيْرِ قِرَى

لَمْ يَذُوقُوا الْمَاءَ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِحَدَى السَّيْفِ عَلَى وَرْدِ الرَّدَى

تَكْسَفُ الشَّمْسُ شَمُوساً مِنْهُمْ لَا تُدَانِيهَا ضِيَاءٌ وَعُلَى

وَتَنْوَشُ الْوَحْشُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ أَرْجُلَ السَّبْقِ وَأَيْمَانَ النَّدَى

وَوُجُوهاً كَالْمَصَابِيحِ فَمِنْ قَمَرٍ غَابٍ وَمِنْ نَجْمٍ هَوَى

غَيْرِ تَهْنٍ اللَّيَالَى وَغَدَا جَايِرَ الْحَكْمِ عَلَيْهِنَّ الْبَلَى

يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ قَتْلِ وَسَبَا

مِنْ رَمِيضٍ يُمْنَعُ الظِّلُّ وَمَنْ عَاطَشٍ يُسْقَى أَنْبَابِ الْقَنَا

وَمَسُوقٍ عَاثِرٍ يُسْعَى بِهِ خَلْفَ مَحْمُولٍ عَلَى غَيْرِ وَطَا

مُتَعَبٍ يَشْكُو أَذَى السَّيْرِ عَلَى نَقَبِ الْمَنْسِمِ مَهْزُولٍ (١) الْمَطَا

لَرَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ مَنْظَرًا لِلْحَشَى شَجْوًا وَلِلْعَيْنِ قَدَى

لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا أُمَّةَ الطَّغْيَانِ وَالْبَغَى جَزَا

غَارِسٌ لَمْ يَأْلُ فِي الْغَرَسِ لَهُمْ فَأَذَاقُوا أَهْلَهُ مَرَّ الْجَنَى

جَزَرُوا جَزَرَ الْأَضْحَى نَسَلَهُ ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهُ سَوْقَ الْإِمَا

مُعْجَلَاتٍ لَا يُوَارِينُ ضُحَى سُنَنِ الْأَوْجُهَةِ أَوْ بِيضَ الطُّلَى

هَاتِفَاتٍ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي بُهْرِ السَّعَى وَعَثْرَاتِ الْخَطَى

يَوْمَ لَا سِتْرَ (٢) حِجَابٍ مَانِعٍ بِذَلَّةِ الْعَيْنِ وَلَا ظِلٍّ خِبا

أَدْرَكَ الْكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ وَأُزِيلَ الْغَى مِنْهُمْ فَاشْتَفَى

يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ عُمَدَ الدِّينِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى

قتلوه بعد علم منهم أنه خامس أصحاب العبا(٣)

ص: ١٧٤

١- (١) في الديوان: مجزول.

٢- (٢) في الديوان: لا كسر.

٣- (٣) في الديوان: الكسا.

وا صريعاً عالَج الموت بلا شُدُّ لحييه ولا مَدُّ ردا

غسلوه بدم الطعن وما كَفَنوه غير بَوغَاء الثرى

مُرَهَقاً يدعو ولا غوث له بأبٍ بَرٌّ وَجَدُّ مصطفى

وبُأَمُّ رفع الله لها علماً ما بين نسوان الورى

أى جدُّ وأبٍ يدعوهما جدُّ يا جدُّ أغتنى يا أبا

يا رسول الله يا فاطمة يا أمير المؤمنين المجتبى

كيف لم يستعجل الله لهم بانقلاب الأرض أو رجم السما

لو بسبَطى قيصرٍ أو هِرَقِلٍ فعلوا فعل يزيدٍ ماعدا

كم رِقَابٍ لبني (1) فاطمة عُرِقَتْ بينهم عَرَقَ المدى

واختلاها السيفُ حتَّى خَلَّتْهَا سَلَمَ الأبرقِ أو طَلَحَ العرى

حملوا رأساً يُصَلِّون على جدِّه الأكرم طوعاً وإبا

يتهادى بينهم لم ينقُضوا عَمَمَ الهام ولا حَلَّوا الحُبى

مَيِّتٌ تبكى له فاطمة وأبوها وعلئى ذو العلى

لو رسول الله يحيى بعده قعد اليوم عليه للعزا

معشَرٌ فيهم (2) رسول الله والكا شَفُ الكرب إذا الكربُ عرى

صهره الباذلُ عنه نفسه وحُسامُ الله فى يوم الوغى

أول الناس إلى الداعى الذى لم يُقدِّم غيره لَمَّا دعا

ثم سبطاه الشهيدان فذا بحسا السَّم وهذا بالطبى

وعلئى وابنه الباقر والصا دُقُ القول وموسى والرضا

وعلئى وأبوه وابنه والذى ينتظر القومُ غدا

يا جبالَ المجدِ عِزًّا وَعُلَى وُبدورِ الأرضِ نوراً وسنا

ص: ١٧٥

١- (١) في الديوان: من بنى.

٢- (٢) في الديوان: منهم.

جعل الرزء الذى نالكُم بيننا الوجد طويلاً والبكا(١)

لا أرى حزَنكم يُنسى ولا رزؤكم يُسلى وإن طال المدى

قد مضى الدهر ويمضى(٢) بعدكم لا الجوى باخ ولا الدمع رقا

أنتم الشافون من داء العمی وغداً ساقون من حوض الروا

نزل الدين عليكم بيتكم وتخطى الناس طراً وطوى

أين عنكم لمضِلُّ طالبٍ وَضَحَ السُّبُلِ وأقمار الدجى

أين عنكم للذى يَبغى بكم ظِلَّ عَدِنٍ دونها حَرُّ لظى

يوم يغدو وجهه من معشرٍ مُعرضاً مُمتنعاً عند اللقا

شاكياً منهم إلى الله وهل يُفْلِحُ الجيلُ الذى منهم شكا

ربِّ ما آووا ولا حاموا ولا نصرؤا أهلى ولا أغنؤا غنى

بدلؤا دينى ونالؤا اسرتى بالعضيمات ولم يرعؤا الولا

لو ولى ما قد ولؤا من عترتى قائمُ الشرك لأبقى ورعى

نقضؤا عهدى وقد أبرمته وعرى الدين فما أبقؤا عرى

حُرْمى مُستردفاتٍ وبنو بنتى الأذنون ذُبِحَ للعدى

أترى لست لديهم كامرىءٍ خلفوه بجميلٍ إدد مضى

ربِّ إنى اليوم خَصَمٌ لهم جئتُ مظلوماً وذا يومُ القضا(٣)

وقال أيضاً: ومن قصائده ما أنشدها فى يوم عاشوراء سنه (٣٧٧) هـ:

صاحت بدؤدى بغداداً فأنسنى تقلبى فى ظهور الخيل والعرير

وكلما هججت بى عن مباركها(٤) عارضتها بجنانٍ غير مدعور

١- (١) فى الءىوان: جعل الله الذى نابكم سبب الوجد طويلاً والبكا

٢- (٢) فى الءىوان: وعفى.

٣- (٣) رياض المءء والثناء ص ٢٠٧-٢١٥، ءىوان الشريف الرضى ١: ٤٤-٤٨.

٤- (٤) فى الءىوان: منازلها.

أطغى على قاطنيتها غير مُكثَرٍ وأفعلَ الفعلَ فيها غيرَ مأمور
حَطَّبُ يَهْدِدُنِي بِالْبَعْدِ عَنْ وَطَنِي وَمَا خُلِقْتُ لِغَيْرِ السَّرْحِ وَالْكُورِ
إِنِّي وَإِنْ سَامَنِي مَا لَا أَقَاوِمُهُ فَقَدْ نَجَوْتُ وَقِدْحِي غَيْرُ مَقْمُورِ
عَجَلَانَ البَسِّ وَجَهِي كُلِّ دَاجِيهِ وَالبُرِّ عُرْيَانُ مِنْ طَبِي وَيَعْفُورِ
وَرُبَّ قَانِلِهِ وَالهَمُّ يُتَحَفَّنِي بِنَاطِرٍ مِنْ نَطَافِ الدَّمْعِ مَمْطُورِ
خَفَضُ عَلَيْكَ فَلِلْأَحْزَانِ آوِنُهُ وَمَا المَقِيمُ عَلَى حُزْنٍ بِمَعْدُورِ
فَقَلْتُ هِيَهَاتَ فَاتَ السَّمْعُ لِأَنَّمَهُ لَا يُعْرَفُ (١) الْحُزْنَ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورِ
يَوْمَ حَدَى الطُّعْنِ فِيهِ لِابْنِ فَاطِمَةَ سِنَانُ مُطَرِّدِ الكَعْبِيِّنَ مَطْرُورِ
وَخَرَّ لِلْمَوْتِ لَا كَفَّ تُقَلِّبُهُ إِلَّا بِوِطْءٍ مِنَ الجُرْدِ المَحَاضِيرِ
ظَمَانَ سَلَى نَجِيعِ الطُّعْنِ غُلَّتَهُ عَنْ بَارِدٍ مِنْ عُبَابِ المَاءِ مَقْرُورِ
كَأَنَّ بِيضَ المَوَاضِي وَهِيَ تَنْهَبُهُ نَارٌ تَحْكُمُ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّورِ
لِلَّهِ مُلْقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ غَضَّ بِهِ فَمُ الرَّدَى بَعْدَ إِقْدَامِ وَتَشْمِيرِ
تَحْنُو عَلَيْهِ الرَّبِّيَ ظِلًّا وَتَسْتُرُهُ عَنِ النُّوَظِرِ أَذْيَالُ الأَعَاصِيرِ
تَهَابُهُ الوَحْشُ إِنْ تَدْنُو لِمَصْرَعِهِ وَقَدْ أَقَامَ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورِ
وَمُورِدُ عَمْرَاتِ الضَّرْبِ عُرَّتَهُ جَرَّتْ إِلَيْهِ المَنَايَا بِالمَصَادِيرِ
وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الأَيَّامِ (٢) يَقْدَرُهَا جَنَى الزَّمَانِ عَلَيْهَا بِالمَقَادِيرِ
أَغْرَى بِهِ ابْنَ زِيَادٍ لَوْمٌ عُنْصَرِهِ وَسَعِيهِ لِيَزِيدَ غَيْرَ مَشْكُورِ
وَوَدَّ أَنْ يَتَلَفَى مَا جَنَّتْ يَدُهُ وَكَانَ ذَلِكَ كَسْرًا غَيْرَ مَجْبُورِ
تُسَبَّى بِنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَهُمُ وَالدِّينُ غَضُّ المَبَادِي غَيْرُ مُسْتُورِ
إِنْ يَظْفَرُ المَوْتُ مِنْهُ بِابْنِ مُنَجِّبِهِ فَطَالَمَا عَادَ رِيَانُ الأُظْفِيرِ

يَلْقَى الْقَنَا بِجَبِينِ شَانَ صَفْحَتَهُ وَقَعَّ الْقَنَا بَيْنَ تَضْمِيحٍ وَتَعْفِيرٍ
مَنْ بَعْدَ مَا رَدَّ أَطْرَافَ الرَّمَاحِ بِهِ قَلْبٌ فَسِيحٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مَحْصُورٍ

ص: ١٧٧

١- (١) في الديوان: لا يفهم.

٢- (٢) في الديوان: الأزمان.

والنَّقْعُ يَسْحَبُ مِنْ أَذْيَالِهِ وَلَهُ عَلَى الْغَزَالَةِ حَيْبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ
فِي فَيْلَقِ شَرْقِ بَالِيضٍ تَحْسَبُهُ بَرَقًا تَدَلَّى عَلَى الْآكَامِ وَالْقُورِ
بَنِي أُمِيَّةَ مَا الْأَسْيَافُ نَائِمَةٌ عَنْ شَاهِرٍ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ مَوْتُورٍ
وَالْبَارِقَاتُ تَلَوَّى فِي مَغَامِدِهَا وَالسَّابِقَاتُ تَمْطِي فِي الْمَضَامِيرِ
إِنِّي لِأَرْقُبُ يَوْمًا لَا خَفَاءَ لَهُ عُرْيَانٌ يَفْلُقُ مِنْهُ كُلُّ مَغْرُورٍ
وَاللِّصَوَارِمِ مَا شَاءَتْ مَضَارِبُهَا مِنَ الرِّقَابِ شَرَابٌ غَيْرُ مَنزُورٍ
أَكَلَّ يَوْمَ لَّالِ الْمِصْطَفَى قَمَرٌ يَهْوَى بَوَاقِعِ الْعَوَالِي وَالْمَبَاتِيرِ
وَكَلَّ يَوْمٍ لَهُمْ بِيضَاءٌ صَافِيَةٌ يَشُوبُهَا الدَّهْرُ مِنْ رَتَقٍ وَتَكْدِيرِ
مِغْوَارٍ قَوْمٍ يَرُوعُ الْمَوْتُ مِنْ يَدِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ نَهْبًا لِلْمِغَاوِيرِ
وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مَشْهُورٌ تَغَطَّرْفُهُ مَضَى بِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُورٍ
مَالِي تَعَجَّبْتُ مِنْ هَمِّي وَنَفْرَتِهِ وَالْحَزَنُ جُرْحٌ بَقْلِي غَيْرُ مَسْبُورٍ
بِأَيِّ طَرْفٍ أَرَى الْعَلِيَاءَ إِنْ نَضَبَتْ عَيْنِي وَلَجَلَجْتُ عَنْهَا بِالْمَعَاذِيرِ
أَلْقَى الزَّمَانَ بِكَلْمٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ عُمَرَ الزَّمَانِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورٍ
يَا جَدَّ لَا زَالَ لِي هَمٌّ يُحَرِّضُنِي عَلَى الدَّمُوعِ وَوَجْدٌ غَيْرِ مَقْهُورٍ
وَالدَّمْعُ تَحْفِزُهُ عَيْنٌ مُؤَرِّقَةٌ حَفَزَ الْحَيَّةِ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ
إِنَّ السُّلُوكَ لِمَحْظُورٍ عَلَى كَبْدِي وَمَا السُّلُوكَ عَلَى قَلْبٍ بِمَحْظُورٍ (١)

وقال في الديوان: وقد بلغه عن بعض قريش افتخار علي ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمن لا نسب بينه وبين الصحابه، قال:

يُفَاخِرُنَا قَوْمٌ بِمَنْ لَمْ يَلِدْهُمْ بَتِيمٍ إِذَا عُدَّ السَّوَابِقُ أَوْ عَدَى
وَيَنْسُونَ مَنْ لَوْ قَدَّمُوهُ لَقَدَّمُوا عِذَارَ جَوَادٍ فِي الْجِيَادِ مُتَّقَدِّ

فتى هاشم بعد النبى وباعها لمرمى على أو نبل مجد وسودد

ولولا على ما علوا سرواتها ولا جعجعوا منها بمرعى ومورد

أخذنا عليهم بالنبى وفاطم طلاع المساعى من مقام ومقعد

ص: ١٧٨

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٦٨٥-٦٨٧، ديوان الشريف الرضى ١: ٤٨٧-٤٨٩.

وطلنا بسبطي أحمدٍ ووصيته رقاب الوري من مُتهمين ومُجد
وحزنا عتيقاً وهو غايه فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد
فجدّ نبى ثم جدّ خليفه فما بعد جدّينا علي وأحمد

وما افتخرت بعد النبي بغيره يدُ صفقت يوم البياح على يد(١)

وقال أيضاً يرثي الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة (٣٩٥):

وراءك عن شاكٍ قليل العوائد تُقلّبه بالرمل أيدي الأبعاد

يراعى نجوم الليل والهَمّ كلما مضى صادراً عنى بآخر وارد

توزع بين النجم والدمع طرفه بمطروفه إنسانها غير راقد

وما يطيبها(٢) الغمض إلا بإذنه طريق إلى طيف الخيال المعاود

ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده قضى وطراً منى وليس بعائد

إذا جانبوني جانباً من وصالهم علقّت بأطراف المنى والمواعد

فيا نظرة لا تنظر العين اختها إلى الدار من رمل اللوى المتقاود(٣)

هي الدار لا شوقى القديم بناقص إليها ولا دمعى عليها بجامد

ولى كبدٍ مقروحة لو أضاعها من السقم غيرى ما بعاها بناشد

أما فارق الأحباب قبلى مفارق ولا شيع الأظعان مثلى بواجد

تأوبنى داء من الهَمّ لم يزل بقلبي حتى عادنى منه عاىدى

تذكرت يوم السبت من آل هاشم وما يؤمنا من آل حربٍ بواحد

وظام يريغ الماء قد حيل دونه سقوه ذبابات الرقاق البوارد

أتاحوا له مرّ الموارد بالقنا على ما أباحوا من عذاب الموارد

بنى لهم الماضون أساس هذه فعّلوا على أساس تلك القواعد

رَمَوْنَا كَمَا يُرْمَى الظَّمَاءُ عَنِ الرَّوَا يذُودُونَنَا عَنِ إِرْثِ جَدِّ وَوَالِدِ

ص: ١٧٩

١- (١) ديوان الشريف الرضى ١: ٣٥٩.

٢- (٢) يَطْبِيهَا: يدعوها.

٣- (٣) المتقاود: المتطاول.

ويا رَبِّ سَاعٍ فِي اللَّيَالِي لِقَاعِدٍ عَلَيَّ مَا رَأَى بِلْ كُلِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ
أَضَاعُوا نُفُوسًا بِالرَّمَا حِ ضَيَاعُهَا يَعِزُّ عَلَيَّ الْبَاغِينَ مِنَّا الْنَوَاشِدِ
أَللَّهُ مَا تَنْفَكُ فِي صَفْحَاتِهَا حُمُوشٌ لِكَلْبٍ مِنْ أَمِيهِ عَاقِدِ
لئن رَقَدَ النَّصَارُ عَمَّا أَصَابَنَا فَمَا اللَّهُ عَمَّا نِيلَ مِنَّا بِرَاقِدِ
لقد عَلَّقُوهَا بِالنَّبِيِّ حُصُومَةً إِلَى اللَّهِ تُغْنِي عَنِّي يَمِينٌ وَشَاهِدِ
ويا رَبِّ أَدْنَى مِنْ أَمِيهِ لِحِمَمَةٍ رَمُونَا عَلَيَّ الشَّنَانِ رَمَى الْجَلَامِدِ
طَبَعْنَا لَهُمْ سَيْفًا فَكُنَّا لِحَدِّهِ ضِرَابٌ عَنِّي أَيْمَانِهِمُ وَالسَّوَاعِدِ
أَلَا لَيْسَ فَعَلُ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ عَلَا عَلَيَّ قُبْحُ فَعَلِ الْآخِرِينَ بِزَائِدِ
يُرِيدُونَ أَنْ نَرْضَى وَقَدْ مَنَعُوا الرِّضَى لِسِيرِ بَنِي أَعْمَامِنَا غَيْرِ قَاصِدِ
كَذَبْتُكَ إِنْ نَازَعْتَنِي الْحَقَّ ظَالِمًا إِذَا قُلْتُ يَوْمًا إِنِّي غَيْرُ وَاجِدِ (١)

وقال أيضاً في المحرّم سنة (٣٨٨) هـ:

ما عِنْدَ عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الزَّائِرِ أَطْرُوقُ زَوْرٍ أَمْ طَمَاعُهُ خَاطِرِ
بَاتَ الْكُرَى عِنْدِي يُزَوِّرُ زَوْرَةً مِنْ قَاطِعِ نَائِي الدِّيَارِ مُهَاجِرِ
أَحْذَاكَ حَرَّ الْوَجْدِ غَيْرِ مُسَاهِمِ وَسَقَاكَ كَأْسَ الْهَمِّ غَيْرِ مُعَاقِرِ
إِنَّ الظُّعَانِ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقِهِ عَاوَدَنِي قَلْبِي عِنْدَ يَوْمِ الْحَاجِرِ
سَارَتْ بِهِمْ ذُلُّ الرِّكَابِ فَلَا رَوِيَّ لِلظُّلَمِيَّاتِ وَلَا لَعَا لِلْعَاشِرِ
كَمْ فِي سُرَاهَا مِنْ سُرُوبٍ مَدَامِعٍ تَقْفُو سُرُوبَ رَبَابٍ وَجَادِرِ
حَلَبْتُ ذَخَائِرَهَا الْمَدَامِعَ بَعْدَ كَمْ فِي أَرْبَعِ قَبْلِ الْعَقِيقِ دَوَاثِرِ
يَبْكِينَ حَيًّا خَفًّا غَيْرِ مُقَابِضٍ بَهْوَى وَحَيًّا قَرًّا غَيْرِ مُزَاوِرِ
لَوْ تَحَلَّفُونَ بِزَفْرِهِ مِنْ وَاجِدٍ أَوْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّهُ مِنْ ذَاكِرِ

لا تحسبوا أنى أقمتُ فإنما قلبُ المقيمِ زميلُ ذاك السائر
قالوا المشيبُ فعِمَّ صباحاً بالأنهى واعقرُ مراحك للطرُوق الزائر
لو دام لى وُدُّ الأوانسِ لم أبُل بطلوعِ شيبٍ وايضاضِ غدائر

ص: ١٨٠

١- (١) ديوان الشريف الرضى ١: ٣٦٤-٣٦٦.

لكنَّ شيبَ الرأسِ إن يكَّ طالعاً عندى فوصلُ البيضُ أوَّلُ غائرٍ

إلى آخر القصائد والأبيات (١).

٤٧٦ - السيد محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الحسنى الكوبانى

الشهير والده بابن أحمد سيد، وينتهى نسبه إلى الامام المنصور بالله عبدالله بن

حمزه الحسنى.

قال الصنعانى: سيد فى الأدب مطاع، ورئيس فى مملكتى المهرق واليراع، وفاضل يتعثر فى ذيول الظرف تعثر الأدب بفكرته، والنسمة السحرية بكمها المفتر عن طرته وبهجته.

لم ينتظم كعقد جوهره ويروق قرطا ماريه، ولم تسل كعيون روضات شعره الرنيقه النفيسه عين النمير؛ لأنّ تلك ملكيه وهذه جاريه، كأنما السحر مقتبس من معانيه الدقيقه، وهى وإن كانت رحيقيه النشوه لكن نسيبها يثير للوأمق حريقه.

نشأ بمدينه صنعا فتعلّم برودها من وشيه الترصيع، وحكمت لمقاماته العاليه فى الأدب أنّها مقامات البديع، وأخذ فنون العلم عمّن بها من المشايخ، فأصبح وله فى أساس كل علم البيت الراسخ، ولم يكن لابن البوّاب على خطّه طاقه، ولا لابن مقله وإن فتح أحداقه:

هذا وليل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضىء الشيب بالسرج

هيهات ما أمهله الدهر حتّى يضىء، وقضى على نفسه بالحقّ فرضى، فمضى ناشئاً وعاد خائفاً لحكم الزمان، وكان له راجياً:

وما الدهر أهل أن تؤمّل عنده حياه وأن يشتاق فيه إلى النسل

وكان خرج هو وأخوه لطف الله إلى الامام لرجاء النيل، ومدحه بقصائد لو رآها لشمر ذيله وولى فرقا الليل، فأما أخوه فأصابه من ذلك الرجاء عارض من السوداء، ألبسه به من الخبال بردا.

وأما هو فتوجه بعمل وهو طرد بنى إسرائيل فبلى بداء أيّوب وحزن يعقوب، وسلّماه

ص: ١٨١

إلى يد عزرائيل، فقال أبوهما الحسين وهو من مصاب ولديه سخين عين:

إبنای قد زارا إمام الهدى إمامنا ذا الرتب العالیه

لم یظفرا منه بما أملا إلاّ ذهاب العقل والعافیه

ومن شعره السلسال الذی رقّ فکاد أن یكون من عالم المثل:

رنت وتتمت فی غلالتها الزرقا فتنت علی عشاقها البیض والزرقا

وما كنت ممّن یعرف العشق إنّما دعنتی اللحاظ السود أن أعشق العسقا

علی أنّه قد أصبح النوم باطلاً علی حبّها والسحر من طرفها حقاً

توهمت أنّ الشمس تحکی جمالها فأبدت ثناياها وطلعتها فرقا

وألقى إليها البدر قولاً بأنّه نظیر لها فی الحسن یا بعد ما ألقى

لعت بدر الثغر منها فمدت سبکت نظاماً مثل مبسمها علقا

تبسم عجباً من حینى وعبرتى فتتنظر منها الغیث والرعد والبرقا

لئن دقّ معنی الحسن فیها كخصرها فمعنی نظامى من لطافتها رقا

فعقد نظامى قد حکى عقد نحرها وقد أشبهها درّ المدامع إذ رقا

فسقت عقود الظنم فی وصفها كما أجاد الحسین الندب فی نظمہ النسقا

ومنها:

لئن صار فی هذا الزمان مؤخراً فإنّ له فی حلبه الشرف السبقا

ولا غرو أن حاز الفخار فإنّه لمن ملک أبقى من المجد ما أبقى

فداه اناس أن یهونوا علی الوری فبذل النداء فیهم أعزّ من العنقا

بنی للعلا بیتاً مشیداً مؤسساً كأهرام مصر لا یخاف له محقا

أیا شرف الاسلام رقک قصده یکاتب بالدرّ النظیم الذی رقا

وقد سَرَّنى التحرير منك تكزماً وقد ساءنى إن كان يا مالكى عتقا

تأمل كيف الشعر، وميّز فى سوق الجواهر والخرز بين السعر، والله يضاعف لمن يشاء.

وله أيضاً:

سلام عليكم من مشوق مروّع وإن لم يكن إلا سلام مودّع

ووالله ما روّعت إلا لفقدكم فإنكم سؤلى وغايه مطمعى

ص: ١٨٢

ولم أرتض التوديع إلا لذكركم وقد صار أحلى ما يمرّ بمسمعى
وإني على ما تعهدون من الوفا دنا من ذراكم أو نأى بي موضعي
فقد قيل قدماً إن من كرم الفتى إخاء التنائى لا أخاء التجمّع
ولم أضرب الأمثال أنى أخ لكم فحسبى أنى عبدكم من ترفع
ولكننى بينت ما تعرفون من طباعى فإنّ الطبع غير التطبع
ولا بدّ من دهر يسرّ بقربكم فؤادى ويطفى لوعتى وتفجّعى
وتمسى الأعداى موثقين كمهجتى لديكم وأنتم مطلقون كأدمعى
وريم له ورد ومرعى ومربع دموعى وقلبي المستهام وأضلعى
رعى ثمرات الودّ من كلّ مهجه على أنّ ميثاق الهوى منه ما رعى
وكم نصحتنى فى هواه عواذل عليه ولكن ربّ نصح مضىع
أعادل لو أبصرت حلو جماله لرحت بقلب مستهام مضىع
وإن كنت أعمى عن محاسن وجهه فأنى أعمى القلب أخرس لا أعى
ولو كان ما بي من حبيب معمم سلوت ولكن من حبيب مقنّع
ومالى على باب التسلى طاقه وقد وقعت فى رزّه الحبّ إصبعى

وهى طويله، أجاد فيها، وشعره من هذا النمط، وجميعه مختار فى الدرجه العالیه، وهو فى مذهبي أشعر من ابن نباته المصرى،
فإنّه لا يتكلّف المعانى اللطيفه كالتوريه ونحوها.

وله فى استهلال قصيده رثى بها أخاه علياً:

قطفت على يد الزمان شقيقى فعلام تنكر زفرتى وشهيقى

سقيت تربته بدمعى لم يفد با ليتنى أدركته بلحوقى

يا دهر مالى واعتداك أما كفى ما قد صنعت بنا من التفريق

أنزلت نحو الغرب بدمراً كاملاً وتركت من يبقى بغير شروق

وله ديوان شعر جمعه أخوه إسماعيل، وهو ملء بالاحسان، وكان جاء من عمله الذي أشرنا إليه مريضاً، فقدّرت وفاته بعد وصوله بصنعاء سنة اثنتى عشرة ومائه

ص: ١٨٣

٤٧٧ – محمّد بن حمزه الحسينى.

قال السيد الأمين: أورد له ابن شهر آشوب فى المناقب هذه الأبيات:

بحبل رسول الله والبرّ حيدر وشبليه والزهراء مفقوده العدل

وحبل على وابنه ثمّ جعفر وكاظمه ثمّ الرضا وابنه العدل

وحبل على ابن الزكى محمّد وبابن له المشهور بالحسن الكفل

وبالقائم المهدي من آل أحمد سمي لها الطهر خاتمه الرسل (٢).

٤٧٨ – أبوطاهر محمّد بن حيدر بن أبى منصور محمّد بن أبى عبدالله زيد

ضياء الدين النقيب بن أبى طاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبى عبدالله

أحمد النقيب بن محمّد الأمير بن محمّد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على

ابن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين

ابن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن على

الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال ابن الفوطى: من بيت معروف بالنقابه والتقدّم والعلم والفضل والأدب، أنشد له شيخنا تاج الدين أبوطالب فى كتابه لطائف المعانى:

تحية مهجور إلى خير هاجر تهيجه الذكرى إلى خير ذاكر

على أنه لو شقّ قلبى وجدته به ماثلاً أو فى ضميرى وخاطرى

وكيف أرى السلوان عمّن أعزّنى بإنعامه الفياض عزّه قادر

له من ثنائى ما استطيب سماعه ومن مدحتى ما حبرته خواطرى

ومن دعواتى المستجابة فى الدجى وما باطنى والله إلا كظاهرى

ومولده سنة احدى وسبعين وخمسائة، وتوفى سلخ جمادى الأولى سنة احدى

ص: ١٨٤

١- (١) نسمة السحر يذكر من تشيع وشعر ٣: ٧٩-٨٤ برقم: ١٤٧.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٦٣.

٤٧٩ - أبوعلی محمد الأصغر بن أبي المناقب حيدرہ بن أبي البركات عمر بن

أبي علي إبراهيم القاضي بن محمد بن محمد بن أحمد ذيب بن أبي الحسن علي

دائنين بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الزيدي

الكوفي.

قال ابن الديلمي: واعظ يرتفق (٢) بالوعظ، ويتنقل في البلدان، ويتكلم على الناس، رأيتہ بواسط، وبيغداد، وبالكوفه، وسمعت منه، وعلقت عنه شيئاً يسيراً.

أنشدنا أبوعلی محمد بن حيدرہ بن عمر العلوي الزيدي ببغداد بمسجد فخرالدوله ابن المطلب قريباً من الرحبه في سنه أربع وتسعين وخمسائه، وزعم أنها لنفسه:

أمرُّ سؤال الربع عندك أم عذب أمامك فأسأله متى نزل الركب

علي أن وجدى والأسى غير نازح قصرن الليالي أو تطاولت الحقب

نشدت الحيا لا تحدث الدمع إنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السحب

ففي الدمع إطفاءً لنار صبابه وزفره شوق في الضلوع لها لهب

فدع ذا ولكن رب ركب تحمّلوا وسيرهم ما أن يفارقه الحب (٣)

وقال الصفدي: أخو المتقدم ذكره، كان يعظ ويطوف البلاد منتجعاً، من شعره:

أمرُّ سؤال الربع عندك أم عذب أمامك فأسأله متى نزل الركب

علي أن وجدى والأسى غير نازح قصرن الليالي أو تطاولت الحقب

نشدت الحيا لا يحدث الدمع أنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السحب

ففي الدمع اطفاءً لنار صبابه وزفره شوق في الضلوع لها لهب

١- (١) مجمع الآداب ٥: ٩١-٩٢ برقم: ٤٧٠٢.

٢- (٢) أى: يتعيش.

٣- (٣) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدينى ١: ٣١٧-٣١٨ برقم: ١٦٥.

توفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة(١).

٤٨٠ – السيد محمد بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي

ابن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن

محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد

ابن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن

أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن

الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الحلبي.

قال الخاقاني: هو أخو السيد سليمان الكبير وأصغر سناً منه، ذكره ابن أخيه السيد داود فيما كتبه عن أبيه مشيراً إلى زهده وورعه وتقواه، كما عدّه من الفقهاء المرموقين، قضى أكثر أيامه في النجف منصرفاً للعبادة، وامتوجّهاً إلى الحقّ، وساعياً إلى القرب من الله بترك الدنيا وحطامها. توفى بعد أخيه بأعوام معدودات.

وشعره شعر فقيه كما يقال، فقد جاء معرباً عن قصده بأسلوب لا يخلو من روعه وشاعريه أحياناً.

فمن قوله قصيدته التي رثى بها أخاه:

عذولى دعنى فالمصائب جليل فما الصبر فى من قد أصبت جميل

ألم تر أئى قد أصبت بفادح وإن زالت الأيام ليس يزول

وإن ذهب منّا نفوسٌ لأجله وقتت له الأكباد فهو قليل

لموت سليمان البلاد تصدّعت وللحله الفيحا بكأً وعويل

فمنذا لكم يا آل حله بابل إذا نابكم خطبٌ هناك مهول

ومن للذى يرجو دواءً لسقمه وليس كثيرٌ عنده وقليل

يحقّ لكم أن تجعلوا العمر مأتماً عليه وذا فى حقّه لقليل

فتى كان يزهو فيه روضى ومدّ قضى ذوى روض انسى واعتراه ذبول

١- (١) الوافى بالوفيات ٣:٣٢ برقم: ٩١١.

فتى لذوى الأرحام كان مواصلاً وللخلّ إن جار الزمان وصول

فهيهات أن يأتى الزمان بمثله ألاّ إنّه فى مثل ذا لبخيل

فكم معجزاتٌ قد رأوا بعد موته رواها ثقاةً فاضلون عدول

رأى النجفى فى حضره القدس إنّه ملائكك من ربّ السماء نزول

بحضره خير الخلق صار لهم عزاً وإنشاد شعرٍ والدموع تسيل

فتى شيعته فى السما ملائكك وقد ندبته بالجرى قبيل

فلا يشتفى الأعداء فى أمر ربّنا فلم يبق فيها عالمٌ وجهول

إذا ما مضى منّا شريفٌ لربّه فقد أخلفته فتيةً وكهول(١)

٤٨١ - السيد محمد بن الرضا فضل الله الحسنى العالمى.

قال الخاقانى: عالم كبير، وشاعر شهير، وكاتب مبدع. ذكره صاحب كتاب سبائك التبر، فقال: هو ذبالة العلم الزاهره، ومعقد المجد الأثيل، وأحد العمدة والدعائم فى القطر السورى.

وكان تحصيله فى النجف الأشرف، ولم يبرح يتفتياً ظلال العلم والأدب فى سرادق الشرف والسؤدد، حتّى قضى عام (١٣٣٦) هـ، وله كتاب فى تاريخ حياه السيد ميرزا حسن الشيرازى آيه الله المجدد.

وله فى البلاغه نظماً ونثراً مقامات شامخه تبتهج به القاره العالميه.

والمترجم له من الشخصيات العلميه الأديبه الفدّه، نال مقاماً كبيراً عند المراجع العليا، واتّجه إلى الاستفاده منه فريق من الفضلاء، وشعره من النوع الجيد المطبوع، كما له نثر بليغ.

ثمّ ذكر من نثره الفنى الرساله التى أبّن فيها الامام الشيرازى السيد ميرزا حسن، ووصف بها مسير الجثمان من سامراء إلى النجف محمولاً على الأعناق مصوراً أثر الرزء فى القلوب.

وذكر أيضاً من شعره يرثى السيد ميرزا حسن الشيرازى ويعزى السيد إسماعيل

ص: ١٨٧

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٨١) وتوفى أثناء الحرب العامّة الأولى سنة (١٣٣٦) وآل فضل الله سادة حسنيون أصلهم من أشرف مكّة المكرّمة، وهم من أجّل البيوتات في جبل عامل في العلم وصحّح النسب، وعندهم كتاب نسب جليل فيه خطوط العلماء وشهاداتهم.

والمترجم كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً، قرأ في جبل عامل، ثمّ هاجر إلى العراق لطلب العلم سنة (١٣٠٨) وخرجنا من النجف وبقي هو فيها، ثمّ جاء إلى جبل عامل، فبقي في وطنه ومسقط رأسه عيناثا مدّه، ثمّ انتقل إلى قريه قانا سنة (١٣٢٥) وتوطّنها إلى أن توفى بها عن بنت واحده.

وقد جمع كثيراً من شعره ونثره في كتاب بخطّه، وله رساله سمّاها السميكة فيها أدب وحكمه، ومن شعره قوله في بعض الأغراض:

تبّلع ضوء الصبح عن سنن القصد ولاح لنا ما كان منّا على بعد

وشمنا بروقاً من مخايل ديمه تنور منها ذروه العلم الفرد

وشبّت لنا نيرانها بعد هدأه من الليل فارتاح الفؤاد من الجهد

سدرنا بمغير التنائف برهه بمعتكر من حالك الجهل مسود

وبهماء يغشى الناظرين ظلامها سلكننا بها في الغي بالأعين الرمد

وتوردنا عشواء خابطه بها صعاب ضلال في شكائهم تردى

تلفّ بفيفاء الحزون سهولها وتطوى موامى البرّ وهدأ على وهد

إلى أن بدا والليل في اخرياته لموعاً كما استلّ الحسام من الغمد

صباح يشقّ الحالكات من الدجى فيعرب عن غورٍ ويفصح عن نجد

تبيّنت أنّي خابطٌ إثر خابط ضلالاً ومثني الزمام عن القصد

فكفكفت من قودٍ نوافح في البرى ونفّهت عن خوصٍ ونهنت عن جرد

ثنيت لها فضل الزمام إلى التي تسرّ وجانب الرفاق على عمد

إذا ما استنار العقل للمرء قاده وراح لها نوراً يشبّ بلا وقد
ومن غاب عنه نير العقل لم تنزل به شهوات النفس ترقل أو تخدى
ومن لم يكن منه له زاجر فما شقاشق أقوال الرجال به تجدى
خبرت الورى طفلاً وكهلاً ويافعاً وطارحتها الأقوال بالهزل والجدّ
عذرت الأفاصى حين غاض وفاؤها وتخفى من الأشياء غير الذى تبدى
إذا فاض من دانٍ قريبٍ أودّه جفاء وسالت منه أوديه الصّد
أخّ ماجدٌ قد لفّ عرقى بعرقه لنا النسب الوضاح فى جبهه المجد
اواصر أنساب وأعراق دوحهٍ لقد نظمنا مثل منتظم العقد
احاشيك أن تهوى القطيعه جافياً أخاً راح محنى الضلوع على الوجد
وتسلّك نهجاً ما أبى الله غيره وتذهب فيه وارى القدح والزند
أما الرحم البلهاء تعطيك عطفهً وتثنى صعباً منك جاهله الرشد
عهدناك والودّ القريبه بيننا تحلاً عن ذمّ وتأوى إلى حمد
كريم السجايا ما بعودك وصمه حليف الوفا موف على كرم العهد
لهزّتك بالأعتاب لما تفاقمت همومٌ بقلبي ضاق عن حملها جلدى
وأرهفت نصلاً منك ماضٍ غراره ليشند منى إذ أصول به زندى
هزرتك فى يمنى يدى بمقولٍ رهيف الشبا ماضى الصحيفه والحدّ
ونظمٌ غدا طلاع كلّ ثنيه من الأدب السيال والشرف العدّ
أتوردنى العدّ البكى علاهً وتذهب ريان الفؤاد من العدّ
لقد نارعتنى كلّ غرثانه الحشا إليك وعصّتى بأنيابها اللدّ
وقد لزمت جسمى من الوجد رعشهً كما ارتعش المقرور من كلب البرد

أقمن بعيناثا ودونى أصبحت تمرّ فصول العام بالأوجه الريد
إذا رحّت تولينى القطيعه جافياً فيا ليت شعرى من تواصله بعدى
ولى كبدٌ قد قطّعتها يد النوى بفرقه من تفدى بأكرم ما عندى
وحانيه عطفاً علىّ تحوطنى برأفتها مذ كنت أرقد فى المههد
لئن رحّت عنكم مبعده الدار نازحاً فعل الليالى فيك تعطف بالردّ

ص: ١٨٩

لى الله كم من غصه قد جرعتها غداه نواجى السير قيل لها جدى
عشيه ازمعت السرى عن كرائم كأن لم تفارق قط قبلى ولا بعدى
كسرب القطا مدعوره حين ايقنت بأن ليس لى عن ذلك الأمر من بد
يرفرن حولى كالحمام ولها ويسحب دونى فاضل الذيل والبرد
ويعطفن نحوى ثانياً معاطفاً على ولا يعرفن آخر ما عندى
وكم حنه دونى لهن وزفره إذا نفثت بالسرد واهت قوى السرد
يكفكن بالأردان عبره واجد ويحذرن أن تجرى على صفحه الخد
تحملن منى زفره الوجد والجوى جميعاً ولكنى انفردت بها وحدى
اشارك بالنوح الحمام أن شدت على غصنها المياد من دوحه الرند
ثم ذكر من شعره مهنتاً السيد إبراهيم الطباطبائى بزفاف ولده السيد حسن.
ومن شعره يهتئى الشيخ محمود ابن الشيخ محمد مغنيه بزفاف.
ومن شعره فى زفاف السيد حسن القزوينى النجفى مهنتاً عميه السيد محمد والسيد حسين.
ومن شعره يرثى الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد طه نجف المتوفى فى رجب سنه (١٣١٠).
ومن شعره أيضاً معزياً السيد الأمين صاحب الأعيان بابن عمه السيد جواد(١).

٤٨٢ – السيد محمد بن الرضا بن محمد الرضى الشهير بالهندي.

قال الخاقانى: فاضل أديب، وناظم رقيق. ولد فى النجف عام (١٣٣٦) هـ، ونشأ بها على أبيه الذى عرف بتقدمه فى العلوم والمعارف، فعنى بتربيته ولازمه من الصغر، فكان يصحبه فى الليل والنهار، ويلقنه مبادئ اللغه العربيه حتى برع فيها وهو شاب صغير، ودرسه المنطق وشيئاً من المعانى.

ثم هاجر إلى ناحيه الفيصليه فقطنها مرجعاً للدين، وكان ولده يعيش معه فى أكثر الأوقات، واغتال القدر شخص والده الفد، فأصبح ينوء بأثقال الحياه، ويعانى قسوتها

متلّفعاً بالأتزان والهدوء النفسى، وراح يقاوم الدهر بألوان شتى من المقاومه دون أن يثار حوله الغبار صامداً أمام زوابع العسر، وقد ورثه هذا الصمود شيئاً من البلاهه والبلاده، وأصبح لا يرى له الظلّ الذى يشير إلى وجوده أو عدمه.

ثم ذكر بعض مقاطيعه وقصائده(١).

٤٨٣ - محمّد بن رضوان العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ.

قال الصفدى: توفى فى ربيع الأوّل، وقيل: الآخر سنه احدى وسبعين وستمائه عن تسع وستين سنه، كان يكتب خطّاً متوسّط الحسن والمنسوب، وله يد فى النثر والنظم والأخبار، وعنده مشاركه فى العلوم.

وكتب الكثير وجمع، وكان مغرّباً بتصانيف ابن الأثير الجزرى، مثل المثل السائر، والوشى المرقوم، يكتب منها كثيراً، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونينى أنه سمع منه:

يا من يعيب تلونى ما فى التلون ما يعاب

إنّ السماء إذا تلون وجهها يرجى السحاب

وقال أيضاً:

كزّر على الطبى حديث الهوى علّ سماه بعد صحو تغيّم

ولا تخف أنّ له نفره فطالما أونس ظبى الصريم

ولا تقل إنّ له صحبه مع غيرنا دهرأ وعهداً قديم

فالماء ربّى الغصن فى حجره ومال عنه برسول النسيم

وقال أيضاً:

عقد الربيع على الشتاء ما نماً لماً تقوّض للرحيل خيامه

لطم الشقيق خدوده فتضرّجت حزناً وناح على القضيب حمامه

والزهر منفتح العيون إلى خيو ط المزن حيث تفتّقت أكمامه

وقال أيضاً من أبيات:

تجلّى لنا ليلاً فلم ندر وجهه أم القمر الوضّاح واعترض (١) الشكّ

صعقت له لما استنار جماله فطور فؤادى مذ تجلّى له دكّ

طما بحر أجفّانى فيا نوح غفلتى ان - تبه فلهذا البحر تصطنع الفلك

وقال فى مليح يلقّب الجدى:

رأيت فى جلقّ اعجوبه ما إن رأينا مثلها فى بلد

جدى له من صدغه عقرب وفى مطاوى الجفن منه أسد

وخلفه سنبله تطلب ال - ميزان لا ترضى بأخذ العدد

وقال فى حسين الصوّاف:

لست أخشى حرّ الهجير إذا كان حسين الصوّاف فى الناس حيّاً

فبيت من شعره أتقى ال - حرّ وظلّ من أنفه أتقنيا

وقال فيه أيضاً وقد خلع عليه الشمس العذار فرجيه صوف وكان حسين يلازم رجلاً مقدسياً:

يهنيكم الصوّاف أصبح عابداً للربّ غير مداهن ومدّلس

خلع العذار عليه خلعه ناسك من شعر... خشين الملمس

طويت له الأرض الفسيحه فاغتدى يجب (٢) المهامه فى ظلام الحندس

فهو المقيم بجلقّ وركوعه وسجوده أبداً بيت المقدس

قد توهم الشريف رحمه الله أنّ يجب بمعنى يجوب، ولو قال «يفرى المهامه» لاستراح، وقد أصلحت من شعره ما أمكن، وقال أيضاً:

عانقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعاً كالنجيع القانى

ورجعت عنه وطرفه فى فتره يملى على مقاتل الفرسان (٣)

٤٨٤ - أبو عبدالله محمّد الداعى بن زيد بن محمّد بن إسماعيل حالب الحجاره

١- (١) فى الفوات: وأتضح.

٢- (٢) فى الفوات: تحت.

٣- (٣) الوافى بالوفيات ٣: ٧٠-٧٢ برقم: ٩٧٥، فوات الوفيات ٢: ٣٣٦-٣٣٧ برقم: ٤٥٢.

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قد ذكرنا تفصيل ترجمته في كتابنا «الثائرون من آل أبي طالب».

قال ابن فضل الله العمري بعد ذكر ترجمته: وللقائم هذا أدب، ومن شعره قوله:

إن يكن نالك الزمان بصرفٍ أضرمت ناره عليك فجَلَّتْ

فاخفض الجأش واصبرنَّ رويداً فالرزايا إذا تجلَّتْ تخلَّتْ

وله أيضاً:

ولقد تقول عصابةً ملعونهً ضوضاء ما خلقت لغير جهنم

من لم يسبَّ بنى النبي محمداً ويرى قتالهم فليس بمسلم

عجباً لأمة جدنا يجفوننا ويجيرنا منهم رجال الديلم (١)

٤٨٥ – السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري.

قال المدني: سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة، ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده، ثقيل في الآباء آباه وأسلافه، واصطبج من معتق الأدب رحيقه وسلافه، فهو السرى في الورع ولا أنسبه إلى السقط، وهو السرى في فنون الأدب ولا أقول في الشعر فقط، أنشدني بعض الساده له أبياتاً تمتزج بالأرواح، ويطرب مكررها في الغدو والرواح، وهي:

قدحت زناد الراح في الأقداح قيساً فأغنتنا عن المصباح

مصباح راح في زجاجه راحه كالكوكب الدرّي في الاصباح

مشمولة تسرى الشمول بنشرها في طيه من طيبها الفياح

مزجت فكادت أن تطير وإنما حبست بنسج الدرّي في الأقداح

بسرى بسرّ الشكر في أسرارنا لكن يباح بهادم البوّاح

شفت بها الكاسات مع أكياسها ودع الصحاه وخالفنّ نصاحي (٢)

٤٨٦ – السيد محمد بن السيد صافي بن القاسم بن محمد بن عبدالعزيز بن

١- (١) مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار ٢٤:٤٦.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٤١٩-٤٢٠.

قال السيد الأمين: قال جامع ترجمه السيد عبدالعزيز وأحفاده: بلغ المترجم مبلغاً من العلم والفضل والأدب، وكان ثقفاً ورعاً ناسكاً عابداً متتهجياً شاعراً، لم أكد أعر له على غير تمجيد الله ومدح النبي وأهل بيته، وله شعر في الحماسه والفخر، وله رساله طرائف الأهواز، ورساله الدرّ النضيد.

ومن شعره قوله في تمجيد الله تعالى ومدح النبي وآله عليهم السلام:

لا هم أنت الواحد الفرد الصمد لم تتخذ صاحبه ولا ولد

ولست مولوداً تعالى منك جد الأول الأول في سرّ الأبد

والواجب الدائم لا يعزى لحد من حد نالوا أجب فيه إن يحد

حد افتراء وبحد من جحد أرسلت للناس رسولاً من معد

أرسلته لطفاً لتقويم الأود وقامعاً من كان أفاكاً ألد

بكلّ هندی يقدر الهام قد ليس بقي منه لبؤس ذو زرد

قدّره داود فيما قد سرد وخير أصحاب وجبريل مدد

فأسفر البدني إلى خير بلد واستخلف الخيره خير من عبد

وخير من صام وصلّى وسجد آل النبي المصطفى أهل الرشد

من لم يوالهم تولّى ومرد ذيني هذا يا عزيز لم يكد

فإنّه ذخر أحقّ أن يعد للحشر والنشر وذا خير العدد

فاحفظه أنت الحافظ الفرد الأحد وأنت لي خير عماد وسند

فاردده للعبد إذ العبد انفرد في القبر والنشر وعند المحتشد

وله:

إن كنت تسأل عن مقام أرومتي سل هل أتى من محكم القرآن

وبراءة سلها وطه بعدها والنور بعد وسوره الفرقان

والحمد سلها ثم سل من بعدها حم ثم وسوره الرحمن

والنجم ما قصت من المعراج في آياتها من محكم التبيان

قومي اولاك ومعشرى وأرومتى ولهم ولاى ومفزعى وأمانى

ص: ١٩٤

وله من قصيده يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام:

بيت وحي يزوره جبرائيل وبه قد تنزل الفرقان

أذهب الله عنهم كل رجس واصطفاهم لدينه الديان

وله من قصيده فيهم عليهم السلام:

سل عنهم البيت تبصر في مشاعره ما ثراً سنّها جدّ لهم وأب

قد انتهى علم خير الأنبياء لهم وعندهم علم ما جاءت به الكتب

فقل لمن قد تردى ثوب مجدهم وما له سبب فيهم ولا نسب

لقد طلبت ولكن غير غايتهم وقد بلغت ولكن غير ما طلبوا(١)

٤٨٧ - أبو عبدالله محمد الشاعر بن صالح بن عبدالله الرضا بن موسى الجون

ابن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان شاعراً مجوداً، خرج بسويقه أيام المتوكل، وطال حبسه بسرّ من رأى، وكان فارساً محبوباً، فمدح المتوكل بعدّه قصائد، وعمل في الحبس شعراً كثيراً.

قال أبو الفرج: شاعر حجازي ظريف، صالح الشعر، من شعراء أهل بيته المتقدمين.

وكان جدّه موسى بن عبدالله أخا محمّد وإبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن الحجازيين الخارجين في أيام المنصور، أمّهم جميعاً هند بنت أبي عبيده.

قال: وكان محمّد بن صالح خرج على المتوكل مع من يئض في تلك السنه، فظفر به وبجماعه من أهل بيته أبو الساج، فأخذهم وقتل بعضهم، وأخرب سويقه، وهي منزل للحسنين ومن جملة صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقعر(٢) بها نخلاً كثيراً، وحرّق منازل لهم بها، وأثر فيهم آثاراً قبيحه.

وحمل محمّد بن صالح في من حمل منهم إلى سرّ من رأى، فحبس ثلاث سنين، ثمّ مدح المتوكل، فأنشده الفتح قصيدته بعد أن غنى في شعره المذكور فطرب، وسأل عن قائله فعرّفه، وتلا ذلك انشاد الفتح قصيدته، فأمر باطلاقه.

ص: ١٩٥

٢- (٢) قعر الشجرة: قلعها من قعرها أى أصلها.

وأخبرني محمد بن خلف وكيع، قال: حدّثني أحمد بن أبي خيثمه، قال: أنكر موسى بن عبد الله بن موسى علي ابن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما ينكره العمومه علي بن أخيه، في شيء من أمور السلطان، وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقه، فصار أبو الساج إلى سويقه، فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الأمان، فطرح سلاحه، ونزل إليه فقيدته، وحمله إلى سرّ من رأى، فلم يزل محبوساً بها ثلاث سنين، ثم أطلق وأقام بها إلى أن مات، وكان سبب موته أنه جدر، فمات في الجدرى، وهو الذي يقول في الحبس:

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه وتشعبت شعباً به أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برقٌ تألّق موهناً لمعانه

يبدو كحاشيه الرداء ودونه صعب الذرى متمنّع أركانه

فدنا لينظر كيف (١) لاح فلم يطق نظراً إليه وردّه (٢) سجّانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحّت (٣) به أجفانه (٤)

ثم استعاذ من القبيح وردّه نحو العزاء عن الصبا ايقانه

وبدا له أنّ الذي قد ناله ما كان قدره له ديّانه

حتّى اطمأنّ (٥) ضميره وكأنما هتك العلائق عامل وسانه

يا قلب لا يهذب بحلمك باخل بالنيل باذل تافه مئانه

يعد القضاء وليس ينجز موعداً ويكون قبل قضائه ليّانه

خذل الشوى حسن القوام مخصّر عذب لماه طيب أردانه

واقنع بما قسم الإله فأمره ما لا يزال على الفتى اتيانه

ص: ١٩٦

١- (١) في المقاتل والوفى والفوات: أين.

٢- (٢) في الوافى: وصدّه.

٣- (٣) في الوافى والفوات والمسالك: سمحت.

٤- (٤) فوات الوفيات ٢: ٣٦٤-٣٦٥ برقم: ٤٣٦، خزانه الأدب لابن حجّه ٣: ٨٦.

٥- (٥) في المقاتل: استقرّ.

والبؤس ماضٍ ما يدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك (١) أو انه

أخبرني عمي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخواننا، فأقمنا إلى أن انتصف الليل، وأنا أرى أنه يبست، فإذا هو قد قام فتقلّم سيفه، وخرج فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت، وسألته المقام والمبيت، وأعلمته خوفى عليه، فالتفت إليّ متبسماً وقال:

إذا ما اشتملت السيف والليل لم اهل لشيء ولم تفرع فؤادى القوارع

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر قال: مرّ محمد بن صالح بقبر لبعض ولد المتوكّل، فرأى الجوارى يلطمن عنده، فأنشدني لنفسه:

رأيت بسامراء صبيحه جمعه عيوناً يروق الناظرين فتورها

تزور العظام الباليات لدى الثرى تجاوز عن تلك العظام غفورها

فلولا قضاء الله أن تعمر الثرى إلى أن ينادى يوم ينفخ صورها

لقلت عساها أن تعيش وأنّها ستنشر من جزّ عيون تزورها

أسيلات مجرى الدمع أما تهلّلت شؤون المآقي (٢) ثمّ سخّ مطيرها

بوبل كأتوام الجمان يفيضه على نحرها أنفاسها وزفيرها

فيا رحمه ما قد رحمت بواكيا ثقلاً تواليها لطافاً حضورها

أخبرني الحسن بن علي، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدّثني إبراهيم ابن المدبر، قال: جاءني محمد بن صالح الحسنى، فسألني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحرّى، أو اخته حمدونه، ففعلت ذلك، وصرت إلى عيسى، فسألته أن يجيبه، فأبى وقال لي: لا أكذبك، والله ما أردّه لأني لا أعرف أشرف وأشهر منه لمن يباهره، ولكني أخاف المتوكّل وولده بعده على نعمتى ونفسي، فرجعت إليه، فأخبرته بذلك، فأضرب عن ذلك مدّه، ثمّ عاودني بعد ذلك وسألني معاودته، فعاودته ورفقت به حتّى أجا، فزوجه اخته، فأنشدني بعد ذلك محمد:

ص: ١٩٧

١- (١) في المسالك: عنه.

٢- (٢) في المقاتل: الأماقي.

خطبت إلى عيسى بن موسى فردّني فله والى حرّه وعليقها(١)

لقد ردّني عيسى ويعلم أنّي سليل بنات المصطفى وعريقها

وإنّ لنا بعد الولاده نبعه نبىّ الإله صنوها وشقيقها

فلما أبى بخلاً بها وتمنّعا وصيرنى ذا خلّه لا يطيقها

تداركنى المرء الذى لم يزل له من المكرمات رحبها وطييقها

سمى خليل الله وابن وليه وحمّال أعباء العلا وطريقها

وزوجها والمنّ عندى لغيره فيا بيعه وفتنى الربح سوقها

ويا نعمه لابن المدبرّ عندنا يجدّ على كثر الزمان أنيقها

إلى أن قال: وحدّثنى عمى، عن أبى جعفر ابن الدهقانه النديم، قال: حدّثنى إبراهيم بن المدبرّ، قال: جاءنى يوماً محمّد بن صالح الحسنى العلوى بعد أن اطلق من الحبس، فقال لى: إننى اريد المقام عندك اليوم على خلوّه لأبثك من أمرى شيئاً لا يصلح أن يسمعه غيرنا، فقلت: افعل.

فصرفت من كان بحضرتى، وخلوت معه، وأمرت بردّ دابّته وأخذ ثيابه.

فلما اطمأنّ وأكلنا واضطجعنا، قال لى: اعلمك أنّى خرجت فى سنه كذا وكذا ومعى أصحابى على القافله الفلانيه، فقاتلنا من كان فيها، فهزمناهم وملكنا القافله، فبينما أنا أحوزها وأنىخ الجمال، إذ طلعت علىّ امرأه من العماريه، ما رأيت قطّ أحسن منها وجهاً، ولا أحلى منطقاً.

فقلت: يا فتى إن رأيت أن تدعو لى بالشريف المتولّى أمر هذا الجيش، فقلت: وقد رأيتّه وسمع كلامك، فقلت: سألتك بحقّ الله وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله أنت هو؟

فقلت: نعم وحقّ الله وحقّ رسوله إنى لهو، فقلت: أنا حمدونه بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحرّى، ولأبى محلّ من سلطانه، ولنا نعمه، إن كنت ممّن سمع بها فقد كفاك ما سمعت، وإن كنت لم تسمع بها فسل عنها غيرى، ووالله لا استأثرت عنك بشيء أملكه، ولك بذلك عهد الله وميثاقه علىّ، وما أسألك إلا أن تصوننى وتسترنى، وهذه ألف دينار

ص: ١٩٨

معى لنفقتى فخذها حلالاً، وهذا حلى على من خمسمائه دينار، فخذة وضمنى ما شئت بعده آخذه لك من تجار المدينة أو مكه أو أهل الموسم، فليس منهم أحد يمنعنى شيئاً أطلبه، وادفع عنى واحمنى من أصحابك، ومن عار يلحقنى.

فوقع قولها من قلبى موقعاً عظيماً، فقلت لها: قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك، ووهب لك القافلة بجميع ما فيها.

ثم خرجت فنادت فى أصحابى، فاجتمعوا فنادت فىهم: إنى قد أجرت هذه القافلة وأهلها، وخفرتها وحميتها، ولها ذمه الله وذمه رسوله وذمتى، فمن أخذ منها خيلاً أو عقلاً فقد آذنته بحرب، فانصرفوا معى وانصرف.

فلما أخذت وحبت، بينا أنا ذات يوم فى محبسى إذ جاءنى السجان، وقال لى: إن بالبواب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك، وقد حظر على أن يدخل عليك أحد، إلا أنهما أعطتاني دملح ذهب، وجعلتاه لى إن أوصلتهما إليك، وقد أذنت لهما، وهما فى الدهليز، فاخرج إليهما إن شئت.

ففكرت فى من يجيئنى فى هذا البلد وأنا به غريب لا أعرف أحداً، ثم قلت: لعلهما من ولد أبى أو بعض نساء أهلى، فخرجت إليهما، فاذا بصاحبتى، فلما رأتنى بكت لما رأت من تغير خلقى، وثقل حديدى، فأقبلت عليها الأخرى، فقالت: أهو هو؟ فقالت: اى والله إنه لهو هو.

ثم أقبلت على فقالت: فداك أبى وأمى، والله لو استطعت أن أفيك مما أنت فيه بنفسى وأهلى لفعلت، وكنت بذلك منى حقيقاً، ووالله لا تركت المعاونه لك، والسعى فى حاجتك، وخلاصك بكل حيله ومال وشفاعه، وهذه دنانير وثياب وطيب، فاستعن بها على موضعك، ورسولى يأتيك فى كل يوم بما يصلحك، حتى يفرج الله عنك، ثم أخرجت إلى كسوه وطيباً ومائتى دينار.

وكان رسولها يأتينى فى كل يوم بطعام نظيف، وتواصل برّها بالسجان، فلا يمتنع من كل شىء أريده.

فمن الله بخلاصى، ثم راسلتها فخطبتها، فقالت: أما من جهتى فأنا لك متابعه مطيعه، والأمر إلى أبى، فأتيته فخطبتها إليه، فردنى، وقال: ما كنت لأحقق عليها ما قد شاع فى

الناس عنك في أمرها، وقد صيرتها فضيحة، فقامت من عنده منكساً مستحياً، وقلت له في ذلك:

رموني وإياها بشنعاء هم بها أحقُّ أَدال الله منهم فعجلاً

بأمر تركناه وربِّ محمدَ عياناً فأمّا عَفّه أو تجمّلاً

فقلت له: إنَّ عيسى صنيعة أخى، وهو لى مطيع، وأنا أكفيك أمره.

فلَمّا كان من الغد لقيت عيسى في منزله، وقلت له: قد جئتُك في حاجه لى، فقال:

مقضية ولو كنت استعملت ما احبه لأمرتنى فجئتُك، وكان أسرّ إليّ، فقلت له: قد جئتُك خاطباً إليك ابنتك، فقال: هي لك أمه وأنا لك عبد وقد أجبته، فقلت: إننى خطبتها على من هو خير منى أباً وأماً، وأشرف لك صهراً ومتصلاً، محمّد بن صالح العلوى، فقال لى: يا سيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنه، وقيلت فينا أقوال، فقلت: أفليست باطله؟ قال: بلى والحمد لله، قلت: فكأنها لم تقل، وإذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع، ولم أزل أرفق به حتى أجاب، وبعثت إلى محمّد بن صالح فأحضرتة، وما برحت حتى زوّجته وسقت الصداق عنه.

قال أبو الفرج الاصبهاني: وقد مدح محمّد بن صالح إبراهيم بن المدبر مدائح كثيرة لما أولاه من هذا الفعل، ولصداقه كانت بينهما، ثم ذكر نبذه من مدائحه فيه.

ثم قال: أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب، قال: حدّثني عبدالله بن طالب الكاتب، قال: كان محمّد بن صالح العلوى حلوا للسان، ظريفاً أديباً، فكان بسرّ من رأى مخالطاً لسراة الناس، ووجوه أهل البلد، وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد، وكانا يتقارضان الأشعار ويتكاتبان بها.

ثم قال: وتوفّى محمّد بن صالح بسرّ من رأى، وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز، فلا يجاب إلى ذلك، ثم ذكر ما رثاه به سعيد من شعره.

ثم قال: أخبرني أحمد بن جعفر جحظه، قال: حدّثني المبرد، قال: لم يزل محمّد بن صالح محبوساً حتى توصل بنان له، بأن غنى بين يدي المتوكّل في شعره:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه

فاستحسن المتوكّل الشعر واللحن، وسأل عن قائله، فأخبر به، وكلم في أمره،

وأحسن الجماعة رفده، وقام الفتح بأمره قياماً تاماً، فأمر باطلاقه من حبسه، على أن يكون عند الفتح وفي يده، حتى يقيم كفيلاً بنفسه ألا يبرح من سرّ من رأى، فأطلق وأخذ عليه الفتح الأيمان الموثقه ألا يبرح من سرّ من رأى إلا باذنه، ثم أطلقه.

ثم ذكر جملة من أبياته في المتوكل والمنتصر وغيرهما(١).

وقال المرزبانى: يكنى أبا عبدالله، حمله المتوكل من البادية بالحجاز فى سنة أربعين ومائتين فى من طلب من آل أبى طالب، فحبس ثلاث سنين، ثم اطلق فأقام بسرّ من رأى، ثم رجع إلى الحجاز، وكان راويه أديباً شاعراً، وهو القائل:

رمونى وإياها بشنعاء هم بها أحقّ أدال الله منهم فعجلاً

بأمر تركناه وحقّ محمّد عياناً فإمّا عقّه أو تجمّلاً

وله:

ألم تر ما أمّ الحميد تنكرت لنا فأطاعت كلّ باغٍ وحاسد

وأبدت لنا بعد الصفاء عداوةً بأهلى ونفسى من عدوّ محاسد

وتوعدنى أمّ الحميد بهجرها إلى الله أشكو خوف تلك المواعد

وله:

أما وأبى الدهر الذى جار إننى على ما بدا من مثله لصليب

معى حسبى لم ارز منه رزيه ولم تبد لى يوم الحفاظ عيوب(٢).

وقال ابن أبى الحديد: كان من فتيان آل أبى طالب وقتناكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم، وله شعر لطيف محفوظ(٣).

وقال الراغب الاصفهانى: ومن شعر محمّد بن صالح:

يهوى إلى بأقوال يلفقها فلا أعى منه شيئاً وهو يسمعنى

ص: ٢٠١

١- (١) الأغاني ١٦: ٣٨٨-٤٠٠، ومقاتل الطالبين ص ٣٩٧-٤٠٥.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٤٥٦-٤٥٧.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه ١٥: ٢٩١.

يلقى صدای صغیر الطیر من فمه مخاطباً وهو إنسانٌ یکلّمنی (١).

وقال الصفدی: حملة المتوکل من البادیه فی الحجاز سنه أربعین ومائتین فی من طلب من آل أبی طالب، فحبس ثلاث سنین، ثمّ اطلق فأقام بسرّ من رأى، ثمّ عاد إلى الحجاز، وكان راویه أديباً شاعراً، وسيأتی ذکر جماعه من بیته کلّ منهم فی مكانه، وهو القائل:

رمونی وایها بشنعاء هم بها أحقّ أدال الله منهم فعجلاً

لأمر تركناه وحقّ محمّد عناناً فإمّا عفه أو تجملاً

والقائل:

أما وأبى الدهر الذى جار إننى على ما بدا من مثله لصلیب

معى حسبى لم ارز منه رزیه ولم تبد لى يوم الحفاظ عیوب

وهو القائل فى امرأته:

لو أنّ المنايا تشتري لاشریتها لأمّ الحمید بالغلاء على عمد

وما ذاك عن بغض ولا عن ملاله ولا أن يكون مثلها أحد عندى

ولكن أخاف أن تعيش بغبطه وقد متّ أن يحظى بها أحد بعدى

ومن قوله وقد أراد سفرأ:

لقد جعلوا السیاط لها شعاراً وداعوا بالأزمه والبرین

فقلت وما ملكت مفیض دمعى على خدى كالوشل المعین

أضربهنّ كى یبعدن عنها أشلّ الله یومئذ یمینى

توفى سنه خمس وخمسين ومائتین أو سنه اثنتین وخمسين (٢).

وقال جنید: ومن شعره:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تتابع موهناً لمعانه

یبدو كحاشیه الرداء ودونه صعب الذرى متمنّع أركانه

١- (١) محاضرات الأدباء ١: ١٣٥.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ٣: ١٥٤-١٥٥ برقم: ١١١٠.

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به أجفانه(١)

وقال ابن عنبه: ويقال له: الشهيد. كان قد خرج على الحاج أّيّام المتوكّل، وأخذ وحبس بسرّ من رأى، وطال حبسه، ومدح المتوكّل بعدّه قصائد، وعمل في السجن شعراً كثيراً منه القطعه السائر، وهي:

طرب الفؤاد وعاودت(٢) أحزانه وتلعبت شغفاً به أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه

يبدا كحاشيه الرداء ودونه صعب الذرى متمنّع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه وردّه سجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به أجفانه

إلى آخرها. وكانت هذه القطعه سبب خلاصه من السجن.

وذلك أنّ إبراهيم بن المدبّر أحد وزراء المتوكّل توصّل بأن أمر بعض المغنّين أن يغنّى بها في مجلس المتوكّل، فلما سمعها المتوكّل سأل عن قائلها، فأخبره إبراهيم الوزير أنّها لمحيد بن صالح، وتكفّل به فأخرجه المتوكّل من السجن، ولم يمكنه الرجوع إلى الحجاز، فبقى بسرّ من رأى إلى أن مات.

وحكى الشيخ تاج الدين في كتابه هدايه الطالب، مسنداً عن محمّد بن صالح أنّه قال:

خرجنا على القافله الفلانيه، يعنى: قافله الحاج التي جمع(٣) عليها، قال: فقتلنا من كان فيها من المقاتله، وغلبنا عليها، فدخل أصحابي القافله يغمون ما فيها، ووقفت أنا على تلّ هناك، فكلمتني امرأه في هودج، وقالت: من رئيس هؤلاء القوم؟ فقلت لها: وما تريد من منه؟ قالت: إنّني قد سمعت أنّه رجل من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ولى إليه حاجه، فقلت لها: هو هذا يكلمك.

فقلت: أيّها الشريف اعلم أنّي ابنه إبراهيم بن المدبّر، ولى في هذه القافله من الإبل

ص: ٢٠٣

١- (١) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٢٨.

٢- (٢) وعاده - خ.

٣- (٣) خرج - خ.

والمال والأقمشه ما يجلل وصفه، ومعى فى هذا الهودج من الجواهر ما لا تحصى قيمه، وأنا أسألك بحق جدك رسول الله وأميك فاطمه الزهراء أن تأخذ جميع ما معى حلالاً لك، وأضمن لك أيضاً مهما شئت من المال أقرضه من التجار بمكّه وأسلمه إلى من أردت، ولا تمكّن أحداً من أصحابك أن يعرض لى ولا يقرب من هودجى هذا.

قال: فلما سمعت كلامها ناديت فى أصحابى: ألا من أخذ منكم شيئاً يرده، فتركوا ما أخذوا وخرجوا إلى، فقلت لها: جميع ما معك من المال والجواهر وجميع ما فى هذه القافله هبه منى لك، ثم ذهبت أنا وأصحابى ولم نأخذ من تلك القافله قليلاً ولا كثيراً.

قال: فلما قبض علىّ وحملت إلى سرّ من رأى وحبست دخل علىّ السجان ذات ليله، فقال: بباب السجن نساء يستأذن فى الدخول عليك، فقلت فى نفسى: لعلهنّ بعض نساء أهلى المقيمين بسرّ من رأى.

فأذنت لهنّ، فدخلن إلىّ وتلطفن بى، وحملن معهنّ شيئاً من أطيب الطعام وغيره، وبذلن للسجان شيئاً من المال، وسألته فى التخفيف عنى، وفيهنّ امرأه تفوقهنّ هى التى تولّت ذلك، فسألته من هى؟ فقالت: أوما تعرفنى؟ فقلت: لا، فقالت، أنا ابنه إبراهيم بن المدبر التى وهبت لها القافله، ثم خرجن.

ولم تزل تلك المرأه تتفقّدى وتتعهّدى فى مدّه مقامى فى السجن، وكانت هى السبب فى توصل أبيها إلى خلاصى.

وتكلّم الناس فى حال هذه المرأه وحال الشريف محمّد بن صالح بعد خلاصه من السجن، وأراد الشريف أن يتزوجها، فخطبها إلى أبيها إبراهيم، فقال إبراهيم للرسول: واللّه انى لأعلم أنّ لى فى هذا شرفاً ومنزله، وما كنت أطمع فى مثله، ولكن الناس قد تكلّموا فيهما، وأنا أكره القاله، فلما بلغ ذلك الشريف قال فى ذلك:

رمونى وإياها بشنعاء هم بها أحقّ أدال الله منهم فعجلاً

بأمر تركناه وحقّ محمّد عياناً (١) فإما عفه أو تجملاً

ثمّ إنّ إبراهيم بن المدبر زوجها له.

ص: ٢٠٤

وكان الشيخ تاج الدين رحمه الله يقول: إن قبره ببغداد، وهو المشهور بمحمد الفضل صاحب المشهد وقبره يزار.

قال: وما يقال من أنه قبر محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فغير صحيح، وما كان الله ليرزقه شيئاً من الفضل مع ما فعل مع ابن عمه موسى الكاظم عليه السلام، وكان قد سعى به إلى الرشيد حتى قتل.

قلت: هكذا كان يقول رحمه الله، ولكنني وجدت أن محمد بن صالح توفي بسر من رأى، ولم ينقله أحد إلى بغداد قطعاً، والله سبحانه أعلم (١).

وقال ابن فضل الله العمري: له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله، ومن الإباء ما يلحقه بالآباء، خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعه من أهله مستظهاً، فأخذهم أشد أخذ، وقيدهم إلا من شد، وقتل بعضهم، وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتث ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وآثر فيهم آثاراً بقيت عليهم عاراً، وفي القيامة شناراً.

وحمل محمد بن صالح إلى سر من رأى في الحديد، مغلّل الحد منفلّ الحديد، وحبس بها يرى فيها أحداثاً، وتأسى كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثاً، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلق الدنيا ثلاثاً، ثم يدخل المتوكل بأبيات غناها بحضرته بيان، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسبت له، وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله، وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيماً، وأن لا يرى عن سر من رأى مريماً، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيماً.

ثم ذكر جملة من أشعاره، إلى أن قال:

وفي خمسه منى خلت منك خمسه فريقتك منها فى فمى الطيب الرشف

ووجهك فى عينى ولمسك فى يدي ونطقك فى سمعى وعرفك فى أنفى

ومنه قوله:

ص: ٢٠٥

تأمل نخولى والهلال إذا بدا لليلته فى افقه أينا أضنى

على أنه يزداد فى كلّ ليله نموّاً وقلبي بالضنى أبداً يفنى(١)

وقال العاصمى: ظهر بسويقه قريه معروفه بقرب المدينه المنوره. وكان أبوالساج المتولّى للموسم من قبل الخليفه المتوكل العباسى فى جند كثيف، فخودع محمّد بن صالح، حتّى لزمه أبوالساج، فحبس بسرّمن رأى، إلى أن مات فى السجن(٢).

وقال الصنعانى: فاضل إذا ذكر شعره طرب الفؤاد وعاده أشجانه، طرب الوامق رآه وميضاً كحاشيه الرداء فهاجه لمعانه، فهو كالدرر فى العقود، والنفثات فى العقود، والخيلاّن فى الشفاه والشامات فى الخدود، أو كعيش الحمى وزرود، سقاها الحيا كلّ خفى الرعود، ثمّ ذكر تفصيل كلام أبى الفرج الاصفهانى(٣).

٤٨٨ – السيد محمّد صدرالدين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين

العابدين بن على نورالدين العاملى بن على ابن الحسين بن على بن محمّد بن

أبى الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد

المحدّث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الموسوى العاملى النجفى.

قال الخاقانى: عالم كبير، وشاعر أديب. ولد فى قريه جيشيث من بلاد بشاره فى ٢١ ذى القعدة عام (١١٩٣) هـ، وحمله أبوه إلى العراق عام (١١٩٧) هـ، فعنى بتربيته، وكان منذ نعومه أظفاره ذكياً، فقد كتب حاشيه القطر وعمره سبع سنوات.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً عالماً فقيهاً اصولياً محدّثاً متكلّماً، له اليد الطولى فى العلوم العقلية والنقلية، حسن التقرير والتعبير، أديباً شاعراً.

ص: ٢٠٦

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٤: ٥٩٤-٥٩٧.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى ٤: ١٨٦.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٩٧-١٠٥ برقم: ١٥١.

هاجر مع أبيه من جبل عامل في واقعه أحمد باشا الجزار إلى العراق وسكن النجف، وتلمذ وتخرج على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وصار صهره على ابنته، ثم هاجر بعد موت استاذة إلى اصفهان، ومكث فيها برهه من الزمان، ثم رجع إلى النجف.

وكان مولده في قرية معمر ك من الجبل سنة (١١٩٣) هـ، وتوفي في النجف ليلة الجمعة رابع عشر المحرم سنة (١٢٦٣) هـ، ودفن في حجره من حجر الصحن الشريف فيما يلي الرأس عن يمين القبلة، وخلف ثلاثة أولاد وعدّه بنات(١).

وذكره النقدي في الروض النضير، فقال: كان من أفاضل علماء عصره في علوم شتى، ولد بقلعه قشيب الواقعة بقرب معمر ك من قرى جبل عامل، نقل ذلك عنه بعض الأفاضل.

وكان أبوه من أجلاء تلك البلاد، انتقل بولده المترجم مع كآفه أهل بيته إلى بغداد، وأول ما نشأ المترجم بها وعمره إذ ذاك أربع سنوات، ثم صار يتردد في المشاهد الكريمة ويحضر دروس أساطينها، ومن جملتهم السيد بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، والسيد صاحب مفتاح الكرامه، والشيخ سليمان العاملي، والسيد محسن الأعرجي الكاظمي صاحب كتاب الوافي والمحصول وغيرهم.

وبعد إكمال اشتغاله سافر إلى أصبهان وأقام هناك مدّة لترويج الشرع الشريف، وخرج منها في أواخر شوال سنة (١٢٦٢) هـ وأناخ رحله في الغرى، وأجاب داعي ربّه ليلة الجمعة ١٤ محرم الحرام سنة (١٢٦٣) هـ، وصلى عليه الشيخ الفقيه محمّد بن علي بن جعفر كاشف الغطاء، ودفن في الصحن الأقدس في إحدى الحجرات ممّا يلي رأس الإمام عليه السلام.

له من التأليف كتاب كبير في أبواب الفقه سمّاه بأسره العتره، وكتاب القسطاس المستقيم في الأصول، وكتاب المستطرفات فيه أيضاً، ومنظومه في الرضاع، وكتاب في النحو، ورساله في حجّية الظنّ، ورساله في مسأله ذى الرأسين، ورساله في شرح مقبوله عمر بن حنظله، وله شعر كثير في العرفان، ومدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

فمن ذلك قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ص: ٢٠٧

على بشر صفات الإله حبيت وفيك يدور الفلك

فلولا الغلو لكنت أقول جميع صفات المهيمن لك

ولما أراد الإله المثال لنفى المثل له مثلك

فمن عالم الذرّ قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك

وقد كنت عله خلق الورى من الجنّ والانس حتّى الملك

وعلمت جبريل ردّ الجواب ولولاك فى بحر قهر هلك

وذكره النقدي أيضاً وقال: كان من أعظم علماء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له الجامعيه فى علوم شتى، والنصيب الوافر فى الأدب، وله شعر لطيف.

وذكر فى الكرام البرره نقلاً عن التكملة للصدر، فقال: كان من أعيان الفقهاء والمجتهدين تلميذ الشيخ الأكبر وصهره على ابنته، ووالده السيد صالح كان صهر الشيخ على بن الشيخ محى الدين بن على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى، رزقه الله من بنت الشيخ على صاحب الترجمة وأخيه السيد محمدعلى.

قال السيد صدرالدين فى أول رسالته فى حجّيه الظنّ: وردت كربلاء سنه (١٢٠٥) هـ ولى اثنى عشر سنه، فوجدت الأستاذ الأكبر مصرّاً على حجّيه الظنّ المطلق، وحضر فى تلك السنه بحث آيه الله بحر العلوم، فاختره لعرض منظومه الدرّه عليه لقوته فى الأدب، ومهارته فى الشعر.

وبالجملة زوجته استاذة الأ-كبر بابنته، ثم تزوج بابنه السيد أبو الحسن خوشمزه، ولبعض الأسباب قصد ايران وتشرف بزياره خراسان.

ثم ذهب إلى يزد وأصفهان وهى دار العلم فأقام بها، وأرسل إلى أهله بكربلاء فرحلوا إليه، وكان مقيماً بالوظائف من التدريس والقضاء، اشترى له السيد محمدباقر حجّه الاسلام داراً سكنها، وأخبر بقرب وفاته فى المنام، فتشرف إلى النجف سنه (١٢٤٢) هـ وتوفى بها فى أول صفر سنه (١٢٤٣) هـ، ودفن بحجره عن يمين الداخل إلى الصحن من باب السلطاني.

روى فى تعليقه على نقد الرجال عن أكثر من أربعين عالماً، منهم والده المتوفى (١٢١٢) هـ، وبحر العلوم، وصاحب الرياض المتوفى (١٢٣٧) هـ، والمقدّس الكاظمى

المتوفى (١٢٢٧) هـ، والشيخ الأكبر المتوفى (١٢٢٨) هـ، والميرزا مهدي الشهرستاني المتوفى (١٢١٦) هـ، والشيخ سليمان ابن معتوق المتوفى (١٢٢٧) هـ، ويروى عنه جماعه منهم السيد شفيح الجابلقى، والعلامة الأنصارى، والميرزا هاشم، والميرزا محمدباقر.

وذكره الحجّه كاشف الغطاء محمدالحسين، فقال: كان السيد الصدر جامعاً لجميع الكمالات، خصوصاً كمال الأدب الذى هو من اللزمات، وقد كانت له فيها القدم الراسخه، والنخوه الشامخه، والسليقه العربيه، والنكات العجميه، ويدلّك على حسن مشربه، ولطف مسلكه، مستهلّ قصيدته الذى تقدّم:

يعارضنى فى الشعر من لا اعارضه وما أنا إلا البحر فاضت فوائضه

وأُمّ أبى جعفر هى بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وأولاده اليوم يعيشون فى محلّ إقامتهم باصفهان، وهم من أسياد البلد.

ثمّ قال: والمترجم له له شعر كثير ولكنه تلف ولم يبق منه إلا ما عثرنا عليه رغم تتبعنا، وإليك قوله من قصيده يمدح بها الإمام علياً عليه السلام:

جاءت تجوب البيد سيّاره تهوى هوى المرمل الصارخ

إلى على وزعيم العلى يوم الوغى والعلم الشامخ

إلى السراه الأنجيين الألى أحصوا فنون الشرف الباذخ

اولى المزايا الغرّ أعبأؤها ينوء فيها قلم الناسخ

قد أيقنوا منه بجزل الخطى إنّ علياً ليس بالراضخ

وله فى ولاده الإمام الحسين عليه السلام فى ثالث شعبان:

فدت شهر شعبانها الأشهر فمن بينها يمنه الأشهر

طوى الهمّ عنّا وزال العنا وبشر الهنا بيننا ينشر

لثالته فى رقاب الأنام أباد لعمر ك لا ننكر

فصيح الولاء بميلاد سب - ط هادى الأنام به مسفر

وباب النجاه الامام الذى ذنوب العباد به تغفر

وغصن الامامه فيه سما جنى هدايتها يثمر

وروض النبوه من نوره سنى ومن نوره مزهر
لتهن بميلاده شيعه لهم طاب فى حبه عنصر
غذاه النبى بابهامه فما زال عن ريبها يصدر
به الله رد على فطرس مقاماً به فى السما يذكر
أكان من النصف مثل الحسين شفيع الخلائق إذ تحشر
ومن هو ريحان قلب النبى ثلاثاً على التراب لا يقبر
تعادى عليه جموع ابن هند بأسيافهم جهره ينحر
بميلاده بشر المصطفى وفى قتله حرب تستبشر
وما زال يؤلمه إن بكى وكان بتسكينه يأمر
فكيف إذا ما رآه لقى وفى التراب خديه قد عفروا
بنفسى الذى يستغيث العداه ويدعو النصير فلا ينصر
ويستعطف القوم فى وعظه وهل يسمع الوعظ مستكبر
ورأس أبى غير رفع الفخار يؤنّب ذابل أسمر
وكفّ لها الوكف فى المرملين برفد يجلّ فلا يحصر
غدت فى النواويس مقطوعه لها مع خاتمها خنصر
فأين سراه بنى هاشم وحمزه أو عمّه جعفر
كجزر الأضحى دروا بالحسين وأسرته بالظبا تجزر
وأبدانهم وهى المترفات بشمس الهجير غدت تصهر
وأرؤسهم فوق على السنان إلى الشام من حنق تشهر
ونسوتهم وهى الخفرات بأذرعها عنهم تستر

ذيار بنى أحمد أوحشت وربعهم منهم مقفر

ودور بنى أحمد وهى ال - خراب بنشد غوانيهم تعمر

وله فى وصف النار جيليه قوله:

ومحبوبه حازت عناصر أربعاً وفيها المواليد الثلاثة تعلم

تنادم كبار الملوك ومالها لسان فكانت صامتاً يتكلم

ص: ٢١٠

تردّد ألحان الغنا وكأنّه غنا الغانيات الفارسيات مبهم

لها مثل كسرى تاج تبر مرصّع ونور عليه سور نور مجسّم

وبين يديه ساحب الذيل كوكب يهّم بشيطان الهموم فيهزم

وتحسبه أفعى فان سار حولها تلاطم خوفاً قلبها فتهينم

فأعجب بغرقى دمعها فى فؤادها وجمرتها فى الرأس لا القلب تضرم

وأحسن بشمس فوق بدر تكتّفا كواكب إذ ما أزيد الماء تنجم

يذكر مطعوم الجنان دوامها وبطلان برهان التسلسل توهم

وله أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

أمير المؤمنين ومن ينادى سواك بيا أمير المؤمنين

ندبتك واستجرت ومن تجره يجد سهم القضا درعاً حصينا

وكونك علّه الايجاد يعطى قضاؤك فى القضا أن لا يكونا

وليس لباسك كفاً جواب لديك سوى أنيلوه اليمين(1)

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد فى ترجمته ما ذكره أرباب التراجم.

إلى أن قال: ووجدنا له هذه القصيدة فى صفه رحله إلى المشهد الرضوى، وهى من غرر الشعر:

أنتك استباقاً تقدّ القفارا سوابح تقدح فى السير نارا

تصكّ مثار الحصى بالحصى وتتبع باقى الغبار الغبارا

أرادتك أبعد غاياتها وقبل الطواف رمين الجمارا

من الصافنات تبارى الصبا إذ الأفعوان على الجيد مارا

تصدّ القوانس مئها التراق وتضغط فى اللبّ صدراً طمارا

يقيم على الريب فيها الفتى أعقبان صيدٍ رأى أم مهارى

تقلّب في سببٍ أُغبر قريب الياب بعيد القصارى

يباب من الآل إيرادها تقلّ خماراً وتلقى خمارا

ص: ٢١١

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ٢٩٠-٢٩٥.

وتلقى السنايك في الراسيات وري لا تدانى مداها الجبارى

إذا ظللت نسوقهنّ انثت مدى عقبه النسر تهوى انحدارا

رواس تسامت تريد السماء كأنّ لهنّ على النجم ثارا

يروع الوعول بهنّ الخيال وتنبو المها أن ترائى نفارا

تركنا سجستان ذات اليمين وذات الشمال جعلنا بخارى

توالى التلفت فيها بنا وقبل العميد الحذار الحذارا

هما خطتان جلا عنهما حديث الوفود وأعطى الخيارا

فإما تلاقى الصدور الطعان وإما تقاسى الضلوع الأسارا

وقومٌ إذ ارتفعت غبرهً على البتّ قالوا خيولٌ تجارى

تظلّ القلوب تدقّ الصدور كأجنحه الطير واللبّ طارا

ويغدو وقورهم لاعباً من الخوف والخوف ينفى الوقارا

وفى القوم نشوان من شوقه يخال غبار الأعادى المزارا

يرى خير وصليه ورد الحتوف حذارٌ ترائى الوداع اذكارا

ودامت على العود غلمانها تبيت نشاوى وتصحو سكارى

أطلت على النوم أجفانها فما تطعم النوم إلا غرارا

غدونا بها تحت ظلّ القنا تهادى على القلب غرثى سهارى

سعت وأوام الهوى رادها فبلت بقرب الجوار الأوارا

ترآى لهم من تجاه الرضا بريقٌ كسا الجوّ منه نضارا

ومشكاه أن لاح مصباحها أعاه الدجى آيةً والنهارا

بدوؤٌ إذا دار شمس الضحى ترى فللك الشمس منها استعارا

وسل هل تجافى لتقبيله ثرى الأرض بين يديها صغارا

ولمّا بدا طاق أيوانها أرانا الإله هلالاً أنارا

ومنه وردنا إلى جنّه لو أنّ الخلود يرى أن يعارا

هناك تطاطا قرون الملوك ويصبح سيان دار ودارا

تؤمّ بطون الأكفّ السماء وتنحو الجباه الصعيد افتخارا

ص: ٢١٢

تبث الشكايا وترجى المنى وتفيد الأسارى وتنجو الحيارى
فصافح ذويك بذاك الغبار وشرف به أن مررت الديارا
ومن زار قبر الرضا عارفاً كمن جدّه أحمد الطهر زارا
أنخها بلغت وألق العصا وصلّ وطف والزم المستجارا
وأما نويت النوى كارهاً فغالط فؤاداً يسوم انفطارا
فمنكم إليك نشدّ الرحال وبين ثراكم نسوق المهارى
على بن موسى وحسب الصريخ غياث إذا دأثر السوء دارا
إليك إليك ومن قد حجبى رجاء سواكم عن القصد جارا
غلا صمّ جيدي استطالت إلى أيادٍ كست أنعم الدهر عارا
وجئت على عاتقى موبقاً من السيئات عظاماً غزارا
وحسبى غدا أن يقول الذى أعاديه فيك اصطبر لن تجارى
إذا ذاق فى النار طعم النعيم وألقى بحبّك عاراً ونارا
وأخشى الصراط وعمى الصراط وفى جددٍ قد أمنت العثارا
اتفقو غبارى جيوش الهموم ومنها إليك خرجنا فرارا
يقول بنونا البدار ونومى إليك الجوار الجوارا
سجون سكن سويدا الفؤاد وكنّ الشعار به والدثارا
غزت داره اللب فاستوطنت حماها وكانت تلمّ ازديارا
اسامر سود ليالٍ طوال وعهدى بها قبل بيضا قصارا
عزمت المديح ولكن أرى قصارى المديح لك الاعتذار(1)

على الأرض طوفان نوح طغى فأقصى جواراً وأدنى جوارا

ومارج بحرين عذب فرات وملح اجاج كما شاء خارا

ومن قبله جاور المصطفى وهيهات لا يشكران انتصارا

وكان على البيت أصنامهم وفي البيت ثم اقتنوه شعارا

ص: ٢١٣

١- (١) قال: سقط هنا بمقدار ورقه أو أكثر.

أبالصلت طوباك سُرّ طوى لعينيك دون الأنام استنارا

وفود الجواد لتجهيزه أباه وأن يحضر الاحتضارا

طوى الأرض لا السرج متنا رقى ولا الابرق النهدي نقعاً أثارا

كنجم سري أو شعاع سما فنال السهي أو صباح أنارا

فوافي سناباد من يثرب كليل البراق ومن فيه سارا

سناباد طبت ثرى إنما سماك لنور الرضا قد أشارا

على بن موسى أتنك العروس فصّر الصداق وبثّ النثارا

أيحظى بها دعبل جبّه إليها الجنان تحنّ انتظارا

وأحرمها والفتى دعبل عليم بآنى أعلى ابتكارا

وقدنى من جبّه خمله لو أنّ العطا النزر يرضى نزارا(1)

٤٨٩ - أبو الحسن محمد الزاهد بن ظفر بن محمد بن أحمد زباره بن محمد

زباره بن عبدالله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن على الأصغر

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الثعالبي: شريف فاضل، عالم زاهد، يلبس الصوف، وكان فى صباه يقول الشعر، فمن ذلك قوله:

أسكرنى طرفه ولكن خمار أجفانه حمام

إنّ دمي عنده حلال وهو لى غيره حرام

وهكذا سحر كلّ طرف يصنع ما تصنع المدام

وله:

وأمرد أزهد من صهيب فى علم موسى وتقى شعيب

إذا رأى شعر أبى ذؤيب أو فارسىات أبى شعيب

تحسبه أشعر من نصيب إن لم تساعدني فوى بى وويى

وله:

ص: ٢١٤

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٣٧٢-٣٧٤.

إذا عَضَّكَ الدهر الخؤون بنابه وأسلمك الخدن الشفيق إلى الهجر

فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلداً فلا شيء عند الهجر أجدى من الصبر(١)

٤٩٠ – السيد محمّد بن عبدالقادر المقاطعي اليمني.

قال المدنى: أحد سحره القريض، ومقتطفى نور روضه الأريض، نطق عن لسان الإحسان، ونثر من البلاغه رفرها الخضر وعبقريها الحسان، إلى مجدٍ ونسب، ومنطقٍ يملك الأسماع إذا مدح أو نسب.

وله ديوان يشتمل على غررٍ وقلائد، وفرائد تحسدها عقود الولايد، وقفت عليه فاخرت منه قوله من قصيده يمتدح بها السيد الحسن ابن الامام القاسم أخا الإمام محمّد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر، أولها:

الأم هلالٌ لاح أم نون حاجب بدا بجبين الأفق فى ليله الفطر

أم العيد من صافى اللجين بخنجرٍ تمنطق أم سيفاً تقلد من تبر

أقوس لملك الغرب صيغ بعسجد وعلق موتوراً على قصره الدرى

أم الكأس ساقى القوم ليلاً أدارها ليسقى النداما قهوه العيد كالخمر

أشكل سوارٍ ذاك أم شقّ دملج بساعد ليلى بان فى غره الشهر

أم الغاده الحسناء خلخال ساقها أباتته للعشاق من كوه القصر

توهمت ليس الأمر ما قد ذكرته وشبهت والتشبيه يحسن فى الشعر

وما هو إلا هيكل فى قلاده على طوق ملكٍ قلد الملك بالفخر

هو السيد المعروف معروف جوده ومن كفه بالغيث تزرى وبالبحر

هو الحسن الأخلاق والإسم من سما بهمته قدراً على فلك النسر

هزبر الوغى ليث الشرى ضيغم العدى مؤيد أعلام المؤيد بالنصر

خضمّ الندى من فى أكف عطائه زمام الغنى المغنى لراجيه باليسر

أتحسب أنّ السحب يمطر صيباً وإنّ بطون البحر تقذف بالدّر

وما ذاك إلا أنّ نائل جوده أنال سحب الغيث فانهلّ بالقطر

١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٤: ٤٨٦-٤٨٧ برقم: ١١١.

وما الدرّ إلا أنّ نيسان كفّه حشا البحر حتّى عاد فيضاً إلى البرّ
وما احمرّ شفاف اليواقيت مشرقاً فأصبح منظوم العقود على النحر
ولكنّه من نار غيظ حيائه توقّد حتّى صار في شعله الجمر
وما انفتحت أكامم روضٍ وعطّرت بنفختها الآفاق بالنور والزهر
ولكنّه أخلاقه الغرّ أثرت وفيها سرت طيباً ففاح شدى النشر
وما غرّدت في الأيك يوماً حمامه ولا ناح من شوقٍ به صادح القمري
ولكنّها تدعو الإله تضرّعاً ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه من الشمس لما لاح في ليله البدر
ولكن لاحت من محياه لمعه فعمّته بالأنوار في عالم الأمر
وما البرق إلا لمحه من حسامه إذا شمته في الجوّ يلمع أو يسرى
ولا صاعقات الجوّ إلا قواطع بأحكامه أن نقدتها يد القهر
وقائعه تنبى اللبيب بشأنه وأخباره تهدي التحير للفكر(١)

٤٩١ – السيد محمّد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني.

قال المدني: مفرد جامع، وأديب ضوء أدبه لامع، نافست شمائله أنفاس الشمول والشمال، وقال من ظرفه وأدبه بجنتين عن يمين
وشمال، كان لطيف قشره العشره، تحسد تباشير الصباح بشره.

لا- تملّ ندماؤه مجالسته، ولا تسأم أصحابه مؤانسته، إلى فصاحه ولسن، وتجمّل بكلّ خلق حسن، تقنّع بقناع القناعه والكفاف،
واشتمل بايراد الصون والعفاف، سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره، ورضى منها بمسالمة خطوب دهره، ورام انتحال مذهب
أهل الحال، فتكلّم بعضهم في اعتقاده، ونقل عنه فلتات أشعرت بخفى إلحاده.

وكانت له اليد الطولى في جميع نوادير الأدب، وانسلّ إلى تقييد شوارد النكت من كلّ حدب.

وله في ذلك مؤلّفات وسّام، كأنّها في فم الدنيا ابتسام، منها رحله الشتاء والصيف،

ونصر من الله وفتح قريب، ومحك الدهر، وكتاب المباحج، وشرح البال بشرح البال، وغير ذلك.

إلا أنه لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم، أخبرني الوالد بسماعه عنه أن استأذه خالف في تعليمه النظام، وطفه به طفره النظام، فنقله من الأجرومي إلى الكشاف، وأبدله النشاف من الارتشاف، وله شعر انتظم به في سلك من نظم.

ثم ذكر من شعره ما أنشده لنفسه في رحلته مادحاً شيخ الإسلام بالقسطنطينيه يحيى ابن زكريا الذى ألف الرحله باسمه، إلى غيره (١).

٤٩٢ - السيد أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي شبانه الحسيني

إشاره

(٢)

البحراني.

قال المدنى: علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومستناره، فرع دوحه الشرف الناضر، المقرّ بسموّ قدره كلّ مناضل ومناظر، أضاءت أنوار مجده مآثراً ومناقباً، كالبدر من حيث التفت رايته يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً.

أمّا العلم فهو بحرّه الذى طما وزخر، وأمّا الأدب فهو صدره الذى سما به وفخر، إن نثر فالنثر منه فى خجل، أو نظم فالنثر من استلابه عقدها فى وجل، طالما استنزل الدرارى بقلمه، واستخرج الدرّ من البحار بكلمه، فأطلعها فى سماء بيانه، ونظمها فى سلك عقيانه، وناهيك بمن تهابه النجوم فى سمائها، وتخشاها اللاكى فى دائها.

وكان قد دخل الديار الهنديه، فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح نقضت عن غزل الحارث ابن خالد فعرف له حقّه، وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقّه، وذكره عند مولانا السلطان بما قدّم لديه، وفداً من المواهب الجليله بين يديه، ولما قضى آماله من مطالبها ارتحل إلى الديار العجميه، وقطن بها فلقى بها تحيه وسلام.

وتنقل فى المراتب حتّى ولى مشيخه الاسلام، وهو اليوم نازل باصبهان، ورافع من قدر الأدب ما هان.

ص: ٢١٧

١- (١) سلافه العصر ص ٢٥٦-٢٥٨.

٢- (٢) فى الأنوار: عبدالحسين.

ثم ذكر من نثره ما كتبه إلى صاحب السلافه من ديار العجم سنه سبعين وألف.

إلى أن قال: ومن شعره قوله مادحاً الوالد وهي من فرائد القصائد:

أرى علماً ما زال يخفق بالنصر به فوق أوج السعد تعلق يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ولا عمل أرجو به الفوز في الحشر

ولا كسب علم في القيامة نافع ولا ظفرت كفى بمغنٍ من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً وإن لم أفر منها بفائده البحر

طويت دواوين الفضائل والتقى وصرت ألى طى الأمانى والنشر
وسودت بالأوزار بيض صحائفى وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقه فيا ليت شعري ما الذى بهما أشرى

إذا جئنى الليل البهيم تفجرت على عيون الهَمّ فيها إلى الفجر
تفرقت الأهواء منى فبعضها بشير ازدراء العلم والبعض فى الفكر
وبالبصره الفيحاء بعضٌ وبعضها القوى بيت الله والركن والحجر
فما لى إلى الهند التى مذ دخلتها محت رسم طاعاتى سيولاً من الوزر

ولو أن جبرائيل رام سكونها لأعجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد أصحاب الحجى شباكها فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد يذهب العقل المطامع ثم لا يعود وقد عادت لميس إلى العتر

مضت فى حروب الدهر غايه قوتى فأصبحت ذا ضعفٍ عن الكرّ والفرّ
إلى م بأرض الهند أذهب لذتى ونضره عيشى فى محاوله النضر

وقد قنعت نفسى بأوبه غائب إلى أهله يوماً ولو بيدٍ صفر
إذا لم تكن فى الهند أصناف نعمه ففى هجرٍ أحظى بصنّفٍ من التمر

على أن لي فيها حماة عهدتهم بناه المعالي بالمتقفه السمر
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزهم رأيت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها إذا ما رأيته رأيت به الخنسا تبكى على صخر
ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم بإحسان من يسلى عن الوالد البر
إذا دعرنتى فى الزمان صروفه وجدت لديه الأمن من ذلك الذعر

ص: ٢١٨

وفى بيته فى كلِّ يومٍ وليله أرى العيد مقروناً إلى ليله القدر
ولا يدرك المطرى نهايه مدحه ولو أنه قد مدّ من عمر النسر
وفى كلِّ مضمارٍ لى كلِّ غايه من الشرف المنصان لى سابق يجرى
إذا ما بدت فى أوّل الصبح نغمه ترى فرجاً قد جاء فى آخر العصر
فقل لى أبيت اللعن أذعن مفضع أصبر أم أحتاج للأوجه الغرّ
إذا لا علت فى المجد أقدام همّتى ولا كان شعرى فيك من أنفس الشعر
وإن مشكلٌ وافاك ثمّ سلبتة غنيت بقسّ فيك عن نظر السفر
وإنى لأرجو من جميلك عزمه تبلىنى الأوطان فى مدّه العمر
تقرّ عيوناً بالفراق سخينه وتبرد أكباداً أحرّ من الجمر
وتؤنس أطفالاً صغاراً تركتهم لفرقتهم ما زال دمعى كالقطر
وعيشى بهم قد كان حلواً وبعدهم وجدت لذيد العيش كالعقلم المرّ
إذا ما رأونى مقبلاً فرأيتهم تقول أيوم القرّ أم ليله النفر
وما زلت مشتاقاً إليهم وعاجزاً كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنّما حسبى وجودك سالماً ولو أننى أصبحت فى بلدٍ قفر
فمن كان موصولاً بحبل ولائكم فليس بمحتاجٍ إلى صلّه البرّ
وقال مراجعاً الوالد ومادحاً له وقد كتب إليه بأبياتٍ يهنّيه بقدم ولده، أولها:
ليهنّك أيّها العلم العليم لقا نجل له وجه وسيم
فأجابه عنها بقوله:

أسحرّ جاؤ أم درّ تنظيم فمنه قد تحيّرت الفهوم

كأنّ كواكب الجوزاء غارت له فتناثرت منها النجوم

كلامٌ يعجز الفصحاء نظماً ويسحر من بلاغته الفهيم

يكاد لحسنه لفظاً ومعنى يضيء بنوره الليل البهيم

كأن مصاقع البلغاء عادوا وعاد لبدئه العصر القديم

بأبياتٍ غدت للشعر روحاً وبالأرواح تنتعش الجسوم

دقائق لو تمرّ على نسيمٍ لمّرت لا يحسّ بها النسيم

ص: ٢١٩

ومثل السيل وافت بانسجام بها يتحدّر الطبع السليم
وأنت الواحد فى الفضل فرد ولكن لا يكون له قسيم
زعيمٌ بالمفاخر والمعالي ولكن عنده قسٌّ زعوم
له فى كلّ مكرمه حديثٌ يصحّحه له مجدٌ قديم
له بنت المكارم بنت عزّ به ركن المطالب والحطيم
كأنّ وفوده من كلّ قطرٍ تسير إليه خطٌّ مستقيم
هو البحر المحيط وأيّ بحرٍ سواه مرام ساحله عديم
أتاه العلم من ينبو وحىً ومنه قد تفجّرت العلوم
له فهمٌ كأنّ الوحي يلقى إليه وعنده ملكٌ كريم
له ثنيت وساده كلّ علمٍ ليبلغ كلّ ساعٍ ما يروم
وقد جمعت له من كلّ نوءٍ فضائل لا يحيط بها الرقوم
لأقدام الأكابر من قديمٍ إلى تقبيل سدّته قدوم
نظام الدين لَمّا أن تسمّى سما فتقوم الدين القويم
توافق فى اسمه لفظٌ ومعنى وأعرب عن بناء الأصل خيم
له علمان من علمٍ وحلمٍ بلا مین هنا للخلق نيم
هو المولى ولكن عند عبيدٍ يسير كأنّه الخُلّ الحميم
فما ولد الزمان له ضربياً كأنّ لضربه ضربٌ عقيم
خفيض بالمفاخر المعالي ولكن جوده أبداً عميم
ولمّا أن دعت نوب الليالى وفرّق جمعنا الدهر الشؤوم
وجدنا من فواضله نظاماً بدا فتفرّقت عنّا الهموم

وأصبحنا بنعمته بآمنٍ ولو أنّ الأنام لنا خصوم
ألا يا مخرس الفصحاء عفواً فنظمي حول نترك لا يحوم
ولكنّ المعالي والمباني لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ازدواجاً ثم تأتي مقومه وليس لها مقيم
تروم بذكركم شرفاً عظيماً لعمري ذلك الشرف العظيم

ص: ٢٢٠

لئن جاريتم فى نظم شعرٍ فقد تجرى مع الشمس النجوم
وما مولى جرى إلا ويجرى وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف أطيع حمل كثير فضلٍ وما بقليله شكرى يقوم
وساحل شكركم أضحى بعيداً لمن فى بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الإخلاص صافٍ وحبل الودّ أحكمه الحكيم
لكم منى بلائٍ من وداٍ مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الأيادى عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك فى البرايا توضع كأنّها المسك الشميم
ثمّ ذكر عدّه قصائد وأبيات له، ثمّ قال: وقال على طريقه أهل الحال:
لعمري لقد ضلّ الدليل عن القصد وما لاح لى برقٌ يدلّ على نجد
فبتّ بليلٍ لا ينام ومهجمهٍ تقلّب فى نارٍ من الهَمّ والوجد
وقلت عسى أن أهتدى لسبيلها بنفحه طيبٍ من عرارٍ ومن رند
فلما أتيت الدير أبصرت راهباً به ثملٌ من خمرة الحبّ والودّ
فقلت له أين الطريق إلى الحمى وهل خبرٌ من جيره العلم الفرد
فقال وقد أعلى من القلب زفرةً وفاضت سيول الدمع منه على خدّ
لعلّك يا مسكين ترجو وصالهم وهيهات لو أبلغت نفسك بالكدّ
إذا زمره العشاق فى مجلس الهوى نشاوى غرامٍ من كهولٍ ومن مرد
ألم تر أنّا من مدامه شوقهم سكارى ولم نبلغ إلى ذلك الحدّ
فكم ذهب من مهجه فى طريقهم وما وصلت إلا إلى غايه البعد
فقلت أأذنو قال من كلّ محنه فقلت أرجو قال شيئاً من الصدّ

ألم ترنا صرعى بدهشه حبهم نقلب فوق الترب خدأ إلى خدأ

فكم طامع في حبهم مات غصه وقد كان يرضى بالمحال من الوعد(1)

وقال البلاذى: العالم الفاضل الحسيب النسيب الكامل الأديب الأريب، ثم ذكر كلام

ص: ٢٢١

١- (١) سلافه العصر ص ٤٩٧-٥٠٥.

صاحب السلافه، ثم قال: وذكر له جمله من الأشعار مما مدح به والده وجاراه به في هذا المضمار، ومن شعره وقد كتبه لابنه السيد عبدالله:

بليت بدهرٍ بلا فضلٍ غادرٍ وأنت على خلّاته غير عاذرٍ

قطعت حبال الوصل خوف خصاصه ولم تك في الضراء عندي بصابرٍ

وبعدك عنى إن سلكت طريقه تؤدى إلى رشدٍ فليس بضائرٍ

فإن شئت أن أرضى عليك فلا تكن إلى غير منهاج الصلاح بسائرٍ

عسى الدهر يوماً أن يلّم شتاته ويقطع أسباب النوى والتهاجرٍ

وذلك موكولٌ لرحمه راحمٍ ومثّه منانٍ وقدره قادرٍ

ولله تديبٌ وللدهر رجعةٌ وللعسر تيسيرٌ بحكم المقادرٍ

وما غلّقت أبواب أمرٍ على امرئٍ فصابرٍ إلا فتّحت في الأواخرٍ

تحية مشتاقٍ وتسليمٍ واله إلى غائبٍ بين الجوانح حاضرٍ

وقال أيضاً رحمه الله عليه مضمناً:

ولما أن تراءت من بعيدٍ خيامكم لعين المستهام

تأجج وجده ونمى جواه وذاب القلب من فرط الغرام

وأعظم ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

قلت: وهذا السيد من أجداد السيد الفاضل الفاخر ذى النسب الطاهر سيدنا المعاصر السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد ابن المقدس السيد عبدالصمد آل أبى شبانه البحرانى، المشرف لمدينه البصره بنزوله فيها، ونسبه الشريف ينتهى إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام وهو من أهل منى قريه من قرى البحرين، ثم سكنوا القرية المعروفه بالزنج، وهى من قرى البحرين، وفيها بيوتهم وأملاكهم(1).

٤٩٣ - محمد الأعرابى بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال: المرزبانى: يقول من قصيده:

١- (١) أنوار البدرين ص ٩٥-٩٧ برقم: ٣٢.

ولقد تَوَسَّطَ فِي الأرومه منزلى وسطاً فصار موازناً للكوكب

ثكلتك امك هل رأيت كمعشرٍ فى الحرب عند وقودها المتلهب

نلنا المكارم ما بقين ومالها عنا إذا ذكر الندى من مذهب

ولقد نُكِبْتَ فلا جزوعٌ خاشعٌ منها وأى مهذب لم يُنكب

ولقد سررت فلا فخور حاسد باغٍ بها متباعداً بالأقرب(١)

٤٩٤ - محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الزمخشري: ومن شعر محمد بن عبدالله النفس الزكية:

متى نرى للعدل نوراً فقد أسلمنى ظلم إلى ظالم

اميه طالت عداتى بها كأننى فيها أخو حلم(٢)

وقال المرزبانى: ظهر بالمدينه بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته، فقتله عيسى بن موسى سنه خمس وأربعين ومائه، وله ثلاث

وخمسون سنه، وله يرثى إبراهيم بن محمد الجعفرى:

لا أرى فى الناس شخصاً واحداً مثل ميتٍ مات فى دار الجمل

يشترى الحمد ويختار العلى وإذا ما حمل النقل حمل

موت إبراهيم أمسى هدنى وأشاب الرأس منى فاشتعل(٣)

٤٩٥ - أبوطالب محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن

عبدالله بن جعفر بن أبى طالب الجعفرى.

قال المرزبانى: شاعر مقل، سكن الكوفه، فلما جرى بين الطالبين والعباسيين بالكوفه وطلب الطالبيون قال أبوطالب:

بنى عمنا لا تدمرونا سفاهه فينهض فى عصيانكم من تأخرا

وإن ترفعوا عنا يد الظلم تجتنوا لطاعنكم منا نصيباً موّفا

- ١- (١) معجم الشعراء ١: ٤٥٧.
- ٢- (٢) ربيع الأبرار ٣: ٣١٦ برقم: ٤٩.
- ٣- (٣) معجم الشعراء ١: ٤٢٥-٤٢٦.

وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثاً ترى ورد المنية أعذرا

وله:

قد ساسنا الأهل عسفا وسامنا الدهر خسفا

وصار عدل اناسٍ جوراً علينا وحيفا

والله لولا انتظاري برءً لدائي أشفى

ورقبتى وعد وقتٍ تكون بالنجح أوفى

لسقت جيشاً إليهم ألفاً وألفاً وألفاً

حتى تدور عليهم رجا البليه عطفاً(١)

٤٩٦ – السيد محمد بدر الدين بن عبدالله بن الحسين بن المنصور بالله

أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن

الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف

الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم

الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن

الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى.

قال الصنعاني: أحد أعيان آل المنصور بالله وعلمائهم المشاهير، عالم يهزم كتيبه النعمان، ويقحم مالك الفقه إذا ناظره بسنان بيان، غداً وحيداً وهو لأهل الأربعة المذاهب خامس، ولو أنهم أدركوه لما كان جميعهم إلا منه القابس.

وفاضل لم يتخلق بالفضول، ولم يعرف عنه علم الأصول، ولا ما ذكر فيه حلف الفضول، لا يلتقيه النقاد إلا وهو بالخشوع راع.

وبالجملة فقد أصبحت المعارف وقفاً عليه وهو المعظم الجامع، وشاعر صحب معجز القريض وسواه تابعي، يزين فضائل علمه الشعر ولا يزرى به كالشافعي، قد جمع له الكمال، وكاد يحسده لَمَا ابتلى بنقصه الهلال:

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وولد بمدينه ذمار، وبها نشأ وقرأ وما ارتضاها للقرار، وكان أهلها المشتهرون بعلم الفروع، فسلبهم هذا السامى الأصول حتى كان إليه منهم الرجوع، فارتحل إلى صنعاء فأفاد، وعادت بأساس تحقيقه ذات العماد، وهو كثير الضبط لأوابد الفوائد، إذا أهمل شاردات ربّ صائد.

وكتب إلى مبادياً فى العشر الآخر من شعبان سنه احدى عشره ومائه وألف وقد وقف على كراسات من هذا المؤلف:

قد أتتنا شذورك الذهبية والسموط النفيسه اللؤلؤيه

بمعان أرقّ من قلب صبّ سحرته اللواظ البابلية

تدخل الأذن يا ضياء بلا إذ ن فلله الفكره الألمعيه

هى أحلى من ساعه الوصل عندى بعد هجر ونيلى الأمنيه

فتنزهت إذ أتت فى رياض وزهور نديّه نديه

يا له من مؤلف نظمت فيه ال - لآلى والزهر نلك المضييه

كم بدور فى افق طرسك لاحت أطلعتهأ أفاظك العسجديه

فيه أخرت من مضى وتقدّم - ت على من بقى وطلت البريه

أنت عيسى يا يوسف المصر أحييت لنا ذكر من طوته المنيه

والكمالات ليس بالكسب تأتى إنما هى مواهب وعطيه

صانك الله عن صروف الليالى وتولّاك بكره وعشيه

وترون التاريخ عاد إليكم رافلاً فى ثيابه الفضيه

وسلام عليك أذكى من المس - ك شذى نشره وأسنى التحيه

وهذه أبيات رافله فى حلال الكمال، أحلى من عتاب ذات الجمال، لو عاينها مسلم لقبّ صريعاً، أو حبيب لواصل لطفها وأجاب شفيحها.

وأنشدنى من شعره مكاتبه فى الابداع:

يلومنى فى اعتزالى فرقه شمخت بأنف أجدع أقوام وأمقتها

وما دروا لامتحانی أننی رجل غالی بنفسی عرفانی بقیمتها

وأنشدنی له أيضاً مکاتبه من قصیده:

ص: ۲۲۵

قمر أبيت لأجله جنح الدجى أرعى الزواهر

وغدوت فى عشقى له مثلاً من الأمثال سائر

غصن من العقبان مع سول اللمى مسكى الظفائر

درى الثنايا طرفه ال - قتان للألباب ساحر

سامى التليل مورد ل - خدّ النقى ساجى النواظر

كالغصن ليناً ينثنى بين القطائف والصراصر

وله من البلور جس - م ناعم الأعطاف ناظر

ريم ولكن كم سبا بلحاظه الأسد الخوادر

يهدى بضوء جبينه من ظلّ فى ليل الغدائر

دع ذكر غزلان الحمى أيضاً وذكر غزال حاجر

وإذا ظفرت بمثل من أهوى فقا إن كنت قادر

ما البدر عنه تمامه يحكيه حسناً وهو سافر

كم قلت للبدر المنى - ر وقد بدى فى الأفق زاهر

أتراك تحكى ثغره متبسماً والفرق ظاهر

وهى فى غايه الرقة والانسجام. ولَمّا أصابنى الدهر شلتّ يدها فى ولدى ذلك الهلال، وحشد جيوش صروفه لقتال ذلك الضعيف، وما ثنى وجهه الوقاح إذ عاداه عن القتال، كتب إليّ صاحب الترجمة العلّامة مؤسّياً عن اشتغال قلبى بذهاب روضى وله السلامه، بهذه الأبيات فى الحال:

صبراً لحكم الواحد القهّار فيما أتتك به يد الأقدار

واحمد إلهك فى مصابك واحتسب حسن الجزا فيه لعقبى الدار

واعلم بأنّ جميع من فوق الثرى فانٍ وما دار الفناء بدار

ولنا بخير الرسل أحمد اسوه تاج الرساله صفوه الجبار

فتعزّ في ثمر الحشا ولو أنّه أصلى بها فقداً لهيب النار

ولقد أخذت بحصّه من رزئه لَمّا رأيتك حائر الأفكار

وتفتيات قلبي الشجون ونالني لعظيم رزئك ما أطار وقارى

ص: ٢٢٦

وهوى السعيد وكيف لا ومقبله بجوار أحمد خيره المختار

فليهنه طيب الجوار لأحمد ووصيته والعتره الأطهار

وتهنّ بالصبر الجميل عليه ما فيه السعاده من جزاء البارى

فلقد مضى عنّا سعيداً طاهر الأ ثواب عن تبعات هذى الدار

لا ضير تخشاه عليه وقد مضى متجرّداً عن فادح الأوزار

فعليك بالصبر الجميل فإنه أقوى العرى عن وصمه الأكار

ولك السلامه والسعاده والبقا حتى تجاوز أطول الأعمار(1)

٤٩٧ – الأمير أبو القاسم محمد الناصر لدين الله بن أبي الحسن عبدالله المنصور

بالله بن حمزه الناصر لدين الله بن سليمان بن حمزه بن علي بن حمزه ابن الامام

الملقب بالنفس الزكيه بن هاشم بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن

الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الحمزى.

قال الصنعانى: كان أميراً مشهوراً فارساً، فاضلاً أديباً، واشتهر بالاقدام والثبات، وكان ملك نجران وتزوج بها.

ومن شعره:

متى أرى الأرض بلا ناصبى ولا حرورى ولا مجبرى

متى أرى فى كل أقطارها حبّ على غير مستنكر

بريت من شيخ بنى حنبل ومن ضرار ومن الأشعري

وناصب مستظهر حقه كالكلب قد فتح لم ينظر

قد جعل الناس لهم جحّه سبق أبى بكر إلى المنبر

وأعجب من البترى فى قوله ما أشبه البترى بالأبتر

ما ذنب عثمان ترى عنده قد نال منه صفقه الأخرى

شيعه زيد أصبحوا بعده مختلفى المورد والمصدر

ص: ٢٢٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١١٢-١١٦ برقم: ١٥٤.

جرى أبو الجارود فى غاية برز فيها جرى لا مقصر

والآخرون اتبعوا قائداً مال عن القصد ولم يشعر

فجع ركاب الخيل ميمونه تهدي إلى الرشد وعج بالغرى

وزر بطوس قبر خير الورى وشّر من يبعث إلى المحشر

وعج بأهل الرسّ واسنح بها دمعك ما فاض ولا تقصر

وهذه الأبيات محتمله للشرح (١).

٤٩٨ – السيد محمد بن عبدالله بن الهادي الحسنى الزيدى اليمنى.

قال المدنى: فرع من تلك الأرومه، وفرد ظاهر الأرومه، جدّه أحد اولئك الأئمه، ومجده تشهد به الأئمه، رفعت رايات المكارم فكان غرابتها، وازدحمت شكوك الأفهام فكشف أرابتها، بذكاء يؤتى منه بقبسٍ، وفهم يوضح من المعانى ما التبس، وأدب إن نثر فالورد محمّر خجلاً، أو نظم فالدرّ مصفرّ وجلاً.

ثم ذكر رسالته التى كتبه إلى القاضى محمد دراز المكى، فراجع (٢).

٤٩٩ – السيد محمد بن عبدالله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن

أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف الملقب بالوزير

ابن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعى

ابن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن على بن

أبى طالب الحسنى الكوكبانى اليمنى الشاعر المشهور.

قال المدنى: سيدٌ تفرّع من دوحه النبوه والرساله، وأيّد ترعرع فى روضه الفتوه والرساله، زبده سلاله السراه من لوى بن غالب، ونتيجه مقدمات القضايا التى هى للعدل والجور موجبات سوابب، تأطد طرف مجده بين الرئاسه والسياده.

وجمع بين كرم الأصل والخطاب الفصل، فاجتمعت له الحسنى وزياده، وآباؤه من

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ١٤٩-١٥١ برقم: ١٦٢.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٤٤٠-٤٤١.

سادات كوكبان الأعظمين، وأئمة الزيدية المتسمين بامرهم المؤمنين، الذي أرغموا أنف الدهر بشمم أقدارهم، وأركوا أديم الخطوب بهمم اقتدارهم، فطلعوا في آفاق الشرف شمساً وأقماراً، واقتطفوا من حدائق الرئاسة طهوراً وثماراً.

وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون والأطراف، منازل الأشراف، حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن، واستولت على القصور منها والدمن، فنازلوهم في ديارهم وحصونهم، وظهروا على ظاهرهم ومصونهم، وشددوا حصارهم، وفرقوا أنصارهم، إلى أن جنحوا للسلم قسراً، فتركوهم في مواطنهم كأنهم أسرى، ثم دالت الدول ونال أواخرهم ما لم ينله الأول.

ثم قال: ولصاحب الترجمة من النظم والنثر ما يبهر الألباب، ويدخل إلى المحاسن من كل باب.

ثم ذكر من نثره البديع ما كتبه إلى والده عبدالله، وهو يشتمل على شيء من شعره.

ثم قال: ومن نظمه القصيدة الطائيه التي خاطب به ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها بكلام بلغه عنه، وهي:

أعاتبه وهو المليك المكرّم وقبل افتتاحي بالعتاب اسلم

سلامً على أخلاقك الغرّ كلما تألق علويّ السنا المتبسّم

سلامً كزهر الروض صافحه الصبا وراح برياً نشره يتسّم

كماء الصبا يجري بخدّ خريده فيزهو به ورد الخدود المنعم

سلامً كأنفاس الحبيب اعتبقنه ففاح به نغز شهّي ومبسم

على حضره الملك الأعزّ الذي له على صهوات النجم خيم مخيم

له شرف تهوى الدراري لو أنّها لها شرف والشأو أعلى وأعظم

وبيت تملّي فيه ذراره ما احبتي ولا نهشلّ فيه يسوح مفخّم

ولكنّه بنيان مجدّ يشيده إمام محنّ أو مليك معظّم

قواعد مجدّ للفخار قديمه تأخر عن أدنى مداها المقدم

ليحيى أمير المؤمنين أساسها وفيها لشمس الدين مثوى وملزم

وقفاهما في بيت رفع علاهما فتى وصفه في المكرمات له سم

مليڪ له تعنو الملوڪ مهابه فيقصى عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامى الذمار محمّد حميد الثنا بدر الكمال المتمم
بدا فى سماء الفخر شمساً منيرةً تطيف به من آله الغرّ أنجم
هماّم له فوق المجرّه همّه مضت حيث لا يمضى الحسام المصمّم
وليث هصورٍ يتقى جيشه به وطيس الوغى والحرب نارٌ تضرّم
علا للمعالى حدّ أرفعها على وشيدها إذ أوشكت تتهدّم
صبا قلبه بالمجد والمجد دميّه ما مهرها إلا بمعتركٍ دم
ومن عشق العليا شاق فؤاده حسامٌ وخطى وطرفٌ يحمحم
فيا حائز الغايات آياتك التى سبقت بها مكشوفه ليس تكتم
رداء المعالى كان غفلاً فحيثما تردّيته خبرته فهو معلم
أمولاي يا خير الأنام نداء من مودّته ما عاش لا تتصرّم
نداء أخ ما زال يدي لسانه عليك ثناءً كالعبير ويلحم
ثناءً يغير الوشى وهو مفوّف ويخجل منه الدرّ وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراديس هزّها وبكرها دمّع من المزن مشجم
كأجنحه الطاووس حسناً وبهجه يذلّ له الروض الربيع المنمنم
ثناءً لو أنّ الدهر ألبس برده لما كان منه ماجدٌ يتجرّم
ثناء فتى شافته منك شمائل حلت فهى شهداً ثملت فهى عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافه ورافت فليست كالشمائل تسأم
وطابت ففاحت عنبراً وتنسّمت عبيراً فكادت فى الوجوه تبسّم
فما بالها فى وجه ودى قطبت وكاد محيا بشرها يتجهّم

وقولُ أتانى عنك قلبى بسيفه كليّم وبعض القول كالسيف يكلم

تبيت له فى القلب منى فوارض تورقنى والناس حولى نيم

يهيم ببحر الفكر منذ سمعته فؤادى إذا السمار ناموا وهوموا

أقول أخى قد أصبح اليوم واجداً ووجد أخى يشجى فؤادى ويؤلم

وكيف يظنّ السوء فى لئيربٍ نماها إليه شيخٍ سوءٍ مذمم

ص: ٢٣٠

وماذا الذى إن كان حقاً كلامه ستحويه كفى ساء ما يتوهم
فتبت يدها كيف يعزو إلى فى مقامك أمراً ليس لى فيه ملزم
وبعد معاده المعادين غبطه بلى عله ينحو عليها فتحسم
كآدم إذ عاداه إبليس عامداً وليس له دخل عليه ولا دم
سعى بى واشٍ لا سعت قدم به وزخرف أقوالاً فقال وقتم
أما قسماً بالمسجن بطيه وحلفى عن حنثٍ أبرٍ وأكرم
لئن كان قد بلغت منى جنابه لمبلغك الواشى أغشٍ وأظلم
فرفقاً ورعياً للإخاء فإننى أخوك الذى يلوى إليك ويرأم
يصون ويرعى سالفات عوارفٍ وينبى عن مكنونها ويترجم
فيا مالكاً قد جاءنى عنك أنه تمرّ بسمعى وهى صابٌ وعلقم
يقول فلانٌ أنتم تعلمونه وهل علموا إلا الذى أنت تعلم
وهل ذمتى إلا الحسود فإنه ليعلم ما يشجيه عنى ويرغم
ولو جاز إطرائى لِنفسى سمعته ولكنّ مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتى غير حاسدٍ بيتّ جميل الذكر لا يتلوم
يقل هو لا جعدٌ على الوفر كفه إذا ناله من بذله يتبرم
ولا ضرع إن فاقه فوقت له سهاماً وللنعى وللبؤس أشهم
ولا هو إن نال الغنى قصر الغنى على نفسه بل وفره متقسّم
ولا هو منه إن راح عطلاً من الثرى يرح وهو عطلٌ من جلى القصد معدم
يكفّ جماح القول لا عن فهامه وإن قال لاعى ولا هو مفجم
ويأتلق النادى بسحر بيانه كأنّ سناه فى دجى الخطّ أنجم

وتحوى الغوانى إنَّ منظوم فكره ومنشوره فى حليهنَّ ينظم

طغى قلمى فاصفح فأئنك هجته بمالكة فيها على تحكّم

تجنّيت لى ذنباً لتعذر جانباً كذا الغر إذ يكون صحيحاً ويسلم

فلا غرو إن فار الإناء بمائه ومن تحته نار الفضا تتضرم

وإنَّ كمالى منتم ونقيصتى إليك وإن أثلّم فأئنك تثلم

ص: ٢٣١

فعرض أخى عرضى وعرضى عرضه ولى لحمه لحم ولى دمه دم
أمولاي يا من خلقه الروض ناظراً يروح له يرتاح من يتوسم
اعيد كما لا حزت خصل رهانه فجاوزت شاؤوا دونه النجم يحجم
وحلماً تزول الراسيات وركنه شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلباً ذكياً مشرباً المعية أياس لديها أغلق القلب أقدم
اعيدك أن تصغى إلى قول كاشح يحبر زوراً وشيه ويسهم
يوافيك فى برد التملق كاذباً وتحسب غفلاً برده وهو أرقم
وكيف وأنت الفحل جاز محاله عليك لعمري أنت أذكى وأعلم
وهل فى قضايا العقل مولاي أنه لديك يصدى صارمى ويكهم
أخى إن كفت الخير فالشر كفه كفافاً يكن إن الكفاف لمغرم
فرققاً بنفس من مقالك أوشكت تذوب وكادت حشرة تتصرم
أقول إذا جاشت عليه وأزمرت وعادتها من جفوه الخل ترزم
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لمولاي منى ما يحل ويحرم
أمولاي من يرضيك كل خلاله وأى فتى فى الناس قدح مقوم
كفى المرء نيلاً أن تعد ذنوبه فتحصى ومن ذا من أذى الناس يسلم
وانى على ما كان مثن وشاكر مدى الدهر لا أشكو ولا أتظلم
ولست بناسٍ ذكر أخلاقك التى بها أنا مهما عشت مغرئ ومغرم
فلا تحسبني صارماً للثناء إن ثناك من الواشين ظن مرجم
وحقك إنى ما حييت لوامق شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الإنسان مقله نفسه وإن بات من هوارها لا يهوم

وليس انتزاحى عن جنابك جاحداً عوارف يدرى حقها اللحم والدم

ولكنّ إخواناً أبوا لى فراقهم فطاوعتهم والقلب بالشوق مقيم

ولا صارفاً ودّى لغيرك صادقاً به عنك يابى لى الوفا والتكرّم

فؤادك أبغى أن يكون مكانتى به حيث لا يوفى وشاه ولوم

إذا صحّ لى من قلبك الودّ وحده ظفرت فلا أسى ولا أتشدم

ص: ٢٣٢

ومالى إلى ماءٍ سوى النيل حاجهً ولو أنه أستغفر الله زمرم

ثم أتبع ذلك بنثر مفصّل ذكره (١).

وقال الصنعاني: فاضل تفعل أشعاره بالقلوب ما فعلت بفؤاده العيون، فيكاد يعانقها الوامق معانقه النسيم للغصون، فهي الخدود بللها اللثم كما بلل الطلّ الزهر، والقبول تهيج العاشق إذا ترنّم برقاها فى أصيل وسحر، لو سمعها المجنون بمحبوبته أفاق وواصلته ليلى، ولو سمعتها لاستقامت فما غنت بسواها عزّه الميلا، فاق بالموشّح وهام فيه، وأتى منه بمثل ما فى ثنايا محلوبه وفيه، وكان يوصف بالعلم والعفاف، ويرضى من المحجّب الغانى بما دون السجاف، وكم طعن به سنان، وأردى به الأقران.

ومن شعره:

أفدى التى بتّ أبلّ الجوى من ريقها باللثم والمصّ

قالوا لها لّمّا رأوا خدّها وفيه أثر العضّ والقرص

ماذا بخديك فقالت لهم نمت ولم أشعر على خرصى

يا حسن خديها وعصّى على ناعم خدّ ترف رخصى

كفصّ ياقوت على درّه آهاً على الدرّه والفصّ

وقال السيّد الأديب المنجّم عيسى بن لطف الله فى روح الروح: فى جمادى الأولى سنة ستّ عشره وألف توفّى السيّد العلّامه البليغ المفلق العارف المحقّق نور حدقه الشرف، ونور روض الأدب، الذى بعد وفاته ذبل زهر البلاغه وجفّ، محمّد بن عبد الله بن الامام شرف الدين، وكان واحد دهره فى النظم والنثر، إن نظم آمن به المتتبّى ودعا إليه، وإن نثر أسلم الصابى بين يديه.

كتب إليّ وقد بلغه جمعى شعره:

دمت تبني شرف الآل فتسمو وتطول

أنت عيسى وهو روح لضنا الجسم يزول

وقد كان هذا السيّد من كبار الفضلاء، وأما موشحاته فإنّه رزق فيها السعاده، فكم وامق

ص: ٢٣٣

مات بسماعها فرزق الشهاده، فمما نظم من سموطها، فأوقع الكواكب في هبوطها، هذه القصيده يمدح فيها السيد المطهر ابن
الامام شرف الدين وكان أميراً بكوكبان وغيرها، وهي معرّبه على مذهب المغاربه:

قل لمن عربد من تيه الصبا واحتسى من ريقه العذب المداما

وتغنى فثنى طربا وانتضى من طرفه السيف الحساما

وأعار الطرف والجيد الظبا وأعار الشمس والبدر التماما

قلب من يهواك يلقى نصباً وغراماً دائماً يبرى العظاما

فأغث صباً دنفا واترك الهجر والجفا

لا تخن عهد من وفا

وتداركنى وخلي الغصبا واعص من لام ولا تنسى الذماما

لا أرى للصدّ عنى سببا فعلام الهجر أفديك علاما

بيت

يا قضيباً قد علاه قمر أخجل الأعمار والغصن الأنيق

ما على هجر ك قلبي يقدر فتلافا تلف الصبّ المشوق

وبه كم أكنم كم أصطبر قد جنى طرفى على قلبى الرقيق

عجياً بعضى لبعضى عدّبا ومضى دهرى وما نلت المراما

آه لو فاتنى لقا لوعتى جاد باللقا

ومن الثغر لى سقما

خمر ريق من له قد شربا لم يزل سكران تيهاً وغراما

تجلب البشر وتنقى الوصبا ومن الهّم تريح المستهاما

بيت

صاح من لى قبل يقضى أجلى بشبيه البدر والظبى الشموس

رشأ قد رقّ فيه غزلى مثل مدحى راق فى كئب الوطيس

وله ديوان شعر جمعها السيد عيسى المذكور أحدها معرّب والآخر موشح، ولا

ص: ٢٣٤

أحسب أحداً يلحقه في موشحاته(١).

٥٠٠ – أبو الحسن محمد العالم شرف الساده بن عبيد الله يارخدای بن محمد

الزاهد بن عبيد الله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّ بن

عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

العلوي الحسيني البلخي صاحب النظم والنثر.

قال الحافظ عبد الغفار: السيد العالم، شيخ الساده وشرفهم، جمال الأفاضل بخراسان، من حسنات عصره، له الشرف الباذخ نسباً، والأدب الظاهر شرقاً وغرباً، والشعر والكتابه الفائقة الرائقة هزلماً وجدلاً، صار من كبراء أركان الدوله في وقته.

دخل نيسابور وبلاد خراسان مراراً مع العسكر، وروى الأحاديث والأشعار.

توفى بنيسابور سنه خمس وستين وأربعمائه، وحمل تابوته إلى بلخ(٢).

وقال البيهقي: كان مقدّم السادات بلخ، وسيد العتره بلخ. وذكره البخارزي، هو السيد السادات وشرفهم، وبحر العلماء ومغترفهم، وتاج الأشراف العلويه، المتفرّعين عن الجرثومه النبويه، الشادخين غرر الآداب في أجنبه الأنساب، وهؤلاء مثويه من الشرفين في الذروه العليا، وفي المجدين من أسنمه الدنيا، تنوس على عالم العلم ذوائبه، وتقرطس أهداف الآداب صوائبه.

ولم يزل له أمام سرير الملوك قدم صدق، يطلع في سماء الفخر بدره، ويوطىء أعناق النجوم قدره، وأقل ما يعدّ من محصوله جمعه بين ثمار الأدب وأصوله، ووصفه بأنه ينثر فينث في عقد السحر، ويحلق إلى الشعرى إذا أشق، فأتميا ما وراءه من العلوم الإلهيه التي أجال فيها الأفكار، وافتضّ منها الأبيكار فمما لا يحصر ولا يحدّ ولا يعدّ.

وقد حضرت بغداد سنه خمس وخمسين وأربعمائه، فأنحدرت منها إلى البصره، فإذا ذكره الذي سار ودوخ الأمصار وطار، فنقب الأقطاب والأقطار، وقد سبقني إليها وترادف على أثرى منه ما زاحمني عليها.

ص: ٢٣٥

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١١٦-١٢٤ برقم: ١٥٥.

٢- (٢) تاريخ نيسابور المنتخب من السياق ص ٦٧ برقم: ١١٩.

ورأيت ديوان شعره في دار الكتب ببغداد، ثم ذكر جملة من منشوراته وحكمه وقصائده الرائعة (١).

قال الباخريزي: سيد السادات وشرفهم، وبحر العلماء ومغترفهم، وتاج الأشراف العلوية، المتفرّعين من الجرثومه النبويه، الشادخين غرر الآداب في أجنبه الأنساب، وهؤلاء مثنويه (٢) من الشرفين في الذروه العليا، وفي المجدين من أسنمه الدنيا، تنوس على عالم العلم ذوائبه.

وتقرطس أهداف الآداب صوائبه، ولم يزل له أمام سرير الملك (٣) قدم صدق، يطلع في سماء الفخر بدره، ويوطىء أعناق النجوم قدره.

وأقل ما يعدّ من محصولة جمعه بين ثمار الأدب وأصوله، ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر، ويحلق إلى الشعري إذا أسف، فأما الذي وراءه من العلوم الإلهيه التي أجال فيها الأفكار، وافتضّ منها الأبرار، فمما لا يحصر ولا يحرز، ولا يعدّ ولا يحدّ.

وقد حضرت بغداد سنه خمس وخمسين (٤)، وانحدرت منها إلى البصره، فإذا ذكره الذي سار، ودوّخ الأمصار فطار، ونقّب الأقطاب والأقطار، وقد سبقني إليها، وترادف (٥) على أثرى منه ما زاحمني عليها.

ورأيت ديوان شعره في دار العلم (٦) ببغداد مدوّناً، يزن إلى وراقته المستفيدون، أحمر منقّشاً، وأبيض مدوّراً.

وقد صحبته عشرين سنه، أرتدى في ظلال نعمه العيش الناعم، حتّى عادت فراخ وسائلي قشاعم، فكم زمت إليه المطيه، وركزت على مكارمه الحظيه، مادحاً لما اشتهر

ص: ٢٣٦

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٥٦٨-٥٧٠ عن دميّه القصر للباخريزي ص ١٢٨-١٣٣.

٢- (٢) في الطبعة الأخيره: وهو ولا مثنويه.

٣- (٣) في اللباب: الملوك.

٤- (٤) أي: سنه خمس وخمسين وأربعمائيه.

٥- (٥) في الطبعة الأخيره من الدميه: وعادت.

٦- (٦) في اللباب: دار الكتب.

على الألسنه من حسبه ونسبه، وآخذاً بحظي من أدبه ونسبه، ولم يرتع ناظري في الروض الناضر إلا بتأملتي مواقع أقلامه، ولا صار سمعي صدف اللثالي إلا بتقريظي روائع كلامه.

وليس استرواحي إلى التنويه باسمه، والإشاده بذكره، إلا- نوع تعليل، ومتى احتاج النهار إلى دليل، وما أنا في ترثمي بذكره، وتعطري برباه، إلا النسيم نم على الروض بمسراه، والصبح بشر بالشمس محياه.

وقد حملت كتابي هذا من مأثور منثور، ونجوم منظومه، وكلماته العلويه في افتخاراته العلويه، وغزلياته المعشقه، وخمرياتة المفسقه، بما يعلق من كعبه المجد والفخر، ويعقد تاجاً على مفرق الدهر.

وله في النثر كلمات قصار، كل واحد منها تقصار، وهي محدوه على مثال الأمثال.

كقوله: من أراد معرفه الله، فلينظر في السماء والأرض كيف خلقتا، وقد دامتا فما خلقتا، وليعلم أن البناء لا بد له من بانٍ، كالكتاب لا بد له من بنانٍ.

وقوله: من استغنى عن الدنيا، فكأنه دعاها إلى الأمتاع(١)، ومن حرص عليها فكأنه أغراها بالامتناع.

الاجمال في الطلب والمداره للنوب يؤمیان إلى النجاح، ويؤمنان من الافتضاح.

الجود بالحقيقه بذل الحق، والبخل منعه، فمن منع الحق كان معذوراً، ومن بذل فوق الحق كان مبدوراً.

المجد الاستكثار من المحاسن، ومن استكثر منها فقد مجد، والنجد الاستهان بالموت، ومن استهان به فقد نجد.

أهنا الجود بذل الإمكان على المكان. اللئيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه، أو قصور فيما لديه.

أقدم إذا وجدت مقدماً، فالجري بالظفر حرى. والهائب خائب.

معاده الأغنياء من عاداه الأغنياء؛ لأن الغنى اعتراؤه إلى الله، واعتراؤه بصنع الله. الغنى معان، ومن عادى معاناً فقد عاد مهاناً.

ص: ٢٣٧

إذا التهب الخطوب فعليك بالخمود، فكلّ التهاب إلى انطفاء، وكلّ انقضاض إلى انقضاء.

التواضع أمان من التقاطع، والتملّق أمان من التفرّق. التغافل عن بعض الأمور تعافل، والتناعس في بعض الأمور تكايس. ليس للفسوق سوق، ولا للرياء رواء.

من نظر في حكمته عدل في حكومته، من رقّ نجارك عن نجاره فلا تجاره.

من قصر حسامك عن حسامه فلا تسامه.

إلى أن قال: قلت: أبصر هذه البلاغ، كأنّ في كلّ لفظه منها حساماً يرد على طلبه، أو سناناً يبلغ في كلبه، وهناك ما شئت من تناسب وتناسق، وتجانس وتطابق، واستعاره من أخبار، والتفاتة إلى آثار، واختلاسه من أشعار، وإنّما اغترف منسيها من بحر غزير، إذا اغترف سواه من نهر أو غدير.

وهذا حين انتقل من نثار ورده إلى نظام عقده، وابتدىء من تشبيهاه بما هو أبدع من برود الشباب، وأنقع من برود الشراب.

فمنها قصيده يمدح بها الوزير أبانصر أحمد بن محمّد بن عبدالصمد رجب سنه خمس وعشرين وأربعمائه، وهى:

وقفنا على دارٍ لريّا نزورها وقد خفّ أهلوها وغارت بدورها

أزرنا دموع العين دار التي لها على البعد طيفٌ لا يزال يزورها

وقد دثرت من بعدها غير أنّها أجدّ غرام الزائريها دثورها

عذيري من عينٍ تفيض غروبها نجيعاً ونفسٍ قد تناهى غرورها

إذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى بأسرابٍ دمعٍ ضاع من يستجيرها

وما أنس لا أنس العقيق وحسنها وقد ناسب الأصال طيباً^(١) هجيرها

معاهد لا ينوى النزوع خليعها بهنّ ولا يرجو الخلاص أسيرها

بوادٍ تحار العين فيه إذا اجتلت وقد عمّه عين الطلّاء وهورها

إذا رام أن يصطاد منها مغرّراً تصيّده من بينهنّ غريرها

ص: ٢٣٨

ليالى كُنّا بين لهوٍ نثيره وخشفٍ نناغيه وكأسٍ نديرها
فدلت عليها الحادثات بأنّها سجيّه دنيا لا يدوم سرورها
وله من اخرى مدحه فيها أيضاً:

أشبه الغصن إذ تأوّد قدّا وحكى الورد إذ تفتّح خدّا
وثنى للوداع فى حومه البى - ن بناناً يكاد يعقد عقدا
ولقد حاول الكلام فحاشاً واشييه فأسبل الدمع سردا
وإذا فاجا المشوق جنود البى - ن عبّا من المدامع جندا
لست أنسى وإن تقادم عهدٌ عهدٌ أحبابنا بنجدٍ ونجدا
حين غصن الشباب غصّ ونجم الوصل سعدٌ بحسن إسعاد سعدى
وغزلاً قد أورث البدر غيظاً وجهه الطلق والغزاله حقدا
ألف الصدّ والتجنّب حتّى علّم الطيف فى الكرى أن يصدّا
فسقى عهده العهد وإن لم يقض حقّاً لنا ولم يرع عهدا
بل سقاه ندى الوزير فجدوى راحتيه أهنى وأجدى وأندى
وله من اخرى فيه:

بدا بالعتاب وثنى بصدّ وملّ فأزرى بعقدٍ عقّد
وعلمّ أصداعه الفاتنات ما فى مودّته من أوّد
فظوراً تعطف كالصولجان وطوراً تحلق مثل الزرد
وإن ظمئت من طراد النسيم وردن ثنايا له كالبرد
ولما التقينا على غفله وغاب الرقيب وزال الرصد
قد نظمت فى أساريه بفرط الحياء عقود النجد

أشار بساحره للقلوب إلى ونافته في العقد

وما ضرّ لو جاد لي بالسلام وروّح من بعض هذا الكمد

فقد كنت أرضى بنيل القليل وربّ غليلٍ شفاه الشمد

ومن اخرى فيه أيضاً:

أراعك أن تجرى الدموع كما تجرى وقد جدّ من يجرى إلى الوصل والهجر

ص: ٢٣٩

أتعجب أن أرعى المصاييح فى الدجى وقد زالت الشمس المنيره عن حجرى

أيجمل تأتبنى وجمالُ سرت بها جماليه تشأى الجمائل إذ تسرى

لك الله من قال له لفظ وامق يرى أنه يسلى ولكنه يغرى

يكلّفنى الصبر الجميل وإنما يجزّ عنى كأساً أمرّ من الصبر

وساحره الألاحظ لم أدر قبلها بأنّ تناهى الحسن ينفث فى السحر

تردّ الغصون المائدات بحسره وتثنى البدور الطالعات على وتر

نأت فرمت قلبى من الشوق بالذى رمى لذعه سمعى عن العذل بالوقر

ولم أنس يوم البين إذ عاق وصلنا تقلّب أيام تعلّ كما تبرى

وقد ألصق التوديع خدى بخدّها كما انضمّ موشى الرياض إلى الغدر

فلم أر يوماً كان أكثر أدمعاً يفيض وأحشاء طوين على جمر

فسرت ولا جيلان يندب ميته وسارت ولا الخنساء تبكى على صخر

وكلُّ يرى أنّ النوى يورث الهوى فتوراً وأنّ النأى يفضى إلى الغدر

عذيرى من قلبٍ تعذّر كفه كمهرٍ خلا المرعى له خالع العذر

إذا أعجبتة نظرةً أسرعت به إلى زفره تمتدّ أو عبره تجرى

أزال الشباب الغصّ فى طاعه الهوى وأحنى على نواره المشرق النضر

فوافته رواد المشيب مغدّة وجنح الدجى رهن وإن طال بالفجر

فلم يبق منه غير أطلال ظاعنٍ وعمّا قليل ليس يبقى سوى الذكر

ومن غزلياته الرقيقه المشتمله على المعانى الدقيقه قوله:

لو كنت أعلم أنّ هجرك دائم لمنعت حبك أن يطور فؤادى

أو كنت أعلم أن نواك مخلّف لمنعت طيفك أن يزور وسادى

ولكنك أربح فيك غيض مدامعى وسلو أحشائي وطيب رقادى

لكن ظننت بأن جدى ربما يجدى ويغنم فيك طول جهادى

ويجد لى حث الجياد وكدها بالرى من غللى وفرط جوادى

ولربما أكدى وإن بلغ المدى حدق الطلوب وحيه المرتاد

إلى أن قال: وقوله:

ص: ٢٤٠

نهيت الدموع ولم تقصر ولمت الفؤاد ولم يبصر

وعوّست في منزلٍ دائر فألفيت وجدى لم يدثر

وذكرني رسمه غدره فحنّ الفؤاد ولم يغدر

وظلمه عيشى وتنكيده لبعدي عن القمر الأزهر

وشقره دمعى وتوريده لوجدى على الشعر الأشقر

وقد يحلك المسك لكنّه تورّد من خدك الأحمر

وله من قصيده تنخرط في سلك الخمریات، ما رأيت ولا رويت أبدع منها ولا أبرع:

أرى الشاركى شريك الزمان شديد الصدود كثير الجفاء

قصير الندام سريع الفطام زهيد السلام عزيز اللقاء

يواصلنا ليله فردةً ويهجر عشراً لفرط اجتناء (1)

فإلمامه فلتة المبدعين وإغبابه فتره الأنبياء

كأن لم ير الفضل ملء الإهاب لدينا ولا الأنس ملء الرداء

ولم ير للطارق المستضى - ف رجب الفناء ورغب الإناء

أتسى ليالينا الزاهرات وأرحلنا المزهرات الغناء

ليالى الشتاء وأوفى الزمان بأنس الكرام ليالى الشتاء

وليله انسٍ أضاءت لنا جلابيبه مثل رآد الضحاء

وردنا بها العيش عذب المذاق وزرنا بها اللهو طلق الرواء

صفت عن قذى فوجدنا الزمان أقبل فيها بوجه الصفاء

فبتنا نمزق برد النفاق علينا ونلقى رداء الرياء

وندفع عنّا عسوف الشتاء بنار الصلاء ونار الطلاء

ونجلب فيه نسيم الربيع بنشر الشمول ونشر الكباء

ونركز ما بيننا ذبلاً تنضض لا للوغى واللقاء

قناً تقتنى لطعان الدجى ونفى الصدا عن متون الهواء

ص: ٢٤١

١- (١) اجتواء - خ.

وقد اتبعت في جبير الجبور بروق المدام وعود الغناء

ولجّ السقاه بهاتٍ وهاءٍ وعجّ الحساه بهوى وهاء

ودار علينا بأكوابها مزيل الظلام مذيل الضياء

غزالٌ من الترك حشو القبا يدير الغزالي حشو الإناء

يرقرق في الكأس انس الحزين وعذر الخليع وغيظ المرائي

وينظم بالمزج درّ الحباب وينظم في المزج درّ الحياء

كؤوساً تدار على الانتخاب بغير اتّساقٍ وغير اقتفاء

ملاءً ولأءٍ وما سال من ال - هموم كمثل الملاء الولاء

وردن الشفاه بأرواحها وأفلتن منها بأدنى ذماء

وقد رقد الدهر عن عصبه كسمط الثريا وسام وضاء

بدور الوجوه سنّاً في سناء بحور الأكف غنى في غناء

فيالك ليلاً عديم المثال عطيه دهرٍ عديم السخاء

قصير البقاء ووقت السرور قليل الثواء قصير البقاء

وله من أبيات خمريه في قصيده فخريه، وفيها أنموذج من طرده يدلّ على حسن تهديده في نظمه وسرده:

ولكم رعيّ العيش وهو مفتّق(1) وهزرت غصن الأنس وهو رطيب

وشققت جيب اللهو في صدر المنى ولقد تشقّ من السرور جيوب

وأجبت هاتفه الصباح بنعره أضحي لها بقلوبهنّ وجيب

ولقيت نائره النشاط مرحّباً بلسان زيرٍ واللغات ضروب

وشربت كلّ معتّق متعصّفرٍ لسناه قبل مذاقه تطريب

قد ربّه زمنّاً وساس دنانه كسرى أبو ساسان وهو ريب

وأغرّ من كمت الكروم يزينه من عكسه التحجيل والتخييب

صافٍ به يصفو السرور كأنّه ذوب النصار به الهموم تذوب

ص: ٢٤٢

١- (١) مفتح - خ.

شرباً كما انقضّ الكواكب لا يرى في دوره نسقٌ ولا ترتيب
وأثرت كدر الطير من أوكارها والجوّ أكدر والثرى مهضوب
والصبح يبدو في الظلام كما انجلى بعض الحسام وجلّه مقروب
بمعلمٍ ضرمٍ تخال إذا انهوى في كلّ جارحٍ له الهوب
قد زين بالإحراق فضّه زوره ويزى موق وظيفه التذهيب
يفرى فرى الخاطفات كأنه قدرٌ على قمم القطا مصبوب
ورميت غزلان الصريم بأقدحٍ مبريه يرمى بها فتصيب
خدم النيوب إذا أزمّن غروبها دمعت لآرام الطباء غروب
فصرعت جاهدها بعفو هباتها والدهر أغلب قرنه مغلوب

ومن خمرياته التي تتراح لها كؤوس الشراب، فتبسم عن ثغر الحباب قوله:

دعوت نديمي للغبوق فكثيراً وقام بنظم الشمل فيه وشمرا
وأنت من زهر الأحبه روضه وأجرى من الراح السبيته كوثر
وأنحى على سودٍ تبطن بيننا وطلّ دمٌ منها اريق وأهدرا
وأذكى لنفى الليل ناراً وقهوةً وأغرى بطرد الهمّ نايًا ومزها
وأقعد عن يمناي شمساً منيرةً وأوقد من يسراى شمعاً متورا
فأطلع من كفى ليلين أشبها شهابين لاحا للعيون فغورا

شهاباً كإقبال السؤال وميضة فأطربنا قبل المذاق وأسكرا
وأنشأ يغنّيني بشعري وشعره ويودع فى الأسماع أريا وجوهرا
فبتنا بليلٍ صابٍ مزن سروره فأورق غصن اللهو فيه وأثمرا
وأشرق من لألائه الجوّ فاستحى سنا الصبح فيه أن ينير ويسفرا

فكم قد لثمنا فيه من وجه غاده كسوناه من نسج الفواق معجرا

وكم قد تنقلنا بثغر مفلج أهب لنا مسكاً وأطعم سكرًا

فيا ليلة طالت وطابت وعهدنا بأمثالها من رجعه الطرف أقصرا

ومن كان مثل الشاركي شريكه على اللهو طال الذيل منه فجرا

نعمت بخورزم بها فكأنتي بقطر بل في مسرجي أو بعكبرا

ص: ٢٤٣

وله أيضاً:

شدّ النطاق بخصره فغداً فريداً في جماله

يجنى اللجين من الجبال فكيف ردّ إلى جباله

وله:

أفدى بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق

أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهّب خدّ ليس يحترق

وله:

بدا للعيون كبدر الدجى أحيطُ بخدّ (١) من الغالية

فخطّ تسنن في زيّه وخطّ من الشيع الغالية

إلى غير ذلك من الأبيات والغزليات الفاخرة (٢).

وقال ابن الديبشي: من أهل بلخ، شاعر فاضل، حسن الشعر، ذكر شجاع الذهلي أنه قدم بغداد رسولاً، وأنه سمع منه شيئاً من شعره.

وذكره أبو المعالي سعد بن علي الحظيري في كتاب زينه الدهر.

ومن شعره ما أنشد النقيب أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر، قال: أنشدني لنفسه:

أفدى بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق

أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهّب خدّ ليس يحترق (٣)

وقال الذهبي: قدم رسولاً في سنة ست وخمسين وأربعمائة من السلطان ألب أرسلان، ومدح الامام القائم، روى عنه شجاع

الذهلي، وأبوسعده الزوزني من شعره (٤).

وقال أيضاً: له ديوان شعر مشهور، وقد حدّث عن عبدالصمد بن محمد العاصمي صاحب الخطابي.

ص: ٢٤٤

٢- (٢) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ١٢٨-١٣٤ و ص ٢٨٣-٢٩٦ برقم: ٢٩٥.

٣- (٣) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبى ١: ٣٩٨ برقم: ٢٤٣.

٤- (٤) تاريخ الاسلام ١٠: ١٣٤ برقم: ٣١١.

ومن نثره: معاده الأغنياء من عادات الأغنياء. الغنى مُعان. ومن عادى مُعاناً عاد مهاناً.

ليس للفسوق سوق. ولا للرياء رواء. وعلقت من شعره (١).

وقال الصفدى: من أهل بلخ صاحب النظم والنثر، قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب أرسلان إلى الإمام القائم بأمر الله فى سنة ست وخمسين وأربعمائه ومدح القائم، وحدّث عن الفقيه أبى على الحسن بن أحمد الزاهد، روى عنه أبوغالب الدهلى، وأبوسعده الزوزنى، من شعره:

يا نظره جلبت حتفى مفاجاه ما خلت أنّ حمامى حمّ فى النظر

لله حاجبه المفدى كيف رمى قلب المتيّم عن قوس بلا وتر

ومنه قوله:

أفدى بروحى من قلبى كوجنته بالوصف لا الحكم والأحكام تفترق

أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهّب حدّ ليس يحترق

وقد أثنى الباخريزى فى الدميه على هذا الشريف شرف الساده ثناءً كثيراً، وطوّّل ترجمته، فراجع (٢).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٣).

٥٠١ - السيد محمّد بن على المعروف بالصخاف.

قال الخاقانى: ذكره المحقّق الطهرانى فى الكرام البرره، فقال: نزىل سوق الشيوخ، كان أديباً فاضلاً شاعراً، رأيت تقرّظه اللطيف البليغ نظماً ونثراً على ارجوزه تحفه النساك من نظم الشيخ طاهر الحجامى المتوفّى بسوق الجيوش (١٢٧٩) وأولاده إلى اليوم فى سوق الشيوخ.

ثمّ ذكر قصيدته فى مدح آل البيت عليهم السلام (٤).

ص: ٢٤٥

١- (١) تاريخ الاسلام ١٠: ٢٢٦ برقم: ١٥٣.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٤: ٢١-٢٤ برقم: ١٤٧٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٩: ٣٩٧.

٤- (٤) شعراء الغرى ١٠: ٣٠٦-٣٠٩.

الموسوى الحسينى البحرانى.

قال البلادى: كان من العلماء الأعلام، والأدباء العظام، قرأ على فضلاء زمانه من أهل البحرين، كعمنا العلامة الشيخ يوسف البلادى، والفاضل الشيخ حسين الماحوزى، وغيرهما.

ولم أقف له على مصنف إلاّ - تتمه الأمل الذى نقل منه هنا، وهو مجلّد حسن كتبه تتمه لكتاب الأمل للشيخ الفاضل المحدّث الحرّ العاملى قدّس سرّهما.

وله كتاب آخر سمّاه... بمنزله الكشكول كتاب أدب، وله فيه أشعار كثيره، ولم أقف له على ترجمه حتّى منه فى كتابه التّمه، لم يذكر لنفسه ترجمه سوى ما ذكرناه، وينسب الأشعار التى فيه لصاحب الكتاب.

فمن شعره قوله رحمه الله تعالى:

أباحسنٍ لولا اختيارى ولايةً علقت بها من تكوين آدم

لما كان ينجينى انتسابى لأحمدٍ ولا بك كلاً أو ثلاث الفواطم

ومن شعره أيضاً قوله تغمّده الله برحمته ورضوانه:

بنى لنا أحمد بيتاً دعائمه سمت على هامه المرّيح مع زحل

وكان قدماً لنا من هاشمٍ نسبٌ يعلو علاه على الأفلاك والحمل

فلا ابالى وإن أضحت معاقده دنياً تحاربنى بالبيض والأسل

كفى بأنّى من أولاد حيدرٍ وفاطمٍ وأبيها سيد الرسل

ومن شعره فى الحماسه والإفتخار بأبائه الأطهار:

أقلّى عن ملامك والعتاب ولا تعزى بتمويه الخطاب

لقد سافرت عن وطنى وقومى إلى أن ملّ أصحابى ذهابى

وظفت على البلاد فما ترائى إلى سوى ذئابٍ فى ثياب

لقد ضاقت علىّ الأرض حتّى رضيت من الغنيمه بالأياب

وأَيَّامِ الْعَذِيبِ تَبَدَّلَتْ لِي بِأَيَّامِ أَشْرٍ مِنَ الْعَذَابِ
فَلِي حِطٌّ كَخَافِقِهِ الْغُرَابِ وَلِي عَرَضٌ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ

ص: ٢٤٦

أنا الرجل الذي لم أثن عزمي عن المعروف في النوب الصعاب

سل الدار التي شطّ التناهي بها هل ناب ساكنها منابى(١)

٥٠٣ - أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ظفر زباره بن محمد بن

أحمد زباره بن محمد زباره بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن

الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الباخري: السيد العالم أبو الحسن الظفري، كريم طرفاه، تنوس على عالم العلم ذؤابتاه، جمعني وإياه مجلس الأجل شرف الساده، فعانت شخص الفضل، وصوره الظرف، وحصلت بمشاهدته قوه القلب، وقزه الطرف.

فمما اجتنيت من ثمرات خطراته قوله:

لا تأمن النفثه من شاعر مادام حياً عاقلاً ناطقا

فإن من يمدحك كاذباً يحسن أن يهجوكم صادق(٢)

وقال البيهقي: هو الذي ذكره الشيخ علي بن الحسن الباخري في دميہ القصر، وقال:

كريم تنوس طرفاه على العلم والشرف ذؤابتاه. ومن أشعاره:

إليك سرت نعجه خاطر نصوح عن أرخ عاطر

ويقطر منها لآل حرب فواها لمتبسم قاطر

يفوق فرسانها كما فقت والحمد للفاطر

فخذها إليك وقل مرحباً به وبنائهما الساطر

وقيل له: جمال الساده ذو اللسانين أبو الحسن محمد بن علي السويسي، وله ديوان شعر، ومن أشعاره:

أهو الشيخ تراه أم ترى شيخاً سواه

غاب عنا أطيباه حين خائته قواه

- ١- (١) أنوار البدرين ص ١٠٠-١٠١ برقم: ٣٥.
- ٢- (٢) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٢٢٦-٢٢٧.

إن تكن تبصر حياً بعضه ميت فيها هو (١).

٥٠٤ - السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني.

قال الباخري: قال: دخلت على عمي الرئيس أبي الحسين، وقد دخل عليه غلام أمرد، وناوله طاقه نرجس، وقال: قل في ذلك شيئاً، فأنشأت:

ومكحلٍ بالسحر أحور شادنٍ حينا بنرجسه غداه بكور

فكأنه وكأنها في كفه بدرٌ يريك التبر في كافر

قد ركب فوق الزبرجد خلقه تحكي فتور اللحظ من مخمور

وله في البنفسج:

هذا البنفسج قد بدا يحكي لنا بين الرياض

في خد أحور شادنٍ آثار قرص في البياض (٢).

٥٠٥ - أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن

إشاره

(٣)

الحسن التيج بن الحسن التيج بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطي: كان فقيهاً مجوداً، له تصانيف وتعاليق، وجماعه من التلاميذ، وكان كريم الكف، كثير الافضال على كل من قصده.

أنشد في بعض تصانيفه:

ألا يا أيها المرء ال - ذى الهَمُّ به برح

إذا ضاق بك الأمر ففكر في ألم نشرح (٤).

٥٠٦ - محمد بن علي بن حمزه العلوي الأخباري الشاعر.

قال الصفدى: روى عنه عبدالرحمن بن أبى حاتم ووثقه، وتوفى سنه تسعين ومائتين

ص: ٢٤٨

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٥١٣-٥١٤.

٢- (٢) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٢٠٢-٢٠٣ برقم: ٢٢٤.

٣- (٣) فى المجمع: أبوالفضل.

٤- (٤) مجمع الآداب ١: ٣١٩ برقم: ٤٥٤.

أو مادونها.

ومن شعره:

لو كنت من أمرى على ثقة لصبرت حتى ينتهى أمرى

لكن نوابه تحرّكنى فاذا ذكر وقيت نواب الدهر

واجعل لحاجتنا وإن كثرت أشغالكم حظاً من الذكر

والمرء لا يخلو على عقب الأيام من ذمّ ومن شكر(١)

٥٠٧ - أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزه الشبيه بن الحسن بن عبيدالله بن

العبّاس الشهيد بن علي بن أبي طالب العلوى العبّاسى البغدادى.

روى عنه: أبو أحمد عبيدالله بن الحسن بن إبراهيم العلوى النصيبى ببغداد، وحفظه بن زكريا القاضى التميمى بقزوين.

وروى عن: أبيه علي بن حمزه العبّاسى، وأبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى.

نزل البصره، وروى الحديث بها وبغيرها، وكان متوجّهاً قوى الفضل والعلم، وكان شاعراً أديباً، ومن شعره قوله فى رجل سوّفه قضاء حاجته:

لو كنت من دهرى على ثقة لصبرت حتى تبتدى أمرى

لكن نوابه تحرّكنى فاذا ذكر وقيت نواب الدهر

واجعل لحاجتنا وإن كثرت أشغالكم حظّ من الذكر

فالمرء لا يخلو على عقب الأيام من ذمّ ومن شكر(٢)

قال ابن أبى حاتم: من ولد العبّاس بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه، والعبّاس بن الفرج الرياشى، وعمر بن شبيه، سمعت منه، وهو صدوق ثقة(٣).

وقال المرزبانى: شاعر راويه عالم، يروى كثيراً من أخبار أهله وبنى عمّه، ولقيه جماعه من شيوخنا وحدّثونا عنه، ومات فى سنه سبع وثمانين ومائتين، وهو القائل

١- (١) الوافى بالوفيات ٤:١٠٦-١٠٧ برقم: ١٥٩٠.

٢- (٢) المجدى ص ٤٤١.

٣- (٣) الجرح والتعديل ٨:٢٨ برقم: ١٢٩.

يعاتب رجلاً:

لو كنت من أمرى على ثقهِ لصبرت حتّى يبتدى أمرى

لكن نوائبه تحرّكنى فاذا ذكر وقيت نوائب الدهر

اجعل لحاجتنا وإن كثرت أشغالكم حظاً من الذكر

والمرء لا يخلو على عقب الأيام من ذمٍّ ومن شكر(١)

وقال النجاشي: ثقهِ، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له روايه عن أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام واتّصال مكاتبه، وفي داره حصلت امّ صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاه الحسن عليه السلام. له كتاب مقاتل الطالبين، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: حدّثنا علي بن محمّد القلانسي، قال: حدّثنا حمزه بن القاسم، عن عمّه محمّد بن علي بن حمزه(٢).

وقال الخطيب البغدادي: كان أحد الأدباء الشعراء العلماء بروايه الأخبار، وحدّث عن أبيه، وعن عبدالصمد بن موسى الهاشمي، والحسن بن داود بن عبدالله الجعفري، وأبي عثمان المازني، والعبّاس بن الفرّج الرياشي، وعمر بن شبّه النميري. روى عنه محمّد ابن عبدالملك التاريخي، ووكيع القاضي، ومحمّد بن مخلد.

وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت منه وهو صدوق. ثمّ روى روايه هو في إسناده.

ثمّ قال: قرأت في كتاب محمّد بن مخلد بخطّه: سنه ستّ وثمانين ومائتين فيها مات أبو عبدالله العلوي محمّد بن علي بن حمزه. أخبرنا السمسار، أخبرنا الصّفّار، حدّثنا ابن قانع: أنّ محمّد بن علي بن حمزه مات في سنه سبع وثمانين ومائتين(٣).

وقال المزّي: يروى عن: الحسن بن داود بن عبدالله الجعفري، والعبّاس بن الفرّج الرياشي، وعبدالصمد بن موسى الهاشمي، وأبيه علي بن حمزه العلوي، وعمر بن شبّه النميري، وأبي عثمان المازني النحوي.

ويروى عنه: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبوالحسين عمر بن الحسن بن مالك

ص: ٢٥٠

١- (١) معجم الشعراء للمرزباني ١: ٤٩١.

٢- (٢) رجال النجاشي ص ٢٤٧-٢٤٨ برقم: ٩٣٨.

٣- (٣) تاريخ بغداد ٣: ٦٣ برقم: ١٠١٦، و ١٠٥-١٠٦ برقم: ١٢٨٠.

الاشناني القاضي، ومحمد بن خلف، ووكيع القاضي، ومحمد بن عبدالمك التارخي، ومحمد بن مخلد الدوري.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق ثقه. وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الأدباء الشعراء العلماء بروايه الأخبار. وقال محمد بن مخلد: مات سنة ست وثمانين ومائتين (١).

وقال ابن حجر: صدوق، من الثانية عشره، مات سنة ست وثمانين (٢).

وذكره العلامة الحلي (٣)، والتفرشي نقلاً عن رجال النجاشي (٤).

٥٠٨ - أبويعلى محمد بن علي بن أبي الحسين حمزه فخرالدين بن أبي الحسن

محمد كمال الشرف بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم

الحسن النقيب بن أبي جعفر محمد بن علي النقيب الزاهد بن أبي جعفر محمد

الأصغر الأفساسي بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الأفساسي.

قال ابن الديلمي: من أهل الكوف، وهو أخو نقيب النقباء الطاهر أبي محمد الحسن بن علي ابن الأفساسي، وأبويعلى هذا كان الأسن، وكان يتولّى نقابه العلويين بمشهد الحسين بن علي عليهما السلام، وكان فيه فضل وأدب، وله شعر حسن.

وقد سمع الحديث بالكوفة من أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، ومن الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم بن حمزه العلوي الزيدي، وقدم بغداد وأقام بها مدّه، وكتب عنه بها حديث وشعر، وروى عنه.

قال الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي: أنشدني:

ربّ قومٍ في خلائقهم غررٌ قد صيِّروا غررا

ص: ٢٥١

١- (١) تهذيب الكمال ٩: ٢١٠ برقم: ٦١٠٩.

٢- (٢) تقريب التهذيب ص ٤٣١ برقم: ٦١٥٣.

٣- (٣) خلاصه الأقوال ص ٢٦٠ برقم: ٩٠٤.

٤- (٤) نقد الرجال ٤: ٢٧٤-٢٧٥ برقم: ٤٩٢٦.

ستر المال القبيح لهم سترى إن زال ما ستر

ذكر أبوبكر عبيدالله بن علي المارستاني أنّ أبايعلى ابن الأقساسى ولد بالكوفه فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وأربعمائه، وأنه توفى ببغداد فى يوم الأربعاء ثانى ذى الحجّه سنة خمس وسبعين وخمسائه، وصلّى عليه بالمدرسه النظاميه، ودفن بالجانب الغربى بمقبره الشونيزى، ولم يعقب(١).

وقال أيضاً: هو أخو النقيب أبى محمّد الحسن، وكان أبويعلى فيه فضل وأدب، وله شعر محسن، سمع أباالغنائم النرسى، وأبالبركات عمر بن إبراهيم العلوى، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائه، وتوفى فى ذى الحجّه سنة خمس وسبعين وخمسائه(٢).

وقال ابن الفوطى: ذكره شيخنا جمال الدين أبوالفضل بن مهنا العبيدلى فى المشجر، وقال: مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائه، وكان ينوب عزالدين المعمر بن المختار، ورفع عليه أشياء، فعزل عزالدين وولى قطب الدين فى شوال سنة خمس وستين وخمسائه(٣).

وقال الصفدى: ولد بالكوفه سنة سبع وتسعين وأربعمائه، وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسائه، كان نقيب العلويين بالكوفه، قدم بغداد وسمع الحديث، ولما مات دفن فى الشونيزيه، من شعره:

رب قوم فى خلائقهم غرر قد صيروا غررا

ستر الاثراء عيهم سترى إن زال ما ستر

ومنه أيضاً:

وكنّت إذا خاصمت خصماً كبيتته على الوجه حتّى خاصمتنى الدراهم

فلما تنازعنا الخصام تحكمت علىّ وقالت قم فإنك ظالم(٤)

ص: ٢٥٢

١- (١) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبى ١: ٤٩٦-٤٩٧ برقم: ٣٥٥.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديبى المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٥: ٥١.

٣- (٣) مجمع الآداب ٣: ٤٢٧-٤٢٨ برقم: ٢٨٩٤.

٤- (٤) الوافى بالوفيات ٤: ١٥٥-١٥٦ برقم: ١٦٨٩.

وقال العلامة الأميني: ومن شعراء الغدير السيد محمد الأقساسي، ومن شعره:

وَحَقَّ عَلِيَّ خَيْرٍ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى وَأَفْخَرَ مَنْ بَعَدَ النَّبِيِّ قَدْ افْتَخَرُوْهُ

خَلِيْفَتُهُ حَقًّا وَوَارِثَ عِلْمِهِ بِهِ شَرَّفَتْ عَدْنَانُ وَافْتَخَرَتْ مَضْرُؤُ

وَمَنْ قَامَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ بَعْضُهُ نَبِيُّ الْهَدَى حَقًّا فَسَائِلٌ بِهِ عَمْرُ

وَمَنْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ لَمْ يَخْشَ عَارَهَا وَقَدْ طَالَ مَا صَلَّى لَهَا عَصْبَةٌ آخَرُ

وَصَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ فِي ابْنَتِهِ الَّتِي عَلِيٌّ فَضَّلَهَا قَدْ أَنْزَلَ الْآيَ وَالسُّورَ

أَلَيْهِ عَبْدٌ حَقٌّ مَنْ لَا يَرَى لَهُ سِوَى حَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّخِرُ

لَأَحْزَنُنِي يَوْمَ الْوَدَاعِ وَسَرَّنِي قَدُومَكَ بِالْجَلِيٍّ مِنَ الْأَمْنِ وَالظَّفَرِ

ثم قال: وآل الأقساسي من أرفع البيوت العلوية، لها أغصان باسقه موصوله بالدوح النبوي اليافع، بزغت بهم العراق عصوراً

متطاولة، وإن كان منبعث غرسهم الزاكي الكوفه من قريه كبيره أو كوره يقال لها: أقساس مالك، وهم بين عالم متبحر، ومحدث

ثقه، ولغوى متضلع، وشاعر متأق، وأمير ظافر، ونقيب فاضل (١).

٥٠٩ - السيد محمد العاملي بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين بن

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمد بن موسى

ابن يوسف الأمير بن محمد بن معالي بن علي الحائري بن عبدالله بن محمد بن

علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى

الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الحر العاملي: فاضل صالح أديب شاعر معاصر، سكن مكة (٢).

وقال ابن أخيه السيد عباس المكي: قاموس العلم الزاخر، يلفظ إلى ساحله الجواهر الثمين الفاخر، وشمامه أهل الحجاز حقيقه لا

مجاز، فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال، ومجتهد رحله إلى بابه تشد الرحال، وبلغ تفرّد بالبلاغه.

١- (١) الغدير ٥: ٣-٤.

٢- (٢) أمل الآمل ١: ١٦٠ برقم: ١٥٩.

وأديب ألمعى صاغ النظم والنثر أحسن صياغه، حاز العلوم والشرف الباهر، وورث الفخار كابراً عن كابر.

له التصانيف العديده، المشهوره المفيده، منها: برهان الحق المبين فى مجلدين فى الإمامه، الحسام المطبوع فى المعقول والمسموع فى علم الكلام وهو مجلد ضخيم، تنبيه وسن العين فى المفاخره بين بنى السبطين، ورجل الطاووس إذا تبختر القاموس حاشيه عليه مفيده، كنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات وهو مجلد ضخيم، خدم به الشريف أحمد بن سعيد بن شبر، الثقوب السنيه فى الفهوم الحسنيه، وهو مجلد ضخيم جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث، نجح أسباب الأدب المبارك فى فتح قرب المولى شير بن مبارك خدمه به، العبائر المزجيه فى تركيب الخزرجيه، مذاكره ذوى الراحه والعنا فى المفاخره بين الفقر والغنى.

كان رحمه الله بمكّه المشرفه كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق، وما زال مقيماً فى أسمى ذروه الشرف والفضل والجاه، إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك فأجابه ولّباه.

وكانت وفاته يوم الاثنين ثانى ذى الحجه الحرام عام تسع وثلاثين بعد الألف والمائه من هجره خير الأنام، رحمه الرحمن الرحيم، وأسكنه فراديس النعيم.

وله ديوان شعر عجيب، يهش لسماعه الأديب، فمن نظمه الرقيق المسبوك، وكلامه الذى هو كلام الملوك قوله متغزلاً:

لولا محياك الجميل المصون ما بتّ تجرى من عيونى عيون

ولا عرفت السقم لولا الهوى ولا تباريح الأسى والشجون

كم وقفه لى فى طول الحمى روى تراها صوب دمعى الهتون

يا ربع خير لا جفاك الحيا ولهان لا يعرف غمض الجفون

هل كنت مغنى للغزال الذى إليه أصبو والتصابى فنون

وأشرق فيك شمس الضحى ورنّحت فوق رباها الغصون

من كلّ غيداء إذا أسفرت جلا محياها سجوف الدجون

صوارم الألاحظ إن جرّدت أثارت الحرب بكسر الجفون

وعامل القامه مهما انثنى نحوك لا تستطيع صرف المنون

والمقله السوداء مهما رنت علمت الصب فنون الجنون

منيعه الحجب فنيل اللقا منها بعيداً عن مرامى الظنون

عزيزة تحمى حمى خدرها أسود غيلٍ فوق قبّ البطون

حسبك لوما يا عدولى اتند أنى لعهدى فى الهوى لا أخون

لا تطلب السلوان من وامقٍ فذاك أمرٌ أبداً لا يكون

دع السكارى بكؤوس الهوى يا صاح فى سكرتهم يعمهون

يا ويح عدالى أما شاهدوا طلعه من أهواه بل هم عمون

فحسبهم بالنون عن حاجبٍ عمّا يقولون وما يسطرون

أما ووجدى يا أهيل اللوى وعهدى الوافى وسرى المصون

وما لكم من منزلٍ عامرٍ بالقلب لا سفح طوى والحجون

لقد أطعت الحبّ فى حكمه عدلاً وجوراً فى جميع الشؤون

بذلت فيه الروح بذل امرىءٍ لديه صعب الحتف فيهم يهون

ثم ذكر من شعره قوله مؤرخاً ولاده الشريف بركات بن شبير.

وقوله مؤرخاً ولاده السيد الشريف مبارك بن بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن.

وقوله مؤرخاً ولايه شريف مكه سعيد بن سعد المستمره إلى سنه (١١٣٨).

وقوله مادها السيد شبير بن مبارك بن فضل.

وذكر من نثره البديع وإنشائه الفريد العجيب(١).

وقال الصدر: أحد العلماء الأجلاء، وقد ذكر نسبه فى آخر كتابه «تنبيه وسن العين فى المفاخره بين بنى السبطين» ثم سرد نسبه نحو ما ذكرناه هنا.

ثم قال: قد ذكره في أمل الآمل على اجمال.

ثم أورد كلام النزّهه بتمامه.

ص: ٢٥٥

١- (١) نزّهه الجليس ١: ١٤٠-١٦٨.

ثم قال: وزاد ولده السيد رضى الدين من تأليفه: كتاب اقتباس علوم الدين من النبراس المبين فى آيات الأحكام، وكتاب البسط السالك على المدارك والمسالك، وكتاب ثواقب العلوم السنيه فى مناقب الفهوم الحسنيه، وكتاب كنز الفوائد والآيات للتمثيل والمحاضرات، وكتاب الأنوار المبكره فى شرح خطبه التذكرة، وهى تذكرة الشيخ داود الأنطاكي، وكتاب رى الصادر فى الأسماء والمصادر، وكتاب مطلع البدر التمام عن قصيدتى أبى تمام.

ثم قال: ونسب إليه فى بغيه الراغبين رساله فى تفسير قوله تعالى «رب اجعلنى على خزائن الأرض» وكتاب فى آيات القرآن يشهد بسعه باعه ووفور اطلاعه على جميع المذاهب، وتحقيق أقوالهم، سلك فيه مسلكاً غريباً، تكلم فيه على جميع العلوم، اشتمل على أبحاث فى ذلك شافيه مع علماء الجمهور انتهى.

ولعله بعينه كتاب النبراس المبين فى آيات الأحكام، فلاحظ.

يروى عنه الشيخ الفقيه عبدالله بن صالح السماهيجى البحرانى جامع الصحيفه العلويه.

وعندى له كتاب رجل الطاووس المذكور آنفاً حاشيه على القاموس ناقصه تدل على تبخره فى اللغه والأدب، لا أظن أن أحداً من أهل العلم بالعربيه يقدر على مثلها، ولو لم يكن إلا هذه الحاشيه لكفى فى فضله وغزاره علمه، وقد ذكره فى الأصل مختصراً، فلاحظ (١).

وذكره السيد الأمين، وأورد ما ذكره صاحب أمل الآمل، وفى لؤلؤتى البحرين، وفى نزاهة المجلس (٢).

وقال ابنه السيد رضى الدين العاملى المكي فى كتابه التنضيد: وفى يوم الإثنين ثانى شهر ذى الحجة ختام سنه (١١٣٩): توفى علم ذوى الفضائل، ومعلم كل طالب وسائل، عن حل غوامض المسائل، علامه زمانه، وفهامه معاصريه وأقرانه، سيدي ووالدي، وسندي فى طارفى من العلوم الناميه، وتالدى الإمام الأكبر، والهمام الأفخر، السيد محمد

ص: ٢٥٦

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٣٥٨-٣٦٠. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٦٦١-٦٦٣.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٧٢-٢٧٣.

بن علي بن حيدر، قدس الله روحه، وأغدق بوابل الرحمة ضريحه (١).

فلعمري لقد كان باقعه ذوى البلاغه والفصاحه، والصادع بصواقع مقوله فؤاد ابن وائل وابن المراغه، مقرّر علوم الأدب ومحرّرها، ومنور رياض البلاغه ومزهرها.

إن هزّ أقلامه يوماً ليعملها أنساك كلّ كميّ هزّ عامله

ص: ٢٥٧

١- (١) وقد كتبت ترجمته حسب ما وصل لى من كتب التراجم فى مقدّمه كتابه تنبيه وسنى العين، ثمّ عثرت على المجلّد الثالث المخطوط من كتاب تاريخ مكّه المعروف بإتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولايه بنى الحسن، لجمال الدين محمّد بن على بن فضل الطبرى المكيّ المتوفى سنة (١١٧٣) وأصل النسخه محفوظه فى خزانه إحدى مكاتب القاهره بمصر، والكتاب حول ترجمه أشرف امراء مكّه المكرّمه، وقد طبع المجلّد الأوّل والثانى فقط. قال: وفى يوم السبت من رجب سنة (١١٣٥): جمع الشريف والباشا جماعه من أبناء مكّه ومن أبناء العجم المتولّدين بمكّه، وجدوا لهم مكاتيب فى الدبش المنهوب على مبارك، وتبعه منهم مكتوب لعبدالرحمن بن سليم كاتب الصرّ، وعبدالله سنجق دار، وأحمد طاجين وولد الكتاب وغيرهم، فطلبوهم ولم يظفروا بهم، فأقعدوا على الأبواب عسكر. ومن جمله المتّهمين السيّد محمّدحيدر الشامى العاملى العجمى؛ لأنّهم وجدوا فى بعض الكتب: الطالع كذا، والغارب كذا، وينبغى أن تدخلوا فى وقت كذا وكذا. ولم يجدوا لصاحب هذا الكتاب إسم، فاتّهم محمّدحيدر؛ لأنّه صاحب هذا الفنّ ومتعلّق به، فطلع السيّد محمّدحيدر للشريف يحيى بن بركات، فما قام له الشريف، وقال: يا سيّد محمّدحيدر جاءنا كتابك، فقال له: يا مولانا كتاب مجلّد؟ فقال: لا بل مكتوب، فقال: يا سيّدى يكون برأسى أنا ممّن أنتسب إليكم لا- إليهم، ولكن صرت مثل الطبل أدقّ من الجهتين، هم يتّهمونى وأنتم تتّهمونى، وقام السيّد محمّد متشوّش الخاطر، ونزل إلى عبدالله بن بركات، وشكى له حاله مع الشريف، فقال له عبدالله: قرّ عيناً هذا المكتوب قد عرفنا صاحبه، وهو السيّد إسماعيل بن مؤمن من أبناء العجم الخ. إلى أن قال: وفى هذا اليوم جمع الشريف جماعه من أولاد العجم المتولّدين بمكّه: السيّد عبدالمطلب، والسيّد محمّدحيدر، والسيّد إسماعيل، وغيرهم، وقال لهم: أنتم سكّان بهذه البلده، ونحن قائمين بحمايتها وحمايتكم، وأنتم أرفاضى، ليس لكم قدره على القتال، فأفرضت عليكم ثلاثمائه بندق. إلى آخره مفصّلاً.

وإن أقرّ على رقّ أنامله أقرّ بالرقّ كتاب الأنام له

أما الشعر، فهو روضه الأريض، وميدانه الطويل العريض.

وأما النثر، فهو ابن خاقانه، وصاحب نكته، وبديع جمانه، طالما خطبته ملوك مكّه المشرفه لمنصب كتابه الإنشاء، لتلاعبه بجواهر الألفاظ وأبكار المعاني كيفما شاء، فتاره يحرزون منه ذلك، وتاره يمتنع امتناع الزاهد في هذه المسالك، وسأثبت لك منها ما يقوم بيّنه هذه الدعوى، ممّا تهوى إليه الأفتده وتهوى، مع ما مرّ بك في غضون هذا الكتاب، من شعره الفائق ونظمه المستطاب، لكن لا بدّ من زياده إيضاح لهذا البيان، حتّى تقول لا قريه وراء عبّادان.

وأما بقيه العلوم، فلم يكن منها عنده غير معلوم، غاص في بحارها فكره السباح، وسلك سبل سياسبها وساح، فاستخرج منها درر القلائد، وعاد من سياحته بغير الفرائد، فألّف في جميعها وصنّف، وملاً الأسماع بفرائد فوائده وشنف، وسأملى عليك من أسمائها، ما تعرف به ارتفاع سمائها.

وهي: إقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين، تكلم فيه على الآيات الأحكاميه، وهو كتاب لم يصنع مثله في سعه مباحته المتنوّعه في الأصولين والفروع الفقهيّه، وهو مجلد كبير.

وكنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات، عارض به كتاب القطبي الذي سمّاه التمثّل والمحاضره بالأبيات المفرده النادره، وزاد عليه ثلاثه أمثاله، مع اختراع لم يحم حول مثاله، وناهيك بما يحتاج إليه مثل هذا الجمع من سعه الاطلاع، وطول الباع، خدم به السيّد الشريف الأكبر، مولانا السيّد أحمد بن سعيد بن شبر، رحمه الله تعالى وأولاه أطفافاً توالى.

وثواقب العلوم السستيه في مناقب الفهوم الحسستيه، وموضوعه بيان تعريف الملكات اللسانتيه المضرّيه، وكيفيه تحصيلها مع حلّ لكثير من الأبيات الشعريّه، وذكر مفاهيم لبعض ملوك مكّه المشرفه صادفت الصواب، وهو كتاب مفيد جدّاً، خدم به حضره مولانا السيّد الشريف ناصر بن أحمد الحارث رحمه الله تعالى.

وتنبه وسنى العين فى المفاخره بين بينى السبطين(١)، بناه على عباره لصاحب عمدته الطالب فى أنساب آل أبى طالب، صرح فيها برفع بنى الحسن على بنى الحسين عليهما السلام، بل ترقى إلى أفضليته أحدهما على الآخر بزخارف المين، وما ذاك إلا لكونه من بنى الحسن، فهوت به العصبيه الواهيه وادياً غير حسن، حتى أساء الأدب، وتناسل عليه اللؤم من كلّ حدب، فسلك والدنا رحمه الله تعالى فى هذا الكتاب مسلك الانصاف، ويّن ما لكلّ من الفريقين من المفاخر العاليه الأوصاف، فإذا استوعب الناظر، ما لكلّ منهما من المفاخر، علم بل قضى بالصدق للآخر.

ثمّ ولا يخفى عليك ما يحتاج إليه من سعه الإحاطه، حتى يسدّ سهمه فيما جعله غرضه ومناطه، وهو مجلد ضخم.

وكتاب رجل الطاووس إذا تبختر القاموس، جعله كالحاشيه عليه، وضمّنها زيادات مع إيرادات حفّها فى طيّ الصحائف إليه، وفى الإسم نكته لطيفه لا تخفى على ذوى الأفهام الشريفه، برز منه سفرٌ مفيد.

وكتاب الحسام المطبوع فى المعقول والمسموع فى علم الكلام، وموضوعه أشرف موضوع، لأنه منطوٍ على المباحث المفيده، والمطالب السديده، وهو مجلد كبير.

وكتاب الأنواء المبكره بشرح خطبه التذكره، شرح فيها خطبه تذكره الشيخ داود الحكيم، وناهيك بها فى سعه مباحثها المتعلقه بعلمى الكلام والهيئه.

وكتاب الفوائد الجليه فى إعراب أبيات الخزرجيه، وهو أيضاً كتاب مفيد.

وكتاب رىّ الوارد والصادر فى بيان أسماء المصادر.

وكتاب مذاكره ذوى الراحه والعنا، فى المفاخره بين الفقر والغنا(٢).

وكتاب نجح أسباب الأدب المبارك فى فتح باب قرب المولى شبير بن المبارك، استعطفه به، وقد مرّ ذكره فى ترجمه السيّد شبير رحمه الله تعالى.

ص: ٢٥٩

١- (١) طبع هذا الكتاب النفيس بتحقيقى، ونشرته مكتبه العلامه الآيه المرحوم السيّد شهاب الدين المرعشى النجفى قدّس الله سرّه الشريف.

٢- (٢) طبعت هذه الرساله فى مقدّمه كتاب تنبيه وسنى العين.

وكتاب مطلع بدر التمام من قصيدتي أبي تمام، شرح فيه قصيدته الرائيه والميميه أحسن شرح لكونهما مغلقتين.

وله رحمه الله تعالى غير هذا المرقوم، من رسائل وحواشٍ تقف دونها الفهوم، وكتب بخطه الشريف كتباً عديده، ووشحها بفوائد مفيده، من جملتها القاموس، كتبه مراراً مع ضبط يرجع إليه، ويعتمد في النقل عليه، وغيره من الكتب المعتره الأديبه، كالجمهره وغيرها، وكتابه بعض الحواشي عليها.

هذا، وقد وعدتكم بإثبات شيء من نثره ونظمه، لتعلم قوه ملكته في الصنائه الأديبيه ورسوخ قدمه.

فمن نثره البليغ: رساله أنشأها بالطائف سنه (١١١٤) أربع عشره ومائه وألف، وبعث بها إلى أديب ذلك العصر، السيد علي بن أحمد بن معصوم صاحب سلافه العصر، معتذراً إليه، وهو بالمشاه عن رحيله إلى الطائف مع إقامه السيد بها، وهي من آيات البلاغه، ومعجزات الصياغه، وهي:

أهلّ وادى المشناه إنّ حكم الدهر يبين عن سوحكم ويعاد

فعزّامى قريباً وبعد عزّامى وودادى وصلّاً وصدّاً وودادى

هذه صحيفه اعتذار، بل صفيحه بتّار، فتكت بفؤاد الراقم، ثمّ ساورته في الطروس مساوره الأراقم، وخطّ حاكه القضاء والقدر أبداع حوك، ووقف كاتبه بين الكيس والنوك، أراه وكأنّ سطوره أغصان شوّك.

يردّ على المرء في أيام محنته حتّى يرى حسناً ما ليس بالحسن

كلّاً والقمر، والليل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، لئن عزم المحبّ على السفر، وقابله منه اليمن والظفر، وكان حظّه منه الأوفر، وقد عذر المولى في الفراق وغفر، فسيصلى منه سقر، وما أدراك ما سقر، نار شوقٍ يلتهب، وتقسم فكرٍ للرقاد ينتهب، ونفس لؤامه كلّما انيمت تهب.

غربه فارضيّه وغرام عامريّ ومحنه علويّه

والعيش أسعدك الله كالجيش، منتظم الأمر بعيداً عن الطيش، إن لم يكن كذلك أضلّ المسالك، وأورد المهالك، أميره القلب القارّ، وسلاحه تصرّف الأفكار، وعتاده السكن

بالأهل والولد، وزاده الأنس بالصحاب وأهل البلد، وأين القلب فيحكم له بالقرار، وهو المقيم لديكم إذا علا الجسم الأكوار،
وأنى بالفكر وهو الزبيق الفرّار، والشوق النار، وكيف السكن والأنس عند من يرى أنّه استبدل الجنّ بالإنس.

وما ينفع الحزان ذا اللوح أن يرى حياض القرى مملوءة لا يذوقها

فلا أقلت شخصى قدم، ولا أقلت من ندم، ولا أقلت من سدم، إن لم أكن أرى وجداننا كلّ شيء بعدكم عدم. نعم يا مولانا
أعتذر عن الرحيل، بأنّ جنابى محيل، وأخصابى بالقرض فى هذه الأرض مستحيل، وأقدر أن أزيد على هذا القول المفيد.

فأقول: وقد ضعف الطالب والمطلوب، واستوى الغالب والمغلوب، وأكدى الحالب، وجفّ المحلوب، وجهد سعى القدم من
تحت واللسان من فوق، وكلّ القدوم من النحت والوسط عن السوق، وكنت والدين كالفرقدين، أو كندمانى جذيمه ونخلتى
حلوان، فقد باعد فى هذا الزمان والمكان، مباعده الثرى لسهيل، ومباينه النهار بالليل، وبان بين كليب ووائل، والقارض العنزى فى
الأوائل.

وأطلق فى مثل هذا عنان القلم، وأرفع للسايرين ناراً على علم، لكن علىّ فى ذلك محنه اخرى، ومكيدته تفتقر القلب ولو كان
صحرا، ولا اريد بذكرها فخرا، ولم ابدعها لولم أكن أعدك لتكميل عقلى وأدبى ذخرا، فأنت الذى:

تمسكت لما أن ظفرت بوّده على حالتى وضع النوائب والرفع

بأوثق من عقلٍ وأوفق من هوىٍّ وأنسب من طبعٍ وأرفع من شرع

هى أنّ هذا الشرح والبثّ، مشعرٌ بالتعريض والحثّ، على وصل الجبل والرثّ، وأنا أقسم بالله يمين من لا يمين، ولم يزل عند
مولانا عن اليمين، أنّى أعتقد أنّ إفضالكم مسعد مصعد، وأنّ التحلى به شرف عدّ، وأنك المولى الذى ما على سائله منقصه
السائل.

كيف لا؟ والنسب شريف، والحسب ظلّ وريف، والمنصب على العمد، والمحجّه متعالى الأمجاد، والنفس عصاميّه، أربت على
المآثر الغطاميّه، فالعلم خضاره ذو الوجبات، والحلم ثهلان ذو الهضبات، والكرم والسماح، يباريان الرياح، والمروءه والتقوى،
لهما من العصمه سببٌ أقوى.

ومع ذلك فإنّى أتقلّد الحول والقوّه دون حول الله وقوّته، يمين أهل البيت المنصوص

على حرمته، إن لم يكن يعتريني الألم، من كل إفضال ألم، ويأخذني الأرق والقلق، للبس جديد المن والخلق، وتعلوني الكآبه والحزن، ولو كان المنعم ابن ذى وزن، ولا أعدّ الموهوب من النعماء، ولو أصبحت به ابن ماء السماء، ولا ينصرف خاطري إلى غير الكفاء، إذا شغل الفرح بالعطاء، خواطر ذوى الوفاء.

ولو أنّ نفساً بين جنبى اعطيت منها ومن ذا فى الدنا اعطى المنا

أت فى زمانٍ كان يفزع مثلها إلى السيف إن لم يسعف العلم بالغنا

فإما قضت من موقف الجدّ حجّها وإلاّ حكت بعض الأضحى فى منى

لكن هذا زمنٌ ليست فيه الهمم الخيش، وعدّ أربابها من جمال بنى أفيش، ولو عرض على غير مولانا ما قلت لعدّه من الحمق والطيش، وتمثّل بقول عوام مكّه «فقر الزيا لعدوتيه قريش».

وطالما قلت متنصّياً لآ من لؤمهم، متوصّياً لآ إلى العذر داخلاً فى سومهم، أى كذا خلقت، فما ينفع النحاء ما اختلفت، وأدواه الشرط والاستفهام تأبى إلاّ الصدر، وإن ركبت مع كلام سافل القدر، وشواظ النار يطلب المخيط، وإن نكصه القابس مع البسيط.

طبعت على ما فى غير مخيّرٍ بشيءٍ ولو خيّرت كنت المهذباً

أريد وما اعطى وأعطى ولم أرد وغيب عنى أن أنال المغيباً

إلى قوله منها، ولم يكن هذا التفصيل يليق نشره فى ذلك الجنب، لكن مولانا القائل وما دون الصديق حجاب، وأقسم بالله المعبود أن ليس المقصود إلاّ بيان العذر الجميل، من فراق هو عندى الخطب الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل. إنتهت الرساله المذكوره، وهى كافيه فى إثبات الدعوى المزبور.

وله نثر كثير، أورد منه جانباً الفاضل المؤرّخ السيد محمّد أمين، مؤلّف الحانّه ذيل الريحانّه، وهو كتاب جليل حافل، ترجم فيه ادباء عصره، ومن جمله من ترجم والدنا رحمه الله تعالى، وأورد جانباً عظيماً من نظمه ونثره، مع مراسلات صارت بينهما.

وأما شعره، فقد أوردنا منه جانباً فى تضاعيف هذا الكتاب، يظهر ذلك لمن تأمله من أوّله إلى آخره، ومن مراسلاته الغزليه:

ولى واحدٌ ما لى من الناس مثله وما طالبٌ مثلاً لعلياه واجد

هو الخلق جمعاً في المزايا وأننى أرى أنه الدنيا وإن قلت واحد

فيا مونسى لا فُزق الله بيننا دعاء عليه للقبول شواهد

سأسعد باللقيا كأن لم يكن نوى ولا أقفرت للإنس منا معاهد

فمت كمداً يا حاسدى فأنا الذى يصحّ هوىً والجسم بالشوق بايد

ولو كنت بالتقصير فى الحقّ كالذى فلى صلّه ممّن أحبّ وعائد

وله رحمه الله تعالى:

لئن نأت بك عنى فرقه ونوى فقد دنا بك منى الشوق والفكر

فكن كما شئت فى قربٍ وفى بعد فالقلب يركاك إن لم يركك البصر

ومما كتبه إلى أديب عصره، صاحب سلافه العصر لأمر مقتضى، وهو بمكّه سنة (١١١٤):

وأعظم ما يلاقيه محبٌ له فى قرب من يهوى شؤون

فراقٌ قد قضاه عليه دهر يدور كما يدور المنجنون

إذا ما حاول الشكوى يداوى بها البلوى تظنّ به الظنون

فأجاب بأبيات أولها هذه:

لك الإخلاص والودّ المصون فحاشا أن تظنّ بك الظنون

فأجابه رحمه الله تعالى بقصيده فريده، هى من أعظم أمثله الجنس التام الذى هو أعزّ الجناسات البديعيه، وإذا تأملتها علمت قوّه

علمه، وهى هذه:

حمدت الله أحمد ما يكون على مولى تقرّ به العيون (الباقر)

على من نماه إلى المعالى إلى المختار سادات عيون (كبار القوم)

فإنّ وجوده نعمى خصوصاً بمكّه حيث تجتمع العيون (الجماعات)

وكم شهدت عيون فى بلاد بذاك وكم به عمرت عيون (النواحي)

فمن أدبٍ وفضلٍ مستجادٍ لغيثٍ منه تنبجس العيون (عيون الماء)

وإفضالٍ له التقوى مدادٌ فلا يخشى وإن قلت عيون (النقود)

وأخلاقٍ كرامٍ ليس تردا بصرف الدهر هل تصدى العيون (الذهب)

حباني بالموذة واجتبانى كما تختار باللب العيون (خيار الشيء)

ص: ٢٤٣

وأَنعم إذ بعثت إليه شعرا كميزان تجاذبه العيون (عين الميزان)

فقابل منه مجتلباً بدرّ بعقد حلاه تفتخر العيون (مناظر الرجال)

وأشكاني من الزمن المناوى وقد قصدت له نحوى عيون (جواسيس)

بقيت لنا بعافيه وعزّه وعندك كلما تهوى عيون (حافره)

عدوك رهن معطشهٍ وقحط وتسقى من يواليك العيون (السحاب)

وقال: وفيه لزوم ما لا يلزم، وفنّ التلميح:

يا سائلي عن مكسبي ما القصد مني ما يصم

لكنه بثُّ ينادى من له دهري مصم

أنا أحمد بن أبي دؤاد لو وجدت المعتصم

وحبيب الطائي والطوسي عنه منغمم

والعسكري وانما ز من ابن عبّادٍ قصم

والحاتمي وأين آل بويه عن هذا الخصم

أنا من ذكرت وإنما أنا بالمهيمن معتصم

ولنلزم عنان القلم عن الجرى في هذا المضممار، فغايته لا يدرك لها قرار، فما أوردناه إنّما هو لمعه من رياض، وجرعه من بحر
فياض، وإنّما أردنا بما أوردنا إثبات ما قدّمناه، من الدعوى المعربه، لئلا يقال: كلّ فتاه بأبيها معجبه، فوربّ السماء والأرض إنّها
لدعوى لا يتطرّق إليها المنع، ولا الحلّ ولا النقض، فإذا سبرت الحقيقه بعين الانصاف كلّ السبر، علمت بأنّه الفاضل الحبر.

ولد - رحمه الله تعالى، وأفاض على قبره الشريف شآبيب غفران توالى - سنه ألف وثلثين وسبعين، وتوفّي في السنه المذكوره،
لم يعقب من الذكور إلاّ مؤلّف هذا الكتاب، بلغه الله سعادته الدارين ببركه دعائه المستجاب(1).

وقال أيضاً: فمما ذكرته في هذا الموضوع قصيده على هذا الوزن والروى، لسيدى الوالد أدام الله بقاءه، وأيدّ سعده وارتقاه، وهى
مقصوره على الغزل الصريح، لم يتشبّث فيها

بأهداب المديح، عارض بها قصيده السيد أحمد المذكور، فغدت في بابها مشهوره، وفي فنّها مشكوره، وهي من غرر غزلياته
الرقيقه، التي ملكت من سوق البلاغه حرّه ورقيقه، وهي هذه:

لولا محيّاك الجميل المصونّ ما بتّ تجرى من عيونى عيونّ

ولا عرفت السقم لولا الهوى ولا تباريح الأسى والشجون

كم وقفه لى فى طول الحما روى تراها صوب دمعى الهتون

يا ربع خبّر لا جفاك الحيا ولهان لا يعرف غمض الجفون

هل أنت مغنى للغزال الذى إليه أصبوا والتصابى فنون

وأشرقت فيك بدور الدجا ورتّحت فيك الروابى غصون

من كلّ غيداء إذا أسفرت جلا محيّاها ظلام الدجون

سيوف لحظيها إذا جرّدت أثارت الحرب بكسر الجفون

وعامل القامه كم أعربت أفعاله عن صرف ريب المنون

والشامه السوداء فى خدّها تعلم الصبّ فنون الجنون

منيعه الحجب فنيل اللقا منها بعيداً عن مرادى الظنون

مصونّه تحمى حمى حيّها أسد الثرى من فوق قبّ البطون

حسبك لوّماً يا عدولى اتّند إننى لعهدى فى الهوى لا أخون

لا تطلب السلوان من وامقٍ فذاك شىء أبداً لا يكون

فدع سكارى كأس خمر الهوى يا صاح فى سكرتهم يعمهون

يا ويح عدالى أما شاهدوا طلعه من أهواه بل هم عمون

ظنّوا اتّباعى فى الهوى ظلّه وهم برشدى فيه لا يعلمون

أما ووجدى بأهيل الحما وعهدى الوافى وسرى المصون

وما لهم من منزلٍ عامرٍ بسفحِ قلبي هم به نازلون

لقد أطعت الحبَّ في حكمه جوراً وعدلاً في جميع الشؤون

بذلت فيه الروح بذل امرئٍ لديه صعب الحتف فيهم يهون

أقول: قد عثرت على ديوانه المخطوط، وحيث أنّ هذا الديوان غير مطبوع، ولم يعثر

ص: ٢٦٥

عليه إلا الأوحدي من الناس، فمن المناسب أن نورد من البدو إلى الختم تميماً للفائده، وتسهيلاً لمن أراد مراجعته، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر وأعن يا كريم

بعد حمد الله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، وجعل ملكته الأدبية المشتملة على علوم العربية عدّه لها علّم من القرآن، فكانت صناعه النظم والنثر كالدرّ الجامع لجواهرها، والروض المطّلع لثمارها وأزاهرها، فما صدر منهما عن أهل السليقة وأهل اللسان هو منبع تلك الأنهار، وشمس أنوار النهار، وما صدر عن المكتسبه لهذا الشأن فهو الأفكار، ومرقاه الأفهام، وميدان التذكار.

وأفضل صلاه وسلام على أفصح مصافع الجاهليه ومداره الإسلام، المنزّه عن الشعر إعجازاً بهر المشاعر، المنزّل عليه الذكر الحكيم، وما هو بقول كاهن ولا شاعر، مع قوله صلى الله عليه وآله «انّ من الشعر لحكماً» واستماعه من حسان بن ثابت، وكعب بن زهير بن أبي سلمى.

وعلى آله وأصحابه الفائزين بسعادته العظمى، والحائزين من مدائح التنزيل الأسمى، ما تعجز عنه القرائح نثراً ونظماً.

فيقول المنتظم رجاءً في سلك أصحاب الصراط السوي محمّد بن علي بن حيدر الحسيني الموسوي: إنّي وإن نظمت من الشعر القدر اليسير، فأخذ على أقدام الاشتهار يسير، لم أكن قطّ محتفلاً له بتدوين وجمع، ولم أبل بأن يقع بين بصر الأرض والسمع، تنزلاً عن رتب أهل البلاغه توقياً للذمّ.

ومن يعص أطراف الزجاج فإنّه يطيع العوالي ركبّت كلّ لهدم

ودوراً مع الدهر كيفما دار، واستسلاماً في أيدي الأقدار، وحسبك علماً بدهرنا وأقداره، في أقواء بيت الشعر بل تخريب داره، ولا أقول كقول الغزّي: خلت الديار، فإنّ الوقت بحمد الله تعالى لم يخل من المصطفين الأخيار، ولكن أقول: إنّ حكمه الصانع المختار، قضت على الدنيا أمّ الغطّه والاعتبار، بقول الخنساء في أمّ الحوار: فإنّما هي إقبال وإدبار، فلسان الأدب ينشد، إن كان ممّن يستهدى ويسترشد قولي:

بيديك طبق نظام ملكك ما تنيل من السعاده لا أستحقّ عليك ما أنا فيه فضلاً عن زياده

بيد أنّ بعض الأصحاب كان جمع مفرقات نظمي، وهي كقزع السحاب، ثم طلب منّي خطبه للمجموع في ذاك الأوان، ليدخل في مفهوم الديوان، فدافعه تبرّماً بذلك وملا له، ثم دفعت الخطبه إليه معتقداً أنّها ضغت على إباله، ثم كتبت منها نسخه بخطي، وعند الدهر أتى وإن أحسنت وأصبت مسيء مخطيء، لمخالفتي خلقه في هذا الشأن وطباعه، ومعاملتى بالإهمال والإضاعه، قولهم حسن السوق ولا حسن البضاعه، فعالت المنسخ والمنتسخ منه يد الضياع، فتداركت رضا الدهر وعدوتهما كفقع بقاع، وهانا على مطابقه لرأيه وهمته، هوان قعيس على عمته.

وكيف اخالفه عن أنفه أهل الأدب وإبائهم، والناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، وهكذا جرف الحال في مؤلفاتي الأدبيه، مع كون تصنيفها إنّما كان بالعزيمه الطليه، من أشرف ذوى الخصائص والحسيه، أو عن نشاط الاستحسان والقبول، ممّن تهبّ بشهرته في الفضل الصبا والقبول، ككتاب كنز فرائد الأبيات للتمثّل والمحاضرات، وكتاب ثواقب العلوم السنيه في مناقب الفهوم الحسنيه، ومذاكره ذوى الراحه والغنا بالمفاخره بين الفقر والغنا، وغير ذلك من رسائل مفيده، وترسيّلات وغيرها في الإنشاء لو جمعت بلغت أجزاءً عديده، فطابقت مقتضيات الزمن القويّه، في الإضاعه المعنويه، بالإضاعه الحسيه، بعد الإضاعه في آفاق النفوس القدسيه.

الشمس طالعه بالليل في القمر مع النجوم وما للعين من أثر

ثم إنّ السيد الشريف، الأيّد في تشييد المجد المنيّف، ومدّ ظلّه الوريّف، سلاله الملوك القاده الحسنيه، النمويه القتاديه، وخلصه المتّحدين بالفضل والسياده، إتّحاد البشريه بالطبيعه والعاديه.

شرفٌ تتابع كابرٌ عن كابرٍ كالرمح انبوبٌ على انبوب

مولانا وسيدنا السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن، أدام الله تعالى علاه بالجدّ المسهود والذكر الحسن، لما كان أوّل من اتّصلت به من الساده الأشراف، وتفتّأت ظلّه المنبسط في الحرمين وما حولهما من الأطراف، وأسبق من

خدمت منهم بالمنظوم والمنثور، فكان أحقّ بالحمد والشكر المأثور، إذ لم يزل دأبه حسن القبول لما أبدية، ونشر محاسن المقول إذا تخلّلت ما أسديده، عن فكر نقّاده تجيد الاختبار والاختيار، بفطره وقّاده يكاد زيتها من الزيتونه النبويه العلويه تضىء ولم تمسسه نار، إلى كرم أخلاق ييسط بالرغبه فى الأدب والفضل النفوس، فيرتقى المبتدىء إلى رتبه زيادٍ بين يدى أبى قابوس، فمدائحى فيه السالكه فى الصدق منهج العباد تنشد، وإن استفاد من علومها العباد، قول أبى محمّد الخازن فى ابن عبّاد.

ومن منايح مولانا مدائحى؛ لأنّ من فضله زندقى أو ايرنى، أمر لا زالت أوامره العليه، مسدّده بمظاهر التوفيق الجليه، بأن اخالف اجتهادى الذى ألف فى معامله دهر بما قدّمته فى الوصف كلف، وذلك فى عام تاريخه كرّتين تخلفى يختلف، فأجمع من شعرى الذى تفرّق شجر بعر، وإن كان قد ركض فى ميادين مناقبه الرواه كلّ محجل أغر، ما يقوم منه شبه الديوان، وإن كان فى غايه الصغر، فتيمنت الاختلاف الاجتهاد بتاريخ عام الأمر العالى، ورجوب أن يكون فى إشارته المباركه رضا الدهر.

فطالما أطلع عن الدأب فى معانده أهل الأدب، وتنفس لهم تنفس الصباح، فجالا ليلهم الذى لا يضيئه مصباح، ونشر فضل صناعتهم بكلّ وهدده ومنجاه، وأقبل بالقلوب على بضاعتهم وإن كانت مزجاء، ونبه لقول حبيب الملوك الحضارم والرؤساء الأكارم، والعلماء الغيالم، والفقهاء المعالم، ولو لإخلال سنّها الشعر ما درت بغاه العلاء من ابن لونى المكارم، وأنّه من معنى الحديث المتقدّم، وهل غادر الشعر أمن متردم، وقد قال الوليد بن زيدون وقد رضى له زمنه بالهون والدون:

ما على ظنى بأسّ يجرح الدهر ويأسو

ربما أشرف بالمرء على الآمال بأس

إلى قوله:

لا يكن عهدك وذاً إنّ عهدى لك آس

فحقّق بعد اليأس ظنونه، وأدار بدلاً السعاده، منحونوه هذه على نهج العرب الناطين بالدهر كلّ ارب، رقيه أرقى بها خلقه المحارب، وأقتل فى الذروه والغارب، وإلا فالمعول على صراط الشرع المستقيم، المائر بين صحيح المعتقد والسقيم، وعليه فأقول وهو أول

ص: ٢٤٨

مجموع فى الرقيم الإلهيات:

ثق بالله وإن تنآى المقصد واصبر فكنز الصبر ما لا ينفد

وامد حبلاً للرجاء مثنيه موصوله بعري التوكل تعقد

لا يستفزك هول خطب كارثٍ والى الخطوب وأنت غضب مغمد

ها أنت تعلم ما أتى فى يومنا هل تعلمن بما تجىء به الغد

أنا لست أعهد منه غير اللطف بى أتراه يرجع فى عما أعهد

هيهات ذا يا نفس منه فأيقنى وتجلد قد يفلح المتجلد

هيهات تقطع من كريم عادة هيهات يخلف من كريم موعد

وإذا رأيت من الطباع لحاجه فاستعصمى بالعقل فهو المنجد

إن العقول قضت قضاءً لازماً لا تتردى فيه ولا تتردد

حكمت بأن الدهر لا يبقى على حالٍ يذم بفعلها أو يحمد

فعلام صرف الفكر عمر ك فى سدى ما فى ضمير الغيب حتماً يوجد

هذا النمير فردّه عذباً صافياً أنى يطيب إذا تكدر مورد

هذا وأقصى ما يقال ومنتهى ما حقق المتفكرون وسددوا

أن ليس يدرك مطلب ما لم يكن من ذى الجلال به العناية تسعد

وقلت فى المعنى:

وحققك يا كل الكرام أنا الذى جعلت له حسن اليقين مقاما

لأنك قد عودته لطفك الذى تجلى بأحوال تزور لها ما

ولم يك منسياً لديك بحاله ولا منك يخشى غفله وسأما

ومن يك ذا أرض سقى بذرها الحيا أقام رجاءً للحصاد وقاما

ومن يك في مهد العناية وادعاً يزد عند تحريك الخطوب منا ما

وقلت في ذلك وفيه لزوم ما لا يلزم:

عرفتك بالإفضال واللفظ دائماً وذلك مذ نيطة على التمام

وأعرف إمداد العناية لم يزل يلوح كبرق والشؤون الغمام

فتهدى لوجه الرزق إذ أنا هائم وتوقظني للحزم إذ أنا نائم

ص: ٢٤٩

وإن قمت في الأسباب ثم تقاعدت بدا سيئاً بالنجح لي منك قائم
فلو لم أكن من جهل نفسي وجنيتها أتيت لما قامت عليّ اللوائم
لما كنت في حالي رخاءً وشدهً بمستعملٍ فكراً لما أنا وائم
وأودعت في عقلي عن الشرِّ عصمهً يراها عياناً وهو في الغيِّ هائم
ولم يكف ذا حتى جذبت لنحوها عناني بأسبابٍ لذاك ثلاثم
ولم تك يوماً لاختياري سالباً ولكنني منها على الجبر حائم
وهذا هو التوفيق أعلم وصفه إلهي فتوفيقى بمنك دائم
وكيف أخاف الدهر يوماً إذا اعتدى ولم لا تواتيني عليه العزائم
ولطفك في ذاتي كأشجع فارسٍ بيسراه ترسٌ ثم يمناه قائم
وقال أيضاً:

سأحتمل الخطوب وإن توالى ليهزم جيشها جيش اصطباري
وأشكره تعالى إن رآني بما يفضيه أهلاً لاختياري
وقلت فيه وهما غايه في تمكين القافيه وتحتهما علوم جمه.
بيديك طبق نظام ملكك ما تنيل من السعاده
لا أستحقّ عليك ما أنا فيه فضلاً عن زياده
وقلت في ذلك ذو بيت:

أكدي طلبى وحسن ظنّي راقى في فضلك يا جواد بالاطلاق
ضاقك فكري وكلّ حدّي البشرى لم يبق سوى اللطف فجد بالباقي
وقلت:

إلهي متى يوفى حقوقك شاكرٌ وشكرك منُّ منك يستوجب الشكرا

إلهى فوقنى لشكرك وارض ما شكرتك واجعل من عبادتى الفكرا

وقلت فى هذا المعنى الوادى مصدراً ومعجزاً بيتين ينسيان لأبى العلاء المعزى نقلتهما من شعب الزندقه إلى فيما المعرفه المحققه:

أنشأتها وشرعت فى تعذيبها كى تستحق سعادته الدارين

تعس الشقى بجهله فى قوله ما كان أغناها عن الحالين

ص: ٢٧٠

ونهيته عن قتل النفوس تعمداً حفظ النظام وعن بوادر حين

ولعيشها أبداً لديك أمتها وبعثت أنت لقتلها ملكين

وقلت في المديح الأشرف النبوي، وقد سعدت بزياره الضريح المفضل على مطلق العلوى صلى الله على مشرفه وسلم، وهدانا إلى آداب مديحه وسلم:

يا عين هذا الأعلم الأكبر هذا النبي الأكرم الأطهر

وجنه الروضه قد أزلت هذا ضريح الطهر والمنبر

حظيت بالجنه في سوحه الأسمى ولما يغشك المحشر

وهذه الأنوار قد أشرقت لمن بعين القلب قد أبصروا

فاستبشروا يا عين واستعبروا قد يرسل العبره مستبشروا

وشاهدى روض غيوث العلا نيل الأمانى نبتة الأخضر

سعدت يا قلب ونلت المنى وجاءك الجدد الذى يذكر

حللت أكتاف الجواد الذى لولاه ما جادت به الأعصر

وردت بحراً من لدن آدم من فيضه قد مدت الأبحر

وفزت بالسعدين دنياك والأخرى فليسعدين لا تنظر

إن كانت المرآه مجلوه تقابل الفيض الذى يصدر

فاضرع إلى ربّ الورى وابتهل واسأله توفيقاً به تبصر

أقبل ففى الإقبال صيد الصفا إن صفا السر المهى النفر

وألق من أكدار دار الفنا فكرك علّ الورد لا يكدر

ها أنت ذا عند الحبيب الذى عنه الخليل المجتبى يقصر

كلمه من قاب قوسين أو أدنى فأين الطور إذ ينظر

محمّد طه شفيع الورى شفاعه عظمى بها بشرّوا
فى موقفٍ كلّ النبيين فى دهمائهُ للنفس يستقصر
أنت فى شكٍّ إذا زرتهُ وأنت طبق النصّ تستغفر
إنّك قد نلت الذى ترتجى من كلّ ما تنسى وما تذكر
وسواس صدرٍ دعه يخنس ولا تحفل حديث النفس لا يحصر

ص: ٢٧١

هذا مقام السعد فامثل به بشرى فهذا حظك المسفر

هذا مقام المجد من امه سما به فى دهره المفخر

هذا مقام الجود فاسأل به ما شئت فالمسؤول لا يضجر

لم تأته الآمال إلا اثنت نبيل ما بالبال لا يخطر

هذا مقام الأمن لا يختشى فيه ولا ذمته تخفر

أمنت فى الدنيا صروف الردى فيه وفى اخراك إذ تحشر

هذا مقام الربح فاغنم وفز ما مسلم فى سوحه يخسر

هذا مقام الجبر فاسكن به فليس قلب عنده يكسر

هذا وهذا كل ما شئت قل من مبتدا عن فضله يخبر

عبيدك الوافد فى سوحه يهدى سلاماً نشره أعطر

يا سيد الرسل سلام على وجهك وهو الكوكب الأنور

يا صفوه الحق سلام على مثواك وهو الأقدس الأزهر

يا هادى الخلق سلام على سوحك وهو الموطن الأفخر

ومهبط الأملاك منه فقد شرفتهم بالذكر إذ تذكر

ثم على خليك جاريك من زان الغلا فضلها الأشهر

ثم على الزهراء روحى الفدا لبضعه أنوارها تزهـر

وسائر الأطهار وأهل العبا هم أهل بيت الوحي والمعشر

والصحب والأزواج من عمهم لطفك بالفوز الذى يؤثر

عبد أتى مولاه مستغفراً بخالص التوبه يستظهر

فلى ذنوب جمه لم أزل بها مفراً كيف لى أنكر

يا حسرتى منها ويا خجله منك إذا قمت لها أنثر
أنزلتها فى سوحك المرتجى فاصنع بها ما شئت إذ ينشر
هيهات أن تفعل إلا الذى يوجهه لى خيمك الأظهر
ششنة من أخزم لم نزل معروفة يظهرها المخبر
ولى من الآمال ما لم أزل للنفس فى إنجاحه أنظر

ص: ٢٧٢

مطالبٌ جلت ولكنّها في جنب فضل الله تستصغر

كيف وقد أصبحت مستعصماً بحبلك الأقوى لها أكبر

أجملت عن تفصيلها معرضاً فأنت مولاي بها أخبر

لا أصف الداء طيب الأسي لا شكّ في تشخيصه أمهر

أرجوك للأخرى وللدن والدنيا وأدعوك فلا أحصر

ولى إليكم نسبة شرفت قدرى وقد طاب بها العنصر

لكننى أطلب تأكيدها بنسبه عليا بها المفخر

علماً وأعمالاً بها أرتقى إلى سما الفوز إذ يحشر

أسأل ربّي بك مستشفعاً خير شفيع سيّد أكبر

فاغفر لى اللهم ذنبي وجد على بالتوبه إذ تغفر

ووالدى امنحهما رحمة غيثاً على متواهم تمطر

مع سائر الأهل وخالننا يشملهم رضوانك الأوفر

اجعل معاشى طبق من يتّ - ق الله ففى ذلك الغنى الأكبر

اختم بخير فهو كلّ الرجى وكلّ وردٍ فله مصدر

وقلت فى ذلك أيضاً وقد فاضت شآبيب السعاده من سحائب الزياره المعاده فيضاً، وذلك فى سنه...:

نعم قد بلغت القصد فانتظر الوعدا وإذ نلت هذا القرب لا تختشى البعدا

ظفرت من الأيام بالأهل الذى تسامى مداه فى السعاده وامتدّا

أست بسوحٍ من تفتياً ظلّه ملاذاً رأيت الدهر طوعاً له عندا

بسوحٍ لولا الأفلاك كانت مقرّه لما أثرت نحساً ولا فارقت سعدا

بسوح النبى المصطفى مظهر الهدى ولولا ما قام الوجود من المبداء

حللت مقاماً لو تصوّرت قدره رأيت وحيب القلب في الصدر لا يهدى

وجئت إلى البحر الخضمّ مؤملاً فبشرى لقد نلت الكرامه والرفدا

وحمد السرى عند الصباح وقد بدى صباح الهدى فابذل له الشكر والحمدا

أنخ والثما أخفاف عيسك أنّها وفّت لك إذ وافّت بك العلم الفردا

ص: ٢٧٣

وقد كنت من شوقٍ تحنّ حينها إذا بان عنها السقب أو فارقت نجدا

أتيتك يا خير النيين زائراً وحاشاك تولى زائراً أمك الصدا

وأنى لأهلٍ إن أردّ بخيبه وأنت فأهلٌ بعد أن لا أرى الردا

فمثلى عبداً أوبقته ذنوبه ولا مثل مولاي الذى ستر العبدا

على أن لى قلباً قسى فلو أنه حديدٌ لدى داود لم يستطع سردا

تلبس بالأكدار من عالم الفنا ومدّ حبال الغي من جهله مدّا

ومن أعظم الأخطار أتى أحله رضاك وأرجو منه أن يحفظ العهدا

على ذاك دهرى لم يزل بيد أنه جديرٌ بأن يلقى الهدايه والرشدا

رأيت أمحاض الحبّ فيه سحيه عسى جليت خلقاً يميناه فى المبدأ

بها شاد حصناً من رجائك محكماً فلو صدمته الراسيات لما انههدا

أقل وأنل فالعبد راجٍ وخائف فيا قبح ما أسدى ويا حسن ما أهدى

هما فى الحشا جيشان حلاً بمعركٍ فصلاً وشبا فيه يوم وغىٍ وقدا

ففاز بنصر الله جيش رجائه وما زال يحوى النصر من بكم استعدادا

أمولاي قد جلّت لديك مطالبى وقد كثرت حتى لقد أعتيت العدا

ولكننى أجملت إذ عزّ شرحها وأودعت سرّ الجمع من كلمى فردا

وأنت به أدرى وحسبى علمه فسيان ما أخفى بيانى وما أبدا

وإن كنت فى القول اختصرت فإننى سردت لك الآمال فى طيه سردا

وبشّرت عنك النفس حتى لخلتها نظير سرور أنّها ثالث القصددا

وحاشاك أن ترضى بأنى كاذبٌ عليها امنيتها الأمانى كى تهدى

وهل ردّ قبلى عنك راجٍ بخيبه وإن حصرت آثامه الحصر أو الحدّا

فلى اسوءه ان كان ذاك ولم يكن فهل يستطيع الشك في خاطري جهدا

وانى على رغم الخطايا لفائز بغايه آمالى ومول لك الحمدا

وارجو بمثواك الشريف تردداً اليك المطايا لا تزال بنا تجدى

عليك صلاه الله ثم سلامه سلاماً أفاد العنبر النشر والوردا

والك والأصحاب ما ارتاح أمل تحقق منك الجود فانتظر الوعدا

ص: ٢٧٤

وقلت فى أهل البيت عليهم الصلاة والسلام:

آل بيت النبى إن كنت يمم - ت حماكم حقاً فلى المسؤول

أو تفتيات مثل ظلكم الر حب فلا طاب لى بظلاً مقيل

أنا عبد الأعتاب رقى ولاكم تاج فخرى وقصدكم أكليل

أنا فرع لكم نمانى انتساب كل فرع تحنوا عليه الأصول

أرتجى منكم سلامه قلبى عند ربى وما سواه فضول

ومنالى منكم علوماً نفاها جاهلوها واعتاص فيها السبيل

وعلوماً اخرى بها الفوز فى الحش - ر ومنها فيه يقوم الدليل

ونجاتى عقلاً ودينياً وعرضاً من خطوب الزمان وهى تدول

وقبولى بالبشر فى كل قصيدٍ ودليلاً أن قد نحاك القبول

وعليكم بعد الرسول صلاةً وسلاماً كما هدانا الرسول

المدائح:

وقلت مادحاً الشريف العظيم، المقلمد جيد الشرافه والخلافه، عقد الفخر النظيمه، سلطان الحرم الشريف، الباسط ظل الكرم الورىف، ولاسيما على.

فهو أول ملك وجه عنايته إلى، المرحوم المبرور، أحمد بن غالب، بلغه الله تعالى من رضوانه أسنى المطالب، ذاكراً فيها ورود الخلع السلطانيه برسمه، ووفود المراسيم الخاقانيه السليمانيه العثمانيه باسمه، لا زالت عماد رواق الإسلام، وعتاد أشراف البلد الحرام، وذلك فى شهر شعبان من سنه (١١٠٠) مائه بعد الألف، معارضاً بها قصيده فاضل القطر الحجازى القاضى تاج الدين المالكى، مادحاً للشريف إدريس بن الشريف حسن، رحمهم الله، ومطلعها:

زهى بك دست الملك والتاج والعقد غداه إليك الحل أصبح والعقد

تساميت بالأجداد يسمو بك الجدّ وجددت مجدداً دونه يقف الجدّ

وشرفت أقدار الممالك عند ما زهى بك دست الملك والتاج والعقد

بعزك سوح الحلّ والحرم احتمى غداه إليك الحلّ أصبح والعقد

ص: ٢٧٥

ليهن ملوك العصر إن صرت بينهم (١) كما قد رسى بين الصوى علم فرد

فإنك شمس والملوك كواكب إذا اتصلت وداً بها حفها السعد

على أن شمس الأفق بالبرج شرفت وأنت لأبراج العلى شرف عد

ولله كل الأمر والله قد قضى بأن إليك الأمر من قبل أو بعد

وأخدمك الأقدار تسعى لنيل ما تريد وفيها سر حكمته يبدو

وشرف قدر الدهر لما أقامه لديك مطيعاً حيثما يقف العبد

وأولاك أسرار القلوب بوذا فأجسادها ما من إطاعتها بد

إذا ما آك العارفون ذوو النهى رأوا ملكاً كل القلوب له جند

فإن فتحوا عيناً هناك وحققوا رأوا ملكاً من قدسه النور يمتد

ومذهب أهل الشعر فيك مقالهم لقد أسعد الدهر المعاند والجد (٢)

ولكن أرباب الحقائق قولهم سرت نفحات اللطف عيس الرضا تحدو

تهن بما أولاك مولاك أنه آك له أهلاً فجا الجد يشتد

أست الذى فى العدل أوضح منهجاً بدا بدليل الشرع مسلكه القصد

وأجريت فى ذاك السبيل لسالك (٣) عيوناً من الإفضال طاب بها الورد

وظلت من حرّ الهواجر فوقه سحائب حلم كالقلوب (٤) بها برد

أست الذى لم يطو يوماً طويته على غير ما مضى به الصمد الفرد

ولم ترض بالحسنى بديلاً وإن أبى سوى ضدها مع فرط قدرتك الحقد

تلطفت بالمعروف فى حق منكر فحزت الثنا عفواً وقد حصل القصد

فأنت لسر اللطف فى الكون مظهر يمازج سر الانتقام به الرشد

فمن رحمه قد صوّرت ذاتك التى تصوّر من أقدامها الأسد الورد

-
- ١- (١) فى الأصل: ليهن ملوك العصر إن كنت... وما فى المتن من تنضيد العقود السنيه.
 - ٢- (٢) فى التنضيد المصرع الثانى: لقد جاد دهرٌ بالمنى ووفى الوعد.
 - ٣- (٣) فى التنضيد: لقاصدٍ.
 - ٤- (٤) فى التنضيد: للقلوب.

أَلست المنيل المجد غيثاً سحابه تصوب ولا برق تجافى (١) ولا رعد
بلى مرسل ذاك السحاب صواعقاً يفطر (٢) للأقتار قلباً هو الصلد
أَلست الذى شاد الفخار بهمه دنا دون (٣) أداناها بالاسكندر الجهد
فما قلت فى خطبٍ أعينوا بقوه ولو صدّ دون القصد من دهرنا سدّ
أغثت بنى امّ القرى وقد انبرت بنات الليالى فى مضرتهم تعدو
فسوّغتهم درّاً من العدل حافلاً وقد ضمّمهم كالطفل من رأفه مهد
وألبسهم برداً من الأمن ضافياً يحاك على سمر القنا ذلك البرد
تراعى نصيراً حيث حاكت لك العلا ملابس ملكٍ ثمّ ألبسك السعد
لقد حاز ملبوس الخلافه إذ سما بعطفيك فخراً هزّ عطفاً له المجد (٤)
طوى البحر ثمّ البرّ شوقاً لسيدٍ هو البرّ من إفضاله البحر يمتدّ
فيا خلعه لو أنّها خلعت سناً على الشمس ما لاح الكسوف بها بعد
تمنى عيون الشهب أنّ مقرّها محاجر عن أبصارها ما لها بعد
وأبهج نجم الصبح تشبهنا له بنجابها فالبشر من افقها يبدو
حوى طيها نشر الموده والثنا فمن نشرها يوضع المسك والنّد
وإنّ لسلطان البرايا وسيله بوّدك للبارى بها ظلّ يعتدّ
إذا ما مناشير التباشير أشرقت بمضمونها فى العقل يتّضح الودّ
فخلعته درع من العزّ سابغ تأنق فيها من عنايته السرد
دلاصّ إلى داود تعزى أفاضها عليك سليمان الزمان له الحمد
لها أبداً والعود أحمد أحمدٍ مليك الورى قصد سراها له الوخذ
ينادى لسان الحال منها مصرحاً بتأييد ملكٍ ما لتجديده حدّ

- ١- (١) فى التنزىء: ىءاف.
- ٢- (٢) فى التنزىء: تقطّر.
- ٣- (٣) فى التنزىء: وناءون.
- ٤- (٤) فى التنزىء: الفءر.

على اليمن والإقبال والبشر والهنا بذلك طير الفال في روضها يشدو

تعمّ التهاني في كلّ شرقٍ ومغربٍ ترى كلّ غورٍ وهو من فرح نجد

لصوب الحيا في خير(١) فصلٍ ربيعه سرور قلوبٍ في هواكم لها وجد

تردى من الآمال أغصان روضه بكلّ زمانٍ يجتنى فوقها الورد

فلا زالت الدنيا بملكك جنّه بها كلّ وقتٍ من نعيمٍ هو الخلد

على كشحها منه نطاق مفصّلٍ وفي جيدها من نظم أحكامه عقد

ولا زلت محروس الجناب ممتّعاً بما شئت أنّي شئت لا ينتهي العدّ

ومرآك بدرّ في سعود مطالعٍ تخلّص في حسن الختام له الحمد(٢)

وقلت مادحاً له رحمه الله تعالى رحمهً توالى أيام ولايته المستويه على المدح إلى غايته، مستأذناً في المسير إلى الطائف:

هديتم إلى حمد السرى أيّها الرهط فقد بدت المثناه أو قبلها الوهط

وهاتيك أعلام السلامه بشرت بها فعلى الفال السعيد بها حطوا

وتلك جنانٌ شبه جونٍ غمامه وأنوارها شبه البروق لها وخط

يبشّرنا مرّ النسيم بقربها فيهدى أريحاً دونه المسك والقسط

ونبسط من قبل الوصول لأرضها هواءً لأفراح النفوس به بسط

وشوقٌ بأحناء الأضالع طائفٌ إلى الطائف المأنوس ينمو ويشتطّ

يرنّحنى وجدى إذا ما ذكرته كذى ثملٍ مالت بعطفه اسفنت

ص: ٢٧٨

١- (١) في التنضيد: في كلّ.

٢- (٢) وذكر هذه الأبيات نجلة العلامة السيد رضى الدين فى كتابه القيم تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسينيه ١: ٣٨٦-٣٨٨، قال: فمن جمله من أمّ بابه، ومدح جنابه، ونضد بمدحه الشريف عقوده، وأفرغ فى أوصافه الحميده مجهوده، محبّه الأبر، ومخلصه الأكبر، سيدي ووالدى السيد محمّد بن على بن حيدر أدام الله بقاءه، وأيد سعده وارتقاه، بقصيده طنانه، شيد بها من

مجده أركانہ، عارض بها قصيده القاضي تاج الدين المالكي التي امتدح بها الشريف إدريس بن حسن المتقدّم ذكرها، وقدّمها إليه في اليوم المذكور.

وكم من حجازٍ بين قلبي وحزنه إذا العيس في حزن الحجاز انبرت تمطو
وشرطٌ على القلب السرور بقربه أجل قد تدانى وقته ووفى الشرط
بساتينه جنّات عدنٍ وحورها مهى بالمجانى نحو أغصانها تعطو
بها كلّ أعرايه لو تعودت بنوط سموطٍ فالدرارى لها سمط
ولو ألقت تعليق قرطٍ لما ارتضت بأنّ الثريا فوق عاتقها قرط
فلم يضّرّ لتحسين أصلى حسنها ولا عالجتها كفّ ماشطه قطّ
فما زين بالتكحيل أكحل طرفها ولا زاد تزييناً لفاحمها المشط
لها نسبٌ حفّته عرب أكارمٍ إذ الحضّر حفّت أصلها الروم والقبط
تفيأن أظلال الحمام فحبّذا منايته الفيحاء لا الأثل والخمط
فكم وجّ في وجّ غرامٍ بغيده وقد نفرت كالوجّ عن صيدها القنط
تحيط به الأبطال بالبيض والقنا فغزلانها تعطو وفرسانها تسطو
غدى في الشفا من فرط سقمٍ على شفا فما سدّ يوماً فى السداد له فرط
جرى دمه يحكى العقيق بسفحه فجال بأرض الجال من سفحه شطّ
فما جفّ يوماً بالجفجف نفعه وبالنعق منه النبع ما زال يشتطّ
وهضبه وجدٍ لا يرام ارتقاؤها تكادها بالهضبه القلب إذ شطّ
وطودٌ كرى بينى وبينهم انبرى فيها يغزو مقلتى فى الكرى غطّ
ومن يهو أرضاً من هواه لأهلها فإنّ هواى الأرض بالأهل يلتطّ
عدى المحل أكتاف الحجاز ولا عدى مراعيه مرّ الزمان حيا سيط
سقته الغوادى المعصرات غيوثها يروى بها من أرضه النجد والغمط
تحاكى وما التشبيه إلاّ تخيلٌ ندى سيد من كفّه خلق البسط

أجلّ الحيا كَفِيهِ عن شبهٍ له فقابل منه بحر جدوا هما النقط

شريف سمي الأشراف طراً وخير من نماه إلى خير الورى الحسن السبط

مليك ملوك الأرض تسموا بقربه ويحسن منهم فى مكانته الغبط

فمن حطّ منهم رحله فى جنابه فبشرى له بالحظّ قد صحف الحطّ

مليكُ براه الله للناس رحمهً به قد دنى منه الرضا ونأى السخط

ص: ٢٧٩

فإن يشكروا نعماء الله يشكروا وهل نعمه البارى يجوز لها غمط

سعى للمعالى أسعد الله جدّه بجدّ إليه ينتهى الحلّ والربط

أعار الحسام المشرفى مضاءه فولاه أعى حدّه القدّ والقطّ

إلى أن أغاث الله دولته به وكنا علمنا أنّها عنه لا تخطو

فقام بأمر الله لم يبق قاسطٌ بأحكامه إلا وقد راضه القسط

وسار على نهج السداد بتيّه صفى وردها لله ما شاء بها خلط

وأيد مظلوماً وأضعف ظالماً إلى أن غدى يسطو على الأجدل البسط

تدانى الهدى من كلّ عقلٍ بعدله وكلّ ضلالٍ ظلّ يتأى به الشحط

ويعطى على العلات والله عونهُ عطا دونه أموال قارون تنحطّ

يمنّ بلا منّ ويوليكَ عذره فلم يدن عند الله من أجره حبط

على منصب العليا أصبح غالباً يبذل ندى فيه لكلّ علا قسط

لذلك أرخ جود أحمد غالب فقد صاغه فى عام دولته الضبط

نعم هو معنى أودع الدهر سرّه فلولا كان اللفظ يهمله الخطّ

وقلت مادحاً له رحمه الله تعالى بهذه القصيده، معارضاً بها قصيده ابن هانى المغربى المشهور، ومطلعها:

فتقت لكم ريح الجلاذ بعنبر وأمدكم فلق الصباح المسفر

وقد عارضها قبلى جماعه، منهم: العلامة مفتى مكه المشرفه الشيخ عبدالرحمن المرشدى، وهى فى المديح ومطلعها:

نفع العجاج لدى هياج العثير أذكى لدينا من دخان العنبر

وبعثت بقصيدتى هذه إلى الممدوح رحمه الله تعالى سنة (١١٠٢) وهو فى قطر اليمن، وقد شيّد للإمام الناصر محمّد بن أحمد

بن الحسن مبانى مجد من أجلّ ما يؤرّخ فى صحائف الزمن، وهى:

بسقت بكم قضب الحديد الأخضر فى روض عزّ من نداكم أخضر(١)

١- (١) فى التنضيد: أنصر.

أدنت قطوف النصر نحو أكفكم تحلو بمزان الوشيخ السمهرى
وتلاحمت بكماتكم اجم القنا لَمَا غدت غيلاً لكل غضنفر
فتواثبوا بعزائم (١) تفرى دجى نقع الوغا عن صبح فتح أنور
وغدت بهم قتب الجياد كأنها الأطواد تحمل كل طود شمري
من كل مأمونٍ أعزَّ محجل يعدو بميمونٍ أعزَّ مشهري
متدرِّعٌ بجنابه متلفّع بدلاصه متبرقع بالعبرى
بدرٌ يقارن من شهير حسامه مريخه ومن السنان المشتري
فإذا عدى فى جحفلٍ عصفت به هوج الذوارى من قوائم أشقر
وإذا انتدى فى محفلٍ فانظر إلى طود (٢) أشم من الأنام مصور
من آل طه كلّ أبلج مكمّن فى حلم أحمد فعل (٣) صوله حيدر
بشرٌ تسيّر الجرنّ تحت ركابهم جيشاً بطاعه أمرهم لا يمتري
كلُّ يرى بذل الحشاشه مغنماً فى نصرهم ووسيله فى المحشر
يلقى الكريهه دونهم إن أنعموا كرمًا بذاك بغزه المستبشر
من خير عدنان الذين تشرفت (٤) بولائهم قحطان أهل المفخر
قومٌ ظهور العاديات حصونهم دع بطن حصن بالقلال معمر
ولهم حصونٌ كالكوكب رفعةً ومناعهً من نيل باغ مجترى
عزت فلم يعلق بذيل بنائها عزم الليوث إلى مطار الأنسر
خاضت فضاء الجوّ حتّى خالها متخيّل فوق البسيط العنصرى
فغدت لأقواس البروج كأسهم ركبٍ إلا أنّها لا تندرى
ولهم صواعق من بنادق أرسلت برد السحائب من رصاص مسعر

- ١- (١) فى التنصيد: بعزيمه.
- ٢- (٢) فى التنصيد: علم.
- ٣- (٣) فى التنصيد: بأس.
- ٤- (٤) فى التنصيد: تفرقت.

لو رام راميههم إصابه ذرّة لم تحمها حجب العجاج الأكر
فكأنها القدر المتاح إذا رمى لم يخط قطّ ودفعه لم يقدر
يسمو بهم رتب المعالى سيّد هو فى الزمان فريد عقد الجواهر
فإذا تبدى بينهم حجب النهى عن أن تصوّر تبعاً فى حمير
والاعتبار لمن يراهم منذر^(١) عن ذكره الوضّاح وابن المنذر
ملك أقلّ الناس من أتباعه يسمو على كسرى الملوك وقيصر
فيه علا آل الرسول تبلّجت وتأرّجت بشذا الثناء الأعطر
قدس حكيّم قد حوى من حكمه خيراً كثيراً شاده بتذكّر
فطن أريب لو تقدّم عصره أضحى به المنصور كالمستنصر
شهم قوى فى المراس محاله يبدى عجائب جدّه فى خبير
ندب جواد قبل إمعان النداء ينسى به معنى كأن لم يذكر
برّ تقى قاهر سطاته متدللاً للقاهر المتكبر
متنمّر لله منتصراً له متلطّف فى الحادث المتنمّر
قطب السعادة قد علا إقباله فى علم هرمس طالع الاسكندر
ما زال منصوراً وحسبك آية بالناصر المولى الإمام الأكبر
لما انتضاه فارتضاه صارماً كانت ضرائبه^(٢) رقاب الأعصر
دع ذكر كسرى وابن ذى يزن فقد محت القديم جلاله المتأخر
ما أفصح التاريخ من أمثالها همماً سمت أعلى مدا المتصوّر
هذا ولى الأمر ملجأ هاشم ووليه فى الودّ والنسب السرى
والجواهر الفرد العظيم تناصلت^(٣) أسبابه بقسيمه فى الجواهر

١- (١) في التنضيد: والاعتبار لهم نذير مشاهد.

٢- (٢) في التنضيد: ضرابته.

٣- (٣) في التنضيد: توصلت.

لو لاحظت افق المطالع ما بدا منه علينا غير سعدٍ أكبر

يا أحمد الأملاك صفوه غالب (١) نطق الوجود بحمدك المتكزّر

ما إن أساء الدهر إلّا كنت في رأب الثأى يسر الزمان الأعسر

خلق الإله لذاك ذاتك في الورى أبشر فأنت إليه خير ميسر

فاستجل أبكار السعود وعونها أبدأ ورح في شكرهنّ وبكر

واهناً بشهرٍ مثل ليله قدره أسرار مجدك في خفاءٍ مظهر

واسلم ودم عوداً على أعياده والعود أحمد في جميع الأشهر

هذا وتاريخ (٢) المدائح عذره باد وصفحك ستر كل مقصر

فلئن ملأت بها الصفائح سابقاً فلأجرينها لاحقاً كالأبحر

ولئن قصرت على علاكم نظمها فلذاك خلقٌ لست عنه بمقصر

والشوق عندي للمثول لديكم شوق الغريق إلى الفضاء التير

قد حال بين الباز والطيران في جوّ المنى حصّ الجناح المقدر

وإذا بكم ريش الجناح فإنّه تعيا الجوارح خلفه إذ تنبرى

حسبي من النظر السعيد (٣) إشارة فيها استقامه نجمي المتحير

دام البقاء لكم على نيل المنى بصعود مجدٍ في النعيم الأنضر

وقلت في صدر قصيده من مدائحه رحمه الله تعالى وهو في شرافه مكّه المعظمه:

جياذ العلا غاياتها الفخر والذكر وميدانها (٤) غرّ الخلائق لا القفر

ومضمّارها (٥) روض النفوس ورأسه مخالفه العادات كي يحلو المرّ

وحبّ الثنا مثواه صدر مهذبٍ فسيحٍ إذا ما ضاق بالحادث البرّ

- ١- (١) فى التنزىء: أءمء.
- ٢- (٢) فى التنزىء: وءأءىر.
- ٣- (٣) فى التنزىء: الشرىف.
- ٤- (٤) فى التنزىء: ومضمآرہآ.
- ٥- (٥) فى التنزىء: ومىءآنہآ.

وما افتضَّ أبكار المعالى سوى امرىءٍ إذا رامها فالروح يبذلها المهر

وما عنت تلك العذارى لو أنّها تميل لما تصبو به الخرد الخفر

ولكنّها تصبو إلى الباسل الذى له الزغف قمصٌ والدماء هى العطر

مضى فى اعتناق البيض والسمر (١) عمره وما هى إلا البيض والأسل السمر

توزّع بين البذل والبطش كفه كما قلبه فى كلِّ همٍّ له شطر

وما ساد إلا من يسود بهمّه ونفسٍ هما ماء الغمامه والخمر

عزائم الشهب الثواقب حيثما هوت لشياطين الخطوب بها دعر

ودون اقتناء المجد مصعد أخشب ترى تحته الأعلام وهى الصوى الصغر

منيعٌ تزلّ العصم عن صهواته ويعجز أن ترقى أواسطه النسر

ألا ربّ عزمٍ قد نحاه فدكّه كما اندكّ حقفٌ بالرياح له نبر

وما زاك من سنح الجبال وإنّما هو الرأى ثمّ البطش والجود والصبر

ومصداق ما قلت الشريف ابن غالب فشاهده يوضح صحّه الخبر الخبر (٢)

ص: ٢٨٤

١- (١) فى التنضيد: السمر والبيض.

٢- (٢) ذكر القصيده بتمامها ابنه العلامة السيد رضى الدين فى كتابه تنضيد العقود السنيه ١: ٤٩٩-٥٠٣، قال: وممّا بعث إلى الشريف أحمد من المدائح الشعريّه بعد ارتحاله إلى اليمن، ومفارقته للعشيره والوطن، قصيده فريده، كالعقود النضيده، أصدرها إليه سيّدنا الوالد، لا زال حائزاً للطرائف من المفآخر والتالذ، وهى أعراض قصيده ابن هانىء الأندلسى التى مطلعها: فتقت لكم ريح الجلاذ بعنبر وأمدّكم فلق الصباح المسفروهى من أشهر القصائد الطنّانه التى أودعها ناظمها محاسنه وإحسانه، ثم ذكر القصيده. ثمّ قال: بعد تمام القصيده: قلت: لم أجد من هذه القصيده الغزء إلا هذا المقدار، وإن كان كلّ بيت منها يرحل إليه ويزار، وخصوصاً بيت المخلص، فهو الذهب الخالص، وسيّد المخالض، وإن نظرت إلى هذا الشعر وما قبله بعين الانصاف فى الاختبار ألحقت ناظمه بمصاقع البلغاء، وبواقع الفصحاء من طبقه بشار. وله فى هذا السيّد الشريف الأغز، مدائح هى فى جباه الأعصار غرر، ولأجياد المعالى قلائد درر، ولولا خشيه الملال، لأوردت لك جميع ما له فيه من الأقوال.

وفى المخلص كفايه عن جميع المديح على بلاغته، ولعلّى أجد ذلك فأثبته إن شاء الله تعالى.

وقلت مؤرخاً بناء دار الشريف الرئيس الأكبر مولانا وسيدنا السيد أحمد بن سعيد بن شبر رحمه الله تعالى وتغمّده بغفرانه الأبرّ، وله على من حقوق العناية والافضال المتعاقب بعد عصر الشريف أحمد بن غالب وقبل ذلك، وإن كان له الغالب، ما لا تفىء بلاغتي بذكره، ولا تنهض براعتي ويراعتي بشكره، فشكر حمدي للأحمدين ألزم لدمتي من الوفاء بالدين، وهذه الدار بالمشاه من أرض الطائف، وكتبت هذه القصيده فى طرار أيوانه الجامع لشرائف المباني واللطائف:

بنى دار السيادة والسعاده همأم كسبه للمجد عاده

سمى بيت الفخار به فأسمى مباني بيت سكناه وساده

وأودع فيه كل مغنى فيه معنى من الحسن المكمل والإجاده

فأضحى وهو فى المشناه فرداً كما بانيه فرد ذوى السياه

وقد حفت به جنات عدن كعقد قد أحاط بجيد غاده

وفيه من صناعات المباني مراعاه النظر المستجاده

فمنها للحواس الخمس انس ومنه للعقول مع الإفاده

فشاهده وصف أيوان كسرى وغوطه جلى وصف شهاده

لتستجلى عياناً كل وصف سمعت به وتحكم بالزياده

أقام بناه حظ سعيد بخدمته له بذل اجتهاده

أريب يقتدى إتقان صنع دقيق الفكر أعطاه قياده

أريب يقتدى الحكماء طراً به وترى النهى أبداً سداده

فريد العقد فى أبناء طه وبدر نجوم سادات وقاده

هو ابن سعيد أحمد من أمّدت محامده البلاغات المفاده

فأضحى كل ذى نظم ونثر يحبرها ويجعلها عتاده

نظام مديحه حلى القوافى ونثر ثنائيه وزر القلاده

أدام نعمته عليه وبلّغه القضاء أبداً مراده

ص: ٢٨٥

وأمتعته بيت السعد دهرًا مديدًا يخدم الجدَّ امتداده

وتاريخ البناء جلاه فاكَّ جلا باليمن نجم الاستفادة

وقلت أبياتاً لتكتب في صدر الأيوان، فاستجادها وأمر بالكتابه في الأيوان، وهي:

ليس إلا دار القرار بدار أحمد الخلق من بذلك داري

غير أن الآثار بحمد أن يسم - و مداها في مدرك الأنظار

إن آثارنا تدلّ علينا قول شكرٍ لله لا لافتخار

نسأل الله أن يديم لنا النعم - ي ونرجو نعيم دار القرار

وقلت في أثناء خطبه كتاب كنز فرائد الأبيات للتمثّل والمحاضرات، وقد ألفته باسمه الشريف، معارضاً تأليف الفاضل القطبي، باسم الشريف أبي نمي رحمه الله تعالى، المسمّى بالتمثّل والمحاضره بالأبيات المفرده النادره.

وكان رحمه الله تعالى هو الأمر بذلك، ولبمشجّع على مباراه القطبي في تلك المسالك، حسن ظنّ بهذا المخلص، واعتناء بأن أحرز سبق المحصّص هذه الأبيات وفيها الجناس التام:

أعوذ برّب الناس من شرّ حاسدٍ تعلق أذيال المكارم كالقطب

وأشكر للقطبي أنّ كتاب غدى عند ما دارت رحي الفضل كالقارب

وإنّي في آثاره سرت للعلى فكنت كسارى الليل أدلج بالقطب

وفزت كما قد فاز قبلي بخدمه سمّت بي عند السيد السند القطب

وقلت مؤرخاً ولايه مولانا وسيدنا الشريف سعيد بن الشريف سعد بن الشريف زيد رحمهما الله تعالى، إذ أولاه مكانته والده البارع في الملوك بالجدّ والجود والأيد، وكان رحمه الله تعالى له حسن اعتناء واعتقاد اقتضى أمرى بتعيين الوقت حسب الانتقاد، فأوصلت هذين التاريخين ليد مولانا الشريف سعيد حين أخبرته بوقت لبس الخلعه السعيد، فلم يزل يبدي في استحسانهما ويعيد.

فالأول منهما:

قَالَ (١) سعيد حسن جلي (٢) سنه السن

ملك سعيد شبل سعد نجل زيد محسن

اختاره الله وولاه أبوه الأيمن

قربنه عيناً وقد قرّت بذاك الأعين

ومهد الله له الأسباب حتى يوقنوا

بأنه أهل لما خوله المهيمن

كمعجز الإرهاص حتى افتّر عنه الزمن

فأسعد الدهر بملك يمنه مبرهن

دليله تاريخه حظ سعيد بين (١١١٤)

والتاريخ الثاني:

ضحك الدهر عن مباسم سعده ووفى لطف ذى الجلال بوعدده

سرّ قلب الزمان ملك سعيد كسرور المولى أبيه بمجده

فتبدت بشائر الخير والأرزاق والعدل قبل مبدء عقده (٣)

وكذاك الآثار تعرب عما شاءه الله من سعاده عبده

واستمع نطقه قاله ثم أرخ ملك سعيد راسخ بجده (٤)

وقلت مادحاً للشريف الأكرم الأجلّ، المالك رقب ولائى بالحكم المسجل، اعتنا أحرز به من المثوبه ما أحرزه الأحمدان، وإفضالاً
امتلاّت بفيضه اليدان، وإعزازاً ليس للفائز به ميدان، ولو من بنى عبد المدان، مولانا وسيدنا الشريف عبدالمحسن بن الشريف
أحمد بن الشريف زيد بن بن الشريف محسن أدام الله تعالى شريف وجوده، وجزاه عنى أفضل ما يجزى به المحسن، ذاكرأ فى
القصيده ورود جواب الإمام المهدي إليه، المعرب عن علمه

ص: ٢٨٧

٢- (٢) فى التنضيد: إلاً.

٣- (٣) فى التنضيد: قصده.

٤- (٤) تنضيد العقود السنيه ٢:١٦-١٧.

بأنه أعز مهدي عليه، وأجل مبدى للوداد لديه:

قالوا نرى الإنسان عبدالمحسن فجميعهم رُقُّ لعبدالمحسن

ملكٌ غدا إحصانه ملكاً على كلِّ القلوب وذلك الملك السنى

كلُّ القلوب جنوده وسلاحه من حمدها ودعائها فى الألسن

فسهامها تسرى إلى السبع العلا وسيوفها تفرى رقاب الأزمى

ملكٌ سطاها فى غداه قومت أود الزمان إلى الفعال الأحسن

أسيافه من نقمه فى الله بل من رحمه لله غوث المؤمن

لما حمى أم القرى وأغانها عرفت بنوها مطعم العيش الهنى

قد أودع الرحمن فيه حكمه فكأن فيه السعد أبلغ معلن

ما زال قلب الملك مضطرباً به أو عاضداً للمستحق الأيمن

هى نيته وسريته ما همها إلا الصلاح وكل رأى متقن

وإذا أقام إلهنا فى أمره عبداً فليس بغير ذلك يعتنى

وتراه غصناً ناضراً مثثياً بهوائه وإلى الهوى لا ينثنى

فيكون خادم ربه وقلوب خلق الله تخدمه بوداً بين

أو ما ترى الأشراف من شام إلى يمن وكل ذوى الفخار الأزمى

طوع الموّده للشريف ابن الشريف ابن الشريف المحسن

هو شبل أحمدهم شهاب ملوكهم يسمو بزید سنائه للأعين

هذا إمام العتره المهدي قد أولاه صفو وداده المتمكن

وحباه جزل صلاته لما رأى لهباته فعل السحاب الأركن

والفضل يعرفه لأهل الفضل أهل الفضل من ثمر المعارف تجتنى

فليهن مولانا قدوم مبارك في صحه وهنا وقزه عين

في مثله قد قال شاعرهم أخ لي ماجد في مشهد لم يخزني

أبقا كما رب العباد لخلقه كالتيبين سنا ونفعا لا يني

وأحق متفعا بسعدك مخلص داع بخدمه ذي الكفاءه يعتني

جمعت به الأنساب في أهل الكسا متخصصا بك في الحسيني السني

ص: ٢٨٨

أقصى مداه أن يروم وجودكم أمّا بدون الواو فهو به غيبى (1)

وقلت مادحاً لمولانا وسيدنا السيد الشريف عبدالكريم بن محمّد بن يعلى، شكراً لما له من العناية المداركات، جزاه الله تعالى خير جزائه وأفاض عليه البركات، مهتياً بورود الخلعه الشريفه السلطانيه، والأوامر الخاقانيه العثمانيه، ولبسها فى ذى القعدة الحرام سنه ... وأوصلته يد الشريفه المكرمه، فوقعت أحسن موقع، ملك كبير، ونعيم مقيم، ملك الشريف القطب عبدالكريم، ملك يصنع الله تشييده على التقى والمنهج المستقيم:

والله يؤتى ملك من يشاء ولا يشاء إلاّ الفعال الحكيم

لما رآه أهلاً لما أولاه من فضلٍ بعلمٍ قديم

بتيه لله قد أخلصت ما همّها إلاّ مرضى الرحيم

بأفقه استجلى سنا إنّما الأعمال بالتيات ذوق قديم

وهمه عليا تسامت بها نفس لها العقل ولئى حميم

ما حاولت مصعد أفلاكها إلاّ تأنّى بمراقى الحليم

وعزمه تمضى شبا بيضه والسمر إمضاء القضاء الغريم

لو صادفت طوداً رفيع الذرى أصبح دكاً مثل طود الكليم

وجود كف كالتى قد جرت فى ملكه من سيل غيث عميم

غيوث خير ساقها يمنه فاخضر منها فى البلاد الهشيم

أتاه ما ورث أجداده من آل إبراهيم قلب سليم

ملكاً عظيماً وكتاب الهدى وحكمه تنتج فكر العقيم

قدّره جدّاً وجدّاً سما ذلك تقدير العزيز العليم

فكان ممّن قابل المنّ بالإيمان والشكر لربّ كريم

فمدّ ظلّ العدل والأمن والإحسان فى أهل الصفا والحطيم

وفى جوار المصطفى جدّه ثمّ على أكناف ذاك الحرّيم

قد علم الله بهذا وسلطان البرايا ذو المقام العظيم

ص: ٢٨٩

١- (١) أورد القصائد في تنضيد العقود السنيه ٢: ٢٦-٢٧.

أحمد أملاك ملوك الورى من آل عثمان الصؤول الرحيم

فأقبلت خلعه تأييده والعزّ إقبال الشباب الوسيم

سارت بأشواقٍ لتشريفها بعطفه وخذ السرى والرسيم

كما سرت نحو رياض الحمى تكسب نشرًا من شذاها النسيم

عيداً سنياً مسعداً مصعداً كالنجم نحو الأوج إذ يستقيم

مرسومها السامى تجلّى به صفو ودادٍ واعتقادٍ صميم

يعرب عن أشرف ذاتٍ كما دلّ على الشجاج برقٌ مشيم

وإنّ من بعد الذى قد بدى عنايه المسترسل المستديم

عنايه تأثير إسعافها دوام ملكك مع حظّ عظيم

وأنت فى المبدأ والخير فى مستقبل ينسى الحديث القديم

عصرك فى الأعصار كالبدر لم يبرح تماماً بين زهر البهيم

وفقك الله لشكر الإلى فالشكر قيدٌ لنعام النعيم

وأنت للتوفيق أهلٌ لما حويت من أصلٍ وتقديسٍ خشيم

ودمت تحمى البيت فى صى - د أهل البيت فرداً وسط عقدٍ نظيم

ما قال من شاهد أسرارهم ملكك عظيمٍ ونعيمٍ مقيم

وما هى مهما اجتلى شمسهم ذلك تقدير العزيز العليم

وقلت أبياتاً جمعت بينه وبين مولانا السيد عبدالمحسن دام مجدهما، وبعثت بها إلى مولانا وسيدنا السيد عبدالمحسن ليشرفه

عليها لأمر اقتضى المذكور دام عزّه، ففعل حرسه الله تعالى ذلك عنايه بمخلصه، ورغبه فى جميل المسالك:

عينان قد أودعا الفتح المبين مع النص - ر العزيز وفى ذاتيهما القدس

عبالكريم مليك العصر يعضده قطب الممالك عبدالمحسن الندس

فحظ وق ولا العينين زادهما ربّي سناً وسناً كيف ينطمس

هيهات ذلك لا بل من يلد بهما يقرّ بالعين عيناً حيث يلتمس

وقلت معارضاً للقصيد السنيه الشهيره لنا بغه بنى حسن، وواقعه ذوى الفصاحه واللسن، السيد الشريف أحمد بن مسعود رحمه الله
تعالى، ومطلعها:

ص: ٢٩٠

حَتَّ قَبْلَ الصِّبَا حِجَابَ كُؤُوسِي فِيهِ تَجْرِي مَجْرَى الْغِذَا فِي النُّفُوسِ

ناظماً هذه المعارضه في سلك مدائح لمولانا وسيدنا السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود، وهو المجموع بأمره العالى هذا الديوان، الموالى عنايته ومودته للناظم من أول العمر إلى هذا الأوان، وأكثر شعري القديم في امتداحه، كما أنّ الحديث أضاء بمصباحه، وأسفر للرواه بسنا صباحه.

فمنه هذه السينيه السالكة في منهج عمّ أبيه، تناسباً بين الممدوح والمعارض يستحسن النبيه، ويكون وسيله لانتشارها بالمفاوضه في ضمن المعارضه إن شاء الله تعالى، وهى:

صاح نبه للراح طرف الجليس وأدرها سلافه الخندريس

وأجل بنت كرم (1) بين كرام وهبوا منهم أعزّ النفوس

خمره في كنوز كسرى قديماً أودعتها أفكار بطليموس

أخلقت جدّه الزمان وأفت قوم عادٍ وجُرحهم وجديس

كلّما أبلت الليالى كستها من برود الشباب أبهى لبوس

فهى بكر عذراء عزّت منالاً عن ملوكٍ شمّ المعاطس شوس

خفيت من لطافه عن مرامى الوهم فضلاً عن مدرك المحسوس

فهى سرّ ثوى ضمير الليالى أدركته أفكارنا بالهجوس

ثمّ لما شرت بروق سناها بأكفّ السقاه بين الجلوس

من شهابٍ قد أضرمته اقتداحاً لزناد الكروم أيدى القسوس

فأرتنا فى الكأس بهرام أعلى فى سعودٍ شأناً من البرجيس

أخفت الشمس فى النهار وأبدت أنجم الليل من حباب الكؤوس

خرق عاد أبدته تسلب العقل به قبل مزجها بالنفوس

فأدرها يا ساقى القوم صرفاً صارفاً شوب كل همّ وبؤس

واستثر أريجيه الشرب حتّى يخلع القوم ملبس الناموس

١- (١) فى التنضيد: الكروم.

لا يطيب المجال في حلبة الصبوه إلا على الكميت الشموس
لا وعينيك حلفه يا ابنه القوم تحاشت عن اليمين الغموس
ليس إلا تعلقاً عن لماك العذب مدحى الطلا بوصف نفيس
ومحال لولا تلاعب عينيك بعقلي تحكّم الخندريس
الهوى أنت والمرام فمالى أكنتم الوجد عن عدولى العبوس
وودادى عليك وقف فما يجدى وقوفى فى رسم ربع دريس
طلّ غيرته هوج الذوارى ومحتة أنواؤها بالطموس
ولقد كان معهداً لظباء الإنس تعطو فى ظلّه المأنوس
ولقد كان مكنساً لجوارٍ خنّسٍ تزدرى سنّاً بالشموس
يتهادين فى ذراه اختيالاً بغصونٍ قد ركبت فى طموس
يتهادين بينهنّ قلوباً شغفها العشق لأثمار الغروس
ويرقعن بالعيون لوى الأستار حبّ المغازل المأنوس
معلّم لم يزل يرجى إليه العين حسرى تحنّ للتعريس
جمعت علّه التناسب فيه بين نضو الهوى ونضو العيس
نشكى ما بنا إليه ويشكو فعل دهرٍ أودى به بالدروس
لا ابالى بالدهر أنى منه فى أمانٍ مؤطد التأسيس

فى حمى لا يرام فى كنف الندب شبيرٌ صدرًا للهام الخميس
الهام الحلاحل الأبلج الشهم المفدى بين الورى بالنفوس
أوحده الدهر غرّه الفخر سا مى القدر طود العظام البرعيس
أريحى ضربٌ إذا انتدب القوم بداراً فى يوم حمى الوطيس

وهو ثهلان ذو الهضاب وقاراً في ندى يضم كل رئيس
الكريم الذي إذا جاد أبصرت عباب الأمواج في القاموس
واستمد السحاب بعض أياد به فوافي بالمستهل العجوس
والشجاع الذي صال في الروع فحدث عن فارس أو فروس
وإذا ما سطا فهيهات هيهات تصدّ الحتوف بالتريس

ص: ٢٩٢

والأريب الذي يرى من مبادئ كلِّ أمرٍ يقاس أقصى المقيس

وإذا جال رأيه يوم خطبٍ أشرق الفجر في الظلام الغميس

شيمٌ خصّه بها من له الخ - لق تعالى من منعمٍ قدّوس

كيف لا وهي من صميم ذوى التط - هير في الذكر من صدى التدنيس

أخلص الله ذاته فهو كالتب - ر المصطفى من شايب التدليس

وجرى في القلوب صفو هواه فهو كالماء في مجارى الغروس

وسرت من ثنائيه نفحاتٌ أُرّجت بالشذا مطاوى (١) الطروس

وتوالت مناله دعواتٌ ترتقى في البكور والتغليس

هاك من جوهرى المنظم عقداً يشتري بالوداد لا بالنفيس

ليس يلقى فيما جلاه زيادٌ من قريضٍ على أبى قابوس

واستمعها من مخلصٍ بك أضحى مسعداً فى زمانه المنحوس

أسعفته الأقدار فاستخلصته لك بالودّ فى أعزّ النفوس

لا برحت الزمان ترفل فى ثوب نعيمٍ من أفخر الملبوس

وابق لى ثمّ للأنام وكلّ راتع فى جنابك المحروس

ما حدا سائق وما سار ركبٌ نحوكم فى إطاعه القدّوس (٢)

وقلت فى مديحه حرسه الله تعالى، وأدام وجوده حقاً توالى، معارضاً لشاعر اليمن إبراهيم بن صالح المعروف بالمهتدى، وغيره من الفضلاء، فى تضمين بيتين لطيفين للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى، وهما «أحمامه الوادى بشرقى الحما» البيت والذى بعده، وأول من ابتكر ذلك جمال الإسلام على ابن الإمام المتوكل، ومطلع تضمينه:

صبُّ يكاد يذوب من حرّ الجوى لولا انهمال جفونه بالأدمع

وتلاه الفاضل الأديب، فرع بيت الوزاره، النجيب السراج، عمر بن محمّد على بن

١- (١) فى التنزىء: بطون.

٢- (٢) ذكر هءه القصائء نءله السىء رضى الءىن فى كءابه تنزىء العقوء السنىه بءمهىء الءولة الءسنىه ٢: ٢١٠-٢١٤.

سليم، ومطلعه المشعر بشوقه إذ ذاك إلى جوار البيت الكريم:

ذكر الحمى وحلول وادى لعل صب ففاضت مقلته بأدمع

ثم المهتدى مادحاً للمذكور ومطلعه:

أنسيت مرتباً بذات الأجرع ومنازلاً بالرقمتين فلعل

وما أحسن قوله فى المديح:

وإذا تكدست الصلادم فى الوغا بالدارعين وسحبها لم تقلع

إلى أن قال:

وفاك كالرئبال يزأر تحته جبلٌ يجول على الرياح الأربع

وقلت ناسجاً على منوالهم، مستهدياً بتيرات أقوالهم:

نشر النسيم شذا الربا من لعل فشطاً فأكناف الحجون الممرع

مستودعاً من عرب ذياك الحمى سرّ الهوى وحديث تلك الأربع

وافى سحيراً والرفاق بهجعه متطلباً بين المضاجع مضجعى

فكأنما هو عالمٌ لما سرى إنّ المتيّم طرفه لم يهجع

ذكر العهود ولم يذكر ناسياً فأثار كامن لوعتى من أضلعى

فأمدّ قلبى فى حبايل غيه وأمدّها بحبايلٍ من أدمعى

وتزايدت حرقى فهبّ من الكرى صحبى انبعاثاً عن جناحٍ مروع

وغدوت فيهم بين خطب مسائلٍ جهلاً وآخر عارفٍ مسترجع

وأتى عدولى للملام مردّداً ذكر الأخبه والديار البلقع

فاصخت سمعاً للعدول وما درى ذاك الجهول لمن أصاغت مسمعى

ولطالما قد قلت معتذراً له مهلاً فإنى لا أرى قلبى معى

حتى إذا صدحت على أيك الحما ورقاء ذات توجع وتولع

صدعت وقد صدحت بسرى فى الهوى ووعت حديثى والعواذل لا تعى

وتنوح نوحى غير أنى باذل للدمع وهى ضنينه بالأدمع

أثبتتها سرى وقلت مؤملاً منها مقاسمه الحنين الموجع

أحمامه الوادى بشرقى الفضا إن كنت مسعده الجزين فرجعى

ص: ٢٩٤

ولقد تقاسمنا الغضا فغصونه فى راحتك وجرمة فى أضلعى

حاشاك من أنى أقول معاتباً ورقاء ذات تعزّزٍ وتمنّع

نوحى جوىً أو فاسجعى طرباً على فنن الربا غبّ السحاب الهمّع

أولست فى روضٍ حكّت أزهاره أخلاق مولانا الهمام الأروع

أعنى شبيراً من تسامى مجده مترقّفاً فوق الأثير الأرفع

هو منجدى يوم الخطوب ومسعدى عند الكروب وناصرى فى المجمع

وهو الذى استصفى لباب مودّتى متملكاً رقىً بغير تصنّع

أبقى لنا البارى شريف وجوده متمتّعاً فى كلّ خيرٍ ممتع

ما غنّت الورقاء فى فننٍ وما جادت غوادى المزن ربوه لعلع(1)

وقلت أبياتاً كتبها على ريحانه الشهاب الخفاجى رحمه الله تعالى، وقد كتبت النسخه برسمه دام مجده، مضمناً البيت الأخير، وهى:

فخر الريحانه الشهاب بمن كلّ على مدحه أنّفقا

أعنى شبيراً دامت مكارمه تنهج للسالكى العلا طرقا

أنشدها الجدّ إذ تملكاً فكان فالاً ييمينها نطقا

حيّا بك الله عاشقك فقد أصبحت ريحانه لمن عشقا

وقلت بيتين كتبتهما على النسخه أيضاً:

ريحانه بسقت فى روضتى أدب تجنى وتنشق بالأسماع والحدق

مهما نشقت شذاها وهى ناضرة لا يعترىها ذبول الزهر والورق

وقلت أبياتاً فيها التضمين أيضاً، كتبها على نسخته من شرح ديوان المتنبى فى ملك سيدنا ومولانا الشريف عبد الله بن هاشم رحمه الله، وفى البيت المضمّن بعض التغيير:

أمولاي عبد الله صفوه هاشم بملكك شعر ابن الحسين سمي السهى

لقد أنشد الديوان لما ملكته وطالعته بيتاً إليك تولّها

تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك تؤويه إذا التاها

ص: ٢٩٥

١- (١) تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسنيه ٢: ٢١٤-٢١٦.

وقلت أبياتاً كتبتها على الكتاب المسمّى عند الساده الأشراف بالجمهره، على نسخه منه فى ملك السيد أحمد بن سعيد بن شبر المتقدّم ذكره رحمه الله تعالى، وهى:

فقت الجماهر فى الفخار بمالكي قطب المعالي أحمد بن سعيد

طوراً أقبل راحتيه وثاره آوى مكاناً منه غير بعيد

وحويت جمع مآثر ومدائح لأكارم شمّ المعاطس صيد

ضرب الزمان لمن مضى مثلاً بها عن فخره فى عصره المجدود

حتى إذا ما الدهر جاد بفرده ووفى بصادق وعده المحمود

عنى حديث السابقين إلى العلى بحديث مجد طارق وتليد

وزهى المديح علماً بغرّ صفاته كالعقد يزهى فى مقلد جيد

فليهن هذا العصر سعد وجوده فلقد سما بالطالع المسعود

وقلت مؤرخاً ولاده نجله الأسعد الراقى ذرى المجد الأصعد، مولانا السيد الشريف زيد بن أحمد بن سعيد بن شبر، أسعده الله ورحم والده الأبّر:

أيا أندى الكرام يدا وأسبقهم لنيل مدا

ومن عمّت مكارمه فأعيا حصرها العدا

ل البشرى بمولودٍ بكلّ الخير قد وردا

هو المسعود طالعه وطالعه به سدا

فيا لك فرع مجدٍ فى بروج الأصل قد صعدا

وقال الفال فى التار يخ بيتاً يمنه شهدا

خدين المجد والعليا زيد بالهنا وفدا

تبسم الدهر عن ثغر الرضا طرباً والسعد ساقٍ لنا المأمول والطلبا

وأسعف الجدد قصد المستحق له والحظ فذ يسعف الإنسان بعد أبا

بذت شمس العلى والفضل مشرقه وأسفرت عن محيا كان محتجبا

روت غيوث النداء أرضاً أضرب بها فرط الظمآء فلن تستمطر السحبا

وقد تجلت نجوم السعد من افق الأ سفار أكرم بها نأياً ومقتربا

ص: ٢٩٦

من آل فضلٍ ومسعودٍ وهم غررٌ فى آل طه نجوم الأرض نصّ بنا
سرتهم وأبتم فحزتم كلّ منقبه فى حالتى سيركم بدءً ومنقلبا
لقد حميتم جناب اللائذين بكم وحزتم الأجر فى الحجاج والغربا
وحين أبتم أغثتم أنفساً تلفت بالشوق كابدت الأوصاب والنصبا
لئن أضرّ بذى ودّ فراقكم فكم به للورى من صالحٍ جلبا
وإنما أنتم غيثٌ يصرفه البارى فتلفيه حيث النفع منسكبا
بمطلع التيرين السعد لاح لنا فى يوم مقدمكم والنحس قد غربا
يا فرقدى افق العليا ومن بهما عند السرى يهتدى من للعلا طلبا
يا مالكى رقّ ودّى لا أستبدّ به سواكما أحدٌ جدّاً ولا لعبا
قد أعتب الدهر لا عتب على زمنٍ أنال قربكما بعد النوى وجبا
إنى غفرت لدهرى كلّ سيئه أنحى علىّ بها فى جنب ما وهبا
فيا لا نعمه جاد الإله بها لنا علىّ غير وعدٍ كان مرتقبا
أضحت دليل رضا البارى ورأفته بالخلق فليشكروا فالشكر قد وجبا
إلى بشير خدين المجد وارثه كذا شبيرٌ سليل الساده النجبا
وجّهتها من فؤادٍ قد تملكه الودّ الأكيد وقد أرسى به الطنبا
وافت تهنّيكما حسن الإياب إلى الأوطان بعد بلوغ القصد والاربا
وما حويتهم من الأجر الجزيل وقد قلّدتهم العجم بالمعروف والعربا
لا زلتما مقصد العافى وبغيته إلى جنابكما تحدوا الورى النجبا
ودمتما أبد الأيام فى دعه ما رنّحت عذبات البان ربيع صبا
وقلت على وزان قصيده السيد أحمد بن مسعود رحمه الله تعالى المشهوره، ومطلعها:

«ألا هبى فقد بكر النداما» مادحاً مولانا السيد شير المتقدّم ذكره الشريف، وأصدرتها إليه من مكّه المشرفه وهو إذ ذاك المتولّى أحكام المدينه المنوره، على منورها أفضل الصلاه وأزكى التسليم، عن الشريف أحمد بن غالب المذكور سابقاً رحمه الله تعالى، وذلك فى سنه (١١٠٠):

سماء المزن منسجماً تهاى فجاى سماء يثرب من تهاى

ص: ٢٩٧

وصبّ رهامه فارتاح صبّ تسامى وده عن أن يساما
وشام بريقه شاماً فأمضى (1) حسام جوئى على الأحشاء شاما
وطاب بطيبه الغزء نشرأ نساءم فوقها نشرت غماما
فهبّ لها الندامى حين هبّت ومجّ المزج من ظلم النداما
وزمجر رعدها والرعد وعدّ يرجى آملٌ منه التماما
فسرّ بفاله الميمون راجٍ تجهم أن يرى نوءً جهاما
أتدرى المعصرات إذا استقلت عصيراً إنّ لى دمعاً ركاما
وإنّ قصارها أنبات روضٍ ترى فيه ثماماً أو خزاما
ودمعى فى قلوب اهيل ودى يصوب فينبت الوصل المداما
وهب إنّ السحاب أتى بغيثٍ فعمّ به الأهاضب والأكاما
أليس حيا ندى المولى شبيراً بحيث النقع منهمرٌ سجاما
وما التشبيه قصدى غير أنّى ذكرت الشىء بالشىء انتظاما
أيشبه ذو بكاءٍ وقت جوّدٍ فتى يهب ابتهاجاً وابتساما
نوال الغيث فى الأزما ت يرجى وإنّ نواله الهامى دواما
وللأمطار قد يلقي محبّبٌ وقالٍ عن مواقعها تحاما
وهذا الخلق طرّاً رقّ وددٌ لسيدنا اتّفاقاً والتياما
وراعيت النظر لهم بمدحى فأهديت الرقيق له نظاما
هو الحرم الذى تهوى إليه لفرض الحجّ أفئدة هياما
هو ابن مبارك المسعود جدّاً إليه الفضل يعزى حيث حاما
له النسب الشريف عمود فخرٍ بباحه بيت أهل البيت قاما

له المجد الطريف إلى تليدٍ تملك من مقاديرها الزماما
ونفس في العلا أحييت عصاماً كما أحييت به تلك العظاما
أحاديث المكارم عنه تروى تفيد الصدق في مثل حذاما

ص: ٢٩٨

١- (١) في التنضيد: فأضحى.

أياديهِ المَواطِر حين تَهْمِي بِكَونِ ربيعِها المَننِ الجِساما

سلامِ اللّهِ يا مَطَرٌ عَلَياها وِليسَ عَلَياكَ يا مَطَرًا سَلاما

إِضافَهِ جِودِهِ صَحَّتْ إِلَياهِ فِدَعِ مَن لَامَهُ إِلفًا وِلاما

مِساغِياهِ إِلى دَرَجِ المِعالِيا هِيا السِعادانِ سِيرِهما اسْتِقاما

فَإِن يَلحِظُ بِأَفقِ نِجْمِ نَحسٍ يَعدُ فِيا الحِالِ سِعادًا مِستِداما

وَمِيمونِ النَقِيبِياهِ حِياثِ وِلى رَشيدِ الرِأى أِينِ نِحا وِراما

إِذا ما اليأسُ أَظلمَ فِيا رِجاءِ فِغَرَّتِها الصِباحِ جِلا الظِلاما

إِذا ما حلَّ أَرضًا فالأَراضِيا تِقاَسِيا غِيرا مِناها غِراما

أَلسْتَ تَرا البِلاَدِ تِجاذِبَتِها فِبلِغِها المِنى سِفرًا مِقاما

رِأى جِبرِ القِلوبِ لَها جِمِيعًا كِما اِعتادَتِ خِلائِقَها لِزاما

وَأَثَرِ ذاكِ فِيا الحِرمِينِ حِتا تِخالِها مِشوقًا مِستِهاما

فَإِن تِكا يَثِربُ غَلَبَتِ عَلَياهِ أَباطِحُ أَرِضِ مَكِّها لا مِلاما

هُوَ الفِراغِ الذِى مالَ اتِّصالًا إِلى الأَصلِ الذِى فِياها أَقاما

إِلى أَصلِ الوِجودِ وِمنْتِهاهِ قِوامِ الدِهرِ كِونًا وِانْتِظاما

شَفيعِ الخِلقِ نورِ الحِقِّ طِها لَها الصِلواتِ أَهدى وِالسِلاما

أِيا نِجْلِ الكِرامِ أَتاكَ مِدحِيا يَسوقُ إِليكِ عِذْرًا وِاحْتِشاما

أَتى وِمِديحِ جَدِّكَ فِيا قِراَنِ بَطالِعِ سِعدِهِ جَدِّيا تِساما

وَخِيرا الشِعرِ أَكرَمِها رِجالًا وِخِيرا القِولِ أَشرفِها مِراما

بِهذا السِعادِ نَطَتِ عِرا رِجاءِ بِها أَطْفى مِنا الشِوقِ الأواما

لَعَلَّ اللّهِ يَدِني مِزارًا لِمِشِهادِ حِضرِهِ شِرفَتِ مِقاما

لئن أوجزت في الهادي مديحاً فتلك فريده زانت نظاما

ختام الأنبياء جعلت مدحي له في النظم من مسكٍ ختاماً(١)

وقلت مؤرخاً ولاده السيد الشريف النجيب المنيف، مولانا السيد مبارك ابن مولانا

ص: ٢٩٩

١- (١) راجع: تنضيد العقود السنيه ٢: ٢١٦-٢١٩.

وسيدنا السيد الشريف الأجل السيد بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن، أدامهما الله تعالى في كلِّ عزٍّ وثناءٍ
حسن:

وافت تباشير التهاني تشير إنَّ بشير السعد وافا بشير

هو الهمام الماجد المرتقى بفخر الباذخ أوج الأثير

إنسان عين المجد بل عينه فكلَّ وصفٍ عن علاه قصير

مولاي يا من محض ودّي له كالمنهل العذب الزلال النмир

ومن إذا يوماً دجى حادثٌ فإنَّه حصنٌ به أستجير

وافاك والأقدار قد أسعفت في طالع السعد القوى المنير

نجل سعيد الحظِّ ميمونه من منح الربِّ اللطيف الخبير

مبارك الغزّه مسعودها قدومه عنوان خيرٍ خطير

فإسمه الموروث عن جدّه بجده المسعود أضحى جدير

لذاك قد صحّت له نسبة بطالع الميلاد عند الخير

قرّه عينٍ لا بيد فلا زال به طرق المعالي قرير

هذا وفي تاريخ ميلاده قال أتى بالحكم طبق الضمير

خذ غايه السؤل لتأريخه مبارك السعد وافى بشير

وقلت مؤرخاً ولاده السيد الشريف النبوي ظلّ المجد الوريث، مولانا السيد بركات ابن مولانا وسيدنا السيد شبير بن مبارك بن
فضل بن مسعود، أدامهما الله تعالى ممدّين بالخطِّ المسعود:

أطلع السعد بأفق المجد نجماً فجلا حكماً أفاد العقل علما

دلّ إذ شمنا هلالاً مسفراً أن سيبدو بالسنا بدرأ متمّاً

منح الله شبيراً ذا العلى وافداً بالبشر والأفراح عمّاً

خير نجلٍ سر في مولده بركات قارنته اسماً ورسماً

ماجدٌ يحوى فخاراً طارفاً وتليداً وأباً يسمو وعمّا

ينشرح المدح على أعطافه حللاً موشية نثراً ونظماً

من زلال القول أن يرو لنا نرو بالفضل وإن لم يرو نظماً

ص: ٣٠٠

دام فى ظلّ أبفه سبداً سندا لا يخبشى راجفه هضما

وحباه الله فى أخلاقه فوق ما نأمله جوداً وحلما

وتلاه أوفر الأعداد من إخوه تبنى بيوت المجد حتما

فهو المسعود جداً إذ غدا ينتمى للفضل جداً حين ينمى

سعد الطالع فى ميلاده فأرانا منه فى التاريخ حكما

أول الإقبال فى تاريخه بركات اسمه نفس المسمى (١)

وقلت مؤرخاً بناء بيت مولانا السيد شبير دام مجده بالطائف وأيوانه مقصداً ومأمناً للخائف، لا زال ماداً ظلال المكارم والطائف:

شبير يا بانى بيت العلى وبيت سكناه كبيت القصيد

أنت فريد العقد مجد لذا أيوانك هذا الفريد (٢)

وقلت مؤرخاً ولاده ولدى الأرشد إن شاء الله تعالى رضى الدين وفقه الله تعالى:

حبانى الله مولوداً مرجى الخير والنفع

لأشكر منعماً لإثا بتى بالشكر يستدعى

فيجعله بشكرى نعم - ه فى العقل والطبع

رضى الدين نال العلى يزين الأصل بالفرع

هو اسم حين يحسبه مع اسم الأم بالجمع

يطابق طالع الميلاد جدى بروجها المرعى

وأرخ عام مولده الترا ما فائق الوضع

رضى الدين تاريخ عام فظامه الشرعى (٣)

وقلت مادحاً الإمام المهدي لدين الله تعالى محمداً ابن الإمام أحمد بن الحسن رحمه الله، وأصدرتها إليه من مكة المشرفة،

فوقعت الموقع الجليل، وجاء منه الجزء الجزيل،

١- (١) سنه (١١٠١).

٢- (٢) سنه (١١١٩).

٣- (٣) سنه (١١٠٣).

وكان قد سبق منى إصدار اخرى، سأذكر ما يحضرني منها، فووقت كذلك وحسنت بها المسالك:

شرى يمنى البرق يهدى سنا هند فيا حبذا المهدي للروح والمهدى

أضاء ثنايا الشام من يمنٍ كما أضاءت ثناياها ابتساماً لدى الوجد

وهبت جنوبٌ والجنوب مرامه فدع يا صبا نجد متى هجت من نجد

ومن يهو فى الأرواح ريحاً فإنما هواه مهبّ الريح مستوطن القصد

يمانيه أهدت لأهل تهامه شذا دونه أعطار تبت والهند

وما عرف العرف الذكى سوى شجى تلقاه عن أردان ساكنه الرند

ممنعه لم تستظل بخدرها إذا لم يكن فى ظلّ أيك القنا الملد

عزيزه حتى تحسد الشمس مشرقاً تلوح به إن لم يفارق سنا السعد

وانّ الدرارى من أسنه قومها تحيط بها من منظر القرب والبعد

وانّ لها حسن الغزاله فى الضحى وللشمس فى الغرب اصفرار ذوى السهد

ومن يهوى أعرابيه حول خدرها أفاطع أو ممشى اليعافير والربد

فودى لقحطانيه قد تكنت مرابعها إرسال عاديه الجرد

ولا تسألا فرسانها الحمس عن دمي ولكن سلا ذات الخلاخل والعقد

فما شهرت أجفانهم عن مهدي كما شهرت أجفانها باتر الحدّ

ولا اهترّ فى راحتهم من مثقفٍ كما اهترّ إذ مرّت تميمس من العقد

ولا لمعت تحت الدياجى أسنه كألحاظها فى ليل فاحمها الجعد

ولو نظرت للقوم آرام أرضها بمثل الرنا الفتان من مقلتي هند

أو التفتت عن مثل أتلع جيدها إليهم معاذ الله من لفته الصدّ

ولو أطلعت تلك الرياض أقاحياً كمبسمها المعلول بالراح والشهد

وأبدت كنعمان الخدود شقائقاً ومن عنم شبه النبات التي تبدى
إذ لحمت فرسانها ظبياتها وروضاتها عن طالب الصيد والورد
ولكن تشابيه البيان تخيل وهند سمت فى منتهى الحسن عن ندّ
ألست ترى سلطان كلّ مملكٍ مجازاً وسلطان الحقيقه للمهدى

ص: ٣٠٢

إمامٌ له الملك العظيم الذي حبا به آل إبراهيم خالقنا المبدي
وهم بعد خير الرسل أحمد آله سفينه نوح والنجوم لمستهدى
وهم قرناء الذكر علماً مع التقى إلى أن يوافوا الحوض في جنّه الخلد
حباك أمير المؤمنين محمداً بها الله مهدياً إليها من المهد
خلافه عدلٍ يشهد الخلق أنّها إليك بأعلى المهر زقت وبالعقد
لعمري لقد أمهرتنا كلّ مهرٍ ومهرٍ يبارى الريح في الكرّ والطرّد
بقايا الجياد الصافنات التي ارتضى سليمان يوم العرض والأمر بالردّ
عليها ليوثّ من نزارٍ ويعربٍ فرائسها أعداء دينك والرشد
تحوط ثغور المؤمنين وتغدى حصون الحصون الشّم في الحزن والوهد
وزعف دلاصٍ من صنائع تبعٍ وصنعه من بالوحي قدر في السرد
تقى مهج الأبطال كلّاً وإنّما عزائمه في الله واقية الحشد
وكلّ رديني يرى متقصّداً من الطعن في ثبات عادٍ عن القصد
تخال شعاع الشمس لمع سنانه وبعد الوغى المريخ من علقٍ وردى
وكلّ حسامٍ مشرفى لجده مضاء القضاء الحتم والقدر المردى
بوارق تشرى في دجى عثير الوغى سحائبها أرضيه عصب الجند
ترى أثر المغلوب سيف ابن ظالمٍ وما هزّها من ظالمٍ قطّ في شدّ
أرى الجدّ يحبوه القضاء وخير ما حبا قدر ما يستحقّ من الجدّ
وما يستحقّ الجدّ بالجدّ في العلا كمثل مجدّ في رضا الصمد الفرد
سما المجد بالمهدى إذ كان مخلصاً لتأييد دين المصطفى أعظم المجد
بحلمٍ يخفّ الطود عدلاً بوزنه إلى لطف ذاتٍ دونه سلسل الورد

وعلّم لدنئى تفيض بجوده ويقصر عن أدناه كسب ذوى الكدّ

فكلّ إمامٍ فى العلوم تخاله لديه كلیم الطور بالخضر يستهدى

وحزّم له من دون يأجوجٍ ماكرٍ ومأجوجهم سبک الحجى محکم السدّ

وجودّ محت آیاته صیت من مضى كذاک جرى الوادى فطم على الثمد

فدع یمناً واسأل به أهل فارسٍ مع الروم ثم الترك والزنج والهند

ص: ٣٠٣

لتسمع من أبناء حامٍ ويافثٍ وفاق بنى سامٍ على المدح والحمد
وعزم وإقدام ترى الأسد عنده على رغمها كالشاء فى أجم الأسد
له خرق عادات الطبائع سطوةً ثباتاً بتاتاً للمعاند والضدّ
صفات جلالٍ فى جمالٍ تمازجا كما يدغم المثلان باللفظ والشدّ
أجزها أمير المؤمنين تفضلاً قبولاً بإصغاءٍ يليق لذي الودّ
صراط سويٍ فى الولاء يمدّه فتىً موسويّ فضل آبائه يهدى
درى أتك الظلّ الظليل على بنى الوصى وشبليه فخصّك بالقصد
بآدابٍ مدحٍ ليس يلقى له بها نظيرٌ كما الممدوح فرد ذوى المجد
لو اسطاع سيراً نحو بابك لم ينب رقيماً لبعض البعض من خدمٍ يسدى
بلى سار عنى نحو أعتابك العلا أخى وابن امى مستتاباً عن العبد
فكان لديكم كاسمه فى اختباره وكاسم أبيه فى علا القدر والجّد
وما هو إلا فرعٍ دوحٍ خصائصى علوماً وآداباً بتوفيق من يهدى
عنيت به مذ كان طفلاً فلم يزل كغرسٍ انميه بغيث (١) النهى جهدى
كما لأبيه فوق ما لى عليه من حقوقٍ فبعد الله شكرى له وكدى
وظنى به شكرى وذكرى لديكم وإلا يكن أنسبه للسهو لا العمد
وقد سبقت منى لديكم مدائح ستروى وتبقى فى فم الدهر كالورد
وكلّ كتابٍ من شريفٍ بمكّه أتاكم فمن نسجى (٢) البلاغه كالبرد
فكلّ دعاءٍ أو ثناءٍ مسطرٍ لكم ببنانى قد أتى وارى الزند
ولى حقّ ذى القربى وذى العلم والدعا لكم مع نصر الآل بالحجج اللدّ
فإن كان لى حقٌّ فعدلك أمرٌ وإلا يكن فالفضل هل أملى يكدى (٣)

وقلت وهى القصيده المصدّره قبل هذه، وكان إذ ذاك يدعى بالهادى لدين الله:

ص: ٣٠٤

١- (١) فى التنضيد: بماء.

٢- (٢) فى التنضيد: حوك.

٣- (٣) ذكر القوائد برمتا نجله السيد رضى الدين فى تنضيد العقود السنيه ٧٣:٢-٧٧.

روض الوداد سقاه الريح الغادى من غيث وصلٍ يرؤى غلّه الصادى

تهتّر فيه فذود الغيد ناعمهً من كلّ غصنٍ تقارّيان ميثاد

قد رسختها نسيم العتب فانعطفت نحو المشوق يعطافٍ وأجباد

وأطلعت نرجس الألاحظ رقرقه ظلّ الدموع أسى من سقمى الباد

زارتك عبلةً والأبطال راصدةً ريم تفلّت من آجام آساد

سارت وأترابها يكنفها فرقاً ير عين لحظاً ثانياً ذلك الوادى

تشير نحو حماه الحىّ هازبهً علماً بأنّ فتىّ عبس بمرصاد

أسعفها إذا رأت اسعاف مغرمها فعدننى وشفاتى بعض عوادى

حتىّ النساء كانت لى مساعدةً أسدت يداً كان فيها كبت حسادى

منت بكتم شذاها عن عشائرها ما كان كتم الشذى منها بمعناد

وبشّرتنى بمسراها وقد نفحت إلى من بين أوهادٍ وأعقاد

عرفت من عرفها فحوى إشارتها فكان أوثق أخبارٍ بإسناد

وقلت مادحاً قاضى الشرع الشريف بمكّه المشرفه سيد مصطفى أفندى ابن علم الأعظم الأعلام قبض الله أفندى شيخ الإسلام، وشهرته تغنى عن الإعلام، وكان قد حصل منه محبّه ومودّه أكيدة، بحيث كان هو المستدعى لنظم هذه القصيدة، ثم أمر بكتابتها فى طراز استحدثه لأجلها فى محكمه الشرع الشريف بمكّه المشرفه:

شكراً لمن أسعد هذا الزمان وألبس الدنيا حلّى الأمان

وأصعد الدوله فى أوجها بالشرع والعقل معانى أمان

وأيد الدين بسيف التقى يمضى شباه ذو النهى والبيان

واختصّ مولانا مليك الورى بسرّ فيض الله هذا الأوان

لما اصطفى خالقنا مصطفى ومصطفاه فاض خير الزمان

سلطان هذا العصر استاذة سلطان أهل العلم وصفاً إعلان

ذاك عماد الدين نجم الهدى مرأى عقول ذوق مرأى العيان

وشيوخ الإسلام عموماً له في الروم بل بما حوى الخافقان

خليفه النعمان في عصره وارث ما قد نشر الصحبان

ص: ٣٠٥

أيدت الإسلام آثاره كما أذاق الكفر طعم الهوان
وأصبحت مكّه من عدله وفضله تشبه روض الجنان
فرعاً أرى الناس علاً أصله كما أرى الشمس ضياء الزبرقان
مولى الموالى قاضى الشرع من أحيى رسوم الحقّ حتّى استبان
من قد جباه جدّه المصطفى باسمٍ لأسرار المسّمى أبان
سما قضاه الدهر فخراً كما على الأشخاص جنس الكيان
وشرف المنصب حقّاً فمن شرفه المنصب عنه مبان
قد هدّب التوفيق أخلاقه فكان بحرّاً وفي منه جمان
وطابقت عليه أعرافه فهو لأهل البيت ذخرٌ يضان
أرسله ربّ الورى رحمهً أنالها جيرانه بامتنان
فعامه الأسعد فى مكّه للخلق عام الفتح هامى الرثان
فالله يبقيه ويبقى له والده المولى رفيع المكان
وذا دعا شامل نفعه لأمة الإسلام قاصٍ ودان
وهذه المدحه من مخلصٍ ليس له فيما سوى الودّ شان
ينمى إلى الأطهار أجدادكم وفى رسول الله سعد القران
صلّى عليه الله مع آله والصحب ما قامت شهود الأذان

وقلت مادحاً القاضى الشرع المذكور، ذاكرًا ما أحدثه والده شيخ الاسلام من المكرمه والمآثر الجليله فى بلد الله الحرام، وذلك
إشهار وقت بدو الوحي فى كل عام، باجتماع العلماء والأعيان بالمسجد الحرام فى الليله السابعه عشر من شهر رمضان، وقراءه
أحاديث بدو الوحي بعد مسيرهم بأكمل الهيئات إلى بيت السيده خديجه مولده السيده فاطمه سلام الله تعالى عليهما، وقراءتهم
هناك، ثم يرجعون إلى المسجد الحرام خلف زمزم، وتفتح الكعبه الشريفه، وبعد تمام القراءه يدعى للسلطان، ثم تفاض عليهم
الخلع المهيبه، وتقسم لهم جوائز هنيه، وكان نظمى للقصيده بطلب من قاضى الشرع المذكور، فقلت مؤرخاً عام ابتداء هذه
المكرمه المذكوره:

جلا الدهر محياه بخيرِ فاض محياه

ص: ٣٠٦

ونجم السعد قد ضاء فضاء الأرض مرآه

وسحى الرحمه انهلت بغيثٍ دام سقياه

ورضوانٍ من الله سرت فى الخلق بشراه

وقامت دوله الدين الح - نيف وعزّ تقواه

وأيد قوّه الإسلام قوّه من لولاه

وللأعمال بالتبات تأثير شهدناه

فما منها رأينا مطابق ما روينا

وخير ذو التقوى وباقي الناس أشباه

وما التقوى سوى ما قد أقام العلم مبناه

وآيه خشيه العلماء تحلو ما تلوناه

كذا السلطان ظلّ الله فى الأرض ومعناه

أبان وجوب طاعته بطاعته لمولاه

فهذا يقتضى تمكينه مادام يرضاه

وذاك قوامه بالعلم والبانى لمغناه

وانّ مليك أهل طراً لأعدمناه

وسلطان الممالك مصطفى - ي ذو العرش أصفاه

رأى استاذه فى العل - م مفتى الروم منهاه

حباه الله سرّ الفيض فيض الله سمّاه

فأولاه عنايته وطاعته وولّاه

وقلده تعلّم ذا الأمر فى كلّ رعاياه

فَعَزَّ الدِّينَ وَاسْتَعْلَى بِمَنْ يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ

وَإِنَّ الْمَلِكَ تَدْيِيرٌ مِنَ التَّوْفِيقِ مَبْدَاهُ

وَأَضْحَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِذَا اشْتَمَلَتْ مَزَايَاهُ

خُصُوصاً عَقْوَهُ الْحَرِّ مِمَّنْ دَامَا فِي عَطَايَاهُ

حَبَا فِي عَامِ ذَا التَّارِ يَخُ مَكْتَنًا بِجَدْوَاهُ

ص: ٣٠٧

بمقدم نجله المولى قضاء الشرع ولآه

فوافى مصطفى وقد اصطفاه لمن ترجاه

كمرسل رحمه البارى لمن باللطف أحياه

أقام العدل بثّ الفض - ل أمضى الفضل أنهاه

ووافت نعمه اخرى بها تسعد أخواه

أقام شعار تعظيم النبی بما توخّاه

وأشهر شأن بدؤ الوحي تنويهاً لعلياه

بجمع الساده العلما عند البيت ترعاه

وسامروا كلهم في موكبٍ يعلو به الجاه

إلى منزل وحي الله والأملاك تلقاه

تلوا فيه الأحاديث التي فيها مزياه

وزاروا بعد مولده صلاه الله تغشاه

وعادوا نحو بيت الل - ه فاجتمعوا بمرآه

بمحضر سيد السادات سعد الملك مولاه

أدام الله دولته وأسعدنا ببقياه

وأدوا حقّ سلطان البر ايا زاد مرقاه

وحضره شيخه المفتى وهذا الخير مسعاه

دعاءً خالصاً يهدى أريح الفيض رياه

بتخليد الحياه له وأن ينصره الله

وفاضت بعد ذا الخلع الحسان على رعاياه

ودرت بعد أرزاقُ لهم من بعض نعمة

من العلماء والصلحاء إكراماً تسداه

فحازت الأجر من كلّ الوجوه كما ترجاه

رأيت النظم أولى ما ينوه قدر عليها

ص: ٣٠٨

فأرّخنا لمبدء الوحي فيض الله أحياءه(١)

وقلت في جواب قصيده كتبها إليّ من الطائف فاضل العصر وصاحب المصنّفات، التي من جملتها سلافه العصر، فرع بيت الشرف نسباً وحسباً ومجداً وعلماً وأدباً، المرحوم السيد علي خان بن الأمير الصدر السيد أحمد بن معصوم الحسيني المتوفى سنة (١١١٩) رحمه الله تعالى:

سلامٌ على بدرٍ له السعد مطلع وشمس سناها بالسياده تسطع

على غمره العليا على سامه العلى على من له المجد المؤسس أجمع

على من حوى رِقّ المكارم نافعاً على من أوى حجر العلى وهو يرضع

سلام محبّ كلما عن ذكره يكاد حشاه بالأسى تصدّع

يذكره ضوء الصباح جبينه ونشر الصبا رياه إذ يتضوّع

ألا ليت شعري هل درى من وداده له مهجتي دون الأحبّه مرتع

بأنّي على عهدى له الدهر ثابت وإن راح صبرى بعده يتضعع

أمّر على ربعٍ به كان نازلاً فيخطر لى ذاك الجنب الممنّع

إذا اكتحلت عيني بآثار ربه تحدّر منها أربعون وأربع

ألا أيها الندب القمام السמידع الأغرّ التقى الأروع المتورّع

لك الله أنى للأذمّه حافظٌ فلا تر أنّى غادرٌ أو مضيع

لئن غبت عن عيني فشخصك حاضرٌ بيالى لم أبرح أراك وأسمع

وإن شبّ فى قلبى الغضى بعدك القضى فبالمنحنى من أضلعي لك موضع

أتانى كتابٌ منك يشرق نوره كأنّ على أعطافه الشمس تلمع

تنوّع من نظمٍ ونثرٍ كأنّه رياضٌ غدت أزهارها تنوّع

ففى كلّ سطرٍ منه وشئٍ منمنم وفى كلّ فصلٍ منه عقدٌ مرصّع

طربت به لفظاً ومعنى كأنما أدير علىّ الخسروى المشعشع

وأرسلت إليه هذه القصيده الغريبه المنحى، البديعه المسلك البعيده المرمى:

ص: ٣٠٩

١- (١) سنه (١١١٣).

إلى الله شوقاً من جواه تصدّع حشاشه نفسٍ ودّعت يوم ودّعوا
لئن بقيت بعد الفراغ لشقوتى فسمّ الأفاعى عذب ما أتجرّع
تصعّدها الأنفاس ثم تردّها تسيل من الآماق والسمّ أدمع
ووجداً بذكراهم يهيج نباته فنظمي ونثرى زهرة حين يطلع
حشاي على جمرٍ ذكى من الجوى وعيناي فى روضٍ من الحسن ترتع
فيا لك بتأ عيشه ذكر ذى الندى وروضته قلب حماه الممنع
ولكن سموم الشوق يحرق كلما ينمنمه الغيث الذى ليس يقلع
فلا زهر إلا ريثما قرّ لفحه فذلك نثرى والقريض المصنّع
ولا بدّ من شكوى إلى ذى مروءة بأوفى بيانٍ للأفانين تجمع
عساه إذا ما فى ضميرك راعه يواسيك أو يسليك أو يتوجّع
فإن رمت شكوى ما اقاويه لم يكن بغيرهما بثّ لذي الغلّ ينقع
وليس بأرضى غير من إن دعوته بنظمٍ ونثرٍ فالصدى حين يتبع
فشوقى إلى ربّ الفضائل والنهى قضى أنّ مالى غيره فيه مفزع
كما قد قضى إفضاله ثم فضله بأن ليس إلا يابه الرحب منجع
وإنّ لسان الغيب أنطق بالذى ذكرت الذى قد ما تتبأ فاسمعوا
فلا ثوب مجدٍ يغرّ ثوب ابن أحمد على أحدٍ إلا بلوّم مرّقع
علّى على القدر ذاتاً ومنسباً إلى باب دار العلم بالفضل يرفع
ومنه إلى زيد الشهيد سنا التقى شهيداً على زيد العلى وهو يطمع
مجمّع آثار المزايا التى حوت بنو هاشمٍ حتّى نماها مجمّع
وإنّ الذى حابى قبيله هاشمٍ بمدحٍ وتفضيلٍ بعلياه يصدع

وَأَنَّ الَّذِي قَدْ خَصَّهَا فِي فِخَارِهَا بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مِنْ يَشَاءٍ وَيَمْنَعُ

وَبَدْرٍ مَصَابِيحِ السِّيَادَةِ لَمْ يَزَلْ تَمَامًا لَهُ بَرَجُ السَّعَادَةِ مَطْلَعُ

تَعَلَّمَ أَخَا الْعَلِيَا وَأَنَّكَ عَالِمٌ وَلَكِنْ لِتَأْكِيدِ الْمُؤَسَّسِ مَوْقِعِ

بِأَنَّ وِلَايَ وَالثَّبَاتِ عَلَى الْوَلَا بِقَرْبٍ وَنَأْيٍ طَالِ بِي أَوْ سَيَقْطَعُ

رَأَاهُ كَدِينٍ يِقْتَضِيهِ عِنْوَةٌ مَنَاسِبٌ فِي غَيْرِ التَّقَى لَيْسَ تَبْرَعُ

ص: ٣١٠

فى ذكره فخرٌ وسيدنا به أحقّ ولى فى إثر مولاي متبع

فما نصّه من ذاك سامى كتابه فلست جواباً غير شكرى تسمع

كتابٌ حوى نظماً إذا شبهت به العقود لأجساد الكواعب ترفع

ونثر ألوان الزهر تحكيه لم يكن ظلامٌ لما يجلو سناها المشعشع

ينسبه الدقيق الفكر فى بعد غوره ويغرق فى تياره وهو مصقع

وشرفنى نظمٌ حواه فكنت كالهلال بنور الشمس ينمو ويسطح

بذى كرم ما مرّ يومٌ وشمسه على رأس أو فى ذمّه منه تطلع

فأرحام شعرٍ يتصلن لدنّه وأرحام مالٍ لا تنى تتقطع

وأعجزنى شكرٌ ونظم الجواب فاستعان بشعر الغاس شعرى المرقع

على أئننى فى النظم والنثر أدعى وكلّ على تصديق دعواى مجمع

ادير على الألباب منه سلافه وإن لم يكن لى فى السلافه مكرع(1)

وله رحمه الله تعالى فى صدر كتاب:

لئن نأت بك عنى فرقه ونوى فقد دنا بك منى الشوق والفكر

فكن كما شئت فى قربٍ وفى بعد فالقلب يركاك إن لم يركك البصر

وقلت مجيباً فى صدر كتاب:

ولى واحدٌ مالى من الناس مثله وما طالبٌ مثلاً لعلياه واجد

هو الخلق جمعاً فى المزايأ وأئننى أرى أنه الدنيا وإن قلت واحد

فيا مونسى لا فرّق الله بيننا دعا عليه للقبول شواهد

سأسعد باللقيا كأن لم يكن نوى ولا أقفرت للأنس منّا معاهد

فمت كمدأ يا حاسدى فأنا الذى يصحّ هوى والجسم بالشوق باند

ولو كنت بالتقصير في الحق كالذي فلي صلّه ممّن أحبّ وعائد

وكتبها إليه رحمه الله عليه لا عن مقتضى وهو بمكّه المشرفه:

ص: ٣١١

١- (١) هذا تعريف على طريق التوريه بعدم ذكرى فى تصنيفه المسمى بسلافه العصر رحمه الله تعالى «منه».

وأعظم ما يلاقيه محبُّ له في قرب من يهوى شؤون

فراقٌ قد قضا عليه دهره يدور كما يدور المجنون

إذا ما حاول الشكوى يداوى بها البلوى تظنُّ به الظنون

فأجاب بأبيات أولها:

لك الاخلاص والودّ المصون فحاشا أن تظنَّ به الظنون

هذه القصيده الفريده في أجناس التمام:

حمدت الله أحمد ما يكون على مولى تقرُّ به العيون

على من نماه إلى المعالى إلى المختار سادات عيون

فإنَّ وجوده تعمى خصوصاً بمكّه حيث تجتمع العيون

وكم شهدت عيونٌ في بلادٍ بذاك وكم به عمرت عيون

فمن أدبٍ وفضلٍ مستجاد كفيثٍ منه تنتجس العيون

وإفضاله التقوى مداً فلا يخشى وإن قلت عيون

وأخلاق كرامٍ ليس تردى بصرف الدهر هل تصدّ في العيون

حبانى بالمودّه واجتبانى كما تختار باللبّ العيون

وأنعم إذ بعثت إليه شعراً كميزانٍ تجاذبه العيون

فقابل منه مخشلباً بدرٌّ بعقد حلاه تفتخر العيون

وأشكاني من الزمن المناوى وقد قصدت له نحوى عيون

بقيت لنا بعافيه وعزٌّ وعندك كلُّ ما تهوى عيون

عدوك رهن معطشه وقحط وتسقى من يواليك العيون

مجيباً للسيد النجيب الأيدى الأديب السيد محمّد بن أحمد الأبخشى اليمنى، ووالده مترجم فى سلافه العصر، وهو صاحب القصيده

التي مطلعها:

سلوا آلَ نِعمِ بَعَدنا أَيُّها السِّفرُ أَعِنْدَهم عِلْمٌ بِما فَعَلَ الدَّهرُ

عَن قَصِيدِهِ أَرْسَلَهَا إِلَيَّ مَادِحاً وَلِلْجِوابِ طَلِباً، ومَطْلَعُها:

فِي رِوضِ خَدِّكَ لِلشَّقِيقِ شَقِيقِ يا مَن فُؤادِي مَن رِناهِ شَفِيقِ

إِلِيهِ:

ص: ٣١٢

هل للفؤاد على الغرام رفيق أم هل عدولى بالملام رفيق
عمرى لئن كنت الغريق بدمعه شجواً فعهدى فى الوفا غريق
ولئن جفا ريم الصريم مصارماً فلملكه قلبى الرقيق رقيق
بدرٌ له وادى العقيق مشارق وعليه جفنى بالعقيق شريق
عصن وريقٍ والفريق رياضه لكن سلاف الكرم منه الريق
فهو الرشيق إذا انثنى وإذا رنا فحشا المتيّم بالسهام رشيق
بدت الظلام بفرعه فظلمته وبدت من الفرق المنير فروق
وحسبت غزته الصباح فلم يكن للصبح خدٌ للشقيق شقيق
وحكى المهى مقللاً ففاق بحاجبٍ كالقوس سدّد سهمه التفويق
برقت ثناياه ابتساماً بل بدا لى من ثنا الأيرقين بروق
لما أتته من المشوق رسالته فيها الحديث إلى الوصال مسوق
يشكو إليه صدوده ومطاله فرقاً بأن يتناول التفريق
ويبته ظماً إلى ورد اللّميّ فلعلّ يطفى بالرحيق حريق
عتبٌ يشقّ علىّ الوشاه سماعه جيب الشقاق بلطفه مشقوق
أصغى إليه ولم تعقه ملاله وأنال وصلاً دونه العيوق
وكذا ضمير العاشقين إذا صفا يبدو لحكم الاجتماع طريق
صدقت وعود اليوسفى محاسناً حقاً لهذا يوسف الصديق
ما زوره الخلل الوفى بعهده وافى وفى قلب الظلام حقوق
وسرى هدوءٌ وهو من رقبائه وعلى المتيّم مشفقٌ وشفيق
فأتى وقد رأفت موارد ودّه فى ليله فيها الزمان يروق

أَسْنَى وَأَسْمَى مِنْ نِطَاقِ بِلَاغِهِ فِي كَلِمِهِ يَسْمُو لَهَا الْمَنْطُوقَ

جَاءَتْ وَأَخْلَاقُ الْكِرَامِ تَرْفُّهَا مِنْ سَيِّدٍ هُوَ بِالثَّنَاءِ خَلِيقُ

فِرْعَ سَمِيٍّ مِنْ شِطْءِ دَوْحِهِ هَاشِمٍ تَرْكِي ثَمَاراً وَالرَّوَاءِ أُنِيقُ

تَسْمُو بِهِ الْآدَابُ إِذْ يَسْمُو بِهَا مَوْلَىٰ بِهِ وَصَفَ الْهَجِيْنَ يَلِيقُ

فَتَقِ الْمَعَانِي بِالْقَرِيضِ فَلَفْظُهُ زَهْرٌ بِهِ نَشْرُ الْبَيَانِ فَتِيقُ

ص: ٣١٣

وأقام سوق الفضل حتى أدلجت منها نجائب فوقهنّ وسوق

وهوى مناوى مجده من خالقٍ وسما بطائر سعده التحليق

وغدا لأبكار المعالى عاشقاً وأشدّ منه هوىً له المعشوق

يا مهدياً يا عقد النظام لمخلصٍ عقد الوداد لكم لديه وثيق

يا بادياً بالفضل أنك أهله ولأنت أكرم من نداك حقيق

يا سابق المضممار كلّ مسابقٍ لك في ميادين العلام سبق

عذراً من التأخير أنّ زماننا كمصدقٍ عذرى وأنت صدق

واسلم ودم في كلّ خيرٍ ما انجلي من افق فضلك في العقول شروق

مجيباً للفاضل الأديب المؤرّخ السيد محمّد أمين مؤلّف الحانه ذيل الريحانه، عن أبياتٍ قالها ارتجالاً، وكتبها ونحن في بستانٍ
بالطائف، ودفعها إليّ، وهو في تلك السنه مجاور بمكّه المشرفه نائباً لقاضى الشريف، وأولها:

يا روتق المنتسب الشريف أفديك بالتالد والطريف

سقياً لأيامى هذه التى ظلّت بها فى ظلّك الوريف

وقلت فى الوقت ارتجالاً جواباً له رحمه الله تعالى:

يا فرد أهل الأدب الموصوف ويا فريد عقده الموصوف

ويا جمال النسب السامى إلى عبدمنافٍ بالسنا المنيف

يا خلفاً عن سلف الفضل الأولى قالوا بظلم روضه المسلوف

يامهدياً إليّ من كنوزه تاج عُلا عَلا به تشريفى

بك اعتدى الدهر المسىء محسناً محاسناً أربت على الألوف

وكان ما مرّ من الدهر سرى لا يشتري بالثمن الطفيف

حتىّ جباناً بك سعد طالعٍ مقتبسٍ من سعدك المطيف

فعاد باقى العمر عيش خالدٍ فى جنّه دانيه القطوف

فالله يبقيك لنا فما المنى إلا دوام ظلك الوريث

وقلت مجيباً للفاضل الأديب الشيخ عبدالرحمن الذهبى الشامى عن قصيده أصدرها إلى غريبه الوزن والروى، لا يحضرنى الآن
منها إلا قوله من مديحها:

ص: ٣١٤

إِنِّي لَرَقِّكَ حَقًّا مِنْ شَاءِ يَهْلِكُ يَهْلِكُ

يَا قَلْبَ وَيَحْكُكَ إِنْ كَانَ خَلَّكَ مَلِكُ

وَهَا لَدَيْكَ اصْطَبَارٌ إِنْ فِي لَظَى الْهَجْرِ مَلِكُ

شَرَطْتَ أَنْ لَسْتَ تَسْلُو هَوَاهُ وَالشَّرْطُ أَمَلُكَ

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ التَّصَابِي عَلَيْكَ ذَلِكَ أَمْ لَكَ

يَا قَلْبَ كَمْ مِنْ عَذْوَلٍ قَدْ ظَلَّ يَعْدِلُ مِثْلَكَ

يَقُولُ مَهْلًا رَوِيدًا أَضَلَّتْ فِي الْحَبْوِ سَلْكَ

وَمَنْ يَعْبِرُكَ عَقْلًا إِنْ كُنْتَ ضَيَّعْتَ عَقْلَكَ

اسْلُكْ طَرِيقَ التَّسْلَى فَإِنَّهُ لَكَ أَسْلُكُ

لَنْ بَقِيَتْ عَلَيَّ مَا أَرَى إِخَالَكَ تَهْلِكُ

إِيَّاكَ يَعْنِي وَلَكِنْ انْحَى لِعَبْرِكَ عَذْلَكَ

عَامَلْتَهُ بِالتَّغَابَى وَزَانَ عِلْمَكَ جَهْلَكَ

الْحَمِيهِ دَعَاهُ مَهْمَا لَأَكَ اللَّحَامُ وَعَلَّكَ

عَسَاكَ فِي الْحَبِّ تَحْظَى بِمَا تَرُومُ وَعَلَّكَ

أَطَعْتُ أَمْرِي فَضْلًا وَاللَّهِ يَشْكُرُ فَضْلَكَ

فِي عَشْقٍ مِثْلَ حَبِيبِي أَحَبُّ لِلرُّوحِ بِذَلِكَ

فَلِي غَرِيرٌ عَزِيزٌ عَلَى الْقُلُوبِ مَمْلُوكُ

مَمْنَعٌ ذُو دَلَالٍ تَرَى الْعَلَى فِيهِ...

يَصَدُّ عَنِّي مَلَالًا إِنْ قَلْتَ مَوْلَايَ هَلْ لَكَ

فَكَيْفَ لَوْ قَلْتَ أَنِّي أَشْكُو جَفَاكَ وَمَطْلَكَ

واننى متّ شوقاً فاجعل حياتى وصلك

إلى كلام طويلٍ لو جاء منه أملك

قال الظلام كفرعى فقلت فرعى أحلك

لو ابتسمت ظلاماً لأوضح النور سبلك

والشمس تحكى محياى قلت لم تحك شكلك

ص: ٣١٥

بل لو رأيتك وكانت في أوجها سجدت لك

والظبي أشبه جيدي فقلت هبه وبخلك

هل نال ذلك لحظاً أو التفاتاً وختلك

فقال جفني حسامي فقلت أنسيت نبلك

والسمهري قوامي فقلت أودت عدلك

فقال صفني وأوجز فقلت لم أر مثلك

فقال فل في شعراً إني أرى الشعر شغلك

فقلت شعري حقيرٌ وواجبٌ أن أجلك

لكنني مستعينٌ بمن يملا سجلك

بفاضل ذهبي لدفتر الفضل فذلك

ومن لوصف علاه كل البريه كذلك

أخا الفضائل عبد الرحمن شرفت خللك

أتحفتني بقريضٍ كأنه الدرّ يسلك

أرسلب من سحب أدا بك المطيره وبلك

على رياض طباعي فأنتب الروض بقلك

وما جوابي إلا ودع يقابل خضلك

فإن حلي فلاني قد شرت بالذوق بخلك

فقل لمن رام يحكيك اتبع مدى العمر علك

أولاً فاهلك والليل سر فدا بك أهلك

دمشق دامت بخير تضم أصلي وأصلك

ومكّه أرض بيتي تلمّ شملي وشملك
والموطنان محلّ التقديس من شكّ يهلك
فأنت تحفظ إليّ ودّاً كحفظي ألك
وخلّ كلّ جسود قفاه يصحب فعلك
لا زلت في كلّ خيرٍ والصدّ في كلّ مهلك

ص: ٣١٦

وقلت وكتبتها إلى صديقٍ من أعزِّ الأصدقاء رحمه الله تعالى:

قل لذي أعرض عن وصلنا لله بالقلب لم يعرض

ومرضٌ لا عذر في هجرنا لكن مزاج الودِّ لم يمرض

أبلغه عمّن ليس في قوله بالمتغاضى لا ولا المغمض

إنّا نسبنا للقضا ما مضى فاجل علينا صبح وصلٍ مضى

بترس صبرٍ نتلقاه ما دام لأسياف الجفا ينتضى

والله ليس الصدّ بالمرتضى من ذلك الخلق الكريم الرضى

ونحن نأتى داره للرضا فابسط جناح العطف أو فاقبض

وقلت في صدر كتابٍ إلى المرحوم المقدّس السيد على خان بن الأمير السيد أحمد بن معصوم رحمهم الله، وهو إذ ذاك بأرض

فارس وفيها لزوم ما لا يلزم، وتضمنين للشطر الأخير:

أهدى السلام من الله السلام إلى المولى الهمام إمام الساده العظما

وأستعير بياناً أستعين به من كلّ من نثر الآداب أو نظما

لكى أروى من مدح له ودعا بالخلوص ومن عتبٍ أحزّ ظمى

عتباً على الدهر أبلى بالفراق وفي أثنائه بخطوب تحبس الكظما

أنا العليم بدهرٍ ظلّ يهضمنى وأبرح الناس شجواً عالمٌ هضمما

وقلت في صدر كتابٍ إلى المقبل على الأدب بقلب سليم، سليم ابن الوزير محمّد على بن سليم، وهو باليمن يبتهج بخدمته للإمام

المهدى هذا الزمن، وفيها لزوم ما لا يلزم:

الحمد لله السميع العليم سلام ذى ودٍّ بقلبٍ سليم

يهدى إلى حاوى العلى بالحجى والجود والآداب أعنى سليم

من قيدت أخلاقه بالدعا ودّاً له كلّ رشيدٍ حلیم

دامت معاليه كطودٍ رسى وشأن شانيه كطود الكليم

وقلت فى الغزل على وزان قصيده عبدالمنعم الخيمى، مطلعها:

ظنّ محببى أنّ برق الجزع هاجا شجنأً كان بربق الثغر هاجا

من لدمعٍ ملأ الجفن فماجاً وفؤأدٌ راح فى الظعن فماجاً

ص: ٣١٧

ومضى بالهوى حلف الجوى ما روى ذكر النوى إلا تلاجى

رتحت أعطافه ريح الصبا واحتسى خمر الصبا صرفاً مجاجا

وعذولٌ ناصحٌ لا يأتلى قلت حسبي منك فازداد لجاجا

ليس يقرى ضيف عدلٍ مسمعى لا وربّ العيس تستقرى الفجاجا

لا أرى ينتج لى إلا الأسى كلما رتب للنصح احتجاجا

رام يطفى الوقد أوراها التعاجا رام يبى الداء أنماه اعتلاجا

هبك أصبحت طبيبي فى الهوى أيحلّ الطبّ عن طبع مزاجا

حكماء الدهر قدماً حكموا إنّ داء الحبّ قد أعيأ العلاجا

إنما ينفع فى داء الهوى صاحبٌ خالطنى فيه امتراجا

ذاق ما ذقت ففيه أسوءه إنّ فى الأسوءه للكرب انفراجا

واعظٌ بالصير إنّ وجدى ونى وإذا البحر طما ورى وداجى

يا حداه الركب إلا عطفه نحو أحقاف المصلّى أو معاجا

أفأضلتهم إليها سبلاً قبلكم ضلّ بها قلبى فعاجا

ويحكم هلاً هداكم نحوها مسك غزلان حماها حين فاجا

كلّ هيفا تشنى قدّها غصن بانٍ فوقه الورق تناجى

شبه البدر بمرأى وجهها فجلا الظلماء بشراً وابتهاجا

إن يكن برق الثنايا قد شرى فحكى برق ثناياها ابتلاجا

ففؤادى عن معانى حسننها بتشاييه خيالٍ لا يداجى

وقلت على وزان قصيده لفاضل العصر صاحب سلافه العصر، مطلعها:

تبدت زروودٌ وهى كالبدر أواسنى فضاء فضاء الربع من ضوئها وهنا

وعلى وزنها ورؤيها قصائد لغيره:

لعلّ التي فوق النصاب حوت حسنا تؤدى زكاه أو تصدق بالحسنى

ويا ليتها والوضع كالنهر سائلاً تكفّ احتساباً نهر سائلها المضمنى

وعنى هواها بالغرام قلوبنا وما رضيت منّا ولا ساءلت عنّا

فصمنا الأمانى منذ حزنا صدودها فصمنا وصلينا الحشايا للظى حزنا

ص: ٣١٨

وجدنا بأرواحٍ وجدنا هوانها علينا بها عزّاً وقلنا هنا هنا
وأنتى يربّجى زور أرجائها سبّحى يجاوبه زار الليوث إذا أنتى
وكم ليله صادفت بمنى بوصلها وبّت ويسراها على يدى اليمنى
وعهدى بها تننى علىّ وتننى إلىّ بعطف العطف منّا ولا منّا
وكم واصلت صبباً يصبّ دموعه وكم جبرت وهناً وقد طرقت وهناً
تثت لنا غصناً وأبدى ابتسامها لآلى فى بحر الغرام لها غصنا
نعم حال ذاك الحال عمّا عهدته وأضننت بما ضننت وأخلفت الظنا
وما كان أغنى الغانيات عن الوفا ومن بعده بالغدر غادرتنى رهنا
فؤادى فى أسر الغرام بأسره فإمّا فداءً يعديا وعداً أو منّا
وقلت وهى عروض قصائد فى سلافه العصر:

نسيمٌ سرى عن شيخٍ نجدٍ ورنده وبرقٌ شرى من غورٍ سلعٍ ونجده
فذلكك وارٍ نارٍ سوقى برنده وهذا مثيرٌ حرّ وجدى بيرده
وأذكرنى صوب الغمام مدامعى لتجرى وذكر الشىء يجرى بنده
ولولا الهوى إن كنت تعرف ما الهوى لما زلزلت قلبى زماجر رعه
وودى لظى بالصرعيه راتع وفى بعض أفعالى وفيت بوّده
فينبت دمعى كلّ بقلٍ بروضه ويحرق مرعاه زفيرى بوقده
أحبّ عدولى حين ينطق باسمه وأبغض مرآه وفاءً بعهدده
وأظهر من خوف الوشاه سلوةً وإن كان لى قلبٌ ينادى بضده
ويلهج نطقى بالعذيب ومارقٍ ويعدل عن ذكرى حماه بجهدده
وفى كلّ عضوٍ لى لسانٌ مولّعٌ بذكراه فى قربٍ وبعده

فهذا وفائي في الهوى بحقوقه فهل أرتجى منه الوفاء بوعده

وكم بالربا صبّ صباباً لذي سبا فؤادي ولم يمنن عليّ برده

من العرب طفلاً دأبه اللهو عابثٌ بطفل سواد العين في مهد سهده

وهبت له روحى وأعلم أنه يصدّ لكى أحظى بلفته صدّه

وورد اللمي المعسول عزّ وإنّما حلا بفي طعماً نحيل ورده

ص: ٣١٩

أقول هو المولى المطاع ممّنياً لنفسى بأنّى عند رتبه عبده

وإن كنت فى روضٍ تحاميت أن أرى جنى ورده فرط احترامٍ لخدّه

وإن مال غصنٌ فيه أعضيت هيبه كفعلى إذا ما مال مائس قدّه

وأقطع أن الروض إذ كان فيه ما يشابهه يسمو بطالع سعده

ونيل رضاه منتهى ما أرومه وما عاشقٌ من لم يقف عند حدّه

وذلّ الهوى عزّ الكريم وإن غدى مليكاً مطاع الأمر ما بين جنده

هو الحبّ إن رمت المخاض ببحره وإلاّ دع التيار واقنع بشمده

وقلت مديلاً بيت أبى دهيل الذى ذيله الشريف المرتضى، ونقله من وصف الناقه إلى الغزل، واقتفى أثره جماعه من المتأخرين،
وبعض منها ذكره صاحب سلافه العصر:

وأبررتها بطحاء مكّه بعدما أصات المنادى بالصلاه فأعتما

فأرّج مصقول الثرى فضل ذيلها وأبقى به من عاطر النشر ميسما

وأكسب أنفاس النسائم نفحةً فتمت بمسراها إلى ساكن الحمى

وأبهج هاتيك البطاح ممّرها فأصبحن بعد المحمل روضاً منمنما

وماست منكم غصنٌ تأوّد خجله ودعص هناك أنهاك حتى تهدّما

وظلّت مهى الوادى تخالس لحظها لتسرق منه السحر أو تتعلّما

إلى وصلها خضت الحتوف مخاطراً فأبرزتها والبيض تقطر بالدا

ومن عاد سفك السمر والبيض للدا فما نال وصل السمر والبيض كالدمى

وظلّت توالى روعه والتفاتة لظى له القناص سدّد أسهما

وأدنيها ضمّاً إلى حرّ مهجتي لتسكن مع تسكين ما بى من الظما

وسامرت شمس الحسن والليل مرسل ستورد ياجيه إلى أن تصرّما

فيا عجباً هل يستر الشمس غيها وهل ظيه الجرء تألف ضيغما

وبتّ ببطحاء الأراك منعماً فعل ليله البطحاء ترجع بعدما

وقلت:

تعاطى الشعر للأقدار حظّ وإن كانت بلاغته تفاد

ولكنى اكتسبت بذاك عزّاً ومنقبةً إلى فضلى تزد

ص: ٣٢٠

إذا حاز الجوائز ذو امتداحٍ فليس جوائز إلا الوداد
ودادٌ والتواضع من اسودَّ أسود الغاب عندهم نفاذ
ويرويه ويرغب فيه من قد تمكَّن بالعلوم له انتقاد
على النسب الشريف جرى طباعى على أحسابها تجرى الجياد
وقلت أيام مطالعتى لجواهر العقدين للفاضل السيد على السمهودى:
يا من يطالع كى ينال فضيلته وعلا كتاب جواهر العقدين
أرأيت مثلى عاطلاً متخلياً متخلياً بجواهر العقدين
نسبٌ إلى علمٍ كذا نثرٌ إلى نظمٍ وأنى ماهر العقدين
ماذا ك إلا أن أفق مطالعى لم يستتر بزواهر العقدين
وقلت:

ولو نفساً بين جنبى اعطيت منها ومن ذا فى الدنا أعطى المنى
أنت فى زمانٍ كان يفزع مثلها إلى السيف إن لم يسعف العلم بالغنى
فأما قضت من موقف الجدِّ حجَّها وإلا حكَّت بعض الأضحى فى منى
وقلت وفيها لزوم ما لا يلزم وفنَّ التلميح:

يا سائلى عن مكسبى ما القصد منى ما يضم
لكنه بثّ بنا دى من له دهرى مضم

أنا أحمد بن أبى داود لو وجدت المعتصم

وحبيب الطائى والطوسى عنه منضم

والعسكرى وإنما زمن ابن عبّادٍ قضم

والحاتمى وابن آل بويه عن هذا الحصم

أنا من ذكرت وإنّما أنا بالمهيمن معتصم

وقلت مضمناً بيتاً للمتنبى:

ليت لى حاله المتنبى حين نادى بلوعه المكمود

أنا فى امه تدار كهها الل - ه غريب كصالح فى ثمود

فشفى غيظه بحدّ لسانٍ جاز فى القطع غايه المحدود

ص: ٣٢١

إنما الدين والمروءه للمن - طق كالغلّ في رقاب الأسود

وقلت وهو من قديم نظمى:

للدهر عندى ذنوبٌ لست أحصرها ولو تقصّى على تعدادها عمرى

ما زال يعكس آمالى ويبدلنى باليأس فى كلّما أرجو من الظفر

طرفى طموح إلى نيل العلى فإذا مددت كفى رماها الدهر بالقصر

وهمتى قد سمت هام السماك فما ترضى طلابى أمراً غير ذى خطر

وكم لنيل العلى والمجد لى طرق ما ضلّ سالكها فى ذلك السفر

صروف دهرى قد سدّت منافذها فلم تدع مسلكاً منها ولم تدر

أما وهمّه نفسٍ دون مبلغها من المعالى محلّ الشمس والقمر

وسرّ عرقٍ له فى كلّ منتسبٍ فخرٌ يقصر عنه كلّ مفتخر

لأركبٍ ذرا الأهوال مقتحماً ما ينشئ عنه ليث الغاب فى دعر

وأصحب الوحش فى البيداء منفرداً وانتحى لجج التيار فى الغرر

محارباً زمنى حتّى يسالمنى إنّ الزمان متى تقهره باتمر

لأبلغ النفس أمّا لا تؤملها أو تنقضى دون هذا مدّه العمر

وقلت مقتبساً مكتفياً مع الجناس والانسجام:

الشاعر المسكين ذو أمل ما زال ذا نصبٍ به وإذا

يدعو فيتلو الدهر حيث دعا لا تسمع الصمّ الدعاء إذا

وقلت وفيهما لزوم ما لا يلزم والمعنى غريب:

لنا زمانٌ عاضلٌ للحجى والفضل ما تأمن ضنى عضلته

يترك ربّ الفضل مع فضله كأنّه السنور مع فضلته

وقلت مجيزاً هذا البيت المشهور، وهو من التزامه من فنون البديع:

ليس العطا من الفضول سماحاً حتى تجود وما لديك قليل

وأرى اناساً لا تجود بطالهً والمال دثرٌ والثناء جزيل

وقلت:

راعى النظر الدهر فيما لم يزل يشجى به أهليه من آثاره

ص: ٣٢٢

محنٌ كأسود ليله يكسو بها لمم الشباب الغضّ لون نهاره

وقلت:

سمّوك يا قوتاً فتّمت لهم إهانه الياقوت في المعدن

وماتت الأنفس جوعاً وقد دعيت ياقوت على الألسن

وقلت في المنزل المسمّى بالبيضاء جهه اليمن من مكّه المشرفه:

لا قدّس البيضاء من منزلٍ ولا سقاه الدهر ظلّ هتون

ما حنّ بالسوداء قطّ امرىءٌ وإتّما البيضاء أمّ الجنون

وقلت في المسير إلى الطائف على طريق عقبه كرا:

يا سائراً من كرا أراك إذا جاوزت نعمان طائر العقل

أثبتّ ووثق كلتا يديك وقل الأمر لله ثمّ للبلغ

وقلت:

وجه الفلانيه إن أسفرت تروم أن تخجل بدر التمام

وقد تعنّت ليفوح الشذى بكلّ عطرٍ وبخورٍ يرام

كسلحه سالت على ربوه من فقحه رقت بدء القيام

تخمرت في البطن واستجمعت من تخماسٍ ما غزاها انهضام

ثمّ انبرت للأرض فاستفرشت ذات تضاريسٍ بفتح الطعام

حتّى إذا ما حمدت عافها جعلانها خبتاً وكلّ الهرام

فهل يرى ذو الطبّ في ريحها وصفاً سوى تأثير داء الجذام

فلعنه الله على وجهها وكلّ من يعشقه والسلام

وقلت وأصل المعنى لبعض شعراء دمية القصر:

كم في زمان السوء من مترفٍ مثرٍ دعاه الدهر فانفق به

زوجته يحلب في قعبها عبْدُ له يحلب في عقبه

وقلت في المجون وفيها الابهام بالباء الموحده:

رب ساقى قهوه بتيه ذات لونٍ من عذاريه انبسط

كقضيبي النان إلا أنه نبت الآس بأعلاه غلط

ص: ٣٢٣

قلت إذ ناولني فنجانہ شأن أعصان النقا هذا النمط

وقلت في ذلك وفيهما التوجيه في علم الرمل:

تبدى نقي الخدين يرهى بحمره مقارنة فيه البياض باتقان

فقلت انبساطاً دغد القبض خارجاً فدى لك من أشكالنا كلّ لحيان

وقلت مداعباً:

يا خلّ قد حزت نصف حسن فنصف عشق عليّ واجب

لطيف خصيرٍ بغير ردف وحسن عينٍ بلا حواجب

وقلت:

أقول لقلب قد ترامى به الهوى وشرّق في عشق الملاح وغزّبا

إذا عزّ صيد الطي فاقنع بدونه فكلّ الفلا صيدٌ ولو كان أرنا

وأنشدني بعض الأصحاب مطلع أبيات لبعض المتقدمين، وهو:

وربّ خودٍ من بنات الزنج تمشى بتنوّرٍ شديد الوهج

فقلت مديلاً له ارتجالاً:

كأنه والعود عند الزجّ جهنّم يدخلها افرنجي

وهي توالى الرهز تلو الغنج زال زال حرّه وصوت الصبح

إن شئت تلتدّ بذاك الحرج فثب ونوّب الفيل في الشطرنج

وقلت من الأبيات المفردة النادرة للتمثّل والمحاضره حين جمعي لتأليفى المسمّى كنتز فرائد الأبيات للتمثّل والمحاضرات،

معارضاً به تأليف العلامة القطبي المسمّى كتاب التمثّل والمحاضرات بالأبيات المفردة النادرة:

إلهي متى يوفى حقوقك شاكر وشكرك منّ منك يستوجب الشكرا

ألا إنّما الإنسان أنفاسه التي تعدّ فما منها مضى بعضه يمضى

العالم كُنزٌ على الإنفاق يزداد والمال كُنزٌ له الإنفاق انقاد

العقل يعقل والجهالة تطلق والجبن يخرس والشجاعة تنطق

أثابك الله فيما قد شقيت به إن المشقة مرقاه المشوبات

إذا ضمن العصفور يوماً جراده فهىء جناحاً إن قبلت ضمانا

ص: ٣٢٤

أول من يفرّ يوم المحنة أسرعهم توثباً للفتنه

افعل بأصلك أو بخيمك أو بعقلك أو بدينك فالجميع مصادر

بالرأى والعزم وكتمان النبا تبلغ فيما تبتغيه الطلاب

ركوب سائرٍ على الخنافس خيرٌ من المشى على الطنافس

طالب غريم السوء يا مطالب إنّ لحيجا لمطيل غالب

بيتك يا ربّ العيال الجنّه لكنّهم دون السرور جنّه

تبخرت وفتت في الثوب فاصطدما فلا عليها ولا ذاك النحور لها

ثياب الحلم تستر لابسيتها وإن كان عراه في العيان

ذاق ما ذقت ففيه اسوه إنّ في الأسوه للغم انفراجا

سفه لرأيك أن ترى متطلّبا ما حالت الأقدار دون طلابه

ششنة من أخزم لم تزل معروفةً يظهرها المخبر

أرى الجدّ يحبوه القضا وخير ما حبّى قدر ما يستحقّ من الجدّ

مظنّه التهمه لا تأتها واحذر وأن لم تك من أهلها

نفسٌ على الاعجال مجبولةً ليست بمرقى جبلٍ تحرج

وفيما كتبتة أبيات من ضمن قصيده أوقطعه ممّا مرّ، ويمكن استخراج غيرها أيضاً، واللّه سبحانه أعلم، وقلت والمعنى مأخوذ من شعر بالفارسيه:

إذا اصطنعت أمراً فاحفظ له أبداً حكم الصنيعه واجهد في منافعه

فالماء في صونه الأخشاب عن عرقٍ رعى لها حيث كانت من صنایعه

ويحسن ختم هذا الجمع بهذين البيتين، حسناً كالصبح وضح لذي عينين، ونسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمه، وأن يجعل استقامه النيه فيما جمعت لغفران سيئاته خاتمه، وكان الفراغ من تسطيره ورقمه وتحريره أذان العصر يوم الاثنين تاسع عشرين شهر محرّم الحرام افتتاح ثمانين بعد المائة والألف من الهجره النبويه على صاحبها أفضل الصلاه وأزكى السلام، والحمد لله على

التمام، ونسأله حسن الختام بجاه سيد الرسل الكرام أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

أقول: وهناك أبيات وقصائد للمترجم ذكرها نجّله العلامة السيد رضى الدين فى كتابه

ص: ٣٢٥

القيّم تنضيد العقيد السنيه، وهى:

قال: وممن أَرخ هذه الولايه - أى: الولايه الخامسه للشريف سعيد بن سعد الحسنى أمير مَكه - ونشر له من الثناء فخر رايه، مخلصه الأ-كبر، والدى السيد محمّد بن على بن حيدر، وأوصل التأريخ إليه فى منى، يوم لبسه لخلعه الاستمرار التى نال بها القصد والمنى، فوقع عنده أحسن موقع وأسناه، فوعده بأن يبلغه من السعاده فوق ما يتمناه، والتاريخ المشار إليه هو هذا:

بشائر السعد قالت والدهر وافٍ ومحسن

بيتاً نآنى عنه كيد فجاء تاريخ متقن

بشّر سعيد بن سعد بملك زيد بن محسن(١)

وقال فى رثاء الشيخ عبدالله البصرى: فمن ذلك: ما رثاه به صديقه الأبرّ، ومخلصه الأ-كبر، والدنا المرحوم المقدّس، السيد محمّد بن على بن حيدر، وبعث بها من الطائف إلى ابنه المعظّم الآتى ذكره إن شاء الله تعالى، ومعها نثر سنكتبه تلو القصيده، وهى:

كسف الردى للفضل شمس نهارٍ فرمى الحجى فى ظلمهٍ وتبار

شمس العلوم وهى الحلوم بفقدتها فرأوا نجوم الليل فى الإظهار

وتقلّص(٢) الظلّ الظليل وقوّض الفق - ه الجليل وسنّه المختار

وتهدّم الحصن الحصين فأصبح الع - قل الرصين يطير كلّ مطار

وتفرّقت حلق الدروس كأنّها أيدى سبا فى سالف الأعصار

أودى الزمان بجنتيهم جنتى علم الظهور وباطن الأسرار

لاقى الحمام لكى يلاقى ربّه فى جنّه الفردوس دار قرار

من يومه هو يوم نأتى الأرض نلق - صها وبالتفسير مثلك دارى

ص: ٣٢٤

١- (١) تنضيد العقود السنيه ٢: ٢١ و ٨١. قال فى هامش الكتاب: أشار بقوله «نآنى عنه كيد» أى: أخرج من أصل البيت بيت

التاريخ الذى هو بشّر سعيد البيت الأخير لمّا أخرج منه عدد كيد وهو يتمّ التاريخ مع تمكين التوريه.

٢- (٢) فى «ن»: وتقلّصن.

من موته موت الحديث وأهله وبذاك يشهد مسلم وبخارى
والفقه والتفسير والأصلين مع الاتها لفهم أو قارى
وعلوم الأخلاق الكريمة كلها قولاً وفعلاً فى البريه سارى
بصريها أودى فما حسن يرى من بعد عبدالله بالأبصار
موت العبادله الأعمال موته وهو السمى وناشر الآثار
أما القبور فإنهن اوانس بقدمه ملأى من الأنوار
وبيوت أحياء الوجود توخشت وعلا ظلام الحزن كل جدار
(عزّ العزاء به وفطر رزؤه جزعاً فؤاد الثابت الصبار)(1)
لكن إذا كان المعزى فيه أهل العلم والأحلام والأفكار
فهم الذين تضعضعوا بمصابه والعارفون بقدر ذى الأفكار
مع نجله والشبل كالأسد الذى ساد الكواسر بالزناد الوارى
هو سالم شبه المسمى له ابن عبدالله نجل خليفه المختار
وأنا المعزى والمعزى والذى يقضى حقوق حياته وبيارى
حقّ الأبوه بالإفاده والمودّه والدعا وتفقد الأنظار
ذكر المصاب بسيد الكونين والآل الكرام وصحبه الأخيار
فبذا تأسوا واستكانوا حسبه وتلوا عزاء حكيمه الأشعار
لا حى من هذه الخليقه خالد حكم المتيه فى البريه جارى
ورأوا بعين العلم أنّ مماتهم عين الحياه لدى جوار البارى
تلك الحياه حقيقه لا هذه فهى المجاز بنا لتلك الدار
فى هذه الدنيا الدنيه أنّها شرك الردى وقراره الأكدار

فلذاك طابق حالهم إذ أرخوا بيتاً كنجم كواكب الأسحار

حكم الحساب يحقّ في تاريخه قل حلّ عبد الله دار قرار

وما كتبه من النثر هذا صورته:

ص: ٣٢٧

١- (١) ما بين الهلالين أضفناها من نسخه «ن» فقط.

أقامها ناظمها السالك بها طريق الوفا السوى، محمّد بن على بن حيدر الحسينى الموسوى، مقام كتاب التعزیه لولده الأسعد الأمد، الحقيق بتظافر الأئنيه والأدعيه؛ لأنها تضمّنت ذلك بلفظ أعلق من النثر بالخواطر، والشعر يخلّد فى مشامّ الزمان نفحات الأئنيه العواطر، عنيت بجيده الذى تبقى جاريه فى أوديه الروايه مسائله.

يموت روى الشعر من قبل ريّه وجيده يبقى وإن مات قائله

وقد قال عمر بن الخطّاب لبنت زهير اخت كعب، الذى أعلت بانث سعاد منه الكعب:

ما فعلت الحلل التى كساها هرم بن سنان أباك؟ قالت: أبلاها الدهر، قال: لكن الحلل التى كساها أبوك هراً لا يبليها الدهر. أو ما هذا معناه، وباللّه التوفيق.

وهذه القصيده والنثر أصدرهما والدنا - رحمه الله تعالى - من الطائف إلى نجله الأجلّ الأكرم، وشبله المبجل المعظم، وخلفه الصالح فى عالم الوجود، وخليفته المسدّد فى كلّ أمر محمود، الحائز لطريف المجد وتالده، ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده، والفاضل الذكى النبيه، الصادق فيه الولد سرّ أبيه، سيّدنا ومولانا، ومن بجميل فضله وإحسانه أولانا، الشيخ سالم ابن المرحوم المقدّس الشيخ عبدالله البصرى، أدام الله شريف وجوده، ومنيف آبائه وجدوده، ووريف إفضاله وجوده(١).

وقال أيضاً فى مدح الشريف يحيى بن بركات الحسنى أمير مّه المشرفه: وقد مدحه غير واحد من الشعراء، وأحسن صلتهم. فمن جمله من مدحه سيّدنا الوالد - قدّس الله روحه، ونور بمصايح رحمه ضريحه - بقصائد عديده بليغه، لا يحضرنى الآن منها شىء إلاّ ثلاثه أبيات، وهى:

يحيى مليك بعدل دولته يحيى الهدى والفروض والسنن

وكلّ أوصاف ملكه حسن يجلو سناها وزيره حسن

فليشرا بالسعود مقبله عن بركاتٍ قد أسفر الزمن

وله رحمه الله مخاطباً له:

يا كهفنا وملاذنا المعروف بالعرف الحسن

ص: ٣٢٨

١- (١) تنضيد العقود السنيه ٢: ١٣١-١٣٣.

ووزير آل محمّدٍ ومعينهم في ذا الزمن

ومغيث أهل العلم والآداب قوام السنن

وهذه قصيده طويله لم يحضرني منها إلا هذه الأبيات. وله قصيده طويله عارض بها قصيده ابن المقريء التي مطلعها مخاطباً به الشريف حسن بن عجلان:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتن

وقد تقدّمت، ولنا اعتراض على هذا المطع قد حرّرناه فيما سلف، فراجعه ثمّه، ومطلع قصيده والدنا رحمه الله تعالى:

أحسنت تدبير الوزاره يا حسن وأجدت في تحصيلك الذكر الحسن

أخلاق برّ صادق متواضع أشهى لساهره العيون من الوسن

في بسط جودٍ بعده نسيانه والناس إن جادوا فمع كبرٍ ومن

في دهى عقلٍ لا يحلّ عقاله لولا الشريعه كان داهيه الزمن

لكنه محض الذكاء وفطنه أشطانها يعيا بها المهر الأرن

قد قيّدت تقوى الإله جياها إلا بمقدار الدفاع لمن شطن

ذو نيه وبصيره ديتيه ما زال من بدء الشباب على سنن

يهوى لما يرضى المهيمن قلبه مهوى القلوب إلى حمى الحرم الأغن

لاسيما في نفع آل المصطفى ودّاً وخدمتهم بعزم مؤتمن

وكذاك أهل العلم والتقوى فلم يبرح كذا في عزّه لا تمتهن

حتّى أتته وزاره منقاده زفت إليه تجرّ أذيال الحصن

لو غيره لسعى إليها جهده (1) دهرأ وبعد السعى كان رأى حزن

وافته من أعلى الملوک وخيرهم نظراً ومعرفةً وأيداً في الفطن

من قارنته عنايه الرحمن في أفعاله حتّى غدا قطب الزمن

يحيى الذى أحيا شريعته جدّه عدلاً وفعالاً للفرائض والسنن
حتى رأى الأعمى ما أثر برّه أمنأً وخصباً فايضاً من ذى المنن

ص: ٣٢٩

١- (١) فى «ن»: جهره.

وأعانه وأمدّه في ملكه جاهاً ومالاً تلو تأييدِ قطن: (١)

وبشائر استقباله للخير قد صدقت لإخلاص السريره والعلن

فألله يلهمه امتثال مقاله ولئن شكرتم إنّ ذلك من ومن

هذا دعاءً لو سكت كفيته فالظنّ فيه الشكر علماً غير ظنّ

يا أيها الحسن الخلاق كاسمه هذا ثناء الودّ أعلن أم بطن

وذاً لكم في الله لا عن مطمع إذ كان فيكم طاعه البارى تسن

هو محض قول الحقّ شكراً للاله والشكر للمخلوق تثبته السنن

نظمّ جلته رياض وجّ فهو من أغصانها ثمّ وزهرٌ يغتصن

ويحفّه حفّ السياج دعاؤنا لكم لدى الحبر العفيف له ركن

وافى لحضرتك العليّه قائماً عنى مقام حضور مشتاقٍ مدن

قد عاقه عجز المزاج عن السرى يطوى كراً حتّى يرى الوجه الحسن

وإذا جلى نظمى بحضرتكم شذا روض الحجاز وعطر المغنى الأغن

فليجل من أقطار يسر الهند ما يجلى بطائفنا أخاريج الخمن

ثمّ اكفى حتّى كآنى حاضرٌ تكفى بحرمة جدنا غير الزمن

فأصدر إليه الجواب مع المرسل، بنجاح المراد والمأمول (٢).

وقال من قصيده في تاريخ قضاء عبدالقادر قاضى مكّه: ومن جمله من أرّخه سيّدنا الوالد زيد فضله، بقصيده امتدحه بها، وهى:

سعد القضاء بحكم ربّ قادرٍ بقضاء ربّ الفضل عبدالقادر

حكم المهيمن باعتدال زمانه شرعا فقلّد خير عدلٍ ماهر

الله أعطى القوس باريتها وأجرى فى مجاريها سيول مواطر

جمع القضاء ومنصب الافتاء فى وافى الشروط بفيض علم باهر

إلى أن قال بعد أن أطلال في مديحه المجال:

ص: ٣٣٠

١- (١) في «ن»: بطن.

٢- (٢) تنضيد العقود السنيه ٢: ١٤٧-١٤٩.

وأதாக في التاريخ بيت عامرٍ بالحسن في حكم الأديب الماهر

الشرع دال فزده في تاريخه شرع الهدى أحكام عبدالقادر(1)

وقال أيضاً من قصيده في رثاء الشيخ عبدالقادر الصديقي: رثاه جماعه من الأدباء، منهم سيدنا الوالد دام فضله مع تاريخ عام وفاته، فقال:

قضت المحبّه من حكيمٍ قادرٍ سكنى الجنان لروح عبدالقادر

مفتى الأنام خليفه النعمان في علمٍ وفي تقوى وطهر سرائر

استأثر البارى به لجواره عن أهل ذى الدنيا كرامه باهر

فغدوا وللأحزان فيهم صولهُ هي في القلوب كصوله ببواتر

كلُّ يرى كلَّ المصائب فقده ويطيل مبكاه بدمعٍ هامر

فقدوا عماد الدين ركن علومه فتوىً وتدريساً وسطر محابر

فقدوا قيام الحقّ لا يخشى به في الله لومه لائمٍ أو نافر

فقدوا نظام الحقّ في قولٍ وفي فعلٍ وفي ودٍّ ورعى معاشر

فقدوا التواضع والبشاشه والرضا والحلم والستر الجميل لعائر

فلاهل طاعات الإله كرامهً منه وللعاصي مواعظ زاجر

فقدوا فنون مكارم الأخلاق مع كلِّ الأنام وواردٍ أو صادر

فقدته أصناف الورى وفقدته وحدى فكسرى ما له من جابر

كان الصديق لى الشفيق وعزّه عزّى وكان على زمانى ناصرى

ودُّ تناول عهده ما زاده مرّ السنين سوى كريمٍ مظاهر

فالنفس هالكه عليه حسرهً لولا رجائى في الإله الغافر

عوضاً بنيه أنالهم ربّ الورى عليها في سعدٍ وودٍّ عامر

لاسيما يحيى به يحيى لنا إذ كان يخلفه وقره ناظر

إنّ الهلال إذا رأيت نموّه أيقنت أن سيصير بدر دياجر

هو سرّ والده علّاً وفضيلَةً ومكانه تسمو بسعدٍ وافر

ص: ٣٣١

١- (١) تنضيد العقود السنه ٢: ١٨٩.

يحوى مآثره وحسن سلوكه ويروعه فى كل خلقٍ زاهر
وله مناصبه بجدٍّ مسعدٍ من منصب الافتاء وقرع منابر
إن كان هذا العقد فارق جیده من بعد تقليدٍ بحكمه قادر
فالجيد قد يخلو مدىً من عقده وإليه حتم مآله المتواتر
والله يسعده ويسعد صنوه أعنى علياً ذا الكمال الباهر
وتراهما عضدين فى حوز العلا خلفاً عن الأصل الكريم الطاهر
والله ينزله منازل رحمةٍ ورضاً ومثوىً فى النعيم الغامر
فى رتبة الشهداء حلّ لآئه بالعلم فى أعلى مقامٍ فاجر
فلذا أتى تاريخ (١) عام وفاته من وصفهم فى الذكر أصغ لذاكر
أرّخه حتى أدخل الجنّات لا زيد على هذا المقال الحاصر
ثم الصلاة على النبي وآله والصحب تترى كالسحاب الماطر
وله - رحمه الله تعالى - مؤرخاً عام وفاته:
إنّ عبدالقادر اشتملت رحمه الرحمن مرقده
عام مثواه يؤرّخه هو بالجنّات أخلده (٢)

٥١٠ - أبوإسماعيل محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله

ابن العباس بن علي بن أبي طالب.

قال المرزبانى: شاعر يكثر الافتخار بآبائه رضوان الله عليهم، وكان فى أيام المتوكل وبقى بعده دهرًا، وهو القائل:

أنى كريم من أكارم سادته أكفهم تندى بجزل المواهب

هم خير من يحفى وأفضل ناعل وذروه هضب العرف غالب

هم المنّ والسلوى لدان بؤده وكالسمّ فى حلق العدو المجانب

وله:

ص: ٣٣٢

١- (١) في «ن»: التاريخ.

٢- (٢) تنفيذ العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسنيه ٢: ٢٠٣-٢٠٥.

بعثت إليها ناظري بتحيه فأبدت لي الإعراض بالنظر الشزر

فلما رأيت النفس أوفت علي الردى فزعت إلي صبري فأسلمني صبري(١)

وله:

وجدى وزير المصطفى وابن عمه علي شهاب الحرب في كلّ ملحم

أليس ببدرٍ كان أول قاحمٍ يطير بحدّ السيف هام المقحّم

وأول من صلّى ووحد ربّه وأفضل زوّار الحطيم وزمزم

وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمد فنأدى برفع الصوت لا بتهمهم

جعلتك منى يا علي بمنزل كهارون من موسى النجيب المكمّم

فصلّى عليه الله ما ذرّ شارق وأوفت حجور البيت أركب محرم(٢)

وذكره السيد الأمين في أعيانه، وأورد في ترجمته ما ذكره المرزباني(٣).

٥١١ – محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس

ابن علي بن أبي طالب يكنى أبا إسماعيل.

قال المرزباني: شاعر يكثر الافتخار بآبائه رضوان الله عليهم، وكان في أيام المتوكل، وبقي بعده دهرًا، وهو القائل:

إنّي كريمٌ من أكارم سادّه أكفهم تندى بجزل المواهب

هم خير من يحفى وأفضل ناعلٍ وذروه هضب الغرّ من آل غالب

هم المنّ والسلوى لدانٍ بؤده وكالسّم في حلق العدوّ المجانب

وله:

بعثت إليها ناظري بتحيه فأبدت لي الأعراض بالنظر الشزر

فلما رأيت النفس أوفت علي الردى فزعت إلي صبرٍ فأسلمني صبري

وله:

١- (١) ربيع الأبرار ٣: ١٠٢ برقم: ٦٢.

٢- (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٥.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٩: ٤٣٦.

وجدى وزير المصطفى وابن عمه عليّ شهاب الحرب فى كلّ ملحم

أليس ببدرٍ كان أول قاحمٍ يطير بحدّ السيف هام المقّم

وأول من صلّى ووحد ربّه وأفضل زوّار الحطيم وزمزم

وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمد فنادى برفع الصوت لا بتهمهم

جعلتك منى يا على بمنزل كهارون من موسى النجى المكّم

فصلّى عليه الله ما ذرّ شارقٌ وأوفت حجّون البيت أركب محرم (١)

٥١٢ – السيد محمّد الأمين الثانى بن على بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد

الظاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن

علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن

على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى عمّ

صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: ولد فى حدود سنة (١٢٢٧) وتوفى فى شهر رمضان سنة (١٢٩٧) كان رئيساً جليلاً عظيم النفس، عالى الهمة،

يسمو إلى معالى الأمور، ويرى أنّه لا يستحيل عليه أن يكون أجلاً وأسمى من أحد من الناس، ثمّ ذكر تفصيل حياته، وذكر جملة

من قصائده الرائعة، إلى أن قال: وقال مفتخراً على البديهة:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا وجدى خير من ركب المطايا

وأُمى فاطم وأبى على إمام الحقّ دّفاع البلايا

ولى همم تبلّغنى الثريا أبى الضيم محمود السجايا

لى النسب القصير لآل طه وأشرف من تأمّر فى البرايا

فهل أرضى البقاء بدار ذلّ وكم أطوى على الخمص الحوايا

كسوت الشمس من حسبي ضياءً وما فى الناس غيرى من بقايا

ونحن الال إن قمنأ كفننا بنى الأئام عن ورد المنأنا

ص: ٣٣٤

١- (١) معجم الشعراء ١: ٤٥٨-٤٥٩.

وإن بخل الأنام بما لديهم كفيينا السائلين من العطايا

أعدّ لشدتي تسعاً وخمساً بيوم الهول من كلّ البرايا

إلى غير ذلك من أبياته وقصائده وموشحاته (١).

٥١٣ - محمّد بن علي بن محمّد بن حمزه بن المرتضى العجمي بن إسماعيل بن

محمّد بن أبي عبد الله الحسن بن عيسى الرومي بن محمّد الأزرق بن عيسى

النقيب بن محمّد بن علي العريضي بن جعفر الصادق.

كان سيّداً شاعراً، له أدب وشعر لا بأس به، فمن شعره في صاحب الديوان ابن الجويني عطاء الملك:

ولا أنت وابن أبيك قد شيّدتما وبنوكما بيتاً فوق الفرقد

يبقى عليّ مرّ الزمان وما وهي بيت يقلّ ذراه ستّه أعمد

٥١٤ - السيد محمّد فخر الدين بن علي بن يوسف بن محمّد بن فضل الله

الحسني.

قال السيد الأمين: وجد في بعض المجامع ما لفظه: قال الفقير الجاني محمّد بن نصر الله الحسني الحسيني: هذه القصيدة في طوس صانها الله بعد منصرفه من حضره سيده ومولاه علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وجلّ مدارها على ثلاثة أقسام: قسم في ركوب الأخطار وخوض البحار وقطع الفيافي والقفار، وقسم في التأسّف والتلهّف على اندراس العلم في تلك الأمصار، وقسم في مدح الأئمّه الأطهار والساده الأبرار، عليهم صلوات الله الملك الجبار، ونسأله أن يدخلنا جنّته، وأن يعفينا من عذاب النار، إنّه الكريم الغفّار.

وصاحب هذه القصيدة من علماء جبل عامل، وهو السيد محمّد بن علي بن يوسف بن محمّد بن فضل الله من سادات آل فضل الله الكرام الشهيرين القاطنين بعيناثا:

إلى كم مقاسات الخطوب الصعائب وقطع الفيافي وارتكاب المتاعب

وخوضي عباب البحر والبحر زاخر له زفره تنسى فراق الحباب

وجوبى شرق الأرض والغرب طالباً لأعلى مقامٍ من جليل المناصب

فتياً لدنيا طبعها الغدر لم تزل تصيب بنى العليا بسهم النوائب
فشا الجهل فى الدنيا فتعساً لأهله وسحقاً لهم حازوا جميع المعائب
فوا أسفا للعلم شئت شمله وعطل حتى ما له من مطالب
عسى يسعف الرحمن فيما اریده وتقضى لباناتى وكلّ مآربى
ألفت فراق الأهل واعتضت عنهم متون الجياد والصافنات السلاهب
تحقرّ عندى همّتى كلّ مطلبٍ ويقصر فى عينى طويل المطالب
وقائله ما نلت فيما قطعته من الأرض فى شريقها والمغارب
فقلت لها والله أعظم مطلب وفوق الذى أملت يا ابنه غالب
زياره من يهدى الأنام بهديه وتمحى به الآثام يوم التحاسب
على بن موسى حجّه الله فى الورى كريم السجايا طيب من أطائب
فهل بعد هذا يا ابنه القوم مطلبٌ تزج له بزل النياق النجائب
ومنها:

إمامى أميرالمؤمنين الذى له مناقب لا تحصى وأى مناقب
تفرّ الأعدى حين يهتف باسمه على صهوات الخيل يا ليث غالب
فقدنى إلى معنك يا خير الورى ومغنى الألى عن خير ماشٍ وراكب
مهابط وحى الله عيبه علمه سلالتك الغرّ الكرام الأطائب
ومن شعره يمدح به الأمير الشيخ على بن الفارس الصعبى من امراء جبل عامل:
هى البيض يروى كلّ صادٍ شرابها هى السمر يردى كلّ عادٍ شهابها
وهل أزهرت بالمجد أيام ماجد وما كان من برق المواضى سحابها
حلا لليالى أن تكدر ما صفا فما العتب والأيام مرّ عتابها

أبت همّتي أن تقبل الضيم صاحباً كأنّ نعيم الخفض فيه عذابها

إلى السيف أشكو عصبه لا يثيرها من النوم إلا أكلها وشرابها

مطيتها في السبق عيرٌ مجدّع وصاحبها عند الرحيل جرابها

شياةً أقامت في الذئاب كأنّها بعد على سالمتها ذئابها

مجيب النداء بحر الندى كاشف الردى بعيد المدى حتف العدى وخرابها

ص: ٣٣٦

ضروبٌ بحدِّ السيفِ في كلِّ مشهدٍ إذا ما حماه الحربُ أكدي ضرابها
له الهبوات السود والجرد شزّب بكلِّ طويل الباع تردى عرابها
له حيدر درعٍ وناصيفٍ ناصرٍ سباعٍ قراعٍ غابه السمر غابها
جبالٌ يقيل العالمون بظلمهم إذا جمره الأتيان عمّ التهابها
تحفّ بهم من آل صعبٍ عصابةً كثيرٌ على جرح النصال اعتصابها
مصاليث طعانون من خوفٍ بأسهم تميد من الشمّ الرعان صلابها
كرامٌ وهل يعدو السماح قبيلته لمثل على في الزمان انتسابها
لعمري لقد أرضى علياً سمّيه بعزّات صدقٍ نصره الحقّ دابها
لياليه بيضٌ يحسد الصبح نورها وأيامه عند الحسيب احتسابها
تسرّبل أثواب المعالي وذيلها طويلٌ فما يغنى الحسود اجتذابها
على العلى يا من مقامات فضله على كاغد الأيام خطّ كتابها
قصدتك بالظنّ الجميل لحاجه على الله في الدارين يرجى ثوابها
ممنّعه إلاّ عليك لأنّها لدى عصبه مرّ المذاق خطابها
سللت حسام النصر لَمّا رأيتها يريق دم الألفاظ هدراً جوابها
فقم غير مأمورٍ بها إنّ جاهكم تذللّ له هام الورى ورقابها
وإنّ زكاه الجاه يا سيد الورى على الحرّ فرضٌ لا يراعى نصابها
عهدتك عضباً قاطعاً لا يفله قراعٌ وسهماً ليس يخطى صوابها
أبى الله يا حامى الحمى أن يصدّنى بمرآك عن نيل الأمانى حجابها
تراض بك الحاجات بعد شماسها كما ريض من قبّ البطون صعابها
فدونكما كالراح معنّى ورقّه لها اللفظ كاسٌ والبديع حبابها

ومسكرةً أبايتها فكأنّها ثغور حسانٍ والمعاني رضاها

فتاةٌ لها من درّ بحرٍ صفاتكم حلّى ومن نسج الفؤاد ثيابها

بقيت بقاء الشمس يا نور عينها وكفّك مفتاح العطايا وبابها(١)

ص: ٣٣٧

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٣٦-٣٧.

محمد بن حزم بن حمير بن معد بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله

(١)(٢)

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المعروف بالكركى وبابن

الدلالات الفقيه الأصولى النحوى.

قال ابن رشيد الفهرى السبتي: وممن لقيته أيضاً بمصر الفقيه الإمام الأوحى المفتى السيد الشريف شرف الدين أبو عبدالله... لقيته بالمدرسه الطبرسيه مع صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الكاتب الكامل بدرالدين أبى عبدالله ابن الوزير الجليل الفاضل الفقيه أبى القاسم بن الحكيم حرس الله مجده وحفظ وده، فقرأ عليه رفيقنا أبو عبدالله شرحه لعقيدته المهدي التي تسمى بالمرشده، وسماه اللوحه المسدده فى شرح المرشده، فسمعت عليه جميعه، وذلك فى اخريات صفر من عام خمس وثمانين وستمائه بفسطاط مصر بجامع عمرو بن العاص، وأجازنى جميع رواياته إذ ذاك، ولأولادى أبى القاسم وعائشه وأمه الله.

ولد هذا الشيخ بمدينة فاس من قواعد بلاد المغرب الشهيره، ونشأ بها، وتفقّه على الشيخ أبى محمد صالح فقيه أهل المغرب فى زمانه، ثم رحل إلى المشرق وتفقّه بمصر على الشيخ عزالدين بن عبدالسلام، وسمع الحديث على الحافظ زكى الدين، وأخبرنى أنه سمع عليه الجامع لأبى عيسى الترمذى، ثم رحل إلى الحجاز.

وأقام منصرفه من الحجاز بالكركى من أعمال الشام، حتى صارت شهرته بمصر الآن بالكركى، ثم انتقل إلى مصر فى حدود سبعين وستمائه، وأقام يدرّس ويفتى بالمذهبين، ويلقى الدروس فى كل فنّ، العربى، واللغه، والأصلين، وعلم الحساب، وغير ذلك من العلوم. وصفه لى بعض أصحابنا بهذا كله، وزاد أن قال: وإليه انتهت الرئاسة بالديار المصريه، وعليه مدار الفتيا بها فى زماننا.

ص: ٣٣٨

١- (١) فى ملء الغيبه: سعيد.

٢- (٢) وفى ملء الغيبه: إدريس بن إدريس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى.

كتب لى بخطه مجيزاً، قلت: فى استدعائين، وكان كتبه فيهما أو فى أحدهما، وأنا غائب عن الديار المصريه، فى توجّهى إلى الشام عام أربعة وثمانين وستمائه، وأظنّ كتبه كان فى أواخر شعبان من السنه، وأجاز لبنى وأخواتى.

ولهذا الإمام يسير نظم أودع بعضه شرح المرشده، وهو ما قرىء عليه وأنا أسمع، وقد أنشد فى هذا التصنيف للشهرستانى من نهايه الإقدام، قال يتبه فيه على قصور الأفهام:

لقد طفتُ فى تلك المعاهد كلّها وصيرتُ طرفى بينها غير نائم

فلم أر إلا واضعاً كفّ حائر على ذقنه أو قارعاً سنّ نادم

فقال الشيخ شرف الدين الكركى المذكور: وقد أجبته بشيء أنشدته:

مررت على ريع الحيارى فلم تجد سوى حائرٍ والشكل بالشكل أعرف

على أنّ حكم الحسّ والوهم يزدرى وربّ قوياً فى النهايه يضعف

وله رثاء رثى به الصوفى أباعبدالله بن النعمان أوله:

هوى من سماء الدين فى الشرق والغرب ولئى من الأوتاد ينمى إلى القطب

يقول فيها:

لقد ذيل النعمان فى الروض إذ جرى له فى اسمه ذكرٌ لدى النعى فى العشب

وأنشدنا صاحبنا الكاتب البارع الوزير أبو عبدالله ابن الفقيه الوزير الجليل أبى القاسم ابن الحكيم، قال: أنشدنى شرف الدين الكركى لنفسه:

إليك أشكو الذى أحشاه من ضرر ومنك وحدك ما أرجوه من وطر

عقداً وثيقاً به ألقاك معتمداً عليك فى أمره أو ينقضى عمرى

وإن صرفت إلى خلقٍ امورهما ففعله جرّها ضربت من الخور

أو أنّها نفثه المصدور تغلبه أو سعله عن أذى فى الحلق والسحر

هذا على أنّى قد خلته سبباً مصرفاً لى بما تجريه من قدر

تعلقاً بأمورٍ أنت شارعها هادٍ إلى فعلها كسباً على قدر(1)

١- (١) ملء الغيبه بما جمع بطول الغيبه فى الوجهه الوجهه إلى الحرمین مکّه وطيبه ص ٣٤٣-٣٥١.

وقال المقرئى: ولد بفاس سنه سبع وعشرين وستمائى تخميناً، وقدم القاهره، ودرّس بالمدرسه الطيرسيه، وأعاد بالمدرسه المجاوره لجامع عمرو بن العاص، وولى قضاء الكرك، وكان إماماً علامه صاحب فنون، يفتى فى المذهبين ويعرف الأصلين والنحو واللغه (١).

٥١٦ - محمد المرتضى بن الفاخر بن على الزكى بن رافع بن فضائل بن على

الزكى بن أبى يعلى حمزه القصير بن أحمد بن حمزه الوصى بن أبى محمد على الأحول بن أحمد الزنبور بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.
قال ابن الفوطى: كان شاعراً حسن الشعر أديباً، ومن شعره:

أثر فى وجهك النعيم وطاب من طبيك النسيم

وهوّن اللوم فىك حسن يلوم فى الحبّ ما يلوم

يا رحمه وهو لى عذاب وجنّه وهو لى جحيم

طرفك فيما أرى وجسمى كلاهما فاتر سقيم (٢)

٥١٧ - أبوجعفر أو أبو الفضائل محمد بن أبى القاسم الفضل بن يحيى بن عبدالله

ابن جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن أبى إبراهيم محمد المرتضى بن أحمد بن محمد الأمير بن محمد الوارث بن الحسين بن إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى.

قال ابن الديبى: من أهل كرخ، كان والده يتولّى حجابيه باب النبى المحروس، وأبوجعفر هذا فيه فضل، وله معرفه بالأدب، ويقول الشعر، وله مدائح فى الخليفه الناصر لدين الله كثيره، أوردها فى المواسم والهناءات، سمعناها منه حال إنشاده بالتربه الشريفه على ساكنها أفضل السلام. توفى يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنه خمس عشره

ص: ٣٤٠

١- (١) المقفّى الكبير ٤٠٣:٤-٤٠٤ برقم: ٢٨٨٣.

٢- (٢) مجمع الآداب ١٨٧:٥ برقم: ٤٩٠١.

وقال ابن الفوطى: كان أديباً فاضلاً، وكان ابن حاجب الباب، وهو شاب فاضل، جميل السيره، حسن الشاره، فصيح العبارة، مليح الخط، رأيت بخطه:

أستودع الله أحباباً لنا سلفوا أفناهم حادثات الدهر والأبد

نمدّهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد

وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة خمس عشرة وستمائه، وقد روى لنا عنه (٢).

وقال الصفدى: قال ابن النجار: شاب فاضل، يقول الشعر الجيد، مدح الإمام الناصر بعده قصائد، وأنشدها بمجلس الوزراء، وكان كيساً لطيف الطبع، متواضعاً حسن الأخلاق، ومن شعره:

يوم أعاد لنا الزمان المذهبا فانقاد فى رسن السرور وأصحابا

ومحا إساآت الليالى شافع منه وكل عقاب دهر إذ نبا

وأضاءت الدنيا الفضاء وأشرقت نوراً وكانت قبل ذلك غيبا

وشدت به الورق الحمائم هتفاً بذكرى الأراك ترنماً وتطربا

وكأنه نشر الربيع وشت به فى اخريات الليل أنفاس الصبا

قلت: شعر متوسط. توفى سنة خمس عشرة وستمائه (٣).

٥١٨ – السيد محمد بن فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزه بن مير

آقايك الموسوى الطبرستاتى الساروى الغروى.

قال الخاقانى: من مشاهير العلم والأدب فى عصره. ذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير، فقال: فاضل أديب ماهر، وعالم أريب باهر، ولد فى البلاد المنسوب إليها وفيها نشأ، ثم هاجر إلى النجف، وتلمذ على أساطين العلماء فيها، ثم غادرها وقفل إلى سامراء

ص: ٣٤١

١- (١) ذيل تاريخ دار السلام لابن الدينى ١: ٥٤٦-٥٤٧ برقم: ٤٠٧.

٢- (٢) مجمع الآداب ١: ٣٢٣-٣٢٤ برقم: ٤٦٥.

٣- (٣) الوافى بالوفيات ٤: ٣٢٦ برقم: ١٨٨٢.

ولازم آيه الله الشيرازي، واستمد من أنفاسه القدسيه، ثم كز إلى النجف وحضر لدى العلامه الميرزا حبيب الله الرشتي ثمان سنوات.

ثم سافر إلى ايران مستصحباً لجملة من إجازات العلماء العظام، ونفذ هناك من عمره جملة أعوام صرف أكثرها في الانتقال من بلد إلى بلد لترويج الشرع الأقدس، وحصلت له بعض المنافره، فعاد إلى الغرى عام (١٣١٩) هـ، وهو اليوم من الفضلاء المبرزين فيها.

وذكره المحقق الطهراني في النقباء، فقال: العالم الجليل، والفقيه الأديب المتبحر، ثقة الاسلام، من العلماء الأجلّاء المصنّفين نظاماً ونثراً، منها كتابه في الأصول يذكر في كلّ مسأله ثمرات النزاع.

وطبع ديوانه في المديح والمراثي الموسوم بمشكاه الأنوار سنه (١٣٣٢) هـ، وفي آخره ذكر تصانيفه، تلمذ على آيه الله الشيرازي في سامراء سنين، وسافر إلى ايران وزار خراسان ورجع مجاوراً لقبر جدّه الامام أمير المؤمنين عليه السلام منزوياً مشغولاً باصلاح نفسه وزاد آخرته، توفي (١٣٤٢) هـ، ثم ذكر آثاره القيمه، ونماذج من شعره الرائع (١).

٥١٩ - محمد شاه عز الدين بن القاسم الحسنى الورامينى.

قال ابن بابويه: فاضل، له نظم ونثر (٢).

٥٢٠ - السيد محمد بن السيد مال الله بن محمد أبو الفلفل آل السيد معصوم

الموسوى القطيفى النجفى الحائرى.

قال البلادى: كان رحمه الله تعالى من الشعراء المجيدين المكثرين فى مراثى الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين سلام الله عليهم أجمعين، وله يد قويه فى العلم، إلا أن الشعر غلبه، انتقل من القطيف للعراق وجاور جدّه الحسين سيد الشهداء وإمام السعداء عليه السلام حتى مات فيها.

كان رحمه الله تعالى كثير الرقه وإراقه الدموع على مصاب جدّه الحسين الشهيد المفجوع الذى يحقّ لكلّ مؤمن أن يسكب عليه عوض الدموع دماً، ولا يتهنّى بلذيد

ص: ٣٤٢

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ٤٤٨-٤٥١.

٢- (٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفهم ص ١٨٦ برقم: ٤٨٦.

الطعام وبارد الماء، ويجعل العمر كله عليه مأتماً، فلقد بكته الأفلاك والأملاك والأرض والسماء والجن والإنس والصامتات والجمادات والنباتات وما نما.

ونقل الشيخ على الحمامكي قارىء النجف الأشرف وكان من الأخيار، قال: حدّثني العلامة الأفخر الشيخ جعفر الشوشتری، وكان الشيخ جعفر المذكور من أفاضل العصر ونواميس الدهر، وكان زائراً للإمام الرضا عليه السلام وفيها توفى.

قال الشيخ جعفر: حدّثني السيد محمّد أبو الفلفل، قال: رأيت في الطيف ليله من الليالي كأنني جئت إلى غدیر ماء يجري وعلى حافته امرأه جالسه عليها آثار الهيبة والعظمه، وهي تشن وتبكي ويدها قميص أحمر تغسله في ذلك الغدير، وهي تردّد هذا البيت بأنين وبكاء وزفير:

وكيف يطوف القلب منى بيهجه ومهجه قلبي بالطفوف غريب

قال السيد محمّد: فدنوت منها وسلّمت عليها، وقلت لها: من أنت؟ وما هذا القميص؟ فقالت: أما تعرفني أنا جدّتك فاطمه الزهراء عليها السلام، وهذا القميص قميص ولدى الحسين عليه السلام لا افارقه أبداً، أو ما هو بمعناه، فانتبه السيد المذكور وعمل قصيده جيده على الحسين عليه السلام وضمّنها هذا البيت عن لسان فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها بنيتها، وأول القصيده المذكوره هو هذا: (أراك متى هبت صبأً وجنوب).

وكان أبوه السيد مال الله من أهل العلم. ومن شعر السيد محمّد الكثير قوله:

يا زائرین إلى المختار من مضر رحتم جسوماً ورحنا نحن أرواحا

أنا أقمنا على عذرٍ ومن قصر ومن أقام على عذرٍ كمن راحا

وله رحمه الله القصيده الرائيه في رثاء جدّه الحسين عليه السلام (١).

وقال الخاقاني: خطيب معروف، وشاعر رقيق. يظهر من سيرته أنه ولد بالقطيف، وهاجر منها وهو يافع والتحق بالنجف، فأتصل بأعلامه من زعماء الدين، وبعد أخذه المقدمات انصرف إلى سرد قصّه الامام الحسين عليه السلام.

ذكره الشيخ النوري، فقال: كان جليل القدر، عظيم الشأن، وكان شيخنا الأستاذ العلامة

ص: ٣٤٣

الشيخ عبدالحسين الطهراني كثيراً ما يذكره بخير، ويثنى عليه ثناءً بليغاً، وقال: كان تقياً صالحاً شاعراً مجيداً، وأديباً قارياً غريفاً في بحار محبة آل البيت عليهم السلام، وكان أكثر ذكره وفكره فيهم، حتى أنه كان كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف، فنسأله عن مسأله أديبه فيجيبنا عنها، ويستشهد في كلامه بيت أنشأه هو أو غيره في المراثي، فينقلب حاله ويشرع في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي، فيتحوّل المجلس إلى مجلس آخر.

وذكره الشيخ إبراهيم صادق العاملي في مجموعته معرباً عن إعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزويني البغدادي، فقال: وممن لمح ذلك الموشح بطرف غير كليل، وسبح في تيار لجة فاستخرج منها درراً هي لتاج الأدب الكليل وأى الكليل، الراغم بفضله وأدبه عرنين الملك الضليل، والشامخ بحسبه ونسبه على كل ذي حسب زكى ونسب جليل، قره عين الفضائل والعلوم، جناب السيد السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم، فقرظ عليه بهذا الموشح المحلى بفرائد الدرر المنظوم، والمطوق بأسنى قلائد تزرى محاسنها بدرارى النجوم.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان مجاوراً في الحائر الحسيني، وكان تقياً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً وقارياً ذاكراً لعزاء الحسين عليه السلام، جليل القدر، عظيم الشأن، غريفاً في بحار محبة آل البيت عليهم السلام، وأكثر ذكره وفكره فيهم، وكان إذا هلّ ربيع الأوب ينشد قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله في المجالس، ويصفق في يده أثناء الانشاد، توفي في حدود (١٢٦٣) هـ.

وذكره النقدي في الروض النضير، فقال: من فضلاء القرن الماضي، وكان له في التقوى والصلاح أسمى مكان، وكان المعمرين.

وذكره المحقق الطهراني في كتابه الكرام البرره، فقال: القطيفي الحائري المتوفى (١٢٧١) هـ، كان تلميذ السيد عبد الله شبر، وكتب في ترجمه استاذه هذا رساله مستقله.

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة، فقال: له رساله أسماها نوافح المسك لم أقف عليها، وله ديوان كبير عند الشيخ محمد السماوي فيه رثاء الشيخ أحمد الأحسائي، والسيد كاظم الرشتي، والشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محسن خنفر الذي توفي (١٢٧٠) هـ، وهذا آخر زمن رثى به.

توفى المترجم له فى حدود (١٢٧١) هـ، وله شعر كثير أشهره اللاميه المكسوره من حروف الرجز المسماه بزهر الربيع، وديوان شعره مخطوط اشتمل على جميع الحروف، وله روضه فى رثاء الحسين عليه السلام.

ثم ذكر من موشحاته قوله مقرظاً موشح القزوينى البغدادى.

ثم ذكر من نماذج شعره، قوله يرثى الامام الحسين عليه السلام من قصيده طويله:

وذووا المروّه والوفا أنصاره لهم على جيش اللثام زئير

طهرت نفوسهم لطيب اصولها فعناصر طابت لهم وحجور

عشقوا الغنا للدفع لا عشقوا الغنا للنفع لكن أمضى المقدور

فتمثلت لهم القصور وما بهم لولا تمثلت القصور قصور

ما شاقهم للموت إلاّ دعوه ال - رحمن لا ولدانها والخور

بدلوا النفوس لنصره حتى قضوا والخيل تردى والعجاج يثور

فغدا ريب المكرمات يشقّ تيار الحروب وعزمه مسجور

يدعوهم أين النصير وما له غير الأرامل والعليل نصير

والكلّ يدعو يا حسين فصبه وعقائل ومقاتل وعفير

الصبه أم نسوه أم قاتل أم حفظ ما فيه الحياه يجور

ومنها:

واستشعر العانى فأجهد نفسه ثقل الحسام وما له مقدور

فراه يكبو تاره ويقوم اخ - رى مثقلاً وحسامه مشهور

فدعاه يا غوث الأيامى هل أرت فناءها عد فالعدو كثير

فلئن قتلت فلست تغنى عن دمي وتعطل التهليل والتكبير

إلق السلاح وقل متى خطب دهي لله عاقبه الأمور تصير

ومنها:

فأنته زينب مذ وعت ما قاله حسرى القناع وذيلها مجرور
تدعوه يا خلف الدين مضوا ويا فلكى إذا طمّ البلا والسور
ماذا الوداع أهل تيقنت الفنا ما الرأى فى وما لدى خفير

ص: ٣٤٥

فأجابها قلّ الفدا كثر العدى قصر المدى وسيلنا محصور

دافعت عنكم ما استطعت فلن يفد والصحب ذا شلو وذاك عفير

ولكم دعوت القوم كفّوا عن قتالى واتركونى فى الشعاب أسير

وذكرت ما فجر الصخور فلم يكن إلاّ قلوبهم هناك صخور

ثم ذكر من شعره: مقرظاً قصيده نظام الدوله على محمّد على الروى والقافيه، وهى فى مدح الامام على عليه السلام. وله يرثى الشيخ حسين نجف، وله يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام وهى من أواسط شعره، وله يرثى السيّد عبدالله شبر الكاظمى المتوفى (١٢٤٢) هـ ويعزى الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر.

وقال السيد الأمين: توفى فى كربلاء سنه (١٢٦٩) كما أرّخه بعضهم بقوله «غاب الحبيب محمّد عنّا». فى الطليعه: كان فاضلاً أديباً مشاركاً فى الفنون، محققاً فى عقليتها فضلاً عن نقليتها، متنسّكاً محبباً لآل البيت عليهم السلام لاسيّما الحسين عليه السلام محبته شديده، ولم يكد يسمع من شعره فى غير المراثى، فمنه قوله من قصيده يذكر فيها غرضاً له:

إلى عينها فلينظر العاذل الذى يظنّ بأنّ الأمر فى حبّها سهل

وإن بحىّ العامريه جؤذراً تذيب قلوب الأسد أحداقه النجل

لحاجبه قوس رهين إصابه يحال عليها أن يردّ لها نبل

وقوله:

كفانى كعكتان ووجه شمسٍ أُشْرَح منه فى الأزهار عيني

ووقفه مستهام أصل غنمى على باب الأمير أبى الحسين

وصى المصطفى سلطان حقّ إمامى المرتضى فى الخافقين

قد انبسطت يداه فصيرتنى عن الأجواد مقبوض اليدين

فلست محملاً تسأل قوم يهدّ سؤلهم جيلي حنين

وقوله من قصيده:

شلت يد ابن الزوانى أنّها طعنت بالرمح فى جيم من أمره الروح

لا درّ درّك يا أفلاك في هذا الحراك وقطب الكون مذبح

وقوله أيضاً من قصيده:

ص: ٣٤٦

بكتك الصفوف وبيض السيوف وسود الحتوف أسى والقطار

وخاب المسلمون والوافدون وضاع المشيرون والمستشار

وقوله من قصيده:

قلب المعنى دائم الحساره والعين منه سريعه العبرات

دع لا تلمه فما به متحكّم لم يصغ من وله للحى لحاه

لم يشجه ذكر العقيق ورامه كلاً ولا لخيامها ومهاه

لكن شجاه مصاب سبط محمّد قطب الإمامه مركز الآيات

لهفى له ضرعته امه جدّه ظمآن منفرداً بشطّ فرات

خطبٌ يقلّ لو السماء انفطرت له والأرض شقت منه بالرجفات (1)

أقول: ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يا نفس عن فعل الخطايا فاقلى ذهب الشباب وأنت لم تتورّع

لا تخدعك زينه الدنيا فقد غرت سواك بخدعه وتصنع

أوما سمعت بذكر كسرى فى الورى وبذكر قيصر ذى الجنود وتبع

أين القرون وعادها وثمودها قذفتهم الدنيا بقبح الموضع

أين الذين تمتّعوا بنعيمها وتمنّوا فى كلّ حصنٍ أمتع

أين الطواغيت الذين تنكبوا بالظلم عن نهج الرشاد الأوسع

كم ظالمٍ تحت التراب وهالكٍ لم يستطع ردّ الجواب ولا يعى

يا نفس إن شئت السلامه فى غدٍ فعن القبائح والخطايا فاقلى

وتوسلى عند الإله بأحمد وبآله فهم الرجا فى المفزع

يا نفس من هذا الرقاد تبّه إنّ الحسين سليل فاطمه نعى

فتولعى وجداً له وتوجعى وتلهفى وتأسفى وتفجعى

آه لها من وقعہ قد أوقعت فى الدين أكبر فتنہ لم تنزع

آه لها من نكبہ قد أردفت بمصائب تبقى ليوم المجمع

ص: ٣٤٧

١- (١) شعراء الغرى

قتل الحسين فيا سما ابكى دماً حزناً عليه ويا جبال تصدّع
منعوه شرب الماء لا شربوا غداً من كفّ والده البطين الأنزع
مذ جاءها بيدي الصهيل جواده يشكو الظليمه ساكباً للأدمع
يا أيها المهر المخضّب بالدم لا تقصدن خيم النساء الضيّع
يا مهره قف لا تحم حول الخبا رفقا بنسوته الكرام الهلّع
إنّي أخاف بأن ترزع قلوبها وهي التي ما عودت بترؤع
لهفي لتلك الناظرات حماتها فوق الجنادل كالنجوم الطلّع
والريح سافية على أبدانهم فمقطّع ثاو بجنب مبضع
ولزينب نوحاً لفقد شقيقها وتقول يابن الزاكيات الرّكع
اليوم أصبغ في عزاك ملابسى سوداً وأسكب هاطلات الأدمع
اليوم شبّوا نارهم في منزلى وتناهبوا ما فيه حتّى مقنعي
اليوم ساقونى بقيدى يا أخى والضرب آلمنى وأطفالى معى
لا راحم أشكو إليه أذيتى لم ألف إلا ظالماً لم يخشع
حال الردى بينى وبينك يا أخى لو كنت فى الأحياء هالك موضعى
مسلوبه مضروبه مسحوبه منهوبه حتّى الخمار وبرقعى
وهلمّ خطب يوم قوّض ضعنها من كربلا فى نسوه تبدى النعى
مزّوا بها لترى أعزّه قومها صرعى تكنفهم رياح الزوبع
فراأت أباها جثّه من غير ما رأس فألقت نفسها بتلّوع
فوق الحسين السبط خاضنه له فنعته نعى الفاقدات الضيّع
وتقول حان فراق شخصك يا أخى من ذا لثاكله وطفلٍ مرضع

يا كافلي هل نظره أشفى بها قلبي وتطفى لوعه في أضلعي
أتبيت في الرمضا بلا كفنٍ ولا غسلٍ ويهني بعد فقدك مضجعي
حاشا وكلاً يا كفيل أراملي وذخيرتي في النائبات ومفرعي
يا واحدى عزموا على أن يرحلوا بي عنك يا غوثى وغوث المربع
ودعتك الرحمن يا من فقدته أجرى دموعي مثل سحب الهمع

ص: ٣٤٨

لا عن ملالٍ إن رحلت ولا قلا وعليك تسليمى ليوم المرجع
بالله يا حادى الظعون معجلاً قف بالطفوف ولو كنعسه هجع
لأبث أحزاني وأكتم ما جرى أسفاً بقانٍ من غزير الأدمع
يا سائراً يطوى القفار ميمماً قف ساعه إن كنت ذا اذنٌ تعى
واحمل رساله من أضرب به الجوى لجناب أحمد ذى المقام الأرفع
قل يا رسول الله آلك قد نأت بهم الديار بكلٍ وإد أشنع
مد غبت والحق الذى أظهرته وأبنته للناس فيهم ما رعى
وحبيبك السبط الحسين ونسله مع صحبه قد ذبحوا فى موضع
قد صيروهم للسهام رميه وضريه للمرهفات اللمعى
وبنات بنتك فى القيود أذله مسبيه تسبى كسبى الزيلع
واعمد إلى قبر البتول ونادها يا فاطم بمصاب نسلك فاسمعى
قومى انزلى أرض الطفوف وشاهدى قتلاك بين مبضعٍ ومقطع
ثاوين حول حبيب قلبك بالعرى ورؤوسهم تهدى لرجس الكع
ونسائك الحور الحسان تغيرت منها الوجوه من النكال المفضع
أطواقها قيد العدى وشرابها من دمها والأكل ترداد النعى
واقصد أخاه فى البقيع وقل له ذبح الحسين أخاك يابن الأروع
وبنيك والإخوان جمعاً صرّعوا من حوله بالذابلات الشرع
وإذا قضيت رسالتى من يثرب فاقصد بسيرك للغرى وأسرع
وأطل وقوفك عند قبر المرتضى والتم ثراه على وقارٍ وأخضع
قل يا أمير المؤمنين شكايه فاسمع لها يا شافعى ومشفعى

هذا الحسين لقي بعرضه نينوى أكفانه مور الرياح الأربع
من غير دفنٍ والخيول تدوسه بنعالها فى صدره والأضلع
والريح قد لعبت بشيبته وقد صبغت بقانٍ فوق رمحٍ أرفع
ونساءه مقرونه بقيودها محموله فوق الجمال الظلّ
وأذيه الأطفال أعظم محنه من جوعها ومن السرى لم تهجع

ص: ٣٤٩

إحَنَ طفلٌ ساعدته ثواكل لم تلف غير مروعه ومروّع

والعابد السجّاد فى أقياده لهفى له من ناحلٍ متوجّع

يا وقعهُ راعت قلوب اولى النهى جلت ونحن بمثلها لم نسمع

قد جاءكم ذو المخزيات محمّد لم يلف غيركم له من مفرع

فتعطفوا وترفقوا وتلطّفوا بمحبّكم عند الحساب إذ دعى

وعليكم صلّى وسلّم ربّكم ما أحّ ذو وجدٍ بقلبٍ موجع (١)

٥٢١ – أبو عبدالله محمّد بن أبى القاسم محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن

إشاره

جعفر بن غانم، ويتّصل بزید بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى

(٢)

الحلّى يعرف بابن الجعفريه.

قال الصفدى: مولده سنه ستّ وستمائهُ، أنشدنى الشيخ أثير الدين أبوحيّان من لفظه، قال: أنشدنا المذكور لنفسه بالحله سابع ذى الحجه سنه سبع وثمانين وستمائهُ:

أترى يبلى غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الخفاق

وتعود أيام الوصال كما بدت ويرى لأيام الفراق فراق

يا حاجباً عن مقلتي سنه الكرى فدموعها بجنابه إطلاق

لا تنكرنّ تملّقى لعواذلى فأخو الغرام لسانه مذاق (٣)

وذكره المقرئى فى كتابه المقفّى بنحو ما مرّ (٤).

٥٢٢ – السيد محمّد بن محمّد بن الحسن بن القاسم الحسينى العاملى العينائى

الجزينى.

قال الحرّ العاملي: كان فاضلاً صالحاً أديباً شاعراً زاهداً عابداً، له كتب، منها:

الإثنى عشرية في المواعظ العديده، وكتاب الحدائق، وكتاب أدب النفس، وكتاب المنظوم

ص: ٣٥٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣٢٨:٤-٣٣٥.

٢- (٢) في الوافي: الحسن.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٢٢٨:١ برقم: ١٤٧.

٤- (٤) المقفّى الكبير ٢١٣:٧-٢١٤ برقم: ٣٢٧٢.

الفصيح والمنثور الصحيح، وفوائد العلماء وفرائد الحكماء، وأمّ امّه بنت الشيخ زين الدين الشهيد الثانى، ومن شعره قوله:

ويحك يا نفس دعى ما عشت ذلّ الطمع

وارضى بما جرى به حكم القضا واقتنعى

إياك والميل إلى شيطانك المبتدع

واقصدى واقتصرى كى ترتوى وتشبعى

أين السلاطين الأولى من حمير وتبع

شادوا الحصون فوق كلّ شاهق مرتفع

لم يبق من ديارهم غير رسوم خشع

كفى بذاك واعظاً وزاجراً لمن يعى

حسبك يا نفس اقبلى نصحى ولا تضيعى

وقوله من قصيده:

لله بعد أيامى (١) بأكناف الحمى والدهر طلق المجتلى عذب الجنا

إذ شرتى وصبوتى ما فتئت فى فتيات الحى ميلاً وهوى

من كلّ نجلاء اللحاظ غاده ترمى حواليك بأحداق المها

وكلّ هيفاء تريك إن بدت قضيب بان فوقه شمس الضحى

وكلّ غيداء إذا ما التفتت أغضى لها من غيد ظبى الفلا

حتى إذا شيبتى تصرمت وريق العمر تولى وانقضى

أعرض عنى الغايات ريبه به وعرضن بصدى وجفا

فحالفى يا نفس أرباب التقى وخالفى نهج الضلال والعمى

والمرء لا يجرى بغير سعيه إذ ليس للإنسان إلا ما سعى

واعلم بأنَّ كلَّ من فوق الثرى لا بدَّ من مصيره إلى البلى
وكل إلى الله الأمور تسترح وعد إلى مدح الحبيب المجتبي

ص: ٣٥١

١- (١) في الأعيان: ذكرت أيامي.

الماجد المبعوث فينا رحمهً محمّد الهادي النبي المصطفى

واثن على أخيه وابن عمّه قسيم دار الخلد حقاً ولظى

والحسن المسموم ظلماً والحسين السيد السبط شهيد كربلا

فهم منار الحقّ للخلق فما أفلح من ناوهم ومن شنا

وقوله:

أخي لا تركننّ إلى أحد حتّى يواريك ضيق الرمس

وعش فريداً من الأنام ففي البعد عن الإنس غايه الأُنس (١).

وذكره السيد الأمين في أعيانه، وأورد في ترجمته ما ذكره الحرّ العاملي (٢).

٥٢٣ - أبوالمعالى محمّد كمال الشرف بن محمّد بن زيد العلوى.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطّه:

فضمّ يد المولود ساعه وضعه دليل على الحرص المركّب فى الحى

وفى بسطها عند الممات إشاره ألا فانظروا أنّى خرجت بلا شىء (٣).

٥٢٤ - أبوطاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبى عبدالله أحمد النقيب بن

محمّد الأمير بن محمّد الأشتر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله

الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد

عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن

عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الحسينى العبيدلى.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطّه:

يا من إليه المصير مالى سواك مجير

إنّى إلى العفو عمّا كنت اجترمت فقير

ص: ٣٥٢

١- (١) أمل الآمل ١: ١٧٦-١٧٧ برقم: ١٨٠.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٤١٢.

٣- (٣) مجمع الآداب ٤: ٢٤٦ برقم: ٣٧٦٧.

نور بعفوك قبرى فإن عفوك نور

وقد أنبت فهب لى جرمى فأنت الغفور(١)

٥٢٥ - محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على

الناصر بن أحمد حمود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر

ابن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الصفدى: مؤلف كتاب رُجار، وهو نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، نشأ محمّد هذا فى أصحاب رُجار الفرنجى صاحب صقلية، وكان أديباً ظريفاً شاعراً، مغزى بعلم جغرافيا، صنّف لرُجار الكتاب المذكور، وفى ترجمه رُجار فى حرف الراء شىء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه، ومن شعر محمّد هذا:

دعنى أجل ما بدت لى سفينه أو مطيه

لابدّ يقطع سيرى أمتيه أو متيه

ومنه:

ليت شعرى أين قبرى ضاع فى الغربه عمرى

لم أدع للعين ما تشت - اق فى برّ وبحر

وخبرت الناس والأرض لدى خير وشرّ

لم أجد جاراً ولا داراً كما فى طيّ صدرى

فكأنتى لم أسر إلا بميت أو بقفر

ومنه:

إنّ عيباً على المشاق أن أرجع عنها إلى ذيول المغرب

وعجيب يضيع فيها غريب بعد ما جاء فكره بالغرائب

ويقاسى الظما خلال اناس قسموا بينهم هدايا السحائب

ومنه:

ومن قبل أن أمشى على قدم المنى سعى قلمي في المدح سعيًا على الرأس

ص: ٣٥٣

١- (١) مجمع الآداب ٢: ٢٠٠-٢٠١ برقم: ١٣٢٨.

ومنه:

وليل كصدر أخی غمّه قطعناه حتّى بلغنا النجاح

وبدر السماء بدا فى النجوم كما لاح فى الناس بدر السماح

قلت: شعر جيّد (١).

٥٢٦ - أبو الحسن محمد كمال الدين بن محمد بن على الحسنى العلوى.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطه:

لئن قويت عزمات الفراق وشطت مسافه قصد النوى

فإنّ الوداد الذى تعرفون على القرب والبعد متى سوا

وإن قصّر اللفظ عن شرح ذاك فإنّ لكل امرء ما نوى (٢)

٥٢٧ - أبو عبدالله محمد علاء الدين بن أبى بكر محمد عفيف الدين بن محمد

ابن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هادى بن محمد الحسينى الحسنى المكرانى

النيرىزى الإيجى الشيرازى يعرف بابن عفيف الدين.

قال السخاوى: ولد فى ذى القعدة سنة أربع عشره وثمانمائه بنيرىز - بكسر النون وآخره زاي بلده من أعمال شبنكاله بالقرب من إيج - وانتقل منها وهو صغير إلى إيج وصار يتردد بينها وبين شيراز وهما متقاربتان، وكانت إقامته تحت كنف أبيه وعليه اشتغل وبه تدرب.

إلى أن قال: مات بمكّه فى آخر ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمانين (٣).

وقال ابن المقرئ: ومن ذلك هذا التسديس البديع الذى هو من نظم الإمام العارف بالله تعالى علاء الدين محمد بن عفيف الدين الإيجى الحسنى الصفوى الزينبى، ممّا ربّبه على حروف المعجم، والتزم الحرف أول الأَشْطَار الأربعة واخرها:

الله أحمد أحمداً إذ يبرأ أوضى ووضىء نوره يتلألاً

ص: ٣٥٤

٢- (٢) مجمع الآداب ٢٤٩:٤ برقم: ٣٧٧٣.

٣- (٣) الضوء اللامع ٢٠٤:٩-٢٠٦ برقم: ٢٤٦٩.

أنواره كلِّ العوالم تملأ أكوانه لولاه لم تك تنشأ
إن كنتم أنقدتم له تسليماً صلّوا عليه وسلّوا تسليماً
بدرٌ بدا من نوره يتطلّب بحرٌ بحور الجود منه تركب
بُرٌّ وبرهانٌ جلا يتقلّب بالمصطفى ممّن صفا أتقرّب
بأدر بما يجدى لكم تنعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
تالله مثل محمّدٍ لا يثبت تمّ الكمال المنتهى ونبوّه
تاج العلا بالمصطفى يتثبت تاهت عقولٌ للذى هو ينعت
تحف الصلاة به عليه أديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
ثق بالذى يوماً يقوم ويبعث ثبه البريّه بالنبي تغوث
ثبت الشفاعة للورى يتحدّث ثره الطوائف للذى يتشبّث
ثبت لزام الباب فيه مقيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
جاء النبي عوالمًا يتبلّج جاءه له من جاءه يتبهج
جاءه ينجى من لظى تتوهج جاءت له الأشجار أرضاً تفرج
جاور نبيّ الله نلت نعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
حقاً هو الحقّ المبين الأوضح حبُّ حباه حبه يترنح
حسانته حثياته تسترجح حتى القلوب بحبه تترجح
حوت العلوم لذاته تكريماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
خير البرايا دينه هو ناسخ خيرٌ له خير الخيور رواسخ
خرّ الذى عن دينه هو بازخُ خالٍ خلى عن نقائص باذخ
خذ باتباع فعاله ترسيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

دلّ الأنام على الإله محمّد دامت سعادته من بأحمد يسعد

دارٌ له مأوى المحامد تحمد دان الوجود به ومن هو أحمد

داوم على باب له تخيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ذكر الحبيب أحقّ ما يتأخّذ ذخراً ليومٍ بالنواصي يؤخذ

ذاك الشفيع لمن به يتعوّذ ذاك الذي بجنابه يستنقذ

ص: ٣٥٥

ذَلُّوا لَهُ وَلِبَابِهِ تَغْنِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
رَبِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ هُوَ يَذْكَرُ رَتْبَ الْحَبِيبِ كِتَابَهُ مَتَذَكَّرُ
رَائِي مَحْتًا أَحْمَدُ هُوَ يَنْظُرُ رُوحَ الْقُلُوبِ وَلَاؤُهُ هُوَ يَنْصُرُ
رُوحَ بَذَكَرَاهِ الْمَرِيحِ نَدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
زَيْنُ الْبِرَايَا بِالْوَجُودِ مَعَزَّزُ زَانَ الْعَوَالِمِ حَسَنُهُ يَتَفَوِّزُ
زَيْنُ فَضْلِهِ عَنِ كُلِّهِمْ يَتَمَيِّزُ زَيْدُ ذِكْرِهِ عَنِ زَلِّهِ يَتَحَرِّزُ
زَلْفَى أَنَّهُ بِالْمَنَى تَتَمِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
سَبَقَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ هُوَ أَنْفَسُ سَادِ الْجَمِيعِ بِسُؤْدِدٍ يَتَرَأَسُ
سَبْحَانَ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ يَتَأَنَسُ سِرَّ الْحَبِيبِ بِسِرِّهِ يَتَقَدَّسُ
سَمِعَ الْكَلَامَ مِنَ الْإِلَهِ كَلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
شَمْسُ الْهَدْيِ بَدْرُ الدَّجَى يَتَبَشَّشُ شَرَفَ الْحَبِيبِ مِنَ الْوَجْهِ يَفْتَشُ
شُكْرًا لِمَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَبْهَشُ شَوْقِي إِلَيْهِ وَافْتِرَّ أَعْطَشُ
شَغْلٌ لِلْبَيْكِ بِالْحَبِيبِ أَدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
صَفَهُ الْكَلَامَ لِذَاتِهِ هُوَ أَخْلَصَ صَفَهُ الْكِتَابَ كِمَالَهُ يَتَخَلَّصُ
صَفَهُ الْقُلُوبَ بِحَبِّهِ تَتَخَلَّصُ صَفَهُ صَبَا صَبًّا وَأَتَى يَخْلَصُ
صَلَّ بِالصَّلَاةِ جَنَابَهُ تَكَلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
ضَفَّتِ الْفِيوضُ مِنَ الْحَبِيبِ تَفِيضُ ضَعْفَى إِلَيْهِ آمَلًا يَتَعَوَّضُ
ضَرَى وَضَيْرَى كُلَّهُ يَتَقَوَّضُ ضَلَّ الَّذِي فِي بَابِهِ لَا يَنْهَضُ
ضَمِنَ الْحَبِيبَ لِذَاكِرِيهِ زَعِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
طُوبَى لِمَنْ بِحَبِيبِهِ يَتَنَشَّطُ طَابَتْ بِهِ أَحْوَالُهُ وَالْمُنَشَّطُ

طال اشتياقي طيبه أتبسّط طال الإله علىّ طولاً يبسط

طوبى بمدحته يطيب نسيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ظلّ الهدى بهداه قد يتحفّظ ظلمات شركٍ قد جلت تتدلّظ

ظلّي لظلّ وداده يتحفّظ ظهريّ ظهيريّ حبه أتحفّظ

ظنّي به يغدو العقاب عديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ص: ٣٥٦

علت المعالى بالنبي وترفع عزُّ علاه للذى هو يتبع
عمّت عطاياه لكلّ ينفع عرش العظيم قد ارتقى يرتفع
عرج الإله به إليه عليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
غوث الورى ذا المصطفى هو سابغ غيث الندى هو فى البرايا سائغ
غمر الندى أقصى النهايه بالغ غزر الحيا شمسٌ وبدرٌ بازغ
غنمًا نما بالمؤمنين رحيمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
فخرٌ وذخرٌ بالمفاخر يشرف فردٌ وحيدٌ فى العوالم أشرف
فتح الوجود وكلّ كونٍ مردفٍ فاز الفقير بلطفه يتلطف
فاح النسيم من الحبيب جسيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
قسم الإله بعمره فيفوق قسمت وجوه الحسن منه فيسبق
قمرٌ وشمسٌ نوره متألّق قمينٌ بذكراه الدعاء معلق
قطبٌ لدائرته الوجود كريما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
كتب الإله ثناءه ما يدرك كتب اسمه قرب اسمه يتبرك
كلّ الكمال له به يستدرك كنه الكمالات التى لا تدرك
كيف كفى درّ الثناء يتيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
لمعات نور محمّدٍ هى تخجل للمشمس والبدر المنير فتخمل
لذات ذكر محمّدٍ هى أكمل لذوى الحوائج لائذٌ متكفل
لذ خذ بجدّ منك تُلفَ حكيمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
من مثله فى العالمين معظّم من مثله فى العالمين مكرم
من للإله لدى اللقاء يكلم منحاً جباه منه قد يتعلّم

مَنْ الإله لديه صار عميماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

نورٌ له في آدم يتبين نقلاً إلى آباءه يتعين

نأى العوالم إذ أتى متعين نار المجوس تخمدت تنهون

نعماه جمّت إذ تعمّ كريماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

وجهٌ به كلّ الوجوه إليه هو وجه الواجه بكلّه يتوجّهوا

ص: ٣٥٧

ووجهه وجه المرام فوجهوا وجهه إليك نبينا فتوجهوا

وجه إلينا نظره تكريما صلوا عليه وسلموا تسليما

هو مصطفى عند الإله الأوجه هاد لنا وبوجهه من أوجه

ها إنه وجهي لهذا أوجه هيه هنيئاً وجهه بالأوجه

هام الفؤاد بحبه تميما صلوا عليه وسلموا تسليما

لا مثل للمختار أعلى من علا لاجيه ناج قد نجا كل البلى

لاذ الصفي به يتوب فأقبلا لاقى النبي محمداً أن يقبلا

لازم محباً للحبيب نديما صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أكرم الخلق الذي هو ملجئى يأتي محمداً العفيفى الذى

يده يمد إليك مرتجياً وفى يقن بصفوته الصفى ويكتفى

يمناً لذكرك يبتدى تختيماً صلوا عليه وسلموا تسليما

وله أيضاً قصيده اخرى على طريقه هذه، وقد نظمها بعدها، وهى هذه:

أحسن بطلعه أحمد هى أضوا أعلن بلمعته العوالم تملأ

أزين به لما أتى يتلألاً أئين بآيات له فتتبا

الله قدمه بها تقديماً صلوا عليه وسلموا تسليما

بدأ الإله بنوره فيعقب بدء الذى بالمصطفى يتقلب

فيه لذى الحاجات إذ يتطلب بدءً بذكراه به يستوهب

بل هو إلى الأرب انتفع تعميماً صلوا عليه وسلموا تسليما

تلت العلامات التى هى تثبت تبّ العدا تباً وعنه تثبت

تمت له الآيات فيك تبكت تورا موسى ناطاً هى تنعت

توقيع حاجاتِ صفوا تسليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ثبت الكمال له ومنه يورث ثبت الوري لولم تكن لا تحدث

ثبت بذكرى المصطفى يتحنّث ثبت الذي بجانبه يتشبه

ثبت بذكرٍ قد تراه قديما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

جاء العوالم نوره يتبلّج جاد العوالم بحره يتموج

ص: ٣٥٨

جاز السماوات العلا يتعرج جاب الجميع بسامه يتفرج

جار له جارى له تنعيما صلوا عليه وسلموا تسليما

حار العقول لمدحه إذ يمدح حيا الحياء بريه يستروح

حى له فضل به يسترجح حى له حامى حمى فتروح

حى الحمى الحامى تصير سليما صلوا عليه وسلموا تسليما

خلق له كل به يتشمخ خلق له بالنقص لا يتطبخ

خلق له أحسن به هو أبدخ خلق يحق له الثناء الأرسخ

خلق إلهى بذاك تميموا صلوا عليه وسلموا تسليما

دار الحبيب أحق ما يتعمد دارت بها كل السعاده تسعد

دانت أهاليها بما هو يرشد دار بحسنى طيبه لا تبعد

دارك سكونا بالسكون مقيما صلوا عليه وسلموا تسليما

ذكر الحبيب محمداً هو ينقد ذكر لما ينسى رسولاً ينفذ

ذكر الإله ثناؤه ويلدذ ذكره تنفع سامعاً يتلذذ

ذيل النبي خذ اعتصم تعظيماً صلوا عليه وسلموا تسليما

رب الورى سبحانه هو أكبر رب النبي محمداً فيكبر

رب الرؤوف حبيبه فيدبر ربى اصطفاه من الورى فأكبر

رب ارتجاء للمنى تدويما صلوا عليه وسلموا تسليما

زان العوالم إذ أتاها يبرز زاد الإله عروجه فيبرز

زادت معاليه عروجاً ينشز زادا لأخرى حبه يتحرز

زعم الشفاعة ذاكره زعيما صلوا عليه وسلموا تسليما

ساد الجميع إذ أتى هو أنفس سار السماوات العلا يستأنس

سأل الإله وزاد ما يتنافس سامى ذراه للمحبّ تونس

سارع إلى ذاك الذرا تخيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

شرف لأمته به يتفايش شرق لأشرق شرقه يتفرّش

شرقاً وغرباً فيه عقلٌ يدهش شوقاً إليه قد إليه أجهش

ص: ٣٥٩

شكراً على النعمى تزيد نعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صفه له ذات له هو أخلص صفه عن الشىء الذى يتقّص

صفه له حارت عقولُ تفحص صفه شريعته النقائص تخلص

صفه له وبرّه لتديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ضاع المديح لأحمد يتروّض ضاع الذى عن ذكره هو يعرض

ضاف حباه كفه ليفضفض ضاف بذكراه المنى يتعرّض

ضاعف له الآمال صله مديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

طال العوالم إذ أتى هو يقسط طابت مدائحه فطاب المغبط

طالت به النعمى وطاب المنشط طام له بحر الألى يتنشّط

طالب مطالب كلّها تميماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ظهر النبى وربّ أحمد يلحظ ظهر لأتمته ظهير ملحظ

ظهروا على الأمم افتخار ملحظ ظل له ظلّوا به يتحفّظوا

ظلت الظلال إذ ذكرت نديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

عدّ المحاسن للنبي يستتبع عدّ له آياته تتنوّع

عدّاه مولاه إليه فيطلع عدّ لذكراه غداً يشفع

عدّ باب من بالمؤمنين رحيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

غزرت له الآيات هنّ نوابغ غزر الحيا عزّ الورى هو سائغ

غمر الردا بحر الندى يترفّع غمر البلاد بذكراه يستفرغ

غمر بذكراه الفؤاد وسيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

فاض الجمال وفاض منه يوسف فاز المحبّ بذكراه لا يوسف

فاضت عليه غيوضه يتزلف فاش له الآيات لا يتكلف

فاد له كلُّ بهم تقديماً صلوا عليه وسلّموا تسليماً

قمرٌ بدا من افقه هو فائق قمرٌ يجاب بذكره ويعلق

فمقام كل الأنبياء وسائق فمقام جود عم كلاً يرفق

قم بابه مستنجحاً ومقيماً صلوا عليه وسلّموا تسليماً

ص: ٣٦٠

كلّاً به فتح الوجود ويدرك كلّ الكمالات احتوى لا يشرك

كلّ اللسان عن البيان ويمسك كلّ الذي بجانبه يتمسك

كلّ مرتجاك إليه ثقه تكريما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

لمحمّد هو مصطفى ومؤمل لمحمّد بن محمّد ما يأمل

لمحت عليه بروقه يتحمّل لمعان نور وداده يستكمل

لم لا اصيب من الحبيب شميما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

من مثل ذاك المصطفى يتعظّم من كلّ وجهٍ للكمال ليعظم

منّ علينا من إلهٍ أعظم منه العروج إليه وهو يعظم

من كان للربّ العظيم كليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

نور الإله حبيبه يتمكّن نادى الإله حبيبه يتمكّن

نال نوالاً شرحه لا يمكن ناد له طوبى لمن يتمكّن

نادى الحبيب بذكره تكليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

والله مثل محمّد لا يشبهه والله مولاه العوالم كيف هو

وجه الوجود بذاته وبه له وجهه علا وبوجهه فتوجّهوا

وجدوا وجاه من النجاه مقيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

هو أكمل من كلّ وجهٍ أوجه هو ذا الحبيب القلب منه أوجه

.... فأولى طيبه وأوجه هول من الأرض المكثرا أوجه

هانا بنار الشوق صرت سقيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

لا ريب لا مثل له والله لا لاحت له الآيات عرشاً قد علا

لاقى ارتقاء ربّه فتوصّلا لاج به نال المنى إلى الألا

لازم لباب جنابه تقسيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

يا أكرمأ كلُّ إليه يلتجى يأتي محمّدك العفيفى الذى

يقنأ توّسل بالصفى ويحتذى يده إليك يمدّ فقراً ترتجى

ص: ٣٦١

يمن افتتاح باسمه تختياراً صلوا عليه وسلموا تسليماً(١)

٥٢٨ - محمد أبو العز كمال الدين بن محمد بن محمود بن مودود الحسنى

العلوى الحافظ نزيل تبريز.

قال ابن الفوطى: كان من أكابر السادات الأشراف، حافظاً للقرآن الكريم، وله أشعار وتحصيل، وولى النقابه بالموصل وأعمالها على قاعده والده وأهله، أنشد فى اللغز بأحمد:

أقبل كالبدر فى مدارعه يشرق فى السعد من مطالعه

أوله ربع عشر ثالثه وربع ثانيه جذر رابعه(٢)

٥٢٩ - أبو جعفر محمد الزكى أمين الدوله بن محمد بن هبه الله بن على بن

الحسين بن محمد بن على بن محمد بن على بن عمر بن الحسن بن على بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى الأفسى الطرابلسى النسابه.

قال الكاتب الاصفهانى: من طرابلس، ومن الواجب ايراده فى شعراء الشام، كان فى مصر فى عهد أفضلها، وحظى من منه بأجزائها، أهدى إلى ديوان شعره بمصر القاضى الفاضل، فى جملة ما أسداه إلى من الفواضل، فأثبت منه ما استجدته ممّا وجدته، واستطبتته ممّا استعذبتته، فمن ذلك من قصيده أعدها لمدح الأفضل للتهنئه بعيد الفطر سنه خمس عشره وخمسائه، فقتل الأفضل عشيه سلخ شهر رمضان من السنه، وعاش الشريف، ومدح الوزير بعده، وأولها:

قد تجاوزت فى العلا الجوزاء واستمدت منك البها والبهاء

ومنها:

لم تزل للعيون منذ تراء تك جلاءً وللقلوب رجاءً

ومنها:

وجيوشاً كأنما قد كساها البرق فوق الدروع منها رداء

ص: ٣٦٢

١- (١) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧: ٤٧٠-٤٧٩.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤: ٢٥١-٢٥٢ برقم: ٣٧٨٠.

فى مجال سالت ظباه على الأيدى كأنّ الغمود فجرن ماءً

ومنها فى وصف سفن أنفذها إلى مكّه، وفيها غلّه:

بجوار تنساب فى كالأعلام تجرى بها الرياح رخاء

حمل الماء كلّ سوداء منها حمّلت وقرها يداً بيضاء

وله من قصيده فى ابن عمّار بطرابلس:

جعلنا التشاكي موضع العتب بيننا فأصدق فى دعوى الغرام وتكذب

ذرينى أصل ليل الغرام بعزمه تكفّل بالإقبال عنها فتعزب

فلا والعوالى إنّها قسم العلاء أقيم ولى عن ساحه الذلّ مذهب

ومنها:

ومن كان فخر الملك مرمى رجائه أصاب من الحظّ الذى يتطلّب

بعيد مناط السيف لو طاول القنا تساوى لدى الهيجا لواء ومنكب

ومنها يصف داره:

ويوم ابتدرنا الإذن نرعد هيبه وقد غصّ بالرفد الرواق المحجّب

وصلنا وسلّمنا على البدر جاده سماء بها من ذائب التبر هيدب

وقد نمم الكفّ الصناع بأفقهها رياضاً كأنّ الجوّ منهمّن معشب

ومصقوله الأرجاء ملثومه الثرى إلى جنه الفردوس تعزى وتنسب

نخال بأولى نظره أدّ درّها ينثر أو عقيانها يتصوّب

وقال من قصيده:

ذرفت مقله الحيا بالحباب وانتشى الروض حالى الجلباب

وتمشّت به الصبا وإزار المزن فيه مجرّ الهدّاب

ومنها:

لم أنم بعدهم سلّوا ولكن طمعاً أن يزور طيف الرباب
يا خليلي في الذّؤابه من فه - ر أميلا معى صدور الركاب
وقفا العيس كى نجدد عهداً للهوى فى معاهد الأحباب
أسقم البين رسمها سقم جسمى فكلانا خافٍ عن الطّلاب

ص: ٣٦٣

يا لواه الديون من غير عسر عذرکم لم يكن لنا فى حساب

طال رعى روض الأمانى لديکم ورجوعى عنکم بغير ثواب

أتقاضاکم وماذا علیکم لو سمحتم لسائل بجواب

ما لقلبى أراحنى الله منه كيف يهوى من لا یرقّ لما بى

مسحت صبغه الشباب يد اله - مّ وأبدت نصول ذا الخضاب

ومنها:

وإذ كان ضائرى حکم ذى الشى - ب فوا وحشتا لجهل الشباب

وقال:

أحبابنا لو سرتم سيره الهوى لكنتم لقلبى مثل مالکم قلبى

عتبتم وما ذنبى سوى البعد عنکم وإئى لأهواکم على البعد والقرب

فلا تجمعوا بين الفراق وعتبکم ولا تجعلوا ذنب المقادير من ذنبى

وله من قصيده فى الأفضل أولها:

أجلّ هواك عن ممن العتاب وان أبعدتنى بعد اقتراب

ومنها:

أما وهواك لو خبّرت عنى لما ألقاه عزّ علیک مابى

ولا تسأل سواک فليس يخفى عذابى عن ثناياک العذاب

ولولا أن تقولى خان عهدى قرعت على سلوى كلّ باب

رضيت وصال طيفک وهو زور وعند الشيب یرضى بالخضاب

ومنها:

ودون ثنیه الصنمين ظبى وقور الحجل طياش الحقاب

سقيم الطرف نشوان الشّنى صقيل الثغر معسول الرضاب

ومنها:

وقفت بها سراهِ اليوم صحبى وقوف القلب فى زند الكعاب

وقد أخفت معالمها اللبالي كما درست سطور من كتاب

فدع ذكراك أياماً تقصّت إذا ذهب الصبا قبح التصابى

ص: ٣٦٤

ولى بمدیح شاهنشاه شغل یسلى عن هوى ذات السخاب

یؤذن جوده فیما حواه من الأموال حی علی الذهاب

ومنها:

ویوم بعثها شعث النواصی تسیل بهن أفواه الشعاب

لقت هجیره والخیل تردى ولا ظلّ سوى ظلّ العقاب

أثرت اللیل فی رهج المذاکی وأطلعت النجوم من الحراب

مواقف لم تزل فیهنّ أمضى من الهندی زلّ عن القراب

وله من اخرى:

تجاوز العتب حدّ السخط والغضب وأورث القلب صدعاً غیر منشعب

إن كان ذنب فإتی منه معتذر یکبو الجواد وینو السیف ذو الشطب

أو كان ذا منک تأدیياً علی زلل منی فحسبک قد أسرفت فی أدبی

هل عهد وصلک مردود لعاهده یا هاجری شهوه من غیر ما سبب

ومنها:

أولا وعیش مضت منّا بشاشته لمحاّ وسالف عیش غیر مؤتشب

ومیسم كأفاح الروض بان به فضل الرضاب علی الصهباء والضرب

ومستدیر وشاح جال فی هیف حیث التقى خیرزان الخصر بالکشب

ما إن أذنت إلى الواشى كما أذنت فاعجب له الیوم لم یظفر ولم یخب

لم یبق عندی اصطبار أستعین به علی تمادى صدود منک برّح بی

بینی وین صروف الدهر معتبه ولیس عتبی علی الأیام بالعجب

إن سرّکم بی مسّ من نوائبه إتی إذن لقریر العین بالنوب

ومنها:

إن كنت أضمرت غدرًا في الرفاء لكم فلا وصلت بآمالي إلى أربي

وخانني عنك شاهنشاہ ما وعدت به صنائعه من أشرف الرتب

ص: ٣٦٥

إلى غير ذلك من أشعاره وقصائده الكثيره (١).

وقال ابن عساكر: كان من أهل الأدب، وله معرفه بأنسب قريش، وله أشعار مدح بها بنى عمّار، وتوجّه إلى مصر، ومدح بها الأفضّل ابن أمير الجيوش، وكان قدم دمشق سنه اثنتين وتسعين وأربعمائه. أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن البقار ممّا أنشده لنفسه:

بنفسى ممنوع المزار محجّب وإن لام عاذل أو مؤنّب

وقال أسل عنه أو تسلّ بغيره وما كلّ ملثوم ثنياه أشنب

لى الصبر إلا أن تعود كليله قطعنا دجاها والرقيب مغيب

جعلنا التشاكي موضع العيب بيننا فأصدق فى دعوى الغرام ويكذب

وأنشدني له من قصيده يرثى بها فخر الملك ابن عمّار:

أم المعالى بعد يومك تاكل والدهر حربٌ والتجلّد خاذل

يا نصل قلل غربه من بعدها طلبت به عند الأنام طوائل

الآن بعدك لا أراعى لنازل فليفعّل الحدثان ما هو فاعل

وقال لى: توفى بمصر بعد سنه عشر وخمسائه (٢).

وقال المقرئى: ولد بطرابلس الشام فى سنه اثنتين وستين وأربعمائه، وأخذ علم النسب عن على بن محمّد بن بلقطه العلوى النسابة بطرابلس، وقرأ بها العربيه على الطليطلى، وكتب على طريقه أبى عبد الله بن مقله، وقال الشعر، ومدح بطرابلس أبا الحسن على بن محمّد بن عماد وغيره فى سنه خمس وثمانين وأربعمائه، وهو أوّل ما ظهر من شعره، ثمّ اعتقله فخر الدوله أبو على عامر بن محمّد بن عمّار مدّه وأفرج عنه، فخرج من طرابلس، وقدم إلى القاهره فى سنه إحدى وخمسائه. ومدح الأفضّل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى، ثمّ عاد إلى طرابلس، وقدم عليه بأهله وبنيه فى سنه ثلاث وخمسائه، ومدحه ولزمه، وولى قضاء مدينه عسقلان فى سنه عشر وخمسائه، ثمّ

ص: ٣٤٤

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١١: ١٢١-١٤٤ برقم: ٩.

٢- (٢) تاريخ دمشق كبير ٥٨: ١٥٧-١٥٨ برقم: ٧٠٩٣.

صرف فى سنة احدى عشره وخمسائه، وعاد إلى القاهره فولى صاحب ديوان الأحباس والجامع العتيق والأوقاف والموارث بمصر والقاهره وأعمالها فى سنة خمس عشره وخمسائه، ثم ولى قضاء المحلّه والغريه من بحرى الفسطاط، ورشح إلى ولايه نقابه الأشراف.

ولمّا بنى الأفضل ابن أمير الجيوش جامع القبله، مات ولم يكمله، فأتمّه الوزير المأمون ابن البطائحي، واستخدم فيه خطيباً الشريف أباجعفر هذا، وحضر سائر وجوه الدوله ورؤسائها لسماع خطبته، فلمّا رقى المنبر قال: الحمد لله، ولم يزل يكرّرها إلى أن ضجر من حضر، ونزل وقد حمّ، فصلّى بالناس قيم الجامع، ومضى الشريف إلى داره، ولم يزل عليلاً حتّى مات فى سنة عشر - وقيل: خمس عشره، وقيل: سبع عشره، وقيل: ثمانى عشره - وخمسائه، وهو الصحيح.

وقال فيه القاضى الرشيد أبو الحسن أحمد بن الزبير فى كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان: من القضاء الأدباء والشيوخ الظرفاء، شاهدته بمصر فى سنة سبع عشره وخمسائه، فرأيت شخصاً كامل الأدوات، قد أحرز الفضل من كلّ الجهات، ومحلّه فى الأدب يوازى محلّه فى العلم والنسب.

وقال ابن عساكر: كان من أهل الأدب، وله معرفه بأنساب قريش، توجّه إلى مصر، وكان قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائه. وله ديوان شعر (١).

أقول: وله كتاب المجموع اللفيف طبع لأوّل مرّه فى سنة (١٤٢٥) ه نشر دار الغرب الإسلامى، جمع المؤلف من علوم وفنون شتى على غير منهج أو تبويب، اختار مؤلفه من كتب كثيره علوماً وأخباراً، وأحاديث ومواعظ، وقصصاً وخطباً، ورسائل وأشعاراً، ولغّه وطرائف ونوادير وفوائد، ونقل معلومات وفوائد من كتب فقدت ولم تصل، وحوى أشعاراً مختاره فى شتى الفنون لشعراء قدامى ومحدّثين، فقدت دواوينهم، ولم تذكر فى كتب الأدب والمختارات الشعريه، قد جمع بين دفتيه من الشعر ما يكون ديواناً ضخماً تبلغ أبياته آلاف الأبيات، وذكر فى الكتاب مناقب وفضائل خاصّه فى أمير المؤمنين على بن

ص: ٣٦٧

أبي طالب عليه السلام.

٥٣٠ - السيد محمد بن محمود بن علي بن محمد بن أبي الحسن موسى

ابن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج

ابن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين

ابن محمد بن عبيد الله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمع بن زيد الشهيد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشقرائي من آل الأمين العاملي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب رقيق، ولد في شقراء (١٢٧٠) هـ، وهاجر إلى النجف وعمره ستّ عشره سنه، فمكث بها أكثر من عشرين سنه استطاع خلالها أن يتأثر بالروح العلميه والأدبيه، وقد عرف بسلامه ذوقه الأدبي ونقده الحرّ للشعر، وقد أثنى عليه ادباء عصره وأعجبوا به، ثمّ رجع إلى وطنه وفيه توفّي عام (١٣٤٣) هـ، وقد جمع شعره في حياته في ديوان صغير ولا يزال مخطوطاً.

ذكره صاحب العامليات الشيخ محمدرضا شمس الدين، فقال: كان نقاداً للشعر محباً للشعراء، يرغب في مسامرتهم ويحفظ أكثر شعر العرب الأولين، كما كان غزير العلم كثير الخشيه من الله، وهو مثال الزهد والورع والفضل والتقوى.

وذكره المحقق الطهراني في النقباء نقلاً عن التكملة، فقال: السيد العالم الفاضل الكامل، من تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشتي، والعلامة الفقيه الشيخ محمّده نجف، والمولى محمّد كاظم الخراساني، وأخوه السيد علي الأمين. ومن شعره قوله متغزلاً:

أحى الفؤاد وصال ذات الدمليج لعميدها المودى بطرف أدعج

فكت أسارى وهى أعظم منه تسدى لمأسور الغرام المزعج

وطرحت أبراد الهموم لضيمها ولبست بردى عقه وتحزج

وصلت حبلاً بالصدود تقطعت وقد ارعوت عن نهج ذاك المنهج

وسطوت سطوه فاحش متهتك وعفوت عقه ناسك متحزج

الله يعلم كيف كانت عفتى ما بين خلخال هناك ودمليج

وقوله:

بسط الربيع لنازح عن داره عذراً ومعدوراً بخلع عذاره

مستوطناً ظهر البقاع مجاوراً وحش الفلا مستأنساً بجواره

ونديمه مارق من نواره للعين بين أقاحه وبهاره

من أصفر يحكى النضار وأبيض يحكى اللجين مجاوراً لعراره(١)

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً فطناً ذكياً زاهداً، ولد في قرية بتحون في حدود سنة (١٢٧٤) وكان والده نزع إليها من شقرا لبعض الأسباب، ثم عاد إلى شقرا، وتوفى في محرم الحرام سنة (١٣٤٤) بقرية شقرا، ودفن قريباً من قبر أخيه السيد علي. قرأ في شقرا، ثم في حنويه في مدرسه الشيخ محمد علي عزالدين.

ثم توجه إلى العراق مع أخيه السيد علي في حدود سنة (١٢٩٠) فقرأ على علماء النجف الأشرف، كالشيخ ملا كاظم الخراساني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، وابن عمه الشيخ حسين نجف وغيرهم، وبقي في النجف نحواً من احدى وعشرين سنة.

ثم رجع إلى جبل عامل في أوائل سنة (١٣١١) وجرت بينه وبين أخيه السيد علي وتلامذه أخيه مطارحات شعرية كثيرة، ثم ذكر نبذه منها.

٥٣١ - السيد محمد بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن

الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل

ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن

يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين

ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن

علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الجرmozى الأديب الكاتب.

قال الصنعاني: فاضل أحياناً بالفرج بالمحاضرة، وفتح ثغر الأدب برمح العزيمة وما أطال المحاصره، وأوتى منطق الانس كما أوتى سليمان منطق الطير، وسارت نوادره فما ونت السير، له رسائل يؤمن بها الأديب، ومن لا يؤمن بمحمد يضرب للتأديب، وكان يعرف قول أهل الدهر، وربما اتهم بما ذكر ابن خاقان بن الصانع بين أهل العصر.

ص: ٣٦٩

وذكره ابن أخيه أحمد بن حسن في مجموع قرابته، وذكر مناقبه، وأدر كته أنا شيخاً بهي الهيئه، جيد اللباس، يضع لسانه حيث يشاء فصيحاً، ويتكلم أحياناً بالهنديه.

وقيل: إنه يعرف الفارسيه وعدّه لغات، وكان أحد لا يقدر أن يجاريه في الحديث، وقلّ أن يفوته خبر من أخبار البلاد القاصيه، وربما يزيد فيه وينمّقه، ورأيتّه يوماً عند بعض القرابه وهو يصف عصيان أمير حسن والي البصره وكيف حاربه السلطان وما اتفق، وبذكر تلك البلدان كملطيه وقالى قلا- ونحوها بألفاظ فخيمه، وعبارات مزخرفه، وهناك جماعه من العامه، صاروا باهتين متعجبين من تلك الألفاظ والبلاد التي لم يسمعوها بها، وكان مع أخيه الحسن بالمخا يترجم له، وكان قد يوهم الهنود أنه الأمير.

وله نوادر من ذلك، وهو أفصح أهله في الترسّل، وله من الشعر ما كتبه إلى أخيه حسين ابن مطهر مبادياً:

قفا حدثاً عن صبوتي وغرامى ففى القلب نار اججت بضرام

وعنى خذ الأشواق والوجد والهوى فليس دعى فى الهوى كإمام

وفى الجزع حى كلما هاج ذكرهم نسيم اشتياق لا يلدّ منامى

جفوا مغرماً لم يلهه عن ودادهم سلو ولا ألهاه شرب مدام

ولا لحسن شادٍ معبدى غناؤه يرجع ألحاناً كسجع حمام

إذا سلوة رامت إلى القلب مسلماً يقول لها الناي ارجعى بسلام

رعى الله دهرأ قد مضى لسبيله وأمتعنى فيه بكلّ مرام

ولا حاسد يوذى ولا كاشح يشى ولا عاذل مغرى بطول ملام

بروض سقاه الله أغزر صيب ينظم فيه الزهر أى نظام

وعنى به النهر المصنّف فرحه فأروى غصون البان وهى ظوامى

وهزّ لها غصناً نسيم معلل يرنح أعطافاً بلين قوام

فخلنا زهور الروض لماً تناثرت مقود لآلٍ أو نجوم ظلام

وعنى بخا الطير المغرّد منشداً أذدر ذكر من أهوى ولو بملامى

ولا تخش من إثم إذا ما عدلتنى فإنّ أحاديث الكرام مدامى

وهَبُوا إِلَى مَا خَوَّلَ الدَّهْرَ مِنْ يَدِ فِكْمٍ مِنْ هِبَاتٍ لِلزَّمَانِ كِرَامٍ

ص: ٣٧٠

ألا ليت شعري هل تعودنّ مرّه ليالى أنس قبيل حمامي

وهل أقض حقّ الحافظين عهودهم بعهد امرئٍ يرعى أكيد ذمامي

وهل تسمح الأيام بالجمع بيننا وأضرب في ذاك الجنان خيامي

وهذه القصيده حسنه النسخ، معجزه النهج، وفيها متانه وقليل أن تدرك منها جمانه(١).

٥٣٢ - السيد محمّد بن السيد معصوم القطيفي.

قال البلاذري: السيد الأجد العالم الأريب الأرشد الفاضل... قال الفاضل المعاصر التقى الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله في كتاب دار السلام، بعد ذكر رؤيا في حقّ هذا السيد المرحوم، قلت: هذا السيد كان جليل القدر، عظيم الشأن.

وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير، ويشني عليه ثناءً بليغاً، قال: كان تقياً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً وقارئاً، غريقاً في بحار محبته أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم عليهم السلام، حتّى أنّه تلقاه في الصحن الشريف، ونسأله عن مسأله أدبيه، فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه بيت أنشده هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله، فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي، ويتحوّل المجلس إلى مجلس آخر فيه رضا الله تعالى.

ثمّ ذكر له قضيه حسنه مضمونها أنّه تشرف في ليله الجمعه في مسجد الكوفه برؤيه صاحب العصر وناموس الدهر مع شخصين فاضلين. انتهى موضع الحاجه من كلامه زاد الله في علوّ مقامه.

وله قصيده ليوم التاسع من ربيع الأوّل، وقصيده في مرثيه السيد عبداللّه شبّر(٢).

٥٣٣ - السيد محمّد بن مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن

الحسين ابن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد

ابن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن

محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحميّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

القزويني النجفي الحلّي.

ص: ٣٧١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١٩٣-١٩٦ برقم: ١٦٩.

٢- (٢) أنوار البدرين ص ٣٤٧-٣٤٨ برقم: ٣٥.

قال السيد الأمين: ولد في محلّه الطاق من محالّ الحله السيفيه أيام سكن أبيه فيها سنه (١٢٦٢) وتوفّي في خامس محرّم سنه (١٣٣٥) فجر الخميس بالحله، وحمل إلى النجف فدفن فيه. العالم الصدر الوجيه الأديب، نشأ في الحله وتعلّم بها القرآن الكريم والكتابه، وقرأ العربية على فضلائها، ثم خرج إلى النجف حين راهق مع أخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح عدّه مرّات للتحصيل، فقرأ أوّل أمره عند الشيخ علي حيدر والشيخ محمّد والشيخ حسن الكاظميين في المنطق والبيان، وشطر من الأصول، ثم عاد إلى الحله وجعل يدرّس فيها بما نخرج به في النجف.

ثم هاجر ثانياً إلى النجف مع أخويه المذكورين، فقرأ ما شاء وعاد إلى الحله إلى أن كانت سنه (١٢٩٣) فهاجر مع والده إلى النجف، فقرأ على والده وعلى الملا محمّد الايرواني، والميرزا لطف الله المازندراني.

وقرأ جملة من العلوم كاليهيه والحساب وغيرهما، وأجازه أبوه وأستاذه الايرواني، وحجّ بيت الله الحرام سنه (١٢٩٤) وزار المدينه المنوره، ولتّياً رجع من الحجّ عقد له والده في النجف مجلساً عامّاً للتهاني الشعريه، حضرته علماء العراق وشعراؤه وأدباؤه، وقصدته الشعراء، وفي مقدّمتهم السيد حيدر الحلّي، فأنشد قصيدته التي أوّلها:

نفحات السرور أحييت حبيباً فجنينا من النسب نصيباً

ولما كانت سنه (١٢٩٨) توفّي أخوه السيد ميرزا جعفر، وبعده بسنتين توفّي والده، وبعدهم بأربع سنين توفّي أخوه السيد ميرزا صالح، فاستقلّ المترجم بمقام أبيه وأخويه في النجف إلى سنه (١٣١٣) فطلب أهل الحله أن يهاجر إليهم فأجابهم، فاستقبلوه إلى سبعة فراسخ، وكان يوم دخوله إلى الحله يوماً مشهوداً، فجلس مجلساً عامّاً، وقصدته الشعراء، منهم السيد عبدالمطلب ابن أخي السيد حيدر ومدحه بقصيده أوّلها:

راك إمام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستنابك للأمر

وله شعر كثير، وهو يجيد في البيت والبيتين ودون ذلك في المطوّلات، وأغلب نظمه دوبيتات، ومقطعات تشتمل على نكت وملح كثيره، وله محاضرات ونوادير مأثوره، وكان

لطيف الحديث ممتّع المجالس، ومجلسه في الحله مجلس القضاء والمخاضات، ويقيم الجماعه في مسجدها ودرس فيها في الفقه والأصول عدّه سنين، رأيت في النجف وعليه الأبهه والجلاله، وملامح الشرف والسياده، وكان لا يولد له ثم ولد له على الكبر.

وله من المصنّفات: منظومه في المواريث مطبوعه تناهز الأربعمائه بيت، ورساله في التجويد، وطروس الانشاء جمع فيه مراجعاته ومطاراته مع العلماء والأدباء والأكابر نظماً ونثراً، ومناسك الحجّ.

وأما شعره، فكتب إلى ابن أخيه حين رمى ببندقية فأخطأته وأصابت خادمه محصولاً فقتلته:

فديت بالمحصول كي يغتدى أصلك لآل الرسول

والمثل السائر بين الوري خير من المحصول حفظ الأصول

وذكر له عدّه أبيات وقصائد رابعه، فراجع (١).

وقال البحراني: ومن شعره نظم الحديث الشريف المعروف بحديث الكساء:

روت لنا فاطمة خير النساء حديث أهل الفضل أصحاب الكسا

تقول إنّ سيّد الأنام قد جاءني (٢) يوماً من الأيام

فقال لي إنّني أرى في بدني ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني

قومي عليّ بالكسا اليماني وفيه غطّيني بلا تواني

قالت فجئته وقد (٣) لثيته مسرعاً وبالكسا غطّيته

وكنت (٤) أرنو وجهه كالبدري في أربع بعد ليالٍ عشر

فما مضى إلاّ يسيراً من زمن حتّى أتى أبو محمّد الحسن

فقال يا أمّاه إنّني أجد رائحة طيبه أعتقد

ص: ٣٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٧١-٧٤.

٢- (٢) في الشعراء: زارني.

٣- (٣) في الشعراء: فقلت نحوه وقد.

بأنها رائحة النبي أخى الوصى المرتضى على

قلت نعم هاهو ذا تحت الكساء مدثرٌ به تغطى واكتسى (١)

فجاء نحوه ابنه مسلماً مستأذناً قال له ادخل مكرماً

فما مضى غير القليل إلا جاء (٢) الحسين السبط مستقلاً

فقال يا أمّ أشمّ عندك رائحة كأنها المسك الذكى

وحقّ من أولائك منه شرفاً أظنّها ريح النبي المصطفى

قلت نعم تحت الكساء هذا بجنبه أخوك فيه لاذا

فأقبل السبط له مستأذناً (٣) مسلماً قال له ادخل معنا

فما مضت من ساعه إلا وقد جاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمة الهداه النجبا المرتضى رابع أصحاب الكساء (٤)

فقال يا سيّده النساء ومن بها زوّجتُ فى السماء

إنّى أشمّ فى حماك رائحة كأنّها الورد الندى فايحه

يحكى شذاها عرف سيد البشر وخير من لبي وطاف واعتمر

قلت نعم تحت الكساء التحفا وضمّ شليك وفيه اكتنفا

فجاء يستأذن منه سائلاً منه الدخول قال فادخل عاجلاً

قالت فجئت نحوهم مسلّمه قال ادخلى محبوبه مكرّمه

فعندما بهم أضاء الموضوع وكلّهم تحت الكساء اجتمعوا

نادى إله الخلق جلّ وعلا يُسمع أملاك السماوات العلى

أقسم بالعزّه والجلال وبارتفاعى فوق كلّ عال

- ١- (١) فى الشعراء: من علّه مدثر به اكتسى.
- ٢- (٢) فى الشعراء: وجاءنى.
- ٣- (٣) فى الشعراء: فجاء نحوه ابنه مستأذناً.
- ٤- (٤) فى الشعراء: العبا.

ما من سماً رفعتها(١) مبنيه وليس أرضٌ فى الثرى مدحيه

ولا خلقت قمراً منيراً كلاً ولا شمساً أضاءت نورا

وليس بحرٌ فى المياه يجرى كلاً ولا فلكٌ البحار تسرى

إلا لأجل من هم تحت الكسا من لم يكن أمرهم ملتبسا

قال الأمين قلت يا ربّ ومن تحت الكسا بحقّهم لنا ابن

فقال لى هم معدن الرساله ومهبط التنزيل والجلاله

وقال هم فاطمه وبعلاها والمصطفى والحسان نسلها

فقلت يا ربّه هل تأذن لى أن أهبط الأرض لذاك المنزل

فأغتندى تحت الكساء سادسا كما جعلتُ خادماً وحارسا

قال نعم(٢) فجاءهم مسلماً مسأذناً يتلو عليهم إنّما

يقول إنّ الله خصّكم بها معجزه لمن غدا منتبها

أقرأكم ربّ العلى سلامه وخصّكم بغايه الكرامه

وهو يقول معلناً ومفهماً أملاكه الغرّ بما تقدّما

قال على قلت يا حبيبي ما لجلوسنا من النصيب

قال النبى والذى اصطفانى وخصّنى بالوحى واجتبانى

ما إن جرى ذكرٌ لهذا الخبر فى محفل الأشياء خير معشر

إلا وأنزل الإله الرحمه وفيهم حفّت جنودٌ جمّه

من الملائك الذين صدّقوا تحرسهم فى الدهر ما تفرّقوا

كلاً وليس فيهم مغموم إلا وعنه كشفت هموم

كلاً ولا طالب حاجه يرى قضاءها عليه قد تعرّسا

إلّا قضى الله الكريم حاجته وأنزل الرضوان (٣) فضلاً ساحته

ص: ٣٧٥

١- (١) فى الشعراء: خلقتها.

٢- (٢) فى الشعراء: قال اهبطن.

٣- (٣) فى الشعراء: السرور.

قال على نحن والأحباب أشياعنا الذين قداماً طابوا

فزنا بما نلنا ورب الكعبة فليشكرن كل فرد ربّه

يا عجباً يستأذن الأمين عليهم ويهجم الخؤون

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يك استئذان

فقال اى وعزه الجبار ليس على الزهراء من خمار

لكنها لاذت وراء الباب رعايه للستر والحجاب

فمذ رأوها عصروها عصره كادت بروحى أن تموت حسره

تصيح يا فضّه أسندينى فقد وربى قتلوا جنينى

فأسقطت بنت الهدى واحزنا جنينها ذاك المسمى محسناً

ومن شعره مستنهضاً الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه:

أحلماً وكادت تموت السنن بطول انتظارك يا بن الحسن

وأوشك دين أبيك النبى يمحى ويرجع دين الوثن

وهذى رعاياك تشكو إلى - ك ما نالها من عظيم المحن

تناديك معلنه بالنحى - ب إليك ومبديه للشجن

وتذرى لما نالها أدمعا جرين فلم تحكهنّ المزن

ولم ترم طرفك فى رأفه إليها ولم تصغ منك الأذن

لقد عزّ إمهالك المستطى - ل عداك فباتوا على مطمئن

توانيت فاغتنموا فرصه وأبدوا من الضغن ما قد كمن

وعادوا على فيئكم غائرين وأظهرت اليوم منها الإحن

فطبّق ظلمهم الخافقين وعمّ على سهلها والحزن

ولم يفتدوا منك في رهبة كأنك يابن الهدى لم تكن

فمذ عمنا الجور واستحكموا بأموالنا واستباحوا الوطن

شخصنا إليك بأبصارنا شخوص الغريق لمر السفن

وفيك استغثنا فإن لم تكن مغيثاً مجيراً وإلا فمن

إلى م تغض على ما دهاك جفناً وتنظر هذى الفتن

ص: ٣٧٦

أَتَغْضَى الْجَفُونَ وَعَهْدَى بِهَا عَلَى الضَّمِيمِ لَا يَعْتَرِيهَا الْوَسْنُ
ثَنَّاكَ الْقَضَا أَوْ لَسْتَ الَّذِي يَكُونُ لَكَ الشَّيْءُ إِنْ قَلْتَ كُنْ
أُمُّ الْوَهْنِ أُخَّرَ عَنْكَ النَّهْوُضُ أَحَاشِيكَ أَنْ يَعْتَرِيكَ الْوَهْنُ
أُمُّ الْجَبْنِ كَهَمِّ مَاضِيكَ مَذَّ تَرَاحِيْتُ حَاشَا عِلَاكَ الْجُبْنِ
أَتَنْسَى مَصَائِبَ آبَائِكَ التَّ - ي هُدَّ مَمَّا دَهَاهَا الرُّكْنَ
مَصَابِ النَّبِيِّ وَغَضَبِ الْوَصِيِّ وَذَبْحِ الْحُسَيْنِ وَسَمِّ الْحَسَنِ
وَلَكِنْ لَا مِثْلَ يَوْمِ الطُّفُوفِ فِي يَوْمِ نَائِبِهِ فِي الزَّمَنِ
غَدَاهُ قَضَى السَّبْطُ فِي فَتْيِهِ مَصَابِيحَ نُورٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّ
تَغَسَّلَ أَجْسَامَهُمْ بِالنَّجِيعِ وَتَسَدَى لَهَا الذَّارِيَاتُ الْكُفْنَ
تَفَانُوا عَطَاشَى فَلَيْتَ الْفِرَاتِ لَمَّا نَالَهُمْ مَأْوُهُ قَدْ أَجَنَّ
وَأَعْظَمَ مَا نَالَكُمْ حَادِثٌ لَهُ الدَّمْعُ يَنْهَلُ غَيْثًا هَتَنَّ
هَجُومِ الْعَدُوِّ عَلَى رَحْلِكُمْ وَسَلْبِ الْعَقَائِلِ اِبْرَادَهْنَ
فَغَوْدَرْنَ مَا بَيْنَهُمْ فِي الْهَجِيرِ وَرَكْبَيْنِ مِنْ فَوْقِ عُجْفِ الْبُدْنِ
تُدَافِعُ بِالسَّاعِدِينَ السِّيَاطَ وَتَسْتَرُ وَجْهًا بِفَضْلِ الرُّدْنِ
وَلَمْ تَرْدَفِ ضَمِيمٍ وَلَا مَغِيثًا لَهَا غَيْرَ مَضْنَى يَحْنُ
فَتَذْرَى الدَّمْعَ لَمَّا نَالَهِ وَيَذْرَى الدَّمْعَ لَمَّا نَالَهُنَّ (١)

وقال الخاقاني: علامه جليل، وزعيم مطاع، وفقه مرن، وأديب مطبوع. ولد بالحله في محله الطاق عام (١٢٦٢) ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته على أكمل ما يقوم به التربوي الممتاز، ووجهه توجيهاً صالحاً، وتوفى في الحله فجر يوم الخميس خامس شهر المحرم من عام (١٣٣٥) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، ودفن بمقبرتهم الخاصه.

ثم ذكر نماذج من بنوده الأدبيه، ورسائله الشريفه، وموشحاته وأشعاره الرايعه (٢).

١- (١) رياض المدح والثناء ص ١١-١٦.

٢- (٢) شعراء الحلة ٥: ٢٣٨-٢٧٩.

قال المدني: حسنى النسب مصرى الدار، علوى الحساب سنى المقدار، اعترى بمصر إلى مذهب مالك، وهو لازمه الفضائل مالك، وولى بها نيايه محمكه ابن طولون، وطال بنسبه على قوم بنسبهم يطولون، وله فى الأدب منزله ومكان، رفع بها من البيان محلّه ومكانه، فهو إذا قال اغترف من بحر، وإذا نظم قلّمه الجيد والنحر، فمن أزهار رياض أدبه الوريعة، قوله من أبيات فى شكل نعل جدّه الشريف:

مد شاهدت عيناى شكل نعاله خطرت علىّ خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفؤاد مفكراً متمنياً أنّى شراك نعاله

حتىّ الامس أخصيه ملاصقاً قدماً لمن كشف الدجى بجماله

يا عين إن شطّ الحبيب ولم أجد سبباً إلىّ تقريبه ووصاله

فلقد قنعت برؤيتى آثاره فأمرغ الخدين فى إطلاله

ومن شعره أيضاً:

يا مدعى الحبّ اتّخذ آثار من تهوى لديك إذا خلوت نديما

٥٣٥ - محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد طاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمد بن سليمان بن

داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطاووس العلوى.

قال ابن الساعى: ولد بالحلّه السيفيه، واشتغل بالعلم، وقرأ الأدب، وقال الشعر، وأنشأ الرسائل، وقدم بغداد واستوطنها، وخدم فى بعض الخدم الديوانيه، وكان سخي النفس، ظاهر الكيس، له من الكتب: رساله الوفا فى مقابل الصفا، وكتاب رسائله، وكتاب انس الجليس، وكتاب المدائح الفخريه. ومن شعره قوله:

ذرونى أمت من غير ذلّ فإننى أرى الموت فى عزّ النفوس يهون

أموت عزيزاً لا أذلّ لحادثٍ فما قدر الرحمن سوف يكون

وهلك فى موقعه أخذ بغداد فى سنه ستّ وخمسين وستمائيه رحمه الله (١).

٥٣٦ - أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن

١- (١) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ص ١٨٢-١٨٣.

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال ابن عنبه: خدم ملوك آل سامان، وعاشر كتابهم ووزراءهم، وله شعر منه قوله:

فديت غزالي وهو ملكى حقيقه يلدّ به عيشى إذا نابنى همّ

جميل محياه وكالدعص ردفه لطيف سجاياه وليس له خصم

وفى مدحه يقول بديع الزمان الهمداني:

أنا فى اعتقادى للّن - بى رافضى فى ولائك

فإن اشتغلت بها ولاء فلست أغفل عن اولئك

ابن الفواطم والعواتك والأرائك والترائك

أنا حائك إن لم أكن عبداً لعبدك وابن حائك

ولأبى الفتح البستى فيه:

أنا للسيد الشريف غلام حيث ما كان فليبلغ سلامى

وإذا كنت للشريف غلاماً فأنا الحرّ والزمان غلامى (1)

وقال العاصمى: قال العتبى فى تاريخه المسمى باليمينى لدوله محمود بن سبكتكين وابنه يمين الدوله فى ترجمه السيد المذكور: ألفاظه منابع العلوم، وأقواله مراتع العقول، ومجاله حدائق الجّد والهزل، وجوامع الكلم الفصل، فلم تبق يتيمه خطاب، ولا كريمه صواب، ولا غزه حكمه، ولا درّه نكته، ولا طرفه حكايه، ولا فقره روايه إلا هى عرضه خاطره، وثمره هاجسه، ونصب تذكره، ومثال تصوّره، لا تصدأ صفيحه حفظه، ولا تدرس صحيفه ذكره، ولا يكسف بدر معارفه، ولا ينزف بحر لطائفه، هو واحد خراسان من بين الأشراف العلويه فى قوّه الحال، وسعه المجال، واشتداد باع العزّ، وامتداد شعاع الجاه، والعلم الغامر، والأدب الباهر، والشعر الزاهر، فمن شعره قوله:

وشادن وجهه بالحسن مخطوط وخذّه بمداد الخال منقوط

تراه قد جمع الضدّين فى قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط

وقد أكثر الشعراء والأدباء فى مدائحه، فمن ذلك قول أبى الفتح البستى:

أنا للسيد الشريف غلام حيث ما كان فليبلغ سلامي

وإذا كنت للشريف غلاماً فأنا الحرّ والزمان غلامي

وقد اتفق في مجلس السيد المذكور - وكان مجتمعاً للعلماء الفضلاء والجهابذة النبلاء - مناظره بين أبي الفضل الهمداني المعروف بالبديع وبين أبي بكر الخوارزمي، سببها معارضة الهمداني والمجلس غاصّ، والمصدر فيه السيد أبو جعفر المذكور، وكان الخوارزمي ينسب البديع الهمداني إلى مذهب الخوارج والنواصب، يريد بذلك الوضع من قدره عند السيد أبي جعفر المذكور، فقال البديع هذه الأبيات الخمسة مخاطباً بها السيد، ومبيّناً له طهاره اعتقاده ممّا نسبه إليه الخوارزمي من النصب، وهي:

أنا في اعتقادي للسنن - ن رافضي في ولائك

فلئن شغلت بهؤلاء فلست أغفل عن اولئك

يا عقد منتظم النبوة بيت مختلف الملائك

يابن الفواطم والعواتك والترائك والأرائك

أنا حائك إن لم أكن عبداً لعدك وابن حائك (1)

٥٣٧ - محمد المرتضى بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان خطيباً شاعراً، ولما قام بالأمر اضطرب عليه الناس، ومن شعره قوله:

كدر الورود علينا والصدر وفعل من بدّل حقاً وكفر

أيها الأمة عودي للهدى ودعى عنك أحاديث السم

عدمتي البيض والسحر معاً وتبدلت رقادى بشهر

لأجرّن على أعدائنا نار حربٍ بضرامٍ وشرر

ص: ٣٨٠

وتوفّي في عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة (١).

٥٣٨ - أبو عبدالله محمّد مجد الشرف بن يحيى بن عبدالله العلوي الكوفي

النقيب.

قال ابن الفوطي: من السادات النقباء، قرأت بخطّه:

وربّ إشارة عدّت كلاماً وصوت لا يعدّ من الكلام (٢).

٥٣٩ - السيّد محمود بن الحسين بن محمود بن القاسم بن الكاظم الشهير

بالجبّوي، يتّصل نسبه الشريف إلى الشريف قتاده الحسنی أمير الحرمين.

قال الخاقاني: أديب كبير، وشاعر معروف. ولد في النجف سنة (١٣٢٣) هـ (١٩٠٥) م، ونشأ بها على أبيه وكان من الأبرار الفضلاء، فعنى بتربيته وترعرع في احضان اسرته العريقة في الحسب والنسب، والمشملة بالعلم والأدب، فأدخله والده المدرسه عام (١٣٣١) هـ، وأخرجه منها عام (١٣٣٥) هـ، بعد أن تعلّم خلال هذه السنوات القراءه والكتابه، ومبادئ اللغه العرييه والحساب واللغه الفارسيه.

ولكنّه ما كاد يتمّ دراسته فيها حتّى أودعه عند بعض رجال الفضل والأدب يدرس عليه النحو والصرف والمنطق والبلاغه، وقد أكمل معظمها عام (١٣٤٢) هـ، وتخطّى إلى دراسه الأصول والفقه، فأخذ على أفاضل عصره قسماً منهما. وفي عام (١٣٤٨) هـ انصرف إلى التخصّص في علوم الأدب، وقراءه النتاج الجديد والفكر الحيّ ومواصله النظم.

إلى أن قال: والمترجم له عرفته أنديه النجف أديباً سباقاً في مختلف الميادين، وقد امتاز على معظم أجدانه وزملائه بكونه سريع البديهة، ينظم القصيده بأقصر زمن.

وقفت على ديوان المترجم له عام (١٣٥٧) هـ، فكان عامراً بمختلف المواضيع، وكتبت عنه وصفاً ضافياً، وقد رتبه على عشرين باباً: الحبّ والجمال، الخمره، الريف، الربيع، الكواكب، الطبيعه، الحداثق، الاخوانيات، دموع، عبر وعظات، الشكوى،

ص: ٣٨١

١- (١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٩:٢٤.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤:٥٣٤ برقم: ٤٣٩٣.

الوطنيات، السياسات، التأريخيات، الهاشميات، الفلسطينيات، محافل التكريم، الشعر، الهجاء، متفرقات. ثم ذكر نماذج من ربايعاته وشعره (١).

٥٤٠ - السيد محمود بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن

موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملي.

قال السيد الأمين: هو عمنا، كان من أهل العلم والفضل، ومن خيار الصالحين وكبار المتعبدين والمتهجدين، يتبرك به ويرجى الخير بدعوته، وكان مع ذلك كيساً عاقلاً، ثاقب الرأى، علي جانب عظيم من حسن الخلق وصفاء النفس، شاعراً أديباً ظريفاً.

توفى سنة (١٣٢٧) بقرية عثرون، وكان قد انتقل إليها من شقراء بعد سفر ولديه السيد محمد والسيد علي، قرأ في شقراء في مدرسه والده علي الشيخ علي زيدان، ثم انتقل مع أخويه السيد علي والسيد أمين إلى مدرسه كفره، فقرأ علي الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين، ولما انتقل المذكور إلى حنويه انتقل هو إلى مدرسه جبع، فقرأ فيها إلى أوان اضمحلالها، ومن شعره:

أرجو من الله العلي الذي يحول ما بين امرئ وقلبه

أن يرحم العبد الذي لم تزل عظام الزلات من دأبه

فليس للعبد سوى ربّه فإنه لا شكّ أولى به

وله أيضاً:

يا ربّ بالهادى النبى وصهره الم - ولى العلى وفاطم الزهراء

وبنجلها الحسن الزكى وصنوه السب - ط سيد الشهداء

وبتسعه من صلبه هم عدّتى فى شدّتى ومعولى ورجائى

اغفر بهم يا ربّ ذنبى واسقنى من حوضهم واجعلهم شفعاى

وقال مجيباً بعض إخوته عن أبيات لم يرضها:

أسرفت في عدلي وفي تفنيدى ما أنت من عددى ولا بعديدى

لو كنت تعرف قدر أرباب النهى ما كنت تجهل مصدرى وورودى

حتام تلهج بالقريض وأنه لم يخل من لحنٍ ومن تعقيد

ترمى أحاك بكل قولٍ طالما فيه خلعت مطارف التأيد

فارق بنفسك واسترح من ذا العنا هيهات ما من راحٍ لحسود(١)

٥٤١ – السيد محمود بن الهادى بن محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد

ابن المهدي بن محمد بن عبدعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد

ابن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى

ابن على بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب

طريش بن عمّار بن المفضل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشتر بن أبى على

عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى

عبدالله محمد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن

إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال حرزالدين: كان أديباً كاملاً ظريفاً شهماً غيوراً، وكان داره ندوه أدبيه للشعراء والأدباء، وتوفى يوم الثلاثاء ٧ جمادى الثانية

سنه (١٣٤٧) بداء الفالج(٢).

٥٤٢ – السيد أبو الرضا محى الدين بن الهادى بن الميرزا صالح بن مهدي بن

إشاره

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر

ابن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم

علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن

ص: ٣٨٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٠٧-١٠٨.

٢- (٢) معارف الرجال ٢: ٣٩٩.

قال الخاقاني: عالم أديب زعيم. ولد في الهنديه عام (١٣٠٠) هـ ليله عيد الفطر قبل وفاه جدّه الأكبر بأشهر معدوده. ونشأ في الحلّه فتعلّم القراءه والكتابه، وولع منذ الطفوله بالفروسيه، فكان والده معجباً به. ولمّا بلغ الثالثه عشر بعثه والده إلى النجف جرياً على العاده لتلقّي العلوم والأدب من معدنهما. وبعد أن نال حظاً وافراً من العلوم فقل راجعاً إلى وطنه الهنديه وذلك عام (١٣٣٢) هـ.

وفي خلال رجوعه الأخير كان المرجع الأوّل لقضاء حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم، جمع خلال الزعامه من حسن إداره وكياسه وفهم لدرس نفسيات الناس. وكان ناسكاً عابداً تقياً ورعاً، وقد عرف بسخائه الهاشمي.

توفّي في الهنديه طويرج صباح يوم الأحد ٢٩ جمادى الآخره من عام (١٣٥٦) هـ، وحمل نعشه إلى النجف، فدفن بمقبره اسرته الخاصه، ورثاه فريق من الشعراء.

ثم ذكر نبذه من شعره الرابع (١).

٥٤٣ - السيد مرتضى العلوي.

كان عالماً أديباً شاعراً، توفّي سنه (١١١١) وله كتاب في القصائد والمراثي، ومن شعره في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام:

نأت جيره عن ذات عرقٍ فتهمد وشطّ التداني فاجزعي أو تجلدي

فدتك النفوس الغاليات من الردي ألم تعلمي أنّ البكا شّرّ مورد

إذا لم يكن بدُّ من الحزن والبكا فلا تجزعي إلاّ لآل محمّد

أصابتهم أيدي المصائب فاغتموا بأسوا حالٍ في الأنام وأنكد

رمتهم بنبل الحقد آل اميه فمن بين مسمومٍ وبين مشرّد

وقالوا قد اخضرّ الجناب وأينعت ثمارٌ لنا فأقدم ولا تتلبّد

فنصر ك يا سبط النبي محمّد نسّر به فاشكر إلهك وأحمد

فلما أتى في سيره الطفّ أقبلوا إليه بخيلٍ كالسراحين جرّد

ص: ٣٨٤

وكلّ أصمّ الكعب أسمر ذابلٍ وكلّ حسامٍ كالشهابٍ مجرد
فلاقوه إذ لاقوا شجاعاً سميدعاً هماماً كليث الغاب غير معرّد
فجالدهم بالسيف حتّى رموا به على وجهه بين القنا المتقصد
ومن قبله أردوا بنيه وصحبه عطاشاً على الرضاء كلّ موحد
وأقبل مهر السبط يبكيه خالياً إلى نسوه تحت الخباء المعمد
فصاح بها يا سيداه ألا الطمى وقدي لمولاك الحسين فقد ردى
صرخن وجززن الشعور برثه وجين إليه وهو يخبط باليد
دنت زينب منه وقالت بدمعها على خدّ يجرى كالجمار المنصد
أخى يا طعيناً بالسيوف مهاده وجين الثرى ملقى ولما يوسد
أخى يا غسيلاً بالدماء حنوطه ثرى نينوى فى أربع لم يلحد
أخى يا أخى يا سيدى ومؤملى ألا وأشقائى وأثمالي وسؤددى
أيا من لثكلى قد اصيب بفادحٍ أصيب به قلب النبى محمّد
أخى عد يتاماك الأيامى بأومه لتبرد نار الحزن منها بموعد
فمد إليها طرف باكٍ مصابها وأنّ أنين الفاتئ المتبلد
فكبت عليه تبتغى لثم خده بقلبٍ كئيبٍ وامقٍ واله صدى
وأقبل شمرٌ بعد ما غيره إليه بقلبٍ قدّ من قحف جلمد
جثى فوق صدر السبط جثوه كافرٍ تبوّأ من نار الجحيم بمقعد
فصاح به أوهيت صدرى جراه أما تستحى من أنت يا شرّ معتدى
فقال أنا شمر الضبابى لابس سلاحى وسيفى مصلت غير مغمد
ستسقى به كاس الردى يابن فاطم وإنّ مصيرى فى الجحيم ومقعدى

فقال أيا شمر أتق الله من أنا ومن والدي عند الإله ومحتدى
فقال له أنت الحسين ابن فاطم وابن علي الأودعي الممجد
وجدك خير الأنبياء محمد شفيح الوري من جاحم متوقد
ولكن لي عند الأمير جوائزاً بذبحك أرجوها تروح وتغتدى
بكي السبط حتى اخضل بالدمع شبيه لما ناله من ظالم متعمد

ص: ٣٨٥

فقال له تلقى نكالا ولعنه تدوم إلى يوم القيامة سرمدى
لعمرى لأنت الكلب أبرص أعور فقال له قل ما تشا فى وأزد
وحق يزيد لأذبحنك ذبحه بها تضرب الأمثال فى كل مشهد
فكبت محياه الشريف على الثرى وهب من أوداجه بالمهند
وغسل جثمان الحسين وشيبه بدم عبيط فأنض متبدد
وميز منه رأسه يمينه وصير منه الجسم فى بطن فدفد
ومالوا إلى نسوانه وبناته بضرب وسلب من رحيم ومعتدى
وملطومه فى خدها وهى تشتكى إلى جدّها من ظالم متعمد
تناديه يا جدّه سلّبت معجزى وقرطى من زندى سوارى ومعضدى
أيا جدّ لو عاينت ذلى وغربتى وهتكى بأيدى ضاربى ومهددى
ولو عاينت يا جدّ عيناك فاطما مقلده بالسوط فوق المقلد
تناديك يا حامى حماها وقلبها من الحزن يهوى فى جناحين برجد
أيا جدّ ما لى بعد سبطك راحم فيرحمنى ممّا به لم أعود
وتصرخ حزنا واحسيناه والعدا تجاذبها فضل الردى وهى ترتدى
وساروا بزین العابدين مصفداً على قتب مخشوشب لم يوطد
ورأس أبيه فى القناه أمامه يلوح بشيب بالدماء مجمد
وعلّوا بروس الطاهرين على القنا ونادى ابن سعد أحبش ابن مزبد
وقالوا أوطؤوا صدر الحسين خيولكم ورضوا نقى اللون لم يتحصّد
وجدوا السرى بالطاهرات حواسراً على كل مفتول الذراعين جلعد
وكل بلاد جاوزوها أتتهم نساها بلطم موجع وتعدّد

يصحن ألا يا آل بيت نبينا محمد الهادي النبي الممجد
ويحسن عن هاماتهم قوائلاً بأنفسنا يا صفوه الله نفتدى
وهيج أحزاني وأجرى مدامعي وحرم عيني الرقاد بمركدي
مقال يزيد وهو جذلان باسم فأشرق نوراً عن أسيلٍ مورّد
فمدّ قضيياً قارعاً ثغر سنّه وأنشد مسروراً بصوتٍ مغرّد

ص: ٣٨٤

أيا ليت أشياخي بيدرٍ وسلعمٍ وأحدٍ وسلعٍ شاهدوا اليوم مشهدي
أخذت بثاري من حسينٍ وصحبه وغادرته شلوأً بجسمٍ مقَدَد
فذا رأسه ملقىً لدى مشهرٍ ونسوته مهتوكهً بين أعبدي
وألمنى عود اليتامى بذلّه على كلِّ عودٍ مدبر الظهر قلهد
يسرون عشراً نحو يثرب حسراً بغير البكا والنوح لم تتزوّد
فلما أتى أهل المدينة نعيهم خرجن نساها في صراخٍ معدّد
فلما رأوا حال اليتامى تكاببوا عليهم وضجّوا بالعويل المرّد
وأقبلت الأشراف من كلِّ شارعٍ وأعناقها في كلِّ جبلٍ محصّد
بحطمٍ ولطمٍ وافتجاعٍ ورثهٍ وشقّ جيوبٍ من ثواكل ضهد
ونشر شعورٍ أزعج الجوّ نشرها على أوجهٍ من صونها لم تجرد
من الطاهرات الهاشميات فوقها جلايب حزنٍ من عوانٍ وخرد
وقائله ما تنظرين سكينه بمسكنه فوق البعير المغبّد
مسلبهً تبكى أباه حزينهً قمى واستريها يا ابنه العمّ وأرددى
اصيبت ذراري المصطفى بمصيبه تجدد حزني كلّ يومٍ مجدّد
أذاب فؤادي حزنهم فبكيتهم لأنهم ذخري وفخري ومحتدى
فكيف ألدّ العيش أو أعرف الكرى وقلبي على جمر الغضا في توقّد
فلا تسلمنى يوم حشري واغفروا ذنوبي يا بني الطهر أحمد
فيا ليتنى يوم الطفوف شهدتهم وسيفى بكفى راكباً ظهر أجرد
أصول على أعدائهم متقرباً إلى الله كي أحظى بفوزٍ مخلد
على ظالمهم لعنه الله ما سرى ركابٍ لسارٍ متهمٍ أو لمنجد

لكم آل طه همّتى ومدائحى وحزنى وتذكارى وحسن توّدى

أنا العلوى الرضى عبد عبدكم وأنتم حماتى فى حياتى وفى غدى

عليكم سلام الله ما اشتاق مغرم وأطربه صوت الحمام المغرّد(١)

ص: ٣٨٧

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣٤٦:٤-٣٥٣.

٥٤٤ - المرتضى العجمى بن إسماعيل بن محمد بن أبى عبدالله الحسن بن

عيسى الرومى بن محمد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمد بن على العريضى بن
جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال ابن الفوطى: كان العريضى أديباً كاتباً أنشد:

اصبر من الدهر على ضراره ما الدهر للانسان باختياره

لابد من تجرع المكاره وإن صحبت صاحباً فداره

وإن رأيت سيئاً فداره(١)

٥٤٥ - السيد مرتضى بن حيدر بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين

ابن على بن محمد بن أبى الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر

ابن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن على الديلمى

ابن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن

إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب.

قال الصدر: هو من أعلام اسرتنا، ذكره الشيخ على الزين فى تذكره العلماء، وقال:

السيد العالم العامل زين الأفاضل السيد مرتضى العاملى، من أحفاد سيد الفقهاء والمحدثين السيد محمد صاحب كتاب مدارك
الأحكام فى شرح شرايع الاسلام. كان مولد السيد مرتضى ومولد أبيه باصفهان، وكان من أفاضل الزمان، عالماً بالفقه والحديث
وسائر علوم الأدب والعربيه شاعراً منشئاً، كان استادى وربانى وعليه تخرّجت فى العلوم الاسلاميه، كان يربىنى ويسلىنى ويرأف
بى، جزاه الله عنى خير جزاء المحسنين.

أقول: وذكره فى بغيه الراغبين، وثبه على خطأ صاحب التذكرة الشيخ على الزين، حيث ذكر أنّ السيد صاحب الترجمة من أحفاد
السيد صاحب المدارك، بل هو من أحفاد أخيه السيد على نورالدين، وكان مولد أبيه السيد حيدر فى جبل عامل لا اصفهان
وإنما سكنها أخيراً.

اجتمع بالسيد مرتضى ابن عمه العباس صاحب نزهة الجليس في اصفهان سنة (١١٣١) أثناء سياحته، كما نصّ على ذلك في الجزء الأول من كتابه المذكور(١).

وقال الطهراني: ولد باصفهان، وتوفّي بها بعد سنة (١١٣٢) الشاعر بالفارسيه، ترجمه على الحزين في تذكّرتّه، وقال: السيد العلم العامل زين الأفاضل السيد مرتضى العامل من أحفاد السيد محمّد صاحب المدارك، كان من أفاضل الزمان، ماهراً في العلوم والفقه والحديث، وله طبع شعر، وتخلّصه في شعره الفارسي «علم» الخ(٢).

٥٤٦ - أبو الحسن المرتضى بن علي بن الناصر بن علي بن الناصر بن عيسى بن

علي بن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن عيسى بن الحسين بن زيد الثاني بن الحسين غضاره بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطي: أنشد في كتابه:

ونرجس قابل في مجلس ورداً غلا في نعته الناعت

فخذّ ذا يخجل من طرف ذا وطرف ذا في وجه ذا باهت(٣)

٥٤٧ - السيد مرتضى بن محمّد بن الحسين آل الوهاب الموسوي.

كان أديباً شاعراً مجيداً، حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، كان من أبرز شعراء كربلاء المبدعين، ولد في كربلاء سنة (١٣٣٦) هـ، وتوفّي في يوم الخميس ٢ رجب سنة (١٣٩٣) هـ، ودفن في الروضة العباسية المقدّسه، وله ديوان شعر جمعه وحققه الشاعر الأديب السيد سلمان آل طعمه، وطبع سنة (١٤٢٢) هـ، ومن شعره في ذكرى مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

ركب الوجود شدا بعذب حدائه ونفى العذار وشلّ برد حياته

وتناسقت أنغامه وتتابع تنساب كالأنوار في أجوائه

ص: ٣٨٩

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٣٩٨-٣٩٩.

٢- (٢) الكواكب المنتشرة ص ٧٢١.

٣- (٣) مجمع الآداب ١٧٢:٢ برقم: ٢١٧٢.

والدوح عاد إلى التصابي وانبرى ماء الحياه يسيل من أعضائه
طرب العنادل والقمارى غرّدت فوق الغصون اللدن فى أفنائه
واخضرّ روض العيش بعد ذبوله فاخضرّت الأحلام فى أنحائه
وتناشد العشاق ألحان الهوى وفنون موسيقاه فى أصدائه
ومواكب النور استطالت فى الفضا فسمت من البطحا إلى جوزائه
فاسمع صفيغ الغصن حيث تحيله طلق النسيم ومرتقى ورقائه
لاحت تباشير الصباح نديه بالطلّ فاستنشق شذا صهبائه
والبيت شعّ بركنه ومقامه وسرى بزمزمه السنا وصفائه
واستبشرت عرفاته شوقاً إلى النبأ العظيم يمور فى أبهائه
خرجت بكتر الله حيرى امه حيث اقتضى التكوين من إبدائه
حملته فانتبذت به البيت الذى خصّصت لوضع وليدها بلوائه
فأجاء فاطمه المخاض وقد جلا فى الأرض سيف الله من عليائه
وأتى على ساجداً وجبينه أثر السجود يلوح فى سيمائه
ولد الذى نسف التماثيل التى نصبت بيت الله فى أفنائه
ولد الذى دكّ العروش وكان فى الهيجا ملوك الأرض من اسرائه
ولد الذى خضعت لقائم سيفه أسد الشرى والوحش فى بيدائه
ولد الذى بوجوده نشر الهدى والدين تمّ بأرضه وسمائه
يلقى الكتائب والخيول بصرخه فتفرّ ناكصه لرعب ندائه
ما إن أتاه القرم إلا وانبرى الناعون قبل نزاله لراثه
فيكاد إذ يومى بذات فقاره يأتى على الجرار فى إيمائه

تبدى الفوارس فى الوغى سواآتها خوف القضا من بطشه ومضائه

سل بسر وابن العاص لَمَّا أضحكا الجيشين فى صَفَّين عند لقائه

فأشاح عن مرأى الرذيله وجهه لعلَّو همَّته وفرط حيائه

وكذاك عن مروان حين أجاره الحسنان عَفَّ وكان من عتقائه

ما شاد صرح الدين إلا سيفه فتحمّل الصدمات فى أعلائه

ص: ٣٩٠

تركوه حين البأس في بأسائه وتنافسوا للغنم في سرائه

مستدر كاً زيغ البصائر مؤثراً للدين صبراً في أذى زهرائه

لله صبر أبي الأئمه قادراً عما جنى الإسلام من طلاقه

هو من رسول الله حيث أقامه هارون من موسى على استثنائه

بعلى نبوته ونبيل خصاله وسمو محتده وحسن روائه

زفت كريمه أحمد سكتاً له واستأثرت منه بطيب حبائه

لولاه لم يغش البتوله صاحب كفو لها بين الورى بينائه

رمح التجاره حيث تاجر ربه بالمركمات وكان من عملائه

نادى سلونى قبل أن متحدياً من يدعى الاعجاز من علمائه

هو فى غنى عن مدح ضيغ من أصحابه بالمدح من أعدائه

ما جاء لفظ المؤمنين بذكره إلا وخص المرتضى بندائه

شرفت يا حرم الحجاز مخلداً شرف الولاده فى سما بطحائه

عجباً لأحناء القماط تضم من قد ضاق رحب الكون عن إيفائه

نفس النبى وصهره ووصيه وأبو الهداه الغر من أبنائه

هل كان أنفسنا سواه مقصداً أم هل عداه المصطفى بإخائه

الصدق والإعجاز والإيثار فى إيمانه وبيانه وبلائه

والرعد والغيث المروى والسنا من صوته وسخائه وبهائه

قد طلق الدنيا ثلاثاً زاهداً فيها ولم يغتر بطول بقاءه

فى الله أنفق ماله لم يبق من صفرائه عرضاً ومن بيضائه

أصفى العباده والمحبّه والتقى لله فاستوفى جزاء إصفائه

أولاه تقسيم الجحيم وجنّه الفر دوس ربّ العرش من آلائه

يسقى الموالى سائغاً من حوضه ويذود من عاداه من إروائه

لم ينج من نار الجحيم أخو تقى بسوى مودّته وصدق ولائه

ص: ٣٩١

طوبى لمن جاء الإله بحبه والويل للآتى غداً بعدائه

سنّ الفصاحه والبيان بنطقه وبنى لعلم النحو اسّ بناءه

للغرب بانّت معجزات بيانه واحترار فيه الصيد من بلغائه

نهج البلاغه توأم القرآن فى آياته قد ضيغ من إيحائه

فعنى به المستشرقون وأيدوا إعجازه وخلوده ببقائه

هو توأم الفتح المبين إذا غزا والنصر مقرونٌ بذيل لوائه

القبض الأرواح فى حملاته والباسط الإرشاد فى إفتائه

المقبر الإلحاد فى إحيائه والباعث الإيمان فى أحيائه

الراكع السجّاد فى محرابه والفالق الهامات فى هيجائه (1)

وقال فى رثاء أبى الأحرار الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

عزّت وعشّاقها حورٌ وولدان وخاطبوا ودّها شيبٌ وشبان

عروسه الدهر ما انفكت مكرّمه نثارها إن بدت درٌ وعقيان

عريقه الحسن والآلاء من قدم شبابها الغصّ لا تذويه أزمان

مرموقه من عديد العاشقين ففى كلّ البلاد لها أهلٌ وخلان

بها استهامت فلول الطير إذ رقصت من تحتها فى رياض الخلد أغصان

غنى بها عندليب الروض وانطلقت عبر الفضا منه فوق الغصن ألحان

لوصلها كم على أعتاب ساحتها تمرّغت من ملوك الأرض تيجان

بها مقاييس أمجاد الشعوب إذا تحرّرت فهى للتحرير عنوان

عاشوا إذا وصلت ماتوا إذا هجرت موتٌ وذلٌ لدى المهجور سيّان

كم صارعت باسمها الصيد الخطوب فذا لوصلها واستوى للحرّ ميدان

رَقُوا المشانق كيلا يقهرون ولا يقضى مضجعهم ذلّ وخذلان

للذود عنها على أعتابها انبجست تسيل بالدم أنهارٌ ووديان

تذوب فيها إذا ديست كرامتها من البهاليل أبطالٌ وشجعان

ص: ٣٩٢

١- (١) ديوان السيد مرتضى الوهاب ص ٢٤-٢٦.

وقائدٍ سجّل التاريخ وقفته وكان في رحله المحفوظ نسوان
وأهل بيتٍ كرامٍ ما لهم شبه في الحرب يتبعهم صحبٌ وأعوان
سبعون شهماً كريماً (١) لا يضام إذا سيم الهوان وأطفالٌ ورضعان
ضحى بهم إذ تحدى وهو يقدمهم سبعين ألفاً وما أثنته فرسان
هو الحسين قضى حرّ الضمير ولم يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

يا هاله النور كم تهفو لطلعتها من البسيطة أمصاراً وبلدان
هي النسيم الذي يشفى الغليل به وينتشى منه إنسانٌ وحيوان
هي الحياه التي تحيا النفوس بها وفي سواها تعاف الروح أبدان
حقاً هي النعمه الكبرى وإن كفروا بها لحاقٌ بهم بالذلّ كفران
لا تسلبوا من شعوب الأرض نعمتها إن كان ثم لكم بالحقّ إيمان
هي الرسول الذي يهدى النفوس إلى حضيره الأمن كي ترتاح أوطان
كم من شعارٍ برسم الأمن يرفعه قومٌ وفيه من الحرباء ألوان
مطرزٌ بنظامٍ صيغ ظاهره حبٌ وباطنه قتلٌ وعدوان
يخال كالصدف الملقى على جرفٍ كأنه لؤلؤ رطبٍ ومرجان
داسوا حقوق البرايا في عقائدهم وللخلائق آراءً وأديان
ضلّ الأثيم الذي سنّ العداة على حرّيه الفرد كي يعروه حرمان (٢)

٥٤٨ - السيد مرتضى بن محمّد بن حيدر العاملي المكي.

قال السيد الأمين: ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الحائري، فقال: صاحب الفضل الجلي الأديب السيد مرتضى سليل الفاضل

السيد محمد بن حيدر العاملی، كان فاضلاً أديباً شاعراً، أرسل إلى السيد نصرالله الحائري قصيده يمدحه بها، وهي:

ص: ٣٩٣

١- (١) في النخبة: كرام.

٢- (٢) ديوان السيد مرتضى الوهاب ص ١٠٧-١٠٨، النخبة من ادباء كربلاء ص ٣٩-٤١.

لعلوى ربوع في اللوا وخذور فهل لك يا حادى الظعون نزور
نجدد عهداً باللوا جاده الحيا فلى فى رباه روضه وغدير
ونندب أياماً تقصت بسفحه وعصرأ به غصن الشباب نصير
سقى الله عهد العامريه باللوا حياء تعم الأرض منه بحور
فلم أنس سرأ قد أذاعته عندما تدانى فراق بيننا ومسير
عشيه قالت بالحمى سوف نلتقى وقال لها الواشى أبوك غيور
فدتها الغوانى كيف أفشت حديثها أما علمت أن الوشاه حضور
أطعت الهوى فى حبها مع أنه يؤجج ناراً فى الحشا ويثير
طرفت حماها حين طال بى النوى ففى كبدى منه لظى وسعير
وقلت محباً قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيم اليوم ثم يسير
فقلت لها يا علو فى غير أرضكم أسير وأما عندكم فأسير
هاجرنى لا فزق الله بيننا إلى كم صدود فى الهوى ونفور
أفى كل يوم لى إليك وسيله أقدمها أنى إذا لصبور
على أننى لم أفش سرأ ولم أحن عهداً ولم تسند إلى امور
فقالت حماك الله من كل شيمه تشين ولكن الوشاه كثير
إذا ظفروا يوماً بحر تبادروا إلى ذمه إن اللسان عثور
يظنون أن المجد يقنص باللهى وذلك مرقى لا يرام عسير
فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم لأنى مليك فى الهوى والمير
فقالت نعم قد أيدتك شواهد لدينا وأخبار بذاك تسير
ولكن إذا فاض الحديث بمحفل وأرجنا منه شداً وعبير

رأيتك للآداب تصغى وللعلا تميل وذا وُدُّ لديك تمير

وتنظم من حرّ الكلام قلانداً يحلّى بها للغانيات نحور

أست الذى يطوى الفقار لماجدٍ له بين أرباب الكمال ظهور

فقلت بلى لله درّك هذه مطامح مثلى لا طلاً ونحور

فقلت إذاً فاقصداً أخوا المجد والعلا ومن بالخصال الصالحات شهير

ص: ٣٩٤

فقلت رضى الدين تعين من له بغاته المعالى بالأكفّ تشير

إمامٌ همامٌ ماجدٌ متواضعٌ عليهم بأعقاب الأمور خبير

أديبٌ أريبٌ مصقّعٌ ذو بلاغٍ يقصّر عنها دعبلٌ وجريـر

حسيبٌ نسيبٌ فاطميٌّ مهذبٌ علماً أورثاه شبرٌ وشبير

ألم تدر أنّي لم أزل منذ أشرقت على شمسٍ من علاك تنير

رجوت بأنّي أرتقى كلّ رتبته ذراها يردّ الطرف وهو حسيـر

فكان رجائي ضدّ ما قد رأيت على أنّي بالفضل منه جدير

وهاك لئالٍ في سموطٍ نظمتها عقوداً وفي أثنائهنّ شذور

هدية رُقّ مخلصٍ قد هفا به زمانٌ لأرباب الكمال كفور

فإن قبلت تلك الهدية أثبتت بأنّ مقامى فى الأنام خطير(1)

٥٤٩ – السيد مرزّه بن عباس بن على بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن

حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمّد بن عبد الله بن أبى القاسم بن

أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن

شمس الدين النقيب بن أبى عبد الله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد

ابن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبد الله الحسين النسابة بن أحمد

المحدّث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى.

قال الخاقانى: شاعر معروف، وزجال مشهور. ولد فى الحله عام (١٢٧٥) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، وظهرت ملامح

الذكاء على جبينه، فعرفه أخدانه، واحترمه إخوانه، وصحب أبناء عمّه السيد عبدالمطلب والسيد حسين.

فكان لا يتأخّر عن سماع القصص وأخبار العرب ومعرفة الأدب، واستمرّ على دراسته مقدّمات العلوم حتّى حاز على نصيب وافر

منها، وتمتّع بصفات حلته بين أقرانه، فكان لبق اللسان، حلو المعشر، فكه الحديث، ومرح الروح، ورث كثيراً من سجايا الآباء فى

كرم

ص: ٣٩٥

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١١٩-١٢٠.

الطبع وسخاء اليد، وحبّ الأضياف، والامتزاج بمختلف الطبقات، وتوفّي عام (١٣٣٩) هـ، ونقل إلى النجف، فدفن فيها.

إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:

لله يومٌ فيه قلب محمّدٍ بلظى الحوادث والشجا مسجور

يومٌ به هتكت على رغم الحجا عن وجه ربّات الخدور ستور

يومٌ به فرخ الهدايه والعدى تعدو وأرحيه المنون تدور

وذوو المروءه والوفا أنصاره لهم على الجيش اللهم زئير

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغنا للنفع لكن قد مضى المقدور

ما شاقهم للموت إلاّ دعوه الر حمن لا ولدانها والهور

فتمثّلت لهم القصور وما بهم لولا تمثّلت القصور قصور

بدلوا النفوس لنصره حتّى فنوا والخيل تعدو والعجاج يثور

فغدا ريبب المكرمات يشقّ جل - باب الحروب وعزمه مسحور

يدعو ألا أين النصير وما له إلاّ الأرامل والعليل نصير

والكلّ يدعو يا حسين فصبيه وعقائل ومحارب وعفير

فغدا يودّع من يودّ بأن حوته ولا اختيار بعد ذاك قبور

فدعاهم منّى السلام عليكم يا أهل ودّى فالمقام قصير

دافعت عنكم ما استطعت فلم يفد والصحب ذا شلوّ وذا مجزور

فلكم دعوت القوم كفّوا عن قتلى واتركوني فى القفار أسير

فأنته زينب مذ وعت ما قاله حسرى القناع وذيلها مجرور

تدعوه يا خلف الذين مضوا ويا فلكى إذا طمّ البلا والسور

سكّان سفن تصبّرى ودليلها وعمادها وشرعها المنشور

ماذا الوداع أهل تيقنت القنا ما الرأي فيه وما لديه خفير

فأجابها قلّ الفدا كثر العدا قصر المدى وسبيلنا محصور

قالت فذكّرهم وعظّمهم قال قل - ت فما أفاد الوعظ والتذكير

قالت فدتك النفس نصب نواظري ترمي عزائي يا أخي عسير

ص: ٣٩٦

فاستشعر العانى وأجهد نفسه طلب القتال وما له مقدور

فرآه يكبو تارَةً ويطيح اخرى مثقلاً وحسامه مشهور

فدعاه يا روحى تريد فناءها عد نحو أهلك فالعدو كثير

ألقي السلاح وقل متى خطب جري لله عاقبه الأمور تصير

لو شئت تفويت الشهاده جئتهم بالجن والأملاك بعد ظهير

وقوله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

حتى م هاشم لا يرف لوها فالسيل قد بلغ الزبى وعلاها

والخيل من طول الوقوف قد اشتكت فى أى يوم هاشم ترقاها

والأرض قد أكلت كعوب رماحها من ركزها وتقصفت أعلاها

والماضيات سئمنها أغمادها ما آن أن تستلها يمانها

سل اسره الهيجاء من عمرو العلى من يدع للحرب العوان سواها

ما نومها عن كربلا وعميدها نهبت حشاشته الضبا وقناها

فى يوم حرب فيه حرب أجمعت أوغادها واستنهضت حلفاها

واستنفرت جيش الضلال وقصدها يوم النفير تذكرت آباها

وسرت به للطف حتى قابلت فيه الحسين وضيققت لفضاها

وعلى الشريعة خيمت بسراتها كيلا تديق بنى النبى رواها

ظنت بكثرة جيشها وعديدها والماء فى يدها بلوغ مناها

يلوى الحسين على الدنيه جيده لطلقها خوف الردى ولقاها

فأبى أبى الضيم أن يعطى يداً أو يغد منجدلاً صريع تراها

فسطا بعزم ما السيوف كحدّه يوم الوغى هو فى الطلا أمضاها

فترى الكماه تساقطت من سيفه فوق الثرى من قبل أن يغشاها
قد سدّ ما بين الفضا بجسومها والأرض من فيض الدما أرواها
ولكثره القتلى الخيول إذا عدت فعلى جسومهم ترى مجراها
وأما شمس نهارها بقتامها وبسيفه ليل القتام ضحاها
وثنى الخيول على الرجال ولّفها ورجالها فوق الخيول دحاها

ص: ٣٩٧

فترى جناحيها تلوذ بقلبيها ويسارها انقلبت على يمينها
هذا ونيران الظما في قلبه ما بين جنبيه يشبّ لظاها
ما راعه الموت الزوام ولا الظما كلاً ولا حربٌ وحرب عداها
حتى دعاه الله أن يغدو له ويجيب داعيه لأمر قضاها
فرمى لطاعه ربّه من كفه ذاك الحسام ومسرّعاً لباها
فهوى على وجه الثرى لرماحها وسهامها نهياً وطعم ضباها
وثنى الجواد إلى المخيم ناعياً لبنات فاطمه بقتل حماها
فبكت بنات المصطفى مذ جاءها وبكت ملائنه السما لبكاها
وفررن للسجاد من خوف العدى تشكو فصدعت الصفا شكواها
وإذا بخيلهم عدت وأميرها فاستعطفته أن يكفّ أذاها
ما كفّ عنها السلب مسلوب الحيا ولوى عنان جواده وجفاها
دع عنك نهياً صيح في أبياتها والنار لما أضرمت بخباها
لكن لزئيب والنساء تلهفى من خدرها الله من أبداها
قد روّعوا حرم النبي وقبل ذا ما روّعت لا والذي أنشاها
أبرزن من حجب النبوه حسراً وتناهبت أيدي العداه رداها
لهفى لربّه خدرها مذعوره أنّى تفرّ إذ العدى تلقاها
من مخبرٍ عنى بنى عمرو العلى ما نومها لم تنتبه لنساها
من بعد سلب برودها قد سيّرت أسرى على عجبٍ إلى أشقاها
أن تشتكى أو تبكى أطفالاً لها بالسوط زجر بالمتون علاها
نهضاً فبنت الوحى بين عداكم لا مانع من قومها يرعاها

تحدوا حداه اليعملات بثقلكم للشامتين وذللها أقذاها

تشكو الهوان وعهدا بحفاظكم أين الشهامه يا ليوث وغاها

وإلى ابن هندٍ للشئام سروا بها هلاً دريتم كيف كان سراها

فى حال ذلُّ بل يعزُّ عليكم فيه يزيد والطلاق يراها

ودخولها فى مجلسٍ ووقوفها وعلى النمارق جلساً طلقاها

ص: ٣٩٨

ويزيد يهتف تارةً في أهله ويسبّ اخرى قومها وأباها

فرت لزين العابدين بعينها عذرتة فانفجعت وزاد شجاها

فتلفّنت نحو الغرى بأدمع تشكو وأخفت صوتها وبكاها

ثم انشت لحماتها في عتبها ودعت ولكن من يجيب دعاها

يا إخوه قبل الطفوف عهدتهم ما ريع سرب هاجد بحماها

فلأى شىء روعت فتياتهم ما هزها عتبٌ فأين إباها

لكن عذرتهموا لعلمى فيهم اذن الإله بكر بلا بفناها

فمضوا كراماً والعتاب عداهم ومن الجنان قد ارتقت أعلاها(١)

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد مضر، والسيد سليمان.

٥٥٠ - السيد مصطفى بن الحسين بن المير محمد علي بن محمد رضا بن المير

جمال الدين بن المير عبدالحى الكاشانى، ينتهى نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام.

قال الخاقانى: عالم جليل، وشاعر رقيق. ولد فى كاشان عام (١٢٦٨) هـ، وعندما بلغ السابعة من عمره شغف بتحصيل العلوم الدينيه التى عشقها منذ حدائه سنّه.

وكان ينزوى فى محلات خاصه مبتعداً عن الناس ومشتغلاً بالدرس، ولما بلغ العشرين من عمره هجر كاشان وسافر إلى اصفهان عندما كانت عاصمه العلم والفضل، فمكث فيها مده أربع سنوات، درس خلالها الفقه والأصول على الشيخ محمدباقر بن الشيخ محمدتقى وغيره من جهابذه العلم، كما تخرّج على الشيخ آقا رضا قمشه اى فى العلوم العقلية.

ولقد تمكّن من شدّه ذكائه وفرط عشقه وقوّه حافظته ومثابرتة على تحصيل العلم من النبوغ فى أكثر العلوم الدينيه وغيرها، كالفقه والأصول والعلوم العقلية والتأريخ والرياضيات والأدبيات العربيه والفارسيه، حتّى صار فى آخر سنه من سنوات سكناه فى اصفهان مشاراً إليه بالبنان فائزاً على أقرانه، وهو حينئذ لم يتجاوز الرابعه والعشرين.

وبعد أن أتمّ تحصيلاته فى اصفهان ونال الاجازه العاليه من جهابذه المجتهدين

ص: ٣٩٩

وفحول العلماء فيها، غادرها متوجّهاً نحو مسقط رأسه كاشان، وذلك لعلاج المرض الذي كان قد ألم به من كثرة إجهاد نفسه، فوصلها ولم يمكث فيها إلا قليلاً، إذ غادرها إلى قمصر مصيف كاشان الذي مكث فيه مدّة يعالج فيها مرضه (حمى الدق) الذي أشار عليه الأطباء بلزوم الاستراحة مدّة في المصيف حتى زوال المرض عنه.

وعلى أثر تحسّن حاله غادر قمصر إلى طهران التي كان يسكنها حينئذ والده، والذي كان المرجع الديني فيها، ولم يكد يمرّ على وصوله إليها مدّة يسيره إلا وانتشرت آثار فضله، وصار مجلسه كعبد العلماء والأدباء في تلك العاصمة.

وكان علاوه على غزارة علمه حسن الخطّ في الفارسيه والعرييه، حتى كان يضرب بخطّه المثل، كما كان شاعراً مجيداً في اللغتين العرييه والفارسيه.

ولقد بقى المترجم له في طهران يلقى الدروس والمحاضرات على طلابه الكثيرين في حوزته العلميه حتى عام (١٣١٢) هـ إذ أنّه في جمادى الثانيه من السنه المذكوره غادر طهران متوجّهاً نحو النجف الأشرف التي مكث فيها حتى رمضان السنه التاليه (١٣١٣) هـ التي حجّ فيها إلى بيت الله الأعظم، وبعد عودته من الحجّ اتّخذ النجف مقاماً له وبقى فيها يلقى الدروس على تلامذته الكثيرين، ويشتغل في إتمام تصانيفه التي كان قد شرع بها وهو في طهران.

ولما نشبت الحرب العظمى، وأخذت فلول الجيش البريطاني تهجم على العراق من طريق البصره الذي كان حينئذ تحت سلطان الامبراطوريه العثمانيه المسلمه عام (١٣٣٢) هـ، ثارت فيه الغيره الاسلاميه والحميه الدينيه، فاتفق مع جمع كثير من العلماء الأعلام، وتوجّهوا جميعاً إلى البصره للدفاع عن البلاد الاسلاميه، واستقام في ساحه الحرب بالعماره والقورنه عدّه أشهر زعيماً للمجاهدين المدافعين عن كيان المسلمين.

ولما طالت المدّه في تلك الساحه الحريه التي كانت موبوءه برداءه الهواء والماء، مرض المترجم له مرضاً شديداً، اضطرّه إلى العوده إلى النجف للمعالجه، وكان ذلك في أواخر عام (١٣٣٣) هـ، فمكث فيها يعالج مرضه حتى أوائل عام (١٣٣٤) هـ حيث وصلت الأنباء بضعف المسلمين المجاهدين تجاه القوّات البريطانيه، فاجتمع بعض أقرانه من العلماء الأعلام، واتفقوا جميعاً على السفر إلى الكاظمين ومنها إلى ساحه الحرب.

وعلى أثر ذلك توجهوا إلى مدينة الكاظمين التي اشتدت فيها وطأه المرض عليه، ومنعته من التوجه إلى ساحه القتال التي كانت حينئذ في كوت العماره.

وبقى في الكاظمين يعالج نفسه حتى سنة (١٣٣٦) ه التي وافته فيها المنية، وذلك غروب ليله ٢٩ رمضان، فكان لنعيه أثر وألم عظيمين في عموم الطبقات في العراق وايران، وشيئت جنازته باحتفال كبير في تلك الليله وأودعت في مرقدها الأخيره في المقبره الخاصه به المتصله بالركن الواقع في الجنوب الغربى من مرقد الامامين عليهما السلام في الأيوان المتصل بالحرم المطهر بين صحن قريش والحرم، وراثه شعراء العراق بقصائد عامره فاخره.

وكان علاوه على علمه الغزير متصفاً بصفات عاليه، وفضائل ساميه، وزهد كان يضرب به المثل، وورع وتقوى كان معروفاً بهما.

وله ديوان شعر بالعربيه، وأكثره في مدائح ومراثى النبى والأئمه من آل البيت عليهم السلام يقرب من ألف بيت. ثم ذكر نماذج من شعره (١).

وقال السيد الأمين: ولد في حدود سنة (١٢٦٨) في كاشان، وتوفى في الكاظميه سنة (١٣٣٦) ودفن بها في المقبره التي كان أعدها لنفسه بين الأيوان القبلى وصحن قريش، وأقيمت له مجالس الفاتحه في العراق وايران وراثه الشعراء.

العالم الشاعر الأديب، أحد مشاهير علماء النجف أخيراً، رباه والده حتى برع، فذهب إلى اصفهان، وقرأ سنين عند الشيخ محمدتقى صاحب حاشيه المعالم حتى شهد باجتهاده، ثم رجع إلى طهران لنزول والده بها في سنة (١٢٩٢) وهو ماهر في جميع العلوم فقهاً وأصولاً إلهياً ورياضياً حديثاً ورجالاً وتفسيراً.

ولما توفى والده سنة (١٢٩٦) قام مقامه في الوظائف الشرعيه، وكان معظماً مبيجلاً عند العلماء والأعيان مقبولاً عند السلطان، وفي سنة (١٣١٣) سافر إلى العتبات المشرفه في طريقه إلى الحج، فحج ثم عاد إلى العتبات وجاور في النجف الأشرف ودرس وباحث، وفي سنة (١٣٣٣) خرج إلى الجهاد في البصره مع من خرج، ثم رجع فمرض في

ص: ٤٠١

الكاظميه وتوفى فيها.

وفى الطليعه: فاضل العصر، وبحره علماً وفضلاً، وطوده حلماً، وأديب باللسانين نثراً ونظماً، رأيته شيخاً قد حلّ الدهر سبكه وترك له تقاه ونسكه، ولكن لم يستطع مقاومه همته العاليه ومكارمه الساميه، وأخلاقه الرضيه، فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الإخوان عند السلطان، دافع بنفسه فى مضائق لا يصلها كل إنسان، له ديوان شعر بالفارسيه والعربيه، فمنه قوله:

شمت برق الحمى وآنست نارا فاحبسا العيس كى نحى الديارا

يا نسيم الحمى أفضت دموعى وفؤادى رميت فيه شرارا

فذكرت الحمى ومعهد انسٍ وشذاً من نسيمه أسحارا

وزماناً بالرقمتين تقضى فجرت أدمعى له مدرارا

يا عزالاً يردى الأسود بطرفٍ فاترٍ فاتك بعدوٍ جهارا

حارت الشمس فى ضياء المحيى منك كالناظرين فيها حيارى

كم قلوبٌ بلبيلٍ جعدك ظلّت وهى فيه مكبلات أسارى

خلّ عنك النسيب يا صاح كم ذا تذكّر الحى والحمى والديارا

وحز الفخر والعلى بعلى واقضين فى مدحه الأوطارا

هو صهر الرسول بل نفسه من طاب نفساً ومحتداً وفخارا

أنت شرفت زمزماً والمصلّى بل وركن الحطيم والمستجارا

حازت الكعبه التى خارها الله بميلادك السعيد فخارا

لو على الأرض منك قطره علمٍ نزلت عادت القفار بحارا

أنت مولى الورى لَمَا نصّ خير الرسل يوم الغدير فيك جهارا

ملاً الخافقين فضلك حتى لم يجد منكراً له انكارا

ومن شعره قوله من قصيده:

أمّ الغرى وقبل تربٍ ما فيه ودع خمائل نجدٍ فى فيافيه

ونعليك فاخلع دون ساحتہ فطور سينين قدرًا لا يضاھيه

قبل فناء الذي جبريل خادمه وموئل الرسل والأملاك نأديه

ص: ٤٠٢

زوج البتول ابنه الطهر الرسول أبو الأئمة الغرّ لا تخفى معاليه

عمّت نوائله جلّت فضائله راقّت خلائقه فاضت أياديه

الدين من سيفه قامت دعائمه والكفر من بأسه دكّت رواسيه

وقوله من قصيده:

أشمس افقٍ تبدّت أم محياك والمسك قد ضاع لى أم نشر رياك

سريت والليل داجٍ جنح ظلمته ثم اهتديت ببرقٍ من ثناياك

إن غبت عن ناظري بالهجر نائيه فلم تغب عن حشا مضناك ذكراك

رमित قلبي بسهم اللحظ فاتكه أما علمت بأنّ القلب مثواك

فتكت بالصبّ من هذا الصدود فمن بالصدّ أو صاك أو بالفتك أفتاك

سللت سيفاً على العشاق منصلاً من جفنٍ طرفٍ سقيمٍ منك فتاك

كذى فقار عليّ يوم سلّ على أصحاب بني وإلحادٍ وإشراك

مولى الأنام الذى طافت بحضرته كرام رسلٍ اولى عزمٍ وأملاك

صهر النبي أخوه والوصى له ومن بكلّ علماً للمصطفى حاكي

معارج المصطفى الأفلاك يصعدها ومنكب المصطفى معراجة الزاكي

وأما مؤلفاته، فهي: منجزات المريض، الإجاره من كتب الفقه، رساله فى الاستصحاب، رساله فى قاعده لا ضرر ولا حرج، رساله فى عدم حجّيه الظنّ، رساله انفعال الماء القليل بالملاقاه مع النجاسه، ديوان أشعاره العربى وأكثره فى مدائح ومراثى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة آل البيت عليهم السلام يقرب من ألف بيت، تفسير مختصر مكتوب على حواشى القران الكريم، حواشى مختلفه على كلّ من كتاب شرائع الاسلام ودروس الشهيد وارشاد العلّامه وشرح اللمعه، ديوانه الكبير فى العربيه والفارسيه الذى فقد زمن الحرب العظمى الأولى، إلى غيرها من الرسائل الصغيره فى الرياضيات والهيئه وغيرها من العلوم والفنون العربيه والأدبيات الفارسيه(1).

٥٥١ – السيد مضر بن مرزّه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن

إشاره

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٢٧-١٢٨.

داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن

أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد
الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي
ابن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين
النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي.

قال الخاقاني: شاعر أديب مطبوع. ولد في الحلة ٢٢ شعبان عام (١٣١٩) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بنشأته وتربيته، وثقّفه ثقافه
طبيه حيث وجد من شخصه ما يقبل التوجيه، وكان له نادٍ في الحصين يعمر فيه ذكر الأدب والأدباء، ويتطرّق إلى أخبار السلف
وقصصهم، يقصده الناس في كلّ وقت للتلذذ بحديثه وسماع نوادره.

له شعر منسجم مقبول، ينظمه حسب المناسبات وفي دواعى نفسه لشعوره بمكانه اسرته الأديبه.

وتوفّي في الحصين قرينته ليله الأحد في السابع من جمادى الأولى عام (١٣٦٣) هـ ونقل إلى النجف، فدفن فيها. وله من قصيده
يرثى بها الإمام علياً عليه السلام:

بكيت بحزنٍ صادعٍ للصلائب وناديت في صوتٍ عن اللهو عازب

أباحسنٍ في فقدك اليوم أصبحت ربوع الهدى والدين فقرا الجوانب

ومن بعدك الاسلام أكله آكل غدا لأعاديهِ ونهله شارب

فما زلت ترعاه بعين بصيره كما كنت تحميه بماضى المضارب

لتبكي اليتامى والأرامل مطعماً لها والهدى والدين أصدق صاحب

وتبكي معدّ ليثها وعمادها وتبكي نزار غوثها بالنوائب

وهي طويله تقع في مائه بيت. وله من قصيده يرثى بها الإمام الحسين عليه السلام:

الى مَ أغضّ الطرف والهّم لازم ولى عزم صدقٍ عنه تنبو الصوارم

إذا لم أقدّها ضابحات بقرها عليها من الفتیان غلب عواصم

فلو أعرقتني من لوى عصابه ولا ينمى من غالب الغلب هاشم

سأركبها إماماً علاء ومنعه عليها وإمّا فى ذراها اللوائم

ص: ٤٠٤

إلى أن يقول:

ألا أيها السارى بحرفٍ لدى السرى يزفّ زفيفاً لم تخنه القوائم

إذا أنت أبصرت الغرى فعبج به ونادى بصوتٍ والدموع سواجم

أباحسنٍ إنى تركت بكربلا حسيناً صريعاً وزّعت الصوارم

قضى ضامياً دامى الوريد وبعدهذا عقائلكم سارت بهنّ الرواسم(١)

٥٥٢ - أبو الحسن المطهر المرتضى ذوالمجدين بن علي العلوي.

قال البخارزى: من أعيان الأشراف والساده، اتفق اكتحالي بغرته الزهراء، واستضائى بزهرته الغراء سنة أربع وثلاثين وأربعمائه بالرى، إلاّ أنّ الالتقاء كان خلسه، والاجتماع لحظه، وما زالت أخباره تترامى إلى بأثنيته الجميله، فيزداد غرس ولاءه فى قلبى إثماراً، وهلال وفائه بين جوانحى أقماراً، ولم أظفر ممّا ألقاه بحر علمه علىّ إلاّ بهذين البيتين:

جانب جناب البغى دهر ك كلّه واسلك سبيل الرشد تسعد والزم

من وسخته عذره أو فجره لم ينقه بالرحض ماء القلزم(٢)

قال الصفدى: كان سيّداً شريفاً، ثمّ أورد ما أورده البخارزى فى الدميه(٣).

٥٥٣ - المطهر الواثق بالله بن محمّد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن

القاسم بن المطهر بن محمّد بن علي بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين

ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبى طالب.

كان سيّداً تقياً، وشاعراً فصيحاً، من أنمّيد الزيديه فى اليمن، دعا إلى نفسه، وتلقّب بالواثق بالله فى. يّام المؤيّد يحيى بن حمزه سنة (٧٣٠) وتمّت له البيعه بالإمامه سنة (٧٥٠) ولم تطل مدّته؛ إذ عارضه المهدي على بن محمّد، فسلم له الأمر، وشعره مجموع فى ديوانين، ومن آثاره الروض النسيم، توفى بعد سنة (٧٦٥).

ص: ٤٠٥

١- (١) شعراء الحله ٥: ٣٠٦-٣١٠.

٢- (٢) دميه القصر وعصره أهل العصر ص ١٨٧ برقم: ٢٠١.

قال الشيخ الأميني: رأيت في مكتبه الآصفيه بحيدرآباد دكن مجموعه مكتوبه في سنه (١١٧٣) إلى أن قال: وفي المجموعه نفسها:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً، هذه الأبيات لبعض الشافعيه في نصره خلافه أبي بكر وعمر وعثمان، وأراد شبهه في مواله أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام لمن تقدمه من الخلفاء، وقد أجابها من يأتي اسمه، وأبيات الشافعي هي هذه:

علئى بايع الصديق حقاً وناداه ليغزو فاستجابا

وللفاروق بايع بعد هذا وزوجه ابنته طابت وطابا

وبايع لابن عقانٍ ووالى وما عنه صواب الرأى غابا

فوالى ذا وهذا بعد هذا فهل فى دينه والحق حابا

أجيبونا على هذا بصدقٍ أخطأ فى الطريقه أم أصابا

فإن أنكرتموا ما كان هذا لعنا فيه أكذبنا جوابا

فأجابها السيد الإمام الواثق بالله المطهر ابن الإمام المهدي محمد بن الإمام المتوكل على الله بن يحيى المظلل بالغمام، كان هذا الواثق من أعيان العتره ونحارير الأسره، وفصحاء الأئمه، ونجباء الأئمه، دعا بعد موت أبيه، فقال هذه الأبيات:

مبايعه الإمام أبى تراب أبابكر وإخوته الصحابا

أردتم أنه راضٍ ولو هو بها راضٍ لما كانت نهايا

هم غنموا التشاغل من علي بتجهيز النبي ولن يعابا

وأتموا السقيفه باقتحامٍ وكان جهاز أحمد الصوابا

لها جعلوا أبابكرٍ إماماً وسدّوا عن إمام الخلق بابا

وكان إمامهم بغدير خمٍ وبيعته تطوّقت الرقابا

فخلّوه وما كرهت قريش بأنّ الصحب تطرح الكتابا

وقالوا يا أبا السبطين بايع وقادوه يبايع مسترابا

فبايع والسيوف لها وميض وما رأى الشجاعه عنه غابا

ولكن خاف تنطمس المثانى ويصبح داعى الغاوى مجابا

ص: ٤٠٦

كما فى يوم صفتين أجاوا معاويه اللعين ولن يجا
فأظا لم يكاشف بالمواضى ويستدعى التكافح والضرا
يعود الكفر وهو قريب عهدٍ ومولى الخلق قد لبس الترابا
فإن أنكرتموا هذا لعنا جميعاً من روى القول الكذابا
ومن صرف الخلافه عن عليّ فقد جهل المنزل والخطابا
وكان أحقّ أن يصلوا علياً ببعته ولو كانوا غضابا
فقد صار الولى بيوم زكى بخاتمه لبيتغى الثوابا
وولى فى الغدير على البرايا عن المختار فى الأحوال نابا(١)

٥٥٤ - أبوعلى المظفر بن أبى القاسم الفضل بن أبى جعفر يحيى بن أبى على

عبدالله بن أبى عبدالله جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن محمد المرتضى بن أحمد
ابن محمد الأمير بن محمد الوارث بن الحسين بن إسحاق المؤمن بن جعفر
الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى
الموصلى.

قال ابن النجار: قرأ الأدب وحفظ أشعار الأدب، وقال الشعر فى صباه فأجاد، ولم يزل فى ارتفاع من فضله وتحصيله وجوده نظمه
ونثره وحسن عبارته وعذوبه ألفاظه ورشاقه معانيه، وملاحه خطه، وسمع الحديث. أنشدنى أبوعلى المظفر الحسينى لنفسه:

كيف يشناقك قلب أنت فى السوء منه

إنما يشناقك الطرف الذى قد غبت عنه

وأنشدنا لنفسه:

ومفعمه(٢) الحجلين يشكو وشاحها إلى القلب ما أشكوه(٣) من قلق الوجد

أتنى وقد نام السмир ولم أكن على طمع فى الوصل منها ولا الوعد

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٥٥-١٥٧.

٢- (٢) في الوافي: ومنعمه.

٣- (٣) في الوافي: يشكوه.

فتبنا جميعاً والعفاف رقيبنا وكفّ على كفّ وخدّ على خدّ

مولده بالموصل في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وخمسائة(١).

وقال ابن الطقطقي: كان سيّداً فاضلاً شاعراً لسناً مجيداً، سكن الكرخ، ورثب مقدّم الشعراء في ديوان الخليفة، ثم عزل عنه وسافر، ثم عاد وصنّف كتاباً في نصره المعزّي، سمّاه صرف المعزّه عن شيخ المعزّه، وقال شعراً كثيراً سار ودوّن وروى(٢).

وقال الصفدي: ولد بالموصل ونشأ بها، وقدم بغداد، وقرأ بها الأدب، وحفظ أشعار العرب، ولم يزل يرتفع في فضله وخطه إلى أن تعدّى أقرانه. وكان حسن الأخلاق، كريم الطباع، كبير النفس، متواضعاً، مولده سنة أربع وثمانين وخمسائة، ثم ذكر أشعاره المتقدّم(٣).

أقول: وتوفّي بالموصل سنة (٦٥٦) هـ. وله كتاب نصره الإغريض في نصره القريض، ألفه باستدعاء الوزير مؤيدالدين أبي طالب محمّد بن أحمد الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي وزير المستعصم العباسي، طبع لأول مرّه في دمشق سنة (١٣٩٦) وجدّد طبع الكتاب لمزّه ثانيه في سنة (١٤١٦) هـ.

والكتاب يقع في خمسة فصول: الفصل الأوّل: في وصف الشعر وأحكامه، وبيان أحواله وأقسامه. الفصل الثاني: فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز، وما يدرك به صواب القول ويجوز. الفصل الثالث: في فضل الشعر ومنافعه، وتأثيره في القلوب ومواقفه. الفصل الرابع: في كشف ما مدح به وذمّ بسببه، وهل تعاطيه أصلح أم رفضه أوفر وأرجح. الفصل الخامس: فيما يجب أن يتوخّاه الشاعر ويتجنّبّه ويطرّحه ويتطلّبّه.

وله كتاب آخر سمّاه بالرسالة العلوية، ذكرها في كتابه نصره الإغريض ص ٢١، قال:

وأما الفصاحة فإنّ الكلام عليها يحتاج إلى شرح طويل، يخرج بنا عمّا نحن بصددّه،

ص: ٤٠٨

١- (١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ٢١: ١٧٣-١٧٤.

٢- (٢) الأصيلي ص ٢١٦.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٢٥: ٣٩٠ برقم: ٤٦٥.

والاقتصار فيه غير شافٍ ولا كافٍ، وقد استوفينا أقسام ذلك في الرسالة العلويه، وحدونا فيه حدو عبدالله بن سنان الخفاجي في صدر كتابه الموسوم بسرّ الفصاحه.

وقال في موضع آخر من الكتاب ص ٢٦٨: فأما قول المتبّي «جللاً كما بي فليك التبريح» وقد ذكرنا شرح هذا البيت في الرسالة العلويه، واستوفينا أقسام ما فيه من العيوب. وكذا ذكره في موضع آخر من الكتاب المذكور ص ٤٤١.

٥٥٥ - معاويه بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

قال المرزباني: ولد سنه خمس وأربعين وعبدالله بن جعفر عند معاويه بن أبي سفيان بالشام، فسأله معاويه أن يسميه باسمه، ودفع إليه خمسمائه ألف درهم، وقال: اشتر لسمي ضيعه، وله يرثي أباه عبدالله:

عين بكي على ابن جعفر القرم أبي جعفر إمام الكرام

من إليه يثرب (١) جائله العج - ز تبتغي لديه دار مقام

فعليك السلام إننا فقدنا بك شمس الضحى وبدر الظلام (٢)

٥٥٦ - السيد معتوق بن شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي

ابن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشي بن فلاح بن هبه الله بن

الحسن بن أبي الحسن على المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس

الدين النسابه بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين

شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي.

ولد سنه (١٠٢٥) ه في البصره، وتوفي سنه (١٠٨٧) ه في الحويه.

قال الجزائري: عتيق ابن عتيق، وعريق في الأدب ابن عريق، ذو جدّ وهزل، وفكاهه وغزل، وخلاعه تطرب الشمالي، وتضحك الشكالي، وهو المعنى بشعر أبيه وجمع شتاته وتدوينه وترتيبه بعد وفاته، وذكر في فاتحه الديوان أنّ وفاته كانت يوم الأحد لأربع

عشر

ص: ٤٠٩

خلت من شهر شَوَّال من السنه السابعه والثمانين والألف من الهجره، وله من العمر يومئذ اثنان وستون سنه، ثم قال: وبقيت بحاله بَغُضت لدى المقام والدوام، وحَبَّبت إليَّ الهيام والحمام(١).

وقال السيد الأمين: ذكره في نشوه السلافه ومحلّ الإضافه، فقال: العلامه فى العلوم والآداب، نظمه يزرى بعقد الحسناء، ويجرى على طريقه العرب العرباء، لا يسىخ للتصنّع مشرعاً، ولا يرد من حياضه مشرعاً، ومن غرر نظمه هذه القصيده يمدح بها الشيخ العلامه محى الدين بن حسين الجامعى الحارثى:

سعد قفها ما بين عذبٍ وريفٍ واقتصد فى ذميلها والوجيف

ما علينا من سبِّه لو أرحناها ولو عمر ساعه بالوقوف

ما تراها يا سعد لم يبق منها غير عظم واهٍ وجسم نحيف

لا تسمها هجر الديار ودعها ضعفت عن فوادح التكليف

هذه حالها وحالى يا سعد وراء التعبير والتعريف

إلى أن يقول فى المدح:

من سراهم الأقلون أكفأء كفاه وحدانهم كالألوف

درجوا كلهم وعادوا بهذا الخلف الصالح التقى العفيف

أورثوه أحسابهم وعليها استخلفوه أكرم به من خليف

لا تسل كيف فضله فهو أمرٌ خارجٌ من ضوابط التكليف

ثم ذكر جواب الشيخ محى الدين الجامعى الحارثى له(٢).

أقول: وله ديوان شعر قد جمعه بين الدفتين ابنه بأمر العلامه السيد على خان الموسوى المشعشى، وطبع بمصر سنه (١٣٠٧) ومزّه اخرى فى بيروت سنه (١٨٨٥) م، والديوان مرتّب على ثلاثه فصول: الأوّل فى المدائح، الثانى فى المراثى، الثالث فى أشياء متفرقه من مقاطيع ودو بيت وبنود ومواليات.

ص: ٤١٠

١- (١) تذييل سلافه العصر ص ٣٣-٣٥.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ١٣٠-١٣١.

الفصل الأوّل: قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه و آله وقد أنشدها حبّاً له صلى الله عليه و آله، وذلك في سنه ثلاث وستين وألف:

هذا العقيق وتلك شُمُّ رعانه فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فتمّ معرّسٌ أبداً ترى فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والشم حصيّ في سفحه انتشرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصّب من منى واحذر رماه الغنج من غزلانه
وتوقّ فيه الطعن إمّا من قنا فرسانه أو من قدود حسانه
أكرم به من مريعٍ من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى إذا غنى حمام أراكه رقصت به طرباً معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعه أو ما ترى الأقمار من سكّانه
خضب النجيع غزاله وهزبره هذا بوجنته وذا بينانه
فلئن جهلت الحتف أين مقرّه سلنى فإننى عارفٌ بمكانه
هو فى الجفون السود من فتياه أو فى الجفون البيض من فتياه
من لى برؤيه أوجهٍ فى أوجه حجب البعاد شموسها بعنانه
بيضٌ إذا لعبت صباً بذبولها حمل النسيم المسك فى أردانه
عمدت إلى قبس الضحى فتبرقت فيه وقّعها الدجى بدخانها
من كلّ نيره بتاج شقيقها قمرٌ تحفّ به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها حلياً وسورها الهلال بحانه
هذى بأنصل جفنها تسطو على مهج الأسود وذاك من مرّانه
يفترّ ثغر البرق تحت لثامها ويسير منها الغيث فى قمصانه

كمن النحول بخصرها وبسيفه والموت من وسانها وسانه
فى الخدر منها العيس تحمل جودراً ويقلّ منه الليث سرج حصانه
قسماً بسلعٍ وهى حلفه وامقٍ أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعى ذكر منزل طيبهٍ إلا وهمت بساكنى وديانه
بلدٌ إذا شاهدته أيقنت أنّ الله ثمن فيه سبع جنانه

ص: ٤١١

ثغرُ حمته صفاح أجفان المهى وتكلفتها رماح اسد طعانه
تمسى فراش قلوب أرباب الهوى تلقى بأنفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن أهله لم يرو طرفى الدمع عن إنسانه
لا تنكروا بحديثهم ثملى إذا فضّ المحدّث عن سلافه حانه
هم أقرضوا سمعى الجمان وطالبوا فيه مسيل الدمع من مرجانه
فإلام يفجعنى الزمان بفقدهم ولقد رأى جلدى على حدثانه
عتبى على هذا الزمان مطوّلاً يفضى إلى الإطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمى إنّ الأديب الحرّ حرب زمانه
يا قلب لا تشك الصبا به بعدما أوقعت نفسك فى الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفرّ من الهوى كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
يا للرفاق ومن لمهجه مدنّف نيرانها نزع شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق ناراً أحرقت بشراً وحبّ المصطفى بجاناه
خير النبيين الذى نطقت به التوراه والإنجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الأصمّ بكفّه والمخرس البلغاء فى تبياناه
لطف الإله وسرّ حكّمته الذى قد ضاق صدر الغيث عن كتماناه
قرنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً والشرك منتحباً على أوثاناه
نسخت شرائع دينه الصحف الألى فى محكم الآيات من فرقانه
تمسى الصوارم فى النجيع إذا سطا وخدودها مخضوبهٌ بدهانه
ما زال يرقب شخصه الآفاق فى طرفٍ تحامى النوم عن أجفانه

وجلاً يظنّ النوم لمع سيوفه ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمى إذا رآه وقد نضا سيفاً كقرط الخود فى حلقانه
ولربّ معترِكٍ زها روض الطبى فيه وسمر القضب من قضبانه
خضب النجيع قدير سرد حديده فشقيقه يزهو على غدرايه
تبكى الجراح النجل فى والردى متبسّم والبيض من أسنانه

ص: ٤١٢

فتكت عوامله وهنّ ثالبٌ بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من أعوانه ميكال من أخذانه عزريل من أعوانه
نورٌ بدا فأبان عن فلق الهدى وجلا الضلاله فى سنى برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله وكفى به فخراً على أقرانه
سل عنه ياسيناً وطه والضحى إن كنت لم تعلم حقيقه شأنه
وسل المشاعر والحطيم وزمماً عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع بأخصيه ويهبط الإكليل يستجدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر فى أفلاكه عن سيره لم يسر فى حسابانه
أو رام من افق المجزّه مسلماً لجرت بحلبته خيول رهانه
لا تنفذ الأقدار فى الأقطار فى شىءٍ بغير الإذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوحٌ ما نجا فى فلكه المشحون من طوفانه
كلاً ولا موسى الكليم سقى الردى فرعونه وسما على هامانه
إن قيل عرشٌ فهو حامل ساقه أو قيل لوحٌ فهو فى عنوانه
روح النعيم وروح طوباه الذى تجنى ثمار الجود من أفنانه
يا سيّد الكونين بل يا أرجح الثقيلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمّه فى حسنه والغيث من إحسانه
والفارس الشهم الذى غيراته من نده والسمر من ريحانه
عذراً فإنّ المدح فيك مقصّرٌ والعبد معترفٌ بعجز لسانه

ما قدره ما شعره بمدح من يثنى عليه الله في قرآنه

لولاك ما قطعت بي العيس الفلا وطويت فدفده إلى غيطانه

أمّلت قيك وزرت قبرك مادحاً لأفوز عند الله في رضوانه

عبدُ أتاك يقوده حسن الرجا حاشا نداك يعود في حرمانه

فاقبل إنابته إليك فإنه بك يستقيل الله في عصيانه

ص: ٤١٣

فاشفع له ولآله يوم الجزا ولوالديه وصالحى إخوانه

صلى الإله عليك يا مولى الورى ما حنّ مغترباً إلى أوطانه (1)

وقال أيضاً يمدح الجناب الأعظم صلى الله عليه وآله سنة (١٠٨٥) أوّله:

لا برّ فى الحبّ يا أهل الهوى قسمى ولا وفّت للعلّى إن خنتكم ذمى

وإن صبوت إلى الأغيار بعدكم فلا ترقت إلى هاماتها همى

وإن خبت نار وجدى بالسلوّ فلا ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى

ولا تعصفر لوني بالهوى كمدأ إن لم يورده دمعى بعدكم بدمى

ولا رشفت الحميا من مراشفها إن كان يصفو فوادى بعد بؤدكم

ولا تلذذت فى مرّ العذاب بكم إن كان يعذب إلا ذكركم بغمى

خلعت فى حبكم عذرى فألبسنى تجردى فى هواكم خلعه السقم

ما صرت فى الحبّ بين الناس معرفةً حتى تنكر فيكم بالضىنى علمى

لقد قضيتم بظلم المستجير بكم ويلاه من جوركم يا جيره العلم

أما وسود ليالى فى غدائركم طالت على فلم اصبح ولم أنم

لولا قدود غوانيكم وأنملها ما هزّ عطفى ذكر البان والعلم

كلّاً ولولا الثنايا من مباسمكم ما شاقنى بالثنايا بارق الظلم

يا جيره البان لا بنتم ولا برحت تبكى عليكم سروراً أعين الديم

ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا أفلتم يا بدور الحى من إضم

ما أحرمت النوم أجفانى وحرّمه إلا تعيبيكم يا حاضرى الحرم

غبتم فغيتتم صبحى فلست أرى إلا بقايا ألمت فيه من لمى

صبراً على كلّ مرّ فى محبتكم يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمى

رفنا بصبِّ غدت فيكم شمائله مشموله منذ أخذ العهد بالقدم

حليف وجد إذا هاجت بلابله ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم

يشكو الظما فإذا ما مرّ ذكركم أنساه ذكر ورود البان والعلم

ص: ٤١٤

١- (١) ديوان ابن معتوق ص ١٠-٦.

حَىّ الهوى ميّت السلوان ذو كبدٍ موجودهٍ أصبحت في حيزِ العدم
خاف الردى منذ جرّت سود أعينكم بيض الطبي فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلّت جواركم والبرّ بالجار من مستحسن الشيم
لما إليكم ضلال الحبّ أرشدها ظلّت لديكم بظلّ الضالّ والسلم
يا حَبذا لك من عيش الشبيهه والدر العبوس يرينا وجه مبتسم
فيا رعى الله سَكّان الحمى وحمى حَىّ الحجون وحياه بمنسجم
وحبذا بيض ليلاّت بسفح منىّ كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من سراهِ في شمائلهم قد صيروا كلّ حرّاً تحت رقّهم
رماه غنجٍ لأسباب الردى وسموا باسم السهام وسمّوها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيحٌ تظنّهم زرّوا الجيوب على أقمار ليلهم
إذا اكتسى الليل من لألائهم ذهباً أجرى السراب لجيناً فوق أرضهم
كأنّ أمّ نجوم الألق ما ولدت أنثى ولا ذكراً إلاّ بحبهم
أو أنّ نسر الدجى بيضاته سقطت للأرض فاستحضنتها في خدورهم
لانت كلين القنا قاماتهم وحكت أجفان بيضهم أجفان بيضهم
تقسّم البأس فيهم والجمال معاً فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا في حمائلهم وسودها كائناتٌ في جفونهم
مفلّجاتٌ ثناياهم حواجبهم مقرونهً بالمنايا في لحاظهم
كلّ الملاحة جزءٌ من ملاحظتهم وأصل كلّ ظلامٍ من فروعهم
وا طول ليلي وويلي في ذوائبهم ورقّتي ونحولي في خصورهم
إنّ النفوس التي تقضى هوىّ وجوىّ فيهم لأوضح عذراً من وجوههم

عزُّ عن الدرِّ لم تفضل مباسمهم إلا سجايا رسول الله ذى الكرم
محمّدٍ أحمد الهدى البشير ومن لولاه فى الغى ضلّت سائر الأمم
مبارك الاسم ميمونٌ ماثره عمّت آثارها بالغور والأكم
طوق الرساله تاج الرسل خاتمهم بل زينه لعباد الله كلهم
نورٌ بدا فانجلى غمّ القلوب به وزال ما فى وجوه الدهر من غمم

ص: ٤١٥

لو قابلت مقله الحرباء طلعتة ليلاً لردّ إليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نعمته وتنفخ الروح فى البالى من الرمم
كم أكمه برئت عيناه إذ مسحت من كفه ولكم بالسيف قدّ كمى
وكم له بسنين الشهب عارفه قد أشرقت فى جباه الأليل الدهم
لطف من الله لو خصّ النسيم بما فيه من اللطف أحيّا ميت النسم
على السماوات فيه الأرض قد فخرت والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا فى حجرها وهو طفل بالغ اللحم
سيف به نسخ التوراه قد نسخت وآيه السيف تمحو آيه القلم
يغشى العدا وهو بسام إذا عبسوا والموت فى ضحكات الصارم الخدم
يفتر للضرب عن إيماض صاعقه وللندى عن وميض العارض الرذم
إذا العوالى عليه بالقنا اشتبكت ظننت فى سرجه ضرغامه الأجم
قد جلّ عن سائر التشبيه مرتبه إذ فوّه ليس إلا الله فى العظم
شرف بترتبه العرين منتشعاً فشمّ ترتبه أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى جنّنت فيه هوىّ يا لائى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته ومحنتى وشقائى أهناً النعم
أسكنته بجنانى وهو جنّنته فأثلجت فيه أحشائى على ضررم
عيناً تهوّم إلا بعد زورته عدمتها وفؤاداً فيه لم يهم
واهاً على جرعته من ماء طيبه لى يبلّ فى بردها قلبٌ إليه ظمى
لله روضه قدس عند منبره تعدّها الرسل من جنّات عدنهم
حديقه أسها التسبيح نرجسها وسنى عيون السهارى فى قيامهم

تبدو حمائمها ليلاً فيؤنسها رجع المصلين في أورد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لأهل الهوى شبّاكه شبكاً فكم به طائرات من قلوبهم
نبيّ صدق به غرّ الملائك لا تنفك طائفه من أمر ربهم
والرسل لم تأته إلا لتكسب من سناه أقمارهم نوراً لتمهم

ص: ٤١٤

فيه بنو هاشم زادوا سنًا وعلاً فكان نوراً على نورٍ لشبههم
اصول مجدٍ له في النصر قد ضمنوا وصولهم للأعدى في نصولهم
زهرٌ إلى ماءٍ علياء به انتسبوا أمسوا إلى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطةً لعقدهم وسراجٌ في بيوتهم
ما زال فيهم شهاب الطور متقدماً حتى تولد شمساً من ظهورهم
قد كان سرّاً فؤاد الغيب يضمه فضايق عنه فأضحى غير مكتوم
هواه ديني وإيماني ومعتقدي وحبّ عترته عوني ومعتصمي
ذريةً مثل ماء المزن قد طهروا وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أنمّه أخذ الله العهود لهم على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الأحزاب ما جحدت أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعى والضحى شرفاً والنور والنجم من آي أت بهم
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم
أكارمٌ كرمت أخلاقهم فبدت مثل النجوم بماءٍ في صفائهم
أطائبٌ يجد المشتاق تربتهم ريحاً تدلّ على ذاتي طيبهم
كأنّ من نفس الرحمن أنفسهم مخلوقه فهو مطوئٌ بشرهم
يدرى الخبير إذا ما خاض علمهم أىّ البحور الجوارى في صدورهم
تنسكوا وهم اسدٌ مظفرةٌ فاعجب لنسكٍ وفنكٍ في طباعهم
على المحاريب رهبانٌ وإن شهدوا حرباً أبادوا الأعدى في حرابهم
أين البدور وإن تمت سنّى وسمت من أوجهٍ وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدرّ من سورٍ قد رتلوها قياماً في خشوعهم

إذا هوى عين تسنيم يهبّ بهم تدفق الدمع شوقاً من عيونهم

قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها جنوبهم وأطالوا هجر نومهم

ذاقوا من الحبّ راحاً بالنهى مزجت فأدركوا الصحو فى حالات سكرهم

تبصروا ففضوا نجباً وما قبضوا لذا يعدّون أحياءً لموتهم

سيوف حقّ لدين الله قد نصروا لا يطهر الرجس إلا فى حدودهم

ص: ٤١٧

تالله ما الزهر غبّ القطر أحسن من زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم وإياه ساداتى ومستندى الأ قوى وكعبه إسلامى ومستلمى
شكراً لآلاء ربى حيث ألهمنى ولاهم وسقانى كأس حبهم
لقد تشرفت فيهم محتداً وكفى فخراً بأتى فرع من اصولهم
أصبحت اعزى إليهم بالنجار على أن اعتقادى أنى من عبيدهم
يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى فقد تحملت عبئاً فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على نفسى ويا خجلى منه ويا ندمى
إن لم تكن لى شفيعاً فى المعاد فمن يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاي دعوه محتاج لنصرتكم مما يسوء وما يفضى إلى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم هوى مقيم وشوق غير منصرم
ما مر ذكركم إلا وألزمى نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ما سكرت أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم (1)
وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب عليه السلام:
غربت منكم شمس التلاقى فبدت بعدها نجوم المآقى
جنّ ليل النوى على فأمست فى جفونى منيره الإشراق
أخبرتنا حلاوه القرب منكم أن هذا البعاد مرّ المذاق
دكّ طور العزاء نور التجلى منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاى نار التنائى فاصطفى القلب جذوه الإشتياق
أيها المفرى القفار بضرب أحسنته صوارم الأعناق
والمحلّى قراه فى عنبر اللى - ل وبالزعفران محذى المناق

إن أتيت العقيق عمرك اللّ - ه ووقيت فتنه الأحداق

وتراى لك الحجاز ولاحت بين حمر القباب شهب العراق

حيث تلقى مرابض العين تبني بين سمر القنا وبيض رفاق

ص: ٤١٨

١- (١) ديوان ابن معتوق ص ١٠-١٦.

وبحوراً حملن غدر حديدٍ وأسوداً صحبن ريد العتاق
فتيه لو تشاء بالبيض حالت بين قلب المشوق والأشواق
منزلٌ كلما به سرح السرب تذوب الأسود بالإشفاق
ثغر حسنٍ حمته سمر قدودٍ وظبي أجفنٍ ونبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاماً حاملات النجوم فوق التراقى
ورأيت البدور تشرق فى الأرض بهالات عسجد الأطواق
فتلطف وحيى عنى خدوراً هى حقاً مصارع العشاق
وغصوناً خضر الملابس سود الشع - ر حمر الحلوى والأوراق
واتق الضرب من جفونٍ مراضٍ واحذر الطعن من قدودٍ رشاق
واخبر الساكنين أنى على ما علموه لهم على العهد باق
أججت نار زفرتى الفرق فيهم فنشا الدجن من دخان احتراقى
يا رعى الله ليله ألبستنا بعد فرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت مثل شكوى المتيّم المشتاق
توّجت هامه السرور وحلت خصر ماضى زمانا بالنطاق
فاقت الدهر زينه مثل ما قد فاق قدر الوصى بالآفاق
سيد الأوصياء مولى البرايا عروه الدين صفوه الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والإفضال لا بل مقدر الأرزاق
بدر افق الكمال شمس المعالى غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربه الب - خل بماضى مكارم الأخلاق
قلب أجرى الأسود إذ يلتقيه كوشاح الخريده المقلاق

حكّمه العدل فى القضايا ولكن جائز فى نفوس أهل الشقاق

عالم الغيب والشهادة لا يع - زب عنه حساب ذرّ دقاق

حاضر عند علمه كلّ شىء فطوال الدهور مثل فواق

ملك كلّما رقى للمعالى فله التّيرات أدنى المراقى

سلّ لله أنصلاً فى سناها ما حيايتِ ظلام أهل النفاق

ص: ٤١٩

يا لها أنجماً فكم بدر قوم كوّرت نوره بكسف محاق
إن تكن كالثغور في الروع تبدو فلهنّ الجسوم كالأشداق
ما تراءت جماعه الشرك إلا خطبت في منابر الأعناق
من سقى مرحب المنون وعمراً وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناعٍ ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسراً بعد عزّ العلا بذلّ الوثاق
من رقى غارب النبي وأمسى معه قائماً بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح ديناً طالما كان قائم الأعماق
واصل الله تربه أضمرته بصلاه كقطره المهراق
وارث البحر والهزير وصلت الب - در كلاً وعارض الإنفاق
يا إمام الهدى ومن فاق فضلاً وملا الخافقين بالابتلاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقاً ورجائى مطيتى ورفاقى
أسرنتى الذنوب أيه أسرٍ والخطايا فمنّ في إطلاقى
أول العمر بالضلال تولّى سيدي فاصلح السنين البواقى
أنا رقُّ بك استجرت فكن لى من أليم العذاب بالبعث واق
زفّ فكرى إليك بكر قريضٍ برزت في غلائل الأوراق
صانها عن سوى علاك شهابٌ يا شهاباً أضاء في الآفاق(١)

فالتفت نحوها بعين قبولٍ فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام ما رقص ال - غصن وغنّت سواجع الأوراق(٢)

وله يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبدالمطلب الحيدرى. ومدحه أيضاً وهنأه بعيد الفطر. وله يمدح السيد على خان

بن السيد منصور خان عند قدومه من الشام في سنة (١٠٥٥).

ص: ٤٢٠

١- (١) أضاء بالإشراق - خ.

٢- (٢) ديوان ابن معتوق ص ١٦-١٩.

وله يمدح السيّد برکه خان ابن السيّد منصور ويهّنأه بعيد الفطر. وله أيضاً يمدحه ويهّنأه بعيد الأضحى. وله يمدح السيّد منصور خان ويهّنأه بختان ولده السيّد راشد ويمدحه. وله يمدح السيّد برکه خان ابن السيّد منصور خان ويهّنأه بعيد الفطر.

وله يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيّد على خان ويذكر وقعته مع الأعراب بالكرخ ويهّنأه بالظفر. وله أيضاً يمدحه ويستأذنه للحجّ الشريف ويهّنأه بعيد الفطر. وله أيضاً يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٣) وله أيضاً يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٤).

وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٥).

وله يمدح السيّد على خان ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٦) وله يمدحه ويهّنأه بعيد الأضحى سنة (١٠٧٠) وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧١). وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٨) وله يمدحه وأولاده ويهّنأه بالظفر على الأعراب سنة (١٠٧٧) وله يمدح السيّد على خان ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٤). وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٧). وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٨). وله يمدحه ويهّنأه بختن سبطه ولد السيّد لاوى سنة (١٠٧٩).

وله يمدح السيّد حيدر خان ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٩). وله يمدح السيّد على خان ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٩). وله يمدحه ويهّنأه بختن ولده وسبطه ولد السيّد ماجد سنة (١٠٨٠) وله يمدحه ويذكر وقعته مع الأعراب ويهّنأه بالظفر سنة (١٠٧٩).

وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٨١) وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٢) وله يمدح السيّد برکه ويهّنأه بختن سبطيه ولدى السيّد حسن سنة (١٠٨٣) وله يمدح السيّد على خان ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٣). وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٤). وله يمدحه ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٥).

وله يمدح السيّد عبدالله بن السيّد على خان ويهّنأه بختن ولده السيّد نصرالله سنة (١٠٨٥). وله يمدح السيّد على خان ويهّنأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٦). وله يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل أفراسياب ويهّنأه بعيد الفطر. وله يمدح يحيى بن باشا على آقا آل أفراسياب ويهّنأه بفتح البصره لما استولى عليها رؤساء الطوائف. وله يمدح المولى

السيد حسين ابن السيد علي خان وأرسلها إليه وهو يومئذ بكرمان.

وله يمدح المولى بركات خان ويهناه بعيد النيروز بالرباعي المذيل. وله يمدح السيد علي خان بمقطعه تقرأ طولاً وعرضاً وطرذاً وعكساً على أنحاء شتى.

الفصل الثاني: في المراثي، قال رحمه الله يرثي مولانا أبا عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، في السنة الثانية والثمانين وألف:

هَلْ المَحْرَمُ فاستهَلَّ مُكَبِّراً وانثر به دُرَرَ الدموع على الثرى

وانظر بَعْرَتَه الهلالَ إذا انجلى مسترجعاً متفجعاً مُتَفَكِّراً

واقطِفْ ثمارَ الحزنِ من عُرجونه وانحر بخنجره بمقلتك الكرا

وانسَ العقيقَ وأنسَ جيران النقا واذكر لنا خبر الطفوف وما جرى

واخلع شعارَ الصبر منك وزرَّ من خلع السقام عليك ثوباً أصفرا

فثيابُ ذى الأشحان أليقها به ما كان من حُمر الثياب مُزّرا

شهرٌ بحكم الدهر فيه تحكّمت شرُّ الكلاب السود فى اسد الشرى

لله أى مصيبه نزلت له بكت السماء لها نجيعاً أحمرأ

خطبٌ وهى الإسلام عند وقوعه لبست عليه حدادها ام القرى

أوما ترى الحرم الشريف تكاد من زفراته الجمرات أن تتسعرا

وأبا قبيس فى حشاه تصاعدت قبسات وجد حرها يوصلى حرا

علم الحطيم به فحطمه الأسى ودرى الصفا بمصابه فتكدرا

واستشعرت منه المشاعر بالبلا وعفا مُحسرها جوى وتحسرا

قتل الحسين فيا لها من نكبه أضحى لها الاسلام منهدم الذرا

قتلٌ يدُّلك إنما سرُّ الفدى فى ذلك الذبح العظيم تأخرا

رؤيا خليل الله فيه تعبرت حقاً وتأويل الكتاب تفسرا

رُزءٌ تَدَارَكُ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ كَدْرًا وَأَبْكِي قَبْرَهُ وَالْمَنِيرَا

أَهْدِي السَّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَابْنِهَا وَأَسَاءَ فَاطِمَةَ وَأَشْجِي حِيدْرَا

وَيْلُ لِقَاتِلِهِ أَيْدِي أَنَّهُ عَادَى النَّبِيَّ وَصَنَوَهُ أُمُّ مَا دَرَى

شُلَّتْ يَدَاؤُهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خِزْيَهُ يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُؤَزَّرَا

ص: ٤٢٢

حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي وَتَصْبُرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَدُّرًا
وَارْحَمَتَاهُ لَصَارِخَاتٍ حَوْلَهُ تَبْكِي لَهُ وَلَوْ جَهَّهَا لَن تَسْتَرَا
مَا زَالَ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ مُدَافِعًا عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضِ أُبْتَرَا
وَيَصُونُهَا صَوْنَ الْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ حَتَّى لَهُ الْأَجْلُ الْمَتَاحُ تَقَدَّرَا
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْفَقَا ظَلْمًا وَظِلًّا ثَلَاثَةً لَن يُقْبِرَا
مُلَقِيَّ عَلَى وَجْهِ التَّرَابِ تَظْنُهُ دَاوُدَ فِي الْمَحْرَابِ حِينَ تَسُورَا
لَهْفِي عَلَى الْعَارِي السَّلِيبِ ثِيَابَهُ فَكَأَنَّهُ ذُو النُّونِ يَنْبِذُ بِالْعِرَا
لَهْفِي عَلَى الْهَائِي الصَّرِيحِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ هَوِيَّ مِنْ أَوْجِهِ فَتَكْوَرَا
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبِنَانِ تَقَطَّعَتْ لَوْ أَنَّهَا اتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَبْحُرَا
لَهْفِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَنْدَلٌ عَرَضْتُ مِثْيَهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا
لِحِقِّ الْغُبَارِ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا فِي شَأُوهُ لِحِقِّ الْكِرَامِ وَعَثَّيْرَا
سَلْبَتَهُ أَبْنَاءُ اللَّثَامِ قَمِيصَهُ وَكَسْتَهُ ثَوْبًا بِالنَّجِيعِ مُعْصَفِرَا
فَكَأَنَّمَا أَثْرُ الدَّمَاءِ بِوَجْهِهِ شَفَقْتُ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدْ انْبَرَى
حُرٌّ بِنَصْرِ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا فَهَوَى الْمِمَاتَ عَلَى الْحِيَاةِ وَآثَرَا
حَفِظَ الْإِحْيَاءَ وَعَهْدَهُ فَوْفَى لَهُ حَتَّى قَضَى تَحْتَ السِّيُوفِ مُعْفَرَا
مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدَى الْحُسَيْنَ بِمَهْجَتِي وَأَرَى بِأَرْضِ الطُّفِّ ذَاكَ الْمَحْضَرَا
فَلَوْ اسْتَطَعْتَ قَذْفَتْ حَبَّةَ مُقْلَتِي وَجَعَلْتَ مَدْفَنَهُ الشَّرِيفِ الْمَحْجَرَا
رُوحِي فِدَا الرَّأْسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ يُنْشَى التَّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا
رِيحَانُهُ ذَهَبَتْ نِضَارُهُ عُودَهَا فَكَأَنَّمَا بِالتُّرْبِ تَسْقَى الْعَنْبِرَا
وَمُضْرَجٌ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّمَا بِجِيُوبِهِ فَتَّتْ مِسْكَاً أَذْفَرَا

عَضِبُ يَدُ الْحَدِثَانِ فَلَّتْ غَزْبَهُ وَلَطَالَمَا فَلَقَ الرَّؤُوسَ وَكَسَّرَا
وَمَثَقَفِ حَطَمِ الْحِمَامِ كُعُوبَهُ فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدْنٍ أَسْمَرَا
عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الظَّمَاءَ وَإِنَّهُ لَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
يَلْجُ الْعُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ فَيَخُوضُ نَقَعَ الصَّافِنَاتِ الْأَكْدَرَا
طَلَبَ الْوَصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاقَهُ ضَرْبٌ يُشَبُّ عَلَى النَّوَاصِي مَجْمَرَا

ص: ٤٢٣

وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمَانًا أَمَا عَلِمُوا بَأْنَ أَبَاهُ يَسْقَى الْكُوْثْرَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِيْنِ وَإِنَّمَا عَرَضْتُ لَهُمْ شُبُهَةَ الْيَهُودِ تَصَوُّرَا
لَعْنُ الْإِلَهِ بَنَى أَمِيهِ مِثْلَمَا دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَّرَا
وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيْمِ كَمَا سَقَوْا جُرْعَ الْحِمَامِ ابْنَ النَّبِيِّ الْأَطْهَرَا
يَا لَيْتَ قَوْمِي يُوَلِّدُونَ بَعْضُهُ أَوْ يَسْمَعُونَ دَعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَأَجَابَهُ مِنْهُمْ أَسْوَدُ شَرِيٍّ مُؤَيَّدِهِ الْقَرِي
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدُوِيٍّ دَابَّهُ ضَرْبُ الطَّلَا بِالسَّيْفِ أَوْ بَذَلِ الْقَرِي
مِنْ كُلِّ أَنْمَلِهِ تَجُودٌ بَعَارِضٍ وَبِكُلِّ جَارِحِهِ يَرِيكُ غَضَنْفَرَا
قَوْمٌ يَرُونَ دَمَ الْقُرُونِ مَدَامَةً وَرِيَاضِ شَرِبِهِمُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرَا
يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهٍ إِنَّ لِي دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمْ جَرِي
بِي مِنْكُمْ كَاسِمِي شَهَابٌ كَلَّمَا أَطْفَيْتَهُ بِالدَّمْعِ فِي قَلْبِي وَرِي
شَرَفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نَحَارِكُمْ فَدَعَيْتَ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ الْوَرِي
أَهْوَى مَدَائِحِكُمْ فَأَنْظِمُ بَعْضَهَا فَأَرَى أَجَلَ الْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
يَنْحَطُّ مَدْحِي عَنْ حَقِيْقِهِ مَدْحِكُمْ وَلَوْ أَنَّنِي فِيكُمْ نَظَّمْتُ الْجَوْهَرَا
هِيَهَاتَ يَسْتَوْفِي الْقَرِيضُ ثَنَاءَكُمْ لَوْ كَانَ فِي عِدَدِ النُّجُومِ وَأَكْثَرَا
يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ أَبْرَأَ مِنْ فَتْيٍ فِي حَقِّكُمْ جَحْدِ النَّصُوصِ وَأَنْكَرَا
وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي عَسَى بَوْلَانِكُمْ أَنْ تَغْفَرَا
فَبِكُمْ نَجَاتِي فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى وَمِنَ الْجَحِيْمِ إِذَا وَرَدَتِ الْمَحْشَرَا
فَعَلِيْكُمْ صَلَّى الْمَهِيْمِنُ كُلَّمَا كَرَّ الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى وَتَكْوَرَا(1)

وله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبدالمطلب الموسوى فى سنه (١٠٧٤)، وله يرثي المولى السيد

حسين ابن المولى السيد على خان سنه (١٠٨٠)، وله يرثى السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى السيد على خان سنه (١٠٨٤).

ص: ٤٢٤

١- (١) ديوان ابن معتوق ص ٢١٣-٢١٦، وعلى الطبعة الأخرى ص ١٥١-١٥٣.

الفصل الثالث: فى أشياء متفرقة من مقاطع وأبيات وبنود ومواليد، ثم ذكر عدّه من المقاطيع وغيرها.

٥٥٧ – أبوتميم معد المعزّ لدين الله بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله

محمّد بن المهدي بالله عبيدالله بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى

المغربى المصرى.

قال الصنعانى: أحد خلائف الفاطميين الاسماعيليه، ربّ الهمة الشاميه، والمناقب الناميه، والمآثر الظاهره التى خشعت لها الدنيا وهى القاهره، ناهيك من ملك خدمته السعاده، وأيقظت همّته عيون نيام الملوك من رقاد، وكاتبه مصر بلسان الاشتياق، ليشتريها بجوهره وما سمح من الجياد العتاق، فملكها بهذه المكاتبه، وأقرّ عين نيلها إذ أرسل حاجبه. فغدت بجوهر فى سلكه منتظمه، فمن محاسن ما نظم وبه الأدب ابتسم قوله:

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر فى المعاجر

أمضى وأقضى فى النفوس من الخناجر فى الحناجر

ولقد تعبت لبينكم تعب المهاجر فى الهواجر

ومما التقط من لآليه، وأقسم الأدب إنّ خلقاً لا يدانيه قوله:

أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق وردٍ من وجنتيك أطلاً

وكأنّ الجمال خاف على الورد ذيولاً فمدّ بالشعر ظلاً

وقال الثعالبي: أنشدنى أبونصر سهل بن المرزبان، قال: أنشدت بمدينة السلام للمعزّ ويروى لولده تميم، وينسب للوأواء:

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا بثارى اليوم أذى مسلم

ويا لقومى دونكم شادناً معتدل القامه والمبسم

وإن أبى إلاّ جحوداً له واكتتم الأمر فلم يعلم

قولوا له يكشف عن وجهه فإنّ فيه نقطه من دمى

قال: ووجدت له من قصيده:

وما بلد الانسان إلا الذى له به سكن يشتاقيه وحيب

إلى الله أشكو وشك بين وفرقه لها بين أحشاء المحب ندوب

ترى عندهم علم وإن شطت النوى بأن لهم قلبى على رقيب

ثم ذكر تفصيل الخلاف فى نسب الفاطميين (١).

٥٥٨ – أبو الغنائم معمر عز الشرف بن عدنان بن عبدالله ابن المختار الحسينى

الكوفى النقيب.

قال السيد الأمين: كان قد سافر الكثير، رأيت بخطه أبياتاً كتبها لبعض الأصحاب فى شرح حاله:

ولست إذا ما سرتنى الدهر ضاحكاً ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر

ولا عاجلاً مالى لعرضى وقايه لكن أقى عرضى فيحرز وفرى

اعف لدى عسرى وأبدى تجملاً ولا خير فى من لا يعف لدى العسر

وأتى لأستحيى إذا كنت معسراً صديقى وإخوانى بأن يعلموا فقرى

وأقطع إخوانى وما حال عهدهم حياءً واعراضاً وما بى من كبر

فمن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحيى لا يعدم بلاءً من الدهر (٢).

٥٥٩ – أبو الكرم مكارم فخر الملك بن يونس الشريف العلوى المصرى

الأديب.

قال ابن الفوطى: ذكره كمال الدين المبارك بن أبى بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلى الشاعر فى كتاب تحفه

الوزراء المذنب على معجم الشعراء، وأنشد من شعره:

أعاتب دهرًا لا يملّ معاتبه وأشكو زمانًا تستردّ مواهبه

يسود أقواماً وليسوا بساده ويصفى لهم ماءً تروق مشاربه

وينزع عنّا مجدنا وجدودنا مصايح أنوار الهدى وكواكبه

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢١٠-٢٢٦ برقم: ١٧٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ١٣١.

هم أهل بيت الله والحجر الذي تقبله الأفواه ملس جوانبه(١)

٥٦٠ - أبو علي المنصور الأمر بأحكام الله بن أبي القاسم أحمد المستعلي بالله،

ابن أبي تميم معد بن أبي الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله بن أبي علي منصور
الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور
بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن
محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب الخليفة الفاطمي.

قال الصنعاني: ملك حلت له عقيله المملكه القبا، وواصلته صايه مسلّمه له وقت الصبا، وراودته مصر وهو في بيتها عن نفسه،
وقال هيت لك فرضيها لعرسه وحضّيها بالرمح المخضوب، ورأى بها ما رأى بيوسف يعقوب، وكان يطيش سيفه، ويغلب ربيع
جوده سيفه، وله شعر كأنه من غايته زئير، يوقع به في قلوب قاصيه الملوك خوف ليله الهرير.

وقال المقرئ في الخطط: إنّه ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائه، وبويع له بالخلافه يوم مات أبوه وهو
طفل له من العمر خمس سنين وشهر وأيام، يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين، أحضره الأفضل بن أمير الجيوش
وباع له ونصبه مكان أبيه، ونعته بالأمر بأحكام الله، وركب الأفضل فرساً وجعل في السرج شيئاً وركبه عليه لينمو شخص الأمر،
فصار في ظهره في حجر الأفضل.

فلم يزل تحت حجره حتى قتل الأفضل ليله عيد الفطر، فاستوزر بعده القائد أبا عبد الله محمد بن فاتك البطاحي ولقبه بالمأمون،
فقام بأمر دولته إلى أن قبض عليه ليله السبت سابع شهر رمضان سنة تسع عشر وخمسمائه، فتنفّغ الأمر لنفسه ولم يبق له ضدّ،
وبقى بغير وزير وأقام صاحبي ديوان أحدهما جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط، والآخر أبو يعقوب إبراهيم السامري، ومعهما
مستوف يعرف بآبن أبي نجاح كان راهباً، ثمّ تحكّم هذا الراهب في الناس وتمكّن من الديوان، فابتدأ بمطالبه النصراني وحقّق
في جهاتهم

ص: ٤٢٧

ثم أخذ في مصادره بقيه المباشرين والمعاملين والضمماء والعمّال، وزاد إلى أن عمّ ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقه بحيث لم يخل أحد من ضرره، فلمّا تفاقم أمره قبض عليه الأمر وضرب بالنعال حتّى مات بالشرطه، فجر إلى كرسى الجسر وسمر على لوح وطرح فى النيل وحذف حتّى خرج إلى البحر الملح.

فلمّا كان يوم الثلاثاء أربع عشر ذى القعدة سنه أربع وعشرين وخمسائه وثب جماعه على الأمر فقتلوه، وكان ماضياً إلى اليهودج، وهو عماره عمرها بسبب زوجته البدويه، وذلك أنّه كان مبتلى بعشق الجوراي البدويات، فبلغه خبر امرأه جميله بدويه من طى بناحيه الصعيد، فتحيل حتّى رآه وشغف بها، فخطبها وتزوجها.

ولمّا زفت إليه حظيت معه، ثم اشتاقت إلى البرّ وما تعتاده، فبنى لها اليهودج خارج القاهره بجانب المقطم، وهو من عجائب الأبنيه، فخرج فى هذا اليوم متوجّهاً إليها، فكمن له جماعه من النزاريه أصحاب نزار بن المستنصر فى خراب، فلمّا مرّ بهم فى نفر من أخصائه وثبوا عليه فضربوه بالسكاكين، فحمل وبه رمق الى اليهودج فمات به.

وكان الأمر كريماً سمحاً إلى الغايه كثير النزه، محبباً للمال والزينه، وكانت أيامه كلّها لهو وعيشه راضيه لكثره عطائه وعطاء حاشيته، بحيث لم يوجد بمصر والقاهره إذ ذاك من يشكو زمانه ألبته، إلى أن نكب الراهب فقبحت سيرته وكثر ظلمه واغتصابه للأموال.

وفى أيامه ملك الفرنج من المعقل والحصون بساحل الشام، فملكوا عكا، فى شعبان سنه تسع وتسعين، وغزّه فى رجب سنه اثنتين وخمسائه، وطرابلس فى ذى الحجه منها، وبانياس وجبيل وقلعه تين فيها أيضاً، وصور سنه ثمان وخمسائه، وكثرت المرافعات فى أيامه، وأحدثت رسوم لم تكن، وعمر اليهودج بالروضه، ودكّه ببركه الحبش، وعمر تينس من بلاد الأرمين، ودمياط، وجدّد قصر القرافه، وكانت نفسه تحدّثه بالسفر إلى العراق. ومن شعره:

دع اللوم عني لست متي بموثق فلا بد لي من صدمه المتخفق

وأسقى جيادى من فرات ودجله وأجمع شمل الدين بعد التفرق

ومن شعره أيضاً:

أما والذي حجّت إلى ركن بيته حوايم ركبان مقلّده شهبا

لأقتحمّن الحرب حتّى يقال لى ملكت زمان الحرب فاعتزل الحربا

وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صحباً ونرضى به صحبا

وهذه القطعه جيده من مثله. وكان أسمر شديد السمرة، يحفظ القرآن، ويكتب خطأً ضعيفاً، وهو الذي جدّد رسوم الخلافة بعد ما كان الأفضل قد غير الرسوم. ووقع في أيامه غلاء قلق الناس منه، ونقش خاتمه: الامام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين، وكان جريئاً على سفك الدماء وارتكاب المحذورات، وقتل وعمره أربع وثلاثون سنه وتسعه أشهر وعشرون يوماً ونصف، واختصّ بغلاميه برغش وهزار الملوّك، وعمر الجامع الأقرم، والله أعلم (١).

٥٦١ - السيد مهدي حسن الكنهوي.

ولد في لکنهو، ونهل من معين علمها الذي لا ينضب، حيث تتلمذ وتخرّج في الفقه وأصوله على يد السيد محمّد بن السيد دلدار على النقوى، وغيره من معاصريه المشهورين، وهو أحد ادباء الهند المعروفين، له في الأدب العربي يد غير قصيره، وحظّ ليس بالنزر اليسير، وهو من اسره عريقه عرفت بالمجد والشرف النبوي، توفّي في لکنهو.

قال الشيخ الأميني: وفي كتاب بهجه الأدب ومهجه الارب، وهي مجموعته شعريه أدبيه تحوى قصائد جمع من أعلام الهند الفطاحل ورجالها الأفاضل انشدت في الحفلات الدينيه المنعقدته سنه (١٣٠٨) إلى أن قال: وفي الكتاب نفسه ذكر للسيد مهدي حسن غديريّه مطلعها:

شطّ المزار وطال فرط غرامى ذهب القرار وزاد وجد سئامى

ذهب اصطبارى بالفراق صبابهً ومنيت بالأسقام والآلام

يقول فيها يمدح مولا أمير المؤمنين عليه السلام:

وله ماثر في الغدير شهيره ما دامت الأمطار فى التسجام

يوم أقام إلهنا لعباده فيه أمير الخلق بالإكرام

ص: ٤٢٩

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٣٨-٢٤١ برقم: ١٧٥.

وأتمّ نعمته وأكمل دينهم ورضى لهم ديناً من الإسلام

يوماً أتى خَمَّ الغدير نبينا في أبرك الساعات والأيام

من حكم خالقه ومالك أمره الملك الحليم القادر العلام

حكم له لو لم يقم بأدائه كانت رسالته بغير تمام

والقصيده ٤٣ بيتاً. وذكر له غديره اخرى مطلعها:

إذا ما لحاني في هواها أقاربي حسبتهم والحبّ مثل العقارب

وكيف أطيع العاذلين وحبّها نهايه آمالي وأشهى الرغائب

إلى أن قال فيها:

فيا عجباً منكم إذا ما نسيتم مقال نبي من لؤي بن غالب

بيوم غدير في أخيه وصهره بأغلظ أيمان صفت عن شوائب

والقصيده ٤٩ بيتاً (١).

٥٦٢ – السيد مهدي بن باقر بن الحسين النقوي الهندي النصير آبادي الحائري.

قال السيد الأمين: ولد في نصيرآباد من الهند خامس محرّم سنة (١٢٨٧) وتوفّي ثاني رجب سنة (١٣٤٩) ونقل إلى كربلاء ودفن بها. في الطليعه: فاضل متفّن في العلوم النقلية والعقلية، بارع فيها خصوصاً الأصولية والفقهية، حفظه ولد في الهند وأتى مع أبيه لطلب العلم إلى العراق، فسكن الحائر ونال من الفضل حظاً وافراً.

وله شعر كثير أكثره في الأئمّه عليهم السلام جمعه في ديوان سمّاه المختار في مديح بنى المختار، ومن شعره قوله:

قلّب يقلّب غربه عزمات للدهر دون مضائها وثبات

قد ضقت ذرعاً بالزمان وأهله والموت فيه للأبي حياه

والدهر يعلم أنّي حربٌ له للدهر عادت ولي عادات

طهر ثياب النفس فالآمال في هذا الزمان بلؤمه قدرات

سألوذ بالصبر الجميل تكزماً وأغضّ حجّتي تخضع الحاجات

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٥٩-١٦٠.

حسب الفتى من دهره مال وقى عرضاً وإن لم تبلغ الشهوات
فالنخل قد حمدت بما نفعت وما انتفعت وقد حفت بها الثمرات
وقوله:

يا آل أحمد أننى مولاكم ويدي قد علقت بحبل ولاكم
من ذا الذى لم يأتكم فنجاً ومن ضلّ السبيل وتاه حين أتاكم
أنتم رام لا يدانى فضلكم فضلٌ وعند الله ما أسماكم
ما استغنت الدنيا بشيءٍ عنكم كلاً ولا ضرّاتها بسواكم
أنتم صنائع ربكم والخلق بعد صنائع لكم فيما أغناكم
مالوا صفون لمجدكم وعقولهم كلت ولم تبلغ حضيض علاكم
إلا كأكمه ناعيت شمس الضحى حرصاً ومن ذا يستطيع ثناكم
شرفاً بنى خير الأنام محمداً الله فضلكم بما آتاكم
ولقد عرفنا ربنا بكم وما كنا لنعرف ربنا لولاكم
بعد سعد الذى والاكم وأطاعكم وإلى الشقاء يعود من عاداكم(١)

٥٦٣ - السيد مهدي معز الدين بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن

الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن
أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن
محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي
الحلي.

قال السيد الأمين: توفى في ١٨ ربيع الأول سنة (١٣٠٠) بعد رجوعه من الحج قبل الوصول إلى السماوه بخمسه فراسخ.

ثم قال بعد ذكر تفصيل ترجمته: حدّث ولده السيد محمّد قال: لمّا وقع الطاعون في النجف أواخر سنه (١٢٩٩) وهرب منها خوفاً
أغلب الأهلين والمجاورين، كتب أخى

ص: ٤٣١

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٤٤.

الميرزا جعفر إلى والدنا السيد مهدي وهو إذ ذاك في الحلة يسأذنه في الرحلة من النجف إليه، فلم يأذن لنا الوالد بالخروج من النجف، وصدر كتابه بهذه الأبيات:

لحيدر قبرٌ بالغرى إذا التجى إليه جميع العالمين أجيروا
بناه له باريه عرشاً به على رحي قطبه عرش الجليل بدور
ومن عجبي أنّ الوباء يحلّ في بلادٍ حمى منه الوباء يحور
ولكنّه إذ كان للأمن مورداً فعنه لكلّ الحادثات صدور
وله:

إلى موسى بن جعفر والجواد حثنا الركب من أقصى البلاد
وسالت من بنات العيش فينا من الشمّ الشناخب للوهاد
نجائب ترمى صباحاً بوادي وتمسى في مراتعها بوادي
هجاناً تلتوى فوق الروابي كصلّ الرمل نضنض بارتعاد
وحرّف كلّما خبت علاها سراق في الكثيب بلا عماد
وتخفى في السراب ضحىً وتبدو لدى الأدلاج ليلاً بانتقاد
كأنّ مناسم الأخفاف منها صيارف قد أعدت لانتقاد
باخفافٍ لها في الرمل نقشٌ وفي صلد الحصى شرر الزناد
وتكتب في صحائف للصحارى سطوراً للهدايه والرشاد
كأنّ حروف أسطرها نجومٌ بجنح الليل للسارى هوادي
فتهوى للقرى قبل التدانى وتبرك للحبى قبل التنادى
وتحمل كالجبال سراه قوم بقصدٍ مثل أوتاد المهاد
فما زالت ترى والليل داج توقّد نار موسى والجواد

تجلّى نورها فى الطور ليلاً فدكدت الرعان على الوهاد

فيا لك كعبه من كلّ فجّ تحجّ ومقصداً من كلّ ناد

وعزت أن تطاول بارتفاع وقد فاقت على ذات العماد

قبابٌ بالسهى نيطت وضمت ضريحاً كالضراح لدى العباد

فيا لله من علمين فاذا علماً أربى على السبع الشداد

ص: ٤٣٢

هما غيثا المؤمل في نوالِ وغوثا المستجير من الأعادي

هما باب الرجاء لمستقبلٍ هما كهف النجاه من العوادي

قصدت إليهما أطوى الفيافي تهاوى بي من النجب الهوادي

وألقيت العصا في باب مولئى بلغت ببابه أقصى مرادى(١)

وقال الخاقاني: هو أشهر مشاهير علماء عصره، ومن ذوى الكرامات والآثار الخالده.

ولد في النجف عام (١٢٢٢) هـ، ونشأ بها محباً للفضل والفضيله، وتلمذ على فطاحل وأعلام من أخواله آل الطباطبائي، كما أخذ معظم معلوماته في الفقه والأصول على أنجال الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء: الشيخ موسى، والشيخ علي، والشيخ حسن، فقد علموه بما وهبوا من اطلاع واسع، وإحاطة كبرى في علمى الفقه والأصول، وحصل على إجازة الاجتهاد وهو ابن ثمانية عشر عاماً، كما أجازته أساتذته وأعمامه، كالسيد باقر القزويني، والسيد علي، والسيد تقي.

وكان في أوائل العقد الثانی له شأنه بين الناس، فقد أعلم الكبير والصغير بما يحمله من استعداد وقابليه ندرت عند الجميع.

ولمّا أن ذاع صيته بالعلم والتقوى، وهاجر الشيخ موسى نجل الشيخ من الحلّه، وفرغت من المرجع الديني، أجمعت كلمه الحلّيين على دعوته إليهم، فجاؤا وفد منهم، وكان ذلك عام (١٢٥٣) هـ تقريباً، وبذلك نال مكانه ساميه مكنته من نيل زعامه دينيه ودينيوه ندر أن تمتّع بها علم آخر مثله، فقد أحبّه الناس، وعظّمه الجميع، ولمزيد محبته فقد أبقى الذكر الحسن له ولأولاده الذين ورثوا سجاياه.

كان قدس سره مثال الرجل الكامل، فقد جمع بين رضاء ربّه والناس، واحتفظ بأوقاته، فكانت تصرف في الصلاح والاصلاح، وفي كلّ هذا التوزّع كان منتجاً في التأليف، فقد أبقى من بعده آثاراً جليله مجده قرأوها وأكبروا علمه وخبرته.

وداهمته المنيه وهو في إيباه إلى النجف عند فراغه من أداء فريضه الحجّ، وذلك في ١٢ ربيع الأوّل من عام (١٣٠٠) هـ على بعد خمسه فراسخ من السماوه، ودفن قرب عمّه

ص: ٤٣٣

السيد باقر القزويني، وقد رثاه شعراء عصره بقصائد متعدده، ثم عدّهم.

ثم ذكر تفصيل آثاره العلميه القيمه، ونماذج من نثره البديع، وموشحاته، وأشعاره.

إلى أن قال: وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

مصائب يعيد الحزن غصاً كما بدا قضي أن يكون النوح للناس سرمداً

وما انتجت أم الرزايا بفادحٍ بمثل الذي في كربلا قد تولدا

تذيب رزاياها إذا ما تلوتها من الراسيات الشم ما كان أصلدا

أنسى حسيناً والعداء تحوطه كليل ضلالٍ لاح في دجنه هدى

أنسى حسيناً والعوالي كأنها بنانٌ تعاطيه من الراح صرخدا

أنسى حسيناً والهواجر تلتظي عليه ورقراق السراب توقدا

أنسى النساء البارزات صوارخاً من السجف ما بين الكواشح والعدا

أنسى الخيول الجاريات عوادياً على الصدر منه مصدرأ ثم موردا

أنسى بها السجاد في الأسر قد غدا على ما عراه بالحديد مصفدا

فيا كربلا أنت الضراح الذي غدا مطافاً وللأملاك في الأفق مصعدا

أشاهد عاشوراء في كلّ ساعه وفي كلّ أرض كربلاء ومشهدا

وقد ضربت من فوق قبرك قبّه يجيب النداء من تحتها بارىء الندى

وأودع في تقديس قبرك تربه شفاء لمرضى العالمين ومسجدا

وخصّك بالتسع الميامين عتره فمن ذا الذي يدنو مداك مدى المدى

ومن ذا الذي لم يجعل الوجد زاده عليك ومن لم يجعل الدمع موردا

فلا ينقضى حزني وإن أخلق الضنا قواي وأفنى بعد ذاك التجلدا

إلى أن يصكّ السمع داعٍ إلى الهدى ألا ظهر المهدي من آل أحمددا

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام ويستعرض ذكر أبي الفضل العباس عليه السلام قوله:

أهاشم لا للبيض أنت ولا السمر ولا أنت للقود الهجان ولا المهر

ولا أنت للخيل العتاق شوازباً من البيت تفرى اليد قفراً على قفر

ولا أنت للحرب الزبون إذا بدت نواظرها للشوس شزراً على شزر

ألم تعلمى بالطفّ ماذا الذى جرى وكم قد غدا فى كربلا لك من وتر

ص: ٤٣٤

ليوم حسينٍ غلّه لن يبّلها سوى السمر والبيض المهنّده البتر
وخوض الردى في فتيه قد تطلّعوا إلى المجد بالبيض الرقاق وبالسمر
يخوض بهم عبل الذراعين أشوس على سابح بالدمّ بحراً على بحر
يضىء بهم داجي العجاجة مثلما أضاء بوجه ابن البتوله والطهر
غداه حسينٍ والمنايا شواخص إليه بألحاظٍ محدّدهٍ خزر
وقد ضاقت الأرض العويصه بالقنا وأظلم داجي الأفق بالكّر والفّر
يصول بماضٍ مرهف الحدّ قاطع على ظهر مؤارٍ بفيض الدما يجرى
تحيط به فتيان صدقٍ تدرّعوا على السرد أحشاء الضمائر والصدر
يخوضون تيار المنايا فيفتدى يموج أديم الأرض بالمدّ والجزر
إذا ما مشوا فالطير يسترفد القرى لديهم وسرحان المفاوز والفقر
يؤمّمهم من آل غالب أغلب أبو الفضل فلاق الجماجم والنحر
مليكٌ أتى دون الشريعة فانتنت تفرّ العدى فرّ الحمام من الصقر
وما وهنت منه لدى الروع عزمه إلى أن هوى ظامٍ على ضفّه النهر
وغادره ريب المنون وما قضى إلى أن قضى حقّ الحسين على صبر
هنالكم لم يبق إلاّ مفرداً يلاقى صحيح الجمع إن كثر بالكسر
فلم أر موتوراً ابيدت حماته وقلّ المفادى وهو خلوّ من النصر
بأربط جأشاً من حسينٍ وقد غدا يقلّب أطراف الجناح على الصدر
وخزّ يطيل الشكر لله ساجداً إلى الأرض مشكور المحامد والذكر
وجاشت خيول الكفر شعواء غاره على رحله هتكاً ونهباً بلا نكر
فما ذات فرخٍ بان عنها فأصبحت بذى سلّم والبان موحشه الوكر

بأروع من قلبٍ لزِينبِ إذ أتى لها المهر ينعاه فيا بئس من مهر
وراحوا بزِين العابدين مكبلاً عليلاً يعانى الذلّ بالسبى والأسر
وقد خلّفوا جسم الحسين على الثرى ثلاث ليالٍ لا يوسد في قبر
تكفنه هوج الرياح ويغدى له الدمّ غسلاً لا بماءٍ ولا سدر
وتسبى النساء الفاطميات عنوةً إلى الشام سبى الروم والنوب والخزر

ص: ٤٣٥

صوارخ يخمشن الوجوه توذ أن قضت عطباً قبل الخروج من الخدر

وأعظم من هذا وذاك وقوفها لدى معلى باللهو والفسق والكفر

وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

حرامٌ لعينى أن يجفّ لها قطر وإن طالت الأيام واتّصل العمر

وما لعيونٍ لا تجود دموعها همولاً وقلبٌ لا يذوب جوى عذر

على أن طول الوجد لم يبق عبرة وإن مدها من كلّ جارحٍ بحر

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأسى ويصبح كالخنساء من قلبه صخر

لفقد إمامٍ طبّق الكون رزؤه وحالت عليه الشمس والأنجم الزهر

وماجت له السبع الطباق ودكدكت له الشامخات الشمّ وانخسف البدر

ورجّت له الأرضون حزناً وزلزلت وضجّت على الأفلاك أملاكها الغرّ

وقد لبست أكناف مكّه والصفاء عليه ثياب الحزن وانتهك الستر

وهذّ له ركن الحطيم وزمزم تفوّر منها الماء وانصدع الحجر

فلم أنسه إذ ذاك والقوم أهدقت عليه وحفته الطبا والقنا السمر

فيالك من رزءٍ لأحمد شطره وحيدر والدين الحنيف له شطر

يصول عليهم صوله حيدرية متى كثر فى أوساط دارتهم فزوا

بغلب رقابٍ من لوى تدفّعوا إلى الموت لا يلوى أعتتها ذعر

مصاليت لا يثنى الضراب جفونهم ولا الصفح معروفٌ لديهم إذا كروا

أطلّ عليهم والمنايا شواخص وعين الردى فيها نواظرها شرر

وما الموت إلا طوع كفّ يمينه له وعليه إن سطا النهى والأمر

إلى أن ثوى تحت العجاج تلفّه برود تقى من تحتها الحمد والشكر

فتى كان للاجى مغيثاً ومنعهً وغيثاً لراجيه إذا مسه الضر

فتى رضى الجرد المضامير صدره فأكرم به صدرأ له فى العلى الصدر

فتى رفعوا فوق العواسل رأسه كأن محياه لداجى الورى فجر

وإن غيرت بيض السيوف جوارحاً له فى المعالى الغر أنوارها سفر

وإن برزت من غير ستر نساؤه فأنوارها بعد العفاف لها ستر

ص: ٤٣٦

فتى كان أولى بل أحق بقول من تقول في من ليس في مدحه فخر

ألا في سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله واثغر الثغر(١)

٥٦٤ - السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن

محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن

القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين

النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي

عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن

أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي عم السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور.

قال السيد الأمين: توفي في حدود سنة (١٢٨٧) (٢) ونقل إلى النجف فدفن بها. شيخ متأخرى شعراء الحلّه ومؤدّبهم، إلا أنّه بعلمه في الأدب أقوم به بعلمه في الفقه، كان مصباح الطبع وجهاً في بلده، وهو عمّ السيد حيدر الشاعر المشهور وكافله بعد أبيه، صنّف مصباح الأدب الزاهي، وهو كتاب في الأدب في فوائده تاريخيه وأحوال بعض العلماء المعاصرين، وكتاب مختارات شعرية، وكتاب ديوان شعره.

ولما توفي أوصى ابن أخيه السيد حيدر أن يدفن معه في كفته مدائحه ومراثيه في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

ومن شعره قال في أهل البيت عليهم السلام:

سلب الردى من رأسٍ فهِرَ تاجها قسراً وأطفأ في الطفوف سراجها

وذكرها علاها في الصعيد تكوّرت والله صير عرشه أبراجها

بأبي كراماً من قريشٍ للعلی سلكت بقارعه الردى منهاجها

ومن الهودادى للوهاد سراتها بخفاف أينقها فرت أوداجها

شخصت إلى المرمى البعيد من العلى ومن المنايا فاجأت أفواجها

١- (١) شعراء الحله ٥: ٣٥١-٣٦٧.

٢- (٢) والصحيح أنه توفي سنة (١٢٨٩) وولد في الحله سنة (١٢٢٢) هـ.

فهناك عاجت للطفوف وصيّرت لصميم قارعه الحمام معاجها
وبهم أحاطت للطغاه عصاب سدّت بمرتكب الجموع فجاجها
واستقبلت هبواتها فى أوجه شمس الضحى منها اكتست أبهاجها
هاجت إلى هيجائها كضراغك جوع الشبول من الآجام اهاجها
قوم أذال نار الكريهه أخدمت شتوا بملتهب الطبى اجاجها
وإذا المنون تلاطمت أمواجها خاضت سوايح خيلهم أمواجها
هى كعبه الحرب التى لحمامها تدعو بسعى طوافها حجاجها
وإذا العدا قد ارتجوا أبوابها فتحو بيض المرهفات رتاجها
وصفاحهم كانت لسقم رقابهم لما برتها برأها وعلاجها
ولكم لها من غاره شعواء قد رفعت إلى ام السماء عجاجها
سئمت نفوسهم البقا فاستحسنتم للموت فى ليل الوغى أدلاجها
بالقضب زوّجت النفوس وطلّقت فى الله دون إمامها أزواجها
ورقابها أبت الخضوع فعرضت بالقطع فى بيض الطبى أوداجها
وغدا ابن نجده هاشم لعرينه الأيد الغطاب بعضبه ولاجها
وتكاثروا حنقاً عليه وإنما أفواج عزمته علت أفواجها
ما انفك يرقى المرهفات كما من الوقاد يلقى باسمًا محتاجها
وبقى على الغبرا ثلاثاً جسمه عارّ تقمّصه الرياح عجاجها
فتراه عارّ فى الصعيد وأنّه فى جنّه الخلد اكتسى ديباجها
وعلى النياق كواكب الوحى اغتدت فى أسرها أبراجها أحداجها
فتعجّ تدعو حيدرًا أو لم تكن كشاف كلّ ملّمه فزاجها

وله يرثى الحسين عليه السلام:

بأبى من بكت عليه السماء ونعته الأملاك والأنبياء

واستثارت فى الكون حين هوى فى الترب ريح لأجله سوداء

يا لحي الله عصبه قد اريقت بظباها من آل طه دماء

ما وفت عهد خاتم الرسل فيهم كيف يرجى من اللنام الوفاء

ص: ٤٣٨

هى من يوم حرب بدرٍ وأحد زرعت فى قلوبها الشحناء

فقضى ظامياً لدى الماء حتى ودّ من أجله يغور الماء

حواله من بنى أبيه ومن أصحابه الغرّ معشرٌ نجباء

بذلوا دونه نفوساً عزيزات بيومٍ قد عزّ فيه الفداء

بأبى أنفساً على السمر سالت حذراً أن يسؤهنّ قماء

ووجوهاً تعرّفت بشرى الغب - را وكانت تجلّى بها الغماء

وأكفأ تقطعت وهى يوم الم - حلّ للخلق ديمه وطفاء

وصدوراً عدت عليها العوادى وهى للعلم عيبه ووعاء

يا لها وقعة لها رجّت الغب - را ومالت من عظمها الخضراء

أيس تسلى مدى الزمان كأنّ فى كلّ يوم يمرّ عاشوراء

يا بن بنت النبى أنتم رجائى يوم نشر الورى ونعم الرجاء

فاشفعوا لى أتى مسيء وأنتم لمواليكم غداً شفعاء

وعليكم من الإله صلاةٌ وسلامٌ مات حنت الورقاء

وله:

أحادى طلاح النازحين إلى متى يجوب الفيافى حلف ظعنكم للقلب

وبتّ على تلك الربوع بلوعه تدوب لها شمّ الأخاشيب والهقب

وقد ضاق رحبٌ للبسيطة مثلما سليل رسول الله ضاق به الرحب

غداة أتى أرض الطفوف بفتية ليوث هياج غابها السمر والقضب

غطارفه نجبٌ وعرق نجارهم به عرقت قوم غطارفه نجب

وأقبلت الأعداء تترى لحربهم وقد غصّ من أجنادها الشرق والغرب

فثار عليهم كلِّ ليثٍ غضنفرٍ بشفره ماضيه لهيب الوغى يخبو
إذا سلَّ يوم الروع عضباً مهتداً لجزر العدى لم يدر أيهم العضب
اولئك إن قاموا لحرب عداهم بيضهم قامت على ساقها الحرب
وتلقى الأسود الغلب فيها بواسماً فتعسُّ من لقياهم الأسد الغلب
يخوضون أمواج المنايا وقضبهم فى الهام ساغ لها الشرب

ص: ٤٣٩

وما وهنوا عن نصر سيدهم وما استكانوا ولا فى الحرب راعهم الرعب
ولكن قضاء الله قد حان حينه فخرّوا وهم للماضيات الطيبى نهب
هنا فريد الدهر غودر مفرداً يصول فينثال الجناحان والقلب
ويستقبل الخطب المهول بوجهه المنير فيجلى من سنا وجهه الخطب
ويفترس الفرسان والسمر شرع بمنصله الماضى الغارين لا ينبو
إلى أن هوى للأرض عن ظهر طرفه جديلاً وبلت من دما نحره الترب
وغارت على نهب الخيام خيولهم فما وردت إلا ونحن لها نهب
فلله يوم الطفّ أحداث رزئه على حادثات الدهر فى عظمها تربو
وله:

أفلت لهاشم فى الطفوف كواكب وتحطمت منها قناً وقواضب
وهوى لآل نزار طودٍ شامخٍ وخبا لهم فيها شهابٌ ثاقب
وتنكّست أعلام فخر لويهم فيها وجبّ سنامها والغارب
فلذاك صال بعصبيه أسيافها للظالمين هى العذاب الواصب
من آل عدنان الذين سما بهم عدنان فخرّاً لا يرام وغالب
آساد معركة لها سمر القنا غاب وبيض المرهفات مخالب
نزلت إلى الهيجا ومن أسيافها فوق العدى نزل القضاء الغالب
ما بارحوا عن حربهم حتى هوى صرعى تناهبهم قناً وقواضب
وبقى ابن أمّ الموات فرداً ماله بين العدا غير المهتد صاحب
فهوى صريعاً فى الصعيد فمات السبع الطباق وهب ريح حاصب
وا لهفتا لعقائل التنزيل قد صبّت عليها فى الطفوف مصائب

بيناً تراه على أغرٍ سابحٍ وبكفِّه اليمنى حسامٌ قاضب

ماضى المضارب فى القراع ولم يكن أمضى لعمرك منه إلا الضارب

يا بن النبى المصطفى من كنهه السامى عن العقل المجرد عازب

حملت اتمراً لم يقم بشربه فى موقفٍ عنه الغضنفر ناكب

وله فى رثاء الحسين عليه السلام:

ص: ٤٤٠

بَيْنَ الْبَيْنِ لَوْعَتِي وَسَهَادِي وَجَرَّتْ مَقْلَتِي كَصُوبِ الْعَهَادِ
وَانطَوَّتْ مَهْجَتِي عَلَى نَارِ وَجْدِي هِيَ مَأْوَى الضُّلُوعِ وَالْأَكْبَادِ
وَعَدَّتْ مَهْجَتِي تَخْبُتُ وَرَاءَ الرِّكْبِ شَوْقًا مِنْهَا لَذَاكَ الْحَادِي
أَيْنَ مَنَى مِنْ زَمَّتِ الْعَيْسُ فِيهِمْ وَحَدَا فِي مَسِيرِهِنَّ الْحَادِي
أَيُّهَا الْمَدْلِجُونَ بِاللَّهِ رِيضُوا عَنْ سُرَاكِمِ سَوِيْعَهُ لِفُؤَادِي
أَنْقَضْتُمْ عَهْوَدَ وَدَى كَمَا قَدْ نَقَضُوا لِلْحَسِينِ حَقَّ الْوَدَادِ
أَيَّ يَوْمٍ قَدْ شَدَّ فِيهِ أَبِي الضُّبَى - مَ عَزَمًا يُغْنِي عَنِ الْأَنْجَادِ
مَسْتَعِيثًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَغِيثٍ غَيْرِ صَحْبٍ يَسِيرُهُ الْأَعْدَادِ
مَفْرَدًا لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ غَيْرِ رَمْحٍ وَصَارِمٍ وَجَوَادِ
أَسْوَدِ الْعَرِينِ فِي الْحَرْبِ لَكِنْ بَابِهِمْ فِي الْهِيَاجِ سَمَرِ الصَّعَادِ
قَدْ ثَنُوا خَيْلَهُمْ شَوَازِبَ تَعْدُو تَسْبِقُ الرِّيحَ فِي مَجَارِي الطَّرَافِ
وَعَلَا فِي هِيَاجِهِمْ لَيْلٍ نَقَعَ لَا يَرَى فِيهِ غَيْرَ وَمَضَّ الْحَدَادِ
فَدَنَا مِنْهُمْ الْقَضَا فَتَهَاوُوا جَثْمًا عَنْ مَتُونِ تَلْكَ الْجِيَادِ
وَبَقِيَ ثَابِتَ الْجَلَادِ وَحِيدًا بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْإِلْحَادِ
يَتَلَقَّى دِيَجُورٍ نَقَعَ عِدَاهُ بِمَحْيَا كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ
يَرَهَقُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَالْأَعَادِي فِيهِمْ عَضْبُهُ كَصِرْصِرِ عَادِ
فَتَرَى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحِينَ مِنْهُ حِينَ يَعْدُو تَنْبُتُ بَثُّ الرَّمَادِ
سَعْرُ الْحَرْبِ فِي شِبَا الْعَضْبِ ضَاقَ الرِّحْبُ مِنْ بَأْسِهِ بِكُلِّ مَعَادِي
جَزَرَ الْكَفْرَ حَطَّمَ السَّمَرَ فَلَّ الْبَ - يَضُّ لَفَّ الْأَجْنَادَ بِالْأَجْنَادِ
يَا لِقَوْمِي لِفَادِحِ أَلْبَسِ الدِّينَ ثِيَابَ الْأَسَى لِيَوْمِ الْمَعَادِ

كم نفوس أبيه رأت الموت لديها كموسم الأعياد
هي عزت عن أن تسام بضم فأسبلت على الظبا والصعاد
وصدور حوت علوم رسول الله أضحت مغارة للجياذ
وحمى الثغر باسم الثغر حين ال - كر حنف الأبطال يوم الجلاذ
يتلقى السهام طلق المحيا كتلقيه أوجه الوقاد

ص: ٤٤١

وغدا يحصدُ الرؤوسَ بعضبٍ تَخَذَ الهامَ منزلَ الأعماد
عجباً كيف حَزَّ للموتِ شِلواً وهو الموتُ في جِلادِ الأعدى
حَزَّ قلبي لقلبِ زينبِ أضحى بلظى الوجدِ مُضمرماً باتقاد
قد غدت تستغيثُ رُوحى فِداها مذ أتاها الجوادُ ناعى الجواد
فبكت في مدامعِ حكتِ الغى - تَ ونادت بلوعهٍ ونشاد
أُخى النساءِ تَضَرَّبُ جهراً حاسراتٍ يُلذِنُ بالسَّجاد
لم يسعه دَفْعُ الأذى وهو لو شاءَ محى كلَّ صورهِ الأيجاد
وله:

قف بين أجراءِ الطفوفِ وانحبِ أسى بدمِ ذروفِ
فى عرصه فيها ابنِ فاطمهٍ غدا نهبِ الحتوفِ
فى ثلِّهِ من آلِ عدنانٍ ذوى الشرفِ المنيفِ
الضاربينِ على الطريقِ قباهم لقرى الضيوفِ
والمانعينِ ذمارهم بالقضبِ فى اليومِ المخوفِ
وبدورِ مجدٍ نورِ فخرِهم على القمرينِ موفى
بيضِ الوجوهِ وفى الوغى حمرِ الأسنه والسيوفِ
من دأبهم يومِ اللقا جزرِ الكتائبِ والصفوفِ
بأبى كراماً من ذؤا به هاشمٍ شمِّ الأنوفِ
عكفوا بقضيبهم على قومِ على العزى عكوفِ
وحموا ببيضِ ظبا المواضى ببيضه الدينِ الحنيفِ
شربوا على ظمياً دوينِ السبِطِ كاساتِ الحتوفِ

وبقى حليف المجد غى - ر العضب لم ير من حليف

يلقى الصفوف كملتقا ه باسمأ زمر الضيوف

فترى السيوف به تطير مع السواعد والكفوف

حتى إذا حمّ القضا فهوى وغودر بالخسوف

وغدت هنالك زينب تدعوه عن كبد لهيف

ص: ٤٤٢

ثم ذكر قصيده يمدح فيها الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى كبه البغدادي معارضاً بها قصيده السيد صالح القزويني في مدحه، إلى أن قال: وله في الجوادين عليهما السلام:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود

هذا غياث الخائفين وذاك غيثٌ للوفود

ملكا الوجود فطوّقا بالجد عاقل كلّ جيد

وذيلهما فقال:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود وعله الايجاد

هذا غياث الخائفين وذا غي - ث للوفود وروضه المرتاد

ملكا الوجود فطوّقا بالجد عا طل كلّ جيد للأنام وهادي (1)

وقال البحراني: ومن قصائده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بنو العواتك قاست أعظم النوب بكر بلا من بني حمّاله الحطب

تبت يدا آل سفيان لقد كسرت قسراً سفينه نوح في شبا القضب

وعتره المصطفى الثقل الذي قرن النبي فيه كتاباً أعظم الكتب

فقال ما إن تمسكتم بنورهما فإتكم لن تضلّوا في دجى الريب

تسقى على ظمأ كأس الردى وبها جرت ينابيع هذا البارد العذب

ألم تكن قبل أنواراً معظّمة في العرش ثم سرت في صلب كلّ نبي

فكيف تبقى ثلاثاً في مهامها عوارياً لا تواري في ثرى الكشب

شلت أكف رجال في الوغى اخترطت سيوفها في وجوه الساده النّجب

وهم متى قابلوا فيها السما هطلت بعارض من سحاب المّزن منسكب

وللهدي أسسوا في الناس سنّته بكلّ منصليّ ماضي الشبا ذرب

أما ومصقوله المتن التي فلقوا بحدّها يوم بدرٍ بيضه العرب
أن لو تشاء هلاك الظالمين دحت أكفها الأرض فوق السبعة الشهب
لكن لمركزها العلويّ أنفُسها تاقت ولم يُدنيهم منه سوى الشجب

ص: ٤٤٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٤٨-١٥٢.

هناك أرواحها اشتاقت منيتها إذ قد رأت بالمنايا غايه الأرب

فحُمِّلوا مَحَنًا لو بعضُها حمل السب - ع الطباق هوث صَعَقًا(1) على التُّرب

بساعه لو تكون الساعه اقتربت منها تكافأتا فى شدّه الكُرب

حيث الكريهه ترمى للسما شَرًّا كالقصر نيرانها من شدّه اللهب

وحين قامت على ساقٍ جثت غَضَبًا لها بنو مُضِرِّ الحمرا على الرُّكب

من تحتهم لو تزول الأرض لانتصبوا على الهوى هُضْبًا أرسى من الهُضْب

أبطال حربٍ إذا عَضُوا نواجذهم لا منجدٌ لأعاديتهم سوى الهرب

لأنهم كرمًا لا يجهرون على الجر حى ولا رَوَّعوا من فَرَّ بالطلب

إذا نسيَت الردى ينمى لسمرهم وفى الكفاح تراه واضح النسب

ترى كتيبتهم خُرسٌ وبيضهم لها رنينٌ بقرع البيض واليَلْب

قد أضرُموها وغى ما إن لجامحها غير الذى احتطبتة البيض من حطب

وما خبت نازها حتى ارتدوا كرمًا من الشهاده فى أبرادها القُشب

وعن ظهور العوادى فى هويهم صرعى سموا للمعالى أرفع الرتب

وضجّت الأرض والسبع الطباق معاً عن حرّ قلبٍ بنار الحزن ملتهب

وأظلم الكون حيثُ الله أرسلها سوداء كادت تُبيد الخلق بالعطب

لولا بقيته السجّاد جاءهم العذاب من حيث لا حُجِب لمحتجب

وحربٌ تعدو عليه وهو فى حرم التنزىل فوق الجياد الضمّر العُرب

ومنه تنهب نطعاً كان مضطجعاً عليه وهو يقاسى أعظم الوَصْب

وحوله محصناتٌ قبل ذلك فى خيامها كُنّ فى أمنٍ من الرُّعب

تعلقت فيه خوفاً منهم ويرى ألوانها اختطفت من شدّه الزهب

ولم يجد منهم إلا مهتدًة يحمى كرائم بيت المجد والحسب

وليس يملكه من سقمه فعدت فيه حميته تنزو من الغضب

وصيح في رحله نهياً وما تركوا على عقائل بيت الوحي من حجب

ص: ٤٤٤

١- (١) في الشعراء: ضعفاً.

فغودرت نُصب عينيه حرائرُهُ من حرّها جمرةُ الرمضاء في نصب
يرنو فينظر ذى عَطْفًا تظللُ ذى بالنضو عن وَهَجٍ للشمس ملتهب
وتلك أقدامُ أطفالٍ بمطرفها تَلْفُ إذ أحرقت من لاهب التُّرب
لقد تحمّل من أرزائها محناً لم يحتملها نبئٌ أو وصئى نبى
وإن أعظم ما لاقاه محتسباً عند الإله فسامى كلّ محتسب
حملُ الفواطم أسرى للشأم على عُجف النياق تقاسى نهسه القتب
وما رأت أنبياءُ الله من محنٍ وأوصياؤهم فى سالف الحُقب
كمحنه السيد السجّاد حين أتت يزيدَ نسوته أسرى على التُّجب
أمامها رُفعت فوقَ الأسنه من حُماتها أروُسُ فاقت سنا الشهب
مهما رأتها ورامت أن تصيح أبى العفا فُ يسمعُ منها صوتَ منتدب
فتكظمُ الحزنَ فى قلبٍ حرارتهُ من رزئها فَرِيت فى أسهمِ النَّوبِ (١)

وقال الخاقانى: أشهر مشاهير شعراء عصره، ومن شيوخ الأدب. ولد فى الحله عام (١٢٢٢) هـ، ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى (١٢٤٧) هـ، فدرس العربية عليه وبعض العلوم الأخرى من أدب إلى منطق، ثم أخذت مواهبه تسبق إلى عالم الظهور، فمارس النظم بعد أن حفظ الشيء الكثير من شعر العرب وآدابهم، وحصل على اطلاع واسع فى اللغة، فتبلور فكره، وشحذ ذهنه، وتفتحت قريحته، فأبدع فى النظم، وأجاد فى السبك، وقد أعرب عن كثير من الخواطر الدقيقة، فكان مثلاً سامياً بين أجدانه فى قوه الشعر وحسن سبكه، ولم يجمد على الأدب، بل أخذ يماشى هدف آبائه فى الحصول على العلوم الدينيه.

والمترجم له عرف بسيره واضحه شريفه مجدها تأريخ حياته، فقد ساند رجال العلم والدين، وأيد قسماً ممن عرف بشرف الغايه، وكان الساعد الأول للسيد مهدي القزوينى الكبير، فقد لازمه وأيده فى كافه شؤون الدين، وإعلان كلمه الحق.

توفى بالحله ٤ من المحرم عام (١٢٨٨) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن فيه.

ص: ٤٤٥

له كتب قيمه: ديوانه ويقع في جزأين، ومجموع يتكفل البحث عن أنواع علم البديع وتراجم بعض الشعراء ونواديرهم ومحاسنهم وسقطاتهم وبعض الحكايات، برهن فيه على غزاره علمه وإطلاعه، ومصباح الأدب الزاهر، والمختار من شعر العرب في جزأين. ثم ذكر نماذج من مقاماته، وأشعاره الرابعه(١).

٥٦٥ - السيد مهدي بن راضي بن الحسين الحسيني الأعرجي البغدادي.

ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢) درس العربية والعروض على العلامة الكبير الأديب السيد رضا الهندي، له ديوان تزيد صفحاته على الثلاثمائة، جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب، وله ارجوزه في تواريخ المعصومين، توفي غريقاً بشط الفرات في الحلة سنة (١٣٥٩) هـ، ومن شعره مخمساً والأصل لسيدة النساء فاطمه الزهراء عليها السلام:

أهوت على قبر النبي محمدٍ شوقاً تشمُّ ترابٍ أشرف مرقدٍ

وتقول والهه بقلبٍ مكمّدٍ

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

أبدت لي الأيامُ بغياً ضغنها وعلّيتُ تابعت المصائبُ حزنها

قسماً بمن شرع الفروض وسنّها

صُبت على مصائبٍ لو أنّها صُبت على الأيامِ صرن لياليا

وله في رثاء الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام:

إن أردت النجاه يوم المعاد جُد بدمعٍ على الإمام الجوادِ

لست أنساه حين أشخصه المأمون من يثربٍ إلى بغداد

قد قضى في بغداد وهو غريبٌ بفؤادٍ من شعله السّم صاد

والتي قدّمت له السّم أمّ الفضل بغيرها لأمّ الهادي

تركوا نعشه بقنطره البر دان ملقى آل الشقا والعناد

فاستماتت أشياعه نحو حمل الن - عش كي لا يبقى رهين الوهاد

وسرى فيهم الحماس إلى أن حملوه رفعا على الأجياد

١- (١) شعراء الحلة ٥: ٣٢٣-٣٥٠.

ما بقى مثل جدّه السبط عارِ الحج - سم تعدوا على قراه العوادي

تركوا جسمه ثلاثاً وعلّوا رأسه فى رؤوس سمر الصعاد

وسروا فى نساءه حاسراتٍ يا لقومى بين الرجال بواد

وتراها يا خيره الله فى السب - ي وسترّ الوجوه منها الأيادي

وله فى رثاء الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام:

رحلوا وما رحلوا أهيلَ ودادى إلا بحسن تصبّرى وفوادي

ساروا ولكن خلفونى بعدهم حزناً أصوبُ الدمع صوبَ عهد

وسرتُ بقلبي المُستهم ركابهم تعلو به جبلاً وتهبطُ واد

وخلتُ منازلهم فها هى بعدهم ققرى وما فيها سوى الأوتاد

تأوى الوحوشُ بها فسربُ رائحُ بفناء ساحتها وسربُ غاد

ولقد وقفت بها وقوفَ مؤلّهٍ وبمهجتي للوجد قدحُ زناد

أبكى بها طوراً لفرط صبابتي وأصيحُ فيها تارّه وأنادى

يا دارُ أين مضى ذووكِ أما لهم بعد الترحل عنك يومَ معاد

يا دارُ قد ذكّرتنى بعراصك القف - را عراضِ بين النبي الهادى

لما سرى عنها ابنُ بنت محمّدٍ بالأهل والأصحاب والأولاد

مذ كاتبوه بنو الشقا أقدمِ فلى - س سواك نعرفُ من إمامِ هاد

لكنّه مذ جاءهم غدروا به واستقبلوه فى ظباً وصعاد

تبّاً لهم من امّهٍ لم يحفظوا عهدَ النبي بآله الأمجاد

قد شتتوهم بين مقهورٍ ومأ سورٍ ومنحورٍ بسيفِ عناد

هذا بسامراً وذاك بكر بلا وبطوس ذاك وذاك فى بغداد

لهفى وهل يُجدى أسى لهفى على موسى بن جعفر عليه الأيجاد

ما زال يُنقلُ فى السجون مُعانياً عَضَّ القيود ومُثقل الأصفاد

قطع الرشيدُ عليه فَرَضَ صلاته قَسراً وأظهر كامنَ الأحقاد

حتى إليه دَسَّ سُمّاً قاتلاً فأصاب أقصى منيه ومُراد

وضَعُوا على جسر الرصافه نَعَشَه وعليه نادى بالهوان مُناد

ص: ٤٤٧

وله فى رثاء الحسين الشهيد عليه السلام:

ليت الهلال هلال شهر محرّم عَجَلَ الخسوف له ولَمَّا يَتَمِّمِ
شهره به من لم يقرّح جفنه عَظُم المصاب فليس ذاك بمسلم
كم مدمع فيه لآل محمّد قد سال فى يوم الطفوف ومن دم
شهره به أمسى الحسين مشرّداً يطوى القفار وكلّ فجّ أعظم
قد حلّ من إحرامه خوف العدى ونحى العراق فديته من مُحرم
تالله لا أنساء وهو بكر بلا شبح السهام وكلّ رُمح أقوم
يرعى الخيام وتارة يرعى الوغى أبداً بطرف بينها متقسّم
ويرى الأحبّه صرّعاً من حوله فوق البسيطة كالنُور الجُثم
يدعوهم ما بالكُم أعرضتم عنى وبيضُ الهند تنطفُ من دمي
ثم انثنى نحو الخيام مُودّعاً أطفاله توديعه المستسلم
ودعا عزيزته سكينه قائلاً سيطولُ بعدى يا سكينه فاعلمى
وأحطنُ فيه بناته وعياله فكأنه بدرٌ يحاطُ بأنجم
وأته زينبُ والنساء صوارِخاً والدمعُ مع أجفانها كالعندم
يدعوته يا كهفنا وعمادنا وملاذنا فى كلّ خطبٍ مؤلم
ثم انثنى نحو الوغى برضيعه مسترحِماً لظماه من لم يرحم
يدعو ألا هل شربته تسقونه ماءً فها هو ذا حشىّ مُتصرّم
فتخارسوا بجوابه لكنّما كان الجوابُ له جوابُ الأسهم
قطعوا وريديه فرفرفَ ميّتاً بيدي أبيه مُودّعاً بتبسّم

وله فى رثاء الإمام المسموم الحسن السبط عليه السلام وبيان رزاياه:

ما سال دمعى للخليط المزمع كلاً ولا وجدى لتلك الأربع
كلاً ولا هاجت بلابلُ صبوتى لحمائم فوق الأراكه سُجع
كلاً ولا أنى تذكرت الغضا فطفقت أطفى جمره بالأدمع
لكن أذاب حشاشتى فرط الأسى لحشاشه ذابت بسُم مُنقع
لهفى على الحسن الزكى وقد قضى من سُم جعده فى حشى متقطع

ص: ٤٤٨

قد عاش بعد أبيه وهو مكابِدٌ غُصَصاً تشيب لها نواصي الرُّضَع
ما بين مُرتابٍ وبين مشكِّكٍ ومُؤملٍ نحو المطامع مُسرِع
يرنو العدى تؤذيه وهو بمنظرٍ منهم ومن شتم الوصى بمسمع
أفديه من مُتحمِّلٍ غيظَ العدى صبراً بكاسات الردى متجرِّع
شاء الإله بأن يُرى بين الورى عانٍ إلى أمر الدعى ابن الدعى
حتى قضى بالسِّمِّ بين اميهِ بحشَى كظيمٍ منهم متوجِّع
ولجده جاؤوا به ليجدِّدوا بالمصطفى المختار عهدَ مُودِّع
فأنت على بعلِّ تمانعٍ دَفَنَه لِم لا أباه قبل ذا لم تمنع
بيت النبى على فلان موسِّعٍ وعلى الزكى يكون غيرُ موسِّع
فأتى الحسينُ إلى البقيع بنعشه والحزنُ يسعُرُ منه بين الأضلع
حتى إذا واره هاج به الأسى فغدا يخطُّ تراثه بالإصبع
ويقول والأشجانُ تملأُ صدره ويأنُّ أنه والهٍ مُتفجِّع
وانصاع يرثيه بلوعه تاكُلٍ تبدو عليه كأبه المسترجع
أُخى لا يحلو لعينى مجلسٌ ويطيبُ لى إن لم تكن فيه معى
وله يرثى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

رُزءٌ به الدينُ قد هُدَّت قوائمه وفى السما نُصبت حُزناً ما تمهُ

ومادت الأرضُ شجواً والسماءُ انفطرت واسودَّ منقلباً فى الكون عالمه

وأقفرت عرصاتُ العلم واندرست منه الرسومُ وقد أقوت معالمه

يا ليلة القدر جَلَّت فيك فاجعةٌ أوهت قوى الدين فانهارت دعائمه

قضى على بمحراب الصلاة بى - ت الله وهو مُصلى الفرض صائمه

أفديه قد عاش بين الناس مغترباً ومات وهو كتوم الغيظ كاظمه
قل لليتيم مضى من كان يطعمه فمن به بعده تهنى مطاعمه
لم أنسه حين بات الليل مُبتهلاً يرى الحمامَ وقد لاحت علائمه
يرعى النجوم ويدعو الله مُبتهلاً والليل قد طبّق الآفاق فاحمه
ويح ابن ملجم لم لا شلّ ساعده رعباً ولم لا يتافى الضرب صارمه

ص: ٤٤٩

لولا الصلاة لكانت لا تُساعدُهُ رجلاه وامتألت رُعباً حيازمه
وكيف يقوى على من لم تكن أبداً تُنسى مغازيه أو تنحى ملاحمه
عجبتُ للسيف لم لا فُلَّ مضربُهُ وكيف أثبت في يمناه قائمه
فاعجب لمن في الوغى أردى ابن ود وقد كان الهزبر جلاداً لا يقاومه
وشقَّ مرحب في الهيجاء صارمه وكان مالليث مرهوبٌ تصادمه
يرديه في وسط المحراب مشتغلاً بالفرض أشقى الورى طُرّاً وغاشمه
قل للوفود إذهبى للأهل خائبةً فقد مضى الجودُ وانجابت غمائمهُ (1)

وقال المقرّم: ومن شعره في رثاء مسلم بن عقيل:

هذى مرابعهم فهى وسلّم واعقل وقف فيها وقوف متيم
وانشد فؤاداً ضاع منى عندها بين الدكاك فالربى فالعيلم
أيام كان العيش حلو طعمه والعيش في اللذات حلو المطعم
والراح يجلوها الهلال كأنها شمل لندمانٍ كمثل الأنجم
والشمل ملتئم بكلّ مهفهف غنج غرير الطرف حلو المبسم
والدهر بايعنا وأعطانا على أن لا يخون بنا يد المستسلم
واليوم خان بنا فشتتنا كما خانت بنو صخرٍ ببيعه مسلم
لم أنسه بين العدى وجبينه كالبدر في ليل العجاج المظلم
أفديه من بطلٍ مهيبٍ إن سطا لفّ الجموع مؤخرأً بمقدّم
شهم نمته إلى البساله هاشم والشبل للأسد المجرب يتنمي
ولدته آباء ميامين ولا تلد الأرقام قطّ غير الأرقم
حتّى إذا ما أثنخوه بالضبا ضرباً وفي وسط الحفيره قد رمى

جاؤوا إلى ابن زياد فيه فمذ رأى للقصر قد وافاه غير مسلّم
قال اصعدوا للقصر وارموا جسمه ومن الوريدين اخضبوه بالدم
صعدوا به للقصر وهو مكبل تجرى دماه من الجوارح والفم

ص: ٤٥٠

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٧٥٢-٧٦٤.

قتلوه ظام لم يبيل فؤاده أفديه من ظام الحشا متضرم

دفعوه من أعلا الطمار إلى الثرى فتكسرت منه حنايا الأعظم (1)

٥٦٦ – السيد مهدي بن الرضا بن أحمد الطالقاني النجفي.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٦٥) وتوفي سنة (١٣٤٣) بالنجف ودفن بها، شاعر أديب، فمن شعره قوله:

يميناً قدك الرمح الرديني ولحضك حدّ ماضي الشفرتين

وهما جرحا حشائي بغير ذنب وكان كلاهما لي قاتلين

نأيت فلم تنم عيناى ليلاً كأنك كنت نوم المقلتين

فرققاً بي وإلا صحت أنّي قتلت وأنت مخضوب اليدين

وهبتك مهجتي حتّى إذا ما ملكت مطيتي وعدى وديني

فحسبك أدمعي ونحول جسمي فقد كان بذلك شاهدين

فصلني قبل بينك أو فعدنني فقد حان السلام عليك حيني

وله في رثاء الحسين عليه السلام من قصيده:

يا سعد قد حدّثتني عن ذلك الحسن البديع

فصغى بنا حدّثته لك مسمعي لا بل جميعي

ومن البليه بالحمى دا ري وفي نجد ولوعي

أمسى وأصبح لم أجد ورداً سوى فيض الدموع

لهفي وما لهفي السب - ط ما بين الجميع

أمسى مروعاً بالطفوف وكان أمناً للمروع

يسطو بأبيض صارم كالشمس والبرق اللموع

وبأسمر كالصلّ يلوى نافث السمّ النقيع

فيخيط أسمره وأبيضه يفصل في الدروع

خاض الحمام بفتيه كالأسد في سغب وجوع

ص: ٤٥١

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٢٠.

إن يدعهم لملّمه لبسوا القلوب على الدروع

طلعوا ثنيات الحتوف وهم بدورٌ في الطلوع

خير الأصول اصولهم وفروعهم خير الفروع

حتى إذا ما صرّعوا أرخى المدامع بالدموع

ومشى إلى الموت الزؤام مشمراً مشى السريع (١)

٥٦٧ - السيد محمد مهدي بن علي بن إسماعيل بن محمد غياث الدين بن علي

المشعل بن أحمد المقدّس بن هاشم البحراني بن علوي عتيق الحسين بن الحسين

الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن

أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن

موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن

إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين ابن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الغريفي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر رقيق. ولد في النجف في شهر رجب من عام (١٣٠١) هـ. وفي السنة الثانية انتقل والده إلى دار البقاء، فكفّله أخوه النسّاب السيد رضا المعروف بالصايغ، فعنى بتربيته، وكانت علائم الذكاء مطبوعه على جبينه منذ الصغر، فاشتغل بدرس العلوم الأدبية وهو ابن اثني عشر سنة.

ونظم الشعر وهو ابن ستّة عشر، وفرغ من العلوم العقلية والنقلية وقد قارب الثلاثين، ولما توفّي ابن عمّه السيد عدنان عالم البصره وما والاها حين ذاك ونقل إلى النجف قدم وفد مؤلّف من وجهاء البصريين وأشرفهم يطلبون منه القيام بمقام السيد عدنان، فلم يجد بداً دون أن ليّاهم وانتقل معهم، فقطن البصره إلى أن حلّ به المرض الذي توفّي من أجله، فنقل إلى النجف حيث مقرّه الأخير. وإذا أردنا أن نتحدّث عن علمه وأدبه، فإنّما نتحدّث عن رجل اوتى من المواهب والقابليات الكثير.

فقد كان آيه في الذكاء والحافظه، له قدم راسخه في العلم والأدب، وله شعر رقيق.

ص: ٤٥٢

ومات فى النجف يوم السادس من ذى الحجة عام (١٣٤٣) هـ ودفن بها فى الصحن الشريف بغرفة تقع فى الجهة الغربيه بجنب مرقد السيد عدنان.

يوجد ديوانه بمكتبه ولده السيد عبدالمطلب يقع فى جزئين، الأول يتضمّن مدح ورتاء أهل البيت عليهم السلام، والثانى فى المدائح والتهانى والغزل والنسيب والوصف، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٥٦٨ - السيد مهدي بن الفضل بن الأشرف العلوي.

قال الباخري: قرأت له من قصيده نظاميه:

لقاء كسنا البدر وعزم كظبي الهند

حليف العزّ والمجد ومولى النائل المجدى

أتاه العلم والحلم بصياً وهو فى المهدي (٢).

٥٦٩ - السيد مهدي البغدادي الكرادى النجفي ويعرف ب «أبي طايب» ابن

محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الناصر بن القاسم بن محمد بن كاسب بن فاتك بن

أحمد بن نصرالله بن ربيع بن محمود بن على بن يحيى بن الفضل بن محمد بن

الناصر بن يوسف بن على بن يوسف بن على بن محمد بن جعفر الطويل بن على

ابن الحسين شيتى بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال حرزالدين: ولد فى بغداد، ولما هاجر والده من بغداد إلى النجف كان صبياً، فصارت نشأته فى بلد العلم والأدب، واشتغل بطلب العلم حتى صار من أهل الفضيله والعلم المرموقين، عاش الأدباء والشعراء فى النجف، فكان شاعراً أديباً يحسن صوغ الشعر بفنونه والنثر بسجعه، كانت داره ندوه أديبه تضم طائفه كبيره من أعلام شعراء النجف والحله وبغداد والحيره.

ص: ٤٥٣

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ١٢٦-١٣٨.

٢- (٢) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ١٩٥ برقم: ٢١٦.

وتوفّي في النجف في شهر رجب سنة (١٣٢٧) وأقبر فيه (١).

وقال الخاقاني: شاعر معروف، وأديب جرىء، وفاضل أديب. ولد ببغداد عام (١٢٧٧) هـ، وهاجر أبوه إلى النجف، فحمله معه ونشأ بها عليه، فدرس المقدمات من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان على أساتذه معروفين.

ثم ذكر ما ذكره صاحب الحصون، وصاحب الروض النضير. وتوفّي في رجب بالنجف عام (١٣٢٩) هـ ودفن بها، ثم ذكر نبذه من بنوده وأشعاره (٢).

٥٧٠ – السيد محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن

عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي

مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن

أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد

ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال الزنوزي: عالم كامل عادل فاضل باذل، متتبع متبحر نحير، ثقة ثقة، تقى نقى، ذكى ذكى المعنى لوزعى محقق مدقق، ورع عدل ثبت ضبط، زاهد عابد، فقيه وجيه نبيه محدث متكلم، أديب منشىء معاصر ماهر، شاعر بالعريه والفارسيه، كثير الحفظ، نقى الكلام، علامه البشر، ومجدد الدين الحنيفه على رأس المائه الثالث عشر، عديم النظير فى زمانه فى الفقه والحديث والعلوم العريه والأدبيه بأنواعها، علم الأئمه الأعلام، وسيد علماء الاسلام.

لعمري أنه برهان المحدثين، وسلطان المؤسسين، وقدوه المتبحرين، وأسوه المتقدمين والمتأخرين، اتفقت فيه كلمات الأنام بأن القول ما قالت حذام، وهو معدن العلوم الروحانيه، وينبوع الأسرار السبحانيه، ونخبه المنسلخين عن هياكل الناسوتيه، وعمده المتوصلين إلى السبحات اللاهوتيه، وأنه بلغ كل فن من الفنون متتهاها، ووصل

ص: ٤٥٤

١- (١) معارف الرجال ٣: ١٣٦-١٤٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ١٧-١٠٨.

منه إلى غايه أقصاها، جمع بين كمال الحافظه والذكاوه حتى كاد أن لا ينسى ما رأى، له هيبه عجيبه، وجلاله غريبه، وأخلاق حسنه، وأطوار مستحسنه.

وقد مدحه شعراء العصر وأدباء الدهر بأشعار فصيحته، ثم ذكر ما أنشده الشيخ محمدرضا النحوى النجفى فى حقّه حين رجوع السيد عن الحجّ.

ثم قال: وللسيد المسطور مؤلّفات جيده رشيقة، وتحقيقات جديده أنيقه، منها:

منظومه موسومه بالدرّه فى الفقه إلى أوائل كتاب الصلاه، وكتاب المصاييح فى الفقه لم يتمّ، وكتاب فى الرجال جيد، ورساله فى تحريم الفرار من الطاعون، ورساله فى القصر والالتمام، ورسالته العصريه فى كيفيه العصور.

ورساله فى الردّ على اليهود، ورساله فى حجّيه الاستصحاب، ورساله النعامه، ورساله فى الاجماع، وكتاب فى الأصول سمّاه الأصول الشافيه فى شرح الوافيه، ورساله فى الإجازات سمّاه بالمشيخه، ورساله فى المطاعم والمشارب، ووجيزه فى الرجال، ورساله فى تحقيق معنى اجتمعت العصابه على تصحيح ما يصحّ عنه، وله كتاب فى تفريق المذاهب والملل وبيان شؤونهم ما خرج من السواد، وحواشى متفرّقه على كتاب الشرائع، وغير ذلك.

وله قصائد وأشعار جيده بليغه، ومنامات وحالات غريبه عجيبه، ثم ذكر نبذه من حالاته العجيبه.

ثم قال: توفى رحمه الله فى السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى من شهور سنه اثنى عشر ومائتين وألف فى الغرى، ودفن بها طاب ثراه، ولقد رثاه بالقصائد الغرّاء جمع من الفضلاء والشعراء، ثم ذكر قصيده رثاء الشيخ أبو محمّد يوسف بن چاوش البغدادى، وقصيده الشيخ مسلم بن عقيل الحلوى، والشيخ محمدرضا النجفى، والسيد محمّد اليزدى، والسيد أحمد بن السيد محمّد البغدادى المعروف بالعطار.

ثم قال: وللسيد المرحوم طاب ثراه أشعار وقصيده غرّاء كتبنا أكثر قصائده الشريفه كالرّمانيه فى وصف الرّمان، والتي قالها فى ردّ الشاعر الكيسانى، والتي على مسلك المحتشم أحد المفلقين من شعراء العجم فى المراثى الحسينيه، والتي فى رثاء مسلم بن عقيل وهانى بن عروه، وغير ذلك فى الروضات الماضيه، ونذكر نبذاً هنا فى ترجمته

طاب ثراه، ومن جمله أشعاره الغزاء قصيده في نعت طريق الحمّاد تعرف بالحمّاديه، وهي من المجتثّ:

قم علل النفس حادى واحمد طريق الحماد

نهج إلى الحق يهدى ما بين هادٍ وهادى

نهج كلاً طرفيه يهدى سبيل الرشاد

حيث اتجهت ففيه بلوغ أقصى المراد

فى وجهته جميعاً كعبه قصد العباد

نجد سوى عدى عذب الموارد بادى

أبهد نجد وأهدى فى الأرض ذات المهاد

يحكى السرى باجتهاد تهجيريه باقتصاد

تطوى به البيد وخدا لشوقهنّ الهوادى

تخالهنّ نسوراً حلّقنّ للاصطياد

أو خلتهنّ يروقاً يلمعن فى بطن واد

ثماده الغمر يربو على السحاب الفؤادى

كأنما الغيث فيض من بعد ذاك الثماد

ما الرافدان بأحلى منه على قلب صادى

صل المسير أو أفصل وجىء لذاك بزاد

زاد لخير الطريق من خير زاد المعاد

ولا تمرّ بدارٍ فى قريهٍ أو بلاد

ولا ينكبا طريق بين الربى والوهاد

فإن دهاك عدوّ فلذ بجنب الحماد

ولا تصوّب فتخطى الرشاد بالاجتهاد

واهاً لخير طريقٍ تطرّفته الأعداى

عائت به كلّ حينٍ وأمنعت فى الفساد

أبعدها الله عنه بعد ثمودٍ وعاد

ص: ٤٥٦

خير بهم خير أهل القرى خير البلاد
أهل الحفائظ منهم طلاع كل نجاد
قد امتطى ظهر مجدٍ على ظهور الجياد
يقدمهم يوم بؤس شمردلٍ ذو اجتلاب
دون انتكاس لواه فى الروع خرط القتاد
واستصرخ الحى أياً تراه فى أى نادى
وقل لهم قد رقدتم والقوم خلف السهاد
عاد حماكم طريقاً لكل باغٍ وعاد
ذؤبان كل قبيلٍ جمعن من كل وادى
شئوا الإغاره فيه برائح بعد غاد
إما تقيموا بذلٌ أو تصبروا للجلاد
شاكى السلاح هزير طويل جيل التجاد
فإن توانوا وذلّوا فقل لهم قول هادى
ذلّت وهانت اناسٌ عزّوا بعقر البلاد
ما أفلح الدهر قومٌ تصاغروا للأعادى
فاستنصحونى فإننى نصيح أهل الرشاد
إياكم من خلافى فقد بذلت اجتهادى
وله رحمه الله تعالى، وهى الفرقديه:

خلى خلتكما تحسدان على القرب بينكما والتدان
وحسن اتلافٍ يناد حكى بلطفكما فيه لطف الجنان

وتطريز ما رقّ من نكتته وما راق منها بسحر البيان

ونثر كثر نجوم السما ونظم كنظم عقود الجمان

بلفظ الرضى ومعنى الصفى وطور البديع بديع الزمان

تشرّتما الودّ بينكما فشرّتر إذا ذاك شطر العنان

فليس كمثلكما فى الوفا شقيقا الولاده والتوأمان

ص: ٤٥٧

ولا فى الطبايع وقرب المذاق قرينان كانا رضيعى لبنان
ولا فى التقارب عند السباق إذا جالت الخيل خيل الرهان
وكم جلت بالطرف كيما أرى نظيراً فعزّ النظر المدان
ولم أر فى الأرض من مشبه فأطلقت نحو السماء العنان
وقعت لئن كان فيها ولا يكون فذلكما الفرقان
فلم أر من للشبه مثليهما وإنّى يضاهيكما الكوكبان
فليس المسخر فى قريه كمن قد دعاه الهوى للتدان
ولو كان قربهما عن هوى لزادا اقتراباً ولا يقربان
وقد حرم الوصل مذ كونا عن الفصل بينهما فى المكان
ولم ير قطّ أخّ منهما أخاه ولا حان منه الحنان
يواريهما النيران ولا يواري ضياء كما النيران
ويخفى ويظهر نوراها ونور كما ظاهرٌ مستبان
وكم بين جريهما فى المدى وجريكما فيه إذ تجريان
قصيرٌ مدارهما فى السما وإنّ مداريكما الأطولان
يدوران فى التيه إذ منتهى مسيرهما فيه ما يبدآن
وحاشا كما إن تتيها وإن تضلّ السبيل كما يفعلان
وإنّهما فى صعودٍ وفى هبوطٍ ولا زلتما تصعدان
ولا زال يهفو حناناهما كما لا تزالان تبتى جنان
وما عدلا فى ضياءٍ ولا وفاء وما زلتما تعدلان
وما زال كلّ يجور على أخيه وما زلتما تنصفان

ومهما استطال على قرنه أدين كما قد يدين يدان

إذا كان شأنهما هكذا فهذان ضدان لا صاحبان

ولو نطقا لأقرا بدا ومن أين للنجم نطق اللسان

فإذ عزّ في الدهر مثلاكما فدوما فريديه قرّ الزمان

ولا زال ودكما دائماً حليفكما حيث كنتم وكان

ص: ٤٥٨

ولا برحت خطّه بيننا سواء كما استوت الصحيحان

وله رحمه الله تعالى وهى فى السفر:

وصحبّ رقوا للمعالى رقيا فنالوا من المجد مجداً عليا

رجال لهم أرجل فى الثرى وهامه همّتهم فى الثريا

تحاكيهم الشمس لو أنطقت كذا الغيث لو كان طلق المحيا

حديثهم المسك فى طيبه وفى لطفه صفو صافى الحميا

خبرتهم فى الصفا والوفا فلم أر إلا صفيّاً وفيا

هم أخلصوا الدين حتّى الهوى هدى منهم ليس حاشاه غيا

إذا عسعس الليل قاموا إلى محاريبهم ثمّ حرّوا بكيا

ينادون ربّاً سمياً لمن يناجيه سرّاً نداءً خفيا

فظوراً ركوعاً وطوراً سجوداً وطوراً نهوضاً وطوراً هويّا

صحبّتهم سفرّاً فانطوى بحسن اصطحابهم فيه طيا

فما كان إلا كلمح العيون وأقرب من ذاك لو كان شيا

وقد أشبه الليل فيه النهار وشاكل منه الصباح العشيا

نهارٌ مضى مثل ليل الوصال وليلٌ مضى كالنهار مضيا

حمدناه فى كلّ أوقاته وعند الضحى ما حمدنا ضحيا

ولا عند إدلاجنا للسرى حمدنا إذ الكلّ أضحى سويّا

وكنا وقد دار كأس الهوى تعاطى بها سلسبيلاً دويّا

كفتنا الأحاديث ما بيننا عن الأكل والشرب شبعاً وريا

ولم نعرف الغمض حتّى الصباح وعند الصباح حثنا المطيا

ولم يصب السفر في سيرهم أذى السير إذ كان سيراً وحياً
وكانوا حضوراً إذا استوطنوا ال - قلوب وما كان قلبٌ قصياً
لذا اعتاص إذ ذاك حكم الصلاة أقصرأ طوى أم تماماً وفيها
تشاجر في ذاك أصحابنا وكان الترخّص قولاً قويا
وقد عاد من كان يهوى التمام إلى القصر بعد التى واللثيا

ص: ٤٥٩

ولولا اتفاق الجميع على سقوط السقوط لكان الحريا

فإننا مع الصحب في جنّه أعدت نعيماً وعيشاً هنيا

نفى الله في الذكر عنا اللغوب وما كان ربك رباً نسيا

وله أيضاً رحمه الله في تخميس بيتي أبي الحسن التهامي وتشطيرهما وهما هذان البيتان:

تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رآته من بعيد ترجلت وإن هي لم تفعل ترجل هامها

ومن قصّيتها أنها لما توجه السلطان سليمان من قسطنطينيه إلى العراق أتى إلى زياره أمير المؤمنين عليه السلام، فلما بدت له القبّه الشريفه، فأراد أن يترجل هيبه له وإجلالاً، فقال له الوزير: إن الترجل لا يليق بك، لأنه سلطان وأنت سلطان، فاتفق رأيهما على التفأل بالكتاب العزيز، ففتح السلطان، فوقع نظره على قوله عزّ من قائل (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) فترجل وأمر بضرب عنق الوزير ومشى حافياً، فأنشد مؤدّب السلطان حينئذ بيتي التهامي المذكورين، فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء، فخمّسها جمع من الفضلاء، فقال رحمه الله في تخميسها:

تطوف ملوك الأرض حول جنبه وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت على به تراحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

أته ملوك الأرض طوعاً وأملت مليكاً سحاب الفضل منه تهلّت

ومهما دنت زادت خضوعاً به عبت إذا ما رآته من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وقال رحمه الله في التشطير وهو منه أيضاً:

تراحم تيجان الملوك ببابه ليبلغ من قرب إليه سلامها

وتستسلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رآته من بعيد ترجلت ليسموا فوق الفرقدين مقامها

فإن فعلتها ما على هامها علت وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وله رحمه الله مخمّساً ومشطراً للبيتين المشهورين المنسويين للحاج محمّد البغدادي، وهما

ص: ٤٦٠

من الخفيف:

يا سمى الكليم جئتكَ أسعى نحو مغناك قاصداً من بلادى

ليس تقضى لنا الحوائج إلا عند باب الرجاء جدّ الجواد

طغت فيك البلاد إذ كنت أسعى من بأبوابه أطوف وأسعى

سائق منك ساقنى ثم أسعى يا سمى الكليم جئتكَ أسعى

نحو مغناك قاصداً من بلادى قد تخذنا ولاك نالك إلا

فأجرنا وراء جاراً وإلا هشماً ما لنا سواك وإلا

ليس تقضى لنا الحوائج إلا عند باب الرجاء جدّ الجواد

ومن حسن هذا التخسيس المزبور أنّ قوافيه اتحدت مع قافيتى الأصل مع اختلاف المعانى وهو ممّا لم يسبق إليه سابق، والتشطير:

يا سمى الكليم جئتكَ أسعى والهوى مركبى وحبك زادى

جئت أبقى القرى ووجهت وجهى نحو مغناك قاصداً من بلادى

ليس تقضى لنا الحوائج إلا عند ربّ العطاء غوث العباد

عند بحر الندى ابن جعفر موسى عند باب الرجاء جدّ الجواد

ثم قال: قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام «ألا وأنه سيأمركم بسبى والبراءه منى» إنّ معاويه وضع قوماً من الصحابه والتابعين على روايه أخبار قبيله فى على عليه السلام، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب فى مثله، فاختلفوا وما أخفاه منهم إلا أبوهريره، وعمرو بن العاص، والمغيره بن شعبه، وعروه بن الزبير، فروى أبوهريره أنّ علياً خطب ابنه أبى جهل، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لاها الله، لا تجمع ابنه ولى الله وابن عده الله أبى جهل، وقد ضمّن مروان بن أبى حفصه شاعر الرشيد هذا الحديث فى قصيدته اللاميه التى يمدح بها الرشيد وينال فيها من ولد فاطمه عليها السلام حتى بالغ وذمّ علياً عليه السلام وأولها:

سلام على جملٍ وهيهات من جمل ويا حبذا جمل وإن صرمت وحبلى

على أبوكم كان أفضل منكم أباه ذوو الشورى وكانوا ذوى الفضل

وساء رسول الله إذ ساء بنته بخطبته بنت اللعين أبى جهل

فَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَهْرَ أَبِيكُمْ عَلِيًّا مِنْبِرًا بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَصْلِ

ص: ٤٦١

وحكّم فيها حاكمين أبوكم هما خلعاها خلع ذى النعل بالنعل

وقد باعها من بعده الحسن ابنه فقد أبطلا دعواكم الرثه الحيل

وضيعتموها وهي في غير أهلها وطالبتموها حين صارت إلى الأهل

فقال جناب السيد المذكور في الردّ على هذا الناصب قصيده تشتمل على كثير من المناقب والمثالب، وهي هذه من الطويل:

ألا عدّ عن ذكرى بشينه أو جمل فما ذكرها عندي بمزّ ولا يحلى

وما أطربتنى البيض غير صحائف محبّره بالفضل ما برحت شغلى

وعوج يقيم الإعوجاج انسلالها إذا حان منها الحين حنّت إلى السلّ

وعدّ للأولى هم أصل كلّ فضيله ويمّم منار الفضل من ربه الأصلى

وعزّج على الأطهار من آل هاشم فهم شرفى والفخر فيهم وهم أصلى

وسلّم على خير الأنام محمّد وعترته الغرّ الكرام أولى الفضل

وخصّ علياً ذا المناقب والعلى وصى النبى المرتضى خيره الأهل

وبثّ لهم بثى فإنى فيهم أكابد أقواماً مراجلهم تغلى

وقل للذى خاض الضلاله والعمى ومن خبط العشواء فى ظلمه الجهل

ومن باع بالأثمان جوهره الهدى كما باع بالخسران جوهره العقل

هجوت اناساً فى الكتاب مديحهم وفى العقل بان الفضل منهم وفى النقل

ولفقت زوراً كادت الطبع تنطوى له والجبال الشّم تأوى إلى السفلى

علوا حسباً عن أن أصابوا بوصمه فيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ولكن أبت صبراً نفوس أبيه وأنف حمى لا يقّر على الذلّ

فاصغ إلى قولى وهل أنا مسمع غداه انادى الهائمين مع الوعل

على أبونا كان كالطهر جدّنا له ما له إلا النبوه من فضل

وذو الفضل محسوداً لذى الجهل والعمى لذا حسد الهادى النبى أبوجهل

وعادى علياً كلّ أرذل أسفل وظولع مدخول الهوى ذاهب العقل

لئن كانت الشورى أبته وقبلها سقيفتهم أصل المفاسد والخيل

ص: ٤٤٢

فقد كان أهل الرحلتين وندوة أبوا قبها من جهلهم سيد الرسل (1)

وحاربه أهل الكتاب بغيهم وكانوا به يستفتحون لدى الوهل

وأصحاب موسى السامري أضلهم بكيدٍ فضلوا عاكفين على العجل

وقد كذب الرسل الكرام وقوتلوا فما ضرهم خذلان قوم ذوى جهل

ولو كانت الشورى لقوم ذوى فضل لما عدلوا بالأمر يوماً إلى الرذل

أبوا حيدراً إذ لم يكونوا كمثلته وما الناس إلا مائلون إلى المثل

أبوه ويأبى الله إلا الذى أبوا وهل بعد حكم الله حكم لدى عدل

له فى العقود العاقدات له الولا من الله عقد مبرم غير منحل

وكم فى كتاب الله من حججه له وآيات فضلٍ شهادات على الفضل

كشاهد هودٍ ثم يتلوه شاهد من الرعد والأحزاب والنمل والنحل

إمامٌ أتى فيه من الله ما أتى وهلاً أتى فى غيره هل أتى قل لى

وبلغ فيه المصطفى أمر ربّه على منبرٍ بالمنطق الصادع الفصل

فقال أستم تعلمون بأننى أحمق وأولى الناس بالناس فى الكلّ

فقالوا بلى قال النبى فأنت يا أباحسنٍ أولى الورى بالورى مثلى

وأنزله منه بمنزله مضت لها رون من موسى بن عمران من قبل

وشبّهه بالأنبياء لجمعه جمى - ع الذى فيهم من الفخر والنبيل

له حكم داودٍ وزهد ابن مريم ومجد خليل الله ذى الفضل والبذل

وتسليم إسماعيل عند مبيته وعزم كليم الله فى شدّه الأزل

وحكمه إدريس وأسماء آدم وشكر نجى الله فى عهد ذى الكفل

وخطب شعيب فى خطابه قومه وخشيه يحيى البرّ فى هيبه الحكل

وكان عدیل المصطفی ومثله وهل لعدیل الطهر أحمد من مثل

وكان أخ البرّ المواسی بنفسه ومن لم یخالفه بقولٍ ولا فعل

ص: ٤٦٣

١- (١) فی الرياض: فقد أنكرت خیر البریه ندوه وضلّت رجال الرحلتین عن السبل

وأول من صلى وآمن واتقى وأعلم خلق الله بالفرض والنفل
وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً وأرعاهم عهداً وأحفظ للآل
وأكرمهم نفساً وأعظمهم تقىً وأسخاهم كفاً وإن كان ذا قَلِّ
حبيب حبيب الله نفس رسوله ونور مجلى النور فى العلو والسفل
رقى فارتقى فى القدس مرقىً ممنعاً تجاوز فيه الوهم عن مبلغ العقل
تحيّرت الألباب فى ذات ممكنٍ تعالى عن الإمكان فى الوصف والفعل
تجمعت الأضداد فيه من العلى فعزّ عن الأنداد والشبه والمثل
أذلك أم من للمعايب عيبه تفرّع كل العيب عن كفره الأصلى
تطامن للات الخبيثه أعصراً وزاد نفاقاً حين أسلم عن ختل
ومصطع رباً بكفيه لا كه بفكيه لَمَا جاع واضطرّ للأكل
أمن هو باب للعلوم كمن غدا يفضّل ربّات الحجال من الجهل
ومن جهل الأب الذى كلّ سائم به عارف راع فصيلاً إلى عجل
ومن هو أقضاهم كمن جدّ جدّه ليقضى فى جدّ قضيه ذى فصل
فأحصوا قضاياه ثمانين وجهه تلون ألواناً وأخطأ فى الكلّ
ومن كلّ عن فهم الكلاله فهمه مقرراً بكلّ العجز عن ذاك والكلّ
وكم بين من قال اسألونى جهرةً ومن يستقيل الناس فى المحفل الحفل
ومن هو كزار إلى الحرب يصطلى بنيرانها حتى تبوخ بما يصلى
له الرايه العظمى يصير بها إلى قلوب اطيرت منه بالرعب والنصل
ومن لا يرى فى الحرب إلاّ مشمراً بذلّ زيول العزّ فى المعشر الغل
أبو حسنٍ ليث الوغى أسد الثرى مقدّمها عند الهزاهز والوهل

أقام عماد الدين من بعد ميله وفلّ عروش المشركين اولى الحل
وقاتل فى التأويل من بعد من بغى كما كان فى التنزيل قاتل من قبل
فروى من الكفار بالدم سيفه وثنى به الباغين علأ على نهل
وزوجه المختار بضعته وما لها غيره فى الناس من كفو عدل
وقال لها زوجتك اليوم سيداً تقياً نقياً طاهر الفرع والأصل

ص: ٤٤٤

وأنت أحبّ الناس عندي وأنه أعزّ وأولى الكلّ بعدي في الكلّ
وإنّ إله العرش ربّ العلى قضى بذا وتولّى الأمر والعقد من قبلى
فأبدت رضاها واستجابت لربّها ووالدها ربّ المكارم والفضل
وكم خاطبٍ قد ردّ فيها ولم يجب وكم طالبٍ صهراً وما كان بالأهل
وشيخان قد ردّا وقد حدّتهما نفوساً امرأاً فأبا على ذلّ
ولولا على ما استجيت لخاطبٍ ولا كانت الزهراء تزفّ إلى بعل
وأكرم بمن يغلى النبي بشأنها وأسمع بما قد قال من قوله الفصل
ألا فاطمٌ منى ومن هي بضعتى ومن قطعها قطعى ومن وصلها وصلى
ومن لرضاها الله يرضى وسخطها له سخط أعظم بذلك من قول
لذا اختارها المختار للمرتضى الذى رضاها رضاه فى العزيمه والفعل
ومن لم يزال الحقّ معه ولم يزل مع الحقّ لا ينفكّ كلّ عن الكلّ
فأعظم بزوجين الإله ارتضاها جليلين جلاً عن شبيهه وعن مثل
فكلُّ لكلّ صالحٍ غير صالحٍ له غيره والشكل يأبى سوى الشكل
لذلك ما همّ الوصىّ بخطبه حياه البتول الطهر فاقده المثل
بذا أخبر المختار والصدق قوله أبوحسنٍ ذاك المصدّق فى النقل
فأضحى بريئاً والرسول مبرّءً وقد أبطلا دعوا كما الرثه الحبل
بذلك فاعلم جهل قوم تحدّثوا بخطبه بنت اللعين أبى جهل
نعم رغبت مخزوم فيه وحاولت بذلك فضلاً لو اجيبت إلى الفضل
فلما أبى الطهر الوصى ولم يجب رتمه بما رامت ومالت إلى العذل
وساعدها الرجسان فيه وحاولا إثارة بغضاء من الحقد فى الأهل

فبرأه المختار ممّا تحدّثت وما أظهر الرجسان من كامن الغلّ

وقد طوّقا إذ ذاك منه بلعنه فسامتھما خسفاً وذلاًّ على ذلّ

وقد جاء تحريم النكاح لحيدرِ على فاطمِ فيما الرواه له تملی

فإن كان حقّ فالوصیّ أحقّ من تجنّب محظوراً من القول والفعل

وكيف یظنّ السوء بالطهر حيدر وربّ العلی فی ذكره فضله یعلی

ص: ۴۶۵

وكيف يحوم الوهم حول مطهرٍ من الرجس في فصل من القول لا هزل

ومثل علي هل يروم دتبه كفى حاجزاً عن مثلها حاجز العقل

وليس على حاش لله بالذى يسوء أخاه أو يسىء إلى الأهل

وليس يشاء المستحيل الذى شاء جميع الورى فى العقل والنقل والنبيل

وإن لم يكن حقاً وكان محللاً له كل ما قد حلّ من ذاك للكُلِّ

فما كانت الزهراء ليسخطها الذى به الله راضٍ حاكمٍ فيه بالعدل

ولا كان خير الخلق من لا يهيجه سوى غضب لله يغضب من جهل

وهل ساء نفساً نفسها وسرورها إذا سرّها مرّ المساءه من محل

وما ساء خير الناس غير شرارهم كعجل بنى تيمٍ وصاحبه الرذل

وجزاره الأذئاب تلك التى سعت على جملٍ يوماً ويوماً على بغل

بهم سيئت الزهراء وأوذى أحمد وصنو النبى المصطفى خاتم الرسل

وما ضرّ شأن المرتضى ظلمهم له ولا فلتته منهم وشورى ذوى خذل

ولا ضرّه جهل ابن قيسٍ وقد هوى ودلاه جرو العاص فى المدحض الذلّ

وقد بان عجز الأشعري وعزّه وما كان بالمرضى والحكم العدل

نهاهم عن التحكيم والحكم بالهوى فلم ينتهوا حتّى رأوا سبّه الجهل

وحاولت نقصاً من على وإنما نقصت العلى فى ذاك إن كنت ذا عقل

فما علت العلياء إلا بمجده ولو خلع العلياء خرّت إلى السفلى

وأما التى قد خصّه ربّه بها فليست برغم منك تدفع بالعزل

أعزل منصوب الإله بعزلهم إذاً فلهم عزل النبيين والرسل

وقست العلى بالنعل وهى بقلبها مراتعها جيد اللعين أبى جهل

فبشراكم بالنعل تتبع لعنه مظاعفه من تابعي خاصف النعل

وما شأن شأن المجتبي سبط أحمد مصالحه الباغي الغوى على ذخل

فقد صالح المختار من صالح ابنه وصد عن البيت الحرام إلى الحل

وقال خطيباً فيه ابني سيد يكف به الله الأكف عن القتل

كما كف أيديكم بمكهم لما كان في الأصلاب من طيب النسل

ص: ٤٦٦

وقد قال فى السبطين قولاً جهلتم معانيه لكن وعاه ذوو العقل
إمامان إن قاما وإن قعدا فما يضرهما خذلان من هم بالخذل
فصيرتموا صلح الذكى مسيئه وأكثر فيه العاذلون عن العدل
وتلك شكاه ظاهرٌ عند عارها وما هى إلا عصمه رثه الحبل
لئن كنتم أنكرتم حسن ما أتى به الحسن الأخلاق والخيم والعقل
لفى مثلها ذمّ الذميم محمداً على صلحه كفار مكّه من قبل
وسماه ذو الرجس الدنى دئيه وطابتموه واحتذ النعل بالنعل
وليس بنكرٍ ذاك منهم فإنهم له تبع من بعد صاحبه الرذل
هما سهلاً للقوم ذمّ نبيهم وعترته بالطعن فيه وفى الأهل
هما أسسا ظلم الهداه وقد بنى غواتهم بغياً على ذلك الأصل
ولولا هم ما كان شورى ونعتل ولا جمل والقاسطون ذوو الدخل
ولا كان تحكيّم ولا كان مارق ولا رمى الاسلام بالحادث الجمل
ولا كان مخضوباً على بضره لأشقى الأنام الكافر الفاجر الوغل
ولا سيئت الزهراء ولا ابتز حقها ولا دفنت سراً بمحلوكك الطفل
ولا عمى القبر الشريف وقرب البعيد إلى الهادى ويوعد بالأهل
ولا جنح السبط الزكى ابن أحمد لسلم ابن حرب حرب كل أخى فضل
ولا كان بالطفّ الحسين مجدلاً ولا رأسه للشام يهدى إلى النذل
ولا سبيت يوم بنات محمدٍ ولا آله أضحت أضحى على الرمل
ولا طمعت فيها علوج اميه ولا حكمت أبناء نسله فى النسل
جعلتم تراث الأقربين لمن نأى وأدنيتم الأقصين عدلاً عن العدل

وأخترتم من قد علا كعبهم على خدود الأولى مالوا وملتم إلى المثل

على أنني مستغفرٌ من مقالتي وذكرى شروداً سار في مثلي قبلي

فمأخذ من قستم به صالحاً لأن يكون لعمرى موطن الرجل والنعل

وأين سماء المجد من مهبط الثرى وأين سماك الفضل من مدحض الجهل

وأين السهى من مهجه الشمس فى الضحى وأين العلى من منتهى البعد فى السفلى

ص: ٤٦٧

زعمتم بنى العباس عقده أمرها وما صلحوا للعقد يوماً ولا الحلّ
وجدّهم قد كان أفضل منهم وما ادخل الشورى ولا عدّ للفضل
وقد قدّموا التيمى قدماً لسنّه وما قدّموا الشيخ الكهول أبا الفضل
لقد ظلموا العباس إذ كان أهلها وإن لم يكن أهلاً فما الوالد بالأهل
فما بالكم صيرتموها لولده وأثبتّموا للفرع ما ليس للأصل
وقد بذل العباس نصره حيدر وبيعه بعد النبي بلا فصل
وكان بحقّ الطهر كالحبر نجله عليماً وأكرم بابن عباس من نجل
ولكن أبى الأحفاد سيره جدّهم فجّدوا بظلم الأكرمين من النسل
وغزّهم الملك العقيم وغزّهم فبعداً لعزّ عاد بالخزى والذلّ
وقد قطعوا الأرحام بعد قيامهم بظلم مقام الأقربين من الأهل
بحبسٍ وتشريدٍ وبغيٍ وغيلةٍ وحربٍ وإرصادٍ وخذلٍ إلى قتل
لئت قتلت ولد النبي اميه فقتلاهم أوفى عديداً من الرمل
وإن منعتها الماء تشفى غليلها فقد أرسلوه للقبور من الغلّ
وإن حبست عنها الفرات فإنّهم بإجرائه أحرى فقيح من فعل
وقد حيل فيما بين ذاك وبينهم فحاروا وحرّ العقل من كلّ ذى عقل
وحاولت الأرجاس إطفاء نورهم بأفواهم والنور يسمو ويستعلى
فعلمهم المنشور فى كلّ مشهدٍ وحكمهم المشهود بالنصف والعدل
وأسماءهم تتلوا لأسماء ربّهم وجدّهم خير الورى سيّد الرسل
ويرفعهم فى وقت كلّ فريضه نداء صلاحٍ والصلاح من الكلّ
مشاهدتهم مشهورهً وبيوتهم تراها كبيت الله شارعه السبل

تشدّ الورى من كلّ فجّ رحالها إليها وتطوى البيد حزناً إلى السهل

على كلّ عداءٍ من السير ضامرٍ يغول الفلا في كلّ هاجرٍ تغلى

تؤمّ التى فيها النجاه وعندها مناخ ذوى الحاجات للفوز بالسؤل

بيوت بإذن الله قد رفعت فما لها غير بيت الله فى الفضل من مثل

وفيهما رجال ليس يلهمهم بها عن الله بيّع أو سوى البيع من شغل

ص: ٤٦٨

أولئك أهلوها وأهلاً بأهلها ولا مرحباً بالغير إذ ليس بالأهل
أولئك لا نوکی امیه والتي اقتفتها فزادت فی الضلاله والجهل
أساءت إلى الأهلین فاجتت أصلها وبادت كما بادت امیه من قبل
فسل عنهم الزوراء كمد باد أهلها فأمست لفقد الأهل بادیه الثكل
ایدت بها خضراء ذات سوادها فأضحت بها حمراء من حلب النعل
وإن شئت سل أبناء یافث عنهم فعندهم أبناء صدقٍ عن الكلّ
فکم ترک الأتراک کلّ خلیفه ببغداد خلفاً لا یمرّ ولا یحلی
وكم قلبوا ظهر المجنّ لهم بها وكم خلعوها خلع ذی النعل للنعل
وكم قطع الجبار دابر ظالمی أولى عدله والحمد لله ذی العدل
وقلتم أضاعوها کذبتم وإنّما أضيعت بکم لّمّا انطویتم علی الغلّ
وهل یطلبون الأمر من غیر ناصرٍ أو النصر ممّن لا یقوم علی أصل
کنصره أنصار النبی ابن عمّه فلم یف منهم غیر ذی العدد القلّ
ونصر عبیدالله فی یوم مسکنٍ لسبط رسول الله ذی الشرف الكلّ
إذ انسلّ من جنّدٍ علیهم مؤمّر بجنح ظلامٍ والدجی ستر منسل
ولم یرع حقّ المصطفی ووصیّه ولا حرمة القربی الحرّیه بالوصل
ونصره کوفان حسیناً علی الوری فلّمّا أتاهم حلّ ما حلّ بالنسل
وبیعه أشراف القبائل مسلماً وقد أسلموه بعد ذلك للقتل
ونصرتهم زیداً وإعطاؤهم یداً وترکهم إیاه فرداً لدى الوهل
ولو قام فی نصر الوصی وولده حماه مصادیق اللقا صادقوا الفعل
لقام بنصر الدین من هو أهله وذید بهم من لیس للأمر بالأهل

ولو كان في يوم السقيفه جعفر أو الحمزه الليث الصؤول أبوشبل
لما وجدت تيماً سبيلاً إلى العلا ولا هبط الأمر العلى إلى السفل
ولكن قضى فيما قضى الله عنده وما خطت الأقلام فى اللوح من قبل
بإمهالهم حتى يميز به الذى يطيع من العاصى المكب على الجهل
إلى أن يقوم القائم المرتجى الذى يقوم بأمر الله يطلب بالذحل

ص: ٤٤٩

ويشفي صدور المؤمنين بنصره ويملاً وجه الأرض بالقسط والعدل

ويسقي العدى كأساً مصبّره إذا بها نهلوا علواً بيحموم من مهل

فمهلاً فإنّ الله منجز وعده وموهن كيد الكافرين على مهل

وخاذل جمع الماردين ومن سعى لإطفاء نور الله بالخيل والرجل

فديتك يابن العسكرى إلى متى تعانى العنى من كلّ ذى تره رذل

فقم يا ولى الله فانهض بعزمه من الله منصوراً على كلّ مستعل

لئن ظنّ بالنصر المؤزّر معشر فأنى معدّ النصر من عالم الظلّ

ولا فى دليلى والمهيمن شاهدى وعلمك بى حسبى من القول والفعل

فدونك نصرى باللسان طليعهً لنصرى إذا طالعت نورك يستعلى

أت من عبيد متّ إسماً ونسبهً له منك حبلٌ غير منقطع الوصل

فمنّ عليها بالقبول فإنّها أشقّ على الأعداء من الرشق بالنبل

عليك سلام الله مبلغ فضله وما لك من فضلٍ على كلّ ذى فضل [\(1\)](#)

وقال السيد الأمين بعد ذكر تفصيل ترجمته، ومن أشعاره قال:

مهما نسيت فلا أنس الحسين وقد كرت على قتله الأفواج والزمير

كم قام فيهم خطيباً منذراً وتلا آياً فما أغنت الآيات والنذر

هل من نصيرٍ محامٍ أو أخى حسيبٍ يرعى النبى فلا حاموا ولا نصروا

تلك الرزايا لو أنّ القلب من حجرٍ أصمّ كان لأدناهنّ ينفطر

وقال:

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم فضيّعوها فلم تحفظ ودائعه

صنائع الله بدءاً والأنام لهم صنائع شدّ ما لاقت صنائعه

أزال أوّل أهل البغى أوّلهم عن موضعٍ فيه ربّ العرش واضعه

كلّ الرزايا وإن جلت وقائعها تنسى سوى الطّف لا تنسى وقائعه

وله في رثاء مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه رضوان الله عليهما:

ص: ٤٧٠

١- (١) تحفه العالم ص ٢٤٧-٢٤٨، ونحوه في رياض الجنّه ٤: ٥٨٧-٦١٨ برقم: ٨٠٧.

عين جودى لمسلم بن عقيل لرسول الحسين سبط الرسول
شهيداً (١) بين الأعادى وحيد وقتيلٌ لنصر خير قتيل
جاد بالنفس للحسين فجودى لجواد بنفسه مقتول
وقليلٌ من مسلمٍ طلع (٢) دمعٍ لدمٍ بعد مسلمٍ مطول
أخبر الطهر أنه لقتيل في وداد الحسين خير سليل
وعليه العيون تسبل دمعاً هو للمؤمنين قصد السبيل
وبكاه النبي شجواً بفيض من جوى صدره عليه هطول
قائلاً إني إلى الله أشكو ما ترى عترتى عقيب رحيلي
فابك من قد بكاه أحمد شجواً قبل ميلاده بعهد طويل
وبكاه الحسين والآل لما جاءهم نعيه بدمعٍ همول
كان يوماً على الحسين عظيماً وعلى الآل أى يوم مهول
منذراً بالذى يحل بيوم بعده فى الطفوف قبل الحلول
ويح ناعيه قد أتى حيث يرجى أن يجىء البشير بالمأمول
أبدل الدهر بالبشير نعيًا هكذا الدهر آفه من خليل
فأحتوا الركاب للتأر لكن تأروه بكلٍ تأر قتيل
فيهم ولده وولد أبيه كم لهم فى الطفوف من مقتول
كم فدى بالنفوس آل على آل خير الأنام آل عقيل
آل من كان للحبيب حبيباً كأبى طالبٍ أبيه النبيل
خصّه المصطفى بحبين حبٌّ من أبيه له وحبٌ أصيل
قال فيه الحسين أى مقالٍ كشف الستر عن مقام جليل

ابن عمى أذى ومن أهل بيتى ثقتى قد أتاكم ورسولى

فأتاكم وقد أتى أهل غدري بايعوه وأسرعوا فى النكول

ص: ٤٧١

١- (١) فى كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرم: لشهيد.

٢- (٢) فى كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرم: طل.

تركوه لدى الهياج وحيداً لعدوِّ مطالبٍ بذحول
لست أنساه إذ تسارع قوم نحوه من طغاه كلِّ قبيل
وأحاطوا به فكان نذيراً باقتحام الرجال وقع الخيول
أسلموا مسلماً إليه وطاروا لا ترى غير مسلمٍ وخذول
صال كالليث ضارباً كلِّ جمعٍ بشبا حدَّ سيفه المسلول
وإذا اشتدَّ جمعهم شدَّ فيهم بحسامٍ بقرعهم مفلول
فرأى القوم منه كثرَ عليٍّ عمه في النزال عند النزول
أسد الملتقى وليث عرين وهزبر الوغى وضرغام غيل
كان يرمى الرجال من فضل أيدٍ فوق عالي البناء كالسجّيل
حفروا في السبيل زبيه ليثٍ إذ رأوا منه ضيغماً في السبيل
فتردّى بها فأضحى أسيراً لم ير الليث في الزبي من مقيل
لست أنساه وهو يوصى ابن سعدٍ أن يردَّ الحسين قبل الوصول
لم يجد للوفاء فيهم وصولاً فترجّى به وفاء وصول
وهوى الجسم للصعيد نزولاً وعلا الروح صاعداً للجليل
فهو النجم قد هوى من سماءٍ بل هو الشمس قد هوت للأفول
وقال في الاعتذار عن أداء الحقّ:

يا بن بنت النبي إن فات نصرى يوم طعن القنا ووقع النصول

فولائي دليل أني قتيل فيك لو كنت بدء كلِّ قتيل

باذلاً مهجتي وذاك قليل في وداد البتول وابن البتول

مقولى صارم وليس كليلاً وهو في ذا المصاب جدّ كيل

وقصاراى فيه جهد مقلّ منك ىرجو قبول ذاك القليل

ما إلى رزئك الجليل سبيل فالى مسلم جعلت سبيل

إن ىكن لى بكلّ عضو لسانٍ ما وفى لى بمسلم بن عقيل (١)

ص: ٤٧٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٠٢-٢٠٤.

إلى أن يقول في هانيء:

أدرك المصطفى ووالى علياً وبنه الهداه ولد البتول

وحمى مسلماً بأمنع جيلٍ وجوارٍ ومنزلٍ ومقيل

كان في ذاك حافظاً لذمارٍ وذمامٍ وحرمةً للنزِيل

ولقربى الرسول إذ كان فرضاً حُبهم في كرائم التنزيل

فعلى مسلم وهانٍ سلامٌ يتتالى من السلام الجليل

رضى الله عنهما برضاه لرضاء الرسول وابن الرسول

وبنصر الحسين وهو بعيدٍ وبجهدٍ على الوفا مبدول

وبما حلّ من جميلٍ بلاءٍ وبصبرٍ على البلاء جميل

سعد الفائزون بالنصر يوماً عزّ فيه النصير لابن البتول

أحسنوا صحبه الحسين وفاضوا أحسن الفوز بالحباء الجزيل

صبروا للنزال ضحوه يومٍ ثمّ باتوا بمنزلٍ مأهول

وأصيبوا بقرب ورد ظمأٍ فأصابوا الورود من سلسيل

أبدلوا عن حرور يوم تقضى جنّه الخلد تحت ظلّ ظليل

سبقوا في المجال سبقاً بعيداً وبقينا نجول في التأميل

ما لنا غير أنّنا نتمنى ونمنى النفوس بالتعليل

ليتنا وهل ليث فيها بلغه النفس أو شفاء الغليل

ضيعوا عتره النبي وأمسوا وهم بين قاتلٍ وخذول

أى خطبٍ عراهم ودهاهم راح بالدين منهم والعقول

وله قصيده طويله(1) في ردّ مروان بن أبي حفصه، ثمّ أنه اختصر ذلك واقتصر على أصل الجواب بزياده يسيره وتغيير قليل،

فقال:

ألا قل لمروان الحمار أخی الجهل ومن باع رشد النفس بالرفد والبذل

هجوت علیاً ذا الفضائل والعلی لحتک اللواحی ما اعتذارک للفضل

ص: ٤٧٣

١- (١) تقدّمت القصیده الطویلہ آنفاً.

وبعت الهدى والعقل من أجهل الورى فيا صفقه المغبون من ضيعه العقل

فأصغ إلى قولى وقل أنا مسمع غداه انادى الهائمين مع الوعل

على أبونا كان كالطهر جدنا له ما له إلا النبوه من فضل

وبلغ فيه المصطفى أمر ربّه على منبر بالمنطق الصادق الفصل

وأنزله منه بمنزله مضت لهارون من موسى بن عمران من قبل

وكان الأخ البرّ المواسى لنفسه ومن لم يخالفه بقول ولا فعل

وأول من صلّى وآمن واتقى وأعلم خلق الله بالفرائض والنفل

وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً وأرعاهم عهداً وأحفظ للآل

أباه أباه الفضل وانطلقوا إلى هواهم وضلّوا عاكفين على العجل

أبو حيدرأ إذ ليس فيهم مشاكل له فى العلى والشكل أميل للشكل

أبوه ويأبى الله إلا الذى أبوا وهل بعد حكم الله حكم لذى عدل

له فى العقود العاقدات له الولا من الله عقد مبرم غير منحل

وقال مشطراً بيتى الشافعى:

يا أهل بيت رسول الله حبّ الرسول ومن بالحق أرسله

أجر الرساله عند الله ودّكم فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم قد أكمل الدين فيكم يوم أكمله

وأنكم بشهادات الصلاه لكم من لم يصل عليكم لا صلاه له (1)

٥٧١ – السيد محمّد مهدى بن نوروز على المصطفى آبادى اللكنهوى الأديب.

هو من أكبر مشائخ الأدب فى القطر الهندى، وعليه تخرّج علماء الهند وأدباؤها، وهو قاعده المجد المؤثل، وواسطه عقده المفصل، تسنّم أريكه الشرف والمجد الفسيح، وهو مليكه المقدم، واحتضنه الفضيله فتربى فيه كما تروم، فأصبح صاحب العلم العريق المضىء بنور علمه الوهاج حول منصّه الأديب.

وكان جَلَّ شعره في مدح آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وممَّا امتاز به عن غيره من الشعراء

ص: ٤٧٤

١- (١) أعيان الشيعة ١٥٨:١٠-١٦٣.

طول النفس وحسن الاسترسال. وقد تتلمذ المترجم على يد العلامة الشهير السيد محمدعباس التستري المفتى، وكانت له عدّه تصانيف، منها الكواكب الدرّيه فى المحاضرات الأدبيه فى مجلدين: الأوّل فى نثره، والثانى فى نظمه، والخريده البهيه فى شرح القصيده العلويه وهى بائيه له، توفّى فى حدود سنه (١٣١٧).

قال الشيخ الأمينى: ذكر للسيد محمدمهدي قدس سره شعر كثير فى المذهب، منه قصيده فى ٣٥ بيتاً، مطلعها:

إلام بكائى من غرام الحباب وكم من طيوفٍ قد سرت فى الغياهب

إلى أن قال:

ويوم غدير أنزل الله عزمه على خير مخلوقٍ وفخر الأطناب

فوضاه خير الناس من حكم ربّه وإن هو إلا حسره للنواصب

وجدل أبطال الورى يوم خيبر وفرّ فراراً فيه كلّ محارب

فسمّاه كزاراً وذاك لأنما بكّرتّه شملٌ لجمع الكتائب

وذكر للسيد محمدمهدي أيضاً قصيده أولها:

وقفت كئيب البال ولهان باكياً على عرصاتٍ قد خلت عن صحايا

إلى أن قال:

فيا نفس دع تذكّار هيفاء كاعبٍ بهجرانها لاقيت شرّ الدواھيا

لها الغدر يحكى غدر صحب نبينا أضعوا لديناهم عهداً صوافيا

يناديهم يوم الغدير نبيهم ومن حزبههم قد ضاق رحب الصحاريا

ليأخذ ميثاق الولاية منهم بختمٍ وأسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم ليظهر بالتصريح ما كان خافيا

ويبلغهم أمراً من الربّ نافذاً فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا ووقتئذ ما كان حيف التحاشيا

وقالوا بذا طبنا نفوساً جميعنا ولم تجدن منا لك اليوم عاصيا

فلما أجابوا حسب ما كان طالباً أشار إلى نحو الوصي إماميا

فقال له قم يا علي فإني أريد بلاغ الأمر كل صحابيا

ص: ٤٧٥

بأمر إله العرش ربّي وربّهم رضيتك من بعدى إماماً وهادياً
وقال وأملاك الإله حياله وكفّ الوصيّ كان في الكفّ عالياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه وبعد وفاتي ذا يقوم مقامياً
هناك دعا اللهمّ وال وليه وكن لعداه بالجحيم مجازياً
وكن للذي والاه خير مرافقٍ وكم للذي عادى علياً معادياً
وحاصله اليوم أكملت دينكم وأقمت نعمائي وأصبحت راضياً
بدنكم الإسلام فالويل ويل من يجاهده من بعد ما كان واعياً
القصيده ٥٦ بيتاً (١).

٥٧٢ - السيد مهدي بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد

ابن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن
علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن
أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن
جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
القزويني النجفي الحلّي.

قال الخاقاني: شاعر أديب، ومحدّث ساحر. ولد في الهنديه طويرج عام (١٣٠٩) هـ، وقيل: في الشهر الخامس من عام (١٣٠٠) هـ،
ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، وما أن تعلّم الكتابه والقراءه وهو في سنّ السابعة حتّى أخذ يدرّس العربيه والصرف عند أخيه
الباقر.

ولمّا بلغ الخامسة عشر كان له إلمام في النحو والصرف وشيئاً من الأدب الجاهلي، وولع منذ الصغر بعلم العروض وفنّ البديع،
فكان يشار إليه بالبنان، وفي شعره ما يعرب عن ذلك.

ولمّا تقدّم بين أخذانه أتجه لدراسه الأصول عند أخويه الجواد ومحبي، فكان موضع عنايتهما وتوجيهه، فقد لقناه معلوماً في
هذا العلم، وما يحتاجه من علم المنطق

والكلام الشيء الكثير. وكان لهجرتة إلى النجف عام (١٣١٧) ه الأثر الكلى فى توغله فى الدراسة، وعكوفه على دراسه الفقه.

ولمّا أن بقى والده دون مساعد يعرب عن آرائه وينفذ طلباته لهجره أولاده طلبه إلى الهنديه ليقوم بأجوبه الرسائل، وملاقاه الناس، وقضاء الحوائج، فرجع إليه وقد أتجه إلى تنفيذ طلبات أبيه ورغباته، وواصل قراءته وتكوين مكتبه خاصه له تجمع بين القديم المثمر والجديد المبهج.

ولقد كان قدس سره خاتمه ادباء هذه الأسره الكريمه، ففى شعره مروونه وحسن انسجام يعرب لكك عن رقه إحساسه، وسعه افقه الأدبى، وتوفى فى الهنديه ليله الخميس ١٣ ربيع الأول عام (١٣٦٦) ه ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن فى مقبره الأسره الخاصه بمحلّه العماره، وراثه جمع من الشعراء.

ثم ذكر نماذج من رجزه وشعره، إلى أن قال: وله يرثى الإمام أميرالمؤمنين علياً عليه السلام:

يا لائى تجنّبنا التفنيدا فلقد تجنّبت الحسان الخودا

وصحوت من سكر الشباب ولهوه لئما رأيت صفاء تنكيدا

ما شفّ قلبى حبّ هيفاء الدمى شغفاً ولا رمت الملاح الغيدا

أبدأً ولا أوقفت صحبى باكياً من رسم ربعٍ بالياً وجديدا

كلاً ولا أصغيت سمعى مطرباً لحنين قمرى شدا تغريدا

لكئننى أصبحت مشغوف الحشا فى حبّ آل محمّد معمودا

المطعمين إذا الشمال تناوحت فى بردها والهاشمين ثريدا

والمانعين لما وراء ظهورهم والطيبين سلالهً وجدودا

قومٌ أتى نصّ الكتاب بحبّهم فولاهم قد قارن التوحيدا

فلقد عقدت ولاى فيهم معلناً بولاء حيدرهِ فكنّت سعيدا

صنو النبى وصهره ووصيه نصّاً بفرض ولائه مشهودا

هو علّه الايجاد لولا شخصه وعلاه ما كان الوجود وجودا

قد كان للروح الأمين معلماً لئما تردّد حائراً ترديدا

هو ذلك الشيخ الذي في صف - حه العرش استبان لآدم مرصودا

ص: ٤٧٧

هو جوهر النور الذي قد شاقه موسى سنيماً فائتني رعديدا
ومذ انجلى بصر الخليل وشاهد الم - لكوت كان بحزبه معدودا
كم سرّ قدسٍ غامضٍ فيه انطوى فلذاك فيه استيقنوا المعبودا
هو واجبٌ هو ممكنٌ هو أولٌ هو آخرٌ قد حير الموجودا
يا جامع الأضداد في أوصافه جلّت صفاتك مبدئاً ومعيدا
ما نلت أن يدعوك أول صادرٍ عنه صدور الكائنات وجودا
لم يفرض الله الحجيج لبيته لولم تكن في بيته مولودا
للأنبيا في السرّ كنت معاضداً ومع النبي محمّداً مشهودا
فلقتل جالوت وهتك جنوده طالوت باسمك قد دعا داودا
ولكم نصرت محمّداً بمواطن فيها تعاف الوالد المولودا
من قدّ عتبه وابن ودّ ومرحباً والعبدين وشبيه ووليدا
ومن استهان قريش في بطحائها وملكتهم وهم الملوك عبيدا
من ذلّ العرب التي لولاهما ذلّت وما ألوت لملك جيذا
من أبهر الأملاك في حملاته ولمن تمدّح جبرئيل نشيدا
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على حيث صاد الصيدا
من مبلغ الكفار سوره توبه وسواه عنها قد غدا مطرودا
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً وسواه كان الناكص الرعديدا
ولكم كفى الله القتال بسيفه إلا سلام يوم الخندق المشهودا
أردى بها عمرو بن ودّ بضربه قد شيدت دين الهدى تشيدا
أسنى من القمرين كان وإنما عميت عيون معانديه جحودا

نفسى الفداء له إماماً صابراً ففضى جميع حياته مجهوداً
فى طاعه الرحمن أفنى عمره بل لم يزل فى ذاته مكدوداً
لم تلق من بعد النبى محمداً إلا الأذى والظلم والتنكيداً
حتى إذا انبعث الشقى وقد حكى بعظيم جرأته شقى ثموداً
وافاه فى المحراب صبحاً ساجداً ولكم أطل إلى الإله سجوداً

ص: ٤٧٨

فاستلّ مرهفه وهّد بحده حصناً على دين الهدى محدودا
فأصاب طلعتة الشريفه خاضباً منها كريمته دماً خنديدا
فهوى صريعاً فى المصلّى قائلاً قد فزت والله العظيم سعيدا
أرداه والإيمان فى محرابه وأصاب من دين النبى ويريدا
فى ليله القدر الذى قد شرف فى خبا مصباحها الموقودا
تتنزل الأملاك فيها كلهم وعليه كان سلامها تعديدا
جاءت تشيع جسمه وتعود فى النفس الزكيه للإله صعودا
يا ليله نادى الأمين بفجرها قتل الوصى أخ النبى شهيدا
قد هدمت والله أركان الهدى والعلم أمسى بابه مسدودا
والصوم من حزنٍ عليه وجوبه من حيث كان بشهره مفقودا
وأمصّ ما يشجى النبى وقوعه وله المدامع خدّدت اخدودا
فرح ابن آكله الكبود بقتله بشراً وأعلن فى دمشق عيدا
ذهب الذى أمسى شجى فى حلقه وقذى بعينه فبات رغيدا
لهفى لآل محمّدٍ من بعده مدّوا إلى سيف الضلال الجيدا
فابو(١) محمّد بعده فى دفنه نحوه عن قبر النبى طريدا
عافوه وهو إمامهم واستبدلوا حنقاً معاويه به ويزيدا
دسّوا له السمّ النقيع بزاده غدراً فغادر قلبه مقدودا
وقضى الحسين لقى بعرضه كربلا ونساؤه حسرى تجوب البيدا
يتلو على رأس المثقّف رأسه القرآن والتهليل والتمجيда
ما هكذا أوصى النبى بآله يا أمّه لا تعرف التسديدا(٢)

اشاره

ابن الهادي بن محتشم بن شهنشاه بن محمد بن معزالدين بن عميد الملك بن شاه

ص: ٤٧٩

١- (١) كذا.

٢- (٢) شعراء الحله ٥: ٣٧٨-٤١٥.

برهان الدين خليل بن السيد نورالدين شاه نعمه الله ولي الموسوي الأصفهاني.

قال الزنوزي: الأمير الأجل الأعظم... القاطن بمشهد الرضا عليه السلام، عالم فاضل كامل باذل عادل ثقته تقي نقي مدقق محقق، حكيم متكلم فقيه، جليل المرتبه والشأن، عظيم المنزله والمكان، الأستاذ العارف، ذو المفاخر والمعارف، مجمع البحرين للعلوم العقلية والنقلية، ومشرق الشمسين للحكمه العلميه والعملية، علامه دهره، ووحيد عصره، المولى الهمام، والبحر القمقام، صاحب الجاه الرفيع، والمقام المنيع.

وهو الذي طار صيت فضيلته كالأمطار في الأقطار، وأشرق على المحصّين أنوار إفاضته كالشمس في رابعه النهار، وحاز من خصال الكمال مآثرها، ومن أنواع الفضائل مفاخرها، كامل في أكثر الفنون، سيما العقلية والرياضيه.

وله خطّ في كمال الحسن والجوده، قرأنا عليه كثيراً في مشهد طوس، واقتبسنا من أنوار إفاضته ما لا يمكن ضبطه بالتحريير في الطروس.

وله مؤلفات أنيقه، ومصنّفات رشيقة، شامله على التدقيقات الجديده والتحقيقات السديده، منها: شرحه للكفايه للمولى محمّداقرا الخراساني جيّد جدّاً، أخرج منه شرح كتاب الطهاره مبسوط، ورساله في تحقيق النيروز، ورساله في الردّ على الرساله المحاباتيّه للأستاذ محمّداقرا البهبهاني، وغير ذلك.

ولقد استشهد رحمه الله بالسيف الظلمه من الأمراء في المشهد الرضوي في أوائل العشر الأوّل من شهر رمضان سنه ثمان وعشر ومائتين وألف طاب ثراه.

وللأستاذ المذكور أبناء ثلاثه من ابنه العالم المتبحّر الشيخ حسين العاملي أصلاً والمشهدى موطناً:

أولهم: الميرزا هدايه الله ابن الميرزا محمّدمهدى، عالم فاضل كامل محقق مدقق حكيم متكلم مهندس، ماهر في أكثر العلوم، دقيق الذهن، جيد الدرك، وهو أكبر أولاد الأستاذ المذكور. قرأنا عليه في المشهد الرضوي كتاب تحرير اقليدس أطل الله بقاءه.

وثانيهم: الميرزا عبدالجواد ابن الميرزا مهدى، عالم فاضل، جليل القدر، دقيق الذهن، حسن الخلق، جيد الدرك، كان شريكنا في الدرس عند أبيه في الإشارات وعيون الحساب والإكسير وغيرها، وكان بيننا وبينه محبّه وألفه عظيمه.

وثالثهم: الميرزا داود بن الميرزا محمد مهدي، وهو أصغر أولاده، عالم فاضل، دقيق الذهن، حسن الدرك، جيده المهاره في الرياضيات وغيرها.

وجدهم الأُمى المذكور أعنى الشيخ حسين العاملى كان عالماً فاضلاً كاملاً، محققاً مدققاً ثباً ضبطاً حكيماً مهندساً متكلماً، ماهراً فى الفنون الرياضيه، سيما أحكام النجوم كثيراً.

والمولى الأستاذ الميرزا محمد مهدي المذكور تلمذ عنده كثيراً، ثم زوّج الشيخ ابنته إياه (١).

٥٧٤ - السيد أبو ياسين موسى بن جعفر الطالقاني.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر معروف. ولد فى النجف عام (١٢٣٠) هـ من أبوين كريمين علويين، ونشأ بها على والده، فكانت له أياذ بيضاء فى حسن تربيته وتأديبه، وساعده على حسن توجيهه الذكاء المفرط والنبوغ المبكر فى وليده، أقرأه القرآن وعلمه الكتابه، ثم أخذ يلقنه مبادئ العلوم من نحو وصرف ومنطق ومعانى وبيان.

فكان من السابقين على أخذانه، ومثالاً بارزاً بينهم فى قوه الحافظه والتعقل لما يتلقاه من مختلف الخواطر، وواصل دراسته لعلمى الأصول والفقه، فأخذهما على فريق من المشاهير، ثم حضر حلقات الأعلام المرموقين، أمثال الشيخ مرتضى الأنصارى، والشيخ ملا على الخليلي، وخاله السيد رضا الطالقاني.

والطالقاني أحد الشخصيات التى لعبت دوراً مهتماً فى نوادى النجف الأدبيه، وجمالت فى حلباتها جولان الجواد السابق، فكان لصوته دوى، ولقلمه صرير، ولملاحظته إصغاء، وبلغ به التفوق فى النظم والاتقان للفن، إن صاغ يصوغ الشعر بدون أى تكلف كمن يتكلم على جارى عادته، وبذلك كان مهاب الجانب، محتشم المجلس، تشير إليه الأُكف بالأصابع.

إلى أن قال: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً شاعراً ماهراً منشئاً. ولد فى النجف فى حدود عام (١٢٥٠) هـ تقريباً، فشب على حب العلم

ص: ٤٨١

والأدب، وجدّ في تحصيله، وحضر على جماعه فأكمل العلوم العربيّه، ثم حضر وأخذ العلوم الشرعيّه، ولكن قبل تحصيل رتبه الاجتهاد تاقت نفسه إلى كسب العلوم الأدبيّه.

وكان جيد القريحه سريع البداهه، فاشتغل في نظم الشعر، وكان رقيق الطبع، ولرّقّه طبعه عشق في أثناء ذلك أحد الطلبة من بلده تبريز المهاجرين لتحصيل العلوم، وكان حسن الصوره صافى السريره، فحصر نظمه بالتغزل والتشبيب فيه سوى بعض الأحيان ينظم في التهاني والمدائح والمراثي والمراسلات لأحبابه وبعض العلماء الأعيان، فانصرف عن الاشتغال في إدراك المراتب العاليه من العلوم الشرعيه بصرف عمره في الأدبيات ونظم الشعر، وكم له في بيتنا من مدائح ومعى مراسلات شعريه.

وكانت بيننا موّدّه كامله وعلقه متواصله، وكثيراً ما كنت ألم به في منزله فينشد لى من لفظه المسكى في معشوقه التركي وكنت أكتب بعضه، وكانت له بعض الأملاك وبعض الرسوم على أهالي قريه بدره وجصّان وزرباطيه وهى بقرب حدود حلوان العراق، فيمضى إليها ويمكث ستّه أشهر فيها لجمع عوائده، ثم يرجع إلى محلّ وطنه النجف، فصادف في احدى سفراته قد وقع الطاعون في جميع نواحي العراق وهو في بلده بدره، فأدركه حمامه هناك في عام (١٢٩٨) هـ، فحمل نعشه إلى النجف، وحيث كان المنع من جانب الحكومه عن إدخال الجنائز داخل النجف دفن في وادي السلام، وهى جبانه أهل النجف، وكان عمره في عشره الخمسين ولم يبلغ الستين.

ثم ذكر نماذج من رسائله وموشحاته وأشعاره (١).

وقال السيد الأمين: ولد في النجف سنه (١٢٥٠) وتوفى في بدره سنه (١٢٩٦) ونقل إلى النجف ودفن فيها. كان أكثر تلمّذه على الشيخ نوح الجعفري القرشى، والشيخ عبدالحسين الطريحي، ولما توفيا رثاهما اعترافاً بحقهما عليه.

وقال في الطليعه: كان فاضلاً أديباً ظريفاً شاعراً، وكان يكثر التردد إلى بدره المسماه قديماً بادوريا. وله ديوان شعر كبير طبع أخيراً، ومن شعره قوله:

حمت ورد خديها الجفون الفواتر وما هي إلا المرهفات البواتر

ص: ٤٨٢

وأرخت على صبح المحيّا براقعاً من الليل إلاّ أنّهنّ غدائر
لئن نفرت عني وألوت بجيدها فما هي إلاّ الريم والريم نافر
بدت وظلام الليل أرخى سدوله فردّت علينا الشمس والليل عاكر
ألا يا ابنه الأتراك جودي بنظره تقرّ بها من عاشقك النواظر
وله:

أحبّاي قد ضاق رحب الفضا عليّ وأظلم غربّ وشرق
ومذ راعني هول ليل النوى تيقنت أنّ القيامه حق
فكم ليله بتّها ساهراً وللريح حولي رفيفٌ وخفق
وقد جال في الجوّ جيش الغمام وطبل الرعيد بعنفٍ يدق
فيخفق قلبي لخفق الرياح ويسكب جفني إذا لاح برق
سهرت وقد نام جفن الخليل ونحت وغنت على الدوح ورق
وحقّ لها دون قلبي الغنا وأنى بالنوح منها أحق
فما غاب عن عينها إلفها ولا هاجهن إلى الكرخ شوق
وله:

أقمنا صدور العيس والليل عاكر نلفّ بطاحاً في السرى ببطاح
تزجّ بنا خوص الركاب بعابسٍ من الفقر لم يبسم بضوء صباح
تحنّ المطايا إذ تحنّ وكلّما يراه السهي والوجد برى قداح
تأوّه مشتاقٌ وهاج متيمٍ وناحت حماماتٌ وعنفٍ لاحي
وقفنا فلم يملك حشاه مروع من البين في أحشاه أيّ جراح
وسالت على تلك المنازل أنفسٌ عصتنا فلم نطمع برّد جماح

ومال إلى الإطلال ينشد قلبه مشوق فردته بصفقه راح

وله:

تجلّى وجنح الليل فى الجوّ خافق محيّا الحميّا فانجلى كلّ غيب
وقام أخو البدر المنير يديرها فكم كوكبٌ ينقضّ من كفّ كوكب
ضعيف جفون دونها فاتك الطبا وما فتكت إلاّ بقلبٍ مهذب

ص: ٤٨٣

وبتنا نشاوى لا بكأس من الطلى ولكت بثغرٍ بارد الظلم أشنب

وله:

جاء بالقرطاس كى أملى له من حديث الشوق ما يكتبه

قلت فاكتب عرض حال من فتى عنك قد كاد الضنا يحجبه

هو ميتٌ ينهض الشوق به ومن الأحياء قد تحسبه

وله:

كفته عن الحرّاس ليلاً ذوائبه وأغنته عن حمل السلاح حواجه

نبىً إلى العشاق أرسل هادياً إلى الحبّ يدعو والقلوب تجاوبه

فسفك الدما والديه والصدّ والجفا ونقض عهد العاشقين مذاهبه

ألا فاسقنى من سلسيل رضائه فيا ربّما يطفى من القلب لاهبه

فلست بهياب عقارب صدغه إن لسعتنى قبل ذاك عقاربه

وله:

رحلت فما جفت سحائب مدمعى ولم تخب نارٌ سعرت بين أضلعى

حبست المطايا فى مراتبهم ضحى وأوقفت صحبى إذ وقفت بها معى

اسألها والدمع يسبق منطقى فتمنعنى أن أسأل الدار أدمعى

وله:

لقلبى وعينى يوم زمت بك النجب لهيبٌ وسحبٌ فى الخدود لها سكب

ولى بعد وشكّ البين بين دياركم حنينٌ وهل يجدى الحنين أو الندب

وشوقٌ كما شاء الفراق يهزنى إليكم وصبرٌ بين أيدى النوى نهب

وله:

أمرجعي كأس المنيه دون ذياك الرضاب
ومعللي بالوصل حتّى إن مضى عسر الشباب
كم بتّ حين وعدتني ريان من لمع السراب
فلأنزعنّ هوى سواك عن الحشى نزع الثياب
ولأشكونّ عذاب قل - بي من ثناياك العذاب

ص: ٤٨٤

وإليك أشكو لا لغيرك ما جنت أيدي التصابي

وأبيت أنشر ما طواه الهجر من صحف العتاب

وله:

أحباي لو أن القلوب شواهد على الحبّ أبدىتم لنا بعض ما نبدي

ولو همتم وجداً كما همّت فيكم غراماً لو اصلتم وزرتم بلا وعد

بلى همتم وجداً بقتلى صباه وآليتيم أن لا أنال سوى الصدّ

وله:

بلغت الحجون وكثبانها فحى الحجون وسكانها

وقف ناشداً بين تلك الربى عن الجيره الغرّ جيرانها

كرامٍ تؤجج ليل النوى بقلب المحبين نيرانها

اسلى فؤادى عن حبها وتأبى الصباه سلوانها

فهل تائر لى من اسرتى يطالب بالروح أجفانها

وله:

يا قاسى القلب رقى لى الحجر وعدرتنى العذال واعتذروا

وليله العيد عسعست فمتى تشرق بالوصل أيها القمر

لا وصلهم راحه فأطلبه ولا اطيق النوى فاصطبر

سيان عندى بلا بلوغ متى إن واصلونى وإن هم هجروا

انى على الحاليتين ذو كمدٍ ونارٍ وجدى فى القلب تستعر

وله:

بقية نفسٍ براها الأسى تردّد فى جسدٍ ناحل

ولولا رجاء وصال الحبيب لسالت بمدمعي السائل

ومجتجب من قنا قدّه وجفنيه بالسيف والذابل

على خدّه من دمي شاهدٌ وحسبك من شاهدٍ عادل

ولولا فتوره أجفانه لما عرف السحر في بابل

بخيلٍ على بردّ السلام بروحي أفديه من باخل

ص: ٤٨٥

ولمّا غرقت بيّم الدموع ولم يلقنى اليّم بالساحل
علمت بأنّ الهوى متلفى وأيقنت أنّ الهوى قاتلى

وقال فى مطلع قصيده:

هل تبلغ النفس من أزمانها الأربا وهل ينال عقيد المجد ما طلبا
هم يقلقل أحشائي ويزجرها عن منهل العيش فى ذلّ وإنّ عذبا
وهمةً طنبت حيث الفخار بنى لها رواقاً ترى أوتاره الشهبا
وعزمه ضاق فيها الدهر لو عقلت عين القضاء للورى عجا

وقال فى مطلع اخرى:

دعها لسمر عوالٍ أو لبيض ظبا حتّى تنال المعالى أو ترى العطبا
فبين جنبيك نفسٌ أنت تعرفها عظيمه القدر حازت عزّة وأبا
تأبى القباب فلا تأوى لهنّ ولا ترى لها غير ما بينى الغبار خبا
تشبّ نار القرى والليل معتكر فيظفر الضيف منها بالذى رغبا(1)

٥٧٥ - السيد موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد تقى بن الرضا بن

محمّد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن عبدالكريم بن
المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن
قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن
على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن
على بن أبي طالب الطباطبائي.

قال الخاقاني: عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق. ولد فى النجف فى جمادى الثانيه من عام (١٣٢٧) هـ ونشأ بها، وقد توفى

والداه فى عام واحد وعمره إذ ذاك سبع سنوات، فكفّله ابن عمّته العلامة السيّد على بحر العلوم، وعنى بتوجيهه وتربيته، فأدخله المدرسة الابتدائية، وبعد نجاحه من الصفّ السادس منها اتّجه صوب الدراسة الدينيه

ص: ٤٨٦

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٧٩-١٨٠.

القديمه، فدخل حضيره الجامع الهندي والصحن الحيدري.

فأخذ المقدمات والأدب على فضلاء عصره، منهم العلامة الشيخ محمدرضا المظفر عميد المنتدى، وبعد فراغه من العلوم الأولى أخذ الفقه والأصول على مشايخ عصره من الفقهاء، ومنهم الشيخ حميد ناجي، والشيخ محمدعلي الجمالي الكاظمي، والسيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلّي، والشيخ آغا ضياء الدين العراقي.

وشارك في هيئته جمعيه الرابطه، كما ساهم بتأسيس فكره جمعيه المنتدى وتحقيقه، وقد استيت في أول الأمر بداره، فبقيت حوالى سنتين وكان محاسباً لها، واستمر مؤسساً إلى عام (١٩٥٤) م عندما انحلت الجمعيات والنوادي في جميع العراق بمرسوم فخامه نورالدين محمود، وواصل عضويته في الجمعيه بالاضافه إلى التأسيس ثلاث سنوات.

وقد خطا المترجم له في حياته خطوات المتأمل الرصين، وانبعث يثقف نفسه ثقافه تتوازن بين الذكاء والجهد، عرفته شأن معرفتي بلداتي في الصغر، وواصلت معرفه معه والتلذذ بشخصه طيله حياتي.

فكان في جميع مراحل مؤدباً كاملاً، ولأخلاق مربيّه عنده حصّه وافره، فقد يسمو في وداعته وأخلاقه، ويسمو في سمره وحديثه، ويسمو في روحه وعواطفه، وقد اخترن كثيراً من العواطف، فراح يقاوم بها عادات بلده وتقاليده، واستهدف بعقله سيره آباءه فراح يحقق أكثرها، وهو اليوم أحد الفضلاء المرموقين في بلده، له تعليقات على امّهات الكتب الدراسيه وتقارير أساتذته في علمي الأصول والفقه عن طريق المحاضرات والنقاش.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله:

أحرق الوجد قلبي المصدوعا فاستحالت آهات قلبي دموعا

وأصارت أهداب جفني آماقاً فسالت ومقلتي ينبوعا

هملت في مراتب غاب عنها ساكنوها كيما تعود ربيعا

كم نشرنا صحائف الوجد فيه وطوينا على الغرام ضلوعا

وتوسّلت بالأنين سبيلاً للتلاقي وبالبكاء شفيعا

ولكم واصل الحبيب فثار ال - صبّ يستشرف الهلال طلوعا

ليت شعري وهل يعود حبيب حكم الدهر فيه ألا رجوعا

قد مضغنا الزمان حلواً ومرّاً فلفظناه عاصياً ومطيعاً
أفتنسى فعاله يابن طه يوم بات الهدى به مفجوعاً
حيث أمسى المتبوع فى الأُمّه ال - تابع ظلماً والتابع المتبوعاً
نحلوها خلافة لرجال فتكوا فى الاسلام فتكاً ذريعا
خلعوها عن الحسين وواروا بجلايبها يزيد الخليعا
لا رعى الله من اميه عهداً إن أسأؤوا لابن النبي الصنيعا
لبسوها خزايه ولعمرى حقها فى بيوتهم أن تشيعا
يوم كالت أيدى الضلاله خسراً بدل الصاع للشريعه صوعاً
فسنام الاسلام عاد قطيعاً لهف نفسى وأنفه مجدوعاً
ومصاب على النبي عظيم أن يرى سبطه الحسين صريعا
قتلوه واستعرضوا أهل بيت الوحي طفلاً ويافعاً ورضيعاً
وأجالوا خيولهم فوق صدر قد حوى الدين أصله والفروعاً
أضلع تنحنى على سرّ قدس خشيه أن يشيع أو أن يضيعاً
بأبى تلکم الأضالع داسوها وثغراً بالخيزران قريعا
واستباحوا رحل النبي وطافوا بذراريه فى الملا تشيعاً
ليت شعرى وهل حوى السبى إلاً ثاكلاً روعت وإلاًً مروعا
فزعت للبكا فأمسك عنها الدمع ذعراً فأرسلته نجيعاً
سلبوهم حتى الردى فطوى الله عليهم منه حجاباً منيعاً
خفرات يصونها بيت وحي رفع الله سقفه المرفوعاً
لم تنلها يد الهوان فكفّ ال - عزّ شادت لها مقاماً رفيعاً(1)

اشاره

علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن
محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن

ص: ٤٨٨

١- (١) شعراء الغرى ١١: ٥٢٢-٥٣٥.

محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر

ابن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن

جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي

المعروف بالسيد موسى عباس.

قال السيد الأمين: توفّي في النجف سنة (١٢٥٣).

في بغيه الراغبين: كان من العلماء المتبحّرين في الفقه والأصول والعلوم العربيّة، وهو من شعراء عصره، وشعره محفوظ سائر، وقد بلغني أنّ له ديواناً يبلغ أربعة آلاف بيت، أكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وله رسالة فيما انفردت به الإمامية من المسائل الفقهيّة، ورساله في صلاة المسافرين، وأخرى في مناسك الحجّ.

وفي جواهر الحكم: كان من العلماء المتبحّرين، نشأ بالعراق، وقرأ المدرس، ولكن تغلّب عليه الشعر، زار امراء جبل عامل مراراً، ورجع الى العراق، ومدحهم بأشعار كثيرة، وما قصّروا في نصرته.

ومن شعره قوله من قصيدته في مدح جدّه أمير المؤمنين عليه السلام:

هي مهجة ملك الغرام قيادها وإلى الهوى داعي الهوى قد قادها

واستحكمت فيها الصبابة والجوى واعتادها من وجدها ما اعتادها

تحكى لواعجها لظى مسجوره فكأنّ من ايقاده ايقادها

ونواظراً لفّ السهاد جفونها حتى تعودت الجفون سهادها

ولنار وجدٍ في الفؤاد تسعّرت كاد الفؤاد بأن يكون رمادها

ما باخ يوماً حرّها وضرامها إلا وعاودها الهوى فأعادها

بالله ما برح الجوى من مهجتي كلاً ولا عيني تلذّ رقادها

حتى يعود العيش غصّاً مونقاً في أربع جاد الربيع عهادها

ما بين أكناف الغرى لدى حمى مولىّ تنال به النفوس مرادها

عمّ الأنام فضائلاً وفواضلاً لن يستطيع ذوو النهى تعدادها

ساد الوری بعد النبی محمدٍ وسواه بعد محمدٍ ما سادها
لولاه ما عرف الإله موحدٌ كلاً ولم تخش النفوس معادها

ص: ٤٨٩

لكنما بهداه قد ظهر الهدى حتى تبصرت النفوس رشادها
كم ظل يفترس الفوارس خائضاً في كل ملحمة يشن طرادها
يغشى الوغى بعزائم لو أنّها تغشى الجبال لزلزلت أطوادها
لم يلق في يوم الهياج كتائباً إلا وفرق جمعها وأبادها
حتى أتت منقادةً لنبیها لولاه لم تعط النبي قيادها
لكن رأيت في الغاب ليثاً قانصاً كم راح يقتنص الليوث فصادها
يسطو فتتفر خيفه من بأسه فكأنتها حمراً رأيت آسادها
ما عذر من جحدت علاه وفضله حتى أرتبه بغضها وعنادها
من حيث تم له الكمال فأصبحت من نقصها تبدي له أحقادها
وله في المناجاة قصيده ارتجلها يوم وفاته وأوصى أن تكتب على كفته أولها:

إلى م إلهى فى معاصيك أداب أشرق فيها دائماً وأغرب
أباحسن حرّ المصيف يضرني فكيف لظى او لوحتنى وهبهب
أتلعو على متن الصراط وتحتة وليك باك يستغيث ويندب
أفى هذه الدنيا اقاى بك العدى وعند مماتى فى الجحيم اكيبك
فما الفرق بينى يوم حشرى وبين من غدا لك فى نصب العداوه يدأب
أباحسن أنت الأمان إذا أتى النداء خذوه والموازين تنصب
ويا ملكى قبرى أبعدا وتنحيا فحب على المرتضى لى مذهب
حنانيكما لا تدعرانى فإنى إليه بآبائى أمت وأنسب
فلله ام أرضعتنى ولاءه وقد كان فى صدق الولا مثلها الأب
يسلب أثواب الحياه مغسلى وثوب ولاء ثابت لا يسلب

أمن منكراً أم من نكيرٍ أراع لا إذا أنا في نصّ الغدير مكذب
فمن مبلغ عني المسيتين أنني وهبت خطايا جمه ليس توهب
ثم ذكر شعره يمدح أمير جبل عامل (١).

ص: ٤٩٠

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٩٠-١٩٢.

أبي طالب.

قال المرزبانى: كان آدم، وأخذه المنصور بعد اختفائه بالبصره، فضربه، يقال: ألف سوط، ويقال: دونها، ثم أطلقه، وله فى حبس المنصور:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكزّمت منه طال عتبي على الدهر

وهى آيات تخلط بأبيات لأبي العتاهيه. ولموسى:

تولت بهجه الدنيا فكلّ جديدها خلق

وخان الناس كلهم فلا أدري بمن أثق

رأيت معالم الخيرات سدّت دونها الطرق

فلا حسب ولا نسب ولا دين ولا خلق

وله وقد رويت لأخيه محمّد:

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

شردّه الخوف وأزرى به كذاك من يره حرّ الجلاّد

قد كان فى الموت له راحه والموت حتمّ فى رقاب العباد(١)

وقال الزمخشري: من شعره:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلّما تكزّمت منه طال عتبي على الدهر(٢)

وقال أيضاً: ومن شعره:

تولت بهجه الدنيا فكلّ جديدها خلق

وخان الناس كلهم فلا أدري بمن أثق

رأيت معالم الخيرات سدّت دونها الطرق

١- (١) معجم الشعراء ١: ٣٥٣-٣٥٤.

٢- (٢) ربيع الأبرار ١: ٢٧ برقم: ١٠.

٣- (٣) ربيع الأبرار ٤: ١٥٣ برقم: ٥٨.

نزىل البصره.

قال البلادى: العالم الفاخر، العلم الظاهر، والنور الزاهر، المحقق المعاصر، الركن المعتمد، إنتقل من البحرين مع أبيه إلى مسقط، ثم إلى العجم، ثم إلى زياره العتبات الشريفه والمشاهد المنيفه، وحضر بحث شيخنا العلامة المحقق الشيخ مرتضى الأنصارى، فأعجب به وطلب من أبيه إبقاءه فى النجف الأشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين، فأبى وذكر أنه غير محتاج لذلك، وبالغ الشيخ معه فيما هنالك وتكفل له بمصارفه، فلم يرض أبوه بذلك.

وكان أبوه يعتقد فيه أنه أعلم العلماء، وأفضل الفقهاء، وانحدر على طريق البصره، فيسير الله لأهلها التشرف عندهم بمقامه، وأن يكونوا من أصحابه وخدامه، فشرف بمقامه قدرها وعلى فخرها.

وكان السيد المذكور آيه من آيات الله فى الذكاء وقوه الذاكره والملح والنوادر والطرائف والظرائف، مع الجلاله والعظمه والوقار والهيبه. وكان والى البصره ورؤساؤها وسائر الحكام من الخاص والعام يعظمونه غاية التعظيم والاکرام، ويزورونه فى بيته الرفيع المقام، وهو أيضاً يزورهم لحسن المعاشره والالتئام، لا يمل جلسه.

له من المصنفات كتاب فى التوحيد مجلد وسط على قواعد الحكماء والمتكلمين حسن جيد، وله منظومه فى الإمامه ولاسيما فى أحوال يوم الغدير، وله قصائد جيده فى رثاء جدّه الحسين عليه السلام بليغه، ومرثيه على والده مليحه بليغه(١).

وقال السيد الأمين: توفى يوم الجمعة ٢٢ رجب سنه (١٣٣١) فى البصره، ونقل إلى النجف فى الفرات، وأرخ وفاته السيد حسن ابن السيد إبراهيم الطباطبائى بقوله:

اليوم سيف ذوى الضلال مجرد إذ صارم الاسلام فيه مغمد

اليوم ناصر آل بيت محمد أرخ بجنات النعيم مخلد

ص: ٤٩٢

عالم البصره، والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها، وهو من آل أبي شبله، بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرئاسه قديم في البحرين، ذكر في السلافه جماعه منهم، كما ذكر في أنوار البدرين منهم كثيرين، وحكى عن المترجم أن كل آباءه إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام علماء فضلاء ادباء.

انتقل المترجم مع أبيه من البحرين إلى مسقط، ثم إلى إيران، ثم إلى العراق، وقد تخرّج في النجف على الشيخ مهدي الجعفري، والشيخ راضي النجفي، ثم انتقل إلى البصره وأقام فيها علماً ومرجعاً، ولم يزل فيها زعيمها الأعظم وإمامها المقدم.

وكان آيه في الذكاء وقوه الحافظه، والملح النوادر والظرائف والطرائف، مع الجلاله والعظمه والوقار والهيبه وحسن المعاشره، لا يملّ جلسه، وكان والى البصره ورؤساؤها يزورونه ويعظمونه ويزورهم. وكان محمود السيره محسناً إلى الفقراء والغرباء والمترددين شاعراً أديباً، لم يعقب. وكانت له خزانه كتب عظيمه بيعت بعد موته. ومن شعره قوله في رثاء الحسين عليه السلام:

لم لا نجيبُ وقد وافى لنا الطلبُ وكم نولّى ومنا الأمرُ مقترَبُ

ماذا الذى عن طلاب العزّ يُقعِدنا والخيلُ فينا وفينا السمُرُ واليَلْبُ

تأبى عن الذلّ أعرأقُ لنا طَهَّرت فلا تلّمُ على ساحاتها الرّيبُ

هى المعالى فمن لم يَزُقْ غارِبها(١) لم يُجده النسبُ الوضّاحُ والحسبُ

أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلاً إن لم تنل رتبته من دونها الرتبُ

كفاك فى ترك عيش الذلّ موعظه يوم الطفوف ففى إنبائه العجبُ

قطب الحروب أتى يطوى السباب م - ن فوق النجائب أدنى سيرها الخيبُ

يحمى حمى الدين لا يلوى عزيمته فقدّ النصير ولا تعتاقه النوبُ

وكيف تشنى صروف الدهر عزّمته وهى التى من سناها تُكشِفُ الكربُ

أخلِقُ بمن تُشرقُ الدنيا بطلعته ومن لعلياه دان العُجمُ والعُربُ

إن يدرك الدين ما قد كان يأمله منه ويبلغ ما قد كان يرتقبُ

ص: ٤٩٣

رکن العبادہ فیہا قام بیعثہ داعی المحبہ لا خوفٌ ولا رغب
قد ذاق کأس حміا الحبّ مترعہً وعنہ زال الغطا وانزاحت الحجب
لم أنسہ لمحانی الطفّ مرتجلاً تسری بہ القودُ والمہریۃ النُجب
حتّٰی أناخ علیہا فی جحاحِجہ تہونُ عندهم الجلیّٰ إذا غضبوا
اسودّ غابٍ یریع الموت بأسہم ولا تقوم لہم اسد الوغی العُلب
الضاریٰ الہام لا یوری قتلہم والسالی الشوس لا یرتدّ ما سلّوا
ایمانہم فی الوغی ترمی بصاعقہ فی الندی من حیّاہا تخجلُ الشُحب
واسوا حسیناً وباعوا فیہ أنفسہم ووازرّوہ وأدوا فیہ ما یجب
حتّٰی تولّوا وولّی الدهر خلفہم وما بقی للعلیٰ حبلٌ ولا سبب
وظلّ سبطُ رسول اللہ منفرداً لا معشرٌ دونہ تحمی ولا صُحب
لیثٌ تظلّ لہ الآساد مطرّفہً وعن مراعیہ اسد الغاب تنکب
إذا تجلّٰی عن الاعماد صارمہ تولّت الشوسُ أعلى قصدها الہرب
ما زال فی غمرات الموت منغمساً وزاخرُ الحتف بالأجال یضطرب
یا سیداً سمت الأرض السماء بہ وأصبحت تغبط (١) حصباہا الشہب
إن تبق (٢) ملقی علی البوغاء منجدلاً مبضّع الجسم تسفی فوقک التّرب
فرُبّ جلاءً قد جلّیت کُربتہا ورُبّ ہیجا خبا منها بک اللہب
فیک المدائح طابت مثلما حسنت فیک المراثی وفاہت باسمک النُذب
أری المعالی بعد السبط ساهمہ منها الوجوہ وعنہا الحسنُ مستلب
وکیف لا تنزع العلیاء جدّتها ومفخر الدین قد أودی بہ العطب
وتلک أخیہ العلیا مہتکہ وذاک حقّ العلیٰ والمجد مُعتصب

وهذه خَفِرَاتُ العَزِّ بارزةٌ بين الأعدى وقد أودى بها النصب

يُحْمَلْنَ فوق النياق العُجف أثقلها ضُرُّ السُرى وبرأها السقم والتعب

ص: ٤٩٤

١- (١) فى الرياض: فظلَّ يغبط.

٢- (٢) فى الرياض: تُمس.

يسوقها القوم من عزٍّ إلى قتبٍ حرّى القلوب ومنها الدمع منسكب

بالله أقسم لولا سنُّ ما سبقوا وسوء ما اجترحوا قدماً وما ارتكبوا

لم تَقَوَّ حربٌ على حرب ابن فاطمه ولم ينالوا العمرِ الله ما طلبوا

لكنما أسس الماضي فأعقبه فعل الأخير فيا بؤساً لما ارتكبوا(١)

يروى المترجم بالإجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر، له من المصنّفات: كتاب في التوحيد على مسلك الحكماء متوسّط حسن الوضع، رساله في مقدّمه الواجب، منظومه في الإمامه(٢).

٥٧٩ - السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني.

قال الحرّ العاملي: فاضل عالم أديب شاعر، ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب والشعر، وذكر له أشعاراً، وهو من المعاصرين(٣).

وقال المدني: هو من قوم لم يجنح المجد عن خطّهم إلى التخطي، وهذا السيد ناصر عزّهم، وناشر بزّهم، وصفوه مجدهم، وبؤه مجدهم، وفرقد سمائهم، وأوحد عظمائهم، ورأس رؤوسهم، وباسق غروسهم، الخطيب الشاعر، الرحيب المشاعر، نثر فأكثر، ونظم فأعظم، وصاب فأصاب، وجاد فأجاد، وقضى وشرع، ونضا وأشرع، وفرّع وفنّن، وبرع وتفنّن، فنظمه وشح الزمان، ونثره نجح الأمان، يفضل زهر المروج، بل يفضح زهر البروج، ويفوق سجع الحمام، بل يخجل سفح الغمام، وقد أثبت في كلامه، وزهرات أقالمه، ما تنافح به القماري، وتصادح به القماري.

ثم قال: ومن شعره:

أيا من يغالي في القريب ويشترى قرابه إنسانٍ بألف أباعد

تعال فإنّي لستني لا قريب لي أبيعك منهم كلّ ألفٍ بواحد

ونظم هذه الأبيات وهو في السفينه وقد عصفت بهم الريح وأشرفوا على الغرق، فقال:

ص: ٤٩٥

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٥٧٣-٥٧٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٠١-٢٠٢.

٣- (٣) أمل الآمل ٢: ٣٣٤ برقم: ١٠٣٠.

خليلي لو ذقت النبا قبل هذه وحدّثني عنها الصديق المصدّق

لعمركما لم أرتحل قيد أصبعٍ ولو كنت أحيى بالرحيل وأرزق

فلا تسألا عنّي فإنّي ميتٌ بلا مريه والملتقى يوم تخلق

فإن عشت حياً ثمّ عدت لمثلها فإنّي أخو الخرقا بل أنا أخرق

ومن شعره أيضاً:

ألا ربّ ليلٍ بتّ غير مدثّرٍ على خفرٍ فيه وغير موسّد

تسامرني فيه البعوض وكاسها معتق جسمي لا معتق صرخد

ثمّ ذكر نظمه في رثاء المرحوم نجم بن علي بن حوز الساري البحراني (١).

وذكره البلادي في أنواره (٢)، والسيد الأمين في الأعيان (٣).

٥٨٠ - السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي.

ولد في الأحساء سنة (١٢٩١) نشأ نشأه صالحه، وتربّى على يد أبيه الفقيه الكبير، وبعد وفاه أبيه هاجر إلى النجف الأشرف، فدرس على المرحوم الشيخ محمّد طه نجف وآخرين، ثمّ عاد إلى الأحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً، ثمّ عاد إلى النجف مرّة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند الخراساني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد أبو تراب.

ولمّا كثر الطلب عليه من أهالي الأحساء لحاجتهم إليه، وجعلوا مراجع الطائفه وسائط له عاد، ومكث بينهم يفيض عليهم من معارفه ويرشدهم إلى ما فيه صلاحهم، حتّى وافاه الأجل ليله الأربعاء ثالث شهر شوال سنة (١٣٥٨).

قال البحراني: هذه القصيده الفريده لسيد الفضلاء ورئيس الكملاء المحققين الأريب الفاخر السيد ناصر الأحسائي:

كم قد تؤمل نفسي نيل مُنيّتها من المعالي وما ترجو من الأرب

ص: ٤٩٦

١- (١) سلافه العصر ص ٥١٤-٥١٧.

٢- (٢) أنور البدرين ص ١٠٧-١٠٨ برقم: ٣٨.

٣- (٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٤.

كما تؤمل أن تخطى برؤيه من يُريح عنها عظيم الضر والكرب
ويملاً الأرض عدلاً مثل ما ملئت بالظلم والجور والإبداع والكذب
يا غائباً لم تغب عنا عنايته كالشمس يسترها داج من السحب
حتى م تقدم والاسلام قد نقضت عهوده بسيوف الشرك والنصب
ويرتجيك القنا العسال تورده من العداء دماءً فهو ذو سغب
والبيض تغمدها أعناق طائفه منهم مواليك نالوا أعظم العطب
وتوعد الخيل يوماً فيه عثيرها سحائب برقها من بارق القضب
تهمي بماء الطلى من كل ناحيه حتى تروى منه عاطش الترب
فانهض فديتك ما فى الصبر من ظفر فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أذاك حديث الطف إن به آباؤك الغر قاسوا أعظم النوب
غداه رامت امي أن يروح لها طوع اليمين أبى واضح الحسب
ويركب الضيم مطبوع على همم أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب
فأقبلت بجنود لا عداد لها تترى كسيل جرى من شامخ الهضب
من كل وغد لئيم الأصل قد حملت به العواهر لا ينمى إلى نسب
وكل رجس خبيث قد نماه إلى شر الخلائق والأنساب شر أب
حتى تضايق منه الطف وامتلات رحابه بجيوش الشرك والنصب
فشمرت للوغى إذ ذاك طائفه لم تدر غير المواضى والقنا الرطب
قوم تعالى عن الإدراك شأنهم كما تعالوا عن التشبيه والنسب
قوم هم القوم لم تفلل عزائمهم فى موقف فل فيه عزم كل أبى
من كل قوم كأن الشمس غرته لولم يحل بها خسف ولم تغب

وَكُلَّ طَوْدٍ إِذَا مَا هَاجَ يَوْمٌ وَعِىٌّ فَالْوَحْشِ فِي فَرَحٍ وَالْمَوْتِ فِي تَعَبٍ

وَكُلَّ لَيْثٍ شَرِيٍّ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ إِذَا مَا صَالَ قَرْمٌ بِإِقْدَامٍ وَلَا هَرَبٌ

مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مِنْ شَوْقٍ لِعَايَتِهَا مَشَى الظُّمَاءُ لَوْرِدِ الْبَارِدِ الْعَذْبِ

فَأَضْرَمَوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ وَعِىٍّ تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْ تَلْقَاهُ بِالْعَطْبِ

وَأَرْسَلُوهَا بِمِيدَانِ الْوَعِىِّ عُرْبًا كَالْبَرْقِ تَخْتَطِفُ الْأَرْوَاحَ بِالرَّهْبِ

ص: ٤٩٧

وجزّ دوها من الأغماد بيضَ ظُباً تطوى الجموعَ كطَيِّ السِجْلِ للكتب
وأشرعوها رِماحاً ليس مركزها سوى الصدور من الأعداء واللِّب
صالوا فُرادي على جمع العدى فعدت صحابهُ ذاتُ كسرٍ غير منأرب
وعاد ليلهم يمحونه بظباً لا يُتقى حُدّها بالبيض واليَلب
حتّى إذا ما قضاوا حقّ العلى ووفوا عهدَ الولا وحموا عن دين خير نبي
وجاهدوا فى رضا البارى بأنفسهم جهادَ ملتَمِسٍ للأجر مُحتَسب
دعاهم القدرُ الجارى لما لَهُمُ أعدّ من منزلٍ فى أشرف الرُتب
فغودروا فى الوغى ما بين مُنْعَفِرٍ دامٍ ومنجدِلٍ بالبيض مُنتهب
ظامِنَ من دمهم بيضُ الظبا نَهَلَتْ من بعدما أنهلوها من دم النصب
لهفى لهم بالعرأ أضحى يكفّنهم غادى الرياح بما يسفى من التُرب
وفوق أطراف منصوب القنا لهم مرفوعه أروُسُ تعلقو على الشُهب
ونسوه المصطفى مُدَّ عُدن بعدهم بين الملا قد بدت أسرى من الحُجُب
وسُيِّرَت تُكَلَّلاً أسرى تَقَادُفُهُ الأ مِصار تُهدى على المهزول والنقب
إن تبك اخوتها فالسوط واعظها وفى كعوب القنا إن تدعهم تجب
وبينها السيدُ السجّاد قد وُثِّقت رجلاه بالقيد يشكو نَهْسَه القَتب
يبكى على ما بها قد حلّ من نوبٍ وتبكى ممّا عليه حلّ من كُرب
وا حرّ قلباه أن تعدو عشيرتها غوث الصريخ وكهف الخائف السغب
تدعو الألى لم يحلّ الضيمُ ساحتهم من لم يضع بينهم ندبٌ لمنتدب
تدعوهم بفؤادٍ صيّرته لظى الأ حزان ناراً فأذكى شعله العَتب
تقول ما لكم نمتم وقد سَهَرْت نساؤكم حُسراً تدعو بخير أب

حَتَّى مَتَى فِي عِنَاقِ الضَّيِّمِ هَمَّتْكُمْ وَلِلظَّبَاءِ عِنَاقُ الْمَاجِدِ الْحَسْبِ
وَيَوْمُكُمْ فِي ظِلَالِ الْعِزِّ عَنْ دَمِكُمْ وَالنَّوْمِ تَحْتَ الْقِنَا أَوْلَى بِكُلِّ أَبِي
مَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَمْ يَضُقْ بِكُمْ رَحْبُ الْفِضَاءِ عَلَى الْمِهْرِيِّهِ الْعُرْبِ
وَتَوَقَّدُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَاهِبَةً حَتَّى يَكُونُوا بِهَا مِنْ أَوْعَفِ الْحَطَبِ

ص: ٤٩٨

فكم لكم فى قفار الأرض من فئه صرعى ومن نسوه أسرى على القُتب(١)

٥٨١ - السيد نجم الحسن بن أكبر حسين الأمروهى النقوى اللكنهوى.

ولد فى (٦ - ذى الحِجَّه - ١٢٧٩) وتلمذ فى الأدب على صهره العلامه السيد محمدعباس التستري المفتى، وفى الفقه وأصوله على العلامه السيد أبى الحسن بن السيد بنده حسين بن السيد محمد ابن العلامه السيد دلدار على النقوى، والمترجم هو أحد المصلحين الكبار، وصاحب العلم المضىء بنور علمه المترج على منصفه الاجتهاد فى الهند، أسس مدرسه دينيه باسم مدرسه الواعظين سنه (١٣٣٨) وتوفى فى لکنهو سنه (١٣٥٣)، وله أشعار رائعه.

قال الشيخ الأمينى: وذكر للمولوى السيد نجم الحسن عدّه قصائد، منها قصيده ذات ٦٤ بيتاً، مطلعها:

برزت بلبيلٍ مثل شمس نهار فأضاءت الأعمار بالأنوار

طوبى لبانه قدّها قد أثمرت بثمار رمان تروق صغار

ولها الغصون كأسحل أو كالنقا أو كالأراك تروع للأنظار

إلى أن قال يمدح المولى أميرالمؤمنين عليه السلام بعدّه أبيات:

هو شاهدٌ يتلو النبى وصفوه يمتّ به النعماء للأبرار

إذ قام يخطب فى الغدير وحوله جُمّ من الأصحاب والأنصار

والشمس شامسه فقال مبلغاً هذا أخى صنوى ولى فخار

من كنت مولاه فذا مولاه اللهم أصل عدوّه بالنار

عاد العداه له ووال وليه وانصر مواليه من الأنصار(٢)

٥٨٢ - السيد نجيب الدين بن السيد محيى الدين فضل الله الحسنى.

قال السيد الأمين: ولد سنه (١٢٨٠) وتوفى سنه (١٣٣٦) فى عيناثا. قرأ أولاً على الشيخ محمّد على عزّالدين فى حنويه، ثمّ على الشيخ موسى شراره فى بنت جيل، وبعد

ص: ٤٩٩

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٥٨٤-٥٨٧.

٢- (٢) ثمرات الأسفار إلى الأفطار ١: ١٦٦-١٦٧.

وفاته توجّه إلى النجف الأشرف.

وهو من أساتذة المؤلّف قرأ عليه مطوّل التفتازانى، وشرح الشمسيه، وحاشيه ملا عبداللّه، وشيئاً من المعالم، وذلك فى بنت جبيل حال وجود الشيخ موسى شراره فيها، وقد وصف المؤلّف تلمّذه عليه وكتب هذا الوصف وهما لا يزالان طالبيّن فى النجف: لقد رأيت من ذكائه وتوقّد ذهنه وجمّ فوائده، وسرعه انتقاله إلى غامض المطالب وخفى المقاصد، وتمييز الصحيح من المفسد، ما لم أزل أذكره وعلى طول الدهر أشكره، مع انصاف لا يحيف فيه، ومسلك مستقيم لا يحيد عنه، وتواضع لا يخرج به عن محلّه ولا يبذله لغير أهله، ومن شعره قال:

طيّف تأوّبني لطبيّ العسّ ما بين وجره والكثيب الأوعس

والنوم قد غلب العيون فلا ترى فى الركب غير مهوم ومنكس

حيّا فألطف فى النحيه وانبرى ينحو الكناس مع الطباء الكنّس

وكأنّه ذكر الرقيب فراعه فلوى بفاضل شمله من سندس

أتبعته نظر المنى حتّى إذا شرد الرقاد نفضت كفّ المؤيس

أخيال قاتله الغرائق فى الهوى ما كان ضرّك لو أطلت تأنسى

جدّدت وجدى وانصرفت مع الكرى وخلصت قلبى والهوى لم يخلص

ايه على أكناف رامه أنّها شغفى ومسقط هامتى ومعرّسى

ومقيل فتيانٍ إذا حثّوا الطلا لا يحتسون الكاس ما لم أحتس

داويت بعدهم تباريح الجوى واسيت من جرضٍ هفا بتنفّسى

بوجيف جائله النسوع شمله ووخيد موار الملاط مخيس

أصل السرى متناوباً أكوارها اقتصّ أثر مبكر ومغلس

وإذا أقمت رقابها لم أحتفل بضيا الصباح أو اعتكار الحندس

ومهامه حكمت علىّ قفارها أن لا أرى بخلالها من مؤنس

إلا رجيع زقاء طيرٍ صادحٍ وعواء عسّال الفلاه عملس

رعت المطى بها كزائغه القطا أو كالسهام إذا انحدرن عن القسى

يحدو بها الشوق المبرح لا إلى البلد الحرام ولا لبيت المقدس

ص: ٥٠٠

بل حثّها فرط الحنين إلى حمى وادٍ كما وصف الإله مقدّس

وادي الغرى وحبّذا أفيأوه فإذا أجزت به الركائب فاحبس

تلقى لتسيح الملائك عنده زجل الرعود من الغمام المرجس

تنثال تهتف بالوصى وتنتحي لله في جنح الظلام المدمس

وتروح لاثمةً تراه وريحها ينشّق عبر عقب العبير الأنفس

ثمّ ذكر من قصيده يمدح فيها الشريف عون شريف مكّه في سفره إلى الحجّ، ومن قصيده له يخاطب بعض أصدقائه ويحثّه على المضى إلى العراق، وله أيضاً من قصيده يرثى شيخه وأستاذه الشيخ موسى شراره، ومن قصيده أيضاً يرثى الشيخ عبدالله نعمه ويعزّي عنه الشيخ موسى شراره(١).

٥٨٣ - أبو منصور نزار العزيز بالله بن أبي تميم معد المعزّ لدين الله بن إسماعيل

المنصور بالله بن محمّد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن

جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الخليفة الفاطمي.

قال الصنعاني: أحد الخلفاء الفاطميين، وثاني من استخلف بمصر، خليفه خلف الملوك ورآه في السبق، وضرب المدعى شأوه بالسيف على الفرق، لم يرث الجدّ عن كلاله، وما دعا الأدب ولكن حبّ قلوب العداة بالعسالة، ساس مصر فبرا بصدرها الأريز، ووفّر صواع الهبات بها وما خصّ بنى الأسباط، بل عمّ صواع العزيز، وكان يعامل بالحلم في الغضب، ويلبس مع غلاله الملك رداء الفضل والأدب، ويعتق من ملكك بسيفه الرقيق، ويجود ويفنى في حالي السلم والهيح فيذكر العذيب والعقيق.

ثمّ أورد ما ذكره المقرئى والثعالبي وابن خلّكان وصاحب تاريخ القيروان(٢).

٥٨٤ - السيد أبو الفتح نصر الله عزّ الدين بن الحسين بن علي الحائري

الموسوى الفائزى المدرّس فى الروضة الشريفه الحسينيه المعروف بالمدرّس.

ص: ٥٠١

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٦-٢٠٨.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ٢٥٥-٢٦٢ برقم: ١٧٩.

قال العاملي المكي: السيد الجليل الفاضل العلامة السيد نصرالله بن الحسين الجعفري الإمامي، الواصل إلى شريف مكة رسولاً في سنة (١١٥٧)، فخطب وأقام الجمعة في المسجد الشريف الغروي، وذكر الخلفاء الأربعة، ودعا للسلطانين، ثم للمسلمين، ثم صلى بالناس الصلاة المعلومه، إلا أنه قنت في صلاه الجمعة، وقدم القنوت على الركوع، ثم بعد فراغه من الصلاة أرسل إليهم حضره نادر شاه شيئاً كثيراً من الحلوى في المسجد المذكور، وأوصل أكثر العلماء مبالغ من المال على طريق الصلاه، وتفرقت الخلق على ذلك.

فكتب أرقاماً إلى شريف مكة المشرفه، وشيخ حرم المدينه المنوره، مع صوره الوثيقه التي وقع عليها الصلح بخطوط علماء الفريقين إعلماً لهما بذلك، وتنفيذاً لما وقع عليه الصلح من إظهار المذهب الجعفري، وصلاه إمام من طرفهم خامس الأئمه الأربعة، بمقتضى مذهبه في المسجدين المكي والمدني، بدون اعتراض من أحد على الآخر، فوصل هذا الرسول إلى شريف مكة المعظمه، ونزل عليه، فأكرمه وقبض منه الأرقام المذكوره.

ثم كتب إلى الدوله العثمانيه يخبرهم بذلك؛ لأنه عامل من طرفهم، فلا بد من رفع الأمر إليهم، وأرسل الأرقام الواصله منه إليهم، فاستمر الرسول المذكور إلى آخر السنه المذكوره عند شريف مكة المشرفه ينتظر الجواب.

وفي آخر السنه المذكوره: وصل الطلب من حضره الدوله العثمانيه للرسول المذكور ويجمع ما جاء به، صحبه أمير الحاج الشامي أسعد باشا بن العظم، فسلمه مولانا الشريف - دام علاه - إليه، واعتمد في إكرامه إلى أن يصل إلى الدوله العليه عليه، فتوجه صحبته إلى تلك الجهات، والله تعالى أعلم بما هو آت.

إلا أنه حصل بوصول هذا الرسول إرجاف واضطراب، أوشك أن تقع فتنه مآلها إلى الخراب، مع وقوع بعض المفاسد الدنيويه بين حضره مولانا الشريف وبين صاحب بندر جدّه أبي بكر باشا.

فوصل في أثناء السنه المذكوره لحضره الوزير المذكور، مراسيم من جهه الدوله العثمانيه، ومعها كتاب من ابن اخته أحمد باشا المقيم بالعساكر العثمانيه في أزروم، وهي

آخر حدود الروم، خشيه من غدر نادرشاه إذا علم بأنّ الدوله العثمانيه ربما تتوقّف فيما رتبّه من أمر الصلح ووشاه، فأخبر أحمد باشا المذكور بأنّ الصلح قد انتقض، وثارت الحرب بيننا وبينه، ثمّ رجع القهقري وهو مكسور، فأظهر الفرح والسرور في جميع الأقطار والممالك، ففعل هو في بندر جدّه ما ينبغي أن يفعل من إظهار الفرح، فيشّر لذلك وجه كلّ مسلم وانشرح.

وحضره مولانا الشريف ذو القدر العالى المنيف توقّف عن ذلك؛ لعدم وصول أجوبته المتعلّقه بهذا الأمر، ثمّ وافق على إظهار الفرح والسرور، خشيه أن ينسب إليه هذا الشقى شيئاً من الأمور.

وفى أثناء ذلك طلب رسول نادر شاه من حضره الشريف ليعامله بالقتل، بعد تحقّق اضمحلال ذلك الخارجى العنيف، فتوقّف عن تسليمه، وبالغ فى تخطّاته فى هذا الطلب وتلويمه، فأجابه بأنّه يمنعنا من ذلك أمران، وهما فى الحقيقه مرّان:

أحدهما: أنّنا ننتظر ما يصل من حضره ولى الأمر فى شأن هذه القضيه التى قد شاعت بين زيد وعمرو، فلا بدّ من التربّص فى أمره، إلى إتيان ما يقتضيه رأيهم العالى السديد، بعد التحقيق والتسديد.

وثانيهما: أنّه ضيفنا النازل علينا، فقد ضمّنته الحقوق العرفيه إلينا، فزاد الشقى فى نسبه ما لا يليق إليه من ميله إلى نادر شاه، وإلى مذهبه الذى هو معتمد عليه، وهو الرفض المشهور، الدائر على الألسنه إلى يوم البعث والنشور، فاحتاج مولانا الشريف إلى إحداث أمرين بالمسجد الحرام، حتّى يشيع ذكرهما بين الخاصّ والعامّ:

أحدهما: أمر خطيب الجمعة بالمبالغه فى لعن الرافضه أكثر من المعتاد، ودفعاً لمادّه الفتنة والفساد.

وثانيهما: الأمر بشىء لم يعهد مثله فى قديم الأعوام، ولا أظنّه صار من حين عماره المسجد الحرام، وهو اللعن تلو كلّ صلاه تقام فى مقام الإمام الأعظم على رؤوس الأشهاد، حتّى اشتهر ذلك عند جميع الحجّاج الواردين من كلّ بلاد.

كلّ ذلك لأجل دفع ما نسبه إليه هذا الوزير السيّء التدبير، فاستمرّت هذه الحادثه على حالها، واللّه أعلم بمن يكون عليه فى الآخره قبح وبالها، فاستمرّ هذا الرسول عند

حضره الشريف إلى موسم الحجّ، فوصل طلبه من الدولة العثمانيّة، فوجّهه حضره الشريف السامى صحبه أمير الحاجّ الشامى، فوصل إلى اسلامبول، وهو محمول مزمول، واستمرّ عندهم، وسيأتى بقيه أخباره فى سنه (١١٥٨)(١).

وقال أيضاً: وفى سنه (١١٥٨): شاعت الأخبار، وتوجّهت البشائر إلى الأقطار، وأقدمت الدوله على قتل رسوله الذى تقدّم ذكر وصوله، وهو السيّد الجليل الأصيل، الأديب النبيل، السيّد نصرالله بن الحسين الحسينى العراقى، أحد رؤساء العراق، وواحد ذوى البيوت والأعراق، فأخرج من الحبس وقتل ضرباً بالسيف نهاراً، برحبه باب السرايا باسلامبول، تاسع شهر رجب المرجّب من السنه المذكوره(٢).

وقال السيد الأمين: استشهد بقسطنطينيه على التشيع سنه (١١٥٥) أو (٥٣) عن عمر يقارب الخمسين. والفائزى نسبه إلى عشيرته ويسمّون آل فائز وآل أبى فائز، وفيهم يقول المترجم من قصيده يرثى بها والدته:

كيف لا وهى لبّ آل فائزٍ من هديهم به الاقتداء

معشّر شاد مجدهم وعلاهم سيد المرسلين والأوصياء

ساده قادة كرامٍ عظام علماء أئمّه أتقياء

لهم أوجه تنير الدياجى ما أظلت نظيرها الخضراء

لست تلقى سواهم قطّ قطبا إن أدارت أرجاءها الهيجاء

فهو عالم جليل محدّث أديب شاعر خطيب، كان من أفاضل أهل العلم بالحديث، متبحراً فى الأدب والتاريخ، حسن المحاضره، جيد البيان، طلق اللسان، ماهراً فى العريه، خطيباً مصقعاً شاعراً مفلحاً.

وقال السيد عبدالله الجزائرى: كان آيه فى الفهم والذكاء وحسن التقرير، وفصاحه التعبير، شاعراً أديباً، له ديوان حسن، وله اليد الطولى فى التأريخ والمقطعات، وكان مرضياً مقبولاً عند المخالف والمؤلف.

ص: ٥٠٤

١- (١) تنزيذ العقود السنيه ٢: ٣٧٨-٣٩٣.

٢- (٢) تنزيذ العقود السنيه ٢: ٣٩٨.

وممن ذكره عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضير في ترجمه ادباء العصر، فأورد فيه أسجاعاً كثيرة، من جملتها:
العلامة السيد نصر الله المشهدي الحسيني:

وحيد أريب في الفضائل واحد شذا مثل بسم الله فهو مقدم

إذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعت الطهراء نور مجسم

واسطه عقد بيت السيادة، وإكليل هام النجابه والسعاده، تجسم من شرف باهر وكرم، سعى إليه الظلف والحافر، قد جمع أشتات الكمال، وملك أصناف المعال، فهو مزن الفضل الهاطل، وعقد جيد الأدب العاطل، سما بعلمه وكماله فلم تر العيون مثل طلعته، ولا رقى أهل الأدب إلى أكرم من تلعته، فأدبه مميًا يبهر العقول، ويحير أفهام الفحول، قد عاشرتة فرأيت منه في معرفه أبيات العربية ما يعيى الفصحاء، ويبهر البلغاء.

فمما اتفق أنه في مجلس السيد عبدالله كاتب ديوان بغداد قرأت أبياتاً من ديوان أبي تمام، فكشف عن خرد تلك الأبيكار كثيف اللثام، فرأيت منه كل غريب ومعرفة ما لها في هذا العصر أديب، بفصاحه بيان، وطلاقه لسان، فلم أر في من رأيتة مثل هؤلاء الثلاثة:

العلامة صبغه الله، والسيد عبدالله، وهذا الفاضل، بحور أدب لا يحتاجون في السؤال والجواب إلى مراجعه رساله أو كتاب، له شعر رايق ونثر فايق، مع أنه لم يعتن بذلك حصده كفّ الدهر، ولم يراع صفوه شبابه ولا كثره علمه وآدابه.

وأما مشايخه، فمنهم: المحدث السيد باقر المكي، ويروى عنه بالإجازة عن السيد علي خان المدني، ومنهم الشيخ أحمد الجزائري، والمولى محمد حسين الطوسي البغجمي، والمولى محمد صالح الهروي، والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني، والشريف أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي الغروي، ويروى عنه عن المجلسي، والشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل، والميرزا عبدالرحيم، وللمترجم طرق كثيرة أوردها في كتابه سلاسل الذهب.

وأما تلاميذه ومن يروى عنه، فتلمذ عليه جماعه، منهم: أبو الرضا أحمد بن الحسن النحوي الشهير بالشيخ أحمد النحوي، والسيد حسين بن المير رشيد التقوي الحائري وغيرهما.

إلى أن قال: ومن شعره لما ذهب نادر شاه قبه أمير المؤمنين عليه السلام سنة (١١٥٥) قال

المرترجم قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويؤرخ التذهيب، وقد خمّسها تلميذه الشيخ أحمد النحوى، وهى:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى امنع الخلق جارا

على العلى وصنو النبى وغيث الورى وغوث الحيارى

هزبر النزال وبحر النوال وشمس الكمال التى لا توارى

إلى أن يقول فى وصف القبه:

هى الشمس لكنّها مرقدٌ لظلّ المهيمن جلّ اقتدارا

هى الشمس لكنّها لا تغيب ولا يحسد الليل فيها النهارا

هى الشمس والشهب فى ضمنها قناديلها ليس تخشى استتارا

عروسٌ تجلّت بورديه ولم ترض غير الدرارى نثارا

فها هى فى تربها والشعاع جلاها لعينيك درّاً صغارا

بدت تحت أحمر فانوسها لنا شمعها نورها لا يوارى

هو الشمع ما احتاج للقطّ قطّ ولا النفخ أطفأه مذ أنارا

ملائكه العرش حفت به فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

هى الترس ذهبٌ ثم استظلّ به فارسٌ ليس يخفى افتقارا

وياقوته خرطت خيمه على ملك فاق كسرى ودارا

وحق عقيق حوى جوهرأ تخطى الجبال وعام البحارا

ولم يتخذ غير عرش الإله له معدناً وكفاه فخارا

حميا الجنان له نشوه تسرّ النفوس وتنفى الخمارا

إذا رشقتها عيون الوفود تراهم سكارى وما هم سكارى

عجبت لها إذ حوت يذبلأ وبحراً بيوم الندى لا يجارى

وكنت افكر في التبر لم غلا قيمه و تسامى فخارا

إلى أن بدا فوقها يخطف النو اظر مهما بدا واستنارا

وما يبلغ التبر من قته بها عالم الملك زاد افتخارا

ومذ كان صاحبها للإله يدا أبدا نعمه واقتدارا

ص: ٥٠٦

يد الله من فوق أيديهم بدت فوق سرطوقها لا تواري

وقد رفعت فوق سرطوقها تشير إلى وافديها جهارا

هلموا إلى من يفيض اللهى ويردى العدى ويفك الأسارى

وتدعو إله السما بالهنا لمن زار أعتابها واستجارا

قد اتصلت بذراع النجوم وقد صافحتها الثريا جهارا

وكف الخضيب لها قد عنا غداه اختفى وهى تبدو نهارا

قلاندها الشهب والنجم قد غدا شنفها والهلال السوارا

وبالآى خوف عيون الأنام ممنطقه قد بدت كالعذارى

غلت فى السموّ فظنّ الجهول بأنّ لها عند كيوان ثارا

وكيف وكيوان والنيرات بها من صروف الزمان استجارا

ترى الوفود الندى حولها طوافاً بأركانها واعتمارا

وفى قصر غمدان بان القصور غداه تجلّت وإن عزّ دارا

ومهما بدا طاق أيوانها أرانا الإله هلالاً أنارا

لعين ذكاه غداً حاجباً بنور أحال الليالى نهارا

هلال السماء له حاسدٌ لذلك دقّ وأبدى اصفرارا

هلالٌ لصومٍ وفطرٍ غدا لهذا يسرّ ويسمو فخارا

له طاق كسرى غداً خاضعاً وقد شقّ من غيظه حين غارا

ولما بدا لى المناران فى حماها الذى فى العلى لا يبارى

هما الهرمان بمصر الفخار أبانا عجائب ليست تمارى

عمودا صباحٍ ولكنَّهما معاً صادقان لنا إن أنارا
أحاطت بها حجرات بها نقوشٌ بزینتها لا تواری
لأطلس أفلاكها فاخرت بموشى بردٍ به الطرف حارا
أزاهر روضٍ ولكنَّها أبت منه السحب إلا اضطرارا
فتغر الأفاحي بها ضاحكٌ وإن لم يرق جفنٍ مزینٍ قطارا

ص: ٥٠٧

ونرجسها طرفه لا يزال يلاحظ للحب ذاك المزارا

كوشى الحباب وكالوشم فى معاصم بيض جلتها العذارى

وقد أحججت أرمأ فاغتدت محجبه لا تميط الخمارا

بها الآى تتلى وتحى العلوم فيشفى غليل القلوب الحيارى

هى النار نار الكليم التى عليها الهدى قد تبدت جهازا

تبدى سناها عيناً فأرخت آنست من جانب الطور نارا

ومن شعره ما أرسله إلى صاحب نشوه السلافه:

سلام كشر الروض إذ جاده القطر وكالدّر فى الألاء إذ حازه البحر

أخص به المولى سليل بشاره أخوا الفضل من فى مدحه يزدهى الشعر

فتى فاز بالقدر المعلى من العلى وحاز علوماً لا يحيط بها الحصر

طوى سبل العلياء فى متن سابق لهمة القعاء عثيره الفخر

وبعد فإن الحال من بعد بعدكم كحال رياض الحزن فارقتها القطر

فله ليلات تقصت بقربكم ولم يذو من روضات وصلكم الزهر

وإذ مورد اللذات صاف وناظرى يزيل قذاه منكم منظر نضر

فلا تقطعوا يوماً عن الصب كتبكم ففى نشرها للميت من بعدكم نشر

ولا برحت تبدو بأفق جبينكم نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

يا شمساً فى الترب غارت وكانت تبهر الخلق بالسنا والسناء

يا جبلاً شواهاً للمعالى كيف وارتك تربه الغبراء

يا بحاراً فى عرصه الطف جفت بعدما أروت الورى بالعطاء

يا عصوناً ذوت وكان جناها دايناً للعفات في اللأواء

آه لا يطفىء البكاء غليلي ولو أتى اغترفت من دأماء

كيف يطفىء والسبب نصب لعيني وهو في كربيه وفرط عناء

لست أنساه في الطفوف فريداً بعد قتل الأصحاب والأقرباء

فإذا كثر فرّ جيش الأعدى وهم كثرة كقطر السماء

ص: ٥٠٨

فرموه بأسهم الغدر بغياً عن قسى الشحناء والبغضاء
ومن الجدد قد دنا قاب قوسى - ن من الله ليله الاسراء
فأتاه سهم رماه عن السرج صريعاً مخضّباً بالدماء
فبكته السما دماً وعليه ال - جنّ ناحت فى صباحها والمساء
يا بنى أحمد سلامً عليكم من حزينٍ مقلقل الأحياء
يشتكى من حواسدٍ فى هواكم ومدحكم والرثاء
فلئن كان ما يقولون عيباً فهو تاجى وطوق جيد سنائى
طينتى خمرت بماء ولاكم وأبونا ما بين طينٍ وماء
وأنا العبد ذو الجرائم نصر اللّ - ه نجل الحسين حلف البكاء
أرتجى منكم شراباً طهوراً يثلج الصدر يوم فصل القضاء
فاسمحو لى به وكونوا ملاذى من خطوب الزمان ذى الاعتداء
وعليكم من ربكم صلواتٌ تتهادى ما فاح نشر الكباء
وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:
يا بقاع الطفوف ثراك وسقى الوايل الملت حماك
وحماك الإله من كلّ خطبٍ فلقد أخجل النجوم حصاك
ووجوه الملوك تحسد فرشاً تحت أقدام زائرٍ وافاك
حيث قد صرت مرقداً للإمام واطىء نعله لفرق السماك
الحسين الشهيد روحى فداه نجل مخدوم سائر الأفلاك
شرف عرش الإله مولى نداءه طوق جيد الأقيال والأملاك
أفتك الناس يوم طعنٍ وضرب وهو مع ذاك انسكّ النساك

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام من قصيده:

هل المحرّم فاستهلّ دموعى وأثار نار الوجد بين ضلوعى
وأما سلوانى وأحيا لوعتى وأطال أحزانى وروع روعى
هذا هلالٌ لاح أم هو خنجرٌ طعن الفؤاد فبان طيب هجوعى
يا ليته طول المدى لم يبد من حجب السرار ولم يفز بطلوع

ص: ٥٠٩

ما هل إلا جدّدت حلل الأسي وتداعت الأحشاء للتقطيع

إذ كان يذكرني مصيبيه ذى على فوق السماوات العلى مرفوع

سبط النبي المصطفى خير الورى أكرم به من منعمٍ وشفيع

فهوى صريعاً بالدماء مرثلاً أفديه من دامى الجيين صريع

فاسودّت الآفاق والدنيا غدت مقلية المنظور والمسموع

أتموت عطشاناً وكفّك سحبها كم أنبت للناس زهر ربيع

قد قلت للورقاء لَمَّا أن غدت تبدى الأسي بالنوح والترجيع

ما من تباكى مثل من يبكى دمماً فضح التطبع شيمه المطبوع

وله وقد كتبه على باب من أبواب الطارمه المقدسه الحسينيه:

أيها الزوّار نلتّم هاهنا أقصى المرام

هذه جنّات عدنٍ فادخلوها بسلام

وله وقد كتبه على باب آخر من أبوابها الشريفه:

زائرى سبط أحمد منبع الرشد والهدى

هذه باب حطّه فادخلوا الباب سجّدا

وله وقد كتبت على باب من أبواب المشهد الحائرى:

هذه بابٌ لجنّات النعيم سقّفها رضوان ربّ العالمين

حيث قد شرفها الله بمن جدّه مخدوم جبريل الأمين

الحسين المجتبى بحر الندى درّ تاج الشهداء الأكرمين

فحماها الله من بابٍ غدت تطرد الأعدا وتأوى الخائفين

وله:

ولست أعدّ الشعر فخراً وأننى لأنظم منه ما يفوت الدراريا
ولكننى أحمى حماى وأتقى عداى وأرمى قاصداً من رمانيا
وإن رمت لى فخراً عددت من العلى مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
على أننى من هاشم فى صميمها وحسبك بيتاً فى ذرى المجد ساميا
وله مشطراً بيتى دعبل الخزاعى:

ص: ٥١٠

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت ولا تبسم في أفنانه الزهر
ولا مشى في الورى حافٍ ومنتعل وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا من عقر دارهم فليس بأويهم بدو ولا حضر
جنوا ثمار المنايا وهى يانعاً كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
وله مشطراً بيتى أبى نواس فى الرضا عليه السلام:

إذا عاينتك العين من بعد غايه ونورك يسمو البدر والشمس لا يخبو
وأدهشت الأبصار من عظم ما رأأت وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أن قوماً يّمموك لقادهم سنا وجهك الوضاح والسائق الحب
وإن خست أبصارهم بالسنا يقدر نسيمك حتى يستدل بك الركب
وله مشطراً أبيات أبى نواس فى أهل البيت عليهم السلام:

مطهرون نقيات ثيابهم والذكر يشهد والقرآن والسير
تجرى مجارى ندامهم للأنام كما تجرى الصلاة عليهم كلما ذكروا
من لم يكن علوياً حين ينسبه فليس يعلو له قدر ولا خطر
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا وما له من قديم الدهر مفتخر
الله لما برى خلقاً فأتقنه ولاكم أمره فالكلّ مفتقر

وحيث كنتم لسرّ الله أوعيه صفاكم واصطفاكم أيها الغرر
فأنتم المملأ الأعلى وعندكم توراى موسى وما قد أودع الخضر
والصحف أجمع والانجيل يتبعها علم الكتاب وما جاءت به السور
وله فى أمير المؤمنين عليه السلام:

يا عين هذا المرتضى حيدر هذا البطين الأنزع الأطهر

هذا الذى رايات أوصافه فى راحه الذكر غدت تنشر

واليوم أكملت لكم دينكم عن سرّ ما قد قلته تخبر

هذا الذى للناس فى سيفه وسببه النيران والأبحر

هذا الذى أرغم صمصامه أنف قريشٍ بعدما استكبروا

وجدلّ الأبطال فى بدرهم ووجهه كالشمس إذ تسفر

ص: ٥١١

هذا الذى لو كانت الجنّ والإِنس وأملاك السما تسطر

وكانت الأشجار أعلامهم وحبرهم ما حوت الأبحر

لم يحرزوا معشار عشر الذى له من الفضل ولم يحصروا

أحسن بها من روضه غصّه أريجها كالمسك بل أعطر

ودّت درارى الشهب لو أنّها على تراها كالحصى تنثر

وكيف لا وهى جنابّ لمن دان له الأسود والأحمر

من شرف البيت بميلاده وحجره والحجر الأنور

وقد صفا عيش الصفا فيه وال - مروه أضحت بالهنا تخطر

وكم به نالت منى من منى قبل بها بشرت الأعصر

وزال خوف الخيف فيه وقد تنعمّ التنعيم والمشعر

فاسمع أمير النحل نظماً غدا كالشهد ألباب الورى يسحر

وكن كفيلاً بخلاص امرىء ما زال فى بحر الخطا يغمر

وقال فى التشوّق إلى كربلاء المشرفه ومدحها ومدح ريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله أبى عبدالله الحسين عليه السلام:

يا تربه شرفه بالسيد الزاكي سفاك دمع الحيا الهامى وحياك

زرناك شوقاً ولو أنّ النوى فرشت عرض الفلاه لنا جمرأ لزرناك

وكيف لا وقد فقت السماء علا وفاق شهب الدرارى الغرّ حصباك

وفاق ملوك أمواه الحياه وقد أزرى بنشر الكبا والمسك رياك

رام الهلال وإن جلت مطالعه أن يغتدى نعل من يسعى لمغناك

وودّت الكعبه الغرّاء لو قدرت على المسير لكى تحظى بمراك

أقدام من زار مثواك الشريف غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك

ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت أجفانها بغبار من صحاراك

فأنت جتتنا دنيا وآخره لو كان خلد فيك المغرم الباكي

وليس غير الفرات العذب فيك لنا من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك

وسدره المنتهى فى الصحف منك زهت طوبى لصب تملى من محياك

ص: ٥١٢

كم خضت بحر سراپٍ زادني ظمأً سفينه العيس من شوقى للقياك

كم قد ركبت إليك السفن من شغفٍ فقلت يا سفن بسم الله مجراك

لله أيام انسٍ فيك قد سلفت حيث السعاده من أدنى عطايك

فكم سقيت بها العانى كؤوس منى ممزوجه بالهنا سقياً لسقياك

وكم قطفنا بها زهر المسره من وصال قوم كرام الأصل نساك

كأنهم أبجرٌ جوداً ولفظهم كأنه دررٌ من غير أسلاك

فالآن تنهل سحب الدمع من كمدٍ مهما تبدت بروقٍ من ثناياك

وها أنا اليوم بكاءً تساورنى من الأسى جيه تعزى لضحاك

حياك ربى وحيًا سادَةً نزلوا فى القلب منى وإن لاحوا بمغناك

ولا برحت ملاذاً للأنام ومص - باح الظلام وبرء المدنف الشاكى

ثم ذكر عدّه قصائد له ومطارحات بينه وبين غيره(١).

٥٨٥ - السيد نعمان الأعرجى الحسينى العلى.

قال السيد الأمين: ذكره فى نشوه السلافه، فقال ومن رقيق شعره قوله:

حبيبٌ فيه قد خلع العذار وفى خديّه قد نمّ العذار

هلال دجى له عيناى افق غزال نقى له قلبى قفار

ولست ألومه إن صدّ عنى فإن الظبى عادته النفار

أحبّ لوجهه الأقمار جمعاً ومنه عليه من شوقٍ أغار

وأشفق إن دنا من فيه كاس على درٍ يقبله النصار

قال: وله نظم رائق ذكرناه فى كتابنا نتائج الأفكار، فليطلب من هناك(٢).

وقال الخاقانى: من شعراء القرن الحادى عشر الهجرى، لم يذكره السيد فى السلافه، وذكره صاحب النشوه، إلى أن قال: وذكره

أيضاً الشيخ فخرالدين الطريحي في كتابه المنتخب، مثبتاً له عدّه قصائد قالها في مراثي الإمام الحسين عليه السلام، قوله:

ص: ٥١٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٢١٣-٢١٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٢٥.

جزع بكى وأخو الصبا به يجرع وجرت بواذر دمه تتدفع
صب إذا هل المحرم هاجه وجد تفيض العين منه وتدمع
وجوى لما نال الحسين وآله نيرانه بين الأضالع تسفع
فى كربلا فى كربلا وبلائها لما استجاشوا حوله وتجمعوا
وأتوه بالبيض الصوارم والقنا والخيل مسرجة تعد وتمتع
بغياً وعدوا لم يخافوا حاكماً عدلاً يرى ما يفعلون ويسمع
من بعدما كتبوا إليه خديعة منهم وهم من كل قوم أخدع
حتى إذا ما جاءهم متحملاً خدعوا به فكأنهم لم يسمعوا
ما قال بالأمس النبى محمد فيه وما أوصاهم بل ضيعوا
ويل لهم باعوا الهدايه بالعمى وترددوا فى غيهم وتسكعوا
والله ما عاد بأعظم جرمه منهم ولا فعلت ثمود وتبع
يوماً كفعلهم الشنيع وما أتوا بل فعلهم من كل فعل أشنع
ناداهم لما به حقوا معاً زمراً ولم يك من لقاهم يجرع
يا شر خلق الله ما من مسلم منكم له دين يكف ويردع
حرم النبى تموت من حرّ الظما والوحش فى ماء الشريعه تترع
ألكم طلائب عندنا تبغونها أم ما عرفتم ويلكم ما تصنعوا
أنفذتم كتباً إلى فجتكم فالآن إذ ختمت دعونى أرجع
قالوا له هيهات بل لأميرنا تعطى القيادة وتستكين وتخضع
أو بالسيوف المرهفات وبالقنا نوليكم طعناً وضرباً يفضع
فهناك جرد سيفه لقتالهم وهو الشجاع اللوذعى السلفع

فِي فِتْيِهِ بَدَلُوا نَفُوسَهُمْ مَعًا مِنْ دُونَ مَهْجَتِهِ إِلَى أَنْ صَرََعُوا
مِنْ حَوْلِهِ فَوْقَ التُّرَابِ كَأَنَّهُمْ أَقْمَارٌ أَدَجِيهٌ ضِيَاهَا يَلْمَعُ
وَبَقِيَ حَبِيبٌ مُحَمَّدٌ بَيْنَ الْعَدَى فَرْدًا يَذَبُّ عَنِ الْحَرِيمِ وَيَمْنَعُ
كَاللَيْثِ مَنْصَلْتًا إِلَى أَنْ غَالَهُ سَهْمُ الْمُنُونِ فَخَزَّ وَهُوَ الْمَرْجِعُ
عَنْ سِرْجِهِ يَرْنُو إِلَى فِسْطَاطِهِ وَالْعَيْنُ مِنْهُ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ

ص: ٥١٤

أسفَى على النسوان في ذلّ السبا إذ لم يعد أحدٌ هنالك يسمع
ومضى الجواد إلى الخيام محمّماً ينعى الحسين ودمعه يتدفّع
فسمعن رنّته النساء فقلن قد وقع الذي كنّا له نتوقّع
فخرجن من فسطاطهنّ صوارخاً جزعاً صراخاً للصخور يصدع
وأتينه والشمر جاثٍ فوقه بحسامه للرأس منه يقطع
فوق الحسين وقلن ويلك يا عدوّ الله ماذا بالمطهر تصنع
هذا جزاء محمّدٍ في آله منكم كفعلك يا اميه أشنع
فاحتزّ رأس السبط يالك لوعه لم تبق للإسلام شمالاً يجمع
فاهتزّ عرش الله جلّ وسبّحت أملاكه وبكوا أسى وتفجّعوا
وهوت نجومٌ عند ذاك من السما وبكت دماً بعضٌ لبعضٍ يتبع
والأرض مادت والجبال تزعزعت والجوّ مسودّ هنالك أسفع
والطير في جوّ السماء بكت له أسفاً وأعرضت الوحوش الرتع
عن رعيها جزعاً عليه ولم يزل للجنّ نوحٌ في الأماكن يسمع
وعلى سنان الرمح شالوا رأسه كالبدر يزهر نوره يتشعشع
وجرت خيولهم على جثمانه حتّى تحطّم صدره والأضلع
وتناهبوا رحل الحسين وسلّبوا نسوانه يا خبث ما قد أوقعوا
يا عين فابكى للحسين وأهله بدمٍ إذا ما قلّ منك المدمع
أبكى غريب محمّدٍ وحبّيه فمصابه ممّا سواه أفضع
أبكى عليه مفرداً بين العدى والبيض فيه والأسنّه تشرع
أبكى عليه ورأسه في ذابلٍ والجسم منه بالسيوف مبضّع

أبكى له ملقى بلا غسلٍ ولا كفنٍ ولا نعشٍ هناك يشيع
أبكى لسنوان الحسين حواسراً فى اليد ما فيهنّ من يتقّع
أبكى لهنّ يسقن بعد صيانته قسراً وهنّ إذا عطاشى جوع
أبكى على السجّاد وهو مقيدٌ بالقيد مكتوف اليدين مكنع
أبكى لزینب إذ تقول لأختها لَمَا تادوا للرحيل وأزمعوا

ص: ٥١٥

يا اخت قد عزموا على ترحالهم قومي إلى جسد الحسين نوّدع

قومي إليه فمالنا من نظره منه سوى هذى العشيّه نطمع

يا اخت هذا اليوم آخر عهدنا لا يوم فيه بعده نتجمّع

هذا بآل محمّد فعل العدى أبعدهم لهم نحبّ ونتبع

بل منهم نبرا ولنلنهم معاً لعناً يدوم مؤبداً لا يقطع

فالأولان هما لهذا أسسا والآخرون بنوا عليه ورفّعوا

والله لولا نكث عهد المصطفى يوم الغدير وظلم حيدر فاسمعوا

ما استظهدت آل النبي اميه كلاً ولا لخلافه يوماً دعوا

يا آل بيت محمّد إني لكم يوم القيامة فى السلامه أطمع(١)

٥٨٦ - السيد على نقى النقى الهنڊى اللكنهوى.

قال الشيخ آل محبوبه: هاجر من بلاده لکنهو الهند سنه (١٣٤٥) وهو ابن ٢٢ سنه، بعد أن أكمل الدروس الأوليه فى مدارس بلاده الراقيه، وحاز ألقاباً فخمه، وأقام فى النجف خمس سنين يستقى العلوم من أساتذتها الأعلام، وفى خلال ذلك ألف مؤلفات قيمه طبع بعضها فى النجف، مثل كشف النقاب ردّ على الوهابيه، وإقاله العاثر فى إقامه الشعائر الحسينيه، وتاريخ وفيات الشيعه، طبع شطراً منه فى مجلّه الهدى العماريه.

ولم كثير من المقالات العلميه الأدبيه نشرت فى الصحف الاسلاميه العربيه والهنديّه، وله ديوان شعر قرظه جلّ ادباء العراق، ثمّ بارح النجف الأشرف إلى مسقط رأسه لکنهو فى سنه (١٣٥٠) مزوداً من علمائها بالشهادات إجازات الاجتهاد العلميه، وقد صنّف كتباً قيمه هناك، وله قصيده طويله فى وصف النجف وترتبتها ومدح علمائها مطلعها:

نجفٌ وما أدراك ما نجف للناس والأملاك معتكفٌ

حرمٌ إذا لاذ الطريد به يرعاه عن صرف الردى كنف

وحديقه تزهو الورى طرباً إذ فاح طيباً روضها الأنف

روضٌ سقاه فضل بارئه بصيب هاطله لها وطف

فتهدّلت أغصانه وغدت أفنائه اللاجين تكتنف
وأنت لها الأثمار موعهً برضا المهيمن حيث تقتطف
ومنها:

المجد خيم في مرابعه وعلى فناه طنب الشرف
وبه الهدى ألقى عصاه فلا حول له عنه ومنصرف
العلم أودعه الإله به كمصون درّ ضمّه الصدف
ذا شيخنا الطوسي شيد به لربوع شرع المصطفى شرف
فهو الذي اتّخذ الغرى له مأوى به العلياء تعتكف
فتهافتوا لسراج حكمته مثل الفراش إليه تزدلف
وقفتهم الأبناء ضامنه تجديد ما قد شاده السلف(١)

٥٨٧ - السيد نوري بن جاسم شمس الدين.

قال الخاقاني: شاعر رقيق، وأديب معروف. ولد في النجف عام (١٣٢٥) هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان من العلماء الأتقياء الصلحاء، ومن ذوى الورع فعنى بتربيته، ومال منذ الصغر إلى علوم الأدب والاختلاف على الأدباء، وصحب فريقاً من أعلام الأدب، فتأثر بنزعتهم، واقتبس من معلوماتهم، ونظم الشعر مبكراً.

وكان له بدء شبابه جارى مجموعته من الشعراء بقصائد ملئت يقظه وشعوراً، فقد نزل إلى حلبات التهاني التي كانت تعطى مقاييس الشاعريه، فنال في وقته إعجاب أخدانه وأصدقائه الخ(٢).

حرف الهاء

٥٨٨ - الهادي جمال الدين وضياء الدين بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن

إشاره

المفضل بن المنصور بن محمد العفيف بن مفضل بن الحجّاج بن علي بن يحيى بن

القاسم ابن الإمام الداعي يوسف ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد

١- (١) ماضي النجف وحاضرها ١: ٣٦-٣٧.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٣٢٦-٣٤٩.

ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب المعروف بابن الوزير الحسنى الصنعانى الزيدى.

قال ابن حجر: عنى بالأدب ففاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفه سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه. وله أخ يقال له: محمد بن ابراهيم مقبل على الاشتغال بالحديث، شديد الميل إلى السنّه، بخلاف أهل بيته (١).

وقال السخاوى: ذكره شيخنا فى أنبائه، فقال: عنى بالأدب ففاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفه سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه. وذكره ابن فهد فى معجمه، فقال: إنّه حدّث سمع منه الفضلاء، قال: وله مؤلّفات منها الطرازين المعلمين فى فضائل الحرمين المحرّمين، والقصيده البديعيه فى الكعبه اليمنيه الثمنيه، أولها:

سرى طيف ليلى فابتهجت به وجدا وتوح قلبى من لطائفه مجدا (٢)

وقال الشيخ الأمينى: من شعراء القرن التاسع ضياء الدين الهادى، ولد سنة (٧٥٨) وتوفى سنة (٨٢٢) ومن شعره:

الحمد لله بارىء الروح والنسم وخالق الخلق والمختصّ بالقدم

ثمّ الصلاه على أعلى الورى شرفاً وأكرم الناس من عربٍ ومن عجم

محمد المصطفى المختار من مضرٍ وخاتم الرسل والمحمود فى الشيم

دع ما يقول النصارى فى نبيهم من الغلوّ وقل ما شئت واحتكم

وبعد فالعلم منجاةٌ لصاحبه فاشدد بعروته كفيك واعتصم

وأفضل العلم عند العارفين به علم الكلام لما فيه من الحكم

علمٌ أناف على كلّ العلوم له فضل التقدّم فارغب فيه واغتمم

عليك بالنظر الفكرى فهو طريق العلم بالله فانظر ثمّ واستقم

ومن هنا استرسل شاعرنا الهادى فى مباحث علم الكلام، وأدلى ما عنده من الحجج

ص: ٥١٨

فى مسائل؁ ومما أفاضه فى باب الإمامه قوله:

هذا ومذهبنا أنّ الإمام عقى - ب المصطفى حيدر الأبطال والبهم
أعنى علياً أمير المؤمنين ومن بالعطف خصّ من الرحمن ذى القسم
الله أنزل آياتٌ مباركةً فى فضله عدّها لى غير منتظم
وقال فيه رسول الله سيّدنا يوم الغدير بخمّ يوم حجّهم
من كنت مولاة أى أولى به فعلى أولى به وهو مولاهم بكلّهم
قام النبى خطيباً فى معسكره بهذه الخطبه الغزاة لجمعهم
وشال ضبعاً كريماً من أبى حسنٍ فى يوم حرّ شديد اللّح مضطرم
كى لا يقال بأنّ النصّ مكتّم ما كان إلا صريحاً غير مكتّم
فهو الخليفة بعد المصطفى وله فضل التقدّم لم يسجد إلى صنم
وكان سابقهم فى كلّ مكرمه وكان فى كلّ حربٍ ثابت القدم
وكان أول من صلّى لقبّلتهم وأعلم الناس بالقرآن والحكم
وكان أقربهم قربى وأفضلهم رغبى وأضربهم بالسيف فى القمم
وكان أشرفهم همّاً وأرفعهم فى همّه فهو على الهّم والههم
وكان أعبدهم ليلاً وأكثرهم صوماً إذا الفاجر المسكين لم يصم
وكان أفصحهم قولاً وأبلغهم نطقاً وأعدلهم حكماً لمحتكم
وكان أحسنهم وجهاً وأوسعهم صدرأ وأطهرهم كفاً لمستلم
وكان أغزّهم جوداً وأدونهم مالاً فطال على الأطواد والأدم
فكيف تقدمه من لا يماثله فى العلم والحلم والأخلاق والشيم
وفى الشجاعه والفضل العظيم وفى التدبير والورع المشهور والكرم

ثم قال: وقفنا على نسخه مخطوطه من هذه المنظومه في طهران عاصمه البلاد الفارسيه، وهي تحتوى على سبعة ومائتين بيتاً نظم بها الخلاصه للشيخ حسن الرصاص، كتبت في ٥ صفر عام ألف واثنين وستين، وعليها خطّ العلامه السيد محمّد بن إسماعيل اليماني الصنعاني الحسيني المتوفّي سنه (١١٨٢).

ثم قال: والمترجم أحد رجالات اليمن وأعلامها المتصلّعين من فنون العلم والأدب.

ص: ٥١٩

ترجمه صاحب مطلع البدور، قال: قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: إنه لم تسمح بمثله الأعصار في أولاد الإمام الهادي، كان جامع شتات العلوم، وشاطرها في المنشور والمنظوم، ولد في شطب.

ولما قرأ القرآن أخذه والده مع ابن عمه محمد بن أحمد المرتضى إلى صعده، وكان يحملهما قليلاً متى تعيا من السير لصغرهما حتى وصلوا صعده، فقرأ مده في أنواع العلوم العربية وغيرها على عميه: المرتضى بن علي وأحمد بن علي، وقرأ التفسير على الشيخ العلامة ترجمان أهل عصره إسماعيل بن إبراهيم بن عطيه البحراني، وعلوم الأدب على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور، قرأ عليه ديوان المتتبي وغيره، والأصولين والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدواري، وعلى عمه المرتضى بن علي الذي كان إماماً في علم الكلام، وكذا على عمه أحمد بن علي، وحصلت له إجازات وطرق سماعيه، منها سماعه لجامع الأصول بمكة المشرفه على قاضي الحرم محمد بن عبد الله بن ظهيره القرشي المخزومي في سنه حجّه.

وله رسائل ومسائل وأشعار ومنظومات لا تحصى، حتى قال شيخه الفقيه محمد بن علي بن ناجي: إنه المراد بقول النبي صلى الله عليه وآله يكون رجل من ولد الحسن ينفث بالشعر كما ينفث الأفعى بالسم.

ومن تصانيفه: كفايه القانع في معرفه الصانع، نظم الخلاصه وشرحها، الطرازين المعلمين في المفاخره بين الحرمين، التفصيل في التفصيل، الرد علي ابن العربي، هدايه الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين، الرد علي الفقيه علي بن سليمان في العارضه والناقضه، وكلها موجوده، ومن أحسنها كاشفه الغمه عن حسن سيره إمام الأئمه، وكريمه العناصر في الذب عن سيره الإمام الناصر، والسيوف المرفهات علي من ألد في الصفات، ونهايه التنويه في إزهاق التمويه في الرد علي نشوان، ومن شعره قصيدته المنسك.

وله مراجعات ومراسلات ومشاعرات بينه وبين علماء اليمن الأسفل، كإسماعيل المقرئ، والنظاري، وابن الخياط الذي استجاز منه، وبين أهل تهامه مثل بني الناشرى، والنفيس العلوى الحنفى المذهى العتكى النسب، بين علماء المخاليف والحواز، مثل الفقيه

محمّد بن الحسن بن سود العايد المشهور أحد الواصلين في علم الطريقه وغيرهم، وكان منتشر الذكر عند جميع الأكابر في جميع البلاد حتّى في مصر مع غلظه أهلها.

توفّي بدمار تاسع عشر ذى حجّه سنة (٨٢٢) ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم سنة (٧٥٨) وموته كان عظيماً على أهل البيت حيث منعوا بعده عمّا كانت معتاد أهل الأموال في المدائن والأمصار، ورثاه عدّه من الناس (١).

وقال أيضاً: رأيت في مكتبه الآصفيه بحيدرآباد دكن مجموعته مكتوبه في سنة (١١٧٣) إلى أن قال: وفي المجموعه ما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وبه نستعين، نقلت هذه الأبيات من خطّ السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المعروف بابن الوزير، قال: قلت في تفضيل علي عليه السلام:

لاموا علي تفضيل حي - دره فقلت لهم لماذا

إنّ الذين تقدّموا يتسلّلون لها لو اذا

ما خلف المختار فيهم غير حيدرهِ ملاذا

إذ كان في الاسلام أس - بقهم وأولهم نفاذا

ومكسر الأصنام حتّى أص - بحت منه جزاذا

قد قال مولانا الرسول وكان في القوم المعازا

من كنت مولاه فمولاه على التحقيق هذا

قد كان غيئاً صادقاً إن كان سابقه رذاذا

من لامني فيما أقول فإنّه بالقول آذا

فالله يكفي ستره ويعيدنا ممّا أعازا

وقلت فيه عليه السلام:

مذهبي أنّ علياً مذهب الحقّ وسمته

ونظامي فيه بالجواهر والدرّ وسمته

إنّ من خالف جهراً من الباطل جبته

والذى خالف سراً من دعاويه أجبته

إنه فيما أتاه قوته عندى وقتّه

ومقالى فيه لا يح - سن لكنى مقته

أين هم عمّن له ذو الكمّ فى المجد وبته

والذى كان به قطّ الردى فيهم وبته

مذهبي فى القوم من مذهب أهل البيت مته

واعتقاد غير هذا كان فيهم أبنته

وولاء ثابت فى من له فى العلم نبته

كلّ من والاه مدحاً ومعى شىء أثبته

إذ به من عضد الكفّار بالبئار فته

قد أفدت القول فيه والقالا فيه أفته

لست ممّن فلّ فى حبّ أبى السبطين فلته

ومما قلت فيه صلوات الله عليه:

معنّى فى حبّ خير الورى لا تسلكن فى هذه المغلطة

إن كان فضل المرتضى بعد كلام المصطفى سفسطه

أدله الحقّ على فضله من محكم القرآن مستنبطه

إن امرء لم يبد تفضيله من نفسه فى هوّه مورطه

إمرته مرضيه عندنا وإمره الباقيين مستسخطه

هذا وائى حافط مقولى عنهم وإن كانت بهم قطقطه

لى أوسط الأقوال فى أمرهم متّخذاً من نهجه أوسطه

أبرأ من التفريط في حيدرٍ ومن أقاويلٍ بهم مفرطه

ومما قلت فيه صلوات الله عليه:

رأى المحبّه والولاية في أمير المؤمنين

من بعد عرفان الأدلّه في إمامته يقينا

ألا أكون محسناً لإمامه المتقدّمينا

ص: ٥٢٢

وأقول فيهم إنهم قد أخطأوا متأوليننا
رفضوا الأدلة وهي واضحة السنا للناظرينا
وأثوا برأي خالفوا فيه الطريق المستبيننا
ولو استقاموا في الأمور على الطريقه مخلصينا
نظروا لهذا الأمر من فيهم يكون به قمينا
وتذكروا يوم الغدير وقول خير المرسلينا
من كنت مولاه عنا به دنيا وديننا
فعلني المولى له أولى به حقاً ميينا
قد قيل لما قال هذا أجهز في المسلمينا
عرفوا الوصي بأنه فيهم إمام المتقيننا
وهناك بخ بخ نض لوجهها عمر جيينا
هذا وأقسم أن حيدر ه لمولاه يميننا
ما كان مولى الرسول لما يقال له ضنيننا
كلاً ولا كان الخطاب لما أراد به دفيننا
ولذاك هنأه أبو حفص ونادى السامعيننا
يا ليت شعري ما له أمسى من المتجاهليننا
حتى كأن مقاله ما شاع بين الحاضريننا
هل ذاك فعل تعمّد أم لم يكن في الناظرينا
هب أنه جهل الخطاب ولم يكن في الذاكرينا
أو لم يقف عنهم وقد حضروا السقيفه مجمعيننا

وتخلف الفاروق ثم - ه أكرهوا المتخلفينا

هم أوعدوا فأطاعهم خوفاً من المتوعدينا

قد كان يقدر أن يج - ر الحبل أو نقض القرينا

لكنه بقي على الإسلام خوف الكافرينا

إنّ المواقف في عل - ي فوق وصف الواصفينا

ص: ٥٢٣

وفضائل الفاروق لا تحصى بزبر الكاتينا

قد جاء ذلك مسنداً سند الثقات الناقلينا

فإذا تقرّر أنّه بالنصّ خير العاملينا

بعد النبي ومن يليه والملائك أجمعينا

فلأنّه كان القدوم على الذي ورث الأئمة

لا ينبغي ليد الغريق تقطع الحبل المتينا

كلّ ولا لمسافر في البحر يطرحه السفينا

ما للصحابه أخرت من كان خير السابقينا

إنّ الذي آتى الزكاه مصلياً في الراكعينا

أولى الخليفة بالخلافة نصّ ربّ العالمينا

هذا مقال بنى البتول الطيبين الطاهرينا

نصّوا بتخطئه الذين تقدّموا متفحمينا

وتوقّفوا في أمرهم وعليك بالمتوقّفينا

لا بأس إمّا بالتجرّم هم من المتجرّمينا

فاحفظ لسانك إنّه قد جاء مدح الحافظينا

كن للسلامه رائداً واسلك طريق السالمينا

ما ذاك إلا بالتوقّف في ذاك نجاه الواقفينا

هذا اعتقادي لا براح فشربه ماء معينا

لا في الغلاه المفرطى - ن ولا الغلاه الراضينا

إني من المتوسّطى - ن عليك بالمتوسّطينا

لى فى المذاهب مذهب ال - غر الكرام الراشدين

لم أرض فى التوحيد إلا مذهب المتحدّين

ورفضت فى التعديل رأى الجاهلينا

وجنحت فيه إلى مقال العارفين العادلينا

هذا وقولى فى الإمامه يشبه الدرّ الثمين

ص: ٥٢٤

تقديم مولانا الوصى على الصحابه أكتعينا

الله فضله وقدّ مه عليهم أبصعينا

وإليه أبرأ من مقال الجاحدين الملحدين

متقرباً بولاء مولانا أمير المؤمنين

لم أرض في التقليد في - ه أئمه المتكلمينا

صلّى عليه ربّه وعلى بنيه الطيبينا

وقلت في التفضيل:

إذا كان تفضيلي علياً لأنه أخو الفضل نقصاً فيّ فالفضل في النقص

وإن كان قولي فيه بالنصّ موجباً لذمي فهل مدحي سوى الرفض للنصّ

وغيره في الفضل أيضاً:

قالوا تفضّل حيدرأ قلت اسمعوا الله فضّل حيدرأ ورسوله

آتى المباهله الرفيعه رتبه هو أهلها وسليله وبتوله

وغيره:

شاهدُ التفضيل في حيدرهِ محكم القرآن والله العلي

قال فيه إنّما وليكم المزيكي راعكاً ذاك الولي

نصّ والله عليه ربّه فاعرف النصّ الخفي المنجلى

قل لمن خالف في تفضيله لست بالعارف معنى الأفضل

لو عرفت الفضل ماهيته بالدليلين لفضّلت على

حكّم القرآن في آياته واعرف السنّه عرفان الولي

إنّ تفضيلي عليه زلل لست بالوالج باب الخطل

إِنَّ إنكارى له منزله لسقوطٍ عن رفيع المنزل

إِنَّ تقديمى عليه غيره جرع السمّ وشرب الحنظل

غير ذلك أيضاً:

يا سائلى قولاً جلياً فى الصحابه مختصر

هم فى على أخطأوا والرأى يخطىء والبصر

ص: ٥٢٥

قولى قصيرٌ فيهم والطول مثنى القصر

هذا ومن أمثالهم قد جاء حرٌّ أنتصر

وردًا على القائل فى موالاه أمير المؤمنين عليه السلام للخلفاء، أجاب العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه وجوده وامتثانه الهادى بن إبراهيم بن على بن المرتضى الهادوى:

علئى خالف الخلفاء فيما زعمتم أنه فيه أجابا

ولو كان الذى فعلوه حقًا لما حضروا سقيفتهم وغابا

ولو علم الخلافه فى عتيقٍ غداه دعاه ما قعد احتجاجا

وما سبب التقاعد عن عتيقٍ إذا كانت خلافته صوابا

نقول كقولكم فيما روينا فنحن أحقّ بالقول اقترابا

أجيبونا على هذا بصدقٍ أخطأ فى التقاعد أم أصابا

فإن أنكرتموا ما كان هذا لعنا فيه أكذبنا جوابا

فقل لى إن بليت بشافعي أتى فى شعره شيئاً عجابا

أراد بشعره لهم شعاراً فجرب به لمذهبه ذهابا

إليك مقاله منى أجبها فقد عارضت بالرشل الجوابا

فلم رضى الوصى لهم مقالاً ولم يك عندكم سلتُ ارتيابا

ولم غضب الوصى غداه جاؤوا إليه ولم أنالهم عتابا

ولم هدرت شقاشقه عليهم وكان لفضّ مقوله الصلابا

ولم بالشقشقيه قال إنى سدلت عن الخلافه لى ثيابا

ولم هجر السقيفه حين كانت بها الأصوات تصطخب اصطخابا

وقلتم فى الوصى لنا مقالاً ولم تخشوا من الله العقابا

فبايع لابن عفانٍ زعمتم ووالاه ولان له جنابا
فلم فى يوم مقتله تولّى وأغدف يوم مقتله النقابا
ولم فى قتله الأقبام كانوا الحيدرهِ وصُحبته صحابا
ولم ردّ القطائع من بداه وكان لسافكى دمه ماآبا
يوالى قلتم هذا وهذا وما فى دينه والحقّ حابا

ص: ٥٢٤

فكيف جواب ما قلناه هاتوا لنا فى بعض ما قلنا جوابا
فإن لم تفصحوا فيه بقولٍ لقد خسر الغبى به وخابا
إذا والى بزعمكم عتيقاً ولم ير فى خلافته اضطرابا
ووالى صاحبيه كما زعمتم وكان يرى بقربهم الثوابا
فلم دفن البتول الطهر ليلاً ولم يحثوا بحفرتها ترابا
ولم غضبت على الأقسام حتى غدت منهم مجرّعة مصابا
ولم أخذوا عطيتها عليها وسوف يرون فى غدٍ الحسابا
ولم طلبوا عيادتها فقالت أبينوا القوم حسبهم احتقابا
ولم لعقائل الأنصار قالت وقد جاءت تسائها نهابا
لقد أصبحت عائفه وأنى لمت لم يرض فى الحقّ آبا
ولم ماتت بغصتها ترى فى أكفّ القوم نحلته نهابا(١)

٥٨٩ – السيد محمّدهادى بن أبى الحسن بن على شاه بن الحسين بن محمّد بن

أحمد بن منهاج بن جلال بن جاسم بن على بن حبيب بن الحسين بن أبى عبد الله
أحمد بن محمّد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن أبى جعفر محمّد الجواد بن
على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
اللكنهوى.

ولد فى لکنهو سنه (١٢٨٦) ونشأ فى بيت الصلاح والرشاده والسعاده، وسطع علمه فى البلاد الهنديه، وعرف بالحجّه والمرجع
لكلّ ظامىء وصادى، وتوفّى فى لکنهو ودفن فيها.

قال الشيخ الطهرانى: ذكر للسيد محمّدهادى قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها:

قفا بضريح مولانا الإمام عصامى فى البدايه والختام

بتلك التربه العلياء عوجاً لتبليغ التحيه والسلام

ص: ٥٢٧

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٤١-١٥٤.

بنفسى تربه مولاي فيها وحفت بالملائكه العظام

بنفسى نفس من هو خير خلقٍ وخاتمه النبيين الكرام

هو المولى الملاذ بكل خطبٍ هو المأوى لعبيدٍ مستهام

هو المقتول في المحراب ضيماً هو المولود في البيت الحرام

هو المنسوب يوم غدیر خمٍّ هو المنصوص في خير الكلام

هو اليعسوب والصدیق حقاً هو الهادی إلى دار السلام (١)

٥٩٠ – السيد الهادي بن أحمد بن زكي الدين الجرموزي الحسني.

قال الصنعاني: فاضل أخجل كعباً بنظمه لأنه الهادي، وسفر بزهر فكرته الروض النادي، له معانٍ استقامت فقوّست ظهر الهلال، وأصاب مقومها الذي برح جيش فكرته بالنبال، وكان ربما استغنى أيام الربيع بمنادمه جعفره، وتعوّض من كسب الدرهم والدينار من نوره بأبيضه وأصفره، والتهى عن الوقاح بمنادمه ثغور الأقاح، وسحرتة مقله النرجس الغضّ، وظنّ التفاح الخدود فأوسعه مع الورد بالشّم والعضّ.

وذكره السيد أحمد بن الحسن في مجموع قرابته، وذكر أنه تنقل في الأعمال عند عمّه الحسين بن مطهر، واتصل بعد موت الحسين بأخيه جعفر (٢) بن المطهر، وتولّى آخراً مدينه حيس، فمات بها سنه سبع وتسعين وألف، وأورد له شعراً يهزأ بالشعري العبور، ولا يبقى جلدٍ حلدٍ للغيور، فمنه:

أقول إذ همت بها زهره غيداء تحكى الشمس بالغره

با ذلّه القلب بشمس الضحى ويا سهاد الطرف بالزهره

ص: ٥٢٨

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٦١-١٦٢.

٢- (٢) هو السيد جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي الحسني الجرموزي اليمنى.

وكتب إلى أخيه جعفر مبادياً:

سلوه ما غيرهُ بُعدى حتّى لوى وما وفى بعهدى
فأبدل الودّ الأکید بالقلی وشان حسن وصله بالصدّ
وغير الودّ اختياراً بالجفا وذلك القرب بهذا البعد
وجزّ ذیل التیه عنى مائلاً ومن أنا لتيهه ما جهدى
تراه أنسى موقفى على الحمى وولهى وحيرتى ووجدى
وصفو ودّ لم يكدره جفا أى جفّى مكدر للودّ
أم سمع الواشى الكذوب بعدنا حتّى ثناه والكذوب بعدى
ما حلت عن ودّى الذى أسلفته حاشاى أن أرمى بنكث عهدى
أو أن يفلّ الدهر حدّ صبوتى وهى التى جازت أقاصى الحدّ
أبحابنا بحقّ من أعطاكم ال - حسن وأعطانى الغرام وحدى
رفقاً بصّبّ أنتم ملاكّه ما أجدر المولى بحفظ العبد
إن كان رشداً ما يقول عاذلى لدبكم بى عدمت رشدى
أصدّ عن ماء العذيب والنقى وعن ظلال أثله والرندى
أجوب فيه والهوى مطيتى واللّهو خدنى والغرام بردى
سقى الحيا المنهلّ أكناف الحمى مروياً لغوره والنجدى
إن الحمى روحى فداء من أحلّه غايه أشجانى وجلّ قصدى
أكتم ما ألقاه من حرّ الهوى لهم وأخفى والدموع تبدى
اعلّل النفس بعلّ أو عسى وقد علمت أنّها لا تجدى
ويلاه من حلو اللمى مرّ الجفى مخصّر الخصر رشيق القدّ

أطاع دهرى ورماني بالقللى وراح خالى البال ممّا عندى

أعوذ من إعراضه بحسنه ومن جفا الدهر بترب المجو

ثمّ ساق فى المديح، وهى قصيده مقتدر فصيح، حاله الطلعه، أشدّ من الخميس على أبى جمعه. وكان بينه وبين القاضى الأديب
الكاتب شاعر اليمن الحسن بن القاضى جمال

ص: ٥٢٩

الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل مؤه أدبيته ومكاتبات بالشعر(١).

٥٩١ – السيد هادي الفيض بن الحسين بن موسى بن جابر بن فياض بن

الحسين بن محمود بن الناصر بن حمزه بن شوكة بن علي خان بن خفاف بن ياسر

ابن شوكة بن عبدالله بن أبي الحسين علي بن أحمد بن أبي الهيجاء محمد بن

أبي الحسين زيد الأسود بن الحسين بن أبي الحسن يحيى بن الحسين ذى الدمعه

ابن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الخاقاني: استاذ فاضل، وأديب شاعر. وآل فياض اسره عريقه معروفه فى الأوساط الجنوبيه، انتشرت فروعها فى كل من النجف والرفاعي والشطره والشاميه والحيره.

وأول من هاجر إلى النجف منها الجد الأعلى السيد فياض نازحاً من المنتفك بقصد الجوار وطلب العلم، وقد تمكنت جذورها فى هذا البلد، وامترجت بمختلف الطبقات العلميه والأدبيه.

ولد المترجم له فى النجف عام (١٣٢٨) هـ ونشأ فيها نشأه صالحه، قرأ خلالها مبادئ العلوم على أساتذه معروفين، ودرس الأصول والفقہ على فريق من الأعلام، منهم السيد على شبر، والشيوخ عماد الرشتى، والسيد على التبريزى، والشيوخ محمد رضا المظفر، والشيوخ صالح صحين، وجماعه آخرين. ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائعه(٢).

٥٩٢ – السيد هادي بن محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي

إشاره

ابن محمد بن عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمد بن

عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن

الحسين بن عمران الهاشمى بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن

عمار بن المفضل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله

الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٧٩-٢٨٥ برقم: ١٨٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٣٨٩-٣٩٦.

ابن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس

ابن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي.

قال حرز الدين: كان أديباً شاعراً ووجهاً مطاعاً عند حكومه آل عثمان ورؤساء القبائل الفراتيه، وكانت داره ندوه أدبيه يحضرها ادباء النجف والحيره وغيرهم، وكان له همّه عاليه وجاه وصيت.

ومن هممه التي تذكر أنه أعان في ترغيب المسؤولين الأتراك على حفر نهر السنه من الفرات جانب الحيره، إلى النجف الأشرف لشرب ساكنيها الماء الحلو، وكان الوصول الماء إلى النجف يوم الخميس أول جمادى الأولى سنة (١٣٠٥) وتوفى ليله الجمعة ١٨ شوال سنة (١٣٢٣)(١).

٥٩٣ – السيد هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن

الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد

ابن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن

محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر

الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

القزويني النجفي الحلّي.

قال حرز الدين: كان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً جواداً، أقام في النجف سنين، قرأ فيها العلوم الفقيهيه والأصوليه وعلم الكلام على عدّه مدرّسين، وحضر علينا الهيئه وعلم الكلام في البحث الخاصّ، والفقه والأصول في البحث الخارج هو وأخوه السيد حسن، ومعهما السيد حسين بن السيد راضي القزويني، وخرج هؤلاء الثلاثة من النجف إلى الحلّه، وكثرت آثار السيد هادي.

وتخلّى عن الحلّه والنجف وأقام في بلد طويرج الهنديه، عالماً مرشداً موجّهاً مطاعاً، مع براعه في الأدب، وقوّه في الشاعريه، وطيب في النفس، ودماثه في الأخلاق، وفتح

ص: ٥٣١

بابه على مصراعها للضيوف وأرباب الحوائج والأدباء.

وتوفى في الهنديه ليله الخميس فى الرابع عشر من ربيع الأول سنة (١٣٤٧) وحدثنا أهل بلده أنه صار لموته ضجّه عظيمه وصرخه عاليه فى البلد، وحمل جثمانه أهل بلده والمزارعون على الرؤوس إلى خان النخيله، ثم استقبلهم النجفيون بحفاوه حتى دخولهم النجف، ودفن فى مقبرتهم الشهيره فى النجف، وأقيمت له فواتح فى بلدان عديده(١).

وقال الخاقانى: شخصيه فذّه، وزعيم محنك. ولد فى الحله عام (١٢٨٠) هـ، ونشأ فى النجف حيث قرأ على بعض عمومته النحو والصرف والمعانى والبيان، كما حصل على علوم الفقه والأصول، فأخذهما على أعلام عصره. وفى خلال إقامته توفى والده عام (١٣٠٤) هـ وعلى أثرها هاجر إلى طوريج حيث اتخذها له وطناً.

كان زعيماً مطاعاً، وكرماً سمحاً، ندر أن جراه أحد من معاصريه من رجال الدين فى قوه جنانه، وسماحه كفّه، ومرونه طبعه، وخشوته فى ذات الله. توفى عشيه الأربعاء ١٤ ربيع الأول عام (١٣٤٧) هـ، ورثاه عشرات الشعراء(٢).

أقول: وأعقب من ثلاثه عشر رجلاً، وهم: السيد جواد، والسيد محيى، والسيد باقر، والسيد مهدي، والسيد عيسى، والسيد محمد حسين، والسيد محمد على، والسيد عباس، والسيد على، والسيد محسن، والسيد تقى، والسيد حسين، والسيد صادق.

٥٩٤ - السيد الهادى بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن

الداعى المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل

ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم بن

يوسف الداعى بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين

ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن

على بن أبى طالب الحسنى الجرموزى.

قال الصنعانى: شاعر أجاد ما نظم، ورضى من الأدب بما قسم، فلو رأى ياقوت المتنبى

ص: ٥٣٢

١- (١) معارف الرجال ٣: ٢٣٤.

٢- (٢) شعراء الحله ٥: ٣٧٨-٣٧٩.

لزامه بسلكه، وقال وما ذنبى، وخير الأشياء الأوساط، والاشتغال ولا فراغ حجّام سابط، على أنه سخّرت له نسمة تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، وحيث أخطأ وحاشاه، فالحظّ أنفع من النقب، وكان يعرف التفقه فى الدين، ولا يقصّر على أخبار ضراب زيد وعمرو للتعليم والتلقين.

وذكره ابن أخيه أحمد بن الحسن الجرموزى وقال: إنّه ولى بعض الأعمال للمتوكّل وتولّى عتمه بعد وفاه أخيه الحسين، وبعده أيضاً ما خلى عن ولايه وعمل، حتّى شحذ له الحمام الشفّره، وهو شمس شحذها للحمل، قال: وكان فيه كفايه، بها استحقّ فى الأموال الولايه، وكانت ولادته سنه ثمان وأربعين وألف، وأورد من شعره:

يا سيّد الأملاك كم ذا أرى وحالتى من كربتى حائله

فاكشف لنا شدّتنا آجلاً واكشف لنا شدّتنا العاجله

وأحسب أنّها إلهيه. وله قصيده:

إليك الشوق والفكر وفيك التوق والذكر

وأنت المقصد الأعلى وأنت السرّ والجهر

وأنت السكر والسكر والريحان والزهر

ومن طلعتك الغزا تغار الشمس والبدر

وفى جفنيك والأعطا ف هام البيض والسمر

وفى خديك والأوجان بان الورد والحرمر

ولولا حسنك الفتان ما عاصى الهوى الصبر

ومن وجدى لهم رسم ومن دمعى لهم سطر

فشوقى سيّد الأشواق فى الحبّ ولا فخر

وما إن قاسنى قيس ولا زيد ولا عمرو

وذكر السيّد شمس الدين أحمد بن حسن الجرموزى أنّ عمّه صاحب الترجمة توفّى بصنعاء فى ذى الحجّه سنه ثلاث مائه وألف، ودفن فى قبّه أخيه الحسن بن المطهر

٥٩٥ - السيد هادي بن محمد مهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمه

الفائزى الحائرى الموسوى.

قال الشاهرودى: شاعر كربلايى متيم بحب آل رسول الله والأئمه المعصومين عليهم السلام وقد نظم الشعر فى مديح ورتاء كل واحد منهم ضمن مجموعه قصائد وأشعار ومدائح لأهل بيت العصمه صلوات الله عليهم أجمعين، ولد فى كربلاء سنه (١٣٢٣) هـ، وتوفى بها سنه (١٣٩٦) ومن شعره فى سيدنا الحسين عليه السلام:

إنّ الحسين إمامنا وملاذنا ويوم ميزان الحساب مغيتنا

إذ أنه قد جاء مصباح الهدى وسفينته لنجاتنا وحياتنا

هو رحمه للعالمين ومن به متمسك نال الجزاء الأحسنا

هو ملجأ للدين والدنيا معاً أكرم به من شافع بمعادنا

قل ما تشاء بمدحه وثنائه إذ جاء منقذنا بيوم نشورنا

من جاء يرجو من حسين حاجةً لا بد للمحتاج أن يلقى المنى

يقضى له رب البريه أمره إذ أنه فى النشأتين كفيلا

وهو المرجى قد سما بثلاثه فى ظل قبته يجاب دعائنا

ثم الشفاء بتريه من قبره جاءت لنا مضمونه فى دائنا

وكذا أتى من صلبه خير الورى يوم القيامه إنهم شفعاؤنا

هم أهل بيت الوحي كثر لللقى وهمو لنا النور المهيم بيننا

هذا بفضل الله شرفنا بهم بسعاده أبدية لفلحنا

إنّ الحسين قرير عين المرتضى وابن البتوله وهو سبط نبينا

قد جاء ناصرنا وخير دليلنا وهو الإمام المقتدى وولينا(٢).

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ٢٨٥-٢٨٨ برقم: ١٨٣.

٢- (٢) النخبه من ادباء كربلاء ص ٤٥-٤٦.

قال المرزبانى: يلقب «عضرفط» (١) لبيت قيل فيه، وهو شاعر متوكلى يكثر الرد على الزبير بن بكار هجاء لآل أبي طالب، وهو القائل:

بوعدت همتى وقرب (٢) مالى ففعالى مقصّر عن مقالى (٣)

لو أعاد السماح منى وفير (٤) لزكت لى مروءتى وفعالى

ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع وهو من بين ما اكتسوا سربالى

ولقد تعلم الحوادث أنى ذو اضطبار على صروف الليالى (٥)

٥٩٧ - السيد هاشم الصيَّاح السرى البحرانى الموسوى.

قال البلادى: كان أديباً شاعراً، له يد طولى فى علم التجويد، ولهذا يلقب بالقارىء، وله القصيده الغزاء التى أولها:

قم جدّد الحزن فى العشرين من صفر ففيه ردّت رؤوس الآل للحفر

وهى مشهوره (٦).

أقول: والقصيده بتمامها هى:

قم جدّد الحزن فى العشرين من صفر ففيه ردّت رؤوس الآل للحفر

آل النبى التى حلّت دماؤهم فى دين قوم جميع الكفر منه برى

يا مؤمنون احزنوا فالنار شاعله ترمى على عروه الإيمان بالشرر

ضجّوا لسفرتهم وأبكوا لرجعتهم لا طبت من رجعه كانت ومن سفر

ص: ٥٣٥

١- (١) العضرفط: دويبه بيضاء ناعمه.

٢- (٢) فى الربيع: وقورب.

٣- (٣) فى الربيع: مالى.

٤- (٤) فى الربيع: وقر.

٥- (٥) معجم الشعراء للمرزبانى ١: ٥٥١ و ص ٤٨٤-٤٨٥، ربيع الأبرار للزمخشري ٥: ٩٣ برقم: ١٣٢.

٦- (٦) أنوار البدرين ص ٢٣٢-٢٣٣ برقم: ١٠٧.

تذكروا مبتدا أيام رجعتهم وأعقبوا سوء ما لاقوا بذا الخبر
فسلهم هل رجعتم للجسوم وقد تركتموها مزار الذئب والنسر
وسلهم عن رؤوس الآل هل نشفت دماؤها أم لها التقطير كالمطر
وسل رأس حسين غاب رونقه أم نوره مخجل للشمس والقمر
وسل عن اللؤلؤ المنظوم في فمه لعله بعد قرع غير منتشر
وسلهم عن جبين كان منتجعاً من الرسول بتقيل الرسول حرى
وأستحكك عن شعرات في كريمته فديت طلعه ذاك الشيب في الشعر
هل الطراوه في الوجه الوجيه له أم غيرتها ليالى السود بالغير
وقد رووا أنه لما يزيد قضى مآرباً من بنى المختار بالضرر
دعا يزيد على بن الحسين إلى مقامه في علو أى مفتخر
وقال معتزلاً يا بن الحسين لقد كان الذى كان أمراً صار فى القدر
أبوك قاومنى فى الملك مفتخراً يقول إنى بتقديم عليك حرى
وكان يعلم أنى لا أطيع له لا أترك الملك لو خلدت فى سقر
والآن إذ كان ما قد كان وازدهرت لآل سفیان دور الفتح والظفر
إن كنت تهوى ديار الشام تسكنها فانزل بها مستقراً غير محتقر
وإن أردت رجوعاً للمدينه سر مؤيداً سالماً من بعد مزدجر
وخذ من المال ما تختاره ديه عن الحسين وعن إخوانك الغرر
فعند ذاك بكى السجاد منتحياً وقال لا زلت فى ذل وفى ضرر
لقد قتلت أبى ظلماً على ظما وإخوتى وبنى عمى ومفتخرى
والآن تطعمنى فى الحال من دمهم فيالك الويل لا بوركت من بشر

لقد صنعت بنا ما شئت من نكدٍ فأعطنا رخصهً من هذه الحجر
لعلّ أمضى بأهلى والحريم إلى ديار طيبه نقضى العمر بالكدر
ومطلبى منك أن مر لى برأس أبى ورؤوس قومى أهديها إلسى الحفر
ومر بأن يسلكوا بى فى الطريق على سمت الطفوف لأقضى بالبكا وطرى
فقال إنا وهبناك الرؤوس فسر بها لما شئت أن تدفن وأن تذر

ص: ٥٣٦

هناك نادى بنعمان وقال له أنت الأمير على تسييرهم فسر
واستخرج السيد السّجّاد نسوته من بلده الشام بالإكرام والسرر
ورأس والده كانت بضاعته من شامهم ورؤوس الغزوه الغرر
لهفى على النسوه الحزنا محمّله على النياق تشيع النعى فى السفر
يا واردي كربلا من بعد رحلتهم عنها إلى بقع التهتيك والشهر
يا زائرى بقعه أطفالهم ذبحت فيها خذوا تربها كحلاً إلى البصر
والهفتاه لبنات الطهر حين رنت إلى مصارع قتلاهنّ والحفر
رمين بالنفس من فوق النياق على تلك القبور بصوتٍ هائلٍ دعر
فتلك تدعو حسيناً وهى لاطمه منها الخدود ودمع العين كالمطر
وتلك تصرخ واجداه وأبتاه وتلك تصرخ وايتماه فى الصغر
فلو تروا امّ كلثوم مناشده ولهى وتلثم ترب الطفّ كالعطر
يا دافنى الرأس عند الجثّه احتفظوا بالله لا تنثروا ترباً على قمر
لا تدفنوا الرأس الآ عند مرقدّه فإنّه روضه الفردوس والزهر
لا تغسلوا الدم من أطراف لحيته خلّوا عليها خضاب الشيب والكبر
لا تخرجوا أسهماً فى جسمه نشبت خوفاً يفور دمٌ يطفو على البشر
رشوا على قبره ماء فصاحبه معطش بلّوا أحشاه بالقطر
لا تدفنوا الطفل إلاّ عند والده فإنّه لا يطيق اليتيم فى الصغر
لا تدفنوا عنهم العباس مبتعداً فالرأس عن جسمه حتّى اليدين برى
لا تحسبوا كربلا قفراء موحشه أضحت تفوق رياض الخلد بالزهر
يا راجعين السبايا قاصدين إلى أرض المدينه ذاك المربع الخضر

خذوا لكم من دم الأحاب تحفتكم وخاطبوا الجدّ هذى تحفه السفر

يا امّ كلثوم قدّى الجيب صارخه على أخيك وفوق المرقد اعتفري

قولوا لعابده أن لا يفارقه فكريلا منزل الأحزان والضجر

يا كربلا أى جسم فى ثراك ثوى لو تعلمين نلت العرش فى القدر

لآلىء كعبه الهادى لهم صدفٌ لديك ما بين مكسورٍ ومنفطر

ص: ٥٣٧

شككت من نقط المرجان من دمهم قلائداً نورها يعلو على الدرر
ضممت أشباح أنوارٍ فواعجبا عن ساحه الأرض فوق العرش لم تصر
وطتك أقدامهم فارتاح من شرفٍ ثراك يعطى حياه الجنّ والبشر
زاروك يوماً فأمسى زائروك لهم شأنٌ تفوق من حاجٍ ومعتمر
يا مؤمنون أكثروا للحنن وانتحبوا عليهم مدّه الآصال والسحر
حطّوا عزاه وقولوا رأس سيدنا قد ردّ للجسم فى العشرين من صفر
وأبكوه يرنو شطوط الما ومهجتة فى حرّه لم يطقها طاقه البشر
وأبكوه يلثم أطفالاً ويرشفها مودعاً ودموع العين كالمطر
وأبكوه إذ صار مأوى النبل جثته وصدره مركز الخطيه السمر
وأبكوه أذبل وجه الأرض من دمه وخزّ عن متن برج السرج كالقمر
وأبكوه والشمر جاثٍ فوق منكبّه يحزّ رأساً سما عن كلّ مفتخر
قد مكنّ السيف فى نحر يهتّره والسبب يحفص رجلاً حال محتضر
يصيح فى شمرٍ أواه واعطشا هل شربته التقيها آخر العمر
وأبكوه والذابل الخطى محتملاً رأس الجلال ورأس المجد والخطر
وأفدوا نتيجة واطى العرش تحطمه الجياد لم يبق عضو غير منكسر
لا يفجع الدهر إلا من يحسّ به ملجأ مرجى لدفع الضيم والضرر
كلّ الثمار على الأشجار باقيه وليس يقطع إلا طيب الثمر
كلّ الكواكب فى الأفلاك آمنه والكسف والخسف حظّ الشمس والقمر
يا عتره المصطفى المختار يا عددى ومن بدولتهم عزى ومفتخرى
أنتم اولوا الفضل إذا جئتم على قدرٍ كما أتى ربّه موسى على قدر

يا سادتي أرتجيكُم دائماً لأبي والأم والأهل أمناً من لفظي سقر

صلّى عليكم إلهي حيث خصّكم بعصمه من جميع الإثم والكدر [\(١\)](#)

٥٩٨ - السيد هاشم كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن

إشاره

ص: ٥٣٨

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٤: ٤١٩-٤٢٦.

منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف بـ «زوبع» بن محمد المعروف

بـ «منصور» بن كمال الدين بن محمد بن منصور بن أحمد عزّالدين بن محمد نجم

الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد النقيب بن أبي الحسن علي

النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد

المحدّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال حرزالدين: كان من العلماء الأفاضل، والأدباء الأماثل، ثقّه، ورع مؤلّف شاعر، نظم عدّه أراجيز.

هو أحد الاخوه الثمانيه أولاد السيّد حمد المتوفّي في الحله سنة (١٢٨٧) وعندهم مشجّره لنسبهم ابتدأ بها بذكر السيّد حمد والدهم، وقد وقّع على صحتّها جماعه من الأعلام في النجف، منهم العالم الجليل السيّد عبدالعزيز النجفي الذي هو جدّ آل السيّد صافي الأسره العلويه في النجف اليوم، ووقّع أيضاً في المشجّره الشيخ حسن نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء بتاريخ (١٢٤٩) عند إقامته في الحله الفيحاء.

وله ارجوزه في الامامه، وأرجوزه موسومه بالمنظومه الفريده في الطهاره فقه فرغ منها سنة (١٣٢٧) وله ذكرى اولى الألباب، ومنظومه موسومه بمخلاته الزاد وذخيره المعاد، ومختصرها أسماه بغيه المرتاد في رياض ذخيره المعاد، ومنظومه في أحكام الأموات.

وتوفّي سنة (١٣٤٠) (١).

وذكره الخاقاني في شعراء الغرى (٢)، والسيّد الأمين في الأعيان (٣).

٥٩٩ – السيّد هاشم بن السيّد محسن بن السيّد علي اللعبي الموسوي.

قال الشيخ فرج آل عمران: ولد عام (١٣٠٩) هـ، وتربّي في حجر والده المحسن الترييه الطيبه، وتغذّي من علومه وأخلاقه التغذيه الصالحه، وشبّ ونشأ على حبّ العلم

ص: ٥٣٩

١- (١) معارف الرجال ٣: ٢٧٢-٢٧٤.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٤١٣-٤٢٢.

٣- (٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٤٨.

النافع، والأخلاق الحسنه.

درس فى النجف الأشرف برهه من الزمان، وآونه من الدهر، وآب إلى وطنه ومسقط رأسه النشوه من لواء البصره مكرماً محترماً
مبجلاً معظماً، وعاش فى ظلال والده الوارف عيشه هادئ، وتوفى والده المحسن عام (١٣٥٨) ه فى وطنه البصره، ونقل إلى
النجف الأشرف ودفن فى الغرى فى مقبرتهم المعروفه، تغمده الله بالرحمه والرضوان.

وبعد وفاه والده المغفور له تحصّل على وكاله من قبل آيه الله العظمى الإمام السيد أبى الحسن الاصفهانى، فصار يبتّ التعاليم
الاسلاميه، والمعارف الدينيه، كعاده العلماء الأتقياء الأبرار.

وبعد وفاه السيد أبى الحسن تحصّل على وكاله من قبل آيه الله المحسن السيد محسن الطباطبائى الحكيم، فقام بالوكاله خير
قيام، وأدى رساله أحسن أداء، جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر صفر عام (١٣٧٦) ه لبتى نداء ربّه، وأجاب داعى مولاه، فعظم مصابه وعزّ فقده، ونقل
إلى النجف الأشرف مشيعاً تشيعاً باهراً، ودفن فى الغرى الأقدس فى مقبرتهم المعروفه عصر نهار يوم السبت الحادى من شهر
ربيع الأول من عام التاريخ(١).

أقول: وله ارجوزه قيمه، نظم حديث الكساء، وهى:

قال ابن محسن اللعيبى هاشم من قد نماه المرتضى وفاطم

الحمد لله مصلياً على محمّد وآل أرباب العلى

وبعد انى قد نظمت خيراً لنا روته العلماء الخبرا

عن البتول فاطم تقول يوماً أتى منزلى الرسول

سلم ثم قال لى آتيني بذا الكساء وبه غطينى

قلت له أفديك يا خير الورى ماذا تحسه وما الذى عرا

قال أحسن ضعفاً اعترانى فى بدنى يا خيرهن النسوان

ص: ٥٤٠

لما سمعت من أبي أتيته بذلك الكساء قد غطّيته
وبعد ساعه من النهار أتى ابني الزكي ذو الأنوار
سلم قائلاً أشم رائحه عندك يا امّاه كانت فائحه
كأنها رائحه المختار المصطفى جدّي حبيب الباري
قلت نعم يا زهره الزمان ذا نائم تحت الكسا اليماني
جاء له مسلماً مستأذناً بأن يكون معه فأذنا
فدخل الزكي مع خير البشر وتحت ذلك الكسا قد استقر
بعد مضى ساعه أتاني فلذه قلب المصطفى حياني
سلم ثم قال إنني لأشم ريحاً كريح المصطفى زين الشيم
قلت نعم بنى هذا جدّكا تحت الكساء نائم فديتك
مذ سمع الحسين باسم جدّه أبدى السلام طالباً من عنده
لأن يكون معه تحت الكسا قال له ادخل الكسا المقدّسا
وبعد ساعه أتى ابن عمّي كاشف كربى ومزيل غمّي
سلم ثم قال لى أشم ريحاً ذكياً للورى يعم
قلت أبى يا كاشف الكروب عن وجهه عند لقا الحروب
فجاء نحو المصطفى مسلماً مستأذناً قال ادخلن حامى الحمى
قد أذن المختار للكرّار بأمر خلاق السما الجبار
فدخل الإمام حامى الجار تحت الكسا مع النبى المختار
تقول فاطم هناك قمت على أبى خير الورى سلّمت
وقلت هل تأذن لى قال نعم قد أذن الله الكريم ذو النعم

هنا لكم سيده النسوان قد دخلت تحت الكسا اليماني

فكملوا تحت الكساء الصفوه من ليس في الكون سواهم صفوه

هناك نادي الملك الجليل أملاكه وعزتي يقول

ما خلق الخلق ولا الأكوان إلا لمن تحت الكساء كانوا

فقال جبريل لرب العزه يا سيدي من هؤلاء الأعزه

ص: ٥٤١

فقال هم فاطم مع أبيها وبعلمها والأصفياء بنيتها
مد سمع الأمين من ربّ العلى ذكر الأولى قد شرفوا على الملا
فعند ذا قد طلب الأمين ينزل سادساً لهم يكون
فجاءه النداء من السلام كن معهم واقراهم سلامي
فهبط الأمين بالسلام على النبي وآله الكرام
ثم تلا جبريل ذاك القسم وهو الذي به الإله أقسما
وقال للنبي هل تأذن أن أدخل سادساً لكم قال ادخلن
فدخل الروح الأمين معهم تحت الكساء وصار سادساً لهم
وقال إن الله جلّ وعلا أوحى إليكم ثم إنّما تلا
قال عليّ للنبي الأكرم ما فضل هذا المجلس المعظم
قال النبي والذي اصطفاني وخصني بالوحي واجتبانى
لم يجر ذكر ذا الحديث الأقدس بين المحييين لنا في مجلس
إلا عليهم من ولى النعمة قد هطلت مزن الرضا والرحمة
وحفّ بالأملأك ذاك الموضوع واستغفروا الله لهم ما اجتمعوا
وفرّج الله عن المهموم ما كان فدعاه من هموم
وكشف الله عن المغموم ما قد أصابه من الغموم
وقضيت لطالب الحاجه ما قد كان طالباً ونال المغنما
فقال حيدر وربّ الكعبه فزنا كما حزنا عظيم الرتبه
وهكذا أشياعنا قد فازوا لأنهم نور الهدى قد حازوا
ومن يوالى غيرنا من البشر فالنار مثواه وبئس المستقر

والحمد لله على الهدايه إلى طريق الحق والولاية (١)

٦٠٠ – السيد هاشم عباس بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن

عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملى بن

ص: ٥٤٢

١- (١) رساله نظم حديث الكساء.

علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن

حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن

علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى

الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي.

قال السيد الأمين: توفي سنة (١٣٣٥) فاضل أديب شاعر، جمع إلى شرف النسب كرم الحسب، تلمذ علي ابن عمنا السيد علي، وكان يسكن قرية دير سريان.

ثم ذكر من شعره قوله مادحاً السيد محمد وأخاه السيد علي السيد محمود ابني عم السيد الأمين ومهنتاً لهما بعيد الأضحى سنة (١٣١٧).

ومن شعره أيضاً مادحاً السيد علي المذكور عند خروجه للنزاهة إلى قلعه دويبه، وأيضاً يمدحه ويهئته بقدمه من الحج سنة (١٣٢٠)، ومهنتاً السيد رضا ابن السيد علي الأمين بعوده من الحج تلك السنة، ومادحاً السيد محمد والسيد علي ومهنتاً لهما بعيد الأضحى سنة (١٣١٨)، وقال راثياً السيد جواد نجل السيد حسن ابن صاحب الكرامه، ومعزياً عنه عمه السيد حسين والسيد محمد والسيد علي وصاحب الأعيان، وأيضاً مادحاً ومهنتاً السيد محمد والسيد علي بعيد الفطر سنة (١٣١٩).

إلى أن قال: ومن شعره في الحماسه:

عهدي بعزمك غير العز ما طلبا وغير بكر المعاني الغر ما خطبا

أراك تعنو لسلطان الهوى ولكم قد كنت ترغب عنه عزّة وإبا

فما لك اليوم أسلست القياد له ورحت تذهب طوعاً أينما ذهباً

تصبو له والصبأ قد كاد غيبهه يجلي ويصبح نهار الشيب قد قربا

افق فقد رحمت في خمر الهوى ثملاً كأنّ لبك أضحي منك مستلبا

وجد في طلب العلياء مكتسباً من قبل أنّك لا تستطيعها طلبا

فلن ينال العلي من نام عن طلب إلا أمانى في مصداقها كذبا

إن أفعدتني صروف الدهر عن طلب الع - ليا فعز مي إليها طالما وثبا

وإن ثوى بى إقلاقى بعامله عنها فإنى لها ما زلت مرتقبا

ص: ۵۴۳

لألبسَ لها الظلماء واليلبا وأمتطى فى الفيافى الجرد والنجبا
حتى تنال منها النفس راضيه أو تقضين على وجد بها التهبا
مالى اقيم على ذلك الإقامه فى قوم عليهم رواق الذلّ قد ضربا
يعنون للضميم أما حلّ ساحتهم وما بهم من أبى للهوان أبى
قومى الأولى ضربوا أبيات مجدهم على السماك ومدّوا فوقه الطنبا
وأشرقوا فى سما الاسلام منذ بدا شمس فضلٍ وسادوا العجم والعربا
وطوّقوا جيد أبناء الورى منناً قد ألبستها لهم رقاً ولا عجبا
وقوله:

بنى قومنا سمعاً لما أنا قائل سأمنحكم نصحى وإن لام عاذل
بنى قومنا هبوا لإحياء مجدكم فقد طال منكم غفلهً وتكاسل
بنى قومنا أنّ الشعوب قد ارتقت وشعبكم بين البريه خامل
بنى قومنا أنّ المدارس أنشأت وليس لكم ريع من العلم آهل
بنى قومنا أنّ المعارف أشرقت ودونكم ليلٌ من الجهل حائل
بنى قومنا قد زين العلم أهله وجيدكم من حليه العلم عاطل
أيحسن أن ترقى الشعوب بجدها وجدكم فى مهبط الجهل نازل
وتحرز شوطاً فى التقدّم نائياً وفى قطركم فعل التأخر عامل
الام فتور العزم عن طلب العلى وفيكم لدى البأس الكماه البواسل
الام الرضا بالجهل والعلم زاهر وأبنيه العرفان ملأى حوافل
ألم يك فى التاريخ أسلافكم لكم غنى عن ملام أكثرته العواذل
فهم خلدوا الذكر الجميل وأصبحت بغرّ سجايهم تزان المحافل

وقد آن أن تستعملوا الحزم والحجى فعقل الفتى عن خطّه الخسف عاقل

وإن تنبذوا سوء التخاذل والجفا فما آفه الإخوان إلا التخاذل

وتبدو اتحاداً بينكم وتكافلاً فقد يضمن الفوز العظيم التكامل

وإن تعمروا دور العلوم وتنفقوا عليها فما حاز المكارم باخل

وتربيه الأطفال خير وسيله لنجح المساعى إذ تعدّ الوسائل

ص: ٥٤٤

أليس من الخسران أنّ مدارس الع - لوم خلت من ساكنيها المنازل

وإنّ دروس العلم عطّل درسها وغيضت عن الوَراد منها المناهل

ألا نهضه لا يقعد الجدّ بعدها تردّ لنا مجدداً بنته الأوائل

ألا هبه للعلم ترأب صدعه ويرجع غصّاً منه ما هو ذابل

وقوله:

أمامك أيها الشرقي جدّاً لكى تبنى علماً وتشيد مجدداً

أطلت النوم عن طلب المعالي وأولى أن تطيل بهنّ سهداً

فقم ودع التكاثر والتواني وشمّر باذلاً في العلم جهداً(١)

٦٠١ - السيد هاشم جمال الدين بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن علي بن

الحسن الشامي بن محمّد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمّد بن

سليمان بن أحمد الامام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمّد بن

يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير عبدالله بن المنتصر محمّد بن

المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الامام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن

القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى

ابن علي بن أبي طالب الحسنى الصنعانى الميلاذ الشهير بالشامى.

قال الصنعانى: فاضل استحقّ التقديم بالجدّ، مصقول سيف الفكره المجاوز للحدّ، لم تزل نفسه ساميه إلى الفضل، إلى أن أدرك منه بالمنطق الخاصّه والفصل، فهو إن نظم جلى المبسم، وإن نثر ترك في النازعات غرقاً بمدمه كلّ بليد عمّ، فاق بالذكاء والأدب الملا، وقالت له العليا فذاك ذوو العلا، فشعره كالديباج الأطلس نظاره، وما علمنا أنّ الأطلس تحسده السبعه السياره.

وله الذكاء الواقد، والعلم المأخوذ عن كم مثل ابن معين وابن واقد، أخذ العلم عن السيد العلامة ضياء الدين زيد بن محمّد بن الحسن، الذى صحّ بوجوده الحديث أنّ اليمن والايمن باليمن، وراح كلّ عتيق من علماء صنعاء يعتقد أنّه مولاه، لما نصّ عليه غدير

العلم بالامامه، وقال: اللهم وال من والاه، فعدا إليه هذا السيد السامي الشامي وراح، وقال من نكل عن خميس الفوائد فأنا ابن قيس لا براح، إلى أن امتلىء حوض علمه وقال قطنى، وفاز منه بالتسهيل والايضاح لأنه ابن مالك بالمعنى.

وسمعت شيخى العلامة الحسن بن الحسين يذكره فى الدهن بالجوده، وأنه يتفرّس تبريزه إذا حلّ الشيب بالفضّه فوده، وناهيك بذلك الولى، الذى لو ذكر ابن أدهم كرامته مفتخراً حلّ الستر له وقال لى ولى، وأنشدنى المذكور لنفسه وهو معنى غريب:

لم يبكنى جور الغرام ولا شجى قلبى المتيّم بليل بسجوعه

لكنّه وعد الخيال بوصله طرفى فرشّ طريقه بدموعه

وأنشدنى أيضاً لنفسه:

قلبي قد ذاب فلا تحسبوا مبيضّ دمعى فيض أحداقى

فهو دم القلب ولكنّها قد صعّدت نار أشواقى

وأنشدنى لنفسه:

قد قلت لّمّا مال عنى منكرًا ما بى لفرط هواه من تبريحي

قلبي عليه شاهد بجفونه فأجاب كيف شهاده المجروح

وهم يعبّرون عن الشاهد المجروح بالخدّ، فعبر به عن رئيس الأعضاء وهو القلب.

وأنشدنى أيضاً له:

خطرات أيام الزمان إلى معاندتى حفيفه

فكأنتى فيها الوصى وكأنّها يوم السقيفه

وأنشدنى له فى التضمين مع النقل:

إذا ما سرى سارى الصبا من ديار من غدوا ولهم طىّ الفؤاد مقيل

يداوى فؤادى بالشذا فتعجبوا طيب يداوى الناس وهو عليل

وكتب إلىّ فى المحرمّ افتتاح سنه احدى عشره مبادئاً من الطويل والقافيه من المتواتر:

عن البان حدّثنى وعن ساكنى البان فإن أهيل البان روحى وريحانى

ولا تسقني إلا سلافه ذكرهم تذكري كاسي وخمري وندماني

ص: ٥٤٦

ولولا هم ما شاقنى صوت ساجع ولا هاج بالغريرد قلبى وأشجانى
ولا شام برق الغور جفنى فأمطر ال - دموع على خدى ولا برق نعمان
ولا ملت لاستنشاق طيب قسيمه بمهجه مشتاق وفكره ولهان
ولا قلت سقيا للعقيق فإنها معاهد أحابى وأنسى وأوطانى
ولولا هم ما بتت فى الحب طاوياً حشاي وقد ذابت على حرّ نيرانى
ولا عبثت أيدى الغرام بجسمى ال - نخيل فأضحى فيه سرى كإعلاني
ولا استوطن التسهيد أجفان مقلتي ففرقت ما بين المنام وأعيانى
ولا كدّرت صفوى ملامه عاذل يروح ويغدو فى الملام بأفنان
إذا ما خمار الحب صدّعنى إذا رأى من عدوله كاساً دهاقاً فأسقانى
اعاذل إنّ اللوم لوم متيم رقيق الأماقى ذاهل اللب حيران
أصمّ عن العذال حتى كأنه إذا ليم لم تخلق له قط أذنان
رأى حبهم فرضاً عليه مؤكداً كمدح ضياء الدين فالكلّ فرضان
ومنها:

إذا كتبت كفاه نظماً فلؤلؤاً وإن أبرزت نثراً فمنظوم مرجان
فمنظومه يزرى بمعجز أحمد ومنتوره ينسى بلاغه سبحان
إذا ما التقت أقلامه وطروسه تفرّق شمل المشكلات بإتقان

ضياء المعالى يوسف الندب من غدا من المجد فى عزّ على هام كيوان

وكم لهذا السيد الهاشمى فى النظم والنثر معجزات، وفى الموشح آيات بينات.

وهو منسوب إلى الناحية الشاميه من اليمن؛ لأنّ أحد آبائه سكنها وهى التى بين مكّه وصنعاء(1).

ابن الحسن بن أحمد الضرير بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثاني

ابن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

ص: ٥٤٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٨٩-٢٩٤ برقم: ١٨٤.

علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطى: كان شاعراً أديباً، له شعر حسن:

يدلو تباريها الرياح لغايه لبدّ نسيم العاصفات وئيدها

إذا ما غوادى المزن أخلف جودها وصوّح نبت الأرض أخلف جودها(١)

٦٠٣ – أبوالسعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن

إشاره

(٢)

حمزه بن محمد بن عبيدالله بن علي باغر بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن

(٣)

الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوى

الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى.

قال ابن النجار: من أهل الكرخ، كان شيخ وقته فى معرفه النحو، قرأ الأدب على الشريف أبى المعمر يحيى بن محمد ابن طباطبا، قرأ عليه الأدب أبو محمد ابن الخشاب، وأبو اليمن الكندى، وسمع كتاب المغازى لسعيد بن يحيى بن سعيد الأموى من أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ورواه عنه.

كان ابن الشجرى قد أنشد شيئاً من نظمه فى مجلس على بن طراد الوزير، فلم يجد فيه وكان ابن جكينا حاضراً، فعمل هذين البيتين ارتجالاً:

يا سيدي والذى يعيدك من زله لفظ يصدى به الفكر

ما فيك من جدك النبى سوى أنك لا ينبغى لك الشعر

قال ابن السمعانى: هبة الله ابن الشجرى النحوى نقيب الطالبين، أحد أئمه النحاه، له معرفه تامه باللغه والنحو، صنف فى النحو تصانيف، وكان فصيحاً، حلو الكلام، حسن البيان والافهام. قرأ الحديث بنفسه على جماعه من المتأخرين، مثل أبى الحسين ابن الطيورى، وأبى على بن نهبان، كتبت عنه. مولده فى رمضان سنه خمسين وأربعمائه،

- ١- (١) مجمع الآداب ٣: ٢٢١-٢٢٢ برقم: ٢٥١٥.
- ٢- (٢) فى بعض المعاجم: أبوالسعادات هبه الله ضياء الدين بن أبى الحسن على بن محمّد بن حمزه ابن على بن عبيدالله بن حمزه بن محمّد بن عبيدالله بن على باغر الخ.
- ٣- (٣) وفى الرياض وتاريخ الاسلام والسير: أبوالسعادات هبه الله بن على بن محمّد بن حمزه.

وتوفى في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسائه ببغداد، ودفن في داره بالكرخ وحديث (١).

وقال ابن بابويه: فاضل صالح، مصنف الأمالي، شاهدت غير واحد قرأها عليه (٢).

وقال ياقوت: نسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه، كان أوحد زمانه، وفرد أوانه في علم العربي، ومعرفة اللغة، وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلعا من الأدب، كامل الفضل، قرأ على ابن فضال المجاشعي، والخطيب أبي زكريا التبريزي، وسعيد بن علي السلالى، وأبي معمر ابن طباطبا العلوى. وسمع الحديث من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفى، وأبي علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما.

وأقرأ النحو سبعين سنة، وأخذ عنه تاج الدين الكندى وخلق.

وكان نقيب الطالبين بالكرخ نياحه عن الطاهر، وكان ذا سميت حسن وقوراً، لا يتكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا تتضمن أدب نفس، أو أدب درس.

وصنف الأمالي، وهو أكبر تصانيفه وأمتعتها، أملاه في أربعه وثمانين مجلساً، والانتصار على ابن الخشاب، رد فيه عليه ما انتقده من الأمالي، وكتاب الحماسه ضاهى به حماسه أبى تمام، وشرح التصريف الملوكى، وشرح اللمع لابن جنى النحوى، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، وغير ذلك. توفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، ومن شعره:

لا تمزحن فإن مزحت فلا يكن مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب

واحذر ممازحه تعود عداوه إن المزاح على مقدمه الغضب

وقال:

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء لبيد

وإنى وإن لانت قناتى لضعفها بنى مرّه فى النائبات شديد

ص: ٥٤٩

١- (١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ٢١: ١٨٩-١٩٠.

٢- (٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص ١٩٧ برقم: ٥٢٩.

وقال:

وتجّب الظلم الذي هلكت به أمم توّد لو أنّها لم تظلم

إيّاك والدنيا الدنيه إنّها دار إذا سالمتها لم تسلم(١)

وقال الذهبي: ولد سنة خمسين وأربعمائه. أحد الأئمة الأعلام في علم اللسان، قرأ على الشريف أبي المعمر يحيى بن محمد ابن طباطبا النحوى، وقرأ الحديث في كهولته على أبي الحسين المبارك ابن الطيورى، وأبى على بن نبهان، وغيرهما. وطال عمره، وانتهى إليه علم النحو، وناب في النقابه بالكرخ، ومتّح بجوارحه وحواسه، وأظنه أخذ الأدب أيضاً عن أبى زكريا التبريزى.

قرأ عليه التاج الكندى كتاب الايضاح لأبى على الفارسى، واللمع لابن جنّى، وتخرّج به طائفه كبيره، وصنّف التصانيف فى العربيه.

قال أبو الفضل بن شافع فى تاريخه: متّح بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحويّاً، حسن الشرح والايراد والمحفوظ، وقد صنّف أمالى قرئت عليه فيها أغاليط؛ لأنّ اللغه لم يكن مضطلعاً بها.

قال ابن السمعانى: سمعت منه، وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والإفهام. دفن يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة (٥٤٢) بداره بالكرخ(٢).

وقال ابن خلكان: كان إماماً فى النحو واللغه وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعاً من الآداب(٣)، صنّف فيها عدّه تصانيف.

فمن ذلك كتاب الأمالى، وهو أكبر تأليفه وأكثرها إفاده، أملاه فى أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمعه من فنون الأدب، وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيّب المتنبى، تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها، وزاد من عنده ما سنح له، وهو من الكتب الممتعه.

ص: ٥٥٠

١- (١) معجم الأدباء ١٩: ٢٨٢-٢٨٤ برقم: ١٠٨.

٢- (٢) تاريخ الاسلام ١١: ٨١٨ برقم: ١٢٣، سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٦-٢٧ برقم: ٤٩٠١.

٣- (٣) فى الوافى: الأدب.

ولمّا فرغ من املائه حضر إليه أبو محمّد عبد الله المعروف بابن الخشاب، والتمس منه سماعه عليه، فلم يجبه إلى ذلك، فعاداه وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الردّ، فردّ عليه في ردّه وبين وجوه غلظه، وجمعه كتاباً سمّاه الانتصار، وهو على صغر حجمه مفيد جداً، وسمعه عليه الناس.

وجمع أيضاً كتاباً سمّاه الحماسه، ضاهى به حماسه أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه، وله في النحو عدّه تصانيف، وله ما اتفق لفظه واختلف معناه، وشرح اللمع لابن جنّي، وشرح التصريف الملوكي.

وكان حسن الكلام، حلو الألفاظ، فصيحاً جيّد البيان والتفهيم، وقرأ الحديث بنفسه على جماعه من الشيوخ المتأخّرين، مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبي علي محمّد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما.

وذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل، وقال: اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث، وعلقت عنه شيئاً من الشعر في المدرسه، ثم مضيت إليه وقرأت عليه جزءً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي.

ثم قال: وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نياحه عن والده الطاهر، وله شعر حسن، فمن ذلك قصيده يمدح بها الوزير نظام الدين أبانصر المظفر بن علي بن محمّد ابن جهير، وأولها:

هذي السديرة والغدير الطافح فاحفظ فؤادك إنني لك ناصح

يا سدره الوادي الذي إن ضلّه الساري هداه نشره المتفاح

هل عائدٌ قبل الممات لمغرّم عيشٍ تقصّي في ظلالك صالح

ما أنصف الرشا الضنين بنظره لئما دعا مصغى الصبا به طامح

شطّ المزار به وبوىء منزلاً بصميم قلبك فهو دانٍ نازح

غصنٌ يعطّفه النسيم وفوقه قمرٌ يحفّ به ظلامٌ جانح

وإذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمرٍ وجداً أذاع هواه دمّع سافح

مرت الشئون رسومها فكأنما تلك العراض المقفرات نواضح

يا صاحبي تأملاً حيتما وسقى ديار كما الملتّ الرائح

أدمى بدت لعيوننا أم ربرب أم خرّذ أكفالهنّ رواجح

أم هذه مقل الصوار رنت لنا خلل البراقع أم قناً وصفائح

لم تبق جارحه وقد واجهنا إلا وهنّ لها بصيدهنّ جوارح

كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى ومن الشقاوه أن يراض القارح

لو بله من ماء ضارج شربه ما أثرت للوجد فيه لواقع

ثمّ قال: ومن شعره أيضاً:

هل الوجد خافٍ والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء ليبد

وإنى وإن جفّت قناتي كبره لذي مرّه فى النائبات جليد

ثمّ قال: وكان بين أبى السعادات المذكور وبين أبى محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور تنافس جرت العاده بمثله بين أهل الفضائل، فلما وقف على شعره عمل فيه قوله:

يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدأ به الفكر

مالك من جدك النبي سوى أنك ما ينبغى لك الشعر

وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمس وأربعمائه. وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسمائه، ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى.

والشجرى - بفتح الشين المعجمه والجيم وبعدها راء - هذه النسبه إلى شجره، وهى قريه من أعمال المدينه على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وشجره أيضاً اسم رجل، وقد سمّت به العرب ومن بعدها، وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم، ولا أدرى إلى من ينتسب الشريف المذكور منهما، هل نسبته إلى القريه، أم إلى أحد أجداده كان اسمه

شجره، والله أعلم(١).

وقال الصفدي: كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلّعاً من الأدب، صنّف فيه عدّه تصانيف، ثم ذكر تفصيل ترجمته كما مرّ(٢).

وقال الأفيدي: كان من أكابر علماء الاماميه، ومن جمله مشاهير مشايخ أصحابنا، ويقع كثيراً ما في أثناء إجازاتهم، وكان متأخراً عن الشيخ الطوسي، ويروي عن الدوريسى وعن ابن قدامه وعن غيرهما، ويروي عنه القطب الراوندى والشيخ برهان الدين الحمدانى القزوينى وأمثالهما الخ(٣).

وقال الكاتب الاصفهاني: نقيب الطالبين بالكرخ، نيايه عن والده الطاهر، أحد أئمّه النجاه، وله معرفه تامّه باللغه والنحو، وكان معاصر ابن الجواليقي، وأدركت أيامه، وتوفّي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنه اثنتين وأربعين وخمسائه، وله تصانيف فى النحو، وقد انتفع عليه جماعه، وله تلامذه، عبارته حلوه رائقه، نافعه نافقه، وكان حسن البيان والإفهام، وفضله أعلى من شعره، فمن نظمه قوله:

هل الوجد خافٍ والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه ججود

وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء ليبد

وانى وإن حئت قناتى كبره لذو مرّه فى النائبات جليد

قال فيه بعض أهل بغداد:

ما فيك من نسبه النبى سوى أنّك لا ينبغى لك الشعر(٤)

وقال الصنعانى: فاضل روى زهر الأدب عنه، وما أحسن روايه الزهر عن الشجرى، وروى جعفر الجود عن فلاحه بالفضائل أطيّب الخبر، توشح بالفضائل فهى له نطاق، واعترف كلّ بان سمك رفعته لا يطاق، وقال الحسّاب لا أقوى على فكره هذا الشريف

ص: ٥٥٣

١- (١) وفيات الأعيان ٦: ٤٥-٥٠ برقم: ٧٧٤.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٢٧: ١٧٤-١٧٧ برقم: ٢٤٥.

٣- (٣) رياض العلماء ٥: ٣١٨-٣٢٤. وراجع: روضات الجنّات ٨: ١٩١-١٩٢.

٤- (٤) خريده القصر وجريده العصر ٣: ٥٢-٥٤.

النسب، وكيف أجمع بين النار والخشب.

وذكره ابن خلكان وقال: إنّه ولد سنة خمسين وأربعمائه، وكان إماماً فى النحو واللغة، وأشعار العرب وأيامها كامل الفضائل، وكان نقيب الأشراف الطالبين بالكرخ بعد والده، وأورد له شعراً ذكر أنّه من قصيده يمتدح بها الوزير المظفر بن جهير وهو:

هذى السديرة والغدير الطافح فاحفظ فؤادك إننى لك ناصح

يا سدره الوادى الذى إن ضلّه ال - سارى هده نشره المتفاح

هل عائد قبل الممتا لمغرم عيش تقضى فى ظلالك صالح

ما أنصف الرشا الضنين بنظره لئما دعا مصغى الصبا به طايح

شطّ المزار به وبوىء منزلاً بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحفّ به ظلام جانح

وإذا العيون تساهمت لحظاتها لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا فيه مراتع للمهى ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمّر وجداً أذاع هواه دمع سافح

مرت الشؤون رسومها فكأنما تلك العراض المقفرات نواضح

يا صاحبي تأملاً حييتما وسقى ديار كما الملتّ الرائح

أدمى بدت لعيوننا أم ربرب أم خزّد أكفالهنّ رواجح

أم هذه مقل الصوار(1) رنت لنا خلل البراقع أم ظباً وصفائح

لم تبق جارحه وقد واجهنا إلا وهنّ لها بهنّ جوارح

كيف ارتياح القلب من أسر الهوى ومن الشقاوه أن يراض القارح

لو بلّه من ماء صارح شربه ما أثرت للوجد فيه لواقح

وهذه القصيده أحسن فيها الشريف واشتملت على جزاله ومعان مليحه وأمثال.

وكان أبو السعادات صنف عدّه تصانيف، ومنها: الأمالى تشتمل على فوائد جمّه من الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبى، وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد

ص: ٥٥٤

١- (١) الصور: البقره الوحشيه.

من عنده، ولما أكمله حضر إليه أبو محمد بن الخشاب والتمس منه سماعه فلم يجبه فعاداه، وله حماسه كحماسه أبي تمام، وله في النحو ما اتفق لفظه واختلف معناه، وشرح اللمع لابن جني، وله شرح في التصريف الملوكي، وغير ذلك.

وأخذ عن جماعه من الشيوخ، كالحسين بن المبارك الصيرفي، ومحمد بن سعيد بن نبهان، وغيرهما. وأخذ عنه الحافظ ابن السمعاني.

وكان أبو السعادات إمامي المعتقد، ومن شعره أيضاً:

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تفنى دموعك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء لبيد

وإني وإن أحت قناتي كبره لذو مرّه في النائبات جليد

وأراد بـ «حدّ لبيد» قوله يخاطب ابنته:

تمنى ابتائى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعه أو مضر

فإن كان يوماً أن يموت أبوكما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا خليقه أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وكانت وفاه الشريف أبي السعادات في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، ودفن في داره بالكرخ، رحمه الله تعالى (1).

وقال القفطي: أحد أئمة النحاه، وله معرفه تامه باللغه والنحو، وصنّف في النحو تصانيف، وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والافهام، قرأ الحديث بنفسه على جماعه من الشيوخ المتأخرين، مثل الحسين بن المبارك الصيرفي، وأبي على محمد بن سعيد ابن نبهان الكاتب وغيرهما.

وكان مولده في سنة خمسين وأربعمائه، وتوفّي في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، ودفن من الغد في داره بالكرخ، وصلى عليه على بن الحسين الغزنوي، ولما أملى أماليه في النحو أراد ابن الخشاب

ص: ٥٥٥

النحوى أن يسمعها عليه، فامتنع من ذلك، فعاداه وردّ عليه فى مواضع منها، ووقف الشريف أبوالسعادات على شىء من الردّ، فردّ عليه فيه وبين موضع غلظه فى كتاب سمّاه الانتصار، وهو كتاب على صغر جرمه فى غايه الافاده، وملكته والحمد لله، بخطه رحمه الله، وقد قرأه عليه الناس.

أنبأنا محمّد بن محمّد بن محمّد فى كتابه قال: أبوالسعادات هبه الله بن على بن محمّد بن حمزه العلوى النحوى نقيب الطالبين بالكرخ نيابه عن ولد الطاهر أحد أئمّه النحاه، وله معرفه تامّه باللغه والنحو، وكان معاصراً ابن الجوالقى، وأدرك أيامه، وتوفى بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنه اثنتين وأربعين وخمسائه. وله تصانيف فى النحو، وقد انتفع عليه جماعه، وله تلامذه، عباراته حلوه رائقه، نفعه نافقه، وكان حسن البيان والافهام، وفضله أعلى من شعره، فمن نظمه قوله:

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تعنى شؤونك بالبكا وقد جدّ جدّ للبكاء جليد

ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره وأنه دون قدره قال فيه:

ما فيك من نسبه النبى سوى أنّك لا ينبغى لك الشعر(١)

وقال ابن العماد: وفيها - أى: سنه اثنتين وأربعين وخمسائه توفى - أبوالسعادات ابن الشجرى هبه الله بن على بن محمّد بن حمزه الشريف العلوى الحسينى البغدادى النحوى صاحب التصانيف. ثم ذكر كلام ابن خلّكان(٢).

وذكره ابن فضل الله العمري فى مسالكة(٣).

حرف الباء

٦٠٤ - السيد أبوالحسن يحيى بن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن المهدي بن

إشاره

أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمّد المعروف

ص: ٥٥٦

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاه ٣: ٣٥٦-٣٥٧ برقم: ٨٠٢.

٢- (٢) شذرات الذهب ٤: ١٣٢-١٣٤.

٣- (٣) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٧: ١٢٥-١٢٧.

بجَافِ بن الحسين بن الأمير ذى الشرفين محمّد المنسوبه إليه شاره الأمير بن

الأمير جعفر بن الامام المنصور بالله القاسم العيانى بن على بن عبدالله بن محمّد بن

القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن

أبى طالب الجحافى الحسينى الكاتب الشاعر المشهور الحبورى.

قال الصنعانى: سيّد رقى من الأدب إلى حيث شا، وسبق بعتيقه الأغر المنسجم فترك كباش الشعر شا، وفاضل ختمت به الكتابه وإلا نشا السديد، وافتخرت به لأنه سيّد والأول عبد الحميد، فلو أدركه ابن نباته ورأى بدره ترك قوله فى الشهاب وهو محمود:

كأنّ تلك الثاىا فى مقبله ممّا ينظّم فى القرطاس محمود

ذو قلم يفل الجيش وهو عرمرم، والبيض ما سلّت من الأعماد، ولا اختضبت بدم، ولو شامه الخفاجى لقال السنّه أن أجعل التشيع للتعلّم منه منهاجى، وطريقه منها أجى، وأمّا الشعر فيترك ابن إسرائيل فى حزن أبيه، ويعيد الأرجانى بعد الاشتهار بالنظم لا يدعى بغير فقيه، ويسر الدئلى الحزين، ويصير الفرزدق بعد انضاج شعره فى عجين، له فى القلوب فعل الجريال، وفى الصدور أحياناً فعل الريال، إن جدّ وجد، وإن نسب فلا صبر لأحد.

وكان ملازماً صحبه السيّد الأمير أبى الحسين على بن المتوكل المذكور فى العين، وكاتباً له ومعدوداً من خواصّه، وهو والشيخ محمّد بن الحسين المرهبى فرسا رهان فى جوده الشعر والمنزله عند الأمير المذكور، إلا أنّ الشيخ محمّد يستعمل الجزاله فى غالب شعره، وهو ميال إلى الرقاق والغزليات التى قلّ أن يلحق فيها، وله الفضل فى الموشح الملحون، الذى أقسم لطفه ألا يكون إلاّ به اللحن، فهو هجير الغوانى، والذى يترنّم به وحده فى المثانى، وليس للشيخ محمّد فيما أعلم شىء من الموشح، والمذكور من المكثرين المجيدىن الظرفاء المقبولين، ومن شعره:

ظبيّه غصّه الشباب نضيره تشبه الشمس فى أوان الظهيره

حجّبوها برغم أنفى عن العى - ن حنواً منهم عليها وغيره

ألزموها الكناس وهى لعمرى ظبيّه تألّف الرياض النضيره

عجباً من قرابه حجّبوها كيف راموا حجاب شمس منيره

إن يكن فات حسنها وسناها بصرى لم يفت عيون البصيره
أرتى مذ سطعت على كل صب بسيوف اللحاظ صارت أسيره
أسرفت عينها الكحيله فى القت - ل وأضحت منها النفوس حسيره
يا لها من صغيره صار عندى أن حباً لمن عداها كبيره
وله أيضاً:

حذار من سفح جبله فالحب فيها جبله
كم فتنه فى رباها للغايات مضله
وكم بها عقل خلل زاك أصابته عقله
لا يعرف الشوق فيها لمهجه قط مهله
يأتى الفؤاد التصابى فيها على حين غفله
جمع التصبر أضحى فى سفحها جمع قلّه
يا ويح من ظن جهلاً أن الصبا به سهله
كم من مؤيد رأى قد بات منها مدله
سبا الحشاشه منه غزىل خلف كلّه
من لى بمحراب حسن للحب أصبح قبله
ودميه فيه صارت بحسنها مستقله
جعلت فيها نسيبى إلى التأسف وصله
أعدّ طول ولوعى بها مدا الدهر مله
أن يبلغ الهدى يوماً برغم أنفى محلّه
منعت صرف اصطبارى عن الغرام لعله

يا برق سوف توافى إلى ربوع الأخله

ويسألونك فيها عن نيرات الأهلّه

قل هي مواقيت وصل أحكامها مضمحلّه

ص: ٥٥٨

وصف لأهل ودادى شوقى سألتك بالله (١)

٦٠٥ - السيد يحيى بن أحمد بن على بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن

أبى طالب على مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن على جلال الدين
ابن أبى الفوارس محمّد مجدالدين بن أبى الحسن على فخرالدين بن محمّد بن
أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبى البركات محمّد بن أبى الأعز محمّد بن
أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى محمّد الحسن بن محمّد الأعز بن أبى محمّد
أحمد الزائر بن أبى أحمد على بن أبى الحسين يحيى النسابة بن أبى الحسن جعفر
الحجّه بن أبى على عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب الأعرجى الحلّى.

قال ابن شدقم: رأيتُه فى شهر شوال سنة (١٠٨٠) فى تحت السلطنة الصفويه باصفهان، وكان سيداً جليل القدر، رفيع المنزله،
عظيم الشأن، فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً، له اطلاع بالتواريخ وغيرها، فمن شعره:

يا قلب مالك لم تزل تتقلب وخط المسيب وعزّ ما تتطلب

حتىّ م لا تنفكّ من تيه الصبا واهاً تشرق تاره وتغرب

تهوى الرباب وتستهم بزيب هيهات أنّى ترعوى لك زيب

وتودّ لبنى ثمّ تعشق تاره سعدى وتلهو عن سعاد وترغب

وتظّل طوراً والهأ متنوراً لنوار سالف وعدّها ترقّب

وتريد فى عتبٍ ولو عاً بعد ما تجفو وتسلو عن نوارٍ وتعتب

وتهيج آونه بغزلان النقا شوقاً ويلهو فى رباه ربرب

وتحنّ أحياناً بسكان الحمى وجداً فيثنى عزّب عزمك غرّب

تختار من نعمان غصن أراكه غصّ الجنا يحلو جناه ويعذب

وتمدّ منك الجيد آونه إلى حزوى وتلهج بالعذيب وتطرب

تشتاق ميه ما حظيت بوصلها حيناً وحيناً وصل عزّه تطلب

ص: ٥٥٩

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٣٤٢-٣٥٠ برقم: ١٩٠.

لا تستقرّ على حبيبٍ واحدٍ يقضى الزمان وما انقضى لك مأرب

ما هذه إلا سجيّه واله يلهو به قطّ الهيام ويلعب

يا قلب فات العمر وانصرم الصبا فمتى يسوغ لذي مشيبٍ مشرب

لا تطمعن بعد الشباب بصبوّه واقصر فدونك فى الطماعه أعشب

فالشيب عند الغانيات مبعّض سمجّ كما أنّ الشباب محبّب

يا قلب عدّ عن الهيام وعدّ إلى مدح النبى المختار فهو المطلب

هو أحمد الهادى النبى المصطفى الطاهر الطهر الزكى الأطيب

مولىّ به بطحاء مكّه شرفّت ولوت أخادعها إليه يثرب

العالى القدر المشفّع فى الورى فى يوم لا يحنو على الإبن الأب

كهف الورى هادى الأنام بلا مرا على الذرى ندب فناه أرحب

ليث حمى غيث همى بحر طمى بدر سما فانجاب منه الغيّه

نجّم علا شمسٌ بدا ضبح أضاً من غرّته الغزاله تحجب

ندب له يوم الفخار مآثر ومفاخر ومناقب لا تحسب

ما عدّ ناسب هاشم من مفخرٍ إلا وكان إلى علاه ينسب

الماجد المبعوث فينا رحمهً ونكايهً للمشركين إذا أبوا

سل عنه سلعاً والثبير وخبيراً وسل به الأحزاب حيث تحزّبوا

وغزاه بدرٍ إذ غدت فرسانها فى هبوه النقع المثار تكبكبوا

دلفت إليه مشحّه بفوارس ألقوا القراء وبالفرار تجنّبوا

لبسوا الدروع سوابغاً وتقلّدوا بيض الضبا وعلى الرماح تحدّبوا

عصبوا وقد لبسوا التريك رؤوسهم بعصايب وعلى القتال اعصوبوا

وحنين إذ جاشت بكلّ محرّ ألقى الشفَى وتجمّعوا وتألّبوا
حشروا إليه قبائلاً وحبائلاً غصّ الفضا بهم وضاق السبب
ركبوا الجياد الصافنات تعصّموا السمر الصعاد وبالقنى تنكبوا
يبغون بالأرجاف غزه ماجد لم يلف يوماً للقا يتهيب
فرمى فوارسها بليثٍ باسلٍ أقضى من القدر المتاح وأفضب

ص: ٥٦٠

هو حيدر الكزار أشرف من رقى هضبات مجدٍ لم تكن تتهضّب

الفارس البطل الذى دانت له فرسانها وغدت لقاءه تهيب

هارونه وأبو بنيه وصنوه الفارس الندب الهزبر الأغلب

شهمٌ تخاف الشوس سطوه بأسه ماضى العزيمه فى الحروب مجرّب

فأبادها ضرباً بسيفٍ قاطع ماضى الشبا لم ينب منه مضرب

فتراجعت نكصاً على أعقابها حذر البوار وأين منه المهرب

حتى غدت صرعى مسربله الدما زوارها رخم الفلا والأذؤب

والحرب حرّى والفوارس جثّم والهام يطفو فى الدماء ويرسب

غمرت دماؤهم البطاح وعمّت قمم التلاع وغصّ فيها المذنب

قسماً بمن سمك السماوات العلى وعلى فكان إلى الخلافة أقرب

لولا شباه حسام حيدر لم يكن للدين من علمٍ يقام وينصب

يا خاتم الرسل الكرام ومن له الشرف الرفيع على الورى والمنصب

مولاي خذها من عبيدك مدحاً يزهى النسيب بها إذا ما ينسب

غزاء رائقه الجمال غريبه يصبو لها الحبر اللبيب ويطرب

من عبدكم يحيى الحسينى الذى ما إن له عن مدح مجدك مذهب

صلّى عليك الله ما طلعت ذكا أو لاح فى افق المجرّه كوكب

وعلى الأطائب أهل بيتك ما دعا داع على الصلاه يثوب(1)

وقال السيد الأمين: ذكره فى نشوه السلافه، فقال: سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه، وظهر ظهور الشمس كماله وأدبه، فمن جيد نظمه قوله حين تذكّر الحله وأهلها، وهو يومئذ فى المشهد الرضوى على مشرفه الصلاه والسلام:

سقى الرميله والسعداء أمطار وجادها بالحيا الوسمى مدرار

وجررت للصبأ ففة ذفول صبأ وصافحتها بلفل الذفل معطار

وإن جفاها الحفا حفا مرابعا من دمع عفنفا هماه وهمار

ص: ٥٤١

١- (١) تحفة الأزهار ٢: ١٨٤-١٨٩.

لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت أيام تجمعنا والربيب الدار
ومربع الأنس زاه والشباب نُدُّ غُضَّ المعاطف والأعصار إعصار
والشمل مشتملٌ والدار جامعهُ والدهر يقضى بما نهوى ونختار
يا سعد إن خبّرت بالسعدان واتّضحت من جانب الحيّ أعلامٌ وأذكار
ولاح ظلّ النخيل الباسقات ضحىً وفاح من روضه المسكى أقطار
وراق عينيك لجى بعقوته بالبعد والقرب جنّاتٌ وأنهار
إن عسعس الليل واسودّت جوانبه واحلولكت إذ خبت (١) للشمس أنوار
تخاله والدرارى فوق لَجْتِه روضاً تفتّح فى حصنيه (٢) أزهار
ترى السفاين تجرى فى جوانبه لها على الموج وردٌ ثمّ إصدار
كأنّها وهبوب الريح يدفعها والموج يزيد والتيار زخّار
ملت مصادمه الأمواج فادّرعت درعاً حصيناً تولّى نسجه القار
فاحبس لها الركب وابدء بالسلام وقل يا جيره الحيّ هل يرعى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذى مقهٍ لم يثنه عنكم ضدٌّ واضرار
أوريتم فى حشاه نار هجركم حتّى غدت من حشاه تقبس النار
وله:

زارت سعاد ولات حين مزارها من بعد طول مطالها ونفارها
وافت وقد أرخى الظلام سدوله تخفى مواطنها فضول إزارها
تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما كتمته نشر الطيب من أطمارها
تسعى على وجلٍ فيصمت حجلها ويفوه بالأسرار نطق سوارها
وينمّ بالأضواء نور جبينها حتّى يصير ليلها كنهارها

فضممتها وفضضت عقد لثامها ولثمتها وأمطت (٣) فضل خمارها

ص: ٥٦٢

١- (١) في الشعراء: إن دجت.

٢- (٢) في الشعراء: جفنيه.

٣- (٣) في الشعراء: ومرطت.

وشممتها ورشفت خمر رضاها صرفاً فعاقرنى سلاف عقارها

حتى انتشيت فيا لها من خمره لولا سناها ما اهدت لئارها

حتى إذا ما الليل رقّ أديمه والشهب أهوت جناحاً لمغارها

أومت مسلمة عليّ وودعت فانهلّ دمع العين في آثارها

يا زورة أورت بقلبي جمرة لا ينطفئ ما عشت حرّ اوارها

ألهو بكلّ فريده لو قابلت شمس النهار لآذنت بسرارها(1)

الصبح يقبس من ضياء جبينها والليل يطلع من سواد طرارها

وقال الخاقاني: هو أحد شعراء الحلة في القرن الثاني عشر، ذكره الشيخ محمد علي بشاره الخاقاني في كتابه نشوه السلافه، إلى أن قال: ومن شعره قصيدته الرائية التي مدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها:

ليت الملاحم إن علت نار الوغى وكبا الحمام المستطير شرارها

أسد المعامع إن تقاعس شوسها رعباً يحوز السبق في مضمارها

سل عنه سلعاً والنضير وخبيراً واستخبر الركبان عن إخبارها

نهدت إليه بجحفلٍ سدّت به لهوات شمّ رعانها وقفارها

دمغت سنا بك خيلها هام الربي وتلّثمت شمس الضحى بغبارها

بفوارسٍ يتسرّعون إلى الوغى قد عودوا في الحرب خوض غمارها

شوس تهشّ إلى الطعان كأنّها أسدٌ تمجّ الموت من أظفارها

يبغون بالأرجاف غزه ماجدٍ ما حدّثته نفسه بفرارها

فأبأدها ضرباً فقصر سيفه ما طال بالتقصير من أعمارها

فترى فوارسها مسربله دم الأشلء فوق سهولها ووعارها

أكفانها قاني النجيع وغسلها وإلى جهنم مستقرّ قرارها

صرعى وأجواف الضباع قبورها والنسر والسرحان من زوارها

يا آيه الجبار يا فصل القضا وقسيم أطباق الجنان ونارها

ص: ٥٦٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٥-٢٨٦.

يا نعمه الملك الرؤوف على الورى والنقمه العظمى على كفّارها

صلى عليك الله يا من حبه فيه النجاه من الجحيم وناها

ما حرّك الأوراق خفاق الصبا وتغنّت الأوراق فى أوكارها

وهى طويله أثبتها صاحب كتاب التحفه الناصريه، كما أثبت له غيرها (١).

٦٠٦ - السيد محمد يحيى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن

إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن الأمير منصور

غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدر الدين

ابن إسحاق عز الدين بن على ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين بن أنبه عز الدين

ابن أميرى بن الحسن بن الحسين العزيزى بن أبى سعيد على بن زيد الأعشم بن

أبى شجاع على بن محمد بن على بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن

محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

ذكر ابن شدقم قصيده له يمدح أخيه السيد صدر الدين على (٢).

وقال المدنى فى حقّ أخيه: أخى وشقيقى، وابن أبى وصديقى، ومن لا أرى غيره بى أحقّ، إذا حصحص الحقّ، ماجد ثبتت فى

المجد وثائقه، وفاضل نشبت بالفضل علائقه، أحرز من الأدب النصيب الأوفر، وتمسك منه بما أخجل طيب نشره المسك

الأذفر، إلى دماثة شيم وأخلاق، ما شان قشيب أبرادها إخالق، وصدق صداقه وصفاء، وحسن مودّه ووفاء، أبرم بهما عقد إخالق،

وهبّ بكائهما نسيم رخائه، وله شعر تأخذ بمجامع القلوب طرائقه، ويملك مسامع اولى الأشواق شائقه ورائقه، فمن قوله:

تذكرت أيام الحجيج فأسبلت جفونى دماءً واستجدّ بى الوجد

وأيامنا بالمشعرين التى مضت وبالخيف اذ حادى الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطباً لى:

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد على الضيم لم يقدر على الطيران

١- (١) شعراء الحلة ٥: ٤٥٢-٤٥٤.

٢- (٢) تحفه الأزهار ٢: ٥٤٠-٥٤٢.

بأكثر من شوقى إليك وإنما رمانى بهذا البعد منك زمانى

وقوله:

ألا لا سقى الله البعاد وجوره فإن قليلاً منه عنك خطير

ووالله لو كان التباعد ساعة وأنت بعيداً أنه لكثير

وله:

ألا يا زماناً طال فيه تباعدى أما رحمه تدنو بها وتجد

لألقى الذى فارقت أنسى مذ نأى فيها أنا مسلوب الفؤاد فريد

وكتب إلى مادحاً وعلى فنن البلاغه صادحاً:

أفل أيهذا القلب عمّا تحاوله فإنك مهما زدت زاد تشاغله

دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله

وما الدهر إلا قلبٌ فى اموره فلا يغترر فى الحاليتين معامله

ويا طالما طاب الزمان لو اجدٍ فسّر وقد ساءت لديه أوائله

رعى وسقى الله الحجاز وأهله بلثّ تعمّ الأرض سقياً هواطله

فإنّ به دارى ودار عزيزه على ومهما أشغل القلب شاغله

ولكن بى شوقاً إلى خلّتى التى متى ذكرت للقلب هاجت بلابله

أبيت ولى منها حينئذٍ كأننى طريح طعانٍ قد اصيبت مقاتله

هوى لك ما ألقاه يا عذبه اللما وإلا فصعبٌ ما أنا اليوم حامله

اكابد فيك الشوق والشوق قاتلى وأسأل مَمَّن لم يجب من يسائله

تقى الله فى قتل امرئٍ طال سقمه وإلا فإنّ الهجر لا شكّ قاتله

صليه فقال طال الصدود فقلما يعيش امرؤ والصدّ مَمَّن يقاتله

حزینٌ لما یلقاه فیک من الجوی فها هو مضنی مدنف الجسم ناحله

بلی إن یکن لی من علی وعزمه معینٌ فإنی کَلِّمًا شئت نائله

فذاک أخی حامی الذمار وسیدی وذخری الذی ألقى به ما احاوله

وذاک الذی لولاه ما عرف الندی ولا عرف التفضیل لولا فضائله

أعزّ همام یمتطی صهوه العلا فتعلو به بین الأنام منازلہ

ص: ۵۶۵

فلا فخر إلا فخره وعلاؤه ولا جود إلا ما هو اليوم بأذله
يعز إذا ذلت أسود لدى الوغا وتسعد منه فى الحروب قبائله
له بين أبناء الملوكة مخابل فى حبدا ذاك الفتى ومخايه
إذا ما أتاه سائل نال سؤله ونال جزيلاً فوق ما هو آمله
ويأتى إليه طالب الجود راغباً فيرجع مسروراً بما نال سائله
فيا ملجئى فى النائبات ومن به إذا رمت أمراً فى الزمان أو اصله
إليك فقد جاء تك منى قصيده أتت تشتكى دهرأ تعدى تطاوله
ودم ذا علاء فى البرايا وسؤدد ربيع مكان لا علاء يطاوله
فراجعته بقولى:

إليك فقلبي لا تقز بلابله إذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيب مفارق زرود وحزوى والعقيق منازل
سقاهن صوب الدمع منى ووبله منازل لا صوب الغمام ووبله
يحل بها من لا اصرح باسمه غزال على بعد المزار اغازله
تقسمة للحسن عبل وذقة فرن وشاحاه وصمت خلاخله
وما أنا بالناسى ليالى بالحمى تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالى لا ظبى الصريم مصارم ولا ضاق ذرعاً بالصدور مواصله
وكم عاذل قلبى وقد لج فى الهوى وما عادل فى شرعه الحب عاذله
يلومون جهلاً بالغرام وإتما له وعليه بره وغوائله

فلله قلب قد تمادى صبابه على اللوم لا تنفك تغلى مراجله
وبالحله الفيحاء من أبرق الحمى رداح حماها من قنا الخط ذابله

تميس كما ماس الردينى مائداً وتهترّ عجباً مثل ما اهترّ عامله
مهفهفه الكشحين طاويه الحشا فما مائد الغصن الرطيب ومائله
تعلّقتها عصر الشبيهه والصبا وما علقت بي من زمانى حبائله
حذرت عليها آجل البعد والنوى فعاجلنى من فادح البين عاجله
إلى الله يا أسماء نفساً تقطّعت عليك غراماً لا ازال ازاوله

ص: ٥٦٦

وخطب بَعَادٍ كُلَّمَا قَلَّتْ هَذِهِ أَوَاخِرُهُ كَرَّرْتُ عَلَيَّ أَوَائِلَهُ
لئن جَارَ دَهْرٌ بِالتَّفَرُّقِ وَاعْتَدَى وَغَالِ التَّدَانِي مِنْ دَهَا الْبَيْنِ غَائِلَهُ
فَأِنِّي لِأَرْجُو نَيْلَ مَا قَدْ أَمَلْتَهُ كَمَا نَالَ مِنْ يَحْيَى الرِّغَائِبِ آمَلَهُ
كَرِيمٌ وَفِي إِحْسَانِهِ وَنَوَالِهِ بِمَا ضَمِنْتَ لِلسَّائِلِينَ مَخَايِلَهُ
مَنْ النِّفْرِ الْغَرِّ الَّذِينَ بِمَجْدِهِمْ تَأْطَدُ رُكْنَ الْمَجْدِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
جَوَادٌ يَرَى بِذَلِ النِّوَالِ فَرِيضَةً عَلَيْهِ فَمَا زَالَتْ تَعَمُّ نَوَافِلَهُ
لَقَدْ الْبَسَتْ نَفْسَ الْمَعَالِي بَرُودَهُ وَزَرَّتْ عَلَيَّ شَخْصَ الْكِمَالِ غِلَائِلَهُ
أَجَلَ هِمَامٍ أَدْرَكَ الْمَجْدَ نَيْلَهُ وَأَدْرَكَ مَوْلَى سَمَحٍ بِالْفَضْلِ نَائِلَهُ
وَقَدْ أَيَقَنْتُ نَفْسَ الْمَكَارِمِ أَنَّهَا لِتَحْيَا بِيَحْيَى حِينَ عَمَّتْ فَوَاضِلَهُ
أَخٌ لِي مَا زَالَتْ أَوْ أَخِي إِخَائِهِ مُؤَطَّدَةٌ مِنْهُ بَبْرٌ يُوَاصِلُهُ
لَهُ هَمَّةٌ نَافَتْ عَلَيَّ الْأَوْجَ رَفَعَهُ تَقَاصِرُ عَنْهَا حِينَ هَمَّتْ تَطَاوِلُهُ
لِيَهْنَتِكَ مَجْدٌ يَا بَنَ أَحْمَدَ لَمْ تَزَلْ فَوَاضِلُهُ مَشْهُورُهُ وَفَضَائِلُهُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَنْيَفَ بِكَ الْعِلَا وَيَعْلَى بِهَا الْفَضْلَ الَّذِي أَنْتَ كَافِلُهُ
وَمَا زَلْتَ تَسْعَى فِي الْمَكَارِمِ طَالِبًا مَقَامًا تَنَاهَى دُونَهُ مِنْ يَحَاوِلُهُ
رَوَيْدِكَ قَدْ جَزَتْ الْأَنَامُ بِرَتْبِهِ يَشِيرُ لَهَا مِنْ كُلِّ كَفٍّ أَنْامِلُهُ
سَأَشْكُرُ مَا أَهْدَيْتَ لِي مِنْ أَزَاهِرٍ يَجُولُ عَلَيْهَا مِنْ نَدَى الْحَسَنِ جَائِلُهُ
وَدَمٌ سَالِمًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ مَهْتَبًا بِمَا نَلْتَهُ دَهْرًا وَمَا أَنْتَ نَائِلُهُ
وَأَتْنِي عَلَيَّ مَا صَنَعْتَهُ مِنْ قَلَائِدٍ تَحْلَى بِهَا مِنْ جِيدٍ مَدْحَى عَاطِلُهُ
وَدُونِكُهَا مِنْ بَعْضِ شُكْرِي وَمَا عَسَى يَفِي بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مَا أَنَا قَائِلُهُ
وَكُتِبَ إِلَيَّ أَيْضًا:

لعلّى روحى ومالى فداء وله منى الثنا والدعاء

هو ذخرى إن خفت من ريب دهرى وهو كهفى وملجئى والرجاء

وهو الماجد الكريم المرجى للمعالى وهو الهدى والضياء

كيف أنسى الزمان أنسى تقضى هو فيه السرور والسراء

دمت يا سيدى وكهفى عليا وملاذاً دامت لك العلياء

ص: ٥٦٧

فأجبتة بقولي:

هذه الأرض قد سقتها السماء فاسقياني سقتكما الأنواء

بنت كرمٍ قد هام كلُّ كريم في هواها وطاب منها الهواء

واجلواها عذراء تحكى عروساً ألبستها نطاقها الجوزاء

وانشداني مديح يحيى ليحيا ميت هجر قد عزّ منه الشفاء

هو عوني على العلا ورجائي حبذا العون في العلا والرجاء

وهو انسى في وحشتي وسروري في همومي وديمتي الوطفاء

شمل الخلق فضله فأقرت بنده الأموات والأحياء

فيحیی لا يبرح الفضل يحيا والمعالي به لهنّ اعتلاء

احكم الودّ منه عقد إخائي هكذا هكذا يكون الإخاء

وكتب إليّ أيضاً:

أستغفر الله أنت الفائق الأمم بالعلم والحلم والافضال والكرم

ألست أنت الذى أضحت فضائله مشهورة كاشتهار النار فى علم

العقد ما رحمت ترويه وتنظمه من فاخر القول ذى الاعجاز والحكم

أنت الذى رحمت لى لهفأ وملتجأ فلا أخاف مدى الأيام من عدم

خفف علىّ فقد حمّلتنى مننأ أقلّها وافر فى أعين الأمم

لا درّ درّ زمان عنك أبعدنى فقد دنا بى إلى الأحزان والألم

لا تحسبنّ جوابى عنك آخره تأخير ودّ ولا تغضب ولا تلم

أنت العليم بما فى القلب يا أملى من الوداد فجد بالعفو لى ودم

فأجبتة بقولي:

مهلاً سقتك الغوادي هاطل الديم من ذا يباريك في قولٍ وفي حكم
نظمت قسراً نجوم الأفق زاهرةً ورمت نظمي وأين الأفق من كلمي
ما الدرّ في نسقٍ والبدر في افق والليث في نغم والغيث في كرم
أبهى نظاماً وأسنى منك مطلعاً أدهى انتقاماً وأجدى منك في نعم
فهل لمن رام أن يحكى علاك علا في مثل هذى المساعي الغرّ من قدم

ص: ٥٦٨

إن رمت فخرًا فقل ما شئت من هممٍ إن رمت مشياً فطأ ما شئت من قمم
وكتب إلي أيضاً:

وزائرةٌ والبدر يتبعها وهنا ونور سناها من سنا نوره أسنى
رداحٍ لها في الحسن أعظم آيةٍ تراها إذا ما أقبلت تخجل الغصنا
لها في صميم القلب خافي محبتهٍ وسرٍّ ودادٍ أظهر الاسم أو كنى
حليفٍ غرامٍ في هواها مولعٍ بها دائم الأسقام من هجرها مضى
يذكرها عهد المحبته والهوى فتعرض عما قال مصغيه ظناً
وإن لاح برقٌ من نواحي ديارها أحلّ بقلبي المستهام بها حزنا
فيا ليت شعري كم يقاسى صدودها فغتنى لم يجد صبراً ويوشك أن يفنى
فوالله ربّ العرش حلفه صادقٍ لقد ضقت ذرعاً من زمانى وما سنا
زمانٌ إذا ما رحى فيه مطالباً لنيل سرورٍ زادنى وهنه وهنا
اسائله تجديد عهدٍ بقربها وهيئات منه أن يمنّ وما منا
وما كلٌّ من يعطى النوال ينيله ولا كلٌّ من أغناه خالقه أغنى
نعم في بلاد الله طراً ممجداً إذا قال قولاً صدق الخبر المعنى
على أخى البرّ الذى ما قصده لدى شدّه إلا وصادفته ركنا
فلا زال محروس الجناب مؤيداً برّب الورى طراً وأساؤه الحسنى (١).

٦٠٧ - السيد يحيى بن محمد أمين بن علي بن صافي من آل عبدالعزيز.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد في النجف في ١٥ محرّم الحرام من عام (١٣٣٩) هـ، ونشأ بها على أبيه فعنى بتوجيهه،
ثم ذكر نماذج من شعره (٢).

٦٠٨ - أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن

إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: خطب له بإمره المؤمنين في حال أبيه، وكان يقال له في

ص: ٥٦٩

١- (١) سلافه العصر ص ٣٦-٤٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٤٢٥-٤٣٣.

الدعاء على المنبر: اللهم اهد لطاعتك، وأقم بالعدل في بريتك، الإمام الهادي أمير المؤمنين يحيى ابن الأمير الزاهد العالم الحسين بن أبي محمد القاسم، ثمره الشجره النبويه، وبركه الذريه الفاطميه. وبويع بعده لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين، والخليفه إذ ذاك المعتضد.

وكان أول ما عرف من أدبه، وعلم من شرف مطلبه، أن اهديت إليه جاريه تليق به، فقال:

كفى لحاظك ليس هذا وقتها بل وقت كل مهندٍ وسان

أطاعن الآساد في غاباتها حاشا ترود مرايض الغزلان

ثم أعادها إلى سيدها، وقال: هذه بضاعتك ردت إليك، وهذا نظير ما رمته من الفائدة في إهدائها. وله مصنفات في الفقه، وأدب طائل.

قال وهو يخطب: من كمال إيمانك أن تكون مأموماً لرجل اجتمعت فيه شروط الإمامه، التي أولها النسب العلوي، فما استحقنا من قبلنا إلا بما رووه عن جدنا صلى الله عليه وآله:

قدّموا قريشاً ولا- تقدّموها. فكيف لا- تقدّم قريش أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله، بل غمطوهم حقهم، ومنعوهم فيهم، وتقدّموا بهم عليهم، وله شعر، منه قوله:

بنى حسنٍ إنّي نهضت بئاركم وثار كتاب الله والحق والسنن

وصيرت نفسي للحوادث عرضةً وغبت عن الإخوان والأهل والوطن

لأدرك ثاراً أو لأقمع ظالماً أشدّ على الإسلام من عابد الوثن

فإن يك خيراً فهو خيرٌ لكلكم وإن تكن الأخرى فإننا ذوو محن

وتوفى بصعده في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين (1).

٦٠٩ – السيد أبو علي وأبو الحسين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله

إشاره

أبي الحسين محمد بن المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد

ابن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد بن يوسف

الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي

١- (١) مسالك الأبحار فى ممالك الأمصار ٢٤:٢٨-٢٩.

إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي الحسنى.

قال الصنعانى فى ترجمه والده: فاضل ليس له شبيه فيقول أشبهه فضلاً، وما جعل الدهر له فيظلمه مثلاً، سبق فى المناقب سبق الهمولاء فى المصور، وأدرك بجدّه ما شاء من السعاده التى أعيت القدر، فعبادته يصغر بها قدر السرى السقطى فما ابن أدهم عند هذا النور، مدّ بها حبلاً إلى ربّه وقصّر ظفر الدنيا ففاز بالمدود والمقصور، وعلمه أحيا مجد الدين فحقّق إنّه قاموس زفّ إلى حافظته زفّاً فما زفاف العروس، يقصر باع ثنائى عنه قصور الفرع عن قوّه الأصل، وأهجر المجاز فى وصفى حقيقه فضله، فهو قول فصل، وما هو بالهزل.

وكانت ولادته بشهاره ولم يقع لى تاريخها، ووالده إذ ذاك صاحبها وصاحب الشرفين وحجّه والسوده وعفّار وكحلان وما بين ذلك من القلاع والبلدان.

وكان مذكوراً بالعلم الواسع، والدهاء والسياسه، والاحسان المنتظم لقصاده والرياسه، مع كثره النشب والمال، والملك للسهول والجبال، ونشأ صاحب الترجمة بها فانتشى بنشأته إنسان عين الكمال، وحطّ بسوحه النداء لاستجداء جواهر العلوم كلّ بشير بفضله رحال، فأصبح شمساً لتلامذته، وأمسى بدرأ، وأبهج عصرأ، فجزّ به قلوب الحاسدين فجراً، كأنّه والعيون ترمقه من كلّ وجه هلال شوال.

وأخذ علم اللسان عن القاضى فاضل البيان أحمد بن سعدالدين، وأخذ عن مشايخ أجلاء آخرين وأولين، بل رأيت بخطّه فى ورق عتيق أنّ عدّه الكواكب التى اقتبس من أشعتها عدّه ما رآه يوسف الصديق، وقرأ علوم الأدب كلّها فارتضاه كلّ فاضل خليلاً، وأتقن الأصول زائراً لها الأصول غدوّاً وأصيلاً، وبات لفقّه الشريعة مالكا، وأباح حمى النعمان ظافراً بروضه فاتكاً، وأعاد للحديث عهد كلّ قديم حافظ، وأكسب علم الميرد حلاوه كلّ لافظ.

وحين أحاط به الكمال إحاطه الهاله بجيين الهلال، وضاق به وهو البحر ذلك الحصن الشاهق، وكان شمساً وعاودتها زوره المغرب والمشارك، سافر إلى صنعاء، فلبست فرحاً به من شهبها وزهرها الحلّى والردعا، ووافها القطب من الشمال، فتلقاه عمّه أميرها

بعد الجدّ بما تفرّسه وخال، وحظى وهكذا السعد مع الكمال بالجمال، وفعله له ما صنع شعيب لموسى، ولم يشترط رعى السائمه من ذى الهّمه الساميه، ولا طلب عيساء، ووجد ثمره حبّ على، وفاض وسمى نداه على هذا الولي.

ولمّا فارق هذا الأصل الثابت مسقط رأسه بمدينة صنعاء، وقابله أميرها عمّه السيّد الخطير السيّد أبو الحسن على بن المؤيد بالله بالقبول، وزوّجه ابنته وأعطاه الدار المعروفه بدار حرير، وهى مشهوره تأبى غرفها غير ندمانى جديمه، عكفت على لآليه أصداف أفكار الطلبة، وطار صيت ذلك البدر طيران النسر، وأناخ ركاب الحمام بعمّه الكريم، بعدما صلّى خلفه كلّ كريم أمير وثنى بالتسليم، وكان يومه على المجد عبوساً، وانهدم لموته ركن العدل فكأنّه صادف للنعمان يوماً بوساً، وبعدهما أضاءت صنعا بجماله عدله أربعين عاماً، ورمى النبال حسدهم له فأصماهم سهاماً، وقبر فى مسجد الامام الوشلى.

وكان عهد إلى والدى بتلك البلاد، وكان المهدي أحمد بن الحسن وهو أمير إذ ذاك له الميل الكلى إلى هذا الرأى، وهو يومئذ أعظم الرؤساء شوكة وجنداً وصوله، فعضده وقام فى ذلك، لولا أنّ والدى فعل الأواه، وقال كما قال أبو العلاء على امّ ذفر غضبه الله، وبلغ الخبر إلى المتوكّل وهو بالسوده، فأرسل ولده محمّداً وكان بشهاره، ولمّا دخل أزال محى ما رسمه الجمال للعماد وأزال، وأرسل عبيد أبى الحسن وعسكر صنعاء إلى أبيه.

وكان يقولون فى ذلك العصر: إنّ المتوكّل على الله كان يقصد أن لا يبقى والياً فى اليمن إلا من أولاده فلذلك قبض بلاد الأمير السيّد العظيم محمّد بن الحسن بعد موته وولّاه ولده جمال الدين علياً وفعل ذلك بغيره والله أعلم، وتشتت ذلك الجمع السالم، واغتاض البدر عن البلده من العلوم بالنعائم.

وكان ممّن أجمع على فضله وعلمه الصديق والكاشح، ولم تكن له همّه غير قراءه كتب العلوم فى وسط النهار، وتلاوه كتاب الله بين الشروق والأسحار، والصلاه التى تقرّ عين السجّاد ذى الثننات، ولم يكن يفتّر عن تسبيح الأصابع ساعه من ساعات عمره، وكان يحفظ الكتاب غيباً إذا رآه فى مرّه واحده، ويذاكر بكلّ ما سمع من الأحاديث كما هى مع زيادات يستنبطها، وإذا دخل على العالم الفذّ حلقتة وكلمه فى مسائل ما يفيد قطعه، فيطبق الكتاب ويعود مستملياً منه الفوائد حتّى يخال أنّه لم يخرج من الكتاب،

وكانت هذه عادة جاريه في حديثه.

وكان عالماً مجتهداً بجرأ في علوم الحديث، حافظاً جائلاً في صهوه التاريخ إماماً في الفرعيات قد انتقشت أصناف العلوم في حافظته انتقاش الخمسه الأشباح في الجنان الفساح. وأخذ الطبّ عن الحكيم محمّد بن صالح وأجاز له، ورأيت الاجازه بخطه.

وأخبرني الفقيه الأديب أحمد بن محمّد الطبوي أحد أصحابه: أنّه حجّ معه في بعض السنين، فجاءه جماعه من أكابر علماء مصر فذاكروه في أنواع العلوم، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، وأخذوا بعد ذلك يكتبون بل ينصّدون تلك اللآلى التي نثرها عليهم، فسأله رجل منهم ينتسب إلى الحافظ أحمد بن حجر الهيتمي عن مسأله فأجابه، فأنكر أن يكون أحد من العلماء أجاب بجوابه فيها، فقال: إنّ جدّك الحافظ ذكر في كتابه الفلاني وهو عندي بصنعاء.

فقال الشهابي: هذا الكتاب طالعه مرّات فلم أر ما ذكرت، ثمّ أمر عبده فجاء بالكتاب ففتح والدى على المطلوب وأراه ذلك الفاضل، فأقسم بالله أنّه يطالع الكتاب عمره ولم يقف على ذلك المطلب يومئذ، وصغرت أنفس القوم عندهم، وبلغ الشريف زيد بن الحسن فسره ذلك. ولم تكن همّته في غير العلم والعنايه به، ولا يشغفه الحور والبياض والسواد إلاّ من خطوط الأوراق. وكان يبالي في طلب الكتب ويأخذها بأضعاف الأثمان، وجمع منها النفائس في كلّ فنّ، ويحمل أكثرها في أسفاره.

وكان كثير الأسفار وحجّ عدّه مرّات، وزار رسول الله صلى الله عليه وآله مراراً، وهمّ في أكثر حجّاته بالسفر إلى الكوفه وزياره أمير المؤمنين على عليه السلام، لا سيّما آخر حجّه حجّها، وكان عظيم الجاه كبير المنزله عند المتوكّل، وفد إليه مرّه فبقى عنده نحو السنه في أعزّ منزل، وكان يحضر مجالس علمه، ونظم له رجزاً بيّن فيه عقيدته المتوكّل وشرحه أيام مقامه لديه، وفي آخر أيام المتوكّل كان في نفسه أشياء.

واتّفق أيام مقامه بصعده خلاف على بن أحمد على المتوكّل بسبب أنّه ولّى بلاده ابنه الحسن بن المتوكّل، ومرض المتوكّل مرض الموت وأرسل العساكر إلى صعده في حال مرضه، ثمّ توفّي المتوكّل قبل نفوذ الجيوش، وقد انهزم ولده الحسن من صعده إلى تهامه، ودعا الناس إلى إمامه نفسه أحمد بن الحسن وتلقّب بالمهدى، وطلب ذلك الأمير غيره،

فبايعه والدى ببلاد همدان لأنه علم من طريق الجفر أنه يستخلف باليمن خمس سنين، فلمّا بايعه لم يختلف عليه اثنان، ولا انتطحت عنزان، بل كانت بيعته فصل الخطّاب، وكان المهدي حسن الودّ له والرأى فيه لا يرى الدنيا إلاّ به، وله معه أخبار مستملحه فكافأه وولّاه يريم ونواحيها بعد الامتناع الكثير من قبول الولاية.

وكان له شعر كثير حسن، وأشعاره كثيره لكنّها ما جمعت. إلى أن قال: وتوفّي في شهر صفر سنة تسعين بعد الألف، ودفن في قبّه والده الشهيره والقبران متّصلان(١).

٦١٠ - يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الزمخشري: جرى بين زيد بن علي وهشام بن عبد الملك كلام موحش، فقام زيد وهو يقول: من استشعر حبّ البقاء استكثر الدلّ إلى الفناء، فلمّا خرج يحيى بن زيد أنشأ يقول:

يا بن زيد أليس قد قال زيد من أحبّ الحياه عاش ذليلاً

كن كزيد فأنت مهجه زيد تتخذ في الجنان ظلاً ظليلاً(٢)

٦١١ - يحيى بن عمر العلوي.

قال المرزباني: خرج أخوه أحمد بن عمر إلى الكوفه، فكتب إليه يحيى:

أيا سيّداً قد رمانى البعاد منه بأمرٍ فظيعٍ عجاب

فلمّا تمادى زمان الفراق وطالت بنا مدّه الإغتراب

أقمت الكتاب مقام اللسان منّي فاسمع لقول الكتاب

كأنّي اناجيك إن جاني ورود البشير برجع الجواب(٣)

٦١٢ - أبوالمعمر يحيى بن محمّد بن القاسم المجدور بن محمّد بن القاسم بن

علي بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب.

ص: ٥٧٤

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٣٢٧-٣٣٦ برقم: ١٨٨.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٤: ١١٨-١١٩.

قال ياقوت: كان نحوياً أديباً فاضلاً، يتكلم مع ابن برهان في هذا العلم، أخذ عن علي بن عيسى الربعي، وأبي القاسم الثماني، وعنه أبو السعادات هبة الله ابن الشجري، وكان يفتخر به، مات في رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ومن شعره:

لى صاحب لا غاب عني شخصه أبداً وظلت ممتعاً بوجوده

فطن بما يوحى إليه كأنما قد نيط هاجس فكرتي بفؤاده

وقال: (١)

حسود مريض القلب يخفى أنينه ويضحى كئيب القلب عندي حزينه

يلوم علي أن رحى في العلم راغباً أحصل من عند الرواه فنونه

فأعرف أبكار الكلام وعونه وأحفظ مما أستفيد عيونه

ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميمة ظنونه

فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمه كل الناس ما يحسنونه (٢)

وقال ابن حجر: قال ابن السمعاني: كان بقيه أهل بيته أديباً وفضلاً، وانتهت إليه معرفه أنساب الطالبين في وقته، وكان إمامي المذهب، عمّر حتى حدث، ذكره أبو القاسم السمرقندي في معجم شيوخه، مات في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (٣).

٦١٣ - أبو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن

أبي زيد محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن

الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان سيداً جليلاً شاعراً فاضلاً، قال الشريف المروزي: أبصرته ببغداد في سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وكان قبل ذلك نديم الخليفة الناصر لدين الله سبع عشرة سنة، وكان يحفظ كتاب نسب قريش للزبير بن بكار، وله ولد وفي بيته كثره وعدد (٤).

ص: ٥٧٥

١- (١) تقدم هذه الأشعار مع زياده لمحمد بن أحمد طباطبا فراجع.

٢- (٢) معجم الأدباء ٢٠: ٣٢-٣٣ برقم: ١٤.

٣- (٣) لسان الميزان ٦: ٣٣٨-٣٣٩ برقم: ٩٢١٠.

وقال ابن الطقطقى: هو نقيب البصره، الشاعر الفصيح الفاضل الأديب، له ديوان شعر مشهور، من جملته القصيده المشهوره التى أولها:

إن كان خبرك الخيال الطارق سهري ووجدى فهو برّ صادق

وله وقد أنفذ ولده إلى الوزير نصيرالدين بن مهدي، فعجب عند ذلك من أبيات:

وإذا أتى ولدى إليك فجّله ليراك فهو بنور عيني ينظر

وروى عنه عبدالحميد بن أبى الحميد فى شرح نهج البلاغه أشياء كثيرة(١).

قال ابن الديبى: ولى نقابه العلويين بالبصره، وكان ذا معرفه بالأنساب والأخبار والشعر، وله الشعر الجيّد، مدح الخليفه بقصائد منها:

هذا العقيق وهذا الجزع والبان فاحبس فلى فيه أوطار وأوطان

آليت والحرّ لا يلوى أليته أن لا يلدّ بطيب النوم أجفان

حتى تعود ليالينا التى سلفت بالأجر عين وجيراني كما كانوا

فى أبيات. توفى فى رمضان سنة ثلاث عشره وستمائه فى عشر السبعين(٢).

وقال ابن شاكِر: كان يتولّى النقابه على الطالبين بالبصره، كان أعرف أهل زمانه بأنساب العبّاسيين والقرشيين وأنساب العرب وأيامها وأشعارها، قدم بغداد مرّات، وأقام بها طويلاً، ومدح الامام الناصر، وقرأ الناس عليه شعره ومن كتب الأدب والأنساب.

وكان مليح المجالسه، حسن الأخلاق، متواضعاً، شريف النفس، ديناً، ولم يرو شيئاً من الحديث، وكانت به زمانه لا يستطيع أن يقوم على رجله، توفى ببغداد فى شهر رمضان سنة ثلاث عشره وستمائه، ومولده سنة ثمان وأربعين وخمسائه بالبصره.

ومن شعره:

آليت أنى لا اطيع عدولى وإن اشتملت على جوى وغليل

وأرى السلوّ عن الحبيب وإن جفا وأطال فى الإعراض غير جميل

شرع الهوى دارست فيه عصابه أخذوا برأى كثير وجميل

١- (١) الأصيلى ص ١٢٦-١٢٧.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديبى المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٥:٣٨٥.

يا برق حيّ على العقيق محلّه حالت وعهد الشوق غير محيل
شقت عليها المعصرات جيوبها وبكت بدمع لا يجفّ همول
وكأنّما وجدت بها لَمّا عفت وجدى فأعولت الرعود عويلي
لم يبق منها غير أشعث دارس مثلي على طول الزمان نحيل
ورماد أعشار إذا شبّهته فلقد أصبت بإثمد منحول
فوددت من ولهي به وصبايتي لو بتّ منه بناظر مكحول
لا عهدا عندي وإن بعد المدى عافٍ ولا شكرى لها بقليل
فكأنّها نعم الخليفة أحمد الأ سد المخوف العارض المأمول
وقال أيضاً:

تشرين أقبل جامعاً أزهاره في نصر سؤال ليطلب ثاره
من شهر نسك لا يزال يميّتنا جوعاً ويمنعنا التقى إبطاره
أهدى لنا تشرين زهر رياضه كرما وفتح وسطها أزهاره
وأباحنا والله يجعل عمره عمر الزمان شميمة وثماره
وسرى على أيلول وهو مصمّم والجوّ ملتهب فأطفأ ناره
فصل تشابه فجره وعشاؤه وحكت صدور نهاره أسحاره
وعلى السماء قباء غيم أدكن سرت الشمال فحلّت أزراره
وتراه ينثر من ذيول قبائه درّاً أطال على الرياض نثاره
فاستجلها حمراء من يد أبيض بالمسك خطّ له الشباب عذاره
ممن يرى دين المسيح مهفهف كالغصن يشبه خصره زناره
فالراح اخت الروح إن مزجت بها وقضى الكريم فقد قضى أمطاره(1)

إشارة

المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن

أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

ص: ٥٧٧

١- (١) فوات الوفيات ٢: ٦١٧-٦١٨ برقم: ٥٧٥.

يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين

بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن

المثني بن الحسن بن علي الحسنى اليمنى.

قال الصنعاني: فاضل زان العلم زينه السماء بالكواكب، وحقق أنه شمس العصر شعاع صيته الطائر في المشارق والمغارب، فاق في الكمال الموروث والنفساني وبرع، وفاز بالجد في حالتيه فمجده أخيراً ومجده أولاً شرع، وأضاء معتقلاً كما أضاء مطلقاً في السهل والجبل، والشمس السافره راد الضحى كالشمس في الطفل، يتجلى مع المحند المنيف بدين لا نرضى أن نقيسه رسوخاً برضوى، وجود يسلو به العافى فيفوز باليمن والسلوى، وعلم يدع ابن إدريس من أتباع يوسف في مصر، وإذا وصف بالعزیز فلما تضاعل كل عالم لتبريزه وقهره.

أما نسبه فيسر من نسبه، وأما ذهبه فله لذهبه، ولو اكتفى فاضل ببعض خصاله لكان حسبه حسبه، وله شعر ما افتت الغمام عن الزهر إلا بعقوده، ولولا جلالتة للطم لطيمته التاجر واكتفى به عن طيبه وبروده، ومنثوره يصبجه الروض بالخيرى، وإذا شامه الزهر أشار له وقال لمن تنزه التمسوا غيرى.

نقل من خط والده المتوكل على الله أنه ولد سنة خمس وستين وألف بالحصين، وأنه فتح المصحف الشريف للتفاؤل فكان قوله (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) * ثم فتحه كره اخرى فجاء مثل ذلك من الآيات الكريمة المشعره بسعادته.

ونشأ لبيباً بحجر والده، وأخذ عنه وعن غيره، ولما مات والده سنة سبع وثمانين وألف، وكان مقامه بالحصين ونواحيه، فكانت همته عاليه في طلب العلم ولقاء المشايخ، مع الاستعداد له بالفهم الوقاد والذكاء الذى اشتعل اشتعال ذكاء أو كاد، مده أيام أحمد بن الحسن المهدي لدين الله وكانت خمس سنين، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وألف، وتولى الأمر المؤيد بالله أبو القاسم محمد بن المتوكل.

وكان فاضلاً زاهداً كريماً ما أراه إلا من الأبدال، وكان لا يأكل إلا من الندور التى تنذر له، فإن الناس كانوا يعتقدون فضله، ويستسقون من دعائه المنهل وبله. ولقد كان فى غايه التواضع، ولقد كنت أدخل إليه وأنا صغير وهو بمعبر فينهض لى ويصافحنى، هذا وهو فى

أوج الخلافه التي يصغر قدر النعمان أن يبيت لها وهو شقيق. وكان يأكل من النذور يوماً فيوماً، فإذا أعوزه النذر نذر للرحمن صوماً، فلن يواكل يومه أنيساً، ولأنّ في أيامه قلب الزمان، وكثرت الصدقات، وتزاحم الخلق وذاقوا العافيه، ولم يجعل الخلافه نعمه له بل رآها بليه، كما رآها قبله السابق إلى الخيرات أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان له ثلاث من السراري واحده عنده بمعبر، واثنان في صنعاء وغيرها، وأربع زوجات ليس عنده اخرى منهنّ أحد، ولما فطن الدهر أنّه سمح بالغيث في أيار والنور في الظلم، وأرى الناس ما لم يخالوه في الحلم من العدل، دلت له عقاربه وقام وإتما قام لندب العدل في الفضل نادية، وقيل: إنّ مات شهيداً بالسّم، وشرب بكأس العمّ والجدّ والأب والأمّ، وراحوا بنعشه وكلّ جفن قريح الجفن هاطل.

ولما خسف ذلك البدر وانهار، رأى الناس من بعده نجوم نصف النهار، وكانت خلافته خمس سنين، وتوفّي سنه سبع وتسعين وألف، وكان حمل إلى حمّام المعرّه لأنّه أبو العلا وظنّوا أنّ به داء الاستسقاء، وهذا الحمّام كبريتي ينفع من هذه العلّه، فتوفّي به وحمل إلى الدماغ فدفن مع والده، وبعده نزل بين آل المنصور الشحاء سوط عذاب قطع ظهر شوكتهم القتاديه.

وكان السيّد أبو محمد المذكور وصيّّه، كما كان هو وصى أبيه المتوكّل، فلفّ شمل الأجناد، وقام بوصيّّه ذلك الجواد، وعزّاه فيه الشعراء فأكثروا.

وبايعه الناس الحاضرون وكثير ممّن بعد، وتلقّب بالمنصور وجرت حروب، وتمّت خطوب، آلت إلى أسره، وحبسه بقلعه حبّ لأنّه يوسف، ثمّ حبس آخراً بقصر صنعاء، وهو الآن بهذا القصر، وقد ألزم نفسه صيام الأيام، وشعره مبتسم الثغر تودّه حليه دميّه القصر.

ومن الشعر السيّد أبي محمد مراجعاً للسيّد ضياء الدين أبي محمد زيد بن محمد بن الحسن بن المنصور بالله المذكور في الزاي:

أمّنوع الألحان في القضب رفقاً بقلب متيم صبّ

أذكرت في الروض إفتنا ومقامنا بمعاهد الشعب

أيام أفرح دنت ومضت ومضت وميض البرق في السحب

أتشفع الأيام زورتها وتعيد حلو المطعم العذب

يا ماضياً في العيش عدّ كرمًا فلأنت روح الروح والقلب
لا تنس ما عودتنا فلنا عهد عليك بمحضر الصبح
بمقام تاج الأكرمين ومن هو في ذويه البدر في الشهب
زيد الذي تروى مكارمه من في أقاصى العجم والعرب
من سارت الركبان تمدحه طيباً لهذا الذكر في الركب
أحبب بها ذكرى فقد جمعت جيشاً يفرق زمرة الكرب
ناهيك من مولى على وندى أكرم به من ماجد ندب
بشاه تعبق كل ناحيه طيباً ويطرب كل ذى لب
يا واصفاً عليها منشرحاً لا ينقضى من عدها عجاج بي
أما علاه قلت أحضرها أنى أطيق حسابها حسبى (١)

٦١٥ - يوسف بن محمد بن يحيى السويقي بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن

الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الصفدى: وهذا يعرف بيوسف الخيل، وليس فى السويقيين من له ذكر غير يوسف هذا، قال يخاطب بنى عمه السليمانيين:

بنى سليمان إنا وأنتم كالأصابع

فإن تروموا عوجاجاً نصبح كمثل الأضالع

وقال:

دعنى وطرفى وذيتاك الحسام وأب - ناء الجلاذ ومزج الحول بالحيل

حتى أجوز التى أفنت بخطبتها أعلام بيت أمير المؤمنين على

فإن هلكت فأمر ليس تنكره وإن سلكت فجدى خيره الرسل (٢)

هذه نبذه يسيره من الأدباء والشعراء من آل أبى طالب، وذكرت تفصيلهم فى كتابى الكبير الأعيان من آل أبى طالب.

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣:٣-٣٨٥-٣٩٣ برقم: ١٩٧.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ٢٩:١٤٣-١٤٤ برقم: ١٤٩.

تتمه ترجمه العلامة السيد محمد جمال الهاشمى الكلبايكانى قدس سره ٣

محمد بن الحسن ابن معيه الحسنى ١٢٤

محمد بن الحسن الأفساسى العلوى ١٢٤

محمد صفى الدين بن الحسن بن أبى الرضا العلوى البغدادى ١٢٥

محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن عبدالمولى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمارة بن المفضل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى ١٢٥

محمد بن أبى المكارم حسن بدرالدين بن على نورالدين بن الحسن بن على بن شدم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن أبى عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبى عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبى أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى المدنى ١٢٦

محمد البراز بن الحسن بن محمد بن محمد الأكرم بن عبدالعزيز بن فضل الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أحمد الزاهد بن جعفر بن محمد العقيقى بن جعفر الصحصح

بن عبدالله العقيقي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢٩

محمّد بن الحسن بن هاشم بن محمّد بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي ١٢٩

محمّد بدرالدين بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی الصنعاني المولد ١٣٠

محمّد بن الحسين بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد تبن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النشابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ١٣٢

محمّد بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عزّالدين بن عبدالله بن علاءالدين بن أحمد بن ناصرالدين بن جمال الدين بن الحسين بن تاج الدين بن سليمان بن غياث الدين بن إبراهيم بن يونس بن حيدر بن إسماعيل بن أبي إسماعيل أحمد بن أبي القاسم الحسين بن أبي أحمد موسى المبرقع ابن الإمام محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السمرقندی المدني ١٣٣

محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب العوى الحسينى النصيبى قاضى دمشق وخطيبها ونقيب الساده وكبير الشام ١٣٦

محمد بن الحسين بن محمد بن على بن كوار بن الحسين بن محمد بن القاسم بن عيسى بن محمد بن عزام بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن أبى محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين بن عبدالله بن أحمد بن أبى الحسن على بن أبى طالب محمد بن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ١٣٧

محمد بن الحسين بن محمد بن الأمير محسن بن عبدالجبار بن إسماعيل بن عبدالمطلب بن على بن أسعد بن أحمد بن على بن أحمد بن على بن النقيب الأمير أحمد أمير الحاج بن أبى الحسين محمد بن محمد النقيب بن عبيدالله بن على بن عبيدالله بن على بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب الحائرى الحسينى النجفى ١٣٨

محمد الرضى بن أبى أحمد الحسين النقيب بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ١٣٩

محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الحسنى الكوكبانى الشهير والده بابن أحمد سيد، وينتهى نسبه إلى الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه الحسنى ١٨٢

محمد بن حمزه الحسينى ١٨٤

محمد بن حيدر بن أبى منصور محمد بن أبى عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن أبى طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبى عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى ١٨٤

ص: ٥٨٣

محمّد الأصغر بن أبي المناقب حيدره بن أبي البركات عمر بن أبي علي إبراهيم القاضي بن محمّد بن محمّد بن أحمد ذنيب بن أبي الحسن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى الزيدى الكوفى ١٨٥

محمّد بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الحلّى ١٨٦

محمّد بن الرضا فضل الله الحسنى العاملى ١٨٧

محمّد بن الرضا بن محمّد الرضوى الشهير بالهندي ١٩٠

محمّد بن رضوان العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ ١٩١

محمّد الداعى بن زيد بن محمّد بن إسماعيل حالب الحجاره بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٢

محمّد وفا بن زين العابدين الحسينى المصرى ١٩٣

محمّد بن السيد صافى بن القاسم بن محمّد بن عبدالعزيز بن أحمد الموسوى النجفى ١٩٣

محمّد الشاعر بن صالح بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٥

محمّد صدرالدين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن علي نورالدين العاملى بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي الديلمى بن عبد الله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن

على بن أبي طالب الموسوى العاملى النجفى ٢٠٦

محمّد الزاهد بن ظفر بن محمّد بن أحمد زباره بن محمّد زباره بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفتس بن على الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ٢١٤

محمّد بن عبدالقادر المقاطعجى اليمنى ٢١٥

محمّد بن عبد الله الموسوى المشهور بكبريت المدنى ٢١٦

محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبى شبانه الحسينى البحرانى ٢١٧

محمّد الأعرابى بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ٢٢٢

محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ٢٢٣

محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الجعفرى ٢٢٣

محمّد بدرالدين بن عبد الله بن الحسين بن المنصور بالله أبى محمّد القاسم بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى ٢٢٤

محمّد الناصر لدين الله بن أبى الحسن عبد الله المنصور بالله بن حمزه الناصر لدين الله بن سليمان بن حمزه بن على بن حمزه ابن الإمام الملقّب بالنفس الزكية بن هاشم بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الحمزى ٢٢٧

محمّد بن عبد الله بن الهادى الحسنى الزيدى اليمنى ٢٢٨

محمّد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف الملقّب بالوزير بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى بن الناصر

أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن
علي بن أبي طالب الحسنى الكوكباني اليمنى الشاعر المشهور ٢٢٨

محمّد العالم شرف الساده بن عبيدالله يارخدای بن محمّد الزاهد بن عبيدالله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر
الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى البلخى صاحب النظم
والنثر ٢٣٥

محمّد بن علي المعروف بالصخاف ٢٤٥

محمّد بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم آل أبي شبانه الموسوى الحسينى البحرانى ٢٤٦

محمّد بن علي بن أحمد بن محمّد بن ظفر زباره بن محمّد بن أحمد زباره بن محمّد بن عبدالله المفقود بن الحسن
المكفوف بن الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٤٧

محمّد بن علي بن الحسين العلوى الهمدانى ٢٤٨

محمّد بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيّه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٤٨

محمّد بن علي بن حمزه العلوى الأخبارى الشاعر ٢٤٨

محمّد بن علي بن حمزه الشيبه بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب العلوى العبّاسى البغدادى ٢٤٩

محمّد بن علي بن أبي الحسين حمزه فخرالدين بن أبي الحسن محمّد كمال الشرف بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمّد
النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن أبي جعفر محمّد بن علي النقيب الزاهد بن أبي جعفر محمّد الأصغر الأقساسى بن يحيى
بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقساسى ٢٥١

محمّد العاملى بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن
محمّد بن موسى بن يوسف الأمير بن محمّد بن

معالي بن علي الحائري بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٣

محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب ٣٣٢

محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب ٣٣٣

محمّد الأمين الثاني بن علي بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني عمّ صاحب أعيان الشيعة ٣٣٤

محمّد بن علي بن محمّد بن حمزه بن المرتضى العجمي بن إسماعيل بن محمّد بن أبي عبدالله الحسن بن عيسى الرومي بن محمّد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمّد بن علي العريضي بن جعفر الصادق ٣٣٥

محمّد فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمّد بن فضل الله الحسنى ٣٣٥

محمّد شرف الدين بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز بن محمّد بن حزم بن حمير بن معدّ بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المعروف بالكركي وبابن الدلالات الفقيه الأصولى النحوى ٣٣٨

محمّد المرتضى بن الفاخر بن علي الزكى بن رافع بن فضائل بن علي الزكى بن أبي يعلى حمزه القصير بن أحمد بن حمزه الوصى بن أبي محمّد علي الأحول بن أحمد الزنبور بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٤٠

محمّد بن أبي القاسم الفضل بن يحيى بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن أبي إبراهيم محمّد المرتضى بن أحمد بن محمّد الأمير بن محمّد الوارث بن الحسين بن

إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني ٣٤٠

محمد بن فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزه بن مير آقاييك الموسوي الطبرستاني الساروي الغروي ٣٤١

محمد شاه عزالدين بن القاسم الحسنی الورامينی ٣٤٢

محمد بن السيد مال الله بن محمد أبو الفلفل آل السيد معصوم الموسوي القطيفي النجفي الحائري ٣٤٢

محمد بن أبي القاسم محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم، ويتصل بزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي يعرف بابن الجعفريه ٣٥٠

محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملي العيناثي الجزيني ٣٥٠

محمد كمال الشرف بن محمد بن زيد العلوي ٣٥٢

محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبد الله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣٥٢

محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس العالی بن يحيى المعتلى بن علي الناصر بن أحمد حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٥٣

محمد كمال الدين بن محمد بن علي الحسنی العلوي ٣٥٤

محمد علاء الدين بن أبي بكر محمد عفيف الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد الحسيني الحسنی المكراني النيريزي الإيجي الشيرازي يعرف بابن عفيف الدين ٣٥٤

محمد أبو العز كمال الدين بن محمد بن محمود بن مودود الحسنی العلوي الحافظ نزيل تبريز ٣٦٢

محمّد الزكى أمين الدولة بن محمّد بن هبه الله بن علي بن الحسين بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الأفتسي الطرابلسي النسابة ٣٦٢

محمّد بن محمود بن علي بن محمّد بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج ابن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشقراي من آل الأمين العاملي ٣٦٨

محمّد بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الجرmozى الأديب الكاتب ٣٦٩

محمّد بن السيد معصوم القطيفي ٣٧١

محمّد بن مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحميّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي ٣٧١

محمّد بن موسى الجوادى الحسنى ٣٧٧

محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطاووس العلوى ٣٧٨

محمّد بن موسى بن محمّد الأعرابي بن القاسم بن حمزه بن موسى الكاظم بن جعفر بن

محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٧٨

محمّد المرتضى بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٠

محمّد مجد الشرف بن يحيى بن عبدالله العلوى الكوفى النقيب ٣٨١

محمود بن الحسين بن محمود بن القاسم بن الكاظم الشهير بالحبّوبى، يتصل نسبه الشريف إلى الشريف قتاده الحسنى أمير الحرمين ٣٨١

محمود بن علي بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى ٣٨٢

محمود بن الهادى بن محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمّد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبيدلى ٣٨٣

محيى الدين بن الهادى بن الميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزوينى النجفى الحلى ٣٨٣

مرتضى العلوى ٣٨٤

ص: ٥٩٠

المرتضى العجمي بن إسماعيل بن محمد بن أبي عبد الله الحسن بن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٨٨

المرتضى بن حيدر بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الديلمي بن عبد الله بن محمد المحمّد بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٨٨

المرتضى بن علي بن الناصر بن علي بن الناصر بن عيسى بن علي بن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن عيسى بن الحسين بن زيد الثاني بن الحسين غضاره بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٨٩

المرتضى بن محمد بن الحسين آل الوهاب الموسوي ٣٨٩

المرتضى بن محمد بن حيدر العاملي المكي ٣٩٣

مرزه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحمّد بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ٣٩٥

مصطفى بن الحسين بن المير محمد علي بن محمدرضا بن المير جمال الدين بن المير عبدالحى الكاشاني، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام ٣٩٩

مضر بن مرزه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي

عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي ٤٠٣

المطهر المرتضى ذوالمجددين بن علي العلوي ٤٠٥

المطهر الواثق بالله بن محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٠٥

المظفر بن أبي القاسم الفضل بن أبي جعفر يحيى بن أبي علي عبدالله بن أبي عبدالله جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن محمد المرتضى بن أحمد بن محمد الأمير بن محمد الوارث بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الموصلى ٤٠٧

معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٠٩

معتوق بن شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى بن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشى بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى ٤٠٩

معد المعز لدين الله بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي بالله عبيدالله بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المغربي المصرى ٤٢٥

معمر عز الشرف بن عدنان بن عبدالله ابن المختار الحسيني الكوفي النقيب ٤٢٦

مكارم فخر الملك بن يونس الشريف العلوي المصرى الأديب ٤٢٦

المنصور الأمر بأحكام الله بن أبي القاسم أحمد المستعلى بالله، ابن أبي تميم معد بن

أبي الحسن علي الظاهر لا عزاز دين الله بن أبي علي منصور الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الخليفة الفاطمي ٤٢٧

مهدى حسن اللكنهوى ٤٢٩

مهدى بن باقر بن الحسين النقوى الهندي النصير آبادى الحائرى ٤٣٠

مهدى معزالدين بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي ٤٣١

مهدى بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي عم السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور ٤٣٧

مهدى بن راضى بن الحسين الحسينى الأعرجى البغدادى ٤٤٦

مهدى بن الرضا بن أحمد الطالقانى النجفى ٤٥١

محمد مهدى بن علي بن إسماعيل بن محمد غياث الدين بن علي المشعل بن أحمد المقدّس بن هاشم البحرانى بن علوى عتيق الحسين بن الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبد الله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى

ص: ٥٩٣

الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الغريفي ٤٥٢

مهدى بن الفضل بن الأشرف العلوي ٤٥٣

مهدى البغدادي الكرادى النجفى ويعرف ب «أبى طايبو» ابن محمّد بن الحسن بن إبراهيم بن الناصر بن القاسم بن محمّد بن كاسب بن فاتك بن أحمد بن نصرالله بن ربيع بن محمود بن علي بن يحيى بن الفضل بن محمد بن الناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي بن محمد بن جعفر الطويل بن علي بن الحسين شيتى بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٥٣

محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٤٥٤

محمد مهدي بن نوروز علي المصطفيا بادي اللكنهوى الأديب ٤٧٤

مهدى بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرويني النجفي الحلّي ٤٧٦

محمد مهدي بن الميزا هدايه الله بن طاهر بن أبي الحسن بن الهادي بن محتشم بن شهنشاه بن محمد بن معزالدين بن عميد الملك بن شاه برهان الدين خليل بن السيد نورالدين شاه نعمه الله ولي الموسوي الأصفهاني ٤٧٩

موسى بن جعفر الطالقاني ٤٨١

ص: ٥٩٤

موسى بن جعفر بن محمد بن محمدتقى بن الرضا بن محمدالمهدى بحرالعلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٤٨٦

موسى بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحمّد بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي المعروف بالسيد موسى عباس ٤٨٨

موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٩١

ناصر بن أحمد بن عبدالصمد آل أبي شبانه البحراني الموسوي نزيل البصره ٤٩٢

ناصر بن سليمان القاروني البحراني ٤٩٥

ناصر بن السيد هاشم الأحسائي ٤٩٦

نجم الحسن بن أكبر حسين الأمروهي النقوي اللكنهوي ٤٩٩

نجيب الدين بن السيد محيي الدين فضل الله الحسنى ٤٩٩

نزار العزيز بالله بن أبي تميم معد المعزّ لدين الله بن إسماعيل المنصور بالله بن محمّد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الخليفة الفاطمي ٥٠١

نصر الله عزّالدين بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي المدرّس في الروضه الشريفه الحسينيه المعروف بالمدرّس ٥٠١

نعمان الأعرجي الحسيني الحلّي ٥١٣

علي نقى النقوي الهندي اللكنهوي ٥١٦

الهادى جمال الدين وضيء الدين بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم ابن الإمام الداعي يوسف ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بابن الوزير الحسنى الصنعانى الزيدى ٥١٧

محمّد هادى بن أبى الحسن بن على شاه بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن منهاج بن جلال بن جاسم بن على بن حبيب بن الحسين بن أبى عبدالله أحمد بن محمّد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن أبى جعفر محمّد الجواد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب اللكنهوى ٥٢٧

الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجرmozى الحسنى ٥٢٨

هادى الفياض بن الحسين بن موسى بن جابر بن فياض بن الحسين بن محمود بن الناصر بن حمزه بن شوكة بن على خان بن خفاف بن ياسر بن شوكة بن عبدالله بن أبى الحسين على بن أحمد بن أبى الهيجاء محمّد بن أبى الحسين زيد الأسود بن الحسين بن أبى الحسن يحيى بن الحسين ذى الدمعه ابن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٥٣٠

هادى بن محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمّد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى ٥٣٠

هادى بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير

القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحميّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي ٥٣١

الهادي بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرّموزى ٥٣٢

هادي بن محمّد مهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمه الفائزي الحائري الموسوي ٥٣٤

هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٥٣٤

هاشم الصيّاخ الستري البحراني الموسوي ٥٣٥

هاشم كمال الدين بن حمد بن محمّد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف ب «زوبع» بن محمّد المعروف ب «منصور» بن كمال الدين بن محمّد بن منصور بن أحمد عزّالدين بن محمّد نجم الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النّسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الحلّي ٥٣٨

هاشم بن السيد محسن بن السيد علي اللعبي الموسوي ٥٣٩

هاشم عبّاس بن محمّد بن الحسن بن هاشم بن محمّد بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العبّاس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن

طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي ٥٤٢

هاشم جمال الدين بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الشامي بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد الامام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير عبدالله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الصنعانى الميلاد الشهير بالشامى ٥٤٥

هبة الله بن الحسن النقيب بن سعدالله بن أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن أحمد الضرير بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤٧

هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمزه بن محمد بن عبيدالله بن علي باغر بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى ٥٤٨

يحيى بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد المعروف بجخاف بن الحسين بن الأمير ذى الشرفين محمد المنسوبه إليه شهاره الأمير بن الأمير جعفر بن الامام المنصور بالله القاسم العيانى بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجخافى الحسينى الكاتب الشاعر المشهور الجبورى ٥٥٦

يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن أبي طالب علي مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن علي جلال الدين بن أبي الفوارس محمد مجدالدين بن أبي الحسن علي فخرالدين بن محمد بن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمد بن أبي الأعز محمد بن أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي محمد الحسن بن محمد الأعز بن أبي محمد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسابة بن أبي الحسن جعفر الحجّه بن أبي علي عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجي الحلبي ٥٥٩

محمد يحيى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدر الدين بن إسحاق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين بن أنبه عز الدين بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٦٤

يحيى بن محمد أمين بن علي بن صافي من آل عبدالعزيز ٥٦٩

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٦٩

يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله أبي الحسين محمد بن المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٥٧٠

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٧٤

يحيى بن عمر العلوى ٥٧٤

يحيى بن محمد بن القاسم المجدور بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٧٤

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٧٥

يوسف بن المتوكل على الله أبي علي إسماعيل بن المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن يحيى المنصور بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي

ص: ٥٩٩

يحيى بن الحسين بن القاسم الرّسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي
الحسنى اليمنى ٥٧٧

يوسف بن محمد بن يحيى السويقي بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٨٠

فهرس الكتاب ٥٨١

ص:٦٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

